

جسر من اسرف مصايح السير المحمدية بمنح اسرار الوهاب  
 اللدنية قاليب خاتمة الفقهاء والمحدثين وامن عبي الا دبا  
 والمتكلمين السراج الوهاج والمطهر التلاطم الامواج البحر الذي  
 لا تدركه الذلا ولا ترفق له الملا المتقاة الشاه  
 ذو الخبر والاصابة في العلم النقيض والتعليق الموفق  
 النفع  
 لا ما في فرائد من قلوب وفتاح لطائف  
 وقصص  
 قوامع عن خفيات وحقيقات فاشح  
 ايكار هداية الماري والطرب  
 الحديث والاشرواع  
 بتدبير مالم بجمعه  
 اليه ير وقيد مامل  
 من السير النبوية  
 وفضل بالجليل  
 التقاسيم الحديثة  
 توجه الله تاج  
 القبول كساه  
 ثوب الغزة  
 والوصول  
 بجاهه  
 خير مامل

اوراق  
 عدد  
 ٥٤٦

عدد  
 ٥٤٥

رسي الله حي سيدنا محمد وعليه وصحبه وسلم سليما كبيرا اليوم الدين

٤٢٦٩



المكتبة العامة  
 دار الكتب  
 القاهرة  
 رقم الدواوين  
 ٤٢٦٩





بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين  
**باب غزوة الفتح الأعظم**  
ثم فتح مكة زاهد الله شرفا يحتمل الله دعاء من المصنف وأنه خيار بيان الفتح  
النبي زادها الله به شرفا على شرفها السابق وهو كما قال العلامة بن القيم  
في زاد المعاد في هدي خير العباد **الفتح الأعظم** من بقية الفتنوحات قبله  
كغير وفدك والحد بيبة وعد فتحا لا سوز تقدمت منها ان تقدمت الظهور ظهور  
وهو قد كان مقدمة لهذا الفتح الأعظم الذي اعز الله به دينه وقواه  
واظهره على جميع اذما من اهل دين الا وقد قهرهم المسلمون ورسوله وجنده انصاره  
المسلمين الذين بذلوا نفوسهم في نصرة دينه وجعلوا الدنيا با وجند اكما في قوله  
يا ايها الذين امنوا كونوا انصارا لله وان جندنا لهم المليون اخلاصهم في اعلان كلمة  
الله واظهار دينه وحرم الامم الا من فيه من دينه واستغفر الله له  
وحيته والاضافة للفتنير اي للتشريف والتميزه لها على غيرها من البقاع الذي  
يظهر الله في الدنيا من ايدى الكفار والمشركين عبدة الاوثان فهو وطن  
مباركا وهدي للمسلمين من ايدى الكفار والمشركين عبدة الاوثان فهو وطن  
اخفى على اعم بعد طول استيلاهم عليه وعبادتهم لغير الله تعالى فيه فجعله مشايبة  
لعامة من قصده من المسلمين وهو **الفتح الأعظم** الذي استبشر به اهل السما وارضته  
اطناب جمع طنب بضمين وهو جبل الحيا والحيمة عزه استغارة بالكناية سبده  
العز غبا منين واشتت الاطناب تحيلا على مناكب الجوزا بفتح الجيم وسكون الواو  
وبالزاي والمدني قال انها تعرض في جود السماي وسطها ولا استغارة فيها  
ولا في مناكب ايضا لانها اسم لجو منقطة بها ودخل الناس في دين الله افواجا  
واعان جمع فوج جاز بعد الفتح من اقطار الارض طابعين واشرق به وجه الارض

وفي

وفي نسخة الدهر ضيلا ابنها جاسر وخرج له صلى الله عليه وسلم كتابا  
بالفوقية جمع كتيبة وهي القطعة من الجيش الاسلام وجنود الرحمن اي الملايكة لا  
ورد انها تحضر مواضع قتال المسلمين مع الكفار وان لم تقا تل فالعطف مابين او عام  
على خاص وان اريد بجوده ما يشمل الملايكة وغيرهم وهذا ان احسن من انه مساف  
**لنقص قرشي العهد الذي وقع بالحد بيبة** في ستميا لله علي بن ابي طالب وعشرين  
شهر من صلح الحد بيبة روي الواقدي انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة صبي  
وقفت خراعة لفتة حدث يا عائشة في خراعة اسرقالت انري قرشيا تجتري علي  
نقص العهد الذي بينك وبينهم وقد افناهم السيوف فقال ينقضون العهد لامر يريده  
الله قالت يا رسول الله خير قال خير فانه كان قد وقع الشرط كما رواه ابن اسحق  
بالحدثي الزهري عن المسور وروان انه من احب ان يدخل في عقد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وعهده فعل ومن احب ان يدخل في عقد قرشي  
وعهده ففعل فدخلت بنو بكر في عقد قرشي وعهدهم ودخلت خزاعة  
في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده وكانت حلفاء عبد المطلب  
ركان عليه السلام بذلك عارفا ولقد جات خراعة يومئذ بكتاب عبد المطلب  
فقرأه عليه ابي بن كعب وهو باسك اللهم هذا حلف عبد المطلب بن هاشم لخراعة  
اذا قدم عليه سوادهم واهل الراي عايدهم يقر بما قاضي عليه شاهدتهم ان  
بيننا وبينكم عهد الله وعقوده وما لا ينسي ابد اليد واحدة والنصر واحد  
شرق قبير وثبت حرا وما بل بحصوفة ولا يزداد فيما بيننا وبينكم الا تجدد ابد  
لدهر سرمد ا فقال صلى الله عليه وسلم ما اعرفني بحلفكم وانتم علي ما سلمتم عليه  
من الحلف وكل حلق كان في الجاهلية فلا يزيد الا سلام الاسدة ولا خلق في الاسلام  
انتم من السامية والحلق المنيمة ما كان علي الفتي والقتال والقارن والذي  
قواه الاسلام ما كان علي نصر المظلوم وحيلة الارحام والمخير ونصرة الحق كما في النهاية  
قال ابن اسحق وكان بين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة خروبي وقطي في  
الجاهلية وذلك ان ما نك من عباد من بني الحضر في خرو ح تاجر افلا قوسا ارض  
خراعة عدوا عليه وقتلوه واحدا واماله وكان حليفا للاسود بن رزن بفتح الراء  
وكسرها كما في الروض والحكم مزاى سائلة وتفتح كما في الاملا فون فعدت بنوا  
بكر علي خراعة فقتلوه حمية للاسود فعدت خراعة علي بني الاسود وهند  
خروبي تضيق ذيب وسلي بفتح السين وكلثوم فقتلوهم بعرفة عند اصاب  
الهرم وكان قوم الاسود يودون ديني ديني لفضلهم في بني بكر وبانتهر  
دينة دية فيهمهم كذلك بعث صلى الله عليه وسلم ففتحا علي عن ذلك  
**ظهر الاسلام** وان لم يسلموا فما كانت الهدنة خرج نوفل بن معوية بن عمرو  
ابن يعرب بن قحاة بضم النون وخفة الفا فان فثلاثة ابن عدي بن الديل  
**الديلي** بكر الممثلة وسكون التخمينة كما ضبطه الجافظ وغيره ابو معوية صحابي  
من مسلمة الفتح وعاش الي اول اماراة يزيد وعمر مائة وعشرين سنة روي  
له البخاري ومسلم والنسائي من بني بكر من بني الديل فكسر الدال الممثلة

وفي



الياما قاله الكباي وابوعبيد وغيرهما وقال الاصمعي وسيمويه وابوحاتم وغيرهم  
هو بضم الدال وكسر الهزة وانما فتح في النسب كما فتح في الهز في الهز في ولا  
سلمة في السلي فزارا من قزالي الكسرا وكان عيسى بن عمرو بن عيسى بن بكر بن  
في النسب بتعنية علي الاصل قال الاصمعي وهو شاذ في القياس وهو الدليل بن بكر بن  
عبد مناة بن كنانة كما في مقدمة الفتح ونحوه في التبصير له في قول الشامي بكسر  
الدال وسكون الهزة وتسهيل نظر لان الذين قالوا بكسر الدال انما قالوا بفتحها  
تحتية لا هزة والذين قالوا هزة انما قالوا بكسرها والدال مضمومة قال ابن  
اسحق وموافق يومئذ قايدهم وليس كل بني ثابغة حتى بيت خزاعة وهم علي  
مالهم باسفل مكة يقال له الوثير بفتح الواو وكسر الفوقية وسكون التثنية  
اخبره وقال المسهلي وهو في كلام العرب الورود لا يفيض سي بهما فاصاب منهم  
وجلا ابنة ابن اسحق في اول عبارته ثم بعد قليل قال يقال له خنبة بضم الميم  
وفتح النون وكسر الموحدة بن اسحق وكان رجلا مغورا في صنعين الغواد خرج  
هو ورجل من قومه يقال له تميم فقال له منبه يا تميم اني بئسك فوالله اني لميت  
قتلوني وتزكوني لغدا بيت فواد في فافلت تميم وادركوا منبه فقتلوه فلبسوا  
رجلين كما اقتضا قول البرهان قوله رجلا اعرق اسمه ثم ضبط منبه بلفظ  
اسم الفاعل قال ولا اعلم ترجمته الا انه كان كافرا ان يقال مراده لا اعرف له اسما  
عند من ذكر اسم الرجال وانما وقعت عليه في السيرة فيجوز ان اسمه كما هو الظاهر  
المبتاد رواه صفة وله اسم اخر وهذا مع ما فيه من النقص احوج اليه التماس  
المخرج لهذا هذا الفاظ حتى لا يتقاطعت في اسطر يسير واستوفيت تحتهم لهم  
خزاعة لما علموا بهم فاقبلوا الي ان دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال فلما انتهوا  
اليه قالت بنو بكر يا نزل انما قد دخلنا الحرم الفكر الهك فقال كلمة عظيمة لا اله له  
يا بني بكر اصيوا ثا ركم فلعنكم انكم لتسرقون في الحرم افلا تقيون قاركم فيه  
وامدق قريش حلفاهم بني بكر بالسلاح وقال بعضهم معهم ليك في  
خنبة منهم صفوان بن امية وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو وقاله موسى بن  
سفيان وهو يطب بن عبد العزيز ومكرز ابن حفص قال له ابن سعد فلما قدموا مكة  
لجأت خزاعة الي دار زيد بن ورقا الخزاعي فداروا بوليهم يقال له رافع فاقبلوا  
بهم في غابة الصبح ودخلت روسا قريش منان لهم وهم يظنون انهم لا يعرفون  
في هذا لا يبلغه عليه السلام واصبحت خزاعة مقتولين علي باب بديل ورافع  
فقال سهيل لول فل قد رايت الذي صنعوا بكرويا صعبا بكرويا ومن قتل من القوم وانه  
قد حرمتم تريد قتل من بقي وهذا ما لا نظا وعك عليه فارتكهم فتركهم فخرجوا  
وند مت قريش علي ما صنعوا وعرفوا انه نقص للذمة والعهد الذي بينهم وبين  
المصطفى وجال الحارث بن هشام وعبد الله بن ابي ربيعة الي صفوان ومن سمى  
فلما هم بما صنعوا وقالوا ان يتركهم وبين مدمرة وهذا نقص لها اخرج مسند  
في مسنده والوافدي ان قريشا ندوا وقالوا بعد غار بيا فقال ابن ابي سرح  
الاغزوكم حتى يخرجكم في خصال كلها اهون من غزوة برسلك اليكم ذوا قنلى

خزاعة وهم ثلاثة وعشرون قبيلة وبغروا من حلق بني ثغالة وبنيد اليكم علي سوا  
فقال سهيل بن عمرو من حلقهم اسهل وقال شيبة ندي القنلى اهون وقال قريظة  
ابن عبد عمرو ولا ندي ولا بنوا لكنا بنيد اليه علي سوا وقال ابو سفيان لبني هذا انشي  
واما الراي الا بعد هذا الامر ان يكون قريش دخلت فيه فقص عهد او قطع مدعوانه  
قطع قوم بغير رضا منا ولا مشورة وما علينا قالوا هذا الراي لا نري غيره ولما انقضى  
القتال خرج كادوا به ابن اسحق وغيره عمر وفتح العين وقيل بضمها وصحى  
الذهبي ابن سالم بن حصين بن سالم بن كلثوم الخزاعي ثم احوى بني كعب الصمابي  
ذكر ابن الكلبي وابوعبيد والطبراني انه اخذ من عمل الوية خزاعة يوم الفتح زاد ابن  
سعد وشيخه في اربعين ركا من خزاعة تزوجي البعري ان يكونوا هم النفر الذين  
قد مواعيد بديل وفيه ان الاربعين لا يقال لهم فقد مواعيد علي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وانه بالذي احبهم وسبهم وفيه قيام صلى الله عليه وسلم  
وسلم وهو جرح رده وهو يقول لا نصر ان لم انصركم فما اذ من معي  
امنع فعدى بمن في قوله منه وفي نسخة به نفسي فلا تفهمين وروي عن الرزاق  
وعنه عن ابن عباس مرفوعا والذي نفسي بيده لا منعكم مما منع منه نفسي واهل  
بيتي وروى ابو يعلى بسند جيد عن عائشة لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
غضب من كان من شأن بني كعب عقيب ما اراه غضبه منذ زمان وقال لا نصر في الله  
ان لم انصر بني كعب وفي المعجم الصغير فيد به لانه ساق الحديث بتمامه الي اخذ  
الشعور وروي في الكبير بعض الحديث واما من عزاه لها كاشي فلذكره عنه ما اتفق  
عليه ورواه في الكبير والصغير من حديث سمويه بنيت الحارث ام المؤمنين انها  
قالت باق عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة قيام ليتوضا الي الصلاة سمع  
لفظها فسمعتة صلى الله عليه وسلم يقول في متوضا به بيم مضمومة ففوقية  
فهزة فضا دبعة مفتوحات اي مكان وضو به كما قال الشامي لانه انشبه من زمان  
ومن نفسه ايضا وان اطلق عليها ايضا فان مراد الثلاثي يستوي فيه اسم  
المفعول واسم الزمان والمكان والمصدر في لفظ واحد ليل ليك ليك ثلاثا  
نصرت بفتح التانيها خطا بالذي سمعه ثلا ثا فلما خرج قلت يا رسول الله  
سمعتك تقول في متوضا ليك ليك ثلاثا نصرت ثلاثا كما انك  
نكلم انسانا فقل كان معك احد فقال صلى الله عليه وسلم هذا واحد  
يقيم وزاي قايلا الرجز نوع من الشعر معروف وصحى من قال راجزا لبني كعب  
بطن من خزاعة يستنصر في يستقيث بي ويومهم ان قريشا امانت عليهم بي  
يكر في اخباره قيل قدومه علم من اعلام النبوة باهر فاما انه اعلم بذلك الوحي  
وعلم ما يصوره الراجر في نفسه او يكلم به اصحابه فاجابه بذلك وانه كان برئ من  
في سفره واسمعه الله كلامه قبل قدومه بثلاث ولا بعد في ذلك فقد روي ابو نعيم  
مرفوعا في لا سمع اطييط السما وما تلام ان ييط الحديث قالت سموية انه خرج  
عليه الصلاة والسلام بعد قدوم الوافد وبديل ثم ابي سفيان كما عند  
اصحاب المغازي لا قبل يجيهم كما يوههم السياق فاسر عائشة ان تجهز بالشبيل



اي نفي لما هبته السور وما يحتاج اليه في قطع المسافة ولا تقبل احد او عند ابن  
 اسحق وابن عتبة والواقدي انه قال جهر بينا واخي امرك وقال اللهم خذ علي  
 اسماعهم وابصارهم فلا يرونا الا بفتة ولا يسمعون بنا الا فلتة واما جماعة  
 ان ققيم بالانقلاب وكان يطوق علي الانقلاب فكان يقول لا تدعوا احدا يمر بكم  
 تشكروا ولا تدعوه وكانت الانقلاب سلمة الامن سلك الي مكة فانه يتخفظ  
 منه ويسال عنه قالت سميثة راوية الحديث فدحا عبد الله ابو بكر فقال يا  
 بني **ما هذا** **الذي ان** بفتح الجيم والكسر لفة قليلة كما في المصباح **ما ادري** فقال ابو بكر والله ما هذا **ارمان** **عز** وبني الاصغر وهم الروم  
 كان جد هم روم بن عيسى بكسر العين بن اسحق بن ابراهيم تزوج بنتك منك  
 الحبشة فجاولاه بيني البياض والسواد فتبيل له الاصغر اولان جدته سارة  
 حلتة جالدة وب وتبيل غير ذلك وكانه حصم لتوقهم العز واليهام لما فعلوا مع اهل  
 موتة فابن يزيد رسول الله صلي الله عليه وسلم قالت عايشة  
 والله لا علم لي وعند ابن ابي شيبة من مرسلي ابي سلمة ايضا علمته فقال والله  
 ما انقضت الهدنة بيننا فذكر ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم فذكر له انهم اول  
 من غدروا بالطرق فحبسنا فم علي اهل مكة لا ياتيهم خبر ويحمل الجمع بانه  
 دخل عليها مرفيق الاول قال له لا علم لي حتي اخبرته صلي الله عليه وسلم واذن  
 لي اخباريها لكونه عيبه سره ندخل عليها ثانيا فاخبرته وكانه لم يباله  
 فغضبهم العدا وتاول انه غير ناقض لكونه لم يصدر من جميعهم وقال ما انقضت  
 الهدنة واخبر النبي والله اعلم **قالت** سميثة كما هو رواية الطبراني **فانما**  
**تؤله** ليهذا **الاجز** بني كعب ثم صلي عليه السلام **الصبح** في الناس لفظا  
 في بالناس **صبح** اليوم الثالث **ما هذا** **الجر** **يث** **ه** وعند الواقدي  
 به فلما فرغوا من فضة قام عمرو بن سالم فقال وهو جالس بالمسجد بين  
 بني الناس يا رب اني ما شدة طالب ومذكر **سعد** **احلف** بكسر الهملة واسكان  
 للام مناصره **ابن** **عبد** **المطلب** اشارة الي ما مر **تلا** **الفتح** **اوله**  
 وسكون الفوقية وفتح اللام وبالادال الهملة اي الا قدم بيننا وبينه صلي الله  
 عليه وسلم وقول الشامي اي القدي لا يناسب افعال التقصيل انما هو تفسير  
 لتلديد وزاد في رواية ابن اسحق وغيره فذكرتم ولدا وكنا والدا ثم اسلمنا فلم  
 نترع يدا ولد بضم الواو وسكون اللام لغة في ولدا وذك ان بني عبد مناف  
 امهم من خزاعة وكذا ام قصي فاطمة الخزاعية كما في الروض وثبت حرف عطف  
 ادخل عليه قال التانيث ان بكسر الهزة وقول كان وتقدير فاقول **فريشا**  
**اخلفوك** او هو التثاق والافح في الظاهر اخلفوه الموعدا ونقضوا  
 عطف تفسير لا خلفوك **ما** **عهدك** **المؤكد** ابا كعب والاشهاد وزعموا  
 ان لست بفتح التا علي الخطاب تدعوا احد النقرتنا وضمم التا علي رواية  
 ابن اسحق وجماعة بعد قوله **المؤكد** وجعلوا في كدار صدا وزعموا ان لست  
 ادعوا **اجدا** **فا** **نصر** **هد** **ان** **الله** **نصر** **ابدا** **استقر** **لا** **يقطع** **اثره** **من** **التابيد**

وہذا

وهذه رواية الطبراني ورواه ابن اسحق وطائفة نضرا عتدا بفتح العين المهملة  
وسكون التثنية وكسر الفوقية بعدها مهملة اي حاضرا سهيلا او قويا وادع  
عباد الله يا قوامدا بفتح التاء جيتنا بنصرونا وبنفونا فيهم رسول الله اتي  
به لرفع توهم انه بيعت سرية وانما القصد انه فيهم حال كونه قد خرد اروي بها  
مهملة اي غضب ويحيم اي شمر وتقيا لمريم ان سيجر بكسر اللام وسكون التثنية  
وباليم مبني للمفعول حسفا بفتح الحاء وضما وسكون المهملة وبالنائي اولي ذلام  
ويجوز ان يكون بفتح الفوقية فزاحمة فمهملة قال في القاموس هو قريه يهني  
بالرائقير انتهى والمعني ههنا انه صلى الله عليه وسلم ان قصد بذلك اراحد من  
اهل عهده تغير وجهه حتى يتقم من اراد ذلك وهذه رواية الطبراني في الصغير  
وراد ابن اسحق عليه في الرجز هم يبنون اي قصدوا ليلته من علم بالوتير  
الصحيح اضم الحاء وفتح اليم مشددة جمع هاج وهو النائم وقتلونا ركعا وسجدا  
هذا يدل على انه كان فيهم من صلى الله عليه فقتل قال السهيلي متعبا قول نفسه في قوله  
ثم سلفنا من السلم لانهم لم يكونوا امنوا بعد قال من الاصابة وقاتله بعضهم بالهم  
خلقا الذين يركعون ويسجدون ولا يجمي بعده قال وقد رواه ابن اسحق اي في  
رواية غير زياد وهم قتلونا بصعيد هجا انتلوا القرآن ركعا وسجدا انتهى  
يعني فهذا يبطل التأويل ونعموان است بضم التاء ادعوا وادعوا اذل  
واقل عدد افعالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم نصرته بايمه وبين سائر  
يوز البرهان ثم عمرو وفتح ابن وفتحها وضما قال وذكر الثالث من التسهيل ان  
او في شرح التسهيل للدعاميني رواه الاخفش عن بعض العرب وكان قاييله راعي  
ان التابع ينبغي ان يتأخر عن المتنوع ولم يراع ان الاصل الجامل على الاتباع قصد  
التحقيق انتهى فكان ذلك ما في المتن هاج حرك فتح مكة زاد ابن اسحق ثم  
عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السما فقال ان هذه السحاب  
لنستعمل ببصر بني كعب العنان بفتح اللام وفيه بين السحاب والسحاب وهو ذكر  
اي روي البراء من حديث ابي هريرة بعض الايات المذكورة باسناد حسن  
موصول ورواه ابن ابي شيبة عن ابي سلمة وعكرمة مرسل كما في الفتح  
قال في الاصابة ورويت هذه الايات لعمر بن كلثوم الخزاعي اخرجها ابن  
مندة ويحتمل ان يكون هو عمرو بن سالم وشب في هذه الرواية اليوجد حده  
انتهى وعند الواقدي انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن سالم واصحابه  
ارجعوا وتفرقوا في الاودية فارجعوا وتفرقوا وذهب فرقة الي الساحل يارض  
الطريق وعند ابن سعد وخبره ثم قدم بدبل بن ورقا الخزاعي في ثمر من  
قوة مغل خبروه صلى الله عليه وسلم الخبر ورجعوا قال ابنه عتبة ولهم بدبل  
الطريق فيه ثمر من قومه وروي الواقدي عن مجمل بن وهب ان بدبلا لم يفرق  
مكة من الحد يبية حتى لقيه في الفتح بمرا لظهران قال الواقدي وهذه الرواية  
اثبت انتهى وليس بشي فالمثبت مقدم علي النافي وروي ابن عايد عن ابن عمر  
ان ركب خزاعة لما قدموا واخبروه وخبرهم قال صلى الله عليه وسلم من تهتمكم

يَقْرَأُ

۱۱

2

۱۱۱

1



وطعتمكم قالوا بئس بكم قالوا لا ولكن بنوا ثمانية ورأسهم نوفل قال  
هذا بطن من بني بكر وانا باعته اليها هذه مكة فسايلهم عن هذا الامر ويخبرهم  
في خصال ثلاث فبعث اليهم ضمرة يخبرهم بين ان يدوا قتلي بنوا خزاعة ويبرأ  
من خلق بني نفاثة او يبيدوا اليهم علي سوا فاقا هم ضمرة فاحبرهم فقال فرظة  
ابن عمرو لا تدي ولا تيرا لكنا نريد اليه علي سوا فرجع بذلك فقدمت قريش علي ما  
وردوا وبعثت اباسفين قال في الفتح وكذا اخرجه مسدد من مرسل محمد بن  
عباد بن جعفر وانكره الواقدي وزعم ان اباسفين انما توجه مبادرا قيل ان يبلغ  
السليمان الخبر فاسا علم انتهى وروي الواقدي انه صلى الله عليه وسلم قال انكم  
بابي سفين فذجا يقول جدد العهد وزد في المدة وهو راجع بسخطه وشي الخارث  
ابن هشام وعبد الله بن ابي ربيعة الي ابي سفين فقالا لئن لم يصلح هذا  
الامر لا يروى وعلم الامم فيه فقال ابوسفين قد رأت هذبت عتبة روبا  
كرهتها وخفت من شرها قالوا وما هي قال رأت دما اقبل من الجحون يسيل حتي  
وفق بالخدمة مليا ثم كان ذلك لم يكن فكر هو الرويا وقال ابوسفين هذا  
مر لم يشهده ولم اعجب عنه ليجل الاعملي ولا والله ما اشورن فيه ولا هو تبه حين  
يلقي لبغز وتنا محمدا ان صدقني ظني وهو صادق وما يدعي ان اتي محمدا فاكلمه  
فقال قريش اصبت فخرج ومعه مولاه علي راحلتين **وقدم** كما رواه ابن اسحق  
وابن عابد عن عروة **ابوسفي بن حرب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**المدينة** فدخل علي بنته ام حبيبة فذهب ليجلس علي فراشه صلى الله عليه وسلم  
فظنوه عنه فقال يا بنتي ما ادري ارجعت بي عن هذا الفراش ام رجعت به عني  
قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس ولم احب  
ان تجلس علي فراشه صلى الله عليه وسلم قال والله لقد اصابك يا بنتي بجدي شر فقلت  
هذا في الله تعالى لا سلام فانت يا ليت سيد قريش وكبيرها كيف يسقط عنك الدخول  
في الاسلام وانت تغيب حرا لا يسمع ولا يبصر فقام من عندها فاني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في المسجد **فساله ان يجدد العهد وي زيد في المدة فابى عليه** قال  
ابن اسحق فكله فلم يرد عليه شيئا وعند الواقدي فقال يا محمدا اني كنت عابيا في صلح  
الحديبية فاشدد العهد وزدنا في المدة فقال صلى الله عليه وسلم فلذلك جيت  
قال نعم فقال هل كان من حدث قال معاذ الله نحن علي عهدنا وصلحنا لا تغير ولا  
تبدل فقال صلى الله عليه وسلم فمن علي ذلك فاعاد ابوسفين القول فلم يرد  
عليه شيئا فذهب الي ابي بكر فكله ان يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال ما انا بفاعل وعند الواقدي فقال فكلكم محمدا ويجبر انت بين الناس فقال  
جوازي في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني عمر فقال انا اشفع لكم  
والله لو لم احب الا لرجا هذه تكلم به زاد الواقدي ما كان من خلفنا جدي فاخلقه  
الله وما كان منه شيئا فقطعه الله وما كان منه مقطوعا فلا وصله الله فقال  
ابوسفين جويت من ذي رجم شرا ثم دخل علي علي وعنده فاطمة وحسن وعلاء  
يدين بين يديها فقال يا علي انك اسس القوم مني رجما واني جيت اليها حاجة فلا رجع

كما جيت خايبا فاستفغ لي فقال علي ويحك يا اباسفين والله لقد عجزم علي الله عليه  
وسلم علي امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الي فاطمة وقال يا بنت محمد هل لك ان  
تأمرني بنيك هذا فيجيز بين الناس فيكون سيد العرب الي اخر الدهر قالت والله  
ما بلغ بيثي ان يجيز بين الناس وما يجيز احد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعند الواقدي انه اني عثمان قبل علي فقال جوازي في جوار رسول الله ثم اتي عليا  
ثم سعد بن عباد فقال يا اباسفين انك سيد هذه الجزيرة فاجزي بين الناس  
وزد في المدة فقال سعد جوازي في جوار رسول الله ما يجيز احد عليه صلى الله  
عليه وسلم فاتي اشرف قريش والاضفار فكلهم يقول جوازي في جوار رسول الله  
ما يجيز احد عليه فلما ايس منهم دخل علي فاطمة فقال هل لك ان تجيز بيني وبين الناس  
فقلت انما انا امرأة وابيت عليه فقال مريكم ابنيك فقلت ما بلغ ان يجيز فقال لعلي  
يا اباسفين اني اري الامور قد اشتدت فانصحي في قال والله ما اعلم شيئا يعني عنك  
ولكنك سيد بيني كنانة فاقم فاجز بين الناس بشرا الحق بارضك قال او تر ذلك مغنيا  
عني شيئا قال لا والله ما اظنه ولكن اردت انك غير ذلك فقام ابوسفين في المسجد  
فقال ايها الناس اني اخرجت قد اخرجت بين الناس ولا والله ما اظن ان يجز بيني احد  
ثم دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمدا اني قد اخرجت بين الناس  
فقال صلى الله عليه وسلم انت تقول ذلك يا اباسفين فكلهم يركب بعيره **وانصرف**  
**الي مكة** وعند الواقدي وطالت عييته وانتهت قريش اشدها التهمة وقالوا  
قد صبا وانبع محمد سواوكم اسلامه فلما دخل علي هذبت امراته ليلا قالت بعد  
عنيت حتي انتمك فومك فان كنت مع طول الاقامة جيتهم بنح فانت الرجل ثم جلس  
سما مجلس الرجل من امراته فقلت ما صنعت فاخبرها الخبر وقال لم احب الا ما قال لي  
علي فضربت برجلها في صدره وقالت قبيحت من رسول قوم فاجيت بخبر فلما اصبح طلق  
راسه عند اساق ونابله وذبح لهما وسج بالدم ووسما وقال لا افارق عبادتكما  
حتي اموت ابرا لقريش مما اتهموه به فقالوا له ما وراك هل جيت بكتاب من محمد او  
زيادة في مدة ما اذنتك يدان يفرزنا فقال والله لقد ابي علي ولا بن اسحق  
كلمة فوالله ما رد علي شيئا ثم جيت ابا بكر فلم اجد فيه خيرا ثم جيت ابن الخطاب  
فوجدته ادني العدو وقي لفظ اعدوي العدو وكلت عليه اصحابه فاقدرت علي  
شي منكم الا انهم يوموني بكلمة واحدة وما رايت قوما اطلع لك عليهم منهم له  
الا ان عليا لما ضاقت بي الامور قال انت سيد بيني كنانة فاجز بين الناس فناديت  
بالجوار قالوا هذا اجازة فذلك محمدا قال لا قالوا رضيت بغير رضي وجيتنا بما لا يغني  
عنا ولا عند شيئا ولعمري والله ما جوارك بجاز وان اخفارك عليهم لهن والله ان  
زاد علي علي ان لعب بك تلعبا قال والله ما وجدت غير ذلك وفي مرسل عكرمة  
عند ابن ابي شيبة فقالوا ما جيتنا فتخذرو ولا يصلح فنام **فجيز رسول الله**  
**صلي الله عليه وسلم من غير اعلام احد** بذلك لعامة الناس ولا فلان في  
ما عند ابن اسحق وغيره ثم انه صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه سائر الي  
المكة وامرهم بالجد والمحبو وقال اللهم خذ العيون والافكار عن قريش حتي



تفتت في بلادها فتجوز الناس وقال حسان بن جهم ومن ذكر مصاب رجالاتهم  
عنا في ذلك ثم شهد بطن مكة رجال بني كعب بن خزيمة  
ما يدي رجال لم يسلموا منهم وقتل كثير لم يسلموا منها  
الا لثب شري هل تثنى نضري سهل بن عمرو وعقبا  
فلا تمانا بالبن ام بجالد اذا احتلبت صر فاعضنا بها  
فلا تجز عوامنا فلن سبونا لها وقعة بالموت نبتج بابها  
قال ابن اسحق بايدي رجال يعني قريشا وابن ام بجالد عكرمة بن ابي جهل وقد روي  
ابن ابي شيبة عن ابي مالك الاشجعي قال خرج علي بن ابي طالب وسلم من بعض حجره فجلس  
عند بابها وكان اذا جلس وحده لم يأت احد حتى يدعوه فقال ادع لي يا بكر فجا  
فجلس بين يديه فناداه طويلا ثم امره فجلس عن يمينه ثم قال ادع لي عمر فجلس فناداه  
طويلا فرفع عمر صوته فقال يا رسول الله هم راس الكفرهم الذين زعموا انك ساحر  
وانك كافر كذا اب وانك مغتر ولم يدع شيئا مما كانوا يقولون الا ذكره فامره فجلس عن  
شماله ثم دعي الناس فقال الا احد منكم يمثل صاحبكم هذين قالوا نعم يا رسول الله  
فاقبل بوجهه الكرم ابي بكر فقال ان ابراهيم كان ابي في الله تعالى من الدهن  
بالليل ثم اقبل علي عمر فقال ان نوحا كان اشد في الله تعالى من الجحور والامم عمر  
فتجوزوا وتقاوتوا فنبعوا بابكر فقال انا كرهنا ان نساله عمر عما نالناك به رسول الله  
صلي الله عليه وسلم قال قال لي كني قاتري في غزو مكة قلت يا رسول الله حتى رايته  
اه سيطمي ثم دعي عمر فقال عمرهم راس الكفر حتى ذكر لهم له كل سوكانوا يقولون  
وايما الله لا نذل العرب حتى تذل اهل مكة وقد امرهم بالجهار لتعز واسكة **فكتب**  
**حاطب بن ابي بلتع** بوحدة مفتوحة ولا م ساكنة فخوفية فعيي مهلة مفتوحة  
عمر بن عمر الخنسي حليل بن اسد اتفقوا علي شهوده بدواما في سنة ثلاثين وله  
حسن ومولد سنة قال ابن عبد البر لا علم له غير حديث واحد من راي يهدموني الحديث  
ورده في الاصابة بان له خمسة احاديث به وذكرها **كتابا رسله الي اهل مكة**  
**كتاب** مد مع امرأة استاجرها بدينار وقيل بمشقة دناير فقال لها اخفيه ما  
سطيني ولا تمر بي علي الطريق فان علي حرسا ذكره الواقدي **فاطلع الله بنبيه**  
**علي ذلك** وعند ابن اسحق من مرسل عروة وغيره واذا ه الجبر من السماء فقال  
**عنية الصلوة والسلام** **سلي بن ابي طالب والزبير والمقداد** كما اخرج البخاري  
وغیره من طريق عبد الله بن ابي رافع عن علي قال بعثني رسول الله صلي الله عليه  
وسلم اذ انزل من المقداد فقال **انطلقوا** وللبخاري في عروة بدر من رواية  
ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي رافع عن ابي رافع عن ابي رافع قال  
الحافظ فتحت ان الثلاثة كانوا معه فذكر احد الروايتين عنه ما لم يذكر الاخر ولم  
يذكر ابن اسحق مع علي والزبير احد وساق الجبر بالشيعة فقال انطلقا فخرجنا  
حي ادركاها فاستلناها فاذي يظهر انه كان مع كل منها اخر يتناوله انما  
وقع في البيضاء ويزيد عمار وطلحة والله اعلم بصحة **حي تاواروضة**  
**خاخ** بعثت بينهما القريبي من المدينة قال السهيلي وضمه ابو عوانة وهش

بحا وجيم **كان بها ظمينة** بفتح الظا المعجمة وكسر الميم المهملة فتحتية فتون  
مفتوحة امرأة في هودج سهاها ابن اسحق سارة والواقدي كنود وعي روايت  
ام سارة وقيل كانت مولاة العباس ذكره الحافظ وذكر المصنف في الجهاد ان  
اسمها سارة علي المشهور وتكني ام سارة اتقي وفي الاصابة سارة مولاة عمرو  
ابن هشام ادرهاشم بن عبد عبد المطلب كان معها كتاب امر النبي صلي الله عليه وسلم  
يوم الفتح كذا في التبريد **معها كتاب** وفي عروة من حاطب بن ابي بلتع  
الي المشركين **فخذه منها فاطمنا** تعادي بنا خيلنا كما في الرواية بخذ  
احدي التان بخري **حي انينا الروضة** المذكورة **فاذا** **حي بالظمينة** وعند ابن  
اسحق من مرسل عروة فخرجنا حتى ادركاها بالخليفة خليفة بني احمد يقان وحنا  
معينة كسطينية منزل علي عشر ميلا من المدينة وعند ابن عتبة ادركاها بطن  
رستم بكسر الراء وسكون التخمينة والهمز وتركه واد بالمدينة فيجوز ان روضته  
اسم المكان يشتمل علي بطن رستم والخليفة والافا في الصحيح اصح والمخاري  
في عروة بدر فادركناها تسرع علي بعير لها حيث قال لها رسول الله صلي الله  
عليه وسلم **فقلنا** لها **اخرجي** بهزة قطع مفتوحة **الكتاب قالت ما لي كتاب**  
زاد البخاري في بدر فادركناها فالتفتنا فلم نركنا فاطمنا ما كذب رسول الله صلي  
الله عليه وسلم قال المصنف ليعتج من وللاصلي بضم الكاف وكسر المعجمة بخفة  
**قلنا اخرجي** بضم القوفية وكسر الراء والجيم **الكتاب اول تلقي** بضم النون وكسر  
الثاق وفتح التخمينة ونون التاكيد الثقيلة سخن **المثاب** وللاصلي وبي الوقت  
بضم القوفية وحذف التخمينة وفي بعض الاصول اول تلقي بختية بكسرة او مفتوحة  
بعد الثاق والصواب في العربية اول تلقي بدون يا لان النون الثقيلة اذا اجتمعت  
مع الي الساكنة حذف فتالي لا لتقا الساكنين لكن لجاب الكرمان وتبعه البر ماوي وغيره  
بان الرواية اذا صحت تقول الكسرة بانها الشاكلة لتخرجن وبابها الشاكلة واسم  
والفتح بالجل علي الموش الذي يب علي طريق الالتفات من الخطاب الي النية قاله المصنف في  
الجهاد وفي رواية ابن اسحق فقال لها علي اني اهلك بالله ما كذب صلي الله  
ولا كذبتا لتخرجن لنا هذا الكتاب او لكشفك **قالت** كذا بالثاني في القوم  
غيره قال اما هو المصنف وجوب الثاني بان فيه حذف فاعني رواية ابن اسحق  
فلما رأت الجدمه قالت اعرض فاعرض فخذت قزونها **فاخرجته من عقاصها**  
بكسر المهملة وبالثاق والصاد المهملة الخط الذي فقتض به اطراف الدوايب  
والشعر المظنور وقال المندري دهولي الشعر بمضه علي بعض علي الراسي وبدخل  
اطرافه في اصوله وقيل هو السير الذي يتبع به شعرها علي راسها وللبخاري  
في بدر فلما رأت الجدمه التي جرتها وهي شجرة بكسا فخرجت الجدة بهم  
المهملة وسكون الجيم وفتح الزاي مقعد الار قال في النور والظاهر ان الكتاب  
كان في صفايرها وجعلت الصفاير من حيزتها انتمى وذكر في الفتح هنا انه  
قدم في الجهاد وجه بين كونه من عقاصها او من حيزتها وراجعت ثم فلم احده  
فيه ولا في بدر **فاثنا به بالكتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم** **ظمينة**



من الجهاد فأتياها وللخارجي فانطلقنا بها قال المصنوعي بالصحيحة المكتوبة فيها  
وقول الكرماني او بالمرأة مغارضا بما روي عن الواقدي بلطفه وقالوا انطلقوا حتى  
تاتوا روضة خاخ فأتوها فان بها ظميمة معها قباب الي المشركين فخذوه وخلصوا سبلها  
فان لم تدفعه اليكم فاضربوا عنقها فاذا اقبل من حاطب بن ابي بلتعة هي التطرف في  
اللفظة واسمه عمرو وقاله السهيلي الي فأس من المشركين بمكة سميل وصفوان  
وعكرمة كما ياتي بخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه مرسل  
عروة بخبرهم بالذي اجمع عليه وسلم من الامر في السير اليهم فقال يا حاطب ما  
هذا ومن مرسل عروة فدعاه فقال ما حملك على هذا وللبخاري في بدر ما حملك على  
ما صنعت قال يا رسول الله لا تفعل علي بالمرأخذة علي ما صنعت ولا بن اسحق  
اما والله اني لمومن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت اني كنت اسرا ملصقا بهم اليهم  
وفتح الصادق في قوله اي مضافا اليهم من انصاف الشيء بغيره وليس منه وقد فسره  
بقوله يقول كنت حليفا لها ولم اكن من انفسها بهم فيم الغا قال في الاصابة  
يقال انه حالف الزبير وقيل كان مولى عبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد  
العزيز فكانت له فادوي كتابته وفي مرسل عروة عند ابن اسحق ولكنني كنت اسرا ليس  
لي في المزم اصل ولا عشيرة وكان لي بين اظهرهم ولد واهل وضامنهم عليه وكان  
من معكم من المهاجرين من له اهل وامال بمكة فلم يأت بالجمع يحون بها اهلهم  
واموالهم فليس المراد جميع المهاجرين لان كثير منهم ليس له بمكة مال ولا اهل فاحببه  
اذا يبين فاني ذكر من النسب منهم ان اتخذ مصدريته في محل نصب مفعول احببه  
عندهم يد اي نعمة ومنه عليهم يحون بها قرايتي وروى ابن شاذان والطبراني وغيرهم  
فقال حاطب والله ما اريدت من الله منذ ولكنني كنت اسرا غريبيا ولي بمكة بنون واخوة  
وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس عن عمر فكتبت كتابا لابي بكر ورسوله ولم  
افعله ارفدا عن ديني ولا رضى ما لكم بعد الاسلام فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اما تفتح الهرة وخفنة الهم انه قد صدقكم بتحقيق الدال اي  
قال المصدق فيما اخبركم به زاد البخاري في بدر ولا نقولوا له الا خيرا فقال عمر يا رسول  
الله دعني اضرب عنق هذا المنافق قل ان قد شهد بدر اذ كان قال وهو شهيد  
يسقط عنه هذا الذنب الكبير فقال وما يدريك لعل الله اطلع علي من شهد  
بدر وللبخاري في الجهاد وما يدريك لعل الله ان يكون قد طلع علي اهل بدر قال  
المصنف استعمل لعل استعمال عسي فاقى بان قال النووي الترجي هذا ارجع الي عمر  
لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول انتهى ومن الفتح هي بشارة عظيمة  
لم تقع لغيرهم وقد قال العلماء الترجي في كلام الله وكلام الرسول للوقوع وهذا احد  
واحي داود وابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة بالجزم ولم يظهروا ان الله اطلع  
علي اهل بدر فقال اعملوا ما سببتم فقد غفرت لكم زاد البخاري في بدر فدمعت  
عيناها وقال الله ورسوله اعلم قال الحافظ اتفقوا علي ان هذه البشارة فيما  
ينقل باحكام الاخرة لا باحكام الدنيا من اقامة الحدود وغيرها فانزل الله تعالى  
السورة كما في لفظ البخاري ما فيها الدين امه افيها ان الكبيرة لا تطلب اسم

البيان لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة اوليا تلقتون حال من ضمير لا  
تتخذوا اي لا تتخذوهم اوليا ملقنين اليهم بالمودة اي تبدلوا بها لهم ودخول البيا  
وعده سوا عند الفرار وقال سيبويه لا تزداد فيه الواجب فمفعول تلقتون عند طائفة  
من البصريين محذوف اي المصيبة وقال النحاس اي تخبرونهم بما يخبر به الرجل اهل  
بودقة وهذا التقدير اي يقع هناك ينفذ في مثل قوله العرب الحق اليه بوسادة او ثوب  
فنبال اذ التي فتشان وضع الشيء بالارض وفي الآية انما هو القوي بكتاب وارسال  
به فغير عنه بالمودة لانه من افعال اهلها فن ترجمته البيا لانه ارسال بشي كذا في  
الروضة الي قوله فقد ضل سوا السبيل اخطا طريق الهدى والصواب والبسوا في الاصل  
الوسط ودل هذا الاعيا علي ان قوله فانزل الله السورة يجاز من تسمية الجز باسم  
الكلم ومن مجاز الحذف اي بعض العنونة النجم ولها يا ايها الذين امنوا وفي مرسل  
عروة عند ابن اسحق فانزل الله في حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي  
وعدوكم اوليا تلقتون اليهم بالمودة الي قوله فذكر لكم اسوة حسنة في ابراهيم  
والمدين معه رواه البخاري هنا وقبله في بدر في الجهاد وبعده في التفسير قال في  
فتح الباري دفعا لاشكال مشهور علم من قوله وانما قال عمر دعني يا رسول الله  
اضرب عنق هذا المنافق زاد البخاري في بدر انه قد خان الله ورسوله والمومنين  
مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما اعتذر به ونهيه  
ان يقال الا خيرا لما كان عند عمر من القوة الشدة في الدين وفيه من المتأففين  
فظن ان من خالفها سر به النبي صلى الله عليه وسلم من اخفا مسيره عن  
قريش وحرصه علي عدم وصول خبره اليهم وبعثه جماعة علي الطريق حتي لا يبلغهم الخبر  
كما سر وظهور هذا اي المعصية لا يجني علي حاطب رضي الله عنهم جميع فله اظن  
انه استحق القتل لكنه لم يحزم بذكر ذلك فلهذا استاذن في قتله ولو حزم به لما  
استاذن واظن عليه ما نكروا بطر خلاف ما اظهرهم بدمعانه اظهر لاسلام  
واخفي الكفر فلا يشك بقصد يقنه له عليه السلام ما فعل ذلك كرا ولا ارتدادا  
ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فان هذه الشهادة نافذة للنفاق وقطعا وعذر  
حاطب ما ذكره من خوفه علي اهل بمكة فانه فعل ذلك ما ولا ان لا ضرر  
كما صرح بذلك في قوله فكتبت كتابا لابي بكر ورسوله وفي كتابه لقرش فوالله  
لو جأكم وحده لتهربوا الله وقد يكون تاوذا ان مع سلامة قرائته بذلك يلقي الله  
الربح في قلوبهم فيسلموا ملة طائعين للقتال خصوصا وقد وصف الجيوش بانه كالسيل  
وعند الطبراني من طريق الحارث بن عبد الله الاموي الهذلي يسكن اليهم الكوفي  
صاحب علي في حديثه ضعف وروي بالرفق مائ في خلافة ابن الزبير عن علي في  
هذه القضية فقال ليس قد شهد بدر وما يدريك لعل الله اطلع علي اهل  
بدر فقال اعملوا ما سببتم فقد غفرت لكم فارتد علي الله عليه وسلم اري علة  
ترك قتله اي تركه امره بقتله وفي نسخة تركه قتله قال السهيلي ففيه دليل  
علي قتله الجاسوس لتقليقه حكم المنع من قتله مشروده بدر فله علي ان من فعل مثله  
وليس بدر بانه يقتل وعند الطبراني ايضا عن عروة فاني غافركم ما سببتم



نتم وفي سفاري ابن عابد عن عروة مساعف وهذا يدل على ان المراد بقوله  
مغفرة اغفر علي طريق التخيير عن الاق في المستقبل بالماضي سبالة في تحقيق  
كقوله ان امرائه فممن من اجاب عن اشكال قوله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم من ان  
ظاهره الا باحة وهو خلاف عقد الشرع بانه اخبار عن الماضي اي كل عمل كان لكم فهو  
مغفور وايده بانه لو كان للمستقبل لم يقع بلفظ الماضي ولقال مساعف لكم وقد تفق  
بانه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لانه صلى الله عليه وسلم  
خاطب به عن منكره عليه ما قاله فهو امر حاطب فدل على ان المراد ما سبقه واورده ما ضيق  
سبالة في تحقيقه قال الحافظ في التلخيص والذي يظهر من الجواب عن الاشكال المذكور  
ان هذا الخطاب والامر في قوله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم خطاب اكملهم  
نشر تضمن ان هو لا حصلت لهم حالة تفرقت بها ذنوبهم السالفة قبل  
بدر وقاهلوا اي صاروا اهلا ان يغفر لهم ما يستأنف من الذنوب اللاحقة  
وقعت اي كل ما عملوه بعد هذه الواقعة من اي عمل كان فهو مغفور خصوصية  
قاله الحافظ فهو بدر وما حسن من قوله

• واذا الحبيب ان يذنب واحد جات محاسنه بالشفيع

قال المصنف وليس المراد انه تجوز لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة  
لهم صلاحية ان يغفر لهم ما عساه ان يقع ولا يلزم من وجود صلاحية شيء في  
ذلك الشيء وقد اظهر الله تعالى في حديثه صلى الله عليه وسلم في المصدوق صلوات  
وسلامه عليه في كل ما اخبر عنه بشي من ذلك فانهم لم يزلوا علي احوال  
الحنة الي ان فارقت الدنيا ولو قد ورثي من احدهم ذنبا او اثرا  
استحال لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتوبوا الي الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر  
عنكم سيئاتكم الانية وهي نحو اثار الذنوب لا من قاب ومن عمل عملا صالحا فاوليك  
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن اولي بها من اهل بدر ولذا  
ما شرب قدامة ابن مفلح من اهلها ايام عمر وحده راي عمر من المنام من يامره  
بمصالحة قدامة ولازم الطريق المثلي يعلم ذلك من احوالهم بالقطع وفاعل  
يعلم من اطلع علي سيرهم قاله القطبي قال الحافظ في بدر وهذا هو الذي  
فيه ابو عبد الرحمن السلمي التابعي الكبير حيث قال الحسن بن عطية قد علمت  
الذي جري صاحبك علي الدما وذكر له هذا الحديث وقيل من الجواب ايضا المراد  
ان ذنوبهم تقع اذا وقعت مغفورة وقيل بشاره بعدم وقوع الذنوب منهم  
وفيه نظر لغضة قدامة انتهى وذكر بعض اهل المفازي وهو في تفسير  
رجبي بن سلام ان لفظ الكتاب الذي كتبه حاطب لاهل مكة اسما بعد  
يا معشر فزيت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش يسير  
كالسيل وجه السبب امثلا الوادي بجيشه وكثرت انتشارهم فوالله لو جاءكم  
وحده لنصره الله وانجز له وعده بنصره عليكم فانظروا لانفسكم والسلام  
وعني هذا مرادهم انهم وكسر القلوبهم ولذا قال في طبراسه ولا رسول له  
من احكامه الاستدلال لكن قوله وهو في تفسير ابن سلام لم يجز كذا فلفظ

لكن قوله وهو في تفسير ابن سلام لم يجز كذا فلفظ الروضة وقد قيل ان لفظ الكتاب  
قد كرمنا عنه ههنا وعقبه بقوله وفي تفسير ابن سلام انه كان في الكتاب ان سموا قد  
نفرنا ما اليكم واما الي غيركم فعليكم الحذر انتهى وقد نقله الشافعي بلفظ الروضة كما ذكرته  
وعزاه له وقد ذكر اي روي الواقدي بسند له من رسل انه جاء اكتب الي سعييل  
ابن عمرو وصفوان بن امية وعكرمة بن ابني جهم واسلم الثلاثة رضي الله عنهم  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لعلم في الناس بالفتن ولا اراه اظنه  
او اعتقده يريد غيركم لتفتكم عهد الحديبية انتهى كلام فتح الباري وقد جمع  
باحتمال ان جميع ما ذكر في الكتاب بان يكون كتب ولا انه نفر الي اخره وانه اذن في  
الناس الي قبل علمه بان السير الي مكة فلما علم الحق فيه اما بعد الف وبعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الي من حوله من العرب فجلهم طلب حضورهم اليه اسلم سالمها  
الله وغفار غفر الله لها واشجع وسليم مغفر وعند الواقدي وغيره انه اوسل قتيلا  
لهم من كان يوم من يامه واليوم الاخر فليحضر رمضان بالمدينة وبعث رسلا في كل ناحية  
فقدروا فقام من واقاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق فكان المسلمون في  
مكة ووافي الفتح كما في الصحيح عن ابن عباس عشرة الاق قال في الفتح اي من سائر  
القبائل وفي مرسل عروة عند ابن اسحق وابن عابد شرخرج صلى الله عليه وسلم  
في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار ومن بنة وجههنة وسليم  
وكذا وقع في الاكليل الحاكم وكتاب شرف المصطفى للشيخ ابوري اثني عشر  
الفا جمع بينهما كما قال الحافظ بآداب المشرقة الاق خرج بها من نفس المدينة  
شهر فلا حق به الفان ولعل ما عزاه الحافظ لابن اسحق رقابة لغير زياد ولا  
فلنظفه ثم مضى حتي نزل من القدران في عشرة الاق ثم صرح اخر الفرة بان  
جميع من شهد الفتح من المسلمين عشرة الاق انتهى وكذا نسبته له البصري واستخلف  
علي المدينة ابن ام مكتوم قاله ابن سعد والبيهقي وقيل ابا رهم بنهم الرواسكون  
الها كلثوم بنهم الكاف وسكون اللام ابن الحصين بنهم الحافظ الصاد المملكتي الغفار  
وهو الصحيح فقد رواه ابن اسحق حديثي الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن  
عنتمة عن ابن عباس ثم مضى صلى الله عليه وسلم لسنه واستخلف علي المدينة  
ابا رهم كلثوم بن حصين بن عنتمة بن خلاد الغناري واخرجه احمد والطبراني  
وسنده حسن فكان اللابن المصنف تقديمه كما فعل البصري وغيره والافتقار  
عليه كما فعل صاحب الفتح ويحتمل انه استخلف ابا رهم علي المدينة وابن ام مكتوم  
علي الصلاة بها كما تقدم في طبراسه مرارا وخرج عليه الصلاة والسلام من  
المدينة امشرا لخالوا من ربه فان وجد المصنوع ثمان من التاجرة قاله  
الواقدي ولم ينفرد به كما يوههم سياق المصنف للحافظ فغير بقية حديث ابن  
عباس المذكور عند ابن اسحق وخرج لمشر منين من رمضان واسناده حسن  
كما علمت وفوق الحسن وقد اخرجه ابن راهوية بسند صحيح عن ابن عباس  
وعند احمد باسناد صحيح عن ابي سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عام الفتح الي بلتين خلتا من شهر رمضان وهذا الحديث



يوم الخروج فيدفع تردد الزهري عند البيهقي حيث قال ١٧ دزي اخرج في شعبان  
فاستقبل رمضان اخرج في رمضان بعد ما دخل ما قاله **الواقدي** من انه خرج  
لعشر ليس بقوي **لما لقته ما هو اصح منه** كذا اقال بقا الفتوح وهو كما علمت  
واضح لراي قد ربه الواقدي اما حيث رواه ابن ارقم في رواية واسمى عن ابن عباس  
بسم صحيح فهو قوي **وهي تعين هذا التاريخ اقوال اخر** ظاهره انما في  
تاريخ الخروج ولا كذلك فاما هي في تاريخ دخول مكة ففي الفتوح اخرج البيهقي عن  
الزهري صحيح صلى الله عليه وسلم مكة ثلاث عشرة خلت من رمضان قال الحافظ  
في هذا يعني يوم الدخول ويعطى ان اقام في الطريق اثني عشر يوما وما قاله الواقدي  
ليس بقوي **لما لقته ما هو اصح منه** وهي تعين هذا التاريخ اقوال اخر منها عند  
سليم انه دخل مكة **لست عشرة ولا ثمانية ولا ثلثي عشرة** **في رواية اخرى**  
قال يعني الحافظ والجميع بين هاتين رجل احدهما علي بن ابي طالب والاخر علي بن ابي  
في الذي في البخاري **دخل مكة** **في رواية اخرى** **دخل مكة** **في رواية اخرى**  
في اول الشهر فالكلام كله في الاختلاف في دخول مكة وبه يصح الحمل المذكور  
من زيادة يوم وقصه وانما الخروج من المدينة في تاريخين عشرين وثلثين  
والصحيح اوله تلخيص كلام الفتوح مسقط عليه عنه ما ذكرته فوهم حتى يخرج  
رحم الله تعالى ويرد مضيقه في صحة هذا الحمل انه لم يبق علي كلام الفتوح وقت  
التالي **ورفع في رواية اخرى** **دخل مكة لست عشرة اربع عشرة** **علي**  
**الشكر** وروي يعقوب بن سفيان عن طريق ابن اسحق عن جماعة عن مشايخه ان  
الفتح كان في عشرين من رمضان فان ثبت حمل علي ان مراده وهو وقع  
في العشرين الاوسط قبل ان يدخل المشرق اخبر هذا بقية كلام الحافظ رحمه الله  
ثم اعلم انه لا خلاف ان هذه العزوة كانت في رمضان كما في الصحيح وغيره عن  
ابن عباس ولما بلغ صلى الله عليه وسلم الكد يد بفتح الكاف وكسر الهمزة  
١٧ ولي فتحيته فمهمة **الذي يعني قدي** بضم القاف وفتح الدال بلغظ  
التصغير قرينة جامعة قربة مكة **وعسفا** بضم العين وسكون السين للملحقين  
وبطاؤون قرينة جامعة علي ثلاثة مراحل من مكة والكديد اخرب اليها من  
عسفا وهو علي اثنين وسبعين ميلا من مكة وهذا تعيين للمسافة وقول  
ابن عباس ما تعين الحمل فلا تافى وهي رواية ابن اسحق بين عسفا واصح  
بفتح الهزة واليم وجم خفيفة اسم واد **افطر** لانه بلغه ان الناس شق عليهم  
الصيام وقيل له انما ينظرون فيما فعلت فلما استوي علي راحلته بعد العصر  
دعا باناس ما فوضعه علي راحلته ليراه الناس فشر به رواه الترمذي  
مسلم والترمذي عن جابر ومي الصحيحين من طريق طاووس عن ابي  
عباس ثم دعا بما فوضعه الي يديه ولا يبي داود الي فيه فافطر وللبخاري من  
طريق عكرمة عن ابن عباس باناس ليراه او ما فوضعه علي راحلته وراحت بالشكر  
فيها قال الراوي يميل ان يكون دعا بهذا مرة وبهذا مرة قال الحافظ ولا يبيد  
علي التردد فان الحديث واحد والقصة وانما وقع الشكر من الراوي فتقدم عليه رواية

من جزم وابعده الدودي فقال كانتا قصتان احدهما في الفتح والاخرى في جين  
انتي وروي ما ذكره وغيره عن رجل من الصحابة لما دخل صلى الله عليه وسلم المخرج  
وهو صائم صبا لما علي راسه وجهه من العطش والمأكم في الاكليل بسند صحيح  
عن ابي هريرة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياك بالمرح يصيب لما علي  
راسه من الحر وهو صائم فقد حصلت له المستقة لزيادة رفعة الدرجات والمرح  
بفتح العين وسكون الراء المهملة وبالجيم قرينة علي نحو ثلاث مراحل من المدينة فتجد  
المستقة لانه لا يبيالي بها من عبادته الا تزي الي قيامه حتى تروى قدماه حتى  
بلغ الكديد فافطر فلم يزل **مطرا** رفقا بالمسلمين حتى **انسلخ** الشهر لانه وان  
قدم مكة قبل تمام المشرق الاوسط علي ما سلكه كان في اهبة القتال وبعث سرايا  
ولم ينو الاقامة بل كان يقصر الصلاة علي ما ياتي من معصلا **رواه البخاري** وهذا وقيل  
في الجهاد والصوم وسلم والنساي الصوم عن ابن عباس قال الحافظ ابو الحسن  
القاسبي وهو من مراسلات الصحابة لان ابن عباس كان في هذه السيرة متيامعا  
ابويه بمكة فلم يشاهد هذه القصة فكانه سمعها من الصحابة **وفي رواية اخرى**  
له البخاري هذا وفي الصوم من طريق اخر عن ابن عباس فصار يعود من معه من المسلمين  
الي مكة يصوم ويصوبون حتى بلغ الكديد وهو ما بين عسفا وقديد **افطر** **افطر**  
بعد حته لم علي الفطر وفي حديث جابر عن مسلم والترمذي انه لما افطر قيل له بعد ذلك  
ان بعض الناس صام فقال اوليك العصاة وعبريد كد مبا لفة في حاتم علي الفطر  
رفقا بهم وقد روي الشيخان انه صلى الله عليه وسلم في سفر وعينه الترمذي فقال  
عن عزرة الفتح راى زحاما ورجلا قد ظلل عليه فقال ما هذا فقالوا صائم فقال  
ليس من البر الصوم في السفر وروايته علي لفة حمير في مسند احمد في الصحيح و٢٧  
مطوره لا يوجب وطهرهم فقد يكون احتمل عندهم اختصاصه بن شق عليه الصوم جدا  
والذي صاموا لم يكونوا كذا وروي مسلم عن ابي سعيد قال لما فرغ رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من صيام فقال انكم قد توفتم من عدوكم والخطا قومي لكم فكانت  
رحمة منا من صام ومنا من افطر ثم تروى لنا من اخر فقال انكم معصون عن كسر  
والفطر قوي لكم ما فطره فكانت عزيمة فافطروا فمما اظهروا فطر الجميع  
بعد امره فكان هذا السفر سفر الفتح كما هو ظاهر سوق الحديث هنا فليدعها  
المقاتلين كانتا بعد فطر المصطفي والعرض بها حيث من صام علي الفطر بفتح الراء  
ولا يمارى ما في الحديث ان افطر بالكديد رواية جابر انه افطر بكراع النخيل ولا يبيد  
يقدي ولا عسفا لما جمع به الحب الطبري وغيره يجوز ان افطر في واحد من الاربعة  
حقيقة لكن لتتار بها عبر بعض الرواة باسم ذلك الموضع والباقي باسم غيره بخلاف  
لقرينة منها وافطروا في واحد منها حقيقة لكن لم يره جميع الناس كذا ثم فكره  
لنيساوي الناس في رواية الفطر فاجبر كل عن رواية عين ويحد رواية والله اعلم  
وكان العباس بن عبد المطلب ابو الفضل الهاشمي اجود قريش كفا واصلا كما  
قاله صلى الله عليه وسلم اخرج النساي قد خرج قيل ذلك باهله وعياله  
مسلم اي يظهر ذلك سلام فانه اسلم قدما وكان يكتمه قال ابن عبد البر وذكره بين



في حديث ابن الجراح بن علاط ان العباس كان مسلما  
 ما يفتح السلي السليين ثم اظهره يوم الفتح وقيل اسلامه كان قبل فتح خيبر وتقدم  
 من يد لك في بدر مهاجرا فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبحفة  
 فيما قال ابن هشام وقال غيره بندي الحليفة فيجتمعا انه انفرده عن اهله وعياله  
 فلقية بهام رجوع معه الي الحفة فاجتمع معه باهله وعياله فيها فصار معه في الفتح  
 وبعث فخطبه الي المدينة قال البلاذري وقال له صلى الله عليه وسلم هيرتك يا عمر  
 الجرحية كما كان بنو بني اخريوة وروى ابو يعلى والطبراني بسند ضعيف عن سهل  
 ابن سعد قال استاذن العباس النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فكتب اليه يا  
 عم اقم مكانك الذي انت فيه فان الله يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة وكان قبل  
 ستمائة سنة على سقايته ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راعن كما  
 ذكر الزهري عن ابن هشام لعلمه باسلامه باطنا وان اقامته بها لحوفه علي ما له  
 وعياله ولا نه كان يكتب باخبار المشركين اليه صلى الله عليه وسلم وكان يثق به وكان  
 يتبع المستضعفين بمكة وبه يثقون وكان ممن لعنه بالطريق ابوسفيان  
 الهاشمي كنيته وقال جماعة المغيرة اخوه ابن الحرف بن عبد المطلب الهاشمي المتوفي  
 سنة خمس عشرة وعشرين وصلي عليه عمر روي احد الحاكم عن عمروة رفعه ابو  
 سفيان بن الحارث سيد قتيان اهل الحفة قال فحلقة الخلافة بعني وفي راسه ثلول  
 مقطعة فان شهيد اي فيرون انه مات شهيد اقال الحافظ من رسل رجاله ثقات  
 وفي الروضة مات من ثلول حلقة الخلافة في حج فقطعه مع الشعر فترق منه  
 الدم وقاله ندوة لا تترك علي فاني لم انطق بخطيئة منذ اسلمت ابن عمه  
 بالرفع بيان ابي سفيان بعد وصفه بانه ابن الحارث فالحارث عمه عليه الصلاة  
 والسلام ذكره ليان قربه منه ليعلم من ابي سفيان بن حرب الذي تقدم  
 ذكره كثيرا ولعطف عليه قوله واخوه من رضاع حليلة السعودية ومعه ولده  
 جعفر بن ابي سفيان الصحابي بن الصحابي شهد حنيناً وكان غلاما مدركا كما ذكره  
 ابن شاذان و ابن سعد وابن حبان وزاد انهما بنو مشق سنة حنين ولا عقب له  
 كما في الاصابة وكان جمع بين ولده وابن الحارث لا شارة الي انه استنزل بني الصوابية  
 بهذا الاسم وكان ابوسفيان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبارقه  
 قبل النبوة فلما بعث عامه وهما واجابه حسان منه كثيرا وكان لقا وهما  
 هو وابنه له عليه الصلاة والسلام بالابواب فتفتح الهرة وسكون الموحدة وللد  
 فزيه بين مكة والمدينة واسلما فله خوله مكة عليه الصلاة والسلام وقيل  
 بل لعنه هو اي ابوسفيان وعبد الله بن ابي اسية واسمه حذيفة وقيل  
 سهيل بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي واخوام سلمة  
 لا يها قال البخاري له صحبة شهد الفتح وحنين والطائف وبها استشهد  
 ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب وام سلمة اسمها عاتكة بنت عامر بن قيس  
 وكان عند ابي امية اربع عواند قال الزبير بن بكار كان يدعي ان ادا الركب  
 وكان ابنه عبد الله شهد يد الخلافة علي المسلمين ثم خرج مهاجرا فلقي النبي صلى الله

عليه وسلم بين السبعين مضم السنين المهمة وسكون القائف قرية جامعة بطريق  
 مكة والعرج بنق مسكون قرية جامعة علي ثلاثة اسيال من المدينة بطريق  
 مكة وبهذا القول جزم ابن اسحق وعين العمل فقال لقيته بنق العقاب  
 بين مكة والمدينة فاعرض النبي صلى الله عليه وسلم عنهما لما كان يلقي  
 من شدة الاذي والجهو وهذا ابن اسحق فالتصا الدخول عليه فكلتاهم  
 سلمة فيهما فقالت رسول الله بن عمر وابن عمر وصهره فقال لا حاجة لي بهما  
 اما ابن عمر فنهتكم عروضي واما ابن عمر وصهره فهو الذي قال لي بمكة ما قال  
 قال في الروضة بعيني فو له لا امت بك حتي تتخذ سلما الي السما فتخرج فيه  
 وانا انظر ثم قال كاني بعك واربع من الملايكة يشهدون ان الله ارسلك فقلت  
 له ام سلمة ههنا المومنين اخر الزوجات موتا سنة اثنين وستين وقيل احدي  
 وقيل قبلها والاول اصح ثاني الزوجات لا يكن ابن عمر وابن عمر اسبق  
 الناس بك لقي لها ظاهرا وهو في الحقيقة سوال له صلى الله عليه وسلم في  
 الاقبال عليها حتي لا يكونا اشقي الناس وتلطعت في التغير تعظيما لمقامه  
 وادبا عن ان ثيابه بسورة مني لكن في رواية ابن بكار كما في الاصابة  
 لا تجعل فيجتمعا بالمعني وعند ابن اسحق فلما خرج الخبر بذلك ومع ابي سفيان  
 بني له فقال والله لياذن لي اولياخذت بيد بني هذا اثر لذهبي في الارض  
 حتي عوق عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم رقا لها ثم اذن  
 لها فدخل عليه واسلما واششده ابوسفيان في اسلامه واعتذر بما مضى  
 فقال

• لعرك في يوم اجمالية • لتقلب خيل اللات خيل محمد •  
 • لكاملدج الجبر اظلم ليل • فخذوا بني حني لاهدي ولهدك •  
 • هداي هادي نفسي وكادني • مع الله من طردت كل مطرد •  
 • اصدواني جانيا عن محمد • وادعي وان لم اتسب من محمد •  
 • هم ما هم من يقل هو ا هم • وان كان ذاري يلام ويغند •  
 • اريد ارضهم ولست بلاء يط • مع القوم ما لم اهد في كل مقعد •  
 قال ابن اسحق فزعوا الله لا قال وقال لي مع الله من طردت كل مطرد فزب علي  
 الله عليه وسلم صدره وقال انت طردتني كل مطرد قال ابن هشام وروي  
 ودلني علي الحق من طردت كل مطرد وقال علي لابي سفيان مرشد الابن عمر  
 الي ما يكون سيلا فباله صلى الله عليه وسلم بعد اذنه لها في الدخول عليه فيها  
 حكاها ابو عمر بن عبد البر الحافظ الشهير وصاحب ذخاير العقبي في مناقب  
 ذوي القربى وهو الحب الطبري ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 قبل جهة وجهه الرجيه لان عادة الكرم الاستحياء من المواجهة ولا اكرم  
 منه فقل له ما قال اخوة يوسف يوسف تا الله لقد اتركك فضلك الله  
 علينا وان تحفة اي وانا كنا لخاصييين ائمني في امرك فاذا ياكف فانه  
 لا يرضي ان يكون احد احسن منه فولا يكون هو الاحسن علي مناه هذا

ونالني



التوكيد عرفا لان المقى اذا دخل على اسم التفضيل فما نقصه تفضيل من لبس اليه  
الفعل على غيره وان صدق المقى بالمساواة لغة ولا يرد انه اجابهم بحجاب يوسف  
لا مكان ان احسن القول بما اقتزنه من الاقوال بعد ان بالغوا في الاذي به  
واقترح الايات والتضميم على قتلهم وسجارتهم المرة بعد المرة يجعله فاشا على جواب  
يوسف وان ساواه لفظا لاذ اخوته ما بلغوا في اذاهم بلهم من النبي صلى الله  
عليه وسلم عليه ما صموا على قتله بل ما علموا حياته باخوه وهذا التفسير  
اخرج اليه القاعدة وكذا ان تقول ما لمانع هنا من جريه علي اصل اللغة كما  
هو الظاهر والتاعدة اعلية **فقل** ذلك ابو سفيان فقال له صلى الله  
عليه وسلم لا تشرب عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب  
مقبره اولي بغير الله لكم **و** ارحم الراحمين فاسلم ابو سفيان فكان كما من  
الروض وغيره من اصحاب النسايا ما ناولهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت  
معه في حينه ويقال انه ما رفع راسه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حياته وكان صلى الله عليه وسلم يحبه ويشهد له بالجنة ويقول ارجوا ان يكون  
خلنا من حمزة كما في العيون وقال له كل الصيد في جوف الفراء قبل ان يلقاها لايت  
حرب قال السهيلي والاول اصح ووقع عند البغوي انه اول من بايع تحت الشجرة  
قال في الاصابة ولم يصب في ذلك فقد اخرج من الوجه الذي اخرج به هو منه فقال  
ابو سنان بن وهب وهو الصواب والمستفيض عند اهل القاري كالم واسند ابو  
سفيان بن الحارث حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقدر من الله الا ياخذ  
الضعيف منها حقه من القوي اخرج الدارقطني وابن قانع وسنده صحيح لكن فيه  
رأول بسم انتهى قالوا انهم سار صلى الله عليه وسلم والترتيب ذكره فان فديدا  
قبل لما الذي افطر به فقد الاولية قبله فلما كان بقديد ولقيته سليم هناك  
عن الاولية والرايات ودفعها الي الغنابيل لبني سليم لوان رواية وبني  
غفار رواية واسلم لوان وبني كعب رواية ومن رواية ثمة الروية وجهينة اربعة  
الروية وبني بكر لوان واشجع لوان كذا ذكر الواقدي وهذا وادعي الشم ان ابا بكر  
راي ما قبل عقد الاولية ولا ادري من اين اخذه فان الشامي انما ذكره بعد  
تولي عليه السلام من الظهران فقال روي اليه عن ابن شهاب ان ابا بكر قال  
يا رسول الله ارايت في المنام وراك دنونا من مكة فخرجت اليها كلبه محمدا  
ما دنونا منها استلقت علي ظهرها فاذا هي تشخب لبنا فقال صلى الله عليه وسلم  
ذهب كلهم واقتل درهم وهم سابلون بارحامهم وانكم لا قون بعضهم فان لقيتم  
ابا سفيان فلا تقتلوه تشخب تدرون تشيل كلهم بفتح الكاف واللام شد شد  
درهم بفتح الهاء لبهم والمراد هنا خيمهم وهو اقبادهم واسلامهم ثم نزل  
من الظهران قال الحافظ بفتح الهم وشد الرامكان معروف والعامنة تقول  
يسكون الراووز يا دنه او الظهران بفتح المعجمة وسكون الهاء بلفظ تشية ظلي  
فاستجاباه فاوقدوا عشرة الاف ناولها فريش فترعب من كثرتها  
ولم ياربها في من معه وهم القان بالاتقاد تخفيا فليس في امره بذلك ان

الذين معه عشرة الاف فقط ولم يبلغ قريبا منهم وهم مفتون بخرون  
مخبرون خائفون وفي نسخة لما يخافون بما الصدورية اي خوفهم من عذوه اباهم  
فنبعوا ابا سفيان من حرب الاموي وقالوا ان اخيت بهذا اخذنا منه  
امانا فخرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام بالزاي الاسدي ابن  
احي خديجة ام المؤمنين قتل ولد في جوف الكعبة قبل الفتح بربع وسبعين سنة  
ثم عمر الى سنة اربع وخمسين او بعد بها وبديل بمودة ومهلة محضر ابن  
ورقا الخزاعي اسلموا في الفتح رضوان الله عليهم وابن ابي شيبة من مرسلي  
سلمة انه صلى الله عليه وسلم اسر بالطرق فحبست ثم خرج فم على اهل مكة الامر  
فقال ابو سفيان الحكيم هل كان نوكب الي سولنا ان نلقى خيرا فقال بديل وانا  
معكم قالوا وانت ان شئت فركبوا احني سوا منكم ان ذلما رواه العسك  
افزعهم وعند ابن ابي شيبة حتى اذ اتوا من ثنية مرظلو اي دخلوا في الليل  
فاشرفوا فاذا النيران قد اجدت الوادي كله وفي البخاري من مرسلي  
عروة بن الزبير قال الحافظ ولم اره في شيء من الطرق عن عروة موصولا  
قالا لما سار من صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك فريشا خرج ابو سفيان  
وحكيم وبديل يلتمسون النيران فالحافظ ظاهره انه بلغهم مسيره قبل خروج  
الثلاثة والذي عند ابن اسحق وابن عايد من مغازي عروة ثم خرجوا  
وقاد والخيول حتى نزلوا بمر الظهران ولا تقلم بهم فريش وكذا في رواية ابي  
سلمة عند ابن ابي شيبة فيجمل ان قوله بلغ فريشا اي غلب على ظنهم ذلك  
لان مبلغا بلغهم ذلك حقيقة انتهى قالوا فقتلوا يسيرون حتى اتوا الظهران  
فاذا هم بنيران جمع نار وجمع ايضا علي نور مثل ساحة وسوح كما في المصباح  
وغيره فهو مشترك بينها وبين الضوء ويميز بالتقارب اللفظية ونحوها كما  
ينيران عرفة التي كانوا يوقدون بها نيرانا فقل ابو سفيان  
ما هذه النيران والله لكانها نيران عرفة قال الحافظ جواب فتم محذوف  
اشارة الي ما جرت به عادة من ايقاد النيران الكثيرة ليلية عرفة فقال  
بديل بن ورقان هذه نيران بني عمر وفتح العين وفي رواية نيران بني  
كعب ويعني بها خزاعة وعمر وهو ابن لحي كما في الفتح وغيره فقال ابو سفيان  
عمر واقل من ذلك وفي نسخة تنق عمرو ولكن الذي في البخاري هو الاولي  
فان صحت فهي بيان للمراد وانه يتقدم بمرضاة قال الحافظ ومثل هذا في مرسلي  
ابن سلمة وفي مغازي عروة عند ابن عايد عكس ذلك وانهم لما راوا النسا طيط  
وسموا صهيل الخيل راعهم ذلك فقالوا هو لا يواكب يعني خزاعة وكعب  
الكريطون خزاعة حاشيت بهم الحرب فقال بديل هو لا التمر من بني كعب ما بلغ  
قال سفيان هذا اقاوا فانتجعت هوازن ارضنا والله ما نعرف هذا ان هذا احتاج  
الناس فزاهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم  
فاخذوهم وعند ابن عتبة فاخذوا بنظم ابراهيم فقالوا انتم فقالوا هذا رسول  
الله صلى الله عليه وآله فاحموا به فقال ابو سفيان هل سمعتم بمثل هذا الجيش نزلوا



عليه السلام لم يعلموا بهم وروى الطبراني عن ابي ليلى كناع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرا الظهران فقال ان ابا سفيان بالاراك فخره فدخلنا فاجدناه وفي رواية ابن عازب صلى الله عليه وسلم بعث بين يديه خيلا تفتش الميوت وخراطة على الطريق لا يتركون احدا يعطي فلما دخل ابو سفيان واصحابه عسكر المسلمين اخذتهم الخيل تحت الليد وفي مرسل ابي سلمة وكان حركي حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم نورا من الانصار وكان عمر بن الخطاب عليهم تلك الليلة فجاوا بهم اليه فقلوا جيتنا ببنفراخذناهم من اهل مكة فقلنا عمر وهو يصيح اليهم والله لو جيتوني يا بني سفيان ما زدتهم قالوا والله قد انتيناك يا بني سفيان فقالا حبسوه فحبسوه حتى اصبح فعدي به الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن اسحق ان العباس خرج ليلا فلقبهم فخر ابو سفيان معه على البغلة ورجع صاحباه ورجع الحافظ بما كان ان الحرس لما اخذوهم استنقذ العباس ابا سفيان ويا في بما فيه فانزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم فاسلم ابو سفيان من حرب اي انقادوا ظار لذلك له عليه الصلاة والسلام فلا ينافي ما ياتي عن ابن اسحق وغيره انه لم يسلم حتى اصبح وفي غار في ابن عتبة فلقبهم العباس واجارهم وادخلهم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم بديلا وحكيم وناخر ابو سفيان باسلامه حتى اصبح فلما سار ابو سفيان قال صلى الله عليه وسلم للعباس احبس ابا سفيان وعند موسى بن عتبة ان العباس قال له صلى الله عليه وسلم لا من حتى يرجع اي لا من ان يرجع ابو سفيان فيكفر فاحبس حتى يري جنود الله ففعل فقال ابو سفيان اغدرا يا بني ها شتم قال لا ولكن لي اليك حاجة فتصبح فتظفر جنود الله وما اعد الله للشركيين وعند الواقدي فقال ان اهل النبوة لا يقدرون وروى ابن ابي شيبة عن مرسل ابي شيبة عن يحيى بن عبد الرحمن ان ابا بكر لما ولي ابو سفيان قال لو امرت يا بني سفيان فحبس علي الطريق ولا منافاة لجواز انه بعد سوال الصديق والعباس ذلك قال للعباس احبس عمر حطير الحبل قال الحافظ بفتح النون المعجمة وسكون الهمزة وبالجيم والوحدة اي انه كذا في رواية النسفي والقباسي وهي رواية ابن اسحق وغيره من اهل الغازي وفي رواية الاكثر بفتح الهمزة من اللفظة الاولى وبالفتح المعجمة وسكون التثنية اي اردحائها فحبسه العباس هناك لكونه مضيقا ليري التماس الجميع ولا يفوت رواية احمد بن حنبل وفي رواية ابن عتبة فحبسه بالمضييق دون الاراك حتى اصبحوا فلما اذن الصبح اذن العسكر كلم لي لجاوا بالوذق فتفرع ابو سفيان فقال ما يصنع هؤلاء قال العباس الصلاة وعند ابن ابي شيبة ثار المسلمون الي ظهورهم فقال يا ابا الفضل ما لنا ساروا بشي قال لا ولكنهم امروا الي الصلاة وفي رواية كما هو الي الصلاة فذهب العباس فلما راي اقتدارهم في الصلاة قال ابو سفيان ما رايتم كاليوم طاعة قوم جمعهم من ههنا وههنا ولا فارس الاكازير ولا الروم ذات القرون باطوع منهم له يا ابا الفضل اصبح ابن اخيك والله عظيم لك فقال العباس انه ليس بمك ولكن النبوة قال او ذاك وعند ابن عتبة وامر فلي الله عليه وسلم ناديا بينا ديمنا نضج كل قبيلة عند راية صاحبها وظهر ما بها من

الافادة والافادة فاصبح الناس علي ظهر وقدم بين يديه الكتابي ومرت القبايل علي قادتها والكتاب علي راياتها فجعلت القبايل تخرج النبي صلى الله عليه وسلم عن كتيبة كتيبة بمشاة ووزن عظيمة وهي المقطعة من الجيش فعملية من الكتب بفتح فسكون وهو الجمع علي ابي سفيان قال الواقدي واول من قدم علي الله عليه وسلم خالد بن ابي سفيان وهم الف ويقال لشعابية معهم لو ان سفيان العباس بن مرداس وخفاف بضم المعجمة ابن ندبة بضم النون وراية مع الحاج ابن غلاط ثم ويا بني سفيان فكبروا ثلثا فقال من هو قال خالد بن الوليد قال له الغلام قال نعم قال ومن معه قال بنو سليم قال مالي وبني سليم ثم سر علي اثره الزبير في جنماية من المهاجرين واقتال الرب فكبروا ثلثا فقال من هو قال الزبير من العوام قال ابن اسحق قال نعم فمرت بعد ثلثا كتيبة في ثلاث مائة يجملانهم ابو ذر ويقال غيره فلما حاذوه كبروا ثلثا فقال يا عباس من هذه قال هذه عترة تكسر الفتي المعجمة قال مالي ولغفار قال المصنف في غير صرف ولا بني ذر بالتوبيخ مصر وفاي ما كان بيني وبينهم حرب وعند الواقدي ثم مرت اسلم في ارجماية فيها لو ان يجملها يريدون الحبيب وناحية بيت الاعم فلما حاذوه كبروا ثلثا فقال من هو قال اسلم قال مالي ولا سلم ثم مرت بنو كعب بن عمرو في جنماية يجملانهم يسرين سفيان فلما حاذوه كبروا ثلثا فقال من هو قال بنو كعب اخوة اسلم قال هو لا خلفا محمد ثم مرت من ثمة فيها مائة فرس وثلاثة اربعة يجملها النعمان وعبد بن عمرو بن عوف وبلال بن الحارث فلما حاذوه كبروا ثلثا قال من هو قال من ثمة قال مالي ولزينة قد جاتي تقف من شواهاها ثم مرت جهمية بضم الجيم وفتح الهاء وسكون التثنية وبالواو في ثمانية فيها اربعة اربعة يجملها سعيد بن خالد وسويد بن عمرو وراية بن كليل وعبد الله ابن بدر فلما حاذوه كبروا ثلثا قال من هو قال هو لا جهمية قال مالي وجهمية وعند ابن ابي شيبة والله ما كان بيني وبينهم حرب قط فقال كل من ابي سفيان والعباس مثل ذلك القول الاول ففيه بخور اذا حصل من ابي سفيان والعباس السؤال والعباس الجواب ثم من ابي سفيان الاخبار بان لا حرب بينه وبينها واسقط المصنف من رواية عروة التي هذه التي في البخاري قوله ثم مرت سعيد بن هذيل فقال مثل ذلك ومرت سليم فقال مثل ذلك قال في الفتح ذكر عروة من القبايل اربعة وفي مرسل ابي سلمة زيادة اسلم ومزينة والواقدي اشجع وتميم وقرارة ولم يذكر اسعد بن هذيم وهم من قضاة وقد ذكر قضاة موسى بن عتبة والمروفي فيها سعد هذيم بالاضافة ويصح الآخر علي الجار وهو سعد بن زيد بن ليث بن سواد بضم الهمزة بن اسلم بضم اللام بن الحاق بجملة وفان بن قضاة انتم وقوله عروة ومرت سليم لا يقتضي انها بعد سعد بن هذيل لان ما عدل عن حرف التثنية علم انه لم يخط سواد فلا ينافي انها اول من خرج خالد كما مر علي ان ثم مرت سعد للتثنية المذكور في فاتهم كما علمت من قضاة وقد قال ابن عتبة بعث خالد في قبايل



مضاعة وسليم وغيرهم كما يأتي في المتن وقد كان ذلك في وقت ما  
بعد جهمية ثم سري كنانة بكل لكاف بنو ليث وضمة وسعد بن بكر في ما بين  
بجملواهم ابوا قد بالثقان الليثي فلما حاذوه كبروا ثلاثا قال من هؤلاء قال  
بنو بكره انهم ههنا مشوم والله يقول الذين نزلناهم بسبهم ثم سري اشجع  
وهم اخرون من سرورهم ثمانية معهم لوان بجمل معقل بن سنان وخيم بن مسعود  
فكبروا ثلثا ثلثا قال من هؤلاء قال اشجع قال هو لا كانوا اشد العرب علي محمد قال ادخل  
الله تعالى الاسلام قلوبهم فهذا فعل الله قال ابو سفيان بعد ما مضى فقال  
العباس لا وانت الكبيبة التي هونتها رابت الخيل والجديد والرجال والليثي احد  
به طاقة قال ومن له بها ولا طاقة وجعل الناس يعرفون كل ذلك يقول ما سر  
محمد فيقول انعباس لا حتى اقبلت كتيبته لم ير شيئا اي في كل بطن منها لواء راية  
وهم في الحديث لا يري منهم الا الحدق قال من هؤلاء قال هو لا الا فداي عليهم  
**سعد بن عباد** معه الراية اي راية الانصار وراية المهاجرين مع الزبير  
كما يأتي في سورة **الاسعد** اي عباد لأمير الراية النبوية يا **ابا سفيان** في اليوم  
يوم الجمعة قال الحافظ بالجملة اي يوم حرب لا يوجد منه بخلافه ويوم القتل يقال  
لحم فلان اذا قتله قال الثاني برقمها ونصب الاول ورفع الثاني ولا يرد علي  
الثاني منه من ظرفية الزمان لنفسه اذ يوم الجمعة مظهر وفي اليوم لانه  
من ظرفية الكثرة لجزية اذ المراد به وقت الحرب اليوم قال المصنف نصب علي الظرفية  
**نصف** بضم الفوقية الاول وفتح الثانية والجملة مبنيا للمفعول **الكعبة**  
يقتل من هدر دمه ولو تعلق باستارها وقتل من عار من اهل مكة واباحة خفرا  
قريش ويزال ما ينموه انه عظيم لها من خواصها وصورها وهو باطل وقد  
وقع جميع ذلك كما يأتي فقال **ابو سفيان** يا **عباس** من هذا بفتح الحاء المهملة الموحدة  
فعل ما صنع واذا فاعل علي بن ابي طالب وجزم في الخلاصة وفيه افعال  
اخر منها كتب النحر يوم الزمار وفصل المصنف حديث البخاري بشي من الفتح فقال  
بالجملة **الكسور** في تحقيق الميم اي الهاء قال الخطابي تمني ابو سفيان ان يكون  
له يدق في هذا اليوم فيجوز قومه ويده عنهم قاله عجزا وقيل معناه هذا يوم  
الغضب للمسلمين والاهل والانتصار لهم من قدر عليه قاله علي بن عجز او مخالفة  
للاول بالمعنى فان كلا من الهلاك والغضب صالح لتمنيته لشرفه وعزه في قومه  
فان عظمه لهم يستلزم تمنيته فذرة ليجمعهم وقيل معناه هذا يوم يلزم فيه  
حفظه وحمايته لقربك للمصطفى وخيه كذا قاله عليك من ان يباي بكره  
وقال ابن اسحق وزعم بعض العلماء ان سعدا قال اليوم يوم الجمعة اليوم  
نستحل الحرمه اي حرمة الكعبة فسمعا رجل من المهاجرين قال ابن هشام وهو  
عمر قال الحافظ وفيه بعد لان عمر كان معروفا بشدة الياس عليهم انتهى وفي  
سفيان الواقدي والاموي ان عثمان وعبد الرحمن قالوا لك جميعا فاولا ان  
يفسر الميم باحدها وبها علي رادة الجنس فقال يا رسول الله ما نانا ان  
تكون لسعد في قريش صورة بفتح الهمزة الواو حلة فقال لعلي ادركه فخذ

الراية منه فقلت انت قد دخل بها وقد روي الاموي يحيى بن سعيد بن ابان بن  
سعيد بن العامي ابوايوب الكوفي بن يلداد لعنه الجولد روي له الستة  
سنة اربع وتسعين ومائتين في المغازي ان ابا سفيان قال للبي صلى الله عليه  
وسلم لما حاذاه وهو ماري في جنود الله اسرف بحذف هزة الاستعظام فقتل قوتك  
قال لا ذكر له ما قال سعد بن عباد ثم ناشده الله تعالى والرحم نقل  
بالمعنى ولفظ مغاري الاموي اشهدك الله في قوتك فانك ابوالناس واهم واولهم  
فقال يا ابا سفيان اليوم يوم المرجة بالواو الراجعة والشفقة على الخلق اليوم  
يعز الله تعالى قريشا بالاسلام والدين وانقاذهم من الضلال المبين بهذا الرسول  
الروف الرحيم الذي من انفسهم وانفسهم فغره عزهم وكلم عجل اذاهم ولم يجده عليهم  
بلدعي لهم بالهدى وجزهم من الرفق في مهاجرة البردي فارسل الي سعد فاخذ  
الراية منه فخذتها التي حمله في راي صلى الله عليه وسلم ان اللوا لم يخرج  
عنه اذ صار ابنه هذا اقية رواية الاموي وعنده ابن عساكر من طريق ابي  
الزبير بن محمد بن مسلم المكي عن جابر قال لما قال سعد بن عباد فخذك القول  
عارضت تقرهنت له كان وقفت في طريقه امرأة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وعند الواقدي والاموي ان هذا الشمر لضرار بن الخطاب الغنوي قال  
ابو الربيع وهو من اجود شعراء قاله قال الحافظ فكان ضرار ارسل به المودة  
ليكون ابلغ في انقطاعه صلى الله عليه وسلم فقالت يا بني الهدي اليك لجا بالهجر  
وتركة النورن **حي قريش** **ولا** **حي** اي ليس الوقت وقت لجا باثبات الالو سرورة  
والا فليامه من بابي تقع وتقب كما في الصباح قال البرهان وانشده في الاستعاب  
في ترجمة ضرار وانت خير لجا وفي ترجمة سعد كما هنا انتهى فكان ضرار واثبات حتى  
صاقت طرف لجا عليهم **من الارض** بفتح السين كناية عن شدة كربهم حتى  
كان الارض لهم تسعهم وعاداهم اله السامي فعل معهم فعل المعادي فسلط عليهم  
من لاطاقة لهم به لكفرهم ويده هذا في مغازي الاموي والواقدي  
• وانت حلقة البطان علي القوم • ونودوا بالصيلم الصلحا •  
• تشيت حلقة البطان بكسر الموحدة من ام يجعل تحت بطي البعير يقال ذلك اذا  
اشد الامر الصيلم بفتح الهملة وسكون التيمية وفتح الميم الداهية انه  
الداهية الصلحا بفتح الهملة وسكون اللام فعين مهلة ويد كانه عطفها علي  
الصيلم وحذف حرف العطف للمنظم وهو جاز في غيره ايضا كما في النوران سعد  
يريد قاصمة الظهر باهل الجحون والبطي قاصمة الظهر كاسرته يعني انه يريد  
الحصيلة المانعة لهم من كل الامور خفي كما كبرت ظهورهم بحيث صاروا لا حركة لهم  
وبقية قول ضرار كما في رواية الاموي والواقدي  
• خذ رجي لو يستطيع من الغيظ • رمانا بالنسر والعوا •  
• وعز الصدر لا يعم بشي • عير سفتك الدماوسي النساء •  
• قد تلطي علي البطحا وجات • عنه هفد بالسوة السوا •  
• اذ ينادي بذلي **حي قريش** • وابن حريذ من الشهدا •



• فليكن انتم التواضع في حاجه الادبار اهل اللوا  
 • ثم ثابت اليدين بهن • المخرج والادب والجمهر  
 • لتكون بالطاح قريش • قنعة القناع في اكن الامام  
 • فانصبه فانه اسد الاسد • لذي القاب والغ في الدمار  
 • انه مطرق يربو لنا الامر • سكونا كالحية الصماء  
 النور يفتح النور بنج والعوا يفتح المهلة وشدة الواو والمد وقصره لغة وهرضة  
 انجر قال القائل من مد بها فهي فعال من عويت الشيء اذ الويت طرفه وقال  
 السهيلي الاصح ان العوام من العود وهي الدبر كما نفا سميت بذلك لانها دبر الاسد  
 من البروج والوعز يفتح الواو وكسر المعجمة وبالراء اسم فاعل والوعزة شدة وقوة  
 الحور يفتح ففتح تظلم تلمب ههنا بنت عتبة بالسورة السوا بالخلعة القنعة  
 انجم اللوا ارسله في عجلة الادب ارجع دبر والمواد الادب بالظن ثابت بثلاثة فالف  
 فوجودة فتوقية رجعت بهم بضم الموحدة وفتح القامع بضم الفارسي الذي لا  
 يدري من اين يوتي من شدة باسده ويقال ايضا للجيش بفتح قاله ابو عبيدة الهيجا  
 بالمد وفيها القنوة ايضا القنعة بكسر القاف ففتح مفتوحة جمع ففتح بكسر القاف  
 وفتح لا وسكون القاف ضرب من الكماة وهي البيضاء الرخوة يشبه به الرجل الذليل  
 لان الدواب تتخذ يارجلها القناع المكان المستوي الواسع الاسد بضم فسكون  
 القاب اجم الاسد والغ بعين معجمة فلما سمع هذا الشؤ دخلته رافعة ورجعة  
 امر بالراية فاحذق من سعد ودفعته الي ابنه قيس وعند الواقدي غابي  
 ان يسلمها الا بامارة منه صلى الله عليه وسلم فامرسل اليه بعائنه وعند ابي يعلى  
 من حديث الزبير بن العوام ان النبي صلى الله عليه وسلم دفعها اليه فدخله  
 الزبير مكة بلوايتي في المها جزين الذي كان معه ولا وهذا واسناده ضعيف  
 جدا لكن جزم موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري انه دفعها الي الزبير  
 ابن العوام فاعتضده فان كان موسى لا ضعف حديث الزبير المسند في هذه الثلاثة  
 اقوال من دعمت اليه ال اية التي نزعته من سعد والذي يظهر في الجمع كما  
 قال الحافظ ارسل ليكرعها ويدخل بها ثم خشي تغير خاطر سعد فامر  
 بها الي ابنه قيس ثم ان سعدا شدي ان يقع من ابنه شي ينكره  
 النبي صلى الله عليه وسلم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان ياخذها  
 فحسبها له الزبير ويؤيد ذلك ما رواه الترمذي بسند علي شرط البخاري  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قيس بن مدامة النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة فكل سعد  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان يصفه عن الموضع الذي هو فيه مخافة ان يقدم علي شي  
 مضرة عن ذلك انتهى كلام فتح الباري في جميع ما ساقه المصنف قال في رواية  
 البخاري المذكورة من مرسل عروة تلوق له حينما يوم الزمار ثم جاز كتيبة  
 خضر ايقال فيها الفاذراع فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واهما به  
 المهاجرون والانصار وفيها الرايات والاولوية مع كل بطن من بطون الانصار ولوا  
 دراية وهم في الحد يد لا يري منهم الا الحدق ولعن فيها رجل بصوت عال وهو

يقول

يقول رويدا يلحق اولكم اخركم كذا عند الواقدي واسقط المصنف البخاري  
 قبل قوله فيهم ما لفظه وهو اقل الكتابيب قال الحافظ اي اقلها عدد اقل عياض  
 ورقع للجمع بالفتاح ووقع من الجمع للحميدي اجد بالجمع وهي اظهر ولا يبعد صحة  
 الاول لان عدد المهاجرين كان اقل من عدد غيرهم من القبايل انتهى وقال الهذلي  
 في مصابيحهم كل منما ظاهرا لا خفا فيه ولا ريب ان المراد قلة العود لا الاحتقار هذا  
 ما لا يظن بمسلم اعتقاده ولا قوله فهو وجه لا محيد عنه ولا صغير فيه بهذا الاعتبار  
 والنسرين بان النبي صلى الله عليه وسلم فيها قاضي بجلا لة قدرها وعظم شأنها  
 ورجعها علي كل شي سواها ولو كان بلا الارض بل واضعاف ذلك فانه الذي  
 يشتم في نفس القاضي من هذا الجمل انتهى وقد تجر على القاضي بما اذلم بالمر  
 يحط بعلمه وفهم منه غير مراده فان الكتيبة النبوية موصوفة في السير بالكثرة  
 وان فيها الف ذراع فضلا عن غيرهم وليس في الكتابيب ما وصل الي هذا العدد  
 ولذا احتاج الحافظ لتوصيف قتلها اي لتاويل قتلها باعتبار المهاجرين الذين  
 كانوا فيها لا مطلقا وقد قال عروة في كتيبة الانصار لم يوشكها وهي من جملة  
 كتيبة صلى الله عليه وسلم علي ان القاضي قال اظهر فاذا ان رواية اقل ظاهر  
 فلم يرد القسري عليه من ذال الخوي المفاضل عن فعل التفضيل ورواية النبي  
 صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلكه بابي سفيين قال ايم فظلم ما قال سعد بن عباد لم يكتف بما دار بينه  
 وبين العباس حتى شكى للنبي صلى الله عليه وسلم قال ما قال سعد قال  
 ابو سفيين قال كذا وكذا اي اليوم يوم الملحمة فقال عليه السلام كذب نسند  
 قال الحافظ فيه اطلاق الكذب علي الاخبار بغير ما سيق ولؤبناه قابله  
 علي غلبة ظنه وقوة القرينة ولكن هذا يوم موطن الله والكعبة باظهار  
 الاسلام ولذا ان بلال علي ظهرها وان التما كان فيها من الانصار ومجوسا  
 فيها من الصور وغير ذلك ويوم تكسي فيه الكعبة قبل ان توشك كانت  
 تكسوها في رمضان ومصادق ذلك اليوم والمراد باليوم الزمان كما قال  
 يوم النجاة فاشار صلى الله عليه وسلم الي انك هو الذي يكسوها في ذلك  
 العام ووقع ذلك في حال عروة واه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان تركز بضم اوله وفتح الكاف ميني للفعول رايته بالجمع يفتح الميم  
 وضم الجيم الخفيف مكان موقد بالقرب من مقبرة مكة قال زبالة  
 الزبير راوي الحديث المذكور واخبرني بالافراد نافع بن جبير بن مطعم القرشي  
 التوفي ابو محمد وابو عبد الله المدني الثقة الفاضل روي له الستة مائة ستة وتسع  
 وقسمين قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام قال الحافظ اي في حجة  
 اجتمعوا فيها في خلافة عمر او عثمان لان نافع حضر القتال كما يوهه السيرة فانه  
 لا صحة له او التقدير سمعت العباس يقول فقلت للزبير فخذ في قلت يا ابا  
 عبد الله نعمنا اسرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز بفتح التاء  
 وضم الكاف الراية قال نعم قال عروة وهو ظاهر الارسل في الجمع الا ما صرح به



بما عمن نافع واما باقية فمحملة ان عروته تقاه عن ابيه وعن العباس فانه  
ادركه وهو صغير او جمع من نقل جماعة له باسناد مختلفة وهو الراجح كما ذكره  
الحافظ واسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل  
مكة من اعلام مكة من كذا قال المصنف بالفتح والمدود دخل النبي صلى الله  
عليه وسلم من كدي بالضم والفتح فقتل من خيل خالد يومئذ رجلا من حديث  
بمسلم ثم موحدة ثم تحتية ثم معجزة كما رواه الأكثر عن ابن اسحق وروى عنه  
ابراهيم بن سعد وسلمة بن الفضل انه معجزة وفون ثم معجزة والصواب  
الاول كما في الاصابة مصنف عن الصبطين بن الاشقر بشيخ معجزة وعين  
معجزة وهو لقب واسم خالد بن سعد بن سعد بن ربيعة الخزاعي اخو ام عبد  
التي مربها صلى الله عليه وسلم مهاجرا وروى احمد عن حزام بن هشام بن  
حبيش قال سمعت جدي الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرو فيهم الكاف  
يسكون الواجد هازي **ابن جابر** بن حنبل بمكة بن بكر ثم سكن بن الاحب  
مكة مفتوحة وموحدة مشددة ابن حبيب الفهرى وكان من رواسي المثلثين  
وهو الذي اغار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم في عزة بدر الاولى ثم اسلم  
قدما وبعثه صلى الله عليه وسلم في طلب الغزيين ووقع عند الواقدي ابناء من  
خيل الزبير بن العوام وكانه وهم ولذا لم يعرج عليه صاحب الفتح لان عروته لم يفرده  
به بل وافقه عبد الله بن ابي نجيح وعبد الله بن بكر بن عمرو بن حرم عند ابن اسحق  
فقالا انهما من خيل خالد شدا فسلط طريقا غير طريقه فقتلا جميعا خديس او لا  
فجعله كرو بن رطلين ثم قاتله حتى قتل قال **ابن جابر** وهذا اي  
مرسل عروته **بخاري** للاحد **ميت** الصحيحة المسندة في البخاري ان خالد  
دخل من اسفل مكة الذي هو كدي بالضم والقصر والنبي صلى الله عليه وسلم دخل  
من اعلاها الذي هو بالمدويه جزم ابن اسحاق وموسى بن عتبة وغيرهما ولا  
شك في رجحانه على المرسل لكونه موصولا واخبارا من صحابي شاهد القصة  
والمعتمد بما فقه اصحابي المغازي الذين هم أهل الخبرة بذلك فيجب تقديمه  
على مرسل عروته ويحتمل الجمع بتأويل قول عروته دخلهم بالدخول من السفلي  
وامر خالد بالدخول من العليا ثم بدله خلا في ذلك لما ظهر له ان بالسفلي ثقاتين  
ليبعد عن محل القتال ما امكن رعاية للرحم الذي ناشدوه بها وحرقة الحرم  
فدخل من العليا وخالد من السفلي والله اعلم بسبق الحافظ بالاحاديث الصحيحة  
حديث ابن عمر الذي رواه البخاري وفي مواضع منها ههنا ونرجع عليه باب دخول  
النبي صلى الله عليه وسلم من اعلام مكة انه صلى الله عليه وسلم قبل يوم الفتح  
من اعلام مكة على واخلته خالته كونه **مردا** فاسامة بن زيد وفي هذا من زيد  
تواضعه وكرويم اخلاقه حيث اردف في هذا الموكب العظيم خادمه وابن خادمه  
رضي الله عنهما والتكبر بعد ارداف ابنه اذ ركب في السوق عارا عليه ما ذاك  
التكبرا بر الله منه ونزهه من خلقه على خلق عظيم وحديث عائشة المروي  
عنده من رواية عروته نفسه ان عائشة اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم

دخل يوم الفتح من كدي التي باعلام مكة فواصله عروته نفسه مقدم علي ما رسله  
قال في الروض وكذا وروى ابراهيم بن دعلج زبته فقال واجعل افيضة من الناس  
تقوي اليهم كما روى عن ابن عباس من ثم استحب صلى الله عليه وسلم الدخول  
منها لانها الموضع الذي دعا فيه ابراهيم انتهى وعند البيهقي باسناد حسن  
عن ابن عمر قال لما دخل صلى الله عليه وسلم عام الفتح راي النساء يلطن وجوه الخيل  
بالخمر فيقسم الي ابن بكر وقال يا ابا بكر كين قال حساد فانشده قوله  
هـ هـ خدمت نبيني ان لم تزوها فغير الفتح موكبها موكبها كذا  
هـ هـ ينازعن الاعنة سرجات يلطن بالخير النساء  
فقال صلى الله عليه وسلم ادخلوها من حيث قال حساد وبعين حديث  
غيرها كما لخصه تقدمه روى الطبراني عن العباس لما بعث صلى الله عليه وسلم  
قلت لابي سفيان بن حرب اسلم بنا قال لا والله حفي اري الخيل تطلع من كدي  
قال العباس قلت ما هذا قال لا شيء طلع قبلي لان الله لا يطلع هناك خيلا  
ابدا قال العباس فلما طلع صلى الله عليه وسلم من هناك ذكرت ابا سفيان به  
فذكره قال الحافظ ابن حجر وقد ساق ذلك اي دخول خالد والنبي موسى  
ابن عقيقة سباقا واصحابا فاقبالا لحديث الصحيحة فقال وبعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام على المهاجرين وحليلهم وامره  
ان يدخل من كدي بالفتح والمد باعلام مكة وامره ان يركن بفتح اليا وضم  
الكاف واية بالجوت وان يكتف عند الراية ولا يبرح حتى ياتيه وبعث  
خالد بن الوليد من حيل ابدل منها فصاعة وسليم بالنصفين وغيرهم  
جمع يا مبتدرا لافراد النبيل فلم يقتل وغيرها كما سلم وغفار ومن بنة وجهيه  
وامره ان يمد يده في اسفل مكة وان يفرز رايتة عند ادبي البيوت اقربها  
الي الثانية التي دخل منها وهو اول بيوت مكة من الجهة دخل منها روى اصحاب  
السنة الاربعة عن جابر كان كوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة  
ايمن وروى ابن اسحق عن عائشة كان لوارسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم الفتح ابيض ورايتة سودا تسمى العقاب وكانت قطعة مرط مرهل  
وبعث سعد بن عباد في كتيفة الانصار ومعه الراية حتى يركبوا مكة ويخبر  
منه لابنه او غيره واستمر هو بلا راية في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وامره ان يكفوا ايديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم وروى ابن اسحق حديثي  
عبد الله بن ابي نجيح وعبد الله بن ابي بكر ان اصحاب خالد لقوا ناسا من ثقب  
منهم صفوان وعكرمة وسهيل فجمعوا بالجمدة بخام معجزة وثوب مكان اسفل  
مكة ليقاتلوا عليه المسلمين فقاتلوا وشوهم شيان القتال فقتل من خيل خالد  
سلسلة بن الميلاء الجهمي وقتل من المشركين اثنا عشر وثلثة عشر ثم انهم  
وقع ذلك يقول جاش بن قيس بجمع مكسورة وميم خفيفة وبجعة طاب  
امرانه حين لامته على الفرار وقد كان يصلح سلاحه ويدها اذ يدها بطل المسلمين  
هـ هـ انك لو شهدت يوم الخندمة اذ فرصفوا انوفهم عكرمة



• وابو يزيد قايما كالموغة • واستقبلهم بالسيوف المسلمة •  
 • يقطن كل ساقط وحجه • ضربا فلا يسمع الا غمجه •  
 • لهم نهيب خلفنا وهمجه • لم تنطقي في اللوم ادني كلمة •  
 قال ابن هشام وروى هذا الشعر لمرعاش الهذلي وكان شعار المهاجرين  
 يوم الفتح وحني والطايف يا بني عبد مناف الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد  
 الله والانس يا بني عبيد الله وانذفع خالد بن الوليد حتى دخل من اسفل مكة  
 وقد تجمع بها بنو بكر وبنو الحارث بن عبد مناف وناس من هذيل والجاثليين  
 الذي استنصرهم ثم قتلوا وظهر كلام ابن عقبة هذا ان بني بكر اجتمعوا كلهم  
 وعند الوادي بن ناس من بني بكر فيجمل كثير بني بكر فاطلق عليهم اسم القتيبة وقلة  
 هذيل بالنسبة لهم فغير اعلم بناس في **الاحوال** وعند الواقدي فتعده الدخول  
 وشهر راءه السلاح وروى بالبطل وقالوا لا تدخلها عنوة فصاح خالد في اصحابه  
 فتناقلهم فانهم لموا اقبج الانذار وقتل من بني بكر نحو عشرين رجلا ومن  
 هذيل ثلثة او اربعة وعند ابن سعد وشيخه الواقدي فقتل اربعة وعشرون  
 رجلا من قريش واربعة من هذيل ويحتمل الجمع بان من بجار الحذف ثم ضرب  
 قريش لان بني بكر دخلوا في مقدم عام الهدنة ونحو العشرين ثلثا للاربعة  
 وعشرين فيغير بها واماراية ابن اسحق اثنا عشر وثلثة عشر فاقبل لا  
 بنفي الاكثر بل هو داخل فيه حتى انتهى بهم القتل الى الخزورة فتبع المهمل  
 والواو بينهما اي ساكنة ثم راوها ثابت كانت سوقا بمكة ثم ادخلت في  
 المسجد حتى دخل الدور وارقت طائفة منهم على الجبال هربا وبقية المسلمون  
 وصاح ابوسفيان من الخلق بابه وكف يده عن القتال في اموت وعند الواقدي  
 وصاح حكيم وابوسفيان يا معشر قريش علي ما تقتلون انفسكم من دخل داره  
 فهو امن ومن وضع السلاح فهو امن فجمعوا لقتلهم الدور ويقتلون ابوابها  
 ويظهرون السلاح في الطرف فياخذه المسلمون قال ومظرة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى البارقة الامة صفة الحذوف اي السيوف بتثنية  
 فرب مكة يقال لها اذ اخرب فتح الهرة وذال معجزة فالف نهج مكمورة  
 فزاد في السبل البارقة لعمان السيوف وفيه ان اللعان صدر فلا يفسد به  
 اسم القاعد الاسم العافية والعاقبة ولا حفظ الان الا البارقة منها قررة  
 شيخنا فقال ما هذا البارقة وقد نهيت عن القتال قالوا فظن  
 ان خالد اقول وبدي بالقتال فلم يكن لهم به من ان يغاث لهم  
 قال ابن عقبة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر ان اطابت  
 لحالد بن الوليد لم قاتلت وقد نصيبك عن القتال فقال لهم بدوا  
 بالقتال وقد كففت يدي ما استطعت فقال صلى الله عليه وسلم قضا  
 الله خير زاد في الفتح وروى الطبراني عن ابن عباس قال خطب صلى الله عليه  
 وسلم فقال ان الله حرم مكة الحديث فقتل له هذا هذا خالد بن الوليد يقتل  
 فقال قته بافلان فقتله فليرفع يديه من القتل فاقاه الرجل فقال له ان بني الله

يقول

يقول لك اقتل من قدرت عليه فاني سمعته فقتل سبعين فاني رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ذلك فارسل الي خالد الم انهم من القتل فقال جاني فلان فامرني  
 ان اقتل من قدرت عليه فارسل اليه الم امرك ان تترك خالد قال اردت امرا فارد  
 انما مرا فكان امر الله فوق امرك وما استطعت الا الذي كان فسكت صلى الله عليه  
 وسلم ومارد عليه انني قتل وهذا الرجل انصاري فيجمل انه تاول ويقتل انه سبق  
 الي سبعة ما امر به خاذا كما قد يرشد الي كل من الاحتمالين قوله واراد الله امر الله ثم  
 فيه قوله فقتل سبعين سبائة فابدا لما قتله يكثر اذ غاية الاول ثمانية وعشرين  
 لكن زيادة الثقات مقبولة والاقول اخل فيها وخبر من اسحق بمناه وخبره  
 ابن راهوية بسند صحيح من حديث ابن عباس بلوط فلما نزل صلى الله عليه وسلم  
 من الظهران رقت نفس العباس **قتل مكة** فقال العباس واصباح قريش  
 والله لن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة قتل ان ياتوه فيستامون  
 انه لهلك قريشوا الي اخر الدهر فخرج ليلا راكبا فقتل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الشبا كما في رواية ابن راهوية وهو عتيق رواية ابن اسحق ايضا لكي يخذ  
 احدا فيعلم اهل مكة بمجي النبي صلى الله عليه وسلم ليستاموه ولفظ ابن  
 اسحق عقيب قوله الي اخر الدهر فجلست علي دفلة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ايضا فخرجت عليها حتى جيت الاراك فقلت لعلي اجد بعضا الخطابة او صاحب  
 لبن او ذا حاجة يا بني مكة فيخرجهم بكاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج  
 اليه فيستامونه فقتل ان يدخلها عليهم عنوة فسمع صوت ابني سفيان بن  
 حرب وحكيم بن حمران وبديل بن ورقاء فازدوا يا سفيان خلفه واني به  
 الي النبي صلى الله عليه وسلم فقتل بالمعني ايضا ولفظ ابن اسحق قال والله  
 اني لا سير عليها النفس ما خرجت له اذ سمعت كلام ابني سفيان وبديل وها  
 بتراجعان فذكر مرارتهما في البوران لمن هي قال ففرقت صوتي فقلت يا ابا  
 حنظلة فغرق هو في فقال ابو العفضل قلت ثم قال مالك فداك ابي وامي قلت  
 فلك هذا رسول الله في الناس واصباح قريش قالها الحيلة فداك ابي وامي  
 قلت والله لن ظن بك ليخرج عنك فاركب في عجز هذه البقلة فركب خلفي  
 وانصرف الاخوان ليعلما **اهل مكة** كذا في رواية اسحق بلا سند وابن راهوية  
 والواقدي عن ابن عباس انها رجعا وعند ابن عقبة وابن عازب والواقدي  
 في موضع اخر انها لم يرجعوا وان العباس قدم بهم عليه صلى الله عليه وسلم فاسلم  
 بديل وحكيم قال الحافظ فيمجل قوادرجع صاحباه اي بعد ان اسلموا واستمر ابن  
 سفيان عند العباس لا مروه صلى الله عليه وسلم بعينه حتى يري العسكر ويقتل  
 انها رجعا الى النبي العباس يا بني سفيان فاحدها العسكر ايضا وفيها خبر  
 ابن عقبة ما يورد ذلك فقيه فلقنهم العباس فاجازهم وادخلهم عليه صلى  
 الله عليه وسلم فاسلم بديل وحكيم وعاخر ابوسفيان باسلامه حتى اصبح  
 انتهى ويمكن الجمع كما قال في الفتح بين هذا وبين ما مر عن البخاري من  
 مرسل عروة ان الحرس اخذوا الثلثة فاقوا بهم رسول الله صلى الله عليه



وسلم ونحوه في رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابن ابي شيبة بان الحرس لما اخذوه  
اي ابا سفيان استنقذه العباس وارادوه خلفه واتي به المصطفى ويديه  
ما رايتهم عن ابن عمته قريبا وفكر في ابن ابي شيبة عن عكرمة ان ابا  
سفيان لما اخذوا الحرس قال دلوني علي العباس فاتي العباس واخبره الخبر  
وذهب به الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان العباس يسمع صوت ابي سفيان  
وهو مع الحرس فاجاره مع صاحبه واتي به المصطفى من شيب اليه انه اتي  
بهم فاجارهم لهم وتخلبهم اياهم من الحرس واستبد انه لهم في الدخول على  
علي المصطفى ومن شبه للحرس فلكوهم السب فيه اذ وقموا به حتى ادركه  
العباس واستنقذه منهم غير انه يعكر علي ذا الجمع قول عمر احبسوا ابا سفيان  
فخسوه حتى اصبح فخذ به علي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر من رسول  
ابي سلمة وقد لا يعكر بكم علي ضرب من الجار ابي كان مرادهم ذلك حتى اجاره  
العباس واخذه وذهب به وبأجملة حقيقة الجمع بين هذا التباين لم تنقدح  
وروي عند ابن اسحق وغيره اذ عمر رضي الله عنه لما راي ابا سفيان  
روى العباس قال عدو الله الجدة الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد  
ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس وركضت  
البغلة فسبقت بما تسبق الدابة البطية فاقتحمت عن البغلة فدخلت علي  
رسول الله و دخل عمر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول  
الله هذا ابن سفيان وخطي اضر ب عفة فقال العباس يا رسول الله اني  
قد اجرته ثم جلست الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا ينجيه اللبلة وروي  
رجل فلما اكثر عمر في شأنه قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدي ما قلت  
هذا او كنت قد عرفت انه من رجال عبد مناف فقال مهلا يا عباس فوالله لا سلم  
يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وما بي الا اني قد عرفت ان  
اسلاما كان احب الي رسول الله من اسلام الخطاب لو اسلم فقال رسول الله صلى  
الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس به الي وحده فاذا اصحت  
فايتني به كذا في رواية ابن اسحق وغيره قال العباس فقلت يا رسول الله  
ابو سفيان وحكيم وبديل قد اجنتم وهم يدخلون عليكم قال ادخلهم فدخلوا  
عليه فمكثوا عنده عامة الليل يستنبرهم فدعاهم الي الاسلام فشهدوا ان لا اله الا الله فقالوا واشهدوا اني رسول الله فشهد بديل وحكيم وقال ابو سفيان  
ما علم ذلك والله ان فيه النفس من هذا شي بعد فارجهما وروي رواية ابن  
ابي شيبة من مرسل عكرمة قال عليه السلام يا ابا سفيان اسلم تسلم قال  
كيف اصنع باللائة والعزيم فسمعه عمر وهو خارج القبة فقال احز اعلمها  
اما والله لو كنت خارج القبة ما قتلنا وفي رواية عبد بن حميد فقال ابو سفيان  
ويحك يا عمر انك رجل فاحش دعيت مع ابن عمر فاياها اكلم فقال صلى الله عليه وسلم  
وسلم اذهب به يا عباس فذهب فلما اصبح عند الذي اتي به اول النهار  
قتل الشنن كما افاده تغييره بعد اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وروي عبد بن حميد وغيره انه لما اصبح راي الناس يادروا الي الوصف فقال  
ما للناس امر واني بشي قالوا لا ولكنهم قاموا الي الصلاة فامره العباس فتوضأ  
وانطلق به فلما كبر صلى الله عليه وسلم كبر الناس ثم ركع فركعوا ثم رفع فرفعوا  
ثم سجد فسجدوا فقال ما رايت كاليوم طاعة قوم جمعهم من هاهنا وهاهنا ولا  
فارس الاكارم ولا الروم ذات القرون باطوع منهم له يا ابا الفضل اصبح ابن  
الخير والله عظيم الملك فقال العباس انه ليس بملك ولكننا النبوة فقال او ذاك  
انما راه صلى الله عليه وسلم قال بعد فراعته من الصلاة ويحك يا ابا سفيان  
توقع نفسك في الهلاك مع مزيد عتلك فانك لو قطرت بعين البصيرة لبادرت  
الي الاسلام وفي هذا التفسير مزيد رفق في الداء لا سلام الميان يحق  
لك ان تعلم ان لا اله الا الله فقال باي انت وامي ما احلك ولا اكرمك  
وارحلك حيث خاطبتني بهذا الخطاب المدين العذب واغضيت وضربت  
صغرا عاجري مني في عداوتك ومباريتك لقد ظننت انه لو كان مع الله  
اله غيري لما اغني رازايدة ولقد ابن اسحق لقد اغني عني شيئا بعد راز  
في رواية الواقدي لقد استصرت الي واستصرت العدا فوالله ما لقيتكم  
من مرة الا نصرت علي فلو كان الي حقا والحق مبطلا لقد غلبتكم ثم قال  
ويحك يا ابا سفيان ألم يان لك ان تعلم اني رسول الله ولم تخشع وقيل  
له ان لم تعلم لانه ليلا شهد ان لا اله الا الله وتوقف في الشهادة له فقال  
يا بني وامي ما احلك واكرمك واهلكك اياهذا وفي النفس نبييا بشي  
لفظ ابن اسحق والله ان من النفس منها شيئا حتى الآن فقال له العباس  
خوفا عليه ليلا يبادر احد يقتله فانه ليس وقت محادثة في الكلام لاسبها مع  
شده حتى المسلمين عليه وحكم اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول  
الله قبل ان تقرب عتلك فاسلم وشهد شهادة الحق رضي الله عنه وعند  
ابن عقيبة والواقدي قال ابو سفيان وحكيم يا رسول الله جيت يا وياش  
من يعرف ومن لا يعرف الي اهلك وعشيرتك فقال صلى الله عليه وسلم انتج  
اظم واخبر فقد عذرتم بعد الحديبية وظهرتم علي بني كعب بالاثم والعدوان  
في حرم الله وامنه فقالا صدقت يا رسول الله ثم قال لو كنت جعلت جدك وكبي  
لهوا زنا ثم ابعد رجلا واشد عداوة لك فقال صلى الله عليه وسلم اني لا رجوا من  
رجل ان يجمع لي ذلك كله ففتح عليه مكة واعز ان الاسلام بها وهزيمة نهوا زن  
وعزيمة أموالهم وذراهم فاتي اربع الي الله تعالى في ذلك انني ثم اراد  
العباس تثبيت الاسلام اي اسلام ابي سفيان ليلا يدخل عليه الشيطان  
انه كان مستويا فاصبح تابعا اليه من الامرشى فقال العباس يا رسول الله  
ان ابا سفيان يحب الفخ فاجعله شيئا قال نعم وعند ابن ابي شيبة فقال  
ابو بكر يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب السماع يعني الشرف فقال من  
دخل دار ابي سفيان فهو امن وهي اسفل مكة ودار ابي سفيان باعلىها  
ومن دخل المسجد فهو امن قال وما نيسع المسجد قال ومن اغلق بابا به فهو امن



قال ابو سفيان هذه واسعة ثم لما اراد الانصراف امر بحبسها حتى مرق عليه  
جنود الله كما مر قال له العباس النجالي فؤمك حتى اذا جاءهم صرخ باعلا صوته  
يا معشر قريش هذا اسعدكم جاكم بما لا قبل لكم به زاد الوالد اسلموا تسلموا  
من دخل دار ابي سفيان فهو امن قالوا فانتك الله وما تقني عند اذك قال  
ومن اعلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فقامت اليه هند  
زوجته فاختدق بشار به فقالت اقتلوا الحيت الدسم الاحمر فبع من طلبيعة  
قوم فقال ويلكم لانتم نكم هذه من انفسكم فقد جاكم ما لا قبل لكم ففرقوا  
اليه وركم والي المسجد كما ورده ابن اسحق وغيره من مئة مفعلا فلهذا المعنى  
يقوله وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادي مناد به هو ابو سفيان  
كما علم من دخل المسجد فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن  
الخلق عليه بابه فهو امن فليس المراد ان امر المنادي بذلك حين سأل العباس  
والصديق كما قد يوهى السباق والمجيت بفتح الهلة وكسر الميم وسكون التخمين  
وبالفوقية قال فيه الروض الرق نسبة الي الفتح والسن والدسم يدال  
فحين تكسورة فمهلين الكثير الودك والاحمر سحا وسين مهملتين قال في  
الروض اي الذي لا خير عنده من قولهم عام احمر اذا لم يكن فيه مطر انتهى وفي  
الغاية الدسم الاحمر اي الاسود الذي وفي حديث عبد بن حميد انها قالت يا ال  
غالب اقتلوا الاحمر فقال لها ابو سفيان والله لنسلمن او لا ضربت عنقه ال  
المستثنى بنون المصطفين فاصله مستثنى من ميا بن تحركت الاولى وانفتح  
ما قبلها فقلت الفاء حذف لا لتقا السالكين وهم ما قاله مغلطاي وغيره  
كالخ فظ قال في الفتح قد جمعت اسماءهم من متفرقات الاخبار عبد الله  
ابن سعد بن ابي سرح بفتح السين وسكون التاء وبالجملة الملاقاة بن الحارث  
القرشي العامري اول من كتب بمكة له صلى الله عليه وسلم روي له ابو داود  
والجامع محمد بن عيسى بن قال عبد الله بن سعد يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم  
فازله الشيطان ففتح بالفتح فامر صلى الله عليه وسلم بقتله يعني يوم الفتح  
فاستجاره عثمان فاجاره واخرج ابن جرير عن عكرمة عن قوله تعالى  
ومن قال سائر مثل ما انزل الله انزل الله انزلت فيه كان يكتب للنبي صلى الله  
عليه وسلم فيملي عليه عزير حكيم فيكتب عن روجم ثم يقرأ عليه فيقول  
ثم سوا فرجع عن الاسلام وجمع ولحق بقرش ورواه عن الشدي بزيادة  
وقال ان كان محمد يوجي اليه فقد اوجي الي وان كان يتزله فامرته مثل ما انزل  
الله قال محمد سمعنا عليا فقلت انا عليها حكيا وروى الحاكم عن سعد بن  
وقاص انه اختبا عند عثمان فجا به حتى اوقعه علي النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو يبيع الناس فقال يا رسول الله بايع عبد الله فبايعه بعد ثلاث  
ثم اقبل علي اصحابه فقال افا كان فيكم رجل رشيد يقوم الي هذا حين كففت  
يدي عن مبايعته فيقتله فقال رجل هلا او مات الي فقال ان النبي لام  
ينبغي ان تكون له خابئة الاعين واذا سبط ابن الجوزي في مرة الزمان

ان الرجل عباد بن بشر الانصاري ومثل عراشي ثم ادر كنة العنابة الازلية  
وانته السعادة الابدية حتى اسلم وحسن اسلامه وعرف فضله وجهاده وكان  
عليه بجمعة عمرو بن العاصي في فتح مصر وكانت له المواقف المجددة في الفتح وهو  
الذي افتتح افرنجية زمن عثمان سنة ثمان اربع وعشرين وكان من اعظم الفتح  
بلغ سهم الفارس ثلاثة الاف دينار وعز الاوساد من النوبة سنة احدى وثلاثين  
وهادن باقي الهدنة الباقية بعده وعز اذ الف الصوري سنة اربع وثلاثين  
ورواه عمر صعيد مصر ثم ضم اليه عثمان مصر كلها وكان محمودا في ولايته واقتل  
المقتلة حتى مات سنة سبع اوتشع وحسين وروي البغوي باسناد صحيح عن  
يزيد بن ابي حبيب قال لما كان عند الصبح قال ابن ابي سرح اللام لجل اخبر  
عني الصبح فتوقنا ثم صلى وسلم عن يمينه ثم ذهب يسلم عن يساره فقبض الله  
روحه رضي الله عنه وابن حنبل يفتح المعجزة والمهمل كاياني فربما يفتح بعد قليل  
يا بني الخلا في اسمه وقائله وان الراجح انه قتل ابو بردة بفتح الموحدة وسكون  
الراي وفتح الزاخره ها اسم فضيلة بن عبيد علي الاصم بنون مفتوحة  
ومعجزة سالمة الاسلام قبل الفتح وعز اربع وعشرين ثم تزل البيرة وعز  
خراسان وبها مات ستة جنس وسين علي الصحيح وقبيلاه بفتح الفاق وسكون  
التخمين فنون مفوقية تشبه فنية الامة غنت ام لم تقن وكثيرا ما يطلق  
عليه المغنية وقد كانتا تقنيا بهجوة صلى الله عليه وسلم وهما قد تناوبا في  
المفتوحة والرا الساكنة والتا المشناة الفوقية وتليها النون والقص  
وقرنية بالفاق والموحدة مصغرا مصطفا الصفا في بفتح الفاق وكسر  
الرا وايد البرهان بقول الذهبي في المشبه لم يجد احد بالضم لكن قال  
في التنصير فيه نظر اسلمت احداها بعد ان هربت حتى استامن لها صلى الله  
عليه وسلم وقبيلت الاخرى كذا وقع بها عند ابن اسحق وذكر غيره ابن اسحق  
قال النبي اسلمت قريشا فلم تقتل وان قرسة قتلت وسارة نولة لبعض بني  
المطلب بن هاشم بن عبد مناف كذا وقع بابها البعض عند ابن اسحق  
ويقال فيه تعيين هذا البعض كانت مولاة عمرو بن صبيح بن هاشم  
ابن المطلب بن عبد مناف وهي التي وجد معها كتاب حاطب ومر عن الفتح قبل  
كانت مولاة العباس وفي السيل كانت فراحة مغنية بمكة فقد مت قبل  
الفتح وطلبت الصلة وشكت الحاجة فقال صلى الله عليه وسلم لها ما كان  
من غنايك ما يفتيك فقالت ان قريشا قد قتل منهم من قتل بيد رزكوا  
الغنا فوصلها واقر لها بغير اطعاما فرجعت الي قريش وكان ابن حنبل يلقب  
عليها هي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعني به فاسلمت قال ابن اسحق  
ثم تقبعت حتى اوطاها رجل من سبأ لا يطع فقتلها في زمن عمرو بن عبد  
ذكرها الحاكم وانها مولاة بن حنبل ايضا قتلت وام سعد قتلت فيا ذكر ابن  
اسحق ويحمد ان تكون ارب وام سعد ها الفيتا اختلف من اسمها باعتبار  
الكنية واللقب فانه في الفتح قرينة قتلت كما تراه قريبا وتكلف



سبحان الله الذي دفع التكاثر فخرني الله ذكره لصورة انه في ضمن من تقل عنه بقوله  
ويقال وفيه وقعة وعكرمة بن ابي جهم بن هشام الخزومي اسلم وحسن  
اسلامه واستشهد بالشام في خلافة ابي بكر علي الصديق روي الواقدي انه  
هرب ليلقي نفسه في البحر وموت تايها في البلاد وكانت امراته ام حليم بنت  
عمه الحارث اسلمت قبله فاستأنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ابو داود  
والنسائي انه ركب البحر فاصابته موج عاصف فنادى عكرمة اللات والعزى  
فقال اهل السفينة اخلصوا فخلصكم لا تقموا عنكم شيئا هاهنا قتال عكرمة وانه  
لبي لم ينجني من البحر الا خلاص لا ينجيني في البر غيره اللهم كرم محمد ان انت  
عافيتني بما انا فيه ان اخي محمد اخي اصنع بي في يده فلا جده عنو اغفور اكرام  
فما اسلم وروي البيهقي عن الزهري والواقدي عن شيخه ان امراته قالت  
يا رسول الله قد ذهب عكرمة عنك الي اليمن وخاف ان تقتله فامنه فلا هو من  
فخرجت في طلبه فادركته وقد ركب سفينة وفوتني يقول له اخلص اخلص قال  
ما قول قال قل لا اله الا الله قال ما هربت الا من هذا وان هذا امر تعرفه العرب  
والعجم حتى النواقي ما الذي الدين الا ما جابه بهم وغير الله قلبي وجاءت ام حليم تقول  
يا ابن عم جيتك من عند ابر الناس واوصل الناس خير الناس لا تفكك نفسك اني  
قد استأنتك رسول الله فارجع معها وجعل يطلب جامعها فتاجي وتقول انت  
كافر وانا مسلمة فقال ان امر منعك مني لا مركب فاما وفي مكة قال لا صحابه  
يا نبيكم عكرمة مومنا فلا تشوا اياه فان سب البيت يودي الي قال الزهري وابن  
عقبة فلما راه صلى الله عليه وسلم وثب اليه فزاحه فوق بين يديه ومعه زوجة  
منتقبة فقال ان هذه اخبرتني انك استفتي فقال صلى الله عليه وسلم صدقت  
فانت امن قال اليهم تدعوا قال ادعوا الي ان تشهد ان لا اله الا الله وانا رسول الله  
وفوتني الزكاة وكذا عد حصال الاسلام قال ما دعوت الا الي خير وامر حسن جميل  
قد كنت فينا يا رسول الله قتل ان تدعونا وانت اصدق قنا حد ثنا واما ما قال  
فان شهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ثم قال يا رسول الله اني شئ  
اقوله قال تقول ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله قال ثم فاذا  
قال تقول ان تشهد ان لا اله الا الله واستشهد من حضر في اخيه مسلم مجاهد بجاهر  
فقال عكرمة ذكرناه اليه في **الحج** **برث** بالتصغير **بن نقيد** بنود وقاف  
مصفر بن وهب بن عبد بن قضي قال البلاذري كان يعظم القول لعنه صلى  
الله عليه وسلم ونبشدا اليها فيه ويكثر اذاه وهو عكرمة قال ابن هشام وكان  
العباسي رجل فاحط وام كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة  
يريد بها المدينة فمخس الحويرث بها الجمل فزوي بها الارض ومشارك هبار في  
مخس جمل زبيب لما هاجرت فاهدر دم **قتله علي** وذكر انه سال عنه وهو في بيته  
قد اعلق عليه جابه فويل هو في البيادية فتخي علي عن يابه فخرج يريد ان  
يهرب من بيت الي اخر فقتله علي فزرب عنقه **وعيسى** يقيم فتان فسين  
معهلة بن صبابه بمكة ومعهلة ومعهلة بن الاول خفيضة كان اسلم

سما في علي انصاره فقتله وكان الانصار يقاتلوا اخاه هشاما خطا في غزوة  
ذبيقة فزله من الغد وفيما مقبض فاجتال الدية ثم قتل الانصار يوم ارتد ورجع اليه  
فزيش فلما هدر دمه **قتله عكرمة** تصغير عكرمة بن عبد الله الليثي ويقال له الكلب  
نسبة لجداه الاعلى كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث وحيث يطلق الكلب فاما  
براده من كان من بني كلب بن وبرة كما في الاصابة وهبار بن فتح الهاشمي الموحدة  
**ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قضي القرشي الاسدي**  
اسلم رضي الله عنه بالجعرانة بعد الفتح وكان شديدا في الاذي للمسلمين وهو الذي  
عرضه لزيث بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى هاجرت فمخس  
بها حتى سقطت علي صخرة **واسقطت جنبها** ولم تزل مريضة حتى ماتت  
فاهدر دمه اخراج الواقدي عن جبير بن مطعم قال كنت جالسا مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم سمره من الجعرانة فطلع هبار فقالوا يا رسول الله هبار بن الاسود  
قال قد رايت فادرجيل القيام اليه فاشار اليه ان اجلس فوق هبار وقال السلام  
عليك يا بني الله استشهد ان لا اله الا الله واستشهد ان محمدا رسول الله وقد هربت منك  
في البلاد وارادت الحماق بالاعمالهم ثم ذكرت عابدهم واصلتكم وصفيكم عن جهم  
عليكم وكنا يا رسول الله اهل شرك فهذا انا الله يك واقتدنا من الهلكة فاصغ  
عن جهلي وعما كان بيلفك عني فاني مغربسوق علي معترف بذنبي فقال صلى الله  
عليه وسلم عفوق عنك وقد احسن الله اليك حيث هذا ان الي الاسلام والاسلام  
يحب ما قبله وروي ابن شهاب عن من روى الزهري ان هبار لما قدم المدينة  
جعلوا يسبونهم فشكى ذلك له صلى الله عليه وسلم فقال سب من سبك فكنوا عنه وكعب  
**بن زهير** ذكره الحاكم اسلم بعد ذلك ومدح وقافي قصته وهند بنت عتبة  
بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العيشمية زوجة ابي سفيان  
ذكرها الحاكم فيمن اهدر دمه **اسلمت** فانتتته صلى الله عليه وسلم بالابطح وقال  
الحمد لله الذي اظهر الدين الذي اختاره لنفسه لمسيحي ومجوسي امرأة  
مومنة بالله مصدقة به ثم كسفت فقا بها فقالت انا هند بنت عتبة فقال  
صلى الله عليه وسلم مرحبا بك ثم ارسلت اليه بهدية جديدين مشويين وقد يد  
مع جارية لها فقالت انها تعتد راليك وتقول ان غنما اليوم قليل والولادة فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكم في غنمكم واكثر ولدتها فلقدر اينا  
من اكثرهما مالم نره قبل ولا قريبا فتقول هند هذا يدعاه صلى الله عليه وسلم  
ثم تقول لقد كنت اري في النوم اني في الشمس ابد اقامة والظل قريب مني لا  
اقد رعلي فلما دني صلى الله عليه وسلم رايت كافي دخلت الظل وده الواقدي  
باساينه وروي الشيخين عن عائشة قالت هند بنت عتبة يا رسول الله ما كان  
علي ظهرا الارض من اهل خبا اريد ان يذلو من اهل خبا يد ثم ما اصبغ اليوم  
علي وجه الارض احب الي من ان يهرؤ من اهل خبا يد ووحشي بن حرب اسلم  
قاتل حمزة رضي الله عنه ما صح عنه انه لما قتله باحد قال ائت بمكة تحني فتحت  
فهرت الي الطاييف فكتت بها فلما خرج وفد الطاييف ليسلوا بقتت علي



الذي اذهب فقتلت الحق بالشام اربابا من ارباب بعض البلاد فوالله اني لعني ذلك  
من هم اذ قال رجل ويحك والله انه ما يقتل احدا دخل في دينه فخرجت حتى قريت  
عليه فلم يرعه الا بي قايما على راسه اشهد شهادة الحق فلما راني قال وحشي فقلت  
لهم يا رسول الله قال افقدتني كيت فقلت حرة فحدثت فلما فرغت قال وتعدك  
عني وجهك عني فقلت انتك رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان ليلا  
براني حتى قبضه الله انتم ما قاله مغلطاي وغيره وقال الحافظ تبي الفتح  
فوجعت اسراهم من سزقات الاخبار فذكر هو لا وزاد ابو معشر فبين اهدروسه  
الحارث بن طلائع الخزاعي قتله علي وام سعد ثم قال فكلت المدة تسعة رجال  
وسمت نسوة وسمت ان اربابا من سزقات الاخبار فذكر هو لا وزاد ابو معشر فبين اهدروسه  
واللقب اي يكون النصارى وامن خطا بفتح الخاء المعجمة وفتح الهمزة  
وباللام واسم خطا عبد مناف من بني تيم بن قيس بن غالب وابي نقييد بضم  
النون وفتح الناف وسكون المثناة التخيئية اخوه دال سمته ومصرافا  
ومقيس بكسر الميم وسكون الناف وفتح المثناة التخيئية اخوه دال سمته ومصرافا  
وقد جمع الواقدي محمد بن عمر بن واقد الاسلمي ابو عبد الله الذي عن شيوخه اسما  
من لم يؤمن بضم الياء وشهد الميم مبي للمفعول اي الذي لم يؤمن به صلى الله عليه وسلم  
وارقتله عشرة افسس ستة رجال هم ابن سعد وابي خطل وعكرجة والحويث  
ومقيس وهبار وادبع ذرة فقيمتا بن خطل وسارة واريت وعد صاحب انسان  
الصيوت من لم يؤمن الحارث بن هشام وزهير بن ابي اسية وصفوان اسلم اور  
ابن ابي سليبي فاما الاخير فخطا لان والد كعب بن زهير ولم يدرك الاسلام  
كما اخرج ابن اسحاق وغيره ويأتي في قصة ابيه كعب واما الثلاثة فقتل فتيوتف  
علي رواية انه صلى الله عليه وسلم اهدر دماهم فان كانت شهامة في الاولين ان  
ام هاني اجارتها وقد كان شقيقا عليا وادقتما فقال صلى الله عليه وسلم قد اجرتا  
من اجرت فهذا الدين فينا انه كانا هدر دماهما وارادة علي قتلها لكونها كانا من  
قاتل خالد ولم يقبل الا مان وفي صفوان حقه وهو ربه من النبي صلى الله  
عليه وسلم حين استأمنه له بن عمه عير بن وهب فهذا الدين فيه ذلك ايضا فهو ربه  
كلمة بشدة ما فعل ومن جملة انه مدحهم وقاتل خالد وبفضا من الاسلام حتى  
هداهم الله وقد هرب ابن الزبير وطائفة ثم تفردوا ودم حوا وبغضنا  
وبالجملة فتربادا لم يوجد في كلام النضر الخفاف عليها مع قول خاتمة جمعها  
من مفرقات الاخبار مع كماله علي حديث ام هاني في شرح الصحيح غير مرة لا  
يقبل الا بيث والله اعلم وروي احمد والنسائي عن ابي هريرة قال اقبل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جئت عيا جدي الجنبين بضم الميم  
وفتح الجيم وكسر النون المشددة قال في النهاية مجبة الجيش هي التي في  
الهيئة واليسرة وقيل الكتيبة تاخذ احد من حامي الطريق والاول اصح خالد  
ابن الوليد وفي رواية بن اسحق من مرسل بن ابي نجيح ان خالد كان علي  
المنجبة البني وبعث الزبير علي الاخرى وبعث ابا عبيدة علي الحسري

الحا المملة وقشد يد السين المملة فروي اي الذين بغير سلاح كما قاله في  
الفتح وقال في النور الذين لا دروع لهم انهم فيحملونها الواديا سلاح المنفي لا  
سلفا اذ اذهب للقتال لا يخرج بلا سلاح التينة في سلم ايضا ان ابا عمادة كان  
علي البياضقة بفتح الموحدة وخفة التخيئية فالوفد المعجمة ففان فتا فانيث  
اي الرجال فارسية معربة وكلاهما في الصيوت خلا قال ابو عمه الشارح وفي سلم  
وعيره ان قريشا وبشتا واباشا واباشا فقال تقدم دعولا فان كان لهم شيء  
كنا معهم وان اصابوا عطينا الذين سالنا من صلى الله عليه وسلم فقتل لي يا ابا  
هريرة قلت لبيك قال اهتق صبح بالانصار ولا ياتي الا انصار في هتق بهم  
فجاوا خطا فوايه داروا حوله وحكمة تخصيهم عدم قرائتهم ففرض فلا تخدمهم  
بهم رافة يقال انزود ارباشا شمش بفتح الهزة وسكون الواو وبوجهة  
فالت منجزة الجوع من قبايل شني واباشا هم ثم قال يا حدي يد به علي  
الاخرى احصد ولهم بهزة وصل فان ابتداء ظلمت وبالحا والصاد المملتين  
حصدا اي اقتلوههم وبالنواف في استيصالهم حتى توافوني يا مصفا قال  
الحافظ والجمع بين هذا وبين ما من تأييده لهم ان التامين علق بشرط وهو  
ترك قريش المجاهرة بالقتال فلما جاهدوا به واستقدوا للحرب اتقى التامين  
قال ابو هريرة فامطقتنا فافشا ان تقتل احدا منهم الا قتلنا ه  
في ابيوسفين قتال يا رسول الله ابيحت بالينا للمفعول اي انتهيت وتم  
هلا كما وعي رواية لمسلم ايضا ايديت بيشايه للمفعول اي اهلكت حتى اقرب  
بجاء فتوحة وضاد ساكنة معجزة وبالمداجمة واشتياصهم والرب تكلم بالسواد  
عن الحضرة وبها عن السواد لا قريش بعد اليوم وهذه امر في انهم اثنوا عليهم  
القتل بكثرة فهو سويد لرواية الطبراني ان خالد اقبل منهم سبعين فقال صلى  
الله عليه وسلم من اعطى با به فهو من زاد في رواية ومن الفتي سلاحه فقتل  
من قال الفتي الناس سلاحهم وغلغوا ابراهيم قال من فتح الباري وقد غنك  
بهذه القصص من قال ان ملته فتحت عنوة اي بالفتنة والغلبة وهو قول  
الاكثر من العلماء وعن الشافعي وهو رواية عن احمد ايضا فتحت صلى الله  
في هذا من التامين ويأتي الجواب عنه بان انما يكون صلى الله اذن المومني  
القتال وقريش لم تكن من ذلك بل استمدوا للحرب وقاتلوا ولا ضافة الدروس  
الي اهلها ولا يها لم تقسم ولا ان الغامقين لم يملكوا دورها والالحاق  
اخراج اهل الدور منها وحجة الاولين ما وقع التفرج به في الاجاديت  
الصحيحة من الامري اتتا بوجهه من خالد بن الوليد ونصرت  
عليه الصلاة والله اعلم انها اعلنت له ساعة من نهار ونهية من  
الناسي به في ذلك لانه من حضايه فهذه اربع حجج قوية كل منها باقرا ذه  
كاف في الحجية واجابوا بترك القسمة بانها لا تستلزم عدم العنوة فقد  
تفتح البلد عنوة وعن علي اهلها ويترك لهم دورهم وغناهم ولان  
قسمة الارض المفتوحة ليست متفتقا عليها بل الخلاف ثابت عن الصحابة فمن



بعدهم وقد فتحت اكثر البلاد عنوة فلم تقسم وذلك في زمن عمرو عثمان مع وجوه  
اكثروا الصحابة وقدر اذنت مكة بامن يمكن ان يدعي احتضا صعبا به دون بقتية  
البلاد وهي دار النسكر ومقعد الخلق وقد جعلها الله تعالى حروبا سوا العاقل في  
والبادي هذا اسقطه المصنف من كلام الفتح وسلم له تلامذته وغيرهم هذه الآية  
والاجابة لا بها كالمش في رابعة النهار حق حاسمية الشهاب الهبيتي فلجواب عن  
احتجاج الجمهور الاول بان قوله حيي توافوني بالصفا انما كان خالدا ومن معه  
الدخيلين من اسفلها فقولهم احصد وهم اي ان قاتلوكم وهذا الحمر حنه عجيب  
فالجواب الصحيح يبين الانصار فيجصره في غيرهم نظر المنهية حيث الانتصار  
مع ان خالدا لم يكن معه من الانصار احد انما كان في قتيل قضاة وسليمة  
واسلم ومزينة وجهسية وغيرهم من قبائل العرب كما قاله ابن اسحق وغيره  
من ائمة السير وقوله اي ان قاتلوكم برده قول ابن هريرة في صحيح مسلم  
وغيره فانطلقنا فاشا ان يقتل احدا منهم لا يقتلناه وما احد يوجه اليها منهم  
شيئا فخرج بخلافنا وويل علي ان كونا المراد ان قاتلوكم فيفتح الذي وان قريش  
لم تلتزم الثاميين فقاتلوهم حتى دخلوها عنوة وبهذا ابطال جوابه عن الثاني  
بان قتال خالدا انما كان لمن قاتلوه امره عليه السلام قال وبقره انه باجتهاد  
فلا عبرة به مع رايه صلى الله عليه وسلم وفيه نظر فانه يفرض ذلك قد افوه  
عليه سيد الخلق ولم يعنفه بل قال قضا الله خير ولجواب عن الثالث بان حملها لا يثبت  
وقوع القتال لمن لم يقاتله وكم احاله اشيا لم يفعلها وليس بشي هو عقلي مدفوع  
بالثقل كيق وفي حديث مسلم كما نرى ان الانصار قاتلوهم لم يقاتلهم بامر عليه  
الصلاة والسلام وقولهم احصدوهم حصدا وفي الصحيحين والغرمذي والنسائي  
قوله صلى الله عليه وسلم فان احد نرحض لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وبها مقولوا ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم فقد صرح الدليل الصحيح بان هذا امر  
الاشيا التي احلت له وفعلها ولجواب عن الرابع بان عدم القسم ليس دليلا مستقلا بل  
مغويا يقال عليه لا تلازم ولا تقوية فيه ونعمه امكان انه دليل لانه الاصل في عدم  
القسمه مدفوع بقيام الدليل على خلافه وهو امره بالقتال وانه من خصا بيه  
فتعين حمله على انه من عليهم بالارض والافس كما قال فاذهبوا فانتم المطلقا  
وسمنا ان زعمه الذين اطلقوا بواسط تركهم للقتال من ان يأسروا او  
يسترقوا فهو دليل الصلح لا العتوة نقصا ذالطليف كما قاله في النهاية ويصح  
في الفتح وغيره الاسبر اذا اطلق فتفسيره بما زعم خلاف مدلوله بل ياباه الحديث  
فان قوله صلى الله عليه وسلم ما اذا تقولون ما اذا تقولون قالوا تقول خير او نطق  
خير اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت فقال صلى الله عليه وسلم فاني اقول  
كما قال اخي يوسف لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فذهبوا  
فانتم المطلقا رواه البخاري واحد وغيرهما يدل على العتوة اذ لو كان نعم صلحا كان  
يتوله لهم ذكر معين ولا تقول له قد قدرت لانه لو وقع ذلك لم يكن عندكم خوف اذ  
وقد قال في الحديث بعد قوله فانتم المطلقا فخرجوا كما نرى من القوم قد دخلوا

في الاسلام قال في فتح الباري عقب ما قدمت ان المصنف اسقطه من كلامه  
واما قول النووي وجابح الشافعي بالاحاد يثبت المشهوره ان النبي صلى  
الله عليه وسلم صالحهم بحر الظهير ان قبل دخول مكة فقيه نظر لان  
الذي اشار له ان كان مراده بما وقع من قوله صلى الله عليه وسلم من  
دخل دار ابي سفيان فهو امن كما تقدم والامان في معنى الصلح وكذا ان  
دخل المسجد فهو امن كما عند ابن اسحق فان ذلك لا يسمي صلحا الا من التزم  
من اشير اليه بذلك الكف عن القتال والذي ورد في الاحاد يثبت المشهوره  
ظاهره ان قريشا لم يلتزموا ذلك لانهم استعدوا للحرب اجاب سمية بان  
اكابرهم كفوا عن القتال ولم يقع الا من اخلاطهم في غير الجهة التي دخل منها صلى  
الله عليه وسلم ولا عبرة بها ولا بمن بها لانهم كانوا اخلاط لا يعوبهم كما اطبق  
عليه ائمة التفسير كذا قال وليت شعري من ائمة السير الذين زعموا ويمتص  
ابن اسحق والواقدي وابن سعد وغيرهم يقولون ان صفوان بن امية وكثرة  
ابن ابي جهل وسهيل بن عمرو دعوا اليه قتل له صلى الله عليه وسلم وجعلوا ناسا  
من قريش وغيرهم بالخدمة وقاتلوا حتى هزمهم الله انما هؤلاء من اكابر  
قريش اما سهيل كان صاحب الهدنة يوم الحديبية المرباب من كين اليه سلة  
ورسول الله لم يمتنع من اجازة ابنه المسلم للمصطفى مع قوله اجزه لي غير  
مرة اما عكرمة وصفوان من اجل يوم احد والاحزاب وقتال جيشه صلى الله  
عليه وسلم وان في غير الجهة التي دخل منها هو قتال له الم نزل اليه سب الفتح  
هو نفضهم عهد الحديبية بقتال خلفا به خراعة وانما دخل عليه من قوله انظروا  
الي اوباش قريش وانبا علم فظن انه لم يكن فيهم احد من اكابرهم وان كان  
ما اذه اي النووي رحمه الله بالصلح وقوع عقد به فهذا لم ينقل هذا لا ينبغي  
ان يكون سواد مثل النووي ولا اظن عبيد ٧٧ احتمال الاول وفيه ما ذكرتم من انهم  
لم يلتزموا الايمان واستعدوا للحرب وقد علمت انه المنقول عند اصحاب السير  
وغيرهم وزعم سمية انه يفرض تا هبهم للقتال فلا يقتضي رد الصلح لانه  
لخوف باردة تقع من شوا ذلك الجيش الخاضع لاسيما وقد سمعوا قول سعد بن  
يوم الملحمة كذا قال وانه لعجيب قوله يفرض مع قول الائمة دعوا الي القتال  
وفقيه اقتضاه لعنة الباردة مردود بما مر جوابه من ان الذي اجتمعوا بالخدمة  
اقسموا بالله لا يدخلها عليهم بعد عتوة ابدافقاتلوا حتى هزموا النبي كلام  
فتح الباري ثم قال بعد كلام طويل وجهجت طائفة منهم الماوردي الي ان  
بعضنا فتح عنوة وقد رد ذلك الحاكم في الاكليل والحق ان صورة فتنها عنوة  
وعوملا ههنا معاملة من دخلت بامان ومنع جمع منهم السيلي ترتب عدم  
قسمتها وجواز بيع دورها واجاريتها علي انها فتحت صلحا اما اول الامام بخير  
في قسمة الارض بين الغاميين اذا انتمعت من الكفار وبين ابقاياها وفقا على السلي  
ولا يلزم من ذلك منع بيع الدور واجاريتها واما ثانيا فتقال بعضهم لا تدخل الارض  
في حكم الاموال لانه ماضي كانه اذا غلبوا علي الكفار لم يبقوا الاموال وتترك



التاريخ كلها ونصير الارض لهم عموما كما قال تعالى ادخلوا الارض المقدسة  
الاية وقال واورثنا الارض الاية **ثم** كما قال ابن اسحق وغيره لما  
ذهب ابوسفيان الي مكة بعد ما عاين جنود الله وانتمى المسلمون الي ذي طوي  
فوقفوا ينتظرونه صلى الله عليه وسلم حتي تلاحق الناس فاقبل معجرا يشقه  
برحمة حمراء **دخل صلى الله عليه وسلم بمكة** وهو يقرأ سورة الفتح  
يرجع صوته بالقراءة كما اخرج الشنخا في **كثيثة الحضر** اقال ابن هشام ان  
قيل الحضر لكثرة الحدي وظهره فيها قلا حسان  
• لما راي بدر ان سير به لاجه • بكثيثة حضر من بلخ رجع  
والعرب تكتلي بالخبرة عن السواد وبه عنهما كما مروا عنه ابقار اللون المحبوب  
لمعة النفس من السواد ولا يرد قول جابر انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه  
عمامة سوداء حرقانية قد ارجي طرفها بين كتفيه رواها مسلم لان ذاك اشارة  
الي ان هذا الدين لا يغير كما ان السواد لا يقبل التغير بل جميع الالوان ترجع اليه  
ولا يرجع هو الي لون منها **وهو علي ناقته القصواء** مردفا سامة بين اي  
بكر الصديق **واسيد بن حصي** يتصفى بها وفي كتيبة الهاجري والاضال  
لا يري منهم الا الحدق من الحد يد قاله ابن اسحق والواقدي وغيرهما ويتهم  
ابن سيد الناس والشامي الذين في يد السارج نجيب قولهم قوله ذكر  
ابي بكر هنا لا ينافي ان كتيبة صلى الله عليه وسلم كانت من الانصار لان المراد  
ان معظمها كان من الانصار وكان ذلك دخل عليه من الامارة الثانية التي من  
ابن سيد الناس وهي فاقبل صلى الله عليه وسلم في كتيبة الانصار وغفل  
عن الاول فوهم واما ما رواه الطبراني عن علي انه صلى الله عليه وسلم  
دخل يوم الفتح بين غنمة ومعتب ابني لهب يقول لنا من هذان اخواني  
وابناي فوجابا سلكهما استوهبتهما من الله فوهبهما فهذا الماد دخل المسجد  
بعد هذا اي بعد ذلك في ايام اقامته بعد ان اسلما وقد روي ابن سعد عن  
العباس لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح قال لي يا عباس اي ابن ابنا اخيك  
معتبة ومعتب لا اراهما قلت نعم هما فيمن تخي من شركي فريش قال اذهب  
فانني بها فركبت الي عرفة فانيهما فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يدعوكما فركبا معي سرعيني فدعاها فاسلما وبابها وبابها فقال صلى الله  
عليه وسلم اني استوهبت ابني عمي هذين من ربي فوهبهما لي قال في الاصابة  
في جمع بينه وبين حديث بانه دخل المسجد بينهما بعد ان احضرها العباس فورا  
ابوسفيان ما لا قبل بكسر ففتح طاعة له به فقال **للعباس يا ابا الفضل**  
**لقد اصبحت ملكا ابن اخيك ملكا** لفظ ابن اسحق الفداة ملكا عظيما فقال  
العباس وسلك نصيب ربه يا بالاضافة فان لم يصف كونه لزيد جاز رفته  
علي الابتداء ونصبه باضمار فقل وجكي ابن عصفور انه استعمل من فتح  
فعل هو وراح وراح انه ليس بملك وكذا في بقية قال نعم قال السهيلي  
قال شيخنا ابو بكر يعني ابن العربي انما انكر عليه ذكر الملك مجردا عن النبوة

مع انه كان اول دخوله في الاسلام والافعال ان يسمى ملكا هذا الملك وان كان  
لنبي فقد قال الله تعالى لداود وشددنا ملكه وقال سليمان وذهب لي ملكا غير  
ان الكراهة اظهر فيه تسمية حاله صلى الله عليه وسلم ملكا لانه خير بين  
ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فالتفت الي جبريل فاسأله اليه ان تواضع  
فقال بل نبيا عبدا اشبع يوما واجوع يوما وانكر ابن عباس يقول في هذا  
المعنى وامر الخلفاء الاربعة بذكره ايضا ان يسمى ملكا لقوله صلى الله عليه  
وسلم تكون بعد يوم خلفا ثم تكون امراء ثم تكون ملوك ثم جبابرة ويروى  
ان تكون بنو بني وهو تصحيف قال الخطابي انما هو ضربا ي قتل وسلب  
انتمى وروى الحافظ محمد بن يحيى الذي يبال بالذل واللام من مرسل  
سعيد بن المسيب لما دخل صلى الله عليه وسلم كتيبة الفتح لم يزلوا في تكبير  
وتهليل وطواف بالبيت حتي اصبوا فقال ابوسفيان لهذا اثرين هذا من  
الله ثم اصبحت له عليه الصلاة والسلام قلت لهذا اثرين هذا من الله  
قال نعم هذا من الله فقال ابوسفيان اشهدا نك عبد الله ورسوله والذي  
يخلف به ما سمع قوله الا الله وهذا **وروي** عند ابن اسحق من مرسل شيخه  
عبد الله بن ابي بكر انه صلى الله عليه وسلم وقف علي راحته متعجرا يشقه  
برحمة حمراء وانه وضع راسه فواضع الله راي ما اكرمه الله به من  
الفتح حتي ان راسه لفظ ابن اسحق عثوثته وهو يضم الهملة والنون بينها  
مثلثة ساكنة اي كتيبة لشكاد عن رجله لفظه ايضا واسطة الرجل فكان  
المصنف عبر بالرجل بالراس لانه الظاهر للرأي غالبا عند الخنز وهو  
الذي يرفع المتكبرون دون بقية الاجزاء وقد روي الحاكم بسند جيد قوي  
قال لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح استشرفه الناس فوضع راسه  
علي رجله متمشعا وروى الواقدي عن ابو هريرة دخل صلى الله عليه وسلم  
يومئذ حتي وقف بذي طوي وتوسط الناس وان عثوثته ليس واسطة رجله  
او يقرب منها تواضع الله حين راي ما راي من فتح الله وكثرة المسلمين ثم قال اللهم  
ان العيش عيش الاخرة وجعلت الجبل يجمع يدي طوي في كل وجه ثم ثابت وسكنت  
حتي توسطهم صلى الله عليه وسلم فافاد ان ابتداء فعله ذلك من ذي طوي  
واستمر حتي دخل مكة **شكرا وخضوعا لعظمة** اي لداره المتصفة بالعظمة فالعظم  
هو المجموع من الذوات والمضاف فلا يرد ان الخضوع انما هو للذات ان **احله**  
بلده اي القتال فيه ومع ذلك فلا خلا في انه لم يجر فيها فتنة غنمة ولا  
سبي من اهلها احربل من عليهم يا مولاهم وانفسهم كما في الروض وغيره وعند  
ابن داود باسناد حسن عن جابر انه سئل هل غنم يوم الفتح شيئا قال لا **ولم**  
**يحل احد قبله ولا احد بعده** كما اخبر عليه السلام وروى الطبراني عن ابي  
سعيد الخدري قال صلى الله عليه وسلم يوم الفتح هذا ما وعدني ربي شوقا  
اذا جاء نصر الله والفتح **وروي** **البزار** في الحج والجهاد والمغازي واللباس  
وسلم والسبق الاربعة كلام من حديث ماكد عن ابن شهاب عن انس ان النبي



عليه السلام دخل مكة يوم الفتح وعني راسه المعفر وفي رواية عن مالك خارج الموطن مغفر من حديد رواه الدارقطني من رواية عشرة عن مالك كذلك وفي بعضها انه قال بن راي منكم ابن خط فليقتله وفي بعضها كان يهجو **يا ايها المشركون يا ايها المشركون** وفتح النابذها **يا ايها المشركون** من زود الدروع المنفل بها جمع درع وهو ما يلي من الحد يد كالثوب على قبة راد اسد من الحكم لابن سيدة هو ما يجعل من فضله **يا ايها المشركون** من زود الدروع المنفل بها جمع درع وهو ما يلي من الحد يد بعبارة الحكم لزيادة فيها علي الراس لان قوله في الاولى علي قد راي من منه كونهما عليه واما مثل القلنسوة فمما قد راد المصنف في الم او رفر فر البضة او ما على الراس من السلاح كالبيضة فلم يزد **يا ايها المشركون** الحافظ لم يسم وبتبعه المصنف في الفاري وقال في الجي هو ابو يوزة الاسلمي كما جزم به في الفاكها في شرح العدة والكرما في كمال الترمذي وكذا ذكره ابن طاهر وغيره وقيل سعيد بن حريث انتهى فقال ابن خط **يا ايها المشركون** فاستأثر الكعبة وذلك انه خرج كما ذكر الواقدي الي الخدمة ليقاقل علي بن ريس ويبيد قنات فلما راي خيل الله والقتال دخله رعب حتى ما يستمسك من الرعدة فرجع حتى انتهى الي الكعبة فنزل عن فرسه وطرح سلاحه ودخل تحت استار الكعبة فاخذ رجل من بني كعب سلاحه وفرسه فاستوي عليه واخبر المصنفين فقال **يا ايها المشركون** زاد الوليد بن مسلم عن مالك فقتل اخرجه ابن عابد وصححه ابن حبان وفي حديث سعيد بن يربوع الترمذي الخزرجي معاني كان اسمه الصرم ويقال اصرم فغيره عليه السلام ما في سنة اربع وخمسين وله مائة وعشرون سنة وازيد عن الدارقطني والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا اومنهم في حل ولا في حرم ان استمروا على كفرهم فلا يبايئ الله امن ابن ابي سرح ٢ سلامه او هو من سلب العموم لا محوم السلب اي لا اومن جملتهم ولا اول اظهر هذا **يا ايها المشركون** وهلال بن خطل ومقيس بن صباية وعبد الله بن ابي سرح وكانه خضم بالذكر لشدة ما وقع منهم من اذى الاسلام واهله فلا يبايئ الله اهد ردم غيرهم وهي نكتة للتخصيص ولا فغلو ان مفهوم العدد لا يبايئ الحصر ولا يجمع ان معناه حتم قتلهم لعقوه عن ابن ابي سرح قال **يا ايها المشركون** فقتل خطل فقتله الزبير الحديث والعرض منه شمية ابن خطل وقاتله وفي حديث سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن البغى والتميم في الدليل نحو لكن فيه مخالفات بينها بقوله قال اربعة نفر ايضا في بيان اية اي هم نفر اي رجال وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلمين باستار الكعبة يدل قوله لا اومنهم في حل ولا في حرم قد نوه لكن قال سعد في حديثه في بيان الاربعة عن المصنفين عبد الله بن خطل يدل هلال وقال عكرمة بن ابي جهل يدل الخبز وكلم بسم المراتين وهما من

الست او الاربع السابقان وقال سعد فاما عبد الله بن خطل فذكره وفتي منطلق باستار الكعبة فاستيق اليه سعد بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي الصحابي وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا عتبة بن ربيعة فقتله الخزرجي وروي ابن ابي شيبة من طريق ابن عثمان بن عبد الرحمن بن ملجم مثله ولا م تقييد المصنف في فتح النون وتكون اليها المحضرم الشقة الشيت العابد اف ابا يوزة ففتح الباب والراي بينهما ساكنة فضلة بن عبيد الاسلمي قتل ابن خطل وهو منطلق باستار الكعبة واسناده صحيح معارضته وله شاهد عند ابن المبارك في كتاب البر والصلة من حديث بني يوزة نفسه ورواه احمد بن حنبل وهو اصح ما ورواه في تعيين قائله وقد رجه الواقدي وبه جزم احمد بن حنبل الحافظ الاخباري العلامة البلاذري صاحب التاريخ وغيره من اهل العلم بالاخبار وتخل بغية الروايات المخالفة له علي انهم ابتدروا قتل الكعبة كان المباشرة بالنصب خبر كان له منهم واسمها ابو يوزة ويحتمل ان يكون غيره مشارك فيه فقد جزم بن هشام في تهذيب المسيرة لابن اسحق عنه بان سعيد بن حريث وابي يوزة الاسلمي اشتراكا في قتله عند في الفتح هنا وزاد في المقدمة وروي الحاكم ان قائله سعيد بن ابي وقاص وقيل عمار بن ياسر قال وتجمع بينهما بانهم ابتدروا الي قتله والذي باشر قتله منهم هو سعيد بن حريث انتهى وما جمع به في الفتح احسن وقيل قتله شريك بن عبيدة الهولاني حكاه الواقدي واخرج عمر بن شبة في كتاب مكة عن السائب بن يزيد قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت استار الكعبة ابن خطل فخرت عنقه صبرا بين رزم ومقام ابراهيم وقال لا يقتل فريسي بعد هذا اصبر اقال الحافظ رجاله ثقات الا ان في بعض نقالا وانما امر بقتل ابن خطل كما قال ابن اسحق وغيره لانه كان مسلما فبعضه صلى الله عليه وسلم مصدقا بغيره للم وفتح الصاد وكسر الدال شدة وقد يجوز اسكان الصاد وتثنية الدال المشورة كما قاله البرهان وتبعه الشامي اي اخذ الصدقات النعم وبعث معه رجلا من الانصار كفا في رواية ابن اسحق وفتله عن البعري وغيره قال البرهان ولا يعرف اسمه ووقع عند الواقدي وتبعه الشامي من خراعة ولا شك في نقد بسم ابن اسحق علي الواقدي فلا يتم لنا تجويز العقل انه اطلق عليه انصار فيا لكونه خليفا وكان حصة **يا ايها المشركون** قال البرهان هذا المولى لا يعرف اسمه ايضا وكان مسلما من رواية ابن اسحق هذه ظاهرها انها ثبات وعليه جزم كما ترى البرهان واما الواقدي فلم يذكر الا الرجل الخزرجي وتبعه الشامي واعتمد الشارح فجعل صلي كان للانصار اي وكان الانصار مع ابن خطل خادما له سماله فسمي بولي تجوزا ومن ثم غير الكلامي بانه كان له رجل يحكمه مسلم بخدمة انتهى وهو واضح لو كان الذي اقتصر علي واحد ففي الثاني



وايضا قال في ذكر الاشياء او ثقت من ذكر الواحد بل هو متروك فلا بد له كلام  
الثقة فان زيادة الثقة مقبولة وابن اسحق صدوق وقد اقر كلامه البصري  
والمتسلا بن وغيرهما غير مصرحين علي غيره فقل من لا فاما المولي ان  
يدبح لقيما ويصنع له طعاما ويأمن بغير التمار فما يستيقظ ولم يصنع له شيئا  
فقد يبعين بملة من العدوان عليه فقتله ثم ارتد مشركا اتي به لان الردة تكون  
بغير الشرك الذي هو عبادة الاوثان كالنور ولا كانه كان له فيمنعت استان  
فهيان يهيى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا سب اهدار دمه وخلاف  
الروايات في قتله فاما الجمع بينهما فهو ما علمته واما الجمع بين ما اختلف فيه  
من اسمه فهو عطف على مقدروا موصولة صفة لحدوث اي الروايات  
التي اختلفت في تعيين اسمها بالافا جواب اما وفي نسخة يحد منها علي تقدير  
ما قول انه كان يسمى عبد القوي فلما اسلم سمي عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم  
الله عليه وسلم كما في المقدمة وغيرها واما من قال هلا في الدنيا علمه  
واخ لا اسير لالا وفي اي ١٠٠ والحاكم من حديث محمد بن سعد بن  
ابن وقاص الزهري المدني الثقة اي عن ابيه لانه الواقع في ابي داود ولان  
من مرسل مصعب كما هو المصنف لما كان يوم الفتح من روافد بني  
الله عليه وسلم الناس الاربعة ففرقتهم فقال عكرمة وابن خطم وقيل  
وابن ابي سرح ثم قال واما ابن ابي سرح فاختاره عثمان بن عفان  
رضي الله عنه وكان اخاه من الرضا ع كما عند ابن اسحق فلما دعا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اليه اذ رآه اليه فاجابه عثمان حتى اوقفه  
لعله قليلة والكثير وفقه علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل  
عثمان يا بكم الله فابعع عبد الله فزنيع واسمه فخرانيه مليا طويلا فلما  
اخذ ذلك ياتي ان يبايعه فبايعه بعد ثلاث فخرانيه عثمان به كما عند ابن  
اسحق قال علي اصحابه فقال ما فخره الا استقام مقدرة كاد فكم  
رجل وشيد بغير مرادي فقوم الي هذا كانه في بيعة امية فله  
فلاستقام للوم علي عدم قتله وعند ابن اسحق لقد تمت ليقوم اليه به منكم  
فقتله والراونداني اسحق ورواه الدارقطني عن ابي اسحق وعنه سعد بن ربيع  
وابن عساكر عن عثمان فقال رجع من الاضاربة والامانة واسط  
ابن الجوزي في مرة الزمان انه عباد بن بشير الانصاري وقتل عمر النخعي  
وتسميته عرا نصاري بالاجم يا بها الذين اسوا كونوا انصار الله واولي  
الله راعي نفسه في الامانة التي اشرف بها جبا ويدا وغيرها  
وقال انه لا بد في ان يكون له خايب لا ياتي الا بها الي مباح من  
انحصر ب او قتل علي خلاف ما يظهر من ذلك لشبهه بالخيانة لا لثوابه  
كما لو ما لقله حين طلب عثمان مبايعته فانه خلاف الظاهر من سكوته  
ويكون لغيره الا هو يحطو وعليه قوله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور  
فان فيه دم النضر الي ما لا يجوز كما فسر به ابن عباس ومجاهد وغيرهما وفسره

السدي والصنعاك بالرمز بالعين الحديث وعند اسحق قال فضلا او مات  
الي ان قال ان النبي لا يقتل بالاشارة وكان عبدا لله بعد ذلك من حسن  
اسلامه ولم يظهر منه شيء يكره عليه وكانت له المواقف المجودة في الفتح  
والولاية المجودة وهو احد النجباء العقلاء من قريش ركن في قريش عامر  
ابن لؤي المقدم منهم وولاه عمر بن عثمان وتقدم من قبله ذلك قال مالك الامام  
الا عظم في رواية البشاري ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيما توفي بفتح الكوي بضم النون وفتح الراء في نطق والله اعلم انتم وفوزي  
اذ لم ير واحدا له يخلل يرمي من احرامه هذا رواه عبد الرحمن بن مهدي  
ابن حسان العنبري مولاهم البصري الثقة الثبت الحافظ العارفي بالرجال  
والحديث لرويه له الستة عن مالك جازله فاسقط قوله فيما ترويه والله  
اعلم اخرجته الدرر في القريش اي عن ابي الرواة عن مالك وقيل  
له ما رواه مسلم والامام احمد وابو اسحق الترمذي من حديث جابر  
دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه ثياب من ابيهم ودا جابر  
احرام مضج بما حرم به مالك او ظنه وما روي ابن ابي شيبة في مسند  
صحيح عن طائفة من كيسان اليابي للثقة الفقيه المتوفى سنة ست واثني  
او بعد هاروي له الجماعة قال لم يدخل اليه صلى الله عليه وسلم مكة الا  
معه ما الا يوم فتح مكة وسائر الراوي بالمعنى يدل علي ذلك ايضا وقول  
ابن دقيق العيد يحتمل انه محرم وعطاء له لعدو فقتل بغير جابر وغيره  
بانه لم يكن محرما وقد اختلف العلماء هل يجب علي دخول مكة ولم يقصد الفسك  
الا حرام ام لا فاما مشهور من مذهب الشافعي عدم الوجوب سلطانا  
تكره دخوله ام لا وفي قول الشافعي يجب مطلقا وفيمن يتكدر دخوله خلا  
مريت مفرغ علي القولين وهو واليه اجماع الوجوب والمشهور عند الاثني  
الاثني الوجوب ودخوله بلا احرام من خصا بغيره وفي رواية من كل من  
لا يجب وجوب الحائض فاسم شاة وفي الحائضات المتكدره كطاب وطباد  
واسم شاة الحنفية من كان داخل المنيقات واسم اعلم بحكمه وقدره  
الحاكم في الاكليل ان بين حديث اسحق في المعمر وبين حديث جابر  
في العرصة السوداء رخصة وتفقوه بان التماسا انما يتحقق  
اذا لم يكن الجمع وهذا يمكن باحتماله ان يكون اول دخوله كان علي راسه  
المعمر ثم ازاله وليس العامة بعد ذلك فكل من كان معاه ما رآه ويؤيده  
اي التعقب ان في حديث عمرو بن حريث في الناس وفيه تسمية  
سودا اخرجته مسلم وكانت له ثيابا فيها عصابة الكعبة وقد كتب  
بعد تمام الدخول وهذا الجمع للقاضي عياض ولا يرد عليه ما ذكره ابن  
اسحق والراونداني لما وصل الذي طوي كان معتبرا بشقه بر دحية  
جرا وعند الثاني وعليه علامة سودا لانه يرمي بصفته بخله واصل الذي  
طوي بن عمار وليس المعمر ثم دخل به مكة ثم بعد ان استقر نزاع المعمر وليس



العمامة السوداء وقال غيره: يخرج بيان العمامة السوداء كانت سفوفة فوق  
المعز إشارة للسود ووثبات دينه وأنه لا يغير أو كانت تحت المعز وثباته لراسه  
من صد المجدي بالهزم **الشيء** كذا المعز كونه دخل متاهبا للمحب  
واراد جبريل ذكر العمامة كونه دخل غير محرم وهذا الوفق بما مر من أنه  
وصل اليه في طوي وعلم راسه العمامة وقد روي عن ابن الصلاح وغيره  
تفرد ما ذكر عن الزهري بذكر المعز وتغيبه الحافظ العوامي بأنه ورد من  
عدة طرق عن ابن شهاب غير طريق ما ذكره في ذكر أربعة تابعوا ما كان ثم قال  
وروي ابن مسدد عن أبي بكر بن العربي قال لا يجمع بين رخي حين ذكر  
أن ما كان تفرد به قدر وليته من ثلاثة عشر طريقا غير طريق ما ذكره فقالوا له  
أخذنا هذه الفوائد فوجدناهم ولم يخرج لهم شيئا وقال الحافظ في ثكنة استبعد  
أهل السبيلية قول ابن العربي حين قال قائلهم  
• يا أهل حمص ومن بها وصيكم • بالبر والتقوى وصية مشفق  
• فخذوا عن العربي أسرار الدجى • وخذوا الرواية عن إمام متق  
• أن الفتي ذرب اللسان مطب • أن لم يجد خيرا صريحا يخلف  
واراد بأهل حمص أهل السبيلية قال الحافظ وقد شئت طريقة فوجدته كما  
قال ابن العربي بل أزيد فعد ستة عشر نفسا غير ما ذكره عن الزهري  
وعزاها لغيرها قال ولم يتفرد الزهري به بل تابعه يزيد الرقاشي عن  
أبيه أخرجه أبو الحسين الموصلي في فوائده ولم يتفرد به أنس بل تابعه سعد  
ابن أبي وقاص وأبو بركة الأسلمي في سنن الدارقطني وعلي ابن أبي طالب  
في السبخة الكبرى لابن سعد الجوهري وسعيد بن يربوع والسائب بن يزيد  
في سنن ذكر الحاكم قال فعد طرق كثيرة غير طريق ما ذكره عن الزهري عن  
أنس فليكن جلاحدان بينهم أما من أئمة المسلمين بغیر علم ولا اطلاع انتهى ونحو  
في الفتح فليكن وزاد لكن ليس في شيء من طرقه على شرط الصحيح الا طريق ما ذكر  
وأقر بها طريق ابن أبي الزهري عند الزوار ويليها رواية أبي اويس عند ابن سعد  
وابن عدي فيجهل قول من قال تفرد به ما ذكره بشرط الصحة وقول من قال يجمع  
أي في الجملة وفي البخاري في الحج والجهاد والمغازي وسلم في الحج  
أب زبير الحب بن الحب أنه قال **في زمن الفتح** قبل أن يدخلها يوم **أرسل**  
**الله ابن من** **لعدا** إذا دعي الحج في دارك بمكة قال الحافظ حذف إذا  
الاستقام من قوله في دارك دليل رواية ابن خزيمة والطحاوي والجوزقي  
بلفظ اتزل في دارك فكانه استقامه أو لا عن مكان منزله ثم ظن أنه منزله  
في داره فاستقامه عن ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم **وهو ترك لنا**  
**عقيل** بفتح العين وكسر القاف **من** هذا الخبر رواية المغازي وفي  
رواية البخاري في الحج عن أسامة **وهو ترك لنا عقيل** من رابع جمع  
بفتح الراء وسكون الواو وهو المنزل المشتمل على أبيات وقيل الدار فعليه  
قوله **أودوا** ما لك كيد أو من شك الراوي قاله الحافظ وجمع النكرة وإن

كانت من سبأ الاستقام لأنك روي تعبد العزم للاستعار بأنه لم يترك من الرماح  
المقدودة شئ ومن التبعيض قاله بكر ما في التاليف وأخرج هذا الحديث  
الفاكهي وقال في أخيه وقال إن الدار التي اختارها كانت دارها شمس  
ثم صار لابنه عبد المطلب فقتلها بين ولده حين عي ثم صار للنبي صلى الله  
عليه وسلم حظ أبيه قال المصنف وظاهره أنها كانت ملكه فاضاها آل أبي  
نفسه فيجوز أن عقيل لا تصرف فيها كما فعل أبو سفيان بدور المهاجرين ويحتمل  
غير ذلك وقد مر الراوي ولعله أسامة المراد بها أدرجته هنا حيث قال وكان  
**عقيل ورث أبا طالب وهو وأخوه طالب** للمكفي به ولم يوثق **عقيل** ولا  
علي شيئا لأنها كانت مسلمين قال الحافظ هذا يدل على تقدم هذا الحكم من  
أوائل الإسلام لموت أبي طالب قبل الهجرة فلما جازسولي عقيل وطالب  
عليها لدار كلها باعتبارها ورثاه وباعتبار تركه صلى الله عليه وسلم لحقه بها  
بالهجرة وقد طالب بيد رفيع عقيل الاركها واختلف في تقريره عليه السلام  
عقيل علي ما يخصه فقيل ترك له ذلك ففضل عليه وقيل استماله ونالها  
وقيل بغيرها لثرفاته الجاهلية كما توضح الحكم قال الخطابي إنما ينزل  
فيها لأنها دورهم وهما لله فلم يرجعوا فيها تركوه وتغيب بان سياق الحديث  
يفتضي أن عقيل بأبيها ومعهوم أنه لو تركها لغير بيع لتركها وهي الفاكهي أن  
الدار لم تنزل بيد أو لا وعقيل حين باعها المحدث بن يوسف أحمى حاج بمائة الف دينار  
وكان علي بن الحسين يقول من أجل ذلك تركنا نصيبنا من السبب أي حصته جدهم  
علي بن أبيه أبي طالب فكان وعنده الأسامييل من أجل ذلك كان **عقيل** **الخطاب**  
**يقول** **يا يريث الكافر المسلم** **والكافر المسلم** قال الحافظ هذا القدر الوقوف  
على عمر قد ثبت مرفوعا بهذا الإسناد عند البخاري في المازي من طريق بن  
جبريل عنه وتختلف في خاطري أن قائل فكان عمر الخ في ثواب شهاب فيكون  
منقطعا عن ابن عمر انتهى وقد رفعه البخاري بصافي نفس حديث أسامة هذا  
ولفظه فقال صلى الله عليه وسلم **وهو ترك لنا عقيل** من منزل ثم قال لا يريث  
المومن **الكافر** ولا يريث **الكافر** المومن وروي أن الأندلسي عن أبي رافع  
قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم **الأنثى** **يترك** من الشعب فقال  
**وهو ترك لنا عقيل** منزل وكان عقيل قد باع منزله صلى الله عليه وسلم  
ومنزل أخوته من الرجال والنساء بمكة فقيل له فأنزل في بعض بيوت  
مكة غير منازلك فابى وقال لا أدخل البيوت ولم يزل بالحيث لم يدخل  
بيتا وكان ياتي المسجد المكاء لالة من الحيث وكان أبو رافع ضربه له به  
فتب من آدم ومعه أم سلمة وميمونة فتب **رواية** أخرى للبخاري في  
منايع من حديث الزهري عن أبي سلمة عن ابن أبي هريرة قال  
عليه الصلاة والسلام **من** **لنا** **أن** **منا** **الله** **فغاي** **أني** **بها** **تبر** **كا**  
**وامتثال** **لحق** **له** **نقالي** **ولا** **تفوق** **لن** **لشي** **الاية** **ولعل** **ما** **الفتح** **الطاهر**  
**عبر** **يقول** **له** **إذا** **فتح** **أسم** **مكة** **الحين** **بفتح** **المعجزة** **وسكون** **التخفيف** **وبالفتح**



قال الحافظ والرفع مبتدأ خبره منزلة وليس هو مفعول فتح والخيف  
ما اخذ من غلط الجدل وارفع عن سبيل الما انتهى واقصر على هذا الاعراض  
لانه المشهور في المبتدأ وقد هنا الخيف ومنزلة خبر لانه المجهول فما صدر  
به المصنف من ان مقولنا مبتدأ والخيف خبره خلا في المشهور وهو جواز المبتدأ  
بكل منهما ومنه في رواية البخاري بخين بني كنانة **حيث تقاسموا** تخالفوا  
**على الكفر** حال من فاعل تقاسموا اي في حال كفرهم ان لا يبايعوا بني هاشم  
ولا يبايعوهم وحصر وايقن الشعب يعني به **المحصب** يضم الميم وفتح الحاء  
والصاد المستدرة المهملة **وذلك** اي تقاسمهم على الكفر ان **قريشيا**  
**وكنانة** قال الحافظ فيه اشتاد بان في كنانة من ليس قريشيا اذ  
المطوف يقتضي المغابرة فيخرج القول بان قريشيا من ولد قحتر بن  
مالك عليه القول بانهم من ولد كنانة نعم لم يعقب النضر غير مالك ولا  
مالك غير قحتر بن قحتر بن قحتر بن كنانة واما كنانة فاعقب من غير  
النضر فلذا وقعت المغابرة **تخافت** بضم التاء والفتحة والقياس تخالفوا لكن  
اي بصيغة المفرد الموثق باعتبار الجماعة **علي بن ابي هاشم** و**بني**  
**المطلب** ان لا يبايعوهم فلا تترجح قريش وكنانة امرأة من بني نعاثة  
ولا يبايعوهم لا يبيعوا لهم ولا يشتر وامنهم ولا يجد ولا يخالطوهم ولا يبايعوهم  
ولا يكون بينهم وبينهم شيء وهم اعم **حيث يسلم** يضم اوله واسكان المهملة  
وكسر اللام الخفيفة **اليوم النبي صلى الله عليه وسلم** قال الحافظ يحتاج  
في خاطري ان من قوله يعني المحصب الي هنا من قوله الزهري ادرجه  
في الخبر فقد رواه البخاري في الحج ايضا وفي السيرة والتوحيد متفق اعلي  
الموصول منه علي قوله علي الكفر ومن ثم لم يذكر مسلم في روايته شيئا من  
ذلك فيلذا انما اختار صلى الله عليه وسلم الزول في ذلك الموضع لئلا يذكر  
ما كانوا فيه فيشكروا الله تعالى علي ما انعم به عليه من الفتح العظيم وعظمته  
من دخوله مكة فلهذا علي رغم من سعي من اخراجه منها ومبالغة في  
الصفي عن الذين اسلوا وقتلوا بلهت بالمو والاحسان ذلك فضلا عن بونيه  
من يشا كما تقدم زيادة من المصنف علي ما في البخاري لا فائدة انه ذكر  
القصة اول الكتاب ومنه **رواية** له اي البخاري في نواضع عن ام هاني  
**انه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيت ام هاني**  
**بنت ابي طالب الهاشمية** فاخته وقيل همد وقيل فاطمة اسلمت عام  
الفتح وصحبت ولها احاديث مانت في خلافة معاوية وروي لها  
السنن وفي حديثها عند مسلم انها ذهبت اليه صلى الله عليه وسلم وهو  
با علي مكة فوجدته يغتسل وفاضلة تستر وجهه بان ذلك تكرر منه لئلا  
ان في رواية ابن خزيمة عنهما ان ابا ذر ستره لما اغتسل ويحتمل ان يكون  
نزول في بيتها باحلامكة وكانت هي في بيت اخوها فجات اليه فوجدته  
يغتسل فنهض القولان واما الستر فيحتمل ان يكون اخوها ستره من

ابتدا لغسل والاخر في اثنا به وروي الحاكم في الاكليل عنهما انه صلى الله عليه  
وسلم كان نازلا عليها يوم الفتح ولا يقابل حديث نزوله بالخيف لانه لم يغير  
في بيتها وانما نزله به حتى اغتسل ثم **صلى النبي ثمان ركعات** ثم رجع اليه  
حيث ضربت خيمته **قالت** ام هاني لم اراه **سبح صلاة** اخي **يا غيبي**  
**انه بينا الركوع والسجود** وصرح الحديث ان الصلاة هي الصلوة المشروعة  
المعروفة وقال السهيلي هذه الصلاة تقرأ عند الصلاة الفتح وكان  
الامر ان يطعنوا اذا فتحوا قبل اقلاب بن جريو الطبري صلاها سعد بن ابي  
وقاص حين افتتح المدائن ثمان ركعات في ايوان كسري قالوه في ثمان ركعات  
لا يفصل بينهما ولا يصلي بامام قال السهيلي ومن سنها ايضا ان لا يهرق فيها  
بالقراءة والاصل فيها صلاة صلى الله عليه وسلم قال الام هاني يوم الفتح  
هل عندك من طعام تاكله قالت ليس عندي الا كسري يا بسة واني لا استحي  
ان اقدمها اليك فقال هاني بهن فكسرهن في ما وجات بلح فقال هل  
من ادم قالت ما عندي يا رسول الله الا شي من خل فقال هاني فطبخت عليه نصيبه علي  
الطعام واكل منه ثم حمد الله تعالى ثم قال نعم الا دم الخل يا ام هاني لا يقدر  
بيت فيه خل **وابن ابي هاشم** بهزة مفتوحة **حمي بن لها** اي رجلين  
من اقارب زوجها كما رواه احمد ومسلم وابن اسحق وغيرهم عن ام هاني  
قالت لما كان يوم الفتح فرأى رجلان من احمائي من بني مخزوم وكانت عند  
هيرة بن ابي وهب المخزومي قالت فدخل علي علي فقال والله لا يقتله  
فاغلتقت عليهما بيدي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلي مكة  
فلما رايتي قال مرحبا واهلا بام هاني ما جاك فآخبرته خبر الرجلين وخبر  
علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرنا يا ام هاني  
زاد في رواية ابن اسحق وامننا من امتك فلا يقتلها **والجلاء الحارث بن**  
**هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم** القريشي المخزومي ابو عبد  
الرحمن المكي شقيق ابي جهل من مسلمة الفتح استشهد في خلافة عمر روي له  
ابن ماجه وله ذكر في الصحيحين انه سأل عن كيفية الوحي **وروي عن امينة**  
**ابن المغيرة** بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي اخو ام سلمة ام  
المومنين ذكره هشام الكلبي في المولعة قال ابن اسحق كان ممن قام في  
نقض الصحيفة فاسلم وحسن اسلامه رضي الله عنه كما قاله **ابن هشام**  
**عبد الملك** وقيل الثاني عبد الله بن ابي ربيعة وروي الاخر في نسخة  
فيه الواقدي في حديث ام هاني هذا **ابن الحارث وهيرة بن وهب**  
قال الحافظ وليس بشي لان هيرة هوي عند الفتح الي سحران فلم يزل بها  
شركا حتى مات كما جزم به اسحاق وغيره فلا يصح ذكره فيمن اجارته ام  
هاني وقيل ان الثاني جعدة بن هيرة وفيه انه كان صغير السن فلا يكون  
مقاتلا عام الفتح حتى يحتاج الي الامان علي يقتله وجوز ابن عبد البر ان  
جعدة بن هيرة بن عمر ام هاني مع نقله عن اهل النسب انهم لم يذكروا







تحتاج غير حقيقي جمع في طريق واسع بين جبلين الوعث بفتح الواو يكون  
المهملة ومثلثة المكان الواسع الدهن مهملة في مفتوحين فمهملة تقيب  
فيه الاقدام ويشق المشي فيه كما في القاموس وغيره وفي المصباح الطريق  
الشاق المسلك ويقال زمل رفيق تقيب فيه الاقدام ثم يغير لكل امر  
شاق من تعب واثم وغيره كذا ومنه وعشا السفر وكابة المقلب اي شدة  
النصب والتعب وسوا الانقلاب **والسهل** يسكونها لها وفتحها ضرورة وفي  
بعض النسخ بضمين جمع سهل ما لان من الارض ولم يبلغ ان يكون وعشا والمعنى  
ان في جميع الطرق تضيق عن ذلك الجيش لا إضافة بيانية وحساب بالذكر  
لانها الغالب في الطرق المسكونة لا لا حذر ان **حافق** بالجر بدل من اسد  
بدل بعض من كل يتقرب الصيراي منها وصرف للضرورة اوله حكاها  
الاخفش قابلا كانه لفة الشعر الهم اضطروا اليه في الشعر مجريه على  
السننم وفي غيره جمع خافق / وخافقة من خفقت الراية تخفقت بكسر  
الفاو ضمها / وصفة لا يمر بالمزد بعد الجلة من خفقت الارض بفتحها وهو  
صوت النعل وخفقت في البلاء وذهب والبرق لمع والريح جري والطايد  
طار فوصفها بسرعة السير وبعان الحديد وصوت وقع حوافر الخيل  
ونحوه وبالفرفع مبتدا قال الشامي على تقدير لها حوافق امير بات او  
خبر اي بقي حوافق يعني الامر يتصور ان التقدير على جر حوافق ذوي  
حوافق منها قد رننا خفقت مصاف او قلنا بين مبتدا او جردنا على البدل  
فالمراد الرايات وان خففنا صفة الامر او قلنا هي حوافق فالحوافق الامر  
الرايات انتهى وفيه نسخ حوافر بالرايو شامة وهو تصحيح **حافق**  
ضعف ذرع اي وسع **الخافقين** المشرق والمغرب لان الليل والنهار يعققان  
فيها بها الرايات والامر في قاتل بغير **عجاج** مهمله وجميع غبار الخيل  
**والابل** لكثرة ما في ذلك الجيش **وجعل** بالجر على امر او حوافق او قاتل  
قد في بفتح الفاء والذال المعجمة وبضمها اي مبتدأ **الاب** بالفتح النواحي  
والاطراف ذي ثجب صوت عرعر كثير كونها بضم الزاي السبل اي قدره  
وعلى صفة كثرة وسرعة وفي نسخة كثرها الليل وفي نسخة اخري كعجاج  
الليل شبهه بالليل في شدة الاق ويطبقه الارض واسوداده بكثرة  
السلاح **محل** بضم الميم وسكون النون وفتح السين وكسر الحاء المهملة  
اسم فاعل اي ما في سيره وسرع فيه كانه جار وان مبتدا **علي**  
عليك الله جملة معترضة للاهتمام والخبر **تقدم** التقدم المعنوي  
اي المتقدم عليهم الامر المطاع فيهم لا اسمي لانه قدم القايب اما  
ولا يصح ولا باعتبار كنيته علي الله عليه وسلم لان الانصار كانوا في  
مقدمة كنيته كما مر في فهو حال من فاعل تقدمهم اشراق في  
مكمل بضم الميم وكسر الثانية اي نام بين بضم التحتية اي يعني النور  
المذكور فوق اعز الوجه ابيضه مستجب مختار من اصل تجيب اي كنتم

متزوج

متزوج لابس الناح وهو الاكليل الذي تلبسه الملوك شبه عصاية تزوي  
بالجوهري والمعنى انه مجل بعزب النصر اي النصر العزيز الذي وعده به ربه  
**مقتبل** بكسر الهمزة اي مستألف للخير مستقبل له وفيها اي مقابل بذك **يسموا**  
بختية يعطوا **اسما** **قدام جنود** الله جمع جند سر تد يا حال من ضمير يسموا  
**توب الوقار** العظمة مفعول باسقاط الخافض والاضافة بيانية اي تجمل  
بالوقار بحيث احاط به كما يشمل التوب لا يسار ومن اضافة المشبه به للمشبه  
اي مرقد بالوقار التوب الذي هو كالنوب من سائر ما تحته والاحاطة  
به لا مراد به متعلق بقوله ممثل اي عامل به جار في فعله على مثاله خشعت  
خشعت حسا ومعني **تحت** بها حسن **الفرجين** سميت ارتفعت بك المهابة  
المهية اي الاجلال والخافة **فعل الخاضع** نصب بخشع على انه مفعول مطلق  
والعامل فيه من معناه الرجل الخائف تواضعا لربك وشكرا لنعما به مقابلت تلك  
المهابة بما يفعله الخاضع الخائف وفي نسخة الخائف الرجل جمع بينهما لا خلاص  
اللفظ تأكيد المعنى قال ابو شامة وهي احسن اي فعلت في زمان نهان  
عزك ما يفعله الخائف الرجل واما الخضوع فعني الخشوع فالمعنى عليه خشعت  
خشوعا خشوع الخاضع ولا يخفى ما فيه وقد نسا شاملا الساجد معك  
بشر بعضهم بعضا بما ملكك بضم الميم وبكسر اللام مشددة وفتحها وخفة  
وخفة اللام **اذ نلت** حين اعطيت منه العز والنج او الله غاية الامل  
نهاية المطلوب **والارض ترجف** بضم الجيم **تفتزع** **زهر** سرور بهذا الجوش  
لان التما كان بها من الغشا ومن فرق قدع من صولته والجو ماتحت السماء  
**الزهر** بفتح الهاء يعني اشراقا مصدر يؤكد من معني يزهو او حال من  
ضميره فعناه ذا اشراق من الجذل بفتح الجيم والذال المعجمة السرور والفرح  
متعلق باشراقا ويزهر **والجبل** **تختل** **تختل** في شينها ز هو كبر  
والجباب فهو غير معني الزهو في سابعة فلا تكرر في اعتناء جمع عنان بالكسر  
سير اللجام **والزهر** بكسر فسكون الابل البيض بخالط بياضها شقرة تتشال  
بفتح النون وفيه وسكون النون ففتحة فلام تنصب من كل جهة **وهو** بالواو  
قال ابو شامة والشامي في النسخ الصحيحة اي زان زهو وهو السير السبل  
كما فسراه وقال الطرا بلسي اي ساكنة او متباعدة او ربيعة انتهى وكان المراد  
يسكونها انها نصبت مطبنة بلا قرع وهو بمعنى السير السبل في ثني بكسر  
المثناة وفتح النون كانه جمع ثني بكسر المثناة وسكون النون لان كل جديد  
له ثني الا انه جمع لم يسمع فكأنه اجري المذكر مجري الموث وفي بعض النسخ  
بضم المثناة وكسر ها كحلية وحلي **الزهر** بضمين جمع جديد وهو الزمان  
المجدول اي المظنور ثني الجد لما نشي على اعتناق الابل اي افطن والنوي  
لولا **الذي** خطت اي خطتة الاقلام فالعايد محذوف كني المبتدا من قدر  
بيان لما ومن سابق من مضايان لسابق **غير** ذي حول بكسر ففتح انتقال  
وتغير صفة لقضا **اهل** بفتح الهاء واللام ثقيلة اي رفع صوته **تفعل** ان







والجبل الجيش العظيم الزايد على اربعة الاف قال في الحكم ان كان فيه جبل  
وقد في الارض متباعدا جاعرا بالقر كسب واسباب واللجج بالجيم  
المفتوحة كما في القاموس وغيره فاف في نسخة المضمومة خطا في نسخة  
الاصوات ولفظ القاموس اللجج محرك الجلبة والصباح والعمرير يقع القير  
والراهم لثني وسكون الميم الاولى والراهم المفتوحة المضمومة الميم الاولى  
كذلكها اللجج بفتح اللام في نسخة الاصح وادارة باد اللجج  
والمتشبه بها المملة المكسورة اسم فاعل لما فيه في نسخة  
بعضا يقال انشئت الناقة اسمها لا اسرعت في سيرها وفي نسخة بدل  
منسدل ومنسجل اجود في المعنى قاله ابو شامة وشرحه في هو اشراق نورين  
سكتم شبه النور الذي ينشأ عليه العلاء واللام بهو احاط به والجر  
البناء العالي كالايوان ويحوي فيه ان النور اصيف اليه الاشراق ولا شرف  
اليهو والمضاف اليه لا يجمع ان يشبه بالمضاف مراد به معناه فالمنا سب  
ان يقال شبه جسده الشريف بالبناء المرتفع واستعار له اسمه ومضافه الي  
اشراق النور المحيط به ويمكن ان شبه النور المحيط ببناء مرتفع واستعار  
له اسمه ومضافه اليه اشراق نور اصحابه الذين حوله فنوره كالنور ونور اصحابه  
كالنجوم المشرقة مع القمر ويحور انه استعار اليهو للجيش واراد بالنور ما  
علاه من اليه ومضافه الاشراق اليه من اضافة الصفة للوصف والمعنى على  
هذا وانت تقدمهم في جيش عظيم كالبناء المرتفع في عدم الوصول اليه وذلك  
البناء ذو نور مشرق قاله شيخنا والمنجيب المنجيب من اصل نجيب اي كرام  
والنجيب الكريم ذو الحسب اذا خرج كالبية في الكرم ونسبه صلى الله عليه  
وسلم اركي الانساب واشرفها وفاق هو صلوات الله وسلامه عليه اصول  
وعبرهم فوصل اليه ما لا يدانيه غيره فيه والمتقبل المستقبل الجبر على  
كسر الياء من اقتبل امره استأنفه واستقبله وفتحها المتقابل بالجبر من  
قولهم رجل متقبل الشباب اي مستأنفه لم يرفيه اشركه لانه مقابل بالتوجه  
اليه لم يتكامل وجوده بعد وفتحها هو طرب وفتحها هو طرب قال  
في قوله والارض تزحف من ز وهو ومن فرق الحقة من الطرب قال  
الجهري الطرب حقة نصيب الانسان لشدة حزنه وسرور ولما  
هنا الثاني يعني ان الارض اهتزت فزها بهذا الجيش وفترا  
خوفا وفترا من خولته حملته وليس المراد اهتزت بالفعل بل قاربت  
اي كانت تهتز ولا بعد المتكلم بالجارز مبالغة كاذ بالوروده في افصح  
الكلام قال الله تعالى وتلفت الظلوف الحناجر اي كادت تبلغ لشدة  
الخوف اذ لو بلغت بالفعل لما نزل والجود يضم الجيم والادال المملة جمع جديل  
وهو الزمام المظفور الذي احكم قتله والزام ما كان في الانق والحطام  
وعبره وكفه وثني الجدل ما انتهى على اعناق الابل اي انعطف  
وتحلان بمثلثة مفتوحة وهما ساكنة اسم جبل معروف واهل

صوته اذا اهلال لرفع الصوت ومنه الاهلال بالجر واستهلال الصبي  
ويؤبل بوزن ينصر اسم جبل ايضا والذبل الرماح اند وابل وهي  
التي لم تقطع من منابتها حتى ذبلت بفتحات من باب قد اي حنت  
وتيسر اذا قطعت كذلك كائنات اجود واصلب وتصلب اي  
جينا من عابدي لولا ما سبق من تقدير الله تعالى ان الجبال لا  
تنتطح ولا تقفل لرفع ثقلان صوته وتعلل الله من الطرب ولذا  
يد بل من الجزع والفرق وقوله شملت اي جمعت واصلحت وقذفت  
بهم اي فرقته بخافة وشعوب بوزن رسول اسم للشيء ونها  
تفرق الجماعات من شملت اي فرقته وهو من الاضداد حيث يستقل  
في الجمع والتفرق والشعاب جمع شعب بالكرس فيهما الطريق في الجبل  
وقيل الطريق مطلقا وقدمه المصباح والمهد بخلاف الجبل وهو سهل  
ولان من الارض والقلل جمع قلة وروس الجبال اي اعاليها وقلة كل شيء  
اعلاه يعني الناطم بهذا البيت الله صلى الله عليه وسلم اخذني عنهم  
لان داب الحليم الاغصا بعدما قصد عوا وتفرقوا وهربوا من خوفه  
الي كل سهل وجبل وقوله كالا سد تزار في انيا بها العضل اي  
المعوج تقصير للعضل ولما فتح الله مكة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال الانصار كما ذكر ابن هشام من مرسل يحيى بن سعيد انه قام على الصفا  
يدعوا لله وقد احدثت به الانصار فقالوا فيما بينهم انزول بضم النون  
والتا اي انظنون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه  
ارضه وبلده اذ ظفيرة وتعليلية اي لفتحها عليه يقيم بها ام يرجع اليها  
وكان عليه الصلاة والسلام يدعو جملة بحالية اي قال ذلك في حال  
دعايه على الصفا واقوا يد يد فلما فرغ من دعايه قال ما ذا قلتم  
وكانه علمهم قالوا بالرحي قالوا الاسي قلنا يوديك يا رسول الله  
فانام ذلكم علي فعل شيء ولا تنصنا فزكم فلم يزل يتلطف بهم حتى  
اخبروه بما قالوا فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله نصب علي  
المصدر حذف فعلة واصبغ اليه المفعول اي اعوذ بالله ان افعل غير ما وعدتكم  
به من الاقامة عندهم الحيا حيا تم اي حياتكم حياتكم والمات مما قلتم  
والاضافة لادني ملايسة اي حياتي وموت لا تكون الا عندكم فكلاهما  
صدر رسمي ويحوز جملها زمانين او مكانين اي زمان حياتي وماتني  
او زمانهما عندكم وهذا اوقف بالسياق وهذا المرسل صريح بانتم منه في  
سلم واحمد وغيرهما عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من  
طوافه اتي الصفا فبقي منه حي يري البيت فرفع يديه وجعل يهد الله  
ويذكره ويدعوا مشا الله ان يدعو والانصار تحته فقال بعضهم لبعض  
اما الرجل فادركته رغبة في قرينته ورغبة بعشيرته قال ابو هريرة  
وجا الوحي وكان اذا لم يخف علينا فليس احد من الناس يرفع



طرفه اليه فلما قضى الرجل قال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله  
 قال قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قرينته ورافة بجسده قالوا قلنا  
 ذلك يا رسول الله قال فما اسمي اذا خلا اني عبد الله ورسوله فهاجرت  
 الي الله وليكم المحيا يحياكم المات ما تمك الا الضن بالله ورسوله  
 فقال صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله بعد رانكم ويهد قانكم الضن  
 بكسر الضاء والهمزة وشدة النون اية الجمل والشح به ابي بشار كفا فيه احد  
 غيرنا كما ضبطه الشامي وعله الرواية والافتح اللغة ايضا وكان ذلك  
 وقع لطايفتي فبادر يا حبا راخذ بها لجزمها وتلفظ في سوال الاخر  
 لكونها لم تجزم بل قالت اني اية اخرى ويعد رانكم بكسر الهمزة فيبطل  
 عذرهم وعلم بطائفة والتشديد كما رواه ابن هشام عن بعض اهل العلم  
 فضالة بنخ الضاد بن محمد بن الموح بضم الميم وفتح اللام والواو والشد  
 ثم حاملة اللين الصابي ذكره ابن عبد البر في كتاب الدرر من السير له  
 بهذه القصة ولم يذكره في الاستيعاب وهو على شرطه وذكره عياض في  
 الشفا بخبره كما في الاصابة ان تقيس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دني منه قال له رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم افضلالة قال نعم فضالة يا رسول الله هكذا ثبت  
 فضالة بعد نعم عند ابن هشام راوي هذا الخبر وهو ينفيد ان الهمزة فلا ستم  
 لا الشدا وهكذا نقله عنه اليعري واما الشامي فنقله عنه بلفظ يا فضالة  
 وهو الذي قوي الشارح على جعلها للندا قال ما ذا كنت تحدث به  
 نفسك قال لا شيء اكرهه كنت اذكر الله فضحك صلى الله عليه وسلم  
 ثم قال استغفر الله ما حدثت به نفسك وفوقك لا شيء ثم وضع يده  
 المباركة الميمنة على صدره فسكن قلبه اطمان وثبت فيه الاسلام وجب  
 خيرا لانام ان فضالة يقول والله ما رفع يدي من عبد ربي حتى  
 ما خلق الله شيئا احب الي منه بعد الفظه عند رواية ابن هشام ونقله  
 عنه كذلك اليعري والشامي في نسخة صحيحة ويقع في بعض نسخة حتى ما خلق  
 شي وهو معناه الا ان الكلام في القدر وبقية الخبر عند ابن هشام قال فضالة  
 فرجعت الي اهلي فمررت بامرأة كنت اتحدث اليها فقالت تعلم الي الحديث  
 فقلت لا وانعت فضالة يقول  
 . قالت هلم الي الحديث فقلت لا يا بني علي الله والاسلام  
 . لو ما رايت محمد وقبيله . بالفتح يوم تكسر الاصنام  
 . لو رايت دين الله اقمي بيئا . والشرك يغشي وجهه الاظلام  
 . واشد بعضهم كما في الاصابة لو ما شهدت يدك رايت وجنود  
 بدل قبيله وساطع ابدل بيئا وطاف صلى الله عليه وسلم بالبيت  
 بعد ان استغفر في خمسة ساعة واغتسل ومعد للباس السلاح والمفرز ورعا  
 بالقصوا فادبنت الي باب الخيمة وقد حفر به الناس وساروا وبكروا

بجاده فربما ان ابي احيحة بالبطا وقد نشر من شعوره من يلهي  
 وجوه الخيل بالجر وتيسم الي ابي بكر واستشده فوالحسن المايع  
 بلطين بالجر الفساة الي ان انتهى الي الكعبة ومعهم المسلمون واستلم  
 الركن بمحجته وكبر فكب المسلمون لتكبيره ورجعوا التكبير حتى ارتجت مكة  
 تكبير احيحة جعل صلى الله عليه وسلم نبشيرا لهم ان اسكنوا والمشركون فوق  
 الجبال ينظرون فطاب بالبيت وسعد بن مسلمة اخذ بزمام الناقة سبعايلم  
 البحر اسود كل طرف يوم الجمعة على المروفي خلا فالما قدمه المصنف في  
 المولد النبوي انه يوم الاثنين وان جزم به بعض المتأخرين هنا فلاما عند  
 له لعشر فقي من رمضان وكان حول البيت ابي في الجبال المحيطة به  
 وحرف من قال وعلى الكعبة لا تقتضاه انها على سطحها ولفظ المصنف  
 وغيرها حول البيت ثلاثة وثلاثون سنة وفي رواية البخاري  
 نصب قال الحافظ بضم النون والهمزة وقد شكن فوجدت ما نصب العبادة  
 من دون الله ويطلق ويراده الحجارة التي كان يراى بجون عليها الاصنام  
 وليست مرادة هنا ولا في الآية فكما من يصنع اشياء اليه بقضيبه  
 فعيل بمعنى مفعول وهو القصر المقصوب ابي المقطوع وفي البخاري يعود  
 في يده وفي مسلم بسية القوس بكسر الهمزة وفتح التثنية المخففة ما  
 عطف من طرفه وهو ليقول جاء الحق الاسلام ونهق الباطل بطل الكفر  
 ان الباطل كان زهوقا معتمدا فيلا من زهق روحه اذا خرج وفيه  
 استحباب هذا القول عند ازالة المنكر كما قال السيوطي فيفتح الصم لوجه  
 ابي عليه وعند الفاكهي وصححه ابن حبان في حديث ابن عمر فيسقط الصم لوجه  
 ولا يمسسه لتفأكهي والطبراني من حديث ابن عباس فلم يبق وثق استقبله  
 سقط على قفاه مع انها كانت ثابتة بالارض قد شد لها بليس اقدامها  
 بالرمصا من رواه اليه عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح  
 وحول البيت فذكره وكذا هو في رواية ابي نعيم عنه وراى قد الرقيا  
 الشيطان بالرمصا من يفتح الرا والنجاس بضم النون ابي حليم علي ذكر  
 فليس اليه لكونه سيافيه ولا معلوم ان الشيطان لم يفعل ذلك كذا الحال  
 شيخنا وحمله على الحقيقة اولى واما بعد المصنف النجعة لقوله فيفتح الصم  
 لوجهه ولزيادة ابي نعيم هذه ولا فقد روي الشيخان عن ابن مسعود  
 قال دخل صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وحول البيت سنون وثلاث مائة نصم  
 فجعل يطعننا يعود في يده ويقول جاء الحق ونهق الباطل جاء الحق وما يبدى  
 الباطل وما يعيد وفي تفسير العلامة الامام المفسر ابن القيم جلال الدين  
 ابي عبد الله محمد بن سليمان بن حسن الملقب بمر المفسر في مصر  
 وام مدة بالجامع الارمني وصف به تفسير كبير الي الغاية وكان عابدا  
 واهذا اما بالمعروف يتبرك بدعايه ويبارك ما في القدر وفي  
 المحرم سنة ثمان وتسعين وستماية ذكره في المعبر ان الله تعالى



لما علمه صلى الله عليه وسلم بأنه قد اتفق له وعده بالنصر علي  
اعدائه وفتح له مكة واعلا كلمة دينه امره اذا دخل مكة ان يقول  
وقل خالوا بين اي الاسلام او القرآن وانه قد هلك في الاسلام  
الكفر او الاسلام او ابلين فصا وصلى الله عليه وسلم ما هو خالوا بين  
بعض العين وفتحها والاشهر الاصنام التي حول الكعبة ففتحها بكسر  
الميم وسكون الهمزة وفتح الجيم فنون عصي مخنية الراس وهذا موافق  
لرواية الصحيحين فدخل بطنها بعد في يد من وظاهر قوله في رواية  
البيهقي وابي نعيم الساجدة اشار اليه بتخصيصه انه مجرد اشارة بلا طعن  
حقيقي فمن التجوز في قوله اشار عن الطعن بالموود دون ان يمس  
بيده الشريعة بان شمر الطعن اشارة لاختلافه حيث كانه ليس بطعن  
حقيقي ويقول جالحق وريده الباطل ولم يات بشك في قوله مع انها من اجل  
ما امر بقوله علي ما امله اما لان المراد ان يتلو او قل الي اخره بدليل  
ما يستلزم عليك قريبا انها نزلت يومئذ واما لانها معطوفة علي شيء  
قبله في كلام جبريل كانت كقوله امره بقوله لئلا او كذا ولم يسمه وعطف عليه  
قوله وقل مقدم ان المأمور به جالحق دون لفظ وقل فيجر بكسر الخاء بسوقه  
فقوله سافلا تأكيد اوله في قوله ان يراود غير السقوط لان خبر يستعمل  
للتعويض لصوت الما والنايم والمحقق كما في اللغة مع انها كانت كلها  
مثبتة بالحد يد والرصاص وكانت ثلاثا مستعين صما بعد ايام  
السنة قال الحافظ وغيره وفعل النبي صلى الله عليه وسلم ٧ ذلال الاصنام  
وعابدها ولاظهار انها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيئا قال ابن  
القيم وفي معنى الحق والباطل لعلماء التفسير اقوال في المراد بهما جنب  
الاية والا فالحق كما قال التقناني في هو الحكم المطابق للواقع بطلت علي  
الاقوال والعقائد والادب والماذهب باعتبار اشتغالها علي ذلك وبقايله  
الباطل قال قتادة جالحق اي القرآن وذهب ذهب الباطل الشيطان  
ابليس اللعين لانه صاحب الباطل اولان هالك كما قيل له الشيطان من  
شياط اذاهك وقال ابن جرير عبد الملك جالحق اي الامرية او حصلت  
من المسلمين امتثالا لامره وذهب الشرك الكفر وتنويلات الشيطان  
وقال مقاتل جالحق عبادة الله في البلد الحرام بالسلام غالب اهلها في الفتح ثم  
لم يبق فريضة بعد حجة الوداع ١٢٠٠ مسلم كما في الاصابة وذهب عبادة  
الشيطان وقد روي ابو يعلى وابو نعيم عن ابن عباس لما فتح صلى الله  
عليه وسلم مكة رن ابليس رنة فاجتمعت اليه ذريته فقال ابيسوان  
نزد وائمة محمد الي الشرك بعد يومكم ولكن افشوا فيها يعني مكة النجس والشدة  
قال ابن عباس وجد صلى الله عليه وسلم يوم الفتح حول البيت  
ثلاثا ثمانية وستين صما كانت لقبايلة العرب يتحدون في البيت  
بانثون اليها لتعظيمها وعند ابن اسحق في غير هذا الموضع مع اعترافهم

بفضل الكعبة عليها فشكل البيت بلسان الفاعل على المتبادر والظاهر  
بان خفت له قوة النطق بالشكائية كمنطق الجذع وبغيره اليه فاني قال  
اي رب حتى متى الي اي وقت تفقد هذه الاصنام حولي وتكفاني وحي  
الله ١٢٠٠ والي وحي الهام كما وحي الي الخلد اي ساقى في كونه جديده  
بانثون جماعة اودولة من الناس بد فون بضم الدال بغير عيون اليك  
وفيق النور اي مثل اسرارها فشيء قدوم الناس له بد منها بغير  
وهو تخريك جناحها للطيران وتكون بكسر الخاء ثينتا فون اليك حين  
الطير اي بفضها لهم عيج رفع صوت حركه بالتلبية الخالصه الي الله  
تعالى قال ابن عباس لما نزلت الآية يوم الفتح قال جبريل للنبي صلى الله  
عليه وسلم خذ بخصرك بكسر الميم فخصبك كما عبر به في رواية البيهقي  
المارة وهو المراد من المحجور والموود ثم الخنا اي الاصنام ولعله اشار  
اليها حين قال له ذلك اذ في غير مذورة في ذي الرواية فجعل ياتي بها  
صما صما اي صما بعد صم وبطعن في عيونه وبطنه تنويم لا شك  
وهو حقيقي واما قوله في حديث ابن عمر فيسقط الصم ولا يمسها فالصم  
للمصطنع بدليل رواية من غير ان يمسها بيده ١٢٠٠ للمود اذ لا يدله ويقول ج  
الحق وذهب الباطل فيكتب الصم لوجه حتى القاهاجيبا وفي  
رواية ابن اسحق وغيره عن ابن عباس في اشار الي صم في وجهه  
١٢٠٠ وقع لقناه ولا اشار لقناه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صم ١٢٠٠  
وضع فقال عبيد بن اسد الخناحي  
• وفي الاصنام معتبر وعلم لمن يرجو الثواب والعقاب •  
واقاد في روايته ان ذلك كان وهو طائف فلما فرغ من طوافه نزل عن الرحلة  
وعند ابن ابي شيبة عن عمر فاما وجدنا مناخا في المسجد حتى انزل علي ايدي  
الرجال فاخرج الرحلة فاننا خما بالوادي ثم انتهى صلى الله عليه وسلم  
الي المقام وهو لا صم في اللعنة فصلي ركعتين ثم انصرف الي رزم وقال  
لولا ان تغلب بنو عبد المطلب لخرعت منها دلوا فخرج له العباس دلو فشرب  
منه ونوضا والمسلمون يستدرون وضوه يصوبه علي وجوههم والمشركون  
ينظرون ويعجبون ويقولون ما راينا ملكا قط ابلغ من هذا ولا سمعنا به  
وامر بهيل فكسر وهو واقف عليه فقال الزبير لابي سفيان قد كسر بهيل  
اما انك كنت يوم احد في عز ورجح تزعم انه اخم فقال ابو سفيان دع  
عندك هذا ابا ابن العوام فقد اري لركان مع اله محمد غيره لكان ما كان  
ثم جلس صلى الله عليه وسلم يوم الفتح قاعدا وابو بكر قائم علي راسه  
بالسيف وبقي صم خراعة فوق الكعبة وكان من قوا رير صم  
بكسر الصاد وكسر هاء لفة نخاس علي شكل القوارير جمع بعضها الي بعض  
وفي حديث علي وكان من نخاس موقدا با وتاد من حديث الي الارض  
فقال يا علي ارم به فعمله عليه الصلاة والسلام حتى صعد وري







٧٧٧ ولا عزيم قد جاء من غير ما كنا فيه والله ليعطينه او يخرج من هذا  
المسكن - **ابو عمرو** رواية الواقدي وانك ان لم تفعل قتلنا انا واخي  
فانت قتلنا والله لنتفعنه اوليا نتي غيري مياخذه منك فادته من  
جرتها وقالت اي رجل يدخل يده ففنا وروى عبد الرزاق والطبراني  
من جهة من مرسل الزهري فابطاع عثمان ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
يتنظره حي ان له ليعدر منه مثل الجان ويقول ما يحسه فيسعي اليه رجل  
اي انيسعي وجعلت تقول ان اخذه منك لا يحكيه ابد اقل يزل بها واعطى  
اياها فجا به الي النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه اليه **فتح الباب**  
**رواه مسلم** والبخاري **ب** لكن قول مذهب اليه الي اخره من رواية  
مسلم فلذا لم يخره لها قال الحافظ وظهر من رواية البخاري في الفارسي  
بلفظ وقال لعثمان ابنتا بالمفتاح فجاه بالمفتاح ففتح الباب فدخلت  
فأعطى فتح عثمان المذكور ذكره **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر**  
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر**  
**فتح اللبنة** غيرهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح  
ففتحها بيده **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر**  
عائنه عثمان فدفع الباب فدفعه له اي ففتح له **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر**  
**عثمان بن طلحة** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر**  
قاله ابن اسحق وغيره ابن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بن قضي  
ابن كلاب المديري ومن قال كالبضاي عثمان بن طلحة بن عبد الدار  
فلسه لجهه الاعلى للتمييز بين اولاد قضي على عادة اهل النسب فلا يفهم  
منه ان اسم اباطنة عبد الدار كما ظنه من وهم فانه لم يقله احد وفي التقریب  
ببعض الفهر واسم جده اي عثمان عداة ويقال له **الحبيبي** **فتح الجاهلية**  
**والجيم** زاد في الفتح ولا يثبت الجيم فيهم الكلمة ويعرفون الالف  
بالشبيبية نسبة الي شبيبة بن عثمان **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر**  
الفتح له صحبة واحاديث روي له البخاري وابوه ودوابن ماجه مات  
سنة تسع وخمسين وهو اي شبيبة ابن عم عثمان **عثمان** **عثمان** **عثمان** **عثمان**  
**ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر**  
سنة اثنين واربعين واسم ام عثمان سلافة **بعض** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر**  
**والتحقيق** للام والفا قال في الاصابة وقال ابن الاثير باليم وانما هي بالفا  
ابنت سعيد الاربارية الارسية اسلمت بعد ثم هذه المبارزة جزم بها  
المصنف تبعا للفتح في كتاب الحج من اول قوله وعثمان المذكور الي هذا بلفظ وكأنه  
لم يصح عنده ما حكى ان ولد عثمان لما قد موافق المدنية منهم ولد شبيبة فشكوا  
الي الخليفة المنصور بغداد فكتب الي ابن جريح يسليه فكتب اليه انه عليه  
السلام دفع المفتاح الي عثمان فادفعه الي وليه فدفعه فبنوا ولد شبيبة  
عن الجاهلية فركبوا الي المنصور واعلموه ان ابن جريح يشهد انه عليه

السلام قال خذوه يا بني ابني طلحة فكتب الي عامله ان شهد من جريح  
بذلك فادخلهم فشهد عند العامل بذلك فعملوا اليهم كلهم **الطبراني**  
**ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر**  
كتابا كبيرا في طبقات الصباية والتابعين ومن بعدهم الي وقته فاجاد  
فيه واحسن ما من ستة ثلاثين وما بين قروي منها من طريق ابراهيم بن  
محمد المديري عن ابيه عن عثمان بن طلحة الصحابي المذكور قال زادني  
رواية الواقدي لقيني صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فدعاني الي  
الاسلام فقلت يا محمد العيب لك حيث قطع انا اشكرك وقد خالف ابن قتيبة  
وجيت بد بن محدث **وكنا** **فتح** **الكعبة** **من الجاهلية** اراء بها ما قبل  
الفتح لانه افاد ان ذلك بعد البعثة وقبل الهجرة كتول ابن عباس في الصحيح  
سمعت ابي يقول في الجاهلية استقنا كاسادها قاتوا ابن عباس انا ولدون  
الشعب يوم **الاحد** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر**  
**ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر** **ابو بكر**  
له عنقته بالكلام وفي نقل الفيدي عن ابن سعد المذكور فغلطت عليه  
وهو مستعار من التعليل في اليمن اي شددت عليه القول وقلت منه فخل  
بعض اللام صرح عني **يقال** **يا عثمان** **لعلك** **سيفري** **هذا** **المفتاح** **يوم**  
**بيدي** **اصنع** **حيث** **سيت** **مقلت** **لقد** **نظرت** **قري** **من** **من** **من** **من**  
يعني ان هذا احتمال فان فريش ما دامت لا تقدر عليه قال بل عرفت بفتح اليم  
وكبرها في القاموس عمر كفرج ونصر وضرب عمرو وعجارة يعني زمانا والمعنى  
ان هذا الامر يحسن وبه حياة فريش في الدارين الحياة الطيبة **وعرفت**  
**يوم** **ميد** **يد** **خولها** **من** **دين** **الله** **وبها** **هدى** **في** **سبيله** **الملوك** **الاكاسرة** **وطبقت**  
**كتاب** **الله** **واحاديث** **رسوله** **بعد** **له** **ابن** **زيد** **الجهد** **وعباد** **جاراتها** **تحتنا**  
**يايد** **بها** **اذ** **اخلى** **الى** **وعقوله** **لايرقصها** **وفيه** **علم** **من** **اعلام** **النوة** **باهر** **ودخل**  
**الكعبة** **وقد** **فقد** **من** **موقفا** **اخطت** **ان** **الامر** **سبيل** **الامر** **ما** **قال**  
لانه كان معروفا عندهم بالصدق اي معروفا بينهم بالصدق والامانة  
فانهم لا يكذبونك واستغفرت من هذا الخبر بالفظه فاردت الاسلام فاذا  
قومي بزيروني زابرا شديدا قال فلما كانت **م** **الفتح** **قال** **يا عثمان**  
**ابني** **يا** **ابني** **اح** **ابني** **ابني** **ابني** **ابني** **ابني** **ابني** **ابني** **ابني** **ابني** **ابني**  
الفاكهي عن جابر بن مطعم انه صلى الله عليه وسلم لما اول عثمان المفتاح قال  
له عني قال الزهري فلذلك يعيب المفتاح وفي هذه الاحاديث كلها ان  
الذي طلب منه المفتاح واقفي به عثمان ودفع اليه ووقع عند ابن ابي شبيبة  
يستلجيد عن السؤلا دخل صلى الله عليه وسلم مكة فذهب معه فان جابهوا  
بالمفتاح مفتاح الكعبة فثلكا فقال لعمرهم فاذهب معه فان جابهوا  
فاخذوا راسه فجاهه فوضعه في حجره **وعن** **الجمع** **بان** **ام** **عثمان** **لما** **استنعت** **من**  
**دفع** **حين** **ارسل** **بطلبه** **المصطفى** **فذهب** **لها** **ابن** **عثمان** **وابطاع** **عليه**



دعاشيه فطلب منه فطلبه منه حتى لا يساعدا لولا في النع فارسله مع  
عمر وقال له هذه المقالة لتذهب عنه حمية الجاهلية فسلمته لعثمان  
وهو يدعي اني به مشرفه اليه ونسب اليه الجريه في هذه الرواية  
لجبييه مع ابن عمه وسلوته علي ذلك الاثنا في الصحيح من ان عثمان بن  
الاثني به اصبح وقال خذوا اي سدا لكة الكعبة وقال خذوها اي سدا لكة  
الكعبة **قال** **تأخذ** **معه** **في** **كل** **منها** **قيمة** **كافي** **القاموس** **وغيره** **والثاني**  
**تاكيد** **للاول** **حسنه** **اخلاق** **الفوق** **وقال** **المحب** **الطبري** **له** **تأمل** **من**  
**الثالث** **وهو** **المال** **القدم** **في** **هي** **كم** **من** **اول** **الامر** **واخره** **وانتباها** **لخالدة**  
**بمعناها** **التي** **في** **رواية** **لا** **يظلم** **ها** **الا** **كافر**  
**اي** **كافر** **نحو** **الفتح** **العظيم** **عليه** **وسمى** **الحقيقة** **ان** **استحل** **يا** **علاء** **ان**  
**الله** **استناسكم** **عني** **بيته** **مكثوا** **ان** **اليكم** **من** **هذا** **البيت** **اي**  
**بسبب** **خدمته** **على** **سبيل** **التبرع** **والبر** **بالمعروف** **قال** **المحب** **الطبري** **ربما** **تعلق**  
**التي** **الجمال** **في** **جوان** **لخذ** **الاجر** **عليه** **دخول** **الكعبة** **ولا** **اخلاق** **في** **تكريم**  
**وانه** **من** **اشنع** **البدع** **وهذا** **ان** **صح** **احتمل** **ان** **معناه** **ما** **ياخذ** **ونه**  
**من** **بيت** **المال** **على** **خدمته** **والقيام** **بصالحه** **ولا** **يجل** **لهم** **الا** **قدر** **ما** **يستحقونه**  
**او** **يقصدون** **به** **من** **البر** **والصلة** **عليه** **وجه** **التبر** **فلم** **اخذ** **ه** **وذلك** **اكل**  
**المعروف** **قال** **الشمس** **الخطاب** **المالك** **والحرم** **انما** **هو** **ترغ** **المقتاح** **منهم** **لا** **منهم**  
**من** **انتها** **حرمه** **البيت** **وما** **فيه** **قله** **ادب** **فهذا** **واجب** **اخلاق** **فيه** **لما**  
**يعتقد** **الجماعة** **انه** **لا** **ولا** **يحد** **عليه** **وانهم** **يفعلون** **في** **البيت** **ما** **شاهد** **فهذا**  
**لا** **يقوله** **احد** **من** **المسلمين** **قال** **عثمان** **فلما** **وليت** **عائلي** **في** **جمعت** **اليه**  
**فقال** **الم** **يبن** **الذي** **قلت** **فذكر** **قوله** **لي** **بكنة** **قبل** **الهي**  
**مسأري** **هذا** **المقتاح** **بيدي** **اصنع** **حيث** **شئت** **قلت** **بلي**  
**جواب** **للنبي** **اي** **قد** **كان** **ذلك** **ولم** **يقبل** **له** **ذلك** **ابتدا** **قائبا** **له** **وخشية**  
**ان** **يفهم** **عنه** **انه** **يعتقه** **فلما** **اطمان** **بدفعه** **له** **وذهابه** **عاوده** **فقال**  
**ذلك** **ليعلم** **بالعبادة** **الطاهرة** **لله** **داد** **ايما** **نالي** **ايما** **من** **من** **فقال**  
**استدنا** **رسولا** **له** **فليس** **ابتدا** **ايما** **لانه** **ام** **وهنا** **المفسر**  
**للشعالي** **بلا** **سند** **ان** **هذه** **الاية** **وهي** **قوله** **فقال** **ايما** **ايما**  
**نود** **والامانات** **ما** **التي** **عليه** **الي** **اهلها** **خطاب** **بهم** **الكلمين** **كأقاله**  
**ابن** **عباس** **عند** **ابي** **حاتم** **وجميع** **الامانات** **ومن** **ثم** **استدله** **المالكية** **عليه**  
**ان** **الحري** **اذا** **دخل** **دارنا** **بأمان** **فاودع** **ودعية** **ثم** **مان** **او** **قتل** **وجب**  
**رد** **وديعته** **وما** **له** **الي** **اهله** **وان** **المسلم** **اذا** **استدان** **من** **الحري** **بدار**  
**الحرب** **ثم** **خرج** **وجب** **وقاوه** **عليه** **حرمة** **خيانة** **اسير** **ايمن** **طايحا**  
**واختار** **ابن** **جبر** **ما** **رواه** **عن** **علي** **وغيره** **انها** **خطاب** **لولاة** **المسلمين** **امروا**  
**باد** **الامانة** **لمن** **ولو** **عليه** **في** **عامه** **وان** **نزلت** **في** **عثمان** **بن** **طلحة**  
**الحري** **نسبة** **الي** **الحجابه** **وهي** **سدا** **البيت** **يسين** **مكسورة** **وحال**

مهلين قال فنون فتا قانيت خدمته وقولي امره وقنع بابيه واغلاقه  
امره عليه السلام ان ياتيه بمقتاح الكعبة فاني عاينه وانه ان باب  
البيت **وهذا** **الى** **السطح** **وقال** **لو** **علمت** **ان** **رسول** **الله** **لم**  
**امنه** **وهذا** **او** **هم** **كأيا** **في** **ذلك** **له** **بفرص** **صحة** **وقنع** **من** **ابن** **عمه** **شبيبة**  
**لانه** **لم** **يكن** **اسلم** **بعد** **كن** **بعد** **لا** **يخفي** **لانه** **لم** **يكن** **من** **هو** **اجل** **منه** **منع** **شي**  
**ولا** **قول** **شي** **يوم** **يد** **فلو** **ي** **علي** **يد** **واخذ** **منه** **المضاج** **وعلى** **الباب**  
**وفي** **هذا** **السياق** **نكارة** **ومخالفة** **لما** **يفهم** **من** **حديث** **الصحيح** **ان** **الذي** **فتح**  
**عثمان** **او** **النبي** **صلي** **الله** **عليه** **وسلم** **علي** **ما** **رواه** **الحاكم** **وهو** **ظاهر**  
**رواية** **مسلم** **بما** **روى** **فدخل** **صلي** **الله** **عليه** **وسلم** **البيت** **قلما** **سأله**  
**العباس** **ان** **يعطيه** **المقتاح** **وقنع** **له** **بمن** **السقاية** **وفي** **الحواض**  
**من** **ادم** **يوضع** **فيها** **الماء** **الذي** **سقاية** **الحاج** **وقد** **يطرح** **فيه** **التمر**  
**والزبيب** **فعل** **ذلك** **عبد** **المطلب** **لما** **حضر** **مزم** **وقام** **بها** **بعد** **العباس** **قلما**  
**كان** **يوم** **الفتح** **قال** **الواقدي** **عن** **شيوخه** **فبعض** **صلي** **الله** **عليه** **وسلم** **بفتح**  
**السقاية** **منه** **ومقتاح** **البيت** **من** **عثمان** **فساله** **العباس** **ان** **يجمع** **له** **بين**  
**السقاية** **والسدانة** **فانزل** **الله** **هذه** **الاية** **وهكذا** **روى** **عبد** **الرزاق**  
**عن** **ابن** **ابي** **مليكة** **ان** **السائب** **العباس** **وفي** **رواية** **بن** **اسحق** **عن** **بعض**  
**اهل** **العلم** **انه** **علي** **ولفظه** **ثم** **جلس** **اي** **بعد** **المخيلة** **صلي** **الله** **عليه** **وسلم**  
**في** **المسجد** **فقام** **اليه** **ومقتاح** **البيت** **في** **يده** **فقال** **اجع** **لنا** **الحجابه** **مع**  
**السقاية** **والجمع** **بينها** **انه** **سال** **العه** **لنفسه** **فامر** **صلي** **الله** **عليه** **وسلم**  
**عليها** **الي** **ب** **يود** **المضاج** **الي** **عثمان** **وليعتذر** **اليه** **تفعل** **ذلك** **علي**  
**وحي** **الله** **رواه** **عبد** **رصي** **الله** **عليه** **وسلم** **كاروي** **عبد** **الرزاق** **عن** **ابن**  
**حري** **عن** **ابن** **ابي** **مليكة** **انه** **عليه** **الصلاة** **والسلام** **قال** **لعلي** **يوم** **مذا** **اعطيك**  
**ما** **ترزون** **ولم** **اعطيك** **ما** **ترزون** **يقول** **اعطيك** **السقاية** **لانكم** **تفرون**  
**فيها** **ولم** **اعطكم** **البيت** **قال** **عبد** **الرزاق** **اي** **انهم** **ياخذون** **من** **هديته**  
**فقال** **عثمان** **لعلي** **الترهت** **واذيت** **ثم** **جيت** **ثم** **فقا** **علي** **لقد**  
**انزل** **الله** **مقالتي** **في** **شأنك** **عزانا** **وقر** **عليه** **الاية** **فقال** **عثمان**  
**استدنا** **رسولا** **له** **قال** **في** **الاصابة** **كذا** **وقع** **في** **تفسير** **التعليق**  
**بلا** **سند** **انه** **اسلم** **يوم** **الفتح** **بقدان** **دفع** **له** **المقتاح** **وهو** **مكسر** **والمعروف**  
**انه** **اسلم** **وهاجر** **مع** **عمر** **بن** **العاص** **وخالد** **بن** **الوليد** **وبه** **جزم** **غير** **واحد**  
**انتهى** **وفي** **هذه** **نكارة** **ايضا** **من** **جمعة** **ان** **الذي** **دفع** **له** **المقتاح** **علي** **والذي**  
**نظافت** **به** **الاثر** **ان** **الذي** **دفعه** **له** **المصطفى** **واصر** **ها** **حديث**  
**جبر** **بن** **مطم** **انه** **صلي** **الله** **عليه** **وسلم** **لما** **نزل** **قال** **له** **غيبه** **وحديث**  
**الواقدي** **عن** **شيوخه** **انه** **اعطاه** **المقتاح** **ورسول** **الله** **صلي** **الله** **عليه** **وسلم**  
**مطيع** **بشوق** **عليه** **وقال** **غيره** **ان** **الله** **تعالى** **رضي** **لكم** **بها** **في** **الجاهلية**  
**والاسلام** **فجا** **جبر** **بل** **عليه** **السلام** **فقال** **ما** **دام** **هذا** **البيت**



أو كسبة من لبانة قايمة فان المفتاح والسدانة في اولاد  
عثمان بن ابي طلحة لا عثمان بن طلحة لما قدمه المصنف قريبا يقال المفتاح  
ان عثمان هذا الاول له فلما مات دفعه الي ابيه شبيبة مر ايضا  
ابن عمه ويمكن تصحيحه بما مر انه قال لانه ان لم تدفعني المفتاح قتل  
انا واخي لكن لم يسم فيكون اسم شبيبة علي ما يفيد هذا الخبر ويكون  
اعطاه له اخوه فمات ولم يعقب ايضا فاخذه ابو عمه شبيبة بن عثمان بن  
ابي طلحة فالمفتاح والسدانة في اولاد هالي يوم الفياة فولد اعز  
بالشيبين ويحتمل ان المراد الاخوة في سدانة البيت وبالجملة فهذا  
الحديث منكر من جهات عديدة ومن ثم قال محمد بن ظفر بن فتح الظا  
المجته والناظر ابي يونس الحياة اسم تفسيره قوله لو اعلم انه رسول  
الله لم امنعه هذا وهم لانه كان ممن اسلم وهاجر قبل الفتح في صفر  
سنة ثمان وقيل ستة سبع وقيل ستة خمس كما قدم المصنف وقدمت عن  
الاصابة ان الثالث وهم فلو كان هذا كان مرقدا الا ان يقال هذا وقع  
من غيره ممن لم يسلم حينئذ من اهله فنسب اليه بجان او بعده لا يسمي  
وعن الكلبي محمد بن السائب فيمارواه بن مردويه عنه عن ابي صالح عن  
ابن عباس قال لما طاب له من الدنيا قال سلام المفتاح من عة ان مد  
يده اليه فقال الامام يا رسول الله يا رسول الله يا رسول الله  
يده بالمفتاح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت باعثان  
نوم من باله واليوم الآخر فهاثة بكسر ان تاخذ امر وهذا مخرج  
في انه كان امن كما نوا المعروف لانه لو كان لم يؤمن لم يؤخذ له ذلك فقال  
هاكه اسم فعل بمعنى خذه بالامانة اي بلبسها اي خذه امانته  
عليان تردده لاني كل شئ اليوم بيدك وبخت قدمك ولفظ ابن مردويه  
فقال هاكه بالامانة الله فقام ففتح الكعبة ثم خرج فطاق بالبيت ثم نزل  
عليه جبريل برد المفتاح فدعى عثمان بن طلحة فاعطاه اياه وولدت  
الاية ولفظ ابن مردويه ثم قال ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الي اهلها  
حتى فرغ من الاية قال ابن ظفر وهذا اولي بالقبول من الخبر السابق  
وروي الاخر في غيره عن مجاهد نزلت هذه الاية في عثمان بن  
طلحة اخذ عليه السلام منه المفتاح الكعبة ودخلها يوم الفتح فخرج وهو  
يتلوها فدعى عثمان فدفعه اليه وقال خذوها يا بني ابي طلحة بالامانة  
الله لا ينزعها منكم الا ظالم قال وقال عمر لما خرج صلى الله عليه وسلم  
من الكعبة خرج وهو يتلو هذه الاية ما سمعته يتلوها قبل ذلك قال  
السيوطي ظاهر هذا انها نزلت في جوف الكعبة انتهى وروي الاخر في  
ايضا نحوه من مرسل بن المسيب وقال في اخره خذوها خالدة تالدة  
لا يظلموها الا كافرو وروي ابن عازب وابن ابي شبيبة من مرسل عبيد  
الرحمن بن سابط انه صلى الله عليه وسلم دفع المفتاح الي عثمان فقال

خذوها

حذرهما خالدة مخلدة التي لم ادفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم  
 الا ظالم وروى عبد الرزاق والطبراني من طريقه من مرسل الزهري انه  
 صلى الله عليه وسلم لما خرج من البيت قال علي اذا عطيتا النبوة والسقاية  
 والتجنية ما تقوم باعظم نفسيا فكلوه صلى الله عليه وسلم مقالته ثم دعي  
 عثمان بن طلحة فدفع المفتاح اليه وعند ابن اسحق عن بعض اهل العلم فقال  
 هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بروج ووافوني هذه الاخبار كلها دليل  
 علي بقا عقبيهم الي الان قال العلامة الشمس الخطيب المالكى ولا التفتان الي  
 قول بعض المورخين ان عقبيهم انقطع من خلافة هشام بن عبد الملك فانه  
 غلط لقول مالك لا يشرك مع الحجة في الخزانة احدا لها ولاية منه صلى الله  
 عليه وسلم ومالك وادفع هشام بنحو عشرين بيتة وكرايم حزم وابن عبد  
 البر جماعة منهم في زمانها وعاشا الي بعد نصف المائة الخامسة وكذا ذكره  
 العلامة الطلق شندي وعاش الي احدى وعشرين وثمانماية ولا ثلاثة تراجم  
 انقراضهم في اخوام معاوية عميد الان خذ انما غير ولاية فتحها كما هو معلوم  
 وكثيرا ما يقع في كلام المورخين كالارزقي والفاكهى ذكر الحجة ثم الخدمة بما يدل  
 علي التقابر بينهما اتفكي ملخصا وفي رواية لمسلم وكذا البخاري ولا وجه لتقصير  
 المفروكلهما من حديث ابن عمر من عليهما الصلاة والسلام للعبية عام  
 الفتح هو صاحب امته **ابن عبد الله بن عثمان بن طلحة** بن عتبة بن ربيعة بن عبد  
 منطريق بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر  
 بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان  
 من طريق اخر وفي رواية لمسلم في حديث ابن عمر من عليهما الصلاة والسلام  
 في حديث كنف اول من فتح دخل وفي رواية ثم خرج فابتنه الناس الدخول  
 فسبقتهم وفي اخر يروى كنت رجلا شابا فويا فبا رقت الناس فندرتهم  
 واخرى كنت اول الناس ولج علي اثره واخرى احد بلدا قايما بين البابين  
 وكلها في البخاري فلقنت بلدا فسالته هل صلى فيه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال نعم بين اليهوديين الجانيين تحفة اليا لا يهم  
 جعلوا الان بدل احدي ياي النسبة وجوز سيبويه التشديد والمخفف طائفة  
 سال بلدا كما رواه الجمهور وفي رواية لمسلم انه سال بلدا او عثمان بالشك  
 ولا بين عوانة والبرزار فتم سألوا انه سال بلدا واسامة ولا احد والطبراني  
 عن ابن عمر اخبرني اسامة انه صلى فيه ههنا ولمسلم والطبراني فقلت  
 ابن صلى فقالوا فان كان محفوظا حمل عليا نه ابتداء بلدا بالسؤال ثم اراد  
 زيادة الاستشبات في مكان الصلاة فسال عثمان واسامة ايضا وبوده



رواية سلم ايضا ونسبت ان سالم كم صلى بصيغة الجمع وهذه الاولى من  
جمع وهذا الاول من جزم عيانا بوجه رواية سلم وكان لم يقق على بنية الرواية  
**وذلك** غاب عن اسالة كم صلى اي نسبت لصلواته عن عدد صلاة وللجاري  
فنسبت ان اسالة كم صلى من سجدة أي ركعة ولذا استشكل الاسماعيلي وغيره  
ما وقع فيه الصحيح من رواية مجاهد عن ابن عمر فسالت بلالا صلى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقلت ركعتين بين السارينيتين اللتين عن يساره اذا دخلت  
ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين لان المشهور عن ابن عمر من رواية نافع  
وبخيره انه سمي ان يسال عن كيفية الصلاة والجواب باحتمال ان ابن عمر اعتقد  
على القدر المحقق لان بلالا ثبت له الصلاة ولم يقبل تنقله عليه الصلاة والام  
بما رايا قتل من ركعتين فتحقق فعن الركعتين لما استقرى من عادته فعلى  
هذا قول ركعتين من كلام ابن عمر لا بلال وقوله نسبت اسالة اي كم صلى لم  
يتحقق اذ ادخل الركعتين ام لا ويؤيد هذا ويستفاد من جمع اخر مرواه عن ابن شبة  
من طريق اخر عن ابن عمر بلفظ فاستقبلني بلال فقلت ما صنع صلى الله عليه وسلم  
هاهنا فاشار بيده ان صلى ركعتين بالسبابة والوسطى فعلى هذا اجل  
على ان لم يسال لفظا ولم يحبه لفظا وانما استفاد من صلاة ركعتين بشارته  
لا بنطقة ونقل عيانا ان فونه ركعتين غلط من يحيى بن سعيد لقول ابن عمر  
نسبت الي اخره وانما دخل انهم عليه من ذكر الركعتين مردود والمفط هو الفالط  
فانه ذكر الركعتين قبل وبعد فلم يبق من موضع الى موضع ولم يفردي يحيى بذلك  
حتى يلفظ بل تايمه اربعة من الحافظ عن شيخه ونافع شيخه اثنان عن مجاهد  
ثم قد ورد ذلك عن عثمان بن طلحة عند جرد الطبراني باسناد قوي وعن ابي  
هريرة عند البزار وعبد الرحمن بن صفوان في الطبراني باسناد صحيح وعن  
شعبة بن عثمان عند الطبراني باسناد جيد قال لقد صلى ركعتين عند العمودين  
وفي هذا الحديث من الفوائد رواية الصائغ عن الصائغ وسؤال المفضل مع  
وجود الافضل والاكثاب والجهة خبر الواحد ولا يقال هو ايضا خبر واحد فكيف  
يخرج للشيء بنفسه لانا نقول هو فرد ينضم الي نظائير مثله توجب العلم بذلك وفيه  
اختصاص السابق بالبقعة الفاضلة والسؤال عن العلم والحرص فيه وفصل ابن  
عمر لشدة حرصه على تتبع آثاره صلى الله عليه وسلم ليعمل بها وان الفاضل  
من الصابغة قد كان يقبب عنه صلى الله عليه وسلم في بعض المشاهد الفاضلة  
وتحضره من هودونه فيطلع على ما لم يطلع عليه لان ابا بكر وعمر وغيرهما  
من هوا فضل من بلال ومن ذكر معه لم يشاركونهم في ذلك انتهى من فتح  
الباري كله ملخصا وفي احاديث روايات البخاري في كتاب الصلاة حديثنا  
عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر فذكر الحديث  
وفيه فسالت بلالا حين ما خرج صنع النبي صلى الله عليه وسلم قال  
جعل عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه يا فردا فردا فيهما كما هو الثابت  
في البخاري وثلاثة اعمدة وراه وليس بين ذلك واثنين رواية مالك

هذه رواية جرمية عن نافع الرواية في البخاري قبلها بلفظ صلى بين  
العمودين المقومين ومعناها الرواية التي ساقها المصنفون فيها بين العمودين  
اليائين وفي البخاري من رواية الزهري عن سالم عن ابيه بخالفة فان  
صلى البنية جعل واحد عن يساره واحد عن يمينه لكن قوله في الرواية  
الاخرى التي هي رواية مالك وكان اللابق للمصنف ان يقول في بنية هذه الرواية  
وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة مشكلا لانه يسكن يكون ما عن يمينه او  
يساره كان اثنين فيها في قوله في اولها عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه  
بافراد عمودا فيهما ولهذا اعقبه البخاري برواية شيخه اسماعيل بن ابي  
ابن عبد الله بن عبد الله بن ابي بن مالك الاصبغي المدني الصدوق المتوفى  
سنة ست وعشرين ومائتين التي قال فيها البخاري مالفظة وقال لنا اسماعيل  
حدثني مالك فقال عمودين عن يمينه وعمودا عن يساره ويمكن الجمع بين الروايتين  
بانه حيث شئنا انما راي ما كان عليه البيت في زمنه صلى الله عليه وسلم  
وحيث افردا انما راي ما صار اليه بعد ذلك حين قدم وبني في زمن ابن  
الزبير ويؤيد اليه اي الجمع المذكور قوله وكان البيت يومئذ لا في  
استعنا وابانه تغير عن ذهنية الاول وقال الكرمانى لفظ العمودين محتمل  
الواحد والاثنين فهو مجمل ببيته رواية عمودين ويحتمل ان يقال لم تكن الا  
عمدة الثلاثة على سمت واحد بل اثنان على سمت والثالث على غير سمتها  
ولفظ رواية جرمية عن نافع عن ابن عمر فسالت بلالا صلى النبي صلى  
الله عليه وسلم المقومين وللكشيحي المتقدمين بتا قبل الثاني وايضا كان في موضع  
صفة للعمودين لجمع صفة للرجال كما توهم في اخري روايات البخاري التي عليها  
مشعر به قال الحافظ ويؤيد ايضا رواية مجاهد عن ابن عمر عند البخاري ايضا  
بلفظ بين السارينيتين اللتين عن يساره اخل وهو مزيج على انه كان هناك عمودا  
على اليسار وانه صلى بينهما فيحتمل انه كان ثم عمودا اخر على اليمين لكنه بعيد  
وعلى غير سمت العمودين فيصبح قوله من قال جعل عن يمينه عمودين وقوله من  
قال جعل عمودا عن يمينه وجوز اكثر ما في احتمال اخر وهو ان يكون هناك ثلاثة  
اعمدة مصطفة فصلى الى جنب الاوسط من قال جعل عمودا عن يمينه وعمودا  
عن يساره لم يعتبروا الذي صلى الي جنبه ومن قال عمودين اعتبره وفي رواية  
مسلم عن يحيى بن يحيى النيسابوري عن مالك بن نافع قال جعل عمودين  
عن يساره وعمودا عن يمينه عكس رواية اسماعيل المذكورة كذلك  
قال الامام الشافعي في رواية عن مالك ويشتر بن عمر ابن الحكم  
الزهري ان الذي ابو محمد البصري الثقة الصدوق الحافظ احدث الرواية  
عن مالك ما تاول سنة سبع ومائتين في احد الروايتين عن مالك  
وجمع بعض المتأخرين بين هاتين الروايتين باحتمال تعدد الواقفة  
وهو بعيد لا يخاد يخرج بفتح الميم وسكون المعجمة اي موضع خروج الحديث  
وهو ابن عمر قال الحافظ وقد ذكر الدارقطني الا انه لا في على ما ذكره في واقفة



عن جابر بن عبد الله بن يوسف في قوله عمودا عن يساره ويؤم اليه من كل جهة  
رواية اسماعيل ووافقه عليه عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة  
العتيقي ابو عبد الله المصري الثقة المشهور وعبد الله بن مسلمة بن قعنب  
القفطي بفتح القاف والقون بينهما ملة ساكنة اخره موحدة تشبه الي حده  
المذكور المصري المدين الاصل وسكنها مدة الثقة العابد كان ابن معين وابن  
الديلمي لا يقد مان عليه في الموطا احد اسمعه ما لك نصق الموطا وهذا هو علي ما لك  
النصف الثاني مان ملة سنة احدى وعشرين ومائتين **وابو مصعب** احمد بن ابي  
بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف القشيري الزمري  
المديني يحفظ الصدوق القفطي شيخ الجماعة سوي القسائي مان سنة اثنين واربعين  
ومائتين وعداد عليه السبعين **وابو احمد** الثيابي مولاهم الكوفي صاحب  
ابي حنيفة احدث رواه انوطا وكان من جوار العلم والفقه وسمع الثوري والاوزاعي  
ومالك وغيرهم مان سنة تسع ومائتين ومائة **وابو جند اخيه** بن اسمعيل  
ابن محمد السهمي سماعه للموطا صحيح وخطه في غيره مان سنة تسع وخمسين  
ومائتين **وكذا كذا الشافعي** الامام المعروف بحفظ الموطا وهو ابن عشرين سنة حين  
تبع ليال وقيل في ثلاث ثم رجع فاحذره عن ما كذا في ديباج بن فرحون  
وعبد الرحمن بن مهدي بن حبان ابو سعيد المصري اللؤلؤي الحافظ  
روى عن شعبة ومالك والشافعيين والهاديين وخلق وعنه خلافة منهم  
ابن وهب وابو المبارك وابن المديني وقال كان اعلم الناس والامام احمد  
وقال اذا حدث ابن مهدي عن رجل فتوحجة مان بالسيرة سنة ثمان وتسعين  
ومائة عن ثلاث وستين سنة في **احاديث الرواة** عنهما عن مالك  
انتهى **مختصا من فتح الباري** في باب الصلاة بين السواري من كتاب  
الصلاة وقال فيه في كتاب الحج وقع في رواية للجاري عن المنار بن وكان  
البيت على ستة اعمدة سطر بين صلي بين اليهودين من السطر المقدس  
وجعل باب البيت خلف ظهره وقال في اخره وعند المكان الذي صلي فيه مرة  
حررا وكذا هذا اخبارا كان عليه البيت منزلان يهدم ويبني من ابن  
الزبير فاما ما لا فانه قد بين ابن موسى ابن **في رواية** عن  
عن ابن عمر عند البخاري ان بين بوقفة صلي الله عليه وسلم وبين الجدار  
الذي استقبله قريبا من ثلاثة اذرع ولحق البخاري عن موسى بن  
عقبة عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا دخل الكعبة مشى قبل الوجه حيث  
يحل ويجعل الباب قبل الظهر يمشي حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل  
وجهه قريبا من ثلاثة اذرع فيصلي يتوكل المكان الذي اخبره بذلك ان رسول  
الله صلي الله عليه وسلم صلي فيه وجزم برفع هذه **الذيادة**  
التي وقعها موسى بن عقبة ما لك عن نافع عن ابن عمر فيما اخرج  
**الدارقطني في الغرائب** من طريق ابن مهدي وابن وهب وغيرهما وابو  
داود من طريق ابن مهدي كلام عن مالك عن ابن عمر ولحقه صلي وبينه

**وبينه** الكعبة ثلاثة اذرع وكذا اخرج ابو عوانة من طريق هشام بن سعد  
عن نافع وهذا فيه الجزم بثلاثة اذرع لكن رواه النسائي من طريق بن القاسم  
عن مالك بلفظ نحو من ثلاثة اذرع وهي موافقة لرواية ابن عقبة وفي كتاب  
تاريخ مكة للاذري نسبة الي حده الاعلى فهو محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن  
الوليد بن عقبة بن الاذري بن عمرو والنسائي ابو الوليد والفاكهي من وجه اخر  
ان معاوية سال ابن عمر ابن صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال  
اجعل بينك وبين الجدار ذراعتين او ثلاثة ففعل بهذا يعني بلن اراد  
الاتباع اي في ذلك اي موضع صلاة المصطفى في البيت ان يجعل بين  
وبين الجدار ثلاثة اذرع شيئا من تقعر قدماه في مكان قد منية صلي  
الله عليه وسلم ان كان ثلاثة اذرع سواء وقع ركعاه او بداه او وجهه  
ان كان الجدار قبل من ثلاثة اذرع والله اعلم بحقيقة الموضع الذي صلي  
فيه وفيه استحباب الصلاة في الكعبة وهو ظاهر في النقل والحق الجمهور  
به الفرض اذ لا فرق بين ابن عباس لانهم الصلاة داخلها مطلقا وعليه يلزم  
استدبار بعضها وقد ورد الامر باستقبالها فيجمل علي استقبال جميعها وقال  
به بعض المالكية والظاهرية وابن جرير وقال المازري والمشهور في المذهب  
منع صلاة الفرض داخلها وجوب الامهادة وعن ابن عبد الحكم الاجزاء وصححه ابن  
عبد البر وابن العربي واطلق الترمذي عن مالك جواز النقل وقيد به بعض  
اصحابه بغير الرواية ومن المشكل ما نقله النووي في رواية الروضة ان صلاة  
الفرض داخل الكعبة ان لم يبرح جماعة فدخل منها خارجا ووجه الاشكال ان  
الصلاة خارجها متفق علي صحته بين العلماء فكيف يكون المختلف في صحته فاضل  
من المتفق عليه انتهى من الفتح جميعه بما ساقه المصنف فله درمالك ما ادق  
نظره حيث استحب النقل داخلها لانه الواقع منه صلي الله عليه وسلم ومنع الفرض  
لوروده الامر باستقبالها فخص منه الفعل بالسنة فلا قياس عليه وفي رواية  
عن ابن عباس قال اخبرني اسامة انه عليه الصلاة والسلام لما دخل  
البيت جثي في فحاهيه كلها جمع ناحية وهي الجهة ولم يضر فيه شيء خرج  
منه فخرج ركع في قبل البيت كانه الحائط فقط يضم القاف والموحدة وقد  
مكن اي مقابله او ما استقبلك منه وهو وجهه وهذا موافق لقوله ابن عمر  
عند الشيباني ثم خرج فصلي في وجه الكعبة **وكعني** وقال هذه القبلة  
لاشارة الي الكعبة قبل المراد بذلك تقعر برحمة الاستقبال عن بيت المقدس وقيل  
المراد ان حكم من شاهد البيت وجوب واجهة تحينه جزيا بخلاف الغايب وقيل  
المراد ان الذي امره بالاستقبال ليس هو لعموم كلمة ولا مكة ولا المسجد الذي  
حول الكعبة بل الكعبة نفسها او الاشارة الي وجه الكعبة اي هذا الموضع  
الامام ويؤيده ما رواه البزار من حديث عبد الله بن حبش التميمي قال رايت  
رسول الله صلي الله عليه وسلم يصلي التوابع الكعبة وهو يقول ايها الناس  
ان الباب قبل البيت وهو محمول علي البيت لقيام الاجماع علي جواز استقبال



البيت من جميع جهاته انتهى رواه مسلم ورواه الشيخان عن ابن عباس لا دخل  
البيت ولم يزل اخبرني اسامة فلما اعزاه لمسلم والجمع بينه اي بين حديث ابن  
عباس عن اسامة بن الصلاح وبين حديث ابن عمر ان اسامة اخبره ان  
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة ثم رآه احمد والشيخان  
وخبر الجمع قوله بان اسامة حيث انتهى ما كان في رواية ابن عمر عنه اختلفت  
لكن على غيره علي رويته وحديث نفاها رآه ما في علمه لكونه لم يره حين  
سلي والجمع بين رواية انه سال بلال ورواية انه سال اسامة لكون ابن  
عمر ائتمروا بالاسامة فاجبه ثم اراد في اذنة الاستنباط عن  
كان الصلاة فتسال اسامة ايضا فلا معارضة بين الروايات واختلف علي  
من نفي فوجب ترجيحه لهما في الوجهين علي القاعدة واما نفي اسامة  
فيمنه انهم ما دخلوا الكعبة اطلق الباب وانه لم يزلوا بالداخل فواي  
اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا فاستقل اسامة بالداخل  
في منى فواحي البيت والنبي صلى الله عليه وسلم لم يزل في ذا جيب  
وبلال قريب منه بلال لغيره ولم يره اسامة لمعه واشتغاله  
بالدعاء والحافظة لان باغلاق الباب تكون الظلمة مع احتمال ان يحجب بعض  
الاعمة وكانت صلاة علي الصلاة والسلام خفيفة جواب عما يقال  
اشتغاله لا يمنع اطلاعه علي الصلاة فلم يره اسامة لاغلاق الباب مع بعده  
واشتغاله بالدعاء وجاز له بقربها مما يظن وما بلال فحفظها واخبر  
بها انتهى كلام النووي ونعقبه بما يطول ذكره لكن قد افتره الحافظ  
وغيره واقترب ما قيل في الجمع قول المحب الطبري بمثل انه صلى الله عليه  
وسلم صلى في الكعبة لما غاب عنه اسامة لا يرد به حبه ووجهه  
ليه وهو ان ياتي بما يحويه الصور التي كانت في الكعبة فائتت بلال  
الصلاة لرويته لها ونفاها اسامة لعمري رويته لها ورويده كما  
قال الحافظ ما رواه ابو داود الطيالسي عن اسامة بن زيد قال  
دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة فرائي صور  
قد عني بد لو من ما فائتته به فظن ان هذا انه حين دخوله رآه غير متصل  
فارسله لياتني بالما ففعلني اذ ذكر فلم يره فمجدل بحجوها ويقول قاتل  
الله قوما يصورون ما لا يجلتون وطاره هذه انه يحاها بيده وعند  
ابن ابي شيبة من حديث ابن عباس ثم امر بنوب قبل ومحي به صورها  
اي ابراهيم واسماعيل ثم دعي بن عفران فلفظ ذلك التماثيل وقد  
سرع الفتح حمل حديث اسامة هذا وخوه علي انه بقيت منه بقية خفيت  
عن من يحاها ولا فلا ينافي ما رواه ابو داود وغيره انه صلى الله عليه  
وسلم امر عمر وهو بالبطحاء ان ياتي الكعبة فيمحي كل صورة فيها فلم يدخلها  
حتى محبت الصور ومز به حسن لذلك قريبا ورجال ثقافت خوه قول  
الحافظ هذا استعاط اسناد جيد قال الفرطبي فلهذا اسامة استصحب النفس

بسرعة عوده قال الحافظ وفيه ذكره الا ما بقي رويته لا ما في نفس الامر  
ومنهم من جمع بين الحديثين من غير ترجيح احدهما علي الاخر اما حمل الصلاة المشتقة  
علي اللغوية والتمنية علي الشرعية ويرد ان تعيين قدر الصلاة في بعض  
طرقه يعبر الشريعة لا ادعا وما يحمل الاثباته علي التطوع والنفي علي الفرض  
قال الفرطبي علي طريقه المشهور من مذهب مالك وانه دخل البيت مرتين صلى  
في احدها ولم يصل في الاخرى قال المذهب وقال ابن حبان الاسامة انه لما  
دخل في الفتح صلى ولما حج دخل ولم يصل وردة النووي بانه لا خلاف انه دخل  
يوم الفتح لافق حجة الوداع ويشهد له ما رواه ابن ابي شيبة عن غير  
واحد من اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة مرة واحدة  
تمام الفتح ثم حج ولم يدخلها واذا كان كذلك فلا يمتنع انه دخلها علي الفتح  
مرتين ويكون المراد بطلو حجة الوداع في غير بن عبيدة وحجة الاستقلال  
وعند الدارقطني من طريق ضعيفة يشهد بهذا الجمع انتهى بخصه انما كان  
لازمنة في الفتح فمكة او في حجة الوداع في مكة كان علي باب الكعبة  
بهم المعبودة يمتنع عنه تلي الله عليه وسلم انما هو وهو في داخل الكعبة فالحافظ  
وكان خالد ابا بعد ما دخل صلى الله عليه وسلم انتهى قال الواقدي ثم خرج  
والمفتاح في يده ثم جعله في ثمنه وخالد يذهب الناس حتى خرج فقام علي  
باب البيت فخطب وروي ابو يعلى عن ابن عباس واليه مني عن ابن اسحق وعروة  
وابن ابي شيبة عن ابي سلمة وغيرهم انه صلى الله عليه وسلم لما كانت الظلمة اس  
بلالا ان يودن فوق الكعبة ليقيظ المشركين وقربش فوق رؤس الجبال وقد  
هرجاعة من وجوههم وتقبوا وابوسفيين وعتاب وخالد بن اسيد والحارث  
ابن هشام جلوس بفناء الكعبة واسلموا بعد قتال عتاب وخالد لقتل اكرم الله  
اسيد ان لا يسمع هذا فيفيظه وقال الحارث الا والله لو علم انه محق لا يمتعه  
ان يكن الله يكره هذا فتدبيره وقال ابوسفيين لا قول شيئا لو تكلمت لا خبرني  
هذا الحارثي وقال بعض بني سعيد بن ابي اسيد لقتل اكرم الله سمعته قبل  
ان يريه هذا الاسود علي ظهر الكعبة وقال الحكم بن العاص هذا والله الحديث  
العظيم ان يصبح عبد بني حنظلة علي بنية ابي طلحة فاتي جبريل فاخبره صلى  
الله عليه وسلم خبرهم فخرج عليهم وقال قد علمت الذي قلتم واخبرهم فقال  
الحارث وعتاب نشهدا فذكر رسول الله ما اطلع علي هذا احد كان معنا فتقول  
اخبرك وروى بن سعد والحارث بن ابي اسامة وابن عساكر عن عبد الله  
ابن ابي بكر بن حزم خرج صلى الله عليه وسلم وابوسفيين جالس في المسجد  
فقال في نفسه ما ادري بم يغلبنا محمد فأتاه صلى الله عليه وسلم فضرب  
صدره وقال بالله تغلبك فقال انك رسول الله وروي اليكم وتليده اليه  
عن ابن عباس وابن سعد عن ابي اسحق السبيعي قال ابي ابوسفيين رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يمشي والناس يطوقون عقبه فقال في نفسه لقد  
عاودت هذا الرجل القتال وجعت له جمعا فجا عليه السلام حتى ضرب في صدره



قال اذن يحزبك الله فقال اقرب الي الله واستغفر الله ما ائتمت ما ائتمنت  
 انك بي الا الساعة اني كنت لاحد نفسي بذلك وفي البخاري انه صلى الله عليه  
 وسلم اقام **عشرة ليلا** هذا غلط فاما وقع هذا في رواية لابي داود وضعفها  
 النووي كاياتي فلوكانت في البخاري ما وسعه تضعيفها والذي في البخاري هذا  
 وقيل في ابواب التقصير من طريق عام عن عكرمة عن ابن عباس اقام النبي  
 صلى الله عليه وسلم مكة تسعة عشر يوما فصلى ركعتين قال المصنف بتقدير  
 الموقوفة على السنين وفي رواية له ايضا هنا عن ابن عباس اقام النبي صلى  
 الله عليه وسلم في سفره **تسعة عشر ليلة** تقصر الصلاة فاذت الايام في الرواية  
 التي فوقها بليلتها كما قاله في الفتح وفي رواية ابن داود من هذا الوجه  
 وغيره بلفظ سبع عشرة بتقدير السنين قال ابو داود وقال عياض بن  
 منصور عن عكرمة تسع عشرة كذا غلطها وقد وصلها اليه في وعند الترمذي  
 ثمانية عشرة ورواه ابو داود من حديث عمران بن حصين عز ورف مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الفتح فاقام مكة ثمانية عشر ليلة لا يصلي الا ركعتين  
 وله من طريق بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس اقام صلى  
 الله عليه وسلم بمكة عام الفتح نحو عشرة عديومي الدخول والخروج ومن  
 قال سبع عشرة عندنا ومن قال ثمانية عشر عند احدها واما رواية جنس عشرة  
 فضعفها النووي في الخلاصة وليس بجدي كان في ذلك ولم ينفرد بها  
 ابن اسحق فقد اخبرنا النسي من رواية عراك بن مالك عن عبيد الله  
 كذا وكذا ثبت انها صحيحة فلا يحل علي ان الراوي ظن ان الاصل رواية سبع  
 عشرة بخلاف منها يومومي الدخول والخروج فذكر انها خمس عشرة واقتضي  
 ذلك ان رواية تسع عشرة ارجح الروايات وبرجها ايضا انما اكثر ما وردت  
 به الروايات الصحيحة انتهى من فتح الباري وفي **الكامل للحاكم** **اصحها**  
**بضع عشرة** لعله من حيث صدقها بالجميع والا فاصحها اسنادا تسع  
 عشرة كما علم **يقصر الصلاة** بضم الصاد وضبطه المنذري بضم الباء وشد  
 الصاد من التقصير لانه عليه الصلاة والسلام لم ينو الاقامة بل قصد  
 لاقياء ابي يحيى تفهيمه فزاع حاجته رجع وروى البخاري هنا في باب  
 مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح قبل هذا الحديث عن  
 انس اقام النبي صلى الله عليه وسلم عشرة اشهر تقصر الصلاة وكذا رواه  
 في باب التقصير قال الحافظ ولا معارضة بينهما فحدث ابن عباس من  
 فتح مكة وحدث انس في حجة الوداع وقوله ابن ربيعة ان ابا البخاري  
 ان يبين ان حديث انس داخل في حديث ابن عباس لان عشرة داخله  
 في تسع عشرة فيه نظر لانه انما يحكي علي انما دخله في الحقا انهما  
 مختلفان انتهى باختصار منه في التقصير وقال في هذا الباب ظاهرا  
 الحديثين المتعارضين الذي اعقده ان حديث انس انما هو في حجة الوداع لانه  
 السفر التي اقام فيها مكة عشرة اذ حوله يوم الرابع وحزوجه يوم الرابع

عشر وفعل البخاري ادخل في هذا الباب اشارة الي ما ذكرته ولم يفسح بذلك  
 مسجدا للاذهان ويؤيده رواية الاسماعيلي والبخاري في باب قصر الصلاة  
 بلفظ فاقام بها عشرة تقصر الصلاة حتى رجع الي المدينة فان مدة اقامتهم  
 في سفره الفتح حتى رجعوا الي المدينة اكثر من ثمانين يوما انتهى **قال النسائي**  
 القاضي تقي الدين محمد بن احمد بن علي بن عبد الرحمن الكشي الشافعي ابو الطيب الحافظ  
 ولد سنة خمس وسبعين وسبعماية ورحل وبيع ودرس واقفي وصنف وولي  
 قضا المالكية بمكة واذن له الحافظ المصنف باقر الحديث ما في شوال سنة  
 اثنين وثلاثين وثمانمائة قال الحافظ ابن حجر ولم يخلف في الحجاز مثله ثار من  
**مكة** المسمى شفا القرام وكان فتح مكة **تسعة ليلا** فبين من عشر رمضان  
 سنة ثمان فبعض مدة القصر فيه وبعضها في شوال وقد ابعد المصنف النخبة  
 فهد الحافظ ابن اسحق في السيرة وروى الامام احمد والترمذي وقال حسن  
 صحيح عن الحارث بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 يوم فتح مكة لا تقري هذه بعد اليوم الي يوم القيامة قال العلاء يبيع بقوله  
 لا تقري علي الكفر قالوا فادعي مناديه صلى الله عليه وسلم من كان يوم من  
 بانه واليوم الاخر فلا يدع في بيته صمما الاكبره والكلام في هذه  
 الغزوة الشريفة يطول ومرام المصنف رحمة الله عليه الاختصار فليتمتعوا به  
**سرية خالد بن الوليد** سيف الله الذي صبه الله علي الكفار عقت في  
**مكة** بخمس ليال لا متخللا بها فقصرت المدة لاسيما مع شغلهم بتعلقان الفتح  
 اطلق الله عفتي الي المعز في بضم المهملة وفتح الزاي قال البغوي اشتقوها  
 من اسم الله فقال لي المعز بن قيس المعز في ثابث الاعز قال بما هه هي شجرة  
 وقال الضحاك صم وضعه سعد بن ظالم الفطاني لما قدم مكة وراى اهلها  
 يطوفون بين الصفا والمروة فاحذ من كل حجر وتقلما الي نخلة وسماها الصفا  
 والمروة ثم اخذ ثلاثة اجار فاسند بها الي شجرة فقال هذا ركنكم فعملوا  
 بطوفون بين الحجرين وبيدون الحجارة **بنخلة** غير معروف للعلمية والثانية  
 قال المصنف وهو موضع على ليلة من مكة وكانت المعز في قريش **جميع بني كنانة**  
 قال ابن اسحق وابن سعد وكان سعد بن حنظلة بن جابر بن سفيان بن بني سليم  
 حلفا بني هاشم قال ابن هشام حلفا بن طالب خاصة وكانت اعظم صنارهم  
 اجلها بزعمهم الفاسد لانها اعظم جسا من غيرها وفكر ان عمر بن لبي لخبرهم  
 ان الربيب بن عبد اللات ويصيف بالمعز فيعظمونها وينو الهابيتا وكان  
 يهدون اليه كما يهدون للكعبة ويعظمونها كعظيها ويطوفون  
 ويخرون عندها وهم يرفون **فصل الكعبة** عملها لانها بيت ابراهيم  
 ومسجده الخمس ليال **تسعة** **سنة** **ان** **بها** **قال** **ابن** **سعد**  
 وغيره وذكر ابن اسحاق انها كانت بعد سرية خالد الي بني جذيمة ونظر  
 فيه مقلطاي بانه صلى الله عليه وسلم كان قد وجد علي خالد في امر بني







ما وقع في معالم التبريد عن بعضهم ان اللات والعزى ومناة / صنم من  
حجارة كانت في جوف الكعبة بعد ونها ولو كانت كذلك لكان لها في جملة  
ما ازاله من الاصنام وما بعث اليها في شهر رمضان حين فتح مكة فخرج  
في عشرين من مارساحي النبي اليها وعليها سادن **قال السادة** يزيد  
قال اريد او مرادي هدم اة قال انت وذاك تهل الظن انه لا يتد رعليها  
ناب **محمد بن يحيى** اقرئت اليه ابراة عروبا في سرد قايين **قال**  
بمثلة منتشرة الاثر قد **يطلب بالويل** وتقر بصدورها فقال السادن  
مناة دونك بعض عصاتك فضر بها سعد بن زيد فقتلها واقتل الي  
الصنم **ابن ابي عمير** **قال** **ابن ابي عمير** **قال** **ابن ابي عمير** **قال** **ابن ابي عمير**  
الي النبي صلى الله عليه وسلم **قال** **ابن ابي عمير** **قال** **ابن ابي عمير** **قال** **ابن ابي عمير**  
فكان لا يبق في قديمها علي العزى لكنه قدمه عليها تنبعا للعيون وغيرها  
لتقديمها في الذكر العزيز وللا هتلم بشأن ذكر هدمها لانها كانت من اصنام  
فريش كما قال ابو سفيان ليلة **قال** **ابن ابي عمير** **قال** **ابن ابي عمير** **قال** **ابن ابي عمير**  
كما مر ثم كون سعد هو المبعوث اليها هو ما ذكره ابن سعد في طائفة وقال  
ابن اسحق بعث صلى الله عليه وسلم اباسفين بحرب فهدمها **قال** **ابن ابي عمير**  
هشام ويقال علي بن ابي طالب والله سبحانه وتعالى اعلم  
**سير خالد بن ابي بني جذيمة**  
نشر سرية خالد بن الوليد الي بني جذيمة **قال** **الحافظ** بفتح الجيم  
وكسر المعجمة وسكون التختية اي ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة وولهم  
الكرمان في فظن انهم من بني جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف قبيلة  
من عبد القيس انتم في فجب من المصنف كيف انتهى جزم بما حكى شيخ الحافظ  
انه وهم وكذا قال امام المغازي ابن اسحق الي بني جذيمة من كنانة وينبع  
لامام اليعربي وغيره وتخرقت في بعض النسخ الشامية من بالو وكونوا  
كما قال ابن سعد اسفل مكة **قال** **الحافظ** **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق**  
سنة ثمان قال الحافظ قبل الخروج الي حنين عند جميع اهل المغازي وهو  
يوم الغيصة بضم الغين المعجمة وفتح الجيم وسكون التختية فصاد مهلة  
مدود قال في الروض وتفرق بغزوة الغيصة وهو اسم ما لبني جذيمة بعث  
عليه الصلاة والسلام لما رجع من هدم الكعبي وهو **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق**  
سقيم بمكة وبعث معه ثلثمائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار  
وبني سليم قاله ابن سعد وقال ابن اسحق حدثني حكيم بن حكيم بن  
عباد عن ابي جعفر يعني الباقر قال بعث صلى الله عليه وسلم خالد احيث  
افتتح مكة داعيا ولم يبعثه مقاتلا ومعه قبايل من العرب سليم بن منصور  
ومدح بن مرة فوطيا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فلما راوا  
القوم اخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق**  
وفي هذا الحديث رد علي من زعم انه من بني جذيمة او قيس داعيا الى الاسلام

لا مفا فلما انتهى اليهم قال ما انتم قال البرهان لظاهره سألهم  
عن صفتهم اي اسلمون انتم ام كفار ولذا اني يادون من واستغل ما في العاقل  
هو مشايخ كن كغيره وان كان الاكثر اي من للعاقل وما لغيره قالوا نري مسلمين  
فمنصبه يتقدم فعله في يتقدم اليها نري نحن من قوم مسلمين كذا الرواية  
بالياف في ابن سعد كما في العيون وفي الشاميين مسلمون بالو ووهي طاهرة  
قد **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق**  
زاد ابن سعد واذا فاعنيها قال فبا بال السلاح عليكم والوايينا وبين قوم  
من اللذين عداوة ففخنا ان تكونوا هم قال فضعوا السلاح فوضعوه وفي  
البحاري عن ابن عمر بعث صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الي بني جذيمة  
فدعاهم الي الاسلام فلم يجروا **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق**  
اسلمنا ففعلوا يقولون صبا تا صبا تا الحديث وعاد المصنف لرواية ابن سعد  
دون بيان فيوهم انها من جملة غزوة للبحاري وهو كذلك لكنه انكر عن شرة  
ذلك فقال لهم استاسروا **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق**  
فاعل استاسر اللازم وفي نسخة فاستاسروا بزيادة واو ونصب القوم  
وكانها تحريف اذ يا بها قوله فاستاسروهم فكتف بفتح التاء تحفة بعضا  
لانه بيان لهم لقوله لهم استاسروا ورفقهم في اصحابه وفي البحاري ففعل  
خالد فيقتل منهم وباسر ودفع الي كل رجل منا اسيرا **قال** **الحافظ** فيفتح  
بينه وبين كلام ابن سعد هذا بانهم اعطوا ما يديهم بغير مباربة فلما  
كان السحر ناري منادي خالد بن كان معه اسير فليقتله **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق**  
فليذاهه المذافة لاجها زيا لسي ففعلها بالعمى لانه لم يتقيد بها فقتلت  
بنو اسلم من كان ياديهم واما المهاجرون والانصار **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق**  
اطلقوا اسراهم ولم يذكر اسري بني مدلج لان هذا الكلام ابن سعد ولم يذكره  
في روايته فاما انهم لم يثبتوا عنده او اراد يعني سليم ما قيلهم وفي البحاري  
حتى اذا كان يوم امر خالد ان يقتل كل رجل منا اسيره فقتل والله لا اقبل  
اسير غي ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره وكان تامة ويوم بالتوين  
اي زمن لرواية ابن سعد فلما كان السحر واصاب ابن عمرهم المهاجرون  
والانصار وفيه الخلق علي نفى المغير اذا وثق بطواعيته كما في الفتح والمصنف  
فيبلغ ذلك اليه **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق**  
في رواية عن بعض اهل العلم انه انقلت رجل من القوم فاقاه صلى الله  
عليه وسلم فاخبره قال بقل انكر عليه احد قال نعم رجل ابيض ربيعة فزماه  
خالد فسكت وانكر عليه اخر طوبيل مضطرب فزاهه فاشتدت مراجعته  
فقال عمر اما الاول فابي عبد الله واما الآخر فساله مولاي ابي حذيفة فقال  
اللهم اني ابراهيم من فعل خالد وبقية حديث ابن عمر عند البخاري  
حتى قد منا علي النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه فرفع يده فقال اللهم  
اني ابراهيم ما صنع خالد **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق** **قال** **ابن اسحق**  
فقتلهم قتلهم



وما ذهب منهم وعند ابن اسحق من مرسل الباقر شدي عليا فقال يا علي  
اخرج الي هؤلاء القوم فاطهر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدمك  
فخرج حتى جاءهم ومعه مال بعث به النبي صلى الله عليه وسلم فودي لهم الدما  
وما اصاب من الاموال حتى انه ليدي لهم مبلغا الكلب حتى اذا لم يبق لهم  
شي من دم ولا مال الا واده بقيت معه بقية من المال فقال لهم علي حين  
فرغ هل بقي لكم دم او مال لم يود لكم قالوا لا قال فاني اعطيتكم بقية هذا  
المال احتياطا لرسول الله بما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع اليه صلى الله  
عليه وسلم فاخبره فقال اصبت واحسنت ثم اخبر صلى الله عليه وسلم القليلة  
قائما شهادته انه لم يرمي ما تحت مكبيه يقول اللهم اني ابرأ اليك  
ما صنع خالد ثلاث مرات ثم قال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم انه حدث  
عن ابراهيم بن جعفر الجوهري قال قال صلى الله عليه وسلم رايته كافر فمقت  
لقية من حيس فالتذذت طعنها فاعتزضت في حلقته منها شي حتى ابتلعها  
فادخل علي يد فخره فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله هذه سرية من  
سراياك تبعتها فيا نبيك منها بعض ما تحت ويكفر في بعضها فنبعث  
عليها فيسهره قال الخطاب في كتمان ان يكون خالد لغيره بفتح القاف وكسر  
لغة كما في المصباح اي عاب عليهم المدول عن لفظ الاسلام لانه فاح  
عنهم ان ذلك وقع منهم علي سبيل الاثمة ولم يتقاد والي الدين  
فقتلهم نسا ولا وانكر علي صلى الله عليه وسلم العجلة وترك التثبت  
في امرهم قبل ان يعلم المراد من قولهم صبا نا فظن ان مرادهم خرجنا  
الي الدين الباطل مع ان مرادهم من دين الي دين قال المصنف ولم ير عليه  
فود الان ما ودا انه كان ماسورا بقتالهم الي ان يسلموا انتهى وقال ابن  
اسحق قال بعض من عذر خالد انه قال ما قاتلت حتى امرني عبد الله بن  
حذافة السلمي وقال ان رسول الله قد امرك ان تقتلهم لا تمتنعهم من  
الاسلام قال الي حفظ قول ابن عمر راوي الحديث فلم يحسنوا الي اخره يدل  
علي انه فهم انهم ارادوا الاسلام حقيقة ويؤيد فهمه ان قريشا كانوا  
يقولون لمن اسلم صبا حتى اشترت هذه اللفظة وصاروا يطلقونها  
في مقام الدم ومن ثم اسلم ثمانية وقدم معتمرا قالوا صبا نا لا بلاسل  
فلما اشترت هذه اللفظة بينهم في موضع اسلمت اسلمها هو لا واما خالد  
فخل اللفظ علي ظاهره لان قولهم صبا نا اي خرجنا من دين الي دين ولم يكف  
خالد بذلك حتى يجرعوا بالاسلام وقال الخطاب في ذكره انتهى وانت خير  
بان هذا اكثما هو علي رواية الصحيح واما علي ما في رواية ابن سعد قالوا  
سليين قد صلينا وصدقنا محمد ونبينا للساجد في ساجدنا واذا ناهيا فلعل  
خالد ارضى الله عنه قال ان هذا القول منهم تقيية كما قال اول اسامة في  
السرية المتقدمة وذكر اهل السير ان عبد الرحمن بن عوف قال لما دخلت  
بامر الجاهلية في الاسلام اخذت بشار بيك قال كذبت انا قتلت قاتل امي واني

اخذت بشار عك وكانت بوحدة قتلتوا في الجاهلية عوفا والفاكهة عمر  
خالد واخاه الفاكه ايضا فقال صلى الله عليه وسلم مهلا يا خالد دمع عنك امي  
فوا بقتلكان لك احد ذهبا ثم انفقته في سبيل الله ما ادركت غدة رجل  
منهم ولا روحته وفي مسلم عن ابي سعيد كان بين خالد وبين عبد الرحمن شي  
فصبه خالد فقال صلى الله عليه وسلم لا تشوا الحد من امي ابي قال الحافظ ما  
حاصله فهذا امر مخ في ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا تشوا امي ابي  
فلوان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نفيقه رواه الشيخان  
وغيرهما عن ابي سعيد المساقون الي الاسلام لان خالد كان من الصحابة  
حينئذ باقيا وفي بعضهم عن سب من سبته يقتضي رجوع من لم ير المصطفى  
ولم يخاطبه بالاولي فلا حاجة لحوال الكرماني بان الخطاب لغير الصحابة  
الموضوعين في العقل تنزيلا لئلا يوجد كالموجود الحاصراتي ونقل العلامة  
السبكي عن التاج بن عطاء الله انه صلى الله عليه وسلم كان له تخطيات فرابي  
في بعضها ساير امته الا يتي بعده فجا طهم بقوله لا تشوا امي ابي  
**الطيفة وعبرة** روي ابن اسحق عن ابي حذر قال كنت يومئذ  
في حبل خالد فقال لي فني من جذية فقد جمعت يداه الي عنقه بومسه  
يا فني هل انت اخذت هذه الرمة فقا يدي الي هو لا الشوق حتى اقتضي  
الي من حاجة ثم تردني فتصنعون ما بدا لكم فقد نه حتى وقع عليهن  
فقال اسلمي جيس قبل نقاد العيش

- ارايتك ان طالبتكم فوجدتكم • بحلية او ادركتكم بالخواتم •
- الميك اهلا ان ينزل عاشر • تكلف ادلاج السري والودائق •
- فلا ذنب لي قد قلت اذا هطنا • اثبي بود قبل احري للصائق •
- اثبي بود قبل ان يسخط النوي • وفيما لا مرفا لحبيب الفارق •

فقال له امرأة منهن وانت فحيت عشا وشعا ونرا وثا نيا ترا قال ابن اسحق  
في حديثي ابو خرا سو اسلمي عن اشياخ منهم عن حضرها قالوا قامت اليه  
المرأة حين ضربت عنقه فاكبت عليه فازالت تقبله حتى ماتت عنده وروي  
النسائي والبيهقي باسناد صحيح عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم  
بعث سرية فمضوا وفيهم رجل فقال اني لست منهم عشت امرأة فمضت  
فدعوني انظر اليها ثم اصنعوا بي ما بدا لكم فاذا امرأة طويلة ادماء فقال  
لها اسلمي جيس قبل نقاد العيش وذكر البيهقي الاولين وقال بعد ما قالت  
نعم قد نكذ فقدموه فضر به عنقه فجات المرأة فوفقت عليه فشبهت  
شبهته او شفهقتين ثم ماتت فلما قدموا عليه صلى الله عليه وسلم اخبروه  
فقال افا كان منكم رجل رحيم واخرجه البيهقي من وجه اخر عن هذه القصة  
وقال في اخرها فمضت اليه من هو وجهها فمضت عليه حتى ماتت قال  
السبكي وجيش مخرج ديشية وحلية اي بفتح المهملة وسكون اللام فتخبر  
فتا تانيث والخواتم بفتح المعجمة ونون وقاف موضعان والودائق



جمع ودقيقة وهي شدة الحر في الظهيرة التي والله اعلم  
**عزوة حنين**

ثم غزا اي قصد صلى الله عليه وسلم حنين اي اهلا بالسير  
لقتالهم متصفيين كما نطق به التزليل وهو **واد قروب** نحوه قول  
الفتح وغيره الي جنب ذي المجاز وهو سوق كان للعرب على فرسخ من  
عرفة بناحية كيبك كجمر جبل ورا الحطيب اذ اوقف كما في القاموس  
وقبته هذا القول كما في الفتح وغيره قريب من الطائف بينه وبين مكة  
بضعة عشر ميلا من جهة عرفات وقيل ما بينه وبين مكة ثلاث ليال  
**رب الطائف** كما في الراصد قال ابو عبيد البكري يسمي باسم حنين  
ابن قايبة بن مهلا بيل قال الثامي والا غلب عليه التذكير لانه اسم ما  
وربما انتبه العرب لانه اسم البقرة فتسميت العزوة باسم مكانها وفي المصباح  
مذكر منصرف وقد يوثق على معنى البقرة وتسمى **عزوة** وهو ان تفتح  
الها وكسر الزاي قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون ينسبون الي هوازن  
ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن مجمة ثم ميملة ثم فاف مفتوحات ابن قيس  
عيلان بعين ميملة بن الياس بن مضر كما في الفتح وغيره سميت بذلك لانهم  
الذين اتوا لقتاله صلى الله عليه وسلم وروى الواقدي عن ابي الزناد ان  
هوازن اقامت سنة تجمع الجوع وشرب روضاهم في العرب تجتمع وعاب المصطفى  
الاسلوب لان الحاصل منه صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة سجد السير والناس  
له الفعل والمشار اليه بالقسمة هو ما حصل للمسلمين مع هوازن ومن معهم فلما كتب  
له العزوة وتسمى ايضا كما في الروض وغيره عزوة او طاس باسم الموضع الذي  
كانت به الوقعة اخيرا وسبب ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من  
فتح مكة وتجهز بها واسلم عامة اهله اي عائلته لما بقي انه خرج معه ثمانون  
من المشركين سبب انهم اذ هوازن وفتحهم بعضهم الي بعض بدل من  
اشراق وحشد وانهم لم يجمعوا فجمعوا وقصدوا عاربة المسلمين قال اهل  
المغازي واشفقوا ان يغزوهم صلى الله عليه وسلم وقالوا قد فرغ لنا فلا تهاجمنا  
له دوننا والرا ان تغزوه فحشدوا وجعوا وقالوا والله ان هذا لا ياتي قوما لا يحسن  
القتال فاجعوا امرهم فسيروا في الناس وسيروا اليه قبل ان يسير اليكم فاجعت  
هوازن امرها **وكان ويسمى ماكد بن عوف** وهو ابن ثلاثين سنة ويقال  
ماكد بن عبد الله والمشهور ابن عوف بن سعد بن يربوع بن وائلة بمثلة عبد اب  
عمر وتحتبه عند ابن سعد بن دهان بن نصر بن معوية بن بكر بن هوازن  
النصري بالصاد المهملة نسبة الي جده الاعلى نصر المذكور واسلم بعد عزوة  
الطائف وصحب وشهد الفادسية وفتح دمشق وذكر ابن اسحق انه لما انهزم  
للمشركون لحق ماكد بالطائف فلما جاءه صلى الله عليه وسلم وقد هوازن سالهم  
عنه فقال هزم مع ثقيف فقال اخبروه انه ان اتاني مسلما رددت اليه اهله وماله  
واعطيت مائة من الابل فاتي ماكد بذلك فركب مستحيا فادركه صلى الله عليه وسلم

بالجماعة او بمكة فرد عليه اهله وماله واعطاه المائة واسلم وحسن اسلامه  
وقال حين اسلم

• ما ان رايت ولا سمعت بمثله • في الناس كنتم مثل محمد  
• اوهني واعطي للجزيلا احدى • ومي تشايجر كعاقبي غد  
• واذا الكشيعة عودت انياها • بالسهمي وضرب كل يحد  
• فكانه ليث علي اشباله • وسط الهبة جاذر في حد

فاستعمله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وتلك القبايل فكان يقاتل  
بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا غار عليه حتى ضيق عليهم في يوم اليم  
الله صلى الله عليه وسلم يوم السبت ليست خلون من شوال قاله  
الواقدي وغيره وقال ابن اسحق وعروة لخص منه واختاره بن جري  
وروي عن ابن مسعود فاما انه للاختلاف في هلال الشهر او من قال  
لست عد ليلة الخروج ومن قال لخمس لم يعد لها لانه لما خرج في هجرتنا  
كانه خرج فيها وقيل خرج للميلين بقية من رمضان وجمع بعضهم كما في  
الفتح وغيره بانه بدا بالخروج في اواخر رمضان وسار سادس شوال  
ووصل اليها في عاشره **في اقصي عشر الثامن من المسلمين عشرة**

**الف** الذين خرج بهم من المدينة اربعة الاف من الانصار والاف من جهينة  
والاف من مزينة والاف من اسلم والاف من غفار والاف من اشجع والاف من المهاجرين  
وغيرهم رواه ابو الشيخ عن محمد بن عبيد بن عمر الليثي **والفان** من اسلم من  
اهل مكة قاله ابن اسحق ومن وافقه فوان جميع من حضر الفتح عشرة الاف  
فزاوا الفين **وهم المطلقا** الذين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم  
اذ ذهبوا فانتم المطلقا يعني الذين خلفهم يوم فتح مكة واطلقهم

فيسترقم بل من عليهم بعد ما كانوا مظنة لان يسترقم وبقوم طليق  
فويل بمعنى منقول وهو الاسم اذ اطلق سبيله فكانه جعله اسري  
مع انه لم يأسر احد منهم بالفعل تنزيلا لهم منزلة الاسري لقد رثه  
عليهم ومنه قال الشاعر الكشبي وعلي قول عروة والزهرى وابن عتبة  
يكون جميع الجيش الذي سارهم اربعة عشر الفا منهم قالوا قدم مكة باثني  
عشر الفا واصيب اليهم الفان من المطلقا قال شيخنا ولا يتعين بل يجوز ان  
الالفين الذين لحقوه بعد خروجه من المدينة رجعوا اليها ما كنهم بعد الفتح

وبقي من خرج معه من المدينة خاضعة وانضم اليه المطلقا **استعمل صلى الله**  
**عليه وسلم على مكة عتاب** بفتح المهملة والفوقية المشددة وبالوحدة  
ابن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وسكون التثنية فمثلة ابن  
ابي العيص بكسر الهملة ابن امية الاموي المكي امير مكة في العهد النبوي  
وسنة قريب من عشرين سنة ومعه معاذ بن جبل يعلم السنن والعقبة  
وفي الروض قال اهل التفسير راي صلى الله عليه وسلم في المنام اسيد واليا  
على مكة مسلما فأتى كافر فوكت الروي بالولة عتاب حين اسلم ولا وهو ابن



احدي وعشرين سنة ورزقه كل يوم درهم فكان يقول لا شيع الله بطنا  
جاء علي درهم في كل يوم وقال عند موته والله ما اكتسبت في ولايتي كلما  
ثمينا معتقد اكسوته غلامي كيسان قال الحافظ مات بعتاب يوم مات  
الصدوق فيما ذكر الواقدي لكونه ذكر الطبري انه كان على ملكة لخم سنة  
احدي وعشرين **فخرج معه صلى الله عليه وسلم ثمانون من المشركين**  
وابن عتبة والواقدي خرج معه اهل مكة لم يقاتل منهم احدا ركبانا وشاة  
حتى خرج معه النعماني عشرين علي غير دين نظارا ينظرون ويرجون الغنائم  
ولا يكونون ان تكون الصدقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم منهم صفوا  
ابن امية وهو يومئذ في المدة التي جعل الله عليه السلام الحيا رويها وكان  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم استعاضا من مائة درع** كما رواه احمد  
وابوداود والقيس وابن اسحق في رواية يونس عنه عن جابر وغيره  
انه صلى الله عليه وسلم لما اجمع السير الي هوزن ذكر له ان عند صفوان  
ادرعاء وسلاحا فارسا وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا امية اعزنا سلاحك  
فلحقه فيه عدونا فقال صفوان انحصبا يا محمد فقال بل عارية مضمومة حتى  
نردها اليك قال ليس بهذا ابا س فا عطي له مائة درع بما فيها من السلاح  
فسا له صلى الله عليه وسلم ان يكفيهم جملها فجعلها الي وطاس فاد انما الانسب  
قول غيره بالانفا اي التروس والخود ويقال انه استعار منه اربعة مائة درع بما  
يصلها فان صاع فالمائة داخله في الاربع مائة قال في النور واختلفوا في  
قوله عارية مضمومة هل هو صفة موضحة او مقيدة فمن قال بالاول  
كالشافعي قال تضمن اذا تلت ومن قال مقيدة قال لا بالشرط قال  
السهميلي واستعار صلى الله عليه وسلم من نوفل بن الحارث بن عبد المطلب  
ثلاثة الاف درع فقال صلى الله عليه وسلم كاني انظر الي رماحك هذه تقصف  
ظهر المشركين روي ابن اسحق والترمذي وصححه عن البراء بن مالك خرجنا  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الي حنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية  
فسرنا معه وكانت لكفار قرشي ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة يقال  
لها ذات النواط يا نواط كل سنة فيلقون اسلحتهم عليها ويذبحون  
عندها ويعكفون عليها يوما فربا ونحن نسير سيرة خضر عظيمة  
فتنادينا من جنبات الطريق يا رسول الله اجعل لنا ذات النواط كما فعل  
ذات النواط فقال صلى الله عليه وسلم الله اكبر ثلاثا قلتم والذي نفسي  
بيده كما قال قوم موسى لموسي اجعل لنا الهام كما لهم الهة قال انكم قوم  
يجهلون لتتركين سنن من كانا فيكم **فوصل الي حنين** كما رواه ابو يعقوب  
والبيهقي من طريق بن اسحق حديثي امية بن عبد الله انه حدث انه صلى  
الله عليه وسلم انتهى الي حنين ليلة **الثلاثا** كما جعلها مضط مع اتانهم  
فيها فقال لا شر ليل خلوت من شوال ولم يحسب ليلة السبت ماضية فتكون  
سابعة ولا فتكون ليلة الثلاثا سبعة لانه اذا حسبها ماضية فاصح

فاما في بعدها ثلاث ليل جمع ما لك بن عوف رئيس المشركين ثلاثة نفر  
من هوزن **بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم** لفظ رواية امية المذكور  
ينظرون الي رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبابه وامرهم ان يتفرقوا في العسكر  
فخرجوا اليه وقد تفرقت اوصالهم اي مفاصلهم جمع وصل بالكسر من الرعب  
بقية الرواية المذكورة فقال اي ما لك ويحكم ما شأكم فقالوا راينا رجلا ايضا  
علي خيل يلقي فوائه ما تأسكنا ان اصابتنا منزي والله ما نقاتل اهل الارض  
ان تقاتل الا اهل السما وان اطعنا رجعت بقومك فان الناس ان راوا مثل  
الذي راينا اصابهم مثل ما اصابتنا فقال ايكم بل انتم اجبن اهل العسكر فحبسهم  
عنده فراقا ان يشيع ذلك الرعب في العسكر وقال دلو من علي رجل شجاع فاجعل  
له علي رجل فخرج ثم رجع اليه قد اصابه كبحر ما اصابه من قبلة قال ما ايت قال  
رايت رجلا ايضا علي خيل يلقي ما يطاق النظر اليهم فوائه ما تأسكت ان  
اصابني ما تزي فلم يبق ذلك ما لك عن وجهه ووجه صلى الله عليه وسلم  
**عبد الله بن ابي حذر** وبهلات وزن جعفر واسمه سلامة وقيل عبيد بن  
عمر بن ابي سلامة بن سعد بن سنان بن الحرث بن قيس بن هوزن بن  
اسم الاسمي الصحابي ابن الصحابي المتوفى سنة احدى وسبعين وله احدى  
وثمانون سنة وما في نسخ ابن حذر وباسقاط ابن غلط **فدخل عسكرهم**  
كما امره عليه السلام **فطاف بهم وجا بخبرهم** اخرج ابن اسحق في رواية  
الشيبياني عن جابر وغيره انه صلى الله عليه وسلم امر عبد الله بن ابي حذر  
فيقيم فيهم وقال له اعلم لنا من علمهم فاقا لهم فدخل فيهم فاقام فيهم يوما  
او يومين حتى سمع وعلم ما فذا جمعوا عليه وعند الواقدي انه انتهى الي حيا  
مالك فيجد عنده رواسا هوزن فسمع يقول لا حجاب ان محمدا لم يقاتل قوما  
قط قبل هذه المرة وانما كان يلحقا قوما اغارا لا علم لهم بالحرب فظهر عليهم  
فاذا كان السحر فضعوا اسلحتهم ونسأكم وابنايكم من ورايكم ثم صفوا ثم تكون  
الجملة منكم واكسروا جنود سيوفكم فتلقو نه بعشرين الف سيوف مكسورة  
لجنود ط حملوا جملة رجل واحد واعلموا ان الجملة الغلظة تلك لمن حملوا وكافا قبل  
حتى انا صلى الله عليه وسلم فاجبره الخبر فقال لعمر لا تشع ما يقول فقال  
كذب فقال ابن ابي حذر دلي كذبتني يا عمر لربما كذبت بالحق فقال عمر لا  
تسمع ما يقول فقال صلى الله عليه وسلم قد كنت ضالا فهدا الله وقوله  
بعشرين الف سيف صواب ورايتي تحققة قريبا وفي حديث سهل بن الحنظلية  
هي امه او جدته او ام جده واسم ابيه الربيع او عبيد او غير متعد وهو  
الاشهر بن زيد بن جشم الانصاري الاوسي قال البخاري صحابي بايع تحت  
الشجرة وكان عقيما لا يولد وقال غيره شهد المشاهد الابد رافق في  
في صدر خلافة معاوية قاله في الاصابة ملخصا وينفع في نسخ سعد بن الحنظلية  
وهو خطا فالذي في الفسخ وغيره سهو وهو الذي عند ابي داود باسناد  
حسن انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنو







الله عليه وسلم وروى الزاقي عن سعيد بن المسيب ان ابا بكر الصديق قال  
يا رسول الله لن تغلب اليوم من قلة و به جزم ابن عبد البر انتهى وعلي فرض  
صحة ان المصطفى قاله او الصديق فليس المراد الافتخار بل التسليم لله  
ما المقصود من الغلبة لا في الغلبة اي ان غلبنا فليس لاجل الغلبة بل من الله  
الذي بيده النصر والمجد لان كما افاد ذلك الطيبي في حواشي الكشاف فقال هذا  
مثل قوله تعالى لم يجر وعلينا صامو عيانا في حق قوله لم يجر وعلينا نصيبا للمخرو  
انما هو اثبات له ونفي للمهم والحق كذلك ان تغلب ليس تعيلا للمفلو بية وانما  
هو اثبات ونفي للغلبة يعني متى غلبنا كان سببه عن الغلبة هذا من حيث الظاهر  
ليس كلمة تيب كناية عنها وكما انه قال ما اكثر عددنا **بشر ربك صلى الله**  
**عليه وسلم بعلنة البيضاء** **ب** الباطل في الفتح كذا عند ابن سعد  
وتبعه جماعة من صف في السير وفيه نظر لان دلل اهداهاله المتوفى  
وقد روي مسلم عن العباس بن صلي الله عليه وسلم كان علي بغلة له بيضا  
اهداهاله فروة بن نفثة الجذامي وله عن سلمة وكان علي بغلة له الشهباء قال  
القطب الحلبي يحتمل ان يكون يومئذ ركب كلا من البغلين ان ثبت انها كانت  
صحبته والاف في الصحيح اصح واغرب النوي فقال البيضا والشهباء واحدة  
ولا يعرف له بغلة غيرها ولحقه به دلل فقد ذكرها غير واحد لكن قيل ان  
الاسمين لكونه انتمى وهذا القليل زعم ابن الصلاح وهو مردود بان  
البيضا التي هي الشهباء اهداهاله فروة بن نفثة بنهم النون وخزنة الفا  
ومثلثة ودلل اهداهاله المقرف في الله اعلم **باب**  
قال القطب الحلبي استشكلت عند الديلمي ما ذكره ابن سعد فقال ان كنت  
تبعته فذكرت ذلك في السيرة وكنت حبيبه سرييا محضا وكان ينبغي لنا ان  
نذكر الخلق قال الحافظ ودل هذا على انه كان يعقد الرجوع عن كثير ما وافق  
فيه اهل السير وخالف الاحاديث الصحيحة وان ذلك كان منه قبل فصله منها  
ولخرج نسخ كتابه وانتشاره لم يتمكن من تغييره انتهى ووقع في رواية احمد  
وابن داود وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم كان يومئذ علي فرس قال الشامي  
وهي شاذة والصحيح انه كان علي بغلة قال الواقدي عن شيوخه لما كان ثلثا  
الليل عند مالك بن عوف الي اصحابه فهابهم في وادي حنين وهو واعي  
جوف خطوط وشعاب ومضايق وفرق الناس بينها واعد اليهم ان يحملوا  
علي المسلمين حلة واحدة وعبا صلي الله عليه وسلم اصحابه وصفهم صفوا  
في الشجر ووضع الالية والرايات في اهلها **وليس درعين والمغفر**  
**والبيضة** واستقبل الصفوف وطاق عليهم بعضها خلق بعض يتحدرون  
مخضرم على القتال ونشرهم بالفتح ان صدقوا وصبروا وقدم خالد بن الوليد  
في بني عويم وبني سليم واهل مكة وجعل ميمنة وميسرة وقلبا كان حلي  
الله عليه وسلم فيه قال ابن القيم من تمام التوكلا استقال الاسباب التي نصبت  
به لسابقا قد راوشرعا فانه صلى الله عليه وسلم اكل الخلق نوكلوا وقد دخل

مكة والبيضة علي راسه وليس يوم حنين درعين وقد انزل الله عليه والسبيح  
من الناس وكثير ما لا تحقق عنده يستشكل هذا وينكاس في الجواب فارة بان  
فعله تقليدا لآله وتارة بان قبل نزول الآية ولو تامل ان ضمان الله المعنة لا ينافيه  
تفاهيه لاسبابها فان ضمان ربه لا ينافيه اختراسه من الناس كما ان اخباره تعالى  
بانه يظهره على الذين كله ويعليه ولا ينافيه امره بالقتال ولعداؤه العدة والقوة  
ورباط الخيل والخذ بالجزر والجزر والاحترا من منعدوه ومحاربتة بانواع الحرب  
والثورية فكان اذا اراد غزوة وروي بغيرها وذلك لانه اخبار من الله عن عاقبة  
حاله وماله بما يتعاطاه من الاسباب التي جعلها محكمة موجبة للمعنة به اي لما وعد  
به من النصر والظفر واظهار دينه وعلية عدوه انتهى فاستدلهم من هو  
**ما لم يروا مثله قط من السوا** **ولا في قوله** لا نهم ازيد من عشر من الغنا  
وذكر في غلبش فتح المعجزة والوحدة وبالجملة قال في القاموس بقية الليل  
او ظلمة اخره فاضافته الي الصحيح الذي هو اول النهار اشارة الي شدة  
قربه من الليل حتي كانت ظلمته باقية وفي حديث جابر عند ابن اسحق وغيره  
في رواية الصحيح بفتح الهمزة وخفة الهمزة بفتح طلمة ولا ينافي هذا ما عند ابن داود  
وغيره بسند جيد عن ابي عبد الرحمن بن يزيد انه اتاه صلى الله عليه وسلم  
حين زالت الشمس قال ثم سرنا يوما فلقيتنا العدو ولا نجمع بانهم ساروا  
بقية اليوم ونزلوا بحين ليلا والتحق بغلبش المصبح وخرجت الكتاب  
من مضيق الوادي وكانوا فيه كاسين يحملوا حملة واحدة فاكشفت خيل  
بني سليم **سوية** لتقدم كثير من اخيرة له بالحرب وغالبهم من شبان مكة  
وتبعهم **اهل مكة** مولفة وغيرهم من اسلامه مدخول قيل فقالوا اخذلوه هذا  
وقته فانهم مو والناس المسلمون قال الحافظ والعدو لم ينهم من  
غير المولفة ان العدو كان ضعفهم في العدد واكثر من ذلك انهم بل في النور  
انهم كانوا اصنافا المسلمين وما وقع في البيضا وري والمفوي ونحوها ان تحقيق  
وهو ان كانوا اربعة الاف ان صح فلا ينافيه لانه انظم اليهم من العرب ما بلغوا  
به ذلك فقد ساروا فاما ما احوالا لا يجوزون بحرمه يحرمون بحرمه عليه السلام  
انهم باعتبار ما معهم من نساء ودواب يرون ضعفوا واضعاف المسلمين وان  
كانوا في نفس الامر اربعة الاف لان بيده لا يجتمع كما كتبتاه عن شيخنا في  
التقريب لري لان فيه رد كلام الحافظ الشاف الاثبات بلا دليل فان اربعة  
داخلة في الزايد فلا يصح رد الزايد اليها بهذا الجمل المتعسف الذي ياباه  
قول مالك ابن عوف تلقونه بعشرين الفسيف فان البهاير لا يسوق معيا  
تكون هذا سبب انكشافهم وانهم مجرد التلاقي ولو امد برين هو ما وقع  
عند ابن سعد وغيره ورواه ابن اسحق واحمد وابن حبان عن جابر لما  
استقبلنا وادي حنين انحد رنا في وادي اجوف خطوط له مضايق وشعب  
وانما انحد رفيه انحدارا وفي رواية المصبح وقد كان القوم يسبقونا الي الوادي  
فكنا في شعابه واجنابه ومضايقه ونهضوا واعدوا فوالله ما راينا ونحو



سخطون الا الكتاب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وكانوا رماة وانما صلى  
الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال ايها الناس هلم الي انارسلوا الله انما يريد  
عبد الله قد لا شيء جئت الا بل بعضنا على بعض فانطلق الناس وفي حديث  
البراء عند البخاري كما ياتي ان هوازن كان رماة طاحل المسلمون عليهم كشفوهم  
فاكبوا على المناضل فاستقبلوهم بالسهام فهدموا من في اقمهم لم يفر ولا يجر الا قف  
ابل فالتوا المشركين حتى كشفوهم واستغلوا بالغبية وذكر الحافظ السبيني ولما  
اجتمع بينهما لم يثبت معه صلى الله عليه وسلم الا العباس بن عبد المطلب  
وعلي بن ابي طالب قال اشق وكان يومئذ اسد الناس قنالا بين يديه وراه  
ابو يعلى والطبراني برجال ثقات **والاصم بن العباس** اكبر ولده وبه  
كان يكنى استشهد في خلافة عمر وابو سفيان بن الحارث بن عبد  
**المطلب** زادا ابن اسحق بن حديث جابر واخوه ربيعة وابنه قال ابن  
هشام واسمه جعفر قال وبعض الناس بعد فيهم قثم بن العباس ولا بعد  
ابن ابي سفيان وياقوتان فيه نظر لان قثم كان صغيرا يومئذ وابو  
بكر وعمر **واسامة بن زيد بن ناس من اهل بيته واصحابه** منهم  
ابن ام ايمن وقتل يومئذ قال الحافظ واكثر ما وقعت عليه قوله ابن عمر  
وما معه عليه الصلاة والسلام مائة رجل وللجاري عن ابي فاذر واعنه  
حتى بقي وحده متقدما مقتلا علي العدو والذين ثبتوا معه كانوا وراه او  
الوحدة بالنسبة لمباشرة القتال وابو سفيان بن الحارث وغيره كانوا يومئذ  
في امسك البغلة وغير ذلك ولا في نعيم في الدليل تفصيل المائة بصفتهم  
وثلاثون من المهاجرين والبقية من الانصار ومن المشركين سليم وام حارث  
انتهى ويأتي من ربه لذلك حيث اعاد الكلام فيه المصنف قال العباس بن  
رواية مسلم وغيره شهد في يوم حنين فثمرته انا وابو سفيان بن الحارث  
فلم تفرقا يومئذ وفيه قول المصنف مدين فطقت صلى الله عليه وسلم  
يركض بغلته قبل الكفار وانا اخذ بلجام بغلته اكفها **فصل**  
الى العدو وفعل ذلك العباس لانه كان من اهل بيته صلى الله عليه وسلم كان يومئذ  
سحو العدو اي صدره اي اوله وابو سفيان اخذ بركانه وفي حديث  
البراء عند البخاري وغيره وابو سفيان بن الحارث اخذ براس بغلته البيضاء  
وفي رواية له وابو عمه يقره به قال الحافظ ويمكن الجمع بان ابا سفيان كان  
اخذا ولا يزمها فلما ركضها صلى الله عليه وسلم الى جهة المشركين خشي  
العباس فاخذ بلجامها يركضها وابو سفيان بالركاب وترك اللجام للعباس  
اجلالا لانه عمه انتهى قال ابن عسكينة فزعم صلى الله عليه وسلم يديه وهو  
علي البغلة يدعو اللهم اني اشكرك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم ان يظهر وا  
علينا وروى احمد برجال الصحيح عن انس كان من دعا به صلى الله عليه وسلم  
يوم حنين اللهم انك ان تشا لا تقب بعد اليوم وعند الواقدي كان من دعا به  
حين انكشف الناس ولم يبق معه الا المائة الصابرة اللهم لك الحمد فاليك المشرك

رايت المستعان مقال له جبريل لقد لقت الكلمات التي لقن الله تعالى موسى  
يوم فلق البحر وكان البحر امامه وفرعون خلفه وروى البيهقي عن النضر  
قال دعي موسى حين توجه الى فرعون ودعا رسولا الله صلى الله عليه وسلم يوم  
حين كنت وتكون وانت حي لا تموت تمام الميعون وتتكدر النجوم وانت حي  
قيوم لا تأخذ سنة ولا نوم يا حي يا قيوم والجمع انه دعا بجميع ذكرك وقوله لا تقب  
بعد اليوم لان اول يوم لقي فيه المشركين بعد الفتح الا عظم ومعه المشركون والوفاء  
والعرب قتلوا بوادي كانت تنتظر باسلا مهاجرة في افق وقع في ابيها فبانه تعالى  
خلا في ذلك لما عهد الله وقد روي الواقدي عن قتادة قال مضى سرعان  
المهزمين الي مكة يخبرون اصحابها بالهزيمة فسر به نك قوم من اهلها واظهروا  
الشكاة وقال قابلهم ترجع العرب التي دين ابايها وقد قتل محمد وتفرقا اصبابه  
فقال عتاب بن اسيد ان قتل محمد فان دين الله والذي يعبد محمد حي لا يموت  
فاستسوا حتى جاءهم الخبر بنصره صلى الله عليه وسلم فسر به نك عتاب وعاد  
وكتب الله من كان يسر خلا في ذلك وعند ابن اسحق لما روي من كان معه  
صلى الله عليه وسلم من جفاة اهل مكة ما وقع نكهم رجال بما في انفسهم فقال  
ابو سفيان بن حرب وكان اسلامه بعد مدخولا لا تنتهي نفوسهم دون البحر  
وان الارلام معه في كائنه وصرح جيلة بن الحنبل وقال ابن هشام كندة بن  
الحنبل واسلم بعد الا بطل السمر اليوم فقال له اخوه لاه صفوان بن امية  
وهو حينئذ مشرك اسكت ففاز الله فاك لبن يري رجل من قريش احب  
الي من ان يري رجل من هوازن وقال لشبيرة بن عثمان بن ابي طلحة  
اليوم ادرك ثاري ا قتل محمد افا قبل شي حتى تفشي فوادي فعلت انه ممنوع  
مني وعند ابن ابي شيمة لما نهت به حال بيني وبينه خذق من نار وسور  
من حد يد فاللقت الي صلى الله عليه وسلم ويقسم وعرف ما اردت فسمع حدة  
وذهب عني الشكر وجعل عليه الصلاة والسلام يقول للعباس فاد  
ما معشر **فصل** لا يعم بايعوه ليلة العقبة علي عدم الفرار يا اصحاب  
السمر **فصل** لا يعم بايعوه ليلة العقبة علي ان لا يفر واعنه  
ما في مسلم بل في البخاري انهم بايعوه علي الموت وجمع الترمذي بان  
بعضا بايع علي هذا وبعضا علي ذاك كما مر مفصلا ففعل بنا دي تارة يا  
اصحاب السمر وقارة يا اصحاب سورة البقرة خضت بالذكري حين الفرار  
لتضمنناكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة اولتضمنا او فوا بعددي وفي  
بعهدكم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله وليس الذباها  
اجتاد من العباس بل بامرة صلى الله عليه وسلم فني مسلم وغيره قال العباس  
فقال صلى الله عليه وسلم يا عباس ناد يا معشر الانصار يا اصحاب السمر  
يا اصحاب سورة البقرة وكان العباس رجلا صبيانا ولذا خصه بالثنا قيل  
كان يسمع صوته من ثمانية اميال فلما سمعوا المسلمون ندا العباس قبلوا  
كانهم الا بل اذ حثت علي اولادها حتى تزل صلى الله عليه وسلم كان من



فخرج به ففزع المهلة والراو بالجيم شجر ملتف كالغيطه قال العباس فلما راح  
 الانصار كانت اخوف عندي علي رسول الله من رماح الكفار اخرجني اليه في  
 وغيره اي لعنه يحفظ الله له من رماح الكفار اخرجني اليه في وغيره اي لعنه  
 يحفظ الله له من رماح الكفار ويهدم عنه بخلاف رماح الانصار خاف ان  
 يصيبه شيء منها فيغير قهدهم لشدة عظماء عليه ومحتهم لديه وفي رواية  
 مسلم ايضا ان الذي قتلها روايته عن العباس شهدت مع رسول الله يوم حنين  
 الحديث فيه وكنت رجلا صليبا فناديت باعلا صوتي ابن الانصار ابن اصحاب  
 السمرة ابن اصحاب سورة البقرة قال العباس والله لكانت ابي  
 اي اقبلهم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يسموا صوتي عطفة اي  
 حتى خنوا البقر علي اولادها وحمي السابغة الابل فتارة شيعهم بها وتارة  
 بالبقر والمعني صحيح لان في كل جنوا نايده وفيه دليل علي انه لم يبعد وحين  
 تولوا يقولون يا عباس ليبيك يا عباس ليبيك فالنادي يمدون نحوك يا اسلمي  
 الا يا اسلمي وفي رواية اي اجابة كد بعد اجابة ولزوا بطاعتك بعد لزوم  
 فتراجعوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخوا حتى ان الرجل منهم  
 اذا لم يطارعه بعين علي الوجوه اي كثرة الاعراب المنتمين كما ذكره ابن  
 عبد البر اخذ عنه وارسله ورجع بنفسه وفي رواية ابن اسحق فاجابوا  
 ليبيك ليبيك فيذهب الرجل لشي يعيره فلا يقدر علي ذلك فيأخذ درعه فيقتطعها  
 من عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بيرة ويحلي سيفه فيوم الصوت  
 حتي ينتهي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان يذهبوا الحلة علي المشركين فانتشلوا امره فاقنتلوا  
 مع الكفار وفي رواية ابن اسحق حتى اذا اجتمع اليه منهم مائة اقبلوا  
 الناس فاقنتلوا فكانت الدعوى اولا بالانصار ثم خلعت اخيرا بالخرج  
 وكانوا صبرا عند الحرب فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فنظر سقط من مسلم قوله وهو علي بقلته كما المتناول الي قتالهم فقال  
 الا ان وفي رواية هذا حين حمي الوطيس قال في الروض من وطئت لشي  
 اذا كدته واثرت فيه وهو كما قال جماعة النور كخبر فيه وقال  
 ابن هشام حجارة توقد العرب تحتها النار ويشرون فيها اللحم  
 وفي الروض الوطيس نقرة في حصى توقد حواء النار فيطبخ به اللحم  
 والوطيس النور يضرب مثلا بعد نطقه عليه السلام به لانه اول من  
 قاله لشدة الحرب الذي يشبه حرها الما الحاصل منها حرة النور  
 الحاصل من ملاقاته اذ ليس فيها حارة حسية تشبه بحره وفي السبل  
 الوطيس شي كالنور يخبر عنه شبه شدة الحرب به وقيل حجارة  
 مدورة اذا حيت منعت الوطى عليا فخر ب مثالا لا مر يشد وهذه  
 من فصيح الكلام الذي لم يسمع من احد قبل النبي صلى الله عليه  
 وسلم كما قاله في الروض وغيره وتناول صلى الله عليه وسلم

حصيات من الارض بنفسه كما روي ابو القاسم البغوي والبيهقي وغيرهما  
 عن شيبه قال صلى الله عليه وسلم يا عباس ناولني من الحصيات فافقه الله  
 تعالى كلما له لبلة فاختفضت به حين كان دبطنها يمس الارض فتناول  
 من البطيا فمضى به في وجوههم وقاشا هت الوجوه حمرا ينصرون ووقع  
 عند ابي نعيم بسند ضعيف عن انس انه كان علي بقلته الشهابا لدل قال  
 له اددل اليدي فالزقت بطنها بالارض فاختفضت من تراب كذا في هذه  
 الرواية الضعيفة اسمها لدل والصحيح انه كان علي فضة كما مر في رواية  
 شيبه من الوجوه اي فمضت خبر عمي المدعا الي اللهم قبح وجوههم ويحتمل  
 انه خبر لوثوقه بذلك وروي بها من وجوه المشركين زاد مسلم ثم قال  
 انهزوا ورب محمد فضيه مبرزتان فقلية وخبرية فانه رماهم بالحيات وخبر  
 بهن عنهم فانهزوا فاختلق الله منهم انسانا الاملا عيسى الشنئين  
 من تلك القبضة قال البرهان بضم الفاق الشئ المقبوض من جوارق فتحتها  
 انتهى لكن المناسب هنا الضم لانا الفتح اسم للقبض باليد وفي رواية  
 مسلم هذه عن العباس فواءه ما هو الا ان رماهم بحصيات فمضت من تراب الارض  
 قليلا وامرهم مدبر فواءه ما رجع الناس الا واسار به عنده صلى الله عليه وسلم  
 مكة فون وفي رواية لمسلم ايضا من حديث سلمة بن اكوع فلما غشوا النبي  
 صلى الله عليه وسلم نزل عن البقلة فمضت قبضة من تراب الارض  
 فمضت قبضته وجوههم فقال شابت الوجوه فاختلق الله منهم انسانا الاملا  
 عيسى ثوبا تلك القبضة تولوا منهزمين فيمضت في الجمع بين رواية العباس  
 وسلمة انه رمي بهذا الحصى مرة وبهذا التراب اخرى ويمضت قبضته  
 اخذ قبضة واحدة مخلوطة من حصي وتراب لكن بقي ان في  
 الرواية الاولى انه لم ينزل عن البقلة وقد بينا كيف اخذه وهو عليهما  
 وفي الثانية انه نزل واخذه وبما في قريبنا ان ابن مسعود ناوله كفا من  
 تراب والزار من حديث ابن عباس ان عليا ناوله التراب يومئذ قال لما فظ  
 فجمع بين هذه الاحاديث با انه صلى الله عليه وسلم قال للصاحبه ناولني  
 فناولته فمضت من تراب عن البقلة فاخذ بيده فمضت ايضا فيمضت ان الحصى  
 في احدي المورتين وفي الاخرى التراب انتهى انتهى اي وان كلام ابن مسعود  
 وعلي ناوله ولا جدواي داود والدارمي عيدا بن عبد الرحمن الجافظ  
 الثقة شيخ مسلم وابي داود والترمذي ولدا ابن سعد اي وكذا رواه ابن  
 ابن سعد وابن ابي شيبه والطبراني وابن مردويه والبيهقي رجال  
 ثقافت كلام من حديث ابي عبد الرحمن الفري بكمس الفا الصواب قيل  
 اسمه يزيد بن اياس وقيل الجارث بن هشام وقيل عبيد وقيل كرز بن  
 ثعلبة شهد حبيبا ثم فتح مصر كما في الاصابة وغيرها في قصة حبيب  
 ولقظه كنت مع صلى الله عليه وسلم في حبيب في يوم قافط شديد الحر  
 فخر لنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس ليست لامي وركبت فرسي



فأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه فقلت السلام عليك  
يا رسول الله ورحمة الله قد حان الرواح قال اجلس قال يا بلال افتار من تحت شجرة  
كان ظله ظل طائر فقال ليك وسعديك وانفذوك قال اسرج لي فريسي فاني  
بسرحد ففاته من ليف ليس فيها شروكة فركب فسرعه ثم سرينا يومنا فلقينا  
العدو ونشامت الخيلان فقاتلناهم قال فلولي المسلمون اي اكثرهم لما مروا فاني انا  
ثبت مع جماعة نحو المائة مدبرين ذاهبين الي خلفه لاقبال كما قال الله  
تعالى ففعل رسول الله - اي الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله انا عبد  
الله ورسوله - فاني مرسل مكرمة عند ابي الشيخ فقال انا محمد رسول الله ثلاث  
مرات وفي حديث ابي عبد الله والحاكم وغيرهما قال جات هوازن  
بالنسب والاهبيان والابل والغنم فخلوهم صفوا فليكنوا علي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فالتمسوا المسلمون والمشركون فلولي المسلمين مدبرين كما قال الله  
تعالى وبقي صلى الله عليه وسلم وحده فقال يا عباد الله انا عبد الله ورسوله  
فقالوا ليك يا رسول الله نحن معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الانصار  
انا عبد الله ورسوله فقالوا ليك يا رسول الله نحن معك فخرم الله المشركين ولم  
يضر بسيف ولم يطمع بربح ثم اقم عن فرسه قال الشامي في رواية شاذة  
والصحيح انه كان علي بركة انكروا انهم عبد الله بالقر من مجاز الشبه  
بها في الاقدام بحيث كان العباس يكتفها وتزول بعد ان تخلصها به واخذها الحمار  
ورميهم به كما مر فلا تنافي قال العلماء في نزوله عن البقرة حين غشوه سبالة في  
الشجاعة والثبات والصبر وقيل فعلة مواساة لمن كان نازلا علي الارض من  
المسلمين انتهى فزع من الراوي لم يتأمله تحقيقا لكثرة الناس فظن بانخفاض  
نزوله عنها ترهيب للرواة الاثبات بلا داعية فقدم لمن يجمع بدون توهيم  
فغزوه عنها ثابت في الصحيحين وغيرهما فاخذ كفا من تراب قال ابو عبد  
الرحمن المذكور فاحضر في الذي كان ادني اقرب اليه مني انه صرب بد  
وجوههم وقال شأهت الوجوه فخرمهم الله تعالى ولا يبعلي  
والطبراني برجال ثقاة عن ابي صلى الله عليه وسلم اخذ يوم حين  
كفا من حصبا ابيض فري به وقال هزموا ورب الكعبة قال يعلي بنجينة  
اوله ابن عطاء العامري وبقا الدلي الطائفي لثقة المتوفى سنة عشرين  
وماية او بعد ما لم يزل له مسلم والآخرة رواية عن ابي همام الكوفي عبد  
الله بن دينار وبقا عبد الله بن نافع مجهول من الثالثة كما في التقرين روي  
له ابوداود عن ابي عبد الله العامري الصحابي المذكور ويقول يعلي بن يوسف  
بذلك هو قوله محمد بن ابي ابيهم انهم قالوا لم يبق منا احد  
الا امثلك عبيد وقره نورا باخراو الف وسمعنا صلصلة صوتا له  
دوي من السما كما مر ان الحد يدعي ان الحد يد بالجمع فبنيها  
علي قوة الصوت الذي سمعوه فان صوت الحد يد اقوي من الغنق  
قال في النهاية ورجس الطست وهي موشة بالحد يد وهو مذكور

اما لان قاضيتها غير حقيقي فاوله علي الاقا والظرف الواو يعني او وهذا قد  
ينهم ان الموت الحقيقي لا يبعث مع انه يصح بالثنا ويل علي ارادة الشخص كما  
صرح به كثيرا الا ان غير الحقيقي اسهل او كان فعلا بوصف به الموت بلا  
علامة فقامت كما يوصف به المراقحة فقتيل انما وفيه ان الذي  
تتوحيه فيه المذكور الموت هو فصيل بمعنى مفعول كقتيل وجرح لا بمعنى فاعل  
كقوله جديد اذ معناه قامت به الجدة ولذا اعترض من قوله ذلك من قوله  
تعالى رحمة الله قريب بانه بمعنى فاعل لان معناه قام به القرب ولا احد  
والحاكم والطبراني وابو نعيم والبيهقي برجال ثقاة من  
قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاني انكس ثمنه  
وبقيت معه حتى ثمانين رجلا من المهاجرين والانصار فقمنا علي اقدامنا ولم  
نوليهم الدبر وهم الذين انزل الله تعالى عليهم المسكينة ورسوله صلى الله  
عليه وسلم علي بقلته لم يبعث قدما فجادت مالت به صلى الله عليه وسلم  
بقلته ولعل معناه خرجت عن الاستقامة لا مرصا بها فالسر في خروجها  
عنها في نفسها فقلنا ارفع رقعك الله خطاب له ودعا تادبا والمراد صاحبه  
صلى الله عليه وسلم مقالنا ولي كفا من تراب زاد في رواية فثاولته  
فصرب به وجوههم وامثلات اعينهم ترابا وجا المهاجرين والانصار  
سيوفهم بايمانهم كانوا الشهاب جمع شهاب فلولي المشركون الادبار  
روي البخاري في التاريخ والبيهقي عن عمرو بن سفيان قال فقبض صلى الله  
عليه وسلم يوم حنين قبضة من الحصى فرمى بها وجوهنا فاخيل اليها  
الا ان كل حجر وشبر فارس يطلبنا وعند ابن عسار عن الحارث بن زيد مثله  
وليس من هذا كله ما ينبغي قتال الصحابة فانهم حين خرج بهم العباس  
عاد واقفائهم يا سره صلى الله عليه وسلم واشرق عليهم وقال الان حبي  
الوطيئ فاحذ القبضة فري بها فافهموا ولا ينافيه ما وقع عند ابو نعيم  
بسند ضعيف عن ابي بطة فاخذ قبضة من تراب فري بها وجوههم وقال  
حرا لا يصرون فانهم من القوم وما رينا بسهم ولا طعنا بربح لان نفيها لا ياتي  
اجتلادهم بالسيف وقد ثبت في حديث شيبه فاقبل المسلمون والنبى  
يقول انا النبي لا اكدب فجادوهم بالسيف فقال ان حرا الوطيسي  
وروي عن محمد بن جابر الطبري اليها فظالمه بدسده وكذا  
رواه البيهقي وابن عساكر وسدد كلام عن عبد الرحمن بن مولي كذا في  
النسخ وصوابه كما في رواية المذكورين مولي ام برثن وفي التقرين  
عبد الرحمن بن ادم المصري صاحب السقاية مولي ابن برثن يضم الوحدة  
وسكون الراء بها مثلثة مضمومة ثم نون صدوق من الثالثة روي له مسلم  
وابوداود عن رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما انصمنا نحن  
واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبقوا المرصين فالتنا  
حلب شاة اي مقدار حلبها وكذا من رشف البيل وشبههم المودفها لفتي



جعلنا سبيهم ونحن متبعوهم من آثارهم وفي رواية فنيما نحن نسوهم  
من ادبارهم حتى انتمسنا الي صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال قتلنا فاعنده رجال يبعث الوجوه  
حسان فقالوا لنا سنا من الوجوه ارجعوا فاقولوا من ركبوا  
اكتسبوا اي تمكوا سنا فاما وانضلوا بنا حتى كانوا ركبا اكنافنا  
وفي رواية وكانت اياها اي الهزيمة ولم يعلم هذا بعد هذا الرجل  
الذي حدث بعد عبد الرحمن م ٧٢ لان ظاهر سياق الحديث اسلامه ثم كون  
الراي للملايكة مشركا لانه لا يراها علي صورة المقاتلة الا للمشرك لان القضا  
ارهاهم فقد اخرج ابن مروي والبيهقي وابن عساکر عن شيبه بن عثمان  
خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلاما  
ولكن خرجت انفا ان تظهر هوازن علي قريش فلما الله اني لواقني مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذ قلت يا رسول الله اني لا ربي خيلا بلقا قال  
يا شيبه انه لا يراها الا كما فرضت بيده في صدر ربي وقال اللهم اهل  
شيبه فقل ذلك ثلاث مرات فوالله ما رفع صلى الله عليه وسلم الثالثة  
حتى ما احدم من خلق الله تعالى احب منه فالتقي المسلمون فقتل من قتل  
اقبل صلى الله عليه وسلم وعمر اخذ بالليث فاعيا س اخذ بالثغر الحديث  
فان صبح فلعل عمر تناوب مع العباس في اخذ الليث ولعل حكمه عدم روية  
المسلمين لهم ليل يعمدوا عليهم ويشغلوا بالنظر اليهم لكون قتالهم خارقا  
للعادة فنبهتهم الاجتهاد في الحرب والثواب المرتب عليه وفي سيرة  
الدمياطي كان سيما خير مقدم اي علامات الملايكة يوم حنين عما يبر  
حمدنا ونوهنا اي اكنافهم كما روي عند الواعظي عن مالك بن اوس بن  
الحدثان وقال ابن عباس كانت عايه خضر اخرج ابن اسحق والطبراني  
فيجمل ان بعضها حمر وبعضها خضر وفي حديث جابر بن مطعم عند ابن  
اسحق وابن مروي والبيهقي وابن نعيم فظرف قبل هزيمة القوم اي المشركين  
والناس يفتنون يوم حنين اي مثل الجهاد الاسود يهوي من  
الساقتل بالمعني ولغظه رايت قبل هزيمة القوم والناس يفتنون مثل  
الجهاد الاسود اقبل من الساحت سقظ بين القوم فظرفت فاذا عمل اسود  
مشبوت فدملا الوادي لم اشكر انها الملايكة ولم يكن الا هزيمة القوم  
والجهاد الحدة المكسورة والجم الغضبية آخر **الاصح**  
**الكتا وجمعه بحد اراد الملايكة الذين ايد بهم الله تعالى بهم**  
لانهم اكثرهم واختلاط بعضهم ببعض صاروا في ذلك كالجناد المتصل  
اجزاه بسجده وروي الواعظي عن سفيان بن عيينه عن ابي ايوب  
كالجهاد الاسود هوت من الساركا ما فظرفنا فاذا عمل مشبوت فان كنا لنقض  
عن شيئا فانا كان نصر الله ايدنا به قال شيبنا ولعل نزولهم في صورة الغلمان  
للمسلمين فيسلبوا عنه ويتوصلوا بذلك للعلم بهم فيعلموا ان ذلك من معجزاته فيقوي

بذلك ايمانهم قاله ابن الاثير وروي ابي حاتم عن سعيد بن جابر قال في  
يوم حنين ايد الله تعالى رسوله فمخسلا من الملايكة مسويين ويومئذ  
سما الله الانصار مومنين قال الله تعالى فانزل الله سكتته علي رسوله وعلي  
المومنين فخرج ايضا عن السدي الكبير في قوله انه لم ير ان الجنود التي وهما  
قالهم الملايكة وعذب الله بن كعبوا قال قتلهم بالسيف وفي البغلة  
في موضع بطرق عن ابي اسحق السبيعي سمع البراء بن عازب وساله رجل  
من قبيل قال لما ظلم اقول علي اسم الله افر من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوم حنين وفي رواية له ايضا افر من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ويكن الجمع بينهما محل المعصية علي ما قبل الهزيمة فبادر اليه  
فقال كن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر من رسول الله صلى الله  
من بديع الادب لان قنبره افر منكم فدخل فيهم النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال البراء والله ما فر صلى الله عليه وسلم ولكن جري كبيت  
وكبت فواضح ان قرار من قرارم يكن علي بنية الاستمرار ولكنه لم يستحضر  
الرواية الثانية ويحتمل ان السائل اخذ التميم من قوله تعالى لله وليين  
مدبرين فيبي له الله من العموم الذي اراد به الخصوص انتهى وفي رواية  
اما انا فاشهد علي النبي انه لم يزل وفي اخري لا والله ما ولي يوم حنين دبره  
وبين سبب التولي بقوله كانت بنا نيت كما هو القاب في البخاري فانه  
نسخ كان بالتذكير صحيح تصحيح **هوازن** وفي البخاري في الجهاد  
تكملة لهذا السبب قال خرج شبان اصحابه واخفاهم حسدا بضم الحاء وشد  
السبي الميمتين ليس عليهم سلاح فاستقبلهم جمع هوازن وبؤنهم ما يكدون  
بسقط لهم سهم فزشتقون رشقا ما كادون يخطبون والله انهم  
انكشفوا اي انهزمو كما هو رواية في الجهاد فاكتبنا فتح الموحدة الاولى  
وسكون الثانية بعد ما نوت اي وقفنا علي الفنايم وفي الجهاد فاقتل الناس  
علي الفنايم فاستقبلنا بضم التاء وكسر الموحدة وفي الجهاد فاستقبلونا بالهمزة  
وفيهم مسلم فزموهم برشق من بيل كانوا رجل جراد وعنده ايضا عن ابن جابر  
المشركون يا حسن صفوف رايت صف الخيل ثم المقاتلة ثم النساء ورا ذلك  
ثم الغنم ثم النعم ونحن يشرك كثير وعلي خيلنا خالد بن الوليد فجدنا خيلنا قتلوا  
خلق ظهورنا فلم نلبث ان انكشفت خيلنا وفرت الامراب ومن قتل من الناس  
**ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بغلة البيضاء التي**  
**اهداه الله فزوة بن نفاثة** كما في مسلم وعند ابن سعد وغيره علي بغلة  
لدل وفيه نظير لان دل اهداه له المقوقس وجم القطب الحلي باحتمال  
انه ركب كلامهما بوسيد كما مر وان **ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب**  
**اخذ بزمامها** او لا فلما ركضها صلى الله عليه وسلم الي جهة المشركين فشمي  
العباس فاخذه واخذ ابوسفيان بالركاب كما مر جمعا بينهما وبين ما في مسلم ان  
العباس كان اخذ بزمامها والبخاري في الجهاد فزله اي عن البغلة فاستصر



وفي مسلم فقال اللهم انزل نورك من وبيدك انما الله لا اله الا الله قاله بن النضر  
كان بعد من العلم بفتح الفاء يخرج عن الزن قال الزماني وهذا تعبير  
للمرواية بمجرد خيال يتوهم في النفس ولا حاجة للعدول عن الرواية لان هذا  
لا يبيد شيئا اي لما سيذكره المصنف انما ابو عبد الله طلب قال الحافظ اتفقتا لطف  
الشيء اخرجها البخاري في الحديث على سياقها اليه في الرواية زهير  
ابن سوية فنزل في اخر ما من اصحابه وفي مسلم قال البراءة في اذ  
احمر الباس تنفي به وان الجماعة من الانبياء في النبي صلى الله عليه  
وسلم قال وفي الحديث من الفوائد حس الادب في الخطاب والارشاد  
الي حسن النوايا حسن الجواب وذم الايجاب وفيه انساب الي الايا ولوما تو  
في الجاهلية واليهي عنه محول على ما هو خارج الحرب ومثله الرخصة في الخيلا  
في الحرب دون غيره وجواز ان فرض الي الهلاك في سبيل الله ولا يقال  
كان صلى الله عليه وسلم متقيا بالنصر بوعده الله تعالى به وهو حق لان  
ابا سفيان في الحرب قد ثبت معه اخذ بلجام بقلته وليس هو من اليقين  
وقد استشهد في تلك الحالة ابن ام ايمن كما تروى في ركوب البغلة اشارة اليه  
الثبات لان ركوب البغلة مظنة الاستعداد للفرار والتولي واذا كان ريس  
الجيش قد وطن نفسه على عدم الفرار واخذ باسباب ذلك كان ذلك ادعى لاتباعه  
على الثبات وفيه شجرة الرئيس نفسه في الرد بمبالغة في الجماعة وعدم  
المبالاة بانتهى في قوله لا اذهب فيه اشارة الى ان حصة  
النبوة يستحيل معها الكذب لانها صفة شريفة والكذب ذميمة منها  
خذ ان لا يجمعك وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يكذب الكاذب الا من  
مهاتة نفسه عليه اخرج الدلمي عن ابي هريرة وكان في قوله  
الذي لا يبيد الا في الكذب في قوله لا يكذب في قوله لا يبيد  
سواء انما ان الله عز وجل لا يهدي القوم الظالمين لان الله لا  
يخلق المياد في سبيل علي انما في قوله لا يبيد الا في الكذب  
من الناس واما ما في رواية مسلم عن سلمة بن الاكوع من قوله  
عز ونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما فلما واجهنا العدو وتقدمت  
فا علوا نسيه فاستقبلني رجل من المشركين فارميه بهم من اناري عني  
فما دريت ما صنع ثم نظرت الي القوم فاذا هم قد طلوعوا من ثنية اخري  
فالتقوا هم والصحابه فولي الصبابه فارجع افا منهزما وعلي برودتان  
منزوبا حدهما مرتدي بالآخري فاستطلق اناري فجمعتا جميعا وهذا  
ما اشار اليه انه حذف بقوله في قوله ورواه في قوله ورواه في قوله  
في قوله ورواه في قوله ورواه في قوله ورواه في قوله ورواه في قوله  
الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد راي بن الاكوع في رواية رسول  
ما منهزما في قوله فارجع في رواية الحافظ ولقوله في طريق اخري  
سرت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما وهو على بقلته ولم يرد

سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم انهمم فلا يرد علي اقسام البراءة  
ما ولي وقد قالت الصلابة كلام كلهم انه عليه الصلاة والسلام ما  
انهمم فلا يجوز ان ينقل عن سلمة ما يخالفه بل يكتفى بما ورد في حديثه  
الرواية الاخرى عنه فلهذا من جملة الاستدلال اليه العلم انه حال  
من ابن الاكوع ولم ينقل احد قط انه انهمم من موطن من الواطن وقد  
نقلوا اجماع المسلمين وهو حجة علي انه لا يجوز ان يعنف  
انهمم صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ان يذم عليه بل انتال  
مؤكد لما قبله كان الصبابه وابو سفيان بن الحارث الهاشمي  
اخذ من بقلته بكفاتها عن اسراع التقدم الي العدو ولا ركضها  
في خورهم فنزل عنها واستمر وتقدم وربي العدو وبالتراب مبالغة  
في الشجاعة والثبات والصبر وقد تقدم في عزوة احدهما  
نسيب لابن المزابي محمد بن خلف الا فريقي فيها حكاية القاصي عياض  
في الشفا ان من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهزم  
يستتاب فان قاب والا قتل مبالغة في الرد علي قتلهم نسبة  
ذلك اليه حيث جعله ردة علي رايه قوم وان العلامة الساطي  
محمد بن احمد بن عثمان يعقبه بما لم يظه هذا القائل ان كان يخالف  
المالكية في اصل المسئلة يعني حكم الساب فله وجه لان خرج عن  
مذهبه اخيره حاشي واخفق علي ان الساب في قتله تزيينه بالنسبة  
الي احكام الدنيا يعني انها لا تقيد في قتله لان حده كالزاني والشارب  
فمشكل لما لفته نصر مائة واصحابه انه يقتل بلا استتابة انتهى فكيف  
يجوز علي نسبة شئ يوقد فاسبه او يقتل ولو قاب على اختلاف العلماء  
قال بعضهم ردة كاذب وكوبه عليه الصلاة والسلام البغلة في  
هذا الجمل الحمد يبرهن خروج الحب والله المصير في تحقيق النبوة  
لما كان خصه الله به من مزيد الشجاعة ونظام التقية وفي التمتع قال  
العلماء في ركوبه البغلة يومئذ لانه علي النابية في الشجاعة والثبات  
انتهى فنسبه المصنف الي البعض لما فيه من زيادة الايضاح لاسباب قوله  
والا فالنبا لعادة من مراكب الطرافية ولا تصلح لموطن الحرب في  
العادة الا الخيل لانها اشد الدواب طبعا عد وارق طبعا الخيل في  
مشيها والسرور بنفسها ومحبته صاحبها فيمن عليه الصلاة والسلام  
بركوب البغلة ان الحرب عنده لا يسلم قوة قلبه بفعل لاجله اي  
لقوم قلبه وشجاعة نفسه ووقته بوعده الذي لا يخلف الميعاد وتوكل  
علي الله تعالى ومن يتوكل علي الله فهو حسبه وكفى بالله وكبلا وقد ركب  
المائة في الحرب شمل طلاق هذه الغزوة وغيرها ما ركب فيه  
الملايكة معه عليه الصلاة والسلام في الجبل الملقب كما مر في حديث  
شعبة بن عثمان ومر قول النضر الثلاثة رايها رجا لا يخفى علي جبل بقل



فواته ما تقتل الا اهل السما ومول سعيد بن جبير يوم حنين اعز الله رسوله  
خمسة الاف من الملائكة مسومين وعند الواقدي عن مالك بن اوس بن  
الجد ثمان ولقد راينا يومئذ رجلا لا يلقاها خيل بلق عليها عجايب جمر قد انقهر  
قد ارجوها بين اكنافهم بين السما والارض كتاب كتاب ما يليقون  
شيئا ولا يستطيع ان تقاها من الرعب منهم ويلايتون بختها يستعين  
بينهما ام مكسورة ففارقا لا فاد من كذا يصدد القتال الى الج  
له الخيل ففارقا من عجزها من الرعب وان له الا بسهم من الحرب  
الا فليس فيهم للفارس مثلا فارسه عند الامة الثلاثة لخبر الصبي  
عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم جعل للفارس سهمين ولصاحبه سهما  
وقال ابو حنيفة له سهم واحد كصاحبه واكره ان افضل بهيمة على مسلم  
واما كان فالتفتوا على انه لا يسهم الا للخيول والاسرى ذك انتها مخلوقة  
للكي لا امر على القتال والغرض منه الحاجة بالان والبال والخيول  
والثيلة وان قوتل عليها انهم قول بعضهم وعند ابن ابي شيبة من  
مرسل انهم بن عتيبة بن قتيبة ثم موحدة مصغر الكندي ايهم الكوفي  
التابعي الوسط الثقة الثبت الفقيه الحافظ مات سنة ثلاث عشرة او  
اربعة عشرة او خمس عشرة ومائة روي له الستة قاله الماوي الناس  
يوم حنين ام بين معه عليه الصلاة والسلام الا اربعة نفر ثلاثة  
من بني هاشم ورجل من غيرهم علي والعباس بين يديه وهو  
سفيان بن الحرث اخذ بالعتان وهو لا يهاشميون وابن مسعود ومن  
الجانب الايسر كما في تفسيره هذا المرسل كما في الفتح وغيره وكان سقط  
من قلم المصنف قال وليس يقبل نحوه احد الا قتل يقتل الملائكة على  
المناد ومن انه لم يبق الا هو الا اربعة ويبى ما استغلوا به وتقدم في حديث  
ابي عبد الرحمن فتلقا ناعدا صاحب البغلة البيضاء رجال بيض الوجوه حسان  
وهي الترمذي باسناد حسن من حديث ابن عمر لا يبيننا با مفعول  
اول يوم حنين ظرف وان الناس اولون جملة في موضع مفعول  
راي الثاني فاندفع ابراد انه لا يصح انها علمية لعدم المفعول الثاني  
ولا بصرية لان شرط مفعولها ان لا يتجدد الفاعل والمفعول بان يكون المتكلم  
وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل قال انها فظ هذا  
الثر ما وقعت عليه فيجعد من ثبت يومئذ ولا يفهم فيه الدليل تفصيل  
المائة بضعة وثلاثون من المهاجرين والبقية من الانصار وروي  
احد والي فم عن ابن مسعود انه ثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار  
فكناعلي اقد امالوا لم نولهم الدبر وهم الذين انزل الله عليهم السكينة وهذه  
الاجنان حديثك بن عمر لا يفي ان كانوا مائة وابن مسعود اثبت انهم  
كانوا ثمانين انتهى وروي الي في حارثة بن النعمان لقد حزرت  
من يفي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مائة واحدة وحكي

الواقدي عنه فاعلمت انهم مائة حتى مررت يوما عليه صلى الله عليه وسلم  
وهو يناجي جبريل عند باب المسجد فقال جبريل من هذا فقال حارثة بن  
النعمان فقال جبريل هو احد المائة الصابرة يوم حنين لو اسلم لروى عليه  
فاخبرني عليه السلام فقلت ما كنت اظنه الا حبة الكلب واقام معك وعن  
شرح مسلم للنووي انه ثبت معه عليه الصلاة والسلام اثنا عشر  
رجلا وكانه اخذه من هؤلاء ~~ابن ابي شيبة~~ الذي لم يذكره المصنف وهو  
ما رواه عن جابر قال ثبت مع ~~ابن ابي شيبة~~ بكر وعمر بن العباس وابنه الفضل  
وابن سفيان وربيع بن الحارث وابن ابي سفيان قال ابن هيثم نام اسمه  
جعفر واسمته وايم بن عبيد استشهد يومئذ فهو لا عشرة وتقدم  
في مرسل الحكم ذكر ابن مسعود والثاني عشر يكن تفسيره بعثمان فقد  
روي البزار عن ابي ابا بكر وعمر وعثمان وعليها ضرب كل منهم بضعة  
عشر ضربة ومن ذكره الزبير بن كبريكا وغيره انه ثبت يومئذ ثمانية وعشرون  
ابن ابي لهب وشبابة بن الزبير بن عبد المطلب وفوق بن الحارث بن عبد  
المطلب وعقيل بن ابي طالب وشبابة بن عثمان العجبي وقد ثبت عنه انه لما  
راي الناس ولوا استند بر النبي صلى الله عليه وسلم ليقبل عليه فقبض  
في صدره وقال له قاتل الكفار فقاتلهم حتى انهم ما وقتم بن العباس  
قاله الخطابي وفيه نظارة النور حنين قاطبة في السلم عنه وفيه ثمانون  
صلى الله عليه وسلم وهو صغير فكيف تشهد حنينها وعد الواقدي وغيره  
من الاخبار اباد جانتها باطلية وحارثة ابن النعمان وسعد بن عباد  
واسيد بن حضير وابا بشير المازني ومن ينسبهم ام سلم وام عمار  
وام الحارث وام سليط قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر انه  
صلى الله عليه وسلم راى ام سليم وكانت مع زوجها ابي طلحة وهي حامل منه  
بعيد الله وقد خشيت ان يضربها الحمل فادنت راسها منها وادخلت يدها  
في خزامه مع الحمة ~~فتتال صلى الله عليه وسلم~~ قالت ثم باي انت وامي  
يا رسول الله اقول المزمين عنك كما يقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك اهل  
قتل صلى الله عليه وسلم او يكنى الله يا ام سليم وروي مسلم وغيره عن  
انس قال اتخذت ام سليم خنجر اعام حنين وكان معها فقال ابو طلحة ما هذا  
فالت ان دني مني بعض المشركين ابع بطنه فقال ابو طلحة الا تشع يا رسول  
الله ما تقول ام سليم وفعلك صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اقول  
الطلقة انهم موا عندك فقال ان الله تعالى قد كفي واحسن يا ام سليم  
ورقع في شعر العباس بن عبد المطلب ان الذي نسي كافي عشرة  
فقط قال الحافظ ولعل هذا هو الذي ثبت ومن زاد على ذلك يكون عجيب  
في الرجوع فقد بين لم ينهزم وذلك لانه قد فرغ من قتله ففر عنه راي لفظ  
الله عليه وسلم في الحرب فتسعة وقد فرغ من قتله ففر عنه راي لفظ  
من فامرد ومعناها جميع في قوله فافشعو اي انكشعوا مطاوعم



قشع متقد بارعا في الدين يعني ابن عبيد كما في الاستيعاب وغيره  
لا في الموت **الاصح** حال من مفعول  
منه يومئذ انه اجيب في الحرب ولا يبارجوا ولا يالما ومحمد ما ذكره  
المصنف في ثبوت اربعة اقوال اربعة دون مائة اثناء عشرة  
ومر خامسا وهو ثمانون وسادس وبعث اربعة رواه البيهقي وغيره  
حارثة بن النعمان الا انه يمكن ترجيع دون مائة اي اثنان كما اشار  
له الحافظ فلا يعد قولاً في خمسة فقط وجمع شجنا بجمع الاربعة عليه من  
بقي معه اخذ بركابه والاثنى عشر والعشرة علي الملاحقين بسرعة فمن قال  
اثناعشر بعد من كان معه ولا فيهم ومن قال عشرة اراد الاربعة وستة ممن  
اسرع وجران ثمانين علي الذين نكروا علي ايمانهم ولم يوالوا له بولوا اية عليهم  
وعلي من انضم اليهم حتى تقدموا اليه بمعية السلام هذا وقد تقدم الاعتقاد  
عن قول من غير المواتية بان العدو كان اضعفهم في العدد واكثر من ذلك  
كما جزم به في الفتوح وكذا اجزم في السير بانهم كانوا اضعاف المسلمين ولذا ابرأ  
الشامي في تفسيره للانية مما جزم به غير واحد منهم كما في الاربعة الا في رصف  
الاعتذار عنهم باحتمال ان الاربعة الا في رصف دهازن والانيه من  
ادقم اليهم من غيرهم لانهم اذ اخذوا كبحون الناس رة قال الامام  
الامام ابن جرير في الاعتذار عنهم **الاصح** راء المصنف اوقع علي  
غير نية العود بلا عذر واما الاستنظار اي الفرار في الحرب للكثرة فهو  
كالخبر الي الله جماعة من المسلمين يستجد بها فدي من انفرامان مباغته  
واستعمال الاستنظار بمعنى الفرار لانه كما في المصباح الفرار كيد الش  
فيكر عليه وتقدر بلا عذر المدلول عليه بمقابلته بعدد الكثرة لظهور وجه  
مقابلته لما قبله والا فلا يخفى انه من افراده لشمله لما اذا نوي بان يعود  
اولانية له والفرار للكثرة لا يخرج عنها وفي العيون فرارهم يوم حنين  
قد اعقبه رجوعهم اليه بسرعة وقتالهم معه حتى كان الفتح ففي ذلك ترك  
قوله تعالى ويوم حنين الي قوله غفور رحيم كما قال فيمن تولى يوم احد  
ولقد عجز الله عنهم وان اختلف الحال في الوقعتين وفي الروض لم يجمع  
العلماء علي انه من الكيا بولا في يوم بدر وهو ظاهر قوله تعالى ومن  
يولهم يومئذ برة ثم انزل التخفيف في النار في يوم احد وهو قوله  
ولقد عجز الله عنهم وكذا انزل ويوم حنين اذ اعجزتكم كثرتكم الي قوله  
وانه غفور رحيم وفي تفسير ابن سلام كان الفرار يوم بدر من الكيا بول  
وكذا يكون فيه ملحمة الروم الكبرى وعند الرجال وايضا فقد رجعوا  
لحينهم وقتلوا معه حتى فتح الله عليهم انتهى واما قوله عليه الصلاة  
والسلام انا النبي حق لا كذب في ذلك او النبي لا يكذب فليست بكاذب  
حتى انهزم انا ابن عبد المطلب مع قوله تعالى وما علمناه الشعر وما  
ينبغي له فقد قال العلماء في الجواب عنه انه ليس بشعر لان الشاعر انما

سبي شاعر لوجوه منها انه شعر القول وقصده واهندي  
وان في كلامه **الاصح** في غير مقتضى من خطه في بعضه  
الاوصاف الستة او من بعضها لم يكن شعرا ولا يكون قابلا لشاعرا  
والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد بكلامه في ذلك الشعر ولا اراده  
فلا يعد شعرا وان كان مؤثرا في الراي والجمال لان هذا امور زوفاة  
علي هذا القول الحافظ انه اعدل الاجوبة ومنها ان لا يكون شعرا وقيل  
انه نظم غيره وكان انت النبي لا كذب انت ابن عبد المطلب فذكره بلفظ  
انا في الموضعين والمنتفع عليه انشا الشعر لا نشاده وقيل هو رجز  
وليس من اقسام الشعر وهذا مردود لان الجوزي وعليان الرجز شعر واما قوله  
عليه الصلاة والسلام انا ابن عبد المطلب ولم يقل انا ابن عبد الله فانتسب  
اليحده دون ابيه فاجيب بان شهرته كانت بحده كانت اكثر من شهرته  
بابية لان اياه توفي شاعرا في حيا ابيه عبد المطلب قبل موته بمدة  
الصلاة والسلام علي اصح الاقوال وكان عبد المطلب مشهورا مشهورة  
ظاهرة شائعة ورزقه الله طول العمر وبناهة الذكر وكان سيد قريش  
وكان كثير من الناس يدعوا النبي صلى الله عليه وسلم ابن عبد المطلب  
ليخبروه اي عدي لشهرته به وقته حيث ضام بكر الضاد العجمة  
وحفنة اليم ابن شمس المصنف في قوله لما قدم المدينة وانا في بعيره في  
المسجد ثم قال ايكم ابن عبد الله ولم يقل ابن عبد الله لشهرته به وقته  
القصة في الوفود وقيل غير هذا في حكمة انتسابه له دون بيه فقيل لانه  
كان اشهر بين الناس انه يخرج من ذرية عبد المطلب رجل يدعوا الي الله  
ويهدي الله الخلق علي يديه ويكون خاتم الانبياء فانتسب اليه لئلا يترك  
ذلك من كان يعرفه وقد اشهر ذلك بينهم وذكر صفي بن ذي يزن  
قدما لعبد المطلب قبل ان يترجى وج عبد الله امته فاراد صلى الله عليه  
وسلم بتسببه اصحابه بانه لا يد من ظهوره وان العاقبة له لتقوي نفوسهم  
اذ اعرضوا انه ثابت غير منزع ذكره في الفتوح وفي الروض قال الخطابي  
خص عبد المطلب بالذكر في هذا المقام تشييتا لنبوته وازالة للشك لما اشهر  
وعرف من روي عبد المطلب البشارة به صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت ولما  
انبات به الاخبار والكهان فكانه يقول انا ذاك فلا بد مما وعدت به لبلال  
بن رباح عنده ويظن انه مغلوب او مقتول فانه علم اراد ذلك رسوله ام لا  
انتم فليس من الاختيار يا اباي شي وبغرض تسليمه فهو جائز في الحرب  
لا رهاب العدو ولقد روي الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين  
العوائل ثم لما ذبل المسلمون سيوفهم بايمانهم كانوا السبب ونزل الله عليه  
علي رسوله وعلي المؤمنين وانزل جنودا قتل الله من قتل من الكفار وانفرم  
الاعداء من كل ناحية وانا لله تعالى علي رسوله يوالهم ونسأهم وبناهم  
وفرا ما نك بن عوف من ناس من اشراق قومهم حتى بلغ حصن الطائف







شأنا فولية مدبرين فلما انكسرت قلوبهم ارسلت خلق الجبراي بينت لهم  
علامات النصر الشيعية بالخلق في ادخال السرور والعدل قامت به مع يزيد  
اي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طاب ثبته فالاضافة بيانية ويحتمل  
تنوين يزيد فابعد بدل منه علي بن ابي طالب وعلي بن الحسين فزاد الي النبي  
صلي الله عليه وسلم لما ناداهم العباس بن ابي طالب فزاد اليه فزاد اليه فزاد اليه  
وقد اقصت حكمة علي بن ابي طالب فخلق امر وجوابه اي عطاياه جمع جاذبة  
والمراد ما رزق علي بن ابي طالب من الفوائد اي نعمته علي من الامور  
قال الله تعالى ويزيد ان من علي بن ابي طالب استحقاقه في الارض  
وجعلهم ائمة وجمعهم الوارثين فذكر لهم في الارض قال ابي ابن القيم عقب  
هذا واقتنع الله تعالى عز والعرب بفزوة بدر وختم عز وهم بفزاة حنين  
ولهذا اجمع بين هاتين الفرائض بالذكر فيقال بدر وحنين وان كان بينهما  
سبع سنين الا بعد هذا وبها ثبت الفرائض قال المصنف اعني حنين وبدر  
وكان اللائق ان يقول ان قصده اي يعني لان قصده بيان مراد ابن القيم  
لخذه من كلامه ما يرجع اسم الاشارة له وهو ما ذكرته ولم يقع في كلامه  
اعني قال قلت للملايكة يا فسر ما مع المسلمين كما هو ظاهر الاحاديث السالفة  
والجواب علي انها لم تقا تل يوم حنين كما قدمه المصنف في بدر لان الله تعالى  
قال وانزل جنودا لم تزوها ولا دالة فيه علي قتال وفي تفسير ابن كثير  
المعروف من قتال الملايكة انما كان يوم بدر قال ابن مردودق وهو المختار  
من الاقوال انتهى وثالث الاقوال انها لم تقا تل في بدر ولا غيرها وانما كانوا  
يكثرون السواد ويشيئون المؤمنين والافضل واحد يكفي في اهلاك اهل  
الدنيا وهذه شبهة وفيها الامام السبكي يقول سبيلت عن الحكمة في قتال  
الملايكة مع صلي الله عليه وسلم مع قدرة جبريل علي دفع الكفار برششة  
من جناحه فقلت ذلك لارادة ان يكون الفعل للنبي صلي الله عليه وسلم وتكون  
الملايكة مدد علي عادة الجيوش مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب ومنها  
التفويض اجراها الله تعالى في عبادته وانه ما عمل الجميع انتهى وقول ابو الحسن  
الهريري في ارجوزته

- كذا الجيوش لان فضل باديه بالعلم والعظمة والجهاد
- علي كرام الملا العباد
- من نعم الله كن السبع الملا لئلا يبارضه لان قتالهم ليس لقتال لانهم لا يقاتلون القتال لا القتال
- وقدم المصنف في بدر انهم كانوا يعرفون قتل الملايكة باثار سود في  
الاعناق والبيان وروي صلي الله عليه وسلم وجوه المشركين بالخصا  
فيهما فانكشوا وراهم بالاعناق والبيان فانكشوا وراهم بالخصا  
ايضا بجمع احد لما ولي الناس عنه فزجوا التهم حتى اتوا الجبريرون  
الحاكم باسناد صحيح عن سعد وبعده هذا في كلام ابن القيم وبها ثبت الفرائض  
طويت جمة الرب لعز ورسول الله صلي الله عليه وسلم والمسلمين فالاول وجوه

وكسرت من حرمهم والثانية استقرعت قواهم واستنفدت سهامهم واذلت  
جمعهم حتى لم يجدوا بدا من الدخول في دين الله وجبر الله اهل مكة بهذه الفتنة  
وخرجهم بانا لوان النصر والمغنم فكانت كالدوا لمانا لهم من كسرتهم وان كان عيين  
جبرهم وتنام نعمته تعالى عليهم بما صرف عنه من شر من كان بجوارهم من اشرار  
العرب من هوازن وثقيف بما وقع بهم من السرقة وما عتصم لهم من دخولهم في الاسلام  
ولو لا ذلك ما كان اهل مكة يطيقون شقا وبنه تلك الفتنة مع شدة نقا انتهى  
كلام ابن القيم **في امر رسول الله صلي الله عليه وسلم بطلب الجند وبعد**  
**انهم اجمع فابقي** من الله اليه الاما ان كان قد بن عرف من جماعة من اشراف  
قومه فانهم لما اتهموا فقف علي ثنية في شبان اصحابه فقال قتوا حتى يمضي  
ضعفواكم ويقيم اخركم فخرجهم الزبير فدخل عليهم حتى انهبطهم من الثنية  
وهرب ما لكالي الطايين ويقل تحصن في قصر يليه بلام مكسورة وتحتية  
خفيفة علي اسيال من الطايين فخر الله صلي الله عليه وسلم بنفسه كما ياتي  
وهدم القصر وبعضهم **خوخله** فتبعهم خيل المسلمين ولم تتبع من سلك في  
الثنايا فادرك ربيعة بن ربيع بن عامر بن زيد بن الصمة فقتله فيها جرم به  
ابن اسحق وقال ابن هشام يقال ان قتله عبد الله بن قيس عوروي البراء  
يا سناد حسن ما يشعر بان قاتله زيد هو الزبير وله ظهير من الشواهد لما انهم المذكور  
انما هو زيد بن الصمة في سقاية قضى عليا كمة فمروا كنيته فقال حلوه لي  
فحلوه فقال هذه فقضاة ولا بأس عليكم منهم ثم راوا كنيته مثل ذلك  
فقال هذه وسليم ثم راوا فارسا وحده فقال حلوه لي فقالوا معجربا  
سودا فقال هذا الزبير بن العوام وهو قاتلكم ومخرجكم عن مكانكم هذا فالت  
الزبير فزادهم فقال علي فزادهم فزادهم فزادهم فزادهم فزادهم فزادهم  
وخراس وزييد بن الصمة فمخلوا بين يديه ويخجل ان ربيعة او عبد الله كان  
فيه جماعة الزبير فباشرقتله فقتل الي الزبير مجازا وكان دريد من الشوا  
المشهورين في الجاهلية ويقال انه كان لما قتل ابن عشرين ومائة سنة وفيل  
ابن سنان ومائة انتهى **ملخصا** وقوم منهم **الي اوطاس** فبعث ابا عامر  
كواياتي واستشهد من المسلمين اربعة منهم **ابن عبيد بن زيد**  
**ابن عمرو بن بلال الخزرجي** كذا النسب ابن سعد وابن سدة واما ابو عمرو فقال  
الحبشي وقد فرق بين ابي خيثمة وبين الحبشي وبين ابن ام ايمن وهو الصواب  
فان ابن الحبشي احد من جامع جعفر بن ابي طالب قاله في الاصابة والخزرجي  
احد الثنايتين كما مر وقول ابن اسحق الهاشمي يزيد بالولا وهو المعروف بالام  
ابن ام ايمن بركة البشيرة وكانت تزوجت في الجاهلية بمكة عبيد المذكور لما  
قدمها واقام بها ثم نقلها الي المدينة فولد له ابن ثم مات عنها فزجت  
الي مكة فزوجهما زيد بن حارثة قاله البلاذري وغيره والثاني يزيد بن  
زمنة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد المزي بن قضيح بن فرس  
يقال له الجناح بلذ طاج الطايين فقتل وسراقة بن الحارث الا نصاري وابو



وابوعامر الاشعري كما عند ابن اسحق وعند يدر بن زيد بن ربيعة  
 رقيم بضم الراء وفتح القاف بن ثعلبة بن زيد بن ثعلبة بن ثعلبة بن ثعلبة  
 الواد والواو ذال سبعة لكن ابن اسحق ذكره بنين استشهدوا بالطائفة وذكر الواقدي  
 انه ذكره صلى الله عليه وسلم ان رجلا كان يحسن قاتل قاتلا شديدا حتى  
 اشتد به الجراح فقال انه من اهل النار فارتاب بعض الناس من ذلك  
 فلما اذنت الجراح حرق نفسه بسهم فامر صلى الله عليه وسلم ببلال ينادي  
 لا يبدخل الجنة الا من ان الله يريد بهذا الدين بالرجل الفاجر والقاتل  
 في الصحيح ان ذلك يوم خير كما مر في غزوتها والواقدي لا يجمع به اذا  
 انفراد فكيف اذا اختلف خصوصاً في الصحيح فان كان محفوظاً فيمكن ان وقع  
 ذلك في تلك القرأتين لرجلين وقد تقدم نقل كلام العلماء في قوله انه من  
 اهل النار بانه لنفاقه او ان لم يغفر الله له او انه استحل قتل نفسه او  
 شك في الايمان لا يخرج فلا يلزم منه ان كل من قتل نفسه يقضي عليه بالنار  
 او انه يدخلها للتأخير ولا يرد بقوله لا يدخل الجنة الا من كان المراد لا يدخلها  
 مع السابقين او بلا عذاب الا من كل ايمان ولا بالرجل الفاجر لانه يكتفي في  
 مجزئه غصياناً وقتل من المشركين اكثر من مسلمين قتيلاً وقتل الحرب  
 فلا ينافي فيه حديث ابي عند الزرار السابق في بيان ان من قتل نفسه  
 لانه بعد انقزام الكفار ولا يخالف قوله اكثر قول ابن اسحق وغيره واستحضر  
 القتل وهو يجمع ورا من الجرايم اشتد وكثر من بني مالك من تعين قتل منهم  
 سبعون رجلاً تحت رايهم ومارواه اليهم عن عبد الله بن الحرث عن ابيه قال  
 قتل من اهل الطائفة يوم حنين مثل من قتل يوم بدر كان الزايد عليه السبعين  
 من اجتمع معهم من الاخطاط قال ابن اسحق وكانت رايته تعيق مع زبي الحار  
 فقتل فاخذها عن بن عبد الله فقاتل حتى قتل فقال صلى الله عليه وسلم  
 ابعد الله فانه كان يعضد قريشاً واستدأ ابن اسحق واحمد وصحبه ابداً  
 عن جابر قال ورجل من هوازن اصابهم علي جملته احم يده رايته سودا في  
 فهورا سر ربح طويل اذا ادرك طعن برمح واذا فاته الناس رجع رجع لم  
 وراه فاستعوه فاصوبه له علي ورجل من هوازن اصابهم الاضار فضرب  
 علي عرقوبه الجرح وقع علي عجزه فضرب الاضار الرجل ضربة اظن قدسه  
 بنصف ساقه فوقع عن رجله وفيه جوارح عقد مركوب العدو اذا كان عونا في قتله

**غزاة اوطاس**

ثم سرى ابي عامر عبيد بن سليم بن صفيرها بن حنظلة وفتح  
 المهلة وشدة المعية فالق فرا الاشعري ذكره بن قتيبة انه عي ثم ابصره انه  
 هاجرا الي الحبشة قال في الاصابة فكانه قدم قديماً فاسلم وهو عمر ابي  
 موسى عبد الله بن قيس بن سليم الاشعري الصابي المشهور وقال  
 ابن اسحق هو ابو محمد والاول اشهر كما قاله في الفتح وقال في النور  
 هو غلظ انما ابو موسى بن ابيه انتهى لكن في الفتح قول ابي عامر في الصحيح

يا ابن اخي يبريد قول ابن اسحق ويحتمل ان كان ضبطه انه قال له ذلك  
 لكونه اسن منه انتهى بعنه صلى الله عليه وسلم حين فرغ من حنين في  
 طلب الفارين من هوازن يوم حنين الي اوطاس صلة الفارين الي بعثة  
 التي من فزالي اوطاس بفتح الهزة وسكون الواو ووطا وسبي مملتين  
 وهو كما قال ابو عبيد البكري واد في ديار هوازن قال وهذا عسكر واهم  
 وثقيف ثم التفتوا بحنين وقال عياض هو موضع حرب حنين قال الحافظ  
 هذا الذي قاله ذهب اليه بعض اهل السير والراجح ان وادي اوطاس  
 غير وادي حنين ويوضحه ما ذكره ابن اسحق ان الوقعة كانت في وادي حنين  
 وان هوازن لما انصرفوا صارت طائفة الي الطائفة وطائفة الي نخلة وطائفة  
 الي اوطاس هكذا في الفتح عن عياض حرب بالحالم المهلة ولذا ياتي اعتراضه  
 عليه ويحقق علي من قراه قرب بقاء واجاب بانه لا يخالف الراجح لان  
 غاية ما فيه انه مع ما يربته لحين قريب منها وكان معه سلمة بن  
 الأكوع الفارس المشهور فاستنم اليهم فاذا هم متمتعون قال ابن  
 اسحق ما درك بعض من انصرف فثابروا وشوه القتال فقتل منهم ابو عامر  
 تسعة اخوة ميارزة بن ابي زيد هو اكل واحد الي الاسلام  
 ويقول اللهم اشهد علي بن ابي ذر دعوتك الي الاسلام فلم يجب كانه اراها  
 العدو في قتله ثم يرويه العاصم قال ابن سعد معاً بغامة صفراء دعاه  
 الي الاسلام وقال اللهم اشهد علي فقال اللهم لا تشهد علي  
 فلكل عنه ابو عامر فثابروا انه اسلم فافلت ثم اسلم بعد فحسن اسلامه  
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اراه قال هذا اشر يد بالرو وقع  
 في خط الحافظ بالها بولها وهو سبق قلم فالذي في سيرة ابن اسحق  
 الذي هو ناقل بالها وهو الوجه وبالها لا وجه له ابي عامر هكذا ذكر ابن  
 هشام ممن يثق به وحزم الواقدي وابن سعد بان القاسم المذكور لم يسلم  
 وانه قتل باعامر واختل في قاتل ابي عامر فقال هشام حدثني فبين انق به  
 قال رمي عامر بن الحارث بن جشم بن معوية وهما العللا بفتح العين  
 واو في قال الحافظ وفي نسخة واو في بدل اوفي فاصاب احداهما قتله  
 والاخر ركبته فقتل فقتلما ابو موسى فزناها بعضهما باياتهم القاتلة  
 ابا عامر وقال ابن اسحق زعموا ان سلمة بن زيد بن الصمة هو الذي  
 رمي ابا عامر بسهم فاصاب ركبته فقتله قال الحافظ ويرويه مارواه  
 الطبراني وابن عابد باسناد حسن عن ابي موسى فانه زعم انه اشرك في  
 يوم حنين بعث صلى الله عليه وسلم علي خيل الطلب ابا عامر وانا معه  
 فقتل ابن دريد ابا عامر فعد لنا اليه فقتلته واخذت اللوا وعند ابن اسحق  
 ايضا انه قتله عاصم الاخوة الذي اسلم بعد وهذا يخالف الحديث الصحيح  
 في ان ابا موسى قتل قاتل ابي عامر وهو راى بالقبول ولعل الذي  
 ذكره ابن اسحق شارك في قتله انتهى والتقدمه الشامي بان ما نسب







بضم الهمزة وسجوز فتحها وكلها بمعنى المكان والمصدر كنما حسنا قال ابو  
برزخ الخزاز والجارث بن ابي موسى الرازي الذي المذكور عن ابيه ثقة مات  
سنة اربع ومائة وقياسه في ذكره وقد جاوز الثمانين **احداها** اي الدعوات  
التي هي في الاخرة وهذه الظاهر جدا وسيد كر المصنف  
قد اورد الطائفة قسم غنائم حنين بعد استيلائه عليه السلام رجاء قدوم رسول  
له في ذكره في الوعد قدومهم عليه صلى الله عليه وسلم مستبين في شأنه عند انفراد  
من الاطراف في غنائمهم لانه خير لهم من المال وبين السبابا فاختاروا السبابا  
فشفيع لهم صلى الله عليه وسلم لم يذهبوا به عند اصحابه في ذلك قطابت نفوسهم وقالوا كلهم  
ما كان لنا فهو لله ولرسوله فرد عليهم سبابا ثم ويا في ذكر قصيدة خطيبهم  
زهير بن صردا من علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كرم بنما مها فلم  
يستوف المصنف هنا ثلثان الفقرة والناس فيما يستشون مذهب

**حرف في الكفن**

**قصة** في اطفال بضم الطاء الهملة وفتح الفاء وسكون التحتية ابن عمرو  
بن ظريف بن العاصي بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس الدوسي  
وقيل هو ابن عبد عمرو بن عبد الله بن اكد بن عمرو بن فهم المذكور وقيل هو  
الطفل بن عمرو بن حمزة قال ابن سعد وابن حبان اسلم بركة ورجع الي بلاد  
ثم وافاه صلى الله عليه وسلم في عمرة القصية وشبهه بن مكة وقال  
ابن ابي حاتم قدم عليه مع ابي هريرة بخير لقيه ذوالنور برافى اخره  
لانه لا وفود دعي صلى الله عليه وسلم لقومه فقال له ابعثني اليهم واجعل  
لي اية فقال اللهم خذ له ضلع ثورين عيينه فقال يا رب اخاف ان يقولوا  
مثله فتحو الى طرف سوطه فكان يصيح له في الليلة المظلمة ذكره هشام  
ابن الكلبي في قصة طويلة فيها انه دعي قومه الي الاسلام فاسلم ابو ه  
ولم تسلم امه واجابه ابو هريرة وحده قال لما وظ وهذا يد لعلي قدم  
اسلامه وحزم ابن ابي حاتم بانه قدم مع ابي هريرة بخير وكا فعاقدته  
الثانية قال ابن سعد وابن الكلبي استشهد بالهامة وقال ابن حبان  
بالبروك وقيل يا جناد بن من خلافة ابي بكر ذكره ابن عتبة عن الزهري  
قيل لاسود عن عروة ذي الكففين بلفظ تشبهه كن صخر من خشب  
كان **ابن حمزة** بضم الهملة وفتح الهمزة كما حكاه علي دوس ثمانية  
سنة فيما ذكر ابن الكلبي في سؤال للاحين **اراد** اي امره ولا اتم  
**ابن حمزة** بضم الهملة وفتح الهمزة كما حكاه علي دوس ثمانية  
سنة فيما ذكر ابن الكلبي في سؤال للاحين **اراد** اي امره ولا اتم  
ابن حمزة بضم الهملة وفتح الهمزة كما حكاه علي دوس ثمانية  
سنة فيما ذكر ابن الكلبي في سؤال للاحين **اراد** اي امره ولا اتم  
ابن حمزة بضم الهملة وفتح الهمزة كما حكاه علي دوس ثمانية  
سنة فيما ذكر ابن الكلبي في سؤال للاحين **اراد** اي امره ولا اتم

من ثقات الانباء او لم يمتنع في شملت الفقرة والفتحة حركتها على النكاح  
يقال الحب والحب انتهى لسمعت من عبد كابلوا الاطلاق فيه وفيما بعد  
زمان ولا تنافي بين النوعين لانهم من ميثلا وكما زمان ولا تنافي  
يصلح لعمادتنا اياك مع ان وجودك بفعلنا الي **نحو** اي لا يمتنع في ذلك  
جو فكر تشبهه له بقلب الحيوان وان كان جادا لا سب له لكونه مصورا او غير  
معه من قومه اذ يمايه **مصر** اي وكان الطفل مطاعا في قومه شريفا  
شاعرا لبيبا كاعدا بن اسحق فوالهوا النبي صلى الله عليه وسلم بموعد  
الطائفة باربعة ايام هكذا ذكر ابن سعد وعند مغلطاي فتقدم معه اربعة  
**مسلمون** فهذا ثانيا زايلا ان يقال ان الباقي اسلموا بعد القدوم وذكر ابن  
سعد انه قدم بدبابة ومخيف وقال يا معشر الاناس من يحمل رايكم فقال  
الطفل من كان يحمله في الجاهلية النعمان بن الرزاية اللهي قال احسنت  
دبابة بحملة مفتوحة موحدة مشددة فالتف فوجدت فتاة في الدابة يدخل  
فيها الرجال فيدبون بها النقب الاسوار الرزاية براءة الله عز وجل في كسورة  
فتحتية وقامت قصة دوسي في الوفود واسه سبحانه وتعالى اعلم

**عن قصة الطائف**

**قصة** عن ودة الطائف وهي كذا في الشيخ بالثاني والثاني في الفتح  
وهو بلد كبير يعني ثلاث مراحل او اثنين من مكة من جهة المشرق  
مستقل بكل من ثلاث واثنين ولكل الجمع بان الثلاث من عمران مكة واثنين  
من اخرا ما يقتري اليها من نواحيها المشوبة اليها وانما تقترب على كلا القولين  
كثيرة الاغاب جمع غيب واحد غيبة **والفواكه** وهي ما يتكلمه اي يتعمم باكله  
وطبا كاذوا يباسا كتي وعنب ويطبخ وزبيب ورطب ورياح فهو عظم عام  
علي خاص غير ان الذي فيه الفتح وتبعه الشامي كثيرا الاغاب والتجمل قال الثاقب  
سبي بذلك لانه طاف علي المافيه الطوفان اولا ان جبريل طاف بها علي البيت  
ولا انها كانت بالشام فتقلها الله الي الجوز بدعوة ابراهيم اولان رجلا من  
الصف فاصاب دما بحر موت فتوالى وج وخالف مجود بن مقب و كان له  
مال عظيم فقال بعل لكم ان ابعثي طوقا عليكم يكون لكم ردا من الرب فقالوا نعم  
فبناه وهو الحايط المطبق به انتهى فبناه اربعة اقوال في سبب التسمية  
وقيل خامس هو ان اصلها اي تسمية البلدة بذلك ان جبريل طاف بها علي اللام  
**الجنة** بضم الجيم وكسرة الهمزة البستان الذي كان يصعدون علي فراسخ من صنفا  
كا في الروض وفي الانوار دوت صنفا بفرسخين **لا** اي لا يصعدون علي  
البستان المظبوط ثمه سماه صريما لانه لما حل به البلا صار لا ثم له والاشارة  
لادني ملايسة تشبه جنتهم به فجعل اصحاب جوز والافهم لبيبا اصحابا بل  
هو مشبه به كادل عليه قوله تعالى انا بلوناهم كابشونا اصحاب الجنة اذ اقموا  
ليسر منها مصيحين ولا يستشون فطاف عليهما طائفت من ريك وهم نايون فاصبحت  
كالصريم قال البيضاوي البستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء







جواد يعني ان السهام لكثرة ما صارت لجماعة الجراد المتشر والاضافة بياضية  
اي رجل هو الجراد وجرد رجل عن معناه فاصنف اذهوا الجماعة الكثرة من الجراد  
خاصة وذكر اهل الغازي انهم رموا بالنبل والقنايع من بعد من الحزن ومن دخل  
تحت دلو عليه سكل الحديد سحابة بالنار يطير منها الشرور وقال عمرو بن امية  
التقي واسلم بعد ذلك ولم يكن عند العرب اذ هي منه لا يخرج الا بعد اذ  
دعي احزن اصحابه الي البراز ودعوه يقيم ما قام فتادي خالد بن بيارز مري  
مريين فلم يحجب ونادي مري لا يزل اليك احد ولكننا نقيم في دمناس  
خبا نافية ما يصلحنا السنين فان اقيمت حتى يذهب ذلك الطعام خرجنا اليك  
جميعا باسيافنا حتى نموت من اخرنا فقاتلهم صلى الله عليه وسلم بالرمي عليهم  
وقم يقاتلون بالرمي من وراء الحصن ولم يخرج اليه احد ولثرت الجراحات حتى  
اصيب قوم من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثني عشر رجلا منهم  
قال ابن اسحق والبخاري وغيرهما عبد الله بن ابي امية المخزومي اخو ام سلمة  
لا يبيد المسلم من النخج وهو ابن عمته عاتكة وحكمة النص عليه بيان ما اراد الله  
به من الخير بحيث يجب وصار في زمرة الشهداء بعد ما كان منه ما كان من شدة  
الذي للمصطفى والمسلمين منبتت له السعادة وقتت له البادية وسعيد بن  
سعيد بن العاصي الاموي وعرفطة بنضم الممثلة وسكون الراوضم الناطم  
ابن حباب بنضم الممثلة وخفة الموحدة عند موسى بن عتبة وابن هشام وقال  
ابن اسحق بن جناب بن جهم رثون الازدي وعبد الله بن عامر بن ربيعة مطبق بني  
مؤرم والسائب وعبد الله بن الحارث بن قيس السامي وجليعة بنضم الجهم وفتح  
اللام وسكون التختة وهاهمممة بن عبد الله ومن الانصار ثابت بن الجذع  
سيف الجهم والمهجة وبالمهجة واسمه ثعلبة السلمي والحارث بن سهل والمذرني  
عبد الله ورقم بن ثابت ذكره ابن اسحق هنا وبعده البصري بن ذكره في  
شهد احين بها لابن سعد ما جرت به عادة العلماء انهم اذا استوفوا من محل علي  
قول وفي محل علي اخر لا يبعد تناقضا وقول الشامي يتبع هناك ابن اسحق وهنا  
ابن سعد سبق فلم فان ابن اسحق انما ذكر رقيما لا هنا كمن يزيد بن ربيعة بفتح  
الزاي وسكون الجهم بن الاسود جمع به فرسمه الي حصن الطائي فقتله ذكره  
ابن سعد واما ابن اسحق فعده في شهد احين وعبد الله بن ابي بكر عده ابن  
اسحق واتباعه في الاثني عشر لكنه ليس بشهيد عند الشافعية والمالكية  
لبقائه بعد الحرب مدة طويلة ومن ثم غير المصنف الاسلوب فلم يقل ومنهم بل  
اخبر بما جري له فقال ورقيم بن عبد الله بن ابي بكر الصديق يوم  
بسم فخرج انما مل جرحه ثم فقه بعد ذلك فمات في خلافة  
يحيى بن عبد الله بن جهم في ثلاثين سنة لكن في راند خلاف فان ابن اسحق  
فيها هنا ويسقط يزيد او ابن سعد بعده ويسقط رقيما واتقنا علي عد بن  
الصديق له في راند علي عليه وسلم بعد قتل هو لا موضع مسجد  
الطائي الذي بناه عمرو بن امية بن وهب بن معتب بن مالك مسي

لما اسلمت تقيف وكان فيه سارية فيها يزعمون لا تطلع عليها الشمس يوما من  
الدهر الا سمع لها تقيف بنون وقاف وتختية ومجمة صوت وكان معه من  
نسا به ام سلمة وزينب التي خرج بها من المدينة لاسرار الفتح فصر  
لها قبتان خيمتين ونص عليها هناك ليلا يتوهم انه تركها بمكة حين فحنت  
وكان يصلي بين القبتين حصارا يمد حصارا يمد حصارا الطائي  
كله فنبئت تقيف لما اسلمت ذلك المسجد من موضع مصلاه كاعند ابن اسحق  
فما ضرهم ثمانية عشر يوما ويقال خمسة عشر يوما خكاها ابن سعد وقال  
ابن اسحق في رواية زياد بن ضعا وعشرين ليلة وقال في رواية بنو نسي  
حدثني عبد الله بن ابي بكر وعبد الله بن المكرم عن ادركوا من العلماء انه طهرهم  
ثلاثين ليلة او ثمانية من ذلك قال ابن هشام ويقال سبع عشرة ليلة وقيل  
عشرين يوما وقيل بضع عشرة ليلة قال ابن خزيمة وهو الصحيح ولا شك وروي  
احد ومسلم في حديثه انهم خاسروا الطائي اربعين ليلة ورواه ابن سعد  
عن مكحول انه صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق علي اهل الطائي اربعين  
يوما قال ابن كثير وهذا غريب انتهى ونصب عليهم المنجنيق بفتح الميم  
وتكسر ميمت عند الاكثر ويذكر عرب والميم اصلية عند سيبويه والنون زائدة  
ولذا استقطت في الجميع قال كل واحد في كل كلمة منها جيم وقاف او جيم وقاف شوكية  
في العجي ذكره في الروضة وهو كما ذكره ابن هشام عن من يثق به اول  
منجنيق رمي به في الاسلام واما اول منجنيق رمي به فابراهيم الخليل  
عليه السلام لما اراد وارثه صلى الله عليه وسلم بنينا وعليه واما في الجاهلية فيذكر  
جذيمة بنضم الجهم وفتح المعجمة مصفر بن مالك المعروف بالابرص اول من  
رمي به وهو من ملوك الطوائف وكان قدوم به الطفيل الدوسي معه لاربع  
من سويدي ذي الكفني ويقال يزيد بن ربيعة حكاه ابن سعد بن جلي قوله  
ان يزيد لم يستشهد بخين وقال الواقدي قالوا شاور صلى الله عليه وسلم  
اصحابه فقال له سلمان يا رسول الله اري ان تنصب المنجنيق علي حصنهم فان  
كنا بارضا تنصب المنجنيقات علي الحصون وتنصب علينا فنصيب من عدونا  
ويصيب منا وان لم يكن منجنيق طال الاثر ابلغ المثلثة اي الإقامة فامره  
صلى الله عليه وسلم ففعل منجنيقا فنصبه علي حصنهم فرمى به تقيف بالنبل  
فقتل منهم رجال هم الاثنا عشر السابقة ذكر ابن اسحق والواقدي ان  
للسل من دخلوا تحت دباقة وهي من جلود البقر يوم الشدخة لما شدخ  
فيه من الناس ثم رجعوا بها الي جدار الحصن فيجفروا فارسلت تقيف  
سكل الحديد الحادة باننا رفاخرة اند بابة فخرج من تحتها وقد اصيب  
منهم من اصيب غاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع احداهم  
وتخيلهم وتخرقها فالكروية كل مسلم ان يقطع حشيتا من حشيتا حبلات  
فقطعت المسلمين قطعا ذوا بجمعة اي سويديا ثم عطلوه ان يدعها  
لله والرحم التي بيني وبينهم لان الله امته امهارة بنت عبد العربي



العالي بن قسي واما برة هذه ام حبيب بنت اسيد واما برة بنت غوف  
قلاية بنت الخارث واما قلاية همد بنت بريدع من تقيف كما قاله ابن قتيبة  
عن ابن مسعود في خطبة الامامة والسلام قال في النور لا يعرف اسمه  
ابن مسعود في النور لا يعرف اسمه  
رواية يونس بن مفضل شيخه عبد الله بن المكرم الثقفي والواقدي عن  
شيوخه قال الامام في فخرج منهم بضعة عشر رجلا كانوا ابن  
اسحق عن شيخه المذكور والواقدي عن شيوخه المنبث واسمه المضطجع  
فما عليه السلام لما سلم المنبث عبد عثمان بن عامر والازرق عبد كلفة  
بنغ فسكون وورد ان كان لعبد الله بن ربيعة ويحسب بضم التحتية وفتح  
الهيملة والنون المشددة وسبق بهمة النبال عبد يسار بن ماذك واسلم سيده  
بعد فرده صلى الله عليه وسلم اليه ولاه وابراهيم بن جابر عبد خرسنة  
بفتح المجرى والرا بينهما ويسار عبد عثمان بن عبد الله ونافع ابوالسائب  
عبد عيلان بن مسلمة فلما سلم عيلان رد عليه الصلاة والسلام اليه ولاه  
ونافع بن سروج ومرزوق غلام لعثمان بن عبد الله والازرق ابو عتبة  
وابوبكرة عبد الحارث بن كلفة بفتح الحاء قال في التبع وبقيا كان معهم زياد  
ابن سمية والصحيح انه لم يخرج حينئذ لصغره فيهم ابوبكرة ثم فتح نقيع  
بضم النون وفتح الفاء فسكون التحتية ابن الحارث وبقيا مسروح وبه جزم  
ابن سعد واخرج ابواحمد عن الحاكم عنه انه قال انما مولاي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فان اتى الناس الا ان يسوئوا فانا نقيع بن مسروح وقيل اسمه  
هو مسروح وبه جزم بن اسحق كان من فضلا الصلابة وسكن البصرة وانبج اولاد  
لهم شهرة نذلي من حصن الطائف بكرة فكني لذلك ابابكرة اخرج الطبراني  
من حديثه سنادا باسريه وعنه مغلطاي ثلاثة وعشرون عبد الحارث  
هو بن حذيف الصم الذي بعده قال في لفظ بعد هذا ولم اعرف اسما الباقيين  
وفي البخار طريق شعبة عن عامر سمعت اباعثمان سمعت سعد او هو اول  
من رمي بسهم في سبيل الله وابابكرة وكان تشور حصن الطائف في الناس  
فما الي النبي صلى الله عليه وسلم قال اسعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
من ادعى الي غير ابيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام وقال هشام اخبرنا معمر عن  
عامر عن ابي العالي او عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدية هكذا  
فيه بالشك لكن عن ابي عثمان وحده عن ابي بكرة وحده كما افاده في الفتح  
فتشيع المصنف في غزوة البخاري قال سمعت سعد اهو ابن ابي وقاص  
احد المشركين بريدان النبي صلى الله عليه وسلم الحديث  
المذكور من ادعى الي غير ابيه الخ اوال عامر بن سليمان الاحول ابو عبد الرحمن  
البصري ثقة مات سنة اربعين ومائة روي له الجميع فلف لابن عثمان او  
لابي العالي في سنة مائة بكاف الخطا كما في البخاري لابي عثمان او ابي  
العالي في سنة مائة بكاف الخطا كما في البخاري لابي عثمان او ابي

العالية وثيقة عندي تصحيح رجلا ن حبيب بها قال اجل بالجمع واللام  
اما احدها فاول من رمي بفتح الرا واليم بسهم في سبيل الله حين كان في  
سرية عبيدة المطلب الي رابع كما مر في اريد البخاري واما الاخر  
الي النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة في حبيب بن ابي طالب  
بنصب ثالث قال الحافظ ولم يتبع لي هذا التعليل موصولا الي هشام  
وهو ابن يوسف الصنعاني وعرض البخاري بينهما فيه من بيان عدد من  
ابهم في الرواية الاولى التي قال فيها فيها ناس وفوله تشوري صعد الي علاه  
وهذا الايجاف قوله نذلي لانه تشور من اسلمه الي علاه ثم نذلي منه وفيه  
رد علي من زعم انه لم ينزل من سور الطائف غير ابي بكرة ومن قاله موسى بن  
عقبة وبنه الحاكم وجمع بعضهم بان ابابكرة نزل وحده او لا ونزل الباقر  
بعده وجمع حسن انتهى الحديث كذا في النسخ وهو وهم فان هذا  
الحديث في البخاري ليس بعده شيء واعتق صلى الله عليه وسلم من نزل  
منهم كانوا ابن ابي شيبة واحمد عن ابن عباس قال اعتق صلى الله عليه وسلم  
يوم الطائف كل من خرج اليه من رقيق المشركين ودفع كل رجل الي رجل من  
المسلمين بمولاه فكان ابوبكرة الي عمرو بن سعيد والازرق الي خالد بن سعيد  
ودرطان الي ايان بن سعيد والنبال الي عثمان بن عفان ويسار الي سعد بن  
عبادة وابراهيم الي اسيد بن حضير واسلم اليه صلى الله عليه وسلم ان يفر وهم  
القران ويعلمونهم السابق كذا عند الواقدي ولم يعين البقية من فشق ذلك  
علي اهل الطائف مشقة شديدة ولما سلمت تقيف تكلمت اشراقهم في وليك  
العبيد ان يردوهم الي الرق منهم الحارث بن كلفة فقال صلى الله عليه وسلم  
لا وليك عتقا الله لا سبيل اليهم رواه ابن اسحق وبلغني انه صلى الله عليه وسلم قال  
لا يبي بكر الصديق اخي رايت اني اهديت لي قبعة مملوءة زيدا ففقرها ديك ففرق  
ما فيها فقال ابو بكر ما اظن ان تذكر من يومك هذا اما تريد فقال صلى الله عليه  
وسلم وانا لا ادري ذلك ولم تؤذن له صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف  
ذلك العام ليلة بيتا صلوا اهل قتلا لما خرج اليهم بعد موت ابي طالب دعاهم الي الله  
وان يوده حتى يبلغ رساله ربه فرددوا اليه ردا غنيا وكذبوه ورموه بالحجارة  
حتى ادموا رجله فخرجهم موميا فلم يبق الا عند قرب الثعالب فناداه منك  
الجهل ان شئت ان اطلق عليهم الاخشيين فعلت فقال بل استأني لعل الله ان  
يخرج من اصلا بهم من يعبد الله فناسب قوله بل استأني ان لا يفتح حصنهم  
ليه يقتلوا عن اخرهم وان يفتح الا فتح ليقدموا مسلمين في العام القابل  
كاسيا في في الوفود ثمانية الشاس امر عرب الخطا في الناس  
بالرجل روي الواقدي عن ابي هاشم في المامضة خمسة عشرة من حصار الطائف  
استشار صلى الله عليه وسلم نوفل بن معوية الديلمي فقال يا نوفل ما ترى  
في المقام عليهم قال يا رسول الله تعذب في جحيم تحت يدي اتخذته وان  
توكلت لم يضرك قال ابن اسحق ثم ان حولة بنت حكيم السلمية قالت يا رسول



اعطاني ان فتح الله عليك الطابق علي باوية بنيت خيلان او حلي الفارعة بنيت  
عقيل وكانت من احلا شائقين فقال صلى الله عليه وسلم وان كان لم يؤذن لنا في  
تثقيف يا خولة فذكرته لعمري فقال يا رسول الله ما حديث حدثتني خولة زعمت  
انك قلته قال قلته قال او اما ان اذن فيهم قال لا قال اولاد اودن الناس  
بالرجيل قال بلي فاذا ن عمر بالرجيل ففزع الناس من ذلك فقالوا انزل  
ولم يفتح علينا الطابق فقال عليه الصلاة والسلام فاعذ يا علي  
القتال اي سيروا اول النار لاجله ففقدوا واصاب المسلمين جراحات  
ولم يفتح لهم وروى الترمذي وحسنه عن جابر قال قالوا يا رسول الله  
احرقتنا بنات ثقيف فادع الله عليهم فقال اهد ثقيفا وابت بهم فقال صلى  
الله عليه وسلم انا قاتلون راجعون الي المدينة عدا ان شاء الله فسرنا بذكر  
واذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي  
تعبا من تعبهم فلاحروا وامر صلى الله عليه وسلم الناس ان لا يسرحوا  
ظهورهم فلما اصبحوا ارتحل هو واصحابه ودعاهم ركب قافلا فقال اللهم اهدهم  
واكفنا موتهم رواه البيهقي وما ساقه المصنف لفظا بن سعد وقد رواه الشيخان  
عن ابن عمر وعمر لما حاصره صلى الله عليه وسلم الطائي فلم يبل منهم شيئا قال  
انا قاتلون ان شاء الله فشق عليهم اي فتقل عليهم فقالوا نذهب ولا نفتح  
فقال اعذوا علي القتال ففقدوا فاصابهم جراح فقال انا قاتلون عدا ان شاء الله  
فاعجبهم فضحك وفي لفظ فتيسم صلى الله عليه وسلم قال النور في قصد صلى  
الله عليه وسلم الشفقة عليهم والرفق بالرجيل عن الطائي لصعد بن  
امره وشدة الكفار الذين فيه وقتهم معهم مع ان عدم فتحه لا يضر  
وسمع انه صلى الله عليه وسلم علمه او لا علمه بالوحي اوجار وجاره محقق  
الرفوع كما قال العلماء انه سيفتحه نه وهذا الا مشقة فلما حرص الصحابة  
على انتقامه اقاموا حربه في اقل الاماكن اصابته الجراح اعمى  
ما كان ففقدوه ولا امر الرفق فهو من اشد كسلا اجماع المذاهب وفي  
نسخت الشقة الظاهرة رواه ابو عبد الله في حمله ففتح صلى الله  
عليه وسلم نجما من ثقيف رايهم وفتحت عبي سفين بن كريب صحر  
ابن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يومئذ روي الزبير بن يكار  
عن سعيد بن عبيد الثقفي قال ربيت ابا سفين يوم الطائي فاصيبت  
عينه فذكر ان سعدا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له وفي  
يده وفي رواية الزبير عن سعيد المذكور فاتي النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال هذه عيني اصببت في سبيل الله فقال ايما احب اليك عيني في الجنة  
اي عيني ما لا لياصرة ولا لا يحيط بها في الجنة او ادعوا الله ان يرحمها  
عليك فقال بل عيني في الآخرة وروى بها وحي هذا قوة ايمانه وبيان  
بطينته بعد ما كان من المولعة وروى القزويني في تاريخ قزوين عن ابن  
عباس قال لطم ابو جهل فاطمة فشكت اليها صلى الله عليه وسلم فقال كده

عجبي  
لها

لها ابت ابا سفين فانتبه فاحبرته فاخذ بيد ها حني وفتح علي ابو جهل وقال الطيب  
كالمطعم ففعلت فجا الي النبي صلى الله عليه وسلم فاحبرته فرفع يده وقال اللهم  
لا تنسها لابي سفين قال ابن عباس ما شكت ان اسلمه لادعوه النبي صلى الله  
عليه وسلم ذكره السيوطي في تحفة الادب وشهد الزبير عن سعد بن  
احمر حلة الصدوق تحت رواية انبذ يزيد وهو يقول الله الله عباد الله انتم  
الله ينظرون اللهم ان هذا يوم من ايامك اللهم انزل نزل نصر علي عباد الله فقاتل  
الروم وكان امير المؤمنين خالدين الوالي وفتحت عينه الاخرى يومئذ ذكره  
الحافظ بن الدين الرازي في شرح التقرير وروى يعقوب بن سفين وابن  
سعد باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب عن ابيه فقال فقدت الاصوات يوم الزبير  
الاوصوق علي يقول يا نصر الله قرب فتطرت فاذا هو ابو سفين تحت رواية  
ابنه يزيد وروى النعماني باسناد صحيح عن النعمان ابا سفين ان دخل علي  
عنه بعد ما عني وخلاه يفتوده وذكر الواقدي وابن سعد انه قال صلى  
الله عليه وسلم لا تصاب به حين اراهم ان يرحلوا فلو لا الله ولا الله وحده  
صدق وعده الذي وعده من اظهار دينه ونصر عبده محمد صلى الله  
عليه وسلم وهزم الاحزاب وحده الذي تخر بواقي غزوة الخندق فالله  
عده بة والمراد كل من تحزب من الكفار لحرية فتكون جسيمة وحده  
والنصر عليهم انما هو مضاف اليه وبه وهو خير الناصرين فلما ارتحلوا قال قوله  
اييوس بمد الهرة اييوس راجعون الي الله نحن قاييوس اليه فقالوا اشارة  
الي التقصير من عبادته والتوبة من توليهم يوم حنين نحن عابسون الذي  
استحققت ذنبا العباد لرسولنا نحن حامزون علي ما ولا ناسم النعماني  
والنصر للمؤمنين والجار والمجرور متعلق بالاربعة علي طريق التنازع فانظر  
قائلين البصيرة وليل فكر كني كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج للجما  
يبيت فذكره مجمع احاديثه واما سبله شلاح وما يفتح في ذلك من الاز  
الجهنم والسمير اذ اربع علي حصة فوالسلام يتعدي ويتعدي  
من ذلك ويورد بغرض الامر كله فولاة عز وجل لا يفرق بيني لصاحب  
ان النصر من عنده لا بقوة ولا بعدد فخو له كما في البخاري وغيره اذ ارجع في  
الفرو بعد التكبير ثلاثا ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو  
علي كل شيء قدير اييوس قاييوس عابدون زاد البخاري ساجدون  
لربهم فاعبدوا الله وعده ونصر عبده ونصر من آمن به وحده  
وكلام المصنف هذا وارد في ارجاله عن الطائي بل وعن غيره فانما اخبر عن  
حالته في كل غزاة انه في الخروج يبيت وفي الرجوع يبرد الامر له كما هو ظاهر  
جد الا في ارجاله الي الطائي كما ظن فاعترض بانه قاصد عن وهم ولا يحسن  
قوله ثم اذ ارجع وقفت الجواب بانه سبها رجوعه ففراغه من حنين وارجاله  
الي الطائي بعد نصره ففد رجوعا وان استعمل غيره فان هذا الشرح عجيب ولا  
وجه له وانظر الي قوله عليه الصلاة والسلام وهزم الاحزاب



وحده متقى صلى الله عليه وسلم ما تقدم ذكره في قوله يجمع اصحابه الي  
اخره ونسب كل ذلك له عز وجل وهذه هي الحق الامور عن غيره ونسبها اليه  
وهو محيى اليه ببقية ايها يكون الشيء عليه في نفس الامر وقال ارباب السلوك  
الحقيقة العلوم المدركة به حقيقة الباطن لان الانسان وفعله خلق لربه عز  
وجل والله خلقكم وما تقولون وما تريد اذ ربيت ولكن الله ربى فهو تعلم خلقه  
ونفالي الى خلقه ودينه ولعان واجوبه الامور علي يد من مثا من  
اختار من خلقه فكل منه والله ولو مثا الله ان يمد ويضم اليه يهلك  
اهل الكفر من غير قتال لقول كما قال تعالى ذلك خير اي الامر فيهم او  
افعلوا بهم ذلك ولو مثا الله لا تنصر انتقم منهم باستيصالهم بغير قتال  
وكن امرهم به ليلو بعضكم ببعض فيصير من قتل منكم الي الجنة ومنهم الي النار  
فثبت سبحانه ونفالي الصابرين ويجوز ان يوسع الثواب للشاكرين  
واعني في الصابرين اجر الثواب اي اصل الثواب وفي الشاكرين اجره كان  
ليخط قوله لئن شكرتم لازيدنكم في حق الصابرين من تص صحتهم لهم ونصرهم  
كما قال تعالى ان الله مع الصابرين قال البيضاوي بالنصر واجابة الدعوة  
والله يحب الصابرين فينصرهم ويكفرهم قال تعالى ولنبلونكم بتجربكم بالجهاد  
وغیره حتى تعلم علي ظهور المجاهد من منكم والصابرين في الجهاد وغيره  
فعل المنة الا مثال في تحصيل الخاتمين كما يعلم من قوله اي امتثال  
نفاطي الاسباب والرجوع الى المولى والى كونه الله  
كما كان صلى الله عليه وسلم ياتي الاسباب او لا تادب مع الربوبية بالمشا  
امر هادى والهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوا الله  
وعدوكم وتشركوا في الامته فان علم ان النصر انما هو من عند الله ثم يطهر الله  
علي يد به اي شأ من قدرته الطامحة التي ادهر بها له عليه الصلاة  
والسلام **باب ما جاء في فضل يوم الجمعة** **باب ما جاء في فضل يوم الجمعة**  
الفقيه الورع الزاهد صرح جماعة من ارباب القلوب وتخلق باخلاص ما في سنة  
سبع وثلاثين وسبعية في كتاب المدخل الي تسمية الاعمال بتسكين بخمسين  
النيات والنتية علي كثير من البدع المحدثه والفوائد المنحلة كتاب حفل  
جمع فيه علي غزير يتبع الوقوف عليه ولما قيل له يا رسول الله ادع علي  
اليوم **باب ما جاء في فضل يوم الجمعة** **باب ما جاء في فضل يوم الجمعة**  
لما قالوا له احرق قنابله بال تعجب عرقق ايت من الانبياء بلطف اهدىهم  
علي من قال له قاله في وقت اخر والله في الشامية كغيرها ايت وهو  
الذي في الترمذي وقدم انه دعوي حين ركب اللهم اهدهم واكفنا موتهم وقد احتج  
له ربه فافهم مسلمين في رمضان ستة تسع كما تاتي في الوقوف ان شاء الله تعالى  
بقية من فضلها **باب ما جاء في فضل يوم الجمعة**  
وكان صلى الله عليه وسلم قد اضر وهو حين ان يجمع السبي والغنائم  
مما قاله عليه رسوله قال العاقل انما اعطاه غناير الذين قاتلهم يوم حنين

واصل الفهم الرد والرجوع ومنه سمي الظل بعد الن وال في الله ويجمع من جانب  
الي جانب فكان اموال الكفار سميت غنبا لانها كانت في الاصل للمؤمنين اذا ايمان  
هو الاصل والكفر طار عليه فاذا غلب الكفار علي شيء من مال فهو مملوك في الكفر فاذا  
غلب المسلمون فكانت رجوع اليهم بعد ما كان لهم انتم في ذلك كله واخصر اليوم  
الي **باب ما جاء في فضل يوم الجمعة** **باب ما جاء في فضل يوم الجمعة**  
احد ولابن ماجة والدارم بسند صحيح من عبادة وارث استحق عين ابن عمر اخذ  
صلي الله عليه وسلم يوم حنين فبرقة من سنام تعبر من الغنائم بمجلسها  
بين اصبعيه ثم قال يا ايها الناس ان الله يحب من امر اقا الله عليه السلام قد رعد  
الا الحنن والحنن مردود عليكم فادوا الميراث والميراث وياكم والفقول فانت  
القول عار ونار وشفا رعلي اهل من الدنيا والاخرة في انصار يوم بكة طيط  
من خيوط شمر قتال يا رسول الله اخذت هذه الوبرة لا خيط بها برودة  
يعبر لوي دبر قتال صلى الله عليه وسلم اما حقي منها وفي رواية اما ما كان له  
ولبني عبد المطلب فهو لك فقال الرجل اما اذا بلغ الامر فيها ذلك فلا حاجة اليها  
فربي بها من يده وروي عبد الرزاق عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عفيف بن ابي  
طالب دخل علي امران فاطمة بنت شيبه يوم حنين وسيفه ملطخ بما قتال وتكبي  
هذه الابرة تخيطين بها ثيابك فدهنها اليها فضعه المنياد فيقول من اخذ منها فليده  
حتى الخياط والخيط فخرج عفيف فاحدها فاحدها فاحدها من الغنائم فكان بها الى ان  
انصرم تعلم مال الملك والاسماء **باب ما جاء في فضل يوم الجمعة**  
عند ابن اسحق او يد بيل بن ورقاء الخزاعي عن عبد الله بن ربه كما روى في الطبراني  
بديل امر صلى الله عليه وسلم ان تخيط لسياها والاموال بالجريرة في يوم فمست  
وكا **باب ما جاء في فضل يوم الجمعة** **باب ما جاء في فضل يوم الجمعة**  
روي عبد الرزاق عن ابن المسيب سمي صلى الله عليه وسلم يوم حنين في يوم الجمعة  
امراة وغلاد والابل **باب ما جاء في فضل يوم الجمعة**  
التي شاء وارجعة الا في وفية فحسنة واطلاق السبي علي اهل الغنم والفضة  
تقليب ولم يذكر عدة القبر والجرير منها كانا معهم ايضا كما ذكر ابن اسحق وغيره  
ان دريد بن الصمة قال لما كنت بين عوف ما ليا سمع بك الصغير ورجعا البعير بها  
الجرير وبعار الشاوخ والبقرة المتهايا لنفسه لما ذكر اوله لم يجر بعد بها الى  
سعد واستا من بغوية مفتوحة فمزة سألته حجة الله **باب ما جاء في فضل يوم الجمعة**  
اي اخر قسم الفينة وتزجج بهوان ان في يومه صلى الله عليه وسلم في يوم حنين  
ليلة تكافى الصحيح ثم يد اقيم الاموال فقدمت عليه بهوان من مسلمين  
فسالوه ان يرد عليهم سبيهم واموالهم فقال صلى الله عليه وسلم في من ثروان  
وقد استا منكم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي فاختاروا  
اما السبي بولما اختاروا والسبي فكانا **باب ما جاء في فضل يوم الجمعة**  
عليهم فردوه **باب ما جاء في فضل يوم الجمعة** **باب ما جاء في فضل يوم الجمعة**  
ام الحبي لعلم ان بيلوا فداها ثم رجعا بست فلان يوم فيها ذكره في سنة







لنا الجفنان الغربيلين في الضمير واسيا فتا يقطن من عجة دما  
 هذا مشاهير غير واحد قال البدر العتيبي في بحور المعاني ان  
 سيققان كثرة ما صابها من دما بهم تقطر انتهى وفي رواية وغنايها  
 تزد عليها احسان الله العجب ان كانت شديدة فتحن ندي ونطفي  
 العتيبة لغيرنا وروى ان فعل من كان هذا فان كان من الله صبرنا وان كان من  
 رايه صلى الله عليه وسلم استغنىه وفي حديث ابي سعيد عند احمد وابن  
 اسحق فقال رجل من الانصار لقد كنت احدثكم ان لو استقامت الامور لقد اشر  
 عليكم غيركم فردوا عليه رد اعينا وقال احسان يعاينه في ذلك  
 زاد الهوم فما العيب بخدر سجا اذا حطلة عبرة دزد  
 وجد ايشك اذ شام بهكتة هيف الاثن منها ولا خور  
 دمع عندك شاما اذا كانت موتها نورا وشرو صال الوصل الترد  
 وابت الرسول فقل يا خير موتن للمومنين اذا ما عذت اليهم  
 علي مرتدي سليم وهي نازحة قدام قوم آودا وهه نصرها  
 سماهم الله انصارا بنصرهم دين الهدي وعوان الحرب تستقر  
 وسار عوا في سبيل الله واعتزوا للناييات وما خارا وما خجروا  
 والناس البعلينا صك ليس لنا الا السيوف واطراف القنا وزر  
 بخالد الناس لا يفتي علي احد ولا تضيق ما نوحى به السور  
 ولا نفور جناة الحرب نادينا ونحن حين تظلي نارها سمر  
 كما وردنا بيدر دون ما طلبوا اهل التفات فغناينز الظفر  
 ونحن جندك يوم الضيق احد اذ حزبت بطرا احرا بها مصر  
 نما ونبينا وما خنا وما خبرنا منا عثارا وكل الناس قد عثروا  
 اورده ابن اسحق وغيره قال انس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بمقالهم روي الامام احمد وابن اسحق عن ابي سعيد الخدري ان الذي حدثه  
 سعد بن عباد ولفظه لما اعطى صلى الله عليه وسلم من تلك العطايا في قريش  
 وفي قبائل العرب ولم يكن في الانصار منها شي وجد هذا الهج من الانصار  
 في انفسهم حتى كثرت المقالة فدخل عليه سعد بن عباد فذكر له ذلك فقال  
 فابن انت من ذلك ما سعد قال ما انا الا من قومي قال الما فظ وهذا ابكر عليه  
 رواية الصحيح فقيها اما رويانا فلم يقولوا شيئا فان سعدا من رويانهم  
 ولا ريب الا ان يجعل علي الاغلب الاكثر وان المخاطب سعد ولم يرد ادخال نفسه  
 في النفي اواف لم يقل ذلك في اللفظ والادب بالقول المذكور فقال ما انا الا  
 من قومي وهذا الوجه وفي مفارقي النبي ان سبب حديثهم انهم خافوا ان يكون  
 صلى الله عليه وسلم يريد الاقامة بمكة وما في الصحيح اصح علي انه لا يمنع الجمع  
 وهو اولي واختلف في ان المعطي من العتيبة وهو المتمدن وظاهر الروايات الماضية  
 وهو المخصوص بهذه الواقعة وقد ذكر السبب في رواية البخاري حيث قال ان  
 فز بشا حديث محمد بن جاهلية ومهيسة والله اعلم بغيره من عفا من صغير جرب

النجس ورجحه القرطبي في المهم واختاره ابو عبيدة وجزم به الواقدي لكنه ليس  
 بحجة اذا انفرد فكيف اذا خالف وقيل انما تصرف في العتيبة لان الانصار كانوا  
 انهم سوا فلم يرجعوا حتى هزم الكفار فردد الله امر العتيبة لسيبه وهذا معنى  
 القول الاول انصارا من هذه الواقعة انتهى ملخصا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ابن عباد فقي حديث ابي سعيد عند ابن اسحق واحمد قال صلى الله عليه وسلم  
 فاجع لي قومك فخرج فجمعهم في فية خيمة من ادم بفتح الهمزة المقصورة  
 والدال جلد مدبوغ قال في رواية البخاري ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام  
 صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فتشوا انصارا ما فقهنا  
 فلم يقولوا شيئا واما ناس من اهل المدينة استأنهم فقالوا فيقر الله لرسوله يعطي قريشا  
 ويتركنا ويسوقنا تقطرن دما بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اعطي  
 رجلا حديثي محمد بكروا تا لقم ثم قال تلوه هذا اما بخفة الميم ترصون  
 ان يذهب الناس يا لا مال وفي رواية لا ترصون ان يذهب الناس  
 بالشاة والبعير وقد هبون بالنبي الي رحاكم بالمهلة اي بيوتكم وفي رواية  
 ولا ترصون ان يذهب الناس بالغنائم الي بلد انهم وترجعون برسول الله الي  
 بيوتكم فوالله لما افتح لام التاكيد اي الذي تتخللون ترجعون به خير  
 مما يفتنون به فجمعهم علي ما غفلوا عنه من عظيم ما اخضعوا به منه بالنسبة  
 الي ما حصل عليه غيرهم من غرض الدنيا الغانية ومن ثم قالوا يا رسول الله  
 قد رضينا بذكر الوافدي ان حين دعاهم ليكتب لهم البحرين تكون لهم خاصة  
 بعد دون الناس وهي يومئذ افضل ما فتح عليه من الارض فابوا وقالوا لا  
 حاجة لنا بالدنيا وبقية حديث الصحيح فقال لهم صلى الله عليه وسلم سجدوا  
 اثره شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسله فاني علي الخوص وفي حديث  
 انس عند الشيخين ان صلى الله عليه وسلم خطبهم فقال يا معشر الانصار ان الله  
 اجدكم منا لا مفداكم الله وكلتم متفرقين فالفكم الله وكلتم عالة فاغناكم  
 الله كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن قال ما يمنعكم ان تجيبوا رسول  
 الله لو شئتم قلتم جيتنا كذا وكذا وفي حديث ابي سعيد عند ابن اسحق  
 واحد من طريقه اما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم انيتنا مكذبا  
 فصدقناك ومخذولا متمرناك وطريد افاريناك وعابلا فواسيناك فخرج  
 احمد من وجه اخر عن انس بلنفا اما تقول لختنا خاينا فابيناك وطريد  
 فابيناك ومخذولا ففخرناك قالوا بل المن علينا الله ورسوله واما قال  
 ذلك صلى الله عليه وسلم نواضعا منه وانصافا ولا عالا لجة البالغة والمسته  
 الظاهرة في جميع ذلك عليه فلم لا هجرته اليهم وسكناه عندهم لما كانت  
 بينهم وبين غيرهم فرق وفي هذا اقامة الحجية علي الخصم وانما عاب بالحق  
 عند الحاجة وتقبيل الكبير الصغير علي ما غفل عنه واتصاف شبيهته  
 ليرجع الي الحق وحسن ادب الانصار ومناقب عظيمة لهم لشان رسول البالغ  
 دماهم حال مقدره خيفة الله اعلم واغنا به عن عتبه باقامة حجة من



عنت عليه فلا اعتدوا ولا اعترفوا قال ابن القيم ما حاصله اقتضت حكمة الله  
ان القنايم لما حصلت وسميت علي من لم يتمكن الايمان من قلبه فابقي فيه من طبع البشر  
من حب المال فقسم بينهم لتجتمع قلوبهم علي محبته لا ينهابت علي حب من احسن  
اليهم ومنع اهل الجهاد من اكابر المهاجرين وروس الانصار مع ظهور استحقاقهم  
لجميعها لانه ومنهم من فضل عليهم بخلاف قسمه علي المولفة لان فيه استغلال  
قلوب اتباعهم الذين كانوا يرضون اذا رضى ريسهم فيكون سببا لاسلامهم  
ولتقوية قلب من دخل فيهم من دولتهم في الدخول فكان فيه مصلحة  
عظيمة وقد لا يخفى من اموال مكة عند فتحها شي مع احتياج المؤمنين الي  
المال الذي يعينهم علي ما هم فيه انهم وكل كل او ليكن الي قوة ايمانهم كما قال  
صلي الله عليه وسلم ان قال له اعطيت عبينة والافرع وتركتم جميل بن  
سراقة فقال اما والذي نفسي بيده لجميل خير من طلاع الارض كلها مثل  
عبينة والافرع ولكني اتالفهما للسلام وكنت جميل بن سراقة لا سلامه  
اخبره ابن اسحق رواية يونس وقد روي البخاري عن سعد بن قنوع اني اعطي  
الرجل وغيره احب الي مخافة ان يكلم الله في النار علي وجهه وروي ايضا عن  
عمر بن تغلب بن قنوع اني اعطي اقواما اخاف هلمهم وجزهم واكل اقواما الي  
ما جعل الله في قلوبهم الخير والحق منهم عمرو بن تغلب قال عمر وفا احب الي  
بهاجر النعم وفي البخاري ايضا في الجهاد وفرض الحسن عن جابر بن مطعم  
ابن عدي القزويني التوفي بيضا باليم انا مع النبي صلي الله عليه وسلم  
ومعه اي والحال انه معه الناس معقله قاله الحافظ بفتح الميم وسكون  
القاف وفتح النون واللام يعني رمان رجوعه من حنين وتبعه المصنف قالها  
للضير في معقله عايد علي المصطفى لانا تانيك كاطنه من ضبطه بهم الميم  
وسكون القاف وكسر الفاء لا خلا في الرواية وفي رواية الحسن بدل متقلة  
مقبلا بالنصب علي الحال **عظمت** بفتح العين وكسر اللام الخفيفة بعد هاقاف  
لزمت باربعين الله الاعراب روايتا بن ذر وغيره فخلق الناس ولاي  
ذر عن الكشيهم في فطقت الناس الاعراب يسألونه ان يعطيهم من  
الغنيمة وعند ابن اسحق رواية يونس من حديث ابن عمر يقولون يا رسول  
الله اقم علينا فيينا حتى اصطر وه الجاه الي **سمرة** قال الحافظ  
بفتح المهملة وضم الميم شجرة طويلة متفرقة الواس قليلة الظل صغيرة  
الورق والشوك صلبة الخشب قاله ابن القيم وقاله اودي في  
العضة وقال الخطابي ورق السمرة التي وظها الكثر ويقال هي شجر  
الطلع فحطوه بكسر الظا الشجرة ردا هي علي شوكها به نجدة فهو  
مجاز والمراد خطفته الاعراب قاله المصنف وفي مرسل عمر بن سعيد  
عند عمر بن شبة حتى عدوا ناحية عن الطريق ففهم بفراستهم فاشفقوا  
الجي من سرات فاشفقوا ظهره وانتزع عن رداه **فوق** صلي الله عليه  
وسلم وقال **اعطوني** بهمة قطع رداي اي خلصوه من السمرة

مرنا ولوه لي وفي حديث ابن عمر عند ابن عباس يا ايها الناس وردوا علي رداي  
فلو كان لي عدد هذه **الفضة** بكسر الميم وفتح الجيم الخفيفة اخره هقا  
وصلا ووقفا قال القزاز شجر الشوك كالصلح والعوسج والسدر قليل واحده  
عضة بفتح العين والاصل عضه فخذ فتالها وقيل واحدها عضاهة وفي  
حديث ابن عمر قال الذي نفسي بيده لو كان لكم عندي عدد شجر تمامة **نهار** بفتح  
النون والميم نصب علي التمييز والخبر لي او علي الخبر والاسم عدد ولاي در  
نعم بالرفع اسم كان ونصب عدد خبر مقدم **لسمته** بفتح السين زاد ابو ذر في نسخة  
عليكم **نهار** لا تجدوني بنون واحدة ولا بي ذر بنونين **بخلا** ولا كذوبا ولا  
**حيانا** اي اذا جريتموني لا تجدوني ذا بخلا ولا ذا كذبا ولا ذا حينا فالمراد نفسي  
الوصف من اصله لا نفسي المبالغة التي دل عليها الثلاثة لا كذوبا من صيغ المبالغة  
وحيا نا صفة مشبهة وبخلا يحتمل الامر بن قال ابن القيم وفيه جمعة صلي الله  
عليه وسلم بين هذه الصنات لطيفة لا تفهم لازمة وكذا اضدادها الصدق  
والكرم والشجاعة واصل المعنى هنا هنا الشجاعة فان الشجاع واثق من نفسه  
بالخلق من كسب سببه فبالضرورة لا يبخل واذا سهل عليه العطا لا يكد بالخلق  
في الوعد لان الخلف انما ينشأ من الجهل وقوله لو كان لي مثل هذه الفضة نتيجته  
بطريق الاول لا نه اذا سمح بمال نفسه فلا يسمع بضم غنايم عليهم اولي واستفال  
ثم هنا بعد ما تقدم ذكره ليس بخالفا لمقتضاها وان كان الكرم يتقدم العطا لكن علم  
الناس بكم الكرم انما يكون بعد العطا وليس المراد بشد الدلالة علي نزاهة العلم  
بالكرم عن العطا وانما التراخي هنا لعل رتبة الوصف كانه قال واعلام العطايا  
لا يتعارف ان يكون العطا عن كرم فقد يكون عطا بلا كرم كعطا الجليل ونحو ذلك انتم  
**ورواه مسلم** ايضا وعبد الرزاق ويقع في نسخ رواه بلا ووهي خطأ ايها  
انقرده به عن البخاري مع انه رواه في صحيحه كما علمت وفيه ذم الخصال المذكورة  
وان الامام لا يصلح ان يكون فيه خصله منها وفيه ما كان فيه صلي الله عليه وسلم  
من العلم وسعة الجود وحسن الخلق والصبر على جفاة الاعراب وجواز وصف  
المرئيه بالخصال الحميدة عند الحاجة للحق ظن اهل الجهل به خلاف ذلك ولا يكون  
من القول لذموم ورضي السابيل للحق بالوعد اذا تحقق من الوعد التخيروان  
الامام مخير من قسم الغنيمة ان شاء بعد فراغ الحرب وان شاء بعد ذلك وذكر محمد  
ابن سعد بن منيع الثقة الحافظ المشهور بانه كانت **الواقدي** محمد بن  
عمر بن واقد المدني الحافظ المتروك مع سعة علمه عن ابن عباس  
انه لما قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم من الطائف في الجلالة  
فقسم بها الخنايم قالها المغازي امر صلي الله عليه وسلم زيد بن  
ثابت باحضار الناس والقنايم ثم فضاها علي الناس فكانت سبعا منهم  
لكل رجل اربعة من الابل واربعين شاة فان كان فارسا اخذ اثني عشر  
من الابل او مائة وعشرين شاة وان كان من فز من فز واحد منهم  
له قالوا ولما جمعت القنايم بين يدي صلي الله عليه وسلم جاءه ابو سفيان بن حرب



فقال يا رسول الله أصبحت أكثر فريش مما لا تقسم صلى الله عليه وسلم فتم اعمى  
اي الجمرات و ذلك لليلتين بقيتا من شوال قال ابن سيد الناس وسعد  
صديق والمعروف **ابن ابي** بن ابي النبي صلى الله عليه وسلم انتهى  
الي الجمرات فليلته الخمس ليل خلون من ذي القعدة فأتى بها  
ثلاث عشرة ليلة فلما أراد الانصراف الي المدينة خرج ليل الأربعا  
لاثنى عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ليل واحد بجمرة ودخل  
مكة فظان وسمي وحلق ورجع الي الجمرات من ليلته فكانه كان بايتها وفي  
ثلاث من مكات **ابن ابي** في نسخة الي جده الأزرق اخوه محمد بن عبد الله  
ابن احمد بن محمد بن الوليد بن عتبة بن الأزرق اذ هو محمد بن عبد الله بن احمد  
ابن محمد بن الوليد بن عتبة بن الأزرق بن عمرو والنسابة وجد **ابن ابي**  
من شيوخ البخاري عن جده محمد بن سلافة صلى الله عليه وسلم اعمى من  
وراء الوادي حيث ظرف مكان الجمارة **ابن ابي** في نسخة **ابن ابي**  
المسجد الأقصى الابد الذي تحت الوادي بالعمرة الفضوي من  
الجمرات وكانت صلاة من الصلاة **ابن ابي** في نسخة **ابن ابي**  
بذلك كالمسجد **ابن ابي** في نسخة موضع بينه وبين مكة يريد كما قاله الفاكهي  
قال عياض وهي بين مكة والطائف واليه مكة اقرب وقال **ابن ابي** في نسخة  
عشر ميلا ووقع في الصحيح اتفاق بين مكة والمدينة قال **ابن ابي** وغيره  
وهو وهم انما هي بين مكة والطائف وكذا اجزم به السوروي وسمي الموضع  
دامرة فلقب بالجمرات واسمها ربيعة وهي التي نقضت عن لها  
من بعد فوة انكاثا كما ذكرها **ابن ابي** في نسخة **ابن ابي**  
**ابن ابي** صلى الله عليه وسلم المدينة بعدما استخلف علي مكة عتاب بن اسيد ومعه  
معاذ بن جبل زاد الواقدي والهاكم وابا موسى الاشعري يعلمان الناس  
الكفر **ابن ابي** في نسخة والفقهاء في الحديث قال ابن هشام وبلغني عن زيد  
ابن اسلم انه لما استقل صلى الله عليه وسلم عتبا با علي مكة رزقه كل يوم  
درهما فقام فخطب فقال ايها الناس اجاع الله كبد من جاع علي درهم فقد  
رزقني صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم فليست لي حاجة الي احد وقد  
غاب عنهما شهرين **ابن ابي** في نسخة عشر يوما فقدم المدينة لثلاث بقين من  
ذي القعدة وقال ابن هشام لست بقين منها في تاريخه ابو عمرو والمديني  
ومر عن الفتح ان مدة الغيبة اكثر من ثمانين يوما والله اعلم  
**ابن ابي** في نسخة فليس الي صدق **ابن ابي**

بناحية

بناحية فبناه في اربع مائة فارس من المسلمين وامره ان يغادر قبل  
بضم الصاد وفتح الدال المهملين والحد قال البخاري وغيره في من القيل  
قبل انه صد ابن حرب بن علة **ابن ابي** في نسخة **ابن ابي** في نسخة  
انه صد غير مقصودين بالبعث وينا فيه رد اليه من قنا لما تكلموا به  
بهم وقد ذكر الواقدي وغيره انه بعث الي ناحية من اليمن فبعث اليه هذا  
صرح انهم المقصودون بالبعث **ابن ابي** في نسخة **ابن ابي** في نسخة  
الحمل الذي فيه الصديون بخصوصه علي لهم الجهة دون الحمل فقول  
في الطريق اي في اي محل وجد متوهم فقاتلوهم فخدم زيار بن الحارث  
ويقال ابن حارثة قال البخاري والحارث اصح **ابن ابي** في نسخة **ابن ابي**  
صحابي معروف نزل مصر فسأل عن ذلك البعث فاخبر فقال يا رسول  
الله اني قد فهمت مني قومه وفي رواية جيتك واقد اعلى من وراي فاراد  
الجيش ولى انك **ابن ابي** في نسخة **ابن ابي** في نسخة **ابن ابي** في نسخة  
قومي وطاعهم فقال لي ان ذهب فرددتهم فقتلتهم را حلي قد قتل ديهب  
رجلا فخدمهم النبي صلى الله عليه وسلم وسمي من ثمة فصنع الثاق والنون  
واد بالمدنية قال الواقدي ورجع الصدي الي قومه فخدمهم الصديون  
اي وفدهم وهم خمسة عشر رجلا كما بان في الوفود بعد خمسة عشر يوما  
فاسلموا فقال صلى الله عليه وسلم انكم مطاع من قومي كما بالخاصة فقال  
بل الله هداهم ورجع الي قومه ففشي فيهم الاسلام ثم وافاه زياد في  
حجة الوداع بانه منهم كما ذكر الواقدي عن بعض بني المصطلق وثاني  
قبضة وفودهم في العمل **ابن ابي** في نسخة **ابن ابي** في نسخة **ابن ابي**  
**البعث الي تبصره**  
**ابن ابي** في نسخة **ابن ابي** في نسخة **ابن ابي** في نسخة  
وبعث عيينة بن حصن بن حذيفة بن يربوع بن عمرو بن حورة  
بالجيم مصفر بن لوزان بن ثعلبة بن سعد بن قنطرة الفزاري يقال  
كان اسمه حذيفة فلقب عيينة لشجته اصابتة في حطت عيناها اسلم قبل  
الفتح وشهدا وحشيا والطابق وارثه في عهد ابي بكر ثم عاد الي الاسلام  
وكان فيه جفا لا عراب وقع المشافعي في الام من كتاب الركان ان عمر قتله علي  
البردة قال فيه الاصابة ولم ار من ذكر ذلك غيره فان كان محفوظا فلا يكر  
فيها لصحابة لكن يجمل انه امر بقتله فبادر الي الاسلام فترك معاشرته  
خلافة عثمان وقد ذكر ابن عبد البر انه دخل علي عثمان فاغلظ له فقال  
عثمان لو كان عمر لما قدمت عليه انما وقال فيها ايضا في ترجمة طلحة  
ابن خويلد وقع في الام ان عمر قتل طلحة وعيينة وراجعت في ذلك جلال  
الدين البلقيني فاستقر به جدا وعله قبل بالبا الوحيدة اي قبل منها  
الاسلام انما الي بني تميم وفي البخاري عن ابن اسحق الي بني العنبر  
من بني تميم قال ابن هشام والعنبر بنو عمرو بن تميم بالاسم بضم السين  
المهمل واسكان الثاق الفخية مقصور قرية قرية جامعة من عمل الفزاري



بينهما ما يلي الجحفة سبعة عشر ميلا وهي ارض بني تميم منه قسم فأنادي  
 من العيون وغيرها وكانوا فيما بين السقياء وارض بني تميم فاحله اطلق عليه  
 ارضهم لغزهم لما ذكر الوادي ان سبب البعث اليهم انهم اغاروا على ناس من  
 خزاعة لما بعث صلى الله عليه وسلم اليهم بسرين سفين العدوي الكلي باخذ  
 منهم الصدقات ونهاه عن كرامهم اموالهم فجعلوا له ما طلبه فاستلشه بنوا تميم وقالوا  
 ما هذا يا اخذا اموالكم منكم بالباطل فشهروا السيوف فقال الخزاعيون نحن مسلمون  
 وهذا امر ديننا فقال القيميون لا يصل اليه بعير منا ابد افهروا الرسول  
 ورجع فاخبره صلى الله عليه وسلم الخبر فوثب خزاعة على القيميين فاخرجوهم  
 وقالوا لولا قرايتكم ما وصلتم الي بلادكم ليدخلن علينا بلا من بعد صلى الله عليه  
 وسلم حيث تفرصتم لرسوله نردونه عن صدقات اموالنا فخرجوا راجعين  
 الي بلادهم فقال صلى الله عليه وسلم من لهؤلاء القوم فانتدب اول الناس  
 عبيته قال ابن سعد كان ذلك في الحزم ستة تسع قبيلة هي حنيس  
 فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصار يمي من مزيد خذقه  
 صلى الله عليه وسلم خافهم عليهم فلم يبعث منهم احدا فكان يسير الليل ويكن  
 الفهارق ايامهم في صحرا حال كونهم قد حلوا بالثاق وفتح الجاهل  
 اللام كما منطه الشامي بالقلم من الجول نزولها وان قري بالثاق والجا  
 المعية من الدخول صبح يوم دخلوا مجددا وابهم وسوجوا مواسمهم فلما  
 ما والجمع ولوا فاخذ عبيته وفي نسخة فاحد واي عبيته ومن معه منهم  
 احد عشر رجلا قال البرهان لا عرفهم ووجدوا في المحلة بفتح الميم والمهم  
 واللام الشدة مكان نزولهم احدي عشرة امرأة كما قال الواقدي وابن  
 سعد وبقها مغلطاي وغيره وفيه العيون وعشرين امرأة قال البرهان  
 لا عرفهم وقلنا ثين صبيلا يعرف اسماءهم انتهى زاد فيه العيون فجلهم الي  
 الوالد بنه فامر بهم صلى الله عليه وسلم فحبسوا في دار رملية ثبتت الحارث  
 مقدم في ثمان الاسرى منهم عشرة من رؤسائهم ليس جلة القادسيين  
 كما يوهه المصنف فقد قال ابن اسحق لما قدم بسبيهم صلى الله عليه  
 وسلم ركب فيهم وفد من بني تميم حتى قدموا عليه منهم ربيعة بن ربيع وسبرة  
 ابن هرو وفرناس بن حابس وذكر باقي العشرة الذين عدوهم بقوله وما كان  
 ابن عمرو وقرائس منهم عطار بن حاطب بن زارة القيمي استعمله  
 صلى الله عليه وسلم علي صدقات بني تميم وروي الطبراني عنه انه اهدى  
 اليه صلى الله عليه وسلم ثوب وياج كساه لبيبه كسري فدخلوا فدخل  
 اصحابه فقالوا ما نزل عليك من السما فقال وما تعجبون من ذلك النازل سعد  
 ابن معاذ في الجنة خير من هذا قال في الاصابة وارقد عطار بن بعد  
 صلى الله عليه وسلم مع من ارتد من تميم ومع سجاج ثم اسلم وهو القاي  
 فيها اصغت نبيتنا اني نطيف بها واصبحت انبيا الناس ذكرناه  
 فلجنة الله رب الناس كلهم علي سجا ومن بالكفر اغوانا

والزبرقان بكسر الزاي وسكون الواو واحدة ورامكسورة ابن بدر  
 التميمي السعدي قال في الاصابة كان اسمه الحصين ولقب الزبرقان لحسن  
 وجهه وهو من اسم القرا انتهى قال الشاعر  
 • تضي به لنا برحين برقي عليا • مثل خنوا الزبرقان سبي •  
 وقال ابن السكيت وغيره انها قيل له ذلك لتصغيره عما منه يقال برقت الثوب  
 اذا صفرت قلا في الروض وكان يرفع له بيت من عماره شيا وبنيض بالزفران  
 والطيب ونجته بنو تميم قال الشاعر  
 • واسم من عوف حلولا كثيرة • يحجون بيت الزبرقان المزعفرا •  
 قال وله اسم الزبرقان والمهر والحصين وكني ثلاثة ابوالعباس وابوسدرة  
 وابوعياش انتهى اسلم وصحب قال ابن عبد البر و٧٠ علي الله عليه وسلم  
 صدقات قومه فاذاها الي ابي بكر فاقره ثم الي عمر وعبي وعاشر الي خلافة  
 معوية وبيد جدها وابنه وفيه علي عبد الملك وقاد اليه خمسة وعشرين فرسا  
 وشب كل فرس الي ابيهم وامهاته وحلق علي كل فرس بمينا على التي حلف  
 بها علي غيرها علي غيرها فقال عبد الملك عجيبي من اختلاف ايمانهم اشده من  
 عجيبي من اختلاف ايمانهم اشده من عجيبي بمعرفة الشيا الخبيثين بن  
 عاصم بن سنان بن منقر التميمي المنقر يبكس الميم وسكون الميم وفتح القاف  
 الي جده المذكور كان عاقلا حليما يفتدي به حرم الخمر من الجاهلية روي ابن  
 سعد بسند حسن عنه انيت النبي صلى الله عليه وسلم فلما دفنت منه قال  
 هذا سيد اهل البر قال عمر لا حق من تفلت العلم قال من قيس بن عاصم رايته  
 اتني برجل مكتوف واخر مقنول فقيل هذا ابن اخيك قتل ابنك فالتقت الي  
 ابن اخيه فقال يا ابن اخي بيس ما فعلت اثمت بربك وقطعت رجلي ورسميت  
 نفسك بهلك ثم قال لا ين له اخرتم يا بني فوار اخاك وحلكتك يا ابن عمك  
 وسق الي امة مائة فاقعة دينة ابناها بها عن بنته قال ابن حبان كان  
 له ثلاثة وثلاثون ولدا ونزل البصرة وبها مات ورثاه عبيد بن  
 الطبيب بقوله  
 • عليك سلام الله قيس بن عاصم • ورجته ماشا ان يرحا •  
 • فاكان قيس هلكه هلكه واحد • ولكنه بنيان قوم تقدا •  
 والاقوع بن حابس التميمي الجاسي الدارمي قال ابن اسحق وقد  
 وشهد الفتح وحنينا والطايف وهو من الكوفة وقد حسن اسلامه وحضر  
 اليمامة وغيرها وحرب اهل العراق وفتح الايام مع خالد قال ابن دريد  
 اسمه فراس وانما قيل له الاقوع لقوع كان يرأسه وكان شريفا في الجاهل  
 والاسلام استشهد بخراسان في زمن عثمان قال الحافظ وقران بخط  
 الرضي الشاطبي انه قتلها باليرموك في عشرة من بنيه فانه اعلم وذلك  
 ابن الكلي انه كان بجوسيا قبل اسلامه انتهى ولا يشكر عده في وقد تميم  
 ما ناسلم قتل وحضر مع النبي الفزوات المذكورة لقول ابن اسحق قد كان











انهم يريدون قتله لروية السلاح مع انهم انما خرجوا به بخلاف ما عاده  
العساكر فخاف فرج من خطرهم فقبل ان يدخل اليه واختبره فمضى  
صلى الله عليه وسلم مستند الظن انهم لغزوهم بالسلاح يجولون بينه  
وبين الصدوق وكعب الرزاق وغيره عن قتادة قتال ارتدوا فمضى صلى  
الله عليه وسلم ان يبعث اليهم من يفرهم وبلغ ذلك اي هم بغزوهم  
القوم اي وبعث بالفضل مضي حديث الحارث عند احد قتلوا مرفقا سار الوليد  
فرق فرجع قتال ان الحارث منعني الزكاة واراد قتلي فغضب صلى الله عليه  
وسلم البعث اليه الحارث فاقبل الحارث باصحابه اذا استقبل البعث قال  
لهم الي اين بعثتم قالوا اليك قال ولم في الواقع ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعث الوليد فزعم انك منعته الزكاة واراد قتله فاذن لا والذي  
بعث محمد اما رايته ولا تاني فلما دخل عليه صلى الله عليه وسلم قال منعت  
الزكاة واراد قتلي رسول الله قال لا واني بعثتك بالحق فزالت الريبة  
فقدم عليهم الركب القوي فقتل الوليد من بعد ولم يصلوا اليه فاجروا  
النبي صلى الله عليه وسلم الحارث عليه وجهه فقتلته **هذا** لا يكرهه  
احد وغيره من حديث الحارث والطبراني بخبره من حديث جابر وعقبة  
ابن ناجية وام سلمة وابن جبر عن ابن عباس ووردت من مرسل قتادة  
وعكرمة ومجاهد قال ابن عبد البر اخلافي بين هذا والتاويل انها نزلت  
في الوليد وبها رصته ما اخبره ابو داود عن ابي موسى عبد الله الهذلي  
في الوليد بن عقبة لما افتتح صلى الله عليه وسلم مكة جعل اهلهما ياتون  
نصبيا ثم منسج علي رؤسهم فاقابني اليه وانا مخلق فلم يمسي من اجل  
الخلق لكن ضعفه ابن عبد البر بان ابا موسى يقول قال ومن يكون حبيبا  
يوم الفتح لا يبعثه صلى الله عليه وسلم وسلم معه قبا جدا الفتح بقليل  
وقد ذكر الزبير بن بكار وغيره من علماء السيرة ان كل قوم بنت عقبة لما هازت  
في البصرة خرج اخوها الوليد وعمارة ليردوها قال من يكون صبيا يوم  
الفتح كين يخرج ليرد اخته فنبه قال الحافظ وما يورده انه كان فيه الفتح رجلا  
انه قدم في هذا ابن عم ابيه الحارث بن ابي وجرة لما اسرى يوم بدر فافتداه  
بأربعة آلاف حكاها اهل المغازي **باب** من ان جاكم فاسق الي  
اخرا لانه يعني جيشها فمضى حديث الحارث عند احد وغيره فقتلها بها  
الذين اسوان جاكم فاسق ينبا الي قوله عليهم حكيم ولا يشك لتسميته فاستق  
باخباره عنهم بذلك على ظنه للعداوة وروية السيوف وذلك لا يقتضي  
الفسق لان المراد الفسق القوي وهو الخروج عن الطاعة وسماها فاسقا  
لاخباره بخلاف الواقع عن المبعوث اليهم لا الشرعي الذي هو من ارتكب  
كبيرة او اصر على صغيرة لعدالة الصحابة وقد مرح بعضهم بان تون ذلك  
مدلول الفسق لا يعرف لغة انما هو مدلول شرعي فقتلوا عليهم صلى الله  
عليه وسلم القرآن وبعث منهم عماد بن شراحيل البصري

من قد ما الصحابة اسلم قتل الهيرة وابلا يوم البصرة فاستشهد بها  
يا حنة **باب** فاق الله وبعثهم شهد اهل الاسلام وفيهم القرآن  
بعد ان كان بعث خالد بن الوليد لانه تكشاف الخبر فزعم عبد الرزاق وغيره  
عن قتادة وعكرمة ومجاهد انه صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد  
خفية من عسكر وامرهم ان يجفوا عنهم فدمهم فلما دنا منهم بعث عموفا  
ليلا فاذا هم ينادون بالصلاة ويصلون فانهم خالد فلم يرمهم الا  
طاعة وخير اخرج اليه صلى الله عليه وسلم فاخبره فقتلته الا انه فبعث  
مبعث معهم عبادا بجيلة الثلاثة التي ذكرها المصنف والله اعلم

### سرية بن عوسجة

وعنه شريف المصطفى للنفسا بوري عبد الرحمن الحافظ ابي سعد ما ذكر  
مغلطاي واصلة فيه مغازي الواقدي بلا اسناد وبقعه جماعة انه عليه الصلاة  
والسلام بعث عبد الله بن عوسجة بفتح العين والسين المهملتين بينهما  
واو ساكنة وباليهم العوفي الصحابي **باب** من قتل حارث بن عكرمة  
حارث بن عكرمة **باب** من قتل حارث بن عكرمة **باب** من قتل حارث بن عكرمة  
التي هي سلف من ذكر من هذه القصة في مستهل صفه وقال الطبري كافي  
الاصابة في مستهل ربيع الاول سنة تسع من الهجرة يدعونهم الي الاسلام  
فابوا ان يجيبوا واستخفوا بالصحيفة قال الواقدي ففصلوها ورفقوا  
بها اسفلد لوههم مرفع ذلك له عليه الصلاة والسلام فدعا عليهم صلى  
الله عليه وسلم يدهاب العقول فقال ما لهم ذهب الله بقتولهم فمضى الي اليوم  
اهل رعدة بكر الراسناب في اجسادهم وعجالة في كلامهم وكلامهم يتخلط  
لا يفهم واهل سفة قال الواقدي قد رايت بعضهم عيا لا يحسن بين الكلام اتيهم

### سرية قطبة الي خنهم

ثم سرية قطبة بضم القاف وسكون الهمزة وبالموحدة بن  
عامر بن حديد بن عمرو الخزرجي العقبي وشهد ابدل والمجاهد  
وحمل راية بني سلمة يوم الفتح قال المغوي لا علم له حديثا مات في خلافة  
عمر قاله ابو حاتم وقال ابن حبان في خلافة عثمان الي خنهم بفتح الخاء  
وسكون المثناة وفتح الهمزة فزعموا من تربية بضم التوقية وفتح الراء  
والوحدة الخفيفة وقاتلانيث من اكمال مكة علي يومين منعا من صفه  
سنة تسع وبعث معه عشرين رجلا وامره ان يشن الفارة عليهم  
اي يفرقهم من كل وجه قال ابن سعد فخرجوا علي عشرة ابرة يعتقبونها  
فاخذوا رجلا فسالوه فاستمع عليهم اي سكت ولم يعلمهم بالامر فقبل يصيح  
بالجاضر ويخدرهم فمروا عنقه ثم اقاموا حتى نام الجاضر فقتلوا عليهم  
الفارة فاقتلوا قتلا لا يشهد بدا حتى كثر الجرحي في الفريقين جميعا  
المسلمين والمشركون وقتل قطبة من قتل وساقوا النعم والشا والنساء  
الي المدينة قال ابن سعد في سبل فقال بينهم وبينه فاليه ون



محمّد بن عوف بن كعب بن أبي بكر الكلابي

• ان الذين وقد و باعوا هديهم • جيش بمشت علمه الضحا •

قد سرية عفتة بن مجرز بضم الميم وفتح الجيم وميم بن الاول مكسورة

طابفة من الماسية لا ال نفس ال

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_



قال ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم علقته الي سحر علي بعث انا فيهم  
حتى انتهينا الي راس عزوانا / وكنا ببعض الطريق اذن لطيفة من الجيش  
وامر عليهم عبد الله بن جوافة السهمي وكان من اصحاب يد وكانت فيه  
دعابة فلما كان ببعض الطريق اوقد القوم ناراً ليصفوا عليها صنفا لهم  
او يصطلون فقال لهم النبي لوي عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال انا  
امركم بشي الا فعلوه قالوا نعم قال فان اعزم عليكم شي وطاعني لما تواترتم  
في هذه النار فقال بعض القوم يخرج حتى ظن انهم واثبون فيها فقال  
احبسوا انفسكم فانما كنت اضحككم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
بعد ان قد منا عليه فقال من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه ونبى عليه  
البخاري في الصحيح فقال باب سورة محمد بن حذافة السهمي  
نسبة الي جده سهم وعلقته بن محمد بن الاقصابي المديني وقال  
انها اي هذه السرية سرية الاقصابي لقول الحديث من الاقصاب  
تروي في الباب وفي الاحكام وفي خبر الواحد ومسلم في البخاري  
عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستمر ولا يفر  
بالواو وحده من الاقصاب قال في المقدمة كذا في هذه الرواية وهي سرية  
علقته والذي وقع له ذكره هو عبد الله بن حذافة السهمي فلعل من اطلق عليه  
الاقصاب اطلقه باعتبار حلفه وغير ذلك من انواع الحلف انتهى وهذا حسن  
واما قول المصنف دعوا بن حذافة فينا قاله ابن سعد فغيبه نظرا لان ابن سعد  
لم يقل ان المصطفى استعمله علقته حين تعجل فبين تعجل ولذا قال البرماوي لعل  
تأثير علقته لابن حذافة عذر البخاري حيث جمع بينهما في الترجمة مع انه في  
الحديث لم يسم واحد منهما والترجمة لعلها تفسير للمبهم في الحديث وامرهم  
ان يطيعوا فغضب زاد في الاحكام ومسلم فاعضوه في شي فقال  
اليس قد اكرم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوه قالوا بلى قال  
فاجعلوا لي خطبا فجمعوا له خطبا فقال اوقدوا بنفخ الهزة وكسر القاف  
فارا هكذا في البخاري وسقطت من بعض نسخ المواهب فاوقدوها  
ثبت هذا في البخاري وسقطت من النسخ التي وفق عليها شيخنا عطاء  
من الكاتب فغيب عليها ونفي كونها في البخاري وانها من المصنف بيان  
للحذف فقال ادخلوا وفي الاحكام فقال عزمت عليكم لما جمعت خطبا ووقدت  
نارا ثم دخلتم فيها وحزم اليها فظان هذا بخالف الحديث ابي سعيد انهم  
اوقدوها ليصفوا عليها صنفا لهم او يصطلون فجمعوا بنفخ الهزة وكسر القاف  
مشددة الي قصدوا كما ارتضاه العيني ردا لقول الكرياني حزنوا به المصنف  
برواية الاحكام فلما ذهبوا بالدخول فيها قاموا ينظر بعضهم الي بعض وجعل  
بعضهم يحسك بعضا ابي سعيد من الوقوع في النار وفي رواية ابن جريير  
قال لهم شاب منهم لا تغفلوا بدخولها ويقولون فورا الي النبي صلى الله  
عليه وسلم ان النار وفي خبر الواحد فارادوا ان يدخلوها وقال

اخرى

اخرى انما فورا منا اي انتهينا صلى الله عليه وسلم خوفا من نار  
حتم فكيف ندخل هذه النار الواحدي حذفت النار قال الحافظ يفتح الميم  
وحكي المطرزي كسرهما اي طغى الي طغى كسر فاضله هذا ايضا في  
حديث ابي سعيد انه كانت فيه دعابة وانهم يخرجوا حتى ظن انهم واثبون  
منها فقال احبسوا انفسكم فانما كنت اضحككم فبلغ النبي وفي الاحكام  
فذكر ذلك للنبي ومسلم فلما رجعوا ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومسلم فقال لو دخلوها اي النار التي اوقدوها ظانين انها بسبب  
طاعة اميرهم لا تفرهم ما خرجوا منها لا حذافة فينا فيموتوا وبقية الحديث  
الي هم القيامة الطاعة في المعروف وفي الاحكام ما خرجوا منها ابد  
انما الطاعة في المعروف بن جريير لم يزل فيها الي يوم القيامة يعني  
ان دينها معصية والمعاصي في الدنيا قل ان المراد لو دخلوها  
مستخلفين لما خرجوا منها ابد او طغى في الدنيا مستخلفين لان ضمير دخلوا  
للحق اوقدوها وخرجوا النار الاخرة لا تركا بهم ما نهوا عنه من قدر انهم  
والظن الاول انما هو من الفتح وصح رجوع المعصية في الاخرة مع قوله  
الي يوم القيامة بضرب من التجويز اي الامد قال الكوفي وغيره  
المراد بيوم القيامة التأييد يعني لو دخلوها مستخلفين في الصلابة قال  
الداودي فيه ان التأويل الفاسد لا يبيد فيه صاحبه انتهى ولا يصير فيه  
مستخلفين في الصلابة لانه موجو لالشرط الذي لم يقع ووجه فساده قول  
نقالي ولا تقتلوا انفسكم ولا تلحقوا بايديكم الي التفتك فانه ظاهر علي ان  
ما فيه الموافق علي الدخول غير مراد وانما يعذر اذا كان من سيرة قوية ومن  
شرقا صلى الله عليه وسلم للاخرين اي الذين امنتموه فوا حسنا رواه  
مسلم وقال صلى الله عليه وسلم لا طاعة في معصية الله تعالى انما الطاعة  
في المعروف رواه الشيخان قال البخاري وفي الحديث من الفوايد الحكم في حال  
الغيب ينفذ منه ما لا يخالف الشرع وان الغيب يغيب علي ذوي العقول غفولهم  
وان الايمان بالله يعني ينجي من النار لقوله انما فورا الي النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم والفرا اليه فرار الي الله بطلب علي الايمان قال نقالي فخر والي الله اي  
لكم منه بهر ميم وان الامم المطلق لا ييم الاحوال لان صلى الله عليه وسلم  
امرهم بطاعة الامير فخلوه عليه عموم الاحوال حتى في حال الغيب والامر  
بالمعصية فيبين لهم انه مقصور علي ما كان منه في غير معصية واستنبط منه  
ابن ابي جمرة ان الجمع من هذه الامة لا يجمعون علي خطأ لا تقسام السرية  
فسمي منهم من هان عليه دخول النار وظنه طاعة ومنهم من فهم حقيقة  
حقيقة الامرو انه مقصور علي ما ليس بمعصية فكان اختلافهم سببا  
لراحة الجميع قال وفيه ان من كان صادقا اليه لا يقع الا في خير ولو  
قصد الشرفان الله بغيره عنه ولد اقال اهل المعرفة من صدق مع الله  
وقاه الله ومن توكل علي الله كفاه الله انتهى قال الحافظ ابو القفا



ان حجرتة . فقال انها سرية انصارى اشارت الي احتمال تعدد  
القصة وهو الظاهر لا اختلاف فيها كما مر بيانه واسم  
امر بها والسبب في امره بدخول النار هذا المستطاع المصنوع من الفتح  
كانه للاستغناء عنه باختلاف سببها فانه من جملة ما قيل ان سببها  
بصرف من التناويل مثل ان يقال لما كان قاصداً لعلقة لعبد الله فاشيا من  
اذنه صلى الله عليه وسلم انه ان يورث ان اخذ من سبب المصطفى تارة ولعلقة  
اخرى كمن سبب الله بن حذافة السهمي القوسي المهاجري  
لكونه انصاريا لا لهم الا من والى وخرج وهم مدنيون فيجوز ان سبب الهم  
بالجمل ونحوه كما مر عن المقدمة ويحتمل ان يكون المولى الامم الشامل لغيره  
فصل رسول الله لقوله ان تنصروا الله ينصركم اي انه نصرا لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم في الجملة اي قاتل معه فعد من انصاره وان كان قاتلا  
مهاجريا والى النجد جئ ابن القيم واما ابن الجوزي فقال قوله  
في الحديث فاستقل رجلا من الانصار وهم من بعض الرواة ولما ذهب  
سهمي بدله ان بعضا منهم لم يذكرها قال في فتح الباري قوله هذا ويريد  
اي التوهم ان لم يحمل علي المعنى الا انما والحلو حديثه ابنه اس عند  
احمد والبخاري في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا  
الرسول واوليا الامر منكم نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس  
ابن عدي بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية بوكد الخ  
البحاري مختصرا في تفسير سورة النساء كما هو بنية كلام الحافظ هنا وما كان  
ينبغي للمصنف حذفه لانه اوهم افراد احمد بما قاله اودي هذا وهم علي  
ابن عباس فان ابن حذافة خرج علي جيش فغضب فاقعد ناراً وقال قتلوا  
فاستمع بعض منهم بعض ان يفعل فان كانت الآية نزلت قبل فكن يجرى عبد  
الله بالاطاعة دون غيره وان كانت نزلت بعد فاما قيل لهم انما الطاعة في  
المعروف وما قيل لهم لم لم يطيعوه واجاب الحافظ بان العنود في قصة فان  
تنازعتم في شئ فلا تخبروا به فاما في امتثال الامر بالطاعة والتوقف فترام  
الفارقنا سبب ان ينزل في ذلك ما يرضيهم الي ما يفعلونه عند التنازع وهو  
الرد الي الله والرسول وقد اخرج ابن جرير انها نزلت في قصة جرت لعمر  
ابن ياسر مع خالد بن الوليد وكان خالد اميرا فاجار عمر رجلا بغير امره فقامها  
فنزلت الآية كلام الفتح وقال النووي في شرح مسلم وهذا الذي فعله  
هذا الامير قيل اراد امتحانهم وجعل كان ما رجا ريبا في المولين  
مع قوله الحديث فاعضوه في شئ وتكون شيخنا الجواب في النقد با احتمال  
اظهر الغضب والواقع انه مما يحسن او مازح وقيل ليس مقابلا لما قبله بل  
المراد بيان ان هذا الرجل المبهمة من قوله استعمل رجلا عند مسلم كالبخاري  
في خبر الواحد ولم يقل من الانصار وهو عبد الله بن حذافة السهمي قال  
وهذا القول صحيح لانه قال في التي بعدها من مسلم ولم

ينفرد بها بل وافقه البخاري كما رايت في رجل من الانصار فعد علي انه غيره  
انتهى الا ان يقول بالخطي ان الامم كما مر وادى سبحانه وتعالى انتم  
**فصل في خبر حنظلة**  
ففي خبر حنظلة بن ابي طالب رضي الله عنه الي الفلس يفتح الفاء ويكون  
اللام اخره سين سبعة كما ضبطه جمع منهم اليماني وقال في انصاره بعضهم اوله  
وثانيه وضبطه بعضهم بالفتح وسكون اللام وهو حنظلة بن ابي طالب قاله  
ابن اسحق ليعده اي حنظلة الذي هو فيه في فتح الباري اخر سنة ففتح وفتح  
معه مائة وخمسين رجلا من الانصار علي مائة بغير وحشي وساعد  
الواقدي وعند ابن سعد ان رجلا من الانصار في عدهم فيكون منهم  
او بعضهم منهم وبعضهم من غيرهم قال ابن سعد وشيخه معه مائة راية سودا او كوا  
ابيض فصاروا علي احيا من العرب وشيوخ الفارسة علي حذافة بن حذافة  
وخرقة ووجد في حذافة ثمة اسياذ وب بفتح الراء ضم الهاء وسكون الواو  
وهو حذافة والمخدم بكسر الميم وسكون الحاء وهذا معوي وميم كان الحارث  
قلده اياها وسيف يذال له اليه في وثلاثة ادورع وفتح سببا فاستعمل عليه  
ابا قتادة وفتحها وفتحها ففتح عليه عبد الله بن عتيك فلما كان بركك  
بفتح الراء والكاف الاول في موضع بيلا ولا يعرف عز الله صلى الله عليه وسلم  
صغيرا وسكون الله رسوبا والمخدم نذر صاره بعد السنن الا في هذا الجنس  
والحاضر فلم يفتحهم حتى قدم بهم المدينة وذكرا بن هشام عن بعض اهل العلم انه  
صلى الله عليه وسلم وهب رسوبا والمخدم لعل قال وهما سببا علي رضي الله  
عنه وكان في السبي مسفانة بفتح السين المهملة والفاء المشددة قالنا فتوت  
مفتوحة فتنا ثبث ثبث حانظر الظاهر الجواد المشهور قال في الروض وبها كانت  
بكي وهي في الاصل الدرة انتهى فاسلمت وحسن اسلامها ومن عليها صلى الله  
عليه وسلم قيل فعدت له فقالت شركتك لا فتقرق بعد عنا ولا ملكك يد  
استغنيت بعد فقر واصاب الله بمعرفتك مواضعه ولا جعل لك اليه حاجة  
ولا سلمه نعمة عن كرم قوم الا وجعلك سببا لوجهها علي اخت عدي بن  
حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بفتح المهملة وسكون المعجمة واخره  
جيم الصحابي المشهور ابي طريف بفتح المهملة اخره فاكان من ثبت في  
الرداة واتي بصدة قومه الي الصد بن وحضر فتوح العراق وحر وب  
علي مات ثمان سنين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل وثمانين روي له  
السنة فاطلقها اليه مليا عليه السلام فکان ذلك سبب السلام  
اخيها عدي كما ذكر ابن اسحق قال اصابته خيلك صلى الله عليه وسلم بسنة  
حاتم في سببا طي ففعلت في خطيره في المسجد فز بها صلى الله عليه وسلم  
فقامت اليه وكانت جزلة فقالت يا رسول الله هتد اثاره وغاب الوافد  
فقال ومن وافدك فقالت عدي بن حاتم قال الفارسي انه وسوله فضي  
حيث كان الفارسي وصيحتا فقلت له وقال في مثل ذلك حني كان الفارسي







ما فضله علي ابنه كعب ابي في الشعر ثم ما ساقه المصنف هو ما انقرو به ابن  
الانباري عن المذكورين معه قال ابن اسحق عقب غزوة الطائف ولما قدم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف كتب بجبر من زهير الي اخيه كعب بن  
زهران من شعراء بني عبد الله بن الزبعر بن زهير بن زهير بن زهير بن زهير  
وسكون المهمل بعد هاء المقصورة كما في الاصابة والاصحاح وقال  
الاسنوي في شرح منهاج الجياد والمجد بفتح الباء وبعضهم حكى الوجهين  
ولكن ترجيح الاول بحزم الجوهرى وصحاحه في كتب اللغة نظير البخاري  
في الحديث كما في المثلث المنهوج وزم الاصابة بالهـ كسر يهـ ايضا فان كل من  
ادري به بن قيس بن عدي بن سعيد بالتصغير بن سهم القرشي السهمي قال  
المرزباني يكنى ابا سعيد كان شاعرا فريسي ثم أسلم ومدحه صلى الله عليه وسلم  
فاسرله بخلعة وهبيرة بضم لهما وفتح الموحدة ابن وهب الخزوي  
زوج ام هانئ قد هربوا في كل وجه لما فتح مكة فهربا الي بخران فابيا  
هبيرة ففقد علي كرهه فابن الزبير فزوي ابن اسحق ان حسان وما  
بييت لم يزد عليه  
• لا تقدم من رجلا احلك بفضه • بخران في عيش اجد ليم  
• فخرج اليه صلى الله عليه وسلم فقال حين اسلم  
• يا رسول الملك ان لساني • رائق ما فتقت اذا نابور  
• اذا بارى الشيطان في قتالي • ومن ماله ميلة مشور  
• امن اللحم والعظام لربي • فز قلبي السبيدات النذير  
• اني عنك زاجر ثم جيا • من لومي وكلام مفرد  
• ما تفتت يد في نفسك حاجة فطري اقبل مسرعا الي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم • ما تفتت يد في نفسك حاجة فطري اقبل مسرعا الي رسول  
عاصم فانه لا ياتي به احد مسلم الا قبل منه واسقط ما كان قبل ذلك وان  
انت لم تفعل فابح الي بخاريك من الارض كما عند ابن اسحق ابي الي محل يخجك  
منه يزعمك وخجك بالهـ وهو بخاريك بنوقية بعد الالف ودلاها مصدر  
بخي كما في الفانوس وكان كعب قد قال لما بلغه اسلام اخيه الا بلغا بالي  
لفظا وخطا علي انه موكد وصل بنية الوقف وخطاب للاتبين والواحد وكثيرا ما  
يخطب الواحد بخطابها او بنون توكيد خفيفة لفظا والى خطا الموقف  
عني بجبر رسالة فهل لك الفاعلة والمعطوف محذوف اي فتقولا له  
لا زيادة لانه خلاف الاصل ولان فيه زيادة الفاعل فاجبا قلت رايي واردة  
او قلته بلا قصد وحقه وقت في هلكة بما قلته لا تتحققها هل لك توكيد  
وتكيد ديني لنا انك • لست بفاعل مرادنا من بقايد علي دينك جملة  
معتبرة ومفعول بين علي اي شيء غير ذلك كما اي الطريق الذي  
ولك عليه الخائف لدين ابايك كما اشار له بقوله ذلك علي خلق بعثتين

سجيه اي افعال ناشئة عن طبيعة لم تلق عليها اما ولا ابا عليه قال في الروض  
انما قال ذلك لان امها واحدة وهي كريمة بنت عمار السجيمية كما ذكره ابن الحطي  
وكمال بن جندب فيها من • احدا من اسلافك علي كره لا تلقى عليه ابن الحطي  
او انيك عليه من المستقبل فلهذا يربى له وفيما في له وفي رواية قد ارك  
والظاهر ان المراد بالاخ الصديق او ما شمله وفي رواية  
• علي خلق لم يلق يوما اخاله • عليه وما تلقى عليه ابا لك  
فان كنت بفتح النون خطا با وفي رواية فان انت لم تفعل فليست بغيرها انا  
باسف بمد الهزة وكسر السين حزين عليك لخلافك لي ولا قابل اما بكثر الهزة  
وتشد الميم عثر قبيحا • بفتح الفس بفتح اللام والميم منونة سقاك بها  
بالمقالة المفرومة من قلت او ما قلت بحمل ما مصدرية او هو عايد علي نفس ما  
يحملها موصولا اسميا حذف عايد هـ اي في التي قلنا او علي كلمة الشهادة فالزيادة  
او عيني من المتعصبية او علي الكاس المأمون يعني النبي صلى الله عليه وسلم  
كانت فريسي تسميه به وبالا مير قبل النبوة وفي رواية غير ابن اسحق المحمدي وهو  
من اسمائه صلى الله عليه وسلم قاله في الروض قال عبد الملك ويري المأمون  
كما ساء حال مو عليه كما تقول لقيت زيدا رجلا صالحا او بدل من الضمير علي الموضع  
كرويت به زيد اهذا علي زيادة الباء وعلي انها بمعنى من او تمييز علي عود الطمير  
علي الكاس وعود الضمير علي تمييزه تنفق عليه في نعم وربي نحو بيس للظالمين بدلا  
من ربه عطيا ولم يخصه الزمخشري بذلك بل قال به في فضواهن سبع سموات وما هنا  
مثله روية فضيلة بمعنى مفعلة بضم الميم وكسر الميم اي مروية فانهم لك سقاك  
اولا المأمون منها وعلكا سقاك ثانية بها مرة بعد اخري قال عبد الملك عن  
بعض علماء الشعر بعد هذا  
• تفارقت اسباب الهدي وابتعته علي اي شيء وبيت غيرك ذاك  
قال الجاهل وبيت كويحة • الس • بفتح السين • كلة يقال للماء ثم دعا له بالافاد  
قال الاغشي • فالفن ادني لها من ان يقال لها فاذا دعي عليه فيل لا لها • وانشد  
ابو عبيد قلا لها لبي قلان اذ عثروا انتهى كلام السهيلي بما رده قال ابن  
اسحق وبعث بها الي بجبر فلما انت بجبر اكره ان يكتها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما سمع اي يخفيها عنه وكنتم يتقدي بنفسه ومن كما  
من المصباح فانشد هـ اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا سمع سقاك بها المأمون هكذا ثبت لما عند ابن اسحق فكانها سقطت من  
قلم المؤلف ويحمل وحذف المفعول للعلم به اي قوله واما مقوله عليه السلام فهو  
صدق لطابقة الواقع وانه لكذوب في اقواله بل في قوله هذا لكن يزعمه  
اي هو يزعم ويعتقد انه كذوب فيه لا بحسب الواقع علي نحو ما قيل في والله  
يشهد ان المنافقين كاذبون ولما سمع علي خلق لم تلق اما ولا ابا  
عليه قال احد لم يلق عليه ابا ولا امه لهلاكها قبله ثم قال عليه  
الصلاة والسلام من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله وهذا



ما تقدم به ابن ابي عاصم عنهما وقد ثبت في رواية ابي عاصم من حديث  
كعب بن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انك انت قاتل منه ان انا جيتك به اي بحبره وظهر  
وفيه خرم بالبر واصله من مبلغ كعب بن جابر انك انت قاتل منه انك انت قاتل منه انك انت قاتل منه  
التي تلوم اخاك عليها لوما باطلا والجلال انها هي احزم الثقلان واصوب  
فترجع الي الله عز وجل واللات وحله حال من الله اي متوردا لا يشرك  
معه احدا فتجوزا تخلص من العذاب اذا كان النجا الاكبر جاحيلا لا هله وتسلم  
من النار وانها لاجل يوم النزع الاكبر وذلك النجا الذي عند يوم لا ينجو فيه  
ليس من الناس احد من العذاب الا طاهر القلب مسلم اي سليم متقاد للحق  
خالص من الشرك والشرك لا الذنوب فانه لا يسلم منها الا المعصوم خدين زهير  
وصولي لا شيء في رواية السهيلي رواية مستقيمة ورواه الغالي والاشي  
غيره وفسره علي التميمي والتاخير اي زهير وهو غيره لاشي ورواية  
ابن اسحق بعد من الاشكال واضح وهذا كما قال الجاهل ان راض حين يدع  
بين المتبدين الذي عطف عليه ودين ابي مسلمي وبين الخبر وهو علي محرم ويحتمل  
انه افرد الخبر لان المعنى فاتباع محمد في المعنى فحديث ان هذين عارضا  
علي ذكر الامتي اي استغنى الذهب والحرير او لان دينهما واحد واداء المضاف  
توكيد القول قيس بن عاصم

• ايا بنت عبد الله وابنة مالك • ويا بنت ذي البردين والغرس الزيرة •  
• اذا ما صنعت الزاد فالسيولة • اكيدا فاني لست اكله وحدي •  
فلما بلغ كعب الكتاب ضاقت به الارض واشفق خافي علي نفسه •  
وارجع به خوفا من كان في حاضره اي حيه من عدوه فقال فرد باعتبار  
لفظ من لكن في ابن اسحق فقالوا هو مقتول فلما لم يجد من شي بب  
مخلصا يلقي اليه الا سلام والحي الي خير الانام كما في رواية ابن عاصم  
انه لما جاءه الكتاب اسلم كعب وقدم قال قصيدته التي يدح فيها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ويذكر فيها خوفه وارجاف الرشاة به اي  
الزخرفين للاقوال الكاذبة عليه حاله كونه من عدوه فخرج حتى  
قدم المدينة فنزل علي رجل قال البرهان لا اعرفه كان بينه وبينه  
معرفة من جهينة ففقد ابيه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حين صلى الصبح فضلي معه كما في ابن اسحق ثم قال ثم اشار اليه فقال  
هذا رسول الله فقم اليه واستامن منه فقام حتى جلس الي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وفي رواية ابن عاصم  
فاسلم كعب وقدم المدينة حتى اناخ بباب المسجد قال ففرقت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالصفا فتخطيت حتى جلست اليه فاسلمت ثم قلت  
الايمان يا رسول الله انا كعب بن زهير وكان صلى الله عليه وسلم لا  
يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاك لستامتك

حال كونه نائبا مسلما فهل انت قاتل منه ان انا جيتك به اي بحبره وظهر  
لك اذ هو حاضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال اذا قاتل  
رسول الله كعب بن زهير وروى ابن قانع عن سميد بن المسيب ان كعبا لما  
قدم المدينة سالا عن ارق الصحابة فدل علي ابي بكر فاخبره خبره فشي ابي بكر  
بكر وكعب علي اثره حتى صار بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال رجل بينك  
مديده فبايعه والجمع مكنى بانه لما قدم منزل علي الجهمي فاخبره بان ابا بكر ارق  
الصحابة وانني به اليه فصارا معه ففصلوا الصبح ثم تقدم الصديق وكعب  
علي اثره فجلسا وكعب وقال ما قال فلما من عرفه بنفسه قال ابن اسحق فحدثني  
عاصم بن عمر بن قتادة عن النعمان الانصاري الاوسي ابو عمر المدني التابعي  
الثقة الذي روي له الستة العلامات بالخازمي المتوفى بعد العشرين ومائة  
انه وثب اليه رجل قال البرهان لا اعرفه من الانصار فقال يا رسول الله  
دعني وعد والله بالنصب اضرب عنقه بالجزم جواب دعني ويحوز رفعه  
انتهى فقال صلى الله عليه وسلم وعنه انكره عنك فقد جاتيا فارتعا  
بالنوداي ما يلا مشتاقا الي الاسلام او كما فاعن الشرك تاركاه قال عاصم  
فغضب كعب علي هذا الحديث الانصار الظاهر انه اراد بالحي جميع الانصار من  
بيانية لما بكر للام وخفة الميم صنع به صاحبهم هكذا الرواية في ابن اسحق  
فتمسحة لا فدل ذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بخير ثم  
قال قصيدة اللامية شرحها ابن هشام الجمال النحوي شرحا كبيرا وقت  
عليه اكثر فيه من فقه وكل وعاء التي اولها بايت فارقت فراقا بعيدا سواد  
قال الروياني في البحر هي امراته وبنت عمه ذكرها في هذه القصيدة  
لطول غيبته عنها لهرويه من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وبه جرم البرهان  
فقول الجمال علم مرتجل يريد امرأة يهواها الشاعرة حقيقة او ادعا تقصير ولذا  
قال الشامي حقيقة الادعاء قلبي الفاعلة سببية كقوله فتلق ادم من  
ربه كلاما فتتاب عليه قال الجمال والقلب الفواد واخص منه ومثله في القاموس  
وتوقع فيه شيئا من التقدير بانه لم ير المادة التي يفرد فيها الفواد  
حتى يكون اخص وقد جرح غيرهما بان الفواد غشا القلب اليوم اراد  
مطلق الزمن كيوم عصاده متبول استقر الحب مستعد دليل مستعد  
خبرتان عند مجر تقدمه او خبر عن هو محذوف عند المانع او صفة  
لمتبول عند مجر وصف الوصف اثرها بكسر مسكون فقط للوزن وان  
فيه لغة بمتخني ظرف لم يتم او حال من ضميره ويروي عندها وهي  
عمدية معنوية لان المراد القلب حال كونه لم يغد لم يبط فدا ه  
ويروي لم يجز ولم يشف مكيول مقيد مطلقا او يقيد ضم او اعظم قيد  
ومن الناقض من غرضه من الغزل في سعادته وحق الايل الموصل اليها  
وقطعها للاراضي الصعبة في ثلاثة وثلاثين بيتا ثم ذكر الارجاف  
به وبعد اصدقا به عنه في قوله



• تشي النواة بحسبها وقولهم • اكف يا ابا سلمى لمقول  
 • وقال كل صديق كنت امله • لا الهينك اني عنك شغول  
 • فقلت خلوا سيلي لا بالك • فكل ما قدر الرحمن مفعول  
 • كلا ابن اني وان طالت سلطنة • يوما علي الله حديا يحول  
 وفيها عقب هذي الاربعة اثبت ويروي نبئت ومعناها اخبرت ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم او عدي بن بشر وهو القتل وبنوا وه للمجهول  
 لان مقام الاستغفار يناسبه ان لا يحقق الخبر بالوعيد بل يرضه ولانه  
 لم يتحقق تعرضه بالفاعل العفو عند رسول مأمول مطوع فيه مرجو حصول  
 لما تواتر ان العفو من اخلاقه ويذكر انه صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا  
 البيت قال العفو عند الله سهلا **هذه** الاية اعطاك نافذة القرآن  
 الكتاب المنزل عليك لا القراءة من اضافة الصفة للموصوف او ظرفية  
 بتقدير مضاف اي نافذة موايد القرآن اي نافذة هي الفوايد المشتمل  
 عليها او نافذة منقح او القرآن منصوب وحذف التنوين لالتقاء الساكنين  
 كقوله ولا ذكرا له الا قليلا فيها موا عطف مرفوع منون للضرورة لانه  
 لا ينصرف وتفصيل تبين ما يحتاج اليه من امر المعاش والمعاد وهذا  
 البيت وما بعده تهيم للاستغفار لانه شتم على طلب الرفق به والامانة  
 في امره ولما في قوله نافذة القرآن من الاشارة اليه انما الله عليه وسلم  
 بعلوم عظيمة وزاده عليها القرآن والاقرار بالتزليل والتذكير بما جابه  
 هذا العفو واسر بالعرف واعرض عن الجاهلين لا توأخذني سوال وتفرغ  
 واظها للذل اي لا تقتلني باقوال **الوشاة** الذين يزوقن الكلام  
 للافساد والحال اني لم اؤف اي لا توأخذني غير مذنب لا عاظم لانه خلاص  
 قصده ولان الخبر لا يعطين علمه الاشاع عند قوم وان كثرت في الاقاويل  
 جمع اقوال جمع قول فهو جمع وكان المعنى انك عرفت بالصنع ومن جاك  
 قايما لا فده مذمبا وان اذنب قتل الاسلام ليج ما قبله وبعد هذا  
 البيت تسعة ابيات في خوفه منه عليه السلام ولانه اخوف عنده من  
 ضيق يقترب من تنفر منه الوحوش وحاصلها الاعتذار فاستغفر المصطفى  
 لان عرضه انما تعلق بمده صلى الله عليه وسلم صرحا ان الرسول لسيف  
 وفي رواية ابن اسحق وغيره لتور وهو الشيب بقوله يستصا به  
 والاخرى مناسبة فالمعنى كسيف يطلب ضياؤه في ظلمات الحروب  
 فكشفها وقال التمر يزي جعله سيفا استمارة اي على قول جماعة  
 لا يشترطون فيها طي المشبه ومنهم من قال اصله قاطع كسيف فحذف  
 المشبه واداة التشبيه واستعمل سيف بدله قاطع فانطبق على حد  
 الاستمارة من انها ذكر المشبه به واداة المشبه مهد بفتح النون المشددة  
 صفة او خبر مذكور اي مطبوع من حديث الهند اي انه مبيد للكفار  
 اقوي من السيوف الهندية من سيف الله مسلول على اعدائه قال

في الروض يروي انه لما قال هذا البيت نظر صلى الله عليه وسلم اليه  
 كالعجب لهم من حسن القول وجودة الشعر انهم وروى الحاكم ان كعبا  
 اشده من سيف الهند فقال صلى الله عليه وسلم من سيف الله انت اي  
 انه معدود من سيف الهند لنفسه كما يقال زيد من الرجال فليس تقرأ  
 مع قوله معند في غصبة خبر اخر لان او متعلق بمسلول اي جماعة وهذه  
 رواية ابن اسحق ويروي في فنية **قريش** قال فيهم عروضي الله  
 عنه **بطن مكة** لما اسلموا ولما انتقلوا من مكة اليها المدينة اي هاجر  
 وبعد هذا البيت عند ابن اسحق واحد هو  
 • ز الوافا زال انكاس ولا كشف • عند التا ولا ميل معازيل  
 • محشوت صفة لعصبة او فنية مشي • ل فوصفهم بامتداد القامة وعظم  
 الخلق بفتح وسكون والياء ض حيث قال الزهر يظم وسكون جمع ازهر  
 وهو الابيض والرفق في المشي لانه حال الجمال دون غيرها كالخيل وذلك  
 دليل على الوقار والتودد بعصمهم يعنيهم اي يحبهم من اعدائهم ويكفون عنهم  
 وفاعله ضرب **اذ اعد** بمهله ومشد الراء مهله فمروا عرض السود جمع  
 اسود التنايل بفتح الفوقية والنون فالن فمرودة مكسورة فتحية فلام  
 جمع تنال اي القصار قال التمر يزي ومن روي عزد يعني معية اراد طرب  
 انهم ولا معي لها هنا لان المواد فربقي فيها اربعة ابيات في وصفهم تركها  
 المصنف لانها ليست مرصعة عليه السلام سر قاصد يحاوان لزم منها فخطبه فان  
 تقطيع صحبه فخطبه له وهي  
 • ستم العرايين ابطال لبوسهم • من شبع داود ذو الهيجا سرايل  
 • بيض سوانق قد شكت لها خلق • كانها خلق النعما سجود  
 • ليسوا سفارح ان ثالث رماهم • قوما وليسوا بجارها اذا نيلوا  
 • لا يقطع الضرب الا في سحرهم • ليس لهم عن حياض الموت تهليل  
**لطيفة قال السبوطي**  
 ذكر الزبيدي في طبقات النخاة ان نيدار الاصفهان كان يحفظ شعاعية  
 قصيدة اول كل بيت منها بابت سعاد في قلة ما اطلقت عليه من ذنوبه  
 ولد كعب  
 • بابت سعاد واسمي جيلها انقطعا • وليت وصلانا من جيلها رجعا  
 وقال ربيعة بن مفرق الصبي  
 • بابت سعاد فاسي الطيب عمودا • واخلفت اجنة الحر الواعيدا  
 وقال قنبر بن ضمرة  
 • بابت سعاد واسمي دونها عذ • وعلقت عندها من قلبك الوهن  
 وقال النابغة الذبياني  
 • بابت سعاد واسمي جيلها انزما • واختلت السرع والاجداع  
 وقال الاغشي ميمون



• بانث سعاد واسمي جيلها انقطعا • واختلت الفرقا الجدين فالفرعا  
• وقال ايضا •  
• بانث سعاد واسمي جيلها رابا • واحدث الناي لي شوقا ووصابا •  
• وقال الاخطل •  
• بانث سعاد فقي العينين ملول • من جبهها وصحيح الجسم مخبول •  
• وقال ايضا •  
• بانث سعاد فقي العينين تسيد • واستغقت لبه فالقلب معمود •  
• وقال عدي بن الرقاع •  
• بانث سعاد واخلفت سعادها • وتواعدت منا المتع زادهام •  
• وقال فليس بن الرادية •  
• بانث سعاد واسمي القلب اعلا • واسلمتها بن الارباع اقلا •  
• اتقى وفي رواية ابى بكر بن الانباري وابن قانع من مرسل المسيب بن المي  
• انما وصل الي قوله ان الرسل لنور يستتبه مهتد من سيرة  
• الله مسلول ربي عليه الصلاة والسلام اليه بودة كانت عنده  
• نقل المسوق فيه المقصد الثالث عن محمد بن هلال رايت علي بن هشام بن عبد الملك  
• برد النبي صلى الله عليه وسلم من حبرة له حاشيتان رواه الديلمي في  
• هذا من سلاطين بني امية فقيه فقيهي البردة التي دفعت لكعب لانها الت  
• للملوك كما قال زاب معوية بذل فيها عشرة الاف درهم كما في الرواية فاذ  
• كنت لا وتر افضل واكثر علي نفسي بشوب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
• الذي اعطانيه وهو البردة واسم الثوب يشتملها امر الانباري والمجرد انما  
• هو من امور الدنيا كانه وثقثرون علي انفسهم وما من جسد من اجل  
• القرب فهو من الامور الآخرة وما يثار الغريفة بمجود علم ما كعب بعث  
• معوية الي ورثته بعث بن النفا فاحدها منهم قال ابن الانباري روي  
• البردة التي عند السلاطين الي اليوم وعند ابن قانع عن ابن المسيب  
• في التي يلبسها الخلفاء الاعيان قال الشامي ولا وجود لها الان والظاهر انها  
• فقدت في وقعة التمار قال ابن ادم بحق بعد ذكر القصيدة كلها قال عاصم  
• بن خزيمة العين بن قتادة بن النعمان التابعي حفيد الصحابي الانصاري  
• ظم قال كعب اذا عرد السود القنايل وانما عني معشر الانصار  
• قال في الروض جعلهم سودا كما خالط اهل اليمن من السود ان عند خلطة  
• اي غلبة الحبشة علي بلادهم ولذا قال حسبان  
• • اولاد جفنة حول قبر ابيهم • ببعض الوجوه من الطراز الاول •  
• يعني انهم كانوا من اليمن ثم استوطنوا الشام فلما تنحط الطاهر السود ان كما خالطوا  
• من باليمن ثم استوطنوا الشام فلم تنحط الطاهر السود ان كما خالطوا من باليمن  
• منهم من الطراز الاول الذي كانوا عليه من الوانهم واخلاهم انما لما كان صانعا  
• صنع به حيث وثب وقال دعي في كعبك وعذ والله اضرب عنقه وخص المهاجر

• بمدرحة لانهم لم يتكلموا عنه الا بخير فخصيت عليه الانصار قال عبد الملك بن  
• هشام ويقال انه صلى الله عليه وسلم لما ائتته بانث سعاد قال له لو  
• ذكرت الانصار بخير فان الانصار لذكر اهل فقال بعد ان اسلم يمدح الانصار  
• لخصيمهم عليه وتخصيصه عليه السلام له علي ذلك اذ هم عصاة الاسلام ولول  
• ما رفع لنا ربه من الاعلام فذكر بلاهم معه صلى الله عليه وسلم ويومئذ  
• من العين فقال من سره كرم الحياة فلا يزل في مقبب بكسر الهمزة وكان  
• القاف وفتح النون ثم موحدة جماعة الخيد والفرسان فيلهم دوت  
• الماية وفي التاموس ومن الخيد ما بين الثلاثين الي الاربعين اورها  
• ثلاثية ذكره في النور من صله الي الانصار ورفقا المكارم كابو  
• كاهراي عن ابيهم واجدادهم كبر عن كبير من العز والشرف ان الحمار  
• بني الانصار المكرهين اسم فاعلم مفعوله السهمي القنطرة الصليبية  
• يقا لدرجة الي سميراسم رجل كان يقوم الرماح اي ردها عنهم ونفوها  
• من التأثير فيهم يا دويج لبسوها فكانهم الرهوها علي عدم الوصول اليهم  
• وهكذا الرواية عند ابن اسحق المكرهين بالها ويقع في نسخة المكرهين  
• بالهم فان صحت فمناه انهم هم ادرعهم لرماحهم اكرموها بذلك الضم  
• كسوالف الهندوي غير فصار قال ابو ذر في الاملا السوان السوف وقد  
• يرا ديهما الرماح ايضا لا يصادف نقسب الي الهند والناظرين باعين محرة  
• صفة مدح لان الشجاع اذا غضب اجرت عيناها كالح • غير كليلية الانصار  
• والابيون نفوسهم يتصبه مفعول اسم الفاعل لئيم امه لاجله لوف  
• صلة البايين يوم يفاق وكواراي التمام الحرب وكر بعضهم علي بعض  
• يتطهرون يورونه يعتقدونه نسكا بضم النون واسكان السين المضمرة  
• للورث عبادة لهم بعدما متعلق يتطهرون اي يسيلون دما من علقوبه  
• من الكفار علي ابدانهم سائلة المقتسم لما علي بدنه ويورونه عبادة سماه  
• طهارة لانه سب لرفعة الدرجات فاستبهمت الطهارة الحسية المزيلة  
• للاقدار المحسنة للبدن وبعد هذا البيت عند ابن اسحق •  
• • دريو كما دريت ببطن خفيه • غلب الرفاق من الاسود عزاري •  
• • واذا حلت لم ينفوك اليهم • اصحت عند معاقل الاعفار •  
• • حاربوا عليانهم بدر ضربة • دانت لوفقتا جميع نزار •  
• • لو يعلم الاقوام علي كله • فيهم لصدقني الدين اماري •  
• ومراة علي ايف امية بن خلق كما مر في يد قوم اذا حق في النجوم  
• يفتح الناحية والواو فتا ثابيت قال الجوهري اي سقطت ولم تظفر في  
• نوبها واخوت مثله انتهى اي علمي نعيم وكان ذلك في بد السلام كعب  
• فيدان يتفق عليه الدين وانهم لا طارقي النار لئيم مقدار يفتح الهم  
• جمع مقراة وهي الجنة التي يصنع فيها الطعام للاجناف قال ابو ذر  
• قال الجوهري انما يقرب فيه الصنف وبعد هذا البيت •



• في العز من غسان في جرثومة • اعيت بحافرها علي المنقار •  
 وقد كان كعب بن زهير من فحول السرا • بحيث قال خلق الامر لو اقصاد  
 لا يبي ما فضلت عليه وقال له الخطبية اذ ترفق في شمره وقد مر انه اثر  
 للناخبة ما لواه لهك وقد رواها ابن جهم بسند له عن عاصم بن الحذثان قال  
 دخل النابغة علي النعمان فقال •  
 • تحذ الارض ان تفقدك يوما • وينفق ما بقيت بها ثقيل •  
 فنظر اليه النعمان نظر غضبان وكان كعب بن زهير عامرا فقال اصلح الله  
 الملك ان مع هذا يتفاضل عنه وهو •  
 • لانك موضع القنطاس من هنا • فتمضج جانيهيا ان تميل •  
 ففكر وامر لها بما يزين ورويت علي وجه ثالث ايضا قال ابن عبد البر  
 من جيد شعر كعب •  
 • لو كنت الحبيب من شيء لا يحبني • سعي الفخر وهو يخوله القدر •  
 • يسعي الفخر لا مور ليس يدرك • فلكم فالنفس واحدة والهم مذشر •  
 • والمرما عاش مدوده امل • لا تنهي العين حتي يتقيا الاثر •  
 قال السبيعي ومن جيد • قوله يمدح صلي الله عليه وسلم •  
 • تحدي به لنا الناقة اذ ما عجزاه بالبرد كالبرجل ليله الطم •  
 • فني عطا فيه او اثا برده • ما يعلم الله من دين ومن كرم •  
 وابوه زهير بن فحول السرا • حيث قال يونس بن حبيب الخوي اهل الحجاز لا  
 يعدلون بزهير احدا وقد روي ابو زهير القاسم اي وقد روي ابو عبيد  
 القاسم بن سلام عن ابن عباس قال لي عمر بن الخطاب اي ديني لا شعر  
 شعركم قلت ومن هو قلت زهير قلت وكان كذلك قال وكان لا يماطل بين  
 الكلام ولا يتبع حوشيه ولا يمدح الرجل الا بما فيه قال بن سلام قال اهل النظر كان  
 زهير احسنهم شورا وابدقهم من سمع واجهم لكبير المعاني في قليل من النطق  
 وانيه عقيمة المعروف بالمضرب كما في الروض وانما ابنه العوام بن عتبة  
 وهو الذي يقول •  
 • الا ليت شعري هل تغير بعد ناه ملاحه عيني ام عمرو وجيدها •  
 • وهل يليت اثر ابها بعد جدة • الاحيد الاخلاقها وجد بونها •  
 ذكره في الروض لجميع ما ساقه المصنف من اول قوله وقد كان كعب الي هنا  
 وكان لكعب ابن ايضا اسم العوام كما نقله في الاصابة فسمي ابنه باسمه  
 ولم يبق عليه البرهان فابداه احتما لا بعد ثوقه في كون العوام ابن ابن  
 وهو من مثله عجيب فالروض في يده والله سبحانه وتعالى اعلم  
 • عزوة •  
 عزوة بتوك بضم الفوقية وضم الموحدة تخففة لا ينفرد علي المشهور  
 قال النووي ويتبعه الحافظ للناسي والعلمية ورد بان علة منه كونه علي  
 مثال الفعل كقول والمذكر والمؤنث في ذكره سوا ونصرف علي ارادة الموضع

وفي حديث كعب ولم يذكرني صلي الله عليه وسلم حتي بلغ بتوك قال الحافظ  
 بغير صرف للاكثر وفي رواية بتوك علي ارادة النكاح انتهى وبه بره قول  
 البرهان انه بالصرف في جميع نسخ البخاري واكثر نسخ مسلم مكانه معروف  
 قال الحافظ بينه وبين المدينة من جهة الشمال اربعة عشر مرحلة وبينها  
 وبين دمشق احدى عشرة وكذا قاله غيره وتوقف فيه البرهان بانه سار  
 مع الجميع في اثني عشرة مرحلة ولا وقفه لانهم جدوا في السبيل وهو  
 نصي طريق المدينة الي دمشق كما في الفتح ومرواه علي التريب بدليل  
 ما تراه من ضبطه ما بينهما بالمرحل ومنحه قدم تسمية المكان بذلك وبواقفه  
 قول الفتح وفقت تسميتها بذلك في الادايت الصحيحة منها في مسلم انكم  
 ستاتون عند اعين بتوك وكذا اخرجه احمد والبراز من حديث حذيفة وقيل  
 سميت بذلك لقوله صلي الله عليه وسلم للرجلين اللذان سبقاه الي العين  
 ما زلتما بتوكا نهما مثل اليوم اي منذ اليوم قال ابن قتيبة فذلك سميت العين  
 بتوك واليون كالنقش والحفر والخراب المذکور رواه مالك ومسلم بغير هذا  
 اللفظ من معاذ انهم خرجوا معه صلي الله عليه وسلم فقال انكم ستاتون عدا  
 ان شاء الله تعالى عيني بتوك فنجاها فلا يمس من ماها شيئا فبينها وقد سبق  
 اليها رجلا من العين مثل المشراك تبص بشي من ما فذكر الحديث في غرض رسول  
 الله صلي الله عليه وسلم وجهه ويديه بشي من ما بها ثم اعاده فيها فجزت  
 العين بما كثير فاستقي الناس انتهى كلام الفتح قال الشامي دل منحه هذا  
 الحديث علي ان بتوك اسم لذك الموضع الذي فيه العين المذكورة وانتهى صلي الله عليه  
 وسلم قال هذا القول قبل ان يصلها بيوم وهي عزوة العصرة كما قاله  
 البخاري وغيره قال الحافظ بجهلنا لا وليه مضمومة جدها ستكون ما خوذ من  
 قوله نقالي الذين اتبعوه في ساعة العسرة وفي حديث الشيخين قول ابوب  
 موسي في جيش العسرة وهي عزوة بتوك وعند ابن خزيمة عن ابن عباس  
 قيل لعمر بن الخطاب ما شاة ساعة العسرة قال خرجنا الي بتوك في فظ شديد  
 فاصابنا عطش الحديث ونعرف بالفاضة لا فتصاح الميا ففحين  
 منها بما نزل فيهم من الايات الدالة علي كذبهم كقوله وقالوا لا تنزوا فاقوا  
 ومنهم من يقول لا يذن لي وليي سالتهم ليقول لا لا تقتلوا فاذكروا ثم بعد  
 ايمانكم وتفصيل ذلك يطول وكانت يوم الخميس رواء البخاري والنسائي  
 عن كعب بن مالك انه صلي الله عليه وسلم خرج يوم الخميس في عزوة بتوك وكان  
 يحب ان يخرج يوم الخميس وفي رواية للبخاري ايضا عنه فلما كان يخرج اذ  
 خرج فيه سقر الاعمى زاد النسائي جهاد ولا غيره في رجب سنة  
 تسع من الهجرة قبل حجة الوداع وهو زاد الحافظ وعند ابن عايد  
 عن ابن عباس انها كانت بعد الطائف بستة اشهر وليس بخالف القول من قال  
 في رجب اذ احدثنا الكسور لانه صلي الله عليه وسلم دخل المدينة من  
 رجوعه من الطائف في ذي الحجة وذكر البخاري لها وضعا بعد حجة الوداع



قال الى فظ خطأ ولعله خطأ من النسخ وهي اخر معار به صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد في حديث كعب ويونس في زياد ان المغازي من مرسل احمد بن واين عفتة من مرسل الزهري فلهذا البخاري قد ماخيرها اشارة الي ذلك ولم يزمع بما ذكره عليه شرطه كما هو دأبه في ما يذكره في كتابه المغازي الذي ترجم به او لا وذكر غير المغازي انما هو تجميع فاذكر في المعلوم من افعاله التي مع انه لم يلتزم ترتيبها ههنا اظهر لي فان اقتدح والآفاق البخاري ولي بالخطا من كان زمن خروجه حواشيد او عند ابن عتقة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه في ذي الحجة الجيم واسكن الموحدة بخط كثر قلن ذلك في عهد الروم يسترون فيكون عنه ما للتورين ذكر لفظ يتخلل معنيين احدهما اقرب من الاخر فيقولهم ارادة القريب وهو يري البعيد والمتكلم صادق لكن الخلل وقع من هم السامع خاصة في قوله من وري الانسان كما ذكره في ايدينا في هذا الموضع الذي يقطن العدو فيستغل للفتح كما رواه البخاري ومسلم في حديث كعب بن مالك قال لم يكن صلى الله عليه وسلم يريد غزوة اليرموك في غيرهما كانت تلك الغزوة غزاه في غزوة اليرموك واستقبل سفرا بعبدا ومغان اوعدوا كثيرا فجل للمسلمين احرهم ليتباهوا به عزتهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد وللخارجي فيها د عنه كان صلى الله عليه وسلم قلها يريد غزوة اليرموك في غيرهما لا خلق بينهما حمل القلة على النفي المطلق الذي انعدم الرواية الاولى خصوصا والخروج متخذ وجلي يتشدد باللام كما قال الزركشي والمحافظة والماضي اظهر وجوب الاخيران تحقيقا وزعم العيني انه خطأ وفي تفسير الرزاق بن همام الحافظ الثقة الصنعاني المشهور عن شيخه معمر بن راشد الازدي مولاهم البصري يزيد بن الحسن الحافظ الثقة الثبت كلاهما من رجال الكتب الستة عن عبد الله بن محمد بن عجيل يفتح العيني وكسر الخاق فتسبه لجمه ابن ابي طالب الهاشمي ابي محمد الذي انه ربيب صدوق مات بعد الاربعين ومائة قال خرجوا في قلة من الظاهر مع كثرتهم وفي حديثه حتى كانوا يخرجون المعير فيشربون ما في كؤسه من الما حتى انما هم الله ببركته صلى الله عليه وسلم كما ياتي فكان ذلك عسرة شدة في الما وفي الظاهر وفي الثقة فسميت غزوة العسرة ايا الشدة والصيق . اختلف في سببها فقال ابن سعد وشيخه الواقدي وغيرهما سببها انه بلغه عليه الصلاة والسلام من الانباط قال الحافظ نسبة الي استنهاط الما واستخراجه ويقال ان النبط ينيبون الي شيط بن هباب بن امجد ابن ولاد بن سام بن نوح الذين فيهم من بالزيت من الشام الي المدينة ان الروم جمع رومي نسبة الي جدهم روم بن عيص بن اسحق او غلب عليهم اسم ابيهم وصار كاسم القبيلة كما في الفهرست بالشام مع هرققل يكسر الهاء وفتح الواو سكن القاف على المشهور ويقال يكسر الهاء والواو

وسكون

وسكون الواو علم على فغير اجمعي لا ينصرف للعلمية والعجبة وبقيته هذا القول وان هرققل رذا اصحابه لستة واجلبت معهم لخم وحزام وعامله وعسان وغيرهم من مستقرة العرب وحامق منهم الي البلقاء ولم يكن لذلك حقيقة فتدرب صلى الله عليه وسلم لما بلغه الناس اني الخروج واعلمهم بان كان الذي يريد ليتباهوا بذلك ابي يكونوا على اهبة وشداه واعداد لما يخرجونه في السن والحرب وروي الطبراني في مستدركه في سببها في حديث عمران بن حصين الزماني الصحابي بن الصحابي كمال كان نصاري العرب كتب الي هرققل ان يبعث اليه الرجل الذي خرج يدعي النبوة ههنا واصابهم سنون جمع ستة بالفتح فخط فخطك لعلهم اسقط كالفصح من رواية الطبراني فان كنت تريد ان تلحق دينك ما لان فبعث هرققل رجلا من غطيا بهم يقال له فنا ذكاه في نفس رواية الطبراني كما في الفتح وجمهوره اربعين الفا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وان يكون للناس قوة قدرة على الذهاب لتلك الارض لغتد الظاهر والتفقه في الضعيف كما هو ظاهر وكان عثمان قد جهز عير الي الشام فقال لما علم بذلك وسخه صلى الله عليه وسلم علي الثقة والجلان يا رسول الله هذه ما يتابعهم باقربها واجملا منها جمع جلس بكسر فسكون كساخت البرذعة ومطايها وفيه قال عمران فسمعت صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر عثمان ما عمل بعد هذا يحتمل ان يفي الضرر لعدم وقوع ذلك فهو اشارة ان الله تعالى منعه منها ببركة اتفاقية في سبيل الله وانما صلح ان يفزله ما عساه يكون ذبنا ان وقع ولا يلزم من الاصلاحية وجوبه وقد اظهر انه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهل الجنة حجة فارق الدين يا قال الحافظ وحديث عمران اخبره الترمذي والحاكم من حديث عبد الرحمن بن خباب بنحوه وقيل سببها ما رواه ابو سعد في الشرف والبيهي في الدلائل وابن ابي حاتم ويونس في زيادات المغازي من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن عثم ان اليهود قالوا يا ابا القاسم ان كنت صادقنا فقلنا بالشام انما ارضد المحشر وارضد الانبيا فقلنا يتوك لا يريدوا الشام قلنا بلغ يتوك انزل الله وان كادوا ان يفتنوا وتك من الارض الآية قال الحافظ اسناده حسن مع انه مرسل انتهى وقيل سببها ان الله تعالى لما منع المشركين من قرب المسجد الحرام في الحج وغيره في قوله تعالى لا تقربوا المشركين من المسجد الحرام ما كنا مضيق منها فعرضهم الله بالامر فقتل اهل الكتاب كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس الي قوله وهم صاغرون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار الآية ففرم صلى الله عليه وسلم علي قتال الروم لانهم اقرب الي الناس اليه واولاهم بالدعوة الي الحق لغزيرهم الي الاسلام رواه ابن مردويه عن ابن عباس وابن ابي شبة وابن المنذر عن سجاد و ابن جرير عن سمرة بن جبير ويحتمل ان السبب جملة دعوة فليس بينهما تناف ذكر لواقدي انه صلى الله عليه وسلم حضر علي



الشفقة والجلال في سبيل الله تعالى وادبها كانت كثيرة فكان اول من جاء  
ابوبكر اصديق بما له كل اربعة الاف درهم فقال صلى الله عليه وسلم هذا  
العتيق لا يهلك شيئا قال اني قد اهدى الله ورسوله وجاؤه يصدق ما له فقال له هل  
ايقنت لهم شيئا قال نعم تصدق مالي وحل العباسي وطلحة وسعد بن عباد وجا  
عبد الرحمن بن عوف بما في روقية اليه صلى الله عليه وسلم ونصدق عاصم بن عدي  
يسعوي وسقام بن عمرو ومن عثمان ثلث الجيش حتى كان يقال ما بقيت لهم حاجة  
حتى كفاهم شقة اسقيهم انتمى واقل ما قيل انه ثلاثون الفا فيكون جهز  
عشرة الاف وقال ابن اسحق انفق عثمان في ذلك الجيش نفقة عظيمة لم ينفق  
احدا مثله وروي عن قتادة انه قتل رجل عثمان في جيش **المسرة**  
التي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن سمرة بن جبيب عن ابن عبد  
شمر القرشي المشيبي ابو سعيد صحابي من مسلة الفخ يقال كان اسم عبد  
كلال افتح سمجستان ثم سكن البصرة وبها مات سنة ثنتين اودعه هارون  
له السنة قال جاء عثمان بن عفان رضي الله عنه بالثوبين فبقيهما حين  
جهز جيش **المسرة** بالثوبين المنقول وفي رواية احمد بن حنبل في جهز رسول الله  
جيش **المسرة** فبقيها وفي رواية فضيل بن حجره صلى الله عليه وسلم قال  
عبد الرحمن فرائت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقبها في حجره ويقول  
ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم خرج الترمذي وقال حسن غريب ورواه  
الامام احمد والبيهقي ايضا ورواه الترمذي ايضا قال الشافعي في جامع فضائل  
هذا البيت بفتح الهمزة ويشد اللام ثم الموصلي وكان يلا من بين جماع الموصلي  
احسنا با وكان اما ما عظمها ناسا زاهدا وكان السلطان نور الدين الشهيد  
يشهد قوله ويقبل شفا عته انتمى فوهم من ظنها الملاي فزاده يا ثعلفان في  
اللب وغيره الملاي بضم الميم وخفة اللام والمندسبة اليه بفتح الميم التي يلقب  
بها النساء فان كان هذا من الرواة لا سيرة له وقد قال المصنف في سيرة كذا  
**ذكره الطبري في الرياض المصنوعة** في فضائل **المسرة** وقد بعد النجعة  
بالعز والغير المشاهير فقد اخرج ابن عدي ايضا كلام من حديث حذيفة  
ابن اليمان قال بعث عثمان ولطف ابن عدي جاء عثمان يدعي في جيش **المسرة**  
**بعشرة** الاثني دينار الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العافق في  
المنافق بعد عزوه لابن عدي بسنده واهي واهلها كانت بعشرة الاف درهم  
فتوافق رواية القدينا انني ولوصح لمكان الاثني جابها والعشرة بعث بها  
لكن يمنع ذلك رواية ابن عبد بنظير جابها المقيدة ان بعث من تغيير الرواة  
الاتحاد المخرج **فصحت بين يديه فعمل صلى الله عليه وسلم يقول**  
**بيده** اي يفعل بها ويقبلها بيان للقول المذكور والصريح عايد للذنان  
بدليل قوله في الرواية التي فوقها بقبليها في حجره والحديث بغير بعضه  
ظهر البطلان اي ما ظهر منها لما بطن نفي من كثر ثقفا وسماحتة بها في سبيل  
الله هذا هو المتبادر وقال شيخنا اي يحمل بطن يده تارة الي السما وظهرها

اليها اخري ولعله كان قارة يدعوه برفع يده فيعمل بظهرها الي السما وتارة  
يطلب النصر ونحوه فيعمل بطنها ولكه الترجيح ويقول غفر الله لهما عثمان  
ما اسروا وما اعلنت وما هو كايين الي يوم القيامة ما يبالي بعمل  
بعد هذا بشارة عظيمة بان الله غفر له الذنوب اي سائر ما عتبه ففقه منها  
ببركة دعائه له وفقته في سبيل الله فليس يبالي بما عمل اذ لا يقع منه  
الا خير وقال ابن هشام حدثني من اتق به ان عثمان اتفق القدينا وقال  
صلى الله عليه وسلم اللهم ارضه عن عثمان فانه راض ومعلوم ان الاف  
دينار غير الابل والاراد وما يتعلق بذلك وقد روي الطبري في واحد والنسائي  
عن الاحمر بن قيس سمعت عثمان يقول ان مدني اني رقا ص رعا في الربيع  
وطلة انشدكم الله فقال في هذا فتمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال من جهز جيش **المسرة** غفر الله له فجهزتم حتى ما ينفقون  
خطا ما ولا عقالا قالوا اللهم نعم وروي عبد الله بن زوايد المسند والترمذي  
والبيهقي عن عبد الرحمن بن حنبل بن حذافه بن مجاعة وروى بن الاولي ثقبلة  
قال خطب صلى الله عليه وسلم تحت علي جيش **المسرة** فقال عثمان علي  
ماية نبي يا خلاصها واقتا بها ثم نزل من قاعة اخري من المنبر ثم تحت  
فقال عثمان علي ما يذاخرني يا خلاصها واقتا بها قال فرائت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يلقبها في حجره هكذا يجرها كالمستحب ما علي عثمان بعد  
اليوم او قال بعد هذا ولما قال صلى الله عليه وسلم للمخرج قال  
كما رواه ابن اسحق عن شيوخه قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا تنفروا  
تخرجوا الي الجهاد في المعركة في الجهاد وشكا في الحق وارجا فابا رسول  
فقال قوله فقالوا لا تنفروا في المعركة فارجعهم اشد حرا  
من بنوك فالاولي ان تقوها بذكر المستحق لو كانوا يقولون يعلمون  
ذلك ما تنفروا فليجهدوا قليلا وليبكو كثيرا حرا بما كانوا يكسبون فاجتمع  
حاجم بالضحك القليل في الدنيا ومثاله في الاخرة بصيغة الاسر وعند  
ابن عتبة الرازي وغيره ان قابيل ذك الجدي ففتح الجدي وشدا المملة  
ابن قيس من معة من بني سلمة وانه القابل ايذني لا تستني وقد روي  
الطبراني وابو نعيم وابن مردويه عن ابن عباس وابن ابي حاتم وابن مردويه  
عن جابر لا اراد صلى الله عليه وسلم ان يخرج الي بنوك قال جابر بن قيس  
ما تقول في هذا فبقي الاصر فقال اي امر صاحب شاة ومين اري شاة  
اقتن قابيل بن لي ولا تستني فاعرض عنه وقتل قد اذنا لك فاستد الله ومنه  
من يقول ابدن لي الاية قال ابن اسحق اي ان كان انا خشي مني وذلك به  
فما سقط فيه من الغشاة اكبر بخلافه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرفعة  
بنفسه عن نفسه يقول وان جهنم من ورايه زاد الرازي عن شيوخه فجاه  
ابنه عبد الله وكان بدر با فلامه فقال مالي والخروج في الرعم ونحو الشد  
والمسرة الي بني الاصر وانا اخافهم في منزلي انا غزوهم اني عالم بالذواب



فأغلظ له ابنه وقال لا والله ولكنك النفاق والله ليتزلن فيك قران فترد  
ببعض وجه ولده فانصرف ابنه ولم يكلمه فترت الآية وروى ابن هشام  
عن عبد الله بن حارث عن ابيه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
ناسا من النصارى يجتمعون في بيت سويلم اليهودي يشيطون الناس عن ترك  
فبعث صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله بن خنوسا معه ان يحرق عليهم  
بيت سويلم ففعلوا فاقتم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت  
رجله واقتم اصحابه فامتنوا **وارسل عليه الصلاة والسلام الي مكة**  
**وفبايل العرب يستقرهم وجا البكاون يستملونه** يطلبون منه ما يركون  
عليه ويحملهم وكلم مسرذ وحاخا لا يجب التخلل عن الغزو معه فقال  
عليه الصلاة والسلام **لا احد ما احكمكم عليه وهم** كما قال ابن عباس عند  
ابن جرير وابن مردويه وابو نعير وابن اسحق عن يوخه الزهري عن عاصم  
وبن زيد وغيرهم وابن جرير عن محمد بن كعب القرظي وعمر بن كلثوم بن علقمة  
الاخر وصرح ابن اسحق وطائفة با نعم سبعة والمختص من الجميع ما سرد  
المصنف تبعا لفلطاي وحسن منه فقد بهر خمسة اتفق عليهم من ذكرهم  
سالم بن عبيد بن عمار بن عمرو بن عبيد الله ويقال ابن ثابت بن  
النعمان الاوسي يقال في نسبه المري لانه من بني عمرو بن عوف شهد العقبة  
وبدر او ما بعد ها ومات في خلافة معاوية ووقع عند ابن جرير عن محمد بن  
كعب وغيره في نسبه البكايين سالم بن عمار بن عوف قال في الاصابة  
فيحتمل ان يكون غير الاول انتهى **وعلمة** بضم المهملة وسكون اللام وفتح  
الموحدة وقا ثابت ابن زيد بن عمرو بن عوف الانصاري الاوسي المازني  
ابن عمرو بن عوف الانصاري الاوسي وابو ليلى عبد الله بن كعب بن عمرو  
ابن عوف الانصاري الاوسي المازني من بني مازن بن النجار مات شهيدا  
وما بعد ها ومات في خلافة عمر والرباعي بكسر المهملة ومن اهل الصفة  
مات بعد السبعين وهو من البكايين باتفاق من ذكرت وعليه الواقدي وابنا  
سعد وجزم وابو عمرو **وههم** بفتح الهاء وكسر الراء ويم اخره ويقال  
لهرمي بيا بعد الميم وقد مر جماعة بن عبد الله بن ربيعة الانصاري الواقفي  
بفاق مسورة ثم فالمدني وعمرو بن عثمة بفتح المهملة والميم والنون  
وقا ثابت ابن عدي الانصاري ذكره ابن عثمة وغيره في البكايين  
واهل بدر وقول الاصابة وكذا ذكره ابن اسحق اي في رواية غير ابن  
زيد فلا يخالف قتله في الفتح عنه من عدم عده في البكايين وعبد الله  
ابن مفضل بضم الميم وفتح المعجمة والفاء المشددة بن عثمة بفتح النون  
وسكون الهمزة ومجر الميم من مشاهير الصحابة شهد بيعة الرضوان  
مات سنة تسع وخمسين او ستين واحدي وستين بالبصرة عده في البكايين  
ابن عباس وابن عثمة وابن اسحق والقرظي وروى ابن سعد وغيره عنه  
قال لا في احد الرهط الذين ذكر الله ولا عليا له بن اذا ما اتوك الآية وعمرو

ابن عبيد الله ابن هلال المزني حكاه ابن اسحق قولا بول ابن مفضل ورواه ابن  
جرير عن محمد بن كعب القرظي وابن مردويه عن جمع بن جارية وعمرو  
بفتح المعين ابن الحجام بضم الحاء المهملة والتخفيف بن الجوح الاصلوي من  
بن بني سلمة ذكره فيهم بن اسحق والطبري والد ولاوي ومفضل بفتح الميم  
وسكون المهملة وكسر القاف ولا م ابن يسار المزني بايع تحت الشجرة  
وهو الذي ينسب اليه نهر معقل بالبصرة حكى كونه منهم ابن سعد عن  
بعض الروايات **وههم** بفتح الهمزة وفتح الميم اسم بلفظ النسب بن عمرو بن  
بني مازن انفرادي عن بني البكايين محمد بن كعب القرظي كما انفرادي ذكر  
عبد الرحمن بن زيد بن عبيد الله رواه عنه ابن جرير قال ابن سعد وهم  
يقول البكاون بنو مقرن السبهانيهم من مزينة فسردهم المصنف فقال  
والهيمان بن مقرن بن عابد صحابي مشهور روي له الستة استشهد  
بها وندسة احدي وعشرين وروى عن زعم انه النعمان بن عمرو بن  
مقرن فذاك تابعي وهو ابن اخي هذا **وسويد** بن مقرن صحابي  
مشهور نزل الكوفة روي له مسلم وابوداود والترمذي والنسائي  
ويقيم في النسخ والنعمان بن سويد وهو خطا فالذي في نفس سيرة  
مغلطاي الذي دعونا قل عنه بواو العطف ومعقل بن مقرن المروزي  
قاله حسان له صحبة وقال البغوي سكن الكوفة وروى عنه صلى الله  
عليه وسلم احاديث وعفيل بفتح اوله ابن مقرن المزني ذكره البخاري  
في الصحابة والواقدي فيمن نزل الكوفة منهم **وسنان** بن مقرن احد  
الاخوة قال ابن سعد له صحبة وذكره غير واحد في الصحابة وعبد  
**الرحمن** بن مقرن بن عابد المزني قال ابن سعد له صحبة وبنيلا كان  
اسمه عبد عمرو فغيره صلى الله عليه وسلم فقد استقط من الشامي ما  
عد بني مقرن سبهوا او من الناسخ **وهند** لم ار له ذكرا في الصحابة  
نعم وفيها عبد الله بن مقرن المزني احد الاخوة روي عنه محمد بن سيرين  
وعبد الملك بن عمير كذا قال ابن مسدة ولم يخرج له شيئا وله ذكر في المتن  
قال سيف في كتاب الردة خرج ابو بكر عيشي وعليه ميمته النعمان  
ابن مقرن وميسرة عبد الله بن مقرن وعليه الساقية سويد بن مقرن  
فما طلع النجرا الا وهم والعرو هين صعيد واحد قد كثر قصة قتلا اهل الردة  
انتهى وقد صرح في الشامية بان السابغ لم يسم فقتل اسمه عبد الله  
وقتل النعمان وقيل ضرار بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء  
الثقيلة قال الواقدي وابن عثمة كان بنو مقرن سبعة كلهم صحب النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ابو عمر ليس ذلك لاحد من العرب غيرهم قال  
الحافظ وقد ذكر هو في ترجمة هند بن جارية الاسلامي ما يقتضيه ذلك واخرج  
الطبري من طريق عبد الرحمن بن معقل بن مقرن ان ولد مقرن كان فاعثه  
نزل فيهم ومن الاعراب من يسمي بانه واليوم الاخر **وههم** الذين قال



أما ثانياً فيهم ولا على الذين إذا ما انكروا لتعلم قلت لا أحد ما حكمكم عليه  
تولو انصرخوا جواباً إذا واعينهم تقيض شيل من الدمع جزاً لاجل  
ان لا يجدوا ما يتفقون من الجهاد قاله مغلطاي جامعاً ما تفرق في  
الاخبار فلا الشاي وذكر الحاكم فيهم حرمي بن المبارك بن البخاروا بن عابد  
معهدي بن عبد الرحمن ولم ارها ذكر اي كتب الصحابة قال ابن اسحق الوافد  
ولم ارها ذكر اي كتب الصحابة قال ابن اسحق والوافدي ملاذرج البكاون  
من عنده صلى الله عليه وسلم وقد اعلمهم انه لا يجد ما يجلب عليه لقي يامين  
ابن عمرو النضري ابا ليلى وعبد الله بن معقل وهم بيكيان فقال ما  
بيكيما قالاهما صلى الله عليه وسلم ليجلنا فلم يجد عنده ما يجلبنا عليه  
وليس عندنا ما نتفق به عليه الخروج ونكره ان تفوتنا غزوة معه  
فاعطاهما فاضحاه وزود كل واحد منهما صاعين من تمر زاد الوافدي وحمل  
العباس منهم رجلين وعثمان ثلاثة بعد ما جهز من الجيش وفي البخاري  
ومسلم عن ابي موسى عبد الله بن قيس الا شعري قال ارسلني اصحابي  
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله الجلال ان يجمع الجاهل الملة وسكن  
اليهم اي النبي الذي يركبون عليه ويحلم قاله الحافظ وغيره فقلت يا  
نبي الله ان اصحابي ارسلوا اليك ليقدم فقالوا له لا احكمكم علي شيء  
زاد مسلم والبخاري في رواية وما عندي ما احكمكم عليه واسعد من  
البخاري ومسلم ما لفظه ووافقه وهو غضبان ولا شعر من شيء اخذ  
فيل بحبيبه لقوله ما فقتة فتقوله وقوله لا شعر فكان غضبه حله على القسم  
وفيه انقضاء اليهم في الغضب فرجعت الي اصحابي حال كوني حزينا  
من منع النبي صلى الله عليه وسلم ان يجلبنا ومن مخافة ان يكون  
النبي صلى الله عليه وسلم وجد غضب في نفسه علي فرجعت  
الي اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم البث  
بفتح الهزة والوحدة بينهما ام ساكنة اخره مثله لا سويحة بضم السين  
المهمله وفتح الواو مصغر ساعة وهي جز من الزمان او من اربعة وعشرين  
جزاً من اليوم والليله قاله المصنف وجزم الشامي بالاوله  
ينادي ان عبد الله رواية ابي ذر وغيره اي عبد الله بن قيس  
فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك خبر رسول الله  
او حال فرسول منصوب باجب فلما انتهى قال قل هديني القريتين  
تشية قريتين قال الحافظ اي الجليلين المشدودين احدهما الي الاخر وقيل  
النظيرين المتساويين منه فذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
وهاين القريتين اي النافيتين فذكر ثمرات فالاول علي ارادة البعير  
والثانية علي ارادة الاختصاص لا الوصفية انتهى وقال المصنف والشامي  
ولا يدر عن الجوري والمستحلي هاتين القريتين وهاتين القريتين  
اي النافيتين قال الحافظ وهو اختصار من الراوي او كانت الاولى اثنتين

والثانية اربعة لان القريتين يصدق علي الواحد وعلي الاكثر فلا يخالف قوله  
لستة اربعة وتقدم اي في البخاري في قدوم الاشعريين انه صلى الله  
عليه وسلم ارسلهم بحسب ذود ما تقدمت الغضبة او زادهم علي الخمس  
واحد انقاي والبخاري ايضا بثلاث ذود وجمع بانها باعتبار ثلاثة ازواج  
والا برة جمع بعير يقع علي الذكر والانثى فهو جار علي كل من رواية التذكير  
والثاني اثباتهم قال الحافظ في رواية الكشي هي اثباتهم وكذا  
انطلقت بهن في رواية بهن والصواب ما عند الجماعة لا تجمع ما لا يعقل  
**حبيد من سعد لم يتغي لي من هو سعد الي لان الا انه يهوس في خاطره**  
انه سعد بن عبادة انتهى فقي قوله المصنف قيل هو ابن عبادة وقفة وفي  
قدوم الاشعريين مخلف ان لا يجلبنا ثم لم يلبث صلى الله عليه وسلم ان  
انفي بهن ابل فامر لنا بحسب ذود ولم يبين الحافظ علي الجمع بين الروايتين  
قالا الشامي فيجوز ان يكون ما جاء من النهب اعطاه لسعد ثم اشتراه  
منه لاجل الاشعريين او جعل علي النقد فانتقل بكسر اللام والجرم علي  
الامر قال المصنف بناء علي قوله انكوفيين الامر مجزوم او مستحقة ومراده  
علي صورة المجزوم بناء علي قوله البصرة مبني من والكشيمه فيهم بالميم  
والصواب الاول كما علم الجواد عاكف قد ان الله وان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هو الا برة ذاك كوهن الحديث بقيته فانطلقت اليهم بهن فقلت  
ان النبي صلى الله عليه وسلم يحكم علي هؤلاء البصرة ولكي والله لا ادعكم  
حتى ينطلق هي بعضكم الي من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا تظنوا اني قد تكلم شيئا لم يقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انك  
عندنا بالصدق ولا فعلن ما احببت فانطلق ابو موسى بنفهم حتى اتوا النبي  
سمعوا قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم منعوا ايهم ثم اعطاهم بيد فودعهم  
مثل ما حدثهم به ابو موسى رقام عايه بن زيد احد البكايين المذكورين فيصلي  
من الليل ما يشاء الله ويكفي لفظ الرواية ثم بكى وقال اللهم انك قد امرت  
بالجهاد ورعيت فيه ثم لم يجمل عندي ما اتقوي به مع رسولك ولم  
تجعله في يد رسولك ما يجلي علي وفي النقد في كل مسلم وكل  
مظلمة اصحابي المسلم فيها في المظلمة مال بالجر يد من مظلمة ونقطة  
الروض اصحابي بها في مال او يسه او عرس بان اعن عنه والغالب  
ان يجاوا احد من ظلم غيره له فيه شيء ما يعرض ان لا ظلمة فهو مثاب علي  
فضده الرافة بالمسلمين وفي حديث ابي عيسى ولكنني انصدق بهر في من  
اذاني او شتمني او لمزني فهو له ثم اصحح الناس فقال صلى الله عليه  
وسلم وفي حديث عمرو بن عوف فامر صلى الله عليه وسلم مناديا قنادي  
ابن المنصدق بهذه الليلة فلم يبق احد ثم قال اي المنصدق فلم  
يبق احد وكانه ولو علم بالوحي لم يبين لمخصوصه كانه قيل له ان رجلا من  
اصحابك منصدق الليلة بكذا الوعلم واراد اذ لم يفضله ثم قال اي



ابن المقوق فلم يبق احد زاد في الروض ولا يتر اهد ما صنع هذه الليلة  
انتهى وكانه عليه اراد اخفا عليه فلم يبق في المربتين حتى امره فلم يسعه  
الا امثاله فقام اليه فاجبره فقال صلى الله عليه وسلم ان بشر قوال الذي  
نفس محمد بيده اقم له ليزيد مسرته ويدفع كرمته لقد كتبت بالبناء المنقول  
اي صدقتك في عداد الزكاة المتقبلة فتوا بها كوا بها رواه بوشى عن  
ابن اسحق كما ذكره السهيلي في الروض بلا سند والبيهقي في الدلائل  
له قال في الاصابة وقد ورد موضوعا من حديث جمع بن جارية ومن حديث  
عمرو بن عوف عند ابن ابي الدنيا وابن شاذان ومن حديث علي بن عيسى  
عند البزار قد لخص صلى الله عليه وسلم عليه الصدقة فذكره قال البزار  
عليه هذا مشهور من الانصار ولم نعلم له غير هذا الحديث ومن حديث ابي  
عيسى يفتح فسكون ابن جبر عند الخطيب انتهى ملخصا **وجاء المذرون**  
جمع معذر بشد الذال قال البيضاوي ما من عذر في الاسراف فصر فيه موهبا  
ان له فيه عذرا ولا عذرا له او من اعتذر اذا شهد المذر بادغام التاء في الذال  
وقيل حر كذا الي العين ويجوز كسر العين لا لتقا الساكنين وضمها لا لتباع  
لكن لم يقر له او يقر يعقوب المذرون من اعذار اذا اجتمع في العذر من  
الاعذار الي النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم في التكلف وتعللوا  
بالجهل وكثرة العيال **فادان لهم** في التكلف ولكن لم يبد لهم كما قال ابن  
اسحق وغيرهم اي لم يكتفوا عذرهم كذا فيهم فيه وهم كما قال ابن سعد وشيخه  
اثان وثمانون رجلا من بني غفار وفي البيضاوي يعني اسد وغطان  
وقيل هم رهط عامر بن الطفيل قالوا ان عز ونا معك اغارت طبعها علينا  
ومواشينا وقد اخرون من المنافقين بغير عذر فيه نفس الامر  
وبغير اظهار علة للنبي صلى الله عليه وسلم جراءة بفتح الجيم كفتامة علي الله  
ورسوله لعدم مبايعة بها كثرهم وهو قوله فقال اي وقعد الذ من كذبوا  
الله ورسوله في ادعائهم انهم من منافقي الاعراب عن المجي الي الاعتذار  
واستخلاق علي المدينة **فيا قال ابن هشام** محمد بن مسلمة الانصاري  
قال الدنيا ما يتبع للواقدي وهو عندنا اثبت من اي من قول من  
قال او قائل استخلافه اثبت من قال استخلف غيره عليا وسامعا  
او ام مكتوم انتهى كلام الدسباطي وهو في هذا الترجيح تابع لقول الواقدي  
اثبت عندنا محمد بن مسلمة ولكن قال الحافظ زين الدين العراقي  
في ترجمة علي بن ابي طالب من شرح التزييب لم يتخلف علي عن المشاهدة  
كلها بل حضر معه صلى الله عليه وسلم وخبروا ان تخلف في ابتداء ايها العذر  
فقد حضر معظمها بحيث كان الفتح علي يديه لا يتوكل فان النبي صلى الله  
عليه وسلم خلفه في المدينة كما رواه عبد الرزاق في مصنفه بسند صحيح  
عن سعد بن ابي وقاص ولعله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج  
الي تبوك استخلف علي بن ابي طالب وخلفه ايضا علي بن ابي طالب

مقال يا علي اخلني في اهلي واضرب وخذ وعظ ثم دعاه فقام فقال اسع  
لعلي واظعن رواه الحاكم في الاكليل من مرسل عطاء بن ابي رباح واخرج ابن اسحق  
عن سعد بن ابي وقاص خلف صلى الله عليه وسلم عليا علي الله وامره بالاقامة  
فيهم فارجع به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استخفا لا له وتحققنا فاجد علي  
سلاحه ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه بالجرى فقال يا بني  
الله زعم المنافقون انك انما اخلتني امما خلفتني لانك استخلفني وتحقق  
مني فقال كذبوا ولكن خلفتك لما تركت وراي فارجع في اهلي واهلك  
افلا ترضي يا علي ان تكون معي بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي  
فخرج الي المدينة ومضى صلى الله عليه وسلم عليا علي سفره وقال ابو سعيد اي  
من استخلفه لما تراه ان قوله ذلك له لما لحقه بالجرى فاراد باليوم النقطه  
من الزمان **نكتة** في رواية لبها ايضا اما ترضي ان تكون معي بمنزلة  
هارون من موسى قال الطبري في خبر المستد او من الفضالية ويتعلق الخبر  
خاص والمنازلة في قوله فقال اي فان استقم منوا بمثل ما امنتم به اي  
فان امنوا ايما امثلا ايكم يعني انت متصل فنازل من منزلة هارون من  
موسى وفيه تشبيه ووجه التشبيه مبهم بيده بقوله الا الله لا نبي بعدي  
ففرق ان الفضال المذكور بينهما الميسر من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهي  
الخلافة ولما كان هارون المشبه به انما كان خليفة في غيبة موسى دل ذلك علي  
تخصيص خلافة علي له صلى الله عليه وسلم بحبائه انتهى فلا حجة فيه  
للتشبيه في ان الخلافة لعلي ولانه اوصي له بها وكفرت الروايات جميع الصحابة  
بتقديم غيره وزاد بعضهم فكل عليا لكونه لم يبق بطلب حقه ولا حجة لهم  
في الحديث ولا متمسك لهم به لانه انما قال هذا لحين استخلفه بالمدينة في  
هذه القصة قال المصنف وغيره ويرويه ان هارون المشبه به لم يكن  
خليفة بعد موسى لانه دبله بمشور يعني سنة النبي ومرفي احد قوا البيضاوي  
الاكثر ان مركبات قبله بسنة وقول التوقي به نحو حنة اشهر وهو اي كونه  
خلفه علي المدينة وعليه بما له معا ظاهر ما في الصحيحين البخاري ومسلم وفي  
الناقب ومسلم في التنايل والنسائي وابن ماجه كلهم من حديث سمير  
ابن ابي وقاص واظنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الي تبوك واخلف  
عليا فقال اخلني في الصبيان والنساء قال لا ترضي ان تكون معي بمنزلة  
هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي زاد احمد فقال علي رضيت فقوله  
استخلف عليا وصيها ظاهر في انه علي المدينة وتايد هذا الظاهر يورد  
هذه اللفظة في نفس حديث سعد بن مسروق عبد الرزاق والروايات  
يفسر بعضها بعضا لا سيما والمخرج معتد ومن ثم جزم الحافظ العراقي الذي  
انتهى كلامه بغيره لهما استخلافه علي المدينة **وروي** الامام الحافظ  
ابن عبد البر وتبعه الحافظ ابن دحية وقطع به المصنف في شرح البخاري  
لان ما في ارفع الصحيح لا يعدل عنه واما الدسباطي فقد مر عنه انه كان



ما ألف السيرة سيريا محضا يتبعهم ولو خالفوا لأحايث الصحة فنبع هذا  
الواقدي في ترجيحه ثم العجب من الشراخذ ترجحة الشامي من استقلفه علي  
اهله ومن استخلفه علي المدينة واقي بجدركلامه فقط وزعم انه ظاهر حديث  
البحاري وفيه علي المصنف بالتسليم وانه خلفه علي اهله لكن لقربه منه وعظم  
امره اذا عورض للمدينة شي عاون ابن مسلمة في دفعه ولو استكمل عبارة الشامي  
لعم ان الحق مع المصنف وانه لا تسلم في كلامه فانه لما حكى عن الواقدي القول بانه  
علي قال ما نصه قال ابو عمرو بن قيس بن ابي وقاص ولعلهم ان رسول الله صلى  
الراق في المصنف بسند صحيح عن سعد بن ابي وقاص ولعلهم ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لما خرج الي تبوك استخلف علي المدينة علي بن ابي طالب  
انتهى منه هذا صريح في ترجيحه وان ترجمته انما هي توفية بتأدية كلام اهل  
المغازي ويهيم في خاطري انه لم يفر له بقبية كلامه او سقطت من النسخة  
التي كانت عنده لانه كان يشكو كثرة تخريفها وسقطها وقيل استخلف  
سباع بكسر الهملة وخفة الواو ابن عوف فطمة بضم الهملة وسكون الراء  
وضم الفاء فطمة حكي هذا القول ابن هشام عن عبد العزيز بن محمد بن  
الدارودي ويقال انه استخلف ابن ام مكتوم حكي الاقوال الاربعة الواقدي  
وقد علمت ان ارجحها علي لصحة الحديث به وترجيح جماعة الحافظ فهاهيك  
يا بن عبد البر وابن دحية والعمري ويحيى بن محمد بن مسلمة لترجيح الواقدي  
والدماطي واما الاخير فلم يرجحوا وقال شيخنا يجمع بتقدم صحة جميعها بان  
عليها علي اهله وابن مسلمة علي المدينة وابن ام مكتوم علي الصلاة وسباع  
او لا ثم عورض ما منعه فاستخلف ابن مسلمة انتهى وملخصه فيه ما اصله  
ما اصله كما علمت من ترجيح انه ابن مسلمة وتختلف خبر من المسلمين من  
غير شك في امره صلى الله عليه وسلم ولا ارنيا ببلد كانا جازمين  
متيقنين انه خاتم النبيين منهم كعب بن مالك الانصاري السلمي بالفتح  
الحديثي السجاني المشهور بان في خلافة علي روي انه اجمع قال في حقه  
حديث تخلفه عند النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر وكانا جازمين  
معه فطفت اغدو لكي تجهز معهم فارجع ولم اقص شيئا فاقول  
في نفسي انا قادر علي فلم يزل يتأدي بي حتي اشتد بالناس الجهد  
فاصبح صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اوقض من جهاز ري  
شيئا فقلت اجهز بقده بيوم او يومين ثم انعم فرجعت ولم اقص  
شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقص شيئا فلم يزل بي حتي اسرعوا وهمت  
ان اخرج فادركهم وليتي فقلت فلم يندري ذلك ومارة قال في الصحيح  
بضم الميم وراي بن الاولي خفيصة ابن الربيع الانصاري العمري بفتح  
الهملة وسكون الميم نسبة الي بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ووقع  
لبعضهم العاصري وهو خطأ وكونه ابن الربيع هو المشهور ووقع في  
سليم ابن دبيعة وعند ابن مردويه من حديث مجمع بن جارية مرارة

ابن ربي وهو خطأ وكذلك ما عند ابن ابي حاتم من مرسل الحسن من تسمية ربيع  
ابن مرارة وهو مقلوب وذكر في ذلك المرسل انه سبب تخلفه انه كان له حاجب  
حين ذهابها فقال فيه نفسه قد غررت قبلها فلو اقمتم عامي هذا فلما تذر ديه  
اللام اني استمدك اني قد تصدقت به في سبيك **وهلال بن امية** الانصاري  
الواقدي بقافي ثم فاس نسبة الي بني واقف بن امر القيس بن مالك بن الاوس  
ذكر في مرسل الحسن ان سبب تخلفه انه كان له اهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال  
لواقف هذا العام عندي فلما تذر قال اللهم كره علي ان لا ارجع الي اهل ولا مال  
وفيهم نزل وتاب علي **الثلاثة الذين خلفوا** عن النبوة عليهم ثبينة بقبية  
الاية ويأتي له مزيد وابو ذر ذكر الواقدي ان سبب ابطائه عن السير  
ان بعيره كان اعرج فقال له اعلفه ايا ما ثم الحقة عليه السلام فعلفه ايا ما ثم  
خرج فلم يجد به حركة فحمل متاعه علي ظهره وسار **وابو خيثمة** قال في الفتح  
اسمه سعد بن خيثمة كذا اخرجها الطبراني من حديثه ولفظه تخلفت عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فدخلت حايضا فزابت عريشا قد ريش بالما ورايت رجلا  
مقلت ما هذا ابانصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوم والحروف  
في الظل والنعيم فمقت الي ما فتح لي وعمرات وخرجت فلما طلعت علي المسكر  
فراني الناس فزالتني النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم  
كن ابا خيثمة فمقت فذعالي وذكره ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن  
حزم مرسل واذكر الواقدي انه اسمه عبد الله بن خيثمة وقال ابن هشام  
اسمه مالك بن قيس انتهى ثم **الحقاه** بعد ذلك روي ابن اسحق عن ابن  
مسعود لما سار صلى الله عليه وسلم الي تبوك جعلوا يقولون تخلف  
فلان فيقول دعوه فان يكن فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يكن غير ذلك اوي  
حكم الله منه وتلوم ابو ذر علي بعيره فلما ابطا عليه اخذ متاعا علي ظهره  
ثم خرج يتبع اثره صلى الله عليه وسلم له اشيا ولما راي عليه الصلاة  
والسلام ابا ذر الضفاري وكان عليه الصلاة والسلام نزل في  
بعض الطريق قال ابو ذر فطلعت عليه نصف النهار وقد اخذ مني العطش  
رواه الواقدي قال في حديث ابن اسحق فنظرنا من المسلمين فقال يا رسول  
الله ان هذا الرجل يمشي علي الطريق وحده فقال صلى الله عليه وسلم  
كن ابا ذر فلما قام القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال رحم  
الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويحيى وحده هكذا الرواية  
عن ابن مسعود عند ابن اسحق وانما عه فابقع في فسخ يعيث بدل  
بيعت تحريف من الدساخ وعند الواقدي فلما قدم علي النبي واخبره  
قال لقد غفرا الله لك يا ابا ذر بكل خطوة ذنبا الي ان لكيتي ووضع  
متاعه عن ظهره ثم استسقى فاقى با ناس ما خشر به وقوله كن ابا ذر  
كن ابا خيثمة بلفظ الامر قيل معناه الدعاء كما تقول اسلم اي سلمك الله  
اي اللهم اجعله ابا ذر وقيل معناه انت ابو ذر ثم انه يقع في نسخ حذف



وسبغت وجده لانه لم يتقيد بالرواية بل اقتطع منها ما دل على الالية  
الباهرة التي شوهدت والبعث لم يشاهد بعد في النسب بقوله فكان  
كذلك روي ابن اسحق عن ابن مسعود لما التقى عثمان ابا ذر الي الريدة  
واصابه بها قد ربه لم يكن معه احد الا امراته وعلامة فاصابها ان غسلا  
وكفنا في ثمرضا في علي قارعة الطريق فاول ركبة يمر بكم قولوا هذا ابو  
ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عيو ما علي دفنه فاستهل ابن  
مسعود بيكي ويقول لصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم غشي وحرك وغود وحرك  
وفتحت محذون ثم نزل هو واهله فواروه ثم حدثهم ابن مسعود بالحديث  
وعسكر عليه السلام بشبهة الرداع كما قال ابن اسحق زاد الواقدي وطارحل منها  
عقد الاولية والرايات وامر صلى الله عليه وسلم لكل بطن من الانصار والقبائل  
من العرب ان يتخذوا لواءا وراية قال الواقدي قد مع لواء الا عظم الي  
الحديق وزايتة الوطني الي الزبير ودفع راية الاوس الي اسيد بن حضير  
وراية الخزرج الي ابي دجانه ويقال الي الحباب بن المنذر قال وراي براس  
الثنية عبد الامراء متسلحا فتقاتل عكف فقال ارجع الي سيدك لا تقتل معي  
فتدخل النار وفادي مناديه صلى الله عليه وسلم لا تخرج معنا الا مقوف فخرج رجل  
علي بكر صعب ففرعه بالسويد امضر سردا موضع علي ليلتي من المدينة  
فقال الناس الشهيد الشهيد فبعث صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي  
لا يدخل الجنة تعاين قال وكان دليله الي تنوك حلقة بن الغصن الخزاعي  
وابوه يفتح الفاصكون الفين المعجزة وبالدور روي عبد الرزاق وابن سعد  
عن كعب بن مالك خرج صلى الله عليه وسلم الي تنوك يوم الخميس وعسكر عبد  
الله بن مسعود علي حده عسكره اسفل منه فحذ باب فاقام مدة فقامت فلما  
سار عليه السلام نحو تنوك تخلف ابن ابي راحما الي المدينة فبين تخلف من المناقبين  
وقال نفر وسعد بن بن الاصغر مع جند الحال والحرق والبلد البعيد الي ما لا طاقة له  
به بحسب ان قتالهم معه اللب والله لكاني انظر الي اصحابه مقرنين بالجمال  
ارجا فانه ويا صباه قال ابن اسحق والواقدي وابن سعد وكان عسكر  
ابن ابي فها يزعمون ليس يا قل العسكرين قال ابن حزم هذا باطل لم يتخلف  
عنه الا ما بين السبعين الي اثنايين فقط وكان معه عليه الصلاة والسلام  
**ثلاثون** الف الذين جزم به ابن اسحق والواقدي وابن سعد ورواه  
الحاكم في الاكليل عن معاذ بن جبل والواقدي عن زيد بن ثابت قال لا  
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الي غزوة تنوك زيادة على ثلاثين  
الف فكان المصنف الذي زايده في حكاية هذا القول وعند ابن ابي ربيعة  
عبد الله بن عبد الكرم الحافظ الثقة الرازي الامام الامام المشهور انه  
كان معه **سبعون** الفا نقله الحاكم عنه في الاكليل قال الشامي وجمع بين  
الكلامين بان من قال ثلاثين الفا لم يجد التابع ومن قال سبعين عبد التابع  
والمتبوع وفي رواية عنه ايضا **اربعون** الفا وهي التي نقلها عنه في

الفتح فابلا ولا تخالف حديث معاذ اكثر من ثلاثين لا ختم لان من قال اربعين  
الفاجبر اكثر انفي كل تقفبه تلميذه السخاوي بان المروي عن ابي زرعة  
انهم كانوا سبعين نعم الحضر ربيع في حجة الرداع فكانه سبغا قلم او انتقال  
نظر نقله عنه تلميذه المصنف في شرح البخاري وافره وهو يجب من جرمة هنا  
بانهم اربابا بنان عن ابي زرعة ونالبيه للشرح متأخر عن الواهب الاحالب  
فيه كثير عليه وعليه تسليم النقل وقد جمع شيخنا علي سياق السابق بينهما  
وبين من قال اربعين بانه عدل لم يتبعه ومن يقرب منهم من التابعين وكان  
**الحديث عشرة الاف** فوس رواه الواقدي من حديث زيد وقيل بزيادة  
الفين وعليه حمل في الفتح ما وقع فيه بعض طرق حديث كعب عند مسلم  
والمسلمون يزيدون علي عشرة الاف قال في تلخيصه زيادة عدد الغرسيات  
ولما مر صلى الله عليه وسلم بالبحر بكسر الحاء وسكون الجيم فديار غود  
بدل من الجري عاده البحار وفي الفتح وهو متاثر في غود وفي الانوار وهو د  
بين المدينة والشام كانوا يسكنونه بمنع الصرف علي ارادة الغلبة العلمية  
والثانيث العموي وبالصرف علي ارادة اسم الاب وكلها فيها التران والي  
غود وعاد او غودا قال لا تشربوا ظاهرا سببا فانه لم ينزل به وعند ابن اسحق  
انه لما مر نزل وقال لا تشربوا وشرح البخاري نزول النبي صلى الله عليه وسلم  
البحر قال الحافظ وزعم بعضهم انه مر ولم ينزل ويرده نضريج ابن غريانه لما نزل  
البحر امرهم ان لا يشربوا من مياهها شيئا خوفا ان يورثهم شربه فتوة فعب  
فلو بهم اوصروا في ابدانهم قاله المصنف زاد ابن اسحق ولا تتوضوا منه للهلالة  
وما كان من عجين عنقه فاعلموا الا بول ولا تاكلوا منه شيئا وكان من ثم انه  
لم ينزل به عسكره بما اخرج به البخاري عقب الترجمة عن ابن عمر لما مر صلى الله  
عليه وسلم بالبحر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم ان يصيبكم ما  
اصابهم الا ان تكونوا باليمن ثم قنع راسه واسرع السير حلقه جان الوادي وعقد  
عما اخرج في حديث الانبياء عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل  
البحر في غزوة تنوك امرهم ان لا يشربوا من يرها وما يستقوا منها فقال  
قد نجينا منها واستقينا فامرهم ان يطرخوا ذلك العيين ويهرقوا ذلك  
الماء واخرج الشيخان عن ابن عمر ان الناس نزلوا معه حتى الله عليه وسلم ارض  
ثود البحر فاستقوا من يرها واعتجنوا منه فامرهم ان يهرقوا ما استقوا  
من يرها وان يعلموا الا بول العيين وامرهم ان يستقوا من الا بول الذي  
كانت تذودها الناقة وروي احمد والحاكم باسناد جيد عن جابر قال  
لما مر صلى الله عليه وسلم بالبحر قال لا تشربوا الا بول الا بول فقد سألها قومها  
وكانت الناقة ترد من هذا الف ففتقوا عن امرساجهم وكانت تشرب يوما  
ويشربوا البناير ما فقروها فاخذتهم صبيحة اهداه من تحت اديم الساتر  
الارجل واحد اذن في حرم الله وهو ابو رغال فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب  
قومه قال الحافظ سيد شيخنا البلقي من ابن عليت بزيادة فقال بالتواتر



ولا يسترط فيه الاسلام انتهى والذي يظهر انه صلى الله عليه وسلم عليها بالروح  
وجعل كلام الشيخ عن من سيجي بعده وفيه كراهة الاستمرار ان ابا رعود ويليقي بها  
نظرا برهان الابار واليون التي كانت في ذلك بعد اذاب الله علي كفره واختلق بهل  
الكراهة للثبوت او للتخريف وعليه هل يلزم صحة النظر من ذلك الما ام لا انتهى  
ولا يخرج احد منكم الليلة كما عند ابن اسحق **الامعة صاحب له** لحكمة عليها صلى  
الله عليه وسلم لعلها ان الجن لا تقدم علي اثنين وقد روي الامام في الموطا مرفوعا  
الشيطان بهم بالواحد قال البا جي يحتمل انه بهم باعتياله والنسل عليه وانه بهم  
لغيره وصره عن الحق واخر ايه بالباطل انتهى واخرج اصحاب السنن باسناد  
حسن وصححه ابن خزيمة والمحكم مرفوعا الراكب شيطان والراكبان شيطانان  
والثلاث تركب ففعل الناس ما امر به صلى الله عليه وسلم **الرجلين من بني**  
**ساعدة** من الانصار قال البرهان لا يعرفها خرج **الحاجته** فثقف بنون ومجعة  
والاخر في طلب بغيره فاما الذي خرج **الحاجته** فثقف بنون ومجعة  
مبني للمفعول اي صرع علي مذهبه بضم الميم والها بينهما مجعة ساكنة وهو  
الموضع الذي يتقوط فيه واما الذي خرج في طلب بغيره فاحتملة **الرجل**  
حيث طرحه بجلي طي قال في الروض وتبعه في النورها اجاوسلي عرف اجا  
بفتح الهزة والجم اخزه هزة مقصورة باجا بن عبد الجن بجم ونون كما  
سباني كان صلب فيه وسلمي بفتح الميم واسكان اللام والفتحة بسلي ثبت  
حام صلبت فيه فيما ذكره **فاحبر** بن **كدر** رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**فقال** لم **انهم** ان يخرج معكم احد **الامعة** صاحب له ثم دعا للذي وفي  
نسخة دعا للذي اي طلبة فحضر فدعا له **والاولي** وفي التي عند ابن اسحق للذي  
بلام **الجرح** حق علي مذهبه فثقف واما **الاحرف** فاهدته **طي** **لرسول**  
**الله** صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة كذا روي ابن اسحق حديث  
الرجلين عن عبد الله بن ابي بكر اي ابن حرام عن عباس بن سهل الساعدي  
قال وحدثني عبد الله بن العباس سماها له ولكنه استودعها اياها فابي ان  
يسميهما لي وعارضه البرهان بان في مسلم ان ذلك كان بنبوك الا الحجر وهو  
متعقب بانها قضتان احدها بالحجر وفي التي ذكرها ابن اسحق وتبعه  
اليعربي والثانية بنبوك ويوجد التقديران في **الاولي** رجلي وفي الثانية  
رجل ولوح لذلك المصنف فقال وفي صحيح مسلم **والبحاري** بخبر فالاولي  
عزوه لهما كلاهما من حديث **ابي حميد** الشاعدي اسمه المذد او عبد الرحمن او  
عمر بن سعد بن المنذر او ابن مالك شهد احدا وما بعدها وعاش الي ستة سنين  
او ثلثنا حتي قد منا نبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقم  
عليكم الليلة **ريح** شديد فلا يم احد منكم فمن كان له بغير فليشد عقا  
وفي رواية البخاري فليقله فثبت **ريح** شديد فقام رجل فخلت  
الريح حتي القته بجبل طي ولم يبين ما حصل لذلك الرجل بعد علي تعدد  
القصة ويحتمل الاتحاد وان قصة التي خرج **الحاجته** كانت بالحجر والذي

القته **الريح** كانت بنبوك فجمع بينهما في الذكر في مرسلا بنه سمح في مشرح  
الحديث وروي **الزهري** محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه قال قال **لرسول**  
**الله** صلى الله عليه وسلم **بالبحر** سجي غطي ثوبه وضمته معني وضع مقال  
علي وجهه واستحق **را حلقه** اي حضها علي السبر ثم قال لا تدخلوا بيوت  
الذين ظلموا انفسهم قاله لما فظ شامل لشمود وغيرهم ممن هو كصفتهم وان كان  
السبب ورد فيهم قال وليس المراد الاقتصار فيه ذلك علي ابتداء الدخول بل دايما  
عند كل جز من الدخول واولي في حال الاستقرار **الاولي** ما كوف بان تستخرط  
ما اصابهم بذنوبهم فتوق قلوبكم فتيكوا **خوفا** ان يصيبكم بفتح الهزة ما اصابهم  
قال المصنف لا ينافيه قوله تعالى ولا ترزوا رزة وراخر في هذا الآية علي عذاب  
يوم القيامة انتهى وثبت خوفا في ذي الرواية بريد البصريين في رواية الا  
ان تكونوا بالكي ان يصيبكم بالفتح مفعول له اي كراهة الاصابة حيث قدروا  
كراهة او خشية الاصابة وقد روي الكوفيون ليل يصيبكم قال لما فظ ويروي الاول  
ان في رواية لاحد الا ان تكونوا بالكي فان لم تكونوا بالكي فتيكوا خشية ان  
يصيبكم ما اصابهم ووجه الخوف ان يبعث علي التفكير والاعتبار فانه امرهم بالتفكر  
في احوال توجب البكا من تقديراته علي اوليك بالكر مع تمكثهم من الاتيان بالايام  
وتكليفهم في انها لارضوا واما لهم مدة طويلة ثم انقاع نعمته بهم وشدة عذابه  
وهو سبحانه مغلب القلوب فلا يامن المؤمن ان تكون عاقبته الي مثل ذلك والتفكر ايضا  
في مقابلة اوليك نعمة الله بالتفكر ولها لهم احوال عقولهم فيا يوجب الايمان والطاعة  
من مر عليهم ولم يتفكر فيما يوجب البكا اعتبارا باحوالهم فقد شابههم في الاهال  
ودل علي فتساوة قلبه وعدم خشوعه فلا يامن ان يجره ذلك الي العمل بمثل احوالهم  
فيصيبه ما اصابهم وفيه الحث علي المراقبة والزجر عن السكينة في دار المعدين  
انتهى من الفتح في موضعين **رواه الشيخان** قال ابن اسحق فلما اصبغ الناس  
ولما معهم شكوا ذلك له صلى الله عليه وسلم فدعا فارسا سمحانه فامطرق حتي  
ارتوي الناس وحلوا حاجتهم من الماء حدثني عامر بن عمر عن محمود بن لبيد عن  
رجال من قومه قال كان رجل معروف ثقافه يسير معه صلى الله عليه وسلم حيث  
ما سار فلما كان من امر الحج ما كان ودي علي الله عليه وسلم فارسا سمحانه سمحانه  
حتي ارتوي الناس اقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد هذا شي قال سمحانه مارة  
وروي الامام احمد وابا خزيمة وحيات والحاكم عن عمر بن حفص بن غوث عن ابيهم قتيبة  
شديد قتلنا منزلا واصابنا فيه عطش حتي ظننا ان رقابنا ستقطع حتي  
ان كان الرجل ليبحر بغيره فيعمر فرثه فيشر ويكحل ما بقي علي كبده فقال ابو  
بكر يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعا خيرا فادع الله لنا قال انتب ذلك  
قال نعم مرفوع يد به نحو الساعفم يرجعها حتي قالت السماء فاطلت ثم سكبت  
فلا وما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجد بها جازت العسكر فعند ابن اسحق ان  
هذه القصة كانت بالحجر كما نروي لكن روي ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال  
نزلت هذه الآية في غزوة نبوك ونزلوا بالحجر فامرهم صلى الله عليه وسلم

م



ان لا يجلوا من ما بها شيئا ثم ارسلوا من لا اخر وليس معهم ما فشكلوا اليه صلى  
الله عليه وسلم فقام فصلى ركعتين ثم دعا فاستجاب له سبحانه فامطرت عليهم  
حيث استقوا منها فقالوا انصار بني لاخر من قومه بينهم بالنفاق ويحك فذكر ما  
دعا صلى الله عليه وسلم فامطرت الله علينا السما فقالوا انما امطرنا بنوكذا وكذا  
فانزل الله تعالى وتخلون رزقكم انكم تكذبون ويحتمل الجمع بان قول ابن اسحق  
فما اصبح ابي بعد ان سار ونزل منزلا بعد الحجروا انه لما طلب منه ابو بكر الدعاء صلى  
ثم مد يديه ودعا والله اعلم ولما كان عليه الصلاة والسلام ببعض الطريق  
بعد ما سار من الحجرا عند الوادي واذا ابن اسحق ضلت ناقته غابت وخشيت فلم  
يعتد اليها قال الواقدي وهي القصيرة فقال زبيل بن اللصيف فلا فيه الاصابة  
بلحم ومهلة وتختبة مصغر وقيل بنون اوله واخره موحدة القنعاي انتهى  
وفي التوراة خروفة تصغير لصت بفتح اللام في الكثير وهو اللص بلفظة طي  
وحكي بفتح الحاء في القاموس بتشديد اللام في المكبر والجمع لصوت انتهى وهو في القاموس  
في باب الوقية فقول الاصابة واخره موحدة يعني ان اوله بنون وكا منافقا  
قال الواقدي كان يهوديا من بني قينقاع فاسلم منافقا وكان فيهم حيث اليهود  
وعشيم وكان مظاهرا لاهل النفاق الذين يزعمون انه يجرهم عن دين السما  
وهو لا يدري ابي ناقته وعند ابن اسحق وكان زيد من رجل عارة بن  
حزم العقبي البصري وكان عنده عليه الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وعارة عنده ان رجلا وعارة واقدي ان منافقا يقول  
كذا وذكر مقالته التي اعلمها الله له بالوجه الهاما او غيره واي والله لا اعلم  
الا علمي الله فاخبرني بامر السما انما هو بتعليم الله والنبي لا يعلم كل غيب قال  
ذلك لرد الزعم المنافق انه لو كان نبيا لعلم مكان ناقته وقد دلي الله عليها  
وهي في الدوي في شعب كذا وكذا الشعب عينه واشاء ربه اليه قد  
حبستنا منعنا شجرة بن مامها فادخلنا فاعلمنا فاحسننا فافقوني بها  
فانطلقوا ما من فجاءوا بها قال الواقدي الذي جاء بها الحارث بن خزيمة  
الاشهلي لكن الجمع كما قال البرهان يدل على انه مكان معه غيره وخزيمة  
بفتح المعجمة واسكان الزاي وفتحها وفعل خزيمة بالهضم في رواية احمد لمحدث  
رواه البيهقي وابو نعيم وابن اسحق والواقدي وزاد افرج عارة اليه رجل  
فقال والله لعجب بشي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انفا عن مقالة  
قائل اخبره الله بكذا وكذا الذي قال زيد فقال رجل من كان في رجل عارة  
قال الواقدي هو لخم وعمر بن حزم زيد والله قائل هذه المقالة قتل رات  
نظلم علينا فاقبل عارة علي زيد بطعمه في عنقه ويقول يا عباد الله ان  
في رجلي لدا هيتروا اشعر فاحرج يا بعد والله من رجلي ولا تصحبي قال  
ابن اسحق فزعم بعض الناس ان زيدا تاب بعد ذلك وقال بعض الناس  
لم يزل منها يشرح حتى هلك وقد ذكره في الاصابة في القسم الاول واورده في  
القصة المذكورة عماريا لابن اسحق وقيل لاختلاف في مؤبته ولم يزد

عليه شيئا كما نراعه قول من زعم تؤبته على لاختلال وفي مسلم والموطا حديث  
معاذ بن جبل انهم وردوا عين بنوك وهي تبصر بفتح القوية وكسر الموحدة  
مضاد معجمة اي تقطر وتسيل هكذا رواه ابن مسنن وابن التميمي في الموطا المعجمة  
ورواه يحيى وطائفة بالمهملات اي يترقق قاله الباجي بشي من ما يشير اليه بتليله  
وانهم عن مواضع قليلة قليلة لفظ ما كذا وسلم الله صلى الله عليه وسلم قال  
انكم ستأتون غدا عين بنوك وانكم لتأتوها حتى يضيئ النهار من جاها فلا يضيئ  
من ما بها شيئا حتى اتي تخيهاها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبصر  
بشي من ما فسألها صلى الله عليه وسلم هل مسستما من ما بها شيئا قل نعم فسبها  
وقال لها ما شاء الله ان يقول ثم عرفوا من العين قليلا حتى اجتمع في شمس  
بفتح المعجمة ونون قد ربة خلقة فمن حجه ان ما بها كان يخرج بنفسه وان الذي يجره  
كان ممدسه للرجلين اللذين مسها اي بسهمين ليكثرا وما بها كافي الروض عن  
رواية ابن قتيبة ثم غسل به صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه ومضمض  
ثم اعاده فخرجت بما كثر فاستقى الناس الحديث بقمته ثم قال عليه السلام  
يا معاذ يو شك ان طالت بك حياة ان ترى ما بها ها هنا ملي جنانا ويا قتيبة ان  
شأني في مقصدي المعجزات بتمامه وانما ذكرت لفظه هنا لان من الناس من يؤمن  
من ذكره المصنف بمعناه ان الرجلين السابقين للعين رواية اخرى ففعلها معارضة  
وجوز لها جمعا ولما ان النبي صلى الله عليه وسلم الي بنوك اياه صاحب ايلة  
بفتح الهزة وسكون التختية مدينة بين مصر ومكة علي ساحل البحر من بلاد  
الشام قاله ابو عبيدة هزجحة بضم التختية وفتح المهملات والنون المشددة ثم  
نا تاسيت ابن روية بضم الراء هزجة مسكنة فوحدة النضار قال البرهان  
لا يعرف له ترجمة في الظاهر هلاكه عليه دينه قال الواقدي اي وذكر الواقدي ان  
سبب امتيانه انه لما بعث صلى الله عليه وسلم خالدا الي اكيدي استفتحوا ان يبعث  
اليه فقدم فصالحه واعطاه الجزية ايمد لترتها وانقادا لاعطائها قالوا وقطع  
صلي الله عليه وسلم الجزية جزية معلومة ثلثمائة دينار كل سنة وكانوا ثلثمائة  
رجل وروى ابن ابي شيبة والبخاري عن ابي حنيفة الساعدي قدم ما كذا ايلة علي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فاهدي اليه بطة بيضا فكساه علي الله عليه وسلم بردا وكتب  
اليه بجرهم واسند الواقدي عن جابر رايته بجنة بن روية يوم ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وعليه صليب من ذهب وهو يمشي فلما راى النبي صلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كفي واومي براسه فاوما اليه صلى الله عليه  
وسلم بيده فان ارفع راسه وصالحه يومئذ وكساه بردا يمينية وامر له بمثل  
عند بلال وذكر ان ابا العباس عبد الله بن محمد السجاح اشترى في ذلك البر بعد ذلك  
بثلثمائة دينار واتاه اهل جربا بالجمع المفتوحة فالر الساكنة فموحدة  
تقصروا وتمدوا اهل اذوح بالهزة المفتوحة وبالذال المعجمة الساكنة  
والر المهملات المضمومة والحاء المهملات قليلة وهي فلسطين بلد من بلاد الشام  
سما ثلاثة اميال جمع سيل قال في القاموس وغلط من قال منها ثلاثة ايام



رواه الوهم من رواية الحديث من اسقاط زيادة ذكرها الدار فطني وفي ما بيننا حتى  
خوضي كباين المدينة وجربا واذبح انتهى فاعطوه الجزية قال الواقدي اتوه مع  
صاحب امية سجزيتهم فاحدها **وكتب لهم صلى الله عليه وسلم** ايما مراكما هو معلوم  
وقد عثر الواقدي ان الكتاب لصاحب امية جهيم بن الصلت وشرح جليل بن حسنة  
كتابا اراد جنى الكتاب لانه كتب لصاحب امية كتابا ولا هذا ادربا واذبح معا  
كتابا كما افاده في المقصد الثاني مع لفظ الكتابين وما افاده المصنف مع انه وقت  
انتهايه اليه بنوك اتوه يتبع فيه لفظ ابن اسحق فانه كله لفظ كما يتبعه البيهري  
وكانه لم يثبت عندهم السبب الذي ذكره الواقدي في يحيى بن يحيى لا سيما وابن اسحق  
بعد ان ذكر ذلك قال ثم بعث خالد الي اكيدر لان تكون ثم للترتيب الذكر به والعلم  
عند الله **ووجد هرقل** **بخص** دار ملكه لم يتحرك لم يخرج فكان الذي اخبره  
صلي الله عليه وسلم من تعبيته اصحابه ودنوه الي الشام باطلا لم يرد ذلك ولا  
هم به ذكره الواقدي فكتب له كتابا كما سيذكره ولقد ذكره هنا كان انساب الاشراف  
عليه قوله **فارس بن خالد بن الوليد** الي اكيدر وبضم الهزة وفتح الكاف وسكون  
التيهية وفتح الميملة اخبره لا يصرف للعلمية ووزن الفعل **ابن عبد**  
**الجن** بجمع ونون كما في الفصح **الفرابي** المختلف هو اسلامه والاكثر عليه انه قتل كاهرا  
وقد ذكره ابن مندة وابونعيم في الصحابة ورواه ابن الاثير بانه خطا هرقا  
انما اهدي للنبي وصالحه ولم يسلم بانفاق اهل السيرة ثم اسره خالد فبى من  
ابن بكر فقتله كاهرا وقال اخوه ابوا السعادات من الناس من يقول انه اسلم وليس  
بصحيح ومن وقع في كلامه ما يدل على ذلك الواقدي فانه قال في المغازي حدثني  
شيخ من دومة انه صلى الله عليه وسلم كتب لاكيدر هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم  
من محمد رسول الله الي اكيدر حين جاء الي الاسلام وخلق الانداد والاصنام الي ان  
قال فيه تقيمون الصلاة وتؤتون الزكاة عليكم بذلك عهد الله وشيثاقه وركعه  
الصدق والوفاء قال في الاصابة خالد بن زيد بن ابي لهب بن عبد الله بن عبد  
كاهرا قال ابن اسحق وحدثنا انه اسلم بعد ذلك كما قال الواقدي ثم ارتد بعد  
صلي الله عليه وسلم ومنع ما عليه فقتله خالد كما قال البلاذري انتهى وسيد كاهرا المصنف  
لفظ الكتاب في المقصد الثاني ولا يستظهر الحافظ لا يجد عنه اذ هو جمع بين كلامهم  
وعلى كل حال فمعه صحابيا غلظ لان اخر امره قتل كاهرا وذكره في الفتح الرابع  
من الاصابة مبنين ذكر في الصحابة غلظا وكان **ملكاً عظيماً** من قبل هرقل  
بدومة بضم الدال وفتحها والواو ساكنة **الجزل** بفتح فسكون حصن وقوي  
من طرف الشام بينها وبين دمشق جنس ليال يقال عمرت بدومة بن اسماعيل  
في اربعماية **وعشر بن فارس** في رجب **سورية** وقال عليه الصلاة والسلام  
لخالد وقد قل له كيف لى وهو وسط بلاد كل وانما اناس يسيرين  
انك تجر له ليلا يصيد البقر فتأخذه فيفتح الله كد دومة فان ظفرت به  
فلا تقتله وابيت به الي فان ابي فاقته وروي بونس في رياء ان المغازي  
عن بلال بن يحيى قال بعث صلى الله عليه وسلم ابا بكر علي الهاجري وبعث خالد

علي الاعراب فقال انطلقوا فانكم ستجدون اكيدر دومة يفتنص الوحش فخذوه  
اخذوا فبعثوا به اليه ولا تقتلوه ومن طريقه اخرج البيهقي ورواه ابن مندة  
عن بلال بن يحيى عن حذيفة موصو لا قال الشامي وذكر ابن بكر من هذه السرية  
عزيب جد الم يتروى له احد من امية الغازي التي وقفت عليها انه في مضوا **كانت**  
**اليه خالد وقد خرج من حصنه في ليلة معمرة الي بقر مطارق** **ها** اي يريد  
اذك فعد ابن اسحق وابن سعد فخرج خالد حتى كان من حصنه بمنظر العبي من  
ليلة معمرة صافية وهو علي سطح له ومعه امراته الرباب بكر الرا ومحدثين  
وقبيلة ثقيفة وقد شرب فباتت البقر تحك بقرها باب الحصن فتالت له امراته  
هه رايت مثل هذا قط قال لا واسم قال لا واسم قالت فن يترك هذه قال لا احد  
وعند ابن عابد واسم ما رايتها قط جاتنا الي البارجة ولقد كنت اضربها الي الجبل البيهقي  
والثلاثة وفي لفظ شهر او لكن قد رافقه وترك فاسرج له فرسه وخرج هو  
واخوه **حسان** في نفر من اهل بيته وعلوكين له فقتلهم الخيل فشدت عليه  
خيل فاستأسر اكيدر ولم يقتله كما اسره صلى الله عليه وسلم اعطى بيده ولم  
يقاتل **القتل** **حاه حسان** لانه قاتل قال ابن اسحق وقد كان عليه قنا من دومة  
مخوض بالذهب فاستلمه خالد فبعثه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
قدومه فحدثني عاصم بن عمر عن ابي راية قبا اكيدر دومة حين قدم به فجعل المسلمون  
يلبسونه بايديهم يتعجبون منه فقال صلى الله عليه وسلم اتعجبون من هذا فوالذي  
نفسى بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن مما هذا او حديثه الذي رواه  
يدل مدعا لا يتقدر مضاف اي قبا الخيم اكيدر لكن قد روي حديث انس في البخاري  
في الهبة بلفظ اهدي اكيدر دومة الحديث والهدية غير السلب فان كان ما قاله  
محفوظا فقد وافق الواقدي وذكر ان المرسل به عمرو بن امية الضرمي حتى ارسله  
بشير فيكون هذا غير الذي اهداه بعد لان هذا سلب اخيه المقتول وما هو ما سوبه  
غلا ينسب اليه انه اهداه وبكرن التعجب وقع من كليهما وقال المصنف ذلك من كل منهما  
والعلم عند الله **وهو** **قهر** **وهو** من كان معهما وهو التقدر واللوكان قد دخل الحصن  
واغلقوه ثم اجار خالد اكيدر من القتل حتى باق به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**عليه وسلم** علي صلة اجار ان يفتح له خالد دومة الجندل ففعل ذكر ابن  
سعد وشيخه ان قال له لما اسره هل لك ان اخبرك من القتل حتى اتق بك رسول الله  
علي ان تفتح له دومة الجندل قال نعم فانطلق به خالد حتى ادناه من الحصن فنادى  
اكيدر اهله ان افتحوا باب الحصن فارادوا ذلك فابى عليهم مضاد اخو اكيدر  
فقال اكيدر لخالد تعلم واسم لا يفتحون ما راوتني من وثاقتك فغل علي فلك الله والامانة  
ان افتحته كما ان انت صا لمحتني علي اهلي فقال خالد فاني اصالحك ان شئت فمكك فمكك  
حكمتك وان شئت حكمتني قال خالد بل تقبل منك ما اعطيت وصالحه علي اني بعد  
وثمان مائة فرس كذا في النسخ والذي لابن سعد وشيخه وهو المقتول  
في الميوت راس واربماية دوع واربماية ربح علي ان يطلق بمواخيه  
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم بينهما حكما فاما عناه علي ذلك خالي



سبيله ففتح الحصن فدخله خالد ولحق مضاد واخذ ما صالح عليه من الابل والرقبة  
والسلاح فقول خالد صغيفه صلى الله عليه وسلم قبل ان يقيم ثم حسمها ثم قسم  
ما بقي في اصحابه فصار لكل واحد منهم خمس فراسين ثم قدم خالد باكير عليه صلى  
الله عليه وسلم فحقن له دمه وصالحه على الجزية وخطب سبيله فرجع اليه فزنيده  
فقال بجير الطائي .

- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •
- • • • •

وعند ابن سعد في تاريخه وراعي نعيم وابن السكن فقال صلى الله عليه وسلم لبيحير ولا  
يقصص الله فان كانت عليه شعون سنة وما تحركت له سن وفي هذه  
الغزوة كتب صلى الله عليه وسلم كتابا في تنوك ابي هرقل غير الكتاب  
الذي كان ارسله له مع دحية في مدة الهدنة المذكور في الصحيح فانه بعثه في  
احد سنة ست ووصل في الحرم سنة سبع قاله الواقدي والعمدة الفتح وكان  
المبعوث بهذا ايضا دحية كما في رواية احمد بن حنبل في مسنده فكتاب  
الاجابة ولم يبع خوفه على ملكه ذكر في الروض انه امر مناديا ان هرقل  
قد امن بعهدي واثبته فدخلت الاجناد في سلاحيها واطافت بنصره فزيد قتله فارسل  
اليهم اني اردت ان اخبر صلابتكم في دينكم فقد رضيت عنكم فوضا عنه ثم كتب كتابا  
وارسله مع دحية يقول اني مسلم وكنتي مغلوب علي امرني وارسل اليه هدية فلما قرأ  
صلى الله عليه وسلم كتابه قال كذب عدو الله ليس بمسلم هو علي نصرانيته وقبل  
هديته وقسمها بين المسلمين وكان لا يقبل هدية مشرك محارب فقبل هذه  
لانها في ولدنا قسمها عليهم وله الله في بيته كانت له خاصة **رواه ابن**  
**حبان في صحيحه من حديث النسي** وروي الحارث بن ابي اسامة عن بكر بن  
عبد الله قال صلى الله عليه وسلم من يذهب بهذا الكتاب الي فيصر وله الجنة فقال  
رجل وان لم يقبله قال وان لم يقبل فاطلق الرجل فانه بالكتاب فقرأه فقال ذهب  
الي بينكم فاخبره اني متبعه ولكن لا يريد ان ادع ملكي وبعث معه بدنانيرا الي  
رسول الله فرجع فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب وقم الدناير  
**وفي مسند احمد بن حنبل** سعيدي بن ابي راشد عن التميمي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد  
صلى الله عليه وسلم قال قد صلى الله عليه وسلم بنوك فبعث دحية الي هرقل  
بكتاب فدعي قسيس الروم وطارقها فغلقت عليه وعليهم الدار فقال قد نزل  
هذا الرجل حيث رايتهم وارسل يدعوني الي ثلاث خصال ان اتبعه علي دينه او  
الجزية او الحرب وقد عرفتم فيما تقررون من الكتب لياخذن ارضنا فسلم  
فلتبسه او غطيه ما لا تخبروا بحد واحد حتي خرجوا من براشهم وقالوا  
ندعنا الي ان نذر النصرانية ونكون عبيد الاعرابي جامن الحجاز فلما راي ذلك  
قال انما اردت ان اعلم صلابتكم علي دينكم ثم دفع الي كتابا فقال اذهب  
اليه فاخفظ من حديث ثلاثا هل يذكر كتابه الذي كتب الي واذا قرأ كتابي  
هل يذكر الليل وهل من ظهره شيء قال فنادى له الكتاب فدعاني الى الاسلام

فاجبت ففهمك وقال انك لا تقدي من اجبت اني كتبت الي كسري فزقه  
والي صاحبك صحيفة فامسكها فلن يزال لنا من يجدون منه باسما دام  
في العيش خير فقلت هذه احدي الثلاث فكتبتها في جفون سيني ثم اقول  
الكتاب الي معوية فقرأ فيه فدعوني الي الجنة عن منها السموات والارض اعدت  
للمتقين فابن النار فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله ابن النار اذا جال الليل  
فكتبت في جفون سيني فذكر الحديث بطوله وفيه ان هرقل كتب من تنوك  
الي النبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
كذب هو علي نصرانيته وانه ودان بوطيه جائزة فانه عثمان بخله وامر  
انصاريا بانزاله فقام معه فناداه عليه السلام فكشف له ظهره فزاي خاتم  
النوبة وفي كتاب الاموال ابي عبد الله القاسم بن سلام بالتشديد العبد  
الامام المشهور الثقة الفاضل المصنف المتوفى سنة ربيع وعشرين ومائتين بسند  
صحيح من مرسل بكر بن عبد الله المزني البصري الثقة الثبت من رجال السنة  
ما ت ستة وست وماية تحية ولقظه فقال كذب عدو الله ليس بمسلم قال  
في الفتح فعلي هذا اطلاق صاحب الاستيعاب انه امن به اظهر التصديق  
لكن لم يثبت عليه ويعمل بمقتضاها بل منع بملكه وانرا لثانية علي الباقية ثم انصرف  
صلى الله عليه وسلم من تنوك بعد ان اقام بها بضعة عشرة ليلة قاله ابن  
عقبة وابن اسحق واقترع عليه البصري وقال الدمشقي ومن قبله ابن سعد  
والواقدي وابن حزم **عشر من ليلة يصلي بها ركعتين** واحزبه جوعن جابر  
وابن سعد عن يحيى بن ابي كثير قال اقام صلى الله عليه وسلم يتنوك عشري ليلة  
يقصر الصلاة ويحتمل الجمع بانه حسب يوم القدوم ويوم الارشاد فيصدق  
البضع بما عداها ولم يبلغ كيد ابي حنيفة كان من الحكمة فيها ما حصل من  
الحاجة الكفار وظهور المسلمين وقضية المناقبة واذا لاهم وذكر الواقدي  
انه شاور اصحابه في التقدم فتلا عمر بن الخطاب في المسبب فقرأه امرت  
بالمسير لم استشركم فيه فقال يا رسول الله ان للروم جموعا كثيرة وليس  
بها مسلم وقد دونوا واقرعهم دنوك فلورجنا هذه السنة حتي نزي او يجث  
الله امرنا واخرج يونس من زيات الغاري وابوسعد في الشرق وابن ابي  
حاتم والبهي عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود قالوا يا ابا القاسم ان كنت صادقا  
ان كنت نبي فالحق بالشام فانها ارض الحشر وارض الانبياء فصدق ما قالوا وغزا  
بنوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تنوك انزل الله عليه ايات من سورة بني اسرائيل  
بعد ما ختمت السورة وان كانا دو اليستقر ونك من الارض الانبياء فامر الله تعالى  
بالرجوع الي المدينة وقال فيها محياك ومماتك ومنها تبع فرجع صلى الله  
عليه وسلم فقال جبريل سل ربك فان لكل نبي رسالة وكان جبريل له ناصحا  
والنبي صلى الله عليه وسلم له مطيعا قال فانما نرسنه ان اسال فقال جبريل لرب  
دخلني بدخل صدق الآية فهو لا ايات من ان علي في رجعة من تنوك قال  
في الفتح اسناد حسن مع كونه مرسلاتني واغرب السيوطي فقال في



اللباب هذا مرسل ضعيف الاسناد وله شاهد عند ابن ابي حنيفة  
واخر عند ابن جرير انتهى وفيه نظر فانه من رواية عبد الحميد بن بهرام  
وهو صدوق كما في التزيينية عن شريك حوشب وهو صدوق ايضا وروي  
له مسلم واصحاب السنن عن عبد الرحمن بن عثم بفتح المعجمة وسكون النون  
ذكره الجليلي في كتاب التنايعين الثقات واختلفت من صحبته فالحق قول  
الفتح حسن وروى احمد وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال في غزوة  
بنوك اذا وقع الطاعون بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها وان كنتم بغيرها  
فلا تخرجوا عليها قال الحافظ في بذي الطاعون يشبه والله اعلم ان السبب  
في ذلك ان الشام كانت قديمة ولم تنزل معروفه بكثرة ذلك فلما قدم صلى  
الله عليه وسلم بنوك غازيا بالشام بلغه ان الطاعون كان في الجحمة التي  
كان قامدها فكان ذلك من اسباب رجوعه من غير قتال **وبني في طريقه**  
**مساجد** عشرين ابي كان سببا في بنائها لصلاته في تلك الاماكن واعلم  
عليها فبنيت بعده كما يعلم من كلام الشريف السهوي في جواز بناؤه للمفول  
اي انها بنيت في طريقه التي صلى فيها وعند ابن اسحق مساجده في طريقه  
الي بنوك مسماة معلومة مسجد بنوك ومسجد بكذا فدها سبعة عشر  
**واقبل عليه الصلاة والسلام حتى نزل يدي اوان بفتح الهمزة**  
قال البرهان والخشني يرويه بضم الهمزة حيث وقع انتهى وقال البرقي  
الظن الراستقلت من بين الهمزة والواو اي اوان مشوب الي البير  
المشهور وعلي الاول هو بلفظ **الاوان** بفتح الهمزة وكسر هالفة الحين  
بالجر بدل والرفع خبره وهو بينهما اي ذبي اوان وهي بلد **وبين المدينة**  
ساعة من نهار قاله ابن اسحق واثنا عشر في القاموس واوان عين بالمدينة  
انتهى فلما لم يكن كانت بها عين جاء خبر مسجد **الضار** المداراة لاهل مسجد  
قبا من السما فنزلت عليه الآية فدعا ماكد بن الدخشم بضم الدال  
والهمزة بينهما خامعة ساكنة اخره ميم وبنو الدخشم بالتصغير  
وبنوا بنون بدل البير مكبرا ومضر الاوسي البدر يوافق قال ابو  
عمر لا يصح عنه باتفاق **ومع بن عدي بن الجدي بن العولان العولاني**  
نسبة الي جده هذا البلوي حليف الانصار شهد احدا واستشهد يوم  
الجمعة ثم الرواية عند ابن اسحق بالشك قال فدي مالكا ومع بن  
عدي واخاه عامر بن عدي **فقال انطلقا الي المسجد الظالم**  
**اهله** بالكثر والتريق بين المؤمنين **فاهدماه واخرقاه** وعنده  
غيره فدعا مالكا ومعنا واخاه نادا لبقوبه وعامر بن السكن ووحشيا  
فانزلهمزة وزاد في الخبر يد سويد بن عباس الانصاري فقال انطلقوا الي  
هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه وخرقوه فيجمل انه ارسلها اول  
وخطابها بلفظ التثنية ثم عزرها بالاربعه وخاطبهم بالجمع فيخط بعض  
الرواة ما لم يحفظ الاخر فخرجوا قال ابن اسحق سريعتن حتى اثباتني

سالم بن عوف وهو ماكد بن الدخشم فقال ماكل من انظر في حقه اخرج اليك  
بنار من اهلي فدخل الي اهله فاخذ سيفا من الخيل فاشعل فيه نارا فخرجوا  
يشتردون حتى دخلاه وفيه اهله فخرقاه **وهدهماه** وفي رواية فخرجوا  
سريعتن حتى اثباتني سالم فاخذ ماكد سيفا واشعله ثم خرجوا  
يشتردون حتى اتوه بين المغرب والمساء وفيه اهله فخرقوه **وهدهموه**  
حتى وصعوه بالارض وتقرق عنه اصحابه فلما قدم عليه المدينة عرض  
عليه عامر بن عدي ليتخذ دارا فقال ما كنت اتخذه وقد انزل الله فيه  
ما انزل ولكن اعطته ثابت بن اقوم فانه لا منزل له فاعطاه فلم يولد في  
ذلك البيت مولود قط ولا حام ولا دجاج وروي ابن المنذر عن ابن جبير  
واين جرح وقتادة قالوا ذكر لنا ان حفر من موضع بفتح فاصبروا  
الدخان يخرج منها **وذلك بعد ان انزل الله فيه** لما نزل يدي اوان واما  
المنافقون من سائرهم وسائرهم ان ياتي مسجدهم فدعا بقميصه ليلبس  
علي ماروي **والذي اتخذوا مسجدا ضارا** وفي الاثم بنو ليكن  
مفعلا للكفار الآية قال علي بن احمد بن محمد بن علي الواحد استاذ  
عصره غزا وتفسير التمدد للثعلبي واخذ عنه علم التفسير وزاد عليه  
ورزق السعادة في بعضا منه مؤمن في حادي الاخرة ستة ثمان وسبعين  
واربماية قال ابن عباس وبما هدد وقتادة وعامة اهل التفسير  
لذين **اتخذوا مسجدا ضارا** كانوا اثني عشر رجلا سردا بن اسحق  
وبنوه اليمري اساهم فقام خدام وهو بخامسة مكسورة وذال المعجمة  
ابن خالد ومن داره اخرج هذا المسجد وثعلبة بن حاطب ومعتب بن  
تخشير وابو حبيبة بن الازعر وعباد بن حنيفة اخو سهل وجارية  
وهو بحكم وتحتية وابناه جهم وزيد بن جارية بن عامر وبنتل وهو  
بفتح النون وسكون الموحدة وفتح الفوقية فلام بن الحارث ويخرج بموحدة  
مفتوحة فمهملة ساكنة فزاي مفتوحة فميم وبجاد بفتح الموحدة فحقة  
الميم فالف مهملة ابن عثم ووديع بن ثابت واسرار السعيلي والب  
انتقاده فمجمع بن جارية فقال وذكر فيهم مجمع وكان اذا كان غلاما حدثا  
قد جمع القرآن فهدموه اماما لهم وهو لا يعلم بشي من شأنهم وقد ذكر ان  
عمرار وعزله عن الامامة وقال الليث امام مسجد الضار فاقتم له  
مجمع انه ما علم بشي من امرهم وما ظن الا بالخبر فهدمته عمر وافتقره ومعت  
ابن تخير بقاء ومجموعة مصغر ترجم له في القسم الاول من الاصابة ثم  
قال وقيل انه كان منافقا وقيل انه تاب وذكره ابن اسحق فبين شهد  
بورا **يضارون به مسجد قبا** وبيان ذلك انهم قالوا في مع طائفة  
من المنافقين لما بين بنو عمرو بن عوف مسجد قبا الذي اسماه صلى  
الله عليه وسلم لما قدم المدينة وصلي فيه بعثوا الخليلي اليه عليه الصلاة  
والسلام ان ياتيهم فيصلي فيه فزاي ذلك فاس من بني عثم بفتح المعجمة



وسكونه النون ابن عوف فقالوا نبي نحن ايضا مسجد كما بنوا فمقبيل  
فيه فلا تخضر خلق محمد فقال لهم ابرع امر الفاسق قبل خروجه الي  
الشام ابنا مسجدكم واستمدوا فيه بما استطعتم من سلاح وقوة فاتي  
واهب الي فتية فاتي بجند من الروم فاخرجهم وادوا صحابه فكانوا يرصدون  
قدومه وقد خرج بجار الله ورسوله رواه ابن جرير وجماعة عن ابن عباس  
وعنه قال المنصورون المذكورون وغيرهم دليلا بنو فكن للسجد لا غير  
الفاصلة من المضارة والكفر والارصاد عند ذهاب رسول الله الي  
عند ارادة صلى الله عليه وسلم للذهاب الي غزوة تبوك وحي  
حديث ابن عباس عن عبد ابن مردويه والبيهقي فلما فرغوا من بنو مسجدهم  
ارادوا ان يصلي فيه صلى الله عليه وسلم ليروح لهم ما ارادوه من المضارة  
والكفر والعدا فأتاه جماعة منهم وهو يتجهن الي تبوك قالوا يا رسول  
الله قمينا مسجد الذي العلة الرضوخ الحاجة والا المطيرة ونحن  
نحب ان نصلي فيه وقد عولنا بالبركة كما قال تعالى وليلعلن ان اردنا  
الا الحسني اي هذه الامور التي اظهروها والله يشهد انهم لكاذبون  
روي ابن مردويه وابن عاصم عن ابن عباس لما بين مسجد النفاق  
قال صلى الله عليه وسلم ليخرج ويك ما اردت قال والله ما اردت الا الحسني  
فزلت فقال عليه الصلاة والسلام اني على جناح سفر اي مفارقة الاوطان  
واذا قد منا ان شاء الله تعالى صلينا فيه فزلت هذه الآية يريد الحسني  
ففي حديثهم اي رهم الفخاري فلما نزل ندي اوان علي نساء من المدينة  
انزل الله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا الي اخر القصة اخرجه ابن مردويه  
وفي حديث ابن عباس عن البيهقي فانزل الله تعالى لا تقم فيه بدا الي قوله  
والله لا يهدي القوم الظالمين وقد منافى الهجرة الى الان في المبدأ المسجد  
الذي اسس علي التقوي وان الصحيح انه مسجد قبا وعند مسلم انه المسجد  
النبوي والله ٢ منافاة فكل اسس عليها غير ان قوله من اول يوم ورجال  
يجون ان ينظروا يقتضي مسجد قبا والله اعلم ولما دني قرب صلى الله  
عليه وسلم من المدينة خرج الناس الرجال الكاملون لانهم الذين خرج  
العادة بخروجهم للقائ الامير لتلقي تعظيما له والراما ولطول غيبته وبعد  
المنافقين عليه بالسور روي ابن ابي حاتم عن جابر قال جئنا المنافقون  
الذي تخلوا با المدينة يخبرون عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبار السوء  
يقولون ان محمد واصحابه قد جمدوا في شجرهم وهلكوا فبلغهم تكذيب  
حديثهم وعافية النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فسادهم ذلك فانزل  
الله ان تضربك حسنة سنوهم الآية وخرج النساء والصبيان والولاد الاما  
فالعطف مابين وان اريد بالناس ما يشمل الرجال وغيرهم فاخردها بالذكر  
ليبان خروجهم حال كونهم يقطن غلب الفسا والولاد علي ذكور الصبيان لكثرتهن  
ولان الفنا عاداتهن بخلاف الصبيان وانما خرج الجميع فرجا وسروا ما رجع

به المنافقون ولا تنال الفضة صلى الله عليه وسلم بخلاف الهجرة مضوت  
الخدراة علي الاسطحة لان لم يكن رايند وان فشا فيهم السلام  
... طلع البدر علينا من ثنات الوداع ...  
... وجب السكر علينا ما دعي له داع ...  
وبعد ما فيما يروي ...  
... ايها المصنف فينا ... جيت بالامر المطاع ...  
وقد رهم بعض الرواة وهم عبيد الله بن محمد المعروف بابن عابشة  
كما قدمته في الهجرة وقال انما كان هذا الشعر عند مقدمه المدينة  
لما هاجر من مكة بمعنى انه روي ذلك في الهجرة كما مر عن رواية البيهقي  
وعنه ٧ انه حضر كما افهم المصنف وهو وهم ظاهر لان ثنات الوداع  
انما هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة الي المدينة ولا  
يراه الا اذا توجه الي الشام كما قدمت ذلك في الهجرة وقدمت  
ان الولي العراقي قال يحتمل ان الثنية التي من كل جهة يصل اليها المشيكون  
يسمونها ثنية الوداع وقد مت ان هذا ابو زيد جمع الثنات اذ لو كان ذلك  
المرا لغير من جهة الشام لم يجمع ولا مانع من تعدد وقوع هذا الشعر عند  
الهجرة ومرة عند قدومه من تبوك ولا يحكم بطلان ابن عابشة لانه ثقة وتقدم  
جمع اخر وفي البخاري وغيره عن السائب بن يزيد اذكر اني خرجت مع الصبيان  
نلتقي النبي صلى الله عليه وسلم الي ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك  
ووقع هناك ففتح الماري ما لفظه انكر الاودعي هذا وبتبعه ابن القيم وقال  
ثنية الوداع من جهة مكة لا من جهة تبوك بل هي مقابل كالمشرق والغرب قال  
الا ان يكون هناك ثنية اخرى فيه تلك الجهة والثنية ما ارتفع من الارض  
وقبل الطريق في الجبل قلت لا يمنع كونها من جهة الحجاز ان يكون خروج المسافر  
من جهتها وهذا واضح كما في دخول مكة من ثنية والخروج منها من اخرى  
ويتهيأ كلاهما الي طريق واحدة وقد روي بسند متقطع في الخلفيات قول  
الفسوة لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة طلع البدر علينا من ثنية الوداع  
فقبل ذلك عند قومه من غزوة تبوك انتمي فليقل فلينا مل فان هذا الحكم  
النقل عن ابن القيم السابق في المصنف الذي يمي عليه هنا وقد قال في الفتح  
نفسه في الهجرة ما لفظه اخرج ابو سعيد في شرق المصطفى وروينا في فوايد  
الخلي من طريق عبيد الله بن عابشة منقطع لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم  
المدينة فجعل الولاد يقلن طلع البدر علينا البيت وهو سند معتدل واهل  
ذلك في قدومه من غزوة تبوك انتمي وفي البخاري هناك قبله في الجهاد عن  
انس لما رجع صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك فدني قرب من المدينة  
عطى علي رجع وجواب لما قال ان بالمدينة اقواما ما سورت سيرا مصدا  
معي بمعنى السراي الذهباب ولا قطعتم واديا قال البيضاوي هو كل مترج  
فيخرج فيه السبيل اسم فاعل من دودي اذا سال فشاع بمعنى الارض الا كان في معناه



بالعقوب والنيات والله سبحانه عليم الارواح معكم فيه بالنية ولا جد واني داود  
قد تركتم بالمدينة اقواما مسرعة من مسير ولا تقفتم من تقفة ولا تقفتم  
من واد الا وهم معكم فيه قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالدينة  
قال حبسهم العذر ولا بن حبان واني عوانة من حديث جابر الاشجوني كوفي  
الاجر بدل قوله الا كما نوا معكم واسقط من البخاري قالوا يا رسول الله وهم  
بالمدينة فلا وهم بالمدينة حبسهم العذر عن العز ومعكم قال الحافظ هو الوصف  
الطارقي علي المكلف المناسب للتسهيل عليه والمراد به ما هو اهم من المرض  
وعدم القدرة علي السفر وفيه مسلم عن جابر يلفظ حكم حبسهم المرض  
وكانه مجهول علي الاغلب انتهى وقوله وهم بالمدينة استفهام تقيي لرواية  
كيف اي يكونون معنا ثوابا وكان المصنف اسقطها لان الفائدة وهي التخييل  
علي النيات الصالحة حاصلة بدونها قال المصنف ليهذا الحديث قوله تعالى  
لا يتقوى القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر الاية فانه فاضل بين المجاهد  
والقاعد من ثم استثنى اولي الضرر من العبد فكأنه المحتمل بالفاضلين  
**هذا الحديث الصحيح يولد معنى ما روي عند الطبراني عن سهل بن سعد**  
**والعسكري عن النوايس بن سيمان والد يني عن ابي موسى كليم مرفوعا بلفظ**  
**نية المؤمن خير من عمله ورواه البيهقي وغيره عن انس بلفظ ابلغ وكلها**  
**ضعيفة ولذا مرضه لكن مجموعها يتقوى الحديث كما افاده شيخه الشيخا ويروي**  
**بسطه ان شالاه في المقصد الثالث حيث ذكره المصنف ثمة في الكلام الموجز**  
**الذي لم يسبق اليه وبين وجه التبايد بقوله فان نية هو لا خير من**  
**اعمالهم فان بلغت بهم مبلغ اولئك العالمين يابد انهم وهم علي**  
**قوتهم من نبيهم فشاركهم في الثواب وزاد وراحة الابدان والمعية**  
**والصحة الحقيقية لهما هي بالسير بالروح لا بمجرد البدن وفقد المصنف**  
**بهذا دفع ما عساه يقال غاية ما افاده الحديث المشاركة اما الزيادة المستفادة**  
**من افعل التفضيل فلا تترك لضعفه جعله مويدا اسم مفعول بحديث الصحيح**  
**لامويد اسم فاعل فلم يقل هذا ايويده والمابقة الي الله تعالى وفسر معناها**  
**تقلا والي الدرجات العلي بالنيات والهمم لا بمجرد الاعمال قال شيخنا**  
**استينان بيان في جواب سوال تقديره وكيف قالوا ذلك مع راحة ابدانهم**  
**وعدم المجاهدة وكان الظاهر ان يقال ان عندهم اسقط مواخذتهم بالخلق**  
**وكيف يحصل الثواب علي شيء ما فعلوه والجواب ظاهر ما ذكره انتهى ولما اشر**  
**صلي الله عليه وسلم كارهوا الشيخان وغيرهما عن ابي حميد الساعدي قال**  
**اقتلنا مع النبي صلي الله عليه وسلم من غزوة بتوك حتي اذا اشر فنانا علي المدينة**  
**قال هذه طائفة بالفتح الموحدة سماها الله به كمارواه**  
**مسلم مرفوعا مشفق من الطبيب كطبيعة لطيب هوايها ونزاجها وساكنها**  
**وطيب العيش بها قال ابن بطال من قام بها يجد من تربتها وحيطانها راحة**  
**طبيعة لا توجد في غيرها زاد ابن ابي شيبة استثنى بها ربي نتي خبث اهلها**

كما ينبغي الكبر حيث الحديد بفتح المعجزة والوحدة فمثلة وسنخه الذي يخرج  
والمراد انها لا تترك فيها من في قلبه دخل بل يخرج كما يخرج الجوارح في الحديد  
من جوده ونسب للكبر لكونه السبب الاكبر في اشتعال النار التي يقع بها ذلك  
وقد بلغت سماؤها حنسا وتسعين وكثرة الاسماء شرف المسمى وهذا اجل احد  
**خبنا ونحبه حقيقة علي الصحيح ولا مانع منه بان يتخلقه المحبة في بعض**  
**الجمادات كتنسيق العصا وحسين الخبز وقيل هو مجاز والمراد اهله نحو لسان**  
**القزيرة قال الشاعر**  
**وما حب اليك شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار**  
ومر له يزيد في غزاة احد ولما دخل المدينة في رمضان عن ابي سعيد وتبعه  
سفلطاي وقال بعضهم في شعبان وبدا بالمسجد فصلي فيه ركعتين ثم جلس  
للمناس كما في حديث كعب بن مالك من الصحيح **قال العباس ابن عبد المطلب**  
**كارواه الطبراني وغيره يا رسول الله اني اريد ان امتدحك اقاؤك لي فاني**  
**امتدحك قال قل لا يفضضني الله فاك لا لدعا فالفعل مجزوم حركه بالكسر**  
**لا لتقاسا لساكنين او نافية خبر بمعنى ادعاء فهو مرفوع والمراد دعا بصيغته فيه**  
**عن كل خلل لا يثرا لاسنان فقط فقال من قبلها اي الارض والدينا والولادة**  
**طبت كنت طيبا في الظلال اي ظلال الجنة في صلب ادم وفي سنودخ بفتح**  
**الدال الموضع الذي كان ادم وجوي به في الجنة او صلب ادم والرحم وليس بشي**  
**لانه لم ينتقل للرحم حتي حلت بجده شيت بعد هبوطها بمدة مديدة حيث**  
**يخصف يلزق الوارف فينكلم للمفعول للعلم به فطقتا يخصفان ثم هبطت**  
**نزلت في طلب ادم البلاد والارض سماها بلادا باعتبار الاول اه لم يكن حينئذ**  
**بلاد ولا قري لا بشرا ولا مضغة فطمة لم قدر المضع ولا خلق دم جامد**  
**لوصف عليه لما الحار لم يذب والمراد في جنس العلق علي نحو قوله خلق الانسان**  
**من من علق فلا يبردان اصل الا دمي علقته واحدة او اطلق علي كل جزء من**  
**الدم الذي هو اصل الانسان علقته بجوار اجمع او هو مخرج علقته وان كان في غير**  
**الندا قليلا لا للتعظيم كما زعم لانه منفي بل نطفة مستقرة في صلب سام بن نوح**  
**من ولده الي ادم وان صرح اطلاقا عليها ولا فلو تكن تكونت حينئذ وفي رواية**  
**بل حجة وفيه ما فيه من التعظيم والهروب من لفظ نطفة تركب السفين اسم**  
**جنس لسفينة اي سفينة نوح وجع لغزورة الشرا وهو مخرج وقد الجمر فسر**  
**احد الا حسام الذي عبد هاقوم نوح ذكر ابن جرير الطبراني ان نورا ودا**  
**ويقوت كما كا نوا ابنا سواع بن شيث بن ادم فلما هلك صورت صورت لاديه**  
**وما عوده في دعائه من الامانة فلما مات اولاده صورت صورت كذلك كذا**  
**افعالهم الصالحة فلم ير الواحفي خلفت الخلق وقالوا ما عظم هو لا ياونا**  
**الا انها ترزق وتنفع وتنصر واتخذوها الهة وعبدوها نقله في الروض**  
**فاوقع في بعض عبارات انما فقال حسنة انما سما خمسة بنين لادم امي**  
**بواسطة لا لصلبه واهله عباد سماهم لذلك اهله الفرق الذي**



عن الكفار من نوح **تقبل من صائب** اي صلب بضم فسكون وبضم لانه ابتاعه  
 كما في المصباح وهي طهر الرجل الي رجم بفتح الراء وكسر الهمزة موضع تلوين الولد  
 اذا عني عالم انت فيه بواسطة من كنت في صلبه **بن اظهر طبع عالم**  
 اخر تكون فيه بانتفاكه من اصل الي فرع او اذا مضى قرن طهر اخر سمي القرن  
 طبق لانهم طبق للارض اي بظهورها ثم يتقوضون قال ابو عبيد يقال مضى  
 طبق وجا طبق اي مضى عالم وجا عالم **وردت** بلغت ودخلت **ثار الخليل**  
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام اضافها اليه لكونها قد ت لاجله حال كونك مكبرا  
 مخفيا **اني** ظهره انت توكيد للمعنى يري وردت كيف **يخترق** استقام  
 بمعنى النقي اي لا يخترق بمرتكك وانت في صلبه وعبر بالورود مع انه لغة الوصول  
 بلا دخول اشارة الي انه لم يصبه منها شي وان دخلها كان لم يدخلها **اي** احتوي  
 بينك **البحر** استمرافا من اي المحفوظ من كل نقص من خندق **عليها** تحتها  
 المنطق ياتي شرحه وانت لما ولدت ويروي لما ظهرت **اشرفت الارض**  
 وصاف بنورك **الافق** بضم الهزة والفاء وتسكن الناحية جمعها فاق مذكرا  
 انته على تاديله بالناحية فزاعى معناه لا تظنه **فحن** الان في ذلك **الضيا**  
 تهدي به الي ما فيه السعادة الابدية **وعني النور** سجل الريشاد **تخترق**  
 هكذا في النسخ الصحيحة وهي الرواية وكذا النسخة المصنوعة في المولد  
 ويقع من نسخة

• فتحن في ذلك الضيا وفي • مستودع حيث يخصف الورق •  
 • وضاحة العباس تاتي هذا وان امكن توجيهه بان المراد بمنزلة الكائنين  
 فيها لقوة ايماننا بواسطة ما فيض علينا ربنا المراد ونحن نكون في الجنة  
 يوم القيامة جزا لانتاعك ويقع في بعض النسخ زيادة ابيات هي •  
 • وعاليا قدك الرفيع وفي • معناك حسنا يميله النسيق •  
 • قد ايتنيك والقوم اذا • غصنا رطيبا توامك **الرشق** •  
 • ووجهك البدران يضي وين • شرعك الليل يحلك الفسق •  
 • اضاءتك الوجود نور سنا • وفاح سكا وشرك السبق •  
 وكانها مصنوعة عليها اي وليس عليها رونق شعره وقوله من قبلها طبق  
 الي اخره اي ظلال **الجنة** قال عوض عن المضاف اليه اول العهد الذي دعاني  
 وظلالها ليست كظلال الدنيا قال الزمخشري هي مثل ما بين طلوع الفجر الي  
 الشمس وقال غيره ما بين الاسفار والطلوع ولا يلزم علي الاول ان  
 تكون مظلة لان التمثيل في عدم التغير فقط اي كنت طيبا في صلب  
 ادم حيث كان في الجنة وقوله من مائة اي من قبل نزولك الي الارض  
 وانت لنا ويل الغزل بالجمالة التي قامت به والوضع عود الاضمير الي الارض  
 يتقدم من قبل نزولك اليها فكنت عنها ولم يتقدم لها ذكر لبيان المعنى  
 كقوله حني نوارق بالحياب ولا توبه وقوله ثم هبطت البلاد لا يشر  
 اي لما هبط الله تعالى ادم عليه السلام الي الدنيا كنت في صلبه

من  
 الرشق

غير بالغ هذه الاشياء البشر والمضغة والعلق اي لم يك شيئا منها وقوله  
 وقد اجم نسوا واهله العرق ببريد الصنم الذي كان يعبد ه قوم  
 نوح وهو المذكور في قوله تعالى ولا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يعقوثا  
 ويعقوثا ونسرا ثم بعد الطوفان انتقلت تلك الاصنام باعيانها وقيل بدل  
 الاسما فقط الي فتايل من العزب فصار ود لكعب يد ومة الجندل وسواع  
 لهذيل ويعقوث المراد ويعقوث لعمدان ونسرا لبحر قاله ابن عطية وغيره وقوله  
 حتي احتوي بينك المهيمن الي اخره النطق جمع نطاق وهي اعراض  
 من جبال بحيم فوحدة بعضها فوق بعض ونسرها فقال ابو نوح او وسط  
 شربت بالنطق التي تشد بها او وسطا الياس صر به مثلا في  
 ارتفاعه ونوسطه في عشيرته وجعلهم يتكلم بمنزلة او وسطا  
 الجبال بحيم فوحدة جمع جبل وقوته بالهيلة تصحيف وارا د بهيمة شرف  
 والمهيمن لغته فهو اسم فاعل كقوله تعالى مهيمننا عليه من القزاة  
 المتواترة اي احتوي شرفك الشاهد علي فضلك **اعلم** مكان مغبول  
 مطلق صفة لفضلا محذوثة من نسب خندق وهو اي هذا اللفظ  
 بكسر الهمزة وكسر الدال المهملة اخره فاني الاصل المشي بهود  
 ثم جعل علي امراة الياس بن مصر وهي ليبي القضا عينة لما خرجت تهرولا  
 خلف بيها الثلاثة عمرو وعامر وعمر حين ندلم ابل فطلبوها فاطوا عليها  
 ثم ضرب مثلا للنسب العالي في كل شي لانها كانت ذات نسب وجاء **صلي الله**  
 عليه وسلم من كان تخلق عنه قال كعب بن مالك في حديثه الصحيح وكانوا  
 بضعة وثلاثين رجلا وذكر الواقدي ان ذلك العدد كان من منافقي الانصار  
 وان المحدثين من الاعراب كانوا ايضا اثني وثلاثين رجلا من بني غفار  
 وغيرهم وان عبد الله بن ابي ومن اطاعه من قومه كانوا من غير هؤلاء  
 وكانوا عدد اكثيرا **فخلفوا له** فعدوهم قبل عذرهم بان رفع عنهم  
 اللوم واستغفر لهم وفي حديث كعب فقبل منهم علي الله عليه وسلم  
 علا بينهم وبانيهم واستغفر لهم وكل سرايرهم الي الله وعند ابن عتبة لما  
 دني علي الله عليه وسلم من المدينة تلقاه عامة الذين تخلفوا فقالوا له يا  
 لا تكلموا رجلا منهم ولا تجالسوهم حتي اذن لكم فاعرض عنهم وهو المومنون  
 حتي ان الرجل ليعرض عن ابيه واخيه وان المرأة لتعرض عن زوجها  
 فمكثوا كذلك اياما كثر الذين تخلفوا وجعلوا يعتذرون بالجهل والاستقام  
 ويجلفون له فرجهم وبانيهم واستغفر لهم **وارجا** قال الحافظ مهوزاي  
 اخر وزنا ومعني **امر كعب وصاحبيه** قال كعب في الصحيح مجيئة فلما  
 سلمت عليه تيسر تيسرا لمضرب ثم قال فقال فجلست بين يديه فقال  
 لي ما خلفك المرتكن انبعت ظهرك فقلت بلي ابي والله لو جلست عند غيرك  
 من اهل الدنيا لرايت ان ساخر من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدي ولاكني  
 والله لقد علمت لبي حديثك كذب ترضي به عني ليو شكن الله ان



يسخطك علي ولين حد تنك حديث كذب ترضي به عني لبوشكن العاد  
يسخطك علي ولين حد تنك حديث صدق تجد علي اني لا رجوفيه عفو الله  
لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوي ولا ايسر مني حين تخلفت  
عنك فقال صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتي يقضي الله بينك  
فقمتم وثار رجال من بني سلمة فقالوا ما علمناك اذ كنت قتل هذا قد كانت  
كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فما زالوا حتي اردت  
ان ارجع فاكذب نفسي فقلت لهم هل كفي هذا امي احدثوا انهم رجال  
قالوا مثل ما قلت فتبيل لهما مثل ما قيل لك مرارة ابن الزبيج العمري وهلال ابن  
امية الواقعي فذكرولي رجلين صالحين قد شهد بدرا فبما اسوة ممنصيت  
حين ذكرتهما وهني صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من  
تخلف عنه فاجتنبنا الناس وفقير والناحي تنكروا في نفسي الارض فما هي  
التي اعرف فليتنا علي ذلك حسنين ليلة فذكر الحديث بطوله **حيث نزلت توبتهم**  
في قوله **فقال لفرق تاب الله علي النبي ادام توبته** وهذا اولي من قول من  
قال تجاوز عنه اذنه الله لنا قيين في التخلو وقيل هو حث المؤمنين علي التوبة  
علي سبيل التبريع لانه اذا وصف بها المستغني عنها صلى الله عليه وسلم كانت  
للمؤمنين عليها وايانة لفضلها وتاب علي **المهاجرين** والافاضا حقيقية اذا  
لا ينكروا لاسنان عن زلة او عن وساوس تقع في قلوبهم الذين **اتبعوه** حقيقيين  
بان خرجوا ولا يتبعوه او مجازا عن اتباعهم امره وبهية في ساعة  
العسرة ايم وقت الشدة والضيق كان الرجال يعشمان غرة والعشرة  
يعقبون البعير الواحد واشتد الخرج حتى شربوا الفرس من بعد ما كاد تزيغ  
بالنا واليا تميل **قلوب فريق منهم** عن اتباعهم الي التخلو لما هم فيه من الشدة  
ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم روي رجم حين تاب عليهم وتاب علي  
الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة فلا كعب ليس ذكر الله ما خلفنا عن الفرو  
انما هو تخلفه اياها وارجاه امرنا عن من خلفه واعتذر اليه فقبل منه  
وكذا قال قتادة وعكرمة خلفوا عن التوبة قال ابن جرير فالمعني تاب  
علي من اخر توبتهم ويؤيده قوله **حيث افاضت عليهم الارض بما**  
**رحمت اي مع رجاها** اي سعيا فلا يجدون مكانا يطيقون اليه فلقوا  
وجزعا تميل لغيرهم في امرهم وضائق عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة  
بتأخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس حتي تنكروا في نفسي الارض فما  
هي بالتي اعرف وفي رواية وتنكروا لنا الجيطان حتي ما هي بالجيطان التي تعرف  
وهذا بجده الحزني والمهموم في كل شي حتي قد يجده في نفسه وعند  
ابن عابد حتي وجلوا شد الوجيل وصاروا مثل الرهبان وظنوا اليقنوا  
ان ملجأ من الله اي لا مفر من عذابه لاحد الا اليه بالتوبة والاستغفار  
روي ابن ابي حاتم عن الحسن العمري قال ما اكل هو الا الثلاثة ملجأ  
حرما ولا سفلوا دما حرما ولا فسدوا في الارض واصابهم ما سمعتم

وضائق عليهم الارض بما رحبت فكيف بمن يواقع الفواحش والكبائر ثم تاب  
عليهم وفتحهم للتوبة ليتوبوا ليستقيموا علي توبتهم ويشبوا وليتوبوا في  
المستقبل كلما فرطت ذللة لعلمهم بالنصوص ان طرياق الخطيئة يستند علي  
تجدد التوبة ان الله هو التواب علي من تاب ولو عاد كما قال صلى الله عليه  
وسلم ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة رواه ابو داود  
والترمذي والبخاري وصنعناه من حديث ابن بكر وله شاهد من حديث  
ابن عباس عند الطبراني **الرحيم** به وبجملتها توفيقه للتوبة والثلاثة  
**هم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة** بعضهم الميم وتخفيف الراءين  
ومن تصرف فقال بجمع اسماءهم مكية مرادة مجرد الحروف لا الضبط ابن ربيعة  
كذا في رواية لمسلم والمشهور ابن الربيع كافي البخاري وعند ابن مردويه مرارة  
ابن ربيعة وهو خطأ وعند ابن ابي حاتم ربيع بن مرارة وهو مقلوب قاله  
الحافظ وقد مر قال ابن بطال انما اشتد الغضب علي من تخلف وان كان الجهاد  
فرض كفاية لانه في حق الافاضا خاصة فرض عين لانهم بايعوا علي ذلك ومصدق  
قولهم وهم يجفرون الخندق  
• نحن الذين بايعوا معا علي الجهاد ما بقينا ابدا •  
فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لانها كانت لبعثهم قال الشيخ السهي  
لا عرف لها وجهها غيره وقال الحافظ وانما غلظ الامر علي الثلاثة وهجر والاهم  
نذكروا الواجب بلا عذر لان الامام اذا استقر الجيش عموما لمزم التغيير ولحق اللوم  
بكل فرد فرد ان لو تخلف فهذا وجه ثان ولعله اقدم ويؤيده قوله تعالى ما  
كان لاهل المدينة ومن حولهم الاية وللشافعية وجه ان الجهاد كان فرض عين  
في زمنه صلى الله عليه وسلم فعليه يتوجه العقاب علي من تخلف مطلقا **وعند**  
**البهيقي** في الدلائل النبوية من مرسل سعيد بن المسيب بن حزن  
التابعي الجليل ابن الصحابي سعيد ان ابابابة رفاعه بن المندل انما  
لما اشكر لبني قريظة بيده التي حلقه حين قالوا له ان تري ان تنزل  
علي حكم محمد انه الذبح فاحبر عنه صلى الله عليه وسلم بذلك فقال  
صلي الله عليه وسلم ان الله يملأ عن يديك حين تشير اليهم بها  
الي خلقك فليمت حيا منا ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
عائب عليه ثم غزا بنو كابل صرف علي ارادة الموضع فتخلف عنه  
ابو لبابة في جملة من تخلف فلما قتل رجع ففتح القنا والخا ولا ر  
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم منها جاء ابو لبابة يسلم عليه  
فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرغ ابو كلبابة  
فاربط بسارية التوبة وهي العمود المعلق اي المطي بالخلق بوزن  
رسول وهو ما يخلف به من الطيب سعا من اللباني وقيل سعا  
وقيل بضع عشرة كما مر وقال لا يزال هذا مكان حتي افارق الدنيا  
بالموت او يتوب الله علي الحديث بقيته فانزل الله تعالى واخرون



الاية فارسل صلى الله عليه وسلم الي ابي لهابة ليطلقه فابي ان يطلقه احد  
الرسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقة بيده قال البيهقي ونزجه  
ابن اسحق ان ارتباطه كان في بني قريظة وروينا عن ابن عباس وغيره  
انه يتخلف عن بنوك انتهى ويحتمل تكرار ربطه نفسه وعنده اي البيهقي  
في الاول ايضا وعنده ابن مردويه وابن جرير وغيرهم من حديث ابن  
عباس في قولهم قوله تعالى واخرون مستدا اعترفوا بذنوبهم  
من الخلف بغيره والخبر مخلصوا عمل صالحا وهو جهادهم قبل ذلك  
او اعترفوا بذنوبهم او غير ذلك قال كانوا عشرة رهط خلفوا عن  
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بنوك فلما رجع صلى الله عليه  
وسلم اوقف سبعة منهم انقسمهم يسوارى المسجد وثلاثة لم يؤثروا  
وهم كعب ومرارة وهلال والذين اوثقوا ابولبابة واسود بن حرام  
وعلي بن ربيعة رواه ابن مندة وابو الشيخ عن جابر باسناد قوي  
وجيد بن قيس وخدام بن اوس ومرداس رواه عبد بن حميد وابن ابي  
حاتم من مرسل قتادة والسابع وداعة بن هرام الانصاري رواه المستوفي  
عن ابن عباس وكان ممن رجع صلى الله عليه وسلم اذ رجع في المسجد  
عليهم لاراهم من هو لا الوثقون انقسم قالوا هذا ابولبابة واصحاب  
له خلفوا عنكم يا رسول الله زاد في رواية لا يطلقون انقسم حتى  
تطلقهم زاد في رواية وترضي عنهم وتغذوهم ترفع اللوم عنهم زاد في  
رواية وقد اعترفوا بذنوبهم قال صلى الله عليه وسلم فانا انقسم  
بالله لا اطلقهم ولا اعذرهم حتى يكون الله هو الذي يطلقهم وغنوا  
عني صانوا انفسهم عارضيتهم لتفسي من الشدايد وخلفوا عن الغزو مع  
المسلمين وقد استقرت عموم الجيش فنزلوا الواجب زاد في رواية فلما  
بلغهم ذلك ونحن لا نطلق انفسنا حتى يكون الله تعالى هو الذي يطلقنا  
فانزل الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم الى اخر الاية فلما نزلت  
ارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فاطلقتهم وعذرهم الا ان  
ابولبابة لم يرض ان يطلقه الا النبي صلى الله عليه وسلم بيده ففعل  
كما امر الحديث بغيره فجاء ابولبابة واصحابه باموالهم حين اطلقوا  
يا رسول الله هذه اموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا فقال ما امرت  
ان اخذ من اموالهم شيئا فانزل الله خذ من اموالهم صدقة تظلمهم  
وتزكهم بها وصل عليهم ان صلوئك سكن لهم يقول رجمة لهم فاخذ منهم  
الصدقة واستغفر لهم وبقي الثلاثة الذين لم يؤثروا انفسهم لم يذكروا  
بشيء وهم الذين قال الله واخرون مرجون لامر الله الاية ففعل  
نا سيقولون هلكوا اذ لم ينزل عذرهم واخرون يقولون عسى الله  
ان يتوب عليهم حتى نزلت وعلي الثلاثة الذين خلفوا ويقع في بعض  
الروايات انهم اخرجوا سنة وهو ضعيف فان ثابت في الصحيحين

ليلة والله اعلم واعلم انه من اول قوله وعند البيهقي الي هنا سقط في كثير من  
النسخ واثبتنا انما فائدة والعز وصحيح مذكور في دليل البيهقي وغيره  
قالوا ولما قدم عليه الصلاة والسلام من بنوك وجدوا عوف بن  
المهملة اخره را مصغرا بيضا وقال الطبراني ابن الحارث بن زيد بن  
جابر بن الجعد بن العجلان العجلاني قالوا وبيضا لقب لاحد ابائه وايضا بان في  
الموطا رواية القعني عوف بن اشقر اخر ما زني وقيل لا خطا فان احدا با  
العجلاني يلقب ابيضا فاطلق عليه الراوي اشقرا امراته خولة بنت قيس  
علي المشهور وبنت عامر بن عدي او بنت اخيه حلي وعنده ابن مردويه  
مرسلا ان عوف بن ارماءا شريك بن سحبا وهو ابن عمه وعنده ابن ابي حاتم  
قولا لعامر بن ابي عم اقسم بالله لقد رايت شريك بن سحبا علي بطنها وانها  
لحلي وما قرنتها منذ اربعة اشهر وسحبا بفتح السين وسكون الحاء المهملة  
والمد اسم امه وهي حبشية او يمانية واسم ابيها عبدة ولا مانع ان يسم  
شريك بكل من امراته عوف بن وهلال لهما بين هذا وبين حديث البخاري  
الا في فلا يحسن قول ابن الصباغ في شاملة ان قول الامام المزني قد في  
العجلاني تيز وجهه بشريك فهو في النقل انا هو وهلال انتهى وقد علم سند  
المزني وامكان الجمع فتعقب المصير اليه فلا عن عليه الصلاة والسلام  
بينهما وكان المصنف ساقا بصيغة التثنية لانه صرح في ان اللعان لتقر الحمل  
وصرح الاحاديث انه لروية الزنا وقد روي الشيخان وغيرهما عن سهل بن  
سود قال جاء عوف بن عامر بن عدي فقال اسال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رايت رجلا وجد مع امراته رجلا فقتله ائتمنت به ام كيف يصنع فقال  
عامر فقال صلى الله عليه وسلم المساييل فلقية عوف فقال ما صنعت  
قال انك لم تامرني بخير سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المساييل  
فقال عوف فوالله لا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سألته فاته  
فقال يا رسول الله رجلا وجد مع امراته رجلا فقتله فقتلوا بها ام كيف يصنع  
فقال صلى الله عليه وسلم قد انزل الله القرآن بينك وفي صاحبك فامرهما  
قتلا عنا الحديث وفيه ان الولد جاء علي الصفة التي تصدق عوف وكان  
يشب اليامه وروي البخاري عن ابن عباس ان هلال بن امية قتل امراته  
عن النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحبا فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم البيضة اوجد في ظهره فقال يا رسول الله اذ رايت احدا مع امراته  
رجلا ينطلق يلتمس البيضة ففعل صلى الله عليه وسلم يقول البيضة والاحد  
في ظهره فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق وليتزلزل الله ما  
يروي ظهره من الحد فنزل جبريل وانزل الله والذين يرمون ازواجهم  
ولم يكن لهم شهد الا انفسهم حتى يبلغ ان كان من الصادقين الحديث  
وفيها انها تلاعنوا وان الولد جاء علي صفة شريك فقال صلى الله عليه وسلم  
لولا ما مضى من كتاب الله كان لي ولها شأن قال الحافظ اختلف الائمة



في هذا الوضع منهم من رجع نزولها في شأن هلال ومنهم من رجع بان اول من وقع له ذلك هلال وصار في معنى عويضا فنزلت في شأنها معا واليه جئنا النوي وسبقه المحطيت فقال لعلها اتفق لها ذلك في وقت واحد ولا مانع ان تعدد القصص ويتجدد النزول وقد روي البزار عن حذيفة قال قال صلى الله عليه وسلم لا يكره لورايت مع امرؤ وان رجلا ما كنت فاعلا به قال كنت فاعلا به شرا قال فانت عمر قال كنت قول لمن الله الابد فنزلت ويحتمل ان النزول سبق بسبب هلال فلما جاء عويص ولم يكن علم بما وقع لهلال اعلمه صلى الله عليه وسلم بالحكم ولذا قال في قصة هلال فنزل لجبريل وفي قصة عويص قد انزل الله فيكم بهذا الجاب ابن الصباغ قال نزلت في قصة هلال ويؤيده ان في حديثه انس عند ابن جلي اول لعان كان في الاسلام ان شريك بن سماعة قد هلال بن امية بامرته وجئنا الفرطبي اليه بجواب نزول الآية مرتين فاذ وهذه الاختلاف وان بعدت اولي من تقليد الرواة الحفاظ انتهى ولم يذكر المصنف هنا بعينه صلى الله عليه وسلم اباسفنيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم اللات بالطائف لما اتاه وفد مسلمين فذهبوا في بضعة عشر رجلا فهدموها حتى سوتها بالارض ثم خرب المغيرة اساسها واخذ وجلبها وكسوتها وبافيتها من طيب وذهب وقصته واقتلوا حتى دخلوا عليه صلى الله عليه وسلم فهدمها على نصره واعزاز دينه وقسم المال من يومه الكتاب بانه اشار الي ذلك في الوقوف

### خرج الصديق بالناس

مرحمة ابي بكر الصديق عبد الله بن عثمان رضي الله عنه وعن ابيه بالناس اميراء عليهم سنة تسع كما جزم به البخاري وابن اسحق قال الحفاظ في التفسير اتفقت عليه الروايات وقال هنا والحق انه لم يختلف في ذلك وانما وقع الاختلاف في اي شهر حج ابي بكر فقبل في ذي القعدة على طريقة الرب من عدم تقييده بالهجرة ولا بمراد ان الله فان افعاله عليه السلام عن الجاهلية لجواز ان المراد الاوثان والسفاح ونحوهما كما ذكره ابن سعد وغيره بسند صحيح خرجنا هذا التابعي الامام المشهور ووافقه عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي التابعي الثقة فيما اخرجنا الحاكم في الاكليل قال الحفاظ ومن عدا هذين اي عكرمة ومجاهد ما سالت واما مخرج بانه في الهجرة وقال قوم في ذي الحجة وبه قال الداودي احمد بن نصر شارح البخاري ومن المفسرين الشافعي والماوردي والرياني وجماعة واجتمع له بحدوث الصحيحين الا في من قوله يوم النحر قال الحفاظ ولا حجة فيه لان قوله مجاهد وعكرمة ان ثبت المراد بيوم النحر صبيحة يوم الوقوف سواء وقع الوقوف في القعدة او في الحجة لكن الحجة له حديث بن مردويه عن عمرو بن شعيب عن جد ابيه عن جده قال كان يجعلون عاما شهرا وعاما شهرا بين يميني

في شهر واحد مرتين في سنتين ثم تجوز في شهر اخر غيره فلا يقيم الحج في ايام الحج الا في كل خمس وعشرين سنة فلما كان حج ابي بكر وافق ذلك العام شهر الحج فسماه الله الحج الاكبر وهذا يرد القول بانه في ذي القعدة ويضعفه والمعتد ما قاله مجاهد وبه جزم الارزقي كذا في نسخ تقليد السبق فلم وقع فيه الفتح وقد كتبوا عليه قد يصوابه المعتقد خلاف ما قاله مجاهد وسقط قوله والمعتد اليه اخره فيه كثير من النسخ وهو ظاهر حجة تينا في قوله ويؤيده اي القول بانه في ذي الحجة ان ابن اسحق صرح في السيرة بان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بعد ما رجع من تنوك بعثة شهر رمضان على ان تقدم فيه او كله على انه قدم في شعبان وشوال او ذا القعدة ثم بعث ابا بكر اميراء على الحج من سنة تسع ليقوم للمسلمين حجهم والناس من اهل الشرك على منازلهم من حجهم انتهى كلام ابن اسحق فهو ظاهر في ان بعث ابي بكر كان بعد اسبلاخ ذي القعدة فيكون حجه في ذي الحجة على هذا الظاهر ولم يجعله صريحا لاحتمال ارادة الترتيب بالذكر وان كان بعيدا والله اعلم ويحتمل ان قوله المعتد ما قاله مجاهد من مجاز الحد في اي خلاف ما قاله ارتكبه للقرينة تشجيد الازهات اذ لا يتوهم عاقل انه يقول يؤيده بما فيها فيه وكان مع ابي بكر ثلاث مائة رجل من المدينة لفظ ابن سعد والمصنف بعدل عنه غالبا كالبخاري ولفظ شيخه الواقدي انه خرج معه ثلاث مائة من الصحابة واقتصر عليه الفتح وهي وان مرجحان بالكل صحابة لكنها محتملة لان يكون فيهم انا في بخلاف لفظ تلميذه قال رجل فلا تقضي احد العبارتين عن الاخرى وحشرون بدنة بعثها صلى الله عليه وسلم قلدها واشمرها بيده عليها فاجية بن جندب الاسلمي وساق ابي بكر جنس يد نات ذكره ابن سعد وشيخه فهذا من المصنف اختصار مودع ثم استأنف فذكر حديث ابي هريرة لما فيه من الغوايد التي ليست فيها قدمه من جلته ان الحجة كانت في ذي الحجة على ظاهر قوله يوم النحر وفي البخاري في الصلاة والحج والجزية والغزاة والتفسير وسلم في الحج وكذا ابو داود والطر والانسائي بطريق كلها عن ابي هريرة ان ابا بكر بعثه اي ابا هريرة وفي رواية التفسير بعثني ابي بكر في الحجة التي امره بشد الميم اي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم اميراء عليها والطيبري عن ابن عباس بعث صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميراء على الموسم وامره ان يقيم للناس حجهم فخرج ابي بكر قبل حجة الوداع اخذ اباها كانت سنة تسع لان حجة الوداع كانت سنة عشر اتفقا قاله ابن القيم في رهط وفي رواية في مودعين اي من جماعة معلمين وسمى منهم سعد بن ابي وقاص وجابر كلاهما عند الطبري كما في الفتح يودون بفتح الهزة وشدة المعجزة المكسورة يعلم الرهط وابو هريرة على الالتفات قاله المصنف اي علي رضي الله عنه لان مقتضى الظاهر ان يقول اذن في الناس يوم النحر في رواية يميني وهذا اقتباس



من قوله تعالى واذا نفي الناس من الله ورسوله كما في الفتح وفي البخاري  
كان حميد يقول يوم الخمر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة ان لا يصح  
المصنف في التفسير في فتح الهرة وشذ اللام ونصب الحج بان ولا نافية وقال  
الحافظ في فتح الهرة واذا غام النون في اللام **بعد العام** اي الزمان الذي وقع  
فيه الاعلام بذلك **مشر** لفظة تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم  
هذا ورفع الحافظ في الصلاة ان لا ناهية فزوده العيني وغيره بان بعده  
ولا يطوف وقال بعضهم هو اعتراض سهل لا ناهي وان كانت باقية لفظة فمجب  
ناحية معنى فعلية يحمل قوله ناهية وكون لا يطوف بعده ليس بانع لانه  
من عطف الخبر على الانشاء ولا يطوف بالبيت **عريان** بان ينصب بطوف عطف  
عليه في قوله الحافظ وغيره ذكر ابن عابدين انه كان رجال يطوفون فيهم  
عراة لبلاء يعظون بذلك البيت ويقول بعضهم اطوف بالبيت كما ولدني  
امي ليس علي شيء من الدنيا خالطه الظلم فكره صلى الله عليه وسلم ان يصح ذلك  
**العام** قال في الفتح قال الطحاوي في مشكل الآثار هذا مشكل لان الاخبار في هذه  
القصة تدل على انه صلى الله عليه وسلم كان بعث ابا بكر بذلك ثم ابتعه عليا  
فامر به ان يوذن فكيف يبعث ابا بكر ابا هريرة ومن معه بالتأذين مع صرف  
الامر عنه في ذلك اليه ثم اجاب بما حاصله ان ابا بكر كان الامير على الناس في  
تلك الحجة وكان علي هو الامور بالتأذين بذلك وكان عليا لم يطق التأذين  
بذلك وحده واحتاج الي معين فارسل ابا بكر ابا هريرة وغيره ليسانده  
ثم ساق من طريق بحر بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين  
بعثه صلى الله عليه وسلم ببركة الي اهل مكة فقلت انادي معه بذلك حتي  
يصبح صوتي وكان هو ينادي قبلي حتي بعثني فالحاصل ان مباشرة ابي هريرة  
لذلك كانت باسرا بي بكر وكان ينادي بما يليق به عليه علي بما امر بتليفه  
انتهى ثم اردف ابي ارسيد النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر بعلي بن ابي  
**طالب** وفي نسخة من البخاري علي باستقاط الحرف وهذا من جملة ما رواه  
البخاري في الصلاة والتفسير ولم يروه في هذا الباب وهو ما وقع عليه  
شيخنا فخرنا وقال ليس هو من رواية البخاري وقد علمت انه من روايته  
في موضعين نعم علي المواقف واحدة لا يهاجمه انه من حديث ابي هريرة  
والبخاري ومسلم قال في سياقة قال حميد بن عبد الرحمن ثم اردف قال  
الحافظ هذا القدر من الحديث مرسل لان حميد لم يدرك ذلك ولا خرج  
بسماعه له من ابي هريرة لكن ثبت ارسال علي من عدة طرق فروي  
الطبري من طريق ابي صالح عن علي بعث صلى الله عليه وسلم ابا بكر  
الي اهل مكة علي الموسم ثم بعثني في انكره فادركته الحديث وكذا رواه  
عن ابي سعيد وابن عمر مثله والترمذي عن ابن عباس مطولا والطبراني  
عن ابورافع واهجر والترمذي وحسنه عن انس انتهى بخ وذكر ابن سعد وهو  
في حديث جابر انه ادرك بالمرح وقال ابن عابد يضمنان بفتح المعجزة

وسكون الجيم ونوين بينهما الق ورواه الطبري عن سعد بعث صلى الله عليه  
وسلم ابا بكر فلما انتحنا الي ضجنان ابتعه عليا وامره ان يوذن ببركة  
قال الحافظ يجوز بالفتح وهو الثابت من الروايات ويجوز فتحه رفعه منونا  
علي الحكاية وفيه يجوز لانه امره ان يوذن بيضع وثلاثين اية مستهاها ولو كره  
للمشركون كما رواه الطبري عن محمد بن كعب وغيره وعنده عن علي بن ابي ربيعة اية  
من اول برارة وروي احمد والترمذي وحسنه عن انس ان النبي صلى الله عليه  
وسلم بعث ببرارة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا ورجل من اهل  
بيتي فبعث بهما علي وروي احمد والطبري عن علي بن ابي ربيعة صلى الله عليه وسلم  
بعث بهما مع ابي بكر ليعزها علي اهل مكة ثم دعاه فقال ادرك ابا بكر فحيث  
ما لقيته فخذ منه الكتاب فادركته فاخذته منه فرجع ابو بكر فقال يا رسول  
الله ترك في شيء قال لا انت صاحبني في الغار وصاحبني علي الحوض ولكن جبريل  
قال لا يودي عندك الا انت او رجل منك قال ابن كثير ليس للرداء ان يرجع من فوره  
بل لما رجع من حجه فقلت ولا مانع من حمله علي ظاهره لقرب المسافة انتهى من  
الفتح في التفسير ملخصا وذكر هنا ابن اسحق روي بسند مرسل قال ترك  
برارة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر علي الحج فقيل لوبعث بها اليه  
فقال لا يودي علي الا رجل من اهل بيتي ثم دعا عليا وقال اخرج بعد برارة  
واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا يعني انتهى ولم ينزل في الحنين لجمع ولا  
ترجيح كانه لظهور الترجيح فان رواية نزولها قبل خروج ابي بكر وبعث بها  
سندة مع ان اسنادها حسن بخلاف رواية نزولها بعد خروجه فسندة مرسل  
فاذن معنا قال المصنف في الصلاة بفتح العين واسكانها وهذا من الموصول  
ففي الصحيح قال ابو هريرة فان معنا قال الحافظ وكان حميد بن عبد  
الرحمن حمل قصة توجه علي المدينة عن غير ابي هريرة وحمل القصة كلها  
عن ابي هريرة في **اهل** يعني اسقط من رواية الصحيح ما لفظه يوم النحر  
برارة بالفتحة نياية عن الكسرة كما علمت انه الرواية والرفع علي الحكاية  
تجوز وجوز الكرمان الكسر مع التثنية اي بسورة برارة وانتقده  
شيخنا البالي بان فيه حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وهو  
تقليد قال ولا يرد ان الاضافة تنافي العلمية لانه قصد تكثيره ثم اضي كونه  
علي زيدنايو التقار من نبيكم وايض ماضي الشريين ياتي  
وان لا يصح **بعد العام** مشرك قال الكرمان اي بعد خروجه هذا العام لا بعد دخوله  
لكن قال العيني ينبغي دخول هذا العام ايضا نظرا الي التقليد ورد بان الباقي  
منه عشرون يوما واما الحج كانت انقضت وهو سهل ولا يفي طواف الافاضة  
لما اخرط الي بقية العشرين وطواف الوداع ولا يطوف بالبيت عريان لحج  
به الامة الثلاثة علي وجوب ستر العورة في الطواف خلافا لابي حنيفة حيث  
جوز طواف العريان قال الكرمان في اشكال لان عليا لم يور ان يوذن بذلك  
ثم اجاب انه اذن ببرارة ومن جملة ما اشتملت عليه ان لا يصح **بعد العام** مشرك



من قوله تعالى فيها اما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا  
وتحتمل ان يكون امر بان يؤذن براءة بما مر ابو بكر ان يؤذن به ايضا  
ولا حد من حديث ابي هريرة وله وللقريظي وصححه من حديث علي بن سينا  
بابي شبي بعث في الحجة قال يا ربع لا يدخل الجنة الا انفس مومنة ولا يطوف بالبيت  
عريان ولا يحج بعد العام مشرك ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فعهد  
الي مدته زاد الطبري من حديث علي ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر واستدل  
به علي ان قوله تعالى فسبحوا في الارض اربعة اشهر خاص بما لا عهد له وقت  
اولا عهد له اصلا وعند الطبري عن ابن عباس ان الاربعة اشهر اجل من كان له  
عهد موقت بقدرها ونزبه عليها ومن لا عهد له فانقضاه سألح الحرم  
لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين ومن طريق معمر عن الزهري  
كان اول الاربعة اشهر عند نزول براءة واخرها اخر الحرم وبه جمع بين ذكر  
الاربعة وبين قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم الآية لكن استبعد الطبري من حيث  
ان بلوغهم الحجاز انا هو عند وقوع النداء به يوم التروك فيقال سيجوز اربعة اشهر  
ولم يبق منها الا دون شهرين ثم اسند عن السدي وغير واحد النسخ بان تمام  
الاربعة اشهر في ربيع الاخر قال العلماء والحكمة في ارساله علي بعد ابي بكر ان  
عادة العرب جرت بان لا ينقض العهد الا من عقده او من هو من اهل بيته فالجزم  
في ذلك علي عادتهم وقيل لان براءة تضمنت مدح ابي بكر فاراد ان يسموه من  
غيره وهذا غفلة من قابله حله عليها ظنه ان المراد بتبليغها كلها وليس كذلك  
انما امر بتبليغ او ايها فقط كما مر انما من الفتح ثم انتهت رواية البخاري هذا  
في التفسير والصلاة وزاد في الجزية قوله **فبذل** قال الحافظ وغيره اي  
طرح ابو بكر الى الناس عقدهم في ذلك العام فلم يحج في العام التالي الذي  
حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع مشرك قال الحافظ وغيره  
وقوله فبذل اي هو ايضا مرسل من قوله حميد بن عبد الرحمن فالمراد ان ابا بكر  
افصح لهم بذلك قال المهلب بن حنبل بن علي بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
من بني ادوي بذلك وقد قال تعالى واما تخافون من قوم خيانة فانبذ اليهم علي  
سواي اطرح اليهم عهدهم وذلك بان ترسل اليهم من يعلمهم بان العهد  
انقضى قال ابن عباس اي علي بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن عبد الله  
حتى يصيروا مثلك في العلم بذلك وقال الانصاري المعيني اذا عاهدت قوما  
فخشيت منهم النقص فلا توقع بهم مجر ذلك حتى تعلم انهم فاقبل الله  
تعالى في العام الذي يند فيه ابو بكر الى المشركين انما المشركون نجس  
قد رخصت باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم كله لان المني  
الحرام حيث اطلق في القرآن فالمراد به الحرم كله كما قاله ابن عباس وابي جابر  
وربما هدد وعطا وغيرهم رواه ابن ابي حاتم بعد عامهم ههنا وهو صريح  
في منعهم دخوله ولو لم يقصد والي لكن لما كان الحج هو المقصود الا غطه صرح  
لهم في الحديث بالمنع منه فقال ان لا يحج بعد العام مشرك فيكون ما رواه ابا

بالمنع كما في الفتح الآية روي ابن جرير وغيره عن سعيد بن جابر وعكرمة  
وغيرهما لما نزلت انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم  
هذا استوفى علماء المسلمين وقالوا من ياتتيا بالطعام وبالمتاع فنزل وان  
خفتم عيلة فسوف يفتيكم الله من فضله الآية وقد دلت هذه الآية القرآنية  
بالمنطوق علي نجاسة المشرك كما دل مفهوم قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث  
الصحيح الذي خرج الشيوخ واصحاب السنن المومن لا يتنجس في حذاته  
حيا ولا ميتا عند الاكثر ولذا يفضل اذا مات نعم يتنجس من تركه التعلق من  
النجاسات والاقذار وقد علمت ان التشبيه في مطلق الدلالة وان اختلف  
والمراد نجاسة اعتقادهم عند الجمهور واما نجاسة بدنه فالجمهور علي  
انه ليس بنجس البدن والذات عطف تفسير بل ظاهرا هو حجتهم ان الله  
تعالى اباح تكاح الكفار ميات ومعلوم ان عرقين لا يسلم منه من يضاعفهم  
وسمع ذلك فلم يجب عليه من غسل الكفاية الا مثل ما يجب عليه من غسل المسلمة  
قد دل علي الطهارة اذ لا فرق بين النساء والرجال وذهب بعض الظاهرية  
الي نجاسة ابدانهم متمسكا بظاهر الآية والحديث حتى افرط بعضهم فقال  
يجس الماي لا قاتلهم ويجب الوضوء علي من صافحهم وهذا ضعيف لان اعيانهم  
لو كانت نجسة كالكلب والخنزير عند من قاله نجاسة لما ظهر لهم الاسلام  
وهو خلاف الاجماع ولا استوي في الذي عن دخول المشركين المسجد الحرام  
بالرفع فاعل استوي وغيره من المساجد مع ان في ذلك خلافا بين الآية  
فاستدل الشافعي بظاهر الآية علي انهم لا ينعفون من دخول سائر المساجد  
ان اذن مسلم الحاجة او اقتضت مصلحة كفاض وخوف بالمسجد واما غيره  
مقتاس عليه سائر المساجد وقال ابو حنيفة لا يمنع الكفاية لتخصيصه  
بالمشرك فيها وعنه اجازة دخوله للمشرك ايضا وان المراد به الذي عن  
الحج والعمرة ٢ الدخول وحيث كان كذلك فالمراد بقوله نجس الاخبار لما  
فيهم من حيث الظاهر بالكثر وحيث الباطن بالعداوة للمسلمين قاله  
سكان المضر المشهور وقيل لوجوب اجتنابهم كما يجتنب عن النجاس وقيل  
لانهم لا ينظرون ولا يجتنبون النجاسة فهم ملايسون لها غالبا وروي  
النسائي والدارمي والطبري وابن راهوية وصححه ابن خزيمة وجابن كلام  
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع الي المدينة من غزوة  
الجمرة التي اعتمرها سنة الفتح بعث ابا بكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب  
ذكر من ولوا الحج سنة ثمان فيزولون كما افاده الفتح فاقبلنا معه حتي  
اذ اكننا بالمعرج بفتح الميم واسكان الراء فحج قرية علي نحو ثمانية وسبعين  
ميلا من المدينة وهذا جزم ابن سعد وعند الطبري عن ابن ابي وقاص  
انه رضى عنان ولا منافاة **نوب** ابو بكر بالصبح اي دعي اليها كما في المقدمة  
فلما استوي قايما للتكبير ليحرم بالصبح سمع الرعدة بفتح الراء وضما  
وحكي كسرهما ايضا اي صوت بغير خلق ظهره وان لم يصرح القاموس



والصباح باطلا قال الدعوة علي صوته لكن القياس يقتضيه لانه اسم المرة من  
الطلاق المجرى علي فعله فوق عن التكبير فقال **هذه دعوة ناقة النبي**  
صلي الله عليه وسلم المجدع بالاداء المملة وعند ابن اسحق من مرسل الباقر  
القضيوي وروي ايضا المصنف في الجهاد اصرح ان الثلاثة  
صفة ناقة واحدة لا اتحاد القصة وبه جزم الحزبي انتهى ورواه ابن سعد  
عن الواقدي وقال غيره انها اثنان القصة وهي القصة والثانية الجزع  
كانت شهيما وكان لا يجله صلي الله عليه وسلم عند نزول الوحي غيرها كما  
في الفتح لقد بد رسول الله صلي الله عليه وسلم في الحج فقلعه اي  
النادم ان يكون صلي الله عليه وسلم ينصلي معه فاذا علي بن ابي طالب  
ولا وصاحبه الناقة فقال له ابو بكر رضي الله عنه انت امير المؤمنين  
قال لا ارد لما توهم وهو المعطوف عليه فقط اي لست اميرا بل انما ربي رسول الله  
رسول الله صلي الله عليه وسلم براءة اقرأوها علي الناس في موافق  
الحج ولم يلق بابي بكر الا مرارة له بذلك كما سلف معاملة للقرى يستقيم المأوفة  
انه لا يحل العقد الا من عقده او واحد من اهله بيته فاخترنا منهم عليا لانه  
افضلهم فقد **منا ملة فلما كان قبل التروية** بفتح التروية وسكون الواو كسر  
الواو وخفة التختية لانهم يروون فيه بلم ويروون من الما لان تلك الاماكن  
لم يكن فيها ابار ولا عيون واما الان فتكثر جدا واستغنوا عن حمل الماء ولا ندم  
راي فيه حوا واجتمع بها وان ابراهيم راي ليلته ذبح ابنه فاصبح يروي او  
لان جبريل راي ابراهيم فيه المناسك ولان الامام يعلم الناس فيه المناسك  
وهي شاذة ادلوا كان من الثاني كان يوم الروية او الثالث كان يوم التروية  
بشد الواو والرابع كان من الروية او الخامس كان من الروية كما في الفتح  
يوم فامر ابو بكر فخطب الناس فحمد الله عن مسالكهم حتى اذا فرغ  
قام علي بعد الخطبة ليم اجتمع الناس ونظيها لابي بكر لكونه الامير فقد  
علي الناس براءة حتى ختمها ثم خرجنا معه حتى اذا كان يوم عرفة  
قام ابو بكر فخطب الناس فعلمهم مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي  
فقرأ علي الناس براءة حتى ختمها ثم كان يوم النحر فاقتضينا  
فلما رجع ابو بكر خطب الناس فحمد الله عن افاضتهم وعن نحرهم وعن  
مناسكهم فلما فرغ قام علي فقرأ علي الناس براءة حتى ختمها وعند  
الطبري عن ابي الصهباء قال سألت عليا يوم الحج الاكبر فقال ان رسول الله صلي  
الله عليه وسلم بعث ابو بكر يقيم للناس عن الحج ويعتني بعده بالرعيين  
ايه من براءة حتى انقضى عرفة فخطب ثم التفت الي فقال يا علي قم فادرسا  
رسول الله صلي الله عليه وسلم فمقت فقرأ اربعين اية من اول براءة ثم  
صدر ناحيتي رمية لجرة فطفت انتبع الفساطيط اقرأها عليهم لان الجميع  
لم يكونوا احضر الخطبة ابي بكر يوم عرفة فهذا معارض لقول جابر حتى  
ختمها قال الحافظ فيجمع بان عليا قرأها كلها في المواطن المذكورة ولما في

سائر الاوقات فكان يؤذن لا ينج بعد العام الي اخره ويستعين بابي هريرة  
وعنه انتهى فليتل ما من جملة المواطن عرفة ولقد صرح علي كما نرى بانه  
قرأ فيها اربعين اية فاللايق تأويل قول جابر حتى ختمها اي المقصود منها  
تجوزا وهو اريون فيوافق قوله علي لانه ادرى بما قرأ طما كان يوم النحر الاول  
قام ابو بكر فخطب الناس فحمد الله كيف ينبغي وكيف يرمون ويعلم  
مناسكهم فلما فرغ قام علي فقرأ علي الناس او ايد براءة حتى ختمها  
وحكمة تربيته اربع مرات ما صرح به علي كما سمعت ان الجميع لم يحضروا خطبة  
عرفة ولم يلقوا باي من ائمتنا علي الا عتبا بشأن هذا الامر حتى  
كرره بعد الخطبة وهذا السياق كما قال الحافظ عما راى الدين بن كثير  
فيه عزاية من حجة ان امير الحج سنة عمره **الجماعة انما هو عتبا** ب  
اسيد فاما ابو بكر رضي الله عنه فاما كان امير الحج سنة تسع وقال النجاشي  
الطبري نحوه قال الحافظ في كتاب التفسير يكتف رفع الاشكال فيه قوله بعث  
ابا بكر وقول ابي هريرة لما قتل النبي صلي الله عليه وسلم من حبان اعتمر  
من الجمرة ثلث مرات ابا بكر علي تلك الحجة أخرجه عبد الرزاق وصححه ابن حبان با  
المراد بعد ان رجع الي المدينة وطوي ذكر من الحج سنة ثمان فانه صلي الله عليه  
وسلم لما رجع من العمرة الي الجمرة فاصبح بها توجه هو ومن معه الي المدينة  
الي ان جاء وان الحج فامر ابا بكر سنة تسع وليس المراد انه بعثه او امره ان يحج  
سنة عمرة الجمرة وقوله علي تلك الحجة يريد الاية بعد رجوعهم الي المدينة  
انتهى وهو حسن اولي من قوله هناك الطبري تبع الماوردي في قوله امر  
صلي الله عليه وسلم عتبا ان يحج بالناس عام الفتح والذي جزم به الازدي  
خلافه قال لم يلقنا انه استعمل في تلك السنة عليا احدنا ولي عتبا  
امرة مكة وحج المسلمين والمشركون جميعا وكان المستعمل مع غناب ككونه  
الامير انتهى لان الارز في انما في انه بلفظه ولم يطلق النبي وقد جزم الماوردي  
وابن كثير والمحجب الطبري وغيرهم بانه صلي الله عليه وسلم ولي كنانا مكة  
والحج سنة ثمان ويتعمد المصنف في المقصد الثاني **واستدلوا بهذا** القصة  
التي هي حديث ابي هريرة عن ارفع الصحيح وحديث جابر وهو صحيح علي  
ان فرض الحج كان قبل حجة الوداع اذ لو لم يكن فرضا لما اعتني ببعث امير  
يقيم للناس وانما تختلف هو لما ذكر ابن عابد ان المشركين كانوا يحجون مع المسلمين  
ويعلون اصواتهم ليعلطوهم يقولون لا شريك لك الا شريكا هو كذا فملكه وما ملك  
ويطوف رجال منهم عراة فذكره صلي الله عليه وسلم الحج ذكر العام فلما نادى  
علي بذلك قالوا انرا منك ومن ابن عمك الامن الضرب والظعن فلما رجعوا رعبهم  
انهم فاسلموا طوعا وكرها **والاحاديث في ذلك** شهيرة وذاهب  
جماعة الي ان حج ابي بكر هذا لم يستقل عنه الفر من حين خطبه  
بعد فلم يعتد به فيما وجب عليه فلا يرد ان السقوط فرع الوجوب وهو  
لم يجب فكيف غير بالسقوط بل كان تطوعا قبل فرض الحج ولا يخفى ضعف



• هلاك رأس المناقب

وفي هذه السنة سنة تسع مئة ذى القعدة بعد الانصراف من ثوك  
مات محمد بن رسول بفتح الفهلة وضم اللام وسكود الواو ثم لام ورفع  
ابن صفه لعبد الله لا نعامه وهي خزاعية وهو خرجي بعد مرضه عشرين  
ليلة ابتدوها من ليالي بقيت من شوال ذكره الواقدي ثم الحاكم في الاكليل  
وقال بعض اهل الحديث انه تصحىج اسلا مصلاة النبي صلى الله عليه وسلم  
ولم يبق علي جواب شاف فيه فا قدم علي دعوي ذلك وذهل عن الايات  
والاحاديث المصرفة بما ينافي ذلك وهو يروج باجماع من قبله علي تنقيص  
قوله وا طبا قتم علي ترك ذكره في الصحابة مع شره وذكركم من هود و  
في الشرق والشهرة باضعاف مضاعفة **في الله** عبد الله بن عبد الله الخزرجي  
من فضلا الصحابة وشهد بدرا وما بعدهما واستشهد يوم اليمامة في خلافة  
ابي بكر ومن مناقبه انه بلغه بعض مقالات ابيه في النبي صلى الله عليه وسلم  
في ليستانه في قتله فقال بل احسن محمته اخرج ابن مندة من حديث  
ابي هريرة با سنا د حسن قال ابن عمر لما توفي عبد الله بن ابي جابه عبد  
الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الطبري من طريق الشامي  
لما حضر جابه فقال يا رسول الله ان ابي احضر فاحب ان تشهده قال  
ما سمك قال الحباب فقال بل انت عبد الله الحباب اسم سيطان وهو ضم الهملة  
ومحدثين خفيا وكأنه كان يحمل علي ا ماريه علي ظاهر الاسلام ولا سيما وقد  
ورد ما يدل علي انه فعل ذلك بعد من ابيه **فسأله ان يعطيه قميصه**  
**يكن فيه اياه** واخرج عبد الرزاق والطبري عن قتادة قال ارسل عبد الله  
ابن ابي الي النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلك حب يهود فقال  
يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتؤخني ثم سأل ان  
يعطيه قميصه يكن فيه فاجابه وهذا ارسل مع ثقة رجاله ويعقده ما اخرج  
الطبراني عن ابن عباس لما مرض ابن ابي جابه صلى الله عليه وسلم فكله فقال  
قد فهمت ما تقول فامتن علي فلفني في قميصك وصل علي ففعل **فاعطاه ثوبا**  
**ان يصلي عليه فقام ليصلي عليه** وفي حديث ابن عباس عن عمر في الصبح  
فلما قام ونسب اليه فقلت يا رسول الله انصلي عليه وقد قال يوم كذا وكذا عدد  
عليه قوله بشيرا لي مثل قوله لا تتفقوا علي من عند رسول الله حتي ينفضوا و  
قوله ليخرجن الا عن مناه **فقام عمر رضي الله عنه فاخذ بثوب رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انصلي** وفي رواية افضل  
باشان هرة الاستغمام **الانكاري عليه وقد نهاك ان تصلي**  
**عليه** استشكل جدا اطلاق النبي علي الصلاة اذ لم يتقدم فهي عنها كادله قوله  
اخر الحديث فانزل الله حتي قال بعضهم هو وهم من بعض رواته وعاكسه  
غيره فزعم ان عمر اطلع علي نهي خاص في ذلك وقال انظر طي لم ذلك وقع في  
خاطر عمر من قبيل الالهام ويحتمل انه فهمه من قوله ما كان للنبي والذين

استوان يستغفر والمشركون النعمي والثاني اقرب لانه لم يتقدم نعمي والذي يظهر  
ان في هذا الحديث تجوز ابنته رواية البخاري من وجه اخر بلفظ فقال رضي الله عليه  
وهو منافق وقد نهاك الله ان تستغفر لهم وعند الطبري وعبد بن حميد عن عمر  
نقلت ما اترك الله والله ما اسرك بهذا فقد قال ان تستغفر لهم سبعين مرة فقل  
يغفر الله لهم وكانه فهم من الآية ما هو الاكثر الاغلب في لسان العرب ان اوليست  
للتجيز بل للشبوبة في عدم الوصف اي ان الاستغفار وعده سوا قوله سوا عليه  
ستغفر لهم ام لم تستغفر لهم لكن الثانية اصرح وان سبعين مبالغة والمراد تقى  
المغفرة ولو كثرت الاستغفار فلا مفهوم للعدد وان المقصود الاعظم من الصلاة طالب  
المغفرة للميت والشفاعة هذا تقرير ما صدر من عمر مع شدة صلاته في الدين  
وكثرة بفضله للمنافقين فلذا اقدم علي ما قال ولم يحث على كثرة التوبة الاحتمال اجره  
علي ظاهره لما غلب عليه من الصلاة المذكورة وقال ابن المير انما قاله عمر عرضا  
ومشورة لا الزما وله بذلك عوايد ولا يبعد انه صلى الله عليه وسلم كان اذ نزل  
في مثل ذلك فليس باجتهاد مع وجود النص كما زعم بل اشار بما ظهر له فقط ولذا  
احتمل منه اخذه بثوبه ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتي التفت اليه متبعا  
فقال صلى الله عليه وسلم **انما خير في الله عرو وجل بين الاستغفار وتركه**  
**فقال استغفر لهم ولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة مكن قلت**  
يغفر الله لهم واستشكل فهم التجيز من الآية حتي اقدم جماعة من الاكابر علي  
الطعن في هذا الحديث مع كثرة طرقه واتفاق الشيخين وسائر الذين خرجوا  
الصحيح علي صحته وذلك بنا دي علي منكري صحته كالباقلائي وامام الحرمين  
والقزالي والداودي بعدم معرفته الحديث وقلة الاطلاع علي طرفه واجيب  
بان العمل بالمعاني حكم الاصل مع فهم المبالغة لا يتنافيان فيجوز حصول المغفرة  
بالزيادة علي السبعين لانه جازم بذلك ولا يخفى ما فيه وبان المعاني عنه استغفار  
ترجي اجابته بخلافه بمثل ابن ابي فانه تظبيب لقلوب من بقي وليس بمرضي  
كقول الزمخشري ان قلت كيف خفي علي افعص الخلق واخبرهم باساليب  
الكلام وتمثيلا انه ان المراد بهذا العدد ان الاستغفار ولو كثرا يجدي ولا سيما  
وقد نكاه قوله ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله الآية فيبي الصارفين  
المغفرة لهم قلت لم يخف عليه ذلك لكن فعل ما فعل وقال ما قال اظهار القافية  
رحمته ورافة علي من بعث اليه كقول ابراهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم  
وهي اظهار الرافة المذكورة لطف بأمته وباعث علي رحمته بعضهم بعضا  
ونفعه ابن المنبر فقال لا يجوز نسبة ما قاله الي الرسول لاخباره انه لا يغفر  
لهم فظلمها لهم مستحيل ولا يقع منه عليه السلام والبواب الجيد ان النعمي  
عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النعمي عنه لمن مات مظرا للاسلام  
احتمال ان يكون صحيحا ولا ينافيه بقرينة الآية لجواز ان الذي نقله او لا ي قوله  
فلن يغفر الله لهم بدليل خمسك صلى الله عليه وسلم به وقوله انما خير في الله عرو  
بالظاهر علي ما هو المشروع في الاحكام التي ان يفهم الدليل الصارفين



ذكر فلا وقعت هذه القصة كشف الله الغطاء ونادي عليهم بعد ذلك ما هم كفروا  
بانه ورسوله وهذا يرتفع الاشكال وسأزيد على السبعين ولعمري ان  
حميد بن قتادة والطبري عن مجاهد وهو وابناي حاتم عن عروة فوالله لا يزيد  
على السبعين وعند الطبراني من مرسلي الشعبي فانا استغفر سبعين وسبعين وهي  
وان كانت مراسيل بعضها فلا يصح جواب من اجاب عن الاشكال بانه قاله  
استحالة لقلوب عشيرته لانه ان زاد فيهم له ولا انه ثبتت الرواية بانه  
سب زيد وروعه صادق ولا سيما وقد قال لا يزيد بصيغة المبالغة في التاكيد  
**قال حماد انه منافق** لما كان يطالع عليه من احواله **فصل في عليه رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** ولم ياخذ بقول عمر اجماله عليه طاهر حكم الاسلام  
واستحبابنا لظاهر العلم ولا كرام ولده الذي تحقق صلاحه واستنبطنا  
لقومه ودفعنا للمفسدة ولا سيما وقد كان ذلك قبل نزول النبي المزعج عن الصلاة  
على المنافقين وفي رواية للبخاري فضيلنا معه فقيه كمال الحافظ ابو نعيم  
ان عمر ترك راي نفسه وتابعه صلى الله عليه وسلم وقد ورد ما يدل على انه  
اطال في حال الصلاة عليه من الاستغفار له فذكر الواقدي ان يجمع بين جارية  
قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة عبد الله بن ابي  
من الوقوف وفي حديث ابن عباس عن عمر عند ابن اسحق وشي مع حديثي قام  
علي قبره حتى فرغ منه قال الخطابي وبتعد ابن بطال انما فعل ذلك لكمال شفقتة  
عليه من تلق بطريق من الدين ولتطبيب قلب ولده الرجل الصالح ولتلاف الخرج  
لرياسته فيهم فلم يجب سوال ابنه وترك الصلاة عليه قبل ورود النبي المزعج  
لكان سنة علي ابنه وعارا على قومه فاستعمل صلى الله عليه وسلم احسن الامرين  
في السياسة التي ان كشف الله الغطاء فانزل الله تعالى وفي حديث ابن عباس  
في الصحيح فصل عليه ثم ادرك فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت **ولا فصل عليه احد**  
**منهم** قال البيضاوي المراد من الصلاة الدعاء لليت والاسْتِغْفَار له وهو ممنوع من  
حق الكافر ولذا رتب النبي عليه قوله **ما تابد ابني علي الكفر** فان احببا  
الكافر للتغيب دون التمتع فكانه لم يجبي **ولا تقم على قبره** اهم كثر راي الله  
ورسوله **وما توادوا وهم فاسقون** قال قتادة فذكر لنا انه صلى الله عليه  
وسلم قال وما يعني عنه فتبي من الله واني لا رجوا ان يسلم بذلك الف من  
قومه اخرج الطبري زاد مسدد وترك الصلاة عليهم وفي رواية ابن  
اسحق عن عمر فاصلي علي منافق بعد ه حتى قبضه الله زاد ابن جرير ولا  
فلم علي قبره وظاهر الآية انها نزلت في جميع المنافقين لكن ورد ما يدل على انها  
نزلت في عدد معين منهم قال الواقدي اخبرنا معمر عن الزهري قال قال حذيفة  
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسرا ليك سر فلا تذكره لاحد ابني  
نهيته ان اصلي علي فلان وفلان رهط ذووي عدد من المنافقين قال فلذلك  
كان عمر اذا اراد ان يصلي علي احدا استنبح حذيفة فان مشي مشي معه والآخر  
يصل عليه ومن طريق اخر عن جابر بن مطعم انهم اثنا عشر رجلا ولعل حكمة

اختصاصهم علم الله انهم يؤثرون علي الكفر بخلاف من سواهم فانيهم تابوا  
وروي عبد الرزاق عن معمر بن قتادة لما نزلت استغفر لهم ولا تستغفر لهم  
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلم يغير الله لهم قال صلى الله عليه وسلم لا يزيد على  
السبعين فانزل الله تعالى سوا عليهم استغفر لهم ام لم تستغفر لهم لن يغير الله  
لهم ورجاله ثقات مع ارساله ويحتمل ان يكون الاثنان معا نزلتا في ذلك انتهى  
جميعه ملخصا من فتح الباري خلافا نقلته عن البيضاوي وفي شرح المصنف  
قد روي ان الفاضل الخزاز اسلموا الماراه يستشفع بثوبه ويتوقع اندفاع  
العذاب عنه هذا وتجب من الشارح مع زيادة فطنته وسددة حذقة كيف  
كتب علي قول المصنف فصل في عليه هذا احكامه البيضاء ويقتبل وصدر بانه ذهب  
ليصلي عليه فنزلت فاذا كان لم يبق علي غيره افا كان يتبعه لقوله المصنف  
**رواه الشيخان والفساي** بطريق عن ابن عمر وبخوة بين حديث ابن عباس  
عن عمر فان ينع ما صدر به من مرويهما قلنا البيضاوي وانما ينفذ عن التكفين  
في فتية لان الضمة به محل بالكرم ولانه كان كافا لا لباسه العباس  
فتية حين اسرى بدر زاد المصنف ليلا يكون منافق عليه سنة وقد تركت  
وما تركته اطول وفي **هذه السنة** سنة فتع فيما قال بعضهم وجزم به البيهقي  
في الحوادث فتبعه المصنف هنا والذمي اقتصر عليه في الفتح لفظ افاد ابن حبان  
ان هذه القصة كانت في ذي الحجة سنة خمس من الهجرة انتهى وبه جزم شيخه  
ابن الملقن والمصنف في شرح البخاري الي بعد الهزة **صلى الله عليه وسلم** من  
فسا به اي خلق لا يدخلن عليهم فقي مسلم اقيم ان لا يدخل علي ازا جه شرا  
وليس المراد به الايلا البخاري بين الغفها قاله الحافظ وغيره لحرمة فلا  
يغله فانما المراد بالقوي كقول ولا ياتلدا ولو القفل منكم اي يخلق **وهي**  
قال الحافظ بضم الجيم وكسر الملهمة فتبين معجزة **سقط** الآية كما في رواية  
الزهري عن انس في الصحيحين وفي رواية جبر عن انس فيجئت ساقه  
او كفه ولا سيما علي انقلت قدمه وكذا رواه ابو داود وابن خزيمة عن  
جابر ولا منافاة لجواز وقوع الامرين وحاصله ان عابشة ابهت الشكوي  
فقاتل ولوشاك وبن جابر وانس السب وهو السقوط عن اقرس وعين  
جابر العلة في الصلاة فاعدا وهي انفكاك القدم فليس كما قال عياض يحتمل  
انه اصابه من السقطة رص من الغيام **اي خدس** وفي الفتح الجحش  
الخدش او استند منه قليلا والخدش فشر الجلد روي الشيخان وغيرهما  
عن انس انه صلى الله عليه وسلم سقط عن فرس فيجئت ساقه او كفه  
والى من نسائه شرا فليس سببه انه نام علي حصير علي السرير فاشرب  
جسده الي من كما تروهم من مجرد روية قوله فاشرب في جسده والافلم يقله  
**احد وجلس** في مشربة قالوا لما فقط بفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراء  
فتعماي غرقة عالية له في حيرة عابشة كما في حديث جابر وهو دال على ان  
الصلاة لم تكن في المسجد وكانه عجز عن الصلاة بالناس فيه فكان يصلي



فيها من حضر لكن لم يتصل انه استخلف ولذا قال عباد الظاهر ان علي في حجة  
عائشة وابي من حضر عنده ومن بالسجدة وما قاله من قبل وان لم يزم عليه  
صلاته الامام اعلي من الاموميين ومذهب عباد خلافة لان محله ما لم يكن مع  
الامام في العالي احد وهناك من بعد بعض الصحابة ويحتمل ايضا ان يكون استخلف  
وان لم يتصل **درجه من جذوع كذا الاكثر بالتقوى** بغير اضافة ولا تشبيه  
من جذوع النخل **فانها اصحابه يعودون** سمي منهم اشد وجابر وابوبكر  
وعمر **فصل في** راية الزهري صلاة من الصلوات قال القرطبي اللام  
للعهد ظاهر والمراد ان من لا يتصل بها لا يزم عرفان عاداتهم الاجماع لها بخلاف النافلة  
وحكي عباد عن ابن القاسم انها كانت نفلا وتغيب بالكتابان في رواية جابر عند  
ابن خزيمة وابي داود الجرمي بانها فرضت ولم اوفق علي تفسيرها الا ان في حديث  
ابن فضال بن ايوب ميمد فكانها راية للظهور والعصر ولا يري داود عن جابر  
انهم عاده من ريتين فضلي بهم فيها لكن بين ان الاول كانت نافلة واخر فرض  
علي القيام وهو جالس والثانية فرضت وانتدافيا ما اشار اليه بالجلوس  
ومخرجه للاسماعيلي عن انس انتداف حال كونه **جالسا وهم قيام** جملة اسمية  
حالية كذا في رواية حميد عن انس وفي حديث عائشة في الصحيح فضلي  
جالسا وفضلي وراه قوم قياما فاشار اليهم ان اجلسوا وظهرها التقارص  
قال الحافظ فيجمع بينهما بان انسا اقتصر علي ما ال اليه الحال بعد امره له  
بالجلوس وفي رواية الزهري عن انس فضليا وراه فقودا والجمع بينهما انهم  
ابتدوا الصلاة قياما وما اليهم بالفقود ففقدوا فقل كل من الزهري وحميد  
احدا من وجهي عائشة وكذا جابر عند مسلم فلما **سلم قال انما جعل الامام**  
**اما ما ليونتم** مقتدي به وينبع ومن شأن التابع ان ياتي بمثل متبوعه علي  
اثره فلا يسبقه ولا يساويه فاذا **اصلي قايما فصلوا قايما وان صلي قاعدا**  
**فصلوا فقودا** في جميع الصلاة لان المراد جلوس التمسك وبين السجدين  
اذ لو كان مراد القتال وان جلس فاجلسوا كما قال ابن دقيق العيد وغيره  
وهو محمول علي العجز اي كنتم عاجزين عن القيام كالامام او يسونهم ولا تزلوا  
**حيي بركع** قال ابن المنير مقتضاه ان ركوع الاموم بعد ركوع الامام اما بعد  
اختنايه واما بعد ان يسبقه الامام باوله فيشرع فيه بعد ان يشرع ولا ترفقوا وركعت  
من الركوع والسجود **حيي بركع** زاد في حديث عائشة والزهرري عن  
انس واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد **فترسل** فضلي عليه وسلم  
**للتسعة وعشرين** يوما مضت من الشهر ومسلم عن عائشة فلما مضت تسعة وعشرون  
ليلة دخل علي اي بابا مهلا ان العرب تورخ بالليالي فالايام تافعة لها فلا يبارض  
حديث ام سلمة في الصحيحين فلما مضت تسعة وعشرون ليلة عذرا وراح فقالوا  
وفي حديث ام سلمة فقيل وفي مسلم عن عائشة بدا بمى فقلت يا رسول  
الله انك الهيت خلعت لانه دخل علي سايك **شهر** فقال ان الشهر يكون تسعا  
وعشرين وهكذا كان كذلك لرواية ان الشهر تسع وعشرون قال الخطابي

اللعهد اي الشهر المحلوف عليه وسبب العلم ما رواه الشيخان وغيرهما عن  
عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يشرب عسلا عند زيب ويكث عندها  
فتواطى انا وحفصة علي ابينا دخل عليها فلنقل له اكلت مغافير وهو يفتح  
الميم والميم فالتفقا صمغ له رابحة كرابحة فدخل علي احداها فقالت اني  
اجد منك ربح مغافير قال لا ولكني كنت اشرب عسلا عند زيب بنت جحش فلن  
اعود له وقد خلعت لا تخبري بذلك احدا وفي الصحيح ايضا من وجه اخر  
عن عائشة ان النبي شرب عندها حفصة بنت عمر من عله اهدتها لها امرأة  
من قريش بمكة قالت عائشة ففرت فقلت لسودة اذ ادني منك فتوليها هذه  
الريح التي اجد منك وقولي انت يا صفية ذاك وعند ابن مردويه عن ابن  
عباس ان شربه المسلم كان عند سودة وان عائشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا  
فوافقا الرواية الاولى وان اختلف في صاحبة المسلم زيب اثبت كما صوبه  
عباس وغيره لموافقته ابن عباس لهما علي المتظاهرتين فلو كانت حفصة  
صاحبة المسلم لم تقترن بعائشة في المظاهرة وروح ايضا بقول عائشة  
كنت انا وسودة وصفية وحفصة في خرب وزيب وام سلمة والباقيات في  
خرب فلذا غارت من زيب لكونها من غير حزبها قال ابن كثير وغيره وفي ذلك  
نزل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك علي الصحيح وقال الخطابي الا نزل  
علي ان الآية نزلت في تحريم مارية علي نفسه وريحه الحافظ بما رواه سعيد  
ابن منصور والضيا في المختارة والطبراني في عشرة النساء ابن مردويه  
والنسائي ونظمه عن انس انه صلى الله عليه وسلم له امة يطؤها فلم  
تزل به حفصة وعائشة حتى حرم ما نزل الله يا ايها النبي لم تحرم ما احل  
الله لك الاية واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريرة دخل علي الله  
عليه وسلم بمارية بيت حفصة فيا ن فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي  
دون بيوت نسائك قال ما نفعنا علي حرام ان اسمها يا حفصة والقي هذا علي  
يا حفصة فانت عائشة فاخبرتها فنزلت الآية قال ويحتمل انها نزلت في  
السبيين معا قال في اللباب واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انها نزلت  
في النبي وهبت نفسها وهو عن زيب وسنده ضعيف والله اعلم

**البعث الى اليمن**

**مبعث** صلى الله عليه وسلم يا موسى عبيد الله بن قيس الاشعري  
ومعاذ هو ابن جبل **الي اليمن قبل حجة الوداع** هذه ترجمة البخاري  
الي ان المصنف زاد ثم اوكها نظرا الي انه مقتضى القبيلة ولذا قال الحافظ  
في كتاب الزكاة كان البعث الي اليمن سنة خمس قبل حجة عليه السلام  
كما ذكر البخاري في اخر المغازي وقيل في اخر سنة تسع عند منصرفه  
الله عليه وسلم من تبوك رواه الواقدي وابن سعد عن كعب بن مالك وكلي  
ابن سعد ايضا ان كان في ربيع الاخر سنة عشر وقيل عام الفتح سنة ثمان  
انتهى وقال هناك انه اشار بالقتيد بالقبيلة الي ما وقع في بعض



احاديث الباب انه رجع من اليمن فليالي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة  
الوداع لكن القلبية شبيهة وعند اهل الخارزي انها كانت في ربيع الآخر  
سنة تسع انتهى فعلى ما نسبته لاهل الخارزي فشرع في المصنف للترتيب المذكور  
واما علي غيره قال ترتيب حقيقي قال الحافظ وبين الخارزي منها مستتابة  
المرفوعة عن ابي موسى سبب بعثته الي اليمن ونقطة قال اقبلت ومي رجلا  
من الاسطريين وكلاهما سال يعني ان يستعمله فقال لن تستعمل علي علمنا من  
من اراد من كل اذهب انت يا ابا موسى الي اليمن ثم اتبعه معاذ بن جبل  
انتهى وكأنه تراخي قليلا فغيرتهم والافروايات الباب كلها بالواو في البخاري  
وهو ظاهر قوله يسر الي اخره بخطاب المتن روي البخاري يتلوا الترجمة عن  
ابي بردة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى ومعاذ بن جبل  
الي اليمن وبعث كل كل واحد منهما على خلاف فكلما بالنصب مفعول بعث  
الثابتة في الرواية التي استغنى المصنف عنها بعث التي ذكرها او لا مرفوع  
مستند او خبر لانه وان جاز لكنه خلاف الرواية **قالوا** كذا في النسخ وهو  
نصفي صوابه كما في البخاري فلا بالافراد ابو بردة **واليمن** خلاه فان  
وهو بموحدة وراوا اسمه عامر بن ابي موسى وهو تابعي فالحديث مرسل  
ولذا علقه البخاري بطريق اخر في موصولة يرفقوها باحاديث ثم قال  
صلى الله عليه وسلم لها **يسر** بالتحية ومهمة من اليسري سهلا ولا  
تفسر الا تشده اي عاملا بالرقق في الامور فاقبوا الادكام مطابقة  
للامر فاقبوا الحدود واوصلوا الي كل ذي حق حقه لكن برقق كانظار  
مفسر ولا قما له بالشدة كالقتل قتل تكرير الاءالي الاسلام **وبشر**  
بوحدة ومعجزة **ولا تنقر** بالفاراذ البخاري في رواية ونظاوعا وهذا  
ظاهر جدا في بعضها معاقا الطي هو من باب من المقابلة الممنوعة لان  
الحقيقة ان يقال بشار ولا تنذر وانما لا تنقر فجمع بينهما ليعم البشارة  
والندارة والتانيس والتغير قال الحافظ ويظهر لي ان النكتة في الايتان  
بلغظ البشارة وهو الاصل وبلغظ التغير وهو اللازم واخي بالتي هو بعد  
علي العكس لا بشاره الي ان الانذار لا ينبغي مطلقا بخلاف التغير فالكفي  
بما يلزم عن الانذار وهو التغير فكأنه قيل ان انذرتهم فليكن بغير تغير  
كقوله تعالى فقول له قولا لينا قال شيخنا واهل قول الطيي جمع بينهما لانه  
لما قابل البشارة بالتمني عن التغير طلب علم منه طلب التانيس ولزم  
منه عدم التغير فلما ذكر التمني عنه كانه اراد به التمني عن الانذار فشمكت  
عمارة الامر بالتانيس والتمني عن الانذار انتهى وبقية هذا الحديث  
في البخاري في مطلق كل واحد منهما الي عمله الحديث والبخاري عن ابن  
عباس قال قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ وعنده اجدوا بي بعلي  
برجال ثقات عن معاذ انه صلى الله عليه وسلم لما بعثه الي اليمن  
اخرج بوصيه ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعثي تحت ظل

راحلة فلما فرغ قال يا معاذ انك عسي ان لا تلقاني بعد عامي هذا اولئك  
ان عن محمد بن قيس في معاذ لقائه وروي ابن عساكر عنه انه صلى  
الله عليه وسلم مشي معه ميلا ومعاذ راكب لانه صلى الله عليه وسلم له بذلك  
ولا عهد عنه لما بعثني صلى الله عليه وسلم الي اليمن قال قد بعثتك الي قوم  
رفيقة فقلوهم فقاتل من اطاعك من عصاك **انك ستاتي قوما اهل كتاب**  
قال الحافظ هو كالتوطية للوصية ليستجمع عليه لان اهل الكتاب اهل علم في الجملة  
فلا يكون مخاطبتهم لمخاطبة الجهال من عبدة الاوثان وليس فيه ان جميع من يقدم  
عليهم اهل كتاب بل يجوز ان فيه غيرهم وخصم بالذكر تفضيلا لهم على غيرهم  
فاذا اجبتهم قيل عبر ياذا اتقا ولا يحصل الوصول اليهم فادعهم الي ان يشهدوا  
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي رواية واني رسول الله وفي اخري  
فاول ما قد يحرم اليه عبادة الله ويجمع بينهما بان المراد بها توحيد الله وبه الشهادة  
له بذلك وتبيينه بالرسالة ويدانها الاصلان لا يصح شي الا بهما فمن  
كان غير موحد طوبى بكل من الشهادتين علي التقيين ومن كان موحد اطوبى  
بالجمع بين الاقرار بالوحداينة والاقرار بالرسالة وان اعتقد واما يقتضي  
الاكثر ان او يستلزمه كالتايل بان عزيز بن الله واعتقد التشبيه طوبى  
بالتوحيد لمني ما يلزم من عقايدهم وذكر ابن اسحق في اوائل السيرة ان  
اصل دخول اليهودية في النبي ر من اسعد وهو تبع الاصفر فانهم **اطاعوا**  
**فك** اي شهدوا واتقادوا وعدي اطاع باللام وان نقدي بنفسه لنفسه معني  
اتقاد بذلك وفي رواية ابن خزيمة فانهم اجابوا بذلك وفي رواية فاذا عرفوا  
ذلك وفيه ان هذا الكتاب ليسوا بعارفين وان عبدوا الله وان اظهروا معرفة  
لكن قال هذا المتكلمين لمعرف الله من شمه مخلقة واصناف اليه اليد او الولد  
**ما خبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات** في كل يوم وليلة فيه ان  
الوتر ليس بفرض فانهم اطاعوا **الذكر** لكل اليها والمراد اطاعوا بفعل الصلاة  
ويرجع بانهم لو بادروا الي الامتنان بالفعل كمن لم يشترط التلفظ بخلاص  
الشهادتين فالشرط عدم الانكار والاذعان للوجوب قاله ابن دقيق  
العيد والذي يظهر ان المراد القدر المشترك بينهما فمن امتثل بالافراد  
بالفعل كفاه او بها فاولي وفي رواية فاذا اطاعوا وفي رواية طاعوا بغير  
الفحكاها ابن النين قابلا اذا امتثل امر ربه فقد اطاعه واذا وافقه  
فقد طاعه قال الازفري طاع له اقتاد فاذا مضى لامره فقد اطاعه ومنهم من  
قال طاع واطاع بمعنى وحاصله انه استعمل كل منهما لازما ومتعديا اما بمعنى  
واحد مثله الخلق واجداه او دخلت الهزة للتقدي وفي اللازم  
للمصبرورة او ضمن التقدي فعل لازم لان كثير من اللغويين فسر وا  
اطاع بمعنى لان واققاد وهو اللانقها وان غلب التقدي في الرباعي والوزن  
في الثلاثي وهذا اولي من دعويها فها بمعنى تقبلته ومن دعويها ان اللام  
في الحديث زايدة فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة وفي



رواية افترض زكاة فيما اموالهم فوجد من اغنياهم احبب به علي ان  
الامام يتولي قبض الزكاة وصرح بانفسه او فابعد من امتنع اخذت منه فرا  
فترد علي فقر ابيهم استدله بقوله ما كد وغيره باخراج الزكاة في صندوق  
وحث عليه ابن دقيق العيد لاحتمال ان ذكر الفقرا الكونهم الغالب والمطابقة  
بينهم وبين الاغنيا قال الحافظ اخر الصدقة عن الصلاة لانها انما تجب علي قوم  
دون قوم لانها لا تنكر تكر الصلاة وهو حسن وعامة ان يقال بدا بالاهم  
فالاهم وذكر من التلطف من الخطاب لانه لو طالبهم بالجمع في اول مرة لم يامر  
النقرة وقيل حكمة ذلك ان المقر بالتوحيد يكثر بجد الصلاة فيصير ما له  
في افلا زكاة واجتبه به علي عدم خطابهم في الفروع حيث دعوا الي الايمان  
فقط ثم دعوا الي العمل ورث علي ذلك بالفا وايضا فقوله فان هم اطاعوا فاجرهم  
بغيرهم انهم لو لم يطيعوا لم يجب عليهم شيء وفيه نظر لاختلاف في الاحتجاج بمفهوم  
الشرط وقال بعضهم هو استدلال ضعيف لان الترتيب في الدعوة لا يستلزم الترتيب  
في الوجود وقد قدمت احداها علي الاخرى ويرتّب الاخرى عليها بالنسبة اليه  
من عدم الايمان بالصلاة استقاط الزكاة فان هم اطلقوا ذلك بدوهم في رواية  
فاذا افتر وايد ذلك فاباكر وكرايم جمع كريمة اي نفائس اموالهم لان الزكاة  
لوا ساء الفقرا فلا يناسب ذلك الاجحاف بل الاغنيا وكرايم منصوب  
بفعل مضمر لا يجوز اظهاره قال ابن قتيبة ولا يجوز حذف الواو واتق  
دعوة المظلوم اي تجنب الظلم لئلا يدعوا عليك المظلوم وفيه تنبيه علي المنع  
من جميع انواع الظلم فالنكتة من ذكره عقب منع اخذ الكرايم الاشارة الي اذ اخذه  
ظلم وقال بعضهم عطف واقف علي عامل اياك المحذوف وجوبا فالمتقد يراقت  
ففسدت تنعرض للكرايم اشارة الي ان ظلم لكنه عمر اشارة اليه بالتجوز عن  
الظلم مطلقا فانه ليس بسببها وفي رواية بسببها اي بالدعاء وبسبب الله حجاب  
اي صار في بصرها ولا مانع انما مقبولة وان كان عاصيا كما في حديث ابي  
هريرة عند احمد مرفوعا دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا  
فتجوز به علي نفسه واساذه حسن وليس المراد ان الله حجابا بحجمه عن  
الناس وقال الطبري اتق دعوة المظلوم تدل لاشتماله علي الظلم  
الخاص من اخذ الكرايم وعلي غيره وقوله فانه ليس بينها وبين الله  
حجاب فليل للالتفات وتمثيل للدعاء لمن يقصد دار السلطان منتظما فلا  
يجب قال ابن العربي الا انه وان كان مطلقا فهو معتد بالحديث الاخر  
ان الله احيى امانا ان يجعل له ما طلب واما ان يدخر له افضل منه واما ان  
يدفع عنه من السوء مثله كما قيل مطلق قوله لمن يحجب المضطر اذا دعاه  
بقوله فيكشف ما تدعون اليه ان شاهد ارم يذكر الصوم والجمع مع ان  
البعث كان في اخر الامر واجاب ابن الصلاح بانه تقصير من بعض الرواة  
وتعقب بانه يؤمن الي ارتفاع الوثوق بكثير من الاحاديث لاحتمال الزيادة  
والتقصان وقال شيخنا شيخ الاسلام يعني اليفيتي اذا كان الكلام في بيان الاكل

لم يجل الشارع منه بشي كحديث يحيى الاسلام علي حسن واذا كان في الدعاء الاسلام  
الكتفي بالاركان الثلاثة ولو بعد فرض الصوم والجمع فقط لان الاركان الخمسة  
اعتقادي وهو الشهادة ويدي وهو الصلاة ومالي وهو الزكاة فاقترع علي  
لتفرع الركبتين الاخيرين عليهما فان الصوم يدي محض والجمع يدي ومالي وايضا  
فكل الاسلام هي الاصل وهي شاقة علي الكفار والصلوات شاقة لتكررها  
والزكاة شاقة لما في جبلته الانسان من حب المال فاذا ادع عن هذه الثلاثة كان  
راسواها اسهل علي بالنسبة اليها انتهى من فتح الباري جميعه لمخاروا  
اي المذكورين حديثي ابي بردة وابن عباس البخاري ويقع في بعض  
نسخ المصنف استقاط الصلاة وهو خطأ فنشأ عن سقط لعزوه للبخاري وهي  
ثابتة فيه فيسقط نعم انها لم تذكر لانها بدنية قد لا يشع بها ومالوفة لاهل  
الكتاب لانهم يصلون غائبة انهم يغيرونها علي صفة اخرى وهم سهل لان  
يؤمن ان الشارع لم يذكرها وهو خطأ لانه ذكرها عليه السلام والمخلاف كما في  
الفتح بكسر الميم وسكون الهمزة واجزه فاهو بلفظ اهل البيت الكورة  
بضم الكاف الناحية ويطلق علي المدينة كما في المصباح والاقليم والريستاق  
قال الحافظ بضم الرا وسكون الهمزة بعدها فوقية واخره قاف انتهى قال  
في المصباح معرب يستعمل في الناحية التي هي طرف الاقليم والزرداق بالزاي  
والدال مثله والجمع رسائيق وزراديق وكانت جهة معاذ العليا الي  
صوب جهة عدن وكان من عمله اي معاذ الجند بفتح الجيم وفتح  
الثوف اخره دال معلة يلد بالين ويقع في نسخة من عمل باستقاط الضمير  
وهي خطأ بخلافه للفتح لاقتضائها ان عدن من اعمال الجند وهو خلاف الواقع  
وايضا سياق المصنف نفسه حيث جعل محل محلا معاذ صوب عدن فهي مشهورة  
فقد بها الترفيق قدرة شيخنا وله بها معاذ بالجند مسجد مشهور الي اليوم  
كما قال الحافظ قالوا اتفقوا علي ان معاذ لم يزل علي اليمن الي ان قدم في عهد  
ابي بكر ثم توجه الي الشام فأت بها واختل هل كان وقد ذل حديث ابن عباس  
عليه السلام كان امير علي الصلاة انتهى وكأنه عني ترجيح انه كان واليا وكانت  
جهة ابي موسى السفلي واستدل به علي ان ابا موسى كان عالما فطنا  
حاذقا ولو لا ذلك لم يوله النبي صلى الله عليه وسلم الامارة ولو كان فرض  
الحكم لغيره لم يفتح الي توصية بما وصاه به ولذا ذكر اعتمد عليه عمر بن عثمان  
فقر علي واما الخوارج والرافض ففسوا الي الغفلة وعدم النظرة لما  
صدر منه في التكميم بصفتين قال ابن العربي وغيره والحق انه لم يصدر  
عنه ما يقتضي وصفه بذلك وغاية ما وقع انه اداه اجتهاده الي ان يجعل  
الامر شورى من بقي من الصحابة من اهل بدر ويخوهم لما شاهد من الاختلاف  
الشديد بين الطائفتين بصفتين فالامر الي مال اليه ذكره في الفتح والله اعلم  
بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه قبل حجة الوداع ايضا في



ربيع الاول سنة عشر وفي الاكليل المحاكم في ربيع الآخر وقيل في  
جادي الاول سنة عشر وهو الذي في ابن اسحق في الوفود ولقظه في  
شهر ربيع الآخر وجادي الاول سنة عشر وتبعه البصري والمصنف في الوفود  
وغيرها ووجهه انهما للشك او اشارة الي قولين متساويين الي عبد المذان  
بوزن سحاب اسم صم قال في الروض واسم عبد المذان عمرو بن الديان واسم  
الديان يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن  
الحارث بن كعب **قبيلة** يقال لها بنو الحارث بن عمران موضع باليمن سمي بنجران  
ابن زيد بن سباق **اسلم** قال ابن اسحاق امر صلي الله عليه وسلم خالدا ان يذهب  
الي الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثا فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتل  
فخرج حتى قدم عليهم فبعث الركب ان يهربون في كل وجه ويخون الي الاسلام  
ويقولون ايها الناس اسلموا قتلوا فاسلموا ودخلوا فيما دعوا اليه فقام يخطبهم  
بعلمهم الاسلام والكتاب والسنة وكتب بذلك لان امره ان هم اسلموا ولم يقاتلوا  
ثم كتب اليه عليه السلام بذلك فكتب اليه صلي الله عليه وسلم ان تقدم ومعه وفد  
فقد موافا من عليهم قيس بن الحصين فزجروا الي قومهم في بغيبة شوال او صدر  
ذي القعدة ويا في ان سنا الله تعالى بسط ذلك في الوفود بعون الله زاد الشامي  
هنا سرية المقداد ابن الاسود الي اناس من العرب وقال روي البزار والطبراني  
والدارقطني والضياع ابن عباس بعث صلي الله عليه وسلم سرية فيها المقداد  
فلما اتوا القوم وجدهم قد غفروا وعفى رجله ما كثر لم يخرج فقال اشهد ان لا  
اله الا الله وحده لا شريك له فقتله المقداد فلامه رجل من الصحابة ثم اخبره صلي  
الله عليه وسلم فقال اقبلت رجلا يقول لا اله الا الله فكيف تك بها عدا فالتفت  
اليها الذين امنوا الي قوله كذا كذا كنتم من قبل انتمى وليس فيه قوله بعث سرية  
فيها المقداد انه اميرها بل ظاهرها انه ليس امير فلا قد سرية مستقلة فيحمل  
عليه ان المقداد كان في احدى السرايا السابقة مع غيره ثم نزل الآية فيه فخلو لما سبق  
من نزولها في غيره والله اعلم • **بعث علي الي اليمن** •  
ثم ارسل علي بن ابي طالب رضي الله عنه الي اليمن قال ابن سعد  
يقال سرية احدى اهلها في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة وهي الثانية  
كما حزم به الشامي واخاذا ان الاول بعث الي همدان وبه صرح في فتح  
الباري كما ياتي فيهم من ترجي انها سرية الي الفليس المقعدة لان ذلك الي  
بلاد طي لهدم صنمهم والفاقة عليهم كما مر الي جهة اليمن **وعقد له** لو اقال الواقدي  
اخذ عمامته فلها مشيئة مربعة فجعلها في راسه ثم ارجع ثم دفعها اليه وعنه  
**بيده** عمامة ثلاثة اكرار وجعل له ذراعا بين يديه وشرا من ذرابيه وقال له  
امضوا لتلقوا فقال علي يا رسول الله ما صنع قال اذا نزلت بساختهم فلا  
تقاتلهم حتى يقاتلوك وادعهم الي قول لا اله الا الله فان قالوا نعم فزعمهم  
بالصلاة فان اجابوا فلا تبغ منهم غير ذلك والله لان يهدي الله بك رجلا  
واحد خير لك مما طلعت عليه الشمس او غربت ذكره الواقدي **واخرج ابو**

داود واحد والتمذي من حديث علي قال بعثني النبي صلي الله عليه  
وسلم الي اليمن فقلت يا رسول الله بعثني الي قوم اسن مني واحدي  
السنة لا ابصر بحوث قبح الهمة وضم الصادق ولا اعلم القضاء وضم الهمة  
وكسر الصادق لا اراه بتزويل المعقول من لغة المحسوس قال علي فوضع يده  
المباركة في صدري اي عليه وقال اللهم ثبت لسانه بشهد الباء اي اجعله  
مستقرا دائما علي النطق بالحق **واهد قلبه** بهمة وصل اضاف الثبات للسان  
لتحرره عند النطق فتناسب الثبات بمعنى اقرار والهداية للقلب لان المراد  
بهذا الاخذ فيه قال صلي الله عليه وسلم **يا علي** النسخة الصحيحة  
با ثبات ياء النداء ومثلها في الفتح وفي نسخة بحذف اداة النداء لكن الرواية  
با ثباتها اذا جلس اليك **المحصان فلا تغص** بينهما وفي رواية فلا تغص لا بها  
حتى تنزع من الاخر كما سمعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين كذا القضا هذا  
تمام الحديث **فخرج** كما قال ابن سعد وشيخه علي وعسكر بقتاة بفتح القاف والنون  
الخفيفة كما امره حتى تمام اصحابه في قلثانية فارس قالا وكانت اول خيل  
دخلت تلك البلاد وهي بلاد مدح **فخرج** فخرج لما انتهى الي تلك الناحية اصحابه  
**فانوا بنهب** قال البرهان بفتح النون بلاد في نض عليه غير واحد وسمعت  
بعض الطلبة يكسرها ولا اعرفه ولا سمعته انتهى وهو الفلية والفهر كما في  
المصباح فهو معنا بمعنى النوب لان الذي يوتي به لا نفس العلية كما هو ظاهر  
وعنه بفتح تفسير للمعرب بقول ابن سعد بنهب غنايم قال في النور بدل مما قبله  
وساقه الشامي بالواو والمصنف ثم قال انه بدل مما قبله ولا يصح لوجود  
الواو فكانه كتب كلام النور وادق عليه الواو وهو او ساء واطفال ونحوه وشا  
وغير ذلك بيان لتمام قال ابن سعد وجعل علي علي الغنايم بريدة بن الحصين  
الاسمي فخرج اليه ما اصابوا ثم لقي جمعهم فدعاهم الي الاسلام فابوا ورسوا  
المسلمين بالبلد والحجارة بعد ان خرج رجل من مدح يدعوا الي البراء  
فبرز اليه الاسود الخزامي فقتله الاسود واخذ سلبه حمل عليهم في اصحابه  
بعد ان صفعهم ودفعوا اليه الي مسعود بن سنان الاسمي فقتل منهم عشرين  
**رجلا فمروا** واخرجوا من موافق من طيهم قليلا ثم لحقهم حتى دعاهم الي الاسلام  
فلا يرد انه كيف يدعهم بعد تفرقهم وكفه عن طلبهم او لعلمهم اجتمعا بعد التفرق  
واقوال اليه فدعاهم فاسرعوا واحابوا ويا بعه فقومين ووسايم علي الاسلام  
قالوا علي بن من ورا من قوما وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله وجمع علي  
الغنايم فجزاها في خمسة اجزا فكتب في سهم منها لله واقرب عليا فجز اول  
السهم سهم الحنيفة وضم علي اصحابه بغيبة الفخيم ذكره ابن سعد وشيخه  
قال البصري ويشبه ان هذه السرية هي الثانية والاولي هي ما ذكر  
الريشاطي قال وفي الحديث انه صلي الله عليه وسلم بعث علي الي اليمن  
وذلك في رمضان سنة عشر فاسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك  
اليه صلي الله عليه وسلم فخره ساجدا ثم جلس فقال السلام علي همدان



فتابع أهل اليمن علي الإسلام انتهى وهو واضح لكن التاريخ وهم لا يخادهم مع ما  
قال انه الثانية كما تركه فالولي قول الحافظ لا يشرح ما أخرجه البخاري عن البراء  
بعثنا صلي الله عليه وسلم مع خالد الي اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال  
مرامحك خالد من شأنهم ان يعقب معك فليعقب ومن شأنا فليقبل فكتب  
فبين عقب معه ففجئت اواقية ذوات عدد زاد الاسماعيلي فلما دقوا من القوم  
خرجوا الي بنا فصلي بنا علي وصفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فقرأ عليهم  
كتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم باسمهم فلما قرأ الكتاب خرسا جدا  
ثم رفعوا راسهم وقالوا السلام علي هذا ان وكان البعث بعد رجوعهم من الطائف  
وقسمه الغنائم بالجزاة التي هي فهو مخرج في ان البعث الاول كان في اواخر سنة ثمان  
وانه الي هذا ان والثاني كان في رمضان سنة عشر الي مذج كما ذكره ابن سعد  
وبغيره وانها اول خيل فارقت عليهم لا خلاف في جهة وان جمع الكلاسم اليمن ويؤيده  
ان في رواية البيهقي عن البراء فاقبنا ستة اشهر ندعوهم الي الاسلام فلم يجيبوا  
ثم عليا مكان خالد فذكر الحديث قالوا ثم اقام علي فيهم بغيرهم الغزاة ويعلمهم  
الشرايع وكتب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم كتابا يخبره مع عبد الله بن  
عمر وبن عوف المزني فاتاه فامر به صلي الله عليه وسلم ان يوافيه بالموسم فانصرف  
عبد الله فاجاب عليا بذلك ثم فقل علي فوافي النبي صلي الله عليه وسلم بمكة قد  
قدمها **للمسنة عشر** وتعمل وخلق علي اصحابه والجنس ابارفغ وكان في الجنس من  
ثياب اليمن ارجال معكرومة ونم وشاماعفوا ومن صدقات اموالهم فسال اصحاب  
علي ابارفغ ان يكسوه ثياب يحرمون فيها فكساهم ثوبين ثوبين فلما  
كانوا بالسدرة داخلين فخرج علي ليلقاهم ليقدم بهم فزاي الثياب على اصحابه  
فزعوا فشكوه للنبي صلي الله عليه وسلم فقال ما لاصحابك يشكونك قال فتمت  
عليهم ما عفوا وحسنه الحسن حتى يقدم عليك فتري فيه رايد فسكت علي الله عليه وسلم  
**حجة الوداع**

عليه

عليه وسلم ملكت تسع سنين لم ينج ثم اذن في الناس في العاشرة انه حاج فقدم  
للمدينة بشرك كثير كل يلتمس ان ياتر به اخرجهم مسلم وغيره وحجة البلاغ لانه بلغ  
الناس الشرايع في الحج فولا وفلا قال للمصنف وتسمى ايضا حجة التمام والكمال انتهى  
اي يجتمع فيها لا بكل واحد لنزول قوله فقال في اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي  
ورضيت لكم الاسلام ديناً ورسول الله صلي الله عليه وسلم وافق بعرفة كلها في الصحيح  
عن عمر جوا باليمن قال له من اليهود لو نزلت فنيلا لا تخذنا ذلك اليوم عيداً وعقب  
الترمذي عن ابن عباس ان يهوديا ساله عن ذلك فقال فاني انزلت في يوم عيد  
يوم الجمعة ويوم عرفة **وكره ابن عباس ان يقول اي ان يقال حجة الوداع**  
**لا شعاره بكرة الوداع** واستغفروا علي من ودعه وذلك لا يليق به صلي الله عليه  
وسلم ولم يكرهه غيره بل اطلقوا ذلك عليها فقالت عابشة خرجنا في حجة الوداع  
وقال ابن عمر امر صلي الله عليه وسلم ان يواجعهام حجة الوداع وقال سعد بن ابي  
وقاص عادني صلي الله عليه وسلم في حجة الوداع وقال ابو ايوب انه صلي الله  
عليه وسلم في حجة الوداع صلي للغرب والمشا جميعا وقل جوبير انه صلي الله عليه  
وسلم قال في حجة الوداع ستصت الناس كلها في الصحيح بل فيه ايضا عن ابن عباس  
نفسه ان امرأة استفتت رسول الله صلي الله عليه وسلم في حجة الوداع فكانه رجع  
عن الكراهة لانه يلزم من الوصية قبل ذلك الوصايا والحث عليها للشعر بانهم يجزون  
من يذكرهم بها بعده استغفروا علي فاقبتم وكان صلي الله عليه وسلم قد اقام  
بالمدينة **بنيته يضحي كل عام من السنة العاشرة من الهجرة** قال البيهقي وعينها ضحي  
بكبش في احد مها عن امته والاخر عن محمد بن وهب عن ابي حنيفة في حجة الوداع  
القتال واراد بها ما يشمل البعوث والسرايا ايضا فلما كان في ذي  
القعدة سنة عشر من الهجرة اجمع علي الخروج الي الحج فجهزوا امر الناس  
بالجهاز له قاله ابن اسحق قال ابن سعد ولم ينج عندئذ بنا الي ان وفاه  
الله تعالى كذا اطلق النبي ولعين كذا قاله في فتح الباري حج قبل ان يهاجر  
سرا رايه الذي لا ريب فيه انه لم يترك الحج وهو بمكة قط وحي البخاري  
حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير ثنا ابو اسحق عند زيد بن ارقم  
ابن زيد بن قيس الانصاري الخزرجي المهاجري المشهور ان النبي صلي الله عليه  
وسلم عن **تسع عشرة غزوة** مراده التي خرج فيها بنفسه وتقدم ان  
جابر قال انها احدى وعشرون فخرجني علي زيد لصفره اثنان وعند اصحاب  
المغازي اربعا سبع وعشرون وجمع بان من عدها دون ذلك نظر الي شدة تقرب  
بعض الغزوات لبعض فيهم واحدة لاخرى كما تقدم بسط ذلك في اول المغازي  
طلعتهم من الحديث هنا قوله **وان حج بعد ماهاجر حجة واحدة لم ينج**  
**بعدها** قال الحافظ يعني ولا حج قبلها يعني بتييد الظرف الا ان يريد نفي الحج  
الصفر وهو الهجرة فلا والله اعلم قبلها قطعاً حجة الوداع قال المصنف  
ينصب حجة بدل من الاولى ويحوز الرفع بتقدير هي قال زهير بن معاوية  
ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي يفتح المهمة وكسر الموحدة مكثرة عابدات



سنة تسع وعشرين ومائة روي له السنة قال الحافظ وهو موصول بالاسناد  
المذكور انتهى ما وقع في نسخ المروءات ابن اسحاق خطا لان البخاري لم يرو  
لصاحب السيرة محمد بن وهبة اخرى قال الحافظ عن ابن اسحاق ان لقوله  
بعد ما هاجر فهو ما وانه قبله حج لكن قوله اخري يوحى انه لم يحج قبل الهجرة  
الا واحدة وليس كذلك بل حج قبلها مرارا بل الذي لا ريب فيه انه لم يترك الحج  
وهو بمكة فظان قريشا في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج وانما لم يتاخر منهم  
من لم يكن بمكة او عاقه ضعف واذا كانوا وهم علي غير دين يحرصون على اقامة  
الحج ويرونه من مفاخرهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب فكيف يظن به  
صلى الله عليه وسلم انه يتركه وقد ثبت حديث جابر بن مطعم انه رآه عليه  
السلام في الجاهلية واقفا بعرفة وانه من توفيق الله له وثبت دعاه وقبائل  
العرب الي الاسلام بمعنى ثلاث سنين متعالية كما بينه في الهجرة انتهى فلا  
يقبل نفي سعد انه لم يحج بعد النبوة الا حجة الوداع لان المتيقن تقدم علي لنا في  
خصوصا وقد صحبه دليل اثباته ولم يصحبه دليل نفيه وقيل حج بمكة **محدثين**  
قبل الهجرة وحجة بعد بها اخرج الترمذي عن جابر وقال ابن عباس حج  
صلى الله عليه وسلم قبل ان يهاجر ثلاث حج اخرج ابن ماجة والحاكم قال  
الحافظ وهو مبني على عدد وفود الانصار الي العقبة مبني بعد الحج فانه  
قدموا ولا فتوا عددوا ثمر ثانيا فبايعوا البيعة الاولى ثم ثالثا فبايعوا الثانية  
وهذا لا يقتضي نفي الحج بعد ذلك فلهذا بعد النبوة وقبلها **لا يهتبه** اي عدد  
حجه الا الله وقد اخرج الحاكم بسند صحيح الي الثوري عن النبي صلى الله  
عليه وسلم حج قبل ان يهاجر حجيا وقال ابن الجوزي حج حجيا لا يبر عدد  
وقال ابن الاثير في النهاية كان حج كل سنة قبل ان يهاجر انتهى كلام الفتح  
ولخص ذلك كله المصنف في قوله المروءات انه لم يترك وهو بمكة الحج فقط انتهى  
فقوله الشارح انه مخالف لكلام الفتح فيه فظهر قايين المخالفة وما حوله  
وقد نقل قول الفتح حج قبل ان يهاجر مرارا ليس فيه تصريح برواية عن حاله  
بعد الهجرة فعجيب من مثله اذ ليس بعد بها الا حجة الاسلام باتفاق فخرج  
صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم السبت قال ابن هشام واستعمل  
عليها ابادجاة الساعدي ويقال سابع من غرة فطرة العقاري **لخميس** يعني  
من ذي القعدة كما اخرج البخاري عن ابن عباس والشيخان وحرم  
ابن حزم بان حرم وجهه كان يوم الخميس وفيه نظر لان ولذي  
الحجة كان يوم الخميس قطعا لما ثبت وثواتر ان وقوفه صلى الله  
عليه وسلم بعرفة كان يوم الجمعة فتبين ان اول الشركان يوم  
الخميس فلا يصح ان يكون حرم وجهه يوم الخميس بل ظاهر الخبر  
الصحيح عن ابن عباس وعائشة ان يكون يوم الجمعة لقولها الحمد  
لياليتين من ذي القعدة فيبقي من ليلة السبت حتى ليلة الاربعاء خميس  
ليال ثلاث يدفع هذا الظاهر انه ثبت في الصحيحين عن انس

## صلى

صلياً مع النبي صلى الله عليه وسلم لظفر بالمدينة اربعاً والعصر بذي  
الحليفة ركعتين فدل قوله الظفر بالمدينة اربعاً على ان خروجه لم يكن  
يوم الجمعة فما بقي الا ان يكون خروجه يوم السبت والاشك في قوله  
ان الباقي خمس ليالٍ يحمل قوله من قال لخمس بقين اي ان كان الشهر ثلاثين  
فاستحق ان جازعاً وعشرين فيكون يوم الخميس اول ذي الحجة بعد مضي  
اربع ليالٍ لا خمس وبها اي بهذه المقالة وفي الفتح وبهذا اي المذكور  
من الجدل تنفق الاخبار هكذا جمع الحافظ محمد بن عبد الله بن كثير بين  
الروايات وقوي ابن كثير هذا الجمع بقوله جازع وهو احسن الصلابة  
سياق الحديث حجة الوداع فانه ذكرها من حين خروجه صلى الله عليه وسلم  
من المدينة الى اخوها فها حفظ لها من غيره انه خرج لخمس بقين من  
ذي القعدة او اربع فتردده فيما بقي يويد ذلك الجمع وصرح الرازي  
بان خروجه عليه الصلاة والسلام كان يوم السبت لخمس بقين من  
ذي القعدة وهو ما يقوي الجمع ايضا وكان خروجه من المدينة بين  
الظفر والعصر فترد في الحليفة فصلي بها العصر ركعتين ثم مات بها  
وصلي بها المغرب والعشاء والصبح والظفر وكان فساؤه كلان معه فطاف  
عليه كل من تلك الليلة ثم اغتسل غسلان فنيا لا حرامه غير غسل الجماع  
الاول ذكره المصنف في الحجة وكان دخوله مكة صبح رابع من ذي الحجة  
كما ثبت في حديث عائشة رضي الله عنها وذلك يوم الاحد وذلك  
يويد ان خروجه من المدينة كان يوم السبت كما تقدم فيكون  
مكث في الطريق ثمان ليالٍ وهي المسافة الوسطى المتوسطة  
بين السير الحثيث والسير البطي الذي هنا جلبه المصنف من الفتح من اول  
قوله فخرج صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم السبت وخرج معه عليه  
الصلاة والسلام تسعون الفا وبقال مائة الف واربعه عشر الفا  
ويقال اكثر من ذلك حكاه البيهقي وهذا كما تزي في عدة من خرج معه  
واما الذين فاكثر كما لقيهم بمكة والذين اقوام النبي مع علي وابي  
موسي وفي حديث ان الله وعد هذا البيت ان يحج في كل سنة ستماية  
الوافدان فان نقصوا كلم الله بالملايكة قال الحافظ في تشديد القوس  
هذا الحديث ذكره القرطبي ولم يخرج به شيخنا العراقي وباني الكلام في  
حجة الوداع وما فيها من المباحث بحسب ما اراد في مقصد العبادة  
ان شاء الله تعالى وهو السابع وانما ذكر هنا تاريخها ضرورة التزامه  
الترتيب على السنين واستطراد بعده حجة قبلها وعده من حج معه والله اعلم  
تكميل ذكر ابن سعد في الوفود ان بني سعد وفدوا وهم تسعة فيهم  
سرية لعير قريش وذكر ابن الاثير ان فيهم ميسرة بن مسروق انه لقي  
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ولعل المراد بالحفظ غير قريش لانها ان  
كانت في هذا التاريخ فقد اسلموا فلا بيعت لاحد غيرهم وعند احمد عن ربيعة



السجيني وهو بكسر الراء وسكون الهمزة وتحتية انه صلى الله عليه وسلم بعث  
اليه كتابا فرفع به دلوه فبعث سريته فلم يدع له سارحة ولا راحة ولا  
اهلا ولا مالا الا اخذوه وانقلبت عربا ناعلي فربس له ثم قدم عليه صلى الله  
عليه وسلم مسلما وقال يا رسول الله اهلي ومالي قل اما ما لك فقد قسم  
واما اهلك فمن قدرك عليه منهم فخذ **والفصل المصنف ايضا كاليحيى سريته**  
جربير بن عبد الله البجلي قتل وفاته صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر من ذي  
الخلاصة بفتح المعجمة واللام بعدها مهمل وحكي ابن دريد ففتح اوله واسكان  
ثانيه وحكي ابن هشام ضمها وقيل بفتح اوله وضم ثانيه والاول اشهر والفصل  
نبات له حب اجر كثر العقيق وذو الخلاصة اسم البيت الذي كان فيه للصم  
وقيل اسم البيت الخلاصة واسم الصم ذو الخلاصة عن جربير رضي الله عنه  
قال لبي النبي صلى الله عليه وسلم الا تزحني من ذي الخلاصة فقلت يلي  
فا نطقت في خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا اصحاب خيل وكنت لا  
اثبت علي الخيل فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ففزع في صدره وقال  
اللهم ثبتته واجعله هاديا مهديا فوافقت عن عن فرس بعد وكان ذو الخلاصة  
بيتا باليمن ليختمهم ويحيلة فيه فبعد يقال له الكعبة فانطلق اليها فكسرها  
وجرحها ثم بعث الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول جربير  
والذي بعثك بالحق حاجيت حتى تتركنا فانها جمل ارجب فبارك في خيل احمس  
ورجالها خمسمائة رواه الشيخان وسمي في رواية سلم رسول جربير  
حسين بن ربيعة الاحمسي وليضروا انه بسين بدل الصاد وهو  
تصحيف وعند الطبراني عن جربير بعثني النبي صلى الله عليه وسلم  
الي اليمن اقاتلهم وادعهم ان يقولوا لا اله الا الله والذي يظهر كما قال  
الحافظ انه غير بعثه الي هدم الصنم ويحتمل انه بعثه علي البصيرين علي  
الغريب ويؤيده ما وقع عند ابن حبان من حديث جربير انه صلى الله عليه  
وسلم قال له يا جربير انه لم يبق من طواغيت الجاهلية الا بيت ذي الخلاصة  
فانه يشتم بنا خير هذه القصة جدا وقد شهد جربير حجة الوداع فكان  
ارساله كان بعد ما قدمها ثم توجه الي اليمن ولما رجع بلغته وفاة  
النبي صلى الله عليه وسلم وحكي المبرد ان موضع ذي الخلاصة صار  
مسجدا جامعيا لبلدة يقال لها العبلات من ارض خثعم وهم من قال  
في بلاد فارس وان نجيب فحب ابراد الشامي هذا سريته عمرو بن  
سرة الجهمي الي ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب في منية وجهنية  
فساروا ابي سفيان فهزم وكثر القتل في اصحابه رواه ابن عساکر فان  
كان هذا ان صح فكانت قبل فتح مكة قطعا لانه اسلم في الفتح كما مر فكيف  
يورد في سنة احدى عشرة ولا اعلم كيف خفي عليه ذلك والله اعلم بالصواب

**آخر اليهود النبوية**  
ثريته اسامة بن زيد بن حارثة الكلبي رضي الله عنه

وعن ابيد وجده ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان ياخذ  
اسامة والحسن فيقول اللهم احبهما فاني احبهما وفي حديث الخزومية  
علم بحسرا حذر ان يكلمه صلى الله عليه وسلم فكلما اسامة سكن المرة من اعمال  
دمشق ومات بالمدينة او بوادي القري سنة خمس واربع وخمسين وهو  
ابن خمس وسبعين سنة الي اهل ابي بضم الهزة وسكون الموحدة  
وفتح النون قال مقصورة ويقال بضم مد الموحدة بالسرا بفتح  
المعجمة والراء ناحت ابي جيل بالبلقاء بفتح الموحدة وسكون اللام والفاء  
والمد وتقصروا كانت يوم الاثنين لاربع ليال بفتح من صفر سنة  
احدي عشرة من الهجرة اي ابتداء الامر بها فقي العيون قالوا لما كان  
يوم الاثنين لاربع بفتح من صفر سنة احدي عشرة امر صلى الله  
عليه وسلم الناس بالتصويل لغز والروم فلما كان من القدر دعا اسامة  
فقال سرا لي موضع مقبل انيك فا وطهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش  
فاغر صبا حا علي اهل ابي واحرق عليهم واسرع السير وتبع الاخبار  
فان ظفرك الله فاقل اللبث فيهم فخذ معك الاولاد وقدم العيون والاطلاع  
معد ونحوه في الفتح زاد وهي اخر سريته جهزها النبي صلى الله  
عليه وسلم **واول شي جهزه ابو بكر الصديق رضي الله عنه** يعني  
انقد تجهيزه لانه لما يوجع بعد الوفاة النبوية كلم في جيش اسامة  
فابي الا انقذه لغز والروم **مكان مقتل ابيه زيد اول الامراء** امر  
بسريته موته وهي بالهز وتزكه من عمل البلقاء بالشام كما مر فلا تخالف  
فلما كان يوم الاربعاء كما اعتد اهل السير وبه جزم الحاكم ابو احمد وقال  
الخطابي يوم الاثنين وقيل يوم السبت يدي بالبناء للمفعول مهموز الاخر  
اي ابتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه فابى الفاعل قال  
الحافظ ابتداوه في بيت ميمونة علي المعتد وعند ابي معشر في بيت زينب  
بنت جحش وعند النعماني في بيت ربحانة فحم يشد الميم والياء للمفعول  
**وصدع بضم الصاد وكسر الدال الشددة** وبالعين المهملة اي حصل  
له صداع اي وجع في راسه واما الخففة من صدع فليس مراد هنا  
كما صدع بما تومر فلما **اصبح يوم الخميس** يجوز ضبطه ظرفا ورفعه فاعمل  
اصبح كما في الشامي **عقد اسامة كوا بيده الشريفة** ثم قال اعز  
جسم الله وفي سبيل الله وقاتل من كفر بالله فخرج اسامة بلوايه مقودا  
**فدفعه الي يزيد بن الحبيب** بميلتين صفر الاسلامي العجاني  
المسلم قبل بد الموت في سنة ثلاث وستين وعسكر بالعرف بضمين ويقوم  
فيسكون فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب  
اي قام بسرعة والمراد سرعة الخروج فيهم ابو بكر وعمر وابو عبيد  
وسعد وسعيد وسلة بن اسلم وقتادة بن النعمان كما ذكره الواقدي  
واخرج ابن عساکر من طريقه وابن سعد وذكرا بن تميمية كون الصديق



في السرية واستبعده باقة استخلف ابا بكر علي الصلاة فكيف يا موه بالخروج  
مع السرية ولا بعد فيه فانه امره قبل مرضه فلما اشتد مرضه استناده  
واستخلفه علي الصلاة ثم انكار مكابرة فقد اثبت ائمة الغازي وهم  
الرجوع اليهم في هذا ومن ثم جزم به الحافظ كالبصري ومقلطه والحافظ  
في المناقب وقال هنا وقد ذكرنا انكار ابن تيمية مستند من ذكره ما أخرجه  
الواقدي بسنده في الغازي وذكره ابن سعد في آخر السيرة المشهورة ونظ  
فلم يبق احد من المهاجرين الا ولين الا انتدب في تلك الغزوة منهم ابو بكر  
وعمر ذكر ذلك ابن الجوزي في المستظم جاز ما به انتهى فتكلم قوم وقالوا  
**يستعمل هذا الزاد على المهاجرين الاولين** وعند ابن اسحق من مرسل  
عمرو وغيره امر غلاما حدثا علي حيلة المهاجرين والانصار قال الحافظ  
والذي به شر القول من نسب اليهم الطعن فيه امارته عباس بن ابي  
ربيعه المخزومي فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بعض ذلك فزعه علي  
من تكلم وجا الي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فغضب غضبا شديدا  
فخرج صلى الله عليه وسلم وقد عصب بالشد يد كما اقتصر عليه البرهان  
وتبعه الناس فان كان رواية ولا فيجفف ايضا **اسم واهلية قطيفة**  
كسالة حمل فحمد النبي محمد الله وانكبي عليه بما هو اهله ثم قال اما  
بعد ايها الناس ما مقالة تملغي بعصمكم في تامين اسماء وفي  
رواية في الصحيح قد بلغني انكم قلتم في اسماء وانه احب الناس الي  
ان الذين طعنوا فيه او من احب للرواية الاخرى **راين طعنكم** انما رافق  
اسماء فلقد طعنتم في امارتها يا ه قال الطبري هذا الجنا الماخرين  
عليه الشرط بتاويل التثنية والتوبيخ اي طعنكم الان فيه سبب لان اخبركم ان  
ذكر من عادة الجاهلية وبعيرهم ومن ذلك طعنكم في ابيه من قبل نحو  
قوله ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وقال التوريشي انما طعن من  
طعن في امارتها لانها من الموالي والعرب لا ترمي قاصيرهم ويستنكرون عن  
اتباعهم كل لا يستكاف فلما جازاه بالاسلام ورفع قدر من لم يكن عندهم  
له قدر بالسابقة والجمرة والعلم والتقوى عرفوا ان هذا الذي حقه اهل الدين  
فاما المرتضون بالعادة والمتحنون بحب الرياسة من الاعراب وروسا  
القبائل فلم يحتلم في صدورهم شئ من ذلك لاسيما اهل النفاق فكانوا  
يسارعون الي الطعن ويشدة النكير وكان صلى الله عليه وسلم قد بعث  
زيدا علي عدة سرايا وموته اعظمها ونحت رايته نجبا الصحابة و**امير الله**  
يهره وضدان كان زيد **للامارة خليفنا** بحجة وقافي مفتوحة  
وقاف امي اهله وحقيقا فاللام في لامارة علي بابها لكن الرواية عن  
اهل الغازي لخليفنا لامارة بناخيرها كما في العمون وهو الذي في  
الصحيح لسوابقه وفضله وقربه منه صلى الله عليه وسلم وقدره في  
النسبي عن عائشة ما بعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش

جيش قط ١٧ امره عليهم وان ائمة من بعده خلق جد بر وحقيق  
وصننه معني اهل فعداه تكللا باللام في لامارة فلا يردان خلق  
يتعدي بالبا ولذا امره في مرضه علي مشيخة الصحابة وفضلهم وكان  
راي فيه ذلك سوي ما توهم به من الخبايا ان يمهذ الارض ويوطيه لمن  
يلي الامر بعده ليل لا تزع احد يد من طاعة وليعلم كل ان العاداة الجاهلية  
قد غميت مسالكها وخفيت معالمها قاله التوريشي وان تحفة من الثقيلة  
كان زيد لمن احب الناس الي زاد في رواية الصحيح وان هذا المن احب  
الناس الي بعده فكان حذفا منها فنان من نظرق الرواة وفي العمون وانها  
لخيلان لكل خير يفتح الميم وكسر المعجمة ويسكون التثنية اي نصنة وهذه  
القطعة مما اوردته البخاري صحيحة وروي الامام مالك ومن طريق البخاري  
عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم بعث بعثا وامر عليهم اسماء بن زيد  
فطعن الناس في امارته مقام صلى الله عليه وسلم فقال ان تطعنوا  
في امارته فقد كنتم تطعنون في امارته ابيه من قبل واهله ان كان  
لخليفنا لامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا المن احب الناس  
الي بعده فما مستوصوا به خيرا فانه من حيا ركم فيه منقبة ظاهرة  
لاسامة واهله حيث اذع فضا يلها علي المنبر مع تلبسه بالمرض وكونه  
عاصبارا لله وامره بالوصية باسامة ونصه علي من الخيار ثم نزل عن  
المنبر فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول  
سنة احدى عشرة وبعث المسلمون الذين يخرجون مع اسماء يودعون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخرجون الي القسطنطينية وقوتلته  
الان فيهم سبعاية من قريش كما عند الواقدي وعنده ايضا عن ابي هريرة  
كانت عدة الجيش سبعاية ولا توافي قلعة اقتصر علي القريشيين بالجرم  
وضع علي فرسخ من المدينة كما عند ابن اسحق فلما كان يوم الاحد  
برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه قال اهل الغازي فجهل يقول  
انفذوا بعث اسماء فدخل اسماء من معسكره والنبي صلى الله عليه  
وسلم معور وهو اليوم الذي لدوه فيه بدال سملة قال الحافظ اي  
جعلوا في جانب في دوا غير اختياره وعند الطبراني عن العباس بن ابي  
الفضل اي العود الهندي بزييت فلدوه به لانهم ظنوا ان به ذات الجنب  
فلما افاق قال كنتم تترون ان الله سلط علي ذات الجنب ما كان الله ليجعل  
لها علي سلطانا والله لا يفتي احد في البيت الا لد فمافني احد في البيت  
الا لد حتي ميونة وهي صائمة اخرج ابن سعد عن عائشة وعبد الرزاق  
بسند صحيح عن اسماء بنت عيسى نحوه وفيه ضعف ما رواه ابو يعلى بسند  
فيه ابن لهيعة عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم مات من ذات الجنب  
لكن يمكن الجمع بانها نطقت علي ورم حار يمرض في الغشا المستبطن وهو  
المنفى هنا وفي المستدرك ذات الجنب من الشيطان وعلي روي بين الاملاء



وهو الميثت ولا يحذر رقيه وانما لهم تاديبا ليلا يعودوا الاقضا صا  
ولا تقاما وقد انكر التداوي مع انه كان يتداوي لانه غير ملائم له اذ  
هو ملائم لذائق الجنب وليست به انتمى لمخاض وفي الصحيح عن عائشة  
لقد ناهني مرضه فجعل يشير اليها ان لا تكلدوني فقلنا كراهيته المريض للدوا  
فلما افاق قال انتم انتمكم ان تكلدوني قلنا كراهيته المريض للدوا فقال  
لا يبقى احد في البيت الا ولد وانا انظر الا العباس لم يشهدكم من غلظا  
بعزة ساكنة بعد الطاولي وهمة مفتوحة بعد الثابتة اسامة فقل  
يا النبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه الي السماء يضعها  
علي اسامة قال اسامة ومرت ان يدعولي ورجع اسامة الي معسكره  
ثم دخل اسامة يوم الاثنين واصبح علي الله عليه وسلم متيقا فقال  
لا سامة اعد علي بركة الله فودع اسامة وخرج الي معسكره وصاح  
في اصحابه بالهوق الي المعسكر فامران من بالرحيل فبينما هم يرون  
انركوب ادرسول الله ام امين قال البرهان لا اعرف اسمه قد جاء يقول  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل فهو ومحمدا وبر عبدة  
فانتموا اليه وهو يموت فتوفي عليه الصلاة والسلام حين راغت  
مالت الشمس وذلك عند الزوال وفي الصحيح وتوفي في احد ذكاليون  
قال الحافظ وهو يحدث في جزم ابن اسحق بانه مات حين اشتد الغم  
ويجمع بان اطلاق الاخر معنى ابتداء الدخول في اول النصف الثاني من  
النهار وذلك عند الزوال واشتداد الضيق قبل الزوال ويستمح حي  
يتحقق زوال الشمس وقد جزم ابن عتبة عن الزهري وابو الاسود عن  
عروة بانه مات حين راغت الشمس فهذا ابو عبد الله الذي عند ابن  
اسحق والجمهور انه مات الاثنين عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول  
وعند ابن عتبة واللبث والحوار زمي وابن زبير مات ليلة ربيع الاول  
وعند ابن عتبة والكلبي في ثمانية ورجحه في الروضة واشتد عليه قوله  
لاشقي عشر ليلة السريلى ورجحه في الكروان ومن تبعه وقال في بيان  
ذلك ما حاصله انهم اتفقوا علي ان ذالحجة كان اول يوم الخميس الاجماع  
ان وقعة عرفة كانت يوم الجمعة فربما فرضت الشهور الثلاثة الحجة  
ومحرم وصفر ونوام او نوافض كلها ومنعت بعضها تاما وبعضها  
ناقصا ثم يجمع ان الثاني عشر من ربيع الاول يوم الاثنين قال الحافظ  
ابن حجر وهو اشكال ظاهر لمن تأمله ولفظ السهلي مكان المحرم  
اما الجمعة واما السبت فان كان الجمعة فكان صغرا اما السبت واما  
الحذفان كانا السبت فاو ربيع الاحد والاثنين وكيف ما دارت الحال  
عليه هذا الحساب فكيف فلم يكن ثاني عشر ربيع يوم الاثنين بوجه  
ولم اجد احد اتفقن له واجاب البارزي في كثير باحتمال وقوع  
الاشهر الثلاثة كاملة وكان اهل مكة والمدينة اجمعين في روية

هذا في الحجة فانه اهل مكة ليلة الخميس ولم يرد ان اهل المدينة  
الا ليلة الجمعة وجعلت وفي نسخة فجعلت الوقعة بروية اهل مكة  
ثم رجعو الي المدينة فارجوا بروية اهلها المدينة فكان اول ذبي  
الحجة الجمعة علي روية المدينة واخره السبت واول المحرم الاحد  
واخره الاثنين واول صفر الثلثة واول ربيع الاول  
الخميس فيكون ثاني عشره يوم الاثنين قال الحافظ وهذا الجواب  
بعيد في حيث وفي نسخة من جهة انه يلزم منه نقلي اربعة اشهر  
بعد ذبي القعدة او لها كواصل وهو ممتنع عند جماعة من علماء الميثت  
وهو باهزون ان الممتنع نقلي خمسة وقد جزم سليمان الذي اخذ اتفاق  
بان ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم كان يوم السبت الثاني والعشرين  
من صفر ومات يوم الاثنين للميل بين خلتا من ربيع الاول فعلي هذا  
يكون صغرا ناقصا لا يمكن ان يكون اول صفر السبت الا ان يكون ذوف  
الحج والمحرم ناقصين فليزمر منه مقصدا ثلثة اشهر متواليه  
وهي ثمانية ما بقوا الي قال الحافظ عقب هذا واما من قال مات اول يوم  
من ربيع الاول فيكون الاثنين ناقصين واحدا كامل ولذا رجحه السهلي  
وفي مقارني ابي معشر عن محمد بن قيس اشكر صلى الله عليه وسلم يوم  
الاربعاء لاحدي عشرة مضت من صفر وهو موافق لقول سليمان الذي في القعدة  
لان اول صفر كان السبت وما عند ابن سعد من طريق عمر بن علي بن ابي طالب  
عن ابيه قال اشكر صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء ليلة بقيت من صفر  
فاشكر ثلثة عشرة ليلة ومات يوم الاثنين لاثنى عشرة مضت من  
ربيع الاول فيرد عليه الاشكال المتقدم وكيف يجمع ان اول صفر الخميس ليكون  
ثامن عشر منه الاربعاء والفرع ان ذالحجة اوله الخميس فلو فرض انه هو المحرم  
كاملين لكان اول صفر الاثنين فليكن يتأخر الي يوم الاربعاء قال الحافظ  
والمعتمد ما قاله ابو مخنف بكسر الميم وسكون الخا وفتح النون ثم قال رط  
ابن يحيى الاخباري الشيعي قال في الميزان وغيره كذا اب تالف متروك  
وهو القاموس وكثيرا بوملحق وسقطت اداة الكنية من الشيخ فتوفي  
انه المراد وظاهرما رجلي ولا كذلك وقد وافقنا ابن الكلبي علي انه توفي في  
ثاني ربيع الاول وكان سبب غلظ غيره انهم قالوا مات في ثامن  
شهر ربيع الاول فقوت وضارفت ثامن عشر واسمهم الوهم بذلك  
للقائلين من غيرهما يتبع بعضهم بعضا من غير قائل واجاب البدرين  
جماعة بحمل قوله الجمهور لاثنى عشرة ليلة خلت اي بايامها فيكون موته  
في الثالث عشر وقصر هذا الشهور كواصل فيصبح ويعكر عليه ما عكر علي الذي  
فيلزم مع زيادة مخالفة اهل اللسان في الاثنين عشرة فانهم لا يسمون  
منها الا مضي الليالي ويكونان ما ربح بذلك وافقنا في اليوم الثاني عشر  
انتم كلام النسخ وقال فيله من ان وفاته عليه الصلاة والسلام



في يوم الاثنين كما ثبت في الصحيح عن انس ورواه ابن سعد باسائه  
عن عائشة وعلي وسعد وعروة وابن المسيب وابن شهاب وغيرهم ومن  
في الاول خلاف كذا ابن عبد البر يذكر ان اجماعا لكن في  
حديث ابن مسعود في حادي عشر رمضان رواه ابن ابي اسير المصنف ما تقدم  
انه في ربيع الاول والله اعلم انتهى ودفعنا لبطلان الاربعاء على المشهور عند  
الجمهور وقيل يوم الثلاثاء وهو غريب قاله ابن كثير وسيأتي حديث  
الوفاء الشريفة ان شاء الله تعالى في المقصد الاخير فانما ذكر هنا  
تاريخه ولما توفي في صلواته عليه وسلم دخل المسلمون الذين عسكروا  
بالجرف الى المدينة ودخل يريدون ان يكونوا اسامة معقودا حتى ياتي به  
باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرزه عند بابه فلما بويج ابو  
بكر الصديق رضي الله عنه امر بريدته ان يذهب بالتوا الى بيت  
اسامة ليمضي كوجهه فمضى به اليه معسكرهم الاول وامر ابو بكر  
سدا بالانجيل عن اسامة من يقفه من كان اتدب معه في حياة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فامني لثاوتني باحد ابطاع الخزرج معه الا  
الحقنة به ما شيا فلم يتخلف عنه احد ومشي ابو بكر الى بيت اسامة وكلمه  
ان ياذن له في التخلي ففعل وحرم اسامة هلال ربيع الاخر سنة  
احد عشر في جيشه ثلاثة الاف كما مرو عنهم الف فارس وخرج ابو  
بكر بشيعة فركب من الجرف وسار ابو بكر الى جنبه ساعة وقال استودع  
الله دينك وامانتك وخواتيم ملكك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوصيك فانفذ امره فاسرع الي اهل ابيهم فقدم عينا له من عنده  
بيدي خريث فانتقم الي ابيهم ثم عاد فلقوا اسامة علي ليلتين متا فاجرو  
انهم عارون ولا جوع كدم وجنة علي سرعة السيرة فبذل اجتماعهم منسار الي  
ابن وعبا احبابه فشن عليهم الفارة فقتل من اسرف له وادبهم من  
قدر عليه وحرق متار له وتعلم زاد البعري وحرقهم واحبال الخيل في  
عرصاتهم واقاموا يومهم ذكذك في تعبهم ما احابوا من الفنائيم وكان  
اسامة علي فارس ابيه سبعة بفتح اي بفتح المهلة وسكون الموحدة وقتل  
قاتل ابيه ظاهرا لسياقا بناوه للفاعل لكن قراه البرهان بالمفعول  
فقال لا اعرف اسم قاتله وكان لقوله العارة وايضا ولوقري بالفاعل  
اي يعني ان قاتله اسامة لما علم ان الاسناد علي الامير يجازي اذ البعري  
واسمهم للفارس سمين واللفارس سميما واخذ لنفسه مقلد كذا علي اسمي  
امر الناس بالرجيل ثم اسرع السير فوردوا في القري من تسع  
ليال فبعث بشير الي المدينة بسلامتهم ثم قصد في السير فبذل  
حتى رجع الي المدينة ولم يصب احد من المسلمين وخرج ابو بكر  
الي المهاجرين واهل المدينة يلتقونه سرورا يسلا منهم زاد البعري  
ودخل علي فارس ابيه سبعة واللو اسامة يحمله بريدة حتى انتهى الي

باب المسجد فدخل فمضي ركعتين ثم انصرف الي بيته وبلغ هو قل وهو  
يحمده ما صنع اسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقاء فلم يزل هناك حتى قدمت  
البعوث الي الشام في خلافة ابي بكر وعمر والله اعلم فجميع سر بابه في يوم  
تخمس مائة ومعارف سبع وعشرين وفي الفتح ان السرايا اي وراذ بها  
ما يشمل البعوث تقرب من سبعين وقرات بخط منطاطا ان مجموع القروات  
والسرايا مائة وهو كما قاله انتهى ويخط مولفه هنا ماضورة وقد  
يسر الله بتمام هذا الجز الشافيه من شرح المواهب اللدنية علي بيدجامه  
العبد الحقير محمد بن عبد الباقي الزرقاني يوم الخميس بعد الظهر من  
حادي عشر شهر صفر المبارك سنة سبع وستين والف وكتبت ابتداء  
من اول غزوة احد فبدا اول النصف الثاني من شعبان سنة ست وستين  
وكتبت الجز الاول فبذل ذلك بالكثير من عشر سنين ثم تركته في زوايا الهجران  
حتى تسجدت عليه غناك النسيان والله اسأل ان يجعله لوجهه خالفا  
وان يظلمني بظلمه اذ الظلم اصح في العتبة قالصا وان يعينني علي  
التمام وان يواصل علي حبيبه اشرف الصلوة والسلام وقرات في  
الحق مع ملاحظة هذا الشرح بالجامع الا زهر بمحضر جمع من الافاضل  
في اوقات اخرها يوم الاثنين العشرين من شهر رجب سنة ثمان اكتب  
الحقير محمد الزرقاني انتهى من خطه بحروفه والله اعلم  
**المقصد الثاني في ذكر اسماء الشريفة**  
وشرح بعضها المنفعة المخيرة عن كمال صفات المنفعة الزائدة  
في الكمال علي غير مقام انافيت الدارهم علي مائة زادت وذكر ولادم  
الكرام الطاهرين صفات كاشفتان واولاد شامل لللاثا فالطاهرين  
تغليب وهذا فضلان والثالث في اذ واجه الطاهرات صفات لازمة  
اسماء المؤمنين وياتي فيه هل يقال لعن امهات المومنات في نفس  
المرق وفيه ذكر سراري والرابع في اعيامهم وعماة واحوة فيه تغليب  
كقوله تعالى وان كان له اخوة اذ المراد ما يشمل الاثا من الرضا عة  
ففيه لانه لا اخوة له من النسب وقد صرح العلماء بان ابويه لم يلدوا غيره  
وجدا انه من قبل ابويه والخامس في خدمه جمع خادم غلاما كان احب  
وبالها فيها لغة قليلة ومن اليه وجوسه والسادس في كتابه جمع  
كانت وكتبه جمع كتاب الي اهل الاسلام في الرابع والاحكام  
ومكا نبائه الي الملوك وغيرهم من الانام وفيه ذكر اسمايه وركله  
والسابع في سؤديه وخطبايه وحداثة جمع حادي وشعره والقلم  
في الاث حروبه والتاسع في دوايه والعاشر في ذكر الوافديت  
عليه صلى الله عليه وسلم وفيه عشرة فصول الفصل الاول  
في ذكر اسماء الشريفة اي التي وفق عليها وهي اكثر من اربع مائة فلا  
يرد عليه ان الجمع المضاف يفيد العموم وقد نقل ابن العربي انها الف



مراده عموما مقيد ايماراه بقربية كلامه بعد المية بصفة لازمة  
اذ هي كلها دالة على كمال صفاته المنيعة الزائدة شرفا على غيرها فليس  
المراد انه يدكر ماد دل على الكمال دون غيره وانما دل على ذلك لان ما هي  
كلها تدل على معان شريفة ولذا قال ابن القيم ان سموا علم وصفه في  
حقه صلى الله عليه وسلم وان كان علما محضا في غيره وهذا شأن اسمائه  
كاسماء الله اعلام دالة على معان هي اوصاف مدح فلا تضاد فيها العلمية  
الوصفية ولما كانت الاسماء قوالب المعاني ودالة عليها اقتضت الحكمة ان  
يكون بينها وبينها ارتباط وتناسب وان لا يكون معها بيزلة الاجنبى المحض  
الذي لا تعلق له بها فان حكمة الحكيم تاجي ذلك والواقع يشهد بخلافه بل  
للاسماء تأثير في المسميات والمسميات تأثير في اسمائها في الحسن والقبح  
والثقل واللفافة والكثافة كما قيل  
وقل ان ابصرت عيناك ذالفت الا ومعناه ان كرت في لفتيه  
لعلم ان الاسماء اسم وهو لغة كلمة وصفتها العرب بأز ما قبل  
سمي متى اطلقت فم منها ذلك المسمى فمثل الافعال لقم معانيها اذا  
اطلقت وان كانت الاسماء الشريفة كلها اصطلاحية وفيه مساهمة لان الله  
تعالى هو الواضع لها اتفاقا كما سما الاجناس على الراجح وقيل العرب واسما  
الاجناس من صنعها عربيا كانا وغيره فهو قاصر على اسما الاجناس مع  
المسي على الضعيف فعلى هذا لا بد في تحقق الاسم وجوده مراعاة  
اربعة اشياء الاسم والمسمى فم المسمى والمسمى وكبرها حقيقة وثقل  
فيها من اسميته وسميته وها جمعي كما في القاموس والتسمية فالاسم  
هو اللفظ الموضوع على الذات اراد بها ما دل عليه اللفظ فلا ينافي ما  
فوقه في تقريب الاسم لتعرفها كاسماية سبحانه فان مدلولها وهو الذات  
لا يلبس بغيره حتى يراد بتميزه فالمراد منها تقرير عبادته به تعالى  
او تحذيره اي تميزها عن غير **اللفظ** زيد وغيره من اسماء الخلق  
فان المقصود بتميزها عن مشاركتها في الوجود قال شيخنا ويحتمل انه اراد  
بالترقي الإشارة الى الاعلام الشخصية فانها شخص مسميا تعالى بالتحقيق  
الإشارة الى التكرار فيكون قوله كلفظ زيد مثلا لا لا ولا الثاني  
والمسمى هو الذات المقصود بتميزها بالاسم كشخص زيد اراد بالتحقق  
المسمى جوهر المسمى زيد او عرضا كسمى البياض وفي القاموس الاسم  
اللفظ الموضوع على الجوهر والعرض للتمييز والمسمى هو الواضع لذلك  
اللفظ فالواضع لاسماء الله واسما الاجناس هو الله تعالى ولا كلام للاشخاص  
المشرك كما مر والتسمية هي اختصاص ذلك اللفظ بذلك الذات ان مصدر  
اختصاصه بكذا اذا اخصصته به فهي عبارة عن جعل الواضع الاسم  
دالا على المسمى والوضع تخصيص لفظا بمعنى اذ لا تطلق كالاتفاظ الموضوع  
او احسن كالتفويض الدالة عليها فاذا تصور انتقل منها الى الاتفاظ

ثم منها التي معانيها فم منها ذلك المعنى للعالم بالوضع ولا يراد به غير  
جامع لان كثيرا ما تطلق الالفاظ ولا يفهم الوقف عليها معانيها لانه لم  
علمه للوضع فهو شرط للفظ لا لالته لانه دالة في نفسها واختلافها في جراب  
قول السائل هل الاسم عين المسمى او غيره وهي مسئلة طويلة متكلم  
الناس فيها قد بما وحديثا قد ذهب قوم الى ان الاسم عين المسمى قال  
القرطبي وهو قول ابن عبيدة وسيبويه وعزاه الباقلاني لاهل الحق وارتقاء  
ابن فورك فاذا قيل انه عالم فانه علم على الذات الموصوفة بالعلم فالاسم  
يكونه عالما هو المسمى بعينه انتهى وقد ترجم البخاري في كتاب التوحيد باب  
السؤال باسم الله والاستعاذة بها وروي فيه حديث اذا جاحكم الي فراشه  
فليغضه ثلاث مرات ولينقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان اسكن  
نفسي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين قال  
ابن بطال مقصود البخاري بهذه الترجمة تصحيح الدليل بان الاسم هو المسمى  
ولذلك صحت الاستعاذة والاستعاذة بظهور ذلك في قوله باسمك ربي وضعت  
جنبي وبك ارفعه فاضاف الوضع الى الاسم والرفع الى الذات قد علم ان الاسم  
هو الذات وقد استعان وضعا ورفعا باللفظ انتهى واستدلوا عليه  
بقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى والتسبيح انما هو للرب جل وعلا قد دل  
على ان اسمه هو اي الاسم هو هو المسمى اي على ان الاسم هو الذات واجيب  
بانه يشوب بالبناء للمفعول معنى سبح اذكر اي استعمل بمعناه كما يفهم قوله  
فكانه قال اذكر ربك كقوله تعالى واذكر اسم ربك بكرة واصيلا وللشهور  
في مثا انه تضمنين وهو ان يؤخذ اسم فاعل من معنى اللفظ الذي اراد ويجعل  
حالا من فاعل الفعل المذكور فتقدر هنا مثلا سبح اذكر اسم ربك وقد اشرب منه  
اذكر سبح عكس الاول كما قال تعالى واذكر ربك اي سبح ربك فهو مثال  
لاستعمال اذكر بمعنى سبح فالأوضح ان تقول كقوله تعالى يعني انها رضا  
فاستعمل كل منهما موضع الآخر والاشراب جار مجاز لفتيم يشربون معنى فعل  
فعلا ومنه الآية ويرد بانه مجاز بلا قرينة والاستدلال انما هو على الحقيقة  
التي هي الاصل ولا يعدل عنها بلا قرينة واستشكل ضمن معنى اورد ان  
لا يتعدى بعلى فعداه بها في قوله على معنى كونه اي الاسم هو المسمى  
اي عينه ونائب الفاعل اضافته اليه لانه يتر من اضافة التسمية الى  
نفسه في سبح اسم ربك ولا تضمنين فعناه عدم تلبسا اذا اشكال الالتباس  
كما في القاموس فكانه قال عدت اضافة الاسم الى المسمى مشكلة بناء على انه  
عين المسمى وفيه نقص واجيب بان الاسم هنا بمعنى التسمية والتسمية  
عبراً باسم لان التسمية هي اللفظ اي اللفظ يدل قوله بالاسم والاسم  
هو اللزوم للمسمى فتقارب اقال شيخنا فيه ان التسمية بهذا المعنى مصدر  
في عبارة عن النطق بالاسم والنطق لا يتعلق به الذكر والاول في الجواب  
ان يراد بالتسمية نفس اللفظ فيكون معنى سبح اسم ربك اذكر المعنى الذي



هو الذات بالمعنى الدال عليه والاضافة بيانية انتهى وقد اوجب ايضا  
كأن في شرح المقاصد بان معنى تسيح الاسم تقدسية وتزجيه عن ان  
يسمى به الغير او عن ان يفسر بما لا يليق او يذكر على غير وجه التقطيم  
او هو كناية عن تسيح الذات كقولهم سلام على المجلس الشريف والجناب  
المنيف وفيه من التقطيم الا يحسن اولفظ اسم مع كونه الى الجلالة ثم اسم  
السلام عليكما واحتج من قال ان الاله من الاسماء ايضا **لأنه**  
بخلام اسمه يحيي **م** قال يا يحيي خذ الكتاب بقوت فتاوي الاسم  
يد اعمى **لأنه** المستحي لان الله هو طلب الاقبال من المنادي والاقبال لا يكون  
من اللفظ وانما يكون من معناه **وجوابه** ان المعنى يا يحيى **الغلام** الذي  
ا- منه يحيى . وذهب المتأخرون الى ان الاسم معاني للمسمى وبعضهم صححه  
واحتجوا بان الله ولو كان الاسم عين المسمى لكان من قال انه ارحم من  
كلماته ومن قال **المسلم** اقل حلاوته والواقع خلافه ورد بان الاسم  
هنا اللفظ ولا نزاع فيه انما النزاع في انه هل يطلق ويراد به غيره فلا  
يلزم ما ذكر قال بعض المحققين ليس هو مراد الناظر ان الاسم عين  
المسمى ان اللفظ هو الصوت غير المعنى الذي وضع له اللفظ اذ لا يقول بما قل  
وانما مراده انه يطلق اسم الشيء مراد به معناه وهو كثير شايخ والمسيبة منردة  
بالتالي وقد قيل لا طائل تحت هذا الخلاف فلا حاجة لنا بسط القول فيه  
والذي صححه ابن السكيت وغيره ان الاسم هو المسمى وكثرة الاسماء تدل على شرف  
المسمى للغاية به وبشأنه ولذا تزي السمييات في كلام العرب اكثر محاولة واعنا  
كما في التسمية فيهم انهم اكثر ما يجالون في السمييات تميزها بالاسماء الكثيرة  
الميزة لها والدالة على شرفها لاسيما اذ لوحظت للناسبة بين كل اسم ومعناه  
وهذا توطئة لقوله وقد سمي الله تعالى نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم  
باسم كثيرة في القرآن العظيم وغيره من الكتب السماوية وعلى السنت  
انبياء عليهم الصلاة والسلام فهي كالعلامة المتقدمة على معلولها وذكرها  
بعد ها اوضح واكثرها صفات قال ابن عبد البر الاسماء والصفات هنا ستوا  
ثم ان اشهر اسماءه صلى الله عليه وسلم زاد التثنية واجلها **محمد**  
وبليه في الشجرة احمد كما في الفتح قال ومحمد منقول من صفة الحمد وفيه  
المبالغة الحمد الذي حمدة مرة بعد مرة كالمدرج قال الاعشي  
اليك ابيت اللعن كان وجيها . الي الماحد القرم الجواد الحمد  
اي الذي حمدة مرة بعد مرة والذي تكلمت فيه الفصل المبرور انتهى  
وبه سماه جده عبد المطلب وذلك كما في الروض انه لما قيل له ما  
سميت ولدك قال **محمد** فقيل له كيف سميت به واسم ليس لاحد  
من ابا بكر فمك وعادة القالبة تسمية المولود باسم اجد ابيه فقال  
لاني ارجو ان يحمده **اهل الارض** كلهم وفي رواية اردت ان يكون  
محمدا في السماء وفي الارض فقلت وقيل بل سمته امه بذلك لما رآته

وقيل لها في شأنه وجمع بان امه لما تملت ما رآته لمجد سماه فوقع التسمية  
منه بسببها واذا كان بسببها صح انها سمته وذلك لو كان رها عبد  
المطلب قبل المولد النبوي بزمان كما ذكره يثما على ابي روي العا بر  
اسم فاعلم من عبد الرويا تخفها فسرهما في كتابه البستان قال كان عبد  
المطلب قد راى في المنام كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره  
احدا **اطرف** كس وطرف في الارض هكذا ثبت في النسخ الصحيح  
وسقط في بعضها سهوا فانه ثبت في الروض عن الكتاب المذكور وطرف  
في المشرق وطرف في المغرب فمر عادت كانها شجرة على كل ورقة منها  
نور وعند ابي نعيم وما رايت نورا ان ههنا اعظم من نور الشمس بسبعين  
ضعفا وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا واذا اهلها الله في  
المغرب كما فهم يتعلمون بها وعند ابي نعيم ورايت العرب والعجم لها  
ساجدين وناسا من قريش تغلقوا بها وقوم منهم يريدون قطعها  
فاذا دنوا منها اخذهم شاكلم ارحس منه وجهها ولا طيب ريحها فيكرا ظهرهم  
ويقطع اعينهم فرقت يدي لا تناول منها فلم انزل وقيل لي النصيب للذين  
تغلقوا بها **فقصها** فقصها علي كاهنة قريش كما ابي نعيم فعبرت بكسر  
البا مخففة في لغة القرآن ان كنتم للربوا تغفرون ومتقلة فيها شبه  
في الكشف اعتمادا على بيت انشده المبرد في الكامل  
• رايت رويما شغيرتها • وكنت لك حلام عيارا •  
• مولود يكون من صلبه بواسطة ذكوي • ولذا لم يقل من ذريته لبيلا  
ينوهم انه من اولاد البنات **يبنيها** اهل المشرق واهل المغرب تعبير  
لتعلقهم بالشجرة **وحده** اهل السما والارض كانه اخذ من التعلق اذ من  
تعلق به شخص حمده ولا يرد انه غير لازم لاحتمال ان التعلق بالخوف منه  
لانه لا يخاف من الشجرة لاشيها وقد اعجبهم نورها المودي لمزيد الحمد وعجم  
الحمد باهل السما والارض وخص التبعية بالارض لانهم كانوا على الصلا فاقدمهم  
منهم بخلاف السما فاما انهم سابق على التبعية فالمناسب لهم الحمد دون التبعية  
ولان آثارها وان ظهورا ثارها من التكاليف انما هو لاهل الارض واما اهل  
السما ولوقلنا بالراجح من بعثه اليهم فقير مكلفين بتفصيل الاحكام فلذلك  
سميته **محمد** مع ما حدثته به امه امية حين قال لها انك قد حملت  
بمسيد **هذه** الامة فاذا وضعته فسميه **محمد** اليها كلام السهلي  
اخرج ابن عبد البر في الاستيعاب عن ابن عباس قال لما ولد النبي  
صلى الله عليه وسلم هولم يدرك ذلك فكانه حمله عن ابيه او غيره علق  
عنه عبد المطلب بحزور يوم سابعه كما في الخميس وقيل يكيش وسماه  
محمد افعيل له يا ابا الحرث كناه عبد المطلب باسم اكرمينه ما حملك  
علي ان تسميه **محمد** او لم تسمه باسم ابيه قال اردت ان يحمده  
الله في السما وان يحمده الناس في الارض وروي ابن شهاب



عن محمد بن شهاب بن مطعم بن عدي بن نوفل القدرشي النوفلي  
الثقة العالم بالانساب من رجال الجميع مات علي راس المائة عن ابيه  
جبر بن جهم ومولدة مصغر الصحابي العالم بالانساب اسلم بين الحديث  
والفتح وقيل في الفتح وتوفي سنة سبع او ثمان او تسع وخمسين ثمان مائة  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي اسما كذا رواه الاكثر عن الزهري**  
شعيب عند الشيخين ومعمرو بن يسار وعقيل وسفيان بن عيينة عند مسلم  
والترمذي ورواه ما ذكره الموطا عن الزهري ومن طريقه اخرج الشيخان  
ايضا بلفظ لي خمسة اسما ولم ينفرد بها ما ذكرنا به محمد بن ميسرة عن  
الزهري ومن طريقه اخرج الشيخان ايضا بلفظ لي خمسة اسما ولم ينفرد بها  
ما ذكرنا به محمد بن ميسرة عن الزهري اخرجها اليه في و اشار اليه عياض  
خمسة زباد زباد ثقة غير منافية فيه فيجب قبولها ولذا اتفق الحافظ  
وغيره من زعم انهما من الراوي كايان في زعم ان الشامي قال رواية ما ذكر  
ومحمد بن حسن وسفيان باثباتها وهم يلفظ الشامي وانما وقعت هذه  
اللفظة في رواية ما ذكر ومحمد بن ميسرة ثم ساق رواية كل منهما وذكر فيها  
لفظ خمسة وسبب دخول الوهم علي من نسب له ذلك ان الشامي لما ذكر رواية  
سفيان قال ان لي خمسة اسما توقفت لفظ خمسة سبق قلم او من النسخ  
بدليل حصره بعد قليل جدا في ما ذكر ومحمد كاهو الواقع في الراوي الاول في طريق  
الثانية فنقلتها علي ما تخيلته صوابا وهو خطأ في ما في الموطا والصحيح  
**انا محمد وانا احمد** افضل من الجهم قطع متعلقه للخالفة وبداهتها لهما اشهر  
اسما به وقدم محمد لانه اشهر **انا الماحي** بحامهلة الذي يحوي الله  
بن الكندي بزيه لانه بعث والدنيا مظلمة بغياب هب الكفر فامر الله عليه  
وسلم بالنور الساطع حتي يحاه قال عياض اي من مكة وبها د العرب  
وما روي له من الارض ورواه انه يبيلفه مكة امته قال او يكون الموحدا ما  
بمعني الظهور والغلبة ليظهره علي الدين كله وفي الفتح استشكل بانه  
ما انجي من جميع البلاد واجيب بحمله علي الاغلب وعلي جزيرة العرب  
او انه يحمي بسببه او لا فالا الي ان يصح في زمان عيسى فانه يرفع  
الجزيرة ولا يقبل الا الاسلام وتعتب بان الساعة لا تقوم الا علي شرار  
الناس ويجاب بكون ذلك بخوار ان يرتد بعضهم بعد موت عيسى وترسل  
الروح فتقبض روح كل مو من وموتة فحينئذ فلا يبقى الا الشارح والشارح  
الي اشار اليه **يحيى** اس علي **قدمي** اي علي اثر ي اي انه يحشر قبل  
الناس ويرحمه رواية نافع بن جبر بن جهم مع الساعة والمراد بالقدم  
الزمان اي وقت قيام علي قدمي يظهر علامات الحشر اشارة الي انه  
لا يبي بعده ولا شريعة واستشكل التفسير باقتضائه انه يحشر فكيف  
ييسره حاشا اسم فاعل واجيب بان اسناد الفعل الي الفاعل اضافة  
وهي تصح بادني ملايسة فلما كان لامة بعد امته لانه لا يبي بعده نسب

الحشر اليه لوقوعه عقبه او معناه اول من يحشر حديث **الحشر** اول من  
تفتق عنه الارض او علي مشاهدتي قايما لله شها علي الامر وقيل معني  
القدم السبب وانا **العاقب** زاد يونس في روايته عن الزهري الذي ليس  
بعده يبي وقد سماه الله ورواه قال اليه في وقد سماه مدرج من قول الزهري  
قال الحافظ وهو كما قال وكانه اشار اليه اخر سورة براءة والحق قوله الذي  
ليس بعده يبي فظاهره الادراج ايضا لكن في رواية ابن عيينة عند الترمذي  
وغيره بلفظ الذي ليس بعده يبي انتهى وحزم السيوطي علي الموطا بانه  
مدرج في تفسير الزهري لرواية الطبراني الحديث من طريق معمر بن قيس  
وانا العاقب قال معمر قلت للزهري ما العاقب قال الذي ليس بعده يبي قال  
ابو عبيد قال سفيان العاقب اخر الانبياء انتهى ولا ينافيه رواية يعدي بيا التكم  
لانها قد ترد علي لسان المفسر كناية عن لسان من فسر كلامه اذا قرئ تفسيره  
عنده حتي كانه نطق به وفي رواية نافع بن جبر فانه عقب الانبياء قال  
الحافظ وهو محتمل للرفع والوقف انتهى وما يقع في نسخ وانا العاقب فلا يبي  
يعدي وهم ان ليس في رواية من عزيم له بقوله رواه الشيخان البخاري  
بهذا اللفظ في التفسير ولفظ خمسة اسما في المناقب ومسلم في فضائل  
النبي صلى الله عليه وسلم **وقد روي علي بن ابي بصير** **يحيى** **يحيى** **يحيى**  
**بالاخر** **ادوب** **بالشدة** **يد** **للياس** **فتح** **علي** **الفتحية** **قال النووي**  
في شرح مسلم معني الرواية **يحيى** **يحيى** **يحيى** **يحيى** **يحيى** **يحيى** **يحيى** **يحيى**  
في الرواية الاخرى يحشر الناس علي عيني بكسر الموحدة مخففا علي افراد  
وليعلمهم بالشد يد علي التثنية والموحدة مفتوحة كما في الفتح ورواه في  
**ورسائي** كلاهما عطف علي الياس اثر ي يحيى انهم يحشرون بعد  
الزمان الذي بعث فيه اشارة الي انه لا يبي بعده ولا شريعة كما مر وعيسى اذا  
نزل انما يحكم بشريعة وهو واحد من امته وقد علم ما رايت من النسخ انها قولان  
في معني القدم الاثر والزمان وكان النووي راي ان لا تنافي بينهما فان  
بالواو وقال ابن البراء قد امي وامامي اي انهم يجمعون اليه وينضمون  
حوله ويكونون امامه يوم القيامة ورواه قال الخليل حشرهم اذا ضمتهم  
من البوادي وفي رواية نافع بن جبر بن جهم النوفلي الثقة الفاضل  
روي له الجماعة ومات سنة تسع وتسعين قبل احيه محمد بن جهم بن جهم  
في نائكة الاوسط والصغير والحاكم في مسند ركه وصححه وابي  
نعيم في الدلائل وابي سعد وكذا الامام احمد انه اي نافع هذا علي  
عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي الذي ثم الدمشقي قال كان طالب  
علم قبل الخلافة ثم اشتغل بها فتغير حاله مات في شوال سنة ست وثلاثين  
وقد جاء في السنن فقال له **الحصري** اسما رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم الي كان جبر بن مطعم بعد ها كانه لم يقدر اليك  
لاشتماره بينهم باسمه واسم ابيه قال نعم هي سنة فذكر الخمسة التي



ذكرها أخوه **سليم بن جبير** وزاد في امره **قال المعجزة** قال الحافظ **لكن روي**  
البيهقي في الدلائل من طريق **ابن ابي حفصة** عن **الزهري** في حديث **محمد بن**  
**جبير** وانا العاقب قال يعني الخاتم انتهى فهذا صريح في المعجزة لان معناه  
بالمعجزة احسن الانبياء كما يأتي وليس من معنى العاقب فتبين ان رواية نافع  
بالمعجزة ويراد الحافظ بهذا الاستدراك انه زيادة الخاتم وهم من بعض الرواة  
في حديث **جبير** لانه انما جاز في تفسير العاقب لا سيما براسه فلا ينافي قوله لب  
حسنة اسماء وليس النزاع في انه من اسماء فلا نزاع فيه وخاتم النبيين بل في  
وروده في حديث **جبير** فزعم ان اختلاف الاخرين باعتبار اسماء عما من ايديها  
اذ ذكرها مرة خمسة واخرى ستة فذكر كل شيء ما سمع لا يصح لانه عظمي دفعه  
رواية **البيهقي** وفي حديث **حذيفة** بن **اليان** عند **البخاري** في التواريخ  
والترمذي و**ابن سعد** **احمد** **محمد** و**الدارقطني** **المعني** بفتح القاف وكسر الهمزة  
المشددة اي المنع لا ينافي كما ذكرهم **قال ابن الاثير** في وقال غيره فهو بمعنى  
العاقب ونبي الرحمة وكذا في حديث **ابن موسى** عند **مسلم** وغيره لكنه لم  
يذكر الخاشع وكذا في رواية **ابن نعيم** من طريق **عففة** بن **مسلم** عن نافع بن  
**جبير** هي ستة **محمد** واحد وخاتم المعجزة وخاشع وعاقب و**ماح** فاما  
الخاشع فتبع مع الساعة فذكر الكون بين يدي عذاب شديد اي قداس  
لانه مبعوث في شمس الساعة اي في البشر الذين تقوم عليهم الساعة وهم  
امته واما عاقب فانه عقب الانبياء اي جا عقبهم فلا يفي بعده **قال ابو عبيد**  
**قال** **سفيان** **العاقب** اخر الانبياء واما **ماح** فان الله عز وجل محي سيات  
من ابتغى بغير تقاله بلا سبب او بالعام التوبة النصوح لمن صدرت منه  
وقبولها فيغير له ان الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وهذا  
لا يبارضه رواية **الشيخين** وانا لما حي الذي يجوز له في الكفر لان محو احدها لا  
يمنع محو الاخر وعجيب ترحي اي ابا نعيم لم تثبت عنده رواية **الشيخين** فان  
هذا لا يقال على مثل الحافظ **ابن نعيم** وقد صق علي كل من المعجمين مستخرجا  
وفي الفتح في رواية نافع بن **جبير** عند **البخاري** في التواريخ وغيره واما **الماجي**  
فان اسمي به سيات من ابتغى وهذا يشبه ان يكون من قول **الراوي** **ابن نعيم**  
**ويؤيد** رواية **ابن نعيم** هذه فانها ظاهرة في ان تفسير الثلاثة كلها  
من قول **الراوي** وعلي هذا فليس تفسير **الماجي** بخلاف ما فهمه به الشارع  
لانه لا ينافي كما علمت وكانه صلى الله عليه وسلم خص الكفر بظهور رجوه  
برسالته وذكر بعضهم وهو ابن عساكر فقال بجمل ان العدد ليس من  
قول النبي صلى الله عليه وسلم **ابن نعيم** **ابن نعيم** **ابن نعيم** **ابن نعيم** **ابن نعيم**  
انه من لفظة صلى الله عليه وسلم ولا يقتضي الجمل انتهى كلام **ابن عساكر**  
وفيه نظر كما قال **ابن دحية** قال الحافظ **لكن** في الحديث اي  
حديث **جبير** المتقدم لكان من طريق ما ذكره **محمد بن ميسرة** عن **الزهري** بقوله  
ان في خمسة اسماء فقوله لي ونصه علي عدتها قبل ذكرها صريح في ان

من قوله صلى الله عليه وسلم والذي يظهر انه اراد ان في خمسة اسماء  
اختص بها لم يقسم بها احد قبله كما استظهره **ابن دحية** وصدر به  
من **الفتح** معبر بقوله قبله بالها ونحوه لولا انه تاويل لا حديث ورد بذلك  
او مشهور في الامر الماصية والكتب المتقدمة كما قال **عياض** و**القرطبي**  
وجزم به **النووي** وحكاه عن **العلما** لكن تعقب بان اسماء في الكتب المتقدمة  
وعند **علما** الامم الماصية اكثر من خمسة ويدفع بقوله مشهورة لانها وان  
كانت اكثر لكان المشهور منها خمسة لانه اراد الحصر فيها بدليل نصه في  
روايات اخر على اكثر من اسماءه بالقران باقتفاء الشاهد المبين الذي  
**المبين** الداعي الي الله السراج المير وفيه ايضا الذكر والرحمة والنعمة والهادي  
والشاهد والامين والمزمل والمذكر ذكره الحافظ فلا يتوهم وقد نزل عليه  
ذلك في القران انه اراد الحصر بهذا **يجاب** عن الاستسكال الوارد  
علي الحديث وهو ان المقدر في علم المعاني ان تقدم الجار والمجرور فيجب  
الحصر لكن مورد الروايات بما هو اكثر من خمسة هذا علم انه ليس حصر  
مطلقا لطريق في ذلك ان جعل علي حصر مقيد كما ذكر من حله علي خمسة  
اختص بها ومشهورة في الكتب وعند **علما** الامم الماصية واجاب **ابو العباس**  
**العريني** بفتح المعجمة وبالفاء بانه قبل ان يطلع الله علي بقية  
اسمايه و**قال** **الحاكم** في حصة العلم السامع بما سواها ولغير ذلك وقيل المراد  
معطلة مخدق الصفة للعلم بها ووجه عظمته ان اختصاصه بها وكونها في الكتب  
السالفة واجاب **السيوطي** بان قواعد اصول ان مفهوم العدد لا يخصص وكما ورد  
في الاحاديث اعداد لم يقصد فيها الحصر كسبعة بظلم الله في ظل عرشته وورد  
احاديث زيادة عليها وتحفر في الان منها سبعون وغير ذلك مما هو مشهور  
انتهى ومراده لا يخصص بالنسبة الي عدم النقصان لا الزيادة حتي يوافق  
القول بخمسة مفهوم العدد بالنسبة الي ذلك او ينافي علي قول **ابن** **الحنفية** لا يخفى  
به مطلقا والله اعلم بما اراد **رسوله** وروي **المناس** الحافظ **ابو محمد** بن الحسن  
**ابن محمد** بن زياد **الموصلي** ثم **المقدادي** **المقري** **المفسر** **احد** **الاعلام** صاحب  
التصانيف منها التفسير ومع جلالة هو متروك في الحديث وحاله في القران  
امثله **قال البرهان** و**البرقاني** كل حديثه منكر وقال غيره تفسيره ثلاث  
بالموضوعات مات سنة **احدي** و**خمس** و**ثلاث** **عليه الصلاة**  
**والسلام** لي في **القران** **سبعة** **اسماء** **محمد** و**ما** **محمد** **الارسل** **محمد** **رسول**  
**رسول** **الله** ما كان **محمد** واحد ومبشر **ابن رسول** **ياني** من بعد **الله** **اسمه** **احد**  
**ويستوسطه** **والزمر** **والمدثر** **وعبد** **الله** وانه لما قام **عبد** **الله** **يدعوه**  
وهذا ان صح حجة لمن جعل الاربعة نداه باسمائه والعرض منه فوق كنه  
**سبعة** **المعبد** ان خمسة في حديث **جبير** من الحصر المقيد لا المطلق وقد روي  
**ابن عدي** في **الكامل** عن **جابر** وغيره مرفوعا ان لي عند **ربي** عشرة  
**اسماء** **فذكر** **الخمسة** **التي** في حديث **جبير** وزاد وانا رسول الرحمة و**رسول**

بأن  
العكبر



التوبة ورسوله الملاحم وانا المقتني فقيت النبيين عامة وافاقتهم والتمم الكامل  
الجامع وروى ابن مردويه وابو نعيم في البداية عن ابي الطفيل رفعه لي  
عشرة اسماء عن ابي النضر واحمد والناصح والحاتم وابو القاسم والقاسم والناصح  
والماجي ويس وطه وقد جات من القباية صلى الله عليه وسلم وبه انه لفته  
في الاسماء التي انزل الله في القرآن عدة كثيرة ولغيره عدة لتعدادها وبلغوا بها  
عدد ما يخصها من بلغ تسعة مائة معين موافقة بكسر الفاء عدد  
اسماء الله المحسنة الواردة في الحديث المشهور يعني ان اتفق انه عدد الاسماء  
التي اطلع عليها فجات كذلك لانه اقتصر عليها لموافقتها للاسماء المحسنة في  
العدد وان اطلع على غيرها قال القاضي غياض وقد خصه الله تعالى  
بان سباه من اسماء الله المحسنة بخمسة وثلاثين اسما ثم عددها في وصل عقده  
لها بادلتها من الكتاب والسنة ثمانية وعشرين ثم قال في اخره وصف الله  
نفسه بالبشارة والندارة ببشرهم ربهم وسماه مبشرا ونذيرا وذكر بعض  
المفسرين ان طه ويس من اسماء الله وبعضهم من اسماءه صلى الله عليه وسلم  
انتهى بهذه نكتة قوله بخمسة وثلاثين اسماء من اسماء الله وتخصه اثنين  
بالاعتبار وزاد واعلم ما ذكره ازيد من ضعفه وقد قال للمصنف في المقصد الثالث  
السادس ان اسماءه من اسماء الله المحسنة بخمسة وعشرين كما بينت ذلك في اسماءه  
انتهى وستر بيانه في كتابه في كتابه المستوفى في اسم كتاب  
افرد في الاسماء الشريفة اذا اخص عن جملتها من الكتب المتقدمة والقرآن  
والحديث في التلخيص قال في الفتح وذكر ابن دحية في تصنيفه المذكور  
اما كننا من القرآن والافعال وضبط الفاظها وشرح معانيها واستظهر كعادته  
الي فها يد كثيره وغالبها صفات له صلى الله عليه وسلم ورايت فيه كتاب  
حكام القرآن وكذا في شرح الترمذي كلاهما للقاضي ابي بكر بن العربي  
الحافظ العلامة محمد المالك المشهور قال بعض الصوفية في تاليف الف  
اسم واللبني صلى الله عليه وسلم التاليف انتهى قال التاليف والذي  
وقفت عليه من ذلك ختمه اسم مع ان فيه كثير من انظار والمراد الاوصاف  
لانها كلها اعلام وضعت له وكل الاسماء التي وردت اوصاف مدح  
وكثيرا ما يطلق الاسم على الصفة للتقليب ولا تسترأها في تقريب  
الذات وتبينها عن غيرها واذ كان كذلك فله صلى الله عليه وسلم  
من كل وصف اسم قال ابن عساكر واذ اشتقت اسماءه من اسماء  
كثرت جدا انتهى ويمكن ان هذا مستند من قال من الصوفية انها  
الف ثم ان منها ما هو مختص به او الغالب عليه ومنها ما هو مشترك  
بينه وبين غيره وكل ذلك بين في المشاهدة كما لا يخفى وقال ابن  
القيم ينبغي ان يفرق بين الوصف المختص به او الغالب عليه وبين اشتقاق  
اسم وبين المشترك فلا يكون له منها اسم بخصه قال شيخنا ولا منافاة  
لجواز ان مراده اذا ورد مصدر او فعل معناه مشترك بينه وبين غيره

ثم اشتق له منه اسم لا يكون مختصا به بل هو باق على اشتراكه ولكنه يحمل  
عليه بقرينة واذ جعلنا له من كل وصف من اوصافه اسما لمفنت  
اسما به ما ذكر ابن دحية من التلقا به بل بلغت اكثر وبل اتقالية والذي  
رايت في كلام شيخنا الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي في القول البدع  
في الصلاة على النبي الشفيع والفاضل غياض من المشافهات المعروفة في  
القبول على سوطا ما ذكره بن النضر في كلامه له وفي كلام ابي عبد الله في غيرهم  
يزيد على اربع مائة قال السيوطي وكثير منها لم يرد بلفظ الاسم بل بصيغة  
المصدر او لفعل وقد اعتد ذلك غياض وابن دحية وهو خلاف ما اعتبره الجمهور  
خصوصا اهل الحديث في اسماءه تعالى انتهى ونقل الفزاري الاتفاق واقره في  
الفتح على انه لا يجوز لنا ان نسميه صلى الله عليه وسلم باسم لم يسم به ابوه ولا  
سمي به نفسه انتهى اي لا يجوز ان تختص له علما وان دل على صفة كمال  
ولا يرد على الاتفاق وجود الخلاف في اسماءه تعالى لان صفات الكمال كلها ثابتة  
له عز وجل والنبي صلى الله عليه وسلم انما يطلق عليه صفات الكمال اللاتية  
بالبشر فلو جوز ما لم يرد به سماع لربما وصف باوصاف تليق باسمه دونه  
على سبيل الغفلة فيقع الواصف في محذور وهو لا يشعر وقد سردتها  
الاسماء التي وقعت عليها مرتبة على حروف الخط المعجم منقول من  
أعمت الكتاب بالانزال لتعريفه بما يميزه عن غيره بنقطة وشكركم في المصباح  
وكانه اراد الانزال الكاملة والافعال حاصلة بالنقطة فيما ينقضي كجيم ويا  
فلا حاجة لزيادة والاهمال حرف الالف  
وهي الاستغنى المصنف بكتبا عن الترجمة لها او كتابتها بصورة النطق  
بها وكذا بقية الحروف وما للاختصار **الابر** اي الاكثر براء من عده  
**بالله** قال الشافعي هذا مما خصه الله به اي ما سماه الله به من اسماءه  
الحسنة اي الحسن او الصادق الوعد افضل تفصيل من يروي فلانا بالاسم  
ابره برفا فانا باري محسن ويطلق على الصادق الحديث لا يزال الرجل  
يصدق حتى يكتب عند الله بارا وهو صلى الله عليه وسلم حري ان يكون  
ابرا للناس وصادقهم واكثرهم احسانا قال ابو علي الحائمي اتفق اهل  
الادب على ان اصدق بيت قاله العرب قال ابو ياسر الدولي  
فاجلت من ناقة فوق رحلها ابر وافرقي من محمد  
**الابطح** نسبة اليه ابطح مكة وهو مسيل وادبها وهو ما بين مكة  
ومينى ومثله اه المحصب سمي بذلك لانه من قرين البطاح اي النار لين  
بالبطاح دون الظواهر التي فيها خارج الحرم حول مكة وكان يقال لعبد  
المطلب سيد ابطح والابطح وقال حسان في مدح صلى الله عليه وسلم  
واكرم بيت في البيوت اذا انتهى واكرم جدا بطني يسود  
اتقى الناس افضل تفصيل اي اكثرهم تقوى روي مسلم عن جابر بن جابر  
قد علمتم اني اتقاكم وابركم وصدقكم حديثا وقوله يا ايها النبي اتق الله



امر بالدوام على التقوي وهي لغة قلة الكلام قاله ابن فارس وقال غيره  
الخوف والحذر واصلا اتقا الشرك ثم ترك الفضلات  
اي ما كان من الخلال المحقق لكنه رايد على الحاجة كما قال صلى الله عليه وسلم  
لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذر طابه بأس زوا  
احمد وحسنه الترمذي وحقيقتهما التحرز بطاعة الله عن مخالفة واضافتها  
الياء في قوله هو اهل التقوي معناه اهل ان يبقى عفا به ويجد رعدا به  
وسئل علي عنها فقال هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقتا عنة بالقليل  
والاستعداد ليوم الرحيل **الاجود** افضل من الجود الكرم قال النخاس الجواد  
الذي يتفضل على من لا يستحق ويعطي من لا يسأل ويعطي الكثير ولا يخف  
الفقر قيل هو مرادف للسخا والاصح ان السخي ادنى منه وهي اللبس عند  
المجاهد **اجود** الناس بمعنى ما قبله روي الشيخان عن ابن عباس كان صلى  
الله عليه وسلم اجود الناس وروي ابو يعلى عن انس رفعه الا خبر كره  
عن الاجود الله الاجود وان الاجود يعني ادم **الاحد** المنفرد بصفات الكمال  
عن الخلفا وبالقرب من الحق من الاسماء الحسني كما في رواية ابن ماجة فهو مما  
سماه الله به منها فلا يشك قول بعض اللغويين لا ينفعت به غير الله تعالى لانه  
لم يستقل صفة بل اسما **الاحسن** ما سماه الله به من اسمائه فلا يقال فتناكر  
الله احسن الخ الحقيق قاله السخري وهو افضل من الحسن تناسب الاعضاء على  
ما ينبغي والمراد المستجمع صفات الكمال قال تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى  
الله وروي عبد الرزاق عن معمر عن الحسن البصري انه تلى هذه الآية فقال  
هذا احبب الله صفوة الله هذا احب اهل الارض الى الله اجاب الله في دعونه  
ودعي الناس اليه ما اجاب الله فيه **احسن** الناس قاله انس كان صلى الله عليه  
وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس رواه عبد بن حماد **احمد**  
يا في شرحه **احيد** بضم اوله وكسر المهملة **محر** يا تحتا فيه ثم صيغة الشمس  
وصيغة البرهان ففتحها وسكون المهملة وفتح التثنية قال المصنف وهو المشهور  
كما يافى لانه يجيد امته عن النار **الاخذ** بالحيات كذا في النسخ بالياء كذا  
في الشامي **الاخذ** الخزان الاضافة اليه اسم فاعل من الاخذ وهو تناول  
روي الشيخان عن ابي هريرة رفعه انما مثلي ومثلي كمثل رجل استوقف  
نارا فجعلت الدواب والبراش والجناد يقعن فيها وهونهم بين عنبا  
وانا اخذ بحزكم وانتم تقتنون فيها الخزان بضم المهملة وفتح الجيم ثم راى  
جمع حيرة وهو حيث طرف الارز وهو النيقق من السراويل ومجرب  
الوسط فانه قال قال اخذ باوساطكم لا تحكم من النار رفعه عنها بالخزان  
استقارة بعد استقارة **اخذ الصدقات** لانه كان ياخذها من اربابها  
ويصرفها على مستحقها قال تعالى خذ من اموالهم صدقة الآية وان نزلت  
في الخلفين عن تنوك وفي صدقة التطوع التي هي من تمام فواتهم لكنها  
عامة لغيرهم وفي الزكاة المفروضة ولذا قال ما نفوها لانه فاعلم

صلاته سئل لنا **الاخري** اخرا لا نبي كما ياتي للمصنف وقوله الشارح هو اسمه  
في الانجيل ان الذي فيه الشامي سمى غير هذا وهو اخرا يا بزيادة النون ويا  
فان وقال هو اسمه في الانجيل معناه اخرا لا نبي كما ياتي للمصنف وقوله الشارح هو اسمه  
ابن سعد عن كعب اول من ياخذ حلقة باب الجنة فيفتح له محمد صلى الله عليه  
وسلم ثم قرأ آية من التوراة اخرا يا قدما يا الاولون والاخرون انتهى  
وقوله في الانجيل يخالف لقوله من التوراة **الاحشي** افضل تفصيل اي لا يشد خشية  
اي خوف الله من غيره قال البيهقي هو ما خذ من حديث ابي داود وابنه ان  
لا رجوا ان يكون احشاكم به واستشككتم العز من عبد السلام بان الخشية والخوف  
حالة تنشأ عن ملاحظة شدة النعمة الممكن وقوعها بالثاني وقد دل الدليل القاطع  
علي ان غير موعظ قال تعالى يوم لا يجزي الله البني فكيف ينصور منه الخوف قال  
والجواب ان النسيان جاز عليه صلى الله عليه وسلم فاذا حصل النسيان من  
موجبات نفي العقاب حصل له الخوف ولا يقال اخرا به بشدة الخوف ولو من  
من فرد كان أشد من خوف غيره والخشية الجوز وقيل اعظم والهيبة اعظم  
منها وعلي قدر علمه بالله كان خوفه انتم **اذن خير** سمى بالة السمع كان جلته  
اذن كما يقال للمربيعة عين قال تعالى ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم قال  
ابن عطية اي سماع خير وحق لا غيره والمشهور ايضا فنه وقراها صم برفع خير  
وتنوين اذن قال وهو موافق تفسير الحساي من يقبل معاذ بركم خير لكم قال  
العز في واما اسم اذن خير فهو ما اعطاه من فضيلة الادراك لبيان الامور فلا  
يبقي من ذلك خير ولا يسمع من الاذن القول **الاحسن** **الرجح** الناس عقلا روي  
ابو نعيم عن وهب بن منبه قال قرأت في احد سبعين كتابا وجدت في جميعها ان  
الله لم يبط جميع الناس من بده الدنيا الا تقنا بها من العقل في جنب عقل محمد صلى  
الله عليه وسلم **الاحبة** رمل من بني رمال الدنيا وان محمد ارجح الناس عقلا وقال  
زهير بن صرد في مدحه

• • • ان لم تداركهم وانما تشرهاه يا ارجح الناس حلما حين يختبره  
**ارجح** الناس افضل من الرحمة اي اكثرهم رحمة بالعباد موثوم وكافهم ووقع  
في الشامي بالعيال بيا ولام والاول اعم **الارهر** من الزهارة وهو المير المشرق  
**الوجه** يقال زهر الشئ يزهر بفتحين صفا لونه واضاء وروي مسلم عن انس  
كان صلى الله عليه وسلم ارهر اللون قال النووي معناه ابيض مستبهر من  
بمعني حديث عائشة كان ابيض اشجع **الناس** من الشجاعة وهي شدة القلب  
عند الناس ومر حديث كان اشجع الناس الا صدق في الله اي الا ثبت والافوي  
فلا احدا ثبت ولا افوي علي الحق منه وهذا ما سماه الله به من اسمائه قال  
تعالى ومن اصدق من الله فيلا **اطيب** **الناس** **رجح** اي ارجحهم واشدهم  
لان عرفه كان اطيب من المسك ومن اسمائه الاطيب بلا اضافة فقيل بمعناه وقيل  
معناه الافضل والاشرف الاعز بمهلة فبمعزة افضل من العزاي الكثير العزة وهي  
الغلبة والقوة **الاعلا** اي اكثر علوا في رفته علي غيره قال السخري هو ما



سماه الله به من اسمائه قال قتالي وهو بالافتح الاعلى قال السيوطي لم يظهر  
لي وجه الاخذ منه لانا وان جعلنا الضامير في فاستوي وفي وهو دني وتدل النبي  
صلي الله عليه وسلم وهو قول مرجوح في التفسير لم يصح جعل الاعلى صفة له  
لان الضمير لا يوصف الاعلى راى ضعيف وكانه جعله حالاً من ضمير استوي الاعلى  
اي علياً حال كونه بالافتح وهو بعيد جداً ولم يظهر لي فيه غير ذلك انتهى **الاعلم**  
**بالله** وبصنائه وما يجهل كما قال صلى الله عليه وسلم انا اتقاكم الله واعلمكم  
بحدود الله عزاه **جد اكثر الناس** الذي في الشامي الانبياء بتبع النوقية  
والموحدة جمع تابع كما قال صلى الله عليه وسلم انا اكثر الانبياء تبعاً يوم القيامة  
وقال ان من الانبياء من ياتي يوم القيامة ما معه مصدق بخير واحد اخرجها مسلم  
عن انس **الكرم** المنصف بزيادة الكرم علي غيره مما سماه الله به من اسمائه  
وربما الكرم وقال صلى الله عليه وسلم انا اكثر الاولين والآخرين علي الله والافتح  
**اكرم الناس اكرم** ولد ادم باق شرح الثلاثة للحق المص والامر المر ذكر الثلاثة  
ابن دحية قال الشامي والمشهور لا تفان اسماء الله تعالى فان صح ما قاله  
كانت ما سماه به من اسمائه **امام الخير** امام المتقين اي الذين يتقون به  
ويتبعون هديه جمع متق وهو من اتقى الشرك والنجاسات روي ابن ابي حنيفة عن  
ابن مسعود تسميته بها في حديث موقوف ولنظرا اذا صليتم علي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فاحسوا الصلاة عليه فانكم لا تدرسون له ذلك يعرفه عليه قالوا  
له عليا قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركتك علي سيد المرسلين وامام  
المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقايد الخير ورسول الرحمة  
اللهم اجعله المقام الجود الذي يفيض فيه الاولون والآخرين **امام الرسل** امام النبيين  
روي الترمذي عن ابن بن كعب رفعه اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين  
وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير في **الامام** المقادير سمي به لاقتد الخلق به  
رجوعهم الي قوله وفعله قال حسان بن احمد صلى الله عليه وسلم . . .  
. امام لهم يهديهم الحق جاهداه . معلم صدق ان نظموا تهقدوا .  
ويطلق لفظ علي المقتدي به من الخير وغيره والواحد اي خالك للناس اماما  
والجمع واجعلنا للمتقين اماما **الامر** والناهي اسما فاعلم من الامر والنهي قال  
تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله واطيعوا ائمة المسلمين واطيعوا  
مقرض كفاية قال العزقي وهذا الوصف علي الحقيقة لله لكنه لما كان الواسطة  
بينه وبين عباده اصنف ذلك اليه اذ هو يشاهد امرنا ونهينا ويعلم بالدليل  
ان ذلك واسطة ونقل من الذي له ذلك الوصف حقيقة انما وفي التثنية  
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا **الامن** بالمد وكسر الميم بوزن  
صاحب الخالص التقي والترقي سمي به لان الله امنه في الدنيا والخرة والله  
يعصمك من الناس يوم لا ينجز الله النبي امته **اصحابه** اي سبب لانهم وطائفتهم  
من امن بالبلدان به اهله روي البيهقي عن ابن موسى قال رفع رسول الله  
صلي الله عليه وسلم راسه الي السماء فقال النبي امته فاذا ذهبت النجوم انق

السا ما نؤعدوا فاما امته لا صحابي فاذا ذهبت اني اصحابي ما يوعدهون واصحابي  
امته لا امي فاذا ذهبت اصحابي اني امي ما يوعدهون قال الشامي امته بضم الهاء  
وفتحها وبعث الميم الواو الامانة الذي يوتن علي كل شئ سمي بذلك لان الله ابنته  
علي وجهه او الحافظ اي حافظه لا صحابه فبذل من الديق وقيل من الاختلاف  
والفتن ولا ينافي هذا قوله صلى الله عليه وسلم اذ اراد الله رحمة امته فبذل نبيا  
فبذل الاختلاف ان يكون المراد منهم من المسيح والخلف وتخذ لك من انواع العدا بوابان  
ما يوعدهون من القن بعد ان كان يا بها مستدا عنهم بوجوده **الامين** ذكره ابن فارس  
سمي بذلك لانه حافظ الوحي قوي علي الطاعة فعيل بمعنى فاعل روي مسلم عن ابن  
سعيد رفعه الا تاتوني وانا امين من فيه الساماني يني خبر من السامانيها ومساقا  
تقالي انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع نسبيها في اكثر  
المعربين ان الرسول هنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد كان يدعي بذلك في صفه لوقاره  
وصدق لهجهته واجتمعا به الفاء والراء والادناس وقد مر قول قريش عند ارادة  
بن البيت هذا **الامين** رضينا وقال كعب بن مالك فيه . . .  
. امين محب للعباد مسوم بخاتم رب قاهر الخواثر . . .  
او بمعنى ما مون فعيل بمعنى مفعول من الايمان وهو الاستحفاظ والثبوت  
بالامانة سمي بذلك لان الله تعالى ايمنه علي وجهه وجعل واسطة بينه وبين  
خلقه وكساه من الامانة التي هي ضد الحيانة حلة وافرة وتوجه بتاج الصدق  
المرصع بدررها الفاخرة **الامي** قال قتالي الذين يتبعون الرسول النبي الامي وهو  
الذي لا يكت كما في الحديث انا امية امية لا تحسب ولا تكتب نسبة الي الام كانه علي حاله  
التي ولدته امه وهي في حقه معجزة وفي حقه غيره معجزة قال عياض من وصفه  
بالامية ونحوها ما جري عليه من الاذي فان قصد بذلك مقصده من التظيم والدلالة  
علي نبوته كان حسنا ومن اراد ذلك علي غيره وجهه وعلم منه سوفقده لحق بما تقدم  
اي بالساب وسماه بعضهم ايضا الامي بفتح الهاء وقرئ قال ابن عطية  
مشوب الي الام بمعنى المقصد اي ان هذا النبي مقصود للناس وموضع ام يومئذ  
بافعالهم وشرعهم فعلي هذا يكون اسما اخر وقال ابن جني يجهل انه بمعنى الامين  
غير تغيير النسب فيكون لفظا خري لا اسما اللهم الله بفتح الهاء وضم اللام جمع نعمة  
في الاصل وهي الاحسان سمي بذلك لانه نعمة من الله علي عباده وبعثه رحمة  
لهم وحصل بوجوده الخلق فم كثيرة منها الاسلام والانتا من الكفر والامن من  
الخشع **الاول** باق شرح المصنف ويقع في نسخة تصانير ياداة الاخر وهي سهو  
لانه قدمه قريبا **اول شافع** اي طالب للشفاعة **اول المسلمين** المقتدي به في الاسلام  
ذكره العزقي اي اول مسلمي هذه الامة ما خوذ من قوله تعالى وانا اول المسلمين  
**اول مشفع** بفتح الف الذي يشفع فتقبل شفاعته وهي السوال في الجواز عن  
المسلمين الذين يبيح ويفعل القضا ونحوه **اول المومنين** اي المقتدي به في الايمان  
**اول من تشقق عنه الارض** اي اول من يبعث من الخلق فذكر في ذا الحرف جنسا  
وارفعين اسماء خمسة من اسماء الله ورا الشامي اسما هي لا يلج بوحدة



مجمع الأبيض الاتقي الاجل اجير بجمع لا نه يجير منه من النار ذكره العزفي  
في جمل الصحن الثلاثة قال الشيخ يعني السيوطي ولم اره لغيره واخشي  
انه نقض باحد احاد بضم الهمزة اسم عدد معدود من واحد واحد لا نه  
واحد في امر مستعد كعبادة علي من سواه وانه ختام الانبياء وان شريعت  
اكل الشرايع وانه واحد في خصايص ليست في لغيره الاحتمار بمهلة ومعجزة  
اي اكثر النار وقادرا اخر ايا ولم يضبطه الا ان رسمه هكذا وقد قدمت كلامه  
فيه اخونا خ اي صحيح الاسلام الادخ الادوم فتخرج فكون افضل من المداومة علي  
الشي لا زمه طاعة ربه الارح اي الزايد علي غيره علما وفضلا الارح بلا اضافة  
الارح بفتح الزايم وسد الجيم اي المتوسل الحاجب الزايم بالزايم من الطهارة اي  
اطهر العالمين الاسد بفتح الهزة والسبع وسد الدال للملتي من السداد وهو  
الاستقامة الاستدحيا من العذرا من خذرها الاستب بسكون المعجمة وفتح النون  
موحدة من الشب وهو روث الاسنان ورقة ما بها وقيل رقتا وعد وبنها  
اصدق الناس لهجة الاطبيب الاعظم الاعر معجزة وراي الشريفي الكريم افعج الرد  
كذا ورد في حديث ذكره اصحاب الفريب بهذا اللفظ قال ابن كثير والشيخ ولم تنق  
عليه سند الاكليل اي الناج لان تاج الانبياء وراس الاصفياء من به لشرفه وعلوه  
اولا حاطة رسالته وشمولها كما سمي الاكليل لاحاطته بالراس الامجد افضل من المجد  
وهو الشرف امام العالمين العالمين جميع عامل اي العباد امام الناس الامان الامنة  
الامة اي الجامع للخير المقتدي به او المعلم للخير المراد بالهي الامي بالفتح بنا  
عليه اسم لافه في المصوم انفس العرب او في الناس ذما ما بكر المعجزة اي اكثرهم  
حرمة واشدهم اتقرا المتخرد اي المشرق ورا الجرد مفتوحه كما يتجرد عنه من  
بدنه فيري الاواه جسد الراوا لا وسط اي العادل والهد الخيار من كل شيء قال  
يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم واكرم الناس اما برة واما  
الاوليا اي بالمومنين من انفسهم اي احري واجد ربي كل شيء من امور الدنيا  
والدين اول الرسل اية الله وروي ابن المنذر عن مجاهد في قوله عز وجل يا ايها  
قال محمد صلى الله عليه وسلم لانه العلامة الطاهرة انتهى باختصار

### حرف ب

البر بفتح الموحدة اسم فاعل من البر بالكسر وهو الاحسان والطاقة والصدق  
وقال صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق وعن ادريس عليه السلام من افضل  
البر ثلاثة الصدق في الغضب والجود في العسرة والعفو عند المقدرة سمي بولانه  
من ذلك مكان وهو من اسمائه تعالى ومعناه البالغ في الاحسان والصدق فيما  
وعد **البار فليط الباطن** باني شرحهما في المصنف **البرهان** وروي ابن ابي  
حاتم عن سفين بن عيسى في لقد جاكم برهان من ربيكم قال هو محمد صلى الله  
عليه وسلم وجزم ابن عتيبة والنسفي ولم يجكيا غيره وهو لغة الحجة وقيل الحجة  
النيرة الواضحة التي تقطري اليقين التام وهو صلى الله عليه وسلم برهان بالمعنيين  
لانه حجة الله على خلقه وحجة نيرة واضحة لما معه من الايات والمعجزات الدالة على صدقه

وهذا امر اسماء الله به من اسمائه فانه منها كما عند ابن ماجة بشو لاني فيه الشامي  
البشر معروف فقال بجمعة بحركة الانسان لظهور بشرته وهي ظاهر الجسد من الشعر  
بخلق ساير الحيوان لانها مستترة بالشعر والصوف والوبر سمي به صلى الله عليه  
وسلم لانه اعظم البشر وفضلهم كما سمي بالناس من تسمية الخاص باسم العام قال  
نقالي قل انما انابشر مثلكم منه نقالي بذلك علي ان الناس منسبون في البشرية  
غير متفاضلين في الانسانية وانما يتفاضلون بما يتحصون به من المعارف الجليلة  
ولذا قال بعده يوحى الي نبيها علي اجمعة التي حصل بها الفضل عليهم اي تميزت  
عليكم وخصت من بينكم بالوحي والرسالة **بشري عيسى** بضم الموحدة وسكون  
المعجمة فعلي من البشارة وهي الخبر الساري الي البشر به في قوله ومبشرا  
برسول ياتي من بعدني اسمه احمد وفي المستدر كمر فوعا انا دعوة ابي ابراهيم  
وبشر يوحى عيسى فاستلخ الانبياء البشر بهم خمسة محمد وعيسى واسحق ويعقوب  
وبشر يوحى البشر اسم فاعل من بشر كمنح وزنا ومعني قال نقالي انا رسلناك  
بالحق بشيرا **البصير** اي العليم حكيم السبكي في تفسيره انه هو السميع البصير ان  
البصير النبي صلى الله عليه وسلم قال ومعني وصفه بها انه الكامل في السمع والبصر  
الذي يدرك بها الايات الذي يريها عاوضه بذلك وهو تدير والانه اربا لفضل  
وهما اعظم الخواص الموصلة اليه لان لا اكل منه في الانذار والاستدلال انتماي  
يعني ان وصفه بها بالخصر المستفاد من تقريب الطرفين وسبق المدح ففسره  
بما يخصه به وبيّره مدحاه وهو كما قيل مع بعده لاحاجة اليه فالظاهر ان  
المعني السميع لكلام الله بلا واسطة البصير اي الناظر الي نور جاله بعين بصره  
وهذا مما احتق به النبي **البليغ** البليغ النضج الذي يبلغ بعبارة كنه صوره البالغ  
البيان اسنان كان الشامي لم يبق عليها لغير المصنف فقال ذكرها شيخنا ابو  
الفضل القسطلاني انتهى ولم يزد لكنه ذكر اخر الحرف مانصه البيان الكشع  
والاظهار في الفصاحة واجتماعها مع البلاغة او اظهار المقصود بالبلغ لفظ  
او هو بمعنى المبين اي المظهر للناس ما امروا به ونهوا عنه والموضع والموضع  
لهم ما خفي عليهم من امر دينهم انتهى وهذا يقتضي قراءة البيان بالوزن بالاضافة  
الي البالغ فيكون اسما واحدا مركبا تركيبا اضافيا فيجاء في قوله ذكرها بالفتحة  
الظاهر من انما اسنان **البينة** الحجة الواضحة قال نقالي حقي تانيهم البينة  
رسول من الله اي محمد صلى الله عليه وسلم فرسول بدل او عطف بيان قال ابن عتيبة  
والهام في البينة للعلامة كما علة ونسابة فذكر اثنا عشر منها اسنان من اسماء  
الله وزاد الشامي البارع اي الفائق افزانه علما وفضلا الراجح عليهم حلا وحكما  
البارع بوحدة اخره راعي قصص الكسائي ان الله قال لموسى ان هذا هو الباري  
البارع اي لان بهر يوره نور الانبياء اي عليه في الاضائة لكثرة الانتفاع به  
والاقتباس منه ولانه علب بحسنه جميع الخلق اولانه ظاهر الحجة البارع اخره  
تختية اي الحسن الجميل البهر بلفظ خلاف البر لموم تقع لانه ظاهر لنفسه  
منظر لغيره من انتبه لسعة كرمه البدء بدل مهلة مهور السيد الذي



بعد اية اذا عدت السادات البديع اي المستقل بالحسن والجمال وهو من  
اسمايه تعالى ومعناه فوجد الشيء بلا الة ولا مادة البديع القدر الكامل  
لتمام كماله وعلو شرفه وفي قصص الكسائي ان الله قال لموسى ان محمد هو  
البدر الباهر والنجم الزاهر والبحر الزاهر البرقيطس قال ابن اسحق وغيره  
هو محمد بالرومية قال السيوطي بفتح اللوحدة وكسرهما وفتح الفاق وكسر الطاء ما  
بكسر الباء وسكون الميم وضم الهمزة وسكون المعجمة عزاه ابن دحية للتوراه  
قال الشيخ واحتج انه ما ذم بمحمد اوله فتخرف قلت ونقله ابن القيم عن  
نص التوراة ونص بعضهم شراحها من موسى اهل الكتاب فصيح ما قال الشيخ  
اليها بالمد العز والشرف لانه شرف هذه الامة وعزها اليها بالوحدة كالعلي  
المحسن العاقل انتهي واستغنى عما ذكره المصنف البشير البصير وما وقع في الشرح  
ان الشامي زاد البر سهولا نادول اسير ذكره المصنف في الحرف وتكرر عليه التسميه

## حرف ث

التالي التبع لن تقدمه قال تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع مله ابراهيم حنيفا او  
من التلاوة وهي القراءه قال تعالى رسولا منكم يتلو عليهم اياتنا من الفرات  
تذكره ما تيد كربه الناس ويثنيه بما قال قال تعالى وانه لتذكره للمتقين  
فيل المراد به سيدنا محمد النبي فليل من التقوي قال عياض وجد علي  
الحجارة المقدية مكتوب محمد النبي مصلح سيد امين **التميز** يعني المنزل  
اي المرسل اي المنزل اليه اي الموحى اليه القرآن قال تعالى تنزل من الله  
قيل محمد فمن معني رسول من القرآن **التميز** بكسر التاء نسبة اليه برفاعة  
من اسمائكم ورفاعة ما نزل عن محمد من بلاد الحجاز سميت بذلك لتغير  
هواها قال ابن فارس هم بفتحين وهي شدة الحر وركود الريح فذكر خمسة  
اسما وزاد الشامي التفتيط ذكره العز في وقال هو اسمه في كتب الروم

## حرف ش

**ثاني** **ثاني** اي احداثين وهما المصطفى والصديق اخذ من الاية وذكر  
ابن دحية الثمال ولم يتكلم عليه قال الشامي وهو يكسر المثلثة وخفة  
الميم المعاد والجل والمغيث والمعين والكافي قال جده بده  
• وابيض يستغنى الفهم بوجهه • ثم قال ليتاني عصمة لارامل  
• اي يموتهم ما يضرهم قال ذلك جده وهو صلى الله عليه وسلم في حال الطفولة  
• لما تسميه فيمن الخير وتسميه من البركة وقد يستدل بالظاهر على  
الباطن كما قال •  
• وقيل من ضمت بيما سديرة الاولى وجهه للخير عنوان •  
• وبضمها ومعناه المتقطع الي الله الواثق بكفائته انتهى وصوابه علمه في  
الحالين فقد صرح صلى الله عليه وسلم ان من شئ البيت ابو طالب في  
حديث رواه البيهقي ويهون قصيدته المشهورة وقوله لما تسميه  
يفتضي انه لم يشاهد الاستسقاء به مع انه انما قاله عن مشاهدة فانه

استغنى به فسقوا كما رواه ابن عساکر وقد مر ذلك في اويل المقصود الا

## حرف ج

**الجبار** قال عياض وابن دحية سماه الله به في كتاب داود فقال  
تقلد سيفك ايها الجبار فاننا موسك وشربيتك مقرونة بهيئة يمينك  
ومعناه في حقته تعالى المصلح للشيء والمصلح له بضرب من القهر والعلو  
العظيم الشأن وقيل المتكبر ومعناه في حقته صلى الله عليه وسلم اما  
لاصلاحه للامة بالهداية والتعليم او لغتوا عدايه او لعلو منزلته على البشر  
وعظم خطره ونفي عنه تعالى حيرته التكبر التي لا تليق به فقال وما انت  
عليهم بجبار وياتي بخوه المصنف **الجد** بفتح الجيم وضمها العظيم الجليل العز  
او بكسرهما وفتحهما بمعنى الحظ والخطوة اي صاحبه الحظ العظيم عند الحق  
والخطوة عند الخلق او بكسرهما فقط بمعنى الاجتهاد في العبادة ودا ب  
النفس في طلب السيادة **الجواد** يتل شد الراو وخفتنا وهي اسمان له  
ذكرهما الشامي فقال الجواد بالقشيد مبالغة في الجواد بالتخفيف ثم قال  
الجواد بالتخفيف الكريم السخي الطابع الملي صفة مشبهة من الجود وهي  
سعة الكرم والطاعة **الجامع** بجميع الخصال الحميدة اللاتقة به والمان  
الكثيرة في الالفاظ القليلة لانه اوتي جوامع الكلم ولجده لله تعالى  
بكلمات جامعة لانواع الحمد والشان عليه فذكر اربعها منها ثلاث من اسماء الله  
واستغنى الشامي للجامع وزاد الجليل صفة مشبهة اسم العظيم او من  
كملت صفاته الجهم بجم ومعية صانقة كجعفر العظيم المهامة المستل  
المستدير الوجه الرجب الجبين الواسع الصدر وهذه الاوصاف مجتمعة  
فيه صلى الله عليه وسلم

## حرف ح

**حازم** في المشغال الحازم بزيادة الاء قاله هو من اسمائه في الكتب السالفة  
حكاه كعب الاحبار ومعناه احسن الاشيا خلقا وخلقاروي عن عياض واستدل  
بانه ليس بعرو وفلحة وانما هو القاض في المعاج وليته استغنى  
تفسيره فانه من ايمة اللغة علم ان الذي في المعاج بمعنى القاض  
بكسر القوفية والاسم الشريف بفتحها كما ضبط في نسخ معتمة من الشفا  
فلم يتوارد علي محل واحد **حارب** الله الحزبه الطائفة من الناس وقيل  
جامع فيها غلظ وحزبه الله بحبيده المتقون وانصار دينه قاله الشامي  
يلغظه **الحاسر** ياتي المصنف شرحه **الحافظ** من اسمائه تعالى ومعناه  
في حقته صيانة جميع الموجودات عن العدم وصيانة المضادة بعضها  
عن بعض قال القرطبي الحافظ من المباد من يحفظ جوارحه وقلبه  
ويحفظ دينه عن سطوة الغضب وصلابة الشهوة وخداغ النفس  
وعزور الشيطان وهو اسم فاعل من الحفظ وسي به لانه الحافظ للوحي  
والامة ولا يقدح في وصفه بالحفظ وقوع الشيان منه كما روي مسلم  
عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يسع قراءة رجل في المسجد فقال



رحمة الله تعالى لقد اذكر في اية كفت انسيما لندرة ذلك منه والحكم انما  
للاغلب قاله كله الشامي وقد يمنع كون ذلك نسيانا حقيقيا بل هو عدم تذكر  
يحصل الرجوع اليه بآد في التفات وغير عنه بالنسيان بجازا ثم كان جعل  
وجه التسمية اعظم الامور والافلام القراني يصلح وجهها ايضا لانه صلي  
الله عليه وسلم اقوي الناس حفظا لما ذكر بلاد ريب ولا نسيلا للشيطان  
عليه بوجه فهو الحافظ على الحقيقة من العباد **الحاكم بما اراده علمه الله**  
اخذه ابن دحية من قوله تعالى لتعلم بين الناس بما اراد الله لكنه ذكر ان  
الاسم لفظ الحاكم فقط **الحامد** اسم فاعل من الحمد وهو الثناء على الله بما  
هو اهله قال ابن دحية ذكره ابن كعب وقال ابن اسحق رآته صلي الله  
عليه وسلم قائلا يقول انك حلت بخير البرية وسيد العالمين فاذا اولوتني  
فسميه محمدا فان اسمه في التوراة حامد وفي الانجيل احمد **حامل** لو  
الحمد روي عن ابن عباس رفعه انا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد  
يوم القيامة ولا فخر واختلف في انه هو حقيق مسمي بذلك وعند الله  
علم حقيقة وورثته تسمى جميع المقامات ولما كان احد الخلق في الدارين  
اعطيه لياوي اليه الاولون والآخرين ولذا قال في حديثه ان الله ادم في  
دونه فتحت لوائي كما قاله المحي الطبري والتوريشي او معنوي  
وهو افراده بالهد يوم القيامة وشهرته به علي روي الخلايق كما جزم به  
الطبري وبتبعه السيوطي **الحامد لامته عن النار** اسم فاعل من حار عنه  
يجيد مال ابي المجد لم عنها فان حاد اذا عذب بهزة او يا ونابت اللام  
هيئا عنها كانت اللام كان معناه ابعد غيره والافقنا بعد عن الشيء **الحبيب**  
فغيل من المحبة بمعنى مفعول لانه محبوب لله او بمعنى فاعل لانه محبة له تعالى  
**حبيب الرحمن** ورد تسميته به في حديث المراج عن ابي هريرة عن البرار  
وغیره **حبيب الله** ورد في عدة احاديث قال عياضا المحبة الميل الي  
ما يوافق الحب لكن فيه حق المخلوق فاما الخالق فمحبة لعبده تمكنه  
من سعادته وعصمته وتوفيقه ونصيبه اسباب القرب له وافاضة  
رحمة عليه وقصوها كشف الحب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر  
اليه ببصيرته فيكون كما ورد في الحديث فاذا احبته كنت سمعه  
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به **الحجازي**  
نسبة الي الحجاز مكة واليهامة وقراها سمي حجازا لانه حيز بين تهامة  
وتجد **الحجة البالغة** اي الدلالة الكاملة التي لا نقصان فيها ولا  
انقصام لها **حجة الله على الخلايق** في الفردوس بلاد اسناد اثاجة وهم  
بمعنى البرهان **حزب الاميين** العرب اي حافظهم وما نفعهم من السوء  
وخصوا بالذكر لانه لما كان منهم قصور زيادة الاعتناء بهم وتبنيها لبني  
اسرايل على عظم شأنهم ورفعتهم بهذا النبي الذي يخرج منهم وان  
غيرهم كالتابع لهم روي البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي والله انه

الموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي اننا ارسلناك  
شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرز الاميين الحديث **الحرمي** نسبة الي  
الحرم المكي **حريص** فغيل بمعنى فاعل من الحرص وهو شدة الارادة  
المطلوب **الحريص على الايمان** قاله تعالى حريص عليكم اي على ايمانكم  
وهذا ابتكم الحبيب فغيل بمعنى مفعول من احسبني الشيء كفا في ربه  
عطا حسبا او الشرف او الكرم من الحسب محركا وهو ما يبد من مفاخر الابا  
والدين والكرم والشرف في الفعل والابا وهو صلي الله عليه وسلم منصف  
بجميع ذلك وهو من اسمائه تعالى قال القراني وليس للعبد مدخل فيه الا بنوع  
مجاز بان يكون كافيا لطفه بتفهمه او لتفهمه بتعليمه حتى لا يقتصر الي غيره  
انتهى وهو صحيح في حقه صلي الله عليه وسلم لانه كاف لانه جميع ما يحتاج  
اليه في الدارين بحيث لا يحتاج الي غيره **الحفيظ** فغيل من الحفظ وهو  
صون الشيء عن الزوال فان كان في الذهن فصدقه النسيان او في الخارج  
فصدقه التضييع وهو من اسمائه تعالى وكلما لمعين يصح اطلاقه عليه لان  
الاشياء محفوظة في علمه لا يطرأ عليه نسيان وحفظ الموجودات من الزوال  
وقيل معناه الذي يحفظ شرك من الاغيار ويصون ظاهره عن موافقة  
الغيار وما قوله وما انا عليكم بحفيظ معناه لست احفظ ايمانكم واجاز بكم  
عليها وقوله فانا ارسلناك عليهم حفيظا اي لتفظمهم حتى لا يتفوا في الكفر  
والعاصي او لتخصي مساويعهم ومعيبهم اي وعيوبهم وذنوبهم فتجاسمهم عليها  
وقد ذكر ان هذه الالة منسوخة بآية القتال فهو بعد الامر به حفيظ بالمعنى  
الاول بمعنى انه يرد لهم عنه ويقا لهم عليه وبالمعنى الثاني لانه يشهد عليهم  
يوم القيامة وهو ابلغ من الحافظ **الحق** يأتي في المات وهو من اسمائه تعالى  
الحكيم لانه علم وعمل واخذ عن لربه قاله العزيز فغيل من الحكمة قلنا تعالى يعلم  
الكتاب والحكمة ذلك مما اوحى اليك ريك من الحكمة والمصنف بالحكمة عمل وتعليق  
حكيم وفيها النبوة ومعرفة القرآن والفهم فيه او الاصابة في القول  
او العلم المودعي الي العمل او السنة وخشية الله اقوال وهو عليه السلام  
حكيم بكلام المعاني وقيل بمعنى مفعول من الاحكام وهو الاتقان او بمعنى  
فاعل من الحكم وهو المنع للاصلاح وهو علم من الحكمة وهو عليه السلام  
متقن للاشياء وما نفع لامته **الحليم** قال ابن دحية موصوف به في التوراة  
اسم فاعل لمبالغة من حلم بضم اللام اذ اصابه الحلم طبعه وسجية من  
سجاياه قال ابو طالب يمدحه  
• • • حليم رشيد عاد غير طائش • • • يوالي الهاليس عنه بفافله  
• • • وكان احلم الناس وكل حليم قد عرفت منه رلة وحفظت عنه هفوة وهو  
صلي الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الاذي الا صيرا وعلي اسراف الجاهلية  
الاهل وهو من اسمائه تعالى ومعناه فيه حقه الذي لا يعجل بالعقوبة **حاد**  
في الشامي الحاد يشهد الحليم صيغة مبالغة من الحماي الحامد الكبير



الحمد خطايا بفتح الحاء وكسر هاء وسكون الهمزة او ففتحها مشددة وبالطاء للهمزة  
قال فتحتية او قال شك حيا ط بفتح طاء ومعناه حامي  
الحرم وياقوت في المعنى **حقيق** ذكره ابن دحية ونقله الما وروى عن  
جعفر بن محمد ونقل عن ابن عباس انه من اسمائه **حفي** ذكره شيخه السخاوي  
الحمد بالتقريب وينبعه الشامي وقال البر اللطيف يقال حفيبت نفلان وتحفيبت  
به اذا اعتته في كرامته الحمد ذكره شيخه السخاوي وينبعه الشامي ويحذف  
لشرحه ولم يثبت شيئا لذلك فظننا اسما واحدا وان حفي مضاف للمجد وليس  
كذلك فان الشامي ترجمه اول الحفي ثم ذكر بعد سبعة اسماء ثم ترجم الحمد وكتب عليه  
علامة السخاوي **الحقيق** ياقوت للمصنف فذكر ثانيا وعشرين منها خمسة من اسماء  
الله تعالى وزاد الشامي حاط حاط قال العزيز هو اسمه في الزبور الحامي اي  
المانع لامة من العدا والمحافظة لهم من الرد او حامي البيت والحرم بعده من  
ابدي ذم الجرم او لانه كان له ان يحي لنفسه وان لم يقع منه ذلك حينئذ قال  
العزيز في من اسمائه في الانجيل وتفسيره بفرق بين الحق والباطل الحكم بمقتضى  
اي الحاكم والمانع وهو من اسمائه ومعناه الذي لا راد لحكمه قال ابقير الله  
ابن حنبل حكاه اي مانعا الخلاهل بمهلتيين الاولى مضمومة والثانية مكسورة السيد  
الشجاع او كبير اللوة والرئيس الزين كانه ماخوذ من الحلول والاستقرار لان  
القلب رقة الثبات فيه مجلس ليس من عادة السادات الحميد فعيل بمعنى حامد  
وسمى وصيغة مبالغة من الحمد وهو الثاني الذي حمدت اخلاقه ورضيت افعاله  
او الحمد لله بما لم يحمد به حامدا والكثير الحامد وهو من اسمايه تعالى ومعناه  
الذي حمد نفسه ابد اوجده عباده ابد والمستحق للحمد كانه موصوف بكل حال  
وسود لكل نوال الحنان بالتحقيق الرحمة الحيي بمهلة وتحتين الكثير الحيا  
روى الدارمي عن سهل بن سعد كان صلى الله عليه وسلم حيا لا يبالي  
شيئا الا اعطى الحي اي الباقي المتلذذ بالمنعم في قبره انتهى

## حرف ح

**الحير** ياقوت للمصنف من اسمائه تعالى **خاتم النبيين** كما في التبريل  
ولكن رسول الله وخاتم النبيين والمرسلين اوجها منها ان يكون الختم  
بالرحمة وارادة الله ان لا يطول مكث امته تحت الارض اكثر ماله وان لا  
يشيخ شريعته بل من شرفه نسما لجميع الشرايع ولهذا اذا نزل عيسى انما  
يحكم بها **الخاتم** ياقوت للمصنف وذكر ابن دحية الخاتم بكسر التاء والخاتم  
نعتها ونقل ذلك عن ضبط ثعلب وابن عسكرك **الخازن** **لارا** الله اخذه  
ابن دحية من حديث ابو هريرة رفعه والله ما اتيتكم من شيء ولا امنكم  
من شيء منه ان انا لا خازن اضع حيث امرت رواه احمد وغيره قال النووي  
معناه خازن ما عندي اقيم ما امرت بقسمته على حسب ما امرت به والامور  
كلها بمشيئة الله **الخاضع** الخشوع لغة السكون والتخضع التذلل قاله الازهر  
وقال ابن سيدة خضع رمن بصره الارض وعند الصوفية الاتقياء للعلماء

وقيل قيام القلب بين يدي الرب بهمجوع وقال الحسن الخواف الدائم الملازم  
للقلب والجنيب تذلل للقلب لعلام الغيوب والحكيم الترمذي الخاضع من خمر  
خوت نيران شهوته وسكن دخان صدره واشرق نور التعظيم من قلبه فانت  
شهوته وحي قلبه فخشعت جوارحه قال التشير علي ان محل الخشوع القلب  
وهو قريب من التواضع **الخاضع** ذكره ابن دحية قاله الجوهرى الخشوع  
النظام والتواضع وقال الازهرى الخشوع قريب من الخشوع الا ان الخشوع  
للقلب وهو قريب من التواضع **الخالص** اي النقي من الدنس **خطيب الانبياء**  
من حديث الشفاعة كنت امام النبيين وخطيبهم اي مقدمهم ومباي  
الكلام دونهم والخطيب الحسن الخطبة هي الكلام المنشور للشجع مشتقة من  
الخطب وهو اللسان لان العرب اذا دعهم اسراجتموا له وخطب المنتم فيه  
او من المخاطبة لانه يخاطب بالامر والنهي او من الخطب وهو ذوالالوان  
من كل شيء لا شتا لها علي فنون الكلام **خطيب الامر** جمع امه **خطيب**  
**الوافدين علي الله** جمع وافد ذكرها السخاوي **الخليل** فاعل بمعنى فاعل  
من الخلطة الخلقة والمحنة التي تخللت القلب فصار خلقة او من الخلطة  
بمعنى الاصطفا لانه يوالي ويعادي في الله او بمعنى الحاجة لانقطاعه اليه  
وقصر حاجته عليه **خليل الله** روى احمد وغيره عن ابن مسعود رفعه لو كنت  
متخذ خليلا لاتخذت ابابكر خليلا وان صاحبا حكم خليل الله وروى ابو يعلى  
في حديث المراج ان الله قال له صلى الله عليه وسلم وانني اتخذتك خليلا  
واطلاقة الخلقة علي الله للمقابلة ولا ينافر اياه وجعله خير خلقه لا بمعنى  
الحاجة اذ لا يجوز ان يقال الله خليل محمد من الخلطة التي هي الحاجة كما افاده الامام  
الواحد **الخليفة** اي الذي يخلف غيره وينوب عنه والها لبا الله سمي بذلك  
وكذا ادم وغيره لان الله استخلفهم علي امانة الارض وسياسة الناس  
وتكميل نفوسهم وتنفيذ امره منهم لا الحاجة منه تعالى الي ذلك بل لتصور  
المستخلف عليهم عن قبول قبضته وتلقينه امره بغير واسطة **خير الانبياء**  
ذكره السخاوي وغيره اي افضلهم **خير البرية** الخلق **خير خلق الله** خير  
**العالين** طرا ذكرها معا ابن دحية وذلك من الاحاديث والآثار المشهورة  
ومعناها واحد والخلق مصدر بمعنى مخلوق وهو المبتدع المبتدع بفتح الدال والراء  
**خير الناس** ذكره السخاوي قال الجوهرى خير رجل خير اي فاضل ولا يقال  
اخير لان فيه معنى التفضيل وحذفت منه الهمزة كما حذفت من اشرف الناس  
لكثرة الاستعمال ورفضوا خيرا واشرفا فيما تذكر قوله  
بل لا خير الناس وابن الاخير **خير هذه الامة** اخذه ابن دحية ما رواه  
البخاري عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس هل تن وجت قلت لا  
قال تزوج فخير هذه الامة اكثرها نسا يعني النبي صلى الله عليه وسلم **خيرة**  
الله بكسر الخاء وسكون التختية المختار وقال الجوهرى يقال خير خيرة الله  
من خلقه وخيره يا لفسيكين ايضا اي مختاره ومصطفاه او بفتح الخاء وسكون



التحنية ومعناه افضل الناس واكثرهم خيرا فقد احدا وعشرين منها واحد  
من اسمائه تعالى وزاد الشامي الحافض اي خافض الجناح من الخفض التواضع  
ولين الجانب واخفض جناحه للمؤمنين اي تواضع لفقراهم وضعافهم  
وطيب نفسا عن اغنيائهم والذي يخفض الجنازة سطوته ويكسر كاسرة  
بباسه وهو من اسمائه تعالى خليل الرحمن ذكره السجاء وي خليفته انه ذكره  
ابن دحية من قوله في حديث الاسراء نعم الخليفة تحياه الله من اخ ومن  
خليفة وجا اطلاقه على الله في حديث اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة  
في الاهل فهو ما سماه به من اسمائه الخبير بختية الفضل والتعظيم لانه حصل  
بوجوده خير كثيرا والناقل يقال رجل خير كعدل وخير كليس اي فاضل  
خير الخلق ذكره ابن دحية **حرف د**  
**دار الحكمة** لقوله صلى الله عليه وسلم انا دار الحكمة وعلي بابها رواه  
الحاكم في المستدرک وصححه وزعم ابن الجوزي والذهبي انه موضوع ورد بما  
يطول قال الحافظ الملاي وابن حجر الصواب انه حسن لا صحيح ولا موضوع  
**الداعي الي الله** كما في التنزيل وداعي الي الله باذنه سمي به لدعائه  
الي طاعته والحث عليها وقد وصف الله تعالى نفسه بالدعا والله يدعوا الي دار  
السلام فهو ما سماه الله به من اسمائه **دعوة ابراهيم** كما قال صلى  
الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم يعني ربنا وابعت فيهم رسولا منهم  
لاية **دعوة النبي** ذكره السجاء وي دليل الخير ان فقد حسا وزاد  
الشامي الدخ بجمعة اخره لانه دمع الباطل بالحق وكسر جنوس الشرك بسينو حجة  
الداعي اسم فاعل من الدنو القرب ثم دني فتدلي دعوة الموحدين اي صاحب قول لا اله  
الا الله والاعلام سمي به لانه اعلم الناس اي دلهم على طريق الهداية وجمعة  
الدعوة على اطلاق المصدر على اسم المفعول الدليل اي الهادي ودهتهم بنو قبة  
ورن جمع الخلق والحسن الخلق انتهى **حرف د**  
**الذاكر** اسم فاعل من الذكر وهو تمجيد الله وتقديسه وتسبيحه قال تعالى  
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول الآية قال  
الرازي المعنى انه يجب حضور الذكر كل وقت وادامة القلب في لقوله ولا تكن  
من الغافلين وان لا ينبغي ان يفصل عن استحضار جلال الله وكبريائه لحظة  
واحدة حسبا تطيقه القوي الانسانية وتخلط الطاقة البشرية ولا شك انه  
صلى الله عليه وسلم اسم الخلق بذلك ولا هم به واحقهم بالاختصاص بذكره  
الكمال والاستغراق فيه مشاهدة الجلال فلذا سمي به الذكر بسكون الكاف  
القوي الشجاع الابي والثنا والشرق قال الغزالي وابن دحية لانه شريف  
في نفسه مشرق غيره منبر عنه به فاجتمعت له وجوه الذكر الثلاثة قال  
قال تعالى قد انزل الله عليكم ذكر ارسولا قال جماعة هو محمد صلى الله عليه  
وسلم من سوا حال **ذكر الله** ذكره السجاء وي وقال مياهدني الا بذكر الله  
نظير القلوب انه محمد واصحابه **دو الخوض المورود** ذكره السجاء وي ايضا

وياتي ان مثله تعالى الكلام عليه في محله **دو الخلق العظيم** قال تعالى  
وانك لعلي خلق عظيم وياتي ايضا في محله **دو الصراط المستقيم** كما قال  
وانك لتهدى الي صراط مستقيم صراط الله الذي **دو القوة** تقوى عن  
الجهور فهو ذو قوة انه محمد صلى الله عليه وسلم قال وهو ما سماه به من  
اسمائه تعالى **دو مكانة منزلة** علي عليه عند ربه لغيرة **دو غيرة**  
ذكره السجاء وي **دو فضل** وفي الشامي الفضل اي الاحسان **دو الموراد**  
الكثرة الباهرة **دو المقام المحمود** وهو الشفاعة على المشهور وبالغ الواجب  
محكي عليه اجماع المعسرين وياتي ان مثله تعالى في محله بسطة **دو الوسيلة**  
هي اعدا درجة في الجنة مفصلة من وسلا اليه اذا تقرب ونطلق على المنزلة  
العلية كما في مسلم ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها وسيلة في الجنة لا شقي  
الا بعد وارحوان يكون هو **لطيفة** قال السهيلي الاضافة بدو شرف  
من الاضافة بصاحب لانه يضاف تعالى التابع مثل ذوما وصاحب يضاف  
بها الي المصاحب للتبوع مثل ابو هريرة صاحب رسول الله ولا يقال النبي صاحب  
ابي هريرة الاعلى وجهه ما ومن ثم لما ذكر يوش من موضع الشا والمدح  
قال تعالى وذو النون بذال الدالة على التثنية واصنفت الي لفظ النون  
الذي هو اشرف من لفظ الحق لانه وان كان بمعنى لكنه ذكر دونه في حروف  
التمجي واويل السور على جهة التسم زيادة في التثنية يومها لفة في التثنية  
ولما كان المقصود من ذكره في سورة ن ذلك قال ولا تكن كصاحب الجوة فذكر  
ثلاثة عشر و زاد الشامي الحار بضم الذال وسكون المعجمة اي الذ خيرة  
الذكار اي كثير الذكر وياتي ما جنة عن عابشة كانت النبي صلى الله عليه وسلم  
بذكر الله على كل حيوانه الذكر فتحتين الجليل الخطر ومنه الحديث القرآن ذكر  
فذكره قال في النهاية اي جليل خطير فاجلوه ذ والناج اي العمامة لانها ناج  
الرب ذوالجهد ذوالعظيم بفتح الجا وهو الجرح المخرج من البيت على الاصح او  
ما بين الركن والباب سمي بذلك في الكتب السابقة لانه اقتدره من ايدي المشركين  
واخرج ما كان فيه من الاصنام وجعله محل عبادة والسبق من اسمائه في الكتب  
السابقة ذوالسكينة بالفتح والتخفيف الوقار والثاني في الحركة وقال  
الصغاني بكسر السين وشدة الكاف وهي الرحمة ذوطيبة اي المدينة ذو  
العطاي اجمع عطية وهي الموهبة ذوالفتوح جمع فتح وهو النصر على اعدا  
ذو المدينة وفي طيبة ذوالقضية اي السيوف الرقيق ذواللباس بكسر  
الميم وسكون التمنية اي العلامة والجمال والحساي ذوحسن وجمال  
**دو الهراوة بكسر الهاء** العصا انتهى **حرف د**  
**الراضع** ذكره السجاء وي قال الشامي وفي ذكر مثله نظراي لانه ليس  
صفة تعظيم مع استعاره باحتياجه وقد يدفع بان المراد الراضع على صفة  
لم تقع لغيره من الهامه العدل وانه له شريكا وظهورايات في رضاعه حتي  
كانه الراضع الذي لم ير ضاع احد سواه **الراضي** وهو القانع بما اعطى



أخذ ابن دحية من قوله ولست بيطيق ربك فتزني روي مسلم وغيره  
أنه صلى الله عليه وسلم نزل في قوله في إبراهيم رب انهن اضلكن كثير من الناس  
من يتبعنني فانه مني وقوله عيسى ان تقذفهم فانهم عبادك الا ان ترفع يدي وقال  
اللهم امني وبكي فقال الله يا جبريل اذهب الي محمد فقل انا سترضيك في امرك  
ولانسوك قال ابن دحية هذا الحديث هذا تفسير الآية اي هو تفسير الآية **الرافع**  
اسم فاعل من رغب اليك كسمع اقبل ونزع او سال قالي والي ربك فارغب  
قال ابن مسعود اي فاجعل رغبتيك اليه دون من سواه من خلقه وقال غيره  
ارغب اليه وسله حاجتك وقيل نزع اليه راهبا من النار فاني الجنة **الرافع**  
الذي يرفع به قد راسه وشر فوا باتباع ملته وهم من اسمائه فقالوا ومعناه  
الذي يرفع المؤمنين بالاسعاد ويخفف الكافرين بالابعاد **راكب البراق**  
ذكره ابن دحية ويا في الكلام في الجراح **راكب البحر** هو من اسمائه من الكتب  
السالفة **راكب الجمل** ورد في كتاب نبوة سميا وهو ذوالكفل انقال لي قم فانظر  
ما تري فاخبر عنه فقلت راكبين رايت راكبين احدهما علي جمل والآخر علي جمل  
فقال فقال احدهما لصاحبه سئلت بابل واصنامها قال ابن دحية من اركب الجمل  
عيسى وراكب الجمل محمد لان ملكا بابل انما ذهب نبوته قال السجستاني ولذا  
قال البخاري لما جاءه كتابه صلى الله عليه وسلم وامر به اشهد ان نبينا محمد  
راكب البحر كنبشارة عيسى براكب الجمل قال ابن عباس ان قيل لم قد خص  
ب الجمل وقد كان يركب الفرس والجمال فاجاب ان المعنى به انه من العرب لا من غيرهم  
لان الجمل مركب للعرب يختص بهم لا ينسب لغيرهم **راكب الناقة** هو من اسمائه في الكتب  
السالفة **راكب الحبيب** ذكره في الاصطفا **الرحمة** قال ابو بكر بن طاهر بن  
الله فقال ابو محمد صلى الله عليه وسلم بزمية الرحمة فكونه وجميع شأيله وصفاته  
رحمة علي الخلق وحياته رحمة وموته رحمة كما قال صلى الله عليه وسلم حيا في خير  
لكم ومات في خير لكم وكما قال اذا اراد الله برحمة قبض اي اذا اراد الله رحمة  
بامنة قبضت نبيها قبلها فقبلها لها فرطا وسلفا **رحمة الامنة** ذكره الشيخا ومب  
**رحمة العالمين** قال قتالي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين منور رحمة لجميع  
الخلق المومن بالهداية والمناق من القتل والكافر بتاخير العذاب  
عنه **رحمة مهداة** فبهم الميم روي الحاكم عن ابي هريرة رفته انما رثا  
رحمة مهداة وللطبراني في معشيت رحمة مهداة قال ابن دحية معناه ان  
الله يقضي رحمة للمباد لا يريد لها عوضا لان المهدى اذا كانت هديته عن  
رحمة لا ير لها عوضا **الرحيم الرسول** ياتي للمصنف الكلام عليهما **رسول**  
**الراحة** لما في رسالة من الراحة لعامة الناس وهي لغة زوال المشقة  
والثقب **رسول الرحمة** وردت تسميته بذلك في حديث موقوف علي ابن  
مسعود عند ابن ماجة ومعناه واضح لانه ارسل رحمة رسول الله ذكره  
الشامي ويصح بعده مكانه ما خوذ من قوله مبعوث رسول الله رسول الملاحم  
اجمع ملحة بفتح الميم وهو موضع القتال لانه ارسل بالجهاد والسيف **الرشيد**

من الرشيد منهم من يكون او يغتنيين وهو الاستقامة في الامور بمعنى راشد  
اي مستقيم او بمعنى مرشداي هادي قال قتالي وانك لتهدى اليه الوصل  
مستقيم اي ترشدا الي الدين القيم وهو من اسمائه تعالى وهو الذي تتساق  
تدبيراته الي غاياتها علي سنن السداد من غير استشارة ولا ارشاد او  
الذي ارشدا الخلق الي مصالحهم **الرفيع** الذكر قال قتالي ورفعه ذكره  
روي ابن جبان عن ابي سعيد رفته انما في جبريل فقال ان ربك يقول قد روي  
كيف رفعت ذكره قلت الله الله علم قال اذا ذكرت معي قال في الوفا ومعناه  
العلياء ورفيع الدرجات علي غيره او رفيع الذكر بمعنى مرفوعه ورفيع هذه  
الامة بالايان بعد اخفاضهم بذل الكفر والعصيان فني بمعنى الرفيع ومن اسمائه  
تعالى الرفيع **رفيع الدرجات** اخذه السيوطي من قوله ورفعه بعضهم درجات  
والمراد محمد صلى الله عليه وسلم كما قال مجاهد قال الزمخشري وفي هذا الايهام  
من كغيم فضله واعلا قدره ما لا يخفى لما فيه من الشهادة علي انه العلم الذي  
لا يشبهه والمتميز الذي لا يلبس انتي وقد اجاد القائل  
• • • واقول بعض الناس عند كناية خوف الوشاة وانت كل الناس  
ورفعه بما خصه به من بد ابع الفضل الذي لم يوت به نبيا قبله **الرفيق** الذي  
يرافق الاشيا ويحفظها من المرافقة وهي الحفظ قال بعض السادة المرافقة  
علم العبد باطلاع الرب وهو من اسمائه تعالى المطلع علي الضمائر العالم بما في  
السرائر **روح الحق** **روح القدس** قال ابن دحية وزاد في الانجيل  
القدس المقدسة اي الطاهرة من الادناس من اضافة الموصوف الي الصفات  
اما ان يراد به الله تعالى واطافة الروح اليه تزيين كاسمي عيسى روح الله  
او يراد به النبي صلى الله عليه وسلم وتكون الاضافة للبيان اي روح هو الحق  
**الروح** ما سماه به ديا في المصنف **ركن المتواضعين** وقع في كتاب سفيان بعد  
سبع وعشرين منها ستة من اسمائه تعالى وزاد الشامي الراعي من الرجا عند  
الخوف الرجل يفتح الراطحيم وكسر الجيم وفتحها اي رجل الشعر كان مشطه  
الرجيح اي الزايد علي غيره في الفضل الرحب الكف اي واسعه او كثر العطا وكان  
عليه السلام موصوفا بهما الرضي اي ذوالرضي او هو رضي الله علي عباده ورضوان  
الله بكسر الراء اي رضاه علي عباده وقيل من قوله يهدي به الله من اتبع رضوانه  
سبل السلام اي اتبع رسوله الرفيق من الرفق وهو اللطف وكان صلى الله  
عليه وسلم منه مكان الرها به يقال للمبالغة من الرهب بضم فسكون او  
بفتحين وهو الخوف لامن القهيب لان امثلة المبالغة لا تأتي غالبا الا من  
ثلاثي مجردة ولنهيه عن الرهبانية فلا يصح بها نفسه وفي الحديث فاجلي  
كد شكار رها بارواه ابن ماجة الروح في الاصل ما يقوم به الجسد سمي  
به لان حياة الخلق بالهداية بعد موتهم بالضلالة وقيل في تفسيره يقوم  
الروح اي محمد وقيل جبريل وقيل غيره • **حرف**  
**الراهد** من اسمائه في الكتب القديمة روي عن ابي ذر رفته الزهادة



في الدنيا ليست بتعريف الجلال ولا اضاءة المآل ولكن الزهادة في الدنيا  
 ان لا تكون بما في يد يديك او ثق بما في يدي الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا  
 انت اصبت بها ارغبت فيها وانها بقيت لك زعيم الاشياء هو الكفيل المتجمل  
 الامور والضامن لآمنته بالغور يوم النشور سمي بذلك كغالبه للانبيا بالثقة  
 العظيم الزكي ابي الطاهر المبارك من الزكاة الفرو والطهارة اخذه ابن دحية  
 من قوله يتلو عليكم اياتنا ويذكركم ورده السيوطي بان الوصف من زكي زكي  
 لا زكي نعم الاسم صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم وفي حديث سبط  
 بن زكي **الرومي** قال ابن دحية نسبة اليه من زكي وهي سقيا الله لجهده  
 اسماعيل فهو اول من نسب اليه **زكي** من **وفي القيمة** ذكره عياض وفي  
 حديث الضب قوله السلام عليك يا زكي من **وفي القيمة** ذكره جنسا وزاد  
 المشامي الزاجر من الزجر المنع والكف لانه يزجر عن المعاصي الزاهري  
 المشرق اللون المستبر الوجه الزاهي الحسن الشرف والظاهر امره الواضح  
 برهانه المرفوع بسماوات العداية والفتوة المنة مما لا يليق بمنصب النبوة زلق  
 بفتح الزاي ككف الزليق بفتحني بعد اللام من الزلق وهو لزج والتقدم  
 الزين ابي الحسن الكامل خلقا وخلقا وفولقة عند الشين ونعم انه زكوا الرب  
 غلط انما قال الشامي عن اسم زعيم الانبياء روي ابو داود بسند صحيح عن ابي  
 امامة مرفوعا ان زعيم بيت في رجب الجنة لمن ترك المرأ وهو حق الرب  
 بفتح الراء والباء واخره ضاد معجمة ابي رضا الجنة تشبيهه بربيع المدينة  
 وهو ما حوله انتهى بلفظ فضيحة بالزاي ثم ظنه اسما وعارضه بان الذي  
 في المصباح بالرامع ان الشامي كما نرى انما ذكره ضبطا للمحدث الذي ذكره  
 دليلا على تسميته بالزعيم وضبطه بالكر **حرف**  
**السابق** من السابق وهو التقدم وقد يستعار السابق لحرار الفضيلة ومنه  
 والسابقون السابقون ومعناه الخالص الذي سارع الي طاعة مولاه وشق  
 الضامن طلب رضاه والسابق لفتح باب الجنة قبل الخلق **السابق** بالخيرات  
 الدنيوية والدنيوية في الدنيا والاخرة **سابق** العرب كما في حديث انس  
 مرفوعا السابق اربعة انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق  
 الفرس وبلال سابق الجيش **الساجد** اخذه السيوطي من قوله ومن الاميل  
 فاسجد له وقوله وكنت من الساجدين اي داوم على عبادته وخضوعه معهم  
**سبيل** الله اي طريقه الموصل اليه لانه الموصل الي رضي الله الذين كثر وصدور  
 عن سبيل الله اي كثر وانتم محمد صلى الله عليه وسلم واخذه ابن دحية  
 من قوله ويصدون عن سبيل الله في احد القولين انه رسول الله قاله  
 السدي ورواه ابن ابي حاتم **السراج** ياتي للمصنف **السر**  
**الستقيم** القيم الواضح الذي لا عوج فيه سمي به لانه الموصل اليه والصاد  
 لغة عنه قال ابن عباس في الآية هو رسول الله ورواه الحاكم وصححه وكذا قاله  
 ابو العالمة عند ابن جرير وغيره **السعيد** فعيل بمعنى فاعل سمي به لان الله

اوجب له السعادة من التقدم وحقق له السيادة على سائر الامم **سعد** الله  
**سعد** الخلايق ذكر الثلاثة السخا وي لان الله اسعد الخلايق باتباعه **السميع**  
 فعيل بمعنى فاعل من السمع الذي هو واحد الحواس الظاهرة والباطنة لثبوت  
 اياتنا انه هو السميع البصير قيل الضمير له عليه السلام سمي بذلك لما شرف به  
 من سره من سماع كلام مولا وهو من اسمائه تعالى ومعناه الذي يسمع السر  
 واخفي وسمعه تعالى صفة تنقلق بالسموعات **السلام** السالم من الميالمزة  
 عن الريب وهو في الاصل السلامة سمي به لسلامة هذه الامة بل وغيرها  
 بوجوده من العذاب وامنها من العقاب او لسلامته من النقص والعيوب ورائته  
 من الزيف والريب وهو من اسمائه تعالى اي الذي سلمت من الشين ذاته وجلت  
 عن النقص صفاته وما كد تسليم العباد من المهادن او ذوالسلام على المؤمنين  
 في الجنة او الذي سلم خلفه من ظلمه او سلم المؤمنين من العذاب او المسلم المصطفى  
 لقوله وسلام على عباده الذين اصطفى وهو في حقه صلى الله عليه وسلم  
 صحيح بالمعنى الاول والرابع والخامس واضع وليس الثالث والسادس بمعيد  
 في حقه ايضا **السيد** الرئيس الذي يتبع ويتبع الي قوله او الذي يلجأ اليه  
 في الخواص او المطيع او الفقيه او العالم او الذي ساد في العلم والعبادة والورع  
 او فايق اقاربه في كل شيء وهو صلى الله عليه وسلم سيد بالصفات المذكورة  
 وهو من اسمائه تعالى قال الخامس ولا يقال لغيره الا بلا تزييف قال النووي والظاهر  
 جوازه باللام وغيرها المشهور بعلم او صلاح وذكوره لغيره وعند الحاكم مرفوعا  
 اذا قال الرجل للناسق سيد غضب ربه عز وجل سيد ولد ادم لقوله صلى  
 الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة رواه مسلم **سيد** المرسلين  
 بالنقص اليه **سيد** الناس لقوله في حديث الشفاعة يوم القيامة وانما فيده  
 لظهور سودده فيه لكلا حد بلا منازع ولا معاند بخلاف الدنيا فانه الكفار  
 النوري وانما قال امتنا لقوله واما بنبوة زيد فحدث ولانه من البيان الذي  
 يجب تبليغه لآمنته ليعرفوه ويعتقدوه **سيد** الكربين الدنيا والاخرة  
**سيد** الثقلين الابن والجن لانها كالثقل للارض وعليها اول فضلها بالتميز  
 والذي فيها على سائر الحيوان وكل شيء له وزن وقد يتنافس فيه **سيد**  
**الله** المسلول ذكره الشامي ايضا غائبة انه حذف لفظ المسلول وزاد  
 السيف بلفظ اضافة وقال روي الحاكم ان كعب بن زهير اشده يانت سعاد  
 حتي انما في قوله  
 • ان الرسول لسيف يستظما به مهز من سيفي الهند مسلول  
 فقال صلى الله عليه وسلم من سيفي الله فذكر شعبة عشر وفيها ثلاثة من  
 اسمائه وزاد الشامي السابط بفتح المهملة وكسر الموحدة اي سبط الشعر  
 السخي اي الكريم السديدها ق بمعني فاعل من السداد وهو الاستقامة  
 ومعني مفعل اي المسدد ثلث اتمته باصلاح امورهم في الدنيا ورفع خلالهم  
 بالشفاعة في الاخرة سر خليفتي قال المزني هو اسم السريانية



ومعناه معنى البرقيطس السرج البادر الي طاعة الله ربه والشديد السلطان  
اي الحجّة والبرهان لانه حجة الله علي عباده في الدنيا والاخرة وبرهانه في الدنيا  
المسمى اي السامي اي العالي من السموات والارض بالفضل والسطوة والنور  
اللامع او بالمد وهو الشرق والعلو لانه شرف هذه الامة وفخرها وهو صاحب  
الشرق السيد محمد بن ميمون بحركة الكبير الجليل الذي يعتمد عليه ويقصد  
ويجاء اليه السي المخدم بميمون كعظم الفاطم الماضي سيف الاسلام لقوله صلى  
الله عليه وسلم انا سيف الاسلام وابوبكر سيف الدرة واه الديلي سيف

**حرف ش**

**الشارع** العالم الرباني العامل المعلم والمظهر المبين للدين القيم اسم  
فاعل من الشرح وهو الاظهار والتبيين وقد اشتهر اطلاقه عليه لانه شرع  
الدين والاحكام والشرع الدين كالشرعية وقد وصف تعالى نفسه الكريمية  
بقوله شرع لكم من الدين فمما سماه به من اسمائه **الشافع** الطالب  
للتفاة **الشاکر** اسم فاعل من الشكر وهو المتناعل المحسن بما اواه من المعروف  
او بفور النعمة واظهارها او الامتلاء من ذكر المنعم وهو من اسمائه تعالى ويأتي  
للمصنف **الشاهد** العالم والمطلع الحاضر من الشهود الحضور قال تعالى انا ارسلناك  
شاهدا اي علي من بعثت اليهم مقبول القول عليهم عند الله كما يقبل الشاهد  
العدل ويأتي له تسمية في المصنف **الشكر** كثر الشكر صيغة مبالغة فعول بمعنى  
فاعلا والذي يثيب الكثير علي القليل وكان هذا من خصوصياته حتي لا يصير  
لاحد عليه منة وهو من اسمائه تعالى اي الذي يعطي الجزيل علي العمل القليل  
او المتني علي عبادته اذا طاعوه او المجازي علي الشكر قال عياض الشكر من  
المخلق الحق معرفة احسانه وشكره لهم مجازاتهم علي افعالهم فسمي جز الشكر  
شكرا مجازا والعلاقة المشاكلة كما سمي جز السببية سمية **الشكار** يأتي  
مع ما قبله للمصنف **الشمس** يأتي ايضا وكذا **الشميد** وهو من اسمائه تعالى  
اي الذي لا يغيب عنه شيء فذكر ثانيا نصفا من اسمائه فقال وزاد الشايل المستمع  
بفتح الفاي يشفع فيقبل الشفيع ورد مسلم الشافي اي المبري من السم والام  
والاشق عن الامة كل خطب بهم الكرام الشافي بفتح اوله وسكون المثناة وثوب  
اي عظيم الكف والقد من العرب تمدح به وقال عياض شفيها والذي  
في انامله غلظ بلا فقر وهو محمود وفي الرجال لانه امكن للتبجح الشديد واحد  
الاستداحة مشبهة وهو البين الشدة اي القوة الشدة قم بالفتح وسكون  
المعجزة وفتح الفاق البليغ القوة واصلة كبير الشدة وهو جانب النعم وبه  
زايدة روي مسلم عن سمرة كان صلى الله عليه وسلم ضليع الفم الشريف  
من الشرق العلوي العالي او المشرق علي غيره اي المفضل الشهاب الكس والمند  
البر من السم والسلامة لان الله اذهب بركته الوصب وازال بسا حة ملته النصيب  
قال تعالى وشفا لما فيه الصدور فيل الراد صلى الله عليه وسلم الشهاب بالكسر  
السيد الماضي في الامم والنجم الماضي لان الله حي به الدين من كل معاند كما حي

بالشهاب سما الدنيا من كل شيطان ما ورد قال كعب  
ان الرسول شهاب ثم يتبعه نور مضي له فضل علي الشهاب  
الشهاب بفتح فكسر السيد النافذ الحكم **حرف ص**  
**الصابر** اسم فاعل من الصبر حبس النفس عن الجزع واسما لها فيه الضيق  
والترع وفيها تقاريف كثيرة قال تعالى واصبر لحكم ربك وقال واصبر وما صبرك  
الا بالله وقد كان صلى الله عليه وسلم اصبرا للناس وروي ابن سعد عن اسماعيل  
ابن عياش بالمعجزة قال كان صلى الله عليه وسلم اصبرا للناس علي اقدار  
الناس **الصاحب** اسم فاعل من الصحبة وهي الماشرة والملازمة قال  
تعالى ما فضل صاحبكم وما غوي وما صاحبكم يميون قال ابن دحية وهو معنى  
العالم والمعاظ والمطيق وقال العز في سمي بذلك لما كان عليه من انتعة من  
حسن الصحبة وجيل المعاملة وعظم المروة والوقار والبر والكرامة وقد ورد  
اطلاق الصاحب علي الله اللهم انت الصاحب في السفر **صاحب الايات**  
اي المعيزات **صاحب المعجزات** الكثيرة **صاحب البرهان** الحجّة المنيرة والراضة  
التي لا راحة اليه تقضي التيقن **صاحب البيان** اي الكشف والاطهار كما  
مر قبل الغرف بينه وبين النبي ان الاظهار بالحجة والبيان اظهار بلا حجة  
**صاحب التاج** اسم له في الانجيل اي العمامة ويأتي للمصنف **صاحب الجهاد**  
اي القتال **صاحب الحجّة** البرهان اي المعيزات التي جابها وهو منة وصافه في  
الكتب القديمة **صاحب الحطيم** وهو حجر البيت علي الاصح كما قال البرماوي **صاحب**  
**الحوض المورود** يوم القيامة **صاحب الخاتمة** خاتمة النبوة وسرا والذي  
كان يليه ويأتي **صاحب الخبر** ضد الشرا لانه لا يصدر منه شر حتى ان غزو ومقتله  
الكفار خير محض لا ظهار له **صاحب الدرجة** العالمية الرفيعة ذكره النفاوي  
ولا ينافيه قوله مع المعاصد المحسنة انه لم يره في شيء من الروايات لان مراده  
فيما يقال عقب الاذان كما افصح به فلا ينافي وروده اسما صاحب الردا  
وطوله اربعة اذرع وعرضه ذراعان ويصغر واه ابو الشيخ من مرسل عروة  
**صاحب الارواح الطاهرة** ذكره النفاوي **صاحب السجود** للرب  
المجود وفي نسخة المعبود واخر في المعبود المجود بالجمع لكن الذي ذكره  
النفاوي **صاحب السرايا** الكثيرة **صاحب السلطان** اي النبوة قال  
عياض هو من اسمائه في الكتب المتقدمة وفي كتاب نبوة سعيان ثم سلطان  
علي كتفه قال ابن ظفر وفي رواية العبرانيين بدل هذه علي كتفه خاتم النبوة  
هو المراد بالاش **صاحب السيف** هو من اوصافه في الكتب المتقدمة اي  
صاحب القتال والجهاد وفيها سيفه علي عاتقه بجاهريه في سبيل الله  
روي احمد عن ابن عمر رفعه بعثت بالسيف حتي يعبد الله لا شريك له  
**لطف** انتشاء العلامة الجلال ابن نباتة مفخرة بين السيف والقلم ذكر  
فيها من من ايا السيف ان اليد النبوية حملته وانه صاحب الشرع الباقي  
الذي لم ينسخ اي مظهره وسينه اضيف اليه لعدم ظهوره قبله **صاحب**



الشناعة الكبرى في فصل القضا صاحب العطايا التي لا تخص بلا من ولا اذى  
 ولا مقابل صاحب العلامات الباهرات التي اذعن لها حتى الا عادي ولكن  
 من يضل الله قاله من هاد صاحب العلو والدرجات في الدنيا والاخرة صاحب  
 الفضيلة التي لم ينلها غيره صاحب الفرج بفتح الراءند الشدة لانه ما خزنه امر  
 الا تترك اليه ربه فخرج عنه وقراه شيخنا بسكون الراء حيث قال لعلمه  
 سمي بذلك لخصانه فخرج مع تمام الشهوة فلا تميل نفسه الي النساء علم وجه  
 ينفه عن كمال اقتباله عليه الله صاحب العظيبي اي السبي كما ياتي للمصنف  
 صاحب قول لا اله الا الله من صفته في التوراة ولان ينفذه الله تعالى حتى يقيم  
 به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله صاحب القدام ذكره السخا وميم صاحب  
 الكوثر كما في التنزيل انا اعطيناك الكوثر ويأتي الكلام عليه وروى  
 الدار قطن بسند جيد عن عابشة مرفوعا من اراد ان يسمع خبر الكوثر  
 فليجمل اصبعه في اذنيه قال لما فظ جمال الدين المزمي اي من اراد ان يسمع  
 مثل خبره صاحب اللوا اي لو الحمد وقد جعل على اللوا الذي كان ينفذه للحرب  
 فيكون كناية عن القتال صاحب الحشر بكسر الشين موضع الحشر وهو يوم  
 القيامة كما قال الجوهر ياي صاحب الكلمة فيه والشناعة واللوا المتام المجدود  
 والكوثر ويظهر له خصا يصح جنة ليست لغيره صاحب المدينة لا خنقا صه  
 ينظر بها من اليهود قتلوا وجلا واظهار الحق فيها وفتحها بالقرآن وتحرير  
 حديد ها وشجرها ومقامه بها حتى يجسر منها صاحب المفرد ياتي للمصنف  
 صاحب المفهم ذكره السخاوي لان الفنايم لم تخل لبي قبله صاحب المعراج ياتي  
 في مقصده صاحب المظهر المشهور اي المتقام صاحب المتام المجدود وهو  
 الشناعة العظمى على الصحيح المشهور وبالغ الواحد في حكم اجماع المفسرين عليه  
 وبقية ابن دحية ذهنا وزاد المبالغة فلم يقيده بالمفسرين وقد بسط المصنف  
 في المقصد الاخير الكلام فيه صاحب الميزر اي الاثار وهو ما يشد به الوسط  
 صاحب الميزر بكسر الميم من النير وهو الارتفاع صاحب المغليين في الانجيل  
 وصفه بذلك صاحب الهراوة بكسر الهاء المعصا وباقية للمصنف صاحب  
 الوسيلة درجة في الجنة كما في مسلم وقد مر الاصادع بما امر الله اسم فاعمل  
 من صدع بالجنة اذا تكلم بها جهارا اخذها السيو على من قوله تعالى فاصدع بما  
 تؤمر اي ابن الامرا بان لا تخفي كما لا يثبت صدع الزجاجة المستعار منه ذلك  
 التبليغ يجامع التاثير وقيل اظهره او افضله وفرق بالقرآن والدعا اليه  
 الله ووضح الحق وبينه من الباطل الصادق اسم فاعلم من الصدق روي  
 البخاري وغيره عن ابن مسعود حدثنا رسول الله وهو الصادق للصدق  
 قال ابن دحية كان الصادق المصدوق عالما اذ جري مجري الاسما وهو من  
 اسما به تعالى قال ومن اصدق من الله حديثا ويأتي في المصنف الصبور  
 صيغة مبالغة من الصبر فعول بمعنى فاعل وهو الذي لا يتخلل العجلة على  
 المواجهة وكان شديد الصبر على اذي قومه مع حلمه عليهم امتثال لقوله

تسليمة له فاصبر كما صبرا ولو الاعزم من الرسل وهو من اسما به تعالى الصدق  
 ذكره بعضهم اخذ من قوله وكذب بالصدق اذ جاء صراط الله صراط الذين  
 انعمت عليهم حكاها الماوردي عن عبد الله بن زيد عن عبد الرحمن بن زيد في تفسير  
 الآية الصراط المستقيم قاله الحسن وابو العالوية في تفسيرهما كما ياتي للمصنف لانه  
 الطريق الموصل اليه وبالسبب فيه لغة كما مر الصفوح هو من صفاته في التوراة  
 والتوراة والانجيل كما ياتي في المتي قال تعالى فاصفح الصغ الصغ الجبل فاعف  
 عنهم واصفح وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي عند البخاري في بيان صفته  
 في التوراة ولا يجوز في بالسنة السبية ولكن الصفوح عن الزلات بالاعراض  
 وترك التشريب والتجاوز فقبل هو ابلغ من العفوان الانسان قد يعفون ولا يصغ  
 وقبل العفوا ببلغ لانه اعراض عن المواجهة والعفو محو الذنب ومن لازمه الاعراض  
 ولا عكس الصفوة بتفطيت الصاد الخبار والخلاصة وعند ابن ماجة والحاكم  
 عن ابن عمر انه قال للمبكي صلى الله عليه وسلم انت نبى الله وصفته الصفي  
 فعيل بمعنى فعول وهو الذي يختاره الكبير من الغيبة سمي به لان الله اصطفاة  
 من خير خلقه كما مر اول الكتاب الصالح القيم بما يلزمه من الحقوق كما في المطلاع  
 وفي حديث الاسرا قول الملايكة له مرحبا بالصالح والنبي الصالح وهي كلمة  
 جامعة لمعاني الخير كله فعد حسنة وحسنة منها اثنتان من اسما الله زاد الشامي  
 صاحب التوحيد مصدر وحدثنا اذا وصفته بالوحدانية قال بعضهم التوحيد  
 الحكم بان الله واحد والعلم بذلك صاحب زمزم ذكره ابن دحية وابن خالوية  
 صاحب المدرعة ورد في الانجيل اي القتال والملاحم صاحب الشريعة الحليم حكيم  
 الجوهر ياي كسر ها لغة وقال ابن قرقول لم يرد اي رواية قال النووي المعروف  
 انه مزدلفة كلها لما فيها من الشماير وهي معالم الدين صاعد المراج اسم فاعل  
 من الصعود وهو الرقي الصبور اي الجليل صفة مشبهة من الصباحة وهي الحسن  
 والجمال لانه اصبح الناس واحسنهم الصدوق الذي يتكرر منه الصدوق وهو الاخلاص  
 واول مراتبه استواء السر والعلانية الصدوق بشد الدال اي الموت من صفة مبالغة  
 من الصدوق الصنديد بمعلات بورن عفريت السيد المطاع والبطل الشجاع  
 والحليم والجواد والشريف الصبي بالفتح وشدة التقية وخفة النون من  
 الصبابة تحفظ الامور واحرازها لانه صان نفسه عن الدنس وحفظها عن طوارق  
 الشك والهووس **حرف ص**  
 الضارب بالحسام المشهور بيض الشامي للتكلم على معناه الضحك  
 الذي يسيل دما العدو وفي العرب لشجاعة كما ياتي للمصنف الضحك روي  
 ابن فارس عن ابن عباس قال اسم الضحك النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة  
 الضحك القتال يركب البعير ويلبس الشملة ويحتوي بالكسرة سفيه  
 علي عاتقه قال ابن فارس سمي بذلك لانه كان طبيب النفس فكما على كثرة من  
 ينفذ عليه من جفاة العرب واهل البوادي لا يراه احدا ضحوا ولا قلق ولكن  
 لطفا في النطق رفيقا في المسيلة ذكر ثلاثة وزاد الشامي الضابط اي الحازم



منه راجع الي معنى الحفيظ والحافظ لانه يضبط ما يوحى اليه اي يحفظه عن  
التغيير والتبديل الخارج الخاضع المتدلل المنهزل الي الله لكثرة نقصه  
وابتهاله وخضوعه وامتناعه لعظمته قال تعالى واذكر ربك في نفسك  
تضرعا وخيفة الضمين فعيل بمعنى فاعل وهو في الاصل الكفالة والمراد الحفظ  
والرعاية لتكلمه بالشفاعة لامتة حفظا ورعاية لهم الضيم بفتح المعجمة بينهما  
تخفية ساكنة البطل الشجاع والسيد المطاع الضيا بالله الاستدلال والاعظم  
سعي به وبكافران لانه يهتدي بكلماتها اصحاب العقول كما يهتدي بالصوفى  
الظلمات قال عمرو بن معدى كرب يده

حكمة بعد حكمة وضياء قد هدينا بنورها من عماها  
**حرف ط**

بالتكرير قال العزقي من اسمائه في التوراة معناه طيب وقيل معناه ما ذكر  
بين قوم الاطاب ذكره بينهم **الطاهر** لانه عن الادناس بياقي للمصنف  
**الطيب** فعيل بمعنى فاعل من الطيب وهو علاج الجسم والنفس بما يزيل السقم  
اي الذي يبري الاسقام وقد ذهب بتركه جميع الالام **طسم طس** ذكرها  
ابن دحية والنسفي من اسمائه وجماعة في اسمائه **طه** ذكره خلايق في  
اسمايه وورد في حديث رواه ابن مردويه بسند ضعيف وياتي للمصنف  
تفسيره وان المعتمدة من اسماء الحروف **الطيب** بوزن سيد الطاهر او  
الزكي لانه لا طيب منه وياتي للمصنف وورد اطلاقه علي الله وروي مسلم  
مرفوعا ان الله طيب لا يقبل الا طيبا فذكر سبعا وازان الشامي الطران  
المعلم اي العلم المشهور الذي يهتدي به سمي به لتشريف هذه الامة به  
كما يشرف الثوب بالطران المعلم بالبنا للفعول الموسوم من العلامة وهو ما  
يميز به الشيء عن غيره الطهور كصور اي الطاهر في نفسه المطهر لغيره لانه  
سالم من الذنوب والعيوب مطهر لامتة

**حرف ظ**

**الظاهر** الجلي الواضح او القاهر من ظهر فلان علي فلان اذ اقهره وهو  
من اسمائه تعالى ومعناه الجلي الموجودات بالايات والقدرة وياتي للمصنف  
**الظهور** فعول بمعنى فاعل صيغة تبالغة من **الظفر** بالتركيد وهو **الظفر**  
مجازا واصلة لغة من ظفر اذ انشبه ظفره بالشئ علي ما يفيد الشامي  
لكن مقتضى المختار ان عمر الظفر انما يتاخر فيه التطهير من ظفر مشدد الا انظر  
الذي هو مصدر وظفر مخففا ثم هذا الاسم ثابت في كثير من نسخ المصنف كما  
ذكرت وسقط في بعضها فذكر اسمين واحد من اسماء الله تعالى  
**حرف ع** **العابد** اسم فاعل من عبادة الطابع قال تعالى  
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ومواظبت علي العبادة تواترت بها  
الاحاديث **العادل** للمستقيم الذي لا جور في حكمه ولا ميل من العدل عند  
الجور **العظيم** الجليل الكبير وقيل عظمة الشئ كونه كاملا في نفسه مستقنا  
عن غيره وهو من اسماءه تعالى **العافي** المتجاوز عن السيئات الماضي للزلات

والخطبات **العاقب** اي اخر الانبياء وياتي للمصنف وكذا العالم اسم فاعل اي  
المدرن للحقايق الدنيوية والاخرية وهو من اسمائه تعالى **علم الايمان**  
بفتحين علامة التي يهتدي بها اليه **علم النقيين** اي علامته ودلالته والسبيل  
الموصل اليه والنقيين بمعنى العلم الحقيقي والتحقيق وقد يكون مجرد علم وقد  
يكون مع كشف وشهود ثم يختلف قوته وضعفا بحسب الشعور بالغير وعدمه  
فلذا انقسم اليه علم النقيين وعين النقيين وحق النقيين وهذا الاختلاف في النقيين  
من حيث هو ما يشهد به صلى الله عليه وسلم فهو الاقوي بالاعلام **العالم بالحق**  
اي الله سبحانه حق العلم او باحكمه ووجهه كذلك العالم قال السيوطي  
لعلمه ما خوذ من قوله قل يا قوم اعلموا علي مكانكم امني عامل وروي الترمذي  
في الشايل عن عائشة كان علمه دية وايكم يليق ما كان يطبق عبد الله  
ياتي للمصنف مبسوطة **العبد** مأخوذ من نحو سبحان الذي اسري بعبد ه سبي يد  
لانه الكامل في العبودية **العدل** ذكره ابن دحية اي الدين الكافي في الشهادة  
او المستقيم مصدر في الاصل وهو من اسمائه تعالى ومعناه البالغ في العدل عند  
الجور والاستقامة اقضي غاياته والفاعل لما يريد الماضي حكمه في العبد **العز**  
روي الحسين بن عرفة في حديث الاسير ان موسى قال مرحبا بالنبي العربي  
نسبة الي العرب خلا في العلم **المرور** الوثيق العقد الوثيق الحكم في الدين  
او السبب الموصل اليه ياتي للمصنف ان السلمي حكاه صلى الله عليه وسلم  
المراد بالاية **العزيز** جليل القدر والذوي لا نظير له او المعز لغيره كما ياتي  
للمصنف والمتنع الغالب وهو من اسمائه تعالى **العفو** مثل العافى لكنه ابلغ  
منه دلالة علي الكثرة والتكرير والعافى علي اصل العفو سمي به لانه انزل الناس  
عفوا وتجاوزا وهو من صفاته في القرآن والتوراة والابجد كما ياتي للمصنف  
وقال حسان يمدحه في مرثيته

عفو عن الزلات فينبيل عذرم فان احسنوا فانه بالخير جود  
**العطوف** الشفوق لكثرة شفقتة علي امتة ورافته بهم كما ياتي للمصنف قال حسان  
عطوف عليهم لا يثني جناحه الي كنف يحنو عليهم ويمهد  
**العليم** الذي له حال العلم وثباته سمي به لما حازه من العلم وحواه من  
الاطلاع علي ملكوت السموات والارض والكشف عن المنبيات واوتي علي  
الاولين والآخرين واحاط بما في الكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الائمة  
الماضين مع احتوايه علي لغة العرب وعزيب الفاظها وضروب فصاحتها  
وحفظ ايامها وامثالها واحكامها ومعاني اشعارها مع كلمات في فنون  
العلم صلى الله عليه وسلم وهو من اسمائه تعالى **العلي** من اسمائه فعيل من العلم  
وهو البالغ في علو المرتبة الي حيث لا رتبة الا وهي مخطئة عنه وهو في حقه  
صلي الله عليه وسلم كذا لكن تتل المرتبة علي الالفة بالبشر الذي يهتدي به  
ويستدل به علي الطريق سمي بذلك لانه دليل علي طريق الهدى **العل**  
بهملة مكسورة وراي منقوطة اي العزلة مجمع فيه فلا عز الا بعز وجون



انه الغرض من المعجزة ورايلا فقط جمع اعز من الغرض اي خيار الخلق واكره من  
 من الانبياء والمرسلين والملائكة اذ ادم من دونه تحت لوايه والمراد بالفر  
 امته ليستهم غرايحين اي انه شرفهم ورئيتهم والاولد ابليغ واولي  
**عبد** الكبر اسم عند اهل الجنة **عبد الجبار** عند اهل النار ولا تحق للمناسبة  
**عبد الحميد** عند الحميد عند اهل الرش **عبد المجيد** عند سائر الملائكة **عبد الوهاب**  
 عند الانبياء **عبد الغفار** عند الشياطين **عبد الرحيم** عند الجن **عبد الخالق**  
 اسمه في الجبال **عبد القادر** اسمه في البر **عبد المهيمن** في البحر **عبد القدوس**  
 عند الجنات **عبد الغياث** عند الهوام **عبد الرزاق** عند الوحوش **عبد السلام**  
 عند السلام **عبد المومن** عند البهايم **عبد الغفار** عند الطيور وروي عن كعب  
 الاحبار كما ياتي في المتن وهو من الاسرايليات فذكر ثانيا وثلاثين  
 فيها خمسة من اسماء الله تعالى وزاد الشامي العارف اي الصبور كما في  
 الصحاح او العالم العاصد اي المعين اسم فاعل من عضد اذا اعانه واصله  
 الاخذ بالعضد ثم استعير للمعين يقال عضدته اي اخذت بعضده وقوته  
 العايد الفقير قال تعالى ووجدك غايلا فاعني اي بما افاض عليك من الغنايم  
 او اعني فليكن وفي تسميته بالعايد بعد المعني نظر اي لتعنه فيها علم انه  
 اغناه بعد ذلك فزال عنه ذلك الوصف ولا يجوز وصفه به بعد العود بالوصف  
 الاخيرة المعنى لكشف الشدايد والبلايا المرصد لاماطة الحق والرزاي  
 سمي بذلك لانه ذخرا لامة في القيامة والمتكفل لها بالنجاة العزيز اي  
 القوي الذي لا يفلب ولا يفتقر والغالب العصمة بكسر فسكون الذي يستمسك  
 اوليا بحبله وتلوذ العصاة بحماه فهو معني عاصم كرجل عدل اي عادل او معني  
 معصوم اسم مفعول من العصمة كاللغة بمعنى الملقوم وحقيقته كما في الواقع  
 في حق الانبياء كلهم صلوات الله عليهم وسلامه اذ لا يخلق الله فيهم ذنبا عصمه  
 الله في الفردوس بلا سند عن انشرفوا انا عصمة الله انا حجة الله المعين  
 الكافي عن المكروه والشبهة وهو اعوان الناس وهو موصوف به في الكتب القديمة  
 العلم بفتحهم المقتدي به العا د السيد المعتمد عليه العدة اي الشجاع البطل  
 المطاع المعني تطلق بالاشتراك علي الباصرة سمي به لانه بصراسته بطرق  
 الهدى او لشرفها به علي الامر كما شرف الراي بالعين علي الجسد وعلي  
 الذهب وخيار كل شيء لانه اشرف الانبياء وافضلهم ومنه فلان عين الناس  
 اي خيارهم وعلي السيد لانه سيد الناس والكبير في قومه لانه اجد الخلق واعظمهم  
 وعلي الانسان كقولهم ما بها عين اي تسمية احد من تسمية الخاص باسم العام  
 لانه عليه السلام اشرفهم وعلي الما الجار كونه طاهر في نفسه مطهر لغيره  
 وعلي الجماعة من الناس لمها بته وشدة جلالة صلوات الله عليه وسلم وعلي  
 ينبوع الماعلوه شرفه وكثرة نفعه عليه السلام انتهى ملخصا

## حرف

الغالب القاهر اسم فاعل من الغلبة القهر وهو من اسماءه تعالى اي

البالغ مراده من خلقه احبوا ام كرهوا الغفور في التوراة منحنانة ولكن  
 يعفون ويعفون وهو من اسماءه تعالى وهو معني الغفار اي السناور لذنوب من  
 اراد من المؤمنين فلا يظهر بها بالاعتاب عليها قال القرطبي الغفور يعني من  
 نوع مبالغة ليست في الغفار فانها عن تكرار المعفرة وكثرة نفعها  
 والغفور عن وجودها وكما لها فنعناه كامل الغفران حتى يبلغ أقصى  
 الدرجات قال ابو طحان الغوي صيغ المبالغة تتفاوت فغفور لمن كثرت  
 الغفران وفعل لمن صار له كالطبيعة الغني قال تعالى ووجدك غايلا فاعني من  
 الغني بالانصر وهو ارتقاء الحاجات وليست الا له سبحانه وقلتها كقوله صلى  
 الله عليه وسلم الغني غني النفس وكثرة المال كقوله ومن كان غنيا فليستغفر  
 وهو من اسماءه تعالى اي الذي لا يحتاج الي شيء ويحتاج اليه كل شيء قال القرطبي  
 ومعناه في الخلق الذي لا حاجة له الا الله تعالى وكذا كان نبينا صلى الله عليه  
 وسلم **الغني بالله** عن كل ما سواه **الغوث** النصير الذي يستغاث به من  
 الشدايد واللممات ويستعان به في النوازل والمهمات **الغوث الغياث**  
 ذكرها ابن دحية والغوث المعنى الكثير لانه كان اجود بالخير من الريح المسرا  
 وكما استسقى فامطر وافي الحين فذكر سبعاً من ثلاث من اسماءه تعالى وزاد  
 الشامي الغضطر بطاين وزن ربحه الواسع الاخلاق الحليم

## حرف

الفاتح يا فتى المصنف وهو من اسماءه تعالى لقوله وانت خير المصنفين  
 وقال ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتح قاله عياض وغيره **الفار قليب**  
**وقيل بالبا الموحدة وقدم** ويا فتى المصنف **الفارق** قال القرطبي  
 اسمه في الزبور معناه يفرق بين الحق والباطل وقال عبد الباسط البلقيني  
 هو صيغة مبالغة والفارق اسم فاعل من الفرق وهو الفصل والابانة **الفتاح**  
 بمعنى الفاتح الا انه ابلغ منه والناصر ومنه ان تسفحق افقد جاكم الفتح اي النصر  
 وهو من اسماءه تعالى اي الذي لا يغلظ وجوه النعم بالمصيان ولا يترك ابطال  
 الرحمة بالنسيان والذي يفتح علي الناس باب توفيقه وعلى القلوب باب تحقيقه  
 والذي يفتح بعنايته كل معضل ويكشف بهدائه كل مشكل **الفاروق** كثير الفرق  
 بين الحق والباطل **الغفر** لتقريب الايمان منه كما ياتي للمصنف **الفرط** بفتح الراء قوله  
 صلى الله عليه وسلم انا فرط لكم وانا شهيد عليكم رواه البخاري وهو السابق الي  
 المايه في اللوارد الخوض ويستغني لهم فخر بصلوات الله عليه وسلم مثلاً لم تقدم  
 لا صيا به يصي لهم ما يحتاجون اليه كذا فسره ابو عبيد ووافق رواية  
 مسلم انا الفرط علي الخوض وقال معناه انا امامكم وانتم وراي وهو يتقدم  
 امته شافعا **الوصي** قيل من النصيحة وهي لغة البيان واعطى هذا  
 خلاص الكلام من صفات التاليف وتوافق الكلمات والتعقيد وهذا باعتبار  
 المعني واما باعتبار اللفظ فهو كونه علي السمة الغضضا الموثوق بغير بيتهم  
 ففضل الله المعني بقوله تعالى ولو افاض الله عليكم ورحمته لا تتبعتم



الشيطان الا قليلا في قول حكاه الماوردي **فرواح النور** اي المظهر للعلوم الكثيرة  
فكان اظهرا كل علم فتح صغير بالجمع فقد عثر منها اثنان من اسمائه تعالى وزاد  
الشامي الفاضل اي الحسن الكامل العالم اذ الفضل يورد بمعنى العلم قال تعالى  
ولقد ابتعدنا وادنا فضلا اي علما الفائق بالهز الخيارات من كل شيء لان خيار  
الخلق النور بالالف المعجمة العظيم الجليل الغدغم عهملتي بوزن جعفر الحسن  
الجميل الفرد اي المنفرد بصفاته الجميلة الفضل الاحسان لانه فضل الله  
ومنته على هذه الامثلة وعلى غيرها او الفاضل اي الشريف الكامل الفطن  
بكسر الملهة الحاذق من لفظة الفهم بطريق الفين وادون اكتساب الفلاح  
قال الفرز في هو اسبه في الزبور وتفسيره بحق الله به الباطل قال السيوطي  
وكانه غير عربي اذ الفلاح لغة النور والنجاح قال النور يلبس في كلام العرب  
اجمع للخير من لفظ الفلاح ولا يبعد ان يكون هو اللفظ العربي وسمي به لما جمع  
فيه من خصال الخير التي لم يجتمع في غيره اولاه سبب الفلاح الفهم ككتف  
السريع الفهم وهو لغة علم الشيء وعرفانه بالقلب فبئة المسلمين ذكره  
السيوطي وكانه اخذه من قوله صلى الله عليه وسلم انا فية المسلمين  
رواه ابوداود والترمذي وحسنه **حرف**  
**القاسم** الذي يقسم الامور في جهاتهما المعطى اسم فاعل من القسم  
وهو العطار وروي البخاري مرفوعا انما انا قاسم والله المعطي **القاضي**  
الحاكم اسم فاعل من القضا وهو فصل الامر وربته سمي به لان من خصائصه  
انه ينعني بلاد عومي ولا يبيته قاله ابن دحية مستند لا يحدith في مسلم  
وان يحكم لنفسه وولده وقبيل شهادته من شهد له كما في قصة خزاعة ولا  
يكره له القضا والاقتا في حال غضبه لعصمته **القائمت** الطابع اسم  
فاعل من القنوت وهو لزوم الطاعة مع الخضوع او الناشع او طويل القيام  
في صلواته قايد **الخبر** بالهمزة جالسه الي امته او جالهم اليه ودالهم عليه اخذه  
السيوطي من قول ابن مسعود قايد الخبر في حديث تعليمه الصلاة عليه المروي  
في ابن ماجة وقد سبق لفظه **قايد** **الفرج** جمع اخر من الخيل ماله غرة اي يياض  
في الجهة **البحرين** بيض القوايم المراد امته في الجنة روي الشيخان ان  
امتي يدعون يوم القيامة غرا يحملين من اثار الوضوء **القابل** الحاكم لانه يتعد  
قوله او الحب بمهله وموحدة من قال بالشيء اي احبه واخص به **القائم** هو  
بمعنى القيم الاتي **القتال** روي ابن فارس عن ابن عباس قال اسم النبي صلى الله  
عليه وسلم في التوراة احمد الضعوك قال ابن فارس سمي به لحرصه على الجهاد  
ومسارحته على القتال **القتول** بمعنى ما قبله فانها من صيغ المبالغة فما صلح  
توجيها لاحدهما صلح لآخر **قشر** بضم فتح المثلثة اي جامع الخير كما قال عياض  
او من القتم الاعطى بحوده وعطابه كما قال ابن الجوزي كما ياتي للمصنف وكذا  
**القتوم** وروي الحري مرفوعا اني انا في مكه قتال انت قتم وخلقك قتم  
وقسك مطينة قدم **صدق** كما قال زيد بن اسلم وغيره في قوله تعالى

وبشر الذين امنوا ان لهم قدما صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم القرشي نسبة  
الي قرشي **القريب** الذي من الله تعالى قال تدرني فخر لي او من الناس لقواضيه وهو  
من اسمائه تعالى قال تدرني واذا اسألك عبادي عني فاني قريب اي بالعلم لا يخفى عليه  
شي من احوالهم **القمر** الكوكب المعروف لا نجلي ظلمة الكفر بنور الهداية **القيم** بالتحسين  
كما روي في حديث عند الديلمي **ومعناه الجامع** لكارم الاخلاق **الكامل** فيها  
او الجامع لشمل الناس بناليفه بينهم وجمع شتاتهم لان القيمة يكون بمعنى السيد  
لقيامه بامر الناس وامر الدين كما قال جريبه بضم الجيم وفتح الراء وسكون التثنية  
فوحدة مصغر الاسدي لما قدم عليه صلى الله عليه وسلم  
• بدلت ديني بعد دين قديم • كنت من الذين كانوا في ظلم  
• يا قيم الدين اقنا نستقم • فان اصاد في مائثا فلن اشر  
فهذا الوجه الرواية ان صحت ولكن قال عياض في الشفا صوابه قتم **بالمثلثة**  
**بدل** الياء فيما روي وهو شبه بالتفسير لكن في كتب الانبياء ان داود قال اللهم ابعث  
لنا سمرا يقيم الستة بعد الفترة فقد يكون القيم بمعناه انتهى اي بمعنى المقيم الستة  
الي اخره فيكون اسم اخر غير قتم فعليا المصنف لان المصوب لم يحزم بالتصويب  
بل قال فيما روي اي اظن ولم يستمر عليه بدل استدرك والقيم من اسمائه تعالى كما  
في حديث (نت قيم السموات والارض قال ابن دحية وهو معنى لقيامه وابلغ  
منه والفرق بينه وبين القيوم والقيام انها تختصا تعالى لما فيها من الالفة  
ولا يستعملان في غير المدح بخلاف القيم **القوي** صفة مشبهة اي الشديدا المتكبرا  
وهو من اسمائه تعالى ويا في المصنف فعد ثمانية عشر فيها اثنان من اسمائه  
تعالى زاد الشامي القاري اي الكريم الجواد اسم فاعل من القوي بالكسر مع  
القصر وبالفتح مع المد وهو المذل للاصناف القايد بالهمز الذي يتو الناس  
اي يقدمهم فيسلك بهم طريق الهدي ويعدل بهم عن سبيل الرداء وفي الترمذي  
مرفوعا وانا قايدهم اذا قزعوا قديما يا هو اسمه في التوراة ومعناه الاول  
السابق **القطب** القسم القطب **حرف**  
**كافة** الناس قال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس قال الزمخشري الا رساله  
عامة محيطه بهم لا بها اذا شملتهم فقبول كفتهم ان يخرج منها احد **الكفيل** السيد  
المتكفل باورقوده واصلاح شأنهم فمفيل من الكفالة الضمان لتكفله لامة بالفوز  
والنجاه بما ادخلهم من الشفاعة او بمعنى مفعول كجرح وكفيل لان الله قد  
تكفل له بالنصر والظفر او بمعنى الكفل وزن طفله وهو الرحمة والنعمة لانه رحمة  
للخلق وفعلة لهم من الحق **الكامل** في جميع اسوره خلقا وخلقا ومنه العبادات وغيرها  
وقد كان خلقه القرآن **الكريم** الجواد المعطي او الجوامع لانواع الخير والشرى او الذي  
اكرم نفسه اي طهرها عن الدنس بشي من الخالصة ويران احد القولين في  
انه لقول رسول كريمة محمد صلى الله عليه وسلم ورجمه المصنف فيما ياتي قريبا وهو  
من اسمائه اي المتفضل او العفو والعلي او الكثير وكلها صحيحة في حقه صلى الله  
عليه وسلم **كهيص** ذكره ابن دحية في اسمائه وغيره في اسمائه تعالى



في جنس واحد من اسمائه وزاد الشامي الكافي بشد الفا اي الذي كن الناس عن  
العاصي وليس معناه المرسل الي الناس كافة لان كافة لا يتصرف منه فعل فيكون  
اسم فاعل قاله بن دحية كافة اي الجامع المحيط والها للمبالغة اسم فاعل من  
الكف المنع او مصدر كالعافية الكافي اسم فاعل من الكفاية سد الخلة وبلوغ المراد  
في الامر لانه سد خلل امته بالشفاعة يوم الحساب وبلغهم مرادهم اولانه كفي  
شرا عدايه فيكون المراد الكافي بفتح الميم وهو سابع كعينة راضية الكثير الصمت  
اي التقليد الكلام فيما لا يجدي نفعا كذبدة قال ابن دحية هو اسم في الزبور  
الكنز في الاصل المال او الشيء المقيم سمي لنفسه اولانه حصل لنا به سعادة  
الدارين الكوكب سيد القوم وفارسهم او النجم المعروف سمي به لوضوح  
شريعته وسمو ملته

**حرف**

**اللسان** المراد هنا التكلم عن القوم سمي به كانه لشدة بلاغته وفصاحته كان مجموع  
لسان وحكي ان المراد بقول الخليل واجعل لي لسان صدق في الاخرين محمد صلى الله  
عليه وسلم والمعني انه سأل ربه ان يجعل من ذريته من يقوم مقامه بالحق ويدل  
عليه فاجبت دعوته بالمصطفى وزاد الشامي اللبيب اي الفطن العاقل الذي  
اللسان بوزن كمنق النصيب البليغ اللوذعي اي الذي الفصح الجديد الذهن كانه  
يلزع بالنار من نوك ذلك انه اللبث بمثابة الشديب القوي والسيد الشجاع

**حرف**

**الماجد** الفضائل الكثير الجود والحسن الخلق السمع او الشريف اسم فاعل من  
المجد وهو سعة الشرف وكثرة العوايد قال اياس بن سلمة بن الاكوع  
سبح الخليفة ماجد وكلامه حق وفيه رحمة ونكال  
وهو من اسمائه تعالى قال القرطبي الماجد والمجيد هو الشريف لذاته الحميد  
فعاله الجزيل عطاؤه فجمع معني الجليل والوهاب والكريم **ما ذاب** به  
قال فذا المعجزة متونة ثم يم فائق فجة اي طبيب طبيب كما ياتي للمصنف  
قال الشامي واليه مفتوحة وهو غير مهموز **المومل** بفتح الميم اي الذي خير به الماحي  
تقدم معناه ويأتي للمصنف **المامون** بالهمزة اسم مفعول من الايمان وهو الاعتقاد  
اي الذي يوثق بامانته وديانته سمي بذلك لانه لا يخاف من جهته **المالح** المعطي  
اسم فاعل من ملح اذا عطى الجزيل واولو الجليل **المالح** بفتح الميم وهو  
الظاهر الجاري على وجه الارض فعيل بمعنى فاعل **المبارك** العظيم البركة  
وهي لفظ جامع لانواع الخير ومنه اننا نزلناه من ليلة مباركة ويأتي للمصنف  
وقال حسبان

صلي الاله ومن يحق برشه والطيبون علي المبارك احد

سمي بذلك لما جعل الله في حاله من البركة والثواب وفي اصحابه من الفضائل  
وفي امته من زيادة القدر علي الامر **المبتذل** المتضخم المتدلل من الاعتقال  
التضرع وقيل في قوله تعالى ثم نبهنا اي تخلص في الدعا **المبر** الماتر المجد  
عن كل وصف ذميم **المبشر** اسم فاعل من البشارة لاننا ارباد خاله في جنسها فكلما

واستمر **مبشر** انما سمي بمعنى ما قبله **المبشور** بالحق اي المرسل به **المبشور**  
اسم مفعول من المبعث الارسال **المبلغ** الودي الرسالة كما مر يا ايها الرسول بلغ ما انزل  
اليك من ربك له المصق فيما ياتي **المبشور** لامته ما حرم علي الامر السابقة كما ياتي  
بيانه في الخصائص **المبين** بكسر الميم وخفة اليا السالمة من ايات الشيء اذا ظهره  
قال تعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقل اي انا النذير المبين وشدة التحنية  
اسم فاعل من المبين وهو الاظهار قال تعالى لنبيي للناس ما نزل اليهم افادها  
المصق فيما ياتي بقا ليعايد فقهر الشامي فيما لا يقتضار علي الثاني **المبين** اي  
القوي الشديد ومنه جبل متين وهو من اسمائه تعالى اي القوي السلطان البالغ  
اقصى مراتب القدرة والامكان **المبتذل** المتخلص المنقطع الي الله بعبادته قال  
تعالى وتبذل اليه فتبذلا **المبشور** من التسم وهو البشارة لانه كان يلقي الناس  
بالبشر وطلاقة الوجه مع حسن العشرة يرحم الله القائل  
بشاشة وجه الموحدين القوي فكيف الذي ياتي به وهو ضاحك

**المتر** بص ذكره الشمس البرملا ويوفيه رجال العدة اخذ من قوله تعالى امر له  
ان يقول للكفار فتر بصوا في معكم من المتر بصين اي انتظر واخبر ما تتمونه  
فاتي منتظروا عدوهم من النصر عليكم والظفر **المترحم** اسم فاعل من ترحم  
**المترحم** الدعاء الخاضع لله **المترحم** اسم فاعل من اتقى **المترحم** عليه من التلاوة لان  
جبريل كان يتلو عليه القرآن اي يدارسه به **المترحم** قال تعالى ومن الليل  
فتمجد به **المترحم** المتردد في الشفاعة بين الله وبين الامنة **المترحم** الذي  
يكلم امره الي الله فاذا امره بشي نهض بلا جوع قاله ابن دحية وهو من  
اسمائه في التوراة كما في البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي بلفظ  
انت عبيدي ورسولي سميتك المتوكل وفي التزويل وتوكل علي الله وتوكل علي  
الحي الذي لا يموت **المثبت** بكسر الباء مبني للفاعل اي لمن اتبعه علي الدين وبنيت  
مبني للمفعول من الثبات وهو الثبات والاستقرار قال تعالى ولولا ان ثبتناك  
سمي بذلك لان الله ثبت قلبه علي دينه وها اسمان له كما في الشامية مجاد  
وفي الشامي بزيادة ال اي المعطي سوله **محب** اسم فاعل من احب وزاده  
الشامي ال **المحبي** اسم مفعول من الاجتناب وهو الاصطفا كما في الصحاح المحي  
من اجار اي اقتد من استجار به واغاث من استغاث به **المحفوظ** بكسر الميم المشددة  
فضاد معجزة علي القتال والجهاد والعبادة اي المحب علي ذلك قال الله تعالى يا  
ايها النبي حرص المؤمنين علي القتال **المحرم** المتولي عن الله التوهم كما قال  
السيوطي والظلم وهو تجاوز الحق كما قال غيره **المحفوظ** من الحفظ لانه محفوظ  
من الشيطان وروى البخاري انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فقال ان الشيطان  
عرض لي فشدد علي فقطع الصلاة علي فامكنني الله منه وفيه دليل علي حفظه منه  
وسيد لم يغير منه كما قال صلى الله عليه وسلم لهم ما فتك الشيطان سا لكاه  
فما الا سلك فجا غيره رواه السكت الشيطان واجيب بانه لما علم صلى الله  
عليه وسلم منه ومن مكره وحفظ من كيد وعذره وامن من وسواسه وش



كان اجتماعه به وهو به منه سيات في حقه ولما لم يبلغ عمر هذه الرتبة العلية  
كان هروبه منه اولي في حقه واتقن لزيادة حفظه وامكن لدفع شره علي  
انه يجوز حمل الحارب من عمر علي غير قرينة اما هو فلا يهرب منه بل لا يبار فيه  
لانه وكل به كغيره انتهى **الحلل** شارع الحلال وهو ما اذن في تناوله شرعا  
**محمد** الاسم الاول كما ياتي **المجود** المستحق لان يجد لكثرة خصاله الحميدة وباتي  
**المجبر** بكسر الجيم المبلغ عن الله ما اوحى اليه **المختار** واسم مفعول من الاختيار وهو  
الاصطفا كما في الصحاح روي الدارمي عن كعب الاحبار قال في السطر الاول من  
التوراة محمد رسول الله عبيد المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق  
ولا يجزي بالسبيبة السبية **المختار** بالشرف الكامل **المختار** بالصور **بالصور**  
الكامل **المختار** بالصور بالصور الكامل الذي لم يصل غيره اليه كل من الثلاثة فلا  
ينافي ان كل الانبياء لهم شرف وعز ومجد **المختار** بالصور الصادق في عباده الذي  
ترك الربا في طاعة الله قل الله اعبد مخلصا له ديني قال الفشتيري الاخلاص  
افراد الحق بالطاعة بالفضد والضعفة الفعل عن ملاحظة المخلوق في  
والفرق بينه وبين الصدق انه لا يتقن عن مطالعة النفس والاخلاص التوفي  
عن ملاحظة الخلق والخلص لا رياء والصادق لا عجب له **المذكر** **المدني** بانيان  
للمصنف **مدنية العلم** كما قال صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها  
رواه الترمذي والحاكم وصححه وغيرهما عن علي والحاكم ايضا والطبراني وابو  
الشيخ وغيرهم عن ابن عباس والصاب ان حديث حسن كما قاله الحافظ العلامة  
وابن حجر لا موضوع كانهم ابن الجوزي ولا يصحح كما قاله الحاكم لكن في الحديثين  
من يسمي الحسن صحيحا **المذكر** المبلغ الواعظ اسم فاعل من التذكرة الموعظة  
والنيلج وباتي اسند لال المصنف له بقوله تعالى قد كرنا انما انت مذكر المذكور  
في الكتب السالفة **المرتقي** الذي رضي به مولاة اي احبه واصطفاه **المرقل**  
بكسر الموقية اسم فاعل من رقل مضاعفا وهو الذي يقر القرآن على مهل وتؤده  
مع تبين الحروف والحركات قال تعالى ورتل القرآن ترتيلا روي الترمذي  
عن حفصة كان صلى الله عليه وسلم يقرأ بالسورة ويرتلها حتى تكون اطول  
من اطول منها **المرسل** ذكره ابن دحية وغيره من قوله تعالى ويقول الذين  
كفروا لست برسلا قل كفي بالله شهيد الآية والفرق بينه وبين الرسول ان  
الاول لا يقتضي التتابع في الارسال بل قد يكون مرة واحدة والرسول يقتضيه  
**المرجئي** بفتح الجيم من الرجاء اي الامل لانه الذي برجوه الناس لكشف كربهم  
وجلاء مصائبهم واعظمها يوم القيامة في فصل القضا قال السيوطي قال عبد  
الباسط او بكسر الجيم اسم فاعل اي المومل من الله قبول شفاعته في امته رواه  
الشيخان مرفوعا لكل يبي دعوة مستجابة وان في اختبات دعوتني شفاعته  
لا متي فهي نائلة ان شاء الله تعالى من مات لا يشرك بالله شيئا **المرحوم** اسم مفعول  
من رحم بالنا للمفعول **المرتبة** الدرجات معناه ظاهر **المرد** مثلك الميم وهو  
الرجل الكامل المروءة بالهمز وتركه الانسان بنية قاله الجوهرى وهو اسم جامع

لكل الحاسن فيل هي صود النفس عن الاونا سو وما يشينها عند الناس وقيل ان لا  
تقل سراما شحني منه علا بنية وقال جعفر الصادق هي ان لا تطعم فتذل ولا تسال  
فتستقل ولا تغفل فتشتم ولا تجهل فتختم وعن عمر بن الخطاب المروءة مروءات  
مروءة ظاهرة وهي الرياسة ومروءة باطنة وهي العفاف وهذا النبي بخلاف  
محقق بل كل عبر عما سخ له سمي صلى الله عليه وسلم بذلك لانه منها يمكن ان قال  
رهبر بن صرد  
• • • امنن علينا رسول الله فيه كرم • فانك المروءة ونحوه  
**المركي** اخذه السيوطي من قوله تعالى ويذكرهم بظهورهم من الشرك والاقام **المزمل**  
يا في المصنف **المسبح** بهلثين بينهما موحدة المهلل المجد اسم فاعل من التسبيح  
وهو تنزيه الحق عن اوصاف الخلق وخلق بينه وبين التقديس والتنزيه بان  
التقديس تنعبد الرب عما لا تليق به الربوبية والتنزيه تنعبد به عن اوصاف  
البشرية اي التسبيح تنزيهه عن اوصاف جميع البرية **المستغفر** من غيرنا شرفه  
بقية الاسم كما في الثامني قال تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره فالاستغفار ليس  
لذات كما افاده بل لاظهار العبودية لله والشكر كما افاده وباتي بسطر في الخصائص  
ان شاء الله تعالى وقد روي ابن السكيت عن ابن عمر كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم في المجلس الواحد مائة مرة يقولها فيدان يقول شيا رب اغفر لي وتب  
علي انك انت التواب الرحيم **المستغنى** روي الغني معناه **المستقيم** اسم فاعل  
من الاستقامة قاله فاستقم كما امر في استقامة مثل الاستقامة التي امرت بها  
على جادة الحق غير عادل عنها اي داوم على ذلك قال الفشتيري الاستقامة درجة  
بها كمال الامور وتما بها ويبلغها حصول الخيرات ونظامها واول مدارجها  
التقويم وهو تاديب النفس ثم الاستقامة وهي تقرب الاسرار وقيل الخرج  
من العبودات وبفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الحق علي قدم الصلة  
**المسري** به بضم فسكون اسم مفعول من الاسر الاختصاص به كما ياتي **المسعود**  
اسم مفعول من اسعده الله اي اغناه واذهب نقبه قال ابن دحية وبجوانه بمعنى  
فامل كما ليجوب بمعنى محبوب من سعد كعلم وعني سعادة فهو سعيد ومسعود  
اي حصل له اليقين والبركة **المسلم** بكسر اللام الثقيلة المفوض الي الله بلا اعتراض  
المعقول عليه في جميع الاعراض **المسلم** بفتح اللام المستددة من القتل والقتال  
والله يعصمك من الناس **المشاو** اسم فاعل من المشاورة وهي استخراج الاراء  
ليعلم ما عند اهلهما قال تعالى وشاورهم في الامر روي ابن ابي حاتم عن  
ابي هريرة ما رايته احدا اكثر مشورة من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**المشفع** بفتح الف الذي يشفع فيقبل **المشفع** ذكره ابن دحية قال السيوطي  
ولم يظهر لي معناه لا يصح ان يكون من الشفاعاة لان اسم المفعول منها مشفع من  
شفع **المشفع** بضم الميم وفتح المعجمة والفاء المشددة فمثلة وروي بكتاب  
بدل الفاء الحمد بالسريانية كما ياتي للمصنف **المشهود** اسم مفعول الذي يشهد  
او امره ونواهيته وتحضر قال تعالى وشاهدوا شهداء حكى القزطبي ان الشاهد



الانبياء المشهود بالبي صلى الله عليه وسلم قال وبيانه واذا اخذ الله ميتا فالسبح  
 الي قوله وانما علمكم من الشاهد من المشير اسم فاعلم ان اشار عليه اذ انفع له وبين  
 له الصواب سمي بذلك لانه الناصح المخلص في نفسه **المصباح** السراج واحد اعلام  
 الكواكب سمي به لانه اضاء الافاق **المصارع** الذي يصرع الناس بقوته اي يطرحهم  
 او اصله بالسبح فابدلته صاد اي المبادر للشيء المغتبل عليه لكن يوبد الاول ما  
 رواه البيهقي انه صلى الله عليه وسلم صارع ابو الاسيد كعدة الجي وصرعه وبلغ  
 مرشدة ابي الاسيد انه كان يقف على جلد البقرة ويحاذيه عشرة من تحت قدميه  
 فيتمزق الجلد من تحته ولا يترجح فذكر في البيهقي صلى الله عليه وسلم الي المصارعة  
 وقال ان صرعتني انت بك وصرعنا النبي وفي رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فلم يؤمن نقله المصنف في المقصد الثالث **المصالح** اسم فاعلم من المصالح فحسب  
 الاخذ باليد قال النووي وهي عند المتلاني سنة يجمع عليها ويستحب معها التمسك  
 بالوجه والدعاء بالمغفرة **مصيح الحسان** لان شرطها صحة الايمان به  
 المصدوق واني للمصنف **المصطفى** من اشهر اسماء يوسم في المقصد الاول  
 احاديث فيها ان الله اصطفاه علي خلقه المصالح اسم فاعلم من اصلاح ازال الفساد  
 وادفع سبيل الرشاد وهو مصطلح للمدين بآلة الشرك والخلق بالهداية  
**المصلي عليه** يفتح اللام من الله وملائكته المطاع المتع الذي يتقاده قال تعالى  
 اطيعوا الله واطيعوا الرسول واحدا القولين في قوله مطاع ثم امين انه صلى  
 الله عليه وسلم **المطر** نقله ابن دحية عن كعب قال السبوطي يحتمل انه بكسر  
 الهمزة اسم فاعل لانه طهر غيره من دنس الشرك وبقيتها اسم مفعول لانه طهر  
 ذاتا ومعنى لانه طهر ظاهرا وباطنا وباني بمعنى المصنف **المطر** يفتح المعجمة  
 وكسر الهمزة شرايع الاحكام ودين الاسلام والايات البينات **المطلع** المشرق علي  
 للمعنيات العالم بها **المطعم** المتقادر لربه اسم فاعلم من الطوع الاتقياد وقد ورد  
 به حديث ابن ماجة عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يقول رب اجعلني  
 شكرا وكذكرا لك ربها باكر مطوعا لك مخيا اليك اواها مني **المظهر** المضمرة  
 علي من عاداه **المزك** ذكره ابن دحية من قوله ويعزروه ويوقروه وقوله  
 قال الذين اموا به وعزروه ونصره فوجب الله تقديره وتقديره  
 واكرامه ومعني بمن روه يحلوه او يبالغوا في تعظيمه او يمينوه وقري  
 بزايين من **المز** **المعصوم** قال الله تعالى والله يصمكم من الناس **المعطي**  
 الواهب المتفضل اسم فاعلم من العطا وهو الامانة وهو من اسمائه تعالى **المعقب**  
 قال السبوطي كانه يفتح العين وكسر القاف المشددة بمعنى العاقب لانه  
 عقب الانبياء اي جاء بعدهم قال غيره ومن المعقب اذا خلف عقبا البقا  
 عقبه من فاطمة الي يوم القيامة **المعلم** بكسر اللام المرشد للخير والادب  
 عليه قال حسان معلم صدق ان تطعموه تقوته ومعلم امته مالم يكونوا  
 يعلمون المعلم اسم مفعول قال تعالى وعلمك مالم تكن تعلم كايان للمصنف  
**المعلم** المظهر بدلالة في حديث علي في صفة الصلاة عليه العلم الحق

بالحق المعلم الذي يرفع علي غيره اسم مفعول من التعلية الرفعة **المفضل**  
 صيغة مبالغة من الافضل وهو الجود والكرم **المفضل** قال السبوطي يحتمل  
 انه يوزن المكرم فيكون معنى الذي قبله وانه يوزن المقدس اي المفضل علي  
 جميع العالمين وقال غيره اي المشرق علي غيره اسم مفعول من التفضيل وهو التثني  
 والتكريم سمي بذلك لانه فضل علي جميع الخلايق وحصة بالترتيب **المفتاح**  
 الذي يفتح به الفلق **مفتاح الجنة** لانه اول من يفتح له صلى الله عليه وسلم  
**المقتصد** بكسر الميم المصلحة المستقيم اسم فاعلم من الاقتضا داقتعال من التقصد وهو  
 استقامة الطريق والعدل **المقتضي** كما في حديث عند بن عدي وانا المقتضي  
 فقيت النبي عامة ولذا قال **معني** **مقتا النبيين** اي جاعلي اشرهم فوق  
 علي احوالهم وشرائعهم فاختر الله له من كل شي احسنه وكان في حصصهم له ولائهم  
 غير وفوايدوا لمراد انه اخرهم وخاتمهم وعليه المصنف فيما ياتي **المقدس** يفتح  
 المهملة سماه الله به في الكتب السابقة اي المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب او  
 المطهر من الاخلاق السيئة والاصناف الذميمة وباني للمصنف **المقرب** بالهمز  
 الذي يقرب غيره القربان وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال  
 لا يبي بن كعب ان الله امرني ان اقرا عليكم القربان اي اعلمكم كما يقرا الشيخ  
 علي الطالب ليفيده لا يستفيد منه وفيه منقبة لابي **المقسط** اسم فاعلم  
 من القسط اذا عدل وهو من اسمائه تعالى اي العادل في حكمه منصف المظالم  
 من الظالم **المقسط** اسم فاعلم من اقسام خلق لانه كان لا يقيم الا فيما يرضي  
 ربه ولا يكون الا صادقا قايما رابعا رضي به اشعارا بانه الحق يقيد بذلك  
 الوصف دون غيره **المقصود** عليه قال تعالى نحن نقص عليك احسن القصص  
**والمعني** بضم الميم وفتح القاف وكسر الالف المشددة ورد في حديث  
 حذيفة عند احمد وغيره برحال ثقات مرفوعا **وقيل** بزيادة تا فوقية  
**بعد القاف** كما تقدم وقاله بعض شراح الشفاء الطيبي وكان الثاني  
 لم يبق عليه بزيادة لغير المصنف ففراه له حيث قال ذكره شيخنا ابو  
 الفضل الخطيب معني **المعرا** اي غافر الزلات لمن صدرت منه فلا  
 ينتم لمقسه وانما يقضب اذا انتهكت حرمان الله ويقال للزلة عثرة لانه  
 سقوط في الائمة وقدر وي احمد وابو داود عن عابشة مرفوعا قيلوا ذكروا  
 الصيات ولا تنهم قال الشافعي نقله عن اهل العلم هم الذين لا يعرفون  
 بالشر فيترك باحد هم الزلة وقال الماوردي في غرر النعم وجهات  
 احدها الصفاير والثاني اول معصية زل منها مطيع **مقيم السنة**  
**بعد الفقرة** كما هو نص الزبور كما ياتي للمصنف ومعناه في التوراة المكرم  
 بشدة الزل وخفتا لانه اكرم الخلق علي الله **المكتفي** بالله اي الذي اسلم  
 امره اليه وقولك عليه **المكتفي** اسم مفعول اي الذي كفاه الله مهما ته  
 اي اعناه عن التقب في دفعها بنصره وقيامه بامر وكفي الله المؤمنين  
 القتال اي اعناهم عنه **المكثي** قيل من المكثاة وباني للمصنف وكذا **المكي**



الملاحى نسبة الى الملا جمع ملحة وهو القتال لانه يفت بالسيف والجهاد  
 ملحق القرآن على امته اي مبلغه اليهم او بمعنى الملتقي اي المتصدي لسماعه  
 حين نزل قال تعالى وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم وتخصيص  
 القرآن بالذكر لانه المعجزة العظمى فلا ينافي مشاركة غيره في الالفا  
**الممنوح** المعطي ويسوف يعطيك ربك فترضى قال البيضاوي وعد شامل  
 لما اعطاه من كمال النفس واطهار الامر واعلا الدين ولما اذخر له مما لا يعرف  
 كنهه سواه **المناوي** بكسر الدال الداعي الي الله وتوحيده قال ابن  
 جزي في قوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا هو محمد صلى الله عليه  
 وسلم رواه ابو حاتم او يفتح الدال اي المدح والثناء لانه ليلية الاسرار  
 على لسان جبريل وهما اسمان له كما في الشامي **المنتصر** من ربه علي  
 اعدائه وفي نسخة المنظر بالظالمية اي لجميع الامر لا خذاله الميثاق علي  
 الانبياء واممهم ان من ادركه يوم من به وينصره فكل بي مع امته كانوا يتطرون  
 زمانه **المجى** من اتبعه من النار **المنذر** من الانذار وهو البلاغ مع تخويف  
 قال تعالى انما انت منذر خاص اي لست بتقادر علي هداية الكفار  
 لا عام لان له اوصافا اخرى كالشارة **المنزّل** عليه ظاهر المعنى **المبين** بضم  
 فسكون يفتح فكسر فشد وقيل يفتح المبين اي محمد بالسرياني كما ياتي للمصنف  
**المنصق** بضم اوله وسكون النون وكسر الهمزة العادل وكان اشد الناس  
 انصافا **النصور** المويذ اسم مفعول من النصر التأييد **المنيب** المنبل  
 علي الطاعة **المسرا** اسم فاعل من اسرا اي انار اضاء اي المنور قلوب المؤمنين  
 بما جابه **المهاجر** لانه مهاجر من مكة الي المدينة **المهتدي** معناه واضح  
**المهدي** بكسر الدال اسم فاعل من اهدي بمعنى هدي وهو المرشد والدال  
 علي طريق الخير قال تعالى ويهدي بك صراطا مستقيما وقال حسان بن ثابت  
 جزعا علي المهدي اصبحتا ويا يا خير من وطئ الثرى لا تبعده  
 او يفتح الدال اسم مفعول من اهدي الشئ يهدي به فهو مهدي وهما اسمان  
 له كما في الشامي **المهداه** بضم اوله وفتح الدال قال صلى الله عليه وسلم  
 انما نارحة مهداة رواه البيهقي **المهيمن** باني للمصنف وهو من اسمائه  
 نقالي اي الشاهد الحافظ والمؤمن الامين والرقيب والقائم علي  
 خلقه وهو صلى الله عليه وسلم مهيمن بما عدي الاخير علي انه يصح  
 عليه ايضا انه القائم علي خلق الله **المؤمن** يفتح الميم الثانية الذي  
 يؤمن كمالا لله ويرغب في ديانته لانه حافظ للوحي مؤمن عليه  
 او علي هذه الامة وشاهد عليها **الوحي** جوامع الكلم باني الكلام  
 عليه في الخصا بهن **الوحي** اليه علي صفات عديدة كما مر وايضا القاب  
**الواصل** اسمه في التوراة ومعناه مرحوم **الوقر** ذوالعلم والرفافة وقد  
 كان اوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه **المولي** اي السيد  
 المنعم الناصر المحب وهو من اسمائه نقالي وياتي استدلال المصنف له بقوله

انا ولي كل مؤمن **المؤمن** بهزة وتبدل واوا تخفيفا لسكونها بعد فتمت وهي  
 لغة الجاز المقص بالامان وياتي للمصنف المويذ بفتح التحتية المنصور اي  
 المقوي الممان هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين او بكسرهما اي الناصر والقوي  
 او الشديد وهما اسمان له كما في الشامي **الميسر** السهل للدين اسم فاعل روي  
 مسلم عن جابر مرفوعا ان الله يعثني ميسرا فعداية واشين واربعين فيها من  
 اسماء الله تعالى ستة ورا دال الشامي اسماء هي الموصم بالهزاي المقصود  
 الذي يوم كل شئ حماء اي كل راح حماء لغة في المجهول جاليا المويذ بالكر  
 المتبع الذي يتبعه غيره اي يقتدي به المتلو اسم مفعول من التلو وهو المتابعة  
 المتكمن اي المستمكن في الارض الذي اطاعه الناس واتبعوه المنتم لمكارم  
 الاخلاق المنتم بالنا للمفعول خلقا وخلقنا المثبت بفتح الموحدة لان الله  
 ثبته علي دينه المجادل اي الحكم المتقن للامور والمجارج المجيد الرفيع  
 القدر والكريم وهو من اسمائه نقالي للجهة تجادة الطريق من الحج للفضد  
 والميم زائدة المحكم يفتح الكاف مشددة اي الحاكم وهو القاضي المجيد  
 من حاد عن الشئ اذا عدل عنه لانه حاد عن الباطل وابتغ الحقا ومن احاد لا عدل  
 بامنه الي الطريق المستقيم المحتب الخاشع المختص اسم مفعول لان الله اختصه  
 لنفسه واستأثر به علي خلقه او اسم فاعل لا خفاصه بلامنة العبادة واستيار  
 بزيادة حب الله وقربه المختص بالقران المختص باني لا تنقطع الختم اسم مفعول  
 من تختم اتخذ خاتما المختص بضاد معجمة وزن منير السيد الشريف العظيم المنيق  
 مرجحة لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت مرجحة وبلحة رواه ابو نعيم المزيوم  
 بضم الميم الاول وفتح الثانية اي المفسول فليبه المرشد المجادي الدال علي  
 طريق الهدى سرعته وقع في الصالح بعثت مرجحة اي مذل الكفر حتى يلحق  
 بالرعاع بكسر الهمزة والترايب ثم استعمل في الذل والعرع المزعج اسم فاعل  
 لانه يجت علي الطاعة من ذيل الغمة الكرب والشدّة المستجيب اي المطيع او بمعنى  
 مستجاب فصيل بمعنى مفعول لوجوب طاعته واجابته ولو في الصلاة ولا تطل  
 المستفيد من العود الاتجا الي الله المسدد اخذه السيوطي من قوله تعالى ليسع  
 اسدده لكل جميل المسيح المبارك باليونانية والذي يمسح العاهات فيريها  
 المشذب بمعنيين اخره موحدة الطويل المقتول القاينة المشرد اسم فاعل بالعدو  
 وهو التشكيل وتقل داله وبه قرأ ابن مسعود فترد بهم المسيح بضم الميم وكسر  
 المعجمة وسكون التحتية فمهلة اي يادي الصدر من غير نظام بل بطنه  
 وصدره سوا قال عياض وله بفتح الميم بمعنى عريضا الصدر كما في  
 الرواية الاخرى المصدق اسم فاعل المصدق المنقاد لهما لانه تصدق جبريل  
 فيما اخبره به عن ربه المصدق بالنا للمفعول لانه صدقته المصون المضمحل  
 بمعنيين وزن منير السيد الشريف المصري معجمة نسبة الي مصر جده المصفي اي  
 المنير المعروف اي معروف الله اي بيرة واحسانه او صاحب العرف المعمر بالنا للمفعول  
 اي صاحب العظمة وهو من اسمائه في الكتب السابقة المعني الناصر وكثير



المعونة المعاصرة والمساعدة المفرمة بالسكون المعجزة اي الحب لله من  
الفرام وهو الولوع بالشئ والاهتمام به المعنى المعجزة ويوث وزن جعفر الخبار  
من كل شئ المعنى الحسن المتفضل قال تعالى وما نقول الا ان اغناهم الله ورسوله  
من فضلته وفيه تشریفه صلى الله عليه وسلم وتفضله والتشديد علي علوقه  
وعظم شأنه حيث ذكره معه في اصيل الصنيع علي عبادته وجعله مقبلا لهم بما  
فتح الله علي يديه واغناهم الغنايم المعنى بسد المعجزة المفتوحة الموقرة المعظم  
في الصدور والمهاب في العيون المعالج بحكم كعظم اي الثنايا وهو يتاعد ما بين  
الاسنان المعالج اسم فاعل من الفلاح الفوز المقدم بالفتح لان الله قدعه علي  
الانبياء خلقه ورتبته وشرفا المقدم بالكر لان امته قدمت بسببه اي فضلت  
علي غيرها المقوم بفتح الاء اي المستقيم او بمعنى القيم الحكم بفتح اللام المستقيم  
لانه كلمة لمية المعراج الملاذ بمعجم المللي بضم الميم وفتح اللام بوحدة المطيع  
او المخلص او الجيب او الحب الملبا بالميم مهور اي الملاذ الملوك فعيل وهو من  
اسمايه تعالى اي القادر علي الايجاد والاختراع او ضابط الامور المتصرف الملك  
بكسر اللام الذي يسوس الناس ويدير امرهم اود والعز والسلطان وهو من  
اسمايه تعالى اي الله اي المستقي في ذاته وصفاته عن الكون والموجودات  
ولا معنى لاحد عنه او القادر علي الاختراع والابداع الملبى باللام مهموز اي  
الغني بالله بما سواه والحسن حكمه وقضاؤه المنوع الذي له منعة اي قوة  
تنتفع من الشيطان والاعداء او الذي منعه الله المد والورد المنتجب المنتخب بالفتح  
المعجزة كلاهما بمعنى المختار والمجد المعين الناصر المرتفع القدر المتقد ينون  
فقدان معجزة المخلص من الشدة يدل لانه يتقنا بالشفاعة يوم القيامة قال الحسن  
• يدل علي الرحمن من يقندي به • ويتقد من هول الخراب ويرشده •  
• من الله لقد من الله علي المؤمنين الآية وخصوا بالذكر لانهم المتفعلون بمبعثه  
المهاب بالضم الذي يخافه الناس لعظم باسه وسلطانه المهذب بالمعجزة الطاهر  
الاخلاق الخالص من الاكدار والمورود حوضه اي يوم القيامة يؤذنوا اسمه  
فيه صهي ابراهيم الموعظة ما يتعظ به ويتذكر الموقن من اتقن الامر  
منه وثبت في ذمته مكد مكد مكد قال العز في هو اسم في  
التوراة الميزان حكى محمود الكرمان في قوله تعالى بالحق والميزان  
انه محمد صلى الله عليه وسلم الميم بفتح التمنية كعظم المقصود لان  
الخلق تقوم حياه يوم القيامة وتفضي حاجه لنيل السلامة انتهى باختصار

## حرف ن التاب

اسم فاعل من التب يسكون الباء وفتحها طرح الشئ لفظة الاعتداد  
به قال تعالى فانبت اليهم علي سواي طرح معدهم علي طريق مستويان  
تظهر اليهم بنده بحيث يعلمون انه قطع ما بينك وبينهم ولا تبا جزهم  
بالجرب وهم يتوهون بقا العهد الناجل المنجز لما وعد وكان من ذلك مكان  
الناس لقوله تعالى ام يحسدون الناس المفسر عند عكرمة وبجاهد به

به عليه الصلاة والسلام رواه عنه ابن جرير سمويه من منية الخاص باسم  
بالعام لانه اعظم واجلهم او لجمه ما فهم من الخصال المعجزة الناصح اسم  
فاعل من النسخ لغة ازالة شئ بشئ يعقبه واصطلاحا رفع الحكم الشرعي بخلاف  
لانه صلى الله عليه وسلم نسخ بشريعته كل الشرايع وقد وصف الله نفسه بالنسخ في  
قوله ما نسخ من اية **الناصر** لانه نشر الاسلام واظهر الشرايع كما ياتي للمصنف قال  
غيره او هو معنى الحاضر **الناصر** ما خوذ من قول الانبياء ليلة الاسراء مرصا  
بالنبي الاي الذي بلغ رسالة ربه ونصح كلمته الناصر بضاد معجزة الحسن  
من النصاراة الحسن والروثق **الناطق بالحق** بالقرآن علي احده الاقوال  
في الحق حصن لانه اعظم ما نطق به **الناهي** اسم فاعل من النهي والزجر عن  
الشئ والامر به تقدم في الامر **بني الرحمة** بني الاسود اي الانس والجن  
والعجم والعرب لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت الي الاحمر والاسود **بني التوبة**  
وهي الرجوع والانابة لرجوع الامر بعد اتيه بعد الترق الي الصراط المستقيم  
كما ياتي للمصنف **بني الرحمة** مكية والمدنية **بني الرحمة** بمهملتين رجوع النفس  
بعد الاعيا والتعب وسكونها والسهولة لانه اراح امته من نصب الشرك اولانه  
خفف بشرعه ما كان مشددا في شرع غيره من التكاليف الشاقة كقتل النفس  
في التوبة **بني الرحمة** بيا في المصنف **الصلح** كما قال له الانبياء ليلة  
الاسراء مرصا بالنبي **الصلح** بني الله ومرانه يسمي ايضا رسول الله مثلا  
متعسف **بني الرحمة** **بني الملحمة** العرب والقتال **بني الملاح** جمع الملحمة وتأتي  
الثلاثة للمصنف وفي مسلم واحد وغيرها اقا **بني الرحمة** و**بني التوبة** و**بني الملحمة**  
وفي رواية **بني الرحمة** **بني النجم** ياتيان للمصنف وانه سمي به لانه يقندي كما  
يقندي **بني النجم** **بني النجم** **بني النجم** الذي يقب بنوره واصناعته ما يتبع عليه  
حكمي السلمي انه صلى الله عليه وسلم المراد في الآية قال المصنف فيما ياتي والصحيح  
انه النجم علي ظاهره لا هتد ايه كالتبع حتى الله مناجيه يقال للواحد والنجم  
قال تعالى وقربناه نجيا وخلصوا نجيا ولم ياخذوا احد من ذلك كما زعم  
اذ ضمير قريبناه لموسي فليكن يؤخذ منه اسم محمد وانما كروه دليلا علي انه  
يقال للواحد النجم الخوف من عواقب الامور وياتي للمصنف النسيب ذو  
النسب العربي ومعلوم ان نسبه اسرف الانساب من جهة ابويه معا وتقدم ذلك  
**نصي** مفيل بمعنى فاعل من النصح **ناصر** اسم فاعل بعناه **النعمة** بالكسر الحالة  
الحسنة **نعمة** الله ياتي للمصنف وكذا **التقريب** التقى الخالص من الادناس  
المثورة عن الارجاس **النور** ياتي انه احد القولين في قد جاكم من الله  
**نور** نور الامير اي الهادي الذي اوصلها الي الحق كما يوصل النور الي  
المطلوب قال عياض سمي الله عليه وسلم بالنور لوضوح امره وبيان  
نبوته وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به انتهى وهو من اسمايه  
تعالى اي خالق النور ومنور قلوب المؤمنين بالهداية والسموات  
والارض بالانوار **نور** الذي لا يطمئ اي حجة الدالة للخلق علي ما فيه صلاحه



من توحده وتقدسه عن الولد والشريك ونحوها واتباعا وامره واجتناب  
نواهيه وغير ذلك وقيل في قوله تعالى يريدون ان يطعنوا ثورا لله  
انه محمد صلى الله عليه وسلم فقد اربعاً وثلاثين فيها واحداً من اسماءه تعالى  
وزاد الشامي الناسك العابد اسم فاعل الناصب ذكره ابن دحية قال السوطي  
يحتمل انه مأخوذ من قوله تعالى فاذا فرغت فانصب اي انصب فيه الدعاء والقرع  
وان معناه الملبس لاحكام الدين من النصب بضم ففتح الهملاية في الطريق  
يهتدي بها والمقيم لدين الاسلام من نصيبه لافئته قال غيره او الناصب  
المرتفع والحرب اي المقيم لها والفتنة فاصار الدين بالاضافة اي  
مافع من طعن الكفرة الناظر من خلفه بفتح الميم علي ان من موصول اي الذين  
وراه او بكسرهما علي انها حارة اي يهيمون ورايه كامامه بني زمزم النبانيون  
موجدة يهيمون النبا الشان العظيم والمخطب الجسم وقيل انه المراد بقوله  
عن النبا العظيم وقيل القران الخبي الكون والمختار الخبي يدال بمجمله الدليل  
الما بعد والشجاع الماضي فيما يجر عنه غيره التذب بالفتح وسكون الميم فوجدة  
اي الخبيب الظريف نون ذكر ابن عسافر عن بعضهم في قوله تعالى نون  
واقلم الله اسم له صلى الله عليه وسلم وقيل من اسماء الله **حرف ه**  
**الهادي** بمعنى الهداية والدعا كما يأتي للمصنف وهو من اسماءه تعالى  
اي الذي يصير عباده طريق معرفته حتى اقر وابرؤ بيته او هادي كل  
احد الي ما لا بد منه **هدي** وادخل الشامي عليه ال اي الرشاد والولاية  
ولقد جاء من ربه الهدي مصدر سمي به مبالغة **هديده** الله القى  
اوصلها لعباده فضلا عليهم وروي احمد مرفوعا ان الله يشي رحمة للعالمين  
وهدي للعالمين **الهاسمي** نسبة الي جد ابيه في اربع واحد من اسماءه تعالى  
زاد الشامي اليهود كصور كثير التجدد الهام بالضم الملك العظيم الهمة بالكسر  
وقفع واحدة الهمة الهين بفتح فسكون مخفف الساكن المتيند انتهى  
**حرف و الوجيه**  
ذوالوجه والجاه عند الله **الواسط** ذكره ابن دحية قال الجوهرية  
فلان ونسب في قومه اذا كان وسطهم نسباً وارفعهم محلاً والواسط  
الجوهر الذي وسط القلادة **الواسع** الجواد الكثير العطاء من الوسع مثلثة  
الواو كالسعة وهي الجدة والطاقة وهو من اسماءه تعالى اي المحيط  
بكل شيء والذي وسع رزقه جميع خلقه او وسعت رحمته كل شيء او  
المعطي عن غني العالم والعتي **الواصل** البالغ في النهاية واشرف  
ما لا يعجزه الا الله **الواضع** الزيد والقاطع اسم فاعل من الوضع اعم من الخط  
قال تعالى ويضع عنهم اصره اي يزيله ويقطعه والاصر الثقل الذي ياشتر  
صاحبه اي يجسده عن الحركة وهو مثل ثقل تكليف بني اسرائيل وصعوبته  
لقتل النفس في صحة التوبة وقطع الاعضا الخاطئة **الواحد** اسم فاعل  
من الوعد اذا اطلق ففي الخير والوعيد في الشر الاقرينية كالشارة والندارة

**الواعظ** قال تعالى انما اعطكم بواحدة ابن فارس الوعظ التخوين الخليل  
التذكير بالخبر وما ترق له القلوب الجوهرية الضم والتذكير بالعواقب **الورع**  
يكسر الاء التقي اسم فاعل من الورع اتقا الشبهات **الوسيلة** ما يتقرب به وتوسل  
به الي ذي قدر وهي وسيلة الخلق الي ربه **الوفي** الكامل الخلق التام الخلق  
من الوفي وهو اوفى الناس بالهدى واوفاهم ذمة وهو من اسماءه تعالى  
**الوافي** بمعنى الوفي لكماله خلقا وخلقاً ورجحانه علي غيره عقلاً واحساناً  
**واف** وواف وشباب يستغابه بدرنا وعلي كل الانا جيل  
**ولي الفضل** اي مولاي الاحسان والبر **الولي** الناصر والوالي او المتولي مصالح  
الامة الثام بها قال تعالى انما وليكم الله ورسوله والحب لله والمصنف بالولاية  
وهي كشف الحقائق وقطع العلايق والتصرف في باطن الخلاق قال الفشير  
الولي معنيان فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولي الله امره ولا يكله الي نفسه  
لحظة ومعني فاعل وهو الذي يتولي عبادة الله وطاعته فيجريها علي التوالي  
ولا يتخلل بينهما عصيان وهو من اسماءه تعالى وهو الولي الحميد الله ولي الذين  
امنوا اي يتولي نصرهم ومعاونتهم وكفائتهم ومصالحهم فهي ثلاثة عشر فيها  
اثنان من اسماء الله وزاد الشامي الواجد بالجمع العالم والافتقار من الهدى الاستغناء  
وهو من اسماءه تعالى اي العالم والعتي الذي لا يفتقر الي المالك والمالك والمحكم  
او الشريفة القريب وهو من اسماءه تعالى الوسيم بمحلة وتسمية كاميير الحسن  
الوجه الجميل الوصي بالمهمة الخليفة الثام بالامر بعد غيره لغيا به بالبلغ والرسالة  
بعد عيسى الذي بشر به والخبر برسالته وحض علي اتباعه الوهاب من الهبة  
بذل المال بلا عوض وهو من اسماءه تعالى اي الذي يعطي علي قدر الاستحقاق  
ولا يقيض ما في يديه من كثرة الاتفاق انتهى وهو بيان لمعناه في حقته تعالى وهو  
لغة كثير الهبة المستحق او غيره **حرف ي**  
نسبة الي يثرب اسم المدينة الشريفة في الجاهلية وقد ورد الذي عن  
تسميتها بذلك كما مر في مرة **يسر** يأتي للمصنف بسطة وقد استبان  
من القدران فيها من الاسماء الحسني ستة وحسين اسماءه الواردة في  
حديثي الترمذي وابن ماجة وان نظرت الي غيرهما اختلفت ليس وطه  
والمر وما يصح اطلاقه عليه علي رأي من قال به كانت نحو سبعين وهو  
مراد المصنف بقوله في المقصد السادس انه ذكر هنا نحو سبعين من اسماء الله  
الحسني انتهى يعني بالمعني اللغوية اسماءه وحله ولا كونه حسني لا  
بالنظر الي الوارد في الحديث من عدها وزاد الشامي التيمم من التيمم موت  
الاب قبل بلوغ الولد او من الاثر اكدرة يتيمه كما قيل في قوله تعالى  
المرجدين بيتي اي واحداً في قرين عدو بالنظر ومن ذهب مائة لا يجوز عليه  
هذا الاسم **كيت** قال الحافظ بضم الكاف وسكون النون من الكتابية  
تقول كيتت عدا الا اذا ذكرته بغير ما يستدل به عليه من بها واستمرت  
الكني للعرب حتي ربما غلبت علي الاسماء كما في طالب وقد يكون للواحد كنية



كنية فاكتر وقد يشتر باسمة وكنيته جميعا فالاسم والكنية واللقب جميعها العلم بفتحين وتتفاير بان اللقب ما اشعر عدح او ذم والكنية ما صدر باب اوام وما عدا ذلك فالاسم انتهى وقال ابن الاثير في كتابه المصنع الكنية من الكتابة وهي ان تتكلم بالكشي وتزيد غيره جي بها لاحترام المكشي بها واكرامه ونقطة كليا يجرح في الخطاب باسمه ومنه .

• كنية حين افاديه لا كونه • ولا القبة والسوة اللقبان •

ولقد بلغني ان سبب المكشي في العرب انه كان لهم ملك من الاول ولد له ولد توسم فيه النجاسة فتشغف به فلما نشأ وصلح لادب الملوك احب ان يفرده موضع بعيدا عن العارة يقيم فيه ويخلق باخلاق موديبه ولا يباشر من يبيع عليه بعض زمانه فيبني له في البرية منزلا وقفله اليه ويرتب له من يوديه بأنواع الاداب العلمية والملكبة واقام له حاجته من الدنيا واضاف له من افتراته بني عمه وغيرهم ليؤسوه ويحيوا له الادب بالموافقة وكان الملك كل ستة عيضي له ومعه من له عنده ولد فيسال عنهم ابن الملك فيقال له هذا ابو فلان وهذا ابو فلان للصبيان الذين عنده فيغير عنهم باضافة ثم اليها بنانهم فظهرت الكني في العرب المشهورة ولذا يدابها **ابو القاسم** باسمه كبر اولاده عند الجمهور وقال المزني وغيره لانه يقسم الجنة بين اهلها يوم القيا متوقفا لقوله عليه السلام اني جعلت قاسما اقسام بينكم **كما حقا** فكشيت بابي القاسم في **عد احاد** **صحيحة** كقول ابن جريرة في الصحيح قال ابو القاسم وقال انس كان صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل يا ابا القاسم خالتك صلى الله عليه وسلم فقال اني لم اعنك اني دعوت فلانا فقال سموا باسمي ولا تكونوا بكيني رواه الشيخان وظاهره المنع وهو المشهور عن الشافعي مطلقا وقيل يخص بمن اسمه محمد لمحدث نهي ان يجمع بين اسمه وكنيته ويذهب مالك واكثر العلماء كما قال عياض في شرح مسلم الجواز مطلقا والنهي يخص بزمانه لا ذمه صلى الله عليه وسلم لجماعة ان يسوا من يولد لهم بعد محمد ويكونه بابي القاسم وبسط ذلك في الخصايص ان شا الله ويكني بابي ابراهيم باسم اخرا ولاده **في جامع حديث** انه عند النبي في **مجي جبريل اليه عليهما الصلاة والسلام** لما وقع في نفسه من تردد ما بورا هذا الفلام الذي اهدى مع مارية عليها فوث عليها ليقنله فوجع مسحوا فرجع فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله الذي يصرف عنا اهل البيت وقوله **السلام عليكم يا ابا ابراهيم** لفظ البيهقي وابن الجوزي عن انس لما ولد ابراهيم من مارية كاد يقع في نفس النبي منه حتى اتاه جبريل فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم وعند الطبراني من حديث ابن عمر بن العاصي في القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب الا خبرك يا عمر ان جبريل اتاني فاخبرني ان الله برهاها وقر بها ما وقع في نفسي ويشري ان في بطنها غلاما مني وانها شبه الناس بي وامرني ان اسميه ابراهيم وكنابي بابي ابراهيم ولو لا اكره انك حول كنيته التي عرفت بها لتكنيت بابي ابراهيم

كما به كنيته جبريل وبابي الاول جمع ارملة لشدة احتياجه والارملة القزيا ولو غنية خلا فاللا زهري ويحتمل ان المراد القزى الاطلاق الارملة على الفقير وهي كنيته في التوراة فيما ذكره ابن دحية عن ابي الحسن سلام بن عبد الله من الباهلي في كتاب الدخاير والاغلاق في اداب التنوير ومكارم الاخلاق وبابي المومنين فيما ذكره غيره قال تعالى النبي اولي بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وقرابي بن كعب وهو اب لهم ابي كايهم في الشفقة والرافة والحنو واعلم ان لا سبيل طريق لايق لنا ان نستوعب شرح جميع هذه الاسماء الشريفة ولا يقدر الخبير يمكن لانها كلها مشروحة ولقوله لان في ذلك تصور بلا يفضي بنا الي المدول عن عرض الاختصار الذي هو مقصدنا في هذا الكتاب فلنذكر بلام الطلب المراد بها من الاخبار بجازا نحو فليمد له الرحمن ولتخل خطاياكم من ذلك ما يفتح الله تعالى به يسوقه ويرسله اي يلهمنا اياه من اطلاق السبب واردة السبب اذ فتح الباب سبب لمخرج ما حفظ به مما يدل على ما سواه ولو بالاشارة وباسم **استغني** اطلب المعونة وهو تحصيل ما لا يتأتى بالاعمال دونة كما تقتضى الفاعل ونقصه لما لا يريد فعله وحصول الة ومادة يفعل بها اي الة في المارة وتحصيل ما يفسر به اي الفعل ويسهل كالراحلة في السفر للتأدور على المشي فاه قول اول ذكرنا وصف له عليه الصلاة والسلام من منه **الحمد الذي هو اسم صفة** بخصصة المعنى الحمد الذي هو كالمجئ لان الوصف بالجميل فيشمل ساير اسمائه وصفاته دون اولية شئ منها بخلاف اسم المبي عن ذاته الشرفية المشتملة على جميع الصفات الذي ساير اسماء واصافه جمع صفة بمعنى الاثر الثاني به كالمعلم والحلم والاسما الة عليها كالمعاقب واجبة اليه وهو في المعنى واحد وله في الاستغناء صيغتان لفظان دالان على ذاته لا الصيغة الاصطلاحية التي هي تقديم بعض الحروف والحركات على بعض كما افاده قوله احداها الاسم المبي صيغته على صيغة افعل حال من صيغته المبينة بالخبرة والكاشفة عن **الانتها** الي غاية ليس وراها متممها وهو اسم **انه** لانه افعل تفصيل حذف الفعل عليه قصد التظيم نحو انه اكبر اي من كل شئ ثم نقل ولحظ اصله فلا يبرد عليه انه علم فكيف يفيد ما ذكره ونعم انه للمقتضيل لا المباعدة لان لها صنفيا مخصوصة رد بانهم ومن قال ليس بمنقول من المضارع ولا من افعل التفصيل فهو كاجر واصغر فقيه نظر لا يخفى وثانها الاسم المبي على صيغة **المتفعل** المبينة بالخبرة الدالة على الضمير والتكثير عطوف تفسير الي عدد لا يتي له **الاحصا** اي لا يصل اليه الضبط بالمعد بحيث لا يفيقي من اوصافه التي تفقد شئ وهو اسم **محمد** لان زنة مفعل بشدة العين كعظم ومبجل موضوعا للتكثير فان اشتق منه اسم فاعمل فعناه من كثر جندور الفعل منه كعلم او اسم مقول فعناه من تكرر وقوع الفعل عليه ولذا قال السبيلي في الروض **محمد** مقول من الصفة وغلط من قال مرتجل ووجه بانه لم يستعمل الا علما ورد بقول الاغنيء الي الماحد القزم الجواد الحمد



فالمجد اي الرضى الذي هو مجد فلا يرد انه علم ولا تدخل عليه اللام في التسمية  
هو الذي يسمي مجد اجد مجد الي ما لا نهاية له فلا ينفق حده علي حده ولا يكثر  
مفعول بشد العين المفتوحة مثل مضرب لن كثر عليه الضرب ومجد ح لمن كثر  
المدح له الا ان تكرر منه من التقليل اي من اجله منه وهو الضرب والمدح في  
المثالين من بعد اخرى فلا يرد ان المناسب له بدل منه او معناه تكرر منه  
المفعول اي اتصال المجد التي جد بسببها واما اجد وهو اسم عليه الصلاة  
والسلام الذي سمي به علي لسان عيسى وموسى خصهما الشهرة في كتبهما والا  
ففي الشئان اذ اوتي في الكتب وبشيت به الانبياء فانه منقول ايضا من  
الصفة التي معناها التقطيل فمعني اجد اجد الحمدين لربه وكذلك  
هو في المعنى فاسم مطابق لعناه لانه فيفتح عليه في المقام المجد وهو مقام  
الشفاة المظي الذي يمجده فيه الاولون والاخرون بمحامد جمع مجدة بمعنى  
جد لم يفتح علي اجد قبله اي يلحقه الله بمحامد عظيمة لم يلهمها لغيره واصل المفتح  
منه الفتح فاستعير للا مقام فيجدر به بها كما قال صلى الله وسلم عليه ولذا  
يقدر له الحمد الحقيقي وعلم حقيقته عند الله اي لو تبعه كل حامد ومجود  
واصحاب الحمد من لهم الشفاة يومئذ كالاينبياء او هو تمثيل لشهرته في الوقف  
وعدم التأويل اشد كما قيل قال السبيلي واما مجد فنقول من صفة ايضا  
وهي في معني مجود ولكن فيه معني المبالغة والتكرار لدلالة فعله على ذلك  
فالمجد هو الذي يمجده مرة بعد مرة الي غير نهاية او الذي تكاملت فيه الخصال  
الجيدة كما ان المكرم من اكرم مرة بعد مرة وكذلك الممدح ويخوذ لك من كل  
ما هو علي صيغة مفعول فاسم مجد مطابق لعناه والله سبحانه وتعالى سماه  
به قبل ان يسمي به عند الناس ولفظ الروح قبل ان يسمي به نفسه فهذا علم  
بمختارين دليل علم بختارين دليل من اعلام ادلة نبوته علي الصلاة والسلام  
اذ كان اسمه صادقا عليه صلى الله وسلم مجود من الدنيا بما هو دي  
اليه ونفع به من العلم والحكمة بيان لما هو دي ونفع وهو مجود في الاخرة  
بالشفاة العظمى حين اباها روسا الانبياء فقد تكرر رسمي الحمد في التخصيص  
اللفظ بالوضع العربي من انه لم يكن مجد اي لم يثبت له ذلك الوصف معني كان  
اجد لانه حمد ربه فبها وشرفه فلذا تقدم اسم اجد علي الاسم الذي هو  
مجد فذكره عيسى فقال وبشر ابرسول بانق من بعدني اسمه اجد وقال الرابع  
خصه عيسى به ولم يصغه بغيره تنبها علي انه اجد منه ومن قبله لما استعمل عليه  
من الخصال الجيدة والا خلافة الجيدة التي لم تكن لغيره وذكره موسى في  
حديث مناجاة الطويل حين قال له ربه تلك امة اجد فقال اللهم ارحمني من  
امة اجد فبا حمد ذكر قبل ان يذكر مجد لان حمد لربه كان قبل حمد الناس  
له تعالى لانه اول من اجاب يوم الست بربكم يقول له بلي فلما وجد ويعت كما  
مجد بالفضل وكذلك في الشفاة مجد ربه بالمحامد التي لم يفتتها عليه  
يلهمها له فيكون اجد الحمدين لربه اجلهم حمد انتم يشفع فيجد علي شفاة

من الاولين والاخرين فانظر كيف ترتب وجد هذا الاسم اجد قبل الاسم الاخر  
مجد في الذكر والوجود وفي الدنيا والاخرة تلح لك الحكمة الالهية في تخصيص  
بهذين الاسمين وهو انه خصه بهما لقيامه لمرتبة الحمد قبل الناس وحمدهم له  
علي ذكر انتمي كلام السبيلي وقال القاضي عياض كان عليه الصلاة والسلام  
اجد قبل ان يكون مجد كما وقع في الوجود لان تسميته اجد وقعت في الكتب  
السالفة المراد غايتها فلا ياتي ان في بعضها اسمه مجد وفي بعضها الجمع بين مجد  
واجد وتسميته مجد او وقعت في القرآن ولذا كان له حمد ربه قبل ان يمجده  
الناس وكذلك في الاخرة يجدر به فيشفعه فيجد الناس وقد خص بسورة الحمد  
ولو الحمد والمقام المجد وشرع له الحمد بعد الاكل والشرب وبعد الدعاء وبعد  
القدوم من السفر وسميت امته الحمد من حيث له معاني الحمد وانواعه صلى  
الله عليه وسلم انتمي كلام عياض بما رفته مما يخصه منه في الفتح وهذا موافق  
لما قاله السبيلي وذكره في فتح الباري واقره عليه وهو يقتضي ملاحظة  
سبئية اجد خلافا لما ادعاه العلامة محمد بن ابي بكر بن القيم في كتابه  
خلاص القوام والهدي من سبئية مجد وتسمية القائل بسبئية اجد الي الفلأ وتدل  
بان في التوراة تسميته ما ذما ذكره صرح بعض شروحه من موسى اهل الكتاب  
بان معناه مجد وانما سماه عيسى اجد لان تسميته تفرقت متأخرة من تسميته مجد  
في التوراة ومتقدمة علي تسمية في القرآن فوحدت بين التسميتين بحسب قوة بهما  
وقد مر ان هذين الاسمين صفتان في حقهما والوصفية بينهما لانتافي العلمية وان  
معناها مقصود تفرق عند كل امة با عرف الوصفين عندها انتهى مختصا قال الشافعي  
وروت اثار كثيرة تشهد لما قاله ابن القيم وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما  
سماه مجد قبل الخلق بالحق العام كايانق للمصنف فهذا لما يشهد له وذكر ابي  
القيم في اسمه اجد انه اختلف فيه فقيل هو بمعنى فاعل اجد الله اكثر من حمد غيره  
فمعناه اجد الحمدين وقيل فيه انه بمعنى مجد مفعول ويكون التقدير اجد  
الناس اي احق الناس ولا هم ان يمجده فيكون كجد في المعنى لكن الفرق  
بينهما ان مجد هو الكثير الخصال التي يمجدها واخذ هو الذي يمجده اكثر  
مجد غيره مجد في الكثرة والكمية ووجد في الصفة والكيفية فيستحق  
من الحمد اكثر مما يستحق غيره اي افضل حمد حمد البشر فالاسمان واقعان  
علي المفعول قال وهذا القول ابلغ في مدحه واكمل معني فاذا اعني ابن القيم وهو  
الراجح المختار فلما ريد اسم معني الفاعل لسمي الحمد اجد فلا ياتي من انه  
من اسماء كراما ولم يصح عنده تسمية بالحمد اي كثر الحمد فانه صلى الله عليه  
وسلم كان اكثر الناس حمدا لربه فلو كان اسمه اجد باعتبار حمد لربه كما قال  
من قال انه بمعنى فاعل لكان الاولين الحمد كما سميت بذلك امته اي بالحمدين  
وايضاً فان هذين الاسمين انما اشتقا من خلافة وخصايله المجدوة  
الذي لا جلا يستحق ان يسمي مجد او اجد لان كثر حمد لربه وقد تغلب  
بانه تخصيص بلا تخصيص وان بنا اسم التقطيل من المفعول شاذ كما شغل من ذوات







اي بعار تكا ياها بالتقوي فيها بان تقوم بحقا الخلافة والعروة الوثقى العقد  
الحكم ثابته الاوثق ما خوذ من الوثاق بالغتج وهو جلد او قيد يشده الاسير  
والدابة مستفارة للتمسك بالحق فكما ذكرت الله تعالى فاذا ذكر الوجب  
اسم محمد فاني رايت اسمه مكتوبا على ساق العرش اي قوائم وانا بين  
الروح والالهة قال بعضهم اي بين العلم والجسم ثم اني طفت الى موافق  
فلم ارجع السموات لم يقبل فيها تشوقا موضع الا رايت اسم محمد مكتوبا عليه  
رايت ربي اسكنني الجنة كذا كذا لم يقبل فيها تشوقا وتلك ابد كرها لانه فيها  
وشاهد فيها النعيم العظيم سعاد التي ارضاك حب سعاد افصرا ولا معرفة  
الا وجد اسم محمد مكتوبا عليه اي المذكور ولقد رايت اسم مكتوبا على  
خروج عن موضع القلادة موضع الصدر ونظرت على الصدر اي على صدر  
الحور العين فقالوا ليون كسرت عينه بدمعها الجانية اليها ومزده عينا كجرا  
وعلى ورق قصب ابناء جمع ارجة الشجر الملقب اي على اقصان شجر الجنة والقصب  
الابيات لساقه انا ييب وكفوب كافي مختار العين وعلى ورق شجرة طوبى  
ثابته الاطبيب شجرة في الجنة وعلى ورق سدرة المنتهى وهما من  
عطف الجبر على الكلا لانهما من جملة شجر الجنة وعلى اطراف الجحيم الاستار  
التي في الجنة والحلوات التي لا يتجاوزها الواهي التي ما وراءها ان فتح ما يروي  
من ان ثم سبعين النجائب مسيرة كل حجاب خمسين عام لا يراها حق المخلوق  
اما الخائف من هذه ان يحبه شي ولم يصح في ذلك غير ما في مسلم حجاب النور كما بسط  
المصنف في مقصد المراج وبين اعيان الملايكة فاكثر ذكره فان الملايكة  
من قبل اي من قبل روي اي لذلك تذكره في كل ساعة انها تستمر  
لا اذكر قبله ولا بعده شيئا اظهر بحده من قبل بشارة ادم اي ظهوره  
عاشا وه في الرشد تكسب حص المرش لا شاعظم ما كتبت عليه وررررررر  
في جن الحسن بن عرفة بن يزيد السدي اي على البعد ادمو الصدوق  
المتوفي سنة سبع وخمسين وما يتبين وقد جاء في المائة من حديث ابي  
مهريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خرجت من ابي  
السما ما روت بسما الا وجدت قال المصنف تفسيره اي علمت اسمي فيها مكتوبا  
زاد ابو يعلى والطبراني ٧١ اله ٧١ اله قبل قوله محمد رسول الله وابو بكر بن خلف  
وقد اجد المصنف الجمعة فحدث ابو هريرة هذا رواه ابو يعلى والطبراني  
واخرجه البزار من حديث ابن عمر باسناد ضعيف لكن قال السيوطي انه حديث  
حسن لكثرة طرقه ووجد على الجارية القدسية مكتوب محمد نبي مصلي  
ذكره في الشفاء وعلى حجر بالخط العبراني بكسر العين ان يركب باسمي  
اللهم اي يا الله جال الحق من ركب اي جاني هذا اللغظ بلسان عربي  
مبين بين ٧١ اله ٧١ اله محمد رسول الله فباسمك متعلق بمقدرا لا يفوقه  
جال الحق لا يهاه ان الكاف في ركب راجع لقوله باسمك وكتبه موسى بن  
عمران عليها الصلاة والسلام ذكره محمد بن طغر بفتح المعجمة والفاء في

كتاب التفسير البشري عن محمد بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم العلم المشهور  
وشوهد كما ذكره في الشفاء في بعض بلاد حجاز اسان مولود على  
احد جيبه تشية جيب مكتوب لا اله الا الله وعلى الاخر محمد رسول الله  
وشوهد ببلاد الهند بنواحي مالكن وهي قصبة الهند شجرة عظيمة لها  
وردا احمر مكتوب عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله  
ذكره صاحب مسالك الامصار عن ابي سعيد المغربي انه اخبره بذلك من دخل  
الهند وذكر العلامة محمد بن محمد بن مرزوق في شرح البردة عن عبد الله  
ابن محبوب قال عصففت بفتحات اي اشددت بناتج ونحن في الجمع  
لجنة معظم ما جبر الهند فارسيها في جزيرة وردا احمر ذكره الرازي  
طبيب الشير وفيه مكتوب بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله وور  
ابيض مكتوب عليه بالاصفر بواة من الرحمن الرحيم توصل الي جنات  
النعيم فهو صلة محمد و لا اله الا الله محمد رسول الله وروي في تاريخ  
الكامل ابن العدي برب ليل وهو عن ابن احمد صاحب كمال الدين الحلي وبها ولد  
وبرع وبنادوصار وهد عصره فضلا وبلا ورياسة والف في فقه الحنفية  
والحديث والادب وتاريخ حلب ومات بمصر وكذا رواه ابن عسك في تاريخ  
دمشق كلاهما عن ابي الحسين بن عبد الله الهاشمي الرقي بفتح الراء وشد  
القاف نسبة الى الرقة مدينة علي الفرات انه وجد بالبيتا للفاغل ببعض قدي  
الهند وردة كبيرة فلفظه في التاريخ دخلت بلاد الهند فرايت من  
بعض قراها شجرة وردا سود ينفتح عن وردة كبيرة طيبة الرائحة سود  
عليها مكتوب بخط ابي من لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق  
عمر الفاروق قال فشككت في ذلك وقلت انه معمول فعدت فعدت  
الي وردة لم تنفتح فكان فيها مثل ذلك وفي الملامنة شي كبير واهل  
تلك القرية يعبدون الجارية لا يعرفون الله تعالى قاله تها منهم حيث  
الله بعض حجة عليهم في شجرهم ولا يذكرون ومن يفضل الله قاله من هاد  
وقال ابو عمداية بن مالك دخلت بلاد الهند فسرت حتى وصلت الي  
بلدة يقال لها نميلة بنون اوله او نميلة كذا بها مش فرايت شجرة كبيرة  
تخلع ثوبا كاللون له قشر فاذا كسرت ثمرته خرج منها ورقة خضراء  
مطوية مكتوب عليها بالجمرة ٧١ اله ٧١ اله محمد رسول الله واهل الهند  
يكرمون بها ويستسقون بها اذا سقوا الفيت المطر حكاها القاصي  
ابو القاسم بن الصيا في منسكه وخوه مع زيادة في كتاب روض  
الرياحين مولف حسن قال فيه بلغنا ان الموسين ٧١ اله ٧١ اله في ثبورهم  
ليلة الجمعة ويومها رجمة من الله وشرفا للوقت لليا في بكسر الفاء ومهلة  
نسبة اليها يقع بطن من جبر الامام القدوة عبد الله بن سعد عفيف الدين اليحي  
ثم الملكي ولدن بعدن فيبيل السهابة ونشأ بها تاركا للعب الاطفال ثم اشتغل  
بالعلم حتى برع ثم خرج وحيث له الخلوة والياحة ومات بمكة سنة ثمان وستين



وسماوية عن بعضهم انه وجد بيلك د الهند شجرة تحمل ثمر كالنور  
فيه قشران اذا كسر يخرج منه ورقة خضراء طرية مكتوب فيها بالحجارة  
لا اله الا الله محمد رسول الله كتابة جلييلة وهم ينزكون بها ويسترون  
قال محمد ثبت بذلك باليقين الصياد فقال ما استعظم هذه الا عده  
عظما لا ينشأ من عظم منه وهو في كنف اصطاء وعلي نهر الابل  
بضم المعزة والوحدة وسند اللام ببلد قرب البصرة فاصطدت سمكة  
فزايت مكتوبا علي جنبها الامن لا اله الا الله وعلي جنبها الايسر  
محمد رسول الله ووجه كونه هذا اعظم ان الورق يكتب عليه عادة بخلاف  
السمكة الذي في الماء فلما رايتها قد فترت في البحر احترقها لها وفي نار نار  
الخطيب عن عبد الرحمن بن هارون المغربي قال ركبنا بحر المغرب فوصلنا الي  
سوجع يقال له البرطون ومعنا غلام فصاد بها بصنارة سمكة قدر شبر  
فاذا مكتوب علي اذنها الواحدة لا اله الا الله وفي قفها وخذلها اذنها  
الاخرى محمد رسول الله وكانا بين من نقش علي حجر والسمكة بيضا والكتابة  
سودا كانا كيت بحرق ففناها في البحر وعن بعضهم ما ذكره ابن  
مرووق في شرح بودة الا بوضي تقدم ان صوابه ابو صيرى لانه ينسب  
الي بوضي لانه اني بسمكة فزاي في شككي احدي شجتي اذنها لا اله  
الا الله وفي الاخرى محمد رسول الله وعن بعضهم انهم وجدوا بطيخة  
صفراء فيها خطوط تشي بالابيض خلقة ومن جملة الخيل طوله  
بالعربي في احد جنبها الله وفي الاخر عن غلب احمد خطيبين  
لا يشك فيه عالم بالخط والله وجد في سنة ثمان مئتين فوقيه فسين  
او قال سبع بالموحدة بعد السين وثم ثمانية حبة عن مكتوب فيها  
بخط بارع زائد عن الحسن بلون اسمه محمد وفي كتاب النطق المسمى  
لا ين ظريف السباني عن بعضهم ان زاي في جزيرة مشجرة عظيمة  
لها ورق كطبيب الاربعة مكتوب فيه بالحجارة والبياض في الخضرة  
خضرة الورق كتابة بيضاء واحدة خلقة انتم بها الله تقدر  
دفع لتوهم ان احد انقشها بنحو عود في الورقة ثلاثة اسطر الاول  
لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله والثالث ان الدين  
محمد الله الام قال عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري  
لعمري ادي صاحب التصانيف ومن اعلام نبوته صلى الله عليه  
وسلم انه لا دين احد قبله باسمه محمد صيانة من الله تعالى  
لهذا الاسم كما لا يجي عليه السلام اذ لم يجعل له من قبل  
سميا سمي باسمه وعدم اعلام النبوة لانه بعد الاعلام باسمه مع انها اعلام  
منقولة فلا يرد ان كثيرا من الاعلام للانبيا وغيرهم لم يسبق تسمية غيرهم  
بها كادم وشيث ونوح وسرور كذا انه تعالى سماه به في الكتب المتقدمة  
وبشرى الانبيا اسمهم فلما جعل اسمه مشتركا به لوقعت الشبهة وهكذا

جزء مما مضى بان احمد لم يقسم به غيره فقله انتهى وهو قول الاكثر والصواب  
والقول بان الحضرة احمد مردود واه كما قال ابن دحية واحمد بن محمد بن  
بضم المعزة وسكون الجيم لا اصل له وقيل سمي قبل الاسلام بزمان طويلا احمد  
ابن ثمانية الطائي واحمد بن رومان واحمد بن زيد ومن القبايل بنو احمد  
في همدان وطبرستان وكليل ولكن لم يكن قريبا من عمه من سمي به صيانة له  
الا انه لما قربت زمة وبشر اهل الكتاب بقربه سمي قوم اولادهم  
بذلك بمحمد رجاء ان يكون هو الحسي به هو اي النبي المسمى به فهو الاول  
اسم يكون والثانية خبرها والله اعلم حيث يجعل رسالته اقتباس  
ليان انه لم يقدّم ذلك اذ ليس كل محمد رسول ولا كل فاطمة رسول وانشد  
لغيره ما كل من زار الحبي سمع النداء من اهله اهلا بذاك الزائر  
اي ما كل من زار مكانا سمى تلقاه اهله بالقبول وقالوا له اهلا فاهلا  
مفعول سمع ومن اهله متعلق بالنداء قال عياض نزلني الله كل من سمي به  
اي يدعي النبوة او يدهيها احد له او يظهر عليه سبب يشكك احد في النبوة  
امره حتى تحققت السمتان له صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه  
من يشاء اقتباس ثانيا من كذا الاول فانها موهبة من فضله تعالى ليس  
الا وذكر عدهم القاعني عياض في الشفا سنة محمد بن ابيجة وابن  
مسلمة الانصاري وابن البراء بن مشاجع وابن حمران وابن حزامي ثم قال  
لا سابع ثم بنا علي ما وفق عليه وذكر ابو عبد الله الحسين بن احمد بن  
خالويه الامام المشهور واحد افراد المنزه صاحب التصانيف المتوفى سنة  
سبعين وثلثمائة في كتاب ليس وهو ثلاث مجلدات موضوعات ليس في كذا  
الاكد او تعقب عليه الحافظ مغلطاي بضمه في مجلد سماه الميسر علي كتاب  
ليس كما في المنزه وبعد السهيلي في الروض انه لم يعرف من القرب  
من سمي محمد اقبل النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة ابنة سماي شع  
وابن ابيجة وابن حمران قال الخواف ابو الفضل ابن حجر رحمه الله  
في فتح الباري وهو حصير سرد ودين عياض في سنة ومن السهيلي  
ومتنوعه في ثلاثة والعجب انه السهيلي متأخر لطيفة عن عياض  
لوفاته سنة اربع واربعين وخمسمائة والسهيلي سنة احدى وثمانين  
وخمسمائة والسهيلي سنة احدى وثمانين وخمسمائة ولعله لم يبق عليه  
كلامه لفظ الفتح وعجب من السهيلي كيف لم يبق علي ما ذكره عياض مع كونه  
قبله قال ولقد جمعت اسما من سمي بذلك في حين مفرد فبلغ نحو الفس  
لكن مع نكر روي بعضهم وروى في بعض فيلخص منهم خمسة عشر نفسا  
واشهرهم محمد بن عدي بالذوال ابنه وبيعة بن سواه بمهله كذا في ابن  
حجر بضم الجيم وفتح المعزة ابن سعد بن زيد مناة وفي نسخة بعد  
سناه وهي تصحيف فالذي في الفتح زيد مناة بن عليم التميمي السدي  
نسبة الي جده سعد المذكور قال الحافظ روي حديثه النجاشي وابو سعد



وابن شاذان و ابن السلق و غيرهم عن خليفة ابن عبدة النعماني قال  
سالت محمد بن سعد كين سماك في الجاهلية محمد ا قال سالت ابيه عما سالتني  
فقال خرجت رابع اربعة من تميم انا اجدهم وسفيع بن مجاشع ويزيد  
ابن عمرو واسامة بن مالك بن زيد الشام فز لنا علي بن عبد الله بن قيس  
فاشرف علينا الدبر ابن فقال لنا انه بيعت منكم وشيكا بلي فزارعوا  
اليه فقلنا ما اسمه قال محمد فقال انصرفنا ولدنا مننا ولد فسماه محمد  
لذلك ومنهم محمد بن ابي حنيفة **بضم الهزة وفتح المهملة** ابي حنيفة  
فشمس الحارث بينهما تخنية ساكنة ابن الجلاح **بضم الجيم وتخفيف**  
**اللام اخره حاء مهملة** الاوسي ذكره عبدان المروزي في الصحابة  
وقال بلغني انه اول من سمي محمدا في الجاهلية وولده في الاصابة  
وعنه فيمن ذكر في الصحابة غلطا وقال في الفتح وكان له ابي عبدان  
نلقه ذلك من قصة شيع لما حاصر المدينة وخرج اليه ابي حنيفة للذكور  
هو الحارث الذي كان عندهم وقد فاخبرهم ان هذا ابلد بني بيعت يسمي  
محمد ا فسمي ابنه محمدا قال وذكر ابلد اذ روي محمد بن عتبة بن ابي حنيفة  
فلا دري بها واحد نسب مرة الي جده امها اثنان زاد في الاصابة  
ثم رايت في رجال الموالي ابي عبد الله محمد بن يحيى الخذا قال ابي حنيفة ابن يسمي  
عتبة وعتبة ابن يسمي محمدا وليد بنت هي ام فضالة بن عبيد الصحابي  
المشهور وابن يسمي المنذر استشهد يوم يرمي معونة فالظاهر ان محمد بن عتبة  
ما قبل الاسلام انتهى **ومحمد بن اسامة بن مالك بن حبيب بن العنبر**  
ابن العنبري التميمي قال في الاصابة لا حجة له انه ما قبل البعثة بدهر  
وغلط ابو نعيم فعده صحابيا **ومحمد بن ابلد** بفتح الموحدة والراء المهملة  
قال في المقتدر رايته مصححا **وقال البرقي** ابلد ليس بعدها الن كما  
ضبطه البلاذري **ابن طريف** بمهملة بن بوزن رعين ابن عتوارة بضم  
المهملة وكسرها ففوقية ساكنة فوا ومفتوحة فالن قرأها ابن عامر بن ليث  
ابن بكر بن عبد مناة **بن كنانة البكري** نسبة الي جده بكر المذکور ايضا  
وغلط ابن دحية فقد فيهم محمد بن عتوارة وهو نسب الجدة الاعلى كما في  
الفتح وعنه في الاصابة فيمن ذكر في الصحابة غلطا وان ابا موسى المديني  
ذكره في الزيل ابي غلظ **ومحمد بن ابي حنيفة** بفتح الحاء بضم الحاء  
فجيم مصفرا بن حويص ذكره ابو حاتم السجستاني في كتاب المعربين  
وقال انه احد من سمي محمدا في الجاهلية وله قصة مع عمر ذكره في الاصابة  
في القسم الثالث فيمن ادرك النبي ولم يره فلا حجة له **ومحمد بن حرمان**  
بكر المهملة وسكون الراء اخره راي كما رايته بخط مغلطاي في الزهد  
والحافظ ابن حجر والعيني في شرحيهما علي البخاري خلا لما في بعض  
نسخ سقيمة من الاشارة وبنها الحلبي في حاشية الشفا من انه ابن  
حرمان ذكره الشامي واسم الحرمان الحارث ابن مالك بن عمرو بن تميم

المعري ذكره ابو موسى في الزيل وانه احد من يسمي محمدا في الجاهلية  
ورده في الاصابة بانه لا يلزم من ذكره اذ كان الاسلام قال وقد استدركه  
ابن دحية علي شيخه السمعاني لكن قال بدل التميمي المعري ومحمد بن حرمان  
ابن ابو حرمان واسمه ربيعة بن ابي ربيعة واسمه مالك الجعفي المعروف  
بالشوليعر شاعر مصر ذكره المروزي في فقال هو احد من سمي محمدا في  
الجاهلية وله قصة مع امرئ القيس وانه لقبه الشوليعر بيت قاله وعنه  
في الاصابة فيمن ذكر في الصحابة غلطا **ومحمد بن خنيس** فيهم الحارث وفتح  
الزاي المعين في قال فيهملة فتختية اسم بلفظ النسب ابن علقمة بن  
**حرابة السلمي** من بني ذكوان بطن من سليم ذكره ابن سعد عن علي بن محمد  
عن سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق قال سمي محمد بن خنيس طمعا في  
النوة وذكر الطبراني ان امرئ القيس توجه وامره ان يفر وبني كنانة  
فقتلوه فكان ذلك من اسباب قصة العيل وذكر ابن سعد لاحية فليس  
ابن خنيس ابيات فيه يقول فيها  
فذكره والتاج منا محمدا ورايته في حومة الموق تخفق  
وغلط من عده في الصحابة كما في الاصابة **ومحمد بن حولي** بالحاء المعجمة  
وسكون الواو **المهدي** ذكره ابن دريد وليس بصحابي كما في الاصابة  
**ومحمد بن سفيان بن مجاشع التميمي** قال عياض يقال انه اول من سمي  
محمدا قال في الاصابة ليس بصحابي لموته قبل البعثة يدھر لان من علم  
النبي صلى الله عليه وسلم من ذرية بينه وبينه عدة ابا منهم الا فرج  
ابن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان كما بينه ابن الاثير **ومحمد بن ابي**  
**بضم التختية** وسكون المهملة وكسر الميم كما ضبطه ابو علي الضائفي وابن مأكولا  
وزاد ان اصحاب الحديث يسمون الميم وحكي القاسوس فتحها متقول من  
المضارع قال بعضهم والمقارنة لتقله لادالة بعد العلمية فانه شاذ قلها  
كقوله بالحكم النرضي حكومتهم الازدي نسبة الي الازد من اليمن قال عياض  
ونساب اليمن تقول انه اول من سمي بذلك وغلط من عده صحابيا كما في  
الاصابة **ومحمد بن يزيد بن عمرو بن ربيعة التميمي** عده في الاصابة فيمن  
ذكر غلطا في الصحابة **ومحمد بن الاسيدي** بضم الهزة وفتح السين  
المهملة وكسر التختية الثقيلة **ومحمد بن ابي** فيهم الفا وفتح القاف وسكون  
التختية ذكرها ابن سعد ولم يشهد بالكثر من ذلك وعدها في الاصابة فيمن  
ذكر في الصحابة غلطا وسقط من قلم المصنف الخامس عشر وهو في الفتح  
ولفظه **ومحمد بن عمرو بن مفضل** بضم اوله وسكون المعجمة وكسر القاف لام والد  
هيب بموحدين مصفرا وهو علي شرط المذكورين فان لولده هبة ومات  
هو في الجاهلية انتهى ولم يدركوا الاسلام الا الاول وهو محمد بن عدي  
ففي سياق خبره الذي قدمته فيه من سؤله اياه لم يسمه محمدا ما يشعر  
بذلك بادراكه الاسلام ابن سعد واليعقوبي والباوردي وغيرهم في الصحابة



وانكره ابن الاثير علي ابن منذر وثبته الذهبي فقال لا وجه لذكره فيهم  
قال في الاصابة ولا انكار عليه لان سياقه يقتضي ان له صحبة والا الرابع  
كما ترى محمد بن البراء قد عده في الاصابة في من ذكر غلطا في الصحابة  
وان ابا موسى لم يبي ذكره في الاصابة فقلط قال وذكره محمد بن حبيب فيمن  
سمي محمد اقل الاسلام انتهى فلا يصح قوله فهو صحابي جزما ولم ار هذا  
في الفتح الذي المصنف ناقل عنه وفيمن ذكره عياض من الستة  
محمد بن مسلمة الانصاري الاوسي الاصبياي الشهير وليس ذكره بجيد  
فانه ولد بعد ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم باربعين من عشرين  
سنة والكلام فيمن نسي قبل ولادته فلا يصح ذكره وهذا تعقبه غلطا  
لكنه قال باربعين من خمسة عشر سنة وهو انساب بقوله الاصابة ولد قبل  
البعثة باثني عشرين سنة في قول الواقدي وهو من سمي محمد في الجاهلية  
انما فتكون ولادته بعد المولد النبوي بثمانية عشر سنة فيم ازيد من خمسة  
عشر لا عشرين واجيب بان مراد عياض من ولد في الجاهلية وسمي محمد وابن  
سلمة منهم وهو جواب ابن بابويه قوله عياض من الي ان شاع قبل ميلاده  
صلى الله عليه وسلم ان نبيا سيعتقل على هذا فالذي خلاص للنقاضي خمسة  
فقط لكنه ذكر في كلامه المتقدم اي قوله لا سابع لهم ويقال اول من سمي  
به محمد بن سفيان واليمن يقول بل محمد بن الجعد الازدي الماضي في كلامه  
المصنف لا للنقاضي حضار من عنده ستة لا سابع لهم كما قال وقد انتقد  
عياض ايضا بان هذا زائد على الستة فكيف يقول لا سابع لهم انتهى  
كلام النافذ ابن حجر باختصار واما اسمه عليه الصلاة والسلام محمد  
بالرفع بدل من اسمه فاعلم انه في الشأن والحال وفي نسخة بلا ضمير وليس ثم  
رابعا يربط الخبر بالمبتدأ فينبغي تقديره من اسماء الله تعالى في الحديث  
ومعناه اليهود فهو فعيل بمعنى يقول لا يستحقه الجعد لانه الذي جعد  
نفسه وجده عباده بينا الفعل للفاعل فيها وذكر الاول توطئة للثاني  
وبينا لانه اليهود الحقيقي وجده غيره له انما هو باقداره عليه وخلقه فكانه  
في الحالين جده نفسه والرسول صلى الله عليه وسلم يجوز ان  
كلامها اسم مفعول دال على مبالغة في كونه نجودا وكافا فاد هذا الاستبطان  
تسميته بمحمد كذا وقع اسمه اي تسميته بمحمد في زبور داود عليه  
السلام وهذا يقتضي انه ليس من اسماء الله وحزم المصنف فيما سبق بانه  
من اسماءه منشدا قول احسان فتوالعشر بمحمد ولا يرده هذا على عياض  
متبوع المصنف هنا لانه لا يورد هذا الكلام دليلا على ما سماه الله به من اسماءه  
الحسني ومحمد ليس منها فاحتاج الي اخذه من الحديث قايلا والي نحو هذا  
اشار احسان فتذكر البيت على ان بيته ليس بقاطع لاحتمال ان معناه سمي  
بمحمد او موصوف بالجد واما انما هي ففسر في الحديث المتقدم او ايل  
المقصود محو الكفر ولفظه وانا الماحي الذي يجواه بي الكفر وعجب نقله

عن غير المصنف وما بالعهدي من قدم ووران في رواية اخرى فان الله  
تجوبه سياط من انبثه وانه لا تقارض لان بمواحدها لا يمنع محو الاخر وسلط  
بضا دفع استسكاله بانه ما في كل البلاد باجوبة ولم يحج الكفر باحد من  
الخلق ما في النبي ابي محمودة به صلى الله عليه وسلم فانه اتفق الناس  
من الضلال الي الهدى لانه بعث والارض اي اهلها كلهم كنار لا يبرد الخضر  
والياس على حياتهم لانها لا تلام بخالط اهل الارض لم يجد امن اهلها ولا المتفكرون  
بما لم يبدل من الشرايع لقلتهم جدا فكانه لا وجود لهم ولينسخ جميع الشرايع  
بالمجربة ولا يردون اي نوحا عليه السلام محي الكفر بدعوة التي اعزقت الكفار  
لانه باهله لهم وهذا بهداهم وقد كانوا ما بين عباد او قاتل وخرجت بين  
هنا عن معناه وهو الوسط الي الامتياز علاقتة المشابهة اذا المتوسط  
بين شيئين ينتهي الي كل منهما والمعنى وهم منقسمون الي هذه الاقسام  
ويهود ونصارى ضالين صفة لنصارى فقط لان شريعتهم كانت باقية  
اقبل بعثته لكنهم لما حرفوا وبدلوا صارا ضالين فكانهم ليسوا على شريعة  
لا صفة لمن قبلها لان عباد الاوثان لا يتوهم فيهم سوى الضلال حتى يبين  
عليه وكذا اليهود لنسخ شريعتهم بعيسى وصا بية قال في الكشاف قوله  
خرجوا من اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة وقال غيره طائفة  
تميل الي النصارى واعتقدوا ثاثير الافلاك وقدم العالم والهيئة التي  
وعبر ذلك وافتكر الرسالة في البشر عن الله ولم يتكروها في الكواكب ودهر  
بفتح الدال ملحد في لا يعرفون ربا ولا معاد اعلى الوجه الواجب على الموحدين  
معرفة به الذي منه امتناع الشراكة فلا يردون اهل الكتاب بين الوثنيين  
يعتبرون بالرب والين سالتهم من خلقهم ليقولوا الله وبين عباد الكواكب  
وعباد اثنا كالماتونية والمجوس وفلاسفة لا يعرفون شرايع الانبياء ولا  
ينفروا بها نبيها الله برسوله حتى اظهر دينه على كل دين  
كما قال ليظهره على الدين كله بعلمه وعلمته على الاديان بنسخها وبيان  
ما غير ويدل منها وعلموا اهل الله على من عداهم بتسليمهم عليهم وقهرهم  
والقار العجب في قلوبهم كما هو مشاهد وبلغ كد بفتح ما بلغ الليل والنهار  
يعني عم جميع الدنيا كما هي ها وذاك مع من يد الظهور اليين كما اشار بقوله  
وسارت دعوتهم مسمير الشمس في الاقطار فهو مع ما فيه من عذوبة  
اللفظ بيان لان البلوغ لم يكن مع خفا بل مع شدة الظهور الغالب الذي  
لا يمكن انكاره ولا دفعه ولما كانت البحار هي الماحية للادراك  
الاوساخ كان اسمه عليه الصلاة والسلام فيها الماحي وباني ان  
اسمه منها عبد المهيمن فاستقيد ان له فيها اسمين واما الجاشق ففسر  
ايضا في الحديث المتقدم بانه الذي يحشر الناس على قدمي بالافراد  
والنفسية روايتان كما مر اي بتدريجهم وهم ملأه كما قاله الخطابي في  
دحية ثم ياتي كل نفس فتبعه ورجعه رواية يحشر الناس على عقبي



وحدثنا انا اول من تشق عنه الارض وقيل علي ما تقدم بان تقدمهم  
اي انه يحشر قبل الناس ويروي عن رواية نافع بن جبير وانا حاشي بعثت  
مع الساعة قال في القاموس يقال له سابقه في هذا الامر اي سبق للناس  
وقيل في دأبه وحوله **يجمعون اليه** في القيامة قاله ابن عبد البر في  
قول الخليل حشرهم السنة اذا صمتهم من البوادي وقد كان حشر في الدنيا  
لاهل الكتاب اخر اجه من حصونهم وبلا دهم من داهية في حشر  
اذا قام الله من مشهده الحشر ما شاء في الدنيا واستمر ذلك قايما بهم  
الي ما انزل لهم بذلك من برزخهم قيل فلذا سمي الحاشي قال بعضهم وهو  
صنيع في رواية ورواية وهو اول من تشق عنه الارض في حشر الناس  
علي اثره **واليه يلجأون** في حشره هذا يشبه انه اورده تقوية  
للا قول الثلاثة التي قد معها وهي متقاربة في الحقيقة وقيل في سببه  
اي كونه السبب فيه لتقدمه عليهم وتسميه له كونه السبب ثم يتفوت  
في الحشر حتى تشفع لهم فهو حاشيهم في ذالحشر الثاني الي مقرهم من جنة  
او نار ومد لهذا مزيد فهو شرح الحديث وذكر السوطي وغيره ان الله  
وصف نفسه بالحشر في قوله **ويوم نحشرهم** وقوله **وحشرناهم** قال فيكون  
هذا الاسم باسماء الله به من اسمائه واما العاقب في حديث جبر المتقدم  
في المتن عن الصحيحين فلا يتعد الجملة فهو الذي جاء عقب الانبياء  
بعده **بني لان العاقب** لغة هو الاخر اي عقب الانبياء وقد اسلفت ان  
في بعض روايات الصحيح وانا العاقب الذي ليس بعده بني وانه مدرج  
من تفسير الزهري كما بينه الطبراني في روايته واما كان فللقسيرة  
مؤنية لانه ادري بما روي مع مزيد اتقانه وقيل العاقب عند العرب من  
يخلق سيد القوم فعناه خليفة الله لانه لاحق بخلافته من جميع الخلق وقيل  
وهو اسمه في النار بين اهله فاذا اجا الي النار **لحرمته** مشغاة تليل  
قدم علي معلوله وهو حذق النار ففتح الميم وسكنت وكان وجه المناسبة  
انما سكنت عقب محبة التي عذاب من شفع فيه وكانت اخر عذابهم فسمي  
عاقبا واخفاقة يكفي فيها ادني ملائكة لكنه قال بعضهم هذا بعيد  
ضعيف كما روي ان قوما من جملة القرآن يدخلونها فيسبهم الله  
ذكر محمد صلى الله عليه وسلم لما اراده من تعذيبهم حتى يذكرهم  
جبريل عليه السلام اكراما لهم لجلهم القرآن بالمجادرة التي تخفف عذابهم  
فيذكرونه صلى الله عليه وسلم باي اسم كان لا بخصوص العاقب وان  
وان سمي به فيها علي ما فيه وعلي هذا فيجوز ان الصبر في قوله فاذا  
جاراجع الي اسمه لا يقيد العاقب لكنه فيه فقط خلا في الظاهر لانه يصير  
معني جاء كرفيد كرفقه فتجد النار يضم الميم وتروى عنهم تجمع  
وتبعد واما المقفي بكسر الفاء المشددة كذا في تسميته بالعاقب  
اوله بمعناه كما كما لا يشتر اي قفا اثار من مسبقه من الرسل بشد

اقتار ايضا ثم تقبلا علي اثارهم وهي لفظة مشتقة من القفو فيخرج  
الفتاق وسكون الف لا يضرهما وشد الواو وان كانا مصدرين لان الاشتقاق  
انما هو من الجرد لا المزيد يقال **قفاه** يقفوه اذا قفاخر عنه ومنه قافية  
الراس لو خزه وقافية البيت اخره والقافية من كل شيء اخره فالمقفى اي  
فقير فني من الرسل لعاده وان علم من اول كلامه تقوية لقوله فكان  
خاتمهم واخرهم وقال ابن الامر ابي المنيح لا نبيا لان معنى قفي تبع  
انتهى وفيه من المنفصل علي الله عليه وسلم انه وفق علي احوالهم ومشايعهم  
فاختار الله له من كل شيء احسنه وكان فيه قصصهم له ولائته عبود وقوايد  
واما الاخر فلانه اهل الانبياء خلفا كما مر اول الكتاب وكما انه اول في النبوة  
فواول في العود فواول من تشق عنه الارض في الخروج من القبور  
للحشر واول من يدخل الجنة وهو اول شافع واول مشفع اي ماذون له في  
الشفاعة المقبولة كما كان اول البدر في عالم الذر واول محب هو اول من  
قال لي انت ربنا اذا خذ ربك الميثاق علي الذرية الادمية كما هو بعد لامة  
لا الملايكة وغيرهم من الحيوانات لانهم ليسوا بمخلوقين الله ولا الجن فاشهد  
علي انفسهم الست بربكم فهو صلي الله عليه وسلم الاول السابق في كماله  
علي الاطلاق فلم يتقدمه احد في شئ منه واما الاخر فلانه اخر الانبياء في  
البعث كما في الحديث عند ابي حاتم وغيره عن ابي هريرة كنت اول الانبياء  
خلقا واخرهم بعثا وروي ابن سعد من رسل قتادة كنت اول الناس في الخلق  
واخرهم في البعث وهذا ان الاسمان ما سماه الله به من اسمائه الحسن وان كان  
معني الاول في حقه تعالى السابق للسابق للاشياء قبل وجودها بلا بداية ولا اخر  
للاشياء بعد فناءها بلا نهاية قال عياض وتحقيقه انه ليس له اول ولا اخر وقد  
عقل وجد من اعترض علي عياض بان المناسبة بين ما فانه في حقه تعالى  
غيره في حقه صلى الله عليه وسلم فكفا شرفا تشميته باسمايه ومشاركتة  
في اللفظ وان اختلف المعني ومثل هذا لا يجترض بحسن حتى يمتزج به واما  
الظاهر فلانه ظهر غلب علي جميع الظاهر ان ظهوره فاعل ظهوره وظهر علي  
الادب ان دينه فهو الظاهر في وجوه الظهور كلها والظهور العلوي والظن  
وقيل معناه الجلي الواضح الذي علي عاقل ظهوره واما الباطن فهو المظلم  
علي بواطن الامور بواسطة ما بوجبه الله اليه وقال الشافعي كان  
معناه من حقه صلى الله عليه وسلم الذي لا تدرك غاية مقامه وعظم شأنه  
الذي خصه الله به لقصور العقول عن ذلك وهما ايضا ما سماه الله به من اسمائه  
ومعني الظاهر في حقه الجلي الوجود بالايان والقدرة والباطن المنزه  
عن الابصار فلا تراه والمظلم علي بواطن الامور فلا يعثر به فيها اشتيا  
او الباطن بذاته الظاهر بآياته وقيل الذي لا تدرك كنهه العقول ولا  
تدركه الحواس واما الفاتح الحاتم فكسر التاء وفتحها ذكرها ابن دحية  
عن ضبط ثعلب وابن عساكر فاما بفتحها فمعناه احسن الانبياء خلقتا وخلقنا



لا اله الا الله عليه وسلم جلال الانبياء كالمخاض الذي يتجل به وامامها لكسرهم  
اسم فاعز من ختمت الشئ اتمته وبلغت اخره فغناه اخر الانبياء وهو الذي  
شرح عليه المصنف واستدل بقوله **في حديث الاسرا** عن ابي هريرة مرفوعا  
من طريق الربيع بن ابي ليلى البصري عن ابي خراسان صدوق له اوها  
وروي بالشيع ما في سنة اربعين ومائة او قبلها روي له اصحاب السنن  
الاربعة قول الله تعالى له فيما خاطبه به ليلة المراح **وجعلتك فاتحا وخائما**  
اي اول الانبياء واخرهم وفي حديث ابي هريرة ايضا في الاسرا قوله صلى  
الله عليه وسلم حين انشئ عليه ربه وجعلني فاتحا وخائما فهو الذي فتح  
الله به باب الهدى بعد ان كان مرجعا بضم الميم وسكون الراء وفتح الموقفية  
وجيم خفيفة ولا تشدد عند الجوهري وغيره وهي بعض تشديداتها اي  
مقفلا وفتح امصار الكفر مكة وخبر والمدنية والبحرين وسائر جزيرة  
العرب وارضا اليمن بكما لها واخر الجزيرة من نحو جوس هجر ومن بعض  
اطراف الشام وهاداه هرقلة والمقوقس وملوك عمان والنجاشي الذي ملكه بعد  
اصحمة ثم فتح اياه الصديق بصري ودمشق وبلا دحوران وما والاها  
ثم في ايام عمر فتح البلاد الشامية كلها ومصر واكثر اقليم فارس وكسر كسرى  
وفرز اليه اقصي مملكته وفرز هرقلة اليه القسطنطينية ثم في زمن عثمان  
فتحت مدائن العراق وخراسان والاهواز وبلا دالمرب بتمامها ومن  
المشرق الي اقصي بلاد الصين وقيل كسرى وبلا دملكه بالكلية ثم امتدت  
الفتوح بعد الي الروم وغيرها ولم يزل الفتوح يتجدد الي الان وفتح به  
**ابواب الجنة** مجازا في الدنيا وحقبة يوم القيامة وفتح به اعينها عينا بالكفر  
عن طريق الهدى فلا تراه حتى رأت ايات الله الباهرة واذا ناصها عن سماع  
الحق فلا تسمعه سماع قبول ضمته واقادرت له وقلوبا غلجا جمع اغلق اي  
مغشيا بغلظة فلا تفي الحق حتى استنارت لقلوبه ووعته وفتح به طرق  
**العلم النافع وطرق العمل الصالح** فسلكتها المومنون بعد ان غلقا كما قال  
علي رضي الله عنه الفاتح لما استغلق وفتح به الدنيا فتحكم فيها وحكمكم  
وجعل اهلها علي المحجة البيضاء ومنهم من التقدي والظلم والاختوة في  
فانه فتح به البعث وباب الجنة والشفاعة والجواز علي الصراط والعلو  
والاسماع الانصار بفتح الهزة جمع يصرون والعيون والابصار كسرهما  
مزدبصار بوزن القلوب اي النظر في الامور والعرفة التامة وانقام مقام  
خطابه فلا يعاب فيها الاطباء او اراذ بفتح الاعين والاذان او لا ما يمنع  
المشاهدة ووصول الصوت وفتح القلوب ازالة الغلا في عنها وكمن  
بدلك عن وال الكفر وراذ بفتح القلوب بفتح الثلاثة ثانيا خلق قوة  
فيها بعد وال الكفر بحيث صاروا يشاهدون المعقولات كأنها صور مرسومة  
ثم هذا كله بيانا للفتح وفي المراد به المبدأ بضم الميم وشد الال  
وفتح الموحدة المملة وهزة كما ضبطه البرهان في المفتي فيكون

المقدم تفسير له وقال غيره ان كان رواية والا فيجوز فتح الميم وسكون  
الوحدة وخفة الال بمعنى اول في الانبياء والما تفرلهم كما قال عليه الصلاة  
والسلام فيما رواه ابن سعد وغيره كمن اول النبيين في الخلق خلق نوره  
فيلهم واخرهم في البعث باعتبار الزمان ثم لا يشك عليه انه اختصار لما  
ذكره غير الاخير به لان وقوعه منه علي اتم وجه لا يشك فيه غيره عليه انه  
لم يقل لا بد في اسمائه من اختصاره معاينها به وذكره عياض ان الفاتح بضم الفاء  
او لا بواو الرحمة او ابا المبدأ المقدم في الانبياء قال السجستاني وانه فتح الرسل لا منه  
اولهم خلقا او ففتح الشفاعة بقرينة اقتضائه باسم الفاتح انتهى وهذه  
المعاني كلها مجمعة فيه صلى الله عليه وسلم ولذا ساق غالبها المصنف بالراء  
المشركة واما الروف الرحيم ففي الفوائد العظيمة لقد جاءكم رسول من انفسكم  
اي منكم روي ابن مردويه عن انس انه صلى الله عليه وسلم قراها بفتح الراء  
وقال ان انفسكم سبا وصرا وحبا عزيزا شديد عليه ما عنتم عنكم اي  
ستقتكم والفاء وكم المكروه حريص عليكم اي تهتدوا بالمومنين روف  
شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير وهو قول من الرافعة وهي لغة  
اروق من الرحمة اذهي رقة القلب والرافعة شدة الرحمة وابلها قال ابو عبيدة  
معمر بن المثنى الامام اللغوي قال ابن رحيمة وخاصة انها لدفع المكروه  
والشدائد والرحمة لطلب المحاب ولهذا قدمت الرافعة عليها وقا غيره الفرق  
بينهما ان الرافعة احسان سداوه شفقة المحسن والرحمة احسان سداوه  
فاقة المحسن اليه **والرحيم** فصيل من الرحمة وهي في كلام العرب العطف والاشفاق  
وهو صلى الله عليه وسلم ارحم الخلق واعطفهم واشفقهم وارقم قلبا وقيل  
في معنى الآية روف بالمطيعين رحيم بالمذنبين يستقر لهم وينقادون عن  
سيئاتهم الامني الحدود ومع اقامتها عليهم يمنع من اذاهم ثم هو في قوله تفرح  
عليه السلام انه يستقر لهم ثم هو يوم القيامة همه كلهم كماله استقر كل امته  
فيشفع فيهم حتى لا يبقى منهم احد في النار وهذا انما ساء الله به من  
اسمايه الحسنين كلفا بهذا المعنى محال عليه فيقول باللائم وهو رادة الخير  
لا هله واعظا ما لا يستحقه العيد من الثواب ودفع ما يستحقه من العقاب  
وام الحق المبين فقال الله تعالى بل منعت هؤلاء واباهم حتى جاءهم الحق  
ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم  
وقال الله تعالى **وقل اني انا العزيز العزيز** من عذاب الله ان يقول عليكم  
المبين لكم امورد ينكم اي المبين لان الله تعالى قد جاءكم الحق من  
ربكم وقال تعالى فقد كذبوا بالحق لما جاءهم من الله فيل المراد بالحق في  
الآيات محمد عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى وعلو ان الرسول حق  
وفي حديث الشفاعة ومحمد حق وتكذب به بتكذيب رسالته وما جابه  
وقيل المراد به القرآن بدليل التكذيب في قوله ضد الباطل من حق بمعنى  
ثبت والمتحقق بفتح الفاء وكسرها كما في التفسير اي الثابت صدقه وامر



شأنه وما يجب بثبوته له وما يستحيل عليه ما هو معلوم في صفات النبوة تفسير  
لما قبله ومعنى آخر وفيه البيضاء والحق الثابت الذي لا يسوغ إنكاره فهو  
الاعيان والافعال الصائبة والاقوال الصادقة من قولهم حق الامر اذا ثبت  
او منه ثوب محقق بحكم الشئ والمبين بكسر الهمزة وسكون التثنية المبين  
الظاهر الذي لا يخفى امره **ورسالة** من بان اللازم والوصف به على هذا المجاز  
او هو المبدأ بشدة التثنية مكسورة نحو الله ما بعثه به الخلق كافة وعدا  
لتضمينه معنى المبلغ او وهو حال بتقدير ناقلا كما قال تعالى **لنرينا للناس**  
**ما نزل اليهم من شرايبه واحكامه** وهذا على انه من ابان للتقدي وقد افاد  
المصنف بتنا للفاضي بسوق الايات انه يطلق عليه المبين بالتحقيق والتشديد  
وهو بالتحقيق كالحق مما سماه الله به من اسمائه كما قال عياض وغيره اي الوجود  
المتحقق امره والهيته او الموحد للشيء على حسب مقتضى حكمته والمبين المبين امر  
والهيته والمبين لعباده امر دينهم ومعادهم **واما الموت** وهو من اسمائه تعالى  
الذي سماه بها ومعناه في حقه المصدق وعده وقوله ولعباده المؤمنين وسلم  
او الموحد نفسه شهد الله انه لا اله الا هو والمؤمن عباده في الدنيا والظلم والمؤمنين  
في الاخرة من العذاب وفي حقه صلى الله عليه وسلم المتصف بالايما والصدق  
وعدا وقولا والمؤمن امته **الظلم فقال تعالى ومنهم ابي المنافقين** بوذون  
**النبي بعينه** وتقل حديثه **ويقولون اذا دعوا الى ذلك ليلا يبلغه هو اذن**  
**اي يسمع كل قتل ويقتله** فاذا اختلفنا له ان لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع  
خير لكم لاستمع شري من بانه ويوم من المؤمنين فيما خبروه به لا  
غيرهم **اصدق** لعلمه بخلوصهم واللام لتضمينه معنى يد عن او مزيدة  
للفرق بين ايمان التسليم وغيره وقال عليه الصلاة والسلام في حديث عند  
البيهقي **انا امته** بفتح العزة ومنها مصدر بمعنى الامان او بوزنة المبالغة  
كرجل عدل فيفتح على الواحد وغيره **اصحابي** فاذا ذهبت الي اصحابي  
ما يوجدون ومر الكلام على هذا الحديث في **في المؤمنين اشار الى**  
انه تكفي في صحة اطلاق الاسماء عليه ورود ما يدل عليها ولو يلفظ الفعل  
واما **المؤمن** وهو من اسماء الحسنى ايضا بمعنى المؤمن والشاهد  
او الشهيد او الحافظ او المتقالي او الشريف او المصدق او الوالي او  
الفاضل والترتيب فثلاثة عشرة **فقال تعالى وانزلنا اليك الكتاب**  
**القرآن بالحق متعلق** بامر لنا مبدء قال لا يبين يد به قيله من الكتاب  
بمعنى الكتب **ومعناها عليه** قال ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي ابو  
الفرج الحافظ المشهور في زاد المسير في علم النفس ان ابن ابي عمير  
ابي نجيع عبد الله بن يسار المكي الثقفي مولاهم الثقة في ربي عن مجاهد  
كما اخرج ابن جرير عن قول تعالى **ومعناها عليه** قال مجاهد وقد  
قراها بفتح الميم الثانية مبني للمفعول محمد صلى الله عليه وسلم  
مؤمن علي القرآن قال ابن الجوزي فعلى قوله اي مجاهد في الكلام على

تقدير محمد وف كانه قال وجعلناك يا محمد مهيما عليه بنا على ان المصدر  
وهو مصدقا حال من الكتاب لان المجزور والحق في اليك والافعال لما بين يدك  
وزعم انه التقات من الخطاب الي الغيبة بعيد من نظم القرآن كما قال ابو حيان  
لكن جوزا بن عطية ان يكون مصدقا ومهيما لان من الكاف فلا حاجة  
للتقدير لان الحال اذا تعددت لتعدد عظمت بالاول وبلا تقدير محمد وف ولا  
يخص هذا بقراءة مجاهد كما ادعي ابن الجوزي بتعا لان جرير بن عياض على  
قراءة الجمهور بكسر الميم القامية وسماه عمه العباس بن عبد المطلب في شعره  
المتقدم من غزوة بتوك مهيما في قوله  
• • • حتى احتوي بينك المهيمن من خندق عليا تحتها النطق • • •  
وروي ثم اعتدي بينك المهيمن قبل اذ العباس يا بها المهيمن ولو لا  
هذا لم يكن اسما قاله عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المفضل دمي الامام  
المشهور القتيبي بضم القاف وفتح القوفية بعد دها موحدة نسبة الي  
جده قتيبة المذكور والامام ابو الفاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري  
نسبة لقشيري مرضه المصنف وتبرأ منه فعزاه لتايليه بتعا لعياض لانه  
تكلن ضمير لان المعروف بال لا ينادي وتقدم ايعا مع تقدير حرف النداء  
لا يرتضيه نحو ويوم للمصنف في بتوك انه اراد ببيتته شرفه والمهيمن نعت  
اي احتوي شرفك الشاهد على فضلك اعلام كان انتم ولا تقل في هذا  
كما ادعاه من زعم انه ائقل من جملة منادي فقد استعمل المصنف الكسبية  
بمعنى المعروف الشرف كقوله  
• • • ان الذي سمك السابني لنا بيتا دعيه اعز واطول • • •  
**واما العزيز** وهو مما سماه الله به من اسمائه **فمعناه** في حقه تعالى المتع  
الذي لا يدرك ولا يبال او القالب وفي حقه وحقة عبده ورسوله خلا لـ  
القدر كان الظاهر حليل لكنه لا حظ انه ما خوذ من جلاله وحرق الجريدين  
اذ لوحظ ذكره **او الذي لا نظير له** لا يتل له ولا يعاد له شيء او للغيره  
ضعيل بمعنى منعل وهو بمنزلة عربية فلذا اخره المصنف وقد استدل  
الفاضي عياض في الشفا **لهذا** الاسم بقوله تعالى **ولله الشرف** ورسوله  
ومضاه بقوله اي الامتناع وجلالة القدر ومن هذا دخل لفظ جلاله  
على المصنف فجعلها تفسير للعز يز مع ان عياضا كما تزي جعلها للعزة  
اي فجايز بمعنى يحوز اي بوصف النبي صلى الله عليه وسلم بالعزيز  
والعز للحصول العز به لغيره ولم يقل وله لان **هو الذي يخفي اخذه**  
من الآية واما وصفه بالعزيز فظاهرة فيه فحده اظهره من نسجه له  
ولما ايد ان بقوله **لهذا** الوصف للمؤمنين بقا لتسوية العطف يا ادم  
مقر بما بقوله والمؤمنين فلا اختصاص للنبي صلى الله عليه وسلم  
بهذا الوصف والفرض اختصاصه قال البيهقي بحشي الشفا وعجيب  
من الناضي عياض كيف خفي عليه مثل هذا مع ظهوره وبحجاب باختصاص



عليه الصلاة والسلام بوقية من الغر ليست لغيره وايضا فان  
المؤمنين ذكروا بطريق التبع فمنهم ليست الامن عزته وادبه اعلم علي  
انه لم يقل لا بد فيها سمايه من اختصاص معانيها به واما العالم اسم فاعل  
من علم اي الدرك للحقايق الدينيية والاخرية والعليم اسم فاعل  
للمبالغة الذي له كمال العلم وثباته وهما ما سماه به تعالى من اسماء تعالي  
والمعلم اسم مفعول من التعليم او اسم فاعل وهما اسمان كما مر في السرد ومعلم  
اسمه بكسر اللام المرشد لهم للخير والبر والعدل والاولين وللثالث  
عليه انه اسم مفعول بقوله **تعالى** وعلمك ما لم تكن تعلم اريشدك  
وهذا ان الي ما لم يكن كره به علم ولا سبق كد فيه معرفة من حوادث الامور  
وضاير القلوب واشرا القيوب وامر الدين والاحكام وبشرايع الاسلام  
وعلى الاخير والآخر بقوله **وقال تعالى** وعلمكم الكتاب القرآن  
والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من المواعظ واخبار  
من مضى واحوال القيامة ومقدماتها وغير ذلك مما لا طريق له سوى الوحي  
غير المتكبر لئلا اعمد الغد لتقاريرها واما الخير وهو ما سماه تعالى به  
من اسماء فعناه في حق الله ورسوله المظلم الواقع على كنهه بضم فسكون  
اي حقيقة الشيء العالم بحقيقته وهي ذاته لا غاية كقيل وهو في حق  
الله واضح وفي حق رسوله كذلك باطلاع الله تعالى له بوحيه وقيل معناه  
الخبر بكسر الباء اي بياها ورسوله بكلامه المنزل عليه وعما د به يوم القيامة  
باي الهم فانه لا يعزب عن علمه شيء وفي حق رسوله بما نزل عليه من القرآن  
وغيره فقال الفالستفيل اي لقوله **تعالى** ثم استوي علي الركن الرحمن فاسأل  
به خيرا علما اي عنه والخبر لا قبله من خلق السموات والارض والاستواء  
قال القاضي بكر بفتح الموحدين محمد بن العلاء بن زياد القشيري وامد  
من ولد عمران بن حصين ابو الفضل البصري ثم المصري احد كبار الفقهاء  
المالكية وعلما الحديث صاحب التقيما ت بمصر سنة اربع واربعين  
وثلاثمائة وقد جاء في التلخيص باسمه فيما ذكره في الشفا عن الامور  
بالسؤال في الآية **غير النبي صلى الله عليه وسلم** من كل ما يتناقض منه السؤال  
لا النبي لانه المخاطب والمسؤل الخير هو النبي صلى الله عليه وسلم  
لان العالم بحقيقته ما ذكر دون غيره قد دل على شمسية خيرا **وقال**  
**غيره** غير القاضي بكر في السائل النبي صلى الله عليه وسلم لانه المخاطب  
به والمسؤل الله عز وجل فالنبي صلى الله عليه وسلم خير يا وجهين  
المذكورين اي علي التفسيرين فالبا بمعنى علي او طرفة اما الاول فظاهر لاطلاقه  
عليه ولانه لو لم يكن خيرا لم يورسوا له واما الثاني فاذنه له في السؤال  
والعلي علامه به وقيل في تعليل شمسية خيرا على تفسيره بالعالم بالحقيقة او  
بالخير لانه صلى الله عليه وسلم علي غاية من العلم اعلم الله من مكنون  
عليه وعظم معرفته اي سمي بذلك لما اعلمه به من الخفيات والمفنيات التي اطلع

عليها بوحيه وما قبله عليه من المعرفة العظيمة بخبر لا منه بما اذن له فيه اعلامه  
به دون ما اذن من الاسرار والالهية وهذا باعتبار انه عالم قبل السؤال  
وما قبله باعتبار ما اجاب به بعد سؤاله فافترقا واما **العظيم** وهو من اسماء  
تعالى اي الجليل الشأن او الذي لا يشي دونه او الباطن اي من مراتب العظم  
فلا تتصوره الافهام ولا تحيط بعظمته الا وهام او الذي ليس لعظمته غاية ولا كبرياء  
نهاية سبحانه فقال الله تعالى من شأنه بعزة وابد العالما وانك لعلمي  
خلق عظيم جمع الله تعالى له من محاسن الاخلاق ما لا يتصور في سواه واذا وصف  
خلقه بالعظيم فقد وصفه به فهو من اسماء فلا يراد انه صفة للخلق لانه ولا  
ان العظمة تختص به الله او هو توطية لقوله ووقع في اول سفر يكرسكون  
كتاب من التوراة عن اسم **عيل** بنو الله بن خليله وكان الظاهر ان يقال  
في حق اسم **عيل** فكانه صفة سخر اي فيه ما يصدر عن اسم **عيل** وسيله عظم  
من الولادة وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه العظيم الذي ولده اسم **عيل**  
لامه عظمية وفيه مبالغة في وصفه بالعظمة اذ جعل ابتاعه عظميا فابا كن  
به وهذا هو الذي في الله السفا والنسخ الصحيحة من الشامية تقلا عنها  
وعن ابن دحية بلام بعدها والامن الولادة عظميا مفعول فلا عليك ما ينتم  
في نسخ وسيد او عظميا فانه كله من تحريف النسخ وان توجه ذلك في الاولين  
بان المعني بعثناه سيدا فانه فاسد لان الضمير لا سمي **عيل** وليس المقصد الاخبار  
عنه والاك ان المعني لذكره احتجا على تسمية المصطفى العظيم والثالثة بان  
المعني سيد علي الخوض لانه فاسد كذلك فانما هو مجرد خيال لا تقوم في القول  
دون مراجعة القول فهو صلى الله عليه وسلم عظيم كما وصف به في القرآن  
جليل شأنه كما في ذاته وصفاته و**علي خلق عظيم** كما وصف به في القرآن  
واما الشاكر اسم فاعل والشكر كثير الشكر وهو من اسماء تعالي ان ربنا  
لنفور شكور اي المعطي الثواب الجزيل علي العمل القليل او المعني علي المطيعين  
فقد وصف صلى الله عليه وسلم نفسه بذلك لما صلى حيي تورت قدما ه  
فقيلا له اتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال اقل  
اكون عبد اشكو وارواه الشيطان اي اترك تحديي فلا اكون عبدا اشكورا  
فلا يستهانم الانكاري يدل على انه وصف ثابت له والمعني ان المفخرة سبب  
لكون الله تاجد شكرا فكيف اتركه وعلي هذا فتكون التالسية وقد  
وقال القاضي عياض في الشفا تفسير القول شكورا اي معترفا مقدرا  
بنعم ربي علما بقدر ذلك اي بقدر عظمها لا بمددها لقوله وان فقد وانعة  
نعم الله لا تحصرها شيا عليه بلسان واركان مجهدا بزمه منها اي ياذل  
جهدي وطاقتي ومنقبا نفسي من الزيادة من ذلك الاعتراف والتنا  
لقوله تعالى لئن شكرت لازيدنكم من النعم التي شكرتوها وعدا من لا يخل  
المبياد واما الشكار فهو ابلغ من شاكر ومن شكور لانه يبي عن وجود الشكر  
وكماله وشكار يبي عن نكر الشكر وكثرته وصيرورته كالطبيعة له



وصرح ابو بكر بن طلحة النخعي بتفاوت صيغ المبالغة كما مر وفي حديث ابن  
ماجة عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان من دعائه رب اجعلني  
كك شكا واقبل الشاكر الذي يشكر على العطا او عليه الموجود والشكور الذي يشكر  
على ليله او على المغنود وحكي ان شقيقا البجلي سالا جعفر الصادق عن الفتوة  
فقال ما تقول انت فقال ان اعطينا شكريا وان منعنا صبرنا فقال جعفر هذا  
تفضل كلاب الهدية فقال شقيق يا ابا عبد رسول الله في الفتوة عنكم فقال  
ان اعطينا اثرنا وان منعنا شكرنا واما انكرهم وهو من اسمائه تعالى اي الكثر الخير  
او المتفضل او العفو او العلي وهي صحيحة في حقته صلى الله عليه وسلم والاكرم  
من الاسماء الحسني كما في رواية ابن ماجه وفي التزويل اقرا وربك الاكرم اي الزايد  
في صفة الكرم علي غيره وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا كرم الاولين والاخرين  
علي الله ولا خير رواه الدارمي والكرم ولد ادم فسماه الله به بالكرم في قوله  
فقال في سورة الحاقة فلا اقسم بما يبعثون وما لا يبعثون انه اي القرآن  
لقول رسول كريم اي محمد صلى الله عليه وسلم اضيق اليه لنزوله عليه وتلقته  
الامة عنه وليس المراد به جبريل عليه السلام لانه تعالى لما قال انه لقول رسول  
كريم ذكر بعده انه ليس بقول شاعر ولا كاهن اذ قال سبحانه وما هو بقول  
شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن ولوقال المصنف لانه تعالى قال بعده وذكر  
اللفظ الي هنا لانه عن التكرار وحكاية القرآن بالمعنى والمشركون لم يكونوا يسمون  
بجنت الجنون للتخفيف وفي نسخ بالتقوين وهو ولي جبريل عليه السلام  
بذلك الشكر والكفاية فتعين ان يكون المراد بالرسول الكرم بهذا محمد صلى الله  
عليه وسلم كما سياتي ان شاء الله تعالى بيانه في مقصد آي التزويل  
السادس واما في سورة التكويم فذكر المصنف في المقصد المذكور تزجيج انه  
جبريل ونسب عياض الاكثر للفسري انه محمد صلى الله عليه وسلم قيل ولا حاجة  
لإثباته بهاتين الايتين المختلف بينهما لا بقا فله صلى الله عليه وسلم بالكرم ومعناه  
في الاحاديث الصحيحة وقال عليه الصلاة والسلام انا اكرم ولد ادم اي  
اشرف من الانبياء وغيرهم دليل لتسميته بهذا الاسم وبالاكرم وقد مت له دليل  
اخر واما الولي والمولي فيفتح الميم واللام فهما من اسمائه تعالى وهو الولي الحميد  
الله ولي الذين آمنوا ذلك بان الله مولي الذين آمنوا ومعناها الناصرون لم يقدروا ان  
لان نصرتهم واحدة اولان الناصران هما الله وغيره بتبعيته واعانته كما قال  
وما النصر الا من عند الله فقال عليه الصلاة والسلام كما رواه البخاري  
ابو هريرة انا ولي كل مؤمن ناصره وقوليه والقيام بمصالحه وفي البخاري  
ايضا مرفوعا ما من مؤمن الا وانا ولي به في الدنيا والاخرة فمن ترك ما اقلع  
من كان فان ترك ديني اوضيا عما فلياني فانا مولاه وقال صلى الله  
عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه رواه الترمذي وحسنه واما  
الامين فعيل بمعنى مفعول مبالغة او بمعنى فاعل من امن ككرم فهو كريم  
ومن امن فهو امين فقد كان عليه الصلاة والسلام يعرف به من صغره

وشهر به قبل النبوة وبعد ها وكانت توضع عنده الودائع والامانات  
ومن ثم لما ظهر خلف عليا ليودي عنه الودائع وسماه الله في قوله مطام  
ثم امين في احد القولين وسماه به سعد بن مالك في شعره وهو الحق العالمين  
بهذا الاسم لوقاره وصدق لهجة واجتبا به الناس والفاضل ورواه  
علي الطائفة وانه الحافظ للموحي كما قال فهو امين الله عليه وحبه ودينه وهو  
امين من في السما والارض وحقه وقد مر في شرح هذا الاسم مبسوطا واما  
الصادق اسم فاعل من الصدق والمصدق اسم مفعول من صدق المتقدي كقوله  
صدق وعده فقد ورد في الحديث الصحيح تسميته بها فقال ابن مسعود  
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدق واخرجه البخاري  
وغيره وكذا ورد في عدة احاديث قال ابن دحية كان الصادق المصدق علما  
واضحا له اذ جري بجرى الاسماء ومعناها غير خفي وهو ان صدق في نفسه  
وصدق الانبياء والكتب التي قبله وليس يكذب عند الناس وقد روي الترمذي  
والحاكم عن علي ان ابا جهل قال للنبى صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن  
نكذب ما جيت به فانزل الله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يخونون  
وكذلك الاصدق ورد في الحديث ومعناه غير خفي وهو فعل تفضيل للمبالغة  
اذ لا احد اقوى ولا اثبت علي الحق منه فهو الاصدق وروي علي ما ذكره عياض  
في اويل الشفا وقال السيوطي في تحفه لم اجده انه عليه الصلاة والسلام  
لما كذب قومه حزن فقال له جبريل عليه السلام انهم يملكون انك صادق  
والفضل ما شهدت به الاعداء اي به دليله علي انه يسمي الصادق كما قال جبريل  
وانه كان معروفا به عند اعدائه كما هو ظاهر واما الطبيب بوزن سيد الطاهر  
او الزكي لانه لا طبيب منقلا وقابا وقد روي الترمذي في الشاهيل عن انس  
ما سمعت مسكا فطولا عطر اكان اطييب من عرقه وريحه صلى الله عليه وسلم  
وماذا ماذ بمجر مفتوحة ثم الى غير مهور فيها كالما تقرر عليه عياض فتبعه  
المصنف وروي مودود بن عاوب بعد ما عزاها العزقي لصحق ابراهيم وميد  
سنة بتحتية فيها عزاها ايضا العزقي للتوراة ثم ذال معجزة منونة وقال  
البرهان في المقتضى ساكنة ثم مير ثم الف ثم ذال معجزة كذا منونة او  
ساكنة كذا ارايته لبعض العلماء وبه حظ ضبط البرهان الدين الحلبي  
في شرح الشفا الا انه يقول منونة بساكنة وقال عقب ضبطه بذلك المفيد انه  
الرواية ما نصه كذا ينبغي ضم ذاله لانه اسم غير منه في العلمية والعجزة وتقديره  
ماذا ماذ او يا ماذ ونقل العلامة احمد بن محمد بن علي بن حسن بن ابراهيم  
الشهاب النجاشي الانصاري التزجيج الفاضل الاديب الشاعر البارع صاحب  
النصائبي اجاز له العراقي والصبي مانت في رمضان سنة خمس وسبعين  
وثنائمية في حاشية علي الشفا ختم الميم واشتهر الدهر في ضمة بين الهمزة  
والالف مدودة وقال السهيلي نقلته عن رجل اسلم من علماء بني اسرائيل  
وقال هذا المسلم العالم معناه طيب طيب والتكرار للتأكيد والمراد



طبيب في نفسه او دنياه وطبيب في صفاته واخرته وكونه اسما واحدا مرميا  
ومركب خلاق الاصل ونظم ان داله مهلة لم يقبله احد وقول التلساني  
يحتل انه ماخوذ من الماء وهو العسل الابيض لخلوته في ذاته وصفاته  
او من الماذ بمعي الدرع اللينة السهلة لانه حصن حصين للعالمين ردبانه  
يقضي انه عربي ولم يقبل به احد قط ولا ريب لا شك ان الله صلى الله عليه  
وسلم لم يطمع الطبيب وحسبك كافيك انه كان يخذ من عرقه ليتطيب  
به فهو صلى الله عليه وسلم طبيب الله الذي نفعه بالفاء والمحال له ان ينشره  
في الوجود فتعظم به ايها الذي في الوجودات علت وارتفعت  
واختلفت بذا لمجة به القلوب وطابت وتسمت بسين مهلة من التسم  
ومعجزة من التسم وهو كما في القاموس طبيب الرابطة به **الارواح** فثبت زلزل  
واما الظاهر بالظاهرة الملهة النقي من النقاين والادناس الحسية والمعنوية  
حتى قال قوم بطارية فضلائه وهو المظهر بفتح الهاء وكسر هاء علي ما ياب  
والمقدس بفتح الدال وكسر هاء فسره تنها لعياض بقوله اي المظهر من الذنوب  
تفسير للاسم الثلاثة بنا علي ان الاخيرين بفتح الهاء والدال كما قال الله  
عالي ليفتر كتب الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر منه ويا ايها الكلام علي  
هذه الآية **والذي ينظر بالباطن** المفعول من الذنوب **وينظر**  
بالتأني تبا عديسيه عنها بنا علي انها بكسر الهاء والدال اي المظهر  
من اتبعه وبها احتمالا ان كفا له السيوطي ومركلاسه ونحوه تفسير المصنف  
هذا كما قال تعالى **وبنزلهم** يظهرهم من الذنوب وقال تعالى **ويخرجهم**  
من الظلمات الى النور والمعاصي الي النور الايمان والتقوي والطاعة  
بارشادهم وتوفيق الله بركة صلى الله عليه وسلم **او يكون**  
قد ساء عن مظهر من الاخلاق الذميمة بالمعجزة اي المشروطة  
والاوصاف الدنية الخفية التي لا تليق بحجابه صلى الله عليه وسلم  
من التقديس وهو التظاهر وقيل معناه المفضل علي غيره وقيل تقديسه  
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **واما العفو** المبالغ في العفو عن  
السيئات وهو محوها وانالتها ولذا قيل انه ابلغ من العفو لانه من  
العفو وهو الستر ولا يلزم منه الازالة **والصفوح** صيغة مبالغة  
من الصفي وهو الاعراض عن الذنب كما في الصباح **مغفرة** او **واحد**  
قال عياض من حيث ان حاصل كل الاعراض عن السيئات وان قيل ان الصفي  
ابلغ لان الانسان قد يعفو ولا يصح وقيل العفو ابلغ لان الصفي اعراض  
عن المواخذة والعفو نحو الذنب ومن لازمه الاعراض ولا عكس وقد  
**وصفه الله بهما في القران** اذا مره بهما فيه فقال تعالى عفوهم واصفهم  
كما يقول فامثل صلى الله عليه وسلم الامر وتخلق فيقتضي الاتصاف  
به علي ابلغ وجه وائنة اذ كان جبلة له لانه لا يعصي له امرا فلا يرد انه  
لم يصغه في القران انما امر ولو سلم اتصافه به لا يقتضي كونه علي وجه

المبالغة التي دل عليها فقول والامر لا يقتضي التكرار علي الاصح  
**والنوراة** والاعجاز كما في حديث عبد الله بن عمر بن العاصي  
الصحابي بن الصحابي عند البخاري عن عطاء بن يسار قال لقيت  
عبد الله بن عمر وقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال اجل والله لموصوف في النوراة ببعض صفته في القران الحديث  
رفعه ولا يجزيه بالسياسة الاسية فلا يسمى لئلا يسا اليه ولكن  
يعفو ويصفح فقد وصفه بهما في الكتابين واما في القران  
فقد مره تعالى بالعمو كما قال تعالى خذ العفو بنا علي ان  
المراد به الصفي لما روي انه سال جبريل ما هذا قال لا ادري حتى اسال  
ربي فساله ثم رجع فقال ان ريك امر ان تفصل من قطعك وتعطى من  
من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتحسن الي من اساء اليك فذكره المصنف  
والقرطبي والذي عليه الاكثر ان العفو لما لا الفاضل عن تقفة العيال  
كما في قوله سبالونك ما ذا ان يعفون قول العفو ثم نسخت بآية الزكاة  
فلا شأه فيها ولذا في دليل ثان بقوله وقال تعالى **فا عفو**  
**عنه واصف** فامثل الامر حتى صار جبلة له فاذا الوصف له بهما ومواظ  
العفو والصفي منه لا يخص والمصنف تابع لعياض ولم يذكر شيئا من  
الاعجاز ان الراوي الصحابي صرح بان ذلك في النوراة **واما العطف**  
فهو الشفوق حقيقة علي مقتضى المصباح والقاموس كمن صرح  
الشامي بانه مجاز فقال صفة مشبهة من العطف فهو الانشأ يقال عطف  
الفصل اذا مالته ثم استغير لليل والشفقة اذا عدي بعلي واذا عدي  
بمن كان علي الضد من ذلك وتسمى به **عليه الصلاة والسلام**  
**كل شفقته علي امته ورافقه** هم كما قال حسان  
عطوف عليهم لا يثني جناحه الي كف يحنو عليهم وعنده  
واما النور فهو من اسمائه تعالى اي ذي النور وخالفه اي منور  
السموات والارض بالانوار وقلوب المؤمنين بالهداية قاله عياض كغيره  
وهو المشهور وذهب الفزاري والحكا الي انه حقيقة في ذات الله لان  
معناه الظاهر بنفسه المظهر لغيره وقال الاشعري نور ليس كالانوار  
فقال تعالى **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين** قيل النور هنا محمد  
صلى الله عليه وسلم لظهور اياته وقيل **القران** لان الالطمة  
الكفر والجهل فهو اي المذكور من كل منهما **نور الله الذي لا يطمئ** حكاهما  
عياض وغيره علي حدسوا فتيهم المصنف ولكن الاصح الاول فقد اقيم  
عليه الجلال وقد التزم الاقتصار علي الاصح ولا يشكك عليه افراد الضمير  
في قوله بهدي به الله من اتبعه رضوانه مع تقايرها وعطفها بالواو  
لرجوعه اليها معا باعتبار المذكور وانها معا كالشي الواحد وهداية  
احدها عين هداية الآخر وقد صرح الفراء بجواز مثله جواز امطر د



صطردا وبه وردت ايات كثيرة واشهد عليه  
 . . . رمانى بامر كنت منه والدي . . . رمانى هو الطوي رمانى . . .  
 وقال ابن عباس عن ابن مردويه وابن عمر عن الطبراني وسعيد  
 ابن جبير وكبار الاخبار في قوله تعالى مثل نوره كشكاة المصابيح النور  
 هنا محمد صلى الله عليه وسلم **واما السراج المنير فسماه تعالى به في**  
**قوله وسراجا مشرا مفعلا من افادارة وهو راجع الى النور** يسمى  
 بذلك على نعم الاستقارة او التشبيه البليغ كما قال لوصوف امره كالسراج  
 المنير الذي لا يخفى وبيان نبوته اي كنهه بظاهرة تضيء السراج  
 في الليلية الظلمة **وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين به**  
 بما حابه ناظر لاسمه النور منير لغيره ناظر لظهور السراج في السراج  
 الكامل في الاضائة الذي اضاء الدنيا بنوره وبهي ظلام الكفر بظهوره  
 ولم يوجد بالوجه كالتسبيح حيث وصفت به في قوله تعالى وجعلنا  
 سراجا لها جالا **المنير هو الذي تدير من غير ادق بخلاف**  
**الوجه** اي الوقاد فقد يكون مع اخراق اولان المراد بالسراج الشمس  
 لانه الفاية في النيران اولان بعث في زمان يشبه الليل من ظلمات الكفر  
 والجهل وكشفه بنور اليقين والهداية وقال القاضي ابو بكر بن العربي  
 قاله علما ونا سمي سراجا لان السراج الواحد يهتد منه السراج الكثير ولا  
 ينقص من ضوئه شيئا وكذا سراج الظلمات اخفق من سراج صلى الله عليه  
 وسلم ولم ينقص من اجره شيئا وقيل السراج ايضا بالحجة والهادي لانه  
 حجة الله الظاهرة كالسراج على الخلق وها ديم الي الدين القويم **وما الهاد**  
 وهو من اسمائه تعالى كما مر **فمعنى الدلالة** اي ذوالدلالة لانه اسم  
 قاعلمن هدي هداية وهي الدلالة ان تفوت بحرف الجر والوصول ان تفوت  
 بنفسها قال الراغب اصله معنى الهداية الدلالة بلطف لما يوصل الى الموصلة  
 على الخلافة المشهورة وهي انواع ما يعم كل مكلف من العقل والعلوم والفروع  
 ودعاؤه اياهم على السنة رسوله والتوفيق الذي يخص به من اهتدي والهدى  
 في الآخرة في قوله الحمد لله الذي هدانا لهذا ولا نقدر الا ان يهدينا الله  
 ولذا انقبت تارة واشتت اخرى انتهى **والدعا** اي الدعوة ومنه قوله ولكل  
 قوم هاد اي داع ومطلق على خلق الالهة وهو التوفيق وذلك يختص  
 بالالهة لان لا يهدي من احييت ومعنى الدلالة والدعاء كما قال  
 الله له ولكل **وانك لتهدني** تدل وتدعي الي صراط مستقيم لا يحد  
 فيه طريق الاسلام الموصلة الى سعادة الدارين على القراءة المشهورة  
 بالبناء للتفاعل وقرئ بشاذ الكفول فواسه **وقال تعالى فيه ودعيا**  
 الي الله باذنه اي اذنه وتيسيره والاذن يستعمل مجازا مشهورا  
 في ذلك وعبروا بانه لا خطا يقال قال له كذا اذا خاطبه وتانيا نقيه  
 لعدم الخطا بانه في حقه وصفه فسقط زعم انه لا وجه لتعابير المتعلمين

واما

واما البرهان الحجة او الواضحة الشرة التي تظلم العقين وهو من سائر  
 تعاليم كما في رواية ابن ماجة فقال تعالى يا ايها الناس اتقوا الله  
 برهان من ربكم قيل محمد صلى الله عليه وسلم كما فسره به سفيان بن  
 عيينة وحزم ابن عطية والقسقي والجلال في المعتقد وقيل معجزة وقيل  
 القدر وهو اجل معجزة وعلي كل منهما يصح تسميته بالبرهان كما لا  
 يخفى واما النقيب فروي عن الحاكم في المستدرک من طريق الواقدي  
 عن ابن ابي الرجال انه صلى الله عليه وسلم لما مات نقيب بني  
 النجار ابو امامة الله عليه بن زرار بن الخزرجي البخاري شهد النقبين  
 ويقال له اول من بايع ليلة القبة مات علي راس تسعة اشهر من  
 الهجرة في شوال كما في نفس هذه الرواية المذكورة وحده بفتح الجيم  
 والمهمل عليه صلى الله عليه وسلم فجا بنو النجار فقال يا رسول الله  
 مات نقيبنا فنقب علينا فقال انتم اخواني . . . لم عابهم نقيب بعده  
 وقال انا نقيبكم فكانت من عابهم الخليفة وقال النقيب هو  
 شا هذا القوم لونا ظرهم وضميرهم وامنيهم لانه صلى الله عليه وسلم  
 شهيد لامته وناظر لما عملوا وضمير لهم الجز الاول في علم العمل الصالح  
 والتجارت وعن السيات والشاعة حتى يدخلهم الجنة ولو بعد تعذيب  
 وفي الشامية اصله لغة النقب الواسع فتعقب القوم هو الذي يتعقب  
 عن احوالهم فيعلم ما خفي منها **واما الجاد** وهو من اسمائه تعالى كما مر  
 بمعناه فسمي به بالبناء للمجهول اي سماه الله في من ابيير داود اي  
 الصالح الالهية المنزلة عليه ويحق له من منور اربعة واربعين  
 مخاطبا له صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة منزلة الموجود لتحققه عنده  
**تعلد امر ايها الجبار سيفك** اي اجعل حامليه على عاتقك واجعله كالقلاوة  
 وفيه اشارة الي انه سيومر بالجهاد فان زاموسك الوحي النازل  
 عليك وعظمتك في قلوب الناس **وسرايفك** جمع شريعة وشريعة سرايفك  
 شريف فالد بذكره عياض وابه دحية شرايفك وقال في شرح الشفا  
 جند انه عطف تفسير ولذا وجد الخبر في قوله مقرونة بوجهية جند  
 اي بالحق من سيفك فكني بما ذكر عنه وتجر باليمين بما فيه سمي بذلك  
 لانه الجبار اي اليها هداية القتال الذي جبر الخلق بالسيف على الحق  
 وصرفهم عن الكفر او اصلاحهم امته بالهداية والتعليم والقرآن عدايه  
 او لعل من زلته على الخلق وعظم خطره وهو من اسمائه تعالى به  
 المعاني الثلاثة كما في الشفا ومعنى التكبر قال القاضي عياض وقد  
 انى الله جبرته بفتح الباء وسكونها وصوب قال ابو عبيد انه مولى  
 واضافها الي التكبر احثرا عن الجبرته بمعنى الجبر خلاق القدرة  
 التي لا تليق به لانها من صفات الله تعالى التي لا تناسب غيره فقال  
 واما انت علمهم بحسار عتكبر ولا متعظم بل انت لمن هم تدعوهم



برفق وتقدريم بناعلي ان الاية محكمة وقيل منهاها مسلط وبه فرها  
ابن عباس وغيره وهي منسوخة بانها القتال لانها ملكية وانه مدينة  
قال السيوطي فيكون حينئذ جبارا بمعنى المتسلط بعد امره بالقتال وهو  
المناسب لتباعد الزبور واما **هذا العالم** والمطلع الحاضر والشهيد  
العليم او العدل المولي وهو من اسمايه تعالى به الذي لا يغييب عنه شيء  
او الشهيد يوم القيامة بما علم قال ابن الاثير فيميز من ايشية المبالغة من  
فاعل فاذا اظهر العلم مطلنا فهو العلم فاذ اصبحت الامور الباطنة  
فهي الخبير والي الظاهر فهو الشهيد الذي فسماه الله تعالى بها فسماه  
بالشاهد في قوله انا ارسلناك شاهدا حادلا مقدرة اي مقبولا لا تنهاتك  
علي من بعث الله اليهم ولهم بتصد بغيرهم وتكديهم ونجا تهم وصلاتهم  
وبالشهيد في قوله لا اله الا هو ويكون الرسول عليكم شهيدا معدا  
مركبا قال البيضاوي روي عنده سلم معناه ان الاسم يتوهم القيامة  
**محمد** ون ينكرون بتكليف انبياءهم لعل المراد اكثر الامور وقد روي التيجان  
عن ابن سريج رفعه يدعي في يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم  
فيقال لامته هل بلغتكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهدك فيقول  
شهد وامته فيشهدون انه قد بلغ ولاهد والناسي يحيى النبي يوم القيمة  
ومعه الرجل والكنبي ومعه الرجلان واكثر من ذلك فيقال لهم هل بلغتكم  
الحديث فيطالهم الله بسنة التليخ وهو اعلم بهم اذ لا يغييب عنه شيء  
اقامه للحجة على المنكرين في يوم القيامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون  
للا نبيا انهم قد بلغوا فتقول الامم هم عرفتم فانكم لم تدركوا عصرنا فيقولون  
علمنا ذكرنا اخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق  
في يوم محمد عليه الصلاة والسلام فيسال عن حال امته اهلهم عدول فتقبل  
شهادتهم فيشهد بعد التمام وفيه فضيلة له صلى الله عليه وسلم لان الانبياء  
يسالون ولا يسال هو ولا امته ان لم ينكر او يتكلم به بل شهد والانبياء وهذه  
الشهادة وان كانت لهم الامة المجدية بالعدالة لكونها كان الرسول كالرقيب  
الحافظ المهيمن المراكب في الشخ والذيق في البيضاوي الموقن علي امته  
عدي بعلي لتضمنه معنى رقبيا كما قال بعضهم لكن ظاهر الكلام انه مجرد كون  
اللفظ بمعنى اخبري بما يجري به ما هو معناه وليس من التضييق وقد تمت  
الصلة اي قوله عليكم للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا  
عليكم قال البيضاوي في سورة البقرة واما الناشر المظهر للشئ بعد  
طيه فاعلم من الشر وهو البسط ومنه نشر الصحيفة والحديث والسخاب  
فسمي به لانه نشر الاسلام واظهر شرائع الاحكام وقيل انه بمعنى  
الناشر واما المرسل فاصلة المرسل لانه من ترمل فادعت التا بعد قلها  
في الزاي وسمي به لما روي عليه الصلاة والسلام كان يفرق بين المرسل  
بحاق من جبريل عليه السلام ويتفرع بالثياب اول ما جاءه لانه خشي

الموت من شدة الرعب او تغير الكفار له او يلقوه او عدم الصبر على اذاع  
او تكذيبهم اياه او المرض او دواءه او العجز عن روية الملك او مفارقة الوطن  
كما تقدم من سوطا في يد الوحي وقيل سمي به لان جبريل اياه وهو صلى الله  
عليه وسلم ترمل في قطيفة كسالة خمل وقال السدي بالضم ويشد  
الدال اسمعيل بن عبد الرحمن المضر المشهور معناه اي قوله تعالى يا ايها  
المرسل يا ايها النائم وكان متلفعا في ثياب نوم ما جاءه وعجز ابن عباس  
يعني المترمل بالقرآن على الاستغارة وعن عكرمة بالنبوة وقيل  
انه من الزمر مفتوح الزاي وتسكون اليم بمعنى الحمل مصدر زمل الشئ حمله  
ومنه قيل للبصير الزامل لانه يحمل متاع المسافر والها للبالغة بما عني  
المصباح اي المتحمل باعيا بالفتح انتقال النبوة وعليه هذا المذكور من  
تفسير ابن عباس وعكرمة وبابعد يكون الترمل مجازا لان حقيقة التلف  
بالثياب وقال السرميلي امام الحافظ الشهيد عبد الرحمن ليس للزمل باسم  
من اسمايه صلى الله عليه وسلم يعرف به واما هو مشتق من حالته التي كان  
القبس حاصلا بها حالة الخطاب والعرب اذ افضدت الملاحظة بالخطاب  
بالفتح يترك المعاني فادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها  
حال النفا كقول النبي صلى الله عليه وسلم لما جئت فاطمة قال ابن ابن  
عمر قالت كان بينه وبينه شئ ففانصني فخرج فلم يقل عندي فقال صلى  
الله عليه وسلم لانسان انظر ابن هو فقال هو من المسجد راقد فحسب  
صلى الله عليه وسلم فقال لعلي رضي الله عنه وقد نام ولصق بكسر الصاد  
جنبه بالتراب وفي رواية فخلص وجهه فظهره الي التراب قال الحافظ وكان  
نام ولا علي مكان لا تراب فيه ثم انقلب وضار ظهره علي التراب او سمي  
عليه التراب فجعل صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم يا ابا تراب  
وفي رواية اجلس يا ابا تراب مررتي والحديث فيه الصحيحين وغيرهما عن  
سهل بن سعد قال سهل وما كان لعلي اسم احب اليه من اشعارا باه ملاطف  
له لما كان بينه وبين الزهر من المقاصبة ففعله يا ايها المرسل في ثياب  
وملا طفة واما ما روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لان مترملا  
سوطا بكسر فسكون كسالة طوله اربعة عشرة ذراعا نصفه على وا فانايم بقل  
ماصله ونصفه عليه فكدت صراح خالص لان نزول ديا بها لترمل كان  
بمكة في اول مبعثه ودخوله بها بشة كان بالمدينة وانما الوارد عن  
عائشة لا تزلت يا ايها المرسل في الليل الا قليلا قاما سنة حتى ورمت اقدامهم  
فتزلت فافتر واما تفسير منه اخرجه الحاكم وابن جرير مثله عن ابن عباس  
وغيره وهو مرسل لانها لم يدركا ذلك لكنه موصول حكما واما المذخر فاصله  
المتدثر لانه من تدثر اذا تلفق في الدثار وهو الثياب فادعت التا في الدال  
بعد القلب وروي في الصحيحين من حديث جابر ولا يقال في مثله روي  
انه عليه الصلاة والسلام قال كنت بحرايكة الحوافرة والرا والمد



والتكبير والصرف علي الصحيح جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال  
ولفظ الشيخين جاورق بحر اشهر فلما قضيت جوارق هبطت فنوديت  
فتطرت عن يميني فلم ار شيئا ونظرت عن شمالي فلم ار شيئا ونظرت خلفي  
فلم ار شيئا فتطرت فوقي فاذا هم ابي المنادي المستنجد من نوديت ولفظ  
الصحيحين فاذا الملك الذي جاني جوارق علي عرش ابي سرير كرواية  
علي كرسي بين السماء والارض واني بقوله يعني الملك الذي ناداه  
لذكره الرواية المعنى فوعيت منه بضم الراء وكسر العين سمي للمفعول  
واقترع عليه النووي وكلا صلي بفتح الراء وضم الميم اي فزعفت قال الحافظ  
وهذا يدل علي بنية بنية مع من الفزع الاول ثم زالت بالتدريج ورجعت  
الي خديجة فقلت دثروني دثروني مرتين هكذا في الصحيحين وفي  
التفسير وفي البخاري زملوني زملوني ورجعت الاوليات فاما وبانها كما  
قال الزركشي انبى بقوله فزمل جبريل وقال يا ايها المدثر اينا سا  
له ولطفنا والمعنى يا ايها المدثر شيئا به علي الصواب الذي عليه الجمهور  
كما قال النووي وعن عكرمة يا ايها المدثر بالنسوة واقفا لها وقد  
دثرت هذا الامر كالمدرثر بالثياب فقم به مقام تصميم فهو مجاز  
وروي الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة صنع  
طعاما لقريش فلما اكلوا قال ما تقولون في هذا الرجل فقال بعضهم  
ساحر وبعضهم كاهن وبعضهم شاعر وبعضهم سحر يوش فخرن صلي الله  
عليه وسلم عليه وسلم وقنع راسه وقد ثر فائز له الله يا ايها المدثر  
الي قوله ولربك فاصبر وقيل ناداه بالزمل والمدثر في اول امره  
بالتبليغ بعد ثلاث سنين لا هو اول ما اوحى اليه كما توهمه من جعلها اول  
ما نزل كما مر بسطه فلما شرع في الاذكار والتبليغ خاطبه الله بالنسوة  
والرسالة اي يا ايها النبي يا ايها الرسول اجلا له وتجيلا ولم يناد  
باسمه في القرآن ويرحم الله القائل

• ودعي جميع الرسل كل باسمه ودعاك وحذك بالرسول وبالنبي •  
وذكر السمياني ايضا نحو ما مر في المزمع من انه ملا طفة وتا نيس  
علي عادة العرب كقوله عليه السلام لحذيفة قمر يا نومان فلو ناداه  
تعالى باسمه او بالامر المزد من الملا طفة وهو في تلك الحالة كما ذكر  
فلما ناداه بالمدثر علم رضاه عليه وهو مطلوب به وبه كانت تهون عليه الشدائد  
فان قيل كيف يتنظم يا ايها المدثر مع فاندروا بالربط بينهما في البلاغة  
قلنا من صفتها قاله صلي الله عليه وسلم انا النبي العربيان والتدوير  
المجد بحدوثه في المعنى وجزالة في اللفظ انتهى واما طه فروي  
التفاسر عنه عليه الصلاة والسلام لي في القرآن سبعة اسماء  
فذكر منها طه كاتق م لفظه قبل سرد الاسماء قيل هو اسم الله تعالى  
حكا عياض وغيره ونقل عن ابن عباس فيكون مما سمي به من اسمائه

تعالى

تعالى وقيل معناه يا رجل اي رجل وحرف النون مقدر معه ورواه  
البيهقي عن ابن عباس وقال به جماعة وهل هي بالبنطية وهي لغة  
سواد العراق او السريانية او الحبشية او عك او كل خلاف بسطه  
المصنف في المقصد السادس وقال فيه ان الزمخشري قال كان اصله يا  
هذا فقلبو الياطا واقترعوا علي لا وان ابا حيان رده بانه لا يوجد في  
لسان العرب قلب يا النداطا ولا حذف اسم الاشارة وانماها الشبهة  
وقيل معناه يا انسان فقله البغوي عن الكلبي وقال انه لغة عك وغاير  
يا رجل من غير شموله اي من حيث شموله لغة للا نتي لفظا وان كان المراد  
الذكر صلي الله عليه وسلم وقيل معناه يا طاهر من كل ذنب وعيب ويا  
هادي الي كل خير فكل حرف منه بعض اسم فهو اسم ملك من اسمي حروف  
كما قيل في المرعي النبي صلي الله عليه وسلم وهو مروي عن ابي بكر  
محمد بن موسى الامام العارف من كبار اتباع الجند له تكلم في التصوف حسن  
وكرامات توفي بمرو بعد العشرين وثلاثمائة وهذا المروي عنه فقله الرازي  
عياض في الباب الاول ولفظه قال الواسطي اريد يا طاهر يا هادي فقول  
الشامي بعد ان حكاه بقيل ذكره الواسطي اي القيل استنباطا من عند  
نفسه لا حكاية عن بعضهم بلفظ قيل كما توهم وقيل معناه يا مطيع  
بضم الميم وستكون الطاء اسم فاعل من اطع الشفاعة للامة ويا هادي  
المخلوق الي الملة وهذا من غلط ما قبله من ان كل حرف بعض اسم وقيل  
الطاء في الحساب بتسعة والها بخمسة وذلك اربعة عشر وكانه قال  
يا بدر فان الباء ثنتين والها اربعة والراء ثمانية وهذه الاقوال  
الثلاثة التي بعد يا انسان من محاسن التاويل وصرح في المقصد السادس  
وقد ذكر الاقوال الثلاثة بان هذه الاقوال لا يعتد عليها اذ هي كما قال  
المحققون من بدع التفسير وحملها عود اسم الاشارة لما قبل الثلاثة  
ايضا لقوله لكن المعتمد انهما من اصحاب الحروف التي رجع جماعة انها  
الاستان بالله عليه واما نيس فحكى ابو محمد مكي بن ابي طالب بن محمد  
القمي القتيبي المالك الاديب القري غلب عليه علم القرآن وكان راسخا فيه  
اخذ عن ابن ابي زيد والقاسمي بالغبر وان ورجل ورج فاحذ عن ابن  
فارس وابراهيم المروزي وجماعة من عاد الي قرطبة فعلا ذكره ورجل  
النا س اليه من كل قطر وله نصا في كثيرة وروي ابن عتياب وغيره  
ما في سنة سبع وثلاثين واربع مائة انه روي بالبناء للمفعول عنه عليه  
الصلاة والسلام انه قال لي عند ربي اي في علمه يعني انه الذي سماه  
اعتنا وتكونا عشرة اسما ذكر منها نيس ولفظه انا محمد وحمد والفاخ •  
والخاتم وابوالقاسم والهاشم والعاقب والمهاجي ونيس وطه اخرجهم  
ابن مردويه وابو نعيم عن ابي الطفيل وضعفه ابن دحية وبتعه السيوطي  
بان فيه ابا يحيى وضاع وسيف بن وهب ضعيف قال الشامي وليس كذلك



فان ابا يحيى التميمي اثنان اسماعيل بن يحيى الرضاع الجع علي تركه وليه  
 هو الذي في سند هذا الحديث واسماعيل بن ابراهيم التميمي كذا اسمي هو  
 وابوه في رواية ابن عساکر وهو كما قال الحافظ في الترتيب ضعيف  
 انتهى اي لا وضاع فيكون في سنده ضعيفان فهو ضعيف فقط ورواه  
 البيهقي عن محمد بن الحنفية مرسلا فيعنه وقول السهيلي لو كان من  
 اسمائه لقتل بيته بالضم رده تلميذه / بن دحيته بانه غير لازم مع انه قري  
 بالضم ايضا وقد قيل معناه يا انسان بلغة هي قاله ابن عباس والحسن  
 وغيرهما وقيل باللغة الحبشية قاله مقاتل وقيل بالسريانية حكاه  
 الكلبي وقيل بلغة كلب واصله كما قاله البيضاوي وابن الخطيب الامام  
 محمد بن الرازي وغيرهما كالزنجري يا انيسين واقتصر علي سطره  
 بعضه لكثرة النداء به كما قيل مر الله في ايمان الله وقيل حين اقتصر  
 يس وهذا اللفظ الزنجري وبتعه البيضاوي ياد ياله بلوط قتل ولوط  
 الرازي وتقريره ان تصغير انسان انيسين وكأنه اخذ الصدر وحذف العين  
 وقيل بيته فلي هذا ليكون الخطا ب معه صلى الله عليه وسلم ويدل عليه انك  
 لمن الرسلين لكن تعقب المتعقب ابو حيان بانه لا يعلم بالبناء للمفعول ان العرب  
 الوا في تصغيره انيسيان بيا بعد ها الف قال اعني باحيان قد دل علي  
 ان اصله انسان لان التصغير يرد الاشياء الي اصولها ونحوه وفي المصباح  
 وظاهرها انه لم يسمع في تصغيره الا هذا لكن قال شيخنا في التقرير وهو  
 معارض بنقل الرازي والزنجري وغيرهما لانهم مشتون وابو حيان نافي  
 فمقدم المبت لان النافي لم يصحبه دليل نفيه واما قوله الذي نقل عنهم فاعني  
 ما بلغه وبان التصغير من التحقير الممتنع في حق النبوة لنصهم  
 اي العلماء علي ان التصغير لا يدخل في الاسماء الوطية شرعا كاسما  
 الله وانبيائه لا يها من التحقير وان جال للتظيم في قوله دويهة لانه انما جا  
 فيها يجوز تصغيره فصرفوه تلطفا منهم كما قيل  
 • ما قلت حيي من التحقير بل بعد ب اسم الشيء بالتصغير  
 واجاب شيخنا في التقرير باحتمال جواز دخوله فيها لا بقصد التحقير لكنه  
 مجرد احتمال صادم النص قال المصنف في القصد السادس نصوا  
 علي ان التصغير لا يدخل في الاسماء المعظمة شرعا ولذا حكى ابن قتيبة  
 لما قال المصنفين مصغرون واصله موثق فابدلته الهزة ها فقل له هذا اقرب  
 من الكفر فليتيق الله قابله انتهى وهذا صريح في صحة قوله هنا لنصهم من  
 النص ويقع في بعض النسخ لنصهم بزيادة ميم وبوجدة علي لانه قليل لامتياز  
 في حق النبوة اي لنصهم العظيم ثم ما بعده علاوة مفيدة للترقي والمعنى  
 فاذا كان كذلك في حق كل عظيم فالمصطفى ولي ويا في من ذلك  
 ان شاء الله تعالى في الفصل الرابع من الخامس من انواع المقصد  
 السادس وعن ابن الحنفية محمد بن علي بن ابي طالب الهاشمي الثقفي

العالم المدني المتوفى بعد الثمانين من رجال الستة اشهر بانه حناه يا  
 محمد وعن ابي العالية رفيع بن ارقم مصفرا بن مهران بكسر الميم الرباعي  
 بكسر الراء وتخفيفه التابعي الثقة معناه يا رجل والمراد به محمد صلى الله عليه  
 وسلم وعن ابي بكر الوراق معناه يا سيد البشر ويلزم منه سياقة علي  
 غيرهم لشرق نوع الانسان حتي علي الملك علي الاصم المرقضي وعن جعفر  
 الصادق لصدقة في مقاله بن محمد الباقر بن علي بن الحسين يا سيد  
 مخاطبة له عليه الصلاة والسلام يفتح اللطا والنصب بفعل مقدرا في مخاطبة  
 مخاطبة بخصوصية به والتوجيه من جعفر كما في الشفا قابلا وفيه من  
 نظمي وتحميده علي تفسير يا سيد ما فيه قال شارحه فيه ايا ز ومبالغة  
 اي فنيامر عظيم لا يمكن الوقوف عليه كقوله الحاقة نال الحاقة لوصفه بالسيادة  
 المطلقة المعقودة للعلوم في المقام الخطاب في فيفيد تفوقه علي من سواه لانه  
 واسطة كل خير وهو كذا بعض الكلمة عن باقيا وسمع من العرب حكاه  
 سيويه وغيره فيقولون الانا بمعنى الانفعل فيقول بلي فاي افعل وعن  
 الحديث كفي بالسيف شاي شاهد اوقال النجاشي التحفيق انهم يكتفون  
 ببعض حروف الكلمة معبرين باسم بعض حروفها كقوله قلت لها قري فقلت  
 قاف اي وقعت فيمقل ان يا سين غير عنه باسمين من اسماء حروفه لا  
 بحسما كما قاله الرازي وان كانت العرب قد تلتقي ببعض الكلمة كقوله  
 كانت بارخص منلها بارض لا يلفها اي ما يها وقوله دروس المنايا فابان ابو المطرود  
 ونظائره كثيرة وليس من تزجيم غير المنادي بل من ذكر حرف من كلمة اشارة  
 التي فيها انتهى لمخاضا واما الفجر فقال الامام ابو العباس احمد بن محمد بن  
 سهل بن عطاء الزاهد البغدادي المعروف بالادمي فقل كان يختم كل ليلة  
 ختمه صاحب الجند مات سنة تسع او احدى عشرة وثلاثية في قوله فقال  
 والفجر وليا لعشر محمد صلى الله عليه وسلم لان منه فجر الايمان  
 بفتح التاء ضم الجيم الثقيلة مصدر وفتح الجيم فقل فالايان بالجر والرفع  
 من فجر الصبح طلع قاله ابن رسلان اما علي تشبيه الايمان بالنور المشرق  
 من افق الوجي الما هي لظلمة الكفر او استعارة مكمنية لتشبيهه بالما اثنان  
 التمجيد تخييل قاله الوجي وقال غيره الاحسن ان يشبه الصبح وانواره  
 بما تفكر ثم يستعار ذلك لشهرته بما ظهر منه صلى الله عليه وسلم من الدين  
 والتو حيد كما قال ابن تميم  
 • انظر الي الصبح المبهر وقد بدا • فيشي الظلام بما به المتدفق  
 • عرفت به وهو النجوم وانما • سلم الكلال لانه كالورق  
 وهو تاويل غريب لانه خلاف الظاهر والقران والا حديث لا يدل  
 عن ظاهرها الا بدليل لم ير لغيره وقد اعترضوه بانه مع غرابية تعيد  
 غل يا لا نظام فان عطف ليا لعشر عليه بالواو من غير جهة جامعة لقولك  
 الشمس ومراة الارب والبادخان محدثة مغل بالبالغة واجيب



بان من فجر شهر المحرم بغير الليالي بمشروع رمضان وقد كان صلى الله عليه وسلم يجتهد فيها في العبادة والحيوات التي لا تحصى فيصير المعنى على هذا اقسام محمد صلى الله عليه وسلم في حالته التي جدها من عبادة في والتقرب الي فيها واي مناسبة اتم من هذه ولكن الصواب وهو قول المحققين من المفسرين ان في حقيقة وهو الفجر المفسر بالصبح او فلقه في قوله تعالى والصبح اذا نفثت استغفرين يصير نهارا مبينا وهو يتقدم رمضان اي صلاة الفجر والليالي المشرقة في الحجة فلا نشأه في الآية علي انه من اسمائه صلى الله عليه وسلم واما القوي من الصفات المشبهة اي الشديدي المتكبر وهو من اسمائه تعالى ومعناه القادر كما قال الخطابي وعياض فقال تعالى ذي قوة علي تبليغ ما حمله من الوحي اي القرآن عند ذي العرش ملكي المنزل رفيع المحل عند ربه فتيل محمد وفتيل جبريل عليهما الصلاة والسلام وسبأني في المؤيد السادس ما في ذلك وهو ترجيح انه جبريل واما ما قاله ابن عطاء نسبة الي جده كما علم في قوله تعالى في والقرآن المجيد اقسام قوة قلب حبيب محمد صلى الله عليه وسلم فق بعني قوة علي نهج الاتقان لقوله ثم قلت لها فتي فتاكت قائ " حمل تحمل وطاق الخطاب من الله والمشاورة له سبحانه ليلة الاسراء ومشاورة هذه المكتوب ومهابته ما تشهد له الجبال وشاهدة الخليات القلبية ولم يوثق ذلك فيه اي لم يصعب ويشق عليه حتي يمنعه من تحمل مثله لعلو حاله فقليل ما قبله اي ان له حالا في ثبات الجنان ورفعة الشأن لما ثبت اي لما رشح في قلبه من اليقين ولا يخفى انه راد لا شعاريه بل صرح فيه انه اقسام بالقرآن ولفظاق يحتمل انه اقسام به ايضا وانه اسم للسورة او الجمل او الامور وغير ذلك فاستنباط مثل ذلك من مجرد لفظ لا يدل عليه لا ينبغي في القرآن وقد عورض بالمثلا فقليل لم لا يجوز ان يكون من قدره الله وانه الامور من جبريل الباقر ابن علي زيد العابدين ابن الحسين السبط ابن علي رضي الله عنهم ان جعفر اقال في تفسير قوله تعالى والنجي محمد صلى الله عليه وسلم وان معنى قوله اذا اتفوي اذا نزل من السماء ليلة الاربعة من الهوي بنفع الهاوشداليا وهو الذهاب فيها اخذار لا ينفخها لانه الذهاب في ارتفاع وقال جعفر ايضا النجم قلب محمد هوي انشرح من الانوار وقال ايضا في هوي انقطع من غير الله كما في الشفا وحكي ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين الازدي السلمي بضم فتحة نسبة الي جده له اسمه سليم الفيسابوري الخافط المحدث الورع الزاهد الصوفي صاحب التصانيف نحو المائة سمع الاصح وغيره وعند الحاكم وغيره وهو ثقة كما قال الخطيب قال السبكي وهو الصحيح ولا عبرة بقول القطان انه كان يضع للصوفية وله كرامات وتوفي سنة اثنتي عشرة واربعماية في قوله تعالى والسماء والارض ما اذا راكبت اعلمك ما الطارق مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لا دري وما

بعد ما لا هو خبرها وفيه فقيم لسان الطارق هو النجم الثاقب الذي كانه يتقرب للطلام لشدة اضاءته ابهته ثم فسره للمعظم ان النجم هذا محمد صلى الله عليه وسلم فسماه النجم واقسم به قال القناني في الآية الاولى ويعجبني هذا التفسير لوجه فان صلى الله عليه وسلم بجم هداية خصوصا لما هدي اليه من فرض الصلاة تلك الليلة وقد علت منزلتها من الدين ولا نه اضافي السماء والارض وللشبيه بهرعة السير ولا نه كان ليلا وهو وقت ظهور النجم فلا يخفى علي ذي بصيرة واما ارباب البصائر فلا يمترون كالصديق ولكن الصحيح في الايتين ان المراد النجم على ظاهره اي الثريا كما اختاره ابن جرير والزمخشري وصحى السمين لانه علم لها بالقلبية قال عمر بن ابو ربيعة . . احسن النجم في السما الثريا . والثريا في الارض زين السما . . او الزهرة او كل نجم وقيل غير ذلك من الآية الاولى وفيه الغامضة ايضا الثريا او كل نجم او رجل وانما سمي به صلى الله عليه وسلم علي التشبيه بالبلغ او الاستقارة من منطلق النجم او من نجم مخصوص لانه يهتدي به في طرق الهدى كما يهتدي بالنجم او لانه استنارت به ظلمات الجهل فان خص بزرجل فوجه الشبه الاضاءة مع الرفعة والشمس وهي في الاصل الكوكب الناري فسمي بها عليه الصلاة والسلام لما لم يرق في الكتاب ولا الستة تسمية بها وجه التسمية بقوله للثرة نفعه وعلو رفعة وظهور شريفة كالشمس فان اظاهرة مرقيقة كثيرة النفع وجلالة قدره وعظيم منزلته لانه لا يحاط بكماله فقليل للذين قبله حتي لا يسع الراي ان ينظر اليه ملا عينيه اجلا لاله كما ان الشمس في الرتبة ارفع من غائب الكواكب اي بقالب لان زحل ارفع منها لانه في السابعة وعليه قوله الظفر . . اي فان علا في من دوني فلا اسبق لي اسوة باخطاط الشمس زحل . . لانها هي السما السابعة عند المحققين من متأخري اهل الهبة وقيل في الرابعة حكاه القرطبي وجزم ابن كثير وصح ابن الهادي انها في السما الدنيا والارتفاع بها الكرم من غيرها كما لا يخفى لانها تنفع الزرع وتشد الحب وتزطب البدن ولا يلد ركها البحر بل تكاد تحطفه وتحميه لكبر جرمها حتي قيل انها قدر الارض مائة وستين مرة وقيل وخمسين وقيل وعشرين او لان نور الانبياء مستمد من نوره كما قال ابو بصير . . وكله اي اتي الوسل الكرام بها فانما انضلت من نوره بهم . . كما ان سائر الكواكب مستمد من نور الشمس وعلي هذا يتفرع قوله فلما كان سائر الكواكب يستمد من نورها قال الشافعي بمعنى ان نورها لما كان متغافرا في نور الشمس كان مستمد منه والافني جوهر شفاف لالون لها مضيئة بذواتها او بلكواكب اخري مسترة عنها لانها لا الغر فانه في نفسه انتمني فاسب تسمية عما الاطلاق والسلام بها وقال ابو بكر بن العربي في وجه الشبه بالشمس اوجه منها انها لا تطلع حتي يتقدمها الفجر الاول



والكافي مبشرين بها ولذا لم يبعث علي الله عليه وسلم حتى يشرق  
الانبياء والرسولون ووصفته الكتب المترلة ومنها ان للشئ احراقا واشراقا  
وكذا كان صلى الله عليه وسلم بعثته نور يشرق من قلوب اوليائه ولسوقه  
نار تحرق قلوب اعدائه ومنها ان فيها هداية ودلالة وكذا كان صلى الله عليه  
وسلم هدي للضلالة ودل على الرشاد ومنها انها سيدة الانوار الفلكية وهو  
صلى الله عليه وسلم سيرة نبيها واما النبي والرسول فمن اي وجه تسميته  
بها ان من انبأ به صلى الله عليه وسلم كما جزم به عياض وغيره انه  
خاطبه فقال يا ايها النبي لم يخاطبه فيه باسمه في التدا وذكروا الخبر لانه  
ورد مورد التعيين كقوله محمد رسول الله وما محمد الا رسول له ان صاحب هذا الاسم  
هو الرسول ويخو قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة لما لم يرد هذا المورد  
لهي كرامته دون سائر انبياءه فان مخاطبه باسمهم بالدم يا نوح يا  
ابراهيم يا داود يا زكريا يا عيسى يا يحيى ثم ان النبوة بالهجرة ملحوظة  
من النبأ وهو الخبر وقد لا تسمى لا بابدال الهمة واواو ادغامها فيها  
بعدها اي سمي بالنبى الماخوذ من النبأ لاجل ان الله اطلع علي غيبه واعلم  
انه غيبه يعني نبيا منيا بفتح النون وهو فعيل بمعنى مفعول او يكون  
بمعنى تخبرنا ببعثته الله تعالى به ومنيا بكسر الهمزة وبالفتح الله  
تعالى عليه وهو فعيل بمعنى فاعل وبغير الهمزة وهو الاكثر قيل مخفف المهور  
بقلب همزة وقيل انه الاصل فيكون مشتقا من النبوة بفتح النون ويكون  
الباء وهو ما ارتفع من الارض لان رتبته مرفوعة علي سائر الخلق كما قال  
اي ان له رتبة شريفة ومكانة عند الله منيعة زايدة في الارتقاء عطف  
تفسير لرتبة قال الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح البردة وكان نافع  
ابن عبد الرحمن بن ابي تميم نعيم القاري المدني الاصبهاني الاصل صدوق  
ثبت في القارة توفي سنة تسع وستين ومائة بغير النبي بالهمزة في سبع  
القرآن والاصحيا من حيث اللمعة والعربية لا التقليل لقوته تركه للحدث  
الاقوي ولفظة عطف علة علي معلولها اي لانه لغة النبي صلى الله عليه  
وسلم التي هي سجية له فلا ينافي بلفظة بغيرها لتواتر الهمزة عنه ايضا  
وقد جاز في الحديث ان رجلا قال يا نبي الله يعني بالهمزة فقال صلى الله  
عليه وسلم له لست نبي الله بالهمزة ولكن نبي الله بلا همزة قال الزركشي  
فانكر الهمزة لانه لم يكن من لسانه عليه السلام وقال ابو جعفر  
الامام المشهور ابو نصر اسما عيل بن حماد والصفاء في الحسن بن محمد العلامة  
الشهرستاني ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ومات سنة تسعين وثمانية وعين  
اللب الصفاء في عملة ومعجزة نسبة الي الصفائيان بلاد وراهم جيكون والي  
صاعان قرية يمر وانما افكره لان لا عن يدي ارد يا من خرج من مكة الي  
المدينة فيجعله من اعداء طريدا من بلده الي غيرها لانه يقال كما حكاه ابو  
زيد عن العرب نيات بالهمزة من ارض اذا خرجت منها الي اخرى فلفظها هـ

لاكونه ليس من لغته وهذا هو الحسن فان صلى الله عليه وسلم كان يخاطب كل ذي  
لغة بليغة بلغته استماعا في الفصاحة كما ياتي للمصنف ولم يترك علي احد لغته ولا نفا  
عنا فليكن ينكر الهمزة الذي نزل عليه مجرد كونه ليس لغته السجية له وتكلم جماعة من  
الفراء في هذا الحديث وقد رواه الحاكم في المستدرک عن ابي الاسود عن  
ابي ذر وقال صحيح علي شرط الشيخين وفيما قاله الحاكم نظرات  
فيما الحسين بن علي بن الوليد الجعفي كذا قال بعضهم بقرائنه كان ثقة  
عابدا خرج له الستة كما في التتريب فلا يصح قوله وليس من شرطها ولعله  
نصف علي فان الامام الذهبي قال انه حديث منكر وفي سنده حماد  
ابن اعين وليس بثقة ورواه ابو عبيد القاسم بن سلام في التتريب في الحديث  
الامام المشهور الحافظ الثقة الفاضل المصنف المتوفى سنة اربع وعشرين واربعمائة  
فقال حدثنا محمد بن سعد الانصاري الاشملي ابو سعد المدني نزيل بعد اوصاف  
مات علي راس المائة مائة روي له الفسائي عن حمزة بن حبيب الزيات  
القاري الكوفي القمي مولا هم صدوق راها روي له مسلم والاربعة وله ستة  
فائين ومات سنة ست وستين ومائة عن حماد بن عمار الحارثي  
ابن ابي الكوفي مولى بني شيان ضيق روي بالرفعة ان رجلا الحديث  
وهذا مقتطع وقد وصله الحاكم عنه عن ابي الاسود عن ابي ذر انتهى كلامه  
الزركشي وعطف علي قوله ثم ان النبوة علي سبيل التثنية في قوله  
والرسول انسان ذكر حرا كل معا صريه الا الانبياء بعثه الله الي الخلق بشرعية  
محددة يدعوا الناس اليها فخرج من دعي الي شريعة من قبله كاني بني اسرائيل  
فانهم كانوا يدعون الي شريعة موسى فم انبياء لا يرسل لكن توقيف باسماء  
فانه ارسل بشريعة ابيه وقد قال تعالى وكان رسولا نبيا فاذ صرح ارساله  
بشريعة ابيه في الآية بجاز واختلاف ههنا النبي والرسول بمعنى (و)  
بمعنيين ذكره بعد التتريب يوم جريانه علي كل قول وليس يبرادفا لاولي  
تأخير عن الاقوال وان يقول بعرف علي الاول فقال بالاول قوم مستدلين  
بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فاشبهت لهما  
مع الارسال بقوله ارسلنا وعلي هذا اولا يكون النبي والرسول  
ولا يكون الرسول الانبياء فيشترط في النبي هذا ان يوصف بتبليغ ما  
اوحى اليه وقال اخرون بالثاني وهو التثنية وان الرسول اخذ من  
النبي وانما يختلفان في النبوة التي هي الاطلاع علي الغيب  
بنا علي انها من البشائر مبيي بالكسر والاعلام بخواص النبوة علي  
انه منيا بالفتح علي ما مر او الرفع بجمع فذكر عطف علي الاطلاع  
بنا علي ان النبوة اصل مستقل وحوز درجتها وفي نسخة مدحها وافتقارها  
الانطب بسابقه وفيه فرقان في زيادة الارسال وحجتها من الآية نفسها  
وهي التتريق بين الاسمين اذ لو كانا شيئا واحدا كما ادعي الاولون  
لما حسن استكرارهما في الكلام البليغ اذ التكرار بلفظ فائدة في البلاغة



ويكون المعنى على رأي الآخرين وما أرسلنا من نبي إلى أمة أو نبي ليس  
بمرسل إلّا أحد كآية في قوله أرسلنا لحوار أنه يعني أوحينا لهم من كونه  
أمر بالتبليغ أم لا ومن رسول ولا نبي بيان لمقدّمه وما أوحينا إلى أحد  
وهذا في غاية الغلاظة ومثله كآية به الخصم في المناظرة والذي  
قاله غيره في هذا المقام أن في الآية إضمار أي ولا نانا من نبي كقوله  
وذا نبي روي في الوحي مستقلا أسبعا ورسما  
أي وهما لا ربحا وذهب آخرون إلى أن الرسول من جابر شرع مستند  
بأن كان له كتاب أو نسخ لبعض شرع من قبله ومن لم يكن به بان لم يكن  
له ذلك نبي غير رسول وأن أمر بالبلاغ لشرع من قبله والآن أن  
به وقيل الرسول من ياتيه الملك بالوحي والنبي يقال له ولمن يوحى إليه في  
النام والنسبة بينهما على هذا عدم بحسب الملك وكون الوحي مناما وقيل الثاني  
عدم الأمر بالتبليغ والصحيح القول الثاني أن كل نبي رسول ولا يحكى  
أي ولا ليس كل نبي رسول فهو أحصن نوع في هذا بأنه كلام  
يطلقه من لا تحقيق عنده فان جبريل عليه السلام وغيره من الملائكة  
المكرمين بالرسالة رسول لقوله تعالى ولقد جات رسلا إبراهيم بالوحي  
إفارسا ربك الله يصطفي من الملائكة رسلا لا يبينها فلا يصح لأنه لا  
يرد إطلاق الآية عليهم أن الرسول أحصن فلا تفصال أي التخصيص عنه  
عن هذا الذي نورد فيه بأن يحدد الفرق بين الرسول والنبي  
بالرسول البشري لا الملكي إذ ليس كلام فيه وجزم بكلام بهذا أي لا  
يسمي الملك نبيا عبادا والنووي والمحقق وغيرهم ولا يرد أنهم يخبرون  
عن الله ولهم عنده رتبة فيصاح تسميتهم أنبياء لأن علة التسمية لا تنظر  
والأولم أن تسمى الصحابة أنبياء لأنهم أخبروا بالقرآن والأحكام ولهم عند الله  
شرف ومكانة وهذا باطلا إجماعا والعلماء إنما أخذوا وجه التسمية لوروده  
أنا أوحينا إليك الآية وكان صدقنا نبيا وفي اسم عجل وموسي وكان  
رسولا نبيا ولم يرد تسمية الملائكة أنبياء للتسمية فلا يقاس عليه ما لم يرد  
لمجرد صحة المعنى إذ المسئلة عقلية لا عقلية وأما الاستدلال بعضهم بأن الله  
أوحى إليهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وهذه حقيقة  
النبوة البشرية يوحى إلى الواحد منهم بشرع يخصه لا يتعداه إلى غيره فذو  
بأن النبوة ليست مجرد الوحي كما ياتي عن العراقي ثم إن النبوة والرسالة  
ليست أذا قال النبي أي لا زما لما هتد لا تفك عنه ولا وصف ذات  
أي وصفا لا زما للذات لا يفكر عنها حتى كانت الماهية مركبة منه ومن غيره  
من الذوات ذات الأبدى وليست عرضا من الأعراض المكتسبة له بل كل  
منها تخصيص الله إياه بذلك موهبه منه وحاصلها يرجع إلى قول  
الله لمن اصطفاه أرسلناك أو بعثناك فبلغ عن في من الصفات الاعتبارية  
كالولاية للولي والامانة للسلطان خلافا للكرامية إذ القول لا يوجب لفظ

صفة كما صرح به القاضي عضد الدين قال العراقي الشاب العلامة آخرون  
داود كما نقله عنه ابن مرقوف محمد يعتقد كثير أن النبوة مجرد الوحي  
دون اطلاع وإعلام الله نبي وهو باطل فحصوله من ليس هو نبي كآية  
عمران وليست نسبة على الصحيح لا شترط الذكورة وغيرها حتى ما بلغ  
صاحب الأنوار في إجماع علي أنه لم يبين امرأة مع أن الله تعالى يقول فإرسلنا  
إليها روحنا جبريل الآية وقال تعالى إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يختار  
وقبله أن الله اصطفاك وطهرك فلولا كانت الملائكة يا مريم إن الله يختار  
في نبوتها وفيه لم يوحى به مريم رفته بعث الله ملكا له جيل على مدرج  
بفتح اليم وسكون الدال وفتح الراء ليم أي طريقه التي يمر عليها وكان قد خرج  
في زجارة أخ له في الله وقال أن الله يجعلك أنه يجيبك لحبك لا خيك في  
الله ولفظ مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا  
زار أخاه في قرية أخرى فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما أتى عليه  
قال أين تريد قال أريد أخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من لفة  
تربها قال لا غير أخا لي في الله تعالى قال فانظر رسول الله تعالى إليك  
أن الله تعالى أحبك كما أحبته فيه وقوله تربها أي تسعى في إصلاحها  
فهذه المذكورات وحي مجرد وليست بنبوة لأنها عند المحققين إجماعا  
الله لبعض حكم أنساني يخص به كقوله أفرأيت باسم ربك في هذا التكليف  
يخص به في الوقت أي وقت الإجماع فهذه نبوة لا رسالة لأنه لم يور  
بالتبليغ الغير حينئذ فلما نزل ثم فأنذر كما فت رسالة لتفلق هذا  
التكليف بغيره أيضا والتشليل بينا صلى الله عليه وسلم مبني على تأخر  
رسالته عن نبوته وهو ما عليه ابن عبد البر وغيره وقيل لها مقاربات  
وصحح كما مر في الأوائل فالنبي كلي بما يخصه والرسول بذلك وينبليغ  
غيره فالرسول أحصن مطلقا انتهى كلام العراقي وعليه هذا الاختلاف في أن  
الرسالة أفضل من النبوة وهو رأي الأكثر لأنها تشر هذا الآية الأمانة والنبوة  
قاصرة على النبي كالعلم والعبادة وقال المزني عبد السلام النبوة أفضل لأنها  
الوحي بمعرفة تعالى وصفاته فهي متعلقة به من طرفيها والرسالة الأمر بالتبليغ  
به من أحد الطرفين وإيجاب بانها تستلزم النبوة فهي مشتملة عليها لا انفكاك  
والأخص من النبوة التي هي أعم كالنبي وهل نبيا صلى الله عليه وسلم رسول  
الآن أي بعد وفاته قال الشيخ أبو الحسن علي بن اسماعيل بن أبي بشر  
أبو إسحق بن أبي سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن بردة  
أبو إسحق بن موسى الأشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم إمام أهل  
السنّة وكان ملكي المذهب هو صلى الله عليه وسلم في حكم الرسالة لأنه  
أخص بها ولم تسلب عنه كقوله صلى الله عليه وسلم للمؤمن بعد الموت وإن لم يكن مأمورا  
بالبلاغ بعد موته عليه السلام وحكم الشيء يقوم مقام أصل الشيء الأتري في  
العدة قول علي ما كان من أحكام النكاح وبأن في ذلك من يدان شأ الله تعالى



عن المقصد السادس ومن جلت قول ابن خورك انه صلى الله عليه وسلم حي في  
قبرة رسول الله ابد الاباد علي الحقيقة المجاز وقول التفسير هو صلى الله  
عليه وسلم رسول قيل ان يوجد وفي حالة وجوده والي الابد لا يستحال  
المطلان علي الارسال الذي هو قول الله ارسلتك وبلغ عني واما المذكر المبلغ  
الواعظ اسم فاعل من التذكير الموعظة والتبليغ كما في الشامي ولم يقل من  
التذكير مع انه المصدر الذي يوحده الوصف لانها اظهر في الوعد من التذكير  
فانه يستعمل للتبليغ فقال تعالى اي فدل عليه ما قاله تعالى وكذا نظيره علي  
راي الكوفيين من اجازة حذف الموصول الاسمي ولا يجعل مصدرا لعدم سابق  
لفعل فذكر عبادي باياتي وعظمي بحبي وبلغهم رسالتي **انما انت هذا كرسنت**  
عليهم بمسيرة مسطرة وهذا قبل الامر بالجهاد كما قال الجلال **واما البشير اسم**  
فاعل **والبشير اسم** فاعل من البشارة الخبر السار **والندب** فاعل بمعنى فاعل  
الخوف **والمندبر المبلغ** مع التخييل فقال تعالى **انا ارسلناك شاهدا علي من**  
ارسلته اليهم **ومبشرا ونذيرا** احوالا مقدرة فدل بمبشر مبشر علي اسمين وكذا  
نذير واقتر المصق المسافة فالتخييل بهذه الآية لانها دلت علي المادية والافني  
سورة البقرة وفاطرا **انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا** وقال تعالى **انما**  
**انت منذر اي مبشر** **اهل طاعة** **بالثواب** ومنه الجنة ونعيمها **وقيل مبشرا**  
**بالمصفرة** وهي عدم الواحدة بالذنب ففارقت الثواب لانه مقدار من جزا  
العمل يعلم الله **ونذير** **اهل معصية** **بالعذاب** ومنه النار **وقيل بخذرا**  
**من العذاب** لان جمع ضلالة وهي عدم الاهتدائي محذرا لما هو سبب لعدم معرفة  
الحق من الباطل ففارقت الاول لانه تخويف بالعذاب المستحق علي المعصية ففناها  
مختلف وان كان مقصودها واحد لان قصد الثاني التنباه عن المعصيات  
الحاصل بسبب الضلال **واما المبلغ** الذي ادي الرسالة كما امر اسم فاعل فقال  
تعالى **يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ولا تكلم منه شيئا** خوفا ان  
تتألم بكمرة ولا استدلال بها من الاكتفاء بصيغة الفعل واعتراض بان وصفه  
بما بلغ يستدعي وقوعه لان اسم الفاعل حقيقة في المتلبس به والامر لا  
يستدعي وقوع المأمور به واجيب بان ما علم من حاله صلى الله عليه وسلم اتفق  
ما امر به وقد تحقق تبليغه علي ابلغ وجه صحيح وصفه به وقد ثبت قوله في اخر  
عمره الا قد بلغت **واما الخفيف** لما يلد الي دين الاسلام الثابت عليه من  
الحق محركا والماليد عما عليه العامة الي طريق الحق والاستقامة والمستقيم  
فقال تعالى **فاقم وجهك للدين حنيفا** ما يلد اليه اي اخلص دينك به ذكر  
هذه الآية لكونها نصا في المصطفى بخلافه وحيثما اليك ان تتبع مكة ابراهيم  
حنيفا فاختلق في انه حال من ابراهيم ومن الصبر العايد عليه علي الله عليه  
وسلم وهو الظاهر اصل الحق مطلق الميل كما في مقدمة الفتح ومثله قول  
القماموس الحق محركا الميل ثم يطلق علي الاعوجاج في الرجل وعلي غيره بحسب  
المقام وفي الحديث بعثت بالحنفية السمجة وفي النهاية خلقت عبادي حنفا

اي طاهرين من المعاصي لا اثم لهم مسلمون لقوله فممنكم كافر ومنكم مؤمن واما نبي  
التوبة الوارد في مسلم عن ابي موسى قال سمي لنا صلى الله عليه وسلم نفسه اسما  
منها ما حفظناه ومنها من لم تحفظ قال انا محمد وانا احمد والمفتي والحاشر وربي  
التوبة وربي المنة **فان الامر رجعت بهذا** **ابنه عليه الصلاة والسلام بعد**  
**ما تفرقت بها الطرق** اي طرق الضلال الكثيرة المتنوعة اليه الصراط المستقيم  
صلة رجعت والتوبة الرجوع والانية فلكونه سببا في توبتهم اضيف اليها وقيل  
لاخباره عن الله بقبول التوبة وامره بها ولانه كثير التوبة وقال سهل بن ترك  
التسويق وامام الحرمين اذا اضيفت اليه الامداد اضيف بها الرجوع عن الزلات  
الي الندم عليها واذا اضيفت الي الرب اريد بها رجوع نعمة والاية انتهي جمع نعمة  
بعين مهملة فحفظ الآية للتفسير وتصح علي من قرأه بالثاني وتكفي توجيهها  
بانها لم يواخذ بها لانها رجعت عن المتلبس بمقتضيها **واما رسول الرحمة الوارد**  
**عند ابي عدي** من حديث عائشة وغيرها **ونبي الرحمة المروي** عند احمد وغيره  
في حديث حذيفة وابي نعيم في حديث ابي موسى **ونبي الرحمة** بالمليم المروي  
في مسلم وهي الراحة فبما قاله عياض اي لان من رحمة الله تعالى فقد راح من  
من العقاب واذا اعله بذلك اراحه من القلق والضجر فقال تعالى **وما ارسلناك**  
**الارحمة للعالمين** دليل للثلاثة لانه لما وصف بكونه رحمة وجعل عينها مع غيرها  
العالمين صحت صفاة التي كل من الرحمة والرحمة سواء وصف برسول او نبي وقال  
تعالى **يا لمؤمنين روف رحيم** قدم سقطة للتخصيص او للاهتكام والتشريف مع  
رعاية الناصلة وقدم الرورق لانه الشفقة والتلطف بالنعم عليه فيعني **الرحمة**  
**رحمة لا منه** مفعول له او حال من الله ومن ضمير النبي بمعنى راحا لهم **ورحمة**  
**للعالمين** عام علي خاص اي جعله الله عين الرحمة لا رشاده لهم ولطفه بهم  
وجعله لهم علي ذلك **وروي البيهقي** وشيخ الحاكم وقال علي شرطها واقره  
الذهبي عن ابي هريرة مرفوعا بمصني قال صلى الله عليه وسلم **انا انا**  
**رحمة ابي ذر** **ورحمة ابي اليعقوب** في الرحمة حنفي كانه عنهما لان الرحمة ما ينزله  
عليه الترفع ونحوه وذا فانه كذلك فصفته التابعة لها كذلك **مهدي** **بضم الميم**  
والطبراني بعثت رحمة مهداة قال ابن دحية معناه ان الله بعثني رحمة للعباد  
لا يريد لها عوضا لان المهدي اذا كانت هديته عن رحمة لا يريد لها عوضا وقال  
غيره اي ما انا الا رحمة اهداها الله للعالمين من قبلها افعلى وخا ومن ابي خاب  
وخسر ولا يشكك الحصري في وقوع الغضب منه كبر لان لم يقصد من بعثته  
بل المقصود بالذات الرحمة والغضب بالتبعية بل في حكم الغضب فالحصر فيها  
سابقة او المعنى انه رحمة علي كل فرد لان غضبه لله كاستقامه كقولكم في  
القضاة حياة اوله رحمة في الجملة فلا ينافي الغضب في الجملة **فرحم الله به**  
**الخلق** **مؤمنهم** بالهداية **وكا** **فرحمهم** بالامن من الخسوف والسخ و هذا ادب  
الاستيصال والمنافقين بالامن من القتل وتأخير عذابهم **وهذا الاسم من**  
**الخص** اسما به قال ابو بكر بن زين الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بنوينة



الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شياؤه رحمة وصفاته رحمة عليه الخلق وحياته رحمة وموته رحمة كما قال صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم وكما قال صلى الله عليه وسلم حياتي اذا اراد الله رحمة قامة فتتص بيني وبينها فجعلها فرطاً وسلفاً وكان حظ آدم من رحمة سجود الملائكة له فخطبها له اذا كان في صلبه ويقول توبته اذا قوس له وخط نوح خروجه من السفينة سالماً اذا كان في صلبه ابنه سام وابراهيم كانت النار عليه بردا وسلاما اذا كان في صلبه كما افاده العباس بقوله .

• • • وردت نار الخليل مكتنما • في صلبه انت كيف يجترق •

فرحمة عليه الصلاة والسلام لا تنقص بوجه بل عمت من قبله فكانت في البدن والختام والدوام لما بقي الله له من دعوة الشفاعة التي ادخرها لامته في القيامة ومن جلة ذلك في الدنيا ان جعل امته مرحومة ووصفها بالرحمة واسرها بالتزام وانثني عليه فقال ان الله تعالى يحب من عباده الراجون والراجون يرحمهم الرحمن الرحيم من هذا الارض يرحم من في السما ولما كانت بنوته رحمة دائمة مكررة مضاعفة مشتقة له من لفظ الرحمة اسمر الرحمة اي اسما دالا على معناها الذي هو الرافة والانتقاد من الضلال والشفاعة نحو المؤمنين روف رحيم اما تسميته بنحو بني الرحمة فانما فيها ضافته اليها وليست اشتقاقا للام لان تلك هي الاضافة في صفة التسمية واطلق الاشتقاق على ما يشبهها تسمى **واما بنو الملحمة** باللام عند مسلم عن ابي موسى وبنو الملاح بالجمع للكثرة اشارة اليوانه اختص بكثرة نعمها الذي في احوالهم وشايد الترمذي برجال ثقات في حديث حذيفة وهي الحروب سميت بذلك لاشتباك الناس فيها واختلاطهم كاشتباك رحمة الثوب بالسد او لكثرة لحوم القتلى فيها اشارة الي ما بعث به من القتال والسيف فالمعنى بنو القتال كقوله في الحديث الآخر بعثت بالسيف ولم يجاهد بنو قط وامته ما جاهد صلى الله عليه وسلم وامته ونصر بالرعب وحلت له الفنايم واستشعر نقص هذا النعي بخو قتال يوشع الجبارين وقتال داود جالوت وحمل اسرائيل الصلح الى شهر فوسيد الله فامثال الجواب بقوله **والملاحم التي وقعت وتقع بين امته وبين الكفار لم يبعد مثلاً قبله فان امته يقا تلون الكفار في اقطار الارض على نقاب الاعصار رحمتي يقا تلون الاعور والوجال فاستمراره منهم ودوامه لم يوجد لغيرهم فان قتال من قبلهم وان حصل فيه شدة لكنه مضى وانقطع وفي نسخة يحذف نون يقا تلون والذي وجه به حتي يقول الرسول بالرفع والنصب ياتي هنا فان قتال الدجال مستقبل بالنظر لوقت كلام المصنف بذلك ونفس الامر بقتاله وقع قبل ذكر المصنف له وقد انتقد بان بنو التوبة والرحمة والملاحمة والرحمة في مسلم فالاولي له ذكره كما قال زهير الحافظ .**

• • • وهو المسمى بنو الرحمة • في مسلم وبنو التوبة •

وفيه ايضا بنو الملحمة • وفي رواية بنو الرحمة • وليس بشي فان الدليل انما يحتاج اليه فيما يمكن انكاره وما صح لا ينكر فبقي وجه التسمية هو الاول بالذكر نعم الجمع بينهما كما فعل عياض اكثر فائدة **واما صاحب القضيبي** فهو صاحب السيف او التقدير القضيبي الذي اصيبت اليه صاحب حتي يصح الاخبار كما وقع مفسرا به في الانجيل قال الله فيه وكون القناعد خيرا لا انجيل تجوز ان تكلف معه قضيبي من خريد قنالا لقاموس القضيبي السيف القاطع كالفاضل سمي به من القضب وهو القلع لانه اقتلع من الجريد بقيا تلب به اي كان معه معد القتال فلا يرد ان لم يقاتل بيده ان سلم وامته كذلك تقا تل بالسيف الاعداء وهو كناية عن شجاعته وكثرة جهاده وغزوانه وفتوحاته وهو وامته صلى الله عليه وسلم وقد جعل كما قال عياض علي انه القضيبي المشقوق الطويل الرقيق من المسق وهو جذب الشئ لسلول كما في القاموس الذي كان يمسكه زاذ بن الجوزي وكان يستلم به الركن فهو بمعنى مفعول لانه مقطوع من الشجر فهو كناية عن كونه من صميم العرب وخطبايهم لان عادة عظمائهم وخطبايهم انما دلفهم وقد للتقليل لقلة تفسيره به بالنسبة لما قبله لانه الظاهر من نص الانجيل وتكلف من فسره بالقضيبي الذي اعطاه لبعض الصحابة فانقلب سيفا واما صاحب الهراوة فكسرها ثم را فالت فوا وقتا تانيث فهي في اللغة العصي مطلقا كما اطلقت على رقال الجوهري العصاة الفخمة وقد كان عليه الصلاة والسلام بمسكه في يده القضيبي كثيرا الغرض المقطوع وجه الدليل منه علي كونه صاحب العصي انها العود كما في القاموس وهو شامل للقضيبي وغيره وقد كان يمشي بين يديه بالعصي وتقر له في الارض فيصلي اليها وهي العترة فتعق وصفه في الكتب الالهية بانه صاحب الهراوة قال القاضي عياض واراها والله اعلم بضم الهزة اظنها وفتحتها اعتقدها العصي المذكورة في حديث الحوض الذي رواه مسلم في المناقب اذ ورد بمجزة اوله مهلة اخره اطرد وامنع الناس عنه بعضا ي بالاضافة اليها المتكلم ولقطها مقصور مويث قال الفراء والحن سيع بالعراق هذه عصاتي لا هل اليمن اي لا جهم ليستقدموا لانهم علي بعد شقهم لجابوا دعوتهم صلى الله عليه وسلم بلا تردد ولا قتال فاوردهم الحوض قبل غيرهم ليرحمهم كما اراحوه جازا من جنس العمل قال النووي وهذا هو الذي قاله القاضي ضعيف لان المراد بقرينة بصفة يراها الناس معه يستدلون بها علي صدقه وانه المبعوث به المذكور في الكتب السالفة فلا يصح تفسيره بعصي تكون في الاخرة انتهى وكان المصنف يرضه فافره وزاد عليه قوله فلما كان صلى الله عليه وسلم راجعا للخلق سابقا لجمعهم في الدنيا والاخرة الي موارد من الدارين ولعل استفادة هذا من الحديث ان ذوده مشعر يسوق الكل لكنه يتقدم اليه كان صاحب الهراوة برعي بها اصل الطواغيب وصاحب السيف يغذبه بضم القاف من لا تزده الحياة الا شرا فلا يباقي كونه صاحب







لنوم بهم وتبهم وقيل سمي الرشيد للطريق طر يقا تسمية للدال باسم الدلول  
فهو مجاز مرسل فلا يريد انه لا معني لقولك اهدنا النبي وصحبه الاستقدي  
طريق وركبة لا تخفي وحكي البغوي هذا التفسير بلفظ طريق رسول الله فهو  
امار واية او اشارة الي الضاف واورد السهيلي ان المراد بالطريق المستقيم  
ما بعده من قوله صراط الذين الخ واجيب بانه غير متفق عليه وقد حكى  
المأوردي ذلك التفسير المذكور في تفسير صراط الذين انعمت عليهم  
فهو يدل على فائدة او عطف بيان فهو معنى الاول عن عبد الرحمن بن زيد  
ابن اسلم المدوني مولا هم وفي الشفا وحكي السمرقندي مثله عن ابي العاتية  
في قوله صراط الذين انعمت عليهم مبلغ ذلك الحسن فقال صدق والله  
ونصح واما العروة الوثقى فحكي ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم  
في تفسير قوله تعالى من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك  
بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم لانه القدر الوثيق  
الحكم في الدين والسبب الموصل لرب العالمين ففقه استقارة نصيحة  
تشيلية لان من اتبعه لا يقع في نهرة الضلال كما ان مسد حبلنا  
صعد به من جحيم الممالك والاسمساك توشيح واما ركن  
المنزلة فانه عما دهم الذي يعتمدون عليه في امورهم لرجوع  
الامر عليه يوم القيمة وقد ظهر عليه الصلاة والسلام من التواضع  
اظهارا له وضع وهو اشرف الخلق مالم يظهر على غيره فكان كما في  
الصحيح تقليدا وهو موصول عند ابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها  
كان صلى الله عليه وسلم في بيته في مهنة اهله يغلي ثوبه ويحلب شاة  
ويرفع القنينة بفتح اليا وسكون الراء وفتح القاف مخففة اي يحمل  
فيها انحرق منه رقعة من غيره يسده بها ويحوز الضم والتشديد الا  
ان الاول انشأ بمخففة ويحذف النعل اي يحوزها وفي العدة انه  
تطبيق بعض جلود النعل على بعض ويحذفان عليا استقارة من هذا  
ويتم بضم القاف يكمن البيت كل ذلك تواضعا لربه ورافة على خدمه لا  
عن حاجة فقد كان له نساء وخدم بكثرة ووقع فيها نزجوه نقلوه من  
العبرانية الي اللغة العربية من كتاب سعبا بسين موهلة ومجدة بن  
امصيا بن بشر عيسى كما في القاموس اي سفره من التوراة كما يفيد  
الشامي وغيره اضيف اليه لاختصاصه به وتعلمه ما فيه مما يدل على  
في اشارة برسول الله صلى الله عليه وسلم بيان لما ترجوه وهو  
قوله ولا يحمل الي الهوي هو في النفس بل انما يتبع ما يوحى اليه ولا يدل  
الصالحين المسلمين والاوليا بل يقوي الصدق بفتح الهمزة في الصدق  
انهم كالغصنة الضعيفة وهو ركن امكنوا صغين هذا المقصود بذكره  
فعلم انه مما سمي به في الكتب السابقة وهو نور الله الذي لا يطفئ  
بل يظهر وينشر وهذا يؤيد من قال في يريدون ان يطفئوا نور الله

انه محمد صلى الله عليه وسلم واما قنم بضم القاف وفتح الشدة وقنوم  
المرومي عند ابي نعيم والحري مر فوعا انا في ملكه فقال انتم قنم بالقاف  
والشدة ففسره القاضي عياض نقلا عن الحري بالجمع للمهر كنه في  
ذا انه وغيره قال وهذا اسم هو من اهل بيته معلوم وقال ابن دحية  
مشتق من القنم وهو الجمع يقال للرجل الجموع للمهر قنوم وقنم وكان  
صلى الله عليه وسلم جامعاً لخصال الخير والفضائل كلها قال ابن الجوزي  
مشتق من القنم وهو لا يعطى يقال قنم له من العطا يعظم بضم  
المثناة على مفاد القاموس اذا اعطاه منه قطعة جيدة واسم الفاعل  
قنم كعمر علي غير فنياس وبه سمي الرجل فهو معدول عن قائم تقديره  
فلا ينصرف للعدل والعلمية كما في المعصاة وقد كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اعظم الخلق ندا بالنون جمعا واعطاوا سخيا هم يد بالتحية  
والمراد منها واحد يقال فلان ندي الكفاي سخي واما البار قليط  
والفار قليط بالموحدة وبالفا بد لها وفتح الراء والقاف بعدها  
لام مكسورة فتحية مساكنة فظاهلة وسكون الراء فتح القاف  
بعدها اللام مكسورة الواو اخره وفتح الراء وسكون القاف وبكر الراء  
وسكون القاف قاله في المقتضى وهو الصحيح وجزم به الشامي بوقع  
التسمية به في انجيل يوحنا من اتباع عيسى وليس بيا اذ ليس بين عيسى  
وبينا بنى كما قال صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح ويبقى بسطه في قوله  
قال صاحب المجيب عن المصطفى انما قال في انجيل يوحنا لانهم  
لم تظهر دعوتهم في عصره وانما اخذ الانجيل عنه اربعة من التوريتين  
ويوحنا وقيسر ولو قال فتكلم كل واحد من هؤلاء بعبارته الملازمة الذين اتيوا  
دعاهم ولذا اختلفت الاناجيل الاربعة اختلافا شديدا ومعناه روح  
الحق لانه صلى الله عليه وسلم قائم بالحق كقيام الروح بالحيوان فان فارقت  
ما ت وقال ثعلب احمد بن يحيى البغدادي الامام المشهور ومعناه الذي يفرق  
بين الحق والباطل وقيل الحامد وقيل لما قال النبي الشامي واكثر  
اهل الانجيل عليا ان معناه المخلص وقد ذكر المصنف لفظ الانجيل وبسطه  
الكلام عليه في المقصد السادس وفي نهاية ابن الاثير ابي السعادات  
واسم المبارك في صفة عليه الصلاة والسلام في الكتب السالفة  
فار قليط بيا مشوبه بفاواخره الف مقصورة ثم عرفت بالباء والفاوخذ  
الالت من اخره كما قال الدواني وهو بمعنى قول ابي عبيد البكري بالياء  
الموحدة غير صافية اي يفرق بين الحق والباطل ففسره بما قال ثعلب  
قيل وهو بيان لما صلا المعنى قاله الدواني والمراد مظهر الولاية التي هي  
باطن النبوة قال ابن الاثير ابن الاثير ومنه الحديث فرق بين الناس  
اي يفرق بين المؤمنين والكافرين بقصد يفقه من المؤمنين وتلك بيد  
من الكافرين واما حطابا ففتح الى الهملة وسكون الهم وطاهلة



والذين بينهما تحنية وضبطه الشمعي بفتح الحاء وفتح الهم المشددة قال  
الهروري بعد ان ضبطه بكسر الحاء وسكون الهم وقدم الياء والياء بعدها طافوا  
عنده حيا طافا كما او هذه المصنف فراده منه مجرد التفسير بقوله اي  
حامي الحرم بفتح الحاء قال ابن دحية ومعناه انه حي العرب بما كان فيه من  
النصب التي تقيد من دون الله والزنا والفجور وقال ابن الاثير في  
حديث كعب انه قال فيها اسم النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة  
وقد رواه ابو نعيم عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسمى  
في الكتب القديمة **محمد** واحمد وحيا طافا زاد ابن عباس وطار قليطا وياتا  
يعني بالحاء المهملة المكسورة كما قال الهروري ثم يم ساكنة فتشاة تحنية  
قال في نظامهم **قالوا** قال ابو عمرو بن العلاء انه لم يرد عند الاطلاق لاختلاف  
في اسمه على احد وعشرين قولاً اصحها زبان بن ابي معجة ابن العلاء بن  
عمار المازني النخعي الثقة في الحديث المتوفى سنة اربع وخمسين  
ومائة وهو ابن ست وثلاثين سنة وسبب الخلاف فيه انه كان لجلالته لا  
يسأل عن اسمه سالت بعض من اسلم من اليهود عنه فقال معناه يحيى  
الحرم بضم ففتح جمع حرمه كما جزم به في شرح الشافعي يمنع النساء من  
الانكحة الحرام من سفاح وغيره ويوطي الحلال اي يزوج بالنكاح الصحيح  
فالوطي المترتب عليه حلال واما الحيد وهو همزة مضمومة ثم حاء مهملة  
كسورة فتشاة تحنية ساكنة ثم الهمزة كذا وجدته في بعض  
نسخ الشافعية في قولها واسم في التوراة احيد والمشهور  
عندهم قال الشمعي وهو المفوظ ضبطه بفتح الهمزة وسكون الحاء  
المهملة وفتح المثناة التحتية من حاء حيد اذ عدل وما لم يفرغ من ان لم  
يكن من توافق اللغات وضبطه الماوردي في تفسيره بعد الالف وكسر  
الحاء فقال النوري في كتابه تهذيب الاسماء واللغات عن ابن  
عباس ما اخرج ابن عدي وابن عساكر بسند رواه عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اسمي في القرآن **محمد** وفي الانجيل **احمد** وفي  
التوراة **احيد** واما سميت احيد لان احيد عن امي فارجهنم  
اي ادفعنا عنهم بشفاعتي اولانه يجيد امته عن النار اولانه حاد عن الطريق  
الباطل وعدل بامته الي سبيل الحق وهو غير منصرف للعبادة والعلمية او  
وزن الفعل مع العلمية فقله الشامي عن البلقيني واما المنجنا اسمه في  
الانجيل كما قال ابن اسحق وهو بضم الهم وسكون النون وفتح الحاء  
المهملة وكسر الهم الثانية وتشديد النون الثانية المفتوحة مقصورة  
كما ضبطه البرهان في المقتضي والشمعي وضبطه بعضهم هو ابن دحية بفتح  
الهميين وقال النلسا في الهم الثانية مثلثة بمعناه روح القدس وهو  
بالسر بانية **محمد** وقال ابن سيد الناس هو محتمل لانه اسم له ولكونه  
بمعناه واما المشتق فهو بضم الهم وبالشين المعجمة وبالفاء المشددة

المفتوحين ثم حاء مهملة كما ضبطه ابن دحية قابلا بوزن محمد ومعناه  
فان الشئ في اللغة الحمد وروى بالفاء بدل الفاء وبه ضبطه الشمعي  
والدلي وزاد ان القاق مفتوحة ومكسورة غير منصرف للعبادة والعلمية  
انتهى قال الحافظ البرهان لا اعلم صحته ولا معناه وكان له لم يركله ابن  
دحية او لم يرضه ففي كتاب سعييا بالمهملة والمعجمة على ما مر في  
البشارة به عليه الصلاة والسلام كما قال ابن ظفر في البشر ونصه  
عبدى الذي سرت به نفسي انزل عليه وحبي فيظهر في الامر عبدى ويصم  
الوصايا ولا يفكر ولا يسمع صوته في الاسواق بفتح السين العور  
والاذان الصم بالضم وشد الهم جمع صما ويحيى القلوب الغلف  
جمع غلف الغطاء بما كانت محجوبة عن الهدى به فان الحجابها وكشفت  
عظاها حي اهتدت وما اعطيه لا اعطى احدا مثله **مشتق محمد الله**  
**محمد** اجد يد اقال الشامي راجعة عدة شئ من خير البشر لابن ظفر فلم  
اره ضبطه بالفاء وانما فوقها نقطتان وذكر ما يريد ضبط الشمعي انتهى  
ومثل هذا لا يبيد فيه حفي يرجح على ضبط الحافظ ابن دحية بالفاء والهم  
يومي قوله المصنف وهو بالسر بانية الحمد لانهم يقولون شئها لاها  
اذا ارادوا ان يقولوا الحمد لله فاذا كان الحمد شئها فمشتق **محمد** قال المصنف  
في المتصدي السادس وكان وجه الملازمة ان الحمد مصدر واسم المفعول  
الماخوذ منه **محمد** فمشتق محمد وبقي ما في الكتاب بعد قوله جديد ايا  
من اقصى المدينة يفرح البرية وسكا بها بهلون الله ويكرهه علي كل  
راية ولا يصفى ولا يلب ولا يميل الي الهوي ولا يذل الصالحين الذين هم  
كالقصب الضعيفة بل يقوي الصدقيين وهو ركن المتواضعين وهو نور  
الله الذي لا يظني اثر سلطانة علي كسفه انتهى واما **نقيم السنة** اسمه في  
الزبور بلفظه ومعناه قول التوراة لن يقبضه السمح يقيم به الملة  
العوجا بان تقولوا لا اله الا الله كما في حديث الصحيح فتجوز من قال  
انه اسمه في الكتابين ففي كتاب الشافعي ليعا ضما نصه ووقع في كتب  
الانبياء قال داود اياي ان هذا اللفظ بخصوصه نزل في الزبور عليه حكاية  
لما صدر منه قبل النزول او يعني لا مركزة قال ربي يعلم القول قال ربي  
رب احكم بالحق كانه قيل له قل يا داود اللهم اي يا الله اي بالهم ايذا  
بانه يدعو باسمه وصفاته كلها لا يماثلة واوالجم كانه يقول بالذي  
اجتمعت له الاسماء الحسنى والصفات العلى ابعت لنا اي للناس **محمد** يقيم  
السنة الطريقة الشرعية والهدى بعد الفطرة افتقاع الوحي والرسول  
ومعني اقامتها اظهر الاسلام واما المبارك عظيم البركة الجامع  
لانواع الخير المتفاع للناس قال حسان  
عليه السلام ومن يحق بعرضه والطيبون علي المبارك احمد  
وقال عباس بن مرداس في قصيدة



• فاست بالله الذي انا عبدك • وخالفت من امسي يريد المبالكا •  
 • ووجهت وجهي نحو مكة قاصدا • وباعت بين الاخشييين المباركا •  
 • بني انا بعد عيسى بن اطق • من الحق فيه الفضل منه كذلك •  
 قبل ابعث وجه تسميته بان سيد الكون وتقامه كاي من بركته  
 المستدرة من بركة الله ومن كان مدده فلا يستطيع احصا بركته لكن  
 من كمال بركته بنوع المامن بين اصحابه وتكبير الطعام القليل ببركته  
 حتي اشبع واروي الجيش الكثير وغير ذلك مما لمسه او باشره  
 كما سياتي ذلك في مخصص المعجزات وقال انما في سمي بذلك لما جعل  
 الله في حاله من البركة والثواب وفي اصحابه من فضائل الانمال وفيما منته  
 من زيادة القدر علي الاسم واما الملكين ففيل من المكاة اخذه جماعة من  
 قوله تعالى ذي قوة عند ذي العرش ملكين علي احدا القولين انه المراد  
 صلي الله عليه وسلم فهو اي توجه تسميته به انه صلي الله عليه وسلم  
 الملكين بعلو مكانته العظيمة عند ربه تعالى ومن ذلك ان قدس  
 ضم وجمع سبحانه ذكره بذكره فما اذن بالبناء للمفعول باسم احد  
 سواه لانه ما شرع ذكر غيره في الاذان ولا قرن اسم احد مع اسمه  
 تعالى الا اياه كما قال تعالى ورفعنا كذا ذكر كذا اي لا اذكر الا وتذكر  
 معي كما ورد مغسلا عن جبريل عن الله فاعلن له في السابقة علي ساق  
 العرش حيث كتب اسمه علي ساقه وعلي محور الجوز وغير ذلك مما من واذن  
 اعلم به في **اللاحقة** حيث امر المودعين بذكر اسمه في كل اذان والمراد  
 بها الاخرة لانه اعلم به فيها بلوا الحمد والشفاعة والمقام المحمود وغير ذلك  
 بالم بوزن به لغيره منها واما **الامي** الذي لا يكتب ولا يقرأ كما قال  
 صلي الله عليه وسلم انا امة امية لا تحسب ولا تكتب وصفه به تعالى  
 تنبها علي ان كمال علمه معها احد معجزاته فهو من اخص اسمائه اي  
 الاسماء التي اختصا صبا به اظهر من غيرها فان الامية وان كثرت في الناس  
 لكننا منهم معجزة وفيه معجزة وقال تعالى ما كنت تدري تعرف قبل  
 الوحي اليك ما **الكتاب** القرآن **ولا الايات** اي شرايعه ومعالمه والتعبي  
 معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه اي  
 الروح والكتاب نوراندي به من نشأ من عباده فاستدل بها علي اميته  
 لاستقنايه عن الكتاب والقراءة بالوحي اذ المطلوب منها التوصل الي المعارف  
 والمعلوم كما اشار به بقوله فهو تعالى بقرينه ما كنيه بيده اي امر بكنيته  
 واصله اليه اذ ان معبرا عنها باليد اشعارا بكمال خفيته حيث اضعف  
 اليه تعالى وما **خطته** اقلامه العلمية في الواح قدسه **الاقدسين**  
 فيقنيه بذلك عن ان يقرأ ما يكتب الخلق قال القاهي عياضا اذ المطلق  
 من القراءة والكتابة المعرفة وانما هما الة واسطة موصلة اليها فاذا  
 حصلت الثمرة والمطلوب استغني عن الواسطة قال ومعجزته العظمي القرآن

انما هي متعلقة بطريقه المعارف والمعلوم مع ما منح وفضل به من ذلك صلي الله  
 عليه وسلم ووجود مثل ذلك من لم يقول لم يكتب ولم يدارس ولا لقن مقتضي  
 العجب ومنتهى العبر ومعجزة البشر واما **الكي** فهو اي وجه تسميته به صلي الله  
 عليه وسلم فذلك ان به اية ظهوره في الارض في مكة التي بقي حرم الله  
 وهي مدد البركة ومنشأ الهدى لان اول نزول الوحي عليه في عمارها فهو  
 عليه الصلاة والسلام ملكي **الاتامة** وملكى سيد النبوة وملكى الامانة  
 فهو صفة لهذه الثلاثة لا تكون بديه مطلقا بها لانه كان قبل خلق السموات  
 والارض وكان من اية ذلك علامة لانه الملكى توجبه امره باستقبالها في  
 الصلاة حيث ما توجه اي في اي محل كان به وتوجه اليه فهو عليه الصلاة  
 والسلام الملكى الذي لا يبرح وجوده او قصد اليه انها ملكة وان كان  
 جسده بغيرها كما اشار اليه بقوله والمرحيت قصد ه اي في المكان  
 الذي قصد ه لا حيث جسمه اي المكان الذي هربه حتي كان من شرع ان  
 توجه الميت اليها ومن اوما فتح اوله والهر اخره اشار لشي اشار  
 قلبيته بان تعلق غرضه به تعلقا تاما فهو لما او ما اي ففعله معروف الي  
 ما تعلق به قلبه فحذف المضاعف من قوله فهو فافصل الضمير فلم يتجدد  
 الشرط والجزا ولذلك صحت **الصلاة** ايما الذي العذر ومتصوده من هذا  
 تأكيد لكونه ما برح عنها وجوده وقصدا واما **المدني** فلان المدينة  
 دار **الحج** اي الدار التي هاجر اليها في الله باذنه واقامة حيا وفي البرزخ  
 حتي بيعث منها **الرحلة** له عنها كما قال صلي الله عليه وسلم يوم خطب الانصار  
 المحيا محياكم والمات ماتكم وخصت تربتها بان حنت اعضا النبي صلي  
 الله عليه وسلم المقدسة فارت ما لم تحزه بقعة مقام الاجاع بفظها علي كل  
 البقاع واما عبد الكريم فذكر الامم الحسين بن محمد الدامغانى بفتح الميم والمجزة  
 نسبة اليه امغان مدينة من بلاد قومس كما في اللب في كتابه شوق الروس  
 والنس النفوس وكذا ذكره ابن الجوزي في التبركة كلاها ففلا عن كعب  
 الاحبار انه قال مما تلقاه من الكتب السابقة لانه جبرها اسم النبي صلي الله  
 عليه وسلم في الجنة عبد الكريم لان الذي وصل اليها فتكرم الله عليهم  
 فيها بالاعين ران ولا اذن سمعت ولا خطه علي قلب بشر هو المصطفى بشفاعة  
 في فصل القضاء التي تتصل منها الروسا ولانه الذي ابتدأ فتح بابها لهم وان تكرم  
 الله عليه فيها لا يمارع شي وعند اهل النار عبد الجبار لانه جبرهم وفهرهم بالملوك  
 منها المخالفة صلي الله عليه وسلم وبخالفه من قبله لان تكذيب واحد تكذيب  
 للجميع كذبت قوم نوح المرسلين وعند اهل العرش عبد الحميد لانه علي اسريره  
 اليه وجرهم علي رويته صلي الله عليه وسلم عنده وعند سائر الملائكة  
 عبد الحميد لان كلا منهم يحمد الله ويحبه يوق وجوها الله كلها له صلي الله عليه  
 وسلم وعند الانبياء عبد الوهاب لان الله وهب لهم النبوة والايات والنبات  
 ثم وهب ما وهبهم ورفع عليهم درجات وعند الشياطين عبد القهار لان



مهمهم واذلهم ببعثته ومنهم من استراق السمع وغير ذلك وعند ابن عبد  
الرحيم لا رهم برسالة فلم يكلفهم الاعمال الشاقة كالحارب والناثيل وعاق  
بركة علي كثير منهم فاستوا به وفي الجبال عبد الخالق الذي خلقه بشر ليس الاشارة  
كان خلقها ارضا كالارض وفي البر عبد القادر الذي من قدرته ان خلق منه  
سيد الاولين والآخرين وفي البحر عبد المهيمن لانه اجل من يوم من بان لا يجمي  
قطر انة ولا يفظه الا الله عند الحيات **عبد القدوس** لانها وان قدست  
الارض كثير احث فيل ما صيدت سمكة حتى يتقطع تنسجها فهو في جنب  
تقدسه صلى الله عليه وسلم عليه لا شيء **وعند الهوام عبد الغياث** الذي  
اغاث الناس من اذاها ببركته ثم اغاثها هي بان سخر لها رزقها ببركته  
**وعند الوحوش عبد الرزاق** الذي يرزقها ببركته هذا الذي كله رحمة  
للعالمين **وعند السباع عبد السلام** الذي سلم الناس من عداها **وعند**  
**البهائم عبد المومن** لانه اجل من يوم من بان تنسجها لله تعالى **وعند الطيور**  
**عبد الغفار** الذي يغفر الذنوب ويسترها اقوي من سترها بيضها  
وقراخها وفي التوراة مود مود بالتكبر ويروي بالف بدل الواو ويأ  
كاسر وفي الانجيل طاب طاب وفي الصحيح التي نزلت علي موسى قبل التوراة  
او صحوا براهيم عاقب وفي الزبور فاروق **وعند الله طه** وليس وعنه  
المومنين محمد صلى الله عليه وسلم قال كعب وكنته ابو القاسم لانه يقسم  
الجنة بين اهلها يوم القيامة وهو احد الاقوال وخالفه الجمهور كما مر  
واما عبد الله فسماه الله تعالى به في اشرف مقاماته صريحا فيه وان لمقام  
عبد الله ومعني كبقية الايات لاضافة عبد الي صميره تعالى فساوي في  
المعني عبد الله فلا يرد انه لم يسم به الا في آية واحدة فقال وان  
كنتم في ريب شك مما نزلنا علي عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من  
القرآن انه من عند الله فالتوا بسورة من مثله اي المنزل ومن  
البيان اي هي مثله في البلاغة وحسن التظم والاضمار عن الغيب وقال  
تبارك تعالى وتكاثر خير الذي نزل الفرقان علي عبده محمد ليكون  
للعالمين ايات والجز انفاقا والملائكة علي الصحيح تذبوا بخوف من  
عذاب الله وقال الحمد لله الذي انزل علي عبده الكتاب الفرقان فذكره  
بالعبودية في مقام انزال الكتاب عليه في ابني الكهف والفرقات  
وفي مقام التذم بان باتوا بمثله وقال تعالى وانه بالفتح وبالكسر  
استيان والصمير للشان لما قام عبد الله بدعوه فذكره في مقام  
الدعوة اليه بالعبودية وقال تعالى سبحان تنزيه الذي اسري  
بعبد له ليلا نصب علي الظرف والاسد اسير الليل ذكر للاشارة  
بتنكيره الي تقليد مدته وقال فاوجي الي عبده محمد صلى الله عليه وسلم  
علي احد القولين والآخر جبريل فاذا ان هذا الاسم اشرف اسمائه ولو  
كان له اسم اشرف منه لسماه به في تلك الحال لان العلية فهذا معني علي

المقدمة مقدمة فلا يرد انه لم يدع انه اشرف اسمائه حتي يتناج لهذا  
ولما رفعه الله تعالى الي حضرة السنية ورفاه الي اعلا المعالي  
العلوية الزمه تشريفه اسم العبودية وقد جمع بين صفاتها ظاهرا  
لا باطنا لانه كان صلى الله عليه وسلم يجلس للاكل جلوس العبد فتسمت  
بذلك مطابقة لما كان عليه في الوجود الظاهر المدرك بالحواس ولذا كان  
يتخلى بخامجة عن وجوه الترفعات كلها في ملبسه وماكله فيجلس علي  
الارض ولا ياكل علي خوان ومبينه وسكنه كما ياتي تفصيل ذلك كله في شرايله  
وعلا ذلك بقوله اظهر الظاهر العبودية فيما يناله العيان المشاهدة  
صدق حال من مفعول بينا له اي والا وكاشفا عما في باطنه من تحققت  
العبودية لربه وانما اظهر ذلك تحقيقا لمعني قوله تعالى والذين جا بالصدق  
وصدق به فان اكثر المفسرين علي انه الذي جابا صلى الله عليه وسلم قال بعضهم  
وهو الذي صدق به وقيل الذي صدق به المومنون وقيل ابو بكر وقيل  
علي وقيل نقدا كما في الشفا قال شرا رحه ولا يرد علي هذا ولا علي ما قبله انه  
يلزمه حذف الموصول بدون الصلة او ان يبراد بموصول مع صلة شيء ومنه مع  
صلة اخري اخرون الموصول هنا واحد لفظا جمع معني بتقدير موصوف كذلك  
كزيت وخوه والصلة له علي التوزيع اي جمع بعضه جابه وبعضه صدقته  
فلا يحدور فيه كما ذكره الطيبي وهذا جار في الوجه الاخير اذ لا مانع منه فلا  
رجح لقول البيضاوي ومن تبعه اذا كان الجاهي النبي صلى الله عليه وسلم والمصدق  
ابو بكر يلزم عليه اضمار الذي وهو تجايز مع انه ذكر هذا في الوجه السابق  
وليس بينهما فارق والفرق بانما فردان متخصسان لا يجدي ولا حاجة الي ان  
الذي اصله الذين مخفف عن النون لطوله بالصلة والذي عزه هو لان الذي  
لا يرد به متعدد الا اذا كان غير مخصص معني قال في التسهيل يعني عن الذين  
الذي في غير تخصيص كثيرا وفيه للضرورة قليلا انتهى وما خير بين ان  
يكون نبيا ملكا بكسر اللام سلطانا تكون شوته كالمملك في اتخاذا الجفود  
والجفود والخدم والقبور والحياب او نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا  
عبدا تواضعه منه وزهدا في الدنيا وخضوعه لله مع ان النبوة مفضاة له  
في الحالين ولو كان ملكا ماضره الملك وفي الحديث فقال له اسرافيل عند  
ذلك فان الله قد اعطاك بما توافعت له انك سيد ولد آدم يوم القيامة واول  
من تخلق عنه الارض واول شافع فاختار ما نهوا لانه وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول كما في الصحيح من حديث عمر لا تظروني بضم اوله  
وضم الطاء امتجا وز الحد في مدحي بان تقولوا ما لا يليق بي كما اظهرت  
النضاري عيسى حيث كذبوا وقالوا فيه ابن الله وانه وعيره من افكهم  
ولكن قولوا عبدا لله ورسوله ولا تقولوا ما قالت النضاري فان ثبت  
ما هو ثابت له من العبودية والرسالة واسلم الله ما هو له لا لسواه  
فاللهي انما هو عن ذلك والا فذكره صلى الله عليه وسلم ومطلوب من كلا احد



وقد سمعته واجاز عليه مع ان احدا لا يبلغه كما قال .  
 لا يبلغ الواضع المطري مدايحه . وان يكن محسنا في كل ما وصفا .  
 ويرحم الله الشريف البوصيري حيث قال .  
 دعه ما دعت النصارى في بينهم . واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم .  
 ومنه اخذ الصفي الحلي قوله في بدعيته .  
 دعه ما تقول النصارى في بينهم . مع التقالي وقل ما شئت واحتكم .  
 وليس للعبد الا اسم العبد **ولذا كان عبد الله احب الاسماء الي الله كما قال**  
 صلي الله عليه وسلم احب الاسماء الي الله عبد الله وعبد الرحمن ورواه مسلم والطبراني  
 بسند ضعيف مرفوعا احب الاسماء الي الله تعالى ما تعد له وللطبراني وغيره  
 اذا سميت فعبدا قال البخاري وما ما يذكر على الالستة من خير الاسماء  
 ما جد وما عبد فما علمته انتهى وبه الجيد على ما انتم والله اعلم .  
**الفصل الثاني ذكر اولاده الكرام .**  
 صفة لازمة ولم يقل اولاد اولاده وان ذكر في ترجمة زين ولديها  
 وفي فاطمة اولادها الا ان ذكرهم وقع تبعا والمقصود بالترجمة الاولاد  
 واستعمل اولاد في حقيقته وبجازه فاراد ما يشمل اولادهم ولكن الاول  
 اولادهم لم يذكر ابن رقيقة فيلزم انه نقص عما ترجم له عليه وعليهم  
 الصلاة والسلام ذكرها عليهم تبعا فلا كراهة لان محلها حيث افردت من  
 غير الله وملائكته ورسله عند الجمهور وبات ان شاء الله تفصيل ذلك في مقصودنا  
 اعلم ان جملة ما اتفق عليه منهم ستة القاسم اولهم وابراهيم اخهم  
 واربع بنات زينب اكبرهن ورقية وام كلثوم وفاطمة اصغرهن  
 علي الاصم كما قال السهيلي قال ابو عمر هو الذي تركن عليه اليه النفس وكلان  
 اي البنات الاربع **ادركن الاسلام وهاجرن معه يعني** انهن اجتمعن معه  
 في المدينة بعد الهجرة او المعية بجازية لغزب زمان هجرته من هجرته  
 صلي الله عليه وسلم فلا يرد انهن لم يخرجن معه وقت الهجرة وان زينب  
 تاهرت هجرتها حتى كانت بدو الفجر زوجها وبقيت هي في فدايه  
 فمن عليه صلي الله عليه وسلم وشرط عليه وطاع له ان يبعث زينب ففعل  
 كما قدمت ذلك **واختلف فيما سوي هو لا فعند ابن اسحاق** من اولاده  
**الطاهر والطيب ايضا فتكون اولاده علي هذا اثمانية اربعة**  
**ذكر واربعة اثاث زيادة ايضا** لما علم ما قبله وقال الزبير  
 ابن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الاسدي  
 المدني قال صنيها ابو عبد الله بن ابي بكر ثقة حافظ علامة بالنسب  
 مات سنة ست وخمسين ومائتين كان له عليه الصلاة والسلام سوي  
 ابراهيم ولدان القاسم وعبد الله حال كونه مات صغيرا لم تعلم مدة  
 حياته لقلة الاعتناء بالتاريخ اذ ذاك بمكة وهي مستأنفة وبقا له  
 الطيب والطاهر فله ثلاثة اسماء هو مستأخذ خبه وهو اي ما

قاله

قاله ابن بكار قول اكثر اهل النسب قاله ابو عمر بضم العين يوسف بن عبد  
 الله بن محمد بن عبد البر الحافظ العلامة الامام الذي ساد هذا الزمان بالحفظ  
 والاتقان الشهير بكينته والنسبة اليه جد ابيه وقال الدارقطني هو  
 الابن ولد اقتصر يزيد بن عياض عن الزهري قال القاسم وعبد الله كما  
 اخرج الزبير بن بكار قتايلا ويعني عبد الله بالطيب والطاهر  
 هذه اولي من نسخة حذف الاولاد سمي بكلمتها كما علم ولقط الزبير حدثني  
 عمي مصعب قال ولدت خديجة للنبي صلي الله عليه وسلم القاسم والطاهر  
 وكان يقال له الطيب واسمه عبد الله **لانه ولد بعد النبوة** فخلق له اسمان  
 وقيل الزبير ايضا عن جده مصعب انه كان للزبير بن عبد المطلب ابن كان  
 سمي الطاهر كان من اطراف القتيان بمكة وبه سمي رسول الله صلي الله عليه  
 وسلم ابنه فعلي هذا يكون جملتهم سبعة ثلاثة ذكور القاسم وعبد  
 الله وابراهيم واربع بنات وقيل عبد الله غير الطيب وغير الطاهر فقام  
 الدارقطني وغيره كابن بكار بن عثمان وابي الاسود يتيم عروة فالا  
 ولدت خديجة لرسول الله صلي الله عليه وسلم اربع ذكور القاسم والطيب  
 والطاهر وعبد الله واربع بنات وسماههن اخرج الزبير فعلي هذا  
 تكون جملتهم تسعة خمسة ذكور براهيم واربع بنات وقيل كان له  
 الطيب والمطيب بضم الميم وفتح الطاء المملة والياء الثقيلة وموحدة  
 ولد في بطن ابي تومين والطاهر والمطهر بضم الميم اسم مفعول  
 ولد في بطن ذكره صاحب الصفوة ابن الجوزي وكذا ابن البرقي  
 في تاريخه ولما عد ابن ظفر اولاده علي الله عليه وسلم من خديجة ذكر  
 المطهر قال وبعض الناس يسميه الطاهر وهو سهو فان الطاهر هو  
 ابن ابي هاشم من خديجة قال في الاصابة ولم يذكر مستنده فيما زعم  
 فراد المانع ان خديجة سميت احدا اولادها صلي الله عليه وسلم باسم ولدها  
 من غيره وذكر موجود في العرب كثيرا وقد سجد الي ذكر المطهر غيره انتهى  
 فتكون الاولاد الكرام علي هذا احد عشر سبعة ذكور واربع بنات وقيل  
 ولد له صلي الله عليه وسلم قبل المبعث ولد يقال له عبد مناف  
 رواه الهيثم بن عدي عن هشام بن عروة عن ابيه قال ولدت خديجة  
 للنبي صلي الله عليه وسلم عبد العزيز وعبد مناف والقاسم قال في الميزان  
 واللسان هذا من افترا الهيثم علي هشام والهيثم كذب البخاري وابو  
 داود واخرون وقد قال الطبراني والبيهقي وابن الجوزي وغيرهم  
 لم ينقل احد من الثقات ما نقله الهيثم عن هشام قال ابن الجوزي  
 قال لنا شيخنا ابن ناصر لم يسم صلي الله عليه وسلم عبد مناف ولا عبد  
 العزيز فقط وقال الحافظ قطب الدين في الموردا العذب لا يجوز لاحد ان  
 يقول هذه التسمية اي بالاسمين الذين زعمهما الهيثم وقعت من النبي  
 صلي الله عليه وسلم ولين قيل اي علي فرض الورود انها وقعت فتكون



من بعض اهل خديجة وعبرها النبي عليه السلام بعد اولم تنلقه لكونه كان  
مشتغولا بعبادة ربه وعدم طول حياة من سمي بذلك واختلق ذلك احدا بطي  
الابن او الجن ليدخل اللبس على ضعيف الايمان انتهى فتكون على هذا  
الثاني عشر وعلي تمام ذلك الاثنا عشر وعلي المؤلف مواخذه فان مثل  
هذا لا يذكر مع السكون عليه وكلمه سوي هذا اوله في الاسلام بعد  
المبعث عند جماعة منهم الزبير بن بكار وقال ابن اسحق في السيرة  
عند ذكر تزوج المصطفى خديجة كلمه غير ابراهيم ولد قبل الاسلام وان  
النبون قبل الاسلام وهم بر نصعرون وروح السيل في قوله الجماعة بان  
الزبير علم بهذا الشأن ويؤيد انه قد تقدم من قوله غيره ان عبد الله  
ولد بعد النبوة ولذا سمي بالطيب والطاهر ويأتي ايضا ان القاسم  
ما كان بعد الاسلام في قول غير ابن اسحق فتحصل من جميع الاقوال  
ثمانية ذكورا ثمان متفق عليها القاسم و ابراهيم وستة مختلف فيهم  
عبد مناف وعبد الله والطيب والطاهر والمطهر وسلكا المص  
طريق الايضاح فان هذا علم من كلامه كما قال والاصح انهم ثلاثة ذكور  
القاسم وعبد الله صاحب اللقبين و ابراهيم و اربع بنات متفق عليهن  
وكلمه وفي نسخة كلن تقريبا لثلاثي لفضلن او نظرا الى ان اولاد جمع  
كثرة فلا يصح عوده علي الذكور نحو قامت الرجال بمعنى الطائفة من  
خديجة بنت خويلد الا ابراهيم من مارية كما يأتي فتزيبا فهذا اذكرهم  
مختلفا فان اردت تفصيله فصلنا ههنا كد علي القول الاصح فاما القاسم  
فاول ولد ولوله عليه الصلاة والسلام علي الاصح الذي حزم به الزبير  
ابن بكار وصاحب الاصابة فقال هو بكره وولد قبل النبوة وبه كان يكنى  
في قول الجمهور وعاش حتى مشي لا رواه ابن بكار عن بعض المشيخة قايلا  
غير ان رضاعته لم تكن كملت اي لم تبلغ حولين علي القول وقيل عاش سنتين  
رواه ابن سعد عن محمد بن جبير بن مطعم وعن قتادة وقال سماه هدمك  
سبع ليال بايامها فعند ابن سعد عنه عاش سبعة ايام وخلفاه الفضل  
ابن عسان الغلابي بعين محبة وتخفيف اللام وموحدة شيخ ابن ابي  
الدينيا كما في التنصير نسبة الي جده في ذلك وقال الصواب انه عاش  
سبعة عشر شهرا في الاصابة قال الفضل الغلابي عاش سبعة اشهر  
بعد البعثة انتهى ولا منافاة لان عشرة قبلها وقال ابن فارس  
اللعوي بلغ ركوب الدابة ولعله مراد من قال بلغ سن الثميين ومات  
قبل المبعث النبوي وفي مسند العلامة الحافظ ابي بكر جعفر بن محمد الغرابي  
بكر لفا وسكون الرا بعدها تحتانية قال في موحدة نسبة الي بلدة ببلخ  
التركستاني قاضي الدينور صاحب النصاب في الثقة المأمون قال الخطيب كان  
من اوعية العلم واهل المعرفة والفهم طوف شرفا وعزيا ولد ستة سبع و  
ومات في محرم سنة احدى وثلاثين ما يدل علي انه توفي في الاسلام فانه

اخرج هو والطبا لسي والحري و ابن ماجة عن فاطمة بنت الحسين عن ابيها لما  
مات القاسم قالت خديجة يا رسول الله درق لبينة القاسم فلو كان الله  
ابقاه حتى ينهر رضاعه قال كان تمام رضاعه في الجنة قالت فلو علم ذلك يا  
رسول الله لهرق علي امره فقال ان شئت دعوت الله فاسمك صوته فقالت  
بل اصدق الله ورسوله قال الحري اراد ان يهاخرت عليه حتى در لبنها قال  
في الاصابة وهذا اظا هر جدا فيها نه مات في الاسلام ولكن في السنة ضعف  
انتهى وفي الروض لبينة بضعف لبنة وهي قطعة من اللبن كالسيلة تضعف  
عسلة قال وهذا من فقهمها كرهت ان تركيه هذا الامر معاينة فلا يكون لها  
اجر الايمان بالغيب وانما اثني الله علي الذين يؤمنون بالغيب انتهى واخرج  
بوئس بن بكير في زياد ان الحفاري من طريق جابر الجعفي عن محمد بن علي بن  
الحسين كان القاسم قد بلغ ان يركب الدابة فيسير علي النخبة فلما قبض قال  
العاصمي بن وائل لقد اصبحت مجدأ بتر فترلت انا اعطيناك الكوثر عوضا عن مصيبتك  
بالقاسم قال في الاصابة فهذا ايضا يدل علي انه مات في الاسلام واما قول  
ابي نعيم لا علم احد من متقدمين ذكره في الصحابة وقد ذكر البخاري في التاريخ  
الاوسط من طريق سليمان بن بلال عن هشام بن عروة ان القاسم مات قبل الاسلام  
فيارض حديث ما اعني احد من ضعفة القبر الا فاطمة بنت الحارث اسد قبل  
ولا القاسم قال ولا القاسم ولا ابراهيم فهذا واحد من الحسين الذي قبله  
يدل علي خلاف رواية هشام بن عروة انتهى وهو اول من مات من ولده عليه  
الصلاة والسلام فان قلنا بموته بعد البعثة ترجح القول بان زينب قبله لولاها  
قبل البعثة بعشر سنين كما يأتي وقد صححه ابن الكلبي وقال ان غيره تخليط  
قال ابن سعد وغيره وكانت سلمي مولاة صفية بنت عبد المطلب قابلة خديجة  
في اولادها وكانت تفق عن كل غلام بشائين وعن الجارية بشاة وكان بين  
كل ولد بين لها سنة وكانت تسترضع لهم وقد ذكر قبل ولادتها واما زينب  
التي من فضائلها ما خرج الطحاوي والحاكم بسند جيد عن عائشة انه صلى  
الله عليه وسلم قال في حق زينب ابنته لما وذيبت عند خروجه من مكة  
هي افضل بناتي اصيبت في وهو علي تقدير من افضل فاني اكرمتها  
بلا خلاف الا ما لا يجمع قال في الاصابة واول من تزوج منها واما الخلاف  
فيها وفي القاسم ايها ولد ولا فقلا الزبير بن بكار في طائفة ولد  
القاسم ثم زينب ثم عبد الله وقال ابن الكلبي زينب ثم القاسم ثم  
ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وكان يقال له الطيب والطاهر  
قال وهذا هو الصحيح وغيره تخليط وعن ابن اسحق انها ولدت  
في سنة ثلاثين من مولده عليه الصلاة والسلام قبل البعثة بعشر  
سنين وادركت الاسلام واسلمت رضي الله عنها وها جرت بعدد ركا  
رواه ابن اسحق عن عائشة وعند ابن اسحق وابن سعد بسند صحيح من  
مسند الشعبي انها هاجرت مع ابيها وجمع بينهما بان المعية مجازية كما مر



وما انت اول سنة طلعت ثمان من الهجرة كما رواه الواقدي عن عبد الله  
ابن ابي بكر بن حزم وجزم به في الاصابة والعيون وغيرها وروي مسلم  
عن ام عطية قالت لما انت زبيب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال اغسلنها وقرأ ثلاثا وحسنا واجعلن في الاخرة كما في الحديث وهو  
في الصحيحين بدون تسمية زبيب وروي ان النخبة غسلتها ام ايمن وسودة  
بنت زمعة وام سلمة قلادة بن عبد البر والتي شهدت ام عطية غسلها وتكفيتها  
انما هي ام كلثوم ورد في الحافظ بان المحفوظ ان قصة ام عطية انما هي في زبيب  
كما في مسلم ويحتمل ان تكون شهدت جميعا انتهى وصلي عليها صلى الله عليه  
وسلم ونزل في قبرها ومعه ابوالعاص وهبل لما انشئ قيل وكانت اول من  
اتخذ لها ذكرا ولا يبارضها يا نون فاطمة اول من غطي نعشها كما لا يخفى ذكر  
ابن اسحق وغيره ان ابوالعاصي لما من عليه صلى الله عليه وسلم حين اسر  
بيدر ورجع اليه مكة امرها بالخوف بابيها وذكر بعد بدر بشرا واكثر فتمت  
فخرج رجال من قريش فكدوا دركوها بذي طوي فسبوا اليها بهار بن الاسود  
واسلم بعد ذلك فزاعها بالرحم وكانت حاملا فوقت واسقطت وقامت  
فقام جرهما كتابة ونتركنا نته وقال والله لا يدنومي رجل الا وضعت فيه  
سهما فتكر الناس عنه وجاء ابو سفيان في جلة فزيش فقال كن عنا  
نيك حتى نكلمك فكن فقال قد عرفت مصيبتنا ونكيتنا من بعد فظن الناس  
انك اذا خرجت ميتة علابية انه عن ذل من مصيبتنا وضعف وبالناس حبسها  
عن ايها حاجة لكن ارجع حتى اذا هذات الاصوات وتحدث ان قد ردناها  
سلبا سرا والحقها بابيها ففعل فقامت ليالي حتى خرج بها ليلا حتى اسلمها  
الي زيد بن حارثة وصاحب الانصار و كان بعثها صلى الله عليه وسلم  
مقال كونها بطن ياجح حتى تتركها زبيب فاصحابها حتى تاتياني بها فقدموا  
بها عليه وللطبراني برجال الصحيح عن ابن الزبير ان رجلا قتل بزيبيب  
فلحقه قريشيان فغلباه عليها فدفعها فوقعت على صخرة فاسقطت  
واهرقت دما فذهبوا بها الي ابي سفيان فجاءه نسائيها شتم فدفعها  
اليهم ثم هاجرت فلم تنزل وجمعت من ذلك الوجع حتى ماتت فكانوا يرون  
انها شهيدة وكان لما ردها جرها نلطن به ابو سفيان فاخذها عنده  
ليشتموا ردها حتى جاءه نسائيها شتم فدفعها اليهم لانشالهم كان  
يجب الغزو فوقعه فذهبوا بها الي ابي سفيان فحدث عن منتهى ما وقع فلا  
تعارض رواية ابن اسحق **عند زوجها ابن خالتها** هالة بنت خويلد صحابية  
استاذت عليه صلى الله عليه وسلم فعرف استيذان خديجة فارتاع وقال  
اللهم هالة كما في البخاري عن عائشة ابي العاصي **لقبط** بفتح اللام  
وكسر القاف وسكون التختية وبالطاسمة في قول مصعب الزبير وعمر  
ابن علي والغلابي وابي احمد الحاكم واخرين ورجحه البلاذري وقيل منقسم

بكر اليم وسكون القاف وفتح السين للملحة حكاه السهيلي وابن الاثير وجماعة  
وفي نسخة مصشم وهو قول في اسمه حكاه في الاصابة وغيرها وضبطوه  
بكر اليم وسكون القاف وفتح السين المعجمة وقيل بضم اوله وفتح ثانيه وكسر الشين  
التثنية حكاه البغوي والزبير بن بكار وحكي ايضا عن عثمان بن الفخاكن ان  
اسمه الزبير وقال الله التثنية في اسمه ويقال هشيم حكاه ابن عبد البر ويقال  
قاسم حكاه السهيلي والحافظ في الفتح وغيرها وحكي ابن مندة وفتحه (بفتح)  
ان اسمه باسر بن حنينة وسين مملدة قال في الاصابة واظهار معرفة من  
قاسم انتهى وفيه شئ وقد حكى القولين معا في الفتح **ابن الربيع** علي  
الصواب ورواه يحيى بن بكير ومعن بن عيسى وابو مصعب وغيرهم عن مالك  
وروي الجمهور عنه انه ابن ربيعة وادعي الاصيلي انه ابن الربيع بن ربيعة نفسه  
مالك مرة الي حده ورده عياض والقرطبي وغيرها لطبا في النساء بين علي  
خلافه ابن عبد العزيز بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العسيمي وكون  
الربيع بن عبد العزيز هو ما طبق عليه النساء ونبه مالك الي حده  
فاستقط عبد العزيز كما في الفتح **وكانت هاجرت قبله** وتركته على شركه  
فاسر عن سريفة تقدمت فاجارته زبيب فذهب الي مكة وردا الامانات  
اليها هلالا ثم اسلم وهاجروا ثني عليه صلى الله عليه وسلم في مصاهرتة  
وقال حدثني فصدقني وعلاني فواله في الصحابي ورواه هاجرت  
النبى صلى الله عليه وسلم له **بالنكاح الاول** كما اخرج ابو داود والترمذي  
وابن ماجه عن ابن عباس قال الترمذي ليس باسناده باس ولكن لا يعرف  
وجهه **بعد سنتين** من اسلامه الواقع في السادسة او السابعة **وقيل بعد**  
**ست سنين** من الهجرة ولقد علت قول الترمذي لا يعرف وجهه فكذا هذا ان  
القولان المتيان عليه والا فابتدا الستين او الست مشكوكا لا يخفى **وقيل**  
**بعد انقضاء العدة** ذكره موسى بن عفيف وهو من المشكوك ايضا الذي لا يعرف  
وجهه ثم هو حاصل القولين قبله غايته انه لم يبين قدرا وقد ذكر المصنف  
هذا القول فيما مر لكن بدون عز وبلفظ قبل لا بعد ورواه في حديث  
عمر بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي الصدوق  
عن ابيه شعيب بن محمد صدوق ثبت سماعه **عن جده** عبد الله بن  
عمرو بن العاصي المروي عند الترمذي وابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم  
**ردها له بنكاح جديد** قال الترمذي سمعت عبد بن حميد يقول سمعت  
يزيد بن عمرو وذكره بن الجديين يقول حديث ابن عباس اجود اسنادا  
لم يقل به احد من الفقهاء لان الاسلام فرق بينهما قال قتالي لاهن خالهم ولا هم  
يجلون له قال ومن جمع بينهما قال معني حديث بن عباس علي مثل النكاح  
الاول في الصداق والحال يرد عليه شرطا ولا غيره **سنة سبع** يعني انقضاء  
العدة لان نزول اية التحريم بعد المدية الواقعة في سنة ست وهذا ما  
ذكرته عن ابن اسحق في قصة هجرة ما علمت ان زعم انها لم تكن بانقضاء العدة



لما خسر قول الخبر بل عزلت عنه الي الهرة واستقرت كذا حتى نزلت اية  
 التثنية فتوقف انفساخ النكاح علي انقضاء العدة فلم يلبث حتى جاء وسلم فزدها  
 بالنكاح الاول اذ ليس بينهما الا ليس بكله تقول جات الروايات بخلافه وليتد  
 اذ ابداه جوابا جعله احتمالا بلا جزم ونحن في غنية عنه فقد كفانا الآية مونة  
 ذلك فقد علمت قول الترمذي وجهه لا يعرف ونقله ان العمل علي حديث عمرو بن  
 شعيب ونقل السجستاني التوفيق بما هو محتمل **ولدف له علي** الصحابي بن  
 الصحابي احد الاسباط النبوية استوضع في بني غاضرة فافتصله صلى الله عليه  
 وسلم وابوالعاصي مشرك بمكة وقال له شاركني في شيء فاننا احق به منه  
 ذكره في الاصابة **ما في صغيرا قدنا هه** الحلم بعد امة من حياة ابيه فيما  
 رواه الزبير عن عمر بن ابي الموصلي وقال ابن عساكر ذكر بعض اهل العلم بالنسب  
 انه قتل يوم اليرموك وكان رد في رسول الله صلى الله عليه وسلم علي  
**ناقته يوم الفتح** ملكة الشريفة ولدت له ايضا امانة بضم الهزة  
 وتخفيف الميمين التي حملها صلى الله عليه وسلم في صلاة **النصب** في  
**عائقة** كما في رواية الزبير بن بكار وعند ابي داود عن ابي قتادة  
 بينما نحن تنتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر فخرج اليها  
 وامانة علي رقبته فقام في الصلاة وقنا خلفه والحديث في الموطا ومن  
 طريقه اخرج الشيوخ عن ابي قتادة انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي  
 وهو حامل امانة فاذا سجد وضعها واذا قام حملها **وكان اذ اركع وضعها**  
 كما عند مسلم والنسائي من غير طريق ما لك **واذ ارفع راسه من السجود**  
**اعادها** كما لا يجد داود من طريق اخر فهذا صريح في ان فعل الحمد والوضع  
 كان منه صلى الله عليه وسلم لا منها بخلاف ما اوله الخطابي في حديث ما لك  
 حيث قال يشبه ان الصبية كانت القمته فاذا سجد تعلقت باطرافه والتزمته  
 فينهض من سجوده فتتقي بحوله كذا الي ان يركع فيرسلها وبسط  
 هذا يا فتى ان شاء الله تعالى في مقصد عباداته فالمقصود منه هنا انه كان  
 بلا طمعه ويحبها وقد روي احمد عن عائشة ان النجاشي اهدى للبي صلى الله  
 عليه وسلم حلة فيها خاتم من ذهب فقصه حبشي فاعطاه امانة واخرج  
 ابن سعد واهل ابو يعلي بسند حسن عن عائشة اهديت له هدية فيها قلادة  
 من جزع معلقات بالذهب وفساوه كلن بجموعات في بيت وامانة تلعب  
 في جانب البيت بالتراب فقال كيف ترين هذه فنظرنا اليها فقلنا ما راينا  
 احسن منها ولا احب فقال لا دفعها الي احب اهلي الي فقالت النساء خذها  
 بها ابنة ابي قحافة فدعا صلى الله عليه وسلم امانة بنت زبيب فقدها  
 بيده في عنتها وكان علي منها عمن فسمعه بيده وفي رواية فاقبل  
 بها حتى وصنها في رقبته امانة فسري عنها ولا تغارص فقد يكون اقبل  
 بها ثم دعاها **ونز وجهها علي بن ابي طالب** امير المؤمنين بعد فاطمة  
 خالتها بوصية من فاطمة بذلك زوجها منه الزبير بن العوام وكان ابوها قد

اوصي بها الزبير فلما اتيت من علي قالت ام المؤمنين النجبية  
 اشاب ذوايبي واذل ركني امانة حين فارقت القربان  
 نظيف به لما جتها السيدة فلما استياست رفعت ربينا  
 وكان علي قد امر المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ان يزوجها  
 بعده فولدت له يحيى وبه كان يكنى وماتت عند المغيرة وقيل لم تلد لملي ولا  
 للمغيرة قال الزبير ليس لزيب عقب ذكره ابن عبد البر وقيل الذي تزوجها  
 بعد علي ابو الهياج بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب حكاه الدارقطني  
 واما رقبته فولدت سنة ثلاث وثلاثين من مولده عليه الصلاة والسلام  
 فيما قيل وذكر الزبير بن بكار وغيره انها اكبر بناته صلى الله عليه وسلم  
 الذي نسب اليه الجعري عن ابن عبد البر للزبير بن بكار ان زيب اكبرهن  
 ورقبته اصغرهن وصححه علي بن عبد العزيز الجرجاني النسابة الذي  
 في العيون والاصابة عن ابي عمر صحيح الجرجاني ان رقبته اصغرهن والاصح الذي  
 عليه الاكثر **ون كما تقدم ان زيب اكبرهن** بل قال ابو عمر لا علم فيه خلافا  
 واختلاف في رقبته وفاطمة وام كلثوم والاكثر انهن علي هذا الترتيب  
 وصحح الجرجاني ان رقبته اصغرهن وقيل فاطمة وهذا ما في الاصابة وان تكرر  
 وخوه في العيون وكانت رقبته تحت عتبة بالتكبير اسلم في الفتح هو واخوه  
 معتب ابن ابي لهب كان النبي صلى الله عليه وسلم استوهبها من ربه فوهبها  
 له كما مر في عزونها **واختفها ام كلثوم احبته** عتيبه بالنصف في الميث كما مر  
 كايان قال ابن سعد وكان تزوجها قبل النبوة وبنيها ابن عبد البر ونظر فيه  
 الحافظان ابن عبد البر نفسه نقل الاتفاق وعلي ان زيب اكبرهن وقد  
 ولدت قبل البعثة بعشر سنين فاذا كانت اكبرهن بهذا السن فكيف يتزوج  
 من هي اصغر منها ثم ان ثبت يكون عقد نكاح فقط حتى يحصل النكاح  
 فوقع الزفاف قبل ذلك انتهى قال لهما ابوها **ابو لهب راسي** اي قربي  
 من **روسكما حرام** ممنوع لان شأن المتحايين وضع روسهما علي وسادة واحدة  
 وغير بالجمع في موضع التشية لقلة استعاليها في مثله لكرههم اجتماع تشيين  
 وفي نسخة من راسكما بالافراد وهو جاز ايضا كمنظوم راس الكشي قال  
 ابن ما لك والجمع اخود نحو قد صفت قلوبكما وقد اجتمعت التشية والافراد  
 في قوله ظهرها مثل ظهور الترسين وفي نسخة بالتشية علي القليل  
 ان لم تفارقا ابنتي محمد ففارقاها ولم يكونا دخل بها فتعلا امره المسموم  
 فتزوج عثمان بن عفان امير المؤمنين رقبته بمكة وكانت بارعة الجمال وكذا  
 كان عثمان جميلا فكان يقال احسن زوجين راها انسان رقبته وزوجها عثمان  
 رقبته تقول خالته سعد بن كرز الصحابية العيشية  
 هدي الله عثمان الصفي بقوله فارشده والله يهدي الي الحق  
 فبايع بالراي السديد سجدا وكان ابن اروي لا يهدي الي الحق  
 وانكم المبعوث احدي بناته فكان كبر ما راج الشن في الحق



فداوود يا ابن الهاشميين مهدي فانت امين الله ارسلت في الخلق  
ذكره ابو سعد في الشرف **وهما جريها** التجر نبي الي ارض الحبشة واختبر  
خبرها عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى انته امرأة فآخبرته انها رايتها قتال  
صلي الله عليه وسلم صحبهما الله ان عثمان اول من هاجر باهله بعد لوط رواه  
ابن المبارك وغيره قال ابن هشام فولدت له هناك عبدة الله فكان يكنى  
به وعاش كما في الفتح ست سنين ومات كما قال ابن سعد سنة اربع من  
الهجرة نقره ديك منق في بعد امه قال ولم تلد له غيره ٧١ انها سقطت قبله  
سقطا وقال قتادة لم تلد له قال ابن عبد البر وهو غلط لم يلقه غيره وذكر  
البلاذري انه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال انها  
يرحم الله من عباده **الرحا وكانت ذات جمال رابع** ذكر ابن قدامة ان نكرا  
من الحبشة كانوا ينظرون اليها ويعجبون من جمالها فتاذن من ذر فدخلت  
عليهم فملكو جميعا وعن **الدولابي** بفتح الدال وضعها الجافظ ابي بشر ان  
تزوج به بها كان في الجاهلية اي قبل البعثة ولكن ذكر غيره ما يدل  
علي انه كان بعد اسلامه فخرج ابو سعد في الشرف عن عثمان كنت بغنا  
الكعبة فقتل النج محمد عتبة رقية ابتعد فدخلني حيرة ان لا اكون سبقت  
اليها فانصرفت الي منزلي فوجدت خالتي فاخبرتها بان الله ارسل محمدا  
وذكر حثاله عليا بتاعه قال وكان لي مجلس من الصديق فاصتبه فيه وجده  
فسألني عن تفكري فاخبرته بما سمعت من خالتي فذكرت حثه له علي الاسلام  
قال فاكان باسرع من ان مر صلي الله عليه وسلم ومعه علي يحمل له ثوبا فقال  
ابوبكر فساره فقعد صلي الله عليه وسلم ثم قيل علي فقل اجب الله الي جنته  
فاني رسول الله اليك والي جميع خلقه فوالله ما تأملت حين سمعته ان ارسلت  
ثم لم اليك ان تزوجت رقية وتزفيت **والنبي صلي الله وسلم بيد رحين**  
وصل زيد بن حارثة بالبشارة بقتل المشركين وهي ابنة عشرين سنة كما في  
الفتح وروى ابن المبارك عن يونس عن الزهري تخلف عثمان عن بدر علي امراته  
رقية وكانت قد اصابها الحصية فماتت بها وجازيد بشيرا وعثمان علي قبرها  
ومن المستدرک وغيره انه صلي الله عليه وسلم خلق عثمان واسامة علي رقية  
في مرضها لما خرج الي بدر واخرج ابن سعد عن ابن عباس لما ماتت رقية قال  
صلي الله عليه وسلم الحق بسلفنا عثمان بن مظعون وبكت النساء في عثمان  
يميزهن فقال صلي الله عليه وسلم بها يكن من العين والقلب فمن الله والرجة  
ومها يكن من اليد واللسان فمن الشيطان ففعدت فاطمة علي شقير القبر  
تكي فجعل يبيع بمينها بطرف نوبة قال الواقدي هذا وهم ولعلها غيرها  
من بناته لان الثبت ان رقية ماتت وهو يدرا ويجعل علي انه اني قبرها  
بعد ان جاء من بدر وعن ابن عباس لما غزي صلي الله عليه وسلم برقية  
قال الجرله دفن ورواية الزار موت البنات من المكربات لا يابهن  
لانهن عورة ولضعفهن بالاثوثة وعدم استقلالهن وكثرة موتهن

واقفاهن قال بعض العلماء هذا ورد مورد التسليية عن المصيبة وحاشاه  
ان يقول كراهة للبنات كما ينطه الجهلة **خوجه الدولابي** الجافظ محمد بن احمد  
ابن حماد وقد ابعده المصنف النجعة فقد رواه الطبراني في الكبير والوسط  
والبزار وابن عدي والفضائي كلهم بسند ضعيف وامام كلثوم ولا يعرف  
لها اسم لعدم وجوده كقول **ولا ترمي** لضرب بها بنجر  
فليس المراد ان لها اسما ابيهم فلم يعرف فغنى للمؤلف لا يعرف احد اسمها والظاهر  
ان اسمها كنيتهما ولذا قال انما تعرف بكنيتها وكانت عند عتبية  
المصغر بن ابي لهب يعني انه عقد عليها كقول كقدمته فقارقتها قبل  
الدخول لا مرابيد المشوم وقول امها حالة الحطب ارقية وام كلثوم صبيتا  
فطلقاها فطلقاها وروى عن ابن ابي خزيمة عن قتادة مرسل ان  
عتبية بالتصغير علي الصواب وبعضهم يجعله بالكبير وان المصغر صعب  
قال ابن سيد الناس وغيره والشهور الاول لما فارقت ام كلثوم جالي النبي  
صلي الله عليه وسلم فقال كفرت بدنيك اي دام علي الكفر به لانه لم يكن  
امين وفارقت ابنتك لا تحبني لذلك ولا احبك كفرا وعنادا ثم سطا علي  
وشق قميصه اي قميص النبي صلي الله عليه وسلم كما هو المروي عن قتادة  
وهو خارج نحو الشام تا جوا قال صلي الله عليه وسلم اما اني اسال  
الله ان يسلط عليك كلمه يقتلك وفي رواية عند الحاكم وقال حميد بن  
الاسناد من حديث ابي نوفل بن ابي عمرو عن ابيه قال دعي النبي صلي  
الله عليه وسلم علي عبيته بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من  
كلابك واصاف في الكلاب الي الله لان المقصود منها تخفيف المصاف وتكظيم  
الرب بانه لكال قدرته ينتقم من اعظم الجابرة باحق خلقه وليس هذا من  
وصف بكونه خالقا الممتنع وان طابت الرفع لانه سوادب مع اماكن الوصف  
بغيره من الاوصاف الجليلة **وابوطالب حاصر فوجم** بحجم مفتوحة اشتد  
حزنه لها للدعوة وقال ما كان اغناك يا عتبية عن دعوة ابن اخي  
لانها مستجابة فخرج في حجر يفتح فسكون من جوع تاجد من فريش  
حتى نزلوا مكانا من فريش الشام يقال له الزرقا بفتح الزاي  
وسكون الراء فان ثابث ليلا فطاف بهم الاسد تلك الليلة  
فجعل عبيته ياويل اي من فقدي وعير يويل دون وجع لانها لما جلته  
علي ذلك وامرته به استخفت الوقوع في مهلكة فقده وهو والله اكلي  
كما دعي علي محمد وغلبت عليه الشوة فلم يؤمن اقاتلي ابن ابي كبشة  
وهو بمكة وانا بالشام استقام تعبي لا انكار لي لما فاته اعتقاده انه  
قاتله ولا بد فعاد عليه الاسد من بين القوم فاخذ براسه فقد  
يفتح المملة والفتن المجة شدخه اي كسره وفي رواية فجا الاسد  
فجعل الاسد يفسخهم وجودهم ثم ثابتي ذنبه رد بعضه علي بعض  
فضر به ضربة واحدة فمده شه فمات قتلى ومات علي كفرة وفي



رواية ان الاسد اقبل بخطاهم حتى اخذوا من عتيبة فقد غره رواده  
الدولابي الحافظ ابو بشير وسعي الاسد كلها لانه يشبهه في رفع رجله عند  
اليول قاله الميرري وروى ابو نعيم عن الاسود بن هبار قال تجهر ابو لهب  
وابنه عتيبة نحو الشام فخرجت معها فزنا فزينا من صومعة راهب فقال  
الراهب ما انزلكم هاهنا سباع فقال ابو لهب انتم عرفتم سبي وحتي  
قلنا اجل قال ان محمدا علي بنى فاجعوا بنا علم علي هذه الصومعة ثم  
افترسوا عليها وناموا حولها ففعلنا وبات عتيبة فوق المتاع فجا الاسد  
ثم وجوهنا ثم وثب فاذ له فوق المتاع فقطع راسه فمات لسانه  
فطلبنا الاسد فلم نجده ولما نويت رقية خطب عثمان ابنة عمر حفصة  
فرددها اذ باع النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا تكون بنته يول بنته لما  
جرت به العادة من كراهة اهل الميتة لمن ياتي بها لكت هذا معارض  
بما في البخاري قال هر لعت عثمان فخرت عليه حفصة فقال سا نظر  
فلت ليالي فقال قد بدا لي ان لا تزوج يومى هذا الحديث فبلغ ذلك  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر ادك على خير لك من عثمان  
واول عثمان علي خير له منك قال نعم يا بني الله قال تنز وحي  
ابنتك وازوج عثمان ابنتي وبه استد علي ففضل بناته على زوجاته  
اخرجه المحدثي بضم الخ الفجة وفتح الجيم وسكون النون ومهمل  
سنة الي خبنة مدينة بطرف سجون كما في اللب واخرجه ابن ماجة  
بخبره لكن ليس فيه مخالفة لما في الصحيح ونظره في بعض طرقه عرضها  
عمر علي ابني بكر فسلكت فخرضا علي عثمان حين ماتت رقية فقال ما  
اريد ان تزوج اليوم فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال تزوج حفصة من هو خير من عثمان وينز ورج عثمان من هو خير  
من حفصة وكان تزوج عثمان بام كلثوم سنة ثلاث من الهجرة في ربيع  
الاول ولم يولد له قاله ابن سعد وروى انه عليه الصلاة والسلام  
قال له والذي نفسي بيده لو ان عندي مائة بنت يمتي واحدة بعد  
واحدة زوجتك اخري وفيه متعبة جليلة لعثمان واكد لها بقوله  
هذا اجر بل اخبرني ان الله يا مرنج ان ازوجكها يعني ام كلثوم  
رواه المصنعي لي وعن ام عياش مولاة رقية سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ما زوجت عثمان ام كلثوم الا بوجهي من السماء وعن ابني هريرة  
رفعه اثنى جبريل فقال ان الله يا مرنج ان تزوج عثمان ام كلثوم علي  
مثل صداق رقية وعلي مثل صحبتها رواها ابن ماجة وقال انها غريبة  
وما نت ام كلثوم عند عثمان سنة تسع من الهجرة في شعبان كما قال  
ابن سعد وحلي عليها عليه الصلاة والسلام وروى الواقدي بسند  
له نزل حفرتها علي والفضل بن عياش واسامة بن زيد رضي الله  
عنهم وفي البخاري عن انس شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم علي الغبر وعيناها تدور فان يقال  
سجدة مكورة وفاي يجري دمها والدم في البخاري من موضعين من  
الينابر مزاييت مينيبة ثم معان بفتح الميم فقال هل فيكم من احد لم تبارف  
الليلة بقافي وقافي يجامع وفي البخاري عن فليح بن سليمان احد رواة  
اراه يعني الذب وبالاول جزم ابن جزم وقال معاذ الله ان يتبع ابو  
طلحة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بان لم يذب تلك الليلة وقال السهيلي  
هو خطا من فليح لانه صلى الله عليه وسلم كان اولي بهذا الحافظ ويؤيد  
ان البخاري من التواريخ والحاكم روي به بلنظ لا يدخل القبر احد قارف اهله  
البارحة فتكفي عثمان وزعم الطحاوي ان بقار في تصحيح والصواب لم يقابل  
ابن يبارع غيره في الكلام لانهم كانوا يكرهون الحديث بعد المشا وتعقبه بانه  
تقلط للثقة بلا مستند وكانه استبعد ان يقع مع عثمان ذلك لمجرد مرئاة  
الحاضر الشريف وبجانب باحتمال ان مرض المرأة طال واحتاج الي الوقاع ولم  
يظن موتها تلك الليلة وليس في الحديث انه واقع بعد موتها ولا حين احتضارها  
انتمى فقال ابو طاعة زيد بن سمير الانصاري انا لم اقا رقية الليلة فقال  
صلى الله عليه وسلم انزل قبرها فنزل راد في رواية فقبرها فغيره ابشارا  
لبعيد العهد عن الملا ذبواراة الميت ولو امرأة علي الزوج وعمل بانه حينئذ  
يا من ان يكره الشيطان ما كان منه تلك الليلة وحكي ابن حبيب ان  
عثمان جامع بعض جواريه بعض جواريه ليلتي فقتلها صلى الله عليه  
عليه وسلم في متعه من قبرها بغير نكاح وفي تاريخ البخاري فلم يدخل  
عثمان القبر وقد روي كذا في رقية عند البخاري في التاريخ الاوسط  
والحاكم في المستدرک من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس انه صلى الله  
عليه وسلم شهد دفن بنته رقية فذكر الحديث قال البخاري ما ادري هذا  
فان رقية ماتت والنبي ببدر لم يشهد لها وهو وهم قال الحافظ من حماد  
في تسميتها فقط قال عليه الصلاة والسلام لم يكن حال دفنها حاضرا  
بل كان في غزوة بدر كما قدمته قريبا بجلاء وقيل موصلا في بدر وقد  
روى الطبري والطحاوي والواقدي وابن سعد والداودي من حديث فليح  
عن هلال ابن علي التمرج بانها ام كلثوم فوقع في روايتهم التميميين  
وان قول حماد رقية وهم وعسلتها ام كلثوم اسما بنت عيسى بضم الميم  
مصغر واخره سين ماملة الخشمية زوج جعفر بن ابني طالب ثم ابني بكر  
ثم علي وولدت لهم وصفيبة بنت عبد المطلب كما رواه ابن سعد عن اسما  
المذكورة وعنده من وجه اخر غسلها نسوة من ام عطية ولابي داود  
عن ليلى بنت قايق بقاي ونون وفا قالت كمت فيك غسلها للطبراني  
عن ام سليم شيابو مي علي انها حضرت ذلك ايضا وشهدت ام عطية غسلها  
وروت فيه قوله عليه الصلاة والسلام كما جزم ابن عبد البر والداودي  
واخرجه ابن ماجة عن ام عطية بسند صحيح وابن بشكوال بن حنيفة



آخر عنها فقروا النووي يتبعنا لغيرنا هذا السير قصور شديد لكن  
المشهور انما زيب كانه مسلم فيمكن ترجيح الاول بنقد وطرقه ويمكن الجمع  
بان تكون حاضرة معا فقد جزم ابن عبد البر في تزجتها بانها كانت غا سكة  
الميتات قاله الحافظ والحديث من الموطأ والصحيحين بانها الميتة عن ام عطية  
قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت ابنته فقال  
اغسلها زاد البخاري في رواية وثلاثا **او حسا او سعا** اول للترتيب لا  
للتخير قال النووي المراد اغسلها وترا وليكن ثلاثا فان احتج بالزيادة  
فحسا وحاصله ان الايتار مطلوب والثلاث مستحبة فان حصل الانتساب بها  
لم يشترع ما فوقها والازيد وثرا حتى يحصل الانتساب وقال ابن العربي في قوله  
**او حسا** ان المشروع الايتار لانه تعلق من الثلاث الي الجنس وسكت عن الاربعة  
**واكثر من ذلك** بكسر الكاف لانه خطاب للمؤث ولم ارفق شي من الروايات  
بعدا وسعا للتعبير باكثر من ذلك الا في رواية لا يذروا ما سواها فاما  
**او سعا** واما واكثر من ذلك فيجوز تفسيره بالسبع وبه قال احد وكره الزيادة  
على سبع وقال ابن عبد البر لا اعلم احدا قال بخا وزنة السبع وساق عن قتادة  
ان ابن سيرين كان ياخذ الغسل عن ام عطية ثلاثا والافاكثر من ذلك  
سبع **ان رايت ذلك** بكسر الكاف تفويضا الي اجتهادهم بحسب الحاجة لا التثني  
وقال ابن المنذر انما فوض اليهم بشرط الايتار واستدل بالامر علي وجوب  
الغسل وهو يبنى علي رجوع قوله ان رايت الي الغسل والعدد والثاني ارجح  
فيثبت المدعي قاله ابن بريدة قال ابن دقيق العيد لكن قوله ثلاثا ليس  
للتوجوب علي المشهور من مذاهب العلماء فيتوقف الاستدلال به علي تجوز ارادة  
المعنيين المختلفين بلفظ واحد لان قوله ثلاثا غير مستقل بنفسه فلا بد ان  
تكون داخلة تحت صيغة الامر فيراد به الوجوب بالنسبة الي اصل الغسل والسنة  
بالنسبة الي الايتار انتهى وقوا اعدا الشافعية لا تاتي ذلك وذهب الكوفيون  
واهل الظاهر والمزني الي ايجاب الثلاث انما ملخصا من فتح الباري  
والخطاب فيها الجلب لام عطية ومن معها من النسوة التي علمت امها هن  
وخصت مع الجمع قبل وبعد فلم يقل ذلك لانها ربيستهن وفضلها في الصبايات  
**بما وسدر** متعلق بقوله اغسلها لان السدر امسك للبدن **واجعلن**  
**في الاخرة** كاقور اي شيئا منه لانه يصب في موضع لا جل من يجف  
من اللابكة وغيرهم لان فيه تخفيفا وتبريدا وقوة نفوذ وخاصة في  
تصلب بدن الميت وطرده الهوام عنه وردع ما يتخلل من الفضلات ومنع  
اسراع الفساد اليه وهذا هو سر جعله في الاخرة اذ لو كان فيها قبلها  
ذهب الغسل وظاهره جعله في الماويه قال الجمهور وقال الخنفية الكوفي  
انما يجعل فيها الخوط بعد الغسل والتخفيف فاذا **افرعن** فانني بعد الهزة  
وكسر المعجمة وسد النون الاولى مفتوحة وكسر الثانية اي اعلمني فلما  
فرعنا كذا الاكثر بصيغة الخطاب للحاضر وللاصلي فلما فرغ من بصيغة

الفاب اذناه اعلناه فالق علينا وفي رواية فاعطانا حقوة قال  
الحافظ يفتح الهملة ويجوز كسرها وهي لغة هذيل بعدها خاف ساكتة  
**وقال اشعرها** اي يقطع الهزة اياه فتد حكمة تأخيره معه الي ان  
يفرغ من الغسل ولم يبا ولعن اياه او لا يكون قريب العهد من جسده  
الكنيم حتى لا يكون بين انتقاله من جسده الي جسدها فاصل وهو  
اصل في التبرك باثار الصالحين انتهى قاله ام عطية في رواية حفصة  
عنها في البخاري **ومشطنها** بالتحقيق اي سرحنا شعرها ثلاثه قرون  
اي صفاير بعد ان حلقناه بالمشط فصرنا ناصيتها وقربنها اي جاني  
راسها لينضم ويجمع ولا يتشعر **والغيناها** اي الصفاير غليناها ام لا  
لقوله صلى الله عليه وسلم **واجعلن لها ثلثة قرون** اخرجه ابن حبان عن  
ام عطية ورواه سعيد بن منصور بلفظ **واجعلن شعرها صفاير فلم**  
**تفعل** ام عطية من تلقا نفسها **والحقوا** ازار كما وقع معن في بعض  
روايات البخاري بجاز وهو في الاصل معقد ازار وفي رواية فترج  
من حقوه ازاره وهو في هذا حقيقة قاله الحافظ فاطلة في التاموس  
ومتنوعه علي الحقوا ازار علي عادتهم من اذوال الجارات في الحقايق  
اللغوية وقوله اشعرها اي القفها فيه **واجعلن شعرها الذي**  
**بلي جسدها** تبركا بآثاره الشريف كما فسر به ايوب السخيتاني عند  
البخاري وهو ظاهر اللفظ **وذلك هو الشعر** ازار وما فوقه الدثار  
وهو التلحف شي فوق ما يلي الجسد والله سبحانه وقالي اعلم  
**واما فاطمة الزهراء البتول**  
خير نسائه هذه الامة ذات المناقب الهمزة وحسبك قوله عايشة ما ريت  
احدا قط افضل من فاطمة غير ايها اخرجه الطبراني في الاوسط  
شند صحيح علي شرط الشيخين واخرج ابن ابي عامر عن علي انه صلى الله  
عليه وسلم قال لفاطمة ان الله يفيض لفضلك ويرضي لرضاك قال في  
الاصابة كانت تكتي ام ايها بكسر الموحدة بعدها تحية ساكتة وقيل ابن  
فتحون عن بعضهم سكون الموحدة بعدها نون وهو يصح روت عن ايها  
صلى الله عليه وسلم وروي عنها ايهاها وابوها وعائشة وام سلمة وسلي  
ام رافع وانس وارسلت عنها فاطمة بنت الحسين وغيرها فولدت  
سنة احدى واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابو  
عمر بن عبد البر نقل عن عبيد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي  
ولم يبي في اولها واخرها وهو نفي ان ولايتها بعد النبوة لانها علي  
راس الاربعين فهو مغاير لما رواه ابن اسحق ان اولاده عليه السلام  
والسلام كلهم ولدوا قبل النبوة الا ابراهيم ودهم شيخنا باختمه  
انها ولدت في اول جز من سنة احدى واربعين والنبوة علي راس الاربعين  
عرفا الصادق يتاخرها عنه قليلا فلا تنافي بين كون الولادة قبلها



وكونها ستة احدى واربعين عروفا الصادق بتأخيرها عنه قليلا فلا تنافي  
لكنه نظر الي مجرد هذا اللفظ وكلام ابن اسحق باباه فانه ذكر ان خديجة  
ولدت له ولده كاهن الا ابراهيم وعدهم ثم قال فاما المذكور فأتوا في الجاهلية  
واما بنا انه فكلين ادر كن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم  
انقاي وقال ابن الجوزي **ولدت قبل النبوة خمس سنين ايام بيت**  
**البيت** الكعبة وهذا رواه الواقدي عن ابي جعفر الباقر قال العباس  
فذكره وبه جزم المدائني ويؤيده ما ذكره ابو عمر قال ذكر ابن جرير بك  
ان عبد الله بن حسن دخل على هشام بن عبد الملك وعنده الكلب فقال  
هشام لعبد الله يا ابا محمد كم بلغت فاطمة من السن قال ثلاثين سنة فقال  
الكلبي حسا وثلاثين فقال هشام اسمع ما يقول وقد عني بهذا الشان  
فقال يا امير المؤمنين سلمي عن امي وعن الكلبي وسئل الكلبي عن امه قال في  
الاصابة وقيل ولدت قبل البعثة بقليل نحو ستة واكثر وهي اسن من  
عائشة بنحو خمس سنين **وروي عن ابن مسعود رفعه انها سميت فاطمة**  
**بالحمام** من الله لرسوله ان كانت ولادتها قبل النبوة وان كانت بعدها فيجوز  
بالوحي لان الله قد فطمها من الفطم وهو المنع ومنه فطم الصبي وذريته  
**عن النار يوم القيامة** اي منهم منها فاما هي فابناها فالمنع مطلق  
واما من عداها فالمنوع عنهم نارا الخلود فلا يمنع دخول بعضهم للتطهير فيه  
بشرى لانه صلى الله عليه وسلم بالموت علي الاسلام وانه لا يجتمع لاحد منهم  
بالكر نظير ما قاله الشريف السهمودي في خير الشفاعة لمن مات بالمدينة  
مع انه يشفع لكل من مات مؤمنا اي مسلما وان الله يشاء المغفرة لمن واقع الذنوب  
منهم اكراما لفاطمة وابيها صلى الله عليه وسلم ويوقفهم للنزوة النضوح ولو  
عند الموت ويقتلها منهم اخرجها **الحافظ الدمشقي** هو ابن عساكر وروي  
**الفصافي** والخطيب وقال فيه مجاهد مرفوعا انها سميت فاطمة لان الله  
**فطمها ومحبها** عن النار ففيه بشري عميمة لكل مسلم اجبا وفيه التلويلات  
المذكورة واما ما رواه ابو بصير والخطيب ان عليا رضي بن موسى الكاظم  
ابن جعفر الصادق سئل عن حديث ان فاطمة احصت فرجها فخرها الله  
وذريتها علي النار فقال خاص بالحسن والحسين وما نقله الاخباريون عنه  
من تقريبه لرفيعة زيد حين خرج علي المامون وقوله ما انت قاتل لرسول  
الله اعز قولنا ان فاطمة حصنت الحديثان هذا المخرج من بطنها لا يولاد  
والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فان ان تنال بمعصيته ما ناله بطاعته انك لا  
اكرم علي الله منهم فهذا من باب التواضع والحث علي الطاعات وعدم الاعتزاز  
بالمناقب وان كثرت كما كان المعصية المقطوع لهم بالجنة علي غاية من الخوف والوقار  
والافتقار ربة لا يخرج من بطنها في لسان العرب ومن ذريته داود  
وسليمان الالية وبينه وبينه قرون كثيرة فلا يريد ذلك مثل علي رضي  
ومساحته ومعرفة لغة العرب علي ان التقييد بالطابع يبطل خصوصية

ذريته ومحبها لان بيتا لله تعذيب الطابع فالخصوصية ان لا يجد به  
اكراما لها والله اعلم والحديث الذي سئل عنه اخرج ابو يعلى والطبراني  
والحاكم وصححه عن ابن مسعود ولوشواهد وترتيب الخبر علي الاحصان  
من باب اظهار مزية شأنها في ذلك الوصف مع الامام ع بنت عمر بن ولده  
وصف الاحسان والا فبي محرمه علي المتص الثا ريفن روايات اخر وسميت  
بنولا لانقطاعها انفرادها عن نسائها فاضلا ودينا وحسبا  
فبعد موت اخوتها لم تشاركها امرأة في الحسب وقيل لانقطاعها عن  
الدنيا الي الله فقال له ابن الاثير وقيل سميت بعلي بن ابي  
طالب امي عقده عليها رضي الله عنها في السنة الثامنة من الهجرة  
وقيل في اوائل المحرم او في صفر او رجب او رمضان احوال وقيل سنة  
ثلاث بعد احد قاله ابن عبد البر ورده في الاصابة بان حجة استشهاد  
وقد ثبت في الصحيحين قصة الشارفين لما ذهبا حجة وكان علي  
اراد البنا بفاطمة وقيل بعد بنايه عليه الصلاة والسلام بعائشة  
الواقع في شوال سنة اثنين او بعد سبعة اشهر من الهجرة كما يأتي باربعة اشهر  
ونصف فيكون العقد في نصف صفر وبني دخل علي بها بعد نزل وحسبها  
بسبعة اشهر ونصف فيكون في شوال سنة ثلاث وقيل في صفر في  
السنة الثانية وبني بها في ذي الحجة علي راس اثنين وعشرين  
شهر من الهجرة وهي اقوال متباينة لا يتأتى الجمع بينها وعند ابن سعد  
تزوج بها في رجب سنة مقدمهم المدينة وبني بها بعد رجوعهم من يدور وكان  
تزوجها با مرثية كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان ازوج فاطمة  
من علي رواه الطبراني في رجال ثقات ورجبه عطف سبب علي مسبب  
الامر مسبب عن الوحي وتزوجت ولها خمس عشرة سنة وخمسة اشهر  
ونصف بنا علي ثقل ابي عمر انها ولدت سنة احدى من النبوة اما علي انها  
قبل النبوة بخمس سنين فيكون لها تسع عشرة سنة وشهر ونصف وعلي احد  
اخر وعشرين سنة وخمسة اشهر بنا علي قول عروة الذي وهاه ابو عمر  
انه اسلم وله ثمان سنين اما علي الرابع انه اسلم وله عشرين سنين فيسنة يوم  
التزويج اربعة وعشرون سنة وشهر ونصف وقيل غير ذلك وتقدم مرقد  
لذلك في المعاري بعد تمام فزوة السويق فذكر سيرتها تاريخا وخطبة  
وخطبة وجهازا ودخولا ووليمة ولذا قال السير في المقصد الاول  
قال ابو عمر بن عبد البر وفاطمة وام كلثوم افضل بنات النبي صلى  
عليه وسلم وليس في هذا ان فاطمة افضل فصرح به في قوله وكانت  
فاطمة احب اهله اليه صلى الله عليه وسلم كما قال احب اهلي الي  
فاطمة اخرجها الترمذي وحسنه والحاكم عن اسامة فهي افضل من امر  
كلثوم قال الحافظ واقوي ما يستدل به علي تقديم فاطمة علي غيرها قوله  
صلي الله عليه وسلم انها مودة نساء العالمين الامر به وانها وزنت بالي



صلي الله عليه وسلم دون غيرها من بناته فانهن من في حياته فكن من  
صحيته ومان هو من حياتها فكان من صحيفتها ولا يقدر قدره الا الله وكنت  
اقول ذلك استنباطا لاني وجدت مصرحاً به روي ابو جعفر الطبري في  
تفسيره عن فاطمة ان الله صلي الله عليه وسلم ناجاني فبكيت ثم ناجاني فضحك  
فسالني عايشة فقلت اخبرني برسول الله صلي الله عليه وسلم فلما توفي  
سالني فقلت قال احسب اني ميت في عامي هذا وانه لم يترك امرأة من  
نساء العالمين مثل ما زريت فلا تكوني دون امرأة من صبراً فبكيت فقال  
انت سيدة نساء اهل الجنة الامير ففعلت واصل الحديث في الصحيح بدون  
هذه الزيادة كذا في فتح الباري وهو تقصير شديد عجبت من مثله فغني  
روضة السهيلي تكلم الناس في المعني الذي سارق به فاطمة اخونها فقتل  
لانها ولدت الحسن الذي قال فيه جده ان ابني هذا سيد وهو خليفة وبعثها  
خليفة واحسن من هذا قول من قال سادت اخونها واسما لانها من في  
حياته صلي الله عليه وسلم فكن من صحيفته ومان في حياتها فكان من  
صحيته ومانها وقد روي البزار عن عايشة ان الله عليه السلام قال لفاطمة  
هي خير بناتي لانها اصببت في هذا قول حسن انتهى وكان يقبلها في  
بيتها ويجعلها بطنها لسانه ليختلط ريقه بريقها فيصل جوفها تنقود  
بركته عليها واذا اراد سوا يكون اخر عهده بها من اهل فلا ينافي  
اخر عهده مطلقاً ملاقة ركعتين واذا قدم اول ما يدخل عليها بعد  
صلاة ركعتين بالمسجد روي ابو عمر كان صلي الله عليه وسلم اذا قدم من غزو  
او سفر يد اباً المسجد فصلي فيه ركعتين ثم اني فاطمة ثم اني ارضاها وروي  
احمد عن ثوبان كان صلي الله عليه وسلم اذا سافر اخر عهده اثنيان فاطمة ولول  
س يدخل عليه اذا قدم فاطمة وقال عليه الصلاة والسلام فاطمة بضعة  
فلا الهما ففتح الموحدة وحكي صنها وكسرها ايضا وسكون المعجمة اي قطعة  
لحم مني والتخصيص بذلك للمبالغة في رضاها لما قالت له زعم قومك انك لا  
تغضب لبياتك وهذا اعلى نال بنت ابي جهل مقام صلي الله عليه وسلم فشهد  
وقال اني انكيت ابا العاصي فحدثني وصدقني ووعده في فوقي لي وان فاطمة  
بضعة مني وانني اكره ان يسوها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو  
الله عند رجل واحد فترك علي الخطبة عما كان في بعض طرق الحديث فغني  
الصحيحين فقد خرج علي سبب فلا مفهوم له فلا يرد ان اولاده كلام بضعة  
منه اولاده حينئذ لم يكن نفي منهم غيرها كما اخذها الحافظ بقوله كان صلي  
الله عليه وسلم قل ان يواجه احد ابما يعاب به ولعله انما جهر بما شبه علي  
بالمالعة في رضي فاطمة وكانت هذه الواقعة اي خطبة علي بنت ابي جهل  
بعد فتح مكة ولم يكن حينئذ ناخرين بناته صلي الله عليه وسلم غيرها واصبت  
بعد اسما باخونها فادخلها الغيرة عليها ما يزيد لها حزناً من غضبها اغضب  
استدل به السهيلي علي ان من سبها يكفر وتوجيه انما تغضب ممن سبها

وقد

وقد سوي بين غضبها وغضبته ومن اغضبته كز قال الحافظ ومن هذا  
التوجيه نظراً لا يخفى رواه الشيخان مختصراً بهذا اللفظ البخاري في مواضع  
وسلم في الفضائل من حديث المسورين بحرمة ومطولا بذكر السبب المذكور  
من حديثه ايضا وروى الشريفي المرتضي انه مرفوع لا من رواية المسور  
وفيه اخرا ف علي وجامن رواية ابن الزبير وهو اشد في ذلك ورد كلامه  
باطفاق اصحاب الصحيح علي تخريجه وصرح الترمذي بصحة حديث ابن الزبير  
قال الحافظ وفيه انها افضل بناته صلي الله عليه وسلم وما اخرجه الطحاوي  
وغیره زبيب افضل بناتي اصببت في فقد اجاب عنه بعض الامة بتقدير  
ثبوته بان ذلك كان متقدماً ثم ذهب الله لفاطمة من الاحوال السنية والكمال  
مالم يشركها فيه احد من نساء هذه الامة مطلقاً انتهى بل روي بن عبد البر  
عن عمران بن حصين انه صلي الله عليه وسلم عاد فاطمة وهي وجعت فقال  
كيف يحديك يا بنتي فقالت اني لوجعة وانه ليزيد ما بي مالي طعماً  
اكله فقال يا بنتي الا ترضين انك سيدة نساء العالمين قالت يا ابنتي فابن مريم  
بنت عمران قال تلك سيدة نساء عالمها وقال لها لما اخبرها بانها ميتة  
في عامه فبكيت او ما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين رواه  
مسلم وروي هو البخاري عن عايشة اقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها  
مشية رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال مرجأ يا بنتي ثم اجلسها عن يمينه ثم  
اسر اليها حتى فبكيت ثم اسر اليها حتى فبكيت فقلت ما رايتك كالיום اقرب  
فرحاً من حزن فسالنا عما قال فقالت ما كنت لاقشي علي سر رسول الله صلي  
الله عليه وسلم سره فلما قبض سالنا ما اخبرتنا انه قال ان جبريل كان  
يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين وما اراه الا قد  
حضر احلي وانك اول اهل بيتي لحوفاي ونعم السلق انا لك فبكيت فقال لا  
ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين فضحك وفي رواية احمد  
افضل نساء اهل الجنة فصرح بافضل الذي قد لا تستر منه السيادة فرفق  
انه المراد بها لكنه استثنى مريم في حديثها عند الطبري كما مر وكذا في حديث  
ام سلمة عنها في هذه القصة قالت جئت فاطمة الي النبي صلي الله عليه  
وسلم فسالنا عنه فقالت اخبرني انه معبوض في هذه السنة فبكيت  
فقال ما يسرك ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة الامير ففعلت اخرجه  
ابو يعلى ولا يصح ما وقع في التقدير انه لم يواجهها بذلك جبريل حال  
خطابها وروي البخاري مرفوعاً فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وحزم  
الفرط طبعها تلي مريم في الفضل للاختلاف في بناتها ولظاهرها  
الا يستثنى بقوله الامير وقوله تعالى ان الله اصطفى طهراً واصطفى  
علي نساء العالمين واختار الزركشي في الحاد والعتب الخبزي والمقريزي  
في الامتاع ان فاطمة افضل لانه لا يعدل ببضعة صلي الله عليه وسلم احد  
وقال السيوطي في نظمه لجمع الجمع هو الذي يختاره بمقتضى الادلة



تفضيل فاطمة فقي مسند الحارث بسند صحيح لكنه مرسل من غير خيرا  
عالمها وفاطمة خير نساء عالمها واخرجه الترمذي موصولا من حديث علي  
بن ابي طالب روي النسائي والحاكم بسند جيد عن حذيفة رفعه هذا ملك من الملائكة  
استاذن ربه وبشرني ان حسنا وحسنا سيد شباب اهل الجنة واسما سيدة  
نساء اهل الجنة وقال في كتابه اتمام الدراية في هذين الحديثين دلالة على تفضيل  
علي مرتبة خصوصا اذا قلنا بالاصح انها ليست بنبوة وقد تقرر ان هذه الامة  
افضل من غيرها انتهى والجمهور على انها لم تكن نبوة كما قال عياض بل حكمي  
عليه الاجماع وان صح القرطبي بنوها وتوفيت بعده **عليه الصلاة والسلام**  
**بسة** اشهر كما في الصحيح عن عائشة قال الواقدي وهو الثبت قال وذكر  
لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرين  
سنة قاله اي كونها بنت هذا السن لما قبله لما علمت ان موتها بعد ابيها  
بسة في الصحيح وكونه لثلاث الخ للواقدي غرضه ان يقرر عمرها المدايني ابو  
الحسن علي بن محمد بن عبد الله الاخباري صاحب النصاب في وثقه ابن معين  
وقال ابن عدي ليس بالقوي مات سنة اربع وخمسين ومائتين وقيل  
هي ابنة اربع وعشرين سنة وصدره من الفتح وقيل احدى وقيل خمس  
وعشرين وقيل ثلاثين وقيل توفيت بعده **بسمائة** اشهر قاله عبد  
الله بن الحارث وقيل غير ذلك من روي الحميد عن سفيان عن عمرو بن دينار  
انها توفيت بعده ثلاثة ايام وقال غيره اربعة اشهر وقيل شهرين وقيل  
خمس وتسعين يوما وقيل ثلاثة اشهر وقيل شهر واحد والاول  
**اصح كذا قالوه فيها وابنته وهو غير منتظم مع السابق في وقت ولدتها**  
وذكر ظاهرا على انه سنة احدى واربعين فليتأمل اما علي بن ابي طالب  
فمنتظم لصدق القبلية وكذا علي بن ابي طالب قبل النبوة لكن علي التقريب  
ثم عدم انتظام الاول انما هو على قول المدايني في سننها اما علي صدره  
الفتح من انه اربع وعشرون فمنتظم وروي انها قالت لا سائت عيسى  
اني قد استقيمت ما يصنع بالفسا بطرح المرأة الثوب علي نفسها  
فيصغرها جسمها من غلظ وضده فقالت اسما يا بنت رسول الله  
اريدك شيئا رايته بارضا الحبشة حين كانت مهاجرة بها مع زوجها  
جعفر بن ابي طالب فدعت جحر ايد رطبة فحنتها بيوت ثم فوكتها  
اي امالتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت ما احسن هذا عرف  
به المرأة من الرجل اي ولا يعرف للمرأة تحت حجبها فاذ انما كانا عسلي  
انت وعلي زوجي ولا يدخل علي احد الحديث اخرج ابو حمزة بن عبد  
البر واستبعده ابن فثون بان اسما كانت حبشية زوج الصدوق فكيف  
تتكشف بحضرة علي في غسل فاطمة وهو محل الاستبعاد كذا في الاصابة  
ولا يلزم من التفسير انكشافها فلا ايد استبعاد فتقسل وهي مستورة

او تصيب وعلي يفسل فعند ابن سعد عن محمد بن موسى ان عليا غسل فاطمة  
وفي حديث ام رافع سلمى مولاة صفية ويقال لها ايضا مولاة النبي وخادم  
النبي صلى الله عليه وسلم لها صبيحة واحاديث ويقع في الفسخ ام سلمى وهو  
خطا فالذي في مسند احمد وغيره ام رافع واسمها سلمى وهي مشهورة باسمها  
وكنتها كما في الاصابة فصح من قال ام سلمة انها ما اشكت اغتسلت  
ولفظ احمد وابن سعد عن ام رافع قالت مرضت فاطمة فلما كان اليوم الذي  
توفيت فيه قالت لي يا اميمة اسلمي لي غسلا فاغتسلت كما حسن ما كانت  
تغسل ولبست ثوبا جديدا ثم قالت اجعلي فراشي وسط البيت فجعلته  
واضطجعت عليه في وسط البيت ووضعت يديها اليمنى تحت خدها  
ثم استقبلت القبلة وقالت اني مغتربة الان وفي رواية السليمانية وقد  
اغتسلت فلا يكشفني احد ولا يفسلي ثم قبضت مكها ودخل علي  
فاخبر من ام رافع فقي رواية ابن سعد فجاء علي فاخبرته بالذي قالت فحتم  
فدفن بغسلها ذلك ولم يكشفها ولا غسلها رواه احمد في المناقب بسند  
ضعيف وكذا ابن سعد والد ولا يفتح الدال وضربها كما تقدم مرارا وهذا القدر  
مختصر وهو مضاد مخالف لغير اسما بنت عيسى المتقدم فوجه ولا يمكن الجمع بينهما  
كما تقدم من سوره وجه الطريق بلا فائدة فان وجه الخالفة كونها دفنت  
بتفصيل نفسها بلا غسل بعد الموت وكون علي واسما غسلها بعد قال ابو عمر  
ابن عبد البر وفاطمة اول من غطي نفسها علي الصفة المذكورة في خبر اسما  
المتقدم ثم بعد ها زينب بنت جحش ام المؤمنين صنع بها ذلك ايضا فقول  
من قال انها اول من غطي نفسها اي من اموات المؤمنين وفي البخاري عن عائشة  
ان عليا صلى عليها وكذا رواه الواقدي عن ابن عباس وروي بن سعد عن  
عمرة قالت صلى العباس علي فاطمة ونزل هو وابنه الفضل وعلي مع حفرتها  
ولا خلف وكل صلى عليها والامام العباس لانه عمه تقدمه والواقدي عن الشعبي  
قال صلى بوبكر علي فاطمة وهذا فيه ضعف وانقطاع وروي بعض المتروكين  
عن مالك عن جعفر بن محمد بن جوه ورواه الدارقطني وابن عدي وقد روي البخاري  
عن عائشة لما توفيت دفنوا زوجها علي ليل ولم يؤذن بها ابابكر وصلى عليها  
وقال الواقدي قلت لعبد الرحمن بن ابي المواليان الناس يقولون قبر فاطمة  
بالقيع فقال ما دفنت الا في زاوية في دار عقيل وبين قبرها وبين  
الطريق سبعة اذرع **ولو قال علي حسنا وحسنا** ركانتي جدتها وروي  
ابن مندة وابو نعيم ان فاطمة اتت بها الي النبي صلى الله عليه وسلم في  
شكواه الذي قبض فيه فقالت يا رسول الله هذا ان ياتي فورثها فقال اما  
حسن فان له هيبتي وسوددي واما حسينا فان له جودي وجراقي وحسن  
بضم الميم وفتح الحاء الملهة وكسر السين الشدة فان صغيرا وروي احمد عن  
علي لما ولد الحسن سميت حريا فجاء صلى الله عليه وسلم فقال اروي  
ابني ما سميت به قلنا حريا قايل هو حسن فلما ولد الحسين فذكر مثله قال



بل هو حسين فلما ولد الثالث قد ذكر مسلم قال بل هو محمد ثم قال سميتهم باسمي  
ولد هارون مشهور بشير ومشهور اسناده صحيح وام كلثوم قال ابن عبد  
البر ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وزينب قال ابن الاثير ولد في  
حياة جدتها وليسبة جزلة غافلة لها قوة جنان ولم يكن لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة رضي الله عنها وذلك دال على  
شرف الاناث وبركتهم روي مرفوعا من بين الرواة تكبرها بالانثى واخرج  
الترمذي عن زيد بن ارقم انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين  
ان اخرجوا من حاربتهم وسلم لمن سالمتم وانفثتم فسله الشريف من جهة السبطين  
الحسن والحسين فقط ويقال للمسيوب لا ولهما حسبي ولثانتهما حسبة  
وقد يضم في النسبة للحسيني من يكون من ذرية اسحق المومن ابن  
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين  
ابن علي بن ابي طالب واسحق هذا صدوق روي له الترمذي وابن  
ماجة وتيسب اليه فيقال الجعفي ويقال لمن هو من ذريته الاسماقي  
نسبة الى اسحق المذكور فاسحق هذا هو زوج السيدة نفيسة  
العابدة الزاهدة ذات الكرامات الباهرة ولدت بكة سنة خمس واربعين  
وماية ونشأت بالمدينة في المباداة والزهادة بصوم النهار وتقوم الليل  
ثم قدمت مصر وزوجها فصار لها الفول الثام حتي ماتت بها في رمضان  
سنة ثمان في وما بين فصي عليه في مشهد لم ير مثله بحيث امتلأت القلوب  
والنفوس بآثارها ووجهها تعلقها ودفعها بالبقيع فساله اهل مصر عن تركها للترك  
ويقال بل راي المصطفى في المنام فقال له يا اسحق لا تقار من اهل مصر من نفيسة  
فان الرحمة تنزل عليهم يركتها **افنة الحسن** الانور كان من سرورات الصلويين  
واشرافهم واجوادهم وليا مرة المدينة المنصور حتى سبني ثم حبسته حتي مات  
المنصور فاخرجه المهدي واكرمه ولم ينزل معه وهو صدوق في الحديث فاضل  
روي له الفساي ثروفي سنة ثمان وستين وماية وهو ابن حسن وثمانين سنة ابن  
زيد المدني الثقة الجليل المتوفى سنة عشرين وماية بن الحسن بن علي بن  
ابي طالب وولد له منها اسحق من نفيسة **انفا سم** وام كلثوم ولم يعقبا  
فلا عقب لاسحق منها وله عقب من غيرها الذين ينسبون اليه فيقال الاسماقي  
**وقر ورج** عمر بن الخطاب في خلافته ام كلثوم بنت فاطمة روي محمد  
ابن ابي عمر العمري شيخ مسلم في مسنده ان عمر خطب الي علي بن عبد الله ام  
كلثوم فذكر له صغرها فقيل له انه رذك فعادوه فقال علي ابعث بها اليك  
فان رضيت فهي امرئتك فارسلها اليه فكشفت عن ساقها فقالت له لولا انك  
امرئ المؤمنين لظمت عنيك وذكر ابن سعد انه جعلها من علي فقال انما حبست  
بناقي علي بن جعفر فقال زوجينها فوالله ما علي ظهر الا بصر رجل يره من  
كرامتها ما ارضد فقال فعلت فجا عمر الي المهاجرين فقال رفقوني فرفقوني  
وقالوا من تزوجت قال بنت علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نسب

وسبب منقطع يوم القيامة الانسبي وسببي وكنت قد صاهرت فاجبت هذا  
ايضا وامهرها اربعين الفا فولدت له **زويج** زيدا ورفية ولم يعقبا واصيب  
زيد في حرب كانت بين بني عدي فخرج ليصلح بينهم فشجعه رجل وهو لا يعرفه في  
الظلة فعاثوا يا ما وكانت امه مريضة فمات في يوم واحد ذكر الزبير بن بكار  
وروي ابن سعد بسند صحيح ان ابن عمر رضي الله عنهما وساق بسند اخوان سعيد  
ابن العاصي هو الذي امهم عليها ثم تزوجت ام كلثوم بعد موت عمر روي له ولان  
عن الحسن بن الحسن بن علي قال لما تاييت دخل عليها اخوها فقالا لها ان اردت  
ان نصيبي بنفسك ما لا عظيم لفتيتك فدخل علي محمد الله وانشى عليه وقال اي  
بنية ان الله قد جعل امرك بيدك فان احببت ان يجعله بيدي فقالت يا ابت  
ان امرأة ارجع فيها ترغب فيه الفسا واحب ان اصيب من الدنيا فقال هذا من  
علي هذا بن ثم قام يقول والله لا اكلم ولحدا منها او تفعلين ففعلت فزوجها لعون  
ابن جعفر بن ابي طالب ولد بارضا الحبشة وقدم به ابواه في خيبر وكان نسبه  
النبي صلى الله عليه وسلم ومن وجه بها بعد عمر رواد الدوالي وتلقه الاصابة في  
ترجتها عنه وهو من ابد لقوله في ترجمة عيون استشهد بنسبته في خلافة عمر ولا  
عقب له ثم تزوجت بعد وفاته باخيه محمد بن جعفر ولد بارضا الحبشة ومكره  
الغوي وبني حبان وغيرها في الصحابة وقال محمد بن حبيب هو اول من سمي محمد  
في الاسلام من المهاجرين وذكر ابن عبد البر عن الواقدي انه يكنى ابا القاسم  
قال واستشهد بنسبته وقيل عاش الي ان شتمه صفين مع علي وقتل بها وذكر  
المرزباني انه كان مع اخيه لامة محمد بن الصديق بعصر فمات قتل خنفي ابن جعفر بن  
ذهب الي فلسطين قال فيها الاصابة وهذا يرد قول الواقدي استشهد بنسبته ثم  
**ماق عمر** فماتت بنت جعفر بن عبد الله بن جعفر اسق من اخويه احد الاجواد الصالحين  
ابن الصالحين بن ولد بارضا الحبشة مات سنة ثمانين وهو ابن ثمانين روي النسائي  
باسناد صحيح عنه لما قتل جعفر قال صلى الله عليه وسلم ادعولي بني اخي فبي بنا كاتا  
افرح فامر الخلافة فخلق روي سنا ثم قال اما محمد فيسبه عن ابا طالب واما عبد الله  
فيسبه خلقي وخلقني واما عون فيسبه خلقي وخلقني ثم اخذ بيدي فامالها وقال  
اللهم اخلق جعفر في اهل هله وبارر لعبد الله في صفقة بمبته قال ابن سعد  
فكانت تقول اني لاسحق من اسماء بنت عيسى مات ولداها عندي فاتخوف علي  
الثالث ثم ماتت عنده ولم تلد لواحد من الثلاثة سوى الثاني محمد  
ابنه توفيت صغيرة فليس لها لام كلثوم بنت فاطمة عقب ثم تزوج  
عبد الله بن جعفر باخنا زينب بنت فاطمة فولدت له عدة من الاولاد  
خمس منهم علي وام كلثوم وعون وبن عباس ومحمد كافي الهاجة الزينية  
وتزوج ام كلثوم هذه ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر بن ابي طالب  
فولدت له عدة اولاد منهم فاطمة زوجة حمزة بن عبد الله بن الزبير  
ابن العوام القرشي الاسدي يكنى ابا عمار روي عن ابيه وعائشة وعنه  
جعفر بن عبد الله بن الحكم الانصاري ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن



سعد ولاه ابوه البصرة وذكر ابن الزبير بن بكار ان جزء وضع الركن حين بنى ابره  
ابوه الكعبة وابوه دجيل بالناس في المسجد اغتتم شغل الناس عنه لما احس  
منهم القاصد وخاف الخلاق فافتره ابوه وله منها عقب وبالجمل فعتب  
عبد الله بن جعفر الفقيه من علي واخوته ام كلثوم ابني زينب بنت الزهر  
ومن ثم اقتصر عليهما اولادهم بذكر باقر اولادها ويقال لكل من ينسب لهولا  
جعفر بن جعفر بن جعفر ولا ريب ان لهولا شرفا لكنه ليس كشرف من  
ينسب للحسين وهم اطلقا الذهبي في تاريخه في كثير من التراجم قوله الشريف  
الزبيني ولا ريب انهم يحرم عليهم الصدقة اجماعا لان بني جعفر من آل وانهم  
يستحقون سهم ذوي القربى بالاجماع وانهم من ذرية النبي واولاده اجماعا  
ويدخلون في وقف بركة الحبش لان واقفها وقف نصفا علي او كاد الحسن والحسين  
والنصف الثاني علي الطالبيين وهم ذرية علي بن محمد بن الحنفية وذكريته واخوته  
وذرية جعفر وعقيل كما ذكره ابن المتوج في ابقاظ المتامل قابله وثبت هذا  
الوقف علي هذا الوجه عند قاضي القضاة بدر الدين يوسف السجستاني في ثامن  
عشر ربيع الآخر سنة اربعين وستمائة ثم اتصل بثوته علي شيخ الاسلام عز الدين  
ابن عبد السلام فاسع عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة ثم اتصل بثوته علي  
قاضي القضاة ابن جماعة ذكره في الحاجة واما الجعافرة المنسوبون لعبد الله  
ابن جعفر بن غير زينب فلم ايضا شرف لهم من بني هاشم ومن اولاده  
صلي الله عليه وسلم وتخرج عليهم الزكاة ويستحقون في سهم ذوي القربى  
وبركة الحبش لكنه يتفاوت فمن كان من ولده من زينب بنت الزهر  
فهم اشرف من غيرهم من ولده من غيرها وسلكه المصنف الاطنا ب اذ كان  
يكفيه ان يقول واما ولده من غير زينب فلم شرف دون شرف اولاده منها  
مع كونهم لا يوارون شرف المنسوبين للحسن والحسين نسبة حق  
قال الحافظ ولا نقات الي من يدعي انه منهم بغير برهان لمزيد شرفها  
الذي خصها به جد هاشميين اليه صلي الله عليه وسلم دون غيرها قال  
صلي الله عليه وسلم لكل بني ام عصية (ابي فاطمة) انا ولها وعصيتها  
اخرجها الحاكم عن جابر وابو يعقوب عن فاطمة فخرج الاقتساب والتقصيب  
بها دون اخيهما لان اولاد اخيهما انما ينسبون الي ابايهم ولهذا اخرجوا السل  
والخلق علي ان ابن الشريفة لا يكون شريفا ولو كانت الخصوصية عامة في  
اولاد بناته وانسفلن كان ابن كل شريفة شريفا تحترم عليه الصدقة  
وان لم يكن ابوه كذلك وليس كذلك كما هو معلوم ذكره السيوطي في السلسلة الزبينية  
وهذا هو الحق وهو ما عليه ابن عرفة في قوله لابن الشريفة شرفا ولا  
عليك من الهذيان فهو رده بما يشبه كلام العوام وكان ابو صفى العجلي  
والعقليون ذرية عقيل بن ابي طالب والعلويون ذرية ابن الحنفية وغيره  
من اولاده علي بالشرف لشرف بني هاشم وقد كان اسم الشريف يطلق  
في الصدر الاول علي من كان من آل البيت سواء كان حسنيا ام حسنيا ام

علوي ام عباسيا ام جعفر يا ام عقيليا ولهذا تجد تاريخ الحافظ الذهبي  
شحنوا في التراجم بذكر يقول الشريف العباسي الشريف العقيلي الشريف الجعفي  
الشريف الزبيني فلان اولي الفاطميون مصر وقصر واسم الشريف علي ذرية  
الحسن والحسين فقط فاستمر ذلك بمصر الى الان قال الحافظ ابن حجر في  
كتاب نزعة الباب في معرفة الالقاب وقد لقب به يعني بالشريف كل  
عباسي ببغداد لان الخلفاء بها كانوا من بني العباس وكل علوي بمصر  
لان الفاطميين الذين كانوا بها من ولدي علي بن فاطمة بن علي بن شيوخ  
ابن الرفعة شخص يقال له الشريف العباسي قال في الحاجة ولا شك  
ان المصطلح القديم اولي وهو اطلاقه علي كل علوي وجعفي وعقيلي عباسي  
كما صنع الذهبي وكما اشار اليه الماوردي من الشافعية والقاضي ابو يعقوب  
من الحنابلة ونحوه قوله ابن مالك واليه المسكيني انتهى واما عبد الله بن  
المنصور صلي الله عليه وسلم فعقيل كما رواه ابن سعد بسند رفته عن ابن  
عباس ماني صغيرا بمكة لم تعلم مدة حياته قللة الاعتبار بالتاريخ حينئذ  
فقال القاضي بن وايل السلمي ابو عمر وقد انقطع ولده فهو ابن شطع  
العقب فانزل الله تعالى ان شأنيك سيفضك هو الابن المتقطع عن كل  
خير والمتقطع عقبه ولا يراد ان له عقب لان ابنيهم عروا وهشاما ما اسلما انقطع  
بينهم وبينها فليسوا باتباع له لان الاسلام حرمهم عنه فلا يرثهم ولا يرثونه  
وهم من اتباع النبي وازواجه امهاتهم وهذا اجماع ما مر ان القاضي واليه في  
فتاوى الامامات ولده القاضي كما اخرج يونس في زيادات القاضي واليه في  
من مرسل محمد بن علي والقاسم اول من مات من ولده في مثل تعدد القول والنزول  
واخرج ابن جرير عن شمر بن عطية قال كان عقبة بن ابي معيط يقول لا ينبغي  
لحمد ولد وهو ابني فانزل الله ان شأنيك هو الابن وعليه فتزلت في القاضي  
وعقبة معا وروي الطبراني بسند ضعيف عن ابي ايوب قال لما مات ابراهيم  
ابن رسول الله صلي الله عليه وسلم مشي المشركون بعضهم الي بعض فقالوا  
ان هذا الصابي قد بثر الليلة فانزل الله انا اعطيناك الكوثر الي اخذ  
السورة وروي ابن المنذر عن ابن جريج قال بلغني وذكر نحوه فان صح فقد  
تعددت نزولها بمكة والمدنية واختلف هل ولد قبل النبوة او بعدها وهل  
هو الطيب والطاهر والصحيح انهما لقبان له كما تقدم انه ولد بعد  
النبوة وجري المصق في ذكره بعد فاطمة علي القول بان له اصغرا ولاده من  
خديجة التي صححه ابن الكلبي ولم يراع موته كما صنع فيمن قبله واما ابراهيم  
اخر اولاده صلي الله عليه وسلم فمن مارية بنت حفص اليها القبطية وكانت  
ببغداد حيلة وسياتي ذكرها في سرائر ربه عليها الصلاة والسلام ان  
شأنيك في الفصل الثاني لهذا في امهات المؤمنين وسراير  
كما هو في الترجمة الانية لكنه اسقطه هنا لئلا يتكرر مع قوله اولاد سرائر  
وولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة باتفاق كما في الفتح وقيل



ولد بالجالية المحل الذي انزل عليه وسلم فيه مارية وصار يقال لها  
مشرية ام ابراهيم وهذا مستأنف لا معطوف اذ ليس بمقابل لما قبله المكان  
لزمان ذكره الزبير بن بكار وفصله عما قبله اشكارا بانه لا يساويه للاتفاق  
عليه وكانه ظفر في المكان بخلاف **وكانت سلمى** ام رافع تقدم ذكرها زوج  
ابي رافع اسلم وابراهيم او ثابت او هزيم او صالح او سنان او يسار او  
عبد الرحمن او قريمان او يزيد فتلك عشرة اشهرها كما قال ابو عمر الاول  
مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها مولاة صفية كما في  
الاصابة ولا تناهي لان مولاه عمه مولاة الشخص مولاه كما قال البرهان هذا  
العبد لا عرف اسمه وعرف عنه يوم **سابعه** بكبشين وفي العيون بكبش  
فيحتل انه تعدد الذبح فاخرج من حفر التعدد به ومن لم يحفره بخلافه وحلق  
**راسه ابو هند** البياضي مولاه فورة بن عمرو البياضي من الانصار قاله  
ابن اسحق قال ابن السكن يقال اسمه عبد الله وقال ابن منده يقال اسمه يسار  
ويقال سام وفي سوطا ابن وهب جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو  
هند يسار واخرج ابن السكن والطبراني عن عاتبة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال من سره ان ينظر الي من صورته الايمان في قلبه فليتنظر الي ابي هند  
شهد المشاهد بعدد روروي عنه ابن عباس وجابر وابو هريرة وسماه  
النبي صلى الله عليه وسلم يوم **سابعه** وقصد في صلى الله عليه وسلم  
وسلم بن زنة شجرة ورقا فضة على المسالك قال البرهان لا علم زنة  
الشجرة فمواشعره بالارض بامر عليه الصلاة والسلام وفي البخاري  
وسلم واللفظ له كما بينه في الاصابة في ترجمة ابي سيف وكذا في الفتح في  
شرح هذا الحديث فاللائق بالمصنف العزولهما معا ولسلم خاصة من حديث  
ثابت عن انس بن مالك انه صلى الله عليه وسلم قال وفي رواية ابن  
سفر جرح عليا صلى الله عليه وسلم حين اصبح فقال ولدي الليلة غلام  
سمينه ابراهيم يا سم ابي ابراهيم ثم دفعه الي ام سيف بفتح  
السين صها بيته لم يذكر لها سها في الاصابة وكانه كنيته امرأة فبين  
بفتح القاف وسكون التختية بعدها نون حداد بالمدنية يقال له ابو سيف  
قال عياض هو البراء بن سيف اوس وزوجته ام سيف هي ام بردة واسمها  
خولة بنت المنذر وتلقب الحافظة بان لم يجرح احد من الائمة بان البراء بن اوس  
يكفي اباسيف ولا اباسيف يسمى البراء النبي واسقط تمام التعقب اكتفاي وان  
ام سيف فتحي خولة ولا ان خولة فتحي ام سيف انما تكفي ام بردة الحديث بفتح  
فا تطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعت فالتبى الي ابي سيف وهو يفتح  
بكبر وقد امتلا البيت دخانا فاسرعت المسكي بين يدي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقلت يا اباسيف امسك جار رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك  
فذكر الحديث هذا اللفظ مسلم ولفظ البخاري عن انس دخلنا مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم علي ابي سيف القتي وكان طبر ابراهيم فاخذ رسول الله صلى الله

عليه وسلم ابراهيم فقبله وشبه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يحو وبنيته  
فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف  
رايت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انهار حنة ثم انقها يا خري فقال صلى الله  
عليه وسلم ان العين تدمع والقلب يحزن ولا تقول الا ما يرضي ربنا وما انا فخرتك  
يا ابراهيم لحزن ونون وفيه انه يغني عندها الي ان مات كما تزي والفتن  
الحواد ويطلق علي كل صانع يقال فان الشيء اذا صلح كافي الفتح يغني هذا  
الحديث الصحيح انه سماه صبغة الولادة فيجاءه ما ذكره اهل السير انه سماه يوم  
سابعه وتجمع بينهما بان التسمية كانت قبل السابع كما في حديث انس هذا  
فيظهرت فيه في يوم السابع واما حديث عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله  
ابن عمرو بن العاصي للصوف المتوفى سنة ثمان عشرة ومائة عن ابيه شعيب  
ابن محمد صدوق ثبت سماعه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص وفيه يرحده  
لشعيب عند الجمهور الحديث موصول لعمرو الا كان مرسل اوله ويجعل عليه الجدة  
الا علي كما في الالفية عند الترمذي مرفوعا انه صلى الله عليه وسلم امر بتسمية  
المولود يوم سابعه فيجمل كما قال المحب الطبري علي انها لا تخرج عن السابع  
لانها لا تكون الا فيه بل هي مشروعة من الولادة الي السابع فلا يمارض  
فعله او علي بن يفي ويحلق ويصدق وتسمية ابراهيم مثله مع انه فعل به ذلك  
ليان الجواز وان ذلك مندوب فقط قال الزبير بن بكار فيها خرجه هو وابن  
سعد من طريق شيخه الواقدي عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي معصية قال  
ولما ولد ابراهيم تناقست الانصار رغبته فيمن توضع من ابراهيم  
فكلوا حرة من ارادته ويستعمل التنافس في العرف في المشاحة لان الرغبة  
في الشيء تستلزم المشاحة عليه ولو بالقلب وانهم احيوا ان يقرعوا مارية  
له امي يزيلوا ما يشغلها عنه عليه الصلاة والسلام لما بعين من ميلة اليها  
كما في الرواية فاعطاه لام بردة خولة بنت المنذر بن زيد الانصاري  
من بني النجار ايضا فكانت ترضعه لبني ابنها في بني مازن بن النجار  
وخرج به الي امه وفي رواية ابن سعد وكان صلى الله عليه وسلم ياتيه  
في بني النجار واعطى صلى الله عليه وسلم ام بردة قطعة خمل  
لرضاعها وقد تقدم في الحديث الصحيح انه اعطاه ام سيف وانه يغني  
عندها الي ان مات قال الحافظ فتح عياض بينهما مني ابانيد البراء  
وزوجته بردة خولة ام سيف قال الما جمع به غير مستبعد الا انه لم يصرح احد  
من الائمة بان البراء يكي اباسيف ولا ان اباسيف يسمى البراء فيجمل ان ثبت  
ما ذكره الواقدي ان يكون اعطاه او لا ام بردة ثم اعطاه ام سيف  
وفي عندها الي ان توفي فتكونا جميعا رضعناه لكن قد روي كذا ذكره  
ابن عبد البر وغيره انه توفي عند ام بردة فيرجع في الترجيح الي  
الصحيح لصحة سنده وقد قال ابو موسى المديني المشهور ان الترضيع  
ام سيف واما ما ذكره هنا تبع الحافظ في الفتح والاصابة انها امرتان علي



الصحيح المشهور وجعلها القاضي عياض امرأة واحدة لها كتمان وهو معتق  
كما عرفت فجزم المصنف من شرح البخاري بما عياض فيه نظر وعن ابن عمر بن مازن  
قال ما رأيت أحدا أرحم بالعباد من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لأنه رحمه الله كان إبراهيم مسترضعا إياه فالتحق به فأنشأه في عوالي  
المدينة فكان ينطلق ويحضر معه فدخل البيت زاد سلم والده ليدهن  
وكان ظميره بكسر المعجمة وسكون التثنية المموزة بعد ما رآه من صنعه  
وأطلق عليه ذلك لأنه زوج المرضعة وأصل الظمير من ظلمات الناقة إذا  
عظفت علي غيره ولدها فتقيد ذلك للذي ستره من ولدها وأطلق علي وجهها  
لأنه يشتركها في تربيته كما في الفتح فبينما بالقاذ حداد ابيان لسبب دخان البيت  
وقد تستقط نقطة القاذ من الكائن فتوهت فافجئت فتسخت والرواية بالقاذ  
في مسلم وغيره فباخذه ويقبله زاد البخاري وشبهه بغيره مشروعية تقبيل  
الولد وشبهه ثم يرجع الحديث ذكره في بقية قصة موته رواه أبو حاتم ابن  
حبان ومسلم في الصحيح فالعن وله هو كذا صلاح أهل الفن وفي حديث  
جابر أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فأنق  
به الخلف فاذأ ابنه إبراهيم بحود بنفسه قال الحافظ أي يخرجها  
ويدهن فيها كما يدهن الإنسان ماله يجوده وفي حديث ابن عمر عند أبيه يكيده  
قال صاحب العين أي يسوق بها وقيل معناه يقارب بها الموت وقال أبو مروان  
ابن سراج قد يكون من الكيد وهو الكيد يقال منه كان يكيده شبيه قلع نفسه  
عند الموت بذلك فآخذه صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم ذرفت  
عيناه بفتح المعجمة والراء والقاري ومعهما إذا نسى في الصحيح قتال له  
عبد الرحمن بن عوف فأنق بارسول الله قال الطبري فيه معنى التعجب والواو  
تستدعي مطوفا عليه أي الناس لا يصبرون وأنت تفعل كنعلم كان تعجب منه  
مع عمدة منه الحث على الصبر والذي عن الجزع فاجابه بقوله أي بها رحمة أي الحالة  
التي شاهدتها مني هي رقة علي الولد لا ما توهت من الجزع انتهى وفي حديث  
ابن عوف نفسه عند أبيه سعد والطبري أنه فقلت يا رسول الله تبكي أو لم  
تنبه عن البكاء فقال إنما نهيت عن صوتين أحدهما صوت جرس صوت عند نعمة  
لهو ولعب ومن أمير الشيطان وصوت عند مصيبة خسر وجوه وشفت  
جيوب ورنه إنما هذا رحمة ومن لا يرحم لا يرحم ثم قال أنا بك بفراقك  
كما هو رواية الصحيح يا إبراهيم الحذر ولون قال ابن المبرر غير  
بصيغة المفعول لا الفاعل إشارة إلى أن الجزع ليس من فعله بل من غيره  
ولا يكلف الإنسان بفعله غيره وهو العين والقلب كما قال نيكلي العين  
وحزن القلب لرفقته ولا تقول ما يخطئ الرب وفي الصحيح وك  
تقول إلا ما يرضي ربنا قال ابن المبرر أضاف الفعل إلى الجارحة تنبيهها  
علي أن مثل هذا لا يدخل تحت قدرة العبد ولا يكلف إلا تكفاف عنه  
وكان الجارحة امتنع فصارت هي الفاعلة لا هو وأما نطق اللسان

فيمك

فيمك انتهى رواه في حديث عبد الرحمن بن عوف لولا أنا مرقق ووعده صدق وسيل  
ما بينه وإن أخذنا سليلنا ولنا الحزن عليك من هذا أخرجه بهذا السياق  
أي اللفظ أبو عمرو بن السماك ومعناه في الصحيح من حديث ابن عمر وقد قدما  
لفظه وليس في هذه الرواية زيادة شئ عليه حتى يعذر عن الصحيح البه قال ابن  
بطال فسر هذا الحديث البكاء المباح والحزن الجائز وهو ما كان يدمع العين ورقة القلب  
من غير سخط لمرأته وهو أبين شئ وقع في هذا المعنى وفيه مشروعية تقبيل الولد  
وشبهه والرضاع وعيادة الصغير والحضور عند الحضر ورحمة العيال وجوار الأخيار  
عن الحزن وإن كان الكتمان أو لم يعبه وقوع الخطاب للغير وأراد غيره بذلك  
وكلاهما مأخوذ من مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم ولده مع أنه في تلك الحالة  
لم يكن يفهم الخطاب لصغره وكونه في النزع وإنما أراد بالخطاب غيره من الخادمين  
إشارة إلى أن ذلك لم يبدخل في نفسه السابق وجوار الاعتراض علي من خالف  
فعله فلا يفرق قوله ليظهر الفرق قيل وفيه تقبيل الميت وشبهه ورده ابن أبي بيات  
القصة إنما وقعت قبل الموت وهو كما قال انتهى من فتح البخاري وخوفي وله  
سبعون يوما فيها ذكره أبو داود وحكاها البيهقي قال في الإصابة فقبله  
يكون ما من سنة تشع انتهى ميراثه لنقل صاحب التوراة رواية سبعين يوما  
وهم وجزم الواقدي بأنه ما من سنة عشر في ربيع الأول يوم الثلاثاء لحشر خلوق  
منه فهذا إنما هو علي موته سنة عشر وقيل بلغ سنة عشر شهرا أحكا  
اليعربي لكن لم يقل وثمانية أيام فم حكم في الإصابة وغيره عن محمد بن المولى  
سبعة عشر شهرا وثمانية أيام وقيل بلغ سنة وعشرة أشهر وستة أيام  
وفي البخاري عن عابشة عاتق سبعة عشر وثمانية عشر شهرا علي الشك وعند  
أحمد بسند حسن عنها ثمانية عشر شهرا بالجزم وكذا عنده عن جابر فهو أرجح الأقوال  
لموافقة ما في الصحيح عنها وإن كان بالشك وقال ابن خزم مات قبل النبي صلى  
الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وقيل مات في رمضان وقيل في ذي الحجة قال في الإصابة  
وهو ما أطل علي القول بأنه سنة عشر لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجة الوداع  
الآن كان مات في آخر ذي الحجة انتهى وحمل علي سري صغير من بيت مرضعته  
أي البقيع وحمل عليه النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع وكبرار بها أخرجه  
أبو يعلى وابن سعد عن أنس وأبي رافع عن أبي سعيد وأحمد عن البراء وابن أبي شبة  
عن الشعبي مرسل والبيهقي في الدلائل من مرسل جعفر بن محمد وهو وإن كان  
في أسانيد هاضمون فبعضها يعضد بعضها ومن ثم قال النووي الذي ذهب إليه الجمهور  
أنه صلى الله عليه وسلم وكبرار بها وقال ند فنه عند فرطنا بفحنتين متقدمتا عثمان  
ابن مظعون بالظالمية وروى عن أحمد والبراء وأبي يعلى أن عابشة  
قالت دفنه عليه الصلاة والسلام ولم يصل عليه لاستنائه بنبوة  
أي عن الصلاة عليه التي هي شفاعته له كما استغنى الشهيد بشهادته عنها  
أولونه يوم كوف الشئ فاستغنى بصلاة الكسوف عن الصلاة عليه ولا منه  
لا يصل علي بي وقدر جالوعا ش كان نبيا ورد بأنه قد صح أن الطفل يصل عليه



وقال صلى الله عليه وسلم صلوا علي ائمتنا اكم فانهم من افراطكم وضع ان الصحابة  
صلوا عليه صلى الله عليه وسلم ثم حديث عائشة هذا قال فيه الاصابة اسناده  
حسن وصححه ابن حزم لكن قال احمد فيه رواية حنبل عنه حديث منكرو وقال  
المخطاين حديث عائشة احسن اتصال من رواية عائشة انه صلى عليه ولكن  
في اولي وقال ابن عبد البر حديث عائشة لا يصح ثم قال اعني ابن عبد البر  
في حتم ان يكون معناه لم يصل عليه بنفسه وامر اصحابه ان يصلوا  
عليه ولم يحضرهم او لم يصل عليه في جماعة بل صلى عليه منفردا فلا يكون  
مخالفا لما عليه العلماء وهو اولي ما حمل عليه حديثها ولا يخالف ما اجمع عليه  
العلماء من الصلاة على الاطفال اذا استنكروا وهو محل مستفيض في السلف  
والخلق ولا علم من جاعله غير هذا الا عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله  
عليه وسلم روي ان الذي غسله ابو بردة اسمه دعاني علي الاشهر  
الا نصاري وروى انه الفضل بن الربيع وعلما اجمعا عليه فلا  
تناقض بين الروايتين وروى ابن ماجه عن انس لما قبض ابراهيم قال  
صلى الله عليه وسلم لا تدرجوه في الكفانه حتي انظر اليه فاتاه فانكب  
عليه وبكى ونزل قبره الفضل واسامة ابن زيد والنبى صلى الله  
عليه وسلم على شفير القبر فرأى فرجة في اللحد فناول الحجار مودة وقال  
انها لا تقصر ولا تنفع ولكنها تفرغ عين الحار روى ابن سعد ورش قبره بما عليه  
بعد تمام دفنه روى ابن سعد عن رجل من الاعراب انه صلى الله عليه وسلم حين  
دفن ابراهيم قال هل من احديا تبي بقرية فأتى رجل من الانصار بقرية  
فقال رشها علي قبر ابراهيم وعلم بعلامة يعرف بها قال الزبير بن  
بكار وهو اول قبر رش وماروي ان لقنه لما دفن فقال قد الله ربي رسول  
الله ابي والاسلام ديني فبكت الصحابة وقالوا من يلقننا وبكى عمر حتي  
ارتفع صوته فقال عليه السلام ما لك فقال هذا ابنيك وما بلغ ولا جري عليه  
قلم ولقنه شكك في حال عمر فبكي صلى الله عليه وسلم وبكت الصحابة معه  
فقال جبريل فساله عن سبب بكائهم فاخبره فضعه جبريل ونزل بقوله  
نقالي ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة  
يريد وقت الموت وعند السؤال فطابت الانس وسكنت القلوب فنكس جدا  
بل لا صلة قاله الشامي وعن المفيرة بن شعبة قال انكسفت بوزن  
انفعلت وهذا يرد علي القزاري حيث انكره وكذا الجوهرى حيث نسب  
للعامة الشمس يوم موته اي ابراهيم كما هو في الرواية فابدلها المصنف  
بالضمر اختصارا فقال الناس انما كسفت بفتح الكاف والسين والفاء  
وحكى ضم الكاف قال الحافظ وهو نادى لموت ابراهيم علي ما كانوا يزعمون  
انها لا تنكس الا الموت عظيم فقال عليه الصلاة والسلام ان الشمس  
والقمر ايتان علامتان من ايات الله الدالة علي وحدانيته وعظيم  
قدرته وعلي تخويف العباد من بانه وسلطوته وبوذيته قوله تعالى وما

نرسل بالآيات الا تخوفنا وزاد في رواية في الصحيح يخوف الله بها  
عباده ذكره الحافظ وقال المصنف المراد كسوفها لان التخويف انما هو به  
بذاتها وان كان كل شيء من خلقه من اياته لا ينكسفان بفتح النكس ويكون  
النون وكسر السين لموت احد اذ هما خلقان مستخران ليس لهما سلطان في  
غيرهما ولا قدرة علي الدفع عن انفسهما وفيه ما كان عليه من الشقعة علي  
امته وابطال ذلك الاعتقاد وبقيته ذا الحديث ولا حياته فاذا اريتم فصلوا  
وادعوا لله رواه بنماه الشيخ قال الحافظ واستشككت زيادة ولا حياته  
لان السياق انما ورد في حق من ظن ان ذلك لموت ابراهيم ولم يذكر ولا حياته  
والجواب ان زيادة ذكرها دفع تورهم من يقوله لا يلزم من نفي كونه سبيبا  
للفقدان لا يكون سببا للايجاد فعمد الشارع لدفع هذا التورهم انما قال  
المصنف او تثميم للتقسيم قيل في الاعتذار عن من قال ذلك والعالم ان  
الكسوف يكون يوم الثامن والعشرين او التاسع والعشرين فكسفت  
يوم موت ابراهيم في العاشر من الشهر عند الاكثر وقيل في رابعه  
وقيل في رابع عشره وفيه انه ربيع او رمضان او ذو الحجة اقول  
فذلكه قالوا كسفت لموته فيين صلى الله عليه وسلم نجلان ذلك  
الاعتقاد ولا جد والنسابة وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وحيات انه  
عليه السلام قال ان الناس يزعمون ان الشمس والقمر لا ينكسفان الا لموت  
عظيم من انبياء العظماء وليس كذلك وقال عليه الصلاة والسلام لا تنفون  
ابراهيم ان له مرضعا قال الحافظ بضم الميم فيه رواية الجوزي وزاد  
الاسماعيلي ترضعه في الجنة قال ابن النين ينال امرأة مريض بلاها مثل  
حايض وقد ارضعت في مرضعة اذ ابني من الفضل قال نقالي نذله مرضعة  
عما ارضعت قال يتبع المخطاين وروى مرضعا بفتح الميم اي ارضاعا  
انتموه والمراد الجنى فلا ينافي رواية مسلم وان له ظريفا بجلان رضاء  
في الجنة واكد به بان تتركب للاطباء منزلة السكر والشان لمخالفة العادة  
وقدم الخبر بشاره اليه اختصاص هذا الحكم به لا كان ولا يكون لغيره رضاء  
فيه الجنة بجمعه وروحه معا باثنين علي صورة الامميات من الجورالعين او  
غيرهن والتفرد لكمال العناية به والاقوم ان رضاعه فيه النشأة الجنانية بان  
اعقب موته حوله الجنة وزعم انه في البرزخ وانه اعطي هبة بفتح الهاء  
علي الارض رضاء فيه فاسد لقوله في الجنة والذي وقع فيه متباس الغائب  
علي الشاهد حتي ان بعضهم جعل هذا من المتشابه الذي اختص الله به  
رواه ابن ماجه من حديث ابن عباس وهو بعض الحديث الا في ترتيبها  
فم رواه البخاري عن ابراهيم بهذا اللفظ مختصرا قال لا يفي عزوه له لقاعدة  
الحديثين انه اذا كان في احد الصالحين لا يغيري لغيرها الا الزيادة كما  
قاله مؤلفا به ولا سيما في رواية ابن ماجه بتماها قريبا جدا وكان يجعل  
تقوية بعزوه هذه القطعة منه للبخاري وقد روي من حديث انس



ابن مالك موقفا عليه انه قال لو بقي فيهم من النبي صلى الله عليه وسلم كان نبيا ولكن لم يبق لان نبينا اخر الانبياء اخرج ابو عمرو بن عبد البر قال الاطري الحافظ بحسب الدين وهذا انما يقوله انس عن توفيق بن نصر من الشارح يخص ابراهيم والا فلا يلزم ان يكون ابن النبي نبيا بل ابن نوح عليه الصلاة والسلام وكذا ولا دأد فانه لم يبق منهم غير شيب قال النووي في تهذيب الاسماء واللفاظ الواقعة في الشرح الكبير للرافعي عليه الوحي واما ما روي عن بعض المتقدمين انهم ادبوا بحكمه عليه بالبطلان لوعاش ابراهيم لكان نبيا قبا طل وجسارة على الكلام على المفاهيم وبخلافه وهجوم على عظيم انتهى وان هذا هو الجارفة في الكلام فالبطلان انما ياتي من جهة السند الذي هو المراقبة لان هذه العلل العقلية قال شيخنا في المقاصد الحسنة وخبره قول ابن عبد البر في تهذيبه شرحه الكبير على الموطا لا ادري ما هذا فقد ولد نوح غير نبى ولو لم يلد النبي الا نبيا لكان كل احد نبيا لانهم من ولد نوح كما قال قتابي وجعلنا ذرية نوح في النباي قال الحافظ ابن حجر ولا يلزم من الحديث المذكور لوعاش ابراهيم لكان نبيا ما ذكره ابن عبد البر لما لا يخفى من ان الشرطية لا تستلزم الوقوع وكأنه سلب النووي مستنده فيقاله وقال الحافظ ايضا في الاصابة عقب كلام النووي انه عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة بن عباس مرفوعا والنبي وابن ابي اوفى موقفا لفظا وحكمه الرفيع لان يقال لا يقال وكان لم يظهر له وجه تأويل فقال في انكاره ما قاله واطبق في المثال وجوابه ان القضية الشرطية كالقضية المذكورة لا تستلزم الوقوع فمما التزيم لو كان فيها الهبة (لا اله الا الله) فسدنا وان الله لا اله الا الله لا يظن بالاصحاب في الهجوم على مثل هذا اللفظ لانه اساسة ظن بمن عدله الله في كتابه ورسوله في حديثه قال شيخنا السخاوي في المقاصد تنبها لشيخه في الاصابة فانه ذكر فيها الاحاديث الثلاثة قبل رده على ابن عبد البر والنووي والطرق الثلاثة احدها ما اخرج ابن ماجه وغيره كالباقين من حديث ابن عباس قال لما مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وقال ان له مرضعا في الجنة اثنين علي صفة الادميات فيرضعهما بحسده وروحه بخلاف ساير اطفال المؤمنين فيرضعون من شجرة طوبى وحاضته ابراهيم كما اخرج ابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم من مرسى خالد بن معدان وعبيد بن عمير عن ابي بكر بن ابي سعيد بن ابي عمير رفعه كل مولود في الاسلام فتوفي الجنة شعبان ريان يقول يا رب اورد علي ابوي ومعلوم ان رضاعهم انما هو بارأهم لا باسادهم قال ابن القيم وغيره وفيه انه سبحانه بكل اهل السعادة بعد موتهم النقص الكاين في الدنيا حتى ان طالب العلم او القاري اذا مات كله له حصوله بعد موته انتهى **ولو عاش لكان صديقا نبيا** فهذا نص من النبي صلى الله عليه وسلم يدفع انكار من انكره وان كان في سنده مقال فقد اخرج بالطريق

الاخرين ولو عاش لا عشت اخواله من القبط الكرام له وما استوفى قبطي وفي رواية لوضعت الجزية عن كل قبطي ومارق خال قال البرهان الظاهر ان معناه لوعاش فيراة اخواله لاسلموا فرجابه وتكرمة له فوضعت الجزية عنهم لانها لا توضع على مسلم فاذا اسلموا وهم احرار لم يستوفوا لان الحر المسلم لا يجري عليه الرق كذا اقال وهو صوابا قاله في لكان نبيا فلا حاجة الي هذا التكلف لانه مدحوا القضية الشرطية على ان من الخصايع انه يخص عليه السلام من شأ بما شاؤ وفي سنده ابو شيبه ابراهيم بن عثمان العبي بالوحدة الكوفي الواسطي قاضيهما اشترى بكنيته وهو ضعيف مائة ستة وتسعين ومائة ومن طريقه اخرج ابن مندة في المعرفة اي في كتاب معرفة الصحابة وقال انه غريب كونه شواهد كما علت ومنها ما عند ابن عساكر عن جابر رفعه لوعاش ابراهيم لكان صديقا نبيا ثانيا ما رواه اسماعيل بن عبد الرحمن السدي بضم السين وشذ الوالد المملتين ابو محمد الكوفي صدوق بهم روي له مسلم والاربعة عن ابنه قال كان ابراهيم قد ملا الاميد ولوعاش لكان نبيا الحديث بقيته لكن لم يكن ينبغي فان نبيا اخر الانبياء ثانيا ما عند البخاري من طريق شيخه محمد بن بشر العبد بن ابي عبد الله الكوفي الثقة الحافظ المتوفى سنة ثلاث ومائتين عن سهل بن ابي خالد الاحمسي مولا هم البجلي ثقة ثبت من رجال الجمع توفي سنة ست واربعين ومائة قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واوسا كنه كما ضبطه الكرماني في مواضع منها في شرح هذا الحديث واسمه علقمة بن خالد الحارث الاسلمي الصحابي بن الصحابي اخر من مات بالكوفة من الصحابة سنة سبع ومائتين رايت بحذف اداة الاستفهام وفي رواية بن مندة من طريق ابراهيم بن حنبل عن اسماعيل قلت لابن ابي اوفى هل رايت ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت ابن مندة نعم كان امثله الناس به مات صغيرا ولو قضى ان يكون بعد محمد بنى عاش ابنه ابراهيم ولكنه لا بنى بعد ه فلم يقض ذلك واخرجه احمد عن شيخه وكيع بن الجراح الكوفي الثقة الحافظ العابد قال احمد ما رايت اوفى للعلم منه ولا احفظ ولا رايت معه كتابا قط ولا رفعة مات سنة ست وتسعين ومائة عن اسماعيل المذكور قال سمعت ابن ابي اوفى عبد الله بن علقمة يقول لو كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم بنى ما مات ابنه ابراهيم انتهى فهذا الحديث صحيح تعددت طرقه فكيف يتكلم مع ان وجهه ظاهر والله تعالى اعلم

**الفصل الثالث في ذكر احواله**

اي (سما من وبعض ما نقلت بهت من فضل ونسب وغيرها الطامع من الاثم كما قال قتالي انما يريد الله ليهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهرهم تظهير المراد بهن ما يشمل من خطيبا او عرضت عليه ولم يتكلم الله سيكرهه في ذا الفصل فاطلق عليهن في الترجمة ازواجه حكما او اردا الحقيقة وذكر غيرهن يتبع وسرار به المصنفات عن الابتداء بالبيع والشراب يسري بهن



وصونه لهن حتى تميزن عن كثير المحارير وعما يرسلهن بالسبي والرق بخلاف  
المحرير فطهارات اصالة لعراقة انسابهن والصبانة في اهلهاهن ومنهن  
خديجة وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة وان حزن به غانة الشرف  
والطهارة ولا يوردان صفية سها السبي لانه لا اعتقها وتزوجها نزلت منزلة  
المحرير اصلها فكانت ترقى لاسيما وهي من ذرية هارون وهو شرف  
لها ولما اراد بالذكور الامم من صفاته اللغوية وهو ذكر الاسم حسن منه  
تعتيب (تخرجه بذكر اية في نصا بلان فقال **قال الله تعالى النبي اولي**  
**بالمومنين** من انفسهم فيها دعاهم اليه ودعيتهم انفسهم بالخلافه **وازوجوا**  
**امهاتهم** استدله من قال بغيره من كاح الكافة عليه صلى الله عليه وسلم  
لانه لو تزوجها كانت اما للمومنين وقزيريه وهو اب لهم واستدل به من جوز  
ان يقال له اي المومنين اي ازوجوا عليه الصلاة والسلام **امهاتهم**  
**المومنين** سواء من مات عنها او ما نتعنه وهي تحت اشارة لاجل الاتفاق  
اذ من فارقتها واستعاذت منه لا تحرم ان لم يدخل فان دخل فتولدت ذكرها  
المصنف في الخصائص وفي الروضة ان الاصح الحرمة وذلك في تحريم نكاحهن  
علي التاميد كما قال تعالى ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده **ابدا وجوب**  
**احترامهن** فمن كالا مهات في ذلك **في قطر وخلوة** بهن محرام كالاجانب  
قال تعالى ولذا لهن مننا ما فاسا لو هن من وراء حجاب ولا غيرهما كعدم  
نقص الوضوء مسين وتوارث وهذا او نحوه اخبار بفضل لاجله صلى الله عليه  
وسلم فلا يقال لا فائدة في ذكره بعد موثقت **ولا يقال بناتهن اخوات**  
**المومنين** اذ لا يحرم نكاحهن على احد وامهاتهن اجداد وجدات **ولا**  
**اخواتهن** واخواتهن اخوال وخالات للمومنين فقد تزوج الزبير اسما وهي  
اخت عائشة والعباس ام الفضل اخت ميمونة ولم ينزلها خالنا المومنين  
قال البيهقي محمد بن الحسين بن مسعود الحافظ العتيق الامام محيي السنة صاحب  
التضائيق المبارك له فيها نقصده الصالح فانه كان من العلماء الريانيين ذابادة  
وفسك وقناعة باليسير مات في شوال سنة ست عشرة عشر وخمسة عشر  
ثمانين سنة **كن امهات المومنين** المذكور دون النساء المومنات **روي**  
ذلك عن عائشة رضي الله عنها ولفظ البيهقي في معالم التتريل كن امهات  
المومنين دون النساء روي عن مسروق ان امرأة قالت لعائشة يا امه فقالت  
لست كذلك يا امنا ام رجالكم انتهى فحكى القول في علي حد سواء خلاف ابيهم  
المصنف انه جزم باحدها ونقصها كما في البيضاوي ورواه البيهقي في  
عنها لستنا معاشر الا زواج الطاهرات امهات النساء بل امهات الرجال  
اي مشهات بامهات النسب في حرمة النكاح والتعظيم وذلك لا يتناقض بينهما  
وبين النساء وان وجب عليهن احترامهن لكن مجموع الامر لم يثبت للنساء  
وهو جار على الصحيح عند اصحابنا وغيرهم من اهل الاصول ان النساء  
لا يدخلن في خطاب الرجال الاقرنية كالخطاب وغيره من الاحكام التي

قامت القرا بين عليا بها ليست خاصة بالرجال وفي فتح الباري وانما قيل  
للواحدة منهن ام المومنين للتغليب ولا مانع من ان يقال لها ام المومنات على  
الراجح انتهى قال المصنف وحاصله ان النساء يدخلن في جمع المذكر السالم تغليا  
لكن جمع عن عائشة انها قالت انما رجالكم لام نسا بكم قال ابن كثير وهذا الاصح  
الوجهين انتهى فعلم من هذا انها قولان مرجحان قال البيهقي وكان صلى الله  
عليه وسلم ابا الرجال والنساء اي كلاب في الشفقة عليهم واحترامهم له فلا  
ينافي في قوله تعالى ما كان محمدا با احد من رجالكم كما بين ذلك بقوله **وتحور ان**  
**يقال ابا المومنين** في الحرمة وفي حرف ابي وهو اب لهم وخص المومنين  
بالذكر لئلا يرد انه كلاب للنساء لجواز نكاحه منهن ولو قال ابا للرجال والنساء  
ففي الاحترام والتعظيم كان اوضح **وفضلت زوجاته عليه الصلاة والسلام**  
**على سائر النساء** قال تعالى يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن **وهذه**  
عبارة الروضة وعبارة القاضي حسين نساوه افضل نسا العالمين وعبارة  
المتولي خير نساء هذه الامة وعبارة الروضة تحملها ويلزم من كونهن خير  
نساء هذه الامة ان يكن خير نساء الامم لان هذه الامة خير الامم والتفضيل  
عليها افضل تفضيل علي من هو وانه لا يلزم من تفضيل الجملة على الجملة  
تفضيل كل فرد علي كل فرد وقد قيل نبوة مريم واسية وام موسى فان ثبت  
خصيت من العموم ذكره النبي السبكي في العلويات زاد غيره وحواسرة ومهاجر  
**وتوا بهن وعقابهن مضاعفات** كما انزل الله في القرآن اي مثلي  
نواب غيرهن من النساء ومثلي عدا به كما جزم به البيهقي وغيره وهو ظاهر  
اللفظ وعمومه شامل للعموم الطامعات والمعاصي فتوا بهن علي نحو الصلاة  
مضاعف بالنسبة لغيرهن وعقابهن وعقابهن علي المعاصي وان قلت كذلك  
خلافا لما يوهه ايضا **وي لا يحل سواهن الا من ورا حجاب** اي ستر قال  
عباس فلا يجوز اظهار شخصهن وان كن مستترات اما دعيت اليه ضرورة من  
من يراي مثلا فلا يرد عليه ذلك **وافضل من خديجة وعائشة وفي افضلها**  
**خلاف** يا اي حقيقة ان نسا الله تعالى قريبا والاصواب كما قال السيوطي  
المنكح بتفضيل فاطمة عليها وصححه السبكي وقال اما بقتية الانواع فلا ييلفن  
هذه الرتبة وان كن خير نساء الامة بعدها ولا الثلاث وهن متقاربات في  
الفضل لا يعلم حقيقة ذلك الا الله لكننا نعلم لفظة بنت عمر من الفضائل كثير فها  
اشبه ان تكون هي بعد عائشة واختلف في عدة ازواجه عليه الصلاة والسلام  
وقرئتين اي ترتيب تزويجهن وعدة من ما من منهن قبله ومن مات  
عنه ومن دخل بها ومن لم يدخل بها ومن خطبها ولم يتكهن ومن عرضت  
نفسها عليه هذه ترجمة سيفضلها بعد ذلك والمتفق عليه انهن احدي  
عشرة قال الشافعي لم يختلف فيهن اثنا عشرة من قرئيش خديجة بنت  
خويلد مضم الخالصة وفتح الواو سكوت التحتية وكسر اللام وبالذال المهملة ابن  
اسد بن عبد العزيز بن قضي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي



فاجتمع معه صلى الله عليه وسلم في جده قضي وعائشة بنت ابي بكر بن  
ابي قحافة عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن  
تيم بن نفيسة مفتوحة ابن مرة بن كعب بن لوي فاجتمعت معه في جده مرة  
وحفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد النون ابن عبد العزى بن  
رباع بكر الوافق التختية قال في امهلة قال العسكري ولا يعرف في العرب  
في الجاهلية رباع بموحدة ابن عبد الله بن قزط بن كعب بن لوي فاجتمعت معه في جده مرة  
المهملتين كما في الجامع وغيره ويتبع في بعض النسخ فاخبر رباع عنه وهو غلط  
فالذي عليه اهل النسب وهو الذي في الفتح وشرح المصنف والثاني وغيرهم  
ان رباع والد عبد العزى وان اياه عبد الله بن قزط بن رباع بن كعب بن لوي  
قال في امهلة ابن عدي بالدال المهمله ابن كعب بن لوي فاجتمعت معه في كعب  
وعند ما بينهما من الابا متفاوت فبينه صلى الله عليه وسلم وبين كعب سبعة  
ابا وبين حفصة تسعة وبنيت حبيبته ام ابي سفيان صخر بن حرب  
ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قضي بن كلاب ابن مرة بن  
كعب بن لوي فاجتمعت معه في عبد مناف وام سلمة بنت ابي امية  
واسمه حذيفة وزهير او سهل ويعرف بزيادة الركب كان اذا سافر لم يحمل احد من  
رفقته زاد ابل بكفيهم وهو واحد اجواد الا العرب المشهورين بالكرم ابن الغيرة  
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بفتح الميم وسكون المعجمة وبالياء ابن بقطنة  
بفتح التختية والقاف والظا المعجمة ابن مرة بن كعب بن لوي فاجتمعت معه في  
مرة وسودة بنت زمعة بنت الزاي وسكون الميم وفتح علي ما في القاموس  
وبه يرد قول المصباح لم اظفر بسكونها في كلام البغوي ابن قيس بفتح القاف  
وسكون التختية ابن عبد شمس بن عبد ود بفتح الواو شد الدال كذا اقتصر  
عليه النعماني ولم يله لان الاكثر كما في القاموس والافقية ضم الدال ايضا وبها  
قري بن نصر بن مالك بن حسل بكسر الجا وسكون السين المهملتين وبالدال  
ابن عامر بن لوي بن غالب فاجتمعت معه في لوي واربع غربيان  
من غير قريش من خلفا قريش كما في الشامى فاراد بعربيان الغايات  
للغربيان والافلونم ان قريشا كميم العرب زينب بنت جحش قلا في الروض  
كان اسمه برة بضم الباء وشدة الراء فقالت زينب يا رسول الله لو غيرت  
اسم لي فان البره صغيره فقال صلى الله عليه وسلم لو كان ابوكم مسلما  
سميته باسم من اسما بنا اهل البيت ولكني قد سميتك جحشا والجحش اكبر  
من البره رواه الدارقطني في كتاب الموفل والمختلف انتهى بن رباع بكر الوافق  
وخفة التختية وتبدل همزة قال في موحدة بن يعمر بفتح التختية وسكون العين  
المهمله وضم الميم ابن نصر بفتح الصاد المهمله وكسر الموحدة ابن مرة بن كعب  
صند صغير ابن عنم بفتح العين المعجمة وسكون النون ابن دودان بضم الدال  
المهمله وسكون الواو فدال اخر بن فزون ابن اسد بن خزيمه بن مدركة  
ابن الياس بن مضر فاجتمعت معه في جده الاعلى خزيمه في عمريه تتلفي معه

فيما فوق قريش وميمونة بنت الحارث بن حذاف بن عكرمة بن نوفل بن عبد مناف  
مضر بن هزم بضم الهاء وفتح الزاي ابن ربيعة بضم الزاي بعدها همزة مفتوحة  
تبدل واوا ابن عبد الله بن هلال بن عامر الهلالية نسبة الي جدها الاعلى هلال  
المذكور وزينب بنت خزيمه بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف  
ابن هلال بن عامر الهلالية نسبة الي جدها المذكور في قريش ميمونة  
وعامر هو ابن صمصمة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة  
ابن حنيفة بفتح المعجمة والمهمله والقاف قيس عيلان بفتح المهمله وسكون  
التختية ام المسالكين وجويوة بنت الحارث بن ابي ضرار بن ابي حبيب بن  
عابد بضم عا ذال معجمة بن مالك بن جذيمة بفتح الميم وكسر المعجمة وهو  
المصطلق بن سعد بن كعب بن عمرو وهو خزاعة الخزاعية نسبة الي جدها  
هذا المصطلق بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وكسر اللام  
وبالقاف اي جدها المذكور ووحدة غير عربية من بني اسرائيل يعقوب في  
من بنات عمه اسحاق بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم وهي صفية بنت حبي  
ابن الخطب من بني النضير فافق عنده صلى الله عليه وسلم من اثان  
خديجة وزينب ام المسالكين احتراز عن زينب ابنة جحش وما في هلي  
الله عليه وسلم عن تسع ذكرا سماهن الحافظ ابو الحسن علي بن  
المنذر بن علي العلامة بشرف الدين بن العاصي ابي المكارم المقدسي ثم السكون  
المالك ولد سنة اربع واربعين وخمسة وسمع السلفي فاكثرت عندهما قطع اليه  
وتخرج به وكان من امة المذهب العارفين به وحفاظ الحديث مع ورع ودين  
ولخلق رضية ومشاركة في القضاء يداخذ عنه المذري وخلافه قوله تضائق  
مخيدة مات بالقاهرة في مستهل شعبان سنة احدى عشرة وثمانية ثمان  
فقال في توفى رسول الله عن تسع نسوة اليهن تفرى المكرمات وتنب  
عطى تفسير لشعري  
• فعائشة ميمونة وصفية وحفصة يتلو هن هذو زينب  
هذه هي ام سلمة وهي احد قولين والثاني ريلة كما ياتي في نسخة اخرى  
• جويرة مع ريلة ثم سودة ثلاث وست فظهر من مذهب  
• ريلة هي ام حبيبة علي اصح قولين والاخر هذو كما ياتي في خلاف في  
اول امرأة تزوج بها منهن خديجة بنت خويلد وانه كما رواه مسلم من  
طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت انه صلى الله عليه وسلم لم  
يتزوج عليها واستمر ذلك حتى ماتت بمكة رضي الله عنها وهذا حيث  
ايها وان الشروع في ذكرهن على الترتيب في تزوجهن لا باعتبار  
الفضل لانه قد م سودة على عائشة وفي افضل منها بل خلاف وجري المصنف  
في ترتيبهن علي ما رواه يونس عن الزهري انه صلى الله عليه وسلم تزوج  
بعد خديجة بعد سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم ام سلمة ثم ام حبيبة ثم  
زينب بنت جحش ثم ام المسالكين ميمونة ثم جويرة ثم صفية وفي رواية



عجل عنه خديجة ثم سودة ثم عاتكة ثم أم حبيبة ثم حفصة ثم أم سلمة  
ثم ابنة جحش ثم جويرية ثم ميمونة ثم صفية ثم أم المساكين وقيل في ترتيبهن  
غير ذلك اخرج ابن أبي حبيبة عن هذيل بن ابي هالة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان الله اري ان ازوج ادا تزوج الا هذه الجنة واخرج عبد  
الملك بن محمد النيسابوري عن ابي سعيد الخدري قال قال صلى الله عليه وسلم  
ما تزوجت شيئا من نسائي ولا زوجت شيئا من بني ابي جحش الا جئت به جبريل عن  
ربي عز وجل **خديجة أم المؤمنين**  
خديجة بنت خويلد رضي الله عنها اول خلق الله تعالى اسلم  
باجماع المسلمين لم يتقدمها رجل ولا امرأة قاله الجاهليون الحسن عز الدين  
ابن الاثير واقربه الامام الذهبي وسبقها للحكاية الاجماع الثعلبي وابن عبد  
البر فثبت احسن السنن فلما اخرجها وجر من عملها الي يوم القيامة وانما  
**فاطمة بنت زائدة بن الاصم** لقب لجندب بن جبر بن يفيص بن عامر بن لؤي  
وفي نسخة بنت زائدة بنت ابن الاصم وهي وصف ثمان لفاطمة لا زائدة ليلك  
يوحنا ان زائدة اسم لامها مع انه ابوها واسمها هالة بنت عبد مناف بن الفخارث  
ابن منقذ بن بغيض بن عايذ بن لؤي وام هالة قلابة بنت سعيد بن بني كعب  
ابن لؤي فكيف ما دار نسبا دار في قريش فكانت تدعى توصفا وقتاد وب  
**في الجاهلية الطاهرة** لتركها ما كانت تفعله بنسب الجاهلية وكانت تحت ابي  
هالة واسمه فيما جزم به ابو عبيد وقدمه مغلطاي النباش بن فتح النون فوجدته  
ثقيلة فالق قشبي فجمه وقيل ما لك حكاية الزبير بن بكار والدارقطني وصدر  
به في الفتح وقيل زارة حكاية ابن مندة والسحيلي وقيل هذيل جزم به  
المسكيني ونسبه اليه يروي ابن زارة بن النباش بن عدي التيمي يروي من بني  
تميم فولدت له **هذيل** الصحابي راوي الحديث الصفة النبوية البدر في  
النصيح البليغ الوصاف وله ولد اسمه ايضا هذيل فعلى قول العسكري ان ابي  
هالة هذيل يكون من اشترك مع ابيه وجده في الاسم **وهالة التيمي** قال  
ابو عمر له صحبة وروي المستغفري عن عاتكة بنت ابي من خديجة يقال  
له هالة والنبي صلى الله عليه وسلم قايلا فسمعه فقال هالة هالة هالة  
وروي الطبراني عن هالة بن ابي هالة انه دخل على النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو راقد فاستيقظ فضم هالة الي صدره وقال هالة هالة ثلاثا  
**وهذا ذكر ان خلافا** لهم فرغم ان هالة اثبت وان مشي عليه الشامي  
هنا وبرده قوله عاتكة ابن خديجة ومن ثم اورد في الاصابة في الرجال  
لا في النساء ثم بعد موت ابي هالة في الجاهلية **تزوجها عتيق بن**  
**عابد** بالوحدة والادال المملكة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم الخزومي  
القرشي فولدت له جارية اسمها **هذيل** اسلمت وصحبت ولم تزوج شيئا قاله  
الدارقطني قال الزهري وهو ام محمد بن صفي الخزومي وهو  
ابن عمها قال ابن سعد ويقال لولد محمد بنو الطاهرة لمكان خديجة وقال

بعضهم ولدت لعتيق عبد الله وقيل عبد مناف وهذا ثم كونه بعد ابي هالة  
هو قول الأكثر وصحبه ابن عبد البر وبعضهم يقدم عتيقا في تزوج خديجة  
علي ابي هالة وهو قتادة وابن شهاب وابن اسحاق في رواية يونس  
قالوا تزوجها وهي بكر عتيق ثم هلك عنها فترجها ابو هالة واقتصر  
عليه في العيون والفتح وحكي القليل في الاصابة ثم بعد موتها معا عنها  
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها يومئذ اربعون سنة  
كارواه واقتصر عليه البصري وقدمه مغلطاي والبرهان وصح وقيل جنس  
واربعون وقيل ثلاثون وقيل ثمانية وعشرون حكاها مغلطاي وغيره  
اما قوله وبعض اخري فينظر قايلا وما قد البعض وكان سنة عليه السلام  
احدي وعشرين سنة في قول الزهري وقيل ثمان وعشرين سنة وعليه  
الاكثر من العلماء وقيل ثلاثين حكاها ابن عبد البر وقيل غير ذلك وكانت قد  
عرضت نفسها عليه بلا واسطة كما عند ابن اسحق او بواسطة نفيسة بنت  
منية كما رواه الواقدي عنها وقد قد مت ذلك ولا تاف في قاتها ارسلت له نفيسة  
اولا فلما حضر كلمته بنفسها وسبب العرض ما حدثها به غلامها ميسرة حيث  
سافر معه فبخرتها وماراته ايضا هي فيه من الايات وما رواه المدائني  
عن ابن عباس ان نسابة اجتمع في عبيد لهن فجار رجل فنادى باعلي صوت  
انه سيكون في بلد كن بني يقال له احمد من استطاع سكن ان يكون له زوجا  
له فلتعمل فخصته الاخذ بحة فاعضدت علي قولها ولم تقرض عنه فذكر ذلك  
لعمامة فيه ان الله جبله علي الاستشارة من قبل النبوة فخرج معه منهم  
**حمزة** كما عند ابن اسحق ونقل السهيلي عن المبرد ان ابا طالب هو الذي رفض  
معه وهو الذي خطب وجمع بينهما خراجا معا والخطيب ابو طالب لانه اسن من  
حمزة وروى احمد والطبراني برجال الصريح عن ابن عباس والبراني  
برجال ثقات عن جابر بن سمرة او رجل من الصحابة والطبراني بسند ضعيف  
عن عمران وهو البراري بسند ضعيف عن عمار دخل حديث بعضهم في بعض انما  
الله عليه وسلم كان برعي وهو مشريك له ابلا لاخت خديجة مدة فلما انقضت  
جعل شريكه باقي يتقاضها ما بقي لها عليها فقالت له مرة ابن محمد قال قلت له فزعم  
انه يستحي فقالت ما رايت رجلا شديدا منه ولا عن ولا ولا فوقع في نفس خديجة  
فبلغت اليه فقالت ايت ابي خطيبني قال ان اباك رجل كثير المال وهو لا يفعل  
وفي حديث عمار مررت معه صلى الله عليه وسلم علي اخت خديجة فنادتني  
فاخبرتها اليها وفق عليه السلام فقالت اما لصاحبك في تزوج خديجة حاجة  
فاخبرته فقال بلي لعمري فرجعت اليها فاخبرتها انماي فقالت له صلى الله عليه  
وسلم كلم ابي وانا اكفيك وايت عند سكره فاتاه صلى الله عليه وسلم وكانت  
ابوها يرغب ان يزوجها فذبحت خديجة بقرعة وصفت طعاما وشرايا ودعت  
اباها وقران قريش فطعموا وشربوا حتى غفلوا فقالت ان محمد بن عبد الله خطيب  
فزوجني اياه ففعل فخلقت والبستة حلة وضربت قبة وكذا كانا يفعلون



يا ابا فلما سكري عنه سكره فظن ذلك فقال ما ساني ما هذا قالت زوجتي محمد  
ابن عبد الله فلما اصبح قيل له احست زوجت محمد اقالا وقد فعلت قالوا نعم  
فدخل عليها فقال ان الناس يقولون اني زوجت محمد او ما فعلت قالت بلي قال  
قال ازوج يقيم ابي طالب لا لمري قالت لا تشيخي تريد ان تفسد نفسك عند  
فريش تخبر الناس انك كنت سكران فان محمد اكد وكذا فلم تزل به حتى رضي ثم بعثت  
اليه صلى الله عليه وسلم بوقيتين فضا او ذهب وقالت اشترت حلة واحدا هالي  
وكسا وكذا وكذا ولا تقارض بين هذه الاسباب لمرضا نفسها عليه فان من جملة  
اسبابه وصف اختاله وهي تسمع بشدة الحياء والمعة وغيرها فارسلت  
له ولاقيسة لتعلم الى رغبة فلما علمت ذلك كلته بنفسها فكانه ابطا عليها بمحض  
ابام فذكرته لاقتها من عليا مع عمار فقالت لمار ذلك فوافق صلى الله عليه وسلم  
عليه ذلك وكلم ائمامه فذهب معه اثنان حتى دخل على ابيها **خويلد بن اسد**  
**فخطبها اليه** اي من خويلد لنفسه صلى الله عليه وسلم فتر وجها صلى الله  
عليه وسلم بعد ما تخيلت علي ابيها بما ذكرناه كان يريد عن ان يزوجه والله  
هذا هو ودفنها وكون ابيها هو الذي زوجهما جزم ابن اسحاق ولا شر  
صد ربه هنا وهو ظاهر احاديث المذكورين وقيل اخرها عمرو بن خويلد وقيل  
عنها عمرو بن اسد ورجه الوفاذي وغلط من قال بخلافه لان اباها مات قبل ذلك  
اي السبي و هو الاصح وبالغ المؤمل في حكمي عليه الاتفاق **واصدقه ما عثر**  
**بكرة** كما قاله الجب الطبري قايلا ولا يخالف بينه وبين ما يقال اصدقه عنه ابو  
طالب لجواز انه صلى الله عليه وسلم زاد فيه صداقها وكان الكل صدقا وزاد ابن  
اسحق من طريق اخر وحضر ابو طالب وروسا مضى فخطب ابو طالب  
وقد قدمت خطبته في المقصد الاول عند ذكر تزويجها له مصدر  
مضاف لمفعوله اي تزويج ابيها صلى الله عليه وسلم فسقط زعم ان الصواب  
تزوجها نعم هو ولي فقط ويكون مضافا لفاعله وذكر الاولين وغيره ان  
النبي صلى الله عليه وسلم اصدق خديجة اثني عشرة اوقية ذهبا  
ونشأ كما هو بقيقة كلام من نقل عنه كما اسلفه في المقصد الاول وقال ان  
النشأ نصف اوقية وكل اوقية اربعون درهما انتهى وهو يفتح النون والثاني  
المعجمة وفي مسلم عن عائشة كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لازواجه  
اثني عشرة اوقية ونشأ اندريما النشأ قلت لا قالت نصف اوقية فذكر جماعة  
درهم فذكر صدقة لازواجه اربعة اوقية درهم ولزبادنه فان من ذكر  
صدقة خمسة اوقية لاكثر ازواجه اربعة اوقية درهم ولزبادنه فان من ذكر  
الزيادة معد زيادة علم فلعل ما وقع لبعضهم ان صدق خديجة اربعة اوقية  
دينار اصله درهم ويكون بناءه على كلام ابن اسحق وكانت خديجة لما  
**قدمته اول من الناس** على الاطلاق كما حكى عليه الثعلبي وابن عبد  
البر وابن الاثير الاتفاق وانما الخلاف في اول من من بعدها وتقدم الجمع ثمة  
قال في الاصابة وارجعها وقت عليه في سبقتها الى الاسلام مارواه ابو نعيم

في الاول يستدعي عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم جالس مع خديجة  
اذ راى شحما بين السماء والارض فقالت له خديجة اذن فدعا منها فقالت  
تراه قال نعم قالت ادخل راكبا تحت درعني ففعل فقالت تراه قال لا قالت  
ابشر هذا ملك لمكان شيطاننا لما استحيي ثم رآه باجيا دفن الى وبسط  
له بساطا وبحث في الارض فمبع الماء فعلمه جبريل كيف يتوضا فتوضا وصلي  
ركعتين ثم الكعبة وبشره ببوينة وعلمه اقرا باسم ربك ثم انصرف فلم يمر  
عليه شجر ولا حجر الا قال سلام عليك يا رسول الله فجاء الى خديجة فاخبرها  
فقالت ارفني كيف اراك فارها فتوضا كما توضا ثم صلت معه وقالت اشهد  
انك رسول الله انتهى وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة ان جبريل  
قال للنبي صلى الله عليه وسلم لفظ الرواية في الصحيحين اي جبريل النبي  
صلى الله عليه وسلم زاد الطبراني بخرايا **محمد** لفظ البخاري فيه باب تزويجها  
وتزويجها فقال يا رسول الله **هذه خديجة** اي هي التي هي لفظ مسلم قال  
الحافظ اي توجهت اليك وقوله ثانيا فاذا هي (تتكا) اي وصلت اليك ولفظ  
البخاري قد انت بلا كاف با فافيه طعام او قال **اذا هم بكر الهرة** او قال  
شراب كذا ورواية الصحيحين بالشك من الراوي ثلثا ولا سيما عيني فيه ادم  
او طعام وشراب بالشك من راوي رواية الطبراني انه كان عيسا فاذا هي  
**انتك** وصلت اليك فاقرا بهرة وصل وفتح الراعي عليها السلام من ربه  
اضافة تشريف لها **ومني** قال المصنف وهذه لعروا له خاصة لم تكن لسواها  
وسبغته الي هذا ابن القيم في الهدى فقال وهذه فضيلة لا تقرب لامرأة سواها  
انتهى زاد الطبراني فقالت هو السلام ومنه السلام وعلي جبريل السلام والفساي  
عن انس قال قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يفرى خديجة السلام  
بهي فاخبرها فقالت ان الله هو السلام وعلي جبريل السلام وعليك السلام  
ورحمته الله وبركاته زاد ابن السمي وعلي من سمع السلام ٧ الشيطان  
قال في فتح الباري قال العلماء في هذه القصة دليل على وفور عقولها لانها  
لم تقبل وعليه السلام كما وقع لبعض الصحابة حيث كانوا يقولون في القشيد  
السلام علي الله فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الله هو السلام  
فقولوا التحيات لله فعرفت خديجة لصحة فهمها ان الله لا يرد عليه السلام كما يرد علي  
المخلوقين لان السلام من اسمائه وهو ايضا دعا بالسلامة وكلاهما لا يصلح  
ان يرد به علي الله فكانها قالت كبري اقوله عليه السلام واسم الله ومنه  
يطلب ومنه يحصل ويستغاد منه انه لا يليق بالله الا التنا عليه فعملت مكان رد  
السلام عليه التنا عليه ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره فقالت وعلي  
جبريل السلام ثم قالت وعليك السلام ويستغاد منه ردا السلام علي من ارسله  
وعلي من بلغه والذي يظهر ان جبريل كان حاضر عند جوابها فردت عليه وعلي  
النبي موتين مرة بالتحصيص ومرة بالنميم ثم اخرجت الشيطان من سمع  
لانه لا يستحق الدعاء بذلك وانما بلغها جبريل بوجه بواسط المصطفى ولم يوجهها

رفضها



بالخطاب كريمة لا تها فيه وقيل لا تها لم يكن معها زوج محترم فخطبها انتهى  
وبشرها ببيت في الجنة من قصب يتخ الفان والصاد الممثلة وبالوحدة من  
لا صخب فيه ولا نزع للصياح والمنازعة برفع الصوت  
ولا نصب في الفان والممثلة من وحدة القصب فبشرها صلى الله عليه وسلم  
لأنه لا يتخلل عن امتثال ما أمر به وقدر ويأخذ والطبراني وأبو يعلى برجال ثقات  
وابن حبان عن عبد الله بن جعفر أن ابن بشر خذجة بيت في الجنة من قصب  
لا صخب فيه ولا نصب وروى الشيخان عن عائشة أن صلى الله عليه وسلم بشر  
خذجة بيت في الجنة الحديث وروى الطبراني برجال الصحيح عن جابر  
سئل صلى الله عليه وسلم خذجة فقال لا يصير بها من نهر من أنهار الجنة في بيت  
من قصب لا لغو فيه ولا نصب قال السهيلي مناسبة نهرها نين الصفتين  
اعني المنازعة والقصب أنه صلى الله عليه وسلم لما دعي إلى الإيمان أجاب خذجة  
طوعاً فلم تخوجه إلى رفع صوت ولا منازعة ولا نصب في ذلك بل إن الت عنه كل نصب  
وانسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب أن يكون منزلاً الذي  
بشرها به رجاءاً بالصفة المقابلة لفعلها والقصب اللولو الجوف كما ورد مفسراً  
في كبير الطبراني من حديث أبي هريرة ولفظه بيت من تولوة بجوفة وأصله  
في سلم وعنده في الأوسط عن فاطمة قلت يا رسول الله إن من خذجة  
قال في بيت من قصب قلت لمن هذا القصب قال لا من القصب المتطوّم بالدر  
واللؤلؤ واليا فقلت قال السهيلي التكنية في قوله من قصب ولم يقل من تولوات  
في لفظ القصب مناسبة لكونها تحرق قصب السبق بمبادرتها إلى الإيمان دون  
غيرها وكذا وقعت هذه المناسبة في جميع ألفاظ هذا الحديث انتهى قال الحافظ  
ومعنى القصب مناسبة أخرى من جهة استواء الكثر أن يبيته وكذا لا خذجة من الاستواء  
ما ليس لغيرها إذ كانت حريصة على رضاها بكل ممكن ولم تقصده قط كما وقع لغيرها  
والمراد بالبيت كما قال أبو بكر الأسكاف في فوائد الأخبار بيت زاهد علي ما عدا الله  
لها من ثواب عملها ولذا قال لا نصب أي لم تنقب بسببه وقال السهيلي لذكر البيت  
معنى لطيف لأنها كانت ربة بيت في الإسلام متفردة به فلم يكن علي وجه الأرض  
في أول يوم بعث صلى الله عليه وسلم بيت إسلام الأبيته وهي فضيلة ما شاركها  
فيها أيضاً غيرها قال وجزا الفعل يذكر غالباً بلفظه وإن كان غيره أشرف منه  
فهذا جال الحديث بلفظ بيت دون قصر انتهى قال الحافظ وفيه معنى آخر لا نخرج  
أهل البيت النبي صلى الله عليه وسلم إليها ثبت في تفسير قوله فقالوا إنما يريد  
الله لنبيه عتلم الرجس أهل البيت قالت أم سلمة لما نزلت دعا النبي صلى الله  
عليه وسلم فاطمة وعلياً والحسن والحسين فجعلهم بكساء فقال اللهم هؤلاء أهل  
بيتي الحديث أخرجه الترمذي وغيره ويرجع أهل البيت هؤلاء إلى خذجة لأن  
الحسن من فاطمة وفاطمة بنتها وعلياً نشأ في بيتها وهو صغير ثم تزوج بنتها  
بعد ما ظهر رجوع أهل البيت النبوي إلى خذجة دون غيرها انتهى قال ابن  
السكيت في إسلام خذجة فأنشأ بها جاً به من الله ورازقه علي أمره فكانت

أول من آمن بالله ورسوله مخفف الله بذلك عن رسوله وكان صلى الله عليه وسلم  
لا يسمع شيئاً يكرهه من رده عليه فكذب له فجزه ذلك الأفرح الله عنه  
خذجة إذا رجع إليها تشبته وتكفف عنه ونضدقه ونفون عليه أمر  
الناس تشبه عليه إذا هم كان يقولهم وإن قالوا فيكره ما لا يلبث ثم يعلمون أنك  
بريء منه وإنما قالوه حسداً واستمروا ذلك حتى ماتت رضي الله عنها ومن  
حديث الصحيح في تقويتها له لتلقي ما نزل عليه وذكرها خصاله الحميدة  
وذكرها بهاب الورقة وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مؤلفهم  
الحديث قال قال آدم عليه السلام أني لسيد البشر يوم القيامة من حيث  
الأبوة والسيادة لا تتخفني لأفضلية فقد قال ابن عمر ما رأيت أحقلاً أسود  
من معاوية وقد رأى العرب الأوجلا من ذريتي نبياً من الأنبياء يقال  
له أحد فضل علي باثنين زوجته عائشة فكانت له عوناً قبل البعثة  
وبعداً وكانت زوجي علي عونا حيث زينته له الأكل من الشجرة وأما أنه  
الله على شيطان فخر به الموكلة فأسلم من بالله ورسوله وكفر بشيطان  
ابليس لعنه الله خذجه الدواني في ذكره الطبراني الحافظ صاحب الدين في  
الخطب الثمين في إرجاع الأمين وهذا الحديث وإن كان مقطوعاً فليحضره  
شواهد فعند التزاور رفته فضلت علياً لا نبياً بحصلتين كان شيطاناً كما مر  
فأنتم الله عليه فأسلم قال وشئت الأخرى وروى مسلم مرفوعاً ما سئمت من أحد  
الأوطى وقد وكل به قريبه من الجن قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي (الآيات)  
الله أعاني عليه فأسلم فلا يامرني إلا بخير وروى في فتح الميمور رحمه عياض والنوير  
وهو المختار وبضمها وصححه الخطابي وخرج الإمام أحمد وأبو داود والنسائي  
والحاكم وصححه من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال أفضلنا  
أهل الجنة في ذكرها الآية إن بآئني أفضل حتى من النور الأمين ولو قال  
النسائي أنهم إن المراد فساداً نيا فقط خذجة خذجة ثبت خويلد نسبها إلى الإسلام  
ومواساتها وتغلبها أخيراً لأنهم وقاد ابن رزقت جها رواه مسلم فتأمل قوله  
رزقت ولم يقل أجها فيه ما بينهما أي خذجة ما فيه من غاية التقظيم ونهاية  
التفخيم وفاطمة ابنة محمد قال السهيلي تكلم الناس في المعاني الذي سادت به  
فاطمة فخواتها فقيل لأنها ولدت الحسن الذي قال فيه جده إن ابني هذا سيد وهو  
خليفة وجعلها خليفة واحسن من هذا قول من قال سادت أخواتها واسما لأنها  
متى في حياة صلى الله عليه وسلم فكان في صحيفته ومات هو في حياته فكان  
في صحيفته كوميلاً لها وقد روى البزار عن عائشة أنه عليه السلام قال لفاطمة هي  
خير بنا في لأنها أصيبت في وهذا قول حسن انتهى ومريم ابنة عمران لأن الله  
ذكرها في القرآن وهما من زوجاته صلى الله عليه وسلم في الجنة كما عند ابن عساکر  
يسند ضعيف قال الشيخ ولبي الدين العراقي خذجة أفضل امهات  
المؤمنين علي الصحيح المختار وعند المصنفين ليل هذا الحديث والذي قبله من  
أقرب السلام عليها من الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم خير نسائها مريم



مرواها خديجة رواء البخاري اي من خير نساء الامة الماضية وخديجة  
خير نساء هذه الامة كما قال الحافظ جاما في سير المرواها من حافرو وي البرار والطبراني  
عن عمار رفته قد فضلت خديجة علي نساء النبي كما فضلت مريم علي نساء العالمين  
اسناد حسن انتهى وقال في الاصابة فيسيره ما اخرج ابن عبد البر عن عمران انه  
صلي الله عليه وسلم قال لفاطمة لا تزوين انك سيدة نساء العالمين قالت يا ابي  
فان مريم قال تلك سيدة نساء عالمها انتهى ولا نه صلي الله عليه وسلم انتهى علي  
خديجة ما لم ين علي غيرها قالت عائشة كان صلي الله عليه وسلم لا يكره ان يخرج من  
البيت حتي يذكر خديجة فيحسن الشا عليها رواء الدولابي وابن عبد البر والطبراني  
وكان اذا ذكر خديجة لم يسام من ثناء عليها واستغفر لها وقيل عائشة وضعت يديها  
بالع ابن المرواها قتلا لا خلا في ان خديجة افضل من عائشة قال في الفتح ورد بان الخلاف  
ثابت قديما وان كان الرابع افضلية خديجة بما تقدم انتهى كلام الولي وقال شيخ  
الاسلام زكريا بن احمد الانصاري العلامة المحدث الفقيه الامام الصوفي بحباب  
الدعوة صاحب المضائق شهرته تقني عن تفرقة وعمر نحو ماية حتي انقضى جميع  
اقرائه والحق الاصابه بالاكابر وصار كل من يمر من اتباعه واتباعه واتباعه وتوفي  
سنة ثمان وعشرين وتسعمائة **في شرح خديجة الحاروي** الذي قري عليه سبعا وخمسين  
مرة حتي كان تلميذه الشمس الرمي يقول هذا شيخ اهل بلد لا شرح رجل واحد عند  
ذكر ازواجه صلي الله عليه وسلم **وافضل من خديجة وعائشة وفي افضلها**  
**خلاف زاد في الروضة** ثلثها الوقف صحيح ابن العاد والسكي وغيرها تفصيل  
**خديجة لما ثبت عند الطبراني بسند جيد** والد ولا بي انه صلي الله عليه وسلم  
قال لعائشة رضي الله عنها **حين قالت** لما غارت من كثرة ثنائه عليها واستغفار  
لها قالت فاحتملني الغيرة فقلت قد رزقك الله خيرا منها ولا حمد والطبراني  
فقلت قريدا كذا الله بكيرة السن حديث السن ففضبت غضبا شدا وقطعت  
في جلدي وقلت اللهم اذهب غيظ رسولك لم اعد اذكرها بسوا ما بقيت ولا حمد  
ايضا ففضب حتي قلت والذي بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير فوالله  
**لا والله ما رزقني الله خيرا منها امنيت بي حين كثر في الناس وصديقي**  
**حين كذبني الناس واعطاني ما لها حين حرمني الناس** والطيبراني  
واوثني اذ رخصني الناس ورزقت من الولد اذ حرمتوه ولا حمد ورفقني  
الله ولا ده اذ حرمني اولاد النساء واصل الحديث في الصحيحين مختصرا فحمله  
صلي الله عليه وسلم علي ذلك مع انه صادق مصدوق بلا قسم وقد جد  
ما ثرها الحميدة اذ دل دليل علي انها افضل من عائشة رضي الله عنها وسيل  
الامام ابو بكر بن الامام المجتهد الحافظ داود بن علي الظاهري **ايها افضل**  
**بالذكير** كقول له تعالي يا اي ارضتموت وتونث ايضا وقري يا اية ارض  
فقال عائشة اقراها النبي صلي الله عليه وسلم السلام عن جبريل  
من قبل خديجة نفسه وخديجة اقراها جبريل السلام من ربها علي  
لسان محمد فهي اي خديجة افضل قليل له من افضل خديجة ام فاطمة

مقال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني ففتح الوجه  
كما هو الرواية وحكي ضمها وكسرها اي قطعة لحم مني فلا اعدل بضممة  
رسول الله صلي الله عليه وسلم احد اقال السهيلي وهذا استفاد حسن  
وشهد له ان ابابا به جبريل ربط نفسه وحلوا ان لا يحل له الا رسول الله صلي الله عليه  
وسلم جات فاطمة لتخذه فابي لثمة فقال صلي الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني  
مخلتة قال اعني السهيلي ويشهد لهذا ايضا قوله صلي الله عليه وسلم  
لفاطمة في مرض موته لما اخبرها انه مقبوض فبكت فقال اما تزوين ان تكوني  
سيدة نساء اهل الجنة الا مريم فضكت فهذا دليل علي فضلها علي امها  
وبهذا استدلال السكي قال في الفتح والذي يظهر ان الجمع بين الحديثين او لا  
اولي وان لا تفضل احدا علي الاخر بما انتهى يعني هذا الحديث وحديث  
افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة وقال في الاصابة وقد ذكر حديث خير  
نساء خديجة وقوله لفاطمة لا تزوين انك سيدة نساء العالمين يجعل علي التفرقة  
بين السيادة والخيرية وعلي ان ذلك بالنسبة الي من وجد من النساء حتي قاله  
لفاطمة انتهى وفيه نظرفان المراد بالسيادة الخيرية وهي الفضل كما مر به في  
رواية احمد وغيره وحمله علي اللوجوات حين الخطاب يا يا ه قوله نساء العالمين  
وهو في الصحيحين كما مر في ترجمتها لانه تخصيص للعام بلا تخصص فقد سلوت  
ايها وزادت عليها كونها بضعة المختارة وهي افضل منها وقد مر في الفتح  
في المناقب بما لفظه فيل انقضاء الاجماع علي افضلية فاطمة وفي الخلاف بين عائشة  
وخديجة انتهى بل توسع بعض المتأخرين فقال فاطمة واخيها ابراهيم افضل  
من سائر الصحابة حتي من الخلفاء الاربعة فان اراد من حيث البصفة في مثل وان  
كان الخلفاء افضل من حيث العلوم الجمة وكثرة المعارف ونصر الدين والامة  
**واحيي من فضل عائشة رضي الله عنها** وهو ابو محمد بن حزم بما  
احتج به من انها في الاخرة في الجنة مع النبي صلي الله عليه  
وسلم التي هي اعلا الدرجات وفاطمة رضي الله عنها مع علي ولا حجة في  
هذا ولا لزوم انها وبقية ازواجه افضل من سائر الانبياء والمرسلين لان  
اعلا درجة في الجنة من الجميع وهو خلافا للمعلوم من الدين بالضرورة ومن  
ثم قال في الفتح ونسأده ظاهرا وقد سئل السكي الكبير والسائل الامام  
الاذري عن تزييل طب ومغنيها عن جملة مسائل منها هل قال احد ان احدا من  
نسائه صلي الله عليه وسلم غير خديجة وعائشة افضل من فاطمة فقال  
في الجواب قاله من لا يفتد بقوله وهو من فضل نساء علي جميع الصحابة  
لانهم في درجته في الجنة وهو قول ساقط مردود ضعيف لا مستند له من  
نظر ولا نقل والذي اختاره وقد بين الله به ان فاطمة بنت محمد افضل  
نساء خديجة ثم عائشة قال والخلاف شهير ولكن الحق احق ان يبيع  
ثم استدلال لذلك بما تقدم بعضه فقال والحجة في ذلك حديث الصحيحين  
اما تزوين فذكره ورواه النسائي مرعوعا افضل نساء اهل الجنة خديجة



وقاطعة واما خبر الطبراني رفعه خير نسائ العالمين مريم بنت عمران  
ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد ثم اسية امرأة فرعون  
فان في بتم المرتبة فقدم خديجة المتقني فضلها عليها بشها فاجاب عبد الله بن  
العماد بان خديجة انما وصلت فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار  
السيادة فلا شأ هديته علي انما افضل منها علي ان عبد البرودروي  
هذا الحديث عن ابن عباس وسيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة  
ثم اسية قال ابن عبد البر وهذا حديث حسن يرفع الاشكال ونقله الفتح  
وافقه فقدم فاطمة واختار السلي ان مريم افضل من خديجة لهذا  
الخبر وللاختلاف في بنوتها انتهى ولم يتعرض للتفصيل بين مريم وفاطمة  
واختار السيوطي تفصيل فاطمة علي مريم بمقتضى الادلة ففي مسند الحارث  
بسند صحيح لكنه مرسل مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها وخرجه  
الترمذي موصولا من حديث علي بن ميمون وخير نساء عالمها فاطمة  
قال الحافظ ابن حجر والمرسل يقتضد بالمتصل وسبقه في اختيار ذلك الزركشي  
والخيزري والمقدري كما مر كثر يرد عليهم هذا الحديث المرتبة ثم وقوله في حديث  
الصحيح لفاطمة في مرض وفاته اما ترجمين ان تكون سيدة نساء اهل الجنة  
الامر يبري رضى حديث عن ابن عباس رضي الله عنه وسلم قال لفاطمة اما ترجمين  
انك سيدة نساء العالمين قالت يا ابي فاطمة قال تكسبي سيدة نساء عالمها  
اخرجه ابن عبد البر ولم يتقدم لي وجه الجمع وقال ابو امامة ابن النخاس  
ان سيف خديجة وقائرها في اول الاسلام ومواررها مستقر من  
الجبل واشتقاقه من الوزر وهو النقد ونصرها عطف تفسير وفيها مها في  
الدين بنفسها وماله ثم يشرها فيه احد لا عايشة ولا غيرها من  
امهات المؤمنين فقد تكون افضل من هذه الحبيبة وقائرها عايشة  
رضي الله عنها في اخر الاسلام وجل الدين وتبلغه الي الامنة والى الله  
وادراكها من الاحاديث وفي نسخة الادلة ما لم تشرها فيه خديجة  
ولا غيرها مما يترن به عن غيرها فقد تكون افضل منها بهذا الاعتبار  
انتهى كلام ابي امامة وانه اشار الي ان جهات الفضل بينهما متقاربة كما  
كما قاله ابن تيمية قال في الفتح وكما في التوقف وقال ابن القيم ان اريد  
بالفضل كثرة الثواب عند الله فذلك امر لا يطعم عليه فان عمل القلوب افضل  
من عمل الجوارح وان اريد كثرة العلم فعاشته لا بحالة او شرف الاصل ففاطمة  
لا بحالة وهي فضيلة لا يشاركها فيها غيرا هو انما وشرف السيادة فقد ثبت  
النسب لفاطمة وحدها قلت اما زنت فاطمة عن اخوتها بانهم ماتت في حياته  
صلي الله عليه وسلم ومات هو في حياته واما ما زنت به عايشة من  
فضل العلم فان لخدجة ما يقايله وهي انها اول من اجاب الي الاسلام ودعا  
اليه وامان علي ثبوته بالنفس والماله والتوجه التام فلها مثلا جر من جبا  
بعدها ولا يقدر قد رذلك لا الله تعالى انتهى وقال في الاصابة ومن طوابعها

له قبل البعثة انها رأت ميمه الي زيد بن حارثة بعد ان صار في ملكها فوهبته  
له صلي الله عليه وسلم فكانت هي السبب في ما امتاز به زيد من سبق اليه  
الاسلام حتى قيل انه اول من اسلم مطلقا انتهى وفي الصحيح عن عايشة كانت  
صلي الله عليه وسلم اذا ذبح الشاة يقول ارسوا الي اصدق قاضي خديجة قالت عايشة  
فاغضبته يوما فقلت خديجة فقال اني ذرقت حبها وروي الشيوخ عن عايشة  
ما عرفت علي احد ما عرفت علي خديجة وما رايها ولكن كان صلي الله عليه وسلم  
يكثركرها ورماد ذبح الشاة فينقطعها اعضا ثم يبعثها في صدايق خديجة فيما  
فروا قلت له لانه لم يكن في الدنيا الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي  
منها ولد وروي ابن جابر عن النبي كان صلي الله عليه وسلم اذا اتي بالشئ  
يقول اذهبوا به الي بيت فلانة فانها كانت صدقة لخدجة ولتمسك عثمان  
القلم رغبة عن التطويل وماتت خديجة رضي الله عنها بمكة قبل الهجرة  
بثلاث سنين علي الصحيح كما في الفتح والاصابة وزاد عن الواقدي  
لعمركم خلون من شهر رمضان وقيل قبلها بربع سنين وقيل خمس كما  
في الاصابة وقيل بست سنين كما في الفتح وروي ابن عساکر بسند ضعيف  
عن ابن عباس انه صلي الله عليه وسلم دخل علي خديجة وهي في الموت  
فقال يا خديجة اذا نمت فخر ابرك فاقرب بين مني السلام فقالت يا رسول  
الله وهل تزوجت قبلي قال لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران واسية  
امراة فرعون وكلهم اخت موسى ورواه الزبير بن بكار يلفظ انه دخل  
علي خديجة وهي في الموت فقال تكرر ما اري منك يا خديجة تكرهين  
ما اري منك يا خديجة وقد جعل الله في الكرة خيرا اشمرت ان الله اعلم  
انه سيبز وجني معك في الجنة مريم واسية وكلهم فقالت اعلمك بهذا يا  
رسول الله قال نعم وروي هو والطبراني بسند فيه من يعرف عن عايشة  
انه صلي الله عليه وسلم اطعم خديجة من عنب الجنة اورده السهيلي  
بعد حديث الاخبار بالاضراب فظاهره انه اطعمها حينئذ فكانه لا اخبرها  
بهن والمقصود منه اخبارها في هذا الحالة بانها زوجة في الجنة من جملة الزوجات  
الفاضلات اكد الله اخبار الصادق واتاه من عنب الجنة فاطمها اكراما لها وله  
صلي الله عليه وسلم ودفت كما اسنده الواقدي عن حكيم بن حزام بالبحر  
قال ونزل صلي الله عليه وسلم في حفرتها وهي ابنة خمس وستين سنة  
كما في رواية الواقدي هذه وفي الثمط اربع وثلاثين سنة اشهر ولحم  
يكن يومئذ يصلي علي الجنازة لانها لم تكن شرعت وكانت مدة مقامها  
مع النبي صلي الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنة علي الصحيح كما في  
الفتح ونظر المطابق للصحيح وقول اكثر انه تزوجها وهو ابن خمس وعشرين  
سنة وقيل اربعاً وعشرين سنة واربعة اشهر قال ابن عبد البر وهو  
مطابق له ايضا بالاف الكسر في عامي الزواج والوفاة اما علي ان سنة احد  
وعشرون او ثلاثون فلا تافى ان قال ان مرقها ستة عشر من البعثة ومن



سلم عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم لم يتزوج علي خديجة حتى ماتت قال  
الحافظ ولا خلاف فيه بين اهل الاخبار وفيه دليل على عظم قدرها عنده وعلي  
مزيد فضلها لانها اغنته عن غيرها واختصت به فتر ما اشترك فيه غيرها  
مرتين صلى الله عليه وسلم عاتق بعد ان تزوجها ثمانية وثلاثين عاما انفردت  
منها خديجة خمسة وعشرين وهي نحو الثلاثين وهي مع طول المدة فضاء  
الله قلبها فيها من الغيرة ومن تكدي الضراير انه كبر ما حصل منه ما يشوق عليه  
بذلك وهي فضيلة لم يشركها فيه غيرها وروي ابن سعد بسند قوي مرسل  
جاءت خولة بنت حكيم فقالت يا رسول الله كاني اراك قد دخلت خلة لقعد  
خديجة قال اجل كانت ام العيال وربة البيت وعنده ايضا من مرسل عبيد  
ابن عمير قال وجد صلى الله عليه وسلم علي خديجة حتى خشي عليه حتى تزوج  
عائشة قال ابن اسحاق وكانت خديجة له وريثة صدق وكان يسكن  
اليها وماتت هي وابوطالب في عام واحد قيل فيها عام الحزن والله اعلم  
**سودة ام المؤمنين**  
وامام المؤمنين سودة بنت الخنيس الممثلة علم متقول من صفة دالة  
عليها المرح وهو السخا المستقيم تفاولا ان يكون بعد كبرها بهذه الصفة وقد  
كانت رضي الله عنها طرية حسنة بنت زمنة بن زميم فمثلة مفتوحات  
قال ابن الاثير واكثر ما سمعنا اهل الحديث والمفسر يقولونه بسكون الميم  
وقول المصباح لم اظفر بالسكون في كثرة اللفظة فتصور قدمه القا موس  
ثم حكى الفتح فظاهره ان السكون اكثر لفة وتقدم انها نسبها الي عامرين  
لومي بن غالب واسمها الشمس بنين بجهة وميم فواو فمثلة بنت قيس  
وبن عمرو بن زيد الانصارية من بني عدي بن النجار بنت ابي سلمي بنت  
عمرو بن زيد ام عبد المطلب فاسلمت قديما وبايعت علي الاسلام قديما وكانت  
تحت ابن عم لابنها يقال له السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود وابوها  
زمنة بن قيس بن عبد شمس المذكور فعمرو وقيس اخوان فالسكران ابن عم  
ابوها اخو سهيل بالتصغير ابن عمرو وسهيل بالتكبير وسهيل وجاهل بن  
عمرو وكلهم صحابة رضي الله عنهم وانما اقتصر بتعالا صاية علي هيل الشهير  
اسلم معها قديما وهاجرا جميعا الي ارض الحبشة الهجرة الثانية  
فلما قد ما مكة مات زوجها فولدت له ابنا اسمه عبد الرحمن قتل في  
حرب حولا قرية من قري فاري وقيل انه مات زوجها بالحبشة  
وعن ابن عباس انها رأت من المنام كان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل يمشي  
حتى وطئ عتقا فاخبرت زوجها بذلك فقال ان صدقت رويك لا موتن وليتزوج  
وليتر وجهك ثم رأت من المنام ليلة اخري ان فترا انقص عليها وهي مضطجة  
فاخبرت زوجها فقال ان صدقت رويك لم البت يسيرا حتى اموت وتزوجين  
من بعدي فاشتكر السكران من يومه ذلك فلم يلبث الا قليلا حتى مات  
وتزوجها صلى الله عليه وسلم عقد ودخل عليها بمكة وروي بالدين

قال الشامي وهي رواية شاذة وقع فيها بعد موت خديجة سنة عشرين للنسوة  
وقيل سنة ثمان بنا علي المشهور ومقابلته في وفاة خديجة قبل ان يعقد علي  
عائشة علي الصحيح واصدقها اربع مائة درهم من قول ابن اسحق واخرج ابن  
سعد برجال ثقات وروي ابي عاصم وغيره ان خولة بنت حكيم قالت لا  
اخطب عليك قال علي فانكر معاشر النساء ارقن بذكره فخطبت عليه سودة وعائشة  
فتزوجها فبني سودة بمكة وعائشة بعد الهجرة هذا قول قتادة وروي  
عبيدة بن معمر بن النخعي ولم يذكر ابن قتيبة غيره وبه جزم الجمهور قاله في  
الاصابة ورواه ابن اسحق فقال كانت سودة اول امرأة تزوجها بعد خديجة  
قال اليعرب وهو الصحيح ويقال تزوجها بعد عائشة قاله عبد الله بن محمد  
ابن عقيل فجمع بين القولين كما قلناه في الفتح عن الماوردي يانه صلى  
الله عليه وسلم عقد علي عائشة قبل سودة اي قبل الدخول بسودة  
لا قبل العقد عليها كما توهمه من استشكله بدليل ففيه كلام المصنف فلا ينافي  
انه عقد عليها قبل عائشة ودخل سودة قبل عائشة بعد عقده بعائشة  
والترجيح يطلق على كل منها من العقد والدخول فيحل الاول على العقد والثاني  
على الدخول لكونه سببا فيه فتيفت القولان وان كان المتبادر للجمهور العقد  
دون الدخول وهو الذي جاء به تباين القولين وبهذا الجمع سقط قول  
الخضير ي كين يكون الاول اصح ومقابلته فيه مسلم فهو من باب صحيح واضح وكلام  
صحيح فتقدم رواية الاثر التي لا ينافيها علي العقد فيها واما ابن كثير  
فقال الصحيح انه عقد علي عائشة قبل سودة ولم يدخلها الا في ثمانية الهجرة  
ودخل سودة بمكة وسبقه الي ذلك ابو نعيم وفيه نظر فان جزمه بدخوله  
في الثانية بخالف ما ثبت انه دخل بعائشة بعد خديجة بثلاث سنين كما في فتح  
الباري وتصحح انه عقد عليها قبل سودة معارضه لتقبيح اليعربي وخزم  
الامياطي انه عقد علي عائشة بعد عقده علي سودة وروي الامام احمد بسند جيد  
والطبراني برجال ثقات عن عائشة ورواه ابن سعد والبيهقي بسند حسن من مرسل  
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن حاطب ورواه ابن ابي عاصم ان خولة بنت حكيم امرأة  
عثمان بن مظعون جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تزوج  
قال من قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا اما اليك فانبئة احب الخلف  
الخلف اليك عائشة واما الثيب فسودة بنت زمنة قلت انت بكرا وابتغيتك  
قال اذهبي فاذا كن بها علي الحديث وفيه فذهبت الي سودة فقلت ماذا ادخل  
الله عليكم من الخير والبركة قالت وماذا اكل قلت ان رسول الله ارسلني اليك  
لا خطبك عليه قالت ودت ذلك ولكن ادخلي علي ابي فاذا ذكر لي له ذلك وكان  
شيئا كبيرا قد جلس علي المواسم فحسبته بنخبة الجاهلية فقلت انهم صابوا  
مقال ومن انت فقلت خولة فوجوبه وقال ما سنا ان يقول فقلت ان سعد بن  
عبد الله بن عبد المطلب يذكر انك قال هو كفو كريمة فانتقول صا حيثك قلت  
تجبه اذا قال مقولي له فليأت فبما صلى الله عليه وسلم فملكها وقدم عبد



ابن زينة فوجد اخاه قد تزوجها رسول الله فبقي التراب علي راسه فلما  
اسلم قال اني لسفيه يوم اجثوا التراب علي راسي ان تزوج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اخي واخاد الحديث ان اباها هو الذي زوجها للمصطفى  
وقال ابن اسحق زوجة اياها سليل بن عمرو ويقال ابو حاطب بن عمرو وتعقبه  
ابن هشام بان ابن اسحق نفسه يخالف هذا لان ذكرها كانا غائبين بالحبيشة  
في هذا الوقت ولما كبرت سودت بكسر الباء مضارعة بالفتح اي استت وبها  
فيها في الاجسام والماني وكلاهما في القران انشدنا شيخنا بالجلس عن  
شيخه العلامة عبد الله الدونشري لنفسه .  
• كبرت بكسر الباء في السن وارد مضارعة بالفتح لا غير باصاح .  
• وفي الجسم والماني كبرت بضمها مضارعة بالضم جابا يصاح .  
قال وقوله وارد هو المناسب لقوله جابا يصاح وهو الذي سمعته من  
لفظه اراد النبي صلى الله عليه وسلم طلاقها فبالله ان لا يفعل جعلت  
يومها لعائشة فاسمها كما رواه ابن عبد البر عن عائشة لما استنت سودت  
هم صلى الله عليه وسلم بطلاقها فقالت لا تطلقني وانت في حل مني فانما اريد  
ان احشر في ازواجك وانني قد وهبت يومئذ لعائشة وانني لا اريد ما تريد  
النساء فاسمها حتى توفي واخرج الترمذي بسند حسن عن ابن عباس وابو  
داود والحاكم عن عائشة ان زوجة خشيت ان يطلقها صلى الله عليه وسلم  
فقالت لا تطلقني واسكني واجعل يومي لعائشة ففعل ففعلت فانزل الله وان  
امراة خافت من بعلها نشوزا واعراضا الآية فلا فيه الاصابة واخرج ابن سعد  
وعائشة من طرق في بعضها انه بعث اليها بطلاقها وفي بعضها انه قال  
لا اعتدي والطريقان مرسلان وفيها انها فعدت له علي طريقه ففعلته  
ان يراجعها وجعلت يومها وليلتها لعائشة ففعل ومن طريق عمر بن الخطاب  
قالت ما بي علي الا زواج من حرص ولكني ان يبعثني الله يوم القيامة زوجا  
لك انتي ولو صحا لا يمكن الجمع لكن صحح الدمشقي وتلميذه اليعقوبي انه لم  
يطلقها وكانت شديدة الاتباع لامره صلى الله عليه وسلم روي احمد عن  
ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال لنساء يوم حجة الوداع هذه ثم ظهور  
الحصر فالفكن كلن يحسن الا زبيب وسودة فقلنا والله لا نتركنا دابة  
بعد ان سمعنا ذلك منه صلى الله عليه وسلم وصح عن عائشة عند ابي يعلي  
وعمره انها قالت ما من الناس احد احب الي ان اكون فيه مسلاخه من سودة  
ان بها الاحدة كانت شرع منها الغيبة مسلاخ بكسر الهمزة وسكون الهمزة وخفة  
اللام والحاء المعجمة هديها وطريقها وفي الصحيح عن عائشة استأذنت سودة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزلفة ان تدفع قبل الناس وكانت  
امراة بطية يعني ثقيلة فاذن لها ولان اكون استأذنته احب الي من مفسوح  
به وعن ابراهيم النخعي قال قالت سودة لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
خلقك الليلة فركنت بي حتى اسكنت ما بي تخافة ان ينظر الدم فضحك وكنت

تفحكه بالشي احيا نارواه ابن سعد بن جال الصحيح وعنده ايضا عن محمد  
ابن سيرين ان عمر بعث الي سودة بفرارة من دراهم فقالت ما هذه قالوا دراهم  
قالت في غرارة مثلا القرمق قمتا وقوفت بالمدينة في شوال سنة اربع  
وحسين في خلافة معاوية كما روى الواقدي وقال الحافظ في تقريبه سنة  
خمس وخسين علي الصحيح وروي البخاري في تاريخه باسناد صحيح الي  
سميد بن ابي هلال الليثي مولاهم ابو العلاء المصري صدوق روي له الجماعة  
انها ماتت في خلافة عمر بن الخطاب ولذا اجزم في التاريخ  
الكبير بانها ماتت في اخر خلافة عمر وهو قد توفي في اخر ذي الحجة سنة  
ثلاث وعشرين وقال ابن سيد الناس انه المشهور ونسبه الشامي وقال  
الخميس انه الاصح فهذا ابن كبير وروي عن ابن عباس ويحيى بن عبد الرحمن  
ابن سعد بن زبارة وروى عنه صلى الله عليه وسلم في الكتب المتقدمة وله  
خمس احاديث للبخاري منها حديث واحد والله سبحانه وتعالى اعلم  
• عائشة ام المؤمنين •  
واما ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قال المصنف بالهز وعوام  
المحدثين بيد لوفايا وقال البرهان في لغة عيشة حكاه علي بن حمزة  
وعمره وهي فصيحة وعائشة افصح وكانت بيضا وزاعم انها سودا كذبه ابن  
معين وغيره واسما ام رومان بضم الراء وفتحها واسمها زينب وقيل عد  
ابنة عامر بن عويمر بالتصغير ابن عبد شمس هكذا نسبها مصعب قال  
في الاصابة وخالفه غيره فذكر بن اسحق انها بنت عبد دهان احد بني قراش  
والخلاف في نسبها من عامر الي كنانة لكن اتفقوا علي انها من بني غنم بن مالك  
ابن كنانة اسلمت وبايعت وهاجرة وماتت في حياته صلى الله عليه وسلم  
روي ابن سعد والبخاري في تاريخه وابن مندة وابو يعيم عن القاسم بن  
محمد قال لما دلت ام رومان في قبرها قال صلى الله عليه وسلم من سره  
ان ينظر الي امرأة من الجور العين فليتنظر الي ام رومان ولكن في موتها في  
حياته صلى الله عليه وسلم نزاع طويل ليس هذا موضعها وكانت مسماة  
علي جبر الصحابي ابن مطعم انه كان خطيبا لابنه من ابيها فخطب النبي  
صلى الله عليه وسلم لانه لم يعلم بالخطبة وكان قبل النبي روي احمد وابن  
ابي عامر والطبراني وغيرهم عن عائشة لما ماتت خديجة جاءت خولة بنت  
حكيم فقالت يا رسول الله لا تزوج قال من قالت ان شئت بكرا وان شئت  
ثيبا فاما البكر فبنت احب الخلق اليك عائشة بنت ابي بكر واما الثيب فسودة  
بنت زمعة فدامنت بك قال فاذا كرهها علي فانت ام رومان فقلت ما ذا  
ادخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وما ذا ك قلت رسول الله يذكر عائشة  
قالت وددت انتظر عيا بيا بكر فذا ذكرت ذكر له فقال او تطل له وهي ابنة  
اخيه فرجعت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قولي له انت  
اخيه وانا اخوك في الاسلام وابنتك تصلي لي فرجعت واخبرته بذلك



مقال ابو بكر لام وروى ان الطعم بن عدي قد كان ذكرها علي بن عباس ما خلق  
ابو بكر وعاد اقط فاقط لطم وعنده امراته ام الغني فقال ما تقول في امر  
هذه الجارية فاقبل علي امراته فقال ما تقولين فاقبلت علي ابي بكر  
فقال لعننا انك نحن هذا الصبي اليك تصيبه وقد خله في دينك والذي  
انت عليه فقال ابو بكر ما تقول انت فقال انها تقول ما سمع مقام ابو بكر  
ليس في نفسه شيء من الوعد فقال لقول قول لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
فليات فدعته فيا فلما ابي تزوجها واحد فيها **قال ابن اسحاق**  
**اربعماية درهم** بترامنه لانه خلاف ما في مسلم عنها ان صداقة علي  
الله عليه وسلم لازواجه حسماية درهم وهي زيادة صحيحة فيجب قبولها  
**وتزوجها بمكة في شوال سنة ثمان مائة** ثم من النبوة قبل الهجرة ثلاث  
**سنين** زيادة فيصاح لستة عشر ولها ست سنين لانها ولدت في  
الاسلام سنة اربع من النبوة كما في الميرون واعرس بها بالمدينة في  
**شوال سنة اثنين** من الهجرة علي رأس ثمانية عشر شهرا فيما قاله  
بعضهم واخره في الاصابة والفتح وصدريانه بها في السنة الاولى وهو  
الذي يتاتي عليه قوله **ولها تسع سنين** كما ثبت في الصحيحين وغيرهما  
عنه ام علي هذا القول الضعيف الذي قدمه المصنف وما كان ينبغي تقديمه  
فيكون لها عشر سنين ونصف سنة والظاهر انه مقدم عن محله وانه بعد  
قوله **وقيل بعد سبعة اشهر** من مقدمه عليه الصلاة والسلام  
وروي ابن سعد وغيره عنها قالت لعرس بي علي رأس ثمانية اشهر وبهذا  
صدر في الاصابة والميرون وفي مسلم عنها تزوجني صلى الله عليه وسلم  
في شوال وبني بني في شوال قال في الفتح واذا ثبت انه بني بها في  
شوال من السنة الاولى فوي قوله من قال دخل بها بعد الهجرة بسبعة اشهر  
وقد وهما الكافي القوي في تهذيبه وليس بواهي اذا عدناه من ربيع  
وجز منه بان دخوله بها كان في الثانية بخالف ما ثبت انه دخل بها بعد خديجة  
بثلاث سنين وقال الديلمي في سيرته ماتت خديجة في رمضان وعقد علي  
سودة في شوال ثم علي عايشة ودخل بسودة قبل عايشة انتهى وكان  
المصنف قلد النور ويدون راجعا الفتح وهو عجيب مع كثرة اعترافه  
في ذا الكتاب منه يعز وودون **وخرج الشيخان عن عروة عن عائشة**  
**الصديقة صاحبة الترجمة بنت الصديق انها قالت تزوجني رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم وهي ابنة ست سنين** وفي الاسود عنها وانا بنت  
سبع سنين رواه مسلم والنسائي وجمع في الاصابة بانها اكملت السادسة  
ودخلت في السابعة **فقد منا المدينة** وذلك كما رواه الطبراني من وجه  
اخر عنها بعد ان استقر بها النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وبعث عبد الله  
ابن اريقط وكتب الي عبد الله بن ابي بكر ان يجلبه لرومان وام ابي بكر  
وانا واسما وبعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وابا رافع فحبا لهما

وام كلثوم وسودة وام ايمن واسامة وايمن فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة  
فنزول النبي عنده وهو يومئذ بيبي مسجده وبيوته فادخل سودة احد تلك  
البيوت وكان تكون عندها ونزلنا في عيال ابي بكر فنزلنا في بيبي  
الحري بن الخزرج فوعلت بضم الواو وسكون الواو اي جمعت فتمزق  
بن ابي شديدة تقطع شعري وللكشمي يعني فتمزق بالواو اي انتف  
واسقط المصنف من الحديث قولها فو في جميعه بتخفيف الفاء وفيه  
حذف قد يره ثم فصلت من الوعد فتزوي شعري فكش جميعه بالجيم مصغر  
جه بالضم جمع شعر الناصية كما في الفتح والطبراني فقال ابو بكر يا رسول  
الله ما يمنعك ان تبني باهلك وعند احمد في صلى الله عليه وسلم فدخل بيبينا  
**فاقتني امي ام رومان واني لغني ارجوحة** قال المصنف بضم الهزة  
وسكون الراء وسكون الجيم فواو فمملة جمل يشد في كل من طرفيه خشية  
فيجلس واحد علي طرف واحد علي اخر ويحركان فيميل احدهما بالآخر نوع من  
لعب الصغار مع صواحب لي بغير تنوين وصرخت بي فادتني فابيتها ما  
وفي رواية لا ادري ما تريد مني فاخذت بيدي فاوقفتني علي  
**باب الدار وانا اتي بالنون اي اتت نفسي نفسا عاليا كما في الفتح** وقال المصنف  
بالنون والجيم مع فتح الهزة والتوكد والها وبضم الهزة وكسر الهمزة اي  
اتت نفسي نفسا عاليا من الاعيا حتى سكن بعض نفسي بفتح الفاء ثم اخذت  
شيئا من ما عسجت به وجهي ورأسي زادت في رواية احد وقرئت جميعتي  
ثم ادخلتني الدار فاذا النسوة من الانصار في البيت قال المصنف لم  
امر فاسماهن فقلن علي الخير والبركة وعلي خير طائر هذا المستطهر  
من رواية الشيخين قال الحافظ وغيره اي علي خير حظ ونصيب فاسلمتني  
اليهم فاصلحن من مشايهم فلم يرعاني بضم الراء وسكون العين اي لم  
يفزعني شيء الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل علي فمني وكنت  
بذلك عن المفاجاة بالدخول علي غير علم فانه يفزع بما لبا قاله الحافظ  
ويتبعه المصنف وهو صريح في ان صلي بالضم منونا اسم للوقت لا بالفتح  
فعل ماض بمعنى ظهر لانه خلاف الرواية وقد ترجم البخاري في النكاح باب  
النيابة النائم روي الحديث مخترا عن عايشة بلفظ تزوجني صلى الله  
عليه وسلم فانتني امي فادخلتني الدار فلم يرعاني الا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فمني قال المصنف لغيره اي وقت الفضي فقيه ما ترجم له ان دخوله  
كان نهارا انتهى فليت من لم يثق علي شيء لا يثق امر علي ضبط الحديث بروايه  
**فاسلمتني امي اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين** زاد في رواية  
لمسلم ولعبتها معها وروي احمد من وجه اخر هذه القصة مطولة وفيه  
بعد مجي المصنف ودخوله بيبيهم وصرائح امها بها ومسحها بالماء اقبلت  
اقبلت بي تقودني ثم دخلت بي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس علي سريره وعنده رجال ونساء من



الاذ صار فاجلستني في حجره ثم قالت هولا اهلك يا رسول الله بارك الله لك  
فيهم وبارك لهم فيك فوثب الرجال والنساء وبني بني صلى الله عليه وسلم  
ذكره في الفتح ولم ينزل للجمع بينه وبين حديث الشجيرة الصريح في رواه  
لم يرهما الا دخوله عليهما وحديث احمد الصريح بان امها دخلتا عليه فادخلتا  
في حجره فوق السرير فيمضيا له صلى الله عليه وسلم استبطا هم لا شغل لهم  
بتسكين نفسيهما واصلاح شأنهما فاجاز من البيت الذي كان جالسا فيه مع الانصار  
فدخل عليهما خبرا لهم فاعظمن بحبه صلى الله عليه وسلم وقلن هي ثاقي اليك  
فخاد الي مجلسه فانت بها امها في النسوة واسلمتها من بينهن اليه ودعت  
لها واما كون قضيت له انه كان الرجال والنساء في البيت مع النبي حين دخلت  
بها امها وقضية رواية الصحيحين خلافه فهذا سهل فقايتة ان في الرواية  
اختصارا وحاصله انه لما جالس صلى الله عليه وسلم حين قال له ابو بكر الاتني  
باهلك كانت عايشة تلعب غنا وتقام امها ثم اطلقت من شأنها ثم اسلمتها للنسوة  
كذلك وهو صلى الله عليه وسلم جالس في بيت اخر علي سرير في جملة من  
الانصار رجال ونساء **واخرجه ابو حاتم** ابن حبان **بمفسر بعض الفاظه**  
وفي رواية احمد وبني بني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتا ولا والله  
ما خرجت علي جزور ولا تحت من شاة ولكن جفنة كان يبيت بها سعد بن عباد  
اليه صلى الله عليه وسلم وعنده عن اسماء بنت يزيد بن السكن كنت صلحبة  
عايشة التي هيأتها وادخلتا علي صلى الله عليه وسلم ومعني نسوة فوانه  
ما وجدنا عنده فزري الا قد جانت لئن فشر مني ثم ناولة عايشة فاستحيته  
فقلت لا تردني يا رسول الله صلى الله عليه وسلم خذي مني فاحذنه علي حيا  
فشرت ثم قال ناولي صواحبد فقلن لا تشهيه فقال لا تجعن جوعا وكذا قلت  
يا رسول الله ان اذا قلنا شي تشهيه لا تشهيه بعد ذلك كذا قال ان الكذب  
يكتب كذا با حجة تكلمت الكذبة كذبة قال ابو عمر كان ذكاه عليه الصلاة  
والسلام لها في سؤال وابتنى بها في سؤال كما في مسلم وغيره عنها  
قال ابو بصير تقول العانة بني باهله وهو خطا واما يقال بني علي اهله  
والاصدق انه ان الداخل علي اهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل  
داخل باهله بان قال الحافظ ولا معنى لهذا التعليل لكثرة استعمال القوم  
القصص له وحسبك تقول عايشة بنتي بي ويقول عروة وبني بها وكانت  
**كتب ان تدخل النساء من اهلها واجبتها في سؤال علي ان رواجهن**  
لذلك قال ابو عاصم انما كره الناس الدخول لسؤال لطاعون وقع فيه قدما  
وكانت احب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللاتي اجتمعن معها  
اليه كما قال صلى الله عليه وسلم حين ساله عمر بن العاصي اي الناس احب  
اليك قال عايشة قال من الرجال قال ابوها وقال عمر حفصة لا يفرق هذه  
التي احبها حسنهما وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اباها وقص ذلك عمر  
عليه فقبس صلى الله عليه وسلم ومن حبه لها انه كان يدير علي نسيان في حنة

بها وامر السيدة فاطمة بحبها ولما تولت عليه اية التخيير بدا بها واختياره  
الاقامة عندها ايام مرضه وكلها في الصحيح وقام لها ووضعت خدها علي منكبيه  
حتى تنظر الي لعب الميمنة بجراهم في المسجد رواه الترمذي وغيره واصلة  
في الصحيح وانه كان يقبلها وهو صائم ويصلي لسانها رواه ابن عدي وقوله  
ان لها لا علم اذا كنت علي راضية واذا كنت علي غضبي قالت بم قال اذا كنت  
راضية قلت لا ورب محمد واذا كنت غضبي قلت لا ورب ابراهيم قالت صدقت  
ما اهرج الا سكر رواه البخاري ومسلم والنسائي ومسانقته لها في سند  
فسبقته فلا حصلت من اللحم سابقته فسبقها فقال يا عايشة هذه بتلك  
رواه ابو داود والنسائي ودعا جارية فارسي لطعام فقال وهذه معي فقال  
لا واسار له فقال وهذه معي قال لا فاسار اليه الثالثة فقال وهذه قال نعم رواه  
مسلم ومن حبه لها ان امه انزلت في بناتها وحيا يتلي في محراب المسلمين الي يوم  
الدين وانه كان يجذرها وييدي عذرها كقوله لما كسرت الصفحة غارت امكم  
الي غير ذلك ما يطول ذكره واخرجه الترمذي وصححه وابن سعد ان رجلا قال  
من عايشة عند عمار بن ياسر فقال اعزب مفتوحا مفتوحا فتدعي حبيبة  
رسول الله ومن حبه لها انها كانت اذا هويت الشئ يفتح لها وكسر الواد  
احبته تابعها عليه واقفا وفقدتها في بعض اسفاره فقال واعرو ساه  
**خرجه احمد عن النعمان بن بشير** وقال لها عليه السلام كما في الصحيحين  
من حديثها رايتك وفي رواية اريتك بضم الهزة مقدمة علي الرازي المنام  
ثلاث ليال جاني بكاي بصورتك الملك جبريل في سرقة بفتح المهمل  
والرا والشاف قطعة من حرير يقال هذه امراتك فاكشف عن وجهك  
زاد في رواية فاذا هي انت وفي لفظ فاذا انت هي فاقول ان يك هذا  
من عبد الله يحضه بضم اوله قال الطبري هذا الشرط ما يقوله المتحقق لثبوت  
الامر للراي بصحة تقدير الوقوع الجزا وتحقيقه ونحوه قول السلطان بن جب  
فهو ان كنت سلطانا انتقت منك اي ان السلطنة مقتضية للانتقام وقال  
القاضي عياض يحتمل ان يكون قال ذلك قبل البعثة فلا اشكال فيه وان كان  
بعدها فمقبه اختالات التردد وهل هي زوجة في الدنيا والاخرة وفي الاخرة  
فقط او انه لفظ شك لا يبرأ به ظاهره وهو نوع من المديح عند اهل البلاغة  
بسموه بجاهل العارف وسماه بعضهم مزج الشك باليقين او وجه التردد بطل  
هي رويها علي ظاهرها وحقيقتها او رويها في لها تفسير وكلا الامرين  
جايز في حق الانبياء اتقي قال الحافظ الاخير هو المعتمد ومه جزم السهيلي  
عن ابن العربي قال وقعبيره باحتمال غيره لا رضاه والاول يرد ان السياق  
يقضي انها كانت قد وجدت فان ظاهرها قولها فاذا هي انت يشعربا انه كان  
قد راها وعرفها قبل ذلك والواقع انها ولدت بعد البعثة ويرد الاختلافات  
رواية ابن حبان في الحديث هي وحيث في الدنيا والاخرة والثاني  
**بعيد والسرقة بفتح ش** شقة الحرير البيضاء في احد التولعين والاخر



انه المبرعامة والجمع سرق فبالحق كما في القاموس والمراد هنا الثاني لا يضاف  
 خضر ومن ثم لم يقيد بها المصنف في الشرح تبعاً في الفتح بالبيان وفي الترمذي  
 وحسنه من حديثها ان جبريل جاءه عليه الصلاة والسلام بصورتها  
 في خرقه حرير خضر وقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة فبينت  
 هذه الرواية لون الشبهة وان الزوجة في الدارين وفي رواية عنده  
 عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال  
 ان الله عز وجل قد زوجك بابنة ابي بكر ومعه صورتها لفظ  
 الرواية صورة عايشة وعند ابن حبان انه لما سارقا طمة في مرضه تكلمت  
 عايشة فقال صلى الله عليه وسلم اما ترصين ان تكوني زوجتي في الدنيا  
 والآخرة وانها قالت من ان واجد في الجنة قال اما انك مني وروى ابو  
 الحسن الخليلي عن رافعة يا عايشة انه ليهون علي الموت اني قد رايتك  
 زوجتي في الجنة ورواه ابن عساکر بلفظ ما رايتي بالموت مدعيت انك  
 زوجتي في الجنة والسلف بلفظ هون علي الموت اني رايت عايشة في  
 الجنة وروى احمد عن رافعة لقد رايت عايشة في الجنة كما في النظر اليها  
 كغيرها ليهون بذكر علي عند موته ومن ثم خطب عمار بن ياسر فقال والله اني  
 لا علم انما زوجته في الدنيا والآخرة رواه البخاري وروى ابن سعد عنها وفضلت  
 عن نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعشر لم ينك بكر اقط غيري ولا امرأة  
 ابواها مهاجرين غيري وانزل الله برأقي من السماء وجلب جبريل بصورتي  
 من السماء في حريرة وكنت اغتسل انا وهو في انا واحد ولم يكن يصنع ذلك  
 باحد من نساء غيري وكان يصلي وانا معترضة بين يديه دون غيري  
 وكان ينزل علي لوجي وهو بي ولم ينزل وهو مع غيري وقبض وهو بين  
 حجرين وسحري وعن الليلة التي كان يدور علي فيها ودفن في بيتي بغيه  
 عيسى بن ميمون واهي الحديث كما في الاصابة لكن شواهد كثيرة وقد رواه  
 ابن سعد ايضا والطبراني برجال الصحيح وابن ابي شيبة انها قالت اعطيت  
 نسع خلال ما اعطيتنا امرأة والله ما اقول هذا اخرا انزل الملك بصورتي وترقي  
 لسبع واهديت اليه لسبع وترجمي بكرة وكان الرجم يا بيه وانا وهو في محاف  
 واحد وكنت احب الناس اليه وبيت احب الناس اليه ولقد نزلت في ايات  
 من القرآن وقد كادت الامة تهلكه فو رايته جبريل ولم يره احد من  
 نساء غيري وقبض في بيتي لم يله احد غيري وغير الملك وفي رواية  
 ابي يعلى لقد اعطيت تسعا ما اعطيت من امرأة الامر تم نزل جبريل بصورتي  
 مع راحته بكرة وقبض ورأسه في حجرتي وقبرته في بيتي وجفت الملايكة  
 بيتي ونزل علي الوحي في الحاق وانا ابنة خليفته وصديقه ونزل عذري  
 من السماء وخلق طيبة وعند طبيب ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما ومن  
 جموع هذا ان ينظم اكثر من عشر خلال وكانت مدة مقامه معها عليه الصلاة  
 والسلام تسع سنين ومات عنها ولها ثمان عشرة سنة كما في مسلم

وغيره عنه ولم يزوج بكر اغيرها كما في الصحيح قال الحافظ وهو متفق  
 عليه بين اهل النقل وكانت مفضلة جدا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية  
 منقولة عنها كما في الفتح واما حديث خذ واسطر ديتكم عن الجبريل المذكور في النسخ  
 بلا عز ووجدت خذوا ثلث ديتكم عن الجبريل المذكور في الفردوس بلا اسناد  
 ويضع ولده لسند هذا الحافظ ابن كثير انه سال عنه المزني والذهبي فلم  
 يعرفاه وكذا قال الحافظ في تخريج ابن الحاجب لا يعرف له سند عالمة بكل  
 العلوم قال ابو موسى الاشعري ما اشكنا علينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حديث قط فسالنا عنه عايشة الا وجدنا عندها منه علمارواه الترمذي  
 وصححه وقال عروة ما رايت احدا العلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحرام ولا  
 حلال ولا بفقه ولا بشعر ولا بطب ولا بحديث الرب ولا نسب من عايشة رواه  
 الحاكم والطبراني وغيرهما بسند حسن وقال سريوق والله لقد رايت الاكابر  
 من الامم امة وفي لفظ مشيخة اصحاب رسول الله الاكابر يسألون عايشة عن  
 الفرائض رواه الطبراني والحاكم وقال عطاء بن ابي رباح كانت عايشة  
 افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رايا في العامة رواه الحاكم وغيره  
**وصيحة** قال معوية والله ما رايت خطيبا قط ابلغ ولا افصح ولا اظن من  
 عايشة رواه الطبراني وعنه برجال الصحيح عن موسى بن طلحة ما رايت احدا  
 كان افصح من عايشة وروى احمد في الزهد والحاكم عن الاحق قال سمعت  
 خطبة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والفاطمة جرا فما سمعت من فم احد منهم كلاما  
 افهم ولا احسن منه من فم عايشة كثيرة الحديث **عن رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم** روي لها الفان بالثنية وما يتا حديث وعشرة اتفق الشجاعت علي ماية  
 واربعة وسبعين وانزل البخاري باربعة وخمسين وسلم ثمانية وستين عارفة  
 بايام العرب وقايعها واشعارها في اكان ينزل بها شيء الا تشد فيه شعرا  
 اسند الزبير بن بكار عن ابي الزناد قال ما رايت احدا روي لشعر من عروة  
 فقلت له ما رواك فقال ما رواه ابي في رواية عايشة ما كان ينزل بها شيء  
 الا تشد فيه شعرا وروى احمد عن عروة انه قال لها يا امنا ٧ اعجبني  
 فقهرت اقول روجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته ابي بكر ولا  
 اعجب من عليك بالشعر واما الناس اقول ابنة ابي بكر وكان اعلم ومن  
 اعلم الناس به ولكن اعجب من عليك بالطب كيف هو واني هو فخرت علي  
 منكبه وقال اي عريضة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمي وفي لفظ  
 كثرت استقامه عند اخر عمره فكانت تقدم عليه وفود العرب من كل وجه فتتعت  
 له الانفات وهي وفي لفظ وكانت اطبا العرب والعجم يفتونه وكنت اعالجها من  
 ثدي روي انها مدحت النبي صلى الله عليه وسلم بقولها  
 ، فلوسموا من مصر واصاف خده ، لا بد لوان في سوم يوسف من نقد  
 ، لواحي زليخا لوراين جبينه ، لا شرن بالقطع القلوب على الابد  
 وكانت زاهدة كثيرة الكرم والصدقة روي ابن سعد عن ام دره قالت انبت



عائشة بما به الف ففوتها وهي يومئذ صائمة فقلت لها اما استطعت فيما اتفقت  
ان تشتري بدرهم لها تقطير بن عليه فقالت لو ادركتني لفعلت وروى عائشة عنه  
صلى الله عليه وسلم الكثير الطيب وروى ايضا عن ابيها وعن عمر وفاطمة وسعد  
ابن ابى وقاص واسيد بن حضير وحداثة بن وهب وضمرة بن عمرو **روي عنها**  
**جماعة كثيرة من الصحابة** كعمر وابنه عبد الله وابي هريرة وابي موسى وزيد  
ابن خالد وابن عباس وربيعة بن عمرو والنصار بن يزيد وصفية بنت شيبة  
وعبد الله بن عامر بن ربيعة بن الحارث بن نوفل **والنساء** من كبارهم ابن  
المسيب وعمر بن بيهم وعلمة بن قيس ومسروق وعبد الله بن عليم والاسود  
ابن يزيد وابو سلمة بن عبد الرحمن وابو ايل ومن الائمة اختها ام كلثوم وبناتها  
عائشة بنت طلحة واخوها من الرضا عوف بن الحارث وابنا اخيها القاسم وعبد  
الله وبناتها اخوها الاخر عبد الرحمن حفصة واسما وحبيدة عبد الله بن ابي عتيق  
محمد بن عبد الرحمن وابنا اخيها اسما عبد الله وحبيدة عبد الله وعروة وحفيد عبد  
الله عباد بن مؤدة واخرون كثيرون وكان صلى الله عليه وسلم يقسم **لها**  
**للمئين ليلة واحدة مسودة بنت زبيعة لانها وهبت ليلتها**  
**لأكبر** دارا والمصطفى طلاقها **لها كما تقدم** وهو في الصحيحين عن عائشة  
ان سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة وكان صلى الله عليه وسلم يقسم  
لها ليلة يومها ويوم سودة فالتى كان لا يقسم لها سودة علي الصواب وفيه مسلم  
عن ابن جريج قال عطا الذي لا يقسم لها صفية بنت حيي بن اخطب قال الطحاوي  
وعباس بن عمرهما وهو غلط من ابن جريج ورواه سودة اذ وهبت يومها  
لعائشة ونسأ به ليلة ليلة اي كل واحدة ليلة واحدة **وكان يدور علي**  
**نسأ به ونسأ به** عائشة اذ حج به من قال لم يكن القسم واجبا عليه وانما كان  
يفعله ثم منلا والاكثروا جوبه عليه واجابوا باحتمال انه قبل وجوب القسم  
عليه او ترضي صاحبة النوبة كما استاذنهم ان يمرضوا في بيت عائشة او كان  
يتبع ذلك عند استئجار النوبة ثم بيتا فيها وعند اقباله من سفرا وبغير ذلك  
ما فيه ابن قال الحافظ واغرب ابن العربي فقال خص الله نبيه فاعطاه ساعة في  
كل يوم لا يكون لازما فيه حق يدخل فيها عي جميعا فيفعل ما يريد ثم يستعد  
عند من لها النوبة وكانت تلك الساعة بعد العصر فان استغل عنها كانت بعد المغرب  
قال اعمى الحافظ ويحتاج الي ثبوت ما ذكره من فصل التخي في ختمه بها من يد حب  
لها لجمعها المتأخر فلا تتأخر بان يدب لغيرها وليكون اخر عهد بها ولا سيما  
ان كانت الليلة لها فلا يكون بينها وبين ساعة الدوران فاصلا باحد من النساء وكفي  
بذلك حبا وحسبا فضلا قوله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة علي النساء كفضل  
التريد علي الطعام وقوله صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا اجر يدي بغير ريك  
السلام فقلت عليه السلام ورحمة الله وبركاته وقوله صلى الله عليه وسلم  
يا ام سلمة لا تؤذي بي في عائشة فانه والله ما تزل علي الوحي وانما في لحاف امرأة  
ممكن غيرها وكلها في الصحيح قال في الفتح ما يسال عنه اختصاصها بذلك فقل

لكن ابيها وانه لم يكن يبارقه صلى الله عليه وسلم في اغلب احواله فسري  
سره لا تبته مع ما كان لها من من يد حبه صلى الله عليه وسلم وقيل ما كانت  
تبايع في تظليل ثيابها التي تنام فيها معه صلى الله عليه وسلم واستدل به علي بن ابي  
علي خديجة وليس ذلك بلازم لاحتمال ان لا يكون اراد ادخال خديجة في ذلك  
والمراد بقوله منكن المخاطبة وهي ام سلمة ومن ارسلها او من كان موجودا  
حينئذ من النساء علي تقديرا رادة الدخول فلا يلزم من ثبوت خصوصية شيء من  
النساء ثبوت الفضل لطلق الحديث اقروكم ابي وامرضكم زيد ونحوها كما ان  
قوله فضل عائشة علي النساء لا يلزم ثبوت الافضلية المطلقة وقد اشار ابن  
حبان الي ان فضلها الذي دل عليه هذا الحديث وغيره مقيدة بنسأ به حتى لا  
يدخل مثل فاطمة جماعيتها وبين حديثنا افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة  
انتهى وروي الطبراني والبخاري رجال ثقاة وابن حبان عنها راي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم طيب النفس فقلت يا رسول الله ادع لي قال اللهم اغفر لعائشة  
ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما اسرت وما اعلنت فضحك عائشة حتى سقط  
راسها في حجرها من الضحك فقال صلى الله عليه وسلم اسرك دحاي فقلت مالي  
لا يسري دحاي قال فوالله انما ندعوني لاتي في كل صلاة وفي الصحيحين عن  
القاسم بن محمد ان عائشة مرضت فعادها ابن عباس فقال يا ام المؤمنين تقدميني  
علي فرط صدق علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ابي بكر وماتت بالمدينة  
**سنة سبع وخمسين** فيها ذكره عن ابن المديني عن سفينة عن هشام بن عروة قال  
في التزيين وهو الصحيح **وقال الواقدي ليلة الثلاثاء سبع عشرة** حلت  
من رمضان **ثمان وخمسين** وعليه اقتصر المصنف في الشرح وصدر به في  
الفتح كالاصابة وعزاه فيها للاكثرين وبعده الشامي وزاد انه الصحيح وقيل ستة  
سنت وخمسين حكاها في الميرون وقيل تسع وخمسين حكاها في الفتح وهي ابنة  
**ست وستين** سنة علي القول الاول لانها ولدت سنة اربع من النبوة فتضمن تسع  
لسبع وخمسين بنتا ذلك وعلي الثاني باسقاط عام الولادة او الموت وعلي الثالث  
باسقاطها معا فاشته بعده صلى الله عليه وسلم كما في فتح الباري قريبا من  
خمسين سنة انتهى لانه توفي ولها ثمان عشرة فتضع الله بها الامة في نشر العلوم  
وقد روي البلاذري عن القاسم بن محمد قال استقلت عائشة بالفتوى من ابي  
بكر وعمر وعثمان وهلم جرا الي ان ماتت **واوصت** ابن اختها عروة ان تدفن  
بالبحر فقلت له اذا نامت فادفني مع صواحي بالبحر رواه ابن ابي خزيمة  
فدفنت به **ليللا** ومن لعن قبرها القاسم بن محمد وابن عمه عبد الله بن عبد  
الرحمن وعبد الله بن ابي عتيق وعبد الله وعروة بن الزبير كما في الميرون  
وحضر جنازتها اكثر اهل المدينة وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنه  
وكان يومئذ خليفة مروان بن الحكم امير المدينة حينئذ من جهة معاوية  
علي المدينة لانه حج فاستحل ابا هريرة كذا في الشامية في ايام  
معاوية بن ابي سفين رضي الله عنهما وكانت عائشة تكتفي ام عبد الله



فتبين ان ذلك لا يروي عن ابن الاعراب في صحيحه انها سقطت من النبي  
 صلى الله عليه وسلم سقطا فمهاه عبد الله ولم يثبت ذلك قال السهيلي  
 لا يروى عن علي بن ابي طالب وهو ضعيف والصحيح انها كانت تكفي بعد  
 النبي بن الزبير بن اختها اسماء بنت عبد الصلوة والسلام فمما فيه  
 ما ولد واثقه به قالت عابسة فكان اول شيء دخل جوفه وقال لعائشة هو  
 عبد الله وانت ام عبد الله قالت فما زلت اكني بها وما ولدت قط خرج  
 ابو حاتم بن حبان في صحيحه وابن سعد وله طرق كثيرة عنها وروى ابن  
 ابي خيثمة عنها قلت يا رسول الله الاتكيني ان لكل صواحي كني فلو كنتيني  
 قال النبي يا بنك عبد الله بن الزبير وكانت تكني بام عبد الله حتي ماتت  
 وكان لها قال لها انت عبد الله لما حنك بن الزبير اخذ عندها انه اراد ان  
 من المؤمنين التي هي من امهاتكم فضالته ان يكنيها فقال لها ذلك وفي الروض  
 بعد تصديق حديث السقط راجع منه حديث ابن داود انه صلى الله عليه وسلم  
 قال لها تكني يا بنك عبد الله بن الزبير ويروي يا بنك عبد الله لانها كانت قد  
 استوهبته من ابويه وكان في حجرها يدعوها اما ذكره ابن اسحق وغيره  
 انتهى والله اعلم . **حفصة ام المؤمنين**  
 واما ام المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما  
 الثالثة لعائشة في الفضل علي ما استقر به الامام السبكي الكبير المولودة قبل  
 البعثة بخمس سنين وقريش تبي الكعبة وامها زينب بنت مضمون  
 بالظالمية وهذا ظاهر عندنا هله لكن سمعت بعض طلبة الفقه يعللها  
 فقلت له ذلك قال البرهان الجعية الصوابية ام عبد الله ايضا من المهاجرات  
 كما ذكر الزبير والقول بموتها قبل الهجرة وهم لما في الجارية ان عمر قال فيه ولده  
 عبد الله هاجره ابواه وقوله العيون وامها قدامة بنت مضمون وهم  
 لان قدامة خالها لا امها بنه عليهم البرهان فاسلت وهاجرت وكانت  
 قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الصحابي الجليل الذي خفي  
 بضم الحاء المعجمة وفتح النون وسكون التحتية وبالسبعين الهملية ابن  
 حذافة بضم الهملية وبالدال المعجمة قالن فقا القرشي السهمي ها جرت  
 معه وما ان عنما بعد غزوة بدر من جراحات اصابتها بيد روفيل باحد  
 قلا البعري والاول اشهر وفي الاصابة الراجح انه قتل باحد  
 سنة ثلاث وفي الشامية راجح كلاهما جرح والاول اشهر **فاما**  
 نقر يتحول لا يمر يقال للمعرب ذكر اكانا وانني بكر او ثيبا قالا الشاعرة  
 فان تنكحني انكح وان تنامي وان كنت افتي منكم انا بامر  
 ذكرها عن صفها عمر علي ابني بكر الصديق وعثمان بن عفان قبله  
 فلم يحبه واحدا منها الي زواجها وهذا مع ما قدمه المصنف في ترجمة  
 السيد عرقية ان عثمان خطب ابنة عمر فزده قبل النبي فذكر الحديث  
 وعزاه لفتح الجندي لان ما هذا رواه الشيخان وغيرهما عن ابن عمر

قال تايست حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من اصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا وتوفي بالمدينة قال عمر فلقنت  
 عثمان فقلت ان شئت انكحتك حفصة قال ساظر في امره فليث ليالي ثم لقيني  
 فقد بدا لي ان لا تزوج في يومي هذا قال عمر فلقنت ابا بكر فقلت ان شئت  
 انكحتك حفصة فصمت فلم يجمع الي شيئا فكتت عليه اوجدمني علي عثمان فليث  
 ليالي ثم خطبها صلى الله عليه وسلم فالتفت اليها فلقيني ابوبكر فقال لعنك وجدت  
 علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك شيئا فقلت نعم قال فانه لم يمنعني ان  
 ارجع اليك فيها عرضت علي الا اني قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قد ذكرها فلم اكن لا شي سره ولو تركها لتبعتها وهذا ايضا اصح مما في العيون  
 انه عرضها علي الصديق قبل عثمان لكونه في ارفع الصحيح ولا يبي ان عمر  
 قال يا رسول الله لا تعجب من عثمان عرضت عليه حفصة فاعرض عني فقال صلى  
 الله عليه وسلم قد زوج الله عثمان خيرا من حفصة وزوج حفصة خيرا من عثمان  
 فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحه عمر اياها في سنة ثلاث  
 من الهجرة كما رواه ابن ابي خيثمة عن الزهري عن رجل من بني سهم وعنده  
 ايضا عن ابن عبيدة انه تزوجها سنة اثنين من الهجرة وبه جزم ابن عبد البر  
 قال في الاصابة والراجح الاول لان زوجها قتل باحد سنة ثلاث لكن قال في النسخ  
 الثاني اولي لانهم قالوا تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد خمسة وعشرين شهرا من  
 الهجرة وفي رواية بعد ثلاثين وفي رواية اخرى بعد عشرين وكانت احد  
 بعد الهجرة بالكثير من ثلاثين شهرا وقد جزم بن سعد بان زوجها قتل  
 صلى الله عليه وسلم من بدرا ثم قال ابن سيد الناس تزوجها في شعبان  
 علي راس ثلاثين شهرا من هاجره علي القول الاول اي زوجها بعد بدرا وبعد  
 احد علي الثاني وطلقها تطليقة واحدة ثم راجعها رجة لا ينها ولا نه نزل  
 جبريل عليه قالا له راجع حفصة فانها صوامت قواما وانها روجتكم  
 في الحجة اخرج ابن سعد والطبراني رجال الصحيح من مرسل قيس بن زيد  
 انه صلى الله عليه وسلم طلق حفصة فدخل عليها خالها قدامة وعثمان بنانظرون  
 فيكنت وقالت والله ما طلقني عن شي فيا صلى الله عليه وسلم فحليت فقال  
 قال لي جبريل فراجع حفصة فذكره وروي ابن ابي خيثمة عن انس  
 انه صلى الله عليه وسلم طلق حفصة تطليقة فاته جبريل فقال طلق حفصة  
 وهي صوامت قواما وهي زوجتك في الحجة وعن عتبة بن عمار انه صلى  
 الله عليه وسلم طلق حفصة فبلغ ذلك عمر فخطب علي راسه التراب وقال ما يعيب  
 الله بهما وابنته بعد ما نزل جبريل من القدر وقال ان الله يامر ان تراجع حفصة  
 رجة لعمركم ان الله ان يطلقها ثانية فقال له جبريل لا تطلقها فانها صوامت قواما  
 كذا ايضا له الاصابة وفتح الشام وروي ابو يعلى عن ابن عمر قال  
 دخل عمر علي حفصة وهي تنكي فقال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طلقك  
 ثم راجعك من اجلي فان كان طلقك مرة اخرى لا املكك ابدا وفي هذه الاحاديث



تتبعه من الله علي فضله والتشا عليها بكثرة الصيام والقيام والاعبار بها  
زوجته من الجنة للجنة التي روتها وقالت عايشة في حقها انها ابتداء ايها يتبعها علي فضله  
رواه ابو داود عن الزهري واسترضاه علي الله عليه وسلم لما عت علي بوطي  
مارية في بيتها من زهره وشهد بدرا من اهلها سبعة ابوها وعمها زيد وزوج  
واحو الها عثمان وعبد الله وقد امة والسائب بن عثمان خالها وروي لها عنه  
علي الله عليه وسلم ستون حديثا في البخاري منها خمسة وروي عنها جماعة من  
الصحابة والتابعين كاجنها عبد الله وابنه حمزة وزوجته صفية بنت ابي  
عبيد وهارثة بن وهب والمطلب بن ابي وداعة وام مبشر الانصارية وعبيد  
الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله بن صفوان بن امية وغيرهم وماتت في شعب  
سنة خمس واربعين بالمدينة في خلافة معاوية وبه جزم في التقريب  
وصلي عليها مروان بن الحكم امير المدينة وحل جريها بمض الطريق ثم حمله  
ابو هريرة الي قبرها ونزل فيه اخوها عبد الله وعاصم وسلم وعبد الله  
وهزلة بن عبد الله بن عمر كما ذكر ابن سعد وقيل ماتت في جمادي الاولى  
سنة احدى واربعين حين بايع الحسن معاوية وهي ابنة ستين سنة  
علي القول الثاني لانها ولدت قبل النبوة بخمس سنين فتضم الي ثلاث عشرة قبل  
الهجرة ثم الي احدى واربعين بعدها يتلخ ذلك اما علي الاول فتكون ابنة ثلاث  
وسنين وقد احسن البيهقي حيث قال بعد الاول وقد بلغت ثلاثا وستين  
سنة وقيل انها ماتت في خلافة عثمان سنة سبع وعشرين قال في الاصابة  
حكاه الدوالي وهو غلط وكان قابله استبد الي مارواه ابن وهب عن مالك  
انه قال ماتت حفصة عام فمحت افريقية ومراده فتحها الثاني الذي كان  
علي بد معاوية بن جريح وهو في سنة خمسين واما الاول الذي كان في عهد عثمان  
ستين وعشرين فلا انتم وقيل ماتت سنة خمسين وقيل سنة سبع واربعين حكاه  
البيهقي واهت الي اجنها عبد الله بما اوصي اليها عمرو بن عبد قنينة تصدقت بها مال  
بمال وقعته بالعبادة ذكره ابو عمر والله اعلم **امر سلمة ام المومنين**  
واما ام المومنين ام سلمة الموصوفة بالجمال البارع والعقل البالغ والراي  
الصائب وشارفها علي الله عليه وسلم يوم المدينة يد له علي وفور عقلها  
وصواب راياها حتى قال امام الحرمين لا يعلم امرأة اشارت براءي فاصابت الارم  
سنة **هذه وقيل رملة والاول اصح** بل قال ابو عمر يقال رملة وليس بشي  
وتقدم اسم ابوها ونسبه وامها عائكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك  
الكنانية وليست عائكة بنت عبد المطلب خلافا لمن اخطا فظنها ابنة  
بنت عمته علي الله عليه وسلم وانما هي بنت زوجها واخواها عبد الله وزهري  
ابن عمته عليه السلام فكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت  
ابن عمها عبد الله ابي سلمة بن عبد الاسد بن المغيرة الخزومي وكانت  
هي وزوجها من اسلم قديما واول من هاجر الي ارض الحبشة في احد  
الاوقات وقيل عثمان وقيل سليط وقيل حاطب كما مر فلولت له بها زينب

فيما يقال لك في مستند البرار ما يدل علي انها وصفتها بعد موت ابي سلمة فمحت  
فخطبها علي الله عليه وسلم فترجها وكان اسمها برة فقبره صلى الله عليه وسلم  
زينب اسند ابن ابو خيثمة عنها حفظت عنه صلى الله عليه وسلم وروي عنه  
وعن ازواجه ذكره في الاصابة في ترجمة زينب **وقد ولد له بعد ذلك سلمة**  
الذي زوجه علي الله عليه وسلم امانة بنت حمزة عمه وعاش الي خلافة عبد  
عبد الملك ولم يحفظ له رواية في الكتب الستة واستعمله علي فارس والبحرين  
ومات بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين علي الصحيح **ودرة** التي قالت ام حبيبة  
يا رسول الله لقد تحذثنا انك فاكح درة بنت ابي سلمة فقال انها لم تكن  
رئيستي في جري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاغة رواه البخاري وقد  
علمت ان كون زينب اكبر اولادها انما هو قول ضعيف ولذا جزم في الاصابة  
في ترجمة ام سلمة بقوله فولدت له سلمة بالحبيشة ثم قد مائة وهاجوا الي المدينة  
فولدت له مرودة وزينب واما الثاني فتناقض كلامه فقال اول سلمة اكبرهم  
وعمر زينب اكبرهم اصغرهم لكن الثاني في الاصابة فانه قال في زينب ما علمت  
وفي عمر ولد في الحبيشة في السنة الثانية وقيل قبل ذلك وقيل الهجرة ويدل  
عليه قول ابن الزبير كان اكبرهم في سنتين ثم بعده بتقليل جزم به بان عمر ولد في  
الحبيشة في السنة الثانية من الهجرة وولد زينب بارضا الحبيشة ونزك ذكر  
درة راسا اراد ان يحكي ذلك فلا مقابلة لما صدر به فتسمي **وقيل هي اول طمينة**  
**دخلت المدينة مهاجرة** كما رواه البيهقي عن قبيصة بن ذؤيب وروي ابن  
اسحق عنها لما اجع ابو سلمة الخروج الي المدينة رحل بعير له وحملي وعلمي  
ابني سلمة ثم خرج يقود بعيره فلما راه بغا المغيرة قالوا هذه نفسك علمت  
عليها ارايت صاحبتا هذه علي مرتك تسيرها في البلاد وترعو خطاهم  
البيير من يدي واخذوني فغضب عند ذلك بني عبد الاسد واهوا الي سلمة  
وقالوا والله لا نترك ابنتا عندها اذ نزعتموها من صاحبنا فتجاد بوا سلمة حتي  
خلعوا يده واطلق به عبد الاسد ورهط ابي سلمة وجبسي بنو المغيرة عندهم  
فكنت انطلق غداة واجلس ابني بالابطح فما زال ابني حتي اسي سباعا وقرها  
حتي مر بي رجل من بني عبي فقال لابني المغيرة الا تخرجون هذه المسكينة فمريم  
بينها وبين زوجها وابنها فقالوا الحق بزوجه ان شئت ورد علي عبد الاسد  
عند ذلك ابني فزحلت بعيري ووضعت ابني فزحلت بعيري فخرجت اريد المدينة  
وما معي احد من خلق الله حتي اذ انت بالنعيم لقيت عثمان بن طلحة فقال ابن  
يا بنت ابي امية قلت اريد زوجي بالمدينة فقال له ما كان احد قلت نعم والله  
الا الله وبني هذا فقال والله ما تلك نيك فاحذ بخطام البيير فانطلق معي  
يقود في فوائده ما صحبت رجلا من العرب كان اكبر منه اذ انزل للتلذذ فاح  
بي ثم رجعني الي شجرة فاضطجع تحتها فاذا دنال الراح فلم الي بعيري فقدمه  
ورحله ثم تاخر عني وقال اركبي فاذا استويت اتي فاخذ بخطامه فتقدم في  
فلم يزل يصنع ذلك حتي قدم بي المدينة فلما نظرت الي قبا قال زوجك في هذه



القرية وكان ابوسلمة بها وقيل غيرها قال في الاصابة فان ليلى امرأة عامر بن  
 ربيعة شاركتها في هذه الاولوية وقال الشامي ويقال بل ليلى ومات ابوسلمة  
 البدرى المسلم بعد عشرة انفس كما قال ابن اسحق يخرج اصابه باخذ فالحج شهر  
 حتى يركب ثم بعثه صلى الله عليه وسلم في سرية فغاب شهر ثم عاد فانتقض  
 جرحه فمات لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة اربع عند الجمهور منهم ابن جرير  
 ويعقوب بن سفيان وابن البرقي وابن ابي خزيمة وقيل في جمادى الآخرة ايضا  
 لكن سنة ثلاث من الهجرة قاله ابن عبد البر قال في الاصابة والراجح الاول  
 انتهى وكانت ام سلمة سمعت عليه الصلاة والسلام وفي رواية ان زوجها  
 حدثها عنه بذلك ولا منافاة فحدثها ولا تسمعته صلى الله عليه وسلم يقول كما  
 في ابوداود والنسائي عن ام سلمة ولم يذكر واعن ابى سلمة ما من مسلم فضيه  
 مصيبة فنقول اللهم احرمني فلا السوطي بهزقة قطع عمدة وكسر  
 الجيم بوزن اكرمني وبسكون الهزقة وضم الجيم بوزن انصرتني اي اثبتني واعطني  
 في مصيبي واخلفني بضم اللام خيرا منها الا اخلا والله له خيرا منها ولمسلم  
 والنسائي وغيرهما ان اباسلمة جاء الي ام سلمة فقال سمعت من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حديثا هو اعجب الي من كذا وكذا ما دري ما عدله سمعته يقول  
 لا يصيب احد مصيبة فيسترجع عند ذلك ثم يقول اللهم عند احتساب مصيبي  
 هذه اللام اخلفني فيها خيرا منها لا اعطاه الله ذلك والترمذي وقال حسن  
 غريب والنسائي وابن ماجة عن ام سلمة عن ابى سلمة مرفوعا اذا اصابك مصيبة  
 الحديث قالت فلما مات ابوسلمة استرجعت وقلت اللهم عتدك احتساب  
 مصيبي هذه كما في رواية الجماعة زاد في رواية البغوي وغيره ولم  
 تطب نفسي ان اقول اللهم اخلفني خيرا منها وقلت اي المسلمين خيرا من  
 ابى سلمة في قيامه بامرني على الوجه الذي اریده وبعبدا ان يكون غيره مثله  
 في حق فلم ترد انكار خيرية احد من المسلمين على الاطلاق وهذا الولي من قول  
 صاحب فتح الااله كانها اراوت غير نحو العشرة من لم تعرف لهم افضلية على غيرهم  
 حينئذ وظنها افضلية ابى سلمة على الكل بعيد من كمال عقلها وفقها انتهى وفي  
 رواية فكت اذا اردت ان اقول وايد لتي خيرا منها اقول ومن خير من ابى  
 سلمة وفي رواية لابن ماجة فلما اردت ان اقول اللهم عتدي خيرا منها قلت  
 في نفسي اعاف خيرا من ابى سلمة ثم اني قلنت اي القالة التي هي اللهم الخ  
 فاخلق الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بعد انقضاء عدتها بوضع زينب كما في رواية النسائي  
 حاطب بن ابى بلنته خطبني بضم الطاله كما في مسلم وغيره والنسائي  
 وغيره انه ارسل عمر بن الخطاب بخطبها له وللطبراني برجال الصحيح والنسائي  
 ايضا من وجه اخر والدارقطني انه صلى الله عليه وسلم خطبها بنفسه وجمع بان  
 بصرها اولاً ثم خطب بنفسه ثانياً وفي رواية عند النسائي وغيره بسند صحيح  
 من حديثها خطبها ابو بكر وفي رواية فلما انقضت عدتها ارسل ابو بكر بخطبها

فابت وخطبها عمر وفي رواية فارسل اليها عمر بخطبها فابت ثم ارسل اليها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطبها سرياً رسول الله اي عمر فقال  
 سرياً رسول الله اي في خلائك تا اخافهن على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انا امرأة شديدة الخيرة وانا امرأة مصيبة بضم الميم وسكون  
 المهملة وكسر الموحدة وخفة التحتية اي ذات صيبة ذكورة وانا امرأة  
 ليس لي بها احد من اوليائي فيزوجني وللنسائي قتالت ما مثلي فتاح  
 انا ابوك لي وعيورك وذات عيال فغضب عمر رضي الله عنه انما غضب  
 لنفسه حين ردت له رواية فانت التي تردين رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فتالت يا ابن الخطاب ان في كذا وكذا فانها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال لها زاد في رواية النسائي انا اكرمنك واما ما ذكرت من غيرك  
 فانني ارجو الله ان يذنبها منك وفي رواية فساد عمر الله فذهب غيرتك  
 فدعي صلى الله عليه وسلم فكانت في النساء كما انها ليست ممن لا يجدر من الغيرة شيئا  
 واما ما ذكرت من صبيحتك فان الله سيكفيهم وفي رواية النسائي واما العيال  
 فالي الله ورسوله واما ما ذكرت من اوليائك فليس احد من اوليائك  
 يكرهني وفي رواية شاهد ولا غائب الاسير ضا في قتالت لابنها عمر كما في  
 رواية احمد والنسائي وروى ابن اسحق انه سلمة اخوه وعليه الاكثر قال  
 البلاذري وهو ثبت واقره في الاصابة وزوج رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم امك ابنا من وجه ابها قال الحب الطبري صاحب السمط بكر السيف  
 العقد الثمين اي الغالي في ازوج الامين رواه بهذا السياق هدية  
 بضم الهاء وسكون الدال بعدها موحدة ابن خالدة بن الاسود القضي ابو خالد  
 البصري ويقال له هدايا بفتح الهاء والتثنية ثقة عابد لفته البخاري وسلم  
 وابوداود وروا عنه ومات سنة بضع وثلاثين ومائتين وصاحب  
 الصفوة ابن الجوزي وخرج احمد والنسائي طرفاً منه ومعناه في الصحيح  
 لمسلم وفيه دلالة على ان ابى سلمة القصد على امه كاذب اليه ابو حنيفة  
 وماكك وجماعة وكند تا يعني الشافعية انه انما زوجها بالعصوبة  
 لا به ابن ابن عمه لان اباسلمة عبد الله بن عبد الاسد بسين ودالمهلتين  
 ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي وام سلمة هتد  
 بنت ابي اسامة واسمه سهيل في احد الاقوال وقيل هشام وقيل حذافة  
 وصدرية في الاصابة ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المذكور ولم  
 يكن من عصبها احد اخر غير من المستقر في المذاهب لانه اذا غاب  
 اقرب العصبة زوج الا بعد لانه انما يزوجه حينئذ القاضى كما هو مذهب الشافعية  
 ثم استشكل استدلال كل من الفريقين بصغر سن ابنتها سلمة وعمر عن ان  
 يتولي واحد منهما النكاح اذ لم يبلغ واحد منهما حتى اقدم بعضهم على الرواية  
 فقال هي وهم اوهو عمر بن الخطاب وقالت له زوجك مجازاً باعتبار الاول  
 لانها تصير ام المؤمنين وبعض اقدم بالظن وتكلم بلا علم فظن الاثنى ذكر



تقال كان لها ابنان سلمة ودرة ولم يفعل ان واحد منهما زوجها وقد علمت  
ان درة انثى وان قول الاكثر ان المزوج لها سلمة وانه اثبت والحق انه صلى الله  
عليه وسلم تزوجها من نفسه بلا ولي كما هو من خصوصياته وقيل من ابناها صورة  
نظيما في امرها وبذلك جزم البيهقي في خصايصه فقال وقال لام سلمة مري  
ابنك ان يزوجهك فزوجها وهو يومئذ صغير لم يبلغ النكاح وروى الطبراني  
برجال الصحيح عنها انه صلى الله عليه وسلم اقامها فلق رداه ووضعها على سكة  
الباب واتكى عليه وقال هل لك يا ام سلمة قلت اني امرأة شديدة الغيرة واخاف  
ان يبدوا للناس صلى الله عليه وسلم ما يكره فانصرف ثم عاد فقال هل لك يا ام سلمة  
ان كان لزيادة في صداقتك زدنا فعدت لقولها فعدت ام عبيد يا ام سلمة فقد بين  
ما يتحدث به نساء قريش يقولن انما ردت محمد الا انها تريد من قريش احداث منه  
واكثر ما لا فافتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها وروى ابن سعد  
عنها قالت قلت لابي سلمة بلغني انه ليس امرأة يزوج زوجها وهو من اهل الجنة  
اي وهما من اهل الجنة ثم لم تزوج بعده الا جمع الله بينهما في الجنة وكذلك اذا  
ماتت المرأة ويقال الرجل بعد ما قال اعاهدك ان لا تزوج بعدني ولا تزوج  
بعدك قال انقطعتني قالت ما سالتك الا لا اعطيك قال فاذا انا مت فزوجي  
مثر قال اللهم ازق ام سلمة بعدني رجلا خيرا مني لا يجزئها ولا يذبحها فلما مات  
قلت من هذا الذي هو خير لي من ابي سلمة فلبست ما لبست فجاء رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فوقف على الباب فذكر نحو ما سبق قال ابن اسحق واصدقها  
فراشا حشوه لبن وقدحا وصحفة وبجشة انتهى قال في الروض وهي الرحي  
ومنه سمي الخشيش وذكر معها اشيا لا يعرف قيمتها منها جفنة وفراش وحب  
مسند البزار قال اني اصدقها متاعا قيمته عشرة دراهم قال البزار وروى  
اربعون درهما انتهى وفي الحديث انه بعى بها فبات فلما اصبحت قال ان لك  
على اهله كرامة فان مشيت سمعت نكاحك ونكحت لنفساي وان سئيت ثلثت ودرت  
فكانت بل ثلثت وكانت ام سلمة من اجل الناس قالت عايشة لما تزوجها  
حزنت حزنا شديدا لما ذكر لنا من جمالها فذكرت ذلك لخصمة فقالت ما هي  
كما يقال فتلطفت حتى رايتها فرايت والله اضعاف ما وصفت فذكرت لخصمة  
فكانت ما هي كما يقال فتلطفت حتى رايتها فرايت والله اضعاف ما وصفت  
فذكرت لخصمة فقالت نعم ولكني كنت غيرة ورواه ابن سعد وروى احمد  
انه صلى الله عليه وسلم لما تزوجها قال يا ام سلمة اني اهديت الي النجاشي حلة  
واواني مسك ولا اراه الا قد مات ولا اري هديتي الا مردودة فهي لك فكان  
كما قال فاعطى كل واحدة من نسائه اوقية واعطى ام سلمة المسك والحلة وروى  
ابو الحسن الطائفي عن زبيب بنت ابي سلمة انه صلى الله عليه وسلم كان عند امها  
فجعل حسنا في شق وحسنا في شق وفاطمة في حجره وقال رحمة الله وبركاته  
عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فبكت ام سلمة فقال ما يبكيك قالت يا رسول  
الله خصصتهم ونزكني وابنتي فقال انك من اهل البيت وروى عمر الملا عن

عايشة كان صلى الله عليه وسلم اذ صلى العصر دخل على نسائه واحدة واحدة  
بيد ايام سلمة لانها الكبرى وشتم بي وروى الشيخان عن ام سلمة قلت يا  
رسول الله هل لي اجر في بني ابي سلمة اتفق عليهم ولست بتارككم هكذا وهكذا  
انما هم بني فقال نعم لك اجر ما اتفقت عليهم وتزوجها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في ليال ثنتين من سوال من السنة التي مات فيها ابو سلمة وهي الرابعة  
علي الصحيح او الثالثة واما قول ابي عبيدة وابن عبد البر تزوجها بعد وقعة  
بدر في سوال ستة اشهر فقال البيهقي ليس بشهر لان اباعمر قال في وفاة ابي  
سلمة انها في جمادى الاخرة سنة ثلاث وهو لم يتزوجها الا بعد انقضاء عدتها  
من وفاته انتهى وما نت سنة تسع وخمسين في سوال قاله الواقدي وتبعه  
ابن عساكر وقيل سنة اثنين وستين قاله ابراهيم الحارثي قال في التقريب وهو  
الصحيح وقال البخاري في التاريخ الكبير سنة ثمان وخمسين وقيل سنة احدى  
وستين بعد ما جاءها خبر قتل الحسين قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح وقيل  
سنة ستين قال البيهقي وهو الصحيح فقول المصنف والاول اصح فيما قاله بعضهم  
عارض بهذا التصحيحات قاله في الاصابة وهي احرازها في المومنين موتا فقد ثبت  
في مسلم ان الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة وعبد الله بن صفوان دخلا على ام  
سلمة في خلافة يزيد بن معاوية فضا لاها عن الجيش وكان ذلك حين جهر يزيد  
بسلم بن عقبة بمسكن الشام الي المدينة فكانت وقعة الحرة سنة ثلاث وستين  
وهذا كله يدفع قول الواقدي وحكاية ابن عبد البر ان ام سلمة اوصت ان يصلي  
عليها سعيد بن زيد فان سعيد اصاب سنة خمس او احدى او اثنين وخمسين فليزم  
منه ان تكون ماتت قبل ذلك وليس ذلك اتفاقا ويمكن تأويله بانها مرضت فاصت  
بذلك ثم عوفيت فمات سعيد قبلها انتهى وهو تأويل حسن ويؤيده ان الواقدي  
نفسه قال وصلي عليها ابو هريرة اذ لو كان متا وصفت له حيا ما صلى ابو هريرة  
وقيل سعيد بن زيد حكاية عبد الله في الكمال وابن الاثير وهو مستكبر لانه  
ما قبلها باتفاق كائن في وكان عمرها اربعين سنة علي الصواب وروى  
عنه صلى الله عليه وسلم وعن ابي سلمة وفاطمة الزهراء وعنها ابناها عمر وزينب  
وابن اجيبا مصعب بن عبد الله ومكاتبها بنهان ومواليها عبد الله بن رافع ونافع  
وشعبة وابنه وابوكبير وخيرة والدة الحسن ومن بعده في الصحابة صفية بنت شيبة  
وهند بنت الحارث الفزاسية وقيصة بنت ذر بن عبد الرحمن بن الحارث  
ابن هشام ومن كبار التابعين ابو عثمان النهدي وابو وايل وابن المسيب وابو  
سلمة وحبيد ولد عبد الرحمن بن عوف وعروة وابو بكر بن عبد الرحمن  
وسليمان بن يسار وازرون كما في الاصابة ام حبيبة ام المؤمنين  
واما ام المؤمنين ام حبيبة بنت عبد المطلب وملة بنت النخعي ابنت ابي سفيان  
ابن صخر بن حرب وقيل اسمها هند والاول اصح وبه جزم الزهري  
وابن اسحق وخلق اشهرت بكثيرتها بائنتها من عبيد الله حبيبة ولدت  
بمكة وهاجرت معها الي الحبشة ورجعت معها الي المدينة قاله ابن اسحق وابن



عقبة وحكي ابن اسحق قولا انها ولدت في حبشة صحابية ربيعة المصطفى  
وامها صفية بنت ابي العاصي بن امية عمه عثمان بن عفان فكانت تحت عبيد  
الله بن صفيار المدي بن جهم فاما اخوه عبد الله بالتكبير فاستشهد باحد وروى  
راعي انه زوجها لانه لم يتحرر وهاجر بها الى ارض الحبشة الهجرة الثانية  
ثم تنصر وارتد عن الاسلام عظمى عظمى فاسير اذا التزم بها الاسلام ردة  
ومات هناك وثبتت ام حبيبة علي الاسلام فافترقا الله الاسلام والهجرة  
روى ابن سعد عن ابيات في المنام كان زوجه عبيد الله باسورة ففرغت  
فاحسبت فاذا به قد تنصر فاحبرته بالمانم فلم يحفل به واكب علي المزحجي مات  
فاما في آت في نومي فقال يا ام المؤمنين ففرغت فاهو الا ان اتفتت عديني فما  
شعرت الا برسول النجاشي يستاذن فاذا هي جارية يقال لها ابرهة فقالت ان  
الملك يقول لك وكلي من يزوجهك الحديث واختلف في وقت نكاح رسول الله  
صلي الله عليه وسلم اياها موضع العقد وفي العاقد فقيل انه عقد عليها  
بارض الحبشة سنة ست قاله ابو عبيدة قال اليعمرى وليس بشي وفي الاصابة  
روى ابن سعد انه سنة سبع وقيل سنة واول اشهر فزوي انه صلي الله عليه  
وسلم بعث عمرو بن امية الضمري بفتح فسكون الصحابي المشهور الملقب في  
خلافة معاوية بنسبة اليه خمره بن بكر بن عبد مناه بن كنانة الي النجاشي  
ليخطبها النجاشي لا عمرو لانه رسل فقط وصلته معي حبس ومنع فقال عليه  
دون اليه اوله المتبادر من قد يخطب اي ليل لمس له نكاحها وقيل له فزوجها  
اياها النجاشي اي تولي عقدتها علي ظاهر هذه الرواية وهو احد الاقوال  
المحكية في العيون وغيرها واصدقها عنه اربعة اية دينار كما في المستدرک وغيره  
قال في العيون وهو ثبت وفي نسخة من العيون تسعة اية دينار فلا في النور  
وهو غلط وفي المستدرک ايضا وامرهما عنه اربعة الاف دينار وسكت عليه  
الذهبي في تلخيصه وفي ابي داود اربعة الاف درهم وعند ابن ابي خزيمة عن  
الزهري زعموا انه ساق عنه اربعين اوقية فان كانت من الفضة فتكون الفاتمية  
درهم وجعل بها اليه صلي الله عليه وسلم مع شرحبيل بنهم المجهة وفتح الرا  
وسكون المهلة ابن حسنة هي امه التي ربيته وابو عبد الله بن المطاع الكندي  
كان امير في فتح الشام وبها مات سنة ثمان عشرة وروى عن ابن سعد من  
طريق اسماعيل بن عمرو بن سعيد الاموي عن ام حبيبة رابت في النوم فذكرت  
الحديث كما مروى في النجاشي ارسلا اليها جاريته ابرهة التي قدمت  
مها وصحبت فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم  
كتب الي ان ازوجك منه فوكلي من يزوجهك وانما ارسلت الي خالد بن  
سعيد بن العاصي بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف من السابقين الاولين  
فيل كان رابعا وخامسا استشهد بمرج الصفر او باجناد من فوكله واعطت ابرهة  
سوارين وخواتم من فضة سدر ولباسا بشرتها به فلما كان العشي امر  
النجاشي جعفر بن ابي طالب الامير المستشهد بموته ومن هناك من المسلمين

فخضروا فخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس الظاهر عما يليق به  
السلام ذو السلامة من التقايص المومن المصدق رسله بخلق العجرة لهم  
المهيمن الشهيد علي باي العالم العزيز القوي الجبار الذي جبر خلقه علي ما اراد  
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى  
ودين الحق ليظهره بعلي علي الدين كله جميع الايمان الخالقة له ولو كره  
المشركون ذلك اما بعد اني احببت اني ما دعي اليه رسول الله صلي الله  
عليه وسلم وفي رواية بن سعد فان رسول الله كتب الي ان ازوجها ام حبيبة  
فاحببت وقد اصدقتهما عنه اربعة اية دينار ذهب قال الحاكم انما اصدق  
ذلك استملا لا خلاق الملوك في المبالغة في الصنائع لاستغاثة النبي صلي الله  
عليه وسلم به في ذلك انتهى وعند ابن ابي خزيمة عن ام حبيبة وما ثبت اليه  
صلي الله عليه وسلم بشي ثم سكب الدنا بين يدي القوم فتكلم خالد بن  
سعيد فقال الحمد لله احمده وانسقيه واستغفره واشهد ان لا اله الا  
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين  
الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد احببت اني ما  
دعي رسول الله صلي الله عليه وسلم وزوجه ام حبيبة بنت ابي  
سفيان فبارك الله كرسل الله صلي الله عليه وسلم ودفع النجاشي الدنا بين  
الي خالد بن سعيد بن العاصي فقبضها ثم اراد ان يقيمها وفي رواية  
اراد بالافراد اي هو ومن معه وخصه بالارادة لانه لما كان امر المقدنوط اليه  
ثم اراد الانصراف لانتها الحاجة فقال اجلسوا فان سنة الانبياء طريقتهم وبره  
الحجيدة اذا تزوجوا ان يوكل طعام علي التزويج فدعا بطعام ثم اكلوا  
فتفرقوا زاد ابن سعد قالت ام حبيبة فلما وصل الي المال اعطيت ابرهة منه  
خمسين دينارا فردتها علي وردت علي ما كنت اعطينها اولا وقالت ان الملك عزم  
علي بذلك ثم جاني من القديع وورس وعسى وزباد كثير فقدمت به  
مع علي رسول الله صلي الله عليه وسلم خرج صاحب الصفوة ابو الجوزي  
كما قال الطبري الحافظ محب الدين واخرجه ابن سعد باسطة منه كما علم  
وكان ذلك في سنة سبع من الهجرة كما رواه ابن سعد وقيل سنة ست  
والاول اشهر كما في الاصابة بل في العيون ان الثاني ليس بشي كما مروى علي  
فرض ثبوته محتمل ان البعث سنة ست والعقد سنة سبع فلا منافاة بينهما  
قال ابو عمر بن عبد البر واختلف فيمن زوجها فزوي انه سعيد بن العاصي  
اخو خالد كما في الاصابة فغضب لجهده وفيه نظر فقد ذكر ابن شاهين  
ان اسلامه كان قبل الفتح يسيرا كما نقله الاصابة فلم يكن من مهاجرة الحبشة  
وروي عند الطبري عن الزهري عثمان بن عفان وهي ابنة عنه لان  
امها صفية اخت عفان لأمه وابيه وذكر اليه في وهو الذي رواه ابن  
سعد عنها ان الذي زوجها خالد بن سعيد بن العاصي وبه جزم ابن  
القيم قال اليعمرى وهو ثبت انتهى وهو ابن عم ابيها لان العاصي ابن



امية وابو سفيان بن حرب ابن امية وقيل عنه عليها النجاشي وكان قد  
اسلم حكاها اليه في غيره وفيه نظر لانه وكيل عنه صلى الله عليه وسلم فهو  
الذي قيل له قال النجاشي ويحتمل ان يكون النجاشي هو النجاشي الخاطب والمعاذ  
ابا عثمان او خالدا ما تضمنه الحديث لكن ان صح التاريخ المذكور من القولين  
في وقته فلا يصح ان يكون عثمان هو الذي زوجها فانه كان مقدمه  
من الحبشة قبل وقعة بدر في السنة الثامنة من الهجرة وما سمي  
او خالدا فلاها محتمل علي ما يطيه ظاهرا لمصنف وقد علمت ما في سعيه من  
نظر وكان ابو سفيان ابوها حال نكاحها بمكة مشركا محاربا لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ان محمدا قد نكح ابنتك فقال هو الفحل لا يفرغ  
افقه رواه ابن سعد وغيره وهو بضم التحتية وسكون الفاق وفتح الدال  
وبالعين المهملة قال الجوهري واي لا يضر في نفسه وذلك اذا كان كسريا وليس  
ذكره مجرد فائدة لا تعلق لها بالتزوج بل لورد القول بان اباه هو الذي زوجها  
عملا بما في مسلم من طريق عكرمة بن عمار عن ابي زميل عن ابن عباس ان ابا  
سفيان قال للبي صلى الله عليه وسلم اسألك ثلاثا فاعطاه اياها من الحديث  
وفيه وعند اهل العرب ام حبيبة ان زوجها اياها فقيل الصحيح انه تزوجها  
بعد الفتح بهذا الحديث ولا يورد بنقل المورخين وهذه طريقة باطلة عندنا وفي  
له علم بالسيرة والتاريخ وما قد كان وقيل هو غلط لا خباية قال ابن حزم  
هو موضوع بلا شك كذبه عكرمة بن عمار وقال ابن الجوزي فيه وهم من  
بعض الرواة لا شك فيه ولا ترد القمها به عكرمة لا لاجماع علي انه صلى الله عليه  
وسلم تزوجها وهي بالحبشة وان اباهما جاز من الهدنة فدخل عليها  
فثبت فراشه صلى الله عليه وسلم وسلم حتي لا يجلس عليه ويتبعه علي  
ذلك اخرهم ابو الحسن بن الاثير في اسد الغابة وتعب بالقول بانه تزوجها  
بالمدينة كما ياتي ثم لا خلاف انه دخل عليها قبل اسلام ابي سفيان وانكر ابن الصلاح  
هذا علي ابن حزم وبالف في الشناعة عليه وقال لا تعلم احد من ائمة الحديث  
نسب عكرمة الي الوضع وقد وثقه وكيع وابن معين وغيرهما وقد كنت طائفة  
بلساله ان يحدد العقد تطيبا لقلبه فانه كان تزوجها بغير اختياره وخفي  
عليه صحة العقد بغير رضا من تلك الحالة قال بعض الحفاظ وهذا ايضا باطل  
لا يقبل به صلى الله عليه وسلم ولا يعقل ابي سفيان ولم يكن شي من ذلك وقالت  
طائفة منهم البيهقي والمتذري يحتمل ان هذه المسئلة وقعت من ابي سفيان  
في بعض حركاته الي المدينة وهو كما فرحين سمع نعي زوج بنته بالحبشة  
والنفسف والتكلم الذي في هذا الكلام يعني عن رده وقالت طائفة  
للحديث محل صحيح وهو ان هذا المعنى ارضي الا ان تكون زوجة لا في لم اكن  
اي فاني لم اكن قتيلا ذلك را ضيا به وهذا من زيد الصدور لامن زبدها وقيل  
لما سمع ابو سفيان انه صلى الله عليه وسلم طلق نساءه طلق نساءه حين حلف  
لا يدخلن عليهن شهر اقدم المدينة وقال ذلك ظنا منه انه طلقها وهذا من

جنس ما قبله وقالت طائفة الحديث صحيح لكن الغلط والوه من احذر وانه  
في تسوية ام حبيبة وانما ساله ان يزوجه اختها عزة وخفا القرير عليه  
غير مستبعد فقد خفي علي ابنته وهي اقعة منه واعلم حيث قالت له صلى الله  
عليه وسلم هل لك في اختي فهذه الذي عرضها ابو سفيان فنهاها الراوي  
من عنده ام حبيبة وها وقيل كانت كنيها ايضا ام حبيبة وهذا جواب حسن  
لولا قوله اعطاه ما سأل من قال حبيبة هذه اللفظة من الراوي وانما اعطاه بعض  
ما سأل او اطلق انك لا علي فهم الخاطب انه اعطاه ما يجوز اعطاؤه بما سأل  
وقال المنذري ايضا ظن ابو سفيان ما سأل به لا يتيه عليها فارد بتجديد  
العقد يوم ذلك لا غير قال الجوهري وهذا جواب يتساول هو لا انتهى الها منقول  
له اي يتمايل لاجل الضعف والهزال وقد ظهر له الجواب بان المعنى يدوم التزوج  
ولا يطلق كما فعل بغيرها ولا ينافيه قوله عندي لان الاضافة لا تدني ملازمة ولا  
باسم به فانه قريب وقد قيل ان عقد النكاح عليها كان بالمدينة بعد رجوعها  
من ارض الحبشة وعمل له عثمان وليمة لهم وروي ذلك عن قتادة والرهري وهو  
يرد دعوي ام حزم وغيره الاجماع علي انه انما تزوجها وهي بالحبشة ويجعل  
عليه ان عثمان جدد له العقد بعد قدومها كذا في الاصابة والشهرة الاول  
ولشهرته حكمه عليه غير واحد الاجماع وقضوا بالوهم علي ما في الصحيح كما رايت  
وفي الاصابة قيل تزل في ذلك عسي الله ان يجعل بينكم وبين الذين  
عادية منهم مودة وهذا بعيد انتهى وفي الروض قال مجاهد في الاية هي  
مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم لا يبي سفيان وروي ابن ابي خيثمة والزيبر  
ابن بكار باسناد يرفعه الي من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يمازج اباسفيان  
في بيت ام حبيبة وابو سفيان يقول له تركتك فتركك الرب ولم يبتع بعدها  
جاءوا قريانا وهو صلى الله عليه وسلم يصحك وهو يقول انت تقول هذا اياها  
وما انت بالمدينة سنة اربع واربعين حزم به سعد وابو عبيد ورجحه  
البلاذري وقيل سنة اثنين واربعين قال ابن حبان وابن قانع وابن مندة  
وقال ابن ابي خيثمة سنة تسع وخمسين قال في الاصابة وهو بعيد وقال  
في النور هو عن ربيب ضعيف قيل قبره بدست والصحيح بالمدينة انتهى  
وقيل ما انت سنة خمسين وقيل سنة خمس وخمسين واخرج ابن سعد عن عائشة  
دعني ام حبيبة عند موتها قتلت قد كان يكون بيتا ما يكون بين الضرايين  
فخليني من ذلك فخلتها واستغفرت لي واستغفرت لها فقالت لي سررتي سررت  
الله وارسلت الي ام سلمة بمثل ذلك روي ام حبيبة عنه صلى الله عليه وسلم  
عدة احاديث في الكتب الستة وعن مرتها ربيب بنت جحش ونها بنتها حبيبة  
واخواها معوية وعنته وابنه عبد الله وابو سفيان بن سعيد بن المغيرة التميمي  
وهو ابن اختها وموليا لها سالم وابو الجراح وصفيية بنت شيبة وزينب بنت  
ام سلمة وعروة بن الزبير وابو صالح السمان واخرون والله اعلم  
ربيب بنت جحش ام المؤمنين



واما المومنين زينب بنت جحش الاسديّة تقدم نسب ابوها وابيها  
سبعة بالتصغير بنت عبد المطلب بن هاشم عمة علي الله عليه وسلم المختل  
في اسلامها واقتنه ابن سعد وقال اطمها صلى الله عليه وسلم اربعين وسقا  
من خير فعليه كانت موجودة لما تزوج بنتها فكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم زوجها من حبه ومولاه زيد بن حارثة ياشترى ويبيها له لان من  
خصايصه ان يزوج من شأه او سعي له في ذلك وقد روي الطبري  
بسند صحيح عن قتادة وابن جرير عن ابن عباس قال لا خطب النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو يريد بها لزيد فظنت انه يريد بها لنفسه فلما علمت انه يريد بها لزيد  
ابت واستكفت وقالت ان خير مني حسبا فانزل الله وما كان لمومن ولا مومنة  
الاية كلها من حيث وصلت فمكثت عنده مدة والقرآن في قلبه كراهما  
فما يشكوها اليه صلى الله عليه وسلم فقال له اسك عليك زوجك واتق  
الله فتركت وتختفي في نفسك ما الله مبديه اي عليك بالوحي بانه سيطمها  
وانك تزوجها كما قاله علي بن الحسين والزهرى وغيرهما وعليه اهل التحقيق  
ثم طلقها كما سياتي ان شاء الله تعالى في الخصايع كراهما لها لتظايرها  
عليه بشرها لا لرغبة المصطفى في نكاحها كما زعمه من وهم فلما انقضت  
عدها منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة اظهاها  
لمزيد حبه له وقوة ايمانه حيث اطاعت نفسه الوخطبة من فارقاله عليه  
الصلاة والسلام قال البيضاء ويبره نكاح ابتلا عظيم وشاهد بين علي وقوة  
ايمانه اذهب فاذا كرتي لها ورويتها قال له ما جد في نفسي واتق  
منك فاخطب زينب علي قال فذهبت اليها فجلت ظهري الي الباب  
من مزيد ورعه حتى لا يراها والافوا كان قبل نزول الحجاب فجلت بارت  
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر كخطبك فقالت ما كنت  
لاحدث شيئا حتى اوامر بضم الهزة وفتح الواو وبه زينب مضارع امر  
اي استخير ربي عز وجل فقامت الي مسجد لها فانزل الله تعالى علي  
رسوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها اي حملناها كذا وجت بلا  
واسطة عقد علي الصواب الذي لا يجوز غيره فانها كانت تحت زيد  
هو الله زوجها وقوله ابن اسحق زوجها اخوها ابو احمد عكن تاويله  
بانه لما راه في منزلهما رضى به وخرج به اذ لا كلام له ولا غيره مع الله فجاء رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن اخرجته مسلم واحدا والنساء  
من حديث ابن عباس قال لما انقضت عدة زينب فذكره وعند ابن سعد بسند  
مرسل بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخذ عند عائشة اذ اخذته  
عشيرة فسرى عنه وهو يتيسم ويقول من يذهب الي زينب فبيشرها  
وتلاوا فتقول للذي انتم الله عليه الاية قالت عائشة فاخذني ما قرب  
وما بعد لما يبلغنا من جالها واخرى هي اعظم واشرف ما منع لها الله من السما  
وعنده بسند ضعيف عن ابن عباس لما اخبر زينب بتر وبع رسول الله

صلى الله عليه وسلم لها سميت وقال المناقبون حرم محمد نسا الولد وقد  
تزوج امرأة ابنة كنانة كانت تهاه فانزل الله ما كان محمدا با احد من  
رجالكم الاية قال ابن عطية اذهب الله سبحانه بهذه الآية ما وقع في  
نحو من مناقبين وغيرهم من تزوجهم زوجة دعيه فتفي تلك البينة واعلم  
الله في حقيقة امره لم يكن له ولد فيحتاج فيه امرينيه انهم كانوا اولا في  
امر الحسن والحسين بانها ابنا سته ومن قال ذلك قال امر البينة اي معنى  
البينة علي غير ما قصد بها انتهى وهو حسن فليس وقد صرح بان القول  
ليس من المناقبين فقط وقد اخرج الترمذي عن عائشة لما تزوج صلى  
الله عليه وسلم زينب قالوا تزوج حليمة ابنة فزلا ما كان محمدا الاية وكانت  
زينب تتخير بفتح المعجمة وفي نسخة تتخير علي اذ واج النبي صلى الله عليه  
وسلم تقول زوجك ابا وكن وزوجتي الله من فوق سبع سموات رواء  
الترمذي وصححه من حديث انس وغيره رواة غيره انها كانت تقول  
اذا ابا وكن انكحوني والله انكحني اياه من فوق الي اخره وليس هذا من  
الفخر المنهي عنه بل من التحدث بالنعمة وقد سمعها صلى الله عليه وسلم  
واقزها مروى ابن سعد عن عبد الواحد بن ابي عون قالت زينب يا رسول  
الله يا رسول الله انما انا كاحد من نسائك ليست امرأة من نسائك الا زوجها  
ابوها واخوها واوطاها غيري وجنيك الله من السما وعن الشعبي  
كانت زينب تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني لادل عليك بثلاث  
من نسائك امرأة تدل من ان جدي وجدك واحد وان الله انكحني اياي  
من السما وان الساعي في ذلك جبريل نزيه عبد المطلب لان ابوها فهو  
خوداية انا بنت محمدا وكان اسمها برة بفتح الموحدة والراء المشددة  
كما في النور اما ابوها جحش وكان اسمها برة بضم الموحدة كما في التنوير  
والروض فسمها النبي صلى الله عليه وسلم زينب لما دخلت عليه  
ذكره ابن عبد البر كراثة ان يقال خرج من عند برة او ما هنا برة  
مثلا لمحبة الفال الحسن لانها كانت تزكي نفسها كما زعم لانه سو  
ظن وروي البخاري ومسلم عن انس لما تزوج صلى الله عليه  
وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا الخبز واللحم كما في الرواية  
وفي الصحيح ايضا عن انس اولم صلى الله عليه وسلم علي زينب فاسبع  
المسلمين خيرا ولما وفي الصحيح ايضا ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم  
اولم علي احد من نسائه ما اولم علي زينب بنت جحش اولم عليها بشاة  
اي شكر الله حيث زوجها اياها بالوحي كما قال الكرمانى او وقع اتفاقا لا  
كما قال ابن بطال او لبيان الجواز كما قال غيرهما في الصحيح ايضا يعني زينب  
بنت جحش بخبر ولم فارسلت داعيا يبي قوم فياكلون ويخرجون ثم قوما  
فياكلون ويخرجون فدمعوني حتى ما احدا احدا قلت يا بني الله ما احدا  
احدا ادعوه قالوا رفعوا طعامكم ثم جلسوا يتحدثون فاطالوا المجلس



فاذا هو صلى الله عليه وسلم كانه يتجهى للقيام ليتقطنوا الرادهم فيقوموا  
لرواده اي فيقوموا للقيام فلم يقوموا وكان يسبحي ان يقول لهم قوموا  
فلما راى ذلك قام لكي يقوموا ويخرجوا وقام من قام وقعد ثلاث نفر  
لم يسعوا والاضافة ببيان اية ثلاثه هم نفر لا حكيمة والا لان كان المنيب  
انهم تسعة او اكثر اذا قل النفر ثلاث وليس بمراد وفي رواية للبخاري  
رجلان واجاب اللرياني بان معهم العدد لا اعتبار له او المجادلة كانت  
بينهما والثالث ساكت وقال الحافظ كان احد الثلاثة فظن لراد الرسول  
فخرج وبعث الاثنان فجا النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل علي زينب فاذا  
القوم جلوس من بينهما فرجع زاد في رواية اخرى في الصحيح فانطلقت  
الي حجرة عايشة فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله فقالت  
وعليكم السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك يا رسول الله وبعضني حجر  
نسا يقول لهن كما يقول لعايشة ويقلن له كما قالت ثم انهم قاموا فخرجوا  
فانطلقت فحييت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا  
فجا صلى الله عليه وسلم حتى دخل فذهبت ادخل فالتقي الحجاب اي  
استتر بي وبني فانهزل الله تعالى بعد خروج القوم يا ايها الذين  
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا بية التي قوله عظيم وفي البخاري عن انس ايضا  
انا علم الناس باية الحجاب لما اهدت زينب بنت جحش الي رسول الله كانت  
في البيت فدعا القوم فذكر نحوه وروي البخاري ايضا عن انس قال  
سار قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين  
بالحجاب فانزل الله اية الحجاب واخرج الطبراني بسند صحيح عن عايشة  
كنت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم في فقب فمر عمر فدهاه فاكل اصبعه اصبعي  
فقال او لو اطاع فيكن ما راكن عين فنزلت اية الحجاب واخرج ابن مردويه  
عن ابن عباس دخل رجل علي النبي صلى الله عليه وسلم فاطال الجلوس فخرج  
صلي الله عليه وسلم ثلاث مرات لم يخرج فلم يفعل فدخل عمر فرأي الكراهية  
في وجهه فقال عمر لعلك اذيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه  
وسلم لقد كنت ثلاثا لكي يتبعني فلم يفعل فقال عمر يا رسول الله لو اتخذت حجابا  
فان ساك لسن كساير النساء وكذلك اظهر لقلوبهن فنزلت اية الحجاب قال الحافظ  
يكن الجمع بان ذلك وقع قبيل قصة زينب فلقى منها انزل اطلق نزل اية  
الحجاب بهذا السبب ولا مانع من تعدد الاسباب انتهى وكانت تزوجها  
له صلى الله عليه وسلم في سنة خمس من الهجرة كلامه صريح في ترجيحه ولم  
اجده وقيل سنة ثلاث ذكره ابن ابي خيثمة عن ابي عبيدة وصدر به  
منه الاصابة والسيد وقيل سنة اربع وقدمه في الميوس قالت ام سلمة  
كانت زينب معجبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يستكثر منها وكانت صالحة  
صوامت قوامه صمغا تصدق بذلك كله علي الساكنين رواه ابن سعد وقال  
عايشة وهي التي كانت تساميني من ازاوج النبي صلى الله عليه وسلم

كما في الصحيح اي تضاهيني وتعاخري بجمالها وكما تنها عنده عليه السلام  
وعن راشد بن سعد قال دخل صلى الله عليه وسلم منزله ومعه عمر فاذا هو زينب  
تصلي وهي تدعو في صلاتها فقال صلى الله عليه وسلم انما لاواه رواه الطبراني  
وعن ميمونة كان صلى الله عليه وسلم يقسم ما افاض الله علي رط من المهاجرين  
فتكلمت زينب بنت جحش فانتهرها عمر فقال صلى الله عليه وسلم دخل عنها  
يا عمر فانها لاواه فقال رجل يا رسول الله ما الاواه الاواه قال الخاشع  
المنقرع وان ابراهيم الحليم او اوه منيب رواه عبد البر وغيره وقصيره  
صلي الله عليه وسلم لا يعدل عنه من فسد بكثير التاوه والتاسي علي  
الناس من ذنوبهم فقد فسد باللائم وفي حديث الافك قالت عايشة وكان  
صلي الله عليه وسلم يسال زينب عن امر ع فقال ماذا علمت او رايت فقالت  
يا رسول الله اهي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا قالت عايشة وهي التي  
كانت تساميني من ازاوج النبي صلى الله عليه وسلم فدعصها الله بالورع وهي  
اول من مات من ازاوج بعد روي الشيخان واللفظ لمسلم عن عايشة قالت  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعن لما قايي اطولكن يد فكن  
يتطاولن ايمن اطول يد اقلت وكانت اطولنا يدان زينب لانها كانت تها  
بيديها وتتصدق وفي رواية قالت عايشة فكننا اذا اجتمعنا في بيت احدنا  
بعد وفاة صلى الله عليه وسلم غدا يد بينا في الجدار نتطاول فلم نزل  
نتعل ذلك حتى توفي زينب بنت جحش وكانت امرأة قصيرة ولم تكن  
باطولنا صرفنا حينئذ انه صلى الله عليه وسلم انما اراد طول اليد بالصدقة  
وكانت زينب صناع اليدين وكانت تدبغ وتخرق وتتصدق به في سبل  
الله وصناع بفتح الصاد المملة اي لها صنعة فعلها بيديها وقالت عايشة  
في سبلها كانت زينب هي التي تساميني من ازاوج النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم في المتزلة عنده ولم تكن امرأة وفي رواية وما رايت قط خيرا منها  
في الدين فعلي الرواية الثانية تحلا لولي ولا ترد خديجة لانها لم تزلها  
ولا عايشة لانها لا تزكي نفسها في مقام الشا علي غيرها وان ذكرت فضائلها  
تخذ ثابا لغيره كما روي في تزجتها ثم المراد من امهات المؤمنين فلا ترد السيدة  
فاطمة فان عايشة قصصها صح عنها قولها ما رايت احدا قط افضل من فاطمة  
غير ابيها كما مر **والقي الله واحد في حديثها** ومن ذلك حديثها في حديث  
الافك بانها ما علمت الا خيرا مع كونها ضرتها وعليها بانها احب اليه منها  
فلم تأخذها الفيرة علي السكوت ولا علي الاخبار بنفي العلم فقط بل حضرت  
العلم في الخبر ثم لم تكتف بذلك حتي اقصت عليه قبل ذكره **واوصل للرم**  
**واعظم صدقة** روي ابن سعد وابن الجوزي عن بريرة بنت رافع  
قالت لما خرج العطار لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث جحش ما لذي لها فلما دخل  
عليها قالت غفر الله لعمري من اخواني كان اقرب علي فسر هذا امي  
قالوا هذا كله لك قالت سبحان الله واشترق منه بثوب وقالت صيوه



واطرحوا عليه ثوبا ثم قالت ادخلي يدك واقبضي منه قبضة فاذهبي بها  
 الي بني فلان وبني فلان من اهل رجمها وايتنا بها ففرقة حتى بقيت  
 منه بقية تحت الثوب فقالت لها برزة غفر الله لك يا ام المؤمنين والله لقد  
 كان لنا حق في هذا حق قالت فلكم ما تحت الثوب فوجدنا تحت حنسة  
 وثمانين درهما ثم رفعت يدها الي السماء فقالت اللهم لا يدركني عطاء بعد  
 عامي هذا فانت واخرج بن سعد عن محمد بن كعب كان عطاء زينب اثنا عشر  
 الف الف اخذه الاعاما ولحد فجعلت تقول اللهم هذا الايدى المالك قابل  
 فانه فتنة ثم قسمته في اهل رجمها وفي اهل الحاجة فبلغ عمر فقالت هذه  
 امرأة يواد بها خير فوقف عليها وارسل بالسلام وقال بلغني ما فرقت  
 فارسل بالذرية ثم تستبقيها فسكنت به ذلك المسكن واشهد الله انفسها  
 في العمل الذي تصدق به وقرب الي الله ويرقبها قول عائشة  
 في الصحيح كانت تدبغ وتخز وتصدق به في سبيل الله رواه مسلم  
 واوله فيه كانت زينب كما ذكرته وروى ابن سعد عن القاسم بن محمد قالت  
 زينب حين حضر ثقال الوفاة اني قد اعدت كفي وان عمر سبيعت الي  
 بكفن فتصدقوا باحدتها وان استطعتم ان تتصدقوا بحفوي فافعلوا  
 وماتت بالمدينة سنة عشر من جرم به الواقدي وابن اسحق وقيل سنة  
 احدى وعشرين حكاه البيهقي وغيره ولها ثلاث وثمانون سنة وفي  
 الاصابة قال الواقدي فزوجها صلى الله عليه وسلم وهي بنت جنس وثلاثين  
 سنة وماتت سنة عشرين وهي بنت حنين ونقل عن عمر بن عثمان المجبي انها  
 عاشت ثلاثا وثمانين انتهي وروى ابن سعد عن مرة ان عمر بعث بخمسة  
 الثواب فكفنت فيها وتصدقت عنها اختها حمنة الذي كانت اعدته قالت  
 عروة فسمعت عائشة تقول لقد ذهبت حميدة سعيدة مفرجة التياهي  
 والارامل وصلى عليها عمر بن الخطاب وروى البراء بن رباح الثقات عن الشعبي  
 عن عبد الرحمن بن ابي اني انه صلى مع عمر علي زينب فكلما رجع تكبيرات وكان  
 اولها النبي صلى الله عليه وسلم موتا وكان يعجب عمر قبرها فارسل الي  
 ازواجه صلى الله عليه وسلم من يدخل هذه قبرها فقلن من كان يدخل  
 عليها في حياتها وهي اول من جعل علي جنازتها ففشا اي من الان واج  
 واما الولاية الحقيقية فالسيدة فاطمة كما قدمه عن ابن البرقي  
 قال فاطمة اول من غطى نعشها ثم زينب بعد هارون زينب عنه صلى  
 الله عليه وسلم في الكتب الستة احاديث وعنها ابن اخيه محمد بن عبد  
 الله ابن جحش وام حبيبة بنت ابي سفيان وزينب بنت ابي سلمة وهم  
 صحابة وكلثوم بن المصطلق ومذكور مولاهما وغيرهم والله اعلم

**زينب ام المساكين والمومنين**  
 واما ام المؤمنين زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو  
 ابن مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن الهلالية

نسبة الي جدها هلال المذكور فهي قريبة ميمونة تختم معها في هلال  
 ولم يذكر واسمها الا ان علي بن عبد العزيز الجرجاني النسابة ذكر انها اخت  
 ميمونة لا مها فتكون امها هند بنت عوف لكن قال ابن عبد البر لم يذكر  
 لغيره واقربه البيهقي وهما وحكا في ميمونة عن بعضهم ولم يتعقبه  
 اتكا لا علي ما قدمه وكانت تدعى في الجاهلية ام المساكين لا طما بها  
 اياهم قال الزهري سميت بذلك لكثرة اطعامها المساكين رواه الطبراني  
 وقال ابن اسحق لرحمتها اياهم ورقمنا عليهم ولم يقيد اه بالجاهلية وكذا  
 في الاصابة والعيون لكن ذكره ابن خزيمة ابي واولي في الاسلام فكانت  
 تحت عبد الله بن جحش في قول ابن شهاب قتل عنها يوم احد فزوجها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث كما حكاه ابو عمر عن الزهري  
 ورواه عنه ابن ابي خزيمة ولها كانت حاملا منه فاسقطت بعد موته  
 فافتقت عدتها في السنة المذكورة وهذا متعين وان لم يذكره اذ وقعت  
 احدا كانت في سوال سنة ثلاث باتفاق فلا يمكن انقضائها الا شهر  
 في السنة المذكورة ولم يلبث عنده الا شهرين او ثلاثة وثو قيت  
 في حياتها صلى الله عليه وسلم وقيل مكثت عنده ثمانية اشهر ذكره  
 الفضائلي وقيل قابله قتادة بن دعامة رواه ابن ابي خزيمة كانت  
 قبله عليه الصلاة والسلام تحت الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد  
 مناف القرشي المطلبي ذكره ابن عسمة وابن اسحق في البدرين وقال  
 ابو عمر شهد احدا وما بعدها ومات سنة احدى واثنين او ثلاث وثلاثين  
 انتهي وبهذا اجزم ابن الكلبي وزاد فطلقها ثم حلقها خلقا عليها اخوه  
 عبيدة بن عبد الحارث المطلبى وقتل عنها يوم احد سبق قلم صوابه بدو  
 شهيدا في المبارزة كما مر تفصيله وقال ابن اسحق كانت اولها عند ابن  
 عمها جهم بن عمرو بن الحارث بئر بعهده عند عبيدة فاستشهد فخلق  
 عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة ثلاث هذا  
 بقية قول ابن الكلبي والاول اصح وهو كونها كانت عند عبد الله بن  
 جحش قال ابن اسحق فزوجها ياها فبيضة بن عمرو الهلالي واسد فقها  
 اربعماية درهم وفيها عيون اثني عشرة اوقية ونشا اي نصف اوقية  
 وقال ابن الكلبي خطبها صلى الله عليه وسلم الي نفسها فجعلت امرها  
 اليه فزوجها وهذا ذكره ابن سعد بسند منقطع عن ام سلمة واخرج ابن  
 سعد في ترجمة زينب هذه عن عطاء بن يسار عن الهلالية التي كانت  
 عند النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت لها خادم سودا فقالت يا رسول الله  
 اردق ان اعنق هذه فقال لها لا تفدي بها بني اخيك او بني اختك من  
 رعاية الغنم قال في الاصابة وهذا خطأ فان صاحبة هذه القصة هي  
 ميمونة بنت الحارث وهي هلالية وفي الصحيح نحو هذا من حديثها  
 وقد ذكر ابن سعد نحوه في ترجمة ميمونة من وجه اخر واورد ابن سدة



في ترجمتها حديث اولكن لموقايي طولكن يدا ونفقته ابن الاثير وغيره  
بان المراد بها زينب بنت جحش لان المراد بلقب قهين به موثق بعد هذه  
مائت من حياتة وهو تعقب قوي انتهى وتوفيت وهي ابنة ثلاثين  
سنة كما ذكره الواقدي في ربيع الآخر **دفنت** وفي العيون وصلي  
عليها صلي الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع على الطريق قال  
الحب الطبري كذا ذكره الفايدي وانما يكون هذا على ما حكاه  
هو من انها مكثت عنده عليه الصلاة والسلام ثمانية اشهر  
وانه تزوجها في رمضان اما علي ما حكاه ابو عمر بن عبد البر فلا يصح  
اذ العقد كان في سنة ثلاث بعد شوال ومداها عنده صلي الله عليه  
وسلم شهر اذ او ثلاثة فلا يصح ان يكون وفاتها في ربيع الاخر  
والذي اوقفه في ذلك التلصق بين الغزلي وعدم حكايتها على وجهها  
والا فالحكي ابن عبد البر انها لم تقم عنده الا شهرين او ثلاثة بدو ذكر  
شهر الوفاة وقول ابن الكلبي تزوجها في رمضان سنة ثلاث فقامت  
عنده ثمانية اشهر ومائت في ربيع الآخر سنة اربع انتهى كلام الطبري  
فلما مل كان وجهه انه يمكن اجراوه علي قوله ابو عمر ايضا بان يكون  
التزوج في اخر سنة ثلاث ومكثت ثلاثة اشهر ومائت في اول ربيع  
الاخر فلا يحسب شهر النكاح والوفاة وهذا انفسه لا يخفى وفي  
الثمانية مكثت عنده ثمانية اشهر وقيل شهرين وقيل ثلاثة والصحيح  
انها مائت في ربيع الاول وقيل الاخر سنة اربع وقد بلغت ثلاثين سنة او  
نحوها انتهى ولم يمت عنده الا هي وخدعة علي القول بان رجلا كانت سرية  
لازوجة والده اعلمه **ميمونة ام المؤمنين**  
واما ام المؤمنين **ميمونة رضي الله عنها** بن الحارث بن حزن بفتح  
المهمل واسكان الزاي ونون ابن بجير بموحدة وجيم ورا مصفر ابن هزم  
بضم الهاء وفتح الزاي ويم بن روية بضم الراء وفتح الهزة ويندل واو بن  
عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة المهلاكية نسبة الي جدها هلال  
المذكور وامها هند قال البرهان لا علم لها اسلاما وفي الاصابة امها  
خولة ووقع عند ابي عمر هند بدخولة بنت عوف بن زهير بن الحارث  
ابن حنظلة بن حير الحيرية فنزوها رسول الله صلي الله عليه وسلم  
لما كان بمكة معتمرا عمرة القصية في ذي القعدة سنة سبع بعد غزوة  
خير بنيال ارسل جعفر بن ابي طالب يخطفها فاذا بنت للعباس من فزوها  
منه ويقال ان العباس وصفيها له قال وقد تايست من ابن رهم فزوها  
وعند ابن سعد بسند له انه تزوجها في شوال سنة سبع كان ثبت  
صح ان تزوجها وهو حلال لانه انما حرم في ذي القعدة ذكره في الاصابة  
ولا منافاة بحمله شوال على الخطبة والتقدم الي العقد وقد روي ما ذكر  
في المطالع عن ربيعة عن سليمان بن يسار انه صلي الله عليه وسلم

بعث ابا رافع مولا ورجلا من الانصار فزوجه ميمونة بنت الحارث رسول  
الله صلي الله عليه وسلم بالمدينة قبل ان يخرج مرسل وصله الترمذي وحسنه  
والنسائي عن سليمان بن ابي رافع ورواه ابن سعد بسند الواقدي وسعي  
الانصار كما وسع بن خولي وعلي هذا فيكون وكلها في قبول النكاح له على ظاهر  
قوله فزوجه وحكي انه وكل عمر بن امية الصرمي لكن سابقا التفرغ بان  
العباس زوجه له بمكة بعد ما حل فيجد قوله فزوجه علي معني خطباها  
له فوط مجازا وكانت اختها ام الفضل لبابة بضم اللام وخفة الموحدين  
الكبري من السابقين الاولين حتى قال ابن سعد انها اول من اسلم بعد خديجة  
لكن تعقب بانه سبقا سمية ام عمار وغيرها كان صلي الله عليه وسلم يزورها  
ومائت في خلافة عثمان تحت العباس بن عبد المطلب وانجبت له الستة  
النجباء هم الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعه وقيم وعبد الرحمن واختها  
لبابة الصرمية ام خالد بن الوليد يلتقب عصما صحابية كما في الاصابة وعزة  
صحابية ايضا وهزيمة بن ابي مصفره ام حفيد بالفا مصفر صحابية ايضا  
وهزيمة بن ابي مصفره ام حفيد بالفا مصفر صحابية ايضا كما في الاصابة  
وذكر البصري ان عصما غير لبابة الصرمية وبغية الشامي وزاد انها كانت  
تحت ابي بن خلف وجري عليه ذلك في البر فتا لم يعرف لعصما اسلام كن جرم  
في الاصابة بانها لبابة الصرمية وقوله في حرف العين عن ابن الكلبي وهو  
مقدم علي غيره في علم النسب كما ان غيره مقدم عليه في الحديث وكونها  
زوجة ابي بن خلف لا يمنع كونها كانت تحت الوليد وانجبت منه من الله في  
المانع من انه طلقها فتكلم ابي وهو لا اخوة ميمونة لا سيما واختها **امها**  
**اسماء بنت عميس** تحت جعفر فولدت له عبد الله ومحمد او عونا ثم مات فخلق  
عليها الصديق فولدت له محمد ثم مات فخلق عليها علي فولدت له يحيى وعونا واختها  
امها مسلمي بنت عميس الصحابية تحت حمزة سيد الشهداء فولدت له امه الله  
ثم خلق عليها شداد بن الهاد الليثي فولدت له عبد الله وعبد الرحمن ومن اخواتها  
سلامة بالتخفيف بنت عميس ولم يعرف لها اسلام كما قال البرهان ومرات  
المخرجاني النسابة حكى ان ام المساكين اختها لامها ايضا ولذا كان يقال اقدم  
عجوز في الارض اصحاب ابنت عوف اصهارها رسول الله والصديق وحمزة والعباس  
وعلي وجعفر وشداد بن الهاد وكانت كما رواه احمد والنسائي عن ابن عباس  
لما خطبها صلي الله عليه وسلم جعلت امرها الي العباس وفي رواية ابن  
ابي خيثمة عن ابن عباس انها جعلته الي ام الفضل فردته ام الفضل الي  
العباس فانكحها النبي صلي الله عليه وسلم واقتصر ابن اسحق علي الرواية  
الاولي ولم يحفظها ابن هشام وحفظ الثانية فتعقبه بها مع انها  
روايتها مسندتان عن ابن عباس كما رايت ولا معارضة بينهما لانها جعلته  
لاختها لتفوضه لزوجه فتنسبه ابن عباس لامه باعتبار انبتا ولا يبي  
لانها الامر اليه وبقره ان المتخدرات فتسجي من ذكر النكاح ففوضه لاختها



لنفوضه لزوجها وهو محرم جزم به ابن عباس في هذه الرواية وقد  
رواه عنه ومالك والائمة الستة ايضا وزاد في رواية البخاري في عمرة القضاء  
وبه اخرج المحققين وموافقهم علي جواز نكاح المحرم وانكاح غيره واجهاب  
الجمهور بان قول ابن عباس وهم وان كانت خالته كما قاله ابن المسيب قال  
ابن عبد البر انه تزوجها وهو حلال متواترة من ميمونة نفسها وعن ابي رافع  
وسليمان بن يسار مولاها وبزيد بن الاصم ابن اختها وهو قول جمهور علماء  
المدينة وما علم احد من الصحابة روي انه تزوجها وهو محرم سوى ابن عباس  
والقلب الي رواية الجماعة اسيل لان الواحد الي الخطأ اقرب انتهى وسبقه الي نحوه  
الامام الشافعي كما سلف في عمرة القضية لكن فيه دعوي ابن عباس به تنصير فقد روي  
اليزار عن عابشة نحوه وكذا الدارقطني بسند ضعيف عن ابي هريرة اللهم الا ان  
يكون نفي العلم بنفي العمة وعلي انه ليس بوجه من خصايصه عند الجمهور انكاح  
خاله الامام فلا يارض قوله علي انه عليه صلي الله عليه وسلم المحرم لا ينكح ولا  
ينكح رواه مسلم وقيل هو مولى كما ياتي فلما رجع بني بها بسرف بفتح المهملة  
وكسر الراء وبالفتح بعد ما اقام بمكة ثلاثا فأتاه خويطب بن عبد المزي وسهيل  
ابن عمرو واسلما بعد في نفر من قريش في اليوم الثالث فقالوا له قال انقضت  
اجلك فاخرج عنا فقال وما عليكم لئلا تفتنوا فاعريت بين اهلكم وصنعت  
لكم طعاما فحضرتموه فقالوا لا حاجة لنا بك ولا بطعامك فغضب سعد بن عبادة  
وقال لسهيل كذبت الامم كذبت ما رضى ولا رضى ابيك والله لا يرجع الا طائفا  
راضيا فنهض علي بن عباس عليه وسلم وقال يا سعد لا تؤذ قومنا زارونا في رحالنا  
فخرج وخلف ابا رافع علي ميمونة فاقام حتى امسى فخرج بها فخلعت من سفرها  
مكة عنافاتها بها بسرف كما ورد به ابد اسحق والواقدي وروي بعضه  
ابن ابي خيثمة عن ابن عباس ذكره ابو عمر بن عبد البر الحافظ الشهير تلخيصا  
للرواية عن ابن عباس وان لم يقل ابو عمر به كما رايت وفي الحديث الصحيح  
من افراد مسلم اي ما انفرد به عن البخاري بحديث ميمونة صاحبة الرجة  
انه صلي الله عليه وسلم تزوج بها وهي حلال ولقد مسلم من طريق  
ابن الاصم عن ميمونة تزوجت علي بن عباس عليه وسلم ونحن حلالا بسرف  
فلا يزيد وكانت خالتي وخالة ابن عباس زاد الحافظ ابو بكر احمد بن  
محمد بن غالب الحرقاني بفتح الموحدة نسبة الي بركان من قريش حوازم  
سمع ٧١ سمعا علي وغيره وصنف وخرج علي الصحيحين وروي عنه  
البيهقي والخطيب وكان ثقة وقال كان ثقة ثيبا ورع عالم نفي شيوخنا  
اثبت منه عارفا بالغة كثير الحديث حريصا على العلم له حظ من العربية  
ولد ستة ست وثلاثين وثلاثمائة ومات في رجب سنة خمس وعشرين  
واربعماية بعد قوله تزوجها حلالا وبني بها حلالا فاداة هذه  
الزيادة انه عقد عليها حلالا ايضا فنسقط جمع بعضهم بانه لا تنافي بين  
رواية ابن عباس لعمها علي العقد وبين روايتها لعمها علي البناء وما تنافي

بسرف من قول يزيد ٧ من قولها كما هو واضح وقد رجحت روايتها علي  
رواية ابن عباس بانها علم بنفسها وامارة كاملة وهو ابن عشرين واشهر  
فبين الضبطين فرق لا يخفى وقد تواتر عن ابي رافع موافقتها وكان السفيان  
بينهما بان رواية من باشر الواقعة ارجح من لم يباشرها وقد اخرج الترمذي  
وابن خزيمة وابن حبان عن ابي رافع قال تزوج صلي الله عليه وسلم ميمونة  
وهو حلال وبني بها وهي حلال وكنت انا الرسول بينهما واخرج ابن سعد  
عن ميمونة بن مهران دخلت علي صفية بنت شيبة وهي عجوز كبيرة فسالتها  
ان تزوج صلي الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم فقالت لا والله لقد تزوجها وانما  
لحلالا وروي يونس بن بكير وغيره عن يزيد بن الاصم تزوج رسول  
الله ميمونة وهو حلال وبني بها بسرف من فنية لها وما نت بعدة كذا فيها  
وروي بن سعد عن ابن المسيب انه صلي الله عليه وسلم قدم وهو محرم فلما  
حل تزوجها وعلي هذا فيجعل قوله اي ابن عباس وهو محرم اي داخل الحرم  
او في الشهر الحرام لانه عربي فصحيح يتكلم بكلام العرب وهم يقولون احرم اذا  
دخل الحرم واجدد اذا دخل جدد فقال الشافعي  
فتكروا ابن عفان الخليفة محرمه فدعا فلم ار مثله سجودا  
وهذا ذكره الباجي في شرح الموطأ ونقله السهولي عن بعض مشيخه وقال  
فانه علم اراد ذلكا بنعاسا سوام لا يكون العقد وقع في الحرم بعد انقضاء  
العمرة ثم خرج منه اي الحرم الي بسرف وابتني بها فيه وهو علي عشرة  
امبال من مكة وقيل ستة او سبعة او تسعة او اثني عشر وهو ما بين التسعين  
وبطن مرو والي التميمي اقرب كذا قاله الحب الطبري بنحو انه لا يخلف  
المتبادر ومن ثم توفق الامام السهيلي في كونه مراد لابن عباس قال  
الباجي ايضا ويحتمل ان ابن عباس اخذ في ذلك بمذاهبه ان من قلده هدية فقد  
صار محرما بالتقليد فلم يعلم بنكاحه بعد ان قلده وسبأ في ان شأ الله تعالى  
في مقصد المعجرات في ذكر الخصايص يزيد بيان قليل لذلك وقد اسلف  
في عمرة القضية من ذلك شيئا وفي الاصابة فيل عقد له عليها فتيل ان يحرم وانشر  
امرئ تزوجها بعد ان احرم فاشبه الامر قال ابن سعد كانت اخر امرأة تزوجها  
بعين من دخل بها وكانت ميمونة قبل اي قبله صلي الله عليه وسلم بلا واسطة  
عند ابي رهم بنهم الرا وسكون اليها ابن عبد العزيز بن ابي قيس بن عبد  
ود بن بني عامر بن لوي قال البرهان لا أعلم لها سلا ما فات عنها وكانت قبل  
اي رهم عند مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي فتارقها قال البرهان لا اعرف  
له اسلا ما وفي الاصابة من هو سمي بهذا الاسم قلت ما هذا التشكيك  
وفي الاصابة مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي ذكر الثعلبي عن مقاتل  
انه نزل فيه بابها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ويقال  
بل عبد الله الذي في النور والاصابة وقيل عند سخرية بن ابي رهم  
المذكور وضبطه في التنصير بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الهمزة



والراولم يذكره قبل الاصابة فليس يصح اي وقيل بل عند اخي ابي رهم كما قال ابن  
حزم **جويط بن عبد العزيز** الصحابي القرشي العامري اسلم يوم الفتح وعاش  
مائة وعشرين سنة ومات سنة اربع مائة وخمسين وقيل عند فرقة **بن عبد**  
**العزيز** اخي جويط كما في الاصابة ولم يترجم له فيها فليس يصح اي وذكر ابن ابي  
خيثمة عن قتادة انها كانت عند فرقة بن عبد العزيز بن اسد بن غنم بن دودان  
وهذا ليس باخ جويط قال **ابن اسحق** بموقله تزوج صلي الله عليه وسلم  
بموقلة زوجة اياها العباس واحد قباذته اربعة درهم ويقال انها وهبت  
نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقدرناه ابن ابي خيثمة عن الزهري  
وقتادة فتركت فيها الآية ورواه ابن سعد عن عكرمة وذكر ان خطبته  
عليه الصلاة والسلام انتهت وصلت اليها وهي علي بن رهم لم يبين  
ذلك المحل الذي بلغتها فيه الخطبة وذكر السهميلي انها ماتت بنفسها من علي البعير  
وقالت البعير وما عليه لله ولرسوله ذكرت انه تركها والولد ان البعير وما عليه  
هبة له صلى الله عليه وسلم وقيل الواهبة نفسها غيرها فقيل زينب بنت  
جحش وقيل ام شريك فقيل امرأة من بني بن لوي حكاه ابن اسحق وهذا  
ويأتي بسطه للمصنف قريبا وقيل انهن تعددن قال في الاصابة وهو الاوثر  
لكن روي ابن سعد عن عكرمة انه قيل لها ان يموتة وهبت نفسها فقالت  
تزوجها صلى الله عليه وسلم علي بن رهم اربعة درهم وانكح اياها العباس وغده  
ايضا عن علي بن عبد الله بن عباس لما اراد صلى الله عليه وسلم الخروج الي مكة  
للعمرة بعث اوس بن خولي وابارفع الي العباس ليؤوجه بميمونة فاضلا بعيريهما  
فاقاما اياهما بيظرا بلغ الي ان قدم صلى الله عليه وسلم فوجد ابعا بهما فسارا  
سعه حتى قدم مكة فاسل الي العباس يذكر ذلك له فجمعت امرها اليه فها صلى الله  
عليه وسلم الي منزل العباس فخطبها الي العباس فزوجه اياها ويقال ان الذي  
زوجها عبد الله بن عباس حكاه في النور وهو غريب ضعيف فبعد الله يومئذ  
غلام بن عشر واشهر كما مر وتوفيت بميمونة بسرف في الموضع الذي  
بني بها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم باتفاق ودفت في موضع  
قبرتها وذلك سنة احدى وخمسين علي الصحيح كما في التريب وقال في  
الاصابة انه اثبت وقيل ابن سعد عن الواقدي انها ماتت سنة احدى وستين  
قال وهي اخر من مات من ازواجه صلى الله عليه وسلم ولو لا كلامه الاخير لا خيل  
ان قوله وسنين وهما من بعض الرواة وقد اخرج ابن سعد عن يزيد بن  
الاخيم قال تلتيت عابشة من مكة انا وابن لطلحة من اخوتنا وقد كنا وقعنا في  
حائط من هيطان المدينة فاصبنا منه فبلغنا ذلك فلما من ابن اخنا ثم وعظمتي  
موعظة بليغة ثم قالت اما علمت ان الله ساقط حتى جعلك في بيت من بيوت  
نبيه ذهبت والله بميمونة وربي يحبك علي غاريدا ما انها كانت من اقفا لنا  
لله واصلا للرحم فدل هذا الاثر ان عابشة عاشت بعد ما وعابشة ماتت  
قبل الستين بلا خلاف وسنده صحيح فهو اولي من قول الواقدي وقد جزم يعقوب

ابن سفيان با انها ماتت سنة ثمان واربعين اثنى وقيل ماتت سنة ستة وستين  
حكاه السهميلي وغيره قال في الاصابة وليس بثابت وقال البرهان  
هو ثمانا ذباطل وقيل ثلاث وستين قاله ابن اسحق فيما اسنده عند الطبراني  
في الاوسط برجال ثقاة قال في الاصابة ولا يثبت اي لما صح انها ماتت في حياة  
عابشة وقول بعضهم للاتفاق علي انها ماتت قبلها فاسد اذا صحاب هذه  
الاقوال لا يقولون بذلك فابن الاتفاق وصلي عليها **ابن عباس** ودخل  
قبرها وروي الشيخان عن عطاء قال حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة  
بسرف فقال ابن عباس هذه زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رفعتم  
نفسها فلا تزعزعوها ولا تزلزلوها وارفقوا وروي ابن سعد عن يزيد بن  
قاله فماتت بميمونة بسرف في الظلة التي بي بها فيها صلى الله عليه وسلم  
**جويرة امر المؤمنين**  
وامام المؤمنين جويرة بضم الجيم مصغر رضي الله عنها بنت الحارث  
ابن ابي ضرار فكسر لضاد المعجمة وتخفيف الراء قال ابن حبيب بن عابد  
ابن مالك بن جذيمة بجيم ومعجمة مصغر وهو المصطلق بطن من خزاعة  
الخزاعية ثم المصطلقية فكانت تحت مسافع بضم الميم وبالسين المهملة  
والفاء المكسورة ابن صفوان المصطلق المقتول كما في يوم المريسيع كما جزم  
به ابن ابي خيثمة والواقدي ففقر البرهان في قوله لا علم له اسلا ما  
والظاهر هلاكه علي شره وكان كما اخرج ابن اسحق عن عابشة فقد  
وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس بمعجمة مفتوحة وميم مشددة  
قال في عمدة الانصار في الخزرجي خطيب الانصار من كبار الصحابة بشره  
لنبي صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد بالجماعة فخلعت وصيته بتمام  
راه خالد بن الوليد قالت عابشة في حديثها اول ابن عمر له با والتمني للشك  
وذكره الواقدي بالواو والمتركة والله خلصها من ابن عمر بخللات له بالمدينة  
زاد المصنف علي الحديث ان ذلك في سنة خمس علي الراعي وقيل سنة ست  
ومر الكلام فيه في غزوة تبليان سنة التوحيد فكانت علي نفسها بفتح  
اوائ من ذهب كما ذكر الواقدي في الغزوة قالت عابشة وكانت امرأة حلوة  
ملاحة لابرها احد الاخذت بنفسه وملاحة بفتح الميم معد رملح بضم اللام  
اي ذات معجمة وحسن منظر **مخرجت رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
تستعينه في كتابتها قالت عابشة فوالله ما هو الا ان رايتها علي باب حجر بني  
فكرهتها وعرفت انه سير يمي منها ما رايت فدخلت عليه فقالت يا رسول الله  
زاد الواقدي اني امرأة مسلمة استمد ان لا اله الا الله وانك رسول الله  
انا جويرة بنت الحارث سيد قومه وكان من امري ما لا يخفي عليك  
وقدر رواية قد اصابني من البلا ما لم يخف عليك ووقعت في سهم ثابت  
ابن قيس بن شماس اول ابن عمر له كما في الرواية وانني كانت نفسي  
والواقدي ووقعت في سهم ثابت وابن عمر فخلصني له منه بخللات له في المدينة



فكانتني علي ما لا طاقة لي به ولا بد ان لي ولا قدرة عليه وهو تسع اواق من  
الذهب وما اكرهني علي ذلك الا اني رجوتك صلي الله عليك وسلم وجيتك  
اسالك في كتابتي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم فهل لك ميل  
الي ما هو خير هذا لقد رغبه لان قد يتها بغي فقالت وما هو يا رسول  
الله قال اودي عنك كتابتك واتزوجك قال الشامي فظرها حتى عرف  
حسنها اي نظرها صلي الله عليه وسلم حتى عرف حسنها لانها كانت امة  
ولو كانت حرة ما ملا عينه منها لانه لا يكره النظر الي الاما او لان مراده نكاحها  
او قيل تزود الحجاب عليه انتهى وفي الثالث نظر لزوج له سنة ثلاث واربع  
كما مر قالت نعم يا رسول الله قد فعلت زاد الواقدي فارس بن ثابت بن قيس  
فعلها منه فقال ثابت هي لك يا رسول الله يا ابي هريرة فادي صلي الله عليه  
وسلم ما كان من كتابتها واعتقها وتزوجها فقتلها مع الناس ان رسول الله  
صلي الله عليه وسلم قد تزوج جويرية فارسلوا ما في ايديهم من  
السبي الباقي بايديهم بلا فدا وان صح ما ذكره الواقدي انهم قد وهبوه رجعا  
بهم الي بلادهم فيكون معناه قد واجهته منهم واعتق المسلمون الباقي  
لما تزوج جويرية وقالوا هم امهارة او بالنصب بتقدير ارسلوا او  
اعتقوا امهارة رسول الله صلي الله عليه وسلم وروى ابو حنيفة عن ابي حنيفة  
دخوله بها فوهبهم لها فان صح فطلبها ذكره وهبهم لاينا في ان المسلمين اطلقوه  
بل ذكر زيادة اكرام من الله لرسوله حتى لا يسال احدا منهم بشي او يمانا  
قالت عائشة رضي الله عنها فابينا امرأة كانت اعظم بركة على قومها  
منها اعتق في سببها اي بسببها وفي رواية فلقد عتق الله بها مائة اهل  
بيت بلا اضافة اي مائة طائفة كل واحدة منهن اهل بيت من بني المصطلق  
ولم تقل مائة هم اهل بيت لا بهام انهم مائة نفس كلهم اهل بيت وليس مراد اوقد  
روى الهم كانوا اكثر من سبائة خرج ابو داود واحمد من حديث بن اسحق  
حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عمه عروة عن خالته عائشة جزاها الله  
خير ما اصفها فذكر فضائلها وما هو منها بعيب فهي الصديقة  
ابنة الصديق وروي البيهقي عن جويرية قالت رايت قبل قدوم النبي صلي الله  
عليه وسلم ثلاث لبال كان القرين من يثرب حتى وقع في جري فكرهت  
ان اخبر احد فلما سبين ارجوت الرويا عتقني وتزوجني وظاهر هذا  
صريحه انه جعل لنفسه العتق صداقا وبه جزم الشعبي التابعي المشهور  
فقال كانت جويرية مكية صلي الله عليه وسلم فاعتقها وجعل عتقها صداقا  
واعتق كل اسير من بني المصطلق وقال ابن هشام ويقال اشتراها  
صلي الله عليه وسلم من ثابت بن قيس واعتقها واصدقها اربعة اة  
درهم ويقال جاء ابوها فداها بايل فرغب في بيعين منها فقيسها بالعتق  
ثم اتاه فقال يا محمد هذا فداني فاني صلي الله عليه وسلم فابن البعير ان  
اللان غيبتهما في العقيق هي شعب كذا وكذا فقال الحارث اشهد ان لا اله الا الله

وانك رسول الله فوالله ما اطلع علي ذلك الا الله فاسلم الحارث واسلم معه ابنا  
له وناس من قومه وارسل الي البعيرين فجاها ودفع الابل الي النبي صلي الله  
عليه وسلم ودفع اليه ابنته جويرية واسلمت وحسن اسلامها وخطبها صلي  
الله عليه وسلم الي ابوها فزوجه اياها واصدقها اربعة اة درهم حكا ابن  
هشام ايضا وروي الطبراني بسند حسن عن ابن شهاب الزهري قال  
سبي النبي صلي الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث رضي الله عنها  
يوم المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكنوا التختين بينهما مائة مكسورة  
اخره عبيت مملوكة تالبي خراعة كانت به الغزوة فحبسها ضرب عليها الحجاب  
وقسم لها مع زوجها فدل ذلك علي انها زوجة وراى ابن شهاب رد  
القول بان كان بيطا وها بملك اليمن والرايع الاول وقدر روي الطبراني رجال  
الصحيح من مرسليها هذ قال قالت جويرية يا رسول الله ان ازوجك فخر  
علي وقيلن لم يتزوجك رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اولم اعظم صداقتك  
الم اعنتك اربعين من قومك وروى ابن سعد من مرسليها قلابة قال سبي صلي  
الله عليه وسلم جويرية يعني وتزوجها فابوها فقال ان ابنتي لا يسبي  
مثلا فحل سبيلها فتاذا رايت ان خيرتها اليس قد احسنت قال بلى فاتها  
ابوها فقال ان هذا الرجل قد خيرك فلا تقضي بي قالت فاني اختار الله ورسوله  
وسنده صحيح وكانت ابنة عشرين سنة فهذاها الله مع صغير السن  
وشرفها بصحبة السن في الدارين وروى ابن سعد وابن ابي خزيمة وابو  
عمر عن ابن عباس قال كان اسمها برة فحو له النبي صلي الله عليه وسلم  
وسماها جويرية كره ان يقال خرج من عند برة ولا يشكك بقولها السابق  
انها جويرية لاحتمال انها لم تزد العلم بل تخفى نفسها بانها جويرية اي  
اي امرأة خيرة في نفسها او ارادت بذكر الحارث وقولها سيد قومه  
بيان شرفها وشرفها فيهم ليرقى لها صلي الله عليه وسلم وقد تقدم ذلك  
في زيب بنت جحش فعلم انه غير اسمها معا واهرج الترمذي بسند  
صحيح عن ابن عباس عن جويرية ان النبي صلي الله عليه وسلم مر عليها وهي  
في مسجد ها اول النهار ثم مر عليها فربما من نصف النهار فقتل ما زلت  
علي حادك قالت نعم قال الا علمك كلمات تقولين سبحان الله عدد خلقه  
ثلاث مرات سبحان الله رضي نفسه ثلاث مرات سبحان الله رنة عرشه  
ثلاث مرات سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات وروى مسلم وابوداود  
عنهما ان علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال لقد قلت بعدك اربع كلمات  
ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وسبحه  
عدد خلقه ورضي نفسه ورتنة عرشه ومداد كلماته ونوفيت وعمرها  
خمسون وستون سنة تزوجها سنة خمس وهي ابنة عشرين وقد ماتت  
في ربيع الاول سنة خمس علي الصحيح ثم في التبريد وبعده في  
السبل وقيل ماتت في ربيع الاول ايضا سنة ست وخمسين في مكة



وقد بلغت سبعين سنة والقولان حكاهما الواقدي قال وقد صلى  
عليها مروان بن الحكم وهو أمير المدينة وتبعه في الأصا بذا ترجيح وكذا  
في العيون / لأنه قدم الثاني ومن هذا علم أنها دفنت بالمدينة ومعلوم  
أن مقبرتها البقيع روت جوية عنه صلى الله عليه وسلم أحاديث ومنها  
عباس وجابر وابن عمر وجابر وعبيد بن السباق والطفيل بن أبيها وغيرهم  
**صفة أم المؤمنين**  
وأما أم المؤمنين صفية رضي الله عنها أصلها أصلي وقيل كان اسمها  
قنل السبي زبيب فلما صار من الصغي سميت صفية بنت جبي بنم إلى  
وتكره وتختين الأولى مخففة والثانية مشددة ابن الخطيب بفتح الهزة  
وسكون المعجمة وفتح المهملة وموحدة ابن سبعة بفتح السين وسكون  
العين المهملة وبالبا المثناة التختية بن تولى بن عبيد بن بني  
اسرايل من سبط لاوي ابن يعقوب ثم من سبط هارون بن عمران  
عليه السلام أخى موسى صلى الله عليه وسلم قال الجاحظ ولد صفية مائة  
بني ومائة ملك ثم صيرها الله أمه لنبيه صلى الله عليه وسلم وكان أبوها  
سيد بني النضير قتله مع بني قريظة واسما صرة بفتح الصاد المعجمة وتشديد  
الراء ثمانية بنت سمول بفتح السين المهملة والميم وسكون الواو وفتح  
الهزة وباللام قال البرهان لا أعلم لها اسلا ما والظاهر هلاكها على كفرها  
بغير حقها فاعلى صحابي فكانت أو لها ولا كما ذكر ابن سعد واستد بعضه  
من وجهه مرسل تحت سلام بن مشكم القرظي شرفا رقا تحت كنانة بكسر الكاف  
ونونين ابن أبي الخثيف بنم الحاء المهملة وفتح القاف الأولى وسكون  
المثناة التختية قبل غنا وهو عروس يوم خيبر في المحرم سنة سبع  
من الهجرة كما مر قال انس بن مالك لما افتتح صلى الله عليه وسلم خيبر  
وجمع السبي فجاء حنة بنت خليفة الكلابي بكسر الدال وفتحها ومعناه بلغة اليمن  
الشريفي أو رئيس الجند فقال يا رسول الله اعطني جارية من السبي فقال  
أذهب فخذها ربة منه فذهب فآخذ صفية بنت جبي فحاز رجل  
قال الحافظ لم أقف على اسمه ونحوه قال البرهان لا أعرفه إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطيني دحية صفية  
بنت جبي سيدة قريظة بنم القاف وفتح الراء المظالم المعجمة لأن أمها  
كانت بنت سيد بنم والنضير لأن أباهما كان لهم فيهم سيادة وعظمت  
ما تصلح الأكت لأنها من بيت رياقة ومن بيت النبوة من ولدها روت  
مع الجاهل العظيم فأنها كانت من أضواء ما يكون من النساء وانت صلى عليك الله  
أكمل الخلق في هذه الأوصاف بل في كل خلف حميد فلا ادعوه بها أي دحية  
بصفية فدعوه فجابها وعند أبي يعلى بسند جيد عنها قالت انتهيست  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من الناس أحد أكره إلي منه فقال  
إن قومك صنعوا كذا وكذا قالت فما كنت من مقعدي وما من الناس أحد

أحب إلي منه فلما نظر إليها النبي صلى الله عليه وسلم قال جارية  
من السبي غيرها لأنه إنما أذن له في جارية من حشو السبي / فمن  
فلما رآه أخذ انفسه من سبها وشرفا وحالا استرجعها ليلا بتميز دحية بها على  
سائر الجيوش مع أن فيهم من هو أفضل منه وأيضا لما فيه من انتفاكها مع ملو  
قدرها ورعا ترتيب عليه شقاق وغيره مما لا يحصى فكان اصطفاه صلى الله  
عليه وسلم لها قاطعا لهذه المفسدة ونقل لا مأم الشافعي عن الام عن سير الواقدي  
أنه اعطيه حنة اخت كنانة بن الربيع زوج صفية تطيبا لحاظه وعند ابن  
اسحق اعطاه بنت عمها ومنه الروض اعطاه ابنتي عمها ولا تناق في اعطاه الجميع  
ففي مسلم أنه صلى الله عليه وسلم استتري صفية منه بسبعة اروس وسماه  
شرايمان وليس في قوله سبعة منافاة لقوله هنا أخذ جارية إذ لا دلالة  
فيه على الزيادة كما مر مبسوطا في الفتوة قال انس واعتقها  
وتزوجها فقال له ثابت البناني يا أبا جرة بمهلة وزاي كنية انس  
ما صدقها قال قال لنفسها اعتقها وتزوجها بان جعل نفس الفتى صداقا  
مفي الصحيح أيضا أن ثابتا قال لا انس ما مهرها قال امهرها لنفسها وللطبراني  
وابن الشيخ عن صفية اعتقني صلى الله عليه وسلم وجعل عتقي صداقي واعتقها  
بلا عوض وتزوجها بلا مهر لا حالا ولا مالا فجعل العتق محل الصداق كقولهم  
الجوع زاد من زاد له او اعتقنا بشرط ان ينكحها بلا مهر فلزمها الوفا او  
اعتقها بلا عوض ولا شرط ثم تزوجها بغيرها بلا صداق وكلها من خصايجه  
عند الأكثر وذهب احمد والحسن وابن المسيب وغيرهم إلى جوازه لغيره  
وروي ابو يعلى عن ربيعة أنه صلى الله عليه وسلم امهر صفية ربيعة  
قال الحافظ الصحيح وهو يخالف في الصحيح انتهى وهي بفتح الراء وكسر  
الزاي وقيل بالتحسين وروي ابو يعلى أيضا أنه صلى الله عليه وسلم لا تزوج  
صفية امر بشرط خادم لها وهي ربيعة كما في الأصا بة فيجمل أنه لما أخذها  
أيها توهبت أنه جعلها مهورها على كافل روي عن صفية نفسها كما رأت بل  
وعنه صلى الله عليه وسلم كما ياتي أنه جعل عتقها صداقا لها وبه رد الحافظ  
وغيره علي ابن المرباط المالك والطيبراني الشافعي ومن وافقهما زعمهم  
أن انس قاله ظنا من قبل نفسه ولم يرفعه حتى إذا كان بالطريق بسد  
الصهبا كما في رواية في الصحيح فخرج بها حتى إذا بلغ سد الصهبا  
حلت له بفتح السين وضربها والصهبا بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وبالواو  
ومد ومن رواية سد الروح بالمهملة قال الحافظ والصواب ما اتفق عليه  
الجماعة أنها الصهبا وهي علي بن زيد من خيبر قاله ابن سعد وغيره جهن  
له ام سليم بنم السين والدة انس راوي الحديث وعند ابن سعد واصل  
في مسلم ودفعها إلى امي ام سليم حتى تهيئها وتضعها فهدتها فهدتها  
له من الليل قال الكرمان وفي بعضها أي النسخ او الروايات فهدتها  
بغير مهر وصوب لقول الجوهري هديت أنا المرأة التي زوجها قال الحافظ



لكن تواردت النسخ علي اثباتها ولا مانع من استعمال اليهودية في هذا استقارة  
فاصبح صلي الله عليه وسلم عروسا بوزن فعول نقت بيتوي فيه الرجل  
طراثة ماداما في توبسها اياما وجمع عرس بضمين وجها عرابين كما قاله الخليل  
وعبره قال العيني وقول العوام للذكر عريس والآن في عروسة لا اصل له  
لغة فقال له لا شيء من كان عنده شيء وفي رواية من كان عنده فضلة  
زاد فليجي به امر بتقدير انه للوجوب فهو يدعي ما عندهم للمولم عليه السلام  
فعله يفتني وجوب الوليمة غفلة قال انس فنبسط بنتحات نطحا بكر النوت  
وفتح المملة علي الرواية واقتصر عليها ثعلب في الفصح وفيها لفت مرق في خير  
فجعل الرجل يجي بالاقط بفتح الهزة وكسر القاف قال عياض هو حين اللين  
المستخرج زبده وقيل لين بفتح مستخرج بطيح به وجعل الرجل يجي بالاقط  
بالتمز وجعل الرجل يجي بالسمن وفي رواية وجعل الرجل يجي بالسوي في اسوا  
بمعلني اي خلطوا واتخذوا حيسا بفتح فسكون وهو خلط السمن والتمر والاقط  
قال الشاعر  
• التمر والسمن جميعا والاقط • الحيس الا انه لم يخلط •  
وقد يخلط مع الثلاثة غيرها كالسويق قاله في الفتح ونحوه في الفا موس وقول  
الشاعر لم يخلط يريد فيها حصه من الثلاثة فهي حيس بالثقة لوجود مادته  
وان لم يحصل خلط فيها عناء فكانت قاله الكرماني اي الثلاثة المصنوعة او ان  
با اعتبار الخبر كما ذكر باعتبارها في قوله فقال في هذا روي **وليمة رسول الله**  
**الله عليه وسلم** علي صفة اي طعام عرسه من الولم وهو الجمع سمي به لا اجتماع  
الزوجين وفي رواية للشيخين ايضا عن انس اقام صلي الله عليه وسلم بين  
خير والمدنية ثلاثا ببني عليه بصفة فدعوت المسلمين الي وليمة مما  
كان منها من خير ولا لحم امر بالانطاع فالقي فيها من التمر والاقط والسمن  
فكانت وليمة ولا يجل في انس انه جعل الوليمة ثلاثة ايام وللطبراني بسند  
جيد عن حسن بن حرب انه صلي الله عليه وسلم قال لا محابة ما تقولون في هذه  
الجارية قالوا فتقول انك اولي الناس بها واحقهم قال فاني اعتقها واستكفها  
وجعلت عتقها مهرها فقال رجل الوليمة يا رسول الله فقال صلي الله عليه وسلم  
الوليمة اول يوم حق والثانية مهروف والثالثة فخر واحد برجال الصحيح وابو  
بجلي برجال ثقات عن جابر لما دخلت صفة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم  
فسطاطه حضرة ناس وحضرت معهم ليكون فيها قسم فخرج صلي الله عليه وسلم  
فقال قوموا عن امكم فلما كان العشي خرج النيا في طرف ردايه بنحو مد ونصف من  
تمر من عجرة فقال كرام من وليمة امكم وفي رواية عن انس ايضا انما قال  
الناس لا ندري انز وجهها ام جعلها ام ولد اي سرية وفي رواية فقال  
المسلمون احدي امهات المؤمنين او ما ملكت يمينه قالوا ان جميعها فهي  
امرأة وفي رواية في احدي امهات المؤمنين وان لم يجمعها فهي ام ولد  
سرية وفي رواية فهي مما ملكت يمينه اي لان ضرب الحجاب انما هو علي العراب

لا علي الا ما علموا اذ ان يركب حجبها سترها وفي رواية وطاها ودا الحجاب  
بينها وبين الناس وفي رواية فرائت النبي صلي الله عليه وسلم يجوي لها  
وراه بعماه ثم يجلس عند بعيره فيضيح ركبته وتقع صفة رجلها علي ركبته  
حتى تتركب وكلها في الصحيح وفي رواية عن الاسود عن عروة فوضع صلي  
الله عليه وسلم لها فخذ لتركب فاجلته ان تضع رجلها علي فخذ فوضعت ركبته  
علي فخذ وركبت وفي رواية عن انس ايضا فاطلقنا حتي اذا راينا جدار  
المدينة **هشيشنا** لرتحنا اليها فدفعنا مطايا ذاي اسرعنا بها ودفع  
رسول الله صلي الله عليه وسلم مطيته وصفة خلفه قد اردفها قال  
انس فحشرت مطية رسول الله صلي الله عليه وسلم فصرع بالبنا  
للمنول وصرعت اي وقعت فليس احد من الناس ينظر اليه ولا اليها  
اجلا ولا اخترايا حتي قام رسول الله صلي الله عليه وسلم فسترها  
قال انس فانتباه فقال لم تصر قال فدخلنا المدينة فخرج جوارى نسائه  
ينظرانها ينظرن اليها ويشتمن ففتح الميم يفرحن بصرعها سقوطها وراه  
اي المذكور من الروايات الثلاث الشخاخ وهذا اللفظ من انس وروي  
عن جابر انه صلي الله عليه وسلم اتى بصفة بالبنا للمنول والاتي دحية  
كما مر وعند ابن اسحق ان الاتي بلال ولا منافاة لاحتمال انه ارسل بلالا الي  
دحية لياقي بصفة فجاها معا يوم خير **وانه قتل اباهما واخاهما**  
**وان بلالا مريها بن المقتولين** وعند ابن اسحق ومعا ببت عمها فضاخت  
ابنتها وصكت وجهها وحشت القرب علي راسها فقال صلي الله عليه وسلم  
اعربوا هذه الشيطانة علي وقال بلال انزحت الرحمة من قلبك حين نزل اليك  
علي قتلاهما **وانه صلي الله عليه وسلم خيرها بين ان يعقها فترجع**  
**الي من بقي من اهلها او تسلم فسيم قوله** يعقها وبين لا تقع الا متفد  
فكان المنفي الواو وكانه ينظر في اوالي جانب المعني وهو ان المتفد ابتداء احد  
الامين لا الامران معا **فبئذ خذها لنفسه** وعند الطبراني عن ابن عمر انها  
قالت وما كان افرض الي من رسول الله صلي الله عليه وسلم قتل اي وزوجي  
فما زال يعقذ رايه وقال يا صفة ان اياك الب العرب وفعل وفعل حتي  
ذهب ذلك من نفسي فقالت اختا والله **ورسوله** فاططفاها الله فخرج  
ابن الجوزي في الصغوة كتابه واخرج تمام الامام المافظ محمد بن عبد الله  
ابن جعفر المروزي ثم المشي الثقة المتوفى ثالث محمد سنة ست عشرة  
واربعمائة في فوائده في حديث انس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم  
وسلم قال لها هل لك رغبة في قالت يا رسول الله لقد كنت اتمني  
ذلك في الشرك فكيف اذا ملكني الله منه في الاسلام ولعل سبب تسميته  
ذلك رويتهما ما دل عليه ولد احسن من المصطفى تعقيب هذا الحديث فقال  
واخرج ابو حاتم ابن حبان في صحيحه والطبراني برجال الصحيح كلاهما  
من حديث ابن عمر قال راي صلي الله عليه وسلم يعني صفة حفرة



مقال ما هذه الخوضه فقالت كان راسي في حجر ابن الحقيق وانما  
ناحية فرايت قرا وقع في جري فاخبرته بذلك فلطماني وقال  
تمني بحذو حدي الثاني ملك بئر اوله بمخوصه وهو النبي صلي الله  
عليه وسلم لان الظاهر عندهم ظنوا بالقرن الباهر وان محذوه في الظاهر  
ظلا وعلوا لانهم مستيقنون بنوته وعند ابن اسحق وكانت صفية رأت قبل  
ذلك ان القرى وقع في حجرها فذكرت ذلك لابنها فلطمت وجهها وقال انك  
لتمدين عنقك اليوان تكوني عند ملك العرب فلم يزل الاثر في وجهها حتى  
سالها صلي الله عليه وسلم فاخبرته قال البرهان فلطمها فملا بها ذلك  
واخرج ابن ابي عاصم والطبراني عن ابي برزة لما نزل الله صلي الله عليه  
عليه وسلم خير كانت صفية عروسا فرائد في الشام ان الشمس وقعت  
في صدرها فقضتها علي زوجها فقال والله ما تمين الا هذا الملك الذي  
نزل بنا الحديث قال الشافعي ولا يخالف بينهما باعتبار التعدد فقضت ذلك  
علي ابيها اولاهم علي زوجها ثانيا وهذا اختلفت العباراة في النعتين  
انتمى وانت خير بان لا يتجمل بقارص فان رويتها وقوع الشمس في صدرها  
غير رويتها وقوع القرى في حجرها وقضيتها معا علي زوجها فلطمها في قصة  
القرى علي عيناها فاضرت ووجها في الشمس وراة قبل ذلك القرى وقضيتها  
علي ابيها فالاول الذي في وجهها من لطم ابيها غير خضرة عيناها من لطم  
زوجها وبني بها صلي الله عليه وسلم بالصهبا بنت الصادق المرسلة  
وسكون الها ومجدة ومدة موضع اسفل خير وفي رواية بالمرسله  
مكان قرب المدينة بينهما نين وثلاثون ميلا من جهة مكة وقيل بقرب المدينة  
سكان اخر يقال له الرواحي وعلي التقديرين فليست نريد خير فالصواب ما اتفق  
عليه الجماعة انها الصهبا وهي علي بن زيد بن خير قاله ابن سعد وغيره كما في الفتح  
واخرج ابن سعد باسائه قال لم يخرج من خير حتى طهرت صفية من حيضها  
فحملها وراه فلما صار الي منزل علي ستة اميال من خير مالا يريدان يعبرس بها  
فابت فوجد في نفسه فلما كان من الصهبا وهي علي بن زيد بن خير نزل بها هناك  
فشطها ام سليم وعطرتها قالت ام سنان الاسلمية وكانت من اهلها يكون  
من النساء فدخل بها فلما اصبح سالتها عما قال لها قالت قال لي ما حملك علي  
الامتناع من النزل ولا قلت خشيت عليك من قرب اليهود فزادها ذلك عنده  
وذكرت انه سرها ولم يلم تلك الليلة لم يزل يتحدث معها وعن عطاء بن يسار  
لما قدمت صفية من خير نزلت في بيت الحارثة بن النعمان فسمع من النساء الانصار  
فجئني ينظرون الي جمالها وجاءت عابشة منتقبة فلما خرجت خرج صلي الله عليه  
وسلم علي اثرها فقال كيف رايت يا عابشة قالت رايت يهودية قال لا تقوليني  
ذلك فانها اسلمت وحسن اسلامها وبسند صحيح عن ابن المسيب قدمت صفية  
وعني اذ بها حرصت من ذهب فوهبت منه لفاطمة مولسا معها وعن عابشة انه  
صلي الله عليه وسلم كان في سفر فاعتل بعير صفية وعني بل زبيب بنت جحش

فضل مقال لها ان بعير الصفية اعتل فلما عطشتها بعيرا فقالت انا اعطيتك  
اليهودية فتركها صلي الله عليه وسلم ذالحجة والحرم شهرين او ثلاثة لا ياتنها  
قالت ر زبيب حتى بيست منه رواها كلبا ابن سعد واخرج الترمذي عن صفية  
قالت دخل علي الله عليه وسلم واذا زبيني وقد بلغني ان عابشة وحفصة  
قالتا نحن اكرم علي رسول الله منها نحن ازواجه وبنات عمه فقال ما يبكيك  
فذكرت له ذلك فقال الا قلت وكيف تكونان خير امي وابي هارون وعلي بن ابي  
وزوجي محمد صلي الله عليه وسلم وروى عمر الملا عن صفية حج صلي الله  
عليه وسلم بنسائه فلما كان ببعض الطريق برك جملتي وكنت من اخرهن ظمرا  
فبكت فجاء صلي الله عليه وسلم وجعل يسبح دموعي بردا به ويديه وجعلت لا  
ازداد الا بكاء وهو ينهاني فلما التفت زبرني قال ابو عمر كانت صفية عاقلة  
حليمة فاضلة رويانا ان جارية لها انت عمر فقالت ان صفية تحب السبت  
وتصل اليهود فبعض عمر فسا لها فقالت اما السبت فان لم احبه منذ ابد لبي الله  
به الجمعة واما اليهود فان لم يفيهم رجحا فانا صلهم ثم قالت للجارية ما حملك يا هذا  
قالت الشيطان قالت اذهبي فانت حرة واخرج ابن سعد بسند حسن عن زيد  
ابن اسلم قال اجتمع نسائ النبي صلي الله عليه وسلم عنده في مرضه الذي توفي فيه  
فقالت صفية اني والله يا بني الله لو ددت ان الذي بك بي فخر بها من واحد فبهرهن  
مقال مصحح قلن من امي شي قلن من تقا مزن بها والله انها لصادقة ورؤوف  
ابوداود والترمذي عن عابشة قالت قلت للنبي صلي الله عليه وسلم حسبك من  
صفية كذا وكذا فبني قصيرة قال قد قلت كذا لمرجعت بما البحر لمرجعت روت  
صفية عن النبي صلي الله عليه وسلم وعنها ابن ابيها ومولياها كنانة وزيد  
ابن معتب وزين بن العابد بن الحسين واسحق بن عبد الله بن الحارث وسلم  
عن صفوان وما قت في رمضان سنة خمس مائة قاله الواقدي وصح في التزيين  
وقال في الاصابة انه اقرب وقال ابن سعد سنة اثنين وخمسين وهو علي كل  
القولين في زمن معاوية قال ابن ابي خيثمة ورثت مائة الف درهم بقبضة  
ارض وعرض واوصت لابن اختها بالثلث وكان يهوديا وقيل غير ذلك فقتل  
سنة ست وثلاثين حكاها ابن حبان وحزم به ابن مندة قال في الاصابة وهو  
غلط فان علي بن الحسين لم يكن ولا وقد ثبت سماعه منها في الصحيحين وقد  
بالبيع وسما نحو سبني لا بها قالت ما بلغت سبع عشرة سنة يوم دخلت علي  
رسول الله صلي الله عليه وسلم رواه ابن سعد فهو لا ازواجه اللاقي دخل  
بهن اختلاف في ذلك امي دخوله بهن وان اختلف في ان جوية سرية  
والراجح انهما زوجة كما روي اهل السير والعلم بالانز ولا شك انهن  
ازواجه في الاخرة نبصر صلي الله عليه وسلم كما مر وهو احد المقاليل  
في حرمته علي غيره واما اللاتي فارقت في الحياة دخل بهن ام في قناري  
الجم يحتمل انهن كذا ويوبدها ان الراجح حرمته علي غيره العلل كما ذكر  
ويحتمل خلافة خصوصها في المستفيضة ومن لم يرد لها واختارت الحياة



الدنيا وبريدة ما روي ان لمستغيدة تزوجت بعده لكنه ضعيف واما نسائه  
من الانبياء فيجمل ان يكون ذلك كقول القضاة ان حرمة زواجه صلى الله  
عليه وسلم بعده ما خص به دون الانبياء وكذا السوطي في الامم ورجع  
توفيق النجم في ذلك وانه لم يقبل علي بنقل فيه بخصوصه ولعله اراد ان لا يورثها  
والا فالسوطي والقضاة نقل وقد ذكر انه صلى الله عليه وسلم تزوج نسوة  
غير من ذكر وجملتهن اثنا عشرة امرأة علي ما اردت من المصنف والافق  
قال الامام باقر واما من لم يدخل بها وهبت نفسها له ومن خطبها ولم يتفق تزوجها  
له وثلاثون امرأة علي خلاف في بعض الاولوية الواهبة نفسها له صلى الله  
عليه وسلم اي اشترى بذلك فلا يبا في ما ياتي له من ذكر قول في بعض  
انها وهبت نفسها واختلقت في جواب قول السائل من هي فلا يبا في ان  
الاستقام لا يسأل عنه فقيل هي ام شريك القرشية العاصرية نسبة الي  
عامر بن لوي واسمها غزيرة بضم الغين المعجمة وفتح الزاي وتشديد  
المثناة التحتانية زاد في الاصابة وقيل بفتح اولها وقيل اسمها غزيلة  
بالضغير ولا م بعد الياء بنت جابر بن عوف بن بني عامر بن لوي بن غالب  
وقيل غزيرة بنت دودان بن ابي الهيثم مكر بن ابي الهيثم مكر بن دودان  
الثقافية الف نمر بنون كما ضبطه البرهان فابقع في النسخ داود من غير النسخ  
لشركة هذا دون ذاك بن عوف بن عمرو بن خالد بن صباب بن محمير بن  
بغيع بن عامر بن لوي كذا نسبها ابن الكلبي روي ابو نعيم وابو يوسف جسد  
ضعيف عن ابن عباس قال وقع في قلب ام شريك الاسلام وهي بمكة فاحملت  
ثم جعلت تدخل علي بن ابي قريش سرا فتدعوهم الي الاسلام حتي ظار امرها  
بمكة فقالوا لا قومك لنعلمنا بك وفعلنا لك سرور في اليهم فحملها علي بعير  
عربي وتركوها ثلاثا بلا اكل ولا شرب ثم نزلوا من ليلها واوقفوها في الشمس  
واستظلوا وجسوا عن الطعام والشراب فذلوا لها من السواد لومها فشربت حتي  
رويت ثم صبت علي جسد لها وثيا بها فلما استيقظوا راوا اثر لما وحسن الهيئة  
فسالوها فاخبرتهم فنظروا الي الاسقية فوجدوها كما تركوها فاسلموا بعد ذلك  
وافلت هي الي النبي صلى الله عليه وسلم وهبت نفسها له غير مهر فتقبلها  
ودخل عليها وطلقها النبي صلى الله عليه وسلم لانه راها كبيرة واختلف  
في دخوله بها فقال ابن عباس كما تزعم انه دخل وقال غيره لم يدخل ولا حمل الجمع  
بان المنى الجماع والمثبت مجرد الدخول ان صحا وقيل الواهبة ليست القرشية  
هي ام شريك غزيرة الانصارية من بني النجار فواقعتها في الكنية  
والاسم واختلفا في النسبة روي ابن سعد برجال ثقات عن الشعبي قال  
الراة التي عزل صلى الله عليه وسلم ام شريك الانصارية وروي ابن ابي شيبة  
عن قتادة قال تزوج صلى الله عليه وسلم ام شريك الانصارية النجارية  
وقال ابو حبان ان تزوج في الانصار ثم قال اني اكره غير الانصار فلم يدخلها  
وفي الصفوة لابن الجوزي ام ام شريك غزيرة بنت جابر والدوسية الازدية

قال والاكثرون علي انها التي وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم  
فلم يقبلها لكبر سنها فلم تزوج حتي ماتت ورجعه الواقدي ورواه ابن  
سعد عن فكرمة وعلي بن الحسين واخرج ابن سعد ايضا عن مزي بن عبد الله  
الدوسي ام شريك غزيرة بنت جابر بن حكيم الدوسية عرضت نفسها علي النبي صلى  
الله عليه وسلم وكانت جميلة فتقبلها فقالت عايشة ما في المرأة حين تعجب نفسها  
لرجل خير فقالت ام شريك فانا كذلك فناما بها الله موثته فقال واسرة موثته  
ان وهبت نفسها فلما نزلت هذه الآية قالت عايشة ان الله لم يرع كد في هواك  
ويمكن الجمع بين القول ونفيه بانه عقد عليها ولم يدخلها الاصابة والذي  
يظهر من الجمع ان ام شريك واحدة اختلف في نسبها الانصارية او عاصرية من  
قريش او زديّة من دوس واجتماع هذه النسب الثلاثة ممكن كان تكون  
قرشية تزوجت في دوس فنسبت اليهم ثم تزوجت في الانصار فنسبت  
اليهم او لم تزوج بل نسبت الانصارية اليهم لانهم في ترجمة العاصرية  
واما ام شريك بنت جابر الانصارية التي تركها اجد ذكرها احد بن صالح المصري في  
الزوجات الثلاث لم يدخل بها فلا تذكرها لانها لم تعجب نفسها وذكر ابن قتيبة  
في المعارف عن ابي القبطان ان الواهبة نفسها خولة بفتح المعجمة وسكون  
الواو وفلام فتا تامين ويقال لها خويلية بالتصغير بنت حكيم ابن امية  
السلمي عظم السمين نسبة الي جد هـ سليم صحابية صالحة فاضلة لها  
احد ثبث يقال لها ام شريك قاله ابو عمر ويجوز ان يكونا وهبت  
انفسهما من غير تناد بين الروايتين والروايات وقال عروة بن  
الريبع ابن العوام كانت خولة حنت حكيم من الالهي بالهجرة وهبت  
انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فهذا ابو داود الجمع المذكور لقوله من  
وقد قال الحافظ في شرحه سمي من ام شريك وخولة وليلي بنت الحظيم  
ذكره ابن ابي شيبة عن ابي عبيدة معمر بن المثنى ولم يدخل بها ولا  
روي عن قتادة وغيره ان ميمونة بنت الحارث ممن وهبت نفسها  
فتزوجها وكذا قيل في زينب بنت خزاعة ام المساكين فقالت عايشة  
فيه اشعار بان عروة حمل الحديث عنها فلا يكون مرسل اما بتحسين الم  
نسخي المرأة ان يعجب نفسها للرجل زاد في رواية بغير صداق فلما نزلت  
ترجي توخر من تشا منها وفي مسلم وابو داود ما جاء فانزل الله ترجي  
من تشا وهي اظهر من ان نزل هذه الآية بهذا السبب وروي ابن  
سعد عن ابي رزيم قال هم صلى الله عليه وسلم ان يطلق من نساها فلا  
راين ذلك جعله في حل من انفسهن بوثر من يشا علي من يشا فانزل  
الله ترجي من تشا الآية ولا مانع من تعدد السبب والافاق في الصحيحين  
اصح قالت عايشة يا رسول الله ما اري بفتح الهزة الايسار مع ذلك  
في هواك اي في رضاك قال القرطبي هذا قول ابره الدلال والغيرة  
والافلاح بوزن اضافة الهوي اليه صلى الله عليه وسلم لكن الغيرة معتبر



لاجلها اطلاق شاذك راء الشبان واللفظ البخاري في النكاح وهذه  
خولة هي زوجة عثمان بن مظعون بالظالمية ولعل ذلك وقع منها  
قبل عثمان اي قبل تزوجه بها وبه جزم ابن الجوزي في التلخيص وزاد  
فارجاها فتروجها عثمان بن مظعون وقال هشام بن الكلبي كانت  
من وهبت نفسها وكان عثمان بن مظعون مات عنها الثانية من ذكر  
انه تزوج بها ولم يزل الثالثة مع انه قدم ام شريك وخولة لانه جعل الوهبة  
واحدة على اختلاف الاموال في تعيينها والافلو جري على ظاهرها قدمه  
لنعال الخامسة خولة بنت الهذيل بذلك معجة مصفرا ابن هبيرة  
بالصغير ابن فيبسة بن الحارث بن حبيب بن حرفة بضم الحاء الملهمة وسكون  
الواو والفاء الثعلبية تزوجها صلى الله عليه وسلم فهلك في الطريق  
قبل ان يصل اليه قاله ابو عمر عن الجرجاني النسابة قال في الاصابة  
وقد ذكرها المفضل بن عسات الغلابي في تاريخه عن علي بن صالح عن  
علي بن مجاهد قال وتزوج خولة بنت الهذيل وامها خرق بنت خليفة  
اخت دحية الكلبي فماتت اليه من الشام فماتت في الطريق انتهى وذكرهم  
لها في الصباية مع انهم لم يذكروا انها اجتمعت بالبي صلى الله عليه وسلم  
فلا صحة لها اتفاقا لقدرها بطبقة الصحابة لقصد كمالها من المخبرين  
لا انهم صحابته كما افصح به ابن عبد البر وابن شاهين وغلط من جزم  
بان ابن عبد البر يقول ان المخزومي صحابة بنه عليه فهو ديباجة الامامية  
الثالثة عمرة بنت النعمان بنت يزيد بن الجون بضم الجيم الكلابية  
وقيل عمرة بنت يزيد بن عبيد بن اوس بن كلاب الكلابية قال  
ابو عمر بن عبد البر وهذا الثاني اصح في نسبها تزوجها صلى الله  
عليه وسلم فتعوزت منه فقالت اعوذ بالله منك حين ادخلت فقال  
عليه فقال لها لقد عدت بمعاذ بفتح الميم اي بالذي يستعاذ به وهو  
الله قاله المصنف في شرح البخاري فطلقها وصدر في الاصابة بان  
بلغه ان بها برصا وطلتها ولم يدخل بها فيحمل ان سبب الطلاق كلاه من  
ولقي الدخول المراد به الوقاع وامر اسامة بن زيد فمات بها ميتة  
اثواب قال ابو عمر النمري هكذا روي عن عائشة انها المستعيرة  
رواه هشام بن عروة عن ابيه عنها وقال قتادة كان ذلك المذكور من  
الاستعارة من امرأة من بني سليم بالضم وقال ابو عبيدة معمر بن  
المثنى انما ذلك لا سما بنت النعمان بن الجون وهكذا ذكر ابن قتيبة  
وسياق قريبا وقال ابن قتيبة في عمرة هذه ان اباه وصغيرها  
للبي صلى الله عليه وسلم بالجمال ثم قال وازيدك في اوصافها  
الحسنة انها لم تعرض قط قال عليه الصلاة والسلام ما هذه  
عند الله من خير لان العبد لا يخلو من ذنب والمرء مكره او رافع لدرجات  
وكا سر لثماخه نفسه فطلقها لذلك لا انها استعادت منه الرابعة اسما

بنت النعمان بن الجون بفتح الجيم وسكون الواو وثوب ابن الحارث  
وقيل بنت النعمان بن الاسود بن الحارث بن شراحيل الكندية بكسر الكاف  
نسبة الي كندة قتيبة من اليمن وعد في العيون اسما بنت النعمان هذه واسما  
بنت كعب الجوزية وقال ولا اله الا الله فماتت بالواحدة وقال الشافعي الظاهر  
ان ابنة كعب غير ابنة النعمان وان كان كل منهما من بني الجون ولم يذكر الحافظ  
في الاصابة بنت كعب ولا ذكره في نسب ايها في ترجمته وهي الجوزية  
نسبة لجدها المذكور وروي البخاري عن عائشة ان ابنة الجون لما دخلت عليه  
صلى الله عليه وسلم ودعي منها قالت اعوذ بالله منك فقال لها لقد عدت  
بهظيم الحق باهلك قال ابو عمر بن عبد البر اجمعوا على ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم تزوجها واختلعا في سبب فراقه لها فقال قتادة  
ابن دعامة فيما اسنده عنه ابن ابي خيثمة وابو عبيدة معمر بن المثنى  
فيما اسنده عنه ابو عمر انه صلى الله عليه وسلم لما دعاها قالت فقال  
انت وابت ان تجي لسو خطيما وسوم فرتا بجلالة قدره الرفيع وقال  
بعضهم قالت اعوذ بالله منك فقال عدت بمعاذ بفتح الميم وقد اعاذك  
الله مني قال ابن عبد البر وهذا باطلا انما قاله هذه الامارة اخبرني من بني  
سليم وقال ابو عبيدة كلتاها عاذتا بالله منه انتهى ولا يشك علي حكمه  
بالاطلاق انه سند فيه الصحيح لان فيه اسمها ايمه وكلامه في اسم ابنا  
انها غيرهما كما ياتي ايضا حقه وقيل ان نساءه صلى الله عليه وسلم علمنا  
ذلك اخرج ابن سعد من طرف عن ابي اسيد وفي بعضها فقالت حفصة لعائشة  
او عائشة لخصمة خصيها وانا اسشطها ففعلت ثم قالت احداها للاخري  
انه يجه من المرأة اذا دخلت عليه ان تقول اعوذ بالله منك الحديث واخرجه  
من طريق اخر عن ابن عباس وفيه انها كانت من اجل اهل زمانها واشبه  
فقالت عائشة قد وضع يده في الفراش يوشك ان يهرق من وجهه عينا  
وكان خطيما حين وقد ابورها عليه في وفد كندة فلما راها نساوه حسدتها  
فقلن لها ان اردت ان تخطين عنده الحديث وهي وان كانت مغرقة انفا ضيقة  
فجهرت بها تنقوي والغيرة التي طبعت النساء عليها يغتر لها مثل ذلك  
واقوي منه لا تري انه اغترق قول عائشة ان ركب يسارع لك في هواك مع  
عليها ان الله قد باع ذلك لبيبه وان الله لو ملكه جميع النساء كان قليلا في  
حقه علم انه سيمتد اليه رضي الله عنهما اجترحت فظن جوار ذلك دفع ما  
يلحق من الضرر من غلبتها لهن عليه صلى الله عليه وسلم بحسب ظنهم وذلك  
بني من قول عائشة يوشك ان يهرق من وجهه عينا وهذا سقط قول الجلال  
البلقيني حاشا عائشة ان تقع في ذلك وفيه ايذ اللبي صلى الله عليه وسلم  
والمزوجة ولما اختلف ان ذلك وقع من بعض جوانه في غيرة علي سيد ائمت  
فطن انه منهي فنسب اليه ففعلني جات الروايات بخلافه فانها كانت  
من اجل النساء فحقن ان تغلبهن عليه فيجوز ان ما ينسبه من الخير الذي



الذي لا يري عليه الله من اعظم مشاهدة ذلك الوجه الارض والاطلاق  
علي وظايق عبادة الليلية وما يتلى في بيوتهم من ايات الله والحكمة  
ولما حبل عليه من جهن له صلى الله عليه وسلم والحب لا يرضي ان حبه يذهب  
لغيره وفي الصحيحين عن عائشة انه كان يستاذن في يوم المرأة منا فكنيت  
اقول له ان كان ذلك الي فاني اريد يا رسول الله ان اوثرك احد **افعلن** شاؤن  
**لها انه يحب** اذا دنا قرب منك ان تقولي **اعوذ بالله منك** وعند ابن سعد  
عن ابي اسيد فلما دخلت عليه واغلت الباب وارخي السترمد يده اليها فقالت  
اعوذ بالله منك فقال بكه علي وجهه وقال عذت بمعاذ ثلاث مرات وعنده  
من طريق اخر عن ابي اسيد قلت يا رسول الله قد جئت بك باهلك فخرج بمشي وانا  
معه فلما اتاها اهوي لبيها وكان يفعل ذلك اذ خلا بالنساء فقالت اعوذ  
بالله منك **فقال قد عذت بمعاذ فطلقها ثم سرحها بعثا الي اهلها**  
لا تطلقها وان كان من حاميها لتقدمه في قوله فطلقها فلا تتركه فيسره وكان  
تسمى نفسها **الشفقة** وعن ابن عباس كانت تقول ادعوني الشفقة وعن  
ام ملاح بن شد النون وسهلة قالت كانت التي استعادت قد ولدت وذهب  
عقلها وكانت تقول اذا استعادت انت علي نسا المؤمنين اي علي امهات المؤمنين  
انا الشفقة انا خدعت وعن ابي اسيد لما طلعت بها علي قومها نضا بجوار  
وقالوا انك لغير مباركة لقد جعلتها في العرب شهرة فادهاك قالت خدعت  
فقال لا ي اسيد ما اصنع قال اقمي في بيتك واجتجي مع رحم محرم ولا يطع  
فيك احد فقامت كذلك حتي ماتت في خلافة عثمان وعن ابن عباس ان خلق  
عليها المهاجرين ابي امية فاراد عمران بها فزها فقالت والله ما ضرب علي جواب  
ولا سميت بام المؤمنين فكن عنما رواها كلها ابن سعد وبن كثران عكرمة بن  
ابي جهل تزوجا في زمن الصديق قال الواقدي ولم يثبت **وقال علي بن عبد**  
**العزير الجرجاني الشابة قلنا لها ان اردت ان تخطي ابي نصير في ذات منزلة**  
**وسحبة عنده فتعوذ بي بالله منه فقالت ذلك قول بوجوه عنها**  
**وقال قد عذت بمعاذ** وهذا رواه ابن سعد عن ابن عباس وقيل المتعوفة  
غيرها غير اسما فقيل عمر فكماسبق وفيها امية او مليكة او سنا او فاطمة بنيت  
الضحكا ام العالية فهي سبعة اقوال قال ابو عبيدة معمر بن المثنى **وتحرف**  
**ان تكونت تعوذت** اي اسما هذه والمرأة التي من بني سليم كما نقله عنه ابو  
عمر فهذا قولان في سبب فراق اسما استأعها من الجبي اليه او تعوذها منه وقال  
اخر في سببه كان **باسما وضع** بغتختين برهن بد ليد قول ابن عبد البر  
كوفع المارية **فقال لها الحق باهلك** بكسر الهزة وفتح الحاء وقيل بالعكس  
كتابة عن الطلاق بشرط النية اجماعا والمعنى طلقك سوا كان لها اهل ام لا  
قاله المصنف وذكر ابن سعد انها ان ذلك كان في ربيع الاول سنة تسع من  
الهجرة وقيل في اسمها امية بالتصغير وقيل امامة بضم الهزة هكذا حكم  
في الاصابة عن ابي عمر في ترجمة اسما فهي واحدة اختلف في اسمها ثم ترجم في الاصابة

امية بنت النعمان بن شراحيل الكندي ذكرها البخاري في كتاب النكاح نقلت  
عن ابي اسيد وسهل بن سعد قال تزوج صلى الله عليه وسلم امية بنت شراحيل  
فلما دخلت عليه بسط يده اليها وكانها كرهت ذلك فامرت ابا اسيد ان يحضرها  
ويكسوها ثوبين واخرجه موصولا قبله من وجه اخر عن ابي اسيد فلا يخرجها  
الذي صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الي حاطب بن محلسا بينهما فقال  
صلى الله عليه وسلم اجسوا ههنا فدخل وقد اتى بالجوسية فانزلت في بيت  
في ثل في بيت امية بنت النعمان بن شراحيل ومعاذ ابنتا حاضنتها فلما دخل  
عليها صلى الله عليه وسلم قال ههنا لي نسكك قالت وهل يهب الملكة نفسها  
للسوقة فاهوي بيده بيدها عليها لتسكن فقالت اعوذ بالله منك فقال عذت  
عذت بمعاذ ثم خرج اليها فقال يا ابا اسيد اكسها ثوبين والحقها باهلها  
وقد رجح اليهم في الاستعانة لهذا الحديث الصحيح وتقدم في اسمها بنت  
النعمان بن الجون سببه بنصتها فانه اعلم انتهى ولا خلاف بين روايتي  
البخاري فانه نسبها في الاولى الي جد لها وفي الثانية الي ابيها منه علي ذلك  
في فتح البخاري وقال ان قوله في بيت فالتوبين وامية بالرفع بدل من ضمير فانزلت  
او عطو بيان وظن بعض الشراح انه بالاضافة فقال في رواية امية بنت  
شراحيل لهذا الذي نزلت في بيتها بنت اخيها وهو مردود فان خرج الطريق  
واحد وانما جالوهم من اعادة لفظ في بيت وقدر واه ابو بكر بن ابي شيبة في  
مسنده عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه مقال فانزلت في بيت في النخلة امية الي  
اخرها انتهى ولم يثبت له ذلك الشامي فظنها امرأتين لها بين الروايتين وادعي  
انه غريب في الاصابة فزعم انها واحدة ولم يذكر له مستند او حديث  
ابي اسيد يرويه عليه فكيف يكونان واحدة انتهى وقد علمت انه ذكر مستنده في الفتح  
نصا وفي الاصابة اشارة بجعله حديثا واحدا لاتحاد مخرج طريقه بقوله واخرجه  
موصولا قبله من وجه اخر وعز الشامي انه لم يراجع الفتح هنا ولم يثبت له اشارته  
في الاصابة لخفاها عليه فاخذ كلا من الحديثين علي ظاهره فخرج له منها امرأتان  
وما هو ياب عذرة ذلك فقد سبقه اليه بعض شراح البخاري فوهم كاديت والهيبي  
مع كثرة تقسيفه علي ابن حجر سلم له هنا وتبعه **الخامسة مليكة بنت**  
**كعب الليثية** الكفاية قال بعضهم هي التي استعادت منه رواه الواقدي  
عن ابي معشر انه صلى الله عليه وسلم تزوج بها وكانت تترك مجال بارع فدخلت  
عليها عائشة فقالت لها اما تستحي ان تتكفي قاتلا اييك وكان ابوها قتل يوم فتح  
مكة قتله خالد بن الوليد فاستعادت منه صلى الله عليه وسلم فطلقها فجا قوما  
فسالوه ان يرتجها واعتذروا عنها بالصغر وضعف الراي وانها خدعت فاستأذنه  
ان يزوجه فزبيا لها من بني عذرة فاذن لهم **وقيل دخل بها في شهر رمضان**  
**امي وطيبها ومائت عنده** رواه الواقدي عن عطاء بن يزيد الجندعي والاول  
**اهج ونهم من ينكر تزوجه بها اصلا** قال الواقدي بعد ما ذكر هذين  
القولين اصحابنا ينكرون هذا ويقولون لم يزوج كفاية قط انتهى وذكر



ابن حبيب في اواجهه اللاتي لم يبين بهن ملكة بنت داود ونقله ابن الاثير  
واليعري والقبط الحلبي واقزوه وقال في الاصابة ذكره ابن بشكوال  
في الزوجات ولا يبع وسياتي ملكة بنت كعب فيجوز ذلك السادسة فاطمة  
بنت الضحاك بن سفيان الكلابي تزوجها بعد وفات ابنته زينب  
وخبرها بين الدنيا والاخرة او بين الاقامة والطلاق قال الماوردي وهو  
الصحيح وقال القزطبي النافع الجمع بين القولين لان احد الامرين ملزوم  
بالاخر وكا يفرض بين الدنيا فيطلقن وبين الاخرة فيمسكن حين  
نزلت اية التحجير بابها النبي فلا زواجك الي تمام الايتين فاختارت  
الدنيا فقارفتها صلى الله عليه وسلم فكانت بعد ذلك تلغظ بضم  
القاف تاخذ البحر من الارض ولعل ذلك لئيبه من صيف عيشها وتقول  
هي الشقية لظلمها عند بن اسحق وغيره انا فقيره المصنف بقوله هي كراهية  
كذا اختارت الدنيا هكذا رواه ابن اسحاق لكن قال ابو عمرو بن عبد  
البر هذا عندنا غير صحيح لان ابن شهاب بروي في الصحيح عن عروة  
عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم حين خيرا زواجه لما سألته الدنيا  
ورببتها يد ابها بايشة وغلط من توهم ان الضمير لفاطمة وقال ما لم يقبل احد  
فاختارت الله ورسوله وفي الصحيحين من طريق الزهري عن ابي سلمة عن  
عائشة انه صلى الله عليه وسلم جاها حين امره الله ان يخيرا زواجه فبدا يبرح  
الله فقال اين ذا كذا امر فلا عليك ان تستجلي حتى تستأمر بك وقد علم ان  
ابوي لم يكن ليا مراني بفراقه ثم قال ان الله قال يا ايها النبي فلا زواجك الي تمام  
الايتين فقلته ففي اي هذا استأمر بوي فامرني ان اريد الله ورسوله  
والدار والاخرة زاد احمد والطبراني ولا امر لها بذكر وام رومان فضحك وروي  
اسم مربي يستغرم بها نحو فباي حديث بعد ه يومنون وبدا بعائشة لفضلا  
كما قاله النووي ولا انها كانت السبب في التحجير لانها طلبت منه ثوبا فامر  
الله بالتحجير رواه ابن مردويه عن الحسن عن عائشة لكنه لم يسمع منها فهو  
منقطع وفي تفسير النفاثران كل واحدة سألته شيئا الا عائشة وقابع عائشة  
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كلن علي ذلك وفي الصحيحين ايضا  
قالت عائشة ثم فعل الزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت ففي هذا  
دليل علي ان فاطمة بنت الضحاك لم تكن عنده وقت نزول اية التحجير ولذا  
قال الذهبي يقال انه تزوجها وليس بشي وقال قتادة وعكرمة  
كان عنده صلى الله عليه وسلم عند التحجير تسع نسوة وهن اللاتي  
توفي عنهن فيه نظر لان اية التحجير كانت تسع وتزوج بعد ذلك كذا قال  
في الاصابة وفيه ما لا ينبغي فانه وان تزوج بعد لكن لم يمت الا عن التسع  
فايد النظر وقيل انه عليه الصلاة والسلام تزوجها اي فاطمة  
بنت الضحاك سنة ثمان قال في الاصابة مقتضاه انه تقدم قول يخالفه  
ولم يتقدم الا قوله اول الترجمة انه بعد وفاة ابنته زينب وقد اسند ابن

سعد عن ابي وجزة قال تزوج صلى الله عليه وسلم الكلابية في ذي القعدة  
سنة ثمان منقرفة من المهرات وعن اسماعيل بن مصعب عن شيخ من ريعطها  
انها ماتت سنة ستين انقضى ووفاة السيدة زينب كانت اول سنة ثمان كما مر  
وقيل ان اباها قال انها لم تصدع قط فقال عليه الصلاة والسلام  
لا حاجة لي بها الي هنا ما ذكره ابو عمر السابعة عا لينة بعين مهلة  
وكما اللام وتحتية بنت طبيان بكسر الظا المعجمة ويقال فتيها ثم موحدة  
ساكنة فتحتية فالق فتون ابن عمرو بن عوف بن عبد بن ابي بكر بن كلاب  
الكلابية تزوجها عليه الصلاة والسلام وكانت عنده ما شأ الله  
ثم طلقها رواه ابن سعد عن هشام الكلابي عن رجل من بني بكر قال ابن عبد  
البر وهذا يقتضي انه دخل بها وقتل من ذكرها ورواه يعقوب بن سفيان  
عن الزهري وزاد فيه ودخل بها وقال ابو سعد طلقها حين ادخلت عليه  
صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو نعيم عن يحيى بن ابي كثير واخرج للطبراني  
عن الزهري عن ابي امامة بن سهل بن حنيف حديثا طويلا فيه وطلق صلى الله  
عليه وسلم العالية بنت طبيان وفارقا الكندية من اجل بياض كان بها وليها من  
عن الزهري انه لم يدخل بها ولا بن ابي خبيصة عن قتادة وغيره انه صلى الله عليه  
وسلم ارسل ابا اسيد بجعلها عليه ولم يكن رايها فالكها اياه ابو اسيد ثم جرت  
تقدم بها فلما اتت اباها راي بها بياضا فظلمها وروي عبد الرزاق عن الزهري  
انها تزوجت قبل ان يجرم علي الناس نكاح الزواجه صلى الله عليه وسلم بن عمر  
لها وولدت فيهم الثامنة فتيلة بضم القاف وفتح المثناة الموحدة  
وسكون المثناة التحتانية ولام فتانث بنت قيس اخت الاشعث بن  
خبيص الكندي ذكرها ابن عبد البر وغيره في المعابة لقربها من طهارة لا صفة  
كما مر لابن عبد البر نفسه قال لم تقدم عليه ولا رايها ولا دخل بها وزوجها  
اخوها في سنة عشر حين قدم عليه وقد كدرة ليومين مضيا من شهر ربيع الاول  
قال ابو عبيدة وابن حبيب ثم انصرف الي حضرة موت ففتح المملة وسكون  
المعجمة بلذا قصي اليمن فحملها فقبض صلى الله عليه وسلم سنة احدى  
عشرة قبل قدومها عليه وقيل تزوجها عليه الصلاة والسلام قبل  
وفاته بشهرين وقيل تزوجها في مرض موته وقال قابليون ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اوصي بان تحجر فان شئت ضرب بابنا للمنفول  
عليها الحجاب ثياب الفاعل وكانت من امهات المؤمنين فتجرم عليهم وان  
شأت الغراق عن امومة المؤمنين وضرب الحجاب فلتكح من شأت وفي العيون  
وان شأت طلقت ونكحت من شأت واطلاق الطلاق على من توفي عنها  
مجاز ولم ينع لفظ الفراق ولا الطلاق في الاصابة لما فيها من ابن عبد البر  
وان شأت فلتكح من شأت فاختارت النكاح فترجها عكرمة بن ابي  
جهم كحرموت قال ابن عبد البر ولم تلده فبلغ ذلك ابا بكر الصديق  
فقال لقد هممت ان احرق عليها بيتها فمضى بها هلاك ما لها



ولا يلزم منه حرقها هي ولعله كان يريد القبر بها هلاك المال او اراد مجرد انقاذ  
النار منه اظهر الشناعة فعلها بينهم تحقيرها ولا يلزم منه حرقها ولا شي  
منها لا يبردان حرقها لا يجوز لان تزوجها بتقديس حرمة انما يوجب التزويج  
او الحد فقال له عمر رضي الله عنهما ما هي من امهات المؤمنين لانه ما دخل  
بها صلى الله عليه وسلم ولا ضرب عليها الحجاب فهو بيان للنفي وهذا رواه  
ابو نعيم من مرسل الشعبي ورواه في اخره فاطمان ابو بكر وسكن وقال  
بعضهم لم يوص فيها عليه الصلاة والسلام بشي ولكنها ارتدت حيث  
ارتدت اخوها ثم عاد الى الاسلام ولذا ذكروها في الصحابة ومن ثم لم يقتلوا فكم  
عكرمة بذلك اخرج عمر علي بن بكر رضي الله عنهما انها ليست من امهات  
المؤمنين بارئها رواه ابو نعيم عن الشعبي مرسل الله صلى الله عليه  
وسلم تزوج قتيبة بنت قيس ومات فترزوها عكرمة بن ابي جهل فاراد  
ابو بكر ان يضرب عنقه فقال له عمر انه صلى الله عليه وسلم لم يرض لها ولم يدخل  
بها وارادون مع اخيها فبريت من الله ورسوله حتى فلم يزل حتى كوف عنه وخرج  
ابن عساكر وابو نعيم باسناد قوي عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم تزوج  
قتيبة اخت الاسود ومات قبل ان يدخل بها قال الشامى ومن الغريب ما رواه  
ابن سعد بسند ضعيف جدا عن عروة انه صلى الله عليه وسلم لم يترزوها وحمل  
ان مراده نفي الدخول والافتقار من طرق كثيرة لا يمكن ردّها انه تزوجها  
والله اعلم **الثامنة** سنا بفتح السين وتخفيف النون قاله ابن اسحق وغيره  
وروي عن ابن عبد البر وفيل بموحدة حكاها ابن سعد وقيل وسنا بواو اولها  
وبالنون وسناها قتادة اسم باليم وكذا قال احمد بن صالح المصري بنت اسمها  
ابن الصلت ونسبها ابن حبيب اليها فقال سنا بنت الصلت بن حبيب  
ابن حارم بن نعلان بن حرام بن سمار بن عفيف بن ابراهيم القيس بن بهيم  
ابن سليم السلمية وزعم ابن حبيب ان اسمها اخوها لا ابوها قاله كله في  
الاصابة لمخضا تزوجها عليه الصلاة والسلام وماتت قبل ان يدخل  
بها فيما قاله ابن الكلبي وابن حبيب وغيرهما وحكي الرشاطي عن بعضهم ان  
سبب موتها انها لما بلغها انه صلى الله عليه وسلم انه تزوجها سرت بذلك  
حتى ماتت من الفرع وعنده ابن اسحق وابو عبيدة **طلقها قبل ان يدخل**  
بها وروي ابن ابي خيثمة عن ابي عبيدة معمر قال زعم حفص وعبد القاهر  
السليمان انه صلى الله عليه وسلم تزوج سنا بنت اسماء بن الصلت فماتت  
قبل ان يدخل بها وخالفها قتادة فقال تزوج اسماء باليم بنت الصلت فلم  
يدخل قال الشامى فان صح ما قاله وما قاله فالتى بالنون بنت احيى  
التي باليم وفيها لا كليل انه تزوج اسماء بنت الصلت ولم يدخل بها وجزم به  
في الاشارة وقول الاصابة انفراد قتادة بتسميتها اسماء وانما اسمها سنا  
بنت اسماء فيه نظر لان قتادة ذكر اسماء وسنا رواه عنه ابن عساكر وتابعه  
علي اسماء احمد بن صالح وناهيك به اتقاننا انتهى العاشرة شراف

بفتح النبي المعجزة وتخفيف الرو بالفاء المضمومة بخط ابن الامين في الاشارة  
مكسورة في نسخة صحيحة من العيون كما في النور بنت خليفة الكلبي  
اخت دحية الكلبي تزوجها صلى الله عليه وسلم فماتت قبل دخوله  
بها رواه الفضل بن عمار بن علي بن مجاهد وابن سعد عن سري بن  
قظامي بفتح القاف والطالملة قال فيم فتخينة خفيفة قال لما هلك  
خولة بنت الهذيل تزوج صلى الله عليه وسلم شراف بنت خليفة فماتت  
في الطريق قبل وصولها اليه ولم يدخل بها وبهذا اجزم ابن عبد البر واخرج  
ابو نعيم والطبراني وابن سعد وابو موسى المديني في ترجمة شراف عن ابن  
ابي مليكة قال خطب صلى الله عليه وسلم امرأة من بني كلب فبعث عابشة تنظر  
اليها فذهبت ثم رجعت فقالت ما رايت طائلا فقال لها صلى الله عليه وسلم لقد  
رايت جمالا اقشعرت كل شعرة منك فقالت ما دونك سر الحادية عشر ليلي  
بنت الخطيم سب بفتح الخاء المعجمة والمطالملة بن عدي بن عمرو بن  
سواد بن ظمر بفتح الظاء المعجمة والفاء الانصارية الاوسية الصمالية قال  
ابن سعد هي اول من باعه صلى الله عليه وسلم من نساء الانصار اخت قيس  
ابن الخطيم الشاع المشهور ذكره علي بن سعيد في الصحابة فوهم فقد ذكر اهل  
المغازي انه قدم مكة فدعاه صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وتلى عليه القرآن  
فقال اني لا سمع كلاما عجبا فدعني انظر فيما امرى هذه السنة ثم اعود اليك  
فمات قبل الحول قاله في الاصابة تزوجها صلى الله عليه وسلم وكانت غيرة  
فاستقالت فقالت كما عند الواقدي بسند له مرسل انك بنى الله وقد احل لك  
النساء وانا امرأة طويلة اللسان لا صبر لي علي الضراير فاقا لها بان قال قد  
اقلنتك كما في الرواية فاكلها الذيب روي ابن سعد وابن ابي خيثمة بسند  
ضعيف عن ابن عباس قال اقبلت ليلي بنت الخطيم الي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو مول ظهرو الي الشمس فخرت علي منكبها فقال من هذا كله الاسود  
وكان كثيرا ما يقول لها فقالت انا بنت مطم الطير ومباري الريح انا ليلي  
بنت الخطيم جيتك لا عرض عليك نفسي فترزوني فقال قد فعلت فرجعت  
الي فترزونا فقالت قد تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ليس  
ما صنعت انت امرأة غيري والنبي صلى الله عليه وسلم صاحب نساء تفارين  
عليه فبدعوا الله عليك فاستغفليهم نفسك فرجعت فقالت يا رسول الله  
اقلني قال قد اقلنتك منيها هي في حايها تمسك اذ وثب عليها ذيب فاكل  
بعضها فادركت فماتت وقيل هي التي وهبت نفسها له صلى الله عليه  
وسلم فقبلها رواه الواقدي عن صالح بن عمر بن قتادة وروي ايضا عن  
ابن عون ان ليلي وهبت نفسها وهبت نساء انفسهن فلم يسمع انه صلى الله  
عليه وسلم قبل منهن احد او ذكر ابن سعد ان مسعود بن اوس تزوجها في  
الجاهلية فولدت له عمرة وعميرة وكانت اول امرأة بايعت النبي صلى الله  
عليه وسلم ومعا ابنتها وابنتان لابنتها وهبت له نفسها ثم بنواظر فاقا لها



ويجمل الجمع بان نسبة الاستقالة لقومها بني ظفر لا شار يهن عليها بذلك وهي  
وهي التي باشرت طلب ذلك **الثانية عشر** امرأة من غفار يمتدحان  
تفسر بام شريك بنت جابر الغفارية فقد ذكرها احمد بن صالح المصري في الزوجات  
اللاقي لم يدخل بها كما نقله ابو عمر واتباعه **تزوجها** صلى الله عليه وسلم  
فاسمها لما اختلما فترعت ثيابها فزاري بكشفها بيضا برصا فقال  
الحق باهلك ولم ياخذ مما اتاها شيئا **خرجه** احمد عن كعب بن عجرة  
والطبراني بسند صحيح عن سهل بن سعد انه صلى الله عليه وسلم تزوج  
امراة من اهل البادية فوجد بكشفها بيضا ففارقها قبل ان يدخل بها وكان  
يقال لها امته بنت الضحاك الكلابي وهذا ان صح ففي اخرى لا تقسر بها  
الغفارية لانها متغابرة وان غارب مغلطي في الزهر فقال امته بنت الضحاك  
الكلابي وهذا ان صح ففي اخرى لا تقسر بها الغفارية وجد بكشفها بيضا  
ويقال هي امته بنت الضحاك الكلابية فزاد ابو صاحب هذا القول  
امته ثابته ولا ذكر لها في كتب الصحابة قال الشامي هذا كلام غير محرر  
فان بني كلاب وبني غفار غيران ولم ار امته بنت الضحاك ذكر فيلمنقت  
عليه من كتب انتهى **فهر** لاجلة من ذكر من ارواجه صلى الله عليه وسلم  
عند المصنف والافق قد زاد عليه غيره فعده وام حرام عند الطبراني وسلي  
بنت سحرة بحكيم بنون وجم الليثية نكحها عليه السلام فتوفي عنها  
وابن ان تزوج بعده ذكرها ابو سعد في الشرق ومغلطي وغيرها وسبا  
بموحدة بنت سفيان الكلابية ذكرها ابن سعد وشاه بنت رفاعه ذكرها  
المفضل في تاريخه عن قتادة والشيباني بفتح المهجة وثون ساكنة فوحدة  
فالوثان بنت بنت عمرو الغفارية او الكلابية دخل بها ومات ابنه ابراهيم  
فقال لو كان نبيا مات احب الناس اليه فطلقها ذكرها ابن جرير وابن  
عساكر والمفضل وابن رشد في اخر كتابه المقدمات وعمره بنت معاوية  
الكندية ذكرها ابو نعيم ويلي بنت الحكيم بالكاف الاوسية ذكرها احمد  
ابن صالح المصري ولم يذكرها غيره وجوز ابو الحسن بن الاثير انها بنت  
الخطيم بالطاء السابقة لانه يلقب به واقره في التبريد والاصابة ومليكة  
بنت داود ذكرها ابن حبيب وهند بنت يزيد المعروفة بابنة البرصا  
سماها ابو عبيدة في اواجه وقال احمد بن صالح هي عمرة بنت يزيد المتقدمة  
واسما بنت كعب ذكرها ابن اسحق في رواية يونس وبنه مغلطي  
وغيره واميمة بنت النعمان بن شراحيل ذكرها البخاري بناعلي انها  
غير اسمها المتقدمة وامته بنت الضحاك الكلابية علي ما مر عن الطبراني  
وفارقها في حياته بعض قبل الدخول وبعض بعد كذا كذا  
فيكون علي ما ذكره جملة من عقد عليهن ثلاثا وعشرين امرأة  
دخل ببعضهن دون بعض ومات منهن عند الدخول خديجة  
وزينب بنت خنعة ام المساكين ومات منهن قبل الدخول اثنتان

اخت دحية خولة بنت الهمذيل باقفاق واختف من مليكة وسن  
هل ماتتا وطلعتا مع الاتفاق علي انه صلى الله عليه وسلم لم يدخل  
بهما وفارق بعد الدخول باتفاق من قال انه تزوج غاطة بنت الضحار  
فلا يشك بقول الذهبي يقال انها تزوجها وليس بشي ان سلم لذكرها  
في المنازعة انما هي من كونها اختاوت الدنيا لان تزوجها وطلعتا وبنت  
طسبان اي باتفاق من قال انه بني بها والا فقد قيل لم يدخل بها كما مر  
وقبله باتفاق عمر الجومنية واسما بنت النعمان الجومنية والغفارية  
ومن هنا علم ان المراد بعدم الدخول عدم الوطى لا مجرد الخلوة وارجح السر  
لان من هو لا من اختلا بها ثم فارقها بلاوطى واختل في ام شريك هل  
دخل بها مع الاتفاق علي العرقفة والمستقيمة التي جهل حالها  
فالغفارات باتفاق سبع واثنان علي خلق والميتان في حياة  
باتفاق اربع ومات صلى الله عليه وسلم عن عشر النفع المشهورة  
واحدة لم يدخل بها هي اخت الاشعث فتيلة بنت قيس وهذا كله  
ذكره المصنف زيادة ايضا وروي انه صلى الله عليه وسلم خطب عدة  
نسوة غير من ذكرن ولم يعقد عليهن ومريضه وان كان اصل الخطبة لا ضعف  
فيه نظري لتعيين العدد ودان وعد يهن باعيا يهن لا اصل الخطبة ثم مراده  
بها ما يشمل من عرضت عليه وهما امانة وعزه امان عرضت نفسها عليه  
فهي الواهبة قدم الكلام فيها فادخالها هنا سهو واستظها ره علي ذلك  
بترجمة الشامي بكل ذلك سهو اخر لان الشامي اخر الكلام علي الواهبة وذكرها  
مع من خطبن فبلغ من ذكره ستة عشر منهن ام شريك الاضارية والدوسية  
والعامرية وخولة بنت حكيم وهو لا تقدم في المصنف وام شريك الغفارية  
وقال انه لم يتجرده هل عقد عليها فتذكر فيمن سبقا وخطبها فقط فتذكر  
هنا والحمد عية فيها وهم باقي التثنية عليه للمصنف فصار جملة من زاده  
الشامي علي المصنف فيمن خطبها ارايين فقط سا ذكرها ان شا الله تعالى  
فاما ان المصنف اقتصر علي ثمانية لان الزايدتين لم يثبتا عنده ولم يطلع عليهما  
اولم يرد البحر ان قال **الاولي** منهن من البياينة لم يقد ومثله بعد كل من  
الثانية والثالثة فلا يفيد الحصر في الثمانية ونقل الشارح عن زاد المعاد  
انهن خواربع وخمسين وهم نسا من تحريف ورفع له في الشامية والمذكور  
في نسخها الصريحة كذا المعاد ولما من خطبها ولم يتزوج فخواربع  
او خمس ثم عد هن فلم يثبت له للعد ووقف مع التصحيح امرأة من بني  
مرة بضم الميم وشهدوا ابن عوف بن سعد اختل في اسمها كما ياتي  
قال قتادة وابو عبيدة خطبها صلى الله عليه وسلم منتها الي  
ابيهما في الخطبة او ضمنه معني رفع فعده بالاي اي رفع امر تزويجها اليه  
ولا يرد ان خطب يتيدي بن فقال ان بها برصا وهو كاذب فقال  
صلي الله عليه وسلم فلتكن كذا فزوج فوجد البرص بها ويقال



ان ابنها شبيب بن البرصا بنت الحرث بن عوف وجرم به الرشاطي  
وقال ان شبيباً عرف بابن البرصا ذكره ابن قتيبة كما قاله الطبري  
الحافظ بحب الدين وعند ابن الاثير في جامع الاصول في حرف الجيم  
جمرة بفتح الجيم وسكون الميم والراحم في التبصير نقلاً عن ابن بكر محمد بن  
احمد المغيرة في تسمية ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ويقال بل اسمها  
قمر صفة زاد في الاصابة ويقال اسمها امية بنت الحارث بن عوف  
ابن ابي حارثة المري الصوابي خطبها صلى الله عليه وسلم من والدها  
فقال ابوها لا ارضاها لك ان بها سوا ولم يكن شيء فرجع اليها  
ابوها وقد برصت بكسر الراء وفتحها بن عمها يزيد بن حمزة المري  
فولدت له شبيباً عرف بابن البرصا وهي ام شبيب ابن البرصا  
الشاعر فظم من كلام الجامع تسميتها والجرم بانها ام شبيب الذي حكاه ابن  
قتيبة بلفظ يقال وسبقه الي الجرم بذلك الرشاطي وغيره ونسب عبد الملك  
القيسا بورياباها الي جده فقال جمرة بنت الحارث بن ابي حارثة المري  
فظمها القطب الحلبي امرأتين قال الشامي وليس بجيد فانها واحدة بلا  
شك الثانية امرأة قمر صفة يقال لها سودة خطبها النبي صلى  
الله عليه وسلم وكانت مصيبة اي لها خمسة اولاد من النبيين كما في العيون  
فقال اخاف ان يضغوا بضاد وعين معجمتين صبياني يتجورا يصبحوا  
ويكوا عند راسك فدعا لها وتركاها اخرج ابن مندة وغيره من طريق  
عبد الحميد بن مهران عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال اراد النبي صلى  
الله عليه وسلم ان يتزوج سودة القرشية وكانت لها اولاد فقالت انك  
احب البرية الي وان لي صبية واكره ان يتضا عوا عند راسك فقال صلى  
الله عليه وسلم خير نسا ركن الابل نسا قرشي احناه علي ولد في صفرة  
وارعاه علي البعل في ذات بده واصله في البخاري من وجه اخر لكن  
لم يسمها **الثالثة صفية بنت مشاة بفتح الموحدة وتخفيف الشين**  
**المعجمة** تتبعه علي هذا التليد الشامي لانه مقتضي كلام الحافظ في التبصير  
خلاف قول البرهان في شد المعجمة ولم اراه منصوصا الا انه مقتضي كلام  
ابن مأكولا وهو ابن فضلة بفتح النون وسكون المعجمة من بني العنبر  
ابن عجم روي ابن سعد بسند ضعيف عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه  
وسلم خطبها وكان اصابتها في سبي فخيرها بين نفسها **الكرزعة**  
فقال ان شيت انا وان شيت زوجك فاخترت زوجها فقالت بل  
زوجي فاسلمها فظعنوا بنو عجم **الرابعة** ولم يذكر اسمها قيل انه صلى  
الله عليه وسلم خطبها فقالت استأمراني فلقيت اباها فان لها  
فوادق الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها قد التحفنا لحافا  
اي اتخذنا امرأة غيرك اما ان تزوج غيرها واستغني بواحدة ممن  
عنده كمن بالحاف وهو كل ثوب يغطي به عن المرأة لشدة انصافها لرجل

كانضال التوبة به اولانها تشتره بمنعها له من الفواحش كما يستتر التوبة صاحبه  
الخامسة ام هاني بنون فجمرة مؤنة فاختة علي الاشهر وقيل فاطمة  
وقيل هند وقيل رمة وقيل هامة وقيل عاتكة بنت ابي طالب اخت علي  
امير المؤمنين شقيقته روت عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث في الكتب  
الستة ولها في البخاري حديثان قال الترمذي وغيره وعاشت بعد علي  
خطبها صلى الله عليه وسلم من نفسها فقالت اني امرأة مصيبة واعتذرت  
اليه وعند ابن سعد بسند صحيح عن الشعبي فقالت يا رسول الله لانت  
احب الي من سمي وبصري وحق الزوج عظيم فاخشي ان يضيع حق  
الزوج فعذرها وروي الطبراني برجال ثقات عن ام هاني قالت خطبني  
صلي الله عليه وسلم فقلت مالي عنك رغبة يا رسول الله ولكن لا احب ان  
اتزوج وبني صفار فقال صلى الله عليه وسلم خير نسا ركن الابل نسا  
قرشي احناه علي طغل فيه صفرة وارعاه علي بعد في ذات بده وذكر  
ابن الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال خطب صلى الله عليه وسلم  
الي ابي طالب ام هاني وخطبها هيرة فزوج هيرة ففانته صلى الله عليه  
وسلم فقال يا ابن ابي انا قد صاهرنا اليهم والكريم يكا في الكرم ثم فرق  
الاسلام بين ام هاني وهيرة فخطبها صلى الله عليه وسلم فقالت والله اني  
كنت احبك في الجاهلية فكيف في الاسلام ولكني امرأة مصيبة فاكره ان  
يودوك فقال خير نسا ركن الابل الحديث وذكر ابن سعد عن ابي صالح  
مولاها صلى الله عليه وسلم خطبها فقالت اني امرأة مؤنة فلما ادرك بنوها  
عرضت نفسها عليه فقال اما الآن ولا لان الله انزل عليه وبنات عمك التي  
هاجرن معك ولم تكن من المهاجرات واخرج الترمذي وحسنه والمحاكم  
وحججه عن ابن عباس عن ام هاني خطبني صلى الله عليه وسلم فاعتذرت  
اليه فعذرني فانزل الله انا حللنا لك الي قوله (لاني هاجرن معك  
فلم اكن احل له لامني لم اهاجر واخرج ام ابي حاتم عنها قالت نزلت في هذه  
الآية وبنات عمك وبنات عمك وبنات خالك وبنات خالك التي هاجرن  
معك اراد صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني ففني عني اذ لم اهاجر النساء  
**ضبط المعجمة بضاد المعجمة وتخفيف الموحدة وبالعين المهملة بنت**  
**عامر بن قزط بضم القاف وسكون الراء وبالط المهملة ابن قشير بن كعب**  
**ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة** اسلمت قديما بمكة وهاجرت وكانت من اجل  
نسا العرب واعظم من خلفا واذا جلست اخذت من الارض شيئا كثيرا وتغطي  
جسدها مع عظمها بشعرها واستند ابن الكلبي في الانساب عن ابي  
عباس انها كانت تحت هودة بن علي الحنفي فماتت عنها فترجها عبد الله  
ابن جذعان فلم يلق بخاطرهما فسالته طلاقا ففعل ببدان خلفها انما تزوجت  
هشام بن المغيرة الحنزي ومي بتجر مائة ناقة سودا الحدق وقفر لخطا يمد  
بين اخشي مكة ونظوف باليت عريانة فترجها هشام ونحر عنها المائة ناقة



وارضا بن المغيرة بفعل خط ومده بين الاخشييين وامر قريشا فاخلوا لها  
 البيت قال المطلب بن ابي وداعة السهمي وكان لدة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فخرجت انا ومحمد بن غلامان واستصغروا فلم يمنع فخطبنا اليها فخلعت  
 ثوبا ثوبا وهي تقول .  
 اليوم بيدوا عصفه او كله وما بدا منه فلا اكله .  
 حتى فرغت ثيابها ثم شرت شعرها على ظهرها وبطنها فظهر من جسدها  
 شيء وطافت وهي تقول الشعر وولد له سلمة سلمة وكان من خيار المسلمين  
 فلما مات هشام واسلمت هي وهاجرت **خطبها صلى الله عليه وسلم الي**  
**ابنها سلمة بن هشام بن المغيرة** الحزوني من السابقين استشهد بمرح  
 الصفر سنة اربع عشرة عنده ابن سعد او بلجناد بن عبد غيره وصوب فقال  
 حتى استأمرها في حديث ابن عباس المذكور فقال سلمة يا رسول الله ما منك  
 مدفع انما استأمرها قال نعم فأتاها فقالت افي رسول الله نيتا مني ابي  
 ابنتي ان احشر مع ارجله اليه فقل له نعم فبذل ان يبدله فقيل **للنبي**  
**صلى الله عليه وسلم انها قد كبرت** في حديث ابن عباس وكان قد قيل  
 له وقد ولي سلمة ان ضبا عة كما عهدت فذكرت عضون وجهها وسقطت  
 اسنانها من بينها فلما عاد ابنها وقد اذنت له واخبره سلمة بما قالت  
 سكنت عننا **صلى الله عليه وسلم فلم ينكحها رضي الله عنها** السابعة  
 امامة بنت حمزة بن عبد المطلب في اسمها سبعة اقوال امامة وعلمرة  
 وسلمي وعائشة وفاطمة وامانة الله ويعلي وكنيتها ام الفضل حكاها عن  
 النوشيج ثم عرضت عليه **صلى الله عليه وسلم فقال هي ابنة اخي من**  
**الرضا عة روي الشيخان واللفظ لمسلم عن ابن عباس** ان علي بن ابي طالب  
 قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا تزوج ابنة حمزة قال انها ابنة اخي من  
 الرضا عة ولسمير بن منصور فانها من احسن فتاة في قريش قال العلماء  
 ولعل عليا لم يكن علم ان حمزة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم او جواز الخصوصية  
**الثامنة حمزة بنت المطلب** والراي المشددة وهاتان بنت ابني سفيان  
 حمزة بن حرب سميت حمزة في رواية مسلم والفساي وصوبه ابو مرسي  
 الدينوري درة بضم الملهة وشدة الراقا الحافظ ولعل احد الاسمين كان لقباً  
 لها والمفقولان درة بنت ابني سلمة وفي رواية الطبراني تسمية بنت  
 ابني سفيان حمزة وحمزة به المندري عرضتها **اختنا ام حبيبة** عليه **صلى**  
**الله عليه وسلم فقال انها لا تخل لي روي الشيخان** اذ ام حبيبة قالت  
 قلت يا رسول الله انك اخي زاد سلمة حمزة بنت ابني سفيان فقال او تحبني  
 ذلك فقلت نعم لست لك بخليفة واحب من شارك في خير اخي فقال صلى  
 الله عليه وسلم ان ذلك لا يخل لي قلت فانا نأخذ انك تريد ان تتكح بنت  
 ابني سلمة فقال لو انها لم تكن ربيتي في جري ما حلت لي انها ابنة اخي من  
 الرضا عة ارضعتني ورا سلمة ثوبية فلا يعرض علي بناتكن ولا اخواتكن

فتوله **لما كان اختنا ام حبيبة تحت النبي صلى الله عليه وسلم** لتليل  
 من المصنف لقوله لا تخل لي ابي لما فيه من الجمع بين الاختين لا من لفظ النبوة  
 كما ظنه من نقص توجيه كونه لم يفلح في وقد اخذ حديث الصحيح ان امر  
 حبيبة ظنت ان ذلك من خصا بصره بدليل ايرادها ربيته وقيل تزوج  
 عليه الصلاة والسلام الجندعية بضم الجيم وسكنون النون وضم الراء  
 المهمله وبالعين المهمله امرأة من جذوع بطن من ليث وهي ابنة خديج  
 ابن خمرة وكمر يدخل بها فان صبح فتذكر فيمن تقدم قيل لا فيمن خطبها  
 ولكن انكره بعض الرواة وقد زيد فيمن خطبها حبيبة بنت سهل بن ثعلبة  
 الانصارية هم ان تزوجها ثم تركها رواه ابن سعد عن حمزة ونفاة ولم يسم  
 ابوها من سبي بني العنبر كانت جميلة عرصة عليها صلى الله عليه وسلم ان تزوجها  
 فلم تلبث ان بجان وجهها ذكره الدما ع في ذلك الاستعجاب هذا ما زادوه الشامي  
 علي المصنف في الخطوبات وتردد فيهم شريك القنارية هل هي بخطوبة  
 فقط فتذكر هنا او عقد عليها فتذكر فيها قبله واما حولة بنت حكيم التي  
 قيل انها الواهبة نفسها فتقدمت في المصنف فلا تذكر في الخطوبات فتقول  
 الشارح انه زادها سره وكان الشامي عمير الترجمة فيمن خطبها ومن عرضت  
 نفسها ومن عرضت عليه وقد تقدم التشبيه علي هذا **منه لا الفتوة اللاتي**  
**ذكرانه صلى الله عليه وسلم تزوجهن او خطبن او دخل بهن اوله**  
**يدخل بهن او عرضن عليه** وهذا اظاهر منه انه اراد الحرف فيمن ذكرهن  
 وهو باعتبار ما وفق عليه والله اعلم ذكر سراري صلى الله عليه وسلم  
 واما سراري بخفة البياوشدها جمع سرية بضم السين وكسر الراء المشددة ثم  
 تحتية مشددة مشتقة من القسر واصله من السر وهو من اسما الجماع  
 سميت بذلك لانها يكم امرها عن الزوجة غايبا وضمت سينها جريا علي  
 المعتاد من تغيير النسب للفرق بينها وبين الحرة اذ انكح سرا وقال  
 الاممعي مشتقة من السرور لان مالكا يسرها فسمها قنسي روي ابو  
 داود وفي مراسيله مرفوعا عليكم بامهات الاولاد وفي رواية بالسراوي  
 فانهم مباركات الارحام وفي كمال ابني العباس عن عمر بن قولة ليس قدم اكيس  
 من اولاد السراوي لانهم يجعون عن العرب ودها العجم يريد اذ كن من  
 العجم فقيل انهن اربعة وبع حمزة ابو عبيدة وقال قتادة ثنتان مارية  
**القبطية** نسبة الي القبط نصاري مصر قال الواقدي كانت من حفن  
 بن كورة انفا من صعيد مصر وكانت ايضا جميلة وجمع بفتح المهمله  
 وسكنون الما الفانون قال البيهقي كانت مدينة قال في الفتح وهي لان  
 كفر من عمل ارضنا بالبر الشرقي من الصعيد في مقابلة الاشموين وفيها  
 اثار عظيمة باقية انتهى قال البلاذري وامها من الروم بن سعد عن عائشة  
 ما عرت علي امرأة الادون ما عرت علي مارية وذلك انها جعدة جميلة  
 فاعجب بها صلى الله عليه وسلم وكان امر لها ولا بجوارنا فكان هامة



الليل والنهار عند هاتين حولها التي العالية وكان يتنقل إليها هناك فكان  
ذكرنا شد علينا بنت سمعون ففتح الشيخ المعجزة وسكون الميم وبالعين  
الموهلة وقيل باها لها وقيل باعجابها واقتصر عليه الحافظ في التصدير ولم  
يرجح في الاصابة شيئا كذا قال الشافعي والذي في التصدير انما هو اعجاب  
الشيخ واهل الهال العين واما الذي ذكره باعجابها فانما هو والد رعاها لهابي  
وبضه في حرف الشيخ المعجزة سمعون الصنعاء معروف ومارية بنت سمعون  
ام ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وعجبتني ابو رجحان قال سمعون  
سمعون قال ابن يونس بن عيسى معجزة اصح انتهى هذا ولم اجد في الاصابة  
فقرض لضبط لا في نزجتها ولا ابنها ولا اختها ولا بورا **اهداها له كبروا**  
**ابن سعد** عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة قال بعث **المقوقس**  
لقب واسمه جرجس بن مينا القبطي في ستة سبع من الهجرة كما في نفس رواية  
ابن سعد صاحب مصر والاسكندرية مات علي بن ابي طالب وذكره ابن منده  
وابو نعيم وابن قانع في المعجزة فغلطوه واهدي بها **اختها سيرين**  
**بكر السبي** المملة وسكون المثلة **التخنية** وكسر الراء في فنون  
روي ابن عبد الحكم ان المقوقس لما وصله كتاب المصطفى قال انا نجد من نعمته  
لا يجمع بين اخيه وقيل الهزية لا الصدقة وجلسا وهما المسكين فلم يجد في مصر  
احدا من اجل من مارية واختها فاهداها وخصيا يقال له مابور عجم قال  
موجدة خفيفة رضى مودة فوا وساكنة فوا ويقال لها بوقا بدل الميم وبغير  
را في اخره كما في الاصابة زاد ابن سعد في هذه الرواية وكان شيخا كبيرا اخا  
مارية وروي ابن شاهين عن عابشة واليزار عن علي بن ابي عم مارية والطبراني  
عن ابي بكر بن نسيانها فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل على ام ابراهيم فرضي  
لما كان منها ان يجب ففطم ما بين رجله حتى لم يبق له قليل ولا كثير ولا منافاة  
فقد تكون الاخوة لام او اطلقت مجازا عن القرابة فلا ينافي انه ابن عمها كما  
انه لا ينافي بين كونه اهدها خصيا وبين كونه جب بنفسه لا حتم له انه فاقد  
الخصيتين مع بقا الذكر وهو الذي قطعه **والثمن** قال ذهب وعشرين  
ثوبالينا من قباطي مصر وبغلة شربها وهي **دليل** **بلا** **لبن** **مملتين**  
**ولامين** وجمارا شرب وهو عفير يعني مهلة ويقال لعفور وديان  
الذي اهدي لعفور فزوة بن عمرو وديانها واحد ويحتمل المصنف وحسلا  
من غسل بينها وعند ابن سعد وبعث بذلك كله مع حاطب بن ابي بلتعنة  
فقرض حاطب علي مارية الاسلام ورغبها فيه فاسلمت واسلمت اختها واقام  
الخصي على دينه حتى اسلم بالدينة في عهده صلى الله عليه وسلم فاحجب  
النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في غسلها بالبركة فلم تزل  
كثيرة العسل حتى الآن قال ابن الاثير وبنها بكسر الباء الواحدة وسكون  
النون قرية من قري مصر بآرك النبي صلى الله عليه وسلم في غسلها  
والناس اليوم يفتخون بالباد على الفتح اقتصر البرهان مع القصر في قرش

المعاج لابن بري ان الكسر والفتح لغتان مسموعتان ومثله في لسان العرب وعند  
ابي القاسم بن عبد الحكم ان الموقس بعث اليه ايضا بالصدقة وجها رجلا  
عاقلا وامره ان يتطهر من جلساوه والي نظيره هل فيه شامة كبيرة ذات شعر  
ففعل ذلك وقدم الهدية واعلم انه هدية والصدقة فقيل صلى الله عليه وسلم  
الهدية وردا الصدقة ولما نظر الي مارية واختها اعجبناه وكره ان يجمع بينها  
فذهب النبي صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت وهي ام عبد الرحمن  
**ابن حسان** يقال انه ولد في عهد النبوة وذكره ابن حبان في ثقات التابعين  
وقال مات سنة اربع ومائة وعاش خليفته والطبري واستعده ابن عسكندر  
وعند ابن سعد وكانت مارية جميلة بيضا فا نزلها صلى الله عليه وسلم في  
العالية وكان بطلا وها بملك البين وضرب عليها مع ذكر الحجاب فجلت منه  
ووضعت في ذي الحجة سنة ثمان ومارية هي ام ابراهيم بن النبي صلى  
الله عليه وسلم وذكر الواقدي ان ابا بكر كان يفتي عليها حتى توفي بشير  
عمر حتى توفيت وماتت مارية في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ست عشرة  
ودخنت قال الواقدي فكان عمر يحشر الناس لشهودها ثم حلي عليها ودفنها بالبقيع  
وقال ابن مندة ماتت سنة خمس عشرة ومن منافقها الشريعة ان الله يراها  
وقربها وانزل في شأنها جبريل روي الطبراني عن ابن عمر وقال دخل صلى  
الله عليه وسلم علي مارية وهي حامل بابراهيم فوجد عندها نسيانها فوقع  
في نفسه شيئا فخرج فلقية عمر ففرق ذلك في وجهه فساله فاخبره فاخذ عمر السبق  
ثم دخل علي مارية وقربها عندها فاهوي اليه بالسبق فكشف عن نفسه فراه  
بجوب ليس بين رجله شيء فرجع عمر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره  
فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتاني فاخبرني ان الله قد براها وقربها  
ما وقع في نفسي وان في بطنها غلاما متائبا وانه استبه الناس بي وامرني ان  
اسميه ابراهيم وكنا في ابا ابراهيم واخرج الزرار والضيء المقدسي في صحيحه  
عن علي قال كثر الكلام علي مارية في قبطي بن عم لها كان يزورها فقال صلى  
الله عليه وسلم خذ هذا السبق فان وجدته عند ها فاقتله فقلت يا رسول  
الله اكون فيه امرك كالسكة الحماة لا يشغيني شي حتى امضي لما امرتني به امر  
الشاهد بري ما لا يرى الغائب قال بل الشاهد بري ما لا يرى الغائب فاقبلت  
منوشحا السبق فوجدته عند ها فاخترت السبق واقبلت مخره ففرقاني اريده  
فرقي بخلة ثم رمي بنفسه ومال علي قتاه ثم رفع رجله فاذا هو ارجب اسبح ما  
لسكليل ولا كثير فغمدت السبق ثم انبته صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال  
الحمد لله الذي يبرق عنا هلا البيت ورواه مسلم عن ابي ان رجلا كان يتيم  
بام ولده صلى الله عليه وسلم فقال لعلي اذهب فاضرب عتقه فاتاه فاذا هو  
في ركبة يتبرد فيها فقال له اخرج فخرج ففنا وله يده فاذا هو يجوب ليس له  
ذكر فكلف عنه ثم اجره صلى الله عليه وسلم قال في الاصابة ويجمع بين قصتي  
عمر وعلي باحتفال ان عمر مضى اليها سابقا عقب خروجه صلى الله عليه وسلم







والزبير بن جراح الزبيدي وكسر الباء عند البلاذري وحده والباقون على ضم الزبيدي  
 وفتح الباء قاله في الزهر الباسم ونقله الشامي هنا وفي حفر من زم فجب  
 ما في الشرح ويكنى أبا الحارث وهو أسن من شقيقه عبد الله وأبي  
 وإبي طالب كان شاعرا شريفا رئيس بني هاشم وبني المطلب وأحد حكام  
 قريش وكان ذا عقل ونظر ولم يذكر النبي الإسلام وبناته ضباغة وصفية  
 وأم الحكم وأم الزبير لهن صحبة وأمه عبد الله ثبت يوم حنين واستشهد  
 بأجناد بن سنة ثلاث عشرة بعد ما يلي بها بلا حسنا وجزرة والعباس  
 السيدان الأثني ذكرهما **وابولهب** وأمه لبي بنت هاجر بكسر الجيم كما جزم به  
 في الروض فتبذل المولد يسير ولم يذكره الأمير ولا من تبعه واسمه **عبد**  
**العزيز** كناه أبوه بذلك لحسن وجهه قال السهيلي مقدمه لما يصير إليه  
 من اللهب وكان بعد نزول السورة فيه لا يشك من أنه من أهل النار  
 بخلاف غيره من الكفار فان الإطاع لم تنقطع من إسلامهم وصحب ولده  
 عتبة ومعتب ولده وتبنا في حنين ولاختها درة صحبة وعنتية  
 قتله الأسد كما مر وبعضهم يجعله العباسي والمكبر عقير الأسد قال البصري  
 وغيره والمشهور **الأول والفيداق** بفتح ميم مفتوحة فتحتية فدل  
 مهلة فالق فقاق لقب بذلك لجموده وكان أكثر قريش ما لا قال ابن  
 سعد اسمه مصعب وقال الدمشقي نوفل وأمه ممنة بنت عمرو بن مالك  
 الخزاعية والمقوم بضم الميم وفتح القاف وشدة الواو مفتوحة وكسرة  
 يكنى أبا بكر ولد له واقطع عقبه وهو شقيق حمزة **وصرا** وكان من قتيان  
 قريش جالا وسخا ومات أيام أوجي اليرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولم يسلم ولا عقب له وهو شقيق العباس **وقثم** بضم القاف وفتح المثناة  
 وميم غير مشرف للعدل والعلمية لأنه عدل عن قاتل من القثم وهو العطا  
 مات صغيرا وهو شقيق الحارث **وعبد الكعبة** قال البلاذري درج صغيرا  
 ولم يعقب وهو شقيق عبد الله **وجحل** بتقدريم الجيم على الجا المهملية في  
 رواية ابن اسحاق وهو في الأصل **السقا الفهم** قال صاحب العين وموقع  
 من البها سيب فقال أبو حنيفة الدينوري كل شئ ضخم فهو جحل وقال  
 الدارقطني بتقدريم الجا الميم المفتوحة على الجيم الساكنة ذكره كله السهيلي  
 قبيلا المولد ويضبط الدارقطني جزم النوري في تقديمه والمخالف في التعبير  
 وهو في الأصل **الفيد** **والخيل** عطف تفسير وفي المختار الجمل بفتح الجا وكسر  
 الفيل وهو الخيل قلعل اقتصارهم على الفتح لأنه الذي كفت به ويسمي  
**المغير** عند بعض وقال ابن دريد مصعب كذا قال السهيلي وعليه الذهبي  
 وتعبه في التصغير فقال الذي اسمه مغيرة ابن أخيه جحل بن الزبير بن  
 عكظ عبد المطلب انتهى وأمه هالة بنت وهيب وولد له واقطع عقبه  
 وقيل كانوا أحد عشر فاسقط المقوم وهو عبد الكعبة وكذا ذكرهم  
 عبد الفهم المخالف أحد عشر لكنه اسقط قثم وقيل كانوا عشرة فاسقط

**الفيداق** وجحلا ٧ نما وجود لها عند هذا القابل هذا ظاهره وفي  
 العيون فاسقط عبد الكعبة وقال هو المقوم وجحل الفيداق وجحلا واحدا  
 وتبعه في السبل وقيل الأعمام تسعة فاسقط قثم كما اسقط الفيداق  
 وجحلا ولم يذكر ابن اسحق وابن قتيبة غيره وبعضهم كما في العيون زاد  
 العوام شقيق حمزة فيكونون ثلاثة عشر وهذا وجحلا أولادهم خمسة عشر  
 أسلموا كلهم وصحبوا الأبطال وأعني المصغر والله يهدي من يشاء  
**ذكر بعض من لقب حمزة**  
 فاما حمزة فامه هالة بنت وهيب أخي أمية بنت وهب وهيب  
 ابن عبد مناف بن فهر بن كلاب فهو قريبي من أمه أيضا وأخوه  
 من الرضا عتارضة ثمانية مولاة أبي لهب كما ثبت في الصحيح ويكنى  
 أبا عمار وأما يعلي كنيته له بابن عبد عمار وأمه خولة بنت قيس  
 من بني مالك بن النجار ويعلي وأمه أوسية من الأنصار وله أيضا من الذكور  
 عامر وروح وأمه أم يعلي ذكره ابن سعد وعمر بن حمزة ذكره ابن الكلبي  
 وقال أنه مات صغيرا قال الزبير بن بكاء لم يعقب حمزة لأن يعلي فولد  
 خمسة رجال من صلبه لكنهم ماتوا ولم يعقبوا فاسقط نسل حمزة وسمي ابن سعد  
 أولاد يعلي وهم عمارة والفضل والزبير وعقيل ومحمد وله من الإناث أمية وقيل  
 في اسمها عمارة لكن قال الخطيب انفراد الواقدي بهذا القول وإنما عمارة ابنه  
 لابنته وفي العيون أيضا ابنة تسمى أم الفضل وابنة تسمى فاطمة ومن الناس  
 من يعدها واحدة وفي الإصابة فاطمة بنت حمزة أمها سلمي بنت عيسى قال ابن  
 السكن فكنى أم الفضل وقال الدارقطني يقال لها أم أيها ثم ترجع في الكني  
 أم الفضل بنت حمزة روي عنها عبد الله بن شداد فجب قول الشامي كان  
 له ذكران عمارة ويعلي وأخي وهي أمية وولد حمزة قبل النبي صلى الله عليه  
 وسلم بستين وقيل أربع كما في الإصابة وبالثاني جزم الحاكم ولا يرد بان  
 ثوبية أرضعتما لأنه في زمانين كما ذكره البلاذري وفي معجم البغوي الأمام  
 أبي القاسم الكبير الحافظ المتقدم علي محيي السنة أي كتابه المولود في الصحابة  
 وكذا في معجم الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده أنه  
 مكتوب أكده بالقسم وإن واللام أي إذا تحقق كونه مكتوبا عند الله عز  
 وجل في السما السابعة حمزة **أسد الله** وأسد رسول الله أي شجاعا بالفاء  
 في الشجاعة الخاتمة القصوي ينتصر لله ولرسوله وأضيف لله لأن العادة إذا  
 الخارق للعادة سبحانه علي بحقه دره وروي الحاكم وابن هشام أن  
 جبريل فاخبر في أن حمزة مكتوب فيها أهل السموات السبع أسد الله وأسد  
 رسول الله وكان إسلامه في السنة الثامنة من المبعث كما صدر به في  
 الاستيعاب وبه جزم في الإصابة وقيل في السادسة بعد دخوله عليه  
 الصلاة والسلام دار الأرقم قاله المعتز وابن الجوزي وقيل قبل إسلامه  
 ثم بثلاثة أيام قاله أبو هب وغيره وإسلام عمر في السادسة والخامسة



فان قالوا به غاير ما قبله والا واقعه وتقدم قصة اسلام حمزة في المقصد  
الاول وكان اعز فيني في قريش اشد شكامة فكلفت قريش عنه صلي  
الله عليه وسلم بعض ما كانوا يبالون منه خوفا من حمزة وعلمانه انه  
يمتعه ولازم نصر المصطفى وهاجر معه وشهد بدر او قتل بها عتبة  
ابن ربيعة مبارزة قاله موسى بن عقبة وقيل بل قتل اخاه شيب  
ابن ربيعة قاله ابن اسحق وتقدمت القصة في الفزوة وقيل ايضا  
طبيعة بن عدي واول راية عقدتها عليه الصلاة والسلام لاحد من  
المسلمين كانت لحمزة واول سرية بعثها كانت له كما جزم به ابن عقبة وابو  
معشر والواقدي وابن سعد في آخرين وصححه ابن عبد البر وقال عليه  
الصلاة والسلام خيرا عما في حمزة لاسلامه مع السابقين الاولين وبالعنة  
في نصر الدين وعند الطبراني من مرسل عمر بن اسحق ان حمزة كان يقاتل  
بين يدي صلي الله عليه وسلم بسيفين ويقول انا اسد الله واسد روله  
ويقول انه قتل باحد قتل ان يقتل اكثر من ثلاثين نفسا وهذا ان صح لا يارض  
ان قتل احدهم اللغار ثلاثة وعشرين رجلا لانه لا يلزم من معرفة اسم  
المقتولين قال النقيين ان يكونوا جميع القتلى **رواه الحافظ ابو الفاسم بن**  
**عساكر الدمشقي** وكذا ابو نعيم من حديث عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة  
عن ابيه ورواه الديلمي عنه بلفظ خيرا اخوتي علي وخيرا عما في حمزة وروى  
ابن السري بفتح المهملة وكسر الراء مرفوعا **سيدا** وفي رواية **خير الشهد**  
زاد الديلمي عن جابر عبد الله يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب وابعد  
المصطفى النجعة في العز وغير المشاهير فقد رواه الطبراني في الاوسط  
عن ابن عباس والخلعي عن ابن مسعود والحاكم والخطيب والصفيا المقتدي  
والديلمي عن جابر ورواه ورجل قام الي امام جابر فامره ونهاه فقتله  
ورواه الطبراني في الكبير عن علي بن ابي ربيعة والقول بان سيد الشهد  
ها بيل لو حبيب البخاري ان صح لا يبارضه هذا ان المراد من غير هذه الامة  
ومعلوم فضلها فحمزة سيد الشهداء مطلقا **وذكر** اي روي الحافظ العلامة  
احد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الاصمغاني **السلفي** بكسر السين المهملة  
وفتح اللام ثم فا كما ضبط في التفسير وغيره نسبة الي حمزة احمد الملقب سلفي  
ومعناه الغليظ الشفيع قاله الذهبي وغيره كان اوجده زمانه في الحديث  
واعلمهم بقوانين الرواية ناقد احفظا متقنا بشهادتها ما مات يوم  
الجمعة خامس ربيع الاخير سنة ست وسبعين وخمس مائة عن يزيد في  
تفسير قوله تعالى يا ايها النفس المطمينة قال حمزة بن عبد المطلب  
واخرج ابن ابي حاتم عن يزيد بلفظ قال نزلت في حمزة واخرج عن  
ابن عباس انها نزلت في عثمان لما جدد برومة سقاية للناس ولا  
منافاة فقد يكونان معا سبب نزولها وعن ابن عباس في قوله  
تعالى فمنهم من قضى نحبه فقتل في سيد الله قال حمزة اي منهم ومنهم

انني بن النضر بن انس بن مالك كما في مسلم واستشهد في وقعة احد  
قتله وحشي كما في البخاري من حديثه ومروا القصة في الفزوة وعن  
سعيد بن المسيب انه كان يقول كنت اعجب لقاتل حمزة كيف يجوز  
من شي يعاقب عليه مع انه ولو اسلم وهو يجب ما قبله قد قاله صلي الله  
عليه وسلم لما اسلم عتيب وجهك عني وذلك مودن بانه لا يصان عما هلك  
عليه حتى انه مات غريبا في الجور واه الدارقطني بسند علي شرط  
الشيوخين فلا شك في صحة عن سعيد وقال عبد الملك بن هشام في السير  
في غزوة احد بلغني ان وحشيا لم يزل يجد في الجمر مرة بعد مرة حتى خلع  
من الديوان ديوان الجند المغدلين لقتال مع انه له قوة ومعرفة بالحرب  
لانه لما لشرية المناهية للثقيين عوقب بخلعه من الديوان وكان عمر يقول  
لقد علمت ان الله لم يكن ليدع قاتل حمزة بلا عقوبة فاقبله بشرب  
الجور واقامة حدوده عليه فان قيدا لاسلام يجب ما قبله كما في الحديث وقال  
تعالى قتل للذين كفروا ان ينبتوا فيهم لهم ما قد سلف فليكن يعاقب بما فعله  
قبله ويتعجب سعيد من بخائه ويقول عمر ذلك اجاب شيخنا بان الاسلام يكثر  
الذنوب السابقة عليه ثم قد يحسن لصاحبه فيحفظ به عن الذنوب بعده  
وقد يكون فيه شيء ولو بسبب ما سبق في الكفر فيقع معه في ذنوب تقتضي  
تزيين عقوبة عليها في الدارين وهذا لما كان جرمه عظيما ولم يربح اسلامه  
ما يستدعي ان يحصل له ما يوجب عقوبة فيهم انه عفي عنه ما حصل له قبل  
الاسلام وحفظ فيما بعده فتعجب من ذلك انتهي ولما راي النبي صلي الله  
عليه وسلم حمزة قتيلا بكى فلما راي ما مثل به سبهت بفتح المعجمة وكسر  
الها وفتحا قال القاموس كنع وضرب وسمع تردد البكا في صدره وعن  
ابي هريرة وقف عليه الصلاة والسلام على حمزة وقد قتل ومثل  
به بضم الميم وكسر المثناة بخفة وتشديد لاداة التثنية راي جده افعه واذناه  
ويقزع كبده كما مر فلم ير منظر اكان اوجع لقلبه منه ورواه ابو عمر  
ابن عبد البر والمخلص بضم الميم وفتح المعجمة وكسر اللام الثقيلة ومهمل  
محمد بن عبد الرحمن بن العباس ابوطاهر الذهبي البغدادي الثقة المكش  
الصالح وصاحب الصفوة ابن الجوزي وعنده ابن هشام بلا سند انه  
عليه الصلاة والسلام قال ان اصاب بشكك ابداما وقفت موقفا  
قطا اعطاني من هذا وانني عليه وترجم كما مر في احد وعنده ابن  
شاذان من حديث ابن مسعود ما راييت رسول الله صلي الله عليه  
وسلم باكيا قط اشد من بكائه في حمزة وضعه في التبل ثم وقف  
علي جنازة وانتحب حتى تشعب بفتح النون والشين والسين المعجمين  
من البكا يقول يا حمزة يا عم رسول الله واسد الله واسد رسوله  
الله يا حمزة يا فاعل الميراث يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة  
يا ذا ابا عن وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم زاد في رواية رحمة الله



عليك فقد كنت ما علمتك فعولا للخير وصولا للرحم والشفيع الشفيق حي  
يبلغ به الغشي وفي النهاية ومقدمة الفتح اند الشفيق وعلو النفس الصعد  
حي كاد يبلغ به الغشي وهي اولي لان الواقع انه علي الله عليه وسلم ما بلغ  
ذلك بل قارب الا ان يكون تفسير مراد وتفسير المصق لاصل المادة قيل  
وهذا كان قبل تحرير الصياح بدليل ان نسا الانصار اخذن يخن عليه  
من الليلة فزها هن علي الله عليه وسلم عن ذلك اخرج الطبراني بسند حسن  
عن ابن عباس قال اصاب حمزة وحظلة بن الراهب وهما جنب فقال علي  
الله عليه وسلم رايت الملائكة تغسلهما وروى ابن عبد البر عن ابن عباس  
رفعه دخلت البارحة الجنة فاذا حمزة مع اصحابه وكان علي الله عليه  
وسلم اذا علي علي جنازة كبر عليها اربعا وكبر على حمزة تكبيرة رواه  
الحافظ ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي الكبير في مجله  
في الصحابة وقد روي انس بن مالك ان شهد احد لم يغسلوا ودفنوا  
بما بهم وهذا الاخلاف فيه ولم يغسل عليهم خروجه احمد وابوداود وكذا  
رواه البخاري عن جابر بن جابر بن جابر هذا معارض لما روي في حمزة ومحدث  
انه علي عليه صلواته علي الميت فيجمل امر حمزة علي التحصيل  
اي انه خصه بذلك فيخص من قول انس وجابر انه لم يغسل علي قتلي احد  
ويجمل امر من علي عليه غيره لم انه جرح حال الحرب وانما تمت  
حي انقضت الحرب فلا منافاة وهذا ايضا علي انه دعاهم كدعاه للميت  
جوابين الادلة وكان سنة حمزة يوم قتل تسعا وخمسين سنة بنا علي  
القول بانه ولد قبل المصطفى بربع سنين بالاعام الولادة او الموت  
والا كانت سنين لانه هاجر وهو ابن سبع وخمسين ومات فيها شوال سنة ثلثة  
وعلي انه ولد قبله علي الله عليه وسلم بستين وكان سنة ثمانيا وخمسين  
وقول صاحب الاصابة فاسد ون السني اي علي هذا القول الذي صدر  
هو يدور فن هو وابن اخته امية عبد الله بالتكبير بن جحش  
في قبر واحد كما في البخاري عن جابر وقال كعب بن مالك يريده  
بكنت عيني وحق لها بكاهاه وما يعني اليك ولا العويل  
علي اسد الاله غداة قتلوا حمزة ذا كبر الرجل القليل  
اصيب المسلمون به جميعا هناك وقد اصيب به الرسول  
ابا علي كذا كان هرت وانت الما جد البر الوصوك  
عليك سلام ربك في جنان بخالطها نعيم لا يزول  
الاياها ستم الاخيار صبر فكل فعا لكم حسن جميل  
رسول الله مصطبر كره بامر الله ينطق اذ تقول  
في ابيات وقال ايضا في قصيدة  
ولتهددوني لحمزة هدة ظلت نبات الجوف منا ترعد  
ولرانه فمجت حرا مثله لرايت راسي صخرها يتبدد

• قزم تمكن في دوابها شعره حيث النبوة والندى والسود •  
• والعاقرة اللوم الجلاذذ هذت • ربح يكاد الما منها يحد •  
• والتارك الفز الكمي يحد • يوم الكربة والقتا تقصد •  
• وفزاه يرفل في الحدي كانه • ذوليد شئت البراق اريد •  
• عمر النبي محمد وصفيه • ورد الحمام فطاب ذاك المورد •  
• واتي الميتة معلنا في سره • نصر والنبي ومنهم المستند •  
• ورتاه حسان ايضا بايات حسان والله اعلم •  
• ذكر بعض مناقب العباس •  
• واما العباس وكنيته ابو الفضل باسم الكبر اولاده فانه فتيلة بفتح النون  
وسكون الغمية ويقال فتيلة بضم النون وفتح المثانة وسكون التختية وهو  
الذي وهو الذي قتله ابن دريد وجزم به في الروض والاصابة والتبصير قال  
السهميل تصغير فتيلة واحدة التل وهي بيض النعام وصحفها بعضهم بشامكة  
فتت كتاب بفتح الجيم وخفة النون قالن فوجدة كافي الاكال ابن كلب كذا  
في الفسخ ومثله في العيون والاصابة والتبصير وقال البرهان صوابه  
كليب بالتصغير كما في الاستيعاب والاكال وبعضهم خيب بالحاء المعجمة والوحدة  
ابن النمر بالنون ابن قاسط ويقال انها اول عرسه كست البيت الحرام  
الدبياح واصناف الكسوة لان العباس ضل وهو حي فنذرت ان  
وجوده ان تكسر البيت فوجدته فكست الكسوة وكان العباس وسيم جيلة  
حسن الوجه فخر صفة لازمه ابي عن له صغر تان بالحاء معتصتان معتدلا  
في القامة لا بالطويل ولا بالقصير وقيل كان طولا بضم الطاء طويلا وروي  
ابن ابي عامر وابو عمر عن جابر ان الانصار اذا ارادوا ان يكسوا العباس حين اسر  
يوم بدر لم يصلح عليه الا قميص عبد الله بن ابي فكساه اياه فلما مات عبد الله  
البسه علي الله عليه وسلم ثوبه وتفل عليه من ريقه قال سفيان فظن انه  
مكافاة للعباس ابي لا لباسه العباس فكانه قوفية حق دنيوي ثبت له ذلة  
يرد انه كيف يفعل ذلك معه مع علي بكفره ونفاقه ولكنه اراد تخفيف عذاب  
غير الكفر جزا لذلك مادام عليه القميص وتقدم مزبذد في هلاكه وولد  
العباس قبل الفيل بثلاث سنين وكان اسنى من النبي صلى الله  
عليه وسلم بستين وبع جزم في الاصابة او ثلاثة هذا الموافق لولادة  
قبل الفيل بثلاثة ومن لطايف الادب ما رواه ابن ابي عامر عن ابي رزين  
والبغوي في معجمه عن ابن عمر انه قيل للعباس انت اكبر النبي صلى الله عليه  
وسلم قال هو اكبر مني وانا ولدت قبله وكان راسا في قريش مقدما فيهم  
لانه كان ذاراي جوادا مطعا وصولا للرحم وكان موكولا اليه عمارة المسجد  
الحرام وكان لا يدع احدا يسيب فيه ولا يقد له فيه هجرا او كانت قريش قد اجتمعت  
ونفاقت علي ذلك وكانوا له عونوا وسلوا ذلك اليه كما في الشامية ووقع في  
الاصابة وكان اليه في الجاهلية السفارة والعمارة فان لم يكن مصحفا من



السقاية فليطرمها هو وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة الثالثة  
قبل اسلامه يعقده له البيعة علي الانصار والسبعين الذين اجتمعوا رضي  
الله عنهم فاخذ المصطفى العباس معه وكان عليه الصلاة والسلام يثق  
به في امره كله فكان اول من تكلم العباس وهو اخذ بيده صلى الله عليه  
وسلم فقال ان هذا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا فمن هو علي  
مثلنا اين فيه فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وانه قد ابي الام  
الانبياء اليكم والحق بكم فان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج  
مننا لان قد عوه فانه في عزة ومنعة من قومه ويكده فقالوا قد سمعنا يا  
قلت اما والله لو كان في انفسنا غير ما ننطق به لقلنا فتكلم يا رسول الله  
فخذ لنفسك ولربك ما احببت الحديث رواه ابن اسحق وغيره ولذا دأبنا  
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني عمي العباس حاطي بمكة من اهل الشرك  
واخذني علي الانصار واجازني في الاسلام مومنا بالله مصداقي اللهم  
احفظه وحفظه واحفظ له ذريته من كل مكروه رواه ابن عساكر من مرسل  
مهر بن ابراهيم النخعي وكان المراد باجازه في الاسلام ثباته يوم جنبت  
ومسكه البغلة فهذا الدعاء وقع يومئذ او بعده ولما شد وثاقه  
في اسري بدر شدة عمر رجاسلامه مسهر عليه الصلاة والسلام  
تلك الليلة فقيل ما يسهرك يا رسول الله قال سهرت لاني  
العباس فهو بكسر اللام والجوهر المذكور في رواية من عزاله المصنف قال  
ابن العباس فالواجب جوف اللام لانه فاعل الفعل فقد راي اسهرني  
فقام رجل فارخي من وثاقه وفي رواية ابن عابد لما ولي عمر وثاق الاسري  
شد وثاق العباس فسمعته صلى الله عليه وسلم وهو يئن فلم ياخذ  
النوم فبلغ الانصار فاطفوه فيجتمعون الرجل لما ارخي بعض وثاقه لم  
يتحرك لاني فاطلقة الانصار بالمرأة طلبا لرضا صلى الله عليه وسلم وفعل  
ذلك لانه روي كلهم رعاية للعدل ومحافظة علي الاحسان المأمور به في قوله  
نقالي ان الله يامر بالعدل والاحسان وذلك بما مر المصطفى في نفس رواية  
من عزى له المصنف فارخي من وثاقه شيئا قال صلى الله عليه وسلم فافعل  
ذلك بالاساري كلهم رواه ابو عمر بن عبد البر وصاحب الصفوة ابو الفرج  
ابن الجوزي من مرسل مسويد بن الامم ففي هذه القصة انه حضر بدر علي  
دين قومه لاسره واخذ القيد القدامه وقيل بد اسلم قبل بد وكنه  
كان يكتم اسلامه لانه كان يهاب قومه ويكره خلافهم وكان ذا مال قاله  
مولاة ابا رافع كما رواه ابن اسحق ولم يذكر مبداه وخروج مع المشركين  
يوم بدر فقال صلى الله عليه وسلم من لقي العباس فلا يفتنه فانه  
خرج مستكرها بسين التاكيد او زايدة فاسره كعب بن عمر وفتح  
العين ابو اليسر يفتحني الانصار في فتادي نفسيه وابني اخويه عقيل  
وابن ابي طالب ونوفل بن الحرث بامر الله عليه وسلم كما رواه ابن اسحق

بسند حسن ورجع الي مكة فاقام بها علي سقائته والمصطفى عنه راض  
وقيل انه اسلم يوم بدر لما قال للمصطفى حين اسره بالفدا تتركني فقير  
فريش ما بقيت فقال صلى الله عليه وسلم فابن الذهب الذي دفنته الي  
ام الفضل فقال وما يدريك قال اخبرني ربي فاسلم وظاهره انه لم يخف اسلامه  
فلعله ان صح اظهره المصطفى واخناه عن قومه ثم اقبل الي المدينة مهاجرا  
فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بالابو ابيخ الدمنة  
وسكون الوحدة وكان معه في فتح مكة وبه ختمت الهجرة كما قال صلى  
الله عليه وسلم وقال ابو عمر بن عبد البر اسلم قبل فتح خيبر وبعد بدري  
بغابر ما قبله والا فالقبلي صادق فاي فائدة في ذكره وفي الاصابة يقال  
اسلم بعد بدر وكان يكتم اسلامه من قومه وحيث ما يفتح الله علي المسلمين  
من ظفرهم باعد ايمهم وغير ذلك مما يعجز الكفار واظهر اسلامه يوم فتح مكة  
وشهد حنين والطائف وبنوك ويقال ان اسلامه كان قبل بدري وعاده  
وان علم ما اسلمه لانه من كلام ابي عمر ومراده فقله كله وكان يكتب باخبار  
المشركين الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون بمكة  
يتقون به بفتح التوقية المشددة من الوقاية ويؤيده قول تقي الدين  
وكان عونا للمسلمين المستضعفين وقوله الشامي عن ابي عمر نفسه يلاحظ تتقون  
بواوين او مملوكة مكسورة من الوثوق اي فليجأون له في مهاجمتهم وكان  
حب القدر وم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه فيه فكتب اليه  
النبي صلى الله عليه وسلم ان مقامك بمكة خير لك هو المالك واهلكه فاعطى  
علي مقدركا علم اذ لا يبيع فقره علي محبة القدر وم ويدل علي التقدير ما في قوله  
وقال ابو مصعب اسما عيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الانصاري  
حدثنا ابو حازم بمحلة وزاي سلمة بن دينار المدني الثقة العابد روي له  
الجميع عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال استأذن العباس  
رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فكتب اليه يوم اقم  
سكانك الذي انت فيه فان الله عز وجل يجتنب بك الهجرة كما ختم في  
النوبة وكان كذا كذا لاننا خرج من هاجر رواه ابو يعلى احمد بن علي الحافظ  
المشهور واليهي بن كليب بن سرح بن معقل العقيلي ابو محمد الشاشي  
الحافظ الثقة محدثا وراثة النور ومصنف المسند الكبير سمع الترمذي  
وعباس الدورري ومنه ابن مندة ما من ستة جنس وثلاثين وثلاثمائة  
في مسند يها والطبراني سليمان بن احمد بن ايوب احد الاعلام في سمحه  
الكبير وابو مصعب متروك فالحديث ضعيف لكن يعتد به في  
عروة بن الزبير بن العوام احد الثقات كان العباس قد اسلم  
واقام علي سقائته ولم يهاجر رواه الحارث في مستدركه فهو عاصد  
في الجملة وذكر اي روي الامام الثبت الحافظ حمزة بن يوسف بن ابراهيم  
ابن موسى ابو القاسم السهمي من ذرية هشام بن العاصي الغزني



المجرباني جال البلاد وسمع ابن عدي والاسماعيلي وخلائق وصنف وجرح  
وعدا وصحح وعلا ومات سنة سبع وعشرين واربعماية في الفضائل  
عن شرحبيل بن سعد مرسل ان ابا رافع اسمه اسلم علي المشهور كان  
مولى العباس فوهبه للمصطفى لما بشر النبي صلى الله عليه وسلم  
باسلام العباس واعقبه جزا لكروره بالبشري وكان عليه الصلاة  
والسلام يكرم العباس بعد اسلامه ويعظمه غاية التعظيم حتى قالت  
عائشة لعروة بن ابي رافع لقد رايت من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم  
عنه العباس امر عجا وقال ابو سفيان بن الحارث كان العباس اعظم الناس  
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رواها ابو القاسم البغوي **وصفه**  
**عليه الصلاة والسلام** فقال اجود الناس كفا واحناه فتع الهرة  
وسكون الهملة ويالنون اي اشد الناس عظما عليهم وافرد صير احنا  
لان في الناس للجنس فتعظ معنى الجمية وهو مطرد في فعل التعظيم  
وفي كثير من النسخ احناهم بالجمع وهو ظاهر وكلاهما جائز مراعاة للفظه  
ومعناه رواه الفضائل واخرج القاسم عن سعد كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم فاقبل العباس فقال هذا العباس اجود من لبش كفا واصلاها وفي  
كتاب معجم الصحابة للحافظ ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد المزي  
البغوي ثم البغدادي من مرسل عطا الخراساني قال قال صلى الله عليه وسلم  
**العباس عصي وصنو** اي بكسر الصاد الهملة اي مثله وقريبه كما قال  
في التهذيب ومقدمة الفتح اي في الشفقة عليه وهو احد معانيه من  
القاموس ومنها الشقيق لكن جملة عليه خطأ فاضح لانها ليسا شقيقين  
من اذاه فقد اذ اي وعند ابي نعيم وغيره في حديث ومن اذ اي فقد  
اذي الله فعليه لعنة الله ملاء السما والارض وفي الترمذي نحوه  
من حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال من اذني العباس فقد  
اذني انما عم الرجل صنوايه وقال حسن صحيح واخرجه ايضا وحسنه  
عن علي انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر اما علمت ان عم الرجل صنوايه وهو  
ايضا وابن ابي الدنيا والخرايطي والخطيب من حديث المطلب بن ربيعة  
ابن الحارث وابن عساكر وغيره عن عمر الترمذي وحسنه عن ابي هريرة  
وابن عساكر عن ابن مسعود ومن ثم قال ابن منده اسناده متقبل  
مشهور وهو ثابت علي رسم الجماعة وذكر ابي روي السهمي في الفضائل  
وكذا روي الطبراني بسند حسن عن ابن عباس عن ام الفضل ان  
العباس ابن النبي صلى الله عليه وسلم فلما راه قام اليه وقبل ما بين  
كفيه ثم اقعده عن يمينه ثم قال هذا عمي ارادة لتسريفة بالقول  
كما شرفه في الفعل والافعل ان عمي هذا عمي الذي اباهي به من  
حيث فرجني باسلامه وهذا من شأقليباه يفاخر به والتمجد  
الذموم بحله اذا كان علي وجه الاحتقار للغير فقال العباس نعم القول

فؤك يا رسول الله وهذا مجرد لا يثبت عليه قال ولم لا اقول  
هذا فاعلمه فؤك سايل العباس وغيره عن سب المدح بما ذكر فاجابه  
انت عمي وصنو اي شريكه في حروجهما من اصل واحد وهو الجد واصله  
التخلفان تخرجان عن اصل واحد ومنه صنوان وبقية اباي والعم والد  
هكذا زاده في رواية الطبراني وقال شيخنا اي بقية الشفوقين علي  
من اعمامي كشفقة الاب وفيها إشارة الي ان منهم من كان له زيادة شفقة  
حيث استحق جعله ابا وارث في القيام بتعلقاني بعد موتي كولاية غسلي  
وفي تعظيم الناس لكذا استسقامهم بك كما يستسقون بي وتخوذك والا  
فالا نبيا لا يورثون وقد كان العباس رضي الله عنه حمله علي ظاهره حتى  
كشف له الصديق القناع وروي له الحديث كما في الصحيح مخضر او مطولا  
وغيره من اخلف من اهلي يتقدم من خيرا وفي شئ خاص كقيامه بتعلقاني  
اهله او كون الخلفاء من ولده او باعتبار السن وقرب المنزلة فلا يردان عليا  
افضل منه باجماع والمرا د غير علي وقال له عليه الصلاة والسلام يا عم  
لا ترم لا تقارق من كذا انت وتبوك غدا حتي انتكم فان لي فيكم  
حاجة منفعة او صلحا لكم وجعل له لشدة رافته بهم او وحي اليه بذلك  
فهي له **خاتمة** زاد في رواية البيهقي بعد ما اضي مدخل عليهم فقال  
السلام عليكم فقالوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته قال كيف اصبحت  
قالوا اصبحتا بخير بعد الله تعالى فقال لهم تقاربوا فتنابروا فبعضهم  
الي بعض حتي اذا امكنوه استكمل عليهم سائرهم بملاحة بهم مضمومة  
ولام وهز ومد الا زار والمحنة وقيل الملاة الا زار له شقتان فان كان  
واحدة مربوطه بزاو طامه لمتين ثم قال يا رب هذا عمي وصنو اي وهو  
اهل بيتي اي منهم وبسطه موضع احزابني ان شاء الله تعالى فاستأثرهم  
من النار كسري اياهم بلامني هذه فامنت اسكفة الباب بضم  
الهمزة تحتها العلما وقد نطلت علي السفلي وخوابط البيت فقالت  
امين امين فلاث مرات وفي نسخ مرتين فيجمل ان واحدة من  
الاسكفة والاخرى من الخوابط ويحتمل ان المراد الجميع رواه ابن عجلان  
بالعين المعجمة بوطالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن عجلان البزاز معجمين  
والسهمي والبيهقي من حديث ابي اسيد الساعدي ورواه ابن السري  
وزاد فيه فابقي في البيت مدررة ولا باب الا امن اي قال امين  
معجزة له صلى الله عليه وسلم ورواه الترمذي من حديث ابن  
عباس بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس اذا كان غداة  
الاشنين فابيتني انت وولدك حتي ادعوكم بدعوة يتفكك الله بها وولدك  
فقد اوعدو فامعه فالسنا كسا وفي حديث واقله وام سلمة عن اعر  
ان اصحاب الكسا علي وفاطمة وابناهما وجمع بالتعدد وبسط القول ياتي  
ان شاء الله تعالى ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده ذكورهم واناثهم



وقوله السابق انت وولدك تغليب ويحتمل انه اراد بالولد ما يشمل ولد الولد  
للرواية الاولى وابنا ابنا العباس والجزم به لا يليق فهذه الدعوة حين  
سترهم ظاهرة في تخصيص الصليبة والانية مع صنعها لم يذكر فيها قصة  
الستر في ظاهرة في كونها دعوة مستقلة فقاية دخولها هنا انها هو  
بالاحتمال مفعلة ظاهرة بضبط جوارحهم عن المعاصي وتحليلها بما يحلهم  
من النور المشاهد وباطنه بان تصون اسرارهم عن الخواكبر والحسد والفيل  
لا تقادون بمحنة ومهلة تترك ذبا اللهم **احفظه في ولده** وقال الحسن  
**عرب** وظاهر سياقه انها قصة غير قصة ذهابه صلى الله عليه وسلم  
اليوم منزل العباس ولا مانع من التعدد وعند الحاكم وابن عساکر وغيرهما عن  
سهل بن سعد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمان القنطرة  
منزلا مقام فيقتل مقام العباس فستره بكساء من صوف قال سهل فتنظرت  
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من جانب الكساء وهو راقع راسه الي السماء  
يقول اللهم استر العباس وولده من النار وهذه دعوة اخرى غير يوم الكساء  
كما هو ظاهر وعند ابي بكر محمد بن احمد ابن عبد الباقي بن منصور القنطرة  
الامام القدوة الحافظ الورع الثبت الزاهد الثقة العلامة في الادب المتوفي  
سنة تسع وثمانين واربعمائة من حديث ابي هريرة مرفوعا **اللهم**  
**اغفر للعباس وولده العباس وولن اجهلهم فيه بشري عظمة للمحبين** والله  
الحمد وفي تاريخ دمشق لابن عساکر برجال ثقاة من حديث ابن  
عباس عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له في فتح مكة  
**اللهم انصر العباس وولده العباس قالها ثلاثا ثم قال ايما الي وجبه**  
**الدعاء لم بالنصر يا عم ما علمت ان المهدي من ولدك موققا راضيا**  
**مرضيا** هذا بقية حديث ابن عباس والاراد بالمهدي محمد بن ابي جعفر  
المصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقد وجد وهو ثابت الخلفاء  
العباسيين وليس المراد به الموعود به اخر الزمان لقوله صلى الله عليه  
وسلم المهدي من ولد فاطمة رواه ابو داود وابن ماجه وغيرهما وعند  
ابي نعيم مرفوعا انه من ولد الحسن وعنه رواية انه من ولد الحسين  
والحسين وجمع يابنه حسني ابا حسيني اما وروي الحاكم في مستدركه  
والبخاري في معجمه عن سعيد بن المسيب بكسر الراء وفتحها انه قال  
من عند نفسه العباس خير هذه الامة ووارث النبي صلى الله  
عليه وسلم وعنه قال الحافظ الذهبي وسنده صحيح قال  
ويتكلف لنا وبيه يميني ان كان قوله خير بالمعجزة والتخمينه بان المراد  
من حيث قربه من النبي صلى الله عليه وسلم وشقيقته صلى الله عليه وسلم  
ومن يكرمه قال الزبير بن بكار كان العباس ثوبا لعاري بيني هاشم  
وجفته لما يعم ويمنع الجار ويبدل المال ويغطي في النوايب قال ابن المسيب  
كانت جفته تدور علي فقرا بيني هاشم ويظلم الجاني ويورد السفينة قال

الزهري هذا والله هو السود وكذا يتكلف لنا وبيه ان كان باللهمة والمجدة  
بان المراد في شيء خاص كشدة فراسته وحسن سياسته كقوله لعلي في مرض  
وفاته صلى الله عليه وسلم واخي والله لا ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سوف يتوفاني من وجهه هذا اني لا اعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت  
رواه البخاري وقوله لعبد الله يا بني ان امير المؤمنين يعني عمر بن عبد  
العزيز ويشتيرك فاحفظ عني ثلاث خصال لا يجر منك عليك كذبة ولا  
تقتل سرا ولا تقتل بن عنده احدا رواه محمد بن السقا والافقي هذه الامة  
وجبرها علي الاطلاق الصديق من بعده علي الترتيب المعلوم فلا ينبغي ان  
يغم عن ابن المسيب مع جلالة خلافة وفي الأفراد بفتح الهزة للدارقطني  
عن جابر الانصاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول من لم يحب العباس بن عبد المطلب واهل بيته فقد بريء  
من الله ورسوله ان كان عدم الحب من حيث القرب وفي مسند عمر بن  
راشد البخاري وهو ضعيف جدا لكن يشهد له ما رواه محمد بن الحسين  
الاسناني بضم الهزة ثم ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الباقي في اماله ومن  
طريقها المنذري من طريق منصور بن المعمر بن عبد الله الكوفي الثقة  
الثبت المتوفي سنة اثنين وثلاثين ومائة عن مسلم بن صبيح بالتصغير  
ابي الفخي الكوفي الثقة الفاضل المشهور بكنيته ما في سنة مائة عن ابن  
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم  
يحب علي هذا واخذ بيد العباس فرفعها بان يحبه لله عز وجل ولقرا بيته  
سني فليس بمومن حقيقة ان كان عدم المحبة لا اجل قرا بيته او كامل الايمان ان  
كان لذاته وللاثر مذي وقال حسن والفساي واحد والحاكم عن عبد المطلب  
ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الصفياني ابن الصفياني  
سكن الشام ومات سنة اثنين وستين وسيقال اسمه المطلب قال دخل العباس  
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم مفضيا وانا عنده فقال ما لك فخذك قال  
يا رسول الله مالنا ولقريش اذا تلاقوا بينهم تلاقوا الوجوه دبشروا القونا  
لقونا بغير ذلك فغضب صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه ثم ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس والذبي نفسي بيده لا يدخل  
قلب رجل الايمان حتى يحكم الله ورسوله خطابا للعباس والميم  
للتعظيم ولجميع اهل البيت في الجمع ثم قال يا ايها الناس من اذني فخذ  
اذا في قائم الرجل صنوا ابيه وعن علي رفته استوصوا بالعباس خيرا فانه  
عبي وصوا بي رواه ابن عساکر وعن ابن عباس استوصوا بالعباس  
خيرا فانه بقية اباي فاغام الرجل صنوا بيه رواه الطبراني وعن كنفلة  
الكاتب مرفوعا يا ايها الناس انما ابن العباس فاعرفوا ذلك صار لي والدا  
وصرق له فطاروا ابن قانع قال ابن شهاب كان الصباية يعرفون للعباس  
فضله فتيقنونه وبشاوروه وبأخذون بوابه وقال ابو الزناد لم يمس



العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ولي الخلافة أربع سنين وتسعة أشهر  
والمنصور أخاه أبا جعفر واسمه أيضا عبد الله بن محمد استخلفه أخوه ولي الخلافة  
أربعين وعشرين سنة ومات سنة ثمان وخمسين ومائة بقرب مكة محررا بالجمع عن  
ثلاث وستين سنة وكان محدثا فقيها بليغا حافظا للقرآن والسنة جماعا  
للاموال فلما قتل القتب أبا الدواينق والمهدي بن المنصور ولها عشر سنين  
حتى مات سنة تسع وستين سنة ومائة وحضر بالذكر لما وقع في ولايته  
من تشكين القتب ودفع الظالم حتى قتل في المهدي أنه في بني العباس كمر  
ابن عبد العزيز في بني أمية وذكر ابن حبان والملاح بفتح الميم شد اللام  
عمر الموصلي كان يلا من يبر بجاء مع الموصل احتسابا كان أما ما عظمنا ناسكا  
زاهدا وكان السلطان نور الدين الشهيد يشهد قوله ويقبل شفا عته  
لجلائته ذكره الشافعي في أول فضل فضائل آل من حديث ابن عباس أنه عليه  
الصلاة والسلام قال يا أبا بكر هذا العباس قد أقبل وعليه ثياب بيض  
وسيلبس ولده من بعده السواد أخبار بانهم يصيرون خلفا وإن السواد  
يكون شعارهم واختاروه اقتداء بنبسه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح الأعظم  
المامنة السواد وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ليكون في ولده يعني العباس ملوك يكون أمرا  
أمني يهزم الله بهم الدين وقد فعل فزال بهم ما أسسد بنو مروان من مزيد الظلم  
وقدر روي الطبراني عن ثوبان رفعه رايته بني مروان بنقا ورون علي منبري  
فروني ذلك قال الحافظ أبو الحسن الدارقطني هذا حديث غريب من حديث  
عمر وفتح العين بن دينار المكي الثقة الثبت الثبايعي من رجال الجميع عن جابر  
خرجه الأصمغاني وعن أبي هريرة قال خرج صلى الله عليه وسلم فتلقاه مر  
العباس فقال يا أبا الفضل قال بلي قال إن الله اختارني هذا  
الامر ويذكرنيك بختمه رواه أبو نعيم وقال صلى الله عليه وسلم أوصاني الله بنبي  
القريب وأمرني أن أبدأ بالعباس رواه الحاكم وقال صلى الله عليه وسلم إن  
الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا غفر لي ومزله إبراهيم في الجنة  
تجاهدين والعباس بيننا من بين خليلي رواه ابن ماجه والحاكم في الكافي  
وأبو نعيم وابن شاهين وقال هذه فضيلة تفرد بها العباس ليست لغيره  
وقال علي بن أبي حمزة رواه ابن أبي عمير العباس في الجنة غرقة كما تلون الغرف  
مطلا علي يكلني واكلمه رواه ابن عساکر وقال صلى الله عليه وسلم اللهم هذا  
عمي وصنوا بي وخير عرومة العرب اللهم أسكنه معي في السنا الأعلى رواه الألباني  
وروي البخاري عن أنس أن عمر كان إذا فطخوا استسقى بالعباس فقال اللهم  
إننا كنا نتوسل إليك بعم نينا العباس فأسقنا فيسقون وروي الحاكم عن ابن  
عمر استسقى عمر عام الرمادة بالعباس فقال اللهم هذا عم نبيك فتوجه إليك  
به فأسقنا فما برحوا حتى سقوا فخطب عمر فقال يا أيها الناس إن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان يري للعباس يري الولد لوالده ويقبضه ويبيس

العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ولي الخلافة أربع سنين وتسعة أشهر  
والمنصور أخاه أبا جعفر واسمه أيضا عبد الله بن محمد استخلفه أخوه ولي الخلافة  
أربعين وعشرين سنة ومات سنة ثمان وخمسين ومائة بقرب مكة محررا بالجمع عن  
ثلاث وستين سنة وكان محدثا فقيها بليغا حافظا للقرآن والسنة جماعا  
للاموال فلما قتل القتب أبا الدواينق والمهدي بن المنصور ولها عشر سنين  
حتى مات سنة تسع وستين سنة ومائة وحضر بالذكر لما وقع في ولايته  
من تشكين القتب ودفع الظالم حتى قتل في المهدي أنه في بني العباس كمر  
ابن عبد العزيز في بني أمية وذكر ابن حبان والملاح بفتح الميم شد اللام  
عمر الموصلي كان يلا من يبر بجاء مع الموصل احتسابا كان أما ما عظمنا ناسكا  
زاهدا وكان السلطان نور الدين الشهيد يشهد قوله ويقبل شفا عته  
لجلائته ذكره الشافعي في أول فضل فضائل آل من حديث ابن عباس أنه عليه  
الصلاة والسلام قال يا أبا بكر هذا العباس قد أقبل وعليه ثياب بيض  
وسيلبس ولده من بعده السواد أخبار بانهم يصيرون خلفا وإن السواد  
يكون شعارهم واختاروه اقتداء بنبسه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح الأعظم  
المامنة السواد وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ليكون في ولده يعني العباس ملوك يكون أمرا  
أمني يهزم الله بهم الدين وقد فعل فزال بهم ما أسسد بنو مروان من مزيد الظلم  
وقدر روي الطبراني عن ثوبان رفعه رايته بني مروان بنقا ورون علي منبري  
فروني ذلك قال الحافظ أبو الحسن الدارقطني هذا حديث غريب من حديث  
عمر وفتح العين بن دينار المكي الثقة الثبت الثبايعي من رجال الجميع عن جابر  
خرجه الأصمغاني وعن أبي هريرة قال خرج صلى الله عليه وسلم فتلقاه مر  
العباس فقال يا أبا الفضل قال بلي قال إن الله اختارني هذا  
الامر ويذكرنيك بختمه رواه أبو نعيم وقال صلى الله عليه وسلم أوصاني الله بنبي  
القريب وأمرني أن أبدأ بالعباس رواه الحاكم وقال صلى الله عليه وسلم إن  
الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا غفر لي ومزله إبراهيم في الجنة  
تجاهدين والعباس بيننا من بين خليلي رواه ابن ماجه والحاكم في الكافي  
وأبو نعيم وابن شاهين وقال هذه فضيلة تفرد بها العباس ليست لغيره  
وقال علي بن أبي حمزة رواه ابن أبي عمير العباس في الجنة غرقة كما تلون الغرف  
مطلا علي يكلني واكلمه رواه ابن عساکر وقال صلى الله عليه وسلم اللهم هذا  
عمي وصنوا بي وخير عرومة العرب اللهم أسكنه معي في السنا الأعلى رواه الألباني  
وروي البخاري عن أنس أن عمر كان إذا فطخوا استسقى بالعباس فقال اللهم  
إننا كنا نتوسل إليك بعم نينا العباس فأسقنا فيسقون وروي الحاكم عن ابن  
عمر استسقى عمر عام الرمادة بالعباس فقال اللهم هذا عم نبيك فتوجه إليك  
به فأسقنا فما برحوا حتى سقوا فخطب عمر فقال يا أيها الناس إن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان يري للعباس يري الولد لوالده ويقبضه ويبيس



تسمه فاقته وارسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس واتخذوه سبيلا  
الي الله فيما نزل بكم وتوفي العباس رضي الله عنه في خلافة عثمان رضي  
الله عنه قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثني عشرة ليلة خلت  
من رجب وقيل ستة اشهر وبجزم في الاصابة وقيل سنة ثلاث وثلاثين  
وهذا الملايم لقوله قبل مقتل عثمان بسنتين لانه قتل في الحجة سنة خمس وثلاثين  
هو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل ابن سبع وثمانين سنة ومع ذلك مات  
عنه ثمانية وكان شديد الصوت قال النووي الحارثي انه كان يقف على  
منبر السابعة ثمانية اميال ادرك منها في الاسلام اثنتين وثلاثين سنة بنا على  
انه اسلم في بدرا وقبلها قال مجاهد ائمت العباس سبعين عبدا رواه ابن  
ابي عاصم وقال كعب بن صدق بداره فوسع به مسجد المدينة وصلى عليه  
عثمان ودفن بالبقيع ودخل قبره ابنه عبد الله الحارثي لكثرة علمه  
قال القاسم بن محمد كان الصحابة يسمونه البري ويسمونه الحبر وما سمعت  
فتوي اشبه بالسنة من فتواه رواه ابو عمر وكان عظيما في الخلق والخلق جليله  
واسع العلم حديثا وفقها وعربية وانتسابا وشعرا وتفسيره اذا كان يسمى  
نوحا من القرآن وقدر في الطبراني في الكبير وابو نعيم عنه دعاني صلى الله  
عليه وسلم فقال لم نوحا من القرآن انت دعاني جبريل مرتين وعنه وضع صلى  
الله عليه وسلم يده علي كتفي ثم قال اللهم فقهم في الدين وعلمه  
التاويل رواه احمد والطبراني برجال الصحيح وعنه ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وضع يده علي صدره فوجد بردها في صدره ثم قال اللهم احش  
جوفه علما وحلما وعنه خفي صلى الله عليه وسلم الي صدره وقال اللهم علمه  
الحكمة وفي رواية الكتاب رواه البخاري وعن ابي وايل قرأ ابن عباس سورة  
النور وفي رواية البقرة ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الدليح  
لا سلت رواه يعقوب بن سفيان وابو نعيم وروى ابو زرعة الرازي ح  
العلل عن ابن عباس انني خالني بميمونة فقلت اني اريد ان ابني عندكم  
فقلت كني بيتا وانما الفراش واحد فقال لا حاجة لي بفراشكم افترس نصف  
ازاري واما الوسادة فاني اضع راسي مع راسكم من وراء الوسادة فجا صلي  
الله عليه وسلم فحدثته بميمونة بما قلت فقالت هذا شيخ قريش وهو علم  
اخوته الفضل وهو اكبرهم وعبيد الله وكان شيخا جوادا ولثلاثة سماع ورواية  
وعبد وقته وعبد الرحمن وام جيب شقيقهم وكثير وقام الامر ولد  
والحارث وامه من هذيل وعون قال ابو عمر لم اقف على اسم امه وامينة  
وصغية ولكلام روية قال ابو عمر كان تمام اصغرهم وكان العباس يحمله ويقول  
توا بتمام فصاروا عشرة يارب فاجعلهم كراما برره واجعل لهم ذكرا وانثى  
قال البصري ما رويت قبورا شديدا بعد من قبور بني العباس استشهد  
المفضل باجناد بن ميات معبد وعبد الرحمن باقر بقيقه وعبد الله بالطيف  
وعبيد الله باليمن وقثم بصرقند وكثير بالبقيع وقد يقع من ذلك خلاف

ليس هذا موضعه وهو ابو الخلفا ويروي ان امه ام الفضل لبابة بنت  
الموحدة بنت الحارث العجلانية قال ابن عباس ما في خلافة عثمان قيل  
زوجها العباس لما وضعت قبل الهجرة بثلاثة سنين بالشعب قبل خروج  
بني هاشم منه انت به النبي صلى الله عليه وسلم كما كان امرها وهو جاري  
به فاذن في اذنه اليماني واقام في اذنه اليسري وهذا مشكل لان الانصار  
والانصار وكن لم يروج اليه حينئذ انه يدعوها الي الصلاة حتى استشار  
اصحابه وكانت الرواية والعلم عند الله وقال اذ هبي بابي الخلفا وراه ابن  
حبان وغيره كابني نعيم في الاولاد في السبع في الفضائل من حديث ابن عباس  
قال حدثني ام الفضل قالت مررت برؤس النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في  
الحجر فقال يا ام الفضل قلت لميك يا رسول الله قال انك حامل بسلام فقلت كين وقد  
تخافت فربيت لا يولدون النسا قال هو ما اقول فاذا هي وضعت فابيني به فلما  
وضعت انبت به رسول الله فذكرته ورواه الطبراني في مسنده حسن ولكن ليس  
فيه ما يشكك في انه اذن واقام انما قالت فلما وضعت انبت به رسول الله صلى  
عليه وسلم فسماه عبدا لله والباء من رقبته وقال اذ هبي فلما تجديه كيا قالت  
فانبت العباس فاخبرته فتيسم وروى البيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال  
مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم واذا معه جبريل وانا اظنه حجة الكلي وعلي  
ثياب بيض فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم انه لو وضع الثياب وان  
ولده يلبسون السواد وقد ملا عقبه الارض حتى قيل انهم بلغوا في زمن  
المأمون عبد الله بن هارون الرشيد سنين اية الف واستبعد فأنه اعلم  
هل كان ذلك ام لا وكان العباس اصغر اعمامه عليه الصلاة والسلام  
ولم يبسم منهم الا هو وحزرة والقول باسلام ابي طالب لا يصح قاله ابن عساکر  
وغيره واسمهم الحارث ولم يدرك الاسلام قاله في فتح الباري من عجائب  
الاتفاق ان الذين ادركهم الاسلام من الائمة اربعة لم يبسم منهم اثنان واسم  
اثنان وكان اسم من لم يبسم بيا في اسمي المسلمين وهما ابوطالب واسمه عبيد  
مناف وابولهب واسمه عبد العزيز بخلاف من اسلم وهما حزرة والعباس انتهى  
وحدث العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حديث وعنه اولاده وعاصرون  
سعد والاحنف بن قيس وعبد الله بن الحارث وغيرهم واما عماته عليه الصلاة  
والسلام فسيم اعمامه بنات عبد المطلب صفة او بدل لتعيم الشفاق وغيرهم  
دفعوا فتوهم ان المراد الشفاق ولتوهم ارادة العمة المجازية كاخت الجد كما  
في قوله حرمت عليكم امهاتكم الآية فانه يشامل العمة الاب مجازا فاجمل من خلافة  
ست حذف التالين المعدود وموت عاتكة واسمة بضم العزة وفتح اليمين  
بينهما بختية ساكنة ثم تالان فيختلف في اسلامها فتفاء ابن اسحق ولم  
يذكرها غير ابن سعد فقال امها فاطمة بنت عمرو واطم صلى الله عليه وسلم  
امية بنت عبد المطلب اربعين وسقما من خير قلت فعلى هذا المأثور وح صلى  
الله عليه وسلم بنتها زينب كانت موجودة انتم من الاصابة في المسم الاول



منه اختار القول باسلامها وحاصله ان المثلث واحد والثاني واحد وسكت  
الباقون والبيضا وهي ام حكيم يقال انها توفية عبد الله والد المصطفى وبره  
بفتح الباء وصغيفة واروي ولم يسلم منهم الاصفية ام الزبير بن العوام  
مجرد ايضا لان صفية في العاقبة لم تتعد ذبلا خلاف متعلق بيسلم والمثلث  
في اروي وعائكة وكذا في امية كما علمت ومن حكم الخلاف نفسه في المقصد  
السابع فقال وامية واروي وعائكة وصغيفة اسلمت صفية وصحبت وفي  
الباقين خلاف فذهب ابو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي  
بعض العبيد نسبة الي عقيل بن كعب بن ربيعة الخافض الكبير كثير التماثيل  
الثقة العالم بالحديث المتوفى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة الي اسلامها  
وعدها في الصحابة ذكره لا يلزم من الاسلام الصحبة وذكر الدارقطني  
عائكة في جملة الاخوة والاحواز فقال لها تذكر فيه نضد فيها ولا رواية  
لها وقال ابن سعد اسلمت عائكة بمكة وهاجرت الي المدينة قال ابن عبد البر  
واهي ذكر الاكثر وقال البيهقي المشهور عندهم ان عائكة لم تسلم انتهى وذكرها  
ابن فيحون في دلائل الاستيعاب واستدل علي اسلامها بشعر لها مدح فيه النبي  
صلي الله عليه وسلم ونصفه بالنبوة ذكرها ابن مندة في الصحابة وقال  
روى عنها ام كلثوم بنت عقبة قصة رويها المشهورة في وقعة بدر قالت  
رايت في المنام قبل قدوم خبر العير ثلاث ليال رجلا قبل علي بن ابي طالب  
بالابطح فقال اني واياي انا غالب لمسا عكم ثم اخذ صخرة فارسلها من راس الجبل  
فانزلت نهوي حتي بابي دار ولايت الادخل فيها بعضا فقصتها فشاع الخبر  
فقال ابو جهل للعباس بن عبد المطلب فقلت فبكم هذه النبية فصدق الله رويها والحق  
مطولة عند ابن اسحق واوردها في القسم الاول من الاصابة وحكي الخلاف وكان  
اختار القول باسلامها ولم يذكر الدارقطني اروي واما ابن اسحق فقد ذكر  
انه لم يسلم منها غير صفية وتلقب ابن عبد البر بان العقيلي ذكرها في الصحابة  
واسند من الواقدي عن موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابيه لا اسلم طليب  
ابن عمر دخل علي امه اروي فقال قد اسلمت فقالت وازرق وعصفت ابن خاتمه  
وامه لو قدرنا علي ما تقدر علي الرجال لمنعاه وذبينا عنه فقال لها طليب ما  
يمنعك ان تسلمي فقد اسلم اخوك حمزة فقالت انظر يا يمين اخوتي فقال اني اسلمك  
بالله الا اقبته فسلمت عليه وصدقته فقالت فاني اسهد ان لا اله الا الله واشهد  
ان محمدا رسول الله ثم كانت بعد تقصده النبي صلي الله عليه وسلم بلسانها وتخص  
ابنها علي بصرته والقيام بامرهم وجزم ابن سعد بانها اسلمت وهاجرت الي  
الدينة ورثه النبي صلي الله عليه وسلم بابيات منها .  
• الايا رسول الله كنت رجائا وكنت بنا برا ولم تتركنا فيا .  
• كان علي قلبي لذكر محمد . وما جمعت بعد النبي الجاريا .  
قال في الهوي وصح بعضهم اسلامها واوردها في الاصابة في القسم الاول  
فاما صفية فاسلمت باتفاق كما ذكرته واعاده ليجدر به بعض مناتها

اذ هو اجلا وشهدت الخندق وقتلت رجلا من اليهود وهو الذي طاف  
بالحصن الذي كانت فيه وقدمت القصة ثم وضرب لها عليه الصلاة والسلام  
بسم من غنائم فزبطه وله ان يحصى من شاعرا متافلا يقال المرأة انما ربح  
لها وروي ايضا انها جات يوم احد وقد ولي الناس ويدها ربح تقرب في  
وجوههم فقال صلي الله عليه وسلم يا زبير المرأة فانها هالة بنت رهيبة  
وقيل في اهيبة بالذبد الواد مصغر فيهما ابن عبد مناف بن زهرة  
فهي شقيقة حمزة والمقوم ورجل وكانت في الجاهلية تحت  
الحارث اخي ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف  
ثم هلك عنها فخلق بالتخفيف عليها العوام بن حويلد اخو حمزة  
ام المرمي بن فولد له الزبير احد المشرك والسائب صحابي شهيد  
بورا والختوف وغيرها واستشهد بالبيامة ولا عقب له كما في الاصابة  
وعبد الكعبة لم يذكره في الاصابة ولا ذكره باسلام وهاجرت مع زوجها  
الزبير وروى وثقفت بالمدينة في خلافة عمر رضي الله عنه  
سنة عشرين ولها ثلاث وسبعون سنة ودفنت بالمقبر رضي الله عنها  
واما عائكة المثلث في اسلامها كما علمت فهو مجرد ايضا فاما فاطمة  
بنت عمر بن عبد المطلب بنت عتبة واذامية لانه ابن عمران بن مخزوم وقد صرح  
الزبير بن بكاريان من كان من ولد عمران فعايد بختية ومجدة ومن كان  
من ولدا خيه عمر فعايد بمجدة ومجدة ثقله الامير في اكماله والحافظ في  
تفسيره واقراة فسمي من خطبه بمجدة لم يخطه ذلك في عتيق بن عابد  
زوج خديجة قبل المصطفى فتكوت شقيقة عبد الله ابي النبي صلي  
الله عليه وسلم وابي طالب والزبير يضم الزاي عند الجميع الا البلاء ذري  
فقال فيهما كما مروى عبد الكعبة وكانت ابي امية ابن المغيرة المخزومي  
فولدت له عبد الله وزهير اسما وصحبا وقرينه بفتح الشاف وقيل بالتصغير  
اسلمت وصحبت كما في الاصابة وقال في العيون مختلف في صحبتها وهم  
اخوة ام سلمة المرمي لا يبيها وهي صاحبة الرويا في قصة بدر  
اوردها ابن اسحق مطولة ولقد لخصت المراد منها قريبا واما اروي  
المختلف في اسلامها ايضا فاما صفية بنت جندب في شقيقة  
الحارث وقتل ابن عبد المطلب ووقع في العيون انها شقيقة عبد  
الله وفيه نظر وكانت تحت عمر بالتصغير وقيل عمر بفتح العين  
ابن وهب بن عبد الدار بن قصي القرشي قال البرهان لا يعرف لقب  
اسلاما والظاهر هلاكه علي دين قومه فولدت له طليبا بالتصغير  
من خلق عليها كدة بفتح الكاف واللام ابن عبد مناف قال البيهقي كذا  
في كتاب ابي عمرو الصحيح كدة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن  
قصي فولدت له اروي قاله ابو عمرو وليس بشي انما ولدت له فاطمة التي  
واسلم طليب وكان من فضلا الصحابة وهاجرت الي المدينة وشهد بدر



واستشهد باجناد بن ولا عقب له وكان سبياً في اسلام امه عند من قال  
باسلامها كما ذكره الواقدي محمد بن عمر بن واقد يستدل به معضل ان طليبا اسلم  
في دار الارقم ثم خرج فدخل علي امه فذكر ما تقدم قريبا ومن طريقه اخرج  
ابن عبد البر ومال للقول به ورد به بقي ابن اسحق اسلامها وقد اخرج  
الحاكم من طريق موسى بن محمد بن ابراهيم القتيبي عن ابيه عن ابي سلمة بن  
عبد الرحمن لذكره قال الحاكم صحيح على شرط البخاري قال في الاصابة وليس  
كما قال موسى ضعيف ورواية ابوسلمة مرسله انتهى وذكر الواقدي ايضا  
يستدل به ان ابا جهل وعدة معه عرضوا للنبي صلى الله عليه وسلم فاذوه  
فعد طليب بن عمر الي ابي جهل فمز به فتجبه فاخذوه فقامم بولعب في  
نصره وبلغ ازوي فقالت ان خيرا يا امه يوم نصر ابن خاله فقال لا بي  
لهب ان اروي صبت فعانيتها فقالت قم دون ابن اخيك فقال ولنا طاعة  
طاعة بالقرى فانه ان يظهر كنت بالخيار والا كنت اعذرت في ابن اخيك  
فقال ولنا طاعة بالقرى فاطمة انه جاهد بن محمد بن قال ابن سعد ويقال انها  
قالت ان طليبا نصر ابن خاله واساه في دي دمه وماله  
واما ام حكيم بنت المله وكبر الكاف في شقيقة عبد الله ابي النبي صلى  
الله عليه وسلم وتوتمته علي خلا في فيه وكانت تقول اني لخصان فما اكل وصناع  
فا علم وهي التي صنعت جفنة الطبيب للطيبين وكانت تحت كزير بالتصغير  
ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف فولدت له عامر او بنات  
من ابن اروي ام عثمان بن عماران اسما وصحبا ولد عامر عبد الله علي ظهره محمد  
صلي الله عليه وسلم فمؤذه وتفل في فيه فحمل بيسوع ريقه صلي الله عليه  
وسلم فقال انه لم يستقي وكان لا يارض ارضا الا ظر لما وعمل السقايات برفة  
وسقت نهر البصرة وجمع له عثمان بين ولاية البصرة وفارس وهو ابن اربع وعشرين  
سنة وكان سحيا جودا كما في العيون واما برة فامها فاطمة في شقيقة  
عبد الله ايضا وكانت تحت ابي رهم بنهم الرا بن عبد العزيم العامري  
من بني عامر بن لوي فولدت له ابا سيرة صبا في شهد بدرا والمشاهد معه  
صلي الله عليه وسلم كما في العيون ثم خلف عليها عبد الاسد بن هلال المخزومي  
فولدت له ابا سلمة بن عبد الاسد الصماني الشهير الذي كانت عنده ام  
سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كانت عند عبد الاسد قبل ابي  
رهم كما في العيون واما اميمة المخلو في اسلامها ايضا كما سبق فامها فاطمة  
المخزومية في شقيقة عبد الله ايضا وكانت تحت جحش بن رباب  
بكسر الراء فتكنية تحفة فالف فوحدة فولدت له عبد الله بتصغير العبد  
اسلم ونهاجر الي الحبشة فتتفر هناك ثم مات المجدع في الله بدعا به المستشهد  
يوم احد وعبيد الله بتصغير العبد اسلم ونهاجر الي الحبشة فتتفر هناك  
ومات واما احمد اسم عبد بلا اضافة وقيل عبد الله وهو وهم من السابقين  
وكان ضربا بطوف مكة اعلاها واسفلها بلا قايد ونهاجر الي المدينة

اخيه عبد الله وشهد بدرا والمشاهد قتل ونهاجر الي الحبشة قبل المدينة  
وانكره البلاذري كما في الاصابة وزينب ام المؤمنين وام حبيبة بها  
اخرها كانت تحت عبد الرحمن بن عوف فاستحيضت فاستغت رسول الله  
صلي الله عليه وسلم الحديث في سلم ولبيص الرواة ام حبيب بلاها وحنه  
كانت زوجة مصعب بن عمير فقتل عنها يوم احد فتزوجها طلحة بن عبيد  
الله فولدت له محمد وعمران قال ابو عمر كانت من البايعات وشهدت احد افكانت  
تسقي الوطشي ونذاوي الجرحي وكانت تستخاض كما اخرج ابو داود والترمذي  
عنها وقد قيل ان بنات جحش كلن ابنتين بالاستخاضة اولاد جحش بن رباب  
الاسدي من بني اسد بن خزيمه واما جداته عليه الصلاة والسلام من  
جهة ابيه فام عبد الله في فاطمة بنت عمرو بن عابد بتكنية ومعة  
لانه ابن عمران بالنون بعد الرا كما في ابن اسحق واليعرب وغيرهما  
ويقع في بعض نسخ المصنف حذف ان وهو تصحيح وسري من منبطه بمسلة  
وموحدة لان ذلك لمن كان من ولد اخيه عمر بن مخزوم كعتيق بن عابد زوج  
خديجة قبل المصطفى كما مرح به علامة النسب الزبير بن بكار واقره من  
الاكمال والتبصير كما تقدم قريبا ابن مخزوم بن قنطة بن مرة بن كعب بن لوي  
قال في الروض وزاد ابن اسحق بين عابد وعمران فقال عابد بن عبد بن  
عمرون وخالفه ابن هشام وقال عابد بن عمران بلا واسطة وهو الصحيح لان اهل  
النسب ذكره وان عبد الوعايد وانه اب لصحوة زوجة عمرو بن عابد وهي فاطمة  
جدته صلي الله عليه وسلم وام عبد المطلب سلمى ابنة عمرو بن بني النجار  
وذلك ان هاشما ابا نزل علي ابيها فلمها فالحكمة فخطبها اليه فانكحها باباها  
وشرط عليه انها لا تلد ولد الا في اهلها فو من لها فولد عبد المطلب عندها  
ومات هاشم فبعي عندها حتى جاءه المطلب فاخذه كما مر وكانت كما حرم به  
اسحق في السيرة فبها هاشم تحت اخيه بمهلتي مصفر ابن الجراح  
بضم الجيم واخره مملكة كما في الاصابة فولدت له عمر ابنته العبي بن اخيصة  
الانصاري الاوسي وقال ابن عبد البر تزوجها اخيصة بعد موت هاشم  
وهو اخو عبد المطلب لامه ذكره ابن ابي حاتم فيمن روي عن النبي صلى  
الله عليه وسلم وعن خزيمه بن ثابت قال ابراهيم لادري ما هذا في الاديوي  
عن خزيمه من كان في هذا السن وعساه ان يكون حفيد العروسي باسمه قال  
الحافظ وسجل ان لا يكون بينه وبين زوج سلمى نسب بل وفاقا اسم  
اسم والشركاء في القسمية بعرو وليت شعري ما المانع من ذلك مع كثرة وقوع  
مثله انتهى فليتامد والعرض من هذا ان سلمى تزوجت اخيصة اتفاقا  
انما الخلائق هل تزوجت قبل هاشم او بعده وام هاشم هي عاتكة بنت  
مرة بنهم الميم وشدة الرا بن هلال بن فالح بالفاء والجيم ابن ذكوان بذال  
سبعة من بني سليم بالتصغير وعمر عبد مناف قرا بطما عاتكة بنت  
فالح عمه ام هاشم كما في الروض وابن ذكوان من بني سليم وذكر



ابن اسحق ان اسم حبي بضم الهمزة وشدة الموحدة المائلة بنت حليل  
بضم الحاء وفتح اللام الخزاعية وعارضه السهيلي في الروضة بان غيره قال  
اسم عاتكة هذه السليمة وانه صلي الله عليه وسلم قال لو ادتها وولادة عاتكة  
الانثى في نسب امه انا ابن العواتك من سليم علي الاصح خلافا لمن قال انه اراد  
ثلاث مواضع ارضعت كل نسبي عاتكة من سليم انتهى وام **قصي فاطمة بنت**  
**سعد بن سبيل** بنت الهملة والتخنية ولام وهو السبيل اذا اخذ الحب لقب به  
واسمه خير بن حباله بوحدة كما في الروض وفيه يقول الشاعر  
• ما تري في الناس شيئا واحدا من علناه كسعد بن سبيل •  
• فارسا اضبط منه عسرة • واذا ما وافق القرن نزل •  
• فارسا يستدرج الحبل كسا • يستدرج الحر القطار في الحبل •  
بن **ازد الشراه** بفتح الهمزة وسكون الزاي والدال نسبة اليه الازد بن  
الفوق بن بنت بن مالك بن ادد بن زيد بن هلال بن سبأ بن يشجب بن يعرب  
ابن قحطان وقيل وقيل اسم الازد دار بتقديم الدال علي الراوي اليه جامع الانساب  
ويقال الاسد لقرب السبى من الزاي والازدي ايضا من ازدي شوه ومن ازدي  
الحجر ولكنهما مندرجان فيها الاول لانها من ولده والنسبة ترجع اليه قاله الحارثي  
ذكره في التبصير وام **كلاب** بضم الكاف بضم النون وسكون الهملة وبهم وحزم بن  
اسحق بان اسمها هند ووجه البلاذري بنت سري بن علقا مصغرا  
ابن قتيبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمه وام **مره وخشبة** بفتح  
الواو ويقال بهم عوصا وبالأول جنم ابن اسحق وسكون الحاء وكسر  
السين المعجمة فتخنيته شدة بنت شيبان بن بجارب بن فهر بن مالك  
ابن النضر هكذا نسبها ابن اسحق ونسبه الشامي وغيره وهذا صريح في انها  
قرشبية واما ابن قتيبة من فم بفتح النون وسكون الهمزة وبهم ثلاثة  
قبائل فلم يعين هي من ايها وام **كعب** بضم الكاف بفتح النون وبهم فم  
هك عمه التي قبلها عنده والذي قاله ابن اسحق واتباعه ان امه ما وبه  
بكسر الواو وشدة التخنيته بنت كعب بن العتي بن قضاة فخالف في الاسم  
والنسبة كما خالف فيها في التي قبلها في النسبة قال شيخنا وقد يقال علي  
بعد كلاهما اسم لها غايته ان احدهما اسم والآخر لقب واما النسب فلعلها  
تنسب الي احدي القبيلتين من جهة الاب والآخر من جهة الام واشتهرت  
بكل منهما وام **لوي وخشبة** بنت مدح بن مرة بن عبد مناف بن كنانة  
في قول ابن قتيبة في قوله ابن اسحق وقال ابن اسحق امه سلي بنت عمرو  
الخزاعية وقال غيره عاتكة بنت يجلد بن النضر بن كنانة وام غالب سلي  
بنت **سعد بن هذيل** بن مدركة وبها من اسحق ليلى ووافق في  
نسبها وقال غيره ليلى بنت الحارث بن غنم بن هذيل بن مدركة وام **فهر**  
**جندلة** بجمع فنون فدال مائلة **ابنة الحارث** بن مضاض بجمع مكسورة  
ومعجنتين الجرهي قال ابن هشام وليس يابن مضاض الاكبر وام مالك هذيل

وقيل عاتكة ولقبها بمكرشة بنت عدوان بفتح العين وسكون الدال  
المهملة بن عمرو بن قيس بن عبلان بفتح الهملة وسكون التخنيته من  
خزاعة وقيل هي عواية بنت سعد القيسية بفتح الهملة وخفة الواو وام النضر  
برة بنت مرة **أخت غنم بن مرة** بن ادد بن طابخة بن الياس بن مضر وهي  
بنت اخو برة بنت ادد زوجة ابيه التي خلف عليها بعد موته ولم تلد له ذكرا ولا  
انثى فلما ماتت عنده تزوج بنت اخيها هذه مولود له النضر كما ذكره ابو عثمان  
الحياظ وبه لقب الحياظ عبد الكريم القطب الحلي كلام السهيلي وقال انه  
غلط نسبا من اشتباه لاتفاق اسمها وتقارب نسبها وقال غلط اي هو الصواب  
وخلافه غلط ظاهر كما مر بسطه في النسب الشريف للصان عن كل دس ومنه  
نكاح المقت مع الكلا صر علي الاباهذا ولم كنانة عواية بنت سعد بن قيس  
ابن عبلان بن مضر وام خزيمه امرأة من قضاة وام مدركة تخندف بنت  
عمران القضاعية وام الياس جرهمية وام مضر سوده بنت عك بن عدنان  
وام نزار وام معداة من قومه اسمها الاسمية هكذا اورد ابن اسحق  
وغيره واما المصنف فنصر علي جماع قريش لانه الذي ذكره ابن قتيبة في  
كتاب المعارف كاحكام الطبري احمد بن عبد الله المكي عنه وقال فالجدة  
الاولى قرشبة مخزومية والثانية بخارية والثالثة سلمية والرابعة  
سلمية ايضا وقيل خزاعية واسمها حبي كما مر خلافا لمن اقتضاه من  
ان الخلاف في النسبة مع الاتفاق علي الاسم فواصل الخلاف انها حبي الخزاعية  
او عاتكة السلمية والخامسة ازدية والسادسة كنانية والسابعة  
فهمية والثامنة فهمية ايضا بالميم او فهرية بالراء الخط في الاصل  
بهم والثامنة كنانية والهاشمية هذلية والحادية عشر جرهمية  
والثانية عشر قيسية والثالثة عشر مريه فذلك لما اسفله للايضاح  
واما جدانة عليه الصلاة والسلام بن قيس امه فام امه بنت  
وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب مره بنت  
عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب  
ابن لوي هكذا نسبها ابن اسحق وغيره ويقع في بعض نسخ المصنف عبد  
العزي بن قصي نسبة الي الجد الاعلي وام ايها وهب جدة امه عاتكة  
بنت الاوقص بن مرة بن هلال بن فالح بن جهم بن ذكوان بن بني  
سليم ذكره ابن قتيبة وقال ابو عمرو بن عبد البر ويعرف ابوها اي  
عاتكة وهو الاوقص يا بن كيشة الذي كان ينسب اليه رسول الله  
صلي الله عليه وسلم فيقال ابن ابي كيشة كقول ابي جهم لقريش  
يجبركم ابن ابي كيشة ان خرتة جهم تسعة عشر ابيض كل عشرة منكم ان  
يصلشوا برجل منهم رواه ابن جرير ولقول ابو سفيان لقد امر ابن ابي  
كيشة اصبح بخافه ملك بني الاصغر قال في الفتح كذا قال ابو الحسن الجاهلي  
النسابة وفيه نظر فلم يذكر احد من اهل النسب ان الاوقص يكنى ايا كيشة



ونسب اليه لانه خالف العرب فكان يعبد الشجر ولم يكن احد من  
 العرب يعبد غيرها فلما جاءهم عليه الصلاة والسلام بخلاف ما كانت  
 عليه العرب من عبادة الاصنام قالوا هذا ابن ابي كبشة فنبوه اليه  
 في مطلق المجالفة لهم فيما يعبدون ولم يقصد وادمه عليه الصلاة  
 والسلام وقيل بل قالوه عداوة تخبر له بنسبه الي غير نسبه المشهور  
 لان العرب اذا انتقصت نسبته الي جد عامض كما في الفتح واكثر ما قيل  
 الذي خالفهم وعبد الشجر رجل من خزاعة اسمه وجز يفتح الواو  
 وسكون الجيم وزاي ابن غالب فتسبوه اليه في مطلق المجالفة وقيل  
 بل ينسب الي وهب اخي امه كان يدعي بها بابي كبشة تخبر وعداوة  
 بنسبه الي خاله وقيل كان يدعي بها ابيه من الرضاع الحارث بن  
 عبد العزي زوج حليلة وكانت له بنت تسمى كبشة فنسب اليه عداوة  
 بنسبه الي زوج الرضعة وقيل هو ولد حليلة وقيل نسبة لجدده عبد  
 المطلب لانه وامره والددة امته هي ام حبيب قاله ابن قتيبة  
 وابن اسحق وقال ابو سعيد هي ام سفيان ويمكن التوفيق بان  
 احدهما اسم بلغة الكنية والاخر كنية بنت اسد بن عبد العزي بن قصي  
 ابن كلاب بن مرة بن كعب وام ام حبيب هي برة بنت عوف بن  
 عبيد بن عوف بن كعب بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب  
 بن فهر بن مالك بن النضر قال ابن هشام فز رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اشرف ولدا دم حسبا وافضلهم نسبا من قبل ابيه وامه وام برة بنت  
 عوف فلابد بكسر اللام فالف فوحدة بنت الحارث بن  
 طابخة سفيان في الروض عن محمد بن حبيب قتل قوله ابن صعبعة بن  
 عايد بن لحيان من هذيل كذا في النسخ والذي في الروض عن محمد بن حبيب  
 بعد صعبعة بن عاد بن بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل قال وزعم  
 الذين ان الحارث كان يكنى ابي قلابة واذا قدم شرا هذيل وذكر من  
 شعره قوله  
 لا تاملن وان اسببت في حرم حبي قلابة ما يعني كد اللان  
 والخير والشر مغروان في قرن بكل ذلك ياتي الجديان  
 وام قلابة هند بنت يربوع بن ثقيف قاله ابن قتيبة وقال ابن  
 سعد انها اي هند بنت مالك بن عثمان من بني لحيان وقال محمد بن  
 حبيب ام قلابة اميمة بنت مالك بن عثم بن لحيان بن غادية واسمها بنت  
 كعب الظلم بن ثقيف كما في الروض فالجدة الاولى والثانية من امهات  
 امه عليه الصلاة والسلام فز شيان وام ابي امه سلمية وكذا  
 قال انا ابن الموائك من سليم والرابعة لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر  
 الحجازية بنسبة الي لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر  
 والحجاسة ثقيفية ففي كل قبيلة من قبائل العرب له عليه الصلاة

والسلام علقه نسب وقدم المصنف في المقصد الاول عن محمد بن  
 السائب الكلبي قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم وسلم حسنا بيتا  
 ام فما وجدت بيتا سفاحا ولا شيئا مما كان من امر الجاهلية وقدمت الجواب  
 عن استفسارهم بان اسمها لا يتلغ ذلك بان مراده الجدات وجدات الجدات  
 من قبل الابوين او بالنظر ان له في كل قبيلة عقلة نسب جميع نسايبهم جدات  
 او عمات او خالات فعدوا انهم له ولادة والمراد ان نسبة صلى الله عليه وسلم  
 بحواشييه واطرافه جميل لم يسد ونسب واما اخوته عليه الصلاة والسلام  
 من الرضاعة ارادهم ما يشمل الاثاث كقولهم وان كان له اخوة واخواتهم  
 مع تقديمه في الترجمة علي الجدات كقولهم من الاصول حمزة وهو محمد سيد  
 الشهيد ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن  
 مخزوم القرشي المخزومي من السابطين الاولين قال ابن اسحق اسم بعد  
 عشرة افس وزوي ابن ابي عاهم في الاوائل من حديث بن عباس اول  
 من يعطي كتابه بيحيى ابو سلمة بن عبد الاسد مهاجر الي الحبشة ثم الي  
 المدينة وشهد بدر قال ابن مندة ومات بالمدينة بعد ان رجعا منها وقال  
 ابن اسحق بعد احد وهو الصحيح وهو ابن برة عمه النبي صلى الله عليه وسلم  
 ارضعته معا معه صلى الله عليه وسلم ثوبية بضم المثناة وفتح  
 الواو وسكون التحتية فوحدة فهاتان بنتان كما في الصحيحين جارية ابي  
 لهب بلبن ابنا مسروح بفتح الميم وسكون المهملة وضم الراء وسكون الواو  
 وحامطة قال في الاصابة لم افق في شيء من الطرق علي اسلامه وهو محتمل  
 من ثوبية قال البلاذري ارضعته صلى الله عليه وسلم اياها فلا بد فترات  
 تاخذه حليلة وارضعت قبله حمزة وبعده ابا سلمة وبهذا يتخلل شك لان حمزة  
 اسن منه فيكون اخاه كما مر هكذا ذكر غير واحد ان حمزة رضيعه صلى الله عليه  
 وسلم من هذه الجهة فقط وهو الذي في الصحيحين وذكر ابن القيم ان حمزة  
 كان مسترضعا في بني سعد فارضعت امه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يوما وهو عند حليلة فكان رضيعه من وجهين جهة السعدية وجهة ثوبية  
 انتهى وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي الذي قال في  
 حقه صلى الله عليه وسلم ابو سفيان بن الحارث سيد قتيان اهل الحبشة  
 اخرجهم اليهم وقال ابو سفيان خير اهل رواء ابو عمر بن عبد البر والحاكم  
 والطبراني بسند جيد ارضعته ورسول الله صلى الله عليه وسلم حليلة  
 السعدية وعبد الله بفتح العين ابن عبد العزي السعدي الصحابي ذكره في  
 الاصابة في القسم الاول في العبادلة المكبرين ولم يذكره فيمن اسمه عبد الله  
 بضم العين فواقع في بعض النسخ عبيد تصحيح من الشاخ زاد وهاتيان ورد  
 في الخضر بن وقال فيه اخرج ابن سعد بسند صحيح من مرسل اسحق بن عبد  
 الله قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم اخ من الرضاعة فجعل يقول له انزي ان  
 يكون بعث بعد الموت فيقول صلى الله عليه وسلم اي والذي نفسي بيده لاخذت



يذكر يوم القيامة ولا عرفتك فلا فلما من بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم  
جعل بيكي ويقول انا ارجو ان ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي يوم القيامة  
انتهى وحاصل ذكره في الموضوع انه لا تراخ فيهما في اسلامه بل مني انه صحابي  
**واسية** بالمسعوديين سبعة فتخية قال في الاصابة بنت احمد المسعودي  
الحارث السعدية أخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضا عنه ذكره ابو سعد  
الفيابي في تاريخ المصطفى انتهى ويقع في بعض النسخ انيسة انما ذكر  
ما نقلت عنه بلفظ اسية وهي اول امرأة بدايها من الصحابات **وحد**  
**امه** بضم الجيم ودال المهملة وفيه كما جزم به ابن سعد وقيل تخا مسورة  
وذال مجهول ذكره ابن سعد في رواية زياد وقيل حذافة بضم الحاء  
للمهملة وفتح الدال المهملة قال في فها وجزم به ابن عبد البر وصورة الحشني  
واقترع في الاصابة علي الاول والثالث وفي الروض علي الاخير من  
**وقر** بالشيء بفتح الشين المهملة وسكون اليا ويقال الشيا بلا يا قال  
ابن اسحق غلب علي اسمها فلا ترق في قومها الابه وذكرها ابو نعيم وغيره  
في الصحابة **الثلاثة اولاد حليمة** من زوجها الحارث قاله ابن  
اسحق وقد روي عند ابن سعد **ان خيل له اغار** في هوان  
لما بعث اباها امرا لاسير في طلب الفاري منهم يوم حنين فهن موته وسوا  
النساء والذرية فاحدها في جملة النسبي فقالت انا اخت صاحبكم  
من جهة انه صلى الله عليه وسلم رضيع امها بليان اخيها قال ابن اسحق  
فلم يصدقوها فلما قدموا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
له يا محمد انا خنكر زاد ابن اسحق قال وما علامة ذلك قالت غضة  
عضفتنيها في ظهري وانا منور كنتك ففرق صلى الله عليه وسلم فحب  
بها وبسط لها رداءه واجلسها عليه ودعت بفتح الميم عينا ه  
رقة عليها وقال عليه الصلاة والسلام ان احببتي فاقبني عندي  
مكرمة محبة وان احببت ان تزجي الي قومك وصليتك قالت  
بل تصلي وارجع الي قومي واسلمت رضي الله عنها واعطاها صلى  
الله عليه وسلم ثلاثة اعبد وجاريه ونعا وذكره ابو  
عمر بن عبد البر وابن قتيبة واسند ابن اسحق عن يزيد بن عبيد السدي  
بنحوه وفيه فرغت بنو سعد الله اعطاها غلاما يقال له مسحول وجارية  
فزوجت احدها الاخرى فلم يزل فيهم من نسلها بقية وذكر في الاصابة  
حفص بن الحرث من حليمة السعدية ووصفه بأنه اخو النبي صلى الله عليه وسلم  
من الرضا عنه وفقت له علي رواية عن امه من طريق محمد بن عثمان التيمي  
عن محمد بن اسحق عن جهم بن ابى جهم عن عبد الله بن جعفر عن حفص بن  
حليمة عن امه امته ام النبي صلى الله عليه وسلم في قصة ميلاده انتهى  
وذكر بعضهم في اخوته من الرضا عن عبد الله بن جحش ولم يصفه بذلك  
في الاصابة وسنه يقصر عن ذلك استشهد فانه استشهد باحد وهو ابن

بضع واربعين سنة وسنه صلى الله عليه وسلم يومئذ ست وحشون  
**واما امه** من الرضا عنه حليمة بنت ابي ذؤيب بن امية واسمه  
عبد الله بن الحارث بن شحمة بكسر المعجمة وسكون الجيم بعد هانوت بن  
جابر بن رزام بكسر اللاملة ثم زاي متقوطة بن ناصرة بن قصبة  
ابن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة من بني هوازن كما نقلت  
وهي التي ارضعته حتى اكملت رضاعه وراثة فيه آيات بينات  
من بعضها في المقصد الاول وجاءه عليه الصلاة والسلام يوم  
حنين بعد انصرفه من الغزو وهو بالبحرانة فقام اليها وبسط  
رداه عليها فجلست عليه وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي  
عنها عبد الله بن جعفر كما في الاستيعاب قال في الاصابة وحدثه  
عنها بقصة ارضاعها اخرجها ابو يعلى وابن حبان في صحيحه وصرح فيه  
بالحديث بين عبد الله وحليمة واخرج ابو داود وابو يعلى وغيرهما عن  
ابن الطفيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بالبحرانة يقسم فاقبلت امرأة  
بدوية فلما دنت من النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه فجلست عليه  
فقلت من هذه قالوا امه التي ارضعته انتهى وفي هذه القصة ودعي ما  
وقع عند الواقدي انه سال بنتها الشيا لما جاءت عن ابويه فاخبرته انها  
ماتا والواقدي لا يجتزئ به اذا انفرد فكيف اذا خالف وكذا التوبة جارية  
**ابي لهب** امه رضاعه ايضا واختلف في اسلامها حكاها ابن مندة وقال  
ابو نعيم لا اعلم احد اشتهه وفي طبقات ابن سعد ما يدل على انها لم تسلم قال  
في الاصابة لكنه لا يدفع نقل ابن مندة كما اختلف في اسلام حليمة السعدية  
فالآثرون وهو الصحيح على انها اسلمت وصحبت وزعم الدماطي وابن  
حبان البخاري انها لم تسلم وقال ابن كثير لم تدرك البعثة ورده الحافظ با  
بان عبد الله بن جعفر حدث عنها عند ابى يعلى والطبراني وابن حبان  
وهو ثا ولد بعد البعثة انتهى وحسبك في الرد علي الدماطي قوله وقد وهل  
غير واحد فذكروها في الصحابة لا ثم اثبتوا ذلك من ابن له الحكم عليهم باللفظ  
واما ابو حيان فليس من فرسان دالميدان يذهب الي زيده وعمره وقد  
الواظف مغلطاي جزاها فلام سماه التحفة الجسيمة في اسلام حليمة  
وذكرها في الصحابة ابن ابى حنيفة في تاريخه وابن عبد البر وابن الجوزي  
في الحد والمندري في مختصر السنن وخاتمهم في الاصابة وحسبك بهم حجة  
**وزوجها** الحارث بن عبد العزيز بن رفاعمة بن ملان بن ناصرة بن قصبة  
ابن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي فلم يذكره كثير من الف  
في الصحابة ولا ذكره البكاي في روايته عن ابن اسحق وذكره في الصحابة  
جماعة منهم صاحب الاصابة لما اخرج ابن اسحق في رواية يونس عنه  
قال حدثني والدي اسحق بن يسار عن رجال من بني سعد بن بكر قالوا قد مر  
الحارث ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم من الرضا عنه بمكة حين انزل



عليه السلام فقالت له قريش يا حارث بن ابي ابيهم ما يقول انك قال وما  
يقول قالوا انهم ان الله يبعث من في القبور وان الله دارين يهدي فيهما من  
عصاه ويكره فيهما من اطاعه فقد شئت امرنا وفرقنا عتينا فاثناه فقال  
ان بني مالك ولقومك يشكركم ويرعون انك تقول ان الناس يبعثون بعد  
الموت ثم يصيرون الي الجنة وبار فقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل  
ولو قد كان ذلك اليوم يا ابيت لاخذن بيدك حتى اعرفك حد بيتك الذي  
فما سلم الحارث بعد ذلك فحسن اسلامه وكان يقول حين اسلم لاخذن بيدك  
بيدي فرفني ما قال لم ير سلمي ان سأل الله تعالى حتى يدخلني الجنة قال  
ابن اسحق وبلغني انه لما اسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ذكر  
ابن سعد نحوه هذه القصة لابنه كما تقدم قريبا قال في الاصابة فيجمل ان  
يكون وقع ذلك لابن رباب والله اعلم بما في نفس الامر وذكر ابن  
سعد عن الواقدي عن غير واحد من العلم انه كانت نوبة قد دخل عليه  
صلي الله عليه وسلم بعد ان تزوج خديجة فكانت  
تكررها زاد ابن سعد وهي علي مكر ابن لهب وسالته خديجة ان يسمعها  
لها فاستمع واعترفها ابو لهب بعد الهجرة عند ابن سعد في هذه  
الرواية والصحيح انه اعترفها حين بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم كما مر  
وقيل اعترفها قبل الولادة بهرطويل وكان عليه الصلاة والسلام  
لما هاجر بيعت اليها من المدينة بكسوة وحلة حتى ماتت بعد  
فتح خيبر ستة سبع ذكره ابو عمر زاد ابن سعد وماتت ايها حسرو  
قبلها وكانت حاضنته عليه الصلاة والسلام ام ايمن بركة بنت قيس  
ابن حصين بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان غلبت عليها كبتها فاشهر  
بها وكسبت باسم ايمن الحبيشي كذا قاله ابن عبد البر والصابان  
الحبيشي عينا بن ام ايمن فانه خزر جي اما الحبيشي فجامع جعفر بن ابى طالب  
من الحبشة كما في الاصابة وهي ام اسامة بن زيد الحب بن الحب تزوجها  
زيد الامير المستشهد بموته بعد موت عبيد بن زيد الذي كان تزوجها  
في الجاهلية بمكة وكان قد سماها وانما ثمة نقلها الي يثرب فولدت له امين  
ثم مات عنها فرجعت الي مكة ذكره البلاذري واخرج ابن السكن مرفوعا  
من سره ان يتزوج امرأة من اهل الجنة فليتزوج ام ايمن فتزوجها زيد  
ابن حارثة فولدت له اسامة ويقال انها كانت مولاة رسول الله  
صلي الله عليه وسلم وهبتها له اخذت خديجة حكاها ابو نعيم اسلمت قديما  
وقد اخرجت اليها من ارض الحبشة الي المدينة وساق الله لها  
في هجرتها اليها كرامة باهرة قال ابن سعد اخبرنا ابو اسامة عن جريير  
ابن حازم سمعت عثمان بن القاسم يقول لما لما هاجرت ام ايمن امست باليمن  
بالمصرف دون الروح فمطشت وليس معها وهي صائمة فاجهدتها  
العطش فذلي عليها من السما دلوين من ماء فاشربها فاشربته حتى

رويت وكانت تقول ما صابني بعد ذلك عطش ولقد نرفت للصوم في الهجر  
فما عطشت واخرجه ابن السكن من طريق هشام بن حسان عن عثمان بنحو  
وقال في روايته خرجت مهاجرة من مكة الي المدينة وهي ماشية ليس معها  
زاد وفيه فلما غابت الشمس اذا انا مخيف تحت رأسي وفيه فلقد كنت بعد  
ذلك اصوم في اليوم الحار ثم اطوف في الشمس فاعطشت بعد وقيل كانت بعد  
الله بن المطلب فورا فلما صلى الله عليه وسلم من ابيه واعترفها لما تزوج  
خديجة حكاها ابن سعد وقيل كانت لأمه عليه الصلاة والسلام حكاها ابن  
ابي خزيمة وكان عليه الصلاة والسلام يقول ام ايمن امي بعد امي في  
الشقة والحول علي ورعايتي وتعظيمي اوفي رعايتي لها واختراهما وتغنيهما  
وعند ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم كان يقول لام ايمن ماله وكانت تدل  
عليه ويروها وقد روي احمد والبخاري وابن سعد عن انس ان الرجل كان  
يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم الخلات حتى فتحت عليه قريظة والخصير  
فجعل يرد بعد ذلك فكلني اهل ان اساله الذي كان اعطاه او بعضه وكان اعطاه  
ام ايمن فسألته فاعطانيه فجا ان ام ايمن فجعلت تقول كلا والله لا يطيبكن وقد  
اعطانيه فقال صلى الله عليه وسلم لك كذا وكذا وتقول كلا وتقول كذا وكذا  
وتقول كلا حتى اعطاه حبيبته قال عشرة امثاله او قريبا من عشرة امثاله  
واخرج مسلم واحمد وابن السكن وابو يعلى عن انس كان صلى الله عليه وسلم  
يدخل عليهم ام ايمن فتد اليه لينا فاما كان صابيا واما قال لا يريد فاقبلت تصاحبه  
فلما كان بعد وفاته قال ابو بكر لعمر انطلقت بنا نروا ام ايمن كما كان صلى الله عليه  
وسلم يروها فلما دخل عليها بكت فقا لا ما يبكيك فما عند الله خير لرسوله قالت  
ابكي علي الوحي الذي رفع عنا فحييتم علي البكا فجعلت تبكي ويبكيان معا قال  
الواقدي ماتت في خلافة عثمان وعند مسلم وابن السكن عن الزهري انها  
توفيت بعده صلى الله عليه وسلم وخمسة اشهر وقال الحافظ وهذا امر سهل وبور  
الاول ما اخرج ابن سعد بسند صحيح عن طارق بن شهاب لما قتل عمر بكت ام ايمن  
وقالت اليوم وهي اسلام وهو موصول فهو قوي واعنده ابن مندة وغيره  
زاد ابن مندة انها ماتت بعد عمر بعشرين يوما وجمع ابن السكن بين القولين  
بان النبي ذكرها الزهري مولاة النبي صلى الله عليه وسلم والفق ذكرها طارق وهي  
مولاة ام حبيسة وان كلا من اسمها بركة وتلك ام ايمن وهو محقق علي بعد  
الذي وكانت الشما بنت حليمه السعدية تحضنه ايضا انها  
حليمه السعدية فهي اخت وحاضنة ويرانها كانت ترفقه وتقول  
باربنا ابقي اخي محمدا حتى اراه يا فعا وامردا  
ثم اراه سيدا مسودا واكتب اعاديه معا والمحذاه  
واعطاه عزاي يوم ابداه  
مكان ابو عمرو الأزدي اذا انشده يقول ما احسن ما اجاب الله تعالى  
دعاها خاتمة لم يذكر المصنف احواله وقد روي ابن شاهين عن عائشة



ان الاسود بن وهب خال النبي صلى الله عليه وسلم استاذن عليه فقال يا خال  
ادخل فدخل فبسط له رداءه وروى ابن الاعراب في معجمه عن عبد الله بن عمرو  
قال صلى الله عليه وسلم خاله الاسود بن وهب الا على كفات من برد الله به  
خير ايعلم من اياه ثم لا ينسبه ابا اقال بلي بارسول الله قال اني ضيق فقوفي  
رفعا كضعفي وخذا لي الخبز بنا صبي واجعل الاسلام منتهي رضائي وروى  
ابن مندة عن الاسود بن وهب خاله صلى الله عليه وسلم انه قال لما لا انبيك  
بشي عسى الله ان ينفعك به قال بلي قال ان الربا ابواب الباب منه عدله بسعين  
حوبا ادناها مجرة كاضطجاع الرجل مع امه وان اربا الربا استظالة المرء في عرض  
احبه بغير حق وروى الخزاز يبي بسند ضعيف عن عمار بن وهب خال النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قدم عليه فبسط له رداءه وقال الخال والد قال من الاصابة وهذه  
القصة للاسود بن وهب فطهرها وفقت له ولا حية عمرا نقي وخاله ايضا عبد  
يعقوب بن وهب والد الاسود الذي كان من المشركين وذكر ابو موسى المديني  
في الصحابة قريظة بنت وهب الزهرية فقال رفقها صلى الله عليه وسلم وقال  
من اراد ان ينظر الى خالة رسول الله فلينظر الي هذه وروى ابو يعلى عن  
ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم اعطى خالته غلاما فقال لا تجعله قضايا ولا حجاما  
ولا صائغا وروى الطبراني عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول وهبت خالتي فاخنت بنت عمر وغلاما وامر بها ان لا تجعله جازرا ولا  
صائغا ولا حجاما والله اعلم **الفصل الخامس في خدمته**  
جمع خادم غلاما كان او جارفة والجارفة بالها في المونث قليل وجمع علي  
خدام ايضا كما في المصباح و**حرسه** بفتحين ايضا جمع حارس وجمع ايضا علي  
حراس **ومواليه** جمع مولي اي عتقائه وهذه صفات متداخلة كما يعلم من كلامه  
الاني فمنهم من هو من الخدم والموالي ومنهم خادم لا مولي وعكسه ومن كان  
علي نفقاته امينا وخاتمه الذي كان يليه وفعله وسواكه اي من  
كان ينو لها اذا قلها فيحفظها ويعيد لها اليه اذا ارادها ومن ياذن  
عليه بالدخول لمن اراده فيعلم به فاذا رضي صلى الله عليه وسلم اذن له  
ومن كان يضرب الاعناق بين يديه **اما خدمه** فممن امي بعضهم اشارة  
الي انه لم يستوفهم وهو كذا كذا انس بن مالك بن النضر بالصاد الجيم  
ابن ضمير بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن  
البحار **الانصار** روي الخزاز في البخاري بالنون احدا الملكش بن من الرواة وفي  
الصحابة انس بن مالك الكعبي القشيري فلذا افيد بالانصار فيمكن ان  
حمزة بالهمزة والراء اي بقلته كان يجها والمكشي له النبي صلى الله عليه وسلم كما  
في الاصابة **خدم النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين** او **عشر سنين** وهو  
الذي صح عنه ان قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهو ابن عشر سنين  
وان امه ام سليم اتت به النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم فقالت له هذا انس  
غلام يخدمك فقبله وكناه باحمزة بقلته كان يجها وما رآه فقال له ياذا

الاذنين وقال محمد بن عبد الله الانصاري خرج انس مع صلي الله عليه وسلم  
الي بدر وهو غلام يخدمه اخبرني ابو عن مولي الانس انه قال له اشهدت بدر قال  
وابن اعني عن بدر الامك وانما لم يذكره في البدرين لانه لم يكن في سن  
من يقاتل وروى البخاري عن موسى بن انس ان انس اعز امع النبي صلى الله عليه  
وسلم ثمان غزوات ذكره في الاصابة **ودعا له صلى الله عليه وسلم** كما اخرج  
عنه قال جازي ام سليم الي النبي صلى الله عليه وسلم وانما غلام فقالت يا رسول  
الله انيس ادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده وادخله الجنة قال  
انس قد رايت اثنين وانار رجلوا لثلاثة وروى الطبراني عنه قال قالت ام  
سليم يا رسول الله ادع الله لانس فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه  
قال فلقد فنت من صلي سوي ولد ولدي مائة وحمسة وعشرين وان ارضي  
لتشرف في السنة مرتين وفي الترمذي عن ابي العالية ان انس اخذ منه صلى الله عليه  
وسلم عشر سنين ودعا له وكان له بيتان بجل الفاكهة في السنة مرتين وكانت  
فيه زحان يحي منه زحم المسك وقال ابو هريرة ما رايت احدا اشبه صلاح  
برسول الله صلى الله عليه وسلم منه لانه لما خدمه تقيد بضبط فعله وكيفية وكما  
يحاكيه في صلاته بحسب الطاقة ولعل ابا هريرة قال هذا بعد موت الخلفاء وخم  
وعن ابو هريرة اخبرني انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشير في  
الصلاة رواه الطبراني وقال لا تعلم روي ابو هريرة عن انس غير هذا الحديث  
ومناقب انس وفضائله كثيرة جدا وروى في البصرة وهو اخر الصحابة بالحجة  
مونا بها كما قال علي بن المديني **سنة ثلاث وتسعين** في قوله اي يوم ولد النبي  
وخليفه وقيل **سنة اثنين وتسعين** حكا الواقدي وقيل **سنة احدى وتسعين**  
رواه ابن شاهين عن حميد وقاله معمر بن سليمان والهميم بن عدي  
وسعيد بن عفيره وقيل **سنة تسعين** وقد جاوز المائة بسنة واحدة قاله  
يحيى بن بكير وقيل بسبع سنين حكاها ابن شاهين وقيل ثلاث سنين قاله  
خليفة وروى ابن شاهين عن حميد قال كان عمر انس مائة سنة واسته وروى  
ابن السكن عن ثابت قال في انس هذه شجرة من شعر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فضعها تحت لسانه قال فوضعتها تحت لسانه فدفن وهي تحت  
لسانه ومنهم **ربيعه بن كعب بن مالك بن يعرب** مفراس **الاسمي** بالفتح  
نسبة الي اسلم قبيلة من الازد **صاحب وضو** به بضم الواو اي الذي يباشر  
فيه بخوصب الماء فصار يترك خدمته صاحب المطهرة روي حديثه مسلم وغيره  
من طريق ابي سلمة عن ربيعة بن كعب قال كنت ابيت علي باب النبي صلى الله  
عليه وسلم واعطيه الوضوء فاسعه الهوي من الليل يقول سمع الله لوجه  
وكان من اهل الصفة قال الواقدي ولم ير له مع النبي صلى الله عليه وسلم  
الي ان قبض فخرج من المدينة فنزل في بلاد اسلم علي يريد من المدينة  
ودعي الي ايام الحرة وروى بعد **ها سنة ثلاث وتسعين** في ذي الحجة  
التمني واقره في الاصابة وجزم به في التزييد فها في نسخة ثلاث وتسعين



تخزين ومنهم ابن بن ام ايمن وهو ابن بن عبيد بن زيد بن عمرو بن بلال  
الانصاري الخزرجي كما نسبته ابن مسعود وابن سدة والطبري فقال ابن بن  
عبيد الحبشي وهو ابن ام ايمن اخو اسامة كاهن وقد فرق ابن ايمن خيمته بين  
الحبشي وبين ابن ام ايمن وهو الصواب فان الحبشي احد من جامع جعفر بن ايمن  
طالب من الحبشة كما في الامامة وقد تقدم **صاحب مطهرته عليه الصلاة**  
**والسلام** بكسر الميم الله الطاهر كما في النور قال في المصباح والفتح لغة ومنه  
السواك مطهرة للثم مرضاة للرب بالفتح انتهى فهو بالفتح مصدر ميمي مراد  
به اسم الفاعل وغيره بالصدر مبالغة كزيد عدل والحديث يروي بالوجهين  
كما في التلخيص **استشهد يوم حنين** بين يديه صلى الله عليه وسلم لانه كان من  
ثبت معه كما من الفزوة وفيه يقول العباس  
• • • وعاشرا لاني الحجام بنفسه • لما سمع في الله لا يتوحد •  
ومنهم عبد الله بن مسعود بن عاقل بالفتح والفتح بن حبيب بن شيخ  
بفتح الحجة وسكون الميم فحجة بن عاقل قال في تراجم ابن مخروم بن صاهلة بن  
كامل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة **الهدى** في نسبة الي جده  
هذيل المذكور حليف بني زهرة واهل امر عبد ود اسلمت وصحبت **احد**  
**السابقين الاولين** الي الاسلام روي ابو القاسم البغوي عنه بسند صحيح  
لفقدرا يتفي سادس سنة وما علي الارض غيرنا وهاجر الهجريين وشهد بدلا  
**والشاهد** كلها مع المصطفى ولازمه وقال له صلى الله عليه وسلم اذ نتكران  
نرفع الحجاب ونسمع سواذي حتى انهاك اخرج اصحاب الصحيح وقال ابو  
موسى قدمت انا واخي من اليمن فمكثنا حينما ناري ابن مسعود الا انه من اهل  
البيت لاني من دخوله ودخول امة علي النبي صلى الله عليه وسلم رواه البخاري  
ومسلم والنسائي والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يقرأ القرآن غصا  
كما نزل فليقرأه علي قراءة ابن ام عبد رواه ابو احمد وابو يعلى وكان صاحب  
الوسادة بكسر الواو والمجدة ورواية الصحيح الوسادة بلاها وهي المجدة ايضا  
كما في شرح المصنف كغيره **والسواك** والتعليق والظهور وفي الصحيح  
والمطهرة بالها وفي رواية بلاها كان يلى ذلك من النبي صلى الله  
عليه وسلم يباشره ويقيم به وكان كما رواه الحارث وابن اخو عمر بن مسعود  
القاسم بن عبد الرحمن اذا قام النبي صلى الله عليه وسلم اليه فجلس عليه فجلس  
ثم يخذ المعنى فيحشي بها بين يديه واذا جلس جعلها في ذراعيه كل فردة  
في ذراع حتى يقوم وكان حكمة ذلك لتخليه يديه لخدمة المصطفى ان احتاج  
او شغلها بالاطاعة اذا ارادها بها وبقيته هذا المرسل فاذا قام النسبه  
تعليق في رجله ومشي حتى يدخل الحجرة قبله وقال علقمة قال لي ابو  
الدرداء اليس عندكم ابن ام عبد صاحب التعليق والوساد والمطهرة والسواك  
اخرجه اصحاب الصحيح وبيروا الشا عليه تحمته صلى الله عليه وسلم وانه  
لشدة ملازمته لاذكر يكون عنده من العلم ما يستغني به الطالب من غيره

وعن عبد الرحمن بن يزيد التميمي سألنا حذيفة عن رجل فزيب السميت **السميت**  
من النبي صلى الله عليه وسلم حتى ياخذ عنه فقال ما اعرف احد اقرب سميتا هديا  
ودلايا لتي صلى الله عليه وسلم من ابن ام عبد اخرج البخاري والترمذي وزاد لفظ  
علم المحفوظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان ام عبد من اقربهم الي الله  
زلفي وقال علي امر صلى الله عليه وسلم بن مسعود ان يصعد شجرة فبانيه بشي  
منها فنظر اصحابه الي حوشة ساقية فضاكوا منها فقال صلى الله عليه وسلم تفكروا  
لرجل عبد الله في الميزان ان اقل من احد رواه احمد بسند حسن وقصايه كثيرا مشهورة  
وتوفي بالمدنية كما قاله ابو خنيم وغيره وقيل بالكروفة قال في الامامة بنو الاول  
اثبت سنة اثنين وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وقد جاء في السنن  
وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع وفي تاريخ البخاري بسند صحيح جازي ابن  
مسعود الي ابي الدرداء اليه بالشام فقال ما ترك بعده مثله ومنهم عقبة بالنسبة  
ابن عمار بن عباس بنيتج المهلمة وسكون الموحدة فمهلمة بن عمرو بفتح العين  
ابن عدي بن رفاعه الجرمي نسبة الي جده الاعلي جهينة ومن الصحابة  
عقبة بن عامر الانصاري وعقبة بن عامر السلمي بضم السين فلذا اعيد اليهم  
الصحابي المشهور روي عنه صلى الله عليه وسلم كثير وعنه جماعة من الصحابة  
والتابعين وفي مسلم عنه قدم صلى الله عليه وسلم المدينة وانا في غم في  
ارعاها فتركها ثم ذهبت اليه فقلت يا ايها علي الهجرة **وكان**  
**صاحب بقلته** ويثرب في الاسفار رقتابه صلى الله عليه وسلم في صعود  
الداية لمرتع وهو طها منه وخروجهما عن الطريق اوانه كان في سيره  
مشغولا بالعبادة كصلاة النافلة واشتغاله بالداية يشغله عن ذكر ربه  
عنه انه قال بينما انا افود برسول الله صلى الله عليه وسلم في قعب بفتح  
النون وكسر الفاق طريق من تلك النقاب جمع قعب وجمع ايضا على انقاب  
اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب يا عقبة وحرك بدليل قوله  
فاحللت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اركب مركبه ثم اشفتحت  
ان يكون معصية مخالفة لامره قال فركبت ههنا تصغير ههنا بزيادة  
الهايم شيئا يسيرا كما في مقدمة الفتح وفي القاموس بادل الياها ثم  
نزلت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم وقد تبه فقال لييا عقبة لا علمك  
من يباينة خير سورتين قرأتها الناس من حيث النفع الما يد عليهم كالحفظ  
من الشيطان فلا ينافيان ثواب قراءة غيرها اكثر من قرأتها لان الكلام ليس  
في الثواب فقلت بلي يا اي انت وامي يا رسول الله فقال قل خود برب  
الناس الحديث رواه احمد وابوداود والنسائي وغير رواية لاحد ايضا قال  
صلى الله عليه وسلم يا عقبة الا علمك خير ثلاث سور انزلت في التوراة والانجيل  
والزبور معا ينبا والقرآن العظيم بالفاظها والمراد خير ثلاث انزلت في  
الكتب المذكورة واختص بها القرآن قال قلت بلي يا رسول الله قال  
فاقرأني سورة قل هو الله احد وسورة قل خود برب الفلق وسورة



قل أعوذ برب الناس فليس المراد ما ذكر فقط كما هو ظاهر جدا وكان عالما  
بكتاب الله وهو أحد من جمع القرآن ورايت مصحفه بمصر على غير قائلين  
مصحف عثمان قاله الحافظ أبو سعيد بن يوسف قال وبالفتح وبالفاء **يا**  
**فصحا** شاعرا **مقوها** بضم الميم وفتح الفاء وشدة الواو اسم مفعول من  
فوهه الله إذا قدره على النطق ووسع فيه **ولي** **مصر** **لها** **وبية** **سنة** **اربع**  
**واربعين** ثم صرحه عزله مسلمة بفتح الميم **ان** **يخلف** بضم الميم وفتح الميم  
وشدة اللام الصحابي الخرجي كما في الإصابة قال الكندي جمع معوية لعقبة  
في إمارة مصر بين الخراج والصلاة فلما أراد عزله كتب له أن يفر وروى  
فلما سار استولى مسلمة فبلغ عقبة فقال اغزته وعزله لا وذلك في سنة سبع  
واربعين وفي أخبار مصر للسيوطي وولي معوية عقبة سنة اربع واربعين  
فاقام الي سنة سبع واربعين فعزله وولي معوية بن حذاف فاقام الي سنة  
حسين فعزله وولي مسلمة بن مخلد وجمعت له مصر والمغرب وهو أول والجمع له  
ذلك انتهى وروى أبو قسيم عن مكحول ركب عقبة بن عامر الي مسلمة وهو لم يجر  
علي مصر فقال له اذكر يوم قال صلى الله عليه وسلم من علم من أخيه سيرة  
فسترها ستره الله بها من النار يوم القيامة قال نعم قال فلهذا اجبتك وتوفي  
عقبة **بها** **بمصر** **سنة ثمان** **وحسين** في آخرها كما أخرجه الواقدي  
وغیره وهو الصحيح كما في الإصابة قال البخاري ولا كان المنسوب له بقرعة  
مصرانما هو بمنام راه بعضهم بعد مدة من طاوله **ومنهم** **اسلع** **بفتح** **الهزة**  
وسكون المهملة فلام مهملة **ابن شريك** بن عوف الاعرجي بالراء صحن من  
ابن لها بالراء صاحب راحلته الذي كان ينزل الرجل عنها ويضعه عليها  
وفي الطبراني نعتة بالاشجعي ثم ساق حديثه من طريقين أحدهما عن  
**الربيع بن بدو** **التميمي** **السعدي** **ابو العلا** **البصري** **متروك** قال **حدثني** **ابي**  
**بدو** **بن عمرو** **بن جرادة** **الكنزي** **يهود** **عن** **ابيه** **عمرو** **بن جرادة** **التميمي** **يهود**  
ايضا كما في الترمذي عن رجل يقال له اسلع قال كنت اخدم النبي صلى الله  
عليه وسلم وارجل له فقال لي ذات يوم اي ساعة صاحبه يوم والبراد  
في يوم يا اسلع ثم قال فقلت يا رسول الله اصابتني جنابة  
فسلكت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقاه جبريل بآية الصعید  
التي في النساء كما في الطريق الثانية وظاهر هذا وصرح الرواية الثانية  
انه سبب النزول لكن هذا ضعيف فلا يعارض حديث عائشة في الصحيحين  
ان سبب نزول الآية اقامته صلى الله عليه وسلم على الناس فلا دنها التي  
سقطت منها في بعض استناده فاصبحوا ولا ما معهم وليسوا علي ما فتكوا الي  
ابي فعاتبها فأنزل الله آية التيمم وعلي تقدير الصلوة فلا مانع من تعدد  
السبب فيقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يا اسلع فتمم قال  
فتمت فتيممت ثم رحت له ثم سارحتي من ما قال لي يا اسلع من او  
اسس شك في اللفظ الذي قاله من الراوي هذا جلدك اي اغتسل قال

اسلع فارادني التيمم صر به للوجه وضربة لليد من الي امر فحين اخره  
عن قوله فتيممت لانه اراد ذكره صلى الله عليه وسلم متصلا ثم بيان ما  
فيه عنه بغير القول انتهى الطريق الثاني طريق التيمم بن زريق عن ابيه  
عن الاسلع بن شريك قال كنت ارجل فاقه رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحلة  
فكرهت ان ارجل فاقته واناجب وخشيت ان اغتسل بالمال البار د فاموت او  
امرض فاموت رجلا من الانصار فرحلتها ووضعت ارجلها فاسخنت بها  
فاغتسلت ثم لحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال يا اسلع  
ما لي اري راحلتك تغيرت فقلت يا رسول الله لم ارجلها رجلا من الانصار  
وقال ولم فقلت اني اصابتني جنابة فخشيت الفرع علي نفسي فاموت فرحلتها  
ووضعت ارجلها فاسخنت فاغتسلت به فأنزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا  
تقربوا للصلاة وانتم سكارى او في قو لمعقوا فذكر اغتورا قال في الإصابة وهذه  
القصة فيها شبهة يسير بالاولي وبينهما مغايرة ظاهرة فحمل الطبراني وجماعة  
الامر علي ان ذلك كله وقع لاسلع ويؤيده ان ابن مندة قال في ترجمته اسلع بن  
شريك بن عوف الاعرجي ثم روي ذلك عن بعض بني عم اسلع وكذا قال خليفة  
في تاريخه ولم ارفق شي من الطرق انه اشجعي ولا يثبت ذلك مع كونه من بني العرج  
ابن كعب كما قال خليفة فلعله وقع فيه تصحيح اراد ان يقول الاعرجي فقال الاشجعي  
واما ابن عبد البر فمترق بين الفصحين وجعلهما الرجلين كل منهما اسما اسلع  
فالاول قال ابن مندة بن الاسقع روي حديثه الربيع بن بدو والثاني اسلع  
ابن شريك الاعرجي التيمي ونسبه الثاني الي الاعرجي يدل علي انه الاول فان  
الاول ثبت انه اعرجي وما ادري من اين له ان اسم ابيه الاسقع ووقع في خطه  
بأصله الاعرجي بالراء وكذا وقع للتيمي وتفقهما الرضا طي فقال انما هو بالراء  
وقد قال ابن السكن في الاعرجي ايضا يقال له ابن شريك فهذا يدل علي الوحدة  
انتمى ومنهم **سعد** **بسكون** **العين** **مولى** **ابي بكر** **الصدقي** **ويقال** **فيه** **مولى**  
**رسول الله** **صلى الله عليه وسلم** **لكونه** **كان** **يخدمه** **وقيل** **اسمه** **سعيد**  
**يكسر** **العين** **وتحقيقه** **ولم** **يثبت** **والاول** **اشهر** **واصح** **قاله** **ابن** **عبد البر** **وروي**  
**عنه** **اي** **له** **او** **بواسطة** **ابن** **ماجة** **حدثنا** **واحد** **من** **رواية** **الحسن** **المصري**  
**عنه** **انه** **كان** **يخدم** **النبي** **صلى الله عليه وسلم** **فذكر** **الحديث** **في** **قران** **الفر**  
**واشار** **اليه** **الترمذي** **وله** **حديث** **آخر** **من** **هذا** **الوجه** **عن** **البخاري** **قال** **فيه** **عن** **مولى**  
**رسول الله** **صلى الله عليه وسلم** **فظن** **ابن** **فتمون** **لهذا** **انه** **مولاه** **الا** **نبي** **وليس**  
**كما** **ظن** **لانه** **انما** **قيل** **فيه** **هذا** **مولاه** **لكونه** **كان** **يخدمه** **واما** **الا** **نبي** **فاختلف** **فيه**  
**اسمه** **كما** **في** **الإصابة** **وقال** **فيه** **التقريب** **قيل** **تقر** **الحسن** **المصري** **بالرواية** **عنه**  
**ومنهم** **ابو** **ذر** **الزاهد** **المشهور** **والصادق** **اللهمجة** **يختلف** **في** **اسمه**  
**واسم** **ابيه** **والاصح** **الشهور** **انه** **جنوب** **بضم** **الجيم** **والدال** **وفتحها** **بن**  
**جنادة** **بضم** **الجيم** **بن** **سكن** **ولا** **بن** **ماجة** **انه** **صلى الله عليه وسلم** **قال**  
**لا** **بي** **ذر** **يا** **حنيد** **ب** **بالتصغير** **وقيل** **يريد** **بالموحدة** **اي** **بوحدة** **مصغرا**



ومكبر او قتل سكن بن جنادة بن قيس وقيل في اسم ابي عبد الله وعروة ونريد  
وسكن وفي اسم جد سفيان **الفقاري** بحجة مكسورة وفانسية الي جد  
الاعملى عقار ابي القيلة **اسلم** قديما بركة واغلن باسلامه بين ظرائفهم فصره  
فاجاره العباس ثم جاء من القدر لثقلها فصره فانتقد العباس وقصة اسلامه  
في الصحيحين مطولة علي صفتين بينهما اختلاف ظاهر يطول عليه ونحوه  
اسلم بعد اربعة وانصرف الي بلا دقته فاقام بها حتى هاجر صلي الله عليه  
وسلم ومضت بدر واحد ولم يتهيا له الهجرة الا بعد ذلك وكان طويلا اسمر  
اللون خفيفا روي احمد وغيره عنه اني لا اقر بكم مجلسا من رسول الله صلي الله عليه  
وسلم يوم القيامة وذلك اني سمعته صلي الله عليه وسلم يقول اقر بكم معي مجلسا  
يوم القيامة من خرج من الدنيا كهيته يوم تركته فيها فانه والله ما قيمتكم  
من احد الا وقد تسبب فيها بشي غيري وقال صلي الله عليه وسلم ما اقلت  
الغير ولا اظلت الخضر اصدق لهجة من ابوداود اخرج احمد وابوداود وقال  
علي ابو ذر وعاملي علما ثم اوكي عليه رواه ابوداود ومناقبه كثيرة وروي  
عن المصطفى وعند انس وابن عباس واخرون **وتوفي بالريضة** بفتح الراء  
والموحدة والمجدة بقرب المدينة **سنة احدى وثلاثين** في قول **الافضل** **وصلي**  
**عليه** **عبد الله بن مسعود** في قصة رويت بسند لا بأس به وتقدمت  
في غزوة تبوك ثم مات **بعده** قال المدائني صلي الله عليه وسلم ثم قدم للمدينة فمات  
بعده بقليل وقال ابن الاثير في ذلك اليوم بن علي القول الاصح ان ابن مسعود  
مات بالمدينة قاله الحافظ عن اله بن ابوالحسن علي بن الاثير محمد بن عبد الكريم  
ابن عبد الواحد الشيباني الجزري المحدث اللغوي النسابة المكمل العارف بالرجال  
واسماهم لاسما الصحابة وكانت داره بجمع الفضلاء مات فيه شعبان سنة ثلاث  
وستماية في كتابه اسد الغابة في معرفة **الصحابة** وهو اخو صاحب  
النهاية وجامع الاصول وفي **التقريب** اي تقريب التهذيب في رجال  
الكتب الستة للحافظ ابن حجر مات ابوداود **سنة اثني وثلاثين** قال  
في الاصابة وعليه الاكثر ومنهم **مهاجر مولاي** ام سلمة يكنى ابا حذيفة  
صحب النبي صلي الله عليه وسلم وخدمه وشهد فتح مصر واخطب بها  
دارائمه تحول الي طما فسكنها الي ان مات ذكره ابو سعيد بن يونس واخرج  
الحسن بن سفيان وابن السكن ومحمد بن الربيع الجيزي والطبري وابن منده  
من طريق بكر مولاي عمرة سمعت المهاجر يقول خدمت رسول الله صلي الله عليه  
وسلم فلم يقل شي صنعت له صنعت ولا شي تركته لم تركته ورواه ابو عمر  
عنه بلفظ خدمت رسول الله صلي الله عليه وسلم خمس سنين ثم ذكره قد ذكره  
ومنهم **حنين** بمجمل ونونين مصغر قال البخاري وابو حاتم وابن حبان  
له صحبة وهو والد عبد الله بن حنين الهاشمي مولاهم المدني الثقة المشهور  
من رجال الجميع وحنين مولاي عباس بن عبد المطلب كان يخدم النبي صلي  
الله عليه وسلم ثم رصبه لعنه العباس وروي سمرية والبخاري في التاريخ

ان حنينا كان غلاما للنبي صلي الله عليه وسلم فوهبه للعباس عمه فاعتقه  
فكان يخدم النبي صلي الله عليه وسلم وكان اذا تفرغنا خرج بوضوءه الي صحابه  
فحبسه حين فشكه الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال جستد لا شربة  
وروي يعقوب بن شبيب عن حنين كنا يوم خيبر فحمل صلي الله عليه وسلم علي  
الغنائم سعد بن ابي وقاص وسعد بن عباد ومنهم **نعيم بن ربيعة بن**  
**كعب الاسلمي** ذكره ابن مندة في الصحابة وقال روي حديثه ابراهيم بن سعد  
عن محمد بن اسحق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن نعيم بن ربيعة كنت اخدم النبي  
صلي الله عليه وسلم وتلقيه ابراهيم بن عطاء عن نعيم بن ربيعة وهو كما  
قال وانما وقع فيه تصحيح عن فضار بن وقاص اخرج الحديث المذكور احمد في  
المستند من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن نعيم وهو المجرى عن ربيعة بن كعب الاسلمي  
والحديث حديث ربيعة وهو مشهور عنه ويتجيب من خفا ذكره علي ابن مندة  
مع شدة حفظه واصله فيه صحيح مسلم من وجه اخر عن ربيعة ذكره في الاصابة  
في القسم الرابع فيمن ذكر في الصحابة غلطا ومنهم **ابو الجراح** بمهمله بلفظ  
ثانيه اجره **صلي الله عليه وسلم** وخدمه واسمه هلال بن الحارث  
او هلال بن ظفر كذا ساوي بين القولين في التزيين وصدرا الاول في  
الاصابة قابلا ويقال ابن ظفر نزل حصص وتوفي في **بها** روي ابن المنذر وابن  
جرير عنه قال حفظت من رسول الله صلي الله عليه وسلم ثمانية اشهر ليس  
مرة يخرج الي صلاة الغداة الا اني ياب علي فرفع يده علي جنبتي الباب  
ثم قال الصلاة الصلاة انما يريد الله ليهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم  
تطهيرا ورواه الطبراني بلفظ رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم بالمدينة  
فذكره وقد روي ايضا من حديث انس وحسنه الترمذي وصححه الحاكم  
ومنهم **ابو السمي** بفتح المهملة وسكون الميم فمهملة خادمه ومولاه **عليه الصلاة**  
**والسلام** واسمه ايا ذكرا جزم به مع ان الاصابة قال يقال اسمه ايا ذ  
وقال ابوزرعة لا اعرف اسمه ولا اعرف له غير حديث واحد واخرجه ابن خزيمة  
وابوداود والنسائي وابن ماجه والبخاري من طريق محمد بن خليفة حديثي  
ابو السمي قال كنت اخدم النبي صلي الله عليه وسلم وكان اذا اراد ان  
يقبل قال والي فقال قال ابو عمر يقال انه قتل فلان دري ابن مات انتهى  
هذا واسقط المصنف من التخدم اريد ذكره ابن مندة في تاريخه وابو موسى  
المديني واسما واخوه هند بن حارثة الاخا ومين لرسول الله صلي الله عليه  
وسلم من طول لزوهمما بابه وخدمهما اياه رواه ابن سعد والحاكم والاسود  
والحدريان بنى ماكد الاسدي اليما في خدمه صلي الله عليه وسلم وصحبا  
رواه ابن مندة والبرين ماكد بن النضر اخا انسي لانيه كان يرحله صلي الله  
عليه وسلم في بعض اسفاره رواه الحاكم ويكر مكبر ويقال يكبر بن الشراخ  
الليثي كان يخدمه صلي الله عليه وسلم وهو غلام فلما احتمل اعلم فدعا له رواه  
ابن مندة وثقلية بن عبد الله الانصاري كان يخدمه صلي الله عليه وسلم



فبعثه في حاجة فمر باب انصاري فز امراته تعقل فكر النظر اليها ثم خاف  
ان ينزل الوحي ففهرى علي وجهه فاقى جبالا بين مكة والمدنية فدخلها فقفره  
صلي الله عليه وسلم اربعين يوما فقال ان الهارب بين الجبال يتعود بالله من  
النار فارسل عمرو بن سلمة فاتيته به فمروا بمات خرقا من الله رواه ابن مسعود  
وابن شاهين وابو نعيم وجد يعرج بن مصفر بن بدير تصغير بدير المرادي  
ثم الكعبي ذكره بن يونس وحنة عملة وموحدة ابن خالد الخزاعي حديثه  
في حاجة وحسان الاسلمي ذكره الطبري انه كان يسوق به صلي الله عليه  
وسلم هو وخالد بن يسار الغفاري وخمر بالميم ويقال بموحدة ابن اخي  
النجاشي او ابن اخته بعثه لخدم النبي صلي الله عليه وسلم نبأ به عنه وحديثه  
في ابي داود وغيره في سابق خادم النبي صلي الله عليه وسلم ذكره خليفة وابا  
سلام وهو وهم انما الحديث عن سابق بن ناجية عن ابي سلام خادم النبي  
صلي الله عليه وسلم قاله ابن عبد البر وغيره وهو بفتح الميملة ويشد اللام وسالم  
الهاشمي ذكره العسكري ويمكن ان يعد غير هؤلاء فقد خدمه الصديق بنفسه في  
سفر الهجرة وقاد به راحته فاقته في العرة ومن النساء بركة ام ايمن  
الحبشية وهي والدة اسامة بن زيد رضي الله عنهم اجمعين ماتت في اول  
خلافة عثمان رضي الله عنه بعد عمر عشرين يوما قاله ابن مسعود وغيره  
وتقدمت مربيها وخولة جدة حفص بن سعيد الذي روي عن امه عنها  
وكانت خادم النبي صلي الله عليه وسلم اذ جروا دخل البيت فدخلت السرير  
ومكثت ثلاثا لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله  
جبريل لا ياتي فقلت والله ما علمت فاخذ برده فلبسه وخرج فقلت لو هيأت  
البيت فكنته فاذا يجروميت فاخذته فالتقيته فجا صلي الله عليه وسلم  
يرعد لحينه وكان اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني  
فانزل الله تعالى والضحي والليل اذا سجي اخرجها بن ابي شيبة والطبراني  
قال ابو عمر ليس اسناده صحيح به قال الحافظ قصة ابطا الوحي بسبب الجرو  
مشهورة لكن كونها سبب نزول الآية غريب بل شاذ مردود بما في الصحيحين  
وغيرهما انه اثنى صلي الله عليه وسلم فلم يتم ليلة اوليلتين اثنى محمد  
امراة فقالت يا محمد ما اري شيئا لك الا قد نزل كل فانزل الله والضحي  
السورة **وسلمى** بفتح فسكون ام رافع زوج ابي رافع يقال انها مولاة  
صفية ويقال لها ايضا مولاة النبي صلي الله عليه وسلم وخامه روي الترمذي  
عن علي بن عبد الله بن رافع عن جدته وكانت تخدم النبي صلي الله عليه وسلم  
قالت ما كان يكون برسول الله صلي الله عليه وسلم فرحة الا امرني ان اضع علي  
الحناء وروي احمد عن عائشة بنات سلمى امرأة ابي رافع مولي النبي صلي الله  
عليه وسلم تستاذنه علي ابي ذر وقالت انه يضربني فقال ما لك ولها  
قال انها تؤذي بي يا رسول الله قال بماذا اذيتك بشي ولكنه احد يشك  
وهو يصلي فقلت يا ابا رافع ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد امر

المسلمين اذا خرج من احداهم ربح ان يتوضا فقام يضربني فجعل صلي الله عليه  
وسلم يضربني ويقول يا ابا رافع لم تامر ك الاخير قال في الاصابة وفي طبقات  
ابن سعد في قصة تزويج زينب بنت جحش فقال صلي الله عليه وسلم  
من يذهب الي زينب يبشرها ان الله زوجنيها فخرقة سلمى خادمة رسول  
الله تشتد فخذتها بذلك واظنها ام رافع هذه قاله وروي ابن شاهين عن  
سلمى خادم النبي صلي الله عليه وسلم ان انا وجهه كن يجعلن رؤسهن اربعة  
فرون فاذا اغسلن جمعنا وسلمى هيام رافع ظنها ابن شاهين ذكره وظهر ان  
الراوي قال مرة عن سالم خادم النبي فكانه تقير من سلمى وميمونة بنت  
**سعد** بسكون العين ويقال سعيد بكسر ها ويا كانت تخدمه صلي الله عليه وسلم  
وروي عنه وروي لها اصحاب السنن الاربعة وام عياش بن يعين مملكة ثم تختية  
ثم شين معزة كما اقتصر عليه في التنصير والنور زاد النشائي وقيل بموحدة  
ومملكة مولاة رقية بنت النبي صلي الله عليه وسلم روي حديثها حفيد  
عنبسة بن سعيد بن ابي عياش عن جدته ام ايمن ام عياش وكانت امه  
لرقية بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم انا فائمة وهي قاعد اخرجها  
ابن ماجه وروي ابن مسعود عن حفيدة عند ابيته رسول الله صلي الله عليه  
وسلم حفي شاربه وما رايت به يخضب حتى مات ومن الخاديات ايضا ربيعة  
برام زاي خادمة ومولاة زوجه صفية كما في الاصابة وصفية خادم رسول  
الله صلي الله عليه وسلم روت عنها امه بنت ربيعة خيرة امر فوعا في الكسوف  
قال ابو عمر وما روية جدة المشي بن صالح لها حديث عند اهل الكوفة قالت  
صا فحيت رسول الله صلي الله عليه وسلم فلم اركنا الي من كنه وبارية امر  
الرباب حدثتها عند اهل البصرة قالت طالط للنبي صلي الله عليه وسلم حتى  
صعد حابط ليلة فر من المشركين اخرجها ابن مسعود وغيره قال ابو عمر بقا ابن  
السكن لا ادري اهيا التي قبلها ام لا وقال ابو نعيم افردها ابن مسعود وهما عندي  
واحدة وتوقف فيه الحافظ وما لعلها اثان وذكر البصري امه امه وعزاه  
النشائي للاصابة ولم اره فيها فانه لم يسم فيها اميمة قال ابو عمر خدمت النبي  
صلي الله عليه وسلم وحدثتها عند اهل الشام انها كانت تؤظي النبي صلي الله  
عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني اريد اللعوق باهلي فاصني قال لا تشرك  
بالله شيئا وان قطعت وخرقت الحديث اخرجها ابن السكن والحديث بن سفيان  
وغيرها وكان كما اخرجها الطبراني برجال الصحيح عن انس بن سفيان الاعناق  
بين يديه علي بن ابي طالب ابي الحسن امير المؤمنين الهاشمي والربيع  
ابن العوام الجوزي والمقداد بن عمرو المعروف بابن الاسود الكندي  
ومحمد بن مسلمة الانصاري وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح بالقاف  
والهملة الانصاري المستشهد في بعث الرجيع زاد في رواية الطبراني  
وابو سعيد والمغيرة بن شعبه قال وكان الضحاك ابن سفيان بن عوف بن  
ابي بكر بن كلاب الكلبي سياتي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الواقدي



كان شجاعا بعد بياة فارس وكان يمسك بن قيس بن سعد بن عباد  
الخزرجي بين يديه عليه الصلاة والسلام منزلة صاحب الشرطة  
بضم المعجمة والراء قد تقبض الرا واحد شرطي اي بمنزلة كبيرهم وهم اخوان  
الولاة سمو بذلك لانهم لا يشدا الا قويا من الجند وقيل لانهم نخبة الجند  
وشرطة كل شيء خياره وقيل لان لهم علامات يعرفون بها وهذا الحديث كله  
رواه الطبراني كما عرفت وروي القطعة الاخيرة منه البخاري عن ابي قال  
ان قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب  
الشرطة من الامير وكان بلال رضي الله عنه علي نقفا لله عليه السلام قال  
في الثامنة مية كان يلي امر النخبة علي العيال ومعه حاصل ما يكون من المال  
ومع يقبض بكسر القاف فتختبة فمجموعة مصغر ويقال مع يقبض بلديات ثمانية  
ابن ابي فاطمة الدوسي اسلم قديما وشهد المشاهد وهاجر الهجريين باقي  
في كتابه علي خاتمه وابن مسعود علي سواكه وفعله وغيرها كما تقدم  
قريبا وابور افع واسمه اسلم علي المشهور وقيل غير ذلك فقيل ابراهيم بنان  
وبسار وصالح وعبد الرحمن وقزمان وبزيد وثابت وهرمز قتل في معركة  
كاملة فبطل بالثقاف كان علي ثقله بفتح للثلاثة وكسرها وفتح الثقاف اي  
امنته واذن عليه صلى الله عليه وسلم في المشربة بضم الراء يجوز فتحها  
الفرقة العالية التي جلس فيها حين اعتزل فناه شهر او مرت القصة لهر  
ابن الخطاب رضي الله عنه حين استاذن في الدخول رباح النوبي كما سماه  
مسلم في روايته وهو فاعل اذن واما حراسه فثمة سعد بن معاذ بن  
الغمران بن امر القيس بن زيد بن عبد الاشمل بن جشم بن الحارث بن  
الخزرج بن المسيب بن مالك بن اوس الانصاري الاوسي الاشملي سيد الاوس  
اسلم بين العقبتين الثالثة والثالثة علي يد مصعب بن عمير حين بعثه  
صلي الله عليه وسلم وسلم اليهم القرآن فاسلم علي يده خلق كثير من  
الانصار منهم هذا السيد واسيد بن حضير في واحد ثم ذهب سعد ومعه  
اسيد بن حضير الي بني عبد الاشمل فومه فقال سعد كيف تعلمون امري فيكم قالوا  
سيدنا وفضلنا قال اي فيكم فان كلام رجلكم ونسايكم علي حرام حتي تؤمنوا  
بالله ورسوله فوالله ما اسمي فيهم رجل ولا امرأة الا مسلم او مسلمة ذكره ابن  
اسحق وشهد بدر واحد او الخندق بانفاق في الثلاثة فربي فيه بسم  
اصحاب الجبل عاتش بعده شهر احيي حكم في قريظة واجييت دعوت  
في ذلك اشرف جرحه علي البر ثم انتفض بقاء ومجعة تغير جرحه بسبب  
عثر مرت به فاصاب ظفها موضع فمات رضي الله عنه ومرثي من فضائل  
في غزوة قريظة وقبلها في الهجرة حرس النبي صلى الله عليه وسلم يوم  
بدر حين نام في العريش كما جزم به اليعربي في الغيرة وكان علي باب  
العريش متوشحا سيفه في نفر من الانصار والحمد في مع المصطفى في  
داخل العريش كما مر في الغزوة ومنهم محمد بن مسلمة الانصاري حرسه

يوم احد زاد في بعض نسخ الثمانية يوما واحدا وكان مراده يوم احد كله  
اذ هو يوم واحد ومنهم الزبير بن العوام حرسه يوم الخندق يحتمل  
حقيقة اليوم ويحتمل حقيقة زمن الخندق لبقائه اياما ومنهم بلال  
المؤذن بولي ابي بكر رضي الله عنه اسلم قديما وعزب في الله كان  
لبعض بني جح وكان امية بن خلف يجرحه اذا حيت الظهيرة فيطرحه علي ظهره  
في بطحا مكة ثم يوم يصخرة عظيمة فتلق علي صدره ثم يقول لا تزال كذلك  
حتي تموت ام تكفن محمد فيقول احد احد فزيد ابو بكر فاشتراه فيل يمسرا واق  
فضة وقيل بعبد اسود ويحتمل اشتراه بها فاعتقه فلزم النبي صلى الله عليه  
وسلم وشهد معه جميع المشاهد وسكن الشام اخيرا لقوله لا يوبكر وقدمه  
من الخرج لا يريد المدينة بغير رسول الله واني رايت افضل عمل المؤمن  
الجهاد فاردت ان اربط في سبيل الله فقال ابو بكر اشهدك الله وحفي  
فاقام معه بلال حتي توفي فاذا ن له عرفته الي الشام بجاهدا حتي مات كما في  
طبقات ابن سعد ولا عتب له علي المنصور ولا كما يزعم بعض ان له عتبا وتاني  
وفاته ان شا الله فقالي في المؤذنين وكان يحرس النبي صلى الله عليه  
وسلم بوادي القرني هو وسعد بن ابي وقاص وذكوان بن عبد قيس كما  
في العيون وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يوم بدر في العريش  
شاهرا سيفه علي راسه صلى الله عليه وسلم ليكن يصلي اليه احد  
من المشركين كان له ثم بعده من الحرس لانه فعله من نفسه خوفا وشفقة عليه  
صلي الله عليه وسلم ولم يقصده منه ولا انه تقيد فيه هذه بلفظ الرواية  
المفادة بقوله رواه ابن السوان في الموافقة قال البرهان ورايت في  
سيرة مطولة جدا ان حرسه في ليلة من ليالي الخندق ابو بكر وعمر ووقف  
المغيرة بن شعبه علي راسه بالسيف يوم الخديبية كما في الصحيح وعدل  
عن فسق ما قبله فعلم من نفسه ايضا وكان يحرسه عليه الصلاة والسلام  
ايضا عباد بن بشر عبر بكان مع المضارع المفيد التكرار اشارة الي تكرر  
حراسه فلما نزلت والله يعصمكم من الناس تركت ذلك صلى الله عليه  
وسلم قالت عائشة كان صلى الله عليه وسلم يحرس حتي نزلت هذه الآية  
والله يعصمكم من الناس فاخرج راسه من القبة وقال يا ايها الناس انصرفوا  
فقد عصمني الله رواه الترمذي والحاكم وعن ابي سعيد كان العباس عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن فيمن يحرسه فلما نزلت ترك الحرس وعن  
عصمة بن مافك الخطمي كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فلما  
نزلت ترك الحرس رواها الطبراني وورد ايضا من حديث ابي ذر عن ابي  
نعيم ولم يرد من حديث انس كما زعم البيضاوي يتبع للكشاف وقد ثبت  
عليه الطيبي والشيخ سعد الدين والسيوطي ومن حرسه ايضا اذرع السيل  
روي ابن ماجة عنه قال حيت احرس النبي صلى الله عليه وسلم فاز ارجل  
ميت فخرج صلى الله عليه وسلم فقيلا هذا عبد الله ذوالقادرين الحديث



عنت عليه فلا اعتذار ولا اعتراف قال ابن القيم ما حاصله اقتضت حكمة الله  
ان الضام لما حصلت وتحت علي من لم يتمكن الايمان من قلبه ما بين فيه من طبع البشر  
من حب المال فقسم بينهم لتجتمع قلوبهم علي محبته لا يهابت علي حب من احسن  
اليهم من اهل الجهاد من اكابر المهاجرين وروس الانصار مع ظهور استحقاقهم  
لجميعها لانه وسعهم ففرض عليهم بخلاف قسمه علي المولفة لان فيه استخلاص  
قلوب اتباعهم الذين كانوا يرضون اذا رضى رئيسهم فيكون سببا لسلامهم  
وطمينة قلب من دخل فيهم من دخلهم من دونهم في الدخول فكان فيه مصلحة  
عظيمة وقد استحسن من اموال مكة عند فتحها شي مع احتياج الحيوان الي  
المال الذي يعينهم علي ما هم فيه انهم وكل كل او ليك الي قوة ايمانهم كما قال  
صلي الله عليه وسلم ان قال له اعطيت عبينة والافرع وتركتم جميل بن  
سراقة فقال اما والذي نفسي بيده لجميل خير من طلاع الارض كلها مثل  
عبينة والافرع ولكني اتالفهما للسلام وكنت جميل بن سراقة لاسلامه  
اخبره ابن اسحق رواية يونس وقد روي البخاري عن سعد بن قنوع عن ابي اعطي  
الرجل وغيره احب الي مخافة ان يكبه الله في النار علي وجهه وروي ايضا عن  
عمر بن قنبل عن سعد بن قنوع عن ابي اعطي اقواما اخاف عليهم وجزهم واكل اقواما الي  
ما جعل الله في قلوبهم الخير والعتي منهم عمرو بن قنبل قال عمر وفا احب الي  
بهاجر النعم وفي البخاري ايضا في الجهاد وفرض الجنس عن جابر بن مطعم  
ابن عدي القزويني التوفلي بيضا باليم انا مع النبي صلي الله عليه وسلم  
ومعه ابي والحال انه معه الناس مقله قاله الحافظ يفتح الميم وسكون  
القاف وفتح النون واللام يعني رمان رجوعه من حنين وتبعه المصنف قالها  
للصغير في مقله عايد علي المصطفى لانا ناسيت كاطنه من ضبطه بهن الميم  
وسكون القاف وكسر القاف لا خلا في الرواية وفي رواية الجنس بدل مقله  
مقله بالنصب في الحال خلقت بفتح العين وكسر اللام الخفيفة بعد هاقاف  
لزم يا رسول الله الاعراب رواية ابي ذر وغيره فخلق الناس ولا ي  
ذر عن الكشيهم في فطقت الناس الاعراب يسألونه ان يعطيهم من  
الغنية وعند ابن اسحق رواية يونس من حديث ابن عمر يقولون يا رسول  
الله اقم علينا فيينا حتى اضطروه اليها وه الي سمرة قلا الحافظ  
يفتح الميم وضم الميم شجرة طويلة متفرقة الواس قليلة الظل صغيرة  
الورق وانشوك صلبة الخشب قاله ابن القيم وقاله اودي في  
العضاة وفان الخطابي ورق السمرة الثيت وظها الكتي وفيما لهي شجر  
الطلع فطخوه بكسر الطاء الشجرة رداه اي علق شراكها به تخيذه فهو  
مجانا والمراد خطفته الاعراب قاله المصنف وفي مرسله عمرو بن سعيد  
عند عمر بن سبة حتى عدلوا ناحية عن الطريق ففهم بفراستهم فانتفض ظهروه  
اي من يصراف فانتفض ظهروه وانتزع عن رداه فوق صلي الله عليه  
سليم وقال اعطوني بهمة قطع رداي اي خلصوه من السمرة

مرنا ولوه لي وفي حديث ابن عمر عند ابن عباس يا ايها الناس ردوا علي رداي  
فلو كان لي عدد هذه القضاة بكسر المهملة وفتح الهمزة الخفيفة اخره هقا  
وصلا وفتح القاف شجر الشوك كالصليح والموسج والسدر فيل واحد  
عضة بفتح العين والاصد عضه فخذت الها وقيل واحد لها عضاهة وفي  
حديث ابن عمر قال الذي نفسي بيده لو كان لكم عندي عدد شجر تمامه نهارا بفتح  
النون والميم نصب علي التميز والخبر لي او علي الخبر والاسم عدد ولا يدر  
نعم بالرفع اسم كان ونصب عدد خبر مقدم لقسمته بينكم زاد ابو ذر في نسخة  
عليكم شرا لا تجدوني بنون واحدة ولا يدر بينونين بخلا ولا كذوبا ولا  
جبانا اي اذا جربتموني لا تجدوني ذا بخلا ولا ذا كذب ولا ذا جبن فالمراد نفي  
الوصف من اصله لا نفي المبالغة التي دل عليها الثلاثة لان كذوبا من صيغ المبالغة  
وجبانا صيغة مشبهة وبخلا يحتمل الامر بن قال ابن الميز وفتح جمع صلي الله  
عليه وسلم بين هذه الصنات لطيفة لانها متلازمة وكذا الضوادها الصدق  
والكرم والشجاعة واصل المعنى هنا هنا الشجاعة فان الشجاع واثق من نفسه  
بالخلق من كسب سببه في الضرورة لا يبخل واذا سهل عليه العطا لا يكد بالخلق  
في الوعد لان الخلف انما ينشأ من الجهل وقوله لو كان لي مثل هذه العضاة تنبيه  
بطريق الاول لانه اذا سمح بمال نفسه فلا يسمع بضم غنايم عليهم اولي واستقال  
ثم هنا بعد ما تقدم ذكره ليس بخالفا لمقتضاها وان كان الكرم يتقدم العطا لكن علم  
الناس بكم الكرم انما يكون بعد العطا وليس المراد بشرا لانه علي تراخي العلم  
بالكرم عن العطا وانما التراخي هنا لعل رتبة الوصف كانه قال واعلا من العطا  
لا يتعارف ان يكون العطا عن كرم فقد يكون عطا بلا كرم كعطا البخيل ويخو ذلكا نفي  
ورواه مسلم ايضا وعبد الرزاق ويقع فيه نسخ رواه بلا ووهي خطأ ايها  
انقراده به عن البخاري مع انه رواه في صحيحه كاعلم وفيه ذم الخصال المذكورة  
وان الامام لا يصلح ان يكون فيه خصله منها وفيه ما كان فيه صلي الله عليه وسلم  
من العلم وسعة الجود وحسن الخلق والصبر على جفاة الاعراب وجواز وصف  
المرئيه بالخصال الحميدة عند الحاجة لحق ظن اهل الجهل به خلاف ذلك ولا يكون  
من الخصال الذموم ورضي السابيل للحق بالوعد اذا تحقق من الوعد التخيروان  
الامام مخير من قسم الغنيمة ان شاء بعد فراغ الحرب وان شاء بعد ذلك وذكر محمد  
ابن سعد بن منيع الثقة الحافظ المشهور بانه كانت الواقدي محمد بن  
عمر بن واقد المدني الحافظ المتروك مع سعة علمه عن ابن عباس  
اي لما قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم من الطائف من الجحانة  
فقسم بها الغنائم قالها المفاضي امر صلي الله عليه وسلم زيد بن  
ثابت باحضار الناس والغنائم ثم فقسها علي الناس فكانت سهمانهم  
لكل رجل اربعة من الابل واربعين شاة فان كان فارسا اخذ اثني عشر  
من الابل او مائة وعشرين شاة وان كان من فرس واحد لم يسهم  
له قالوا ولما جعت الغنائم بين يدي صلي الله عليه وسلم جاءه ابو سفيان بن حرب







علي الحريه وعلي ابيك وعك واهل بيتك قال نعم اي قد رايت من هذا الرجل شيئا  
قال بالذي اختار عليه احدا فلما راى صلى الله عليه وسلم ذلك قام الي الحجر فقال  
اشهد وان زيدا ابني ارضه ويرثني فطابت نفسي بيه وعنه وانهر فادعي زيد  
ابن محمد حتي جاءه بالاسلام وعند ابن اسحق فلم يزل عنده حتي بعث الله  
مصدقته واسلم فاتفق ابن الكلبي وابن اسحق علي ان هذه القصة كانت قبل  
البعثة وبه جزم في الروض وروى ابن مندة في المعرفة وتمام في نوادره عن  
زيد عن ابيه حارثة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الي الاسلام فاسلم  
قال ابن مندة غريب لا تعرفه الا من هذا الوجه قال في الاصابة والمحموظ ان  
حارثة قدم مكة في طلبه فخير صلى الله عليه وسلم فاختاره ولم ار حارثة ذكرا  
بالاسلام الا من هذا الوجه انتهى قلت ان صح الخبر فلهذه قدمت فانية قد مها  
حارثة بعد البعثة لتتقدم ولده فهذا انه فاسلم بدليل ذكرهم كلام له في الصحابة  
لهذا الخبر وان استقر بوجه وسيله ختامهم في الاصابة واوردته في القسم الاول  
دون الرابع واما قوله رحمه الله في فتح الباري فلو ما ساقه المصنف بحروفه  
مالفظه وقد اخرج ابن مندة وتمام باسناد مستقرب عن الزيد بن حارثة  
ان حارثة اسلم يوم سبأ انتهى يعني يوم قدما في فداه في الجاهلية فغيبه انه ليس  
في الحديث يوم سبأ انتهى يعني يوم قدما في فداه في الجاهلية فغيبه انه ليس في الحديث  
يوسيد لا لفظ ولا معنى كما ذكره هو بلفظه في الاصابة كما رايت وكأنه كتبه في الفتح  
دون مراجعه علي عجل وفي رواية الترمذي واني يعل من حديث جيلة بفتح  
الجيم والموحدة بن حارثة الصحابي وهو اخو زيد واكرمته سنا قال اتيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقلت ارسلني ابي زيدا فقال ها هو ذا بين يديك ان  
ذهب فلست امنعه فقال زيدا رسول الله لا اختار او قدم او فصل عليك  
احد اقال حيلة فوجدت قول ابي خير من قولي وهذا كما هو ظاهر قوله اخوه  
في قدمه قد مها بعد الاسلام واسلم واراد الذهاب بزيد الي قومه وهو مسلم  
والذي لم يخبر به بعد لا قبل الاسلام وهو صغير كيف يختار فراقه بعدها قال  
ابن عمر ما كنا ندعوزيد بن حارثة الا زيد بن محمد حتي نزلت ادعوهم لا يابهم  
اخرجه البخاري ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم سراه زيدا الي حبة قريش  
في هذا الاسم وهو اسم قصي واستشهد زيد وقد شهد بدرا وما بعدها  
في غزوة مؤتة وهو امير ستة ثمان كما مر ومات ابنه اسامة بالمدينة  
وقد كان اعتزل الفتي بعد عثمان فسكن البرة من اعمال دمشق ثم رجع فسكن  
وادي القري ثم نزل المدينة فمات بها بالجرف او بوادي القري بقرية  
**سنة اربع وخمسين** كما صحح ابن عبد البر وقيل بعدها ومهم ثوبان بن  
بجد وبضم الموحدة وسكون الجيم ومهلتي او لاها مضمومة يقال انه  
من العرب من سعد بن حمر اشتراه ثم اعنته صلى الله عليه وسلم وخبره ان  
شان يرجع الي قومه وان شاقهم عنده فاقام علي ولايه ولازم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فلم يفارقه قط ولا سزا الي ان مات فتحول ثوبان

الي الرملة ثم الي حص ومات بجمع سنة اربع وخمسين قاله ابن سعد وغيره  
وروي ابن السكن عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لاهله فقلت  
اذا من اهل البيت فقال في الثالثة نعم مالم نعم علي باب سدة او قاضي امير  
فقتاله وروى ابوداود عنه قال صلى الله عليه وسلم من يتكلم لي ان لا يسأل  
الناس واتكلم له بالجنة فقال ثوبان انا فكت لا يسأل احدا شيئا ومنهم  
**ابو كعب** سبعة يكاف في غزوة فمعية اخلق في اسمه فقال ابن حبان او سوي قال  
سليم بالتصغير قال خليفة وقيل سلمة حكاه ابن حبان ايضا من مولدي  
**مكة** الذي في الاصابة قال ابو احمد اليكم من مولدي ارض دوس ومات اول يوم  
استحل عمر وكذا ذكر ابن سعد وفاته وقال كانت يوم الثلاثاء ثامن جمادى  
الاخيرة سنة ثلاث عشرة وشهد بدرا كما ذكره في البدر بين ابن عتبة وابن  
اسحق وشقرا بن رستم المشيخ المعية وسكون الفاق فوافي فنون  
واسمه صالح بن عدي الحبشي في قول مصعب وفيقال فارسي يقال اهواه  
عبد الرحمن بن عوف له صلى الله عليه وسلم ويقال اشتراه منه فاعنته بعد بدرا  
ويقال ورثه صلى الله عليه وسلم من ابيه هو وام امين ذكره البغوي عن زيد  
ابن اخرم سمعت داود يعني عبد الله الحربي يقول ذلك وهو يرد القولين  
قبله كذا في الاصابة **شهد بدرا وهو مملوك** فلم يسلم له لكن كان علي الاسرى  
وكل من اقتدى اسير او هب له شيئا فحصل له اكثر مما حصل لمن شهد الفتح قاله  
ابن سعد ثم عتق بعد بدرا قال الحافظ ابن حجر من التزيين وقال فيه انه  
مات في خلافة عثمان لكنه لم يجزم باذنه صاالح كما صنع المصنف بل قال  
قيل وكذا في الاصابة وروى الترمذي عنه انا وانه طرحت القطيعة تحت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر قال البغوي سكن المدينة وقياله كانت  
له دار بالبصرة ورياح وهو بفتح الراء والموحدة الخفيفة الاسود النوبي  
وكان باذن عليه احيانا اذا اقر دونه هو الذي اذن لغيره من الخطاب  
بالدخول في المشربة كما تقدم فربما قال البلاذري كان يستاذن عليه ثم  
صبره بعد قتل يسار وذكره بن شبة اتخذ رياح مؤذن النبي صلى الله عليه  
وسلم دار علي زاوية الدار اليمانية فقال صلى الله عليه وسلم يا رياح ادن  
منزلك فامنا خاف عليك السبع وبيار بخنية ثم مهلت خفية النوب  
الرعي وهو الذي قتلته العدنيم ومثلوا به ستة ست اتفاقا وفي  
الشهر خلاف تقدم مع القصة وقع ذكره في الصحيحين غير مسمى عن النور  
سلمة بن الاكوع قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم علم يقال له يسار فنظر  
اليه بحسن الصلاة فاعنته وبعثه في لئاح له بالجرة فذكر الحديث اخرجه  
الطبراني قال في الاصابة ويحتمل ان يكون هو الذي اصابه في غزوة بني  
نعلبة لكنهم قالوا في ذلك حبشي وفي هذا قول في اني فيها اثنان كما ترجم  
هو بها وفصل بينهما بشخص اخر وزيد النوبي ذكر ابو موسى المدني اسم  
ابيه بولا موحدة وقال غيره اسم زيد قال ابن شاهين اصابه في غزوة



فاعتقه وهو أبو يسار بن زيد الثاني المقبول رواية روي عنه ابنه بلال بن  
يسار بن زيد قال حدثني أبي عن جدي عن أبي داود والترمذي وليس هو  
يسار الذي قبله وليس أبوه زيد بن حارثة والد أسامة بل غيره ذكره  
ابن الأثير في المعرفة ومدغم بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح العين  
المهملة آخره ميم عبد أسود كان لرفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبي بن  
الضاد المعجم وفتح الموحدة الأولى بعدها تحتية ساكنة هي الثانية مكسورة  
فيانصب اليضيب أي بني ضيب بالتصغير كما في رواية مسلم وله وللبخاري  
أهله أحد بني الضباب بكسر ووحدة ثين بينهما ألف وفي رواية ابنه اسحق  
الضبي بن بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها نون وقيل بفتح المعجمة وكسر  
الموحدة نسبة اليه بن جدام أسلم وحسن أسلامه فاهذه التي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين والموطأ ويقال إنما هذه فزوة بن  
عمر والجذامي حكاها البلاذري واختلف هل اعتقه صلى الله عليه وسلم أو  
مات رقيقا فقتل رضي الله عنه بعد انصرافهم من خيبر ووادي القرى وقد ساءت  
أن الحافظ استظهر أنه غير كركرة لعدة أوجه ذكرها وكذا أجزم في الإصابة  
بأنهما شأن قال وحكي البخاري الخلف في كاهه هل هي بالفتح أو الكسر وقيل  
فزول أنه يقال بفتح الكافين وبكسرهما ومقتضاه أن فيه أربع لفات وقال  
النووي إنما الخلف في الكان الأولى وأما الثانية فكسورة جزما انتهى قال في  
النور وفي كلام النووي نظره وأبو رافع واسمه أسلم علي أسلم الأقران  
العشرة القبطي وكان للعباس فوهبه للبي صلى الله عليه وسلم  
فلما بشر النبي صلى الله عليه وسلم بأسلام العباسي اعتقه وكان  
أسلام أبي رافع قبل بدولم يشهد لها وشهد أحدا وما بعدها وروي عنه  
صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود وعنه أولاده رافع والحسن وعبيد الله  
والخيرة وأخاذه الحسن وصالح وعبيد الله أولاده علي والفضل بن عبيد  
الله ابنه وأخرون توفي بالمدينة قبل قتل عثمان بن عفان وبعده قاله  
الوافدي هكذا بالشك وقال ابن حبان مات في خلافة علي كما في الإصابة  
وقال فيه التزيب مات في أول خلافة علي الصريح ومن الواوي أيضا آخر  
يقال له أبو رافع والد البرقي قيل اسمه رافع كان سعيد بن العاصي فلما مات  
عتق كل من بيته نصيبه منه الأخالد بن سعيد فوهب نصيبه للبي صلى الله  
عليه وسلم فاعتقه وزعم جماعة أنه هو الأول قال في الإصابة وهو غلط بين  
فإن الأول كان للعباس فالصواب أنها اثنان ورفاعة بن زيد الجذامي  
كما أورده المصنف وبتبعه تلميذه الشامي ولم يزد شيئا ولم أره في الإصابة  
إنما هي رفاعة بن زيد الجذامي الذي أهدى مدغما فقط وهذا جوف قد أسلم  
وحسن أسلامه كما مر وسفينة بفتح المهملة وكسر الفاء واختلف في اسمه  
فعل طهمان وقيل كيسان وقيل مهران قال النووي وهو قول  
الأكثرين وقيل غير ذلك مروان ويحسان ورومان وذكر ابن وسنيد

بهملة وفون وشبهه بمعجم وفون فوحدة مفتوحة فتا كاسيت وأحمد  
وأحمد ورباح ومفلح وعمر ومنقب وعيسى وإبن وقيل ورب  
وصالح ففذه أحد وعشرون قولا كما في الإصابة واقتصر الشامي منها على  
سبعة وما في الشراح أن الشامي حكى فيه با ذام أو سيجون أو هز مر غلط  
من الكاتب ونقل للشي في غير موضعه فإن الشامي إنما ذكر ذلك في مولد  
آخر بعد سفينة بخسنة النفس لأنه راعى في رفعه حروف المعجم فقال طهمان أو  
بأذام إلى آخر ما ذكر قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول (شامي) صلى الله  
عليه وسلم سفينة فاعتقه وقال أخرون اعتقه أم سلمة واشترطت  
عليه أن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فيقال له مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومولدي أم سلمة وكان من أبناء فارس وقيل من مولدي العرب وسماه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سفينة لأنهم كانوا يحملوه شيئا كثيرا في السفر  
كما رواه الإمام أحمد عنه قال كوفي سفر وكان كذا أقيار هذا القبي علي ثيابا  
ترسا أو سيفا حتى حلت من ذلك شيئا كثيرا فقال صلى الله عليه وسلم حمل فأنما  
أنت سفينة فلو حلت يومئذ وفريجير أو غير بن أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة  
أو ستة أو سبعة ما قتل علي إلا أن يخفوا وروي أنه كان إذا قيل له ما اسمك يقول  
سماي صلى الله عليه وسلم سمعته فلا يريد غيره وكان يسكن بطن نخلة وروي  
عنه صلى الله عليه وسلم وعن علي وأم سلمة وعنه جماعة وما يور بموحدة  
خفيفة مضمومة وواو ساكنة ثم راء ملة ويقال لها أبو بهادل الميم وغير  
وفي آخره كما في الإصابة القنطي الحنفي قريب مارية أم إبراهيم بن النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو من حمزة ما أهذه المقوقس التي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وتقدمت فضته قال البرهان ولا يعرف في الصحابة  
خصيا إلا هو وسند بفتح المهملة واسكان النون ثم دال مفتوحة ثم راء ملة  
وواو قد ذكره الحسن بن سفيان والطبراني وأخرجا من طريق زاذان عن  
واقد مولد رسول الله رفعه من أطاع الله فقد ذكره وإن قلت صلته وصيامه  
وأبو واقد ذكره ابن مندة فقد قال مولد النبي صلى الله عليه وسلم  
روي عنه زاذان وفعه من أطاع الله فقد ذكره وإن قلت صلته وصيامه  
وتلاوته القرآن كذا ذكره في الإصابة في الأسماء في الكنى مع أن الحديث  
وأحد الراوي واحد غايته أنه عبر فيه أو لا بالاسم والكنية وهذا  
لا يقتضي أنها اثنان ولذا الحسن المصنف في التفسير بأشارة الواو غير  
عنا كل مرة بلفظ الاسم وآخره بلفظ الكنية وهو واحد والعلم لله وأحسن  
بفتح الهزة وسكون النون وفتح الجيم وبالشين المعجمة كما ضبطه المصنف  
فيما يأتي الجذامي عبد الأسود ويقال الحشمي ويا في ذكره في جده أنه  
جع جادي عليه الصلاة والسلام أن شأ الله تعالى آخر الفصل السابع  
من ذا المغضد وسلمان بن عبد الله الفارسي أبو عبد الله العابد الزاهد  
كان ليسبح الخوص ويأكل من كسب يده ويتصدق بقطا به ويقال له سلمان



ابن الاسلام وسلمان الخيري قال ابن حبان ومن روى ان سلمان الخيري فقد وهم  
اصله من اصبهان بكسر الهمزة وفتحها وفتح الموحدة ويقال بالفاء وهذا  
رواه احمد وغيره عن ابن عباس وقيل من رام هرم بن بفتح الراء والميم بينهما الف  
وضم الهمزة والميم بينهما ساكنة واخره زاي مدنية معروفة بارض فارس  
يقرب عراق العرب كما في الفتح قال المصنف مركبة تركيب مزج كمعدي كرب و  
مبني في كتابه رام متفصلة عن هرم وهذا رواه البخاري عن ابو عثمان  
قال سمعت سلمان يقول انا من رام هرم بن فاعلي المصنف موحدة لا تخفي حيث  
جزم بالاول ومرضا الثاني وقد قال في الفتح يمكن الجمع باعتبارين وروي  
الحاكم وابن حبان عن سلمان في قصته انه كان ابن مالك وانه خرج من طلب  
الدين هاربا وانتقل من عابدين وسمع به صلى الله عليه وسلم فخرج في  
طلبه فاسروا بيع بالمدنية وتداولته بصفة عشر فاشتغل بالرق حتى كان  
اول مشاهده الخندق قال ابن عبد البر ويقال انه شهد بدرا ومات فيه  
كثيرة وروى احاديث وعنه انس وكعب بن عجرة وابن عباس وابو سعيد وغيرهم  
من الصحابة واخرون من التابعين وفي قصته اسلامه طول واختلاف يتغير  
معه الجمع ومات سنة اربع وثلاثين كما جزم به في التقريب وقال في الاصابة  
مات سنة ست وثلاثين في قول ابي عبيد اوسع في قول خليفة وروي  
عبد الرزاق عن انس دخل ابن مسعود علي سلمان عند الموت فهدأ به  
علي انه مات قبله ومات ابن مسعود سنة اربع وثلاثين وكان سلمان  
مات سنة ثلاث او اثنتين وعمره يومئذ حتى قيل انه ادرك عيسى بن مريم  
وقيل بل ادرك وصي عيسى ويقال بلغ ثلثمائة سنة وقال الذهبي وجد  
الاقوال في سنة كل ما دالة علي انه جاوز مائتين وخمسين والاختلاف انما هو  
في الزيادة ثم رجعت عن ذلك وظهر لي انه ما زاد علي الثمانين قال في  
الاصابة لم يذكر مستنده في ذلك واطنه اخذه من شيوخه سلمان الفتح  
بعده صلى الله عليه وسلم وتزوج امرأة من كندة وغير ذلك ما يدل علي بقا  
بعض النشاط لكن ان ثبت ما ذكره يكون ذلك من خوارق العادات في حقه وما  
المانع من ذلك فقد روي ابو الشيخ في طبقات الاصحاب نبينا عن العباس بن  
بريدة قال اهل العلم يقولون عاش سلمان ثلثمائة وخمسين سنة فاما ما بين  
وخمسين فلا يشكون فيها انتهى هذا وفي عدم سلمان في الموالي نظر فلي  
قصته لما قدم صلى الله عليه وسلم اتاه سلمان وراي علامات النبوة فاسلم  
فقال له كاتب عن نفسك فكاتب علي ان يغرس ثلثمائة نخلة واربعين اوقية من  
ذهب ففرض صلى الله عليه وسلم بيده الكل وقال اعينوا الحاكم فاعانوه  
حتى ادي ذلك كله وعشق ولذا لما روى احمد بن نصر الداودي ان ولا سلمان  
كان لا يهل البيت لانه اسلم علي يد النبي صلى الله عليه وسلم فكان ولاؤه  
له فنفقه ابن التين بانه ليس بذهب مالك والذي كاتب سلمان كان مستحقا  
لولا انه ان كان مسلما وان كان كافرا فاولاه للمسلمين قال في الفتح وفاته

من وجوه الرد عليه انه صلى الله عليه وسلم لا يورث فلا يورث عنه الا ايضا  
ان قلنا بولا الاسلام علي تقدير الترتل انتهى ابو حميد ابو حمزة مشهور  
بكنته وقيل اسمه عبد الله بن النضر قال ابن حبان والاول اصح الا زدي بن ابي  
وسين بدلها ويقال الانصاري ويقال القرشي قال ابن عسكرا الاول  
اصح قال في الاصابة الانصار كلهم من الازد ويجوز ان يكون خلف بعض قرشي  
فتجتمع الاقوال قال الحافظ ابن حجر في التقريب الازدي الانصار ففيه نوع  
نوع من اللغة لكلامه في الاصابة ويقال مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد  
فتح دمشق ونزل دارا كان ولده يسكنها ومنهم محمد بن حكيم بن ابي رجالة من  
كتاب اهل دمشق ذكره ابن السكن وقدم مصر قال الحافظ ابو سعيد بن يونس  
وما عرفنا وقت قدومه وروي من اهل مصر كريب بن ابرهة وعمر بن مالك وابي  
عامر الجري وسكن بيت المقدس قاله البوق وابن حبان وروي احمد والانساي  
عنه انه كان علي الله عليه وسلم في غزوة فاصابا ببرد شديد فقال صلى الله  
عليه وسلم من يحرسنا الليلة فادعوه بدعا يصيب فضله فقار رجل من الانصار  
فقال انا قد عاله فقلت انا قد عالي دون ما دعاه ثم قاله حرمت النار علي  
عين حرست في سبيل الله وروي ابن المبارك في الزهد عنه انه قتل من غزوة  
له فتعشى ثم ترضا وقام الي مسجده فقرأ سورة فلم يزل حتى اذن الصبح  
فقال امراته غزوت ففضبت ثم قدمت افيما كان لنا فيك نصيب قال بلي والله  
لو ذكرت لك لكان ذلك علي حق قالت فما الذي شغلك قال انك في الجنة ولذا انما  
حتى سمعت المودن وابوبكرة بفتح الموحدة فبيع بضم النون بن الحارث بن  
كلدة بفتح الكاف واللام ابن عمر والشقي قال في الاصابة ويقال فبيع بن سروح  
وبه جزم ابن سعد واخرج احمد عن ابي بكرة انه قال انا مولاي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فان ابي الناس الان يسبونني فان ابيع بن مسروح وقيل اسمه هو  
مسروح بمهلات وبه جزم بن اسحق مشهور بكنته وكان من فضلا الصحابة وسكن  
البحر واجب اولاده لهم شهرة وكان تدلي الي النبي صلى الله عليه وسلم من  
حصن الطائف بيكرة فاشترى بابي بكرة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وروي عنه اولاده انتهى ومات بالنبصرة سنة احدى واثنين وخمسين كما في  
التقريب وهو جد القاضي الجليل بكار من قبيلة المصري الحنفية الفقيه سمع  
ابا داود الطيالسي واقراؤه وعنه ابو عوانة وابن خزيمة قاضي مصر ولاه الموكل  
الخليفة سنة ست واربعين ومائتين وله اخبار في العدل والفقهاء والنزاهة  
والورع ونصا بتقوى الشروط والرفاق والرد علي الشافعي فيما نقضه علي  
ابي خنيفة وله سنة اثنتين وثمانين ومات في ذي الحجة سنة سبعين  
ومائتين المدفون بها بالقرافة وقبره من ارض مصر المصنف من الرجال  
اصنافا ما ذكر ومن النساء ام ابي الحبشية بركة والددة السامة التي  
تقدمت وسلمي ام رافع زوج ابي رافع وماتت ام السيرة براهيم  
وربما بنت شمعون التميمية القرظية والنضرية التي تسمى بها



تقد ما ايضا فيصير بفتح القاف وسكون التخمينة فصاد مهلة عند غلطاي  
 وغيره وعند اليعربى وابن القيم وغيرهما بسين مهلة فوا اخت ما ودية قال  
 اليعربى اهرها له المتوقفين مع مارية وسيرين فقيل وهما صلي الله عليه  
 وسلم لا بن جهم بن حذيفة وقيل لجهنم بن قيس العدي وثوق فيه بحسنة  
 الحافظ البرهان بانه لم يذكرها ابن الجوزي ولا ابو عمر ولا الذهبي لا مولاة  
 ولا صحابة قلت لا يلزم من عدم ذكرهم كغيرهم لها من الصحابة توقف اصلا فند  
 اخرج ابن عبد الحكم في تاريخ مصر واليهامي في الدلائل عن حاطب بن ابي بلنتمة  
 ان المقوس اهدي اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جوارق من مارية  
 ام ابراهيم واحدة وهما صلي الله عليه وسلم لا بن جهم بن حذيفة  
 العديري واحدة وهما الحسن بن ثابت ووقع من بعض الطرق تسميتها  
 سيرين وقيل فيجمل انهما لم تسم حين جات فوهما لا بن الجهم وما كثر فيها  
 امه فلا شك فيه لانه ملكها وهما كما رايت وكان من تركها كونه لمر  
 تخر شرف الخدمة النبوة ولا الصحة لكنه لا يقضي علي من ذكرها بعد وروده  
 مسندا عن حاطب الذي هو رسول المصطفى الي المتوقفين وغير ذلك من  
 الذكور والاناث قال ابن الجوزي مواليه ثلاثة واربعون ذكرا واماه  
 احدي عشرة انثى وزاد غيره عليه كثيرا فيها وافرد ذلك بالتصنيف والله اعلم

### الفصل السادس في امر الله

ولاية الدين ولاهم علي البلاد والقضا والصدقات علي ما ياتي  
 بيانه ورسله جمع رسول وهو المبعوث برسالة يود بها وكتابه جمع كتاب  
 اي من كتب له لازم الكتابة ام لا وكتبه جمع كتاب لا بالفتح مصدر لا احتياجه لتقدير  
 امره بالكتابة الي اهل الاسلام في تعلقات الشرايع جمع شريعة واحكام  
 ساو فالمراد بها الدين ومكانتها جمع مكانة الي الملوك وغيرهم من  
 الانام الا انهم فقط وان شمل اللفظ الجن او كل ذي روح فليس مرادا وغير  
 بالمفاعلة لان غايهم كان يكتب له في مقابلة كنيه لهم وايضا فيها لكونه بالياء  
 بها والمفاعلة غير مرادة والمراد الكتب اما كتابه فجمع كثير وجمع غير  
 قد سمع في التفسير مع انه قدم فيه الترجمة الامرا والرسائل اهتماما بشانهم  
 لكون الخلفاء منهم ذكرهم بعض الحديث في تاليق له بديع استوعب  
 فيه جملا من اخبارهم وبنوا بضم النون ومعجم من سيرهم احوالهم  
 الحميدة واثارهم وصدور فيه بالخلفاء الاربعة الكرام خواص حضرة  
 عليه الصلاة والسلام فالهم في التقدم من كل خير ومنه الاسلام  
 ودخول الجنة ابو بكر قال سالم بن ابي الجعد قلت لابي عبد الله الحنفية لابي  
 شي قد علم ابو بكر حتى لا يذكروا فيه غيره قال لانه كان افضلهم اسلا ما حثي  
 اسلم فلم يزل كذلك الي ان قبضه الله تعالى اخرج به محمد بن عثمان بن  
 ابي شعبة الصدوق رضي الله عنه روي الطبراني عن علي انه كان  
 يحلف ان الله انزل اسم ابو بكر من السما الصدوق رجاله ثقات وقال ابو

يجي كم لا احصي كم سمعت علي يقول علي الميراث الله عز وجل سمى بابكر  
 علي لسان نبيه صلى الله عليه وسلم صدقنا اخرج به الدارقطني وقال صلي  
 الله عليه وسلم يا ابا بكر ان الله سماك الصدوق رواه الديلمي وقال صلي الله عليه  
 وسلم ما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امي رواه ابو داود والحاكم  
 وقال صلي الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين علي  
 افضل من ابي بكر رواه ابو نعيم وغيره وقال صلي الله عليه وسلم قاضي الملايكة  
 بابي بكر مع النبيين والصديقين تزفه الي الجنة زفارواه الديلمي وقال صلي  
 الله عليه وسلم ان من الناس علي في محبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا  
 غير ربي لاتخذن ابا بكر خليلا ولكن خوة الاسلام ومودته لا يقيمن في المسجد  
 باب الاسد الا باب ابو بكر رواه البخاري وغيره وقال صلي الله عليه وسلم احب  
 الناس الي عايشة ومن الرجال ابرها رواه الشيخان وقال صلي الله عليه وسلم  
 ليس احد من الناس امن علي في نفسه وماله من ابي بكر وقال صلي الله عليه وسلم  
 ما لاحد عندنا يد الا كما عيناها عليها ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله  
 بها يوم القيامة رواه الترمذي وقال صلي الله عليه وسلم ان اعظم الناس عليا  
 منا ابو بكر زوجي ابنته واساني بنفسه وان خير المسلمين ما لا ابو بكر اعني  
 سنة بل لا حجلي اني دار الهجرة رواه ابن عساکر وقالت عائشة انفق ابو بكر علي  
 النبي صلي الله عليه وسلم اربعين الف درهم رواه ابن حبان وفيها ما مات ابو بكر  
 ما ترك دينارا ولا درهما رواه الزبير بن بكار وقال صلي الله عليه وسلم كلام  
 يجاسون الا ابا بكر رواه الخطيب وقال صلي الله عليه وسلم اللهم اجعل ابا بكر  
 معي في رجب يوم القيامة رواه ابو نعيم وقالت حفصة يا رسول الله اذا  
 اعتزلت قدمت ابا بكر قال لست انا الذي قدمته ولكن الله قدمه رواه الطبراني  
 وقال صلي الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان الله امر ان تستشيرا ابا بكر  
 رواه تمام وقال صلي الله عليه وسلم ان الله بكركه فوق سماه ان خطي ابا بكر  
 رواه الطبراني ونسك عنان القلم فضايله لا تحصى ومناقبه لا تستقصى وقد  
 افرد بها العلماء بالتأليف قال في الاصابة وفيه فينا رشح ابن عساکر في بيان  
 بجلده في قد رخص عنه قال والافراع في انه المراد بقوله تعالى اذ يقول  
 لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وهو من اعظم مناقبه ولا يعترض بانه لم يتبعين  
 لانه كان معه صلي الله عليه وسلم في الهجرة عامر بن فهيرة وعبد الله بن ابي  
 بكر والدليل لانه لم يصحبه في الفارس في الصدوق واما ابنه وابن فهيرة فكانا  
 يتروكان مدة لثما في الفارس في الخبر بما وقع بعدها وابن فهيرة سبب  
 ما يقوم بهما من لبن الشاة قال ومن اعظمها ايضا توارد ابن الدغنة في وصفه  
 عثما وصفت به خديجة النبي صلي الله عليه وسلم لما بعث فتواردا فيها  
 علي نفث واحد من غير ان يتواطأ علي ذلك وهذا غاية في مدحه لان صفاته صلي  
 الله عليه وسلم منذ نشأ كانت اكمل الصفات وكان اسمه في الجاهلية عبد  
 الكعبة وفي الاسلام عبد الله فيما قيل كان في الفتح والمشهور ما جزم



به البخاري ان اسمه عبد الله بن عثمان ومقال كان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة  
انتهى وقد روي ابن عساکر عن عائشة قالت اسم ابني بكر الذي سماه اهل بيته عبد  
الله ولكن غلب عليه اسم عتيق وسمي من الله تعالى **الصديق** **لصدق** **يق** **اول**  
الناس بالذي صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم تقع منه هفوة ولا  
وقفة في حال من الاحوال وقيل كان ابتدأ تسميته بذلك صبيحة الاسرا كما في  
الفتح وقال ابن اسحق عن الحسن البصري وقتادة اول ما اشتهر به صبيحة  
الاسرا وروي الحاكم باسناد جيد قلنا لعلي بن ابي المومنين اخبرنا عن ابي بكر  
قال ذلك امر سماه الله تعالى الصديق علي لسان جبريل وعلي لسان محمد كان خليفة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي الصلاة رضى له بينا فرصنا له لمعنا  
وقوله امرواي رجل وصفت الهرة في عبارة فطنت لها فاجت من صفت  
عليه الي تقدير خبري ظاهر معلوم ثم لامنا فاة بين الاحاديث المخرجة بان الله  
سماه الصديق وبين ما ذكره ابن مسعود ان صح انه كان يلعب به في الجاهلية  
لما عرف منه من الصدق لان الملام لهم بذلك هو الله ثم انزله علي لسان رسول  
عبد الاسلام وقيل سمي بذلك لاجل ان الله صدقه نسبة للصدق فولا  
في نحو قوله تعالى فاما من اعطى وانقي وصدق بالحسني الايات الدالة علي  
الشهادة فانها نزلت فيه لما اشترى سبعة من المعذيين في الله واعتقهم وروي  
ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت رب اوزعني الآية في ابي بكر فاستجاب  
الله له فاسلم والداه جميعا واخوته وولده كله ثم كان المصنف مرضه بقليل  
لانه لم يرد من محال الله صدق ابي بكر ويلقب عتيقا واختل في انه اسم  
اصلي كما في الفتح وقيل سمي به ولا يعيد الله كما في السبل قال النووي  
والصواب الذي عليه كاهن العلماء انه لقب له **لجأ** **له** **من الفتاة** وهي الحسن  
والجمال **اولانه ليس في نفسه ما يهاب** **اولقدمه في الخير** ويستفه الي الاسلام او  
لان امه كان لا يعيثر لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت فقالت اللهم  
هذا عتيقك من الموت وقيل لانه عتيق **من النار** كما روي الترمذي والحاكم  
عن عائشة ان ابا بكر دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال انت عتيق  
الله من النار فسمي بعتيقا وروي البزار والطبراني وصححه ابن  
حبان عن ابن الزبير كان اسم ابي بكر عبد الله فقال له صلى الله عليه وسلم  
انت عتيق الله من النار وروي ابو يعلى وابن سعد وصححه الحاكم عن  
عائشة والله بن لعن بيبي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الغنا  
والسخر بيبي وبيتهم اذا قيل ابي بكر فقال صلى الله عليه وسلم من سره ان  
ينظر الي عتيق من النار فلينظر الي ابي بكر وان اسمه الذي سماه اهل بيته  
عبد الله فعلم عليه اسم عتيق فقد علم ان هذا القول كان اولي بالتقديم  
لان يحكي مرضا كما فعل المصنف **ولي الخلافة** بعده صلى الله عليه وسلم فشهد  
به دعائم الدين وخفف ما ارفع من زوس المناقبات وجاء هذا المرتدين كما  
اشار اليه صلى الله عليه وسلم اناس في الاسلام وابو بكر ربي الردة ولقبه

خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له يا خليفة الله فقال انا خليفة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد مستبين وفضل وفي فتح البخاري  
ستين وثلاثة اشهر واياما وقيل غير ذلك ولم يختلفوا انه استكمل عمر النبي  
صلى الله عليه وسلم فوات وهو ابن ثلاث وستين انتهى وهذا مراد المصنف  
بقوله **ومسند سن المصطفى عليه الصلاة والسلام** علي المشهور المعروف  
وما روي انه صلى الله عليه وسلم قال له انا اكبر وان انت اكبر واننا  
اسن فوهم كما قال ابن عبد البر وغيره وانما صح ذكره عن العباس وقد قالت  
عائشة نذاكر النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر ميلادها عندي وكان صلى  
الله عليه وسلم اكبر اخراجه ابن البرقي وقوفي مسموما روي ابن سعد عن  
الزهري ان ابا بكر والحرف بن كدة اكلا خبزيرة اهديت لابي بكر وكان  
الحارث طيبا فقال ارفع يدك فوالله ان فيها اسم سنة فلم ير الا عليلين  
حيي ما تا عند انقضا السنة في يوم واحد وروي الحاكم عن الشعبي اذا  
يتوقع من هذه الدنيا الدنية وقد سم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسموا بوبكر وعني فتح البخاري سمته يهودية في خبزيرة او غيرها وعند  
الزبير بن بكارة انه مات بمرض السمل وعن الواقدي اغتسل في يوم بارد  
فخم خمسة عشر يوما انتهى يشير الي ما رواه الواقدي والحاكم عن عائشة  
قالت كان اول بدء مرض ابي بكر انه اغتسل يوم الاثنين سبع خلون من  
جمادى الاخرة وكان يوما باردا فخم خمسة عشر يوما لا يخرج الي ثلاث  
وقوفي ليلة الثلاثاء فمقي من جمادى الاخرة ستة ثلاث عشرة وله  
ثلاث وستون سنة وكان يامر عمر بالصلاة وعثمان الزم الناس به قلت  
لامنا فاة بين الروايات الثلاث فقد يكون اكل السم ومعلل ولكن لم ينقطع  
وحصل له منه السمل في شهر وفاته اغتسل فخم حتى مات فجمع الله له هذه الامراض  
زيادة في الزلفي ورفع الدرجات وقالوا له الان دعوك طيبا ينظر اليك قال  
قد ينظر الي فقالوا له ما قال لك قال اني فعال لما يريد رواه ابن سعد وقالت  
عائشة دخلت عليه وهو في الموت فقال في اي يوم توفي صلى الله عليه وسلم  
يوم الاثنين قال ارجو ما بيني وبين الليل فمات ليلة الثلاثاء ودفن قبل  
ان يصبح رواه ابو يعلى برجال الصحيح واحمد عنها قال ان من ليلتي  
فلا تنظر واني الغد فان احب الايام الي اقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم وغلط من قال مات في جمادى الاولى والليلة خلت من ربيع  
الاول كما في الاصابة والصحيح ما تقدم عن عائشة كما في الفتح واسلم ابو  
**ابو قحافة** بضم القاف ومهمله قال في فافها ثابث عثمان بن عامر  
قال في الفتح لم يختلف في اسمه كما لم يختلف في كنية الصديق يوم **الفتح**  
لما دخل صلى الله عليه وسلم المسجد خرج ابو بكر فاجابه بقوده وفدكن بمره  
فقال صلى الله عليه وسلم هلا تزكيت الشيخ في بيته حتى انبه فقال هو  
يمشي اليك يا رسول الله الحق ان تمشي اليه واجلسه بين يديه ثم مسح علي



وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي رسول الله بيده ان الملايكة تستحي  
من عثمان كما تستحي من الله ورسوله ورواه مسلم وابو يعلى والطبراني وقال  
صلى الله عليه وسلم اشهد الناس حيا عثمان بن عفان رواه ابو نعيم وقال صلى  
الله عليه وسلم من ربي جبريل وعندي جيل من الملايكة فقالوا شهيد من الاديبي  
نقتله فقامه انما تستحي منه ورواه الطبراني وابن عساکر وقال صلى الله  
عليه وسلم والله ليشفعن عثمان بن عفان في سبعين الفا من امتي قد استوجبوا  
النار حتى يدخلهم الله الجنة رواه ابن عساکر ومناقبه حجة وفتح الله في خلافتهم  
امصارا كثيرا على الامة وكانت خلافتهم **عشرة** سنة و**احدى** عشرة شهرا  
**ثلاثة** عشر يوما وعند ابن اسحق واثني وعشرين يوما ثم قتل يوم  
**الدار** اي من الذي حاصره في داره شهيدا مقتولا كما قال صلى الله  
عليه وسلم وذكر فتنة فقال قتل فيها هذا املا ما لعمان رواه الترمذي  
قال في الاصابة وسبب قتله ان امرا الا مصار كانا من اقاربه بالشام كلنا  
معاوية وبالبصرة سعيد بن العاصي ومعاوية بن ابي سرح ومجراسان عبد  
الله بن عامر وكان من حج منهم يشكون اميره وكان عثمان ابن العريكة كثير  
الاحسان والعلم اليوان رجل اهل مصر يشكون ابن ابي سرح فغزله وكتب  
لهم كتابا بتولية محمد بن الصديق فرضوا فلما كان في اثنا الطريق راوا راكبا على  
راحلة فاخبرهم انه من عند عثمان بكتاب باقر واين ابي سرح ومعاوية جماعة  
من اعيانهم فاخذوا الكتاب ورجعوا واجهوه فخلق انه ما كتب ولا اذن فقالوا  
سلمنا كائنك وهو مروان بن الحكم بن عمه فخشى عليه منهم القتل فلم يسلمه  
لهم فقبضوا وحاصروه في داره واجتمع جماعة بجوه منهم فنهاهم عن القتال  
اليان مشهورا علمه من دار الخدار فدخلوا عليه فقتلوه يوم الجمعة بعد العصر  
ثمان عشرة وقيل لسبع عشرة وقيل لاثني وعشرين خلت من ذي الحجة  
ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء بالبقيع ستة عشر وثلاثين وهو ابن  
اثني وثلاثين سنة واشهر على الصحيح المشهور وقيل دون ذلك وزعم ابن  
حزم انه لم يبلغ ثمانين فقطم ذلك علي الصحابة وغيرهم من اهل الخير وفتح  
باب الفتنة فكان ما كان والله المستعان انتهى والقصة طويلة جدا وقد  
روي احمد وابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان ان الله عز وجل  
يقصك قتيلا فان اردك المنافقون علي خلعك فلا تخلعه ولا كرامه يقولها مرتين  
او ثلاثا ولا بين عدي يا عثمان انك ستزيم بالخلافة وسيرويك المنافقون  
علي خلعك فلا تخلعه وصم في ذلك اليوم تقطر عيني وللترمذي عن ابي سلمة  
سولي عثمان قال عثمان يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي  
عهدا فان احصا بر عليه ولم يلبس السراويل فهو جاهلية ولا فهو اسلام الا يوم  
قتل وروى عن عائشة رضي الله عنها ما ذكره الحب الطبراني في  
فضائله من كتابه الرياض النيرة في وضايل العشرة انها قالت ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يندظره الي وان جبريل ليوجي

اليه القران وانه صلى الله عليه وسلم لم يقول له لعتان الكتب يا عظيم  
بالضم مصغر للمخيب والملاطفة فقيه منزلة رفيعة له عند المصطفى وانه  
من كتاب الوحي رواه احمد بن حنبل وزوي البيهقي عن جعفر الصادق  
ابن محمد الباقر عن ابيه محمد بن علي بن الحسين قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا جلس ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان  
بين يديه وكان كاتب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الامور  
التي يريد اخفاها علي الناس وعلي بن ابي طالب ابي الحسن الهاشمي رضي  
الله عنه عن بر العزم واقران بعد امير المؤمنين خاتم خلافة النبوة قال صلى  
الله عليه وسلم في قوله تعالى وتغيرها اذن واعية يا علي ان الله امرني ان  
ادبيك ولا اقصيك بعلك وان نفي وحق لك ان نفي سالت ربي ان يجعلها ذنك  
رواه سعيد بن منصور ورواه ابن جرير وابن المنذر وله طرق عديدة وقال  
صلى الله عليه وسلم لفاطمة اما ترضين اني زوجتك اقدم امتي سلا واكثرهم  
علما واعظمهم حملا رواه احمد والطبراني وله في رواية اول المسلمين اسلا وقال  
صلى الله عليه وسلم ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم علي وابوذر  
والمقداد وسلمان رواه احمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وصححه الحاكم  
والضياء وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة ورسوله وجبريل عنك راضون رواه  
الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من اوتي عليا فقد اوتي راحة واحدا ورواه  
يعلي وصححه الضياء وقال صلى الله عليه وسلم من احب عليا فقد احبني ومن  
احبني احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله  
رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم  
وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه رواه الترمذي  
والنسائي واحد وغيرهم وطرفه كثيرة جدا وهو صحيح وقال صلى الله عليه وسلم  
لا يحبك الامم ولا يبغضك الا منافق رواه مسلم والترمذي وقال صلى الله  
عليه وسلم علي منه وانا منه وعلي كل ولي كل مؤمن بعدني رواه ابن ابي شيبة  
وهو صحيح وقال صلى الله عليه وسلم علي اخي في الدنيا والاخرة رواه الطبراني  
وقال صلى الله عليه وسلم علي مني بمنزلة راسي من بدني رواه ابن مردويه  
والدليمي وقال صلى الله عليه وسلم علي مع القران والقران مع علي لن يفترقا  
حتى يرد علي الخوض رواه الحاكم وقال صلى الله عليه وسلم لعلي انت معي وانا  
منك وقال صلى الله عليه وسلم انه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله  
رواه البخاري واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال لما نزلت يا ايها الذين  
امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يديكم صدقة قال لبيك النبي  
صلى الله عليه وسلم ما نري دينار قلت لا يطيقون نه قال فتصف دينار قلت  
لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال انك لتهيد فنزلت الشفقة الآية  
فتي خفف الله عن هذه الامة وفضايله كثيرة جدا حتى قال الامام احمد وساميل  
القاضي والنسائي وابو علي النيسابوري لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسانيد



الحجاء اكثر مما جاء في حق علي قال العلماء وكان سبب ذلك تنقيص بني امية له  
وكان كل من كان عنده شيء من مناقبه من الصحابة بيته وكلما ارادوا الخاد  
وهو دوا من حدث بمناقبه لا يزدادوا الا انتشارا واقام في الخلافة لما با به  
المهاجرون والانصار وكل من حضر وكتب ببيعةه اليه الا فاق فان عتوا كلامهم  
الامعوية في اهل الشام وكان بينهم بعد ما كان **اربع سنين** وتسعة اشهر  
وثمانية ايام وقال فيها البغاة والخوارج كما عهد اليه صلى الله عليه وسلم  
فروى ابو يعلى بسند جيد عنه عهد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وقال صلى الله عليه وسلم ان منكم من  
يقاتل علي تاويل القرآن كما قاتلت علي ترتيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله  
قال لا ولكنه خاصص الله وكان اعطي عليا فعله يخصها رواه ابو يعلى برجال  
الصحيح قال في الاصابة وكان راي علي انهم يدخلون في الطاعة ثم يقوم ولي  
دم عثمان فيدعي به عنده ثم يعمل معه ما يوجبهم حكم الشرع وكان من حاله يقول  
له تتبهم واقتلهم فيرمي ان القضا صير غير دعوي ولا اقامة بيته لا يتبعه وكل  
من الفريقين يجتهد ومن الصحابة فريد لم يدخلوا في القتال وظهر يقتل عمار  
ان الصواب كان مع علي وافق علي ذلك اهل السنة بعد اختلاف كان في القديم  
انما وثوقه ولم يكن يومئذ علي وجه الارض افضل منه **شهيد** مفتولاظا علي  
يد اشقي الاخرين **عبد الرحمن بن ملجم** بضم الميم واسكان اللام وفتح الجيم  
كما فئده غير واحد منهم النوري والاسنوي وعن الامتاع كسرهما وذلك ان  
ثلاثة من الخوارج قاتلوا عليا فقتل علي ومعاوية وعمر بن العاص في  
ليلة واحدة ليلة سبع عشرة من رمضان وقيل ليلة عشرة وقيل احدى وعشرين  
فقال ابن ملجم المرادي انا لكم بعلي وقال البرك بن عبد الله التميمي انا لكم بمعاوية  
وقال عمرو بن بكر التميمي انا لكم بعمر وثر توجه كل الي مصر الذي فيه صاحبه  
فانما بين ملجم الكوفة واختفي وقتل وجع قطام امرأة من الخوارج كان علي قتل  
اباها فشرطت عليه في صداقها ثلاثة الاف درهم وعبد وقينه وقتل علي  
فلما كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين من الهجرة خرج علي  
للمسجد الي المسجد فخر به ابن ملجم بسيف مسموم فوجرته فاوصله الي دماغه  
فقال علي فزت ورب الكعبة وعند ابي داود انه راي تلك الليلة النبي صلى  
الله عليه وسلم في المنام فقال يا رسول الله ماذا الفيت من امك فقال صلى  
الله عليه وسلم ادع عليهم فقال اللهم ابد لي بهم من هو خير منهم وابد لهم بي  
من هو شر مني فسكوا ابن ملجم وجلسوه حتى مات علي كرم الله وجهه ليلة  
الاحد وقد اوصي بوصية عظيمة بينها ما عظم لم ينطق الا بلا اله الا الله  
وجعل بكرها لما احضر حتى فيه وهو ابن ثلاث وستين سنة علي الصحيح  
الشهر وعنده الحسن بن عبد الله بن جعفر وصلي عليه الحسن فقتلته اطراف  
ابن ملجم وجعل في مقصورة واحرق بالنار وقد قال صلى الله عليه وسلم من  
اشقي الاولين قال عاقر الناقة قال من اشقي الاخرين قال الله ورسوله

اعلم قال فانك رواه الخطيب والطبراني عن جابر بن سمرة واحد عن عمار  
ابن يعلى باسناد لين عن علي واليزار عنه باسناد جيد والطبراني عن صهيب  
وقال صلى الله عليه وسلم يا علي ستقتلك الغيبة الباغية وانت علي الحق  
فمن لم يصرك يومئذ فليس مني رواه ابن عساكر وقال صلى الله عليه وسلم  
يا علي ان نكلكن امني الجنة رواه احمد وغيره هذا والذي سار سارا في معوية  
ضربه فداواه فصاح لكنه فصار لا يلد وقطعت اطراف قاتله فذهب الي  
الكوفة وولده قتال زياد ابولده ومعوية لا يولد له فقتله واما عمرو  
فاستكر بطنه تلك الليلة فامر خارجة بالصلاة بالناس فطعن فقتله  
فاصبحوا يقصون علي عمرو فقال او ما قتلت عمر وفقيل لما قتلت خارجة  
فقال اردت عمرا واداه الله خارجة فقتلوه قال ابن زيد وفقتله .  
وليتها اذ فدت عمرا بخارجة . فدت عليا بما شئت من البشر .  
ولكن ما عهد الله خير وابعني غالب العشرة سميت لهم الشهادة زيادة في  
الزلفي ورفع الدرجات واختص علي بكتابة الصلح يوم الحديبية  
وقد تتبع النسا ما خص به دون الصحابة فجمع شيئا كثيرا ما ساند اكثرها  
جيا د كما في الاصابة وطلحة بن عبيد الله بضم العين ابن عثمان بن عمرو بن  
كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي النبي احد العشرة  
واحد الثمانية السابقين الي الاسلام واحد السنة انتخاب التوريب واه  
الصعبة اخت العلاء بن الحضرمي اسلمت وهاجوت وعاشت بعده قليلا قال  
صلى الله عليه وسلم يا طلحة هذا جبريل فينزل السلاة ويقول كذا اناسك  
في اهل الغنامة حتى انيكي منها رواه الديلمي وابن عساكر وقال صلى الله  
عليه وسلم اللهم القاطحة يضحك اليك ونضحك اليه رواه الطبراني وابو  
دفعيم والصبيا وقال صلى الله عليه وسلم طلحة وطلحة وطلحة وطلحة وطلحة وطلحة  
الترمذي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم طلحة خير شهيد يشي علي وجه  
الارض رواه ابن ماجة والحاكم ومروم صلى الله عليه وسلم من غزوة ذي قرد  
علي ما يقال له غسان ما لي فقال هو نعمان وهو طيب فقبر اسمه فاسترا  
طلحة ثم تصدق به فقال صلى الله عليه وسلم ما انت يا طلحة الا فياض فبذلك  
فيل له طلحة المياض رواه الزبير بن بكار وروى انه سماه ايضا طلحة  
الخير وطلحة الجود وطلحة الطلحات وليس هو الخراعي الذي قيل فيه .  
نضر الله اعظا دفنوها بسجستان طلحة الطلحات .  
ومناقبه كثيرة شهيرة استشهد يوم الجمل بقرب الرقعة البعرة في الرقعة  
التي كانت بينهم وبين علي حين خرجوا متاولين لطلب يد عثمان ومعهم عائشة  
الصدقة علي جمل عظيم استراه يعلى بن امية الصحابي المشهور عاية دينار وقيل  
ما بينين وقيل باكثر من ذلك فوقع به في المصق فلم يزل الذين معايقا تلو  
جمل الجمل حتى غفر الجمل فنهزوا فاضيفت الرقعة اليه وجامن طرق كثيرة ان  
مروان بن الحكم روي طلحة مع ان كان من حربه بسهم فاصاب ركبتة فلم يزل يترقب



من الدم حتى مات وكان يومئذ اول قتيلا وذلك يوم الخميس لعشر خلون من  
جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين سنة كما  
جزم به عن التتقيب وجزم فيه الاصابة بانه ابن اربع وستين وقال من الفتح  
اختلف في سنة عليا فقال اكثرها انه خمس وسبعون واقلها ثمان وخمسون انتهى  
والزبير بن العوام بن خويلد ابن اسد بن عبد العزيم بن قصي القرشي  
الاسدي بن عمنة صفيية وحواريه ناصره الخالصة كما قال صلى الله عليه  
وسلم ان لكل بني حواري وان حواري الزبير رواه الثعلبان احد العشرة ايضا  
واحد الستة واحد من اسلم وهو صغير ابن ثمان سنين فيما قاله عروة والاكثر  
انه اسلم وله ثنتا عشرة سنة وقيل خمس عشرة وكان عمه يعلقه في حصير بين  
عليه بالنار ويقول ارجع فيقول الزبير لا اكفر اياه او قال عثمان لما قيل له  
استحل الزبير ابا ابيه اخبرهم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رواه البخاري ومناقبه كثيرة وعن عروة بن المسيب اول من سل سيفه  
في الله الزبير وذلك ان الشيطان نحه قال اخذ رسول الله فاخذ الزبير  
يشق الناس بسيفه والبي صلى الله عليه وسلم باعلامه فلقه فقال  
ما كذا يارب فقال اخبرني انك اخذت فضلي عليه ودعا لسيفه رواه الزبير  
ابن بكار وروى يعقوب بن سيف ان الزبير كان له ملوك يودون  
اليه الخراج فيصدق به كله ولا يدخل بيته منه شيئا قتل سنة ست  
وثلاثين يوم الجمل بعد انصرافه من الحرب قاتلا لقتاله لما قال له انشكوا  
الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انك تقاتل عليا وانت  
ظالم له قال نعم ولم اذكر ذلك الاي الان فانصرف رواه ابو يعلي فقتله عمرو بن  
جرموز بضم الجيم والميم بيهارا ساكنة واخره زاي التميمي بوادي السباع  
عيلة وهو ناسي وجالي علي منكر باذلك فبشره بالنار اخرج احمد والترمذي  
وغیرهها وصححه الحاكم من طرق بعضها مرفوع كما في الفتح ونحوه في الاصابة  
وفيها ايضا وروى يعقوب بن سيف في تاريخه لما التقوا كان طلحة اول  
قتيل فانطلق الزبير فرس له فنبهه عمرو بن جرموز فاقاه من خلفه  
واعاقه فضاله بن جابر ونهض فقتله انتهى فظا لهر هذا انهم قتلوه علي  
فرسه اللهم الا ان يكونوا ارا دوا ذلك فلم يقدروا لشدة شجاعة فتركوه حتى  
نام فاقاه ابن جرموز فقتله وقد صحح ابن بدرون الاول قال وفيه  
نقول زوجته عاتكة

• يا عمرو ولربنهم لوجدته لا طار عرش الجنان ولا اليد  
• تكلتك امك ان قتلته لسلما حلت عليك عقوبة المتعمد  
• وسعيد بن العاصي بن امية اخو خالد وابان اولاد ابي ابيجة اسلموا  
كلهم وذكر ابن اسحق سعيدا فيمن استشهد بالطايف وابن شهابين  
اسلم قبل الفتح بيسير وسيد كرام المصطفى اخوته ايضا من الكتاب وسعد بن  
ابن وقاص واسمه مالك بن وهيب ويقال اهييب بن عبد مناف بن زهرة

ابن كلاب بن مرة القرشي الفهري احد العشرة والستة والغريسان والساقين  
الاولين بعد ستة هو سابعهم وهو ابن تسعة عشر سنة كما قاله ابن عبد  
البر واما قوله لقد اقبني وانا ثالث الاسلام رواه البخاري فمحل علي ما اطلع  
عليه وكان بحباب الدعوة مشهورا بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم استجب  
لسعد اذا دعاك فكان لا يدعوا الا استجيب له رواه الترمذي وكان اول  
من رمي بسهم في سبيل الله وتوفي سنة خمس وخمسين علي المشهور وهو اخر  
العشرة موتا وعن جابر اقبل سعد فقال صلى الله عليه وسلم هذا خالي  
فليربي امر خاله ومناقبه كثيرة شهيرة وعامر بن فهيرة بضم الفاصحة  
التميمي مولي ابي بكر رضي الله عنه احد الساقين وكان ممن يعذب في الله  
فاشتراه الصديق فاعتقه استشهد يوم بئر معونة باتفاق اصحاب الفارابي  
وفي البخاري وغيره ان عامر بن الطفيل من رجل منكم لما قتل رايته رفع بين  
السماء والارض قالوا عامر بن فهيرة واما ما رواه ابن مندة عنه قال تزود  
ابو بكر مع رسول الله في جيش المسرة بنحي من سمن وعكة ممن غسل علي  
ما كذا عليه من الجهد فنكر فان جيش المسرة هو عروة بنوك باتفاق  
وعامر قتل قبلها بست سنين وقد عاب ابو نعيم علي ابن مندة اخراجه هذا  
الحديث ونسبه الي الغفلة والجهالة فبالخ وانما اللوم عليه في سكوتة عليه  
ففي اسنادة عمر بن ابراهيم الكندي وهو منهم بالكذب فالافة منه كما في  
الاصابة وعبد الله بن الارقم بن ابي الارقم واسمه عبد يفيث بن وهب  
ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الفهري وجد عبد يفيث  
خاله صلى الله عليه وسلم اسلم عبد الله يوم الفتح كان يكتب الرسائل عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الملوك وغيرهم كما رواه البغوي  
وزاد وبلغ من امانته عنده انه كان يامر به ان يكتب الي بعض الملوك فيكتب  
ويجتم ولا يقره لاما نته عنده وقال الامام مالك عن زيد بن اسلم عن  
ابيه قال عمر كتب الي رسول الله كتاب فقال لعبد الله بن الارقم الفهري اجب  
هو لا عني فاخذ الكتاب فاجابهم ثم جابه فرفضه عليه صلى الله عليه وسلم  
بما كتبت قال عمر فان الت في نفسي حيي جميلة يعني علي بيت الماد رواه ابو  
القاسم البغوي ايضا وكتب بعده لابي بكر ثم لعمر من بعده رضي الله عنه  
وامتثل له عمر علي بيت المال مدة ولايته فاعفاه ثم عثمان من بعده الي  
ان استغنى عثمان من الولاية وبقي عاصلا اي تارك الولاية قال مالك  
بلغني ان عثمان اجازة بثلاثين الفا فابى ان يقبلها وقال انما عملت لله  
وانما جري علي الله وكان امير المؤمنين عمر يقول في حقه ما رايت رجلا  
من اسلم من الفتح وقلبس بالولايات اخشى الله منه وحسبه هذا  
الثنا من مثل عمر مات في خلافة عثمان رضي الله عنهما قاله ابن  
السكن قال في الاصابة وهو متقي ضيق البخاري في تاريخه الصغير وفي  
في ثقات ابن حبان انه توفي سنة اربع وستين وهو وهم وروى







قيس رواه الترمذي باسناد حسن واخرج ابن جرير عن محمد بن ثابت بن قيس  
قال لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي فقد ثابت في الطريق ينيكي  
فرب عامم بن عدي قال ما ينيكيك قال الآية اتخوف ان تكون نزلت في وادي  
صيت ربيع الصوت فرفع عامم ذلك اليه صلى الله عليه وسلم فدعا به فقال اما  
ترضي ان نعيش جيداً ونموت شهيداً او تدخل الجنة قال رضىت ولا ارفع  
صوتي ايداً على صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ان الذين  
يفضون اصواتهم الآية واخرج اصل الحديث مسلم وروى ابن السكن عن انس  
خطب ثابت بن قيس مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال  
يمنعكم مما تمنع منه انفسنا ولا نأقالبنا قال الجنة قال رضىنا ولم يذكره اصحاب  
الغازي في البدرين وقالوا شهدوا ما بعد هذا واستشهدوا بالهامة  
سنة احدى عشرة ولا يعلم من اجيزت وصيته بعد موته غيره وروى البخاري  
مختصراً والطبراني مطولاً عن انس لما انكشف الناس يوم الهامة قلت ثابت  
الا ترمي يا محمد ووجدته مستخفاً قال ما هكذا اكنافا قل مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يسي ما نعود ثم اقرانكم اللهم اني ابر اليك بما جابه هولاء وما  
صنع هولاء ثم قاتل حتى قتل وكان عليه درع فزبه رجل مسلم فلخذه فاقبها  
رجل من المسلمين فانيم اناه ثابت في منامه فقال اني اوصيك بوصية فاياك  
ان تقول بعد احلم فتصيح اني لما قتلت اخذ درعي فلان ومثله في اقصي  
الناس وعندنا به فزمن وقد كفنا على الدرع برمة وفوقها رجل فانت خالوا  
فزبه فلما خذها وليقتل لا يبرك ان علي من الذين كذا او فلان عتيق فاستيقه  
الرجل فاني خالداً فاجزاه فنبعث الي الدرع فاني بها وحدث ابا بكر بروايه  
فاجاز وصيته **والذي كتب كتاب فطن** بفتح القاف والطاء الهامة ونون  
**ابن حارثة العلي** بضم العين وفتح اللام مصغر نسبة لابي علي من  
كلب اسلم وصحب كما سباني ان ساء الله فقال في المقصد الثالث **حنظلة**  
ابن الربيع بن صبيح بفتح الميم وسكون التحتية ابن الحارث القمي الاسدي  
بضم الهزة مصغر بشد اليا وسكونها نسبة الواحدة الاعلى اسيد بن عمرو  
ابن عليم واقتصر في النور والتبصير على التثنية وقال بعض من اذ في الصحابة  
جوز بعض اهل اللغة تخفيفه مع ان المنسوب اليه مشدد وهو اسيد الذي  
عسئلته الملائكة حين استشهد كذا في النسخ وهو غلط فاطح فان عسيل  
الملائكة هو حنظلة بن ابي عامر واسمه عمرو بن صبيح بن زيد الانصاري الكوفي  
عرف ابو في الجاهلية بالراهب وسماه المصطفى الناسق ولعله كان في الاصل  
غير الذي عسئلته فسقط لفظ غير وقد فرق بينهما المؤلفون في الصحابة  
وهو واضح فالفيلسوف اوسي انصاري وهذا اعني قال في الاصابة وقال  
له حنظلة الكايت وهو ابن اخي اكرم بن صبيح روي عن النبي صلى الله عليه  
وسلم وكتب له واسلم الي الطابق فيما ذكر ابن اسحق وشهد القادسية  
ونزل الكوفة ومات في خلافة معاوية ويقال رثته الجن وفيه تقول

امراة من ابيات ان سواد العين اودي به حرقه علي حنظلة الكايت  
وابو سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف  
القرشي الاموي بضم الهزة على القياس وبفتحها على غير القياس وهو  
الاشهر عندهم كما في المصباح وقال الجوهري بالضم وروى فتحوا اسلم وفتح  
وكان من المولفة ثم حسن اسلامه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه  
ابنه معاوية وابن عباس وقيس بن ابي حازم ما في سنة اثنين او احدى او  
اربع وثلاثين قبيل عاش ثلاثاً وتسعين وقيل ثمانياً وثلاثين وقيل عشرين  
ذكر **ابنه معاوية** المولود قبل البعثة بخمس سنين او سبع او ثلاث عشرة والاول  
اشهر فلا ابو فهم كان من الكتبة الحسنة الفصحاء حليماً وقوراً وصحبه صلى الله  
عليه وسلم وكتب له ولي لعمر بن الخطاب الشام بعد موت اخيه سنة تسع  
عشرة وافرعه عثمان مدة خلافته قال ابن اسحق وكان اميراً من قبل عمر  
ثم عثمان **عشرين سنة** وخليفة بالتبويث امير المؤمنين بالنصب بدل  
من خليفة او خبر ثمان بعد نزول الحسن بن علي سبط سيد المرسلين  
له عن الخلافة صوناً لما للسلي لا فنعطوا ولا يحجزا **عشرين سنة** قال في الامانة  
فيه يجوز ان المدة بعد تسليم الحسن تسع عشرة سنة الا يسيرا وقال في الفتح  
كانت ولايته بين امارة ومجارية ومملكة اكثر من اربعين سنة متوالية انتهى روي  
ابو فيلي والبيهقي عن معاوية قال اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يومئذ فلما توفينا نظرائي فقال يا معاوية ان وليت امرافا تق الله ولعدل فما  
زلت اظن اني مبتلي بعمل قال ابن عباس اني فقيه رواه البخاري وقال  
ايضا ما رايت احداً احلي للملك من معاوية رواه البخاري في تاريخه وكان  
عمر اذا نظر الي معاوية قال هذا اكسري العرب رواه البغوي ونظر اليه ابو  
وهو غلام فقال ان ابني هذا العظيم الراس وانه لخلق ان يسود قومهم قتلت  
هند فومه فقط تكلمته انه لم يسيدها العرب قاطبة ذكره ابن سعد وروى  
في مسند الامام احمد من حديث العرباض بن سارية السلمي  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية  
الكتاب والحساب وفيه العذاب زاد في رواية للطبراني ويمكن له في  
البلاد قال في فتح الباري وقد ورد في فضائله احاديث كثيرة لكن ليس  
فيها ما يصح من طريق الاستناد وبذلك جزم اسحاق بن راهوية والنسائي  
وقد صفى ابن ابي عاصم جزءاً من افعبه وكذلك ابو عمر غلام بطلت وابو بكر التاشي  
وارد ابن الجوزي في الموضوعات بعض الاحاديث التي ذكرها ثم ساق قول  
ابن راهوية لم يصح في فضائل معاوية شيء واخرج ايضا عن عبد الله بن  
احمد سالت ابي ما تقول في علي ومعاوية فاطرق ثم قال اعلم ان علياً كثير الامور  
ففتش اعداءه له عيباً فلم يجدوا فعروا الي رجل قد حارب فاطمة وكياد  
منهم لعلي فاشار هذا الي ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل ممن لا اصل  
له انتهى وهو مشهور بكتابة الوحي وقال المدايني كان زيد بن ثابت



يكتب الوحي ومعوية يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبين الرب  
وعن ابن عباس قال لي صلى الله عليه وسلم ادع لي معوية وكان كاتبه رواه  
احمد واسلم في مسلم **اسلم يوم الفتح فتح مكة** وكان من المولفة قلوبهم  
ومن الطبقة الاولى وهي من اعطيت مائة في غنائم حين ذكره غير واحد  
وحكي الواقدي انه اسلم بعد المدينة وكنم اسلامه حتي اظهره عام  
الفتح وانه كان في غمرة القضا مسلما قال في الاصابة وبعارضة ما في  
الصحيح عن سعد بن ابى وقاص انه قال في الغمرة في اشهر ما جعلناها  
وهذا يومئذ كما في معوية فيجمل ان ثبت الاول ان سعد اطلق ذلك  
بحسب ما استصحب من حاله ولم يطلع علي انه كان اسلم لاخفايه لاسلامه  
وما في في العشر الاخير من رجب سنة تسع وثمانين كذا صدر به وقيل  
في رجب سنة ستين وقد قارب الثمانين وبهذا جزم في التقريب  
وقال في الاصابة مات في رجب سنة ستين علي الصحيح وقال ابن عبد  
البر عن اثنين وثمانين سنة ورجحه النووي وقيل عن ست وثمانين  
سنة والله اعلم بما في نفس الامر وروى عنه صلى الله عليه وسلم وعنه ابن  
عباس وجريروا بن الزبير ومعوية بن خديج والنعان بن بشير وغيرهم  
من الصحابة والتابعين **واخوه لابيهم يزيد بن ابي سفيان بن حرب**  
وامه ام الحكم بنيت نوفل بن خلف من بني كنانة كان يقال له يزيد النخعي  
ويكنى ابا الحكم وهو افضل بني ابي سفيان قاله ابن عبد البر واستعمله  
صلى الله عليه وسلم علي صدقات بني قريظة ذكره الزبير بن  
بكار وامره الصديق لما قفل من الحج سنة اثني عشرة احدا من الاجناد  
وامره عمر علي فلسطين ثم علي دمشق لما مات اميرها معاذ بن جبل  
وكان استخلفه فآخذه عمر حتي مات بها **سنة تسع عشرة بالطاعون**  
كذا في التقريب والذي في الاصابة يقال مات في طاعون عواين سنة ثمان  
عشرة وقال الوليد بن مسلم بل تاخر موته الي سنة تسع عشرة بعد ان افتتح  
قيسارية فوليا بعده اخوه معوية واستمر حتي رقي منها الي الخلافة  
سنة احدى واربعين واجمع عليه الناس فسمي ذلك العام عام الجماعة وكان  
يزيد من سرورات الصحابة وساداتهم عطف تفسير اسلم يوم الفتح  
ايضا كابيهم واخيه وكان من المولفة ايضا ولذا اعطاه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة بعير واربعين اوقية وزنها  
له بلال رضي الله عنه وحسن اسلامه وكان من فضلا الصحابة  
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصادق وروى عنه ابو عبد  
الله وعياض الاشراف وجنادة بن ابي امية وزيد بن ثابت بن النضلي  
ابن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري  
الخرجي النجاري بنون وجيمع الي حده المذكور ابي سعيد وقيل  
ابو ثابت وقيل غير ذلك استصحب يوم بدر ويقال شهد احد او يقال اول

مشاهده الخندق وكانت معه راية بني النجار يوم تبوك قدم صلى الله عليه  
وسلم المدينة وله احدى عشرة ستورا وروي البخاري تعليقاً والبيهقي وابو  
يعلي موصولا عنه قال لي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فقيل  
هذا غلام من بني النجار وقد قرأ سبعة عشر سورة فامن القرآن فاجمعه  
ذلك فقال تعلم كتاب يهود في فاني ما امنهم علي كتابي فتعلمت فامضي لي  
نصف شهر حتي جرد فيه فكنت اكتب له اليهم واذا كتبوا اليه فزات له شهر  
**يكتب الوحي** وكان يكتب ليم ايضا المراسلات وكتب للمعري في خلافة قنبر  
فسم غنائم اليرموك وكان عمر يستخلفه اذا سافر للحج فقل ما رجع الا اقطعه خديفة  
من بخار رواه البيهقي وكان عثمان يستخلفه ايضا اذا حج **ما في سنة حسين**  
**او ثمان واربعين** وقيل بعد **الجنسين** وفي الاصابة مات سنة اثنين  
او ثلاث او خمس واربعين وهو قتل الاكثر وحنى وحسين قال ابو هريرة  
اليوم مات جد هذه الامة وعسمي الله ان يجعل وابن عباس من خلفنا  
وكان احد فقهاء الصحابة راسا بالمدينة في القضاء والشورى والفر ابيض  
فقال صلى الله عليه وسلم اقرضكم زيدا رواه احمد باسناد صحيح وقيل انه  
معلول وقال ابن عباس لقد علم المصنوعون من اصحاب محمد ان زيدا بن ثابت  
كان من الراسخين في العلم رواه البيهقي وعن الشعبي ذهب زيد ليركب  
فامسك ابن عباس بالركاب فقال يا ابن عم رسول الله قال لا هكذا انتم  
بالعلماء والكبار رواه يعقوب بن سفيان باسناد صحيح **واحد من جمع القرآن**  
في خلافة ابي بكر ونقله الي المصحف في خلافة عثمان وفي الاصابة  
وهو الذي جمع القرآن في عهد ابي بكر ثبت ذلك في الصحيح وقاله ابو بكر  
اقد شاب عاقل لا انهك وروي عنه جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابو  
سعيد وابن عمر وانس وسهل بن سعد وسهل بن حنيفة عبد الله بن يزيد  
الخطمي ومن التابعين ولداه خارجة وسليمان وابن المسيب والقاسم بن  
محمد وسليمان بن يسار واخرون **وسرحيل** بضم المعجمة وفتح الراء وسكون  
المهملة فوحدة ففتحية فلام **ابن حسنة** الصحابي وهاجر مع ابنها  
الي الحبشة وهي امه علي ما جزم به غير واحد وقال ابن عبد البر ثبتته  
وابوه عبد الله بن المطاع بن عبد الله الكندي ويقال التيمي اسلم قدما هو  
واخوه لامة جنادة وجابر بن سفيان بن معمر بن هيب الجمحي وهاجروا  
الي الحبشة ثم الي المدينة وهو اول كاتب لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم وسيره ابو بكر في فتوح الشام وولاه عمر علي ربع من ارباعها  
وبها مات سنة ثمان عشرة والعلا بن الحضرمي واسم ابيه عبد الله بن  
عمار سكن ابوه مكة وخالف حرب بن امية والعلاء بن جليل استعمله علي  
الله عليه وسلم علي البحرين فاقره ابو بكر ثم عمر حتي مات سنة اربع  
عشرة اواحدى وعشرين وكان يقال انه يجاب الدعوة وخاض البحر  
كلمات قالها وروي عنه من الصحابة السبايب وابو هريرة وخالد بن



الوليد بن المغيرة المخزومي سيق الله كما قال صلى الله عليه وسلم اسلم  
بين الحديبية والفتح وتقدم مفصلا سنة احدى اوائلي  
وعشرين من محرم عند اكثر وقيل بالدينية وذكر انه من الكتاب ابن عبد  
البر وابن الاثير وغيرهما وعمر بن العاصي بن ايل الغزني السامي فاتح  
مصر في ايام امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اي عمرو بن  
هو ظاهر لا عمرو بن وهان لان الخطاب اسلم عام الحديبية وفي الاصابة  
اسلم قبل الفتح في صفر سنة ثمان وقيل بين الحديبية وخيبر ومولدك يزيد  
عنده كرام المصنف وقت اسلامه في المقصد الاول وكان صلى الله عليه وسلم  
يقربه ويدينه لشجاعة وولاه ذات السلاسل وامده بالعربين وابي  
عبدة ثم استعمله علي بن ابي طالب وهو اميرها ثم كان من امر الاجناد في  
الجهاد بالشام في زمن عمر ففتح قنسرين وصالح اهل حلب وانطاكية وولاه  
عمر فلسطين وقال في حقه ما ينبغي له ان يمضي علي الارض الامير او قال  
صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاصي من صالح قريش رواه ابو يعلى وغيره  
ولي امرة مصر مرتين الاولى وولاه عمر لما فتحها اليان مات فابقاه عثمان  
قليلا فغزله وولي ابن ابو سرح قال امر عثمان بسبيته الي ما اشترى  
ثم لما كانت الفتنة بين علي ومعاوية لحق عمر معاوية وكان معه يدبر  
امره في الحرب اليان حربه امر الحكي من مظهره معاوية الي مصر وهي المرة  
الثانية فوليا معاوية من صفر سنة ثلاث وثلاثين اليان توفي ومات  
بها سنة ثمان واربعين وقيل بعد الخمسين وفي الاصابة مات سنة  
ثلاث واربعين علي الصحيح الذي جزم به ابن يونس وغيره من المتأخرين  
وقيل قبلها بسنة وقيل بعد هاشم اختلوا فقتل بسنة وقيل بثان وقيل  
بالاكثر قال الليث وهو ابن شمعين سنة وقال العجلي تسع وتسعين رضي الله  
عنه والمغيرة بضم الميم علي الاثر وركي ابن قتبية وغيره كسر هاء الها فيه في  
الاصول للبيان لغة كعلامة ابن شعبة الثقفى اسلم قبل الحديبية وشهد  
وببيعة الرضوان وله فيها ذكر وكان يقال له مغيرة الراي وكان من دهاة  
العرب وشهد البجامة وفتوح الشام والعراق وولي امرة البصرة دمر  
فتح همدان وعدة بلاد ثم عزله عمر ثم واه الكوفة واقره عثمان ثم عزله  
فلما قتل عثمان اعتزل القتال ثم بايع معاوية بعد اجتماع الناس عليه فواه  
بعد ذلك الكوفة فاستمر علي امرتها حتى مات سنة خمس وعشرين علي الصحيح  
الذي عليه الاكثر وقيل قبلها بسنة وقيل بعدها بسنة وعبد الله بن  
رواحه الخزرجي الانصاري احد السابقين الي المسلمين الاسلام من  
الانصار واحد النقباء ليلة العقبة شهد بدرا وما بعدها واستشهد  
بمؤتة من الشام رضي الله عنه ومعقيب بضم الميم وفتح العين الممل  
وسكون التمنية وبنا في مكسورة بعدها تخنية واخره موحدة مصغر  
قال ابن شاهين ويقال معقيب بضم الميم الثانية ابن ابي فاطمة

الدوسي ويقال انه من ذي اصبح وهو جليل بني امية من السابقين الاولين  
الي الاسلام بمكة وشهد المشاهد وكان بهد الجذام وقيل النحر  
فتولج يا سر عرجي وقف قال ابو عمر ويقال لها جوالي الحبشة وكان علي  
بيت المال لعمرو ثم كان علي خاتم عثمان وروي احاديث وعنه ابنه محمد  
والخارث وجعفر بن اياس بن الحرث وابو سنان بن عبد الرحمن مات في خلافة  
عثمان وعلي وقيل عاش الي بعد الاربعين كما في الاصابة وهديفة بن الهيثم  
واسمه حيل بالنسبة وقيل اسلم بكر فسكون المهملتين بن جابر بن ربيعة بن  
فهر بن الحارث بن قطيعة بن عيسى العيصي بسكون الواو اصاب ابوه وما  
فهر بن الهيثم فخالق بني عبد الاشمل فسماه قومه اليان لكونه خالقا اليمانية  
وتزوج ام خلافة فولد له بالدينية من السابقين اسلم هو وابوه واراد ان يزوج  
بدر ففصد هاهما المشركون وفي الصحيحين ان ابا الدرداء قال لعقمة اليس فبكم صاحب  
السر الذي لا يعلم غيره يعني حذيفة وذكر انه حج في مسلم انه صلى الله عليه  
وسلم اعلمه لعقمة مسلم عن حذيفة لعقمة حذيفة في رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بها كان وما يكون الي ان تقوم الساعة ولذا اساله عمر عن الفتنة كما في الصحيحين  
وشهد احدا فالتحق وله بها ذكر حسن وما بعدها وفتوح العراق وله بها  
اثر شهيرة وابوه صحابي ايضا استشهد باحد قتله المسلمين خطا بطون  
من المشركين ومات حذيفة امير علي المداين من عمر فلم يزل بها حتى مات في اول  
خلافته علي بعد ان بويع له باربعين يوما سنة ست وثلاثين وروي عنه  
صلى الله عليه وسلم وعن عمرو بن روي عنه جابر وجندب وابو الطفيل وعبد الله  
ابن يزيد وغيرهم من الصحابة والتابعين وحوطب بن عبد الغزي بن ابي قيس  
ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسيل بكر الجاد بسكون السين المهملتين ولام ابن  
عامر بن لوي القرشي العامري اسلم يوم الفتح وشهد حينئذ وكان من المولفة  
وجدد انصاب الحرم في عهد عمر ثم قدم المدينة فترى اليان مات وباع داره  
بمكة من معاوية باربعين الف دينار فاستكثرها بعض الناس فقال حوطب  
وما هي لمن عنده العيال ذكره ابن سعد عاش مائة وعشرين سنة قال  
البخاري ومات سنة اربع وخمسين قال الواقدي وله كتاب اخر سوكب  
هو لا ذكره في الكتاب الذي تقدم ذكره ومن كتابه السجل روي ابو  
داود والنسائي في قوله تعالى عن ابن عباس يوم تطوي السما كطي  
للكتاب السجل كانت النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابن مندة والسجل هو  
الرجل بالخشية وروي ابن مردويه وابن مندة عن ابن عمر قال كان للنبي  
صلى الله عليه وسلم كتاب يقال له السجل فانزل الله يوم تطوي السما كطي  
السجل للكتاب والسجل هو الرجل بالخشية واخرجه ابو نعيم والخطيب فهذا  
الحديث صحيح لهذه الطرق وغفل من زعم انه موضوع فمما ورد ما يخالفه فخرج  
ابن ابي حاتم من طريق ابي جعفر الباقر ان السجل ملك كان له في ام الكتاب كل  
يوم ثلاث طيات وذاد القاس انه في السما السجل وغيره عن ابن عباس



ومجاهد السجل الصحيحة قاله في الاصابة باختصار ورواه الردي علي  
قول ابن كثير غرضت حديث ابن عباس علي المزني فانكره جدا واخبرته ان  
ابن تيمية قال انه موضوع وان كان من سنن ابي داود فقال المزني وانا  
اقول ان تيمية قال الحافظ في غير الاصابة وهذه مكابرة وكان معاوية  
وزيد بن ثابت الزمهم لذلك واخصهم به كما قاله الحافظ المشرف اي شرف  
الدين ابو محمد عبد الرحمن بن خلدون المياطي وغيره ونهت عليه قاك  
الحافظ بن حجر وقد كتب له قبل زيد بن ثابت وقبل معاوية بالاولي لناخذ  
اسلامه عن زيد بن ابي بن كعب وهو اول من كتب له بالمدينة قبل زيد وغيره  
واول من كتب بمكة من فريش خرج شرحبيل بن حسنة لانه كذب فلا يروى علي  
قوله انه اول كاتب عبد الله بن سعد بن ابي سرح الفاسري ثم اريد  
ثم عاد اليه الاسلام يوم الفتح فحسن اسلامه ولم يظهر بعده الا الجبر  
ولا عثمان بن مضر ففتح الله علي يديه افرقية فكان فتحا عظيما بلغ سهم  
النازس فيه ثلاثة الاف مقاتل واعتزل الفتنة بعد قتل عثمان فسكن عسقلان  
وقيل الرملة ودمي ان يفتح عمله بالصلاة فسلم من الصبح التسليمة الاولى  
ثم هم بالثانية فقبضوا ومن كتب له في الجيلة اكثر من غيره الخلفاء الاربعون  
وابان بن سعيد اسلام ايام خير وشهد بها كما ذكره الواقدي ووافقه عليه علماء  
الاخبار وهو المشهور وخالفهم ابن اسحق فعده فيمن هاجر الي الحبشة  
ومات صلي الله عليه وسلم وابان علي الجبرين ثم قدم علي ابي بكر وسار  
الي الشام فقتل يوم اجنادين سنة ثلثة عشرة قاله لاكثر وقيل غير ذلك  
وخالد بن ابي سعيد بن العاصي بن امية القرشي الاموي من التابعين  
فقتل كان راعيا وخامسا فافيه ابوه ومنعه القوت فهاجر الي الحبشة حتى  
قدم مع جعفر فشهد عمرة القضية وما بعدها واستشهد بمرج الصفر وقيل  
باجنادين وقيل اختلف في ايها كانت قتل والله اعلم وقد كتب صلي الله عليه  
وسلم اي امر بالكتابة كما هو معلوم انه لم يكتب وهو في حقه معجزة كما مر في  
الحديث كتابه منتمية الي قول الاسلام ينبغي عندهم يرجعون اليها عند  
الحاجة كتبنا فوشا دالة علي الفاظ ذات معان تشمي كتبنا في الشرايع  
والاحكام تفسيرها منها كتابه في الصدقات الذي كان عند ابي بكر  
الصديق فكسبه ابو بكر بیده المباركة لانه كاتب او بامر له لا يستغاله بامور  
الخلافه لانس بن مالك لما وجهه الي البحر بن بلفظ التنية عاملا عليها  
وهي اسم لقليم مشهور يشتمل علي مدن معروفة قاعدتها هي والفسية  
اليها يجري كما في الفتح والفظه كما عند البخاري في مواضع عشرة منها ستة  
في كتاب الزكاة ثلاثة ابواب متواليه ثم فصل بيد بن ثلثة متواليه  
ايضا وفي الخمس والشركة واللباس وترك العمل باسناد واحد في الفسقة  
مقطعا بحسب حاجته منه راي داود والنسائي وابن ماجه الثلاثة في  
الزكاة وكلام من رواية ثمانية بن عبد الله ان جده انسا حديثه ان ابا بكر كتب

له هذا الكتاب لما وجهه الي البحر بن راية لابي داود ان ابا بكر كتبه  
لانس وعليه خاتم رسول الله صلي الله عليه وسلم لسم الله الرحمن الرحيم  
قال الما وروي فيه اثبات البسولة او الكتاب وان لم يدر ليس بشرط هذه  
فرضية قال الحافظ اي نسخة فريضة فحذف المضاف للعلم به الصدق  
فيه اسمها يقع علي الزكاة خلافا لمن منع ذلك من الختمية التي فرضها رسول  
الله صلي الله عليه وسلم ظاهر من رفع الخبر الي المصطفى وانه ليس بموقوف  
علي ابي بكر وقد صرح برفعه اسحق بن راهوية اي اوجبه او شرعها بامر الله  
تعالى علي المسلمين وقيل معناه قدر لان ايجابها ثابت بالكتاب فقدره صلي  
الله عليه وسلم لها بيان لمجمله بتقدير الانواع والجناس واصل الفرض قطع السي  
الصلب ثم استعمل في التقدير كونه مقتطعا من الشيء الذي يقدر منه وقد ورد  
بمعني البيان نحو قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والانزال ان الذي فرض عليكم القرآن  
والحل ما كان علي النبي من حرج فيما فرض الله له وكله لا يخرج عن معنى التقدير  
ومعني الزوم حتي كان يغلب عليه وهو لا يخرج ايضا عن معنى التقدير  
وقد قال الراغب كل شيء ورد فرض له فهو بمعنى لم يجرم عليه وذكر ان معني  
ان الذي فرض عليكم القرآن اي اوجب عليكم العمل به وهذا اي يرد قول الجمهور  
ان الفرض مرادف الوجوب وتقريب الختمية بينهما باعتبار ما يلحقان به  
مشاحية فيه وانما النزاع في حل ما ورد في الاحاديث الصحيحة علي ذلك لان  
اللفظ السابق لا يحمل علي الاصطلاح الحادث واستدل به علي ان الكافر لا يطالب  
بالزكاة وتعتب بان المراد كمالا لا نقي منه لانه لا يعاقب عليها وهو محل النزاع  
انتمى والتي امر الله بها رسول الله اي بتبليغها كما قال المصنف وغيره فلا يرد  
ان الانبياء الزكاة عليهم كما ذكره ابن عطاء الله بن علي قوله الامام مالك ان  
الانبياء لا يملكون قال السيوطي وعند الشافعي وغيره يملكون ثم الجلالة ثابتة  
في مواضع من البخاري فيما في بعض نسخ المواهب من حذفها تخريفا واللفظ  
بها قال الحافظ كذا في كثير من نسخ البخاري ووقع في كثير منها حذف  
بها وانكرها النووي في شرح المهدب ولا يبي داود التي امر بولا وعلي انها  
يولد من الاولين من سبلها بضم السين من المسلمين علي وجهها اي الكيفية  
المبينة في هذا الحديث فليعطها وفيه دالة علي دفع الاموال الظاهرة  
للانام ومن سئل فيها اي زيد علي ذلك في سنن او عدد ولا يعطى الزايد  
علي الواجب كما نقل الرازي في الاتفاق علي ترجيحه وقيل معناه فليمنع الساعي  
وليتك هو اخرج نفسه او لساع اخر فان الساعي طالب الزيادة متقد  
وسرطه ان يكون امينا لكن محلة اذا طلب الزيادة بغير قاييد هكذا في الفتح  
وفي نسخة ولا يعطه بالها وكذا في ابي داود والمتبادر انها صير عايد علي  
موق بمعنى الزايد ويحتمل انها للسكت وفي متون البخاري وعليها شرح  
المصنف بدونها وهو الموجود في نسخ المواهب الصحيحة ويقع في بعضها  
زيادة يامن تخريف النساخ وان كانت لغة قليلة لعدم بحج الرواية هنا بها



ثم شرع في بيان الفريضة واخذها وبدأ بالابل لانها غالب اموالهم فقال  
في اربعة وعشرين من الابل زكاة فادونها الفاعمين او من الفهم متعلق  
بالمبتدأ المقدور قال الحافظ كذا الاكثر وفي رواية ابن السكيت باستقاط من صوب  
بعضهم وقال عياض من اثبتا فعناه زكاة اي الابل من الفهم ومن للبيات  
لا للتعيين ومن حد فيها فالفهم مبتدأ والخبر مضمرة في قوله اربع وعشرين وما بعده  
واما قدم الخبر ان الفرض بيان المقادير التي يجب فيها الزكاة وانما يجب بعد وجود  
النصاب فحسن التقدير في كل خمس شاة مبتدأ وخبر واستدل به علي تعين  
اخراج الفهم وهو قوله ما لك واحد فلو اخرج بعير عن اربع وعشرين لم يجزه  
وقال الشافعي والجمهور يجزيه لانه يجزي عن خمس وعشرين فاو لا مادونها  
ولان الاصل ان يجب من جنس المال والماعول عند رقاب المالك فاذا رجع باختياره  
الي الاصل اجزاه فان كانت قيمة البعير دون قيمة اربع شياه فقيمة خلا في  
والا فليس انه لا يجزي انتهى ويرد ما تسكوا به لانه قياس في معرض النص فهو  
فاسد لا يعتار علي انه لا دخل له في هذا الباب نعم صحيح المالكية اجزا بعير عن  
شاة تنفي قيمته بغيرها فاذا بلغت حسا وعشرين منتهية الي خمس وثلاثين  
ففيها بنت مخاض بنت الميم والحجة الخفيفة واخره سبعة ابق عليها حول ودخلت  
في الثاني وحملت امها والمخاض الحامل اي دخل وقت حملها وان لم تحمل انثى  
فان لم يكن بنت مخاض فابن لبون وهو ما دخل في الثالثة فصار ثمانية  
لبونا موضع الحمل ذكر اتي به وبانثى للتاكيد ولينبه رب المال ليطلب نفسا  
بالزيادة وقبل احترازه بذلك عن الانثى وفيه بعد كما في الفتح وفي شرح  
الموطا للباقي قال ذكر وان كان ابن لبون الا ذكر زيادة في البيان لان من  
الجوان ما يطلق علي الذكر والانثى منه لفظ ابن كابن عرس وابن ابي مرفع به  
هذا الاحتمال قال ويحتمل ان يريد به مجرد التاكيد كقوله تعالى وعزاييب سود  
فاذا ابلغ ستا وثلاثين الي خمس واربعين الي للغاية وهي تقتضي ان  
ما بعدها يشتمل علي الحكم المقصود ببيانه بخلاف ما قبلها فلا يدخل الابل ليل وقد  
دخل هنا بديل قوله فاذا بلغت ستا واربعين الي سبعين ففيها حقة بكسر  
الهمزة وشدة الف والهمزة والجمع حقا بالكر والتخفيف طروقه الحمل بنت  
الطا اي مطروقه فعولة بمعنى فعولة ككومة بمعنى كومة اي بلغت انها يطرقها  
الحمل وهي التي انت عليها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة فاذا بلغت احدى  
وسبعين الي خمس وسبعين ففيها جذعة بنت الميم والمخاض وهي التي دخلت  
في الخامسة سميت بذلك لانها جذعت مقدم اسنانها اي اسفطتة وهي  
غاية اسنان الزكاة فاذا بلغت يعني ستا وسبعين الي تسعين  
ففيها بنت لبون قال الحافظ كذا في الاصل بزيادة تعين وكان العدد  
حد من الاصل الكفا بدلالة الكلام عليه فذكره بعض رواة بلفظ يعني ليميه  
عليه مزيدا وشك احد رواة فيه وقد ثبت بغير لفظ يعني في رواية  
الا سبعين من طريق اخر عن شيخ البخاري فيه فيحتمل ان الشك فيه من

البخاري وقد وقع في رواية لا يورد وداثا ثمانية ايضا فاذا بلغت احدى  
وتسعين الي عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الحمل فان رادق  
عن عشرين ومائة واحدة فصاعد عند الجمهور ففي كل اربعين بنت لبون  
وفي كل خمسين حقة فوجب وثلاثين بنتا لبون وحقة وواجب مائة واربعين  
بنت لبون وحقتان وهكذا ومن لم يكن معه الا اربع من الابل فليس فيها  
صدقة الا ان يشار بها اي يتبرع ويتطوع واقربه للابيضاح وبيان الواقع  
فاذا بلغت حسا من الابل ففيها شاة زيادة في البيان والابيضاح اذ هو  
اوله الكلام ومن بلغت عنده من الابل صدقة الجذعة بالاضافة البيانية  
ورفع صدقة فاعل بلغت ومن الابل متعلق به فلم تقتضي زيادة من داخله  
عليه الفاعل كما ظن لانه يخرج لكلام سيد الفصحا علي قول فمبين مع عدم الحاجة  
اليه والحال انه ليست عنده جذعة وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة  
وتجعل معها شاتين بصغة الشاة المخرجة عن خمس من الابل يد فيها المصدق  
ان استيسر قاله اي وجد تافه ماله قاله المصنف او عشرين درهما فحقة  
وكل منها اصل بنفسه لابل لانه قد خير فيها وكان ذلك معلوما لا يجزي مجزى  
تعديل القيمة لاختلاف ذلك في الزمنة والامكنة فهو تقويين قدره الشارع  
كالشاة في المرأة ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الحقة  
وعنده الجذعة وخبر المبتدأ قوله فانها تقبل منه اي المالك الجذعة ويعطي  
المصدق بضم الميم وخفة الهمزة وكسر الدال وهو الساعي الذي ياحذ  
الزكاة اما بشد الصاد فدفع الصدقة كما في الفتح وغيره عشرين درهما  
فحقة خالصة او شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده  
الا ابنة لبون فانها تقبل منه بنت لبون ويعطي المصدق بالتشديد المالك  
شاتين او عشرين درهما ومن بلغت صدقة عن ابنة بنت لبون بالنصب  
عليه المفعولية كما اعربها المصنف لان لفظ البخاري كما هنا صدقة بالرفع فاعل  
بلغت مضيا فالها الضمير وعنده الحقة فانها تقبل منه الحقة ويعطيه  
المصدق بالتخفيف اي الساعي عشرين درهما او شاتين ومن بلغت  
عنده صدقة بنت لبون بالاضافة البيانية وان نصب صدقة مفعول بلغت  
وبنت بدل منه وقد راعى اعلانه جاز لكن الذي في البخاري ومن بلغت  
صدقة بنت لبون باضافة صدقة الي الضمير ونصب بنت وليست  
عنده وعنده بنت مخاض فانها تقبل منه بنت المخاض ويعطي المالك  
معها عشرين درهما او شاتين ومن بلغت صدقة بنت مخاض بنصب  
عليه المفعولية وفي نسخة باضافة صدقة الي بنت قاله المصنف وليست  
عنده والحال ان الموجود عنده بنت لبون فانها تقبل منه بنت لبون  
ويعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين فان لم يكن عنده بنت  
مخاض علي وجهها الفروض وعنده ابن لبون فانه يقبل منه وان كان  
اقل قيمة منها ولا يكون تخصيلها وليس معه شاة زيادة عليه وهذا



الحكم مستحق عليه ولو لم يجد واحدا منهما فالاصح عند الشافعية ان له ان يشتري  
 ايها شاة وقال مالك واحد وعينها متعين مشراست الحاضر وفي صدقة  
 الغنم في سائمتها بدل من الغنم باعلا الجار اي في الغنم السائمة اي الراعية  
 اذا بلغت رواية الكشي هي ولغيره اذا كانت اربعين الي عشرين ومائة  
 شاة بالاضافة مشاة بالرفع خبر مبتدأ مضمر او مبتدأ او في صدقة الغنم  
 خبره قاله المصنف فاذا زادت على عشرين ومائة واحدة فصداها  
 الي مائتين فزكاتها شاة ان مرفوع على الخبرية او الابتدائية كما مر فاذا  
 زادت على مائتين ولو واحدة او ثلاثا ثمانية ففيها ثلاث شياه فاذا  
 زادت على مائتين ثلثا مائة مائة اخرى لا وتها ففي كل مائة شاة  
 ومقتضاها ان لا تجب الرابعة حتي يوفي اربع مائة وهو قول الجمهور قالوا  
 وفائدة ذكر ثلث مائة لبيان النصاب الذي بعده كون ما قبله مختلفا  
 وعن بعض الكوفيين كالحسن بن صالح ورواية عن احمد اذا زادت على  
 الثلاث مائة واحدة وجب اربع فاذا كانت سائمة الرجلنا قصة  
 عن اربعين شاة تميز شاة معولنا قصة واحدة اخرى الزركشي  
 صفة شاة الذي هو تميز اربعين ورده الدماميني بانه لا فائدة في  
 هذا الوصف مع كون شاة تميز او امانا واحده منصوب علي انه معول  
 ناقصة اي صفة لمعوله فليس فيها اي الناقصة واحدة فاولو ما  
 فوقها صدقة الا ان يشاء اي يطوع ولا يجمع بضم اوله وفتح ثالثه  
 بين متفرق بتقديرهما لنا علي الفا كما قال الحافظ وغيره ولا يفتي بضم  
 اوله وفتح ثالثه مشدد بين يجمع خشية الصدقة نصب معولا  
 لاجله تنارع فيه الفعلان قال الدماميني ويحتمل ان التقدير لا يفعل شي  
 من ذكر خشية الصدقة فيحصل المراد بلا تنارع انتهى قال مالك في الرطا  
 معني هذا الحديث ان يكون النفر الثلاثة لكل واحد منهم اربعون شاة  
 وجبت فيها الزكاة فيجمعونها حتي لا يجب عليهم كلهم منها الا شاة واحدة  
 او يكون الخليطين مائتا شاة وشاة فيكون عليها فيها ثلاث شياه  
 فيفروها حتي لا يكون علي كل واحد الا شاة واحدة وقال الشافعي  
 هو خطاب لرب المال من جهة والساعي من جهة فامر كل واحد منهم الا يحدث  
 شيئا من الجمع والتفريق خشية الصدقة قرب المال بخشي ان تكثر الصدقة  
 فيجمع او يفرق لتقل والساعي بخشي ان تقل الصدقة فيجمع او يفرق  
 لتكثر معني قوله خشية الصدقة اي خشية ان تكثر الصدقة فتقل او تقل  
 الصدقة فلما كان محتملا للمرين لم يكن العمل علي احدهما باولي من الاخر  
 عمل عليهما معا قال الحافظ لكن الذي يظهر ان جملة علي المالك اظهر وما  
 كان من خليطين فانها يترجح ان بينهما بالسوية ياتي بيانه  
 في المصنف ولا يوجد في الصدقة هزيمة فلا الحافظ تكفي الفا  
 بفتح الهاء وكسر الراء كبيرة سقطت اسنانها ولا ذات عوار بفتح العين

المملة وبضمها وقيل بالفتح اي معيبة وبالضم المورد واختلف في ضبطها  
 فالأكثر علي انه ما ثبت به الرد في البيع وقيل ما يمنع الاخر في الاضحية  
 ويدخل في المعيب المريض والصغير سنا بالنسبة ولا نفيس الا ان  
 يشاء المصدق قال الحافظ اختلف في ضبطه فالأكثر علي انه بالفتح ويد  
 والمراد المالك وهذا الاختيار اي عيبه وتقديره لا يوجد هزيمة ولا ذات عيب  
 اصلا ولا يوجد الفئس وهو فخل الغنم الا برض المالك لا يحتاج اليه فخر  
 بغير رضاه اضرا به فالاستثنا مخفض بالثالث ومنهم من ضبطه بـ  
 بتخفيف الصاد وهو الساعي ولان اشير الي التفويض اليه لانه لو كيد  
 فلا يتصرف بغير مصلحة وهذا قول الشافعي في كتاب البويطي وهو شبه  
 بقاعدة من تناول الاستثنا جميع ما قبله وعن المالكية يلزم المالك ان  
 يشتري شاة بحرية متمسكا بظاهر هذا الحديث وفي رواية اخرى عندهم  
 الاول ان ياتي وفي مائتي درهم من الرقة ربع العشر خمسة دراهم وما زاد  
 علي المائتين فيحسب به فيجب ربع عشره وقال ابو حنيفة لا شيء علي ما زاد  
 عليها حتي تبلغ اربعين درهما فصفة فقيه درهم واحد وكذا في كل اربعين  
 فان لم تكن الرقة الا تسعين ومائة فليس فيها صدقة لعدم النصاب  
 وهذا يؤهم انها اذا زادت ولم تبلغ مائتين ان فيها صدقة فتؤليس كذلك وانما  
 ذكر التسعين لانه اخر عقد قبل المائة والحساب اذا جاوز الاحاد كان  
 تركيبه بالفتوى كالعشرات والمئين والالف فذكر التسعين ليدل علي ان لا  
 صدقة فيما نقص عن المائتين ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ليس  
 فيما دون خمس اواق صدقة رواه الشيخان ذكره الحافظ وغيره الا ان  
 يشاء اي يطوع متبرعا قوله وفي الرقة هي الدراهم المصروفة  
 والها فيه عوض عن الواو والمذوفة في الورق نحو العدة والوعد قاله  
 ابن الاثير في الجامع للاصول فقيدها بالمضروبة وهو احد القولين في  
 اللفظة لكنه ليس مراد الحديث ولذا قال في فتح الباري وهي بكسر الراء  
 وتخفيف القاف الفضة الخالصة سواء كانت مضروبة او غير مضروبة  
 كما هو احد القولين لفة وهو المراد هنا وبقية كلام الفتح قيل اصله الورق  
 فحذفت الواو وعوضت الهاء وقيل نطق علي الفضة بخلاف الورق فعلي  
 هذا قيل اصله من زكاة التقدين نصاب الفضة فاذا بلغ الذهب ما قيمته  
 مائتا درهم فصفة خالصة وجبت فيه الزكاة وهو ربع العشر وهذا قول  
 الزهري وخالفه الجمهور انتهى والله اعلم ومنها كتابه الذي كان عند  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه صرح في انه غير الذي كتبه ابو بكر لان  
 وهو معتقضي تقابلها ايضا ولا يرد ان الصديق عزله حتي قبض لانه  
 لا يقتضي اتحاده مع الاول في نصب بضمين جمع نصاب ابو القدر المعنبر  
 لوجوب الزكاة وغيرهما وال للجنس لا الاستفراق اذ لم يستوعب  
 فيه جميع انواع الزكاة كما رواه ابو داود والترمذي واحمد والحاكم وغيرهم



من طريق سفيان بن حسين عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر القرشي  
العدوي الذي احد العقبا السبعة اشبه اخوته يا بيه كان من افضل اهله زاده  
واسط التابعين عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بن عمر  
وسمي من قال سالما كما لا يخفى كتب علي الله عليه وسلم كتاب الصدقة  
فيه ان اسم الصدقة تقع على الزكاة خلا لما منع ذلك من الخفية وقد قال  
تعالى خذ من اموالهم صدقة ونفسق من ايجاب عنهم باحتمال ان الزكاة  
لا تسمى حقيقة بل مجازا فان الاصل الحقيقة ولم يخرجها الي عماله لئلا يستغنوا  
باخذ الاحكام منه عن مشافهته صلى الله عليه وسلم واخذها من لفظه الذي  
هو ارق من الكتاب واما بعده فالرجوع الي ما في الكتاب اولى من سوال  
بعضهم لبعض وقرئ بسبعة اي وضعه في مرض موته في قراب سبعة  
قاله ابن رسلان وحكمة ذكر الاشارة الي انها تؤخذ كرها وان يقتال  
ومن ثم قال ابو بكر والله لو منعوني عما كانوا يهودون بها الي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم علي منعها قال عمر فما هو الا ان رايت ان الله  
شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق كما في الصحيح واستمر مقرونا  
بالسيف حتى قبض فاخذه الصديق بعده هذا هو المتبادر ويحتمل كما قال  
ابن رسلان ان برادحي شارف ان قبض وقارب وقائه كما في قوله تعالى  
فيلفن اجلن اي اشرفن علي اقتضا العدة وقرئ منها فعل به ابو بكر  
حيث قبض لم يمل به عمر حتى قبض ففي علمها به انه شرع باقي لم يسخ منه  
شي اذ العلم بما نسخ حرام وكان فيه في خمس من الابل شاة وفي عشر شاتان  
وفي خمس بفتح السين عشرة بالفتح ايضا لان الاسمين يتركبان تركيب  
بنا قاله ابن رسلان فتسعة وفي خمسة عشر ضميمة ثلاث شياه وفي  
عشرين اربع شياه الي اربع وعشرين بدليل قوله وفي خمس وعشرين  
ثبت مخاض والي هذا ذهب الجمهور وجا عن علي ان في خمس وعشرين شاة  
فاذا اصاب ستا وعشرين كان فيها بنت مخاض اخرجها ابن ابي شيبة وغيره  
عنه موقوف او مرقها وسناد المرفوع ضعيف الي خمس وثلاثين فيه انه لا  
يجب فيما دون العودين شي غير بنت مخاض خلا لما قاله في الخفية يستاق  
القرينة فيجب في كل خمس من الابل شاة مضافة الي بنت المخاض فان  
زادت واحدة بالرفع قاله ابن رسلان اي علي العدة المذكور فان كان  
الرواية ثقيين والافيجوز نصيبه علي معني زادت الابل واحدة ففيها بنت  
لبون وفي نسخة ابن وهب افضح من بنت لافها مونت الابن كما في  
المصباح الي خمس واربعين الثمانية فيه وفي نظايره داخله في الغيا فلا  
يتغير الواجب الا بما زاد عليها بدليل قوله فان زادت واحدة بالرفع  
كما ضبطه ابن رسلان اما رواية اوجريا علي ان زاد لازم كما هو احد  
الاقوال وثانيها منع لواحد وثلاثين فاما ما في قوله تعالى  
ازادتم ايمانا حال علي الثاني ومفعول ثان علي الثالث ففيها حقة

الي ستمين فان زادت واحدة ففيها جذعة الي خمسين فان  
زادت واحدة ففيها بنتا لبون الي تسعين فان زادت واحدة  
ففيها حقتان الي عشرين ومائة فان كانت الابل اكثر من ذلك واحدة  
فصاعدا عند الجمهور ففي كل خمسين حقة وفي كل اربعين ابنة لبون  
وقال الاضطجعي من الشافعية ان زادت بعض واحدة علي العشرين ومائة  
فتلات بنات لبون وتتصور المسئلة في الشركة قال الحافظ وهرده ما في  
داود وغيره في كتاب عمر المذکور فاذا كانت الابل احدى وعشرين ومائة ففيها  
ثلاث بنات لبون حتي يبلغ تسعا وعشرين ومائة مقتضاها انه ما زاد على ذلك  
فلما كانت بالابل خاصة وعن ابي حنيفة اذا زادت علي عشرين ومائة رجعت الي  
فريضة الفم فتكون في خمس وعشرين ومائة ثلاث بنات لبون وشاة  
وفي الفم لم يقيدها في هذا الحديث بالساعة ففيه اشارة الي انه جري  
في الحديث السابق علي الغالب فلم يعتبر مفهومه ولا مفهوم صفة في  
كل اربعين شاة تميل شاة خبر الي عشرين ومائة فاذا زادت  
واحدة فتشأتان الي مائتين فاذا زادت علي المائتين ففيها ثلاث  
شياه الي ثلاث مائة وان كانت الفم اكثر من ذلك بمائة رابعة  
ففي كل مائة شاة شاة ثمن ليس فيها شي حتي يبلغ المائة ففيها ثمانية  
خمس وهكذا وفيه ان ما بين النصب عفو لا كان فيه واليه ذهب الجمهور  
وقال الشافعي في البويطي الاربع شياه مثلا الماخوذة في اربع وعشرين من الابل  
ماخوذة عن الجميع وان كانت الاربع الزائدة وقضا قال في الفتح ويظهر اثر  
الخلاف فيمن له مثلا تسع من الابل فتلق منها اربعة بعد الحول وقبل التمكن  
فان قلنا انه شرط في الوجوب وجبت عليه شاة بلا خلاف وكذا ان قلنا  
انه شرط في الضمان وان قلنا بتعلق به الفرض وجبت خمسة اشباع شاة  
والاول قول الجمهور كما نقله ابن المنذر وعن ما ذكر رواية كقول الشافعي ولا  
يعرف بضم اوله وفتح ثالثة المتقاربين مجتمع بضم الميم الاولي وكسر  
الثانية ولا يجمع بين متعرف بتقديم التاوشد الراوي رواية متعرف  
بتاخير التا وخفة الراكح في الفتح وغيره بخافة بالنصب مفعول  
لاجله بمعنى الرواية السابقة خمسية الصدقة اي كثرتها وتقليلها  
لوسقوطها وان قدر تغيير شمل الجميع وما كان من الخليطين تشنية  
خليط بمعنى بخالط كنديم وجليس بمعنى منادم ومجالس فانها تتراجعان  
بينهما بالسوية ولا يؤخذ في الصدقة هزيمة بفتح وكسر وهي التي  
اضربها الكبر ولا ان عيب عام علي خاص ومريانه قال الزهري  
سعد بن شهاب من عند نفسه بعد روايته الحديث بيانا لجملة في الفم  
عما يؤخذ فليس وصله للاختلاف في رفعه كما ظن تشبها بقوله الاتي ورواه  
يونس لان الاتي عايد لا حصل الحديث هل هو موصول او مرسى وهو مرفوع علي  
كل حال بخلاف قول الزهري واذا اجاب المصدق ففسر الشاة ثلاثا



سها ثلث خيار صفة ثلث او خير عنه بتقدير ثلث منها وثلث اوساط  
وقلت شرار وهذا الخط الترمذي ولفظ ابي داود ثلثا شرارا وثلثا  
خيارا وثلثا اوساطا واخذ من الوسط وفقا للفرق بين ثلثه في حديث  
اخر وايضا وكرايم اموالهم رواه ابو داود والترمذي اعاده عزوه لزيادته  
قوله وقال حدثت حسن قال الترمذي ورواه يونس بن يزيد الايلي احد  
النفائض وغير واحد عن الزهري عن سالم ولم يرفعه وانما رفعه سفيان بن  
حسين انتهى كلام الترمذي ورواه بالرفع الوصل قال في الفتح وسفيان  
ابن حسين ضعيف في الزهري وقد خالفه من هو افظ منه في الزهري فافسده  
اخرجه الحاكم من طريق يونس بن يزيد عن الزهري وقال ان فيه تقوية لرواية  
سفيان بن حسين لانه قال عن الزهري اقرا بها سالم بن عبد الله فوعيتا علي  
وجها فذكر الحديث ولم يقل ان ابن عمر حدثه به وهذه العلة لم يجزم  
به البخاري بل قال ويذكر عن سالم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انني فتقست الترمذي له باعتبار شاهده وهو حديث انس عن ابي بكر  
الذي قبله فانه معناه قال ابن الاثير في النهاية والخلط الخاطا فويل  
بمعنى اسم الفاعل كنديم وجليس بمعنى منادم ومجالس يريد به الشريك  
الذي يخلط ماله بمال شريكه في شركة تجارة لا شيوخ والتراجع  
بينهما هو ان يكون لهما مثلا اربعون بقرة وللآخر ثلاثون بقرة  
ومالها يخلط فيأخذ الساعي من الاربعين مسنة وعن الثلاثين  
بنيها فيرجع باؤل المسنة بثلاثة اسباعها علي شريكه وبأؤل  
التيع باربعة اسباعه علي شريكه لان كل واحد من السنين واجب علي  
الشيوع كان المال ملك واحد انتهى كلام ابن الاثير وسبقته اليه نحوه الخطابي  
فقال قوله يتراجعان معناه ان يكون بينهما اربعون مثاة مثلا لكل واحد  
منهما عشرون قد علم وقد عرف كل منهما عين ماله فيأخذ الساعي من احدهما  
شاة فيرجع الماخوذ من ماله علي خلطه بقيمة نصف شاة وهذه تسمى خلطة  
الجوار انتهى لكنه بين مثاله علي قول من لم يشترط ان يكون لكل نصيب وقال  
في فتح الباري اختلف في المراد بالخلط فعند ابي حنيفة انه الشريك  
واعترض عليه بان الشريك لا يعرف عين ماله لعدم تميزه عن مال شريكه  
حتى يرجع بحصة ما اخذ منه وقد قال انها يتراجعان بينهما بالسوية  
فلو كان كما قال لم يكن لتراجعها بالسوية معنى اللهم الا ان يجيب بان التراجع  
بحسب الحساب وما يدل علي ان الخلط لا يستلزم ان يكون شريكا قوله  
نقالي وان كثيرا من الخلط وقد بينة قبل ذلك بقوله ان هذا اخي له  
نسع ونسعون نفحة وولي نفحة واحدة فافاد ان المراد بالخلطة مطلق  
الاجتماع لا الشركة واعتذر بعضهم عن الحنفية بانهم لم يبلغهم هذا  
الحديث الذي هو قوله وما كان من الخليطين الخ او بلغهم ولكن رأوا ان الاصل  
في الزكاة قوله صلى الله عليه وسلم في الوطأ والصبيحين من طريقه ليس فيه

خمس ذود صدقة فتفتح المعزة وسكون الواو بعدها سهلة تقع علي الذكر  
والمؤنث والجمع والمفرد فكذا اضاف اليه خمس وحكم الخلطة بها برهنا  
الاصل فلم يقولوا به تقديما للاصل عليه وقال ابو حنيفة لا يجب  
علي احد منهم فيما يملك الذي يجب عليه لو لم يكن خلطه برفقة ابن  
جبريل بانه لو كان تقريقا مثل جمعها في الحكم لمطلت فائدة الحديث  
وقال سفيان الثوري كما نقله عنه عبد الرزاق والبخاري لا يجب  
حتى يتم لهذا اربعين شاة ولهذا اربعون شاة قال النافذ  
وبهذا قال مالك انتهى فظاهره ان الشرط عند سفيان انما هو ان يكون  
لكل نصيب ثم يركي علي ما اقتضته الخلطة من تخفيف وتثقيب ومساواة  
كما هو قول مالك واما المصنف فقال فيجب علي كل شاة وهذا مذهب  
ابي حنيفة وقال الشافعي واحد واصحاب الحديث اذا بلغت  
ما شئتم النصيب زكيا وان لم يكن لكل نصيب عملا بظاهر هذا الحديث  
لكن قول مالك ارجح لان فيه الجمع بينه وبين حديثه ليس فيما دون  
خمس ذود صدقة كما لا يخفى والخلطة عندهم ان اجتماع المسح  
والمبيت والحوض والفحل والشركة احص منها اي الخلطة لا ينفك  
الا شراك في المال علي وجه الشيوع والخلطة شاملة لذلك وللجأورة  
ومنها كتابه عليه الصلاة والسلام الي اهل اليمن وهو كتاب  
جليد فيه من انواع الفقه انواع كثيرة منها في الزكاة والديات  
والاحكام وذكر الكباير والطلاق والعناق ففتح المين مصدر علق  
كما في المصباح واحكام الصلاة في الثوب الواحد والاحتبا فيه  
ومس المصحف وغير ذلك واجتمع الفقهاء بما فيه من متا دبر  
الديات وهي التي ساقها المصنف من الكتاب للاختصار وقد نراه  
النسائي متصلا وقال بعده قد روي هذا الحديث يونس عن  
الزهري من سلا ورواه ابو حاتم بن حبان تلميذ النسائي فهو علق  
علي النسائي لا من مقوله في صحيحه المسمى بالانواع والتقاسيم ورواه  
غيرهما اي النسائي وابي حاتم متصلا يتنازع فيه الثلاثة عن ابي  
بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري البخاري بنون وجيم المديني  
القاضي اسمه وكنته واحد وقيل يكني ابا محمد ثقة روي له الجميع عابدا من  
سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل غيره ذكر عن ابيه محمد بن عمرو بن حزم ابي  
عبد الملك المديني له رواية وليس له سماع الا من الصابة بقتل يوم الحرة سنة  
ثلاث وستين عن جده عمرو بن حزم بن زيد بن لوذ ان الانصاري الصوابي  
الشهير شهد الخندق فاجدها وكان عامل النبي صلى الله عليه وسلم علي  
بحران مات بعد الخمسين بقليل في خلافة عمر وعلي قابله ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كتب الي اهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن  
والديات وبعث به مع عمرو بن حزم فقدم به علي اهل اليمن وهذه نسخة



بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي الي شرجيل بن عبد كلال والحارث  
ابن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال قيل ذي رجاين ومعا فير وهذا ان ابا عبد  
فذكر الحد يث بطوله وكان في كتابه ان **من اغتبط بغير مهلة اي ذبح**  
**مونا بلا جناية قتلا معقول مطلق** لانه نزع منه عن بيئته فانه قود  
جواب الشرط وكان الظاهر ان يقال يقتض من لانه سبب فاقيم السبب  
وهو التوداي الاتقياء مقام مقام المسبب اي القصاص كما قال الطيبي  
قال والاستتني في الحقيقة من السبب اي في قوله الا ان يرضى وليا  
المقتول وفي النهاية ان قتله بلا جناية منه ولا جريرة توجب قتله فان  
القاتل يقاد به ويقتل وكل من مات بلا علة فقد اغتبط ومات فلان عبطة  
اي شابا صحيحا وفيه ان الرجل يقتل بالمرأة اذ هي نفس بنفس بشرط  
المساواة في الاسلام والحرية وفيه في قتل النفس خطا الدية  
ماية من الابل علي اهل الابل وعلي اهل الذهب كصرا في دينار  
وفي الاثني اذ اوجب اي استوعب جد عده بدال مهلة اي استوصل  
حيث لم يبق منه شيء الدية مائة من الابل علي اهلها وفي اللسان الدية  
وفي الشفتين الدية وفي البيضتين الدية وفي الذكر الدية وفي  
الصلبة الدية وفي العينين الدية وفي الرجل الواحدة نصف  
الدية وفي المامومة ثلث الدية وفي الجائفة ثلث الدية وفي  
المنقلة خمسة عشرة من الابل وفي كل اصبع من اصابع اليد ف  
الرجل عشر من الابل وفي السن خمس من الابل وتقاصيل هذا كله  
معلومة وفي بعضها اختلاف بين الامة بحسب النعم كاللسان ولو لاخرس  
او الاخرس فقله او لا اخرج القفا كلم بما فيها في الجملة وفي رواية  
مالك وفي العين حسون من الابل وظاهره ولو لا عور وفي اليد  
حسون وفي الرجل حسون يعني من الابل في الثلاثة وفي الموصحة  
خمس من الابل وانما ذكر المصنف هذه القطعة من الحديث بتركها  
وللا تفاق علي الاحكام التي فيه في الجملة والله اعلم ومنها كتابه الي  
بني زهير بيض له المصنف وقدر في احمد وابوداود والنسائي من  
طريق الجريدي عن ابي العلاء وهو يزيد بن عبد الله بن الشخير قال  
كنت في سوق الابل فجا اعرابي اشعث الراس معه قطعة اديرة احر  
او جراب فقال انيكم من يقرأ قلت نعم فاخذته فاذا فيه بسم الله الرحمن  
الرحيم من محمد رسول الله الي بني زهير بن اقيش حي من كل انهم ان  
شهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وقاروا المشركين واقاموا  
الصلاة واتوا الزكاة واقروا با تحسن من غنائمهم وسبهم بالبيبي صلى الله  
عليه وسلم وصغيفه فانهم امنون بامان الله ورسوله فقلنا من كتب كذا هذا  
الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا له بعض القوم يهل سمعت  
منه شيئا فخذ ثناه قال سمعته يقول من سره ان يذهب عنه كثير من وجر

الصدر فليهم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر فقال له القوم او  
بعضهم انت سمعته هذا من علي الله عليه وسلم فقال لا اراكم تتهموني  
اني اكتب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد ثمنك ساير اليوم  
ثم انصرف واخرجه ابن قانع والطبراني وفيه فسا لنا عنه فقلنا  
هذا الخبر قول قال المرزباني كان شاعرا فصيحاً وقد علي النبي صلى  
الله عليه وسلم وكتبه له كتابا ونزل البصرة وكان جوادا وعمر طويلا حتى  
انكر عقله فيقال انه عاش ما بين سنة واثنين بضم الهزة وفتح القاف  
وسكنون التمنية وسبني معية فتيلة من عكل وهم اولاد عوف بن عبد  
مناف بن اذ العكلم حضنتهم اسم ففسوا اليها وجر الصدر غشيه ورواه  
وقيل المحقد والغيط والعداوة وقيل اشده الغضب وفيه اننا موسى النمر  
كثف بن ثوب ويقال له الغر بالفتح وبالكسر شاعر للنبي صلى الله عليه  
وسلم وسيد كر النبي صلى الله عليه وسلم كتابه الي بني زهير في المصنف  
الثالث فذكره هنا في قوله الي بني زهير لا فائدة فيه لانه غير ان وانه  
اعلم واما مكاتبة علي عليه الصلاة والسلام اي بيان كتابته الي  
الملوك وغيرهم فروي عن ابن سعد وغيره عن ابن عباس انه لما رجع  
عليه الصلاة والسلام من الحديبية في ذي الحجة سنة ست كتب الي  
الروم يدعوهم الي الاسلام اي امر بالكتب فكتب واراد ارساله فقبل له  
انهم لا يقرون كتابا الا ان يكون محمدا فاحد خائفا من فضة هذا  
في رواية ابن سعد وغيره وروى ابن عدي في هذه القصة انه عمل له خاتم  
من حديد فجا جبريل فقال ابذه من اصبعك فنبذه فقبل له خاتم من  
من نحاس فامر به جبريل فنبذه فعمل له خاتم من فضة فامر به جبريل  
فان صحا فاقترع من اقترع علي الفضة الذي استقر عليه امره ونفس  
ثلاثة اسطر ورسول محمد سطر ورسول بالتون وعدم علي  
الحكاية سطر والله بالرفع الجري علي الحكاية سطر وابن سعد من  
مرسل ابن سيرين بسرايه محمد رسول الله قال الحافظ ولم يتابع علي  
هذه الزيادة وقول بعض الشيوخ يعني الاسنوي ان كتابته كانت من  
فوق يعني الجلالة اعلا الاسطر الثلاثة ومحمد اسطرها فلم اري التخرج بذلك  
في شيء من الاحاديث بل رواية الاسما عيلي يخالف ظاهرها ذلك فانه قال  
محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله وختم به الكتاب  
قال الحافظ ولم تكن كتابته الخاتم علي الترتيب المادي فان ضرورة الختم به  
تقتضي ان الاحرف المنقوشة مقبولة للخروج الختم مستويا انتهى وهو نقول  
علي المادة واحواله صلى الله عليه وسلم خاتمة عن طورها بدني تاريخ ابن كثير  
عن بعضهم ان كتابته كانت مستقيمة وكانت تطبع كتابه مستقيمة وفي رواية  
ابن سعد وغيره فخرج سنة ثمان في يوم واحد واصبح كل رجل منهم يتكلم بكسان  
القوم الذي بعث اليهم وانما كانوا لا يعرفون الكتاب اذا ورد عليهم الا من



بان يطوي ويجعل عليه ما يمنع فله ثم يختم عليه خوفا من كشف اسرارهم  
ولا شعار بان الاحوال المروضة عليهم ينبغي ان يكون ممن لا يطلع  
عليها غيرهم من السورة الملكة عن مشاركة العامة في اخبارهم وعن  
انفس ان ختم كتاب السلطان اي من له سلطنة فيتم الاموال والقضا  
سنة متبعة وقوله الصحابي من السنة كذا الحكم الرفع كما في الالفية  
وغيرها فاذا دانس انه مطلوب ولذا قال بعضهم هو سنة لفعله صلى  
عليه وسلم فزدي العبارتين واحدا لان قول انس اخبار عن مجرد الاعتياد  
وان كلام بعضهم مقابل له كما توهم ثم عطف على قوله كتب الي الروم من عطف  
المفصل على الجمل لبيان المكتوب له منهم قوله فكتب الي قتيبة المدعوي  
للمسي هو قتل بكسر الهمزة وفتح الراء وسكون القاف على المشهور في الروايات  
وحكى الجوهري وغيره سكون الراء وكسر القاف وجزم به القزاز وغيره  
علمه غير منصرف للعلمية والجمعة كما في الفتح لقب قتيبة بالقاف غير ما فيه  
فيه لغتهم من القصر وهو القطع فيه لغتهم لان احشا انه قطعت حتى خرج منها  
لانها لما طلقت به ماتت فتقر بظنها عنه فخرج حيا وكان يفر بذلك لانه لم يخرج  
من فزج وكان شجاعا عجبا رامت ما في الحروب كذا ذكره المعيني وغيره  
ولا يشك بقوله قتيبة اسم لكل من ملك الروم لان المراد من هو قتل من بعده  
ولا يشك بقوله صلى الله عليه وسلم اذ هلك قتيبة فلا قتيبة بعده لان المراد في  
اقلية الذي كان فيه او يملك مثله او غير ذلك مما اجابوا به ملك الروم يوم ذاك  
الكتب وليس المراد خصوص يوم معين لان الرب تزيد باليوم مطلق الز من  
وقد ذكرنا انه ملك الروم احدى وثلاثين سنة وفي ملكه مات صلى الله عليه  
وسلم ثم قال بعد تمام الكتابة من ينطق بكتابي هذا الي هو قتل  
وله الجنة مع السابقين او بلا حساب فقالوا وان لم يصل يارسول  
الله بان منعه مانع من موته او غيره عن الوصول قال وان لم يصل  
لان نيته الوصول وهي خير من العمل وفي رواية الحارث بن ابي اسامة  
يلفظ يقتل في الموضوعين ثم يحتمل انه بفوقية من القتل او موحدة من القبول  
كانهم استغفروا هذا الجز العظيم وان عاد الذاهب سالما ولم يقتل هو قتل  
الكتاب بان لم يعمل به فاخبرهم بذلك لانه رتب الجز على ترك مجرد الانطلاق  
والقتل والقبول شي اخر فاخذه دحية قال الحافظ بكسر الراء وفتحها  
لقنان ويقال انه الرئيس بلغة النين من خليفة الكلي الصحابي الجليل  
كان من احسن الناس وجهها واسلم قديما وتوجه به الي مكان قبي  
هو قتل وهو بيت المقدس كما في الصحيح وعنه في الجهاد ان الله لما كشف  
عن هو قتل جنود فارس شي من حصص الي ابياس شكر الله راد ابن اسحق  
فكان بسيط له البسط ويوقع عليها الرياحين فيمشي عليها وعند الطريق  
وابن عبد الحكم من طرق متضادة ان كسري اغزي جيشه بلاد هو قتل فخر بها  
كثيرا منها ثم استبطل كسري اميره فاراد قتله وثكنة غيره فاطلع اميره على

ذلك فباطن هو قتل واصطاح معه على كسري وانهم عنه بجوده فمشي هو قتل  
الي بيت المقدس شكرا وعنده ابن اسحق عن ابي سعيد لما كانت الهدنة  
خرجت تاجرا الي الشام مع رهط من قرش فقال هو قتل لصاحب شرطته  
قلب الشام ظمرا لبطن حتى برجل من قوم هذا الرجل اساله عن شأنه فوالله  
اني واصحابي بعزة ادهم علينا فاجابنا فذكر الحديث بنحو ما في الصحيح  
انهم اتوه وهو بايليا فدعاهم في مجلسه وهوله عطا الروم وعليه التاج  
الحديث في الاسيلة والاحوية وفيه ثم دعا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم  
الذي بعث به دحية الي عظيم بصرى فدفعه الي هو قتل فقراه قال في  
الفتح بصرى بضم الموحدة والقصر مدنية بين المدينة ومثقت وقيل  
هي حوران وعظيمها هو الحرث بن ابي شمر الفسافي ومن الصحابة لابن  
السكن ان ارسلا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم الي هو قتل مع عدي بن  
حاتم وكان عدي اذ ذاك نصرانيا فوصل به هو ودحية معا وروى الزرار  
ان دحية نفسه ناول الكتاب لقتيبة ولفظه بقتي صلى الله عليه وسلم بكتاب  
الي فتمر فقدمت اليه واعطته الكتاب ولفظه بسم الله الرحمن الرحيم  
فيما استجاب بتقدير الكتب بالبسلة وان كان المبعوث اليه كافرا واجب  
عن تقديم سليمان اسمه بانه انما ابتداءه بالبسلة وكتب اسمه عنوانا بعد ختمه  
لان بلقيس انما عرفت كونه من سليمان بفراة عنوانه ولذا قالت وانه  
بسم الله الرحمن الرحيم فالتقديم واقع في حكاية الحال من محمد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فيه ان السنة ان يبدأ الكتاب بنفسه وهو  
قول الجوهري بكتي بل حكى فيه النجاشي اجاع الصحابة قال الحافظ والحق  
اثبات الخلاف وفيه ان من التي لا تبدأ الفاية تامة في غير الزمان والمكان  
كذا قال ابو حيان والظاهر انها هنا لم تخرج عن ذلك لكن بارتكاب مجاز انتهى  
ثم هذا النظر رواية البخاري في التفسير وفي رواية البخاري في باب الوحي  
وفي الجهاد من محمد عبد الله ورسوله وفيه اشارة الي ان رسلا الله وان  
كانوا اكرم الخلق عليه فهم مع ذلك مفقرون بانهم عبده والي بطلان ما ذهب  
النصارى في عيسى عليه السلام وفي رواية له ايضا من محمد بن عبد الله رسول  
الله الي هو قتل عظيم الروم اي المعظم عندهم بالخفض على البدل ويجوز  
الرفع على القطع والنصب على الاختصاص وفي رواية غير البخاري  
كابن نعيم وابن عسافر وغيرهما من حديث دحية الي قتيبة صاحب الروم  
ويحتمل الجمع بانها بالمعنى ورواية البخاري باللفظ لموافقة مسلم له وهو يحافظ  
عليه اللفظ ثم اتفق البخاري وغيره على قوله سلام وللبخاري في كتاب  
الاستيذان السلام علي من اتبع الهدى اي الرشاد قال الحافظ وقد  
ذكرت في قصة موسى وهارون مع فرعون وظاهر السياق يدل على انه  
من جملة ما امر به ان يقول له فان قيل كيف يبدأ الكافر بالسلام فالجواب  
ان المفسرين قالوا ليس هذا من التسمية انما المراد سلام من عذاب الله



من اسلم ولد اجابده ان العذاب علي من كذب وقولي ولذا في بقية هذا الكتاب  
فان توليت الي اخره فمحمل الجواب ان لم يبد الكافر بالسلام قصد اوان كان الفظ  
يشعر به ولكنه لم يبد في المراد لانه ليس ممن اتبع الهدى فلم يسلم عليه اما بعد  
فاني ادعوك بدعاية الاسلام بكسر الدال من قوله دعاء بدعاية نحو شكلي  
يشكو شكاية ويسلم بدعاية الاسلام اي بالكلمة الداعية اليه وهي شهادة ان لا  
اله الا الله وان محمدا رسول الله والبا موضع الي كما في الفتح وبتبعه المصنف وغيره  
قال شيخنا ولا ينبغي بل يجوز بقاؤها علي ظاهرها وان المعنى ادعوك بالكلمة  
الدالة علي طلب الاسلام منك وحملك عليه وسابده بيان للكلمة التي دعابها  
وهي قوله اسلم بكسر اللام تسلم بفتحها فيه غاية الاختصار ونهاية الايجاز  
والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من البديع وهو الجناس والاستقاف وهو رجوع  
اللفظين في الاستقاف الي اصل واحد فترك الله اجره موبني لا يمانه بالمثني  
بنييه ثم بالبعي صليا لله عليه وسلم وهو موافق لقوله تعالى اولئك يوتون  
اجرهم موبني او من جهة ان اسلامه يكون سببا لدخول اتباعه للنجاري في  
الجنة واسلم تسلم واسلم يوتك بتكرار اسلم مع زيادة الواو في الثانية فيجتمعا  
التاكيد واحتمل ان الامر الاول لدخول في الاسلام والثاني لدوام عليه كقوله  
تعالى يا ايها الذين امنوا بالله قاله الحافظ بنا علي قوله جماعة من اهل  
التفسير انها خطاب للمومنين او علي قول ابن عباس انها للمومنين اهل الكتاب  
فلا يعترض عليه بقوله مجاهد ان الآية في المنافقين فان توليت اعرضت عن  
الاجابة الي الاسلام وحقيقة القول انما هو بالوجه ثم استعمل مجازا في الاغراض  
عن الشيء وهو استقارة تبعية فان عليك الامر الاربيبي جمع اربس يورن  
فصيل وقد تقلب هزنته يا وجاء به رواية ابي ذر والاصيلي وغيرهما قال ابن  
سيدة الاربيبي الامكار ايم الفلاح عند ثقلب وعند كراع الاربيبي الامير وقال  
الجوهري هي لغة شامية وانكر ابن فارس ان تكون عربية وقيل في تفسيره  
غير ذلك لكن هذا هو الصحيح هنا فقد صرح به في رواية ابيه اسحق بلفظ  
فان عليك الامر الامكار يني زاد السبك في بعض النسخ وعند المدائني فان  
عليك امر الفلاح يني وعند ابي عبيد وان لم تدخل في الاسلام فلا تخل  
بني الفلاح يني وبين الاسلام قال ابو عبيد المراد بهم اهل مسكنه لان من  
كان يزرع فهو عند العرب فلاح سوا كان يلبى ذلك بنفسه ام بغيره وقال  
الليث بن سعد عن يونس الاربيبيون العشرون يعني اهل الكس رواه  
الطبراني والاول اظهر وهذا ان صح ان المراد بالمعنى المبالة في الاثر  
ففي الصحيح في المرواة التي اعترفت بالزنا فقد ثابت ثوبه لوثا بها  
صاحب مكسر لقبه ويا اهل الكتاب هكذا رواية العسفي والقاسمي  
وعبد وسن بالواو ودخل علي مقدر معطوف علي ادعوك بدعاية الاسلام  
واقول كذا ولا يتابعك امثالا لقوله تعالى يا اهل الكتاب فليس بزيادة في  
التلاوة ان الواو انما دخلت علي محذوف ولا يرد ان حذف المعطوف وجميع

تعلقاته (ما اذا بقي شيء وهو معمول للمحذوف فيجوز نحو والذين يتوبوا  
الدار والايان قال الحافظ ويحتمل انها من كلام ابي حنيفة سفيان كان له لم  
يحفظ جميع اللفاظ فاستخبر منها صدر الكتاب فذكره فكانه قال كان فيه  
كذا وكان فيه يا اهل الكتاب فالواو من كلامه لا من نفسه الكتاب وذكر عياض  
ان الواو ساقطة من رواية الاصيل وابي ذر فقالوا الي كلمة سوا سوية  
بيننا وبينكم لا يختلف فيه القرآن والتوراة والابجيل هي ان لا نعبد الا  
الله اي نوحده بالعبادة ونخلصه فيها ولا نشرك به شيئا لا نجعل غيره  
شريكا له في استحقاق العبادة ولا نراه هلالا لان يعبد ولا يتخذ بعضنا  
بعضا اربابا من دون الله فلا تقول عن مير بن الله ولا المسيح بن الله  
ولا نطبع الاخبار فيما احذوه من التحريم والتحليل لان كلامهم بعضا بشد  
مثلا فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا با ما مسلمون اي لو كنتم الحق  
فاعترفوا با ما مسلمون دونكم او اعترفوا بانكم كافرون بما نطقتم به الكتب  
ونظا بقت عليه الرسل قال الحافظ وقد شملت هذه الجمل القليلة التي  
تضمنها بعض هذا الكتاب علي الامر بقوله اسلم والترغيب بقوله تسلم ويؤيد  
والزجر بقوله فان توليت وانزهت بقوله فان عليك والدلالة بقوله  
يا اهل الكتاب وفي ذلك من البلاغة ما لا يحصى وكيف لا وهو كلام من اوتي  
جوامع الكلم صليا لله عليه وسلم قال واستنبط منه شيخنا شيخ الاسلام يعني  
البلخي ان كل من دان بدين اهل الكتاب كان في حكمهم في المناكحة والذبايح  
لان هرقل هو وقومه ايسوا من بني اسرائيل ممن دخل في النصرانية بعد التبديل  
وقد قال لهم يا اهل الكتاب فدل علي ان لهم حكمهم خلافا لمن خضع لندبا اسرائيليين  
او من علم ان سلفه دخل اليهودية او النصرانية قبل التبديل رواه البخاري  
في مواضع كثيرة ما خرج من مسلم في المغازي وهو من جملة حديث طويل مشهور وعند  
ابن ابي شيبة من مرسل ابن المسيب ان هرقل لما قرأه قال هذا كتاب لم اسمعه  
هو سليمان كان يريه الا تبدا بالبسملة وكان صلي الله عليه وسلم ارسل  
هذا الكتاب مع دحية في احرسة ست فبعد ان رجع من الحدسية  
وكان وصوله الي هرقل في المحرم سنة سبع كما قاله الواقدي بزيادة كما  
في الفتح قابلا ووقع في تاريخ خليفة بن خياط بن خليفة المصري  
المصري الحافظ احمد شيوخ البخاري قال ابن عديم له حديث وقارح حسن  
وكتاب في طبقات الرواة وهو مستقيم الحديث صدوق متيقظ مان سنة  
اربعين وما يبين ان ارسالة سنة خمس والاول اثبت بل هذا  
غلط لتصريح ابي سفيان بن حرب راوي الحديث بان ذلك كان في  
صلح الحدسية كما في حديث البخاري عن ابي سفيان ان هرقل  
ارسل اليه في رجب من قريش وكانوا يجاروا بالشام في المدة التي كان  
عليه الصلاة والسلام ما بد بشد الدال من ما د فادهم الاول من الثاني  
من المثليين فيها ابا سفيان وكفار قريش بالنصب معقول معه وعطف



عليه السلام به اعني باسفيين يعني مدة صلح الحديبية وكانت سنة  
ست اتفاقا فليكن يتاقي قول خليفة سنة خمس ولم يقل صلى الله عليه  
وسلم الي هرقل ملك الروم لانه معزول عن الملك بحكم الاسلام  
ولا سلطة لاحد الا من قبله صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يخله من  
الاكرام ويذكر اسمه مجردا بل قال عظيم او صاحب لصلحة التالين  
فلا طنة بالنول اللين كما قال لفق لاله قولنا وتعال نقالي ادع الي سبي  
رئك وقوله بوثك الله اجر كمرتين اي لكونه مؤمنا بنبية عيسى  
عليه السلام ثم امن بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو موافق لقوله  
نقالي اوليك بوثون اجرهم مرتين الآية وعلم ان يكون تضعيفا  
لاجره من جهة ان اسلامه يكون سببا لدخول اتباعه وصرح بذلك في  
حديث الشعبي كما في الفتح وقوله فان عليك اثر الاريسين بالهزة  
وفي رواية الاريسين بقلها يا جمع ير يس وزن كرم وفي اخري  
اليريسيين بشد الياء بعد السين جمع يرسي وفي اخري حكاها صاحب  
الشارق وغيره الاريسين بشد الواو قال ابن الاعرابي ارس يارس  
بالتحقيق فهو ارس وارس بالتشديد يورس فهو اريس وفي اخري الاريسين  
بفتح الهمزة واحدة وفي الكلام حذف دل عليه المعنى اي فان عليك مثل انكر  
اثر الانباع بسبب انهم انبغوك علي استنار الكفر فلا يكون عليه  
اثر نفسه وفي هذا ايجد من مفهوم الواقعة ولا يبار هذا قوله نقالي  
ولا تروا زرة وزرا هري لان وزرا لا يمتحله عليه ولكن الفاعل  
المتسبب والمتسبب للسياق تتخل من وجهين جهة فعله وجهة تسبب  
قال الخطابي المراد ان عليه اثر الصنع والاتباع اذ لم يسلموا تقليدا لانه  
الا صغر اتباع الاكابر وقال الازهرى الاريس بالتحقيق وبالشد يد الاكار  
لغة شامية وكان اهل السواد اهل فلاحه وكانوا مجوسا واهل الروم اهل  
صناعة فاعلموا بانهم وافكا نوا اهل كتاب فان عليهم من الايمان لم يؤمنوا مثل  
اثر المجوس انتهى وحكيه غيره ان الاريسيين يمشون الي عبدالله بن اريس جبل  
كانت النصرانية تغطيه ابتدع فيه دينهم شيئا مخالفا لدين عيسى وقيل  
انه من قوم بعث اليهم نبي يقتلوه والتقد بر علي هذا خان عليك مثلا فثم  
اليريسيين وذكر ابن حزم ان اتباع عبدالله بن اريس كانوا اهل مملكة هرقل  
ورده بعضهم بانهم كانوا قليلا وما كانوا يظهرون وكانوا يكرهون التثليث  
وما اظن قول ابن حزم الا عن اصل فانه لا يخار في النقل انتهى من فتح  
الباري في موضعين وفيه زيادات حسان تركتها خوفا لاطالة وايضا  
لما قد منه عنه ان الصحيح تفسيره بالفلاحين لو روده في رواية اخري  
كذلك وبلغنا الاكارين وهو عناه قال النووي بانه بهم علي بقية الرعي  
لانهم لا يعلب وبانهم اسرع انقياد اذ قال الحافظ ومراده انه بانه يذكر  
طائفة من الطوائف علي بقية الطوائف كانه بقول اذا امتنعت فان عليك

انتم كل منيع باشتا عكس وكان يطبع لرا طعت كالفلاحين فلا يرد ففقت شيخنا البلقيني  
بان من الرعايا غير الفلاحين من له قوتهم وعشيرة فلا يلزم من دخول الفلاحين دخول  
بقية الرعايا حتى يصح انه يذكروهم علي اليافين نعم قول ابو عبيدة ليس المراد  
بالفلاحين الزراعيين فقط بل جميع اهل المملكة لان اراد علي ما قررته به كلام  
النووي فسلم ولا يفتقر وض وقيل انه عليه الصلاة والسلام كتب هذه  
الاية يعني يا اهل الكتاب قبل نزولها فوفق لفظه لفظها لما نزلت  
كما نزل بموافقة عمر في الحجاب واسوي بدر وعدم الصلاة علي المنافقين  
وغير ذلك لان هذه الآية نزلت في قصة وفد جحرا نفتح النون  
وسكون الجيم بل قد نب من اليمن وكانت قصتهم وسناتي سنة الوفود  
سنة تسع كما جزم به ابن سعد وغيره وقصة ابن سفيان هذه  
كانت قبل ذلك سنت ست كما علم وقيل بل نزلت سابقة في اويل الهجرة  
واليه يوفي كلام ابن اسحق هكذا في الفتح قبل قوله وقيل نزلت في  
اليهود قال القول الثالث عبي مراد الثاني ولذا قال وجوز بعضهم نزولها  
مرتين مرة في اويل الهجرة واخري في سنة تسع وهو بعيد لان الاصل  
عدم تكرار النزول والله اعلم بما في نفس الامر وهذا الكلام الحافظ في الفتح  
وقال ابن كثير هذه القصة كانت بعد الحديبية وقيل الفتح كما صرح به  
في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحق وغيره ان صدر سورة الانعام  
الي بضع وثلاثين آية منها نزلت في وفد جحرا وقال الزهري هم اول  
من نزل الجزية ولا خلاف ان آية الجزية نزلت بعد الفتح فالجمع بين  
كتابة هذه الآية الي هرقل وبين ما ذكره ابن اسحق والزهري اوجب  
بان قدوم وفد جحرا كان قبل الفتح وبعد الحديبية وما بدله كان  
مصاحبة علي المباحلة لآية الجزية ووافق نزول الجزية بعد ذلك علي  
وفقه ويا حتمال تعدد النزول واحتمال كتيها قبل نزولها انتهى وما قرره  
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمنا للمعقول وعند الواقدي من  
مرسل محمد بن كعب القرظي قد دعا الترحان الذي بقرا بالعربية فقراه وعند  
البخاري في بد الوحي والتفسير ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقراه فظاهره ان هرقل هو الذي قراه ثم تكون نسبة قرائته اليه مجاز  
لكونه الامريه والقاري الترحان وللبخاري في الجهاد ما ظاهره ان قراة  
الكتاب وفقت مرتين ففي اوله فلما جاء فيص كتاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فحين قراه التمسوا الي هربا احدا من قومه لا سالهم عنه فذكر  
القصة الي ان قال ثم دعى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقري  
قال في الفتح والذي يظهر لي ان هرقل قراه بنفسه او لا ثم كما جمع  
قومه واحضرا باسفيان ومن معه وساله واجابه ان يقرأ الكتاب  
علي الجمع ويحتمل ان المراد بقوله او لا حين قراه اي عنوانه لانه كان  
محتوما بختمه محمد رسول الله ولذا قال انه يسأله عن هذا الرجل الذي



يرحم الله نبي ربي وبيده ان من جلة الاسيلة قول هرقل بم يا سر كم فقال ابوسفيان  
يقول اعدوا الله ولا تشركوا به شيئا وهذا بعينه في الكتاب فلو كان قراها ما  
احتاج الي السؤال عنه الا ان يكون مبالغة في تقديره **غضب ابن ابي**  
**قيصر** كما اخرج الحسن بن سفيان ومعهيد بن منصور عن دحية قال بعثني  
ابني صلي الله عليه وسلم الي هرقل فقدمت عليه فاعطيت الكتاب وعنده  
ابن اخ له اخرا زرق سبط الرأس فلما قربت من اخيه خرة فقال لا تقربا ه  
فقال قيسر لم قال لانه يدان نفسه وكتب صاحب الروم ولم يقل ملك الروم  
قال افرافقز في الكتاب وتكرر الراءي ان القاري لما قرأ من محمد رسول الله  
الي عظيم الروم غضب اخي هرقل واجتذب الكتاب فقال له هرقل ما لك  
قال بدان نفسه وسما لصاحب الروم قال انك لضعيف الراي ان تريد ان ارمي  
بكتاب قبل ان اعلم ما فيه ليني كان رسول الله لهوا حق ان يبدان نفسه ولقد  
صدق انا صاحب الروم والله ما لي وما لكم ذكره في فتح القاري في التفسير  
وعند ابن سعد في كتاب ملكي عمان سميت اخي قيسر بياق قال البرهان  
بفتح التختية وشدة اللون فالق قفاف لا يعرف له ترجمة والظاهر هلاكه  
علي دينه انتم فيجمل ان الاخ وابن الاخ وقع من كل منهما ما ذكر ولحق المصنف  
من كل منهما ما ذكره بقوله **غضبنا شديد** او قال ارفي الكتاب قال وما  
تصنع به قال انه بدان نفسه وعادة ملوك اله اذ اكتبوا الي ملوكهم  
بدوا باسم ملوكهم وهذا اذا خالف العادة فلا يقر كتابه **وسما** صاحب  
الروم ولم يقل ملك الروم فقال له عم والله انك لضعيف الراي قليل  
العقل ان تريد ان ارمي بكتاب رجل يا بيه القاموس الا كبر جبريل عليه  
السلام بالوحي من الله او كلاما هذا **معناه** والاصل انه لا يرمي به خوفا  
من تعجيل العقوبة لو فعل او قال ان ارمي بكتاب ولم اعلم ما فيه ولا يليق  
هذا بعقل الملوك ثم تزدحم زيادة في ترتيبه علي ضعف رايه ان الخبر  
من حيث هو كقول الصدوق قال ليني كان رسول الله انه لاحق ان يبدان  
بنفسه ولقد صدق انا صاحب الروم والله ما لي وما لكم يا ابي الروم  
وكانه اقر الضمير باعتبار لفظ الروم وسرا الرواية ما لكم بالجمع زاد في  
رواية ولكن الله سخرهم لني ولوشا لسلطهم علي كما سلط فارس علي كسري  
فقتلوه ثم اخذ كتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فوضعه علي راسه ثم  
قبله وطواه في الديباج والعريز وجعله في سبط السوط بمهلة وفاضت وجي  
وطا مهلة قال القاموس السوط محرقة كالجوالق او كالقفة جمعه اسفاط  
ثم امر بانزال **دحية واكرامه** قال دحية ثم بعث الي من الفد سرا فادخلني  
بيتا عظيما فيه ثلثائة وثلاثة عشرة صورة فاذا هي صور الانبياء المرسلين  
فقال انظر اي صاحبك من هؤلاء فارت صورة النبي صلي الله عليه وسلم كانه  
ينطق قلت هذا اقال صدق رواه ابو نعيم وغيره الي ان كان من امره  
ما ذكره البخاري في حديثه من انه رجع الي حمص وجمع عظماء الروم في دار

له وقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد اخر الايد وان يثبت ملككم  
فتبا يعبوا هذا النبي في احوال حبيصة جمل الوحش الي الابواب فوجدوها قد  
غلقت فقال علي بهم فقال اني انما اخترت شدكم علي دينكم فقد رايت منكم الذي  
احيت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك اخر شأن هرقل القاري فيما يتعلق  
بهذه القصة خاصة المتعلقة بدعايه الي الايمان لا انما فقي امره حبيد وان  
اواطلق الاخرية التي بالنسبة الي ما في علمه وهذا الوجه لانه قد وقعت له قصص كثيرة  
من تجهيز الجيش الي موته ومكانة النبي صلي الله عليه وسلم ثانيا وهو يتيوكل  
وبعث به دحية ايضا وارسله الي النبي صلي الله عليه وسلم بد ذهب قسمه بين  
اصحابه كاره ابن حبان وروي احمد وابو يعلى قدم صلي الله عليه وسلم يتيوكل  
فبعث دحية الي هرقل فلما جاءه الكتاب دعا القيسيين والبطارقة واغلق علي  
وعليهم فقال ان هذا الرجل يدعوني وواهم لقد قرأتم فيما تقرأون من الكتب  
ليأخذني ما تحت قدمي فعلم الي ان تتبعه فتخروا خرة رجل واحد حتى ان بعضهم  
خرج عن برئسه فلما ظن انهم خرجوا من عنده افسدوا عليا الروم قال انما قلت لا علم  
صلا بكنم علي امركم الحديث وقد تقدم بعضه في غزوة يتيوكل وان ارسال الهدي  
وكتا بته الي النبي صلي الله عليه وسلم وبعثه رسول التنوحي انما كان لما ارسل اليه  
وهو علي السلام يتيوكل كما في الحديث وبه جزم السهيلي قال في الفتح روي ابن حبان  
انه صلي الله عليه وسلم كتب اليه يتيوكل بدعوه الي الاسلام فتابر الاجابة ولم يجب  
فدل علي استقرار علي الكفر لكن يجمل مع ذلك انه كان يضر الايمان ويفعل هذه  
المعاصي سراعاة لملكه وخوفا من ان يقتله فومه ٧١ ان في مسند احمد انه كتب من يتيوكل  
الي النبي صلي الله عليه وسلم اني مسلم فقال كذب بل هو علي نعم رايته ولا يسيب  
كذب عداؤه ليس مسلم فذا للاق صاحب الاستيعاب انه من اي اظهر التصديق  
لكن لم يثبت عليه ويعمل بمقتضاه بل شح بملكه وشر الثمانية علي الباقية ولو تنظروا  
لقوله صلي الله عليه وسلم اسلم تسلم وحمل الخبر علي عمومه في الدنيا والاخرة لسلم  
لو اسلم من كل ما يخافه ولكن التوفيق بيد الله واختلاف الاخبار يرون هل هو الذي  
خاربه المسلمون في زمن ابي بكر وعمر وابنه والظاهر انه هو انتهى وكتب صلي  
الله عليه وسلم الي **كسري** بكسر الكاف وفتح لفت لكل من ملك الفرس قال  
ابن الاثير في الكسرافصح واختاره ابو حاتم واكرهه الزجاج واجه ما ان  
النسبة كسري وحي بالفتح ورده ابن فارس بان النسبة قد يفتح فيها ما الاصل  
كسرة اوضحه كما قالوا هو بني تغلب بكسر اللام تغلبي بفتحها وفي سلة كذك  
فلا حجة فيه علي تخطية الكسري قال في الفتح ومعناه بالعربية المظفر ابرويز  
بفتح الواو وكسرها ويقال له ابرويز واخره زاي معجمة كما في القاموس  
ومقتضي قاعدته فتح ههزة قال السهيلي في اويل الروض ومعني ابرويز  
بالعربية المظفر وهو الذي يغلب علي الروم حين انزل الله امر غلبت  
الروم انتهي مغلي هذا فكل من لفظ كسري وابرويز معناه المظفر من ههزة  
ابن ابي شيوان وهو كسري الكبير المشهور الذي بني الايوان وملك



ثاني واربعين سنة وقيل انه الذي كتب اليه صلى الله عليه وسلم قال الحافظ  
وفيه نظر لان النبي صلى الله عليه وسلم انذر بان ابنه يقتله والذي قتله ابنه  
هو كسري ابرويز بن هرم بن ملك فارس ولفظه فيما اخرجته الواقدي من حديث  
الشفاعة عبد الله **بسم الله الرحمن الرحيم** قال في فتح الباري لم تجز  
العادة الشرعية ولا العرفية بابتداء المراسلات بالمجد وقد جعلت كتبه صلى  
الله عليه وسلم الي الملوك وغيرهم فلم يقع في واحد منها البداية بالمجد بل بالحمد  
من محمد رسول الله فيه البداية باسم الكتاب قبل المكتوب اليه وقد اخرج احمد  
وابوداودان العلان بن الحزمي كتب اليه صلى الله عليه وسلم وكان عامله علي البحرين  
من العلان الي محمد رسول الله فبدأ بنفسه وعند البرار انه صلى الله عليه وسلم وجه  
عليا وخالد بن الوليد فكتب اليه خالد فبدأ بنفسه وكتب اليه عليه فبدأ برسول  
الله صلى الله عليه وسلم فلم يعب علي واحد منهما وكتب ابن عمر الي معاوية وعبد  
المقد فبدأ بها وكذا جعفر بن زيد بن ثابت الي معاوية الي كسري عظيم فارس  
سلام من عذاب الله علي من اتبع الهدى الرشاد وامن بالله ورسوله  
وسمدا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله  
اكد في هذا الكتاب وأوضح البيان لانهم يجوزون الكتب ولا يعرفون  
مدلولات الاقفاط بسرعة بخلاف فيصرفانه كذا في قد قرأ الكتب فلم يصدر  
بدعاية الي الشهادة له صلى الله عليه وسلم بالرسالة لكونه مكتوبيا من  
قوله علي من اتبع الهدى واسلم ودعاية الي الاسلام فان جميعه يتضمن الاقرار  
بالشهادتين ادعوك بدعاية الله عز وجل بكسر الدال كما في رسول الله  
الي الناس كلهم كما قال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقال  
تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس لينذروا الرسول وراعي نظم القرآن مع مراعاة  
لفظ رسول الله وفي نسخة لا تذكروا هو الذي في العيون عن رواية الواقدي المذكور  
علي الاقفاط من كان حيا عاقلا فاما فان الفاظ كالميت او مونا في علم الله فان  
الحياة الابدية بالايان وتخصيص الاذار به لانه المستمع به **وتحق القول** يجب  
كلمة العذاب علي **الافريقين** المصيرين علي الكفر وجعلهم في مقابلة من كان حيا  
استقارايانهم لكفرهم وسقوط جنتهم وعدم تاسلم اموات في الحقيقة كما قال البيضاوي  
اسلم قسطنطين لم يقل بوثك الله اجر كسري لان مجوس عابد النار لا كتاب له ولا دين  
فان قوليت فخلبك مع ائمة الحق من يعني اتباعه عبادة النار واختلف هل  
كان لهم كتاب ام لا فيروي عن علي الحكم كان لهم كتاب فبدلوه فاصبحوا وقد اسري به  
رواه الامام الشافعي وقال من قبل ربه ناخذ ورد بان في اسناده سعد بن المرزبان  
ضعفه يحيى بن سعيد الانصاري وابن معين وقال الفلاس بالفاس مذكور الحديث  
وقال ابو اسامة كان ثقة وقال ابو زرقة صدوق مدلس وقال ابن القيم  
الذي في فيه انه كان لهم كتاب فرفع ورفعت شريعتهم لما وقع ملكهم علي بيته  
لا يصح التثنية وعند الواقدي قال عبد الله بن حذافة فانتهمت الي باب  
فطلبت الاذن عليه حتى وصلت اليه فدفعته اليه الكتاب فلما قرى عليه

الكتاب مرقه اي حرقه فبلغ ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
مرق الله ملكه دعا واخبار بالغيب ويؤيد الاول قوله قد دعا عليهم ورفق  
البحاري في العلم والجهاد والمغازي وغيرها من افراده عن مسلم من حديث ابرويز  
عن عبيد الله بن عنتبة بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتاب  
الي كسري مع عبد الله بن حذافة اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين واختاره  
لتردده عليه كثيرا فامر به اي امر المصطفى عبد الله ان يدفعه الي عظيم البحرين  
المندرين ساوي بالمهلة وفتح الواو المهلة العبد بن نايب كسري علي البحرين  
فدفعه عظيم البحرين الي كسري قال الحافظ الشافعية علي محمد وفي تقديره  
فتوجه اليه فاعطاه الكتاب فاعطاه لتأصده فتوجه به ففدفعه الي كسري  
ويحتمل ان المندرين توجه بنفسه فلا يحتاج الي التأصده ويحتمل ان الفاضل لم يباشر  
اعطاه كسري بنفسه كما هو الاغلب من حال الملوك فيرداد التقدير انتمى ولم تنزل  
للجمع بينه وبين ما ذكره الواقدي ان عبد الله بن حذافة دفع الكتاب الي كسري  
لان مثله لا يمارض به ما في الصحيح فان كان محفوظا فيحتمل ان عبد الله لما وصل الي  
عظيم البحرين ارسله او ذهب به الي كسري فاستاذن حتى دخل عليه فلما قرأه  
رواية الكشيحي وللاكثر فلما قرأ بحذف المفعول وفيه تجاذف لم يقرأه بنفسه  
واغافري عليه كما ذكر ابن سعد من حديث عبد الله بن حذافة هكذا في الفتح فقول  
المصنف قرأه بنفسه او اقراة عليه فيه نظر مرقه بزي وقافي اي قطع وهذا  
لفظ البخاري ههنا وفي كتاب العلم وله في الجهاد حرقه بخا معجزة وشهد الرايد  
مرقه وهو قريب منه في المعنى **فحسبت ان ابن المسيب** قال الحافظ فأيله  
الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور ووقع في جميع الطرق مرسلات ويحتمل ان  
ابن المسيب سمعه من عبد الله بن حذافة صاحب القصة قال قد دعا عليهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان يقرؤا كل مرق ففتح الزاي فيها اي تنفروا  
وتسقطوا فاستجاب الله لرسوله فسلط الله ابرويز ابنه شيرويه فقتله ثم قتل  
اخوته وكان ابوه للمعلم ابنه يقتله اخطال علي قتل ابنه بعد موته فعمل في بعض  
جزاينه المختصة به حقا سموا وكتب عليه حق الجماعة من تناول منه كذا جامع كذا  
فقراه شيرويه فقتلوه منه فهلك بعد ابيه بسنة اشهر ولم يخلو ذكر فلكوا الحنة  
بوران بعلم الموحدة ذكره ابن قتيبة في المعارف ثم ملكوا اخوته ازيد مبدخت كما ذكر  
الطبري فجز ذلك الي ذهاب ملكهم وقرؤا كما دعا به صلى الله عليه وسلم هكذا  
في الفتح ونقل غيره عن كتاب المعارف لابن قتيبة المذكور انه تولى بعد شيرويه  
ابن عمه كسري بن فناون هرمز وازد شرين شروية وجوهان ثم ملك  
بعدهم بوران بنت كسري فبطله صلى الله عليه وسلم فقال لن يفلح قوم ولواهم  
امراة وقيل بعثه اي الكتاب مع عمرو بن الخطاب رضي الله عنه اخرج  
ابن عدي بسند ضعيف عن ابن عباس قال الحافظ فان ثبت فله كتاب الي ملك  
فارس مرقين والذي في البخاري هو الصحيح وفي رواية عمر بن شعبة انه  
بعثه مع جليس بن حذافة اخي عبد الله وهو غلط فانه مات باحد فتايت منه



عنصنة وبعث الرسل كان ستة سبع انتهى وقيل مع خارجة بن حذافة ولا يصح  
لان خارجة كما في الاصاوية من مسلمة الفتح والبعث كان قبله وقيل مع شجاع  
ابن وهب وفيه نظر فالمروي عند الطبراني وغيره انه بعث شجاعا الي الحارث  
ابن شمير الغساني وبعثهم كان في ان واحد وفي كتاب الاموال لابي عبيد  
من مرسل غير يضم العيني مصنف من اسحق ابي محمد مولي بني هاشم مقبول  
من الثالثة كما في التقريب قال كت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الي كسري وفتصر فاما كسري فلما راي الكتاب مزقة واما فتصر فلما  
قرأ الكتاب طواه ثم رفعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما  
هو لا كسري وقومه فيمزقون واما هو لا فيكون لهم بقية فكان كذا  
فتاشر فتصر الي من عمر ستة عشر من علي الصريح وقيل مات في زمنه صلى الله  
عليه وسلم والذي حارب المسلمين بالشام ولده ولقبه ايضا فتصر وفي  
حديث التنوخي رسول هرقل انه صلى الله عليه وسلم قال له يا اخي تنوخ اني  
كُتبت بكتاب الي كسري فزقه والله ممزقه وكتبت الي صاحبك بصحيفة  
فامسكها فلن يزال الناس يجدون منه باسا مادام في العيش خير وروى انه  
لما جاءه جواب كسري قال مزق ملكه ولما جاءه جواب هرقل قال ثبت ملكه  
فذهب ملك كسري اصلا وبقى ملك فتصر واما ارتفع من الشام وما والاها وغير  
بالملك نظرا للظاهر فلا ينافي انها معزولان عن الملك بحكم الاسلام ولا يرد علي  
هذا حديث الصحيح اذ اهلكه كسري فلا كسري بعده واذا هلك فتصر فلا فتصر  
بعده لان المراد لا يفتي فتصر بالشام ولا كسري بالعراق كما نقل عن الشافعي وقيل غير  
ذاك وفي حديث عبد الله بن حذافة طاب الله ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال اللهم مزق ملكه وكتبت كسري الي باذان عامله علي اليمن ان ابعت من عندك حلي  
جلد بن الي هذا الرجل الذي بالجاز فياتنا خبره فبعك باذان رجلين بكتاب الي  
النبى صلى الله عليه وسلم فقد ما المدينة بكتابه فقتلهم صلى الله عليه وسلم  
ودعاها الي الاسلام وقرابيهما تزعم ثم قال ارجعا عني حتي تاتياني الغد  
فجاءه الاثقال لهما ابليغا صاحبك ان ربي قتل قتل ربه من هذه الليلة لتسمع  
ساعات مضت عنهما قال وكان ذلك ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى  
الاولي ستة سبع وان الله سبط عليه ابنه شيرويه فقتله فانطلقا فاجرا  
فقال باذان ان يكن كما قالوا الله انه ليبي وباني الخبر الي بذلك يوم كذا فاما ه  
الخبر كذا فبعث باذان باسلامه واسلام من معه الي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وعن الزهري بلغني ان كسري كتب الي باذان ان رجلا من قريش  
يزعم انه نبي فسر اليه فان تاب والا فابعث الي براسة فذكر القصة قال  
فلما بلغ باذان اسلم هو ومن معه وذكر شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر  
رحمه الله فقال في فتح الباري في حديث هرقل بن بدوي الوحي قال انباني  
عن واحد عن القاضي نور الدين بن الصانع الدمشقي عن سفي الدين قلع  
بقاف ولا م وجيم معناه سيف بالتركي المنصور يرحل من اهل الدولة

الغلاة دونه انه قدم علي ملك المغرب بعدد من الملك المنصور قلاوون  
فارسله ملك المغرب الي ملك الفرنج في شفاعته وانه قتل وكرم وعرض  
عليه الاقامة عنده فابى كما في الفتح وقال لا تحفك بتحفة بضم التاء وفتح  
الحاء وحمي الصغاني سكرتها سنية فاخرج له صندوقا بضم الصاد وقد  
تفتح وبالنزاع والسين لقات وجمعه صناديق كما في القاموس مصحفا بالذهب  
فاخرج منه قلعة من ذهب بكسر الميم وعما الاقلام كذا في الصباح وانتقد  
شيخنا بان المناسب لتفسيرها بالوفا ان يكون بالفتح اسم مكان اما كسر بها  
فمنتهى انها اسرلة وهي الواسطة بين الفاعل ومنفعلة القريب فاخرج منها  
كتابا قد زالت أكثر حروفه وقد الصغت عليه خرقة حبر فقال هذا كتاب  
فيكم لجدي فيصر ما زلنا فتوارثه الي الان واصانا ابا وفا غز اباهم  
الي فتصر انه ما دام هذا الكتاب عندنا لا يزال اي يدوم الملك فينا فنحن  
نحفظه غاية الحفظ ونحفظه ونكف عن التصاريك ليدوم الملك فينا  
وسماه تحفة لانه من اثاره صلى الله عليه وسلم فتوا عظم شئ يتحفة به انتهى  
قال في الفتح ويؤيد هذا مرسل غير بن اسحق فذكره وقوله صلى الله عليه وسلم  
اني كتبت الي صاحبكم بصحيفة فامسكها فاما ان الناس يجدون منه باسا مادام  
في العيش خير فانظر تفاوت الناس وكونهم معادن حتي في الكفر وقد روي ان  
كسري اهدي له بقلعة واعل بانه مزق الكتاب كما ياتي المصنف في الفصل التاسع  
من ذا المقصد واجب بحواران المهدي شيرويه ابنه او غيره من تولى بعده علي  
انه لا يلزم من المزق عدم الهداية لانه مزقه لما جاءه للشقاوة التي كتبت عليه  
ثم يحتمل انه لما خال بنفسه خاف لاستيقا به بنوته فاهدي له البقلعة والعلم عنده  
لله وكتب صلى الله عليه وسلم الي النجاشي قال في الاصاوية بفتح النون علي  
المشور وقيل تكسر عن ثعلب وتخفيف الجيم واخطا من شددوها عن المطرزة وتشديد  
اخره وحمي المطرزي التحقيق ورجحه الصغاني انتهى وذكر الواقدي ورواه  
البيهقي عن ابن اسحق ان لفظه **بسم الله الرحمن الرحيم** من محمد رسول الله  
الي النجاشي ملك الحبشة لم يقل عظيم كما قال غيره لما راي فيه من العلامات  
الدالة علي انه يسلم لما صغعه المسلمين الذين هاجروا اليه من الاحسان  
وسمع الاذيع من اراده بهم ويحتمل انه علم بالوحي انه يسلم ولذا وصفه بالملك  
وعن رواية الواقدي سلم انت بكسر فسكون اي سالم او مصالح او عمن الدعا  
له او البشارة بان يكون ذاسلاما لما علمه من صدقه ومحبة وحسن حاله  
وللبهيقي عن ابن اسحق سلام عليك ولم يذكر هو ولا الواقدي اما بعد معتب  
الواقدي قوله سلم انت وابن اسحق سلام عليك بقوله فاقن احمد اليك الله  
ايما نهي اليك حمد الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن  
هكذا ذكرهما في الكتاب ابن اسحق والواقدي فكانا سقطين فلم المؤلف  
واسمهما ان عيسى بن مريم روح الله اي ذور روح اصيل اليه تعالى تشريفا  
له لانه اوجده بلا اب ولانه يحيي الاموات والقلوب وكلمته هي قوله تعالى



من وكان بشرا بلا دابة ولا واسطة وقول البيضاوي بعد جبريل تمثل لها بشراسويا  
خلقة شأيا امرد تستأثر بكلامه لتصحيح شعوبها فتتحد رطفتها الي رحمتها  
قال البيضاوي عليه كان في غنية عن هذا الكلام الفاسد ولكن هذا أثره التفضل  
في الفلسفة انتهى **القهاها** وصلها الي مريم **المبتول** المتقطعة عن الرجال  
التي لا شهرة لها فيهم وسميت فاطمة الزهراء بذلك لا قطعها عن الدنيا الي الله  
تعالى **الطبيعة الحسنة** بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة العفيفة فغيلة بمعنى  
منعلة فخلت بعيسى فخلقة من روحه وسقط من شجرة خلقة لكنها ثابتة عند  
ابن اسحق والواقدي وفتح اي الله تعالى اي ففتح رسوله جبريل كما قال تعالى  
فنفخنا فيها من روحنا فاحشا رزقا فخر عطف تفسير للروح في القاموس  
من جملة معانيها الفخ كما خلق آدم بيده بقدرته وقوته ان مثل عيسى عند الله  
كمثل آدم خلقة من تراب من تشبهه الغريب بالاعزب ليكون اقطع للخصم ووقع في  
النفس واني ادعوك الي الله وحده لا شريك له لا كما تزعمه النصارى من التشكيك  
وغيره فالولاية المتابعة والناصر على طاعته وان تبغني وتؤمن بالذي  
جاني فاني رسول الله الي الناس كافة واني ادعوك وادعو جنودك الي الله  
تعالى اي طاعته وعبادته وقد بلغت بضم التاء على التكلم فاقبلوا بجملة  
وصلا وفتح الموحدة **فصحتي** فيها سعادة الدارين **وقد بعثت اليكم** ابن  
عيسى جعفر اقبل هذا في الهجرة الثانية الي الحبشة في السنة السادسة من  
النبوّة وبعث الكتاب كما ياتي في سنة ست من الهجرة واسم جعفر امين  
بالحبشة حتى قدم في خير ومعه ثمن من المسلمين وسقط قوله وقد بعثت  
الي هنا من رواية الواقدي وثبت لليبي عن ابن اسحق والسلام علي من  
**اتبع الهدى** الرشاد **وبعث الكتاب** مع عمرو بن امية الضمري الصحابي  
المشهور قال ابن سعد اسلم حين انصرف المشركون من احديك اذ كثر ابن عبد البر  
قال النووي والمشهور انه اسلم قديما وهاجر الي الحبشة ثم الي المدينة ذكر  
ابن اسحق ان عمر قال له يا احمدة ان علي القول وعليك الاستماع انك كما تكفي  
الرفقة علينا منا وكان في الثقة بك منك لا فالم نطق بك خيرا قط الا لئلا نك  
وكم تفكر علي شي قط الا ما ناه وقد اخذنا الحجة عليك من فيك الا بخير بيننا  
وسبيك شاهد لا يرد وقاص لا يجوز وفي ذلك موقع الحز واصابة الفصل والاول  
فانت في هذا النبي الامي كاليهود في عيسى بن مريم وقد فرق اثم النبي صلى  
الله عليه وسلم ورسوله الي الناس فرجا كالم يفرجهم له وامتك علي ما خافهم عليه  
غير سائل واجر ينتظر فقال النجاشي له عند ما قرأ الكتاب استهدى بالله  
انه النبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب وان بشارة موسى براكب  
الحمار عيسى عليه السلام كبشارة عيسى براكب الجمل احمد صلى الله عليه  
وسلم وان العيان بكرا لعين الشاهدة له ليس يا شامي من الخبر عنه  
لان ما اعلمه من صفاته واخباره بحقيقة الاسلام وغير ذلك ثبت عندي وثيقته  
حيث لو عاينته لا ارد من حيث العلم بتحققه شأ فلا يارض بين هذا وبين

قوله صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كما لعائنة ان الله عز وجل اخبر موسى بما  
صنع قومه في الجبل فلم يلق الا انواع فلما عاين ما صنعوا التي الاوانع فانكسرت  
رواه احمد وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لان معناه ان الخبر يفيد العلم بصفة  
اجمالية والعائنة تفيد حصولها ونصورها عند الراي وذلك لا يفيد الاخبار  
او الحديث حكم علي الجوع ومنه فعل موسى ومنه قول النجاشي اي عندي حتى  
لورايت ما زدت علي البقي كقوله لو كنت في الغلظ ما زدت نفيينا ولكن  
اعواني من الحبش قليل فانظرين اخري حتي انزل الاعوان والي القلوب  
الي الاسلام قال ابن سعد فاحفظ الكتاب ووضعه علي عينية ونزل عن سريره  
فجلس علي الارض ثم اسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطعت لانيته  
لا نيتي ثم كتبت النجاشي جواب الي النبي صلى الله عليه وسلم كسم  
الله الرحمن الرحيم ابتداء بها فكذا بكتاب المصطفى لكنه تادب فلم يبد  
باسم نفسه بل باسم الشرف فقال الي محمد رسول الله من النجاشي  
**اصحح** بوزن اربعة وهاوه مهلة وقيل مجة وقيل انه بوحدة بدل الميم  
وقيل صححه بغير الين وقيل كذلك لكن بتقديم الميم علي الصاد وقيل بزيادة  
ميم في اوله بدل الالف نقله عن ابن اسحق الحاكم في المستدرک والمعروف عن  
ابن اسحق الاول ويحصل من هذا الخلاف في اسمه ستة الفاظ لم ارها  
مجموعة قاله في الاصابة وصوب النووي اولها وقيل اسمه سليم  
بضم السين وفتح اللام وقيل حارم سلام عليك يا رسول الله ورحمة  
الله وبركاته الله الذي لا اله الا هو الذي هديني للاسلام ذكر الله  
بالاسم الظاهر دون الضمير لقصد التذكير اذ يذكر الله وعظم  
شأنه والتثنية عليه تعالى

• • • اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسكن ما كررته تنصوع  
اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فما ذكرت فيه من امر عيسى  
خو رب السما والارض ان عيسى عليه الصلاة والسلام لا يريد علي  
ما ذكرت تفروقا بضم المثناة وسكون الفاء وضم الواو وسكون الواو ثم قاي  
يا في تفسيره بعلاقة ما بين النواة والقشر انه لما ذكرت واني بهذا علما  
بانه من ايماننا صحبها وان ما اخبر به المصطفى عن عيسى موافق لما عتد هم في الكتب  
وتلقوه من الاخبار الذين لم يبدلوا وانه ليقترنهم من صل من النصارى ابن  
الله وليس الهامه ولا ثلث ثلاثة فاقسامه علي ذلك اذ امة لاية محمدية وهي  
موافقة خبره كتب الله المتزلة التي لم تبدل وقد عرفنا ما بعثت به اليك  
وقد قربنا ابن عمك واصحابه كما في الرواية فا شهد انك رسول الله صادقا  
مصدقنا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت علي يديه لله  
رب العالمين وروى احمد بسند حسن عن ابن مسعود قصة بعثت قريش  
عمرو بن العاصي وجماعة بن الوليد الي النجاشي ليرداهل الهجرة  
اليهم وعنها قول النجاشي انا اشهد انه رسول الله وانه الذي بشر



بديهي في الايجل والله لو لا ما انا فيه من الملك لا يتبه فاكون انا الذي اجل  
بغليبه واوصيه وان ابن مسعود يجعل فتدبره وراوقد اسلفت لفظ الحديث  
شبهه فصرح في اسلامه قبل بعث الكتاب سنة ست فيجمل انه اسلم وكتبه  
عن قومه حتى بعث اليه الكتاب فاعلن بالايان والعلم به وقد بعثت اليك  
بابي اسمه ارحي كما في سغاري النبي وانما كما في دلائل البيهقي عن  
ابن اسحاق ذكره الاصابة ودخول الكتاب علي ما يصل بنفسه قليل واكثر  
اللغويين علي تعديه بعث فيها يصل بنفسه كزيد وباليها فيما لا يصل ككتاب  
كما قال ابو حيان وان شئت انيتك بنفسه في موضع المفعول شئت انيتك  
وجواب الشرط قوله فعلت فاني اشهد ان ما تقول حق والسلام عليك  
ورحمه الله وبركاته كرر السلام وجعله ختام الكتاب زيادة في الشوق  
والتاس الثواب وذكر ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم بعث اليه مع عمر  
ابن اسية بكبايين يدعوه في اعرها الي الاسلام والثاني ان يزوجه ام حبيبة  
وان يبعث اليه من عنده من اصحابه فيجمل فاسلم وفعل ما امره به ودعي بحق  
عاج وجعل فيه الكتابي وقال لو نزل الحبيشة بخير ما كان هذان الكتابان  
بين اظهرها وجههم في سفينتين في اعرها جعفر ومن معه ثورانه ارسل  
ابنه في ستين فسا في سفينة في اثر من ارسله من عنده مع جعفر بن  
ابن طالب عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانوا في وسط البحر  
غرقوا في ابنة والستين الذين معه كما عند النبي والبيهقي عن ابن اسحق  
وروي اصحاب السفينة الاخرى كما قال واما جعفر واصحابه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وكانوا سبعين رجلا عليهم ثياب الصوف  
منهم اثنان مسعود من الحبيشة وثمانية من اهل الشام كانوا عنده  
بالحبيشة وسماهم قتادة فقال ابرهه وادريس واشرف وايمان وعيرا وتمام  
ونعيم ونافع وطين العزيز الاثنيان بجيرا هو الراهب المشهور والظاهر  
انه غيره لانه صلى الله عليه وسلم انما رآه في ارض الشام وهذا هو بالحبيشة  
وابن الجنوب من الشمال ولا مانع ان يسمى اثنان باسم واحد قاله في الاصابة  
فقد اعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن سورة ليس الرب  
اخرها بدل كل من كل يتا علي ان المختار ان القرآن باللام للقدرا المشتركين  
جميعه وبعضه وقيل المعروف لجميعه فتويد بعض من كل فيكون اسمعوا القرآن  
وامنوا وقالوا ما انشبه ما شذبه هذا بما كان ينزل علي عيسى عليه  
الصلاة والسلام لاعلمه حين سمعوا القرآن من الاخبار عن عيسى وسلكه  
والبعث وغير ذلك من الايات العجيبة وفيهم كما رواه ابن ابي حاتم وغيره  
انزل الله تعالى ولتجدن اقربهم الي الناس مود ذلك بين امنوا الذين  
قالوا فامضاري الي اخر الآية لانهم كانوا من اصحاب الصوامع والتي  
بعدها تنالهم ايضا ولترونها فيمن اسلم منهم غير الاستلوب فلم يقل  
النصاي كما قال لتجدن اشدها الناس عداوة الذين امنوا اليهود والذين

اشركوا فن بعث علي نصرانيته لا يوصف بان قريش للمؤمنين فضلا عن كونه  
اقرب لانما يتوهم الجهلة من الآية وليس قوله قتادة نزلت في ناس من اهل  
الكتاب كانوا علي شريعة الحق بما جابه عيسى فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم  
منوا به وصدقوه مقابل هذا بل هو معناه غايته انه اهل الكتاب فيجمل  
علي بيان ابن الزبير عند النساوي وابن عباس عند الطبراني وسعيد بن جبير عند  
ابن ابي حاتم انها نزلت في اصحاب النجاشي وقيل كما حكاه الخازن نزلت في ربيعة  
من بخران واثنين وثلاثين من الحبيشة وثمانية من اهل الشام وبمصلحة انها نزلت في  
اصحاب النجاشي وشيا ركنهم غيرهم والاختلاف في عدة الحبيشين غير ضار فالأقل  
داخل في الاكثر والتفروق علاقة ما بين النواة والفتح من التمرة وفي  
القاموس انه فتح التمرة او ما يلتزق به فتحها وغره في الصمغ فتفسير المصنفين  
لا يوافق قولها منها الا يجعل الاضافة بياضية اي علاقة هي شي التمر فيوافق  
الاول وهذا النجاشي هو اصحمة الذي هو جواليه المسلمون في رجب سنة  
خمس من النبوة الهجرة الاولى ثم هاجروا اليه بعد ذلك بتقليل الهجرة الثانية  
كما مر تفصيله وكتب له صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الي الاسلام  
وكتابا اخر بان يزوجه ام حبيبة وتحت اليه من عنده من اصحابه وبعثها مع  
عمر بن اسية الحميري سنة ست من الهجرة فاسلم به واسلم علي يد جعفر  
ابن ابي طالب وثق في سنة تسع من الهجرة عند الاكثر وقيل سنة ثمان  
قبل فتح مكة كما ذكره البيهقي في الدلائل ونفاه اي اخبر بموت النبي صلى الله  
عليه وسلم بالمدينة واخرج اصحاب الصحيح فضمة صلاة علي عليه صلاة القاء  
من طريق عن جابر لما قال النجاشي قال صلى الله عليه وسلم قد مات اليوم عبد  
صالح يقال له اصحمة فقوموا فصلوا فصفنا خلفه وعند ابن شاهين والدارقطني  
عن انس قال صلى الله عليه وسلم قوموا فصلوا علي اخيكم النجاشي فقال بعضهم  
يا مرثان فصل علي علي من الحبيشة فانزل الله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن  
بالله والياخر السورة والدارقطني وغيره عن ابن ابي هريرة فوثب صلى الله  
عليه وسلم ووثبنا معه حتي جا الصلي فقام فصفنا وراه فلبس اربع  
تلكيرات وروي ابن اسحق عن عائشة لما مات النجاشي كنا نتحدث ان لا يزال  
نروي علي قبره نور اخرج ابو داود وترمذ علي النور يروي علي قبر الشهيد  
واما النجاشي الذي ولى بعده وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم  
كتابا يدعوه الي الاسلام روي البيهقي عن ابن اسحق قال هذا كتاب  
من النبي صلى الله عليه وسلم الي النجاشي الاصحح عظيم الحبيشة سلام علي  
من اتبع الهدى ومن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك  
له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمد عبده ورسوله وادعوك بدعاية الله  
فاني انارسوله فاسلم تسلم يا اهل الكتاب فقالوا الي كلمة سوا بيننا وبينكم  
ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا اربابا من دون الله  
فان قولوا فقولوا شهد وابطا في مسلمون فان ابيت فعليك اشر النصارى



من قوتك قال الحافظ ابن كثير الظاهر ان هذا الكتاب انما هو الي النجاشي الذي  
ولي بعد السلم صاحب جعفر وذلك حين كتب الي ملوك الارض بدعوه الي الله قبل  
الفتح قال الزهري كانت كتبه صلى الله عليه وسلم واحدة يعني نسخة واحدة  
وكلها فيها هذه الآية وهي مدينة بلا خلافا انتهى و مراد الزهري كتبه الي  
اهل الكتاب وهم النجاشيان وهرقل والمقوقس والافكتاب كسري وغيره ليس  
فيهم الآية كما ينبغي وكان كما قرأ لم يعرف اسلامه ولا اسمه لان النجاشي  
اسم لكل من ملك الحبشة واما قوله في الكتاب الاصح فقال ابن كثير لعنه الله  
من الراوي بحسب ما فهم وقد خلط بعضهم ولم يميز بينهما فظنوا واحدا  
وفي صحيح مسلم ما يرد عليه ويصرح بانها اثنان واخرج اي فانه اخرج  
عن قتادة بن دعامة عن انس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كتب  
الي كسري و الي قنبر و الي النجاشي و الي كل جبار وعبيد كاهن ورواية  
سليم بدعوه الي الله فداي و ليس بالنجاشي الذي صلى عليه فصرح  
انس بانه غيره كما هو الواقع عند مسلم لا قتادة كما زعمه المصنف وقد كتب  
لكل منهما كما بينه البيهقي عن ابن اسحق وروي الطبراني عن السور قال خرج  
صلي الله عليه وسلم الي اصحابه فقال ان الله بعثني للناس كافة فادوا عني ولا  
تختلفوا علي فبعث عبد الله بن حذافة الي كسري وتسلط الي هذفة واليامة  
والعلاء الي المنذر بن عمار وعمر بن العاصي الي جيفر وعباد بن الجند ابهان  
ودحية الي قنبر وشجاع بن وهب الي ابن ابي شمر وعمر بن امية الي  
النجاشي فرجعوا جميعا قبل وفاته صلى الله عليه وسلم غير عمر بن العاصي  
قال في التلخيص زاد اصحاب السيرة بعث الي المهاجر الي الحارث بن عبد كلل  
وجرير الي ذي الكلاع والسائب الي مسيلة وحاطب الي المقوقس وبعث  
الي عند مسلم ان النجاشي الذي بعث اليه مع هو لا غير النجاشي الذي  
اسلم انتهى وانه علم وكتب صلى الله عليه وسلم الي المقوقس بضم  
الميم وفتح القاف وسكون الواو وكسر القاف الثانية اخره مهمله قال  
البرهان معناه المطول البناء وفي القاموس وحياة الحيوان انه لقب  
له ولطائر مطوق طوقا سواده في بياض كالحمام وليس فيها ما يشير  
بالوصف الذي ذكره البرهان ملك مصر والاسكندرية بكسر الهمزة  
وفتح وسكون السين والنون وفتح الكاف واللام المهملة وبالراء المدغمية  
طريق نحو المغرب من اخر حد مصر نسبت الي بابنها الاسكندر الرومي واسمه  
جرجير بضم الجيم الاولي بن مينا بن قرقوب قال في الاصابة ومنهم من لم  
يذكر مينا كما جزم به ابو عمر الكندي من امر مصر فقال المقوقس بن قرقوب  
امير القبط بمصر من قبل ملك الروم ذكره ابن مندة وابو نعيم في الصحابة  
تعلقا بما روياه ومن قبلهما ابن قانع بن جريق ابن اسحاق عن الزهري  
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال حدثني المقوقس قال اهديت الي  
النبي صلى الله عليه وسلم قدح قوارير وكان يشرب فيه وافكر ابن الاثير

ذكره فقال لا وجه لذكره في الصحابة فانه لم يزل نصرانيا ومنه فتح المسلون  
مصر في خلافة عمر ولم يصب من ذكره في الصحابة انتهى بسم الله الرحمن الرحيم  
من محمد عبد الله ورسوله وفي رواية من محمد رسول الله الي المقوقس لقب  
كما علم قبل وهو لقب لكل من ملك مصر والاسكندرية وقبل ملك مصر والشام  
فرعون فان اصيب اليهما الاسكندرية فالعزير كما في سيرة مغلطاي عظيم  
القبط بالكراسم لنصارى مصر الواحد قبطي علي القياس كما في القاموس  
سلام علي من اتبع الهدى الرشاد اما بعد اي هما يكن من شي كما قال  
سيبويه قال الكرماني ان قلت اما للتفصيل فابن القسيم قلت التقدير اما  
الابتداء فاسم الله واما المكتوب فهو من محمد الي اخره واما المكتوب به فهو ما ذكر  
في الحديث قال الحافظ وهو توجيه مقبول لكنه لا يطرد في كل موضع ومعناها  
الفصل بين الكلامين وقال البيهقي هذا تعسف وذهول فان اماها استغلا ان  
التفصيل وهو الذي يطلب له انقسم والاخر الاسمين في من غير ان يتقدم  
كلام كاهن ولم يقل احدا انها في مثل هذا الموضع تقتضي التفسير والتحقيق ما قلنا  
كذا قال فلينما فاني ادعوك بدعاية بكسر الدال كلمة التوحيد وفي لفظه  
بدعاية اي دعوة الاسلام اسلم تسلم يوتك مجزوم جواب ثان للامر  
او بدل اشتمال منه او معطوف عليه بخلاف العاطف فلا بد ان جواب  
الامر حصل بقوله تسلم او جواب الامر مجزوم وهو اسلم يوتك كما في رواية  
اخرى فكذا الامر للثاني كيدا والاول للدخول في الاسلام والثانية للدوام عليه  
الله اجر كسري قال ابن الميزان من اهل الكتاب لابد ان يكون مونا بنيت  
صلي الله عليه وسلم لما اخذ الله عليهم من العهد والميثاق فاذا بعث فايما منه  
مستمر فكيف يتعدد ايمانه حتى يتعدد اخره ثم اجاب بان ايمانه الاول بان الموصوف  
بكذا رسول والثاني بان محمد هو الموصوف فظهر التقدير فثبت التقدير قال  
الحافظ ويحتمل ان يكون تعدد اخره لكونه لم يبعث لكاهن غيره ممن اضلله  
علي علم محض له الاجر الثاني لما هذته نفسه على مخالفة انظاره فان قوليت  
فعلبك مع انك انتم القبط والمراد رعاها الذين ينقادون له سواء كانوا  
من القبط او غيرهم فتنبه بذكر طائفة علي بغية الطوائف يا اهل الكتاب  
يا اوديدون بها كما افاده البرهان وقد صرح في الاصابة بان هذا الكتاب  
مثلا الكتاب الي هرقل فقالوا الي كلمة سواء اي عدل ونصف بيننا وبينكم  
نستوي نحن وانتم فيها صفة الكلمة مراد بها الجمل المعينة وفسرت بقوله  
ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا نتخذ بعضا بعضا اربابا  
من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون وختم الكتاب  
كما في الرواية وحكمة كتب هذه ان القبط وعظيم نصارى وقد جمع النصارى  
الثلاثة الاشياء المذكورة في الآية فبعدوا عن الله وهم البقية بنية فرقته  
منهم الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم واشركوا به في العبادة  
غيره كالذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة واتخذوا رهبانهم اربابا من



دون الله فاتبوهم في تحليل ما حرم وتحريم ما احل وبعث به مع حاطب  
ابن ابي بلتعنة بفتح اللام وسكون اللام ففوقية فمملة مفتوحة في القرشي  
مولاهم النبي المتفق على شهوده بدلا من توجه اليه وحده وذكر السهيلي انه  
صلى الله عليه وسلم بعث معه جبري مجيم وموحدة مكبر مولي ابي رهم القناري  
وهو وهم فالذي في الاصل اصابه وبغيرها ان جبر كان من القنط وانه  
رسول المتوقفين بارية اليه صلى الله عليه وسلم قال سعيد بن عوف فالقبط  
فتخربا نه منهم الى مصر بدل اشتغال من اليه علي بنية تكرار العالم فلا يرد  
ان الفعل لا يتعدى بخلاف جبر مستخدم لفظا ومعنى فلا يقال مررت بزيد يرد  
بخلاف مررت بزيد بالبرية فوجهه بالاسكندرية فذهب اليها فوجهه  
في مجلس مشرف صفة اي مطلع على البحر فركب سفينة وقصد بها اليه وحاذي  
مجلسه مكان جلوسه واسار بالكتاب اليه بان جعله بين اصبعيه وامساره  
فلما راه امره باحضاره بين يديه هكذا في رواية ابن عبد الحكم في فتوح  
مصر ووقع في العميون خرج حاطب الي الاسكندرية فالتقي اليه حاجبه فلم  
يلشه ان اوصل اليه الكتاب ويحتمل الجمع بانه لما خرج من السفينة لغية الحاجب  
فاوصله سريرا الي المتوقفين لعله يامر به باحضاره فلما جى به اليه ووقوا بين  
يديه ونظر الي الكتاب فقصه فكم ختمه هكذا في كثير من النسخ بلا واودعي  
بعضها بها وهي زائدة لانه جواب لما وقراه وقال لحاطب ما منعك ان كان  
نبيا ان يدعو علي فيسلط علي فقال حاطب وما منع عيسى ان يدعو  
علي من خالفه ان يسلط عليه زاد ابن عبد الحكم فوجهها المتوقفين فاستفاد  
امنه الكلام مرثي ليظهر هل يتلوه وكانه جواز ان جوابه او لا اتفاق  
من سكت لما افهمه بالجهة وعند البيهقي عن حاطب قال بعثني صلى الله عليه وسلم  
بكتاب الي المتوقفين فاني لم ازل في منزله واقف عنده ثم بعثني وقد جمع  
بطارقته وقال اني ساكلك بكلام واحب ان تنهمني مني قلت هلم قال اخبرني عن  
صاحبك اليس هو بني فقلت بلي هو رسول الله قال قاله لم يدع علي قومه حيث  
اخرجوه من بلده فقلت له افشده ان عيسى بن مريم رسول الله قاله حيث اخذهم  
قومه فارادوا ان يصلوه ان لا يكون دما عليهم بان يهلكهم الله حتي رفعه الله فقال  
له احسنت انت حكيم حيث من عند حكيم ولا يتوهم منافاة بين هاتين فان سأل  
بما ذكره المصنف حين جاء بالكتاب ثم انزله واكرمه ثم احضره بعد مع بطارقته فسأله  
عن هذا السؤال الثاني ووعظه حاطب اول قدومه عليه لما سكت فقال  
له حاطب انه قد كان قبلك بمصر رجل يدعى انه الرب الاعلا اعلا كل من  
يلبسا مكرم وهو فرعون فاحذره الله اهلكه بالفرق فكال عقوبة اي جعله  
نكالا وعبرة لغيره الاخرة اي هذه الكلمة والاولي اي قوله قبلها ما علمت  
لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون سنة وقيل الاولي الدنيا بالاعراق والاخرة  
يوم القيامة بالاعراق فانتم به ثم انتقم منه فاعين غيرك ولا يعين  
غيرك بك بان تفعل ما يوجب النعمة فتصير عبرة لغيرك فالمراد منه عن كونه

علي هذه الصفة لا يغير غيره عن الاعتبار به ان لو وقع فيها بوجه النعمة ونقط  
غيرك من العميون فقال البرهان بالبناء المفعول على الاحسن ويتوزع بنا وه للفاعل  
قال ان لنا دينا لن ندعه الا لما هو خير منه فقال حاطب ندعوك الي دين  
الله وهو الاسلام التوحيد المبعوث به الرسل من قبل الكافي به الله فقل  
بفتح الفاء واسكان القاف ودال هملة مفعول به ما سواه اي للفني به عن غيره  
الذي فقد بحيث لا يجوز المنسك به ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه  
ان الدين عند الله الاسلام ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس  
وكان اسدهم عليه فربش قومه حسدا وتكديبا بالحق مع اعترافهم به واعدهم  
له يهود بالرفع بلا تنوين لانه لا ينصرف للعلمية والتائيد مع تيقنهم انه  
النبي المبشر به وافهمهم منهم النصاري الذين امنوا به ولهم في ما يشارة  
موسى بعيسى الذي تحققتا انت الاكشاشة عيسى محمد صلى الله عليه  
وسلم فيجب عليك اتباعه وما دعاونا اياك الا القرآن الاكبر عايناه  
التوراة بالنصب مفعول المصدر الي الايجيل فكما يعتقد ان ذكر حق يجب عليك  
ان تعتقد حقيقة الاسلام وان رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة يجب اتباعها  
وكل بني ادرك قوما فهم من امته فالحق الثابت الواجب عليهم ان يطيعوه  
وانه من ادرك هذا النبي فالحق عليك اتباعه ولستنا ننمناك عن دين السج  
عيسى ولكننا نأمر بك به لان من دينه امرنا بتابع المصطفى ومبشر ابرسولياني  
من بعدي اسمه احمد فقال المتوقفين اني قد نظرت في امر هذا النبي فوجدته  
لا يامر من هو دونه بل يامر بما تخرج وترغب فيه القلوب النيرة والعقول السليمة  
وانما يتحد بعضهم بطرا وكبرا ولا يباي من مرغوب فيه عند اولي الابواب وفي الروض  
ولا ينهي الا عن مرغوب عنه ولم اجده بالساحر الضال لنفسه ولغيره ولا الكاهن  
الكاذب ووجد معه اله النبوة كذا في العميون اي علامتها غير عنها بالاله لانها  
سبب في تحقيقها واظهارها فاشبهت الاله وفي الروض اية مفر دآي وهي العلامة  
بلا تكلف باخراج الحجب بفتح الحاء المعجمة فليها موحدة فهرة الغايب المستور  
لانه يشير الي الاخبار بالغيبات والاخبار في النجوي اي يعلم ما يتناجون به حقيقة  
وهو من جملة الاخبار بالغيب قال السجاني والنجوي مصدر اوجع بجي وفي الصباح  
فاجيته ساروقه والاسم النجوي وسأ نظره وهذا علم المتوقفين من الاخبار  
الواردة عليه بذلك قبل ثبوت المصطفى اليه فقد ذكر الواقدي باسناد له  
عن المفيرة بن شعبة في قصة خروجهم من الطائف اليه قبل اسلام المفيرة قال  
لما دخلنا عليه قال ما صنعت فبنا دعائكم اليه محمد قالوا ما بينه رجل منا واحد  
قالوا كيف صنع قومه قالوا بينه احدا ثم وقد لا قاه من خالفه في مواطن كثيرة  
قال فالي ما ذا يدعوا قال ان نفد الله وجوه وتخل ما كان يدعوا باونا ويدعوا  
الي الصلاة والبركة ووفاء العهد وصلة الرحم وتخريم الزنا والربا والتمس  
فقال المتوقفين هذا النبي مرسل الي الناس كافة ولواصاب القنط والروم  
لا اتبعوه وقد امرهم بذلك عيسى وهذا الذي تصفون منه نعمت الانبياء من قبل



وشتكون له العاقبة حتى لا يبارعه احد ويظهر دينه الي منتهي الحق والمفرد فقالوا  
لود على الناس كلام معه ما دخلنا معه فهو المقوقس واسمه وقال انتم في الملعب  
ثم سألهم عن نحو ما وقع في قصة هرقم من سؤاله لابي سفيان وفي اخره ما فعلت  
يهود يثرب قلنا خالفوه ما وقع بهم قال هم قوم حسد اما انهم يعرفون من  
امرهم مثل ما نفروا واخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وضعه الي صدره وقال  
هذا انما ان النبي صلى الله عليه وسلم الذي تجد نفعه في كتاب الله ورواه ابن عبد  
الحكم فجعله في حق من عالج ثم ختم عليه كما في الرواية ودفعه لابي ربه له  
لتحفظه قال البرهان لا يعرف اسمها ثم دعا كاتبا ليكتب بلمر بنية قلنا البرهان  
لا يعرف اسمه فكتب الي النبي صلى الله عليه وسلم كتابا بصورته باسم  
الله الرحمن الرحيم محمد بن عبد الله بن المقوقس عظيم القبط سلام عليك  
كما في الرواية فتادب فقدم اسم المصطفى ولم يصق نفسه بالملك بل كنت مثل ما كنت  
له اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما ندعوا اليه وقد  
علمت ان نبيا قد بعثي خاتم النبيين وكنت اظن ان يخرج من الشام لانه يخرج  
الا نبيا من قبله وقد اكرمتم رسولك بالضيافة وقلة الملك عندكم وسرعة  
الدين في دخوله علي قال حاطب وقد كان مكرما لي في الضيافة وقلة اللبس  
بما به ما اتمت عنده الا خمسة ايام وان وفودا لي بيا به منذ شرين واكثر وامر  
بماية دينار وخمسة اقواب ذكره الواقدي وغيره وبغضته اليك بجاريين  
مارية واختا سجين ولم يذكر لنا لثمة وهي اختا قيصر بالصاد عند مغلطاي  
والسجين عند البعري وغيره بل اقتصرت عليهما لهما ما كانا قال لهما مكان  
من القبط عظيم وكسوة هي عشرون ثوبا لينا من قباطي مصر كما اسلفه المصنف  
في ترجمة مارية وروي ابن عبد الحكم مراسلا انها بغيت حجة كفن صلى الله عليه  
وسلم في بعضهما والصحى عن عائشة انه لفن في ثياب يمانية واهدت اليك  
جملته ذكرها في الكتاب لانها كانت من مراكبه وهي دلال ولذا قال لتركها  
ولم يذكر في الجمار وهو يعنور ولا الالف مثقال ذهبيا ولا العسل الذي من بينها  
يكرابا الموحدة وفتحها كما تقدم في مارية لحفارة ذلك عند الملوك فلا يذكر في  
الكتب والطبراني عن عائشة انه اهدي له مائة مائة ومائة ومائة ومائة  
والسلام وذكر الواقدي وابن عبد الحكم من طريق ابيان بن صالح قال ارسل المقوقس  
الي حاطب فقال اسالك عن ثلاث فقال لا تنسا لي عن شي الا صدقتك قال الي ما  
يدعوك قلت الي ان تعبد الله وحده وبما من خمس صلوات في اليوم والليلة وصيام  
رمضان وحج البيت والوفاء بالعهد وفيه عن اكل الميتة والدم الي ان قال صفة لي  
فوصفته فاوجزت قال قد بقيت اشياء لم تذكرها في عينيه حمرة قلت ما تفارقه  
وبني كتفيه خاتم النبوة بركب الجمار ويلبس الشملة ويحزم بيا لثرا  
والكسر ليا لي من لاقني من ابن عم ولا ابن عم قلت هذه صفة قال كنت اعلم  
ان نبيا قد بعثي وكنت اظن ان يخرج من الشام وهناك كانت يخرج الانبياء قبله فاراه  
قد خرج في ارض العرب في ارض جهده وبوس والقبط لا نظا وعني علي انبا ع

وانا ارضي بكم ان افارقكم وميظير علي البلاد ويترك اصحابه من بعده واحتيا  
هذه حتى يظهر ولي ما بها هنا وان لا اذكر القبط من هذا احرفا ولا احان  
نظم بجوارق اياك انا قال حاطب فذكرت قوله لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال صن الحبيث بملكه ولا تقبل الملك انتهي وكان كما قال ولم يزد  
المقوقس علي هذا ولم يسلم بل اسلم علي نصرانيته حتى فتح المسلمون منه مصر  
في خلافة عمر وعطيط ابن الاثير وغيره من الحفاظ ابن مندة وابا فيهم وابا  
قانع في ذكرهم له في الصحابة قتيبتا بما اخرجوه من طريق بن اسحق عن الزهري  
عن عبيد الله قال حدثني المقوقس قال اهديت الي النبي صلى الله عليه وسلم  
قدح قوارير فكان يشرب فيه ولا ادرى ما وجه ابناهم الصبيحة له من هذا الخبر  
فانه يفرض ان التصليية منه لا يترجم منه اسلامه لان النصارى يعترفون بنبوته  
فصلون عليه ويؤمنون انها النبي العرب ولم يقد احد منهم انه سافر واجتمع بالنبي  
صلى الله عليه وسلم حتى يكون معايبا فراه هذا الغلط علي قلنا وكتب صلى الله عليه  
وسلم الي المنذر بن ساوي بن الاخير بن بيان بن عمرو بن عبد الله بن زيد  
ابن عبد الله بن دارم النخعي لابي الدارمي العبدي لانه من ولد عبد الله بن دارم المذكور  
من عبد القيس كاظمه بعض الناس فاد ذلك الرشاطي روي اسحق بن راهوية ومن  
طريقه الطبراني وابن قانع عن سليمان بن نافع عن ابيه العبدي قال وفد المنذر بن  
ساوي من البحرين ومعه اناس واقليم اسك جالهم فذهبوا بسلاحهم فسلم  
علي النبي صلى الله عليه وسلم ووضع المنذر رسلا حمله ولبس ثيابا كانت معه ومسيح  
لحيته يداهن فاقني بنبي الله وانا مع الجال انظر الي بني الله قال المنذر قال صلى  
الله عليه وسلم رابت منك مالم ارمي اصحابك فقلت او شئ جيلت عليه او احذثته  
قال لا بل جيلت عليه فاسلموا قال سليمان وعاش الي مائة وعشرين سنة قال في  
الاصابة ولم يثبت ذلك الاكثر بل قالوا لم يكن في الوفود وانما كتب معهم باسلامه  
وسليمان ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه ولم اذكر فيه حرجا والقصة معروفة للاشع  
واسمه المنذر بن هاريد واظن سليمان وهم في ذكر سن ابيه لانه لو كان غلاما  
سنة الوفود وعاش هذا القدر ليمتلي الي ستة وعشرين ومائة وهو باطل فلعله قال مائة  
وعشرا لان ابا الطفيل اخرا لصحابة مونا واكثر ما قيل في عام مولد سنة عشر ومائة  
انتهى ومع هذا فقد ذكر المنذر بن ساوي في القتم الاول موافقة للاقل ثم ذكر في  
القتم الثاني موافقة للاكثر وذكر الواقدي باسناده عن عكرمة قال وجدت  
هذا الكتاب في كتب ابن عباس بعد موته فمسحنته فقلت فاذر فيه  
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي الي المنذر  
ابن ساوي وكتب اليه كتابا بدعوه فيه الي الاسلام ثم ذكر لفظ  
هذا الكتاب فانما هذا اخبار رثني مما اشتغل عليه الكتاب كما تقول وقرأت القرآن  
وجدت فيه امر الساعة وبعث من في القبور وغير ذلك مع انك لم تذكر شيئا من  
القرآن فكتب المنذر لما وصل اليه الكتاب وامر الي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتابك علي اهل البحرين



كثيرة بحرف في حال النصب والجر قاعدة من قواعدها ومن اعلمها كذا في  
النحو لا يخالف قول المصنف كغيره ان البحرين اسم لاقليم مشهور ويشتمل على مدن  
معروفة قاعدتها بظهر لان المراد بالقاعدة الجنب الكبير كالقلم فلا ينافي ان  
يخرج قاعدة من قواعده فمنهم من احب الاسلام والعجبة ودخل فيه اي  
اسم ومنهم من كرهه فلم يدخل فيه وباري يهود ويحوس باقرب  
علي كثرهم فاحداث بعزة قطع وكسر الدال بعث الي في ذلك امر كلفه  
فيهم فكتب اليه في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم جسم الله الرحمن  
الرحيم من محمد رسول الله الي المذربين ساويي سلام عليك خاطبه  
عليه السلام لان هذا الكتاب كما ترى بعد اسلامه فاني احمد الله الذي  
لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عليه  
فقد بكت الشهادتين فليعلم ايها الامام بعد قال في فتح الباري اختلاف في  
اول من قالها فقيل داود عليه السلام وقيل يعرب بن قحطان وقيل كعب بن  
لؤي وقيل قيس بن ساعدة وقيل سحمان وفي غريب ما لك للدارقطني ان  
يعقوب عليه السلام قالها فان ثبت وقتلنا ان قحطان من ذرية اسماعيل فيعقب  
اول من قالها مطلقا وان قلنا ان قحطان قبل ابراهيم فيعرب اول من قالها  
وفي المتح ايضا في كتاب الجمعة في اول من قالها داود عليه السلام رواه  
الطبراني مرفوعا عن ابي موسى وفي اسناده ضعف ورويه عبد بن حميد  
والطبراني عن الشعبي موقوفا انها فصل الخطاب الذي اعطيه وروي  
الدارقطني بسند واهي في غريب ما لك اول من قالها يعقوب ورويه الفاكهي  
كعب بن لؤي بسند ضعيف وقيل يعرب بن قحطان وقيل سحمان بن ايل وقيل  
فتي بن ساعدة والاول اشبه بجمع نبيه وبين غيره بانه بالنسبة الاولى  
المحضنة والبقية بالنسبة الي العرب خاصة ثم يجمع بينها بالنسبة الي التباين  
انتي فاني اذكر ان الله ابي او امره ونواهيته اشارة الي انه لا ينبغي عبادة  
غيره عز وجل ولا الخروج عن احكامه لاحد لا تفهم معلومة علي لسان الرسل  
فكانها من العلوم والحاصل للجاهل بها مجرد غفلة فانه من ينصح فاعلم  
ينصح لنفسه لغيره ثواب نفعه عليها وانه من يطع رسلي وينتفع امرهم  
عظم تفسير فقد اطاعني ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ومن نصح  
لهم فقد نصح لي والدين النصح وان رسلي لا يعارض هذا قوله ولا  
انه بعث له العلاء بن الحضرمي لاحتمال انه اجتمع معه عند الميزاب احد من المسلمين  
فصارهم كلام رسلا واطلق الجمع على ما فوق الواحد فقد ذكر الشامي انه بعث  
اباه بركة مع العلاء ووصاه به خيرا فدايتم عليك خيرا من قبلك الخف  
واقباده ان الايمان ذكر السويدي في الغرر وانه العلاء لا قدم عليه قال  
له يا سدا انك عظيم العقل في الدنيا فلا تصغرن عن الآخرة ان هذه الجحوش  
شرد بين ليس فيها تكريم العرب ولا علم اهل الكتاب ينكرون ما يستحي من  
نكاحه وما يكون ما يتكلم عن اكله ويعبدون في الدنيا فارقا كلهم يوم

القيمة ولست بديم عقل ولا رأي ما نظر هل ينبغي لمن لا يكذب في الدنيا ان  
تصدق به ولمن لا يجوز ان لا قاسمه ولمن لا يخلع ان لا يثق به فان كان هذا  
هكذا فهذا هو النبي الامي الذي والله لا يستطيع ذو عقل ان يقول لميت ما  
امر به نهي عنه او ما نهي عنه امر به او لميته راد في عفو او نقص من عقابه  
ان كل ذلك منه علي اسنائه اهل العقل وفكر اهل النظر فقال المذربون قد نظرت  
في هذا الذي في يدي توجد له ليدادون الآخرة ورايت في دينكم فرائض  
للآخرة والدنيا فما ينبغي من قبول دين فيه اسنية الحياة وراحة الموت ولقد  
عجبت اسن من يقبله وعجبت اليوم من يبرده وان من اعظام ما تجابه ان  
يعظم رسوله وساتظنا نهي اي فيما اصنع من الذهاب اليه او مكاتبته او  
غير ذلك لا في الله يسلم او لا فان قوله وعجبت اليوم من يبرده اعتراف منه  
بان دين حق ولا منية في الاصل ما يقدره الانسان في نفسه من ماني اذا قدر  
ولا الاقل لا يقدر الا ما فيه فلاحه واني قد شفعتك في قومك فان ترك  
للمسلمين ما اسلمو عليه من مال وزوجات اربع بمل نكاحهن وعفون عن  
اهل الذنوب المتقدمة منهم في الكفر من زنا وشرب ونكاح محرم وسب  
وغير ذلك لان الاسلام يجب ما قبله فاقبل منهم الاسلام ولا تأخذهم بما  
مضي فان الله يقول قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وانك  
مما تخلص فلن تغرك عن محلك بل نقيمك فيه نايبا عنا ومن اقام على يهوديته  
او مجوسيته فعليه الجزية واخرج ابن سدة عن زيد بن اسلم عن المذرب  
ان ساويي ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه ان افرض علي كل رجل ليس  
له ارض اربعة دراهم وعقابه ورويه انه صلى الله عليه وسلم كتب الي مجوس  
هو يعرض عليهم الاسلام فان ابوا اخذت منهم الجزية بان لا تلج نساءهم  
ولا يوكده باجهم واخرج الطبراني عن ابن مسعود كنت صلى الله عليه وسلم  
الي المذربين ساويي من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكلم بيميننا  
فذلكم المسلم له ذمة الله ورسوله وذكر ابو جعفر الطبري ان المذرب هذا  
ما في القرب من وفاته صلى الله عليه وسلم وحفره عمر بن العاصي فقال له  
لم جعل الله صلى الله عليه وسلم للميت من ماله عند الموت قال الثلث قال فما ترى  
ان اصنع في ثلثي قال ان شئت فسميته في سبل الخير وان شئت جعلت غلته  
تجري بعدك علي من شئت قال ما احب ان اجعل شيئا من مالي كالسائبة ولكني  
اقسمه وكتب صلى الله عليه وسلم الي ملكي عمان قال الخافظ يضم الممثلة وخفة  
الميم قال الرشاطي باليمن سميت بعان بن سبا ينسب اليها المثلثا ريس اهلها  
روي مسلم عن ابي برة بعث صلى الله عليه وسلم رجلا الي قوم فسبوه  
وضربوه فجاء الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو اهل عمان اثبت ما سورك  
ولا ضربوك وروي احمد عن عمر وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
اني لا علم ارضا يقال لها عمان ينضج فيها بنا حبيتنا البحر لو اتاهم رسولنا ما رموه  
بسهم ولا حجر ويعمل الشام بلدة يقال لها عمان لكنها بافترق الممثلة



رشد اليهم وهي التي ارادها القائل .  
 . في وجهه خلا لولاها . مايت مقتونا بعثات .  
 وليست مرادة هنا قطعا وانما وقع اختلاف الرواية فيما جاء في بعض طرق  
 حديث صفة الخوض النبوي من ذكر عمان انتهى من فتح الباري وبضمه في  
 ذي القعدة سنة ثمان ووقع عند البراءة بعد خبر قال في الفتح فلعلها كانت  
 بعد حين فتصحفت مع عمرو بن العاصي ونظمه كما رواه ابن سعد مع  
 القصة كلها من طريق عمرو بن شبيب عن مولي لمرو بن العاصي عنه بسم الله  
 الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله الي جعفر بن محمد بن محمد بن  
 بورن جعفر الان ابدل العين تحتانية وعبد بوحدة وقيل تحتانية بلا  
 اضافة فيها وصوب الحشني انه عباد وهو الذي في رواية الطبراني  
 وضبطه في الفتح بفتح المهملة وشد تحتانية واخره ميمية ابني الجند  
 بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون والقصر كما في الفتح غير مثال بقول  
 شيخه في التاموس جندنا بضم اوله وفتح ثانيه بمدودة وبضم ثانيه  
 مقصورة اسم ملك عمان وهم الجوهرية فقصه مع فتح ثانيه قال لا عشي .  
 . وجندنا في عمان مقيم . ثم قيس في حضرة من سيق .  
 وذكر وثيقة في كتاب الردة عن ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم بعث الي  
 الجند اعمرا يدعوه الي الاسلام فقال لقد دلتني علي هذا النبي الامي انه لا  
 يا سر غير الا كان اول اخذ به ولا ينهي عن شر الا كان اول تارك له وانه يغلب  
 فلا يضر ويغلب فلا يضر ولنه يفي بالعهود ويحجز الوعد وشهد انه يفي  
 وافشد ابيات منها .  
 . فيا عمرو قد اسلمت لله جهرة ينادي بها في الواديين فصيح .  
 قال في الامامة فيجمل ان عمرا ارسل اليهم جميعا سلام علي من اتبع الهدى  
 اما بعد فاني ادعوكما بدعاية الاسلام اسلمنا بهمة قطع وكسر اللام  
 امر من الرباعي فسلم فاني رسول الله الي الناس كافة لا تدر من كان  
 حيا ونحو القول علي الكافرين وانكما ان اقررنا بالاسلام ولستكما  
 بشد الله من التولية وان ابستما ان تقرأ هكذا في نسخ صحيحة كالقرون  
 وغيرها ويوجد في بعض النسخ ان لا تقر ابز يادة لا بتقدير صحته رواية  
 فالمعني ان ابستما الاسلام وادتنا ان لا تقر بالاسلام فان ملككما رايل  
 عنكما وخيلي نخل بضم المهملة تنزل بسا حنكما فنا دو كما وتظهر نبوتي  
 اي اثرها علي ملككما فتريه وكتب الكتاب ابي بن كعب وختم صلى الله  
 عليه وسلم الكتاب بنفسه ويا مرة قال عمرو فخرجت ورسول حتي  
 انتهيت الي عمان فلما قدمتها عمدت بفتح الميم علي المشهور بورن فصدق  
 ومعناه وفي لغيره بكسر الميم وقد مر مرارا الي عبد وكان احلم الرجلين  
 واسمهما خلقا بفتحين فقلت اني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اليك والي اخيك بهذا الكتاب وبالدعا الي ما نفعتمه من الايمان فقال

رسول

عبد ابي جعفر المقوم علي با لسن والملك بضم الميم وانا اوصلك اليه حتي  
 تقرا كتابك عليه ثم قال وما ندعو اليه قلت ادعوك الي عبادة الله وحده  
 لا شريك له والي ابي ابي تلج ما عبد من دونه وان تشهد ان محمد  
 عبده ورسوله قال يا عمر وانك كنت وجدت ابن سيد قومك والذي  
 من العمون وغيرها انك ابن يدون كنت فكيف صنع ابوك العامي ابن  
 راييل السهمي احد الكفار المستهزئين فان لنا فيه قدوة قلت مات  
 ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت بكسر الدال الاولى انه كان  
 اسلم وصدق به وقد كنت انا علي مثل رايه حتي هددني الله بالهلاك  
 قال فاني ببعته قلت قريبا فسالني ابن كان اسلامك قلت عند الجاشي  
 علي يده وهو من اللطائف صحابي اسلم علي يد تابعي واخبرته ان الجاشي  
 قد اسلم قال كيف صنع قومه بمكة قلت اقروا وانبعوه حالي  
 والاساقفة بفتح الهزة فسب سبعة فالف قفاق مكسورة ثم قام ثا  
 ثابث جمع اسقف وهو والسقف بضم السين والثاق لفظ العجم ومعناه  
 رئيس دين النصارى وقيل عربي وهو الطويل في الجنا وقيل ذلك للرئيس  
 لانه يتخا شع كما في الفتح والرهبان بنبوه قلت نعم قال انظر يا عمرو  
 ما تقول استعظم وقوع ذلك وانقره في صحة الخبر واحتمل عنده انه قصد  
 ترويح ما ارسل به فقال له ذلك واستشهد عليه بالمعلوم من شدة فتح الكذب  
 ليحتمله فقال انه ليس من خصمه بالفتح خله في رجل افضح اكثر فضيحة  
 له من كذبا قلت ان اصادق في خبري وما كذبت وما استخلفه في ديننا زاد  
 عن كونه افضح خصمه ثم قال اشار الي انه حذف بعض الحديث وهو كذك  
 فعند ابن سعد ثم قال ما اري هرقل علم بالسلام الجاشي قلت بلي قال باي شيء  
 علمت ذلك قلت كان الجاشي يخرج خراجا فلما اسلم وصدق بمحمد صلى الله عليه  
 وسلم قال لا والله ولو سألني درهما واحدا ما اعطيته مبلغ هرقل قوله قال  
 نياق اخوه اندع عبدك لا يخرجك خراجا ويدين ديننا محمد ثا قال هرقل رجل  
 رغب في دين واختاره لنفسه ما اصعب به والله لو لا الظا الضن بملكه لصفت  
 كما صنع قال انظر ما تقول يا عمرو قلت والله صدقتك قال عد فاجبرني ما  
 يا مربه وينهي عنه ويناق بفتح التختية وشد النون فالف قفاق غير  
 مصروف للعلنية والهمة لا اعرف له ترجمة والظاهر هلاكه علي دينه قاله  
 البرهان قلت يا مبطاعة الله عز وجل وينهي عن معصيته وباس  
 بالبر وصلة الرحم هما من افراد الطاعة وينهي عن الظلم والعدوان  
 وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن هو كماله حنة معولة  
 من جواهر الارض ومن الخشب والحجارة كصورة الادمي بجعل وينصب  
 ويعبد والصنم الصورة بلا حجة ومنهم من لم يفرق بين الصنم والوثن  
 ويطلقهما علي المعنيين ويطلق الوثن علي غير الصورة ذكره البرهان  
 والصليب للنصارى ويجمع صلب وصلبان قاله الجوهرية واستعمل عمرو



قام الاطباء زيادة من البيان لان مقام خطابة والا فكل هذه من افراد  
معصية الله فاجل اولام فصل بعض التفصيل ليكون اوقع في النفس قال ما  
احسن هذا الذي يدعو اليه ولو كان اخي يتابعني لركبنا حتى نؤمن  
بمحمد ونصدق به ولكن اخي جعفر اصن بمحبة وشدة النون انجل بملكه  
من ان يدعه ويصير ذنباً يفتح المحبة والنون اي طرفاً وتابعاً بعد ان كان  
راساً ومتموجاً قلت ان اسلم ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم علي  
قومه باخذ الصدقات من غيرهم ويردها على فقرائهم قال ان هذا الخلق  
حسن لما فيه من سياسة الفقراء واما الصدقة فاحببته بما فرغ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات في الاموال حتى انترسيت الي  
الابل فقال يا عمرو يوحى من سوامي جمع سائمة وهي الراعية سائمة التي  
ترعى الشجر وتزود المياها قلت نعم قال والله ما اري بضم الهزة اظن  
قومي في اي مع بعد دارهم عنه صلى الله عليه وسلم فيما منون بمي خيله  
اليهم لذلك وكثرة عدد هم فيتعبد بجميعة اليهم لا يخافون منه لكثرةهم  
يطيعون ضمة معني يقرون فعدها بالبا فقال بهذا الذي ذكرته قال  
فمكثت ببابه اياماً وهو يصل الي اخيه فيخبره كل خبري ثم  
انه دعاني يوماً لا دخل معه علي اخيه فدخلت عليه فاخذ اخوانه  
بضمعي بفتح المحبة واسكان الهمزة الموحدة ومهملة شنية صنع حدث نونه  
للاضافة ليا المتكلم وهو العضد او وسطه او ما بين الابطالي نصف العضد  
والجمع اصابع مثل فرخ وافراخ كما في النور فقال دعوه فارسلت بضم  
الهزة والتاسمي للمفعول فذهبت لاجلس فاجوان يدعوني بفتح الدال  
يتكروني اجلس علي عادة ملوك الهم في ان تخور رسول شمع ولو ملكا اجلس  
عند الملك فنظرت اليه فقال تكلم بما جئتك قد فوجئت اليه الكتاب مخنوا  
فغض خشمه وقراه حتى انتهى الي اخره ثم دفعه الي اخيه عبد  
فقراه مثل قرائه فاستوفاه الي اخره الا اني رايت اخاه عبدا  
اروق منه فقال جعفر لا تخبرني عن قريبين صغعت فقلت  
تبعوه اما بكسر الهزة وشدة الهم راعب في الدين فدخل فيه طوعا  
واما مقهور بالسيف فدخل كرها الي ان هذاه الله وحسن اسلامه  
كالولفة قال ومن معه قلت الناس قد رعبوا في الاسلام  
واختاروه علي غيره وعرفوا بعقولهم مع هدي الله اليهم كانوا  
في ضلال فما علم احد يقى عنركت في هذه الخرجة بفتح الخا  
الهمزة والراء ثم جيم ثم تاناً نيت كما في النسخ فان صح فهي شجر ملق كذا  
في النور والمراد التجوز وان لم تسلم اليوم وتنتعه توطيك الخيل زاد  
في الرواية كما في الفيون وتبيد حصارك اي جاعاً عند بفتح الخا واسكان  
الكاف المضاد المعنيين والمد فاسلم تسلم ويبعث علي قومك فتبقي  
علي ملكك مع الاسلام ولا تدخل عليكم الخيل والرجال وفي هذا مع عادة

الدارين واحة من القتال وفيه قوة نفس عمر رضي الله عنه وشدة شكيمة  
حيث خاطبه بهذا الخطاب واكثره بالحرب والهلاك في سبل ملكه بحضرة اخوانه  
مع الله واقرب بين يديه لم يتمكن من الجلوس ومع ذلك حيي الله رسول نبه بركته  
صلي الله عليه وسلم فلم يوده ولا بكلة بل خاطبه باللين حيث قال دعني  
يوحي هذا وارجع الي غدا فرجعت الي اخيه فقال يا عمرو اي رجو  
ان يسلم اخي الا ان يضرب بفتح المحبة وكسرها يتجل بملكه حتى اذا كان  
الغد اتيت اليه فاني ان ياذن لي فاضرفت الي اخيه فاصلي  
اليه فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا اضعف العرب ان  
ان ملكك رجلاً ما هي يدي وهو لا يتلغ خيله ههنا لبعيد الدار وان  
بلغت خيله الفت بالفا وجدت قنا لا ليس كقتال من لا في قال عمرو  
قلت وانا خارج غدا اظن اني يخرجني خلا به اخوه فقال ما نحن  
فيما ظهر عليه وكل من ارسل اليه اجابه كما في الرواية فاصبح فارسل  
الي فاجاب الي الاسلام هو واخوه جميعاً وصدقاً النبي صلى الله  
عليه وسلم وخلياً بيني وبين الصدقة وبين الحكم بينهم وكانا  
عونا علي من خالفني فلم يزل عمرو يعان عندهم حتى مات النبي صلى الله  
عليه وسلم كما في بقية الرواية عند ابن سعد ولعل اقامته كانت بامر  
المصطفى حين بعثه او اشارة فها منها ذلك او باجتهاده حتى يجمع الصدقة  
ودوي عبدان باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن عبد القاري ان صلى الله عليه  
وسلم بعث عمرو بن العاصي الي جيفر وعباد بن الجندل اميري عمان فاسلما  
واسلم معهما بشركبير ووضع الجزية علي من لم يسلم وكنت صلى الله  
عليه وسلم الي صاحب اليمامة بلاد بالبادية قال الجوهرى كان  
كان اسمها الجوف سميت باسم جارية زرقا كانت تبصر الراكب من مسيرة  
ثلاثة ايام لكثرة ما اضيئ اليها وقيل جواليها من زاد الجيد وهي اكثر خيلا  
من ساير الحجاز وهي دون المدينة في وسط السوق عن مكة على ستة عشر  
مرحلة من البصرة وعن الكوفة نحوها هروزة بن علي الحنفي بفتح الهاء  
كما قال البرهات تبعا للجوهري وقال الدميري بضم الهاء واسكان الواو  
وبالذال المحبة كما في الصحاح وغيره وقيل بضمهم عن القليب هاهنا  
قال البرهات وما اظنه الا سبق قلم وارسل به الباز ايدة لتفدي  
اربعة ارسل بنفسه هو الذي ارسل رسوله او ضمن معني بعث وهو  
فيما لا يصل بنفسه كالكتاب يعدي بالياء كما مر مع سليل بفتح السين وكسر  
اللام ثم تحتية ساكنة ثم طاهليتين من عمرو بفتح العين بن عبد شمس  
ابن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بكسر الخا واسكان السين المهملة  
ابن عامر بن لوي القرشي العامري اسلم قدما وهاجر الي الحبشة  
في قول ابن اسحق وشهد نذرا في قول الواقدي وابو معشر واستشهد  
باليمامة وفي الصحابة سليل بن عمرو الانصاري وسليل بن عمرو بن زيد



فلذا اقيدها لعاصري واختاره كلاس لانه كان يتخلف الي اليمامة قبل ذلك  
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي هودّة بن علي سلام  
علي من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر وينتهي الي منتهى فهو  
متعلق بمخدوف او من معناه اي يظهر منتظما الي الحق الابد والماقر  
الحل والبالغ وغيرها والمراد انه يصل الي اقصى ما يصل اليه في يومئذ  
به وفي المصباح انتهى الامر بلع النهاية وهي اقصى ما يمكن ان يبلغه فاسلم  
تسلم واجعل بالجزم معطوف علي جواب الامر كذلاية ما تحت يدك فلما  
قدم عليه سلبط بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم محتق ما انزل  
وحياه بفتح الهمة وموحدة خفيفة اي اعطاه كما في النور مع قوله بعد  
اجازه لانها عند السفر وهذا الجاهل عند القدر فلا حاجة الي ان قرأه تحت  
ثقله اظهر واقتل عليه الكتاب اي قرأه به عبر اليه في وهو لغة فني  
القاموس قرأه وبه كثره ومنعه كما قرأه تلاه قال السهيلي وقال  
سلبط يا هودّة انك سودتكم اظم حائلة اي بالية وارواح في النار  
وانما السيد من منع بالايان ثم زود بالتقوي ان قوما سعدوا بربك  
فلا تشبهين به واني امرك بخير ما موريه وانها كمن شر مني عنه امرك  
بعبادة الله وانها كمن عبادة الشيطان فان في عبادة الله الجنة  
وفي عبادة الشيطان النار فان قلت قلت ما رجوت وامنت ما خنت وان  
ابيت فينا وبنيك كشف الظلمة وهو المطمع فقال هودّة يا سلبط سودني  
من لو سودت شرفت به وقد كان لي رأي اخبر به الامور ففقدته فوضعه  
من قلبي هو افاض لي فصحة يرجع الي رأي فاجيبك به ان شاهه فرد  
ردا فيه لطف دون رد بعنف كما وقع لغيره من الجبارين وكتب للنبي صلى  
الله عليه وسلم ما احسن ما يدعوا اليه واجمله زاد في الرواية وانا  
شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهافت سكا في قوله وتقطعه لشدة قبا سي  
فا جعل لي بعض الامر اني نكحت كانه اراد شركته في النبوة او الخلافة بعده  
كما ساله ابن الطميل فيها ولم يرض بكونه تحت ولايته التي ذكرها في قوله  
واجعل لك ما تحت يدك واجاز سلبط بجائزة وكساه اثنى ايام  
نسيج هي فتحتين بله باليمن مذكر مصروف وقد يوث وعين واسم ليعبر  
البحرين كما في التاموس وهو المراد هنا لا التي بقرب المدينة فقدم بذلك  
علي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بخبره وقرأ النبي صلى الله عليه  
وسلم كتابه وقال لو سألوني سياية بفتح الهمة وخفة التختية  
فالف موحدة مفتوحة فتا ثابته اي ناحية اي قطعة من الارض ما فعلت  
هكذا فنه ابن حنبل في رواية واما البرهان ففسره بالبلع والبسوتين للقاموس  
وهو بلع لكن يتقد برضا في اي قدر بلعة او بيرة من الارض والمراد نفس  
البلعة او البيرة يتقد برضا في اي قدر بلعة او بيرة من الارض والمراد نفس  
ما في يديه اي هلك بمعنى ذهب عنه وتفرق وهو خير او دعا فلما انصرف

النبي صلى الله عليه وسلم الفتح جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام  
فاخبره بان هودّة قد مات علي كثره لانه لم يحب الا بشرط لم يعطه  
ولفظ فاخبره وقد شتا في الرواية فكانها سقطت من قلم المصنف وتعد حذفا  
لفهم المعنى فقال صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة سيظهر بها كذا  
بيننا يقتل بعدي وكان كذلك لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى  
فظهر بها مسليمة لعمادته وقيل وفي الرواية فقال خايل يا رسول الله  
من يقتله فقال انت واصحابك قال البرهان لا اعرف هذا القائل بعينه  
والظاهر انه من الذين اشتروا فيه قتله او خالد بن الوليد وذكر الواقدي  
ان اركون ومشت عظيم من عظماء النصارى كان عند هودّة فسأله عن  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال جاني كتاب يدعوني الي الاسلام فلم اجبه قال  
الاركون لم لا يجيبه قال صنتت بديني وانا ملك قومي ولين تبعته دين امك  
قال بلني والله لدي اتبعته ليملكك وان الخير لك في اتباعه وانه للنبي العربي  
الذي بشر به عيسى بن مريم وانه مكتوب عندنا في الانجيل محمد رسول الله  
واركون بفتح الهمة والرا وضم الكاف الرومي قال في الاصابة ادركه الجاهلية  
واسلم علي يدي خالد في عهد ابي بكر ذكره ابن عساکر في ترجمة حفيده ابراهيم  
ابن محمد بن صالح بن سنان بن يحيى بن اركون انتهى فقوله البرهان لا اعلم  
له ترجمة والظاهر هلاكه على كثره فيه فصور ومنع وكتب صلى الله  
عليه وسلم الي الحارث بن ابي شمر بكسر الشين الهجرة واسكان الميم ويليل  
القضا في هلك عام الفتح قال في النور الظاهر علي كثره وكان امير ابي  
من جهة فتصر بعوطهما بدوان دمشق بضم الفين الهجرة وسكون الواو  
وطا مهلة وتا ثابته قال الجوهري موضع بالشام كثير الماء والشجر وهي غوطة  
دمشق في التاموس القوطة بالضم مدينة دمشق او كورتها لكنه لا يوافق  
ما ذكره المصنف بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي الحارث  
الي ابي شمر سلام علي من اتبع الهدى وامن بالله وصدق كذا في نسخ  
كالقيون وامن بواو وعطف التفسير وفي نسخة بالفا عطف منصل علي يحمل  
علي اتبع الهدى فامن وصدق بصيغة الماضي فاخي ادعوك الي ان تؤمن  
بالله وحده لا شريك له فانك اذا فعلت ذلك يبقني لك ملكك فحتم  
الكتاب وارسله مع ابي وهب شجاع بن وهب بن ربيعة بن اسد  
ابن صهيب بن مالك بن كثر بن دودان بن اسيد بن خزاعة الاسدي  
من السابقين الاولين وهاجر الي الحبشة الهجرة الثانية وشهد بدرا  
والمشاهد كلها واستشهد باليمامة وكونه الذي ارسله بالكتاب للحارث  
ذكره الواقدي وابن اسحق وابن حزم وقال ابن هشام انما توجه لجملة بن  
الايمم وقال ابو عمر لها معا وقيل لهرقل مع دحية ولم يتم المصنف  
القصة وعند الواقدي وابن عايد قال شجاع فانتبهت فوجدته مشغولا  
بنهيضة الضيافة لغيره وهو جالس من جملتي ابي ايوب حيث كشف الله عنه



جنود فارس شكر الله تعالى فاجت علي باب يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال حاجبه لا تصل اليه حتى  
يخرج يوم كذا وكذا او جعل حاجبه وكان روميا اسمه مري بكسر الميم مخفيا  
كما في الاصابة يسألني عنه صلى الله عليه وسلم وما يدعوا اليه فكنيت احدا  
غيري حتى يعلمه البكا يقول اني قرأت في الانجيل واجد صفة هذا النبي  
بمنه وكنيت اظنه يخرج بالشام واره ظهر بارض القزط فانا او من به واصدق  
وانا اخاف من الحارث بن ابي شمرا ان يقتلني قال سجع وكان بكري مري  
صيا فني وتخبرني بالناس من الحارث ويقرول هو مخاف قيص قال فخرج  
الحارث يوما فوضع النجاس على راسه فاذن لي عليه فدعفت اليه الكتاب فقرأه  
ثم رمى به وقال من يتزع مني ملكي انا ساير اليه ولو كان باليمن جيتته علي  
بالناس فلم يزل جالس حتى اتى الليل وامر بالخيل ان تنفل ثم قال اخبر صاحبك  
بما تري وكتب الي قيص خبره بخبري فصار قيص رابليا وعنده دحية  
وقد بعثه صلى الله عليه وسلم اليه فلما قرأ قيص كتاب الحارث كتب اليه ان لا تشر  
اليه والاه عنه ووافني رابليا قال ورجع الكتاب وانا متعج فدها ووصلي  
مري بشفقة وكسوة وقال اقرا علي رسول الله مري السلام واخبره اني متبع  
دينه فقدمت فاخبرته صلى الله عليه وسلم فقال يا ملكه واقرا من مري  
السلام واخبرته بما قال فقال صلى الله عليه وسلم صدق انتي **وقال**  
**صاحب دامت النخوس** الي زيارة القديس الجرويس وهو ركن الشام  
شيخ الاسلام برهان الدين ابراهيم القزاري وذكر المصنف هذه القصة  
هنا وان كان ذكرها في الوفود انساب كما فعل غيره دفعا لثوبهم انه لا يقطع احدا  
من الارض شيئا من قوله في قصة هوزة لوسالوني سيافة من الارض ما فعلت  
فكانه قال في سالة شيئا من النبوة ونحوها منعه ومن المتأخرين اعطاه  
لقصة الدارين ولذا كان الاول ذكرها قبل الكتاب الي الحارث كما هو في بعض  
النسخ النسخ وفي كثير منها استأطرها روي عن ابي نعيم من طريق سعيد بن  
زباد ففتح الراي المتوسطة وشدة التفتاة بن فايد بالغابن زباد وبسط  
حفيد بن ابي هند عن ابيه الي ابي هند وفايد وابنه صنعبان ولذا  
رويه بروي عن **ابي هند الداري** من بني الدارين هاني بن حبيب مشهور  
بكنته واختلف في اسمه فقيل بر بن عبد ويقال بر بن عبد الله وقال ابن  
حيان الصحيح ان اسمه بر بن برو قيل برير وقيل ابن يرثن قال ابو عمر  
عمر كان يقال انه اخو نعيم لأمه وابن عمه بعد في اهل الشام ومخرج حديثه  
عن ولده كما في الاصابة قال قد من علي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**وسلم** ستة تسع وقت انصرفه من تنوك ونحن سنة لفر نعيم بن  
اوس الداري مشهور في الصحابة كان نصرانيا فقدم المدينة فاسلم  
وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم خبر الجساسة والرجال فحدث صلى الله

عليه

عليه وسلم عنه بذلك علي المبر فعد من مناقبه وهو من اول من اسرج المسراج  
في المسجد رواه الطبراني واول من قص وذك في عهد عمر رواه ابن راهوية  
وكان كثير المجتد واخوه نعيم بن اوس قال ابو عمر يقال وقد مع اخيه يزيد  
ابن قيس بن خارجة الداري ذكره ابن اسحق فيمن اوصي له صلى الله عليه وسلم  
بماية وسق من ثمر خيبر وابو عبد الله الذي في رواية ابي نعيم المذكورة  
وابو هند بن حيدر الله وهو صاحب الحديث ابي راوية وعلي فرض  
صحة نقل المصنف فيكون له كنيان ولم يذكر ذلك في الاصابة واخوه الطيب  
ابن عبد الله الداري ويقال ابن بر ويقال ابن البراء بن هند كما في الاصابة  
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن كما في نعيم ولاين  
ابي حاتم والواقدي فسماه عبد الله ولعل ذلك للشام بن علي الطيب او كراهية  
ابهام التزكية لوسيل من انت فتقول الطيب وفاكهة بقا فائق فكان مكسوة  
فما اصلية **ابن النعمان** بن جيلة بن جهم فوحدة فلام غموات الداري  
من اولي له النبي صلى الله عليه وسلم وسماه ابو نعيم في روايته رفاعه بن  
النعمان وكذا الواقدي من مرسل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قد مر  
وقد الدارين علي رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تنوك وهم  
عشرة هانئ بن حبيب وعروة بن مالك بن شداد وقيس بن مالك واخوه  
مرو وذكرا السنة با في العشرة قال فسمي الطيب عبد الله وسمي عروة عبد  
الرحمن وذكر الرساطي ان هانئا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قنبا  
نحو صا بالذهب فاعطاه العباس فباعه من يهودي بمائة الاق فاسلمنا  
وسا لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقطعنا ارضا من ارض الشام  
فقال سلوا ارضا حيث ايم في اي مكان تشيتم اقطعا لكم قال ابو هند فنهضنا  
قنبا من عنده صلى الله عليه وسلم وذهبنا الي موضع فنشأ ورقيه  
ابن نسال فقال نعيم اري ان نساه بيت المقدس وكورمتا بضم الكاف  
فاجبتنا فقال ابو هند رايت ملك اليوم اليوم الذي هو بيت المقدس  
قال نعيم نعم فقال ابو هند فكذا لك يكون فيه ملك العرب واخاف ان لا  
يتم لنا هذا فميتوت مرادنا قال نعيم نساه بيت جبرون ففتح اليهم  
واسكان التمتية موضع بد مشق او بابها الذي يقرب بالجامع عن الطر  
او مشوب الي الملك جبرون لانه كان حصنا له وباب الحصن ياق هابل  
قاله فهو الناموس فقال ابو هند اكبر واكرم من بيت المقدس لانه محل  
الملك فقال نعيم فابن نريم ان نساه فقال نريم ان نساه القري  
التي يصنع فيها حصونا مع ما فيها من اثار ابراهيم عليه الصلاة  
والسلام فقال نعيم اصبت فيما رايت ووافقت ما نظره وفي نسخة  
ووفقت ايم في رايد قال فنهضنا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا نعيم ان تخبرني بما كنتم فيه فنشأ ورون واخبركم فقال  
نعمير بل تخبرنا يا رسول الله فنزداد ايمانا فيه ان الايمان يزيد



ويقتضيه وهو قول الجمهور فقال عليه الصلاة والسلام اروي قاتمهم  
امرا وادابوهند غيره ونفع الراي راي ابي هند قد عار رسول الله  
صلي الله عليه وسلم بقطعة من ادم جلد وكتب فيها كتابا نسخته  
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله  
صلي الله عليه وسلم بحمل ان الصلاة من جلد الكتاب او من الراوي  
لداريبي بدال مهلة قال في تراجمي فتون نسبة للداريبي هاني  
جدهم اذا اعطاه الله الارض عريضة الا انه متحقق لذلك بوعد الله وها  
نعم بيت عيون بفتح الهمزة فتحتبة ساكنة فتونين بينهما واو وحبرون  
بفتح الهمزة بوزن زيتون كافي القاموس وغيره ويقال فيه ايضا  
حبري بكسر اوله واسكان ثانيه وفتح الراء على وزن فعلي كافي معم البكري  
وقال غيره بفتح الهمزة قال البكري وهما بين وادي القري والشام وليس  
له صلي الله عليه وسلم بالشام قطيعة غيرها وفي الراصد حبرون اسم  
القرية التي بها ابراهيم الخليل قريب بيت المقدس غلب عليها اسمها الخليل  
ويقال حبري والمرطوم وبيت ابراهيم ومن فيهم الي ابد الابد  
غير عيهم جمع المذكور المعقل فلم يقل من فيها نثر بلا لها منزلة العفلاء  
تجوز اسم هذا من خصايصه صلي الله عليه وسلم لان الله ملكه الارض  
كلها وافتي القراني بكر من عارض اولادهم فيها اقطعهم وقال انه صلي  
الله عليه وسلم كان يقطع ارض الجنة فارض الدنيا اولي ذكره المصنف في  
الخصايص بفتح الفاء شهد عباس بن عبد المطلب ابو الفضل الهاشمي  
وخزعة بن قليس وشرحبيل بفتح المعجمة وفتح الراوي سكوت الهمزة  
ابن حسنة هي امه وابوه عبد الله بن المطاع الكندي كما تقدم كثير  
وكتب الكتاب شرحبيل قال ابو هند روي الحديث ثم دخل صلي الله  
عليه وسلم بالكتاب الي منزله فعلى في زاوية الرقعة حبشي لا يرف  
وتخذ من خارج الرقعة بسير عقدين وخرج به اليها مطويا  
وهو يقول ان اولي الناس احقهم بابراهيم للذين ابتغوه في زمانه  
وهذا النبي محمد صلي الله عليه وسلم لموافقة له في اكثر شرعه والذين  
امسوا من امته فهم الذين ينبغي لهم ان يقولوا نحن علي دينه والله ولي  
المرسلين كما صرحهم وها فظهم وحكمة تلاوتها في هذا المقام لا تنفي لانه لما  
كانت المحلات من آثاره فلا اولي بها من هذا النبي والذين امنوا فاذا  
حضر النبي بها بعضهم كانت له ثم قال انصر فواحيي تسمعوا في هاجرت  
اي رجعت الي المدينة سماه هجرة بجاز الان قدومهم كان عند انصرافه من  
يثون كما مر فانوني قال ابو هند فانصرافنا فلما هاجر صلي الله عليه وسلم  
رجع الي المدينة قرنا عليه وسألناه ان نجد لنا كتابا اخذ  
فكتب لنا كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطوي بالثوب  
اي اعطى وقري انا اعطينا الكوثري لثوب محمد رسول الله لتخيم الدار

واصحابه ان انطيتكم بيت عيتم اسم للقرية المسماة عيون كما قال النجم  
نما اسمان لحد واحد وجبرون والمرطوم وبيت ابراهيم بوزنهم  
وجميع ما فيهم نطيه عظيمة بت وقعدت الفظة وسملت انا ذكر لهم  
ولا عتابهم من بعدهم ابد الابد فمن اذاهم فيه اذا الله لما الفته امر  
رسوله شهد ابو بكر بن ابي قحافة عبد الله بن عثمان وعمر بن الخطاب وعثمان  
ابن عفان وعلي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان وكتب علي بن  
رواية معوية واخري غيرها فلما قضى رسول الله صلي الله عليه وسلم  
واستحل ابو بكر وجد الجنود الي الشام كتب كتابا نسخته بسم الله الرحمن  
الرحيم من ابي بكر الصديق الي ابي عبيدة عامر بن الجراح سلام عليك  
فاني اخبرك ان الله الهى اليك جلد الذي لا اله الا هو ما بعد فامنع  
من كان يوم من باله واليوم الاخر من الفساد في قري الدارين اضافها اليهم  
لانها مجرد الفتح صارت ملكا لهم بعبطية صلي الله عليه وسلم وان كاذبا لها  
قد جلوا اخرجوا عنها واراد الدارين يزرعونها فليزرعوها بلا  
خراج واذا رجع اليها اهلها فيهم لهم وهم بها احق والسلام عليك نقل  
من كتاب اسعاف الاحضا بتفصيل المسجد الاقصى مولفه  
وكتب صلي الله عليه وسلم ليجنة بضم التحتية وفتح الهمزة وفتح النون  
الثقيلة ثم تانثيت ويقال فيه يوحنا وهو كذلك في نسخة ابن روية  
بضم الراء منة ساكنة فزجدة نسا النصراني قال البرهان لا عرف له ترجمة  
والظاهر هلاكه علي دينه صاحب ايلة بفتح الهمزة واسكان التحتية  
مدينة بالشام علي النصف ما بين مصر ومكة علي ساحل البحر من بلاد الشام  
قاله ابو عبيدة ويقال سميت ايلة باسم بنت مدين بن ابراهيم وروي انها  
القرية التي كانت حاضرة البحر لما اقامه بنو كحان ان بيعت اليه  
كما بعث اليه اكيدر وصالح رسول الله صلي الله عليه وسلم واهدي اليه بيلة  
بيضا فكساه المصطفى بردا كما في الصحيح واعطاه الجزية اي التزمها  
وانقاد اعطاها عنه وعن اهل مدبنته وكانوا ثلثماية رجل فوضع صلي الله  
عليه وسلم الجزية ثلثماية دينار كل سنة كما ذكر ابن سعد وغيره ولفظ القنا  
كما عند ابن اسحق وغيره بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة بفتح الهمزة  
واليهم والنون وثانثيت امان من الله ومحمد النبي رسول الله وذكر  
الله تبركا والمعني امان لكم من رسول الله بوجه من الله ليوحنا بن روية  
واهل ايلة اساقفتهم بالمجريد وسائرهم اي باقيم اذا اساقفة  
بعض منهم لكن لفظ ابن اسحق وبنوه اليعرب سقنهم وسائرهم اي قافلهم  
في البر والبحر يعني ان الامان عام لهم في جميع الاماكن التي تكون بها لهم  
دمنة الله امانه ودمنة النبي لفظ ابن اسحق ايضا ومحمد النبي ومن كان  
معه عطف علي يوحنا اي امنة له ومن كان معه من اهل الشام واهل اليمن  
واهل البحر وحاصله ان في ايلة اهلها الاصليين وجماعة من هذه البلاد



توطنوها فم الجيوع بالامنة فمن احدهم جردوا امرالم يكن في شريعتنا  
فانه استقر عهد فلذا لا يحول ماله دون نفسه بل يحل ماله ونفسه جميعا  
بدليل قوله وانه طيب حلال لم اخذه من الناس لتفرض العهد فصار حريبا  
وانه اي الشان لا يحل ان يبيعوا بالمال الممنول ونابيه الضمير الوايد لا هل  
ايلية ومن معهم ما بالنصب والتتوين مفعول فان يريدونه ولا طر يقا يريدون  
يقصدونه فيما لكن لفظ ابن اسحق وقابله يريدونه فيما من الورود من براؤكر  
زاد الواقدي كابن اسحق من رواية غير زياد تعيين اسم الكاتب فقال هذا  
كتاب جهيم بضم الجيم مصغر بن الصلت بن مخزوم بن المطلب بن عبد  
مناف المطلب قال ابن سعد اسلم عام خيبر واطعه صلى الله عليه وسلم منها  
ثلاثين وستا وشر حبيب بضم الحجة وفتح الراء وسكون الواو كلمة المملنة  
وكسر الهمزة غير مصغر للهمة والعلمية بن حسنة باذن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لها في كتابه كل بعض الكتاب ولعل حكمته ان تعدد الكاتب  
بمثلة تعدد الشاهد او ان كلا كتب نسخة او كتبه احدتها بحضور الاخر فكتب  
اليها ثم هذا الكتاب بهذا اللفظ اورده ابن اسحق وتابعه البصري في غزوة  
نبوك كما علم وكذا ذكره ابن سعد عن الواقدي وذكر ابن سعد ايضا انه صلى  
الله عليه وسلم كتب اليه بركة بن روبة وسروان اهل ايلة وسلم انتم  
فاني احدا اليكم الله الذي لا اله الا هو وان لم اكن لافاتكم حتي اكتب اليكم  
فاسلم واعطى الجزية واطع الله ورسوله ورسول الله واكرمهم واكرمهم  
كسوة خمسة فمها رصيت رسلي فاني قد رصيت وقد علم الجزية فان اردتم  
ان يامن البحر والبر فاطع الله ويمنع عنكم كل حق كان للعرب والهم الا حق الله  
وحق رسوله وانك ان ردوهم ولم ترضهم لا اخذ منك شيئا حتي اقاتلكم قاسبي  
المصغير واقتل الكبير واقبل رسول الله بالحق او من ياله وكتبه ورسله  
والمسيح بن مريم انه كلمة الله واقبل او من به انه رسول الله وان قبل ان  
يمسك الشرف فاني قد اوصيت رسلي بكم واعطى حرملة ثلاثة اوسق من شعير  
وان حرملة شفع لكم واني لولا الله وذلك لم ارسلكم شيئا حتي تزي الجيش  
وانكم ان اطعتم رسلي شر حبيب ابي حرملة وحريث بن زيد الطائي فانهم  
مها قاضوك عليه فقد رضيت وان لكم ذمة الله وذمة محمد رسول الله واللام  
عليكم ان اطعتم ولعل هذا الكتاب كما تريم ارسلا لجمعة قيل انبأ انه اليه فلم  
يقنع بضرب الرسل الجزية حتي انق هو لمصطفى وأهدي له وصالحه فكتب  
له الكتاب المذكور ولا فلا منافاة بينهما وروى البخاري عن ابي جهميد  
الساعدي قدم مكة ابنة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدي  
اليه بغلة بيضا فكساه صلى الله عليه وسلم برذا وكتب له بجرهم وكتب  
صلى الله عليه وسلم لاهل جردا بالجم قال في المطلاع مقصورة من  
بلد الشام وجاءت في بلد البخاري بمدة التني وكذا ذكرها القاموس  
محدودة واخرج بفتح الهزة وسكون المعجمة وضم الراء وحاء مهملة بلد

بالشام

بالشام قيل هي فلسطين بينها وبين جردا ثلاثة اميال وغلط من قال ايلم لما  
اقوه بنبوك ايضا واعطوه الجزية قال الواقدي اقوه مع صاحب  
ايلة بجزيتهم فاخذها فكانهم يحملوها فلا تقدرهنا اي التزموها وصورته  
كما ذكر الواقدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من النبي رسول  
الله وفي لفظ هذا كتاب محمد النبي لا هل اخرج وجربا انهم آمنون  
بامان الله وامان محمد وعليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة  
سه ان رجال البلدين مائة بالقياس علي رجال ايلة لان هذه جزية صلحي  
وللصلحي ما شرط واما المنيوية فاربعة دنانير علي كل رجب كما تقر  
والله كفيل عليهم اي اخذ عليهم العهد اي امرهم بالنصح والاحسان  
الي المسلمين ومن لجأ اليهم من المسلمين في الخافة والتفرير اذا  
خشوا علي المسلمين فهم آمنون حتي يجدوا اليهم محمد صلى الله عليه وسلم شيئا  
من قتل او خروج هذا اقية الكتاب عند الواقدي كما ذكره الشامي في نبوك  
روي البخاري في تاريخه والحسن بن سفيان وابن منده من طريق ابن  
ابي ذيب عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن ابيه عن جده ضمير  
بالضمير بن ابي ضميرة الحميري الليثي قاله ابن حبان وقيل انه ضميرة بن  
سعد الحميري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بام ضميرة فسمي  
ذكرها في الاصابة في الكني ولم تسمها وهي تلي فقال ما بينك  
اجابة انت ام عارية انت فاطمك او اكسوك فقال يا رسول الله  
فرق بيني وبين ابي وكان اهل بيت من العرب مما افا الله علي رسوله  
كارواه ابن مندة في القصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يفرق بين الوالدة وولدها ثم ارسلا الي الذي عنده ضميرة فدعا  
فاجتاعه اشترا منه بئكر واعطاه كاه قال ابن ابي ذيب محمد بن عبد  
الرحمن بن المغيرة القرشي العامري الثقة الفقيه الحافظ احد اعلام  
رواي هذا الحديث زعم ابن صاعد انه تفرد به عن حسين ورد بان ابن مندة  
ذكر ان زيد بن الحباب تابعه فراوه عن حسين وكذا رواه عن اسماعيل  
ابن ابي اويس اخبرني حسين بن اقرابي حسي كتابا عنده صورته  
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لا بئ  
ضميرة الحميري الصحابي قيل اسمه سعد وقيل روح ذكره البغوي وابن  
مندة وابن وابن سعد في الكني ووصفوه بانه مولد رسول الله صلى الله  
صلى الله عليه وسلم قال مصعب وكان له دار بالعقيق وقال ابن الكلبي  
غير ابي ضميرة مولد علي كافي الاصابة واهل بيته ان رسول الله  
اعنقهم وانهم اهل بيت من العرب مما افا الله علي رسوله ان اجوا  
اقاموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وان احبوا رجعا الي  
قومهم ولا يفرض عليهم الا الحق ومن لقيهم من المسلمين فليستوي بهم  
خيرا وكتب الكتاب الي ابن كعب وفي رواية فاختر ابو ضميرة الله

بيان  
شتره



الله رسوله ودخل في الاسلام وقال ابن سعد والبراء ذري وقد حسبي بن  
عبد الله بن صبرة علي المهدي بهذا الكتاب فوضعه علي عينيه واعطاه ثلثائة  
دينار وكان خرج في سفر معه قومه ومعهم هذا الكتاب فعرض لهم اللصوص  
فاخذوا ما معهم فاخرجوا الكتاب والعلمهم بما فيه فقرروه عليهم فردوا عليهم  
ما اخذوا منهم ولم يعتزوا بهم وكتب عليه الصلاة والسلام كتابا الي  
اهل ورج بفتح الواو وسد الجيم واديا بالطايف سبأ في وفد ثقيف  
في الفصل العاشر من هذا المقصد ان شأ الله تعالى وكذا يأتي  
كتابا عليه الصلاة والسلام الي مسيلة الكذاب في وفد بني  
حنبلة فاخرجها لانها مرتبان علي الوفود بخلاف ما هنا فان كتب لمن لم يجد  
ولا يرد ان منهم من قدم عليه ايضا لان القدر والوفد انما هما من قدم مسلما  
وهو لا قدموا لا عطا الجزية وابوضرة والبيتة كانوا اسري فاعتقهم وكتب  
لهم الكتاب فهذا موضعه وكتب عليه الصلاة والسلام الي اكيدر بنهم  
الهمزة وفتح الكاف وسكون التحتية وفتح المهملة وبالراء لا يصرح للعلمية وورن  
الفعل بن عبد الملك النصارى المختلف في اسلامه والاكثر علي انه قتل كما ذكرنا في  
الاصابة ولاهل دومة بنهم الدال وفتحها وسكون الواو فيها الجندل بفتح  
الجيم والمهملة بينهما نون ساكنة حصن وقري من طرف الشام لما صالحه  
حين ارسل اليه وهو ببيتوك سرية عليها خالد بن الوليد فاسره وجابه فضالحي  
علي الجزية وخلي مسيلة قال ابو السعادات بن الاثير ومن الناس من يقول ان  
اسلم وليس بصحيح ومن وقع في كلامه ذلك الواقدي قال في المغازي  
حدثني شيخ من دومة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لاكيدر هذا  
الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله الي  
اكيدر واولاه دومة الجندل حين اجاب الي الاسلام وخلق الانداد والاصنام  
مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل واكتافها هكذا اسقطه المصنف  
من لفظ الكتاب عند الواقدي قبل قوله ان لنا الضاحية من الضمحل  
بفتح الميم وسكون المهملة وباللام والبور والعامي بمهملة فالف فيهم  
واعمال الارض بعين مهملة ففا والحلقة بكسر السين وسكون اللام الدروع  
والسلاح ما يمتنع به من العدو والمخافر الجبل والبغال ونحوها والحصن  
ولكم الضامنة من النخل والمعين من العمور ولا تفقد سائر حثكم  
قال الواقدي اي لا تمنعي عن الرعي وقال في الروض اي لا تخشع الي المصنف  
ولا تفقد فاردتكم بالفا وهي ما لا تجب فيه الصدقة ولا يحظر بالظا  
عليكم النبأ قال السهيلي اي لا تمنعون من الرعي حيث شئتم قال  
ابن حريذة والنبات النخل القديم الذي ضرب عروقه في الارض ونبت  
انتم في نسخة لا تخشع بصاد مهملة عليكم البياض بموحدة وحنينة  
اي لا يضييق عليكم في البياض بارض تزرعون بها تعميون الصلاة  
لوقتها وتوتون الزكاة بحقها عليكم بذلك حق الله وامنياف

ولكم

ولكم به منا الصدق والوفاء علي ما عاهدناكم شهد الله ومن حضر من  
المسلمين بذلك هكذا ذكر هذا الكتاب الواقدي ونفله السهيلي في الروض عن  
ابن عبيد قال اتاني به شيخ فقرأته فاذا فيه ذكره وهو صريح في اسلامه  
وبعد او نحوه اغتراب من مدة وابو خنيم فذكراه في الصعابة وسمع عليهما ابو  
الحسن بن الاثير فقال انما اهدي صلى الله عليه وسلم وصالحه ولم يسلم وهذا  
عما اخلاف فيه بين اهل السير ومن قال انما سلم فقد اخطا خطا عظيما  
كان نصرانيا وقتل خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر كافر كما ذكر البلاذري  
قال في الاصابة قال في يظن ان اكيدر صالح علي الجزية كما قال ابن اسحق ويحتمل  
ان يكون اسلم بعد ذلك كما قال الواقدي ثم رتب بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
مع من ارتد كما قاله البلاذري ومات علي ذلك والضاحي البارز للظاهر من  
الارض وفي البروض الضاحية اطراف الارض والضمحل الما القليل والبور  
الارض التي تستخرج اي يورث خارجها والعامي اعمال الارض فغطه  
عليه قوله واعمال الارض تقسيم يكتفي في البروض بمجولها اي الارض واعمال  
الارض ما لا انزلهم فيه من عمار ونحوها وهو يقتضي تفادها ان يقال ان  
حسب المفهوم وما صدقها واحد بان يراد بالمجول ما لا اثر فيه وفي الشامول لا مال  
الجهل جمع امي واعمال الارض التي لا عمارة بها كالعامي والحصن دومة الجندل  
يقال عرفت بدومة بن اسماعيل كان نزلها والضامنة بضاد معجمة النخل التي  
معهم في الحصن والمعني الظاهر من الما الدائم قال في الروض قال ابو عبيد  
وانما اخذ منهم بعض هذه الارضين مع الحلقة والسلاح ولم يفعل ذلك مع اهل الطايف  
حين جاءوا تايبين لان هولاء ظهر عليهم واخذ ملكهم اسيرا ولكننا لم نمنعهم  
اموالهم ما تضمنها الكتاب لانه لم يقاتلهم حتي ياخذهم عنوة كما اخذ خير قلوب  
كان الاسر كذا كانت اموالهم كلها للمسلمين وكان لهم الخيار في رقابهم كما  
تقدم ولوجا واليه تايبين ايضا قبل الخروج اليهم كما فعلت ثقيف ما اخذ من اموالهم  
شيئا انما وباع صلى الله عليه وسلم للعدا قال في التقريب بفتح المهملة  
والتشديد واخره همزة وقال في الاصابة الهد ابوزن العطاء بن خالد بن  
هوذة بن خالد بن عمرو بن عامر بن صعصعة العامري اسلم بعد حين مع ابيه  
ماخيه حمزة وذكره ابن الكلبي هو ووالده في المولفة وعمر فانه اجد ذكره عاشر  
الي من خروج يزيد بن المهلب وكان ذكره سنة احدى واثنين ومائة انما  
عبد او كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى العدا  
ابن خالد بن هوذة بفتح الهاء وسكون الواو ذال معجمة بمجرى رسول الله  
اشترى عبد الوامة شكر الراوي لاداه ولا غايلة فيه ولا خشة  
بكرها لالحا المعية وسكون الموحدة ومثلة بيع المسلم للمسلم رواه  
ابوداود والدارقطني والغايلة بفتح ميمه الاباق والسرقعة  
والزنا والخشة قال ابن ابي غروبة سعيد بن مهران البشكري  
ولا هم البصري الثقة الحافظ صاحب التصانيف من رجال الجميع بيع غير



اهل المسلمين وفي القاموس الحجة بالسيرة الرقيقة ان لا يكون طيبة  
اي يسي من قوم لا يحل سبهم ولا استرقا قيم انتهى وهذا مما شمله تفسير سعيد  
وكان اسلام العبد بعد فتح خيبر لعلم مكة ليوافق قول الاصابة بعد حنين  
وكان من المولفة او لفظ فتح مقبولة والاصل بعد حنين وخيبر تصديق وهذا  
يدل على مشروعية الاستهاد في المعاملات قال الله تعالى واسمى الله  
ادانها بغيرهم والامر هنا ليس للوجوب كما قال به طائفة بل للندب عند  
الجمهور لانه اذ وقع الخلاف فيقد باع عليه الصلاة والسلام ولم يشهد  
فدل على انه للندب واشترى وتسلق ورهن ورعه عند يهودي  
ولم يشهد ولو كان الاستهاد امرا واجبا ما تركه ولو وجب مع الرهن  
خوف المنازعة والله اعلم بالحق وترك المصق هنا من الكتب كتابه النبي بعد  
بالنون وكتابه بين قريش والاصار وكتابه لاهل همدان وكتابه لقطن  
ابن حارثة وكتابه لوايل بن حجر لانه سيد كرها في فصاحة لسانه صلى  
الله عليه وسلم من المقصد الثالث لما فيها من مزيد الفصاحة واما امره  
عليه الصلاة والسلام اخرهم عن الكتاب مع قوله اول المقصد في امره  
ورسله وكتابه لاحتمال ان ولايتهم كانت بعد المكاتبات فقدم في الترجمة  
لشرف الولاية لا لشرفهم فالكتاب اشرف منهم لان فيه الخلافة واخرهم في الذكر  
نظر الزمن الولاية فمنهم ما اذا ان بفتح الموحدة والذال المعجمة بعد ان واخره  
نون ويقال ميم بن ساسان من ولد بهرام بن سابور بن اردشير  
ابن بابكر بن ساسان الاصغر احد الملوك الساسانية من الفرس  
واسلم باذان لما هلك كسرى وكان نايبه علي بن ابي طالب واسلم باسلامه الي  
النبي صلى الله عليه وسلم فامر به صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب  
وقا بقوله صلى الله عليه وسلم لرسولي الذين بعثنا للمصطفى باسم  
كسرى لياتيها به فاخبرها ان الله قتله قالا فكنت بذلك عنك الي باذان  
خالد ثم وقولا ان اسلمت افرقت علي ملك فاسلم لما شأ هذا الي الباهر  
من الاخبار بالغيب في الساعة التي عنينا من الليلة كما تقدم وهو اول  
امير في الاسلام علي بن ابي طالب من اسلم من ملوك العرب كما قاله  
الثعلبي ثم مات واستقر ابنه شهر بن باذان علي بعض عمله ذكره الواقدي  
وابن اسحق والطبري وعندنا في من رسل الشيعي ان باذان خرج الي  
النبي صلى الله عليه وسلم فالحق العشي الكذاب فقتله قاله في الاصابة  
في القسم الثالث فيمن اورد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وقال في  
ترجمة شهر استعمله صلى الله عليه وسلم علي صنعا بعد موت ابيه روي ذكره  
بسند وقاد الطبري لما غلب الاسود الكذاب علي صنعا وقتل شهر بن باذان  
تزوج زوجته فكانت هي التي اعانت علي قتل الاسود بغضاله وامره  
صلي الله عليه وسلم علي صنعا وانما لها بعد قتل شهر خالد بن  
سعيد بن العاصي الفرسني وولي لم يفل امرت فتننا لثرا دفنها لثه

زياد

زياد بن كبيد بفتح اللام بن ثعلبة بن سنان بن عامر الانصاري  
البياضي شهيد العقبة ويد را حضر موت كما ذكره الواقدي وغيره في  
المراسد بفتح ثم السكون وفتح الراء واليم اسمان مركبان ناحية واسعة  
في شرمي عدن بقرب البحر حولها مال كثيرة تعرف بالاختاف ومثل هو مغل  
باليم وفي القاموس قد تضم اليه وولي ابا موسى الاشعري عبد الله  
ابن قيس زبيد بفتح الزاي وكسر الموحدة وسكون التختية وواله مملنة  
مدينة باليم وعدن بفتحين مدينة ايضا باليم وولي معاذ بن جبل  
الخرجي البدرعي اعلم الامة بالحلال والحرام الجند بفتح الجيم والنون فذل  
مملنة مدينة باليم قال في المراسد واليم ثلاث ولايات الجند ومخاليها  
وصنعا ومخاليها وحضر موت ومخاليها وولي سفيان بن حرب بن جراح  
بفتح النون وسكون الجيم موضع باليم فتح ستة عشر سمي بخمران بن زيد  
ابن سبا كما في القاموس قال في الاصابة يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم  
استعمله علي بن جراح ولا يثبت قال الواقدي اصحابنا يتكبرون ذلك ويقولون  
كان ابو سفيان بمكة وقت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان عاملها اي  
بجران حينئذ عمن حرم انتهى وولي ابيه بن زيد بفتح النونية  
وسكون التختية والمدبل في بادية بنوك علي بن سبيع او ثمان مراهل  
من المدينة قال بعضهم هي فعلا من التيم وهو العبد ومنه تيم الله اي عبده وقد  
تيمه الحب اي استعبده وكان هذه الارض قيل لها نيم لانها مذل للعبده  
وولي عتابة بفتح الميملة وقشد يد المثناة الفوقية ابن ابي  
بفتح الهيملة وكسر السين الميملة ربيع الاخر موحدة ابن ابي العيص  
ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف اسلم يوم الفتح وكان صالحا فاضلا مكة حين  
سار الي حنين وقيل بعد ان رجع من الطائف حكاه الواقدي واقامة الموسم  
والج بالمسلمين سنة ثمان اتي هي سنة الفتح فهو امر الحج كاجزم به الماوردي  
وابن كثير والمحج الطبري وغيرهم واما قوله الازرق لم يبلغنا انه استعمل في تلك  
السنة علي بن الحارث او ثمانا وولي عتابة امرة مكة وجميع المسلمون والشركون جميعا  
وكان المسلمون مع عتابة لكونه الامير فوئا فني انه بلغه ولم يطلق النبي قال  
في الاصابة واقره ابو بكر علي مكة الي ان مات يوم مات الصديق ذكره الواقدي  
وغيره لكن ذكره الطبري في عمال عمالي سنة اثنين وعشرين فهذا يشهد بان  
مات في اواخر خلافة عمر وروي الطيالسي والبخاري في تاريخه عن عمرو بن ابي  
عزير سمعت عتابة بن اسيد وهو سند ظهره الي بيت الله يقول ما اصبحت  
في علي هذا الذي ولاني رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثوبين معقدين  
كسوتهم ولاي كيسان واسناده حسن ومقتضاه انه عاش بعد ابي بكر  
وروي الحارثي عن انس انه صلى الله عليه وسلم استعمل عتابة علي مكة وكان  
شديدا علي المنافقين لبنا علي المؤمنين وكان يقول والله لا اعلم متخلعا عن  
الصلاة في جماعة الا ضربت عنقه فانه لا يتخل عن الصلاة الا ما قال اهل



مكة يا رسول الله استعملت على اهل الله اعراسا حافيا فقال اني رايت فيما يرى  
النائم انه اني باب الجنة فاجتذ بحلقة الباب فتعقها حتى فتحت له ودخل رجال  
ثقات (٧) محمد بن اسماعيل بن حذافة السهمي ضعفه في غير المطا وولي  
**علي بن ابي طالب القضاة** الذين كانوا واحد وابوداود والترمذي  
وابن ماجة عنه يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن قاضيا وانا  
حدثت السن فقلت يا رسول الله تبعني وانا شاب اقضي ولا ادري ما  
القضا مضرب بيده في صدره فقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه وقال ان  
الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك قال فما شككت في قضا بين اثنين وجمع  
بين هذا وكوه وبين قول ابن عمر ما اتخذ صلى الله عليه وسلم قاضيا ولا  
ابوكرو ولا عمر حتى كان في اخر زمانه قال ليزيد بن اخيت غير الكفي بعض الامور  
رواه ابو يعلى برجال الصحيح وقال السائب بن يزيد ان النبي صلى الله عليه  
وسلم وابا بكر لم يتخذا قاضيا واول من استقضى عمر قال روي الناس في  
الدرهم والدرهمين رواه الطبراني بسند جيد يانه صلى الله عليه وسلم  
لم يستقض شخصا معينا للقضا بين الناس واما واغا استقضى جماعة في اشيا  
خاصة كقول معقل بن يسار امرني صلى الله عليه وسلم ان اقضي بين قومه  
فقلت ما احسن ان اقضي قال ان الله مع القاضي ما لم يحق عدا وجهه صلى  
الله عليه وسلم خصمان فقال لعمر افض بينهما رواها احمد والحاكم وكذا قال  
لعقبة في خبرين جاءه افض بينهما رواه احمد وغيره وولي عمرو بن العاصي  
عمران كثر اب واهلها وولي ابا بكر الصديق اقامة الحج ستة تسع في  
ذو الحجة علي المعتمد وقال مجاهد وعكرمة بن خالد في ذي القعدة وبعث في  
التر عليا فقرا علي الناس براءة قاله الحافظ فيه بخور لانه امره ان  
يؤذن بوضع وثلاثين اية منهاها ولو كره المشركون كما رواه بن جرير  
عن محمد بن كعب وعنده عن علي بن ابي ربيعة اية من اول براءة **فخيل** في حكمة  
ارساله وكونه لم يامر الصديق ببراءتها مع انه الامير لان اولها نزل بعد  
ان خرج ابو بكر الي الحج كما رواه ابن اسحق من مرسل ابي جعفر النافز  
قال لما نزلت براءة وكان قد بعث الصديق ليقيم للناس الحج قبل يا رسول الله  
لو بعثت بها الي ابي بكر قال لا يودي عني الا رجل من اهل بيتي ثم دعا عليا فقال  
اخرج بهذه القصصة من صدر براءة واذن في الناس يوم النحر الحديث لكن  
رويه احمد والترمذي وحسنه عن انسان النبي صلى الله عليه وسلم بعث براءة  
مع ابي بكر فلما بلغ ذال الحليفة قال لا يبلغها الا نانا ورجل من اهل بيتي فبعث  
بها مع علي ورواه احمد والطبراني من حديث علي بن خنيس وفيه ان ابا بكر رجع وقال  
نزل في شي يا رسول الله قال لا انت صاحبني في الفار وصاحبني علي الخوض  
ولكن جبريل قال لي لا يودي عنك الا انت او رجل منك ولم يتفرضا الحافظ  
لجمع ولا تزيح لان رواية نزل بها بعد تركي حج خروج ابي بكر مرسله ورواية  
نزل بها قبل خروجه مسندة واسنادها حسن وقيل اردفه به عوناه

ومساعد اعطى تفسير ولهمذ لما قال له الصديق انت امير وامر  
بالمساعدة لي فتكون تحت امري قال بل ما مور وما الراضة فقالوا بل  
عزله وهذا لا يبعد من بعضهم نقولهم واقترا اليهم كذبهم علي المصطفى  
فيما يوافق اغراضهم وقد وصلي الله عليه وسلم علي جمع الصدقات  
الزكوات والقيام بامرها جماعة كثيرة سيذكر بعضهم قريبا قال ابن القيم  
لانه كان علي كل قبيلة واليتيضر صدقاتها من هناك كثر رجال الصدقات  
واما مرسله صلى الله عليه وسلم فقد روي عند ابن سعد انه عليه  
الصلاة والسلام لما رجع من المدينة من ذي الحجة ستة ستة ارسلا الي  
الملوك يدعهم الي الاسلام وكتب اليهم كتب وبعث ستة نفر في يوم  
واحد في المحرم ستة سبع فافادق هذه الرواية بازمنة منها ان  
العزم علي ارسلا والكتب في ذي الحجة وناخر البعث الي اول المحرم فخرجوا  
في يوم واحد وهجر رواية واحدة فلا ينافي بعضها بعضا كما هو ظاهر  
وذكر القاضي في الشفا مما عراه للواقدي انه اصبح كل رجل  
منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم من غير مضي زمان يمكن فيه  
التكلم معجزة له صلى الله عليه وسلم حتى يفهموا ما يقال ولا ينافي هذا  
دعا بعض الملوك الترحان لانه من تعظم العجم وما ذكره الواقدي له واهله  
فاخرج ابن سعد عن بريدة والزهري ويزيد بن رومان والشعبي انه صلى  
الله عليه وسلم بعث عدة الي عدة وامرهم بنصح عباد الله فاصبح الرسل  
كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذي ارسلا اليهم فذكر ذلك له صلى الله عليه وسلم  
فقال هذا اعظم ما كان من حق الله في امر عباده وروى ابن ابي شيبة من  
مرسل جعفر بن عمرو بعث صلى الله عليه وسلم اربعة رجلا الي كسرى ورجلا  
الي قيصرو ورجلا الي المقوقس وعمرو بن امية الي النجاشي فاصبح كل رجل  
منهم يتكلم بلسان القوم الذي بعث اليهم وكان جعفر لم يحفظ بقية الستة  
وقد روي الطبراني عن المسورين مخزومة الامم ابي قال خرج النبي صلى الله  
عليه وسلم الي اصحابه فقال ان الله بعثني للناس كافة فادعوني ولا تتخلفوا  
علي فبعث كعبا لله بن حذافة الي كسرى وسليط الي هوزة والعلالي المذر  
ابن العاصي الي ملكهم عمان ودحية الي قيصرو وشجاع الي الحرت وعمرو بن  
امية الي النجاشي فقدم سبعة وراة اصحاب السيرة جماعة غيرهم ففي هذا  
سوازة الصحابة للحواريين فقد روي ابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن  
اسحق في السيرة انه صلى الله عليه وسلم قام علي المنبر فمد الله واثني عليه  
وتشيد ثم قال اما بعد فاني ابعث بعثكم الي ملوك العجم فلا تختلفوا عليهم كما اقبل  
بنوا اسرائيل علي عيسى وذلك ان الله بعث اليه ان ابعث الي ملوك الارض  
فبعث الحواريين فاما القريب مكا فافرضي واما البعيد مكا فافكره وقال  
لا احسن كلام من يبعثني اليه فقال عيسى اللهم امرن الحواريين بالذي امرن  
فاختلفوا علي فاجي اليه الي ساكنيك فاصبح كل انسان يتكلم بلسان



الذي ارسل اليهم فقال لهم اجدون والله لا تجدون عليكم ابد في شي فمرنا  
وابعثنا وكان اول بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو  
ابن امية الصرمي نسبة اليه جد هزيمة بفتح فسكون كما تقدم مرارا  
الي النجاشي ملك الحبشة وكتب اليه كتابين يدعوه في احدهما  
الي الاسلام ويطلب عليه القرآن اي بعثه فاخذة النجاشي ووضع  
علي عيشه تبركا ونفطيا ونزل عن سريره وجلس علي الارض  
فواضعا لله علي هذه النعمة التي ساقها اليه ثم اسلم وشهد بشهادة  
الحق اضافة بآنية اي هي الحق وقال لو كنتا استطيع ان آتية لايتيه  
لكني لا استطيع ذلك خوفا من خروج الحبشة وتلاشي امرهم مع ما اوتيل من  
اسلامهم بينما بينهم وفي الكتاب الاخر ان يزوجه ام حبشية بنت  
ابي سفيان وان يبعث اليه من هاجر من الصحابة فزوجه اياها كما  
تقدم في الان واجهه اليه اصحابه كما تقدم ودعا الحق من عاج  
فجعل فيه كتابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لن نزال  
الحبشة بخير ما كان هذا ان الكتابان بين اهلهم وما نرحه  
الله سنة تسع وثمان وصلي عليه صلى الله عليه وسلم بالمدينة يوم  
موته وهو جالس في الحبشة كما قاله اي كل ما ذكره الواقدي وغيره لا خصوص  
الصلاة لانها في الصحيحين وليس كذلك كان النجاشي الذي صلى  
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو الذي كتب اليه كما تقدم  
هذا وهم فالذي تقدم انه كتب اليها جميعا الصححة الذي صلى عليه والذي  
ولي عليه بعده وكان كافرا لم يبرق اسلامه ولا اسمه وخالط بعضهم ولم يبر  
بينما هذا كلام المصنف في كتابه الي النجاشي وما بالعهدي من قدم وقدر في  
البيعتي وغيره انه كتب الي كل منها كما قدمت في في الكتاب عن الاول فقد  
وهم والله اعلم وبعث عليه الصلاة والسلام دحية بن خليفة الكلبي  
وهو احد الستة اي الثاني منها والاشب بما بعده اذ يقول وهو الثاني  
والمراد في العدد والذكر لما امرهم خروا في يوم واحد الي قدصر ملك  
الروم واسمه هرقل بكسر ففتح فسكون علي المشهور في الروايات  
يدعوه الي الاسلام فهم بالاسلام فلم توافقه الروم فخافهم  
عليه ملكه فامسك علي نصرانيته حتي مات عليها وبعث عبد الله بن  
حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بضم السين بن سهم القرشي السهمي  
نسبة اليه جد سهم المذكور الي كسري وهو الثالث وبعث الرابع وهو  
حاتب بن ابي بلنتعة الي المقوقس فاكرمه وبعث الي النبي صلى  
الله عليه وسلم بجاريتين علي ما في روايات وفي رواية ثلث ولا تفر  
عليائين لجمالهما ومكانتهما من القبط كما مر وكسوة عشرين ثوبا من  
قياطي مصر وبغلة هي دلدل وحمار وغير ذلك كما مر ولم يسلم علي  
الصواب وهم من عده في الصحابة وبعث النجاشي وهو شجاع بن

وهب

وهب الاسدي نسبة اليه جد اسد بن خزيمة الي ملك الملثا بفتح  
الموحدة واسكان اللام وفاق والمد وقصر مدينة من عمل دمشق فيها  
قوي كثيرة ومزارع واسعة الحارث بن ابي مشعر الفسافي فلم يسلم  
وبعث السادس بن عمرو العامري نسبة اليه جد عامر بن لؤي  
القرشي الي هذلة صاحب اليمامة والي ثمامة بضم المثناة وخفة  
اليهمين ابن اناك بضم الهزقة وبمثناة خفيفة ولا م مصروف بن النعمان  
الحنفلي من فضلاء الصحابة فاسلم ثمامة ولم يسلم هذلة كذا قال ابن اسحق  
انه بعث اليها وهو منافق لما في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم بعث حنظلة  
قبل بحد فبات ثمامة بن اناك سيد اهل اليمامة فربطوه بسارية المسجد  
الحديث وفيه فقال صلى الله عليه وسلم اطلقوا ثمامة فانطلق فاعترض  
دخل المسجد فقال اسلم ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الحديث  
واخرج به بخوة ابن اسحق نفسه في المغازي وذكر المصنف في المغازي  
كغيره ان ذلك في المحرم سنة ست فان صح انه ارسل اليه ايضا فالمراد به انه  
يكون عونا للسلطان علي هذلة ويحول قوله فاسلم ثمامة اي استمر علي  
اسلامه لانه اسلم حين الارسل لانه اسلم قبل ذلك بسنة بالمدينة لما  
اسروا من عليه المصطفى كما في الصحيحين وبعث عمرو بن العاصي في ذي  
القعدة سنة ثمان الي جبر وعبد بن الحنظلي بعمان فاسلما وصدقا  
كما تقدم وبعث العلاء بن الحضرمي الي المنذر بن ساوي العبدي  
نسبة اليه جد عبد الله بن دارم التميمي لا عبد القيس كما ظنه بعض  
الناس افاده الرشاطي كما في الاصابة ملك البحر قتل منصور بن  
الحجر انه لا شئ عشرة بقتت من ذي القعدة سنة ثمان فهو سنة الفتح  
وقيل قبل الفتح ملكه وجزم به في الاصابة وعزا لابن اسحق وغير واحد  
وخو قوله المصنف بعد انصرافه من الحديبية واسلم وصدق زاد الواقدي  
ثم اسبقه النبي صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي فاستخلف المنذر مكانه  
وبعث ابا موسى عبد الله بن قيس الاسدي ومعاذ بن جبل الي اليمن  
عند انصرافه من تبوك رواه الواقدي وابن سعد عن كعب بن مالك وكان  
انصرافه منها في رمضان او شعبان سنة تسع وقيل بل سنة عشر في ربيع  
الاول حكاه ابن سعد وقيل عام الفتح سنة ثمان حكاه الثلاثة في فتح  
الباري فما يوجد في بعض نسخ المصنف من تبوك سنة عشر ما سقط وقيل  
بل خطأ نشأ عن سقط وان امكن فوجهه بان سنة عشر معمول لبعث  
لا تبوك لكنه مع ايهاه يكون قاصرا علي قول داعيين الي الاسلام  
فاسلم غالب اهلها من غير قتال ثم بعث علي بن ابي طالب بعد  
ذلك اليهم في رمضان سنة عشر كما قال ابن سعد فقاتل من لم يسلم فمكوا  
فهزموا وقتل منهم فكيك ثم دعاهم الي الاسلام فاسرعوا الاجابة فاقام  
منهم بقرية القزان ويعلمهم الشرايع وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم



فأمر أن يؤاسد بها الموسم فقتل ووافاه بمكة في حجة الوداع وبعث  
المهاجرين إلى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي  
المخزومي شقيق أم سلمة بن المومنين له في قتال أهل الردة إثر كبير  
إلى الحارث بن عبد كلال الأصغر بن نصر بن سہل بن غزيب بن عبد  
كلال الأوسط بن عبيد الجري أحد قبائل اليمن قال الهذلي في الأنساب  
كتبني الله عليه وسلم إلى الحارث وأخيه وأمر رسول الله أن يقتل عليهما لم  
يكن فوقد عليه الحارث فأسلم فاعتقه وأفرشته رداه وقال قتيلان دخل  
عليه يدخل عليهما من هذا الخرج كرم الجدين صبيح الجدين فكان هو قال  
في الإصابة والي نظاهرن به الروايات أنه أرسله بالسلامة وأقام باليمن  
وقال ابن اسحق قدم علي المصطفي مقدمه من ثبوك كتاب ملوك حمير بالسلامة  
منهم الحارث بن عبد كلال وكان صلي الله عليه وسلم أرسل إليه المهاجر فأسلم  
وكتب إلى المصطفي شعر يقول فيه .

و ديتك دين الحق فيه طهارة وانت بما فيه من الحق امره .  
**و بعث جري بن يثع الجهم بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نصر البجلي**  
بفتح الموحدة والجهم نسبة إلى بحيلة بفتح فكربنت صعب بن سعد  
المشيرة فنسب إليها القبيلة البجلي الشهيرة الغابيل ما جيني صلي الله  
عليه وسلم منذ أسلمت ولا راني الا قسم رواه الشيخان وقال صلي الله عليه  
وسلم جري بننا أهل البيت رواه الطبراني المتوفى سنة إحدى وأربعين  
وحسين قال عمر هو يوسف هذه الامة لأنه كان جبلا إلى ذي الكلاع  
قال المصنف وغيره بفتح الكاف واللام الخفيفة فأنف ففتح مملكة اسمه  
اسم بفتح الهزة والميم والثاوسكون السج المملة والخفيفة وأخيه  
عين مملكة ويقال أبيع بن باكور ويقال ابن حوشب وذي عمرو والجري  
**يدعوه أيها وقومها إلى الاسلام فأسلم قال الهذلي** واعتق  
ذو الكلاع لذلك أربعة آلاف ثم قدم المدينة زمن عمر ومعه أربعة آلاف  
فسأله عمر في بيعهم فاعتقهم فأسلم عمر عن ذلك فقال اني اذنت عظيم  
فمسي ان يكون ذلك كفارة وذلك اني تواريت مرة يعني قتل اسلامه  
ثم اشرفت فمسجد لي مائة ألف وروي يعقوب بن شبيب عن الجري  
منه قال كان عندي ذي الكلاع اثنا عشر إلى بيت من المسلمين فبعث  
إليه عمر فقال بعناها ولا نستعين بهم على عدو المسلمين فقال لا هم احرار  
فاعتقهم كلهم في ساعة واحدة قال أبو عمر لا أعلم له صحة الا أنه أسلم في  
حياته صلي الله عليه وسلم وقدم في زمن عمر فروي عنه وقتل بصفيين  
مع معوية وتوفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وجري عندهم  
ذكره الحاكم وغيره ورجع جري بعد وفاة النبوة إلى المدينة وبعث  
عمر وبن أمية الضمري إلى مسيلمة الكذاب يدعوه فيه إلى الاسلام  
فكتب إليه مسيلة جوابا لكتابه يذكر فيه انه رسول الله مثله وانه اشرك

مع المصطفي بالصف في الارض وان قريشا قوم لا يعدلون فكتب إليه  
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى مسيلة الكذاب ما بعد فان الارض  
له يوم يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين بلغني كتابك الكذب والافتك  
والافتراء علي الله والسلام عليه من اتبع الهدى وبعثه إليه مع السائب  
أخي الزبير بن العوام ذكره ابن سعد وغيره وبعث إلى خزيمة بن عمرو  
علي الأشر وبعث إلى ابن عامر الجذامي وكان عاملا لفنصر علي بن يثع  
من العرب وكان منزله معان وماحولها من الشام كما ذكر ابن اسحق فأسلم  
وكتب إلى النبي صلي الله عليه وسلم بالسلامة ولم يتقبل انه اجتمع  
به كما في الإصابة قال ابن اسحق فبلغ الروم اسلا فطلبوه فحبسوه  
ثم قتلوه فقال فيه .

ابلع سراة المسلمين بانتموه سلم لربي اعظم وثيابي .  
**و بعث إليه بهديته مع مسعود بن سعد الجذامي** وسلم وصحب  
وهي بفتح شيماء يقال لها فضة بلفظ أحد التقوين وقرس يقال  
له الظرب بالظا المعجمة لكبره وسمه اولقوته وصلابة حافره وحمار يقال  
له دعفور بنا عليا انه غير غير الذي اهداه الموقس وبعث إليه اثوابا  
وقبلا بفتح القاف وخفة الموحدة والمد والقصير قيل فارسي معرب وقيل  
عربي مشتق من فتوت الشيء اذا ضمت اصابعك عليه سمي به لانضام  
اطرافه وروى عن كعب ان اول من لبس سليمان قال الحافظ وغيره  
سند مسيا نسبة إلى السند وهو مارقي من الديباج معرب اتفاقا من نسبة  
الجري إلى كلبه لان القبا جري من جزيات مطلق السند فلم يتجد المنسوب  
والمنسوب إليه **مذهبا** فقال هديته وذهب مسعود بن سعد  
رسوله بالهدية والاسلام اثني عشر اوقية وفي الإصابة عن الواقدي  
واجاز به بحسابة درهم وبعث المصدقين بضم الميم وخفة المملة السعاة  
**لاخذ الصدقات هلال الحرم سنة تسع** كما قال ابن سعد فبعث عيينة  
ابن حصين القراري إلى بني ثميم وتقدمت القضية في الفارزي وبعث  
بريدة بضم الموحدة مصغر بن الحصب الأسلمي **ويقال كعب بن مالك** الأنصاري  
إلى أسلم بفتح فسكون قبيلة من الأزد وعغار بكسر المعجمة وكفة الغافقية  
من كنانة وبقى إلى الاسلام منهم أبو ذر الغفاري وأخوه أنيس ورجع  
أبو ذر إلى قومه فأسلم الكثير منهم وفي القبيلتين قال صلي الله عليه وسلم  
أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وفيه من جناس الاشتقاق ما يكدر  
على السمع لسهولته واسجامة وهو من الاتفاقات اللطيفة وحكي ان بني  
غفار كانوا يسرفون الحاج من الجاهلية فدعاهم النبي صلي الله عليه وسلم  
بعد ان أسلموا إلى محاربتهم ذلك العار وبعث عباد بن بشر بكسر الموحدة  
وسكون المعجمة الأنصاري إلى سليم بالتصغير قبيلة ومن بنيه بضم الميم  
وفتح الزاي وسكون التثنية بعد هاتون وهو اسم مرة عمر بن ادين طائفة



بوحدة ومحنة ابن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب بن وبرة وهي ام  
اوس وعثمان بن عمرو فولد هاذن يقال لهم مزينة والمزنيون ومن قدام  
الصحابه منهم عبد الله بن مغفل وعمر خزاعي واباس بن هلال وابنه قرة واخرون  
كما في فتح الباري وبعث رافع بن مكيت بميم وكاف في الاصابة بوزن عظيم  
واخره مثلثة المجمعي شهد بيعة الرضوان وكان احد من يجل الوية جهينة  
يوم الفتح وشهد الجابية مع عمر الي قومه جهينة بالتصغير فقبيلة  
من قضاة من مشهور بني الصحابة منهم عقبة بن عامر المجمعي وغيره وبعث  
عمر ومن الاما صلي الي قرارة بفتح الفاء والزاي ثم راف قبيلة من قبيل عيلان  
وبعث الضحان بن سفيان الكلابي الي قومه بني كلاب وبعث بشر  
قال في الاصابة بنظره ابن مأكولا وغيره بضم الموحدة وسكون السين المملة  
ابن سفيان الخزاعي الكعبي نسبة الي كعب بن عمرو بطن من خزاعة قال  
ابو عمر اسلم سنة ست وشهد الحديبية ويقال التمام بفتح النون وشهد  
الحاملة قال ابن مأكولا كذا اقبله اصحاب الحديث وقال ابن الكلبي هو بضم  
النون وخفة الحاء واسمه كما قال البخاري وغيره نعيم بن عبد الله القريشي  
العدوي قديم الاسلام بعد عشرة الف سن ويقال بعد ثمانية وثلاثين لغت  
بالخاء لقوله صلي الله عليه وسلم دخلت الجنة نخبة من نعيم فيها والجنة  
والجنة السعلة قال في التعبير ونحوه في الاصابة واسمه في الاصل صالح  
ذكره ابن ابي حاتم الي بني كعب وبعث عبد الله بن اللثبية قال في  
التعبير بضم اللام وفتحها معاً فوقية مفتوحة ثم موحدة مكسورة ثم  
يا مشددة الازدي له صيغة وقصة وفي الكواكب بضم اللام وسكون الفوقية  
او فتحها وكسر الموحدة وشدة التخنية وقيل بضم الهزة بدل اللام فهي  
اربعة اوجه والاصح انه باللام وسكون الفوقية نسبة الي بني كعب قبيلة  
معروفة الي ذبيان بضم الذال المعجمة وكسرهما قال ابن الاعراب يرايت  
الفقهاء الغصبي يختارون الكسر بعدها موحدة فتحنية خفيفة قبيلة من  
الازد وبعث رجلا من سعد هذيل كزير ابو قبيلة وهو ابن زيد  
لكن حقه عبد اسود اسمه هذيل فغلب عليه كما في القاموس

**الفصل السابع في مودنيته وخطابه**  
٧ محل للجمع في هذا اذا لم يذكر الا واحدا الا ان تكون (٧) ضافة في الجمع  
للمجلس الصادق بالواحد وهو الخطيب والمتعدد وهم من عداة وجدانه  
جمع حادي وشرايه الذين ناصلوا عنه وهجو اكناف قريش اما مودنيته  
اي بيانه فاربعة اثنان بالمدينة بلال بن رباح بفتح الراء وخفة الموحدة  
قال في جملة واهد حامة بفتح المملة وخفة الم الم الصحابة وبها اشتهر  
ذكرها ابو عمر فيمن كان يعذب في الله فاشترها ابو بكر فاعتقها مولاي  
ابي بكر الصديق ولا عتاقة وجاعل انفس عند الطبراني وغيره انه حبشي  
وهو المشهور وقيل يروي ذكر ابن سعد انه كان من مولدي السراة وهو

٢٧٥  
اول من اذن لرسول الله صلي الله عليه وسلم حين شرع الاذان  
وراه عبد الله بن زيد الانصاري في المنام فقال صلي الله عليه وسلم قم مع  
بلال فالت عليه ما رايت فليؤذن به فانه اذني منك صوتا ولم يؤذن بعده  
كما حدث من الخلف الا ان عمر لما قدم الشام حين فتحها اذن بلال استنشا  
متصل اي لم يوجد منه اذن لاحد الا لعمر واستقطع اي لم يتخذ احد من الخلفاء  
مودنا لكنه اذن عند عمر بلا اتخاذ فتذكر الناس النبي صلي الله عليه وسلم  
قال اسلم مولاي عمر بن الخطاب الثقة المحترم المتوفي سنة ثمانين وهو ابن  
اربع عشرة ومائة سنة فلم اربا كيا اكثر من يومئذ وفي نسخة من ذلك  
اليوم اي لم اربا سانا بيكي اكثر من بكاء كل واحد يومئذ اولم ارقو ما يكون اكثر من  
البكاء يومئذ لان بكاء نكرة في سياق التثنية فتم فلا يرد ان بكاء  
مفعول راي واكثر حال ان كانت بصريية ومفعول ثان ان كانت علمية وعليها  
لا يصح وصف الباكين بانه اكثر من الباكين ولا يرد ان دلالة العام كلية اي  
محكوم فيها علي كل فرد لان هذه قاعدة اكثرية علي ان النظر في عمر هذا  
انما هو لذهب النجاة او يقال ان بكاء علي انه يمكن التخلص من اصل الابرار بانه  
ليس المراد الكثرة في نفس الافراد التي فيها الاشكال منها بان يقدر ان اكثر من  
الموصوف محذوف هو بكاء اي لم اربا كيا بكاء اكثر من بكاء الباكين يومئذ وروي البخاري  
ان بلالا قال لا يكران كنت انما اشتريتني لنفسك فاستمكن وان كنت انما  
اشتريتني لله فدعني وعمل الله زاد ابن سعد قال ابو بكر اشهدك الله وحيي  
فاقام معه حتي توفي فتوجه الي الشام بجاهد ابا ذر عمرو ورومي ابن عساکر  
يسند جيد عن بلال انه لما نزل بدارياري النبي صلي الله عليه وسلم وهو يقول  
ما هذه الجفوة يا بلال اما ان كدان تزورني فانتبه حزينا خائفا فركبوا حلة  
وقصد المدينة فاتي قبر النبي صلي الله عليه وسلم فجعل يبكي ويرغ وجهه عليه  
فاقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا نتمني شمع اذا نكنا الذي كنت  
تؤذن به لرسول الله صلي الله عليه وسلم فعلا سطح المسجد ووقف موقفه الذي  
كان يقف فيه فلما قال الله اكبر رجت المدينة فلما قال اشهد ان لا اله الا الله  
ازدادت رجتها فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله خرجت المواقف من صدورهم  
وقالوا بعث رسولا لله فاراي يوم اكثر باكيا ولا باكية بالمدينة بعده صلي الله  
عليه وسلم اكثر من ذلك اليوم وتوفي سنة سبع عشرة او ثمانية عشرة  
بفتح النون وحذف الياء علي قلة او عشرين هكذا اسوي بين الاقوال  
الثلاثة في التقريب لكن قال وقيل سنة عشرين وصدر عن الفتح الثاني  
يد اريا بفتح الدال والراء والياء الثقيلة قرية بد مشق بباب كيسان  
بفتح فسكون محذوف بها وله بضع وستون سنة وقيل دفن بحلب  
ذكره ابن مودة ورده المنذري وقال الذي دفن بحلب اخوه خالد وقيل  
بد مشق وصحبه الذهبي فقال مات علي الصريح بد مشق سنة عشرين وفي  
فتح الباري كانت وفاته بد مشق ودفن بباب الصغير وهذا اجزم النوي



وقيل دفن بباب كيسان وقيل به اوريا وقيل بحلب رواه المذري وزعم ابن  
السمعاني ان بلال مات بالمدينة وغلطوه انتهى **وعمر** وعليه اكثر وقيل عبد  
الله وقيل كان اسمه الحصين فسماه صلى الله عليه وسلم عبد الله قال من  
الفتح ولا يمنع انه كان له اسمان **ابن ام مكتوم** نسب لامه وهي عائكة بنت عبد  
الله الخزرجية وزعم بعضهم انه ولد اخي فكيفت امه به لاكتتام نور بصره  
والمعروف انه عمي بعد بدر يستعين كذا وقع في الفتح وتغيب بان نزول عيسى  
بمكة قبل الهجرة ففعل اصله بعد البعثة وقدر روي ابن سعد والبيهقي عن انس  
ان جبريل اخي النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابن ام مكتوم فقتل معي ذهب  
بصره قال وانا غلام ولفظ البيهقي وانا صغير فقال قال الله تبارك وتعالى  
واذا ما اخذت كنزة عمدي لم اجد له بها جز الا الجنة والاشهر في اسم ابية قيس  
ابن زائدة **القرشي القرظي** المذکور في سورة عبس ونزلت فيه غير  
اولي الضرر كما في البخاري وابن وهب بن خالد بن جندب ام المؤمنين اسم قديما  
بمكة **وهاجر الى المدينة خنل النبي صلى الله عليه وسلم** وقيل بعده وبعد  
بدر يسير قاله الواقدي والاولا صح وكان صلى الله عليه وسلم يكرمه  
واستخلفه ثلاث عشرة مرة قاله ابن عبد البر شهيد القادسية في خلافة  
عمر ومعه اللوا فاستشهد بها قاله الزبير بن بكار وقال الواقدي بذكره  
ورجع المدينة فان بها ولم يسمع له بذكر بعد عمر واذن له عليه الصلاة والسلام  
**بقبا سعد بن عابد** وابن عبد الرحمن المعروف بسعد القرظ بالتبوين  
بلداضافة صفة له لانه كان يتجر منه حتى صار كانه جزع علم **وبالقرظي**  
بفتحين وظامحة نسبة للقرظ ايضا وغلط من سماه لانه نسبة الي بني قرظ  
وليس هو منهم انما هو مولي عمار بن ياسر وقيل مولي الانصار روي البغوي عن  
القاسم بن الحسن بن محمد بن عمرو بن حفص بن عمر بن سعد القرظ عن ابيه ان  
سعد اشكى الي النبي صلى الله عليه وسلم قلة ذات يده فامر به بالتجارة  
فخرج الي السوق فاشترى شيئا من قرظ فباعه فربح فيه فذكر ذلك للنبي  
صلى الله عليه وسلم فامره بلزوم ذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وعنه ابنه عمار وعمر قال ابو عمر نقله ابو بكر من قتبا الي المسجد النبوي  
فاذن فيه بعد بلال وقوارثت عنه بنوه الاذان قال خليفة اذن لابي بكر  
ولعمري بعده روي يونس عن الزهري ان الذي نقله عن قتبا عمر بن قتيبي  
**ولاية الحجاج علي الحجاز** وذلك سنة اربع وسبعين كما في التعريب  
وغيره **وبمكة ابو مخذولة** واسمه اوس وقيل سلمة وقيل سمرة  
وقيل سلمان وقيل عبد العزيز قال البلاذري لا يثبت انه اوس لكن قال  
ابن عبد البر اتفق الزبير وعنه وابن اسحق والسمعي علي ان اسمه اوس  
وهم اعلم بانساب قريش ومن قال اسمه سلمة فقد اخطا **القرشي**  
**الكي ابو** اسمه معير بكسر الميم وسكون العين المهملة **وفتح**  
**التختانية** هذا هو المشهور وحكي ابن عبد البر ان بعضهم ضبطه بفتح

العين وتشد يد التختانية بعد هانوت وقيل اسمه سمرة وقيل سمر بن وقيل  
عمر روي ابو مخذولة عنه صلى الله عليه وسلم انه علمه الاذان وقصته من  
سلم وغيره وقيل رواية ابن تغلبه اياه كان بالجمرات قال ابن الكلبي ولم  
يهاجر بل اقام حتى مات **بمكة سنة تسع وخمسين** وقيل فاحرق بعد ذلك  
حتى مات سنة تسع وسبعين كما في الاصابة وفي الروض لما سمع ابو مخذولة  
الاذان سنة الفتح وهو مع فكم فتيمة من قريش خارج مكة اقبلوا يستأزرون  
وتكون صوت المودن غيظا فكان ابو مخذولة من احسنهم صوتا فرفع صوته  
مستزيا بالاذان فسمعه صلى الله عليه وسلم فامر به فقتله بين يديه وهو  
يظن انه مقتول فسمع صلى الله عليه وسلم ناصيته وصدره قال فاستل قلمي  
نورا واما فاقينا وعلت انه رسول الله فالتقي عليه الاذان وعلمه اياه وامره  
ان يودن لاهل ابن مكة وهو ابن ست عشرة سنة فكان يودنهم حتى مات  
ثم عفي عنه يتوارثون الاذان كما برأه كابر وكانوا منهم ابي بعضهم  
وهي فريدة استطرادية او نشأت عن سوال معلوم اختلاف المذاهب في  
الاذان والاقامة فما كان يفعل مودن الصلبي الذين ذكرتهم فاجاب بانه كان  
منهم من يرجع الاذان ويثني الاقامة وهو ابو مخذولة وبلا لا يرجع  
ويغرد الاقامة اي كلما نقا اللفظ قد قامت العملة بدليل قوله فاخذ  
الشافعي باقامة بلال لانه صلى الله عليه وسلم سمعه واقره فليس  
يفعل الصواب والشافعي لا يقول به لا باذانه بل باذان ابي مخذولة واهل  
مكة اخذوا باذان ابي مخذولة وهو ترجيع الاذان وتثنية الاقامة  
واقامة بلال وهذا تطويل بلا طيل فلو قال واخذ الشافعي واهل مكة  
باذان ابي مخذولة واقامة بلال لدفع ما يوهبه لفظه واخذ ابو حنيفة  
واهل العراق باذان بلال واقامة ابي مخذولة فقالوا بترجيح  
الاذان وتثنية الاقامة واخذوا اهل المدينة باذان بلال  
واقامة وخالفهم ماكد في موضعين **اعادة التكرار** اي تربيعة فقال  
بعد بها وتثنية لفظ الاقامة فقال بافراها غلا بقوله صلى الله عليه  
وسلم الاذان والاقامة واحدة رواه ابن حبان وروي الدارقطني وحسنه  
في حديث ابي مخذولة وامره ان يقيم واحدة ثم المصنف في عهده انخال  
اهل المدينة كما زعمه كابن القيم فكاكدهم ادرى ونصب الجدل بطول وقد  
علم مما فزرت ان اعاده بدل في موضعين بيان للمعقول في خالفهم فهو  
بيان للحال اسم معقول لا اسم فاعل لان الاول بالذكر من التوليد ما  
شبه لخالقه من جعل فاعلا وترك المصنف من اذن زياد من الحرث  
الصداي بضم المهملة اذن مرة فقال صلى الله عليه وسلم من اذن فهو  
يقيم اخرج احمد واصحاب السنن لانه لم يتكرر ونظم خمسة البيات  
لخير الورى حسن من العزاد بلال بلال فدي السوق بدايقين  
وعمر الذي امر مكتوم امه وبالفخر فذكر سعدهم اديين



• وادس ابو حذورة وعلمة ربا د الصداي عجل حارث بعلن •  
 وعبد العزيز بن الاصم ذكره ابو نعيم في الصحابة في بعض النسخ وروى  
 الحارث بن ابي اسامة عن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم مودنان  
 احدهما بلال والاخر عبد العزيز بن الاصم قال في الاصابة وهو عن يسجد اوسيه  
 موسى بن عبدة ضعيف ثم ظهرت له علته وهو ان ابا قرة موسى بن طارق  
 اخبره مثله وزاد في بلال وكان بلال يوذن بليل في فظ النائم وكان ابن امر  
 مكتوم بنوخى النخري فلا يخطبه فظهر من هذه الرواية ان عبد العزيز اسم ابن  
 مكتوم والمشهور فيه اسم عمرو وقيل عبد الله بن قيس بن زائدة بن الاصم قال  
 اسم جد ابيه نسب اليه في هذه الرواية انتهى **واما شعره** **وعليه الصلاة والسلام**  
 الذين يذبحون بضم الذال يدعون عن الاسلام ويخونونه لا الذين  
 مدحوه بالشعر من رجال الصحابة ونسائهم فان اليعرب جمعهم من مولف فقارب  
 بهم ما بين **فكعب بن مالك** الانصاري السلمي يفتخري بشهد العقبة ويا بع  
 بها وتخلو عن بدو وشهد احدا وما بعدها وتختلف عن بتوك وهو احد الثلاثة  
 الذين نيب عليهم قاله ابن سيرين وله بيتان كانا سبب اسلام دوس •  
 • قضيبنا من نغامة كلب وهر • وخير ثم اغدنا اليسوفا •  
 • تخبرنا ولو نطق لقالت • قوا طمعهم دوسا وتقفنا •  
 فلما بلغ ذلك دوسا قوا واخذوا لانفسكم لا يترككم لا يترككم لا يترككم مات في  
 خلافة علي وقيل معاوية روى احمد عن كعب المذكور قال قال لنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اجمعوا المشركين بالشعر فان المؤمن يجاهد نفسه وماله  
 والذي نفس محمد بيده كانما ينضقونهم بالبلل **وعبد الله بن راحة الخزرجي**  
**الانصاري** احد الثقباء البيلة العقبة وشهد بدرا وما بعدها الي ان استشهد في  
 موته ومناقبه كثيرة قال المرزبان في معجم الشعراء كان عظيم القدر في الجاهلية  
 والاسلام وكان ينافض قيس بن الخطيم في حروبهم ومن احسن ما مدح به  
 النبي صلى الله عليه وسلم قوله •  
 • لو لم يكن فيه ايات مبينة • كانت بد بهته تنبئ بالخبر •  
 واخرج ابن سعد وابن عسكرا عن عروة لما نزلت والشعراء يتبعهم الفاوا  
 قال ابن راحة قد علم الله اني منهم فانزل الله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات  
 الابية وعند ابن عسكرا عن هشام بن حسان ان عبدا لما قال للمصطفى •  
 • فثبت الله ما اتاك من حسن • كالمربس ليل ونصر كالذي نصر وا •  
 قال له صلى الله عليه وسلم واياك يا سيد الشعراء وحسان بن ثابت بن المنذر  
 ابن عمرو بن حرام بالمهملة **الانصاري** الخزرجي وامه القرية بالفا  
 والعين المهملة مصغر بنت خالد خزرجية ايضا اسلمت وبايعت واليها  
 كان ينسب يقال قال ابن القرية ونسب هو نفسه اليها في قوله •  
 • امسي الخلاب قد عزوا وقد كثر واه • وابن القرية اضحي بيضة البلد •  
**وعاله عليه الصلاة والسلام** فقال كما في الصحاح عن سعيد بن المسيب

قال مرعئ بن حسان في المسجد وهو يشد فخلط اليه فقال كنت اشد وفيه من هو خير  
 منك ثم التفت اليه بي هزيمة فقال انشدك الله اسمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول اجبني **اللهم ابد** اي قوه **روح القدس** قال ابو هزيمة نعم والمراد جبريل  
 لحديث الشيباني عن البراءة صلى الله عليه وسلم قال لحسان اجهم اوها جهم  
 وجبريل معك فيقال **اعانه جبريل بسبعين بيتا** كما اخبره ابن عسكرا وابو  
 الفرج الاصبهاني في الاغانى عن بريدة قال اعان جبريل حسان بن ثابت عند مرجه  
 النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا وفي الحديث ان جبريل مع حسان  
 ما صدر رية فاح عني وفيه مسلم عن عائشة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول لحسان ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما نالت تحت عن الله ورسوله قالت  
 وسمعت يقول يقول هجاءهم حسان فشفي واشفي **وهو بالحا المملة** قبلها ف  
**اي دافع والمراد** بذلك هجاء المشركين وبجاء وبتهم بجمع ثم واو فوحدة علي  
 اشعارهم الذين كانوا يلزون بها الاسلام واهله كقوله يوم بدر يجيئنا ابن  
 الزبير المسمى في الفتح لما رثي اصحاب القليب بابيات فقال حسان •  
 • ابكت بك عيناك ثم تبادرت • يد من نقل عروفا بسجام •  
 • واذا بكيت به الذين نسا بعموا • هلا ذكرت مكارم الاقوام •  
 • وذكرت منا ما جذا ذاهمة • سمع الخلاق صادق الاقدام •  
 • اعني النبي ابا المكارم والندا • وابر من يولي علي الاقسام •  
 • فمثلته ومثل ما يدعوا له • كان الممدح شر غير كهام •  
 وبجاء وبائه لهم كثيرة فكم يقول ابن اسحق في السيرة قال فلان من الكفار كذا  
 فاجابه حسان بكذا او في نسخة ومجارتهم بمهمة وراي مغالبتهم ومدافعهم  
 بالشعر سماه حربا مجازا وقد روى ابو داود عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان يضع لحسان المنبر في المسجد يقوم عليه قايما يهجو الذين كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس مع حسان ما دام بنا في حروب  
 الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو نعيم وابن عسكرا عن عروة ان حسان ذكر عند  
 عائشة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حسان بن ثابت  
 بيتا وبين المناقبين لا يحبه الا من ولا يفضله الا من وافق وعاش مائة  
 وعشر من سنة سبني في الجاهلية وسبني في الاسلام كما قال ابن سعد  
 وكذا عاش ابوه ثابت وجده المنذر وجد ابيه بواسطة حرام كل  
 واحد منهم عاش مائة وعشرين سنة ايضا لما افاده التشديد لاقيدا لجاهلية  
 والاسلام فانها كلها في الجاهلية كانوا في المصنف في عهده ان حراما عاش كذلك  
 ولعل اصله وجد ابيه عمرو بن حرام فالذي قاله ابن مندة وابن سعد  
 وكذا عاش ابوه وجد ابيه عمرو بن حرام لا يعرف في الرب اربعة تناسلوا من صلب  
 واحد اتفقت مدة تغيرهم مائة وعشرين سنة غيرهم قاله في راجع الثريين  
 ونسبهم هذا ان لسانه كان يصغر لجهته وخره وكذا كان ابوه وجد  
 وابنه عبد الرحمن قال ابو عبيدة فضل حسان الشعراء بثلاث كان شاعر







• فما ترى الناس تائبين سراقهم • من كل ارض هربا ثم تصطنع •  
 • فتختر الكوم عبطا في ارضهم • للنار لين اذا انزلوا شيعوا •  
 • فلا ترانا الى حي نفاخرهم • الا استكانوا وكاد الراس يفتطمع •  
 • فمن يفاخرنا في ذاك نرفه • فيرجع القوم والاخبار تسقع •  
 • انا ابينا ولم ياجي لنا احد • انا كذلك عند الفخر نرتفع •  
 • وكان حسان غاييا فبعث اليه علي بن ابي طالب فقال •  
 • ان الذوايب من قهر واخوتهم • قد بينوا سنة للناس تتبع •  
 • يرضي بها كل من كانت سريره • تقوي الاله وكل الخير يصطنع •  
 • قوم اذا حاربوا ضرر عدوهم • او حاولوا النفع في اشياهم تفعلوا •  
 • سجيئة ذلك من غير محذرة • ان الخلايف فاعلم شرها البذر •  
 • ان كان في الناس سابقون بغيرهم • فكل سبق لادني سبقهم تتبع •  
 • لا يرفع الناس ما لو هت الكرم • عند الدفاع ولا يوهون ما رفعوا •  
 • ان ساقوا الناس يوما فارتبهم • او اوزوا اهل مجد بالند فلعوا •  
 • اعفة ذكرت في الوجي عفتهم • لا يطعمون ولا يزدريهم طمع •  
 • لا يتحلون على جار بفضلهم • ولا يمسهم من مطمع طمع •  
 • اذا انصبا لحي لم يندب لهم • كما يدب الي الوحشية الدرع •  
 • سمو اذا الحرب نالتنا من اهلها • اذا الرعايق من اطفالها تشعروا •  
 • لا يفرحون اذا نالوا عدوهم • وان اصبوا فلا خور ولا هلع •  
 • لانهم في الوجي والموت مكتع • اسد حلبة في ارسا غنها قدع •  
 • خذ منهم ما انهم غفوا اذا غفوا • ولا يكن همك الامر الذي منعوا •  
 • فان في خبرهم فائز كعدوهم • شرا انما ض عليه السم والسلع •  
 • اكرم بقوم رسول الله شيعتهم • اذا تناوتت الالهوا والشيع •  
 • اهدي لهم بدحي قلب يوازره • فيما احب لسان حابك صنع •  
 • فانهم افضل الاحيا كلهم • ان جد بالناس جدا القول وكما •  
 • قال فقال الا فرج بن حابس وابي ان هذا الرجل لم يبق له الخطيبه اخطب  
 • من خطيبنا وشاعره اشعر من شاعرنا ولا صوا فكم اعلا من اصواتنا فلما فرغ  
 • القوم اسلموا وكان اول من اسلم شاعرهم الزبير بن عدي لا افرج  
 • ابن حابس فانه وفد قتلهم واسلم وشهد الفتح وحسينا والطايفه وكان من  
 • المولفة وحسن اسلامه ولما حضر وفد قومه بني تميم كان معهم كما ذكره ابن اسحاق  
 • قال وجوزهم صلى الله عليه وسلم فاحسن جوايزهم وكان اشده شعرا به  
 • عليه الصلاة والسلام حسان لانه كان يقبل بالجهي على انسابهم فيالموت  
 • ويزيف اراهم ويلزمهم الحجة التي لا يستطاعون لها رد او كعب بن مالك كان كثير  
 • المناقضة لهم ويخوفهم بالحرب وابن رواحة بعيرهم بالكفر فكانوا لا يبالون  
 • باهاجيه فلما اسلم من اسلم منهم وجدوا اهاجيه اسدوا شفا وفي مسلم عن  
 • عائشة قال صلى الله عليه وسلم اهلوا المشركين فانه اشده عليهم من رشق النبل

فارسل الي ابن رواحة فقال اهلهم فجهلهم فلم يرعد فارسل الي كعب بن مالك ثم  
 ارسل الي حسان فقال قد انكم ان ترسلوا الي هذا الاشد الضارب يد يديه ثم ارفع  
 لسانه فجعل يحركه ثم قال والذي بعثك بالحق لا فربهم بلسان فري الا دبر فقال  
 صلى الله عليه وسلم لا تقبل فان ابا بكر اعلم قرئش بافساحها وان لي فيهم فساحتي بلخص  
 كل شئ فاقاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله لقد اخبرني نفسك والذي بعثك بالحق  
 لا سلتك كما تسئل الشعرة من العجين الحديث **ولا رجع عليه الصلاة والسلام من**  
**تتوك وفد عليه من جملة الوفود سنة تسع هجرات** ففتح فسكون وعليهم مقطعات  
 ثياب قصار لا يها فطعت عن لوث القمام او كل ان يوصل ويخط من قهر وغيره كما في  
 النهاية **الخبر** ان بكسر الميم وفتح الواو جمع هبرة برود نضع باليمن والعماير  
 الهدية بنتحني نسبة الي مدينة باليمن معروفه جعل ما لك النمط كذا في  
 الشيخ وصوابه بن النخعي بن قيس الهذلي الصحابي يروي عن النبي عليه  
 الصلاة والسلام يقول •  
 • اليك جاورن سواد الرية في هبوب الصيف والخريف •  
 • مخطات عظام الليك كاعدا بن هشام وثاني القصة ان شيا الله تعالى وكان  
 المصنف اراد ان يذكر هذه القطعة في الشعر اتجوز عن ما ذكره من النظم من شعر  
 المصطفى ولا يجزم ما فيه من قفاية ما ذكره انه ما دح لا من الدايين الذي الكلام  
 فيهم وكان خطيبه عليه الصلاة والسلام ثابت بن قيس بن شماس  
 بعجة مفتوحة وميم مستددة واخره مهملة وهو خروجه شهد له النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالجنة في قصة شهيرة رواها موسى بن ابي عمير عن ابيه اخرج  
 اصل الحديث مسلم وكان خطيبه وخطيب الانصار روي ابن السكن عن ابي  
 قال خطب ثابت بن قيس مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال تمنعكم ما  
 تمنع منه انفسنا واولادنا فاننا قالا الجنة قال رضىنا واستشهد يوم اليمامة  
 سنة اثني عشرة وقعدت وصيته بتمام كما تقدم في الكتاب ولا يعلم من اجيزت  
 وصيته بعد موته غيره وكان يجده بين يديه عليه الصلاة والسلام  
 في السفر عبد الله بن رواحة الا بغير المستشهد بموته اي يقول الحد ابلغ المملة  
 وهو الفنا للابل وفي رواية الترمذي في الشايل ولا داعية للتعقيد فكذا  
 في سننه عن انس بن مالك انه عليه الصلاة والسلام دخل مكة في عمرة  
 القصية وابن رواحة يمشي بين يديه ويقول خلوا نحو ايا بني الكفار  
 عن سبيله طريقه اليوم نصر بكم يسكون الباتحفيما كقراءة ابي عمرو ان  
 بامرهم وقوله • اليوم اشرب غير مستحقت • على تنزيله اي النبي  
 مكة ان عارضتم ولا ترجع كما رجعت عام الحديبية او علي تنزيل القرآن وان لم  
 تعدم كقوله حيي توارثنا الجبابر جازيلا الهام جمع هامة بالتحقيق الراس  
 عن معكله اي محل نومه وقت القابلة كناية عن محل الراحة اذا النوم اعظمها وقيل  
 الخليل عن خليله لكونه بهلك احدها فيهلك فذلك هذا كذا عن النبي وعكسه  
 وبقيته الحديث فقال عمر بن ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم



وفي حرم الله تقول الشعر فقال صلى الله عليه وسلم خلعه يا عمر قلبي فيهم  
 اسرع من نفع النبل وقد تقدم من زيد لهذا في عمرة القضية والله اعلم  
 وفي رواية انه لما انكر عمر عليه قال صلى الله عليه وسلم يا عمر اني اسمع فاسكت  
 يا عمر وعامر بن الاكوع كان يجرد ويد بيديه بفتح الهزة وسكون الكاف  
 وفتح الواو وبالعين المهملة لقبه واسم الاكوع سنان بن عبد الله الاسدي المجاهد  
 المجاهد بالنسبة النبوية وهو عم سلمة بن عمرو بن الاكوع كما عند ابن اسحق وغيره  
 ووقع في رواية لسلم انه اخوه قال في الاصابة فيمكن التوفيق بان يكون اخاه  
 علي ما كانت الجاهلية تفعله ومن الرضا عنه ففي رواية اخري عنه مسلم نفسه انه  
 عمه واستشهد يوم حنين بعد ان قاتله بها قتلنا لاشد يد اومر في فضته في غزوها  
 ومن جعلنا حده او بقوله اللهم لا انت ما اهدت بنا اليها اخوه وابجسته العبد الاسدي  
 كما في الصحيح وقال البلاذري كان حبشيا يكي ابا مارية وهو بفتح الهزة وسكون  
 النون وفتح الجيم وبالسين المعجمة وكان حسن النوا والحد وفي الصحيح  
 عن انس كان حسن الصوت قال انس في الصحيحين كان البراء بن مالك الانصاري اخو  
 انس لا يبه وقيل شقيقه شهد المشاهد الايدى فقال صلى الله عليه وسلم رب اشعث  
 اخبر لا يوبه له لو اقم علي الله لا يره منهم البراء بن مالك قال انس فلما كان يوم تستر  
 من بلاد فارس انكش الناس فقال المسلمون يا براء اقم علي ربك فقال اقم  
 عليك يارب لما سخطنا اكنافهم والحقني ببني قحط وحمل الناس معه فقتل هزرا  
 من غطفان من واخذ سلبه فانهزم الغرس وقتل البراء واه الترمذي والحاكم وذكره  
 في خلافة عمر سنة عشرين وقيل قبلها وقيل سنة ثلاث وعشر بحد وبالرجال  
 وكان حسن الصوت كما قاله انس في المستدرک وابجسته بالنسبة زاد الطيالسي  
 فاذا اعنت الابل قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابجسته رويدك سوفك  
 بالقوارير وقد كان ابجسته بحد وافتد القريض والرجز العشقال  
 قال الجوهري فزاد الرجل الشعر اي قاله والشعر قريب فان جعل منه فغط  
 خاض علي عام وان جعل غيره فباين وفيه خلاف عن عمرو بن قيس فقال عليه  
 الصلاة والسلام كما في رواية البراء بن مالك بن النضر يا عبد منومنا دي  
 بحد الاداة رويدك قال ابن مالك هو اسم فعل بمعنى ارود اي اعمل بحد  
 مضافا للكان وفقا بالقوارير وفي الصحيحين عن انس ان ابجسته حدا  
 بالنسبة في حجة الوداع فاسرعت الابل فقال صلى الله عليه وسلم يا ابجسته رفقا  
 بالقوارير اي النساء فتسبهن بالقوارير من الزجاج لانه يسرع  
 اليها الكسر كما يسرع الكسر المعنوي الي النساء فلم ياب من عليه الصلاة  
 والسلام ان يصيبن او يقع في قلوبهن حداوة فامر بالكل عن ذلك  
 خوفا من دين وفي المثل العنار فنية الزنا اي طريقة الموصل اليه وقيل  
 اراد ان الابل اذا اسمعت الحد اسرعت في المشي واشتدت فاذنحت  
 الراكب واتعبته فنهاه عن ذلك لان النساء يضعفن عن شدة الحركة  
 اخروا من وقوعه في قلوبهن قال الدمايني وحمله علي هذا اقرب الي طاهر

290  
 لنظ من الجمل علي الاول انقي ويؤيده ما في مسلم عن انس كان لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حاد حسن فقال صلى الله عليه وسلم رويدك يا ابجسته  
 لا تكسر القوارير يعني ضغطة النساء والتايب بحد ليس بالقوي بحد من مثل  
**الفصل الثامن في الاث حروبه**  
 المعني يستعان بها فيه سوا كانت للقتل كالسيف او للرفع كالدرع وفي القاموس  
 الالة ما عملت من اداة تكون واحدا وجمعها او جمع بلا واحد او واحد جمع  
 الالات فمشي المصنف علي الثالث اذ عبر بالجمع والاضافة جنسة لانه لم يناد  
 بهادفة واحدة ولا في حرب واحد عليه الصلاة والسلام كدروعه  
 واقواسه ومنطقته واقواسه روي احمد وابن ابي شيبة عنه صلى الله  
 عليه وسلم بعثت بين يدي الساعية مع السيوف وجعل ربي تحت ظلي ربي وجعل  
 الذل والصفار علي من خلف امرئ ومن تشبه بقوم فهو منهم فيه اشارة الي  
 فضل الرمح وحل الغنائم وان رزقه صلى الله عليه وسلم جعل فيها لاف  
 غيرها من الكاسب ولذا قيل انها افضل المكاسب والبراديا الصغار بفتح الهمزة  
 وبالمعجمة يذل الجزية وفي قوله تحت ظل ربي اشارة الي ظله ومدد الي ابد  
 الايدى وحكمة الاقتضار علي الرمح دون غيره من الات الحرب كالسيوف ان عادتهم  
 جرت بجعل الرايات في اطراف الرماح فلما كان ظل الرمح اسفح كان شبه الرز  
 اليه اليق ونسبت الحجة الي ظل السيوف من قوله صلى الله عليه وسلم الحجة تحت  
 ظلال السيوف لان الشجادة تقع به غالبا وان ظل السيوف يكثر ظهوره بكثر  
 حركة السيوف في يد المقاتل وكان ظله لا يظهر الا بعد الضرب لانه قتل ذلك يكون  
 سفدا مغلطا فاده من فتح الباربي اما اسبافه عليه الصلاة والسلام  
 قدمها علي غيرها لانها اهم الات الحرب وان لم تذكر فيها الامثلة فالترجمة تسميتها  
 واترجمها لثقل فلم يقل سيفه لما سبته لكن بها شفعة كما قال فكان له شفعة  
 اسباف ما تور بعمرة سالكة ومثلثة وهو اول سيف ملكه عليه الصلاة  
 والسلام ورثه من ابيه ذكره البهري وهي مسيلة نزاع حتى قال بعضهم ليس  
 فيكون الانبياء يرثون نفل وبعضهم قال لا يرثون كما لا يرثون وانما ورث  
 ابويه قبل التوحى وصرح شيخ الاسلام في شرح الفصول بانهم يرثون وبه جزم  
 الترمذيون وذكر ان ابا قدي ان صلى الله عليه وسلم ورث من ابيه ام عن وخسة  
 اجمال وقطعة من غنم ومولا شقران وابنه صالحا وقد شهد بدر ومن  
 انه ذكرها دارها بالشعب ومن زوجته خديجة دارها بمكة بين الصفا  
 والمروة واموالا وهو الذي يقال انه قدم به المدينية في الهجرة  
 وبه جزم البهري والعضب بفتح الهمزة واسكان المعجمة فخرجة في اصل  
 السيوف الناطع ثم جعل علي احد الاسباف النبوية ارسله اليه سعد بن  
 عبادة حين سار الي بدر ودوالفقار اسبافه صلى الله عليه  
 وسلم وهو الذي راي فيه الرويا يوم احد وهو غير العضب وحكي مغلطاي انها  
 واحد وتسمى بذلك لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وقيل



سبي يدرك لانه كان فيه حزم صار والققرة الحرة التي فيها الودية وقال ابو  
عميد القفر من السيف ما فيه حزم وقال الاصمعي دخلت على الرشيد فقال اريك  
سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا القطار قلنا نعم فجاوبه فارت سيفا قط  
احسن منه اذا نصب لم يرف فيه شيء واذا بطح عذ فيه سبع فقر واذا صفيحة يمانية  
بحار الطرف فيه من حسنه وكذا قال قاسم في الدلائل ان ذلك يري في رونقه  
شبهها بفقر الحية فاذا النفس لم يوجد وفي رواية عن الاصمعي حضر الرشيد  
يوم تارة القطار فاذا في ثقله فقلته واقلته انا ومن حضر في عدة  
قماره هراي سبعة عشر او ثمان عشرة **وَجُورِي فِي فَايه الفتح والكسر** كما  
قال اليعربى هو بفتح بكسر الفاء وقيد ايضا بفتحها ومن حفظ حجة فلا عليك  
من زعم انه لا يقال بالكسر بل بالفتح وقتر كعيب وقد قال في النور في غزوة  
بني قنقاع حتى في واحد فيه الفتح والكسر انما في قول الخطابي بفتح الفاء والفاء  
بكسرة ان اراد الاكثر فصحيح وان اراد الجملة فلا **وصار اليه يوم بدر** من  
الفنية كما اخرج احمد واكثر مذي وقال حسن غريب والحاكم وصححه عن ابن  
عباس انه صلى الله عليه وسلم تنقل القطار يوم بدر قال الحاكم والاحبار  
في انه من خير واهبه **وكان للعاصي بن مسكة** المقتول كما في ابيدرو قيل  
كان لنبه بن وهب وقيل لنبه او نبه بن الحجاج وفي كبر الطبراني بسند ضعيف  
عن ابن عباس ان الحجاج بن علاط اهداه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان  
عند الخلفاء العباسيين ويقال اصله من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة  
فصنع منها وكان هذا **السيف لا يبارقه** صلى الله عليه وسلم بعد ان ملكه  
يكون معه في كل حرب يشهد بها لانه نأدي مكة من السماء يوم بدر يقال  
له رضوان لا سيف الاذوالقار ولا في الاعلى رواه الحسن بن عرفة في  
جربه عن ابي جعفر الباقر قال سمع القول بان الله عليه السلام اعطاه لعلي وانتقل  
في اولاده فكانه كان ياخذ منه في الحرب اوانه اعطاه له عند موته وكانت  
قائمة اي قبضة **وقبضته** بالفتح ما على طرف قبضته **وحلقته** باسكان  
السلام وفتحها لغة في السكون وهي ما في اعلاه بخلافه العلاقة وذوانفه  
بمعجمة اي علاقته كما في العيون وبكراته حلقه الذي في حلقته وهي ما يكون  
في وسطه **وفعله** حديدته التي في اسفل غده **من فضة** قال مرزوق  
العتقال انا حلقته فكانت قبضته من فضة وحلق في قبضه وبكر في  
وسطه من فضة وجا بسند حسن ان قبضته سيفه وفعله وحلقا بينهما كانت  
من فضة **والقلم** بضم الفاء التي في النهاية والدر واللب وغيرها انه  
بفتح الفاء وفتح اللام وهو الذي اصابه من قلع بفتحين ففتح ميمه  
موضع هو قلمه بالبادية يقال لها مرج بالجمع يقال لها مرج بالجمع قريب  
من حلوان علي هذان كما في العيون **والبنار** بفتح الموحدة ويشد القافية  
ثم راى القاطع والحق بفتح الميمه وسكون النونية فصار وهو الموت  
من قال النونية فهو سبق قلم اذ هو كجور ولا معنى له هنا والمخدر بكسر

الميم واسكان الفاء وفتح اللام المعجمين ثم ميم وهو القاطع والرسوب بفتح الراء  
ورغم الميمه وسكون الواو فوحدة قبيل الله من السيف السبعة التي اهدت  
بلقبي سليمان كما في النور اي يحيى في الضريبة ويغيب فيها وهو  
فحول من راسب يوسب بضم السين اذ اذهب الي اسفل واذا ثبت  
استقر لان ضربته تقوس من المضروب به وتثبت فيه اصابعها اي الخدم والرسوب  
من القلس بضم الفاء واسكان اللام وقيل بضمها وقيل بفتح الفاء وسكون  
اللام واخره سين ميمه **صنم كان لطي** كان الحارث فله اياها فبعث المصطفى  
عليه سنة تسع فهدمه وغنم سببا وسنا ونعرا وفضة ففوز عليه صلى الله  
عليه وسلم صبيا السيفين وذكر ابن هشام عن بعض اهل العلم انه عليه السلام  
وهما علي وذكر ابو الحسن المدايني ان زيد الخيل اهداها لهما المصطفى واودع  
عليه والقضيب بفتح القاف وكسر المعجمة وسكون النونية وموحدة يطق بمعني  
الطيف من السيف وسمى السيف القاطع كما في النور وقيل انه ليس بسيف بل هو  
قضييه المشرق قال العراقي . . .  
• • • وقيل اذ قضيه المشرق كان بيد الخلفاء ايشوف . . .  
وزاد اليعربى وغيره القصصا منة ويقال له المصمام بفتح الميمه واسكان  
الميم فيها السيف الصارم الذي لا ينثني كان سين عمرو بن معدى كرب وكان مشهور  
فوهبه صلى الله عليه وسلم لخاله بن سعيد بن العاصي والخبز سين مشهور  
فهذه احدي عشر وعشرة ان حذف منها القضيب واما اذ راعه جمع درع وهو القبر  
المتخذ من الزرد واقر جمع القلة لئلا يستبه لقوله خبيصة وعبر في الترجمة جمع  
كثرة لانه لم يذكر ثمة عدد الحسن تغييره بدر وعه ليخبر ان له جميعين وذكر ابن  
الاثير في النهاية في سبع ما لفظه ومنه الحديث كان اسم درع النبي صلى الله عليه  
وسلم ذي السبع لثامها وشعبها قال البرهان في مقتل النفا واحدة من اذراع  
لها اسمان وان تكون قائمة ذات الفضول بالاضاد المعجمة قبلها فامضونتين  
سميت بذلك لظهورها من الفضل الزيادة ارسل بها اليه سعد بن عباد  
حين سار الي بدر وكانت كما في الصحيح عن عائشة من حديد وهي التي  
رهنها ما ثابته لان الدرع يذكر ويوث عند ابي الشحم بفتح السين المعجمة  
وسكون الحاء الميمه اليهودي المسمى بذلك في رواية البيهقي علي عن شعيب  
اشتراه لاهله ولابن حبان عن انس ان قيمته كانت دينار وكان قلا بين  
صاحبها وفي نسخة ثلثي صاع وهي تحريف فالذي في الصحيح عن عائشة تروى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه موهنة عند يهودي ثلثين صاعا  
من شعير وعند النساء واليه في ان الشعير عشرون صاعا قال الحافظ ولعله  
كان دون الثلاثين فغير الكسر تارة والفاء اخرها وكان الدين الي سنة كما عند  
ابن حبان عن انس ولا جد عنه فاجد ما يثبتها به وذكر ابن الطلاع في الاقضية  
النبوية ان ابا بكر افتك الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم وذات الرشاح  
بكسر الواو وفتح السين المعجمة فالق فميلة وذات الحواشي جمع حاشية وهي



في الأصل جانب الثوب والسعدية بفتح السين وجوز بعض منها واسكان العين  
ووالهاتين قال بعضهم منسوبه للسعد وهي جبال معروفة وهي معرب الجبال التي  
ان بالسيد والصاد لانه قياس في كل سين مع حرف استغناء قال الشاعر  
وخافت من جبال السعد نفسي . ويقال بضم السين ودا العين المعجمة الساكنة  
قال البرهان وهو الذي احفظه قال ابن القطاع موضع يصنع به الدروع ابي  
ناحية بسم قند كما في اللب وقال في القاموس وسعدان معجمة كسلطان قرية  
بخاري يجوز شيئا نسبتها اليها لكن تعاقيل فيها وفيها كان يقال سعدانية  
لان تغيير النسب لا يحتاج لنقل ولا يكتفي فيه التحويل . وهي درع عكر القينقاع  
نسبة الي بني قينقاع بتشديد النون والهم اشهر قيل وهي درع داود  
التي لبسها حين قتل جالوت كما حكاه البكري ومغلطاي وقضه بكسر الهمزة  
وكان قد اصابها من بني قينقاع بطن من يهود المدينة والمنازل بفتح  
الموحدة وسكون الفوقية والمد لغرضها سميت بذلك والخرنق بكسر المعجمة  
واسكان الراء وكسر النون وقاف باسم ولد الارب كما في العيون وغيرها  
وهو احد اطلاقين من القاموس ثانيا بينهما انه الفتي من الارب وكان عليه علي  
الله عليه وسلم يوم احد درعان ذات الفضول وقضه وكان عليه يوم  
حين بضم الهمزة اخره نون درعان ذات الفضول والسعدية نقله عبد  
الغني في السيرة عن محمد بن مسلمة الصوابي انه راي ذلك علي المصطفى في اليومين  
وافاد البرهان وغيره انه لم يظا هريين درعين الا في اليومين هذه فائدة  
استطردية لا دخل لها في اسماد روعة واما اقواسه عليه السلام فكانت  
سنة وعدها البكري خمسة فاسقط السداد وذكر البيضاوي انها من شوحط  
وعليه فاما واحدة فليست سبعة ولا خمسة كما يظن وانما هي كما قال المصنف ستة النور  
اسم منقول عن الحسن لان الزود اسم للقوس كما في القاموس وهي بالرفع خبر  
لمحذوف لا بالنصب بدل من ستة لقوله وثلاث من سلاح بني قينقاع قوس  
بدل من ثلاث بدعي الروحاقوس يدعي الزودها الصفران من نبع بفتح النون  
واسكان الموحدة ومهمة شجر يتخذ منه القسي ومن اعضا نفا السهام وشوحط  
بفتح المعجمة واسكان الواو فاما مهمة مفتوحة فطاهميتين ضرب من شجر الجبال  
تتخذ منه القسي كما في النور ويقال لها كما في العيون البيضاء وهي فاغا ذكر المصنف  
بما هي دون اسمها الكتوم بكاف مفتوحة ففوقية سميت بذلك قال في العيون  
لا تخاف صوتها اذ اري عنها كرت يوم احد حتى صارت شظايا من كثرة رمية  
عنها عنها صلى الله عليه وسلم حتى اخار عنه العدو فاخذها فتادة ابن النعمان  
انصاريا الذي اصبحت عيكة يومئذ فردت بكف المصطفى احسن الردو السلام  
بفتح السين علم منقول لانه الصواب من قول وعمل وكانت له جعبة بفتح الجيم  
والموحدة بينهما مهمة ساكنة وهي الكنانة يجمع فيها بنده تدعي الكاف  
وكانت له منطقة بكسر الميم اسم لا يسميه الناس الحياصة من اديم  
جلد فيها ثلاث حلق من فضة والابن يبر بالكر الذي في راس المنطقة

وما اشبهه وهو ذولسان يدخل فيه الطرف الاخر كما في القاموس من فضة  
والطرف الذي يدخل في الابن يبر من فضة وقد ذكر ابن سعد وغيره انه  
صلى الله عليه وسلم يوم احد حزم وسطه بمنطقة واقفه البكري وغيره  
فقول ابن تيمية لم يبلغنا انه شد عليه وسطه منطقة فتصير فابن سعد ثقة  
حافظ فهو حجة علي الثاني ولا سيما انما في انه بلغه ولم يطلق النبي فدع عنك  
قتيل وقال واما اثر اسمه فكان له عليه الصلاة والسلام نرس اسم  
الزبور بفتح الزاي وضم اللام المخففة وسكون الواو وقاف سمي بذلك لانه  
يزلف بفتح اللام عنه السلاح ونرس يقال له الفتق بضم الفاء وفتح النون  
وقاف ونرس اهدي اليه بالنا للمفعول قال البرهان والذي اهداه لاهله  
فيه تمثال صورة عقاب او كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك  
كما في العيون وروي البيهقي عن عائشة انها قالت اهدى لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم نرس فيه تمثال عقاب او كبش فخره فاصبح وقد اذهب الله فيجمل انه  
لما كرهه وضع يده فاصبح وقد اذهب الله واما راحة عليه الصلاة والسلام  
فالمثوي بضم الميم واسكان المثناة وكسر الواو ثم يا اي القائل قال ابن الاثير  
سمي به لانه يشبه المطعون به فيه وبين المعنى اللغوي مناسبة من الثوب  
وهي الاقامة انتهى والمثني بضم الميم واسكان المثناة وفتح النون وكسرهما  
اسم فاعل من تشي اذا انقطعت كما في النور ولعل وجه التسمية انه كان لبنا ورجان  
اخران كذا عدها مغلطاي اربعة فنبهه الصق علي عاداته وقد عدها صاحب العيون  
والاهدي والسبل والاعراف خمسة فقال  
• كان له من الرماح خمسة • من قينقاع جاءه ثلاثة •  
• ورابع له يسمى المثويا • والخامس المثني بذال سمي •  
وكانت له صلى الله عليه وسلم حربة كبيرة بالنسبة للمني بعد ما وان كانت دور  
الريح ايضا تسمى البيضاء وكانت له عليه الصلاة والسلام حربة اخرى صغيرة  
دورا لريح بنعنه مريضة الفضل لكن سنانها من اسفلها بخلاف الرمح فانه من اعلاه  
قاله المصنف شبه العكار بضم العين وشد الكاف عصا اتزج يقال لها العزقة بفتح  
الهمزة والنون والراء قال الحافظ اعصى افر من الرمح يقال لها سنان وقيل هي الحربة  
القصيرة ومفتح ومن رواية كريمة العزقة عصي عليها زح بزي مضمومة ثم جيم  
شدة ابي سنان وفي طبقات ابن سعد ان النجاشي اهداه للنبي صلى الله عليه  
وهذا ايوب انما كانت علي صفة الحربة لانها من لان الحبشة وقد روي محمد بن شبة  
في اخبار المدينة من حديث سعد القرظ ان النجاشي اهداه لاهدي له صلى الله عليه  
وسلم حربة فامسكها لنفسه فهي التي يمشي بها مع الاتام يوم العيد ومن طريق الليث  
ابن سعد بلاغا انها كانت لرجل من المشركين قتله الزبير بن العوام يوم احد فاخذها  
منه صلى الله عليه وسلم وكان ينصبها بين يديه اذ اصلي ويحتمل الجمع بان حربة  
الزبير كانت اولا قيل حربة النجاشي انتهى لكن هذا البلاغ يخالف لما في الصحيح ان  
الزبير لم يلق يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاصي قال فجلت عليه بالعزقة فطعنته



في عينه فمات ولقد صنعت رجلي علي عينه ثم قطعت وكان الجهد ان نزعها وقد  
اشفي طرفها قال عروة فسا لها ياها صلي الله عليه وسلم فاعطاه فلما قبض اخذها  
ثم طلبها ابو بكر فاعطاه اياها فلما قبض اخذها فسا لها فاعطاه فلما قبض اخذها  
ثم طلبها عثمان فاعطاه فلما قبض اخذها فسا لها فاعطاه فلما قبض اخذها  
عنده حتى قتل فان هذا ظاهر انها كانت للزبير المشرك الذي قتله وقد نقل  
ابن سيد الناس وغيره ان الزبير قدم بها من الحبشة وكان في الصبي عن  
ابن عمر تركه بموقية مضمومة وكان مفتوحة فزاي اي تقرز له الحرية فيصلي  
اليها اي الي جنتها وفي الصحيحين ايضا عن ابن عمر كان صلي الله عليه وسلم  
اذا اخرج الي المسجد بالحرية فوضع يده في يدي فيصلي اليها والناس وراه وكان  
يفعل ذلك في السفر من ثم اتخذها الامراء وكان له عليه الصلاة والسلام  
مفر بكر اليم واسكان المجرة وفتح الفاشم من حد يد صفة لازمة علي انه  
ما شج من زرد الذرع او خصمه علي انه ما يلبس علي الرأس مثل القلنسوة وقد  
سر الكلام فيه غير مرة منها في فتح مكة يسمى السبعون بفتح السين المهملة وضعا  
من حدة فواو فغين معجمة كما في النور يعني السابغ اي الطويل او زاد السبعون  
بالفتح والقلم ايضا علي ما في النور وفي القاموس ضمها الي ذ الطول وهو ظاهر  
قوله الخلاء صفة .  
• وفعل اللازم مثل قعدا • له فعول باطراد كقدا .  
• وكان علي الفتح استعمال بمعنى الفعل الذي هو المصدر وهو السبق للآزم للطول وان  
كان ذلك الاستعمال قليلا **واخر يسمى الموشح** بضم الميم وفتح الواو والشين  
المعجمة المشددة وبالمهملة وترك المصنق هنا من آلات الحرب اللوا والراية لانه قدم الكلام  
عليها او اريد لغاري وفي العيون كما هنا كان له راية سودا مربعة تسمى العقاب  
وراية بيضا تسمى الزنبه وربما جعل فيها الاسود وروي ابو داود عن رجل قال رايت  
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صفرا وري ان لواءه ابيض مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله **تكميل** لما كان يستعمله صلي الله عليه وسلم وان لم يكن من آلات  
الحرب تشاق الي معرفتها انفس الطالبين وتزاح بالذكاة فيها قلوب المتدابين  
وكلمة كان من باب المعرفة به ومتصلا باخبار سيرته فهو ما يوفق الاسماع ويهز  
بارواح المحبة الطباع واثر آلات الحرب بالترجمة او بالآلها الا هم عنده **وكل من له**  
**حكمة الصلاة والسلام فسطاط** بضم الفاء وكسرها وبالطاء والتا مكا نضا  
والسين بدونها الجا كما في المطالع **يسمى الكسر الكاف** لانه يستتر من الحر  
والبرد كما اشار اليه البصري **وكان له محجن** بكسر الميم واسكان المهملة وفتح  
الجيم ونون عصى موحدة قدر ذراع او اكثر عشي وبكسبه ويعلفه  
بين يديه علي بعيره للاحتياج اليه وكانت له **مخضرة** بكسر الميم واسكان  
المعجمة وفتح المهملة ما يجتمعه بيده فيمسكه من عصي او فكاره او مقرفة او  
قضيب وقد نيكه عليه كذا في النور **تسمى العرجون** كما قال البصري وغيره  
وروي الطبراني عن ابن عباس قال كان النبي صلي الله عليه وسلم **قضيب** في

الشوخط مراد من شجر الجبال **سمى المشوف** وقال ابن عباس التوكي  
علي العصي من اخلاق الانبياء وكان لرسول الله صلي الله عليه وسلم عصي  
يتوكا عليها رواه ابو الشيخ وكان له **قديح** يسمى **الرباط** بفتح الراء وشدة  
التحتية **واخر يسمى مخيئا** بمعجمة ومثلثة لانه كان يسمى بغيث الناس  
اذا مستهم الحاجة فيشربون كما رواه ابو يعلى وغيره **واخر مضرب**  
**بمسلسلة** من فضة في ثلاث مواضع والذي ضربه النبي قاله انه  
ان شرب مخففت في مكان الشعب سلسلة وفي بعض الروايات ما يوههم  
ان المصطفي هو الذي ضربه وليس كذلك كما افاده ابن الصلاح والبيهقي  
ذكره النووي **واخر من عباد ان** بفتح العين المهملة وسكون الياء الخ الحروف  
والعباد انه الخلة السجوق كما في العمون والقاموس وحكي بعضهم كسر العين  
ايضا **واخر من زجاج** مثلث الزاي كما في النور قال ابن حبان بعثه اليه  
النخاشي فكان يشرب منه زاد الشامي **واخر من فخار** فيحمل الله من جملة  
ما تقدم اورايد عليها **ونور** بالوقية انا من **حجارة** كان يتوضا فيه قال  
في الفتح شبه الطست وقيل هو الطست ووقع في رواية شريك عن النبي  
في المراج اني بطست من ذهب فيه نور وظاهره المقابلة بينهما ويجعل  
الترادف وكان حضرت الصلاة **يسمى الخضب** بكسر الميم وسكون الخاء وفتح  
الفاء المجهتين اخره موحدة اجانة لفعل الثياب او المكن او لا يفسد فيه كذا  
قاله المصنف وصريحه ان المكن غير الاجانة والذي في الكرماني وغيره الخضب  
المكن وهو بالكسر الاجانة التي تفصل فيها الثياب انتهى وهو يقع علي الكبير  
والصغير وهو الواقع هنا فقرا الصبي بين الطست الكبر من النور فاني صلي  
الله عليه وسلم **خضب** من حجارة فيه ما مضى الخضب ان يمسح فيه كفه **والخضرة**  
بفتح الخاء وكسر قاله ابن قرقول وخليا بن دحية تثلثها **تسمى الصادرة**  
لانه يصدر عنها الري **ومخضب** من خاس كانه عبر بالنور لانهم كانوا يبلونونه  
علي ما كان من حجارة وهو من خاس **مخضب** وان كان كل يسمى الخضب لكن في  
شرحه البخاري التورانا من صفرا وحجارة **ومفتسل** من صفرا بضم المهملة  
وكسرها ابو عبيدة واسكان الفاء وبالراء صنف من جيد النخاس يعمل منه الاواني  
ومدهن بضم الميم والها كما قال ابن مالك في شرح لامية ابيه قال وهو ما يجعل  
فيه الدهن الذي يد هن به مخضبه بها حتى لو جعل في انا اخر لم يسم مدهنا  
فجئت فعدلت العرب به عن مفعل بكسر الميم وفتح الهمزة مفعل بضم الميم والعين  
استعارا بانه اسم انا لالة وكذا مدق وسعط ومخللة ومخل والمفتسل  
وهو السقي والمخرضة وهي كالمد هن فهذه سبعة جات بضم الميم والعين  
قال ابن مالك لكن لو قصد بها مقصد العمل بالايات ساغ كسر الميم وفتح العين  
وقد سمع ذلك من بعض العرب في المدق انتهى **وخ** **بفتح** الروايات  
الموحدة وعين مهملة كجونة العطار باسكان النون وربما هدت وهي المتجدد  
جلد يجعل فيه العطار الطيب **اسكندر** راية نسبة الي اسكندر راية تجعل



فيها المرأة التي كان ينظر فيها فلم يتداوس من وجهه صلى الله عليه وسلم  
 ويجعل فيها مشطاً بضم الميم مع اسكان الشين ومنها وضع الميم مع اسكان الشين  
 ويقال مشط بضم الميم الا في مكسورة من عجاج وهو ظهر السحفاة البحرية كما  
 كان في المصباح قابلاً وعليه يجعل انه كان لفظة سوار من عجاج ولا يجوز حمله على انياب  
 الفيلة لان انيابها ميتة بخلاف السحفاة التي وعليه يجعل المشط النبوي بالاول  
 ومن ثم قال المصنف وهو **الذبل** بفتح الميم واسكان الواو وباللام قال  
 المصباح شي كالعاج وفي القاموس عظام دابة بحرية يتخذ منها الاسورة  
 والامشاط ويجعل فيها المتحولة وكان يكتمل منها عند النوم ثلاثاً في  
 كل عين وكان في الرعدة ايضا المقراض بكسر الميم والجمع القاريض والسواك  
 بكسر السين على الانصاع كما قاله الحافظ والكرمان يطلق على الفعل والالتواء هو  
 المراد هنا وهذه الرعدة اهداهاله المقوفس صاحب الاسكندر  
 مع مارية ام ابراهيم عليه السلام في جملة ما اهداه وفيه الالفية .  
 . كانت له رعدة اي رعدة . كجوزة يجعل فيها منفعه .  
 وكانت له قصعة بفتح القاف ولا تكسر ها شئ في الفراء كبيرة جارية خلق  
 بجملها اربعة رجال كما رواه احمد وابوداود وقال ابن رسلان في شرحه تانيث  
 الاغز مشتق من الغره وهي بياض الوجه واذا فيه ويجوز ان يراد انها من الغره  
 وهي الشئ النفيس والمغروب فيه فتكون سميت بذلك لرغبة الناس فيها انما  
 ما فيها وكثرة ما تشبهه وقال المذري سميت عزالياً لأنها بالية والشجر  
 وصاع ومد ربع ما الصاع وهو رطل وثلاث وقطعة كسالة لخل وسرير  
**قوله من سماح اهداه** اليه اسعد بن زرارة فكان ينام عليه ثم وضع  
 عليه لماماً ثم الصديق ثم الفاروق ثم صار الناس يجلون عليه موتاهم تتركها  
 به ثم بيع من ابي اسيد في ميراث عائشة فاشترى الواح عبد الله بن  
 اسحق باربعة الاف درهم ذكره ابن العاد وروى الروض انه كان خشبات  
 مشدودة بالليف وفراش من ادم حشوة ليق زاد في العيون وكسا  
 من شعر وكسا اسود ومنديل يمسح به وجهه وسيلت حفصة ما كان فراشه  
 صلى الله عليه وسلم قالت مسح ثنيته ثنيته فينام عليه فلما كان ليلة فتشيه  
 باربعة ثنيات ليكون اوطالاً اصبحت قالا ما فرستم لي قلنا هو فراشك ثنيته  
 اربعاً قال رده لحاله الاول فانه منعني وطانة صلاة الليل رواه الترمذي  
 في الشايل وخاتم من حديد ملوي بقصعة وخاتم من ذهب لبسه في  
 طرحه وخاتم فضة وكان كما في البخاري وغيره فضة منه بمثلث  
 الثاويهم الجوهر في جعله الكسر لحناء كما في القاموس ثم قال الثاوي وابي  
 السكيت انه ردي واطلاقه على ما كان منه مجازاً انه لغة ما يركب فيه من غيره  
 وفي مسلم كان فضة حبشياً يعني حجر حبشياً من جذع وعقيق وجمع ابن العربي  
 والبصري والفزطاني ان الذي فضة منه هو الفضة والذي فضة حبشياً هو  
 الذي اتخذ من ذهب ثم طرحه وقيل غير ذلك كما ياتي ان شاء الله تعالى في

اللباس وكان يجعله في يمينه كما اخرج البخاري والترمذي عن ابن عمر والترمذي  
 عن جابر بن عبد الله عن ابي داود عن ابن عمر انه كان يتختم في يساره وفي  
 مسلم عن ابن عمر انه كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه وأشار الى البصر  
 من يده اليسرى وقيل كان اولا في يمينه ثم حوله الي يساره كما جاء عن ابن  
 عمر وبه يجعل الجمع بين الحديثين متقوّن على محمد رسول الله واهدي له  
 الخاتم في خفيين ساذجين بفتح الهمزة الدال الهمزة معرب شاذه وقال المحب الطبري  
 بالدال المهملة والهمزة بكسرهما وفتحهما كما في التورق فليسمها زاد القاري .  
 . كذا في الروضة منها اخره . اصابعها من سمره من خبير .  
 وكان له ثلاث جباب بكسر الجيم جمع جبة بلبس من في الحرب احدها  
 جبة سندس اخضر وجبة طيالة بالاصنافه وهي الثانية ولم  
 يذكر والثالثة وفيه الالفية .  
 . له ثلاث من جباب تلبيس . في الحرب احدها سندس .  
 . اخضر ثم جبة طيالة . تقسل للرضي وكانت ملبسه .  
 وعامة يقال لها السحاب وهي العلي كما في العيون واخرى سود ادخلها  
 مكة يوم الفتح كما في حديث جابر عند الترمذي وكانت فوق المغفر او تحت وقاية  
 من صدري الحديد فلا يخالف حديث ابن من الصحابي ان صلى الله عليه وسلم  
 دخل عام الفتح وعليه راسه المغفر ورد اربع طوله اربعة اذرع وانما اختلفت في  
 عرضه فقيل ذراع وشبر وقيل ذراعان وشبر كما في العيون وقال الواقدي كان رداؤه  
 بردة طول سنة اذرع طول في ثلاثة وشبر صلوات الله وسلامه عليه  
 وبات في ان شاء الله تعالى في مباحث جلية في المقصد الثالث .  
**الفصل التاسع في ذكر خيله**  
 مونت سما عي لكنه استغل في المذكر والمؤنث وكفاحه بكسر اللام وخفة القاف  
 جمع لفظة بكسر اللام وقد تفتح وسكون القاف وهي النوفادوات الالبان التي تلهة  
 اشهر ثم هي لبون فلم يدخل في النرجة الجبال ولا النوق غير قريبة الولادة  
 فلذا قال ودوابه عطوف عام علي خاص لا يخالط ما داب علي الارض وعرفا  
 اسم لذوات القوام الاربع كما قال المحلي فشمل الغنم ايضا لانه ذكرها اخر الفصل  
 وقدم الخاص على العام اعتنا بذلك الخيل لان في نواصيها الخير واللقاح لانها كرايم  
 اسوال الرب وقد روي النسائي عن انس لم يكن شي احب اليه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل وروى مالك والشيخان من طريقه عن ابن  
 عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم الخيل فيه نواصيها الخير الي يوم القيامة قال ابن  
 عبد البر وفيه تقصيل الخيل علي سائر الدواب لانه لم يات عنه في غيرها مثل هذا  
 القول وقال عياض فيه مع وجيز لفظ من البلاغة والغزوة ما لا يزيد عليه في  
 الحسب مع الحناس الذي بين الخيل والخير ما خيله عليه الصلاة والسلام  
 فالسكك بفتح السين المهملة واسكان الكاف وبالوحدة وفيه الفرس سلك  
 اي كثير الجري كما يصب جريه صبا قال الثعلبي اذا كان الفرس شديدا



الجري فهو فيمن وسكب تشبيها بغيره الماوانسكابه واصله من سكب الما  
 يسكب بضم الكاف وهو اول فرس اشتراه عليه الصلاة والسلام بعشر  
 اواق بالتحقيق والتشديد جمع اوقية بالتشديد وهي اربعين درهما وكان اخر  
 في وجهه بياض فوق الدرهم **محمد** ابيض الفوايم وجاوز بياضه الارباع الباق  
 الوظيف او نحوه وذلك موضع التقييل كما في المصباح **طلق** اليمين بفتح فسكون وحكي  
 التماس من الطاء واللام سميها كيتا بضم الكاف قال سيبويه عن الخليل صغر لانه  
 بين السواد والحمرة كان لم يخلص له واحد منهما فاذا زادوا بالتصغير لانه منها قريب وقال  
 ابن الاثير كان ادهم اي اسود كما اخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان للنبي صلي  
 الله عليه وسلم فرس ادهم يسمى السكب والمربح بضم الميم وسكون الراء وفتح  
 التاء الفوقية وكسر الجيم بعده **هازي** سمي به لحسن صهيله صوته قال  
 في الميون كانه يشد رجزا ما خوذ من الرجز الذي هو ضرب من الشمر  
 عند الجهور وكان ابيض وهو كما قال ابن سعد وجزم به البصري وغيره الذي  
 شهد له فيه خزيمة بن ثابت الانصاري الاوسي وقيل الذي فيه الملاح وقيل  
 الطرق وقيل الجيب كما ياتي **فجمل** شهادته بشهادة رجلاي لانه صلي الله  
 عليه وسلم ان يجي من شاميا و من البصري عن زيد بن ثابت فوجد في ابي الائمة  
 مع خزيمة الذي جعل النبي صلي الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين من المؤمنين  
 رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى وابن خزيمة والطبراني  
 وغيرهم من حديث خزيمة ان النبي صلي الله عليه وسلم اشترى فرسا من سواك الحارث  
 فجده فشهد له خزيمة فقال صلي الله عليه وسلم ما جعلك على الشهادة ولم تكن معه  
 حاضرا فقال صدقتك جيت بكاه وعلت انك لا تقول الا حقا فقال صلي الله عليه وسلم  
 من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه ورواه ابو داود والنسائي بدون تشيئة التايبع  
 وفي مسند الحارث بن ابي اسامة من حديث النعمان بن بشير فرده صلي الله عليه وسلم  
 الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله فيها فاصبحت من الغد شائلة برجلها اي  
 ماتت وهذه يراد علي فغيري كونه من افراسه المعلقة باسمها قال الخطابي  
 هذا الحديث حمله كثير علي غير محله وانما وجهه انه صلي الله عليه وسلم حكم على الاعرابي  
 بعلمه وجرئت شهادته خزيمة بجري التوكيد لقوله ولا استظها رعلي خصمه فصار  
 في التقدير بشهادة اثنين في غيرها من القضايا كذا قال وفيه نظر فان قوله من  
 شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه ياتي ذلك وفي رواية ابن ابي عمر العدي  
 شيخ مسلم في مسنده فاجاز النبي صلي الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين  
 حتى مات خزيمة وفي مسند الحارث فلم يكن في الاسلام من يجوز شهادته  
 بشهادة رجلين غير خزيمة فهذا اكله ظاهر في تخصصه بذلك دائما لا مجرد الحكم  
 بعلمه وسواه هذا مما ياتي من وفد بحارب وقد اخرج ابن مندة وابن شاذهان  
 عن المطلب بن عبد الله قال قلت لابي الحارث بن سواد بكم الذي محمد ببيعة رسول الله  
 صلي الله عليه وسلم قالوا لا نقل ذلك فقد اعطاه بكرة وقالوا ان الله سيباركك  
 فيها فما اصبحنا سوق سارحا ولا بارحا الامنها **والظرب** بالظا المعجمة المفتوحة

دكر الراوي بالوحدة كما اقتصر عليه البرهان ويقال بكسر الهمزة وسكون الراء وقدم  
 الشامي واحد الاطراب وهي الجبال الصغار سمي به كبره وسمي به وقيل  
 لصلا بفتح فاء ووجه التسمية ظاهر علي القولين **اهداها له** الله بعد ان  
 ذكره لان الفرس يجوز ان يكون له ولانه جمع بينهما لاحتمال كون كل منهما مذكرا  
 ويوثقا **فروة** بن عمرو علي الاشتهر كما في الاصابة ويقال ابن عامر ويقال ابن  
 فغاة بضم الفون وخفة الفاء قال في فضيلة وصحة بعضهم لشوته في مسلم  
 وقيل لقامه بفتح النون وعين وريم وقيل بئانه بوحدة وبعد الالف فوقية الخدي  
 عامل فتصير علي من يليه من العرب وكان منزله معان وما حولها من الشام اسلم لما بعث  
 صلي الله عليه وسلم اليه بدعوه وكتب اليه باسلامه ولم ينقل انه اجتمع به فلما بلغ  
 الروم اسلامه قتلوه ذكره ابن اسحق وجزم به في الاصابة وقال عياض اختلف  
 في اسلامه فقال الطبري اسلم وعمر طويلا وقال غيره لم يسلم ويقال الذي  
 اهدي اليه **الظرب** ربعة بن ابي البراء ويقال جنادة بن المعالي **واللحي** رواية  
 البخاري من طريق ابي بن عباس سمرق عن ابيه عن جده سمرق بن سعد قال كان  
 للنبي صلي الله عليه وسلم في حايطنا فرس يقال له اللحي وقد انتقد الحافظ ابو  
 الحسن الدارقطني علي البخاري اخرج هذا الحديث في الصحيح بان ابيضا ضعفا جدا  
 وابن معين وقال النسائي ليس بالقوي وعناية ما اجاب به الحافظ في مقدمة  
 الفتح ان قال تابعه عليه اخوه عبد المجيد بن العباس بالهملة والتصغير  
 قال ابن قرقول وضبطوه عن ابن سراج بوزن رعين قال الحافظ ورجحه الدماطي  
 وبه جزم الهروي **اهداها له ربعة بن ابي البراء** واسمه عامر بن مالك  
 العامري يعرف عامر ملاعب الاسنة ذكره ابن سعد عن الواقدي وفي الاصابة  
 ربعة بن ملاعب الاسنة عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب الكلابي ثم الجعفي  
 لم ار من ذكره في الصحابة الا ما قرأت في ديوان حسان نصيف ابي سعد السري  
 وروايته عن ابي جعفر بن حبيب وقال حسان لربعة بن عامر وهو ملاعب  
 الاسنة يجرض ربعة بها من الطفيل باخفاره ذمة ابي براء  
 . . . الامن مبلغ عني ربعة . فما احدثت في الحدان بعدي .  
 . . . ابوك ابو النعال ابو براء . وخالك ماجد حكم سعدك .  
 . . . بني ام القين البرعك . وانتم من ذوايب اهل نجد .  
 . . . تخم عامر بابي براء . ليخفوه وما خطا كعد .  
 فلما بلغ ربعة هذا الشعر جاء الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول  
 الله انفسل عن ابي هذه العذرة ان اضرب عامر اضرية او طعنة قال نعم  
 فرجع فضرب عامر اضرية اشواه بها فوثب عليه فزعمه فقالوا عامر اقتص  
 فقال قد عفوت ورايت له رواية عن ابي الدرداء فكانه عمر في الاسلام  
 انما يقول البرهان لا اعلم لربعة اسلاما ولا ترجمة ويقع في مكان اخر  
 ربعة بن البراء فليحرقه نصير وقد يجوز ان الصواب اثاب ابي ليعقل ابن  
 سعد وغيره ان اسمه عامر من قال ابن البراء سقطت عليه اداة الكنية ويوم



ابن براء هذا من مشاهير العرب اختلف في اسلامه وصحبه كما قدمته في غير  
موقعة ويروى انه عليه الصلاة والسلام اصاب ربيعة عليه فرايض وعند  
ابن سعدان الذي اهداه له فزوة بن عمرو الجذامي المتقدم قريبا سمي به لسعد  
وكبره وقال الهروي لطول ذنبه وهو الانصب بقوله كانه يلحف الارض  
اي يغطيها بذنبه لطوله فعيل بمعنى فاعل يقال الحفت الرجل بالحاف  
طرحته عليه ويروى بالجيم قال في الفتح سبط ابن الاثير الذي ذكر صاحب  
الفتح وقال ان صحح هو سبط بن عريض النضيل كانه سمي بذلك لسرعته وبالحاء  
المعجمة رواه البخاري فليقيا ولم يتحققه فقال بعد ان روي حديث سهل  
بإسناده السابق وقال بعضهم اللخني قال في الحافظ يعني بالخاء المعجمة وحكا  
فيه الوجهين يعني المتصغير والتكبير وهي رواية عبد الرهيمن اخو ابى وحكي سبط  
ابن الجوزي ان البخاري فليقيا بالتحسين والمعجمة قال وكذا احكا ابن سعد عن  
الوافذي والمروفي بالخاء المعجمة حتى قيل لا وجه لضبطه بالمعجمة قاله المبارك  
ابو السعادات بن الاثير في النهاية وحكي في البلاذري الخطين بتقديم المعجمة علي  
اللام وقال عياض بالاول يعني المهملة ضبطناه عن عامة شيوخنا وبالثاني  
عن ابى الحسين النعماني وحكي ابن الجوزي انه روي بالنون بدل اللام من الخاف  
واللزاز بكسر اللام والزاين معجمتين حقيقتين رواه ابن مندة في رواية عبد الرحمن  
ابن عباس بن سهل عن ابيه عن جده قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند  
سعد بن سهل ثلاثة افراس فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يسميهم لزاز  
والظرب واللخني اي بالخاء المعجمة وهي التي حكاها البخاري عن بعضهم كما قرب  
في الفتح سمي به لشدة تلززه او يعني وقيل لاجتماع خلقة واللفظ  
المجتمع الخلت كما في العيون ولززه الشيء اي لزق به بكسر الزاي كانه دا  
يلزق بالمطلوب لسرعته قال السهيلي معناه لا يسابق شيئا الا لزه اي اثبته  
وهذه اهداه له المنوفس حزم بن مينا العتطي في جملة ما اهدى قبيل  
وكان صلى الله عليه وسلم معجابه وكان تحته يوم بدر ورد بان بدر في العام  
الثاني وبعثه للملوك كان في غزوة ستة سبع والمورد بفتح الواو وسكون الراء  
لون بين الكمية والاشقر شبيه بالورد المشهور قال ابن سعد عن الوافذي  
نسبه عن سهل بن سعد اهداه له نعيم الداري فاعطاه صلى الله عليه  
وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمل عمر عليه في سبيل الله ثم وجده  
بباع برخص فاراد شراه فقال صلى الله عليه وسلم لا تشتره وفي الموطأ  
والصحيحين عن عمر حلت علي فريس في سبيل الله فاضاعه الذي كان عند  
فارد ان اشتره منه وظننت انه بايعه بخص فسالته عن ذلك النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال لا تشتره وان اعطاكه بدرهم واحد فان العابد في صدقته  
كالكلب يرجع في قبضه قال الحافظ ولا يارضه ما اخرجته مسلم ولم يسبق لقطه  
وساقه ابو عوانة في مستخرجهم ان عمر علي فريس في سبيل الله فاعطاه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رجلا لانه يحمل علي ان عمر لما اراد ان يصدق به فوضا الي

رسول الله اختيار من يتصدق بابه عليه او استشاره من يحمله عليه فنسبت اليه العيلة  
لكونه امر بها وبسببه تفتح المهمة وبالموحدة الساكنة وحاملة مفتوحة ثم ثانيا  
من قولهم فريس مساح اذا كان حسن اليد في الجري وسبح الفريس  
جريه كما قال اليمري وزاد غيره او من سبح اذا علا علوا في استماع مده ومنه  
سبحان الله عظمته وعلوه قال ابن سيرين بن هري فريس شقرا اشتراها  
من اعرابي فهذه سبعة متفق عليها جميعا البدر بن جماعة في بيت هو  
• والخيل سكب لحيف سببه ظربه لزاز من تجز ورد لها اسرار •  
وذكر عبد النبي بن سليمان بن بشار في فتح الموحدة وكسر النون المصري واليه  
انتمى علوا سناد بها قال الحافظ في التفسير يحدث مشهورا جدا عن  
اصحابه ما في سنة احدى وستين وستين فيما حكاه الحافظ الدمشقي  
البحري في حيله عليه الصلاة والسلام قال وكان قد اشتراه من بخاري  
قد مر به من اليمن فسبق عليه مرات لانه صلى الله عليه وسلم كان يسابق بين  
الخيال كما في الصحيح فحتم صلى الله عليه وسلم علي ركبته ومسح وجهه  
الفريس وقال ما انت الا بحر فسمي بحر السرعة جريه شبه بالبحر الذي لا ينقطع  
ماوه وهذا ان صح غير ما اخرجته الشيخان عن الحسن قال كان قرع بالمدينة فاشترى  
النبي صلى الله عليه وسلم فريسا من ابي طلحة يقال له المندوب فركبه ثم خرج يركض  
وحده فركب الناس يركضون خلفه فلما رجع قال ما راينا من شيء وان وجدناه  
بحر اوجا الحديث بالحفاظ اخر بخوه لان هذا ابي طلحة واسمه المندوب بخلاف  
ذاك اشتراه من بخاري واسمه البحر قال ابن الاثير وكان كميئا وكان سرجه  
دفتان من ليف بالالون علي لعة من يلزمه الثاني او سرجه بالنصب ودفتان  
اسمه والاخبار بالمعرفة عن النكرة جاز في اخبار الناس كقوله •  
يكون مراحها غسل وماء والاولي ان اسم كان ضمير الشأن والجملة بوجه خبره  
في محل النصب والسجل بكسر السين المهمة وسكون الجيم بعدها لام ذكره  
علي بن محمد بن حنين اسم بلوط الوادي المذكور في القرآن ابن عبد الوكيل  
ولعله ما خوذ من قولك سجلت الما فاسجل اي حسبته فانصب وبه جزم  
بعضهم وذكر اللمة بكسر اللام وتشديد الميم ذكره ابو جعفر محمد بن حبيب  
الاخبار في النسابة وحبيب قيل انه اسم امه فلا يصرف للمعلمية والثانية المعنوية  
ورد ذلك بانه اسم ابيه وهو حبيب بن المير معروف فهو معروف كما في الروض  
قال في العيون واللمة بين الوفرة والجملة فاذا وصل شعر الراس الي شجة  
الاذن فهو وفرة فان زادت حتى الملت بالمكنين فهي لمة فان زادت فهي  
جملة وذكر الحقايق بضم العين المهمة وتشديد الفاق وحكي بعضهم  
تحقيقها وساو بينهما في العيون فقال وبعضهم يشدد قافه وبعضهم  
يخففها وهو ظلع من قوائم الدواب والسر حان بكسر السين المهمة وسكون  
الراء والسر حان الذي يهدى لشيء الاسد سر حان قاله اليمري ذكره ابن  
خالويه الحسين بن احمد الامام المشهور المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة والظرف



بكر المطامير وسكون الرايعة فاد هو الكريم الاباء والامهات كلا طر فيه كن  
ذكره عبد الله بن سلم بن قتيبة الدينوري المتوفى في سنة سبع وستين ومائتين في  
المعارف ووقع في القاموس وكلف منسك النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ان  
في رواية انه الذي استراه من الاعرابي ثم حمله وشهد له خزيمة بن  
ثابت بانه باعه والمثل بضم الميم وسكون الراء وفتح الغوقية وبكر الميم وباللام  
ذكره ابن خالويه من قولهم ارجل المرء اذا خلط العنق بفتح الميم  
والنون ان يباع بين خطاه ويتوسع في جريه بشي من الصلحة وهي مقاربة  
المخطام الاسراع والمرواح بكسر الميم واسكان الراء واو قال فينا مملكة من  
ابنية المفاعلة للبالغة كالطعام مشتق من الرشح واصله الواو سمي به لسرعته  
كالرشح او من الرواح لتوسعه في الجري او من الراحة لانه يستراح به اهداه  
له قوم من مدحج بفتح الميم وسكون المعجمة وكسر الميم وجم ذكره ابن سعد  
محمد الحافظ الشهير وملاوح بضم الميم وكسر الواو فها مملكة ذكره ابن خالويه  
والمندوب من ندبه فانتدب اي دعاه فاجاب ذكره بعضهم وهو انه عاكر  
في خيله صلى الله عليه وسلم قال ابن الاثير اي المطلوب سمي بذلك من  
الندب وهو الدهن عند السباق وقيل لندب كان فيه جسمه وهو اثر المرح وقال  
عياض يحتمل انه لقب واسم لغير معنى كساير الاسماء والتجيب بوزن قد يجر  
ومعناه ذكره ابن قتيبة وان في رواية انه الذي استراه من الاعرابي  
وشهد له خزيمة بن ثابت والبعبوب بفتح الباء وسكون الميملة وجرية  
بينها واول النرس الجواد وجد ولد يعسوب شديد الجري والبعبوب وهو  
طاير اطول من الجراد لا يضم جناحيه اذا وقع كما في الشامية قال البهرج  
وهو ايضا امير الخيل والسيد يعسوب قومه والبعبوب غرة تستطيد في وجه  
الفرسان في ذكرها قاسم بن ثابت بن حزم الاندلسي الفقيه المالكي المحدث  
المقدم في المعرفة بالقرن والحد والشرايكة لبيته في رحلته ويوجه الورع  
الناسك مجاب الدعوة المتوفى في سنة اثنين وثلاثمائة في كتاب الدلائل فيما اعتل  
ابو عبيد وابن قتيبة من غير الحديث ما قاسم ولم يكله فتمه ابوه ثابت الحافظ  
الشهير وكان سرجه دفناه بفتح الدال جاباه من لبث منبدا وجره والجله  
من محل نصب خبر كان وفي نسخة دفنان بنون بدل الضمير وفيه ما رواه علم  
انه سقط في غالب النسخ من قوله والسجل حتى هنا وذكره امه خابذة وهو  
ثابت عند غير المصنف وما اظنه الاسقط من احد الكنية سهوا فنتبه الناسخون  
منه اذا ترجمه في ذكر خيله وهذه ظاهرها الغوم وذكر السجيلي الفريسي  
بفتح الصاد المعجمة وكسر الراء وتحتية وسين مملكة وبتعه اليمري والعراق  
وراد الشهاب بفتح المعجمة وشدة الميملة والقصر قال اليمري من قولهم فرس  
بعد الشحه اي بعيد الخطوة والابلق وهو الذي فيه بياض وسواد حمل  
عليه بعض اصحابه والادهم اي الاسود وراد بعضهم العيسوب بتقديم  
العين علي الباقين بن بطال معلوم ان المدينة لم تخل من اناث الخيل ولم ينقل

عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا جملة اصحابه انهم ركبوا غير الخول الاما ذكر عن سعد  
ابن ابي وقاص قال في الفتح كذا قال وهو سهل توفق وقد روي الدارقطني ان  
فرس المقداد كان انثى وفي البخاري عن راشد بن سعد الدمشقي التابعي الوسط  
قال كان السلن يستحبون الخولة لانها جريه واجسر وروي الوليد بن سلم في  
الجهاد عن عباد بن نسي بنون وهذه مصغرة عن ابن مبريز انهم كانوا  
يستحبون اناث الخيل في الغارات والبيات ولما خفي من امور الحرب ويستحبون  
الخول في الصفوف والحصون ولما ظهر من امور الحرب وروي عن خالد بن الوليد انه  
كان لا يقاتل الا على انثى لانها يدفع البول وهي اقل صهيلا والفحل كجسه في جريه  
حتى ينفث ويؤدي بصهيله وكان له عليه الصلاة والسلام من الخول دلل  
بدل ابن مصلح مضمونين ولا مين اولها ساكنة وكانت شربا بياضها  
غالب علي سوادها ومن ثم اطلق عليها عمر بن الخطاب الصابي انها بيضا كما في  
الصحيح وغيره وقال بعضهم كانت بيضا وقيل شربا قال في التلخفة وزعم بعض  
المفويين في نحو النجار والجل والبغل انه يطلق علي الذكر والانثى شاذا وخفي وان  
بقي علي ذكره انه لو حمل انه لا يركب بغلة او بغلة حنت في كل منهما وان بغلة صلي  
الله عليه وسلم دلل الباقية الي زمن معوية انثى كما اجاب به ابن الصلاح او ذكر  
كما نقل عن اجماع اهل الحديث ويدل له قوله عليه الصلاة والسلام ابرك دلل ولم يقل  
ابركي اهداه له الحق قس فيله وهي اول بغلة روي في الاسلام وكان صلى الله  
عليه وسلم يركبها في السفر وعاشت بعده حتى كبرت وسقطت اسنانها وكان يجش  
لها الشعير وعصيت وماتت ببيع وفي تاريخ ابن عساكر طرق انها بقيت حتى قاتل  
علي عليها الفوارج في خلافة وفي البخاري وغيره عن عمر بن الحرث ما ترك صلي  
الله عليه وسلم الا بغلة البيضاء وسلا حمارها تركها صدقة قال شراحه دلل  
لان اهل السور لم يذكروا بغلة بقيت بعده سواها وقضه منع العرف العلمية والتأنيث  
**اهداه له غرزة بن عمر والحذاء** اي فوهها لابي بكر رواه ابن سعد وكانت  
بيضا وهي التي كان عليها يوم حنين كما في مسلم عن العباس وعنده عن سلمة كانت  
شربا ولا منافاة وقيل كان علي دلل ذكره ابن سعد وغيره وجم القليل الجلي  
با حتمال انه ركب كلا منها يومئذ كما مر بسوطا **اخرى اهداه له ابن العلى**  
بفتح العين الميملة واسكان اللام وبالمدينة ثابث الاعلم مشقوق الشفة العليا  
قاله الفرطبي صاحب ايلة بفتح الهزة وسكون التحتية على ساحل البحر  
مصر ومكة قاله ابو عبيدة وقال غيره هي اخر الحجاز واول الشام روي مسلم  
في حديث ابي حميد وجار رسول ابن العلى صاحب ايلة الي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بكتاب وهو ابي واهدي له بغلة بيضا وعند ابن اسحق ولما انتهى صلى الله عليه  
وسلم الي تبوك اناه بجحة بن روبة صاحب ايلة فضالمة واعطاه الجزية وكثرا رواه  
ابراهيم الجري في الهدايا من حديث علي قال في فتح الباري فاستفيد من هذا  
اسمه واسم ابيه ولعل القلي اسم امه وتحتية بضم التختانية وفتح الميملة وتشديد  
النون وروية بضم الراء وسكون الواو بعدها موحدة انقي فتول الحافظ البرهان



لا يعرف اسم ابن الحارث له اعرف له اسلا ما قصير شديد وقدم شي من ذلك في  
نبوك وفي المكاتب وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم اهدي اليه بردا وان  
حكمة ذلك انه لما اهدي اليه ما يعلو المصطفى عليه وهو البغلة وكانت طويلة مخدفة  
حسنة السير فاجتنبه اهدي له ما يعلو عليه اي على بحينه وهو البرد ليكون العلو  
له صلى الله عليه وسلم في الطرفين **واخرى من دومة الجندل** اهداها له صاحبها  
وهو اكيدر بن عبد الملك النخعي اختلف في اسلامه ولا يثبت وهو الاصح انه لم  
يسلم وان خالد بن الوليد قتله علي بن ابي طالب في خلافة ابي بكر كما مر من قبل في  
نبوك وفي المكاتب **واخرى من عند النجاشي** روي ابو الشيخ في كتاب اخلاق  
النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس اهدي النجاشي الي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بغلة فكان يركبها قيل **واهدى له كسري بغلة اخرى** اخرج  
النجاشي في نفسه والحاكم في مستدركه عن ابن عباس ان كسري اهدي للنبي صلى الله  
عليه وسلم بغلة فركبها بحمل من شعر ثم ارد في خلفه وفي ذلك نظر كما قال  
الحافظ المياطي قال **لان كسري مرق كتابه صلى الله عليه وسلم** فنجيد ان  
يهدي له واجيب باحتمال ان الذي اهداها مشيرة ولده واين عمه كسري بن قبا  
واورد شيرة وية او جر هان فان هو لا كلم ملكا بعد قتل ابر وبنيته ملك بعدهم  
بوران بنت كسري كما ذكره ابن قتيبة قلت علي انه لا يلزم من مزيق الكتاب ان لا  
يهدي اليه فانه مرقه لاورد عليه لسورة الملك والسفارة التي كتبت عليه فيجمل  
انه لما خلا بنفسه خاف الاستيغانه بنوته فاهدي له البغلة والعلم عند الله فهداه  
سبوزاد بعضهم سابعة تسمى حارة شامية رواه ابن السكن عن بسريهم الموحدة  
وسكون المملة والد عبد الله الحارثي واستدل بهذا علي جواز اتخاذ البغال وانزاه  
علي الحيد واما حديث علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما يفعل ذلك الذين لا  
يعلمون اخرج ابو داود والنسائي وصححه ابن حبان فقال الطحاوي اخذ به فتقدم  
مخر ما ذكره ولا حجة فيه لان معناه المحض علي تكثير الجمل ما فيها من الثواب وكان المراد  
لا يعلمون الثواب المرتب علي ذلك وكان له عليه الصلاة والسلام من الجمير  
عوي قال الحافظ بالمملة واليا مصغرا خوذ من العزرة وهو لون الثراب كانه سي  
يد لك اللون والصفرة حمرة بخا لطا بياض وهو تصغير اخر جوه عن بن اطله  
كما قالوا سويد في تصغير اسود وروهم من صطبه بالغين المعجمة روي البخاري عن  
معاذ كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم علي حمار يقال له عفير فقال يا معاذ  
هل تدري ما حق الله علي عباده وما حق العباد علي الله قلت الله ورسوله اعلم  
قال فان حق الله علي العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد علي  
الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله افلا ابشرا الناس فان لا  
تبشرهم فبئسوا **اهدا له المقفيس** في جملة الهدية **وبعفور**  
بسكون المملة وضم الفاصوف قال الحافظ وغيره فهو اسم ولد الطيبي كان  
سمي بذلك لسرعته وقيل لتشيبيها في عدوه بالبعفور وهو الخشن اي ولد  
الطيبي وولد البقرة الوحشية **اهدا له فروة بن عمرو الحذامي**

قال

قال الواقدي نقف ليعفور اي مات مسرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
حجة الوداع وبه جزم النووي عن ابن الصلاح وقيل طرح نفسه في بئر لابي  
الهيثم بن النيثبان يوم مات صلى الله عليه وسلم فكانت قبره وقبع ذلك في حديث  
خويلد ذكره ابن حبان في الضعفاء وقال لا اصل له وليس مسنده بشي وفيه انه غفله  
من حبيرو كان اسمه يزيد بن شهاب وقد ساقه المصنف في المعجزات وروي الطيالسي  
وابن سعد عن ابن مسعود قال كانت الانبياء يلبسون الصوف ويحبون الشاة  
ومروكون الجمير وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمار يقال له عفير ثم المشهور  
كما في الالفية وهو قول الجمهور انها ثمان **وقيل لها واحد** قال في الفتح زعم ابن  
عبدوس وقواه صاحب الهدى ورده الدمشقي فقال عفير اهداه المقوقسي  
وبعفور فروة بن عمرو وقيل بالعكس **وذكر ابن سعد بن عباد** سيد الخرج  
**اعطى النبي صلى الله عليه وسلم حمارا فركبه** روي يحيى بن مندة في كتاب اسما  
من اردفه النبي صلى الله عليه وسلم خلفه انه صلى الله عليه وسلم زاد سعد اما شيئا  
ماركبه في رجوعه حمارا وارسل قيس بن سعد معه فارده صلى الله عليه وسلم خلفه  
فلما وصل الي بيته اراد ان يرد الحمار فقال هو كهدية وزاد في الثامنة حمارا  
رابعها اعطاه له بعض الصحابة وكان له عليه الصلاة والسلام من اللقاح  
يكسر اللام فقط وحنة القا فجمع لحنة بكسر اللام وفتحها وهي الناقة القريبة  
العهد بالولادة الي ثلاثة اشهر ثم هي بعد الثلاثة لبون وجا اللحنة في البقر والغنم  
ايضا كما ذكره البرهان في غزوة الفاية **العصا** ابنت الفاف والمد علي غير فباس  
والنبياس الغصركا وقع في بعض نسخ ابي ذر والنضوف قطع طريق الاذن وقد قيل  
كان طرف اذنها مقطوعا وزعم الداودي شارح البخاري انها كانت لا تسبق فقيل لها  
الغصوا لانها بلغت من السبق اقضاه قال عياض ووقع في عبارة العذري في مسلم  
بالضم والغصرو وهو خطا فاحش انما الغصوي نائيت الاقصي كالسلفي نائيت  
لا سفل **وهي** كما قال الواقدي وبنعه غير واحد من الحفاظ **التي هاجر عليها**  
شترها من ابي بكر ثم غابته درهم وكانت من نعم بني قشير وعاشت بعد صلى  
الله عليه وسلم وماتت في خلافة ابي بكر وكانت مرسلة ترهي بالبيع ذكره  
الواقدي وعند ابن اسحق ان النبي هاجر عليها الجوعا وكانت من اهل بني الحريش ولذا  
في رواية البخاري في غزوة الرجيع وابن حبان عن عايشة وهو اقوي ان لم نقل انها  
راحدة وكان علي الغصوا يوم الحديبية ويوم الفتح **خل عليها** مراد فاسامة **والعصا**  
بفتح المملة وسكون المعجمة بعدها موحدة ومره هي المظوغة الاذن او الشقوقتها  
وقال ابن فارس كان ذلك لغبا لها وقلا الزمخشري العصبا منقول من قولهم  
فاقة عصبا اي قصيرة القد **والجدع** بفتح الجيم واسكان الدال للمملة كما ضبط  
المصنف وغيره في شرح الصحيح وهو الذي في اللغة وقول الشامي المعجمة سبقت  
قلم بعد ها عين معلقة هي المظوغة الاذن او الشفة ولم يكن بهما  
**عصيب ولا جذع** وانما سميتا بذلك قاله ابن فارس وبنعه ابن الاثير  
وغيره محتجين بقول انس في الصحيح نسي العصبا وقوله يقال لها



العضباء ولو كانت نكدة صفتنا لم يمتنع ذلك وقيل كان ياد بها عصب ربه  
 صدر في النسخ وقابله بقوله ابن فارس ويقول غيره كانت مشقوقة الاذن وقيل  
 العضباء والجرجاء واحدة قال في النسخ اختلف هل العضباء هي العضواء او غيرها  
 فخرم الجرجاء بالاول وقال شامي العضباء والعضواء وروي ذلك ابن سعد عن  
 الواقدي وقال غيره بالثاني وقال الجرجاء كانت شجيرة وكان يجلده عند نزول  
 الوحش غيرها انتهى وعلي الاول جري العراقي في قوله عضباء جذعها الفضول لكن  
 روي البزار عن انس خطيبنا النبي صلى الله عليه وسلم علي العضباء وليست بالجرجاء  
 قال السهيلي فهذا من قول انس انها غير الجرجاء وهو الصحيح **والعضباء هي التي**  
**كانت لا تشفق** اخرجه البخاري عن انس قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم  
 فاقة تسمى العضباء لا تشفق فجاء عرابي قال الحافظ لم افق علي اسمه بعد التتبع  
 الشديد علي **فقد** له بفتح القاف ما استحق الركوب من الابل قال الجوهري هو  
 البكر حتى يركب واقل ذلك ان يكون ابن سنتين الي ان يكون يدخل السادسة  
 فيسمى جلا وقال الازهري لا يقال الا للذكر ولا يقال للانثى **فقد** وانما يقال  
 لها قلوص قال وقد حكى الكسائي في التواد **فقد** للقلوص وكلام الاكثر علي  
 غيره وقال الخليل **فقد** من الابل ما يجدد الراعي لجل متاعه والها فيه للباقة  
 ضيقها وعند ابي فيم فسايقها ضيقها وللنكاسي سابق رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اعرابي فسبقه **فقد** ذلك علي المسلم من حتى عرفه كما في البخاري اي عرف  
 اثر المشقة فقال عليه الصلاة والسلام وللبخاري في الرقاق فلما راي ما في  
 وجوههم وقالوا سقت العضباء قال **ان حقا علي الله متعلق بخفا ان لا يرفع من**  
**الدنيا شيئا الا وضعه** خزان وان مصدريه فيكون معرفة والاسم نكرة من باب  
 القلب اي ان عدم الارتفاع حق علي الله ويمكن ان يقال علي الله صفة حقا اي حقا  
 ثابتا علي الله قاله الطيبي وفي رواية للبخاري ان لا يرتفع شي من الدنيا والنسائي  
 ان لا يرجع شي بفسده في الدنيا وفي الحديث اتخاذ الابل للركوب والمسابقة عليها  
 والترهيد في الدنيا لاشارة الي ان كل شي منها لا يرتفع الا التضع والحث علي  
 التواضع وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم وتواضعه وعظمته في صدق واصحابه انتهى  
**وعظم عليه الصلاة والسلام يوم بدر** جملا يسمى المكتسب كما في الالفية  
**بفتح المهملة** علي صيغة اسم المفعول لا في **جوهل** في **انته** برة بضم الموحدة  
 وخفة الراء المخففة وقاتا نيت حلقة صغيرة من فضة فكان عنده صلى الله  
 عليه وسلم يفرز وعليه ويضرب في لقاحه فاهداه سحره في جملة ما اهدى  
 يوم الحديبية ليعطي بذلك المشركين وذكر في الالفية جليل اخوي قتال  
 وغيرهن والجمال القلب وجل الجرجاء والمكتسب  
 غنمه في يوم بدر بن ابي جهل فاهداه الي البيت القيم  
 وقد روي ابن سعد عن نسيط بن شريط قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في حجة علي جمل احمروا كانت له **عليه الصلاة والسلام خمسة واربعون**  
**لفحة** ارسل بها اليه سعد بن عباد المصق في عهدة كونه ارسل

الجميع والذي في العدي كانت له خمسة واربعون لفحة مبرة ارسل بها سعد  
 اي منها لفحة المسماة مبرة وكذا ذكر البصري ان سعد ارسل مبرة فسقط  
 من المصق لفحة مبرة فاهم **منها** اطلاق بفتح الفزة **واطراف** انما ذكرها  
 العراقي بعد الكلام علي المتاح في باب ذكر منايحه جمع منيحة وهي المشاة وبرده  
 اهداها اليه الضحاك بن سنان وكانت غزيرة اللبن تحلب كما تحلب لغتان غزيرتان  
 ذكره البصري وغيره وهو ما يرد قوله ارسل بها سعد **والمنوي** بضم الموحدة والذين  
 المنوية وسكون الواو وهو في الاصل صوت الناقة التي لا تصنع بين وبركة  
 بالتمزيك انما ذكره العراقي اسما لمنيحة **والحنا** بفتح المهملة وشدة النون ومد وهي  
 التي تحرها الرنين **وزمزم** انما ذكره العراقي اسما لمشاة والربا بفتح الراء  
 التختية ومد والسعوديه بفتح السين وسكون العين وكسر الاء المهملة والسفيا  
 بضم المهملة واسكان الفاء انما هي في الالفية اسم لمشاة **والسمر** بفتح المهملة والمد  
 كانت لعائشة **والسفر** بجمع ووقاف وعجوه بفتح العين وسكون الجيم انما ذكره  
 العراقي اسما لمشاة **والعربس** بضم العين وفتح الراء المهملة وشدة التختية وسين  
 مهملة **وغوثه** بضم سين معجمة ومثلثة **وقيل غيثه** بيا بدل الواو **وقر** وهذه  
 والتي قبلها انما ذكرها البصري والعراقي اسما لمشاتين وروي ابن سعد كان له  
 صلى الله عليه وسلم مشاة تسمى **قر** وبرده اهداها له سعد بن عباد مبره  
 بضم الميم قال البصري وغيره بعث اليه بها سعد بن عباد مبره بيا عقيق  
 وورسته بشين معجمة **واليسيرة** بضم اوله ومن قوله منها الي هنا ساقط من بعض  
 النسخ ولعله الصواب فان كثيرا منها انما ذكره العراقي اسما لمنيحة كما رايت ووافقه  
 البصري علي بعضها ولم ينكلم علي اسما الباقي فان صح ما ذكره المصنف بنا  
 علي ثبوته عنه فتكون تلك الاسماء في بعضها كل من المتاح والمنايح والعلم عند  
 الله **وكانت له مائة مشاة** لا يريد ان تزيد علي ذلك كما ولدت بهيمة ذبح الراعي  
 مكانها مشاة رواه ابوداود وفي البيهون كانت له مشاة تسمى غوثه وقيل  
 غيثه ومشاة تسمى **قر** وعثر تسمى اليه وكانت له سبعة احمق منايح  
**تروعا هن ام ايمن** بركة الحبشية ومنايح جمع منيحة وهي في الاصل مشاة او  
 بقرة يعطيها صاحبها لمن يشرب لبنها ثم يرد لها اذا انقطع اللبن ثم كثر استغناها  
 حتي اطلق علي كل مشاة او بقرة عدة لشرب لبنها لكن المراد هنا المشاة فقد قال  
 البصري واما البقرة فلم ينقل انه صلى الله عليه وسلم ملك منها شي انتهى اي للفقيرة  
 فلا يرد عليه ما في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم ضحي عن نسائه بالبقرة في  
 حجة الوداع وتجن بن النضر ملكوها وضحي هو بهارده البرهان في بان في مسند  
 احمد عن عائشة دخل علينا يوم النحر فلم يبق بقرة فقلت ما هذا قال نحره صلى الله  
 عليه وسلم عن ارجله وبوب عليه البخاري باب ذبح الرجل البقرة عن نسائه  
 من غير امرهن قال العراقي  
 وكان ايضا عنده ديك له ابيض الحب الطير في ثقله  
 بشير اليه مارواه ابو نعيم والحارث بن ابي اسامة بسند ضعيف عن ابو زيد



الانصاري مرفوعا اليك الانبياء صديقي وعد وائليس يحرس داره وتضع دور  
 حولها وكان صلى الله عليه وسلم يبيت معه في البيت واحاديث حكم ابن الجوزي  
 بوضعها ورد عليه الحافظ بما حمله انه لم يبين له الحكم بوضعها اذ ليس فيه  
 وضاع ولا كذا بل هو ضعيف من جميع طرقه .  
**الفصل العاشر في ذكر من وفد**  
 اي قدم عليه بالافراد مراعاة للفظ من وفدا ووافدا وفدا وكل جاز  
 ويجوز بعلي والي صلى الله عليه وسلم فكان المناسب تقديمه بالي حتى يجاوز  
 هذه الفقرة واردة فضلا وشرفا ليدية عنده قال النووي الوفا  
 الجماعة المختارة للتقدم صلة المختارة اي التي اختيرت لما كانت في فصاحة  
 ونحوها للتقدم في لقاء ملاقاته العظمى واخذ اي راكب قاله ابن كثير وغيره  
 في تفسير وفدا انتهى كلام النووي وقره في الفتح وكأنه استعمال عرفي والافني  
 اللغتان الواقد القادم مطلقا مختارا للقاء العظمى ام لا راكب ام لا قاله القاموس  
 وفدا اليه وعليه يفد وفدا ووفدا ووافدا ووافدة قدم وورود ونحوه  
 فيها الصحاح وغيره وكان ابتداء الوفود مصدر وفدا لجمع ضرورة اضافته  
 اي ابتداء اي القدوم عليه عليه الصلاة والسلام بعد رجوعه من الجعرانة  
 حين قدم من غزوة الطايق فانه انتهى اليها ليلة الخميس لليالي خلون  
 من ذي القعدة فاقام بها ثلاثة عشر ليلة وقسم بها غنائم حين فلما اراد الانصراف  
 الانصراف الي المدينة خرج ليلة الاربع الاثني عشر ليلة بقيت من ذي  
 الحجة القعدة فاحرم بعرة ودخل مكة كما قدمه المصنف هناك في اخر سنة ثمان  
 اي ما يقرب من اخرها لا اخر يوم منها كما يجيده الضياف واستمر فيها بعدها  
 من سنة تسع وعشر الي ان توفي صلى الله عليه وسلم فهو متعلق بمقدرا عظم  
 علي سنة ثمان لفساده اذ يصير معناه الابتداء فواخذ ما بعدها وقال ابن  
 اسحق بعد غزوة تبوك ورجع منها في شعبان او رمضان سنة تسع وقال  
 ابن هشام كانت سنة تسع قسما سنة الوفود يعني كلها فالتشبيح شبيحه  
 في قوله بعد تبوك واستقل الوفود هنا جعلا وفيما قبله مصدرا وقد سرد محمد  
 ابن سعد في الطبقات الوفود ونبهه الدمشقي في السيرة ونبهه ابن  
 سيد الناس ومغلطاي والحافظ ابن الدين العراقي في منظومته وجمع ما  
 ذكره بزيادة علي السبي ولا يبلغ السبعين علي المتبادر من مثل هذه العبارة  
 عرفا وقد سردهم الشامي فزادوا علي ما في فعل الجماعة اقتصر واعلم المشهورين  
 او الاثني لترتيب مصالحتهم وذكر المصنف حسنا وثلاثين رويما للايجاز .  
**الوفد الاول**  
 قدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد هو اذن كما عليه البخاري وغيره  
 من طريق الزهري عن عروة عن المسور ومروان ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قام حين جاءه وفد هو اذن مسلمين فسالوه ان يرد اليهم سيدهم وابوالهم  
 فقال لهم صلى الله عليه وسلم معي من تزور طرب الحديث الي اصدقته فاختاروا

احدي الطائيين اما السبي واما المال وقد كنت استأثنت بكم وكان اقتصر به  
 بضع عشرة ليلة حين فقل من الطايق فلما تبين لهم انه صلى الله عليه وسلم غير راد  
 اليهم الا احدي الطائيين قالوا فانا نختار سينا قدام صلى الله عليه وسلم فاسلم  
 فاني علي الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فاذا اخوانكم قد جاونا قايسين واني  
 قد رايت ان ارد عليهم سيدهم فمن احب منكم ان يطيب فليفعل ومن احب منكم ان  
 يكون علي حظه حتي يغطي به اياه من اول ما يفي الله علينا فليفعل فقال الناس قد  
 طيبنا ذكر يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم انا لاندري من اذن منكم في ذلك  
 من لم ياذن فارجموا حتى يرجع علينا عرفواكم امركم فارجعوا الناس فكلهم عرفواهم  
 ثم رجعوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا واذا نوا  
 وذكر موسى بن عقبة بالكتاب في المغازي له ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لما انصرف من الطايق في شوال متعلق بانصرف ووصل الي الجعرانة  
 ليلة الخامس من ذي القعدة لا موز غرضته في الطريق اشتغل بها وبهذا اذفت  
 قول ابن سيد الناس المعروف عند اهل السير انه انتهى الي الجعرانة لخمس ليال خلون  
 من ذي القعدة وفيها السبي يعني سبي هوازن قدمت عليه حال كونهم  
 مسلمين فيهم تسعة نفر من اشرا فم اضافة بيانها اذ النفر الرجال من  
 ثلاثة الي عشرة والمراد ان جعلتهم تسعة او المراد بالنفر الرجال مجازا فكانت قال  
 تسعة من الرجال في غير بيانها فاسلموا واداءوا ثم كلوه فقالوا يا رسول  
 الله بيان لما كلوه به فهو عطف متصل علي بجل ان في من اصنع الامهات بالكر  
 اسم ان واللام فيه وفيما بعده عوض عن المضاد اليه اي امهاتك والاخوات  
 والعزات والحيالات كذا فقال سا طلبكم وقد وقعت الناسم جمع مقسم كسب  
 او مقسم كقعد عمي الانصبا اي فرقت الانصبا من الغنمية علي اربابها جمع  
 مقسم كسب اي فرقت الغنائم في مواضع قسمتها فاي الامر من احب اليكم  
 السبي او المال بالجر بدل من الامر من قالوا اخرتنا يا رسول الله بين الحسب شرف  
 الانسان وان لم يكن لا يابيه شرف او هو الشرف الثابت له ولا يابيه والمال فالحسب  
 احب اليها من المال ولا تتكلم في شاة ولا يغير يقع علي الذكر والاني كالشاة فقال  
 اما الذي لبنيها شتم فهو لكم وسوف اكلهم كتم المسلمين اشفعكم عندهم فكلهم  
 واظهروا سلامكم كي يتجنوا عليكم واراد ان لا يكون هو الامر ابتداء فيصير من  
 نفوس بعض القوم شئ من امره بزد ما اخذوه ومنه رواية ابن اسحق وانا اذا  
 صليت بالناس فاظهروا سلامكم وقولوا انا اخوانكم في الدين وانا نستشفع  
 برسول الله اليه المسلمين وبالمسلمين الي رسول الله فاني ساعظكم ذلك واسال  
 لكم الناس وعلمهم صلى الله عليه وسلم التمسد اي كلمة الشهادة وكيف يكلم الناس  
 فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العاجرة يعني الظفر بالناس قاموا  
 زاد في رواية فاستأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكلام فاذا لهم فتكلم  
 خطبا وهم اي المتكلمون عنهم بما امرهم به صلى الله عليه وسلم واصابوا القول فابلقوا  
 ودعوا بشدا را وفتح الحجة المفتوحة الي المسلمين اي حملهم علي الرغبة في رد



سببهم ويجوز كسر المعجمة وتخفيفها اي قصروا الي المسلمين في ذلك والاول ابلغ  
لحلم المسلمين على الرغبة في الرد بخلاف الثاني فتقصدهم فقط والمنا سبب  
لبلائهم تزغيب المسلمين لا القصد وقد ذكر الفتح رواية ابن عتبة هذه  
بلغت ورغبوا المسلمين بدون الي وهي توريدا وتغيب الاول وقول الشارح رغبوا  
الي الاسلام اي اظهروا حبهم له ورغبوا في الدخول فيه سهوا واللفظ الي المسلمين  
لا الاسلام ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ المصطفى من اذكار  
صلاته او خطيبهم وهو ما عند ابن اسحق ولا ينافيه قوله فتكلم خطبا وهم لا يهملون  
تكمرا ولا جعلا ثم خطب واحد وهو زهير وشفع لهم وحضر المسلمين عليه  
اي رد سببهم وقال قد رددت الذي لبني هاشم عليهم من جلة الحضار  
بيان له وفي رواية ابن اسحق عن شيخه عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد  
الله بن عمرو بن العاصي صدوق ما في ستة ثمان عشرة ومائة ولفظ ابن اسحق  
حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه شعيب السهمي صدوق ثبت سماعه عن جده  
عبد الله بن عمرو بن العاصي الصحابي بن الصحابي فخير جده لشعيب لا لابنه  
عمرو وهو متصل او لعمرو وتعمل علي الجدا علي كما قيل قال  
• والاكثرا احتجوا بهم وجلاه له علي الجدا الكبير الاعلى •  
• وادركه وقد هوارن بالجعرانة لفظ ابن اسحق عن جده عبد الله بن عمرو  
ان وقد هوارن انوار رسول الله عليه وسلم وقد استمر افعالوا ترقبنا  
واسعطا فابا رسول الله انا اهل وعشيرة وقد اصابنا من البلا ما لم يحق  
عليك فامتن عليا من الله عليك وقام خطيبهم اي المتكلم عنهم زهير بنهم  
الزاهي وفتح الها وسكون التحتية ابن صرد بضم الصاد وفتح الراء والاهمات  
مصرف ليس معدولا السعدي الجشي ابو جردول ويقال ابو صرد قال ابن مندة  
سكن الشام فقال يا رسول الله ان الواقي في الخطاير بهمة ومجبة مشالة  
جمع حظيرة وهو السرب الذي يصنع للابل والغنم يكفها وكان السبي في حظاير  
مثلا من السبايا خا لا نك وعما نك من الرضاع وحو ضنك التي كن يكفلنك  
وانت خير بكفول اي تزيد في الفضل والشرق عليه كل مكفول وفي رواية الواقدي  
وان اجد هن قريب منك حضنك من حجر هن وارضعنك ثديهن وتوركنك علي  
اوراكن وانت خير المكفولين وفي الرواية عند ابن اسحق ان زهير قال ولوانا  
ملحنا للمحارث بن ابي شمرا وللنعمان بن المنذر ثم نزلنا بمثل الذي نزلت رجونا  
عطفه وعابده عليا وانت خير المكفولين ثم **انشد امين عليا يا رسول**  
**الله** منو منادي بحذف الاءة في كم في سبينة اي بسبب صفتك الجميلة التي  
هي كرمك او كرم بمعنى اكرام اي امين عليا يا كرامك لنا ما بيننا وبينك من الوصلة  
**فانك المرفق الميم وبالرأ والهر وال لا ستراف افراد الجسواي انت**  
المر الجامع للمصنفات المحودة المتفرقة في الرجال نرجوه لها تانا ونذخر بال  
مهلة ومجبة اي نذخره وننتهده لما يعرض لنا من الاهوال تدخر مجبة قلت  
التاد الاثم ادعمت فيها الدال ويجوز قلب المهلة مجبة اي يجوز ترك الاءغام

الايباق المشهورة الاية قريبا في قوله وروينا في المعجم الصغير وهو  
عن كل شيخ له حديث للطبراني من قلائبنا اي ما وقع بينه وبين النبي صلى  
الله عليه وسلم ثلاثة انفس عن زهير بن صرد ولفظ الطبراني في حديثنا  
عبيد الله بن دماحس القريسي بزيادة الرملة ستة اربع وسبعين وما بين  
قال حديثا ابو عمرو وزيد بن طارق البلوي وكان قد انت عليه مائة وعشرون  
سنة قال سمعت ابا جردول زهير بن صرد الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة وميم  
نسبة الي جشم بطن من بني سعد يقول لما اسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم حنين يوم هوارن اي اسرنا فانا واولادنا وكانوا ستة الاف من الذراري  
والفساد ذهب يفرق السبي والشايع شاه اي وفرقهم بالفعل وذهب  
يفرق السبي والشايع شاه اي وفرقهم بالفعل اقنته في وفد هوارن  
فاثبات اقول امين عليا بهمة مضمومة ميم ساكنة فتون مضمومة فاخر  
ساكنة اي احسن اليان من غير طلب ثواب ولا جزا يا رسول الله في كرم فانك  
المز الرجل الكامل من صفة الرجولية نرجوه ونذخره لنوابينا امين على بيضة  
اي اهل وعشيرة قد عافها قدر مشئت شملها في دهرها غير بكر المعجمة  
وفتح اليافقير حال واتقاهما من صلاح الفساد اقنت لنا الدهر نصب معلقات  
هنا فا بفتح الهاء فوقية وفتح وفا اي ذاهن اي صوت مشتل علي حرك  
يفتحني علي قلوبهم الغيا بفتح المعجمة وشدا الميم اي الحزن لانه يغطي السرور  
والغمر بفتح المعجمة وبكر ميم مفتوحة والحق ان لم تداركوا فاعيا فتنسرها  
عليهم هلكوا بجواب ان يحدو او هو شرط فبافتقار ارجح الناس  
حلمنا عقلا حين نختار بالبنا للمفعول فتيده لظهوره بالاختيار امين علي  
نسوة قد كنت ترضعها بفتح الفوقية اذ فوك يملوه من حضنها بفتح الميم  
وسكون المعجمة لبنيها الخالص الدر ويكر الملهمة وفتح الراء اولي كثرة اللين  
وسيلانه جمع دره اذ انت طفل صغير كنت ترضعها واذا بزيتك بفتح الياء وكسر  
الزاي ما تاتي وما تدر اي تترك لا نجعلنا بشد الثون لمن شالت ارتفعت فاعامة  
اي هلكة والنعامة باطن القدم واستبق منا ثنا يدوم فانا معشر زهير بضم  
اننا لشكر للنعمان بفتح الثون واسكان العين وميم والمد اي النعمة اذ كبرت بالبنا  
للمفعول وعندنا بعد هذا اليوم مدخو ميم مضمومة فمهلة بشدة فمجة  
مفتوح حني فراقا لبس بفتح الكهزة وكسر الموحدة العفون قد كنت ترضع  
من امها انت ان العفون مشتر حسنه بين الناس ظاهر فهو وصق سبي  
يا خير من مرحت بفتح الميم والراء والمهلة نشطت ورجعت كنت بضم الكاف  
وسكون الميم وفوقية جمع كيت الجيا دكر الجيم به عند الهياج بكسر الهاء وفتح  
التيهية وجيم القتال اذا ما استوقد بالبنا للمفعول الشورا نا نامل نرجو  
عفوانك قلبسه بضم الفوقية وسكون اللام وكسر الموحدة هادي بها ومهلة  
اي يا هادي البرية وفي نسخة بمجمة اشارة للنسوة التي طلب العفون من  
اذ تفنوا وتصر فجمع بين الامرين الحسين فاعفوا بوا والاشباع او علي لغة



من يجري المعتل يجري الصحيح كفي الله بما انت راى به بوحدة خايه يوم  
القيامة اذ يهدي لك الطراي الغوزة ال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
هذا الشعر قال ما كان لي وعبد المطلب اياله المعبر عنهم في السابقة بيني  
هاشم وعبد ابن اسحق في حديث عمرو بن عبد المطلب فهو لكم بلاد هذا وقالت  
قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله يفعل فيه ماشا وقالت الانصار كان لنا  
فهو لله ولرسوله زاد ابن اسحق في حديث عمرو بن عبيد عن جده وقال الاقرع بن  
حابس اما فابنوا عيم فلا وقال عبيدة بن حصن اما انا وبنا قراره فلا وقال  
عباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بلي ما كان لنا فهو لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم عباس وهنق في فقال صلى الله عليه وسلم اما  
من تمسك منكم بحقه من هذا السبي فله بكل انسان ست فرابض من اول سبي اصيب  
فردوا اليهم ابناهم ونساءهم وعنده من طريق اخر الا عبيدة بن حصن اخذ عجزا  
من عجايزه وازن وقال حين اخذها اري عجزا لا يحسب لها في الجي نسبا وعسى  
ان يعظم فداؤها فلما رد صلى الله عليه وسلم السبايا سب فرابض ابنان يردوها  
فقال له زهير بن مرد خذها فوالله ما فوها بيارد ولا تدبها بناهد ولا بطرها  
بوالد ولا زوجهما بواحد ولا دواها بماك فردها بست فرابض حين ذك ولقي الاقرع  
فشكا اليه ذلك فقال والله انك ما اخذتها بيضا عزيمة ولا نصفا وثيرة وكسي النبي  
صلى الله عليه وسلم كل واحد من السبي قتيطة وقال ابن عتبة كساهم ثياب  
المعد بضم الميم وفتح الهمزة والقاف الثقيلة ضرب من برود هجر ومن باني الطبراني  
وزهير وها الرجلان لا يعرف بتعديلا ولا جرح لكن يقوي حديثه بالتأنيفة  
المذكورة في رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده فهو حديث حسن  
وقد وهم من زعم انه منقطع كذا في الفتح وقال في الاصابة وهي ابن عبد البر  
اسناده من غير قاذح وقد اوضحته في لسان الميزان في ترجمة زياد بن  
طارق وقد زاد الطبراني عليه ما اورده اسحق حسنة ابيات اي واسقط  
ما ذكره بعض ابيات قال في الروض لم يذكر ابن اسحق شعر زهير في رواية  
البكاي وذكره في رواية ابراهيم بن سعد عنه وهو تذكر البيهقي الاولين  
وقال عقيها

• يا خير طمذ ومولود • منتجب • في العالمين • اذا ما حصل البشر •  
• واسقط بيت اتقت لنا الدهر وقال عقب ذ البيت ان لم تداركموا حتى قوله  
خانا معشر زهرو واسقط بيت فاليس العفو وذكر بعده يا خير من مرحت ابو  
الحر الشعر انتي وعلي هذا قال في زاده الطبراني علي ابن اسحق بيتي فقط  
لا حسنة كما قال المصنف يتبع الفتح الا ان يكون مراده رواية غير ابراهيم كيو نس  
السبايا وذكر الواقدي ان وفد هوازن كانوا اربعة وعشرين بيتا قد مو  
سليين وجاوا باسلام من وراهم من قومهم كما هو عند الواقدي فيهم ابو برفان  
قال الحافظ بوحدة وقاف ويقال ابو مروان عمير اوله ويقال ابو برفان  
بمثلثة اوله السويدي عمه صلى الله عليه وسلم من الرضا عنه ذكره ابن سعد

فقال

فقال يا رسول الله انه هذه الخطا يراي اهلها يعني من فيها الامها تكرر والاد  
خوا حسنتك وموضع عانتك فامتن علينا من الله عليك فقال قد استأثرت بكم  
قال الحافظ اي استنطرت اي اخذت قسم السبي لتخضروا فابطالتم حتى طفتت  
انكم لا تجدون وقد قسمت السبي وقد كان ترك السبي بلا فئمة وتوجه  
الي الطائيف فحاصرها ثم رجع الي الجمرات ثم قسم الغنائم فيها فجاء بعد ذلك وفد  
هوازن فبين لهم انه احز القسم ليخضروا فابطالوا انتهى ثم شفع لهم ومن عليهم  
بسبايا هم كما مر

**الوفد الثاني**

وقدم عليه عليه الصلاة والسلام وقد ثقيف بعد قدومه عليه الصلاة  
والسلام من تبوك المدينة في رمضان كما قال ابن سعد وابن اسحق وجرم  
به مغلطاي وقال بعضهم في شعبان سنة تسع واما خروجه من المدينة  
الي تبوك فكان يوم الخميس في رجب سنة تسع اتفاقا كما مر وكان من امرهم  
اي من جملة الاشيا المتعلقة بتثقيف انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من  
الطائف اي ترك محاصره وعزم علي السفر قيل له يا رسول الله ادع علي ثقيف  
فقد اخرجتنا بنائهم فقال اللهم اهد ثقيفا الي الاسلام وايت بهم مسلمي روي  
الترمذي وحسنه عن جابر قالوا يا رسول الله اخرجتنا بنائا ثقيف فادع الله  
عليهم فقال اللهم اهد ثقيفا وايت بهم وعند البيهقي عن عروة ودعا صلى الله عليه  
وسلم حين ركب قافلا فقال اللهم اهدهم واكنبنا موثقتهم ولما انصرف عنهم اي شرع فيه  
بالفعل ليغايروا قبله اتبع بشدا التا اثره بتثليث الهزة وفتح المثناة واسكنها  
جرح بعده ومشي خلفه عروة بن مسعود بن ممتب بملة وفوقية مشددة ابن ماله  
ابن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف المتقي وهو عم والد المغيرة بن شعبه  
واسم سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف كان احدا الاكابر من قبيل انه المراد بقوله  
فقال علي رجل من القرينيين عظيم قال ابن عباس وجماعة ارادوا الوليد بن المغيرة  
من اهل مكة وعروة بن مسعود من اهل الطائف وفي مسلم عرض علي الانبياء الحديث  
وفيه رايت عبيد فاذا قرب من رايت به شيها عروة بن مسعود وله ذكر في  
الصحيح في قصة الحديبية وكانت له ايضا في تقرير الصلح وترجمة ابن سعيد  
البربان شهيدا الحديبية وليس كذلك فالعرف اذا اطلق علي الصحابي انه شهد  
غزوة كذا فالمراد شهدها مسلما فلا يقال شهد معاوية بدرا لانه اذا اطلق  
ذلك ظن من لا خبرة له لكونه عرف انه صحابي انه شهدها مع المسلمين افاده في  
الاصابة حتى اذكره اي لحقة فقيه تجريد فغي المصباح اذكره اذا اطلعت فليحقة  
قبل ان يدخل المدينة كما عند ابن اسحق وعند موسى بن عتبة عن الزهري واي  
الاسود عن عروة لما صدر ابو بكر من الحج سنة تسع قدم عروة بن مسعود علي النبي  
صلى الله عليه وسلم فاسلم وساله ان يرجع الي قومه بالاسلام اي باظهار  
وطبه منهم وعند ابن عتبة وغيره فقال اني اخاف ان يقتلوك فقال لو وجد  
نايما ما يقتلوني وفي رواية ابن اسحق فقال انهم قاتلوك وعرف ان فيهم نخوة  
الامتناع اي كبره وعظمت فقال انا احب اليهم من اباكارهم وقال ابن هشام



من ابيهم وكان فيهم كذا كذا مجيبا مطاعا فاذن له فخرج يدعوه اليه  
 الاسلام رجاء لا يخالوه لثقلته فيهم فلما اشرف ظهر لهم على عليته بضم  
 العين وكسرهما وشدة التختية عزفة وقد دعاهم الي الاسلام واظهر لهم  
 دينه بالافراد في الاسلام وفي نسخة دينهم اي بطلان دينهم لكن الرواية عند  
 ابن اسحق وغيره انما هي بالافراد ثم في هذه الرواية اختصار في رواية  
 ابن عتبة وغيره فخرج فدعاهم الي الاسلام ونصح لهم فتصوه واسمعه  
 من الاذني فلما كان من السحر قام علي عرفة له فاذن رموه بالنبل من كل وجه  
 اي جهة فاصابه سهم فقتله وحكي ابن اسحق الخلاف في ان اسم قاتله اوس  
 ابن عوف او وهب بن حارثة فقتله عدوة ما تزعمون ذلك قال كرامة كرمي الله  
 بها وشهادة ساقها الله الي قلوب من الايمان في الشهداء الذين قتلوا مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتد عنكم فادفونهم معهم فدفنوه معهم فقال  
 فيه النبي صلى الله عليه وسلم ان مثله في قومه كمثل صاحب بيت من قومه روي  
 عروة بن مسعود الثقفي عن النبي صلى الله عليه وسلم لقتلوا منكم ٧٠٠ من  
 فانها تخدم الخطايا رواه ابن مندة باسناد ضعيف وروي ابو نعيم عنه  
 كان صلى الله عليه وسلم يوضع عنده الماشاة بايع القسا فاذا بايع القسا  
 لسن ايديهم فيه واسناده ضعيف وينقطع ثم اقامت ثقيف بعد قتله اشهر  
 ثمانية فقتل ابن اسحاق فقدم صلى الله عليه وسلم المدينة من يثرب في رمضان  
 وقدم عليه في ذلك الشهر وقد ثقيف ثم اثمهم ايتروا فيما بينهم وراوا لهم  
 لاطافة لاقوة لهم بحرب من حولهم من العرب والحمالا ثم قد بايعوا واسلموا  
 ابو من حولهم فثقي اهل الطائف من دين عدم الاسلام معرضين للحرب  
 وعند ابن اسحق ان عمرو بن امية كان مهاجرا لعبد ياليل لثقي كان بينهما وكان عمرو  
 حين ادعى الحرب فثقي الي عبد ياليل حتى دخل داره فخرج اليه فحرب به فقال له  
 عمرو انه قد نزل بنا امر ليس نعه هجرة انه قد كان من امر هذا الرجل ما قد رايت قد  
 اسلمت الحرب وقيست لهم كلها وليست لكم بحرب فاطمنا فاني امركم ففندوه كذا ايتروا  
 ثقيف وقال بعضهم لبعض لا ترونا ان لا يامن لكم سرب ولا يخرج منكم احدا لا قطع  
 فابتغوا بينهم واجتمعوا عزوا وصموا ان يوسلوا الي رسول الله عليه وسلم  
 فبعثوا عبد ياليل بن عمرو بن جهم العيني بن جهم مصفرا كذا قال ابن اسحق  
 ذكره ابن حبان في الصحابة فقال له صحبة فكان من الوفد والذبح قاله غيره ان  
 هذا انما هو لولده مسعود ذكره في الاصابة فيمن ذكر غلطا في الصحابة ومن  
 الغير موسى بن عتبة وابن الكلبي وابو عبيدة قالوا انه مسعود بن عبد ياليل لكن  
 صاحب الاصابة وغيره ترجحوا مسعود بن عمرو وقالوا انه اخو عبد ياليل لا ابنه وما  
 ذكره والابن ترجمة ومعه اثنان من الاخلاق الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب  
 بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر القوفية وموحدة ويجوز فيه اسكان العين  
 وكسر القوفية ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف كذا نسيه في  
 الاصابة ثقيفيا والمصنف ثقيفيا ابن اسحق قال لا ابيه من اخلافهم وشرح حبيد بضم

المجعة والرا واسكان المهملة وكسر الموحدة وتختية ولا م ابن عيلان بفتح المجعة  
 وسكون التختية ابن معتب بن مالك الثقفي قال ابن سعد نزل الطائيف وله صحبة  
 ومات سنة ستين قال ابو عمر له حديث في الاستقار بين كل سيدتين ليس ما  
 يحتج باسناده وثلاثة من بني مالك عثمان بن ابي العاصي بن بشر بن عبيد  
 ابن دهان بن عبد الله الثقفي ابو عبيد الله نزيل البصرة اسلم في وفد ثقيف فارتحل  
 النبي صلى الله عليه وسلم علي الطائيف واقره ابو بكر ثم عمر ثم اسلمه عمر عليه البحرين  
 وعمان سنة خمس عشرة ثم سكن البصرة حتى مات بها قبل سنة خمس عشرة  
 احدى وخمسين وكان هو الذي منع ثقيفا عن الردة خطبهم فقال كنتم اخر الناس  
 اسلا ما فتكونوا تكونوا اولهم ارتدادا وجاعته شدة امته لما ولدت النبي صلى الله  
 عليه وسلم فعلي هذا يكون عاشى نحو من مائة وعشرين سنة روي عن النبي صلى الله  
 وسلم احاديث في مسلم والسائق واوس بن عوف بن جابر بن سفيان بن عبد ياليل  
 ابن سالم بن مالك كذا نسيه ابن حبان في الصحابة وقال كان في وفد ثقيف وزعم ابو  
 ابن حنيفة نسب الي عوف احدا جدا له قال الحافظ وليس كذلك لاختلاف النسيان  
 وكثير بضم النون وفتح الميم واسكان التختية ورا بن خزيمة بفتح المجعة  
 والرا والمجعة ابن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن حطيظ بن جهم بن ثقيف  
 نسيه ابن حبان وقال ابو عمر هو حليق لهم من بني كعب اخرج النبوي وابن السكيت وابو نعيم  
 عنه قال ادر كنا النبي صلى الله عليه وسلم بالحقفة فاستبشر الناس بقدومنا الحديث وذكر  
 في سياقه اشتراطهم ما اشتراطوه ذكره في الاصابة وعند ابن اسحق فخرج بهم عبد ياليل  
 وهو صاحب امرهم فلما دنوا من المدينة ونزلوا فتابه وجدوا المدينة بن شعبة فاستند  
 ليسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومهم فلقنيه ابو بكر فقال اقسيت عليك بالله  
 لا سبقي الي رسول الله حتى تكون انا احده ففعل المدينة فدخل ابو بكر فاخبره بقدوم  
 عليه ثم خرجهم فخرج المدينة اليهم فخرج الطرير الي الركاب معهم وعلمهم كيف يجيئون رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا الا بتخية الجاهلية فلما قد روي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ضربت عليهم قبة خيمة في مناحية المسجد لكي يسمعوا القرآن  
 ويرود الناس اذ صلوا وكان خالد بن سعيد بن العاصي بن امية بن عبد  
 شمس بن عبد مناف من السابقين الاولين قتيلا كان رابعا وخامسا هو الذي  
 بعثي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يطعمون طعاما  
 ياتيهم من عندهم صلى الله عليه وسلم حتى ياكل منه خالد حتى اسلموا واكتبوا كتابا  
 وكان خالد هو الذي كتبه وكان فيما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان يدع لهم الطاغية اسم لمعودهم من اصنامهم غيرها والجمع طواغيت وقيل اي المراد  
 بها هنا اللات لا انها مفهوم الطاغية لا بعد ما ثلاث سنين فابي عليهم  
 عليه الصلاة والسلام في ابن اسحاق فابروا يسالونه سنة سنة وياتي عليهم  
 حتى سالوه شيئا واحدا بعد مقدم فابي عليهم ان يدعها شيئا وانما يريدون  
 بذلك فيما يظهرون ان يسلموا بتركها من سلفهم وذرانهم ويكرهون ان  
 يرعوا فاقمهم بعد ما حتى يدخلهم الاسلام فابي صلى الله عليه وسلم الا ان



فبعث ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة يهدمانها وكان فيها  
سألوه مع ذلك ان يعفيهم بضم الياء وكسر الفاء تركم من الصلاة وان لا  
يكسروا او قاتلهم الا بايديهم فقال عليه الصلاة والسلام كسروا او قاتلهم  
بايديكم تقتل بالمسي والخطا بن اسحق فقال صلى الله عليه وسلم ما كسروا قاتلهم  
بايديكم فسيفيكم منه واما الصلاة فلا خير في دين لا صلاة فيه فقالوا  
يا محمد فسوف نيكها وان كانت دنا فلا اسلموا او كتب لهم الكتاب امرت  
عليهم عثمان بن ابي العاصي وكان من احدتهم سبنا بزيادة من  
في الاثبات علي راوي الاخشاش او تنقيضية والمراد ان ثلاثة من السنة  
شاهد احدهم من باقيهم وهو واحد منهم فلا ينافي كونه صغيرهم فلا يخالف ما هنا  
قوله الا في وانا اصغر السنة لكنه من احصهم على النقطة في الاسلام وتعلم  
القرآن بشد اللام مضومة والجر عطف على النقطة فكذا امره عليهم باشارة  
المصدق كما عند ابن اسحق وعنده عن بعض وفدهم وصمنا مع النبي صلى الله  
عليه وسلم ما بقي من رمضان فكان بلال ياتينا من عنده ببطرنا وسجورنا  
وانا نقول انا لثرمو الفخر قد طلع فيقول قد تركت رسول الله يشعروا ياتينا  
ببطرنا وانا نقول ما نزي الشمس ذهبت فيقول ما جيتكم حتي اكل صلى الله  
عليه وسلم ثم يضع يده في الجنة فلم يتم منها فرجعوا الي بلادهم ومقيم  
ابو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم الطائفة حتي اذا قدموا  
الطائف اراد المغيرة ان يقدم ابا سفيان فابى وقال ادخل انت علي فومك  
وقام بالذي الهزم بفتح الهاء واسكان الواو ميم يحمل بالطائف كذا عند ابن  
اسحق وغيره انما ذهبا مع الوفد وفي رواية انهم فاحزوا عنهم ايا ما حتي قد  
وان الوفد لما قدموا تلتهم تعيق فقصدهم واللات وثقوا عندها فسا لوههم  
ما اذ جئتم به فقالوا انبئنا رجلا غليظا قد ظهر بالسيف وداح له الرب قد  
عزف علينا امورا شدا اهدم اللات فقال تعيق والله لا تقبل هذا ابا فقال  
الوفد اسلموا السلام وتقبوا للقتال فمكثوا يومين او ثلاثة ثم اتى الله في قلوبهم  
الرعب فقالوا والله ما لنا به من طاعة فارجعوا فاعطوه ما سأل فقال الوفد  
فانا قاضينا وشرطنا ما اردنا وجدناه اتقى الناس ووافاهم وارحمهم واصدقهم  
وقد بورك لنا ولكم في سيرنا اليه فاقبلوا عافية الله فقال تعيق فلم كتمونا  
هذا الحديث فقالوا ردنا ان نزع من قلوبكم نخوة الشيطان اي الكبر والعظمة واسلم  
مكناهم ومكثوا اياما ثم قدم رسول النبي صلى الله عليه وسلم لهدم اللات فان صح  
فيهم انهم خرجوا من المدينة مصاحبين للوفد ثم اخروهم في مكان لكي تستالني  
الوفد قومهم قبل قد ما حتي لا يكون نزاع فلما دخل المغيرة عليها وقام فوم  
دونه خشية ان يرمى او يصاب كعروة علاها بضر بها الجول بكسر الميم  
واسكان الهملة وفتح الواو الناس العظيمة تقطع بها الصخور وخرج منها  
تقريب حبرا بضم الحاء وفتح السين المشددة ورام هلات اي منكشفتان ييك  
عليها وفي رواية خرجن تعيق كلها حتي المواقف من الجبال لثرمي انما مهدومة

ويظنون انما تمتنع فاحذوها المغيرة الفاس فحرب ثم سقط فارتحوا اليها  
ابعد الله المغيرة قتلته وفرحوا وقالوا والله لا يستطيع هدمها فوثب المغيرة  
وقال فتجكم الله انما هي جارة ومدرفا قتلوا عافية الله واعبدوه ثم ضرب  
الباب فكسره ثم علا سورها وعلا الرجال معه يهدمونها حجرا حجرا حتي سورها  
فتال البواب ليفضين الاساس فيجسسون بهم فخر والاساسها حتي اخرجوا ثراها  
واخذوا المغيرة بعد ان كسرها ما لها وحكيها بضم الحاء وكسر اللام واليا  
المشددة جمع حلي بفتح فسكون عطف خاص على عام زاد ابن اسحق وارسل الي  
ابي سفيان وحليها بجوع وما لها من الذهب والفضة والجذع وقد كان ابو مليح  
ابن عروة وقارب بن الاسود قدما علي رسول الله فيل وفد تعيق حين قتل عروة  
يريد ان فراق قومها فقال لها صلى الله عليه وسلم قوليا من شئتما قتلانا في الله  
ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم وخالكا ابا سفيان بن حرب فقالوا خالنا ابا سفيان فلما  
اسلم اهل الطائف سالا ابو مليح رسول الله ان يعفي عن ابيه عروة ديننا كان عليه  
من مال اللات فقال نعم فقال له قارب وعن الاسود يا رسول الله فافضه وعروة  
والاسود شقيتان فقال صلى الله عليه وسلم ان الاسود ما مشركا فقال قارب  
يا رسول الله لكن تقبل مسلمانا اقراة يعفي نفسه انما الدين علي وانا الذي اطلب  
به فامر ابا سفيان ان يعفي دينها من مال الطائفة فقتضاه ثم قدموا عليه بحليها  
وكسوتها فقتله من يومه وجد الله علي نصر دينه واعزاز دينه وكان كتاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لهم باسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله  
لفظه في ابن اسحق من محمد النبي رسول الله فسقط من المصنف لفظ النبي الي المؤمنين  
ان عضاه وجع بمهلق مكسورة ومجعة واخره هالا تاكل شجر ذي شوكة جمع  
عضه حزن منه الهاء فصار عضه بها تاثير كشفه ثم رد في الجمع فتيل عضاه  
كشناه وقيال عضه كعنه وقيال ايضا عضاهه وهو اقبحا وصيده حرام  
لا يعضد بفتح بضم التحتية وفتح المعجمة لا يقطع ومن وجد يفعل شيئا من ذلك  
فانه يحلله تقربا للمخالفة الذي ونزع ثيابه اي يكون سلبا لمن وجده يفعل فان  
تقدي ذلك اي امتنع من تسليم ثيابه لمن وجده يقطع فانه يوحذ بفتح به النبي  
محمد اخبرني فيه رايه وان هذا امر النبي محمد رسول الله وكتب خالد بن سعد  
يا امر محمد بن عبد الله فلا يتعداه احد فيظلم نفسه فيما امر به محمد رسول الله  
زيادة في التاكيد والي هذا اذهب الشافعي في القديم واختاره النووي وفي شرح  
المهذب للاحاديث الصحيحة فيه بلا معارض روي مسلم ان سعد بن ابي وقاص  
وجد عبد اقطع شجرة او تحيطه فسلبه فحاه اهل العيد فكلوه ان يرد على علامهم  
او عليهم ما اخذ منه فقال معاذا الله ان اراد شيئا فقلني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وابي ان يرد عليهم وروي ابو جود او دان سعد اخذ رجلا بصيد في حرم  
المدينة فسلبه ثيابه فجاوا اليه فكلوه فيه فقال ان رسول الله عليه وسلم حرم هذا  
الحرم وقال من اخذ احد ابيصيد فيه فليس عليه فلا يرد عليكم طعمة اطعمنيها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولكن ان شئتم دفعت اليكم ثم لم ياخذ الجمهور بهذا ومنهم الشافعي



في الجدل على عمل الامة على خلافه ووجه بفتح الواو وشدا الجيم واد بالطاءين لا يلد  
به وغلط الجوهري قاله في القاموس اي من قوله انه يلد اي حصن من حصون الطائيين  
واختلف فيه هل هو حرم يحرم صيده وقطع شجره والجمهور انه لا يحرم  
ذلك لانه ليس في البقاع حرم الاحرام مكة والمدينة للاحاديث الصحيحة  
وخالفهم ابو حنيفة في حرم المدينة فاباح صيده وقطع شجره وهو يخرج  
بالاحاديث الصحيحة في البخاري وغيره وقال الشافعي في احد قوله وج  
حرم صيده وشجره وهو القول الجديد والمشهور قال فيه البهجة  
.. وحرم الهادي ووج الطائيين .. كذلك في الحرمة والجزا في  
واجب هذه القول بخلافها ما تقدم في الكتاب واجاب الجمهور  
بضعفة اذ ابن اسحق ذكره بلا اسناد والثاني حديث عروة بن الزبير عن  
ابيه الزبير بن العوام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صيد وج وعظام  
حرم لله واه الامام احمد وابوداود وعلوه كان حجة لكن لا يصح لان  
في سماع عروة من ابيه نظر وان كان قراره فاصحاب الحديث فهو اسما  
منه في علمه فتدح في صحته وفي مغازي المتمردين سليمان التيمي ابن محمد  
البصري ثقة روي له الستة ومات سنة سبع وعشرين ومائتين وقد جاوز الثمانين  
عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الطائي التقي صدوق بخطه ولهم  
عن عمه عمرو بن اوس التقي التابعي الكبير روي له الجميع وروى من ذكره في الصحابة  
كالطبري وابن مندة كابنيه الحافظ عن عثمان بن ابي العاص التقي الطائي  
الصحابي الشهير قال استخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اربعة  
الذين وفدوا عليه من تقيين وذكر اني لا اجل اني قد كنت  
قرا في سورة البقرة في مدة اقامتهم كانوا يندون علي المصطفى ويخلفونه في  
رجالهم في صغره فاذا رجعوا بالهاجرة عمد عثمان الي رسول الله فساله عن الذين  
واستخراهم القرآن حمية فقه في الدين فاجب ذلك المصطفى واحبه وروى عنه  
سائله مصحفا كان عنده فاعطانيه فقلت يا رسول الله ان القرآن ينقل  
من يوضع يده على صدره ويوقال يا شيطان اخرج من صدر عثمان فما  
نسبت شيئا بعده اريد حفظه وعنه قلت يا رسول الله ادع الله ان يعقهن  
في الذين ويعلمني قال ما اقلت فاعدت عليه القول فقال لقد سالتني عن شئ  
ما سالتني عنه احد من اصحابك اذهب فانت امير عليهم وعلي من تقدم عليه من قومك  
وفي صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاصي قلت يا رسول الله ان الشيطان حال  
بيتي وبين صلاتي فقال ذلك شيطان يقال له خنز مثلك الخ المجهة كما في النهاية  
قال النووي والعروق الفتح والكسر ثم ثون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم با موحدة  
فاذا احسبته فتعود بالله منه وانقل بضم الفاء وكسرها من بابي ضرب ونصر  
علي يسارك قلنا اي على جهنة فيشمل ما اذا الف في ما ينقله بالارض او على شئ من  
اعضائه اليسري قال ففعلت فاذهب الله عني مغيبه ان ذلك يذهب الوسواس  
وروي ابن اسحق عن عثمان قال ما كان من اخر ما عهد الي النبي صلى الله عليه وسلم حين

بعثني علي تقي ان قال يا عثمان تجاوز في الصلاة واقدرا الناس باضعفهم فان  
فيهم الكبير والصغير والضعيف وذا الحاجة .  
**الوفد الثالث**  
وقدم وفد بني عامر بن صعصعة كما في الروض وهو من قيس عيلان عليه صلي  
الله عليه وسلم قال ابن اسحق لما فرغ اي رجوع من بئوك واسلمت تقيين وبايعت  
ضربت اي سارت اليه وفود العرب كقول له فقال ضربتم في الارض مخذوف فيها المرفوع  
اليه للعلم به كما حذف هنا المضروب فيه للعلم اذ سبى الوفود انما يكون في الارض  
او اشارة الي ان استقاله عممي السير لا يتوقف علي كونه في الارض فيقال ضرب  
الطايين في الهوي اذ اسار فد خلوا في دين الله اخواجا يضربون اليه من كل وجه  
فوفد عليه عليه الصلاة والسلام بنو عامر بن صعصعة فيهم عامر بن الطفيل  
بضم الطاء وفتح التاء ابن مالك بن جعفر بن كلاب العامري وهذا من جملة ان قصته  
كانت بعد الفتح وقال ابن كثير الظاهر انها مقدمة علي الفتح وان ذكرها ابن اسحق  
واليه في بعده واريد بفتح الهزة واسكان الراوي فتح الهمة الموحدة ومهمة بن قيس  
وخالد كذا في النسخ وهو تصحيح صوابه كما في ابن اسحق وغيره واريد بن قيس بن  
جر بن خالد بن جعفر وحبان بن اسلم صوابه كما في ابن اسحق وغيره وجبار بن سلي  
بفتح الجيم وشدا الموحدة وبالواو سلي بفتح السين وضمها والاصواب النسخ قال ابو ذر  
قال في النور والذي اعرفه الضم وفي الاصباغة بضم السين وقيل بفتحها بن مالك  
ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي العامري كان فيا لابي سلم  
نزال الصبي واسلم جبار بعد ذلك وصحب رضي الله عنه وكان هو لا المرفوع ابن اسحق  
هو لا الثلاثة روسا القوم وشياطينهم اي عتاتهم فكلغات متفرقة من النسخ وحين  
ودواب شيطان كما في الصباح فقدم عدو الله عامر بن الطفيل علي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد ان يعد ربه شئت الله الفاك القاموس  
القدر ضد الوفا غدره وبه كضر وضرب وسمع قال ابن اسحق وقد قال له قومه  
يا عامر ان الناس قد اسلموا فاسلم فقال والله قد كنت البت لا انتاي حتي تتبع العرب بعثني  
اذا نالنا اتبع عقت هذا التقي من قريش فقال لا يريد اذ اقدمنا علي الرجل فاني  
سأغل عنك وجهه اي صارفه بان الهبة حديث حتي لا يقطن ما تريد ففعله  
فاعله اي اضرب اعلاه بالسيف كانه يريد احرب عتقه فانتقم اليه عامر واريد وجلسا  
بين يديه فكلهم عامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا امير خالي بمجبة قال  
فلام مشددة مكسورة من الخالة وهي المصادقة اي اتخذني خليك وروي بخمسة  
اللام اي افرد لي خاليا حتي اتخذت معك قال لا والله حتي تؤمن بالله وحده لا شريك  
له فقال يا امير خالي وجعل بكه ويتنظر من اريد ما كان امره به واريد لا يصنع شيئا  
ويست يده علي السيف فلم يستطع سله فقال يا امير خالي قال لا والله حتي تؤمن  
بالله وحده لا شريك له قال ما تجمل لي ان اسلمت قال كذا ما للمسلمين وعليك ما عليهم  
قالا لا تجمل لي الامر بعدك قال ليس ذلك لك ولا لقومك ولكن لك اعنة الخيل قال انا الان  
في اعنة خيل نجد لا تجمل لي الوبر وكذا المور قال لا فقام عنه وقال والله لا ملائمة



اي المدينة عليك خيلا زادني رواية جردا ورجالا زادني رواية مردا واولا بط  
بكل تحلة فرسا فقال صلى الله عليه وسلم يمنعك الله فلما ولي قال عليه الصلاة  
والسلام اللهم اكفني شر عامرين الطفيل زادني رواية بما شئت وابتعث له د  
يقتله واهد قومه فلما خرجوا قال عامر لا زيد ويحك اين ما كنت امرتك به والله  
ما كان علي ظهر الارض رجل هو اخوف علي نفسي منك وام الله لا اخافك بعد اليوم ابد  
فقال اريدك لا ابالك لا تنجل علي والذي ماله في بالذي امرتني به الا دخلت بيني  
وبينه حية ما اري غيرك افا ضربك بالسيف والمعني ان الله تعالى منع اريد عن رسول  
الله بآياته صورة صاحبه بينهما قال في الروض وفي رواية عن ابن اسحق الايت بيني  
وبينه سور من حديد وفي رواية لما اردت سلسل سيفي نظرت فاذا فخذ من الابل فاغرفاه  
بين يدي بهوي الي فواهيه لوسلته لحقت ان يبلغ رأسي فجمع بان ما في الرواية الاولى  
كان بعد ان تكرر منه الهم وما في الثانية بعد ان حصل منه هم اخر وكذا يقال في الثالثة  
ولما كان ببعض الطريق فكان يقال له الرقم بفتح الراء والقاف موضع بالمدينة بمث  
الله تعالى علي عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله والمثنا در من ذا  
السياق قتله سريعا ووقع في رواية فمكث صلى الله عليه وسلم يدعوه عليه ثلاثين  
صباحا حتى اذا كان بالرقم بعث الله عليه الطاعون فقتله والذي يظهر انها وهم  
ثلاثين دعائه عليه شهر لما قتل اصحابه بغير موته فدخل علي راويها حديث في حديث  
فخلط قصة بقصة كما اشار اليه شيخنا وفي صحيح البخاري من حديث انس ان عامر  
اي ابن الطفيل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرك لفظ البخاري وكان  
عامر رئيس المشركين خير بيني ثلاث خصال قال الحافظ بفتح اوله وحذف المفعول  
اي خير النبي صلى الله عليه وسلم وبينه النبي صلى الله عليه وسلم وفي الدلائل  
من طريق شيخ البخاري فيه ولفظه وكان اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرك  
بين ثلاث خصال وفي نسخة خير بيني اوله وخطاها ابن فرقول يكون لك اهل  
السهل بفتح الهمة ويسكنون الها سكان البوادي ولي اهل المدور بفتح الميم والدال  
الهمة والاهل البلاد قاله المصنف فتفسير شيخنا السهل بالذن والغريم والمد بالبو  
خلافه او كون خليفتك من بعدك او اغر وبخططان بمعنى ومهلة وفما فتوحات  
قبيلة بالي استقر والي استقر الذي في البخاري بالي والي قال الحافظ وغيره  
في رواية البيهقي عن انس والطبراني عن سعد بن سعد بالي استقر والي  
شقر اوبه مزج المصنف لفظ البخاري بلا عن وخطفن في بيت امرأة  
فقال اعدده بالنصب بعامل مقدرا اي اعدده عده كما قال سيبويه والاستفهام  
تجزي لكن لفظ البخاري يدون والي قال الحافظ يجوز رفعه بتقدير اصابني  
او عده به وجوز النصب علي المصدر اي اعدده كعددة البكر بفتح الموحدة  
واسكان الكاف المعني من الابل والعددة يضم المهي من امراض الابل وهو طاعونها  
في بيت امرأة من النبي فلا ن بينها الطبراني من حديث سهل فقال امرأة  
من السلول وهي بنت دهل بن شيبان وزوجها مرة بن صمصة فيسب بنوه  
اليها كما في الفتح ابن جرير في فوات علي ظهر فرسه كافر وفي رواية ركب

فرسه واخذ ربحه واقتل بحوله ويقول يا منك الموت ابرر لو لم تنزل تلك حاله حتى  
سقط عن فرسه ميتا قال الداودي كانت هذه من جماعات عامر وامانة الله بذلك  
ليصغر اليه نفسه وينواسلوا كما في موصوفين باللوم فرغب ان يموت في بيتها قال في  
الفتح والاصابة ذكر جعفر المستقر بن عامر بن الطفيل هذا في الاصابة وهو غلط وخطا  
صريح وما من عامر المذكور علي الكراشي عند اهل السير من ان يتردد فيه واما اغتر جعفر  
برواية اخرها البغوي وما اخرجه هو عن ابي امامة عن عامر بن الطفيل انه قال  
يا رسول الله زودني كلمات اعشني بهن قال يا عامر اغشني السلام واطعم الطعام ولا تخي  
من الله كما تستحي رجلا من اهلك واذا اسات فاحسن فان الحسنات يذهبن السيئات فاعمر  
هذه الاسمي لا عامر بن جعفر بن عامر بن الطفيل عن عبد الله بن بريدة الاسمي قال حدثني  
عمي عامر بن الطفيل فذكر حديثا فعرف ان الصحابي اسمي وافق اسمه واسم ابيه  
العامري فساق المستقر في نسب الصحابي بنسب المستقر في نسب الصحابي  
نسب العامري فوهم قال ابن اسحق ثم خرج اصحابه حتى واروه بالتراب حتى  
قدموا ارض بني عامر فاقوهم قومه فقالوا ما وراكن يا اريد قال لا شي والله لقد  
دعاني الي عبادة شي لوددت انه عندي الان فارميه بالنبل حتى اقتله  
فخرج بعد مقالته بيوم او يومين معه جملته بيته فارسل الله عليه وعلي جملته صاعقة  
فاخرجتها قالا ابن هشام زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس فانزل الله  
في عامر واريد الله يعلم ما عمل كل اشي الي قوله وما لهم من دونه من وال واما قال لهم  
جبار بن سلمي فقد اسلم مع من اسلم من بني عامر ذكر الرازي عن عبد الله بن كعب بن  
مالك قدم وفدهم وهم ثلثة عشر رجلا فيهم ليبيد بن ربيعة فترلوا دار رمله وكان  
بيبي جبار بن سلمي وبين كعب بن مالك صحبة فجاكعب فرحب بهم واكرم جبارا وانطلق  
معه الي النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا واسلم جبار وحسن اسلامه قال  
ابن الكلبي وكان افرس بن عامر ذكره في الاصابة .

**الوفد الرابع**

وقدم وفد عبد القيس زاده الله شرفا وكراما لديه وهي قبيلة كبيرة  
يسكنون البحرين وما والاها من اطراف العراق كما في الفتح والنسبة اليها القيس  
ينسبون الي عبد القيس بن اقصي يسكنون القابضها صاد مملكة مفتوحة  
وقبلها الف مفتوحة وافادها بقوله بورن اعني بن دحي بنهم الدال وسكنون  
العين المهمليين وكرامهم بعد ها تحتانية ثقيلة كما في الفتح ومن قال  
كالكرمان والمصنق ويانسه فراده انها تنقل كيا النسبة والافهم علم وهو ابن  
جد يله بحجم وزن كبيرة ابن اسد بن ربيعة بن نزار وفي الصحيحين البخاري  
في عشرة مواضع ومسلم في الايمان والاشربة من حديث ابن عباس قد مر  
وفد عبد القيس علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من القوم وفي  
رواية من القوم والوفد بالشك من الراوي قالوا من ربيعة كذا البخاري في  
الصلاة وله في الايمان ربيعة باسقاط من قال الحافظ فيه التغير عن البعض بال  
لاهم بعض ربيعة وهذا من بعض الرواة فللبخاري في الصلاة فقالوا انالي من



ربيعه اي انا هذا الذي من ربيعة قال ابن الصلاح الذي منسوب علي الاختصاص  
والعلمي انا هذا الذي من ربيعة قال مرجبا بالوفد منصوب بفعل مضارع  
صادفت مرجبا بضم الراء من ربيعة والرجب بالوجوب الشئ الواسع وقد يزيدون معها  
اهلا اي وجدت اهلا فاستأنسوا فاد العسكر يوم ان اول من قال مرجبا سفيان بن  
ذي يزن وفيه استحباب تافيس القادم وقد تكرر ذكره من النبي صلى الله عليه وسلم في  
حديث ام هانئ وقيل لعكرمة بن ابي جهل مرجبا بالراكب المهاجر وفي قصة فاطمة  
مرجبا ببنتي وكلها صحيحة واخرج النسائي عن عاصم بن بشير الخزاز عن ابيه ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال له لا دخل منسليم عليه مرجبا عليك السلام غير خزايا  
ينصبه حاله وروي بحده صفة والمعروف الاول قاله النووي وايضا فيلزم منه وصف  
المعرفة بالنكرة الا ان يجعل الالحق كقوله ولقد امر علي الليثيم يسبني  
والاولي ان يكون المنفرد علي البدل قاله الابي قال الحافظ ووجدت النص رواية البخاري  
في الادب مرجبا بالوفد الذي من جازا وغير خزايا جمع خزايا اي غير مستجيبين  
لقد وسلك مسلك طوعا من غير حرج وبسبب بخرايم ولا نداني جمع نادم علي  
غير قياس اتباعا لخزايا للمشاكله والتعسبي كما قالوا العشايا والعدايا وعداه  
جمعها عدوان كذا تتبع فاصله نادمين جمع نادم لان نادمي انما هو جمع نادمان اي المنادم  
في اللوم في اللوم قال الشاعر فان كنت نادما في فباكرا مستغني كذا قاله  
الخطابي قال الحافظ وقد حكى الفراء والجوهري وغيرهما من اهل اللغة انه يقال نادم  
وندمان في الندامى بمعنى ففلي هذا فهو علي الاصل ولا يتبع فيه ولا نسام  
والطبراني مرجبا بالوفد ليس الخزايا والنادمين قال ابن ابي عمير بشرهم  
بالخير عاجله واجلا لان الندامة انما تكون في العاقبة فاذا انتفتت ثبتت ضد ها وفيه  
جواز التناهي الانسان في وجهه اذا من عليه الفتنة فقالوا يا رسول الله ان بيننا  
وبينك هذا الذي من كفار مضربهم الميم وفتح الميم لا ينصرف للعلمية واقتا ثبت  
وانا لا نصل اليك الا في شهر حرام بغيرها فهو شامل للاربعة ويؤيده في رواية  
البخاري في المناقب الا في كل شهر حرام وقيل المراد المعهود وهو رجب ووجه من  
رواية البيهقي وكانت مضربا من تعظيمه فلهذا اصبحت اليهم من حديث ابي بكر  
حيث قال رجب مضربا للظواهر انهم كانوا يخصونه بزيادة التعظيم مع تحريم القتال  
في الايام الثلاثة الاخرى الا انهم ربما نسبوها بخلافه والبخاري في العلم وانا  
ناثيك من شقة بعيدة قال ابن قتيبة الشقة السفر وقال الزجاج هي الغاية  
التي تقصد فرنا اصله امرنا بجهنم من امرنا بمرغفة العزة الاصلية للاستقبال  
فصار امرنا مستقيما عن همة الوصل فحذفت مبعث مرجبا عليه وزن علالات  
المحذوف فالفعل بالمر فصل بالتقريب فيها لا بالاضافة بمعنى الفاصل كالعدل بمعنى  
العدل اي بفصل بين الحق والباطل او بمعنى المنفصل اي الميكن المكشوف حكاه الطبري  
وقال الخطابي في الوصل بين وبين الحكم واخذه وفاربه من ربيعة الذي استقر وانا  
اي خلفنا من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا وقد دخل به الجنة اذا قبل برحمته الله  
ولفظ البخاري من الايمان بخبريه من وانا بدلا ناميه واستقاطنا خذبه بالجزم

فيها قال الحافظ بالرفع على الصفة لا موكدا قوله وقد دخل ويروي بالجزم فيها  
عليه ان جواب الامر وسقطت الواو من وتدخل من بعض الروايات فيرفع تخبر  
وتخبرم تدخل قاله التبريزي فيه ابد العذر عن العجز عن توفية الحق واجبا كان  
او مندوبا وانه بيد السوال عن الالهم وان الاعمال الصالحة تدخل الجنة اذا قبلت  
وقبلها برحمة الله والبخاري في رواية وسالوه عن الاشرية اي عن ظروفا علي  
حذف مضاف او علي حذف الصفة اي التي تكون هي الاشرية المختلفة قال امرم باربع  
اي باربع خصال او حل لقولهم حدثنا بجل من الامر وهي رواية البخاري في المغازي  
وانهاكم عن اربع امرم بالايمان بالله وحده اقدرون ما الايمان بالله وحده  
قالوا الله ورسوله اعلم قاله هذا السقطة المصنوع لفظ الحديث في الصحيحين سوي  
او من الكاتب شهادة ان لا اله الا الله برفع شهادة خبر مستند المحذوف اي هو  
ويجوز جوه علي البدلية وان محمد رسول الله وهذه رواية البخاري في العلم والاعمال  
وسقطت الجملة الثانية من الايمان لان الاولى صارت على عليها معا واقام الصلابة  
المفروضة وحوم رمضان وان نعتوا من المغفرة الخمس بضم الخاء كما في التثنية  
وذكر جواب سوالهم عن الاشرية بقوله وانهاكم عن اربع الربا بضم المهملة وشدة  
الموحدة والمدوحكي الفزاز القصر هو الفزع والمراد منه الياس وهو الثلاثة بعده  
من اطلاق المحل وارادة الحال اي ما في اليد والحنتم والحنتم ومرح بالمراد في رواية  
النسائي فقال وانهاكم عن اربع ما يند فيها الحنتم بفتح المهملة وسكون النون وفتح  
التوقية هي الحجرة كما فسر ها ابن عمر في مسلم وله عن ابي هريرة الحنتم الجرام الحنتم  
وروي العربي عن عطاء الجراد كانت تعمل من طين وشعر وادم والتغير فتح النون  
وكسر القاف اصل النحلة تنقر فينقذ منه وعاء وفي البخاري وروى قال القير بالقاف  
وفتح التخمبة للشدة ما طلي بالثار ويقال له القير وهو نبت يحرقه اذ ليس يطلي  
به المسفن وغيرها كما يطلي بالزفت قاله في المحكم والمزفت بالزاي والفا ما طلي  
بالزفت وفي مسند ابي داود والطايب السبي عن ابي بكر قال اما الدما فان اهل الطائف  
كانوا ياخذون الفزع فيطرون فيه المني ثم يدفونه حتى يهدر ثم يموت واما القير فان  
اهل اليمامة كانوا ينفذون اصل النحلة ثم ينفذون الرطب والبسر ثم يدفونه حتى  
يهدر ثم يموت واما الحنتم فجراد كانت يحمل اليها فيها الجراد ما لم يفت في هذه الا رعية  
التي فيها الزفت قال الحافظ واسناده حسن وتفسير الصحابي اولى ان يعتمد عليه من غيره  
لاننا اعلم بالمراد ومعني النبي عن الاستباز في هذه الاربعة بخصرها لانه يسرع اليها  
الاستباز الاسكار فمنما يشرب منها من لا يشرب ذلك ثم ثبتت الرخصة في كل الاستباز  
في كل وعاء النبي عن شرب كل سكرات في بيبي في صحيح مسلم فروعا كنت تقيتمكم  
عن الاستباز الا في الاسقية فانقذوا في كل وعاء ولا تشربوا سكرافا حفظوهن  
وادعو اليهن وفي رواية واخبروهن من بئح الميم وراكم يشمل من جاؤن عندهم  
وهو باعتبار المكان ويشمل من يحدث لهم من الاولاد وغيرهم وهذا باعتبار الزمان  
فيحتمل اعماليها في المعنيين معا حقيقة ويجاز قاله الحافظ قال ابن القيم ففي  
هذه القصة ان الايمان بالله مجموع هذه الخصال من القول وهو



والشهادتان والعمل وهو ما بعد ما كما على ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون وتابعوهم كلهم واراوا بذلك ان الاعمال شرط كالوثق حكمي سبعة اقوال اخر فصلها المصنف في شرح البخاري ذكر ذلك الذي قلناه وفي نسخة كما ذكره الشافعي في المبسوط وعليه ذلك ما يقارب مائة دليل من الكتاب والسنة ولم يعد الخ من هذه الحاصل وقد كان قد وهم في ستة شفع اذ هي ستة الفود وهذا احدا ما يحتاج به على ان الحج لم يكن فرض بعد اي الان وانه انما فرض في العاشرة ولو كان فرض بعده من الايمان كما بعد الصوم والزكاة انتهى كلام ابن القيم فان الحافظ وما قول من قال ترك ذكر الحج لكونه على التراخي فليس بجيد لانه لا يمنع من الامر به وكذا قال لشهرته عندهم ليس بقوي لان غيرهم من ذكر لهم شهرته عندهم وكذا القول بانه تركه لانه لم يكن لهم اليه سبيل من اجل كفار مضر ليس مستقيم لانه لا يلزم من عدم الاستطاعة في الحال ترك الاخبار به ليعمل به عند الامكان كما في الآية بل دعوي انهم لا سبيل لهم الي الحج ممنوع عنه لانه يقع في الاشهر الحرم وقد ذكروا انهم يامنون فيها لكن يمكن ان يقال انما اخبرهم ببعض الاوامر لكونهم سألوا ان يخرجهم بايديهم ففعلوا الجنة فاقترع لهم علي ما يمكن فعله في الحال ولم يقصد اعلاهم بجميع الاحكام التي يجب عليهم فعلا وتركوا ذلك اقتضاه في المناهي علي الانتباه في الاوعية علي ان في المناهي ما هو شديد تحريم من الانتباه لكن اقتصر عليها لكثرة تقاطيعها وازيادة ابي قلابة الحج بلفظ ونحو البيت الحرام اخرجه البيهقي شاده وقد اخرجه الشيخان ومن استخرج عليهما والفسامي وابن حبان من طريق شيخ ابي قلابة فلم يذكر احدهما الحج وابو قلابة تغير حفظه في اخر امره فلعل هذا ما حدث به في التغير لكن هذا بالنسبة لرواية ابي جرة بحجم ورا عن ابن عباس وقدر ومحمد بن سفيان بن المسيب وعكرمة عن ابن عباس ذكر الحج في قصته وقد عبد القيس فان كان محفوظا فالمراد بالاربع ما بعد الشهادتين واد الخس وقد كان لعبد القيس وقد تان احدها قبل الفتح ولهذا قالوا له عليه الصلاة والسلام حال بيننا وبينك كفار مضر وكان ذلك قد عا اما في سنة خمس من الهجرة او قبلها وسبب ذلك ان متقن عجم مغنومة وثون ساكنة وقاف مكسورة ابن حبان بفتح الحاء والموحدة كان منجى الي المدينة فمرد به النبي صلى الله عليه وسلم وهو قاعد فتمض اليه متقن فقام عليه السلام كيف قومكم سألته عن انشراقهم رجل رجل باسلامهم فاسلم متقن وقلم الفاتحة وسورة اقرأ وكتب عليه السلام لجماعة عبد القيس كتابا فلما دخل الي قومه كتمه ابا ما وكان يصلي فقالت زوجته لا يبيها المنذر بن عايد وهو الاشبح اني انكرت فعل بعلي منذ قدم من يرب انه ليسل اطرافه ثم يستقبل للعبة فيجني ظهره مرة ويضع جبينه الي الارض اخري فاجتمعا فتجاريا ذلك فوقع الاسلام في قلبه ثم ذهب اخذ المنذر كتابا به عليه السلام وذهب الي قومه فقرأ عليهم فاسلموا وجمعوا المسير الي رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكر الكرماني وكان قد فرسهم بالبحر بن اول قرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة كما ياتي وكان

عدد الاول ثلاثة عشر رجلا كما رواه البيهقي وغيره وقيل كانوا اربعة عشر راكبا كما جزم به الفرطبي والنووي وهم المنذر بن عايد وهو الاشبح ومتقن بن حبان ومزينة بن مالك وهو بحيم وزاوي بورن كبيرة وعمر بن مرحوم والحارث بن شبيب وعبيدة بن همام والحارث بن جندب وصحار بن الصاد وبالحارث المملتين بن العباس وعقبة بن عمرو وقيس بن النعمان والجهنم بن قثم وجويرة العبد بن ريسم العبد بن الزارع بن عامر انتهى ملخصا من الفتح وفيها سألوه عن الايمان وعن الاشربة علي حذف مضاف اي عن ظروفا وحذف الصفة اي التي تكون في الاواني المختلفة وكان فيهم الاشبح بجملة فتيين معوجة مفتوح حنين فيهم واسمه المنذر ابن عايد بمجملته وتحتية ومعوجة سماه النبي صلى الله عليه وسلم الاشبح لان كان في وجهه قال النووي هذا هو الصحيح المشهور في اسمه الذي قاله ابن عبد البر والاكثر ووقال الكلبي اسمه المنذر بن الحارث بن زياد بن عسار بن عوف وقيل اسمه المنذر بن عامر وقيل ابن عبيد وقيل اسمه عايد بن المنذر وقيل عبد الله بن عوف المصري بفتح العين والصاد المملتين وكان كبيرهم قد راخاينا في الحديث الا في وكان اصغرهم سنا وقال له عليه الصلاة والسلام ان فيك تحصليتين بحكما الحلم بحاكسورة فلام ساكنة فيهم العقل والافاء بجملة فتون مفتوح حنين فالتو فتا ثابث وبالفتح الثابت وعدم الهجلة قال عياض وهي تزييه حين نظر في مصالحه ولم يعمل والحلم انه صلى الله عليه وسلم قال لم يتابعوا علي انفسكم وقومكم فقالوا نعم فقال الاشبح يا رسول الله انك لن تراول الرجل اشده عليه من دينه يتابعك علي انفسا وترسلهم يدعهم فمن اتبعنا كان منا ومن ابي قاتلناه قال صدقت ان فيك خصلتين الي اخره فهذا يصح يدل علي صحة عقله وجودة نظره للعواقب انتهى رواه مسلم من حديث ابي سعيد الخدري ولا يخالف هذا الذي عن مدح الرجل في وجهه لان ما كان من النبي صلى الله عليه وسلم وحيا يجوز كتمه لوانه علم من حاله انه لا يلحقه من المدح بحاج فاخبره بان ذلك مما يحبه الله لي شكره علي ما منحه ويراد لزيادته واخرج البيهقي وابو يعلى والطبراني بسند جيد عن مزينة بن مالك المصري قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم تحدث اصحابه قال سيطلع بضم اللام ولنظ الرواية اذ قال لهم سيطلع عليكم من هاهنا ركب هم خير اهل المشرق فقام عمر بن الخطاب نحوهم فلقى ثلاثة عشر راكبا فقال من القوم قالوا من بني عبد القيس قال ما اقدمكم هذه البلاد التجارة قالوا الا قال امان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكرتم انما قتال خير اهل هذا النظر رواية البيهقي وغيره واختصره المصنف بنقل الحافظ بقوله فبشرهم بقوله عليه الصلاة والسلام اي بمعني قوله علي طريق الاجال كما علم من لفظ الرواية ثم مشي معهم حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر للقوم هذا اصحابكم الذين يدعون قروا بانفسهم عن ركايبهم فقام من مشي اليه ومنهم من هو



ومنهم من سمي حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فابتدروه القوم ولم يكسبوا الاثبات  
 سفرهم هذا استقطه من رواية البيهقي قبل قوله **فاخذ وايداه فقبلوها** الحديث  
 بقبته وتخلوا الاشجع وهو اصغر القوم في الركاب حتى اناخها وجع متاع القوم  
 وذلك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث الزارع بن البيهقي فحملنا  
 فتبادر من راحلنا تقبل يد رسول الله ورجله وانظر المتذر الاسبح حتى اتي عبيته  
 فليس ثوبه وفي حديثه عند احمد فاخرج الاشجع ثوبين ابيضين من ثيابه فلبسهما  
 ثم جاعش حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها وكان رجلا ذميا  
 فلما نظر صلى الله عليه وسلم الي ذماته قال يا رسول الله انه لا يستقي في مسوكن  
 الرجال انما يحتاج من الرجل الي اصغره لسانه وقلبه فقال له صلى الله عليه وسلم  
 ان فيك خلطين يجبهما الله ورسوله الحلم والاناة قال يا رسول الله انا اتخلق بهما  
 ام الله جلبي عليهما قال بل الله تعالى جلدك عليهما قال الحمد لله الذي جلبي علي  
 خلقتن يجبهما الله تعالى ورسوله وفي مسند ابي يعلى كافي في ام حدثا قال  
 بل قدما قال الحمد لله الذي جلبي علي خلطين يجبهما **واخرجه البخاري في**  
**الادب المفرد** مطولا من وجه اخر عن رجل من وفد قيس القيس لم يسمه فصرح في  
 في الحديث بانهم ثلاثة عشر ركبا فبما في القول بانهم اربعة فيمكن في طريق الجمع  
 بينهما ان يكون **احد المذكورين غير** **الكب** بل **ابدا** **وسر** قد فاع واحد منهم  
 فلا خلق وقا بينهما كانت في سنة الوفود وكان عددهم **حسين** **اربع**  
**رجل** قال الحافظ سمي منهم في جملة اخبار زيادة علي الاربعة عشر السابقين  
 مطراخا الزارع وكس و ابن اخنه ولم يسم ومسرح السعد بن ربيعة ابن السكن  
 انه وفد مع عبد القيس وجابر بن الحرث وخزيمة بن عمرو وهام بن ربيعة وجارية  
 بجيم اوله ابن جابر ذكرهم بن شاهين ونوح بن مخلد وابو خبير والجارود العبدي  
 وقد ذكر ابن اسحق قصته وان كان نصرانيا فاسلم وحسن اسلامه كما في حديث  
**ابي جبر** في تاريخ النخبة وسكون النخبة فراقها **الاصباحي** بضم الصاد المهملة  
 فوحدة خميفة قال في نسخة الي صباح بطن عن عبد القيس كافي في النخبة  
 را في الاصابة عن الخطيب انه لا يعلم احدا سماه **عند ابن مسدة** والدولابي وغيره  
 عنه قال كنت في الوفد الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وفد عبد  
 القيس وكنا اربعين رجلا فساله عن الدنيا والنعيم الحديث وفيه فزودنا الاراك  
 فتناكب به فقلنا يا رسول الله عندنا الجريد ولكن تقبل كرامتك وعطيتك فقال اللهم  
 اغفر لعبد القيس اسلموا طامعين غير مكرهين او فقد قوم لم يسلموا الا خرايا موتورين  
 وروى **التعداد** ما **اخرجه** ابن حبان كما في الفتح وبيض له المصنف وجه  
 اخر انه عليه الصلاة والسلام قال لهم مالي اربي الوانكم تغيرت فغيه  
 اشعار بان كان را هم قبل التغير وهذا كله علي ان لها وفادتين كما جزم  
 به الحافظ في المغازي من فتح البخاري قابله انه الذي تبين لنا وذكر قول المصنف  
 وكان لعبد القيس وفادتان حتى هنا وشي في كتاب الايمان علي الاتحاد حيث  
 جمع بين اختلاف الروايتين في عددهم بانه يمكن ان الثلاثة عشر كانوا روس الوفد

ولهذا كما نرا كما نذكر الباقون اتباعا لثني وفي قولهم يا رسول الله دليل  
 علي انهم كانوا حين المقاتلة مسلمين وكذا في قولهم كنا ومض وقولهم الله  
 ورسوله اعلم هذه عبارة الفتح وقران المصنف استقطه من لفظ الحمد وهو  
 اومن الناس واورد شيخنا حافظ العصر الباطني رحمه الله تعالى حيث كانا مسلمين  
 فكيف يقولون جوابا لقوله اتدرون ما الايمان الله ورسوله اعلم واجاب بانه  
 احتمل عندهم انما دخلوا به في الاسلام تغير لحقيقة اخرى لان الزمان كان في زمن  
 وهي نظيره حديث حجة الوداع اتدرون ما هذا اليوم وما هذا الشهر وما  
 هذا البلد فقالوا الله ورسوله اعلم مع معرفتهم ان اليوم عرفة والشهر المحرم والحرم  
 مكة والبلد مكة **ويذكر علي سبهم الي** **الاسلام** ايضا ما في البخاري من الجمعة  
 والمغازي عن ابن عباس انه قال ان **اول جمعة** جمعت بضم الجيم وسد الميم  
 مكسورة زاد في رواية ابي داود في الاسلام بعد جمعة زاد البخاري في  
 المغازي جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو داود في  
 المدينة والنسائي مكة وهو خطأ بلا مريه قاله الحافظ في مسند عبد القيس  
 يحوي من البحرين بضم الجيم وتتحيف الواو وقد تهرثم ثلثة خميفة وهي  
 قرية كما في رواية ابي داود قرية من قري البحرين وفي اخرى له من قري  
 عبد القيس وحكي الجوهري والزحشمري وابن الاثير ان جواني اسم حصن بالبحرين  
 وهذا الاينافي قوتها قرية وحكي ابن النبي عن ابي الحسن النخعي انها مدينة  
 وما ثبت في الحديث من كونها قرية اصح مع احتمال ان يكون في الاول قرية ثم  
 صارت مدينة قاله الحافظ وانما جمعوا بعد رجوع وفدهم اليهم قال في فتح  
 البخاري فدل علي انهم سبقوا جميع القرى الي الاسلام فبقا من قال انهم  
 قدموا سنة تسع فهذا ما يوجب تقدم القدم ايضا وما جزم به ابن القيم من  
 ان السبب في كونه لم يذكر في الحديث لم يكن فرض هو للمعتمد وقد  
 قدمت الدليل علي قدم اسلافهم قريبا لكن جزمه بقا للدواعي  
 بان قدومهم كان في سنة تسع قبل فتح مكة صوابه بعد ان فتحها سنة ثمان  
 والذي قاله الحافظ كذا جزم القاضي عياض بان قدومهم كان سنة ثمان قبل  
 فتح مكة يتبع فيه الواقدي ليس بجيد لان فرض الحج كان سنة تسع  
**علي الاصح** فالتحريراهم قدوم مرتين مرة قبل سنة تسع ولذا لم يذكر الحج  
 ومرة بعد هاسته ثمان او تسع ولكنه اختار كغيره ان فرض الحج في السنة  
 العاشرة حتي لا يرد علي مذهبه انه علي الفور يعني وبني مختاره علي  
 اتحاد القدم وقد احتج الشافعي لكونه علي التراخي بان فرض الحج كان  
 بعد الهجرة والله صلى الله عليه وسلم قاد علي الحج في سنة ثمان التي هي  
 سنة الفتح وولي علي الحج فيها عتاب بن اسيد كما روي سنة تسع وفيها ولي الصدوق  
 علي الحج ولم يحج الي في سنة عشر فدل ذلك علي التراخي واجاب القائلون  
 بالفور بانه لم يحج في السنتين لا عذرا وسياتي في حجه عليه الصلاة والسلام  
 من مقصد عباداته من يدي بيان كذا ان شاء الله تعالى وقد شأنا قلنا



كيف قال صلى الله عليه وسلم امركم بربع والمذكور ان خمس فقلت  
اجاب القاضي عبد الوهاب كذا في نسخ المصنف والمذكور في الفتح القاضي  
فقط ان اضع عنه بعد قليل بقوله القاضي عياض وهو الصواب لقوله متعبا لا  
بطلان المؤمنين سنة اربع واربعين واربعمائة وعبد الوهاب ما في سنة اثنين وعشرين  
واربعين عن سنيين سنة فهو مقدم الوفاة علي ابن بطلان فكيف يتبعه بان الاربع  
ساعات الخمس قال وكانه اراد اعلامهم بقواعد الايمان وفروضها لايمان  
التي هي الاربع ثم اعلمهم بما يلزمهم اخراجها او وقع لهم جهاد لانهم كانوا  
يصدون بحاربة فصار مصرو لم يقصدوا في ذكرها اي المصلحة الخامسة  
بعضها لانها مسببة عن الجهاد ولم يكن الجهاد اذ ذكر فرض عين قال وكذلك  
لم يذكر الحج لانه لم يكن فرض وقال غيره وهو ابن الصلاح قوله وان تقطعوا  
معطوف علي قوله بربع اي امركم بربع وامركم بان يعطوا ويدل عليه  
العدول عن سياق الاربع والايمان بان الفعل مع توجه الخطاب اليهم  
وقد قال النووي في ذال الجواب والله في مثله انها اصح الاجوبة وتوفق فيها الكرام  
بان البخاري عقد الباب على ان اد الجنس من الايمان فلا بد وان يكون داخل تحت  
اجز الايمان كما ان ظاهر العطف يقتضي ذلك انتهى وهذا سبقا اليه ابن رشيد  
واجاب بان المطابقة تحصل من جهة اخرى وهي انهم سألوه عن الاعمال التي يدخلون  
بها الجنة واجيبوا با شيئا منها اد الجنس والاعمال التي تدخل الجنة هي اعمال  
الايمان فيكون اذا اد الجنس من الايمان بهذا التقدير واجاب ابن النبي بان الزيادة  
لا تمنع اذا حصل الوفاة بعد الاربع قال الحافظ ويدل علي ذلك لفظ مسلم عن  
ابن سميد امركم بربع عيده والله ولا تتركوا به شيئا واقبلوا الصلاة وانوا الزكاة  
وصوروا مضان واعطوا الخمس من الغنائم وقال القاضي ابو بكر بن العربي  
يحتل ان يقال انه عليه الصلاة والسلام عد الصلاة والزكاة واحدة  
لانها قرينتها في كتاب الله وتكون الرابعة اد الجنس فلا زيادة عما عدا  
وانه لم يعد الخمس لانه داخل في عموم ابنا الزكاة والجامع بينهما انه اخراج  
مال معين في حال دون حال وقال البيضاوي في شرح المصابيح الطام  
ان الامور الخمسة هنا تفسير للايمان وهو احد الاربعة الموعود  
بذكرها والثلاثة الاخرى حذفها الراوي اختصارا او نسيانا وهذا  
بعيد جدا لما فيه من شبهة الراوي الي ما الاصل عدمه ولذا قال الحافظ ما  
ذكرانه الظاهر لعله بحسب ما ظهر له والافال ظاهر من السياق احدا الاربع  
لقوله وعقد واحد قال وكانه اراد ان يرفع اشكال كون الايمان واحدا والموعود  
بذكره اربع وقد احيب عن ذلك بانه باعتبار اجزائه المقتضيات اربع وهو  
في ذاته واحد والمعنى انه اسم جامع للمحصلات الاربع التي ذكر انه يامرهم بها  
ثم فسر هاهنا واحد بالوعود متعدد بحسب وظائفه كما ان المذمى عنه ونهجه  
الاستباض فيما يسرع اليه الاسكار واحد بالوعود متعدد بحسب اوعيتهم والحكمة  
في الاجمال بالعدد قبل التفسير ان تشوق النفس الي التفسير في تسكن اليه

وان يتحصل حذوها للمسمع فاذا شئ شيئا من ثقلها طلب نفسه بالعدد فاذا امر  
يستوفى العدد الذي في حقله علم انه قد فاته بعض ما سمع انتهى فاختصره المصنف  
بقوله وتفتق بانه وقع في صحيح البخاري ايضا في رواية له في البخاري  
امركم بربع شهادة ان لا اله الا الله وعقد واحدة وعنده في فرض الخمس  
وعقد بيده فدل علي ان الشهادة احدي الاربع واما ما وقع عند البخاري  
في الزكاة من زيادة واو في قوله وشهادة ان لا اله الا الله فهي زيادة شاذة  
لم يتابع احد عليها راويها حجاج بن منهال ومعايد ل ايضا علي انه عد الشهادتين  
من الاربع رواية البخاري في الواقيت بلفظ امركم بربع وانما تم عن اربع ثم فسرهما  
لهم شهادة ان لا اله الا الله وان شهدا رسول الله لانه اعاد الضمير في قوله فسرهما  
موتشا فعود علي الاربع ولوا رد تفسير الايمان لاعادة مذكرا قاله الحافظ وقال  
القرطبي ابو العباس في الفهم علي مسلم قيل في الجواب عن الاشكال ان اول الاربع  
الامور بها اقام الصلاة وانما ذكر الشهادتين بتركها كما قيل في قوله تعالى  
واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسها الي هذا اخي الطيبي فقفا في زيادة البلاء  
ان الكلام اذا كان منصوبا اي مسوقا لفرض حملوا شيئا منه لم يتركوا ما عداه  
وان ذكره وهناك لم يكن الفرض في الايراد ذكر الشهادتين لان القوم كانوا  
مومنين مقربين بكلمة الشهادة فلم يقصدوا بالذكر بل ذكر انتركوا ولكن ربما  
كانوا يظنون ان الايمان مقصور عليهما كما كان الامر في صدر الاسلام  
قال ولهذا لم يعد الشهادتين في الاوامر قبل ويرد علي هذا الايمان بحرف  
العطف فيحتاج الي تقدير قال ابن العربي لولا وجود حرف العطف لقلنا ان ذكر  
الشهادتين ورد علي سبيل التصديق لكن يمكن ان يقرأ قوله وقام الصلاة بالخفض  
فيكون عطفا علي قوله امركم بربع مصدر رابده وبشرطه من الشهادتين وامركم  
باقام الصلاة الي اخره قال ويؤيد الاول هذه احدى روايتي البخاري في  
الادب انه في جميع ما ذكره ملخصا من فتح الباري في كتابي الايمان والقرآن  
الا ما قلته عن ابن القيم فليس فيه والله سبحانه وتعالى اعلم

**الوفد الخامس**

وقدم عليه عليه الصلاة والسلام وفد بني حنيفة قبيلة كبيرة  
يتزولون اليهم بين مكة واليمن ينسبون اليهم حنيفة بن لحييم بالجيم بن  
صعب بن علي بن بكر بن وايل ذكر الواقدي انهم كانوا سبعة عشر منهم مسلمة  
الكذاب بكر اللام مصغر بن ثمانية بن كبير موحدة بن حبيب بن بني حنيفة  
ورغم وبينة في كتاب الردة ان مسلمة لقب واسمه ثمانية وفيه نظر لان  
كنيته ابو ثمانية فان كان محفوظا فيكون من توافقت كنيته واسمه فكان منزله  
بفتح الميم والزاي مصدر سمي اي تزولهم مضائق لفاعلة وتحو رضم الميم مع فتح  
الزاي ايضا من اضافة المصدر لمفعوله فيفيد ان النبي واحد من صحبه امر  
بان الزاهم وقد ضبط البرهان الزاي بالفتح وسكت عن الميم فتحمل الضمير واما  
كسر الزاي مع فتح الميم اسم للموضع فكانه ليس مراداهنا الايمان موضعنا من



الدار مع ان المراد مجردة التزول دون تعيين محل في دار امرأة من  
الانصار ومن بني النجار هي كما قال الحافظ رتبة بنت الحداد بعد الحيا  
المهمة لا بترأبها ابو عبد بن سعد وغيره والحدث هو ابن ثعلبة بن الحارث بن زيد  
الانصار رتبة النجارية كانت دارها دار الوفود وهي صحابية زوجة معاذ بن عمار  
واما كيسة بكاف فتحتية مشددة فمهمة بنت الحارث بن كز بن بضم الكاف  
ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف فكانت زوجا لمسلمة ولم تكن  
اذ ذاك بالمدينة وانما كانت باليمامة فلما قتل مسلمة تزوجها ابن عمها عبد الله  
ابن عامر بن كز بن ذكر ذلك الدارقطني وبعثه ابن مازك فلا يصح تفسير المرأة  
بها كما فعل السهبي لانها قرشية عيشية وقد قال في الرواية امرأة من الانصار  
انني ملخصا من الفتح ومقدمته فانوا كما ذكره ابن اسحق عن بعض علمانية مسلمة  
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأجر بالثياب اكرامه وتعظيمه وعل  
ذلك عادتهم فيمن يخطونه وقد كان امره عند قومه كبيرا فكانوا يقولون له  
رحمنا اليمامة قبل مولد عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم ولما سمعت قرشية  
اليسلمة قال قابلهما ودعوا لهما بذكر مسلمة ورحم اليمامة قتل مسلمة وهو ابن  
مائة وخمسين سنة ذكره السهبي ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس  
مع اصحابه في بيده حبيب بفتح العين وكبر السنين المملتين من ضعف  
التخل في راسه خوفا من كفا في السيرة وفي المصباح السعفا غصان التخل  
ما دامت بالخوض فاذا زال عنها قيل جريده الواحدة سعفة مثل قصب وقصبة  
فتفسير النور عسيب بالجريدة يوهن انه لا خوص بها وليس بمرا لما علم فلما انتهى  
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يستأجرونه بالثياب كلمه وساله  
ان يجعل له الامر من بعده كما هو لفظ حديث الصحيحين الا في وان يشركه معه  
في النبوة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سالتني هذا العسيب  
الذي في يدي ما اعطيتك مبالغة في منعه عن سواه ما لا يكون له وذكر حديث  
ابن اسحاق علي غير ذلك فقال بعد ما ورد هذا الا عن بعض علمانية وقد  
حدثني شيخ من اهل اليمامة من بني حنيفة اي حديثه كان علي غير هذا  
رغم ان وفد بني حنيفة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلفوا اسلم  
في رجالهم فلما اسلموا ذكره له مكاتبه اي محله فقالوا يا رسول الله اننا  
قد خلقنا صاحبنا في رجالنا وركابنا يحفظها لنا فامر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بما امر به للمقوم وهو خمس اواق فضة لكل واحد  
وقال لهم انه ليس بشركم مكانا يعني انه قصد بكم معروفا لحفظه ضيعة  
اصحابه بفتح الصاد المعجمة واسكان التثنية ومهمة المراد بها هنا طهرهم  
وهو ايجهم وان كانت في الاصل الفخار ثم انصرفوا فلما قدموا اليمامة  
ارتعدوا لله ظاهره انه كان اسلم ونبأ ادعي النبوة وقال اني اشركت  
بضم الهزة سبني للمفعول في الامر معه وبقيته هذه الرواية في ابن اسحق  
وقال لوفده الذين كانوا معه لم نقل لكم انه ليس بشركم مكانا ما ذاك الا

لا يعلم اني اشركت في الامر معه ثم جعل يسبح السجعات فيقول لهم فيما  
يقول منها جاءه للقران اي متاكلة تقول ضاهات فلانا وضاهيته بالهمز  
وتركه ويهاقري بضاهون قول الذين كفروا قرأه عامم بالهمز وكسر الهمزة والياء  
بلا همز لقد انعم الله علي الحيبي عام في كل امرأة وضيعة تله وقيل تخفق بالواو  
فغيرهم من بياض وشجر يقال جل باليم اخرج منها نسمة بفتح السين روحا  
تسعى عتشي من بين ضفاف تكسر المهمة وخفة الفاخا في فتاف الجلة  
الاسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر او ما بين الجلد والمصران او جلد البطن  
كله كما في القاموس وحشي بالقصر المعاو الجمع احشا مثل عنب واعناب وسجع  
كسح نطق بكلام له فواصل فهو ساجع والسجع الكلام المتقبي او موالاة الكلام علي  
روي جمعه اسجاع كما في القاموس في فضل السين من باب العين المهملة في اللغة  
علي سورة انا اعطيناك الكوثر فقال انا اعطيناك الجواهر فظن اللعين  
الخذول ان الجواهر تقادل الكوثر فجهل اللغة العربية ان الكوثر الكثير فصل  
لربك وهاجران مبغضك وجل فاجريت شعري بالذي يجابه فانه اخذ  
لفظ القران وحرف الكلم عن مواضعه ابدل شائيك بمبغضك ولكونه هو الفاجراني  
اي التجوري في لسانك ومرف عن الاثنيان بما يفيد الحمرة وفي رواية انا اعطيناك  
الجواهر فخذ لنفسك وباء وواحد ان تخرص او تكاثر عتلة او موحدة  
وفي رواية انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وباء وفي اللبالي القور  
اي المظلمة ولم يعرف الخذول انه محروم عن المطلوب وسياقي في اوائل مقصد  
معجزة علي الصلاة والسلام وهو الرابع من تسعين مسئلة التركيب  
زيادة علي ما ذكرته هنا ان شاء الله وقيل انه ادخل البيضة في القارورة  
وفي الروض يقال انه اول من فعل ذلك اول من وصل جناح الطائر المقصود وادعي  
انه معجزة فافترض بخوما ذكر ان النوشادر بضم النون وكسر الدال المهمة  
واخره را اذا ضرب في حل الخضر باجيدا او جعل فيه بيضة بنت يومها  
يوما وليلة فالفها غمد كالخيط فتجعل في القارورة ويحب عليها الماء البار  
فانها تجرد بضم الميم ولما اللعين ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح كان  
الم بفتح والتثنية نزل به دافسقي في الوقت كذا في نسخ وفي غاليا اسقاطها والاقتصار  
علي ان النبي مسح ويدل عليه انه لم يذكر نظيرها ورجح في عين بير فكثر ماوها وتغل في  
عين علي وكان اريد في بي بيغ الرأاكثر من كسرهما فتغل جواب لما اقترن بالفاعلي  
قلته في بير فغار ماوها وفي عين بصير فعي ومسح بيده ضرع شاة حلوب  
فاوتقع درها لينا ويبيس ضرعها ولم يذكر نظير الاولي وقد ذكرها في الروض فقال  
ومسح راس صبي فقزع قراعا فاحشا والله در الشفر اطسى حيث يقول  
بخاطب النبي صلى الله عليه وسلم في قصيدة الطنائة التي قدم المصنف منها في  
الفتح وقيل في المولد اعجزت بالوحي القران لان الله اطلعه عليه في قوله ان هو الاوي  
بوحى ارباب جمع رب اي ملوك الملكة في عصر زمان البيان هو البلاغة والتفصيل  
تقارب معنى فضلت ضاعت وهلكت اوجبا الجمل فلم يقدروا علي حيلة بدفعوه بها



سألتهم سورة في مثل حكمة وفي نسخة حكمة ولوايدل في ثمن لواقف قوله تعالى  
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاذا قرأوا سورة من مثله الآية قتلهم نفوقية  
وشد اللام مرهم عند جين بفتح فتكون هلاك العن جين تلي قولي فخر امر  
طلب رجس بالفا وفي نسخة بالواو والاولي رجس قدر كذوب يعني مسلمة  
جمله رجسا بالغة في ذمه او علي حذفي مضاي اي ذور رجس ان يعارضه اي القرآن  
بقي بمحلة صنو نظير وانقطاعه في معجزة اي ضلال وخيبة وفي نسخة بسحق  
بسحق افك اي رقة عقل والافك الكذب واصافة السحق اليه علي معني ان كذب به  
الذي اتي به سخي واه فلم يحسن عي اليه او سحق الافك ولم يطل اي يمتد  
طال وفي نسخة بضم حرف المضارعة من احسن واطال والواو في ولم يطل للحال اي  
والحال انه فقد كلامه صفة الحسن علي قصده عياسته وعباوة متبع بمثلثة فوجه  
فيهم ميم لم يبي او مضرب فاسد المعاني بركيك الافك ضعيف الكذب قليل  
الفايدة ملقبس تحتلط مشبهة متعلق بركيك الافك اي مع فساد معناه قد  
اختلط بافك ركيك **الحمل** مردود غير منفع به بل ري بالزاي قبل التاني جدير  
الزور الكذب والخطل الخطا الفاحش ثم يجوز الرفع علي انها اخبار للحمل وف  
اي الذي اتي به شيخ الجرح صفة لما قبله بفتح يطرح ويلقي اول اول حرف سمع  
سماعه ويعتريه يصيبه كلال لقب العن عن سماعه والملل منه لرد التوليع  
اي وقبحه كانه منطلق الورها المارة الحقا مستد به خلطه فشدب فعل ماض  
والها ضمير المفعول اي خلط لبس اختلاط من الحمل بالسكون الفساد او من من الخيل  
بالفتح الجنون والجنون ايضا والمعني قطع ذلك الكلام وفرقه فلم يلبسهم تخليطه  
ويروي شذبه كصده به جار ومجرور فلبس لما فاعل او مبتدأ وخبره المتقدم  
عليه اي به لبس اي انه وان اشبه منطلق الورها الا انه شاذ بالنسبة اليه امرت  
البير واغورث اي غارما وها المحبة فيها واخي بصير العين بالتفعل بتجريب  
العا الساكنة للوزن فتقل من باي فخر وبصر واليسى الضرع منه شوم ضد  
البير راحته كنه من بعد ارسال رسل لين منه منهل مصب جار فشب هذا  
الكلام الذي عارض به مسلمة القرآن بكلام امرأة ورها وهي الحقا  
التي فتكلم لجمعها لما لا يفهم في يهدي بكلام مستدب اي مختلط لا  
يقترن بعضه ببعض ولا يشبه بعضه بعضا ككلام من به خيل بسكون  
الموحدة اي فساد او من من الخيل بفتح اي جنون وهذا علي الرواية المشهورة  
ان شذب فعل ماض انضد به ضمير المفعول كما روي مسلم شذبه واعتمده  
محسن القصيدة سيلم اذ قال

- مسلم هو هذا اهل سمعت به سحقاله من لعين في تكذبه •
- وما اليه دعا من سوم مذهبه • لانه منطلق الورها شذبه •
- ثم ان اللعين وضع عن قومه الصلاة واحل لهم الخمر والزنا ترغيبا لهم في
- اتباعه فاباح ما يشتهون وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه
- وسلم انه نبي شاركت له في النبوة فهذا من جملة سخافة عقله اذ النبي لا يبيع

وقد كان كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا ادعي النبوة ستة عشر  
من مسلمة رسول الله الي محمد رسول الله اما بعد فاني اشركت بضم الهزة  
معك في الامر يعني النبوة وان لنا نصق الامر ولقرئ نصق الامر الذي  
فيه ابن اسحق بلفظ نصق الارض في الوضعين وزاد ولكن قرأ يشاهدون فقدم  
عليه صلى الله عليه وسلم بهذا الكتاب والقادم به رسولاً مسلمة قال ابن  
اسحق حدثني شيخ من اشجع عن سلمة بن نعيم بن مسعود الا شجعي عن ابيه نعيم  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها حين قرا كتابه فاقول ان اتماقلا  
تقول كما قال فقال ام والله لو لان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكم وروي الطيالسي  
عن ابن مسعود قال جاء ابن النواحة وابن اثال رسولين لمسلمة الي رسول الله  
فقال لهما تشهدان اني رسول الله فقالا تشهدان مسلمة رسول الله فقالا صلى  
الله عليه وسلم امنت بالله ورسوله ورسوله ولو كنت قاتلا رسولاً لقتلتكما قال  
عبد الله يعني ابن مسعود فضمت السنة ان الرسل لا تقتل **فكتب اليه رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي مسلمة  
الكذاب سلام علي من اتبع الهدى الرشاد اما بعد فان الارض لله يورثها  
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قال ابن اسحق وذكر في اخر ستة عشر  
وفي الصحيحين البخاري ومسلم في علامات النبوة والمغازي ومسلم في الروايات  
من حديث فاذن بن جبير بن مطعم القرشي الثوفي الذي ثقة من رجال  
الجميع مات سنة تسعين عن ابن عباس قال قدم مسلمة الكذاب علي اسقط من  
الخاري عهد وخسره بزم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل  
يقول ان جعل لي محمد الامر اي الخلافة من بعده انبغضته قال الحافظ وثبت  
لفظ الامر في علامات النبوة وسقط في المغازي من رواية الاكثر وهو علي  
مقدور وثبت في رواية ابن السكن وقد مها اي المدينة في بشركثير من قومه  
بني حنيفة ذكر الواقدي ان عدد من كان معه سبعة عشر نفسا فيتمثل بقدر القدر  
فاقتل النبي صلى الله عليه وسلم قاتلينا له ولقومه رجالا اسلامهم وليلفاه ما تزل  
اليه ويعة ثابت بن قيس بن ستماس بفتح المعجمة واليم المشدة فالق فمملة وفي  
يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة من جريد حبي وقوق علي مسلمة في  
اصحابه فكله في الاسلام فطلب مسلمة ان يكون له شيء من امر النبوة فقال  
صلى الله عليه وسلم لوسالتي هذه القطعة من الجريد ما اعطيتكها سافعة  
في منعه لطلبه باليسر له ولن تغدوا ان تجاوزوا امر الله حكمه فيك قال الحافظ  
رواه الاكثر بالنصب وبعضهم لن تغدوا بالجزم بكن بلن علي لغة ولين  
ادبرت اي خالفت الحق ليعقرنك الله بالقاف اي يهلكك واني لا اراك  
بفتح الهزة لا اعتقد وفي بعضها بضم الهزة لا ظنك الذي اريت بضم الهزة  
وكسر الراء في منامي فيه ما اريت وهذا ثابت بن قيس يحكيك عني لانه خطيب  
الانصار وخطيبه عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم اعطي جوامع الكلم فالتقى  
عاقاله لمسلمة واعلم انه كان يريد الاسهاب في الخطاب فهذا الخطيب يقوم

تسعم



عني بذلك ويستغاد منه استغاثة الامام باهل البلاغة في جواب اهل العناد  
 ونحو ذلك قاله الحافظ ثم انصرف صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس فسالت  
 عن قول النبي صلى الله عليه وسلم انك الذي اريت فيه ما اريت فاجبرني  
 ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا بلامي في المغازي وفي  
 علامات النبوة باليم كما افاده المصنف انا فاما ما رويت في يدي بالثنية سوار  
 بكر السنين ونحو ذلك وفي رواية اسوار ان بكر الهمة وسكون المملة  
 ثنية اسوار وهي لغة في السوار كما في الفتح من ذهب من لبيان الجمنى كقوله  
 ثنائي وحلوا اسوار من فضة وورهم من قال لا تترك الاساور الامن ذهب فانت  
 كانت من فضة في القلب **فاهي** احزني ساهما لان الذهب من حلية النفس  
 يحرم على الرجال وفي رواية فليكن علي **فاهي** في المنام علي لسان ملكا ورجي  
 الهام ان **الفهم** بجهمة وصل وكسر النون للتاكيد بالجزم على الامر قال  
 الطيبي ويجوز ان يكون مفسرة لا وهي مضمرة معنى القول وان تكون ناصية  
 واليرحمذوق **فستختمها** فطار الحفارة امرها فقيه اشارة الي اصملا امرها  
 وحفارة لان ما يذهب بالفتح يكون في غاية الحفارة قاله بعضهم وروى ابن  
 بان امرها كان في غاية الشدة لم ينزل بالمسلمين قبله مثل قال في الفتح وهو  
 كذلك لكن الاشارة انما هي للحفارة المعنوية لا الحسية **فانها كذا** اي لان  
 الكذب وضع الشيء في غير موضعه ووضع الذهب المذموم في موضع الشئ في  
 غير موضعه اذ هي في حلية الفساق فيبان السوار وسائر آلات الحلي الا لينة بالثنية  
 تغير للرجال بما يسيروهم ولا يسيروهم فالذهب مشتق من الذهاب فعلم انه شئ يذهب  
 عنه وتاكيد ذلك بالامر له بنحوها فطار اذ دل ذلك على انه لا يثبت لها امر وايضا يتجه  
 في تأويل نعمها انه قتل برحمة لانه لم يقتلها بنفسه فاما العنسي فقتله فيروز  
 الديلمي في مرض موت النبي صلى الله عليه وسلم علي الصحيح واما مسيلة فقتل في  
 خلافة الصديق **يخرجان من بعد** اي تظهر شوكتها ودعواها النبوة واستشكل  
 بانها كانا في زمانه صلى الله عليه وسلم فاما ان يكون المعنى بعد نبوته او بعد  
 علي التغلب لان مسيلة قتل بعده **ههنا** ان **ها** لفظ البخاري في المغازي ليس  
 فيه هذه الجملة ولفظه في علامات النبوة فكان **احدها العنسي** بفتح العين المملة  
 وسكون النون وكسر السين المملة من بني عنس وحكي ابن النجاشي ففتح النون  
 قال الحافظ لم ازل في ذلك سلفا **صاحب** صنعا ولقبه الاسود واسمه كما  
 قال الحافظ والمصنف وغيرهما عجله بفتح العين وسكون الموحدة وفتحها  
 ابن كعب وكان يقال له ايضا ذوالخار لانه كان يخرج وجهه وقيل هو اسم  
 شيطانه وكان الاسود قد خرج بصنعا وادعى النبوة وغلب على عامل النبي  
 صلى الله عليه وسلم علي صنعا المهاجرين ابن ابي امية وقال انه مر به فلما جازاه  
 عن الخمار فادعى انه سجد له ولم يقم الخارج حتى قال له شيا فقام وكان معه  
 يقال لاحدها سحيق بمهملين وقاف مصغر والآخر شقيق بمحبة مصغر وكانا  
 يجبران بكلام شي يحدث من امور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم بصنعا فمات بما شيطان الاسود فاخبره فخرج من قومه حتى ملكها وزرع  
 المزبانية زوجة باذان فواعد فيروز وغيره فدخلوا عليه ليلة وقد سقته  
 الخمر صر فاحتي سكر وكان علي بابا الف حارس فقتل فيروز ومن معه  
 الجدار حتى دخلوا قتلته فيروز واحتز رأسه واخرجوا المرأة وما احبوا من  
 متاع البيت وارسلوا الخير الي المدينة فوافاهم عند وفاته صلى الله عليه وسلم  
 قال ابو الاسود عن عروة اصيب الاسود قتل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم  
 بيوم وليلة فانتاه الوجع فاخبر اصحابه ثم جاء الخبر الي ابي بكر وقيل وصل الخبر  
 بذلك صبيحة دفن النبي صلى الله عليه وسلم **والآخر مسيلة الكذاب** ادعى النبوة  
 في حياته صلى الله عليه وسلم لكن لم تظهر شوكتة ولم تقع بمحاربه الا في زمن  
 الصديق وكان بدوامه ان الرجال الخفي واسمه فهارا من وقلم سورا من  
 القرآن فراه النبي صلى الله عليه وسلم مع فزاة بن حيان وابي هريرة فقال  
 ضد من احكم في الفار مثل احد فزارا الاخا يبين حتى ارتد الرجال وامن  
 مسيلة وشهد وزرا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد شره معه في النبوة  
 ونسب اليه بعض ما نقل من القرآن فكان اقوي القسمة علي ابي حنيفة جمع  
 جوعا كثيرة ليقا تل الصحابة فجهز له الصديق جيشا امر عليهم خالد بن الوليد  
 فقتل جمع صحابة ثم كان الفتح فقتل مسيلة فقتله عبد الله بن زيد بن عاصم  
 الارضاري المازني حزم به الواقدي واسحق بن راهوية والحاكم وقيل  
 عدي بن سهل وبه جزم سيوف قبل ابودجانة وقيل زيد بن الخطاب  
 وقيل وحشي والاول اشهر ولعل عبد الله بن زيد هو الذي اصابت من بته جل  
 عليه الاخرون في الجملة واعرب وثمة فزعم ان اسم الذي ضربه شن بفتح  
 المعجمة وشذ النون بن عبد الله واشتد له

- الم تراخي ووحشيم • ضربا مسيلة المفتات
- نسا لين الناس عن قتله • قتلت ضربت وهذا طعن
- فلتت بصاحبه دونه • وليس بصاحبه دون شن
- واغرب منه ما دكا • ابن عبد البر ان الذي قتل مسيلة هو جلا من بشير
- ابن عامر ذكره الحافظ في شرح قول وحشي عند البخاري لما قال خرج مسيلة
- قلت لا خرجن اليه لعل قتلته فاكافي به حمزة فخرجت مع الناس فاذا رجلا
- قائم كانه جل اورق فاير الراس فرمته بحريتي فوضعتا بين يديه حيث
- خرجت من بين كتفيه وضربه رجل من الانصار بالسيف علي هامته وقال رجل
- من بني حنيفة يوشيه
- ليعفي عليك ابائامة • ليعفي علي ركي يمامة
- كما ايق لك فيهم • كالشمس تطلع من غمامه
- قال السجستاني وكذب بل كانت ابنة منكوسة فذكر بعض ما قدمه المصنف وزاد
- ودعا رجلا في ابيين بالبركة فرجع الي منزله فوجد اجدها قد سقطت في بئر
- والاخر كله الذيب ومسح راس صبي فقتل فزحفا فاحتسا قال صاحب المفهم



مناسبة هذا التأويل لهذه الرواية انه اهل صنعوا اليماة كافرا لمواذ كانوا  
كساعدين للاسلام فلما ظهر الكذابان ومخرجاهما علي اهلها بخرق اقولها  
ودعواها الباطلة اتخرج اكثرهم بذلك فكان الديدان بمنزلة البلدتين والسوارين  
بمنزلة الكذابين وكونها من ذهب اشارة الي ما زخرفاه والزخرف من اسماء  
الذهب فان قلت كيف يلقب خبر ابن اسحق الذي قدمه من كونه لم يجمع  
بالمصطفى وقد في الرجال مع هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم  
اجتمع به وخاطبه وصرح بحضرة قومه انه لو ساله القطعة من الجريد  
بفتح اليم ما اعطاه فالجواب ان المصير الي ما في الصحيح اولي صحة  
استاده بخلاف خبر ابن اسحق فضعيف منقطع ولم يسم رايه ولا يحتمل في طريق  
الجمع علي طريق تقدير الصحة كما قال الحافظ ان يكون مسليمة قدم مرتين  
الاولي تابعا وكان راس بني حنيفة غيره ولهذا اقام في حفظ رجالهم  
ومرة منبوعا وفيها خاطبه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بعيد جدا  
فقد قال هو اعني الحافظ وهذا يعني حديث ابن اسحق مع شدوذة ضعيف  
السند لا نقطاه وامر مسليمة كان عند قومه اكبر من ذلك فقد كان يقال له رجع  
اليماة لعظم قدره فيهم انتهى فن يكون مقامه عند قومه اكبر من دعوي النبوة  
بيد كل البعد ان يكون تابعا لاولي قوله والقصة واحدة لانه الاصل وكانت  
اقامته في رجالهم باختياره انفة منه واستكبارا ان يحضر مجلس النبي  
صلى الله عليه وسلم وعامله عليه الصلاة والسلام معاملة الكرم علي  
عادته في الاستيفان فقال لقومه انه ليس بشركم لكونه يحفظ كان  
سكانا اي كان رجالهم واراد استيفان بالاحسان بالقول المذكور  
والفعل حيث اعطاه مثلا اعطي قومه فلما لم يجد في مسليمة توجه  
بنفسه اليه ليقم عليه الحجة ويعذر بكر الدال اليه بالافذار والعلم عند  
الله فقال علي الحافظ ويقال ويستغاد من هذه القصة ان الامام  
يأتي بنفسه الي من قدم يريد لقاءه من الكفار اذا تعين ذلك طريقا لمصلحة  
المسلمين انتهى **الوقد السادس**  
وقدم عليه عليه وسلم وسلم وقد طي بفتح الميملة وشدة التثنية  
المكسورة بعدها همزة بن اود بن زيد بن شيبان بن عريب بن كنان بن سبأ  
يقال كان اسمه جلهة فسمي طيا لانه اول من طوي بيراو يقال اول من طوي  
الناهل وكانوا خمسة عشر رجلا اقتصر المصنف علي زيد لتمييزه بمناقب حسنة  
فقال وفيهم زيد الخيل بن مهلهل بن زيد بن منب بن عبد الطاي وقد في  
قومه ستة شفع كما في السير وهذا يرد علي ما في النور ان زيد كان من المولفة  
لان المولفة من اعطي من غنايم حنين وكان ذلك سنة ثمان وقد تقدم ان الحافظ  
نقله في سردهم عن التلخيص لابن الجوزي وان الشامي توقف فيه بانه لم يره في  
تسعين من التلخيص ويقوي ذلك ما في الروض من رواية ابي علي البغدادي  
قدم وقد طي فقتلوا واحدا منهم فقتلوا السجود ودخلوا وجلسوا قريبا من النبي صلى الله

عليه وسلم حيث يسمعون صوته فلما نظر عليه الصلاة والسلام اليهم قال اي  
خيركم من العزيم الجمل الاسود الذي تقعدون من دون الله وما جازت مناغ  
من كل هذا غير ففاع فقام زيد الخيل وكان من اعظم خلقنا واحسنهم وجها  
وشعرا وكان يركب الفرس العظيم الطويل فيحط رجله في الارض كأنه خارج قال  
له النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه الحمد لله الذي اتي بك من حزنك وسهلك  
وسهل قلبك للايمان ثم قبض علي يده فقال من انت قال انا زيد الخيل بن  
مهلهل انا شهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله ورسوله فقال له بل انت زيد  
الخير ما خبرني عن رجل قط شيئا ان الله دون ما خبرت عنه غيرك فبايعوه وحسن  
اسلامه انتهى فعلي تقدير ثبوت كونه من المولفة فيجمل انه نطق بالاسلام  
وفي قلبه شيء ثم حسن اسلامه لكن يمنع هذا التاريخ السابق وهو سيد  
قال ابو عمر كان شجاعا خطيبا شاعرا كريما قال ابن ابي حاتم ليس يروي عنه  
حديث ولا وفي الصحيحين عن ابي سعيد ان عليا بعث للنبي صلى الله عليه وسلم  
بذهبية في ادير فقتلها بين الاقرع وعبيدة وزيد الخيل وعلمة بن  
علائة ولعل هذا شعبة من قال انه من المولفة فمرص عليهم الاسلام  
فاسلموا وحسن اسلامهم زاد في الروض وكتب لكل واحد منهم علي قومه  
الاوزر بن سدوس فقال اي اوي رجلا يملك رقاب العرب والله لا يملك رقبي عري  
ابدا ثم لحق بالشام وتصور خلق راسه وقال عليه الصلاة والسلام ما ذكر  
لي رجل من العرب بفضل ثم جاني الارابيه دون ما يقال فيه ان العادة  
جرت بالتجاوز في المدح الا زيد الخيل فانه لم يبلغ بضم اوله وفتح اللام مبني  
للمجبول ونائبه كل ما فيه كافي النور اي لم ينقل عنه جميع النضائل التي انصت بها  
ثم يحتمل لام يبلغ التحقيق من الجرد والتثقيب من المزيد فان كان رواية لا فيجوز  
بناؤه للتأخر اي لم يبلغ زيد في اوصافهم كلها فيه في نفس الامر بل تقتضوا سكا منها  
فكل منسوب علي المنولية او علي معني لم يبلغنا كمالا انصت به بل بعضه والهام ان  
المعني لم يصل الي كل ما انصت به من الكمال بعيد بل ممنوع اذ سباقه في المدح  
ياي ذلك وقد تقدم قريبا ان المصنف شافحه بذلك ولا مانع من التعدد ثم سماه  
زيد الخير بالرابد للالام وانما قيل له زيد الخيل لخسة افراس كانت له لها اسماء  
اعلام بغير عني حفظها الان قاله في الروض ومعلوم ان وجه التسمية لا يطرأ ولا  
لسمي الزمرقان بن بدر زيد الخيل فقد روي انه وفد علي عبد الملك بن مروان وفاد  
اليه خمسة وعشرين فرسا ونب كل واحد منها الي ابيها وامها فقيل علي كل فرس  
عجبي غير الذي خلق به علي فقال عبد الملك عجبي من اختله في ايمانه اشد من  
عجبي معرفته بانساب الخيل واخرج ابن شاهين وابن عدي وضعفه من حديث  
سني مولي النبي صلى الله عليه وسلم فاقتل زيد الخيل راكبا حتى اناخ راحلته فقال يا  
رسول الله اني اتيتك من مسيرة تسع اصميت راحلي واسهرت ليلي واظلمت  
نعماري اسألك عن خصلتي يا اسهرت فاني قتال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك  
قال انا زيد الخيل قال بل انت زيد الخيل الخير فاسال فقال اسألك عن علامة الله







عليهم السلام او التقريبي ليرتب عليه لوهم علي بن ابي طالب اسلمنا قال فما بال  
هذا الحرير في لعنا فكبر وهو لا يجوز ليسه للرجال ولعله جاوز حد السجاء فلا يرد  
علي قول النعمان بن جابر التميمي بالحرير زاد في رواية وكان علي النبي صلى الله عليه  
وسلم حلة يمانية يقال انها حلة ذي بزن وعلي بن بكر وعمر مثلهما وكان صلى الله عليه  
وسلم اذا قدم عليه وقد لبس احسن ثيابا به وامر اصحابه بذلك **فشفوه** ففتح الشين  
ماض وضمها امر وان لم يزل عليه اطلاق ما لا وجوبه تخلفا من الحرمة علي انه يمكن ان المراد  
بالشفق الازالة لا القطع فلا اطلاق **فترعوه والقوه** زاد في رواية ثم اجاز كل واحد  
بمشرة او اقفضة الاشعث فاجازه باثني عشرة او قية زاد ابن اسحق وقالوا  
يا رسول الله نحن بنوا اكل المراد وانت ابن اكلان المراد فقبض صلى الله عليه وسلم وقال  
ناسوا بهذا النسب المباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث وكانا قاجرين  
فاذا اشاعا في العرب فسلما من هاهنا لا نحن بنوا اكل المراد بتعريفان بذلك وذلك  
ان كندة كانوا ملوكا ثم قال صلى الله عليه وسلم لا نحن بنوا النضر بن كنانة لا تقفوا اسما  
ولا تتعنى من ابينا فقال الاشعث بن قيس الكندي هل فرغتم يا معشر كندة والله لا اسمع  
رجلا يقولها الا ضربته ثمانين وتقفوا بنون مفتوحة فحاف ساكنة ففنا مضمومة اي  
لا تترك النسب الي الا يا وفتسب الي الامهات وله صلى الله عليه وسلم جدة من كندة وهي  
ام كلاب بن مرة واسمها دعد بنت سري بن ثعلبة بن حارث الكندي وقيل بل هي  
جدة كلاب ام امه هند قال السهيلي ففيه انما اصا بواقي بعض قولهم نحن وانت بنوا اكل  
المراد وهو الحارث بن عمرو الكندي لقب بذلك لانه هو واصحابه شجر اقبال له المزارع في غزوة  
مناها وقيل لقب بذلك لان عمرو بن هند الفسائي اغار عليهم في غيبة الحارث فغتم وسبي  
فكان في السبي امرأة الحارث قتالت لعمرو وكان في برجل اتاكم اسود كان مشافرا بغير قد اكل  
المراد هو يعني زوجها فبشع الحارث في قومه فقتله واستنقذا مراته وما كان اصا بوري  
ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاشعث بن قيس ولا مانع انه خاطبه شر  
خاطبه وهو الخطاب ونسب الكل في الرواية الاخرى لسكونهم عليه لان الاشعث كان من  
ملوك كندة وصاحب مراع حضرموت وكان وجهها في قومه في الاسلام واراد بعد النبي  
صلى الله عليه وسلم فاسروا حصار الي ابي بكر فاسلم فاطلقة وزوجه اخته ام فروة  
اخترط سبيته ودخل الي سوق الابل فجعل لا يري رجلا ولا ناقة الا عرفه فبصلح النصارى  
كفر الاشعث فلما فرغ طرح سبيته وقال والله ما كبرت ولكن زوجني هذا الرجل اخته  
ولو كنا في بلادنا كانت وليمة غير هذه يا اهل المدينة كلوا ديا اصحاب الابل فقالوا لا  
انما انما ثم شهد اليرموك بالشام ثم القادسية وهرب العراق مع سعد وشهد الكوفة  
وشهد صفين مع علي ومات بعده باربعين ليلة وصلي عليه الحسن وقيل مات ستة  
ثنتين واربعين **الوفد الثامن**  
وقدم عليه زاده الله شرفا وكرمالا اليه الاشعريون بنو الهرة  
واسكان الهرة فراقتهم فوافون قبيلة كبيرة باليمن نسوا الي حدهم اشعري  
سمي بذلك لانه ولد واشعر علي بدنه وهو بنت بنون اوله بن ادد بن زيد بن يشجب  
ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ واهل اليمن وهذه الترجمة وقعت في البخاري

بلغظ قدوم الاشعريين واهل اليمن قيل لهم من عطف الخاص علي العام ويده ان  
اهل اليمن ليسوا بعضا من الاشعريين فالصواب العكس اذا اشعريون بعض اهل  
اليمن وقال الحافظ ابو الفضل شيخ الاسلام ابن حجر كنت اظنه من عطف العام  
علي الخاص ثم ظهر لي ان هذا العام خصوص (يضا والمراد بهم بعض اهل اليمن وهم وفد  
حبيب بن كسرة املة وسكن الميم وفتح التختية نسبة الي حبيب بن سبأ بن يشجب بن عريب  
ابن مخطاف من اصول القبايل باليمن فيمنع صفة علي اربعة القبيلة ويرى علي اربعة  
الحج وعلي هذا المراد فيكون من عطف القبايل لان الاشعريين والهميين قبيلتان مختلفتان  
**قال وجدت في كتاب الصحابة لابن شاهين** الحافظ الامام ابي حفص عمر بن  
احمر بن عثمان البغدادي صاحب النضايق منها التفسير في جزء والمستند في ثمانية  
جروا ثمانية وخمسة والزهدي ثمانية وثلاثين تصنيفا مات في ذي الحجة سنة خمس وثمانين  
وثلثمائة من طريق زكريا بن يحيى الحميري عن ابياس بن عمرو الحميري انه قد مر  
صوابه كافي الاصابة من طريق ابياس بن عمرو الحميري ان نافع بن زيد الحميري قدم واقفا  
اي رسولنا من قومه علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من حمير فقالوا ما  
اقتناك لنتفق في ذلك بن الحديث بقبيلته وسال عن اول هذا الامر قال كان الله  
ليس شي غيره وكان عرشه علي الماش خلق القلم فقال له اكتب ما هو كائن ثم خلق السموات  
والارض وما فيها واستوي علي عرشه قال في الاصابة فيه عدة مجاهدات في القصة  
والقدوم انما هو لنا نافع بن زيد لا يابن عمرو فانه ليس بصحابي ولم يترجم له  
في الاصابة بل هو تابعي مجهول كارتب عن الاصابة والحاصل ان الترجمة مشقة علي  
طائفتين الاشعريين والهميين وليس المراد اجتماعهما في الوفاة فان  
قدوم الاشعريين كان مع ابي موسى عبد الله بن قيس في سنة سبع عند فتح  
حبيب بن زيد ان ابا موسى قدم قبل الهجرة ثم كان من هاجر الي الحبشة الهجرة الاولى  
ثم قدم الثانية صحبة جعفر واصحابه انه خرج طابا المدينة في سفينة فالتهم الزبح  
الي الحبشة فاجتمعوا فيها بجمع ثم قدموا صبيته وقدوم حمير كان في سنة تسع  
وهي سنة الوفود ولهذا اجتماع بني تميم وعلي هذا انما ذكر البخاري الاشعريين  
هنا لجمع ما وقع له من شرطه من يموت وسرايا ووفود وان تباينت ثوارتهم وقد عقد  
ابن سعد في الطبقات للوفود بابا وذكر وفد حمير ولم يقع له قصة نافع بن زيد  
التي ذكرتها قاله الحافظ وروي بريد بن خنيس عن ابي هارون بن  
زاد ان السلمي يولاهم ابو خالد الواسطي ثقة متفق عايد روي له السنة ومات  
سنة ست وثمانين وقد قارب التسعين عن حميد الطويل الحميري اختلف في  
اسم ابيه علي نحو عشرة اموال ثقة مدلسا مات سنة اثنين ويقال ثلاث واربعين  
وما بينه وهو قاض بيم بصلي وله خمس وسبعون سنة روي له الجميع عن انس بن مالك  
الله صلى الله عليه وسلم قال تقدم عليكم قوم ارق منكم قلوبا يقدم الاشعريون  
فجعلوا يترجون فابيل بن عذرا بلقي الاحبة بخدا وحزبه وهذا رواه الامام  
احمد وغيره ولا يلزم من ذلك تفضيلهم علي المناطيين لانها من فئة نعم من المشركين  
ماروي احمد والبخاري والطبراني عن حمير بن مطعم مرفوعا انكم اهل اليمن



كما هم السحاب وهم خيار من من الارض فقال رجل من الانصار لا نحن فسلت ثم قال ٧  
عن يار رسول الله قال انتم كلمة ضعيفة فقال ولما انوار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اسلموا ويايعوا فقال صلى الله عليه وسلم الاشعريون كصرة فيها مسك ولا اشكال لان  
المراد في ارضهم واما سكوتهم من تين عن استئناس الانصار مع ان فيهم من هو افضل لان منهم  
من هو من اهل بدر وبيعة الرضوان فلعلمه ليل لا يغير وادنيكوا على التفضيل ولذا قال  
بعد الثالثة كلمة ضعيفة **وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم يقول جاء اهل اليمن** وفي رواية البخاري اياكم اهل  
اليمن هم ارق اخيرة واضعف هو عمي رواية البخاري واليهي قلوبا قلا الخطابي وصف  
الاخيرة بالرقعة والقلوب باللين لان الفواد عشا القلب فاذا رقت نقدا القول وخلف  
الي ما وراءه فاذا غلظ بعد وصوله الي داخل فاذا صادف القلب لمينا على به وتجمع  
منه وقال البيضاوي الرقة ضد الغلظ واللين يتبادل القسوة فاستعيرت في احوال  
القلب فاذا منا عن الحق واعرض عن قبوله ولم يتأثر بالايات والنذر وصف بالغلظ  
وكان شعاعه ضعيفا لا ينفذ فيه الحق وحزبه صلب لا يؤثر فيه الرقة واذا كان بعكس  
ذلك يوصف بالرقعة واللين فكان حجاب رقيقا لا ياتي نفوذ الحق وجوهه لين يؤثر فيه  
الضعف وقال الطيبي يكن ان يراد بالفواد والقلب ما عليه اهل اللغة من كونها مترددين  
فكر ركيماط به معنى غير المعنى الاول فان الرقة مقابلة للغلظ واللين مقابلة للشدّة  
والقسوة فوصف اولها بالرقعة واللين فكان حجاب رقيقا لا ياتي نفوذ الحق وجوهه لين يؤثر  
فيه الضعف وقال الطيبي يمكن ان يراد بالفواد والقلب ما عليه اهل اللغة من كونها مترددين  
فكر ركيماط به معنى غير المعنى الاول فان الرقة مقابلة للغلظ واللين مقابلة للشدّة  
والقسوة فوصف اولها بالرقعة واللين فكان حجاب رقيقا لا ياتي نفوذ الحق وجوهه لين يؤثر  
قال نغالي ولو كنت فظا غليظ القلب لا تضوا من هو كد وثانيا باللين لياخذ بالآيات  
النارلة والدلائل النصوية راجعة فيها وصاحبها يقيم على التظيم لمراسم **الايان**  
وفي رواية الفقه بمان اي منسوب لاهل اليمن لان صفات القلب ورقته ولين جوهه  
يودي الي عرفان الحق والتقدير به وهو الايمان والانتباه وقال ابو عبيدة وغيره  
معناه ان مبدأ الايمان من مكة لان مكة من قمامة ونهامة من اليمن وقيل المراد مكة  
والمدنية لصدور هذا الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتنكر فتكون المدينة  
حيث بالقسمة الي المثل الذي هو منه مما نيه وقيل واختاره ابو عبيد ان المراد الانصار  
لانهم ماوت في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره وقال ابن الصلاح لمرقا ملوا  
الفاظ الحديث لاحتاجوا الي هذا التاويل لان قوله اياكم اهل اليمن خطاب للناس  
ومنهم الانصار فتعين ان الذين جاءوا غيرهم قلا ومعني الحديث وصف الدين جاءوا  
سوء الايمان وكماله ولا منهم له ثم المراد الموجودون حيث منهم اكل اهل اليمن في كل  
زمان قال الحافظ ولا مانع ان المراد ما هو اعلم من قول ابي عبيد وابن الصلاح وخالف  
انه يشمل من ينسب الي اليمن بالسكنى وبالقبيلة لكون المراد من ينسب بالسكنى اهل  
بل هو المشاهد في كل عصر من احوال سكان اليمن وجهة الشمال فغالب من يوجد من جهة  
اليمن رفاق القلوب والابدان وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والابدان

وغالب

وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والابدان **والحكمة** بما نبهت بخفة اليها  
فقلوبهم معادن الايمان وينابيع الحكمة والاصل عمي وعينه فحذفت اليها تخفيا وخوض  
عنها **الائق والسكينة** بفتح السين وخفة الكاف الطراينة والسكون والوقار والتواضع  
**في اهل الغنم** لانهم غالبادون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء  
وعند ابن ماجه عن ام هانئ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي الغنم فانها بركة  
وقيل اراد باهل الغنم اهل اليمن لان غالب ما يشبه الغنم **والفخر** بفتح الفاء واسكان المعجمة  
وبالراء دعا العظم والكبر والشرف ومنه الاعجاب بالتمس والخيلاء بضم المعجمة وفتح التخيئة  
والمدالكبر واحتقار الغير في الغدا دين بشدال عند الاكثر جمع فداد وهو من يهلوصون  
في ابله وخبيله وحرثه وتحوذكه والعديد الصوت الشديد وقيل المكثرون الابل من  
ما بين اليمن والحبش وقيل اليه لون البقار وون والحارون والرعيان وقيل من يسكن الغدا  
جمع فداد وهو البراري والصحاري وهو بعيد وحكي تخفي الياجع فدان والمراد بالفخر  
التي يجرث عليها فهو على حذف مضاف قال الحافظ ويورد الاول رواية في البخاري  
وغلظ القلوب في الغدا دين عند اصول اذ ناب الابل **اهل الوبر** بفتح الواو والوحدة  
وبالراء الابل بمنزلة الشعر لغيرها وهذا بيان للغدا دين اي ليسوا من اهل المدن بل  
من اهل البدو وقيل بكسر الشا وفتح الواو الوحدة جهة **مطلع الشمس** قال الخطابي انما هم  
لا شغالهم بمعالجة ما هم فيه عن معالجة دينهم وذلك بفضي الي فساوة القلب وقال  
البيضاوي بما يخص الخيلاء بصحاب الابل والوقار باهل الغنم دليل على ان مخالطة الحيوان  
دعا تؤثر في النفس ويعد في اليها هوانا واخلاق تناسب طابعها وتلايم احوالها وراه  
**مسلم** وكذا البخاري بنحوه وفي البخاري من حديث عمران بن حصين ان نفرا من بني  
نميم بن مريضم اليهم وشدا لراين اذ بضم الهمزة وشدا بن طابخة بموحدة مكسورة نشر  
سجدة ابن الياس بن مضر بن نزار ذكر ابن اسحق ان اشراهم قد مواعلي النبي صلى الله عليه  
وسلم منهم عطار ذو الاقرع والزبرقان وعمر بن الاهتم والحباب بن يزيد وغيرهم بن  
يزيد وقيس بن عامر وعبيدة بن حصن وقد كان هو والاقرع شهدا الفتح وحسبنا  
والطايين ثم كانا مع بني نعيم **جاء الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشيروا**  
**بهمزة قطع** يا بني نعيم بما يقتضي دخول الهمزة تحت عرفهم اصول العقائد التي هي المبدأ  
والحدود ما بينهما فقالوا كون جدناهم الدنيا والاستقطا بشرنا فاعطنا من المال  
وقابل ذلك منهم الاقرع بن حابس ذكره ابن الجوزي وكان فيه بعض اخلاق البادية  
رضي الله عنه فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اسفا عليهم كيف اشر والدنيا  
او كونه لم يحفره ما يعطيهم فنيا الغنم به او كل منهما **جاء نفرا من اهل اليمن** فقالوا قبلوا  
البشرى بضم الموحدة وسكون المعجمة والنفراي اقبلوا ما يقتضي ان تبشر واذا اخذتم  
به بالجنة كالشفقة في الدين والعمل به ورواه الاصيلي اليسري بفتح السين ومحملة  
قال عياض والصواب الاول **اذ لم يقبلها بنوا نعيم** وفي رواية ان بدلا وهو بفتح  
الهمزة اي من اهل نعيم لها ويروي بكسر ها قالوا قد قبلنا البشري يا رسول الله  
واستشكل بان قدوم نعيم في التاسعة والاشعريين قيلم في السابعة واجيب  
باحتمال ان طائفة من الاشعريين قد مواعدوا ذلك **حيثما تستقوه في الدين** وشاكر



عن هذا الامر اي الحاضر الموجود وكانهم سألوه عن احوال هذا العالم وهو الظاهر  
ويحتمل انهم سألوا عن اول جنس المخلوقات وفي قصة فافع بن زيد وفسادك عن  
اول هذا الامر فقال كان الله في الاول منزه متوجدا ولم يكن **سئل غيره** وللخاري  
في التوحيد ولم يكن شي قبله ولا غيره بعده والقصة متحدة فاقضى ذلك ان  
الرواية وقعت بالمعنى لكن الاول اصرح في العدم وفيه انه لم يكن ما ولا عرش ولا  
غيرها لان كل ذلك غير الله ويكون معنى قوله وكان عرشه على الماء يسميه شي ولم  
يبارضه في الازلية فهو اشارة الى ان الماء والعرش كانا مبدء هذا العالم لمخلوقا قبل  
السموات والارض فلم يكن تحت العرش اذ ذاك الا الماء يحتمل ان مطلق وكان عرشه  
على الماء فيقول له ولم يكن شي غيره والمراد بكان في الاول الازلية وفي الثاني  
المحدث بعد العدم وقد روي احمد والترمذي وصححه من روى ان الماء خلق قبل العرش  
ورفع في بعض الكتب كان الله ولا شي معه وهو الان على ما عليه كان وهي زيادة  
ليست في شي من كتب الحديث فيه على ذلك العلامة تقي الدين بن تيمية وهو مسلم  
من قوله وهو الان لا وما لفظ ولا شي معه رواية الباب يلفظ ولا شي غيره بمعناها  
وفي حديث فافع الخيري كان الله لا شي غيره فغيره واوكتب قد في الذر اي محله  
وهو اللوح المحفوظ كل شي من الكائنات وحقبة الحديث وخلق السموات والارض بالواو  
في بدء الخلق وبهم في التوحيد وفي الحديث جواز السؤال عن مبدء الاشياء والبحث عن  
ذلك وجواب العالم بما يستحقه والكف ان حشني على السابيل مفسدة وفيه ان جنس  
الزمان ونوعه حادث وان الله اوجد هذه المخلوقات بعد ان لم يكن لا عن عجز عن ذلك  
بل مع القدرة واستنبط بعضهم من سوال الاشعريين عن هذه القصة ان الكلام  
في اصول الدين وحدوث العالم مستمر لذريتهم حتى ظهر ذلك في ابي الحسن الاشعري  
منهم اشارة الى ابن عساکر وقوله وجا نفر من اهل اليمن هم الاشعريون قوم  
ابي موسى ولذلك لم يظهر لي ان المراد باهل اليمن اهل الحمير حمير لكن لما كان زمان  
قدوم الطائفتين مختلفا وكل منهما قصة غير قصة الاخرى وقع المطلق انتهى  
كله لمختصا من فتح الباري قال وقد روي البراء بن عبياس بيانا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالمدنية اذ قال الله اكبر اذ جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن ببيعة  
قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان بمان والفتنة بمان والحكمة بيمانية وروي الطبراني ان  
النبى صلى الله عليه وسلم قال لمبيبة بن حصن اي الرجال خير قال اهل نجد قال  
كذبت بل هم اهل اليمن الايمان بمان الحديث انتهى وقد اطلت وما تركته اطول وان كان  
من النفايس حسب الملل **الوفد التاسع**

بدل

بدل الكس الزاي وكانوا خمسة عشر ولم يقل من قومه ليل يومهم ان المراد من ذلك اختصاص بهم  
كاخوته واقاربهم ولم يقل قدم وقد اورد وفيهم مرد ليوثانه الذي قصد الوفاة ابتداء  
وبتقوه اولئك افضلهم فامر به بشد الميم اي جملة امير عليه الصلاة والسلام اميرا  
على من اسلم من قومه الذين اتوا معه وغيرهم لكن لم يقع كغيره بان جميع الثايمين  
اسلموا مع مرد او بعضهم ام لا وامره ان يجاهد من اسلم اهل الشرك اي من يليه  
منهم كما هو لفظ الرواية عند ابن اسحق واتباعه ويحتمل ان المصنف حذفه لانه ليس  
بقيد اهل هو الغالب فخرج صرد يسير بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
نزل بحرش بنهم الجيم وفتح الراوي شي معية بخلاف من يخالف اليمن بكسر الميم  
اي كوره اي ناحية ممنوع الصرف كما في تفسيره قول القاموس كنز فخر بخلاف باليمن لان  
غالب الاعلام التي على وزن فعل المنع مالم يسع مصدره فاقال في الرواية وهو يومئذ  
مدنية مغلقة وبها قبائل من قبائل العرب تغييره به دون اليمن فيشعر بان منهم  
غيرهم ويخرج به قول الرواية وقد ضوت اليهم خشم حين سمعوا بمسير المسلمين اليهم  
وخشم بجعر بن امار ابو قبيلة من معد كما في القاموس فظاهره انها ليست من اليمن  
لكن الرواية وبها قبائل من قبائل اليمن وقد ضوت اي اوت اليهم خشم فافاد ان القبائل  
التي بحرش انما هي من اليمن والزاي عليهم قبيلة واحدة من غيرهم هي جعمر فحاصروهم  
فيها قريبا من شهر وامتنعوا فيها لكونها مدنية فرجع عنهم اي انصرف عن حصارهم  
قافلا راجعا الى ارضه فاتي به مع ان المقول الرجوع دفعا لا يعم انه انصرف لقتال غيرهم  
او مكان اخر فقيم به مدة حتى اذا كان في جبل لهم هو شكر كما ياتي وظنوا انه انما  
ولي عنهم من من مخرجوا في طلبه حتى اذكوه عطف رجوع عليهم فقتلهم قتلا  
شديدا باعتبار صفته التي وقع عليها او كثرة منهم يقتل غالبهم فلا يرد ان  
القتل ازهاق الروح فلا تفاوت فيه فهو محقق لهم الموت الاخر اذا كان على حالة  
ردية وكان اهل حرش يعثوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من  
منهم يرتادان اي يطلبان الاخبار وينظران حينئذ هما عنده عليه الصلاة والسلام  
عشية بعد العصر اذ قال صلى الله عليه وسلم يا بني بلاد الله شكر فقام الجريشان فقال  
يا رسول الله بلادنا جبل يقال شكر كشر وكذا تسميه اهل حرش فقال لهما عليه  
الصلاة والسلام انه ليس بكسر ولكنه شكر قال فاشانه يا رسول الله قال  
ان يكون الله بضمين وتسكن الدال للتخفيف كما في المصباح لتخرج عند شكر بفتح  
الشين المعجمة واسكان الكاف وبالراء جبل من جبال حرش اعتمد البرهان وهو مقتضى  
القاموس لانه قال اشكر الحواري الفرج ولجها وبكسر دهماء وجبل باليمن وقاعدته  
اذ اطلق فتح الاول يكون الثاني ساكنافان كان مفتوحا قيده بقوله محروك وهو  
حرف المصباح فغيبه شكر كفس الحروف في العيون بالعلم بفتح الكاف ووهبه  
النور اي المكان الذي وقع به قتل قومهم فاطلق البدن عليهم استغفار  
او تسببه بليغ واصله ان قومكم الذين هم كالبدن في عدم الادراك حيث  
لم تؤمنوا وجاهدوا المسلمين واصحابهم لله تحقيقا للاستغارة حيث جعلوا كالبدن  
التي نتحر تقربا واشارة الي انهم مخلوقون لله مغرورون بانعامه فافانهم



اليه توخيهم علي عدم الايمان قال فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون  
 فما ريتهم كانوا انكارا وحجدا للنعمة قال فجلس الرجلان الي ابي بكر وعثمان  
 فقالا لهما وحكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لينفي لكم قومكم  
 اي يجبركم بما يوجبكم زاد في الرواية فقوموا اليه فاسما لاه ان يدعو الله برفع عين  
 قومكم فاسما لاه عن ذلك فقال اللهم ارفع عنهم فخرجوا الي قومهم فوجداهم قد  
 اصبحوا في اليوم الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم ما قال وفي الساعة  
 التي ذكر فيها ما ذكر لانه اما عن مشاهدة او وحي ولا ينافي ذلك قوله اللهم  
 ارفع عنهم لانها احييت في الذين في القرية دون من في الجبل لوقوعها بعد  
 قتالهم فخرج وفد جرشي حتى قدموا عليه صلوات الله وسلامه عليه فاسلموا  
 وحيي لهم في بكر مفتح مقصور منون حول قريتهم علي اعلام معلومة للفر من الوجه  
 ولبقره الخرف من رعاها من الناس فانه سحت فقال رجل من الازدي في تلك المروة  
 وكانت خشم تصيب من الازدي الجاهلية وكانوا يعبدون في الشهر الحرام  
 • يا غزوة ما غزو يا غير غايته • فيها البغال وحيها الخيل والجر •  
 • حيي انتاجر في شافي مصانفها • وجمع خشم قد شاعت لها النذر •  
 • اذا وضعت خيلك كنت احليه • فما ابالي جاوا بعدام كعروا •  
**الحاشية**  
 وقد بنى الحارث بن كعب قال ابن اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم خالد بن الوليد سيق الله الخنزومي في شهر ربيع الآخر وحمادي  
 الاول ليحتمل انه شكك او اشارته الي قولين فقد حكاهما الحاكم في الاكليل قولين  
 مصدر بالاول ستة عشر الي بني الحارث بن كعب بنجران فاحببهم اليهم  
 وهو سمي بنجران بن زيد بن سبأ وامره ان يدعوهم الي الاسلام قبل ان يقاتلهم  
 ثلاثا من الايام متعلق بيد عوهم فان استجابوا بسين الناكيد ايموا اجابوا اليه  
 فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم اليهم فبعث  
 الركبان يضرعون يسبرون في كل وجه ويدعون الي الاسلام ويقولون  
 ايها الناس اسلموا تسلموا من الدارين فاسلم الناس ودخلوا فيها دعوا اليه  
 فاقام خالد فيهم يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة نبويه وبذلك كان امره  
 صلى الله عليه وسلم انهم اسلموا ولم يقاتلوا كما عند ابن اسحق وكتب الي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بذلك فكتب اليه يا امره بالقدوم ومعه وفد هم  
 وقد ذكر ابن اسحق لفظ الكتابين ثم اقبل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ومعه وفد هم كما امره منهم قيس بن الحصين بن يزيد بن شداد الحارثي  
 اللعي الصابي قال ابن الكلبي راس الحصين والوفيين مائة سبعة وكان له  
 اربعة اولاد يقال لهم فوارس الارباع كانت اذا حضرت الحرب ولي كل واحد منهم  
 ريمها ويقال للحصين ذوالقصة لقصة كانت في حلقه لا يكا ويبي معها الكلام  
 وذكره عمر بن الخطاب يوما فقال لا تزا امرأة في صداقتها علي كذا ولو كانت  
 بنت ذي القصة كما في الروض وروى ما وصف بها ابنه قيس قال البرهان ويحتمل

ان يقال له ذوالقصة وابن ذي القصة لانه واباه كان بها القصة وفيه بعد  
 يزيد بن الجمل بميمر فحاجهم فلام كما هو رسمه في ابن اسحق واتباعه الاما  
 فتبعه الجمل تحريف وشداد بن عبد الله الفسافي ويقال القناني بفتح القاف  
 وتحقيق النون وهو الصواب قاله في الاصابة زاد ابن اسحق ويزيد بن عبد  
 المدان وعبد الله بن قزاد الرمادي وعمر بن عبد الله الضبابي كذا ارايت في  
 ابن اسحق وفي ابن نقل الاصابة عنه عبد الله بن قريظ وعمر بن عمرو وقال  
 عتبة وزاد الواقدي عبد الله بن عبد المدان وقال في عبد الله بن قريظ عبد الله  
 ابن قزاد وعمر بن عمرو وعمر بن عبد الله والباقي سوا التي فاعمل هذا رواه ابن  
 هشام عن النكاية عن ابن اسحق اذ روايته موافقة لما عند الواقدي فاريت قال  
 ابن اسحق فلما راهاهم النبي صلى الله عليه وسلم قال من هؤلاء القوم الذين كانهم رجال  
 الهند قيل هو لا بنوا الحر بن كعب فسلموا عليه وفي الواقيد انك لرسول الله وانه لا  
 اله الا هو فقال وانا اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله ثم قال انتم الذين  
 اذ اخرجوا استقدموا مسكونا فاعادها ثلاث مرات فقال يزيد بن عبد المدان  
 بعد الرابعة نعم يا رسول الله عن الذين اذ اخرجوا استقدموا فاعادها اربع مرات فقال  
 صلى الله عليه وسلم لو ان خالد لم يكتب الي انكم اسلمتم ولم تقاقتوا الا لعتي روسكم  
 تحت اقدامكم فقال يزيد بن عبد المدان اما والله ما جئناك وما جئنا خالد  
 قال من خدمتم قال خدمنا الله الذي هو هذا انا بك يا رسول الله قال صدقت  
 وقال لهم عليه الصلاة والسلام بركتكم تغلبون من قاتلكم في  
 الجاهلية قال لم تكن تغلب احد اقال بلي قد كنتم تغلبون من قاتلكم قال اي  
 يزيد بن عبد المدان كما رايته فصرف المصنف في الرواية فلم يعلم منه فاعل قال  
 وفي نسخة قالوا وهي اظهر لانه حكاه بالمعني نفسه اليهم وان كان المنكلم يزيد  
 لسكوتهم عليه كنا جتمع ولا تفترق ولا يند احد انظلم قال صدقت  
 وروى ابن شهاب عن من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم قال لهم ما الذي  
 تغلبون به الناس وتفترونهم قالوا لم نقل فنزل ولم نكثرتنا اسد وتجادل  
 ويجمع ولا تفترق ولا يند احد انظلم ونصير عند الناس فقال صدقت وامر شد  
 الميم عليهم قيس بن الحصين فخرجوا الي قومهم في بغية من شوال او  
 من ذي القعدة لفظ ابن اسحق وفي صدر ذي القعدة فلم يملكوا الا  
 شهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابن اسحق وكان  
 صلى الله عليه وسلم بعث اليهم بعد ان ولي وفد هم عمرو بن حزم ليحققهم في  
 الدين ويعلمهم في السنة ومعالم الدين ومعالم الاسلام وياخذ منهم صدقاتهم  
 وكتب اليه كتابا بعهد اليه فيه عهده وامره فيه امره وذكر لفظ الكتاب مطولا  
 والله اعلم  
**الحادي عشر**  
 وقد م عليه صلى الله عليه وسلم وقد همدان ففتح الحما واسكان الميم واللام  
 المهمة شعب عظيم من مخطات واما بفتح الميم والذال المعجمة فمدينة بالتيال  
 لكن ليس منها احد من الصحابة ولا التابعين ولا تابعيهم انما هي من الاول التي هي



القبيلة فيهم مالك بن النبط بن قيس بن مالك بن سعد بن مالك الهذلي ثم الأرحبي  
 بفتح الهزة واسكان الراء حاملة مفتوحة وموحدة نسبة الي ارحب بطن من  
 هذان قال ابو عمر يقال فيه اليامي بالتحنية فالفتح فيهم نسبة الي يام بن هذان قال  
 ويقال الحارفي اي بن الحارث ورا مكسورة ثم قايي ان منهم من ينسبه الي جد الاعلى  
 هذان ومنهم من ينسبه الي احد ابائه يام او خارف او ارحب وهو واحد يكي ابا ثور  
 ولقبه ذو المستعان عيم مكسورة فسين فسين معجمين او مهملتين ثم را كان شاعرا  
 بحسنه في النبي صلى الله عليه وسلم ابيات حسنة هي  
 • ذكرت رسول الله في غمة الدجي • ونحن باعلي رجز حان وصلدد  
 • موهن بنا خوض طلاج نعتلي • بركبا نفاه في لاجب متمد  
 • علي كل فتلة الذراعين حسره • تمرينا من الهجف الحفيد  
 • جعلت برب الرافضات الي مبي • صواد بالركبان من هضب فرد  
 • بان رسول الله فينا مصدق • رسول اخي من عند ذي الرثى مقتد  
 • فما جلت من ناقة فوق رحلي • اشد علي اعدايه من محصد  
 • واعطي اذا ما طالب العرف جاء • وامضي بعد المشرق في المهند  
 وخط بنون فيهم مفتوحتين نظامه نوع من البسط فهو علم منقول علي الظاهر  
 او لا من اقتصاه وضماهم بن مالك بكسر الضاد المعجمة وخفة الهم الاولي المسلمين  
 نسبة الي جد له اسمه سلمان ترجم له في الاصابة وقال قدم علي النبي صلى الله عليه  
 وسلم مرجعه من تبوك ذكره ابو عمر في ترجمة مالك بن نبط وزعم الرشاشي انه الذي  
 قبله يعني ضمام بن زيد بن ثواب بن الحكم بن سلمان بن عبد عمرو بن الحارث بن مالك  
 ابن عبد الله بن كبير بن مالك بن حشم بن حامد بن حيران بن نوف الهذلي ثم الحارثي  
 قال ابن الكلبي والطبري والهداني وفد علي النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وعمر  
 كذا في النسخ والذي في ابن هشام عميرة بن مالك الحارثي وهو الصواب ففي الاصابة  
 عميرة بالتصغير بن مالك الحارثي ذكره ابو عمر في ترجمة مالك بن نبط ولم يذكره هنا  
 فاستدركه ابن الاثير واغفله ابن فتحون وهو علي شرطه انتهى فقبض النور له  
 مكروافه نظر وكان اسعنا نظر فان عمره الكبر بن فرة الكندي صحابي ذكره الاصابة  
 قبل هذا وضبطه بزنة عظيمة ولا يصح ان يريد الصنوع عمرو بن مالك بن لاي الأرحبي  
 لانه ليس من جامع الوفد وانما ابي في حجة الوداع ففي الاصابة عمرو بن مالك بن  
 لاي الأرحبي يكي ابا زيد ذكر الرشاشي ان قيس بن نبط لما وفد علي النبي صلى الله  
 عليه وسلم وصفه بان فارس مطاع فكنت اليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم دخل مكة  
 بعد الهجرة فعاد النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر الي المدينة ثم وفد في حجة  
 الوداع الي النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الهذلي في الاكليل والحاكي في الاصابة  
 عن ابي عمر الوفد مالك بن نبط قال وسياق في ترجمة نبط بن قيس بن مالك  
 انه الوافد وقيل ابو قيس والذي يجمع الأقوال انهم وفدوا جميعا فقد ذكر الحسن بن  
 يعقوب الهذلي انهم كانوا مائة وعشرين ففساد ذكره عنه الرشاشي انتهى وزاد بن  
 هشام في روايته مالك بن ارفع قلعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه

اسم لزمان الرجوع اي لقوه في زين وجوعه من تبوك وكان في رمضان سنة  
 تسع عند ابن اسحق وابن سعد وقيل في شعبان وعليهم مقطعات الحبرات  
 بكسر الملهة كما في النور والقاموس وغيرهما جمع حبر بزنة عينه وغبقات ففتح بفتح  
 قلم وفتح الموحدة فالق فرامرود قصص باليمن والمقطعات الثياب القصار قال  
 ابو عبيد بن جراح بن عبد بن عباس في حديثه صلاة الصلوة اذا انقطعت الظلال  
 لم يفسرت وتقولهم في الأراجيز مقطعات وخطاه ابن قتيبة وقال انما هي  
 الثياب المخططة كالقميص ونحوه سميت بذلك لانها تقطع وتقصل ثم تتخاطب  
 ما قاله ابن قتيبة فلا معنى لوصفها بالقميص في هذا الموضع قاله السهيلي وحكي  
 ابن الاثير القولين فقال المقطعات ثياب قصار لانها تقطعت عن تلوث القام وقيل  
 كلما ينصل ويتخاطب من قميص وغيره بخلاف ما لا يقطع منها كالارز والاردية انتهى  
 والعمارة الهدنية بعين فدلل مهملتين مفتوحتين نسبة الي عدن مدنية باليمن  
 علي الرواحل الميرية بفتح الميم واسكان الهماء كسر الراء نسبة الي ميرية قبيلة من  
 قصاعة والارحبية بفتح الهزة والحا بينهما راسا كنة ثم موحدة نسبة الي  
 ارحب بطن من هذان كما سبق والمعني انهم قد مواسم تجل بالثياب والعمارة والرواحل  
 المنسوبة لما ذكر ولها شان عندهم وهذا مما يقوي تفسير ابن قتيبة للمقطعات  
 القصار لا تجل فيها غالبا وكذا استظهره السهيلي ومالك بن النبط برجز بين  
 يديه صلى الله عليه وسلم ويقول اليك  
 • اليك جاوزت سواد الرين • في هبوات الصيف والخريف  
 • مخططات بحبال اللين • وذكر واه كلاما كثيرا حسنا فصيحاً  
 فكنت لهم عليه الصلاة والسلام كتابا من جنس كلامهم اقطعهم فيه ما  
 سالوه وذكر المصنف ذلك بتمامه في المقصد الثالث وامن عليهم ما ذكره في الخط  
 واستعمله جعله عاملا اي اميرا عليهم من اسلم من قومه ولا ينافي ذلك ما رواه  
 ابن شاهين وغيره ان قيس بن مالك وفد علي النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
 بمكة فاسلم ورجع الي قومه ثم رجع الي النبي صلى الله عليه وسلم بان قومه اسلموا  
 فقال صلى الله عليه وسلم نعم وافد القوم قيس وأشار باصبعه اليه وكنت عمده علي  
 قومه عمدا ن عويها ومواليها وخلا بطها ان يسمعوا له ويطيعوا ولم ذمة الله  
 ما قاموا الصلاة واقوا الزكاة انتهى لاحتمال انه شرك مع قيس بعد ذلك ما ذكره بن  
 نبط او غير ذلك واسره بقتال ثقيف وكان في ثقيفون فكان بالغار وهي احسن  
 كما لا يخفى لا يخرج لهم سرح بفتح السين واسكان الراء حاملة مفتوحة  
 راعي الأعمار عليهم اخذه وهذا الذي ساقه المصنف وقع من مسيرة بن  
 هشام من زيادته باسناد ضعيف مرسل وجا ما يخالفه فقد روي البهرقي  
 باسناد صحيح عن البراء بن عازب الصحابي بن الصحابي ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم بعث خالد بن الوليد الي بعض اهل اليمن وهم هذان كما يدل عليه بقية  
 الحديث يدعوه الي الاسلام قال البراء فكنت في من خرج مع خالد فاقمنا  
 سنة اشهر ندعوه الي الاسلام فلم يجيبوا ثم ان النبي صلى الله عليه



رسلم بعث علي بن ابي طالب فامر به ان يقفل بضم الياء وسكون القاف وكسر  
الشال في يرجع خا لدا الارجل اي جئته يعني اي رجل من كان مع خالد  
ان يعقب بضم الياء وفتح العين وشدا القاف المكسورة اي يرجع مع علي الي  
اليمن بعد ان رجع منه ونظر رواية البخاري مر اصحاب خالد من شامهم ان  
يعقب معك فليقب ومن شافليقب قال البراء فكتب فيمن يعقب معه فلما دونوا  
من القوم خرجوا اليها مقاتلين فدعاهم علي الي الاسلام فابوا ورموا بالنبل والحجارة  
كما فعل علي باصحابه فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وافرغوا ذكروا عنهم  
تخليلا كما عند ابن سعد وغيره ففي الحديث اخضرار فضلي بنا علي لم صفتنا صفا  
واحد البريعم فوقع علي الحرب ثم تقدم بين ايدينا حتى لم نعلم ودعاهم الي الاسلام  
فقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانسلت هذان جميعا  
وعند ابن اسحق وابن سعد فاسرعوا واجابوا وبايعوا ففر من رؤسايهم علي  
الاسلام وقالوا نحن مجلي من ورائنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله  
وجمع علي الفتيان فجزاها خمسة اجزا فكتب في سهم منها له واقرع عليها فخرج اول  
السهم سهم الحسن وقسم علي اصحابه فقبية المغم فكتب علي الي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم باسلامهم اي باسلام من كان باقيا علي الشرك فلا يخالف ما تقدم  
ان القادسيين في الوفاء اسلموا وامر عليهم مالكا فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الكتاب اي قرأ عليه فخر مساجدا اشكر الله علي اسلامهم ثم رفع راسه فقال  
السلام علي هذان السلام علي هذان مرتين واصل الحديث في صحيح البخاري  
وهو من افراذه عن مسلم عن البراء بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد  
الي اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من شامهم ان يعقب  
معك فليقب ومن شافليقب قال البراء فكتب فيمن يعقب فغتم اوراق ذات عدم  
قال الحافظ لم اتفق علي تخبر بها وهذا اصح مما تقدم الخالق له من وجهي احد  
انهم وفدوا واسلموا وامر عليهم مالكا ومالك الحديث وهذا الحديث الصحيح انه  
بعث اليهم خلا اثم عليا فلو كان كذلك ما بعثها واحدا بعد واحد ويكن الجمع بينهما  
بان البعث لمن لم يسلم ولم يات والتامير انما هو علي قوم الذين اسلموا وان جمع  
الكل اسم هذان فلا خلق عليا له في فتح الباري قال في حديث البراء ان البعث  
كان بعد رجوعهم من الطائف وسمي الفتيان بالجرانة انتهى فالوفاء انما كان  
بعد البعث لانه من اخر الفاتحة والوفاء في التاسعة والوجه الثاني ما ذكره  
يقوله ولم يكن هذان تقابل ثقيفا ولا تغير علي حرسهم فان هذان باليمن  
وثقين بالطائف وهذه علي اقوي من الاولى ويحتمل علي بعد انه عليه الصلاة  
والسلام امر عليهم في عودته لليمن بقتالهم ففعل ولما غار علي سرهم ولم يمكنه  
القتال التحصن تحصنهم ولا يخالف ذلك التفسير بكان مع المضارع فانه يصدق  
ولم مرة كحديث كان يبعث بن راحة يجوز تخيير مع انه انما بعثه مرة واحدة  
ولا ان كلامه وفدي ثقيف وهذان قد مر جرحه من تنوك لاحتمال ان هذان  
سبقهم قاله اي جميع ما ذكرهم ذكره في ذالوفد ابن القيم في الهدى النبوي

اي كتابه زاد المعاد في هدي خير العباد الثاني عشر  
وقد مر بنية بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية بعد هاتون اسم امرأة عمرو  
ابن اد بن طابخة بموحدة ومعجة ابن الياس بن مضر وهي من بنية بنت كلب بن  
وبره وهي ام اوس وعثمان بن عمرو فذرية هذين يقال لهم من بنية والزمنون  
ومن قدما الصحابة منهم عبد الله بن مغفل وعنه خزاعي واباس بن هلال وابنه  
قره واخرون كما في الفتح ولعل المصنف لم يقبل وقدم عليه وقد مر بنية علي قياسي  
سابقه اشارة الي انه لا يتعين روي اليه في من قبله الامام احمد عن النعمان  
بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الثقيلة وثون بن عايد المزني كان معه لوامزية  
يوم فتح مكة وله ذكر كثير في فتوح العراق وهو الذي فتح اضمهان وسكن البصرة  
ثم تحول الي الكوفة وقدم بشيرا بفتح القاف سمية علي عمرو واستشهد في خلافة  
بنها ودفن سنة احدى وعشرين قال قد سأل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اربعما بن رجل من من بنية وعند ابن سعد عن كثير بن عبد الله المزني عن ابيه عن  
جده اول من وفد علي النبي صلى الله عليه وسلم من مضر اربعة من من بنية وفي  
الافنية  
• • • اول وفد وفد والمدنية • ستة جنس وفدوا من بنية •  
زاد في رواية وجهية فلعلم كما في اقليل او انبا عنهم فلم يعد النعمان فلما  
اردنا ان ننصرف قال وفي رواية قال القوم يا رسول الله ما لنا من طعام تنزله  
فقال يا عمرو زود القوم قال ما عندي ما ازودهم به الا شي من تمر ما اظنه  
يقع من القوم موقعا قلته قال انطلق فزودهم فانطلق بهم فادخلهم  
منزله بيته ثم اصعدهم الي علي بكسر الهمزة وضمها غرفه فلما دخلنا اذ فيها  
من التمر مثل الجمل الاورق بهزة مفتوحة فواوساكنة فراقفان ما في لونه  
بياض الي سواد وهو اطيب الابل لما لا سير كان قليلا في الواقع فاخبر بذلك  
عمر علي ما يعلم منه فاخذ القوم منه حاجتهم قال النعمان وكتب في اخر من خرج  
فمنظرت وما افقد موضع ثمرة من مكانها معزة اخري له عليه الصلاة والسلام  
حيث زاد القليل واخذوا كفايتهم منه واستمر علي زيادته وفي رواية وقد احتمل  
منه اربعة ايتو كالتام نوذله غره بنون مفتوحة فواساكنة فبهزة مفتوحة فها  
اي تنقصه • الثالث عشر •  
وقد دوس بفتح الميم وسكون الواو ومهمله قتيبة اي هزيمة ليسبون  
الي جدهم دوس بن عدنان بضم الميم فذل الى ساكنة قال في ثلثة بن عبد الله  
يقتاي نسبهم الي الازد فدوس مصروف لانه في الاصل علم لذكر ولان اصل الاسما  
المصروف حتي يوجد مانعه وكان قد دوسهم عليه صلى الله عليه وسلم بخبر  
كاسيا في في القضية فهو ستة سبع قال ابن اسحق في السيرة بلا اسناد في غالب  
الفتح وفي نسخة اسندها عن صالح بن كيسان عن الطفيل وكذا اخرج ابن سعد  
من وجه اخر وكذا الاموي وابن الكلبي باسناد اخر كما في الاصابة كان الطفيل  
ابن عمرو بن طريف بن العاصي بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس المزني



لقية ذوالنور بآخيه لا يجي قال البغوي احسبه سكن الشام واستشهد باحدا  
في خلافة الصدوق والائمة اديا ليربوك اقول يحدث انه قدم مكة ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم لها قبل الهجرة فمسي اليه رجال من قريش قال في  
النور لا عرفهم باعيانهم وكان الطفيل رجلا شريفا عوا لبيبا زاد ابن سعد  
كثير الضيافة وهذه الاوصاف جملة معترضة ليست مما حدث به الطفيل وانما هي  
ما حدث به عبد الواحد بن ابي عون الدوسي كما عند ابن سعد فقالوا له انك قدمت  
بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظفارنا فوق جملنا امكنا وامتداد ابا نزال  
الافنة بينهم وفرقهم في البلاد وستت امرنا اي فرق ما كنا عليه من اعتماد عيادة  
الاصنام بعد ان كنا كشي واحد فهو عطف ما بين اولي من جعله تفسير اذ اننا سبب  
خير من التاكيد وانما قوله كالسحر كانه عطف على معلول اي انما فعل ذلك بنا  
لان كلامه كالسحر يسلب القول بفرق بين المرثلة الميم وابنه بنون او تحتية  
وبين المرثلة وبي الرجل وزوجه امراته اضع من زوجته وهذا بيان  
لجملة السحر وانما تحشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا من الكلام الذي يفتن  
به حتى يتبعه من يتبعه فلا تنكله ولا تسمع منه لئلا يفتن قال فوالله ما زالوا بي  
حتى عزمت اجمعت وصممت ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشيت في ذني  
حكي تشبته اذن حين عذوف اليه كرسفا بضم الكاف والسين بينهما راء فالقطن  
ويقال فيه ايضا كرسوف بزنة زبور فرقا خوفا من ان ييلفني شي من قوله  
قال فقد وق الي المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي  
عند اللعبة فقلت قريبا منه فابي الله الا ان يسمعني بعض قوله هذا القطن  
رواية ابن اسحق فتسخره ان لا يسمعني فتصغف وان امكن توجيهها بان المعنى علي  
عدم السماع فسمعت كلاما حسنا فقلت واكلم امياها اصله اي بيا المتكلم  
فتقلب القاد لتجتها السكت وقد جمع بين الالف والياء كما هنا والذي رايته في  
ابن اسحق اي علي الاصل والله اني لرجل لبيب عاقل شاعر ما يجي علي الحسن  
اي غيره من الفتيح فما ينبغي ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان ما يقول  
اي ان ظهر له قوله حسنا فقلت لانه ثمر العقل وان كان قبيحا تركت قال فمكنت  
حتى اني عليه الصلاة والسلام الي بيته فتبعته حتى اذا دخل بيته دخلت  
عليه فقلت يا محمد ان قومي من بلاد الجور ومن نسخة الي اي اوصلوا الي  
كذا وكذا فوالله ما برحوا يخوفوني امرك بنون واحدة وامر بنونين حدثت  
احدها تخفيا ومن ان المذوفة الاولى والثانية خلاف حتى سددت اذني  
فتشبهت اذن بكرسوف لاجل ان لا اسمع فوكك ثم ابي الله الا ان يسمعني فسمعت  
قولا حسنا فرددته كيدهم في تخوهم وقلب مكرم عليهم والله من نوره ولو كره  
الكافرون فاعرض علي امرك بهمة وصل من اعرضه ظهر ففرغ علي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلي القرآن علي القرآن اي بعنه وهو  
الاخلاص والموذنان كما اصابه الاصابة عن ابي الفرج الاصبهان فلا والله ما سمعت  
قولا قط احسن منه اي من قوله ولا امر العول منه من امره الذي فهمته من قوله من

الاحكام والمعاني التي استغنى بها من كلامه ويجوز عود ضميره للقول ايضا فاسلمت  
انفذت باطنا لا استحسناني قوله وسرمدن شهادة الحق اي نطقت بها فليس عطف  
تفسير اذ الاصل خلافه واشتد له المرزبان بجاطب قريشا وكانوا هددوه  
لما اسلمه  
. الا ابلغ لديك بني لوي . علي الشان والعصب المردبي .  
. بان الله رب الناس فرد . نقالب حده عن كل سد .  
. وان محمد عبد ارسولا . دليل هدي وموضح كل رشد .  
. وان الله جلله بها . واعلا حده في كل جد .  
وقلت يا رسول الله اني امر مطاع في قومي واني راجع اليهم فداهم  
الي الاسلام فادع الله ان يجعل لي اية اي علامة واستقط من رواية ابن اسحق  
تكون عونا لي عليهم فيما ادعواهم اليه فقال اللهم اجعل له اية وعند الطبراني اللهم  
نوره وفي التلخيص لابن الجوزي اللهم اجعله نورا قال الطفيل فخرجت الي  
قومي حتى اذا كنت بشية طريق من الجبل بطلعت علي الحاضرهم المقوم  
التزول علي ما يقيمون به لا يرحلون عنه ويقال للمناهل الحاضر للاجتماع والحضور  
عليها قال الخطابي ربما جعلوا الحاضر اسما للكان الحضور ويقال نزلنا حاضر بني فلان  
فاعل بمعنى مفعول ورفع نور بين عيني مثل المصباح اي قرب مما بين عيني ولم  
يصبه فقلت اللهم من غير وجهي اجعل هذه الاية اني اخشي ان يقولوا لفظ  
ابن اسحق يظنوا ايضا مثله وفقت في وجهي كبر ابي ديزم قال فتقول فوقع  
في راسه صوطي زاد الطبري فكان يضي في الليلية المظلمة فسمي ذا النور قال جعل  
الحاضر بيزا ون ذك النور في صوطي كالقنديل المعلق وانا اصبط اليهم من الشبه  
حتى جيتهم واصبحت فيهم فلما جيت اتاني ابي وكان شيخا كبيرا فقلت اليك  
عني يا ابي فليست بي ولست منك قال ولم ياتني قلت فذا سلمت وتابعت  
دين محمد قال يا بني فدنيديك قال فاذهب فاغتسل وطرير ثيابك وليس  
فيه رضاه يتقاه كافر احيي يعود لان قوله فدنيديك ايمان عند كثير وان لم  
ينطق بالشهادتين ثم فقال اعلمك ما علمت قال فاذهب واغتسل وطرير  
ثيابه ثم جا فعرضت عليه الاسلام فاسلم فتنطق بالشهادتين واظهر له  
ما يدخل به في الاسلام طاهرا وبثرت عليه احكامه فلا يرد انه اسلم او لا يقوله فدنيدي  
ديك وقد ترجم له في الاصابة في القسم الاول عمرو بن طريف والد ابي الطفيل  
وذكر من القصة قول الطفيل له واسلامه ناسيا لا بد اسحق ولم يذكر انه وفد واجتمع  
بالبي صلى الله عليه وسلم فلعلم وفق عليه والافه مخضرم وعند ابي الفرج في الغاني  
من طريق الكلبي فدني ابيه الي الاسلام فاسلم ابوه ولم يسم امه ودعا فومه  
فاجابه ابو هريرة وحده ثم اتتني صاحبتي بيبي زوجة قال في النور لا عرف  
رسمها فقلت لها البكر عني فليست منك وكست مبي قالت لم قلت فرق  
الاسلام بيبي وبيك اسلمت وتابعت محمد قالت فدنيديك اسقط من  
الرواية في ابن اسحق فقلت فاذهبي حي ذي الشرا قال ابن هشام ويقال ابي



في الشرا فظهر منه قال وكان ذو الشرا صغارا وسماه ما بهبط  
 من جبل فقالت بابي انت رايتي تحشي علي الصبينة من ذي الشرا شيئا قلت لا  
 من ذلك قال قد هبت فاعتسلت ثم جاءت فعرضت عليها الاسلام فاسلمت وفي  
 الروض حفي بالنون عند ابن اسحق والبيهقي عند ابن هشام موضع جوه لصنهم فان  
 صحت رواية النون فالنون قد تبدل من الهمزة ثم دعوت دوسا الي الاسلام  
 فابطلوا علي وعند الطبراني فاجابه ابو هريرة وحده **فجئت رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم** مكة كما في نفس رواية ابن اسحق **فقلت يا بني الله قد غلبني**  
**علي دوسا** الزنا اي جهم له وعلمهم انهم ان اسلموا منعوا منه وفي البخاري عن ابي  
 هريرة جال الطويل بن عمرو والنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا قد هلك  
 عصمت وايت **فادع الله عليهم** فقال اللهم اهد دوسا زاد البخاري وايت بهم  
 قال الحافظ في الفتح وقع مصداق ذلك فذكر ابن الكلبي ان جندب بن عمرو بن جهم  
 الدوسي كان حاكما علي دوسا وكذا كان ابو من قبله وكان جندب يقول اني لاعلم  
 ان الخلق خالفوا لابي لا ادرى من هو فلما سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم خرج اليه  
 ومعه خمسة وسبعون رجلا من قومه فاسلموا واتوا جندب بجيم فنزل  
 فدال فوحدة ذكره في الاصابة في خرق الجيم قتال قتلا جنادين ولا يعرف له  
 حديث وذكر فيها ايضا عمرو بن جهم بضم الهمزة وفتح الهمزة الخفيفة بعدها مثليا  
 الدوسي ذكر ابن دريد انه وفد علي النبي صلى الله عليه وسلم والذي ذكره غيره  
 انه مات في الجاهلية قال المروزي باني كان احد حكام العرب في الجاهلية واحد العرب  
 يقال انه عاش ثمانمائة وسبعين سنة وهو القليل  
 • كبريت وطال العمر مني كاني • سليم افاعي ليله غير مودع  
 • اخبر اخبار القرون التي مضت • ولا بد يوم ان يطار لمصرع  
 • وما السقم ابلاني ولكن تنابت • علي سنون من مصيب ومربع  
 • ثلاث مبيح من سين كواسل • وهما انا ارجي مر اربع  
 • فاصبحت بين الفخ والعش ناديا • اذ ارام طيارا يقال له وقع  
**فلم قال ارجع الي قومك** فادعهم الي الله وارفق بهم اذ الوقت لا يكون في شيء الا  
 زانه ولا تزع من شيء الا شأنه فرجعت اليهم فلم ازل بارض دوسا ادعولهم الي الله  
 حتي هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الي المدينة ومضت بدروا واحد والحدق كما هو قوله  
 في ابن اسحق وخفي بقوله ثم قدمت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم حال  
 كونه بخيبر او خير مبتدائي وهو بخير وليس ظرفا لقوا متعلقا بقدمت لان قدومه  
 كان الي المدينة طائين انه بها كما افاده بقوله **فترلت المدينة بسبعين او**  
**ثمانين بيتا** من دوسا اي جماعة يجمعهم نسب واحد فلا ينافي انهم اربعة مائة  
 فلما راهم النبي صلى الله عليه وسلم قال مرحبا باحسن الناس وجوها واجلهم  
 افواها اي كلاما واعظمهم امانة وروي البخاري في الثنايخ وابن حنبل في الثنايخ  
 والبيهقي عن ابي هريرة قد منا المدينة وثمانون بيتا من دوسا فصلينا  
 الصبح خلق سباع بن عرفة الغناري فقرا في الركعة الاولى سورة سريه وفي

الاخيرة بويل للمطعمين علي مر اذ اكلوا علي الناس يستوفون قلت تركتني  
 له مكيا لان اذ اكل اكل بالاولي واذا اكل كال بالناقص فلما فرغنا من صلاتنا  
 قال قابيل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وهو قادم عليكم فقلت لا اسمع به في  
 كان ابد الا جيته فزودنا سباعا وخيما خيرا فمعه ففتح النطا وهو مخاض  
 الكتيبة فاقمنا حتي فتح الله علينا فاسلم لنا مع المسلمين وفي رواية من حديث  
 ابي هريرة قد منا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فتح خير فكم المسلمين  
 فاشركنا في سمرانهم وهذا الذكور من حديث الطفيل يدل علي تقدم اسلامه  
 بمكة قبل الهجرة دلالة صريحة **وقد جزم ابن ابي حاتم** ما انه قدم مع ابي  
**هريرة بخير وكانها** كما قلنا الحافظ قد منته الثمانية مع الوفاء فلا يخالف  
 عريخ حديثه والمراد بالثمانية باعتبار مكة والمدينة فلا ينافي انه قدم بمكة  
 مرتين فتكون ثالثة وقد قدم جميع الوفد مسلمين بدليل صلافة الصلح خلق سباع  
 والاسهام لهم اذ لم يسلموا ما اسلم لهم وقد رجح شيخنا صفي اسلامه للوفد  
 والاشارة بهذا الاسهام وهو واضح في نفسه لكنه ليس مراد المصنف وانما مراد  
 كالحافظ الاستدلال علي خلاف ما جزم به بن ابي حاتم كما افصح بذلك في الفتح والاصح  
 حديث الطفيل عند ابن اسحق ثم لم يزل معه صلى الله عليه وسلم حتي فتح الله عليه  
 مكة فقلت يا رسول الله ابعثني الي صنم عمرو بن جهم حتي اهرقه فاوقد النار  
 عليه وهو يقول  
 • يا ذا الكفين لست من عبادك • ميلا دنا اقدم من سبلا دكا  
 • اني خشيت النار مني فوادكا • ثم رجع فكان مع المصطفى حتي قبض  
 فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين حتي فرغوا من طليحة ومن ارض نجد كلها ثم  
 سار الي اليمامة ومعه ابنه عمرو فابوروا وهو متوجه الي اليمامة فقال  
 لاصحابه اني قد رايت روبا فاعبروها لي اني رايت اني راسي قد حلق والله  
 قد خرج من في طابرو ولقيتني امرأة فادخلتني في فرجها وان ابني بطلي طلبا  
 حشيتا ثم رايت جسي عني قالوا خيرا قال اما انا والله قد اولمنا قالوا ماذا قال  
 اما حلق راسي فوضعه واما الطابور الذي خرج من في فروعها واما المرأة التي  
 في فرجها فلا رضى تخبرني فاغيب فيها واما طلب ابني اياي ثم حبسه عني  
 فاني اراه سيجهد ان يصيبه ما اصابني فقتل شهيدا باليمامة وجرح ابنه  
 جراحة شديدة ثم استقل منها استشهد عامو البرموك ومن عمر وبقتل  
 الطفيل يوم اليمامة جزم ابن سعد ايضا ومن قبله ابن الكلبي وقيل بالبرموك  
 قاله ابن حبان وقيل باجتاد بن قتاله موسى بن عقبة عن ابن شهاب وابو  
 الاسود عن عروة وياقظ في ترجمة عمرو بن الطفيل انه الذي استشهد  
 بالبرموك قاله في الاصابة وعند ابن سعد ان عمرو بن الطفيل قطعت يده  
 ايضا زيادة علي الجراحة الشديدة يوم اليمامة ثم مع شيئا هو مع عمرا  
 اني بطعام فتبني قتالا ما نك له لمكان بذلك قال اجل قال والله لا اذوقه  
 حتي تسوطه بيدك ففعل قال ابن ابي حاتم لا اعلم روي عن الطفيل شيئا وتعلمه



الحافظان المصوي اخرج من حديث عبد ربه عن الطويل بن عمرو والدوسي  
قال اقراي ابي من كتب القرآن فاهدت له مرسا الحديث وقال عزيب وعبد  
ربه لم يسمع من ابي الطويل والله اعلم **الوفد الرابع عشر**  
وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد نصاري بجران بفتح النون وسكون  
الجيم بلاد كير علي سبع مراحل من مكة الي جهة اليمن تشمل علي ثلاثة وسبعين  
قرية مسيرة يوم للراكب السريع كما في الفتح سميت بجران بن زيد بن شيب  
ابن يعربو وعاول من مزلها والاخذ والمذكور في القرآن في قرية من  
مزاها وهي اليوم خراب ليس فيها المسجد الذي امر عمر بن الخطاب ببنائه  
وكانت نصاري بجران عراهم دافوا من اليهودي من حير فاحرق في الاخذ ود  
من لم يرتد ثم الاضاعة في وفد نصاري لامة حقيقة اي طائفة هي مقدمة  
نصاري او يمانية والمعني ان الوفد هم نصاري بجران والتقييد بالنصاري  
بحمل التحميم كان يكون بها مشركون ويهود وانه لبيان الواقع فلما  
دخلوا المسجد النبوي بعد العصر حانت صلاتهم دخل وقتها فقاموا  
بصلوات في الصلاة حيث ما كان الشخص من خصايص هذه الامة  
الحديث الصحيح اعطيت حسنا لم يعط احد قبلي وفيه جعلت لي الارض مهيما  
وطهورا قال الخطابي واما من قبله فانما يبحث لهم الصلاة في اماكن مخصوصة  
كالبسج والصوامع لانا نقول انما ذلك في الحضرة فاما السفر فتباح لهم الصلاة في غيرها  
وقد كان عيسى يسبح في الارض ويصلي حيث ادركته الصلاة فاراد الناس  
منهم لما فيه من اظهار دينهم الباطل بحفرة المصطفى وفي مسجده فقال عليه  
الصلاة والسلام دعوهم انزكوهم تالينا لهم ورجا سلامهم ولدخولهم بامان  
فاقرهم علي كزهم ومنع من اقرضهم فليس فيه اقرا علي الباطل فاستقبلوا  
المشرق فصلوا صلاتهم ومشرق ومستقبل المشرق بالمدينة ليس مستقبل  
للكعبة ولا مستدبرها كما حلوا عليه حديث الصحيحين اذا نيا حكم الغايط  
فلا يستقبل القبلة ولا يوليها ظهره شرقا وغربا بخلاف نحو مصر من شرق  
استقبلها وكانوا سبئ راکبا منهم اربعة وعشرون رجلا من اشرفهم  
كما عند ابن اسحق وسرد اسماءهم وفي رواية ابن سعد اربعة عشر ولا منافاة  
لاحتمال ان الاربعة عشر اعظم الاشرف والاربعة والعشرون منهم ثلاثة  
نفر اضافة يمانية اذ النفرين ثلاثة اليهم بول امرهم العاقب امير القوم  
وذوارهم وصاحب مشورتهم سه عطف السبب علي المسبب واسمه  
عبد المسيح والعاقب لقبه والسيد صاحب رحلهم اي ارثا لهم اي صاحب  
معرفة اما كنهم في الرحيل لخبرته بالطرق وجمعهم بالجر والرفع عطف علي  
صاحب اي مكان اجتماعهم عند اراهم فلا ينافي ان العاقب صاحب اراهم  
واسمه الا اراهم بتخمينه بيا كنة ثمها بزنة جمع وبقاال سر حبيب  
اسمه بدل الا اراهم وابو حارثة بن علقمة في الفتح وابو الحرق علقمة باستقاط  
ابن اخو بكر بن وائل المراد انه من قبيلة بكر المذكور لا اخوه حقيقة وهذا

كثير

كثير في كلامهم كقولهم  
اي اخواننا عبيد شمس ونوفلا اعزكم بالله ان نخذنا حربا  
قد شرف فيهم ودوس كبرهم عطف علة علي معلول وكان ملوك الروم  
من اهل النصرانية قد شرفوه ومولوه اي جعلوا له مالا يتخذة قتيبة لهم  
من قديين من العرب بدنيهم وكما يعرف امر النبي صلى الله عليه وسلم وشانه  
وصفته بما علمه من الكتب المتقدمة لكن حمله جملته علي الاستمرار في  
النصرانية لما يريد من تعظيمه ووجاهته عند اهلها واسماها جاهلا وان  
كان عالما بتزيلا له منزلة الجاهل لانه لم يعلم بعلمه فهو والجاهل سواء وان عناه  
حمله علي تاديل باطلة لشبه واهية فهي فاسدة فصاحبها جاهل فالاحسن  
ان المراد بالجميل السفه والخطا فانه يطلق عليها لغة ذرعا هم النبي صلى الله  
عليه وسلم الي الاسلام وذلك عليهم القرآن فامتنعوا فلم يؤمنوا فقال  
ان انكرتم ما اقول بان اعتمدتم بطلا نه فلا ينافي قوله فامتنعوا والمعني  
ان دمت علي انكاركم وعنادكم ظلما وعدوانا فهم ابا هلكم اي الا علمكم بحيث  
يلعن كل منا الكاذب كما قال تعالى ثم يشتمل فتجعل لعنة الله علي الكاذبين  
قال البيضاوي البهلة بالضم والفتح اللعنة واصلة الترك من قولهم بهلت  
الناقاة اذا تركتها بلا صرار وهو بصاد وراين مملات بينهما الف قال الجوهري  
صورت الناقاة شدة دت عليها الصرار وهو حنط يشد فوق الحنط ليل يرضعها  
ولد هاروي اليه في غير الدلائل انه صلى الله عليه وسلم كتب الي اهل بجران  
فبذل ان ينزل عليه طوس سليمان بسم الله ابراهيم واسحق ويعقوب من محمد النبي  
الحديث وفيه غافقه مناسا لهم وسالوه فلم تنزل به وبهم المسيلة حتى قالوا ما  
نقول في عيسى قال ما عندي فيه شيء بومي هذا فاقبوا حتى اخبركم فاصبح الله  
وقد انزل الله ان مثل عيسى عند الله اليه قوله فتجعل لعنة الله علي الكاذبين الي  
قوله فتجعل لعنة الله علي الكاذبين وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ان  
رهطان بجران قدموا علي النبي صلى الله عليه وسلم فيهم السيد والعاقب فقالوا  
ما شاكنا كره صاحبنا قال من هو قالوا عيسى تزعم انه عبد الله فقال اجل قالوا فهل  
رايت مثل عيسى او انيت به ثم خرجوا من عنده فجاء جبريل فقال قل لهم اذا انكروا  
ان مثل عيسى عند الله الي قوله من المنزبين وفي البخاري من حديث حذيفة  
ابن اليمان جالس السيد والعاقب صاحب بجران كان السيد كان له تفرق  
في بجران وان لم يكن بالامارة فاطلق عليها صاحبها لا شترها في مطلق  
التصرف فلا ينافي ما مر ان الامير هو العاقب واما ابو حارثة فكانه كان  
عندهم يرجع اليه في استقلام الاحكام لا في التصرف فلم يذكره الي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يلا عناه يعني بيا هلاه تفسير من  
المصنف لقوله يلا عناه من الحديث قال في الفتح وذكر ابن اسحق باسناد مرسل  
ان ثمانين اية من اول سورة عمران نزلت في ذلك يشير الي قوله تعالى فقل  
تعالى اذ دعانا اليه فقال احداهما لصاحبه لا تفعل وعند ابي نعيم



في كتاب العصابة ان القائل ذلك هو السيد وعند غيره بل الذي قال ذلك  
هو السيد وعند غيره بل الذي قال ذلك هو العاقب لانه كان هذا حب  
رايم وفي زياد بن جابر بن بكير الشيباني على سيرة شيخه ابن اسحق  
في المغازي ان الذي قال ذلك شرجيل وهو موافق لما عند ابي نعيم بن  
علي ان السيد اسمه شرجيل كما هو في المصنف بين اجزاء الحديث بهذه الجملة  
من فتح الباري لبيان الميم في قوله احدها ثم عاد لتتم حديث الباري فوالله  
ان كان نبيا فهو لم يقل الا هذا عينا في رواية الكشي هي فلا غنا بآله  
النون كما في الفتح وليس في البخاري فلا غنا به بغير يعني يا هلهنا فسر  
بالاخرى فقالوا هم انما غير الباهلة لا تلجحن ولا تغنينا من بعد نازاد  
في رواية ابن مسعود عند الحاكم لفظه ابد انتم قالوا انا نعطيكم ما  
نسألنا في رواية ابن مسعود فاني اقول لا افلا عنكم ولكننا نعطيكم ما سألنا  
اي في كتابك من الجزية ان لم يسلموا ففي رواية البيهقي انه صلى الله عليه  
وسلم كتب اليهم يدعوهم الي الاسلام فان ابيتم فالجزية فان ابيتم فقد اذنتهم  
بحرب وفي رواية ابن ابي شيبه رايي فيهم وغيرها انه صلى الله عليه وسلم  
قال لهذا ثاني البشير بعلمه اهل بخران لو تموا على الملاعة ولما غدا اليهم اخذ  
بيد حسن وحسين وفاطمة ثم شفي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا نادعوت فامروا  
فقال استقيم اي لا ربي وجوها لوسالوا الله ان يزيل جلا من جباله لازاله فلابتاهلوا  
فتهلكوا ولا يبقى علي وجه الارض ضرا في اي يوم القيامة والله لقد عرفتم بنوته  
ولقد جاكم بالفضل في امر صاحبكم اي عيسى فوايه ما باهل قوم نبيا الاهلكوا فان ابيتم  
الا دينكم فادعوا الرجل وانصرفوا فقالوا يا ابا القاسم لاننا عندك فقال فاسلموا يكن  
لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال فاني انذركم قالوا لما لنا بحرب العرب طاقة  
ولكننا نضالحكم فسالهم وقال والذي نفسي بيدي ان الهذاب نذل علي اهل بخران  
ولو تلاءموا المسحو اقرده وخذلوا ولا اضطرم عليهم الراوي ناقل ولا يستاصل  
انه بخران واهله حتى الطير على الشجر وابعت معنار جلا امينا باخذ ما يتجمله  
عليها ولا تبعت معنار الا امينا ذكره بعد سابقه لانه لا حصر فيه فيصدق ما لو  
بعث مع الامين غيره فقال لا تبعت معكم رجلا امينا حق امين اي يا لعا في  
الامانة ففيه تأكيد والاضافة فيه نحو قولهم ان زيد العالم حق عالم وجد عالم  
اي عالم حق وجد اعني عالم ببالغ في العلم جدا ولا يترك في الجدل المستطاع  
منه شيئا فاستشرف لها اي تطلع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ورغبوا فيها حرصا علي ببل صفة الامانة البالغة لاعلي الولاية من حيث هي وفي  
رواية ابي يعلى عن ابن عمر سمعت عمر يقول ما اجبت الامارة الامرة واحدة فذكره في  
القصة وقال في اخرها فقرضت ان يصيبني فقال فميا ابا عبيدة بن الجراح  
فلما قام قال صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة والامين هو  
الثقة الرضي وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق  
يشعر بان له مزيدا في ذلك لكن حضر النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من الكبار

بفضيله وصفه بها فاشعر وقد زائد فيها على غيره كالحيا لمعان والقتال علي  
وتخوذ كذا قاله الحافظ وفي رواية يونس بن بكير انه صالحهم علي الف حلة  
التي في رجب والف في صفر ومع كل حلة اوقية من  
وساق الكتاب الذي بينهم مطولا وقد ذكره الشامي وغيره وذكر ابن سعد  
ان السيد والعاقب رجعا بعد ذلك الي المدينة فاسلما كما هو مضمون كلام ابن سعد  
كما في الفتح وذكرها معاني الاصابة فقال عن ابن سعد وابن المدائني انهم رجعا الي  
بلادهم فلم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتي رجعا الي النبي صلى الله عليه وسلم  
فاسلما واذن لهما دار ابي ابوب الانصاري وفي ذلك مشروعية مباهلة  
المخالف اذا اصر بعد الحجبة علي المخالعة ووقع ذلك لجماعة من العلماء  
سلفا وخلفا زاد في الفتح وقد دعي ابن عباس الي ذلك ثم الاوزاعي وما عرف  
من بالخرية ان من باهل وكان مبطلا لا يمضي عليه سنة من يوم المباهلة  
قال الحافظ ووقع لي ذلك مع شخص كان يتعصب لبعض الملاحدة فلم يتم بعدها  
غير شهرين قال وفي القصة ايضا يعني من الغوايد ان اقرار الكافر بالنبوة لا يبطله  
الاسلام حتي يلتزم احكامه وجواز مجادلته اهل الكتاب مصالحهم علي ما يراه  
الامام من اصناف المال ويجري ذلك مجري ضرب الجزية فان كلاله بالبوخذ علي  
وجه الصغار في كل عام وفيها بعث الامام الرجل العالم الامين الي اهل الهندنة  
في الاسلام مصلحة الاسلام ومنعقظ الهرة لابي عبيدة وذكر ابن اسحق انه  
صلى الله عليه وسلم بعث عليا الي اهل بخران ليأتيه بصدقاتهم وجزيتهم وهذه  
غير قصة ابي عبيدة لانه توجه معهم فقبض ما مال الصلح ورجع وعلي ارسله النبي  
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فقبض ما استحق عليهم من الجزية وياخذ من اسلم  
ما وجب عليه من الصدقة والله اعلم انتهى **الخامس عشر**  
وقدم عليه صلى الله عليه وسلم رسولك فورة بفتح الفاء بن عمر وعليه الاشهر  
وفيل عامر الجزاني بضم الجيم وبذا المعجزة نسبة الي حذام قبيلة واسم الرسول  
الذي ارسله مسعود بن سعد الجذامي اسلم وصحب ملك الروم فيه بخران  
فقد قال ابن اسحق انه كان عاملا للروم علي من يليه من العرب والمصنف نفسه  
قدم قريبا في الكتابات انه كان عاملا لقتصر وكان منزله مغان وما  
حولها من ارض الشام كما عند ابن اسحق ومغان بفتح الميم وضربا وصوب  
الفتح قال البكري اسم جبل قال في الروض والمغان ايضا حيث تحبس الخيل  
والركاب وبه جسر الميري فقالت  
• • • معان من اجبتا معان • تحبب الصاهلاق بها القيان •  
وجوز البرهان رفع اسم كان ونصب معان خبره وعكسه ما سلامه  
صلة قوله قدم وذلك لما بعث له النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلم فاسلم  
وكتب اليه باسلامه واهدي له نعله بيضا هي قصه وفرس يقال له القرد  
وجار يقال له يعفور وقبلا وانثابا وقبلا مذهبيا فقبل هديته واعطي  
رسوله مسعود اثنى عشر اوقية قصة كما تقدم ولما بلغ الروم بالنصب







من النظم لا سيما مع قوله تعالى لا تخجلوا دعا الرسول بينكم كما عاب بعضكم بعضا والعدد  
عندنا قلنا قدم مسلما انه لم يبلغه النبي وكانت فيه نقية من جفا الاعراب وقد  
ظهر ذلك بعد في قوله فشد عليك فقال اي سايلك وللاصيلي وابن  
عساكر فقال الرجل اي سايلك فشد بكسر الدال الاولى المثقلة والفا غاطفة  
على سايلك عليك في المسألة فلا تجد بكسر الجيم والجزم على النبي اي لا تقضب  
علي في نفسك قال الحافظ ومادة وجد متحدة الاضي والمضارع مختلفة المصادر  
بحسب اختلاف المعاني فمعي القضب موحده والمطلوب وجوده والفضالة وجدنا  
والجب وجد بالفتح والمال وجد بالضم والمعني جده بكسر الجيم وخفة الدال مفتوحة  
على الاشهر في جميع ذلك وفي المكتوب وجادة وهي مولاة فقال سل عما جاد اظهر  
ذلك فقال اسالك بربك اي بحق ربك ورب من قبلك زاد مسلم ومن رفع السرا  
وبسط الارض وغير ذلك من المصنوعات ثم اقم عليه به ان يصدقه عما يسأل عنه  
وكرر القسم في كل مسألة تأكيد وتقرير لا مدرج حرج بالتصديق فكل ذلك  
دليل على حسن تشرفه وتمكن عقله ولهذا قال عمر ما رايت احدا احسن مسألة  
ولا اوجز من ضمام وقد وقع عند مسلم عن ابن كنانة فحينما في القرآن ان تسال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء وكان يجيبنا ان يجي الرجل من اهل البادية  
العاقل فيسأله ونحن نسمع زاد ابو عوانة وكانوا اجروا على ذلك منا يعني ان  
المعجزة واقفون عند النبي واولئك يبدرون بالجهل ويمنوه عاقلا ليكون عارفا  
بما يسأل عنه وظهر عقل ضمام في تقديمه الاعتذار بين يدي مسألته لظنه انه لا يصل  
الي مقصوده الا بتلك الحاطة قاله الحافظ الله بعزة الاستفهام المدد في المواضع  
كلها مستد اخبره (رسلك الي الناس كلام فقال اللهم اي يا الله نعم فالجيب  
بدل من حرف النداء ذكر للتبرك والافا الجواب حصل بنعم قاله الحافظ وكانت  
استشهاد في ذلك بالله تأكيد الصدقة وفي رواية اي عوانة فقال صدقت عن  
حلق السما قال الله قال من خلق الارض والجبال قال الله قال من جعل فيها المنافع  
قال الله قال فما الذي خلق السما والارض ونصب الجبال وجعل فيها المنافع الله رسلك  
قال نعم وكذا هو في رواية مسلم فقال اشدك بفتح الهمزة وضم المعجمة  
اسالك بالله واسلك من الشدة وهو رفع الصوت والمعني سالتك رافعا شديدا  
قاله البغوي في شرح السنة وقال الجوهر في شدة تك بالله اي سالتك كالتدنية  
فشد اي تذكر الله امرك ان تصلي بنا الخطاب منه وفيما بعده وللاصيلي  
بالنون فيها قال عياض وهو وجه ويؤيده رواية مسلم بلفظ ان علينا حسن  
صلوات في يومنا وليلتا وساق البقية كذلك ووجه الاول ان كل ما وجب عليه  
وجب على امته حتى يقوم دليل على الاختصاص الصلوات الخمس والتكثير  
والسرخصي الصلاة بالافراد على ارادة الجنب في اليوم والليلة قال الله  
نعم قال اشدك بالله الله امرك ان تضوم بنا الخطاب وبالنون  
هذه الاشهر في السنة اي رمضان في كل سنة فاللام فيها للعهد والاشارة  
لنوعه المعينه قال اللهم نعم قال اشدك بالله الله امرك ان تأخذ

بنا الخطاب اي بان تأخذ هذه الصدقة المعهودة وهي الزكاة من اعياننا  
فتنفسمها بنا الخطاب المفتوحة والنصب عطفا على تأخذ على قرأنا خرج مخرج  
الاعقاب لانهم معطوفون عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم قال ابن القيم  
فيه دليل على ان المراد لا يفرض صدقة بنفسه وفيه نظر ولم يذكر الحج في هذه الرواية  
وقد اخرج مسلم وابو عوانة في روايتهما عن انس بلفظ وان علينا حج البيت من  
استطاع اليه سبيلا قال صدق وهو في حديث ابن هريزة وابن عباس ايضا عند مسلم  
اعرب ابن القيم فمقال لم يذكره لانه لم يكن فرضا وكان الجامل له على ذلك ملزم  
به الواقدي ومحمد بن حبيب ان قدوم ضمام كان سنة حتى فيكون قبل فرض الحج لكنه  
غلط من اوجه احدها ان في رواية مسلم انه كان بعد نزول النبي في القرآن عن  
سؤال الرسول واية النبي في المائدة ونزولها متاخرا جدا ثانيا ان ارسال الرسول  
الي دعا اليه الاسلام انما كان ابتدا وبعد الحديبية ومعظمه بعد الفتح ثالثا ان في  
القصة ان قومه اذ قدوه وانما كان معظم الوفود بعد فتح مكة زاعمين ان فيه حديثا  
عباسا ان قومه اطاعوه ودخلوا في الاسلام بعد رجوعه اليهم ولم يدخل بنو سعد بن بكر  
وهو ابن هواز في الاسلام الا بعد وقعة حنين وكانت في شوال سنة ثمان فالصواب  
ان قدوم ضمام كان في سنة تسع وبه جزم ابن اسحق وابو عبيدة وغيرهما ويدل له  
رواية احمد والحكم من ابن عباس بعثت بنو سعد ضماما وافدا الي النبي صلى الله  
عليه وسلم فقدم علينا ابن عباس انما قدم المدينة بعد الفتح وعقل البذر الزكائي  
فقال لم يذكر الحج لانه كان معلوما عندهم في شريعة ابراهيم وكان لم يرجع صحيح  
مسلم فضلا عن غيره فقال الرجل امننت بما جيت به يحتمل ان يكون اخبارا  
وهو اختيار البخاري ورجحه عياض وانه حضر بعد اسلامه مستتبثا منه ما اخبر  
به رسول الله اليه لقوله عند مسلم ان رسولك زعم وفي حديث ابن عباس عند الطبراني  
اتنا كتبك وانتشار سلك واستبط منه الحاكم اصل طلب علوا لاسناد لانه سمع ذلك  
من الرسول وامن وصدق ولكنه اراد ان يسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مشافهة ويحتمل ان قوله امننت انشا ورجحه القرطبي قال والزعم القول الذي  
لا يوثق به قاله ابن السكيت وغيره وفيه نظر لانه يطلق على القول المحقق ايضا  
كما نقله ابو عمر والزهدي في شرح فضيلته فقلب واكثر سيوييه من قوله زعم  
الخليل في مقام الاحتجاج واما تنويب ابن داود عليه باب المشرک يدخل المسجد  
فليس مصيرا منه الي ان ضماما قدم مشركا بل وجهه انهم تركوا شخصاً قادما  
يدخل المسجد من غير استفسار وما يؤيد انه اخبارا انه لم يسأل عن دليل التوحيد  
بل عن عموم الرسالة وعن شرايع الاسلام ولو كان انشا لطلب معجزة فوجب  
التصديق قاله الكرمانى وعكسه القرطبي فكل فاستدل به على صحة ايمان المتقدم  
للرسول ولو لم تظهر له معجزة وكذا اشار اليه ابن الصلاح وانما رسول باضافة  
الي من يفتح اليهم موصولة وراي من يكسر الميم قومي ويجوز تنوين رسول  
وكسر الميم لكن لم تات به الرواية وانما ضمام بن ثعلبة اخو بني سعد بن بكر  
زاد مسلم والذي يعتك بالحق ٧٢ زيد علي بن ولا انقص فقال النبي صلى الله



عليه وسلم لين صدق لي دخل الجنة وفي حديث ابن هزيمة فاما هذه الهبة  
يعني الفواحيش فوالله اننا كنا ننتزعه عنها من الجاهلية فلما ان ولني قال صلى الله  
عليه وسلم فقه الرجل وزاد ابن اسحق في معاريفه فانه روي الحديث فيها  
عن ابن عباس فقال بعد قوله الله ارسلك اليارسولا قال اللهم نعم قال فان شئت انك  
الهدى والهدى من كان فيك والهدى من هو كاي بعدك الله امرك ان تامرنا ان نغيبه وجره  
ولا نترك به شيئا وان نخلع هذه الانداد التي كان اباونا يعبدون  
معه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فذكر الحديث قال فلما فرغ قال اني  
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وسادي هذه الغرائب واجتنب  
ما نصيبي عنه لا ازيد ولا انقص ثم انصرف فقال صلى الله عليه وسلم ان صدق  
دخل الجنة قال ابن عباس في صدر الحديث وكان ضمام رجلا جليلا  
يجمع مفتوحة فدا لمهله صليبا شديدا اذا غدي يتي بفتح المعجمة وكسر  
المهمل وكسر التخيئية اي ذوابتين تشبه عذيرة والجمع غداير وقال  
في اخر الحديث ثم اني بعيره فاطلق عقاله ثم خرج حتى فقهه فاجتمع  
اليه وكان كذا في الفسخ بالواو والرواية في ابن اسحق فكان بالغا اول  
فكلم به اول اسم كان والخبير ان قال اي قوله ويجوز عكسه فيست اللاد  
والعزي فقالوا له انك تفهم هذا القول يا ضمام انك الرض والجنود  
والجذام اي احذر مسما فانه موجب لذلك قال ويحكم انما والله كما في  
الرواية لا يصح ان لا ينفعان اذ هاجدا لا يقتل وكذا عبر يويل اشارة  
الي استحقاقهم الوقوع في الهلاك اذ لو قاموا بمقتولهم ما عبدوا والجماد ان الله  
قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا استقدمكم به مراكم فيه كما في الرواية  
وصي به يحتمل عوده لكتابا لا من قريب مذكور ويحتمل للمذكور من الذي  
اي من الرسول والكتاب واي استهد ان لا اله الا الله واستهد ان  
محمد رسول الله واي قد جيتكم من عنده بما امركم به اي طلبه منكم  
من الاحكام ومما تم عنه منها لاكم من جملة المكلفين فوالله ما امسى في  
ذلك اليوم في حاضره اي مكان اقامته رجل ولا امرأة الا مسلما  
قال ابن عباس روي الحديث فاسمعنا بوا قد قوم كان افضل من  
ضمام بن ثعلبة رضي الله عنه وتقدم قوله عمر ما رايت احسن مسالة ولا اوجز  
من ضمام وحسبه هذا الثمان عمر واي بن عباس مع شهادة المصطفى له  
بالعقده حيث قال فقه الرجل كما مر ولم يذكر رواقا ربح وفاته  
**الوفد السابع عشر**  
وفد طارق بن هدير الله الحاربي من محارب خصه بفتح المعجمة والمهمل  
والناحبي اي له حديثان او ثلاثة احاديث روي عنه ابو الشعثا وربي بن  
حراش وجامع بن شداد كما في الاصابة وروي له اصحاب السنن الاربعة والنجاشي  
والبخاري في كتاب خلق افعال العباد وقومه بني محارب واراد بالوفد  
لها معناه اللغوي وهو مجرد القدوم لا الجماعة المختارة للتقدم في لقاء

الغضا لان هو لا انما قد سوا لاجل المبرة فالعني هذا بيان قصة ورود طارق وقوة  
علي النبي صلى الله عليه وسلم روي البهقي عن جامع بن شداد الحاربي ابو  
صخرة الكوفي ثقة روي له الستة مائت ستة سبع وثمان وستين  
وماية قال حدثني رجل يقال له طارق بن عبد الله قال اني لقاتم  
بسوق ذي الحجاز كان للرب عياض من عرفة بناحية كعب اذ اقبل رجل  
زادني رواية الحاكم عليه جبه له حراش معنه وهو يقول انما الناس قولوا  
لا اله الا الله فقلوا او رجل يتبعه بوسيه بالحجازة زادني رواية الحاكم وقد  
ادعي كعبه يقول يا ايها الناس ان الله اذ اب خلا قصد قوه فجمع بين الاذي  
فخلا وقولا ولو كان من اجني لربما كان احق ولذا قال صلى الله عليه وسلم  
ما اودى احد ما اوديت وكلمه وقال لقد اوديت في الله وما يودي احد فقلت  
من هذا الذي يامر بالتوحيد فقالوا له هذا الغلام اي رجل من بني هاشم وفي  
القاسم من الغلام الطار الشارب او من حين يولد الي ان يشيب والمراد  
الثاني من جم انه رسول الله اي يذكر وعبر بالزعم لانهم كانوا في شك من  
رسالته واكثر ما يستعمل فيما يشك فيه وان اطلق علي الحق والباطل والكذب وقد  
مقر بما قلت من ذا الذي يفعل به هذا الذي الاذي التولي والفعل  
قالوا نعم عبد العزيز ابولهب قال فلما اسلم الناس وهما جردا خرجتا  
من الريدة بفتح الراء والموحدة والمعجمة قال فيه المصباح وزان قصة حرفة  
الصايغ بجلوبها الجلي وبها سميت قرية كانت عا مرة في صدر السلام  
وبها قبر ابني ذر الغفاري وجماعة من الصحابة وهي في وقتنا دارسة لا يعرف  
بها رسم وهي عن المدينة في جهة الشرق علي طريق حاج الرق علي ثلاثة اميال  
اي نحو ثلاثة ايام هكذا اخبرني جماعة من اهل المدينة في سنة ثلاث وعشرين  
وسبعماية يريد المدينة فمتنا من عمرها اي نخل منه فقيه تجريد لا اشتهار  
جل الميرة بالكسروهي هذا التمر يمكن بقا فمتنا علي حقيقتة اذ الميرة كما في  
القاسم من حب الطعام فالعني بجل حب الطعام القرفا التمر من اللزاد من حب  
الطعام الذي يحلونه فلما دنونا قربنا من حيطاتها ونخلها قلنا لو ترنا  
فلبسنا ثيابا غير هذه لكان احسن فلو شرطية حذف جوابها او للمعني فلا  
جواب لها فاذا رجل في طمرتين له بكسر الطاء ثقيين خلتين او كسائين باليين  
من غير الصوف مسلم وقال من ابن اقبل القوم قلنا من الريدة قال  
واين تريدون قلنا نريد المدينة قال ما حاجتكم فيها قلنا فمتنا من  
عمرها قال طارق ومعنا طعمينة لنا مرة في هودج سميت بذكولو  
كانت في بيتها لا نأكلها نصير مظهرتة اي يظمن بها زوجه ومعنا جل  
احمر مخطوم فقال اتبعوني في حكمكم هذا قالوا نعم بكذا وكذا اصاعا  
من عمر فاخذ خطام بكسر الخاء وخطم مثل كتاب وكتب اي ما يقاد به الجمل  
فاطلق به فلما نوازي عنا بخططان المدينة ونخلها قلنا ما صنعنا  
استفهام فويج لانفسهم علي تسليمهم الجمل لانهم فونه من غير قبض ثمنه



ويؤيد عليه قول الطهنية فلا يلازم الان ضابط التوجيه ان يكون ما بعد  
ادائه واقفا وفاعله ملوم اي فعلنا ما لا ينبغي فعله والله ما بعنا جملنا  
من نعرف ولا اخذنا له ثمننا ففرضناه للصياح قال طارق تقول المرأة  
التي معنا حين قلنا ذلك وعبر بالمضارع حكاية الحال الماضية والله لقد رايت  
رجلا كان وجهه **قطعة القمرو** وفي لفظ شفته وكان احدها بالمعنى وهي  
بكسر الشين القطعة لبيلة البدر زايدة في البهائية اربعة عشر وهو  
احسن ما يكون القمرو وشبه به دون الشمس لان نوره انفع من نورها ولعل  
التقيد بالقطعة مع ان البهائيين يرون الوجه بالقمرو فلا تقيد انه كان حينه  
متلما واحترار اعنى السواد الذي في القمرو ياتي بسط ذكر ان شأ الله تعالى  
في الصفة النبوية وحسن الوجه دليل على الخير فضلا عن الاذي كما قال صلى الله عليه  
وسلم اطلبوا الخير عند حسن الوجوه ولذا قالت **اقاضا من ثمن جملكم** ان ياتكم  
من هذا الحسن الوجه الذي اشتراه وفي رواية ابن اسحق عن طارق في  
السيرة رواية يونس عن ابن اسحق قالت الطهنية **فلا تلاقوا** اي  
لا يلوم بعضكم بعضا **لقد رايت وجه رجل لا يفد بكسر الدال بكم** ما رايت  
شبهه بالقمرو من لبيلة البدر من وجهه ومن هذه صفة لا يفد  
اذا قبل جواب لمجد وفي اي مينا نحن نتكلم اذا قبل رجل وفي رواية الحاكم فلا  
كان المشي انا رايت رجلا فقال انار رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم  
هذا امركم الذي بعتم به جملكم وفيه شمع فمقتضى السياق انه اكثر مما جعلوه ثمننا  
فالمراد به ان يبعث به اليكم لتستوفوا منه فكلوا واشبعوا لا يجر داكلوا  
واستوفوا فلا تنظروا تنظروا هلوا في نظير اكلكم فاكلنا حتى شبعنا واكتلنا  
واستوفينا كما امرهم ثم دخلنا المدينة من الغد كما في رواية الحاكم  
دخلنا المسجد اذا هو قائم على المسجدين **خطب** اي من المنبر خطب  
الناس يجتمعون ان ذلك واقع يوم الجمعة والله عرض له امر اقتضي الوجاهة فخطب  
المنبر للوعظ عليه فادركنا من اي بعض خطبته وهو يقول **جملنا حالنا**  
والحال انه يقول فيما ادركناه فيه قصد قول فان الصدقة خير لكم لانها  
بشرة امثالها التي سبعاية ضعف الى اضعاف كثيرة والله يضاعف لمن يشاء وان  
فيها الواساة والسماحة ومخالفة النفس الطبيعية على حب المال وقد قال صلى  
الله عليه وسلم افضل الصدقة ان تصدق وانت حيي شحيح تامل العيش  
وتخشي القمرو من التزبد وانق المال على حبه اي المال او الله **اليد العليا**  
وهي المتفقة خير من اليد السفلى وهي الاخذة وقيل العليا هي  
هي المتفقة وقيل السالبة لكن ورد في رواية اليد العليا المتفقة من  
المتفقة في رواية اكثر من قال القرطبي فعذا نص يرفع الخلاف في التفسير  
قال ورواه بعضهم المتفقة المتفقة بعين وقاين وقيل انه تصحيح قال  
الحافظ ومحمد ما في الاثر وان اعلا الايدي المتفقة ثم المتعفة عن اخذ  
ثم الاخذة بغير سوال واسفل الايدي السالبة والمائعة وبقية الحديث عند

مخرجه وايد ائمن تقول امك واباك واخنت واخاك وادناك ادناك وقم رجل  
من الانصار فقال يا رسول الله هو لا بنوا قطبة ابن بربوع قتلوا فلانا في الجاهلية  
فخذ لنا بشاونا فرفع صلى الله عليه وسلم يده حتى رايت بيضا ابطيه فقال لا تجني  
ام علي ولد اخرجته الحاكم بطوله وقال جميع الاسناد واخرجه النسائي وابن ماجه  
مختصرا عن طارق اندرجا قال يا رسول الله هو لا بنوا قطبة الذين قتلوا فلانا في  
الجاهلية فخذ لنا بشاونا فرفع يده حتى رايت بيضا ابطيه وهو يقول لا تجني ام علي  
ولد مرتين . **الثامن عشر**  
وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وقد تجيب بضم النون ففتحها  
وكسر الهمزة وتحتية ساكنة وموحدة قال في التفسير اختلف في اوله فقيل بالفتح  
وقيل بالضم فسوي بينهما بقا ٧ بن السيد لكن القاموس قدم الضم فقال وتجيب  
بالضم وتفتح بطن من كندة قال في النور وعليه المحدثون وكثير من الامة بالفتح يسرون  
الي حدتهم العليا تجيب ابنة ثوبان بن سليم من مذهب وهام ابي بن عدي  
قاله الواقدي وايد في بفتح الالف والمجعة بينهما موحدة ساكنة مقصور وهم من  
الاسكون بفتح الهمزة وضم الكاف وسكون الواو وثوب بطن من كندة بالهمزة ثلثة  
عشر رجلا لا اعرف اسماءهم قاله في النور قد ساقوا معهم صدقات اموالهم  
التي فرض الله عليهم فسر بضم السين عليه الصلاة والسلام بهم  
واكرم من لهم وقالوا يا رسول الله سقنا اليك حق الله في اموالنا فقتل صلى  
الله عليه وسلم ردوها فاسمى ها علي فقر اقم قالوا ما قدمنا عليك الا ما فضل  
من فقرناينا فقال ابو بكر يا رسول الله ما قدم علينا وفد من العرب مثل ما وفده  
هذا اليوم من تجيب فقال صلى الله عليه وسلم ان الهدي بيد الله عز وجل فمن اراد  
به خيرا شرح صدره للايمان وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيا فكتبت لهن  
بها وجعلوا يسالونه عن القرآن والسنة فازداد فيهم رغبة وامر بلا لال ان  
**بحسن ضيا فتهم** فاقاموا اياما ولم يطلبوا اللبث فقيل لهم ما يجعلكم قالوا  
نرجع الي من ورانا ففتحهم برويتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلامنا  
اياه وما رد علينا فخرجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه  
فامر بلا لال فاجازهم بارفع بما كان يحتر به الوفود قال استيناف  
والذي في العيون فقال هل منكم احد قالوا نعم خلتنا على  
رجالنا وهو احد ثلثنا ساقا قال فارسلوه اليها فلما رجعوا الي رجالهم  
قالوا للعلام انطلق الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض حاجتك منه  
فانا قد قضينا حاجتنا منه وودعناه فلما اقبل الغلام علي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال انا غلام من بني ابي اناس من الرهط الذين اتواك  
فقضيت حاجتهم فاقض حاجتي يا رسول الله فقال وما حاجتك فقال  
جواب لما دخلت الغام من نصر فالمصق في الرواية يا رسول الله ان  
حاجتي ليست لحاجة اصحابي وان كانوا راغبين في الاسلام وساقوا  
ما ساقوا من صدقاتهم والله ما اخرجني لفظه ما عملته في اي ما حنتي



وساقتني فاني المصطفى بمناه الا ان قتال الله ان يغفر لي ورجعتني  
وان تجعل غناي بالقرى يساري في قلبي فان من قنع بالكفا استراح من  
طلب الزيادة مع انه ليس له الا ما قدر له وشهوات النفس لا تنقطع ابدا في داما  
فقيرة لتراكم الشهوات عليها فمقتوتة بذلك وتصل قمتها الي القلب فتقتل  
فيهم ويعني عن الحق وفي الحديث حيك الشئ يعني ويهم فقال عليه الصلاة  
والسلام اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه وهذا عبد اراد  
الله به الخير فوقفه لسؤال ذلك من المصطفى فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد  
الله بعبد خيرا جعل غناه في نفسه وقله في قلبه واذا اراد الله بعبد شرا جعل  
فقره بين عيني رواه الديلمي وغيره ثم امر له بما اي يمثله الذي امر به لرجل  
من اصحابه ثم انطلقوا راجعين الي اهلهم ثم وافوا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بمعي ستة عشر فقالوا نحن نؤتيه في قتال صلى الله عليه  
وسلم ما فعل الغلام الذي اتانا في منكم قالوا يا رسول الله والله ما راينا  
مثله قط ولا حدثنا باقنع منه بما وزقه الله لو ان الناس اذ تسبوا  
الدين ما نظروا نحوها ولا التفت اليها فاستجاب الله دعائهم وبقية  
الغصة فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله اني لارجو ان يموت جميعا فقال رجل  
منهم اوليس يموت الرجل جميعا قال صلى الله عليه وسلم تشعب اهواؤه وهوم  
في اودية الدنيا فلهل اجله ان يدركه في بعض تلك الاودية فلا يبا لي الله  
عز وجل في ايها هكذا قالوا فاعاش ذلك ايها الرجل خيرا علي افضل حال وازهد  
في الدنيا واقنع بما رزق فلا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من  
رجع من اهل اليمن عن الاسلام قام فيه قوم فذكرهم الله والاسلام فلم  
يرجع منهم احد وجعل الصديق يذكره ويبسال عنه حتى بلغ حاله وما قام به  
فكتب الي زياد بن الوليد يوصيه به خيرا ذكره اليهم ركب

**التاسع عشر**

قدوم وفد بني سعد هذا بمر بضم الهاء وفتح الذا والمجبة فتخية  
فيهم وهو سعد بن زيد لكن حضنه عبد اسود اسمه هذا بمر فاضيق اليه وهو  
ابو قبيلة من قضاة سب بن معد وقيل من اليمن وروي الواقدي محمد  
ابن عمر بن واقد الا سلمي المدي الحافظ المتروك مع سعة علمه عن ابن  
النعمان عن ابيه قال في التوركا عرفها انتهى والنعمان صحابه وعجبت من  
صاحب الاحابية كيب لم يترجم له مع ان شافه الاستيعاب لكل ما ورد من ضعف  
اسناده او كان لا اسناد له من سعد هذا بمر قال قدمت علي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واقد في قمر من قومي وفد اوطار رسول الله البلاد  
عليه واذاخ العرب والناس صنعان اما دخل في الاسلام راغب فيه وايضا في  
بن السيف هذا اسقطه من رواية الواقدي قيل قوله فخر لنا ناحية من المدن  
واذاخ بذال وخا معجبتين استولي ثم خرجنا نؤم نقصد المسجد الحرام يعني  
النبي مسجد المدينة لانه يطلق عليه الحرام ايضا وقد قال صلى الله عليه وسلم

واي حرمت المدينة اي جعلتها حراما والقرية صارفة عن ارادة حرم مكة لكن  
لم يقع في رواية الواقدي عند البيهقي لفظ الحرام فالاولى اسقاطه فمنا ناحية  
يقرب في رواية الواقدي بالحدق ونقطة نوم المسجد حتى انتهينا الي بابه فتجد  
رسول الله عليه وسلم يصلي علي جنازة في المسجد فمنا خلفه ناحية ولم يدخل  
مع الناس في صلاتهم علي الجنازة وقتلنا حتي قلبي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وسلم وبنابعه ثم انصرف صلى الله عليه وسلم فنظر اليها فدعا بنا فقال  
من انتم قتلنا من بني سعد هدم فقال اسلمون انتم قتلنا فمنا قاله من لا صليتم علي  
احيكم قتلنا يا رسول الله ظننا ان ذلك لا يجوز لنا حتي بنا بعد قتلنا صلى الله عليه وسلم  
ايها اسلمتم فانتم مسلمون قالوا فاسلمنا وباعينا هذا اسقطه من خبر الواقدي  
لانه لم ينفق غرضه به واختره بقوله ثم باعينا صلى الله عليه وسلم علي  
الاسلام قال في التورما حاصله والظاهر انه سهيل بن بيشافلا اعلم احدا صلى  
عليه في مسجد غيره وما في مسلم انه صلى الله عليه في مسجد واحد في المسجد  
فقيه الله ان كان المراد به سهلا بالكثير فلا يصح لانه ما ن بعد النبي صلى الله عليه  
وسلم قاله الواقدي وان كان صفوان فذلك لانه قتل بيد رائي ثم انصرنا الي  
الي رجالنا وقد كنا خلفنا اصفرنا بشد اللام ولم يعرف البرهان اسم صفرهم  
فنبعث عليه الصلاة والسلام في طلبنا فاجي بالينا للميول بنا اليه وكان  
بعث بطلبهم اجل متابعة اصفرهم له وشرفه برويته فتقدم صاحبنا فبايعه  
علي الاسلام فقلنا يا رسول الله انه اصفرنا وخذنا منا فقال اصفر  
القوم خادمهم بارك الله عليك وفي البيهقي وغيره عليه وهي الواقعة لكون  
الخطاب معهم لانه ويحتمل انه قصد خطابه لانه تقدم له وبايعه فله التقات  
فيه قال النعمان روي الحديث فكان والله خيرنا واقرنا به عا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ثم امره علينا بشد الميم من التامير فكان يومنا قال ولما  
اردنا الانصراف امر بنا لا فاجازنا يا وافي من فطنة لكر رجل منا فرجعنا الي  
قومنا فزقم الله الاسلام كذا في نسخة فرجعنا بالفا وهي التي في رواية  
وفي نسخة مرجعنا بالميم اي يومنا من رجوعنا والله اعلم

**المشرون**

وفد بني قزارة بفتح القاء والزا فالت فزارة ثابث قبيلة من قبس  
عيلان ويحتمل انه اراد بالوفد القدوم من اضافة المصدر الي فاعلمه والله  
بمعنى الجماعة المختارة للتقدم في لقاء لعضا فتكون من اضافة الامم الي الاخص  
وهذا اوفق بقوله بعد قدم عليه الخ قال الامام الحافظ البارغ العالم محدث الاندلس  
ويشبهها ابو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان البيهقي الكلاعي البليبي  
العتي بالحدوث انتم عنابة فكان اماما في صناعة بصيرا عارفا بالخرج والتدليل  
ذاكر الكواليد والوقيات مقدم هه زمانه في ذلك وفي حفظ اسم الرجال  
مع البتحر في الادب والاشتهار بالبلاغة فردا في الانشا شيئا نطلبا يشد  
الحروب بنفسه ويبي فيها بلا حسنا ولد في مستهل رمضان سنة خمس وستين



وجنسية واستشهد بيد العدو في العشرين من ذي الحجة سنة اربع وثلثين  
وسمائية **في كتاب الاكتفا** بالمدني مغازي رسول الله والثلثة الخلفاء اجد  
نصائفه العديدة ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك  
في رمضان سنة تسع قدم عليه وفد بني قريظة **بضعة عشر رجلا منهم**  
**خارجة** بمجة قريظيم بن حصن بكر المميلة الاولى وكسر الثانية واسكان  
الثالثة اي حذيفة بن بدر اخو عبيدة بن حصن وهو والد اسما بن خارجة الذي  
كان بالكوفة ذكر الواقدي انه ارتد بعد المصطفى ومنع الصدقة ثم قاي وقدم  
عليه بن بكر والحجر بنع المميلة وسد الرا بن قيس بن حصن بن حذيفة بن بدر  
القراري بن اخي عبيدة بن حصن برفع ابن صفة الحار المرفوع بالمطوف  
ذكره ابن السكن في الصحابة وفي البخاري عن ابن عباس قدم عبيدة بن حصن  
فتزل علي بن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدبهم عمر الحديث وفي  
الصحيح بن قريظيم بن عبيدة بن قيس في صاحب موسى قريظيم بن كعب  
الحديث وقال ما كذب في العينية قدم عبيدة بن حصن فتزل علي بن اخ له اخي  
فبات يصلي فلما اصبح غدا الي المسجد فقال عبيدة ما ريت قوما اوجه ما وجههم  
له من قريظيم كان ابن اخي عندي اربعين سنة لا يطعمني ذكره في الاصابة وهو  
اصغرهم فتزلوا في دار ملة بنت الحارث وجاء المصطفى مقرون بالاسلام  
وهم مستنقون بهم الميم واسكان المميلة وكسر النون اي يجذبون ويروون  
مستنقون بشيئين معجزة فتا اي داخلون في الشقا **علي ركاب ابل يسار عليها**  
**عجاف بكل ملة وخفة الجيم** بالعين في الهزال النهاية جمع عجاف على غير قياس حلا  
على نظيره وهم صنماق او علي ضده وهو سمان والقياس عجم كهمز او حمر فسا لهم  
**عليه الصلاة والسلام** عن بلا دهم عن احوالها فقال احدهم قال في النور  
لا اعرفه وفي الفتح الظاهر انه خارجة لكونه كبير الوفد انقي ولا يلزم من  
كونه كبيرهم ان يكون هو القابل **يا رسول الله استنت** بعزة مفتوحة ومهلة  
سكينة وفوقية اي احديث بلا دنا اصابها الستة وهي الجذب **وهلكت**  
**مواشيينا** من عدم ما ناكله **واجوب** بدل ملة جناينا بفتح الجيم وخفة  
النون فالف فوحدة الفاء وما قرب من محلة القوم فعطفه بلا تا عليا استنت  
من عطف الجر على الكل ان اريد بجناينا ما حول سيوتنا وسباين ان اريد به ما  
يقرب من بلا دهم وعلي كل العرض الزيادة في اظهار سبب هلاك المواشي  
سيما على الوجه الثاني وقراءة جناينا بنونين جمع جنة تصحيف فارض العرب  
لم يكن بها جنات وعرفت بفتح المعجمة بكسر الراء مكنته **جاء عيالنا** قلعة ما ياكلون  
وفي نسخة عرفت بزيادة تا وتركها اظهر لان عيال الرجل من يعول ولو  
ذكر او فهو مذكور **فادع لنا ربك** بفتحنا بفتح اوله من العيث المطايع يعطونا  
وبعض اوله من الائمة وهي الاجابة **واشفع لنا الي ربك** اي توسل لنا  
اليه بما بينك وبينه من السبق قال شفعنا في الامر شفعنا وشفا عنة طاليتها  
توسله او ذماما **وليشفع لنا ربنا اليك** فقال صلى الله عليه وسلم متعجب

سبحان الله ويكلمك عذاب خاطيه بها زجرا وتقبلا عن العود لثلاثا وان  
عذر يقرب عهده بالاسلام **هذا** انما شفعنا بفتح الباء من باب منع كما في التامس  
ومغيرة قال النور وهو بدعي كالشمس الا اني اخبرت ان بعض الروايات كسرها  
وهي نسخة انما شفعنا وكذا في الميوت وغيرها وهي اولي لان انما للحمر  
وانما تتحلل للرد على معتقد الشكة والقلب وهو البسوا كذا عند ربي عز  
وجل فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو العلي فوق خلقه بالقر  
العظيم الكبير وسع كرسيه السموات والارض فقل احاط علمه بما وقيل  
ملكه وقيل الكرسي بعينه يشتمل عليها المقطعة الحديث ما السموات السبع على  
الكرسي لا كذا راها القتيب في ترمذ ذكره السيوطي وفي النور الصواب ان الكرسي  
غير العلم خلا للزاعم ولزاعم انه القدرة وان موضع قدميه وانما هو المجد بالتميم  
والارض وهو دون العرش كاجات به الاقار فحقى شيط بفتح النونية وكسر  
الهزة وكسر الطاء المهلة فتصوف كما يسطر الرجل بالمرحلة المجد  
بالجيم قال المصنف في المقصد التاسع الا يطب صوت الاقتاب يعني ان الكرسي  
ليعجز عن حمله وعظمت اذ كان معلوما ان اطيح الرجل بالراب انما يكون لقوة  
ما فوقه وعجزه عن احتماله وهذا مثل لمظة الله وجلاله وان لم يكن اطيح  
وانما هو مكان تقريبي اريد به تقرير عظمت عز وجل انني وقال عليه الصلاة  
والسلام ان الله عز وجل ليضحك بد رحمة ويجعل شؤبه فالمراد لازمه  
او الضحك فيه وما اشبهه النجلى والظهور حتى ترمي بعيني البصيرة في الدنيا  
ومنها الاخرة يعني المهر بقال ضحك الشيب اذا ظهر قال في المعجم يا همد من رجل  
ضحك المشيب براسه فبكي من شفقكم بفتح الشين المعجمة والدا اسم من الاشفاق  
والمراد به قصي ما وجدوه من الضيق كما في الشامي ومقتضاها انه بغاين وفيه  
كلام القاموس والصحيح كذا قال شيخنا هنا وضبطه في المقصد التاسع بالنوا والشاف  
فتقال اي خوفكم يقال استفتت من كذا احذرت وفي الاصباح استفتت عليه فان  
مشفى وشفيق واذا قلت شفتت منه فانما تعني حذرته واصلها واحد  
ومثله في القاموس انتمى وقدر زاد في الميوت واذ لكم بفتح الهزة واسكان  
الزاي اي ضيقكم وهو يوريد ان الثانية قاي لا فان الاصل ثباين العطف  
وقرب عيالكم بضم القاف وسكون الراء ممنوع عطفنا على شفقكم والمعنى  
ان الله يضحك من حصول المرح لكم متصلا بشدة الضيق وهذا قاله صلي  
الله عليه وسلم قبل صعود المنبر والدعا فيكون عليه بالوجه فيشرهم به فقال  
**الا عراي يا رسول الله ويضحك ربنا عز وجل** قال نعم قال الاعرابي  
لن نعدك بفتح النون وسكون العين وفتح الدال كما في الصحيح والقاموس  
والخيار والمصباح انه من باب طرب وبه ضبط الكرماني وغيره قوله صلى الله  
عليه وسلم لا تقدمك من صاحب المسك اما يشير به او يجد ربحه فبطه للشامي  
بكسر الدال لا يقول عليه علي انه كتب بها ش نسخة بخطه بحرف فافاد انه كتبه  
على عجل ليراجعه بعد من رب يضحك خيرا اي لا تنفي عنك خيرا من رب يضحك



لا جرت به العادة ان العظيم اذا سئل شيئا فضعفك او نظره السائل نظره حوله  
حصل له ما يؤمله منه **فصح** رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله  
**وصعد بكر مضارعه بفتحها المنبر زاد في الرواية وتكلم بكلمات فرفع**  
**يديه حتى راي برا كورة فغزة مفتوحة ممدودا وبضم الراء وكسر الهزة**  
**بياض ابطيه وهو من خصا بيه دون غيره** قال ابو نعيم بياض ابطيه  
من علامات نبوته وقد وقع في هذه الرواية وكان لا يرفع يديه في شي من  
الدعا الا رفع الاستسقا ومثله في الصحيحين من حديث انس قال الحافظ  
ظاهره نفي الرفع في كل غير الاستسقا وتقدم النكاحية وانهما النكاح  
بترجمة في كتاب الدعوات وساق فيه عدة احاديث فذهب بعضهم الي ان  
العمل بها اولي وحديث انس علي بن ربيعة وذلك لا يستلزم نفي روية غيره  
ورذهب اخرون الي تأويل حديث انس لاجل الجمع بحمله علي نفي الرفع البليغ الا في  
الاستسقا يدل عليه قوله حتى يري المني ويديه ان غالب الاحاديث الواردة  
في رفع اليدين في الدعاء المراد به مد اليدين وبسطهما عند الدعاء وكانه عند الاستسقا  
زاد مرفعهما الي جهة وجهه حتى حاذاه وبه حبيذ يري بياض ابطيه او ما  
علي صفة اليدين في هذه كما في مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقي  
فاشار بظهر كفيه الي السماء ولا يداود عن انس كان يستسقي هكذا وقد يديه  
وجعل يبطونهما علي الارض حتى رايت بياض ابطيه قال النووي قال العلماء في السنة  
في كل دعاء الرفع بل ان يرفع يديه جاعلا ظهر كفيه الي السماء ودعا بسؤال شيء يحصل  
انه يحمل كفيه الي السماء ثم يثقب الجمل الثاني بانه يقتضي انه يفعل ذلك وان  
استسقاوه للطلب كما هنا مع انه نفسه ظهر ان ما كان لطلب شيء كان يبطون  
الكفين الي السماء والظاهر ان مستد هذا الاستسقا حاله صلى الله عليه وسلم في دعاء  
الاستسقا وغيره وكان ما حفظ بالبناء للمفعول من دعائه اللهم استسقا  
بوصل الهزة وقطعها ثلاثي ورباعي وكذا ما بعده **بلوك** اي اهل بلدك الميت  
اللهم استسقا عينا مطر مغيثا لنا من هذه الشدة مرييا بضم الميم واسكان  
الراء وكسر الهمزة وعين مائلة او يوقية بدل الموحدة من رقت الدابة اذا اكلت ماشاة  
او بفتح الميم وكسر الراء وسكون القحينة ومائلة من الراية وهي الخصب طبعا بفتح  
الهمزة والموحدة وقاف اي مستوعبا للارض منطبعا عليها واسعا كال تأكيد  
لطبعا جلا غير اجلنا فغا غير ضار يزرع ولا مسكن ولا حيوان ادمي او  
بهيمة اللهم استسقا رحمة ولا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا تحق  
اللهم استسقا الغيث وانصرنا علي الاعداء الحديث رواه ابن سعد واليه في  
في الدلائل وياتي تمامه وهو مقام ابولبابة بن عبد المنذر فقال يا رسول  
الله ان التمر في المربد ثلاث مرات فقال عليه السلام اللهم استسقا حتى تقوم  
ابولبابة عريانا يسد ثعلب مريده بازاره قال فلا والله ما في السماء من قرعة  
والسحاب وما بين المسجد وسلم من بنا ولا دار فطلعت من واسلع سجاية مثل  
الترس فلما نزلت سطت السماء انشرفت وهم ينظرون ثم امطرت فوالله ما راوا الشمس

سبنا وقام ابولبابة عريانا يسد ثعلب مريده بازاره ليل يخرج التمر منه فقال  
الرجل يعني الذي سأل ان يستسقي لهم يا رسول الله هلك الاموال واقتطعت السبل  
فضعد المنبر فدعا ورفع يديه حتى راي بياض ابطيه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا  
علي الاكام والطراب وبطون الاولاد ونبات الشجر فاجابت السجاية علي  
الدمية كما يجاب الثوب هذا الحديث ان شاء الله تعالى في الاستسقا من  
**مقصود عباد الله عليه الصلاة والسلام وهو التسامع وفيه ثم فرائد جليلية**  
**والله اعلم** الحادي والعشرون  
**وقدم عليه وسلم** وقدمت اسد بفتح الهزة والسين  
ابن خزيمة في سنة تسع عشرة رهط فيهم وابصة بن معبد بن عتبة  
ابن الحارث بن مالك بن الحارث بن مالك بن قيس بن كعب بن سعد بن الحرث  
ابن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة الاسدي وقال ابو حاتم هو  
وابصة بن عبيدة ومعبد لقب ابوسالم وبنو الشعثا ويقال ابو  
سعد وقد ستة تسع وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وابي مسعود وام  
قيس وغيرهم وعنه ابناه سالم وعمر وروى عنهما نزل الجزيرة فروي ابو  
علي الحارثي عن ابي عبد الله الرضي عن اعوان عمرو بن عبد العزيز انه بعث معه  
عمالا وكتب الي وابصة ان يبعث معه من يكون الناس عنه وقال له لا تقرق الا علي  
نهر جارف فاني اخاف ان يبطشوا قال ابو علي وما اظن هذا الاوها لا  
وابصة ما عاش الي خلافة عمر بن عبد العزيز وهو كما ظن ولعله كان في الاصل  
الي ابن وابصة قاله في الامامية وفي تقريره وابصة بكسر الموحدة ثم مائلة  
ابن عتبة الاسدي مهاجرا نزل الجزيرة وعاش الي قرب سنة تسعين روي  
له ابو داود والترمذي وابن ماجه وطلحة بن خويلد بتصغيرها بن نوفل  
ابن ذنلة الاسدي وقد واسلم ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وادعي  
النبوذة فامروا بوجع خالد بن الوليد وامره ان يسير في ضاحية مضر فيقتل  
من ارتد ثم يسير الي اليمامة فسار فقاتل طلحة فهزمه وهرب الي الشام ثم  
اسلم اسلاما صحيحا ولم يغيض عليه بعد اسلامه واحرم بالحق فراه عمر فقال لا يجزى  
بعد قتل الرجلين الا صاحب عكا شة بن محسن وقابت بن اقرم وكانا طليعتين  
لخالد فلقهما طلحة فلقتهما فقتلها فقال طلحة هاهنا رجلا اكرهما الله يدي  
ولم يمتي يا ايديهما يا امير المؤمنين فما شرة جميلة فان الناس يتعاضرون  
مع البغضاء وشهدا لها دسية ونها وندمع المسلمين وذكر واهل موافق  
عظيمة في الفتح ويقال انه استشهد بها وندسة احدي وعشرين ووقع  
في الام للشافعي ان عمر قتل طلحة وعيسية وراحت في ذلك جلال الدين  
البلخيني فاستقر به جد اوله قتل بابا الموحدة اي قتل منها الاسلام قاله  
في الاصابة لمخضا واقتصر المصنف علي تسمية هذين الاثنين من العشرة تبعا  
لما في بعض الروايات وزاد ابن سعد ضار بن الازور وحضر بن عامر  
وقسادة بن القباقي وسلمة بن حبيش ومعاذ بن عبد الله بن خلق فجملة



من سمى سبعة ولم يسم الثلاثة الباقية فمقر البرهان تقصير استدلاله  
 قوله ما عرفت منهم الاواصة وطلحة وفي الاصابة ابو مكرت بضم فسكون  
 مهمل مكسورة ثم مشاة فوقية الاسدي اسمه عرفة بن فضالة وقيل  
 الحارث بن ثعلبة وقد في قومه بني اسد فلما وقف بين يدي النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال .  
 . يقول ابو مكرت صادقا . عليك السلام ابا القاسم .  
 . سلام الاله ورحمته . وروح المصلين والصائمين .  
 . فقال عليه السلام يا ابا مكرت عليك السلام تحية الوفي التي في هذا ثامن .  
**ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد كافي الرواية وكان**  
**استغفله للعلم به مع اصحابه فقال لفظ ابن سعد فسلموا وقال مستكبرهم**  
**قال في النور لا اعرفه يا رسول الله انا شهدنا ان الله وحده حال وجهر**  
**ان لا شريك له وانك عبده ورسوله وجيناك لفظ الرواية وقال حفر**  
**ابن عامر فتيكا تدرع الليل لهم في ستة شهابا اي يجعل الليل المشد يد الظلم**  
**وردا لنا في مستجد بالامطر فينا من الشبهة البياض ثم تبعث اليها بعث**  
**زاد ابن سعد ونحن لن ورانا سلم فانزل الله تعالى يميز عليك ان ابي يان**  
**اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم من اسلم بعد قتال قل لا تمنوا على اسلامكم**  
**منصوب بنزع الخافض وهو الباء بل الله عن عليكم ان هداكم للابان ان**  
**كنتم صادقين في قولكم امنا وهذا اسند به من سعد بن مسعود بن كعب بن زكريا**  
**وله شواهد وسالوه صلى الله عليه وسلم عن العيافة والكهانة وضرب المحصي**  
**فناهم عن ذلك كله العيافة بعين مهمل مكسورة فتحتية فقا الطير والتناول**  
**باسما بها واصواتها وممرها والكهانة تعاطي خبر الكاهنات فيها المستقبل قتالوا بنيت**  
**خضلة في الخط قال صلى الله عليه وسلم الخط خط علي بن ابي من صادق مثل**  
**علمه عمل علم قال ابن خرقول الخط خط الرمل ومعرفة ما يدل عليه قال**  
**البرهان هذا النبي لا اعرف اسمه والشامي في حفظه انه ادر في ولا علم**  
**من ذكره انتهى وفي مسلم من وافق خطه فذاك ومعناه علي الصحيح من**  
**وافق خطه فهو مباح له ولكن لا طريق لنا الي العلم اليقيني بالموافقة فلا يباح**  
**فالغصده حرام لانه لا يباح الا يقيني الموافقة ولا سبيل اليها وانما قال فذاك**  
**ولم يقل هو حرام بلا تطبيق علي الموافقة ليلاديتوهم وحول ذلك النبي في النبي**  
**وقال عباد المختار ان معناه من وافق خطه فذاك الذي يجدون اصابته فيما يقول**  
**لان بياح لنا علمه قال ويحتمل ان هذا نسخ في شرعنا فحصل من مجموع كلام**  
**العلماء الاتفاق علي النهي عنه لان كذا في النور وفي الشامية ضرب الرمل حرام**  
**صرح به غير واحد من الشافعية والحنابلة وغيرهم انتهى وكذا ابن رشد من**  
**الماكية ومقتضي كلام المازري انه اذا اعتقد ان الله اجري عاده بدلالة**  
**علي ما يدل عليه من غير ان يكون للخط تأثير في ذلك فلا يكون حراما واسما**  
**الثاني والعشرون**

وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه وقد بهرا بفتح الموحدة واسكان  
 الها ووالزائد وود قبيلة من قضاة والنسبة اليها بهرا في غير قياس  
 وقياسه بهرا وي بالواو وذكر الواقدي عن كريمة بنت المقداد قالت سمعت  
 ابن ضبيعة بنيت الزبير بن عبد المطلب تقول تقول قد قدم قد بهر من اليمن  
 وهم كانوا ثلثة عشر رجلا فاجتلبوا بنودون واحلهم فلما اتموا الي  
 باب المقداد بن الاسود ونحن في منازلنا سبني حذيلة بضم الحاء وفتح الدال  
 المملتين وتحتية بطن من الانصار خرج اليهم المقداد فرحب بهم وقدم لهم  
**جفنة بضم الجيم قصعة من حبس بفتح المهملة واسكان التحتية ومهمل**  
**تربيعين بضم السين واقتط قال .**  
**التمر والسن جميعا والاقتط . الحبيب (الانه لم يختلط .**  
 قالت ضبيعة كنا قد هبنا فاهنا قبل ان يحلوا المجلس عليها فجلها ابو معبد  
 المقداد وكان كرميا علي الطعام فاكلوا منها حتى نهضوا بفتح النون وكسر  
 الها واصله الشرب الاول اطلق علي الاكل بجاز اعلا فنه ان الشرب لازم للاكل  
 غالبا وردت بالبناء للمفعول القصعة بالفتح ولا تكسر وفيها شيء فجمع  
 في قصعة صغيرة ثم ارسل بها لفظ الرواية عن ضبيعة فجمعنا ذلك في  
 قصعة ثم بعثنا بها في سدره مولا في الي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فوجدته في بيت ام سلمة فقال صلى الله عليه وسلم ضبيعة ارسلت بهذا  
 قالت سدره نعم يا رسول الله قال صني ثم قال ما فعل صني ابني معبد قلت عذرا  
 فاصاب منها هو ومن معه في البيت حتى نهضوا واكلت معهم سدره ثم  
 قال اذهبوا بما بقي الي صنيكم فرجعت بها فاكل كل منها الضيق ما اقاموا  
 مدة اقامتهم وجمع مع ان الضيق مفرد اللفظ لان المراد هنا الثلاثة عشر يردون  
 ذلك عليهم وما تعيوض بفتح النونية وكسر المجهمة ثم تحتية فجمع اي تنقص  
 حتى جعلوا يبقون يا ابا معبد انك لتنهلنا بضم اوله وكسر الهاء لتنهنا  
 حتى يحتاج الي النمل الشرب الاول من احب الطعام البنا وما كنا نقدر  
 علي مثل هذا الا في الي من ابي نادر من الزمن وقد ذكر لنا ان بلادكم قليلة  
 الطعام انما هو العلقا وخوة ونحن عندك في الشبع فاحبر لهم ابو معبد كنية  
 المقداد بن الاسود من السابقين شهيد بدر ولم يثبت انه شهدها فارس  
 غيره بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل منها ورددها فان  
 هذه بركة اصابعه عليه الصلاة والسلام فحمل القوم يقولون  
 شهد انه رسول الله وازدادوا قنينا وذكره الذي اراد صلى الله عليه  
 وسلم ما قوه اي اسلموا فاظهروه عنده بالتطقت بالشهادتين وقيلوا انما يبق  
 واقاموا اياما لم يبين عدتها ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فامرهم بخواتم يمين ايضا قد رهاوا وضرروا الي اهلهم  
**باليمن .**  
**الثالث والعشرون**  
 وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وقد عذرة بمهمله بضم



وربعة سالمة فوافقتنا ثمانية قبيلة باليمن من قضاة ذوي الوراق  
انهم وفدوا في صفر سنة تسع وكانوا اثني عشر رجلا منهم حمزة بن  
النعمان وسعد وسليم بن مالك هكذا نقله في الاصابة عن الواقدي فقصير  
البرهان في قوله لا اعرف منهم الا حمزة قال في الاصابة حمزة بن النعمان بن هودة  
ابن مالك بن سمعان العذري قال الكلبي هو اول من قدم بصدقة قومه الي  
النبي صلى الله عليه وسلم وقال الطبري كان سيد بني عذرة ووفد علي النبي  
صلى الله عليه وسلم بصدقة قومه فاقطعه صلى الله عليه وسلم حصر قومه  
ورمية سوطه من وادي القرى فزله الي ان مات ذكره ابن شاذان  
لكنه اخرج في الحاشية وكذا ابن بشكوال فوها فيه فقه ضبطه الدارقطني  
بالجيم والواو قال الواقدي حدثنا شعيب بن ميمون عن ابي مرادة البلوي  
سمع حمزة بن النعمان العذري وكانت له صحبة يقول امره صلى الله عليه وسلم  
بدفن الشعر والدم اخرج الدارقطني من طريقه اثني عشر رجلا عليه الصلاة  
والسلام اي قال لهم مرحبا بكم واهلا اي لقيم رجبا وسعة فاستاذنوا ولفظ  
الرواية فقال صلى الله عليه وسلم من القوم فقال متكلمهم من لا تنكر نحن بنوا  
عذرة اخوة قصي لانه نحن الذين عضدوا قصيا وان احوا من بطون مكة  
خراعة وبني بكر ولنا قرايات وارحام قال صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم واهلا  
ما عرفني بكم فامنعكم من تحية الاسلام قالوا كنهنا على ما كان عليه ابائنا وحبينا  
موقادين لانفسنا ولقومنا ثانيا مرقدوا قال الي عبادة الله وحده لا شريك له  
وان تشهدوا اني رسول الله الي الناس كافة فقال متكلمهم فما واد لك من التراب  
فاجبرهم جميعا فقالوا الله اكبر نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قد اجبتنا  
الي ما دعوت اليه ونحن اعوانك وانصارك يا رسول الله ان سجننا الشام وبه هرق  
فهل اولى اليك من امره بشي فقال ابشروا فان الشام سيفتح عليكم وتهرب  
هرقا الي ممتنع بلاده واخصر المصنف هذا فقال فاسلموا وبشروهم بفتح الشام  
وتهرب بالجرى وبشروهم بفتح هرقا الي ممتنع بلاده وبشروهم عن سوال  
الكاهنة وعن الذبايح التي كانوا يذبحونها واخبرهم ان ليس عليهم الا الضحية  
فاقاموا اباما بدار ريلة اي بنت الحارث النخارية كانت دارها تنزل فيها الوفود  
ثم اصرقوا وقد اجبروا اعطاهم الحائزة وهي العطية والخفة واللطف  
كما في القاموس .

**الرابع والعشرون**

وقدم عليه وسلم وفد بني بلي بفتح الموحدة وكسر اللام وشذ البيا والنسبة  
اليها بلوي بفتح اليم نسبة الي بني عمرو بن الحارث بن قضاة ذكر الواقدي  
عن يعقوب ويضع بن ثابت البلوي قال قدم وفد قومي في شهر ربيع الاول  
سنة تسع فاتزلهم علي وقدمت بهم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت  
هو اقومي فقال مرحبا بكم ويغومك فاسلموا فقال لهم صلى الله عليه  
وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا السلام فكل من مات علي غير الاسلام  
فهو في النار وبقيته حديث ويضع عند الواقدي وقال له ابو الضيب

شيخ

شيخ الوفا يا رسول الله ان لي رغبة في الضيافة فهل لي في ذلك اجر قال نعم  
وكل معروف صنعتك الي عنى او فقير فهو صدقة قال يا رسول الله ما وقت  
الضيافة قال ثلاثة ايام فابعد ذلك صدقة ولا يحل للضيف ان يقيم عندك  
فيخرجك قال يا رسول الله ارايت الضالة من الغنم اجدها في الغلابة من الارض  
قال لك او لاخير وللذبي قال فالبعير قال مالك وله دعه حتى يجده صاحبه  
قال ويضع ثم قاموا فجمعوا الي منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا بني منزلي يحمل غنما فقال استعن بهذا الثمن فكلوا يا كلون منه ومن غيره  
فاقاموا ثلثا ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اجابهم  
ورجعوا الي بلادهم وابو الضيب بحجة مضمومة بلفظ تصغير ضب وقيال  
فيه ايضا ابو الضيب بسين معلقة اخره بدل الموحدة ذكره محمد بن الربيع  
الجزري في من دخل مصر من الصحابة كما في الاصابة ذاكرا لبعض حديث ويضع  
غازي الواقدي وبالسبب ذكره الذهبي فقال في التوقييد ابو الضيب البلوي  
له صحبة فقصر البرهان فيه قوله لم افق لابن الضيب علي ترجمة ولا رايته  
ذكره في الصحابة الا ما هنا فليست بحجة انتهى وعذره انه انما رآه بسين اخره  
تجريد الصحابة وهناراه بموحدة فظنه غيره مع انه هو كما افاده في الاصابة  
وتخرجك من الحرج اي يضييق صدرك وقيل يجوز ان يكون اي يعرفك للاثم حتى  
تتكلم فيه بما لا يجوز فثالثه .

**الخامس والعشرون**

وقدم عليه وسلم وفد بني مرة بضم الميم وشذ الوراق ثمانية  
ابن كعب بن لوي قال الواقدي حدثني عبد الرحيم بن ابراهيم المدني عن اشياخه  
قالوا قدم وفد بني مرة منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تنوكة سنة تسع  
وكانوا ثلثة عشر رجلا فز لواقع دار بنت الحارث ثم جاءوا الي النبي صلى  
الله عليه وسلم ورايسهم الحارث بن عوف اي بمحلة فز واقفا المروي باثرا  
من فرسان الجاهلية المشهور اسلم وعليه شئ من دمايها فاهدره النبي صلى  
الله عليه وسلم وعند الواقدي فقال اي الحارث يا رسول الله انا قومك وعشيرتك  
اقام من لوي بن غالب فقتلهم صلى الله عليه وسلم وكانوا له تركت  
اهلكه قال بسلاح بكر المهمله والام والاف ومهمله وما والاها فقال لهم عليه  
الصلاة والسلام فلكم البلاد اي كين اهلها ورجالها والاول ان نسب  
بقوله فقالوا والله انا المستنون اي مجدون فاسنده لاهل البلاد  
والا فقال انها مستنة زاد في الرواية وما في المال مع اي المواتي كفي بالخ  
عن شدة هز الها فادع الله لنا فقال عليه الصلاة والسلام اللهم  
اسقهم العيث المطر ثم اقاموا اياما فارادوا الانصراف الي بلادهم فانرا  
النبي صلى الله عليه وسلم مودعي له فامر بلالا فاجاز كل واحد بعشر  
واق فضة وفصل الحرق فاعطاه اثني عشر اوقية ورجعوا بالجازرة  
فوجدوا بلادهم قد امطرت بالميا للمفعول اي امطرها الله في ذلك  
اليوم الذي دعا لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخصبت



بعد ذلك بلادهم وقدم علي المصطفى وهو بجهز لجة الوداع قام منهم  
 فقال يا رسول الله رجعنا الي بلادنا فوجدناها مصبوبة مطر في ذلك  
 اليوم الذي دعوت لنا فيه ووصف كثرة الخصب فقال صلى الله عليه وسلم  
 الحمد لله الذي هو صنع ذلك وذكر النبي بن بكار وابن بكير وابن عسكر  
 ان الحارث بن عوف اقب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايبت معي من يدعوني  
 الي دينك فنتبعك وانا له جار فبعث معه رجلا (نصاريا) فعذر به عشرين  
 الحارث فقتلوه فقتلوه فقال حسان .  
 . يا جار من يفديني من جاره . منكم فان سجدا لا يغدو .  
 . واما الله المربي حيث لقيته . مثل الزجاجة صدعا لا يجبر .  
 . ان تقدر وانا تقدر منكم عادة . والعذر يثبت في اصول السجور .  
 فاعتذر وروي الانصار وقال يا محمد اني عايد بك من كل لسان حسان  
 لو ان هذا مزج بما البحر لمزجه **السادس والعشرون**  
 وقدم عليه زاده الله شرفا وكرما لدية وفد حولا ان  
 بفتح المعية وسكون الواو بن عمر ابو قبيلة باليمن في شعبان سنة  
 عشر وكانوا عشرة قال في النور لا عرف منهم احدا فقالوا يا رسول الله  
 نحن على من وانا من قومنا ونحن مومنون بالله مصدقون برسوله  
 اي برسالته والمراد بكونهم على من وراهم انهم امنوا على المؤمنين بطلب العهد  
 له وكافلون بطلب ايمان من لم يكن امن وقد حضر بنا اليك اباط الابل  
 جمع ابط اي تخلفنا مشقة السير مع المسافة وركبنا خروا الارض بضم  
 الهمزة والزاي جمع حزن بفتح فسكون ما غلظ من الارض وسرولها جمع سبل  
 ما لان منها والمنته لله ورسوله وقد منا زابرين لك فقال عليه الصلاة  
 والسلام اما ما ذكرتم من مسيركم الي فان لكم بكل خطوة بفتح الخاء  
 مرة واحدة خطاها بعد احدكم حسنة وبضم الخاء ما بين القدمين والاسب  
 الاول اذا التواب انما هو على الفعل وسير بعيرهم مشوب لهم فاشيوا عليه  
 واما قولهم زابرين لك فانه من زارني بالمدينة كان في جوارري  
 يوم القيامة بضم الجيم وكسر هاء ما بي وعهدي ونا مبني فاجابوه  
 رضي الله عنهم فقالوا يا رسول الله هذا السفر الذي لا قودي عليه بفتح  
 الفوقية والواو والقمر اي لا هلاك ثم قال صلى الله عليه وسلم ما فعل  
 عم انس وهو صغير حولا ان الذي كانوا يعبدونه اي ما اصابه اهو  
 باق على حاله ام لا فنسبه الفعل الي الله تجوز ويدل عليه جوابهم حيث قالوا  
 بشر ربنا الله به ما جيت به الا ان عجوزا وشيخا كبيرا يمشكان  
 به ظاهره انهما واحد وواحدة وليس المراد بلفظ الرواية كما في العيون  
 ولقد بقيت منا بعدنا يا من شيخ كبير وعجوز كبيرة متمسكون به والمراد  
 الجنس الصادق بالمتعدد وكانه قال بقيت شيوخ وعجائز متمسكون  
 به وان قد منا عليه هدمناه ان شاء الله تعالى فقد كنا منه في غرور

وفتنة فقال صلى الله عليه وسلم وما اعظم ملائمتي من فتنة قالوا بعد استئنا  
 حتى اكلنا الزينة فجمعنا ما قدرنا عليه وابتغينا ما نية ثور ونحوها هاله قربانا  
 من غداة واحدة وتركنا ما تروها السباع ونحن اخراج اليها من السباع فبات  
 الفيت من ساعتنا ولقد راينا العشب يوارى الرجل فيقول قائلنا انتم علينا  
 عم انتم وذكر واه ما كانوا فيصمون لصفهم من انعامهم وجر وثم وانهم كانوا يجعلون  
 له وجزاله بزعانهم فكانوا يزرعون الزرع فيجعلون له وسطه ويسمى  
 زرع اخر حجره لله فاذا ماتت الزرع بالذي له جعلناه للصنم وبالذي له لم  
 يجعله للصنم فقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد انزل علي من ذلك وجعل الله  
 ما اذوا من الحرث والافعام فصيا الاية قالوا وكنا نتكلم اليه فتكلم فقال صلى الله  
 عليه وسلم تلك الشياطين تكلمن ثم علمهم عليه الصلاة والسلام فرائض  
 الدين لا كسألوه عنها اي السابيل العامة الحصول كالصلاة والزكاة والصوم  
 وما يحتاجون اليه مما يكثر وقوعه فيومعاير لقوله وامرهم بالوفاء بالعهد  
 واداء الامانة وحسن الجوار تكسر الجيم فقط اي الملازمة كافيها النور اي التزام  
 الوفاء بالعهد وحفظه ففي القاموس الجوار بالكسراي تقطع الرجل ذمة يكون  
 بها جارك وان لا يظلموا احدا قال فان الظلم ظلمات يوم القيامة ثم ودعوه  
 بعد ايام واجازهم باثني عشر اوقية ونشروا رجوعوا الي قومهم وهدموا  
 الصنم قبل ان يفعلوا شيئا ثم حرموا ما حرم عليهم المصطفى واحلوا ما احل لهم  
 اي اظهروا ذلك فيما بينهم وعملوا به **السابع والعشرون**  
 وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وقد مبارك بضم الميم ومهله وتسرا  
 مكسورة وموحدة ابن سعد بن قيس عيلان بمهله مفتوحة ومختلة  
 ساكنة عام حجة الوداع سنة عشر وكانوا الغلظ اسوا العرب خلقا  
 واقظهم استدمجنا عليه بمجة فيها ايام عرضه على القبائل بدعوهم  
 الواسع فبذل الهجرة فجاءه عليه الصلاة والسلام منهم عشرة لم يسلموا بيدي  
 نحن قومهم فاسلموا وكان بلال ياتهم بعد او عشا الي ان جلسوا معه  
 صلى الله عليه وسلم يوم من الظهر الي العصر ففرق رجلا فامده النظر قال  
 الحارثي كانك يا رسول الله توهمني قال لقد رايتك فقال اي والله لقد رايتني  
 وكلمتني وكلمتك باقبح الكلام واقبح الرد بكذا وانت تطوف على الناس  
 فقال صلى الله عليه وسلم نعم فقال يا رسول الله ما كان في اصحابي اشد عليك  
 يومئذ ولا بعد عن الاسلام مني فاجروا الله الذي ابتائني حتى صدقت بك ولقد  
 مات اولئك النفر الذي كانوا معي علي دينهم فقال صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب  
 بيد الله عز وجل فقال يا رسول الله استغفر لهم من اجمعين اياك فقال صلى الله عليه  
 وسلم ان الاسلام يجب ما كان قبله من الكفر ثم اصرموا الي اهلهم  
**الثامن والعشرون**  
 وقدم عليه عليه الصلاة والسلام وقد صد ايضا الصاد والدال  
 المهملة من الهمزة قاله البخاري وغيره يقال ان اياهذا الي صد اي حرج







بجوابه وانصرفوا راجعين الي قريتهم فلم يستجيبوا لهم فكتبوا اسلامهم حتي  
ما ان منهم رجلا على الاسلام وادرك الثالث عمر عام اليرموك فلحق ابا عبيدة

### الثلثون

فاخبره يا سلامه فكاك يكرمه .  
وقدم عليه وفد سلامان ففتح المملة وحفة اللام بطن قضاة يفسون  
الي جدم الاعلى سلامان بن سعد بن زيد بن لوث بن اسلم بن الحاق بن قضاة  
في شوال سنة عشر كما قال الواقدي وكانوا سبعة نفر فيهم حبيب بن  
عمر والسلامي كان يكنى الجبال فاسلموا روي الواقدي عنه انه قال قد منا  
وفد سلامان ونحن سبعة نفر فالتفت الي باب المسجد فصادفنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم خارجا الي جنازة دعي اليها فلما رايناها قلنا السلام عليك يا  
رسول الله فقال وعليكم السلام من انتم قلنا من سلامان قد منا اليه لينا بكم  
على الاسلام ونحن علمي من ورائنا من قومنا فالتفت الي مولاة نوبان فامرته فارتدت  
دارملة بنت الحارث فذكر حديثا طويلا فيه انهم لما سمعوا الظهار اتوا المسجد فجلسوا  
معه صلى الله عليه وسلم ووصلوا العصر قال حبيب فكانت اخفى في الغمام من الظاهر  
وقلت يا رسول الله ما افضل الاعمال قال الصلاة في وقتنا وسألته عن رقية  
العين وذكرها له فاذن له فيها وفيه انهم شكوا اليه جرب بلا وهم فدعي لهم  
ولفظ حديث حبيب المذكور فقال صلى الله عليه وسلم بيده اللهم اسقهم القيث  
في دارهم فقلت يا رسول الله ارفع يديك فانه اكثر واطيب فقبس صلى الله عليه  
وسلم ورفع يديه حتي رايت بياض ابطيه ثم قام وقتنا معه وقوله اكثر اي في  
المقتضية لا ستمطاف واطيب اي لهيبة الداعي التي تكون سببا لتزول الرحمة  
ثم ودعوه بعد اقامتهم ثلاثا وضياقتهم بخبري عليهم وامر لهم بالجواب فاعطينا  
جنسنا وامن فضة لكل رجل منا واعتذر اليها بلال قالا وليس عندنا ما لا فقلنا  
ما اكثر هذا اوطيبه ورجعوا الي بلادهم فوجدوها قد امطرت بالبناء  
للمناعد والفعول كما في النور في اليوم الذي دعا لهم فيه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في تلك الساعة وما ذلك بغريب في معجزاته والله اعلم

### الحادي والثلاثون

وقدم عليه وفد بني علبس ففتح المملة وسكون الوحدة وسين  
مملة ذكر ابن شهابين من طريق هشام بن الكلبي انهم تسعة فدعوا علي  
النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم لم يخبر وقال ابو عبيد كرم عاشر اعتقد لكم  
الوفاء لو اذ دخل طلحة بن عبيد الله فمعه لهم وجعل شعارهم يا عشرين فهو الي  
اليوم كذلك قام وهم بشر من الحرث والحارث ابن الربيع بن زياد وسباع بن  
زيد وعبد الله بن مالك وقرة بن حصن وفنان بن دارم وميسرة بن مسروق  
وهلم بن مسعود وابو الحصين بن القيم وروي بن مسعود عن عروة ابن  
عمر القرظي ان قلت من الشام فبعث بني علبس في سرية وعقد لهم كوا  
قما لو يا رسول الله كيف تقسم غنيمتنا ان اصبناها ونحن تسعة فقال انما عاشركم  
وعند الواقدي عن ابي هريرة قدم ثلاثة من بني علبس فقالوا يا رسول

الله قدم علينا قراونا فاخبرونا انه لا اسلام لمن لا هجرة له ولنا  
اموال ومواشي وهي ما يشنا فان كان لا اسلام لمن لا هجرة له فلا خير  
في اموالنا بعثنا بها وهاجرنا من اعرنا فقال عليه الصلاة والسلام من  
اتقوا الله حيث كنتم فلن يبلتكم بفتح التخمية وكسر اللام فتوقية اي ينقصكم  
من اعيالكم شيئا ولو كنتم بجمد وجاراي بصاد ودال مهملتين بينهما ميم  
وجاران بجم فالف غرا فان فزون اسما مكانيين وبقية خبر الواقدي هذا  
وسالهم عن خالد بن سنان هل له عقب فاخبروه انه كان له ابنة فأنقضت  
فانثنا صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه عن خالد فقال بني ضيعة قومه وضعف  
الواقدي معلوم لكنه لم ينفرد بذلك فقد روي نحو في الحاكم في حديث طويل وصححه  
عن ابن عباس وتعبه الذهبي بانه منكر وابن شهاب في الصحابة من حديث  
سباع بن زيد وله طرق اخري وفي بعضها ان خالد ابعث مبشرا بجمد عليه السلام  
ولم يكن في بني اسما عيل بني غيره قبل المصطفى وان دعا علي العنقا طير كانت  
تخطن الصبيان فاقطع نسلها واطفا فاحرقه بني علبس كان يستنصا بنورها  
من سيرة ثلاثة ورعا سقط منها عتق فلا تمر بشي الاهلكته فاذا كان النهار  
فانما هي دخان يغور فحفر لها سربا وادخلها فيه والناس ينظرون ثم اقلعتم فيها  
حتي علبسها فسمع بعض القوم يقول هلك خالد فخرج وهو يقول كذب بن راعيه  
المعري وردت ابنة له عجوز علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلتها بخير والبرها  
وقال مرحبا ببنيت بني ضيعة قومه فاسلمت وسمعتهم يقولوا هو الله احد فقال انت  
كان ابو يعقوب هذا قال في الاصابة واصح ما وقعت عليه من ذلك ما رواه عبد الرزاق  
عن سعيد بن جبير قال جاءت ابنة خالد بن سنان العيسية الي النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال مرحبا بابنة بني ضيعة قومه وجاهه ثقات الاني مرسل انتي باختصار وقال  
في الفتح في قوله صلى الله عليه وسلم انما اولي الناس بابن مريم ليس بيبي وبنيه  
بني قد ضعف هذا الحديث ما قيل ان جرجيس وخالد بن سنان كانا عيسيين  
بعد عيسى الاني بحاج بانها بعثا بتقريب عيسى لشرعية مستقلة

### الثاني والثلاثون

وقدم عليه وفد غامد بغيرين معية فالت فيهم مكسورة فدال مهلة بطن  
من الازد باليمن سنة عشر وكانوا عشرة فخرلوا في نعيم الغرق وهو  
يومئذ مثل وطرفا ثم انطلقوا الي النبي صلى الله عليه وسلم وخلقوا اصفرهم  
في حالهم فاقرروا بالاسلام وسلموا علي النبي صلى الله عليه وسلم وكتب لهم  
كتابا فيه شرايع الاسلام اضافة جنسية فصدق بالبعث فقي العيون  
فيه شرايع من شرايع الاسلام وقال من خلفتم في رجالكم قالوا احداثنا سنا قال فانه  
قد نام عن متاعكم حتي اقمنا فاخذ عمية احكم فقال احدهم يا احدهم غيبة  
غيري فقال صلى الله عليه وسلم قد احدثت وردت الي موضعها فخر حوا حتي اتوا رحله  
فسالوه فقال فرغت من نومي ففقدت العيبة فمقت في طلبها فاذا رجل كان قاعدا  
فما رجعوا اليي فانه هيئت الي حيث انتهي فاذا اشر جفوا ذا هو قد غيب العيبة



فاستخرجها فقالوا شهد انه رسول الله فانه قد اخبرنا خبرها وانها قد دونت  
 فاخبروه صلى الله عليه وسلم وجا الغلام الذي خلفه فاسلم وامر النبي صلى الله  
 عليه وسلم ابي بن كعب يعلمهم قرانا واجازهم **عليه الصلاة والسلام** كان بحجر  
 الوفود وهو تشبيه في اصل الجائزة لانه لم يكن له جائزة مخصوصة وانما يدفع ما  
 اتفق وجوده وهو متفاوت قلة وكثرة فقد اجاز خمسة اواق وبشرة وباتني  
 عشر ويازيد كما مر وانصرفوا الى بلادهم **الثالث والثلاثون**  
**وقدم عليه الازد** ففتح الهرة وسكن الزاي ودال مهمة ويقال بالسبب  
 لتقربها من الزاي فيسبون الي حديم الازد بن الفوث بن بنت بن مالك بن ادد  
 ابو زيد بن كهلان بن سبابة بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقيل اسم الازد  
 دار ابدال قبل الرا واليرجاء الانصار ذكره الحارمي **ذكر ابي روي ابو**  
**نعيم** بن النون الحافظ الكبير احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى  
 الاصمعي في الصوم في الاحول ولدا سنة ست وثلاثين وثلثمائة واجاز له مشايخ  
 الدنيا وهو ابن ست سنين وتفرّد بهم ورجلت الحفاة الي بابيه ومنظم وعلو  
 اسناده وله عدة تصانيف مات في الحرم سنة ثلاث واربعمائة في كتاب معرفة  
**الصحاب** **وابو موسى محمد بن ابي بكر** عمر بن احمد الاصمعي في المديني بكسر الدال  
 وسكن التخمية نسبة الي مدينة اصفهان الحافظ الكبير شيخ الاسلام ولد في  
 ذي القعدة سنة احدى وخمسمائة وسمع الكبير ورجل وعني بهذا الشأن وانتمى  
 اليه التقدم فيه مع علو اسناده وعاش حتى صار اوجده وفتح في زمانه اسنادا  
 وحفظا مع التواضع ولا يقبل من احدي شيئا وله معرفة الصحابة وغيرها من التصانيف  
 مات في جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وخمسمائة من حديث احمد بن عبد الله  
 ابن ميمون بن العباس بن الحارث الثعلبي بفتح المثناة وسكن المعجمة وكسر اللام  
 نسبة الي ثعلب بن وايل قبيلة تكتي ابا الحسن بن ابي الحواري بفتح المهملة  
 والواو الخفيفة وكسر الراء ففتحها واكثر اشهر وفتح حكي عن اهل الاتقان كما  
 قاله النووي في البستان ثقة زاهد من العاشرة وهم كبار اخذ من عن تبع  
 الاتباع من لم يلق التاميين كاحد بن حنبل كما افصح به في ديباجة التقريب  
 روي له ابو داود وابن ماجة ومات سنة ست واربعين ومائتين لامية كان عمر  
 لقوله في خطبة التقريب وان كان من التاسعة الي اخر الطبقات فهم بعد المائتين  
 هذا من العاشرة وقد ارجه ابن عساكر والذهبي وغيرهما سنة ست وستين  
 سبع واربعين ومائتين **قال سمعت ابا سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية**  
**الزاهد العسفي بالنون الداراني** بفتح الدال قال قرا حفيضة خالف فنون  
 ويقال بهز بدل النون وبالنون اشهر واكثر كما قال ابن السمعاني نسبة الي داريا  
 قرية بد مشق علي غير قياس امام كبير الشأن ارتفع قدره وعلا ذكره واخذ  
 الحديث عن جمع منهم سيفين الثوري قال في التقريب وهو ثقة لم يرو مسندا  
 لاحد منها واحدا وله حكايات في الزهد قال النووي في بستانه كان من كبار العافيين  
 اصحاب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والحكم المتظاهرة وهو احد من اخبر

بلاد نادمشوق وياحولها مات سنة اثني عشر او خمس عشرة ومائتين وقيل  
 غير ذلك قال **حدثني علقمة بن يزيد بن سويد** بضم السين وفتح الواو الازدي  
 زاد في رواية العسكري انه حدثه بساحل دمشق قال **حدثني ابي يزيد** عن  
 حدي سويد بن الحارث هكذا رواه العسكري من هذا الطريق وكذا الرشاطي  
 وابن عساكر من وجهين اخرين عن ابن ابي الحواري ورواه ابو سعد النيسابوري  
 في شرف المصطفى من وجه اخر عن ابن ابي الحواري فقال علقمة بن سويد بن علقمة  
 ابن الحارث فذكر ابو موسى بسبب ذلك علقمة بن الحرث والاول اشهر قاله في الاصابة  
 قال **وفد سابع** اي واحد منهم لانه زائد عليهم لان اسم الفاعل ان اخذ  
 من اثني الي عشرة ثم اضيف الي اهلته فمناه انه واحد من ذلك العدد لانه زائد  
 اضيف الي دون اصله صيره بانضمامه اليه زائد اعليا من قومي علي رسول الله  
**صلي الله عليه وسلم** فلما دخلنا عليه وكلناه **انجبه** ما راي من سمنا سكتنا  
 ووقارنا قال المصباح السمت السكينة والوقار وهو حسن السمات اي الهيبة وزينا  
 بكسر الزاي الهيبة فالعطف تفسير في فقال ما انتم اي ما صنعتكم اميون ام كفا  
 ولذا اجابوا قلنا **موتون** اي متصفون بالايمان فما يسال بها عن صفات  
 العقلاء كما يسال بها عن غيرهم قال نقالي فانكم ما طاب لكم اي الطيب فاستعملت  
 ما الصفة ما يعقل اي للوصف المشتق الدال على الحد وصاحبه وليس المراد بالوصف  
 سيد الاشتقاق الذي هو المعنى الصوري ضرورة ان المعنى المصدر لا يتبع فقبس  
**عليه الصلاة والسلام** فزجبا يمانهم وقال ان لكل قوم حقيقة علامة او  
 ملهية التي هي سبب في تحققة فاحقيقة قولكم واما انكم عطف تفسير او سبب  
 علي سبب والقول بمعنى المقول قلنا **حسن عشرة** حصة خمس منها امرتاه  
 بفتحات وامسكان قالنا ثابث ونامفعول والفاعل رسلك ففيه افادة انه ارسل  
 اليهم رسلا وان لم يذكرهم المصنف ويحتمل ان مرادهم رسله الذين بعثهم الي النبي اذ هم  
 منه ان نؤمن بها اي نصدق **وحسن** امرتنا بفتح الهرة والميم والراء واسكان  
 التارسل ان فعل بها وحسن تخلفنا بها في اجاهلية اي ما قبل ايمانهم  
 فنحن عليها الا ان نكره منها شيئا فتركوه وهذا من قوة ايمانهم ومن زيد  
 ففهمهم فقال **صلي الله عليه وسلم** ما الحسن التي امرتكم بها رسلي  
 قلنا امرتنا ان نؤمن بالله نصدق به وبصفاته الواجبة له وملا بكنته  
 جمع ملكا اي نصدق بوجودهم وانهم كما وصفهم الله نقالي عباد مكرمون  
**وكتبه** نصدق بانها كلام الله وان ما اشتملت عليه حق ورسله اي  
 نصدق بصدقهم فيها خبر وابه عن الله نقالي وتأخيرهم في الذكر لتأخر  
 ايجادهم لا اوضلية الملايكة **والبعث** بعد الموت من النور وما بعده  
 من الصراط والميلان والجنة والنار قال وما الحسن التي امرتكم رسلي  
 ان تفعلوا بها قلنا امرتنا ان نقول لا اله الا الله اي محمد رسول الله  
 لانها صارت علما علي الثمانيين او ان رسله اقبحر واعليها تدريجها  
 واكتفا بقولهم اولا ورسله فحكوا له لنظر رسله وتقيم الصلاة المكتوبة



اي نديها او فاتي بها علي ما ينبغي وفوق الزكاة المروضة ومضمون رمضان  
ويخرج البيت ان استطعنا اليه سبيلا طريقا قال وما الجنوا التي تخلقتم  
بها في الجاهلية قلنا الشكر عند الرخا اي الشايع الله عند حصول النعم ومنها  
فيما يجهد لصدقة واعانة صلوات وغير ذلك والصبر عند البلا اي عدم الجزع  
والتمسك وهذا قد حصل وان لم يكن رضي ولذا قال والرضا وهو الانقياد  
والطمانينة باطنا **مور القضا** اي بالمر من المقضي فالاضافة بمعنى من او  
بالمر المقضي من اضافة الصفة للموصوف بحيث نراه في الباطن كالنعم التي يستلذ  
بها فجمع بينهما للتشبيه علي طلبها معالي الصبر والرضي والصدق اي الشان في  
سواهن جمع موطن كسجد مشاهد اللقايا لا يعدا بحيث لا نفر منهن بل نصبر علي  
حربهم واطلاق الصدق علي الثبات بجاز شايع وترك الثبات اي الفرج بالاعدا  
اذ نزلت بهم مصيبة فقال صلى الله عليه وسلم حكما عليا خبر مبتدأ محذوف  
اي هم والمعني انهم يفعلون امورهم متقنة موافقة للحق والخطاب للحاضرين  
غيرهم تشايعهم وقدم المحكة علي العلم لانها الصفة الثابتة بهم الدالة علي كمال  
عقولهم والعلم طريق الي معرفة الحق الي معرفة الحسن من القبيح ولكن صاحبه قد  
لا يعمل به ودليل تقديرهم دون انتم قوله كادوا قاربوا من فقههم ان يكونوا  
ايضا لان هذه الخس الذي يتخلوا بها من قبل انفسهم في الجاهلية بمقاصد  
الانبياء وعلي تقدير المستند انتم والخطاب لهم يكون طابوا كادوا الثقات الان الاول  
ابلق لما فيه من الاعتبار باخبار عن صفاتهم الحميدة ثم قال وانا اريدكم جنسا  
**فتمم لكم عشرون حصة ان كنتم كما تقولون** مستغنيين بالجنس عشيرة  
التي ذكرتم فلا تجمعوا الا تاكلون جواب الشرط اي زيادة علي الحاجة فيكون  
نفعه لمن بعدكم وحسابه عليكم والاثبات بالشرط بعد قوله حكما عليا حثا لهم علي  
ملازمة الفعل كانه قيل وصفتكم انفسكم بما فيه حرصكم علي الايمان ومكملاته فان  
كنتم كذلك فتمتوا بهذه الجنس ايضا فانه اذ علي حكمكم وكما لايانكم كما انصفتكم به  
وهذا اولي من جعل ان بمعنى اذ وليس الشرط متعلقا بما قبله بل جوابه فلا تجمعوا  
ولذا اقترن بالفا ولا فاهية فيه وفي الاربع بعده ولذا حذف النون وفي  
نسخة اثبات النون في الجنس علي انها اخبار بمعي النبي وهو ابلغ في المعني من  
النبي المزمع لانه صورة خبر كما انهم مستغنون بذلك **ولا تبنوا ما لا تسكنون**  
فلا تزدوا علي الحاجة فان سكنكم في البنا لا يدوم لغارتكم له واتتاله  
لمن يسكنه بعدكم فاللايق الاقتصار علي قدر الضرورة **ولا تبا مسوا اي**  
**لا تراحموا وتتقالبوا وترغبوا في حصول شئ انتم عنه غدا ان ابلون**  
من تملون وتاركوه **واقفوا الله** احذروا عذابه بفعل الطامعان واجتناب  
المعاصي الذي اليه ترجعون نصيرون فيجازيكم علي اعمالكم حسنة او ضدها  
فتقواه نذرع عذابه عنكم وعليه **تعرضون** والتا اصلها الواو كما بدلت منها  
طرفت فصارت كالاصلية قال البيضاوي الوقاية فرط الصيانة والمعتني في  
عرف الشرع اسم لمن يقضي نفسه عما يفسده في الاخرة وله ثلاث مراتب الاولى التوقي

من الغفاب الخلد ما لتبري عن الشرك وعليه قوله والزمهم كلمة التقوي والثبات  
التجنب عن كل ما يوشم من فعل او ترك حتي الصفا يرعد قوم وهو المتعارف باسم  
التقوي في الشرع والمعني بقوله ولوان اهل القري امنوا واقتوا والثالثة  
ان يتزهد عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره وهو التقوي  
الحقيقي المطلوب بقوله اقتوا الله حق تقائه انه في **وارغبوا** فيما عليه تقدمون  
وفي خلدون وهو الجنة فاماها التي تجلد فيها المؤمنون والرغبة فيها بالمسارعة  
والمسابقة الي الاعمال الصالحة وترك المعاصي وفيه الاصحاب حثت الجنة بالكار  
وحثت النار بالشهوات **فاصبروا** وقد حفظوا وصيته عليه الصلاة والسلام  
وعملوا بها تو فبقا من اسم لهم بركته صلى الله عليه وسلم والله اعلم  
**الرابع والملا ثوب**  
وقدم عليه وقد بني المنتفق بضم الهم وسكون الثوب وقع الفوقية  
وكسر الفا وبعد ها قاف علم علي ابي قبيلة من عامرين ضعيفة **روي عبد الله**  
**ابن الامام احمد بن محمد بن حنبل** الشيباني ابو عبد الرحمن الحافظ بن الجافظ روى  
عن ابيه وابن معين وحلق وعنه النساوي وابن صاعد وابو عوانة والطبراني وروى  
قال ابو عبد الله بخطوط من علم الحديث لا يكاد يذكر في الاما احفظه قال  
المخطيب كان ثقة ثباتا فلما ولد ستة ثلاث عشرة وما بين و مات سنة تسعين  
وما بين في زوايد سند ابيه يعقوب ما رواه من غير طريق ابيه في روايته  
سند ابيه فانه قال في هذا الحديث كمت الي ابراهيم بن حنيفة بن مصعب بن  
الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عياش الانصاري عن دهم بداهة معلقة مفتوحة  
ولم سالته وهما مفتوحة بن الاسود بن عبد الله بن حاجب العقيلي بضم العين حجازي  
مقبول عن عاصم بن لخط بن عامر العقيلي ثقة من الطبقة الوسطى من التابعين  
روى له اصحاب السنن الاربعة والبخاري وفي التارخ ان اياه **لقيط** بفتح اللام  
وكسر القاف ابن عامر بن صبرة بفتح الهمزة وكسر الهمزة الوحدة ورواه ابن عبد  
**الله بن المنتفق بن عامر بن عقيل** بضم العين بضم العين والد القبيلة  
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بصاد بن بعد كل عين مهملات  
ابن رز بن بفتح الراء كسر الزاي وسكون الياء بالثوب بدل من اسم ان العقيلي  
نسبة اليه جده عقيل المذكور وهذا السياق صريح في ان ابا رز بن اسم العقيلي بن  
عامر بن صبرة وان من قال ابن صبرة نسبة الي جده وبه جزم ابن معين والبخاري  
وابن السكن وعبد الغني وابن عبد البر وصحاحه وعليه مشي المزي في التذويب  
وقيل انها اثنتان ذهب اليه ابن المديني وخليفة وابن ابي خيثمة ومسلم وابن  
سعد وغيرهم وضعفه ابن عبد البر فقال ليس بشي وعبد الله بن سعيد فقال  
لا يصح ولكن مشي عليه المزي في الاطراف ورواه في الاصابة فترجمه او لا لخط بن  
صبرة وساق باقي نسبة كما هنا قايلا العامري روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وعنه ابنه عاصم ترجم تلوه لخط بن عامر بن عبد الله بن المنتفق بن عامر بن  
عقيل العامري ابو رزي العقيلي روي عنه ابن اخيه وكيع بن عدي وعبد الله بن



حاجب وعمر بن اوس الثقفي ذهب علي بن المديني وخليفة بن خياط وابن ابي  
 خيثمة ومحمد بن سعد ومسلم والبخاري والدارمي والبارودي وابن قانع وغيرهم  
 الي ان غير لقيط بن صبرة المذكور قبله وقال ابن معين انها واحد وان من قال لقيط  
 ابن عامر نسبته لجدده وانما هو لقيط بن صبرة بن عامر وحكاها الاثرم عن احمد ومالا اليه  
 البخاري وجزم به ابن حبان وابن السكن وعبد القوي بن سعيد في ايضاح الاشكال  
 وقال قيل انه غيره وليس بصحيح وكذا قال ابن عبد البر وقال في مقابله ليس بشي  
 وتناقض فيه الزبيدي فجزم في الاطراف بانها اثنان وفي التهذيب بانها واحد والراجح  
 في نظري انها اثنان لان لقيط بن عامر معروف بكينته ولقيط بن صبرة لم تذكر كينته  
 الا ما شذبه شاهين فقال ابو زر بن العجلي ايضا والرواة عن ابن ابي رزير جماعة  
 ولقيط بن صبرة لا يعرف له الا ابا والا ابنه عامر وانما قوي كونه واحدا عند من جزم  
 به لانه وقع في صفة كل واحد منهما انه واقد بن المثنى وليس بواضح لاحتمال ان  
 يكون كلاهما ابا انتبه وصواب قوله وان من قال لقيط بن صبرة نسبته لجدده  
 وانما هو لقيط بن عامر بن صبرة كما هو المتقول عن ابن معين في الجامع وهو المرافق  
 لما في سياق زوائد المسند كما رايت وهو الذي في تقريبه اذ قال لقيط بن صبرة ويقال  
 انه جده وابن ابيه عامر المعروف في اهل الطائف خرج واقد اخبر ان علي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له يقال له نهيك ففتح النون وكسر الهمزة  
 الياء وكان بن عامر بن مالك بن المثنى العامري ثم العجلي فوافينا ه ابي انتباه  
 وهو معمول المحذوف هو قال ولفظ زوائد المسند قال لقيط خرجت انا وصاحبي حتي  
 قد منا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نسلاخ رجب فوافينا ه حين انصرف  
 من مصلاة الغداة ابي الصبح فقام في الناس خطيبا فقال يا ايها الناس الا  
 بفتح الهمزة والتخمين اداة استفتاح نحو الان اوليا الله التي بها للتنبيه فيدل على  
 تحقق ما بعدها اني قد جناتكم صوتي ابي اذ خرت وجعلته كلم عند خبيته  
 منذ اربعة ايام ابي من اولها الي اخرها لان مذومته حرقا جرح عيني من ان كان  
 الزمان ماضيا كما في الماضي لستموا لان الصوت قد استراح فيقوي على التسميع  
 ففيه حثم علي الاستماع له والاقبال علي ما يقول الا اداة استفتاح ايضا تنبيه  
 لهم علي تحقق ما بعدها وطلب اصغابهم فمل تقرب علي مقدراي لا تسمعون وكانهم  
 قالوا نعم فقال فهل من زائدة اسري بعثته فومر فقالوا له اعلم فقل امر لنا  
 ما يقول رسول الله لنعرب به الا تنبيه ايضا ثم بضم الشايد بانه لا جد علم  
 ذكر لعنه بلهيه عن السماع المحصل للعلم احد امور ثلاثة حديث نفسه  
 فيفعل عن السماع ولا يضبطه لاشتغاله بحديث نفسه وهذا شاهد بحيث لو اراد  
 علمه بعد لطلب اعادته من التكملة او حديث صاحبه له والثالث واستقطب المصنف  
 قوله صلى الله عليه وسلم او يلهيه ضال هذا ثابت قوله الا اني مسبلول  
 هل بلغت ما ارجي اليك الا اسمعوا تعيسوا اي تخيروا حياة ابدية سعيدة  
 فانها الحياة المطلوبة الحديث بطوله من نحو ورقتين وفيه عقب قوله  
 تعيسوا الا ان اجلسوا فجلس الناس وقت انا وصاحبي حتي اذ افرغ لنا فواده

ونظرة قلت يا رسول الله ما حكرك ما عندك من علم الغيب فضحك وعلم اني ابقي  
 السقط وفيه ذكر البعث والنشور والجنة والنار وفيه ثم قال لقيط قلت يا رسول  
 الله علام علي اي شيء اياي بكة يحذف ان ما قال ابن مالك وما فيه الاستقام  
 ان جرت حذف انها قال في الجمع الي وعلي وحكي يكسبني بالياء فان وصلت التلاوة  
 بما الاستقامية كسبني بالالف لوقوفها وسطا نحو الام وعلام وحتم وانما كسب الي  
 وعلي بالياء ما لم يوصل بالعود التماييا في اليه وعليه وحكي فكسب النامع الضمير نحو  
 حناني وحنانك وبالياء مع الظاهر حتي زيد انتهي فكسبه علي في بعض النسخ  
 بالياء خلافا قاعدة الخط فيسقط حكي الله عليه وسلم يده وقال علي اقام  
 الصلاة المفروضة واني الزكاة المفروضة وان لا تشرك بالله شيئا لفظ الزيادة  
 الها غير الحديث وليس فيه الصوم ولا الحج وكانه اختصارا من الراوي فان  
 لفظه عقب قوله الها غير قال قلت يا رسول الله وان لنا ما بين المشرق والمغرب  
 فقبض صلى الله عليه وسلم يده وظن اني مشروط ما لا يعطينيه قال بخذ  
 منها حيث شئت ولا يجني عليك الا نفسك قال فانصرفنا عنه ثم قال ها  
 ان دينها ان ذين مرتين لمن قراهم من اتقى الناس يده في الدنيا والاخرة  
 فقال له كعب بن الخدارية من هم يا رسول الله قال المبرأ المستغنى قالها ثلاثا  
 فانصرفنا وها للتنبيه وذين يعني ابا رزير وصاحبه نهيك بن عاصم  
 والخدارية بضم المعجمة وتخفيف الدال ولو لا الاطالة لسقط الحديث بتمامه  
**الحامس والثلاثون**  
 وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد النخع بفتح النون والحاء  
 المعجمة ويعني مملكة قبيلة من مدحج بفتح الميم وسكن المعجمة وكسر الهمزة  
 المهملة وجيم قبيلة من اليمن وهم احد الوفود قد وما عليه وكان  
 قدومهم في نصف المحرم سنة احدى عشرة من الهجرة وهذا واثقاله  
 مبني علي اول التاريخ هل هو المقدم او اول سنة المقدم او طرح بقية سنة  
 القدر والمحبان من ثاني سنة اقوال اخرها الثالث وقد قال ابن عبد  
 البر والذهبي قدم زارة في نصف رجب سنة تسع فيجعل انه وفد فيها ثم مع  
 فزومة سنة احدى عشرة كذا في النور في ما يبي رجل لم يعرف البرهان منهم  
 الا زارة فخر لواد ارااضيا في دار رملة بنت الحارث البخاري  
 الصحابية زوجة معاذ بن عفراء ثم جاء الي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مقربين يا اسلام وقد كانوا ابا يعوا معاذ بن جبل لما بعث النبي  
 صلى الله عليه وسلم الي اليمن وقال ابن سعد في الطبقات حدثنا هشام  
 ابن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه عن اشياخ النخع قالوا بعث النخع رجلين  
 منهم الي النبي صلى الله عليه وسلم وافد بن باسلامهم ارطاه بن شراحيل  
 ابن كعب والجهش واسمه الارقم بن بكم بن عمرو بن النخع فخرجا حتي  
 قد ما عليه صلى الله عليه وسلم ففرص عليهما الاسلام فقبلاه فبايعاه علي  
 قومهما واغجه صلى الله عليه وسلم شيئا ما وحسن هياتهما فقال هل خلفتما



ورأى كما سلكنا قال يا رسول الله قد حلفنا وداونا من قريتنا سبعين رجلا كلهم  
أفضل منا وكلهم يقطع الأمر ويتخذ الأشياء ما يشاءون كما كان قد دعا  
ليها صلى الله عليه وسلم ولقوا بها بخير وقال اللهم بارك في التجمع وعقد الرطاه  
لوا علي قومه فكان في يده يوم الفتح وشهد به القادسية فقتل يومئذ  
فاخذه أخوه دريد فقتل فاخذه سيف بن خارقة من بني جذيمة فدخل به  
الكوفة وأخرج ابن شاهين بأسناد ضعيف عن قيس بن كعب التميمي  
أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم هو وأخوه رطاه بن كعب والآخر  
وكانا من أجلاء أهل زمانها وأظهرا فذكر الحديث وسمي أخاه المتقول بعده  
يوم القادسية زيد بن كعب وجهيش بضم الجيم وأخوه معجة مصفر وقيل  
بفتح أوله وكسر الهمزة وسكون التحتانية وقيل بفتح الجيم وسكون الهمزة  
موجدة وبه جزم ابن الأثير وروى ابن مندة عن أبي هريرة قد مر  
جهيش بن أويس التميمي في فخر من أصحابه فقالوا يا رسول الله أنا حي  
من مدحج فذكر حديثا طويلا فيه شعر منه .  
يا رسول الله أنت مصدق . فنوركت مهديا وبورككت هاديا .  
شرقت لنا ديار الحنيفة بعد ما . عبدنا كما مثال الجير طرا غيا .  
وعند أبي نعيم عن الحارث قد منا من اليمن فنزلنا المدينة فخرج علينا عمر  
فطاق في التجمع فتصغروهم الفان وحسبانية وعلمهم رطاه فقال  
عمر سير والي الهراق قالوا بل نسير الي الشام قال سير والي العراق  
فسرنا فأتينا القادسية فقتل منا كثير ومن سائر الناس قليل فنسبل عمر عن  
ذلك فقال إن التجمع ولو أعظم الأمر وحدهم ذكره في الأصابة في موضعين  
وعن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا الجيوش  
التجمع أو قال يثني عليهم حتى تمنيت أني رجل منهم فقال رجل منهم فقال  
له زارة بن عمرو بضم الزاي وأبوه بفتح الهمزة وسماه ابن الكلابي وبنوه  
ابن شاهين وزارة بن قيس بن الحارث بن عدي قال أبو حاتم قد مر نصف  
الحرم سنة إحدى عشرة وقال أبو عمر بل كان قد مر في نصف رجب سنة تسع  
وبالأكول جزم ابن سعد عن الواقدي كذا في الأصابة وتقدم جمع البرهات  
باحتمال قدومه أو لا وحده في التاريخ الأول ثم مع قومه في هذا التاريخ  
رسول الله أي رايته في صفري هذا عجبا وفي رواية المدائني رايته  
في طريق روباها النبي قال وما رايته فلا رايته أنا ما بفتح الهمزة .  
وفوقية حارة النبي ولا يقال إقافة قال ابن السكيت وجمع القلة اتن كعناق  
واعتقد الكثرة اتن بضمين روي البيهقي عن أبي هريرة روفه من ليس  
الصوف وحلب الشاة وركب الاتن فليس في جوفه من الكبر شيء تركتها  
في الحكيما في رواية المدائني خلفتها في أهلي كأنها ولدت جد يا هو  
الذكر من أولاد المعز أشجع بزنة أجرا سود مشوب بحمرة أحوي كالتاكيد  
لما قبله إذا لمعه بكم بالضم سواد الي خفرة أو حمرة الي سواد كما في القاموس

فقال

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هو تركت لك مصره اسم فاعل  
من أصر علي الشيء أقام عليه والمواد جعلها محقق ثابت وفيه المعيون والمدائني  
اسم وفي السبل امرأة فاعل المصنق ترك الموصوف للخلاق فيه كذا قيل وإنما  
يتحقق الخلاق لو قيل زوجه فبرده لفظ امرأة الي اسم فلا خلاف قال  
نعم فأنها قد ولدت غلاما وهو ابنك دفع به ما قد يدخل عليه من الرتبة  
إذا راي اللون الغريب فقال يا رسول الله ما باله أسفع أحوي أي بالمال  
الداعي الي بحبيبه بهذا اللون الخالف للون أبيه قال أدن مني فتصديقه  
له عليه الله عليه وسلم أنه يحويه فدي منه قال هل بك برص تكلمه  
استقام تقريري أريد به طلب اعترافه ليرتب عليه الجواب فيكون الزم  
للحجة قال والذي بعثك بالحق نبيا ما علم به أحد ولا أطلع عليه غيرك  
فكانه قال نعم هو بي ولكن والذي ألتح فهو ملحزة قال فهو ذلك أي اللون  
الذي فيه ولو كنت أش ما منك من البرص وهذا من المعجزات قال يا رسول الله  
ورأيت النعمان بن المنذر وعليه فرطاف بالضم تشبه فرطوه وهو ما نعلق  
في شحمي الأذن والجمع افراط مد لجيان كذا في التلخيص والمدحج الذي يسير  
الليل كله ولا معنى له هنا والذي في العيون والأصابة وغيرهما كالمصنق نفسه  
في الرويا ودملجان بضم اللام وفتحها شيء يشبه السوار ومسكتان بفتح الميم  
والسين المهملة سواران من ذهب قاله المصنق في التفسير والذي قاله ابن سيده  
والجوهري المسك بفتح السين أسوره من ذبل أو عاج والذبل بحجة وموجدة  
سائلة شيء كالعاج وقيل ظهر السحفاه البحرية فالعني علي هذا سواران من ذبل  
والجامع لابن الأثير للسكيا لتمر يد أسورة من ذبل أو عاج فإذا كانت من غير ذلك  
أضيفت الي ما هي منه فيقال من ذهب أو فضة أو غيرها قال ذلك ملك بضم  
الميم واسكان اللام العرب رجع الي أحسن زيه بكسر الزاي وشدة اليابهية  
وبفتح حة حسنة لأن النعمان كان ملكا علي العرب فالعني هادت العرب الي ما كانوا  
عليه من العز والشرف وذهب عليه الفرس والي يظهر المصنق قال المصنف  
في الرويا تغيير السوارين هنا بجمع الي بشرى وغيرها بالذابين فيما مر  
والجواب إن النعمان كان ملكا علي العرب من جهة الأكاسرة وكانوا يسورون  
الملوك ويحلونهم فالسواران من زيه ليسا بمنكرين في حق ولا بموضوعين  
في غير موضعهما عرفا وما النبي صلى الله عليه وسلم فلهي عن لباس الذهب  
أحاديثه فجد يراهم ذلك لأنه ليس من زيه واستدل علي أنه امر بوضع  
في غير موضعه ولكن حدث العاقبة بذهابه قال يا رسول الله ورأيت  
ورأيت عجورا شعثا بزنة حمرا أي أبيض شعر رأسها خرجت من الأرض  
قال تلك بغيضة الدنيا فلم يبق منها الا القليل بالنسبة لماضي كالباقين  
من عمر العيون مما مضى قاله ورأيت ما أخرجت من الأرض فحالت بيبي  
وبيبي ابن لي يقال له عمرو ورأيتها تقول لظي لظي بك بصير واعي اطمعوني  
كلكم اكلكم اهلكم هذا من جملة روباها كما في المصنف الثامن والعيون وكان



معناه تعترف الناس فيها فربما يصير عرق الحق فاتبعه واعلم لم يهتد الي  
طريق الحق فضل ومعنى اطهر في اقتتوا اي وارثكوا الضلال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون في آخر الزمان ساء اخراج  
انها قبل عثمان رضي الله عليه وسلم علي انه لم يسط امره وفحشه بمنزله ما يكون  
في آخر الزمان الذي تدرس فيه الاحكام وتزول حيا كانها لا اثر لها وان  
المراد آخر زمان الخلافة الحقيقية الذي جروا فيها علي بن المصطفى  
وسماها اخراج انه بقي منها مدة علي وابنه لقرب قتل عثمان من آخرها قال  
يا رسول الله وما الفتنة قال تقتل الناس امامهم ولغظا لا نفي في  
التقير قال فيقتل الناس بامامهم ثم يشتمون واشتجار طباق الراس  
ثم قال طباق الراس عظامه والاشتجار الاشتباك والاختلاف وخالف  
صلي الله عليه وسلم بين اصابعه لم يبينوا صفة الخالفة لانها تطلق لفة علي  
عليه السلام فساله ايها الراد بحسب المسمى فيها انه يحسب جملة مستأففة  
للاشارة الي غلبتها علي الناس فيظن المبطلة انه بحق ويكون دم المؤمن  
عند المؤمن احلا الذ من شرب الماء لظلمات وفي العيون وغيرها احل  
من الحلو وكانه لظلمة اشتباك الحال فظن انه بحق فيراه اشد حلا من شرب  
الماء وخضه لظلمة حصوله من جملة حل كما لا يهار والامطار وغيرها ان مات  
ابنك ادركت الفتنة وان مات انت ادركها ابنك قال يا رسول الله ادع  
الله ان لا ادركها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركها فمات  
ولم يبينوا وقت موته فبقي ابنه عمرو بن زرارة اورده صاحب الاصابة في  
القسم الاول وقال صحبته بحملة فكان من خلج عثمان بن عفان رضي  
الله عنه وعند الكلبي وغيره فكان اول خلق الله خلج عثمان بالكوفة انتهى  
ملخصا من الهدى النبوي لابن القيم والله الموفق وسيا في هذا  
اي خبر زرارة ان شأ الله تعالى في تغييره الرويا صلى الله عليه وسلم  
من المقصد الثاني **كما** **المشابهة النبوية**  
المقصد الثالث فيما فضل الله تعالى به اي في صفات صيره الله تعالى بها  
زايده علي غيره من كمال بيان لما خلقته صورته التي خلق عليها واياها يستقر  
في الدوات والصفات فالمعني كماله في ذاته وصفاته وجمال صورته مساو  
لما قبله فيها العجز حسنه اختلاف اللفظ وفي المصباح قال سبويه الجمال  
رفعة الجسد والاصح حاله بالها مثل صبح صباحه لكنهم حذفوا الها تخفيفا لكثرة  
الاستعمال وكرم تعالى به اي عظمه ويژه علي غيره اطلاقا وصفة  
من الاخلاق الزكية الصالحة الزائدة في الكمال ورفعه اعلاه به رتبة  
علي غيره من الاوصاف الذاتية القامعة به المرصية عند ربه وعند  
اولي الاباب فهذه الالفاظ متقاربة المعاني او متحدة وما تدعو  
ضرورة حياته اليه من غذائه ونحوه كما يأتي له صلى الله عليه وسلم  
وفيه اربعة وصول الاول في كمال خلقته وجمال صورته وهي ما يظهر

لناظرين من جسده صلى الله عليه وسلم اعلم ان من تمام الايمان  
به صلى الله عليه وسلم الايمان المتصدق بان الله تعالى جعل خلقا في  
تقديره في وجه اي حال وهية لم يظهر قبله ولا بعده خلق  
ادمي مثله فيكون ما يشاهد من خلق بدنه اي الصفة الظاهرة منه ايات  
عليه ما يتفهم اي ينكشف ويظهر من عظيم خلق نفسه الكريمة وما يتفهم  
من عظيم اخلاق نفسه بيان لما اشار اليه ان المراتب ثلاث المشاهدة دليل  
عليه الباطن وذلك الباطن دليل علي ما اودع في قلبه من العلوم والمعارف كما  
افاده بقوله ايات علي ما تحققت بفتح تا التانيث وصح له من سر قلبه  
المقدس اي ما شتمل عليه من المعاني المديحة عز صف المعاني يكن فيمكنه  
لا يطمع عليها ولكن يستدل عليها بما ظهر من اخلاقه وكالاته وهو صلى الله عليه  
وسلم وان ظهر منه كالات لا تخصي في بالنسبة لما خفي كنقطة من بحر وند  
در الا بوضعي محمد بن سعيد الصنهاجي الذي هو المولد المغربي الاصل  
المبوصري النفس اولد بدلا من اولد شوال سنة ثمان وستماية وبرع في النظم  
قال فيه الحافظ بن سيد الناس هو احسن من الجزر والوراق ومات  
سنة خمس اواربع وتسعين وستماية كان احدا بويه من بوضعي الصعيد  
والاخر من دلاص بفتح الدال المهملة قرية باليهنسا فركبت النسبة منها فقبيل  
الدلاصيري ثم اشتهر بالبوضعي لنفساته بها ولا لها بلدا بيه فقوله الا بوضعي  
مستفاد من القرية انما هي بوضعي والنسبة اليها البوضعي كما في المراد  
واللباب وكتبه في باب الموحدة لا الهزة وفي نسخة الا بوضعي باليا  
ولا وجه له الا افراد او لا تركيبا حيث قال فهو الذي تم كماله معناه  
حاله باطنه وصورة حاله ظاهرة بالرفع عطا علي معناه والنصب  
مفعول معه ثم اصطفاه اختاره حبيبا باري خالق القسم جمع نسمة ففتح في  
وهي الانسان يوم للترتيب في الاخبار كما قال الانصاري نظرا لما قبل ووجه  
فانه في الازل خلقه على كماله معني وصورة وانه حبيبه فهو ترتيب في  
الاخبار وون الصفات وفيه الاصطفا كما قال المحلي نظرا للوجود الخارجي  
فان اتحاد حبيبا ومخاطبته به بعد تمام معناه وصورة مؤثره سعيد  
عن شريك في محاسنه جمع بحسن يعني الحسن اي لا شريك له في حسنه  
جوهرا الحسن اصله فيه غير منقسم اي مغترف ومعني البتين هو الذي  
كل باطنه في الكمالات وظاهره في الصفات ثم اختاره خالق الانسان  
حبيبا لا شريك له في الحسن وجوهه لا يقبل القسمة بينه وبين غيره كمال  
الجوهرة الفرد المنزه في الجسم ويقول المتكلمون الجسم مركب منه غير منقسم  
بوجه لا بالرمز ولا بالوهم ومن كان موصوفا بكمال الصفات ظاهرا وباطنا كان  
محميا قاله الشيخ خالد والي نحوه يومي قول المصنف يعني الناظر بقوله  
جوهرا الحسن حقيقة الحسن لا مقابل الرض من الاشياء التي تقوم بانفسها من  
الموجودات الخارجية الكمال فيد به افادة انه المختص به فلا ينافي وجود



اصله في نحو الانبياء كالبند فيه لانه الذي ثم معناه تليل لوجهه الكامل  
 فيه دون غيره وهي غير منقسمة بينه وبين غيره والاما كاف  
 حسنة قامة لانه اذا انقسم لم ينله الا بعضه فلا يكون تاما فحاصله ان  
 الانقسام المنفي ان يعطي نوعا من الحسن وغيره اخر منه فيكون متقسما بينهما  
 بل اعطي صلي الله عليه وسلم اعطي الصفاة اللادقة بالبشر وشاركه غيره في  
 الانصاف ببعضها فيكون ذلك البعض مشتركاً وغيره المصطنع بالزيادة التي  
 لم يوتها غيره كما قال ابن النير وغيره في حديث اعطي يوسف شطر الحسن  
 بيننا وراي بعض الافهام ان الناس يشتركون في البعض الآخر وليس كذلك  
 بل المراد انه اوتي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلي الله عليه وسلم فانه بلغ  
 الغاية ويوسف شطرها وفي الاثر المأثور المتقول عن السلطان خالدين  
 الوليد خرج في سرية من السرايا فترجل ببعض الاحياء فقال سيد ذلك  
 النبي صلي الله عليه وسلم فقال اما ابي افضل فلا لعزيم عن التفصيل لان على  
 صفاته لا يمكن الا حاطة بها فقال الرجل اجد ابي اذكرها بحجة فقال الرسول  
 قدر المرسل ابي حالة تليق به وهو رسول الله بعثه لتبليغ احكامه فمن لازمه  
 انه بالغ الغاية فكل ما تصور فيه من كمال دون ما ثبت له فان الملك اذا بعث  
 رسولا لقضا ما يريد انما يرسل من يقدر على ذلك بحيث يكون ذا مرتبة شريفة  
 وتفرق تام ولا يلزم منه مساواة البعثة الرسول لان عموم رسالته ونسبها للتراث  
 من قبله فيقتضي رتبة زائدة عليهم ولا ضرر في المشاركة لانه من حيث الاحمال  
 ذكره ابن النير فاصار له بن احمد بن محمد الجذامي الاسكندراني العلامة  
 المتبحر في العلوم صاحب النصاب العديدة قال العزيز بن عبد السلام ديار  
 مصر تفرق برجلين في طريقها ابن دنيق العيد لقوص وابن المنبر بالاسكندرية  
 في اسرار الاسري سناه المقتني كتاب نفيس فيه فوائد جليلة واستنباطات  
 حسنة وجعله قسامين الاول في الاسرار والثاني في السيرة النبوية من المبعث  
 الي المبعث الي الوفاة فمن ذلك الذي يصل قدره استغناء انكار رب  
 للتوبيخ لمن توهم وصول قدرته الي ما اعطي المصطفى ومعناه التقوي  
 لا يقدر احد ان يقدر يكسر الدال وضها وقر السبعة ببسط الرزق لمن  
 يشاء من عباده وقدرته بالكسر فهو اوضح قبل وهو الرواية في حديث  
 خافد والقدرة قدر الرسول او يبلغ عظمى على يقدر ابي ولا يبلغ من  
 الاطلاع على ما توارى احواله المأمول والرسول ومن لا يصل لذلك شريف  
 يمكنه التغير عنه وهذا اترق في النبي فانه لما نفي القدرة على الذكر او لا  
 ولا يلزم منه عدم الاطلاع لا مكانه مع الجزع عن العبارة ترفي في الاطلاع  
 ايضا وكان من نفي السبب بعد نفي ما يترتب عليه من المسبب وقد حكى  
 محمد بن احمد بن ابوبكر بن فرج باسكان الراوي الحالم الملتزم ابو عبد الله  
 الانصاري الاندلسي القرطبي بضم القاف والطاء وموحدة نسبة القرطبة  
 مدينة بالاندلس المفسر كان من عباده الصالحين والعلماء العارفين بالقرآن

الزاهد بن المستوفى بن مامور الاخرة / وقائه ما بين تزجه وعبادة وتصنف  
 وله تصانيف كثيرة اخذ عن العباس احمد بن عمر القرطبي شارح سلم المتوفى  
 بالاسكندرية سنة ست وعشرين وثمانم واخذ عن غيره واستقر عنده بي  
 خصب ونهايات سنة احدى وسبعين وثمانية في كتاب الصلاة عن بعضه  
 انه قال لم يظهر لنا تمام حسنة صلي الله عليه وسلم رفقا من الله بئنا  
 لانه لو ظهر لنا تمام حسنة لا اطاقنا ان نعينا رويته صلي الله عليه وسلم  
 لعزنا عن ذلك ولقد احسن ابو حنيفة في حيث قال ايضا اني اعجز ان اكون  
 الخلق فهم معرفة معناه حاله فليس يري بغير القرب والبعد فيه  
 غير منفي من العلم اذا سكنت عن الجدال ولم يجب كالشمس للعينين من  
 بعد بضم العين لغة لا يتعاضد الباضد قرب صغيرة فكر قدر المرأة والرسول  
 وتلك بضم فكسر فوق الطرف البهر عند رويته من امر بفتح الهمزة والميم  
 الاول ابي قزيب لو فوض ذلك لكبرها جدا فتكاد تحطف الطريق وتغيب  
 فلا تدرك لها لها وكذلك المصطفى لا يدرك معناه في حالتي القرب والبعد  
 وان شوهدت صورته وهذا المعنى الذي ذكره في البرده مثل قوله ايضا  
 في الهزلية انما مثلوا صوروا ابي الانبياء والواصفون صفا قد جمع صفة وهو  
 ما دل على معنى زائد على الذات للناس تمثيلا كما مثل فهو نعت مصدر  
 محذوف النجوم الماحين يري فيه دون حقيقته يعني ان واصفبه لم يبلغوا  
 حقيقته صلي الله عليه وسلم لانهم لم يحيطوا بها وانما غاية ما وصلوا اليه تصوير  
 صورها الخاكبة لها بها كما ان المالم يحكم النجوم الامجد صورها لا تميز  
 وانتار بقوله نظرا الي وجه التشبيه بالشمس فانه من حيث الظهور  
 لا مطلقا لانه لا يشبه بها من كل وجه لعيوب فيها هو منزه عنها ولقد بين  
 عيب التشبيه بها على الاطلاق اي انوا من الحسن بن هاني بن عبد الاول  
 شاعر ماهر من شعراء الدولة العباسية له اخبار عجبية وفكت غريبة وجرمات  
 ابداع منها وسيل عن نسبه فقال غنا في ادني عن نسبي ما في سنة ربيع  
 وشعبين ومائة عني الله عنه وقدر روي بعد مودة فقيل له ما فعل الله بك  
 قال غفر لي بايانات قلنتا في مرضي وهي تحت الوسادة فتطرفت فاذا  
 تحتها رقعة مكتوب فيها بخطه  
 • يارب ان عظمت ذنوبي كثيرة • فلقد علمت بان عفوك اعظم  
 • ان كان لا يبرحوك الا محسن • فمن ذا الذي يبرح ويبرحوا المجرم  
 • ادعوك رب كما امرت بقصر عا • فاذا ردت يدي من ذا برحم  
 • مالي اليك وسيلة الرجاء • وجميل عفوك ثم اني مسلم  
 ذكره ابن خلكان حيث قال نسبه يتكبر ويديع بالسوء كما في التاموس  
 الشمس والقمر المير قفاظا واقتارا اذا قلنا في حقها كانها الامير  
 لان رتبتهما دون رتبته لان الشمس تقرب حين تضيء وذلك نقص وان  
 (المير) تنقصه المسير بخلاف الامير فصفاة لا تتغير فمن قال في مدح



الكامل كانه الشمس والقمر عكس التشبيه فان حقه ان يشبه الا دني بالاعلى  
اذ حقيقة التشبيه الخاق ناف بكامل وهذه التشبيهات الواردة في حقه  
عليه الصلاة والسلام انما هي على سبيل التقريب والمثيل وقد قال  
عليه السلام الله وجهه يقول ناعته لم ارقبله ولا بعده مثله اي يقول ذلك عند  
الغفر عن وصفه والاخذاته اعلا بمهلة اشده علوا اي رفعة في الاوصاف  
القائمة بها بما ظهر وشوهد ومجده عزه وشرفه اعلا بمهجة ازيد بما شوهد  
من غلا السمع اذا زاد وارتفع وقد قال تقيديه في قوله تعالى يكاد يربيتها  
يضي ولو لم تسمه فانه مثل حربه الله تعالى لبيده صلى الله عليه وسلم  
يقول يكاد نظره يدل على نبوته وان لم ينزل قرانا كما قال ابن رولفة  
لو لم يكن فيه ايات مبينة كانت بدعيته تنبئك بالخبر  
واذا اردت شي من صفاته فاما **راسه الشريف المقدس** المنزه المطهر عما  
ان القوي التي اشتمل عليها مقبلة على الحق مسفولة بالكتساب المعاني الدينية  
منزلة عما لا يليق **فحسبك** اسم بمعنى كافيك وما بعده مبتدأ وعكسه واسم فعل  
بمعنى يكفيك فاحمل رفع فاعلا اي يكفيك في بيان صفته ما ذكره اي رواه  
**الترمذي** في جامع بسنده الي **قند بن ابي حمال** واسمه في احمد  
الا قال انما شئ بنون فرجدة ثم معجزة التمي ربيب النبي صلى الله عليه وسلم  
انه خرجة قبل استشهاده يوم الجمل مع علي وقتل عاتق بعد ذلك روي عنه الحسن  
ابن علي وقلان وصافا قال كان **رسوله الله صلى الله عليه وسلم** عظيم  
الهاما بالتحقيق الراس لكل ذي روح او ما بين حرفي الراس او وسط الراس  
وعظمه مدوح لانه كان اعون على الادراكات والكمالات ولدلائه على كمال القوي  
الدماغية وبها يتميز الانسان من غيره وكما لها قوة تصرفها فيما هي له وهي  
عند من قال بها الحس المشترك والخيال والحافظة والواهة والمفكرة المراد العظم  
المعتدل الخارج فاقها فانه دليل على البلادة كما ان الصغير جدا دليل على الخفة  
**وقال فافع بن جبير** بن مطعم النوفلي معطوف على ما ذكره بخلاف ابي ابيد  
اي وما قاله او مستأنف لتقدم لنا عشرين وصو لنا علي رضي الله عنه  
**رسول الله عليه وسلم** فقال كان عظيم الهامة وفي رواية ضم الراس  
وفي رواية ضم الهامة ووصفه بذلك خرج من طرق عن عدة من الصحاب  
**واما وجهه الشريف فحسبك** ما روي الشيخان البخاري في صفة النبي  
صلى الله عليه وسلم ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم من حديث  
**البراء بن عازب** رضي الله عنهما قال كان **رسوله الله صلى الله عليه وسلم**  
**احسن الناس وجهها** قال الحافظ الا حاديك التي فيها صفته صلى الله  
عليه وسلم داخل في قسم المرفوع باتفاق مع انها ليست قولا ولا فعلا  
ولا تقرير انما هي ولذا قال الكرماني من صنوع الحديث ذانه صلى الله عليه  
وسلم من حيث انه رسول الله وحده علم يعرف به اقواله وافعاله واولا  
وغاياته الفوز بسعادة الدارين **واحسنهم خلقا** قال في الفتح يفتح المعجزة للاكثر

مقال الكرماني انه الاصح وضبطه ابن النقي بضمها واستشهد بقوله تعالى  
وانك لمعلمي خلق عظيم ولا سيما عيالي خلقا بالشد وبويده قوله احسن  
الناس وجهها اشارة الى الحسن الحسين فيكون الثامن اشارة الى الحسن المعنوي  
انتهى والخلق بالضم الطبع والسجية ليس بالطويل **الذاهب** اي المفرط في  
الطول ولا بالقصير البابين بموحدة اسم فاعل من بان اذا ظهر اي الواضح  
في القصر وهذا اللفظ مسلم واعظ البخاري ليس بالطويل البابين ولا بالقصير  
اي البابين فجعل البابين وصفا لها قال الحافظ بموحدة من بان اذا ظهر على غيره  
او فارق من سواه انتهى وحيث كان معناه لغة الواضح الظاهر مع وصف كل من  
الطول والقصر فاذا اتفقا عنه معناه انه بينهما وفي حديث انس وغيره  
انه كان ربه لكنه الى الطول اقرب كما في رواية البيهقي ثم الجمع بين التبيين لتوجه  
الاول الى الوصف اي ليس طوله مفرطاً مقبلة اثبات الطول فاحتمل للتأني  
ثم الوصفان صفة ذاتية له فلا ينافي انه كان اذا ما شئ الطويل زاد عليه لانه  
معجزة روي ابن ابي حشمة عن عمار بن شبة لم يكن احد مما شئ من الناس  
ينسب الي الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما اكتنفه الرجلان  
الطويلان فيطولها فاذا فارقا نسب الي الطول ونسب الي الله عليه وسلم  
الي الدرجة **وعن ابي هريرة** ما رايت شيئا بصرية فابعد صفة لشيا او  
علمية وهو ابلغ مقوله احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما اكتنفه الرجلان  
مقوله فان يعنى ولا مثله كما هو مدلول العسارة عرفا كان الشمس بخري  
في وجهه رواه **الترمذي** والبيهقي واحمد وابن حبان وابن  
سعد قال الطيبي سمع جريبان الشمس حركتها في فلكها كما قال تعالى  
والشمس تجري لمستقر لها يجريبان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم  
وعنه عكس التشبيه كالمبالغة هذا السقط من كلام الطيبي فمن بان التشبيه  
المصطلح عليه وهو تشبيه حاله بحاله وهي ان شدة النور وشرايته في وجهه  
الناظر اليه منزل منزلة الشمس التي ظهر نورها في وجهه فشبه وجهه النور  
ظهر النور في وجهه بظهور الشمس في وجهه لكنه عكس التشبيه فجعل نور  
الشمس هو المشبه وجعل وجهه مقدار النور الذي ظهر ونورها وليس استقارة  
تبعية على معنى ان جريبان الشمس في فلكها فقد ضا بها وهو تشبيه مصدر  
بمصدر ثم يستقار اسم المصدر المشبه به الي المشبه كما يستقار قتل للضرب  
الشديد وهنا لفظ يجري متحد في المشبه والمشبه به لان مفهوم الجريبان  
واحد الا ان ينزل تفايرها بالاعتبار منزل تفايرها بالذات فتضع الاستقارة  
لان جريبان الشمس في فلكها حقيقي وجريبان الحسن في وجهه مجازي قال  
الطيبي ويجعل ان يكون من تناهي بها بعد ان التشبيه من اضافة الصفة  
الى الموصوف اي من التشبيه الذي بلغ النهاية حيث جعل وجهه مقرونا  
لشمس تجري فيه فلهذا ابيان لجهة التناهي اي انه جعل ما حقه ان يكون مشبه  
مشبهها به اذ جريبان الشمس في فلكها امر ظاهر وجريبان الحسن في الوجه







التعارف أي الأمر المتعارف به بين الناس أن التشبيه بالشمس  
برأيه غالباً لا شراف دون الفرد والاحراق وبالقرآنما برأيه  
الملاحاة دون غيرها وجواب لما سقط من قلم المصنف لما نقل من القم وهو  
ثابت فيه بلفظ التي بقوله وكان مستديراً إشارة إلى أخذه وهو إشارة  
إلى وجهه لأن المصنف جعل فقوله وكان مستديراً دليلاً على جواب لما الذي  
حذفه وأنه جواب لما دخلته الفاعلية وهو واقع في كلامه كثيراً وإن لفظ  
لما بكسر اللام وحقة الهمزة عطف على التشبيه وما مصدرية إشارة إلى  
أنه أراد به التشبيه بالصفتين معاً الحسن والاستدارة وكما اقتصر  
عليه هذا لعل له جواب لما وحذف لفظ فقوله وكان مستديراً وأما في لفظ  
الفتح كما هو لا غنى عن ذلك القول وقال البخاري عن أشعث بن قيس البهزي  
واسكان المعجمة فمهملة فمثلثة هو ابن سوار كما في الثماني بفتح الهمزة ويشد  
الواو قال في الترتيب قاضي الأهواز ضعيف مات سنة ست وثلاثين  
ومائة ثم روي له البخاري في تاريخه والنسائي وابن ماجه والترمذي  
في الثماني ولفظه حدثنا هناد بن السري قال حدثنا عن أشعث بن قيس  
ابن سوار عن أبي إسحق عمرو بن عبد الله الهذلي السبيعي بفتح الهمزة  
وكسر الموحدة ثقة مكثر عابد روي له الستة من واسط التابعين مات سنة  
ثمن وعشرين ومائة وقيل قبلها عن جابر بن سمرة أنه قال رأيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في ليلة أضحيان بكسر الهمزة وسكون المعجمة  
وكسر الحاء الهمزة فيأفان فنون مونة صفة الليلة أي مصيبة مقمرة  
من أولها إلى آخرها لا ظلمة فيها ولا غيم ولا ليل والنون زائدة تأنيدياً  
النهاية والقياس أضحياناً وكان له لنا وبل ليلة بيل قال الترمذي وأفلان  
في كلامهم قليل جداً وفتح بعضهم أضافته لأنه صفة لقرور دانه لا يمنع  
من الإضافة لجواز أن ليلة مضافة إلى أضحيان بعد حذف موصوفة والأصل  
ليلة قرأ أضحيان فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه وعليه حلة جوا  
بيان لما يجب التامل فيه لظهور مزيد حسنة حينئذ فجعلت أنظر إليه  
تارة وإلى القمر أخري فلم يولم إلا بتدال وجواب قسم في عيني فتد  
بذلك افتخاراً باعتقاده لا لتخصيصه دون غيره فإنه أحسن من القمر  
في عين كل من رآه وفيه رواية فلهو عندي أحسن من القمر وفي رواية  
بعد قوله جوا فجعلت أمثال بينه وبين القمر فلهو عندي أحسن  
من القمر روي الترمذي والبيهقي عن علي أنه نعتة وصفه  
صلى الله عليه وسلم فقال في جملة حديث لم يكن بالمطام قال المصنف  
في شرح الثماني الرواية فيه وفي قوله ولا بالمطام بل لفظ اسم المفعول  
فقط والمطام الفاحش السوء وهذا قريب من قول الترمذي  
أن الباء في الكثير اللهم أو المستغفر الوجه الذي عبوسه ناسى عن السمن  
أو التخصيص الجسم وهو من الأنداد وطهارة اللون أن تجاوز سمرته

أي سواد ووجه مطم إذا كان كذلك ولا مانع من إرادة هذه الأربعة هنا  
وغلط من فسره هنا بالبارع الجار التام كل شيء منه على حدته لأنه مدح وقد  
نفاه وكان في وجهه تدويراً والكلمة الدور الوجه نحوه قول الصحاح  
الكلمة اجتماع نحو الوجه زاد القاموس بلا جهوة بالجمع أي عطف فيه بوجوب  
كراهته فتكبر تدويراً للتوسعة أي نوع منه أو للتقليل أي شيء قليل منه فلا  
ينافي في الكلمة كما تروهم وإلى هذا أشار بقوله أي لم يكن تشديداً تدويراً  
قليل فعدده الجملة كالمسنة لقوله ولا بالمطام إشارة إلى أنه ليس كل تدوير حسناً  
يدل على إرادة علي رضي الله عنه ذلك أنه في حديث علي نفسه عند أبي عبيد  
في كتاب الغريب أي ما يحتاج إليه تفسير من الحديث وكان في وجهه  
تدويراً قليل فزاد لفظ قليل فيجعل عليه حديثه الذي فيه استقاه لأن الحديث  
يفسر بمضمونه بعضاً لا سيما مع اتحاد المخرج ولذا قال أبو عبيد القاسم بن سلام  
بالتشديد البغدادي الإمام الحافظ المشهور له تضائيف مات سنة أربع وعشرين  
وما تبيين قال في الترتيب ثقة من المعاشرة وله إله في الكتب أي الستة  
حديثاً مستنداً بل أفواه في شرح الغريب في شرحه يريد أنه ما كان في غاية  
التدوير بل كان فيه سهولة وهي أحالة بالحاء الهمزة عند العرب وغيرهم  
من كل ذي ذوق سليم وطبع قويم بل قال الترمذي الحكم استدارته المفرطة  
دالة على الجهل وفي حديث أبي هريرة عند الذهلي بزيادة المعجمة وهذا  
تليها أم محمد بن يحيى بن عبد الله الفيسابوري أحمد واسحق وابن المديني وخلت  
وعنه البخاري وأصحاب السنن وأما قال أبو بكر بن أبي داود كان أمير المؤمنين  
في الحديث وقال الخطيب كان أحد الأئمة العارفين والحفاظ المتقين والثقات  
الماوميين مات سنة ثمان وخمسين وما تبيين علي الصحيح وله ست وثمانون سنة  
في الزهري في كتاب جمع فيه حديث بن شهاب الزهري وجوده قال الخطيب  
كان أحمد بن حنبل يثني عليه ويشكر فضله في صفته صلى الله عليه وسلم  
كان أميل بهمة مفتوحة فسيئ مملكة مكسورة قياساً كنهه فلام إلى  
الحديث غير مرتفع الوجهين وهو معنى حديث هند سهل الحديث قال  
ابن الأثير في النهاية الأسالة في الحد الاستطالة وإن لا يكون  
فكون مرتفع الوجهة أي عالياً وقال شيخ الإسلام الحافظ ابن  
حجر ولعل هذا أي لفظ الفتح وكان قوله أسيد الحديث وهو الجامل  
لمن سأل كان وجهه مثل السبق لأن الأسالة الاستطالة فيؤيد احتمال  
أنه سأل عن الطول وأخرج البخاري عن كعب بن مالك الأنصاري  
الخرجي كأي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سئل  
استنار أي أضاء وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه أي  
استنارة وجهه إذا سئل وقوله كأنه أي الموضع الذي يتيين فيه  
السور وهو جيبه ولذا قال قطعة قمر ولعله كان حينئذ متلياً  
وكأنه التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب أن يشبه ببعض القمر قال



في الفتح والجبين فوق الصدغ وهو جبينان عن عيني الجبهة وشمالها كما  
في المختار وعليه فالنور المشاهد من عيني في الجبهة وقالت عائشة رضي  
الله عنها دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم يومًا مسرورًا فرأى في وجهه نورًا  
بعضه ويستتر من الفرح أسرار وجهه جمع أسرار وجهه سر بكرة السر وهي  
وهي بعيني المخطوط التي في الجبهة تشرق عند الفرح وبقيت الحديث في البخاري  
فقال صلى الله عليه وسلم ألم تشبهني يا قال المدعي لزيد واسامة ورايب  
أقدامها أن بعض هذه الأقدام من بعض ولدك قال كعب كانه قطعة من  
أشار إلي موضع الاستنارة وهو الجبين وفي حديث جابر بن مطعم  
الفرشي التوفي عند الطبراني التفت البيا رسول الله عليه وسلم  
بوجهه مثل شفة بكسر الشين قطعة القمر وما الشفة بضم الشين فالقطعة  
من الثوب والسفر البعيد كما في الصحاح وغيره فهذا هو على حقيقته عند  
الاتفاق كما قاله الحافظ يدل عليه لفظ التفت ولما قول كعب قطعة من ثوب  
أنه كان حينئذ مثلًا فوقه التشبيه على البعض كما مر ويحتمل كما قال الحافظ  
أيضًا أن يريد بقطعة من الفرح نفسه وقد أخرج الطبراني حديث كعب  
ابن مالك في طرق في بعضها كانه دائرة من أديم الدائرة حوله وهي الهالة  
أي كانه من شدة نور هالة القبر يعني فهذا هو بطلان الخيال أنه أراد بالقطعة  
الفرق نفسه من التعبير بالبعض عن الكل ويسأل عن السواد النكتة المختصة  
في التقييد بالقطعة في قول كعب كانه قطعة من ثوب مع كثرة ما ورد  
لللفظ من تشبيه الوجه بالقمر بغير تقييد وقد كان كعب بن مالك  
قائل هذا من شعر الأصمعي النصيب لا يعدل عن المخارج بينهم  
الأسبب فلا بد للتقييد بذلك من حكمة لا يلا يضيع وما قبل القليل هو  
السراج البلقيني كما قاله المستق وغيره والله هنا يتبع الحافظ ناد بالأنه شجرة  
في أن ذلك من الاحتراز من السواد الذي في القبر بيان لما قيل ونظ الصق  
في الشرح أجاب السراج البلقيني بأن وجه العدول أن الفرح فيه قطعة نظير فيها  
سواد وهو المسمى بالكف فلو شئ به بالمجوع لدخلت هذه القطعة في المشبه  
وعرضه إنما هو التشبيه على اكمل الوجود فلذا قال كانه قطعة من ثوب بالقطعة  
الساطعة الأشراق الخالية من شوائب اللدنه انتهى ليس بالقوي لأن المراد  
بتشبيهه أي الوجه وفيه حذف هو تشبيهه بهما في القبر من الضياء  
والاستنارة لا بما فيه من النور والسواد معا وهو أي الفرح في تمامه لا  
يكون فيها أقل مما في القطعة المجردة بل ما فيها من غير التمام يكون  
مساويًا لما في القبر بجملة وأكثر وقد يقال بل هو قوي لأن المراد بالقطعة  
المشبه بها ما فيه من النور خاصة وهو خال من السواد كبرت القطعة  
أو صغرت والقمر أبد لا يخلو من سواد سواء وقت التمام وغيره ومن قوله  
ويسأل أي هنا ذكره الحافظ في الفارسي وقال عقبه في وجهه بأنه إشارة إلى  
موضع الاستنارة وهو الجبين وفيه نظير السراج كما قالت عائشة مسرورًا

تبرق أسرار وجهه فكان التشبيه وقع على بعض الوجه الذي هو  
الجبين فناسب أن يشبه بعض الفرح فتقدم له قن بيا يزيد وعن أبي بكر  
الصديق رضي الله عنه قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كدائرة القمر قال الجوهرية الدائرة أخص من الدار والدائرة التي حول القمر وهي  
الهالة روي البیهقي عن أبي إسحق عمرو بن عبد الله الهمداني فتح الهما  
واسكان الميم وسجدة فنية الي همدان شعب من فطان السبيعي بفتح المهملة  
وكسر الواو حدة التابعي الجليل تقدم قريبا عن امرأة من همدان سماها أبو  
ابواسحاق صفية ونسبها الراوي عنه قال حجت مع النبي صلى الله عليه وسلم  
موات كذا هنا فلعلها قبل الهجرة إذ لم يحج بعدها سوى حجة الوداع فرايته على  
بعيره في حجة الاسلام يطوف بالكعبة بيده محض بكسر الميم واسكان  
المهملة وفتح الجيم ونون عصى معوجة الرأس عليه نود أن أجوان بكاد  
يقرب بحس شعره منكبه إذا مر بالبحر الأسود استلمه بالمحجن ثم يرفعه  
إلى فيه فيقبله قال ابواسحاق فقلت لها شيريه صلى الله عليه وسلم  
فتأملت كالقمر ليلة البدر فاستملت البدر في الصفة اللازمة وهي الكمال فكانها  
قالت كالقمر ليلة كماله ثم أدر لم أبصر قبله ولا بعده مثله من يسأويه خلقت  
وخلقة وهذه جملة ثانية معربة عن كمال حسنه ونهاية جماله صلى الله عليه  
وسلم وظاهره في روية مثله قبل رويته وبعد هاو ذلك متعارف في المبالغة  
في ثبوت المثل سواء وجد التكلم في زمن قبله أم لا فهو كناية عن ثبوت المثل  
فبذل عرفا علمانية أحسن من كل أحد وإذا انتفى المثل الذي هو أقرب إليه من  
الأحسن في مقام ذكر المحاسن فالأحسن انفي لأنه أن وجد كان مثلا وزيادة  
وروي الدارمي بفتح الدال المهملة وكسر الراء نسبة الجداره بطن من تميم عبد الله  
ابن عبد الله بن الفضل بن بهرام أبو محمد السمرقندي الحافظ صاحب المسند أحد  
الأعلام الثقات روي عن يزيد بن هارون وأبي هرون وأبي عامر وغيرهما  
وعنه مسلم وأبو داود والترمذي وحلق سبل عنه أحمد فقال السائل عليك بذلك  
السيد قال ابن حبان كان من الحفاظ المتقنين جمع وتفقه وصنف وحدث وأظهر  
السنن ببلده ودعا إليها وذب عن حزمها وفتح من خالفها ومات يوم التروية  
سنة خمس وخمسين ومائتين وله أربعون سنة وبعون سنة والبيهقي روي  
نعيم أحمد بن عبد الله الأصمعي الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب تقدم  
بعض ترجمة الثلاثة عن أبي عبيدة بن نعيم العين مصغر بن محمد بن عمار  
ابن ياسر العنسي بالنون المدني أبي سلمة وقيل أنه هو الثاني الوسيط  
مقبول روي له الأربعة قال قلت للربيع بضم أوله وفتح الواو حدة وشدة  
التحنية مصغر صمانية شديدة صغيرة روي لها الستة بنت معود  
بهم الميم وفتح المهملة ونشد يد الواو وفتحها على لشر وجزم الوقتي  
يا كسر كما في الفتح في غزوة بدر صحابي جليل مشهور بأنه ابن عوف  
استشهد ببدر رضي الله عنه صحابي له رسول الله صلى الله عليه وسلم



قالت لورايت لقلت الشمس طالعة اي لرايت نور اعظم حيث تظن لما تروى  
من بهجة وجهه ان الشمس طالعة وفي لفظ بائي بالتصغير للتعبير والشفقة  
لورايت لرايت الشمس طالعة وقال الطيبي معناه لرايت شمسا طالعة جردت  
من قسده الشريفة نفسا نحو قولك لرايت لفتية ثلثين اسدا واذا انظرت اليه لم تثر  
الاسد **وروي مسلم عن ابي الطفيل عامر بن وائلة** بمثلة بن عبد الله الكوفي  
راي النبي صلى الله عليه وسلم وروي مسلم عن ابي بكر بن جعد وعمر بن ان مائ  
سنة عشر ومائة علي الصبيح عند الذهب وبتعه في التزيين وحزم مسلم وابن  
عبد البر مائة مائة واقتصر عليه العرفي وهو اخ من مائ من الصحابة  
قاله مسلم وغيره وولد عام الهجرة او ثابنتها لمسلم ايضا وابي عبد وجه  
الارض احدها عيري **انه قيل له صف لنا رسول الله** القائل له سعيد  
الجزيري بضم الجيم وراي ابن مسعود فلفظ رواية مسلم عن الجزيري قلت  
لاي الطفيل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت كين رايتني وفي  
رواية الترمذي قلت صفه لي صلى الله عليه وسلم فقال كان ابيض  
يعني بياضا مشريا حرة كما ياتي ايضا مع زيادة ملبح الوجه اي حسنه من  
ملح حسن منظره فهو ملبح ومسلم ايضا والترمذي قال اي الطفيل كان ابيض  
ملحا مقصدا بشدة الصا والمهلة اي متوسطا في جميع واصافه كان خلقه  
تحييه القصد اي الوسط كما ان شرعه وسط بين الشرايع واليه وسط بين  
الامر فكان في لونه وهيكله وشعره وشرعه ما يلا عن طرفي الاضطرط  
والتفريط وكان معتدلا القوي وفيما اي الحديث الطويل الذي خرج به الترمذي  
**من حديث هناد بن ابي هالة** من رواية الحسن بن علي قال سالت  
خالي هناد بن ابي هالة وكان وصافا عن حليبه النبي صلى الله عليه وسلم  
وانا اشتهي ان يصف لي منها شيئا اتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من ابتد اطفولته الي اخر عمره فاتفقده كان الذي للاستمرار عند  
قوم فمما افتتح الفاء اسكان الخ المجرى على الاشرار واقتصر عليه السيوطي وكان  
الرواية والاخي جوز كسرهما اي عظميا في نفسه **مخيا** بضم الليم وفتح الهمزة  
والخ المجرى المشددة معظما في صدور الصدور ويعيون القيون يستطيع  
سكان لان عظمه وان حوص عليه خالق باطنه وفيما عظمه القدر عند صحبه  
مخيم عند من لم يره قط فهو عظيم ابداهم فمما عند الله مخيا عند الخلق وعليها  
فليست الخماسة في الجسم وقيل هو المراد فمما مة الوجه املاوه بالجمال  
والهابة او كثرة لحم الوجنتين مع كمال الجبال وبدن الرصاف بالوجه دون  
الهامة لانه اول ما يتوجه اليه النظر واشرف ما في الانسان وغيره فقال  
**بتلا** وجهه يشرق ويضي واصلا لا لا ابيض فاشبه بياض اللؤلؤ  
سمي لوان الضوية تلالا القمر مثل اشراقه واستنارة ليلة البدر  
ليلة الربعة عشر سمي بدرا لسبق طوله طوعه مغيب الشمس وهو احسن  
ما يكون وشبهه بدون الشمس لانه ظهر في عالم مظلم بالكلز لان نور القدر

انفع من نورها فنور وجهه انفع من نور الشمس وهذا انفع احسن من الوجه  
الاني للمصنف وقال ام معبد بفتح الميم واسكان المهمله وفتح الموحدة ومهمله  
عائكة بنت خالد الخزاعية صحابية حين وصفته لزوجها ابي معبد اكثر  
بفتح الهزة والمثلثة او حبيش بضم المهمله وفتح الموحدة وسكون التثنية  
ومعجة او لا يعرف اسمه صحابي قديم الوفاة من ملبح الوجه بوحدة وجيم بغير مشقة  
مضيدة ومنه بفتح الصبح اذا اسفر واما البليح الذي وضع ما بين حاجبيه  
فلم يفترقا فهو بليح والاسم البليح بفتح اللام فلم ترده ام معبد لانها وصفته  
بالقز كما تقدم ببسوطا في الهجرة وما احسن قول سيدي علي ابي الحسن  
ابن محمد وفارضي الله عنه الشاذلي العارف الكبير ابن العارف الكبير النبط  
حاد الذهن المالكي صاحب الكرامات الباهرة والحكم المتكثرة المتوفى سنة  
سبع ومائ مائة وله تسع واربعون سنة **حيث قال** لا حاجة له مع قوله او لا ما  
احسن قول ولذا سقط من نسخ وان امكن توجيهه بانه من ظرفية الجزري  
لكمية الذي هو قول ولا يرد انه بوجه حصر حسنية قوله المذكور ههنا  
عما سواه لانه بالنسبة لكونه مدحا في المصطفى ثم قول بجوانه مصدر بمعنى  
المقتول بقوله **الا يا صاحب الوجه الملبح** بدل من وانه مصدر لا بمعناه فهو قول  
القول بسا لثمة لا تغيب عني بحيث لا اراك فانت روي اي كروحي التي بها  
حياتي فقيمتك عني سبب هلاكتي متى ما غاب شخضك عن عياني بكرا ليعين  
مشاهدي له هلكتي فمذ في جواب الشرط فاذا رجعت فهو شرط لمقدر دليل الفاء  
في فلا تروني **الاصري** اي قريبي قال المصباح شق في وسط الفم ففيل بمعنى  
مفعول **بحقك** اسالك فاقول **جد لو فكت** مرفوقك اي مملوكك ولا منه للتقدمة  
اي اوصل عطاك لرفقة او تعليلية اي جده بالوصل لا جاز فكت يا حبيبي والمراد  
التوسل به وهو مطلوب ود اوي لوعة القلب حرقته الجزري المبروج ورق  
لمفوم مولى اي ارحم محبا احترق قلبه باقباكه عليه في الحب متعلق بقوله  
اسمي واصبح بالهوي دفعا مريضا مرضه لازم لا يفارقه طرحتي ملني لما صابه  
ملني كما صابه من الحب صفة لمفوم بلا يا وبيلا ما لا شياغ ساكنة او يا  
نسبة للطوخ لكثرة بالفرام **حب** نعت ثاب لمفوم ضائق بالاشواق  
**درغا** اي صدار كناية عن شدة الانتباه لغيره عن مدافعة الاشواق  
ولم يطقها صده ولم يبق فيه سعة لا متلا به بها واوي منك اي اقامه  
عندك للكرم الصبيح الواسع وفي النهاية لابن الاثير انه عليه الصلاة  
والسلام كان اذا سرف كان وجهه المرأة التي تزي فيها صورة الاشيا  
وكان الجدر جمع دار تلاحك وجهه قال والملاحكة شدة الملازمة  
اي الموافقة اي يبرني شخص الجدر في وجهه صلى الله عليه وسلم  
لشدة صبايه وهذا التفسير من تمة كلام النهاية وفي حديث ابن  
ابي هالة **بتلا** لوجهه تلالا القمر ليلة البدر اي يلمع لمعانه ليلة  
كاله فاستعمل البدر في صفة القمر التي هي له وحده عن معناه الذي



هو الموصوف والصفة او هو من استعمال المطلق في المقيد اي لينة كونه بدرا  
فلا يرد ان المعنى قلا لا القر لينة القمر الكامل ولا معني له وذلك اي وجه  
التشبيه بالقمر ون الشمس لان القمر عملا الارض بنوره ويونس كل  
من يشاهد هذه اي يسكن قلبه اليه ولا يتقدم منه وهو تجمع النور من غير  
اذي ويمكن من النظر اليه بل قد يتلذه بخلاف الشمس التي تعشى  
البصر بمسألة او معجزة كما مر قريبا فتع من تكن الروية ولا يورن اليها  
لشدة حرها وبقا تزجيه اجر على انه ورد تشبيهه بالشمس والتشبيه  
ابلق في العرف من التشبيه بالقمر لانما البدر هو القمر وقت كما له  
كما قال الفاروق بقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكثرة قرنه اي فصله  
بين الحق والباطل وفي ان الملقب له جبريل او المصطفى واهل الكتاب روايات  
حي رايه اي قال البيت مرة واحدة حين رويته في بعض الا زمان  
او كان يقول له كلاما وكانه شك من الراوي لو كنت من شي يسوي  
بشركنت المندري القمر لينة البدر واستعمل سوي صفة لشي بنا على  
خروجها عن الظرفية التي معني غير وهو الامح خلافا لقول سوي به ايضا  
ظرف لا متصرف الا في الضرورة وهذا البيت تمثله عمر وليس من تشبه  
اذ هو من فضيلة المسيب بن عيسى بن مالك خالدا لا عشي يمدح بها قتيبي بعده  
، ولانت اجود بالعظام ، الزمان لما جاد بالنظر ،  
، ولانت اشجع من اسامة اذ ، دعيت نزال وح في الزعر ،  
وقد صادف هذا التشبيه بالبدر تحقيقا اي معناه الحقيقي وهو  
ما وضع له الاسم من اسمائه صلى الله عليه وسلم البدر لتام كماله  
وعلى شرفه وفي قصص الكسائي ان الله قال لموسى ان هذا هو البدر الباهر  
والنجم الزاهر والبحر الزاخر وهذا الشئد والمأقدم المدينة في  
الهجرة او من غزوة تبوك  
، طالع البدر علينا ، من ثنيات الوداع ،  
، وجب الشكر علينا ، ما دعيت به داع ،  
ولقد احسن من قال ،  
، كالبدر والكاف ان انصفت رايده فلا تقطنها كما في التشبيه ،  
يعني اذا است بالعدل في وصفه صلى الله عليه وسلم قلت الكاف زائدة  
فانه البدر لا تشبه به وما احلي قول ابن الجلاوي بفتح الجا وخفة اللام  
نسبة اليه الحلاوة لبيع او غيره يقولون في صفته عليه السلام يحكي  
البدر بالرفع فاعل في الحسن وجهه بالنصب مفعول وبدر الدجى  
عن ذلك الحسن الذي في وجهه بخط عنه فلكي يحكي فما انصفوا في  
قولهم كما يشهدوا خصن النفا في الاعتدال بقوامه بفتح الناف اعتدال  
لقد بالغوا بالمدح للفصن واشتطوا جارا وظلوا لان التشبيه  
يستدعي وجهها جامع بين المشبه والمشب به والبدر وخصن النفا

نسبة بينهما وبين وجهه وقوامه فقد حصل للبدر والعصن  
غاية في التميز بهذا التشبيه بينه علي ان التشبيهات الواردة في  
في صفاته عليه الصلاة والسلام انما هي علي عادة الشعراء والعرب  
ولذا عيب علي اي تمام تشبيه بمد وجهه من دونه في قوله  
، وما في وفوقك ساعة من يأس ، تعفي دما الاربع الاديان ،  
، اقدام عمروني سماحة حاتم ، في حلم احق في دكا اياس ،  
تظن لذلك فقال في واخر شعره  
، لا تنيكر واضربني له من دونه ، مثلا شرود افيالند والياس ،  
، فانه قد ضرب الاقل لنور ، مثلا والمشكاة والنير اس ،  
والا فلا شي في هذه المحدثات تعادل صفاته الخلقية بفتح  
فستكون الخلقية بفتحين كما يدل له كلامه اول الفصل الثاني عن الراغب  
فليس الاول بالكسر كما قد يتوهم من نسبه الي الخلقية ولله در اما  
العارفين سيدي محمد بن محمد بن محمد ثلاثة الاسكندراني او المغربي  
شعر المصيري صاحب التوشيح في التوحيد التي لم ينسج علي منوالها احد من  
البرية وشيخ الخرقه الوفا بية كان وافر الجلال فايق الخلال تمسك من  
فنون العلم بافتان وافاد بنبطه ونثره عقوق الجمان وقلايد العقيان ولم  
يتسم بالسادات في مصر غير ذريته الاعيان ولد بالاسكندرية سنة اثنتين  
وسبعماية فجا التاج بن عطا الله ومعا صحابه الي بيته فاتي له به فقبه  
وهو في القاط وقال لا صحابه هذا جامع علم حقايقنا زمان ابوه وهو  
صغير فكنهه جده النجم محمد وكان من اصحاب الاحوال قال الشراوي وكان  
امينا وله مولفات كثيرة الفها وهو ابن سبع او عشر ولقبه وفي باليا علي  
القياس وان رسم بالغ في التسخ اذ هو منقول عن الفعل وهو وفي يني  
اذ انم لانه وقف الليل ولم يزد اوان الوفي حتى عزم اهل مصر علي الرجل  
فقصده وكان معروفا باجابه الدعوة فجا وتوفي بالقياس وصلي  
ركعتين ثم روي الله فضا وكما يطلع من الضعفة درجة يطلع البحر معه  
حي وفي ذلك اليوم سبعة عشر ذراعا فجا وما شيا وهو يقول وفي وفي  
وقن داود بن باخل عن ابن عطا الله عن العباس المرسي عن ابي الحسن  
ولكن انسب الشاذلي بذال معجزة ومهمة نسبة الي شاذلة بلدا بالمغرب  
منها الشيخ ابو الحسن امتاد الشاذلية وقيم بقول ابو العباس بن عطاء  
، تحقق بحب الشاذلية قلونا ، تروم تحقيق ذاك فيهم وحصل ،  
، ولا تقدرن عيناك غم فاتهم ، شمس الهدي في اعين المتأمل ،  
ومات سنة ستين وقيل خمس وستين وسبعماية رجه الله حيث قال كمر  
للتكثير فيه لا بصار حسن مدهش محبها ان كثيرا من الابصار  
ادهرها حسنه بحيث تحبون فيه لفرط ما اصابها من الدهش كم فيه  
للا رواح راح مسكراي وكثير من صفاته التي ادراكها والتعلق بها ش



بها يحصل حاله تشبيه النور ان قامت به فيصير كالسكران الذي لا يحس  
بشي مما عليه الناس **سبحان من انشأه من سبحاته** بضمين خلقه  
من انواره بشارا بسرار الغيوب **يشرح قال القاموس** سبحات وجه الله  
بضمين انواره وفي الصباح جلالة الاول انصب هنا اشارة الى النور  
الذي خلق منه كما قال صلى الله عليه وسلم يا جابر ان الله تعالى قد خلق  
قبل الاشيا نورينيك من نوره رواه عبد الرزاق كما مر اول الكتاب **قاسم**  
**جمله** منهم بالانزال الحيوان المعروف تغزل لا كنوهم ان بينهما مشابهة  
والحال انها منتغية كما قال **ههنا** بعد يشبهه **الغزال الاحول** من  
النورينين بفتحين شدة بياض العين فيه شدة سوادها **ههنا** اي  
خذوا هي كلمة يوتي بها للفصل والانتقال من معنى لآخر **وحكم ماله**  
من شبه وازي **المشبه** بالانزال الشمس التي هي اجل من الغزال يكفر  
نعمته الواصلة اليه حيث شبهه بالانسية بينه وبينه لا خلا في الايمان  
يا اي عظيم بالرفع فاعل والنصب مفعول فاعله ضمير يعود على المشبه  
اي كبر الذنب في تشبيهه لولا لوب جماله يستغفره من هذا الذنب  
لهلك فجاوبه لولا محذوف فخر غلب هو الملاح بالكسر جمع يليج الحسن الذين  
فخر واكسبهم وجماله **وكمسنة كل المحاسن** تغزيف الخ من باب  
سبح كما في القاموس فلا يتاربه شي يجعل بينه وبينه مشابهة **فجماله** بجلا  
بالجيم محل جلا اي ظهور لكل صفة جميلة اذ كنه محاسن لا يشوبه شي نيا في  
الكان بخلاف غيره اذ اشتمل على صفات جميلة ربما سترها وصف بغيرها  
فيمنع ظهوره وله فاعلم الطريق استعمل فيما يدل على كماله كل وجه يبر  
دليل عليه اذ جميع الانوار متبينة منه **جنان عدن في جن جناته**  
بفتحين وهي ما ارتفع من الجن يعني ان نعيم الجنات الذي يناله العبد من  
الآخرة انما هو مما اقتبس من علومه ومعارفه عبر عنه بذلك لان الوجنات  
اشرف دليل على المحاسن ودليله ان **المراشع** ما يرشع بالشفين  
لان الله العطش الاكبر يوم القيامة كثر نهر في الجنة وعده ربه فيه خير  
كثير احلي من المسك واليخن من اللبان وبرد من الثلج والين من الزبد لا  
يظلم من شره منه **ههنا** بعد الهوا استعمل عن نهواه ميل وميحي  
له بغيره **والغير في حشر الاحاب** **حشر** مشتق من حشر ما بينهما فليكن استعمل  
بغيره كنب الغرام اللوع والتعلق به ومحبته على في استغارة شتيه  
الكثرة كذا احكاما كثيرة كلها تؤول بالهفوي اليك وخلص الجنة ونفس  
بها قد فع اترك الداعي المنشب لقوم وليس منهم وما ادعاه في الهوي  
من الدعاوي الكاذبة بعد نفسه من اهل الجنة وما هو منهم فدعية التفتب  
اليه بالهجر بضم فسكون والهديان والتخليط فيه **نهر** امر يعود عليه بالاي  
والهلاك من اذي المريض هجر اخلط وهذي ونهر سار وقت الباجرة  
شدة الحرقان قال مدعي المحبة مجرد اللفظ تشبيهه بالسائر في شدة الحر

فاتق نفسه واذاها بما يلام عليه عا جلا واجلا وعليك بالعلم العليم اي  
الزم وانبع الرسول الكثير العلم الذي في ظهوره كعلم الطريق الذي يقدر  
به من البعد فانه لخطبه في كل خطب منبر اي فانه كالمتر لكل خطب في  
كل امر سم واما بصره **الكثير** صلى الله عليه وسلم وهو النور الذي  
تدرك به الجارحة المبصرات كما في المصباح وهو بمعنى قوله المتكلمين قوة  
مودعة في العين وهو صريح في انه شي مخلوق في العين زائد عليها وتنف  
قوله القاموس البصر محركة حسن العين انه صفة للعين ليست زائدة  
عليها الا ان يكون على حذف مضاف اي شئت حسن العين اي جمالها او استعمل  
الحسن في نفس سيبه بجازا لغويا فاطلق المسبب مريد اسميه فقد وصفه  
الله تعالى في كتابه **العزير** القالب على القالب الذي قبله بفسحه ما فيها  
وعجازه بقوله **ما زرع البصر** ما مال بصره صلى الله عليه وسلم بما رآه  
وما طغى ما تجاوز به بل اثبتة اثباتا صحيحا مستقيما او ما عدل عن روية  
العجايب التي امر برويتها وما جاوزها كما في البصراوي فان قيل الآية لا  
تصلح جوابا لا ما كان المراد الخلق المحسني كالصفة فالقياس ان الجواب  
فهو في غاية الحدة والقوة المودعة فيه فالجواب انه من التغيير بالزوم  
عن اللزم لان وصفه بما في الآية ملزوم ويلزمه غاية قوة قصره بحيث  
انه لا يتجمل في شي رآه ما يخالف الواقع فيه بل معنى تغلق بصره اذ ركه  
عليه ما هو به في الواقع وان كان في غرابة الخفا وعن ابن عباس رضي الله  
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يري بالليل في الكثرة  
الظلمة احتراز عما اذا كان القدر كما يري بالنهار في الضوء متعلق بالنهار  
ولا احتراز عما اذا كان في بيت مظلم او في يوم غيم فلا يقال لا حاجة اليه  
بعد ذكر النهار فالمعني ان رويته في النهار والليل المظلم متساوية لان الله  
تعالى لما رزقه الاطلاع بالباطن والاحاطة بالادراكات القلوب جعل له مثل  
ذلك في مدركات العيون ومن ثم كان يري المحسوس من وراء ظهره كما يراه  
من امامه ذكر الحراي ملخصا ويا في نفسه في المصق ولا يرد عليه حديث  
انه صلى الله عليه وسلم قام ليلة فوطي علي بن ابي طالب بنت ام سلمة فقدمه  
وهي نائمة فبكت فقال اسبطوا عناننا ياكم لانه حجب عن ذلك حسبيذ  
ليعلم انه لا ينم احد بييت ذي الاهد وفي حديث كان يري من خلفه من  
المصفوف كما يري من بين يديه قال عياض وانما حدثت هذه الآية له بعد  
ليلة الاسرا كما ان موسى كان يري التلمية السوداء في الليلة الظلمة من  
سيرة عشرة فراسخ بعد ليلة الطور انتهى والظاهر ان مراده بالآية  
ما يشمل الحديثين رواه البخاري لذافي الفصح ولم اجد فيه وانما عراه  
السيوطي وغيره للسيد في قوله لا يلد وقال انه حسن قال شارحه واهله  
لا اعتضاده والافتقد قال السبكي ليس بقوي وضعفه بن دحية اي  
نقل تضعيفه في كتاب الايات البيئات عن ابن بشكوال لان في سنده ضعفا



فكيف يكون في البخاري وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة مرادف للظلمة قال من القاموس  
الظلمة بالضم بضمتين والظلم والظلام ذهب النور كما يرى الضوء  
رواه البيهقي وابن عدي وكذا ابن خلد كافي الشفا وصنفه ابن الجوزي  
والذهبي لكنه يفتقد بشرا هذه فهو حسن كما قال البيهقي وعن ابن  
هزيمة أنه صلى الله عليه وسلم قال هل ترون بفتح التاء واستفهام  
انكاري أي انظرون قبلي أي من ابلي ومواجهتي **بها هنا** فقط لان  
من استقبال شيئا استدبر ما وراءه فيمن اندوبته لا تخضع بحمة واحدة  
**فوالله ما وفه رواية لا يخفى على ركو علم ولا سجودكم** هذا لفظ سلم  
ولفظ البخاري في موضع من كتاب الصلاة فوالله ما يخفى على خشوعكم ولا  
ركوعكم وفي موضع آخر ركو علم ولا خشوعكم قال الحافظ وغيره أي في جميع  
الأركان ويحتمل ان يريد به السجود لأن فيه غاية الخشوع وقد صرح بالسجود  
في رواية مسلم وإذا كان المراد به ٧٢ ثم ذكر الركوع بعده من الاختصاص  
الأمم أما لان التقدير فيه كان أكثر أو لأنه اعظم الأركان من حيث ان السجود  
يدرك الركعة بنهايتها أراك الركوع أي لا أراك بفتح الهمزة بدل من جواب  
القسم وهو ما يخفى أو بيان له من **ورأى** روي روية حقيقية / خضع بها عليكم  
وهو شبيه لم علي الخشوع في الصلاة لأنه قاله لهم لما راهاهم يلتفتون وهو  
مناق لكمال الصلاة فيكون مستحبا أو اجبا اذ لم يامرهم بالعادة وقد حكى  
الرووي الاجماع على عدم وجهه وتعب بان فيه الزهد لابن المبارك عن  
عمار بن ياسر لا يكتف للرجل من صلاة ما سوي عنه وفي كلام غير واحد ما  
يفتضي وجوبه ثم الخشوع تارة يكون من فعل القلب كالحشية وتارة يكون  
من فعل البدن كالسكون وقيل لا بد من اعتبارها حكاه الرازي في تفسيره  
وقال غيره فهو معنى يقوم بالنفس يظهر عنه سكون في الأطراف فلا يمد  
مقصود العبادة وبديل على أنه من عمل القلب حديث علي الخشوع في  
القلب اخرج الحاكم وأما حديث لو خشع هذا خشعت جوارحه فعبارة إشارة  
إلى ان الظاهر عنوان الباطن **رواه البخاري** وسلم كلاهما في الصلاة  
وعند مسلم من رواية انس بن مالك أنه صلى الله عليه وسلم قال  
**أيها الناس أيها أممكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود** فأن  
أراكم من أممي قد أمي ومن خلفي تخليل للنهي عن السبق / وتحدث  
عنه لأنهم اذ علموا أنه يراهم اجتنبوا السبق بكل اعتبار ومن أممي حال  
من الغمول وهو لغو متعلق بأراكم وفي البخاري عن انس صلى الله عليه وسلم  
الله عليه وسلم صلاة ثم رقي المبر فقال في الصلاة وفي الركوع أي لا أراك  
من وراي كما أراك من أممي وفي مسلم انه لا يصر من وراي كما لا يصر من  
بين يدي قال الحافظ وظاهر الحديث ان ذلك يختص بحالة الصلاة  
ويحتمل ان يكون ذلك واقعا في جميع احواله وقد نقل ذلك عن مجاهد

تحي بن مخلد أنه صلى الله عليه وسلم كان يصر في الظلمة كما يصر في الضوء  
انتهى وتقدم بان جمعا من المتقدمين صرح بالعموم وعلموه فأنه إنما  
كان يصر من كل جهة وعن مجاهد بن جبر يفتح الجهم وسكون الموحدة  
المجوزي مولا هم المكي ثقة روي له الجميع إمام في التفسير وفيه العلم  
نايع وسبط ما من سنة احدي أو اثنين أو ثلاث أو أربع ومائة وثلاث  
وثمانون سنة في تفسير قوله تعالى الذي يراكم حين تقوم  
وتقلبك في الساجدين أي المصلين قاله كان صلى الله عليه وسلم  
وسلم يري من يفتح الميم وصوله خلفه من الصفوف كما يري  
من يفتح الميم الذي بين يديه ووجه ادخال الحديث الرسل في  
تفسير الآية ان اخباره برويته يتضح احوالهم يستدعي انه يراهم  
سواء كانوا خلفه أو امامه فزوا منه / وبعد **رواه المجدي** عبد الله  
ابن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي المكي أبو بكر الثقة الحافظ  
العتيق اجل اصحاب بن عينة جالس له تسع عشرة سنة وروي عن خلق  
سواه وعنه البخاري وخلايق قال الحاكم كان البخاري اذا وجد الحديث  
عن المجدي لا يبدوه أي غيره ما من تسع عشرة وما يتبين وقيل  
بعدها في مسنده من سلا عن مجاهد فليس مجرد استنباط وعلم من  
الاية كما يروى **وابن المنذر** الحافظ العلامة الفقيه محمد بن ابراهيم بن  
المنذر القيسابي شيخ الحرم كان غاية في معرفة الخلق والدليل  
محمدا لا يقلد احدا ما من تسعة ثمان عشرة وثلاثمائة في تفسيره احد  
نصائحه التي لم يصنف مثلها **وهذه الرواية** المذكورة في حديث  
ابن عباس وغائبة وابي هريرة وانس ومجاهد روية **ادراك**  
ابصار حقيقي خاص به صلى الله عليه وسلم / ثم رقت له فيه العادة والرواية  
من حيث هي لا تقيد وصف المصطفى بها لا تنفق علي وجود النسا  
التي هي العين عند اهل الحق ولا تتوقف على وجود شعاع فهو  
بالمر عطف على التماس ولا على مقابلة وهذا الادراك المفسر بذلك انما هو  
بالنسبة إلى القديم العائني ولعل قصده الرد على من زعم انه كان يدرك  
ذلك بلا روية أصلا بل مجرد العلم اما بان يوجه اليه كعبته فعلم واما بان  
يلهم كما ياتي قال الحافظ فيه نظر لان العلم لو كان مرادا لم يقيد بقوله  
من وراي ياتي فلا يقال لا مناسبة في ان يراكم ما يتعلق به تعالى في  
ذا المقام اما المخلوق فيتوقف صفة الرواية في حقه على الحاسة  
والشعاع والمقابلة لا اتفاق ولهذا كانت ما ذكر من ابصاره  
من وراي ظهره حرق عادة في حقه عليه الصلاة والسلام من  
وخالق البصر في العين قاد ر علي خلقه في غيرهما فيجوز ان  
سبحانه خلق فيه قوة البصر في غيرهما فيدرك من خلقه بالة في اعيان  
محل من جسده وهذا بناء المصنف على مجرد الجواز وهو لا يستلزم



الواقع فلا ينافي ما ياتي ان الاقصد حله على الادراك من غير ان يقال  
الحواني بفتح الهمزة والواو مشد اللام نسبة الي قبيلة فالبير بر واسمه  
علي بن ابي الحسن ذو النصابين المشهورة وهذه الآية قد جعلها  
الله تعالى دالة على حقيقة ما في حقيقة امره في الاطلاع بالعلم  
اي الحق السعة علمه ومعرفة لما تشهد اليه عرف الناس بشدة  
بربه بان بلغهم ان الله واحد في ذاته وصفاته مستحق لان يعبد وغير  
ذلك مما يليق به لا بنفسه اي لا يعرفهم بما اشملت عليه ذاته من الكمالات  
اطلعه جواب لما ابي جوزي بان اطلعه وحمل خفة راعرف اي للعرف  
الاحكام الشرعية بالوحي لا بنفسه فلم يستقل باخذ حكم يلين بحال  
البشر جوزي بان اطلعه الله على ما بين يديه اي الامور الحاضرة عنده  
ولا ينافي قوله مما تقدم من امر الله لان التعليل التخييري بالامور  
الحاضرة عنده حاصل قبل علمه صلى الله عليه وسلم بها ويجعل ان يرى  
بما بين يديه مما يتاخر عن الوقت الذي هو فيه فيشمل الحاضر والماضي  
من الامور التي اطلعه الله عليها وعلى ما در الوقت مما تاخر من امر الله  
من كل ما يكون الي يوم القيامة فلما كانت على ذلك من الاحاطة في ادراك  
مدركات القلوب جعل الله تعالى له صلى الله عليه وسلم مثله ذلك  
من مدركات العيون فكان يري المحسوسات من وراظهره  
كما يراها من بين يديه كما قال صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه  
الحواني وحاصله كما قال بعضهم انه من قبيل الكشف له من المراتب فهو  
من الخوارق ومن الغريب الذي لا يعرف ما ذكره الزاهد بزمي ودال  
مهمة بالخيار كذا في الشيخ وفي بعضها باختبار محب وكنت عليه بهامش  
تحت بموحدة ومعجزة سعيد ويار صاحب علي كاطريق العم من تقديم المضاق  
اليه على المضاق وليس بشي فالذي في طبقات الحنفية لا يبي الوقت القرشي  
في حرف اليم مختار بن محمود بن محمد ابو الرجا الفريسي معجزة نسبة الي  
قصبة من خوارزم يلحق بجم الدين شراح القدر وري بعضهم نسبة  
الي بيع القدر وشرحا فليسا مات سنة ثمان وخمسين وستماية في رسالته  
التي سماها الناصرية انه صلى الله عليه وسلم كان له بين كنفه  
عنان كسم الخياط بفتح السين وفيها لقب الابرة تيمم بها  
ولا يحجرها الخياط ونوزع بانه لا يصح كين ولو ان انسانا  
كان له عنان في قفاه لكان اقبح شي وانتصر له بعضهم بان الظاهر  
ان مثله لا يقال بالراي وقيل بل كان معناه انه كانت صورهم تتكلم  
تستطيع في حائط قتلته كما تطيع في المرأة فيري امثلهم  
فيها فيشاهد افعالهم وهذا المذكور من التوكل ان كان قفلا  
عن الشارع عليه الصلاة والسلام بطريق صحيح فمقول يكون  
ايضا من الخوارق والابان كان رايا في فهم الحديث فليس المقام مقام

راي فلا يقبل لما فيه من اثبات ما لم يرد على ان الاقصد في اثبات كونه  
معجزة جعلها على الادراك من غير ان لا الظاهر من الحديث والله اعلم  
بما في الواقع وذهب بعضهم في معني الحديث الي ان هذه الرواية  
رواية قلبه الشريف وهو خلاف الظاهر ايضا وعن بعضهم المراد بالعلم  
صغير اما بان يوحى اليه كيفية فعلهم او بان يعلم وهو من الوجوه ايضا ومن  
تنظير الحافظ فيه بانه لو كان مراد لم يقيد به قوله من وراظهره وجب  
الشغل الظواهر بخلافه اي هذا التاويل ولا حالة فيه ذكر وهي من خواص  
الانبياء كما اخبرنا عبد الله بن احمد العدل فذكر اسنادا عن ابي هريرة عن  
البيهي صلى الله عليه وسلم قال لما تجلي الله لموسي كان يصر الخلة على الصفا  
في الليلة الظلمة مسيرة عشرة فراسخ ولا يبعد ان يخص نبيا بذلك بعد  
الاسراء والخطوة بما راى من ايات ربه الكريم التي ولذا قال **والصحيح**  
**والصواب** ما تقدم من انه الادراك من غير ان لا وقيل المراد انه يري من  
عن عينه ومن عن يساره من قدره عنده مع التفات يسير في القادر  
ويوصف من هو هناك بانه وراظهره قال الحافظ وهذا ظاهر النكف وفيه  
عدول عن الظاهر بلا موجب والاصواب المختار انه مجرول على ظاهره وان هذا  
الابصار ادراك حقيقي خاص به صلى الله عليه وسلم انخرقت له فيه العادة  
وعلى هذا عمل البخاري فاخرج هذا الحديث اي هديت هلترون فيلاني  
الي اخره في علامات النبوة وكذا نقل عن الامام احمد وغيره ثم ذكر الادراك  
بحوزان يكون بروية عنه انخرقت له العادة فيه ايضا فكان يري من غير مقابلة  
لان الحق عن اهل السنة ان الرواية لا يشترط لها مقابلة عضو مخصوص ولا  
مقابلة ولا قرب وانما تلك امور عادية يجوز حصول الادراك مع عدمها  
مقتولا وذلك حكم يجوز روية الله تعالى في الدار الآخرة خلافا لاهل البدع  
لوفرهم مع العادة انما وقد استشكل على قول من يقول ان المراد بذلك  
العلم ما ذكره فاب فاعل استشكل بمضي اذا بني على ان الرواية هي العلم  
بل ابصار يشكل ما ذكره ابن جوزي في بعض كتبه بغير اسناد انه  
صلى الله عليه وسلم قال اني لا اعلم ما ورا جداري هذا فان صح  
فالمراد منه نفي العلم بالمغيبات لا حصول ما ورا الجدار فهو مناقض لقوله  
اني لا اراكم اي اعلمكم من وراظهره وهو مغيب فيصير المعنى العلم بالمغيبات  
ولا اعلمها فكيف يحققان مني التناقض على تفسيره بالعلم ولو فسر  
عدم التناقض بما ورا الجدار المشار اليه لم يتحقق تناقض واجيب بان  
الاحاديث الاول ظاهرها ينطق باختصاص ذلك بحالة الصلاة  
فجعل المطلق منها على المعنى بحالة الصلاة فقوله لا اعلم ما ورا جداري  
معناه في غير الصلاة ولا اشكال وما اذا ذهبنا الي ان الادراك  
بالبصر وهو الصواب ولا اشكال لان نفي العلم هنا في خبر الجداري  
عن الغيب وذلك الذي هو قوله اني لا اراكم من وراظهره شاهد هذه



فلم يتوارد علي محل وايضا فعدم روية ما ورد الجدار لا ياتي في الرواية بلا  
حاييل واورد علي حديث الرواية قوله صلى الله عليه وسلم انكم الذين ترون  
الصق فقال ابو بكر انما اذلو كان يري ما سأل ولجاب ابن عبد البر بان قصة  
ابي بكر كانت قبل ان فضله الله بهذه الفضيلة فان شونه صلى الله عليه وسلم  
تتزايد دائما وفي داود عن معاوية ما يدل علي ان ذلك كان في اخر عمره  
وفي المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشهورة علي  
الاستسنة للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي شيخ  
الصق نسبة الي سخا من اعمال مصر علي غير قياس حديث ما علم  
ما خلق جداري هذا قال شيخنا يعني شيخ الاسلام ابن حجر الحافظ  
ابو الفضل العسقلاني لا اصل له قلت ولكنه اي الحافظ نفسه قال في  
تخريج صحيح احاديث الراقي الواقعة في شرحه علي وجيز الغزالي  
في الفقه عند قوله في الخصايص ويرى من ورأ ظهره كما يرى  
من قدامه هو معناه في الصحيحين وغيرهما من حديث انس وغيره  
والاحاديث الواردة بذلك مقيدة بحالة الصلاة كذا جزم به في  
التحقيق وجعله في فتح الباري ظاهرا فقط وقابله باحتمال الاطلاق وانه  
منقول عن مجاهد وبذلك جمع بينه وبين قوله لا اعلم ما ورد جداري  
انتهى كلام الحافظ في التخريج قال شيخنا يعني السخاوي وهذا مشعر  
بوروده فينا في قوله لا اصل له فهو تناقض منه ويمكن ان مراده لا اصل  
له معتبر لكونه ذكر بلا اسناد ٧ ان مراده بطلانه وعلي تقدير وروده  
لا تنافي بينهما لعدم تواردهما علي محل واحد اذ الظاهر من الثاني  
ان معناه نفي علم الغيبات بما لم يعلم به فانه صلى الله عليه وسلم قد اخبر غيبات  
كثيرة كانت وتكون حينئذ فهو نظير لا اعلم الا ما علمني الله ولكن مشي ابن  
اللقن وقلده شيخنا علي ان معناه نفي روية من خلفه ومع ذلك فلا تنافي  
بينهما ايضا ان مشي علي ظاهرا الاول من تعقيد به بالصلاة لكونه فيها لا حاييل  
بينه وبين الامور بين وان كان ابن اللقن لم ينظر لهذا بل جعل الاول مقيدا  
لثاني والظاهر ما قلته اما علي قول مجاهد ان ذلك كان واقعا في جميع  
احواله صلى الله عليه وسلم فلا علي ان بعضهم زعم ان المراد بالاول خلق  
علم ضروري له بذلك واختار حله علي الحقيقة ولذا قال ابن المنير لا حاجة  
الي التاويل فانه في معنى تعطيل لفظ الشارع من غير ضرورة وقال القرطبي  
حله علي ظاهره او لي لان فيه زيادة في كرامته صلى الله عليه وسلم ثابت  
فيل قد روي انصلي الله عليه وسلم ورد عليه وقد عبد القيس وفيه علم  
وضي فاقده ورأ ظهره فالجواب انه مع كونه روي مسندا ومرسلا وان حكم  
عليه بالنكارة فلعلمه صلى الله عليه وسلم ان صح كما قال ابن الحوزي ليس نكاحا  
غيره وقد اطلت الكلام علي هذا الحديث في بعض الاجوبة انتهى كلام المقاصد  
وان تكرر فيه بعض ما تقدم لما فيه من الزايد فان قيل يشكل علي هذا

(ايضا)

ايضا اخباره صلى الله عليه وسلم بكثير من الغيبات التي في زمنه  
وبعد ه كفتح الامصار وغير ذلك ووقعت كما اخبر صلى الله عليه وسلم  
فالجواب ان نفي العلم في هذا اورد علي اصل الوضع وهو ان علم  
الغيب مختص بالله تعالى كما قال تعالى الغيب فلا يظهر علي غيبه احدا  
الا من ارتضى من رسول وما وقع منه علي لسان نبيه صلى الله عليه وسلم  
وسلم وغيره فمن الله تعالى اما بوحى علي ملك او منام او الهام وهو  
من الوحي ويدل علي ذلك الحديث الذي فيه انه لما ضلت فاقفة غابت  
غابت وحفنت فلم يفتد اليها وهي اليقوا حين كان سائرا الي غزوة تبوك  
صلى الله عليه وسلم تكلم بعض المنافقين وهو زيد بن اللصيت وقال ان  
ان محمد ابن غم انه يخبركم عن خير الساء وهو لا يدري اين فاقفة  
فقال صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك باخبر الله بوحى او الهام  
لا يبلغ من الناس كما في الحديث والله اني لا اعلم الا ما علمني ربي فاخبر  
بامر الساء انما هو بتعليم الله والبي لا يعلم كل غيب قال ذلك ربهم الرد المناق  
انه لو كان نبيا لعلم مكان ناقته وقد دلت علي الله عليها وهي في موضع كذا  
وكذا المشب عليه لهم وشار لهم اليه حبستها منعها شجرة خطأ ما نزل  
كتاب وفي رواية بزمها فز هو افر حله وها كما اخبر صلى الله عليه وسلم  
وسلم فها وها فصيح انه لا يعلم ما ورد جداره ولا غيره الا بما اعلمه  
ربه تبارك وتعالى فان ثبت الحديث فلا اشكال عليه وذكر القاضي عياض  
في المشنا بلفظ وحكي عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يري الثريا احد  
عشر نجما اي ليلا اوليلا وها والماس ان رويته فيها سورا وعند السبيلي  
اثنى عشر وحزم القرطبي بالاول وقال في مناهل الصنا هذا لم يوجد في  
شي من كتب الحديث ونحوه قول الخضر ي ما ذكره القرطبي والسبيلي لم اقول له  
علي سند ولا اصل يرجع اليه والناس يذكرونها لاشعة انهم فيها يرون انه يري هذا  
عجيب مع قول الترمذي في حديث ثابت عن العباس ذكره بن ابي خزيمة الترمذي  
والثريا مصغر ثروي من الثروة وهي الكثرة قال في مناهل في العكر ستة انجم  
صغار طس بظنها من المعرفة له سبعة بجمعة بينها نجم صغار كالرشاس  
وحكي انها اثنى عشر نجما لم يتحقق الناس غير ستة او سبعة ولم يري غيرها غير  
النبي صلى الله عليه وسلم لقوة حملها الله في بصره والجم عليها بالعلية كالوك  
للزهرة وفي حديث بن ابي هالة واذا التفت التفت جميعا جلة شرطية  
معطوفة علي الشرطية معطوفة علي الشرطية الاول وهي قوله اذ زال زال  
قلما خافض من الخفض ضد الرفع الطرف اي اذا نظرت في شئ خفض بصره  
ولا ينظر الي الاطراف والجواب بلا سبب بل لم يزل مطرقا متوجها الي عالم  
الغيب مشغولا بحاله متفكرا في امور الآخرة لان هذا شأن المتواضع وهو  
متواضع سليقة وشان المتواضع المتفكر المستقل بربه وقيل هو كناية عن  
شدة حياييل في او عدم كثرة سؤاله واستقصاءه الا في واجب واراد به ما هو



كالنفس له والتأليف فقال نظره الي الارض حال السقوط وعدم التحدث  
 اطول اي اكثر من نظره الي السماء اجمع للفكرة واوسع للاعتبار لا يستطاع  
 بالباطن واعمال جنابه فيها بحث لا حله ولكن كثرة حيايه وادبه مع ربه وانه  
 بعث لترينه اهل الارض الي اهل السما والارض والنظر بفتحين قائل الشئ  
 بالعين كما فيه الصحاح وبالتعبيد بعده القدر لا ينافي رواية ابي ذر او كان اذا  
 جلس يتحدث يكبر ان يرفع طرفه الي السماء وحمل الاكثار على الخفيين كالاضافي  
 وقيل اكثر لا ينافي اكثره جل نظره بضم الجيم اي معظمه واكثره الملاحظ  
 وهو ما علة من اللحن وهو المظهر يشق العين الذي يلي الصدغ  
 وهو الحاخ العين بالفتح اي مخرجه اي ان اكثر نظره في غير وان الخطاب  
 الملاحظة فلا ينافي قوله واذا التفت التفت جميعا وتطلق الملاحظة ايضا  
 لغة على المراقبة والمراعاة وتفسيره بهذا النسب واكمل معناه صلى الله عليه وسلم  
 وقيل المراد ان نظره الي الاشياء لم يكن كنظر اهل الحرم الي الدنيا وقرئ فيها  
 منتظلا لا امر ربه بقوله ولا تعدن عينيك الاية واما الذي في لاف فالجوف  
 بالهمز والماق بالان وقوله واذا التفت التفت جميعا وفي رواية جمعا  
 كضربا فبب على المصدر والحال اراد انه لا يشارك النظر وقيل لا يولي  
 محنته بجنة ولا يسيرة اذا نظر الي الشئ وانما يفعل ذلك الطائفة  
 الخفيين صفة كاشفة فالطائفة لغة الحفة ولكن كان يقبل ويدبر  
 جميعا قاله ابن الاثير في النهاية وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
 ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم العينين اي شديد  
 انساها فومعني رواية الترمذي وغيره عن علي ادخ العينين قال الجوهري  
 الدخ محركات سواد العين مع سقيا اهدب الاشعار جمع شرب بالضم وفتح  
 وهي حروف الاجنان التي نصبت جمع شرب بالضم وفتح حروف الاجنان  
 اي وهي حروف الاجنان التي ينبت عليها الشعر اي اهدب واليه ان  
 الاشعار هي الاهداب غير مراد فقد قال ابن قتيبة العامة تجعل اشعار  
 العين الشعر وهو غلط وفي العرب وغيره لم يذكر احد من الثقات ان  
 الاشعار الاهداب فهو ما علي حذف مضاف اي الطويل شعر الاشعار او  
 سمي النبات باسم النبات للالتباس مشرب العين بصيغة اسم المفعول  
 مخففا ومشددا بحركة وهي عروق حمر رقاق من علامات من الكتب  
 السابقة رواه البهيم عن جابر بن سمرة بضم الراء ساكنها قال  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم بفتح الضاد المعجمة عظيمه  
 او واسعه ولذا كان يفتح الكلام ويختمه بأشداقه والعرب تدم ضيقه  
 وتدح سفته لدلالة علي قوة الفصاحة وقيل هو كناية عن فصاحته وقيل المراد  
 ذبول شفقيه وورقة ما وحسنها وكما تمدح العرب بعظم الفم تمدح بكثرة ريقه  
 عند المقامات والخطب والحروب لدلالة علي ثبات الجنان بخلاف الجنان فيحف  
 ريقه في هذه الحافل اشكل العينين بالتثنية وفي نسخة العين بالاف

علي ارادة الجنس فهو من بسين مهملة وفي رواية معجمة والمعنى  
 واحداي قليل لهم القديمين وفي رواية العقب بفتح فكسر موخر القدم  
 وفي القاموس المنهوس من الرجال قليل اللحم ومنهوس القديمين مفرقهما رواه  
 مسلم والترمذي والشكلة بضم الشين الحرة تكون في بياض العين  
 يقال ما اشكل اذا خالط دم وهو محبوب محمود قال الشاعر  
 • • • ولا عيب فيها غير شكك عينها كذاك عناق الخيل اشكل عيونها • • •  
 قال الحافظ المرفي وهي احدي علامات نبوته صلى الله عليه وسلم ولما سافر  
 ميسرة الي الشام سال عنه الراغب ميسرة فقال في عيني حرة فقال ما تفرقة  
 فقال الراغب هو هو واما الشكلة بضم السين ويسكان اليها فانها حرة في  
 سوادها ولم ترد في وصفه عليه السلام فانما ذكر معناها كغيره للفرق بينها  
 وبين الشكلة الواردة وهذا التفسير للشكلة هو الصواب المعروف في  
 كتب اللغة والغريب لا ما فسر بعضهم وهو سبائك بن حرب راوية عن جابر  
 بانه طول شق العين قال عياض هو وهم من سبائك باتفاق العلماء وغلط  
 ظاهر فقد اتفق العلماء واصحاب الغريب ان الشكلة حرة في بياض العين  
 كالسملة في سوادها انتهى لفظ عياض وما في الشرح عنه مغلوب وعند  
 الترمذي في حديث علي انه نعت وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال كان في وجهه تدوير بالتكرير للنوعية او التقليل اي شئ قليل  
 منه كما مر ابيض بالرفع اي هو ابيض في جملة مستقلة علي غلط تعديدا للغة  
 مشرب بحرة بصيغة اسم المفعول مخففا ومشددا للتشديد والبالغة من  
 الاشراب وهو غلط لولون بلون اذ في العينين تمهلة وخيم اي شديد  
 سواد المدقة مع سعتا فلا يشك بانه اشكل لانه الشكلة في البياض  
 لاف السواد اهدب الاشعار جمع شرب بالضم وقد تفتح والادخ الشد  
 سواد المدقة من الدخ بفتحين اي مع انساها كما في الصحاح وغيره  
 وفي النهاية الدخ السواد وكان من عارض به رواية ادخ برواية اشكل  
 بناء علي ذالن والاف الشكلة في البياض لاف السواد بفتح اشكال علي  
 التفسيرين الاولين ودعوى ان الدخ زرق في بياض لقوله • • •  
 • • • يارب ان العيون السود قد فكت • • • فبنا وصالت باسياف من الدخ • • •  
 لان السيوف زرق ردت بان المراد تشيها بالسيوف في فكتها لاف لونها  
 فانه ابيض والزرق انما يقال للتسام كما قال امرئ القيس • • •  
 • • • اقتتلني والمشرقي مضاجعي • • • يستنونه زرقا كانياب اغواله • • •  
 والاهدب الطويل الاشعار وهي شعر العين فسر علي ظاهره  
 وتقدم انه ليس مراد وانه ما علي حذف مضاف اي مفار ز شعر العين  
 او من تشبيه الوال وهو الشعر باسم المحل وما في الشرح مغلوب فلا ينافي  
 قول ابن قتيبة العامة تجعل اشعار العين الشعر وهو غلط انما هي حروف  
 العين التي ينبت عليها الشعر فكان لسان حال المصنف يقول ما قيل في



الحديث يقال فيه تفسيره وعن علي بن عبيد الله بن علي بن  
اليامين لا يخطب يومنا على الناس اعظم واكثرهم ليعتقن ايمان من امن  
ويؤمن من لم يكن امن فخطبت وجهر بفتح الجاء وكسر هاء القتات مشهورتان  
عالم من احبار يهود واقف بيده يستغفر بكسر السين كتاب كبير ينظر فيه  
فلما راى قال صلي ابا القاسم صلي الله عليه وسلم فقلت ليس بالطول  
الباب بالهزوفقراثة باليا غلط قال فيه النهاية اي الموطأ طولا الذي  
بعد عن قدر الرجال الطوال وقال في فتح الباري اسم فاعل من بان اي  
ظهر علي غيره وفارق من سواه ولا بالقصير اي اليامين بل هو رتبة  
ولكنه اي الطول اقرب الحديث وفيه قال علي بن سكت فقال الخبر  
وماذا قلت هذا ما يحضرني من صفته ان قال الخبر في عبيد  
بالثنية حمزة حسن الكمية ثم قال علي هذه والله صفته قال  
الخبر فان احد هذه الصفة التي وصفتها باعلي والقي ذكرتها انا  
وخلقت انها صفته في سرياني واني استمد انه نبي وانه رسول  
الله الي الناس كافة الحديث فذكر منه مقصوده هنا وهو ان حمزة  
عبيد من ايات نبوته في الكتب السابقة واما سمعه الشريف فحسبك انه  
قد قال خبر حسبك والراية بينهما محذوف دل عليه المقام اي كما فيك فهو بيان  
كماله ووصوله الي مالم يصل اليه غيره قوله صلي الله عليه وسلم اني اري  
ما ترون لما اعطاه الله تعالى من قوة البصر قال في الشفاء والاحاديث  
كثيرة صحيحة في رويته صلي الله عليه وسلم الملائكة والشياطين  
ورفع النجاشي له حتى صلي عليه وبيت المقدس حين وصفه لقرش  
والكعبة حين بني مسجد ه وحكي عنه انه كان يري في الثريا احد عشر  
نجما وهذه كلها تجل على رويته العين وهو قول ابن حنبل وغيره  
وذهب بعضهم الي ردّها الي العلم والطول من تخالفه ولا حالة فيه ذلك  
وهي من خواص الانبياء النبي ونازع السوطي في رفع النجاشي بانه  
لم يجده في كتب الحديث وانما الوارد فيها انه رفع اليه معاوية المزني  
حتى صلي عليه والنبي صلي الله عليه وسلم يتوكل اخراجه ابراهيم واليه  
عن انس ان النبي والمصطفى ذكر هذا الحديث بتمامه وان كان غرضه منه قوله  
واسمع ما لا تسمعون فهو من قوة سمعه وقوي ذلك بقوله اطت  
السما بفتح الهزقة وشد الطاصحت وموتت من ثقل ما عليها من ازدحام  
الملائكة وكثرة الساجدين فيها منهم من الاطيط وهو صوت الرجل والابل  
من حمل اثنائها واللبس ومعني الحديث وانا سمعت ذلك لقوله في الحديث  
التالي اني اسمع اطيط السما وحق بفتح الجاء وضما على ما يفيد التاموس  
فالضم ما حق كد فعل كذل والفتح من وقع ووجب لها ان تيط بفتح الفوق  
وكسر الهزقة وشد الطاء اي تصوت والجملة حالبة ومعرضة لبيان انك  
اطيطها ولا يستغرب وذلك لانه ليس فيها موضع اربع اصابع وهذه الرواية

مبينة ان قوله فيه رواية حكيم موضع سرياني ولا اقل منه الاو ملك  
واضع جهمته استغارة او حقة في البعض كذا قيل ساجد الله  
تعالى وفي رواية الا وفيه جبهة ملك ساجد يسجد الله وحده وقد ادعي  
ابن الاثير ان اطيط السما مثل وايد ان بكثرة الملائكة وان لم يكن اطيط  
واغا هو كلام تقريبي اريد عظيمة الله تعالى ونظر فيه الشافعي الشافعي يقول  
اني اسمع اطيط السما فالظاهر حمله على الحقيقة فانه امر ممكن ولا يتم الا  
الله والفاظه صلي الله عليه وسلم يجب بقاؤها على ظاهرها الا لما منع ولا مانع  
هنا فليكن اذا كان الظرف عن الظاهر بقى المقصود رواه الترمذي  
واحد وابن ماجه والحاكم وصححه كلام من رواية ابي ذر عنه صلي الله عليه وسلم  
بزيادة والله لو تعلمون ما اعلم لستم تعلمون قليلا ولكيتم كثيرا وما تزدن بالنا  
على الفرش ولخرجتم الي الصعدان تجارون الي الله وما رواه ابو نعيم عطف  
عليه انه قد قال اي وحسبك رواية ابي نعيم عن حكيم بفتح الجاء وكسر الكاف ان  
حزام بكسر الميم والمهمله وبالزاي بن خويلد بن اسد بن عبد العزي بن فضال التميمي  
الاسدي ابي خالد المكي بن ابي جندب حماد الملمومين اسلم يوم النقي وصحب  
وله اربع وسبعون سنة وروي احاديث في الكتب الستة وغيرها وكان عالما  
بالنسب ووهو من جوف الكعبة وعاش الي سنة اربع وخمسين وبعد هذا  
قال بينا رسول الله صلي الله عليه وسلم في اصحابه اذ قال لهم تسمعون  
ما اسمع اي تسمعون فمرة الاستقام التقدير في مقدرة قالوا ما نسمع من  
شي رايه علي ما جرت العادة بسماعه واما انت فلا تصل الي ما تسمع فغيب  
حذف الصفة فلا يرد ان جوابهم بنكرة منفية لا يلاقي سؤاله فكان حقا  
ان يقولوا لم نسمع ما نسمع وعدلوا من هذا ليل لا يقتضي انهم علموا ما سمع لكن  
بغير السمع وهو غير واقع قال اني اسمع اطيط صوت السما اي جنبها  
فالمراد السبع فان قيل كيف يكون صوت سمع لسامع في محل لا يسمع اخرجه  
وهو مثله سليم الحاشية عن افة فسمع الادراك معني خلقه الله تعالى لمن يشا  
فسمع من يشا وليس بطبيعة ولا برة واحدة اي طريقة مطردة لا تختلف  
الناس فيها وما قلام لا يعترض عليها واي تيط كان يقال في شأنها  
لم اطت وما فيها موضع خبر فاعل لقوله في الرواية السابقة اربع اصابع  
اذ هو كناية عن كثرة اشتغال اجزاها كلها الاو عليه اي الموضع ملك ساجد  
اقابهم فزاد في الحديث القيام لان وضع الجبهة للسجود في الحديث قبله  
كناية عن العبادة بغاية الخضوع والذل فلا ينافي ذا الحديث المفصل  
وقد روي ابن عساكر ان النبي صلي الله عليه وسلم لا يجلسون ابد او سجود لا يقومون  
ابدا وركوع لا يقومون ابد يقولون ربنا ما عبدناك حق عبادتك ثم لا يرد  
ان الملائكة اجسام نورانية لا يحصل لهم ثقل تبط به السما لان المعني يبط عليها  
النور فلا ينافي ان كثرت لهم ثوجب ثقل تبط منه عليا انه حقيقي وفي الحديث  
ونحوه ان الملائكة اكثر الخلق لكن معرفة قدرتهم واصنافهم موكول الي الله



والميل كافر سائر لذكر النور والاشراق رحمة من الله ورفقا بالناس  
اد لو لا ما استطاع احد نظر وجهه الشريف باللسك خطت كتبت علي  
كافور قال في القاموس بيت طيب نوره كنورا لاخوان وطيب مروف لونه  
احمر وانما بيض بالتصعيد الذي باختصار جهته من فوق ثوبها سببا  
مفعول حطن والفعل ضغايير بضاد معجمة جمع صغيرة والمعنى على التثنية  
والاستقارة ظاهر سكل الخلق يفتح الخا واسكان اللام ما يخص خصا بضم  
اي لا يمكن احصاؤها وعدتها كثرتها منظر محسن الحسن هو سبب اللفظ  
في المدح قد قلت نظايره عدمت فلا وجود لها فالقلة تنتهي للعدم  
كقولهم قد رجع رجل يقول كذا اي ليس رجلا في قوله وقال ابن ابي هالة ارج  
يفتح الهمزة والزاي وتشد يد الجيم صفة مشبهة الواجب جمع حاجب  
من الحجب المنع سمي به لمنعه الشمس عن العين وعدل عن التثنية الي الجمع  
سابقة في امتدادها حتى صار اعادة الواجب كانه جعل كل قطعة اسمها  
حاجب فوقع الجمع علي القطع المختلفة سبب اللفظ وهذا ادق من قول جمع لان التثنية  
جمع وفسر عند عياض في الشفا بالحقوس اي الحاجب المشبه بالقوس كالقوس  
كافي القاموس الطويل الوافر الشعر المتصل بعضه ببعض بحيث لا يتخلله  
فخرج فلا ينفذ دفقة اي رفته في نفسه المفادة من نعت بازج وهو الدقة  
فيه طول وامتداد كما قال حسان .  
ارج كسش النوق من يد كاتب والزج ما كان خلقه والترجيج ما صنع .  
كزججن الواجب والعيونا . وتسمية العوام تخفيفا بالهملة ثم قال  
ابن ابي هالة سوا بع بسين وصاد والسين افصح جمع سابقة اي كاملات  
قال الزنجشري حال من المجرور وهو الواجب وهي فاعله في المعنى اذ قد يره  
ارج حواجبه اي زجت حواجبه انما او منصرف علي المدح من وفي رواية  
في وهي بمعنى من غير قوت فيختص اي اجتماع يعني ان طرفه حاجبيه  
قد سببا اي طارحي كاد ايلتقيان ولم يلتقيا وهو مكم للوصف المذكور  
او هو حال ايضا من الواجب علي الترادف والتداخل ويا في قريبا  
الجمع بينه وبين وصفه باقرب بينهما اي الحواجز اشارة في معنى الحاجبين  
وهو حال ايضا من الحاجبين او الواجب وترك المطف فيه الجملة الاسمية  
جابر عرق بكسر فسكون يدره بضم اوله وكسر ثانيه وشدة ثالثة اي  
يجرله ويظهره الغضب فيمتلي ذلك العرق دما فيظهر ويرتفع وقوله  
اي يمتلي دما اذ الغضب تفسير للارد ابالا لرم واثله لا بيان لعناه  
يعني اذ غضب حرك الغضب ذلك العرق فامتلا دما كما يمتلي الصرع  
لينا اذ اذ قاله في النهاية فجعله من در اللين اذ اكثر ونوزع بانه  
لا استقامة لهذا الخور وقيل هو من در السم اذ ادر علي الطر وفن من  
الادهر وهو اخرج الزرع المطر من السحاب وجعله الرخشي من ادرق المرأة  
القول اذ اقتلته شد يد او اعترض بانه لا قرينة لهذا الجاز وعن مقاتل

والميل جنود ريك الا هو ويروي في حديث مناجاة موسى قال يا رب من عبدك  
قبل آدم فقال للملائكة قالكم هم قال اثني عشر انا سبط قال مثل  
الجن والانس والطير والبهائم اثنا عشر انا مرة وفي رواية كم عدد السبط قال  
عدد الزراب والاختار والاثار الدان علي اكثر منهم لانكاد تحصى واما جبينه  
الكرهيم اي صفته والمراد جبيناه فوق الصدغين مكشفتا الجهة يميناً وشمالاً  
وافرد لوقوعه كذا في رواية علي وغيره ولعله اخره عن البصر والسمع مع كونه  
فوقهما لان مركة تقال لثقلها تناسب مركات الاعماع وقدم البصر علي السمع مع انه  
افضل علي ما ظاهرا بعض لان مركات البصر يستلذ بها عادة اقوي من السمع فقد  
كان واضح الجبين ثني فيها لان وصفها يا اقرب يستدعي التعدد بهذا وصفه  
علي كما عند ابن سعد وعند ابن عساكر فقال مقرون الحاجبين اي  
الشعر المتصفي بالحاجبين علي احد القولين لغة والثاني انهما العظام فوق  
العينين بالشعر والجمع فان اريد هذا فقيه مضاف اي شعر الحاجبين صلت الي  
يفتح الهمزة واسكان وفوقية وفي حديث ابن ابي حنبل واسمع الجبين اي  
جنبه والمراد بجنبهما بسطهما امتدادها طولاً وعرضاً وسفهما بمجودة عند  
كل ذي ذوق سليم وهو معني رواية علي صلت الجبين اي واضحه في الصحاح  
الصلت الجبين الواضح تقول منه صلت بالضم اي للام صلوته انما هو وصفة  
ذاتية لجبين كل من وصف بذلك من حيث ظهوره للرأي له فعلي الله عليه وسلم  
لما قام به من النور وذكر ابن ابي خزيمة كان صلى الله عليه وسلم اجلي الجبين  
اذ اطلع جبينه من بين الشعر وطلع من فلق الشعر وعند الليل وطلع بوجهه  
علي الناس تراي جبينه كانه هو السراج المتوقد نيل لا ركا نوا يقولون  
هو كما قال شاعر حسان رضي الله عنه .  
• متى يمد في الليل البهيم جبينه • يلج مثل مصباح الدج المتوقد .  
• من كان او من قد يكون كاجد • نظام لحن او نكال ملحد .  
فقد اهل الزايد علي مطلق وصف الجبين الغسر بالاشباع والامتداد  
والقوت فيفتحين اتصال شعر الحاجبين اضافة بيانية ان فسر الحاجب  
بالشروا لامية من اضافة الكل الي جزئه او من اضافة الجز الي كله ان فسر العظم  
مع الشعر والجم وعند البهيم في عن رجل من الصوابية لا يعرفها بها ملام  
كلام عدول قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو رجل  
حسن الجسم الجسد عظيم الجهة دقيق الحاجبين بالدار من الدقة  
خلاف الغلط اي رقيقتهما والله ذرا فيايل هو الاستاد العارف بمخروفا من قصيدة  
اولها • اذا باح دم المجرور هاجره • باح الحب بما تخفي ضميره •  
جبينه مشرق من فوق طرته بضم الط الهملة جانب الثوب الذي  
لا هذب له والناصية كما في القاموس وكان المعنى هنا ان جبينه يزيد لكثرة  
نوره فيجاوز ناصيته وتنتشر علي جوانب ثوبه بتلو الضم اي نوره  
الذي كباض النهار وقت الضم ليبله اي سواد شعره الذي كالليل



ابن حبان بمحلة وتحتية مشددة النبطي بفتح النون والموحدة ابي  
بسطام البجلي الخزان عجة وزاين منقوطين صدوق فاضل روي به مسلم  
واصحاب السنن اخطا لا زدي في زعمه ان وكيعا كذبه واذا كذب متاثر بن  
سلمان ما قبل الحسين ومائة بارض الهند ذكره الحافظ قال اوحى الله  
نقالي الي عيسى عليه الصلاة والسلام اسمع واطع يا ابن الطاهرة النبوة  
البركة النبوة المتقطعة عن الرجال اني خلقتك من غير خل فخلت بك اية  
علامة دالة علي قدرتي للعالمين الانس والجن والملائكة حيث خلقتك من  
غير خل فابا اي فاعبد لا غيري وعلي فتوكل لا غيري فسر لا همل سوران  
ابي انا الله الحي الدائم النفا الغيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا يزول  
صدوقوا النبي الامي صاحب الجمل والمدرة بكسر الميم اي القتال والملاحم  
كما في الاسماء وان كانت في الاصل كالدراسة ثوب ولا يكون الا من صوف والعمامة  
والنعلين والدراسة بكر الهائم زافا فوا وقتان اثبت العصي مطلقا  
او الضميمة الجعد الراس بفتح الجيم واسكان العين اي جمودة متوسطة فلا  
يخالق قول انس في الصحيحين والترمذي ليس بالجعد القلط ولا بالسبط  
القلط بفتح الخاء السديد الجمودة كالسودان والسبط بفتح فكسر اسكون  
المبسوط المسترسل الذي لا تكسر فيه فهو متوسط بين الجموعة والصفوة  
والسبوطه الصلت اي الواضع الجبين المقرون الحاجبين **الاهذب**  
**الاشفار** الادع العينين الاقنى الاقن الواضع الخدين اذ ليس فيها  
تنو ولا ارتفاع فهو قول هند سهل الخدين الكت المحبة بفتح الكاف وثلاثة  
غير دقيقتها ولا طوبيلها وفيها كثافة كما في النهاية وفي التثنية كثير شعرها  
غير مسبلة والمحبة بكسر اللام وفتحها وهولفة الحجاز الشعر الثابت علي الذقن  
خاصة عرقه بالتحريك ما يرشح من جلده في وجهه كاللؤلؤ في الصفا  
والبياض الكبير في عن عايشة كان يخصف بقله وكنت اغزل فظرت  
اليه فجل جبينه يرق وجعل عرقه يتولد نور كان عنقه بضم المهملة والنون  
وتسكن ابريق فضة صفا وطولا متوسطا لا مفرطا ففي حديث هند  
معتدل الخلق وفي حديث ابي هريرة كان علي الله عليه وسلم ابيض كما نما  
صبيغ من فضة رواه الترمذي وعنده في حديث كان عنقه جيد دمية في  
صفا الفضة وجيد بكسر الجيم واسكان الياء الحق عبر به ثقتنا وكرهه للتكرار  
اللفظي ودمية بضم المهملة وضم الميم وتحتية الصورة والمتوشة من نحو  
رخام او عاج شبه عنقه بغيرها لانه يمتاز في صفتها مبالغة في حسنها  
وخصا لكونها كانت مالوفة عندهم دون غيرها وقوله في صفا الفضة  
حالة مقيدة للتشبيه به اي كانه هو جال صفاية قال الزمخشري وصف عنقه  
بالدمية في الاشراف والاعتدال وطرف الشكل وحسن الهيئة والكمال  
وبالفضة في اللون والاشراق والجمال الحديث **والاجل** التوسع شق  
العين لم يتقدم حتي يحتاج الي بيان كنه سقط من قلبه بعد قوله الادع

العينين لفظ والاجل العينين وهو يون وحيم من النجيلة السعة ومنه  
طعمه نجلا والقرن بالتحريك اي بفتح الاول والثاني التقاشع الحاجبين  
مقبيه مضاف وما وصفه به ابن ابي هالة من قوله سوانغ من غير قرن بخالف  
لما في حديث مقاتل بن حبان من قوله المقرون الحاجبين ويخالق ما في حديث  
ام معبد قالها قالت اخو اكل الزج يوصف به الرجل والحاجب فيه المدح اقرون  
اي مقرون الحاجبين قال ثابت في كتاب خلق الانسان رجلا قرن وامراة قرنا  
فاذا انشعب الي الحاجبين قالوا مقرون الحاجبين ولا يقال اقرون الحاجبين  
قال ابن الاثير والاول هو الصحيح في صفة صلي الله عليه وسلم يفتح  
سوانغ في غير قرن وقال غيره انه المشهور وان قوله الحسن سالت خالي  
هند بن ابي هالة وكان وصافا ردا لاجل خلافه وجمع علي تقدير الصحة بانه  
يحسب ما يبد وللناظر من بعد اوبلا تا مل واما القريب المتماثل فيري بين  
حاجبيه فاصلا لطيفا مستتبنا فهو ابلغ في الواقع اقرون بحسب الظاهر  
الناظر من بعد اوبلا تا مل كما فيه وصف اقنه بحسبه من لم يتامله اشهم ولم يكن  
اشهم وبيان بينهما شعر اخفيا جدا يطر اذ وقع عليها الغبار في نحو سفدر  
وحد يثما سفر يرويان القرن محدث له بعد وكان اوبلا قرن واستبعد قال  
الانطائي وغيره والقرن معدود من عجايب الخواص والعرب فكرهه واهل  
القيافة تستدكمه تدمه ويستحبون البلمج خلا في ما عليه العجم واذ دقيقت  
النظر علت ان نظرا الرب اذق وطعمهم ارق والكتا في الالف طوله ودقة ارنه  
مع خدب بعلمتين في وسطه وهو معني قول ابن الاثير هو السائل الاقن المرتفع  
وسطه وقيل فهو بفتح في وسط القصبة والاول اولي بالمدح وقد وسكت  
وصفه عليه الصلاة والسلام غير واحد من الصحابة بانه كان عظيم الهامة  
بالتحفيف الراس عظمها متوسطا لا خارجا لانه اية البلادة كما في حديث ابن  
هالة المشهور في الترمذي وقال علي بن ابي طالب في حديث رواه الترمذي  
وصححه ورواه البيهقي في الدلائل ضخم الراس اي عظيم وهو محبوب مدوح  
لاناعون علي الادراكات وبيل الكالات وكذا قال انس في رواية البخاري  
بلفظ كان ضخم الراس والبدن والقدمين وكان عليه الصلاة والسلام  
ايضا ضخم الكراديسي جمع كردوس بالضم وهي روس العظام كما قاله عياض  
وغيره وقيل هي كل عظمتين المتقيان في مفصل نحو الركبتين والمنكبتين والركبتين  
وكيف ما كان يدل علي وفور المادة وقوة العواس وكثرة الحرارة وكمال  
القوي الدماغية كما وصفه به علي في حديث الترمذي وقال الترمذي  
ايضا في رواية عن علي ايضا جليل اي عظيم المشاش بضم الميم ومعني  
جمع مشاش بالضم والتخفيف والكتو وذكر علامة الخباية ونهاية القوة  
وقسوس العظام كالركبتين والمرفقين والمنكبتين اي عظيمها  
تفسير الجليل اي المشاش والكتو فهو مثل قوله في الرواية الاولى فيضم الرواة  
وفي الصحاح المشاشة روس الاصابع والعظام اللينة التي يمكن مضغها



والكتف بفتحين للكاف والغوية ويجوز كسر التاء بفتح الكتف كما  
قاله عياض وغيره وكان عليه الصلاة والسلام دقيق العينين بكسر الهمزة  
واسكان النون الاولى اي اعلا الاثني اولى حيث يكون فيه الشم  
وهو ما تحت مجمع الحاجبين او ما صلب من عظم الاثني او كله ويجمع على عرايين  
ويوصف به اشراق الناس لشموخ انهم وارتقاعه على اقرانه ويكنى به عن العزيز  
المجسود في قومه لعزه ومنه .  
• ان العرايين يلقبها بحسدة • وما ترى لليام الناس حسادا •  
كما وصفه به علي في رواية ابن سعد وابن عساکر وفي رواية ابنه ايضا  
عن ابن عمر بن الخطاب من وصف على له ايضا فهو رواية صحابي عن صحابي  
اقنى الاثني بقاف فتون يخفها من القنير قسري النهاية بالسائل الاثني  
المرتفع وسطه ومع احد يدايه وارتقاعه اعلاه كما مر في رواية ابن ابي  
هالة اقنى العربي له نوري للعربي لانه اقرب وقيل للنبي لانه اصل ولاه  
بمعنى على العلوه يغلبه من حسنه وبها رفته يحسبه بضم السين وكسرها  
فيل وهو اولي بطنه من لم يتامله بمعن النظر فيه اشم مفعول ثان يحسبه  
اي وليس باشهر والاشهر الطويل فضبة الاثني مع استواء اعلاه واخفراق  
الارنية وقيل الشمر طول الاثني مع سبلانه ودقته والاول اصح وقد يعبر به  
عن غرة النفس وعدم التزل للامور وهو ما يمدح به كما قال كعب .  
• شمر العرايين ابطال لبوسهم • من نسج داود في الهيما سراويل •  
واما في الشريف صلى الله عليه وسلم اي صفته ظاهرة وباطنة فدخل  
الاسنان والحدان فليس المراد حقيقة التي هي الخيلا الداحل وجواب اما قد ر  
اي فكان على غاية من الروق والكال ففي مسلم الفالتعليق بمعنى اللام من  
حدثت جابر بن مسلم سمرة كان في مسلم والترمذي فكان عليه زيادته لانه  
عند الاطلاق ابن عبد الله لكنه استغنى عن التقيد لتقدمه قريبا انه صلى الله عليه  
وسلم كان ضليع الغم بفتح الضاد المعجمة يعني واسعدا وعظيمة قال الترمذي  
والضليع في الاصل الذي عظمت اضلاعه ووفرت فاجفر جنباه ثم استعمل  
في موضع العظيم وان لم يكن ثم اضلاع وقيل ضليعه مهزولة وذليلة والمراد  
ذبول شفتيه ورقتهما وحسنهما وقيل هو كناية عن قوة فصاحته وكونه يفتح  
الكلام ويختم بها شداقه والاول قول الأكثر النووي وهو الاظهر وكذا اوصفه  
ابن ابي هالة وراى في بعض طرق حديثه بفتح الكلام ويختمه باشداقه  
جمع تصديق بكسر الشين وفتحها وسكون الهمزة جواب في معنى لسعة  
فيه والعرب تمدح به وتقدم بصغر الغم لدلالة السعة على الفصاحة والصغر  
على ضد هائل ولدون من الشرايع حوت صغره وهو خطأ منهم او المعنى  
لا يلتفت اليه لقبه ولا وقال فيمن بكسر الشين المعجمة وسكون الهمزة ابن  
عطية الاسدي الكاهلي الكوفي معنى ضليع الغم عظيم الاسنان وتفتح  
بان المقام مقام مدح وعظمتها مذموم بخلاف الغم واجيب بان مراده بعض

شد لها وقوتها وتماها ولا يتوهم في سياق المدح غير هذا وتفتح نفسه  
ايضابان المتبادران ذلك انما هو من معاني الضليع من غير اضافة الي الغم فلما  
اضيف اليه امتبان ان المراد عظمه لا عظم الاسنان الا ان ثبت ثقل عن اية هذا  
الشان واجاب شيخنا املا بانه لا يلزم من استعماله مضافا الي معنى تخصصه  
بما اضيف اليه ومن متبع ما ورد من استعمال اللغاة لا يتوقف فيه فضلا عن الغم  
لا يتقيد بكونها في خصوص الغم بل يجوز ان تكون صفة له باعتبار ما وجد فيه  
وفي حديث عبد الرزاق والبيهقي قال ابو هريرة كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اسيل الخدين بزنة امير لينا غير مرتفع الرجين  
فهو كقول هند سهل الخدين واسمع الغم فهذا يؤيد تفسير الاكثر ضليع  
لواسع لاحاديث يفسر بعضها بضمها ووصفه صلى الله عليه وسلم ابن  
ابي هالة فقال عقب ضليع الغم اششب بفتح الهمزة واسكان المعجمة  
وتفتح النون وبوجهة اي ذو ششب الفلمح الاسنان بضم الهمزة وشد اللام  
والششب روتق اي حسنها الاسنان وما وها قال الجذر روتق السق والضمي  
ماوه وحسنه وقيل رقتا وتجدد بها بما ورد في مملات ابي الاسنان  
على ظاهر المتن وبه فسر الجوهري وقصره الجذر على الانياب فيحمل المراقبة  
والخالقة وفي نسخة وتخريرها بزاين منقوطين وهو قول في معنى الششب  
ايضا اذ قيل انه نقط بيض وتخرير في الاسنان وسيل روتق عن قول ذي الرمة  
• لما في شفتيها حوة لمسه • وفي اللسان وفي انيابها ششب •  
فاخذ حبة رمان وقال هذا هو الششب اي انه صفا وما فيها كهذا وقيل  
هو برد وغلوبة فيها وقيل بياض وبريق وصفا وتجدد في الاسنان وفتح  
الاسنان اي متفرقا وهو انفي للغم والطيب وبلغ في الفصاحة لان اللسان  
يقع فيها والمراد الثنايا الحديث ابن عباس افلح الشين والمراد الثنايا  
والرباعيات لان ثنايا بناعد الاسنان كلها عيب وفي القاموس مغلج الثنايا  
منفرجا وقال علي مبالغ بضم الهمزة واسكان الواو من ابلغ الثنايا اي  
شرفها ومضيقها صفة مستقلة لا تفسر للفلمح بالمرحدة الساكنة من ابلغ  
على ما في القاموس وغيره ويحتمل فتحها وشد اللام من بلغ متغلا لكن لم  
يذكره اخرج ابن سعد من حديث ابي هريرة عن علي بن يقين عن  
اللطايين صحابي عن صحابي وعند ابن عساکر عن علي بن ابي راق الثنايا  
اي مضيقها فهو مساو للرواية الاولى عنه ابلغ وكلاهما يرجع لمعنى الشين عن  
ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح الشين  
من الفلمح اي يعيد ما بين الثنايا والرباعيات والفرق فرجة ما بين الثنايا  
فاستعمل الفلمح مكان الفرق بقرينة شيبته الي الثنايا فقط ذكره ابن الاثير  
لكن ذكر الجوهري انه مشترك بينهما فلا حاجة الي انه استعمل في محله لان يكون  
اطلاق الفلمح على تزيح الثنايا بجاز الغويا قيل اكثر الفلمح في العليا وهي صفة  
جميلة لكن مع القلة لانه ام في الفصاحة لا تشاع الاسنان اذ انكلم خبر ثانيا



كان دي بكر الرازي متصل على الافصح ويقال بضم الراء وكسر الهزة وبني  
 الميهول اشارة الى ان الرواية لا تختص باحد دون احد ولذلك قيل اذا تكلم  
 بخرج كالنور اي شعاع مثله فالكافي بمعنى مثل فلا حاجة لتقدير يوشى  
 بخرج من بني ثناباه اي من الثنابا فبها او من دخل الفم وطريقته  
 من سنها معجزة له وهو نور حسي وروى من قال معنويه والمراد الفاظه  
 بالقرآن والسنة لانه خلق الطاهر المتأدب من قوله ربي الثنابا جمع شيد  
 وهي اربع في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنان من تحت ورواه الترمذي  
 في الكشاحيل النبوية ورواه ايضا شيخ الترمذي فيه عبد الله بن عبد الرحمن  
 الحافظ الدارمي في مسنده والطبراني في معجمه الاوسط وكذا في الكبير  
 وفيه عند الجميع عبد العزيز بن ابي ثابت وهو ضعيف جدا كما قاله الحافظ  
 نور الدين الهيثمي وكان عليه الصلاة والسلام احسن عباد الله خيرا  
 والطفهم خيرا ثم وانشد قول العارف الرباني سيد محمد وفاء  
 بحر من الشهد في فيه مرشقه يا قوته صدق فيه جواهره  
 وعز ابي قز صافه بكسر القاف وسكون الراء هاء ميملة وفا اسمه  
 جندرة بفتح الجيم ثم ثون ساكنة ثم همزة مفتوحة ثم ر فيها ابن جندرة  
 ثم تحته ثم ثون الكنا في اللقي الصابي المشهور بكنيته ذكره الحافظ  
 قال يا نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وامي ذكرها في الاصابة  
 في الكافي ولم يسمها فقال ام جندرة والدة ابي قز صافه وقع ذكرها عند  
 الطبراني في مسنده ولدها وخالي فلما رجعا قالت لي امي وخالي  
 مفعول معا اي مع مصاحبتها لخالي مفعوله يا بني مفعول امه خاصة او  
 معطوف يعني ان كلامها وصفه بالنبوة فهو حقيقي بالنسبة لامه مجاز  
 لحالة ما راينا مثل هذا الرجل خلقا خلقا احسن الرواية لا احسن  
 وجهها بل هو احسن وجهها من جميع الناس ولا الفتي بنون وقاف انطق  
 ثوبا بل ثوبه انطق من جميع الثياب ولا الين كلاما وراينا كالنور  
 بخرج من فيه هذا محل شاهد من هذا الحديث واما ريقه الشريف  
 اي وصفه فانه يشفي الداء الحسي والعنوي كانه لالة ملوحة لما قال الجواب  
 بخدوف اكتفاما دل عليه وهو فوق له ففي التي عمي للام اي لما في المجه  
 البخاري ومسلم عن سهل بن سعد بن مالك بن خالد الانصاري الخزرجي  
 الساعدي صحابي مات سنة ثمان وثمانين او بعد ها وقد جاوز مائة ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر بعد ما ارسل يا بكر  
 بالراية فقاتل شديدا ولم يكن فتح ثم ارسل من القد فقاتل اشده من  
 الاول ثم رجع ولم يكن فتح كما عند عد والنسائي وغيرهما ففي هذه الرواية  
 اختصار فقال صلى الله عليه وسلم لا عطين الراية عدا رجلا يفتح الله  
 علي يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال الحافظ اراد  
 وجود حقيقة المحبة والافك مسلم يشترك مع علي في مطلق هذه الصفة

وفيه تليج بقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله فكانه اشار الى  
 ان عليا قائم الاتباع حتى وصفه بصفة محبة الله ولذا كان حبه علامة الايمان  
 وبفضله علامة النفاق كما في مسلم وغيره فلما اصبحت الناس غدوا معجزة  
 انوا صبا حا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو بلاتون دون  
 ناصب وجازم وهو لغة كما قال المصنف وفي رواية يرجون ان يعطاهما  
 اي الراية قال عمر ما اصبحت الا مارة الا يوم هذا ورواه مسلم وفي حديث بريدة  
 فما من رجل له منزلة عنده صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجو ان يكون  
 ذلك الرجل حتى نظاوت انما قال ابن علي بن ابي طالب فقالوا يا رسول  
 الله هو يشكي عبيده مثلي قال فارسلوا اليه بكسر السين امر من  
 الارسال وفتحها اي قال سهل فارسلوا اليه الصحابة الي علي وهو خير لهم  
 فيدر علي مباشرة القتال لرمده قاله المصنف فاتي به وفي مسلم عن سلمة  
 فارسلني الي علي فحييت اقوده اريد فبصق صلى الله عليه وسلم  
 في عيني فبري بفتح الراء والهزة بوزن ضرب ويجوز كسر الراء بوزن علم  
 قاله الحافظ فاذا دان الرسالة الرواية بالاول اي شغفه كان لم يكن به  
 وجع مع انه كان ارمد شديد الرمد قاله جابر بن الطبراني وقال ابن عمر  
 ارمد لا يبصر ورواه ابو نعيم قاله علي فاربعت واكصرت منذفع الي  
 النبي صلى الله عليه وسلم للراية يوم خيبر وفي رواية فاشتكيتها حتى  
 يومي هذا ورواه الطبراني للحديث يفتيه فاعطاه الراية فقال  
 علي يا رسول الله قاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال اقتد علي رسلك حتى تنزل  
 بساحتهم ثم ادعهم الي الاسلام واخبرهم بما يحب عليهم من حق الله فيه فوالله  
 ان يهدي الله بك رجلا واحد احسن من ان يكون كد جمر النعم متفق عليه  
 يعني اخبره المشيخات واتي بدلو من ما فشر من الدلو لم يفر منه ليل  
 يومها انه شرب من الماء في غير الدلو بان صبه في انا غيره من الدلو ثم صب  
 باقي شربه في البير فصد الاظفار المعجزة المصدقة له او قال شك  
 الراوي في البير ففاح منها مثل راحة المسك معجزة ومجمل قصه  
 علي ما عندنا لصب وبقاؤه مدة رواه احمد من حديث وايل بن حجر  
 بضم الميملة وسكون الجيم بن مسروق الحضرمي صحابي جليل كان من  
 ملوك اليمن ثم سكن الكوفة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث  
 وعنه جملة ما ن او ابل خلافة معاوية وبرزت بالزاي وبالصاد وفي  
 لغة بالسين خلافا لمن انكرها في يبر في دار انس بن مالك فلم يكن  
 في المدينة يرا عذب احلا منها بركة براقه رواه ابو نعيم وغيره  
 عن انس وكان عليه الصلاة والسلام يوم عاشوراء يدعوا برضا عابه  
 اي صباه الذي ينسبون اليه وبرضا ابنته فاضمة اي اولادها  
 ورضيع الشخص اخوه رضاعة وليس مراد هنا كما هو ظاهر فينقل  
 بكسر الفاء وضمها بيصق في اخر اهلهم ويقول للامهات لا ترضعنهم



الي الليل لعله اراد مشاركتهم للصيامين في عدم تناول شيء لتقود عليهم  
بركة تصورهم بهم ولا مانع ان يكتب لهم ثواب من صامه اكرامه **فكان**  
ربيعه جرحهم بفتح الياء الي الليل وتحوّلهم اليام مع سكون الهم اخره هزة  
اي يقضيم عن اللسان ورواه البيهقي في الدلائل ودخلت عليه عميرة بنت  
مسعود الانصارية هي واخواتها ثمانية وعشرون فوجدته  
ياكل قد بدد الحماقد اى يجفأ في الشمس فوضع لهن قد بدده فضعفن  
كل واحدة بدل من الفاعل في مضغها وذلك بعد اخذ عميره لهما من  
المصطفي في رواية عنها فضع لهن قد بدده ثم ناولني القديدة فقصتها  
بينهن فقصت كل واحدة قطعة فلحقن الله ابي من **وما وجد لا فواهر**  
خلف بضم الخاء في ربح رواه الطبراني وابو نعيم وابو موسى في الصحاح  
وهي روايتها فلقين الله ما وجدته في افواههن خلوا فاولا اشتكين  
من افواههن شيئا ومسح صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة بعد  
ان ثقت ثقل منها من ربيعة علي ظهر عنته بن فرقد بن يربوع  
السلي صوابي نزل الكوفة ومات بها وهو الذي فتح الموصل من عمر ويطنه  
وكان به شري خراج صغار لها لاذع شديد كما في المختار فما كان يسم  
اطيب را حجة منه رواه الطبراني في الكبير والصغير من طريق  
ام عاصم زوجة عنته بن فرقد عنه قال اخذني الشريبي علي عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فامرني ففجرت فوضع يده علي بطني فظاري ففجق  
الطيب من يومي قالت ام عاصم كنا عنده اربع نسوة فكنا نجتهد في الطيب  
وما كان هو يمس الطيب وانه لا طيب رجائنا واعطى الحسن ابنه لسان  
وكان قد اشتد ظماؤه فقصه حتى روي بفتح الراء كسر الواو والظاؤه  
رواه ابن عساکر وروي الطبراني ان امرأة بذبة اللسان جات به صلى الله  
عليه وسلم وهو ياكل قد بدد افعالت لا تطعمني فناولها من بين يديه فقالت  
لا الذي فيه فيك فاخرجه فاعطاه لها فاكلته فلم يعلم منها بعد ما كانت  
عليه من البذاة والله درامام العارفين سيد في تكملة الشاذلي  
رضي الله عنه حيث يقول جني النخل اي يجنيه كقوله تعالى وجني  
الجنين دان في فيه اي فيه اي كلامه في الخلاوة كالشند المجني من النخل  
وفيه اي ما يجني منه حيا تالان ياتي بما يجني به القلوب ويقرب الي  
علام القلوب فيجني في الدنيا بالعبادة والايمان وفي الاخرى الحياة  
الابدية في رياض الجنان ولكنه من يتكفل لي بلهم لسانه حتى اجني منه  
ذلك الجني تلمي رويته بقطعة لسمع منه وما ذلك عليه بعز بن رحيق  
الشاذلي اخرها شبه ما يخرج من بينها بالخر الخالص من الدنس في انه يستلذ  
به كالرحيق الممتن به علي المستقيمين في الجنة ويسقون من رحيق والثاني  
القران او ما ثني منه مرة او الحمد والبقرة الي براءة وغير ذلك مما قيل في  
تفسيره الثاني والمراد المراد من وهو اظهر تشبيها للصوت الخارج من فيه

لشدة حسنة بفتح التاء تنفست خرج منها نفس طيب اذا قال اي تكلم في فصح  
بغا فتحتية فمهلة طرف لتنفست اي انتشرت راحة يقال فاح السك فوحا  
وفيها انتشرت راحته بطيب ختامه متعلق بتنفست فليج يقول  
ختامه مسك واما فصاحة اي طلاقة وجودة لسانه الجارحة المخصوصة  
بحيث ينطق بالكلام البليغ بلا تكلن فالمراد الفصاحة اللغوية يقال لسان  
فصيح اي طلق فلا يردان الفصاحة لا توصف بها الجارحة بل اللفظ والتكلم  
به لا تخصها بالالفاظ امر اصطلاح لا يرد حصرهم لها في الكلام والكلمة  
والتكلم لان الحصر اضافي بالنسبة للبلاغة التي يوصف بها الاحيان فقط  
واللسان العضوي كذا في جمع علي السنة ويونث فيجمع علي السن قال ابو جعفر  
والتذكير اكثر وهو في القران كلمة مذكر وجعل مع كلمة من اضافة الصفة  
للموصوف اي كلمة للجوامع للعامة الكثيرة في اللفظ قليلة كما قال صلى الله عليه  
وسلم اعطيت جوامع الكلم واختص لي اختصارا رواه ابو يعلى والبيهقي عن ابن  
عمر والدارقطني عن ابن عباس ويدرج ببيان وحكمة بكسر ففتح حكة اي بيان  
البديع وحكمة البديعة فيما ايضا من اضافة الصفة للموصوف **فكان** صلى الله  
عليه وسلم **افصح خلق الله** اي بخلوقة الذي يوصف بالفصاحة وتعب  
نوع الانسان اي بخلوقة الله اقدرهم علي الجي بالكلام الفصيح اي البليغ فلفضا  
قد نطق ويراد بها البلاغة واعده لهم كلاما فيتكلم بالفاظ حلوة لطيفة  
لا يلتوي الذهن فيه فمنها من لفظه يسبق فهمها للذهن الا ومعناها ابقى  
اليه واسرعهم اذا اسرهم صدر من ادي اي تادية للمعاني التي يريد ايرادها  
فينطق بها بغاية من السرعة بلا تلعثم ولا تأن واحلاهم منطقا مصدر يبي  
اي نطقا وعدوكة الكلام وحلاوته المراد بها حسنة بحيث يستلذ بسماعه  
كما يستلذ بتناول الشيء الحلو كما قيل  
• • • • •  
يكاد من عدوكة الالفاظ بشرية مسامع الحفاظ • • • • •  
حيث كان بالتشديد كلامه ياخذ بمجامع اي جميع واحدة مجمع بفتح الميم  
وكسرها القلوب بان يتولي عليها بحيث يصير كأنها في يده يتكلم كيف  
شا وكانه يسلب الارواح جمع روح شعر للاستاد محمد وفي من جملة  
القصيدة التي قدم بيئتي منها قريبا فقال عقبها ينظم ويضم الدال  
جمع درة اللؤلؤ العظيمة الشعر المسمى ثم اطلق على الشاذلي ثم بالرفع قوله  
اي قوله يعني اذا تكلم تراشبه اللياالي الكبار في حسنها وقبول النفوس لها  
فيما حسنه في نثره وخطابه اتيانه بكلامه المنثور والمنظوم وليس المراد  
الشعر فنادي حسنه ليعجب منه بما جى يسارر والمراد مطلق الكلام  
فينجي من يماجي من الجوى بالتصريح الحرقه وشدة الوجد من عشيق  
او حزن اي يخاطب من كرب فيزول بخطابه فكل كلام جرح بروه  
حاصل في كلامه صلى الله عليه وسلم والمراد ان كلامه يداوي المريض  
ويزيل غلام فصاحة لسانه عليه الصلاة والسلام غاية مدي



لا يدرك مداها بمتخيل غايتها كافي اللغة فكانه قيل نهاية لا تدرك غايتها  
فيشكل بان نهاية الشيء اخره ووجه بانه من ثمر الغنى والمقتيد جميعا اي لا  
غاية ولا منتهى حتى تدرك كقوله لا يحب لا يمتدي لمنازه او قصد المناقاة  
حتى انه جعل النهاية بمنزلة المرتبة والحالة وهي لا تدرك نهايتها علي نحو  
قول الرضي قولهم من لا يتد الفاية معناه لا يتد المسافة فلان غاية بين  
الحكم بانها لا يتد وان ذلك لا يتد الفاية ومنزلة عليه لا يد اي يقارب  
**منتهى** غايتها لما اختصه الله به من القوة النطقية التي اختص بها  
الانسان علي غيره من الحيوان اذا علاه من يقدر علي ضبط ساير المعاني  
والغير عنها الي اقصى الغايات وهذه القدرة هي فصل الخطاب فهو لا قدر  
علي كل ما يحيط بالبال ويحضر في الخيال بتفصيل كل فرد فرد منه والتعبير عنه  
بما يطابقه من امور الدنيا والدين وغاية ذلك التي لم يصل اليها مخلوق مختصة  
بنبيينا صلى الله عليه وسلم ولذا قيل كلامه معجزة لغيره ولم يقبل فيه غيره  
ذلك لان كتبهم ليست معجزة فكذلك كلامهم بخلاف كتابه وكلامه مثله وهذا  
وان كان ضعيفا لكنه من حيث الكل اما الاثر سيما جوامع كله فلا شك في عجزه  
كما بينه في الايقاب **وكيف لا يكون ذلك** استفهام تعجبي والاول للاستيفان  
وقد جعل الله تعالى لسانه سبيغا اي كسيف من سيفه في سدفنا ثمر ما  
يقوله في النفوس وانه لا يرد **جيبك عنه مراده** اي الله ويدعو اليه  
عباده كما قال وداعيا الي الله فهو ينطق بحكمه بضم فسكون الذي  
شرعه عن امره امتثالا لنحو قوله بلغ ما انزل اليك من ربك وبكسر ففتح جمع  
حكمه اي بكتانه الحق المطابقة للواقع نطقا فاشيا عن امر الله تعالى له بذلك  
وما ينطق عن الهوى **ويبين** بضم وكسر فسكون او بضم ففتح فكسر وسد من  
ابان وبين اي يكتشف عن مراده **بحقيقة ذكره** اي ذكره الحق الذي لا ريب  
فيه اقصم بالفا خلق الله الذين يوصفون بالفصاحة فلا يرد الحيوانات  
والجادات فانها لا توصف بها وافعل التفضيل يقتضي المشاركة او اراد بالخلق  
المجوع فلا يستلزم الحكم علي كل فرد فرد اذ **اللفظ تكلم وانصهم** بالنون  
اشدهم نصحا اذ **وعظ** ذكر وخوف العواقب **لا يقول هجر** بضم لها وسكان  
الجيم فخشا **ولا ينطق هذا** رافضها واذال معجزة ساكنة اي لا يحيط في  
كلامه ولا ينطق بما لا ينبغي بل كان اشد حيا من العذرا في خدرها **كلامه**  
**كله بثمر علما** فهو شجرة طيبة يجتي منها الثمار المشبهة ولذا كان طالب  
العلم لا يتبع منه فيتمثل بضم التحتية واسكان الجيم وفتح الفوقية ومثله  
اي يتمثل ما جابه حال كونه شرعا اي شرعا **وحكما** امور محققة متقنة  
وفي البضاوي الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل **لا ينطقه** ينطق بشر  
**بكلام احكم من مقالته** بل لا يقدر علي مساواة مقالته **ولا اجزل**  
بحجم وزاي احسن واسلس منه في عذوبته قبول النفوس له كالمحلى  
وخليق جدير وحقيق بمن عبر عن مراد الله بلسانه واقاص

الله به الحجج البرهان والدليل الواضح علي عباده ببيان وبيان مواضع  
فروضه وادامه ونواهييه وزواجره ووعدده بالخير لمن اطاع  
وعيده بالشر لمن عصي وارشاده ان احكم الخلق جنا ذابح الجيم  
قلبا فاعل سد مسد الخبر لقوله وخليق بنا علي قول الاخفش الذي لا  
يشترط اعتقاد الوصف في اعماله او هو مبتدأ وخليق خبره وقد جوز الوجهين  
في قوله

• • • خير بنو لهب فلا تكون ملقيا • • •  
فخير مبتدأ وبنوا فاعله او مبتدأ خبره خير ولا يجوز ان خليق مبتدأ  
والخبر ان يكون لان المسبك من ان والفعل بمنزلة المضاف للمغير فيكون  
اعرف والخبر لا يكون اعرف ومن ثم قال ابن هشام اتفقوا علي نصب جنتهم  
في قوله تعالى ما كان حجتهم الا ان قالوا وهو متعين وان يكون اخصهم  
**لساننا** و**اخصهم** بياننا لاجل ذلك الذي اريد ان يتكلم فكل بكلام  
مفضل مبين صفة كاشفة بحيث يمتاز بعينه عن بعض فلا يلتبس  
**بعد** **العاد** لمبالغة في التثنية والتفهم بحيث لو اراد مستعده  
كلامه وحرره لا يمكن ذلك لوضوحه وبيانته **ليس** **هذه** رافضين اسم  
من هذا واما بالسكون فالمصدر فالاول ان نسب وفي نسخة بهزج فالرا  
وهو السرعة فقوله **مسرعة** صفة كاشفة لا يحفظ وهذا او رد بعناه عن  
عائشة عند الترمذي وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها فيما رواه  
والبخاري وابوداود ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد  
بضم الراء الحديث سر دكم وفي رواية كسر دكم والمعني واحد هذا اي ما كان  
يتابع الحديث استجلا لبعضه اثر بعض لئلا يكتسح يلتبس علي المستمع  
زاد الاسماء علي في روايته انما كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فما تعلقه القلوب كان يحدث حديثا لو عده **العاد** لا حصاة اي لو  
عد كلامه او مفرداته او حروفه لطاق ذلك وبلغ اخرها والمراد بذلك المبالغة  
في التثنية والتفهم قاله الحافظ وفيه إشارة الي ان الشرط والجواب مختلفين  
واوضحه المصنف بقوله لا يقال فيه اتحاد الشرط والجزاء كقوله تعالى وان  
تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد فسر لا تطبقوا عدها واخرها وهذا انت به  
عائشة قرص بابي هريرة فصدر الحديث عن عروة عنها انها قالت ان النبي  
ابو فلان ولفظ مسلم ابو هريرة جلجلى الي جانب جبري يحد عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يسرد بضمي ذلك وفي رواية فقال لا تسعي ياريت  
الحجرة وكتبت سبع مقام قيل ان اخفي سحبي لادركته لرد في عليان رسول  
الله ما كان قد كثرته قال الحافظ واعتذر عن ابو هريرة بانه كان واسم  
الرواية كثير المحفوظ فكان لا يمكن من التثنية عند ارادة التحدث كما قال  
بعض الملقا اريد ان اقتصر فتراهم علي التواضع وروي الترمذي والحكم  
عن انس كان صلى الله عليه وسلم يجيد **الكلمة** الصادقة بالجملة او



الجل نحوها كلمة والمراد بها ما لا يتبين منهاها والابا لا مارة  
ثلاثا اي ثلاث مرات معول المحذوف اي ثقلها ثلاثا او ضمن لعماد قال فلم  
تقع الاعادة الا مرتين ولا يصح بقاؤه على ظاهره لاستلزامه قول الكلمة  
اربع مرات اذ الاولى لا اعادة فيها قاله البدر الدماميني وغيره وبين المراد  
بذلك بقوله **حتى** تفعل عنه وفي رواية البخاري حتى تقوم عنه والمعنى  
واحد اي ليتدبرها السامعون ويرسخ معناها في القوة العاقلة وحكمة  
ان الاولى للاسماع والثانية للوعي والثالثة للفكرة او الاولى للاسماع والثانية  
تثنية والثالثة امر وفيه كما قال ابن التين ان الثلاث غاية الاعذار والبيان  
فمن لم يفهم بها الاثني بما زيد عليها ولو مراق عدة وقد ورد انه صلى الله عليه  
وسلم كان لا يرجع بعد ثلاث وفيه رد على من كره اعادة الحديث وانكر  
على الطالب الاستعادة وعده من البلاة قال ابن المير والحق انه يختلف  
 باختلاف القرائح فلا عيب على المستفيد الذي لا يحفظ من مرة اذ الاستعداد ولا  
عذر للمفيد اذ لم يجد بل الاعادة عليه اكد من الانيد الان الشروع ملزم وقد  
علمت ان قوله وكان بعيد ليس من بنية كلام عايشة بل هو حديث اخر اخرج  
الترمذي والحاكم بهذا اللفظ الا ان الحاكم وهم في استدراكه ودعواه ان  
البخاري لم يخرج فقد رواه في كتاب العلم عن انس من طريقين لفظ اولها كان  
اذا سلم سلم ثلاثا واذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا ولفظ ثانيها كان اذا تكلم بكلمة  
اعادها ثلاثا حتى تقوم عنه واذا اتى على قوم سلم عليهم ثلاثا وكان يقول  
**انا افصح العرب** وهم افصح الناس فهو افصح الفصحى وهذا اللفظ ذكره اصحاب  
الغريب قال الغفران كثير والسيوطي لم تقع على سنده وقد قال له عمر ابن  
الخطاب يا رسول الله مالك **افصحنا** حال من الكافي وما سنده اخبره بك  
والحال انك لم تخرج من بين اظهرنا حتى تزيد علينا بالفصاحة لانك لو خرجت  
من بيننا لقلنا نعم من لغات من عاشهم غيرنا ومراره الاستفهام ولذا امر  
اجابه فقال كانت لغة اسماعيل بن ابراهيم جده عليهم الصلاة والسلام  
التي هي افصح اللغات قد درست عنك وخفت اثارها فلم يبق من ينطق  
بها علي وجهها فاجابني بها جبريل فحفظتها وفي رواية ابن عساكر فحفظتها  
اي جبريل فلذا كتبت افصح العرب ينطق بافصح اللغات واذم البلاغات واخبر  
بلغا العرب قاطبة فلم يدع منهم احدا الا اعجزه وادله وجيزه في امره واعلم  
قال العلامة المحدث احمد المتولي دلت الاحاديث على ان لسان كلوكه ادم  
الذي علمه الله له وتكلم به عربي وعلمه اثني وسبعين او ثمانين لسانا  
لكنه لم يتكلم الا بالعربية فلما اكل من الشجرة تكلم بالسريانية لما تاب عليه  
واجتباه واستقر الناس عليها الي ان تبلبلت الستم بعد الطوفان وقول  
بعض المفسرين ان الله علم ادم سبعاية التي لغة غريب لم اقف له علي اصل  
والقول عليه ما قررناه وذكر في الاقن ان القرآن فيه خمسون لغة  
في النوع السابع والثلاثين وذكرها هنا بخروج عن المقصود رواه ابو نعيم

من تاريخ اصبرهان باسناد ضعيف وكذا ابن عساكر ورواه ابو جعفر الطبري بلطف  
ان لغة اسماعيل كانت درست فأتاني بها جبريل فحفظتها وروى العسكري  
بفتح العين المهمة والكاف وبالرأسة الي عسكر مكرم مدينة بالاهواز  
الحافظ الامام ابو الحسن علي بن سعيد بن عبد الله بن زيد الرضائي وجموع ما  
سنة خمس وثلاثمائة في الامثال كتاب جمع فيه الى مثل عن النبي صلى الله عليه  
وسلم من حديث علي بن سعيد ضعيف جدا قل قدم بنو نهد بفتح الهمزة  
واسكان الهاء ابن زيد علي النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ذكر خطبهم  
وما اجابهم النبي صلى الله عليه وسلم وسيد كر المصطفى ذلك كله مع كتاب المصنف  
لهم واخر هذا المبحث قال علي قتلنا يا بني الله نحن بنو اب واحد ونشأت  
في بلد واحد ومكة وانك لتتكلم العرب بلسان ما ترق اكثره فلم ذلك قال  
ان الله عز وجل ادبني ابي علي في رياضة النفس ومحاسن الاخلاق الظاهرة  
والباطنة فاحسن تأديبي بافضاله علي بالعلوم الوهية مما لم يقع نظيره  
لاحد من البرية قال بعضهم ادبه باداب اليهودية وهذه بكارم الاخلاق  
الربوبية لما اراد رساله ليكون ظاهرا عبوديته سرا لعل العالم كقوله صلوا كما  
رايتموه الصلي وباطن احواله سرا للصديقين في متابعتهم وللصديقين  
في السير اليه فانتهون بحسبكم الله وقال القرطبي حفظه الله من صفته وتولي  
تأديبه بنفسه ولم يكله في شيء من ذلك لغيره ولم يزل الله يفعل ذلك به حتى  
كره اليه احوال الجاهلية وحماه من افلم يحرم عليه شيء منها كل ذلك لطوبه وعظم  
عليه وجمع للمحسن لريه وقال بعضهم ادب الله روح رسوله ورباه في محل القرب  
فقل انضالها يدنه باللطف والهيبة فتكامل له الانس باللطف والادب بالادب  
بالهيبة وانضلت بعد ذلك بالبدن ليخرج من انضالها كالات اخري من القوة  
الي الفعل وينال كل من الروح والبدن بواسطة الاخر من الكمال ما يليق بالحال  
ويصير قدوة لاهل الكمال والادب استعمال ما يجد قول او فعلا او اخذ بكارم  
الاخلاق والوقوف مع المستحسنات او تقطيع من فوجه مع الرق بن دونه وقيل  
غير ذلك ونشأت في بني سعد بن بكر فجمع عليه ذلك بقوة عارضة بالادبية  
وجزالتنا وخلص الفاظ الحاضرة وروى كلامها قال السجواني وسند هذا  
الحديث ضعيف جدا وان اقتصر شيخنا يعني الحافظ علي الحكم عليه بالزيادة في بعض  
قناويه ولكن معناه صحيح ولذا جزم بحكاية ابن الاثير في خطبة النهاية وغيرها  
وقد اخرج ابو سعد السمعاني في ادب الاملا بسند منقطع فيه من لم اعرفه عن عبد  
الله بن مسعود قال قال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن تأديبي  
ثم امرني بكارم الاخلاق فقال خذ العفو وامر بالعرف الية وذكر حديثي عمر لسان  
في المصنف وحديث الصديق المسكا التي شاهدت له ثم قال وبالجملة فهو كما قال  
ابن تيمية لا يعرف له اسناد ثابت انتهى وجزم السيوطي في الدرر وغيرها بان  
ابن مسعود قايلا وضعفه ابن السمعاني وابن الجوزي وصححه ابو الفضل بن ناصر  
وعن محمد بن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن جده قال قال رجل







مثلا كون الخاطب منكر الحكم حال يقتضي تأكيد الحكم والتأكيد يقتضي الحال  
 فقولك ان زيد في الدار مؤكدا بان مطابقا لقتضي الحال والحالة بحكم وزاوي  
 خلاف الركائز وبسط ذلك معلوم في فنه وانما سقت بعضه ضرورة  
 ذكر المصنوع فخصا حقه صلى الله عليه وسلم الى الحد الخارق للعادة  
 الدالغ نهاية المزية فعيلة وهي التمام والفضيلة وتفلان مزية اي فضيلة  
 يمتاز بها عن غيره قالوا ولا ينبغي منه فعل وهو ذو مزية في النسب والشرف  
 اي ذو فضيلة والجمع نزايا مثل عطية وعطايا ذكره المصاحح والزيادة مصدر  
 زاد التي تصدق تشق القلوب قبل اذ هان جمع ذهن وهو الذكاء والفطنة  
 وتقرع فتع الرامن باب نفع تطرق الجوارح الاصلاخ التي تحت التراب  
 وهي ما يلي الصدور كالصلوع ما يلي الظهر الواحدة جاسحة قاله الجوهر في قبل  
 الاذان جمع اذن مما يروى بصغور من راق الماصفا ويغرف بفضل ويرجع قلب  
 علي غيره ونسبت له على سائر ابي جميع البشر الحقوق جمع حق والتقيد  
 بالبشر لا يتم المنازعة فلا ينافي ان حقوقه ثابتة ايضا على الجن والملائكة  
 التي لا تقابل بالحقوق العصبان فهو صاحب جوامع الكلم اي ايجاز اللفظ  
 مع شعة المعنى ينظم لطيف لا يعثر الفكر في طلبه ولا يتقوى الذهن في فهمه فما  
 من لفظة يسبق فهمها اليه الذهن في فهمه فاما من لفظة الا ومعناها اليه اسبق  
 وقيل المراد التران وقيل الامور الكثيرة التي كانت في الامر المتقدمه جمع  
 له في الامر الواحد والامر من ودايع الحكم جمع حكمة وهي تحقيق العلم واتقان  
 العلم من اضافة الصفة للموصوف اي الحكم البديعة من ابداع اذ اني بشي بديع  
 غير مسبوقة بمثله وقوارع الزجر المنع من المعاصي وقوارع الامور الامثال  
 جمع مثله بفتحين بمعنى الوصف ضرب الله مثلا اي وصفا السابرة والفرار  
 جمع غرة بالضم السابرة والدر جمع درة بالضم الملوحة العظيمة الكبرة  
 كعرة وغرف وتجمع ايضا على دبحقها المتشورة والدراري الكواكب  
 المضيئة جمع دري بكسر الدال وقضها من الدر بمعنى الدفع لدفعه الظلام الماثورة  
 اي المتقولة المروية من الاثر وهو ما يدل على الشيء من اثاره وعلاماته  
 والقضايا اي الاحكام جمع قضية مصدر قضى يقضي قضا وقضيه وهي  
 الاسرار ايضا اي حكم كما في القاموس الحكمة المتقنة والوصايا المبرومة  
 الحكمة من ابرم الامر كبرمه حكمه كما في القاموس والمواعظ التي هي على  
 القلوب بحكمة والجو التي هي للدين في الامم جمع الد مثل احر وجو الحصى  
 من اضافة الصفة للموصوف اي الحصى الذي للدين اشتد حصومتهم  
 مفرقة مسكتة ملحمة فجعل جهنم دابة تلجم بالحيام وتقاد وقليل هذا  
 الوصف في حق صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه  
 وقد روي الحاكم في مستدركه على الصحيحين وصححه من حديث ابن  
 عباس ان اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا  
 حكمه الدفع اذ هو لا يقال راي وفيه من تشريف المصطفى ما لا يجني وبالجمل

فلا يحتاج العلم بخصا حقه الي شاهد لقوة ظهورها ولا ينكرها  
 موافق ولا معاند يشبه عطف العلة على المعلول وقد جمع الناس العلم الكبار  
 كما بين السني والفضاعي وابن الصلاح في آخرين من كلامه الفرد الذي لا نظير  
 له وفي نسخة المفرد اي المميز عن غيره لا متقابل المركب والمثنى والفتحة الاولى  
 احسن الموجز يفتح الجيم اي القليل الالفاظ الكثير المعاني ويكسر الجيم من  
 او جز فاساده للكلام بجاز كعيشة راضية اي موجز صاحبه اذ الكلام لا  
 يوصف بانه موجز اسم فاعل او حقيقي من او جز اللازم في القاموس او جز الكلام  
 قل واول جز كلامه اخضره البديع الذي لا مثال له الذي لم يسبق اليه صفة  
 كاشفة اي الي جملة فلا ينافي ان منه ما سبق اليه او لم يسبق اليه شي منه بالترتيب  
 الخاص الذي اشتمل عليه ولذا قال في الشفا واما كلامه المعتاد وخصا حقه العلوية  
 وجوامع كلم وحكمه الماثورة فقد اثنى الناس فيها دواوين اي كتب مستقلة  
 جمع ديوان بكسر الدال والفتح لغة وقال ابو عمرو انه خطأ لانه كان يجمع على  
 دواوين ولم يسمع قاله الجوهر في عياض وجمعت في الفاظها ومعانيها  
 الكتب ومنها ما لا يورثي فخصا حقه ولا يورثي بلاغة وذكر عدة احاديث ثم قال  
 وقد جمعت من كلماته التي لم يسبق اليها ولا قدر احد ان يفرغ في قالب عليها كقول  
 حمي الوطيس ومات حق ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين والسعيد من وعظ بغيره  
 في اخواتها ما يدرك الناظر العجب في مضمونها وتذهب به الفكر في اداني حكمها  
 وفي كتاب الشفا للقاضي عياض من ذلك ما يشيخ العليل بعين مهلة  
 المريف كقول صلى الله عليه وسلم يبارواه التبخان وغيرها عن انس  
 وابي موسى وابي مسعود قيل يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم  
 قال المرع من احب في الجنة تحسن نيته من غير زيادة عمل لان محبته لهم  
 اطاعتهم والمحبة من افعال القلوب فاشيب علي ما اعتقده كان الاصل المنة والعدل  
 تابع لها ولا يلزم من المعية استواء الدرجات بل نرفع الجح حق تحصيل الروية والشاهد  
 وذكر في درجته قاله المصنف وقال السخاوي قال بعض العلماء ومعني الحديث انهم  
 انه اذا احبهم علم مثل ما علم قال الحسن البصري من احب قوما نفع اثارهم وابتغى  
 واعلم انك لن تلحق بالاخيار حتى تنتج اثارهم وتأخذ بهديهم وتقتلهم  
 بسننهم وتضع وعشي علي مناهجهم حرصا ان تكون منهم اسندة العسكري  
 ولذا قيل

• • • نقصي الاله وانت تطهر حبه • هذا المعري في القياس بديع •  
 • • • لو كان حبه صادقا لطفته ان المحب لمن يحب مطيع •  
 وسال رجلا با عثمان الواعظ متى يكون الرجل صادقا في حب مولاه قال اذا خلا  
 من خلافة كان صادقا في حبه موضع الرجل التراب علي راسه وصاح كين ادعي  
 حبه ولم اخل طرفه عين من خلافة فيكي عثمان واهل المجلس وصار ابو عثمان يقول  
 في بكائه صادقا في حبه مقصر في حقه او رده اليه في قايلا يشهد لقوله صادقة  
 في حبه مقصر في حقه او رده اليه في قايلا يشهد لقوله صادقا في الح







بالنيات وان النية هي الباعثة على العمل المشيرة له وهي اصله او هو فروعها ولا تكون  
الناس يسمون هذه التقديرات المستغنى عنها وقوا في الاشكال والاضطراب في بعضها  
قدر متعلق الطرق الصالحة وبعض الكمال وعليه فالاول هو اللابن لان الصلحة  
الكثر وما للحقيقة فلا يصح عمل كثير خلا فاللازم في وكوضو عند الائمة الثلاثة  
الابنية خلا فاللحقيقة ولا نفهم ان الما بطار بطبيعة والمخلا في الوسائل اما المقاصد  
فلا خلا في اشتراط النية لها وانما يشترط في ازالة الحث لانها من قبيل  
التروك وشرعت تميز للعبادة عن العادة او لتمييز مراتب العبادة بعضها  
عن بعض ورواه الشيخان البخاري في سبعة مواضع ومسلم وغيرهما كالامام  
احمد واصحاب السنن كلام من حديث عمرو لم يخرج في الموطا رواية الاكثرين ورواه  
في رواية محمد بن الحسن عنه قال السيوطي وبه يتيقن صحة قول من يزعم رواية  
الموطا ورواه من خطاه في ذلك انما فيه وفيه تقييد بقول الحافظ هذا الحديث  
متفق علي صحته اخرج الائمة المشهورون الموطا ورواه من زعم انه في  
الموطا مغتر بخرجه الشيخين له والنسائي من طريق ما ذكره انتهى وهذا  
قل اكثر وقيل له ليس للمامل من عمله الا ما نواه **وتحت هاتين الكلمتين**  
كنوز ابواب كثيرة من العلم عبر عنها بالكنوز المشابهة قال ابن مهدي يبدخل  
في ثلاثين بابا من العلم وقال الشافعي يبدخل في سبعين ويحتمل ان مراده  
المبالغة ولهذا قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى في احاديث الروايتين  
عنه حديث الاعمال بالنيات يبدخل فيه نص العلم ووجه ذلك ان  
للدن ظاهره وباطنه والنية متعلقة بالباطن فهي نص العلم والجل  
هو الظاهر فهو النص الاخر وايضا توجيه ثان فالنية عبودية  
القلب اي عبادته وهي التقياده وخضوعه والعمل عبودية الجوارح  
قال الراغب العبودية اظهار التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل  
التذلل ولا يستحقها الا الله والذي في الرسالة القشيرية وشرحها  
ان العبودية وهي تذلل وتبر من الخول والقوة في العبادات اتم من العبادة  
واعلا منها العبودية فالعبادة لغوام المؤمنين لان غاية علم ما سواه  
وهو اعنه والقيام بمقتضاها والعبودية للتخاضع لزيادة التذلل والتبر  
من الخول والقوة والعبودية لغوام الخواص لكمال معرفته بربه حيث ان  
بما طلب منه وراي نفسه محلا لجران فضائله فيه ولتوفيقه له في فعل  
ما طلب منه اقرب الي مقام الجمع وهو افراد الحق بالفعل من الثاني لانه  
يشاهد كسبا واختيارا وان كان مقترا العون ربه فيما يختاره والاول  
اقرب الي مقام التفرقة لانه يبري نفسه عابد احسنا مطيعا ويطلب الجزا  
على عمله وحاصله ان العابد وافق مع الاعمال والثاني مستغرق في الجلال  
والجمال والثالث وهو العبادة متبر بما هو فيه منظر العون المتعالي  
والتفرقة اصطلاح للمقوم للفرق بين المتامات وان كان الاصل العبادة  
وقال بعض الائمة كاهن وابن مهدي وابن المديني وابوداود والدار

قطبي وجزء الكافي والشافعي في نقل البيهقي عنه حديث الاعمال بالنية  
ثلاث الدين ومنهم من قال ربه واختلفوا في تعيين الباقي ووجهه ان  
الدين قول وعمل ونية وفي الفتح وجه البيهقي كونه ثلث العلم بان كسب  
العبد يقع بقلبه ولسانه وجوارحه فالنية اخذ الثلاثة وارجحها لانها قد  
تكون عبادة مستقلة وغيرها يحتاج اليها ومن ثم ورد نية المؤمن خير  
من عمله وكلام احمد يدل على انه اراد بكونه ثلث العلم اخذ الثلاثة  
التي يريد اليها جميع الاحكام عنده وهي هذا ومن عمل عمله ليس عليه امرنا  
فهو رد والجلال بين والحرام بين وقوله نية المؤمن خير من عمله رواه  
الطبراني في الكبير عن سهل بن سعد مرفوعا بزيادة وعمل المناق خيرا من  
نيته وكل يعمل على نيته فاذا عمل المؤمن عملا صالحا ناله من قلبه نور لكن قال  
بعضهم لا يصح رفعه انما هو موقوف على سهل واطلق الحافظ الصراف في  
انه ضعيف لكن قال رفيقه الحافظ نور الدين الهيثمي رجاله موثقون وال  
حاتم بن عباد لم يذكر له ترجمة قال ورواه القضاة ابو عبد الله  
محمد بن سلامة المصري عن اسمعيل بن عبد الله الصنار نسبة اليه بيع  
النحاس اخبرنا علي بن عبد الله بن الفضل حدثنا محمد بن الحنفية  
الواسطي اخبرنا محمد بن عبد الله الحلبي حدثنا يوسف بن عظمة  
ابن ثابت الصنار البصري ابو سهل متروك من الطبقة الوسطى من اتباع  
التابعين عن ثابت بن اسلم الباني بضم الموحدة وثوبان ابو محمد البصري  
عابد ثقة من رجال الجميع عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان يقول نية المؤمن ابلغ هو مساول قوله خير من عمله قال وهذا الاسناد  
لا ضوء عليه كناية عن ضعفه ويوسف ابو عظمة اخبرنا محمد بن  
الحديث ورواه عثمان بن عبد الله الشافعي من حديث النوايس بفتح  
النون وشدة الواو ثم مملئة ابن سمعان الكلابي او الانصاري فحاجبي مشهور  
سكن الشام روي له مسلم واصحاب السنن والبخاري في التاريخ كذا في التريب  
ونسبه في الاصابة كلاهما وقال له ولا يبه صحبة ولم اجد في التقريب ان  
سمعان بفتح السين ويجوز كسرهما وقال في ساق لفظه نية المؤمن خير  
من عمله ونية الفاجر شر من عمله وقال ابن عدي عثمان بن عبد الله  
الشامي له احدثت موضوعات هذا من جعلتها وقال ابن الجوزي  
لا يصح رفعه وتفتب ادعا الوضع بان مفروضة ضعيفة فقط لكن بانها  
يقوي كما اشار اليه الشيخاوي فقال ما حاصله اخرج الطبراني عن سهل  
والعسكري عن النوايس وهو البيهقي وضعفه عن انس والديلمي عن ابي  
موسي وهي وان كانت ضعيفة ففيها يقوي الحديث انه يمين حكم  
بحسنه اراد انه حسن لغيره لانه ومعناه ان النية سر والعمل  
ظاهر والعمل السر افضل لما فيه من السلامة من الوقوع في الرياوساير  
خطوط النفس ومن ثم ورد في بعض الآثار عمل السر افضل عمل العلانية بغير



صنعنا دللنا يلمى مرفوعا السرا أفضل من العلاء نية لمن اراد الا قد  
وهو يقتضي انه لو نوي ان يذكر الله او يتفكر يكون نية الذكر ونية التفكير  
خير منه اي من نفس الذكر وليس بصحيح فيصرف عن هذا الظاهر  
وقيل معناه ان النية مجردة عن العمل مجردة دون النية وهذا  
بعيد لان العمل اذا خلا عن النية لم يكن فيه خيرا أصلا فيبطل الفعل التفضيل  
فلا ينبغي حمل الحديث عليه وقيل في معناه النية عمل القلب والفعل عمل  
الجوارح وعمل القلب خير من عمل الجوارح فان القلب امر الجوارح وبينه  
وبينها علاقة بفتح العين ارتباطا وبقبال فاذا تأملت قالم القلب  
واذا تألم القلب تأملت فارتعدت الفرائص جمع من رعدة هائلة وهي التي  
بين الجنك والكشف لا تزال ترعد كما في القاموس فالمراد هنا زادت رعدتها  
وتغير اللون فان القلب الملك الراعي والجوارح خدمه ورعيته وعمل  
الملك ابلغ من عمل رعيته فلذا كانت النية التي القلب مملها ابلغ وخير من  
العمل وحاصله انها فعل القلب وهو اشرف ففعل الاشرف اشرف وزاد غيره  
لان المقصد من الطاعة تنوير القلب وتنويره بالنية اكثر لانها صفة وقيل  
لما كانت النية اصل الاعمال كلها اذ لا يوجد شرعا الا بها وروحها ولها خالصها  
والاعمال تابعة لها تصح بصحتها وتفسد بفسادها وهي التي تقلب  
العمل الصالح كالصلاة فتجعله فاسدا بقصد الريا وظاهرة قلبها نفس  
العلو وفي التحفة انه لا يتقلب انما المتقلب ثوابه واثمه وغير الصالح يجعله  
صالحا مثا با عليه وبتاب عليها اصعاف ما يتاب على العمل فلذا  
كانت نية المؤمن خيرا من عمله جواب لما دخلت الفاء ولذا قيل اذا فسد قلب النية  
وقعت البلية ومن الناس من يكون همه ونيته اجل من الدنيا وما عليها فتبلغ النية  
بصاحبها في الخير والشر ما لا يبلغه عمله فابن نية من طلب العلم لوجه الله والنظر  
اليه وسماع كلامه وتسلية عليه في الجنة ولعل عليه وملايكة وتستغفر  
له هيتان البحرود وابه في الدنيا من نية من طلبه لاكل وظيفه كتر ربي ونحوه  
من الفرض الثاني وقال ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازمعي المصري  
التي اليه علم لغة البصرة وكان احفظ الناس واوسعهم علما واقدريهم علم  
الشعر تصدر العلم سنين سنة ولستة ثلاث وعشرين وياتين ومات بمات  
في رمضان سنة احدى وعشرين وثلاث مائة في مجتاه المعاني في الحديث  
وانه اعلم ان المؤمن ينور لا سيبا من انواع البر نحو الصدقة والصلوة  
 وغير ذلك فلهذا يعجز عن بعض ذلك وهو يفتقد النية عازم ومعمم  
عليه اي البعض المعوز عنه والجملة حاله فنيته خير من عمله لذكك العقول قيل  
لان تخليد العبد في الجنة انما هو بنية لا بعمله اذ لو كان به لا قام فيها بقدره  
او صنعاه لكن لما نوي الطاعة ابد او انته النية جازاه الله بالنية وكذا  
الكافر اذ لو جوزي بعمله لم يجلد في النار الا بقدر مدة كفره لكنه نوي الكفر  
ابدا مجوزي بها وقال الكرماني المراد ان النية خير من عمل بلا نية اذ لو كانت

المراد من عمل مع نية لزم كون الشيء خيرا من نفسه مع غيره والمراد ان الجزاء الذي  
هو النية خير من الجزاء الذي هو العمل لا يستحالة دخول الريا فيها وان النية خير  
من جملة الخيرات الواقعة بعلمه وقيل معناه ان جنس النية راجح على جنس العمل  
بدليل ان كلا من المشيعين اذا انفرد عن الآخر يتاب على الاجردون الثاني وهذا  
لا يتشبه في حق الكافر ولذا قال نية المؤمن وافاد ان الثواب المرتب على الصلاة  
مثلا اكثره للنية وباقيه لغيرها من قيام وغيره وقيل معناه ان المؤمن كلما  
عمل خيرا نوي ان يعمل ما هو خير منه فليس لنيته في الخير منتهى والناجور  
كلما عمل شرا نوي ان يعمل ما هو شر منه فليس لنيته في الشر منتهى وقوله عليه  
الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي رواه ابو الشيخ عبدالله محمد بن جعفر  
ابن حيان بفتح الهملة وتحتا نية الاصبهان الحافظ الامام المصنف في الصالح  
الثلاث الصدوق المامون الثقة المتقن مات في محرم سنة تسع وستين  
وثلاثمائة في كتاب الناسخ والمنسوخ عن عبيد بن جبير في قصة  
الحارث بن قال كان ناس اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبيك  
عليك السلام فذكر القصة وفتحها فامر صلى الله عليه وسلم فنودي في  
الناس يا خيل الله اركبي فركبوا لا ينتظر فارس فارسا والعسكري عن انس  
الله صلى الله عليه وسلم قال الحارث بن النعمان كيف اصبحت الحديث وفيه انه  
قال يا نبي الله ادع الله لي بالشهادة فدعاه قال فنودي يوم يا خيل الله  
اركي فكان اول فارس ركب واول فارس استشهد وابن عابد في المغاري  
عن قتادة بن دعامة ولفظه عند ابن عابد مستقني عنه قال بعث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يوم الاحزاب اي يوم  
انصرافه من عذرة ومسيره الي بني قريظة مناديا ينادي يا خيل الله  
اركي وللعسكري مرفوعا لانا في كل شيء خيرا لاني ثلاث اذ اصبح في  
خيلا الله فكونوا اول من يشخص قال العسكري وابن دريد في مجتاه وهذا  
على الجواز بالحذف والتوسع اراد يا فرسان خيل الله اركبي فاخصره  
لعلم المخاطب بما راده لكن لا يناسبه قوله اركبي اذ لو اراده لقال اركبوا  
الا ان يقال نسب ما لهم من التركوب للخيلا لانه لثة القتال وبها الاستعداد  
والاولي علي جعله مجازا بالانتقاص ان يتدربا جماعة خيل الله ويمكن جعله مجازا  
في الاستعداد يستعمل الخيل في نفس الفرسان ملازمة لها وقوله صلى الله  
عليه وسلم الولد ذكر وانثي مفرد ومتعدد تابع او محكوم به للفراس  
اي صاحبه وجا كان اوسيدا لانها يفتقر شان المرأة بالاستحقاق ومجمله  
مالم ينفه بلعان في الزوجة وليس لان نصيب في النسب انما حظها الحد  
كما قال وللعاهر الزاني يقال عمره الي المرأة اذا اتاه ليل للجنور بها  
فالعمر يقتضي الزنا المحرم الخيبة والحرامان رواه الشيخان وغيرهما  
من حديث عائشة وابي هريرة وهو متواتر وفيه قصة والمعاني  
والله اعلم ان حظ اي نصيب العاهر الزاني المحرم اي الخيبة والحرامات



كقولهم بغيره الج ولا شيء له في الولد لعدم اعتبار دعواه مع وجود الفرائض  
 للاخر فانظر بذلك اثبات بعض العرب النسب بالزنا وقيل اراد ان حظه  
 المملوطة والحشونة من اقامة الحد التي بها يتد رمية بالحجر اذا كان محضنا  
 قال الطبري بتعالق النوي اخطا من زعم ان المراد الرجم بالحجر لانه خاص بالمحصن  
 ولانه لا يلزم من الرجم في الولد الذي الكلام فيه قال السلمي الممول علي الاول لغمر  
 الحية كل ران وحليل الرجم ما خوذ من ادلة اخرى فلا حاجة للتخصيص بلا دليل  
 وقيل اراد بالحجر هنا الكتابة عن رجوعه بالحبية علي الولد اذ لم تكن  
 المرأة زوجا له اي الزاني فيجب الولد بكونه لا اب له شرعا فلا يثبت نسب  
 بنوطي زنا واول من استلحق من الاسلام ولد الزنا معاوية استلحق في خلافة  
 زياد بن سمية اخا لان اياه كان زنا بها من كفره فجات به منه وفيه يقول  
 ابو سفيان ولم يستلحقه يخاطب عليا رضي الله عنهما  
 • اما والله لو لا خوف واتش • يراني يا علي من الاعادي  
 • لا ظلم امره صخر من حرب • ولم تكن المقالة عن زياد  
 • لقد علمت معاشرتي ثقيفا • وترك فيهم ثمر الفواد  
 قال البارزي واستلحقه خلافا لاجماع المسلمين والله اعلم بمراد رسوله  
 وقوله صلى الله عليه وسلم **كل الصيد في خوف الفراء** وهو بفتح الفاء  
 مقصور بمعنى جوار الوحش وفي القاموس العزيم وسحاب جوار الوحش او  
 قتيه اي صغيره الجمع اقرا وقرأ انتمي فقرانه بالالف خلافا الرواية واللغة  
 وان امكن توجيهاه بان الهرة قلبت الفاعل غير قياس او سكنت للوصول  
 بنية الوقف ثم ابدلت **رواه الرام** هو من ي بفتح الراء واليم الاول وضم الهم  
 واليم الثانية واسكان الراءينها وراي منقوطة نسبة الي رام هو من كورة  
 بالاصوار الحافظ الامام الهار ع ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن الفارسي كان  
 من ائمة هذا الشأن عاش الي قريب المئتين وثلاثمائة في كتاب **الامثال**  
 من طريق بن عبيدة عن وايل بن مازن عن نصر بن عاصم الليثي قال اذن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لقرينش واخر بابا سفيان ثم اذن له فقال لما كنت ان تاذن  
 لجماعة الجاهليين وبكي فقال وما انت وذاك يا ابا سفيان انما انت كما قال الاول  
 كل الصيد في خوف الفراء **وسند** جبهدي مقبول ولكنه مرسل لان نصر بن  
 عاصم تابعي وسقط عنه عند العسكري لكنه قال كل الصيد في خوف  
 جنب الفراء بالشك وهذا مخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم بابا سفيان  
 ابن الحارث بن عبد المطلب حين جاءه مسلما بالابوابين مكة والمدنية  
 والنبي صلى الله عليه وسلم سائر الي ففتح مكة بعد ان كان عدوا له فلما  
 كتب اليها بعد البعثة وكان ياله فبذلها مغذعا فيه بضم اليم واسكان  
 القاف وذال المعجمة وعين معجمة من افذع اي مبالغا في الهجوم والفتش  
 قاله القاموس قد عه كنهه وياه بالفتش وسبق القول كما قد عه فلما اسلم  
 كان لا يرفع راسه الي المصطفى حيا منه وكان صلى الله عليه وسلم يحبه

ويشهد له بالجنة ويقولون ان يكون خلفا من حمزة فكانه يقول صلى الله عليه  
 وسلم ان الجار الوحشي من اعظم ما يصاد وكل صبيد دونه اي اقل منه كما  
 انك من اعظم اهلي وامتهم رجائي ومن اكرم من ياتيني وكل دونك اتقي  
 فقال ذلك ملاطخة له لانه استاذن فلم ياذن له وقال انه تهتك عرضي كما تقدم  
 بسطه في الفتخ وقوله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة رواه البخاري وسلم  
 عن ابي هريرة قال سمي النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة سألته  
 لكونها اعظم نافع فيه حتي من الجماعة لخطرها وسلامة هذه فهو كقول الحج  
 عرفة وليس عند مسلم سمي وقوله خدعة مثلث الحاظا هذه اذ  
 روي بالكسر مع اسكان الدال وبنه صرح فيه التوشيح والتا موسى ان المصنف  
 صرح في شرحه للبخاري بتعالقها فظ بانها لغة حكاهما مكي وغيره وان الرواية  
 انما هي بالثلاث التي افادها بقوله اشهرها فتح الحاء واسكان الدال  
 قال النووي اتفقوا علي انها فصح حتي قال ثعلب وغيره كما في ذر  
 الهروي والقزاز وهي لغة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر بن طلحة  
 اراد ثعلب ان النبي كان يستعملها كثير الوجازة لفظها وكونها تقطعي معني الا من  
 اي الضم مع الاسكان والفتح قال ويعطي معناها ايضا الامر باستقبال الحيلة  
 مما امكن ولو مرة فكانت مع اخضرارها كثيرة المعني ومعناها انها تتجدد اهلها  
 من وصف الفاعل باسم المصدر وانها وصف للمفعول كهذا الدرهم ضرب الاميراي  
 مضروبه وقال الخطابي في المرة الواحدة يصحتم اذا خدع مرة واحدة لم يقل غترته  
 والثانية ضم الحاء واسكان الدال وهي رواية الاصيل ومعناها انها تتجدد  
 الرجال اي هي محل الخداع وموضعه **والثالثة ضم الحاء وفتح الدال** صيغة  
 مبالغة كهمزة لمرة والمعني انها تتجدد الرجال اي تنبهم الظفر ولا تقي لبقم  
 كالصنعة اذا كان يصحك بالناس وقيل حيلة الاثبات بالثا الدلالة علي  
 الوحدة فان الخداع اذا كان من المسلمين فكانه حضرم عليه ولو مرة واحدة  
 وان كان من الكفار فكانه حذرهم مكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا يبين  
 التهاون بهم لما يشاع عنهم عنه من المنسكة ولو قل وحكي المندري لغة زليخة  
 بالفتح منها قال وهو جمع خادع اي ان اهلها بهذه الصفة فكانه قال اهل الحرب  
 خدعة وحكي مكي ومحمد بن عبد الواحد لغة خامسة افادة ان الرواية لثلاث  
 بها وتبعها المصنف فيتوقف في قوله القاموس والحرب خدعة مثلثة وهمزة  
 وروي بهن جميعا لكن يوافق قوله السيوطي بفتح الحاء وضمها وكسرهما  
 وسكون الدال امر باستقبال الحيلة فيه ما امكن وقد قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ذلك يوم الاحزاب لما ثقب نعيم بن مسعود الاشجعي الصحابي  
 المشهور المتوفى اول خلافة علي حين حاله مسلما وقال ان قومي لم يظفوا  
 باسلاي فرفي بما شئت فقال انما انت قتيار جمل واحد فخذل عنا ان استطعت  
 فان الحرب خدعة وامره ان يتخذ لبيد قس يثي وعظمايان وبيي اليهود  
 فائق بني قريظة وكان نديا لهم قتال قد عرفتم ودي لكم فالا واحد قت



قالوا ان قريشا وعطفان ليسوا كما نتم ان راوا نهرة اصا بوهوا ولا احتوا  
بيلادهم وخلقوا بينكم وبين محمد ولا طاعة لكم به وحدكم فلا تقاتلوا حتى تأخذوا  
رهناء من اشرافهم فقالوا اشركت بالراي ثم اقي قريشا فقال قد عرفتم ودي  
وفرا في محمد وقد بلغني امر رايت حقا علي ان ابلغكمه فصحاكم ان يهود  
لد مواعلي ما صنعوا وارسلوا بذلك الي محمد وقالوا امير فيكم ان تأخذكم من  
اشراف قريش وعطفان رجلا لا تضرب اعناقهم ثم تكون معن حتى نستأصل  
باقيم ثم اتي عطفان فقال لهم مثل ذلك فارسلوا الي بني قريظة عكرمة  
في نفر من النيسابيين فقالوا لا تقاتل معكم حتى تقطروا رهناء فقال القيسلان  
ان الذي حدثكم نعيم الحق وارسلوا اليهم لا تدفعكم رجلا واحدا فقال قريظة  
ان الذي ذكركم نعيم الحق واشار بذلك الي ان الماكرة الاحتيال في بلوغ  
الغرض افع من الماكرة المغالبة بالكثرة ولذا قال ابن المنير معناه الحرب  
الكاملة في مقصودها البالغة انما هي المخادعة لا المواجهة وذلك لخطر  
المواجهة وحصول الخسران بالمخادعة فلا مناجاة قال الثوري الخف  
العلماء على جواز خدع الكفار في الحرب كيف امكن الا ان يكون فيه تقص  
عهد او امان فلا يحل ذلك قال ابن العربي ويقع الخداع بالتقريب  
وبالكين ونحوهما وقوله صلى الله عليه وسلم اياكم وخضر الدمن بكسر  
الدال وفتح الميم رواه الترمذي والقسري كلاهما في كتاب  
الامثال وابن عدي في الكامل وابوبكر بن دريد في المجتبى والقضاع  
في مسند الشهاب والديلمي في الفردوس والدارقطني في الافراد  
والخطيب في ايضاح الملتبس كلهم من حديث الواقدي قال حدثنا محمد  
صوابه كما في المتناهي ناسا للمزكوري يحيى بن سعيد بن دينار عن ابي  
وجزة بفتح الواو وسكون الهم بعد هاراي يزيد بن خنينة وراي ابن  
عميد بضم العين السعدية التناهي المد في الثقة التابعي الصغير مات  
سنة ثلثين ومائة روي له ابو داود والنسائي عن عطاء بن يزيد  
اللمبي المد في نزول الشام ثقة بن رجال الجميع مات سنة خمس اوسبع ومائة  
وقد جاوز الثمانين عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري مرفوعا  
باللفظ المزبور قيل يا رسول الله وماذا المراد بحضر الرمن قال المرأة  
الحسنة الجميلة في المنبت السوء وفي نسخة في البيت والذي في المتناهي  
المنبت بالميم قال ابن عدي تفرده الواقدي وهو مزور كمن زاد  
الواقدي والسجواني وذكره ابو عمير في الغرائب فقال يروي عن  
يحيى بن سعيد بن دينار قال ابن الصلاح وابن طاهر بعد من افراد  
الواقدي وقال ابن اعراف جمع عرق السوي ترع بميل وتشبه  
اولادها بها وتفسير حقيقته ان الرشح جمع الدم وهو البحر  
في البقعة من الارض ثم يركبه الساق في ذا الصائفة المطر انبت

نباتا غصبا بمجنين طريانا اي يهتز يتمايل ونحوه الاصل الخبيث وهو  
البعر فيكون ظاهره حسنا وباطنه قبيحا فاسدا والدمن جمع دمنه  
مزنة سدره ويسدر وهو البعر اي نفسه هذا ظاهره وفي المصباح الومن  
وزان حمل ما يتلبذ من البعر والدمنة موضعه والجمع دمن واششد زفرين  
الحارث بضم الزاي وفتح الفاء قد بينت المرعي علي ومن الشريك  
ويستقي حزازات النفوس كما هبها ومعني البيت ان الرجلين قد تظهر  
الصلح والموادة ويظهران علي البغضاء شدة البغض وقوة العداوة  
كما بينت المرعي علي الدمن وهذا التزيي وكل في زماننا اشار اليه  
معني كره شيخنا يقيني السجواني في المقاصد الحسنة وقوله صلى الله عليه وسلم  
لا تضار كرشني بفتح الكاف وكسر الواو والشين المعجمة وعبيتي بفتح الهاء  
والوحدة بينهما تخفية ساكنة ثم تانثت رواه البخاري ومسلم والترمذي  
والنسائي عن انس بن زيادة والناسوسكثرون ويقولون فاقبلوا امن  
محسنهم ونجاوز واعن مسيهم اي اهتم بطائفة وموضع سره اذ البطانة  
بالكسر الوجه بالهم وهو الذي يكون محلا لسر صاحبها المعني انهم كالبطانة  
يسر لهم اموره فيكتمونها ولا يظهرونها فكانوا كالكراش قال القزاز ضرب  
المثل بالكراش لانه مستقر غدا الحيوان الذي يكون فيه نماوه ويقال لفلان  
كراش مشورة اي عيال كثيرة والعبيبة كذلك اذ هي ما يجعل فيه الرجل  
نفس ما عنده يريد انهم موضع سره واما نته لان المختار من ذي الخف  
والظلم ويربوع واربت تجمع علفه في كرشه لانه له بمنزلة المعدة للانسان  
والرجل تجمع ثيابه في عبيته تعليل لوجه التشبيه وقيل في بيانها ايضا  
اي هم الذين اعتمد عليهم واقرع بالفاء والزاي الجا اليهم واقوي بهم كما  
يقوي الحيوان بما في كرشه ويلجأ الرجل الي ما في عبيته وقيل اراد بالكراش  
الجماعة وهو احد اطلاقاته لغة اي جماعة عني وصحابتي عطف تفسيره يقال  
عطف علة علي معلول اي لانه يقال لغة عليه كرش من الناس اي جماعة  
وقيل اي انهم مني من المحبة والرافة بمنزلة الاولاد الصغار لان الانسان  
يجبول علي محبة ولده الصغير ذكره المصباح ولكنه لا يناسب سياقه في  
التناهي عليهم كما قال شيخنا في التقرير في بعض طرق الحديث في الصحيح من  
ابوبكر والعباس بن مجلس الانصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس  
النبي صلى الله عليه وسلم منا فدخل فاخبره فخرج فبلى الله عليه وسلم وقد  
عصب على راسه حاشية برد فقصص المنبر ولم يصعد به بعد ذلك اليوم فجد الله  
واقفي عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشني وعبيتي وقد فقهوا الذي عليهم  
ويقول الذي فاقبلوا من محسنهم ونجاوز واعن مسيهم وفي الفتح اي بطائفي  
وخاصتي قال القزاز ضرب المثل بالكراش لانه مستقر غدا الحيوان الذي يكون  
فيه نماوه ويقال لفلان كراش مشورة اي عيال كثيرة والعبيبة ما يجرز فيه الرجل  
نفس ما عنده يريد انهم موضع سره واما نته قال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله



عليه وسلم الوجه الذي لم يسبق اليه وقال غيره الكرش بمنزلة العدة للانسان  
والنعيب مستودع الثياب والاول امر باطن والثاني امر ظاهر فكانه ضرب المثل  
بها في ارادة احتصاصهم باموره الظاهرة والباطنة والاول اولي وكل من  
الامر بن مستودع لما ينبغي فيه انتهى **ورفع في رواية الترمذي (الا ان**  
**عبيتي التي اوتي بفتح الهزة المدودة اي جماعتي التي ارجع اليها واقيم**  
**عندها حقها كما انها حافظة لبي اهل بيتي وان كرشي الانصار ضبطه**  
**المصنف بن ثناء كثر فان كان الرواية والافقيه الكسري (٢) سكان ايضا كما في**  
**القاموس وقوله صلى الله عليه وسلم ولا يجني على المرء اليه الرجل والمراد**  
**الانسان فيمثل المرأة اي لا يوصل اليه مكر وهما (الا يد له) انه يذنب فيعاقب**  
**من الله او الحاكم فكانه المعاقب لنفسه لنفسه في اتصال العقاب لها وخص**  
**اليه لما شرفها غلبا الجنايات رواه الشيخان في حديث ولا محمد وابن**  
**ماجة من حديث عمر بن الخطاب الا حوص الخشبي بضم الخيم وفتح المعجمة**  
**عجايب له حديث في السنن (١) اربعة انه شهد حجة الوداع وفيه لا يجني**  
**جان (الا على نفسه) اي لا يخذل احد بجناية احد ولا تزور روضة وزراخري**  
**فهو خير مما في الدنيا وفيه من يد تالكيد كانه يهاه فتصده ان ينزلي فاخير**  
**عنه وكذا عدل عن النبي الي اليه ولزم فيه التاكيد والحث على الانتباه اضاف**  
**الجناية الي نفسه والمراد الغير لانها كانت سببا للجناية عليه فقام بها**  
**ومجازاة فابررها علي ذلك ليكون ادعي الي الكف وامكن في النفس لتضمنه**  
**الولاية علي المعنى الموجب للنهي كما اشار اليه البيضاوي واليه حاصله يوم**  
**قوله المصنف وقد اراد صلى الله عليه وسلم بهذا انه لا يخذل**  
**انسان بجناية غيره ان قتله او جرح او زنى وانما يوجب ما جنت**  
**يده فيذره في الدنيا اذ قد ذكر في ابطال الامر الجاهلية كانوا**  
**يتودون بالجناية من يحدونه من الجاني واقارب الاقرب فالاقرب وعليه**  
**لان اهل الجفان سكان البوادي والجبال وقوله صلى الله عليه وسلم**  
**ليس الشديد يد اي القوي من غلب الناس بل هو ضعيف فان الظفر**  
**بالغير ينشأ غالبا عن تعدد في القول او الفعل فيدم فاعلمه عند الله وعند**  
**الخلق فهو نفي للمعارف عندهم انما الشديد يد من غلب نفسه بان**  
**منها من مطلوباتها المخالفة للشرع لانه يجازي على منها من الله الثواب**  
**الجزيل رواه ابن حبان في صحيحه ورواه عنه الشيخان**  
**في الادب عن ابيه هو مرة بلفظ ليس الشديد بالصرعة يضم**  
**الصاد المهملة وفتح الراء الذي يصرع الناس كثيرا بقوته والها للمبالغة في**  
**الصعة والصرعة يسكون الراء بالعكس وهو من يصرعه غيره كثيرا وكما جاء**  
**بهذا الوزن بالضم والسكون فهو كذلك كهمزة ولزة وحفظه وخدعة**  
**ورفع بيان ذلك في حديث ابن مسعود عند مسلم (١) وله ما يعدون الصرعة**  
**فيكم قالوا الذي لا يصرع الرجل قال ابن التين ضبطناه بفتح الراء وقرره**

بعضهم يسكونها وليس بشيء لانه عكس المطلوب قال وضبط ايضا في بعض  
الكتب بفتح الصاد وليس بشيء ذكره الحافظ والنقي للمبالغة اذ ليس القوي من  
تعد علي صرع ابطال الرجال والقابهم اليه الارض بقوة انما الشديد على  
الحنيفة الذي يملك نفسه عند الغضب اي انما القوي من كظم غيظه عند  
غوران الغضب وفتر نفسه وعلب عليها فحول المعنى فيه من القوة الظاهرة  
الي القوة الباطنة يعني اذ امكها كان هو الشديد لانه قد مر الكبر اعدايه  
اذ من عداها اذاه دونها لا يها موجهة لمقوبة امة واقلها اشد من عقوبات  
للنبي وقدر شربا لنصب **خص من جمع خصم علي لغة المطابقة في التثنية**  
**والجمع فاشترى الجمع وان كان لغة قليلة لانه ابلغ في افادة المراد ولذلك المذكور**  
**من الامر بن قال عليه الصلاة والسلام فيما ذكره في النهاية بلا اسناد**  
**اعد اعدوكك اي اشد عداوة لك من بين اعدائك نفسك التي بين**  
**جنبك والعدو خلاف الصديق الموالي وليس المراد البغض لاستثنائه بل**  
**قطعا معه فعل العدو ولجملته علي اكتساب المال من غير حله وافقاة في**  
**الذات والشهوات وصدها عن العلم والجهاد وميلها للكسل وما يفتون الكمال**  
**ان النفس لا مارة بالسوا الاما رحم من وهذا من باب المجاز ومن فصيح**  
**الكلام اي بليغه الي الغاية بحيث اشتمل علي اعلا البلاغة التي هي مطابقة**  
**الكلام لمقتضى الحال فليس المراد الفصاحة الاصطلاحية التي هي خلوصه من**  
**صنع التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها لانه لما كان الفضايل**  
**بحالة شديدة من الغيظ وقد تارت عليه شدة من الغضب**  
**وفترها بحلمه وصرعها بشيائه وعدم عمله بمقتضى الغضب كان**  
**كالصرعه الذي يصرع الرجال ولا يصرعونه فهو تشبيه بليغ بحذف**  
**الاداة او استعارة م وقوله صلى الله عليه وسلم ليس الخبير كالعاينة**  
**وفي رواية كالعيان بكسر العين ومعناها واحد في المشاهدة لانها تحصل**  
**العلم العظمي وقد جعل الله لعياذه اذانا واعية وابصارا ناظرة ولم يجعل الخبير**  
**من القوة كالمنظر بالعيان وكما جعل في الراس سمعا وبصرا جعل في القلب**  
**فما رآه الانسان يبصره قويا علمه به وما أدركه يبصر قلبه كان اقوي**  
**عنده وقال الكلابا ذي الخبر خبران صادق لا يجوز عليه الخطا وهو خبر الله**  
**ورسوله ومحملة وهو ما عداه فان حمل الخبر علي الاول فمعناه ليس العاينة**  
**كالخبر من القوة بل الخبر اقوي وابعد عن الشكوك اذ كان خبرا صادقا والعاينة**  
**قد تخطي فقد يري الانسان الشيء علي خلاف ما هو عليه كما في قصة موسى**  
**والسمرة وان حمل علي الثاني فمعناه انما اقوي لان الخبر لا يطعن قلبه وتزول**  
**عنه الشكوك في خبر من يجوز عليه السهو والغلط وحاصله ان الخبر اذ**  
**كان خبرا صادقا فهو اقوي من العاينة وغيره فعكسه انتهى وهذا الفهم**  
**يشكل عليه بغيرية الحديث الآتية رواه احمد بن حنبل الامام واحد بن**  
**سبيع بفتح الهم وكسر النون واسكان التختية ومهمله ابن عبد الرحمن**



ابو جعفر البغوي يزيد بعد اربعة مائة سنة اربع واربعين ومائتين  
وله اربع وثلاثون سنة روي عنه مسلم والاربعة وغيرهم والطبراني  
والعسكري من حديث ابن عباس بزيادة ان الله تعالى اخبر موسى  
بما صنع قومه في العجل فلم يلق الا الواح فلما عاين ما صنعوا الفياح والواح  
فانكسرت ورواه احمد بن طاهر والبغوي والدارقطني والطبراني في  
الوسط وابن حبان والعسكري ايضا عن ابن عباس مختصرا بدون  
الزيادة وضم الحديث ابن حبان والحاكم والضيا قال العسكري اراد صلي  
الله عليه وسلم انه لا يجر على قلب المجر من الهلع بالامر والاستعطاء  
له مثل ما يجر على قلب العاين قال فيظن بعض المحدثين في حديث موسى  
انه لم يصدق بما اخبره ربه ولا دالة فيه على ذلك ولكن للبيان روعة  
هي انك للقلب وابحث لهله من السموع قال ومن هذا قول ابراهيم  
ولكن ليظهر قلبي اي يتبين النظر لان المشاهدة والمعانيه حال ليست  
ثبته وقال غيره كان خبر الله ثابتا عند موسى وخبره كلامه وكلامه  
صفتة فرق فتنة قومه بصفة الله لكن صفة البشرية لا تظهر عند صفة الله  
لعجز البشرية وضعفها فتسلك موسى بما في يديه ولم يلقه فلما عاين قومه عالمي  
علي العجل عاين له عاينهم بصفة نفسه التي هي نظره ببصره ورويته  
بعينه فلم يتأكد ان طرح الواح من شدة الغضب وفرط الضجر جهة  
للدين روي انها كانت سبعة فافكسرت ستة كان فيها تفصيل كل شيء وبقي  
السابع فيه المواعظ والاحكام **وقوله** صلي الله عليه وسلم **المجالس** اي ما يقع  
فيها قولا وفعل ملحقا بالامانة فيجب حفظها فلا يشيع احد جليسي حديث  
جليسه الا فيما يحرم ستره ولا يبطن خلافا ما يظهر وفيه اشارة الى جملة  
اهل الامانة وتجنب اهل الحيانة ذكره العامري في شرح القضا في  
وقال العسكري اراد صلي الله عليه وسلم ان الرجل يجلس الى القوم فيخوضون  
في الحديث ولعل فيه ما ان في كان فيه ما يكرهون فيا منونه علي اسرارهم  
فيريد ان الاحاديث التي يخبري بينهم كالامانة التي لا يجب ان يطلع عليها من  
اظهارها في وقتها وفي التزليل ههنا مشا بنميم وقال صلي الله عليه وسلم  
لا يدخل الجنة قتات اي نمام وروي مرفوعا الا ان من الحيانة ان يحدث  
الرجل اخاه بالحديث فيخشي ان ياتي ولعل الرزاق مرفوعا انما يتجلى  
المجالس بامانة الله فلا يحل لاحد ان يخشي عن صاحبه ما يكره وقال  
ابن الاثير هذا الذب الذي ترك اعادة ما يجرى في المجلس من قوله او فعل فكان  
ذلك امانة عند من سمعه اذ راه والامانة تقع على الطاعة والعادة والودعة  
والقضاء **والعقلى** الامام الحافظ ابو جعفر محمد بن عمرو بن موسى  
ابن حماد كثير التصانيف مقدم في الحفظ ثقة عالم بالحديث مائة سنة ثلاث  
وعشرين وثلاثمائة في ترجمة حسين بن عبد الله بن ضميرة عن ابيه

عن جده عن علي بن ابي طالب **رفعه** بلفظ الترجمة فقط لكن قصر  
المصنف في عزوه فقد رواه ابن ماجه عن جابر بهذا اللفظ فقط ورواه  
ابوداود والعسكري عن جابر بن عبد الله مرفوعا بزيادة الاثلاثة بجالس  
سفك دم حرام او فرج حرام او اقتطاع مال بغير حق قال البيضاوي يريد  
ان المؤمن اذا حضر مجلسا ووجد اهله على منكرات يستر عوراتهم ولا يشيع  
ما راي منهم الا ان يكون احدهم هذه الثلاثة فانه فساد كبير ولغفاه اضرار  
عظيم وقال غيره اي من قال في مجلس اريد قتل فلان والزنا فبلائة او  
اخذ مال فلان ظمنا فلا يجوز لسامعه حفظ سره بل يجب عليه اقتضاه دفعا  
للمفسدة وجا عن جابر بن **عنيك** بن قيس الانصاري صحابي جليل  
اختلف في شهره بدوامات سنة احدي وستين وهو ابن احدي وتسعين  
له في ابي داود والنسائي اذا حدث الرجل اي الانسان فذكر الرجل غالبي  
ومفصول حدث ممدون في رواية ابن عتيك وقد ثبت في رواية ابن عبد  
الله بلفظ اذا حدث الرجل الحديث ثم **التفت** اي غاب عن المجلس كما قال  
المظهر بن او عينا وشمالا كما قال اللطيفي فتم لمحققة الترتيب علي الاول  
الثاني فهي اي الكلمة التي حدث بها قبل التفت امانة عند الحديث اودعه  
اياها فان حدث بها غيره فقد خالف (مراد بمقتاديه الامانة الي غير اهله فيكون  
من الظالمين فيجب عليه كتمانها اذا التفت بمزلة استكتمه بالنطق لان التفت  
اعلام لمن يجده انه يخاف ان يسمع حديثه احد وانه قد خضع بسره فكان  
التفت قائم مقام اكم هذا عين وهو عندك امانة ورواه اي الحديث اذا التفت  
لا يعيد كونه من حديث ابن عتيك **ابوداود** في **سننه** **والترمذي** في  
جامعه وقال حديث ابن عتيك حسن وابن ابي الدنيا في كتاب الصمت  
وغيرهم كالامام احمد والطحاوسي وايي يعلي كلف من حيث جابر بن عبد الله مرفوع  
بلفظ اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت في امانة وفيه عبد الرحمن بن عطاء  
وثقة جماعة ولينه اخرون فتحسين الترمذي اعتماد التوثيق اول شاهد عند  
ابي يعلي عن انس بن مرفوعا كما افاده السخاوي **فهي** **ها** **ثان** **الكلمتين**  
هذا الحديث والمجالس امانة سماها الكلمتين لملحة خروجهما وفي نسخة الخصلة  
اي المستفادتين من الخبرين وكلاهما من جوامع الكلم من اجل على اداب القصة  
واداب الصلابة وكم السر وحفظ الورد وحفظ العهد واصلاح  
ذاق البين اي الحالة التي تكون بين الناس من التعارف والمخالطة والتحدث  
من النعمة هي نقل الكلام اشاعة له وفسادا وتزيين الكلام بالكذب  
كما في القاموس بين **الاخوان** **الموقعان** **للمشائ** اي البغضا ما لا يكاد  
يخفى لشدة ظهوره علي مبادي الاذهان اي اوابها اي انها تدرك  
بادني التفت فلا يحتاج لامعان نظره ولا تأمل وافشا السر حرام ان اصرق  
الماء ردي اظها والرجل سر غيره اقبح من اظها سر نفسه لانه يسي باحدي  
وصمتي الحيانة ان كان مومنا والنعمة ان كان مستحيلا واما الضرر



فيها استوى يا فيه ارتفاعا فلا تكلها مذموم وهو فيها مذكوم وقال الراغب  
 السوفربان احدها ما يليق الي الانسان من حديث يستكثر وذكاء اما لفظا  
 لتوكتك لغيرك اكنتم ما اقول كك واما حاله وهو ان يتجري الغاييل حال انزاده  
 فيما يورده او خفض صوتة او يخفيه عن مجالسبه وهو المراد في هذا الحديث  
 انتهى **وقوله** صلى الله عليه وسلم **البلا موكل بالمنطق** قال الديلمي  
 البلا الامتحان والاختيار ويكون حسنا ويكون سببا وادبه بيلو عبده  
 بالصنع الجليل ليمتن شكره وييلو بما يكره ليمتن صبره ومعني الحديث  
 ان العبد في سلامة ما سكت فاذا انكلم عرف ما عنده بمحنة النطق فيعرض  
 للخطر والظفر ولذا قال صلى الله عليه وسلم لعادانت في سلامة ما سكت  
 فاذا انكلمت فلك او عليك وتحتل ان يريد التحذير من سرعة  
 النطق بلا تثبت خوف بلا لا تطبيق دفعه ولذا قيل للسان ذنب  
 الانسان وما شئ احق بسجن من اللسان **رواه ابن ابي شيبة**  
**والبخاري في الادب المفرد من رواية ابراهيم التيمي عن ابن**  
**عن ابن مسعود** مرفوعا بهذا اللفظ وزيادة لو شكرت من كلب خشيت  
 ان احوك كلبا ورواه الخطيب والديلمي وابو نعيم والعسكري مرفوعا **البلا**  
**موكل بالمنطق** فلوان رجلا غير رجلا بوضع كلمة لرصعها وسنده ضعيف  
 وهو عند احمد في الزهد مرفوعا علي ابن مسعود قاله السخاوي **ورواه**  
**الديلمي عن ابي الدرداء** مرفوعا **كل موكل بالمنطق** وزاد ما قال عبد  
 لشي والله لا افعله الا ترك الشيطان كل شي ووقع به حتي يومئذ ولا حاجة  
 الي ذكر الصنف لفظ الحديث اذ هو مسال لرحمة وقدر واه القضاة وابن  
 السمان عن علي والديلمي عن ابن مسعود والعسكري عن ابي الدرداء رفته  
 وابن لا في المكارم عن ابن عباس عن الصديق مرفوعا وابن ابي الدنيا  
 من مرسل الحسن بن مسعود بلفظ البلا موكل بالقول واورده ابن الجوزي  
 في الموضوعات من حديث ابي الدرداء وابن مسعود قال **سجنا**  
**السخاوي في المقاصد الحسنة ولا يحسن مع جموع ما ذكرناه** وهو  
 هذه الطرق التي لخصتها من كلامه الحكيم عليه بالوضع لان تعدد الطرق  
 وتباين مخارجها دليل علي ان الحديث اصلا وورد ايضا من حديث انس  
 اشار اليه الديلمي **ويشهد لمعناه** قوله صلى الله عليه وسلم عند  
 البخاري وغيره عن ابن عباس للاعرابي الذي دخل عليه المصطفى يهود  
 اي الاعرابي قال عليه السلام لا بأس عليك **هو طهر** اي الاعرابي كك  
 من ذنوبك اي مطهر قال ابن عباس في البخاري وكان النبي صلى الله عليه  
 وسلم اذا دخل علي مريض يوده قال لا بأس طهر وكلا بل هي **خمى** تقول  
 بالغا اي يظهر حرها ووجهها وغيلانها ولفظ البخاري تقول وقال ثور  
 اي بالشك من الراوي هل قاله بيا ومثله ومعناها واحد علي شيخ  
 كبير **تزيير** بضم الفوقية وكسر الزاي من ازاره حمله علي الزيادة

والمعني انما سبب فيه ادخاله القبور فقال عليه الصلاة والسلام  
**فنعم** اذا بالتون قال الطبري النفا مرتبة علي محذوف تقديره ارشدك  
 بقولي لا بأس طهر اي ان النبي يظهر كك ويتقي ذنوبك فاصبر واشكر الله  
 عليها فابيت الا الياس والكران فكان كما رعت وما اكتفيت بذلك بل ردت  
 نعمة الله قاله غضبا عليه انتهى وعند الطبراني وغيره فقال صلى الله  
 عليه وسلم اما اذا ببيت فمهم كما تقول وقضا الله كائن فاما مني من العدا لا  
 ميتا وعند الدوالي قال صلى الله عليه وسلم ما قضى الله منكم فاصبح  
 الاعرابي ميتا قال الباقر وقع في ربيع الابرار ان اسم هذا الاعرابي  
 قيس بن ابي حازم ولم ار تسميته لغيره فان كان محمدا فهو غير قيس بن  
 ابي حازم احد المحضين لان هذامات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم  
 والمحض لا يصحبه له وان اسلم في حياته وعاش بعده دهر اطويلا ولا يبه  
 صحة **والشدة** بالنسبة للجهول وفي المقاصد انشد القاضي الهول في  
 معناه .  
 لا تتطقن بما كرهت فرما . نطق اللسان بحادث فيكون .  
 وقال الخرايطي انشدونا .  
 لا تعبتن بحادث فلرما . عبت اللسان بحادث فيكون .  
 وانشد غيره .  
 لا تعرجن بما كرهت فرما . ضرب المزاح عليك بالتحقيق .  
 وفي تاريخ الخطيب اجتمع الكسائي والبريدي عند الرشيد فقد مو الكسائي  
 بجملتي جربة فارتخ عليه في قراءة الكافون فقال البريدي قاري الكوفة  
 برتخ عليه في هذه فخرت جهنمة اخرى فام البريدي فارتخ عليه في  
 الفاتحة فقال الكسائي .  
 احفظ لسانك لا تقول فتبلي . ان البلا موكل بالمنطق .  
 وقال التيمي تحذني نفسي بالسلي فلا انكلم به بخافة ان انبلي به وقوله  
 ترك الشر السوء والفساد والظلم وجمع شرو و هذا اثر من ذلك اصله  
 اشرب بالالف علي افعلا واستعمال الاصل لبني عامر وقرى شاذ ان اللذان  
 الاشرع علي هذا اللفظ **صدقة** رواه بعضهم كذا راده في بعض النسخ  
 ولا كبير فائدة فيه ومعني ذلك ان من ترك الشر وترك اذي الناس  
 وهو ايضا المكروه اليهم فكانت صدقة عليهم وعلم من ذلك ان فضل  
 ترك الشر كفضل الصدقة اي ثوابها في الجملة وقوله صلى الله عليه  
 وسلم واي دادي من البخل اي اي عيب اقبح واي مرض اعظم منه اي لا  
 شي اعظم منه لان من ترك الاضاق خشية الاملاق لم يصدق بوعده الرزاق  
 وما انتقم من شي فهو خلفه قال عياض هكذا يرويه المحدثون ادوي غير  
 مهوز من ادوي اي يكسر الواو اذا كان به مرض من جوفه والصواب ادوا  
 بالهمز لانه من الداء فيجعل عليهم سهوا الهزة اي قلبوها الناقالة الحافظ



رواه البخاري ومسلم والامام احمد عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجد لي يا بني سلمة قالوا الحمد لله من قبلنا علي انا بنينا فقال بيده هكذا ومديده وايضا ادويج من الجمل بكسيدكم عمرو ابن الجحج وكان عمرو يولم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج وفي بعض طرقه عند ابن نعيم بل سجدكم الانبياء الجعدي عمرو بن الجحج ورواه الحاكم في المستدرک وابو الشيخ باسناد قريب عن ابن هزيمة وفي رواية ابن جرير عن ابن هزيمة بل سجدكم وابن سجدكم بن بشر بن البراء بن معمر وكذا في بعض طرقه عن جابر عند ابن نعيم وروى ابن مندة وابو الشيخ في الامثال والوليد بن ابان في كتاب الجود عن كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سجدكم قالوا احدين بشركم فقال سجدكم بشركم البراء بن معمر وسنده جيد قال الحافظ ويمكن جعل قصة بشر علي انها كانت بعد عمرو باحد جماعين الحديثين وروى الحديث الاول بن عايشة في نوادره عن الشعبي مرسل وزاد فقال في ذلك بعض الانصار

- وقال رسول الله والحق قوله • لمن قال من امن ثمون سيدا •
- فقالوا له جدين قيس علي التي • بخلة منها وان كان اسودا •
- فسود عمرو بن الجحج لجوده • وحق لعمره بالندي ان يسودا •
- فلو كنت يا جدي قيس علي التي • علي مثلها عمرو وكنت المسودا •

والجمل بضم الباء وسكون الخاء وفتح الهمزة كذا اضبطه الزركشي قد جعله صلى الله عليه وسلم في مرضه لما صاحبه في العقبى وليس بداحي مولد لصاحبه حقيقة كالمراض الحسية فهو تشبيه وانما تشبيهه بالداء اذ قيلية كان مفسدا للرجل الثري فالمراد الانسان مرقاله سقو التشاكي ان الداء المرض الحسي يؤول الي طول الكفا الضمنا شدة المرض وشدة هذا القرب والمقصود مصدر ميمي بمعنى المقصد من هذا النهي عن الجمل اعادنا الله منه ولذا اعد من جوامع الكلم وكما نطق بهذا اللفظ النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحيح قال خليفة ابو بكر بعده لما اتاه بعده سال البحرين وفادي من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم عدة ادوين فلبا تني فجاه جابر فاخبره ان المصطفى قال له لو جال بالبحرين اعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا فلم يعطه ثم اتاه ثانيا وثالثا فلم يعطه فقال له اما ان تعطيني واما ان تبخل عني فقال اقلت تبخل عني وايضا ادوي من الجمل قالها ثلاثا ما صنعتك من مرة الا وان اريد ان اعطيك رواه البخاري ومسلم وفي بعض طرقه عند البخاري ومسلم وقال ابن المنكر وايضا ادوي من الجمل وهو يوههم انه لم يقبله ابو بكر وليس بمروا لان معناه وقال ابن المنكر في حديثه كما رواه مسدد وايضا في حديثه عن جابر عن الصديق كما بينه الحافظ والله اعلم **وقوله** صلى الله عليه وسلم

لا يسطع فيها اي في عصا بنت مروان اليهودية التي قتلها عمر بن عبد الله وكان عمر في بيته ليلته رجع وصلي الصبح مع المصطفى فقال اقبلت ابنة مروان قال نعم فقبل علي في ذلك من نسي فقال لا يسطع فيها عترة ان وكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن سعد وغيره اي لا يجري فيها خلق ولا نزاع بل هي هدر لا يسال عنها ولا يؤخذ لها بثار ومريسة القصة في محلها **وقوله** صلى الله عليه وسلم الحيا بالمرد هو تغير وانكسار عند خوف ما يهاب او يذم به قال الراغب وهو من خصايص الانسان ليرتدع عن ارتكاب كل ما يشتهيه فلا يكون كاللهيمة **خير كلمة** لان سبها افكار يلحق الانسان بخافة فسبته الي القبيح ونفاهيته ترك القبيح وكلاهما خير ومن علم انه مشهد النعمة والاحسان وان الكرم لا يقابل بالاساة من احسن اليه وان ما يفعله اللبيم منه مشهد احسانه اليه ونعمته عليه من عصيانه حيا منه ان يكون خيرة وانفاهه نازلا عليه وبخالفته صاعدة اليه فملك ينزل بهذا او ملك يصعد بروج بهذا ولذا قال صلى الله عليه وسلم في المصطفى الحيا لا ياتى الا بخيرا اي لان من استحيي من الناس ان يروه ياتي بقبيح دعاه ذلك الي ان يكون حيا وه من الله اشد فلا يصنع من يضة ولا يرتكب خطية وقال عليه الصلاة والسلام الحيا من الايمان والايمان في الجنة وقال الحيا منية متفق عليه عن عمران بن حصين **وقوله** صلى الله عليه وسلم الهميم الفاجرة اي الكاذبة تدع الديار بلا تقع جمع بلفع وبلغفة الارض الفقرة التي لا تسمى بها يريد ان المحالف كاذبا يفتقر ويذهب ما في بيته من الرزق وقيل هو ان يفرق الله شمله وفيه عليه ما اولا من نفعه كما في النهاية رواه الديلمي في مسند الفردوس وايضا شجاع الديلمي الفقه حذوف الاسانيد ومسند هلولد ابو منصور شيرازي بن شيرازي بن شيرازي الحافظ خرج سند كل حديث تحت من حديث ابن هزيمة مرفوعا **وقوله** سيد القوم خادمهم اذ السيد من يفرع اليه في النوايب فيجمل الانتقال فلا يخل الخادم الامور ولقي الموت وما لا يطيقونه كان سيدهم فخدم سيدا موحدا واصله خادم القوم كسيدهم فبولغ فيه بالقلب بالمكان حتى جعل السيد خادما رواه ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الفيسابوري السلمي بضم السين الي جده له اسمه سليم كان وافر الجلالة وحديث اكثر من اربعين سنة قال فيه اللسان كاصله وليس بعده وقال الخطيب ثقة صاحب علم وحال قال السبكي وهو الصحيح ولا عورة بالطمع فيه في كتاب ادايب الصحبة له احدثنا فيه التي بلغت مائة والف عن عتقة بن عامر رفته وفي سنده ضعف وانقطاع ورواه غيره ايضا كابن عساكر من حديث ابن عباس عن جابر مرفوعا وايضا في الحديث بسند ضعيف جدا مع انقطاعه عن النبي رفته بلفظ ربح الخادم فيه انه نبيا سيد القوم من الامة والحاكم في تاريخه ومن طريقه البيهقي والديلمي عن



سجل بن سعد رفته سيد القوم في السفر خادهم من سقيم لخدمه لم  
يستوفه بعمل الا الشهاده وعزاه الديلمي للزمذني وابن ماجة عن ابي قتادة  
فهم افاده الشواوي وقوله صلى الله عليه وسلم فضل العلم خير هذا  
لفظ الطبراني ولفظ الزوارح الي من فضل العبادات اياها خير العلم خير  
من زيادتها فقله افضل من فعلها كما ان فرضه افضل من فرض العمل وقيله  
ما زاد علي الواجب وظاهره يشمل العلوم بجامع بجميع انواعها لتوحيد وتفسير  
وحديث وفقه ونحو وغير ذلك وقال السهروردي ليس المراد علم البيع والشرا  
ونحوها بل العلم بالله واليتقين وقد يكون العبد عالما بالله وليس عنده شيء  
من فروض الفرائض وقد كانت الصلابة اعلم من علم التابيعي بحقايق اليقين  
ودقايق المعرفة ومن علم التابيعي من هو اقوم بعلم الفتوي من بعض الصلابة  
وفيه حث علي العلم لكن لا مع ترك العبادات بل هو إشارة الي ان العبادات انما  
يعتد بها من العالم اذ العلم يحكمها ويصيحها ويخلصها ويصفيها ولذا قال صلى  
الله عليه وسلم لتقبيه واحد احد اشده علي الشيطان من القنابند رواه البيهقي  
وغيره قال الفرابي العلم اشرف جوهر من العبادات لكن لا بد منها مع العلم  
ولا كان هبها مشورا اذ العلم بمنزلة الشجر والعبادة بمنزلة الثمر فالاشرف  
للمشجرة لكونها الاصل لكن لا تتفاد بثمرتها اشرف فلا بد من الامرين ولذا  
قال الحسن اطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة طلبا لا يضر بالعلم  
رواه الطبراني في الاوسط بلفظه **والزوار** بلفظ احب الي كلاهما عن  
حذيفة بزيادة وخير ويحكم الورع وصحة الحاكم وحسنه للتدريه وشواهد  
كثيرة وقوله صلى الله عليه وسلم الخيل اسم جمع لهذا الجنس المجبول علي الاختيال  
لا خلق له من الاعتزاز به وقوة المنة في الافتراض عليه ومنه سمي واحده  
فرسا في **نواصيها الخير** قال الطبراني يحتمل ان الخير المفسر بالاجر والمغنم  
استفارة لظهوره وملازمته وخصه الناصية لرفعة قدره فكانه شبهه  
لظهوره وملازمته وخصه الناصية لرفعة قدره فكانه شبهه لظهوره بشي  
بحسوس مفقود علي مكان مرتفع فنسب اليه الي لازم المشبه به وذكر الناصية  
بجر يد الاستفارة وللاشارة بالناصية هنا الشعر المسترسل علي الجبهة  
قاله الخطابي وغيره قالوا ويحتمل انه كني بالناصية عن جميع ذوات الفرس  
كما يقال فلان مبارك الناصية ويبيده لفظ الحديث الثالث اي في البخاري  
وهو البركة من نواصي الخيل وفيه مسلم عن جرير راب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يلوي ناصية فرسه باصبعه ويقول فذكر الحديث فيحتمل انها  
حضت بذلك لكونها المقدم منها اشارة الي الفضل في الاقدام بها علي العدو  
دون الموحز لما فيه من الاشارة الي الادبار قاله في فتح الباري وسبقه شيخه  
الحافظ العراقي فقال انه خاص بناصيتها بدليل الذي عن قصصا وقول البيهقي  
اي ملازم لها قال كانه مفقود فيها فهو استفارة مركبة قال  
• ويصعد حتي يظن الجهول بان له حاجة في السما •

رده شيخنا بان ضابط المكنية ان لا يذكر من اركان التشبيه سوى المشبه به  
ويروى الي التشبيه بشي من خواص المشبه به وما ذكره لا يصلح انه مشبه لانه يمكن  
ان يجعل الملازمة للتواصي كالاستقرار فيها فينتج بالظرفية للملازمة ويتعمل  
منها ما يتعمل للظرفية وهو في فقيه استفادة بتعنية في الحرف **متفق**  
عليه اي رواه البخاري ومسلم من حديث مالك الامام عن نافع عن  
ابن عمر رفته اي قال قال صلى الله عليه وسلم الخيل اي ما يتخذ للفرسان  
يتقاتل عليه او تربط لاجل ذلك لقوله في حديث مالك والشيخين ايضا عن ابي  
هريرة الخيل الثلاثة لرجل اجر ورجل ستر ورجل وزر الحديث وفيه  
ورجل ربطها فزاريا وتوا اهل الاسلام فمبولة وزر في نواصيها الخير  
الي يوم القيامة اي الي قربة اعلم به ان الجهاد قائم الي ذلك الوقت زاد في  
حديث عروة البارقي عند مسلم والبخاري الاجر والمغنم وهو بدل من قوله  
الخير وخبر مبتدأ محذوف اي هو الاجر وفيه مسلم قالوا يم ذاك عيار بطول الله  
قال الاجر والمغنم قال عياض فيه هذا الحديث مع وجيز لفظه من البلاغة  
والمدونة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس السهل الذي بين الخيل والخيبر  
قال الخطابي وفيه اشارة الي ان المال المكتسب باخذ الخيل من غير وجوه  
الا مال واطمينة والعرب تسمى المال خيرا كما في قوله ان ترك خيرا وقال ابن عبد  
البر في اشارة الي تفضيل الخيل علي غيرها مثل هذا القول وفيه النسيب  
عن انس لم يكن شي احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل  
واستدل به علي ان قوله صلى الله عليه وسلم انما الشوم في ثلاث الفرس والمرأة  
والدار اخرج البهتان وغيرهما علي غير طاهره لانه اتيت لها الخير قال عياض  
فيبعد ان يكون فيها شوم فيحتمل ان الشوم في غير التي ربطت للجهاد والتي  
اعدت له هي المخصوصة بالخير والبركة او يقال الخير والشر يمكن اجتماعهما في  
ذات واحدة فانه منزه بالاجر والمغنم ولا يمنع ذلك ان يكون الفرس مما يتشام  
به والمراد جنس الخيل اي انها يصدد ان فيها الخير فلا ينافي في حصول غيره  
لا مر عارض وقد روي ابو داود عن ابن القاسم عن مالك انه سئل عن حديث الشوا  
فقال كم من دار سكنها ناس فهلكوا قال المازني فمخلة مالك علي ظاهره والمعني  
ان قدر الله رعا وافق ما يكره عند سكني الدار فيصير كالسبب فيقتشام  
في اضافة الشوم اليها انشاعا وقال ابن العربي لم يرد ما لك اضافة الشوم  
الي الدار وانما هو عبارة عن جرير العادة فيها فاشارة الي ان ينيغي المخرج  
عننا صيانة لا اعتقاده عن التعلق بالباطل وقيل معنى الحديث ان هذه الاشياء  
يطول نقذيب القلوب بها مع كراهة امرها للملازمة بها بالسكنى والصحة ولو لم  
يعتقد الانسان الشوم فيها فاشارة الي ان الفرس من الخيل وللقذيب وقيل شوم  
الفرس عدم الفرس وعليه والمرأة عدم ولا ذنبا والدار الجار السوء وقيل انه سيق  
ليبان اعتقاد الناس ذلك لا اخبار بشيوة وسياق الاحاديث الصحيحة  
بيده هذا التاويل قال ابن العربي هو جواب ساقط لانه صلى الله عليه وسلم



لم يبعث ليخبر الناس عن معتقداتهم الماضية والحاصلة انما بعث ليعلمهم ما  
يلزمهم ان يعتقدوه وما رواه الترمذي مرفوعا لا شوم وقد يكون اليقين في  
الرواية والدار والغرس ففي اسناده ضعف مع مخالفة الاحاديث الصحيحة  
وروي الطيالسي عن مكحول قيل لعائشة ان ابا هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاثة فقال لم يحفظ انه دخل وهو يقول فانت  
الله اليهود يقولون الشوم في ثلاثة فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله وهو  
منقطع فمكحول لم يسمع من عائشة لكن روي احمد وابن خزيمة والحاكم ان رجلا  
من بني عامر دخل عليها فاعبرها به ففصبت غضبا شديدا وقالت ما  
قاله انما قال اهل الجاهلية كانوا يتطهرون من ذلك الا الله لا معنى لانكار ذلك  
علي ابي هريرة مع موافقة جماعة من الصحابة له فيه ذلك انما لم يسمع  
فتح الباري قال وقوله فيه نواصبها الخير كذا في الموطا ليس فيه معقود وفي  
**لفظ لغز** هي غير البخاري ومسلم الذي عبر عنها بقوله متفق عليه  
**معقود بنواصبها** الخير ومن الغير الا سماعي من رواية عبد الله بن  
نافع عن مالك به ورواه البخاري في علامات النبوة من طريق عبيد الله بن  
عمر عن نافع شيخ مالك فيه باثباتها وذلك في رواية ابن ذر عن الكشيحي  
وحده والتراجم اما هو في اثباتها في حديث ابن عمر فانه في الموطا وفي  
الصحيحين عنه بدونها ولا سماعي عنه باثباتها والافقي ثابته في حديث  
عروة البارقي عند الشيخين وجابر عند احمد وحسن بن عمار وعند مسلم  
وابن هريرة عند ابني يعقوب والطبراني **وقوله اسرع** الاثبات اي الذنوب  
**مقبوبة** البغي سجاورة الحد والتعدي بلا حق وعقوبة تميز بحول عن المضاعف  
والبغى حد من المضاعف وقيم المضاعف اليه مقامه اي اسرع عقوبات الاثبات  
عقوبات البغي والمعنى لكل ذنب عقوبة لكنها قد تتأخر لا البغي فينجز  
للمباغي في الدنيا ان لم يبعث الله تعالى وقد روي الطبراني في الكبير  
والبخاري في التاريخ عن ابني بكرة مرفوعا ان ابا هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاثة فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله وهو  
منقطع فمكحول لم يسمع من عائشة لكن روي احمد وابن خزيمة والحاكم ان رجلا  
من بني عامر دخل عليها فاعبرها به ففصبت غضبا شديدا وقالت ما  
قاله انما قال اهل الجاهلية كانوا يتطهرون من ذلك الا الله لا معنى لانكار ذلك  
علي ابي هريرة مع موافقة جماعة من الصحابة له فيه ذلك انما لم يسمع  
فتح الباري قال وقوله فيه نواصبها الخير كذا في الموطا ليس فيه معقود وفي  
**لفظ لغز** هي غير البخاري ومسلم الذي عبر عنها بقوله متفق عليه  
**معقود بنواصبها** الخير ومن الغير الا سماعي من رواية عبد الله بن  
نافع عن مالك به ورواه البخاري في علامات النبوة من طريق عبيد الله بن  
عمر عن نافع شيخ مالك فيه باثباتها وذلك في رواية ابن ذر عن الكشيحي  
وحده والتراجم اما هو في اثباتها في حديث ابن عمر فانه في الموطا وفي  
الصحيحين عنه بدونها ولا سماعي عنه باثباتها والافقي ثابته في حديث  
عروة البارقي عند الشيخين وجابر عند احمد وحسن بن عمار وعند مسلم  
وابن هريرة عند ابني يعقوب والطبراني **وقوله اسرع** الاثبات اي الذنوب  
**مقبوبة** البغي سجاورة الحد والتعدي بلا حق وعقوبة تميز بحول عن المضاعف  
والبغى حد من المضاعف وقيم المضاعف اليه مقامه اي اسرع عقوبات الاثبات  
عقوبات البغي والمعنى لكل ذنب عقوبة لكنها قد تتأخر لا البغي فينجز  
للمباغي في الدنيا ان لم يبعث الله تعالى وقد روي الطبراني في الكبير  
والبخاري في التاريخ عن ابني بكرة مرفوعا ان ابا هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاثة فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله وهو  
منقطع فمكحول لم يسمع من عائشة لكن روي احمد وابن خزيمة والحاكم ان رجلا  
من بني عامر دخل عليها فاعبرها به ففصبت غضبا شديدا وقالت ما  
قاله انما قال اهل الجاهلية كانوا يتطهرون من ذلك الا الله لا معنى لانكار ذلك  
علي ابي هريرة مع موافقة جماعة من الصحابة له فيه ذلك انما لم يسمع  
فتح الباري قال وقوله فيه نواصبها الخير كذا في الموطا ليس فيه معقود وفي

عليه وسلم يقول ان من البيان لسحرا قال البيضاوي البيان جمع النفاذ  
في اللفظ والبلاغة باعتبار المعنى والسحر في الاصل الصرغ قال تعالى فابن  
مصرقوت تسحرون وسمي السحر سحرا لانه مضر عن جهته وقال الخطابي وابن  
التيين البيان نوعان احدهما ما يقع به الابانة عن المراد باي وجه كان والاخر  
ما دخلته صنعة تخسين اللفظ بحيث يروق للسامعين ويستميل قلوبهم وهذا  
هو الذي يشبه بالسحر لان السحر صرف الشيء عن حقيقته يعني ان منه لنوعا  
يجل من القول والقلوب في القوي يحل السحر فان الساحر يسحر بين الباطل  
في عين السحور حتى يراه حقا فكذلك المتكلم بمهارته في البيان وتقلبه في البلاغة  
وترصيف النظم يسلب عقل السامع ويشغله عن التفكير فيه والتدبر له حتى يجيل  
اليه الباطل حقا والحق باطلا فتشتمال به القلوب كما تشتمال بالسحر فتشبه به  
تشبيها بليغا بخلاف الاداة قال الثوري بشيخه واصله ان بعض البيان كالسحر  
لكنه جعل الخبر مستبدا مبالغة فيه جعل الاصل مرفعا والفرع اصلا قال الباجي قال  
قوم وهذا يخرج مخرج الدم لانه اطلق عليه سحرا والسحر مذموم لان مالكا دخله  
في باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله وقال قوم خرج مخرج المدح لان اسما من  
به علي عباده خلق الانسان علمه البيان وكان صلوات الله عليه وسلم ابلغ  
الناس وافضلهم بيانا قال هو لا وانما جعله سحرا لتعلقه بالنفس وميلها  
اليه قال ابن العربي وغيره حله على الاول صحيح لكن لا يمنع حله على المصنف  
الثاني اذ كان فيه تنبيه الحق وقال ابن بطال اكثر ما يقال في الحديث  
ليس ذمال لبيان كذا ولا مدح لبقوله من البيان فافق من النبي للتعريض قال وكيف  
فيهم وقد امتن الله به فقال خلق الانسان علمه البيان قال الحافظ والذي  
يظهر ان المراد به في الابانة عن المراد باي وجه كان لا خصوص ما نحن  
فيه وقد اتفق العلماء على مدح الابحاز والاثبات بالمعاني الكثيرة بالاثبات للقليلة  
وعلى مدح الاطناب في مقام الخطابة بحسب المقام وهذا كله من البيان بالمعنى  
الثاني نعم الا فراط في كل شيء مذموم وخير الا بورا وسطها وهذه الجملة  
رواهما ما كذا في الموطا واحمد والبخاري والترمذي وابوداود ايضا من حديث  
ابن عمر قال جاز جلدان من المشرق فخطبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ان من البيان لسحرا قال الحافظ لم افق علي تسمية الرجلين صريحا وزعم  
جماعة انها الزبرقان بكسر الزاي والراي منها موحدة ساكنة ثم قاف وعرو  
ابن الاهتم لما رواه البيهقي وغيره عن ابن عباس قال جلس الي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وعرو بن الاهتم اي حين قدما فيه وقد  
تجيم فمكحول لم يسمع من عائشة لكن روي احمد وابن خزيمة والحاكم ان رجلا  
من بني عامر دخل عليها فاعبرها به ففصبت غضبا شديدا وقالت ما  
قاله انما قال اهل الجاهلية كانوا يتطهرون من ذلك الا الله لا معنى لانكار ذلك  
علي ابي هريرة مع موافقة جماعة من الصحابة له فيه ذلك انما لم يسمع  
فتح الباري قال وقوله فيه نواصبها الخير كذا في الموطا ليس فيه معقود وفي  
**لفظ لغز** هي غير البخاري ومسلم الذي عبر عنها بقوله متفق عليه  
**معقود بنواصبها** الخير ومن الغير الا سماعي من رواية عبد الله بن  
نافع عن مالك به ورواه البخاري في علامات النبوة من طريق عبيد الله بن  
عمر عن نافع شيخ مالك فيه باثباتها وذلك في رواية ابن ذر عن الكشيحي  
وحده والتراجم اما هو في اثباتها في حديث ابن عمر فانه في الموطا وفي  
الصحيحين عنه بدونها ولا سماعي عنه باثباتها والافقي ثابته في حديث  
عروة البارقي عند الشيخين وجابر عند احمد وحسن بن عمار وعند مسلم  
وابن هريرة عند ابني يعقوب والطبراني **وقوله اسرع** الاثبات اي الذنوب  
**مقبوبة** البغي سجاورة الحد والتعدي بلا حق وعقوبة تميز بحول عن المضاعف  
والبغى حد من المضاعف وقيم المضاعف اليه مقامه اي اسرع عقوبات الاثبات  
عقوبات البغي والمعنى لكل ذنب عقوبة لكنها قد تتأخر لا البغي فينجز  
للمباغي في الدنيا ان لم يبعث الله تعالى وقد روي الطبراني في الكبير  
والبخاري في التاريخ عن ابني بكرة مرفوعا ان ابا هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاثة فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله وهو  
منقطع فمكحول لم يسمع من عائشة لكن روي احمد وابن خزيمة والحاكم ان رجلا  
من بني عامر دخل عليها فاعبرها به ففصبت غضبا شديدا وقالت ما  
قاله انما قال اهل الجاهلية كانوا يتطهرون من ذلك الا الله لا معنى لانكار ذلك  
علي ابي هريرة مع موافقة جماعة من الصحابة له فيه ذلك انما لم يسمع  
فتح الباري قال وقوله فيه نواصبها الخير كذا في الموطا ليس فيه معقود وفي



في الاولى وما كنت بت منه الا اخرجي لثمن رجل اذا رصيت قلت احسن ما علمت واذا  
غضبت اخرج ما وجدق ولقد صدقت في الاولى والاخرى جميعا فقال صلى الله  
عليه وسلم ان من البيان لسجرا واخرجه الطبراني عن ابي بكر كنا عند النبي صلى  
عليه وسلم عليه وسلم تقدم عليه وقد تميم فذكر نحوه وهذا لا يلزم منه ان يكون  
ها المراد بجديث ابي عمر فان المتكلم انما هو عمر ووجهه وكان كلامه من مراجعة  
الزبرقان فلا يصح نسبة الخطبة اليهما الا على طريق التقرير **وان من العلم**  
**جهلا** لكونه علما مومنا فالجهل به خير من علمه كعلوم الفلسفة وعلم ايام  
الجاهلية وروايتهم وتخوذ ذلك والمراد ان يتعلم ما لا يحتاج اليه كالبحر  
وعلم الاويل فيشتغل به عن تعلم ما يحتاجه في دينه من علم القرآن والسنة  
فصير علمه عما لا يعنيه جهلا بما يعنيه **وان من الشعر حكما** بكسر الحاء وفتح  
الكان جمع حكمة اي قول صا دقا مطابقا للحق موافقا للواقع كذا ضبط بعضهم  
فان كان رواية فصيح طاهرا لا فقد ضبط ابن رسلان بضم الحاء وسكون  
الكان قال في النهاية اي كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه وينهي عنما قيل  
اراد بها المراعطة والامثال التي يتبع بها الناس والحكم العلم والفقه والقضا  
بالعدل وهو مصدر حكم بحكم وهذا قد رواه ابوداود ايضا واحمد من حديث  
ابن عباس بلفظه وفي رواية البخاري لحكمة وهي بمعنى الحكم واستغطاهم  
من رواية ابوداود وعقب هذا المفظه وان من القول عيالا قال الراغب  
جمع عيل لما فيه من الثقل فكانه اراد به اللال فالساع اما علم فيعلم او جاهل  
فلا يفهم فيسام وفي النهاية هو عرض الحديث علي من لا يريد به وليس من شأنه  
كانه لم يهتد لمن يطلب علمه فرضه علي من لا يريد به قال الخطابي هكذا رواه  
ابوداود عيالا ورواه غيره عيالا قال الازهر ي من قولك علت الضلالة  
اعيل وعيلا وعيلا اذ لم تدرا اي جهة تتغيرها قال ابوزيد كانه لم يهتد  
الي من يطلب علمه فرضه علي من لا يريد به انتهى فين صلى الله عليه وسلم  
اذ البيان الحسن وان كان محمودا فبغيره ما يديم لكونه معربا عن باطل وانه العلم  
لذلك في سبق وان الشعر وان ذم في الجملة لكنه قد يكون فيه ما يجود لا شتاله  
علي الحكم ومنه ما يستغذب ويقضي له بالعب ويقصر عنه العامة كالسحر  
الذي لا يقدر عليه كل احد وبني السحر الحلال **فقال** ليس قوله حين سمع  
منكر ابراهيم بل عند تحديث بريدة فلفظ ابي داود عن منكر عن ابيه  
عبد الله قال بينا بريدة جالس مع اصحابه قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فذكره فقال صعصعة بن صوحان بنصر الصاد وبالحا  
الهمليين العبد ي تربل الكوفة تابعي كبير مخضرم ثقة فجميع قال في الاصابة  
ذكر الامام ابو بكر الطرطوشي انه صحابي ولم يذكر مسنده وما اظن ذكره  
لذلك الا بالقولهم لشهرته في عصر كبار الصحابة فلم يذكر في السنن مع عمر  
وقد جزم ابن عبد البر بخلاف قوله فقال كان مسلما في عهد النبي صلى  
الله عليه وسلم ولم يره قلت وله رواية عن عثمان وعلي وشهد معه صفين

وكان خطيبا فصيحيا وله مع معاوية موافق وقال الشعبي كنت اتعلم منه  
الخطب وروى عنه ايضا ابواسحاق السبيعي والزهالي بن عمرو وعبد الله  
ابن بريدة وغيرهم مات بالكوفة في خلافة معاوية وقيل بعدها وذكر  
ابن بريدة وغيرهم وذكر العلوي ان معاوية نقاه من الكوفة الي جزيرة  
بالبحرين وقيل الي جزيرة بن كافان فمات بها **مدد** **ق رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم** لفظ ابي داود فقال صعصعة وهو احدث القوم سنا صدق  
الله ورسوله ولولم يقلها كان كذلك فتوسمه رجل من الخلفاء فقال له بعد ما تفرق  
القوم ما حملك علي ان قلت ولولم يقلها كان كذلك قال اما قوله ان من البيان  
سجرا فالرجل يكون عليه الحق وهو الحق بالحق اي اقوي علي اقامة البراهين  
من صاحب الحق اما الجودة كلامه واقتداره علي تاليغه واما الشدة فطنته  
وفهمه بحيث يتمكن من اقامة مدعاه **فيسحر القوم ببيان** اي يخدمهم حتي  
ياخذ بقولهم بسبب ما القاه عليهم من الكلام المشتمل علي ما يجيل لسامعه  
انه الحق لدقته فيذ **هب** بالحق فيجعل به الوعيد فقد روي مالك واحمد والسنة  
عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انما انا بشر وانكم تختصمون الي فلعل بعضكم  
ان يكون الحق بحجة من بعض فاقضي له علي نحو ما سمع من قضيت له بحق مسلم  
فانما هي قطعة من الثار فليأخذها ولينزكها واما قوله ان من العلم جهلا  
**فتكلم في العالم الي علمه** ما لا يعلم **جهله** اي معه فهو صفة تكلف اي اذا العالم  
اذا سئل عن شيء لا يعلمه فتكلم الشبهة في تحصيل الجواب عنه بلا اسناد الي  
جهة ولا يينا علي القواعد كان عين الجمل في الواقع وان كان عالما عند الناس  
لحصول الجواب به صورة وهذا جعله ابن الاثير احدث قولين في معناه فاشبهما  
ان يتعلم ما لا يحتاج اليه كالبحر وعلوم الاويل ويدع ما يحتاج اليه في دينه  
من علم القرآن والسنة وتقدم ثالث وهو حمله علي العلم المذموم واما قوله **وان**  
**من الشعر حكما** في الحكم **هذه المراعطة والامثال** التي يتبع بها الناس  
ومقتضي هذا اقارائه بكسر ففتح ومان ابن رسلان ضبطه بضم فسكون  
مكسرة محتجا بتفسير النهاية وهو ايضا صحيح قول العسكري والمعنى ان من  
الشعر ما يحث علي الحسن وينع من القبيح لان اصل الحكم في اللغة المنع ومنه  
حكمة الدابة لانها تمنعها ان تنصرف كييف مشاة قال وفي بعض كتب المتقدمين  
احكموا سفهاكم اي امنعوهم عن القبيح انتهى وفي المصباح حكمة وزان قصبة  
بقيته في ابي داود وقوله ان من القول عيالا لا فخرضك كلامك علي من ليس من  
شأنه ولا يريد به **ومعنى** **ان بعض الشعر ليس كذلك** لان من شعبيضية  
فقوله من الشعر اي بعضه وكذا في باقيها كما مر وفي البخاري من حديث  
ابي بن كعب وكذا الترمذي من حديث بن مسعود من قوله ان من الشعر  
حكمة اي قول صا دقا مطابقا للحق موافقا للواقع والمراد حشر حكمة فلا  
ينافي رواية حكما علي انه جمع واولي علي انه مصدر **قال الطبري** الامام  
ابن جرير وفي **هذا** **ارد علي** من كره **الشعر مطلقا** سواء كان ثنائيا على الله



ورسوله وذبا عنهما ام لا سوا كان في مسجد ام لا وثالثها وهو الاول بالتفصيل  
فما اقتضى التثنية على الله ورسوله والذب عنها كشر حسان او تضمن الخث على  
الخير فمن في المساجد وغيرها وما لم يكن كذلك لم يجز لان الشعر لا يخلو غالبا  
عن الكذب والفواحش والقرين بالباطل ولو سلم فاقبل ما فيه اللغو والفساد  
والمساجد مترهة عن ذلك والحجة لهذا قوله صلى الله عليه وسلم الشعر عزلة الكلام  
فحسنه كحسن الكلام وفيه كقبح الكلام رواه البخاري وفيه لادب المفرد وابو يعلى  
والطبراني باسناد حسن كما قال النوري وقرا بن بطلان في جعله من كلام  
الشافعي وقد عاب القزطبي المفسر ذلك على جماعة من الشافعية ومن ادلة سواه  
واجتمع المانع مطلقا بقول ابن مسعود **الشعر من امير الشيطان وما جاعل**  
**ابي امامة** صدي بن عجلان رفعه ان ابليس لما هبط الى الارض قال  
**رب اجعل لي قرا نا** قال قرا لك الشعر ثم اجاب الطبري عن ذلك بانها  
احاديث واهية ضعيفة جدا فلا حرج فيها وهو كذلك في جميعها وبين سبب  
ضعف بعضها بقوله فحدثني ابي امامة فيه علي بن زيد **الاهائي** بركة  
الاضاري نسبة الى الهان بن مالك اخيه هذان وهو ضعيف وعليه تقدير  
قوتها اي الاحاديث الواردة فيه ذم الشعر فهو محمول على الافراط فيه  
**والاكثر منه** لما يورول اليه امره من تشا غله به عن العبادة واما قوله صلى  
الله عليه وسلم **لن يمتلي** لان يمتلي جوف احدكم فيتحا حتى يريه خيره من ان  
يتملي شعرا رواه احمد والستة فالمراد به ما تضمنه تشبيها وهي او مناجرة كما  
هو الغالب في اشعار الجاهليين وهو مخصوص بما لم يشتمل عليه الذكر والزهد  
والمواعظ والقبائيق مما افراط فيه وقال النوري هو محمول على التجرد للشرعيات  
فطلب عليه فيشغله عن القرآن والذكر وقال القزطبي من غلب عليه الشعر  
لزمه العادة الادبية الاوصاف المذمومة وعليه حمل الحديث وقول بعضهم عني  
به الشعر الذي هي به وهو وغيره رده ابن بطلان بان هجوه كفر لثرا وقل وهو غيره  
حرام وان قل فلا يكون لتخصيص الدم بالكثير معني **ويدل على الجواف**  
**احاديث كثيرة منها ما اخرج البخاري في الادب المفرد** وكذا مسلم في  
الصحيح فالمرزولة ولي ولا يصح الاعتذار عن المصنف بتجوير انه في مسلم  
عن الشريد بن قيسين الواسطة وفي الادب بتعيين انه عن ابنه فان هذا  
من تجوير العقل الخالف للعقل المروي لضعف الاسناد فبينما في كونه في الصحيح  
فان مسلما والبخاري في الادب روياه معا عن عمرو بن الشريد بن قيس  
المعينة الثقفني ابو الوليد الطائفي التابعي الثقة عن ابيه الشريد بن قيس  
الطويل الثقفني صحابي شهد بيعة الرضوان قيل كان اسمه مالكا استشهد في  
النبي صلى الله عليه وسلم من شعر امية بن ابي الصلت الذي قال فيه  
المصطفى من شعره وكفر قلبه واسم ابي الصلت عبدا لله كان يتعبد في الجاهلية  
ويؤمن بالبعث وادرك الاسلام ولم يسلم **فانشدته مائة قافية** اي  
بيت لما في مسلم ايضا من حديث عمرو بن الشريد عن ابيه ردت النبي صلى

الله عليه وسلم بما يقال هل يمكن من شعر امية قلت نعم قال هيبه فانشدته  
بيتا فقال هيبه ثم انشدته بيتا فقال هيبه حتى انشدته مائة بيت فقال ان كان  
ليسلم قال القزطبي فيه دليل على حفظ الاشعار والاعتناء بها اذ اقتصمت اليك  
والعناية المستحسنة شرعا وطبعيا وقد انشدكعب بن زهير للنبي صلى الله  
عليه وسلم بايت سعاد واتي فيها من الاستقاراق والتشبيهاات بكل بدع تشيد  
رقيها بالراح وشكر عليه **وقوله الصحة والفراغ** نعمتان قال العسكري الصحة  
عند بعضهم الشباب والعرب تحمل مكان الصحة الشباب كما قالوا بالقلب الفارغ  
والشباب المقل بكسب الاثام ان يكن الشغل محمدا فالفرغ مفسدة ولا تنفع  
قلبك من فكري ولا يدرك من تاديب ولا عيذك عن مصلحة فان القلب الفارغ بحيث  
واليه الفارغة تنازع الي الاثام وقال ابن دريد افضل النعم العافية والكنانية  
لان الانسان لا يكون فارغا حتى يكون مكفيا والعافية هي الصحة ومن عوفيه وكفي  
فقد عظمت عليه النعمة **رواه البخاري** تسمي فيه عزوه بهذا اللفظ له فلفظه في كتاب  
الرقائق عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من  
الناس واخرجه الدارمي عن مكى بن ابراهيم شيخ البخاري فيه بلفظ ان الصحة  
والفرغ نعمتان من نعم الله والباقي سوا الثمن عزاه المصنف للبخاري انما هو لفظ  
ابو ذعيم في مستخرجه ونقص يا فيه قال الحافظ والفن بالسكون وبالتمزيك  
وقال الجوهري في هو في البيع بالسكون وفي الراي بالتمزيك وعليه هذا فيجمع  
كل منهما في الخبر فان من لا يستعملهما فيما ينبغي فقد غبن فكونه باعيا بخس ولم يجد رايه  
في ذلك قال ابن بطلان معنى الحديث ان المرء لا يكون فارغا حتى يكون مكفيا صحيح  
البدن فمن حصل له ذلك فليحرص على ان لا يفن بان يترك شكر الله على ما انعم به  
عملية ومن شكره استقالا وامره واجتناب في اهيه من فرط في ذلك فهو المغبون  
واشار بقوله كثير من الناس اليه ان الذي يوفق لذلك قليل وقال ابن الجوزي فقد  
يكون الانسان صحيحا ولا يكون متفرغا لشغله بالمعاش وقد يكون غنيا  
ولا يكون صحيحا فاذا اجتمعتا فغلب عليه الكسل عن الطاعة فهو المغبون وتام  
ذكر ان الدنيا مزرعة للحرث وفيها التجارة التي يظفر ربحها في الآخرة فمن  
استغل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط ومن استغلها في معصية الله  
فهو المغبون لان الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم ولولم يكن الا الكرم  
كما قيل **يسر الفتي طول السلامة والبقية فكي تزي طول السلامة تفعل**  
**تزد الفتي بعد اعتدال وصحة منو اذا رام الفتيام وتحمل**  
وقال الطبري صرح صلى الله عليه وسلم للمكف مثلا بالتاجر الذي  
له رأس مال فهو يبتغي الربح مع سلامة رأس المال وفطنته ان يتجرى فيمن  
يعامله ويلزم الصدق والصدق ليل يفيق فالصحة والفراغ رأس المال  
فينبغي له ان يمسك الله بالامان ومجاهدة النفس وعدو الدين ليربح خير  
الدنيا والآخرة وقريب منه قوله تعالى **هذا لكم على تجارة نتجكم من عذاب اليم**  
الايات وعليه ان يحتب مطاوعة النفس ومعاملة الشيطان ليل يضيع رأس



المال فيبيح له ان يما مل الله بالايان ومجاهدة النفس وعدو الدين ليربح  
خير من الدنيا والاخرة وقريب منه قوله تعالى هذا لكم علي تجارة تتجكم من عذاب  
اليم الايات وعليه ان يجتنب مطاوعة النفس ومعاينة الشيطان ليلا يضع راس  
ماله مع الزم وقوله مغبون فيها كثير من الناس كقوله تعالى وقليل من عباد  
الشكور والكثير من الحديث في مقابلة القليل في الآية وقلا ابوبكر بن العربي  
اختلف في اول نعمة الله علي الصديقين الايمان وقيل الحياة وقيل الصحة والاول  
اولي فانه نعمة مطلقة وما الحياة والصحة فانها نعمة دينية ولا تكون نعمة  
حقيقية الا اذا صاحبها ايمان وحبيب يفيين فيها كثير من الناس ابي ندهب ويحرم  
وينقص من استرسل مع نفسه الامارة بالسوء الخالدة الي الراحة فتركها فظنة  
علي الحدود والمواظبة علي الطاعة فقد غن وكذلك اذا كان فارغا فان المشغول  
قد يكون له معذرة بخلاف النارج فانه يرتفع عنه المعذرة وتقوم عليه الحجة انتهى  
وقوله صلى الله عليه وسلم استعيبوا علي قضا الحاجات **بالكتمان** بالكسر  
اي اخباها عن الغير مستعيبين بالله علي الظن بها فالكتمان وان كان  
سببا علة بالقضا بها لكنه في الحقيقة لله وعمل ذلك بقوله **فان كل ذي نعمة**  
**محمود** فان اظهرتم حوائجكم للناس حسدوكم فمعارضوكم في امركم قال  
السيما وغيره والاحاديث الواردة في التحدث بالنعم محمولة علي ما بعد وقوله  
فلا تقارضوا هذا نعم ان تروى علي التحدث بها حسد فالكتمان اولي انتهى قال  
الراغب واذا علة السر من قلة الصبر وضيق الصبر ويوصى به صنعة الرجال  
والنساء والصبيان وسبب صعوبة كتمان السر ان الانسان قوتين اخذة  
ومعطية وكلتا هاتين تؤول الي الفعل المختص به ولو كان الله وكل العطية باطلا  
ما عدها لما اتاك بالاخبار من ثم تزوده فصارت هذه القوة تقشوف الي  
فعلها الخاص بها فعمل الانسان ان يمسكها ولا يطلعها الا حيث يجب اطلاقا **رواه**  
**الطبراني في معاجم الثلاثة عن معاذ بن جبل رفعه** لكن بلفظ  
استعيبوا علي ايجاج حوائجكم بالكتمان والباقي سواء كما عزا ه السيناوي  
للمعاجم الثلاثة ومثله للسيوطي وفي شرحه ان لفظ الطبراني استعيبوا  
علي قضا حوائجكم فاعمل في الطبراني روايات وكذا اخرج الحديث البيهقي  
في الشعب وابونعيم وابن ابي الدنيا والعسكري والقضاعي وابن عدي كلام  
عن معاذ وفيه عند الجميع سعيد بن سلام العطار كذا به احد وغيره وقال  
فيه العمل لا يات به لكن اخرجه العسكري ايضا من غير طريقه بسند ضعيف  
مع انقطاعه بلفظ استعيبوا علي طلب حوائجكم بالكتمان لها فان لكل نعمة حسد  
ولو ان امارا كان قوم من قدح لكان له من الناس غامزا ويستأنس له بما  
اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس مرفوعا ان لاهل النعم حسدا  
فاحذروهم وفي الباب عن جماعة منهم عمر بن الخطاب وابي بن عباس عند  
الخطيب فلا يسوغ دعوي وضعه كما صنع ابن الجوزي وقد جزم الحافظ العراقي  
بانه ضعيف فقط ومنهم علي كما افاده بقوله **واخرجه الحلبي بكسر الخا**

وفتح اللام نسبة الي بيع الخلع ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين له  
الخليعات من عشرين جزا عن علي مرفوعا استعيبوا علي قضا الحوائج  
**بالكتمان لها** من كتم سره ملك امره كما قيل وليس يجدت وقال الشافعي  
من كتم سره كانت الخيرة في يده قال وروي لنا عن عمرو بن العاصي انه  
قال ما افشيت الي احد سرا فافشاه فلمن لا في كنت اضيق منه سرا واخذ  
من الحديث ان علي العقل اذا ارادوا التشاور في امر اخي التماور فيه واجتهاد  
في طي سرهم قال حكيم من كتم سره كان الخيار له ومن افشاه كان الخيار عليه  
وكم من اظهر سرا راق دم صاحبه ومنع من بلوغ من ماريه ولو كتمه كان من  
سطوانة لنا ومن عوا فيه سالما وبجاح حوائجه فايز او قال بعضهم سر من  
من دمك فاذا انكلت به فقد ارقته وقال ابو شروان من حصن سره فله  
بتخصيصه خطمتان الظن بحاجة والسلامة من السطوات وفي مشور الحكم  
انفرد بسرك ولا قد دعه حار ما في رول ولا جاهلا فيجول لكن من الاسرار  
ما لا يسفهي فيه عن مطالعة صدق ومشورة ناصح فيتحري له من ياتنه  
عليه ويستودعه اياه فاكل من كان امينا علي الاموال امينا علي الاسرار  
والعفة عن المال ايسر من العفة عن السر **وقوله صلى الله عليه وسلم المكر**  
**والخدعة في النار رواه الديلمي عن ابي هريرة** والقضاعي عن ابن  
مسعود به زاد الثاني ومن غشنا فليس منا وفي الباب غيرها وخبر  
ليس منا من ضار مسلما او مكره رواه الترمذي ومعناه كما قال العسكري  
ان ذا صاحب المكر والخداع لا يكون تقيا ولا خافيا له لانه اذا  
مكر اضمر السوء في نفسه فتنقض عهده ولم يفي به واذا اعد خدع  
او صل للمروءه للغير من حيث لا يعلم واذا فعلها اوفى نفسه اي اهلكها  
**وهذا الفعل لا يكون الا في تقى فكل خلة بالفتح خصلة جانت**  
**التقى في النار** اي صاحبها ومقتضي هذا تقاير المكر للخدعة للخدعة  
لان خيل المكر سبب العذر وهو سبب الخديعة والسبب مغاير للسبب وفي  
القاسوس وغيره المكر الخديعة والجواب انه جرد المكر عن معناه كما ذكرنا  
فلا يخالف ترواها وقال الراغب المكر والخدعة متقاربان وهما اسمان لكل فعل  
يقصد فاعله في باطنه خلا في ما يقتضيه ظاهره ويكون سببا لقصد اثره  
مكروه بالخدوع واياه قصد صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ومعناه  
يوديان بقاصدها الي النار ويكون حسنا وهوان يقصد فاعلهما مصلحة بالخدوع  
والمكروه كما يفعل بالصبي اذا امتنع من فعل خير ولكو فها هو بان قال تعالى  
الذين يكرن السياف لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو بطلان جميع المكر  
السيما باهله ووصف نفسه بالمكر الحسن فقال والله خير الماكرين وقوله  
صلى الله عليه وسلم من غشنا اي لم ينصفنا وزين لنا غير المصلحة **فليس**  
**منا** اي ليس علي طريقنا ومنها جانا لان طرقنا الزهد في الدنيا والرغبة  
عنها وعدم الرغبة والطمع الباعث علي الفش قال الطبراني لم يرد به نفيه عن



الاسلام بل نقي خلقه عن اخلاق المسلمين اي ليس هو علي مستنسا وطريقته  
من مناصحة الاخرين كما يقول الانسان لصاحبه انا منك يريد الموافقة والمتابعة  
قال تعالى عن ابراهيم ومن تبعني فانه مني وهذا قاله المصطفى صلى الله عليه  
وسلم لاسر عن صبرة طعام فادخل يده فيها فابتلت اصابعه فقال ما هذا اقال  
اصابته السما قال افلا جففت فوق الطعام ليراه الناس ثم ذكره **رواه مسلم**  
**في صحيحه** من حديث ابي هريرة بزيادة ومن حمل علينا السلاح فليس  
مننا ومن رواية له ايضا من غش فليس مني واخرجه العسكري بلفظ الترجمة  
وزاد قيل يا رسول الله ما معني فليس منا قال ليس مثلنا وعند ابي نعيم الطبراني  
في الكبير والصغير رجال ثقات عن ابن مسعود رفعه من غشنا فليس منا والمكر  
والخداع في النار اي صاحبها يستحق دخولها ان لم يبعث الله لان الداعي اليه ذكركم  
والسج والريعية في الدنيا وذلك بحر الي النار واخذ الذهب في ان التلثة  
الكبار فمدها منها وللدارقطني بسند ضعيف عن ابي من غشنا فليس مني فليس  
لجنة الله وقوله صلى الله عليه وسلم المستنسا وموتن اي امين على ما استشير  
فيه ولذا احتاج كاشا صبح الي كونها سببا بجاها مانا محاثات الجاس غير محب  
بنفسه ولا متلون في رايه ولا كاذب في مقال فارغ البال وقت الاستشارة  
ولذا قيل انها يحتاجان الي علم كبير كثير فيحتاج اولا الي علم الشريعة وهو العلم  
المتضمن لاحوال الناس وعلم الزمان والمكان والترجيح اذا اقتابلت هذه الامور  
فقد يكون ما يصلح الرمان يفسد الحال والمكان وهكذا فينظر الي الترجيح فيجعل  
بحسب الارجح عنده مثاله ان يضيق الزمن عن امر فليكن فعل امرين اقتضاها  
الحال فيشير باهمها واذا عرف من حال انسان الخائفة وانه اذا ارشد  
شي فعل عنده اشأ وعليه بما لا ينبغي ليفعل ما ينبغي وهذا يعني علم السياسة  
فان يسوس بذلك النفوس الجوجة الشاردة عن طريق معالجها فلذا  
يحتاج المشير والناصح الي علم وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال  
مزاج وتودة وتان فان لم يجمع هذه الخصال فخطاؤه اسرع من اصابتة فلا يشير  
ولا ينصح قالوا وما فيه مكارم الاخلاق اذ لا اخفي ولا اعظم من النصيحة  
قال الراغب الاستشارة استبطا الرأي من غيره فيما يروى من المشكلات ويكون  
في الامور الجزئية التي يتردد فيها بين فعل وترك ونعت الفذة هي قال علي  
المشارقة حصن من الندامة وامن من الملامة ويقال الا حق من قطعه العجب  
عن الاستشارة والاستبداد عن الاستشارة **رواه احمد** من حديث ابن مسعود  
بزيادة وهو بالخيار ان شألكم وان شأستك فان تكلم فليجهد رايه وغيره  
كما صحاب السنين الاربعة عن ابي هريرة والترمذي عن ام سلمة والطبراني  
عن سمرة بزيادة ان شأشار وان شأستك فان اشار فليشر بما لو ترك  
به لفعله والطبراني عن علي وزاد فاذا استشير فليشر بما هو صانع لنفسه  
وللعسكري عن عائشة المستشير معان والمستشار موتن فاذا استشير  
احدكم فليشر بما هو صانع لنفسه وفي الباب جابر بن سمرة وابو الهيثم

وابن عباس واخرون قال السوطي وهو متواتر ومعناه كما قال العسكري  
ان من افضي اليك بسره وامنك عياد اذ ففسمه اضافة بيانية ان يريد بالذات  
النفس ومن اضافة الجدل للحال حقيقة او اعتبارا علي ان النفس الروح او جوهه مجرد  
خارج عن البدن متعلق به تعلق التدبير فقد جعلك موضع نفسه فيجب عليك  
ان لا تشير عليه الا بما تراه صوابا وهذا اصادق بالترك مع العلم بالصواب  
اذ المعني اذا اشترت فلا تشير الا بالصواب وهو مدلول سين الطلب في المستشار  
واصرح منه قوله وهو بالخيار الي فانه من يح فبانه لا يجب لانه لم ينبغي عليه  
سالم يتحقق بالترك ضرر المحترم من نفس او مال او عرض ولا يفتن نفسه بل  
لوعلمه وجب وان لم يستشره كاتفيه ادلة اخرى كالدن النجاسة ولا ضرر ولا  
ضرار وادلة خاصة كقوله فليشر بلام الامر وهي الوجوب وقد روي ابن ماجة  
والخرايطي وغيرهما عن جابر بن سمرة اذا استشار احدكم اخاه فليشر عليه بما هو  
الاصح والا فخذ خاتمه فقوله والاصح بما اذا ترك مع علم الاصلح وبما اذا اشار  
بغيره علي ان حديث الخيار يمكن تاويله بان معناه فعل ما ظهر له انه الخير بين السكون  
والنصح لا انه يخبر بينهما وان ظهر له الاصلح فانه لا مائة للرجل الذي  
لا يامن علي ايداع ماله الا الثقة في نفسه والسر الذي يما كان  
في اذ اعفته افشانه تلقى النفس اولى بان لا يجعل الا عند الوثوق  
به فيجب عليه ان لا النصح ان يفتن فيذكر الاخ من عيوب المستشار فيه ان لم  
يكنق والاسودع سراجا من بينا بها الاخ فالاخ فان لم يكنق الا باعظم ما ذكره  
وقوله صلى الله عليه وسلم الندم توبة اي الحزن بملي ما فعله او كراهته له  
بعد فعله من حيث كونه تاركا فيه لاجل الله ومخالفا امره ونهييه اما لا تقص  
او مرض او عقاب ونحو ذلك فليس بتوبة بل يكون معصية لانه لو امرافقة الناس  
لم يكن عنده حرج من فعل المعصية ثم المعني انه معظما ركا فبانه شيء يتعلق  
بالقلب والجوارح تبع له فاذا اذدم القلب انقطع عن المعاصي فرجعت برجوعه وليس  
المراد ان الندم وحده كاف فيها فهو نحو الخ عرفة قال الفراء لما نص علي انه  
توبة ولم يذكر جميع شروطها ومقدماتها لان الندم غير مقدر للمعبد لانه قد  
يندم علي امر وهو يريد ان لا يكون والتوبة مقدورة له ما مور بها فليعلم  
في الحديث معني لا يقم من ظاهره وهوان الندم لتعظيم حقوق الله وخوف  
عقابه مما يبعث علي التوبة النصوح فاذا ذكر مقدماتها الثلاث وهي ذكر غاية  
قبح الذنب وذكر شدة عقوبة الله واليم غضبه وذكر ضعف العبد وقلة جيلته  
يندم ويحلم الندم علي ترك اختيار الذنب وينبغي ان يمتد بقلبه في المستقبل فيحلم  
عليه الاتي حال والتضرع ويجزم بعدم المعود ويذكر تتم شروط التوبة الاربعة  
فلما كان من اسبابها سماء باسمها **رواه الطبراني في الكبير** وابو نعيم في  
الحلية عن ابي سعيد الانصاري بزيادة والثابت من الذنب كمن لا ذنب له  
وسند ضعيف واخرجه ابن ماجة والطالسي عن ابن مسعود بلفظ الترجمة  
فقط ورجاله ثقات بل قاله الحافظ في الفتح بسند حسن قال السني وبي



يعني لسوا هذه والا فابو عبيدة لم يسمع من ابن مسعود انتهى وقدرناه  
احد والترمذي وابن ماجة والحاكم والبيهقي عن انس بلفظ الترجمة فقط وفي  
الباب عن ابي هريرة وغيرهما وقوله صلى الله عليه وسلم **الدال على الخير شامل**  
لجميع انواع الخصال الحميدة كفا **عليه** فان حصل ذلك الخير فله مثل ثوابه واقله  
اجرو دلالته وقد ذهب جمع منهم عياض وتبعه النورانيان المثل بك تضعيف  
لان الدال لم يفعل قال في المفهم وليس كما قال بل ظاهر اللفظ المساواة ووجهه  
ان اخرا الاما لا ناهو بفضل الله يهيبه لن يشاء علي اي فعل يشاء وجا في الشرع في  
ذلك كثير وقال الابن ظاهر الحديث المساواة وقاعدة ان الثواب على قدر المشقة  
تقتضي خلافا من اتفق عشرة دراهم ليس كمن دل وبذل عليه ان من دل انسان  
على قتل اخر بعزروا لا يقتض من قال شيئا وقد يقال التشبيه من اصل الثواب  
ولا يلزم منه التساوي في مقداره وقد يقتض به ما يربو بنسبه ثواب الدال  
على النافعة كما لو نزل علي دلائل خير لغير من دله كما مره صلى الله عليه وسلم  
بالايان والطاعة استلالت قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فانه ترتد  
عليه بنبلي ما لا يعلم قدره الا الله مع مخالفة كثير من المأمورين فيما امر به  
**رواه العسكري والبيهقي في الشعب وابن جميع ومن طريقه المندري**  
**عن ابن عباس في حديث مرفوع بلفظ كل معروف صدقة اي كل ما**  
**يفعل من البر فثوابه كثواب المصدق بالمال والمعروف لغيره ما عرفه وشرعا**  
**قال ابن عرفة الطائفة وما تكمل الامر في الكتاب والستة بالصدقة مالت اليها**  
**القلوب فاخبرهم بان كل طاعة من قولا وفعل او بذل صدقة يشترك فيها المصدق**  
**حشا منه للكاة على المبادرة اليه فعل المرطاقة وسميت صدقة لانها من تصديق**  
**الوعد ينفع الطائفة عاجله ونفائها اجلا وقال البيضاوي المعروف فيه اصلاح الشرع**  
**ما عرف فيه حسنه ويات اياه المنكر وهو ما انكره وجرمه وقال الداعب المعروف**  
**اسم لكل ما عرف حسنه في الشرع والعقل معا ويطلق على الاقتضاء لثبوت النهي**  
**عن السرف وقال ابن ابي جرة يطلق المعروف على ما عرف با دلة الشرع انه**  
**من عمل البر جرث به العادة ام لا قال الماورد في المعروف نوعان قول وعمل**  
**فالقول طيب الكلام وحسن البر والتودد بحيل القول والباعث عليه حسن الخلق**  
**ورقة الطبع لكن لا يسرق فيه فيكون ملقى مذموما وان توسط واقتصد**  
**فهو محمود والعمل ببلد المال والاسعاف بالنفس والعونة بالنايبة والباعث**  
**عليه حب الخير للناس واثار اصلاح لهم وليس في هذه الامور سرق ولا فسائدتا**  
**حد بخلاف الاول فانها وان كثرت افعال يعود بتقنين نفع يعود علي فاعلها**  
**باكتساب الاجر وحيل الذكر ونفع علي المعان بها في التخفيف والمساعدة**  
**فلذلك سماه صدقة والدال على الخير كفا **عليه** والله يحب ان غاثه اللهايان**  
**المكروه والمخير في امره واخرج في الحديث بتامه الدارقطني عن عمرو بن شعيب**  
**عن ابيه عن جده والعسكري واحدا وامر علي عن بريدة بلفظ الترجمة وزاد في**  
**والله يحب ان غاثه اللهايان والبرار عن انس بلفظ الدال على الخير كفا **عليه****

عليه

عليه فعليه كفل من الاثم وان لم يحصل ما شرته وعزوه للبرار عن ابن مسعود  
سواء انما هو عن انس ورواه مسلم بمعناه عن ابي مسعود بلفظ من دل علي  
خير فله اجر مثل اجر فاعله وقال ابو الدرداء الدال على الخير فاعله شريك  
اخرجه ابن عبد البر والمعنى ان من دل علي خير وارشدك فثوابه بارشاده  
فكانه فعل ذلك الخير فثواب الثواب النافع او اقل او ازيد علي ما سبق ومقتضي  
قوله فثوابه لو لم تنله لانع او عدم ارادة الفعل لا يكون له مثل ثواب الفعل  
ومقتضي الحديث الاطلاقة وانما منع منه وقوله صلى الله عليه وسلم جبرك للمشي  
بلام وود ونيار واثنان يعني عن عيوب المحب ويصم عن سماعها فلا ينصرف فيج  
فعله ولا يسمع فيه نهى فاصح بل ترمي في حبه حسنا وتسمع منه الجناح لا يجيلا او  
المعنى يعني ويصم عن طريق الاخرى عن طريق الهدى وفائدة النهي عن  
حب ما لا ينبغي ينهي الاغراق في حبه **رواه ابو داود والعسكري من**  
**حديث بقر بن عبد الله بن ابي مرير الفاسي في الشاميه وقد يفسد اليه جده**  
**قيل اسمه بكيرو قيل عبد السلام ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط ما من ستة**  
**ست وحسين وما يرويه ابو داود والترمذي والنسائي عن خالد بن محمد**  
**الثقفي الدمشقي تزييل حصن ثقة عن بلال بن ابي له رد الانصار يقي قاضي**  
**دمشق ثقة مات سنة اثنين وقيل سنة ثلاث وشعيب عن ابيه الصحابي الجليل**  
**المشتر بكنته وفي اسمه خلق مرفوعا اليه عليه الصلاة والسلام ولم ينزله بقرينة**  
**بل توبع عليه قتامة شرح بن يزيد وسحر بن حرب عند العسكري ويحيى البجلي**  
**عند القضاي وعصام بن خالد ويحيى بن مصعب عند احمد في مسنده وابن ابي مرير**  
**ضعيف وقد حكم الصفا في عليه بالوضع وتعقبه العراقي وقال ابن ابي مرير**  
**لم ينزه احد بكذب انما سرق له جلي فانكر عقله وضعفه غير واحد ويكفينا**  
**سكوت ابي داود وعليه فليس عوض عن ولا شديدا الضعيف فهو حسن**  
**علي راي ابن الصلاح فها سكنت عليه ابو داود وقال العسكري اراد النبي صلى**  
**الله عليه وسلم ان من الحب ما يعبك ايها المحب عن طريق الرشيد ويصمك**  
**عن استماع الحق وان الرجل اذا غلب الحب علي قلبه ولم يكن له رادع**  
**مانع من عقل او دين اصم حبه اي حيله كالاصم عن العذل اللوم ولا يسمع**  
**فيه واعياه عن الرشيد فلا يسمع فيه عيبا بل يري مساويه وما يسمع فيه محاسن**  
**والحب لذة يعمى عن روية غير المحبوب ويصم عن سماع المذلة فيه واذا استولت**  
**علي القلب سلطت عن صفاته ولذا قال بعض الشعراء**  
**وعين الرضي عن كل عيب جلييلة ولكن عين السخط تقي المساويه**  
**لكن هنا بمعنى المراء ولا يستدراك اذ لا يتوهم من كون عين الرضي كليية ان يكون**  
**عين السخط كذلك حتي يستدرك وان شدة غير كما ان وهو واضح اشياء اليه شيئا**  
**في المقاصد الحسنة وزاد علي ما هنا وعن ثعلب قال انفي العين عن السخط**



الي ساويه ونصير الاذن عن استماع العدل فيه وانما يقول  
• وكذبت طري فيك والطرف صادق • واسمعت اذني فيك ما ليس يسمع •  
وقيل بقي وتقم عن الآخرة وفائدة التي عن حب ما لا ينبغي الاعتراف من حبه  
انتهى وقوله عليه الصلاة والسلام العارية مودة اي واجبة الرد  
علي ما لكها عينا حال الوجود وفيه عند التلق عند الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة  
هي امانة في يده لا تضمن الا بالثقة وقال مالك ان حقي ثلثها صحت والا فلا  
والتمتع بالكسر شاة او ناقة يطيها صاحبها رجلا يشرب لبنها ثم يردّها  
اذا انقطع اللبن مردودة الي ما لكها لانه لم يطمع عينها بل لبنا فاذا مضت  
ايامه ردها والدين بفتح الال مقضى الي صاحبه اي صفته اللازمة هي  
القضاء وجوباً وعبر فيه بالانقضاء وفيما قبله بالرد لان الرد والتلق الدين لنفسه  
والزعيم اي الكفيل يعني الضمين غارر لما ضمنه بمطالبة المضمون له سواء  
كان عن ميت تركه وقام لا عند الشافعي وما لك خلافاً لا بي حنيفة لانه  
قول عام علي تا سيس التواعد فحل علي عومه فان كانت الكفالة بالبدن فلا  
غرم عند الشافعي مطلقاً كما كذا ان احضره ولا غرم وهل ولو اثبت عدمه  
تردد رواه الترمذي وابن ماجة في الوصايا وابوداود في البيع واحمد كلهم  
عن ابي امامة ورجاله ثقاة واورده الضياء في المختارة ضعفه ابن حزم فلم  
يصب قاله الجاهل في تخرج الرافعي وهو يرد حزمه في تخرج الهداية  
بضعفه وقوله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكا شنة اي الفضيلة  
التي هي دخول الجنة بغير حساب عكا شنة تشد الكاف في الاشتهر قال الترمذي  
لم يره اهل ذلك فاجابه بهذا الجواب وقد ضرب التلبيه فيقال لمن سبق في  
الامر سبقك بها عكا شنة رواه البخاري ومسلم وكلاهما عن ابن عباس  
في السبعين للذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال عكا شنة ادم الله  
ان يجعلني منهم فقال انت منهم فذكره وقوله عجيب ركب من كذا اروي من  
عدة روايات عند البخاري وغيره ومعناه كما قال ابن الاثير عظم  
ذلك عنده وكبر بضم اليا لادبه عطف تفسير اعلم الله عباد علي لسان  
رسوله انه اي الشأن والحال انما يتعجب ادمي من الشيء اذا عظم موقعه  
عنده مصدر ميمي اي وقوعه او اسم مكان اي محل وقوعه ومنه مواقع الفيت  
موضع الذي يقع فيه وخفي عليه سببه وذلك بحال علي الله فاحبره عباد  
يعرفون ليعلموا توقع هذه الاشياء عنده اي متقدرا لها شرفا ومكانة  
فسارعوا اليها وقيل معنى عجيب ركب اي رضي واثاب فسماه عجبا  
بجاز لان صفات العباد اذا اطلقت علي الله اراد بها غاياتها فغاية التعجب  
من الشيء الرضي به واستعظام شأنه وليس بعجيب في الحقيقة لانه امر جليل  
واقع والقدرة صالحة للتعلق باعظم منه والاول الوجه لان التعجب من  
الشيء انما يستلزم استعظامه عند المتعجب ولكنه قد يصرف للمخاطب اذا منع  
نسبته للمتكلم به مانع كنسبته الي الله تعالى اذ التعجب انفعال النفس لزيادة

وصف في التعجب منه نحو ما اشجعه ونحو اسمع بهم وابصر انما هو بالنظر للسامع  
بقوله المصباح عن بعض النخاة وقال التعجب يستعمل علي وجهين احدهما ما يجده  
الفاعل ومعناه الاستحسان والاحبا وعن رضاه به والثاني ما يكرهه ومعناه  
الانكار والذم له ففي الاستحسان يقال اعجبني بالالف وفي الذم والانكار  
عجبت وزان تعبت وقوله قتل صبرا هو ان يمكث يرمى شي حتى يموت  
وكل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطا فانه مقتول صبرا في النهاية رواه  
غير واحد وروي البزار عن ابي هريرة رفعه قتل الرجل صبرا كفارة لما قبله  
من الذنوب ما عنده ايضا بسند رجاله ثقاة عن عائشة مرفوعا قتل لصبرا  
لا يبرئ من الامم وقوله صلى الله عليه وسلم جوا بالثقل جبريل ما الساقط  
فقال صلى الله عليه وسلم ليس السبيل عكرا زاد في رواية عنها با علم من  
السائل زيدت اليها في العلم لتاكيد معنى النفي والبراد نفي علم وقتها لان علم  
بجسها مقطوع به فهو علم مشترك وهذا وان اشعر بالثبات وفيه العلم  
الا ان المراد النسيان في العلم بان الله استأثر بعلم وقت مجيها وليس السؤال  
عنها ليعلم الحاضرين كالاسئلة السابقة بل ليخرجوا عن السؤال عنها كما قال تعالى  
يسالونك عن الساعة فلا وقع الجواب كفوا وهذا السؤال والجواب وقعا بين عيسى  
وجبريل ايضا لكن كان عيسى هو السائل وروي الحميدي في نوادره عن الشعبي  
قال سأل عيسى بن مريم جبريل عن الساعة فاستغضب باجتمه وقال ما السبيل  
عنها با علم من السائل رواه مسلم من حديث عمر وغيره كالبخاري ومسلم من  
حديث عمر لا خلافا فيه بل بعض روايته وقوله صلى الله عليه وسلم لا ترفع  
عصاك عن اهلك اديا رواه احمد اي لا تدع قاديهم وجمعهم على طاعة  
الله تعالى باي وجه كان فمن يتأدي ويطيع بنحو التزيع او مجرد الامر بذلك  
لم يخرج لضربه وذلك من مشمول لانه يقال لغة شق العصي اي فارق الجماعة  
وليس المراد الضرب بالعصي ولكنه جعله مثلا وقيل معناه لا تفعل  
عن اديهم ومنعهم من الفساد قال ابن الاثير ومن تأديهم تعلق السوط  
روي البخاري في الادب المفرد عن ابن عباس رفعه علق سوطك حيث يراه اهلك  
وروي ابو نعيم عن ابن عمر والطبراني عن ابن عباس مرفوعا علقوا السوط حيث  
يراه اهل البيت فانه اديهم وعن جابر رفعه رحم الله رجلا علق في بيته سوطا  
يؤدب اهل بيته وفي سنده صكك عباد بن كثير وهو ضعيف ذكره البخاري وقوله  
صلى الله عليه وسلم ان مما بينت بضم التحتية من الابيان الربيع فامل ما  
اي شيئا او انياتا يقتل قتلا حبيطا بمهلين بينهما موحدة مفتوحات نصب علي  
الفتير او لم بضم التحتية وكسر اللام وشد اللام يقرب من الهلاك والمعنى يقتل او  
يتارب القتل وكذا المكث من جمع الدنيا لاسيما من غير حلا ومنع ذا الحق حقه بهلك في  
الآخرة بد حول النار وفي الدنيا باذي الناس وحسد لهم وغير ذلك من انواع  
الاذي رواه البخاري ومسلم في الزكاة والبخاري ايضا والنسائي في الرقايين كلام  
عن ابي سعيد الخدري مطولا في حديثه ولفظ البخاري في الرقايين حديثا ساعيا



حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض  
فليل وما ببركات الارض قال زهرة الدنيا فقال له رجل هل ياتي الخبير بالشرا  
فعميت النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه ينزل عليه ثم جعل يسبح بحسب  
فقال ابن السائل قال انا قال ابراهيم لقد حدثنا به حين طلع ذلك قال لا ياتي  
الخبير الا بالخيرات هذا المال خضرة حلوة وان كل ما ابت التبيع فيقتل خطا او  
يلهم الا اكلة الخضرة اكلت حتى اذا امتدت خاضرها استقبلت الشمس وطلعت  
وما لت ثم عادت فاكلت وان هذا المال خضرة حلوة من اخذه بحقه ووضع  
في حقه فتم العونة هو ومن اخذه بغير حقه كان كالذي ياكل ولا يشبع  
واخرجه في الزكاة من طريق اخر عن عطاء بن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه  
وسلم جلس ذات يوم علي المنبر وجلسنا حوله فقال انما اخاف عليكم من بعد  
ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل اوباني الخبير بالشرا فسكت  
فذكر الحديث وقال فيه اخره وان هذا المال خضرة حلوة فتم صاحبه المسلم ما اعطى  
منه السكان والينيم وابن السبيل وكما قال صلى الله عليه وسلم وان من ياخذه  
بغير حقه كالذي ياكل ولا يشبع ويكون عليه شهيد يوم القيامة وقوله هل ياتي  
الخبير بالشرا هل نصير النعمة عقوبة لان زهرة الدنيا نعمة من الله فقال  
لا ياتي الخبير الا بالخيرات ابي وانما يعرض له الشكر لعارض الجلبه عن مستحقه  
والا سراق في انفاقه فيمالم يسرع وخضرة بفتح الخاء وكسر الصاد المعجزة اي الحياة  
بالمال والمعيشة به خضرة في المنظر حلوة في الذوق والمراد التشبيه اي المال  
كالنقطة الخضرة الحلوة وانت باعتبار ما يشتمل عليه المال من زهرة الدنيا والمراد  
بالمال الدنيا لان من زينتها كما قال تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله  
الا اكلة الخضرة بكسر الهمزة وشدة اللام استثناء اكلة الخضرة وكسر الكاف والخضرة  
بفتح الخاء وكسر الصاد المعجزة وفي رواية الخضر بلاها وفي رواية الخضرة بضم الخاء  
واسكان الضاد مزب من الكلام شبه بها لان مخاطبين النواحيها فيه سوما  
ورعبها وما يعرض لها من شتم وغيره والاستثناء منقطع لوقوعه في الكلام المشتمل  
على اكلة الخضرة لا يقتلها اكلها ولا يلم يقتلها ويجوز انضاله بتاويل في السبني  
والمعني من جملة ما يبيت الربيع شيئا يقتل اكلة الا اكلة الخضرة وفي رواية لا تفتح  
الهمزة وخضة اللام استفتاح كانه قيل الا انظر واكلة الخضرة وفي رواية الا  
تفتح الهمزة وخضة اللام استفتاح كانه قيل الا انظر واكلة الخضرة واعتبروا  
بشائنها وخاضرتها بالاشنية جنبها اي امثلة شجعا وعظم جنبها وفي  
رواية في افراد فاجبرت بحجم ساكنة وفتح الفوقية والراء المشددة استرجعت  
ما دخلت في كسر شها من العلق مضغته ثانيا ليزداد نفوسه وسهولة اخراجه  
وطلعت بمثلثة ولا م وطام ملة مفتوحات وضبطه ابن النين بكسر اللام اقت ما  
في بطنها رقيقا بخلاف من لم يتمكن من ذلك فيقتلها لا تفتح سريعا وان هذا المال  
في الرغبة والميل اليه وحرص النفوس عليه كالفاكهة خضرة في المنظر حلوة

في الذوق كالذي ياكل ولا يشبع اي كذا في الجوع الكاذب بسبب السقم كما ازداد  
اكلا ازداد جوعا قال ابن المنبر في هذا الحديث وجوه من التشبيهات البديعة تشبه  
المال ونحوه بالنباتات وظهوره وتشبيه المنعم في الاكساب والاسباب بالنبات  
المنعم في الاكساب وتشبيه الاستكثار منه والادخار له بالشره في الاكل والاملا  
منه وتشبيه المال مع غفله في النفوس حتى ادي اليه المبالغة في الجلبه بملطحة  
البهيمة من السلخ ففيه اشارة بديعة اليه استغفاره شرعا وتشبيه التلعد  
عن جمعه وضعه بالشره اذا استراحت وحطت جانبا مستقيمة الشمس فانها  
من احسن حالاتها سكونا وسكونه وفيه اشارة اليه ادراكها لمصالحها وتشبيه  
موت الجامع المانع بموت البهيمة الفائلة عن دفع ما يضرها وتشبيه المال بالصاحب  
الذي لا يؤمن ان يتقلب عدوا فان المال ما شأنه ان يحزن ويشد وثاقه وذلك  
يقضي منعه من مستحقه فيكون سببا لعقاب مقتنيه وتشبيه اخذه بغير  
حق بالذي ياكل ولا يشبع في ثمانية انتهى وهذا كما قال ابن الاثير حديث يحتاج  
الي شرح الفاظه بجمعة فانه اذا فرق لا يكاد يفهم الغرض منه وذكره ابن دريد  
وقال انه من الكلام المفرد الوجيل الذي لم يسبق صلى الله عليه وسلم الي  
معناه اي كل ما انبت الجردول فسر المصنف كغيره بالزهر الصغير قال شيخنا  
وليس معنى الربيع انما هو الزمان المسمى بفصل الربيع وهو احد الفصول عند العرب  
لان فيه الخصب والمياه والدرع ولعله فسر بذلك لانه السبب المترتب عليه الانبات  
ظاهرا ولا ترتبه عليه لا يختص بزمن اذ يسبق به الارض لتحيي ويصلح للانبات  
واسناد الانبات اليه بما وعليه رأي الشيخ عبد القاهر الجرجاني اذ السند اليه  
ملايين الفعل وليس فاعلا حقيقيا له والمثبت في الحقيقة هو الله تعالى  
والسكاك يري ان الاسناد ليس مجازيا وان الجاز في الربيع ففعله استقارة في  
بالكتابة عليان المراد به الفاعل الحقيقي بتريته نسبة الاسناد اليه وليست  
من المتبعين بل لا بدت اوزايدة في الاثبات علي قلة لرواية الجاروي في  
الرقايق وان كل ما انبت والمعني انه لا ينبغي الاعتراض بشي من زهرة الدنيا وزينتها  
لان جميعها مضر ويحوز جعلها تهيضبة وبه جزم الدمايني في معنى النبات  
مهلك او مقرب منه وبمعنه ليس كذلك وهو ما سند الرمي ولعان علي العبادة  
لانه سبب لاقامة هذه العالم لكن الاول في ذم الدنيا وكانه نزل الامر الصوري  
منزلة لعدم ثقلته بالنسبة لغيره وحيطا بفتح الحاء المهملة وفتح اللام  
وفتح الطاء المهملة ايضا مؤنة يقال حبط الدابة تحبط حبطا وهو انتفاع  
البطن من كثرة الاكل حتى يمتنع فيتموز ويلم بضم الياء اي يقرب من  
الهلاك فالمعني يقتل او يقتل بالقتل هكذا فسر به سلم الحديث ومثله في  
القاموس وجوز شيخنا ان معني يلزم بورث الجنون لقول المصباح اللهم ففتح  
مقارفة الذنب وطرف من الجنون وهو مثل المنعم في جميع الدنيا المانع من  
اخراجها في وجهها وذلك ان الربيع يبيت احراز القول ففسلث منها ما تشبه  
لاستطاعتها ياه حتى تتفتح بطونها عند مجاوتها احد الاحتمال ففتش



اعاوها من ذلك فتهلكا وتنازل الهلاك وكذا الذي يجمع الدنيا من غير  
حلا ومنعها مستحقها قد تعرض للهلاك في الآخرة بدخول النار وفي الدنيا  
بأذي الناس وحسد هم اياه وغير ذلك من انواع الاذى واما قوله الاكلة الخ  
فانه مثل المتقصد وذلك ان الخضرة ليس من جيد البقول التي يبيتها الربيع توالي  
امطاره فتحسن وتنعم ولكنه من البقول التي ترعاها المواشي بعد يبيس البقول  
حيث لا تجد سواها فلا تربي الماشية تكثر من اكلها ولا تستقر بها فضررها مثل  
المتقصد في اخذ الدنيا وجهها ولا يحله الحرص على اخذها بغير حقها فهو ينجو من  
ديالها كما تجت اكلة الخضر لا تراه قال اكلت حتى اتي اخره ذكره في النهاية زاد  
المصنف وقيل الربيع قد بينت احرار العشب والكلا في كل ما خير في نفسها وانما  
يأتي الشرب قبل اكل مستلزم من ههنا حيث تنتفع اضلاعه منه وتغلب  
خاصراته ولا يعلم منه فيهلكه سريعا فهذا امثال الكافر ولذا اكد القتل بالحط  
اي يقتل قتلا حبطا والكافر هو الذي يخط اجماله او من قبل اكل كذا في غيره  
الي الهلاك وهذا امثال المؤمن الظالم لنفسه المهلك في المعاصي او من اكل مسرف  
حتى تنتفع خاصراته ولكنه يتوحي ازالة ذلك وتجميل في دفع معزته حتى يهضم  
ما اكل وهذا امثال المتقصد او اكل غير مفرط ولا مسرف يا كل منها ما يسد جوعه  
ولا يسرف فيه حتى يحتاج الي دفعه وهذا امثال الزاهد في الدنيا الراغب  
في الآخرة لكن هذا ليس صريحا في الحديث لكنه ربما يفهم منه انتهى وقوله  
عليه الصلاة والسلام خير المال عيني ساهرة لعين متعلق بساهرة  
والاولى انه صفة ثانية لعين مملوكة او مستحقة لعين فاجبة اي تاركة للتعيب  
في تحصيلها فهو تشبيه بليغ او مجاز مرسل باستعمال النامية في لازمها من الراحة  
وترك السعي في اسباب التحصيل من اطلاق اللزوم واردة لازمه **ومعناه**  
**عين ما يجري ليلا ونهارا وصاحبها نائم** فقوله نائمة مجاز عقلي اي نائم  
صاحبها نجف دوام جريانها شهر الها فتشبه جريان الماء وعدم انقطاعه بسهر  
المشغول باسباب مقتضيه لازمة السهر فاستقار له دوام جريانه واشتق  
منه ساهره فهو استعارة تفضيحية تنعيبية لجريانها في الشيق بعد جريانها  
في المصدر ولم يذكر المصنف مخرج الحديث وقوله عليه السلام **خير مال**  
**المهرمة مأمورة او سكة مأمورة** رواه الامام احمد بن حنبل ثقات  
والطبراني في الكبير كلاهما من طريق روح بن عباد عن ابي نعام عن مسلم  
ابن زيد عن اياس بن زهير عن **سويد بن وهيرة** بن عبد الحارث الديلمي  
ابن عمرو بن عبيد القيس وقال ابو احمد هو عدي بن عدي بن عبد مناة  
وكذا النسبة ابن قانع وقال ابو عمر سكن البصرة قال سويد سمعت النبي صلى  
الله عليه وسلم يقول فذكره قال ابن مندة لم يقل سمعت الارواح بن عباد  
وقد رواه عمرو بن موسى عن ابي نعام فقال يرفع الحديث قال الحافظ  
واخرجه الطبراني في طريق عبد الوارث عن ابي نعام كذا في رواه معاذ  
ابن معاذ بن معاذ عن ابي نعام فقال فيه **ابن سويد** بلغني عن النبي صلى

عليه

عليه وسلم ذكره البخاري في تارخه وقال ابن ابي حاتم عن ابيه غلط فيه  
دروغ وانما هو تابعي وقال ابن حبان في ثقات التابعين يروي المراسيل انتهى  
**ومعنى مأمورة** اي الاولى اسقاطا في كثرة النتائج يقال امرهم الله فامروا  
بكسر الميم ايم كثرهم فكثروا وفيه لقنان مأمورة وامره كما في النهاية وهو  
من باب ثقب كما في المصباح فوصفها بمأمورة مع وحدتها اسناد مجازي يما  
نتائجها او باعتبار ما ينشأ عنها منه كما قاله كثرة النتائج **وسكة مأمورة** بوجه  
اي طريقه مصطفة من التخل ومنه قيل **للازقة سكة** لا مصطفاه  
زاد النهاية وقيل سكة الحرث وما بوره اي مصلحة له اراد خير المال نتائج او زرع  
**والثابير تلقيج التخل** انتهى والمنا سب للفظ الحديث والابر لان من ابرت  
التخل من بابي ضرب وقيل نختته وابرتة قابيرا مبالغة وتكثر كما في المصباح فاعلم  
عبرنا الثابير لشهرته في استعمال وقوله عليه الصلاة والسلام من **ابطا بان**  
ودونهارا وابتان وهما بمعنى الان السخاوي وادعي ان لفظ مسلم بلاء وان  
رواية القضا عي ابطا بان به عمله اي اخره عمله السي او قريظة في العمل الصالح  
بان لم يأت به عمليا لوجه الاكل لم يسرع به **نسيه** اي لا يتفقه في الآخرة مشرف  
العشب فلا يعمل به الي منازل السعد **ارواه مسلم** وابوداوه والترمذي  
وابن ماجة واحمد والعسكري والقضا عي كلهم من حديث ابي هريرة في اخر  
حديث لفظه من نفسي عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من  
كرب يوم القيامة ومن يسر علي معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله  
في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيها علما سهل  
سهل الله له طريقا الي الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب  
الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحققتم الملائكة  
وذكرهم الله فيمن عنده ومن ابطا به عمله لم يسرع به **نسيه** انتهى وقوله عليه  
عليه وسلم **زرا خاك عينا** وقتا بعد وقت ولا تلام زيارته بحيث يملك تردد  
عنده **حيا** وبقدرا ملازمة تقوى عليه ونصب غيا على الطريق وحيا على  
التبديل المحول عن الفاعل فالمدار على عدم ملازمة الزاير للزور حتى يسلم منه  
وكذا يختلف باختلاف احوالها قال في الدرر كاصلة الحب من اولاد ابل ان  
ترد الما بوما وقد عه يوما فنقل الي الزبارة بعد ايام والي عيادة المريضة  
انتهى وقوله القاسموس الغب بالكسر في الزبارة ان تكون كل اسبوع اما من مجاز  
اللغة الواقعة فيه او جري على عرف اللغة وذا ك علي اصلها وبينها فرق **ارواه الترمذي**  
**والبيهقي وضعفا** والجارث بن ابي اسامة ومن طريقه ابو نعيم في الحلية  
عن ابي هريرة **من فوعا** رواه عنه ابن عدي في اربعة عشر موضعا من كماله  
وضعهما كمالا لكنه ورد من طرق كثيرة يتقوى بها كما قال السخاوي فروى عن  
ابن عمرو بن عروا بن عباس وجابر وابي راس وعائشة وابي الدرداء وابي ذر  
بن حنبله واخرين وفي بعض احاد **ثب الباب** اي باب اغياب الزبارة  
جرت محادتهم بتسمية ما افاده الحديث بابا **ان قيل** لفظ الرواية قال لي النبي



صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ان كنت امسى قال زرت فاسما من  
 اهلى فقال يا ابا هريرة زر غيا تزد دحبا وانشد ابن دريد في معناه  
 عليك باغباب الزياراة انما اذ اكثرث كانت اليها المجر مسلكا  
 فافترى رايت الفيت يسام دايما ويسال بالايدي اذا هو اسكا  
 وقال غيره  
 قلل زيارتك الصديق تكون كالثوب استخده  
 وامل شي لا مري ان لا يزال يراك عند  
 وقوله صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا بفخ السين وفي رواية لا تسعون  
 بالفتح ايضا اي لا تطيقوا ان تفوا الناس باموالكم لغزة المال وكثرة الناس  
 فلا يمكنكم ذلك **فسعوا** باخلاصكم بحيث تقبلوا علي كل منهم بالبشاشة وظهار  
 الودعة وكان جعل المال لاطالبه لا ستراحة من حصل له منك مال فاطمان به  
 كما يطمن من هي له منزل يدفع عنه الضرر رواه ابو يعلى والبراز من طرق  
 احدها حسن عن ابي هريرة بلفظ انكم لا تسعوا الناس باموالكم ولكن  
 ليسعوا منكم بسط الوجه وحسن الخلق اي لا تشعوا اموالكم لعطائهم فوسعوا  
 اخلاقكم لصحتهم والوسع والسعة الجدة والطلاقة وذلك لان استيعاب عامتهم  
 بالاحسان بالفعل لا يمكن فامر بجعل ذلك بالقول كما قال تعالى وقولوا للناس حسنا  
 وروى العسكري عن الصولي لوزنت كلمة النبي صلى الله عليه وسلم باحسن  
 كلام الناس كلم لرجعت عليه ذلك وهي قوله انكم انتم قال وقد كان ابن عباس حكيم  
 الوعد كثير البذل سريعا اليه فعل الخير فطس ذلك سر خلقه فما ترموه حامدا  
 وقال ابراهيم بن ادهم ان الرجل ليدرك بحسن خلقه ما لا يدركه بماله لان المال  
 عليه فيه زكاة وصلة ارحام وامشيا اخر خلقه ليس عليه فيه شيء وقال صلى الله  
 عليه وسلم ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة التائب بالليل الظام بالهواجر  
 رواه الطبراني وقوله صلى الله عليه وسلم الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب  
 الماء الجليد **والخلق السي يفسد العمل** اي ينفوت المقصود منه فربما فعل جليل  
 يستحق به الثنا العاجل والثواب الاجل فيقترب به ما يتولد منه ضرر لمن فعل  
 معه الجليل فينقلب الثنا ذما ويترتب عليه استحقاق العقاب كما يفسد الخل  
 العسل بتقويت الجلاوة واللذة الحاصلة به فلا ينافي حصول منافع  
 طيبه بخلطها وفيه شارة الي ان الانسان انما يجوز جميع الخيرات وانها  
 قاتا كما ذكرته **الطبراني في الكبير والاصسط والبيهقي في الشعب** كلام  
 ابن عباس وضعفه المنذري وغيره لان في اسناده عيسى بن ميمون  
 المديني وهو ضعيف لكنه شواهد كثيرة كقوله وخالق الناس بخلق حسن  
 وقوله الخلق وعما الدين وقوله الخلق الحسن زمام من رحمه الله من انق صاحبه  
 والزمام بيد الملك والملك يحره الي الخير والحي يحره الي الجنة وان الخلق السي  
 زمام من عذاب الله في انق صاحبه والزمام بيد الشيطان والستيطان

يحره الي الشر والشر يحره الي النار رواه ابو الشيخ وقوله صلى الله  
 عليه وسلم ان هذا الدين اي دين الاسلام سبني صلب شديد اي كثير  
 التبع عديم التطير منيع لا يتأني ابطاله ويحرقه فاعمل اي سرامر لغير معين  
 فهو كرواية احمد او علوا بالجميع فيه **برفق** من غير تكلف ولا تحمل نفسك ما لا  
 تطيق فتعجز وتترك العمل **ولا تنقص** بضم الفوقية وفتح الموحدة وشذ  
 المعجمة واخوه معجمة ساكنة وفي نسخة بزيادة نون ثقيلة فاكيد الكتيمة  
 قالوا مفتوحة لكن الذي في المقام يدعون اليه نفسك عباد الله  
 الله بان تاتي بكثير عمله النفس وتنقص منه فيجوزك علي الترتك قال القرابي  
 اراد بهذا الحديث ان يكون نفسه اجمال الدين تطلق وتدريج فلا يستقل دفعة  
 واحدة الي اقصاها اذا الطبع تفور لا يمكن تقله عن اخلاقه الرومية الاشياء  
 شيئا من براع التدريج وتوغل دفعة واحدة ترفق الي حاله تشق عليه  
 فينكس امره فيصير ما كان يحب يا عنده بمقوتها وما كان مكروها عنده  
 مشريا هنيئا لا يتغير عنه وهذا لا يعرف الا بالتحريكة والذوق وتطيره  
 في العادات الصبي يحل علي التعلم ابتداء فترا فيشق عليه الصبر عن اللعب  
 والصبر مع المعلم حتي اذا اتقنت بصيرته وانس بالعلم انقلب الامر  
 مضار يشق عليه الصبر عن العلم وعلل النبي عن ذلك بقوله **فان المنبت**  
**بضم الميم** وسكون النون وفتح الموحدة وسند الفوقية المنقطع منب  
 السفر عن رفقته من البت القطع مطاوعت يقال بنده وابنه لا **ارضا**  
**قطع** اي لم يقطع الارض والتي قصدتها **ولا خطر** اي لم يبق خطر  
 اي دابة تنفعه فكذلك من تكلف من العبادة ما لا يطيق فيكره التثدي  
 فيها واستعمل الظاهر في الرحلة مجازا للتي في التاموسا لظهر خلاف  
 البطن من كسر والركاب وعليه فهو حقيقي الا ان المراد هنا مطلق المركوب  
 لا الايل فقط **رواه البراز والمحاكم في علومه** اي في كتابه المسمى علوم  
 الحديث وهو ما يعبر عنه المتأخرون بمصطلح الحديث والبيهقي في سننه  
 من طريق شيوخه الحاكم وكذا ابن طاهر من طريقه وابو نعيم والقضا عي  
 والعسكري والخطابي في المرولة **كلم** من طريق محمد بن سورة بضم السين  
 المهملة القنوي بفتح المعجمة والنون الخفيفة اي بكر الكوفي العابد ثقة مروي  
 من الخامسة روي له الستة كما في التقريب عن محمد بن المنكدر بن عبيد  
 الله التيمي المديني التابعي الثقة من رجال الجميع ما من سنة ثلاثين ومائة او  
 بعدها عن جابر بن عبد الله فيه اي اللفظ الذي ذكره من فوعا بمعني قال  
 قال صلى الله عليه وسلم وهذا مزيج في ان الجميع رويوا جميع اللفظ المذكور  
 ومثله في المقاصد ووقع في الجامع عزوه للبراز وحده مسغطا قوله  
 ولا تنقص الي نفسك عباد الله فلم يماروا بيتان في مسند البراز وفيه  
 يحيي بن المنوكل ابو عقيل وهو كذاب وفيه ايضا اضطراب بينه بقوله  
 وهو ما اختلف فيه علي ابن سورة في امور في رساله فرواه بعضهم



عنه عن ابن المنكدر مرسلًا مرفوعًا **ورفعه** فروي عنه عن ابن المنكدر  
عن جابر والمرسل ما رفعه الثاني وتصح من قال ما سقط منه الصحابي لأنه لو  
تحقق أن الساقط صحابي لم يتحقق أحد في الاحتجاج بالمرسل لعدم الصحابة  
كلهم كما بين ذلك في علوم الحديث **وفي رفعه** فروي عنه مرفوعًا مرسلًا  
أو موصوفًا فهو شامل للأمرين قبله **ورفعه** فروي عنه موقوفًا على الصحابي  
ثم اختلف عليه أيضًا في الصحابي فهو جابر كما رواه الجماعة المتقدمون  
**أو عائشة أو عمر** كما عند غيرهما قال الدارقطني ليس فيها حديث ثابت  
**ورجح البخاري** في تاريخه من حديث ابن المنكدر الأرسال أي روايته  
عنه مرسلًا مرفوعًا علي روايته الوصل والوقوف زاد الاستحباب وأخرجه البيهقي  
من حديث ابن عمر بن الخطاب بلطف فان المنبت لا سغيرا قطع ولا ظاهرا انتهى  
فاعمل عمل امرئ يظن أن لن يموت أبدا واحذر امرئ يخشى أن يموت غدا وسنة  
ضميعا أيضا كون صحابيه عند العسكري عمر ولاولده لكن لأظاهر أنه من  
الناسخ مظهرهما متحد ورواه ابن المبارك في الزهد عن ابن عمر موقوفًا بلطف  
أن هذا الدين متين فاعلوا فيه برفق ولا تنقضوا اليه أنفسكم عبادة الله فان  
المنبت الخ وله شاهد عند العسكري عن علي رفعه أن دينكم متين فاعلوا فيه  
برفق فان المنبت لا ظهرا البقي ولا أرضا قطع وعند أحد عن انس رفعه أن  
هذا الدين متين فاعلوا فيه برفق وهو من اختصاره أجود مما قبله **ومعناه**  
أنه يعني في طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض وطره **وقد اعطى** بفتح  
الهمزة وأسكان العين وفتح الطاء الملهين وموحدة ظهره أي مركوبه  
بجاز أو حقيقة على ما في القاموس كما مروا أيضا لكما في النهاية السير  
الشديد **والوعول الدخول** في الشيء والظاهر كما قال بعض أن المراد في  
الحديث السير لا يقيد الشدة إذ لا يلزم قوله برفق انتهى ولذا أعدنا المصنف  
عن الأئمة الواقف لقول الحديث فاعلوا إشارة اليه أنه مستعمل فيه في غير  
مدلوله اللغوي بل بمعنى الدخول الذي هو من وعول بوزن وعدا إذا قارب  
بشجرة ونحوها وعول في الشيء دخل فيه مطلقا فكانه قال أن هذا الدين  
مع كونه يسيرا أي مع كون تكاليفه قليلة **سهلا** لا تنقلا الأصم الذي كان  
عليه من قبلنا شديد خبر أن أي شديد القيام به فلا ينبغي المبالغة في القيام  
بحقوقه خارجا عن الحدود والتأوان في ترك شيء منه فبالقوا فيه بالعبادة  
لكن اجعلوا تلك المبالغة مع وفق فان الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا  
نزع من شيء إلا شانه فان من بالغ بغير رفق وتكلف من العبادة فوف  
طاقته يوشك أن يمل بفتح اليا واليم يسامر حتى ينقطع عن الواجبات  
فيكون مثله بفتح من صفته وحاله كمثل الذي يعسف بكسر السين من  
بأن ضرب يأخذ بقوة الركاب بكسر الراء المطبوعة الواحدة واحله من غير نظرها  
والمعنى يظلمها ففي القاموس عسف السلطان ظلم ف قوله **وسهلها** من السه  
أي هربها ما لا تطيق عطف علة على معلول والمعنى اجهاها الي ما لا تقدر

عليه

عليه رجا الاسراع فينقطع ظهرك وابتغ فلا هو قطع الارض التي اراد ولا هو ابقي ظهرك سالما لينتفع به بعد ذلك وهذه كلها عبارة شجيرة البخاري ثم هذا الحديث وان كان ضعيفا لا يضطر به وضعف راويه لكنه يقوي بشواهده التي منها قوله وقوله عليه الصلاة والسلام من شاد هذا الدين ايمنا لم يزد فيه على طاقته عليه الدين وفقره بحيث ينقطع عن مطلوبه رواه العسكري كذا وزده المصنف شاد وغلب فعلا ما ضيا والذي عزاه البخاري للعسكري عن يزيد بن الحبيب من جيشاد هذا الدين يغلبه بالمضارع فيه ما قلط قوله عند العسكري عليكم هديا قاصدا فانه من قد كرهه وذكره بعد اللفظ ايضا في النهاية وقال اي من يقاومه ويكفي نفسه من العبادة فيه فوق طاقته به والشادة والمشادة الغالبة وهو مثل الحديث الاخران هذا الدين متين فاعل فيه برفق انتهى ورواه القاضي بدون اوله وفي لفظ اخر عند العسكري فانه من يغالب الخ والبخاري في كتاب الايمان من حديث محمد بن عطاء عن معن بن علقمة عن سليمان بن ابي مريم عن محمد بن معن الفخاري بكسر الفاء المعجمة البخاري المديني ثقة قليل الحديث عن **سعيد بن ابي سعيد** كيسان المقبري بضم الموحدة نسبة الي مقبرة بالمدينة كان مجاورا لها الذي مات سنة خمس وعشرين ومائة عن **ابي هريرة** مرفوعا بمعنى انه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين اي دين الاسلام **يسر** اي يذو ويسر لان التوافق بين المبتد او الخير شرط ولا يكون الا بالتأويل وهو الخبر نفسه بوضعه موضع اسم المفعول مبالغة لشهرة اليسر وكثرة كانه اليسر نفسه والتاكيد بان رد على منكر يسره اما ان الخطاب منكر او لتقريله مقلقة او على تقدير المنكر غيره اذ ان القصة مما يهتم به **ولن يشاد الدين** بنصبه مفعول فاعله احد الثابت في رواية ابن السكن وفي بعض الروايات عن الاصمعي وكذا هو في طرق هذا الحديث عند الاسما عيني وروي بغيره وابتغ حبان وغيرهم واكثر رواية البخاري باستقاط لفظ احد على اضمار الفاعل للعلم به فالدين نصب على المفعولية ايضا وحكي صاحب المطالع ان اكثر الروايات برفع الدين على ان يشاد بمعنى المالم بيم فاعله وعارضه النووي بان اكثر الروايات بالنصب قال الجافظ يجمع بينهما بانه بالنسبة اليه روايات المغاربة والمشاركة وتريد النصب لفظ حديث يزيد بن عذرة عند احمد انه من يشاد هذا الدين يغلبه ذكره في حديث اخر يصلح ان يكون سبب حديث الباب لا تخلفه الدين والمشادة بالشدة المفاكية يقال شاده يشاده اذا قاوه والمعنى لا يتبع احد من الالهة الدينية ويترك الرفق لا يجزوا فقطع فيغلب وقال الطيبي بنا المفعلة في يشاد ليس للمفالية بل للمبالغة نحو طارقة الفعل وهو من جانب المكلف ويحتمل ان يكون للمفالية على سبيل الاستعارة والمستثنى منه اعم عام الاوصاف الاعلى وصفه المفعولية قال ابن المير في هذا الحديث علم من اعلام النبوة فقد راينا وراي الناس قبلنا ان كل منتطح في الدين ينقطع وليس المراد منع طلبه



لاكل في العبادة فانه من الامور المحودة بل منع الافراط المودي الى الملل  
والبالغة في التطوع المنضيا لي ترك الافضل او اخراج الغرض عن دقته كن  
بان يصلي الليل كله ويقالب النوم الي ان غلبته عيناه في اخر الليل قيام  
عن صلاة الصبح في الجماعة والي ان خرج الوقت المختارا والي ان طلعت الشمس  
فخرج وقت الفريضة وفي حديث صحيح بن الاورع عند احمد لن تنالوا هذا  
الامر بالمبالغة وخير دينكم ايسره وقد يستفاد من هذا الاشارة الي الاخذ  
بالرخصة الشرعية فان الاخذ بالرخصة في موضع الرخصة تنطع كن يترك  
التيمم عند العجز عن استعمال الماء فيقضي استعماله الي حصول الضرر انتهى  
فستدوا بمهمة اي الزموا الشداد وهو الصواب من غير افراط ولا تفريط  
قال اهل اللغة السداد التوسط في العمل قال الطيبي والفجواب بشرط محذوف  
اي اذا بينت لكم ما في المشادة من الوهن فستدوا **واوقا روي** بوحدة في  
العبادة اي اقل تستطيعوا الاخذ بالاكل فاعلموا بما يقرب منه الطيبي وهو  
تاكيد للتشديد من حيث المعنى **وابشر** بقطع الهمة وكسر التثنية  
من الاشارة وفي لغة بضم الثين من البشر اي بالتواب على العمل الدائم  
وان قل والمراد تبشير من عجز عن العمل بالاكل بان العجز اذا لم يكن من  
صنيعه لا يستلزم نقص اجره وابعه البشر به نظما وفهما وتجنباً  
**واستعينوا بالغدوة** بالغدوة سائر اول النهار وقال الجوهر في ما بين صلاة  
الفداة الي طلوع الشمس كذا ضبط الحافظ كالكرمان والزركشي وتوقف  
فيه المصنف بان في النهاية الغدوة وبالضم ما بين صلاة الفداة وطلوع  
الشمس وتبعه العيني ف ضبطه بالضم **والروحة** السير بعد الزوال وتشي  
اي واستعينوا بشي من الدلجة بضم اوله وفتحها واسكان اللام سير  
اخر الليل وقيل سير الليل كله وهذا غير فيه بالنقص لان عمل الليل  
اشق من عمل النهار قاله الحافظ وظاهره ان الرواية بضم الدال وفتحها  
معاوذكركماني وتبعه العيني الزركشي ان الرواية بالضم والفتح  
لغة قال الحافظ اي استعينوا عليه مداومة العبادة بايقامها في الاوقات  
اطيب اوقات المسافر فانه صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا الي مقصد  
منتهه على اوقات نشاطه لان المسافر اذا سافر الليل والنهار جميعا عجز  
واذا تخير في السير في هذه الاوقات القسطة امكنت المداومة من غير مشقة  
وحسن هذه الاستعارة ان الدنيا في الحقيقة دار فلاة الي الاخرة  
وان هذه الاوقات بخصوصها روح ما يكون فيها البدن للعبادة انتهى  
فتخوه للكرمان في قايلا فيه انة على اعتناء اوقات فرصته وقال  
البضاوي الفرصة والروحة والدلجة استعير بها عن الصلاة في هذه  
الاوقات لانها سلوك وانتقال من العادة الي العبادة ومن الطبيعة الي  
الشرعية ومن الغيبة الي الحضور قال الحافظ وهذا الحديث من افراط  
البخاري عن مسلم وصححه وان كان من رواية مدلس بالنعنة وهو محمد

ابن علي المقدسي بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة البصري لتفريجه  
بالسمع عند ابن حبان من طريق احمد بن المقدم احد شيوخ البخاري عن  
عمر بن علي المذكور قال سمعت ممن بن محمد فذكره وهو من افراد ممن وهو  
ثقة قليل الحديث لكن تابعه علي شقه الثاني ابن ابي ذيب عن سميد خرج  
البخاري في كتاب الرقاق بمعناه ولفظه سددوا وقاربوا زادني اخره  
والقصد القصد بتلفوا ولم يذكره شقه الاول ومن شواهده حديث عروة  
القمي بضم القاف وفتح القاف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان دين الله  
يسر وحديث بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم هديا  
قاصدا فانه من يشاد هذا الدين يغلبه راهها احمد واسناد كل منهما ثقات انتهى  
وقوله صلى الله عليه وسلم **الكيس** اي العاقل بشد اليامكسورة مأخوذ من  
الكيس يفتح فسكون قال الزمخشري حسن الثاني في الامور وقال ابن الاثير  
الرفق في الامور وقال الراغب القدرة على استنباط ما هو اصل في بلوغ الخير  
من **دان نفسه** اي اذ لها واستغبرها وقيل جاسها يعني جعل نفسه بطبيعة  
منقادة لا امر ربهما بختية لا امر ربهما بختية لنواهيته فلازم الطاعة تجنب  
المعصية قال ابو عبيد الدين الداب وهو ابن ابي اوم علي الطاعة والدين الحسب  
وعمل لما بعد الموت قبل نزوله ليصير علي نور من ربه فالمرت عاقبة امور الدنيا  
فالعاقل من ابصر العاقبة والاحق من عمي عنها وجنبته الشهوات والفعلات  
وعاجل الحاصل يشترك في ترك ضرره وتفعه جميع الحيوانا بالطبع وانما الانسان  
في العمل لا جل فخير من الموت مصرعه والتراب مضجعه ومنكر وتكر جليسه  
والدود واليهسه والقرمقره ووطن الارض مستقره والقيامة موعده  
والجنة والنار موده ان لا يكون له فكر الا في الموت وما بعده ولا اكراله  
ولا استعداد الاجل ولا تدبير الاله ولا اهتمام به ولا انتظار الاله وحقيقته  
بعد نفسه من الموت ويراه في اهل القبور فكل ما هو اقرب والبعيد ما  
ليس بان **والعاجز** عزيمة وجيم وراي من العجز اي المقصر في الامور ورواه  
العسكري الناجر بالاف والرا من الفجر من **البيع نفسه** هو اها فم يكنها عن  
الشهوات ولم يمنها عن الحرامات والذات قال الطيبي **العاجز** الذي يملك عليه  
نفسه وقهرته فاعطاها ما تشتهي فقبل الكيس بالعاجز والمقابل الحقيقي  
السفيا يذ انابان الكيس هو القياد والعاجز هو السفية **وتعني** على الله  
**الاماني** بشد الياجع امية فهو مع تقصيره في طاعة ربه واتباع شهوات  
نفسه لا يسعد ولا يعثر ولا يرجع بل يهني علي الله العفو والجنة وسقط  
في رواية لفظ الاماني والاصل الامنية ما يقدره الانسان في نفسه من مني  
اذا قدر ولا يطلق علي الكذب وعلي ما يهني قال الحسن ان قوما التهم  
الاماني حتى خرجوا من الدنيا ومالههم حسنة ويقول احداهم اني احسن الظن  
بربي وكذب لو احسن الظن احسن العمل ذلك ظنكم الذي ظنتم بربكم فادكم  
فاصبرتم من الخاسرين وقال سعيد بن جبير العزة باسه ان يترادي الرجل علي







رجله يبقى الله فانه ان اجبها كرمها وان ابغضها لم يظلمها وقال الغزالي ليس  
امرؤه صلى الله عليه وسلم بمراعاة الدين نهيا عن مراعاتها الجبال ولا امر  
بالاضرار عندها هو نهى عن مراعاته مجردا عن الدين فان الجبال في الغالب  
يرغب الجاهل فيها لنكاح دون التفات الى الدين ولا نظر الى فوق النهي عن  
هذا قال وامره صلى الله عليه وسلم مريد الزوج بالنظر الى الخطوبة يدل على  
مراعات الجبال اذ النظر لا يفيد معرفة الدين وانما يعرف به الجبال والفتوح وقوله  
صلى الله عليه وسلم **الشتار بيع المومن** تشبيه بليغ اي انه له سهولة العبادة  
فيه ولذته بها والقيام بها بلا مشقة كفصل الربيع للماشية الذي  
يكثر فيه الخصب والمافترق فيه ونحوه قال العسكري انما قال ذلك لان احد  
القصول عند العرب فصل الربيع فيه الخصب ووجود المياه والزرع ولذا كانوا  
يقولون للرجل الجواد هو ربيع التيامي فيقيمونه مقام الخصب في الخير الكثير  
كوجوده في الربيع **قصر نهاره** فصامه وطال ليله فقامه وفي رواية  
فصام ققام يحذف المفعول لانه لطوله تاخذ النفس حظها من النوم ثم تقوم  
للمتجدد والاوراد وبشأنه فيجتمع له فيه نومه المحتاج اليه مع ادراكه وظايف  
العبادات فيكمل له فيه مصلحة دينيه وراحة بدنيه بخلاف ليل الصبي لتقصيره  
وجره يغلب فيها النوم فلا يتوفر فيه ذلك **راه اليهم في واحد وابوعبيل وابو**  
**نعيم** مختصر بلفظ الشتر بيع المومن والعسكري ونحو ابو عبيد وابو نعيم  
في السفة ايضا والقضائي **بتمامه** للذكر كلهم من حديث **دراج** يفتح  
الدال المهملة وتثقل الراء في جيم وابن سميان ابي المسبح يفتح المهملة  
وسكون السين الميم ومهمله فيل اسم عبد الرحمن ودراج لقب السهمي  
مولا هم المصري القاصد روي له الاربعة والبخاري في التاريخ ومات سنة  
سنت وعشرين ومائة عن ابي الهيثم سليمان بن عمرو الليثي المصري الثقة  
روي له البخاري في التاريخ واصحاب السنن عن **ابي سعيد** الخدري قال  
الحافظ النور الهيثمي اسناده حسن وقال السخاوي ودراج عن ضعف جماعة  
وعده هذا الحديث في انكر عليه لكن وثقه ابن معين وابن حبان وقال  
ابن شاهين في ثقافته ما كان من حديثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد فلا  
باس به ومشي عليه شيخنا يعني الحافظ في تقريبه قتال صدوق عن ابي الهيثم  
عن ابي سعيد ولكن **له شرا** هذا ما رواه الطبراني وابن ابي عاصم وغيرهما  
من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن انس مرفوعا الصوم في الشتاء الغنيمة  
الباردة وسعيد ضعيف عند اكثرهم وقدر رواه همام عن قتادة عن انس  
عن ابي هريرة مرفوعا اخرجه البيهقي وابو نعيم وعبد الله بن احمد وهو صحيح  
ومنها ما رواه احمد والترمذي وابن خزيمة والطبراني والقضائي عن ابن  
مسعود رفعه بلفظ حديث انس وللدليم عن ابن مسعود مرفوعا مرحبا  
بالشتا تنزل فيه الرحمة اما ليله فطوبى للقيام واما نهاره فقصير للصيام  
وفي الجبال ستة عن قتادة لم ينزل عند اب قط من السماء قوم الا عند اسلام

الشتا **كان الشتر بيع المومن** لانه يرتفع فيه في يساتين الطاعات  
اي يجتمع فيها انواعها قرة وصلاة وذكر وغيرها فشبها اجتاده يرتفع الماشية  
اي رعيها كيف شاق لتيسر الخصب وكثرته وعدم مانع يمنها من الرعي واطلق  
عليها يساتين لانها باعتبار ما يحصل للنفس الكاملة من اللذات المختلفة بتلك  
الانواع اشبهت اليساتين المشتمة على انواع الفواكه الكثيرة ويشرح في  
**ميادين العبادات** جميع ميادين بفتح الميم وتكسر محل تساق الفرسان اي يتلعب  
في مجالات العبادات فمن مساو لسابقه فالسروح هو رعي الماشية بنفسها وبيل  
قلبه في رياض الاعمال جمع روضة وهو الموضع المحب بالزهور وهو بمعنى  
ما قبله ايضا من حيث المراد المعبرة فيه من الطاعات فان المومن يقدر  
على صيام نهاره من غير مشقة ولا كلفة تعطى تفسير ولا يحصل له  
جوع ولا عطش فان نهاره قصير ياردا فلا يحصل فيه مشقة  
الصيام اي وليله طويل لا يحصل فيه مشقة القيام وتركه اكتفا وقوله عليه  
الصلاة والسلام **القناعة الرضي** بالمقسوم مال اي كمال اجماع انها تقني  
صاحبها عن الناس كما يفنيهم مال لا يتخذ بفتح القاف اي لا يفتني وكثر لا يفني  
اي مال مدفون فهو خسر من الاول وان ساراه في المعنى وذلك لان ذل المال  
ينفق منه مئة شاكين شاة والقانع مقي تقدر عليه شي رضى بما دونه اذ القناعة  
تقتضي عن غنى القلب ومزيد الايقان ومن قنع اخذ بالبركة ظاهر وباطن لان  
الاتفاق منها لا يتقطع اذ صاحبها كمال تقدر عليه شي قنع بما دونه فلا يزال غنيا  
عن الناس ولذا كان يتقنع به خير الرزق كما قال صلى الله عليه وسلم خيرا لذكر  
الحني وخيرا الرزق ما يكفي رواه احمد والبيهقي وابن حبان وقال صلى الله عليه  
وسلم خيرا الرزق ما كان يوما يوم كفا رواه ابن عدي والديلمي اي ما يتقنع  
به ويرضي عليا الوجه المطلوب شرعا ومن قنع بالمقسوم كانت ثقته بالله التي شانه  
ان لا تنقطع كثراله لا يتقدم اده واشعر تشبيه القناعة بالمال انها انما تطلب  
في امور الدنيا ليستغني بها عن الناس وليله فيشغل بكثرة نهاره عن الاخرة لكونه  
محبوا على الشح كما اجاب به بعض الصوفية قايلا اما القناعة من المعرفة  
بالقليل فمذمومة بنص قوله وقيل رزق رزق عليم بك وباسرار احكامك  
لا زيادة التاليف فانه كان يكره السؤال في الاحكام رواه الطبراني في  
الوسط من حديث **المند بن محمد بن المنكدر** القرشي البجلي المديني  
ابن الحديث روي له الترمذي والبخاري في التاريخ ومات سنة ثمانين ومائة  
عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال الذهبي واسناده واه والقضائي  
بدون وكثر لا يفني عن انس رفعه وكذا ابو العسكري من الطريق  
الاولي عن جابر وفي القناعة احاديث كثيرة منها حديث ابن عمر مرفوعا  
قد افلح من اسلم ورزق كفا وقنعة الله بما آتاه وعن علي من قوله  
تعالى فلتحيينه حياة طيبة قال القناعة وكذا الاسود انما القناعة  
والرضي وعن سعيد بن جبير قال لا يجوز ان ياحد ولو لم يكن كما قال



بشرى الخارئ من القناعة الا التمتع بالخرى يشرق النفس وفوتها  
بالصبر على ما اعطيت به يلقى صاحبه وكان من دعائه صلى الله عليه  
عليه وسلم اللهم قنعني بما رزقتني واشتد بعضهم هو ان يري  
... ما ذاق طعم القناعة لا قنوع له. وكان تروى قانعا ما عاش مختفرا  
... والعرف من يات به يجد مغيبه. ما ضاع عرف وان اوليته حياء.  
قنوع بضم القاف المراد به الرضي ويروي ما ذاق روح القناعة فان المجمل القنوع  
بالفهم السؤال والتذلل والرضي بالقسم عند الفعل كنع ومن دعائهم  
نسأل الله القناعة وفوق ذبه من القنوع وفي التلخيص القناعة القنوع  
وشر القنوع القنوع ومقتضاه اتحاد الماضي والمضارع معني وفي  
المصباح قنع يقنع بفتحين قنوعا سال وقنعت به قنعا من باب تعب  
وقنعا عرفت وهو قنع وقنوع انتهى وعليه هذا قول القائل  
... العبد حران قنع. والمرعبدان قنع. فاقنع ولا تقنع فما يشي يشي  
سوي الطمع. فتقوله ان قنع بكسر النون اي رضي وثانيا بفتحها اي سأل  
وقناعت فارضوا لا تقنع لا تسأل وقال ابو القناهيته  
... تسأل قلت اخلاقي قنوعا وعفة. ففندي باخلاقي كنوز من الذهب  
... فلم ارضى كالتقوع لا هلم. وان تجمل الانسان ما عاش في الطلب  
وقوله صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار الله تعالى اي طلب  
الحيرة في الامور منه تعالى وحقيقتها تنويع الاختيار الى تعالى فانه  
الا علم بخيرها للعبد والتأدير علي ما هو خير لستخير. اذا دعاه بخير له فلا  
يجيب الله والخائب من لا يظفر بمقصوده وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا  
ما يقول اللهم خذ لي واختر لي قال ابن ابي حرة هذا الحديث عام اريد به  
الخصوص فالواجب والمستحب لا يستتار في فعلهما والحرام والمكروه لا يستتار  
في تركهما فانما الامر في المباح وهو المستحب اذا تفرق فيه امران ايها  
يستدبر به او يقتصر عليه قال الجافظ ويدخل في الواجب والمستحب الخير  
وقد كان منه موسعا وشمل الحرم العظيم والتحقير فرب حقير يثرب  
عليه امر عظيم ولا ندم من استشار غيره من له شبر ونصيحة قال  
الحارثي والمشورة ان تستخلص حلاوة الرأي وخالصه من خبايا  
الصدر كما يشور المسلم جانيه وفي بعض الآثار تقوى عقولكم بالذاكرة  
واستغنيوا علي اموركم بالمشاورة وقال الحكماء من كمال عقلك استطاع  
عليه واذا اشكلت عليك الامور وتغير لك الجمهور فارجم الي رأي العقل  
واقنع الي استشارة الفضلاء ولا تاتق من الاستشارة ولا الاستد  
وقال بعض العارفين الاستشارة بمنزلة تنبيه النائم او لفظ فل فانه  
يكون جازما بشي يعتقد انه ضاوب وهو خلافه ولا يشاور الا امينا  
يجري اجازما ناصحا ثابت الي ما شئ غير معي ينقسم ولا متلون في راي  
ولا كاذب في مقال زاد بعضهم وليس محبا لقلبة هو يمجوبه عليه ولا

امراة ولا يتجودا عن الدنيا لعدم معرفته ولا منهم كافي جبالا استيلاها  
عليه بظلم قلبه فيفسد رايه ولا يجيلا قال ابن عباس لما نزل وشاورهم في  
الامر قال صلى الله عليه وسلم اما ان الله ورسوله لغنيان عما كن جعلنا  
الله راحة لامتني فمن استشار منهم لم يبدم ورشد او من تركها لم يعدم غيا  
رواه البيهقي باسناد غريب وقال ابو هريرة ما رايت احدا اكثر مشاورة  
لامهابة من النبي صلى الله عليه وسلم رواه الشافعي ويصحب تقدمها  
عليه الاستشارة كما في المدخل ولا عال من اقتصد اي ما اقتصر من  
توسط في الثقة عليه رواه الطبراني في معجمه الاوسط  
وكذا في الصغير كما قال النور الهيتمي من حديث ابي اسناد ضعيف  
جد انما في من غزاه للصغير فقط كالتقوع والمقاصد اوللا سط فقط كالصق  
والجامع فقد فقر واوهم وكذا اجزم الحافظ بان اسناده واه جدا لكونه  
شواهد كثيرة وقوله عليه الصلاة والسلام الا قنصا اياي بالتوسط  
في الثقة وتجنب الافراط والتقريب فيها نصون المعيشة قال الطبراني  
وذلك ان كل اطرفي التذير والتقريب يقتصر المعيشة والتوسط فيه هو  
العيش والعيش نوعان عيش الدنيا وعيش الآخرة كما ان العقل صنفان  
مطوع ومسموع والمسموع صنفان معاملة مع الله ومعاملة مع الخلق  
وقال غيره اياي التوسط في الثقة يحصل به راحة للعبد وحسن حال  
وذلك نصون ما به الحياة فقد قيل كمال العيش شيان مدة الاجل وحسن  
الحال فيها مدة الاجل لا دخل للعبد فيها بوجه وحسن الحال وان كان من الله  
لكنه جعل للعبد مدخلا فيه بالسمي في اسبابه المحصلة له عادة والتودد  
ايه التحبب الي الناس بالاخذ في اسباب المحبة كدلائلهم بالبشر وطلاقة  
الوجه وحسن الخلق والرفق وغير ذلك نصون المعيشة لانه يبعث على  
السلامة من شرهم ومحبتهم اي نصون ما يرشد اليه العقل ويحمله جعله  
نصونا لانه حتى كان ما يرشد اليه من الجاسن هو نفسه وقال بعضهم  
ما يرشد اليه العقل صنفان معاملة مع الله ومعاملة مع الخلق كما قيل  
العبد يذنه وحسن المعاملة مع خلقه وحسن السؤال نصون العلم فان  
السائل العظمن يسأل عما يهمه وما هو بشا لذه اعني وهذا يحتاج الي فضل  
تميز بين مسؤل ومسؤل فاذا ظفر بمبتغاه وفاز به كل علمه وعليه جعل  
قوله لا ادري نصون العلم ذكره الطبراني وقال غيره اذا احسن سؤالا شيئا  
اقبل عليه بقلبه وقال به واوضح له ما شكل وابلان له ما اعضل كونه وجد  
استعدا وقابلا واذا لم يجسن السؤال اعرض عنه وضن بالثا القايي اليه  
وقنع من الجواب بنزير ما نوره عليه رواه البيهقي في الشعب  
والطبراني في معجم الاخرق والمكرمي في الامثال وابن السني  
بضم الملهة وشهد النون نسبة الي السنة عند البدعة الحافظ ابو بكر احمد  
ابن محمد بن اسحق بن ابراهيم الديوري روي عن جماعة منهم النسائي واخوه



سنة الكري وسماء الجاني وله عمل يوم وليلة وغير ذلك وثق في سنة ثلاث  
وستين وثلاثمائة والديلمي من طريقه والقضاة في كلام من طريق نافع  
عن ابن عمر مرفوعا وضعفه البيهقي لكن له شاهد عند العسكري من  
حديث خلا بن عيسى الصغار أبي مسلم الكوفي لا بأس به روي به الترمذي  
وابن ماجه عن ثابت البناني عن انس رفعه **الاقتصاد نصف العيش**  
أي للعيشة وحسن الخلق بالعلم نصف الدين لأنه يكسب صاحبه ملكة تامة  
تقدر بها على تجنب ما يجر من ربه ودينه فمن حازه تفرغ عليه نصف الدين  
فليتق الله في النصف الثاني بخلاف سوا الخلق فيوقع صاحبه في رقة الديانة  
وقلة الامانة ويورطه في التبايح كرها عليه فانه عند ثوران الغضب لا يدري  
ما يقول ولا ما يفعل وكذا اخرج الطبراني والخطيب وابن الاثرين ومن شاهده  
ايضا ما للعسكري عن انس رفعه **السؤال نصف العلم** أي حسنه بدليل  
اللفظ السابق **والرفق الاقتصاد في النفقة** بقدر ذات اليد نصف العيشة  
وهي ما يباح به من اسباب العيش وما حال امر اي اقتصر في اقتصاد  
ورقة الرفق في العيشة خير من بعض التجارة رواه الدارقطني والبيهقي  
وغيرها وبروي كافي الفردوس خير من كثير من التجارة والديلمي من  
حديث أبي امامة رفعه **السؤال أي حسنه نصف العلم والرفق نصف**  
**العيشة** وجا من فقه الرجل رفته في معيشته قال بجاهد ليرفق  
احدكم بما في يده ولا يتاول قوله قوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه  
فان الرزق مقسوم فلعل رزقه قليل فينتفد نفقة الموسع ويبقى فقيرا  
حتى يموت بل معنى الآية ان ما كان من خلق فنه سبحانه فلهذا انفق بلا  
اسراف ولا اقتار كان خيرا من معاناة بعض التجار وفي صحيح ابن حبان  
من حديث طويل عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا  
ذر لا تعقل أي لا شيء مما يودي اليه للعقل من المحاسن كالتمديد وهو النظر  
في العواقب لا من صاحبه النوايل والوقوع فيما يضره قال الطبراني زاد  
بالتمديد العقل المطبوع وقال القنبري هو خاطر الروح واللفظ العقلي وهو  
خاطر التدبر لا من المكنة الانسانية والنظر في جميع الخواطر الواردة عليه  
من جميع الجهات ومنه يوحد الغنوم والعلوم الربانية **ولا ورع** أي لا شيء  
اسباب تؤدي الي الورع وهو اجتناب الشهوات خوفا من الوقوع في الحرام  
كالترك أي منع النفس عن الحرام والمكروه فمن فعله بعد عن الشهوات الشهوات  
والورع في الاصل الكف ثم استعير للكف عن المحارم فان قيل يلزم اتحاد المشبه  
والمشبه به اجيب بانه اذا اطلق فهم منه كفا لا ذميا وكفا للسان فكانه قيل  
لا ورع كالصمت وكفا لا ذميا عن الناس او عن المحارم **ولا حسب** أي لا شيء  
يفتخر به من الصفات الحميدة **لحسن الخلق** من الخلق فالاول عام والثاني  
خاص وهذا اللفظ عند البيهقي في الشعب وقد بعد كشيحه السخا  
النجعة في العزوبانه في سنن ابن ماجه عن ابي ذر يلفظه وله ايضا

والعسكري

والعسكري عن علي مرفوعا **التودد نصف الدين وما حال اسرقط**  
علي اقتصاد صفة لحدوث اي اشتغل علي اقتصاد وثمة ذا الحديث  
واستزوا الرزق بالصدقة واجب الله ان يجعل رزقه عباده المؤمنين  
حيث يحسبون اي ما اقتصر من اتفق قصد ان توسطا بقدر ذات اليد  
ولم يجاوزه الي الاسراف ومن التزبد والذين اذا استرقطوا اتفقوا لم يفرقوا  
الاية والديلمي عن انس رفعه ان احكمكم يا نبيه الله عز وجل برزق عشرة  
ايام في يوم واحد فان هو حبس عاشر تسعة ايام بخير وان هو وسع وا  
قتر عليه تسعة ايام وقوله عليه الصلاة والسلام المؤمن من امله  
الناس اي من حقه ان يكون موصوفا بذلك والمراد المؤمن الكامل رواه الترمذي  
وحسنه وابن ماجه كلاهما من حديث فضالة بن عبيد بن زياد علي اموالهم  
واقسم والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب وهو عطف تفسير او عام على  
خاص وقوله صلى الله عليه وسلم **المسلم** الكامل فاكرا للكمال نحو زيد بن ارقم  
أي الكامل في الرجولية واثبات اسم الشيء على معنى اثبات الكمال له مستقيم  
او المراد علامة المسلم التي يستدل بها على اسلامه من **سلم المسلمون** والاسلم  
واهل الذمة فخرج مخرج الغالب لان بحافظة المسلم على كفا الاذني عن اخيه  
المسلم اشد تأكيدا ولان الكفار يصددان بقايتهم وان كان فيهم من يجب الكف  
عنه من لسانه **ويده** أي في حد وتقرير او تاديب وخص اللسان بالذكر  
لانه المعبر عا في النفس واليد لان اكثر الافعال بها واستشكل تقدير الكامل بكتلته  
ان المنصوب بهذا فقط يكون كاملا واجيب بان المراد من عا في الصناعات  
التي هي اركان الاسلام قال الخطابي افضل المسلمين من جمع ادا حقوق الله واد  
حقوق المسلمين قال الحافظ ويحتمل ان يكون المراد بذلك الاشارة الي الحبس  
على حسن معاملة العبد مع ربه لانه اذا احسن معاملة اخوانه فاولي ان يحسن  
معاملة ربه من باب التشبيه بالادني علي الا علي قال والحديث عام بالنسبة الي  
اللسان دون اليد لان اللسان يمكن القول في الماضين والموجودين والجاين  
بخلاف اليد فمن تمكن ان تشارك اللسان في ذلك بالكتابة وان اثرها في ذلك  
اعظم ونكتة التعبير باللسان دون القول شموله من اخرج لسانا شتلا وذكر اليد  
دون غيرها من الجوارح ليدخل اليد المعنوية على حق الغير بلا حق وفيه من انواع  
البديع تخنيس الاشتقاق وهو كثير **والمهاجر** حقيقة بمعنى المهاجر وان  
اقتضى المفاعلة وقوع فعل بين اثنين لكنه هنا الواحد كالمسافر ويحتمل انه عليه باب  
اذ من لازم كونه مهاجرا ووطنه مثلا انه مهاجر منه من **هجر ما حرم الله عليه**  
هذا اللفظ رواية النسائي وابي داود ولفظ البخاري من هجر ما نهى الله عنه قال  
الحافظ والهجرة ضربان ظاهرة وهي الفرار بالدين من الفسق وباطنة وهي  
ترك ما تدعو اليه النفس الامارة بالسوء والشيطان وكان المهاجر من غوطبوا  
بذلك لئلا يتكلموا على مجرد القول من دارهم حتى يمتثلوا اوامر الشرع ونواهيهم  
ويحتمل ان يكون ذلك قبل انقطاع الهجرة لما فتحت مكة فطيسا لعلوب من لم يدرك



ذلك بان حقيقة الهرة تحصل ان هجر ما نهى الله عنه فلا شملت هاتان الجهلتان  
على جوامع من معاني الحكم والاحكام مستفاد عليه من ابن عمر وبن العاصي به  
مرفوعا وعن ابن موسى كذا وقع للمصنف تبعا لشيخه في المقاصد بالحرف  
وهو من ايد لقول الحافظ في الفتح هذا الحديث من افراد البخاري عن مسلم  
اخرج مسلم عنه من وجه اخر وزاد ابن حبان والحاكم في المستدرک من  
حديث انس صحابا والروى من اسناده الناس وكانوا خضره هنا لتقصه لسانه  
انتهى ومسلم وحده عن جابر يلفظ المسلم من سلم الناس من لسانه ويده دون  
بقية فانيدوا المسلم من نقصان الايمان والايدى عزبان ضرب ظاهرا بالجرار  
كأخذ المال بنحر سرقة او نهب وضرب باطن كالحبس والغل والبغض والخذل  
والكبر وسواهن والفسوة ونحو ذلك فذلك قوله كله مضر بالمسلم مؤذ  
له وقد امر الشرع بكل النوعين من الايدى وهتك بذلك خلق كثير وقول  
عليه السلام وسلم قلة العيال احد البسائر لان العنا نوعان غنا بالثمن  
والمال وغنا عن الشيء لعدم الحاجة اليه وهذا هو الحقيقي فقلة العيال لا  
حاجة معها الي كثرة المول وقيل البسائر خفض العيش اي سعته والراحة  
فيه وزادة الدخول عن المخرج او وفا الدخول بالمخرج فن كثير عياله ودخله  
وقضله من دخله او وفا دخله بخرجه او قل عياله ويخرجه ودخله وفضل  
او وفاه من يسر ومن قل دخله وكثر عياله ففي عسر **رواه صاحب**  
**مسند الفردوس** الديلمي عن انس وكذا القضاة عن علي **ولفظه**  
التدبير اي النظر في غرائب الامور **نصف المهر** اذ به يجتزى عن  
الاسراف والتعثر وكما لا العيش شيان مدة الاجل وحسن الحال  
فيها ولا يعارض هذا قول الصوفية ارج نفسك التدبير فما قام به غيرك عندك  
لا تقم به لنفسك لان الحديث في تدبير صالحة تنويع وكلامهم فيما لم يصحبه  
**والتودد** التحبب الي الناس **نصف العقل** **والهم نصف الهرم**  
وهو ضعف ليس وراه قوة فان لم يصل الي الهرم وراكم عادات القوة  
فالهم اذا نصف الضعف وقلة العيال احد البسائر وفي المقاصد  
حديث قلة العيال احد البسائر وكثرته احد الفقير بن القضاة عن  
علي والديلمي عن غيره بالشطر الاول مرفوعا بسندين ضعيفين وذكره  
في الاحياء بنماه وقوله عليه الصلاة والسلام اذ بفتح الهرة وكسر  
الدال وجوبا في الواجب ونوبا فيما تطلب فيه العاونة من الادا قال  
الراغب وهو دفع ما يجب دفعه وتوفيقه اي اوصد الامانة وهي كل  
حق لمكاداه وحفظه ومن قصرها على حق الحق او حق الخلق فقد قصر  
قال الفرطبي الامانة تشمل اعداها كثيرة لكن امادتها الودعة واللفظة  
والرهن والعارية الي من لا يملك عليها ولا مفهوم له بل غالي فان حفظ  
كمال الايمان فاذا نقصت الامانة عن الناس واذا زادت زادت والمراد  
من جعل لك شرعا علي ماله بد فمثل ما اذا لقت الزوج ثوبا بيضا او دخل

فيه جايح والمراد باداها ايصالها اليه بالتخليه بينه وبينه فليست الامانة  
بالمعنى المصطلح عليه عند الفقهاء من انها مالم يضمه ذوالايدى الم بقصر وقال  
النوري الظاهر ان المراد بالامانة التكليف الذي كلن الله به عباد  
والعهد الذي اخذه الله عليهم وهي التي في قوله تعالى انا عرضنا الامانة  
الاية وفي النهاية الامانة تقع على الطاعة والعبادة والودعة والثقة  
والامان وقال الفرارزي قيل هي التكليف سمي امانة لان من قصر فعليه  
الفرامة ومن وفي فله الكرامة وقيل هي لا اله الا الله وهو بعيد فالكون  
ناطقة بان الله واحد وقيل هي الاعضا فالعين امانة بيني وحفظها  
والاذن كذلك ونقية الاعضا وقيل هي معرفة الله ولما كانت النفوس  
نزاعة الي الحياة روعة عند مضايقة الامانة ورعاوا ولت حوازيها مع  
من لم يلتزم بها اعقبه بقوله ولا تخن من خانك اول اول عام والثاني  
في شئ خاص فلا يقال يستغني بالاول عن الثاني اي لا تقام له بماملة ولا  
تقابل حيا نته بخائنتك فتكون مثله وليس منها ما ياخذ به الانسان من  
مال بعد حقه اذ لا تقدي فيه والمراد اذا خانك رضا حبه فلا تقابل به بخائنته  
وان كان حسنا اي جازيلا قابله بالاحسن الذي هو العفو ودفع بالتي هي  
احسن قلة الطيب وهذا احسن وهذه مسيلة خلافة لا تخن من خانك مطلقا  
وهذا ظاهر الحديث من خانك قاله الشافعي وهو مشهور مذهب مالك  
واجابوا عن هذا الحديث بان لم يثبت ولا ياخذ منه ازيد من حقه وهو ارشاه  
الي الاكمل كما مروا بخواتم بقوله تعالى من اعتدي عليكم فاعندوا عليه بمثل  
ما اعتدي عليكم وبحديث هند وقوله صلى الله عليه وسلم خدي من ما لعد  
ما يكفرك ولديك بالمعروف ثالثها ان كان من ايتمنك عليه من خانك  
فلا تخنه وان كان ليس في يدك فخذ حقه منه قاله مالك رابعها ان كان من  
جنس حقه فخذ والا فلا قاله ابو حنيفة قال ابن العربي والصحيح جواز الاعتدال  
بان تاخذ مثل ما لك من جنسه او غير جنسه اذ عدلت لان ما للمالك فعله اذا و  
قدرت تفعله اذ اضطررت انتهي وسبب الحديث كما رواه اسحاق بن راهويه  
في مسنده ان رجلا زنا بامرأة اخر ثم تمكن الاخر من زوجة الزاني بان  
تركها عنده وسافر فاستشمار النبي صلى الله عليه وسلم في الامر فقال  
له اذكره رواه البخاري في التاريخ وابوداود والنسائي في البيوع  
من رواية شريك بن عبد الله التيمي الكوفي قاضيا صدوق بخطي كثير  
تغير حفظه منذ ولني القضا وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا علي افضل  
البدع مات سنة سبع او ثمان وسبعين ومائة وقيل بن الربيع الاسدي  
الكوفي ضعيف تغير لما كبر وادخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به مات  
مات سنة بضع وستين ومائة كلاهما عن ابي صالح ذكران السمان الزيات  
المدني ثقة ثبت كان يجلب الزيت الي الكوفة مات سنة احدى ومائة  
ورواه الحارث بن ابي اسامة من رواية الحسن البصري كلاهما



يعني ابا صالح والحسن عن ابي هريرة وقال الترمذي حديث حسن  
عزيب واخرجه الدارمي في مسنده والحاكم وقال انه صحيح علي  
شرط مسلم لا يروى لشريك ولكن اعلمه ابن حزم وكذا ابن القطان  
والبيهقي وقال ابو حاتم انه منكر اي ضعيف وقال الشافعي الامام  
انه ليس بثابت اي ضعيف عند اهله اي الحديث وقال احمد الامام  
لهذا حديث باطل واعلم باعتبار ما وقع عليه والافليس في رواته وضاع  
ولا كذاب وليس مراده حقيقة البطلان بل الضعف بل قوله لا اعرفه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه صحيح وقال ابن ماجة له طرق  
سنة كلها ضعيفة قال شيخنا اي السخاوي في المتاصد لكن بانضمامها  
يقوي الحديث انما لان تباين الطرق وكثرة تفيد قوة وان الحديث  
اصلا وقدرناه الدارقطني والطبراني في الكبير والصغير من حديث انس  
ورجاله ثقات وصحة الضياء في المختارة ورواه الطبراني في الكبير وابن  
عساکر والبيهقي من حديث ابي امامة باسناد ضعيف والدارقطني عن ابي  
ابن كعب باسناد ضعيف والطبراني ايضا عن رجل من الصحابة فحديث  
ابي هريرة لا يقصر عن درجة الحسن وقد صححه ابن السكيت وقوله صلى  
الله عليه وسلم الرضاع اي الذي يشربه الطفل من غير امه وحقيقتة  
مصدر الثدي استعمل في اللبن مجازا فيغير الطباع اي يغير طبع الصبي عن  
لحوق بطبع والديه الي طبع مرضعته لصفرة ولطف مجازة فمراد الحديث  
حث الوالد علي تركي مرضعته نظاهرة العنصر ثكنة الاصل ذات عقل  
ودين وخلق حسن والطباع ما تتركب في الانسان من جميع الاخلاق  
التي لا يكاد ينزاولها من خير وشر كذا في النهاية وفي المصباح الطبع بالسكون  
المجتمعة التي خلق الانسان عليها قال الدبريني والعادة جارية بان من  
ارتضع امرأة غلب عليه اخلاقها من خير وشر ومن ثم لما دخل الشيخ ابو  
محمد الجويني بيته ووجد ابنه الامام ابا المعالي يرضعه ثدي غير امه اختطفه  
منها ثم نكس راسه ومسح بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يفعل كذلك  
حتى خرج ذكرا اللبن قايلا يسهل علي موته ولا تقسد طباعه يشرب لبن  
غير امه ثم لما كبر الامام كان اذا حصلت له كبوة في المناظرة يقول هذه  
من بقايا تلك الرضعة **رواه ابو الشيخ من حديث ابن عمر بن الخطاب**  
**والديلمي وابن لال عن ابن عباس** وادعى بعضهم انه حديث حسن وتعقب  
بأن فيه صالح بن عبد الجبار قال في الميزان اني بخير منك رجلا وساق  
هذا الحديث وفيه ايضا عبد الملك بن مسلمة مدني ضعيف وقوله عليه  
الصلاة والسلام لا ايمان كامل لمن لا امانة له فالامانة لب الايمان وهي  
منه بمنزلة القلب من البدن وهي في العين والسمع واللسان واليد والرجل  
والبطن والفرج ففي جميع جزاها ضعف ايمانه بقدره **ولا دين اي كاس**  
خضوع ولا انقياد لا وامر الله ونواهيه وامانته والعهد الذي وضعه بينه

وبين عبادته بجم اقرارهم بالربوبية في حمل اعباء الوفا في جميع جوانب  
من استكمل الدين استوفى الجزا ومن اوفى بعهده من الله لمن لا عهد له  
لان الله انما جعل المؤمن مومنا ليا من الخلق جوره والله عدل لا يجوز وانما  
عهد اليه ليخضع له بذلك العهد فيما ترمي باموره ذكره الحكيم الترمذي قال  
البيضاوي هذا وامثاله وعيد لا يراد به الوقوع وانما يقصد به الزجر  
والتردد وفي الفضيلة والكمال دون الحقيقة في رفع الايمان وابطاله  
وقال المظهر معني لا دين لمن لا عهد له ان من جري بينه وبين احد عهد ثم  
عذر بلا عذر شرعي قد بينه ناقصا ما العذر كنقص الامام المعاهدة مع  
الحرابي لمصلحة فما يبرق قال الطيبي وفيها حديث اشكال لان الدين والايمان  
والاسلام اسماء مترادفة موضوعات لمفهوم واحد في عرف الشرع فلم يفرق  
بينها وحضر كل واحد منها بمعني وجوابه انها وان اتفقا لفظا فقد اختلفا  
هنا معني لان الامانة ومراعاتها امام الله فهي ما كلف به من الطاعة وتسمي  
امانة لانه لازم الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء امام الخلق فظاهر وان  
العهد توثيقه امام الله فاشتان الاول ما اخذه علي ذرية ادم في الازل وهو  
القرار بربوبيته قبل خلق الاجساد والثاني ما اخذه عند هبوط ادم الي  
الدنيا من متابعة هدي الله من الاعتصام بكتاب ينزل ورسول يرسله واما  
مع الخلق فظاهر ايضا فحينئذ ترجع الامانة والعهد الي طاعته تعالى بالحق  
وحقوق عبادته كانه لا ايمان ولا دين لمن لا يفي بعهده الله بعد ميثاقه ولا يودي  
امانته بعد حملها وهي النكاح ليقين امر وفي رواية احمد وابو يعلي في  
مسنديهما والبيهقي في الشعب عن انس قال الذهبي وسنده قوي  
وصححه ابن حبان وقوله صلى الله عليه وسلم الشباب شعبة من الجنون  
والنساء جبايل الشيطان اي تصايده جمع حباله بالكسر ما يصاد به من اي  
شي كان ويروى بها والرواية بالجمع اكثر قال السخاوي والوارد ان النساء ان  
للسيطان يتوصل بهن الي اعوي الفسقة فانهم اذا راوا النساء مالت قلوبهم  
اليهن سيما المتبرجات فالنساء كالشبكة التي تصاد بها الوحوش النافرة  
فان صد صلى الله عليه وسلم لكان شقيقته علي امته الي الحذر من النظر  
اليهن والقرب منهن وكف الناطر عن الالتفات اليهن باطنا ما لم يكن وقال  
في حديث انقوا الدنيا والنساء فتصنن لكونهن اعظم اسباب الهوى  
واشد افات الدنيا **رواه الديلمي بتمامه في مسند الفردوس**  
وكذا القضا عي عن عقبة بن عامر الجهني ورواه الديلمي ايضا عن عبد الله  
ابن عامر واثبتهم عن عبد الرحمن بن عباس وابن لال عن ابن مسعود  
والجرابي واليحيى عن زيد بن خالد وهو حديث حسن ولا ينفك قوله  
الشباب شعبة من الجنون من قول سفيان الثوري يا معشر الشباب عليكم  
بقيام الليل فانما الخير في الشباب لكونه ممخلا للقوة والنشاط غاليا  
وقوله عليه الصلاة والسلام حسن العهد قال السخاوي ينفك



لغة التي وجوه احدها الحفظ والمراعاة وهو المراد هنا من الايمان اي من  
اخلاق هذه وخصايلهم اومن شعب الايمان او كماله واما عهد الدخول في الايمان  
فذاك الايمان وظاهر ايضا انه يسمى وقابا الايمان ويكنيه شرفا ووجاهة والموقوف  
بعهدهم اذ اعاهدوا رواده الحاكم فيه مستدركه في كتاب الايمان ومن طريقه  
الدليل من حديث الصغاني عن ابي عاصم قال حدثنا صالح بن رستم عن ابي  
سليكة عن عمارشة قالت جئت حجامة المزينة قال في الاصابة بحميم  
عندي فقال لها من انت فقالت جئانة المزينة قال في الاصابة بحميم  
ومثلثة ثقيلة اي فان فيه غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمها وقال انت  
حسانة بخاوسين مهملتين اي وبعد الف من انت في فلم يصيب من قال هو  
من تمام اظهار الميل اليها والشفقة عليها لا للشك في انها هي او غيرها لانه مبني  
على تصحيح اخبارها باسمها بالاسم الذي غيره المصطفى دون مراجعة  
المتقول كيف انتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير يا بني انت وامي  
يا رسول الله فلما خرجت قلت يا رسول الله تقبل بحذف ههنا الاستهزاء  
التقدير يري اي تقبل علي هذا العجز فهذا الاقبال الزايد قال انها  
كانت قانتين من خديجة فلما بها معرفة قديمة وان حسن العهد  
الوفاء والحفاظ ورعاية الحرمة من الايمان وقال الحاكم انه صحيح علي  
شرط الشيخين وليس له علة واقره الذهبي واخرجه ابن عبد البر  
من الطريق التي اخرجها الحاكم وقال هذا اصح من رواية من ويذكره في ترجمة  
الحول بنت ثوبت ثم رواه من طريق الكوفي عن ابي عاصم عن صالح بن رستم  
عن ابن ابي مليكة عن عمارشة قالت استاذنت العول علي رسول الله فذكره  
وقال هكذا رواه الكوفي والصواب ان هذه القصة لحسانة المزينة كما تقدم  
وقعت في الاصابة بانه لا يمتنع احتمال التعدد كما لا يمتنع احتمال ان حسانة  
اسمها والحول وصفا اولقب لها وقد اعترف ابو عريان الكوفي لم يقل بنت ثوبت  
ثم اعترضه وانما هي اخبره ان ثبت السند والعلم انتهى وقول السخاوي  
يحمل التعدد مع بعده لا بخلاف الطريق فيه نظر فليست متحدة لان طريق الحاكم  
وابي عمر في انها حسانة ليس فيها الكوفي الذي سماها الحول وان تراقت  
فيما فوقه ولذا لم يستبعد شيخه في الاصابة احتمال التعدد وقوله عليه  
الصلاة والسلام فيها رواه الدليل في حديث عن عتبة **الخروج** انا  
بكسر الجيم والتخفيف اي مجعده ومنظفة كما في النهاية اي غريها سب لكل انتم  
لجلها الشارب علي مجاوزة الحدود كما قال صلى الله عليه وسلم انحرام  
الفواحش واكبر الكباير من شربها ترك الصلاة ووقع علي امه وخالته  
وعنته رواه الطبراني وقال انحرام الخبايا رواه القاضي وقوله صلى  
الله عليه وسلم جمال الرجل فصاحة لسانه اي قدرته علي التكلم  
ببلاغة وفصاحة بلا تعلية ولا كلفة لانه يظهره ويميزه علي غيره فاطلق  
البي اعلو الكمال بجاز اذ جمال الحسن والمراد هنا كونه من فصحتها المصانع التي

انما سلاطة الالسن وبسطه المقال من غير تصنع ولا ارتحال فلا ينافيه  
خبر ان الله يبغض المبلغ من الرجال لانه فيما فيه تبه ومبالغة في التشويق  
والتقصير وذاتي خلقي صحيح اقتصاد وساسة العقل ولم يرد به الاقتدار  
علي القول الي ان يصغر عظميا او يعظم صغيرا او ينصر الشيء اي يظهره  
وضده كما يفعل اهل زماننا ذكره ابن قتيبة رواه القاضي من  
حديث الاوزاعي عبد الرحمن بن عمر والاوزاعي الفقيه الثقة الجليل  
من رجال السنة مات سنة سبع وخمسين ومائة والعسكري من حديث  
المكدر بن محمد بن المكدر التي كلاهما اي الاوزاعي والمكدر عن محمد  
ابن المكدر بن عبد الله التيمي المدني الثقة احدث رجال الجميع مات سنة  
ثلاثين ومائة او بعدها عن جابر بن عبد الله من فروعها واخرجه ايضا  
الخطيب وابن طاهر محمد ابو الفضل بن طاهر بن مكي المقدسي الشيباني  
الحافظ الكبير الجوال روي عن خلايق باربعين بلدا والثر وعنه الدليل  
وغيره قال ابن مندة كان احدا الحفاظ حسن الاعتقاد جميل الطريقة  
صديقنا لما بالصحيح والسقيم كثير النضائيف لازما لا ثرو وقال غيره  
ما كان له نظير وكان طاهريا يري ابا حة السماع ونظر الرد ووطنة لا يحسن  
الخرمات سنة ثمان وخمماية وله ستون سنة وفي اسناده احمد بن  
عبد الرحمن بن الجارود والرقني وهو كذاب ومن يلاياه هذا الخبر قاله  
الخطيب وقال ابن طاهر كان يضع الحديث والدليل من حديث جابر  
رفعه الجاهل صواب المقال من اضافة الصفة للموصوف اي القول الصواب  
وكذا يقال في قوله والكمال حسن الفعل اي الفعل الحسن بالصدق  
اي معه وخص الجاهل بالمقال لظهوره ظهورا تاما للناس بخلاف الكمال فامر  
باطني غالبا لا يظهر الا بالفعال وفي رواية الحكيم الترمذي الجاهل صواب  
القول بالحق وباقية سواء وعند العسكري من حديث العباس قلت يا  
نبي الله ما الجاهل في الرجل قال فصاحة لسانه الخلقية بلا تكلف وفي  
اسناده محمد بن زكريا الفلابي وهو ضعيف جدا وروي الحاكم في المستدرک  
عن علي بن الحسين قال اقبل العباس الي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعليه حلثان وله صغير ثمان وهو ايض فليما راه فبسم فقال يا رسول الله  
ما اضحك اضحك الله سنك فقال العجبي جمال عم النبي صلى الله عليه وسلم  
قال العباس ما الجاهل قال اللسان وهو مرسل قال ابن طاهر واسناده مجهول  
وروي العسكري عن ابن عمر بن عمرو بن ميثم قال قال عيسى بن ميثم قال  
انا متعلمين فقال عمر لذي بكم في لحكم استد علي من ذنبكم في رميكم سمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول رحم الله امر الصالح من لسانه وقوله عليه الصلاة  
والسلام من هو مان تشبه من هو من هم بالبنا للمفول اذا ولىع بالشي  
واشتد حرصه عليه اي اثنان مولعان لا يكتفيان بما يصل اليها فشيء عدم  
التقايها بالجوع فقال لا يسيحان طالب علم وطالب دينيا بخلاف اللهم



في شهوة الطعام وهو المرق بهذا الوصف فانه قد يكون شبع قال في النهاية  
 النعمة شدة الحرص على الشيء ومنهم النهم من الجوع قال الطيبي ان ذهب في  
 فيه الحديث الى الاصل كان لا يشبعان استعارة لعدم انتهاج رصدهما وان ذهب  
 الى الفرع كان تشبيها جعل افراد المنوم ثلاثة احدها المعروف وهو المنوم  
 من الجوع والاخرين العلم والدين جعلها ابلغ من المتعارفين ولهم في الله  
 كذلك وان كان الجوع منها هو العلم ومن ثم امر الله رسوله بقوله وقل رب زدني  
 علما ويعضده قول ابن مسعود ولا يستويان الخ وقال الراغب النهم  
 العلم استعارة وهو ان يجعل على نفسه ما تقتصر قواه عنه فيثبت والمثبت  
 لا رضاء قطع ولا ظرا اثني رواه الطبراني في الكبير **والقضا في**  
**عن ابن مسعود رفعه بهذا اللفظ وهو عند الكهني في المدخل**  
**عن ابي القاسم بن محمد موقوف فافانه قال قال ابن مسعود من هو مان**  
**لا يشبعان طالب العلم وصاحب الدنيا** عبر بصاحب اشارة الى  
 شدة رغبته فيها قال الماوردي وفيه تشبيه على ان العلم يقتضي ما  
 بقي منه ويستدعي ما تاخر عنه وليس للراغب فيه قناعة بفضله **ولا**  
**يستويان اما صاحب الدنيا الراغب فيها المبالغ في انها ان عليها**  
**فتما دي في الطغيان واما صاحب العلم فتردد من رضي الرحمن**  
**والعني ان من شان صاحب الدنيا الازه يادفيا بعبده عن القرب من**  
**الله ويوجب سخطه عليه ومن شان طالب العلم التسعي فيما يقربه من ربه**  
**بالطاعة والاخلاص قال الغزالي اجتمع في الانسان اربعة صفات سبعة**  
**وبهيمية وشيطانية وربانية فهو من حيث سلط عليه الغضب يتعاطي**  
**افعال السباع يخوف ويشتد وبعضا ومن حيث الشهوة يتعاطي افعال البهائم**  
**كشره وحرص وشبق ومن حيث سلط عليه السعي في الفتن واصحاب**  
**الفساد يتعاطي افعال الشيطان ومن حيث انه في نفسه امر رباني كما قال**  
**تعالى قل الروح من امر ربي يدعي لنفسه الربوبية ويجب الاستيلاء والاستول**  
**والتمتصيص والاستبداد بالامور والتفرد بالربانية والاشلال عن رقة العبودية**  
**ويشتد في الاطلاع على العلوم كلها ويدعي لنفسه العلم والمعرفة والاحاطة**  
**بحقائق الامور ويقدر اذا نسب اليه العلم وهو حريص على ذلك لا يشبع وقال**  
**البيهقي انه موقوف منقطع ويمكن ان ابن مسعود كان يحدث به مرفوعا قال**  
**يرد عليه شيئا واذا زاد عليه قوله ولا يستويان الخ حدث به مرفوعا عليه**  
**وكذا رواية اي الحديث لا ينبغي صحابه الزرار من حديث ليشع عن طاوس**  
**ابو جاهد عن ابن عباس رفعه بلفظ من هو مان لا يشبعان طالب العلم**  
**اي طالب علم وطالب دنيا رواه الزرار لا عليه يروي من وجه احسن من**  
**هذا والعسكري من حديث ليشع عن طاوس ولم يشكر في مجاهد عن ابن**  
**عباس احسبه مرفوعا من هو مان لا يقتضي واحدا منها نهمة مفهوم في طلب**  
**العلم ومنهم في طلب الدنيا والعسكري عن ابي سعيد رفعه لن شبع الموق**

خبر يسمعه حتى يكون متناه الجمة وغيرهما كابن عدي والقضاي العيني  
 عن ابي بلطفا الترجمة وفي الباب ابن عمر وابو هريرة ومحمد بن عيسى  
 الحديث وان كان مفردا انه ضعيفه فيكون حسنا لغيره والله اعلم  
 بالواقع وقوله عليه الصلاة والسلام لا فقر لي لا احتياج في شيء بهتم  
 بدفعه والتخلص منه استمد من الحمل لانه الوقع فيه ماله الدنيا والآخرة  
 فهو اقوى شيء يتخلص منه فاستعمل الفقر الذي هو قلة المال في لازم معناه  
 وهو الاحتياج لا احتياجه للناس في كل مسيلة وللتخلص منه ولا مال  
 اي لا غنى عن الناس اعز من الحقل لانه المرشد اليه كل كمال والموصل اليه  
 كل خير ونوال اذ به يد بر صاحبه ما لا يدبر ذوالمال فاستعمل في لازم معناه  
 ايضا ولا وحشة اي لا انقطاع ولا بعد للقلوب من الودة اشده من الحب  
 لجملة صاحبه على احتقار الغير بكل خطر وصير فلا يالف احد ابستانس به  
 لانه يراهم اقل منه فهو دايما في وحشة وحرمان وان كان فيه غابة القرب  
 والمخالطة بمن يتصورهم ظاهرا بصورة الاخوان رواه ابن ماجه وقوله  
 عليه الصلاة والسلام الذنب اي الاثم بمعنى الموثم اي ما يحصل به لوم او  
 اثم علي فاعله لا ينسب بل هو محفوظ في صحف الملايكة ولا بد ان يجازي  
 عليه ان لم يحصل عفوا تبطل ربه ولا ينسب وبه به عيشي دقيق يغلظ  
 الناس فيه كثيرا وهو انهم لا يرون تأثير الذنب فيفساه الواحد منهم ويظن  
 انه لا يضره ذلك وانه كما قال

• • • اذالم يغير حايط من وقوعه فليس له بعد الوقوع غبار •  
 قال ابن القيم وسبحان الله ما اهلكت هذه البلية من الخلق وكم ازالت  
 من نعمة وكم جلبت من نقمة وما اكثر المغترين به من العلماء فضلا عن الجهال  
 ولم يعلم المغتر ان الذنب يتقصر ولو بعد حين كما يتقصر السم والجرح •  
 للمندمل علي وغل بالبر والكسر والخير والعقل لا يبلي اي لا يتقطع ثوابه  
 ولا يضيع بل هو باق عند الله تعالى وقيل اراد الاحسان وفعل الخير لا  
 يبلي ثوابه وذكره في الدنيا والآخرة فهو بمنزلة الثوب الجديد الذي لا  
 يبغي ولا يتغير والديان لا يموت بل هو سبحانه حي باق عالم باحوال عباده •  
 فيجوز ان يعم عليها اذ اعلمت هذا فكن كما شئت من احوال وافعال خير او  
 شرفان الديان يجازيك عليه فقيه وعبد ومقصد شديد ومهجو •  
 اطلاق الديان على الله لوصف الخبر وفي رواية عبد الرزاق وغيره اعلم ما  
 شئت كما تدن تدان اي كما تختار في تختار فيقال دنته بما صنع اي جن بئنه  
 ذكره الديلمي ومن مواعظ الحكماء عباد الله الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى  
 كانه عفو ولقد امهل حتى كانه اهل رواه الديلمي في مسند الفردوس  
 وابو نعير عن ابن عمر ابن الخطاب وفيه محمد بن عبد الملك الاضاري ضعيف  
 وقدر رواه عبد الرزاق في جامعه والبيهقي في الزهد وفي الاسماء والصفات  
 عن ابي قلابة رفعه مرسلا البر لا يبلي الي اخره وصله احمد في الزهد







المراد ان يتزل المؤمن نفسه في الدنيا منزلة الغريب فلا يعلق قلبه بشئ من  
بلد الغربة بل قلبه متعلق بوطنه الذي يرجع اليه ويجعل اقامته في الدنيا يقضى  
حاجته وجهازه للرجوع الي وطنه وهذا شأن الغريب ويكون كالسافر لا يستقر  
في مكان بعينه بل هو دائم السير الي بلد الاقامة واستشكركم عطف عابر السيل  
علي الغريب وتقدم جواب الطيبي واجاب الكرماني بانه من عطف العام علي  
الخاص وفيه نوع من الترفيق لان تعلقاته اقل من تعلقات الغريب المقيم **رواه**  
**البيهقي في الشعب والعسكري** من حديث ابن عمر مر موعها في جملة  
حديث **واخرجه البخاري** في كتاب الرقاق عن ابن عمر قال اخذ رسول الله  
صلي الله عليه وسلم يمشي فقال كن فيه الدنيا كانك غريب او عابر سيل  
وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر  
المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حيا تكموتك **والترمذي** بثله رواية البخاري  
الا انه قدم جملة واذا أصبحت وقال ومن حيا تكموتك فانك لا تدري  
يا عبد الله ما اسمك عند الله هل ينال لك شئ او سعيد وكم يرد اسم الخاص  
به لانه لا يتغير وقيل المراد هل يقال حي او ميت **وغيرهم** كابن داود وابن ماجة  
واحمد وقوله عليه الصلاة والسلام صناع جمع صنعة وهي العطية  
والكرامة والاحسان المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب  
اليه والاحسان الي الناس وكلما نذب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمفحات  
اي الحسنات والسيئات وهو من الصفات الغالية اي امر معروف بين الناس اذا  
رواه لا ينكره والمعروف النصفة وحسن الصحبة مع اهل وغيرهم والمنكر  
ضد ذلك جميعه قاله في النهاية فالاضافة بيانية اي العطايا التي هي مطلوبة  
شرعا بين الناس **تقي مصارع السوء** اي تكون سببا لوقايته فالاسناد  
بجازي والصريح في الاصل الطرح علي الارض لكنه استعمل هنا في مطلق الوصول  
تجريد او هذا تنويه عظيم بفضل المعروف واهله قال علي رضي الله عنه  
لا ينزهدنك في المعروف فكن من كثر فقد يشكره الشاكر اصنافا نحو الكافر  
قال الماوردي فينفي لمن اراد اسد العروق اي يجهل حذر من قوته ويبادر  
به خفية عجزه ويعتد انه من فرص زمانه وغنايم مكانه ولا يجهل ثقة  
بالقدرة عليه فكم من قدرة بوائق فانت فاعقبت ندما ومغول على مكنة  
زالت فاورثت مجلا ولو فطن لنوابي دهره وتحفظ من عواقب فكره كانت  
مناره مدحورة ومغامرة مجبورة وقيل من اضاع الفرصة عن وقتها فليكن  
علي ثقة من قوتها **وصدقة السر** اي فيه وهو مال يطعم عليه **الاسدية** وفي  
رواية والصدقة خفيا **تطفي غضب الرب** قال الطيبي يمكن حمله علي المنع  
من انزال المكروه في الدنيا وخامسة العاقبة في العقبي من اطلاق السب  
علي المسيب فانه نفي الغضب واراد الحياة الطيبة في الدنيا والجزا الحسن  
في العقبي قال ابن العربي وهو الموافق عيده لما تصدق به فهو المظني غضبه  
بما وفق عبده وقال بعضهم معنى الحديث الحث علي اخفاء الصدقة لانه دليل

علي اخلاصه لشاهدته ربه وهي درجة الاحسان وفي القرآن ان رحمة الله  
قريب من المحسنين فينور الاحسان وينور اخلاصه ورحمة الاحسان اطفأ  
نار الغضب وفي رواية وصدقة العلابية نقي ميتة السوء وفي الترمذي يوقا  
حسن غريب من حديث انس ان الصدقة لتطفي غضب الرب وقد دفع ميتة السوء  
**وصلة الرحم** القرابة بالتمدد والرعاية والمواساة ونحو ذلك تزيد في العمد  
بالبركة فيه حتي يحصل منه في الزمان اليسير طاعات لا تحصل من غيره في  
الكثير الكثير او حقيقة بان يزداد فيه علي ما كتب في صحف الملايكة والاولولي  
اذ هذا ليس زيادة حقيقة اذ علم الله بتعلق بكونه يحصل ويبد له عمره اخرج  
الطبراني في الكبير **سند حسن** عن ابي امامة ورواه في الاوسط عن ام  
سلمة بزيادة وكل معروف صدقة واهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في  
في الآخرة واهل المنكر في الدنيا اهل المنكر في الآخرة واول من يدخل الجنة  
اهل المعروف قال السخاوي وسنده ضعيف قال الماوردي والمعروف شرط  
لا يتم الا بها ولا يكمل الا معها فمنها ستره عن اذاعتها وخفاؤه عن اشاعته  
قال بعض الحكماء اذا اصطنعت المعروف فاستتره واذا صنع معك فانشره  
لما جبلت عليه النفس من اظهار ما اخفي ولعل ان ما كنتم ومنها تصغيره بالقسبة  
لنعم الله عليه وان كان عظيما قال العباس بن ابي المعروق لا يتجمل وتصغير  
وستره ومنها ترك الامتنان به والاعجاب بفعله لما فيها من اسقاط الشكر  
واجباط الاجر ومنها ان لا يحتقر منه شيئا وان قل اذا عجز عن الكثير وقوله عليه  
الصلاة والسلام **العفو** العفو تجاوز من الشخص عن عقوبة تثبت له علي  
غيره وقد روي علي مواخذته وتركها لله سبحانه لا لغيره اخر لا يزيد العبد الا  
عن اي رفعة عند الله في الدنيا فان من عرف بالعفو والصغ عظم من القلوب  
او في الآخرة بان يعظم ثوابه او فيها ثم يحل جدد العفو ان لم يطغ الحاني والاس  
فالاولي عدمه زجرا والتواضع خفض الجناح والخضوع والذلة لا يزيد  
عند الله وعند خلقه **الارفعة** اذا كان حقيقيا ايا من (ظهر صورته معتقدا  
عظمة نفسه فهو بالكبر اشبه وما نقص مال تقصا يعو د علي صاحبه  
من ضرر من اجل صدقة بل قد يبارك له فيه بسببها فيرجح فيزيد ماله  
حسنا او يحصل له رفق فيسدد القليل مسدا الكثير قال القرطبي فيه وجهان  
احدهما انه بقدر ما ينقص منه يزيد الله فيه وينمي ويكثره والثاني  
انسان نقص في نفسه في الاجر والثواب ما يجبر ذلك النقص باضعافه  
**وروي مسلم والترمذي** واحمد عن ابي هريرة رفعه ما نقصت صدقة  
من مال قال الطيبي يحتمل ان من زائدة اي ما نقصت صدقة ما لا ولها  
صلة لنقصت والمفعول الاول محذوف اي ما نقصت شيئا من مال في الدنيا  
بالبركة فيه ودفع الفساد عنه والاخلاق عليه ما هو اجدي وانفع واكثر  
وطيب وما انقصت من شي فهو يخلقه او في الآخرة باجزال الاجر وتضعفه  
اينها واذ لك جاز لا ضاف ذلك النقص بل وقع لبعض الكمل انه تصدق من



ماله فلم يجد فيه نقصا قال الفاكهاني اخبرني من اثق به انه تصدى من عشرين  
درهما بذرهم قوز بها فلم تنقص قال وان اذ وقع لي ذلك وقول الكلاباذي يراهم  
بالصدق القرض وياخر اجها مال يتقص ماله بيده لا يجني وما زاد الله  
**عبد** بعفو اي بسب عفو اي تجاوزه **الاعز** اي الدنيا بظن في القلوب  
وفي الآخرة بعظم ثوابه وما تواضع احد لله من المؤمنين رقا وعمودية  
في الابتار بامر الله والانتها عن نفسه ومشاهدة المحقرة لنفسه وبقي العجب  
عنه **الارفعه** الله في الدنيا بان ثبت له في القلوب بتواضعه منزلة عند  
الناس ويجل مكانه وكذا في الآخرة على سرير خلد لا يفتني ومنبر ملك لا  
يبلي ومن تواضع لله في محل مود خلقة كفاه الله موته ما يرفع الله اليه هذا المقام  
ومن تواضع في قبول الحق من دونه قبل الله منه مدحوظا عنه وقليل حسنة  
وزاد في رفعة درجته وجعلته بمقربان رحمة من بين يديه ومن خلفه  
قال القرطبي التواضع الانكسار والتدلل وتقضيه الكبر والرفع والتواضع  
يتنضم متواضعا له وهو الله ومن اسر بالتواضع له كالرسول والامام والحاكم  
والعالم والوالد فهو التواضع الواجب المحمود الذي يرفع الله به صاحبه في الدنيا  
والآخرة واما التواضع لسائر الخلق فالاصل انه يجوز ومنه ووب اليه ومرغب  
فيه اذا قصده وجه الله ومن كان كذلك رفع الله قدره في القلوب وطيب  
ذكره في الافواه ورفع درجته في الآخرة واما التواضع لاهل الدنيا ولاهل  
الظلم فذلك هو الذل الذي لا عز معه والخساسة التي لا رفعة معها بل يترتب عليها  
ذل الآخرة وكل صفة خاسرة وقال غيره من جملة الاحسان الشجع بالمال  
ومتابعة السبعية من اثار الغضب والانتقام والاسترسال في الكبر الذي  
هو من نتائج الشبهة فاراد صلى الله عليه وسلم ان يقلعها من شعبها فمخت او لا  
عليه الصدقة ليتجلى بالسخا والكرم وقائيا على العفو لمعزز بعز العلم والوقار  
وثالثا على التواضع ليرفع درجته في الدارين **وروي القضاعي عن ابي**  
**سلة** ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه عبيد الله وقيل اسماعيل  
وقيل اسمه كنيته عن ابيه وعثمان وام سلمة وغيرهم ثقة مكثر من رجال  
الجميع ولد سنة بضع وعشرين ومائة سنة اربع وتسعين واربع ومائة  
عن ام سلمة هند بنت ابي امية القرشية الخزومية ام المؤمنين مرفوعة  
ما نقص مال من صدقة بل يزيد دنيا واخرى ولا عني رجل وصف  
طروي لقوله قبل عبد عن مظلمة الا زاده الله تعالى بها عز في الدارين  
**وروي الديلمي** من حديث ابي هريرة مرفوعة والذي نفس محمد  
بيده اقسم تقوية وتأكيدا لا يتقص مال من صدقة ورواه الترمذي  
وقال حسن صحيح وقوله عليه الصلاة والسلام اللهم بالملم يدل  
بالنداء ولا يجعنا الاشد وذا قيل وهذه الميم كالواو وفي الدلالة  
علي الجمع كانه قيل يا من اجتمعت له الاسماء المحسني قال الحسن البصري  
اللهم مجتمع الدعا وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد سال الله بجميع

اسمايه اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري فلا اسمع ولا انصر  
بها ما يستخطك علي ومن شر لساني اي نطقي فان اكثر الخطايا منه وهو  
الذي يورد المرقع المهاك وخص الثلاثة لانها مناط الشهوة ومثار اللذة  
ومن شر قلبي اي نفسي فانها مجمع الشهوات والمغاسد لمحبة الدنيا والرهينة  
من الخلق وخوف قوت الرزق والامراض الغلبية من نحو حسد وحقد وطلب  
رفعة وغير ذلك ومن شدة مني اي شدة الغلبة وسطورة الشهوة الي  
الجوع الذي اذا افرط رعا اوقع في الزنا او مقدماته لا محالة وهو حقيق بالاشارة  
من شدة هذه الاشياء بالاستغادة لانها اصل كل شر وقاعدة ومنبعه  
اخرجه ابوداود في جامعه اي سننه وكذا الترمذي والنسائي خلافا لايهام  
المصنف والحاكم في مستدركه عن شكل يفتح المعجزة والكاف ابن حنبل العسبي  
بالموحدة صحابي نزل الكوفة حديثه في الكوفيين روي اصحاب السيف من طريق  
بلال بن يحيى العسبي عن شريك المعجزة وفوقية مصفر عن ابيه شكل بن حنبل  
قال قلت يا رسول الله علمني دعاء وفي رواية الترمذي فقول يا خذ بكلي  
فقال قل فذكره قال البغوي ولا اعلم له غير هذا الحديث ولم يرو عنه  
الا بنه قال الترمذي حسن غريب قال في الاصابة وشكل رواية عن  
علي وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم الميم عوض عن الباء ولذا لا يحتمل وقيل  
اصله امنا بخير تخفف بخذ حرق النداء والميم دلت علي الجملة بالموحدة وقته  
قال ابن الاثير وهي ثلاثة انحاء النداء المحض والثاني يذكره المجيب ثمكينا  
للمجواب في نفس السائل يقول لك القابل ان يذوقه فقول اللهم نعم او لا الثالث  
يسعمل دليل علي المندرة وقلة وقوع المذكور كقولك انا لا ازورك اللهم اذالم  
تدعني افي اعوذ بك من شرفقة الغني اي الفتنة التي تحصل بسببه من  
البطخ والطغيان والتأخر وصرف المال في المعاصي وقال القرطبي هو الموصع علي جمع  
المال وجبه خفي تكتسبه من غير حله وتمنعه من واجبات انفاة قال الطبري  
استغاذ بما عصم منه لم يلزم خوف الله واعظامه والافتقار اليه وليقتدي به  
وليبيّن صفة الدعا والبالا لصاق المعنوي التخصيص كانه حصص الرب  
بالاستغادة وقد جاز في الكتاب والستة اعوذ بالله ولم يسمع بالله  
اعوذ لان تقديم الميم تفتن وانسباط والاستغادة حالة خوف وقنص  
بخلاف الحمد لله وله الحمد لانه حال شكر وتذكر احسان ونعم رواه الترمذي  
والنسائي وابوداود وابن ماجه عن عابشة مرفوعة في حديث  
وهو في الصحيحين من جملة حديث طويل وقوله عليه الصلاة والسلام  
والسلام ان الدنيا عريف بفتختين متاع حاضر موجود اي هي مع ذنابها  
الي فنانا فاما ما بقاله فان ما خلق ما فيها لان يستمتع به مع حقارة  
ايد اقليل ثم ينقض ولذا ياكل منه البر وانما اجر كل بحسب ما قدر له بل  
قد يكون متاع الفاجر فيها اوسع مما قال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا  
جاءه الدنيا كما ينزل احكم يحيى سقيمه المارواه الترمذي وهو في الحكم اي حال بينه



التوسع في اللذات والشهوات بان يجسر عليه حصوله ذلك وقال صلى الله عليه  
وسلم الدنيا لا تصفول من كيف وهي سجنه وبلاؤه رواه ابن كمال والديلي  
**وان الآخرة وعد صادق** لا شك في وقوعه وعمل التنوين والاضافة  
فالصادق من اسم الله يحكم فيها ملكه يكسر اللام عاذا لا يجوز قادر  
علي ما يشاء وهو الله سبحانه بحق فيها الحق يظهر فيها ويحكم به ويبطل الباطل  
بحقه وبذهبه فكلوا الدنيا الآخرة بالاعمال الصالحة النافعة فيها ولا تكونوا  
ابناء الدنيا بالرضى بها والطمانينة اليها فان كلام يتبعها ولدها فمن تبع  
الدنيا خاب وخسر ومن تبع الآخرة جني الحياة الطيبة في رزقها ورضاه  
الجنات رواه ابو حنيفة في **الحلية** من حديث شداد بن اوس بن ثابت  
الانصاري ابي يعلى الخزرجي صحابي مات بالشام قبل الستين او بعدها وهو  
ابن اخي حسان بن ابي ثابتة وقوله عليه الصلاة والسلام **احسن**  
**الناس صفقة** اي من استندهم خيرا فالعظيم الثواب واعظمهم حسرة يوم  
الماب من اذهب آخرته بترك الرأب والمندوب بدنيا غيره اي بسبب  
استغاله بحلب دنياه غيره كخداع المظالم يستغلون بتفهم تخاديعهم والقيام  
بمصلحتهم ويتركون الصلوات ويجلفون الايمان الفاجرة وياخذون اموال  
الناس لاسترضائهم وعند ابن النجار في تاريخ بغداد من حديث  
عبد الله بن عامر بن ربيعة الحنظلي حليف بني عدي ابي محمد المدني ولد  
علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الهيلي ورواه الستة مات سنة  
بضع وثمانين عن ابيه عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك الحنظلي يسكنون  
النون حليف الخطاب صحابي شهيد اسلام قد يما وهاجر وشهد بدرا وما  
بعدها ومات ليالي قتل عثمان وهو مما بيض له الدليل لعدم وقوفه له  
علي سند قال عامر قال صلى الله عليه وسلم **احسن الناس** اي من احسنهم كما علم  
**صفقة** هي في الاصل ضرب اليد علي اليد في البيع والبيعة والحسن في  
الاصل نقص في المال ثم استعمل في المعينات الخارجية كالمال والجاه واكثر  
استعماله في النفس منها كصحة وسلامة وعقل وايمان وثواب وهو ما ادها  
ذكره الراغب رجل وصف طرده والمراد مكلف رجل اتعب يديه واقفرهما  
بالكد والجهد ويخون بهما عن النفس لان الزاولة بها غالبا في بلوغ اماله  
جمع امل وهو الرجا واكثر استعماله في مستبعد الحصول ولم **تساعده** اي  
تقاونه الايام **علي امينته** اي بلوغها في تحصيل مطلوبه من مال وبناص  
وجاه ويخوها بل عاكسته وعذرة فلا يزال يقتسب بالطع الفارغ والرجا  
الكاذب ويتمني علي الله ما لا تقتضيه حكمته ولم تشق به كفته قال بعض  
العارفين امانتي النفس حديثها بما ليس عندها وليس لها حلاوة اذ اصلي  
عبد لا يفلح ابد او اهل الدنيا فرقان فريق يمتنون ما يمتنون ولا يعطون  
الا بضامته وكثير منهم يمتنون ذلك البعض وقد حرموه فاجتمع عليهم فقر  
الدنيا وفقر الآخرة فصاروا احسن الناس صفقة واما المؤمن المتقي فقد

حاز مراده وهو غني القلب المودعي لغنى الآخرة فمابيا ليا وفي حقا من  
الدنيا او لافان او في منها والافريما كان المتوخيا له واعون علي مراده فهو  
اربح الناس صفقة واشتقاق المنيمة الامنية من مني اذ اقدر ان التمني  
يقدر في نفسه ويجوز ما يتناه فخرج من الدنيا بالموت فغير زاد يوصله  
الي دار المعاد وينفعه يوم تقوم الاستعداد ويفصل بين العباد لان خير الزاد  
الي الآخرة اتقا القبايح وقد تلخ باق دارها الخبيثة الروائح فهو مهلك لنفسه  
باسترساله مع الامل وهجره للعمل حتي تنال علي قلبه ظلمات الغفلة وغلب  
عليه رين الشهوة ولم يسعفه المقدور ينيل مراده من ذلك الحطام الفاني فله  
يزل مغرورا مقهورا الي ان فرق الموت بينه وبين اماله وكل جارية منه متعلقة  
بالدنيا التي فاتته فهي تجاذبه الي الدنيا والموت يجاذبه الي الآخرة التي لا يرب  
وقدم علي الله بغير حجة معذرة بعثه ربهها ونهرها ان يمسك به علي  
تقريبه بتضييعه عمره القيس في طلب شيء حيث حنيس وعراضه عن  
عبادة ربه التي انما خلق لاجلها وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال  
القراني ومن هذا حاله فهو كالانعام بلا ضل اذ البهيمة لم يخلق لها المارقة  
التي بها يجاهد مقتضى الشهوات وهذا قد خلق له وعطله فهو الناقص  
عقلا المدبر فبقينا ولذا قيل  
• • • ولم ارفع عيوب الناس عيباه كفتص القادري علي القمام • • •  
وفي الحديث الزام للحجة ومبالغة في الاذكار واعذار فيه ونسبته علي ان  
ايتار التلذذ والتنعيم ما يودي الي طول الامل ونفط العمل وهذه هي البراكث  
الناس ليس من اخلاق المؤمنين ومن ثم قيل التفرغ في الدنيا من اخلاق الكافرين  
ذكره الزمخشري هكذا حمل بعض الشراح الحديث علي اسنية الدنيا وحله بعض  
اخر علي اسنية الاعمال الصالحة فقال المعني ضل وهكذا رجل قد ران بيل في  
المستقبل انما الصالحة ولم تقاونه الاوقات علي ذلك فخرج بلا زاد اي عمل رقد  
علي الله بغير حجة لانه في وقت التقدير كان فارغا صريحا انتمى وكلاهما حسن  
وقوله **عليه الصلاة والسلام** ان من كنوز البر اي من النفس ما يتوصل  
به العبد الي مقصده كتمان للمصابيب اي عدم التحدث بها الا لمصلحة كاخبار  
طبيب او مشير ناصح فاعلمها رها والتحدث بها قاذح في الصبر مفتوت للاجر  
وكتمانها راس الصبر وقد شكى الاحق اليه وجع خرسه وكرره فقال  
لقد ذهبت عيني اربعين سنة فاشكوتها لاحد وهذا بعض حديث رواه البيهقي  
وابو نعيم بسند ضعيف عن ابن عمر رفعه يلفظ من كنوز البر كتمان المصابيب  
والامراض والصدقة اخبر عليه السلام ان كنتم هذه الثلاثة يدخرها فمات  
لصاحبه يوم فاقته لا يطلع علي ثوابه ملك ولا يدفع الي حفصاته بل يعوضهم  
الله من باقي اعماله وخزان فضله ليعطي له كثره وذلك لانه لصا بترجده  
كنتم مصابيه وامراضه ومجاذبه عن الخلق صبرا ورضي عن ربه وحياته  
ان يشكوا ويستعين باحد من خلقه وقوله **عليه الصلاة والسلام**



اليمين حيث اوتدمر قال العسكري معناه انك اذا حلفت حشمت او فعلت  
الا فنتهي كراهة الحنث فندمت وقال الميراثي فيها الامثال معناه ان كانت  
صادقة فندم وان كانت كاذبة حنث يضرب للكروية من وجهين قال الفرزاني  
والندب توجه القلب عند شعوره بفوت محبوبه وعلا مته طول الحسرة  
والحزن انما هو والتصد يد الحديث وامثاله التغير عن اليمين لانه يغلب  
عليه الخائف ان يجعلها عرضة للوقوع في منهي عنه اذ كثرة الخلف لا بد لها  
من سقطه فلا ينافي خلق النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا وخلق الصابئة  
وجوزها شرعا الشامل لوجوبها رواه ابو يعلى وابن ماجه كلاهما عن  
ابن عمر الا انه اي ابن ماجه قال انما الخلف بدل اليمين ويلفظ انما اوله  
كما في المقاصد والجامع وبين السخاوي ان ابا يعلى رواه بلفظ انما اليمين  
ويلفظ الخلف بدرون انما فتسح المصنف في العزو له ايضا فخرج  
الطبراني والعسكري بلفظ اليمين حنث او ندم فكان اللاديق عزوه لها  
ثم بيان لفظ من خالفهما ثم فيه عهد الجميع بشار من كدام بكسر الكاف الكوف  
ضعيف وقوله عليه الصلاة والسلام لا تظهر السماتة باخيك بشا  
موحدة وفي رواية لا خيك باللام في الدين وهي الفرع يلية من يعاديك  
او تعاديك او تعاديه فيها فيه الله ربحا لانك وبنتليك حيث زكيت نفسك  
ورفعت منزلك قال الطبراني بالنصب جوابا للذي وبنتليك عطف عليه  
رواه الترمذي من حديث يحول الشامي لغة فقيه كثير الاسرار مشهور  
رواه له مسلم والاربعة مائة سنة بضع عشرة ومائة عن واقلة بمثلثة ابن  
الاسفنج بالثقاف ابن كعب الليثي صحابي يترى الشام وعشاش اليهنة خمس  
وثمانين ومائة وله مائة وخمسين وقال الترمذي حسن غريب وهو  
عند الطبراني ايضا وزعم ابن الجوزي انه موضوع ولذا انتقد له الحافظ سراج  
الدين القزويني عليا لمصاييح زعماء وضعه وتفقته العلامة الحافظ وصوب  
كلام الترمذي وفي رواية لابن ابي الدنيا في رجمه الله بدل فيها فيه  
الله الواقعة في رواية الترمذي ومثل ما ذكره المصنف لشجته السخاوي وب  
بالحرف وساقه في الجامع ناسيا للتزمذي بلفظ في رجمه الله واخذ جماعة  
من ذال الخبر ان في السماتة بالهدو وغاية الضرر فالحد والحدز فمما فمما ابن  
عبد السلام يانه لا ملاه في الفرع بموت المدوم من حبش تقطاع شره وكفاية  
ضربه وروى الترمذي عن معاذ بن جبل مرفوعا من غير اخاه بذي  
اي وصق مذموم انتقاما له وان لم يجرم لم يمت حتى يجعله قال الترمذي  
حسن غريب وليس اسناده متصل قال وقال احمد بن منيع يعني شجته  
قالوا من ذنب قد تاب منه قال السخاوي ويحوها فليجلد الحد ولا يترك  
اي لا يوتخ ولا يفرع بالزنا بعد الجلد ولعله كما قال شجته احترزه عن  
من تلبس بفتيح شرعا وان لم يجرم واسترسل فيه فغيره غيره لبيزجر  
عنه لغتبه شرعا لا لحفظ نفس المعير فلا يعاقب علي تغييره لانه انما قصد

الحث علي المطلوب وترك المنهي عنه وقوله عليه الصلاة والسلام لا ي  
هو برة فيما اخرج به البخاري والنسائي وغيرهما عنه قال قلت يا رسول  
الله اني رجل شاب وانما اخاف علي نفسي الفت ولا اجد ما اتزوج به النساء  
فاذن لي يا فتى ففعلت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت ثم قلت مثل ذلك  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة جئ القلم بما انت لاق اي  
تقد القدر وما كنت في اللوح المحفوظ فيقو القلم الذي كتب به جافا لمداد  
فيه لفراغ ما كتب به قال عياض كتاب الله وكوهه وقلمه من غيب عليه الذي  
نؤمن به ونكل عليه وبقيته الحديث فاخصص عليه ذلك او ذر بكسر الصاد الهل  
امر من الاختصاص اي اختص حالا استقلال بك علي العلم بان كل شي يقتضا الله  
وقدره واقرن وفي رواية فاخصص برأ بعد الصاد اي اقتصر علي ما امرتك  
به وافعل ما ذكرت من الحضا وعلي كل من الروايتين الامر ليس لطلب الفعل بل  
للتهديد كقوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاق قليوم ومن شاق قليكم قال  
صاحب المسد بشرح الاخبار لمجي السقة البغوي هو كناية عن جريان  
القلب بالمقادير ومضايها والفراغ منها فان الفراغ بعد الشروع به  
يستلزم جفاف القلم عن مداده لفراغ ما كتب به فهو من اطلاق اللازم علي  
الملزوم وفي النهاية انه تمثيل بفراغ الكاتب من كتابته وبسبب قلمه وهذا  
اللفظ لم يوجد في كلام العرب بل هو من الالفاظ التي يفتد اليها اللفظ  
بل اقتضتها الفصاحة النبوية التي لا تنطق عن الهوى وقوله عليه  
السلام الصلاة والسلام اليوم اي الدنيا الرهان بكسر الراء قال المجيد  
الحظارة والمسابقة علي الخيل انتهى استعير للمسابقة علي الاعمال في الدنيا  
كما قال تعالى سابقوا الي مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض قال  
البيضاوي سابقوا سارعوا مسابقة المتسابقين في المضار وعقد اي يوم  
القيامة السباق بالكر مسدد سابق مسابقة وسباق بمعنى السبق بمعنى تن  
وهو ما يجعل من المال رهنا علي المسابقة استعير للاعمال التي يلقاها العاملون  
يوم القيامة وفي القاموس السبق محركة والسبعة بالضم الحظر يوضع بين  
اهل السباق وفيه كالمصاح الحظر محركة السبق الذي يتراهن عليه وقد اخطر  
المال اي جعله خطرا بين المتراهنين انتهى وفي الحديث لا سبق الا في حق او  
حافر قال الخطابي الرواية الصحيحة بفتح الباء وهو ما يجعل من المال رهنا  
علي المسابقة تنوبا لسكون مصدر مسقت اسبق والغاية التي يقع عليها  
الرهان الجنة فيه حذف دل عليه المذكور اي والنار فالقائز من دخل الجنة  
والهاك من دخل النار والمعني القائز من عمل الاعمال الصالحة وفعل  
الماورق واجتنب المنهيات فدخل الجنة فرفعت له فيها الدرجات والهاك  
من فعل الماصي قال الي استحقاق دخول النار وحاصل معني الحديث ان  
الدنيا يتماها لنا من كيوم يقسم بين المتسابقين فيه علي خيلهم الي غايته معلوم  
لم وقد جعلوا ما لا يأخذ السابق عهدا فمن عمل الصالحات فاز بذلك الجمل



الذي هو الجنة بمقتضى الوعد الصادق ومن عدل السيات حرم العمل واستحق  
النار بمقتضى الوليد ما لم يعف عنه ان كان مسلما هذا ما ظهر لي ولم ارا احدا  
شرحه وبقية الحديث انا الاول وابوبكر الثاني وهر الثالث والناس بعد علي  
السبق الاول فالاول وراه الطبراني وابن عدي والمحطاب عزاب بن عباس  
بنماه مرفوعا وفيه اصرم بن حوشب منكر الحديث وقوله عليه الصلاة والسلام  
من ضمن في رواية من حفظ لي ما بين رجليه فرجه ترك التفرج به استبحانا  
فيها العظمان في جانب الفم وما بين رجليه فرجه ترك التفرج به استبحانا  
له واستحيا لانه كان اشد حياء من البكر في خدرها فحلفت له على الله الجنة  
رواه جماعة منهم العسكري عن جابر بن عبد الله بن جابر بن عبد الله بن جابر  
البحاري في الرقائق والمجاري والترمذي في الزهد وقال حسن صحيح  
غريب عن سهل بن سعد بسكون اللها والعين الساعدي عن النبي صلى الله  
عليه وسلم يلفظ من يضمن قال الحافظ يفتح اوله وسكون المجهة والحزم  
من الضمان بمعنى الدفان ترك المعصية لي ما بين رجليه وما بين رجليه اضمن  
بالحزم جواب الشرط له الجنة على اي عمل الله كما في الرواية السابقة فلم تقع  
في البخاري والترمذي فزياد في بعض نسخ المصنف هنا لا ينبغي والمراد  
بالضمان لا زنه وهو اد الحاق الذي عليه فالمعنى من اد الحاق الذي على لسانه  
من النطق بما يجب عليه او الصمت عما لا يعنيه وادي الحق الذي علي فرجه  
من وضعه في الحلال وكفه عن الحرام قاله الحافظ وغيره وقال الطبراني اصل الكلام  
من يحفظ ما بين رجليه من اللسان والفم فيما لا يعنيه من الكلام والطعام  
يدخل الجنة فاراد ان يؤكد الوعد تأكيدا بليغا فاوردته في صورة التمثيل  
ليشير بانه واجب الاداء فنبه صورة حفظ المؤمن نفسه مما وجب عليه من  
امر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه وشبه ما يترتب عليه من الفور بالجنة  
وانه واجب على الله تعالى بحسب الوعد اداؤه وانه على الله عليه وسلم  
هو الواسطة والشفيع بينه وبين الله تعالى بصورة شخص له حق واجب  
الاداء على آخر فيقوم به ضامنا من يتكفل له بادا حقه وادخل المشبه في  
صورة التمثيل به وجعله فردا من افراده ثم ترك المشبه وجعل القرينة  
الدالة عليه ما يستعمل فيه من الضمان وكفه في التمثيل ان الله اشترى من  
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة انتمى والمراد بما بين رجليه اللسان  
وبما بين يديه النطق وبما بين رجليه الفرج وقال الدارودي احدى  
نصرا لما ذكره شارح البخاري المراد بما بين رجليه الفم بنماه فيقتناول  
الاقوال كلها والاكل والشرب وسائر ما يتأتى بالفم من النطق والنفث  
كتقبيل وحض وشتم قال اعني الدارودي ومن يحفظ من ذكره من من  
الشركة من انهم يبق الا السمع والبصر قال الحافظ حفي عليه ان بقي  
البطش باليدين وانما حمل الحديث على ان النطق باللسان اصل في حصول  
كل مطلوب فاذا لم ينطق به الا في خير سلم وقال ابن بطال دل الحديث على ان

اعظم البلاء يا علي المرء من الدنيا لسانه وفرجه فن وفي شرها وفي اعظم  
الشر انتمى يعني فخصما بالذكر لذلك وفي لفظ عند الطبراني بسند جيد عن  
ابن رافع وفي لفظ عند الطبراني بسند جيد عن ابن رافع من توكل اي التزم  
وحفظ ما بين رجليه ورجليه اترك له بالجنة اي يدخوله اياها والنفق  
بالضم والفتح الفنا واما القاف فساكنة فيهما اللحم واقتصر الجوهر على  
الضم وظاهر القاموس ان الفتح اوضح وغبارته والنفق ويضم اللحم او احدي  
اللحيتين والنفق بصفتين الفم وفي لفظ اخر من تكفل لي تكفلت له اي  
من ضمن صنت له وللدليلي والبيهقي بسند ضعيف عن انس رفعه  
وفي شرح قتيبة اي بطنه وذيد به بمحيتين بعد كل موحدة بزنة مذهب  
اي ذكره سمي بذلك لتحركه لتذيد به اي تحركه ولنفقه بلامين وقافين اي  
لسانه وجبت له الجنة اي استحق دخولها مع السابقين او بغير عذاب ولفظ  
الاحياء من وفي يعني البطن بيان لمعول وفي منصرف اللفظ من وفي  
البطن من العقيقة وهو صوت يسبح في البطن وكما انها حكاية ذلك الصوت  
ويجوز ان يكون كناية عن اكل الحرام وشبهه والذكر واللسان بالنصب  
عظما على البطن وروى الترمذي وابن حبان والحاكم عن ابو هريرة رفعه  
من وقاه الله شر ما بين رجليه وشر ما بين رجليه دخل الجنة وفي هذا كله  
تخدير عظيم من شهوتي البطن والفرج وانما هي حكمة ولا يتد رجليه كسر شهوته  
الا الصديقون فهذا اي المذكور من جوامع الكلم واشباهه مما يعسر اقتضاه  
بذلك على ذلك انه صلى الله عليه وسلم قد روي بكسر القاف من باب نقب  
كما في المصباح في الفصاحة وجوامع الكلم درجة لا تقاس بها غيره وجاز  
مرتبة لا يتدرف فيها قدره صلى الله عليه وسلم ومما عذر من وجوه جمع وجاري  
طرقا اي ادلة بلا غته ما ذكرنا باللفظ اي ما ذكره الائمة انه جمع متوقفا  
الشرائع القديمة وجمع قواعد الاسلام في اربعة احاديث فجعل المصنف  
جمع دليله على البلاء غة لان نفسه من البلاء غة اذ ليس منها علي ان هذا انما  
يجي ان فسر وجوه بصفات اما بطرق بمعنى ادلة فلا وبين حديث انما الايمان  
بالنية اي الحديث الذي يمينه هذه الجملة وكذا يقال في الثاني وتقدم في  
وايل هذا البحث شرح هذا اللفظ بما يعني عن اعادته حتى ذكره المصنف  
وفي حديث الحلال ضد الحرام لغة وشرعا بين ظاهر بالنظر اليه ما دل عليه  
بلا شبهة وهو ما نص الله ورسوله واجمع المسلمون على حله بعينه او جنسه  
ومنه ما لم يرد فيه منع في اظهر الاقوال اما المختلف فيه فليس من الدين الحقا  
الحق على التام بل بالحرمة وعكسه والحرام بين اي ظاهرا بالنظر اليه ما دل عليه  
بلا شبهة قال الحافظ في عنيها ووصفها با دلته الظاهرة انتمى اي فاما هما  
بالنفس والاجماع على تحريمه بعينه او جنسه او بورد عقوبة او وعيد عليه لا  
ينفسها فلا حجة فيه للمعتزلة في قولهم المقل غير الحسن من القبيح حتى لو لم  
تبعث الرسل لعلم ذلك وانما بعثت لاختلاف القول بل الحسن ما حسنه











وما يحدث الزمن لنا دعوة الاسلام وشرائع الاسلام ما طما البحر وقام  
تقارولنا نعم هبل بفتحتين وبضم اوله وفتح ثابته ثقبلا اعقال سمجة  
وقا ما قبل بتلا ل ووقير بقا وختية ورا قطع من القم كثير الرسل  
فتح الراي شديد التفريق في طلب المري قليل الرسل بكسر فسكون اللين  
نما في النهاية اصابتها سنية حراي جرب شديد تصغير تعظيم قاله النهاية  
سوزله قال ابن الاثير الازل الضيق والمشددة وسنة سوزلة انية بالازل  
والخط ليس لها علل ولا فحل اي شرب ثاب بعد شرب اول لشدة الخط  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك في محضها ونقيضها  
ومذقها متعلق ببارك اي اجعل البركة وزيادة الرزق وشأنه مستويا  
واصله لهم وابعث ارسلا بعيا في الدث بفتح المعجزة واسكان المثلية  
وتفتح المال الكثير يانع الثمر من امثالة الصفة للوصوف اي بالقر البانغ  
وافجر بضم الجيم له للرعي التمدد مثلية مفتوحة وميم ساكنة وتفتح المال  
القليل اي كثرة للرعي واذ اكثر له كثرة لغيره فافجر جازع عن معنى التكثير للزوم  
له غالباً وبارك له في المال والولد بمطع علي ما قبله وعليه برك الاول والمال  
كلا يقول ويملك وهو فيه كلام العرب فيه اكثر تختص بالابل ويجوز ااردة كل منها  
هنا من اقام الصلاة كان مسلماً اي كما لا كقولك للمسلم من سلم المسلمون من  
يده ولسانه والمراد بحسب باسلامه بحسب الظاهر والمراد بالحث على اقامه  
الصلاة والادامة والمحافظة عليها وهو علي ظاهره لان من تركها مستحلاً تركها  
كفر وان تاركها كافراً من قول كثير من منهم احمد وهو في حكم الكافر لانه يفتن  
ومن اتى بالمداخلة وادى الزكاة كان محسناً معنا متفضلاً علي القليل او  
ايتا بامر حسن مطلوب في الدين ومن شهد ان لا اله الا الله اي اتى بكلمة  
التوحيد واعلم بها كان مخلصاً من ايمانه لان الظاهر مطابقة قوله لما في قلبه  
حملاً لا حوالا لوم في الصلاح والمراد بالاخلاص عدم النفاق وقيل المراد من قال  
كلمة الشهادة وهي لا اله الا الله محمد رسول الله كما يقال قرأت حمدا والكتاب المبين  
اي السورة بتامها فكم يا بني يهدود ايع الشرك لكم خبر مقدم للاهتمام  
بالعمل القليل بنا علي ما ياتي في تفسيره وجلة التدا معترضة لبيان الخطاب  
ووضايع الملك بكسر الميم علي تفسيره الا في ما يلزم الناس فيه اموالهم  
من زكاة وصدقة اي يلزمكم من غير زيادة ولا نقص او بضم الميم اي ما كان  
ملوك الجاهلية يوطنونه علي الرعايا ويستأثرون به من غنائم الحرب لا يؤخذ  
منكم فهو لكم لا لخطط بضم الفوقية واسكان اللام وكسر الطاء الاولى  
يجزوم علي النهي في الزكاة متعلق به اي لا تمنعها ولا تحبسها في التا  
والجزم في الحياة من الجد اذا جاز وعذل عن الحق اي لا تمثل عن الحق ما دمت  
حياً ولا تتشأ قتل بالجزم ايضا اي لا تتواني وتتكاسل عن الصلاة كناية  
عن تركها كان عليه ثقبلا بمعناه عن الحركة اليها والخطاب في الثلاثة لطيفة  
فقرده بعد خطاب الجماعة بقوله يا بني يهدود ليجوز ان ذكرهم به حال خطابه

لطفه ويبدل عليه قوله ثم كتب معه كتابا الي بني نهد كسبم الله  
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي بني نهد بن زيد السلام علي من  
امن بالله عز وجل ورسوله لكم يا بني نهد في الوظيفة بظا سمجة وقابرة  
سفينة وجمعها وظايف ووظف كسفن الفريضة بالثا وكلم الفارض بالفا او  
المعين المهملة والفريش بالنا والمعجزة ودق العنان بالكسر الركوب بفتح الرا  
والرفع صفة ذور وروبي بالجر صفة العنان والغلوب بفتح النوا وضم اللام وشد  
اللام المهملة الصغير سمي فلوا لانه يغلي عن امه اي فيطم بالانظام عنها قال الجوهري  
يقال فلوته اذا قطمته وعن ابي زيد اذا فتحت الفاشدق الواو واذا كسرت  
خففت فقلت فركب وركبوا الفاشدق الكسر وكعد ووسموا الجحش والمهر فط  
او بلنا السنة الضبيس سمجة واهالها وهم لا يمنع سر حكم ولا يعضد طمكم  
بفتح المهملة وسكون اللام ومهملة شجر عظام يقال له العضاه وام غيلان وكل  
شجر له شوك والمراد لا ينقطع لكم شجر طما او غيره وخصه لانه لا يثمر له فاذا منع  
من قطعه علم عدم قطعه غيره بالاولي ولا يحبس دركم بفتح الدال وشد الرا  
المهملة في اصل معناه اللين والمراد به هنا الانعام ذوان العداي لا تمنع عن  
الرعي ما لم تقهر واتخفوا وتكفوا الا ما في بهرة مكسورة وميم ساكنة  
وهزة ممدودة فكيف افاق بزنة الاكرام اي العذر والبفس وقد تخفف هزنت  
كما في التلساني ويأتي للمصنف ان في رواية الرماق بكسر الرا وبالميم فتيل وهي  
التي اتفق عليها شرح الشفا ومحشوها وتاكلوا الرباق برا وموحدة  
خفيفة وقاف جمع رقيقة من اقرب ما في هذا الكتاب فله من رسول الله  
صلي الله عليه وسلم الوفا بالعهد اي عهدة اي ما عاهدكم عليه في كتابه  
هذا او ما علم من عهود الاسلام والذمة بمعنى العهد والضمان والحرمة  
والحق والمراد الا لان سميت ذمة لان تركها يوجب الذم ثم سمي بالانزام  
بها في قول الفقهاء ثبت في ذمته كذا قال القرافي في قواعد لم يترك الشرا  
الفقهاء معناها وحقيقتها حتي ظموا انها اهلية المعاملة اوصحة التفرق  
وليس كذلك لان كلا يوجد بدون الاخر وهي عبارة عن معنى مقدر  
المكلف قابلا للانزام والمزوم مسبب عن اشيا خاصة في الشرع  
وهي الملوغ والريشود وعدم الحجر وهي من خطاب الرضع ومن ابي امنع  
من قبول العهد ونقضه بعد قتوله ودخوله فيه من منع الزكاة وعليه  
الربوة مثلث الراسا كذا الموحدة وتحتاج هذه الالف الى الالف  
الحلا انواع البلاغة الي التفسير فالعبر بفتح الميم وسكون  
التحتية شجر صلب يعمل منه اكلال الابل ورحا لها عطق تفسر في  
القاموس اكلور بالضم الرجل اوباد وانه ويستحب بالما المهمة الصغير  
بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة وهو سحاب ابيض من اكم  
سحابا كان بعضه صبر علي بعض اي حبس اي تسدر السحاب  
اي نطلب نزوله وهو المظهر وتسل وتستحب بالما المعجزة



ايضا في الوحدة النبات والعشب خاص على عام يشبه بخير الابل  
وهو وبرها فهو حجاز واستخلاصه احتشاسه بالخلط وهو  
المخل بكسر الميم الالة المعروفة والخير يقع على الوبر وعلى الزرع  
والاكار الزرع ومنه الخابرة وهي المزارعة ببعض ما يخرج منها من  
الارض قاله ابن الاثير في النهاية والمراد هنا الزرع اي النبات  
قال الجوهرية وفي الحديث تستحب الحبيبات تقطع النبات وتاكله تنقي  
من ظاهره قوله يقع انه حقيقي لقوية في كل وهو ظاهرا للاقاموس  
والصحيح فيقال قوله يشبه بخير الابل اللهم لان يريد يقع حجاز فلا تحالو  
وتستعصم البريراي تقطعه فالسبب للتاكيد وتجميعه من ثمره  
للاكل وهو بوحدة وراين بينهما مثناة تحنية ثمر الاراك اذا اسود  
وبلع وقيل هو اسم له في كل حال وان لم يسود يتبع وكانوا ياكلونه  
في الحذب لقلته الزادة وتستعمل بالحاء المعجمة الرهام بكسر الراء  
وهي الامطار الضعيفة الدائمة كما في القاموس واحدها رهمة  
بكسر الراء جمع ايضا على رقم كعنب كما في القاموس اي تستعمل الماشي  
السحاب القليل وقيل الرهمة اشد وقفا من الدعة المطر  
ويستعمل بالميم اي ثمره جايلا يذهب به الريح بها هنا وههنا  
والجهم بالميم المفتوحة اي السحاب الذي فرغ ماوه كذا فسر  
ابن الاثير وهو احد قولين حكاهما المجد فقال الجهم السحاب لا ما فيه او  
قد هراق ماوه وجزم الجوهرية باولها وقد يكون انساب هنا ومن روي  
استعمل بالحاء المعجمة بدل الميم فهو مستعمل ذكره لبيان ما حذره ولا  
قوته كذا في الروايات الثلاث من خلت اخل اذ اظنت اريد  
لا تتخلل في السحاب حالا الا المطر وان كان جها ما لشدة حاجتنا  
اليه فنظن ما وجود له موجودا ومن رواه بالحاء المهملة بوجهة  
ولا جهم وهو الاشرار اذ لا تنظر من السحاب في حال الاوجهم  
من قلة المطر فتدبر وجوده او عدم وجوده اصلا وهذا كله لفظ  
النهاية وارض غابلية بالغين المعجمة والنظا بكسر النون اي مهلكة  
بيان لغابلية للمبعد بخال بلد نظري اي بعيد ويروي المنطوي وهو  
مفعول منه فالروايتان بمعنى والمدن فقرة في الجبل كما قال  
ابن الاثير ويخالفه قول القاموس المدن بالضم اله الدهن وقارورة  
شاد ومستمتع الما وكل موضع حفره سبيل ومنه حديث طهفة شق  
المدن اللهم لان يريد بفقرة البلد ما حفره السيل بما اغتيد حفره فيه  
وهو كناية عن جفاف الما فجميع نواحيهم والجمع بين الجيم والمثناة  
المكسورة بين بينهما ملة ساكنة اخرة ثون اصل النبات مطلقا ويقال  
اخل الصليان بكسر نين مشيدة اللام واحدة بها ذكره القاموس  
في باب اللام خاصة وهو ثبت معروف والعسلوح بضم العين

وبالسين

وبالسين المهملة اخره جيم وهو الغصن اذا ليس وذهب  
طراوته وقيل هو القصب الحديث الجديد الطلوع يريد ان الاغصان  
ييسق وهلك من الجذب وجمعه عساليح والاسلوح بالضم للاكل  
واللام والجيم اخره ورق شجر يشبه الطرفا والسرور وقيل  
هو ضرب من النبات ورقه كالعبدان وقيل هو نومي المقل قال من  
القاموس بالضم الي ان قال عمر الدوم وفي رواية وسقط الامور  
من الكاره بالكسر جمع البكرة بالفتح للما يريد ان السمن الذي  
قد علا بكارة الابل عارعت من هذه الشجرة قد سقط عنها  
فنيها باسم المرعي اذا كان سبيله فهو حجاز وهكذا الهدى  
بفتح الهاء وكسر الهمزة المهملة والتشديد كالهدى بالتحفيف  
وهو ما يهدي الي البيت الحرام من التمس ليجر فاطلق على جميع الابل  
وان لم تكن تهدي بالصلوحها له تسمية لنفسه يقال كم هدي  
بني فلان اي ابلهم وما في الوديع بالتشديد للتياضيل النخل  
يريد هلك الابل وليست النخل وبرينا اليك من التوفن والعين  
التوفن والعين الاعتراف يقال من لي شي اذا اعترضه كانه قال  
برينا اليك من الشوك والظلم وقيل اراد به الخلاص والباطل وما  
ظلم البحر بالطاء المهملة اي ارتفع بما واجه وتغاربكم المنة الفوقية  
بدها عين مهملة قال في اربعة كتاب يفرق ولا يصرف بالاعتبارين  
المقنة والمكان اسم جبل ببلاد قيس كما في القاموس ولنا نعم همل ففتح  
ونضم اوله وشدة الميم مفتوحة جمعها بمل مثلكم وركم كما في المصباح  
والقاموس اي مهمل لا رعا لها ولا فيها ما يصلح ويهدي بها فهي  
كالضالة والابل الاعمال لالين فيها جمع غنل بالمعجمة والقاروقية  
عليه الصلاة والسلام اللهم بارك لهم في مخفها بالحاء المهملة  
والضاد المعجمة اي خالص لهن وما دقة كلها تدل على الخلو ولا صفا  
ومنه محض الايمان ومحض الود وعربي محض ونحو ذلك ونحضر بالمعجمة  
ما محض من اللبن واخذ زبده واصله تحريك السقا الذي فيه اللبن  
حين يتميز زبده فيوجد منه ويسمي ذلك اللبن الماخوذ زبده مخفيا  
وهو صفة لا يصد ويهي ومدقها بفتح الميم وسكون المعجمة وبالطاء  
اي لبنها وهو من وجع بالما واصله معناه الخلط والمزج ثم استعمل في  
اللبن المخلوط بالما قال جابا ومدق هذا رابت الذيب قط والضاب رجعة  
الانها اسم المذكورة في كلام طهفة مدعي المصطفى لهم بالبركة في اناسهم  
باقتسامها ما كان خالصا لم يتميز زبده وما خرج بالما وتكون مخففة كناية  
عن خصب ارضهم وسقيها فان الالبان انما تكثر نبات المرعي وهو ما يكون  
بالطرف كما قال اللهم اسق بلادهم واجعلها خصبة ملبنة ويدل عليه قوله  
وابعث راعيها في الدثر بالمهملة المفتوحة ثم المثلثة الساكنة



وتجوز فتحها ثم الرأ المال الكثير وقيل الخصب والنبات الكثير  
لأنه من الدثار وهو الفطال أنما تقطع وجه الأرض وأخر فمض الجيم  
له التمدد بفتح المثلثة واسكان الميم وتفتح كاف القاموس الما القليل  
لا مادة له أو ما يبقى في الجرد أو ما يظهر فيه الشتاء ويذهب في الصيف كما في  
القاموس أي صيره كثيرا فافخر مجاز عن الكثير للزوم له غالبا  
ورود ابع الشر كقيل المراد بها اليهود والمواقف التي كانت لهم وبين  
من جاورهم من الكفار في العادة يقال توادع الكفر فيان اذا اعطي  
كل واحد منهم عهده لاخر لا يفتروه ويسمي ذلك العهد وديبيله  
فيقال اعطيته وديبا أي عهدها قيل والظاهر ان المراد عهودهم الواقعة  
بينهم بعد الحروب بعدم المواجهة بما قتلوا وانار قوا من الدماهد كما  
في الحديث الاخر كل دم في الجاهلية تحت قدمي هذه أي يترك هدر  
وقيل المراد ما كانوا استودعوه من اموال الكفار الذين لم يبدخلوا في  
دين الاسلام اراد احلالها لهم لانها مال كافر قدر عليه من غير  
عهد ولا شرط فهو في لم يوجن عليه بخيل ولا ركاب فهو على هذا جمع وديبيله  
بالها ولا ينافيه انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر خلف عليا الردا وديبيله الامانة  
التي كانت عنده لانه كان قبل حل الفنايم له اولانه صلى الله عليه وسلم فمن  
نسبته للحياة وذهاب شهابه وامانة فبطعنوا في الاسلام وبعيدوا من  
الايمان ووضايح الملك جمع وضيفة بمعنى موصوغة وهو الوظيف  
التي تكون على الملك بكسر الميم ما يملك وهو ما يلزم الناس في  
اموالهم من الزكاة والصدقة أي لكم الوظائف التي تلزم المسلمين  
لا تتجاوز عنكم ولا تزيد عليكم فيها شيئا بل هم فيها كساير المسلمين  
وقيل الملك بضم الميم والمحي ان ما كان ملوك الجاهلية يوظفونه على  
الرعايا ويستأثرون به من غنائم الحروب لا يخذ منهم فوكلهم فلام لكم على  
ظاهرها على التفسيرين الاخيرين للودايح والوضايح على الاولين ومعنى على  
قوله وان اسام قلها واعترض بان العهد اذا لم الوفا به يكون على المعاهد لان  
مريض مطلوب منه وعهود مهاده نتم قبل الاسلام لا يجب الوفا بها بعده والتمثيل  
ظن وجوب الوفا فجعل اللام بمعنى عسى وليس كذلك لان عهد الكافر لا يمتد به او  
الوضايح بمعنى تكليف الزكاة في وان ثقلت على بعضهم لم باعتبار الاجر  
عليها لكن هذا مبني على تفسيره وليس بتعين كما علم ولا تلتطه بضم  
المثناة الفوقية ثم اللام الساكنة ثم طان بعد هذا والاول ثم  
طان الاولي مكسورة والثانية محرومة فيه مسامحة اذا الحزم  
صفة للفعل بتمامه فالمراد ساكنة على التي أي لا تمنعها قال ابن الاعراب  
لما القوام اذا منعه حقه واصله من لظا الناقصة فزجها بذنبها اذا اضمته  
عليه وقد ارادها الخلو وفي شعر الاعشى في امرائه حين فترت  
اخلفت الوعد ولطت بالذنب وهو شر غالب لمن غلب

ولا تلحد في الحياة بضم المثناة الفوقية واسكان اللام وكسر  
الحا المهملة اخره ذالمهملة مجزوم أي لا تحمل عن الحق مادامت حيا  
من الحد الحاد اذا جاز وعمل عن الحق واصله مطلق العدول وقيل الحد والحد  
قليله قال بعضهم كذا رواه القتيبي بضم القاف وفتح الفوقية واسكان  
التحتية وبالوحدة عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري نسب اليه ولا  
تلتط ولا تلحد على الذي للواحد ولا وجه له لانه خطاب للجماعة  
المذكورين في قوله كم يا بني تفهد ورواه غيره عقب قوله وضايح الملك  
سالم يكن عهد ولا موعد ولا تقاقل عن الصلاة ولا تلتط بزنة  
تقتل في الزكاة ولا تلحد في الحياة باسم المصدر وبشدة العين في  
الثلاث وقال الحافظ ابو السعادات الجزري هو ابن الاثير في النهاية  
وهو ابي المروزي عن غير القتيبي الوجه الواضح لانه خطاب للجماعة  
واقع على ما قبله وتلك الرواية جات على اسلوبه لتوجه الخطاب لواحد  
بينهم فقياسه ولا تلتطوا ولا تلحد واذا اضبطه ابن رسلان لا تلتط ولا  
تلحد بالثون فيهما من باب نهي الانسان نفسه لينتهي غيره ولكن اجبت  
عن رواية القتيبي بان الخطاب لمن تلتط الكلام من التثنية صلى الله عليه  
وسلم من بين جميع المخاطبين ابتداء وتظهير ثم عمومنا عنكم من بعده فذكر  
حيث حوطف المتلقي بلفظ ذلك ولم يقل ذلكم وتخصيص واحد من الحاضرين  
خطاب للنهي للتوبيخ بالباقيين والصوت لهم عن توجه صيغة النهي اليهم رجا  
لا قبيحا ولا مشكالا بالظن وجه او الخطاب لهم بمرمتهم او لانه توجه لواحد في  
المجلس فنهاه ترضاهم وبهاهم نهي غلبة ترضاهم من قوله الغائبين اي  
لا تلتط ولا تلحد هي والضمير لثني تفهد ويثون وان كان جمع مذكر سالما لا  
يغود له ضمير الموث واللمحة التثنية يقال الزيدون وقامت وقامت الزيدون  
الا انما غيره غرده عند جمعه اشبه جمع الكثير فاعطى حكمة فيان الخاف  
التثنية نحو مات الثوب ومنه الا الذي امنت به بنو اسرائيل فنجوا الثوبون  
قامت وتقوم ثا التانيث وقوله ولا تقاقل بالجمد مني للواحد وفيه  
ما مر عن الصلاة أي لا تتخلق عنها وتتركها بحمل التثنية كناية عن  
ذلك كان عليه ثقلا يمنعه عن الحركة اليها والوظيفة الحق الواجب  
والفرصة أي الفرصة المسنة لفرصتها سنها أي قطعها له او شغلها  
عن العمل والانتفاع بها أي لا يخذ في الصدقات هذا الصنف  
كما اننا لا نأخذها في الزكاة ايضا هكذا اضبطه البرهان الحلبي وغيره  
بالقوا وضبطه التجاني بعين مهملة بعد الفاء وذكره التميمي ايضا وقسره  
بالناقصة التي يصيبها كسر او مرض فهي باقية لا تصاب بها لا تخذ في الزكاة  
وقيل العريسي الفارضة بالنا وقيل بالعين التي اصابها كسر يقال عريست  
الناقصة اذا اصابتها خفة او كسر وبواقل ان كالنور للعوارض اذا لم



ينبغي والاما ما به مرض او كسر خوفا ان يموت فلا يتفقون به والمرب  
تغير بالكله والفرش يفتح الفا وكسر الراء تحتية ساكنة اخره شين  
منجزة وهي من الابل الحديثة العهد بالتاج كالنفس من بنات ادم اي  
لكم خيار المال كالفرش لا نقابلون نفيسه وكلم شراره كالفرش يتقوى الدار  
ولنا وسطه رفقا بالفرشين وقيل الفرش ما لا يطبق حل الا نقال  
من الابل لصفه يقال فرش وفرش بمعنى وان كان المشهور فرش قال  
من الابل لصفه يقال فرش وفرش بمعنى وان كان المشهور فرش بمعنى  
وان كان المشهور فرش قال نقالي ومن الانعام حمولة وفرش او على هذا المعنى  
لا تؤخذ لحسنها وذو العنان بكسر العين ونونين بينهما الف سير اللجام والركوب  
يفتح الراء اي الفرش الذلول اي المذل للركوب قال نقالي فيها ركوبهم وصفه  
بذو العنان في محله اي لا تؤخذ الزكاة من الفرش المدركوب صاحبها والفرش  
الضبيبي يفتح المعنى وكسر الموحدة وسكون التحتية اخره سين مملكة  
المر الفرس للركوب الصعب وهو من الرجال كذا كانه كني به عن صفه ولو  
عطف كان المراد به الحرون الا انه وقع بلا عطف امين عليهم بترك الصدقة  
في الخيل جيدها وهو ذو الضان للركوب ورد بها وهو النمل الضبيبي اي  
انظر المنة عليهم بذلك والافهم زكاة الخيل انما يقول المصطفى بالوجه ولا  
يمنع بضم المثانة التحتية وفتح النون سرهم بفتح السين المهملة وسكون  
الراء وبالها المهملة ما سرح من المواشي اي لا يدخل عليكم احد في  
مراعيكم واصل السرح الماشية التي تشرح بالغداة والمرعي والمراد ان سطلق  
الماشية لا تمنع من مراعاتها قيل اراحت قال نقالي حين ترحلون وحين  
تسرحون وهذا القول في كتابه للكندري لا تغفل سارحتكم وفارحتكم من  
مرعي الا انه عريفه بالسارحة لمشاكله النادرة كما عبر عنها بالسرح لمشاكله  
قوله ولا يعضد طلحكم اي لا يقطع من عضده اذا قطعه والمعنى لا يقطع  
شجركم طلحا وغيره لانه اذا لم يقطع من عضده لا يثمر له فقيره اولي وقد  
تقدم ولا يجبس ذكركم اي لا تجبس ذوات اللين عن الرعي الي ان يجتمع  
الماشية ثم تقدر اي يعدها الساعي لما فيه من ضرر صاحبها بدم رعيها ومنع  
مركها ذرها عنه والقصد الرق بمن يؤخذ منه الزكاة بعدم حبسها وروى  
لا يجسر اي لا يجتمع في مكان عند الساعي لما فيه من ضرر رعيها فمعاي وان معناه  
ان لا تأخذها لما في ذلك من الاضرار باخذ الكرايم والاماق بالميم الساكنة  
بين هزتين او لاها مكسورة والثانية بمدودة ثلثها قاف وقد تحذف هزته  
اي ما لم تضمر واللفظ واليكما مما يلزمكم من الصدقة قاله في القاموس  
وقال غيره معناه التدر والبعض وقال الزمخشري في التانيق المراد  
اضمار الكفر والعمل على ترك الاستئصال وفي دين الله مع اظهاري  
خلافه فتوافق وفي رواية الرماق بالراء المكسورة والميم وهي التي  
وجدت بخط عياض واقف عليها شراحه ومحموه اي التفاق يقال راقته رماقا

وهو

وتقوى ان تظفر اليه شرا بمعنى ثم راظفر العداوة يعني ما لم تضيق قلوبكم  
عن الحق يقال عيش رماق اي ضيق عن مسكه الرمي تقيته الروح وعيش رماق  
ومرمت اي ممسك الروح واخر النفس وتاكلوا الرماق بكسر الراء وبالوحدة  
المجتمعة اي لان تقضوا العهد واستعاروا كل لتقصن العهد واستعار  
الكل لتقصن العهد استعارة تضرعية او تشبيلية شبه ما يلزم من العهد بالرباق  
واستعاروا كل لتقصنه لان الهيمة اذا اكلت الربق وهو الخيل جعل فيه  
عري وتشد به جملة معترضة لبيان معنى الربق خلصت من الرباط وما  
مصدرية ظرفية قيد لما قبله او لجمع ما تقدم والمعنى هذا امر يتدر عليكم من ايام  
تقضوا العهد وترجعوا عن الاسلام فان فعلتم فليكن ما علي الكفرة وهذا معنى  
حسن في ضمنه الترتيب اذ المعنى ما لم تظفر تضمر والتفاق في تظفر والتقضى  
العهد وقريب منه تفسيره بالعذر والعداوة اذا صار ذلك تفاق واما تفسير اضمار  
الرباق باخفا قطع من اللحم عن الساعي وذكر جنابة تقضي التضييق على  
ذي المواشي بحبسها عنهم فهو متعلق على هذا بقوله لا يجبس ذكركم وهو معنى صحيح  
لغة اذ الرمي القطيع من الغنم فارسي معروف قاله الجوهري واعتراض البرهان  
عليه بان لم يره لغير الصحاح واخشي ان لا يكون احد قاله قبله لا يليق نعم المشهور في  
بني تفسير ما مر والرجوة بكسر الراء وفتحها وصفها في مثلثة والاقتصار على  
بعضها تقصير اي الزيادة يعني من تقاعد عن اعطاء الزكاة فعليه الزيادة  
في الفروضة عقوبة له قاله ابن الاثير وهو صادق باي زيادة كانت وقال  
التنما فهو معناه يؤخذ منه الفرض ويراد عليه مثله كما في الصحيحين بعث  
صلي الله عليه وسلم عمر علي الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس  
فقال صلي الله عليه وسلم ما ينقم ابن جميل الا انه كان فقيرا فاغناه الله واما خالد  
فانكم تظلمونه وقد احتبس ادراعه في سبيل الله واما العباس في عليه ومثلها بها  
وفي رواية البخاري في عليه صدقة ومثلها بها اي عليه صدقة واجبة تؤخذ  
منه لانه يبطاها لانه لا تخل له الصدقة انتهى باختصار وفي الحديث كلام يخرج  
عن المقصود فانظر اي اعرف وفق باي طريق كان الي هذا الدعاء الذي دعاه  
لبي هذا الكتاب الذي كتبه لم الذي انطق اشتمل على ملاحظة لغتهم  
من حيث المماثلة لها في غرابية الالفاظ لان حيث اشتمل على جميع الالفاظ  
التي يفرقونها لاستحالة ذلك واورد صمير انطبق كالدون بيده وهما جاد  
وراد والقياس التشبية باعتبار النوع اذها نوع واحد وهو لغتهم او المراد انطبق  
وجاد وراد كل من الدعاء والكتاب وجاد اي حسن سبكه وترتب الفاظه وعدم  
الصعوبة في فهمه من حيث الاستلوب فلم يخل بالفصاحة وراد فاق عليها  
في الجزالة اي حسن النظم والثاني وهي لغة خلاق الركائز والبداهة اي  
الوضوح والظهور فالعطف بها ما يبرح ويحتمل انه عطف على معلول اي جاد لانه  
راد والمجان والمجوران متعلقان بزار اي هذا من كتابه صلي الله عليه  
وسلم لا نسي في الصدقة اي شأنها اي الزكاة وقد تقدم وهو استفهام تعجب



ولم يقل ان هو اشارة الى ظهوره حتي صار كالمحسوس الذي استحق ان يشار  
اليها اشارة حسية واي ذلك من كتابه بين قريش والانصار انهم بكسر  
الهمزة اي الانصار امة واحدة دون الناس حال من اسم ان من قريش صفة  
لامه بعد صفة اي جز منهم كانبياهم واخوانهم علي انت مني بمنزلة هودون من موسى  
يعني ان الانصار دون غيرهم من الناس طائفة من قريش فهو مباغلة في اتحادهم  
معهم حتي كانوا من نسلهم علي رباعيتهم بكسر الراء اي علي استقامتهم يريد انهم  
علي امرهم الذي كانوا عليه وزباعتهم الرجل شأنه وحاله التي هو رابع عليها اي ثابت  
مقيم قاله في النهاية وهو خبر ثان لان يعني ان الانصار مع قريش باقون علي حالهم  
التي كانوا عليها من الاتحاد والمودة يتعاقلون بينهم معا قلم **الاولي** يأتي  
بيانهم ويؤكد انهم اي اسيرهم بان يسعوا في خلاصه بمال او غيره وكذا يخلصون  
من اصابه نقب او مشقة بحسب الطاقة بالمعروف بحيث لا يرتكبون في ذلك جرما  
بل يحافظون علي ان النقاب من اصابه مصيبة مع رعاية قوانين الشرع والقسط  
بكسر القاف اسم مصدر من اقصط اذا عدل لان مصدره بالفتح مشترك  
بين العدل والجور والمراد هنا العدل بين المؤمنين وان المؤمنين المتقين  
ايديهم قوتهم وسلطانهم بالتميز والعلية علي من يعني تقديم عليهم وظلمهم  
وقيد بالمتقين اشارة الي ان هذه حالة الكاملين من اتصف باصل الايمان قد  
يرتكب الحرام فيبقي ويخالف الحدود فينتج من ذلك **او ابتغي** طلب **وسبعة** ظلم  
يفتح الدال وكسر السين المملتين فتحتية فمملة ثم قال التانيث اي عظيمة من الظلم  
فاضاف اليه علي معنى من وجوه ان يراد باللسبعة العطية اي ابتغي ان يدفع  
اليه عطية علي وجه الظلم واضافها للظلم لانها سبب الدفع وقال ابو ذر الاربعة  
العطية وهي ما يخرج من خلق البعير اذا رغبنا في استعاره هنا للعطية والارباب  
ما ينال من الظلم ذكره في النور وان سلم يفتح السين وكسر هاء يكر ويونث  
صلح **المؤمنين** واحد علي سوا وعدل بينهم والمراد ان حالهم وصفهم  
حالة واحدة لا تختلف بل هي علي استقامة وعدل بحيث لا يطلب احدان شيئا  
وان كل طائفة غاربية اسم فاعل كراضية من عزائفهم وقصد العدو في  
بلادهم عززت يعقب بعضهم بعضا اي يكون القزوينهم نوبا كما ياتي ومن  
احسب بعين ممللة اي ذبح مومنا بلا غاية قتلا مغول مطلق لانه نوع  
منه **هو قود** جواب الشرط وكان الظاهر ان يقال يقتض من فاقم السبب  
وهو القود اي الاتقياد مقام السبب اي القضاء قاله الطيبي وفي الطيبي اي  
قتله وفي النهاية اي قتله بلا جناية فانت منه ولا جبرية فوجب قتله فان  
القاتل قيا ديه ويقتل وكل من مات بغير علة فقد اغتبط ومات فلان غبطة  
اي شايبا صحيحا وحديث ابي داود من قتل مومنا فاعطيت بقتله له قبيل الله  
منه صرفا ولا عدلا جعله الخطابي من ذلك فقال اي قتله ظلما لا عن قضا ح  
ومقتني تفسير غيره انه من الغبطة بالعين المعجمة وهي الزج والسرور وحسن  
الحال لان القاتل يفرح بقتل خصمه فكذلك اذا كان القاتل مومنا وفرح بقتله دخل

في هذا الوعيد انني ملخصا وهما وايتان في حديث ابي داود كما في المنص  
قائلا ورواية الالهال اولي لان القاتل ظالم عليه القود به فوج قتلته او لا تنبي  
فاما حديثنا هذا فمبهم لا غير الا ان يرخصي بعضهم ولم يراعي فاعله هو اي  
القاتل ومفعوله ولي القاتل بالفتوى بما اذا اراد علي ما فلا قود علي القاتل وقود  
ان يرخصي بفتح اوله ثلاثي وفاعله ولي كذا ذكر الصطبي في النور قال الطيبي  
وهذا الاستثنا في الحقيقة من السبب ومن ظلم وانما فانه لا يوقع بضم التحتية  
وكسر النونية وغين معجمة اي يهلك الانفسه ولاهم بهذه الصيغة  
البر التي الصادق المطيع المحسن كما روي مختصرا من حديث ابن شهاب  
محمد بن عماري وذكره ابن اسحق مطولا في نحو رقيان في بحث الهجرة قال ابن  
سيد الناس واسيدة بن ابي خيثمة عن عمرو المري ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كتب كتابا بين المهاجرين والانصار فذكره مطولا بنحوه وقوله  
وسبعة ظلم اي عظيمة من الظلم فاذا فاعله علي معنى من ومقرربا بسطه  
وربما عظم امرهم القديم الذي كانوا عليه يقال القوم علي رباعهم ورباعهم  
اي امتقامتهم ويتعاقلون بينهم معا قلم **الاولي** اي يكونوا علي ما كانوا  
عليه من اخذ الدين ان جمع مقفلة بضم القاف الدية كما في المختار يقال يس  
فلان علي معا قلم التي كانوا عليها اي علي مراتبهم وحالاتهم وهذا كله  
لفظ النهاية ولا يوقع اي لا يهلك يقال وتغ وتقا واوتقه غيره اي  
اهلكه قاله ابو عبيد ويعقب بعضهم بعضا اي يكون القزوينهم نوبا  
فاذا خرجت طائفة شر عادت لم تكن ان تعود ثانياه حتي يعقبها نوبا  
بضم القاف من باب قتل كما في المصباح وابن هذا اللين في القول وقرب  
الماخذ في اللفظ علي طريق الحاضرة وعرف الجمهور المشهور استقامتهم  
ايضا من كتابه لذي الشعار بكسر الميم واسكان السين المعجمة وعين ممللة  
فان قرأ كما صححه الصغاني في الذيل قايلا لقب بذي كذا لان الشعار موضع  
بالمن ينسب اليه وينتفع في القاموس بذكره في شعر بالمعجمة بعدها ممللة  
وقال الثعلباني انه بشين معجمة وممللة وغين معجمة وممللة وهو ابو ثور  
مالك بن عطاء يفتح السين القدر اني بفتح الهاء واسكان الميم ودال ممللة نسبة  
الي سبب عظيم من فظان ثم الارجي بفتح الهاء والممللة بينهما واسكانه  
ثم موحدة الي ارجب بطن من هذان ويقال له اليامي بفتحية قال في حيم والفر في  
معجمة ورا مكسورة كان شاعرا محسنا له في النبي صلى الله عليه وسلم ابيات  
حسان تقدمت في الوفود وهم ابن اسحاق في قوله مالك بن عطاء وابو ثور  
الا ان يكون من عطف الكنية علي الاسم لما لقيه وفده هذان مقدمة من  
تكون فقال له مالك بن عطاء من اقامة الظاهر مقام المضمر لبيان اسم ذي  
المشمار والقط في الاصل نوع من البسط فهو علم منقول منه يا رسول الله  
نصية بنون مفتوحة وصاد ممللة مكسورة وتحتية ثقيلة مفتوحة  
اشراق من هذان من كل حاضر وباد صفة تائية لنصية او حال فيفيد



ان هذا متفرقة في محلات ويدل عليه هذا قوله الاتي نصية من كل حاض  
وياد حيث جمع بين نصية وقوله من التي فهو ظاهر من جعله متعلقا بقوله (توك)  
علي قلص بضمين نوق نواج بجم سراع متصلة بجبايل الاسلام تأخير  
في الملوحة لا يبر من خلاف خارف ويا لا يتقص عهدهم عن سنة  
طريقة ما حل ساع بالقيمة والافساد وغير رواية مشيئة بمجة وتحتية اي  
وشايه ويا في بسطة ولا سودا عتق غير بر اخره اي داهية شديدة  
من اضافة الصفة للموصوف مقام لعل جيل وما جزي اليعفور يصلح بضم  
فتوقية فتق متقلا فكتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم امر بكتب موصوفة  
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لخلاف في جامعة قال  
في النايق هو لليمن كالرستاق لغيرهم وفي المصباح الرستاق معرب ويستعمل  
في الناحية التي هي طرف الاقليم والرزاق بدل وياي مهلة مثلة خارق واهل  
جناب بكسر الجيم الهضبة بفتح الهاء وسكون الميم وموجدة جمع هضبة مركبة  
تركيب تركيب مزج وخفاف الريل بحامهلة مكسورة فقاين بينهما في اسما بلادهم  
كما ضبط الشامي مع وافدها ذي المشعال ما كذب غلط بدل من وافدها  
اي بخلاف خارق وما عطف عليه ومن اسلم من قومه علي ان لهم فراعها بالكسر  
ووهاطها بالكسر ايضا وعزازها بالفتح كما ياتي يعني انه صلى الله عليه وسلم  
اقتطعهم ذلك ما قاموا الصلاة واتوا الزكاة اي مدة اقامتهم على ذلك فاكلوا  
علا فها بالكسر ويرعون عفاها بالفتح لنا من دينهم بكسر فسكون فهدر  
وصرامهم بالكسر بالكسر بشد اللام والعايد محذوف اي سلوه اعطوه من  
الزكاة المفروضة بالميثاق العهد الذي اخذ عليهم او الاسلام والامانة  
اي كونهم موثقين علي اموالهم لان رب المال يصدق في الزكاة فموضوع مستدا  
خبره قوله لنا مقدم عليه والباقي بالميثاق سبيبة اي لنا عليهم ما يعطونه من زكاة  
مواشيهم وثمارهم بسبب الميثاق ولا يبحث عن اموالهم لانهم موثقون ولهم من  
الصدقة الثلث بكسر فسكون الهدم والنايب الهرمة والفصيل الصغير  
والفارض بالفا المسن الداجن التي قال البيهقي وفي رواية والداجن بالفتح  
يعني ان هذه لا توجد في الزكاة لكونها من شرارها فترك لهم والكشي الحوري  
لانه من الخيار فلا يؤخذ في الصدقة وعليهم فيها اي الزكاة الصالح بصاد  
لام ومجة ويقال بسين لان كل صا د تبدل سيامع العين والقارح بقاء ورا  
ومهلة من الحيل يعني اذا وجد عثم عندهم هذا النوع يؤخذ منهم منه مما ليس  
هو ما ولا معيا فقيه حجة لمن قال بالزكاة في الحيل السامية وحله الما نفون علي  
ما اذا كانت معدة للتجارة جمعاسينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم ليس علي  
المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة رواه الشافعي وقوله نصية من كل  
حاضر وياد قال ابن الاثير في النهاية النصية من يتنصي من  
القوم اي يختار من نواصيهم وهم الروس والاشراف ويقال للاشراف  
نواص لعلهم علي غيرهم كالناصية كما يقال للا تباغ اذ ناب قال في القاموس

ومثله في الوزن السرية لن ستر من العسكري يختار من سراهم واتوك  
علي قلص بضم القاف واللام بعدها صا د مهلة جمع قلوص بفتح القاف وهي  
الناقة الشابة قبل ولا تزال قلوصا حتى تقصير بار لا بموجدة وراي وهو  
ما تم له ثمان سنين ودخل في التاسعة من الابل وحبيذ يطلع نابه وتكمل قوته  
ثم يقال له بعد ذلك بارل عام وبارل عامين والنواج السراع جمع ناجية وقوله  
متصلة بجبايل الاسلام اي عهوده موثيقه واسبا به طريقة الموصلة اليه  
فهو عطف مغاير وخارق بالخا المعجمة المفتوحة والواو المكسورة وقا وياي بالمشاة  
التحتية قال في قيم ويقال ايام بهمة فييلتان من هذان ولا يتقص عهدهم  
عن سنة ما حل لهم اي لا يتقص بسعي ساع بالقيمة والافساد كما يقال  
لا فسد ما بيني وبينك بمذاهب الاشراف طريقهم في الفساد عطف تفسير  
والسنة الطريفة والطريفة ايضا مقولة عن سنة السنين المهمة بعد هاتون  
اي طريفة وهو احدي روايتين قال في القاموس وهي اشبه وفي رواية عن شيد  
ما حل بشين معجمة وتحتية وهي الوشاية قال في النهاية اي من اجل وشي  
واش حذف الواو وعوضت الهاء كربة التام والعنق غير بفتح العين المهمة  
وسكون النون وتقدير القاف على النابرها تحتية فرا الداهية اي لا يتقص  
عهدهم بسعي الواشي ولا بداهية تتزل واطافة السواد اليها من اضافة الصفة  
للموصوف اي لا يتقص عليه داهية شديدة ولعلع بلامين وعينين جعل  
كانت به وقعة قال الشاعر

لقد دان منا عام يوم لعلع حسا ما اذا ما هن بالكف صمما

ذكره الجوهري وما جزي اليعفور بفتح التحتية واسكان المهمة وضم الفا  
وفرا الخشف مثلث الخا المعجمة وسكون الشين المعجمة وبالفاء ولد الظبي اول  
ما يولد او اول سنة والذي يقرب من ولادها كما في القاموس وولد البقرة اثر خشية  
واقنصر ابن سبع عليه وقيل هو يقس الظبا والجمع اليعافير واليا زائدة  
وكذا الواو وانما ينيه علي الياء ليل بيتهم ان وزنه فعول فاشا واليان وزنه  
يفعول فاليا زائدة كالواو لان اصل للمادة عنرق فقط ويصلح بضم الصاد  
المهمة قبلها باخفص وقشد يد اللام الارض التي لا نبات فيها فالمراد  
ان عهدهم لا يتقص اصلا لان لعلع مقيم واليعفور لا يتفك عن جريه بالارض  
القفرا وقوله عليه الصلاة والسلام واهل جناب الهضبة بكسر الجيم  
اسم موضع وحقق الرف اسما بلادهم وقرايها بكسر الفاء وبرا وعين  
مهمة جمع فرعه بفتح فسكون اي ما علي الجبال او الارض ووهاطها  
بكسر الواو وبطا مهمة المواضع المطمئة واحدها وهاط كسرهم وسهاط  
ومثله ابن سبع وفي الصحاح قال الاصمعي يقال لما اطمان من الارض وهططة  
وهي لغة في وهدة والجمع وهط ووهاط وبه سمي الوهط مال  
اي اعناب كان لعمرو بن العاصي الصبايني بالطائف علي ثلاثة اميال من  
وج كان يعرشه علي الف الف خشبة شراكل خشبة درهم ذكره القاموس



وقيل الوصف قريبة بالطابق كان الكرم المذكور بها وعزازها بفتح  
العين المهملة ثم رابن تخففتين ما حطب من الارض واشتد وحشش  
ما الملك لا حوله فيوطا وحشش فيصير رخوا واليه اشار اليه بقوله وانما يكون  
من اطرافها ومنه الغز الصلابة جانبها وتاكلون علاها بكسر العين المهملة  
وتخفيف اللام وبالفتح جمع علق وهو ما تاكله الماشية مثل جمل وجمال كافي النهاية  
فتعقوله تاكلون سحار الخذف اي تاكل ما شيتم فخذ المضاف واقيم المضاف اليه  
مقانه الذي هو الكاف وعبر عنها مع الميم بواو ضمير او يجوز لغوي يجعل تاكلون  
بمعنى تاكلون بمعنى تملكون وعفاها بفتح المهملة وتخفيف الفاء بالمد ايم  
المباح الذي لا حد ليس لاحد فيه ملك ولا اثر من عفا الشيء اذا اندرس او من عفا بغير  
اذا اخلص ومنه الحديث اقطعهم ما كان عفا وقوله تعالى خذ العفو وامر بالمعرف وازهد  
الكل اسمي بالعفا الذي هو المصطلح المطور كما يسمى بالسما وقال التجاني روي عفا بكسر  
العين جمع غفوكيل وحيال وهو عمي الاول والرعي للبهائم فقيه ما من ولذا قال جاهل لا ريب  
انت عندي كالأب بشد الباء قال فلذا تاكلني ولو قال ترعاني كان اللفظ للتورية من  
الرعي والرعية كالأب بمعنى والد البن فعلى معنى انه يحمله كالانعام ومن دفعهم  
بكسر الدال وسكون الفاء بالهمز قال في الجمل نتائج الابد والبيانها والاشفاء  
بها وسماها دفيلا انه يتخذ من اصوافها واوبارها ما يستدقاه وفصله عما قبله ملتقا  
من الخطاب الي التكم لشبه انقطاع بينهما اذا كان فيها خصم وما يخرج منها وهذا امر  
به نفسه ومن معهم معه من مواشيم وصراهم بكسر الصاد المهملة وجوز فتحها  
وتخفيف الراي من تخلم اي ما يصرم اي يتطعم منه وهو الثمر والثلث بكسر  
المثناة واللام الساكنة وبأوحدة ما يهرم بكسر الراء من ذكور الابل وتكره  
اسناده فهو مخصوص بالذكور والانثى ثلثه قاله الهروي والنا ب النون  
والوحدة الناقصة الهرمة التي طال نابها فهو مثل الثلب معنى الاله مختص  
بالنوق الاناث فلا يقال للجمل بلاسن وسميت نابا لانها اذا هزمت طال نابها والفصل  
بالمهملة الذي انفصل عن امه من اولاد النوق وانثاه فصيله والجمع فصيل وفصيلان  
وقيل هو من اولاد البقر والمعروف لغة الاول والفارض بالفاء المسنن من الابل  
لعله من البقر قال تعالى لا فارض ولا بكر قال الراغب الفارض من البقر قيل سمي  
به لكونه فارضا للارض اي قاطعا لا يحمل من الاجال الشاقة من الفرض وهو القطع  
وقيل لان فريضة البقر يبيع وسنة فالبيع يجوز في حال دون حال والمسته يجوز  
يدلها في كل حال دون حلا والمسته فسميت السنة فارضا فعلى هذا يكون اسمها اسلاميا  
انتهى والداجن بالمهملة والجيم التي تالف البيوت ولا ترسل للرعي وكذا  
الرجا الراجن بالهمزة بالراء كما في الصحاح وعلى هذا فالراجن غير الفارض فينبغي  
عطفا كغيرها وهو في غالب الفسخ بلا عطف اللام الا ان يقال ما ذكر معناه الحقيقي  
وهي هنا صفة مجردة عن كونها شاة جعلت وصفا للفارض والكباش الحوري  
بالحاء المهملة ثم واو مفتوحة حيتي وقد تسكن الواو فراكسورة الذي في  
صوفة حمرة منسوب الي الحورة وهي جلود تتخذ من الضان وقيل ما دبح من

الجلود القترط وهو ما جاعلي اصله ولم يعد اعلال باب قاله ابن الاثير وروي الحارث  
بزيادة الف وكلها بمعنى وهو كبير الغنم فلا يؤخذ فيه الزكاة لانه نفسها ويحتاج اليه  
للضارب والصالح بالصاد المهملة والغبين المعجزة وزعم انه يضاد معجزة وعين  
مهملة وعزوه للنفاية غلط من صلعت الشاة ونحوها اذا تمت اسنانها وذكادها  
دخلت في السادسة وقيل الخامسة وقيل السابعة والقارح بالقاف والرا والحا  
المهملة وهو من الخيل الذي دخل في الستة الخامسة الذي في الفائق في السادسة  
وفي النهاية الصالح والقارح من البقر والغنم الذي وكل وانتهى سنة وذكور في الستة  
السادسة وهذا من جنس كتابه لفظن بفتح القاف والطاء المهملة ونون ابن  
حارثة تحاورا مهمليتين العليين مهملة مصغر نسبة لابي علي بن كلب هو علي بن  
جناب بن كلب قال المرزباني في معجم الشعر وقدم قوله علي النبي صلى الله عليه وسلم  
فاسلم واشهد النبي صلى الله عليه وسلم من قوله .  
• رايك يا خير البرية كلها • بنت فصارا في الارومة من كلب .  
• اغر كان المدرسة وجهه • اذا ما بد الناس في حبل العصب .  
• اتمت سبيل الحق بعد عرجاه • ورب البيتامي في السحابة والجذب .  
قال فرويد صلى الله عليه وسلم • رد عليه خيرا وكتب له كتابا قال ابو عر حديته  
كثير الغريب من رواية ابن شهاب عن عروة قال وابن سعد يقول حارثة بن قطن  
يدل قطن بن حارثة ذكره الاصابة هذا كتاب من محمد لعاب كلب جمع عارة  
بالفتح والكسر اصغر من القبيلة يقال للهي العظيم شعب بفتح فسكون ولما دونه  
قبيلة ولما دونها عارة بالفتح لاجتماعهم على بعضهم والتفافهم كالنفاق العامة علي  
الراسد بالكسر لان بهم عارة الارض ومادون العارة بطن ومادونه فخذ ومادونه فضيلة  
واحلا فها بحامهلة جمع حليف كاشراف وشريف او جمع حلف بمعنى صديق قال المجيد  
الحلف بالكسر العهد بين القوم والصداقة والصديق يحلف لصاحبه اي لا يهد وبه جمعه  
اخلاق ومن ظاره الاسلام بظا معجزة كما ياتي مع غيرهم مع قطن بن حارثة  
العلمي حال من كتاب اي ان حامله قطن ما قام اي بطلب اقام الصلاة لوقتها  
فانما للملازمة او متعلق بمحذوف اي امر وايتا الزكاة بحرفها بان يخرجها سالمة  
بادا ايها بان تشمل على الحقوق المطلوبة منها التي عهده المسلمون عليها فيوفوا  
بذلك اليهود في شدة عقدها الذي عقده الله عليها ووافاهم هذه هاتيسه  
عطف التفسير وفي القاموس العقد الضمان والعهد وفيه العهد الوصية والتقدم  
الي المرفي الشيء والموثق واليمين والحزمة والامان والذمة فيمكن ان يراد بالعقد  
العهد وبالعهد الوصية اي عليا ادايها بطبيب نفس فهو مغاير وخص  
الزكاة بهذه الاوصاف المتضمنة بالثا كيد دون الصلوة لما جعلت النفوس  
عليه من عزة المال والرغبة فيه بمحضر مصدر رمي اي حصن او بمعنى القوم المحضرون  
من شهود المسلمين وسمي النبي صلى الله عليه وسلم جماعة منهم وحجة بن  
خليفة الكلبي وسعد بن عباد وعبد الله بن ابيس كما عند ابن قتيبة وغيره  
عليهم متعلق بمحذوف اي يجب عليهم من الهول الرعية بالرعية البساط



البياضها ورايتان جمع بسط بالكسر والضم وبضمين كما في القاموس اي التي  
 معها اولادها وهو بالخفض ايضا على الصفة ويروي بفتح الباء اي الارض الواسعة  
 فهو موصوف بالراعية اي الهولة التي تروي الارض الواسعة اي بناها **الطار** بالظا  
 المعجمة جمع طير وهي الموضوعة بحره ايضا على الصفة في كل حنسي ناقة بالرفع فاعل  
 سمى المقدور غير ذ ان عوار يفتح العين وضمها لغة اي عيب ولما راد بالناقة الحققة  
 من النكت بالهولة الموصوفة بما ذكر ليس للتخصيص لما علم في غير هذا الحديث من عموم  
 الحكم لجميع اصناف الابل حتى لو تخضت من بناء الجاهل لو جيت فيها الزكاة **والجولة المارة**  
 لهم لا غنية وفي **الشوري** الوري **مسنة حامل او حائل** هذا بظاهره بخلافها  
 في الفروع ان الواجب في القم جذ عنقضان لها مسنة واحدة قدمت اسنانها  
 او شنية من لسانها وتكون حمل ما هنا عليه ولعل حكمه اقتضاه على زكاة الابل  
 والقم انها غالب اموالهم ولا فوجوب الزكاة في غيرها ثابت في غير هذا الحديث  
 وفي **ما سقي الجدول** بفتح الجيم وسكون الدال النهر الصغير من العين المعين  
 الظاهر الجاري على وجه الارض بلا تقب **العشر** مستند خبر ما قبله او فاعلا يجب  
 مقدارا زاد من النافق من ثمرها وما اخرجت ارضا **العشري** بفتح المهملة  
 والمتثناة وقيل باسكانها فسرهما الجوهرية بالزرع لا يستقيها الا المطر وغيره  
 بما سقي من القمل سيجها وهذا الواجب فيه العشر لا نصفه فتعين ان المراد بها هنا نوع  
 اخر لم يعرفه هو لا يستقي بخلافه لقوله الواجب فيه سطره بغنية الاميين اي  
 الخراس وفي لفظ الاوسط اي العدل بان يخرج بكل بسطه فان عسر فالوسط ولا  
 يخرج رديا عن جيد لا يزاد عليهم قدر علي ما بين غير ما بين في نصب الزكاة  
 فبصير وظيفه فلا زما ولا يفرق الحق الواجب كان يدفع المالك المالك اجزا من  
 شياه لا تنقص حلتها عن مقدار الواجب **عهد على ذلك الله ورسوله** وكتب  
 ثابن قيس من شماس بالتشديد الانصاري وتفسيره عن بيان قوله من طاره  
 بالظا المعجمة **واللهز والهمزة** المتوحة يقال اظاهرة كنعده اخرها اي  
 عطفه عليه فالعني هذا الكتاب لها يركب ومن جمعه الاسلام عليهم من غيرهم  
 وعليهم في الهولة **تفتح** الجها هي التي تروي بانفسها بان تكون سائمة في  
 كلامها عبر عنه بذلك لانه لا ما كد له يصدها عنه ولا تستعمل في حث او تصح فانه  
 فان استعملت فلا زكاة فيها وبه اخذ قوم فعوله خبر مستند محذوف هو وزنه هو له  
 فعوله بمعنى مفعوله اي متروكة للرعي لا تستعمل في خورث اي لا بمعنى فاعله  
 والبساط التي **سما اولادها** قال في النهاية يروي بفتح الباء وكسرهما  
 وضمها قال الازهر هو بالكسر جمع بسط وهي الناقة التي تركت وولدها  
 لا يتبع منها ولا تنطق على غيره وبسط بمعنى مبسوطة كالطن والمطوي اي  
 بسطت على اولادها وقال القتيبي والجوهري هو بالضم جمع بسط ايضا كظن  
 وظيارفا ما بالفتح فالارض الواسعة وهيئتها تكون منصوبة انتهى **والطمان**  
**نعتون** الخبر على غير ما على غير ولدها فهو اسم جمع طير بمعنى موضوعة  
 وهو بكسر الطاء وضمها كما في المصباح **والجولة** بفتح المهملة **المارة** لهم

لا غنية يعني ان الابل التي يحمل عليها الميرة تكسر المير وهي الطعام  
 رغوها مما تجلب للبيع لا تخذ منها زكاة لا فها عوامل ربه قال قوم  
 وفي الشوري الاولي حذف في ان المير ما بعده بفتح الشين المعجمة  
 وكسر الراء والياء المشددة اسم جمع للنشاة والوري المشددة  
 فتح الراء وكسر الراء وشدة الياء من هذا الخط كتابه صلى الله عليه وسلم  
 لوابل بن حجر بتقديم الحاء المهملة المضمومة على الجيم الساكنة ابن  
 ربيعة بن وايل بن يعرب ويقال ابن حجر بن سعد بن مسروق بن وايل بن النخاس  
 ابن ربيعة بن الحارث بن عوف بن عدي بن مالك بن شريحيل بن مالك بن مرة  
 ابن حمير بن زيد الحضرمي كان ابيه من اقبال اليمن وولد هو علي النبي صلى  
 الله عليه وسلم ولا مستطعة ارضا فاقطعه اياها ويث معه معاوية ليلها  
 له فقال له اردقني فقال لست من اراذق الملوك فلما استحل من ريقه قصده فلما  
 واكرمه قال وايل فودد ان لو كنت حلقته بين يدي قال ابن سعد نزل الكوفة  
 وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابناءه علقمة وعبد الجبار وزوجته  
 ام يحيى ومولي لهم وكليب بن شهاب واخرون ومائة من وايل خلافة  
 معاوية وقال ابو نعيم اصعده النبي صلى الله عليه وسلم اليه علي المنبر  
 واقطعه وكتب له عهدا وقال هذا وايل سيد الاقبال ثم نزل الكوفة وعنده  
 بها وذكرا بن ظفر انه كان له صنم من عقيق يعبده ويسجد له فنام عنده في  
 في الظهيرة فسمع صوتاها يلا فاقاه فسجد له فسمعها تقول  
 . . . . . **والجبال وايل بن حجر** . . . . . بخلا يدرى وهو ليس يدرى  
 . . . . . **ماذا تخرجي من خبيب** . . . . . ليس يدرى عوف ولا ذي نكر  
 . . . . . **ولا يذني نفع ولا ذي ضره** . . . . . لو كاذ اجرا اطاع امرى  
 . . . . . **فرجع راسه** وقال بماذا اقامتني فقال  
 . . . . . **ارجل الي يثرب ذاك القمل** . . . . . وسر اليها سير مستقل  
 . . . . . **فدون بددين الصائم المصلي** . . . . . محمد الرسول خير الرسل  
 ثم خرا الصم لوجهه فقام اليه فحمله رفقا ثم سار حتى اتى المدينة ودخل المسجد  
 فادناه النبي صلى الله عليه وسلم وبسط له رداءه واجلسه معه ثم صعد المنبر  
 وقال ايها الناس هذا وايل بن حجر اتاكم من ارض بعيدة راغباً في الاسلام فقال  
 يا رسول الله بلغني ظهورك وافاقك ملك عظيم فتركتني واخترت دين الله فقال  
 صدقت اللهم بارك في وايل وولده وولد وولد ووقع في الشفاعة بالجنة  
 فقيل غلط اذ هو حضرمي ورد بان ابن الجوزي قال الحضرمي والكندى اثنى  
 فلا مانع من كونه حضرميا كنديا **الي الاقبال** **العباهلة** اي الملوك التار ملوكهم  
 والارواح الحسن الرجوه وقيل انه جمع رابع وهم الذين يوعون الناس اي  
 يخوفونهم بمنظورهم لئلا يهملهم وهيأ لهم قاله ابن الاثير قيل الاول اولى وجمع فاعل  
 علي افعال نادر جدد ولكن ارتضى المود في الكامل الثاني لما فيه من البلاغة  
 فان ايد الحسن اذ اراه من له ادراك ادهشه وحيره في شبه الخائف الفرع



المشاييب السادة الروسا وروي الاشبا جمع شبيب كاخلا وخليلا وروى  
 الرجال الذين وجوههم بيض وشعورهم سود كما يقال في الحسان ذات الذوايب  
 السود شعرها يشبه لونها اي بظلمته ويحسنه وقيل المراد الاذكياء وذكر علي  
 انه عليه وسلم في هذا الكتاب الفرائض فقال المشاييب من اهل حضرموت  
 باقام الصلاة والزكاة والعلامة عند حملها اية وقت وجوبها  
 في التبعة مشاهير لا مقورة الاكيا **والاضناك** بالكسر وهذا بيان لبعض  
 انواع الزكاة المذكورة في قوله ولدا الزكاة وانظر النتيجة وفي  
 السيوب الحس ومن ربي مريكل فاصفوه مائة بالقاف والفا  
 واستوفوه عاما ومن ربي مريكل فاضفوه بالاضنا ميم  
 ولا توصيم في الدين ولا غنة في فرايض الله وكل مسكر حرام اي ما  
 شابه الاسكار ولو قطرة وانما ذكر هذا لانهم سألوه فقالوا يا رسول الله ان  
 شربا يصنع بارضا يقال له المزور والتمتع واهل تلك الديار لهم به ولح  
 وابل بن حجر يترفل علي الاقيال يتامرو ويتراس وهذا كقوله في كتاب  
 آخره وقد وجهه الي المعاجز من محمد رسول الله الي المعاجز من ابواسمعة ان اول  
 يستمر ويترفل علي الاقيال حيث كانوا من حضرموت اي هو مستعمل علي  
 الصدقات وامير علي الاقيال قال الشاعر  
 اذا نحن رفلنا امرا ساد قومه وان لم يكن من قبل ذكر يذكر  
 وقوله ابن ابي امية كذا الرواية بحكاية اول احواله واشرفها كما يقال  
 علي بن ابي طالب وقريش لا تقبل الا في الكنة بل تجعله بالواو في احواله  
 الثلاثة حكاية ابون زيد عن الاصمعي وفسر الاقيال وهو بالقاف والمثناة  
 المختبة جمع قبيل بفتح القاف وشدة الباء المختبة او بفتح فسكون بالروسا  
 الذين دون الملوك كالوزراء وواحد اقول الثاني انهم الملوك مطلقا  
 الثالث ملوك حمير واليمن سمي به لانه يقول ما يشاء فينتفخ وفي النهاية  
 روي انه كتب لوايل الي الاقوال وفي رواية الاقيال فقيل انه من القبائل وهي  
 الامارة وقيل من القول للنفوذ قوله وامره فاضله علي هذا قيل بتشديد الياء  
 علي اعلال بيت ولولاه لم يكن لقلب الواو يا وجه واقول علي الاصل واقيال علي  
 لفظ قيل كما قيل ربح وارباح والقياس اروح لكنه لم يرجع لاحد فرقا بينه وبين  
 جمع روج والعباهلة بالمهمل المفتوحة والموحدة والذين اقروا علي  
 ملكهم لا يزلون من عبهلمة لابل اذا تركتها ترجي متى شئت واحده عبهلم  
 فالتاكيك الجمية كقشعر وقشاعة او جمع عربول واصله عبا هيل  
 حذفت الياء عوض منها التاكيك في قرارة وقرازين وفي كتاب تنقيح  
 اللسان العباهلة بموحدة الذين لا يبدل احد عليهم وتختبة اللسان وكلاهما  
 مدح والارواع بفتح الهزة وسكون الراء وفاق اخره عين مهمل  
 جمع رابع وهم ذوالهيات الحسان الوجوه والمشاييب بفتح الميم  
 والسبين المعجمة وبابن موحدين بينهما مشاة تختبة ساكنة

الروسا الحسان الوجوه فهم مع اتصافهم بالحسن متصفون بانهم رؤسا  
 سادة فلا يردانه مسا ولهم الارواع وقال غيره المشاييب جمع مشوب  
 وهو الازهر الحس اللون قال ذوالرمة  
 انما الارواع المشوب اضحي كانه علي الرجل ما للسير احي  
 ولراد السيد الطاهر الازهر اللون المنير كانه وقد في وجهه سراج منير  
 وهو جمع مع الارواع كانه البيت فان النار ما يروع فاضره وفي التبعة  
 بكسر المثناة الفوقية وسكون المثناة التحتانية وبالعين المهملة  
 اربعون من الفهم تفسير للتبعة فالاولي استقاط في وفي القاموس  
 والمثناة التبعة ادني ما تجب فيه الصدقة من الحيوان اي غير البقر  
 فلا يرد اقتضا هذا الجزاسة عن ثلاثين من البقر وليس كذلك كما في احاديث  
 وقيل التبعة الجنس من الابل وقيل ما ياحظه الساعي من الزكاة ولاه  
 يناسب هنا ولا مقورة بضم الميم وفتح القاف وشدة الواو كذا  
 ضبطه المصنف هنا وشراح الشفا انما ضبطه باسكان القاف وفتح الواو المختبة  
 ورامهلمة ثقيلة من الاقوال كجدة من الاحرار والالياء بفتح الهمزة  
 وسكون اللام بعدها تختبة فالف واخره ظاهلمة اي لا مسترحية  
 الجلود لكونها هذيلة جمع ليط بكسر اللام وهو قشر المود فاستعمل للجلد  
 من لاطه يلوطه اذا الصقته وقيل المقورة المقطوعة والمعني بها الناقصة  
 فالتفاسير متقاربة والاضناك بكسر المعجمة وفتحها قاله الفاداني  
 قال الصفا في الصواب الكسر وتختفي النون ضدها وهي الكثير  
 اللحم المسمية فلا تؤخذ لجودتها وفي نسخة المكترة اللحم وهي بضم  
 الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية وكسر النون وفتح الزاي وبالله اي الكثير  
 اللحم وانظر انقطع الهمزة بعدها نون اي اعطوا بلفة العين او بني سعد  
 وقرى شاذانا انطيناك وروي في الدعاء لا مانع لما انطيت والنتيجة بالمثل  
 ثم الموحدة ثم جيم مفتوحة حات اخره هاء الثقيل من الاسمية للوصفية وقد  
 تكسر الموحدة مع خفة الجيم كما افادته التجاني امانع شدة هاء فقيه نظر  
 كما قال البرهان اي اعطوا الوسط في الصدقة لامن خيار المال ولا من  
 رد الله بفتح الراء يقد ير مضاف اليه من ذي رذالة وبضمها بلا تقدير  
 فالرذالة بالضم ما انتفي جوده كما في القاموس وفي السيوب بضم الميم  
 والمثناة التحتانية وواو اخره موحدة جمع سيب اي الركاز قاله  
 الهروي بمهمل وكان وزاي بمزة كتاب بمعنى مركز وهو المال المدفون  
 الجاهل من ركز الرمح اذا غرزه في الارض واقره او من ركز وهو اخفا  
 قال نقالي وسمع لهم ركز اي صوتا خفيا وسمي سيبا لانه عطية من الله اذ  
 السب لفة الخطا وقيل هو الذهب والفضة المعدن من شيب بمعنى تكون  
 من غير صاحب له فكانه مسيب فاطلق علي جزء منه سيب فجاء اطلق علي  
 الركاز وقيل السيوب المال المدفون في الجاهلية والمعدن



فهو على هذا من الركان لا تلاقه على الحدوث فيشترك التولان في اطلاقه  
على المال المدفون في الجاهلية ويحذف الثاني باطلاقه على المدون ومن روي  
صبر بكر بكسر الراء بلا تنوين لان اصله من البكر لكن اهل اليمن  
يبدلون لام التنوين ميما وهي ساكنة فادخمت النون فيها وفي  
جواز الادغام نظرا فانه اذا كان الاصل الالف مزنة هززة وصل تثبت في الاستدراك  
والخط وتشتط في الدرج لفظا وثبوتها خطأ فاصل بين النون واللام  
فيهمج الادغام ويمكن الجواب بان الالف حذف فتتحقيقا كذا فيهمج الله  
فانقلبت النون بالهم خطا ولفظا فادخمت اذ لم يبق مانع من الادغام والراد  
بالبكر الجنس لان بكر نكرة علمة لوقوعها في سياق الشرط وقال ابن الاثير  
اي من بكر ومن ثيب فقلبت النون الساكنة ميما اما مع بكر فلان  
النون اذا اسكنت قبل الالف انقلب ميما في النطق سواء كان من  
كلمة نحو عنب وشباب كلمتين كحرا وهي المرأة التي كثر ما سنانها ورقته  
وعذوبته او من كلمتين نحو من بكر فاما مع غير الالف لغة بامية كما  
يبدلون ايم من لام التنوين نحو ليس من ام برا مصيام في اسفر قال اعني  
ابن الاثير فاما ان يكون ما نحن فيه من الثاني واصله من البكر فحذفت نون من  
بكر غير منون واستعمل البكر موضع الابكار والاشبه ان تكون نكرة مؤنثة  
وايدل نون من ميما انتهى كلام ابن الاثير واعترض بان كون بكر بمعنى بكار  
لاجل من التعميضية فتدبره من ثيب من الابكار ويجوز انها لبيان الجنس بغير  
عليها اصلها ومع هذا لا يحتل انه بمعنى الابكار ايضا لان في من معنى العموم ثم قلبت  
النون ميما على نعم الاقلاب الترمذي لا يتاقي في قوله هم ثبت فلذا قال الترمذي  
انه من باب الازدواج والمشاكله كقولهم ما قدم وحدث بعضهم ما مع ان حدث بالفتح  
وقال الثعالب قلبت النون ميما لانها تقرأ كثيرا كقولهم بنان وبنام وقال  
الديلمي بكر نكرة علمة لوقوعها في سياق الشرط فزاروها مؤنثة وايدلت في نون  
من ميما لكثرة استعمال ذلك لفظا نحو من ما دافق انزلناه من ما ما كانا فيه سيما اذا  
كان بعدها بابا كما هنا ولو كان مرفوعة لقال بلغتهم ومن روي من ام بكر كما قال ليس  
من امير مصيام في اسفر ومن الجارة بتعميضية او بامية مفسرة للاسم اليهم  
الشرطي اب ومن روي من الابكار وفا صغفو **بهمزة وصل واسكان**  
**الصناد وقع القاف وضم المعين المملة اي اضربوه** ويقال بالسبب  
ايضا من الصقع وهو الضرب واصله الضرب على الراس وقيل الضرب ببطن  
الكن وقيل التمسك ان بعض الشراح ضبطه بالفاء بدل القاف فيقال صغفت  
فلا ناصغه اذا ضربت قفاه ورجل مصيغعا في فعل به ذلك واستر فوض  
**بهمزة وصل وكسر الف وضم الصاد المعجمة ثم واو ساكنة** بعد هذا  
الضمير اي غربه والقوه فصرجه **بالصاد المعجمة المفتوحة**  
**وتشديد الراء المكسورة وبالجميم المضمومة من التثنية** وهو التذمية  
اي ارجوه حتى يسيل دمه وموت قال ابن خضرون بالدم بالاضام

بفتح الهمزة والصاد المعجمة وميمين او لاها مكسورة بينهما تخنية  
ساكنة اي ادموه تفسير لضرجه بالضرب بجها هير الحجة  
تفسير للاضام جمع اضما به بكسر الهمزة او ضموم بضمها سميت به  
لانه يضر بعضهما البعض **ولا توصيم في الدين بصا دهملة مكسورة**  
تفعيل من الوسم وهو العيب والعار اي لا عار ولا كسل عن اقامة الحدود  
فلا تجابوا فيها احدا وهذا بمعنى قوله تعالى ولا تأخذكم بهار افة في دين  
الله **ولا تحم في فرايض الله بضم الفين المعجمة وتشديد الميم اي**  
**لا تسترو ولا تحمي** بل تظهر وجهها اقامة واظهار الشعار الدين  
ففيه ان اظهار الفرائض افضل باظهار الزكاة افضل من اخفاها وقوله  
تعالى ان تزد والصدقات فتعاهي وان تخفوها وتوقوها الفقراء فهو خير  
لكم يحول على صدقة التطوع فاخفاها اذا خاف الرياء وخوفه وقيل  
يختلف باختلاف الاحوال والرياء وفي رواية كتمه بفتح المملة والميم  
المخففة والها اي لا حيرة ولا تردد فيها وروي ولا تخد بكسر المعجمة وتكون  
الميم والهملة اي لا تسترو ولا تخفوا كتمنا الله برحمته اي سترنا بها ونترفل  
**نقشيد الف الف المفتوحة يفسد ويتراس استغارة من**  
**ترفيل الثوب وهو اسباغته تطويله واسباغته للفرز والعظمة**  
فاستغبر او جعل كناية وهو اظهر لجعله ريسا عليهم بحكا فيهم وفي  
اخذ صدقاتهم لان الترفل للتعظيم والرياس والحاكم معظم فعمل عبارة  
عن انه صلى الله عليه وسلم جعله واليا على امورهم وقبض صدقاتهم  
وقرب من هذا كتابه صلى الله عليه وسلم لا كيد رواه اهل دومة  
المجندل كما قدمته في مكانة عليه الصلاة والسلام وقال  
عليه الصلاة والسلام في حديث عطية بن عروة وقيل بن عمرو  
وقيل ابن سعد وقيل ابن قيس السعدي قتل هو من بني سعد بن  
بكر وقيل من بني جشم بن سعد صحابي معزوق له احاديث نزل الشام  
وجزم ابن حبان بانه عطية بن عروة بن سعد ووقع عند الطبراني والحاكم  
عطية بن سعد وذكر المدايني عنه انه كان ممن كمل النبي صلى الله عليه وسلم  
في سبي هوان قاله في الاصابة وفي التقريب له ثلاثة احاديث روي  
له ابوداود والترمذي وابن ماجه اخرج ابن عبد البر والحاكم من طريق  
عروة بن محمد بن عطية قال حدثني ابي ان اياه حدثه انه قدم على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في ناس من بني سعد قال وانا اصغرهم فخلعوني  
في رحا لهم ثم اتوه صلى الله عليه وسلم ففقهوا جوابهم ثم قال هل يعني  
منكم احد قالوا يا رسول الله غلاما خلفناه في رحا لنا فامر ان يمشي  
اليه فانزالي وقالوا اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهى  
فلما راى قال ما اغناكم الله فلا فضال الناس شيئا قاله البيهقي  
هي المعطية والسفلى هي المظلة وبقيت الحديث ومال الله سيول



وسمى قال ضكا فها ذكرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بلغتنا اي بني سعد وهي ابدل العين ثونا ولا ينافيه القول بانها  
لغة يمانية لجواز اتصالها لغة لها روية فكل من بلغتنا ولا يخلو لانه  
وجه اليه الكلام ليجازيته وقومه يسمعون فيصيح ان يقال كلنا وكلين  
او النون للعظة اظهار الانعام الله عليه بخطابه صلى الله عليه وسلم  
له ثم اليد العليا المعطية والسفلى يد السائل الاخذة وهي المعطاة  
وقد خبر بذلك في حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم قال علي المنيبر  
وهو يذكر الصدقة والتصدق عن المسألة اليد العليا خير من اليد السفلى  
واليد العليا المنقعة والسفلى السائلة رواه الشيخان والمنقعة ينون  
وما وقاف ويروي بالمنقعة يعني وقافين التي لا تشال احدا وقيل انه  
تصحيح ويروي بالمنقعة بشد القاف وقيل اليد العليا المعطية والسائلة  
المنقعة وقيل اليد العليا يد الفقير لتخفيف الثواب لصاحبه المال ودفع اليل  
عنه واختاره بعض الصوفية قال ابن قتيبة وما روي هذا الكلام فقوم  
استحبوا السؤال وحسنوه وكل مضمحل بعد التبرج بتفسيره في الصحيح  
وان قيل انه مدرج وقد كان هذا من خصائصه صلوات الله  
وسلامه عليه وابدل من اسم الاشارة قوله ان تكلم كل ذي لغة  
بلفظة بلغة على اختلاف لغة العرب فكما يعلمها كلها وتو كيب  
الفاظها واساليب كلها فلما كان كلام من تقدم علي هذا الجواب  
علي هذا النمط واكثر استعالم هذه الالفاظ استعملها موهما فاستعملها  
مع من هي لفظة لا يخل بالافصاح بل هو من غلط طبعا فلو كان  
فيها ما هو غريب وحشي بالنسبة لغيرهم وقد نص الجاحظ في  
كتاب البيان علي ان كلام البادية الوحشي فصيح بالنسبة لهم وان  
اوهم كلام اهل المعاني خلافة وانه يخل بالافصاح وكان احدهم لا  
يجاز لفظة وان سمع لغة غيرة فكما العجبة سمعها العربي  
وما ذكر منه صلى الله عليه وسلم الا بقوة الهمزة وموهمة  
ربانية لانه بعث الي الكافة طرا والي الناس سودا وخمرا  
فعلمه الله جميع اللغات قال تعالى وما ارسلناك رسول الا بلسان قومه  
اي لفظة فلما بعثه للجميع علمه الجميع والكلام باللسان اللقمة يقع في  
غاية البيان وقد قال تعالى لئن لم يكن لهم فلو كان غيرها احتاج  
الي ترجان فقد لا يقع به البيان ولا يوجد غا ليا متكلم بغير لفظة  
الا فاصرا في الترجمة فار لا عن صاحب الاصال في تلك اللغة  
الا فبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما تقدم فكأنه زادة  
اي فانه زاده الله تكميلا وشرقا فتكلم في كل لغة من لغة العرب  
بكلام فصيح قال وانصع ينون وصاد وعين مهمكتين اخلص بلغات  
منها بلغة نفسها يعني انه اعرف بلغة العرب وقد رعلينا من اهلها وجد

حقيق به ذلك فقد اوتي في سائر القوي بالهم البشر في المودة  
زيادة ومزية علي الناس مع اختلاف الاصناف والجناس ما لا  
مضبطه قياس ولا يدخل في تحقيقه الياس بموحدة اشكال واما  
قوته الشريف اي صفته فكان علي غاية من الحسن والسعة كما رجت به  
الاحاديث لا حقيقته التي هي عرض يخرج من داخل الريا لان الكلام من  
شبابه ولذا ازلنا في المتبدل الخبر ولا يرداه كل حكم ورد علي اسم فهو  
علي مدلوله الا القرينة هنا صارفة عن ارادة الحقيقة فمن انشأ  
ظاهره انه موقوف عليه لكنه مرفوع عنها اذ لا دخل فيه للراي ما بعثه  
الله نبيا فقط الا بعثه انظر ما نكثته مع انه لا يكتفي الا حسن الوجه  
حسن الصوت لانه يتوهم من عدم ظهور تمام حسنة لوجهه بالجلال انه  
دوهم ولم يبينه في هذا الحديث علي انه احسن منهم في الامرين مع انه  
الواقع لجواز ان المقام مقام اثبات المساواة في اعلي راحم انه دونهم  
وهذا من البلاغة التي هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال واكتنا بها  
علم انه اذا شارك غيره في شيء فاق عليه فيه وهذا كله بالنظر لهذا  
اللفظ الذي رواه ابن عباس كروا الا فقد رواه الترمذي من حديث  
ابن قتيبة بلفظ ما بعث الله نبيا احسن الوجه حسن الصوت وكان بينكم  
احسنهم وجهما واحسنهم صوتا فعلم المولف المواخاة في ترك الترمذي  
من وجهين احدهما ان الحديث اذا كان في احد السنة لا يفرق لغيرها كما قال  
مغلطاي ثانيا ان لفظ امرح في الدلالة علي المراد من لفظ ابن عباس كروا  
نحوه من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الحافظ واما  
قوله في حديث المراجع في يوسف فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل  
الناس بالحسن كالقرينة البدر علي سائر الكواكب رواه البيهقي والطبري  
وابن عايد فيجعل علي ان المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيد  
القول بان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه وفي رواية مسلم فاذا هو  
قد اعطي شطر الحسن حمله ابن المنبر علي ان المراد اعطي شطر الحسن  
الذي اوتيه نبيا صلى الله عليه وسلم وروي عند الترمذي والدارمي  
والطبراني عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان افصح الثنتين  
اذ انكلم خبثان كان روي بكسر الراءين فانه قيل علي الاصح ويقال بضم  
وكسر الهمزة ويروي للجهول ايما اليان الروية لا تختص باحد دون احد  
ولذا قيل اذا تكلم يخرج كالنور اي شمع مثله فالكاف بمعنى مثل  
فلا حاجة لمقدير شيء يخرج من بيت ثنا ياه اما من الثنايا نفسها  
ومن داخل الغم وطريقه من بينهما معجزة له وهو نور حسي لا معنوي وللراد  
الفاظه بالقران والسنة كما زعم لانه خلاف المتبادر من قوله روي وهو زائد  
علي حسن الصوت وقد كان صوته عليه الصلاة والسلام يبلغ حيث  
اي مكانا لا يبلغه صوت غيره فحيث هنا بمعنى المكان مجردة عن الظرف



فمن البراقال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلا صوتته حتى  
سمع القوم اتفق جمع عاتق وهي الشابة اول ما تدرى وقيل التي لم تنب  
من والد بها ولم تنزوح وقد ادركت وشبت وتجمع ايضا علي عتق  
كما في النهاية في خذ ورهن جمع خذ راي ستر ويطلق علي البيت ان  
كان فيه امرأة والافلا رواه البيهقي وخصه بالذكر بعد من واحقابه  
في النبوته فنهضوا عن اية علوصوته زيادة علي غيره وقالت عائشة  
رحمها الله عنها جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة علي المنبر  
فتنالي للناس اجلسوا فسمع عبد الله بن رواحة الانصاري وهو  
في بني غنم معجزة مفتوحة فتون ساكنة فميم بطن من الخزرج  
بالمدنية وسخنة فميم تخريف فجلس في مكانه ساكنة في انتظار امره  
علي الله عليه وسلم مع انه ليس ما سورا بذكره اذ قصده امر الحاضرين  
للخطبة بالجلوس رواه ابو نعيم وقال عبد الرحمن بن معاذ بن عثمان بن  
عمر بن كعب بن سعد بن تيمر بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي البجلي  
ابن عم طلحة بن عبيد الله قال البخاري وغيره له صحبة وعده ابن سعد  
من سبله الفتح خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ففتحت اي  
فتح الله كما في الرواية التالية اسماعنا حتي كنا نسمع ما يقول ونحن في  
منزلنا الحديث اخرجه احمد وابوداود والنسائي واخرج البخاري عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حصي الخذف فاروا وفيه لفظ  
ففتح الله اسماعنا بان خلق فيها قوة سمع زيادة علي معتادها فكانها كانت  
مفتحة ففتحت فتشبه الاسماع بابواب مغلقة وانفتحت لها الفتح تخيلا فهو  
استفارة بالكناية تخيلية حتي غاية لقد راي فتقويت حتي ان كنا نحفنه  
من الثقبلة بدليل اللام في كنسمع ما يقول ونحن في منزلنا رواه ابن سعد  
بهذا اللفظ والافقروا به بلفظ فتحت بالبناء اليهول الائمة الذين رايت ونحن  
امها في قالت كنا نسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل  
عند الكعبة متعلق بقراءة وانما علي عريشني اي سريري وحمله عليه ابلغ من  
سقف بيبي كما هو احد معاني العريش كالعرش في القاموس ايضا فنهضوا له  
وهي علي سريرها دخل بيتهما العبد عن محل القراءة دليل علي قوته رواه ابن ماجه  
في الصحيحين عن البراء قال صلى الله عليه وسلم في العشاء والتين والزيتون  
فلم اسمع صوتا احسن من صوت رومي ابو الحسن بن الصمحاك عن جابر بن مطعم كان  
صلي الله عليه وسلم حسن النعمة وفي حديث ام ميمون كان في صوته صهيل رواه  
ابن عساکر وغيره بفتح الميمتين والام شبه البجة وهي غلظ الصوت قال ابن  
الاثير بالتحريك كالبجة وان لا يكون خاد الصوت وفي رواية صهيل بهاء بل الحاء  
وهو قريب منه لانه صوت الفرس وهو يهمل بشدة وقوة وما صحك عليه  
الصلاة والسلام قال في القاموس صحك صحا بالفتح وبالكسر وبكسر يني  
رككت فني البخاري عن عائشة ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

سبحا فقط ضاحكا ضحكا تاما بحيث يفتتح فيه حتي اري منه لهوا انه  
عائنه لضاحكا انما كان يتبسم قال الجديسم يسلم بسم بسم وابتسم وتبسم  
وهو اقل الضحك واحسنه قال الكشاف وكذا الضحك الانبياء لم يكن لا تبسم انبي  
وعليه فهو من خواصه علي الاسودون الانبياء اي ما رايتهم مستحيين من جهة  
الضحك اي مطمينا قاصدا للضحك الذي يغلب وقوعه للناس بحيث يصحك  
ضحكا تاما مقبلا بكلمته علي الضحك واللهوات يفتح اللام والها والواو جمع لها  
علي اصل وتجمع ايضا علي الهبات ولها مثل حصاة وحصى وحصىات كما في  
المصباح وهي الحجرة التي باعلي الحجرة اي الخلق من اقصى الغم وهذا لا  
ينافي حديث ابي هريرة في قصة المواقف الجامع اهله في يومها رمضان  
فقال ان سلمة بن مخررواه ابن ابي شيبه وابن ابي رواد وجزم به عبد الغني  
وانتقد بان هذا هو المظاهر في رمضان انهم اهله ليلا راي خلقا لها في القبر  
وفي رواية ابن عبد البر سمعته سلمان بن صخر ليلا في قال ابن عبد البر  
واظنه وهما لان ذكر انما هو المظاهر اما الجامع فاعرابي فهما واقعتان في قصة  
الجامع انه كان صليبا وقصة سلمان انه كان ليلا كما عند الترمذي فافترقا ثم اشتروا  
في قدر الكفارة ومن الاثبات بالتمرو في قول كل منهما علي افترقا وسبب  
ظن من قال ان المخرق سلمان او سلمة ان ظهرا من امراته كان في رمضان  
وجامع ليلا ولفظ الصحيح عن ابي هريرة جازجل فقال يا رسول الله بهلكت قال  
ما لك قال وقعت علي امرأتي وانا صائم فقال صلى الله عليه وسلم هل تجد رفقة  
تعتقها قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل  
تجدان تطعم ستين مسكينا قال لا فاق النبي صلى الله عليه وسلم بتم فقال خذ هذا  
فتصدق به فقال علي افقرني يا رسول الله فوالله ما بين ايديها اهل بيت افقر من اهل  
بيتي فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي بدت نواجذه وفي رواية  
انبياءه ثم قال اطعمه اهلك رواه البخاري وفي الصوم وغيره وسلم واصحاب  
السنن في الصوم وانما ضحك كذلك صلى الله عليه وسلم نفيا من حال الرجل في كونه جارا  
او لا هالكا محترقا كما في رواية اخرقت خايفنا علي نفسه راغبا في فداها ما يمكنه  
فلما وجد الرخصة طلع في اكل الكفارة وهو بالجيم والذال المحجمة اي اضر اسن  
ظاهرة حقيقة وقال السيوطي بتعالل بحشوي الوجه حمله علي مبالغة مثله في  
الضحك من غير ظهورها حقيقة وهو اقيس وقال ثعلب المراد انبياءه للتمترع  
به في الرواية الاخرى ووجه السيوطي وغيره بانه لم يبلغ به الضحك الي يد  
اضراسه وقيل التواخذ الاسنان بين الضرس والنااب وقيل ارجع من الاضراس  
اخرها يسمى ضر من العقل لانه لا يبيت الا بعد العلم ولا يكد يظهر الا عند المبالغة  
في الضحك فيها في قوله عائشة انما كان يتبسم ولا منافاة لان عائشة انما  
فتت رويتها وابو هريرة اخبر عما ساهد والمنبت مقدم علي النافي  
لان معه زيادة علم خصوصا والنافي انما في رويته لامطلقا وقد قال اهل  
اللغة التيسر مبادي الضحك اي مقدما والضحك انبساط الوجه



تفله وتلاوه حتى تظلم الاسنان من السرور متعلق بانفساط وكان  
المعنى اذا هطل وجهه لسرور قام به افتخ في علي الهبة المعروفة فان كان  
بصوت وكان بحيث يسمع من بعيد القهقهة والاسمع من بعد وهو بصوت  
فالضحك والفارق بين الثلاثة ان التيسم افتتاح الفم بلا صوت والضحك افتتاح  
مع صوت قليل والقهقهة افتتاح بصوت قوي وقال ابن ابي هالة جل  
ضحكك اي اكثره القسم وقد يزيد عليه اجابا ويكثر بفتح اليا وسكون الفا  
وفتح الفوقية وقشد يد الراكما ضبطه شراح الشفا وفي القاموس افترضك  
منى كما حسنا قال الحريري .  
• • • يكثر عن لولور طرب وعن برده وعن اقاح وعن طلع وعن حبيب .  
قال في النهاية اي يتيسم ويكثر حتى يند ولا سنانة من غير قهقهة وهو من  
فرقت الدابة امرها فز اذا كشفت شفها لتعرف سنها وافتقر ففتر افتقل منه  
انتهى بقول الشامي بضم الفوقية سبق قلم او من الضماخ عن مثل حب الغمام  
متعلق بيفتر اي يبدي اسنانه ضاحكا وجب وجب الغمام السحاب واحده  
غمامه كسحابه البرد بفتحين الجامد المعروف لا فطر المطر كما توهم لانه مع مناسبه  
لا يسمى حبابا الحب الجامد لا السائل يشبه به اسنانه في صفائه وبياضه ولما لانه  
ورطوبته دون جريه حتى يقال انه كنوع منه وقال الحافظ ابن حجر والذي  
يظهر من مجموع الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان في معظم احواله لا يزيد  
على التيسم وربما زاد على ذلك فضحك وظاهره انه لم يقفه التبد قال  
والكثيرة من ذلك انها هو الاكثر منه او الاقراط فيه لانه يذهب الوقاء  
الحلم والوزانة والعظمة وهذا جواب عما يقال صرح الفقهاء بكراهة الضحك  
وقد فله صلى الله عليه وسلم وقال ابن بطال والذي ينبغي ان يقتدي به  
من افعاله ما واظب عليه من ذلك وهو التيسم فيقتصر عليه وضحكه لبيان  
انه ليس بحرام وقد روي البخاري في كتاب الادب المفرد اي الذي امره  
بالتألف اختار من كتاب الادب من صحيحه وابن ماجه عن ابن هرويرة  
لا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب اذهي ثورثا فتوته وهي  
مفضية الا القفلة وليس مودة الا القفلة قاله الطبري وقال الفراء في كثرة  
الضحك والفرح بالديناسم قاتل يسري الي العروق فيخرج من القلب الخوف  
والخزن وذكر الموت وهو الالقيامة وهذا هو موت القلب وراة الطبراني من  
حديث ابي ذر بنده بغير الوجه اي اشرافه وضيايه قال الماوردي اعتياض  
الضحك شاغل عن النظر في الامور المهمة مذهب عن الفكر في النوايب المهمة وليس  
لن اكثر منه هيبه ولا وقار ولا لين ومسم به حظر ولا مقدار وقال ابو هديره  
في حديث واذا هتجك صلى الله عليه وسلم يتلا لا في الجدر رواه الترمذي  
وابيه في اي يضي تفسير يتلا لا في الجدر بضم الجيم والذال جمع جد الى  
وهو المحيط اي يشرف نوره عليها اشراقا كما شرف الشمس عليها  
وكان صلى الله عليه وسلم اذا ضحك كان حديث قريب عهد بغير

لم يتيسر ضاحكا حتى يرتفع عنه بحيث لا يراه اعظامه بترك الاشتغال  
بشيء يشغله عنه واعتبارا وتكراما فاقاه به بل انتقاليه كان اذا خطب وعظ  
او ذكر الساعة القيامة اشتد غضبه به سبحانه علي من خالي زواجره قال  
قال القاضي عياض يعني بشدة ان صفته صفة الفضيل وهذا شأن المنذر  
الخوف ويحتمل انه لم يجر خوف فيه شرعه وهذا يكون صفة الواعظ مطابقة  
لما ينكم به قال النووي او كان عند انذاره امرا عظيما زاد في رواية واجرت عينا  
وعلا صوتا اي رفعه ليوتر وعظه في خواطر الحاضرين حتى كأنه منذر يحذر  
جيش اي كن يند رفوما من جيش عظيم قصدوا الانذار عليهم فان المنذر  
المعلم يعرف القوم بما يدبرهم من عدو او غيره وهو الخوف حال كونه يقول صمكم  
بفتح الصاد والبا الشدة اي اناكم الجيش وقت الصباح ومساكم بالفتح مثقلا  
اناكم وقت المساء قال الطبري شبه حاله في انذاره وخطبته بقرب يوم القيامة  
ونفاك الناس فيما يرويه من حال من يندرفومه عند غفلته بحيث يترقب منهم  
بغضد الاحاطة بهم بغضة بحيث لا يفوته منهم احد فكا ان المنذر يرفع صوته  
وتجرع عينا ويشد غضبه علي قفا فلم فكذا حاله صلى الله عليه وسلم عند  
الانذار وفيه انه يسر للخطيب تقيم امر الخطبة ورفع صوته حتى يركب كلامه  
ويكون مطابقا لما ينكم به من ترعيب وترهيب رواه مسلم من حديث جابر  
ابن سمرة وكان بكاه عليه الصلاة والسلام وقياسا ما ران يقول  
واما بكاه فكان من جنس ضحككم لم يكن بشهيق ورفع صوته كما لم  
يكن ضحككم بفتحهمه ولكن تدمع عينا حتى تهملان بضم الميم يسيل  
دمعها واثنان النون مع حتى قليل نحو ان تقرأ ان علي اسما او علي حذف  
البتد اي انهما تهملان او هما تهملان فحتى ابتداء اية نحو ما دجلة اشكر ربيع  
لهوته ان يزبان سقوطين اي صوت واصله عليان القدر فيكي رحمة ليت  
استيناف بياني كانه قيل لم كان يكي فاجيب بانه كان يكي رحمة ليت وخوفا علي  
استه وشفقة عليهم ومن خشية الله وعند سماع القرآن واجبا فاني  
صلاة الليل قاله في الهدى النبوي وقد حفظه الله تعالى من التشاوب  
لانه يكرهه وذكره لان كلامه في شأبه ومنها عدم التشاوب بخلاف غيره فليس  
ذكره استطراد المصادفة للضحك وفي الصباح تشاوب بالهمز تشاوب وراة  
تقاتل تقاتل قليل هي فترة تقترى الشخوص فيفتح عندها منه وتشاوب بالواو  
عامي ففي تاريخ البخاري ومصنف ابن ابي شيبة عن يزيد بن جهمية  
وراي ابن ابي وهم واسمه عمرو بن عبيد البكاي بفتح الواو والشد يد  
الكوفي ابن اخت ميمونة ام المؤمنين ثقة مات سنة ثلاث ومائة ما تشاوب  
البي قط لانه من الشيطان وفي البخاري يرفوعا ان الله يحب العطاس ويكره  
التشاوب ثم قال في البي عهدية اي شينا صلى الله عليه وسلم في عهد اخضامه  
لكن في رواية بن رواية يزيد المذكور عن ابن ابي شيبة ما تشاوب  
نبي قط وهذا ايم الجميع فهو من خصائصه لكن في رواية علي الامر لا علي



الانبياء واما يده الشريفه صلى الله عليه وسلم اي صفة يديه معالان  
امانة المفرد الي المعرفة تقيد الغم وهي من المنكب الي اطراف الاصابع واللك  
واليد الكف ايضا والظاهر اداة الاطلاع بين ههنا معالما ياتي من روية بياض  
ابطيه فقد وصفه اي النبي صلى الله عليه وسلم لا اليد لا يها من ثمة غير واحد  
بانه كان شثن الكفين بفتح الشين المعجمة واسكان المثلثة كما ضبطه جمع  
منهم المصنف ووقع للسيوطي في زهر الخمايل عتقة فوقية ولعله سهو فان  
اللقويين واصحاب الغريب انما ذكره في الشين مع المثلثة من اصرحم الهروي  
حيث قال باب الشين مع الثا و ذكر فيه الحديث وذكر قبله الشين مع الرجل الثا  
ولم يذكر فيه كما سياتي اي غليظ اصابعها وذكر جمال في الرجال لانه اشد  
لضمهم ويذكر في النساء فسر ايضا في النهاية وغيرها بلفظ الانامل بلا ضم  
والانامل عقد الاصابع فلا منافاة نعم علي تخصيص الانامل بروس الاصابع  
بنتافيان وبانه عجل بفتح العين وسكون الواو قليها لام اي قوي بالذر اعني  
ضعفها فتية ذراع وهو ما بين مفصل الكف والمرفق او من المرفق الي اطراف الاصابع  
كما ضبطه بعضهم باسكان البافان كان الرواية والافيه ايضا كسر البافزة فخرج  
رجب بفتح فسكون الكفين اي واسعهما قال ابن الاثير يكون بذلك عن السخا  
والكرم وقال النجاشي اي كبيرها وهو علي ظاهره من كبر الجوارح لدلالة علي  
كمال الخلق بخلاف صغرهما والحق انه كان فيه بيان الخلق بالفتح فلا مناسبة  
للكفاية او الخلق بالضم فلا مناسبة وقال غيره رجها حسا ومعني وقصره  
علي الحقيقة او جعله كناية فقط تقصير لكن هذا وان كان حسنا لا يناسب المقام  
لان الكلام مسوق لبيان صفاته الصورية الا ان يقال الكفاية لا تتأخر ارادة  
المعني الحقيقية وقصص صلى الله عليه وسلم خذ جابر بن سمرة قاتيسا  
وشققة وتبريكا قال جابر صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج وانا  
معه فاستقبله ولدان فجعل يسبح خدي احدهم واحد اقلد اقلد واما اناسيخ  
خدي فوجدت اي احسست كبد ه اي كفه وما قاربها برد احتقيق الرواية  
ابرد من الثلج لا لعارض من ما وهذا امد وج عند العرب لاسيما في الزمن الحار  
ولا بد من ان خاص به مع كمال حارته الغريزية وقيل هو عبارة عن لين كفه  
ورطوبته والاقرب انه معني الراحة واللذة والطيب قال في النهاية كل محبوب  
عندهم بارد وبرد الظل الطيب القيش والغنية الباردة الهنية **ورجها** كما  
اخرجها اي اليد لا يها موقنة من جوتة عطار بضم الجيم وسكون الهزة  
ويقال بوا وسائلة قليها نون وهاتانيت شبه صندوق صغير مفتي بجلد وزند  
مستدير يفتح العطار فيها عطره وهو كل ما طابت رائحته اي كان ريحها ريح  
ما اخرج من جوتة العطار مضى بالمطر والجملة صفة ريحها ومستافعة رواه مسلم  
في الصحيح وفي حديث وايل بن حجر بمهملة مضومة فحيم ساكنة الحصري  
عند الطبراني والبيهقي لقد كنت اصا في رسول الله صلى الله عليه وسلم  
او يمس جلدي جلده او للتوبيخ لا للشكر فهو اخبار عن حالتي فا تعرفه

بعد في مذي اي فاعرف اثره بعد مفارقتي لي وانه لا طيب راحة من  
المسك قال القاموس تعرفت ملغذك فطلبته حتي عرفته وقال يزيد بن حمزة  
وراي ابن الاسود بن سلمة بن حجر بن وهب الكندي صحابي بن صحابي قال ابن  
الكثير وقد به ابوه علي النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام قد غاله استدركه  
ابن فكتور ذكره في الاصابة **خا و لني رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فاذا**  
**هي ابرد من الثلج** والطيب رجحان المسك رواه البيهقي وفيه كسافته  
ولحقه اشارة الي كمال الاعضا النوية حسا ومعني وعن المستورد بضم اليم  
وسكون السين المهمله وفتح الفوقية وكسر الواو بالذال المهملتين **ابن شداد**  
**ابن عمرو** القريشي القهري صحابي جازي نزل الكوفة ثم مصر وشهد فتحها واخط  
بها وثقفي بالاسكندرية ستة جنس وربعين ويقال اسم ابيه سلامه وهو تغير  
والصواب شداد كما في كتاب ابن يونس افاده الاصابة عن ابيه شداد بن  
عمرو بن شرحبيل بن احب بن عمرو بن شيان بن محارب بن قيس القهري  
الصحابي قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم فاخذت بيده فاذا  
هي البين من الحرير وابرذ من الثلج رواه الطبراني باسناد علي بشرط  
الصحيح قاله الحافظ ودخل صلى الله عليه وسلم علي سعد بن ابي قحاص  
مالك القريسي الزهري احد العشرة بعوده بمكة في حجة الوداع **وقد استقي**  
**من موهنا اشرف** مع علي الموت فاستاذنه في التصديق بثلاثي ماله او بشرطه فابي  
قال فالثالث قال الثالث والثالث كبر الحديث في الصحيح قال فوضع يده  
علي جبهتي فمسح وجهي وصدري وبطني فارتيت بخيل الي اي يقع في  
وهي اي اجد اي وجود برديده علي كيدي حتي الساعة رواه كذا  
في نسخة وتبعها بياض وقد رواه الامام احمد بن حديث سعد ويقع في نسخة  
رواه البخاري وهي خطأ البخاري انما روي في الجنايز والوصايا وحجة الوداع  
اصل الحديث بدون تلك الزيادة التي هي موضع يده الي اخره والله اعلم وفي  
البخاري في صفة النبي صلى الله عليه وسلم من حديث انس قال ما سمعت  
مسست قال الحافظ وغيره مهملتين الاولى مكسورة ويحذف فتحها والثانية  
ساكنة حريز ولا ديبا جاكسر المهمله وحكي فتحها وقال ابو عبيد الفتح مولد  
اي ليس بهري الي من كون رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتمت  
وبحافظ او عرفا خطا طيب من ريح او عرف النبي صلى الله عليه وسلم هذه اقية  
الحديث عند البخاري واخرجه مسلم بنحوه وشتمت بكسر اليم الاولى وتفتح  
واسكان الثانية وعرف بفتح المهمله وسكون الراء بها فاهو شك من  
الراوي يدل عليه قول طيب من ريح او عرف وهو ريح الطيب ووقع في بعض  
الروايات بفتح الراء بالفاء واو علي هذا التنوين والاول هو المعروف فقد  
رواه البخاري في الصوم عن انس ما شتمت مسكا ولا غيره اطيع راحة  
من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اي قوله ولا ديبا جاك من باب  
عطف الخاص على العام لان الديبا ج نوع من ثياب الحرير اي كله



حريز علي ظاهر كظا هر قول النها بية اليباج بكسر الدال الشيا بالمتحدة من الابرسم  
فارسي معرب وقد تفج داله وجمع علي دايح بالياء اي التفتية وديايح بالياء  
اي الموحدة وفي المصباح الديباج ثوب سداه ولجنة ابريسم قيل وهذا  
الوصف اي كونه اليين من الحرير في هذا الحديث يخالف ما وقع في حديث  
هند بن ابي هالة عند الترمذي في صفة صلي الله عليه وسلم فان فيه  
كما تقدم كان شثن الكفين والقدمين اي غليظهما في خشونة وهكذا  
وصفه علي كما ورد عنه من عدة طرق فهو صلة بخذوف عند الترمذي  
والحاكم وغيرهما كابن ابي خزيمة وكذا اوصف عايشة له عند ابن ابي خزيمة  
زهير بن حرب والجمع بينهما كما في الفتح اي اللين المصريح به انش والفظ الذي  
تضمنه شثن في حديث الجماعة علي ما فسر به ان المراد اللين في الجلد  
والفظ في العظام فلا ينافي وكلاهما متعلق بخذوف اي المراد اللين اللين  
في الجلد وبالفظ الفظ في العظام فتجتمع له نعومة البدن وقوته لكن  
هذا الجمع لا ينافي في التقارض بين وصف جلده باللين والخشونة وانما ينافي مع  
التقارض بين اللين والفظ مع انه لا يرد اذ مفهوم اللين لا ينافي مفهوم الفظ  
وقال ابن بطال كانت كف صلي الله عليه وسلم ممتلئة لحم غير انها مع فنيها  
الذي هو معنى الشثن كانت لينة كما في حديث انس المذكور قال واما قول  
ابن سعيد عبد الملك بن قريش بن عبد الملك بن علي بن اصمح الاصمعي فتح العزة  
وسكون الصاد المهملة وفتح اليم وعين مهملة نسبة الي جده اصمح المذكور  
ابا هلي بن البصري امام ثقة صدوق سمي روي له ابو داود والترمذي ما في ستة  
جنس وستا وسم عشرة وما يتيين بالبصرة عن ثمان وثمانين ستة الشثن  
غلظ الكف في خشونة فلم يوافق علي تفسيره بالخشونة وان تبعه  
عليه الجوهري والمجد وغيرهما لانه لا يليق هنا المناذنة لما صحت من لين كف صلي  
الله عليه وسلم والذي فسره به الخليل من انه غلظ الاصابع وانه جال في الرجال  
للالته على الشدة اولي بالتبول لان الفظ لا ينافي النعومة قال ابن بطال  
وعلي تفسير ما فسر به الاصمعي الشثن يحتمل ان يكون انس وصف  
حالي كف النبي صلي الله عليه وسلم فكان اذا عمل بكفه في الجهاد او  
في مهنة اهله صار كف خشنا للعارض المذكور فيجل عليه قول انس  
في الصحيح كان شثن القدمين والكفين بنا على تفسيره بالخشونة واذا  
ترك ذكر رجع كف الي اصل جبلته طبعته الذي خلق عليها وفي نسخة  
خلقة من النعومة وعليه يجل قول انس انها اليين من الحرير فلا يخالف  
بين حديثيه وقال القاضي عياض فسر ابو عبيدة الشثن بالفظ  
مع القصر وتعقب بان ثبت في صفة عليه الصلاة والسلام  
عند الترمذي وغيره من حديث هند بن ابي هالة انه كان سائلا اطراف  
بسي مهملة ولا ممتد الاصابع طولها طولا معتدلا بين الاطراف والتقريب  
من غير تكبير جلد ولا تشنج بل كانت مستوية مستقيمة وذلك مما

يتمدح به قال النابغة  
• • • • • يمزون ارمحا طوا الامتونها • • • • • بايد طول عاريات الانشادح • • • • •  
وقد وقع حديث هند بالشكر هل قاله بالسين المهملة او شايلا بالمعجمة اي مرتقها  
وهو قريب من سائل من قولهم شالت الميزان ارتفعت احدي كفتيه والمقي كان  
مرقع الاصابع ملاحد يد اب ولا اقتباس وقال ابن الانباري روي سائل  
وساين بالنون وهما بمعنى تبدل اللام من النون ولم يفرض اصحاب الغريب  
لشايلا بمعجمة لكنه مستقيم على قانون العربية كما علم وقصود الكلمة كما قال الزمخشري  
انها ليست منعقدة انتهى كلام عياض ويؤيد كونها كانت لينة قوله في  
رواية النعمان كان سبط الكفين بتقديم المهملة المفتوحة علي الموحدة  
السائلة وحكي كسرهما وفتحها وطاهمة اي ممتد لها بلا تعقيد ولا تنق لكن هذه  
اللفات في الوصف اما المصدر فبالفتح لا غير فانه موافق لوصفها باللين  
في المعنى والتحقيق في الشثن انه الفظ من غير قصر ولا خشونة  
كما فسره به الخليل ومن تبعه وقد نقل ابن خالويه ان الاصمعي لما فسر الشثن  
بما مضى من الفظ مع الخشونة قيل له انه ورد في صفة النبي صلي الله عليه  
وسلم انه لين الكف فلا يصح تفسيره بالخشونة فالي خلق علي نفسه لا يفسر  
شثيا في الحديث خوفا من ان يفسره بخلاف معناه في الواقع انتهى وهذا  
من قوة دينه رحمه الله وفي حديث معاذ بن جبل عند الطبراني والبراد  
اروني رسول الله صلي الله عليه وسلم وهذا شامل للكفين وغيرهما واصبه  
عائذ بتخية وذال معجمة ابن عمرو بن هلال بن عبيد بن يزيد المزني صحابي  
بابع حكى الشجرة ابن صحابي وسكن البصرة بهامان ستة احدي وسين في  
وجهه يوم حنين فسال الدم علي وجهه وصدره فسلت النبي صلي  
الله عليه وسلم الدم اي ان الة بيده عن وجهه وصدره ثم دعا له  
فكان اثر يده عليه الصلاة والسلام منتهى ما مسح من صدره غرة  
بياضا سائلة كغرة الغرس رواه الحاكم والبيهقي وابن عساکر واخرج  
البخاري في تاريخه والبيهقي ابو القاسم من طريق عمران بن ماعز فلا ينفو  
وهو مجهول وابن مندة كلاهما في معرفة الصحابة من طريق صاحب  
العلاء بن بشر كما بينه الاصابة خلافا ما اروه المصنف ان الكل من طريق صاحب  
عن ابيه عن ابيه عن جده بشر بكسر الموحدة ومعجمة صحابي عدا ده  
في اهل الجواز ابن معاوية انه قدم مع ابيه معاوية بن نور بن معاوية  
ابن عباد بكسر العين ابن الكاواسم ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري  
البكاي علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فمسح راسه فنظر رواية المذكور  
كما في الاصابة فمسح راسه بشرو دعي له بالبركة وذكره بطلب ابيه فروي  
ابن شاهين وثابت في الدلائل قدم معاوية بن ثور علي النبي صلي الله عليه  
وسلم وهو شيخ كثير ومعه ابن له يقال له بشر فقال يا رسول الله امسح  
وجهي ابي هذا فذكر الحديث وفيه فقال محمد بن بشر بن معاوية



وروي الذي سمع النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه وروي له بالخير والبركات فافادته  
الروايتان ان المسح وقع في الرأس والوجه معا فلا غبار على قوله فكانت في  
وجهه مسحة النبي اي اثر مسحته صلى الله عليه وسلم كالغرة البياض  
وكان لا يسح شيئا الا بركتي بيوتك اليد الميمونة قال ابن منده لا نرفعه الا من  
هذا الوجه والتقده الاصابة بان له طريقا اخري اي نعيم باسناد مجهول ولخري  
عند ابن شهابين باسناد منقطع وذكر ابن منده بهذا السند قال وكتب النبي  
صلى الله وسلم معاوية كتابا وروى له من صدقة نعامه فلما رجع معاوية الى منزله  
قال انما انا هامة اليوم او غد ولي مال كثير وانالي ابنان فرجع قتال يا رسول الله  
خذها مني فضعها حيث تري من مكابدة العدو فاني بوسر فقال اصبت يا معاوية  
فقبلها منه **وسمى النبي صلى الله عليه وسلم راسه** مد لوك بميم فدلالة فلام  
فلام فواو فكاف علم **ابي سفيان** كنيته الفزاربي مولاهم صحابي نزل الشام وذكره  
البرقي في الاسماء المفردة من الصحابة فكان ما روت عليه يد ه اسود  
وشاب ما سوي ذلك **رواه البخاري** فيه تاريخه والبيهقي وابن سعد  
والبغوي والطبراني من طريق مطرب بن العلاء الفزاربي حدثني عمي امته  
بنت ابي الشعثا وقطبة مولاهم قال سمعنا ابا سفيان مد لوكا يقول ذهبت  
مع مولاي الي النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت فديني بالبركة وسمي راسي  
بيده قالت فكان مقدم راس ابي سفيان اسود ما مسته بيد النبي صلى  
الله عليه وسلم وسأيره ابيض واخرجه ابن منده وابو نعيم من وجه  
اخر عن مطرب فقال عن مد لوك ابي سفيان وقال عن امته بالنون ولم يشكر كما في  
الاصابة وكذا وقع له عليه الصلاة والسلام في راس السائب بن يزيد  
يزيد بن ثمامة الكندي والازدي والازدي وقيل في نفسه غير ذلك له ولا يبي  
صحبة وفي البخاري عنه حج بي مع النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابنت  
سفيان وهو عند ابن شهابين بلفظ حج بي ابي روي عن النبي صلى الله  
عليه وسلم احاديث وعن ابيه وعمر وعثمان وجاعة من الصحابة وعنه الزهري  
واخرون واسخلة عمر عليه سوق المدينة ومات سنة اثنتين وثلاثين وقيل  
بعد الثنتين سنة احدى واربع وهو اخر من الصحابة في قول الثقات بالمدينة  
**رواه البغوي والبيهقي وابن منده** عنه ان المصطفى مسح راسه فماتت  
يده لم يثبت وشاب ما عداه واصله في الصحيحين عنه ان خالته ذهبت  
به وهو وجع فمسح النبي صلى الله عليه وسلم راسه ودعاه وتوضا وشرب  
من وضوئه ونظر الي خاتم النبوة **واخرج البيهقي وصححه الترمذي**  
**وحسنه** من طريق علي بن احر عن ابي زيد **الاخصاري** الخزرجي  
اسمه عمرو بن اخطب بن رفاعه مشهور بكنيته غزا مع النبي صلى الله  
عليه وسلم ثلاث عشرة غزوة ونزل البصرة له في مسلم والسنن  
قال **مسح عليه الصلاة والسلام بيده** علي راسي وحياتي ثم  
قال اللهم جملة قال الراوي وهو عليا بكسر الميم وسكون اللام

بها موحدة فبلغ نقصا ومائة سنة وما في لحينه بياض بركة  
اليد الميمونة ولقد كان مبسوط الوجه ولم ينقص وجهه حتى  
مات ببركة الدعوة المجابة وفي رواية لا جد عن بيته فحيك حدثني  
ابو زيد قال استسفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فكانت فيه شعرة  
فاخذتها فقال اللهم جملة قال فرأيت ابن اربع وتسعين ليس في لحينه  
شعرة بيضا صححه الحاكم وابن حبان وسمي عليه الصلاة والسلام  
**راس حنظلة** بن حذيم بكسر الحاء المهملة وسكون الحاء وفتح الحنة  
وميم ابن حنيفة بفتح الحاء المهملة بن جابر بن بكر بن حجر بن سعد بن ثعلبة  
ابن زيد منا بن نعيم التميمي ويقال الاسدي اسد خزيمه ويقال له  
المالك ومالك بطن من اسد بن خزيمه له ولا يبي وجده صحبة بيده  
وقال له **بورك فيك** لفظ رواية احمد بارك الله فيك او قال بورك  
فيك بالشك ولفظ الحديث من اوله قال الامام احمد حدثنا ابو سعيد  
مولى بني هاشم ثنا الزيات بن عبيد سمعت جدي حنظلة بن حذيم  
حدثني ابي ان جدي حنيفة قال لحذيم اجع لي بيتي فاصابهم فقال  
ان لبيتي الذي في حجر ي مائة من الابل فقال حميد يا ابن سمعت بيته  
يقولون انما تقر بهذا لتقر عين ابينا فاذا مات رجعا فجا حنيفة وحذيم  
من معهما ومعهم حنظلة وهو غلام ردي ابيه فقص علي النبي صلى الله  
عليه وسلم قصته فغضب صلى الله عليه وسلم فحجني علي ركنيه وقال له  
لا الصدقة خمس ولا افشرون ولا اقتلاتون فان كثرت فاربعون قال  
فودعوه ومع اليتيم هراوة فقال صلى الله عليه وسلم عظم هذه  
هراوة ينير فقال حذيم ان لي بيتي ذوي لحا وان هذا اصغرهم  
يعني حنظلة فادع الله له فمسح راسه وقال بارك الله فيك او قال بورك  
فيك قال الزيات فكان يوتي بالساة **الوارم** من عمار والبعير  
**والاشنان** به **الورم** فينقل يضم الفاء وكسرها في يد اي يد  
نفسه **ويصح بصلحته** بفتح اللام واسكانها لغة ابا الخذاق  
موضع الصلح وهو اخسار الشعر عن مقدم الراس اي يضع يده  
علي راسه موضع كف صلى الله عليه وسلم ويقول بسم الله علي  
ابن زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسحه ثم مسح موضع  
الورم فيذهب الورم **رواه احمد والبخاري** في التاريخ وابو  
يعلي وعبيد بن عمير كما لطبراني ويعقوب بن سفيان ورواه الحسن بن سفيان  
من وجه اخر عن الزيات وزاد ان اسم اليتيم من راس حنظلة وانه كان  
شبه المختلم واخرج هو والباوردي وابن السكيت عن الزيات سمعت  
جدي حنظلة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعد  
احلام ولا تضلي جارية اذ هي حاضت والذيات يذال معهن وتحيية  
قال فلام ابن عبيد بن حنظلة تفرد بالرواية عن جده



وقد جاني عدني اخا ديت عن جماعة من الصحابة بياضه  
ابطيه قال الحافظ واختلف في المراد بذلك فقيل لم يكن تحتها شعر  
فكانا كلون جسده ثم قيل لم يكن تحت ابطيه شعر البتة وقيل كان  
لدوام نقاهده له لا يتغير فيه شعر وعند مسلم في حديث حنن رايانا  
عفرة ابطيه ولا ثننا في بينهما ان الاعفر ما يياضه ليس بالناصع وهذا  
شأن المغان يكون لها في البياض دون بقية الجسد اثنى فعن انس  
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل يرفع يديه في  
الله عا اي في الاستسقا حتى رايت بياض ابطيه فلا ينافي قول  
انس كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقا فانه كان  
يرفع يديه حتى يري بياض ابطيه متفق عليه وقال الطبري  
ومن خصنا بفضله صلى الله عليه وسلم ان الابط من جميع  
الناس يتغير اللون غيره بالجر فت للناس الا هو عليه الصلاة  
والسلام ومثله للقرطبي وزاد وانه لا شعر عليه لكن  
تخرج نازع فيه صاحب شرح تقريب الاسانيد للتوحي وهو  
العلامة ولي الدين العراقي الحافظ بن الحافظ وقال انه لم يثبت  
ذلك اي انه لا شعر عليه بوجه من الوجوه قال والخصا بفضله  
ثبت بالاحتمال وانما ثبت بالنص الصحيح المصحح ولا يلزم من  
ذكر انس وغيره كعبه الله بن مالك بن يحيى بياض ابطيه اذ لا  
يكون له شعر لاحتمال انه كان بديع نقاهده وقد علمه ابن العربي نفسه  
بقوله فان الشعر اذ لا يتفق في المكان ابيض وان بقي فيه آثار الشعر  
وقال عبد الله بن ابي قحافة بفتح الهزة والرايينها قان سألته اخبره  
ميم بن زياد الخزازي ابي عبد صوابي نقل له حديثان وقد  
صلى معه صلى الله عليه وسلم كنت انظر الي عفرة ابطيه  
حسنة الترمذي والعفرة بضم المهملة واسكان الفا بياض  
ليس بالناصع كما قاله الهروي وغيره كابن الاثير وسياق  
من يذ قليل لذلك في الخصا بفضله ان شأ الله تعالى وهو نقل قول  
العراقي وهذا ان حديث ابي ابي قحافة ان آثار الشعر هو الذي جعل  
المكان اعفر ولا فلو كان خاليا عن بياض الشعر جملة لم يكن اعفر نعم  
الذي نفقده انه لم يكن لابطه راحة كريهة اثنى وقد يمنع دلالة  
علي ما قال بما تقدم عن الحافظ ان شأن المغان كونها اقل بياضا من  
باقي الجسد وعن رجل لم يسم من بني حريش بفتح المهملة وكسر  
الراء واسكان التحتية وشين معجمة بطن من الانصار قال همامي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال علي بن عرف ابطيه مثل  
رأس المسك رواه البراء وهو صحيح في اختصاصه بطن راحة  
ابطيه دون الناس ووصفه علي عند الترمذي فقال في

سرية بفتح الميم واسكان المهملة وضم الراء وفتحها ووحدة وها  
والتوين للتعظيم فهو كقول الامم طويل السرية وفسر بخط  
الشعريين الصدر والسرة وفي المصباح شعر الصدر ياخذ الي  
العانة وفي القاموس شعر وسط الصدر الي البطن وقال ابن ابي  
هالة دقيق بالذال وفي رواية بالراء السرية ووصفها بالدقة نق  
المبالغة اذ هي الشعر الدقيق وخند ابن سمعد وكذا الترمذي في الثايل  
عن علي طويل السرية فاخاد الحديثان انها دقيقة طويلة وعند  
الميم فهي له شعرات من لسته بفتح اللام الي سرة بحري كالقضب  
الفصن او العود او السيق اللطيف الرقيق ليس علي صدره ولا بطنه  
غيره الضير للشعرات ذكره لقوله كالقضب ووصفت بطنه امر  
هاني فقال لما رايت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الا ذكرت القرطيس المني بعضها علي بعض ولعل رويها بطنه  
فيل تخريم رواية الاجنية فلا يجزي اذ نقول صلى الله عليه وسلم  
ابن عمها اقبل البعثة فلا يشك علي قوله ما لا يرى الاجنية من  
الاجني ما يراه من محرمه وهو الوجه والاطراف ولا علي قوله الشافعي  
لا ترى منه شيئا ولا الوجه ولا الاطراف رواه الطيالسي ابو داود  
وسليمان بن داود بن الجارود الحافظ المشهور والطبراني سليمان  
ابن احمد بن داود اوب وقال ابو هريرة كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ابيض كالمصباح من الصوغ بمعنى الاصباح  
اي خلق من فوهة قال الجوهرى والمجد صاغ الله فلانا صيغة حسنة  
وقلان من صيغة كريمة من اصل كن من انزلي وهذا باعتبار ما كان يعلق  
بياضه من الامانة ولعان الانوار والبريق الساطع فلا ينافي ما ورد انه  
كان مشربا بحمرة واثرة لتقمنه نغته بتناسيب التركيب وتناسك الاجزا  
فلا اتجاه ليعلم من الصوغ بمعنى سبك الفضة رجل المسك الشو  
بفتح الراء وكسر الجيم وفتحها ويسكنونها كما في المفهم اي مسح الشعر  
او ما فيه ثمن قليل او لم يكن شديد الجمود ولا السوطه بل بينهما  
قال القرطبي كان شعره مثل خلقته مسرجا وهذا الحديث الذي  
هنا رواه الترمذي في الثايل عنه وزاد في رواية غيره مناه  
البطن مناه البطن بالفاء والصاد المعجمة كما قاله الهروي وغيره  
عظيم مشايش المتكبين وتقدم ان المشايش بضم الميم  
ومعجمتي هي روس القظام كالركبتين ومفاضا اي واسع  
البطن وقيل معناه مستوي البطن مع الصدر وخبر به الهروي  
وحكي ابن الاثير القولين وخرج الامام احمد عن حماد بن عمار الميم  
وفتح المهملة وكسر الراء الثقيلة ومعجمة ضبط ابن مالك لا يشا الهشام  
ابن يوسف ويحيى ابن معين ويقال يسكنون الجاهل المهمة وفتح



الراوية ابن السكن تبع لابن المديني كما في الاصابة وزاد في  
التحصيل وقال ابن سعد مختار بالخاء المعجمة وقال بعضهم مهمل  
وقال ابن خشرى الصواب بالخاء المعجمة انتهى وفي الجامع لابن الاثير  
ويقال مختار بكسر الميم وكون الخاء مفتوحا والواو مخففة وشين معجمة قال  
في الاصابة وهو ابن سويد بن عبد الله بن مرة الخزاعي الكعبي عداوه  
في اهل مكة وقيل انه ابن عبد الله انتهى قال اعظم النبي صلى الله عليه  
وسلم من الجعارة لبلا فتظرت الي ظهرة كانه سبيبه فتنة فاعظم  
واصبح بها كتاب هذا بقية الحديث واخرجه ابو داود والقسايم والترمذي  
باسناد حسن قال الترمذي ولا يعرف له غيره وكان صلى الله عليه  
وسلم بعيد ما بين المنكبين رواه البخاري عن البراء بن عازب في  
حديث ابي عريضة الصدور لفظ الفتح وبقية المصنف في شرحه اي عريضة  
اعلا الظهر ووقع عند ابن سعد من حديث ابي هريرة رجب الصد  
اي واسعه واما قلبه الشريف اي صفته صلى الله عليه وسلم فقد  
ثبت له من الكمال كالشفق وشرح الصدر وغير ذلك ما لم يثبت لغيره فغاب  
اما محذوف واذا اردت معرفة القلب من حيث هو وموضعه فاعلم قالنا  
فصحة في جواب شرط مقدار صدق هذا البحث بمقدمة كلية عنوانها بالامر  
بالعلم تشيها على جلاله ما فيه من الابحاث دون بقية الجوارح ان القلب  
مضغعة بيم ومهجة وفي نسخة بضغطة بموحدة مثلثة ومعجمة ومهمل ومها  
بمعني قطعة في الفؤاد بعلاقة بالباطن بكسر النون عرق متصل بالقلب  
كما في المصباح فهو اخص من الفؤاد اي اشرف منه لانه قصد به حفظ القلب  
فالقلب المتصور وليس المراد الاخص المقابل للاعم لانه بعض افراد العام  
ولا يستقيم على ما ذكره التفتي تباينها ضرورة تباين الطرف لمظروفة  
في متعددات في شيء واحد قاله الرازي وسمي به لتقلبه بالحواس  
اي ما يبرز له من احواله قبل التعميم فشمع الاربعة التي قبل العزم  
الخاطر والهاجس وحديث النفس والهوى بدليل مقابلة بقوله والعزم  
بالجمع على امر واحد لانه لا له مختلفة كان يتردد في امر ويظهر له جواب  
فيصمم عليه ثم يظهر له خلافة فيعزم عليه ويعرض عن الاول وهكذا  
يقع للمجهدين والمراد العزم على امور متباعدة تتعلق بها نظره ليعملها  
في اوقات مختلفة فالجمع باعتبار افراد العزم في متعددات في شيء  
واحد قال الشاعر وما سمي الانسان الا لنفسه بكسر النون  
كما في القاموس بنا على قول الكوفيين من النسيان فالهزة زائدة وزنة  
افعان على النقص وفي نسخة لا نسبه على قول البصريين من الانس  
فالهزة اصل وزنه فعلا وانفقوا على زيادة النون الاخيرة ولا  
القلب الا انه يفتح الهزة بتقدير اللام اي لانه يتقلب فهذا سب  
التسمية دون ملاحظة اشتقاق من شيء اذ لا يلزم من حكمة التسمية

اشتقاقه من مصدرها لتسمية الولد الذي فيه حرة احر فلذا عتبه بالنص  
عليه بقوله وقال الزخري مشتق من القلب الذي هو المصدر فروع  
فيه اخذه منه للناسبة بينهما اي انه اعتبر لتسمية المضغعة قلبا لوجوب القلب  
في سماه لانه جز من مدلوله بحيث ينبغي بانتقائه ولا يلزم منه تسمية كل متقلب  
قلبا لان الاشتقاق قد يخص ببعض الاشياء كالقارورة وقد يطردها كاسم  
الفاعل لفرط تقلبه اي تنقله مع حركته نفسه اي اضطراره عند رجفه  
مثلا والمراد تنقله من خاطره لاخر مع بقا احواله ولا يظهر لخالقته لما قبله  
في امرين وهو ظاهر الحديث ايضا بخلاف الثاني فغابر لما قبله في واحد  
وهو الاشتقاق لا تسمى الي ما روي ابو موسى عبد الله بن قيس اشوري  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ومثل هذا القلب كمثل ريشة ملتقاة بفلاة  
يقلها الريح بطن الظهر قال والفرق بينه وبين الفؤاد ان الفؤاد  
وسط القلب سمي به لتفوقه بالهز كما في القاموس اي فوقه  
زاد القاموس وتحرره وفسر الجوهري القلب بالفؤاد ثم فسر الفؤاد  
بالقلب فجعلها مترادفين قال الزركشي والاحسن قول غيره الفؤاد  
عشاء القلب والقلب حبة وسويد اوه عطف تفسير الجوهري سواد  
القلب حبه وكذا السودة وسويد اوه وفيه كناية المتخلف سويد القلب  
علقة سودا في وسط القلب يقال للرجل اجمل ذكر في سويد اقلبك ويزيد  
الفرق قوله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن الذين قلوبا وارفت  
افيدة حيث وصف القلوب باللين والافيدة بالرقية ويرت فيه مباحث  
نفيسة وهو اولي من قوله بعضهم انه كور في الحديث لاختلاف  
اللفظ وان كانا بمعنى واحد وقال الراغب يعبر بالقلب عن المعاني  
التي يختص به كالمعلم والشجاعة وقيل ما قبل عن بعض الحكماء  
ذكر الله القلب فاشارة الي العقل والعلم كقول تعالى ان في ذلك  
لذكرى عظيمة لمن كان له قلب عقل وعلم وحيثما ذكر الصدر فاشارة  
الي ذلك المذكور من العقل والعلم والي سائر القوى التي في الصدر  
انتهى من الشهوة والغضب وخوها انتهى وفي متر بضم عدم الرضا  
وفي البضاوي لمن كان له قلب اي قلب واع يتفكر في حقايقه قال بعض  
العلماء وقد خلف الله تعالى الانسان وجعله قلبا يعقل عنه  
اي يدرك الانسان احواله واشياء عن تصرف القلب فاعل يعقل الانسان  
وعنه متعلق بمقدر فسقط ما عساه يقال الاول ان يقول به لانه مبني  
على ان فاعل يعقل القلب وهو اصل اي سبب وجوده على الحالة المأمور  
بها اذ اصله بضم اللام وفتحها قلبه صلح سائره وحسنت حاله  
واعتمد وجوده فكانه احياه من العدم واذا افسد قلبه فسد سائره وفسد  
احواله وكانه مات وكانه اشار في حديث الاوان في الجسد مضغعة اذا صلحت  
صلح الجسد كله واذا افسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وجعل سبحانه



القلوب محل السر والاخلال الذي هو سر الله يودعه قلب من  
شأن عباده فأول قلب اودعه اليه قلب محمد صلى الله عليه وسلم  
لانه اول خلق ابي مخلوق وصورة صلى الله عليه وسلم اخر صورة  
ظهرت من صور الانبياء فهو اولهم ابي المتقدم عليهم بوجود صورته  
النورية قبل خلق الاشياء كلها واخرهم ظهور هذا العالم اذ لا يبي بعده  
وقد جعل الله سبحانه وتعالى اخلاق القلوب للتفوس اعلا ما علي  
اسرار القلوب فمن تحقق قلبه بسر الله ايم من اودع مقالتي سره في  
قلبه بحيث يكون متقادا باطنا لا اواره متباعد عن نواهيته انفسه  
اخلاقه لجميع خلق الله فيها ملهم برفق ولين علي مقتضي الحال فيعامل كل  
انسان بما يليق بحاله بغاية الرفق حتى المصاة بينهما من معرفته  
بيان ما يضرهم وما ينفعهم كما قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لاني  
فاذا لم يفد فيكمهم عن المعاصي الا الزجر الشديد عاملاهم به واقام عليهم  
الحودد ليكنهم عن العود الي ما صدر منهم وذلك من سعة الخلق لانه دفع لهم  
بل قال الكفار والبغاة من سعة الخلق وذكر جعل الله تعالى لمحمد صلى الله  
عليه وسلم جثا ثمانية بضم الجيم وسكان المثلثة ابي جساما علي تفسير ابي  
زيد وقال الاممي الجثنان هو الشخص كما في المصباح اخضع بها من بين  
سائر العالمين فلا يكون لغيره جثا ثمانية تماثل جثا ثنيته في شيء من  
الصفات المختصة بها واليا في جثا ثمانية للمبالغة لا النسبة اذ المنسوب غير  
المنسوب اليه لا يظهر التفاير هنا بينهما فتكون علامات اخضاعها من جثا ثمانية  
جسمه او شخصه ايات والاق علي احوال نفسه الشريفة وعظم  
خلقه بالضم وتكون علامات عظم اخلاقه ايات علي سر اخلاقه  
المقدس المطهر ولما كان قلبه صلى الله عليه وسلم اوسع قلب اطلع  
الله عليه كما ورد في الخبر كان هو الاول وان يكون هو قلب العبد  
الذي يقول فيه تعالى ما وسعني ارضي ولا سماءي ووسعني قلب  
عبدك المومن ذكره الغزالي في الاحياء نيا دة الدين الوازع قال الحافظ  
العمري في فتح بحر جنة الله اصله وقال ابن تيمية هو المذكور في الاسرار  
وليست له اسناد معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه وسع قلبه  
الايمان به ومحبة معرفتي والا فمن قال ان الله يحل في قلوب الناس فهو كفر  
من النصارى الذي خصوا ذلك بالمسيح وحده قال النجاشي وكانه اشار  
في الاسرار لبيان الي ما اخرجه احمد في الزهد عن وهب بن منبه قال ان  
الله فتح السموات لخرق قلوب بني نظر الي العرش فقال خرقت قلوب بني  
يارب فقال ان السموات والارض ضعفت ان يسعني ووسعني قلب المومن  
الوازع اللين ورايت بخط ابن التركي سمعت بعض العلماء يقول حديث  
ما وسعني الي اخره باطل من وضع الملاحدة قلت وقدر روي الطبراني عن  
ابي عتبة الخزاز في رفعه ان الله انية من اهل الارض وانية ربيكم قلوب عباده

الاصالحين واهب اليه اليها وارفتها وفيه بنية ابن الوليد مدلس لكنه  
صرح بالتحديث انتهى ولما كان كماله قبل الاسراء عزلة سائر النبيين  
كان صدره يضيئ كما قال تعالى ولقد نفلم انكر يضيئ صدره كما يضيئ لوت  
من الشرك والطعن من القرآن والاستشهاد بك فاستمع قلبه لما اشرح  
صدره ووضع خطا عنه وزره ان لو كان له وزر وقيل غير ذلك كما  
ياقوت المصنف ورفع له ذكره فلا يذكر الله الا ويزكر معه وهذا مخرج  
في ان هذه الاحوال انما حصلت له بعد الاسراء وان نزول الم بشرع بعده  
وقد نص المفسرون علي انها ملكية وهي محتملة لنزولها بعد الاسراء وقيل  
وقد صح ان جبريل علي السلام شقه ابي قلبه واستخرج منه  
علقة وفي رواية مضغعة سودا فرب بها ولا تتأ في فقد تكون العلة  
للبها تشبه المضغعة فقال له هذا احط الشيطان منك ابي هذا هو  
الموضع يتوصل الشيطان منه الي وسوسة الناس ولا ينافيه قوله منذ جاوز  
نقد ير مضاف ابي من مثلك من بني ادم كذا تكلفه شيخنا ولا حاجة له مع  
التفريح بنوعها منه وانها في حال الطفولية وهو يلعب مع الغلمان كما في مسلم  
ثم غسله في طسفت من ذهب بماء مزم ثم لامه فاعماه في مكانه  
قال انس راوي الحديث فلقاه كنت اري اثر الحيط بكسر الميم ما يحاط  
به في صدره وظاهره انه بالة وان الشق كذلك بالة ويدل له قول  
الملاح في حديث ابي ذر خط بطنه فطاه وفي حديث عنه حصه فحاصه  
وقد وقع السؤال عن ذلك ولم يجب عنه احد ولم ارم من تعرض له بعد التبع  
واما قوله فانيث بالسكينة فوضعت في صدره فالصواب كما قال ابن دحية  
تحقيق السكينة لذكرها بعد شق البطن خلافا للخطابي ذكره الشافعي  
رواه مسلم وكذا الامام احمد عن انس وانما خلقت هذه العلة في  
ذاته ثم استخرجت منه لانها من جملة الاجزا الانسانية التي انشئت  
الحكمة وجودها في الانسان وان لم يحصل بعد ما قصت في صورته ظاهرا  
فخلقتها تكلمة للخلق الانساني فلا بد منها ونزوعها امر با في طر بعد  
ذلك الخلق فاخرجها بعد خلقها دل علي مزيد الرفعة وعظيم الاعتناء  
والرعاية من خلقه بدو فقال له السبكي جوابا لمن سأله عن حكمة ذلك وقال  
غيره ولو خلقت سليما من مالم يكن للاديين اطلاع علي حقيقته فافهم الله  
علي يد جبريل ليتحققوا كمال باطنه كما برز لهم مكل الطاهر وعند احمد  
الحاكم من حديث عتبة بن عبد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت حاضيتي  
من بيوت سعد بن بكر فاطلقت انا وابي لها فيهم لنا ولم نأخذ معانا ادا  
فقلت يا اخي اذهب فانا نباد من عند امنا فاطلقت اخي ومكثت عبد الله  
فاقبل الي طير ان كانها تسران فقال احدها لصاحبه هو هو قال نعم  
فاقبل بيته را في فاحذاني فيطاني للقفا شقا بطي ثم استخرج  
قلبي فشقاه فاخرج منه علقتي سودا وني قال الشافعي احدها



احدها حمل من الشيطان والاخرى منشا الدم الذي قد يحصل منه اضرار  
في اليد وعلى هذا فلا حاجة الي ما احبب به عن حديث العلقين باخمال  
انها علقه واحدة انقسمت عند خروجها فسمي كل جزء منها علقه  
مما قال احد الصاحبه ابنتي بما وتلج ففعلت به جوف  
ثم قال ابنتي بما يرد بفتحتين اي مطر وهب حب الغمام ففعلت  
قلي قال السهيلي حكى ذلك ما يشعر به من تلج اليقين ويرده علي  
الغزاة ولذا حصل له اليقين بالامر الذي يراد به بوحدة ابنة ربه  
ثم قال ابنتي بالسكنية بالتحقيق فذراها بذال معية بثاها في قلبي  
وفي حديث ابني ذر عند البرار وغيره وصححه الضياء ثم رد عا بسكنية  
كما فيها برهنة ايضا فادخلت قلبي قال السهيلي البرهنة بوضوح  
البشرة وزعم الخطابي انه اراد بها سكنية بمعنى صافية الخلود متمسكة  
بالحياة من روايتها فيها فذري سكنية كما فيها برهنة ايضا قال ابن  
زري هي السكنية المعوجة الراس التي تسمى العامة المجلد بالجيم  
قال ابن دحية والصواب السكنية بالتحقيق لذكرها بعد شق البطن  
فانما عني بها فعلية من السكون والطمانينة وهي اكثر ما تاتي في القران  
ثم قال احد الصاحبه حصه جاملة مضمومة بعد هاء صادمه  
اي خطه في حصه اي خاطه يقال خاص الثوب يجوصه حوصا اذا خاط  
وهذا النظر رواية عتبة بن عبد ورواية ابو ذر خطه فخطه بالخا  
المعجمة فيها فاف من نسخ هنا بالخا المعجمة نقل بالمعنى وختم عليه بخاتم  
النبوة وتقدم الكلام فيه مستوفى بالمقصد الاول وفي رواية البرقي  
عن يحيى بن جعدة مرسل يرفعه ان ملكين هما جبريل وميكائيل جاني  
في صورة كركيين وسبق في حديث عتبة كانها تسران ونحوها  
معها تلج ويرد بفتحتين وما جارد فشرح احد الصاحبه النظر رواية البرقي  
فشق احد الصاحبه صدره ويومح الآخر عنقاره فيه ففعلت فان  
صحت هذه الرواية افادت الة الشق في هذه المرة لكن قال السهيلي  
هي رواية غريبة ذكرها يونس عن ابن اسحق وعن ابني هريرة انه  
قال يا رسول الله ما اول ما ابتدئ به من امر النبوة قال اني  
لا مسي لفي صخر امشي حال كوني ابن ففعلت بالنصب وبالرفع خبر مبتد  
اي واذا ابن عشر حج اي سني اذا اناب رجلين اي ملكين في صفة  
رجلين وهما جبريل وميكائيل فوق راسي يقول احد الصاحبه اهو  
هو قال نعم فاخذ ابني فالصقاني بالهز وفي نسخة لصقاني بدونه  
لكنه انما يتقدم بالهزة قال المصباح لصق الشيء من باب تعب مثل لزق  
ويتعدي بالهز فيقال الصغرة وفي نسخة فالصقاني بالحلاوة الغني  
مثلت الحاو وهو وسطه ثم سقا بطي وكان احدهما يخلو بالماء  
في طست من ذهب والاخر يغسل جوفه فقال احد الصاحبه

افلق صدره بكسر الهزة واللام من باب ضرب فاذا صدر في فيما  
انظر مغلو قالوا اجله وجعا زادني رواية ولا ما شق قال اشقق  
قلبه فشق قلبي فقال اخرج الغل بالكسر المحذوف والمحد منه فاخرج  
شبه العلقه فنبذ به ثم قال ادخل الرافة رق الرجة قاله المروزي  
وغيره والرجمة رقة القلب وعطفه قلبه فادخل شيئا كهية المصنة  
ثم اخرج ذروا بمجعة فرغ من الطيب كان معه قدر عليه ثم نفر  
ابها من ثم قال اغد واسلم كما في الرواية فرجعت بمالم اغد به عن حمي  
للمصغير ورقني علي الكبير والحكمة في هذا الشق ان العشر قريب  
من سن التكليف فشق قلبه وقد سرحني لا يلتبس بشي مما يعاب على الرجال  
لكن هل كان في هذه المرة بختم لم افق عليه في شي من الاحاديث واما المر  
الثلاث ففي كل مرة منها بختم كما هو مقتضى الاحاديث والاشافي رواه  
عبد الله بن الامام احمد في رواية المسند لا يبيد اي الاحاديث في رواه  
عن غير ربه في مسنده وابو نعيم وقال تفرد به معاذ بن هشام  
البرقي صدوق مات سنة مائتين عن ابيه هشام بن ابي عبد الله الدوسي  
بفتح الدال وسكون السين المهملين وتفرد بذكر السن اي قوله ابن عشر  
حج ولكن تفرد به لا يضر لانه ثقة كبقية رجاله وقد صححه ابن حبان والحاكم والضياء  
في المختارة فان ورد كلف بجعله صلى الله عليه وسلم من امر النبوة ما وقع له  
في هذا السن وانما كانت بعد الاربعين احبب باحتال انه لما راي هذه  
الحالة العجيبة في صغره علم انه يكون له شأن فاطمان بما يروى عليه فلما جاءه  
الروح علم ان ذلك كان من الله لا سبيل للشيطان فيه وعند ابي نعيم في  
حديث يونس بن ميسرة بن حليس بمهملين في طر فيه وموحدة  
وزن جعفر وقد يشب لجمده ثقة عابد معمر من الثالثة اي الوسطي من  
التابعين مان سنة اثنين وثلاثين ومائة كما في التريب قال قال رول  
الله صلى الله عليه وسلم اتاني ملك بطست من ذهب فشق بطني فاستخرج  
حشوه بضم الحاء وكسر ها امواج في ففعلها ثم ذر عليها ذروا ثم قال  
قلب وكيع واع اي ميني يحكم ومنه قولهم سقا وكيع اذا كان يحكم الخمر  
قاله في النهاية يعني ما وقع فيه متعلق بوقع وعينان مبتد حذف  
خبره اي له او فيه خبر مقدم مبتد او عيناان يتصان واذا نان شمعان  
والجملة صفة ثانية لقوله قلب كالسبب الاول التي هي كونه يحفظ ما  
وقع فيه وانت محمد رسول الله المعنى الحاشر تقدم ما في اسمائه  
الشريفة عليك سليم ولسانك صادق وقصبتك مطمينة وخلقتك  
قيم وانت قشر بضم القاف وفتح المثناة ومنع المرق للعلية والعدل  
التدبير من قائم ومن في الاسماء وهذا الشق روي انه وقع له عليه  
الصلاة والسلام مرات اربع الاولى في بني سعد بن بكر وهو ابن  
اربع سنين عند حليمة والثانية وهو ابن عشر والثالثة عند البعثة



والرابعة عند المراج وروي خامسة ولا يثبت كما ذكره المصنف في المقصد  
الاول كغيره فقله في حال طفوليته ظرف لمقدور لا المرات اي بعضها في  
في حال طفوليته وهو الاول والثانية اربها صا تقوية وتأسيسا للنبوة  
وتقديم المعجزة اي الامر الخارق للعادة **علي زمان البعثة** جاز  
للاربها صا كذا اوله شيئا قليلا لما ياتي ان الرابع اشتراط اقتران  
المعجزة بالدعوى وفيه ان هذا الكلام الرازي وهو ما شق علي غير الرابع فلا  
معني كرده اليه ومثل هذا في حق الرسول عليه الصلاة والسلام كثير  
وبه يجاب عن استشكل وقوع ذلك في حال طفوليته لانه من المعجزات  
ولا يجوز ان تتقدم علي النبوة قاله الرازي الامام فخر الدين والذي  
عليه اكثر اهل الاصول اشتراط اقتران المعجزة بالدعوى اعراض  
علي قوله من المعجزات فالخوارق الواقعة قبل الرسالة انما هي كرامات  
والانبياء قبل النبوة لا يقرون عن درجة الاوليا فيجوز ظهورها عليهم وسمي  
ارها صا ونقي عليه كيف يجمع بين ارها صا ومعجزة مع تفادير الموضوعين لان  
مذهبه تسمية الكل بمعجزة وان ما قبل النبوة يسمي ارها صا ايضا كما يسمي  
معجزة كما ثبتت عليه في اوائل الكتاب في قصة الفيل وياتي تحقيقه  
ان شاء الله تعالى في المقصد الرابع وهو اي شق صدره الشريف المراد  
بقوله تعالى الم نشرح لك صدرك وقد قيل المراد بالشرح في الآية ما  
يرجع الي المعرفة والطاعة فكانه قيل الم تفتح وتوسع قلبك بالايام  
والنبوة والعلم والحكمة وبهذا اجزم البغوي ثم ذكر وافي ذلك وجوها  
سما انه لما بعث الي الآخر والاسود كما في الحديث فقيل المراد الرب  
والعزم وقيل الانس والجن وعليه جري في قوله من جاني والشيء اخرج  
تعالى عن قلبه جميع الهموم وانفتح صدره حيي اتسع من جميع  
الهمم فلا يغلق ولا يضجر بل هو في حالتي اليوس والفرح منشرد  
الصدر مشتغل باذ اما كلف فان قلت لم قال الم نشرح لك صدرك  
ولم يقل قلبك مع ان الشرح اي الشق وقع فيه اجيب بان محل الوسوسة  
الصدرك كما قال تعالى يوسوس في صدور الناس فان الة تلك  
الوسوسة وابد لها بدواعي الخير هي الشرح الحقيقي لا جرم لا خفا  
خصر ذكر الشرح بالصدر دون القلب وقد قال محمد بن علي  
الحكيم الترمذي الحافظ الزاهد الواعظ صاحب التماثيل القلب محل  
العقل والمعرفة كما عليه جاهر العلماء والائمة خلا قال سجد الرأس  
كالنلا سفة وبعض الائمة وهو الذي يقصده الشيطان يحيي الي الصد  
الذي هو حصن القلب فاذا دخل مسلكا اغار فيه وانزل جنده فيه  
وبعث فيه الهموم والغموم والحرص فيضيق القلب حينئذ ولا يجد للطاعة  
لذة اذ التي بها واللا سلام حلاوة كما يجد ذلك الصد يقوت المتكئون  
واذا طرد العدو في الابتداء حصل الامن وزال الضيق وانشرح

المصر

الصدر اشتهع ونفسه القليم يود العبودية ووجد لذة الطاعة  
وحلاوة الايمان وههنا دقيقة نكتة لطيفة من الدقة خلاف القلط  
قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري وقال  
لينا محمد صلى الله عليه وسلم الم نشرح لك صدرك اعطني بلاسوال  
قال الزمخشري استقيم عن اكتنا الشرح على وجه الافكار بالغة في اثبات  
الشرح واجابه فكانه قيل شرحتنا لك صدرك ولذا عطف عليه ووضعنا  
اعتبارا للمعنى قال الطيبي اي انكر عدم الشرح فاذا انكر ذلك ثبت الشرح لان  
الهمزة للانكار والانكار نفي والنفي اذا دخل على النفي عاداتا لا يجوز  
جعل الهمزة للتقرير انتهى اي لان التقرير سوال مجرد اذ هو خطاب على  
الاعتراف بما استقر عنده بثبوت ادنفيه فلا يحسن عطف ووضعنا عليه  
ثم انه تعالى بعثه عليه الصلاة والسلام فقال وسراجا منيرا  
فانظر الي التفاون بين مقامي موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم  
عليها فان شرح الصدر هو ان يصير قابلا للنور والسراج المنير  
هو الذي يفتتق منه النور فهو اعلا فالفرق بينهما واضح قال الزرقاني  
ابو علي كان موسى عليه السلام يريد اذا قال رب اشرح لي صدري  
ونينا صلى الله عليه وسلم مراد اذا قال الله الم نشرح لك صدرك  
وفرقت بين المراد والمريد والله اعلم واما جماعه صلى الله عليه وسلم  
اي قدرته عليه فكانت الي الفانية ودليله قوله فقد كان يدور في الجود  
مخدوف والالتفات لاوله نفس الجواب باعتبار ما دل عليه من ثبوت فانية  
القوة له وقد ذكرنا الوجهين في نحو قوله تعالى انه من علم منكم سوا  
بجهالة ثم تاب من بعده واصلاح فانه غفور رحيم ويدور كناية عن الجماع  
من دار علي كذا وطاق به اذا مشي حوله وفي رواية بطون علي نسايه  
اي يجامعون في غسل واحد كما خرجه الترمذي وقال حسن صحيح ورواه  
ابوداود والنسائي عن ابي رافع انه صلى الله عليه وسلم طاق ذات يوم  
علي نسايه في غسل عده هذه وعند هذه فقلت يا رسول الله لا تجعله  
غسلا واحدا فقال هذا الزكي والطيب واظهر واجمع عليه ان الغسل بينهما  
لا يجب وفيما استحباب الوضوء وعدمه وجوبه اقوال الجمهور علي الاستحباب  
لقوله صلى الله عليه وسلم اذا امتنع احدكم اهلته ثم اراد ان يعود فليتوضا  
بينهما وضوا واه مسلم زاد ابن خزيمة فانه انشط للمود فقيه ان الامر  
ندب ويدل له ايضا قول عائشة كان صلى الله عليه وسلم يجامع ثم يعود ولا  
يتوضا واه الطحاوي ثم اختلفوا هل المراد الوضوء للمعوي وهو غسل الفرج  
لان في رواية فليغسل فرجه والحقيقي لما عند ابن خزيمة فليتوضا وضوه  
للمسلاة في الساعة الواحدة المراد بها قدر من الزمان لا ما اصطاح  
عليه اصحاب الهية قاله الحافظ ونبهه العيني وهو الظاهر كما في ساعة  
الجمعة لان ذلك غير متعارف عندهم ويحتمل ان يراد بها ما يتعارفه الناس



قال بعض الشراح وكانه اراد بالناس العامة في تقليد الساعة كقولهم  
جاوراج في ساعة ومعايدته لما قبله تقليدا عن قدر من الزمان من الليل  
والنهار والواو بمعنى او جزم به الكرماني ويحتمل انها علي بابها بان تكون  
تلك الساعة جزا من اجزا احدها وجزا من اول الاخر قاله الحافظ قال بعضهم  
نعم يحتمل ذلك لكنه تكلف بعيد جدا انتهى وهن **احدي عشرة** كذا في رواية  
هشام الدستواي عن قتادة عن انس وفي رواية سعيد بن ابي عروبة  
عن قتادة عن انس في البخاري ايضا تسع نسوة وجم ابن عباس في ذلك  
علي حالين لكنه وهم في قوله كانت الاول اول فقه ومه المدسية حيث كان  
تحت تسع نسوة والحالة الثانية في اخر الامر حيث اجتمع عنده **احدي**  
**عشرة** امرأة في موضع الوهم انه لما قدم المدينة لم يكن تحتها سوى سودة  
ثم دخل عليها عاتكة ثم تزوج ام سلمة وحفصة وزينب بنت خزيمة في  
الثالثة والرابعة ثم زينب بنت جحش في الخامسة ثم حويرة في السادسة  
ثم صفية وام حبشية وميمونة في السابعة واختلف في ان رجحانة زوجة  
اومة وماتت قبله سنة عشر عند الاكثر وزينب بنت خزيمة مكنت عنده  
اكثر من تسع زوجات مع ان سودة كانت وصيت يومها لعائشة فزجت رواية  
سعيد لكن تخال رواية هشام علي انه خم مارية ورجحانة اليهن واطلق  
عليهن لفظ نسائه تقليدا به استدلال ابن الكثير لقول مالك يلزم الظهار  
من الاطلاق على الجميع لفظ نسائه ونقبت بانه تقليد فلاحية فيه  
للروي واستدل به المنير علي جواز وطئ الحرة بعد الامة من غير غسل بينهما  
ولا غيره والمنقول عن مالك انه يتأكد الاستحباب في هذه الصورة ويمكن  
ان ذلك وقع لبيان الجواز فلا يدل علي عدم الاستحباب واستدل به البخاري  
في كتاب النكاح علي استحباب الاستكثار من النساء وأشار فيه الي ان القسم لم  
يكن واجبا عليه وهو قول طوائف من العلماء وقالوا لاكثر بوجوبه فاخرجوا  
للجواب بانه كان يرضي صاحبة النوبة كما استاذن من ادعى فيه بيت عائشة  
وباحتمال ان ذلك كان يقع عند استيفاء القسم ثم يستأنفها او عند قبالة من  
سفر او قبل وجوب القسم عليه واغرب بن العربي فقال حص الله نبيه باشيا  
منها انه اعطاه ساعة في كل يوم لا يكون الا ووجه فيها حتى يدخل علي  
جميعهم فيفعل ما يريد ثم يستقر عند من لها النوبة وكانت تلك الساعة  
بعد العصر فان اشتغل عنها كانت بعد المغرب ويحتاج الي شوق ذلك ما ذكر  
مفصلا قاله في فتح الباري قال **الراوي** لهذا الحديث وهو قتادة بن دعامة  
الأكمة المفسر **قلت لا نسى او كان يطيقه** يقع الواو وهو مقول قتادة  
والهزة فلا ستقام قاله الحافظ والواو عاطفة علي مقدر اي كان يفعل  
ذلك ويطبق الدوران قال انس كنا معشر الصحابة نتحدث **انه**  
صلي الله عليه وسلم اعطى بضم الهزة وكسر الطاء وفتح اليا **قوة** ثلاثين  
رجلا فمير ثلاثين محدوف ولعل تحدثهم بذلك لخبر بلغهم عنه رواه

البخاري في الفصل حدثنا محمد بن بشر حدثنا معاذ بن هشام حدثني ابي  
عن قتادة قال حدثنا انس قال حدثنا كان النبي يدور فذكره وعنده  
الاسماء عجلي عن معاذ بن هشام الدستواي عن ابي عن قتادة عن  
انس **قوة** **اربعين** بدل ثلاثين قال الحافظ وفي شاذة من هذا  
الوجه لكن في مراسيل طاووس مثل ذلك وراوية الجماع وفي نسخة الجنة  
لا يي نعيم من طريق مجاهد مثله وراوية ابو نعيم عن مجاهد كل رجل من  
رجال **اهل الجاهلية** وعنده ايضا من حديث عبد الله بن عمرو رفته اعطيت  
قوة **اربعين** في البطش والجماع وعن انس مرفوعا يعطي المؤمن في  
الجنة **قوة** **كذا** او **كذا** من الجماع قلت او يطيق ذلك استقام تعجبي  
استظم ذلك عليهم ا وحقيق يتقدم بربلا كلفة ام يتكلفه قال يعطي  
كل واحد من اهل الجنة **قوة** **مائة** رجل من اهل الدنيا وهو ظاهر في تنويع  
فيه ذلك وعنده احد والنسائي وصححه الحاكم عن زيد بن ارقم رفته ان الرجل  
من اهل الجنة ليعطي **قوة** **مائة** في الاكل والشرب والجماع والستره  
قال الترمذي **صحيح** عن ريب لا يينا في الصحة لان القرابة من حيث  
تقرر رواية كما افاده بقوله لا تعرفه من حديث قتادة بن دعامة  
ابن قتادة السدوسي البصري ثقة ثبت من رجال الجميع يقال ولداكه ما  
سنة بضع عشرة ومائة **الامن** حديث عمران القطان البصري صدوق  
يعم روي له اصحاب السنن ومات بين السنن والسبعين بعد المائة  
فاذا ضربنا **اربعين** في مائة بلغت **اربعة** **الاق** وهذا يدفع  
ما استشكل من قوله صلي الله عليه وسلم او **قوة** **اربعين**  
فقط وسليمان عليه السلام **قوة** **مائة** رجل والفق علي ما ورد  
فان اشار الاشكال علما علي رجال الدنيا وليس كذلك بل ما ورد في  
سليمان محمول علي رجال الدنيا وفيه بينا علي رجال الجنة كما ورد  
وذلك **اربعة** **الاق** فقد زاد علي سليمان بكثير فطاح الاشكال وذكر  
ابن العربي انه كان له صلي الله عليه وسلم **القوة** **الضا** **هزة** **علي**  
**الخلق** في الوطئ وكان له في الاكل القناعة فاكثرا كله بلغته  
ليجمع الله له **الفضيلتين** في الامور **الاعتبارية** اي التي تعتبرها  
الافامة ويعتنون بشانها ربه صفة كمال وليس الاعتبار المعنى اللغوي  
المراد الاعتبار اللغوي وهو الاختيار والامتنان والانتفاذ والتذكير والاعتدال  
بالشي في ترتيب الحكم عليه وتطلق عند النفاة علي خلاف الحقيقة كالجسد  
والفصل والنوع فلا معنى لشي من ذلك هنا وفي نسخة الاعتقادية بتجنية  
رد الامهلية اي المعتادة كما جمع له الفضيلتين في الامور الشرعية  
وهما ما شاركه الله فيهما فيه وما خص به من الاحكام وكما ما يقرب به الي الله  
ما لم يطلع عليه احد من الخلق حتي يكون حاله كاملا في الدارين انتهى  
كلام ابن العربي وطاق علي الصلاة والسلام علي نساياه التسع ليل



وفي نسخة من ليلة رواه ابن سعد وهين جلة ما شمله حديث الشرا  
وروي انه صلى الله عليه وسلم قال اثنان جبريل بقدر يسكنون  
انا يطبخ فيه وهي مؤنثة وتصغيرها قد يرغلي غير قياس قاله  
الجوهري فاكلت منها باذن اذ وضع الطعام اذن وظاهره انه من  
الجنة ولا مانع ان طعامها يخرج اليه الدنيا لكن يسلب الخوض فيه  
حق غير بينا فاعطيت قوة اي قدرة اربعين في صفة الاقتدار  
عليه الشيء وهي من اعلا صفات الكمال قال تعالى في جبريل ذي قوة  
رجلا متميز اربعين وفي رواية حذفه اي من رجال الجنة كما مر في الجاه  
فتد به ليدل على اولوية القوة في غيره اذ هو محل العز غالبا خصوصا  
عند الكبر ولم يتوض في هذا الحديث لجنس المأكول الذي في القدر وهو  
هريس ان سلم الا في من الوضع والا فلا يعلم ما في القدر رواه ابن  
سعد في طبقاته فقال حدثنا عبد الله بن ميمون عن ابي موسى بن  
باذام العنسي بموحدة ابو محمد ثقة كان يتشيع روي له الستة عن اسامة  
ابن زيد الليثي مولاهم المديني صدوق يثق به مسلم والاربعة مائة  
سنة ثلاث وخمسين ومائة وهو ابن بضع وسبعين سنة عن صفوان  
ابن سليم بضم السين المديني ابو عبد الله الزهري مولاهم التابعي الصغير  
ثقة معني عابد روي بالقدر روي له الائمة الستة مائة سنة اثنتين  
وثلاثين ومائة وله اثنتان وسبعون سنة قيل لم يضع جنبه الارض  
اربعين سنة حتى بلغت جهنم من السجود مرسلا ووصله ابو نعيم الديلمي  
عن صفوان هذا عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رفعه لكن فيه سبعين بن  
وكيع قال ابو زرعة الرازي كان يثق به بالكذب واورده ابن الجوزي في الموضوع  
ونزع بان له شواهد فلذا اقتصر المصنف على رواية ارساله لصحة سنده  
وروي من حديث ابي هريرة شكى رسول الله عليه وسلم الى جبريل  
فله الجماعة فقبض جبريل حتى تلا لا اي امتلا بالنور فجلس رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من بريف اي لمعان ثنا يا جبريل فقال  
له ابن انت من اكل الهريس فان فيه اي الاكل يعني المأكول  
والهريس بدم منه وفي نسخة فان فيها اي الهريس قوة اربعين  
رجلا واخذ من هذا وما اشبهه انه يستحب للرجل تناول ما يقوي  
شهوته لا يستكثر الوقاع كالادوية القوية للمعدة لتقضم شهوته  
للطعام وكالادوية المثيرة للشهوة ورده الغزالي بانه صلى الله عليه وسلم  
انما فعله لان كان عنده من النساء عدد كثير وحكم على غيره نكاحهن ان ظلمن  
او مات عنهن فكان طلبه القوة لهذا المعنى لا للتمتع والتلذذ مع انه لا  
يشغل قلبه عن ربه شيء ولا يقاس الملايكة بالحراذيل قاله وما مثال من  
يفعل ما يقطن شهوته بل الاكن باق بسباع ضاربه وبهايم عادية فتنام  
عنه احيا نافع لا تارنها وتهيجها ثم يستقل بعلاجها واصلاحها فان

شهوة الطعام والوقاع على التحنيط الام يرد التخلص منها انتهى ومن  
حديث حذيفة اطعمني جبريل الهريس بدمه وهي ما يجعل من فتح ولحم  
ويطبخان معا اشد بقاءا طريا والطبراني لقيام الليل وانتوي بها على  
الصلاة رواه الدارقطني والطبراني وفيه محمد بن الحاج النخعي هو الذي  
وضع هذا الحديث ذكره المصنف في الفصل الثالث من هذا المقصد وروي من  
حديث جابر بن سمرة وابن عباس وغيرهم بالجمع عليه ان اقله اثنا  
او بالنظر لعوده المذكورين فيلزم من اعطى باهريرة وحذيفة وكلها  
احاديث واهية ولذا اوردناها ابن الجوزي في الموضوعات بل صرح  
الحافظ بن ناصر الدين في جزله سماه رفع الهريس بوضع حديث  
الهريس بانه موضوع متفق بصرح وروي انه عليه الصلاة  
والسلام اعطى قوة بضع واربعين رجلا من اهل الجنة وعليه  
فتريد قوته على اربعة آلاف ولم يبين قدر الزايد اذا لم يضع من ثلاثة  
لعشرة وفيه يثق له لذهب بعض شايخ اللغة في استعمال البضع فيما  
زاد على عشرين رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده وقد  
حفظه تعالى من الاختلاف ذكره هنا للناسبة من حيث ان الجماعة كما  
يكون بقطعة يكون من النوم لكن جماع الانبياء انا هو بقطعة فمن ابن عباس  
قال ما احقتم بني فقط لانهم من تلاعب الشيطان ولا سلطان له عليهم  
ولذا قال وانما الاختلاف من الشيطان رواه الطبراني موقفا وحكيه  
الرفع واما قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم اي صفة فقد وصفه  
غير واحد كعلي وحمد وانش وصغير وصفه النبي صلى الله عليه وسلم لقوله  
بانه كان شثن بفتح المعجمة واسكان المثلثة ونون القدمين اي  
غليظا اصابعهما مع غاية النعومة رواه الترمذي وغيره ولا يرجع  
صغيرة للقدم اذ يصير المعنى وصفوا القدم بانه كان شثن القدمين وهذا  
باطل وفي رواية ضخم القدمين واخرى منهوس العقب وتقدم ما في كلام  
المصنف وقد مرنا انه بروي غير منهوس بالاهال والاحجام وعن ميمونة بنت  
كردم بفتح الكاف وسكون الراء فتح الدال المهملة بزنة جعفر الثقفي  
صحابية صغيرة لها حديث ابنة صحابي حديثها عند اهل الطائفة  
لا عند اهل البصرة كما دعي ابن عبد البر بانه عليه في الاصابة الا ان يجاب  
بان مراده يزيد بن هارون راويه عن اهل الطائفة لانه بصري واسطي  
كما ياتي واصحاب الحديث يقولون لم يرو هذا غير اهل البصرة ويروون  
واحد من اهل الكوفة الا لعمري قالت راييت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فما نسيت طول اصبع قدميه السابغة بدل من اصبعي  
ما نسيت طول كل اصبع من اصبعي قدميه السابغة على سائر اي باقي  
اصابعه رواه احمد والطبراني في حديث طويل وعن جابر بن سمرة  
قال كانت خنصر بالكسر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجله



متظاهرة اي زيادة في الطول على الظاهر ويحتمل في القاطع على ما يليها  
من الاصابع فتكون مرتفعة عنها بارزة رواه البيهقي وفي سنده سلمة  
بن حفص السعدي قال ابن حبان كان يضع الحديث لا يجل الاحتجاج به ولا  
الرواية عنه وحديثه هذا باطل لا اصل له ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان معتدلا الخلق وقد اشهر علي السبابة ان سبابة النبي ابي  
سبابة اليد منه صلى الله عليه وسلم كانت اطول من الوسطي وذكره  
القرطبي وغيره قال الحافظ ابن حجر لا سبيل عنه وهو غلط ممن قاله  
وانما ذكر في اصابع رجله انتهى فاطلاق السبابة على الاصبع الذي  
تلي ايهام الرجل بجاز علاقة الماورة لا بهام الرجل لانها لغة الاصبع  
التالية لا صفة لا بهام اليد لا بهامها عند السب وقال شيخنا  
السخاوي في المقاصد الحسنة حديث سبابة النبي صلى الله عليه  
وسلم وانما كانت اطول من الوسطي اشهر هذا على الاستسنة كثيرا وسلي  
حميراهم اي القاطنين بطول سبابة يده الكمال الديميري وهو افضا  
عن اعتماد رواية مطلقة وعبارته اي الديميري كذا رواه يزيد بن  
هارون السلمي مولاهم البصري الواسطي ثقة متقن عابد روي له الستة  
مان سبعة ست ومائتين وقد قارب الشيعيين عن عبد الله بن يزيد  
ابن مقسم فتنسب الي حده بكسر الميم وسكون القاف وفتح الهمزة بنسبة  
الثقفي مولاهم البصري اهله من الطائي صدوق ثقة روي له ابوداود وحديثا  
واحد اقال في الاصابة ومنهم من اسقط عبد الله وقال عن يزيد بن مقسم  
عن عمته سارة بنت مقسم الثقفية لا ترق من الرابعة كما في التقريب انها  
سمعت بجملة بن كردم تخبر انها رأت اصابع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كذا اي السبابة اطول من الوسطي فضم ما وقع فيها من اطلاق  
الاصابع التي كون الوسطي من الرسول من السبابة وعين اليد منه  
صلى الله عليه وسلم كذا كذا فابيح له كونها اطول من الوسطي عليه فمما  
يجل ان المصدر ذكر وصف اختص به صلى الله عليه وسلم عن غيره  
مع انه ليس بمراد المراد صفة اصابعه مطلقا قال شيخنا وعلي هذا فاحكمه  
تخصيصها بطول سبابة رجله بالذكر فان كان المراد مساواتها لغيرها من الاصابع  
فلا فائدة في ذكرها وان كان المراد انها تزيد طولها على سبابة غيره كان  
ذكر طولها من الوصف المختص به صلى الله عليه وسلم ولكن الحديث في  
سند الامام احمد من حديث يزيد بن هارون المذكور بسند مقيد  
بالرجل ولفظه كما قدمته فربما نسبت طول اصابع قدميه السبابة  
على سائر اصابعه فيجعل المطلق على المقيد وهو عند البيهقي ايضا  
في الدلائل النبوية من طريق يزيد بن هارون المذكور بسنده عن  
مبيوتة ولفظها رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة  
الوداع وهو علي ناقته وانما مع ابي وييد رسول الله صلى الله عليه وسلم

درة كدره الكتاب خوفي منما بي فاخذ بقدمي فاقراي اثبت له قدمه  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مكانها حتى يتمكن من رويها قالت  
فما نسبت طول اصبع قدمه السبابة على سائر اصابعه الي هنا ما نقله  
من المقاصد وقال عقبة ولا يمنع ذكرها لذكر مشاركة غيره من الناس صلى  
الله عليه وسلم في ذلك اذ لا مانع ان يقال رايت فلا تار ايضا واسمع العلم  
بمشاركة غيره له ويحتمل ان يكون التقاوق يكونه زائد الظهور اذا الناس  
فيه متقاوتون وكذا لا يمنع منه كون السبابة في اليد خاصة لان نسبتها فيها  
حقيقة وفيها القدم لا شتر اكها معها في الوسطي بين الابهام والوسطي انتهى  
هذا وقد اشهر في المدايح فذبا وحديثا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا  
مشي على الصخر غاصت قدماه فيه واثر في وانكره السبوطي وقال لم اقل له  
عليه اصل ولا سند ولا رايت من خرج فيه شئ من كتب الحديث وكذا انكره  
غيره لكن المصنف ذكر في الخصايص في بعض نسخة تقويته بما حاصله انه  
ما خص بني عجرة او كرامة الا ولبنينا مثلهما واثر قدمي ابراهيم بالمقام  
بمكة متواتر وفيه يقول ابو طالب .  
• • • • • وموطي ابراهيم في الصخر رطبة علي قدميه حافيا غير ناعك  
وفي البخاري حديث تاجر ضرب مرسى في البحر سنا او سعا اذ فر بنو به حين  
اغتمسل انتهى الا ان مثل هذا لا يدفع انكار ورده والمثلية التي لبنينا من  
اما من جنسها او غير اعلا او مسا او مساو كما مضوا عليه وعن ابي هريرة انه  
صلى الله عليه وسلم كان اذا وطى قدمه وطى بكها ليس له اخص  
بزنة احمر اي انخفاض باطن قدمه بل كانت قدمه مستوية فالأخص من باطن  
القدم ما لم يصب الارض عند المشي كما ياتي رواه البيهقي والبخاري وعبد الرزاق  
وعن ابي امامة المهاهلي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا خص  
له ولذلك يطأ علي قدمه كلها رواه بن عساكر وقال ابن ابي هالة  
عن حصان بنم الحامصة وفتحها وسكون الميم كما قاله الصغاني وغيره لا  
يفتح الميم كما يوهه القاموس والاقتصار علي ضم الخافضون الاحصين  
فتشبه الخض سمي به لصفوه وود حوله في الرجل قال الرخشي يري  
انها مرتفع علي الارض ليس بالانحاج الذي لا يسعها الخضاه انتهى وهذا  
كما قال البرهان الحلبي في شرح الشفايف لقوله مسبح يفتح الميم وكسر الهمزة  
واسكان التختية ومهملة القدم من ابي امسرها وكذا قال ينيوعنها  
النايد لقول ابي هريرة وابي امامة لا خص له ويمكن الجمع باحتمال انه في  
اول امره كان له اخص لالم يكن جسده ممتليا باللحم ثم لما امتلا باللحم  
استوت قدمه فلم يصير لها خص وقد يورد ذلك ان الانبياء رواية ابن  
ابي هالة وهو ربيبه وتربيته فقد تكون اخباره عن اول امره والنقي  
رواية ابي هريرة وهو متاخر لانه انما جاسته سبع من الهجرة عام خبير  
وكذا ابو امامة من الانصار اسلم بالمدينة وكان المصطفى قد اسنى فهو



فهو اخبار عن اخراجه وقد جمع ايضا بان مراد الثاني سلب نفي الاعتدال  
من اثبته اراد ان فيه قد شبه خصا بغير او من نقاه نفي شدته وهذا قد  
يؤيده جمع هديين احص ومسيح فاق به عقبة لبيان ان الخمسة فيه  
قليلة جدا قال ابن الاثير الاخص من القدم الموضع الذي لا يلبس فيه  
بالارض منها عند الوطى اي الشيء يقال منه خص القدمين خصا من باب  
نقب فالرجل احص والبراة خصا والخصم الجمع خص مثل احر وحرا وحرد  
وحرا لانه صفة والخصان البالغ منه اي ان ذلك الموضع من اسفل  
قد شبه شد يد التقا في عن الارض فجعله كليل اليل واعترض بان ذلك  
لا يناسب قوله بعده مسيح القدمين فالاحسن انه لم يرد المبالغة في ارتفاع  
بل اني به لبيان انه مرتفع فقط وهذا معني قوله وسيل ابن الاعرابي انما  
الحافظ الزاهد ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد البصري صاحب النصاب في سبع  
اباد او دو خلقا عمل لم معي وعنه ابن مندة وغيره وكان ثقة ثباتا عارفا  
بانيات سنة اربع وثلاثمائة عنه اي عن معناه فقال اذا كان شخص بكسر  
الهمزة الاحص اي مرتفعه بقدر لم يرتفع جدا ولم يستوا اسفل القدم  
جدا فهو احسن ما يكون لا اعتداله واذا استوي جدا او ارتفع جدا  
فهو دم فيكون المعنى ان احصه معتدل الخ من خلاف الاول فلام  
يكون معتدلا فلا يحمل عليه الحديث لما ورد في صفته صلى الله عليه وسلم انه  
معتدل الخلق ووقع في حديث ابي هريرة اذ وطى مشي بقدمه وطى  
بكلها ليس له احص وذلك مناف لحديث هند الا ان يحمل على نفي الاعتدال  
فيجتمعا ان او علي وقين كما مر وقوله مسيح القدمين اي هما ملسا وان  
ليست ان ليس فيهما تكسر اي انخفاض لبعض الاجزاء وارتفاع لبعضها ماخوذ  
من قولهم كما في الصحاح ارض ذات كسور اي صعود وهبوط ولا تشقق  
بضم المعجمة كغراب وهو لغة ذايصيب ارساغ الدواب وهو ما بين الحافر  
وطرف الساق فاطلق بها را عن تشقق القدم فاذا اصابتها الماشية عندها  
انحد راسها ولا يثق لما سرتما كما قاله ابن ابي هالة عقب سبع القدمين  
بينو عنهما الما اي يرتفع والمراد به مغارقة الماء وانضبا به مجازا وهو مع  
حديث ابي هريرة المذكور لان المراد من وطيه بكلها استواء اجزائها  
بلا ارتفاع ولا انخفاض وعن عبد الله بن بريدة بن الحصيب الاسلمي  
الروزي قاضيها تايي تغر وي له الستة مائة سنة خمس ومائة وقيل  
بل خمس عشرة وله مائة سنة كان صلى الله عليه وسلم احسن البشر  
قدما رواه ابن سعد في طبقاته وهو يويد تفسير ابن الاعرابي الاخص  
بالمعتدل والله اعلم ولما طول صلى الله عليه وسلم فقال علي في بيان  
فهو الجواب لانه دال على نفس المراد فلا حاجة هنا لجعله محذوفا اي وكما  
معتدلا لقول علي كان صلى الله عليه وسلم لا هو قصير ولا هو طويل فهو  
خير مبتدأ محذوف كقوله تعالى لا فارض ولا بكر وهو الي الطول اقرب

نفي

نفي به توهم انه بينهما على السواء والي القصر اقرب رواه البيهقي ورواه الترمذي  
في الشايل عن علي بلفظ لم يكن بالطويل ولا بالقصير وهو غنوه ايضا عن  
انثى وعنه اي علي كان صلى الله عليه وسلم ليس بالذهاب اي المفرط طولا  
وفوق الربعة اذا جامع القوم عمرهم بفتح الجيم واليم اي زاد عليهم في الطول  
فكان فوق كل من معه من عمر الما اذا علا وهل باحد ان الله له طول لا حقيقة حينئذ  
ولا مانع منها وان ذلك يري في العين الناظرين فقط وجسده باق على اصل خلقته  
علي حد قوله تعالى اذ يريكم هم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويظلمكم في اعينهم  
وهذا هو الظاهر فهو مثل نظور الولي وذلك كيلا يتطاول معي فمثل ارتفاعه  
المتوحي في عين الناظر فراه رفعة حسنة وهذا من معجزاته رواه عبد الله بن  
الامام احمد بن حنبل الحافظ بن الحافظ وعن ابي هريرة كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ربعة بفتح فسكون وقد تحرك والجمع ربعا بالسكون وتحرى  
شاذ كما في القاموس لان فعله اذا كان صفة لا يحرك في الجمع وانما يحرك اذا كان  
اسما ولم يكن موضع العين واوفا كجوزة وبصفة فيقال في الجمع جوزا انت  
وبيضات وربعا سمع التحريك هنا وهو لغة هذيل وهو الي الطول اقرب  
رواه ابن ابي ربيعة وكذا وصفه انثى وعلي بانه كان ربعة رواه الترمذي وغيره  
وقوله ربعة ربو عا كما عبر به البراء بن عازب فقال كان رجلا ربو عا رواه  
الترمذي والبخاري ومسلم والاحاديث يفسر بعضها بعضا فالربو عا يراى  
الربعة كالربو عا مفاد القاموس وغيره فليس مراد المصق انه في الاصل  
بمعني المصدر ثم استعمل بمعنى المفعول بل يجر بالايضاح والتأنيث باعتبار  
النفس يقال رجل ربعة وامرأة ربعة كما في النسخ اي والا فالاصل تجرده من الها  
قال بعض ويمكن جعل التامانين عليها الكلمة فلا حاجة الي تقدير نفسا ربعة  
اذ ليست للتأنيث وقد فسر في الحديث الاتي فزيبا عن عايشة بار ليس  
بالطويل البان بالهز اسم فاعل من بان فهو بان بقلب اليا هزة لوقوعها بعد  
الزائدة ولذا قال شراح الشايل وغيرهم جعله بالياء وهم لوجوب اعتلال  
اسم فاعل فاعل فعله ولا بالقصير اي البان كما في رواية والمراد بالطويل  
البان المفرط في الطول مع اضطراب القامة اي مع رخاوة لها وقال ابن  
ابي هالة اطول من الربو عا عند امعان النظر وتحقيق التأمل فهو ارجح  
الواقع والمراد بكونه ربعة فيما مكنه كذا في مبادي النظر فهو بحسب الظاهر  
ولا ريب ان القرب من الطول في القامة احسن والطف واقتصر من المشد ب  
وهو عجزتين مفتوحتين ثابتهما مشد اسم مفعول ثم موحدة اي البان  
الطول في تخافة كذا في النهاية وفي القاموس المشدب كمظم الطويل الحسن  
الخلق كالشودب وهذا يبلغ من قوله لم يكن بالطويل البان لانه ينفى الطول  
ويفيد حسن الخلق وقراءة المشدب اسم فاعل لا تشاعده اللفظة وهو مثل قوله  
اي علي بن ابي طالب في الحديث الاخر عند الترمذي قال كان علي اذا وصف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل المفرط ولا بالقصير



المتروك وكان ربيعة من القوم وهو يقصد به اليم الثانية وكسر اليم المجة  
وظاهرة اسم فاعل المتناهي في الطول وامطأ النهار اذا استد ومططت  
الحبل اذا مددته وكل ما يمتد بالمد يطول ويرف فالمراد في الطول الباطن وقلة  
اللحم واصله منمط بنون ساكنة فيم مفتوحة والنون للمطوعة تقلبت  
مما واو دعت في اليم فصار الوجود لفظا مبهما مشددا وهذا اللفظ النهاية لكن يرد  
عليه ان النون الساكنة اذا اجتمعت مع ييم في كلمة لا يجوز ادغامها كقولهم ناقة زمان  
بالزاي بلا ادغام اي قطع بعض اذنها وترك معلقا اشارة الى انها كربعة وتقال  
بالعين المهملة بمعناه وعليها هو اسم فاعل من انمط وفي جامع الاصول المحدثون  
يشددون العين فعليه هو اسم مفعول من التفتيط ولا يقدح فيه اشتراك اسم الفاعل  
فقد يكون الاشتهار طاريا وعن عائشة قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالطويل انما بين بالوحدة قال في فتح الباربع اسم فاعل من بان اي ظهر على غيره او  
فارق من سواه وقال في النهاية اي المخرط طول الذي بعد عن قدر الرجال وقد  
تقدم ذلك وهو اشارة الى احتمال انه من بان اذ اظهر او بان اذا جدد وفارق وسمي  
فاحشا الطول بما بينا لان من رآه تصور ان كلامه اعضا به باين عن الاخر وظاهره  
على غيره او فارق طوله وقامة ولا بالتصغير المتروك المتناهي في القصر كانه ترد  
بعض خلقه على خلق وقد اختلفت اجزاؤه كما في النهاية وكان ينسب الى الربعة  
بان يوصف بها فيقال هو ربيعة تفرقه منها اذا شئى وهذه فهو من نسبة الخزي  
الي عليه واستأنفت جوابا لسؤال نشأ من مفهوم وجده قولها ولم يكن علي حال  
يما شئيه احد من الناس ينسب الي الطول الاطاله اي زاد عليه في الطول  
صلى الله عليه وسلم ولزعا اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما  
يزيد عليهما طول الاكراما من الله حتى لا يزيد احد عليه صورة فاذا فارقاه  
نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الربعة رواه ابن عساکر  
والبيهقي وابنه اي حنيفة كما مر وراى ابن سبع في الخصايع وروى  
انه كان اذا جلس يكون كتفه اعلا من جميع الخالسين وحكته ما رأت  
ودليله قول علي اذا جامع القوم عمرهم اذ هو شامل للشئ والجلوس فيقصده  
من يوفق فيه بانه لم يره الا في كلام رزين وكلام الناقطين عنه ووصفه ابن  
ابي هالة بانه معتدل الخلق بادن ضخم البدن لا مطلقا بل بالنسبة لما  
سبق من كونه شئ الكفين والقدمين جليلا المشاش والكند ولما كانت  
البدانة قد تكون من الاعضاء وقد تكون من كثرة اللحم والسم الغر الوجوب  
لرخاوة البدن وهو من موم اردفه بما ينبغي ذلك فقال متماسك من يفرق  
المصنف انهما بالرفع وهو في الشمايل بلا ان يقال بعض شراهما ما قبله فهو  
منصوب ومن ياد ان الي اخر الحديث بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي هو  
والكلمة مستأخفة او في محل نصب خبر لكان بعد خبر اذ اول الحديث كان فيها  
مفعلا لكن الظاهر من حيث العربية النصيب بل قال بعض لاجحة في رسمه في الشمايل  
بلا الف على الرفع بل هو منصوب على طريقة جمع من اصحاب الحديث يكتنون النصيب

صورة المرفوع اكتفيا لمركلة ويقربونه بالنصب وقد نقله ابن الاثير  
في الجامع عن الشمايل بادنا متماسكا بنصبهما انتهى وكذا اخرجه عياض في الشفا  
من طريق الترمذي وكذا نقله عن الشمايل السيوطي في جامعه بنصبهما اي معتدل  
الخلق كان اعضاه يمساك بعضها بعضا من غير ترجيح وقيل معناه ليس  
بمسترخي البدن واستشكل كونه بادنا بما في رواية البيهقي في اللحم قال  
البيهقي يريد انه ليس بناحل ومتنفع وفي المتن في شحم يميني لا ناحل ولا  
مطهر والبادن الجسم او كثير اللحم واجيب بانه لم يرد بعرب القلة الخفة  
لما سكه وبادن القلة والكثرة والخفة والتوسط من الامور النسبية المتفاوتة  
فحيث قيل بان اريد عدم النحول والهزال وحيث قيل قليل او خفيف او متوسط  
اريد عدم السمن الشام فهو مقتضى المتن والمثبت عدم النحول وبانه كان نحيفا  
فلا اسن بد لك لما في مسلم عن عائشة فلما اسن وكثر لحمه سابقته فسبته قال  
بعض المحققين انه لم يكن سمينا قط ولا نحيفا قط غير انه في الاخر كان اكثر لجمائيه  
ان يراى بالبدانة قدرا خرا كان ازيد وبالحفة ما دون ذلك واما شعره يسكون  
العين جمعه شعور كغلى وفلس وفتحها جمعه شوار كسب واسباب وجمع تشبيها  
لاسم الجسد المفرد وهو يذكر واحدته شوره الشريف صلى الله عليه وسلم اوصفته  
في الراس وغيره واما صفة الراس فهو اول ما يد ايه المصنف من شمايله فلا سود وجه  
الطرس ينقله عن غيره فمن قتادة ابن دعامة بكسر الدال الهمزة المخرجة السدوي  
الثاني الشهير قال سالت ايضا عن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال شعر بين شعرين اي بين نوعين من الشعر هما الجعد والسبط اي بين  
الجمودة والسبوطه كما ياتي لا رجل يفتح الرا وكسر الجيم وفتحها وسكونها كما في الهم  
وزاد غيره وضما ولا سبط يفتح فكس او سكون او فتحين اي مسترسل لا ينكسر منه  
شي كشعر الهند ولا جعد يفتح الجيم وسكون الهمزة اي ينقص ويتجعد ويتكسر كشعر  
الحش قطط يفتحين بحس على الاشر ويكسر ثانياه والمجعد يرد بمعنى الجواد  
والكنم والنجيل والليم ومقابل السبط ويوصف بتقط في الكل فهو لا يبين المراد  
فلذا وقع قتادة السبط والمراد ان شعره ليس نهابة في الجمودة وهي تكسر الشدة  
ولا في السبوطه وهي عدم تكسره وتشبيه بالكنية بل كان وسطا بينهما وخير الامور  
اوسطها قال الزمخشري الغالب على العرب جمودة الشعر وعلى اليم سبوطه فقد احسن  
الله تعالى برسوله الشمايل وجمع فيه ما تفرق في الطولين من النصايل انتهى ثم المراد  
بقوله لا رجل نفي شدة استرسال الشعر بدليل قوله كان بين اذنيه بالشبهة  
وعا نعه بالافراد فلانها في اثباته في قوله وفي رواية للشيخين وغيرهما  
عن قتادة سالت انس بن مالك كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظا خ ولظما فقال كان شعرا رجلا ليس  
بالسبط اي المنسبط المسترسل ولا الجعد اي التكسر الشديد بل فيه تكسر  
يسير فهو بينهما قال المصنف فقوله ليس الخ كما للفسير لسابقة انتهى المراد بالاثبات  
فلا ينافي في النفي وكان بين اذنيه وعانقه بالشبهة في الاثر في الثاني



اي فليس فيه شدة ارتفاع ولا شدة استرسال وفي رواية للشيخين عن قتادة  
عن انس كان يضرب شعره منكبيه وللبخاري ايضا كان يضرب رأس النبي صلى الله  
عليه وسلم منكبيه وفي اخري من حديث جريد عن انس قال كان شعر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى انصاف اذ فيه جمع نصف اريد به ما فوق الواحد او اراد  
بالنصف مطلق البعض وذلك البعض متعدد اكثر من اثنين لانه تارة الى نصف  
الاذن وتارة الى دونه واخرى الى فوقه رواه البخاري في كتاب اللباس والزينة  
ومسلم في صفة النبي وابوداود والنسائي والترمذي في الشاميل وعن عاصم  
قالت كنت اغتسل افادت الحكاية المصيبة بصيغة المضارع استحضارا  
للمصورة الماضية واسارة الي تكرره واستمراره اي اغتسلت متكررا **انا والنبي**  
صلى الله عليه وسلم برفع النبي عطفا على الضمير المرفوع ولذا ابرز وجازع ان  
المضارع المبدوء بالهمزة لا يرفع الاسم الظاهر لانه تاتع فيقتصر فيه ما لا يقتصر فيه  
بغيره او غلب المتكلم على الغائب كالمغلب في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة  
المخاطب على الغائب لان ادم اصل وزوجه تبع وهذا لان النسا محل الشهرة وحاملات  
على الفسل فكانن اصل اولان الاصل اخبار الشجر عن نفسه او لاحتمال اذ المامع  
لنفسها وشاركا المصطفى ومن عطف الجمل بتقدير عامل اي وتقتسل معي كما قيل في اسكن  
انت وزوجك وبالضمب علي انه مفعول معه من **افاد** واحد زاد في رواية من جنابة  
وكان له **شعر فوق الجنة** بضم الجيم وشدة الجيم **ودون الوفرة** بفتح الواو  
وسكون الفار **رواه الترمذي** في جامعه وشمايله بهذا اللفظ **وابوداود**  
في سننه وكذا ابن ماجة بلفظ فوق الوفرة **ودون الجنة** كما بينه الحافظ الرازي  
في شرح الترمذي قايلا وروايتهما هي الواقعة لكلام اهل اللغة لان نزول رواية  
الترمذي بانه قد يراى قوله دون بالنسبة الي القلة والكثرة وقد يراد بالنسبة  
الي محل وصول الشعر ورواية الترمذي بحولته علي هذا التاويل اي ان شعره كان  
خوف الجنة اي ارفع في الجمل فعلي هذا يكون شعره لمة وهو ما بين الوفرة والجنة  
وتكون رواية ابي داود وابن ماجة معناها كان شعره فوق الوفرة اي اكبر  
من الوفرة ودون الجنة اي من الكثرة وعلي هذا فلا تقارص بين الروايتين فروي كل  
راو ما فهم من الخوق والدون قال تلميذه الحافظ ابن حجر وهو جمع جيد لان مخدح  
الحديث متحد واجاب المصنف بان احدي الروايتين نقل بالمعني ولا يضره اتحاد المخرج لاحتمال  
انه رفع من دونه انتهى وخبره قول بعضهم ما آل الرويتين علي هذا التقدير متحد معني  
والتفاوت بينهما انما هو في العبارة ولا يقدح فيه اتحاد المخرج وهو عايشة لان من دونها  
ادي معني احدي المعبارتين هذا وقد يستعمل احد اللغتين المتتاريتين مكان الاخر  
كما سبق في افعالتين حيث قالوا بالجمع يستعمل مكان الفرق فكذلك يقال بملءه هنا انتهى  
وبعد اعلمت شدة شمع المصنف في الفرق والوفرة **الشعر الواصل الي شجة**  
**الاذن** وياتي قريبا تفسيرها بذلك ايضا وبيان الجنة واللمة **وقال ابن ابي**  
**هالة ايضا كان رجل الشعر** لفظ كان لم تبع في لفظه وانما اتى به المصنف ليبين  
ان رجل منصوب لان خبره خبر اذ اول الحديث كان رسول الله فاما نحن الي ان قال

رجل الشعر وهو بفتح الراء وكسر الجيم لعله الاشارة الى الرواية والا فقد قال القرطبي  
في المصباح رجل الشعر رجلا من باب نقب نقبا فهو رجل بالكسر والسكون ومفاده ان  
المصدر مختص بالوصف علي فدل بكسر فسكون تخفيف اي يتكسر قليلا بخلاف السبط  
اي الذي لا يتكسر شي منه ولجعد المتكرران افرقت عقيقته من جملة قول هند  
فصله بضبط رجل ومنه فراقا بالتخفيف اي جعل شعره نصفين عن اليمين ونصفا عن  
اليسار فيل بالمشط وقيل بذاته والافتراق بل كانت مختلفة متلاصقة لا تقبل  
الفرق بل انزجيد فلا يفرقها يد يتركها علي حالها معقوصة اي وفرة واحدة وحينئذ قد  
**يجاوز شعره شجة** اذنه اذ هو وفرة اي جعله وفرة اي مجموعا وفي نسخة  
وفريلاها قال المزي والمروفي رواية بالها **والعقيقة** بالثاقين شعر راسه  
الشرقي من العق وهو في الاصل المنقطع والشف ولذا سميت الذبيحة للمولود  
يوم سابعه عقيقة لشق حلقتها ولشعر الخارج علي راس المولود من بطن امه  
عقيقة لانه يخلق ثم قيل للشعر النابت بعد ذلك عقيقة لانه منها ونباته من اصولها  
فويجاز من رسل ولانه شبيه بها فاستقارة يعني ان افرقت بنفسها فرقا  
**والا تتركها معقوصة** قاله القاضي عياض وخبره قول ابن الاثير والتركها علي حالها  
ولم يفرقها وهو بنا علي ان والا فلا كلام تام وكذلك ما بعده فانه متعلق بمقدر  
كما اشرنا اليه ومنهم من جعله كله كلاما واحدا وفسره تارة بانه يجاوز شجة اذنه اذ  
ترك الفرق فتوله اذ هو وفرة بيان لقوله واخرى بانه وان افرقت لا  
يجاوز في وقت تقير الشعر وبه يجمع بين مختلفي الروايات في ان شعرة وفرة  
او جهة فيقال ذلك باحتلاف اليمين اربعة اقسام الفرق والفرق ويري ان ان  
افرقت عقيقته بالصاد وهو الشعر المعقوص وهو مخوف من المضمور  
واصله العقص التي وادخال اطراف في اصوله والمشهور عقيقته اي بالثاقين لانه لم  
يعقص شعره قاله في النهاية ويورد قول بعضهم رواية الصاد اولي وقيل العقص  
العقيقة الشعر الذي مع المولود فان ثبت بعد حلقة لا يسمى اي لم يسمى عقيقة واستند  
اق شعر المصطفى كان شكرا الى لادة الزمخشري باقتضائه ان شعر المصطفى  
كان شعر الولادة وتركه وعدم حلقة يوم السابع وعدم ذبح شاة طعامها  
عيب عند العرب وشيخ واجيب بانه من ارضها صانته حيث لم يكن الله مؤمه  
ان يذبحوا له باسم اللات والعزى ويؤديه قول النووي في التهذيب انه صلى  
الله عليه وسلم عقى عن نفسه بعد النبوة انتهى وعن ابن عباس ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان يستدل بفتح اوله وسكون السين وكسر  
الدال للملئتين ويجوز ضم الدال قاله الحافظ وغيره وبالفهم ضبطه الدمياطي  
في حاشية الصحيح والمذري في حاشية السنن فاستقدنا ان الرواية  
بالوجهين **شعر اي** ينزل شعره فاصيته علي جهته لما في رواية للشيخين  
سدل النبي صلى الله عليه وسلم فاصيته والا فالسدل لغة لا يحصى الناصية بقر  
بل هو رخال الشعر حول الراس وكان المشركون اي كفار مكة يفرقون



بغير الراوي كرها روي مخفيا وهو الاصح ومشددا ورواه اي شمر ورواه  
وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وفي رواية اشعارهم وكان يجب مواضع  
اهل الكتاب اليهوديين كان عباد الاوثان كثير فيمال يوم فيه بشي ايمنيا  
لم يخاف شرعه ايميا باوند باوقضه علي الوجوب تقصير اولم ينزل عليه فيه وحى  
او فيالم يطلب منه وجوبا او نديا شرف فيفتح الما والراوي مخفيا ومثله  
صلي الله عليه وسلم راسه اي التي شعده الي جانب راسه فلم يترك منه شيئا  
علي جبهته وانما وجب لواقفتم لتسليم من زمانه يتقيا شرايع الرسل والمشركون  
وثنيون لا مستند لهم الا ما وجدوا عليه اباهم قال الحافظ فكانت موافقتهم احيا اليه  
من موافقة عباد الاوثان فلما اسلم غالبهم احب حينئذ مخالفة اهل الكتاب انتهى  
قال النووي وغيره وكان لا يستبلا فم كاتالهم باستقبال قبلتهم وتوقف فيه  
بان المشركين اولي بالتالف ورد بان قد حرصوا ولا علي تالهم ولم يبال جهدا في  
ذلك وكلما ازدادوا فقورا قاتلها فاحب تاليف اهل الكتاب ليحلمهم عونا علي قتال  
اليمن من عبدة الاوثان وقال القرطبي حبه لواقفتم كان اولام في الوقت الذي كان  
يستقبل قبلتهم لئلا يلهم حقي يصغروا الي ما جابه فلما غلبت عليهم الشبهة ولم  
يبلغ فيه ذلك استخرج القم في امور كثيرة كقوله ان لليود والنصارى لا يصيغون  
في القوم انتهى ورواه الترمذي ورواه الترمذي في الشمائل وفي صحيح  
مسلم نحوه والتجاري في الصفة النبوية واللباس بنحوه ورواه في الهجرة  
بلفظ الشمايل خلا فاليعام المصنف وكذا رواه ابوداود والنسائي وابن  
ماجة وسدل بفتح فسكون مصدر سدل كقتل الشعر ارساله ولا يقال اسدل  
بالالف والمراد هنا ارساله علي الجبين وارساله كالقصة بضم القاف  
وصاد مهله وهي شئ الناصية فيص حول الجبهة والمراد انه كان يتركه علي  
حاله يشبه الشعر المحقوص واما الفرق فهو فرق الشعر بعضه من بعض  
ولا يبد او د عن عابشة قالت انا فرقت لرسول الله صلي الله عليه وسلم راسه اي  
شعر راسه عن يافوخه قال العلماء والفرق سنة لانه الذي رجع اليه  
صلي الله عليه وسلم والصحيح جواز الفرق وسدل معا لكن الفرق  
افضل فقط لانه الذي رجع اليه فكانه ظهر لشرع به لكن لا وجوبا لان من العجب من  
من سدل بعد ذلك فلو كان الفرق واجبا ما سدلوا وزعم نسخة يحتاج لبيان ناسخه  
وتأخره عن المنسوخ عليه انه لو نسخ ما صار اليه كثير من الصحابة ولذا قال القرطبي  
نوه المنسخ لا يلتفت اليه اصلا لا مكان الجمع قال وهذا علي تسليم ان حبه موافقتهم  
وتحا القم حكم شرعي فانه يحتل كونه مصلحة وحديث هذان انفرقت عقيقتهم  
فرقها ولا تتركها علي انه غالب احواله لانه ذكر مع وصفه الدائمة وجبلته التي كان  
موصوفا بها فالصواب ان الفرق مستحب لا واجب انتهى وقال الحافظ حديث هذان  
محمول علي ما كان او لا لا بينه حديث ابن عباس انني قيل ويحتل ان رجوعه  
للفرق باجتهاده وحكمته انه انظف وابعد عن السرف من غسله وعن شياقة  
النساء وعن عابشة كان له صلي الله عليه وسلم شعر فوق الجبهة

ودون الوفرة رواه الترمذي وقد مر في سابقا وكانه اعاد المقصود  
هنا لمغايرته لما بعده وذكر الجمع بينهما لكنه لو اقتصر علي هذا كناه عن السابق  
واندفع عنه اعتراض غيره لا يبد او د مع انه ليس كما مر في حديث  
انني عند التجاري وسلم وغيرهما كان الي انصاف اذ فيه وفي حديث  
البراء عند الشيخين وغير وغيرهما يضرب منكبيه اي يصل اليهما كني بالضرب  
عن الوصول وكذا في حديث انني في الصحيحين وفي حديث ابي رمانة  
بكسر الراء وسكون الهم ومثله البويهي يقال النبي من يتم الرقاب يفتح الرقاب  
في الفتح وكسرهما كما في الصحاح ويقال التيمي ويقال لها اثنان واسم رفاعة  
ابن ثري وبه جزم الترمذي وهي بمحذوفين بينهما فالواو ويقال يثري بن رفاعة  
وبه جزم الطبراني ويقال عارة بن يثري ويقال عكسه وقيل يثري بن عوف  
وجزم غير واحد بان اسمه حيان بمثناة تخنية وقيل جيب بن حيان وقيل  
جندب وقيل خشناش معاين فيهمير قال ابن سعد ما في بقر نقيبة يبلغ الي  
كقفيه او منكبيه بالشك وفي رواية عن البراء بن عازب عند الترمذي به وغيره  
ما رايت من ذي كمة بزيادة من لتأكيد النفي والنص علي استعراق جميع الاثر  
او هي بيانية اي احدا من صاحب له بكسر اللام وشدا الميم هي الشعر الذي  
نزل الي المنكبين والوفرة ما نزل الي شجة الاذنين سمي ذلك لانه وقع  
علي الاذن ثم عليها واجتمع واللمة التي لم تزلت تحت المنكبين وانث  
باغتبار انها جلة من الشعر وجهه لمام ولهم سميت بذلك لانها بها اذهي  
الشعر المتجاوز وشجة الاذن مع الوصول الي المنكب او المتجاوز مطلقا والمتجاوز  
بلا وصول الي المنكب فاذا وصله صار جهة اقوال لكن قال الحافظ العراقي ورد في  
شعره صلي الله عليه وسلم ثلاثة اوصاف جهة ووفرة ولمة فالوفرة ما بلغت  
شجة الاذن واللمة ما نزلت عن شجة الاذن واللمة ما نزلت عن ذلك الي المنكبين  
هذا اقوال جمهور اهل اللغة وهو الذي ذكره صاحب الحكم والنهاية والمشارك وغيرهم  
واختلف فيه كلام الجوهري فذكره علي الصواب في مادة لصر فقال واللمة بالكسر  
الشعر المتجاوز وشجة الاذن فاذا بلغت المنكبين فهي جهة وخالف ذلك في مادة  
وفر فقال والوفرة الي شجة الاذن ثم اللمة وهي التي املت بالمنكبين  
وما قاله فيه باب اليم هو الصواب الموافق لقول غيره من اهل اللغة قال  
التاضي عياض والجمع هذه الروايات ان ما يلي الاذن هو الذي  
يبلغ شجة اذ فيه وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه فلا تناهي  
بين روايتي شجته اذ فيه ومنكبيه وقال عياض ايضا قيل في الجمع بل ذلك  
لا اختلاف الاوقات فاذا عمل عن تقصيرها بلغت المنكب واذا  
قصرها كانت الي انصاف الاذنين فكانت تقطوع وتقص  
بحسب ذلك ورد الجمع الاول بان من وصف شعره انما اراد بجموعه او معظمه  
لا كل قطعة قطعة منه لكن لا ضمير فيه لحصول الجمع به وقد شئ علي نحوه الدودي  
وبنعه ابن النبي فقال المراد ان معظم شعره كان عند شجة اذنه وما ستره



منه متصل اليه المنكب قال الحافظ قول همد بن ابي هالة اذ هو وفرة ابي  
 حمله وفرة فهذا القيد يريد هذا الجمع وعن ابي بكر النون وهما اخره  
 ونيسهل فاخته او عاتلة او همد بن ابي طالب شقيقته وعاشته بعده  
 قالت قدم رسول الله عليه صلى الله عليه وسلم علينا مكة فقدمه بفتح القاف  
 وسكون الال مرة واحدة من القوم اي مرة من قومه وبعض الروايات يدل  
 عليه انه في فتح مكة لانه اغتسل وصلى الظهر في بيتها وكانت له قدماء اربع بمكة  
 بعد الهجرة فقدمه عمرة القضاء والفتح وعمرة الجمرات وحجة الوداع وله اربع غداير  
 ليخرج الاذن اليه من بين غدايرتين يكثفانها ويخرج الاذن بيضا من بين  
 تلك الغداير كما تفارق قد الكواكب الدرية بين سواد شعره قاله ابن ابي خيثمة  
 رواه الترمذي في الشمائل والغداير بالخير المعجمة والال الالهة هي  
 الذوايب بذال المعجمة واحدها غدايرة وروي الترمذي ايضا عن ام هانئ  
 رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا غناير اربع جمع صغيرة وهي المفتحة  
 قاله الجوهري فالغداير كما قاله السيوطي وغيره فيحتمل ان يكون رائة في وقت  
 اخر او حين قدم عليها مكة فتكون اراوت بالاضفار المعني الذي ارادته بالغداير  
 وان اختلفت لغة ويؤيده اتحاد طريقتي الحديثين اليها اذ كلاهما من رواية ابن ابي  
 حنبل عن مجاهد عن ابي كلاهما يدل للجمع الثاني ولذا قال بعض شراح المصاييح لم يخلق  
 صلى الله عليه وسلم راسه في سني الهجرة الا هام الحديثية الله ثم عام القضاء  
 ثم في حجة الوداع فليفتقر الطول والقصر منه بالمسافة الواقعة منه في تلك الازمنة  
 واقصرها ما كان في حجة الوداع فانه ثمر في بعدها بثلاثة اشهر ثم ذكر المصنف شيئا  
 صلى الله عليه وسلم ولم يترجم له لانه من جملة الشعر الذي الكلام فيه فقال وفيه مسلم  
 عن انس من حديث ابن سيرين سألت انس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يخضب فقال لم يبلغ الخطاب كان في لحية عليه الصلاة والسلام  
 شعرات بيض مقتضاه اثنا عشرة فقط او قل اذ شعرات جمع قلة من مجموع  
 السلامة وهي لا تزيد على عشرة فيشكل بما ياتي كان في لحية وراسه سبعة عشر  
 او ثمانية عشر وتكون العشرة في خصوص اللحية يحتاج لدليل فيمكن انه استعمل  
 حل القلة فيما فوقها لكن لا دليل على ما فوقها اذ لا في في اللحية والراس معا  
 والذي يظهر لي حمله ما افاده شعرات علي ظاهره من اثنا عشرة او قل ويؤيده  
 ما عند ابن نعيم عن عائشة كان اكثر شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 الراس وفي رواية له مسلم وفي نسخة عنده اي مسلم من وجه اخر عن ابن  
 سيرين سألت انس اخضب صلى الله عليه وسلم قال انه من الشيب الا قليلا  
 وفي اخري له ايضا عن ثابت قال سئل انس عن خضاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال لو شيب ان اعد شططات كن في راسه فعلت هكذا اثبت في  
 مسلم جواب لو وهو قوله فعلت فخذ منه المض اخضا او سقط من قلبه لونساك  
 ولم يره من قال جوابها محذوف لظهوره اي لعددتها لقلتها ولم يخضب قاله  
 بحسب علمه لما ياتي وعنده اي مسلم ايضا عن قتادة عن انس لم يخضب

عليه

عليه الصلاة والسلام انما كان ابيض في عنقه ففتح العين  
 ما بين الشفة السفلى والذقن سوا كان عليها شعرا لا فييد وضاف  
 اي شعر وقيل هي الشعر الثابت تحت الشفة السفلى فلا تقدر وفي  
 الصد عن بضم الصاد وامكان الدال المهملة ومعجمة ما بين الذقن  
 والعين ويقال ذلك للشعر المتدلي من الراس في ذن المكان كما في  
 الفتح وغيره قال المصنف علي الشمايل والثاني هو المراد هنا اذ هو من اطلاق  
 المجرى واداة الحال وفي الراس فند بضم النون وفتح الهمزة الموحدة  
 وذا المعجمة جمع نبذة بفتح فسكون كثر ووفرة اي شعرات متفرقة  
 متفرقة ورواية مسلم هذه جمع الحافظ بين رواية البخاري عن  
 عبد الله بن بشر كان في عنقه شعرات بيض ورواية عن قتادة  
 سألت انس اخضب النبي صلى الله عليه وسلم قال لا انما كان شي في  
 صدغيه قال وعرف من مجموع ذلك ان الذي شاب من عنقه اكثر  
 مما شاب من غيرها قال المصنف في شرح الشمايل ولم يظهر لي وجه الجمع  
 بما ذكره وروي ابو نعيم عن عائشة كان اكثر شيب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في الراس في فوديه راسه وكان اكثر شيبه في لحيته حول  
 الذقن وكان شيبه كانه خيوط الفضة يتلا لا بين سواد الشعر  
 فاذا مسه بصفرة وكان كثيرا ما يفعل ذلك صار كانه خيوط الذهب  
 وفي رواية اخري عند مسلم ايضا من رواية ابي اياس عن انس انه  
 سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شابه الله بيضا  
 قال الحافظ يحول قلبي ان تلك الشعرات البيضاء لم يتغير بها شيء من  
 حسنه صلى الله عليه وسلم وقد انكر احد انكار ان شي انه خضب  
 وذكر حديث ابن عمر انه رآه يخضب بالصفرة وهو في الصحيحين  
 ووافق ما ذكره انس علي انكار الخضب وقا ولما ورد في كذا انني قال  
 الشيخ عبد الجليل القصري في شعب الايمان فيها حكاية عنه عمر بن  
 علي بن سالم بن صدقة النخعي الشامي شيخ الدين الفاكهاني ابو حنبل  
 الاسكندر في الفقيه المالك المتقن في الحديث والمعتمد والاصول  
 والعربية والادب والدين المتن والصلاح العاقر والنصا نيف  
 العظيمة وجج مرارا ولذا باسكندرية سنة اربع وست وخمس  
 وستماية وبها مات سنة اربع وثلاثين وبها نية انما كان المصنف  
 كذلك اي قليل الشيب لان النسا يكرهون الشيب غا الباكاتيل  
 رايه القوافي الشيب لاج بعارضه فاعرض عني بالحدود والنواصر  
 وقال  
 فان خسا الوني بالنسا فاني خير باد والنسا طيب  
 اذ اشاب راس المرء قل ماله فليس له من ودهن نصيب  
 وقال







لما في السن ان كان يصفر بها لحبته ورج عياض الالوان واجيب عن  
 دليل الثاني باحتمال انه كان مما يتطبيب به لا انه كان يصنع بها  
 وذكر بعض ان الخضاب بالاصفر محبوب لانه مدح بقوله نشر  
 الناظرين ونقل عن ابن عباس من طلب حاجة بفعل اصفر قضيت حاجته  
 لان حاجة بني اسرائيل قضيت بجعل اصفر يشبه جعل الفحل صفرا وعن  
 ابن عمر عبد الله هكذا في نسخ وهو الصواب الواقع في الترمذي فما  
 في نسخ من حذف ابن لا يقول عليه **انما كان تشبها صلى الله عليه**  
**وسلم نحو من عشرين شعرة ايضا** يعني انه لا يبلغ العشرين  
 فهو قول اخر سبع عشرة او ثمانية عشرة **رواه الترمذي ولا يافيه**  
 قول اخر ايضا ما عرفت في لحية راسه ولحيته الاربعة عشرة لانها  
 نحو العشرين تكونها اكثر من نصفها لكن تقف عصا منه بانه لا يذلة  
 لنحو الشيء على القرب منه وهو و اجاب عنه شيخنا بان مراده  
 دلالة على القرب من الكمال جدا كشمعة عشر بالنسبة الي العشرين اذ نحو  
 الشيء ما زاد على نصفه فيصدق باحد عشر كما يصدق بما زاد عليها الي  
 تسعة عشر وخصوص المراد من هذا الالوان عليه ولا يافيه ايضا عبد الله  
 ابن بسر كان في عنقه شرة شعران بيض رواه البخاري وهو من افرادهم  
 وثلاثياته ومقتضاها انه لا يزيد على عشر ليراد به صبغة جمع القلة لانه  
 خص ذلك بعنقه فبجمل الزايد على ذلك في غيرها كما افاده الحافظ  
 وروي الحاكم في المستدرک من طريق عبد الله بن محمد بن عوف عن ابي قال  
 لو عرفت ما قبل من شبيه في راسه ولحيته ما كنت ازيد على احدى عشرة  
 شبيه وروي العلامة اي وجه العلامة البلخي بين هذه الروايات  
 بانها تدل على ان شرارة البيض لم يبلغ عشرين والرواية الثانية ان  
 ما دونها كان سبع عشرة فتكون العشرة على عنقه والزايد عليها  
 في بقية لحيته لانه قال فيها الثالثة لم يكن في لحيته عشرين شعرة بيضا  
 واللحية تشمل العنقة وغيرها وتكون العشرة على العنقة حديث  
 علي بن عبد الله بن بسر والبقية بالاحاديث الاخر في بقية لحيته واشارة  
 حميد بن ابي ان في عنقه تسعة عشرة لا تقم من نفس الحديث واما  
 الرواية الرابعة فلا ينافي كون العشرة على العنقة والواحد على غيرها  
 وهذا الموضع موضع تامل انتهى وكيف هذا مع قوله في الرابعة في راسه  
 ولحيته وروي الترمذي ايضا من طريق عكرمة عن ابن عباس  
 قال قال ابو بكر الصديق يا رسول الله قد شئت ان يظهر فيك اثر  
 الشيب والضعف مع ان من اجده لعدلت فيه الطبايع واعتد لها يستلزم  
 عدم الشيب **قال شيبتي هو** وروي بالمرق في سورة هود  
 ويتركه علي انه علم السورة ولا ينافي ذلك حديث الحسن انه لم يبلغ الشيب  
 لان متصودة في حياجه الي الخضاب الذي سبل عنه اذ الرواية الصحيحة

من نسخة فيه ان ظهر والشيب في راسه ولحيته لم يبلغ مبلغا يحكم عليه بالشيب  
 والواقعة والمرسلات وعم يقضون واذا الشمس كورت زاد الطبراني  
 والحاقة وابن مردويه وهذا انك حديث الفاشية وابن سعد والقارعة  
 وسال سائيل وفي رواية واقتربت الساعة واسناد الشيب الي السور  
 والموت هو انه اسناد الي السب فهو محار عقلي او نزيل للاسباب  
 منزلة الموت فالا سناد حقيقي ولا ينافي ان التزيل يقتضي التزوي  
 المسند اليه وروي ابن سعد ان رجلا قال للبي صلى الله عليه وسلم انا اكبر  
 منك مولدا وانت خير مني وافضل فقال شيبتي هود واخواتها فقل يا اعمى  
 قلمي ووجه تشبیه هود واخواتها اشتما لها علي بيان احوال السعد  
 والاستقيا واهوال القيامة وما يتعسر بل تتعذر مراعاة علي غير النفوس  
 القدسية كما لا مر بالاستقامة كما امر الذي لا يمكن لامثالا وغير ذلك  
 مما يوجب استيلا سلطان الخوف لا سيما على امته لعظيم رافعة ورحمة ودوام  
 الفكر فيها يصلحهم وتتابع الغم فيها ينوبهم او يصدر عنهم واشتغال قلبه  
 وبدنه وخطاهه فيها فاعمل يا اسر المأمنين وذلك كله يستلزم ضعف الحرارة  
 الغريزية وبها يسرع الشيب ويظهر قبل اوانه لكن لما كان عنده صلى الله  
 عليه وسلم من شرح الصدر وتراحم انوار اليقين على قلبه ما يسلبه لم يستول  
 ذلك الا على قدر يسير من شعره الشريف ليكون فيه مظهر الجلال ويستبين  
 ان جماله غالب على جلالة ووجه تقديم هود وان كانت الاولى لا ترتب  
 الا ان تقديم الذكر لا يجلو عن حكمة قوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب  
 معك فمنهم باعلا المراتب ولا يستطيرها الا النادر ولذا لم يذكر شوري  
 لانه المأمور فيها وحده بخلاف هود وقد علم انهم لا يقومون بهذا الامر  
 المحظور كما يحكم بحسب فاهتم بحالهم وملاحظتهم عاقبة امرهم وانهم  
 اوفاه اول ما سمعه في هود وقوله بعضهم كان وجه تخصيص هذه السور  
 بالذكر مع ان في بعض السور غيرها ما يعني بها وزيادة انه صلى الله عليه  
 وسلم حال اخباره بذلك لم يكن انزل عليه ما يشغل عليه ما مر غيرها فيه  
 انه ليس في القرآن الا مري بالاستقامة هود من تاب معه الا في هود الا  
 ان يكون مراده غير ما قد فسلم نكته **وفي حديث جابر** ابي اسرة  
 وكان الاول زبادة لانه عند الاطلاق ابن عبد الله لكنه استغنى عن ذلك  
 بالحالة في الترمذي بقوله عنده اذ هو عنده عن سماك بن حرب قال  
 قيل لجابر بن سمرة كان في راس رسول الله شيب قال لم يكن في راسي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب ابي بياض شعر او شعرا بيضا  
 الا شعرات قليلة معدودة لا تزد على عشر يد ليل جمع القلة في  
 مفرق بفتح الراء وسرها **راسه** اي مقدمه لرواية مسلم قد شط مقدم  
 راسه او محل المفرق منه وهو اقل وسط الراس كما في الصحاح اذ **الدهن**  
**وادي الدهن** بالفتح والضم اي سترهن وغيرهن وجعلن مخفيات



بميت لا ترى الا بدقة نظر لجمعه الشعر او لخلطه بالطيب وقال المقرطي المراد انه كان  
اذ انطبيب يكون فيه دهن فيه صفرة تحتي شبيه وهذا الحديث اخرجه مسلم  
والنسائي عن ابن مسرة بنحوه كايافي وفي رواية البيهقي كان اسود  
**الحية حصى الشعر** اي ليس بمحمد ولا قنطار واختلق العلماء في جواب  
قول السائل **هل خضب عليه الصلاة والسلام** ام لا ومثارة اختلاف  
الرواية في ذلك فافكره انشور وابنه ابن عمر كما مر و ابو رزمة قال اثبت النبي  
صلي الله عليه وسلم وعليه مرد ان اخضر ان وله شعر قد علاه الشيب وشبهه  
احمر بخضوب بالخنازير واه الحاكم واصحاب السنن وسيل ابو هريرة هل خضب  
صلي الله عليه وسلم قال نعم رواه الترمذي وغيره وفي الباب غيرهم قال القاضي  
عياض **منعه الاكثرون** وهو مذهب مالك فوافق انسا علي الا ذلك  
وقال حديث ابن عمر بحمله علي الثياب لا الشعر واحاديث غيره ان صححت علي  
ان ثلثه من الطيب لمن الصبغ لما في البخاري وغيره قال ربيعة فرأيت شعرا من  
شعره صلي الله عليه وسلم فاذا هو احمر فسالت فتنبأ احمر من الطيب قال الحافظ  
اعرف السيوطي الجيب بذلك الا ان الحاكم روي ان عمر بن عبد العزيز قال لا نرى هذا  
خضب النبي صلي الله عليه وسلم فاني رأيت شعرا من شعره قد لون فقال انما  
هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعره فهو الذي غير لونه فيجوز ان  
يكون ربيعة سأل انسا عن ذلك فاجابه ووقع في رجال ما كذا لدار قطن ولما رآه  
له عن ابي هريرة قال لما مات النبي صلي الله عليه وسلم خضب من كان عنده  
شي من شعره ليكون اتقي لهما فان ثبت هذا استقام انكار انس وقيل ما ثبت  
سواء التاويل انتهى وقال النووي المختار انه صبغ شعره خضرة لان التاويل  
خلان اصل في وقت وترك في معظم الاوقات فاخير كل باراي وهو  
**صادق** وغاية ما يفيد هذا عدم الحرمة لانه يفعل الكروه في حق غيره لبيان  
الجزاز فلا يصح استدلال الشافعية به علي قولهم الخضاب بغير سواد ستة فيجعل  
حديث من اثبت الخضاب علي انه فعله لارادة بيان الجواز ولم يوجب عليه وحمل  
فقي انس علي غلبة الشيب حتي يحتاج الي خضابه ولم يتفق انه رآه وهو خضب  
كما في الفتح ومارواه الترمذي عن انس رأيت شعرا رسول الله يخضوب بافقد حكم  
الخضابانه شاذ وبنوا وجه الشذوذ فلا ينافي ما في الصحيحين عنه من  
طرق كثيرة انه لم يخضب وعليه فقد ير الصحة جمع بان الشعر لا تغير بكثرة  
الطبيب ساه مخمورا وبانه اراد بالثياب اكثر احواله وبالاكثر وبالاتان ان  
صح عنه اقلها قال وهذا **التاويل** كالمعنيين حديث ابن عمر في الصحيحين  
السابق فربما انه راي النبي صلي الله عليه وسلم خضبا بالصفرة ولا يمكن تركه  
اصحته ولا تاويل له فيه نظر اذ هو في نفسه محتمل للثياب والشعر ثم قد ورد  
ما يبين الاول وهو ما في سنن ابي داود كان يصنع بالورس والزعفران حتي  
عظمته ولذا روجه عياض واما اختلاف الرواية في قدر شبيه المناسب  
لجمعه ان يقول في اصل شبيه اي اثباته ونفيه اما لفظ قد فيقتضي الاتفاق علي

وجوده ولا من خلافه الا ان يقال لفظ قد يرتضي الي عدم فالجمع بينهما اي  
يعني رواية الشيب وعدمه وان استعمل علي عدة احاديث انه اي جنس الراوي  
راي شيئا اي بياضا يسيرا فمن اثبت شبيهه اخبر عن ذلك اليسير ومن  
نقاه اي الشيب اراد انه لم يكثر فيه كما قاله في الرواية الاخرى لم يبرهن  
الشيب الا قليلا انتهى كلام النووي وعن جابر بن سمرة وقد سئل عن  
شبيهه صلي الله عليه وسلم فقال كان صلي الله عليه وسلم قد شتمط بفتح  
المجنة وكسر الميم مقدم راسه ولحيته بالجرمي ومقدم لحيته اي خالط بيها  
سوادها بياضا واطلاق الشطط علي بياض اللحية حقيقي كما في المغرب عن  
الليث وحزم به الشامي بخار عن ما في الصحيحين والتاموس من تخصيصه بالراس  
وكان اذ ادهن لم يبين لا التماس البياض بريق الشعر من لدهن وفي رواية  
الترمذي كان اذ ادهن راسه لم يبرهنه شيب واذا لم يدهن روي منه قال  
المصنف كذا وقع في اصل سماعنا دهن من الثلاثي المجرود وكذا لم يدهن وفي  
رواية ادهن من باب الافتعال وكذا لم يدهن وعليه التقدير ان يكون راسه  
مفعولا لكن في المغرب دهن راسه وشارب اذ اطلاه بالدهن وادهن علي  
امتل اذ اتولي ذلك بنفسه من غير ذكر المفعول فاذا اثبت راسه بعد  
الادهان فبين شبيهه لثرف شعره فيصير شبيهه موبيا وكان كثير شعر  
اللحية رواه مسلم والنسائي وهو مزيج في قوله رخصه شبيهه ايضا كغيره  
من الاحاديث وعن انس قال كان صلي الله عليه وسلم يكثر دهن  
راسه بفتح الدال مصدر بمعنى استعمال الدهن بالضم وهو ما يدهن به  
من زيت وغيره وجمعه دهن بالكر وادهن علي فمفعول نظري بالدهن كما  
في الصباغ كغيره ونسرج لحيته غطف علي دهن لا علي راسه كما وهم رواه  
البخاري في شرح السنة وابعد المصنف النجعة فقد رواه الترمذي في جامعه  
وشمايله من طريق الربيع بن صبيح عن يزيد ابان هو الرقاشي عن انس به  
بزيادة ويكثر التضاعف كما في ثوبه ثوب زيات قال الحافظ الشافعي  
ابن الجزري الربيع بن صبيح له مذكر منها هذا الخبر فانه صلي الله عليه وسلم  
كان يغطي الناس ثوبا واحسانهم هبة وقد قال اصحابنا ثيابكم حتي تكونوا  
كالشامة في الناس وانكر علي من رآه وسخ الثوب وقال ما كان يجد هذا  
ما يغسل به ثوبه انتهى وتعب بان الربيع لم يبرهنه بل تا بعه عمر بن حفص  
العبد ي عن يزيد عن انس كان صلي الله عليه وسلم يكثر التضع بثوبه حتى كان  
ثوبه زيات ودهان اخرجه ابن سعد واصابة الذهب بجاشية ثوبه انما كان  
اهيا نادا اذ وقع غسله وذلك لا ينافي كونه اطلق الناس ثوبا وقال الحافظ العراقي  
في شرح الترمذي هذا الحديث اسناداه ضعيف لكن له شواهد منها في الخلفيات  
عن سهل بن سعد كان صلي الله عليه وسلم يكثر دهن راسه ونسرج لحيته  
بالما ومنها في سنن البيهقي عن ابي سعيد كان لا يفارق مصلاه سواكه ومشطه  
وكان يكثر نسرج لحيته واسناده ضعيف واكثر ذلك انما كان في وقت دون







وقال الطبري المني عنه قصها كالأعاجم أو وصلها كذب الجار وقال الحافظ  
 المني عنه الاستيصال أو ما قارب به بخلاف الأخذ المذكور لطيفة قال الحسن  
 ابن المنثري إذا ربيت رجلا له لحية طويلة ولم يتخذ لحية بين لحيين كان في عقله  
 شيء وجلس المأمون مع أصحابه سرفاعا على دجلة فقال المأمون ما طالت لحية  
 إنسان قط أو نقص من عقله بقدر ما طال منها وما ربيت عاقلا قط طويل اللحية  
 فقال بعض الجلساء لا يريد على أمير المؤمنين أنه قد يكون في طولها عقل فاقبل رجل  
 كبير اللحية حسن الهيئة فاخر الثياب فقال المأمون ما تقولون فيه فقال بعضهم  
 يجب كونه قاضيا فاسر يا حضاره فوفق فسلم فاجاد فاجلسه المأمون واستنطقه  
 فاحسن فقال المأمون ما سمكت فقال أبو جردوبة والكنية علوية ففهم المأمون  
 وعجز جلساه ثم قال صنعتك قال ففهمه أجيد المسائل قال ما تقول فيمن اشتري  
 شاة فلما تسلمها خرج من استهابه ففقت عين رجل فعلم من الذبابة فلا علي  
 البايع دون المشتري لأنه لما باعها لم يشترط أن فيه استهابة ففهمه ففهمه  
 المأمون حتى استلقى على قفاه وانشد .  
 . ما احطت له لحية . فزادت اللحية في هيئته .  
 . الا وما ينقص من عقله . اكثر مما زاد في لحيته .  
 رواه الترمذي في الاستيذان وقال حديث غريب وفيه عمرو بن هارون  
 البجلي قال ان ذهبي ضعفه وخرج الترمذي عن ابن عباس وحسنه الترمذي  
 قال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يقص شاربه في اي  
 وقت اختار اليه من غير تعييد بيوم كما افاده هذا الحديث الحسن وحديث  
 التقييد بالجمعة ضعيف كما ياتي وعند الترمذي ايضا في الاستيذان  
 وقال حسن صحيح والنسائي في الطهارة والامام احمد من حديث زيد بن  
 ارقم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم ياحد شاربه ما طال  
 حتى تبين الشفة بيانا ظاهرا فليس منا اي ليس على طريقتنا الاسلامية  
 لئلا يتركوا مقتاركة متهاون بالسنة هذا مذهب الجمهور واخذ جمع بظاهره  
 فاجبوا حقه وروى احمد عن رجل من الصحابة رفعه من لم يجلق عايشته  
 وقيل اظفاره ونحو شاربه فليس منا وحسنه بعض الحفاظ لشواهده  
 فلا يخالف قول المرافقة هذا الا بيئت وفيه ابن لهيعة وفي الصحيحين عن ابن  
 عمر حديث خالفوا المشركين في زعمهم وفروا بشد الغنا من التوفير المحي  
 اتركوها وافرة لتكثر وتغزو ولا تغزو الهام وفي رواية او فوالله اي  
 اتركوها وافرة واخرى ارجوا بالجم والهمز اي اخرجوا بالخالمجة بلا همز  
 اي اطيعوا قال النووي وكل هذه الروايات بمعنى واحد والله يكسر اللام  
 وحكي منها وبالقصر والمد جمع لحية بالكسر فقط اسم لما بيئت على الخدين  
 والذقن واحفوا الشوارب قال النووي ينظم الهزرة ووصلها من احفاه  
 وحفاه استاصله وقال الزركشي بالفتح قطع رباعي اكثر واشهر وهو المبالغة  
 في استقصاءه ومنه احف من المسيلة اذ اكثر وقال الفاضل عياض من الاحفاه

واصله الاستقصاء اخذ الشارب وفي معناه انكفوا الشارب في الرواية  
 الاخرى والمراد بانكفوا فيه قص ما طال منها حتى تبين الشفة بيانا ظاهرا استجابا  
 وقيل وجوبا واختلف في قص الشارب وحلقه ايها افضل قال عياض  
 ذهب كثير من السلف الى استيعاب الشارب وحلقه لظاهر قوله صلى الله  
 عليه وسلم احفوا وانكفوا وهو قول الكوفيين وذهب كثير منهم اليمنع الحلق  
 وقاله مالك ففي الموطأ يؤخذ من الشارب حتى يبيد واطرف الشفة  
 اي يظهر ظهورا واضحا وعن ابن عبد الحكم عن مالك قال وجفى الشارب  
 وتغنى اللها وليس اعنا الشارب حلقه بل اخذ ما طال عن الشفة ونحوه  
 بحيث لا يوذى الاكل ولا يجتمع فيه الوسخ قاله القرطبي واري قاضي يرب من  
 حلق شاربه لما فيه من التشبيه بالجوس وعن اسهلب ان حلقه بدعة  
 لذلك قال واري ان يوجع ضربا من فعله نايب فاعل يوجع وقال النووي  
 المختار في قص الشارب انه يقصده حتى يبيد ويظهر طرف الشفة ولا  
 يحفه من اصله قال اعني النووي وباروية اعفوا معناه ان يلبوا ما طال علي  
 الشفتين قال ابن دقيق العيد لا يري هذا نقله عن مذهب الشافعي وقاله  
 اختيارا منه لمذهب مالك انتهى لكن سبق النووي القزالي فقال في معنى  
 الحديث اي اجعلوها خفافا الشفة اي حولها وحفاف الشفة حولها ومنه وتزيين  
 الملايكة خافين من حول الرمش وقال الطحاوي لم نجد عن الشافعي شيئا  
 منصوصا في هذا وكان اصحابه الذين رايناهم منهم المزني خالي الطحاوي  
 والربيع بضميان صاحبهما شاربهما قال وساطهم اخذوا ذلك الا عنه  
 واما ابو حنيفة وصاحبا له لفظ الطحاوي واصحابه فذهبهم في شعر  
 الراس والشارب ان الاحف اي الازالة بالكلية افضل من التقصير  
 قال اعني الطحاوي وخالف مالك واما احمد فقال الاكرم بمثلته ابو بكر احمد  
 ابن محمد بن هانئ البغدادي الفقيه الحافظ الثقة المصنف روي عنه النسائي  
 ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين رايته يجفى شاربه شديدا ونصب  
 علي انه اولي من القص قال في فتح الباري وذهب ابن جرير الى التحجير فانه  
 لما حكي قول مالك وقوله الكوفيين ونقل عن اللغة ان الاحف الاستيصال قال  
 دلت السنة على الامرين ولا تقارض فالقص يدل على اخذ البعض والاحف يدل  
 على اخذ الكل وكلاهما ثابت في خبر في ما شاقلا الحافظ فيؤخذ من قوله الطبري  
 ثبوت الامرين معا في الاحاديث فاما الاقتصار على القص ففي حديث المغيرة  
 ضعفت النبي صلى الله عليه وسلم وكان شاربه وفاققصه على سواك رواه  
 ابوداد ورواه البيهقي بلفظ فوضع السواك تحت الشارب وقص  
 عليه واخرج البزار عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم ابر رجلا  
 وشاربه طويل فقال ايوني بمقص وسواك فجعل السواك على طرفه ثم اخذ ما  
 جاوره والبيهقي والطبراني عن شرحبيل بن مسلم الخولاني رايته خمسة من  
 الصحابة يقصون شواربهم ابوامامة الباهلي والمقدام بن معدى كرب وعنه



ابن هون السلمي والحجاج بن عامر التميمي وعبد الله بن يسروا اما الاضافه فخرج  
الطبراني والبيهقي عن عبد الله بن ابي رافع رايت ابا سعيد الخدري وجابر بن  
عبد الله وابن عمر ورافع بن خديج واما السيد الانصاري وسلمة بن الاكوع واما  
رافع بن يونس شواربهم كالحلف واخرج الطبراني عن عمرو وسالم والقاسم  
وابي سلمة انهم كانوا يجلبون شواربهم انتمى واختلف في كيفية قص  
الشارب هل يقص طرفاه ايضا وهما الملبان بالسالين ام تترك  
السالين كما لا يفعل كثير من الناس فقتل بجوارق بياها وقتل بقراته  
قال القرطبي في الاحياء لا بأس بترك مساليه وهما طرفا الشارب  
اي المراد بها هذا ذلك وان كان احدا قال حكاهما الجدة فقال السبلة بحركة الدائرة  
في وسط الشفة العليا او ما على الشارب من الشعر وطرفه او مجمع الشاربين  
او ما على الذقن من طرفي اللحية كلها او مقدمها خاصة جمعه سبالا انتهى فعل  
ذلك عمر رضي الله عنه وغيره لان ذلك لا يستر الفم ولا يبقى فيه غمرة  
زهومة الطعام اذ لا يصل اليها انتهي وروي ابو داود عن جابر بن جهم  
نزيل السبال فهو بفتح ميملة وفي نسخة يعني بعين ميملة وهي تصحيف لان  
الاعناب بالعين لا يفتح ولا يفتح الاستشاق قوله الا في حجة او عمرة لوجوب  
ترك ازالة الشعر ولذا كره بعضهم بقائه لما فيه من الشبه بالانثى جهم  
وقد قال عمر اياكم وزيم الاعاجم وقال مالك اميتوا سنة الجمع واحيوا سنة العرب  
بل بالمجوس واهل الكتاب وهو اولي بالصواب وعقل عمر ان مع لعله لم  
يبلغه النبي لما رواه ابن حبان في صحيحه والطبراني والبيهقي من حديث  
سبحون بن مهران عن ابن عمر قال ذكر لرَسُول الله صلى الله عليه وسلم  
المجوس فقال انهم يوفرون من التوفير وهو التزك ابي يتركون سبالهم  
بلا ازالة ويطلقون لحاهم في الفم قال سبيون بن مهران فكانه ابن  
عمر بن حفص بن الجهم وراي سباله كما تجز الشاة او البعير بالغة من ازالة  
استشاق الامر صلى الله عليه وسلم وروي احمد في مسنده في حديث  
ابي امامة صدي بن عجلان الباهلي فقلنا يا رسول الله فان اهل الكتاب  
يقتصرون غشائهم ويوفرون سبالهم فقال قصوا سبالكم ووفروا  
بكتائبكم وخالقوا اهل اهل الكتاب النصارى واليهود والعثانيين  
بالعين المملة المفتوحة والثاثلثة وتكرر النون اي نوبين بينهما  
تختبة جمع عثون بضم العين وهو اللحية قال في شرح تعريب الاسماء  
وفيه القاموس العثون اللحية او ما فضل منها بعد العارضين ونبت على  
الذقن وتحتة سفك او هو طولها او هو الجمع العثانين انتهى واما العانة  
اي عانته صلى الله عليه وسلم اي ما كان يفعل فيها فتيل كان يخلتها وقتل  
يزيلها بالنورة فهو اسم للشعر النابت فوق ذكر الرجل وفرج المرأة وهو  
قول ابن الاعراب ويعقوب ابن السكيت وقال الا زهري وجماعة هي منب  
الشعر على الفرجين لا الشعر نفسه فاسمها السب بكسر الهزة وسكون الميملة

وقال

وقال الجوهرى هي شعر الركب ففي حديث ابن ابي شيبة ان النبي صلى الله عليه  
وسلم كان لا يتنول اي لا يطلي بالنورة بضم النون حجر الكس فكس ثم  
قلب على اخلاط تقطت اليه الكس من زرينج وغيره ويستعمل ازالة الشعر  
وتنورا طلي بالنورة ونورة طليته بها فتيل عربية وقيل عربية قال الشاعر  
فابيت عليهم سنة قاسوره تخلق الماله كخلق النورة  
ذكره المصباح ولكن سنده ضعيف كما جزم به غير واحد وتتمته وكذا اذا  
كثر شعره خلقه وروي ابن ماجه والبيهقي ورجاله ثقاف ولكن  
اعل بالارسال اي الانتطاع وانكر احد صحته من حديث ام سلمة ان  
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا طلي بدانته اي يطليها وبين ما كان  
يطلي به فقال فظلاها بالنورة اذ اطلقها ما يطلي به ويطلي سائر ابي باقي  
جسد من كل ما فيه شعر يحتاج لزالة فتشمل الذراعين ولا ينفذ فيه قوله هذ  
اشعر الذراعين لان معناه ان شعرها يكثر ويظليل فيزيله بالنورة اهل  
فساره بالرفع فاعل وروي الخرايطي عن ام سلمة ان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان ينوره الرجل فاذا بلغ مرقه فتولي هو ذلك قال ابن القيم  
ورد في النور احدث هذا المثلها وقال السيوطي هو منبت واجود  
اسناد من حديث النقي فيقدم عليه واستعمالها مباح لا مكروه الا انه يتوقف  
في كونه سنة لا حاجة اليه بثبوت الامر به كخلق العانة وتقف الا يطول  
وان دل على السنة فقد يقال هذا من الامور العادية التي لا يدل فعلها  
على مسنية وقد يقال انما فعله بيانا للجواز ككل مباح وقد يقال انها سنة  
وتحمله كله مالم يقصد اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في فعله والافقوا جواز  
بالسنة انتهى واما الحديث الذي يروي ان النبي صلى الله عليه  
وسلم دخل حمام المحفة فوضعه باثقال اهل المعرفة بالحديث كما قاله  
الحافظ ابن وتورفيه وهي بالضم ميثاق اهل الشام وكانت قرية جامعة  
على اثنين وثمانين ميلا من مكة كما في القاموس فوضعه باثقال  
اهل المعرفة بالحديث كما قاله الحافظ ابن كثير بل لم يفرق  
العرب الحمام بيلادهم الا بعد موته عليه الصلاة والسلام وما  
ذكره الديلمي بلا سند عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم انه قال  
لا يبي بكر وعمر طاب حماما فحول علي ان صح على الماء المسخن خاصة  
من عمن ونحوها وكذلك ما جاء فيه ذكر الحمام قاله السخاوي وروى عليه  
ما رواه الخرايطي ويعقوب بن سبعين في تاريخه وابن عساکر عن محمد بن  
زياد الا لما في ذلك كان ثوبان جار الي وكان يدخل الحمام فقلت وانت  
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم تدخل الحمام فقال كان صلى الله عليه  
وسلم يدخل الحمام فهدا امسح تاويله بما قال اذ لا يتكرر محمد بن زياد  
استعمال المسخن علي ثوبان ولكن اسناده ضعيف جدا واخرج البيهقي  
من مسند ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب



الباقر صفة لا يلقب به لانه بقدر العلم اي شغفه فعرف اصله وكيفية  
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب ان يأخذ من  
 اظفاره وشارب يوم الجمعة قبل الرواح الي الصلاة كما في خبر ابي  
 هريرة والي هذا ذهب الشافعية والمالكية حيث يذكرون استحباب  
 تحسين الهيئة يوم الجمعة كقلم ظفر وقص شارب واستحباب ان احتاج  
 الي ذلك لخوفا هذا الحديث وان كان مرسل ولكن له شاهد موصول من  
 حديث ابي هريرة لكن سنده ضعيف اخرج في **البرقي** ايضا في  
 الشعب عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان يقلم اظفاره  
 ويقص شاربه يوم الجمعة قبل ان يروح الي الصلاة قال البيهقي عقبه قال  
 الامام احمد في هذا الاسناد من يحمل انتهى لكن يشهد له ايضا ما رواه  
 الطبراني في الاوسط والبرار عن ابي هريرة من قلم اظفاره يوم الجمعة  
 وفي من السوا الي مثلما **وسيل** عنه اي يحكم استحباب الاخذ من الظفر  
 والشارب اي وقت احمد فقال **ليس** يوم الجمعة قبل الرواح هذه  
 الاحاديث وان كانت ضعيفة فبعضها يتقوي ببعضها وفيه يوم **الخميس**  
 الحديث رفعه قص الظفر وتنف الاظفار وحلق العانة يوم الخميس والفضل  
 والطيب واللباس يوم الجمعة رواه الطبراني وخبر ابي هريرة مرفوعا  
 من اراد ان يامن الفقر وشكا اليه العي والبرص والجئون فليقلم اظفاره  
 يوم الخميس بعد العصر وليد البخاري يروي رواه الديلمي وصها واهيان  
 وفي سلسلات جعفر المستفزي الحافظ باسناد مجهول عن علي رايث النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقلم اظفاره يوم الخميس **وعنه** بخير في قول ذلك  
 اي وقت احتاج له ولا يتقيد بيوم قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر  
**هذا** اي التحجير بين جميع الائمة هو المعتقد ولما اورد ذكر اسم الاشارة  
 ان المراد التحجير بين الجمعة والخميس ذكرها عقبها ذكر ذلك اي دفع ذلك  
 بقوله انه يستحب كيف ما احتاج اليه وكان الاول ان يقول والمعتقد  
 انه يستحب باستفاظ هو قال ولم ثبت في استحباب قص الظفر  
 يوم الخميس حديث اي انها ضعيفة جدا وكذا لم ثبت في كفيته  
 اي في صفة قصة شيء ولا في تعيين يوم له عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم شيء قال السيوطي وبالجملة فاربعها نقلا ودليلا يوم الجمعة  
 والاحبار الواردة فيه ليست بواهيمة جدا بل فيها متمسك الاوث  
 خصوصا الاول وقد اعتقد بشواهد مع ان الضميق يعزبه في فضائل  
 الاعمال وما يعزى من التطن في ذلك لعلي رضي الله عنه وهو

- ابد ايميا منكرويا الجمنر • في قص اظفارك واستبصد •
- وثن بالوسطى وثلت • قد قيل بالابهام والبصر •
- واختم الكف بسبابة • في اليد والرجل ولا تتر •
- وفي اليد اليسرى بابها • والاصبع اليسرى وبالخنصر •

• وبعد سبابا يتناهي عن قاتلها حائمة الايسر •  
 قال السخاوي وكذب التايل اي الناسب هذا النظم لعلي كرم الله وجهه  
 الشيخ الاسلام ابن حجر الحافظ قال شيخنا السخاوي انه باطل  
 قال ونص ما عزى له وحاشاه من ذلك •  
 • في قصه ظفر ك يوم السبت اكلته • تندر وفيما يلبي تذهب البركة •  
 • وعالم فاضل بيد وبتلوها • وان يكن في الثالثة فاحذر الملكة •  
 • ومورث السر في الاخلاق رابعها • وفي الخميس العن ياتي لمن سلكه •  
 • والعر والرق زيدا عرويتها • عن النبي رويها فاقني نسكه •  
 وقال السيوطي هذا مقترى عليه بل في مسند الفردوس يستداه عن ابي  
 هريرة مرفوعا من قلم اظفاره يوم السبت خرج منه الداود دخل فيه الشفا  
 ومن قلم اظفاره يوم الاحد خرج منه الناقة ودخل فيه الفنا ومن قلمها يوم  
 الاثنين خرج منه الجنون ودخلت فيه الصحة ويوم الثلاثاء خرج منه المرض  
 ودخل فيه الشفا ويوم الاربعاء خرج منه الوسواس والخرق ودخل فيه الامن  
 والشفا ويوم الخميس خرج منه الجذام ودخلت فيه العافية ويوم الجمعة دخلت  
 منه الرحمة وخرجت منه الذنوب قال واثار البطلان لا حجة عليه انتهى  
 والمرا د بما ياخذ من الاظفار ازالة ما يزيد علي ما يلبس راس  
 الاصبع من الظفر وانما استحب لان الوسخ يجتمع فيه فيستقر وقد  
 ينتهي الي حد يمنع من وصول الماء فيا يجب غسله في الطهارة وقد  
 احتج اصحاب الشافعي اي مقلد وامد هبه فيه وجهين فقطع المتولي  
 بضم الميم وفتح التوقيف والواو فلام مكسورة بان الوضو حينئذ لا  
 يصح وهو المعتقد وقطع العزالي في الاحياء انه يعني عن مثل ذلك  
 اذا صله التدب واخرج الطبراني في الاسط عن عابشة كان صلى  
 الله عليه وسلم لا يفارق سواكه ومشطه وكان ينظر في المراة اذا  
 سرح لحقيقته ومناسبة ذكر الحديث في بحث الشرطاهرة اذا المشط  
 والمراة كلاله للتطهير وما السواك فوقع في الحديث وعادة العلماء يذكرون  
 الحديث بتمامه وان كان غرضهم منه لفظة واحدة فلا يتقص فنقول  
 ذكره لمناسبة له في ان كلاله للتطيق وعن ابن عباس ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم كانت له **مكحلة** بضم اوله وثالثه من النواذر الواردة  
 بالضم وقيا سها الكسر لانها اسم الة يكحل بها كل لينة حكمه كونه  
 ليلا انه ربي في العين وامكن في السراية الي طبقاتها ثلاثة متوالية  
 في هذه ايمو اليهمي وثلاثة وكذلك في هذه اي اليسرى وحكمة  
 التثليث بوسطه بين الافلال والاكثر وخير الامور اوساطها وليف  
 فان كانت يجب الايتار مع التعدد واقل مراتب الاعداد التي فيها الايتار  
 ثلاثة قال النما وقطع العزالي في الحديث فرض للامة ايا لعين  
 اليهمي وهو مستحب لانه كان يجب اليهم في شانه كله وهل تحصل ستة



اليمين بالكفالة فيها مرة ثم اليسرى مرة ثم يفعل ذلك ثانيا وثالثا  
او لا تحصل الا بتقديم المرات الثلاث في الاول الظاهر الثاني في الثاني  
العضوين المتأثلي في الوضوء ويحصل حصولها بالاولى كالمضمضة والاستنشاق  
على بعض الصور المعروفة رواه ابن ماجه والترمذي بهذا اللفظ  
ورواه احمد ونظيره كان يكحل بالاشهد بكسر الهمزة والياء بينهما مثلثة  
ساكنة حجر الكحل المعدني المعروف قال في التهذيب وغيره ويقال انه سرب  
ومعدنه بالمشرق وهو اسود يصيب الوجه حمرة كل ليلة قبل ان ينام النظام  
كا قال المصنف انه بعد المشاء كان يكحل في كل ليلة ثلاثة اميال  
جمع ميل وهو المروء ويقال له المكحل والمكحل بوزن مفتوح ومفتاح ثم بعد  
الخير خالفه خبر ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم اذا اكحل يجعل في اليمين  
ثلاثة مراود والاهري مروءين يجمل ذلك ويزار رواه الطبراني وخبر  
انسان كان صلى الله عليه وسلم يكحل في اليمين ثنتين وفي اليسرى ثنتين  
رواحدة بينهما قال ابن سيرين هذا الحديث وانما احب ان يكون في هذه ثلاثة  
وفي هذه ثلاثة واحدة بينهما رواه ابن عديم وحديث من اكحل فليوتر فيه  
قولان احدها كون الايتار في كل واحدة منها الثمانية كونه في مجموعها قال  
الحافظ والاربع الاول وروي النساوي والبخاري في تارخه عن محمد  
ابن علي قال اسالت عائشة اكان النبي صلى الله عليه وسلم يطيب  
وجد السوال ان را حجة طيبة وان لم يمس طيبا قالت نعم بدكاره الحبيب  
بكر الدلالة المعينة ما يصلح للرجال المسك والعنبر بدلا او عطف بيان  
اذا ذكره بالجمع ذكر فيختار ما يصلح للرجال وهو لا يكون له المسك  
والعنبر والعود والكافور والذكورة مثلثة ومنه الحديث كما انك لا يكون  
الموت من الطيب ولا يريدون بذلك رتبة باسا والموقف طيب انسانا كالمخلوط  
والن عفران كما في النهاية ووجه ادخال هذا الحديث في الشعر ان التطيب  
يشمل تطيب الشعر واما مشيه عليه الصلاة والسلام فعن علي  
نهر نفس الجواب لكن يتقدم رابط اي فورد الجواب محذوف اي فقيه  
اخبار واذا اردت معرفتها فعن علي وما بعده كذا عطف عليه في المعنى  
والاحسن الاول قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى  
ادام مشى تكفيا تكفيا كان وماروي بهز ودونه تخفيا قال العوفي  
وقال النووي زعم كثير ان اكثر ما يروي به هز وليس كما قالوا وبالله  
واحد وهو يورد قول التوريشي الرواية المعتد بها به هز انتهى  
قال في النهاية اي تمايل اليه قد لم يهز في غير معروف والاصل  
الهز وبه من يرويه معمر الان مصدر وتقول من الصحيح كقصد قد ما  
وتكفيا تكفيا والهزة حرف صحيح فاذا اقبل انكسرت عين المستقل منه  
تحت تخفي تخفيا ويسمي تسميا فاذا اخففت الهزة التختت بالمعتد فصار  
تكفيا بالكسر انتهى اي يسرع المشي كأنه يميل بين يديه من سرعة مشيه

كما تكفيا السفينة في جنبها ويرويه قوله كما نأى بخط وفي رواية كانا  
يعوي من حبس اي من مخدرين الارض اي كما نأى في موضع مخدر  
وهو حال من فاعل تكفيا مبالغة في التكفي والتثبت في مشيه روله الترمذي  
وحججه البيهقي ورواه الترمذي ايضا عن ابن جديث والمتكفيا  
الميل الي ستن المشي مثلث السي ويضمين نجه وجهته كما في التاموس  
وهذا التفسير قطع به الازهر في محطيا تفسير شمر بن ثماليل يميننا وشمالنا  
كالسفينة بانه من الخيلا وتكفيا السفينة تمايلها على سميتها الله في يقصده  
ويرده قوله كما نأى بخط الي فانه مفسر له وقال النساوي الكفان الاثنا وكفانه  
اذا اكبتة وكفانه اذا املتة ومنه الحديث اي تمايل اليه قد ام كما تكفيا  
السفينة في جنبها انتهى واجاب القاضي عياض بان التمايل يميننا وشمالنا  
انما يديم بالقصد لان كان خفة كالقصص وهو حسن صواب وانما حمله على  
سرعة انطوا الارض تحت قدميه فخلان الظاهر وعند البزار من حديث  
ابي هريرة اذا وطى بقدمه وطى بكفها ليس له اخمص ومنه الحديث  
واعادته دعنا لبيان صفة المشي وعند الترمذي في التمايل من حديثه  
اي ابي هريرة ما رايت احدا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان الشمس تجري في وجهه وما رايت احدا اسرع من مشيه كذا في نسخ  
من التمايل بصيغة المصدر وهي اظهر لانه الذي يتصف بالسرعة  
والبطء وفي نسخ مشيه بكسر فسكون اي كيفية مشيه قال المصنف ومعناها  
مقارب والمراد مشيه المعتاد دون امراع من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كانما الارض تطوي تجع وتجعل مطوية تحت قدميه مع كونه علي غاية من التماس  
وعدم العجلة له لانه يما مشيه واضحه لقوله انما لنجد بفتح النون وضما من  
جهد كنع واجهد اي تتعب النفس وتوقفا في المشقة والتعب او تخلا في  
السير فوق طاقتنا ولم نقل بجهدنا لانه لم يقصد انما هو طبعه وانما حال من  
التاغل لغير مكثرة اي مبال بجهدنا اي غير مسرع بحيث تلحقه مشقة  
فكان مشي علي هينته ويقطع ما يقطع بالهد من غير جهد واستغاث اكثر  
من التقي فهو الاغلب وفي الاثبات قليل شاذ وعن ابي هريرة كنت معه  
صلي الله عليه وسلم في جنازة فكلت اذا مشيت سبقي فالتفت الي رجل  
جسمي فقلت تطوي له الارض وخليل ابراهيم رواه احمد وابن سعد فاقسم ابي  
هريرة لما رآه من قطعه للمسافة مع تاييه في المشي وجهه غيره فيه وعن  
يزيد بن حنيفة وزاي ابن مرثد بفتح الميم والمشقة بينهما را سألته ثم  
مهلة اي هدد عثمان الهمدان الصنفاني من صنفا ومشفق ثقة من  
اواسط التابعين وله مراسيل قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا مشى اسرع قال الزمخشري اراد السرعة المرتفعة عن ديب المما  
امثالا لقوله تعالى واقصد في مشيك اي لعدله فيه حتى يكون مشيا يمشي  
مشي لا يدب ديب المما ديتي ولا يشب وثب الشياطين انتهى حتى



يهزول اي يسرع في المشي دون الخب الرجل وراه قال الجوهرى الهوى  
 ضرب من العدو وهو بين المشي والعدو فلا يدركه مع انه على غاية من الهوى  
 والثاني وعدم العجلة وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وراه  
 ابن سعد في الطبقات وروى انه كان اذا مشى يجتمع اى قومي الاعضا  
 غير مسترخ فيها المشي وعند ابن عساكر كان يمشي مشيا يعرف فيه انه ليس  
 بعاجز ولا كسلان وقال علي بن ابي رواد الترمذي كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا مشى تقلع اى رفع رجله مشية مثل مشي القطعة بفتح اللام  
 وهي القطعة العظيمة من السحاب وفي حديث علي هذا ايضا متلوه كما يخط  
 في صيب وقال ابن ابي هالة اذا زال اى ذهب وفارق يقال زال يزل  
 زوالا فارق طريقته او مكانه جانبا عنه ذكره الراغب زال تقلعا بفتح  
 ومهلة هو فيه الاصل انتزاع الشيء من اصله او تحويله عن محله وكلاهما صالح  
 هنا اي ينزع رجله عن الارض اى يحولها عن محله بقوة وحبيذ فضمير زال  
 عايد الى النبي صلى الله عليه وسلم وتفسير رجعه لما في قوله قبله ينبوعها  
 لما يخطو يمشي تكلبا حلة موكدة لمعنى زال تقلعا وشمى تعان فغير عن  
 المشي بمبارتين كراهة تكرار لفظه او هو تنجيم لبيان صفة مشية وعيشي هونا  
 حال او صفة لمشي بمعنى هينا لان في وضع المصدر موضع الصفة مبالغة والهو  
 الرفق واللائي ومنه خبر احب حبيبك هونا ما وخبر المومنون هميون لينون  
 وفيه المثل اذا غزا حوك فهو اذا غامر في اسر والراد برفق وسكينة وتثبت  
 ووقار وحلم واناة وعفاف وتواضع فلا يهر بقدمه الارض ولا يخفف بنبطه بطرا  
 ولذا اكره بعض الركوب في الاسواق قاله في الكشف لا يقال شان الصفة تميزا  
 لموصوف عن غيره فكيف وصفه بما يشترك فيه خواص امته قال قتالي وعباد الرحمن  
 الذين على الارض هونا لان المراد انه اثبت منهم في ذلك واكثر وقارا ورفقا  
 وسكينة ذريع المشية بكسر خلمة اي مع كون مشية هونا كما خطاه واسفا  
 كما في الارض تطوي له اذا مشى ظرف لما قبله او لقوله كما يخط يزل  
 من صيب اي يخطو ويروى رواية في حديث ابن ابي هالة اذا زال زال  
 قلعا بالنصب حال او مصدر بالفتح للفتح والضم لها مع اسكان اللام  
 فيها هذا ظاهره وفي القاموس ان الفتح انما هو مع فتح اللام ثم الفتح هو  
 مصدر بمعنى الفاعل اي قالع اي لا يزول كذا في الفسخ والصواب كما في  
 النهاية حذف لا في المعنى عليه اي يزول قاله الرجل من الارض وهو  
 بالضم اما مصدر او اسم مصدر وهو بمعنى الفتح وهذا كله لفظ  
 النهاية وفي القاموس وروى هذا الحديث بالضم وبالحريك وكلف اي اذا  
 مشى يرفع رجله رفعا يبين اي لا يمشي اختيالا وتنعما انتهى والمعنى من ان  
 القلع رفعا رفعا ظاهرا بحيث لا ينفهم منه الاختيال والتنعيم وجعله مصدرا  
 الفاعل ينفيد انه كان يمشي في حال كونه قاله الرجل من الارض وكان المعنى انه لا  
 يجرها في حالة مشية وهذا مجرد لا ينفهم منه الرفع الظاهر بحيث ينبغي عنه ما هو

صورة اختيال وتتم ١٧١ ان يجعل على انه كان يتلعها قلعا تاما فيساوي كلام  
 القاموس قاله شيخنا املا قال الهروي في كتاب غريب القرائن والحديث  
 قرائن هذا الحرف في كتاب غريب الحديث لا بن الانباري يفتح الهزة  
 وسكون النون نسبة الى الانبار بالعراق قلعا بفتح الفاء وكسر اللام وذلك  
 قرأه بخط الانباري وهو كما جاني حديث اخر كما يخط من صيب  
 والاختدار من الصيب والتكفو الي قد ام والتقلع من الارض قريب  
 بعضه من بعض اراد ابن ابي هالة انه صلى الله عليه وسلم كان يمشي المشي  
 اي يفعل ما يود اليه وهو التثيت بوزن التفعيل اذ هو الذي كان يفعل  
 فيثاب عنه التثيت بوزن تفعيل وفي نسخة التثيت كالتمصيل وهي واضحة  
 ولا يبين منه استعجالا مبارقة شديدة الاثراء يمشي هونا ويخطو تكلبا  
 الي هنا كلام الهروي وذريع المشية اي واسع الخطوة بضم الهمزة ما  
 بين القدمين قاله اي ما ذكره من اول قوله يا فتى الي هنا مفرقا في اما كن  
 ابن الاثير في النهاية الا انه انما عبر بالخطي بالجمع ونحوه قول الراغب الذريع  
 الواسع يقال فرس ذريع واسع الخطو وفي المصباح الذريع السريع وزنا ومعه  
 ولا تدافع بين الهون الذي هو عدم العجلة وبين الاختدار والتقلع الذي هو  
 معنى السرعة لان الهون انه لا يعمل في مشية ولا يسعى من قصد الا في حادث  
 او مع الاختدار والتقلع مشية الخلق كذا قال بعضهم وقال ابن القيم التقلع  
 الارطاع من الارض بجلته لحال المخط في الصيب وهي مشية اول  
 العزم والهمة والتشجاعة وهي اعدل المشيات وارجها للاعضاء فكل  
 من الناس اما يمشي قطعة واحدة كانه خشية بحولة فهي مشية  
 مذمومة ودليل تقدير ما قوله واما ان يمشي بانزعاج مستي الجمل  
 الا هو ج الطائفت السريع في مشية وهي مشية مذمومة وهي علامة  
 خفة عقل صاحبه ولا سيما ان اكثر الالتفات حال مشية تيمنا وشمالا  
 ولذا قال هند تلوقوله كما يخط من صيب واذا التقت التقت جميعا اي  
 لا يسارق النظر ولا يلوي عنقه عينة ولا يبره وروى الحاكم عن جابر كان صلى  
 الله عليه وسلم اذا مشى لم يلتفت وفي بعض المسانيد ان المشاة مشوا  
 الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشي في حجة الوداع فقال انفسوا  
 بالنفس لان بفتح النون والسبي المهمة واللام وهو العدو والاسراع الخفيف  
 الذي لا يزعج الماشي وكان تفسير مرادوا لافانفسان لغة الاسراع بلا قيد  
 ومنه الي ربه يفسلون واما مشية عليه الصلاة والسلام مع اصحابه  
 اي مع قصده مشية مع فلا يثابها انه قدم قوله حتى يهزول الرجل وراه  
 فلا يدركه وانا لخمدا نفسنا وهو غير مكثرت لانه بلا قصد او اعم فكانوا  
 يمشون بين يديه وهو خلفهم ويقول لخلوا طراي لللايكة لانهم يمشون  
 من اعدا به قال ابو نعيم ولا يثاب فيه والله يبعثكم من الناس لانه كان قبل  
 نزولها فظاهروا لافانفسا الله تعالى له اي وكل به جند من الملا ١٧١ عمل



أظهر الشرفه وفيه المستدرك عن جابر كان اذا مشى مشى اصحابه امامه  
وتركوا ظاهره لليل لئلا يكون له نور فيسوق اصحابه  
بين يديه ويمشي خلفهم كأنه يسوقهم لأن شأنه هذا شأنه الراعي وان  
من كمال التواضع ان لا يدع احدا يمشي خلفه او يجترع حالهم وينظر اليهم حال  
نصرهم في مصاسهم وملاحظتهم لم يفرق بين من يستحق التزنية ويكيل  
من يحتاج الي التكبير ويبايت من يستحق العتب ويودب من يستحقه وهذا  
شأن الولي مع المولى عليه ولا يخلو ظهروه لليل لئلا يكون له ما يمنع من ارادة  
جميعه قال النووي ويؤاخذهم في قصة جابر لانه دعاهم اليه فجاءوا ابتعاله  
كصاحب الطعام اذ ادعى طائفة يمشي امامهم وفي حديث هند يسوق اصحابه  
ويؤيد من لقيه بالسلام وفي رواية يمشي اصحابه بنون ومهملات اي يسوق  
كافيه الفائق ويماسيهم فرائدي وجماعة وشي عليه الصلوة والسلام في  
بعض غزواته قيل هي غزوة احد مرة فاجرحته اصبعه هي موقعة ولذا  
قالا بخرجه وقد تذكر وفيها لغات عشر جمعها القاتيل  
• وههنا غلظة ثلث وثالثة • والتبع في اصبع واختم باصبع  
وسال منها الدم فقال منشد اقول ابن راحة كما عند ابن ابي الدنيا والوليد  
ابن الوليد كما عند الواقدي هل اي ما انت الا اصبع دميت بفتح فكسر  
خاطبها علي سبيل الاستفارة او الحقيقة معجزة له تسليية لها وتخفيفا لما اصابها  
اي تشبتي وهو في عليك فان ما لقيته ليس قطعاً ولا هلاكاً وفي سبيل الله  
اي قتال اعدائه لا غلظة وبصر دينه ما لقيت فلا تخزني بل افرحي  
وما موصول حدث عايد هـ واستغفارية وان كان الاستغفار له صدر الكلام  
لان الاصل وما لقيت في سبيل الله اونا فية اي ما لقيت شيئا في سبيل الله  
تخفيفا لما لقيته وتميها لما زاد رواه ابوداود والترمذي من حديث جندب  
الجلي وقدم ان الممتنع عليه صلى الله عليه وسلم انشا الشعر لا نشاده  
فلا وجه لزعم ان هذه الرواية مع شهرتها غفلة وان الرواية بصيغة الغيبة  
حيث لا يكون موزونا وان جابلا قصد وشرط تسميته شعرا القصد الي انه شعر  
ولذا جاء بعض الموزون في القرآن تحولت الابر حتى تتفقوا مما يحبون وحيان  
كالجواب وقد ورر اسيات فليس بشعر لانه لم يقصد به الشعر وان كان علي  
رشته او غير ذلك من الاجوية المعلومة ولم يكن له صلى الله عليه وسلم ظل  
في الشمس ولا ظل لانه كان نوراً كما قال ابن سبع وقال رزين لغلبة انواره  
قيل وحكمة ذلك صانته عن ان يظلم كافر علي ظله واطلاق الظل علي القمر مجاز  
لانه انما يقال له ظلة القمر ونوره وفي المختار ظل الليل سواده وهو استفارة  
لان الظل حقيقة من شعاع الشمس دون السواد فاذا لم يكن ضوءه وظلة لا ظل  
رواه الترمذي الحكيم عن ذكوان ابي صالح السمان الزيات المدني واوي  
عمر المدني مولي عابشة وكل منهما ثقة من التابعين فهو مرسل لكن روي  
ابن المبارك وابن الجوزي عن ابن عباس لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم

ظل ولم يبق مع الشمس قط الا غلب ضوه الشمس ولم يبق مع سراج قط الا  
غلب ضوه ضوا السراج وقال ابن سبع كان صلى الله عليه وسلم نوراً فكان  
اذا مشى في الشمس او القمر لا يظلم له ظل لان النور لا ظل له قال غيره  
ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه لما سال الله تعالى ان يجعل  
في جميع اعضائه وجهاته نوراً ختم بقوله واجعلني نورا اي والنور لا ظل له وبه  
يتم الاستشهاد واما لونه الشرفي الازهر صلى الله عليه وسلم فقد وصفه  
جمهور اصحابه الراصفين له بالبياض منهم ابو بكر الصديق وعمر الفاروق وع  
وابو جحيفة جهم ومهمل وقام صفر وهب بن عبد الله وابن عمر بن الخطاب  
وابن عباس وابن ابي هالة والحسن بن علي وابو الطفيل عامر بن واثلة  
وخرش الكعبي بضم الميم وفتح الحاء وكسر الراء الثقيلة وشين مجمة  
وابن سمعود والبرابن عازب وعابشة وانس في احدي الروايتين  
وهي رواية اصحابه عنه ما عدا حميد فقال اسم اللون قال الماخذ المراقبي  
انفرد بها حميد عن انس ورواه غيره من الرواة عنه فقال ازهر اللون  
فهو لا خمسة عشر محاييا وصفوه بالبياض وكذا وصفه ابو هرويرة  
كما قدم المصنف وسعد بن ابي وقاص فاما ابو جحيفة فقال كان ابيض  
رواه البخاري في الصفة النبوية واما ابو الطفيل فقال كان ابيض  
سليحا مقصدا هذا بقية حديثه الذي رواه الترمذي في الشافلي  
من طريق يزيد بن هارون عن سعيد الجريدي بضم الجيم وراين بلا  
قط مصفرا ثقة روي له الستة عن ابي الطفيل وهذا اللفظ رواه  
مسلم في الصحيح من طريق عبد الاعلى عن الجريدي عنه فالهز ولمسلم  
الحق خصوصاً وقد اوهم ان مسلماً يرويه بهذا اللفظ بقوله وفي رواية  
مسلم من طريق خالد بن عبد الله عن الجريدي عن ابي الطفيل كان ابيض  
مليح الوجه اي حسنه من ملح فهو مليح ومقصد اشد المملة المفتوحة  
اسم مفعول اي متوسط بين الطول والقصر او بين الجسامنة والخفاة او  
ان جميع اوصافه في نهاية من المتوسط كان خلقه يحي به القصد وفي  
رواية عنه اي ابي الطفيل للطبراني ما انسي شدة بياض وجهه مع  
شدة سواد شعره وفي شواحي طالب فيه فقصيدة الطويلة التي قالها  
لما اتى قزوين علي النبي صلى الله عليه وسلم وقدم المصنف ابياتا  
منها وابصر بالصب عطفنا علي قوله في البيت قبله  
• وما ترك قوم الا بانك سيدا • يحوط الذمار غير ذري موكلا •  
• لا يجوز ويرب كازم • وفي رواية بالرفع او هو ابيض يستسقي الفمام  
بوجهه قاله عن مشاهدة لذلك من روي كما مر لما راي في وجهه من مخايل  
ذلك وان لم يشاهده كما ابداه بعضهم احتمالا وحزم به اخرا فانه عجب  
ثم لا يتأني بكسر المثلثة وخفة الميم هو العاد والمجا والمطم والمغيث  
والمعين والكافي عصمة للارامل اي يتنعم مما يضرهم جمع ارملة وهي العقيرة



التي لا زوج لها وقال علي ابيض مشرب بصيغة اسم المفعول مخففا ومتعلا  
روايتان والمشراب هو الذي في بياضه حمرة اي انه المراد هنا كما قال  
علي في الرواية الاخرى عند الترمذي والبيهقي ابيض مشرب حمرة  
والروايات تقسم بعضها بعضها خصوصا مع اتخاذ المخرج وان كان الاشراب  
في الصحيح وغيره خلط لون بلون كان احدا اللونين سقي بالآخر يقال  
مشرب بالتحفيف فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة فهو هنا المبالغة  
في البياض علي رواية التشديد وبه فسر قول انس في صحيح مسلم  
وكذا البخاري في الصفة النبوية ازهر اللون اي ابيض مشرب حمرة  
وقد وقع ذلك صريحا في حديث انس من وجه اخر عند مسلم وفي الانساب  
من حديث ابي هريرة بيضا النبي صلى الله عليه وسلم جالس اي  
بين اوقات جلوسه بين اصحابه لان بين انما تضاف لتعدد جارجل  
هو ضام بن ثعلبة فقال ايكم ابن عبد المطلب نسب الي جده لشهرته  
به فقالوا هذا الامور عجم وعين معجزة ورا المرتفق وفي رواية  
الصحيح مقتلنا هذا الرجل الا بياض المتكى والامور المشرب حمرة  
والمرتفق المتكى علي مر فقه قال الليث الامير الذي في وجهه حمرة  
في بياضه صاف وفي البخاري ومسلم كلاهما من حديث ربيعة عن انس  
ازهر اللون ليس بابيض امهق بفتح الهزة والها بينهما ميم ساكنة  
اي شدد يدا البياض كلون الجص ولا دم كما في الصحيحين بالمداي شدد  
السمة قال الحافظ بن حجر كذا في الاصول ووقع عند الداودي احمد  
ابن نصر شارح البخاري بنعنا السارح المروزي اي زيد محمد بن احمد التميمي  
احد رواة البخاري عن الفربري امهق ليس بابيض وهي مقبولة ولها  
وجه كاياني وفي رواية عند ابن ابي حاتم وغيره اسمر واستشكل  
بعضهم وقال ان غالب هذه الروايات متدافع وبعضها يمكن الجمع  
كالابيض مع رواية المشرب بالحمرة والازهر فيجمع بينهما حمل ابيض  
علي ما خالطه حمرة وكذا الزهر ويغني المشرب حمرة علي ظاهره وبعض  
غير يمكن الجمع كالابيض الشدد الوضوح بفتحين اي الخالص المنكشف  
البياض مع الاحمر وهذا وقع في زيارت عبد الله بن احمد في المسند  
عن علي ابيض شدد يد الوضوح ومخالفته لقول انس ليس بابيض  
امهق واضحه قال الحافظ ويمكن الجمع حمل رواية علي علي ماتحت الثياب  
عما لا يلاقي الشمس واخر ضد الداودي رواية امهق ليس بابيض  
وهي التي وقعت عنده في شرحه بنعنا رواية المروزي لان امهق  
شدة البياض بحيث لا يخالطه حمرة فتصير المعنى ابيض ليس بابيض  
ولذا قال القاضي عياض انما هي هذه الرواية وتهم خلط قال  
وكذا رواية من روي انه ليس بالابيض ولا (لا دم بالمداي ليس  
بصواب قال الحافظ ابن حجر هذا الثاني ليس بجيد لان المراد ان

ليس بالابيض الشدد يد البياض بدليل وصفه في الرواية الثانية  
يا امهق ولا بالادم الشدد يد الادم بالضم السمة وانما يخالط بياضه  
مفعول الحمرة فاعلم لان بياضه هو الاصل الكثير والحمرة شي قليل يخالط  
والعرب تطلق علي من كان كذلك اسمر هذا انما يتم ان ثبت هذا الاطلاق  
بشاهد يكلاهم واخي به كذا قيل وفيه ان من حفظ حجة علي من لم  
يحفظ ولهذا جاء في حديث انس عند احمد والبرار وابن مندرة  
باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمر اللون لكن وان  
صح اسناده فقد اعله الحافظ العراقي بالشدة وقال هذه اللفظة  
انفرد بها حميد عن انس ورواه غيره من الرواة عنه بلفظ ازهر اللون  
ثم نظره من روي صفة لونه صلى الله عليه وسلم غير انس فكلهم وصوه  
بالابيض وهم خمسة عشر صحابيا انتهى واخرجه البيهقي في الدلائل  
من وجه اخر عن انس بلفظ انس فذكر الصفة النبوة فقال كان  
النبي صلى الله عليه وسلم ابيض بياضه الي السمة اي يميل اليها يميل  
ان فيه حمرة قليلة وفي حديث ابن عباس في صفة النبي صلى الله عليه  
وسلم رجل بين رجلين اي ليس بالطويل ولا بالقصير جسمه وحمه  
احمر اسقط من الفتح وفي لفظ سمر الي البياض اخرجه احمد وسند  
حسن كما في الفتح وقد بين من جملة الروايات المراد بالسمة الحمرة التي  
خالط البياض وان المراد بالبياض المثبت ما خالطه الحمرة والمنفى  
ما لا يخالطه وهو الذي نكره العرب لونه وتسميه امهق وبهذا انتهى  
ان رواية المروزي امهق ليس بابيض مقبولة والاصل ابيض ليس  
بامهق علي انه يمكنه توجيها بان المراد بالامهق الاخضر اللون الذي  
الذي ليس بياضه في الغاية ولا سمرته في الغاية ولا حمرة في الغاية  
فحدث فيها الكتاب الاول فقد نقل عن روية بن الجراح واسمه عبد الله بن  
روبة بن لبيد التميمي مخم شاعر اسلامي هو وابوه له حديث واحد من  
الحداد والم يكن برواية بن عباس قال ابن عدي وقال النسائي ليس بقوي  
في الحديث وقال لا يبيد ناس منكم قال وكيف قال لا في شاعر بن شاعر  
ابن مخيم مات سنة خمس واربعين ومائة ان المرق حصة المافهم التوجيه  
بتم علي تقدير ثبوت الرواية لكنها لم تثبت لشدة ذهابها في الرواية  
الجماعة فلا يعم التوجيه وقد تقدم في حديث ابي حمزة اطلاق كونه  
كان ابيض وكذا في حديث ابي الطغيلة عند مسلم والترمذي وتقدم ايضا  
في شعر ابي طالب وفي حديث سرافة المدني عند اسحق فجعلت انظر  
الي ساقه اي ما بين الركبة والقدم موشة ولذا قال كانه جارة قلب  
الخلعة ومنه يخرج التمر والسقف ونحوه يقطع ولا حمرة حديث  
كثير في الكعب في حمرة الجمرات قال فنظرت الي ظهره كانها سبيكة  
فضة وعن سعيد بن المسيب بكسر اليا وفتحها انه سمع ابا هريرة



يصنع النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان شديد البياض ومروقه  
ايضا كان ابيض كالمصباح من فضة اخرجه يعقوب بن سفيان  
الحافظ ابو يوسف النسابة بالفا والبرار باسناد قوي فجمع ما تقدم  
من قوله الرازي بالبياض المبيته ما يخالفه الحرة والمغيرة ما لا يخالفه  
وقال البيهقي في الجمع بينهما يقال ان المشرب منه حجرة الى السمرة منه  
ما حكمي ظاهر الشمس والريح كالوجه والعنق وامام تحت الثياب فهو  
الان ههنا لا يبيض انتهى وهذا ذكره الحافظ احمد بن ابي خزيمة عوف  
حديث عائشة في صفته صلى الله عليه وسلم ما يسطر من هذا وراى  
ولونه الذي لا يشك فيه الا ببيض الارض انتهى كلام الحافظ في الفتح  
وقد تعقب وفي نسخة ضعف بعضهم قول من قال انما وصف بالسمرة  
ما كانت الشمس تضيق منه بان انسا لا يخفى عليه امره شأنه  
وحاله حتى يصغه بغير صفته اللازمة له لقربه منه ولم يكن  
عليه الصلاة والسلام ملازما للشمس نعم لو وصفه بذلك بعض  
القاصدين من صافيه في وقت غيرته الشمس لا يمكن الجمع بذلك  
خالا ولي حمل السمرة في رواية النس على الحرة التي تخالف البياض  
كما قدمته اي وهي من جميع بدنه لقول ابن عباس جسمه ولحمه احمر الي  
البياض تنبته في الشفا حكاية عن احمد بن ابي سليمان القيراني  
القيسي المتوفى سنة سبع وثمانين ومائتين صاحب سمحون وهو  
احد السبعة الذي كانوا اباقرينية في وقت واحد من رواية سمحون  
من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسود يقتل انتمى وهذا  
يقضي ان مجرد الكذب عليه في صفة من صفاته كفر يوجب  
القتل وليس كذلك بل لا بد من صيغة ما يشعر بنقص في ذلك كما في  
سبلتنا هذه فان الاسود لون مفضل لكن هذا اعتراض عجيب  
من شافعي مذهب علي ما لى حاك لمذهب مالك فذهب ان من غير  
صفته كالوقال قصيرا واسود يقتل وان ظاهرا انه لم يرد ذمته لجمال  
اوسكرا وتهور كما في المختصر **واما طيب ريحه** وعرفه لونا وريحا  
وكثرة وفضلا به برقمها عطفا على طيب وجورها عطفا على ريح والاول  
اظهر لذكره لون العرق وكثرة وابتلاغ الارض بوله وغايظه وهدم  
اطلاع احد عليهما فلم يقتصر على طيب احدتهما من طيب طيبه  
والسلام وجواب اما بخلاف اي فكأن احوالها وصفاتها خارقة للعادة  
واذا اردت معرفة ذلك فكأنك قد كانت **الرائحة الطبية** صفته صلى  
الله عليه وسلم ويحتمل ان هذا جواب اما لكون ليس في الخير ضمير يربطه  
بالمبتدأ اذ المبتدأ طيب المضاف لريح المضاف لضمير المصطفى وضمير  
صفته لنفسه عليه السلام لا لطيب الواقع مستد انم في الخير ضمير يعود  
علي المضاف الي المضاف الي المبتدأ فان الكافي بذلك فلا اشكال ولكن الاول

ان الجواب بخلاف قوله ريحه ريحنا وان لم يمس طيبا ومع هذا كان يستعمل  
الطيب من الكثرة وقلة مبالغة في طيب ريحه ملافاة الملايكة واخذ الوحي  
وبجاسة المسلمين قاله النووي ولانه حبيب اليه كما قال حبيب الي من  
دنياهكم النساء والطيب وروى ابن مردويه عن انس كان صلى الله عليه  
وسلم منذ اسرى به ريحه ريح عروس واطيب من ريح عروس ولا دالة  
فيه على ان مبداء ريح طيب ريح جسده من لينة الاسرار كما زعم اذ ريح عروس  
احض من مطلق الرائحة طيبة فلا ينافي انه طيب الرائحة من حين ولد كما  
رواه ابو نعيم والخطيب عن امه امته لما ولدته قالت ثم نظرت اليه فاذا  
هو كالعز لينة البدر ريحه يسطم كالسكندر الاذفر وروى عن انس  
ما شتمت ريحا قط اي لطيبا او طيبا اذ ريح المطلق من الاوصاف التي  
لا تقوم بذاتها بل شمه لا يتصور والمعنى انه شمر ورائح طيبة وريح  
المصطفى اطيب منها لان النبي اذا كان على مفيد نوجه النبي الي قتيده  
ولا مسكا بكسر الميم والمشهور انه يتجدد في خارج سررة طبا مميعة في  
اماكن مخصوصة ويقلب بحكمة الحكيم اطيب الطيب وفي الحديث  
اطيب الطيب المسك رواه مسلم وغيره **ولا يحبوا بنون وموحدة روث**  
**دابة بحريه او ينزع عين فيه ويونث اطيب من ريح رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم** وهما من عطش الخاص على العام اذ المراد رائحة المسك  
والعبر وهي من افراد ما قبلها لا ذاتها الحديث رواه الامام احمد  
في المسند وفي رواية البخاري في كتاب الصيام من طريق حميد وسلم  
في الصفة النبوية من طريق ثابت كلاهما عن انس في اخر حديث ولا  
تشميت مسكة قطعة من مسك ولا عيرة قال الحافظ ضبط يسكون  
النون بعد هاء موحدة وبكسر الموحدة بعدها تحتانية والاول معروف  
والثاني طيب معرول من اخلاط سمها الزعران وقيل هو الزعران نفسه  
ورفع عندا كيبقي ولا عبر ولا غير اذكرهما جميعا انتهى وفسر المصنف غير  
بنون ساكنة فهو موحدة مفتوحة قطعة من العبر المعروف اطيب من رائحة  
واللكنني سمعت من ريح النبي صلى الله عليه وسلم واذا اودع الله بعض  
الحيوان بحاسن بعض المشهور ما كان المسك من الفزال والزيادة من الهرفلا  
بدع ان يدع في اشرف خلقه ما هو اطيب من ذلك من نفس خلقته **وفي**  
**رواية الترمذي** من حديث ثابت عن انس في حديث ولا تشميت  
مسكا قط ولا عطر ابكر العين الطيب جمعه عطور فهو عطر عام  
على خاص كرواية ولا شيئا كان اطيب من عرق بفتح القاف والراء شح يدن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عرق بفتح القاف والراء شح يدن  
الراء بالفاء هو ريح الطيب قال المصنف على الشايل وكلاهما صحيح لكن  
معظم الطرق تؤيد الاول يعني ريحه اطيب مما سة من انواع الروائح فلا يرد  
ان نفي الشم لا يدل على الاطبيبة وهو المعصود على انه قد براد بنفي العلم بنفي



المعلوم والمرا وحاله رجه الذاتية المكتسبة كما هو المتبادر من ترجيح  
بعض على بعض ولو اريد المكتسبة لم يكن فيه كمال مدح بل لا يفتح ارادته  
وحده وقوله شمت بكسر الهمزة الاولى وسكون الثانية وحكي الفراء  
فتح الاولى وبه روى ابن درستم انهما من خطا العامة ومفنا ر م  
المكسور اسم بفتح الشين والمنقوح اسم بصفتها وعن ام عاصم امرأة عتبة  
بضم المهملة وسكون الفوقية ابن فرقد بفتح الفاء والفتاح بينهما راسا كنة  
ابن يربوع بن حبيب بن مالك بن اسعد بن رفاعة السلمي وقال ابن  
سعد يربوع هو فرقد شمد خير وقسم له منها فكان يعطيه لبني اخواله  
عاما ولبنى اعمامه عامما وغرامع النبي صلى الله عليه وسلم عن زين وولاه  
عمر في الفتوح مفتوح الموصلة ستة ثمان عشرة مع عياض بن غنم وثله بعد ذلك  
الكوفة وما ذكره في الاصابة قالت كنا عند عتبة خال من اربع  
شوة لانه في الاصل صفة لها فلما قدم اهراب حالا واربع خبر كان في  
منا امرأة الا وهي تجتهد في الطيب اي في تحصيل احسنه واستعماله  
لتكون اطيب من صاحبتها كما هو شأن الضراب وما يسمى عتبة الطيب  
الا ان يسمى ذهنا مطيبا يمسح لحبته وله هو اطيب رجا منا وكان اذا  
خرج الى الناس قالوا ما شمتنا رجا اطيب من رجا عتبة فقلت  
له يوما انا ليجهد في الطيب ولانت اطيب رجا منا فمراي من اي  
سبب ذلك الرضا الذي ثبت لك قال اخذ في الشري بثور صغير حمر  
حكاكة تحدث دفعة غاليا ويشد ليل الجارحار بثور في البدن دفعة كما  
في القماروس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتيبه  
فتشكروا ذلك اليه فامرني ان اتجود فخر دف عن ثوبي وقعدت  
بين يديه والفتيت ثوبي على فرجي وما حوله واقترع عليه لكونه  
افحش ويحتل خلافة فتفتت في يده فخر مسح ظهري وبطاني  
بيده فعمق بفتح الباء اي لزيق بي هذا الطيب من يومئذ رواه  
الطبراني في معجم الصغير والكبير ايضا كما في الاصابة وقدم المصنف  
بعض الحديث في ربه الشريف وروى ابو يعلى والطبراني من حديث  
ابي هريرة قصة مفعول روي وفي نسخة بن زيادة في مفعول روي  
مخدوق اي ما فيه طيب عرقه الذي استعان بالنبي صلى الله عليه  
وسلم علي بن جهمر ابتد فلم يكن عنده شيء فاستدعاه بتاروخ  
اي طلبها من الرجل فمسلت من عرقه اي بمعضله وقال مره  
فلم تطيب به وهذا الحديث ذكره بالمعنى تبعا للفتح ولفظ اي يعلى  
والطبراني عن ابي هريرة جارية فقال يا رسول الله اني زوجت  
ابنتي وانا احب ان تعينني بشي قال ما عندك بشي ولكن اذا كان عندايتي  
بقارورة واسعة الراس وعود شجرة واية ما بيني وبينك ان احين ناديت  
الباب فلما كان عنداها بذلك فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسلط العرق

عن ذريحه حتى امتلات القارورة فقال خذها وامر انك ان تقم هذا  
العود في القارورة فتطيب به فكانت اذا تطيبت به شمت اهل البيت  
كلام ذلك الطيب وان بعد وامن دارها هذا ظاهرة ولا مانع اذ هو امر  
خارج فسموا بيت المطيبين قال الذهبي هذا حديث منكراي ضعيف  
وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان في رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خصال غارقة للعادة منها انه لم يكن يمر في طريق فينتبه  
بالرفع اي ياتي بعد ذهابه منه لا يمشي تابعا له وهو بالتحقيق والتشديد  
فيجوز نصبه اي يمشي بعده بزمان قليل فالقالتعقيب احد فاعل  
يتبع ملي حال من الاحوال الا علي حال عرف انه صلى الله عليه وسلم سلكه  
اي دخل الطريق ومرفيه من طيب عرقه بالفتاح وعرقه بالفتاح  
الطيب والصغير للعرق بالفتاح فهو كما لتفسير لما قبله اول النبي صلى  
الله عليه وسلم فيفيد طيب رشح بدنه وان لم يعرف فهو دليل لقوله في الترجمة  
الرايحة الطيبة صفتة وان لم يسمى طيبا ولم يكن سحرا الا سجد له اي  
تحررك حتى كانه سجد رواه الدارمي والبيهقي والله در من قال ولو اني  
ان ركبا بمحرك فمركب فمركب لفتادهم اي دلهم تسبيحك اي رايحة يدك  
حتى يستدل بك الركب فتشبه الدلالة باخذ فتباد الدابة والمشي امامها  
فهو استقارة بتعية وعن انس قال كان رسول الله رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة وجد وامنه اي الطريق  
رايحة الطيب على اثره على ظاهره فقل جابر قبله فتبعه احد وقالوا  
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق لان القلب الطاهر  
الحي يشم منه رائحة الطيب كما ان القلب الخبيث الميت يشم منه رائحة النتن  
لان تنق القلب الروح يتصل بباطن البدن اكثر من ظاهره والعرق يفيض من  
الباطن فالنفس الطيبة يقوي طيبها وينوح عرقها حتى يبدوعلى الجسد  
والخبيثة بضدها كما قاله بعضهم رواه ابو يعلى والبخاري باسناد صحيح  
وما احسن قول من قال في هذا المعنى  
• • • يروح على غير الطريق التي غدا عليها فلا ينهي علاه نهاته •  
• • • تنفسه في الوقت انفا مبرطه من طيبه طابت له طرائفه •  
• • • يروح له الارواح حيث تشمت له سحر امن حيه شمانته •  
وعن عايشة ككت قلعة اعزل والنبي صلى الله عليه وسلم يخصون نعله  
فجعل جبينه يرق وجعل عرقه يتولد نورافيه فتقال ما لك بهت قلت  
قلت جمل جبينك يرق وجعل عرقك يتولد نورافيه فتقال ما لك بهت قلت  
انك احق بشعره حيث يقول  
• • • ومبرامن كل خير حبيضة • • • وفساد مرضعه ود امغيل •  
• • • واذا نظرت الى اسر وجهه • • • برقت بروق العارض المتل •  
رواه ابن عساكر وابونعيم والطيب بسند حسن وابوكبير موجد قعاس بن



الجليل بمهملتين مصغر وقيل ابن جرة بجم ورا جاهلي وغير معجمة ووجه  
وراء لا تنقط وحيضه بكسر الحاء اي بقية لم تحل به من بقية الحيض ولا حلت  
عليه في حالة رضاعه فيفسد رضاعه والمغفل بوزن مكوم بالكسر من الغفل  
يفتح المعجمة وسكون المعجمة وسكون التحتية وهو ان ترصعه وهي حامل  
هكذا ضبطه جمع منم السيوطي وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم احسن الناس وجهها وانورهم لونا لانه ابيض مشرب  
بجودة لم يصفه واصف قط الا شبه وجهه بالقر ليلية البدر  
وكان عرقه في وجهه مثل اللؤلؤ في البياض والصفاء في مسلم عن  
انس كان صلى الله عليه وسلم ان هزل اللون كان عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفا  
فليس المراد المثلية في التحدور والطبيب من المسك الا ذقوبه ان  
بذل المعجمة اي طبيب الرشح ويقع على الكربة ايضا ويفرق بينهما باضاف  
اليه ويوصف به واما بد الهملة فخاص بالثقل روه ابو نعيم وغيره  
وعن انس قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
عندنا اي اقام وقت القابلة وهي نصف النهار والغالب فيه الجرف عرق  
بكسر الراء وجاءت اي ام سليم بنت ملحان بن خالد الانصارية يقال اسمها  
سهملة او رميلة او رميشة او مليكة او انفة وهي الغيصة بضم الغين  
المعجمة او الرميصة بالراء مشتهرة بكسيتها وكانت من الصحابييات الخللا  
مائت من خلافة عثمان بقارورة فجعلت تسلمت بضم اللام تسمع العرق  
مخمله فيها اي القارورة قال القاضي عياض كانت سحر ماله من قتل  
الرضاع فقيه جواز الخلوة مع الحارم قال الابي علمت طبيب نفسه بذكر  
والا فالقراية لا يتبع القدوم عليه ذلك وقال شيخنا بجواز ان يسلمتها  
باله فلا تسمع جسده الشريف والعرق هنا اسم عين لانه الذي يوجد  
فيكون مشتملا كابين المصدر والعين اوانه حقيقة في المصدر مجاز في  
غيره فاستنقط صلى الله عليه وسلم فقال يا اوم سليم ما هذا الذي  
تصنعين قالت هذا عرقك خبر موطن لقولها يجعله لطيبا ولنقط  
مسلم في طيبنا وهو طبيب الطبيب قال الابي وكانت راحة العرق اخضر  
من راحة البدن كما يوجد في ضد طب راحة فان ذال راحة الكريهة  
هي منه في حالة العرق اكره منها في حالة عدم العرق رواه مسلم عن ثابت  
عن انس وفي رواية له مسلم من طريق اسحق بن عبيد الله بن ابي طلحة عن  
انس كان صلى الله عليه وسلم يدخل بيت ام سليم فينام على فراشها  
وليس في قلبه برضاها وفي جها بكاه قال فجاذا في يوم فنام على  
فراشها فانفتحت فقبل لها وفي تسكتين تسخة اما فتحتين اقتتاح كلام  
هذا النبي صلى الله عليه وسلم فابهم في بيتك على فراشك قال  
فجات وقد عرق واستنقع اي سال وسقط عرقه على قطعة اديم  
جلد كان نايما عليه علي الفراش ففتحت عشرين ثوبا بفتح الهملة بعدها

مفوتية مفتحة فمهمة فجعلت تنشق ذلك العرق فتقصه في فراشها  
ففرغ صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين يا ام سليم قالت يا رسول  
الله نرجو بركتك لصبيانا فما اصبحت والعندة فالصند وق  
يفتح الصاد وضما الصغير التي تترك فيه المرأة ما يفر عليها من  
مناعها قاله النووي وقال القاضي عياض هي سنة للمرأة فقد هالط  
وفي العين الفتاد ما بعد للامر وقوس عتيد اي معد للركوب ومنه عندة  
الطبيب وفي مسلم ايضا عقب هذين الحديثين من طريق ابي فلاية  
عن اشرف عن ام سليم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتينها فيقبل  
عندها فتسقط له قطعا فيقبل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه  
فتجعل في الطيب والقوارير فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام  
سليم ما هذا قالت عرقك اذوق به طيب قال القاضي عياض ضبطناه  
عن الاكثر اذوق بذال معجمة ومعناه اخلط وهو للطبري هملة ومعناه  
ايضا الخلط واما ما روي ان الخلق الور دخل خلقه من هو  
الابيض من عرقه صلى الله عليه وسلم وخلق خلقه منه وهو الاصفر  
من عرق البراق بضم الموحدة كذا في نسخة بالواو وفي نسخة او  
من عرق البراق باو للتويع بدليل نفسه العبارة لا للشكر فقال  
شيخنا السخاوي في المقاصد الحسنة في الاحاديث المشهورة على  
الاسنة قال النووي لا يصح وهذا احتمال للضعف وهو الوضع وهو  
المراد ولذا قال الشيخ الاسلام ابن حجر الحافظ انه موضوع وسبق  
لذلك ابن حجر حافظ الشام فقال هذا حديث موضوع ومنه لا  
علم عنده وهو في مسند الفردوس بلفظ الور والابيض خلق  
من عرق ليلية المراج والورد الا هو خلق من عرق جبريل  
والورد الاصفر خلق من عرق البراق رواه من طريق مكى  
ابن بندار موحدة فنون الزجاني قال حدثني الحسين بن  
علي بن عبد الواحد القزويني المقدسي قال بعضهم هو الذي وضع  
هذا الحديث قال حدثنا هشام بن عمار السلمي الدمشقي صدوق  
كبر فصار يتعلم فحدثنا القديم اصح ما في سنة حسن واربعين واثنتين  
وله اثنتان وثمانون سنة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن  
انس به مرفوعا ثم قال الذي صاحب مسند الفردوس قال ابو مسعود  
الدمشقي ابراهيم بن محمد الحافظ ما في كفا في رجب سنة اربع مائة حدث  
به ابو عبد الله الحاكم عن رجل عن مكى ومكى تفرد به انتهى ورواه  
ابو الحسن احمد بن فارس الرازي الفقيه المالكي الامام في علوم شتى  
خصوصا اللغة انه اتقنها فقلبت عليه فلما انشأ اللغوي صاحب  
المصنفات ما في سنة تسعين وثلاث مائة او قبلها في كتاب الرحيان  
والراح له عن مكى له عن مكى من انفة الدار قطن



بالوضع فروا منه كعدمها وله طريق آخر في رواه اي الطريق المذكور  
ويؤتى ابو الفرج النهراني في الخامس والتسعين من كتاب  
الجليل الصالح له من طريق محمد بن عيسى ابن حماد قال حدثني  
ابي عيسى بفتح المهمل ثم ثوب ساكنة ثم موحدة ومهملة مفتوحة  
عن جعفر بن سليمان الصفي ثم الصاد المجهدة وفتح الهمزة ابو  
سليمان البصري صدوق زاهد لكنه كان يتشيع ما في سنة ثمان وسبعين  
وماية عن ما ذكر من ديننا البصري الزاهد ابي يحيى صدوق عابد مات  
سنة ثلاثين وماية او نحوها عن انور رفعه لما خرج بي الي السما  
بكت الارض من بعدي فثبت اللصق من نباتها فلما ان رجعت  
قطرت من عرق علي الارض فثبت وردا حمرالا من اراد ان يشم  
راحتي فليشم الورود الاخر ثم قال ابو الفرج اللصق الكبر  
وفي التماسوس اللصق محركة الاصق واذا ن الاريت ورقة كورق لسان  
الجمد او ورق واحسن وزهره ارق فيه بياض وله اصله وشعب اذا  
قلع وحت به الوجه حمرة وحسنه قال ابو الفرج لقوية لهذا الخمر ليللا  
ينكر من جهة العقل وما اتى به هذا الخمر فهو السحر من كثير  
مما اكرم الله به نبه ودل علي فضله ورفيع منزلته قال وقد  
روينا معناه من طرق لكن حصرا منها هذا فذكرناه انتهى  
كلام شيخه السماوي وزاد علي ما هنا ما لفظه ولا يبي الحسين  
ابن فارس ايضا مما عزا له لغشام بن عمرو عن ابيه عن عائشة مرفقا  
من اراد ان يشم راحتي فليشم الورود الاخر وانما ذكرته ليعلم  
انه موضوع فيترك ولا يذكر الا مع بيان انه موضوع وروي مسلم  
عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة  
الاولين ثم خرج الي اهل بيته فخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يسبح خدي  
احدهم واحد واحد اقول واما فافسح خدي فذكره بمعناه فقال  
انه صلى الله عليه وسلم مسح خده قال جابر فوجدت ليد  
بودا وريحنا كما نأخر جهما من حنة عطار بين صفة الريح دون  
البرد وقال يزيد بن الاسود ناو لقي صلى الله عليه وسلم يده فاذا  
هي ابرد من الثلج واطيب ريحا من المسك رواه البيهقي كما قدمه  
المصنف لحدث جابر بن زيد الشريفة قال غيره غير ابن سمرة وهو  
عائشة فيما رواه ابو يعقوب والبيهقي باسناد ضعيف عنها ففتح حديث  
وكانت كفها ليد من الخمر وكان كفها كف عطار مسحا بطيب او كم  
مسحا اي الطحن وفيه قلب اذا لظا هر مس بها طبيا ام لا وهي اشارة  
الي ان طيبه ذاتي يصلح اي يمس النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة  
يده المصافح بفتح الفاء والضم مغفول وهو من يريده مصافحت  
وفي رواية يما في المصافح بكسر الفاء والرفع فاعل فينظف بفتح الظاء

يومه منصوب علي الظرفية ولا تؤكد فيه ولا تجريد لدلالة على الاستزاد  
بحد زكها الطبية طبيا خلقها خصه الله به معجزة وتكرمة فالاضافة  
معجزة وقدم المصنف ايضا في اليد الشريفة قوله وايضا جرح عند الطراحي  
كنت اصافح النبي صلى الله عليه وسلم او مسح جلدي جلده فانقره بعد في  
يدي وانه لا طيب من ريح المسك وهذا صادق بقاياه اكثر من يوم لانه  
لم يغيد الثرق بزمان ونجيب ثقل ما قدمه المصنف فربما من كلام غيره ويضع  
راسه علي يد الصبي اي صبي كان لا معنى فيعرف من بين الصبيان  
بريحها لشدة قوحه اي برايحنا الحاصلة بحسه والبا للسيبة اي  
يعرف ان النبي مسسه فيمن من بينهم وفي رواية لريحها بالام التعليلية  
ومعناها واحد وفي رواية من ريحها ويحتمل ان في ذلك في يومه وانه  
يستمر مدة طويلة ثم المصنف تابع لعيان ولفظ عائشة ويضعها  
علي راس الصبي فيعرف من بين الصبيان انه مسح علي راسه وجوته  
العطار بضم الحيم ولهزة بعدها وتجوز تخفيفها بابدالها واوا  
سليبه مستند برة معشاة اذ ما جلد انقله عياض عن صاحب العين  
وقال قبله انها كالسقط يجعل فيها العطار متاعه وقد ورد بما عزا  
القاضي عياض للاخباريين جمع اخباري نسبة للبر وهو ما ينقل ويحد  
به وجهه اخبار فقياس النسبة خبري برد الجمع الي معتزله لكنه لما  
اشتهر وصار اسما لكل ما ينقل ويتخذ به التحق بالعلم فنسب الي لفظه  
ومن التي في التمايل الكرامة عطف خاصه علي عام او مابين وهو الظاهر  
اذا اخباريون الناقلون للاخباريين اتفق ومقصود المؤلفين في التمايل  
بيان تمايله فقط فتم قسم مستقل لكن لفظ الشفا وحكي بعض المعنيين  
باخباره وتمايله انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يتقو  
اي ياتي الغايط وهو المكان المنخفض من الارض علي عادتهم في الزار  
لانه اسير قال نقالي او جاحد منكم من الغايط ثم كني به عايقة فيه تنحية  
للحال باسم الملحغا متبا عن لفظ العذرة فان قيل فغايط اسم عين فلا  
يشق منه فعل عند البصريين بل من المصدر اجيب بانه يفد وله مصدر كالقو  
او يشق الفعل من المزيد كالنقوط انشققت الارض وانتلعت بوله  
وغايطه وفاضت لذت راحة طيبة ولما لم يلزم من الابتلاع انطافها  
عليه بحيث لا يربح الجوار انشقاقها دون انطافح احتاج الي قوله قال  
غيره ولم يطلع علي ما يخرج منه بشرطه بشرط ظاهره يوم البول  
ولا ينافي رواية ام ايمن وغيرها للبول وقول المقدسي فقد شاهدته  
غير واحد لجل ما هنا كما هو من مخ الكلامين فلا خلق وهذا اولي من حمل  
علي البول مع الغايط لا وحده ولو علي الارض لا احتياجه لدليل عليه  
لاخرجه عن ظاهره واسد محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مؤلف المبر  
يزيد بعد ادم صدوق حافظ مات سنة ثلاثين ومايتين وهو ابن اثنتين



وسنين سنة ويعرف بانه كاتب الوافدي محمد بن عمر بن واقد الاسلمي ابو عبد  
الله المدني الخافظ المتروك مع سعة علمه مات كافيا الدنيا وغيره ليلة  
الاثنين لاحدي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع ومائتين وثمانين  
ثمان وسبعين سنة فسقط بعد الكلام علي من قال مات في ذي الحجة سنة  
احدي عشرة اذ لم يقبل احد كما في بعض نسخ الشفا وقالوا انه مدلس من  
الرواية عن عياض ولا من حواشي اصل اي نسخة ابن جبير بل حواشي  
غيره فادخلوها في متن الشفا ولكنه عزوه صحيح لابن سعد قال في  
طبقاته ابنا اسماعيل بن اريان الوراق بنانا عنبسة بن عبد الرحمن  
التشيري عن محمد بن زاذان عن محمد بن سعد عن عائشة رضي الله عنها  
انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم انك تافق الخلا بالمدام الكان  
الحائي البعيد عن البيوت لانهم كانوا قتل وضع المراحض فيها يا توفه  
لرضا الحاجة ثم عبر به بعد ذلك عن محل التقوط مطلقا ثم صار عرفا اسما  
للبنا العدل ذلك فلا تزي منك شيئا من الاذكي بالمعجزة والقصر اصله الضر  
ثم اريد به ما بكرة فالمراد به هنا الغايظ فقال يا عايشة اقلتي ذلك  
وما علمت ان الارض تتبلع تقتلع من البلع وضبطه التلسا من تبلع من  
بلع كعلم يعلم اي تخفي ما يخرج من الانبياء بحيث يغيب فيها فلا يري منه  
شي تفسير للمراد من البلع وتأكيده اذ هو اذ خال الطعام والشراب في الحجرة  
والمرى فاستغبر لطلق الاخفا كقوله يا ارض ابلعي ماك او هو بيان الحكمة  
فليس يستدرك كما توهم قتيل وحكمة اخفا به مع صليبه وعدم استقداره  
لعدم الادكار لجله الخارج منه واستبركة الارض به وينبغي ستره لانه  
من المروءة ولانه يجشي من اخذ الناس له انتهى ما اسنده ابن سعد ورجال  
ثقات الامم بن زاذان المدني فتروك كما في التقریب لكن له شواهد  
باني بعضها وفي الشفا اي كتاب شفا الصدور لابن سبع بسكون الباء  
بلفظ العدد وقد تقدم كما في التفسير عن بعض الصحابة قال صحبته  
صلى الله عليه وسلم في سفر فلما اراد قضاء الحاجة قام فمضى وقد  
دخل مكانا فقصي حاجته فدخلت الموضع الذي يخرج منه  
فلم ازل اتر غايظ ولا بول ورايت في ذلك الموضع ثلاثة اجار  
فاخذ لهن فوجدت لهن راحة طيبة وعطر اكبر العين طيب  
مطوف علي لهن علي راحة فالمعني وجد لهن عطر اي كالعطر مبالغة  
كان عينهن اقلبت من الجربة الي العطرة ويذكر ان بقية ذا الخبر  
كما في التلسا في فكت اذ اجبت يوم الجمعة المسجد اخذ لهن في كمي  
فتقلب لايحتين راحة من نظيب وقطر قلت من المصنف لامن تفتنة  
كلام صاحب الشفا كما زعم لان ابن سبع متقدم علي القديسي بزمان فلا  
ينقل عنه وقد سئل الخافط عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور  
القديسي ثم الدمشقي الامام محمد بن الاسلام فقوال الدين الحسيني

المقاييس عن بن الحفظ والاتقان قيم بجميع فنون الحديث ورع كثير  
العبادة يامر بالمعروف وينهي عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم  
وقال مصر في اخر عمره وبها مات سنة ستماية وله تسع وجسود سنة  
هل روي انه صلى الله عليه وسلم كان ما يخرج منه يتبلعه الارض  
قال يحيى قد روي ذلك من وجه غريب اي ضعيف والظاهر المتقول  
عن احوال المصطفى ويؤيده فانه لم يذكر عن احد من الصحابة  
انه رآه ولا ذكره فلو لم يتبلعه الارض لري في بعض الاوقات واما  
البول فقد شاهده غير واحد وشربه ام ايمن قديم لما فهم  
من بلع الارض غايظه انتهى جواب عبد الغني كقول الشافعي واما  
الحديث الذي اخبرنا به ابو الحسين بن بشران بكسر الموحدة واسكا  
المعجمة ثقة مشهور من شيوخ اليميني اخبرنا اسماعيل بن محمد القندي  
الصفا قال في التلسا ثقة مشهور اخطا ابن جزم حيث جملة قال حدثنا  
زيد بن اسماعيل الصايغ قال حدثنا حسين بن علوان عن هشام  
ابن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم  
اذ ادخل الغايظ أي المكان الذي يريد قضاء الحاجة فيه دخلت في  
اثره فلا اري شيئا الا اني كنت اشم رائحة الطيب فذكرت ذلك  
له فقال يا عايشة اما علمت ان اجسادنا معاشر الانبياء تثبت اي  
تخلق وتوجد علي صفة ارواح اهل الجنة وما خرج منها ابتلعه الارض  
فهذا من موضوعات الحسين بن علوان لا ينبغي ذكره الا لبيان  
انه موضوع ففي الاحاديث الصحيحة والمشهورة في معجزاته  
كناية من كذب ابن علوان انتهى اذ فيها ما هو اجل من ذلك بكثير كلف  
للحديث طرف غير طريق ابن علوان فلا ينبغي دعوي وضعه مع وجوده  
فعند الدارقطني في كتاب الافراد بفتح الهمزة حدثنا محمد بن سليمان  
الباهلي النعماني قال تلي هذه الدارقطني وكان من الثقات قال اننا سمعنا  
ابن حسان الاموي بفتح الهمزة وضمها البغدادي قال ابنا عتبة  
بفتح المعين واسكان الموحدة فدا لهما ابن سليمان الكلابي ابو محمد الكوفي  
يقال اسمه عبد الرحمن ثقة ثبت مات سنة سبع وثمانين ومائة وقيل بعدها  
روي له الستة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت يا رسول  
الله اني اراك تدخل الخلا ثم قيا في الذي يعودك فلا يخرج لما يخرج  
منك اثر فقال يا عايشة اما علمت ان الارض ان تبلع ما يخرج من  
الانبياء بولا او غايظا علي ظاهر عوده كما مر وهو من خصايص نبينا  
علي الامم ومحمد بن حسان بغدادي ثقة صالح وعبد من رجال  
الصحيح ولذا قال السيوطي هذا سند ثابت وهو اقوي طرق هذا الحديث  
انما فقد تابع عدة حسين بن علوان في روايته عن هشام وتابعه ايضا  
ارطاه بن قيس الاسدي عن هشام اخرجه ابوبكر الشافعي وهي متبعة



تابعة قامة فليكن موضوعا وله طريق اخري عند ابن سعد تقدمت  
قرىها وان رجالها ثقات (الابن زاذان واخري عند الحاكم في مستدركه  
قال اخبرني بخلد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن مينا بن موسى بن عبد الرحمن بن  
السروقي بن مينا بن ابراهيم بن سعد بن مينا بن الهلال بن عبد الله عن من ذكره عن  
ليلى مولاة عائشة عنها وله طريق اخري عند ابن نعيم واخري عند ابن بكر  
الشافعي يقول اليه في انه موضوع بحول علي انه لم يطلع علي هذه الطرق  
اذ يتعدى معها دعوي الوضع او علي انه خاص بالطريق التي ذكرها دون  
البيقية او علي خصوص لفظه والظاهر بل المتعين الاول **وزويها انه كان**  
**يتبرك ببوله ودمه صلى الله عليه وسلم** اي يشربها كما هو المروي وان شمل لفظه  
هنا الادهان ونحوه واتي بصيغة التثنية نظر الي ان في كل فرد منها مقالا فليبرد  
عليه ان بعضها يعتضد ببعض لانه بالنظر الي الجوع ولا يبرد ان حديث شرب  
المراة بوله صحيح لانها شربته للمعش غير عالة انه بوله فلم تقصد التبرك  
فروي ابن حبان في كتاب الضعفاء عن ابن عباس قال جمر النبي صلى  
الله عليه وسلم لبعض قريش فلما فرغ من جيا منه اخذ الدم فذهب  
من وراء الحايطة الظاهران وراها بمعي قدام كما هو احد اطلاقيها يعني  
انه ذهب بالدم الي جهة الحايطة حيث صار قدامها لا تخاطها بحيث صارت  
خلفه فتظلم عينا وشمالا فلم يبر احد فحسا دمه بفا الطف علي ما قبله  
وفي نسخة تحسا والاولي اظهر حتي فرغ اي شربه شيئا فشيئا الي فراغه  
ثم اقبل فنظر صلى الله عليه وسلم في وجهه فقال **ويحك ما صنعت**  
**والظاهر ان ابن عباس حمله عن الفلام لقوله فقلت غيبته في جوفي**  
**من وراء الحايطة فليس كذا قال ابن غيبة** فقرر فيه والهم انه شربه  
فساله ثانيا او المراد في اي مكان من وراء الحايطة فلا يرد انه لا فائدة في  
السؤال الثاني **قلت يا رسول الله نفسي بكسر الفاضلت علي دمي**  
**ان اهرقته في الارض فهو في بطني** قال في القاموس نفس بذكر  
ظن وعليه بخير حسده وعليه الشئ نقاسه لم يره اهلا له والظاهر  
صحة الثلاثة هنا فالاولي تكون علي بمعنى الباء والثاني فيه حذف المفعول  
وهو جازي صنعت الارض علي دمي اي حسدتها والظاهر والثالث  
لم ارد دمي اهلا لا راقنة في الارض لمنظنة قرره شيئا فقال صلى الله  
عليه وسلم اذهب فقد احرزت نفسك من النار لان دمه لا تمتش النار  
وقد ما زح لجمه ودمه وفي سنن سعيد بكسر العين ابن منصور بن  
شعبة ابو عثمان الخراساني يزيد مكة حافظ ثقة مصنف روي عن  
مالك والليث وابن عيينة وخلق وعنه الامام احمد وقال انه من اهل  
الفضل والصدق ومسلم وابوداود وابو حاتم وقال من المتقين الاثبات  
وخلق سواهم مصنف السنن بمكة وبها مات سنة سبع وعشرين ومائتين  
من طريق عمر ويفتح العين قال الحافظ وصوابه عمر بضمها من الساب

ابن ابي راشد المصري مولي بني زهرة ابو عمرو صدوق ثقة مات سنة  
اربع وثلاثين ومائة انه بلغه والبلاغ من اقسام الضعيف ان مالكا هو  
ابن سنان والدا بني سعيد الخدري لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم في  
وجهه يوم احد مص جرحه حتي اتقاه بنون وقاق ولاح ظاهرا بعد المص  
بالحجرا ابيض فقال بجه فقال والله وفي نسخة لا والله لا اجمع ايدا  
ثم اذ رده ابتلعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الي  
رجل من اهل الجنة فليتنظر الي هذا فاستشهد يومئذ باحد فظار  
صدق قوله انه من اهل الجنة وزوي سعيد بن منصور ايضا انه صلى الله  
عليه وسلم قال من سره ان ينظر الي رجل خالط دمي دمه فليتنظر الي ماكد  
ابن سنان واخرج البزار والطبراني والحاكم والبيهقي وابو نعيم في  
الحلية من حديث عامر بن عبد الله بن الزبير الاسدي ابي الجارئ الذي  
التابعي الثقة العابد مات سنة احدى وعشرين ومائة روي له الستة عن  
ابيه قال احبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني الدم بعد  
فراغه من الحجامة وقال اذهب يا عبد الله فغيبه وفي رواية  
اذهب بهذا الدم فواره حيث لا يراه احد فذهبت فشر بته  
ثم اقتنه صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت اي بالدم قلت غيبته  
قال لعلك شربته قلت شربته وفي رواية قلت جعلته في اخفي مكان  
ظننت انه خاف من الناس وفي هذا مزيد حذقه رضي الله عنه  
مع صغرسه فانه ولد سنة الهجرة وكان اول مولود للمهاجرين قال لعلك  
شربته قلت شربته قال ويل للناس والتالمر كد من الناس لشارة  
الي محاصرة وقتله ومصلبه علي يد الحجاج وويل للناس منك  
لما اصابهم من حروبه ومن محاصرة مكة بسية وقتل من قتل وما اصاب  
امه واهله من المصائب والمحق قاتليه من الائم العظيم وتخريب الكعبة فهو  
بيان لما تشيب عن شرب دمه فانه بضعة من النبوة نورانية قوف قلبه حتي  
راوق شجاعته وعلت همة عن الاقتبال لغيره من لا يستحق اماره ففلا  
عن الخلافة وزعم انه اشارة الي ما يلحقه من قدح الجهلة فنه بسبب شرب  
الدم مما لا ينبغي ذكره وسقوطه معن عن رده وفي رواية فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فما حملك علي ذلك قال علمت ان دقل لا نصيبه  
فا وجههم فشر بته لذك فقال ويل لك من الناس وويل للناس منك  
وقد سئل الحافظ ابن حجر عن الحكمة في تنوع القول لابن الزبير وماكد  
ابن سنان مع اتحاد السبب فاجاب بان ابن الزبير شرب دم الحجامة  
وهو قد كثير يحصل له الاخذ وهو قوة جذب الحجة تجلبه من سايب  
العروق او كثير منها ففلم صلى الله عليه وسلم انه يسري في جميع جسده  
فتكتسب جميع اعضائه من قوتي قوي النبي صلى الله عليه وسلم فتورث  
غاية قوة البدن والقلب وتكسبه نهاية الشهامة والشجاعة فلا







والنصب اي جعله الله صخرة او الرفع او ما شئ بنيه صخرة اي سيب لها وفيه  
قوله كذا مستحب للشارب ويقاس عليه الاكل وحكته ان يجشي منها السقم  
ونحوه كما قيل  
.. فان الدالكث ما تراه .. يكون من الطعام او الشراب ..  
يام يوسق فامرست قط حتى كان اي وجد مرصها الذي مانت فيه  
وهذا الحد رواه عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج الخبر في **رواه**  
ابوداود متصلا عن ابن جريج عن حكيمة بضم الحاء الملهة وفتح الكاف  
مصغرا في التبصير وغيره تابعية وفي الاصطلاح عن ابي نعيم لم يرو عنها  
الا بن جريج واسم والدها حليم **عن امها امية** بضم الهمزة بضم الهمزة  
بينهما تحية مصغر قالت كان للنبي صلى الله عليه قدح من عبيد ان يبول  
فيه الحديث وابوها اسمه يجاد بكر الوحدة والجمع بن عبد الله بن عمر بن  
الحارث بن جارية بن سعد بن نعيم بن مرة القرشية التيممية ويقال  
امية بنت عبد الله بن جاد المصباحية من المبايعات روى عن النبي صلى  
الله عليه وعنها محمد بن المنكدر ورويتها حكيمة واشترقت بامها وكذا  
قال بنت رقيقة بضم الراء قاتين مصغر وهي بنت خويلد بن اسد  
اخت خديجة ام المؤمنين قال ابو عمر كانت بنتها امية من المبايعات  
وهي بحالة قاطبة الزهر اوده ابن الاثير بانها بنت خالته لان خويلد  
والله خديجة هو والد رقيقة لا امية قال في الاصابة هذا يصح على قول  
من قال انها رقيقة بنت اسد بن عبد العزي ومن ثم قال المستغفري  
هي عمه خديجة بنت خويلد وتزوج من الاصابة فلو هذه امية بنت  
رقيقة بنت ابي صبيح بن هاشم بن عبد مناف وهي اخت مخزومة بن  
نوفل امه وامها رقيقة صاحبة الرواية في استنساخ عبد المطلب فرق  
ابو نعيم بقا للطبراني بينها وبين التي قبلها واخرج في ترجمة هذه  
حديث ابن جريج فذكره ثم قال واما ابن السكن فجعلها واحدة ثم  
ترجمه رقيقة بنت ابي صبيح نفسها كما رايت وقال ذكرها الطبراني  
والمستغفري في الاصابة وقال ابو نعيم ما راها ادركت الاسلام اثنى  
فلميتا لم تمش اشارة المصنف الى الخلاف في ان شارقة بولده صلى الله  
عليه وسلم امرأة واحدة وامرأتان بقوله **صحح** اي دحية ابن  
**قصتان** وقعت لامرأتين احدهما والثانية بركة ام يوسف م  
ورجم ان احدها امية وهم لا يها رواية فقط كما علمت وقد وضع  
بفتح الصاد كوعدا لكشف وظاهر ان بركة ام يوسف غير بركة  
ام ايمن لان ام يوسف كانت تخدم ام حبيبة وجاءت معها من  
الحبيشة وام ايمن هي مولاة صلى الله عليه وسلم وجا حنته وهي  
بركة بنت ثعلبة ام عمرو بن حصن بن مالك بن سلة بن عمرو  
ابن النعمان وهو الذي ذهب اليه شيخ الاسلام السراج

450  
البلقيني خلافا لدعوى ابن السكن ان بركة خادمة ام حبيبة كانت  
تكنى ايضا ام ايمن فالقصتان لها دخلا فخلط ابي عمر خادمة ام سكتة  
حبيبة بام ايمن فاخرج فيه ترجمتها حديث بن جريج عن حكيمة عن امية  
ثم قال اظن بركة هذه ام ايمن قال في الاصابة وحمل على ذلك ما ذكره  
في صدر ترجمة بركة ام ايمن انها جرت الهجرة الى الحبشة والى المدينة  
وفي هجرة ثقا اليها الحبشة نظرا فانها كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم  
وزوجها مولاة زيد وزيد لم يهاجرا الحبشة ولا احد من خدمه صلى الله  
عليه وسلم اذ ذاك فظهر ان بركة الحبشية غير ام ايمن وان وافقتا  
في الاسم ثم ان بعض المغاربة جوز ان بركة الحبشية هي بركة بنت  
يسار مولاة ابي سفيان بن حرب المهاجرة اليها الحبشة مع زوجها  
قيس بن عبد الله الاسدي وليس كما ظن فان بركة بنت يسار من خلفاء  
بي عبد الدار واصلا من كندة وليست حبشية وان اشتركتا في كونها  
كانتا في ارض الحبشة مع المهاجرين انتهى وفي هذه الاحاديث  
**دلالة على طهارته بولده** ودمه صلى الله عليه وسلم لا يمس  
واحد منهم بفعل فيه ولا يضاهاه عن عوده قال عياض قال النووي في  
شرح المذهب واستدل من قال بطهارتها بانها بالحد يمشي  
المعروف في ان ابا طيبة الحجام حجه صلى الله عليه وسلم  
وسرى دمه ولم ينكر عليه وان امرأة سربت بولده صلى الله  
عليه وسلم فلم ينكر عليها قال عياض وشاهد هذا انه صلى الله  
عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب **وحديث** ابي طيبة  
صديق ابي سريته الدم والافحى منه للنبي صلى الله عليه وسلم في  
الصحنين من حديث وجابر وغيرهما **وحديث** سرب المرأة  
البول **صحح** يعني ام ايمن لا يها النبي رواه الدارقطني انها  
سربت بولده كما ترقبها قال وهو حديث حسن صحيح نحو قول عياض  
من الشنا حديث المرأة التي سربت بولده صلى الله عليه وسلم صحيح الزم  
الدارقطني مسلما والبخاري اخرجه في الصحيح انتهى لكن تعقب بان  
الدارقطني قال في علله انه مضطرب جاء عن ابن مالك التميمي وهو ضعيف  
وذلك كان في الاحتجاج لكل الفضلاء فنيا ساء ثم قال النووي  
ان القاضي خسيبا قال بطريقه الجميع انتهى اي جميع فضلائه  
وبه جزم البيهقي وغيره واختاره كثير من متأخري الشافعية وصح  
السبكي والبارقي والزركشي وابن الرفعة والبلقيني والمقاياني  
قال الرضائي وهو المعتد خلفا لما صححه الرافعي وثبته النووي ان حكمها  
سنة كغيره وحل الاحياء وعلي التدوير بوجهين لن يحمل الله شفا  
امية قنبا حرم عليها وحل ترجمته صلى الله عليه وسلم منها على الاستحباب  
ومزيد النظافة **وبعد** قال ابو حنيفة كما قاله القاضي



وقطع به ابن العربي من الماذنية وعنه بعض متأخريهم في جميع الاشياء  
وهذا الشفا قال قوم بطهارة الحديثين منه صلى الله عليه وسلم وهو قول  
اصحاب الشافعي وحكي القولين عن العلماء ابن سابق المازكي وابو طيبة  
يفتح الطاهلية وسئلون اليها المتناة تحت ربا موحدة مفتوحة نافع  
**الحج** ما كاثبت في مسند احمد وغيره عن محببة بن مسعود انه كان له  
علام يقال نافع ابو طيبة فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن خراجه فقال  
اعلمه النافع الحديث العسكري فبطل اسمه نافع ولا يصح ولا يعرف  
اسمه ساقط وقيل اسمه ميسرة ذكره البغوي عن احمد بن عبيد بن  
ابي طيبة انه سئل عن اسم جده فقال ميسرة ويقال اسمه دينار حكاه ابن  
عبد البر ولا يصح فقد ذكر الحاكم ابو احمد ان دينار الحجام اخرا تابعي ولا يخرج  
ابن مندة حديثا لدينار الحجام عن ابي طيبة ذكره في الاصابة **سوري**  
**محببة بن مسعود** في فتح المجلد **وتشديد المتناة تحت وكسر**  
**هو ابن مسعود** الانصاري افاد بعد ان ابا طيبة غير الغلام المازكي  
علام لبعض قريش قال شيخ الاسلام ابن حجر المافظ قد تكاثرت  
الادلة على طهارة فضله صلى الله عليه وسلم وعد الائمة ذلك  
من خصوصياته انتهى قال الزركشي وينبغي طرد الطهارة في فقلات  
متاخر الانبياء ونازع الجوزي في ذلك لكن يورده حديث ان الله امر  
الارض ان تنبت ما يخرج من الانبياء حديث ان اجسادهم ثبتت  
على ارواح اهل الجنة قال بعضهم وكان السري في ذلك **ما روي عن**  
**الملكوت** حين غسل جوفه في المرة الاولى عند مرصعته حليلة او وهو  
ابن عشر او حين البلوغ اولى الاسراف على الاول يكون ذلك ثبت له  
من ابتدا طوق لبيته **والله اعلم بالحق** في ذلك **واما سيرته صلى الله**  
**عليه وسلم** اي هيبته وحالته التي كان يتلبس بها في البراز يفتح  
الموحدة اسم للفضا الواسع كقوابه عن الحاجة كما كقوابه الخلا لانهم كانوا  
يتبرزون في الامكنة الخالية من الناس واكثر الرواة يكسرون الباء  
وهو غلط لانه مصدر بارزت الرجل بارزة وبرز الانجمي الفضل  
ورده النووي بان الظاهر بل الصواب الكسر قال الجوهري وغيره من ائمة  
اللغة البراءة لكسر نقل الغد وهو الخطيب والثر الرواة عليه فتعين المصير اليه  
ولا المعني عليه ظاهر ولا يظهر معني الفضل الواسع هنا الا بكلفة انتهى  
اي يجعله مجازا علاقة الجاورة ومن تسمية الحال باسم المجل لخروجه فيه  
وذكر المصباح ان كسوا الباء في الفضل لغة قليلة ثم جواب اما مجزوف  
اشير الي بعضه بقوله **في حديث عائشة** او وهو ما بعده نفس  
الجواب وهو اولي عند **ابي غوانة** المافظ يعقوب بن اسحق الاسرايني  
القمي بورق نفع ثبت جليل طاف الدنيا وعني بالحديث ما من سنة  
مستة عشر وثمانية **في صحيحه** يخرج علي مسلم وله فيه زيادات عدة

والحاكم محمد بن عبد الله المافظ المشهور قال ما بال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قايما منذ انزل عليه القرآن يطلق علي بعضه كما  
يطلق علي كله فتأمل اول ما نزل وكانها قالت منذ بني ولا يشكرها  
لم تزل جديدا لجواز انه بلغها ذلك فاختبرت به ولا يرد ما شاهد  
حذيفة من بوله قايما لانه في غير البيوت او لبيان الجواز ولم يشاهد  
عائشة فاختبرت بما شاهدت وكانها قالت سمعت عليه ما لم يشاهده وقد  
روي الترمذي والنسائي عنها من حديثكم ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان يبول قايما فلا تضد قوله ما كان يبول الاقاعدا ولفظ النسائي  
الاجالس وجل من اعتقد انه عاده وفي حديث عبد الرحمن بن حسنة  
يفتح المجلد **سوري** وهو ابن المطاع بن عبد الله اخو شرجيل بن  
حسنة وهي امها قال الترمذي يقال انها اخوان وانكره العسكري شيئا  
لابن ابي خزيمة روي عبد الرحمن عن المصطفي وعنه زياد بن وهب وذكر  
مسلم والازدي والحاكم انه تفرد بالرواية عنه ويرد عليهم انه في الطراين  
الكبير حديثا من حديث ابي طارق عنه قاله في الاصابة عن النسائي  
وابن ماجة وصححه الدارقطني وغيره انه صلى الله عليه وسلم  
**بالجالس** انما لقادة العرب فقالوا متعجبين انظر واليه يبول كما  
تبول المرأة ولعل قايله ليسوا مسلمين اذ بمحاذرة الصحابة علي فعله  
واقترابهم به معلوم وحكي ابن ماجة عن بعض مشايخه انه قال كان  
من شأن العرب البول قايما **التراه** يقول في حديث عبد الرحمن بن حسنة  
فقد يبول كما تبول المرأة هذه بقية ما حكاه ابن ماجة كما في الفتح فما روه  
قوله ويرويه ما في حديث عبد الرحمن هذه من تعجبهم من بوله جالسا  
انه من عنده ليس بمراد وفيه دلاله علي انه صلى الله عليه وسلم كان  
يخالفهم في ذلك فيقعده لكونه استرا وبعده من مهاسنة البول  
اذ القيام يخشى منه اصابة القدمين ونحوها برشاش البول وقال حذيفة  
ابن اليمان الصحابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سباطة قوم وفي رواية بطيخة قوم وهي المكان الواسع فيا قايما  
ثم دعا بما فحيت به فتوضأ وفي مسلم فتحييت فقال ادنه فتوضأ  
حيني فميت عند عقبيه ولا جد اني سباطة قوم فتباعد منه فادنا في  
حيني صرت قريبا من عقبيه فيا قايما ودعي بما فتوضأ ومسح بي عقبيه  
وكذا زاد مسلم وغيره فيه ذكر المسح على الخفين **رواه البخاري** ومسلم  
 واصحاب السنن وغيرهم وفي الصحيح ايضا عن حذيفة رايته ان  
والنبي صلى الله عليه وسلم يتماشى فائق سباطة قوم خلق حابط ققام  
كما يتوهم احدكم فيا قايما فتباعدت منه فاشار الي فخيته فميت عند عقبيه حين  
فرغ وفيه ايضا كان ابو موسى الاشعري يشدد في البول ويقول ان بني  
اسرايل كان اذا اصابه البول توب احداهم قرصه فقال حذيفة لبيته اسكر



ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبالقايما وفي رواية  
غيره بال قايما فتح بغاين وهما همة مفتوحات وجيم رجله اي  
من قهما وباعد ما بينهما وهذه حالته وان بال جالس قال ابو موسى رايت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاعدا قد جاني بين فخذ به حتى جعلت  
ارتي له من طول الجلوس رواه الطبراني وقال ابن عباس عدل صلى الله عليه  
وسلم الي الشعب فبال حتى ارني له من وركيه رواه ابن ماجة والسباطة  
بضم السين المهملة وبعدها موحدة فالف فظا مملعة فتا ثابث هي  
المزيلة بفتح الباء والضم لفة موضع الزبل كما في الصباح والكناسة  
الواو بمعنى او وبها عبر المصنف في شرح البخاري وهكي ابن الاثير القولين  
فقال السباطة الموضع الذي يرمى فيه السراب والاساخ وما يكن من  
المنازل وقيل هي الكنايسة نفسها التي وجزم الجوهرية والمجد بالثاني  
تكون بغا الدور مرفقا لاهلها اي يحلوا يرتفقون به قال في التاموس  
الرفق بالكسر ما استقي به واللفظ رفق به وعليه مثله رفقنا ومرفقا  
يجلس ومقعد ومنه قوله قال ومرافق الدار مصاب الاوجها ومثله في صحاح  
الجوهري ومنه قوله ان اللغتين في المعنيين وفي الصباح المرفق ما ارتفعت  
به يفتح اليم وكسر الفاء وعكسه لغتان واما مرفق الدار كالمقصود كالمطبخ والكئين  
وخو فكسر اليم وفتح الفاء لا غير علي التشبيه باسم الاله وتكون في الغالب  
سهلة لا يرتد منها البول علي البياض فلذا ابال عليها واضافتها الي القوم  
اضافة اختصاص لا ملك لانها لا تخلو عن الجنايسة وهي لا ملك وهذا  
اي كونها سهلة لا يرتد فيها البول بيدفع ايراد من استشكله كون  
البول يوهي الجدار وفيه اضرا وهو قد قال لا ضرر ولا ضرار وفيه الدفع انها  
لسهولتها نشرت البول الحاصل بها فلا يصل الجدار او نقول في الجواب انما بال  
فوق فوق السباطة بوسطها لا في اصل الجدار الذي تشابه الاستكال  
منه وهو مزج في رواية ابي عوانة في صحيحه فيجعل عليه كذا الروايات  
تبين بعضها وقيل يحتمل ان يكون اذ ثم في ذلك بالتضريح او غيره  
كما سورة دلت علي ذلك او كونه مما يتسامح الناس به او لعلمه بايثارهم  
اياه بذلك او كونه يجوز له التصرف في مال امته دون غيره  
لانه اولي بالمومنين من انفسهم في اعمارهم اليه ودعاهم انفسهم الي  
خلافه واموالهم وهذا اي التقليل بجواز التصرف وان كان صحيح المنة  
لكن لم يبعد ذلك من سيرته ومكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم  
اي انه عالم بما يتجمل ان فيه اذني وان جاز له ورضاه قال الحافظ ابن حجر  
في الفتح ايضا اذ الذي قبله من اول قوله والسباطة فيه ايضا ثم قال بعد قليل  
جواب سوال تقديره لم خالف عاداته من الابعاد وبال علي السباطة القريبة  
من الناس واما مخالفة صلى الله عليه وسلم لما عرف من عاداته من  
من الابعاد عند قضا الحاجة عن الطريقة المسلوكة وعن اعين

النظار بحيث لا يراه احد لما روي ابو داود وابن ماجة والحاكم في علومه  
عن بلال بن الحارث وغيره كان صلى الله عليه وسلم اذا انطلق لحاجته يتابعه  
حتى لا يراه احد وروي ابن جرير وغيره باسناد عن ابن عمر كان صلى الله  
عليه وسلم يذهب لحاجته الي الغنم قال نافع وهو نحو ميلين من مكة وفي  
القاسوس الغنم كعظم ويحدث وهو سبعة في الابعاد واستقال الادب فلا ينافي  
ان المستحب يحصل بما دون ميلين فقد قيل فيه اي وجه مخالفة لعادته ان صلى  
الله عليه وسلم كان مشغولا بمصالح المسلمين ولعله في الفتح فلهذا  
بالفاظ ال عليه المجلس حتى احتاج الي البول فلو ابعد لتضرر مجلس  
مجلس البول الي وصوله للكان البعيد واستد في حذيفة اي طلب قربه  
منه ليستريحه من خلفه عن روية من لعله يراه اي يري شخصه صلى الله  
عليه وسلم مع وجود مانع روية غورته ولفظ الفتح من لعله يريه وكان قد امة  
ستورا بالباطل او لعله فعله اية الستة لبيان الجوار ثم هو اي السر في  
البول وهو اخف من الفايط لا احتياجه الي زيادة فكشف اسقط من  
الفتح وما يقترب به من الرائحة واستقاطه حسن اذ لم يكن لفايطه راحة كريهة  
كما مر والفرق من الابعاد الستة وهو يحصل بارخا الذيل والدنو من  
الساتر ان كان طوله ثلثي ذراع وقرب منه بان كان ما بينهما ثلاثة اذرع فافضل  
والساتر يمرض المتعدة وروي الطبراني من حديث عصة به ما لك  
الحظي له احاديث اخرجها الدارقطني والطبراني وغيرهما مدارها علي الفضل  
ابن مختار وهو ضعيف جدا قاله في الاصابة وفي التقريب زم عبد الحق ان الشا  
اخرج له حديثا في السرة وثقبت ذلك ابن القنطاري قال خرج علينا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في بعض سكر اي طرقا المدينة فالتقي الي  
سباطة قوم فقال يا حذيفة اسرني فذكر الحديث وهو قد ثوث حتى  
قمت عند عتبة فبال قايما وظهر منه الحكمة في ادنايه حذيفة في تلك الحالة  
وهي قربه من القوم وجلوسه في مظنة المارة عليه مع امره له  
بذلك قال في الفتح وكان حذيفة لما وفق خلفه عند عقبه استدبره وظهر ايضا  
ان ذلك كان في الحضر لا في السفر ويستفاد من هذا دفع الشد الفساد بين باخما  
والاقتيان بالعظم المصلحتين اذ لم يمكن معاوية ان صلى الله عليه وسلم كان  
يطيل الجلوس لمصالح الامة ويكثر من زيادة اصحابه وعيادتهم فلا حصره  
البول وهو في بعض تلك الحالات لم يوحهه حتى يبعد كما دنة لما يترتب علي تأخره  
من الضرر فاعني اهم الامرين وقدم المصلحة في تقرب حذيفة منه ليستريحه من  
المارة عليه مصلحة تأخره عنه اذ لم يكن جعها وقيل انما بال قايما لانها  
حالة يوم من معهما خروج الريح فصوت فقعل ذلك لكونه قريبا  
من الديار ويؤيده ما رواه عبد الرزاق عن عمر رضي الله عنه  
قال البول قايما احصى للمؤمن خروج الريح منه وقيل السبب  
في ذلك ما روي عن الشافعي واحمد ان الرب كانت تستشفى لوجع



الصلب بذلك فله كان به وجع صلب يضم مسكون وبضمين عظام  
الظرو ومن القاموس عظم من لدن الكاهن الي العجب وروي الحاكم والبيهقي  
من حديث ابي هريرة قال انما بال صلى الله عليه وسلم قايما الجرح  
كان بما تبصه والمابض بهزة ساكنة بعدها موحدة مكسورة ثم ضاد  
معجمة باطن الهمزة فكانه لم يتمكن لاجله من التفتود ولو صح هذا  
الحديث لكان فيه غيب عن جميع ما تقدم لانه نص وما تقدم احتمالات  
لكن ضعفه الدارقطني والبيهقي واظهر انه فعل ذلك لبيان الجواز  
وكان اكثر احواله البول عن فتود وقوله ابن القيم الصحيح انه انما فعله  
تزيها وبعد من اصابة البول فيه نظير بل البول قايما فيها المكان الصلب  
ما يجس القديس بالرشاش وقيل ان البول قايما منسوخ واستدل  
عليه بحديث عائشة المتقدم ما بال قايما منه ما انزل عليه القرآن وهذا  
زعم ابو عوانة وابن شاهين واستدل بهذا ويحدثها ايضا من حديثكم  
انه كان يبول قايما فلا يقصد قوه ما كان يبول الا قايما والصواب انه غير  
منسوخ اذ لا دليل على نسخه والجواب عن حديث عائشة انه مستند  
الي علمها بعجل علي ما وقع منه في البيوت واما غير البيوت فلم تطلع عليه  
وقد حفظه حذيفة وهو من كبار الصحابة وهو جازم من غير كراهة  
اذ من الرشاش وقد بينا ان ذلك كان بالمدينة فتضمن الرد علي ما نقلته  
عائشة من ان ذلك لم يقع بعد نزول القرآن وقد ثبت عن عمر وعلي وزيد بن  
ابن ثابت وغيرهم انهم بالوا قايما وهو ال علي الجواز من غير كراهة اذ من  
الرشاش ولو ثبت من النبي صلى الله عليه وسلم في النهي شي كما بينته في  
اوليل شرح الترمذي قاله فيه فتح البارئ وكان صلى الله عليه وسلم  
اذا اراد ان يدخل الخلا قال ابن الحاجب وغيره منصوب علي الظرف لان  
دخل من الافعال اللازمة بدليل ان مصدره علي فقول وما كان كذلك فهو  
لازم لانه تقيض خرج وهو لازم فيكون هو ايضا كذلك واختار قوم انه مفعول  
به وعن سيبويه انه منصوب باسقاط الخافض وجعله الحريري من الافعال  
المتعدية تارة بنفسها وتارة بحرف الجر قال اللام اني اعود اي الود والنجي  
بك من الخبث جمع خبيث ذكر ان الشياطين والجناباث انما هم جمع خبيثة  
بذكر حال الخلا لان الشياطين يحضرون الاخلية وهي مواضع يهجر فيها ذكر  
انه تقدم لها الاستعاذة احترازا منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان هذه  
الحشوش محقرة فاذا دخل احدكم الخلا فليقل اعود بالله من الخبث والجناباث  
رواه احمد وابوداود والنسائي وابن ماجة وصححه الحاكم وابن حبان عن زيد  
ابن ارقم ومحتقره يهجرها الشياطين والحشوش يضم الجاوشيين معون  
المرحض والكنز روله البخاري من حديث ادم عن شعبة عن عبد العزيز  
عن النسي بلفظ كان اذا دخل الخلا الي اخره ثم قال عند رعن شعبة اذا  
دخل الخلا وقال سميد بن زيد حديثنا عبد العزيز اذا اراد ان يدخل انما

هذه الرواية المراد فلذا افتقر عليها التصق لكنه اوهم ان البخاري رواها  
مستندة مع انه انما رواها تقليفا كما رايت نعم وصلها في كتاب الادب المفرد  
له وهذه الروايات وان اختلفت لنظريتها فمعناها متقاربة يرجع الي معنى واحد  
هو ما صرح به الرواية الثالثة وهو في الامكنة المدة لذلك بقرينة  
الدخول ولذا قال ابن بطال رواية اذا اني اعم لشملها انتهى والخبث يضم  
المعجمة وضم الموحدة ومرادة ذكر ان الشياطين بالخبث جمع خبيث وانما  
بالجناباث جمع خبيثة قاله ابن حبان والخطابي وزاد ان علامة اصحاب الحديث  
يقولونه ساكن الباء وهو غلط والصواب ضمها وانفق من بعد الخطابي علي  
انه الفالط منهم النوري والنوري شني لان الخبيث اذا هم يجوز تسكين بابه  
للتخفيف وهذا مستفيض لا يسمع احد انما لفته الا ان يزعم ان ترك التخفيف  
اولي ثلثا يشبهه بالمصدر لكن صرح جماعة من اهل المعرفة بالعربية منهم ابو  
عبيدة بان الباهنا ساكنة وقال ابن دقيق العيد لا ينبغي ان يبدل هذا غلطا  
لان فعلا يضم الفاء والعين تخفف عينه قايما قال ولا ينبغي ان المراد بالخبث  
بالسكون ما لا يناسب المعنى بل بمعناه وهو يضمها نعم حمله وهو ساكن علي ما لا  
يناسب غلط في الجملة الا في اللفظ انتهى وقد اشار البخاري الي انه روي  
بالوجهين فعلا بعد ما روي الحديث وفيما الخبيث قال الحافظ باسكان الموحدة  
فان كانت تخففة عن الحركة فتقدم فوجيها وان كانت بمعنى المفرد فعنا كما قال  
ابن الامر في المكره فان كان من الكلام فالشتم ومن الملل فالكفر ومن الطعام  
فالحرمان ومن الشراب فالضار وعليه هذا المراد بالجناباث المعاصي او مطلق الافعال  
الذمومة ليحصل التناسب ولذا وقع في رواية الترمذي وغيره اخذ باسه  
من الخبث والجناباث الاول باسكان مع افراد والثاني بالتخفيف مع الجمع  
اي من الشئ المكره ومن الشئ المذموم ومن ذكر ان الشياطين وانما هم انتهى  
وفي المصباح من الخبث والجناباث يضم الباء اسكان جابر علي لغة تميم قبل  
ذكر ان الشياطين وانما هم وقيل من الكفر والمعاصي وقد كان عليه الصلاة  
والسلام يسعيد اظهار العبودية والافنو مصوم من الشيطان كساير  
الانبياء ويكره ذلك للتعليم لغيره وهل يختص هذا بالذكر بالانبياء  
المعدة لذلك لكونها حضرة الشياطين كما ورد في حديث زيد بن ارقم  
في السنن اويهم اي يشمل ما لو بال في انا مثلا في جانب البيت الاصم  
الثاني ما لم يشع في قضا الحاجة ويقول ذلك قبل الدخول في الامكنة  
واما في غيرها فيقول له في اول الشروع كشمير ثوبا به مثلا وكارادة  
تقديم الرجل وهذا مذهب الجمهور المانعين ذكر الله في تلك الحالة قد  
قايلا في فلو نسي يستعيد بقلبه لا بلسانه ومن يجيز مطلقا لا يحتاج  
الي تفسير وقد روي المهرج يفتح الميم بينا مملكة ساكنة هذا  
الحديث بلفظ الامر قال اذا دخلت الخلا فقلوا باسم الله اعود بالله من  
الخبث والجناباث قال الحافظ واسناده على شرط مسلم وفيه زيادة



التسمية ولم ارها في غير هذه الرواية انتهى وظاهرة تأخير التعمود عن  
البسلة وبه صرح جماعة لانه ليس للفرقة قاله النووي وعن ابن كات  
صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة الى التعمود ليول او غايط لم يرفع  
ثوبه عن عورتها ونظ ابي داود حال قبا مدي بل يصبر حتى يدنو  
يقرب من الارض فاذا دنا من مزارفه شيئا فشيئا وهذا ادب مستحب اتفاقا  
ومحله ما لم يخف تخشى ثوبه والارفع بقدر حاجته **رواه الترمذي**  
**وابوداود** وفي التجارة **وشبهها الدارمي** عبد الله بن عبد الرحمن ابو  
محمد السمرقندي الحافظ احدثنا ٧٢ عام مات سنة خمس وخمسين ومائتين  
وله خمس وسبعون سنة ثم هذا الحديث ضعيف من جميع طرقه كما قاله الولي  
العرفي وغيرهما وعبد الحى وغيرهما وعن عابشة قالت كان صلى الله عليه  
وسلم اذا خرج من الخلا وفي رواية من الغايط قال عقبه بحيث ينسب  
اليه عرفا غفر **انك** بالنصب يتقدم راسيك عنك الذي يليق اضافته  
اليك لانه من الكمال كما مضى فيه حال الخلا من ترك الذكر وما هو نتيجة  
الاسراع الي الطعام وقضا الشهوات ولا يرد انه ما مور يترك الذكر حينئذ فلا  
حاجة الي الاستغفار لان سببه من قبله فامر بالاستغفار ما تنسب فيه او  
سأله فغفره عن شكر تلك النعمة حيث اطعم ثم هضم ثم جلب منفعة ثم  
مضته وسهل خروجه فاشكره فاصرا عن بلوغ هذه النعم ففرغ الي  
الاستغفار والمراد بالغفران ازالة الذنب واستقاطه ويستحب قول غفر **انك**  
لناضي الحاجة سواء كان من صغارا وبنينا مرة واحدة على ظاهر الحديث وقيل  
سريتين وقيل ثلاثا **رواه الترمذي وابن ماجه وابوداود والنسائي**  
**والامام احمد** والبخاري في الادب المفرد وعنه **رواه الترمذي وصححه ابن**  
**خزيمة وابن حبان والحاكم وابن الجارود** وغيرهم بقول الترمذي غريب لا يروى  
الا من حديث عابشة هذا مراده لا يروى من وجه صحيح الا من حديثها وغيره  
من اهل كراهية خروج ضعيف فهو قول ابن حاتم حديث عابشة اصح ما في الباب  
والفرابة بمعنى الفردية فتجتمع الصحة فغيرها كما فهمه مغلطاي واعترضه وعن  
ابن كات صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلا قال الحمد لله الذي  
اذهب عني الذي بهضمه وتسهيل خروجه وعافاني منه اي من  
احتياجي ما يؤذي بدني ويضعف قوتي ولا يبين شيئا والدارقطني من  
مرسل طائوس اذا خرج احدكم من الخلا فليقل الحمد لله الذي اخرج عني ما يؤذي  
وامسك علي ما ينفعني وفي رواية الحمد لله الذي اذقني لذته واذقني قوته  
واذهب عني اذاه **رواه ابن ماجه** باسناد ضعيف كما قاله المنذري  
ومغلطاي وغيرهما **رواه النسائي** من حديث ابن ذر وقال مصنف غير  
قوي وقال الدارقطني حديث غير محفوظ وروى ابن السني بسند ضعيف  
عن ابن كات اذا خرج من الغايط قال الحمد لله الذي احسن بي في اوله واخره  
وقال صلى الله عليه وسلم اذا انى اي جا احدكم الغايط فلا يستقبل

القبلة ولا يكسر اللام على النهي وبضمها على النفي ولا يولها ظهره جزم  
يخذف اليها على النهي اي لا يجعلها مقابله ظهره قاله المصنف والكرمانى وغيرهما  
وهو صحيح في الرواية جاءت في مستقبل بالوجهين وفي يولها بالجزم قط  
لكن جزم الحافظ بكسر اللام لان اناهية واللام في القبلة للمعهدي اي الكعبة  
انتهى ولذا قال شيخنا بجزم بلا الناهية حركة بالكسر لا التقاء الساكنين وليس  
خيرا بمعني النهي بضمه ولا يولها عليه بجزم وما قاله الحافظ زاد مسلم ولا  
يستدبرها بيولا وبغايط والغايط الثاني غير الاول اطلق على الخارج من  
الدبر جازا من اطلاق اسم المحل على الحال كراهية لذكره بضمه اسم وجعل  
من ذلك جناس تام والظاهر من قوله بيولا وبغايط اختصاص النهي بخروج  
الخارج من المورة ويكون مثاره اكرام القبلة عن المواجهة بالنجاسة ويؤيده  
قوله فيه حديث جابر اذا اهرقنا الماء وقيل مثارة كشف المورة وعليه هذا  
فيطرد في كل حالة فكشف فيها المورة كالوطي وقد نقله ابن شاس المالكي  
قولا فيه مذهبه وكان قايله يحسب برواية الموطا لا تستقبل القبلة بروجك  
ولكنها بحول علي فضا الحاجة جمع بين الروايتين شرفا وعزوا في خذوا في  
الحاجة المشرق او المغرب وفيه التقاء من الغيبة الي الخطاب وهو اهل المدينة  
كانت قبلتهم علي سمتهم اما من كانت قبلته الي المشرق او المغرب فيخوف الي  
جهة الجنوب والشمال قال الحافظ ولي الدين صطفاه في سنن ابي داود  
وعزوا بلا اثن وفي بقية الكتب الستة باثبات الالف ونقله النووي عن بعض  
شيخ ابي داود وكذا رايته في مختصر السنن للمندري باثباتها ولعله من  
الناسخ وكلاهما صحيح **رواه البخاري ومسلم واصحاب السنن** من حديث  
**ابي ايوب خالد بن زيد بن كليب** الانصاري البصري من كبار الصحابة وهذا  
النهي محله في الصحر اما في البنيان فلا يمنع الاستقبال لما روي في التعبير  
به شي اذ هو فيما يشك فيه وهذا في الصحيحين عن ابن عمر قال ارتقيت  
اي صعدت فوق بيت وفي رواية فوق ظهر بيت حفصة زاد مسلم اخفى  
ولا بن خزيمة دخلت علي حفصة بنت عمر فصعدت ظهر البيت واطافه اليها  
باغتبار انه البيت الذي اسكنها فيه النبي صلى الله عليه وسلم وفي يديها الي  
ان ماتت فورث عنها وفي رواية علي ظهر بيت لنا واخرى علي ظهر بيتنا واطافته  
اليه بجاز لانها اخته وباعتبار ما اليه الحال لانه ورث حفصة دون اخوته لانها  
تستقيمت ولم تترك بحجة عن الاستعجاب لبعض حاجتي اي لا مراقتضي رفقة  
ولم يسهل لعدم الاحتياج اليه في بيان المقصود هنا فاني رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حال كونه يعرضي حاجته وحال كونه مستدبر القبلة مستدبر  
الشام وفي رواية بيت المقدس والمعنى واحد لانها في جهة واحدة وسقط  
في رواية بيت المقدس والمعنى واحد لانها في جهة واحدة وسقط في رواية  
مستدبر القبلة لان ذلك من لازم من استقبال الشام بالمدينة وذكر في  
هذه الآية التاكيد والنفي بجم به ثم لا يورد ان شرط الحال كونه تكرة ومستدبر







عن محمد بن جعفر بن عيسى بن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
**مسلم عنه** اثنى فخرج النبي صلى الله عليه وسلم علينا وقد استجى بالما  
وللاسماعيل فاطلق انا و غلام من الانصار معنادا واة فيها ما يشي  
سنا النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ فبان بهذه الرواية ان حكاية  
الاستحسان من قوله انما من قوله هشام كما ادعي الاصيلي ويحتمل انما الرواية  
فقد اتفق هذا الاحتمال بهذه الرواية وهي ترد ايضا في عم في عبد الله بن  
ان قوله يشي بالما مدرج من قوله عطاء روية عن ابي بصير **عن ابي بصير**  
**قال** اثنى النبي بقصد يد الشاة اي سرت وراه **صلى الله عليه وسلم**  
**وقد خرج** لما جئت حلة وفقت حلا فلا بد فيها من قد ظاهرة او مقدره  
قاله المصنف فظاهره ان لفظ قد لم يقع في رواية فاني نسخ هذا من زيادتها  
لا يمتد واستقط من الرواية وكان لا يلتفت وراه قد دونت من زاد الاسماعيل  
استانيس وانما خرج فقال من هذا فقلت ابو هريرة **فقال** اثنى بعزة  
وصل ثلاثي ايما طلب لي يقال ببيتك الشيء اي طلبته لك وبهزة قطع اذا كان  
من المريد اي اعني علي الطلب يقال ابييتك الشيء اي عمتك على طلبه وهما  
روايتان قال الحافظ والوصل اليق بالسياق ويرويه رواية الاسماعيل  
ابنني وفي رواية ابع لي بهزة قطع ولا بعد المجعة بدل التوث **احجارا**  
مفعول ثان لانني اواني من اناه بالماء اعطاه والمعنى ههنا اولي **احجارا**  
**استنقص** بها بفا مكسورة وضاد معجمة مجزوم جواب الامر فيجوز الرفع  
عليه الاستيناف قال القزاز استعمل من المنقض وهو ان يهز الشيء ليظهر  
غباراه قال وهذا موضع استنطق اي بتقديم الظاهر المشالة على الفاو ولكن كذا  
روى ورده الحافظ باذال رواية صواب ففي التام من استنقص استخرج جوازا  
استجى وهو مأخوذ من كلام المطرزي قال الاستنقص الاستخراج ويكنى به  
عن الاستحسان من رواه بالتفاف والصاد المهمة فقد صحح ولا سمعيلي بدلا استنقص  
استجى وكانها المراد بقوله في رواية البخاري او نحوه ويكون التردد من  
بعض روايتي او نحوه بالنصب مفعول قال اي قال نحو هذا اللفظ فلا  
يبدان قال انما تنصب الجملة ونحوه مفرد لانه وان كان مفردا لكنه في معنى الجملة  
كقلت فضيدة **ولا ثاني** بالجرم جذق الياء على النهي والكشيم صني  
بأشياء الباعل النقي وفي رواية **ولا ثاني** **بعض** **ولا روث** لانها مطعومات  
للجن كما في البخاري في المبعث ان ابا هريرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم  
لما ان فرغ ما بال العظم والروث قال ههنا من طعام الجن فظاهره هذا التعليل  
اختصاص المنع بههنا نعم يلحق بهما جميع مطعومات الادميين بالاولي وكذا  
المخترقات كاوراق كتب العلم وكانه صلى الله عليه وسلم خشي ان يقع  
ابا هريرة من قوله استجى ان ما يزيل الاثر كافي ولا اختصاص لذلك  
بالاحجار فنهه باقتصاره في النهي على العظم والروث ان ما سواها يجوز  
ولو اقتص ذلك بالاحجار كما يقول بعض الخابلة والظاهرة لم يكن لتخصيص

هذه في النهي معنى وانما اخص الاحجار بالذكر لكثرة وجودها ومن قال علة  
النهي عن الروث بخاسته الحق به كل ما فيه معناه كالزجاج الامس ويؤيده ما  
رواه الدارقطني وصححه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان  
تستجى بروث او عظم وقال انها لا تطهر ان فائتيه باحجار بطرف اي في طرف  
ثيابي فوضعت الي جنبه استقط من رواية البخاري وعرضت كذا في  
اكثر الروايات وللكشيم صني وعرضت بزيادة متناه بعد العين والمعنى  
تتارب فلا قضى حاجته اثنى بهزة قطع اي الحق بههنا اي اثنى الحمد  
بالاحجار وكذا في ذكره في الاستحسان وقضيه انه لم يتبعها بالما ولا بخالقه قول  
عائشة ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عابطة الامس ما  
مارواه ابن ماجة وفي رواية له ايضا عنها كان يسلم مقعدته ثلاثا لانه  
اخبار عماراته هي فلا ينافي روية غيرهما من الاقتصار على الاحجار ويحتمل  
انه استجى بالما بعد الاحجار قال الحافظ وفي الحديث جوار اتباع السادات  
ران لم يامر وانه قد استجد ام الامام بعد رغبته ولا عارض من قاضي الحاجة  
والاعانة على احضار ما يستجى به واعتداده عنده كيلا يحتاج الي طلبه بعد الفراغ  
فلا يمان التلوث وعن عبد الله بن مسعود قال اتى النبي صلى الله عليه  
**وسلم** الغائط اي الارض المهيئة لقضاء الحاجة فالمراد به معناه اللقوي  
فامرني ان اتيه بثلاثة **احجار** فوجدت اي اصبت حجرين والتمست  
اي طلبت الحجر الثالث فلم اجد به بالضمير المنصوب اي الحجر الثالث وفي رواية  
يحدث الضمير فاخذت روثه زادته رواية ابن خزيمة وكانت روثه حمار  
وقيل النبي ان الروث مختص بما يكون من الخيل والبغال والحمير فائتيه بها  
فاخذ الحجرين والقر الروث **وقال** **هذه** **ركيس** بكسر الراء واسكان الكاف  
فيل لفة في ركيس بالميم ويدل عليه رواية ابن ماجة وابن خزيمة بالميم ويؤيده  
ابن ماجة الترمذي هذا ركيس يعني جنسا وقيل الركيس الرجيع ردم من خالة  
الطهارة الي حالة النجاسة قاله الخطابي وغيره والاولي ان يقال ردم من حالة  
الطعام الي حالة الروث وقال ابن بطال لم اجد هذا الحرف في اللفظ يعني الركيس  
بالكاف وتعقبه ابو عبد الملك بان معناه الركس قال تعالى اركسوا فيها اي ردوا  
فكانه قال هذا رد عليك اثنى ولو ثبت ما قال لكان يقع الركس ركسا اذ ارد  
واعربه النسائي فقال عقب هذا الحديث الركس طعام الجن وهذا ان ثبت  
لغة فهو يفتح الاشكال قاله الحافظ وذكر اسم الاشارة الراجع للروث  
باعتبار تذكر الخبر كقوله تعالى هذا اركس وفي رواية هذا ركس علي اصل  
وجه اتيانه بالروث مع امره بالاحجار انه قاسمها على الجن بجامع الجود فقطع  
صلى الله عليه وسلم قياسه بالرفق او بابد المانع بقوله هذا ركس وان كان  
قيامه لضرورة عدم المنصوص عليه **رواه** اي المذكور من حديث ابي هريرة  
وابن مسعود البخاري في الطهارة وغيرها ويوقع في كثير من نسخ المصنف  
سقوط وقال هذا ركس وفي بعضها ثوبها وحسن اذهي في البخاري



وفي حديث سلمان الفارسي عنده مسلم من فروعنا يعني قال صلى الله عليه وسلم  
لا يستنج احدكم باقل من ثلاثة اجار فنهض واقف امره كبن مسعود ان  
بابه بثلاثة اجار وقد اخذ الشافعي واحد واصحاب الحديث بهذا  
المذكور من النبي والامر فاستشرطوا ان لا يتكسر من الثلاثة مع مراعاة الاتفا  
واذا لم يحصل بها فتراد حتى يبقى ويستحب حينئذ الايتار لقوله عليه  
الصلاة والسلام من استجر طيبوتر فالامر للندب وليس بواجب لزيادة  
فيه اي داود وابن ماجه حسنه الاسناد وصححه ابن حبان قال عقب قوله  
فليوتر من فعل فقد احسن ومن لا فلا يخرج عليه في عدم الايتار وهذا اخذ ما لم  
وابو حنيفة وابوداود ومن واقفم في ان الايتار مستحب فقط لا شرط ولا يجاز  
حديث سلمان في النهي لعله علي الكمال وكذا امره كبن مسعود كالاته شرط كما زعم  
المخالف لتبرجه في هذه الرواية بان الامر ليس للوجوب وبه حصل الجمع بين الأدلة  
وحمله علي الزايد علي الثلاث ان لم يصح بنق تحكم قال الخطابي مستمر المذهب  
لو كان المقصد الاتفا فقط لكان استشرط العمد عن الغايبة وفيه انه لم يجز  
عنها اذ المستحب فايده فلما استشرط العمد لفظا وعلم الاتفا فيه معني دل  
علي ايجاب الامر بين العمد والاتفا فان حصل بالثلاث والاريد ونظيره العدة  
بالأمر فان العمد مستشرط ولو تحققت براءة الرهم بقدر واحد وهذا  
ممنوع واسنده ان في العدة من بان التقيد وقال الطحاوي وي تأيد المذهب  
لو كان العمد مستشرطا لطلب عليه الصلاة والسلام حجر اثنان وغفر  
رحمه الله كونه من كبار الحفاظ كما اخرج في مسنده من طريق معمر  
ابن راشد الاردي مولاهم الصرمي يزيد اليمن ثقة ثبت من رجال الجميع مات  
سنة اربع وخمسين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة عن ابي اسحق عمر بن عبد  
الله السبيعي عن علقمة عن ابن مسعود فسقط من الصنف راويان عند احمد  
مذكوران في الفتح وهو من التلخيص المثل اذ معمر لم يذكر ابن مسعود في هذا  
الحديث فان فيه فالحق الروية وقال انهار كس ابني بحر وفي رواية  
ابني بغيرها ورجاله ثقات اثبات روي لهم الشيخان زاد الحفاظ وقد تابع  
معمر عليه ابو شيبة الواسطي وهو ضعيف اخرج في الدارقطني وتابعهما عمار بن  
زريق احد الثقات عن ابي اسحق وقد قيل ان ابا اسحق لم يسمع من علقمة لكن  
اثبت سماعه من هذا الحديث الكرابيسي وعلي تقدير انه ارسله عنه فالمرسل  
حجة عند المخالفين وعندنا ايضا اذا اعتضد واستدل الطحاوي علي تقدير  
انه لم ياخذ الا الخبرين فيه نظر لا احتمال ان يكون اكتفي بالامر الاول في طلب  
الثلاثة فلم يجز دال الامر بطلب الثالث كما في الفتح قابلا واكتفي بطرف احدها  
عن الثالث لان المقصود بالثلاثة ان يسمع بها ثلاث مسجات وذلك  
حاصل ولو بواحد والدليل علي صحته انه لو مسح بطرف واحد ورماه فجا اخر  
فمسح بطرفه الاخر ازاها بلا خلاف انتهى ملخصا من فتح الباري وادو قال  
ابو الحسن بن القضا والمالك روي انه اتاه بثالث لكن لا يصح ولو صح فالاستدلال

به لن لا يشترط الثلاثة قائم لانه اقتصر في الموضوعين علي ثلاثة فحصل لكل  
سما اقل من ثلاثة وفيه نظر ايضا لان الزيادة ثابتة كما قد منا وكانه انما وقع  
علي الطريق التي عند الدارقطني فقط ثم يجمل انه لم يخرج منه شيء الا من سبيل  
واحد وعلي تقدير انه خرج منها فيجمل انه اكتفي للقبيل بالمسح في الارض  
والدبر بالثلاث او مسح من كل منها بطرفين واما استدلالهم علي عدم اشتراط  
العدد في القياس علي مسح الراس فقايسة الاعتبار كانه في مقابلة النص  
الصريح كما تقدم من حديث ابي هريرة وسلمان ان النبي ولا يفسد لجل  
النص علي كمال والله اعلم **الفصل الثاني** من المقصد الثالث في  
اكرم الله تعالى به من **الاخلاق الزكية** الكصاحة النامية وجمع الأدلة  
باعتبار الثمرات الناصية عن الخلق من الاوصاف الحميدة ككشاشة واخمال  
اذي وعدم المجازاة السية فلا يرد ان كونه جملة في الانسان يقتضي  
اتحادها وبنها علي تعددها كما صار اليه كثير وشرفه من الاوصاف المرضية  
بمعني الاخلاق الزكية علي ان المراد بها الثمرات اعلم ان الاخلا فجمع خلق  
بضم الخاء واللام ويجوز اسكانها تخفيفا فالضم الاصل لكن سوي بينهما  
في النامية قال الراغب الخلق والخلق بالفتح الاول وبالضم للثاني في  
الاصل بمعنى واحد كالسرب بالفتح والسرب بالضم لكن يخص في الاستعمال  
وان اطلق بالاشتراك علي كل منهما الخلق الذي بالفتح بالهيات والصور  
المدركة بالبر وخص الخلق الذي بالضم بالقوي والسما بالمدركة  
بالبصيرة انتهى وفي النامية الخلق بضم اللام وسكونها الدين والطبع والجملة  
وحقيقته انه لصورة الانسان الباطنة وهي نفسه واوصافه ومعانيها  
الخاصة بها واما اوصاف حسنة وقيمة والثواب والعقاب فيعلقان  
باوصاف الصورة الباطنة اكثر مما يتعلقان باوصاف الصورة الظاهرة  
وقد اختلف هل حسن الخلق عز برة بمجزة قرأ فتحتية قرأه منقوط اي  
طبيعة او مكتسب وعسك من قال بانه عز برة بحديث ابن مسعود عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قسم بينكم اخلاقكم فاعطي بعضا خلقا  
حسنا وبعضا سيئا وفاوت في مراتبها كما قسم بينكم ارزاقكم فوسع علي  
بعض وضيق علي بعض الحديث رواه البخاري في الادب المفرد كما عزاه له  
جمع منهم المصنف علي البخاري خلافا لما يروه اطلاقه هنا انه رواه في الصحيح  
وقال القرطبي الخلق جملة بكسر الجيم والباء وشد اللام طبيعة وخلقته  
وعز برة وسجية بمعنى واحد كما في المصباح في نوع الانسان وهم اي  
افراد النوع في ذلك النوع متما وتون اذ النوع حقيقة واحدة لا يكثر فيها  
ولا تعدد واختلافهم فيها باعتبار ان منهم من جبلت طبيعته علي حمة الانهال  
الحسنة ومنهم من طبيعته علي خلاف ذلك واليه اشار بقوله من غلب عليه  
شي حسن لاختلف فيها حسنا وغيره منها اي من الصفات التي هي ثمرات الجملة  
الموصوفة بالحسن كان محمود او لا يرد عليه ان الجملة شيء واحد فلا يتصف



بغلبة ولا دورها لما قلنا المراد بها الصفات لا نفس الطبيعة والاعقاب عليه شي  
بان غلبت عليه صفات الذم واستوي فيها الامران فهو المأمور بالاحاديث  
الدالة على طلب تحسين الخلق وذلك بالجأهدة فيه حتى يصير محمودا فيمكن  
اكتساب حسن الخلق وكذلك ان كان الخلق ضعيفا فيرتأق صاحبها يسيء  
في تدليله بتقويده الصفات الحميدة شيئا فشيئا حتى يقوي بغيره ان الحسن مقول  
بالتشكيك فمن غلب عليه الحسن الكامل لا يحتاج الى علاج ومن غلب عليه صفات  
الذم احتاج الى علاج قوي ومن كان فيه اصل الحسن احتاج الى رياضة ليحصل له  
قوة في الصفات التي تلبس بها هكذا املا في شيخنا رحمه الله وقد وقع في حديث  
الاشعج بمسجدة وجمعي سمي به لا تركان فيه وجهه واسمه المندرين عايد بمسجدة قنينة  
فمنعته علي الصبيح الشهور الذي قاله ابن عبد البر والكثر وقيل اسما للمندرين  
الحارث بن زياد بن عمار بنقح العين والصادق الملقب ثم راى ابن عوف وقيل المندرين  
عمار وقيل ابن عبيد وقيل اسما عايد بن المندرين وقيل عبد الله بن عوف انه صلى  
الله عليه وسلم قال له ان فيك **لخصلتين** تشبة خصلة ومن رواية  
لخصلتين ومن رواية لخصلتين وفيها معنى **جدهما** الله زاد في رواية ورسوله  
الحلم العقل والتفكير تاخير نكاحه الظالم او العفونة وغير ذلك والافاة بالقصر  
بزنة قناه لا تثبت وعدم الجملة وذلك ان وفد عبد القيس بادروا الي النبي صلى  
الله عليه وسلم بثياب سفرهم واقام الاشعج في رحالهم فجمعها وعقدنا فنته  
ولبس احسن ثيابه ثم اقبل الي النبي فخر به صلى الله عليه وسلم عليه  
واجلسه اليه جانيبه وقال تبايعون علي انفسكم وقومكم فقال القوم نعم  
فقال الاشعج يا رسول الله انك لو نزل الرجل علي شيء اشتد عليه من دينه بنايعك  
علي انفسنا ونرسل من يدعوه من اتبعنا كان منا ومن ابي قاتلناه قال صدقت  
ان فيك الله قال عياض فالافاة تربية حتى ينظر فيه مصالحه ولم يعمل والحلم  
هذا القول الذي قاله الدال علي صحة عقله وجوده نظره للعواقب قال يا  
رسول الله قدما كان المذكور من الخصلتين هكذا في نسخ بالافراد  
وشكها بخط الشامي وفي بعضها كانا بالانثنية لكن المناسب كانتا في واحد  
قال قدما قال الحمد لله الذي جعلني علي **لخصلتين** تشبة خلة وهي الخصلة  
في النسخ الصحيحة وخط الشامي وهو الموافق لقول المصطفى خلتين لخطا  
ومعني وعلي رواية لخصلتين يكون عدل عن لفظه الي معناه قرارا من قرار  
الافاة وان بين مخاطبين فمافي نسخ علي خطين لا يناسب قوله خصلتين  
الا حكايا علي غير معنى الخلق **جدهما** الله زاد في رواية ورسوله رواه احمد  
والنسائي وصححه ابن حبان وهو في مسلم والترمذي من حديث  
ابن عباس وتقدمت القصة مبسطة في الوفود فتريد السؤال  
وتقريره عليه بقوله قدما بشعرا بان في الخلق ما هو جليل وما  
هو مكسب لا تد صلى الله عليه وسلم اخره علي سؤاله واجابه بقوله قدما  
قال ابن حجر وغيره وهذا هو الحق قال شيخنا وهو جمع بين القولين لا ثالث لهما

وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا نظر في المرأة يقول اللهم حسنت وفي رواية  
احسنت خلقي بالفتح فحسن خلقي بالضم لا قومي علي انقال الخلق وان تحقق  
بتحقق العبودية والرضي بالعدل وشاهدة الروبينة قال الطيبي يحتمل ان  
يريد طلب الكمال واتمام النعمة عليه بكمال دينه وان يكون طلب المزيد والثبات  
علي ما كان اخرج احمد وصححه ابن حبان من حديث عبد الله بن مسعود ورواه  
ثقات قال شيخنا فبعد دليل علي ان حسن الخلق قد يتجدد ويحصل بعد ان لم يكن وقال  
غيره متسكدين من قال حسن الخلق عمر بن مزي لا مكسب والمختار ان اصول الاخلاق عمر بن  
التقاروت في التمرات وهو الذي به التكليف وعند مسلم في حديث وعما  
الاقتراح واهد في احسن الاخلاق لا يهدي لا حسنها الا انت وهو  
يدل ايضا علي انها قد تكتسب ولما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من  
صفات الكمال ما لا يحيط به جد ولا يحصره عدد اني الله تعالى عليه وفي  
كتابه الكريم فقال مقسماتون والقلم وما يسطرون ما انت بمنعة ربك يحسون  
وان كذا لا يرعاهم مفلون وانك لعلي خلق عظيم لتجسد من قومك ما لا تتجمله  
امثاله وقالت عائشة ما كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما دعاه احد من اصحابه ولا من اهل بيته الا قال ليبيك فلذلك انزل الله وانك  
لعلي خلق عظيم رواه ابن مردويه وابو نعيم بسند واه وكلمة عامي للاستعلاء  
فدل النفاذ علي انه مستقل علي الاخلاق ومستول عليها اي يتمكن من  
الجري علي مقتضاها بيد المروق واحتمال الاذي وعدم الانتقام فاشبه في تكملة  
من ذكره المستعلي علي النبي المستقر عليه فهو استقارة بتفعية لحياتها في الحرف والخلق  
ملكة تقسائية ليسهل علي المتصف بها الاثيان بالافعال الجميلة كانت  
هذه تعريف للخلق الحسن المرضي شرعا وعرفا فلا يشك بان الخلق قد يكون حسنا  
وقد يكون قبيحا ولذا جازم الخلق في احاديث كثيرة ولذا اعترض عليه بان هذا  
التعريف ليس بصواب اذ انما اشير عن الجملة يكون جيلا تارة وقبيحا اخري وما  
ذكره انما هو تعريف للخلق الحسن لا المطلق الخلق فكانه لم يبق علي قول الراغب حد  
الخلق حال للانسان داعية الي الفعل من غير فكر ولا دوية ولا قول الغنا الي  
هسية للنفس فصدر عنها الافعال بسهولة من غير احتياج الي فكر وروية فان  
صدر عن الهسية افعال جميلة حمودة عفا وشرع اسميت خلقا حسنا وان  
صدر عنها افعال قبيحة سميت خلقا سيئا واجيب بان لم يدع حصر ما يشاعرها  
في الجميل ورده شيخنا بان حق التعريف ان يكون جامعا ما نفا ولا اعتراض  
بالنظر لهذا قال لا الحسن في الجواب والا حسن في الجواب انه قد يراد بالتعارف  
تقريب بعض الانواع لتمييزه عن غيره يصنفه حتى صار كانه حقيقة في  
ذلك الشيء وتزليل غيره منزلة العدم وهو هنا الخلق الحسن اذ غيره لا اعتبار  
به وقد وصف الله تعالى في بيده بما ادي الكمال يرجع الي قوته العلمية  
بانه اي ذلك الكمال عظيم والمعنى وصفه بكمال عظيم يرجع الي قوله العلمية  
فقال وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب وكان فضل الله بذلك وفيه



عليك عظيما اذا فضل اعظم من النبوة ووصف ما يرجع اليه قوته العلمية  
بانه عظيم فقال وانك لعلى خلق عظيم فدل مجموع هاتين الايتين  
على ان روحه فيما بين الارواح البشرية عظيمة عالية الدرجة بانها اقوى  
وشدة كالمها من جنس ارواح الملائكة اذا اعطاهم الله قوة في العمل افضل  
اليها البشر وفي العلم ما يصلون به اليه معرفة حقايق الامور من اللوح المحفوظ  
او الانعام والعلم الضروري بمعرفة الامور على ما هي به في الواقع وكذلك كان صلوا  
عليه وسلم قال الخليلي وانما وصف خلقه بالعظم مع ان الغالب وصف الخلق  
بالكرم لان كرم الخلق يبراد به السماحة والدماسة بدال مهلة مفتوحة ومثلثة  
السهولة واللين كما في النهاية وغيرها وهو عطف بابين اذا السماحة كثرة العطا  
والدماسة انهم بل كان رحيم بالمرميين رقيقا بهم شديد اقويا على الكفار  
غليظا عليهم مهيبة بزنة مبيع اسم مفعول من هاب في صدور الاعداء منصور  
بالرعب منهم حاله من الاعداء على مسيرة شهر كما ورد في الحديث لانه لم يكن يبيد  
وبين اعداءه حبيد اكثر من شهر من كل جهة فكان وصفه بالعظم دون الكرم  
اولي ليشمل الانعام والانتقام وقال الحنيد ابو القاسم بن محمد النهاوندي  
الاصل السفاد في المنشأ القواريري الزجاج نسبة لمرفة ابيه سيد الطائفة مرجع  
اهل السلوك تفقه على ابي ثور وكان يفتي بحمزة وهو ابن عشرين سنة ورزق  
من القبول وصواب القول ما لم يقع لغيره كان اذا مر بغداد وفق الناس له صفوا  
وكانت الكنية تخفى جلسته لا تافله والفقهاء تقر به والفلاسفة لدقة نظره  
والمتكلمون لتحقيقه والصوفية لاشارته وحقايقه ما تبيغ اذ تسمع او  
ثمان تسمعون وما بين وحرر من صلي عليه فكانوا اخوة بين العاوانا كان  
خلقته صلي الله عليه وسلم عظيما لانه لم يكن له همة سوى الله تعالى  
ايه سوى الاشتغال بامتثال امره وتكميله وتفضيله بالاقبال بحملته على عبادته  
فلا يقبل على غيره طرفه عين وقيل علي انه عليه الصلاة والسلام عاشر  
الخلق بخلقته وكان يتكلم معهم في امور دينهم مع مزيد تليظفه بهم وان اقتضى  
الحال المزاج ما زحم ولا يقول الا حقا كما قال زيد بن ثابت كنت جارا النبي صلى  
الله عليه وسلم وكنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا  
واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا رواه البيهقي وبابهم بقلبه اذ هو مقبل على  
الله وترك عما يشغل سره عنه متبتل اليه بشراشره وقيل لا اجتماع مكارم  
الاخلاق فيه قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه الطبراني في الاوسط  
عليه الصواب وعزاه الديلمي لا جد عن معاذ وما رايته فيه انما فيه حديث ابي  
هريرة الاتي افاده السخاوي بسند فيه عشرين ابراهيم المقدسي وهو  
ضعيف عن جابر بن عبد الله ان الله يفتي بتمام مكارم الاخلاق وكما  
يحاسب الافعال ولكنه وان كان ضعيفا رايه فله شواهد كما افاده بقوله في  
رواية مالك في الموطا بلاغا اي انه قال بلقي ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال فمشت لا تتركوا من الاخلاق والبلاغ وان كان من اقسام الضعيف

الا ان بلاغات الامام ليست منه لانها شيعت كلها فوجدت صحيحة او حسنة ولذا قال  
ابن عبد البر على الموطا هو منقول من وجوه صحاح عن ابي هريرة وغيره منها ما  
اخرجه احمد والبخاري برجال الصحيح عن ابي هريرة رفعه بلفظ صالح واخرجه البزار  
من هذا الوجه بلفظ الموطا وغير رواية لا يخرج حسن الاخلاق وحسن الخلق اختصار  
الفضائل وترك الرذائل فجميع الاخلاق الحميدة كلها كانت فيه صلى الله عليه وسلم  
فانه ادب بالقرآن كما قالت عائشة رضي الله عنها فيما رواه مسلم وغيره كان  
خلقته القرآن يفضب لنفسه ويرضي لرضاه قال ابن الاثير اي كان متمسكا بادابه  
واوامره ونواهيه وما يشتمل عليه من المكارم والمجاسن وقال البيضاوي في جميع  
ما حصل فيه القرآن فان كل ما استحسنه وانتم عليه ودعا اليه قد تحلى به وكل ما  
استهجنه ونهى عنه تجنبه وتخلي عنه فكان القرآن بيان خلقه وفيه الدرباج معناه  
العمل به والوقوف عند حدوده والتأدي بادابه والاعتبار بامثاله وقصصه وتدبره  
وحسن تلاوته انتهى وهي مقاربة ثم هذا الحديث اخرجه الامام احمد ومسلم وابو  
داود عن ابي بصير اللفظ وزيادة يفضب لنفسه ويرضي لرضاه ورواه ابن  
ابي شيبة وغيره ان عائشة سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كانا حسن  
الناس خلقا كان خلقه القرآن يرضي لرضاه ويفضب لنفسه لم يكن فاحشا ولا متفحا  
ولا متغابا في الاسواق ولا يجري بالسسية السبية ولكن يمشي ويصنع ثم قالت اقرأه  
افلح المؤمنون الي العشر فقرأ السابيل فقالت هكذا كان خلقه صلى الله عليه وسلم  
قال بعض العارفين وقد علم ان القرآن فيه المنشأ به الذي لا يعلم تاويله  
الا الله والراستخون في العلم مبتدأ خبره يقولون انما به اي قرأه في  
رضاه اي اصله بحيث لا يتكلم فيه شي واقرأنا اي اعترفنا به من خلق حمائه  
لعدم قدرتنا على كشفه والمراد بالجاب ما يمنع حمل المنشأ به على ظاهره كما ستلاحظه  
على الله بعينه انما به مع اعترافنا بشكالة علينا وتقلدنا سبق الحجته به  
وتكثرت قرايه اي احتجنا به مع عدم العلم بالمراد منه  
وما كونه مما تحصل مغله ولا حده مما تحس الانامل  
بيخي انه لا يدرك معناه لشدة خفايه بحيث اشبه من الموجودات ما يدرك بالبر  
لدقته وخفايه ولا تدرك صفته بحس الانامل لذلك ايضا وقال صاحب عوارف  
المعارف العارف العلامه عمر شهاب الدين بن محمد بن عمر السهروردي بضم المهمله  
وسكون الهاء وضم الراء فتح الواو وسكون الراء الثانية ودال المهمله نسبة الي  
سهرورد يد عند زنجان الامام الورع الزاهد الفقيه الشافعي ولد سنة تسع  
وثلاثين وخمسمائة واخذ عن الكيلاني وغيره وسمع الحديث من جماعة وفراء  
الفقه والخلاف ثم لازم الخلوة والصوم والذكر ثم تكلم على الناس لما سن ووصل  
الي الله به خلق كثير وتاب علي يديه كثير من العصاة وكان واقفا وما اخل بالذكر  
ولا حضور جم ولازم الحج فكانت محفته تمل على الاعناق من العراق الي البيت  
الحرام ومات ببغداد مستهلا محرم سنة اثنين وثلاثين وستمائة ولا يبعد ان  
قول عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن فيه رينغا مضخفا ولما



اشارة الى الاخلاق الربانية فاحتشمت استجيت الحضرة الالهية ان  
تقول كان متخلقا باخلاق الله تعالى فعبثت عن المعنى بقولها كان  
خلقه القرآن استجيا من سمجات بضم السين الجلال اصافة بياضته قال  
المصباح السجيات التي في الحديث جلال الله وعظيمته ونوره وبها ربه  
رسترا للمال بلطين المقال رهند من وفور عقلها وكمال ادبها انتهى  
فكان معاني القرآن لا تتناهي قلذ لك واصافه الجميلة الدالة على  
خلقه العظيم لا تتناهي اذ في كل خالصة من احواله يتجدد له من مكارم  
الاخلاق ونحاسن التسميم جمع شيمه مثل سدره وسدر العزيزة والها  
والطبيعة والجميلة وهي التي خلق الانسان عليها قاله المصباح وما يفيض  
الله تعالى من معارفه وعلومه ما لا يعلم الا الله تعالى فاذا انترض الحصر  
حزبات اخلاقه الجمدة ترض لما ليس من مقدور الانسان ولا من  
ممكنات عاداته قال الحرالي وهو كما في القاموس في فصل الجاهلية  
من باب اللام بتشديد اللام نسبة الى قبيلة بالبربر واسمه علي لفظ  
القاموس حرالة مشددة اللام بلدة بالمغرب او قبيلة بالبربر واسمه  
الحسن بن علي بن احمد بن الحسن الحرالي ذوالنصائب المشهورة ولما  
كان عرفان قلبه عليه الصلاة والسلام بربه عز وجل كما قال برب  
عرفت كل شئ كانت اخلاقه اعظم خلق فلذلك بعثه الله الى الناس كلهم  
ولم تقتصر رسالته على الانس حتى تمت الاجماع ولم تقتصرها على الثقلين  
الانس والجن حتى تمت جميع العالمين على ظاهره قوله تعالى ليكون للعالين  
نذيرا وقوله صلى الله عليه وسلم وتبعت الى الخلق كافة رواه مسلم فكل من  
كان الله ربه فمجد رسوله فكان ان الربوبية تم العالمين فالخلق المجرى  
يشمل جميع العالمين انتهى وهذا مصير منه الي انه صلى الله عليه وسلم  
قد ارسل الى الملايكة ايضا كما اختاره كثير من بقوله فكل من كان الله  
الي اخره فيفيد انه مرسل لسائر الحيوانات والجمادات فان الكل مربوب له  
تعالى ويصدق عليه قوله فيمجد رسوله اذ معناه مرسل اليه وسياتي الكلام  
علي ذلك مستوفيا ان شاء الله تعالى في الخصائص وهو المستعان ولما  
قدم ان الخلق عن بزمي ومكتب استشعر سوال سائل عن خلق المصطفى من  
ايها فاستأنف قاصدا زيادة الايضاح وان قدم ما يفيد ه قوله وقد كان  
صلى الله عليه وسلم محبوبا مطبوعا على الاخلاق الكريمة الجمدة صفة  
مخصصة لما علم انها جمدة وصندها وصغها بالكرمة لانه القائل ولذا اجمع  
الجواب عن الآية كما مر في اصل خلقته الزكية النقية فلا يحتاج الي  
الاقتسابات المتكلفة لتحسين الخلق ولا ينافيه عليه تحسين خلقه لان  
التعدي به اظهار المبودية وتعليم الامت وطلب الزيادة لان الكامل يقبل  
الكمال لم يحصل له ذلك برضاة اي تدليل وتقويد نفس علي ما فيه  
لين وسهولة وهذا صفة كاشفة لقوله محبوبا بل بحود الهي ولهذا اي

كونها لم تحصل برضاة لم تزل تشرف بقي اي تزداد كمال انوار المعارف  
اي العلوم والاضافة حقيقية بحمل المعارف على العلوم والانوار على ما شرها  
او بباينة اي انوار هي المعارف اي العلوم في قلبه حتى وصل الي القافية  
اي المرتبة وتكون عليا وسفلي فلذا وصفها بقوله القصوي فلا يردان الغاية  
النهاية ولا تنقسم فلا يبعج الوصف والمقام الاسمي الرفع من كل مقام عطف  
تفسير للاشارة الي بلوغه في ذالك الكمال اعلا مرتبة واصل هذه المحضات  
الجمدة والمواهب جمع موهبة بكسر الهمزة العظيمة بلا عوضه وكان المراد من  
عطفها على المحضات انها حصلت له بلا كسب ولا تقب المجردة اي العزيزة  
الشريفة كمال العقل لان به لا يغيره تقبليس تؤخذ اي تكفيس الغفائل  
تقدم به علي العامل للنفيد الاختصاص وكذلك به يحتب الرذائل الامور  
الروية جمع رذيلة ضد النضلة فالعقل لسان الروح اي انه لها بمنزلة اللسان  
للانسان والروح عند اهل السنة النفس الناطقة المستعدة للبيان وفهم الخطاب  
ولا تقبينا الجسد فكما ان الانسان الذي لا لسان له اصلا يمكنه التكلم بشئ  
فلذلك من لا عقل له لا يحسن شيا من انواع التفريات التي يريد فعلها او تركها  
ومن له عقل تمكن من بيان مراده وامكنه التأمل فيما يريد ففهمه والخير ويوع  
القيح وترجمان البصيرة والبصيرة للروح بمثابة القلب فضلاح الروح  
بصلاح البصيرة كما ان صلاح الجسد بصلاح القلب كما في الحديث والعقل  
بمقابلة اللسان للروح وصلاحها وفسادها بصلاح البصيرة التي هي لها  
كالقلب فاللسان مترجم في الحقيقة عما في القلب لان صلاح الروح وفسادها  
تابع للبصيرة قال بعضهم لكل شئ جوهر اي اصل جبل عليه وجوه الانسان  
الذي طبع عليه العقل وجوه اصل العقل الذي يتمكن معه من امتثال الامور واجتناب  
الذي الصبر علي المكارة فيجانب نفسه لما فيه صلاح موافق الشرع بفعل الامور  
الذي كما اشير اليه بحديث خفت الجنة بالمكاره ولما استدلى علي كمال العقل بامور  
عقلية استشعر قول سائل لم لا تستدل بالحديث فاجابه بالاشارة الي انه لا حاجة فيه  
فقال واما ما روي ان الله لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادير  
فادبر فقال وعزني وجلا لي ما خلقت خلقا اشرف منك فبكر اي بسبك  
اخذ من جي وبكر اعطي من انفي لانك سبب للطاعة والعصيان وانك اشرف  
ما فيك نسب بكة الخير والشرف فقال ابن تيمية العلامة الامام الحافظ النافذ الفقيه  
الحنبلي احمد ابو العباس تقي الدين بن عبد الحليم بن محمد الدين عبد السلام بن  
عبد الله الحراني احد الاعلام الاذكياء الزهاد الفاضل ثمانية مجلدات سنة ثمان  
وعشرين وسبعمائة وولد سنة احدى وستين وستماية وبنه غيره كالزور  
انه كذب موضوع باتفاق انتهى ولكن فيه نظر لان له اصلا صالحا في زوايد  
عبد الله بن الامام احمد بن حنبل علي كتاب الزهد لا يبي عنه شئ علي  
ابن مسلم بن سعيد الطوسي نزيل بغداد ثقة روي عنه البخاري وابوداود  
والنسائي مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين عن سبعمائة شيخ السنين المهمة



والثمانية الثقبلة ابن حاتم المعتز في بفتح المهلة والنون ثم  
زاي اي سلة المبري مائة سنة مائتين او قبلها بسنة وهو من ضعفه  
غير واحد كالتواريري ولكن اختلف به اختلف به الترمذي والنسائي على ثقبته  
في الرجال وابن ماجة وثقه ابن حبان وقال الذهبي صالح الحديث والحافظ  
صدوق له او هام وقال الحاكم كان سيبا وعابدا عصره وقد اقرعته احمد بن حنبل  
وكان جماعا كثيرا فجمع للرقائق صحبه ام لا وقال التواريري بفتح القاف  
والواو قال فرابن بينهما تحبته نسبة الى عمل التواريري وسبعا عبيد الله بن عمر  
ابن ميسرة المبري تزييل بعد اد الحافظ الثقة الثبت روي عنه البخاري ومسلم  
وابوداود وغيرهم مائة سنة خمس وثلاثين ومائتين على الاصح وله خمس وثلاثون  
سنة انه لم يكن له عقل كان يسي في الدكان قبل للتواريري اتمه قال  
وقال الازدي عنده مائة ولفظ الزايد لابن احمد حدثنا علي بن مسلم  
حدثنا سيار بن حاتم قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبي بضم الصاد الموحدة  
وفتح الموحدة ابو سليمان المبري صدوق زاهد لكنه كان يفتشع روي له  
مسلم واصحاب السنن والبخاري في التاريخ مائة سنة ثمان وسبعين ومائة قال  
حدثنا ما تكتب ديننا المبري الزاهد ابو يحيى صدوق عابد روي له الاربعة  
وعلق له البخاري مائة سنة ثلاثين ومائة او نحوها عن الحسن البصري يرفعه  
مرسلا لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له اديس فادبر  
فقال ما خلقت خلفا احب اليك منك بك اخذ وبك اعطي قال السوطي  
هذا مرسل جيد الاسناد وهو في معجم الطبراني الاوسط بوصول من حديث  
ابي امامة ومن حديث ابي هريرة باسنادين ضعيفين انتهى وهو كلام محقق  
في الفن اذ يسار مختلف في توثيقه وتضعيفه فمخبره جيد ومنهم من يقول  
حسن فلا عبرة بقول الشامي هذا من الاحاديث الواهية الضعيفة واخرجه  
داود بن المحبر مهلة وموحدة مشددة مفتوحة ابن فخر بفتح القاف  
وسكون الموحدة المهلة وفتح المعجمة الثقبلي البكر اوي ابو سليمان المبري  
تزييل بعد اد مائة سنة ست وخمسين ومائتين روي له ابن ماجة ذكره  
الحافظ في التزييب في كتاب العقل له فقال حدثنا صالح المري عن الحسن بن  
بزيادة ولا اكرم علي منك لا يني بك اعرف وبك اعبد والباقي مثله وابن المحبر  
كذاب ولذا تركوه ايماء الشارح للاعتراض على المصنف بان الذي في اللب واللباب  
المبري نسبة الى كتاب المحبر الذي جمعه محمد بن حبيب فيقال لمصنفه المحبر  
انتهى اذ كتاب العقل غير كتاب المحبر والمبري هنا علم علي ابي داود وذاك  
لقب لمجد وهما شخصان وكتابان قال الحافظ ابو الفاضل ابن حجر والوارد  
في اول ما خلق الله حديث اول ما خلق الله القلب وهو ثبت من حديث  
العقل وهذا يودن بثبوت حديث العقل فابن الاتفاق على وضعه ولا يبي  
الشيخ عبد الله بن محمد الحافظ عن قرعة بن اياس بن هلال المزني ابي  
معيبة الصماني تزييل البقرة له احاديث في السنن وغيرها مائة سنة اربع

وسنين رفته الناس يقولون الخير وانما يعطون اجورهم علي قد وعفولهم  
فقد جتهد الانسان في الخير ويدا خله ربا او خوه فيبقي ثوابه وينقص ذلك  
ناش من فساد العقل فكم له يجترع عن ذلك وسبعا في تحصيله على ان حال ولو  
عشقة وقد اختلف في ماهية العقل من عقل البعير منعه بالاعتقال عن القيام  
او من الحجر المنع لانه بعقل صاحبه وبعفه عن الخطا هل في ذلك قسم لذكي حجب  
وقد نظره في التليح لاصله القابل  
• • • قد عقلنا والعقلاي وثاق • وصبرنا والصبر من المذاق •  
وحمل القلب عند جمهور اهل الشرع كالامة الثلاثة لقوله تعالى لهم قلوب  
لا يفقهون بها ان فيه ذلك لذكري لمن كان له قلب وقوله صلى الله عليه وسلم  
الاوان في الجسد مصفغة اذا صليحت صليح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد  
كله الا وهي القلب والدماغ له تابع اذ هو من جملة الجسد وقال عليه العقل في  
القلب والرحمة في الكبد والرافة في الطحال والنفس في الرية رواه البخاري  
في الادب المفرد والبيهقي بسند جيد وذهب الحنفية وابن الماجشون والاشعر  
الفلاسفة اليه انه في الدماغ لانه اذا فسدت فسدت العقل واجيب بان اسم  
اجري العادة بفساده عند فساد الدماغ مع انه ليس فيه ولا امتناع في هذا الاختلاف  
طويلا يطول استقصاؤه بدليله وتقليده وفيه التاموس ومن خط مولفه  
المجد الشيرازي ثقل العقل العلم مطلقا ايم مدركة الاطلاق بلا اعتبار تعلقه  
بمعلوم دون اخر او هو العلم بصفات الاشياء من حسنها وقبحها وكما لها  
وتقصا لها والعلم بخير الخيرين وبشر الشرين وبطلان الامور او  
اشارة للخلاص وكانه قال اختلف في العقل هل هو العلم او غيره وعلمانه  
العلم فقليل مطلقا وقيل بصفات اليه اخره وعلمانه غير العلم فهو مشترك  
ببطلان امور لقوة بها يكون التميز بين القبيح والحسن ولعلنا مجمعة  
في الذهن تكون بمقدما ما ثبتت بها الاعراض والمصالح والهيبة  
بحرودة الانسان في حركاته وكلماته والحق انه نور روحاني بضم الهمزة  
روح وكذلك النسبة الي الملك والحق والجمع روحانيون كما في التاموس به  
يدركه التاموس العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند اجتناب  
الولد ايم كونه جنينا في بطن امه ثم لا يزال ينمو الي ان يكمل عند البلوغ  
انتهى كلام التاموس وليس فيه بيان اي وقت تجلت العقل فيه فانه قال  
في باب النون الجنين الولد في البطن جمعه اجنة وفي المصباح وصف له مادام في  
بطن امه ونشأها وصفه به من اول خلقه وقد كان صلى الله عليه وسلم من  
كمال العقل في الغاية اي المرتبة القصوى التي لا مرتبة فوقها فلا يردان  
الغاية النهاية فلا يوصف بالقصوى او لا تنصف النهاية بالبعد تارة والقرب  
اخرى التي لم يتلقها بشر سواه ولهذا كانت معارفه علومه بالاشياء  
عظيمة لمطابقتها للواقع دايا بلا خلل بينها ولا ميل عن الحق وخصا بوجه  
جسيمة اي عظيمة فتاير كراهية لتكرار اللفظ حارث العقول لم تدروا وجه



الصواب في بعض فيض ما افاضه من غيبه لديه وكلت ثقتي الاكار  
في معرفة بعض ما اطلعه الله عليه وكيف لا يعطي ذلك وقد امتلا قلبه  
وباطنه ايماناً وحكمة حتى شق صدره فاعطى ما لم يعط غيره فالمنقول  
مخدوف وفاض علي جسده المكرم ما وهبه مفعول لفاض لا امتلا لانه انما  
يتقدي بحر الجهر مفعول به قد وف كقدرته وفي نسخ بلكلام التعليل لما يلام  
التعليل لا امتلا وفاض اي وفاض اثار ذلك علي جسده كما وهبه الله  
من اسرار الهيبة ومعرفة ربوبيته وتحقق عبوديته قال وهب  
ابن منبه بضم الميم وفتح النون وكسر الموحدة ابن كامل اليان التاني الثقة  
روى له الشيخان وغيرهما قرأت في احد سبعين كتاباً من الكتب القديمة  
وكان خبرها فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من يد  
الدنيا الي انقضاءها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم  
الأكبر رمز بين رمز كائن والذي هو من جميع رمال الدنيا فالبنية تكون  
بين يسيرين والمنسوب اليه جميع الرمال وان محمد صلى الله عليه وسلم  
ارجح الناس عقلاً وافضلهم رايارواه ابو نعيم في الحلية وابن عساكر  
وقال ابن عباس افضل الناس اعتقاد الناس وذلك بنبيكم صلى الله عليه وسلم  
رواه داود بن المغيرة عن بعضهم مما هو في عوارف المعارف اللب والعقل  
ماية جز شعبة وشعرون في البيه وسلم وجز في ساير المؤمنين من امته  
وغيرهم ومن قائل حسن تدبره للرب الذين هم كالوحش الشارد النافر  
النادر الطبع المتأفرا المتأهد وقائل كين ساستهم ملكهم حسن تصرفهم  
واستجلاب قلوبهم واحتمل جواهر غلظتهم وفظاظتهم وصبر علي اذاهم الي  
ان انتقاد واليه واجتمعوا عليه وقاقلوا وونه اهليهم وانماهم وانماهم  
واختاروه علي انفسهم وهجر وا في رضاء اوطانهم جمع وطون مكانهم  
ومقرهم واحباهم من غير ممارسة سقت له ولا مطالعة كتب يتعلم منها  
سير الماضيين تحققت انه اعقل العالمين جواب قوله ومن قائل الي اخره  
ولما كان عقله عليه الصلاة والسلام اوسع العقول لاجرم اي حق  
لستعت اخلاق تنسه الكرمية انساناً لا يصيق عن شيء ولا جرم في  
الاصل بمسح لا بد ولا محالة ثم كبرت مخولت الي معنى القنم وصارت بمعنى  
حقاولة الخاب باللام نحو لاجرم لا فعلن قاله الفراء كما في المصباح فمن ذلك  
انتساع خلقه العظيم في العلم والمنور مع القدرة وصبره عليه الصلاة  
والسلام علي ما يكره وحسنك اي يكفك في الدلالة علي كاله في ذلك صبره  
وعنفوه علي الكافرين به المتقاتلين المحاربين له في اشد ما نالوه به  
متعلق بقوله صبره وعنفوه من الجراح والجهد بحيث كسرت رياء عتبه اليه  
السفلي بفتح الراء وخفة الموحدة السن التي تلي النسيبة من كل جانب ولا شأن  
اربع ربا عيات وكان الذي كسر ها عتبه بن ابي وقاص وجرح شفته السيل  
وشبح وجهه شجده عبدا لله بن قتيبة يوم احد حتى صار الدم يسيل علي وجهه

الشرقي قصار يشعنه ويقول لو وقع شيء منه علي الارض لنزل عليهم العذاب  
من السما حتى شق ذلك علي اصحابه شد يد اغاثه لقوله يسيل وقالوا لو  
دعوت عليهم لاجبت او للتقي فقال اني لم ابعث لعانا سالفاً في اللعن الي ايجاد  
عن الرحمة والرا دقني اصل الفعل نحو واربك بظلام يعني لو دعوت عليهم لبعثوا  
عن رحمة الله ولصرت قاطعا عن الخير مع اني لم ابعث بهذا او لكي نبعث داعياً  
ورحمة لمن اراد الله اخراجه من الكفر الي الايمان او اقرب الناس الي الله والي  
رحمته ٧٧ بعد هم عنها فاللعن مناف لما في قلبي اللعن ثم لم يكف بذلك حتى  
سأل الله لهم الغفران او المعذرة فقال اللهم اغفر لقومي يا ذا فتهم اليه اظهار  
لسبب شفقتهم عليهم فان الطبع البشري يقتضي المصالح علي القرابة بما في حال  
ولا جل ان يبلغهم ذلك فلتشرح صدورهم للايمان او اهد قومي ليست او  
للمشكر بل اشارة لتتويج الرواية اي ان في رواية اخرى اهد قومي اعتذر  
عنه بالجهل بقوله فانهم لا يعلمون ان ما جيت به هو الحق ولم يقل بجهلون  
تحسينا للعبارة ليجذبهم بزمام الحطمة الي الايمان ويدخلهم بعظيم حلمه  
حرم الايمان مع انه انما هو جهل حكمي وان لم يكن بعد مشاهدة الايات النبيا  
عذرا لكنه تضرع الي الله ان يهمل حتى يكون منهم ام من ذريتهم مؤمنين وقد  
حقق الله رجاءه واستشكت رواية اخرى بقوله ما كان للنبي والذين امنوا ان  
يستغفروا للمشركين فانه وان كانت خاصة السبب فهي عامة في حق كل مشرك واجيب  
بانه اراد الدعاء لهم بالتوبة من الشرك حتى يغفر لهم بدليل رواية اهد او اراد مغفرة  
لصرف عنهم عقوبة الدنيا من تخوضف ومسح قاله السهيلي واستشكت الروايتان  
سحابان دعاه مقبول ولم يسلم جميعهم وجوابه قوله قال ابن حبان اللهم اغفر  
لهم ذنبهم في شبح وجهي لانه اراد الدعاء لهم بالمغفرة اذ لو كان كذلك  
لا جيب ولو اجيب لا سلموا كلهم كذا قال رحمه الله بترامنه لاحتمال مثل  
دعائه لهم علي الجوع لا كل فرد اي اغفر لجنس او لبعض قومي او اراد غير  
الشرك او صرف عقوبة الدنيا فتغيبه وتغلبه مع هذه الاحتمالات لا ينهض وقد  
روي عن عمر بن الخطاب في الشفاء وقال السيوطي لا يعرف عن عمر في شيء من  
كتب الحديث انه قال في بعض كلامه الذي يكتفي به النبي صلى الله عليه وسلم  
بعد موته وهو دليل علي ظهور حكمه بين صحبه حتى عرفوه ووصفوه به بابي  
بابي انت صدي يا رسول الله دعي نوح علي قومه فقال رب لا تدري علي  
الارض الاية وانما قال هذا لانه مشرب مشرب نوح كما يشبهه النبي  
صلى الله عليه وسلم به في اسارى بد رولو دعوت غثيا مثله لهلكنا من  
عند اخرنا اي من اولنا الي اخرنا اي جميعا وعندنا ايدة او من بمعنى الحب  
او كناية عن هلاك الجميع او لا يكون الهلاك عند اخرهم الا اذا شملهم جميعا ولو  
دعوتهم اليك فلو وطى ظهرك وادمي وجهك وكسر ربا عيتك فابيت  
ان تقول الاخير افعلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ان ما جيت به  
هو الحق وهم عباد اوثان فلا يرد الدين اليهم الكتاب يبرقونه كما يبرقون



انما هم علي ان المراد علما اهلا الكتاب كما في البيضاوي وهما هنا دقيقتان  
وهي ان حله وعقوبه انما هو فيما يتعلق بنفسه الشريفة وذلك انه عليه الصلاة  
والسلام لا شئ وجهه عن وقال اللهم اهد قومي وحين شغلوه عن  
الصلاة يوم الخندق قال اللهم املا بطونهم فارا لفظ الصبيحين ملاه  
بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى عابت الشمس فتمثل  
الشجرة المحاصلة في وجهه الشريف وما تحمل الشجرة المحاصلة في وجهه دينه  
فان وجه الدين هو الصلاة فزج حق خالفه على حقه كما هو عادته  
واعلم ان الصبر علي الاذى جهاد النفس حصر المبتدأ فيه الخبر فاذا داهم الحصر  
وفي نسخة للنفس بلام وحذفها ابلغ في الحصر والمراجه اليها لفة كان جعل جهادها  
انما هو الصبر علي الاذى فقيره ليس جهاد المعاد فلا يرد عليه انهم عدوا من جهادها  
اشيا كثيرة غير الصبر وقد جبل الله تعالى النفس علي التنازل لما يفعل بها والتنازل  
سبب للانتقام من المولم ومع ذلك فهو صلي الله عليه وسلم لكاله حله تخله من فاعله  
فلم ينتقم منه ولهذا شق عليه صلي الله عليه وسلم بسببه الي الجور في العشرة  
يوم حنين اثريا سا فيها ليولم فقال رجل والله ان هذه العشرة ما عدل فيها وما  
اريد بها وجه الله فاخبره ابن مسعود فتغير وجهه ثم قال من يبدل ان لم يعد له الله  
ورسوله ثم قال يرجع الله موسى قد اودى ياكثر من هذا فصبر رواه مسلم والبخاري  
عن ابن مسعود وسمي الرافدي الرجل القابل مهتبه بن قشير المناقف وعند ابي  
الشيخ وغيره عن جابر انه صلي الله عليه وسلم جعل يقبض يوم حنين من فضة في ثوب  
بلال ويغير فيها فقال له رجل يا بني الله اعدل فقال ويجك من يعدل اذا انال اعدل  
قد حبت وخسرت ان كنت لا اعدل قال عمر الا ضرب عنقه فانه منافق فقال معاوية  
ان تتحدث الناس اني اقتل اصحابي لكنه عليه الصلاة والسلام حلم بفتح فحم  
صنع وسائر علي القائل وصبر عظم جزيا كل صرح به لانه مقصوده هنا بالثنا علي  
النبي صلي الله عليه وسلم وفي الشامية الحلم حالة توقيف وثبات في الامور وتصبر  
علي الاذى لا يستقر صاحبه الغضب عند الاسباب المحركة له ولا يحمله علي الانتقام وهو  
شعار العقلاء لما علم من جزيل ثواب الصابر من اضافة الصفة للموصوف  
اي ثواب جزيل معد للصابر وان الله يا جره بضم الجيم وكسر هاء بغير حساب  
تفسير لثواب الصابر الجزيل اذا الثواب العطا بلا حساب وصبره عليه الصلاة  
والسلام استئناف في جواب سوال اكان صبره في ساير الاحوال ام يختص بالقتال  
فاجاب بانه يختص فصبره علي الاذى انما هو فيما كان من حق نفسه واما  
اذا كان لله فانه يمثل فيه امر الله لم يقل فانه لا يصبر عليه اشارة الي انتهاك  
حرمانه تارة كانت تفعل علي وجه الكبر في لا يفيد معه الشدة وقارة بخلاف  
ذلك من الشدة بالكسر اسم من الاستعداد اي يفعل ما امر به وان كان فيه تشدد  
علي مستحقة لكن بعد المبالغة في الرفق كما في البيضاوي كما قال له تعالى مثال  
للامر بالشدة لانفسها يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين  
باللسان والجمرة واغلظ عليهم بالانتهاز والمقت وفي البيضاوي واستعمل التشديد

فيما تجاهدكم اذا بلغ الرفق مداه اي غايته وقد وقع له عليه الصلاة والسلام  
انه غضبه لاسباب مختلفة مرجعها الي ان ذلك كان في امر الله تعالى واظهر  
الغضب فيها ليكون اوكد في الزجر وصبره وعقوبه انما كان فيما يتعلق  
بنفسه الشريفة صلي الله عليه وسلم اتي بهذا مع انه قدمه لزيادة وعقوبه اذ  
الصبر لا يستلزم العفو وقد روي الطبراني وابن حبان والبيهقي والشيخ  
في كتاب الاخلاق النبوية وغيرهم برجال ثقات عن عبد الله بن سلام عن زيد بن  
سعنه بالمهمل اي السنين والنون المحققين والعين ساكنة كما في التفسير وغيره  
ومرح النووي بان السنين مفتوحة وان يعضم ضمها وهو غريب ووقع في الشامية  
صبيطه بفتح العين كما قيده به عبد الغني الحافظ وذكره الدارقطني وبالمشاة  
التحنية بدل النون ثبت في الشما وضح عليه مولفه بخطه وهو الذي ذكره  
اسحق وحكي ابن عبد البر وغيره الوجهين قال ابن عبد البر والنون اكثر رافق  
الجمهور علي النون قال الذهبي وهو اصح وهو كما قاله النووي اجل بغير كلام  
كذا في النسخ والذي في تهذيب النوري احدا ودال مهملين احبار اليهود  
الذين اسلموا واكثرهم علما وما لا اسلم وحسن اسلامه وشهيدته صلي الله عليه  
وسلم شاهد كثيرة وتوفي غزوة يتوكل مغبل الي المدينة انما كان المصنف  
غير احد باجل ان قوله اكثرهم علما وما لا يفيد انه اجلهم ثم يرد علي هذا ابن سلام  
اذا ظاهر الاحاديث انه اجل المسلمين من اليهود الا ان تكون الجلة له باعتبار مجموع  
العلم والمال انه قال لم يبق من علماء النبوته شئ وفي رواية عن ابن سعد  
ما بقي شئ من نعت محمد في التوراة الا وقد عرفت اي شاهدة وبروي  
عرفتها باعتبار ان الشئ بمعنى العلامة في وجه محمد حين نظرت اليه الاشقيين  
في رواية الاخصطين ثم اخبر بها بفتح الهزة واسكان الحاء هم اليها لحد  
اعلمها منه علي حقيقة ما اذ علمها لا يكون بالمشاهدة بل بالاختبار ليسف  
**حلمه جهله** مقابل الحلم من الغضب والانتقام من اذاه قال الشاعر  
• • • لا يجهلن احد عليناه فتجهل فرق جهل الجاهليين • • •  
فالمراد ان حلمه يغلب حدته كقوله سبقت رجعتي غضبي فليس الجهل هنا مقابل  
العلم وهو عدم ادراك الشئ او ادراكه علي خلاف ما هو عليه كما تره من لهبر في  
لغة العرب حيث لو كان له جهل بخوفتبارك الله احسن الخالقين وهذه احدى  
المحصلتين والثانية لا تزيد شدة الجهل اي جهل غيره اي سفاهته عليه  
واذنته الاحكاما فكما ارادت واشتدت زاد حلمه صلي الله عليه وسلم فكنة تلطف  
التخضع وترقق له توصلا لان اخالطه فاعرف حلمه وجهله فالتبعت اي  
استتر منه عمر الي اجل وفي رواية ابي طيم واعطاه زيد بن سعنه قبل  
اسلامه ثمانين مثقالا ذهبا من غير معلوم الي اجل معلوم فاعطيتهم الثمن  
فما كان قبل مجي الاجل بيومين او ثلاثة وفي رواية ابي نعيم  
بيوم او يومين انبيته فاخذت بما مع جمع جمع كقعد ومثل موضع  
الاجتماع كما في القاموس وغيره اي بما اجتمع من فضيله وروايه علي عنق



ونظرت اليه بوجه غليظ اي عابس مقطب ثم قلت لا تقتصيني يا محمد حتى  
تأخذ الله انكم يا بني عبد المطلب مطل بضم الميم والطاء جمع ما طلا اي تمتعون  
من اذ الحق وتشتقون بالوعدة بعد اخري فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
اليه عمر وعنه تدوران فوجهه كالفلك المستدير فقال اي عد والله  
انقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسع زاد ابو نعيم وفيه ما  
اريد من الله لو لا ما احاذر بمعني احذر اي شئ اخاف فوثة من نقا الصلح  
بين المسلمين وبين قوله وفي رواية اي نعيم لو لا ما احاذر قومك لضربت  
بسيقي راسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الي عمر يسكون  
ضد الحركة وقودة الثاني فتقايروا فهو ما لا مصادقا وتفسر من مثاها  
لشدة حبه ولعله كوشف بمرا دابن سبعة وان عمر لو كشف له لم يصعب  
عليه ذلك ثم قال انا وهو اي صاحب الحق كنا احوج الي غير هذا الذي قلته  
منك يا عمر وابدل منه قوله ان تامرني بحسن الاداء او وقام علي وقامره  
بحسن اتباعه بالكسر المطالبة بالكسر بالحق وحي الشفا تامرني بحسن النضا  
وقامره بحسن التقاضي ثم قال لقد بقي من اجله ثلاث اثم فتكرم صلى الله عليه  
وسلم فجعلها قبل الاجل وزيادة فقال اذهب به يا عمر فافضه حقه وزده  
عشرين صاعا مكان ما دعت فرعته وما مصدرية اي في مقابلته وروى  
له ففعل ذلك عمر قال زيد فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في  
وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثنتين لم اخبرهما اي لم اعلمهما  
بسبق حله ثبانه وصفه وصبره جهله حرته فلا يتهم ولا تزده بشدة  
الجهل عليه الاحكام فقد اخبرتهما اي صاحبهما اذا اختار الامتحان وهو لم يختر  
الخصيلتين ولذا ذكر بخط الشامي خبرهما بلا الف اي علمتهما منه بما رايت من فعله  
صلى الله عليه وسلم فاشهد يا عمر اي قد رصيت بالله ربا وبالا سلام  
دينا وعحمد نبيا وفي رواية وما جلني علي ما رايتني صنعت يا عمر لا اني كنت  
رايت صفاته النية في التوراة كلها الا الحكم فاخبرت حله اليوم فوجدته علي  
ما وصف في التوراة واي شهدك ان هذا التمر وشطري الي في فقر المسلمين  
واسلم اهله بيته كلام الشيخ غلبت عليه الشفاعة وبن اي هزيمة قال حدثنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ثم قال فقمنا حين قام فنظرت الي اعرابي  
لم يسم قد ادركه فجد به وفي رواية فجد به وبها الفتان صبيحتان بردا به  
زاد في رواية جذبه شديدة فجزر قنبه برابعد الميم من التخيير في نسخ  
فخم بلا را اي اثر فيها اثر غير لوها كما نرى الجوى هو بالبناء للفاعل والفعول  
كاي فبيده القاموس وهذا ان ثبتت رواية بلا را او لا فالذي في خط الشامي  
بالرا وكان رد اخشنا بيان لسبب تخيره برقبته فالتفت صلى الله عليه وسلم  
اليه اي الاعرابي فقال له الاعرابي احملي نسب الجمال اليه تنزيلا لجمال ما يصدر اليه  
مترلة جملة لعود تقعه اليه علي بعيري هذين اي جملة الي طعاما زاد في رواية  
اليه في من مال الله الذي عندك فانك لا تخلفني من مالك ولا من مال ابيك فقال

له صلى الله عليه وسلم لا احمك من مالي ولا مال ابي وفي رواية البيهقي فسكت  
ثم قال مال مال الله وانما عهدي بي اقصر فنيه باذنه واعطي من يامرني باعطائه  
فرد عليه بالطف رد واستغفر الله لا واستغفر الله لا واستغفر الله ثلاث مرات  
لا احمك حتى تقدرني من جيد تكرر التي جذتني اي تمكنتني من القود من نفسك  
فا فعل معك مثل ما فعلت معي من جذب رد اي اطلق القود وهو القصاص مجازا عن  
مطلق المجازاة اي حتي تجازي علي ترك ادبك او تعذر عما يليق بك وفي رواية  
البيهقي وقيل منك يا اعرابي ما فعلت بي فغير يا عرابي اشارة الي عذره لما فيه  
من غلط الاعراب وجفاهم كل ذلك يقول له الاعرابي والله لا اخذك بها فذكر  
الحديث وهو قال لم قال لا تذكرا في بالسيرة السيرة فضحك النبي صلى الله  
عليه وسلم اي سرورا باراه من حسن ظنه به واد لم يفعل ذلك تنقيصا له وتطيينا  
لقلبه ذي اي المسرة بمقالتة وهذا يقتضي انه كان مسلما غير ان فيه جفا البادية  
قال ثم دعا رجلاه هو عمر كما في رواية فقال له اجل له علي بعيره هذين  
علي بعير غرا وعلي الاخر شعير رواه ابو داود وفيه سننه ورواه البخاري  
في الخس واللباس والادب وسلم كلاهما من حديث الحسن بن مالك بلوطا كنت  
امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد وفيهم الوحدة وسكون الرا  
نوع من الثياب وفي رواية مسلم وعليه رد اعرابي بنون مفتوحة فيجيم ساكنة  
فرا مفتوحة فالن فثون نسبة الي بلدة بين الحجاز واليمن وهي اليه اقرب فلذا  
يقال بلدة باليمن غليظ الحاشية اي الجانب فادركه اعرابي قال الجافظ لم  
افق علي تسميته فجد بتقديم الباء علي الذال المعجمة بردا به قال الزركشي  
صوابه يبرده لقوله ولا عليه برد وهو لا يسمي بردا ورده الدما سمي بانه لا مانع  
انه ارتدي بالبرد فاطلق عليه رد ابعده الاعرابي وفي رواية مسلم رد احبده  
شديدة قال انس فنظرت الي صفحه جانب عاتقه ما بين العنق والكتف  
او موضع الرد من النك وقد اثرت فيه حاشية البرد من شدة جبرته  
وفي رواية مسلم وانشف البرد وذهبت حاشيته في عنقه ثم قال يا محمد قبل تخريم  
نذايه باسمه او اقرب عهد الاعرابي بالاسلام فلم تنفقه في الدين وفي طبعه الفطنة  
لا يخاف ولا فطبه للفظ من مال الله يدل علي الله علي انه مسلم من لي وسلم اعطيت  
من مال الله الذي عندك فالتفت اليه فضحك ثم امر له بوطا هو جميل بعيره  
كما في حديث ابو هريرة الذي قبله وفي هذا بيان حله عليه الصلاة والسلام  
وصبره علي الاذي في النفس والمال والتجاوز عن جفا بالمدخل الجبر  
من يريد تألفه علي الاسلام وسياق الحديث كما قيل يقتضي انه من المسلمين  
الولفة قلوبهم وعن عائشة وقد سببت عن خلقه صلى الله عليه وسلم قالت لم يكن  
النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا فاحش في اقواله وافعاله وصفاته ولا  
متفحشا متكلفا الفحش في ذلك اي لم يغم به فحش طبا ولا تكلفا فيها غير ان من  
هذه الجهة اذ الصفة القايمة بالموصوف طبا غير القايمة به تطعا ولذا اسلط  
النبي علي كل منها فهو من يد بع الكلام وان صدق ان كل متفحش فاحش ولا يرد



ان تقي الامم يستلزم بقى الاخص واسقط من الرواية ولا يخفى في الاسواق روي  
بسين مهلة اي مرتفع الصوت وروي بصاد وهو الصغر وانظر اب الصوت للحم  
للجسم واذ لم يكن في الاسواق كذلك فغيرها اوليه ثم لا يرد ان سخاب للتكثير  
وهو للبالغة فلا يلزم منه نفي اصل الفعل لان هذا من المفهوم ولا يكتفي هنا لوروده  
في سياق المدح ولا يكتفي فيه مثل ذلك ولا يجوز في بركة برمي بالسبية السبية  
لان خلقه القرآن وفيه جزاسية سبية مثلها من عفي واصلي فاجره علي الله  
ولكن استدراك علي ما قد يتوهم ان ترك الجزاء عجز ونصرت بانه مع القدرة فكانت  
يعفو عن الجاني فلا يذكر له شيئا من جنائنه **ويصح** يظهر له انه لم يطالع عليها  
ام يعفو باطنا ويعفو بغيره ظاهر او ذلك منه طبعيا وانتشا لا لقوله تعالى فاعف  
عنهم واصلي رواه الترمذي في جامعه وشايله برجال ثقات **اي** لم يكن الغش  
له خلقا طبعيا تفسير لقوله فاحشا ولا مكتسبا ببيان لقوله متفحشا وفي البخاري  
في الصفة النبوية والادب ومسلم في الفضائل والترمذي في البر من حديث ابن  
عمر وفتح العين ابن العاصي وفي رواية مسلم عن مسروق دخلنا على عبد الله بن  
عمر وحين قدم مع معوية الكوفة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا فتنازل رد عبد الله مع  
عائشة علي نفي الصفتين دليل ظاهر علي ان ذلك جبلته مع الاهد والاجانب وثقة  
حديث عبد الله وكان يقول ان من خياركم احسنكم اخلا قال لفظ البخاري ولفظ  
مسلم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خياركم احسنكم اخلاقا وهي  
رواية له للبخاري ايضا في الادب من حديث انس بن مالك قال لم يكن  
النبي صلى الله عليه وسلم سبابا بشدا الموحدة ولا فاحشا ورواية اب  
ذرو رواه وغيره فحاشا بالتعجيل والاعان بشدا العين قال الكرماني يحتمل  
نقل السبب بالنسب كالقذف والغش بالحسب واللعن بالاجرة لانها البعد  
عن رحمة الله ثم المراد نفي الثلاثة من اصلها لان فعال قد لا يراد به التكثير بل اصل  
الفعل والمراد لم يكن بذي سب ولا غش ولا لعن ويؤيده رواية فاحشا فمجي  
لقول امري القيس

• وليس بذي ربح فيبطني به • وليس بذي سبق وليس بياك •  
فلا يرد ان المصطفى ليس فيه قليل ولا كثير ما ذكره بنية الحديث في البخاري  
كان يقوله لاحدنا عند المعتبة ماله تربيت جبينه بفتح الميم وسكون الهمزة  
وفتح الفوقية وكسرهما فتوحدة مصدر غيب وهو خطاب الاذلال وبداكرة  
الموحدة وربيت جبينه كلمة جرت علي لسان العرب لا يريدون حقيقة  
او دعاه بالطاعة اي بجلي فتترب جبينه او عليه بان تنقط راسه  
علي الارض من جهة جبينه والغش كلما خرج عن مقداره **حتى**  
**يستطيع** فيدخل في القول وهو الزيادة علي الحد في الكلام السمي والفعل  
والصفة كذلك لكن استعماله في القول اكثر والمتفحش بالشد يد التي  
يتعد ذلك ويكثر منه ويتكلفه فالمراد كما مر قريبا لم يكن الغش خلقا ولا

مكتبا وعن عائشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن علي النبي صلى  
الله عليه وسلم زاد في رواية وانا عنده فلما رآه علمه بان اخبرته فلان  
او بصربه اي فاذن له فلما رآه حين فتح الباب قال ليس اخو العشيرة اي  
الواحد منها يقال هو اخو بئيم او واحد منهم وليس ابن العشيرة اي  
قبيلة جابه زيادة في دمه هكذا رواه البخاري بالواو وكذا مسلم لكن غير  
بالقوم فقال اخو القوم وليس ابن القوم قال الحافظ وهي بالمعني ورواه الترمذي  
والبخاري في موضع اخر ليس ابن العشيرة او اخو العشيرة بالشك فلما جلس  
**نظلت** بغوقة فلما هلمة فلام ثقيلة ففان مفتوحة قال في الفتح اي ابداله  
طلاقة وجهه وفي رواية بشر النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه **وانسط**  
اليه اظها لبشره ورواه غيره وهذه صفة تقوم بالذات لا دلالة لها لفتني  
انه خاطبه لكن في رواية للبخاري في محل ثان فلما دخل الان له الكلام وفي رواية  
الترمذي ثم اخذ له فان له القول فهو قد فعل معه الامر من وهما عرفا متلازمان  
فلما انطلقت الرجل قالت له عائشة مستقيمة وفيه الثقات وفي رواية الترمذي  
والبخاري ايضا فلما خرجت يا رسول الله حين رايت الرجل قلت له  
اي لاجله وفي شأنه لان غاطبه لفساد المعني كذا وكذا ثم تطلعت سملت  
وانسطت في وجهه يقال وجهه طلق وطلق اي مسرسل منسط غير عروس  
فقوله وانسطت اليه عطف تفسير او معناه ملت اليه فله تاب وصلح حاله  
بين ما قلت وبني حضوره عندك والحا فلتك بين الغيبة والمحضر وحكمة  
فهو استقام او تعجب من عدم التسوية لتتق عيا الحكمة فقال صلى الله عليه  
وسلم يا عائشة معي عهد نبي كذا في النسخ بزيادة الياء لا شباع فان  
التا فاعل والياء الاخيرة مفعول فزيادة الياء بين التا والنون لا معني لها سوى  
الاشباع والذمي في البخاري عهد نبي لغو فية مكسورة فنون وكذا اقله عنه  
في جامع الاصول وغيره فلعل زيادة النسخ ان لم يبيد المصنف في شرحه  
مع استيعابه لجميع الروايات التي روي البخاري بها غالبا علي انه روي بشيوة الياء  
وكذا الكرماني والحافظ وغيرهم فحاشا بالشد يد اي فاحش وما يركب بظام  
كما شبق وللكشيمهني فاحشا ان شرا الناس استياف كالتعليل لترك مواجعة  
بما ذكر في عيبته وبيان لوجه الحكمة التي سالتها عائشة قال العلاءي وغيره  
ويحتمل انه علل به مداراة لموم الناس هذا وغيره وان ليس فحاشا بل شانه  
اكرام الناس واحسان العشرة ويحتمل الاذي لما يترتب علي ذلك من جوم القوي  
وعوم العوايد ثم المعني علي من ففي رواية الترمذي ان من شرا الناس منزلة  
عند الله يوم القيامة من تركه الناس اقصا شره اي قبيح كلامه وفي رواية  
للبخاري وغيره اتقا فحشه اي لا جد اتقا قبيح قوله وفعله او لا جد اتقا بما ورثه  
الحد الشرعي قولا وفعله رواه البخاري ومسلم وابوداود وثلاثتهم في الادب  
والترمذي في البر في جامعه وفي شايله قال ابن بطال هذا الرجل هو عبيدة  
ابن حصن بكر فسكون بن حذيفة بن بدر الغزاري وكان يقال له



١٢١ حق فاسد العقل المطاع لانه كان يتبعه من قومه عشرة الاف فتاه لا يسالونه  
ابن يريد من حقه انه دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة عنده قبل نزول  
الحجاب فقال من هذه قال عائشة قال لا تزل لك عن ام البنين ففضت عائشة  
وقالت من هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا الاحمق المطاع يعني من قومه رواه  
سعيد بن منصور وروى البخاري بن ابي اسامة هذا الحديث مرسل وفيه انه  
منافق اذ اراد به عنفاقه واخشي ان يفسد علي غيره وكذا افسره به القاضي عياض  
والقرطبي والنووي جازمين بذلك ونقله ابن القيم عن الداودي لكن احتملا لا  
جزما واخرجه عبد الفتى بن سعيد في اليهات عن مالك بن عمار بن بشكوال بن طريق  
الاوراعي عن يحيى بن ابي كثير ان عيينة استاذن فذكره مرسل واخرج عبد  
الفتى بن سعيد من طريق ابي عامر الخزازي كما في النسخ وصوابه الخزاز قال  
في التقریب صالح بن رستم المزني مولاهم ابو عامر الخزاز بمعيان البحر صديق  
كثير الخطا مات سنة اثنين وخمسين ومائة عن عائشة قالت جاحزة بن نوفل  
القرشي الزهري صحابي شهير من مسلمة الفتح وكان له سن عالية وعلم بالنسب  
فكان يوحده وعلم بايضاً المحرم فنبهه عمر بن الخطاب ليعتد به في ما مات سنة  
اربع وخمسين وخمسين عن عشرين سنة يستاذ فلما سمع النبي صلى الله  
عليه وسلم صوته قال يبس اخو العشيرة الحديث السابق قال الحافظ  
فيجعل علي التعدد وقد حكى المنذري القولين فقال هو عيينة وقيل بحزبه وهو  
الراجح انتهى ونقبت بان حديث نسيته عيينة صحيح وان كان مرسل وخبر تسميته  
بحزبه فيه ابو يزيد المديني وفيه كلام وابو عامر صالح بن رستم صنفه ابن معين  
وابو حاتم ولذا قال الخطيب وعياض وغيرهما الصحيح انه عيينة قالوا وبعد ان  
يقول صلى الله عليه وسلم من حق محزبة ما قال لان كان من خيار الصحابة والمراد  
بالعشيرة الجماعة من الناس لا واحد لها من لفظها كما هو المصباح والقبيلة  
قاله عياض وقال غيره العشيرة الادبي الرجل من اهله وهم ولد ابنة وخده  
انتهى لاطلاق العشيرة لغة علي القبيلة وعلي بن ابي الاقرين كما هو التاموس فلما  
ثلاثة اطلاقا وانما تطلق صلى الله عليه وسلم في وجهه قالوا لبيس  
قومه لانه كان رئيسهم فهو اصل في طلب المداواة اذا تربت عليا جلب نفع او  
دفع ضرر والاذن فما كل جان يعذر ولا كل ذنب يغفر قال

• • • ووضع الندي في موضع السبق في المداواة مضر كوضع السبق في موضع النداء  
وقد جمع هذا الحديث كما قاله الخطابي علما ومنه الاخبار بان من ترك  
لاقتا شره من شر الناس ولذا اخذ منه ان ملازمة الشخص الشر والخش  
حتى يجشاه الناس شره من الكبار وادبا وهو عدم المواجهة بالذم وان خفا  
والمداواة وغير ذلك وليس قوله عليه الصلاة والسلام في امته بالامور  
التي يسمونها بغير حق فكسراي تصفهم بها سماه وسما وهو العلامة باعتبار  
انه يصير كالعلامة التي تميزهم عن غيرهم ويضيفها اليهم من المكروه  
عينية وانما يكون ذلك عينية من بعضهم في بعض بل الواجب عليه صلى الله

عليه وسلم ان يبين ذلك ويعصم به وان يعرف الناس امرهم فان ذلك  
من باب النصيحة والشفقة علي الامة وليس ذا خاص به بل ذلك علي  
امته ايضا اذ هو احدي المسائل المذكورة في قوله  
• • • تظلم واستغث واستغث حذر وعرف بدعة فتعالها هره  
ولكنه لما جيل عليه من الكرم واعطيه من حسن الخلق اظهر له البشاشة  
ولم يجبهه بالمكروه ليعتدي امته في اقتناشر من هذا اسبيله وذلك  
عذر سقط للوجوب عن الامة لا عنه صلى الله عليه وسلم فلا يسقط وجوب امره  
بالمعروف ونفيه عن المنكر خشية العاقبة لقوله والله يعصمك من الناس فلعلم  
حكمة تركه هنا ما علمه ان طلاقة الوجه مع هذا ونحوه سب لا يمانه واما ان قومه  
فتركوا التشديد عليهم انما هو للصالح العامة التي اقتضت ذلك وفي مداراته  
ليسلموا من شره وغايلته عطف مراد في الغايلة لغة هي الشر واعتراض بان  
ظاهر كلامه ان هذا من الخصايص وليس كذلك بل كل من اطلع من حال شخص عايشي  
وخشي ان غيره يعتز بحيل ظاهره فيقع في محذور مما فعله ان يطلع علي ما يجذر  
من ذلك قاصدا نصيحة وانما الذي يمكن ان يختص به النبي صلى الله عليه وسلم  
ان يكشف له عن حال من يفتر شخص من غير ان يطلع المفتر علي حاله فيدم الشخص  
بحضرة لتجسبه المفتر ليكون نصيحة بخلاف غيره صلى الله عليه وسلم فان جوار  
ذمه للشخص يتوقف علي تحقق الامر بالقول والفعل من يريد نصحه وقال القرطبي  
فيه جوار غيبة المعلن بالفسق او الفحش ونحو ذلك من الجور في الحكم والدعا  
الي البدعة مع جوار مداراتهم انما الشرح مالم يود ذلك الي المداواة في  
دين الله وهي معاشرتة المعلن بالفسق واظهار الرضي بما هو فيه من غير انكار  
عليه باللسان ولا بالقلب ثم قال القرطبي يتبع للقاضي حسين والفرق بين  
المداواة والمداهنة ان المداواة بذل الدنيا لصلاح الدنيا او الدين او  
هما معا ومن البذل لغير الكلام وترك الاعلاظ في القول والرفق بالجاهل في  
التعليم والناسق في النهي عن فعله وترك الاعلاظ عليه حيث لم يظهر ما هو  
فيه والانتكار عليه بلطف حتى يرتد عما هو مرتكبه وهي مباحة وربما استحسن  
فكانت مستحبة او واجبة وللدليل في الفردوس عن عائشة مر فوعا ان  
الله امرني بمدارة الناس كما امرني باقامة الفرائض ولا بن عدي والاطيراني  
عن جابر رفعه مدارة الناس صدقة وفي حديث ابي هريرة الله راس العقل  
بعد الايمان بالله مدارة الناس اخرجه البيهقي بسند ضعيف وعزاه في فتح الباري  
للزار ونقته السخاوي بان لفظ الزار التودد الي الناس والمداهنة بذل  
الدين لصلاح الدنيا والنبي صلى الله عليه وسلم انما بذل له من دنياه  
حسن عشرته والرفق في مكالمته وليس ذلك من بذل الدين في شيء ومع ذلك  
فلم يمدحه بقول فلم يبا قض قوله فيه فعله فان قوله فيه بيس ابن  
العشيرة حق وفعله معه حسن عشرة فيزول مع هذا التقديرا لاشكال  
الذي هو ان النصيحة فرض وطلاقة الوجه والانتا القول مستلزمان الترك



وحاصل جوابه ان الفرض سقط لعارض والله الحمد علي فهم ما ظاهره فيشكل علينا  
فهم من النعم وقال القاضي عياض لم يكن عيبه والله اعلم حينئذ اسلم لانه  
اسلم قبل فتح مكة وشهد ما وحسينا والطايف وكان من المولفة ولم يصح له رواية  
قال ابن السكوت واخرج في ترجمته هو وقاسم بن ثابت في الدلائل عن عبيدة بن  
حصن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسي اجر نفسه بعقبة فرجه وشيع  
بطنه الحديث فلم يكن القول فيه عيبا او كان اسلم ولم يكن اسلمه ناصحا  
بل كان من المولفة الذين اعطوا من غنائم حين فارق النبي صلى الله عليه وسلم  
ان يبين ذلك ليلا يفتر به من لم يبق باطنه وقد كانت منه في حياة النبي  
صلي الله عليه وسلم وبعدة امور قد دل علي ضعف ايمانه كخوله علي المصطفى بلا  
اذن فقال له اخرج فاستاذن فقال انما عيين علي ان لا استاذن علي فخرج وقوله  
لغيره خلافة ما نطلي الجزل ولا تقسم بالعدل فغضب فقال له الحديث قيس ان  
الله يقول واعرض عن الباهلين فتركه ودخل علي عثمان واغلظ له قتال عثمان  
لو كان عمر ما قدمت عليه فيكون ما وصفه به عليه الصلاة والسلام من  
علامات النبوة واما الالة القول بعد ان دخل علي المصطفى في المحل الذي  
كان فيه فعلي سبيل الاستبلاء وفي فتح الباري ان عبيدة اراد في  
زمن الصديق وجاربه وبايع طليحة قال بعضهم في به الي الصديق اسير فكان  
الصبيان يصيحون به في ازمة المدينة هذا الذي خرج من الدين فيقول بحكمه  
لم يدخل حتى خرج ثم رجع واسلم وحضر بعض الفتح في عهد عمر انتهى  
وفي الاصابة قران في كتاب الامام الشافعي في كتاب الزكاة ان عمر قتل عبيدة  
علي الردة ولم ار من ذكر ذلك غيره فاذا كان محفوظا فلا يذكر عبيدة في الامامة  
لكن يجمل ان يكون امر قبلة فبادر الي الاسلام فماش الي خلافة عثمان  
وفيها ايضا في ترجمة طليحة قتله عن الام ان عمر قتلها علي الردة فراجعت  
في ذلك جلال الدين البلقيني فاستقر به وقال لعله قبلها بالبا المرحمة وقال  
القرطبي في هذا الحديث اشارة الي ان عبيدة ختم له بولاه صلى الله عليه  
وسلم ذمه واخبر بان من كان كذلك كان شرا الناس ورده العاقل بات  
الحديث ورده بلفظ العموم وشرط من انصف بالصفة ان يموت علي ذلك وقد  
ارقد عبيدة ثم اسلم كما مر انتهى وما انتقم الله عليه وسلم لنفسه خاصة  
رواه البخاري ومسلم وابوداود في حديث عن عابشة قالت ما  
خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اخذ ايسرهما لم  
يكن اثما فان كان اثما كان البعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم الله فان قلت قد صح  
انه صلى الله عليه وسلم امر بقتل عبيدة بالقاضي بن ابي معيط بعد  
اسره يوم بدر وعبد الله بن حنظل بمكة فمهلكة مفتوحة يوم  
فتح مكة وغيرهما من كان يودي به صلى الله عليه وسلم وهذا ينافي  
قوله اي الراوي وهو عابشة وما انتقم لنفسه فالجواب انهم

كانوا مع ذلك يمتنعون حرما قال الله فيقتلهم لذلك لا لنفسه وقيل اراد  
الشخص الراوي عابشة لانه لا ينتقم اذا اودي في غير السبب الذي يخرج  
الي الكفر كما عني عن الامراء الذي جلي في رفع صوته عليه وعن  
الآخر الذي جلي برده اليه حتى اقر في كتفه ورجله شيئا فربما جعل  
الدودي احمد بن نصر شارح البخاري عدم الانتقام علي ما يختص  
بالمال قال واما العرض فقد اقتض من ناله منه قال وقد اقتض من لوه  
في مرضه بعد نفيه عن ذلك بان اسر بدهم مع انهم كانوا فيه ذلك فاولواهم  
انما ناههم علي عادة البشرية من كراهة النفس للذو وقال في الفتح كذا قال  
وقد اخرج الحاكم هذا الحديث من طريق ممر عن الزهري بهذا  
الاسناد كما في الفتح اي باسناد الزهري وهو عروفة عن عابشة لا مرسل كما يرويه  
نصف المصنف مطولا واوله ما لعن رسول الله عليه وسلم مسلما يذكر  
اي يهزج تفسير لذكر اسمه ويأمر به بيده شيئا فقتل ادميا ولا غيره  
كما يافئ الا ان يهزج في سبيل الله فيقرب ان احتاج ولا سبيل شيئا  
فقط فمنعه بل يعطيه ان كان غده والا وعد الا ان يسأل ما ثما مصدر  
ميمي يعني اثما اي ما عيبه من قول او فعل ولا انتقم لنفسه من شيء  
الا ان تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفيه الفوقية والها هي لكن  
اذا انتهكت حرما لله فيكون الله ينتقم لنفسه من ارتكب ذلك الحديث  
زاد في الفتح وهذا السياق شوي صدر الحديث عند مسلم من طريق  
هشام عن ابنه عن عابشة واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث الش  
وفيه ما انتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فان انتهكت حرمة الله كان  
اشد الناس غضبا لله وعمار وحي من اتساع خلقه وحلمه صلى الله  
عليه وسلم اتساع خلقه للطائفة المناقبة قال ابن عباس  
كان المناقبة من الرجال ثلاث مائة ومن النساء مائة وتسعين الذين  
كانوا ابودوبة اذا نجا ويملقون يتودون له اذا حضر وذلك  
ما تنفر منه النفوس البشرية حتى تؤيد لها العناية الربانية  
وكان صلى الله عليه وسلم كلما اذنه في القشدي عليهم فتح لهم بابا  
من الرحمة لانه رحمة فكان يستغفر لهم ويدعو لهم حتى انزل الله عليه  
استغفر لهم ولا تستغفر لهم فقال عليه الصلاة والسلام خيرني ووف  
بين الاستغفار وتركه في حثرت ان استغفر لهم واستغفر لهم  
التخبر من الآية لان المراد بهذا العدد ان الاستغفار ولو كثر لا يفيد حتى  
اقدام جماعة كالغزالي وامام الحرمين والبلد قلاني والدودي فظنوا عني  
صحة مع كثرة طرقه واتفاق الشيوخ وسائر الذين خرجوا الصحيح علي  
صحة وذلك ينادي علي الجماعة بعدم معرفة الحديث وقلة الاطلاع علي  
طرقه واجيب باجوبة اجودها ان النبي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستغفر  
النبي عن من مات مشركا لا سلام لاحتمال كونه صحيحا ولا ينافي فيه فبيد الا



لجواز ان الذي نزل اولا الي قوله فلن يغفر الله لهم بدليل تمسكهم بتمسكهم عليه الله  
عليه وسلم به وقوله انما خير من الله تمسكا بالظاهر علي ما هو المشروع في  
الاحكام حتى يقوم الدليل الصارح عن ذلك فكشفت الله الفطام بعد ذلك وقال ذلك  
بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين وبهذا يرتفع الاشكال  
وتقدم بسط هذا في المقصد الاول ولما قال ان تستغفر لهم سبعين مرة  
فلن يغفر الله لهم فقال جواب لما دخلت عليه الفاعل قلته صلى الله عليه  
وسلم لا يزيد علي السبعين وفي رواية فوالله لا يزيدن واخرى  
فانا استغفر سبعين وسبعين وسبعين وهي وان كانت من اسيل يتوهم  
بعضها بعضا وعدده صدق لاسمها وقد حلت في اتي بصيغة المبالة في  
التاكيد وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لما نزلت استغفر  
لهم ولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال صلى الله  
عليه وسلم لا يزيدن علي السبعين فانزل الله تعالى سوا عليهم استغفرن لهم  
ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ورجاله ثنائ اي فترك الاستغفار بعد نزول  
اية سورة المنافقين اذ لا يتأتى فيها تحجير اذ المعنى استغفاركم وعدمه  
سوا وارسوله وهو عبد الله الصحابي الصالح الذي نولي كبر النفاق  
تجل معظمه وهو عبد الله بن ابي بن رسول والادي منهم اي المنافقين  
ببر ابيه حين جاءه بيتاذنه في قتله لما بلغه بعض مخالفاته في النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال بل احسن صحبته رواه ابن مندة باسناد حسن ولما  
ما نكفنه في ثوب خلعه عن بدنه بطلب منه لذكر روي الطبراني عن  
ابو عباس لما مرض ابن ابي جاه صلى الله عليه وسلم فكله فقال قد فهمت  
ما تقول فامتن علي وكفني في قميصك وصل علي ففعل ويلي عليه بطلبه  
وطلب ابنه لذكه في الصبيحين عن ابن عمر لما مات ابن ابي جاه ابنه  
عبد الله الي النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه يكن فيه  
اباه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه الحديث وفيه وصلي عليه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وفيه فانزل الله تعالى ولا تفضل علي احد منهم الاية فلا  
عبارة بقصد ير البضاوي بانه لم يصل عليه وللطبراني وغيره عن قتادة فذكر  
لنا انه لما نزلت الاية قل صلى الله عليه وسلم وما يغفر عنه فبني وان لا رجوع  
ان يسلم بذلك الحق من قومه وروى ان الفان الخزرج اسلموا لما روه يستشفع  
بثوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه هذا وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى  
عنه يجذبه بكسر الدال بثوبه ويقول يا رسول الله افضلي علي راس  
المنافقين فمتر ثوبه من كمر بالمشاة الفوقية جذبة من عمر بن قنوة وقال  
الليكن عني يا عمر وفي الصحيحين فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال افضلي عليه انه منافق ففضلي عليه فقال  
مونا وليا في حق منافق عدوا اجرا على الظاهر وكل ذلك رجة  
منه لاهته اشار اليه الحرائي بالفتح والتشد يد الجحان مدينة

بالجزيرة قال الخطابي وابن بطال انما فعل ذلك لكمال شفقته علي من تعلق  
بطرف من الدين وليطيب قلبه ولده الصحابي الصالح وليال ان الخروج هو  
لرياسته فيهم فلم لم يحجب سؤال ابنه وترك الصلاة عليه قبل ورود النهي المخرج  
كان سيرة علي بنه وعارا علي قومه فاستقر صلى الله عليه وسلم احسن الامور  
في السياسة حتى كشف الله الفطام فانزل ولا تعمل الاية فاصلي علي منا فق  
بعد ولا تخام علي قبره وقال النوري قيل انما اعطاه قميصه وكفنه فيه  
تطيبا لقلب ابنه فانه كان صحابيا صالحا شهد بدرا وما بعدها واستشهد  
يوم اليمامة في خلافة ابي بكر وقد سئل ذلك فاجابه اليه لانه لا يرد  
سايلا والفضة بالقميص ليست من شان الكرام وقيل مكافاة لعبد الله المنافق  
الميت لانه كان الياس جين اسري يوم بدر قميصا فكافاه بقميصه  
حتى لا يكون له علي عمة منة وفي ذلك كله بيان عظيم مقام اخلاق النبي  
صلى الله عليه وسلم فقد علم ما كان من هذا المنافق من الاقد له كقوله  
ليخرجن الا عن منها الاذل لا تنفقوا علي من عند رسول الله حتى يتفضوا وقوله  
لبرا الا فكم وقابل به بالحسني فالسنة قميصه كفنا وصلي عليه واستغفر  
له ذكر الواقدي ان مجمع بن جارية قال ما رايت رسول الله اطال الصلاة علي  
جنازة قط ما اطال علي جنازة ابن ابي من الوقوف ولا بن اسحق عن عمر  
ومشي معه حتى قام علي قبره حتى فرغ منه وفي رواية للبخاري عن عمر  
فضلينا معه قال ابو نعيم فغيبه ان عمر ترك راى نفسه وتا به صلى الله عليه  
وسلم ومن ذلك انه عليه الصلاة والسلام لم يواخذ لمبيد بفتح اللام  
وكسر الموحدة واسكان التختية ومملة ابن الاعصم بمهملتين بوزن الجهر  
ويقال اعصم بلا الن يهودي كافي المصميين عن عائشة من بني زريق بضم  
الزاي وفتح الراء بن من الانصار ذكر الواقدي انه كان حليفا فيهم ووقع  
لعياض اسلم وردده البرهان بانه لا يعلم له اسلا ما ولا ذكر في الصباية وقيل  
كان منافقا ولعل المراد المر في ان النفاق اخفا الكفر واظهار الاسلام وليبد  
لم يكن كذلك فهو علي حد قوله صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث اذا حدث  
كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان رواه الشيخان ويطلق النفاق علي  
الكفر ايضا اذ سحره تعليلية لنفسه علي ظاهر حديث الصحيحين وعند ابن  
سعد انما سحره بنات ليبد وليبد هو الذي ذهب به فان صح نسب اليه مجازا  
لاخذه من بناته وذهابه الي البير به ومكث صلى الله عليه وسلم في السحر  
اربعة يوما رواه الاسمعيلى ولا جدسة اشهر فجمع بانها من ابتد تغير  
من اجده والاربعة من استخامه قال في الشفا وقد اعلم به واوجي اليه بشرح  
اسره ولا غيب عليه فضلا عن ما قتبه وكفى عن اليهودية التي سمعة في  
المشاة علي الصحيح من الرواية قاله عباس اي فتح حق نفسه فلا ينافي  
انه قتلها بعد ذلك لما مات بشر بن البراء قاصدا ومرة القصة في خير واففا  
اسلمت رضي الله عنها والله يرحم القائل وما الفضل الزيادة في مراتب



القرب الا خاتم اي زيادة خاتم انت قصه التميز به عن زيادة الفضل  
والقرب وكأنه اراد بالتمام جميع الانبياء ففضلهم وقربهم عند الله لا يساويهم  
فيه غيرهم وجعلهم خاتما لان بواسطتهم نقص الملل عن الفساد وبتزوي  
بهم فاشبهوا ما يطبع به علي الكتاب مثلا فيصا به ما في باطنه عن الفساد  
بالعلم به وتزيت به الملل حيث اظهروا احكامها وشرورها فاشبهوا الحلي  
الذي يزين به وعفوك نقش الفص اي نقشه لكونه زينة وشرافا  
لا فسادك ومعاملتك مع الناس كما ان النقش زينة الخاتم وهي ظهور اثاره  
بحيث ينفذ بك فيها كناية الفص المنقوش اذا طبع به اثر اظاهرا ينتفع  
به **فاختبر به عذري** كأنه اظهر له عذرا في تقصيره في حقه وساله بقوله  
منه وجعل عفوه كخاتم لا يتطرق للطبع به خلل ومن ذلك استغافه صلي  
الله عليه وسلم مصدرا شفق قال الحمد شفق واشفق حاذر ولا يقال  
الا شفق اي لا يستعمل الامزيد او هو والحمد وان جاء فيه اصل اللغة مجردا  
ومزيدا فلان يرد ان فيه اثباتا وتقبلا وهو تنافض علي اهل الكتاب من  
**امته وامره اياهم بالسفر** فقال من يلي بهذه القاذورات جمع قاذورة  
وهي كل قول او فعل يستحق ولذا فاك بقي الحرامات سميت بذلك لان  
حقها ان تقدر توصف بما يوصف به صاحبها فليست روجا مع التوبة ولا  
يخير احد فان خالف واعترف عند الحاكم حده او عززه وهذا الحديث اخرج  
الحاكم والبيهقي في السنن عن ابن عمر قال قام النبي صلي الله عليه وسلم بعد  
رجوعه من الاسير فقال اجتنبوا هذه القاذورات التي تهني الله عنها فمن  
الم يشي منها فليست رديا لله وليتب الي الله فانه من يبدل لها صفحة تم عليه  
كتاب الله صلي الحاكم وابن السكن وقال الذهبي في المذهب اسناده جيد  
ولا ينافيه قوله في اختصار المستدرک غريب جدا لان الغزاة تتجمع للصحة وقول  
امام الحرمين صحيح متفق عليه صحته قال ابن الصلاح عجيب اوقفه فيه  
عدم المام بصناعة الحديث التي يقتصر اليها كل عالم وامر **امته ابتاعوا** الحاكم  
عنده ان يستغفر والممدود ويترجموا عليه لما احتفوا بفتح المهلة وكسر  
النون اختاظوا عليه فسبوه شتموه بذكر مساويه ولعنوه بان دعوا عليه  
باللعن ولعلم لم يريدوا به الطرد عن رحمة الله فقال قولوا اللهم امخر له  
اللهم ارحمه وقال لهم في رجل اسمه عبد الله ولعنه حمار يلفظ الحيوان  
كان كثيرا ما يوق في به سكران بعد تخرجه من **فلعنوه مرة** فقال  
لا تلعنوه فانه يحب الله ورسوله وروي البخاري من طريق يزيد بن  
اسلم عن ابيه عن عمر قال كان رجل يسمى عبد الله ويلقب حمارا وكان يضجك  
رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان يوق في به في الشراب فيجي به يي ما فقال رجل  
لعنه الله ما اكثر ما يوق في به فقال صلي الله عليه وسلم لا تلعه فانه يحب الله  
ورسوله وذكر الواقدي ان القصة وقعت له في غزاة خيبر ولا يبي بيلي انه كان  
يهدى للنبي صلي الله عليه وسلم العكة من السمن او المسمل ثم يحيي بها

فيقول

فيقول اعطه التمن ووقع نحو ذلك للتعاب فيما ذكر الزبير بن بكار في كتاب  
الزح وروي ابو بكر المروزي ان عبد الله المعروف ببحار شرب في عهد عمر  
فاثر الزبير وعثمان فجلواه **فاظهر لهم** مكتوب قلبه اي ما كتبه قلبه واخناه  
من حب الله ورسوله بحيث لم يعلم حقيقة سواه صلي الله عليه وسلم **لا يفسد**  
حين تركوه **نظا هر فعله** من اضافة الصفة للموصوف اي بسبب فعله الظاهر  
تركوه ظنا انه ساعد عن الله وانما ينظر الله الي القلوب اي الي ما فيها فيجازي  
عليه باحسن الجزا وان كان ظاهرا فعله فيقتضي خلافه **ظاهر الله** قلوبنا بحبه وحب  
رسوله وعمر عظيم ذنوبنا بفضل وكرمه ومن ذلك ما رواه الدارقطني عن  
والحاكم وصححه وابو يعيم والطبراني برجال ثقات من حديث عايشة عن  
النبي صلي الله عليه وسلم انه كان يصغي بمهلة فمجي يميل الي الهرة  
الانا حتى تسترب منه بسهولة ثم يتوضا بفضلها اي بما فعل من شربها وبيته  
طهارة الهرة وسورها وبه قال عامة العلماء الا ان ابا حنيفة كره الوضوء بفضلها  
وخالف اصحابه وناب سفيان الما والاحسان الي خلق الله وان فيه كبد حرجا  
وانه ينبغي للعالم فعل المباح اذا تقرر عند بعض الناس كراهة لبيبي جواز  
ومن ذلك انتفاع خلقه ان قيل اسم الاشارة عايد علي انتفاع قافا بدة  
ذكره فالجواب لعل فايده التفتية علي ان هذا من احسن اخلاقه كانه قال  
انتفاع خلقه الحسن المتميز عن بقية احواله انتفاع خلقه مع اصحابه كذا السلام في شجنا  
في شريف قواضيه اي نواضيه الشريف وادابه وحسن عشرته فهو من اضافة  
الصفة للموصوف اذ حسنها مع اهلها وخدمه واصحابه ليس من اشرف تواضعه  
اذ الخط الا وقرين تواضعه في اوطان العرب كما قال بعضهم **اعلم ان العبد لا يبلغ**  
**حقيقة التواضع الا عند ملأ اضاءة النور** الحاصل بسبب المشاهدة في قلبه  
وانا يحصل برياسة النفس وبجاهدتها في الاقبال علي الله بامثال اوامره  
واجتناب نواهيها فعند ذلك تدوب النفس تقضي قواها عن ميلها الي الشئ  
المائلة اليها في الطمع فتتجهم بها وتستعمل القوي والجوارح في اشرها كل الاوقات  
فاذا جاهدتها بمنعها من شئها وتذكرها ما لا ذكر من اللذ والهوان اهلكها  
بحيث تغيرت طباعها حتى كانهذا بيت فلم يبق لها اثر وفي ذوبانها سيلانها  
**صفوا** وخالصوها من غش الكبر والحب من اضافة الام الي الاخص  
اي غش النفوس الذي هو الكبر والحب فشبه النفس باعتبار ما طبعت عليه  
اصالة من نحو كبر وجسد بقبر اشتمل علي اوساخ سعت نفعه وجعلها  
معالجة النفس في خلوصها مما القته من الميل الي القبيح كصفية البير مما منع  
نفعه فحسب نظمين بذكر الله لترقيتها في معرفة الاسباب والمسببات وعملها  
بمقتضاها وعرفت الحق واقتبلت عليه فلم يبق لها تغلق بشئ من مالفها فتلين  
وتستطيع للحق والخلق بحجراتها التي طبعت عليها من فخر وسرعة  
غضب وحرارة عند غلبان دم القلب اذا اصابها ما تكرهه وغير ذلك من كل  
ما يشين وسكون وهما بالواو والها المفتوحين انتقادها وغبارها



عطف مغاير ومن نسخة رهبان بالرا المفتوحة والها السالمة وفتح الغبار عليه  
فقط الغبار تفسير وكان الخط الاو فر من التواضع لنبينا صلى الله عليه وسلم  
في اوطان القرب فكما زاد قربا زاد تواضعا وحسبك بكفيك من تواضعه  
عليه الصلاة والسلام ان مصدر ربة او متخفة اي انه خيرة ربه بين ان  
يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختر ان يكون نبيا عبدا اتواضع له ربه  
مع انه لو كان ملكا ماضه فالنبوة مطاة له في الرحمة فاعطاه الله تواضعه  
ان جعله اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة واول شافع واول مشفع  
مقبول الشفاعة كما ياتي بسط ذلك في الخصايع ان ينشأ الله تعالى كقول فلم  
يا كل متكيا ما يلا علي احد الجانيين كما عزاه عياض في شرح مسلم للاكثر وجزم  
به ابن الجوزي او معتد اعلى وطائفة جزم به الخطابي وعزاه في الشفا للمحققين  
او معتد اعلى شي او عليه يد الدبري من الارض اقوال بسطها المصنف في الاكل  
من ذالمقصد بعد ذلك حتى فارق الدنيا لانه لا اختار المبودية فقل فعل  
العبد ولنا قال اكل كما ياكل العبد ويجلس كما يجلس العبد وروي ابن عدي طلبة  
وغيرها باسناد ضعيف عن انس جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ياكل  
متكيا فقال انكاة من النعمة فاستوى بعد ذلك قاعدا فارتوى بعد ذلك متكيا وقال  
انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واشرب كما يشرب العبد والتكاة بوزن الهزرة  
ما يتكاه عليه ورجل تكاة كثيرة الاتكاة والتاكيد من التواضع والنية وقد قال  
عليه الصلاة والسلام لا تظروني بضم اوله وسكون الطاء والطاء المدح بالمباطل  
اي لا تتجاوزوا الحد في مدحي بان تقولوا ما لا يليق بي كما اطلق النصارى ابن  
منهم وروى رواية عيسى بن مريم حيث كذبوا وقالوا له وابن الله واحد ثلاثة  
وغيره فكمن اقلهم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله فلا تقولوا ما قالته  
النصارى فثبت لنفسه ما هو ثابت له من المبودية والرسالة واسلم له ما هو  
له لاسواه ورواه الترمذي كذا في النسخ وقد رواه البخاري من حديث عمر  
وعزاه المصنف نفسه في الاسماء النبوية ومن تواضعه عليه الصلاة والسلام  
انه لا ينهز خادما روي في كتاب الترمذي ومسلم والبخاري عن انس  
قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم زادني رواية احد في السفر والحضر  
عشر سنين الرواية بسكون الشين وجوز فتحها وفي مسلم تسع سنين وحلت  
عيا التمديد والاولي وهي اكثر الروايات على الترتيب العالي لكسر فتحها  
كانت اثنا عشرة الاولى من الهجرة قال قال لي في بضم الهزرة وسكون  
الفاء شدة ولا يذرا في فتحها صوت يد لعا التفتيح قط تاكيد لثني الماضي  
بمعنى الدهر والابد مع انه قد يتفق له فعل شي ليس على الوجه الذي اراده منه  
المصنف في رواية ابي نعيم فاسبني قط وما ضربني من ضربة ولا انتهرني ولا  
عيس في وجهي ولا امرني بامر فتوايت فيه فماتتني عليه فان عاتيتني احد قال  
دعوه ولو قدر شي كان ولا قال لشي صنعت له لم صنعت له ولا لشي تركته  
لم تركته زادني رواية ولكن يقول قد رآه الله وما شا الله فعل ولو قد رآه الله كان

ولو قضى لك ان وكن له كان صلى الله عليه وسلم مع عبدة وامايه ما  
ضرب منهم احدا قط وهذا امر لا تقنع له لا تقنعه ولا تقدر عليه الطبا  
البشرية لولا التابيد ان الربانية وما ذاك الا لكالم معرفته صلى الله عليه  
وسلم انه لا فاعل ولا معطي وكما نفع الا الله وان الخلق الات وسائط فالفقه  
على المخلوق في شي ففعله كاشراك المنافي للتوحيد وقيل سبب ذلك انه كان  
يشهد مقربين محبوبه ويقر في المحبوب في المحب لا يميل بل يسلم ليستلذ  
فكما يفعله المحب محبوب وفي رواية مسلم عن انس في حديث ما رايت احدا  
ارحم بالعباد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعائشة ما ضرب  
صلي الله عليه وسلم زادني رواية بيده وهو لتاكيد التوعبة نحو بطير  
بجناحيه الضرب عادة لا يكون الا تأكيد شيئا قط ادسيا وغيره اي ضربا  
مؤذيا وضربا لم يركب به لم يكن مؤذيا وذكره بعير جابر حتى سبق للعاقلة بعد  
ما كان عنها بعيدا معجزة وكذا ضرب به لفر من طفيل الاسدي لاراه متخلفا عن  
الناس وقوله اللهم بارك فيها وقد كان هزيلة ضعيفا قال طفيل فلقد  
رايتني ما امك راسها ولقد بعثت من بطنها باثني عشر الفارضة للنساء ولا  
ضرب امرأة ولا خادما خاصا على عام مبالغة في نفق الضرب لكثرة وجود  
سبب ضربها لا بتلا بختها طبعها ونخالفتها غالبا فقد يتوهم عدم ارادتها  
من قولها شي الا ان يجاهد في سبيل الله فيضرب ان احتاج اليه وقد قتل  
بأحد ابني بن خلق وما قتل بيده احد غيره بل قال ابن تيمية لا تضربه ضرب  
بيده احد غيره وما قيل منه شي فينتقم من صاحبه اذ طبعه لا ينتقم  
لنفسه الا ان ينتقمك بضم فسكون ففتح اي لكن اذا انتقمك شي من محارم  
الله فينتقم الله لنفسه من ارتكب تلكا المحرمة رواه مسلم وبعضه روي  
البخاري وسبيلت كما رواه ابن سعد وغيره عائشة كيف كان اذا خلا نساء  
البن النساء باسماء كثير القسم ضحكا كما بمعنى ضاحكا زيادة عن التيم قليلا في  
بعض الاحيان لم يرقط ما دار جليلة بين اصحابه زادني رواية يحيى بن يقطين  
بها علي احد وعنها ما كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ومينيت بعض ذلك يائه يادعاه اي ناداه احد من اصحابه الا قال  
ليبك ظاهرة انه جوابه دايما ويحتمل انه كناية عن سرعة الجواب مع التقظيم  
رواه في نسخ وبعدها بياض وفي اخري يدون رواه وفي بعضها رواه  
البخاري وهي خطأ فقد قال الطيوسي في تخرجه احاديث الشارواه ابو  
نعيم في الدليل بسند وروى ابو داود والترمذي عن انس والبخاري عن  
ابي هريرة ما التتم احد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح راسه  
حتى يكون لرجل هو الذي يفتح راسه وما اخذ احد بيده فيرسل بيده حتى  
يرسلها الاخذ وعند احمد وابن سعد وصححه ابن حبان عنها اي عائشة  
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيط بفتح اليها وكسر الخاء ثوبه  
ويحيط بكسر الملهة ففعله اي يخرطها على طاق وبقية هذه الرواية عند



احد ويعلم ما يعمل الدجال في يومهم اي من الاستغفار بمحنة الاهل والنفس  
ارشاد للتواضع وترك التكبر لكنه مشرف بالوجه والنبوة مكرم بالرسالة والاي  
وفي رواية لا يجد ويرقع بفتح فسكون ففتح د لوه اي يصليحه وعنده  
ايضا ان يفتح فسكون مضارع فلا تلتايا كما ضبط غير واحد ويجوز ضم  
اوله وسكون ثانياه مخففا وفتح مثقلا ثوبه اي يزيل ثقله وظاهره ان  
القل يوذيه لكن قال ابن سبع لم يكن فيه قل لانه مؤدولان اكثره من العفونة  
ولا عفونة فيه ومن الفرق وعرفه طبيب ولا يلزم من التقلية وجود القيل  
فقد يكون للتقليم او للتقليش نحو حرق فيه ليرقع او للمعلق به من نحو شوك  
ورسوخ وقيل كان في ثوبه قل ولا يوذيه وانما كان فيليه استعدا راله وحله  
بضم اللام شانه ويجدم بضم الدال نفسه عطف عام على خاصه ونكتته  
الاشارة اليه انه كان يجدم نفسه عموما وخصوصا وهذا يتعين حمل على  
انه كان يفعل ذلك في بعض اوقان لا دائما فانه كتب انه كان له حدم  
فتارة يكون بنفسه وتارة بغيره وتارة بالمشاركة وفيه ندبة  
الانسان نفسه وانه لا يجمل بمنصبه وان جلد كان يركب الجار والاداب  
سعد في روايته عن علي بن ابي طالب في ذلك ما فيه من غاية التواضع  
ارشاد للعباد وبيان ان ركوبه لا يجلب بمرورة ولا رفع بل فيه غاية التواضع  
وكسر النفس وبردف بضم الفوقية خلفه الذكر والاشياء الصغار والكبار  
وركب يوم بني قريظة وفي رواية لابي الشيخ يوم خيبر ويوم قريظة  
والنظير على حمار يخطوم في انفسه يحمل من ليف زاد في رواية التبايل  
عليه كان من لين وهو بردعة لذات الجوارح بمنزلة السرج للفرس للفرس  
وهذه انما هي التواضع واي تواضع وقد ظهر له صلى الله عليه وسلم من النمرة  
عليهم والظفر باموالهم ما هو معروف ورواه الترمذي من حديث انس بن  
قيس بن سعد بن عباد قال رانا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
علي عادية من قمم اصحابه قيل كان سعد د عاه رجل لبلا فخرج له فخر به  
بسيته فغاده صلى الله عليه وسلم فلما اراد الا فخره فخر به سعد حمار  
ليركبه وطاب شد المهمة وهرة تحليه فطيفة كسالة خلد ووبر وضعه  
علي ظهر الحمار وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد لابنه يا  
قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كن معه فوخته منه وفيه  
الحديث انه صلى الله عليه وسلم جاء علي حمار مردقا اسامة خلفه فسعد وذهب  
الحمار ليركبه وحده ويبقى اسامة على الحمار الذي جابه قال قيس فقال لي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب فابيت ان اركب تاديا معه لا يخالفة  
لامره فقال اما ان تتركب واما ان تنصرف اي ترجع ولا تمشي معي اي معا فقم  
علي الركوب وفي رواية اخرى يركب امامي فصاحب الدابة اولي بمقدمها  
اذ هو ادرى بيسيرها وسماء صاحبها باعتبار ما كان لانه ابن مالك سمع به عباد  
السعد بن ابي وقاص كما غلط بن قاله وعند ابن مسدة فارس لابنه معه ليس

الحمار فقال احمله بين يدي قال سبحان الله / تحمله بين يدي قال نعم هو احق بعبد  
حاره قال هو لك يا رسول الله قال احمله اذن خلفي رواه ابو داود وغيره وفيه  
منصة طويلة وفي البخاري من حديث انس بن مالك اقبلنا مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من خيبر بمجعة فتختمية فوجدت قراخه وفي نسخة من  
حينئذ تصحى من الجبال فالتفت في البخاري خيبر وان لرديف ابي طلحة  
زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس وهو تيسير وبعض نسخ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ردين رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عثرت  
الناقة فقلت وقتل المرأة فزلت هذا السقطة من الرواية وفي رواية نصب  
المرأة اي اوقعت الدابة المرأة وفي اخرى فقلت بالفا من الغلي وهذا  
الاخراج والفصل ونزلت بلفظ المتكلم فقال صلى الله عليه وسلم انها امكم  
تذكر الله بوجوب تعظيمها فتشدق الرجل وركب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الحديث بقيقته فلما دنا وراي المدينة قال ايون تايون عائدون  
لدينا حامدون والمراد صغية بنت حبي ام المؤمنين والردف والردف الراكب  
خلق الراكب باذنه فيد به لانه المتبادر اذ من ركب بلا اذن غاصب شرعا وان  
كانت اللغة لا فرق بين اذن وعدمه وقال معاذ بن جبل بنينا انا رديف  
النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الاخره بفتح الهزة والمد  
وكسر الما الرحا المصباح خشبة يستند اليها الراكب وقد ركب صلى الله  
عليه وسلم علي حمار علي اكان بالكسر البردعة عليه فطيفة قد كية بفتح  
موضع خيبر اردف اسامة وراه مفه جواز الازداف وان كانا ثلاثا اذ لم  
تكن الدابة ضعيفة لا تطيق ذلك وقد بكرة ما فوق الاثنين ولما قدم عليه الصلاة  
والسلام مكة استقبله اعيانه فتصغير الغلبة جمع الغلام وهو شاذ والقياس  
عيلة قاله الكرماني بني عبد المطلب فجل واحد ا بين يديه واخر خلفه  
رواه البخاري عن عبد الله بن عباس وقال ابن عباس اني رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مكة وقد جعل قم بضم القاف وخفة المثلة المفتوحة ابن العباس  
الهاشمي كان اخر الناس عمورا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولوي مكة من قبل  
علي ثم سار ايام معوية الي سمرقند فاستشهد وقبر بها بين يديه والفضل  
يسكون الضاد اخوه ثبت يوم حنين ومات سنة ثمان عشرة علي الاصم خلفه  
او قم خلفه والفضل بين يديه شك الراوي رواه البخاري ففي هذا  
الرواية الثامنة بيان المهيمن في الاول وذكر المحب الطبري في مختصر  
السيرة النبوية له انه صلى الله عليه وسلم ركب حمارا بضم العين  
واسكان الراء اي ما عليه اكان ولا يقال ذلك في الادبي انما يقال عربان اي قبا  
بالضم موضع بالمدينة وفيه لغات جميعها القابل  
••• حرا وقياد كروا نهما معا ومدا وافقر عاصرفن وامنع المرفاه  
وابو هريرة معه قال يا ابا هريرة احملك قال ما شئيت افعل يا رسول  
الله فقال اركب فوثب ابو هريرة ليركب فلم يقدر فاستمسك بمسك وتعلق



برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعنا جميعا ثم ركب صلى الله عليه وسلم  
قال يا ابا هريرة ارجلك قال افعل يا رسول الله ما تشيت يا رسول  
الله فقال اركب فلم يقدر ابو هريرة على ذلك فتعلق برسول الله  
صلى الله عليه وسلم فوقعنا جميعا فقال يا ابا هريرة ارجلك فقال لا  
والذي بعثك بالحق لا رميتك اي لا رميتك ثلثا فاستعمل الماضي موضع  
المضارع لانه قوي عنده انه اذا ركب ووقعنا جميعا ايضا وذكر المحب الطبري  
ايضا في الكتاب المذكور انه عليه الصلاة والسلام كان في سفر وامر  
اصحابه اي جنس باصلاح مشاة اي تهيئتها للاكل فقال رجل يا رسول  
الله علي ذنبا وقال الاخر يا رسول الله علي سلمها وقال اخر يا رسول  
الله علي طينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي جمع الخطب  
من الوادي فقالوا يا رسول الله تكفيك العمل فقال قد علمت انكم تكفونني  
بحذف احدى التوئين تخفيفا والاصل تكفونني ولكن اكره ان اتميز عليكم  
فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه اي لا يثني عليه اذ  
راه متميزا والمكره له تعالى في الحقيقة هو تميز العبد لا رويته تعالى لذلك  
انتهى ولم ار هذا الغير لطبري بعد التبع وقد انكره شيخه السخاوي  
فقال لا اعرفه نعم رايت في جزئنا اي صورة النمل الشريف وهو نحو  
كراسه والاول الشريفة اذا النمل موشة لابي اليمين بن عساكر بعد ان  
روى عن ابي عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي يسكنون النون حليف  
بني عدي ولد علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم وثقة العجلي وروى له الستة  
ومات سنة بضع وثمانين عن ابيه عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي  
حليف الخطاب صحابي مشهور اسلم قديما وهاجر وشهد بدرا وله احاديث  
في الكتب الستة ومات ليالي قتل عثمان قال كنت مع النبي صلى الله عليه  
وسلم في الطواف فانقطعت شمسعه بكلمة المعجزة وسكون المهمة فقال  
فعله فقلت يا رسول الله ناولني بحذف المفعول الثاني اي ناولنيها  
اصلها بضم الهزة اي التسع فقال هذه الحالة التي تفعلها عني اثره  
ولا احب الاثره والاثره بفتح الهزة والثا الاسم من اثر يوش اذا  
اعطى ومن المصباح اثرته بالمد فضلت واستأثر بالشيء استندبه والاثره  
الاثره مثال قصبه والاثره الاستئثار وهو الاثره بالشيء قال  
ابو اليمين وكانه كره صلى الله عليه وسلم ان ينزدا احد عنه باصبعه فعمل  
فيجوز اي يحصل فضيلة الخدم فيكون له بمثابة الخادم ويكون له  
صلى الله عليه وسلم ترفع الخدم على خادمه واستأثر بجميعا لم يكره  
هذا فقال كره ذلك صلى الله عليه وسلم لتواضعه وعدم ترفعه  
عليه من يصحبه ويؤيده ما روي انه صلى الله عليه وسلم اراد ان  
يمشي يستعمل نفسه في شئ يباشره بنفسه فقالوا نحن  
تكفيك يا رسول الله قال قد علمت انكم تكفونني ولكن اكره ان تهازلوا

عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه انتهى  
كلام ابي اليمين ثم رايت شيخنا السخاوي في المقاصد الحسنة في الاحاديث  
المشهور رقة علي الالسنه حكى ذلك فقال حديث ان الله يكره العبد المتميز  
عليه احبته اعرفه ثم رايت في جزئنا النمل الشريف لابي اليمين  
ابن عساكر في الكلام عليه الاثره ما نصه وروي انه اراد ان  
يمشي فذكره فلا يعود اسم الاشارة على جميع ما نقله المصنف اذا السخاوي  
انما نقل اخره كما رايت وعن ابي قتادة الانصاري السلمي فيفتحين الجارث  
ويقول عمر واوال نعمان بن ربيعة بكسر الراء وسكون الموحدة بعلمها مهمة شهد  
احدا وما بعد ها ولم يصح شهوده بدرا ومات سنة اربع وخمسين  
وقيل سنة ثمان وثلاثين والاول اصح واشهر قال وقد اعي قدوم  
وقد يسكنون الفا اسم جمع بمعنى واحد من النجاشي فقام النبي صلى  
الله عليه وسلم يخدمهم بنفسه تواضعا منه وارشادا لغيره فقال  
له اصحابه فكفيكم خدمتهم اي يقوم عنكم بذلك فابي وقال انهم كانوا  
لاصحابنا مكرملين وانا احب ان اكا فيهم اي اجازيهم علي اكرامهم  
لاصحابنا ولا اكرام اعظم من تقاطيع امورهم بنفسه ذكر عياض في  
الشفاء واخرجه ابن اسحق وغيره في الدلائل اي واليه في الدلائل  
عن ابي قتادة المذكور وفي البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان  
يحمل للنبي صلى الله عليه وسلم التخللات حتي افتتح اي الي ان افتتح  
قريظة والنضير وفي رواية الكشي في حين بدلحتي والاول  
اوجه قال الحافظ حاصله ان الانصار كانوا واسوا المهاجرين بخيلهم  
ليستقوا اشرفها فلما فتح الله النضير ثم قريظة قسم في المهاجرين من  
عناهم فاكثر وامرهم بردها كان لا تضار لا ستقايهم عنه ولا نعم لم يكونوا  
ملكهم رقاب ذلك كما قال وان اهلي امروني ان اتى النبي صلى الله  
عليه وسلم فاساله بهزة قطع مفتوحة منصوب عطفا على المنصوب  
السابق النخل الذي رواية ابي ذر والاصيلي وابن عساكر وغيرهم  
الذين كان اعطاه او بعضه وكان قد اعطاه ام ايمن فجات فيه  
حذف بوضعه رواية مسلم فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطانيه  
فجات ام ايمن فحملت الثوب في عنقي فنزل كلا والله الذي لا اله غيره  
لا اعطيك اي لا تمنكنكم مما بيدي وفي نسخة لا اعطيك وقد اعطانيها الواو  
للحال وكما قال انني اشارة الي تشكر وقع في اللفظ مع حصول المعنى  
قاله المصنف والنبي صلى الله عليه وسلم يقول كذا او تقول كذا والله  
حيي اعطاها قال سليمان بن طرخان الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انما قال عشر امثاله او كما قال انني وفي مسلم حتي اعطاها عشرة  
امثاله او قريبا من عشر امثاله قال الحافظ وعرف بهذا ان معنى قوله  
وذكر كذا او كذا اي مثل الذي ذكر مرة ثم شرع يزيد ها مرتين ثلاثا الي



ان بلغ عشرة دنانير ففعلت هذا الما من لا بها ظلت انها كانت بصرة  
مودة وتلك لاصل الرقبة والواقع انها هبة للمنفعة فتعطي فقيمة  
شروعية هبة المنفعة دون الرقبة فلم يكن لها امتناع ولا اخذ بدل  
ولكن اراد صلى الله عليه وسلم استجابة قلبها في استرداد ذلك  
فلا طعنا وما زال يزيدها في العوض حتى رخصت وكل هذا اترع  
منه صلى الله عليه وسلم واكرام لها لما لها من حق الحضنة والترقية  
ففيه منزلة ام ايمن وهي ام اسامة بن زيد وابوها ابن صحابي اسن من  
اسامة استشهد بخيبر وعاشت ام ايمن بعده صلى الله عليه وسلم قليلا  
ولا يخفى ما في هذا من فرط جوده وكثرة حلمه وبره صلى الله  
عليه وسلم وجانته صلى الله عليه وسلم امرأة قالا الحافظ لم اقف على  
اسمها وفي بعض المواضع انها ام زفر ما شطرت خدي بحة ونوزع فيه  
وتردد البرهان من المقتضى في انها هي او غيرها وجزم غيره بانها  
هي لكن نوزع كان في عقلها شيء من الجنون ولم يصرح به اشارة لثقتة  
وانها لم تستغرق فيه فان لفظ شيء يشعر بالقليلة فقالت ان لي اليك  
حاجة اي لي حاجة اريد ان انهيها اليك ولعلك يسها فقال اجلسي بصفحة  
المخاطبة من الامر الحاضر في اي سكر طرقا المدينة اجلسي بالجزء جواب  
الامر اليك اي معك فالي يصفى عند وهذا الحديث فيه الصحيحين  
وزاد في رواية مسلم حتى اقضى حاجتك قيل ولعلها كانت تقعد بالظن  
لا في عقلها فغير عن اجابته بذلك او اظهر كمال الاهتمام والاستحجال بقصدا  
حاجتها بهذا البيان فلا معها في بعض الطريق حتى فرغت من حاجتها  
لانه كان محرما لجميع النساء قال بعض وفيه ايماء ورشاد الي انه لا يخلو جيب  
مع اجنبية بل اذا عرضت حاجة يكون معها بموضع لا ينظر فيه ثمة  
ولا ينظر به رمية لكونه بطريق المارة وفيه حل الجلوس في الطريق لحاجة  
وموضع النهي من يؤذي او يتأذى بفعله فيها وانه ينبغي للمكانم المباداة  
الي تحصيل غرضه او لي الحاجات ولا ينشأ هل فيه ذلك ولا ريب ان هذا  
كله من كثرة تواضعه صلى الله عليه وسلم لبروزه للناس وقربه  
وصبره على المشاق لاجل غيره خصوصاً امرأة في عقلها شيء وقال عبد  
الله بن ابي الحسب بالمال المملو المفتوحة والميم الساكنة وبالسين  
المهملة في اخره هزة ممدودة العامرية سكن البصرة وقيل مصر  
وقد قيل انه ابن ابي الجعد عاقل في الاصابة والراجح انه غيره بايعت  
النبي صلى الله عليه وسلم ابي بعت له شيئا قبل ان يبعث ونعت له  
اي لذلك للبيع بقبلة لم تسلم له فوكلته ان اتيه بها في مكانه اي في  
مكان وقع فيه البيع فكتبت الوعد فذكرته بعد ثلاث ايام ولم تقل  
ثلاثة لحذف العدد فيجوز تذكيره مع المذكور وتانيه مع الموت فحيته  
فاذا هو مستقر في مكانه لم يفارقه فقال يا فتى لقد شققت علي اننا

ههنا

ههنا منذ ثلاث انظر ك فففيه وفاوه بعهد ووعده من قبل  
البعثة رواه ابو داود ومفردا به عن الكتب الستة واخرجه البزار من  
طريق عبد الله بن عمر بن عبد الله بن سفيان عن ابيه عن ابن ابي الحسب وقال  
عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهزة والغابنيهما واوساكنه واسمه علقمة  
ابن معاذ كان عليه الصلاة والسلام لا ياتق لا يستكر ان يمشي مع  
الارملة المرأة التي لا زوج لها والمسكين بكسر الميم لفته جميع الرب الابني  
اسد فبجتها من السلوك لسكونه الي الناس فيقضي له الحاجة رواه الثناء  
وفي رواية البخاري في باب الكبر من كتاب الادب عن انس قال ان ابي انا  
كانت رواية ابي ذر عن الكشيحي ولغيره بخلاف ان كما بينه المصنف الامة  
اي امة كانت واسقط البخاري من ايام المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فتسقط به حيث شئت من الامكنة ولو كانت حاجتها خارج  
المدينة وفي رواية احمد عن انس فتسقط به في حاجتها وعنده اي احمد  
ايضا ان كانت الوليدة من ولا يداهل المدينة ليجي فتأخذ بيد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فما يتزع به من يدها حتى تذهب به حيث  
شئت وفيه هذه الرواية وتجب اذا دعى والمفرد من الاخذ باليد  
لازم وهو الانقياد وقد اشتمل الحديث الذي رواه البخاري واحمد معا  
وقصره علي الثاني لوجه له اذ لا ريب ان سياق البخاري اشتمل على انواع  
من المبالغة في التواضع لذكره المرأة دون الرجل والامة دون  
الحرة بقوله ان كانت الامة وجبت عمه بلفظ الاما اي امة كانت  
ومقوله حيث شئت اي من الامكنة والتعبير باليد اشارة الي غاية  
التصرف حتى لو كانت حاجتها خارج المدينة والتست مساعدا لها  
في تلك الحاجة لمساعدتها علي ذلك بالخروج معها وهذا من مزيد  
تواضعه وبرائه من جميع انواع الكبر صلى الله عليه وسلم ومن ثم اورد  
البخاري في باب الكبر اشارة الي برائه منه ودخل الحسن السبط وهو  
صلى الله عليه وسلم يصلي قد سجد فركب علي ظهره فابطا في سجوده  
حتى نزل الحسن فلما فرغ قال له بعض اصحابه يا رسول الله قد اطلت  
سجودك قال ان ابني ارخلى ففكرهت ان اعجله اي جعلني كالراحلة  
فركب علي ظهره وكان عليه الصلاة والسلام يعود المرضي الشريف والضعيف  
والحر والعبد حتى عاد غلاما يهوديا كان يجده فقعد عند راسه فقال له  
اسلم فتظر الي ابيه فقال له اطع ابا القاسم فاسلم فخرج صلى الله عليه وسلم  
وهو يقول الحمد لله الذي اتقده من النار رواه البخاري عن انس وعادته ابا  
طالب وهو مشرك وعرض عليه الاسلام وقصته في الصحيحين وعدت العيام  
تواضعه ان فيها رضي الله عنهما لذة الثواب ففي الترمذي وحسنه مرفوعا  
من عاد مريضا ناداه مناد طيب وطاب ممساك وبنوات من الجنة منزلا ولا ي  
داود من تواضعه فاحسن الوضوء وعاد اخاه المسلم بمختسا بوعده من جهنم



سبعين خريفا الى غير ذلك لما فيها من خروج الانسان عن مقتضى حاجه وتترجم  
عن مرقته اليما دون ذلك **ويشهد الجنازة** اي يحضرها للصلاة  
عليها ههنا الشري او وضع فيها كذا التماسي به واثر قوم العزلة فثانهم  
خير كثير احزجه الترمذي في الشايل من حديث انس وجعل عليه  
**الصلاة والسلام** كارهه ابن ماجة والترمذي في الشايل والبيهقي  
عن انس قال حج رسول الله علي رجل بالفتح اي راكبا عليه وهو الجمل كالسرج  
للمرمر وثمثلة بالخلق وعليه اي علي الرجل كما هو انساب بالسياق  
ويؤيده قوله في رواية اخري علي رجل وقطيفة فافادت ان ضمير  
عليه ليس للمصطفى وقطيفة كسالة حمل لا يسي ولا يسمع عنها اربعة  
دراهم وفي رواية كذا نرى ثمنها اربعة دراهم قال المصنف وفيه مسامحة  
والتحقيق انها لا تشاويه كافي هذه الرواية وزعم تعدد القصة ممنوع  
اذ لم تجز الامور ولحدة انتهى وذلك لانه في اعظم ما لحن التواضع اذ الحج حلال  
تجوز واقلع وخروج من المواطن سفر الي الله الامان نرى فيه من الاحرام  
وبعنا احرار النفس والملايس تشبهها بالثاين الي الله والتذكر بالموقف  
الحقيقي فقال اللهم اجعله حجا بفتح الحاء وكسر ها لا ربا فيه لا يحمل لفرضه مذموم  
كان يعمل ليراه الناس ولا سمعة لا عمل ليعلم الناس ويصير مشهورا به فيكرم  
ويعظم جاحه في قلوبهم فتخرج صلياه عليه وسلم الي الله وساله عدم  
الزباد والسمعة مع كمال بعده عنها تخشعا وتذلا وعدا لنفسه كواحد  
من الاحاد من عظيم تواضعه اذ لا يتطرق ذلك الا لمن حج علي مراكب نفيسة  
وملابس فاخرة واخشية بحيره واكوار مفضضة هذا مع انه صلي الله عليه  
وسلم اهدي في هذه الحجة ما يتبدنه واهدي اصحابه ما لا يسمع به احد  
ومنهم عمر اهدي فيمن اهدي بعير اعطي فيه ثلثا ثمانية دينار فابي قبولها  
وكان اذا صلي الغداة اي الصبح جاءه خدم اهل المدينة بائنيهم  
فيها الما فابويق با نا الا غس يده فيه للبرك يده الشريفة فزعما  
جاءه في الغداة الباردة فغس يده فيها ولا يمتنع لاجل البرد من  
مزيد لطفه وتواضعه رواه مسلم والترمذي واحمد من حديث انس  
وفيه وبرور للناس وقربه منهم ليصل كل ذي حق لحقه وليعلم الجاهل  
وقيته بافعاله وكذا ينبغي للائمة بعده والحديث رواه ايضا ابو نعيم  
في الدلائل عن انس كان صلي الله عليه وسلم اشد الناس لطفا والله ما كان  
يمنع في غداة باردة من عبدا ولا امة ياتيه بالمال في غسل وجهه وذراعيه وما  
سائل قط الا اصفي اليه فلا ينصرف حتي يكون هو الذي ينصرف عنه وما  
تناول احد يده قط الا ناوله اياها فلا ينزع حتي يكون هو الذي ينزعها منه  
وكان عليه الصلاة والسلام حسن العشرة مع ان واجه جمع زوج  
اي امرأة لان اللغة القصي زوج بلاها وبها جال القران في نحو وزوجك  
الجنة حتي بالغ الاصمعي فقال لا تكاد العرب تقول زوجه بالها وهذا تفصيل

لما قدمه اجالا لانه اذا كان حسن العشرة مع غيرهن فمن اولي وكان عليه  
الصلاة والسلام ينام مع ان واجه في فراشه واحد والمراد مع الواحدة  
منهن ولو كانت حائضا كما في حديث سمينة عند البخاري قال النوري وهو  
ظاهر فعله الذي واظب عليه فيه اشعا وبانه قد يعرض له غير هذه الحالة  
لغزو مع مواظبته صليا لم عليه وسلم علي قيام الليل فينام مع احدها من  
التي هي صاحبة النوبة فاذا اراد القيام لوظيفة قام فتركها واقدة في  
الفراش فيجمع بين وظيفته من قيام الليل راد احقها المندوب وعثرتها  
بالمعروف اذ هو خير من امتثل وعاشروهن بالمعروف وقد علم من هذا  
ان اجتماع الزوج مع زوجته في فراشه واحد افضل من نوم كل في فراشه  
فتركه مكروم لاحرام اذ القصد الاثنان لا الجماع ونحوه لا سيما ان عرف من  
حاليها حرصها علي هذا فبينا كذا الاستقباب ولا يلزم من نومه معها الجماع  
فلا يؤخذ منه نذبه كماله والله اعلم وقد كان عليه الصلاة والسلام  
يسرب من التشريب بالمهلة وهو الارسال والتسريح اي يرسل الي عايشته  
بنات الانصار واحدة بعد اخري يلعبن معها لا انها كانت صغيرة رواية  
الشيخان واذا شربت عايشة من الانا اخذها فوضع فيه علي موضع منها  
وشرب اشارة الي مزيد حبه لها واذا عرفت عرقا بفتح العين المهلة  
واسكان الراء وهو العظم الذي عليه اللحم اخذه فوضع فيه علي موضع  
فمنها قال في النهاية العرق بالفتح والسكون العظم اذا اخذ عنه معظم اللحم  
وعرقت اللحم واعرقت اذا اخذت عنه اللحم فجعله مصدرا والمصنوع اسما وعليه  
فهو مجاز اذا المصدر لا يتصور وضع الغم عليه فيكون المعنى اخذ المعروق فالضمير  
راجع اليه بمعنى اسم المفعول لكن في القاموس والعرق العظم يلجم فاذا اكل  
لحمه فعرق كغراب وعليه فاطلاق العرق حقيقي رواه مسلم ايضا من حديثه  
وكان يتلى في جوفها ويقلها وهو صايم رواه الشيخان عن ابي روي  
الائمة الستة عنها كان يقبل النساء وهو صايم وبه تغلق الظاهرية فجعلوا  
القبلة ستة للمصايم فربة من القرب وكثرها الجمهور وردوا علي اولى بانه كان  
يلك اربه كما رجحت به عايشة عند الشيخين بلفظ وكان امكلم لا ربه وايما كان لا تقطر  
الا بانزال وكان يربها الحبشة وهم يلعبون بحرايم للتدريب علي مواقع  
الحرب والاصح والاستعداد ولذا جاز في المسجد لانه من منافع الدين  
وهي متكية علي منكبها واهله اراها لهم لتضيطة وتعلمه فتتقلع بعد الناس  
رواية البخاري من حديثها ورواه الترمذي بلفظ قام صلي الله عليه وسلم  
فاذا حبشة اي جماعة من الحبشة تزفن بفتح الفوقية وسكون الزاي  
وكسر الفاء والنون ترفقن والصبيان حولها يتطرون اليها فقال يا عايشة  
فقال فانظري فنجيت فوضعت لحي علي منك رسول الله صلي الله عليه  
وسلم فجعلت انظر اليها اي الحبشة تباين المنكب الي راسه اي ورأسه  
فالي بمعنى الواو اي حالة كون لحي موضوعا عليه ما بين منكبه ورأسه فقال



لي اما شبع من رويهم فجعلت اقول لا بالثكر وقال الترمذي  
 حسن صحيح غريب يعني تفرد به الراوي وهو ثقة فيجاء مع الصحة  
 والحسن وزكري انه صلى الله عليه وسلم سابقها في سفر فسقته  
 لحفة جسمها ثقله اللحم ثم سابقها بعد ذلك في سفر اخر وقد سميت  
 فسقها فقال مطيبا لمخاطرها هذه بتلك روي الامام احمد عنها خرجت  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وانا جارية لم احمل  
 اللحم ولم ابدن فقال للناس فقد موافقوا ثم قال تعالى حتي اسابقك  
 حسابقته فسبقته فسكت عني حتي حملت اللحم وبدنت وسميت  
 خرجت معه في بعض اسفاره فقال للناس فقد موافقوا ثم قال تعالى اسابقك  
 فسبقني فحمل يصحك ويقول هذه بتلك ورواه ابو داود بلفظ  
 سابقته في سفر فسبقته علي رجلي فلما حملت اللحم صرت سميت  
 كما قالت في الرواية الاخرى وبدنت بضم الدال وفتحها وسميت  
 سابقته في سفر فسبقته علي رجلي فلما حملت اللحم اخرج فسبقني  
 قال هذه بتلك السقنة من مزيد لطفه حتي لا تشوشن وعن انس  
 ابن مالك انهم كانوا يوما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 بيت عابشة رضي الله عنها ثم اتى بصحفة رقا كالقصعة المبسوطة  
 ونحوها جمعها صفاق من بيت ام سلمة فوضعت بين يدي النبي صلى  
 الله عليه وسلم فقال صنعوا اريدكم للاكل فوضع بني الله صلى الله عليه  
 وسلم يده ووضعا ايدينا فاكلنا وعابشة تصنع طعاما عجلة  
 اسرعت به والحال انها قد رأت الصحفة التي اتى بها من بيت ام سلمة  
 فلما فرغت من طعامها جأت به فوضعت ورفعت صحفة ام  
 سلمة فكسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا البسم الله  
 من صحفة عابشة عارث امكم هي كاسترة الصحفة عابشة ام المؤمنين  
 وابعد الداودي فقال هي سارة زوج الخليل وانه اراد لا ينجسها ما وقع  
 من هذه من الفيرة فقال فقد عارث تلك فلما ورد بعد هذه بان الخاطبة  
 ليسوا من اولاد سارة اذ ليسوا من بني اسرائيل ثم اعطى صحفتها ام سلمة  
 فقال طعام مكان طعام وانا مكان اناروا الطبراني في الصغير  
 وعزاه في الفتح والمقدمة له في الاوسط وهو اي حديث انس عند  
 البخاري في المظالم والاطعمة بلفظ كان صلى الله عليه وسلم عند  
 بعض نسائه هي عابشة كما في الترمذي وغيره ولا خلاف في ذلك  
 فارسلت احدي امهات المؤمنين صفية رواه ابو داود والنسائي من  
 حديث عابشة او حفصة رواه الدارقطني من حديث انس وابن ماجة عن  
 عابشة وام سلمة رواه الطبراني في الاوسط عن انس واسناده صحيح من  
 اسناد الدارقطني وساقه يستد صحيح وهو صحيح ما ورد في ذلك ويحتمل  
 التفرد وحكي ابن حزم في المحلى ان الرسالة ربيب بنت جحش ذكره الحافظ

وتبعه المصنف ففي حزم السيوطي بالخير شي بصحفة لفظ البخاري  
 في الاطعمة ولفظه في المظالم بقصعة بفتح القاف فيها طعام اي حبيس كما  
 في المحلى ابن حزم وتاخر روايته بلفظ اللحم فيحتمل ان اتخذت القصعة انه  
 كان فوق الحبيس قال الشاعر  
 . . . التمر والسمن جميعا ولا تقط الحبيس . . .  
 الا انه لم يخلط مع خادم وضربت النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها  
 هي عابشة علي جميع الاقوال يد الخادم لم يسم قاله الحافظ فسقطت القصعة  
 فانطلقت فجمع صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها  
 الطعام الذي كان في الصحفة ويقول مبد يا عذرها عارث امكم  
 عابشة ثم حبيس الخادم منعه من العود الي سيدته التي ارسلته حتي  
 اتى بصحفة من عند النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها فأتى فدفع الصحفة التي  
 كسر فيها الي الخادم ليوصلها الي النبي صلى الله عليه وسلم فامسكها  
 في بيت النبي صلى الله عليه وسلم عابشة عارث امكم كسر القصعة متقومة فكيف ضمنها  
 بالمثل لا بالقية اجاب النبي صلى الله عليه وسلم بان القصعتين كانت للنبي صلى الله عليه وسلم  
 في بيت زوجته فقامت الكاسرة بحمل المكسورة في بيتها وجعلت الصحفة  
 في بيت صاحبها ولم يكن هناك تضمين وعند ابي داود والنسائي  
 قالت عابشة ما رايت صانعة طعاما حسنا مثل صفية اهدت الي النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو في بيته انا من طعام فما ملكت نفسي ان كسرت  
 اي الانا ثم رجعت الي نفسي وندمت فقلت يا رسول الله ما كفارتك قال  
 انا كنا وطعاما طعام ففقد هذه الرواية ان المرسله صفية فتنازل رواية  
 الطبراني انهم سلمة ان لم تحمل علي التعداد وعند غيره فاحذت القصعة  
 بفتح القاف من بين يدي وضربت بها وكسر بقا فقام النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم يلقط اللحم والطعام وهو يقول عارث امكم عابشة فلا تلموها  
 فلم يرب بضم التحتية وفتح المثناة وكسر الراء ثقيلة او بفتح فسكون فكسر  
 عليها اي لم يلها ولم يعها فوسع خلقه الشريف وفي نسخة الكريم اثار  
 حرارة غير انها بفتح الفين المعجمة فاطلق الصمغ الذي هو امثلا لانا حتي  
 يبيض علي شدة الفيرة مجازا ولم ينشأ من فعلها ذلك بحضوره وحضور  
 اصحابه لمزيد حله وعلمه بما قودي اليه الفيرة وقضى عليها بحكم الله في  
 التقاضي اي العقاب بحمل المكسورة عندها ودفع الصمغ لضيقها فانه  
 قاصصها فاطلق التقاص مجازا عن ذلك ولا فلاها كما مر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 كانت احواله عليه الصلاة والسلام مع ازواجه لا يأخذ عليهن ويمد  
 فكسر الراء رفع عنهن اللوم وان اقام عليهن فسطاطا ميران العدل  
 من الغدائي يفعل ذلك مع العدل بينهن اقامة مصدر موكد من غير قلق  
 ولا غضب كما هو الواقع من غيره كثير وهذا اولي من جعل ان شرط اجوابها  
 اقامتلا لا يجمع بل هو روف شديد الرحمة رحيم يريد الخير حريص



عليه من وعليه غيرهن ان يعتقدوا عن من شديد عليه ما يعتقدهم بلسان  
اي عتقهم اي مشتقهم ولقاوهم المكروه قيل وفي هذا الحديث امارة  
التي عدم مواخذة الغيري فيما يصدر ريق منها لانها في تلك الحالة يكون  
عقلها محجوباً بشدة الغضب الذي اثارته حركته الغيري ينتج المعجزات  
وسكون الخشية ورام صدر ريقاً مشتقة من تغير القلب وهي من الغضب بسبب  
المشاركة فيها به الاختصاص واشد ما يكون بين الزوجين وقد اخرج ابو يعلى  
بسند لا بأس به عن عائشة مرفوعاً ان المرأة الغيري يقال امرأة غيرة  
وغيري لا يتصرف اسفل الوادي من اعلاه فقد تهلكت بسبب ذلك وقد كتب  
الله ذلك عليه من روي البزار والطبراني عن ابن مسعود كنت جالساً مع النبي  
صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه اذا قبلت امرأة غريبة فقام لها رجل فالتفت  
عليها ثوباً وضما اليه فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم فقال بعض جلسائه حبسها  
امرأة فقال صلى الله عليه وسلم احبسها غيري ان الله كتب الغيرة علي النساء  
والرجال علي الرجال فمن صبر منهن كان له اجر شهيد انتهى وعن عائشة رضي  
الله عنها انتت النبي صلى الله عليه وسلم بخزيرة بنحو وراي معجنتين  
في افراقتا ثابث طمحين له وقلت لسودة ام المؤمنين والنبي صلى الله  
عليه وسلم بيني وبينك اكل فابت فقلت لها اكل فابت فقلت لها اكل فابت  
ولا تظن وجهك فابت فوصفت بي في الخزيرة فلبطت بها وجهها  
بالتحقير وتشدد مبالغة فتفحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فوضع فمها في فمها وقال لسودة الطين وجهها قصاصاً فلطخت بها وجهي  
فتفحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث رواه ابن عجلان  
من طريق ابي الهيثم واخرجه الملا بفتح الميم وشهد الامام الزاهد  
عمر الموصلي في سيرته كان اما ما عظميا ناسكاً يلا من بير بجامع الموصل  
احتساباً وكان السلطان نور الدين الشهيد يعتقد قوله ويقتل شهادته  
ذكره الشامي في فضائل البيت من سيرته والخزيرة التي يقطع صفاد  
ويحبس عليه ما كثر فاذا اخرج در عليه الدقيق ويأتي فيه المصق كلام  
طويل في الاكل النبوي وبالجملة فمن تأمل سيرته عليه الصلاة والسلام  
مع اهله واصحابه وغيرهم من الفقراء واليتام والارامل والاطفال  
والأضياف والمساكين علم انه قد بلغ من رقة القلب ولينه التي لا  
مريم وراها المخلوق اي لا يصل احد بعده اليها وان كان يشتد في  
حزوه والله وحقوقه ودينه حتى قطع يد السارق الي غير ذلك كحد الزاني  
وقد للتفتيح كان صلى الله عليه وسلم يباسط يداه في كل حين  
والفعل بما يورج يدخل فيه في القلوب تطيبها لهم وتقوية لايمانهم وتعليلها  
لهم ان يباسطوا بعضهم بعضاً لانهم اذا راوا ذلك من اكل الخلق واغلام وقد  
علموا قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اطهات قلوبهم  
علي فعل ذلك مع بعضهم كان له رجل من البادية يسمى زهير الذي في

الشليل وغيره زاهر وكذا بخط ابن الجوزي والشامي وفي الاصابة زاهر  
ابن حرام الاشجعي قال ابن عبد البر مشهد بر اولم يعاقب عليه وقيل انه  
تصحب عليه لانه وصف بكونه بدوياً وحرام والده يقال بالفتح والراء يقال  
بالكسر والزاي مرفوع في رواية عبد الرزاق بالشك انتهى فان صححت رواية  
بتصغيره لمكانه فوطب به تخيباً وملاطفة واسمه الاصلي زاهر وفي رواية  
احمد وغيره بتصغيره علي ازيهر وكان بها دي النبي صلى الله عليه وسلم  
اي يهدي فالمفاعة مستعلة في اصل الفعل لانه علق بها دابة بموجود  
البادية اي ما يوجد حسناً ثمادها وزهورها بما يستطيرف بالاطالة المملة  
يستلح منها بدل مما قبله لان موجودها حسن وغيره وكان صلى الله عليه  
وسلم يهاديه ويكافيه عطف علة علي معلول اي يهاديه مكافاة له علي  
هديته بموجود الحاضرة وما يستطيرف منها كذا في نسخ بوا وعطف التفسير  
وفي نسخة بلاء وعلي الدول وكان صلى الله عليه وسلم يقول زهير  
باديتنا اي ساكننا واذا تذكرناها سكن قلنا برويتنا ونستفيد منها ما  
يستفيد الرجل من باديتنا من انواع الثمار وصنوف النبات فكانه صار باديتنا  
واذا احسنا متاع البادية جابه لنا فاغنا بنا عن السفر اليها فالتا علي هذه  
الوجوه للتأنيث لانه اصل ويحتمل ان التأنيث المبالغة اي باديتنا كما ورد ذلك  
قيل وهو ظاهر والمراد حقيقتهما التي هي خلافاً للحاضرة ويحتمل انه من اطلاق  
اسم الحمل وهو البادية علي الحال وهو ساكنها ونحن حاضرت اي يصل اليه منا ما  
يحتاج اليه مما في الحاضرة او لا يقصد بحجبه الي الحضر الا بخاطبتنا ونوقض  
في الاول بان المنعم لا يليق به ذكر انعامه منع بانه ليس من ذكر المن بالانعام من  
شيء بل ارشاد الي مقابلة الهدية بمثلاً او افضل وكان صلى الله عليه وسلم  
يحبه فمشتي صلى الله عليه وسلم يوماً الي السوق لحاجة لا محبة فهو توطئة  
لقوله فوجده قائماً يبيع متاعه فجاءه من قبل بكسر ففتح جهة ظهره تزيح  
علي قوله يحبه وضمه بيده الي صدره فاحس زهير بانه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اي ذلك اذكر ذلك بطريق من الطرق قال ففعلت  
اسبح ظهره في صدره رجاء حصول بركته وفي رواية الترمذي في  
الشليل من طريق ثابت عن انس ان رجلاً من اهل البادية كان اسمه زاهر  
وكان يهدي الي النبي صلى الله عليه وسلم هديه من البادية فيجهره النبي  
صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج فقال صلى الله عليه وسلم ان زاهر  
باديتنا ونحن حاضره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه وكان  
رجلاً دميماً فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه فاحتضنه  
اي ادخله في حضنه وهو ما دون الابط الي الكسح بزنة فلس ما بين  
الحاضرة الي الصلع من خلفه اي جامن ورايه وادخل يده تحت ابطيه  
زاهراً فاعتقه ولا يبصره جملة حاله فقال ارسلني من هذا اي خلني  
واطلقني فالتفت سقط من بعض نسخ الشليل ففرق النبي الفياض



معروف انه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل الاموال لا يترك ولا يقصه ما صدق  
 الصديق ظهره ايم لا يقصه من الصديق ظهره يصدر النبي صلى الله عليه وسلم  
 تبركا وتلذذا وتخصيلا لثقات ذلك الصديق من الكمال انما مشيئة عنه  
 حين عرفه كره اهتما ما بشانه واما الي ان منشا هذا الصديق ليس الامرفة  
 فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري العبد اي من يشتري  
 مثله هذا الدامة او يستبدله متى بان ياقي بمثله فلما فعل ذلك معه ملا طنة  
 نزله منزلة العبد ومن يقابل هذا العبد الذي هو عبد الله بالكرام والتعظيم او  
 اراد التبريد له بان يبيغي ان يشتري نفسه من الله بدينها فيما يرى منيبه  
 وفيها تكن فقال له زهير يا رسول الله اذن ابي اذ ابعثني تجديني كاسدا  
 وخيبر لا يرعب في اي لدمامي وقبح منظره فاذا ن جواب شرط محمد وف  
 ويحون ان اذا للظرفية والتون عوض عن الجملة المحذوفة اي اذا كنت عبدا  
 تبغي لكن هذا قليل فلذا اقتصر الشراح على ما قبله فقال له صلى الله عليه  
 وسلم انت عند الله غالي بعين محبة رفيع القدر عنده وان كسدت من الدنيا  
 لتبع منظره ومن اول قوله فقال له زهير اي به من الرواية الاولى  
 التي لم يخرجها بعد لرواية الثماني فقال وفي رواية الترمذي  
 ايضا بقية الرواية السابقة فقال يا رسول الله اذن والله تجديني  
 كاسدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكن عند الله لست بكاسدا و  
 شك من الراوي قال انت عند الله غالي بركة محبة صلى الله عليه وسلم  
 فالصورة لا يثبت اليها ان الله لا ينظر الي صوركم ولكن ينظر الي قلوبكم  
 واما انكم واخرج ابو يعلى عن زيد بن اسلم العدوي مولد عمر المدني ثقة  
 عالم من رجال الجميع كان يرسل ان رجلا هو عبد الله الملقب بحمار يملك  
 الحيوان المعروف كما في الاصابة عن ابي يعلى نفسه كان يعدي للمبي  
 صلى الله عليه وسلم الحكمة من السمن قارة والعسل اخري ويحتمل  
 انها على طين كما هو شأن العرب كثيرا فاذا اجا صاحبه يتقاضاه اي يطلب  
 حابه الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعط هذا (مناعه اي عنه  
 كما في الرواية الاخيرة فما يزيد النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يتقسم  
 نجما ويومره فيعطى الثمن ووقع في حديث محمد بن عمرو بن حزم  
 الانصاري المدني روية وليس له سماع الا من الصحابة قتيل يوم الحرة  
 سنة ثلاث وستين وكان لا يدخل الي المدنية طرفة الا اشقري  
 منها فليست هديته قاصرة على السمن والعسل ثم جاء فقال يا رسول  
 الله هذا هديته المثل لك اي خلته لك كما تمل الهدية فلا يردك  
 يطلب ثمنه بعد قوله ذلك فاذا اجا صاحبه يطلب ثمنه جابه فيقول  
 اعط الثمن هذا الثمن فيقول صلى الله عليه وسلم لم تقدره لي  
 استنهام تقرب بري فيقول ليس عندي ما اهديك ما انتيت به  
 اهديه لما لك اريد ثمنه لما لك فيضحك ويامر لصاحبه بثمانه هكذا

مشاه شيخنا وهو خلاف الظاهر ولذا قال بعض المحققين من شرح التراويل  
 كان هذا الصحابي رضي الله عنه من كمال محبته للنبي صلى الله عليه وسلم  
 كلما راي طرفة اعجبته اشترها واثره بها واهداها اليه على بنية ادا ثمنها او  
 حصل يديه فلما تجر صار كالمكاتب فرجع الي مولاه وابديه اليه جميع ما اواه  
 فاما مكاتب عبد ما بقي عليه درهم فرجع بالمطالبة الي سيده ففعله هذا لجره  
 من زوج بمزاج صدق انتهى ووقع نحو ذلك للثغيمان بالتصغير بن عمرو بن  
 رفاعه الانصاري ذكر الزبير بن بكارة في كتاب الفكا هذه الرواية كان لا يدخل  
 المدنية طرفة الا اشترى منها ثم جابها به الي النبي صلى الله عليه وسلم فيقول  
 هذا اهديتك فاذا اجا صاحبه يطلب ثمنه ان يثمنه احضره الي النبي فقال  
 اعط هذا ثمن مناه فيقول اولم يهد لي فيقول والله انه لم يكن عندي  
 ثمنه ولقد احببت ان تاكله فيضحك ويامر لصاحبه بثمانه وكان صلى الله  
 عليه وسلم يخرج لان الناس ما موروث بالثاني به ولا قتله اهديه فلما  
 نزلت الطلاقه والبشاشة ولزوم العويس اخذ الناس انفسهم بذلك فلي  
 ما في مخالفة العزيرة من المشقة والعناقرح لمرحوا قاله ابن قتيبة وقال  
 الخطابي سئل بعض السلف عن من اهد صلى الله عليه وسلم فقال سمعت له  
 سهاية فلذا كان يبيسط للناس بالاه عليه قالوا واشهدنا بن الانصاري في  
 نحو هذا ايدج رجلا .  
 . . يتلقى النداب وجه صبيح . . . . .  
 . . . . .  
 . . . . .  
 ولا يخالف هذا قوله صلى الله عليه وسلم لست من ادو ولا ادو مني اخرج  
 البخاري في الادب المفرد والبيهقي عن انس والطبراني في الكبير عن عوية  
 ود بن قيس الدالي الاولي وكسر الثانية اي لست من اهل اللب واللبو ولاها  
 مني وقد رواه الطبراني ايضا والبرادري عن عساكر عن انس بن زياد فلو لست  
 من الباطل ولا الباطل مني لان المنفي ما كان يباطل ويجرد له ولعب مجرد وهو  
 من مزاحه صادق كما قال ولا يقول الاحقا فلا ينافي الكمال حينئذ بل  
 هو من نزاجه وتماه لجرية علي القاتون الشري لمن زعم تناقض الحديثين  
 من المنقذ الزايغة فقد ضل كما روي ابو هريرة قال قالوا يا رسول  
 الله انك قد اعبتنا قال اني لا اقول الاحقا اخرج الترمذي وغيره  
 وقد قال له رجل كان فيه بلبه اي عدم اهتمام بامر الدنيا وقام في معاني  
 الانفاق حتى حمل الكلام على المتبادر من ان المراد بالنزه الصغير فليس صفة  
 ذم هنا فهو كقول في الحديث اكثر اهل الجنة البلبه اي فيه امر الدنيا القلة  
 اهتمام بها وهم اكياس في امر الآخرة واللبلة اطلاقا منها هذا عدم  
 التمييز وضعف العقل والحمق وسلامة الصدر ولكل مقام مقال يا رسول  
 الله احملني على دابة فيا سطه عليه الصلاة والسلام من القول  
 بما اوتي شي محمسا ان يكون شغلا لبله بعد ذلك والصن بل الجزم



انه حصل له الشفا بتلك المداعبة فقال احمدك خبر مستند احمد واني  
انا احمد بديل رواية الترمذي وابوداود اعني حاملك علي ابن الناقه فسو  
لخاطره استصغار ما يصدق عليه المنوة فقال يا رسول الله ما  
عسى ان يفي عني ابن الناقه انني الابل ولا يسمى ناقه حتى يجرع  
فقال له صلى الله عليه وسلم ويحك وهل يلد الابل الا الناقه فلو  
تدبرت وتاملت اللفظ ثقلي ففهم مع المباسطة الايما الي ارشاده ورشاده  
غيره انه اذا سمع قولاً يتامله ولا يتبادر بذهنه الا بعد ان يدركه عوز ولا  
يسارع الي ما تنتهي الصورة روي حديثه الترمذي وصححه وابو  
داود واحمد والبخاري في الادب عن انس ان رجلاً اعني النبي صلى الله عليه  
وسلم يستعمل فقال اني حاملك علي ولد الناقه فقال يا رسول الله ما صنع  
بولد الناقه فقال وهل يلد الا النوق وجاءته امرأة فقالت يا رسول  
الله احملي علي بغير فقال احمليها علي ابن بغير فقالت ما صنع به وما يجلي  
يا رسول الله فقال هل يجي بغير الا ابن بغير فتعدت الواقعة بالنسبة للرجل  
والمرأة واما الخطاب بقوله احمدك علي ابن الناقه واني احمدك واني رواية نا  
حاملك فلرجل واحد والحقن اللفظ من الرواة فبعضهم باللفظ وبعضهم  
بالمعنى لا يتعد الواقعة لا تخاد المخرج وباسط غمته صغية بنت عبد  
المطلب التي لم ير كما نقله صاحب الموروث من خط بعض الحديثين وقال غيره  
انه سمعه من بعض مشايخ الحديث وتوفي فيه بعضهم فقال الله اعلم بصحة  
عني حديث عائشة عند البيهقي انت خالتي وهي عجوز وصغية ليست بخالة  
عائشة قلت ان صبح ما قالوا فسميها خالتي اكراما وتقطيعا لسميها علي العادة  
في تسمية النسبة خالتي لا لكونها اخت امها حقيقة فقال لها ان الجنة  
لا يدخلها عجوز فلما جازعت بكسر الزايمو قال لها انك تقودين الي  
صورة الشباب في الجنة فلا تجزي فاني انا هذا مبسطة وهب  
حق وفي رواية الترمذي عن الحسن اي البصري لانه المراد عند الاطلاق  
وبه صرح شرح الشمايل ولم يقع في مستنها نفيته بالبرية حتى ظن  
بعض من كتب عليها انه ابن علي وليس كما ظن انتد عجوز صلى الله عليه  
وسلم عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله لي ان يد خليني  
الجنة فقال يا ام فلان نسى الراوي اسمها وما اضمن اليه فكني  
عنه بما يكني به عن الاعلام ان الجنة لا يدخلها عجوز من كانه فهم من  
حاليها انها تلويدها على صفتها حاله لسوال فما زعمها مريد  
ارشادها الي خلافة ما في وجهها الذي لا يطابق ما سيطع قال فقلت  
ذهبت او عرضت فتبكي فاعلمتني حال من فاعلمتني ذهبت حال  
كونها باكية فقال اخبروها علموها انها لا تدخلها جملة سدت  
مستد ثامني وثالث مفعول اخبر وصغير لا يدخلها وما بعده اما اليها  
اولي العجوز المطلقة والاول اقرب وهي عجوز مسنة ولا تؤنث بالها

قاله ابن السكيت وقال ابن الاثير يسميها نيشة اي لا تدخلها والمجال انها  
موصوفة بهذه الصفة واستشهد علي ذلك تطبيقاً لخاطرها فقال  
ان الله تعالى يقول انا انشانا ههنا اي النشوة اي اعدنا انشاهن  
انشا خاصاً وخلقنا ههنا خلقاً غير خلقنا وتفسيراً لآية بالحور وان كان  
مقتضي سياق القرآن يورده هذا الحديث فخلقنا ههنا بعد كونهن عجائز  
شظا ومصابي الدنيا ايكارا عذارى وان وطئ كثير افكها اتاهها الرجل  
وجدوها بكر كما ورد في الاثر ولكن لا دلالة للفظ عليه وذكره في  
زين بن موية المبدري السرقسطي ورواه الترمذي ايضا وابن  
الجوزي موصولاً عن انس ان عجوزاً دخلت علي النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال لها وما زعمها به لا يدخل الجنة عجوز وحضرت الصلاة فخرج صلى  
الله عليه وسلم الي الصلاة فيكث بكاء شديداً حتى رجع فقالت عائشة  
يا رسول الله ان هذه المرأة تنكح لا يدخل الجنة عجوز ففهمك  
وقال اجل لا يدخل الجنة عجوز ولكن الله تعالى قال انا انشانا ههنا  
مخملنا ههنا ايكارا عذارى وان وهن العجائز الرمص ولا تاف في بين روايتي  
وصلة وارسله لان الحسن حدث به رسالة تارة باسقاط انس وتارة  
وصلة بذكر انس وقد رواه الطبراني في الاوسط من وجه اخر من حديث  
عائشة وكان عليه الصلاة والسلام يمازح اصحابه بالقول والنقل والملاطفة  
ويمازحهم ويمازحهم في تدبير امورهم ويداعب بديل مملعة كصبياتهم  
وتجلسهم في حجره بكرا لها وفكها كما فعل مع ام قيس اذا تته باين  
لها صغير لم يأكل الطعام فاجلسه في حجره فقال علي ثوبه فدعاها ففتحه  
وهو مع ذلك سره في الملوك يحول بالجميع حيث اراد الله والديها  
به بضم الدال وتحقق العين المهملة وبعد الالف موحدة هي  
الملاطفة في القول بالمزاح بضم الميم وبالياء اسم مصدر من مزح  
مزحاً ومزاحة وبكسر الميم مصدر ما زح كما في المصباح وغيره كالمداخلة  
الفعلية كجاء في وجه محمود واحتضانه زاهراً وقد اخوجه الترمذي  
وحسنه من حديث ابى هريرة قال قالوا اي الصحابة مستهين  
انك تداعبنا بديل وعين تمارحنا بما يستلج وقد نفيتم عن المزاح  
فهل المداعبة خاصة بك قال اني لا اقول الا حقاً فمن واطب علي  
قول الحق وتجنب الكذب وانما المهابة والوقار فله ولين ومن داوم عليها  
او اكثر منها واشتمل مزحه علي كذب او اسقطت بها بته فلا وما ورد عنه  
عليه الصلاة والسلام في التي عن المداعبة كقوله لا تمارحوا خاك ولا  
تمازحه ولا تفده موعداً فتخلفه رواه الترمذي يحول علي الاخر اطلما  
فيه من المشغل من ذكر الله وعن التفكير عن مهمات الدين وغير ذلك



كسوة القلب وكثرة الضحك وذهاب ما الوجه بل كثير ما يورث الايضاح  
والعداوة وجراة الصغير علي الكبير وقد قال عمر بن كثر ضحكك قلت هيبته  
ومن مزح استخف به انشدته العسكري ولد اقبل  
• • • فاباكن اياك المراح فانه • يجري عليك الطفل والرجل الندلا •  
• • • ويذهب ما الوجه من كل سيدة • ويورثه من بعد عزته ذلا •  
والذي يسلم من ذلك بان لا يودي الي حرام ولا مكرره هو المباح المستوي  
الطريق علي الاصح فان صادف المباح مصلحة مثل تطيب نفس المخاطب  
كما كان هو فعله عليه الصلاة والسلام فهو مستحب وقضية انه لا  
يفترن به ما يصيره واجبا ولو قيل ان تقين طريقا لدفع حرام لم يبعد وجوب  
ذكره شيئا وقال غيره ما سلم من المحذور فهو بشرطه مندوب لا مباح اذا اهل  
في افعاله واقواله وجوب او ندب الاقتداء به فيها الامناع ولا مانع هنا  
وقال انش كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس  
خلقا بضم الخ الميمية اتق به توطية لقوله وكان لي اخ من امه ام سليم  
يقال له ابو عمير بضم العيم وفتح الميم ابن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري  
وكان اسمه عبد الله فبنا جزم به ابو احمد الحاكم وحمض كما عند ابن الجوزي  
ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فعني مسلم عن انش ان ابنا لابي  
طلحة مات فذكر قصة موته وانها قالت لابي طلحة هو مسكن مما كان وبات  
معها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال بارك الله لكم في ليثكما فانت بسب  
الله بن ابي طلحة فتوركت فيه وهو والد اسحق بن عبد الله الفقيه واخوته  
كانوا عشرة كلهم جمل عنه العلم وكان له نفوس يلعب به يتلوي به فمات  
فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم حزينا فقال ما  
مشانه قالوا مات نقره فقال له يا ابا عمير ما فعل النقيير سلاطنة  
وتافيساله وفسلية وفيه جوار تكسية من لم يولد له وتكسية الطفل وانه  
ليس كذلك با وجواز المزح فيما ليس باثم وجواز السجع في الكلام الحسن  
بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتافيسهم وبيان ما كان عليه المصطفى من  
حسن الخلق وكرم الشايل والتواضع رواه البخاري في الادب وغيره وسلم  
في الصلاة والاستيذان وقضايل النبي والتمذي في الصلاة وابن ماجة  
في الادب وفي رواية الترمذي وكذا البخاري في الادب بهذا اللفظ  
ايضا وسلم مما اوردوهكم هذا الترمذي من المصنف قال انش ان تخففة من  
الثقلية بدليل دخول الام في خبرها اي انه كان النبي صلى الله عليه  
وسلم ليخاطبنا بالملاطفة وطلاقة الوجه والمزح فانه المصنف وقال  
غيره ليخاطبنا بما رحننا فموسى خالطه ما رحنه والمراد انش واهل  
بيته حتي انتهت محالطته لاهلنا كلام حتي الصبي والمداغبة معه  
والسؤال عن طيره يقول لاح لي من امي يا ابا عمير ما فعل النقيير اي ما  
شانه وحاله فباسطه بذلك ليسليه حزنه عليه عليه كما هو شان الصغير

اذا تعد لعبته فيخرج بكلمة المصطفى ويرتاج بها ويقتخر ويقول لاهله  
كليني وسالني فيشتغل باغتباطه بك عن حزنه فيسلي ما كان وقد اكثر  
الناس من استنباط الاحكام من ذا الحديث وزادها ابو العباس بن القاسم من  
الشافعية علي ماية افرد بها في جز قال الجوزي النقيير نقصير نقيير  
رطب والنقيير جمع النقره وهو طائر صغير كالعصفور وقيل فزال العصا  
قال عياض والراجح انه طائر لجر المتقار واهل المدينة يسمونه البليل وفيه  
رواية قال ت ام سليم ماتت صغوة التي كان يلعب بها فقال يا ابا عمير  
ما فعل النقيير واجمع نقران مثل صرد ميزان النقر وصر دان ميزان نقران  
وقضية هذا انه كان بصيغة كونه جمعا يطلق علي الطائر وفيه خلاف فعلي  
عدم اطلاقه فصيير وهو طائر للنقيير المصغر وقد كان النبي عليه مع  
الدعابة المهابية العظيمة في القوس والجلال والخافة علي خلقه فتنظي  
حال المداغبة فان المداغبة قد تكون سببا لسقوطه من الميرون ولقد جاء اليه  
صلي الله عليه وسلم رجل لحاجة يذكرها له لقوله لا تقه فنطق بحاجته  
فاقام بين يديه فاخذته وعدة شديدة بفتح الراء وكسر هاء كما في التاموس  
واقصر المصباح علي الكسر اضطراب قوي ومهابية اي تخافة تعطف سبب  
علي سبب والمهابية تكون بمعنى العظيمة والخوف وهو المراد هنا فقال له هون  
عليك خفف عن نفسك هذا الخوف وازله منك ولا تجزع مني فاني لست  
بملكك اي متصورا بصورة الملوك بل انا عبد الله ولا جبار اخبر الناس علي  
ما اردته منهم من فعل او ترك عطف لازم علي ملزوم انما ان ابن اميرة  
من قريش تاكل القديد اللحم المقدد عكة فنطق الرجل بحاجته فقام  
صلي الله عليه وسلم لما راى تواضعه مع الرجل سكن روعه حتي تمكن من عرض  
حاجته عليه اسرهم بالتواضع وبين انه بالوحي فقال يا ايها الناس اي  
ارحمي الي وحي ارسل لا الهام كما زعم لانه خلاف الاصل والظاهر بلا دليل  
ان تواضعوا الي تواضعكم اي امركم به الا فتواضعوا بخفض الجناح ولين  
الجانب حتي لا يبغي لا يجوز ولا يتعدي احرم منكم علي احد ولو ذميا او مكا  
معاهد او مومنا وحي هنا عمي كني كما قال الطيبي فهو للتواضع فيكون  
طريقا لترك البغي والتعدي ولا يفخر بمعية لا يتفاخر احد علي احد بتعداد  
بما سنده كبر او رفع قدره علي الناس نيتها وعجبا قال ابن القيم والتواضع  
ركن القلب لله وخفض جناح الذل والرجة للخلق حتي لا يري له علي احد  
فضلا ولا يري له عند احد حقابلا ويربي الحق لذكي الاحد وكونوا ايا عباد  
الله فهو منا ووجه جاذب الاداة والخبر اخوانا لا عباد الله اذ هم عباد الله  
فالقصد كونهم اخوانا قال المجد بن تيمية هي الله علي لسان رسول الله عن نوح  
الاستطالة علي الخلق وهما البغي والخز لا المستطيل ان استطال بحق فقد  
افتخر وبغير حق فقد بغي فلا يجعل هذا ولا هذا فان كان انسان من طائفة  
فاصلة كبريها شام فلا يكن خطه اسد شعا وفضل نفسه والظن اليها



فانه محظي اذ فضل الجنس لا يستلزم فضل الشخص فرب حسي افضل  
عند الله من جمهور قريش ثم هذا النظر يوجب بعضه وخروجه عن الفضل  
فضلا عن استغلايه واستطالته بهذا الحديث اخذ به ابن ماجه  
والحاكم من حديث ابي مسعود البدر والحاكم ايضا من حديث جرير  
فمنكن عليه الصلاة والسلام روي عنه بالفتح خوفه وقزعه شفقة  
لانه بالموثقين روي رجيم وسلب عنه وصف الملوكية اي الوصف  
بكونه من الملوك بقوله فاني لست بمملك لما يلزمها من التبر وتبذره  
التكبر والافتخار ولم يقبل والبرية للاشارة الي انه من عطف اللزوم  
علي المزوم كما مر وقال انا ابن اميرة فنسب نفسه اليها ولم يقبل رجل  
في زيادة شدة التواضع وتسكين الروع للعالم من ضعف النساء ووصفها  
بانها تاكل القريد ثم اضعف لان القريد مفصول وهو موكول المتكسر  
فكانه قال انا ابن اميرة مسكينة تاكل مفصول الاكل فليكن تخاف مني وما  
رأته عليه الصلاة والسلام قبلة فتفتح القاف وسكون التختية ولا مر  
بنت مخزومة فتفتح الميم واسكان المعجمة ثم من بني العنبر هاجرت  
الي النبي صلى الله عليه وسلم ولها حديث طويل فصيح شرحه اهل القريب  
وقصة طويلة في المسجد بعد صلاة الصبح وهو قاعد القر فصار  
مثلثة القاف والنون مقصورة والقر فصار بالضم والقر فصار بضم القاف  
والراء علي الاتباع ان يجلس علي التيه ويلصق بطنه بفخذيه يتابط كفيه  
قاله الثاموس ارعدت من الفرق بغاورا مفتوحين وقاف الخوف  
والفرع رواه ابوداود والترمذي والبخاري في التاريخ عنها في  
حديثها الطويل وروي ابن سعد وابن جرير وابن ماجة عنها لما رايت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم محتشعا في الجلسة وهو قاعد القر فصار ارعدت  
من الفرق فقال جلسه يا رسول الله ارعدت المسكينة فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولم ينظر الي وانا عند ظهره بامسكينة عليك المسكينة فلما  
قالها اذهب الله ما كان دخل قلبي من الرعب ومحتشعا بضم الميم وموقنة  
فمجة مفتوحين فمجة فمجة من الخشوع وهو الاقنياد والطاعة  
وروي مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي القريشي السهمي  
الصحابي ابن الصبياني قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
صحبة طويلة وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت منه كلمة  
كثيرة وحفظت عنه الذم مثل ومع ذلك ما ملأت عيني منه قط حيا منه  
ونفطها له ولو قيل لي صفة بجميع اوصافه لما قدرت فلانا في انه وصفه  
بعضها وكما قال عبد الله شك الراوي هل قال هذا اللفظ او معناه  
واذا كان هذا اقله وهو من اجله اصحابه بكسر الجيم وشدة اللام جمع جليل  
ويجمع ايضا علي اجلا قال الجعد قوم حله بالكثر عظماء سادة ذوا اخطار  
وجواب اذا محذوف اي فما ياتك بغيره ولو لا انه عليه الصلاة والسلام

كان يبا سخطهم ويتواضع لهم ويؤنسهم لما قد راخذ منهم ان يتقدموا  
ولا ان يسمع كلامه لما رزقه الله تعالى من الهابة والجلالة عطف تفسير  
يبين يظهر ذلك ويوضحه بعد ظهوره اي يكشف حقيقة امره ما روي  
انه عليه الصلاة والسلام كان اذا فرغ من ركوع الغزاي صلاة ركعتيه  
قبل الصبح حدث عابثة ان كانت مستيقظة ولا اضطجع بالارض  
وهذا اذا كان بينهما لانه كان يقسم وجوه شابه متصلة بالمسجد فلا تباين  
له مع القسم ان يتحدث معها بعد كل فخر ثم يحتمل انه كان يحدث من فهو عندها  
ولم ينقل لانهم لم يحدثن به ويحتمل ان لا يحدثن ويقتصر علي الاضطجاع  
وفي الصحيحين عن عابثة كان اذا صلى ركعتي الغزاي اضطجع علي شفته  
اليمين ثم خرج بعد ذلك للصلاة وما ذاك الا انه عليه الصلاة والسلام  
كان يتمجد ليلا ويكف ويتخلل مما يفر به من الله فيظهر عليه حاله حتى  
يظن انه ليس من البشر فلو خرج علي تلك الحالة التي كان عليها وما  
حصل له من القرب والتداني في مناجاته وسماع كلام ربه وغير ذلك  
من الاحوال التي تكلم بكسر الكاف اللسان عن وصف بعضها لما استطاع  
بشر ان يلتقاها ولا يباشره فكان عليه الصلاة والسلام يتحدث مع  
عابثة او يضطجع بالارض للتقرب كما علم حتي يحصل التا ليس  
بجنتهم وهو التا ليس مع عابثة التي تشر او من حفيص اصل الخلقة  
التي هي الارض ثم يخرج اليهم ليتمكن الكناس من مخالطة والتكلم  
معه وما كان يفعل ذلك الا رفقا بهم وكان بالمومنين رجيا كما قال  
تعالى وصنا لاذاته العلية في سورة الاحزاب وهو من صفات المصطفى  
ايضا كما قال تعالى قاله ابن الحاج في المدخل كتاب تقيس وقد جاني  
الحديث انه لما خير علي لسان اسرافيل بين ان يكون نبيا ملكا او  
نبيا عبدا فنظر جواب لما ادخل المصطفى عليه الفاعلي عاذته وهو قليل  
عليه الصلاة والسلام الي جبريل كالمستشير له لانه يجب الاستشارة  
فنظر جبريل الي الارض يشير الي التواضع لان تركه طلب للرفعة المنهية عنها  
وضع التواضع تعظيم غيره حتي كانه تركه نفسه منزلة المصطفى بالارض ثم  
الاستشارة ليست بمجرد نظر الارض بل مع الاشارة باليد ففي رواية فاستشار  
الي جبريل بيده ان تواضع فقلت نبيا عبدا فاختر عليه الصلاة والسلام  
العبودية فلما كان تواضع الي الارض حيث اشار الي جبريل اورثه  
الله تعالى رفعة الي السماء الي الرفرف الاعلي الي حضرة قاب قدر  
قوسين / واوفي اقرب من ذلك قرب مكانة لا مكان لتزده سبحانه عنه  
وخص القوسين لانهم كانوا اذا ارادوا ايقاع صلح او عهد بينهم يقف احد المتصلحين  
تجاه الآخر وفي يد كل منهما قوس ييده الي صاحبه بحيث يتلاقيان ووقف  
بين يديه محمود بن الربيع بن سراقبة بن عمرو بن زيد الانصاري الخزرجي  
وزيادة ابن عبد البر بن بني عبد الاشهل ذهل لانهم من الاوس وهذا من



الخروج فيل من بين الحارث بن الخزرج وقيل من بنو سالم بن عوف وهو  
صغير ابن حسن بن سنان كاهن البخاري عنه قال في الفتح وذكر عياض  
فيه الأمان وغيره ان في بعض الروايات بعد التبع التام الا ان كان ذلك  
ماخوذ من قول صاحب الاستيعاب انه غفل المجرد وهو ابن اربع وخمس  
وكان الحامل له علي هذا قول الواقدي انه مات ابن ثلاث وتسعين  
والاولاد اولي بالاعتماد لصحة سند علي ان قوله الواقدي يمكن حمله  
ان صح علي انه الغي الكسر وجبره غيره وقال في الاصابة اكثر روايته عن  
الصحابه وامر حيلة بنت ابي صمصة ومات سنة تسع وتسعين وهو ابن  
ثلاث وتسعين فيما قاله جماعة وقال ابن حبان وهو ابن اربع وتسعين وكان  
ماخوذ من رواية الطبراني عنه توفي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن حسن  
سنتين فخرج عليه الصلاة والسلام في وجهه مجة من ماني يبر من دلو  
في دارهم يمازحه بها فكان في ذلك المرح من البركة انه لما كبر لم يبق في  
ذهنه من ذكر روية النبي صلى الله عليه وسلم الا تلك المجة فقد بها سب  
تذكرها ورواتها من الصحابة الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصحابة  
الذين راوه بلا رواية وحديثه مذكور اي مروي في البخاري من طريق  
ابن هري عنه قال عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم مجة بها من وجهي وانا  
ابن خمس سنين من دلو ودخلت عليه ربيته زينب بنت ام سلمة من ابي  
سلمة ابن عبد الاسد الخزرجية حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى  
عنه وعن ازواجه امها وعائشة وام حبيبة وغيرهن وعن جماعة وكانت فقيهة  
عالمة وهو في مقتله فنفع الماني وجهها فكان حصل في ذلك  
من البركة في وجهها انه لم يتغير فكان ما الشباب ثابنا في وجهها  
ظاهرا في روتها اي حسنها وبهجتها وهي عجوز كبيرة ولدق بالحبشة  
وماتت سنة ثلاث وسبعين وكان دخولها عليه باشارة اسمها قال في الاصابة  
روينا في التلخيص عن عطاء بن خالد عن امه عن زينب بنت ابي سلمة  
قالت كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل فيقتبل تقول له امي ادخلي عليه فاذا  
دخلت نضح في وجهي ويؤذني ارجعي قالت ام عطاء فرأيت زينب وهي عجوز  
كبيرة ما نقص من وجهها شي وفي رواية ذكرها ابو عمر فلم يزل ما الشباب  
في وجهها حتى كبرت وعمرت وحدها مذكور في البخاري فقد علمت  
انه عليه الصلاة والسلام كان مع اصحابه واهله ومع القريب والقرين  
على غاية في سعة الصدر وفتح السنين على الاشهر وحكي كسرهما ودوام  
البشر بكسر فسكون وحسن الخلق بالضم والسلام علي من لقيه والوقوف  
مع من استوقفه والمزج مع الصغير والكبير احيانا اذا اقتضاه المقام  
واجابة الداعي ولو عبدا ولين الجانب حتي يظن كل واحد من اصحاب  
انه احبهم اليه وقد وقع ذلك لعروبن العاصي وهذا الميدان بفتح الميم  
وكسرهما يحمل تشابها في الفرسان والمراد هنا الحالة التي انصق بها صلى الله عليه

وسلم مع الخلق شجها بالميدان لشدة انشاعها وسهولتها واستقرارها  
لفظه لا تجد فيه الا واجبا ومستحبا او مباحا فكانت بيا سبط الخلق  
وبلا يسهم ليستضيوا بؤر هذا بية من ظلمات دياجي الجهل اي من  
ظلم ليالي الجهل ومن ظلمات هي دياجي الجهل فغني القاموس دياجي الليل  
حنادسه والحنادس بالكسر الليل المظلم فيمكن ان ضيافة دياجي الي الجهل من  
اضافة الموصوف الي صفته اي الجهل الذي هو كالليل المظلم ونقتدر وايه  
صلي الله عليه وسلم هكذا في النسخ الصحيحة ليستضيوا ويقتدوا وفي نسخة  
بالنون فيها والصاب حدتها وادعي بعض الطرقات القليلة وكانت  
مجالسة صلى الله عليه وسلم مع اصحابه رضي الله عنهم عامتها بحال  
تذكرها الله وترغب وترهب اما ابتلاوة القرآن وهو مشتمل على ثلاثة  
او بآياته الله تعالى من الحكمة والمواعظ الحسنة وتعليم ما ينفع في  
الدين كما امره الله تعالى ان يذكر في خوف ذكر فان الذكر ينفع المؤمنين  
ويحفظ في خوف قوله وعظم وقل لهم من انفسهم قولا بلينا ونقص فاقصص  
العصص لهم ليتفكروا وان يدعوا الي سبيل ربه دينه بقوله تعالى  
ادع الي سبيل ربك بالحكمة القرآن والموعظة الحسنة مواعد القرآن  
والقول الرقيق وان يبشر من خوف وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا  
وينذر من قوله فانذر فلذلك كانت تلك المجالس توجب لاصحابه رقة  
القلوب والزهدي في الدنيا والرغبة في الآخرة حتي قال ابن مسعود  
ما كنت اظن احدا من الصحابة يريد الدنيا حتي نزل من يريد الدنيا ومن  
من يريد الآخرة كما ذكره ابو هريرة ما رواه احمد والترمذي وابن  
حبان في صحيحه قال قلنا يا رسول الله ما لنا اذا كنا عندك رقت  
لا نت قلوبنا وزهدنا في الدنيا وكنا من اهل الآخرة فاذا خرجنا  
من عندك عافنا اهلنا وشحمنا بكسر الميم والفتح لغة كما مر اولادنا  
بالاقبال عليهم بالملاطفة والرفق وتقبل صفارهم والشفقة عليهم فاطلقت  
الشم علي ذلك بخلاف التشبيه ما ادر كونه من امواتهم اولادهم بالراحة الطيبة  
ومخاطبتهم لهم علي هذا الوجه التمش كاحله شجنا والاولي بقاوه علم  
حقيقته وانكرنا انفسنا فقال صلى الله عليه وسلم لو انكم اذ اخرجتم  
من عندي كنتم علي حاكم ذلك الذي تكونون عليه عندي اشارة الي ان  
الدوام عليها عزيز وان عدمه لا يوجب معية لما طبع عليه الاشر من المعية  
لزارتكم الملائكة في بيوتكم لفظ احمد والترمذي لصا فتلك الملائكة  
بالفهم ولزارتكم في بيوتكم قال بعض العلماء معناه انكم في معاشكم ولحوالكم  
كما انكم عندي لا تظلمكم الملائكة لان حال كونكم عندي حال مولجيد والذي  
جددته معه خلا في المعهود اذ اراوا الاموال والاولاد ومعه يرون سلطان  
الحق ويشاهدونه وترقا انفسهم لزال سلطان الشهوة ولم تصافحهم  
عنده لانها لم تكن حالهم بل حالة الحق ولو كان ما يجدونه عنده حالهم



لكانت حالة ثانية لهم هبة من الله والله لا يرجع في هيبته ولا يسلب كرامته  
الان التصديق واجبا في الحديث بقبولته ولو لم تدينوا لما الله يقوم بدينون  
كي يغفر لهم واخرجه ابو يعلى والبرار بن جراح ثقات من حديث ابن بلنظ  
لو انكم اذ اخرجتم من عندي تكلونوا لحمي الحمال الذي تكونون عليها لصا فحكم  
الملائكة بطرف المدينة واخرج مسلم والترمذي وابن ماجه والامام احمد عن  
مطلة الاسدي انه سأل نحو سوال ابي هريرة فقال صلى الله عليه وسلم  
والذي نفسي بيده لو كنتم تكلون في بيوتكم على الحالة التي تكونون عليها غدا  
لصا فحكم الملائكة ولا ظلتكم يا جحمتا ولكن يا حنظلة ساعة وساعة وقوله  
عافسنا بالعين المهمة وبعد الالف فافسسين مهمة ساكنة اي  
عالمنا اهلنا ولا عينا هم نحوه قوله الثانية العافسة العالجة والممارسة  
والملاعبة وقوا صنع صلى الله عليه وسلم انه ما عاب ذواقا اي  
مدوقا فقط من اطلاق المصدر على اسم المفعول قال في الدر الدواق المأكول  
والمشروب فعلا بمعنى مفعول من الذوق ولا عاب طعاما فقط سوا  
كان من صنع الادمي ام لا فلا نقول ما لي في رخصته ان اشتهاه اكله  
والا تركه واعتد به انه لم يكن بارضا فومه كالغيب وهذا كما قال ابن بطال  
من حسن الادب لان المرقد لا يشتهي الشمع وشبهه غيره وكل ما ذوت  
فيه من جهة الشرع لا عيب فيه انتهى ثم هو بمعنى ما قبله ففي المصباح الطعام  
يقع على كل ما يساغ حتى الماودوق الشيء رواه الشيخان البخاري في  
الصفة النبوية والاطعمة ومسلم في الاطعمة من حديث ابي هريرة قال  
ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما فقط ان اشتهاه اكله وان  
رهم تركه وفي رواية ولا تركه ولم يقع فيها ما عاب ذواقا فقط وهذا  
اذا كان الطعام مباحا اما الحرام فكان يعيبه ويذمه وينهى  
عنه لمنع منه شرعا لان حيث ذاقه فقد يكون حسن المذاق والصفة  
وذهب بعضهم الى ان العيب ان كان من جهة الخلقة كرهه وان  
كان من جهة الصفة لم يكرهه قال لان صفة الله تعالى لا تقاب  
فلذا كرهه ذمه وصفة الادميين تعاب فلا يكره عيبه قال في فتح  
الباري والذي يظهر التعميم فان فيه كسر قلب الصانع بالنسبة  
للمشق الفاني الذي قال البعض بعدم كراهته ذمه واما الاول فقد سلم  
كراهته وعلمه بان صفة الله لا تقاب فالمعنى ان للتعميم علمين ذكر  
احدهما هذا البعض فائته الاخرى مع ظهورها بكسر قلب الصانع وبهذا  
ظهر نقص من قال لا يصلح هذا دليلا على التعميم وانما يناسب ما صنعه  
الادميون لان يقال ما لا يصنع فيه لادمي كما لقوا له يمكن عيبه من حيث زراعتة  
وخدمته وقطعه قبل كمال نصيبه ونحو ذلك فهو وان كان ايجادا انما يضاف له  
لكن تدبيره ونهيته لا تنفع به يضاف للادمي عادة قدمه بكسر قلبه  
من هذه الجهة قال النووي ومن ادا اب الطعام المتأكد اي الامور

المستحبة المتعلقة به ان لا يعاب لان المصطفى ما عاب طعاما فقط ولو  
الاقتداء به في اقواله وافعاله وغيرهما فذكر هذا البيهقي بعض انواع العيب  
كقوله ما لي حامض قليل الملح غليظ اي شحني رقيق غير ضاحك  
اي في رخصته لك بالجر عطف على مدح الكاف فذكره ابصاح ومن  
تواضعه ان هذه الدنيا ما بين السماء والارض مشاع سبها في  
العالمين قدما وحديثا فنهى عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لا  
تسبوا الدنيا ثم مدحها فقال نعمت مطية المؤمنين عليها يبلغ  
الخير وبها يتخون الشرفان قليل ما وجهه كون هذا من التواضع  
مع انه هضم النفس من الملكات تنصا عز تواضعا تواضعا وفي القاموس  
تواضع لله دل وخشع قلنا فعل وجهه من جهة ان الذين يسبونهم  
يظهرون الاستغناء عنها وعدم الاعتبار بها مع انه خلاف الواقع فذكره  
صلى الله عليه وسلم لهما ونهى عن سبها فيه اظهار للمحقق من اجتهاد من  
منها الهما وقال لا تسبوا الدهر رواه مسلم هذا اللفظ مر حديث ابي  
هريرة وزاد فان الله هو الدهر وفي رواية فان الدهر هو الله قال ابن  
الاثير كان من شأن العرب ان تسب الدهر اي تدم الدهر وتسبه عنده  
النوازات الحوادث ويقولون ابا دهم الدهر واما بقوم قوارع الدهر وحوادثه  
ويكثرون ذكره بذلك في اشعارهم وذكره الله عنهم فقال وقالوا ما هي  
الاحياء الدنيا نموت ونحيي وما يهلكنا الا الدهر والدراسم للزمان الطويل  
وهذه الحياة الدنيا فانها هم صلى الله عليه وسلم عن ذم الدهر وسببه الاكرام  
لا تسبوا فاعلم هذه الاشياء فانكم اذا سبتموه وقع السب على الله لانه الفاعل  
لا يريد الا الدهر فتقدم رواية فان الدهر هو الله فان جواب الحوادث  
ومتوليها هو الله لا غيره فوضع الدهر موضع جالب الحوادث لا شتار الدهر  
عندهم بذلك وتقدم رواية فان الله هو الدهر فان الله هو الجالب للحوادث  
لا غيره الجالب رد الاعتقادهم ان جالبها الدهر انتهى رواه الحديث لا بهذا  
اللفظ فانه رواية مسلم كما هلت البخاري ثم ترجم به البخاري وكذا مسلم  
كلها في كتاب الادب من حديث ابي هريرة بلنظ لا تسبوا العنب الكرم  
لا تقولوا خبيثة الدهر بل الحجة والمثوبة والموحدة المفتوح حنين  
بسيما نخبة ساكنة فصب على الندبة لانه فقد الدهر لما يصد عنه ما يكرهه  
فندبه منتجما عليه او متوجعا منه وقال الداودي هو دعاء عليه بالخبيثة لقولهم  
فخط الله نوحها يدعون على الارض بالخط وهي كلمة هذا اصلها ثم صارت  
تقال لكل مذموم وخير رواية لمسلم وادهره والخبيثة الحرمان والخسران  
قاله الحافظ وتبعه المصنف وزاد وهو من اضافة المصدر الي الفاعل انتهى  
وقال الكرماني خبيثة بالنصب مفعول مطلق اي لا تقولوا هذه الكلمة او لا  
تقولوا ما يتعلق بخبيثة الدهر ونحوها ولا تسبوه فان الله هو الدهر  
اي الفاعل ما يجد في فيه قال القاضي عياض رغم بعض من لا يتحقق عنده

ايضا



ان الدهر من اسماء الله وهو غلط فان الدهر مدة زمان الدنيا وفي لفظ له  
للبخاري وكذا مسلم ايضا كلاهما في الادب عن ابي هريرة قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال الله تعالى **يسب بنو ادم الدهر** وفي رواية يوذيني بن  
ادم يسب الدهر قال القرطبي معناه يخاطبني من القول بما يتأذي به من يجوز  
في حق التاديب والله متره ان يصل اليه الاذي وانما هذا من التوسع في  
الكلام والمعنيان من وقع ذلك منه فترض لسخط الله قال الحافظ وهذا السياق  
مختصر وقد رواه الطبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال كان اهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا الليل والنهار هو الذي يمتيتنا ويحيينا  
فقال الله تعالى في كتابه وقالوا ما هي الاحياء تنال الدنيا الآية قال فيسبون  
الدهر قال الله تعالى يوذيني بن ادم يسب الدهر **وانا الدهر** قال الخطابي  
معناه انا صاحب الدهر ومدير الامور التي تنسبونها الي الدهر فمن سب الدهر  
من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الي ربه الذي هو فاعلها وانما الدهر  
زمان جعل في الموانع الامور وكانت عاداتهم اذا اصابهم مكره اضافوه الي  
الدهر فقالوا بوسا الدهر وقال النووي انا الدهر بالرفع في ضبط الاكثرين  
والحققين ويقال بالتمسك علي الظرف اي انا باق ابد والواقع لقوله ان الله  
هو الدهر بالرفع وهو مجاز وذلك لان العرب كانت تنسب الدهر عند الحوادث  
مقالا لانتبوه فان فاعلها هو الله فان سببتوه سببتوه سببتوه والدهر هنا  
بمعني الدهر فقل حكي الراغب ان الدهر في سبب بنو ادم الدهر هو الزمان  
وفي فان الله هو الدهر المصروف لما يحدث ثم استضعفه لعدم الدليل عليه  
وبانه لو كان كذلك لعد من اسماء الله وكذا قال محمد بن داود الظاهري في بحث الرواية  
يفتح الراية لو كان بعضها كان من اسماء الله وتفت بان ذلك ليس بلازم ولا  
سيما مع رواية فان الله هو الدهر قال ابن الجوزي بصوب ضم الراية وجه احدها  
ان الضم رواية الحديثين ثانيا لوصف صائر التقدير فان الدهر اقلية فلا تكون  
علة النفي عن سبه مذكورة لانه تعالى يقلب الخير والشر ولا يستلزم ذلك منع  
الدم ثانيا لرواية فان الله هو الدهر انتهى وهذه الاخيرة لا تقيى الرفع لان  
للنصارى ان يقولوا التقدير فان الله هو الدهر يقلب فارجع للرواية الاخرى  
وكذا ترك علة النفي لا تعين لانها تعرف من السياق اي لا ذنب له فلا تشبهه انتهى  
**بيدي الليل والنهار** وفي رواية احمد ولا تشبه الدهر فان الله قال قال الله  
الدهر الايام والليالي لي اجددها وابليها واخرى يملوك بعد ملوك وعند مسلم  
في حديث لا يسب احدكم **الدهر** قال في الفتح ومعني الذي عن سبه ان  
من اعتقد انه فاعل للمكره ونفسه اخطا فان الله هو الفاعل فاذا سبه رجع الي  
الله قال ومحصل ما قيل في تأويله لعدم جواز نفيه علي ظاهره فلا تشبه  
اوجه احدها ان المراد بقوله ان الله هو الدهر اي المدير للامو  
ومنها جلب الحوادث ودفعها ثانيا انها على حذف مضاف اي صانحة  
الدهر اي الخالق له اذ هو مدة زمان الدنيا كما قال عياض ثالثا انها على

حذف مضاف ايضا لكن التقدير مقلب الدهر بالاضافة وعدمها ولو  
عقب بقوله في رواية البخاري المذكورة بيدي الليل والنهار اقلها  
كيف نشيت واجدها وابليها وقال **الحقرون** من نسب شيئا من الافعال  
الي الدهر حقيقة كفر لانه ذهب مذهب الدهرية من الكفار المنكرين  
للمصانع زاعمين ان مرور الايام والليالي هو المورث في هلاك النفوس منكرين  
مكالموت وقبضه لا رواج بامر الله ويضيفون كل حادثة تحدث الي الدهر والزمان  
واشعارهم فاطمة بشكواه ويعتقدون ان في كل ثلاثين الف سنة يعود كل شيء  
الي ما كان عليه ودعوا ان هذا قد تكرر مرارا لا تشبه في كابر والعقول وكذلك  
التقول واقسم مشركو الرب وذهب اخرون لكنهم اعترفوا بوجود المصانع الا  
الحق عز وجل الا انهم نزهوه ان تنسب اليه المكاره فاضافوها الي الدهر  
فنبوه ومن جري علي لسانه بان قعيد النطق حالة كونه غير معتقد لذلك  
**فليس دكا فركن يكره له** لذلك لتشبهه باهل الكفر في الاطلاق  
زاد في الفتح وهذا نحو التعميل في قولهم مطرنا بنوكذا او قال عياض زعم  
بعض من لا تحقيق له ان الدهر من اسماء الله وهو غلط فان الدهر مدة زمان  
الدنيا وعرفه بعضهم بانه امد مفعول كات الله في الدنيا وفعله لما قبل الموت وقد  
تمسك الجاهلة من الدهرية والمعتلة بظاهر هذا الحديث واحتجوا به علي من لا  
رسوخ له في العلم لان الدهر عندهم حركة الفلك وامتد العالم ولا شيء عندهم ولا  
صانع سواه وكفي في الرد عليهم قوله في نغية الحديث انا الدهر اقلب ليله  
ونهاره فكيف يقلب الشيء نفسه تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقال ابن  
ابي حرة لا يخفى ان من سب الصفة فقد سب صانعها فمن سب الليل والنهار  
اقدم علي امر عظيم بغير معني ومن سب ما يجري فيهما من الحوادث وذكر هو  
اغلب ما يقع من الناس وهو الذي يعطيه سياق الحديث حيث نفي عنها التأثير  
فكانه قال لا ذنب لهما في ذلك واما الحوادث فمنها ما يجري بوساطة العاقل المكن  
فهذا ايضا في شرعا ولغة اليه الذي يجري علي يديه ويضاف اليه اسكروا بتقدير  
فافعال العباد من الكتابهم ولذا يثبت عليها الاحكام وهو في الابتداء خلق  
الله ومنها ما يجري بلا واسطة فهو منسوب الي قدرة القادر وليس له دليل  
والنار فعل ولا تأثير لفته ولا عقلا ولا شرعا وهو المعني في هذه الحديث  
ويلحق بذلك ما يجري من الحيوان غير العاقل ثم النفي عن سب الدهر تشبه  
بالاعلي علي الادمية فلا يسب شيئا مطلقا الا ما اذن الشرع فيه لان العلة واحدة  
واستبطن منه ايضا مع الخلية في البيع مثل العينة لانه نفي عن سب الدهر  
لا يؤول اليه من حيث المعني وجعله سببا في لغة النفي وما حيز صلى الله  
عليه وسلم بين امرين وفي الاختار وفي رواية الاحد **السرهما**  
اسهلها ما لم يكن انما فان كان الايسر الايسر انما كان ابعد الناس  
منه رواه البخاري في الصفة النبوية والادب وسلم في الفضائل وابو  
داود في الادب كلهم من حديث عائشة وتامه وما انتقم رسول الله صلى



الله عليه وسلم لنفسه الا ان تتهمك حرمة الله فنتقم لله بها اي بين امرين  
من امور الدنيا يدل عليه قوله ما لم يكن اثما لان امورا لا اثم فيها هكذا  
شرحه الحافظ باقر اذ ضمير فيها فسطق من قلم المصنف بعض الكلام فاتي بقوله  
لا اثم فيها مبني عايد اعلى الامرين علي عمومها اللهم الا ان يكون قيد بذلك نظرا  
لكونه صلى الله عليه وسلم لا يخير بين حرامين ولا حرام وغيره واهم الشخص  
الراوي عايشة فاعل خير بمعنى بناء لليهل ليعلم انهم من ان يكون التغيير  
من قبل الله تعالى او من قبل المخلوقين اي جهنم وقوله الاختار  
ايبرها وقوله اي مع قوله ما لم يكن اثما اي ما لم يكن الا سهلا  
مقتضيا للاثم فيه فانه يحب حينئذ يختار الاستد علي النفس لما فيه  
من عدم الجور الي الاثم وفي حديث انس عند الطبراني في الاوسط  
الاختار ايبرها ما لم يكن لله فيه سخط ووقوع التغيير بين ما فيه  
اثر وما لا اثم فيه من قبل المخلوقين واضح زاد الحافظ واما من قبل الله  
ففيه اشكال لان التغيير انما يكون بين جائزين لكن اذ اهلنا علي ما يفتي  
الي الاثم امكن ذلك بان يخيره بين ان يفتح عليه من كنوز الارض ما يخشى من  
الاستغفار له ان لا يتبرع للعبادة مثلا وبين ان لا يوتيه من الدنيا الا الكفار  
فيختار الكفار وان كانت السعة اسهل منه والاثم علي هذا المرئ لا يبرأ  
منه معني الخطية لشبوت العصمة له انتهى ومن تواضعه عليه الصلاة  
والسلام انه لم يكن له بواب راتب فلا يتا من وجود بواب احيانا لامرنا  
كاجاع انس انه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم يا امرأة لم يعرف الحافظ  
اسمها وهي تبلي عند قبر زاد من رواية عبد الرزاق مرسلنا فسمع منها ما  
يكبره اي من نوح او غيره ولم يعرف الحافظ ايضا اسم المقبور قال لكن في  
رواية مسلم اشعار بان ولدها ولغظه تنكي علي صبي لها وصرجه عيد  
الرزاق في مرسل يحيى بن ابي كثير ولغظه قد اصيبت بولدها فقال لها  
يا امة الله اتق الله خافي غضبه واصبري لا تجزي ليحصل لك الثواب  
فقلت اليك اسم فعل بمعنى تنح وابعد عني فانك خلوت من مصيبي وفي  
رواية فانك لم تصب بمصيبي ولم تقره قال فجاوزها ومضي فمريها  
رجل هو الفضل بن عباس كما عند الطبراني في الاوسط فقال لها ما قال  
لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما عرفت لانه من تواضعه لم  
يكن يستتبع الناس وراه اذ امشي كعادة الملوك والكبراء ما كانت  
فيه من شدة الوجد واليك قال انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
زاد مسلم في رواية فاخذها مثل الموت من شدة الكرب الذي اصابها  
لما عرفت انه رسول الله قال فجات الي بابه فلم تجد عليه بوابا لا فزاد  
عند البخاري في الاحكام وله في الجنايز فلم تجد عنده بوابين بالجمع فابعد  
هذه الجملة انه لما قيل لها انه لرسول الله استشعرت خوفا وهيبه فب  
نفسها فتصرفت انه كالمملوك له حاجب وبواب يمنع الناس من الوصول اليه

فوجدت الامر بخلاف ما تصورته كذا قال الطبراني الحديث بقينه فقالت  
لم اعرفك فقال انما الصبر عند الصدمة الاولى رواه البخاري في الجنايز  
والاحكام في مسلم وابوداود والترمذي والنسائي في الجنايز وهو من صحيح  
فيما لم يكن له بواب لكن في حديث ابي موسى الاشعري انه كان  
بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم لما جلس علي القف يغم القلق وبالقفا  
الدكة بجعل حول البيرو حافة البيرو روي البخاري ومسلم ان ابا موسى نوضا  
في بيته ثم خرج فقلت لا اذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كون معه  
يومي هذا في المسجد فسال عنه فقالوا خرج ووجهه هنا فخرجت اثره / سال  
عنه حتى وجدته دخل بيرو اريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى  
صلي الله عليه وسلم حاجته وقرضا ففتت اليه فاذا هرجالس علي بيرو اريس  
وتوسط فقها وكشف عن ساقه ودكها في البيرو فجلست عليه ثم انفرقت  
فجلست عند الباب فقلت لا كون بواب رسول الله اليوم زاد في الادب ولم  
يا مريخ الحديث في يحيى ابي بكر ثم عمر ثم عثمان واستنذانه له وقوله عليه  
السلام في كل افتح لم يشره بالجنة وفي رواية ابي عوانة فقال لي امك علي  
الباب فلا بد خل علي احد وجع النور ويحيا حتمالا انه امره بحفظ الباب حتى  
يقضي حاجته وينوضا لانها حالة تسر ثم حفظه ابو موسى من تلقا نفسه  
واذ هي الشارح ان عبارة المصنف تشعريان اتخذ بوابا وهو خلاف الحديث  
الا ان يكون لما اقره نسب اليه وليت شعري من اين الاشعار مع ان لفظه انه كان  
بوابا ولم يقل اتخذ بوابا الا ان ادعي ان الاشعار من الجمع المذكور بقوله وجمع  
بينهما بان كان عليه الصلاة والسلام اذا لم يكن في شغل من اهله  
ولا افراد من امره الاول يحذفها وكأنه اتى بها مذكورة للسابقة كان يرفع  
حجابها بينه وبين الناس ويبرز لطالب الحاجة اليه اي واذا اشتغل  
بامر نفسه اتخذ بوابا وفي حديث عمر رضي الله عنه حين استاذن  
له العبد الاسود رباح الاتي في قصة حلفه صلى الله عليه وسلم ان لا  
يدخل علي نسائه شهرا فغيبه انه كان في وقت خلوته وهو يتخذ  
البواب وقتها ولو لا ذلك لاستاذن عمر بنفسه ولم يجئ الي قوله يا  
يا رباح استاذلي ولكن لا دليل فيه اذ يحتمل ان يكون سبب استاذن  
عمر انه حشني ان يكون المصطفي وجد غضب عليه بسبب ابنته حفصة  
ام المؤمنين اذ كانت من جملة سبب الخلق كما تقدم في القصة فاراد ان يخبر  
ذلك باستنذانه عليه فلما اذن له اطمان سكن ودخل عليه وقد اختل  
في مشروعية الحجاب للحاكم فقال الشافعي وجماعة ينبغي للحاكم  
ان لا يتخذ حاجبا لانه معروف من حال المصطفي وقد روي احمد في الزهد  
 وغيره عن الحسن والله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تغلق دونه  
 الابواب ولا تغلق دونه الحجاب ولا يهدي عليه بالجفاف ولا يبرح بها عليه ولكنه  
كان بارا من اراد ان يلقي بني الله لعينه كان يجلس علي الارض ويقيم الطعام



بالارض ويلبث الغليظ ويركب الحار ويردف خلته ويلعق يده وذو ذهب  
احزون الي جواره وحمل الاول علي من سكنوا الناس واجتمعهم  
علي الخير وطواعيتهم للحاكم وقال اخرون بل يستحب ذلك لترتب المحصور  
ويمنع المستحيل ويبدفع الشرير والله تعالى اعلم بالحق من ذلك  
واما ما روي من حيايه صلى الله عليه وسلم لم يقبل واما حياؤه علي  
سؤال سابقته ولا حقه اذا الفصل معقود لبيان الامتنان لا المروءة كما  
لان حياؤه وقوته علم من مواضع كالمريضة في كلامه وكان انصافه به ثابت مشهور  
عند الناس خاصتهم وعامةهم لا يحتاج لبيان فلم يجعله مقصودا وانما التقديرات  
الروايات الواردة فيه وجواب اما محذوف اي فقيه احاديث كثيرة فحسبكم اي  
يكفيكم عن طلب حقيقة حيايه لانك اذا علمت وصفه بما ذكر عرفت انه لا يساوي به  
فيه احدا ما في البخاري في الصفة النبوية والادب ومسلم في الفضائل وابن  
ماجة في الزهد من حديث ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اشدر حيا يصيب علي التميز وهو تغير وانكسار عند خوف ما يعاب  
او يذم من العذر اذ لا العفة البكر لا عذر فيها وهي جلد البكارة باقية  
في خدرها واخرجه البخاري من وجه اخر عن ابي سعيد بزيادة واذا ذكره  
شيء عرف في وجهه وهو اشارة الي انه لم يكن يواجه احدا بما يكرهه بل يتغير  
وجهه فيهم اصحابه كراهته لذلك كما في الفتح والعذر بالمعنى البكر ذات  
العذرة وجمعها عذارى بفتح الفاء وكسر هاءها مترادفان لغة واما شرح العذر  
اخص من البكر لانها من لم تنزل عذرتها بشيء والبكر من لم تنزل بكارتها بوطي ولو  
ازيلت بسقطة واحدة حبس ونحوها والخدر بكسر الخاء المعجمة واسكان الدال  
المهملة مستند وخبر وقوله اي في سترها تفسير لقوله في خدرها والاصافة  
عندية اي في السر المعهود انما هذه لها قال المجد الخدر ستر محمد للجارية اي  
البتت في ناحية البيت كالاخذ ودركه ما وراك من بيت ونحوه جده خدر  
واخدار وهو من باب التميم لان العذر في الخلوة يشته حياؤها  
اكثر مما تكون خارجها تكون الخلوة مظنة وقوع الفعل الوطئ بها  
فالظاهر ان المراد تقييده اي قوة حيايها في خدرها بما اذا دخل  
عليها بالبناء للفاعل اي من تحت شتم اخذ من قوله او لا تكون الخلوة الي اخره  
او المفعول اي دخل احد ولو امرأة في خدرها فحينئذ يشته حياؤها لا حين  
تكون منفردة فيه فقد لا يحصل لها حيا او لا يشته لعدم مقتضيه زاد  
الحافظ رحمه الله وجود الحيا منه صلى الله عليه وسلم من غير حدود الله ولهذا  
خال للذي اعترف بالزنا انكنا لا يكتفي كما في الصحيح في كتاب الحدود واخرج  
البرار هذا الحديث عن انس وزاد في اخره وكان يقول الحيا خير كله واخرج  
عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يغتسل من وراء الحجاب وما روي احد عورته  
قط واسناده حسن انتهى وروي احمد وابوداود والبخاري عن الادب المفرد  
والشاي والترمذي في الشايل عن انس كان صلى الله عليه وسلم لا يواجه احدا

في وجهه بشي يكرهه فدخل عليه يوما رجل وعليه اثر صفرة فلما قام قال  
لاصحابه لو غير او تزغ هذه الصفرة وفي رواية لوامرته هذا ان يقبل  
هذه الصفرة والحيا بالمد مستدا وخبر وهو ما اخذ من الحيا  
لانه ينشأ عن تغيير الحسن من القبيح ومنشأ ذلك وجود الحيا التي هي  
صفة تقصير الروح حيا ومنه اي المعنى الماخوذ منه الحيا الممدود الحيا  
للطهر لكن هو مقصور علي المشهور ويعد كما في القاموس وعلي حسب  
حياة القلب يقظته ومعرفة لما يضره وينفعه في الدارين فتكون فيه  
قوة خلق الحيا وقلة الحيا من موق القلب والروح اي فقد صفاتها  
المقتضية للكمال لا الجسم اللطيف وكل ما كان القلب حيا كان الحيا  
انقر ولذا كان تمام الحيا في المصطفى اذ لا قلب احيا من قلبه وهو في اللغة  
تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به وقد يطلق  
علي مجرد ترك الشيء بسبب والترك انما هو من لوازمه فتسميته  
حيا من تسمية اللازم باسم ملزومه وفي الشرع خلق بيعت بجل من  
قام به علي اجتناب القبيح ونمغ من التقصير في حق ذي الخو  
وهو الله تعالى من حق عباده والصدق في حق صديقه والسيد في  
حق عبده الي غير ذلك ولذا جاء في الحديث الحيا من الايمان والحيا خير كما  
والحيا لا ياتي الا بخير وهذا التبريق الذي ذكره المصنف لغة وشرعا لغة  
الفتح في باب امور الايمان ثم قال فيه في باب الحيا من الايمان ما لفظه قال  
الرابع الحيا انقباض عن القبيح وهو من خصا يهر الانسان ليرتدع عن ارتكاب  
ما يشتهي فلا يكون كاللهيمة وهو مركب من خير وعفة فلذا لا يكون المستحي م  
فاستقا وقل ما يكون السجاع مستحيا وقد يكون لمطلق الانقباض كما في  
بعض الصبيان انهم ملخصا وقال غيره هو انقباض النفس خشية ارتكاب  
ما يكره اعم من ان يكون شرعيا وعقليا وعرفيا ومقابل الاول فاستق والثاني  
يحنون والثالث ابله وقال الحلبي حقيقة الحيا خوف الذم بنسبة الثالبي وقال  
غيره ان كان فيه محرم فهو واجب وان كان في مكروه فهو مندوب وان كان في  
مباح فهو العرفي وهو المراد بقوله الحيا لا ياتي الا بخير وجمع كل ذلك ان المباح  
انما هو ما ينفع علي نهي الشرع اثباتا ونهيا وجاعل بعض السكوت راي المعاصي  
قدالة فتكرهنا مروءة فصارق ديانة وقد يتولد اليان من الله تعالى من القلب  
في نهي المستحي العاقل ان يستحي بها علي معصية وقد قال بعض السلف  
حق الله علي قدرته عليك واستحي منه علي قدر قربته منك انتهى كلام الفتح  
رحمه الله وقال ذو النون المصري ثوبان بن ابراهيم بن الفقيص احد  
احد المشايخ المذكورين في رسالة العشير وولد باخيم وحدث عن  
مالك والليث وابن لهيعة وعنه المجيب وغيره وكان اوجده علمه وادبا  
ورعا وهو اول من عرف عن علوم النازلات وانكر عليه اهل مصر وقالوا لحدث  
علما لم يتكلم فيه الصمينة وسعوا به الي الخليفة المتوكل وروى بالرفقة



فاحضره من مصر على البريد فلما دخل عليه وعظمه فبكي المتوكل ورده مكرما  
مات في ذي القعدة سنة خمس واربعمائة ومائتين وقد قارب السبعين فاطلقت  
الطير الخضر جنازة ترفرف عليه حتى وصل الي قبره فلما دفن غابت فاحترم  
اهل مصر قبره وكانوا يسمونه الزنديق الحيا وجود الهيبة في الخلق  
بفتح فسكون اي النوع الانساني اختار عن الجاهل وفي نسخ في القلب بدل  
في الخلق مع وحشة اي خوف ما شي يسبق يصدر منك الي ربك بما يتخلق  
امره ونهييه واصل الوحشة بين الناس الانقطاع وبعد القلوب من المواقف  
والحب ينطق بجل الحب علي التكلم بما في ضميره مما يريد اخفاه قهر عليه  
والحيا يسكت عن التكلم بما يريد به والخوف يخلق يزعج يعني ان خوف  
المريد يزعجه مخافة ان يصيبه ما يخاف منه وقال يحيى بن معاذ الرازي  
الرازي احد الاوليا الكبار المشهورين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
المتوفى بنيسابور سنة ثمان وخمسين ومائتين من استحيي من الله مطيعا  
استحيي الله منه وهو مذهب اي عاملة معاملته المحسني منه اذ التقير  
الي اخره بحال علي الله وهذا الكلام يحتاج الي شرح ومعناه من  
عليه عليه الحيا من الله حتي في حال طاعته اذ لا يقدر علي الاتيان بها  
كماتر فقلبه مطرق ساكن في مقام الخوف بين يديه اطراق مستحيي  
خجل فانه اذا وقع منه ذنب استحيي الله من نظره اليه اي تركت  
نظره اليه نظرا انتقاما في تلك الحالة لكرامته فليستحيي ان يري من  
وليه روية غضب وعقاب ما يشينه بفتح اوله وكسر الشين يعينه عنده  
وفي الشاهد اي المشاهد الراي شاهد دليل لذلك ظاهر فان  
الرجل اذا اطلع علي اخص الناس به واحبهم اليه واقر بهم منه من  
صاحب او ولد او من يحبه وهو يخونه فانه يلجئه الي المطاع من  
ذلك الاطلاع حيا مجيب حتي كانه هو الجاني وهذا غاية الكرم  
اي التماسه والقرعة فمن قام به يقال كرم الشري كرم ما نفس وعزفه  
كرم والجمع كرام وكرميا كما في المصباح وللحيا اقسام ثمانية بطول  
استقصاؤها منها حيا الكرم حيا به صلى الله عليه وسلم من القوم  
الذين دعاهم الي ولية زبيب بنت جحش لما نزل وجهها وكانت خيرا ولما  
اشبع المسلمين وطولوا اخذوه المقام بعد الاكل واستحيي ان يقول  
لهم اذ صرتموا افقام فقاموا الاثلاثه او اثنين فمكثوا حتي انطلق الي  
ازواجه فلم عليهن ثم قاموا فاخبره الشين فحافه خل علي زبيب ومنزحيا  
الحب من محبوبه حتي انه اذا خطر علي قلبه في حال غيبته هاج غمرك  
الحيا من قلبه واحس به في وجهه فلا يدري هو اي الحب ما شابه  
ومنها حيا العبودية وهو حيا بمتخرج يختلط بين محبة وخوف وشاهد  
عدم صلاح عيوديته لمعبوده وان قدره اعلا واجل منها فعبوديته  
له توجب استحياءه منه لا بما له بفتح الميم ومنها حيا المر من نفسه وهو

حيا

حيا النفوس الشريفة من رضاها لنفسها بالنفس وقتها بالدون  
في المطالب دينويا واخرويا فيجد نفسه مستحييا من نفسه حتي كانه  
تقسيب يستحيي باحداها من الاخرى وهذا اجل ما يكون من الحيا  
فان العبد اذا استحيي من نفسه فهو بان يستحيي من غيره اجدر احق  
وهذه اربعة من الثانية والحيا كما قال عليه الصلاة والسلام لا ياتي الا  
خير لان من استحيي ان يراه الناس ياتي بقبيل دعاه ذلك الي ان يكون حيا به  
من ريبا شدا فلا يصيبه قريضة ولا يرتكب خطية وهو من الايمان لانه يمنع  
صاحبه من ارتكاب المعاصي كما يمنع الايمان فسمي ايمانا كما يسمي الشيم باسم ما قام  
نظامه قاله ابن قتيبة ومن للتعبيض فهو كرواية الحيا شعبية من الايمان ولا  
يرد اذا كان بعضه يستحيي الايمان بان تقاياه لان الحيا من مكمالات الايمان ونهي  
الكامل يستلزم تقوى الحقيقة فاول الحيا واولاه الحيا من الله وهو ان لا يراك  
حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وكما له انما ينشأ عن المعرفة ودوام المراقبة  
كما رواها الحديثين البخاري ومسلم فحدث الحيا الاتي الاخير روي عنه  
عمران بن حصين وحدث الحيا من الايمان اخراجه عن ابن عمر قال  
القاضي عياض وغيره وانما جعل الحيا من الايمان وان كان غريزة  
جيلة لان استعماله علي قانون الشرع يحتاج الي قصد ارادة مع  
والكف ساب وعلم فهو غريزي اصلا والكشائي كما لا وقال الفرطبي ابو  
العباس في شرح مسلم الحيا المكتسب هو الذي جعله الشارع من  
الايمان وهو المكلف به دون الغريزي غير ان من كان فيه غريزة  
منه فانه تعينه علي المكتسب حتي يكاد يكون المكتسب غريزة  
قال وكان صلى الله عليه وسلم قد جمع له النوعان وكان هو الغريزي  
اشد حيا من العذرا في خدرها وسيل بعضهم هذا الحيا من الايمان  
مفتيدا ومطلق فقالا مقتيد بترك الحيا في المذموم شرعا فقدمه مطلوب في  
النصح والامر والنهي الشرعي ان الله لا يستحيي ان يظرب مثلا ولا يستحيي  
من الحق وقال القاضي عياض في الشفاور روي عنه صلى الله عليه  
وسلم انه كان من حيا به لا يثبت بضم اوله رباهي لا يستحيي الا في ايمانه  
الجزدجري اي لا يديم نظره في وجه احد ولا يتامله فاثبات المزمع في  
اطالة النظر من غير تحلل اغماض لجفن وخوه حتي كان بصره صار قارا في  
الراي كما قال المتبي.

• وحضر تثبت الابصار فيه كان عليه من حذر نطاقه  
قال السيوطي هذا الحديث ذكره صاحب الاحيا ولم يجد في العراق واما  
خوفه صلى الله عليه وسلم ربه جل وعلا فكان علي غاية لا يساويه  
احد فيه فالجواب محذوف دلل عليه الاحاديث الاتية واذا اردت بيان  
معنى الخوف فاعلم ان الخوف والوجل والهيبة والرهبة الفاظ  
متقاربة غير مترادفة لان المترادفين كل لفظين اتحد في المعنوم



والاحمدق وهذه الالفاظ ليست متحدة في النوم كما فهم من قاريها قال  
الجديد الخوف توقع العقوبة علي بخاري الالفاس بان يتصور  
ان كل نفس يقوم به يخشى ان تحل به عقوبة عنده وهو من اضافة الصفة  
للموصوف اي من الالفاس الجارية اي عقب كل نفس جار والجارى جمع مجري  
مصدر جري ونطلق ايضا علي اواخر الكلم فان فسرته به البخاري حلت علي  
الاثر الي اصل عقب كل نفس وقيل الخوف اضطراب القلب وحركته من  
تذكر الخوف اي الالفاس الذي يخاف وقوعه به وقيل الخوف قوة اثبوته  
وتحققه بخاري الاحكام من اضافة الصفة للموصوف اي بالاحكام  
الجارية وهذا التعريف سبب الخوف لان من تحقق عواقب الامور وراقبها  
خاف وقوعها والعقوبات بالخوف وقوة العلم سبب لخوف وقوعها لا انه  
نفسه اي الخوف وقيل الخوف هرب القلب بفرته وجزعه من حلول  
المكروه عند استشهاده والخشية اخض من الخوف فان الخشية  
للعلم بالله تعالى قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء  
لا اله الا هو خوفي مقرون بمعرفة اي خشية الله هي خوف عقابه مع  
تفكيره بانه غير ظالم فيه فعلم بخلاف مطلق الخوف فانه يتحقق عند تقدير  
الظالم له وقال صلى الله عليه وسلم انا اتقاكم لله لا تبي اعلمكم به  
وكلمنا زاد العلم زادت التقوي والخوف ولذا قال واشدكم له خشية  
فلا ينبغي لكم التتره عن مباح فعلته وفي الصحيحين عن عائشة صنع النبي  
صلى الله عليه وسلم شيئا ترخص فيه وتتره عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال ما بال افوام يتترهون عن الشيء اصغره فوائده ان  
لا علم بالله واشدهم له خشية قال الداودي التتره عما رخص فيه من  
اعظم الذنوب لانه يكره نفسه ان يسهل من رسوله وهذا الحاد قال في فتح  
الباري لا شك في الحاد من اعتقده ذلك لكن فيه حديث انس عند البخاري  
جا ثلاثة الي اوجه صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته فلا اخبروا بها  
كالهم تقالوها فقالوا ابن حنن من وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر  
فقال اهدم ما انا فاصلي الليل ابد وقال اخر انا الصوم الدهر ولا افطر  
ابد او قال اخر انا اعتزل النساء ولا اتزوج ابد انا فاصلي الله عليه وسلم  
اليهم فقال انتم الذي قلتم كذا وكذا اما انا والله اني لا خشاكم لله واتقاكم  
له ولعبد الرزاق من مرسل سعيد بن المسيب ان الثلاثة علي وعبد الله  
ابن عمر وبن العاصي وعثمان بن مظعون قال الحافظ ومرادهم ان بيننا  
وبينهم بون بعيد خانا علي حذر التفریط وسوال العاقبة وهو معصوم  
ما مون العاقبة واعمال الناجية من العقاب واعماله مجلبة للثواب فرد صلى  
الله عليه وسلم ما اختاروا لانفسهم بان ما استأثرت به من الافراط في  
الرياضة لو كان احسن من العدل الذي انا عليه لكنت انا ولي بذلك فقيه الحث  
علي الاقتداء به والنهي عن التفریط وضم التتره عن المباح شك في اباحته ولذا علم

بابه بوجب اشتداد الخشية وقال الحافظ في محل اخر فيه رد ما ينو عليه  
امرهم من ان المغنور له لا يحتاج الي مزيد في العبادة بخلاف غيره فاعلمهم الله  
انه مع كونه لم يبلغ في التشديد اخشى لله واتقي من الذين يشددون في واما  
كان كذلك لان الشدد لا يامن من الملل بخلاف المقتصد فانه امكن لاستمراره وخير  
العلم اداوم عليه صاحبه فالخوف حركة علي ان الخوف اضطراب القلب اما علي  
بقية الاقوال السابقة فلهذا المراد انه ينشأ عنه ما يري في الخارج والخشية  
انجماع وانقباض وسكون واشار الي الفرق بينهما بالخسوس فان الذم  
يري العبد والسبيل وخوفا له حاله حاله احدى حركته للهرب منه  
وهي حالة الخوف والثانية سكوت وقزارة ثباته في مكان لا يصل  
اليه وهي الخشية واما الرهبة بالفتح اسم من رهب من باب تعب فهي  
الامعان في الهرب من المكروه وهي ضد الرغبة التي هي سفر  
القلب من طلب المرغوب فيه اي طلبه له سمي الطلب سفر المشاهدة  
له في قطع المسافة لتحصيل المطلوب ولان الطلب لازم للسفر واما الوجل  
فرجفان القلب وانصدحه لذكر من يخاف سلطانا وعقوبته  
واما الهيبة فخوف مقارن للتقظيم والاحلال واكثر ما يكون مع  
المعرفة والمحبة والاحلال فقطم مقرون بالحب وهذا الاستطاري  
ذكر لتمام الصفات التي عند الصوفية كالخشية اذ المذكور في قوله او لا فاعلم  
ليس فيه واحد من الثلاثة فالخوف لعامة المؤمنين والاحلال للمقربين  
وعلي قدر العلم والمعرفة يكون الخوف والخشية كما قال صلى الله  
عليه وسلم اني لاعلمكم بالله واشدكم له خشية قال العزيز عبد السلام  
فيه اشكال لان الخوف والخشية حالة تنشأ عن ملاحظة شدة النعمة الممكنة  
وقوعها بالغايف وقد دلت القواطع علي انه صلى الله عليه وسلم غير معذب  
وقال تعالى يوم لا يخزي الله النبي فليكن يتصور منه الخوف فليكن اشتد الخوف قال  
والجواب ان الذهول جابر عليه فاذا ذهل عن موجبات ثقل العقاب حدث له  
الخوف رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة وقال عليه الصلاة  
والسلام لو تعلمون ما اعلم من عظمة الله وانتقامه من يعصيه ولا حول  
التي تقع عند النزوع والموت وفي القبر ويوم القيامة لاضحكتكم قليلا اي  
لما ضحكتكم اصلا اذ القليل يجمعني العديم لان لو حرق امتناع امتناع وقيل  
معناه لو تعلمون ما اعلم مما اعد في الجنة من النعيم وما حفت عليه من الحجب  
لسهل عليكم ما كنتم به ثم اذا نامتم ما ورا ذلك من الامور الخطيرة والكشف  
الظالم يوم العرض علي الله واشد خوفكم فلم تفعلوا ولبيكم كثير الغلبة الحزن  
واستبلا الخوف واستحكام الوجع قال الكرمان في من البديع مقابلة الضحك  
بالبكاء والغلبة بالكثرة ومطابقة كل منها رواه البخاري من حديث ابي  
هريرة في حديث طويل قال في الفتح ومناسبة كثرة البكاء وقلة الضحك  
في هذا المقام واضحة والمراد به التخويف وقد جاء هذا الحديث سبب



آخره سئد من قسبه بسند رايه والطبراني عن ابن عمر خرج عليه  
الله عليه وسلم الى المسجد فاذا انتم بغير ثوب ويحكرون فقالوا لا تك  
فمن يبيده لو تعلمون فذكره انتهى وفيه دلالة على اختصاصه صلى الله  
الله عليه وسلم بمعارف بصرية كروية الجنة والنار واحوالها وقلبية  
كالاحكام التي لم يطلع عليها غيره وقد يطلع الله عليها غيره من المخلصين  
من امته لكن بطريق الاجمال واما تفصيلا فاختص بها صلى الله  
عليه وسلم زيادة في كرامته ولا نه هو الذي يتجملها وفي جميع مسلم  
من حديث انس انه عليه الصلاة والسلام قال والذي نفسي بحمد يده  
لو رايت ما رايت ابي لو علمت ما علمت من الامور ومنه روية بغيري وعلمني  
بالهام ووهي احوال البعث والفتور وعذاب القبر وغير ذلك مما لم يقع ولا يدرك  
بالبصر **لما علمت قليلا وليكنتم كثيرا** فخر عليه والتمتاد رايها بصرية  
لانهم قالوا وما رايت يا رسول الله قال رايت الجنة والنار اذ هوارها  
روية بصرية ليلة المراج وفي صلاة الكسوف وروي ابن ابي شيبة برجال  
ثقات والطبراني عن ابي سعيد انابو ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فراينا كيبا فقال بعضنا بابي انت وامي ما سبب هذا فقال سمعت  
هذه لم اسمع مثلا فانني جريد فضالته عنها فقال هذه صخرة هوت من  
سفير جهنم منذ سبعين خريفا فهذا حين بلغت قعرها فاحب ان يسمع صوتها  
فاري ضاحكا بعد حمية فنبضه الله تعالى ورواه ابن ابي الدنيا عن انس وهذا  
بما يورث حلا على العلمية وهو اولي شملها للبصرية **فقد جمع الله له**  
**بين علم اليقين وهو قول ما ظهر من الحق وما عاب ويحكي فيه لنقل**  
**والاستدلال وتبين اليقين وهي شهود الاشياء كما هي كشافا عيانا مع**  
**الحشية القلبية واستحضار العظمة الالهية علي وجه الارض**  
**لم يجتمع لغيره ولذا قال انا اتقاكم اسم ان واعلمكم بالله عطف عليه**  
**انا خبرها قال الحافظ وفيه اقامة الضمير المنفصل مقام المنفصل ومنه**  
**الثر النجاة الضرورة واو لو ا قوله وانما يدا فع عن احسابهم انا ومثلي**  
**بان الاستشمام قد راي وما يدا فع الا انا قال بعض الشراح والحديث يشهد**  
**للجواز بضرورة وهو في الصحيح البخاري من حديث عائشة**  
**قالت كان صلى الله عليه وسلم اذا امرهم من الاعمال بما يصيغون قالوا**  
**انها لسنا كهمك يا رسول الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر**  
**فغضب حتى عرف الغضب في وجهه ثم يقول ان اتقاكم واعلمكم بالله**  
**انا وكان صلى الله عليه وسلم يصلي ويجوفه ان يز بزاين متوطئ**  
**صوت كازير الرجل بكسر الهم وسكون الراء وفتح الهم ولا م قدر من**  
**نحاس من البكا لقلبة الحشية عليه يسيل دمع فيسمع لجوفه ذلك ولا**  
**يردان شدة البكا في الصلاة ينظروا لان بكاه لم يكن بصوت بل تدمع**  
**عينا ه حتى ينفلا كما قدمه المصنف في بحث ضحكة رواه النسائي وابو**

داود وابن حنبل وابن حبان كل منهما في صحيحه بلفظ كان  
الروحاني صوت كصوتها يقال اذن الرحا اذ صوتت كما في الترغيب / اي  
حين يفتح الحالمجة وكسر النون ضرب من البكا دون الانتخاب كما في  
النهاية من الخوف من الله وقوله بالحق المعجزة وهو صوت البكا فيسط  
لقوله حين **وقيل هوان يجيش بحيم ومعجزة** ويقل بالبكا عطف تفسير  
مقي المصباح جاشت القدر يجيش جيشا غلت وقوله بالحق الي هنا لفظ  
النهاية واما ما روي من شجاعة ثلث الشين مصدر شجع بالفتح شجاعة  
فهو شجيع وشجاع بضم الشين وينو اغنيل بفتحها حلا على تقيضه وهو حيان  
وبعضهم كسرها للتخفيف فزارا من نوالي حركات متوالية من جنس واحد وهو  
الشديد القلب عند الباس المستهين بالحروب عليه الصلاة والسلام  
وقوله بعين كما انه تام النوة في اعضائه فهو تاسها في حقوق الله بامثال  
او امره واجتناب نواهيته مراقب لحدوده حافظ لها لا يخاف في الله لومة  
لايم **وقد نة** وظاهر المصنف تغاير هذه الالفاظ والمفهوم من كلام غيره  
ترادفها وانها وان اختلفت مفهومها متحدة ماصد قال الشامي الشجاعة  
الشجاعة اتقيا د النفس مع قوة غضبية ومملكة يصدر عنها اتقيا دها في  
اقدامها متدربة على ما ينبغي في زمن ينبغي وحال ينبغي ومن في المصنف بيان  
بتقدير مضاف اي من دال شجاعته اذ الشجاعة ليست مروية ولما كانت شجاعة  
معلومة لكل الناس لم يفتح الي بيانها بل بين الروي **فمن انس قال كان رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس صورة وسيرة لان الله اعطاه**  
**كل الحسن واجود الناس لخلية بصفات الله التي منها الجود والكرم اي بكل**  
**ما ينفع فحذف للتعظيم او لغوت احصائه كثرة لان من كان اعظم شرفا واقظام**  
**قلبا والطرف طبعيا واعلم من احاجد يربان يكون اسمهم صورة وانه اهد**  
**يد اولانه مستغن عن الغايات بالباقيات الاصلحات **والشجع الناس اقوام****  
**قلبا في حال الباس فكان الشجاع منهم الذي يلوذ بجانبه عند التمام الحرب وما**  
**ولي قط ولا يحدث احد بفراره وقد ثبتت اشجاعيته بالتواتر التقليل**  
**اخذه بعضهم من النص القراني لقوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار**  
**والمنافقين فكله وهو فر دجهاد الكل ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا خير**  
**في كون المراد هو ومن معه اذ غائته انه قول بالجميع وذلك مقيد للمقصود**  
**وهذه الثلاثة الامهات الاخلاق الفاضلة فلذا اقتصر عليها كما ياتي للمصنف**  
**بيان لقد فزع بكسر الزاي اي خاف اهل المدينة ذات ليلة من صوت**  
**سموه كما فاده قوله فاطلقت فاسي قبل بكسر فتفتح جهة الصوت**  
**ليعرفوا خبره لظنهم انه عدو فقلقا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**واجبا حال كونه قد سبقهم الي الصوت وحده وذلك دليل على كمال**  
**شجاعته لمبادرته منفرد بالخروج واستبهر الخبر بمهلة وفوقية وموحدة**  
**وهزة وقد تبدل الفا اي كشفه ووقف على حقيقته قال في الاساسون**



الشيء طلبت اخره لا قطع الشبهة عني علي فريس لا بي طلحة زيد بن سحر زوج  
ام اتقي استعاره منه عري بضم الهمزة وسكون الراء اي ليس عليه سرج ولا اداة  
ولا يقال في الادبيات انما يقال عريان والسيوف في عتقه اي حاييله معلقة  
في عتقه الشريف متقدابه وهذا هو السنة في حمل السيوف كما قاله ابن الجوزي  
لا شدة في وسطه كما هو المرفق الان وهو يقول لن تراعوا لن هنا بمعنى لم يدل  
الرواية الاية والمراد في سبب الروع اي الخوف اي ليس هناك شيء تخافونه  
وهذا اخبره البخاري في باب مدح الشجاعة في الحرب من كتاب الجهاد وفي الاوب  
وسلم في فضائل النبي واللفظ له وفي رواية عن انس كان قرع فقع الفا  
والزاي اي خوف من عدو بالمدينة واستغفار النبي صلى الله عليه وسلم  
فريسا من ابي طلحة يقال له المندوب قتيل سمي بذلك من التذوب وهو  
الرهن عند السباق وقيل لندوب كان فيه جسمه وهو اثر الجرح وقيل عياض يحمّل  
انه لقب او اسم لغيره يعني كسابير الاسما فركبه عليه الصلاة والسلام فلما  
رجع قال ما راينا من شيء يوجب القرع وان وجدناه اي الفرس البحر  
اي واسع الجري ومنه سمي البحر بحر السعة ويكثر فلان في العلم اذا اتسع  
فيه وقيل شبهه بالبحر لان جريه لا يتعد كما لا يتعد ما البحر وان البحر بالشك في  
رواية المستمل وان وجدنا جاذب الضمير قال الخطابي ان هي النافية واللام  
في البحر بمعنى الا اي وما وجدناه البحر اقال ابن التين هذا مذهب الكوفيين  
وعند البصريين ان ان مخففة من الثقيلة واللام زائدة وكذا قال الاصمعي وزيد  
للتفرق بين ان المخففة والنافية قال وكان فرس بيطا بفتح الباء وسكون  
الموحدة وضم الطاء مخففا وبالهزاي لا يستدع فيه مشيه رواه البخاري  
ومسلم وابوداود والترمذي والبخاري في الجهاد عن انس ان اهل  
المدينة قرعوا مرة ليلة فركب صلى الله عليه وسلم فرسا لا بي طلحة  
كان يقطف بكسر الطاء وضم قاله المصنف الفية فظا في بكسر التاء والشك  
من الراوي والمراد انه كان بطي المشي وعند البخاري في باب اخر فركب فرسا  
لا بي طلحة بطيا فلما رجع بعد ان استبرأ الخبر قال وجدنا فرسا سلم هذا  
كر السرعة جريه فكان بعد لا بخاري بضم اوله وفتح الراء في الجهور  
اي لا يسابق في الجري ولا يطيق فرس الجري معه بركته صلى الله عليه وسلم  
قاله المصنف وغيره وقال شيخنا لا يسابق لعلمهم بانه لا يستقر فرس غيره  
وهي اخري له للبخاري في باب السرعة والركض في الفرع من كتاب الجهاد  
عن انس قال قرع الناس فركب صلى الله عليه وسلم فرسا لا بي طلحة  
بطيا ثم خرج بركض الفرس وحده من غير رفيق فركب الناس  
ببركضون خلفه فقال حين رجع لن تراعوا كذلك في النسخ لن والذي في  
البخاري في الباب المذكور لم تراعوا بالمعنى قال المصنف ولم بمعنى مجزوم بخذف  
النون انه اي الفرس البحر في سرعة سيره فاستبق بضم السين  
سبي للمفعول بعد ذلك اليوم وقوله لن تراعوا اي روعا مجزوم فلا

ينافي فرفع الفرع لهم وحاصل الجواب ان فرسهم زال سرعيا فانه لم يقع لكن  
هذا التاويل ظاهر علي ما في البخاري بالميم اما علي ما في نسخ المتن لن باكون  
فلا يظهر لان المتن المستعمل ولم يعلم حاله ولد الاحتجاج الي تاويل رواية  
لن في الحديث الاول بانها بمعنى لم الا ان يقال انه بشارة منه لاهل المدينة عليها  
بالرعي والمراد في حياته فلا يرد وعنه بعده في وقعة الجرة وغيرها ومن  
هذا الحديث بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم من شدة محبته من تعلقه  
في الخروج الي العدو وقيل الناس كلهم اي قتل كل واحد من الناس فاللعمرون  
بحيث كشف الحال ورجع قتل وصول الناس وفيه بيان عظيم بركته  
ومعجزة في انقلاب الفرس سرعيا بعد ان كان بطيا وهو فوقه عليه  
الصلاة والسلام وجدناه بحر اي واسع الجري فغيبه اشارة الي انه لم  
يكن كذلك وقوله في الحديث فيه فظا في معناه ان في مشيه ضيق خطا  
ودليله انه يقال قطف الفرس في مشيه اذا انضابت خطوه واسرع  
مسيده بالنصب مفعول اسرع علي التوسع اي في مشيه بنا علي قول  
القاموس الاصل ان اسرع متعدويا لرفع علي انه لا زوم والاسناد مجازي  
ومقتضي المصباح انه اشهر وفي التوشيح المقطوف المقارب الخطو وقيل الضيق  
المشي يقال قطف الدابة تقطف بكسر الطاء وضمها فظا قال القاضي عياض  
وقد كان في افراسه صلى الله عليه وسلم فرس اسمه مندوب وصرح  
الحديث بانه لا بي طلحة فلمل صارا اليه بعد ابي طلحة بهيمة اوبع منه لم  
لا بعد موته لانه عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقال النووي يحتمل انها  
فرسان اتفقا في الاسم وهذا الولي وقال ابن عمر ما رايت اسمه ولا يجده  
اكثر بخدة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والبخدة الشجاعة والشدة  
فالعطف مساو ولعله ما خوذ من بخدة الرجل فهو بخيد كقرب فهو قريب اذا كان  
ذا بخدة او من بخدة كنهرا اذا كان اسم التفضيل يكون من اللافز والتقوي  
وهذا الحديث رواه احمد والنسائي وغيرهما بزيادة ولا جود ولا ارضي من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطف اجود علي بخد للناسية بينهما اذا الجود  
لا يخاف الفقر والشجاع لا يخاف الموت ولان الاول بذل النفس والثاني بذل المال  
والجود بالنفس اقضي غاية الجود وذكر محمد بن اسحق بن يسار والمطلب  
سوامهم المديني نزول العراق في كتابه السيرة وذكر غيره انه كان مكة رجل  
شديد القوة يحسن الصراع بكسر الصاد مصدر صارع مطوعة  
وصراعا وكان الناس يأتونه من البلاد للمصارعة فيصرونهم  
بابه تقع حينها هوذا ان يوم في شعب بالكسر الطريق او في الجبل  
من شعب مكة اذ لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ركانة  
الانتي الله وتقبل ما ادعوك اليه فتؤمن بالله ورسوله او كما قال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم شك الراوي فقال له ركانة يا محمد صل  
لك من شاهد يد له علي صدقك فيما تقول فقال ارايت اي اخبرني



ان صرعتك اقول من بالله ورسوله بهمة الاستقام قال نعم يا محمد  
ومن هذا ان السائل في المصارعة المصطفى وفي رواية البلاء في رواية السائل  
ركانة يتجمل ان كلا منهما توارى مع الاخر في السؤال فقال له نصيا للمصارعة  
فقال نصيات قد في منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحذره ثم صرعه  
قال فتعجب ركانة من ذلك انه كان مستحيلا عنده ان احدا يصرعه ثم سأل  
الاقالة ما توافقا عليه وهو الايمان ان صرعه لا علي قطيع من الفم لان المعاقدة  
مع الفم انما كانت مع انه يزيد كما في الاصابة والعودة الي المصارعة ففعل  
به ذلك ثانيا وثالثا فوق ركانة متعجبا وقال ان شئت لك لعجب  
واسلم عبقها في قول والاخر في فتح مكة قال في الاصابة ركانة بن عبد يزيد بن  
هاشم بن عبد المطلب بن مناف المطلب روي في البلاء روي انه قدم من سفر فاخبر  
خبر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الاسلام وكان اشد الناس قتالا يا محمد ان  
صرعتني امنت بك فصرعه فقال اشد انك سا حرمتم اسلم بعد واطعه النبي صلى  
الله عليه وسلم حسين وسقا وقيل لقيه في بعض جبال مكة فقال يا ابن ابي  
بلقيس عند شئ فان صرعتني علمت انك صادق فصارعه فصرعه واسلم ركانة في  
فتح مكة وقيل عقب مصارعته ومات في خلافة معاوية قاله الزبير وقال ابو  
نعمان في خلافة عثمان وقيل عاش الي سنة احدى واربعين انتهى في رواه  
الحاكم في مستدركه عن ابو جعفر محمد بن ركانة المصارع كذا وقع  
للمصنف وصوابه عن ابو جعفر عن ابيه محمد بن ركانة في التقريب ابو جعفر بن محمد بن  
ركانة مجهول من السادسة وفيه ايضا محمد بن ركانة مجهول من الثالثة ورواه  
ذكره في الصحابة وقال في الاصابة مجهول ركانة القرشي المطلب لابي حنيفة  
واما هو فارسل شيئا فذكره المفوي في الصحابة فقال حدثنا داود بن رشيد  
ثنا محمد بن ربيعة عن ابو جعفر بن محمد عن ركانة عن ابيه انه صارع النبي  
صلى الله عليه وسلم فصرجه النبي قال وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
فرق ما بيننا وبين اهل الكتاب العايم على القلائس قاله ابن مندة ذكره المفوي  
في الصحابة وهو تابعي وقال ابن فضال حديث المصارعة مشهور عن ركانة  
وكذا حديث العايم كان محمد ارسله او سقط من السند عن ابيه قلت اختلف  
الثاني اقرب وهو موجود في رواية ابو داود عن قتبية عن محمد بن ربيعة  
بهذا الاسناد ولكن قال بمصارعة قال ركانة سمعت رسول الله فظروا انه مجرم  
ارسل حديث المصارعة واسند حديث العامة فسقط من رواية داود بن  
رشيد قال ركانة وسمعت فصار ظاهره ان قابيل سمعت محمد فلو كان كذلك  
لكان صحابيا لا ريب لكن جزم ابن حبان في الثقات بانه تابعي ورواه ابو  
داود والترمذي من رواية ابي الحسن العسقلاني عن ابو جعفر بن محمد بن  
ركانة عن ابيه ان ركانة صارع النبي صلى الله عليه وسلم الحديث قال الترمذي  
عريب وليس اسناده بالثابت وقال ابن حبان في اسناده خبره في المصارعة  
نظر لا يثبت عليه اسناده خبره قاله في الاصابة وكذا أخرجه البيهقي من رواية

سعيد بن جبير التميمي المشهور وقد صارع عليه الصلاة والسلام  
جامعة غير ركانة منهم ابن يزيد بن ركانة قال ابو عمر له ولا يبي حنيفة ورواية  
روى عنه ابنه علي وعبد الرحمن وابو جعفر الباقر واخرج ابن قانع من طريق  
يزيد بن ابي صالح عن علي بن يزيد بن ركانة اذا باه اخبره ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم دمار ركانة باعلي مكة فقال يا ركانة اسلم فابني فقال  
اريت ان دعوت هذه الشجرة لشجرة قايمة فاجابني يحيى بن يحيى الي الاسلام قال  
نعم فذكر الحديث وقصة المصراع مشهورة لركانة لكن جان وجه اخر انه يزيد  
ابن ركانة فاخرج الخطيب في الموتى عن ابن عباس قال جاب يزيد بن ركانة الي  
النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثلثماية من الفم فقال يا محمد هل لك ان تضارعتني  
قال وما تجمل لي ان صرعتك قال مائة من الفم فصارعه فصرعه ثم قال هل لك في  
العود قال ما تجمل لي قال مائة اخرى فصارعه فصرعه وذكر الثالثة فقال  
يا محمد ما وضع جنبي من الارض احد قبلك وما كان احد انقض الي منك وانا اشهد  
ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقام عنه ورد عليه غنمه فذكره في الاصابة  
فقد صارع ركانة وابنه جميعا ومنهم ابو الاسود الجهمي ومنهم الجهمي وفتح الميم  
ومهلة الوجع بطن من قريش كما قاله السهيلي ورواه البيهقي وكان  
شديدا بلغ من شدته انه كان يقف على جمل البقرة ويبتغا ذب  
اطراحه عشرة ليرتفعه من تحت قدميه فينفر به الجمل فيشق ويتقطع  
ولم يتزحزح عنه فروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الي المصارعة  
وقال ان صرعتني امنت بك فصرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم  
فلم يومن ومن قهرته طول ومن البخاري من حديث البراء بن عازب روي  
رجلا من قيس قال لما قطعتم افق علي اسمه افررت عن رسول الله صلى الله  
يوم حنين وفي رواية للبخاري ايضا افررت مع النبي وجمع بينهما بعد المعينة  
علي ما قبل الهزيمة فبادر الي اخراجه فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لم يفر فصار استدراك علي ما قد يتوهم من فراره حين فروعته الواقع عند  
السائل احدا من عزم ثم وليتم مدبرين فبين له انه من العزم الذي اراد  
به الخصوص والتقدير فررنا ولكنه ثبت وثبت معه علي والعباس وابوسفيان  
ابن الحارث وابن مسعود رواه ابن ابي شيبة مرسل والترمذي باسناد حسن  
عن الترمذي عنه ابن عمر لقد رايتنا يوم حنين وان الناس لم يكون وما مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل ولا احد الحاكم عن ابن عباس سمعوه فزلب  
العباس عنه وبعث معه ثمانون رجلا من المهاجرين والافاض روي عن  
العباس ان الذين لبيتى عشرة فقط قال لما قطع ولعلما لثبت ومن لا  
عليه مجل الرجوع فقدم من لم يفر ثم بين سبب التولي بقوله كانت هوازن  
وماه وانا لما حملنا عليهم انكشعوا انهم مواكاهو لفظ رواية البخاري  
في الجهاد فاكبنا بفتح الوحدة الاولى واسكان الثانية وثوب ابي وقعا علي  
العباس روي الجهاد فاقبل الناس علي الفاتح فاستقبلنا بضم الثا وكسر



الوحدة اي استقبلتهم قهرا زن وفي الجهاد فاستقبلونا بالسهم اي  
قولنا وفي مسلم فمروهم برشق من نبل كانها رجل جراد وفيه ايضا عن  
انس جالمشكون باحسن صفوف رايث صف الخياري ثم المتناقلة ثم النساء من  
وترا ذلك ثم الغنم ثم النعم ونحن بشرك كثير وعليه خيلنا خالد بن الوليد فخلعت  
خيلنا ثلوز خلف ظهورنا فلم نلبث ان انكشف خيلنا وقرق الاعراب ومن  
تعلم من الناس قال ابن جرير الانحزام النبي عنه هو ما يقع عليه بنية  
العود واما الاستعداد للكثرة فهو كالخبر الي قية ولقد رايث النبي  
وفي رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بغلته البيضاء التي  
اهداه له فزوة كاهن مسلم عن العباس وعنده ابن سعد واتباعه علي  
بغلته دلدل قاله الحافظ وفيه فطر لان دلدل اهداه له الموقر قال  
القطيب الحلبي فيجمل اندرك بوميد كلا من البغلين ان ثبت ان دلدل  
كانت معه والافاقني الصحيح اصح وان ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب  
اخذ بزمامها او افلا ركضها صلى الله عليه وسلم الي جهة المشركين خشي عليه  
العباس فاخذ زمامها واخذ ابو سفيان بالركاب فلا يخالف هذا اما في مسلم  
ان العباس كان اخذ ابن مامون وللبحاري في الجهاد فترد اي عن البغلة  
فاستمر وفي مسلم فقال اللهم انزل نصرتك وهو يقول انا النبي حق  
لا كذب في ذلك او النبي لا يكذب فليست بكاذب حتي انهزم اذا ابن  
عبد المطلب قال الخطابي حقه بالذكر تشييتا لنبوته وازالة للشك  
لما اشتهر من زويا عبد المطلب المبشرة به صلى الله عليه وسلم ولما انبأت به  
الاخبار والكهان فكانه يقول انا اذكر فلا بد مما وعدت به ليلا ينزمواعنه  
او يظنوا انه مغلوب او مقتول وليس من الغر بالابا في شيء وليس بشعر  
وان كان سوزونا لانه لم يقصد ولا اراده وهما شرط كونه شرطاً وهذا  
اعدل الاجوبة ولا يجوز فتح الباب الاول وكسر الثانية ليجرح عن الوزن لانه  
تغيير للرواية بغير دليل فيقوم فيه النفس ولانه وقع في اشكال اصعب  
ما فر منه لانه فيه نسبة الحسن الي افعج الغصا فالرب لا تنفق علي منكر  
وهذا بعد في غاية ما يكون من الشجاعة الثامنة لانه في مثل هذا  
اليوم فيه حرمة الوغي بالقصر والمجعة المحرري الحرب اي في اشده وضع  
في القتال وقد انكشف عنه جيشه وهو مع هذا علي بغلته ليست  
من سراكب القلب بل الطباشيرة اذ ليست بسريعة ولا تفصل لكر ولا قدر  
ولا ضرب فركن بهاد ليل الزباية في الشجاعة والثبات وان الحرب عنده  
كالسلم وهو مع ذلك يركضها الي وجوههم وينبوه برفع نفسه من  
بينهم باسمه ليعرفه من ليس يعرفه صلوات الله وسلامه عليه مبالغة  
في الشجاعة وعدم المبالاة بالعدو وفي حديث رواه مسلم عن البراء  
اذ اخبر العباس اي اشتد اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم  
وان الشجاع منا الذي يجاذبه اي جعلناه قد امانا واستقبلنا العدو

به وقتنا خلفه وروي احمد والنسائي وغيرهما عن علي كذا اذ حي الباس  
وفي رواية اذ اشتد الياس واخبرن الحدق اتقينا برسول الله فانيكون احد  
اقرب اليه العدو منه ولقد رايتني يوم يدور ونحن نلوك بالنبى صلى الله عليه  
وسلم وهو اقربنا الي العدو وكان من شد الناس باسا وتقدم للمصنق مني  
حينئذ وقتله من احدان من زعم انه هزم يستتاب فان تاب ولا يقتل عند  
الشامعية وما نفهم ابن الرباط من المالكية وان مذهب مالك يقتل بلا  
استتابة وقرقنا بينه وبين من قال جرح او وذي بان الاخبار عن النبي  
نقص صلى الله عليه وسلم لانه فعله لو وقع كما ان الاذي فعل المروزي قال ابن  
دحية واما تقبيه في العار فكان قيل الاذن بالقتال واظهاره بين دعين  
يوم احرقوا من الاستعداد لا قدام ولقيتني به اصحابه والمهزم خارج عن  
الاقدام جلة بخلاف المستفاد الذي واما معني ما ذكرنا والصفة المراد  
من سخا به وجوده وكرمه والاول اولي لا يضطر اده من جميع ما ياتي في الجهاد  
مخذ وفي اي فقيه خلا في واذا اردت معرفة فاعلم ان السخا صفة غريزية  
طبيعية قائمه بالوصف كقيام الاوصاف الجسية بما لها قال بعض وهي سهولة  
الاتفاق وتجنب اكتساب ما لا يجدر من الصنایع المذمومة كالجماعة واكل ما لا يحل  
ساخود من الارض السخاوية وهي الرخوة اللينة واصف الله تعالى بجواد دون سخا  
لانه اوسع في معني العطا وادخل في صفة العطا فغلب هذا هو اخص منه وقيل  
بهما مترادفان لقول الشاعر  
وما الجود من يعطي اذما سألته ولكن من يعطي بغير سوال  
وفي مقابلة الشخ اشد البخل والشخ من لو ان صفة النفس  
قال تعالى ومن يوق شخ نفسه حرصها علي المال فاولئك هم المفلحون  
فحكم بالفلاح لمن وفي الشخ وحكم بالفلاح ايقتل من اتفق وبذل فقال  
ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله اولئك الموصوفون بما ذكر  
علي هدي من ربهم واولئك هم المفلحون الفايرون بالجنة الناحون من  
النار والفلاح اجمع اسم لسعادة الدارين وليس الشخ من الاذي  
بعجيب لانه جلي فيه واما العجب وجود السخا في الغريزية مقتضاها  
تقايير الغريزية والجيلة المصاح الجيلة وتنقيت اللام والطبيعة والخلة والغريزة  
بمعني واحد والسخا اتم واكمل من الجود بنا علي تقايرها والاصح ان السخا  
ادب منه ولد ان يوصف الله به كما مر وفي مقابلة اي الجود (البخل في مقابلة  
السخا الشخ وياتي ان الجود اعطا ما ينبغي لمن ينبغي فذكر ترفيقه كالسجاء وحي  
ولم يذكر كرم مع انه ترجم به كانه لا ماخوذ عنده في معني الجود وفي الشاش  
الكرم بعينين الاتفاق بطيب نفس فيما يعظم خطره وفي نسخة قدره وفي الشاش  
الكرم بحركة ضد اللوم كرم بضم الراء كرامة وكرما فهو كرم وفيه اللوم ضد الكرم  
والجود والبخل يتطرق اليهما الاكتساب بطريق العادة وذلك ان الجود  
اذا راي من اتفق ماله فصار فقيرا اغلب عليه الحرص من نفسه من الجود حتي



لا يصبر كذلك والتجمل يعلم حشية الدنيا وما يورث اليه وان ذالمال يموت  
فياخذ غيره ماله دنيا لم تقسم علي اعطاما ينبغي فيصير الجود له طبيعة بخلاف  
الشح والسخا اذا كان تعظيما اي يكون ذلك من صورة الغريزة فلا  
يمكن اكتسابها وهذه التفرقة بينا عليا ان الشح اشد من الجود وان السخا  
اكثر من الجود اما علي فزاد فيها وان الجود اعلا فلا فكل من جواد لان  
السخا اعطاما ينبغي بحسب الطبيعة وليس كل جواد سخيا لان الجود اعط  
ما ينبغي ايضا لكن قد يكون بمعالجة النفس علي اكتسابه والجود ينظر في اليه  
الرياء وياتي به الانسان متطلعا الي عرض من الخلق او الحق سبحانه  
وبين العرض بينه بمقابلة من الثنا او غيره من الخلق والثواب من  
الله تعالى كن جابا لاله لذلك ولا يتطرق الرياء الي السخا لانه غريزة  
لا صنع له فيه فلا يقصد به عرضا اذ هو ينبع يتجر من النفس الزكية  
المرفوعة عن الاغراض اشارة اليه العارفة العلامة السهروردي  
بعمي ذكره في كتابه عوارف المعارف بلفظه من اول قوله واعلم الي  
هنا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس لانه  
اعطاه كل الحسن واشجع الناس اقوام قلبا في حالة الياس واجود الناس  
لتخلقه بصفاة الله التي منها الجود والكرم رواه البخاري ومسلم من حديث  
النسائي بزيادة تقدمت قريبا في قوله لقد فرغ اهل المدينة الي اخره وانه  
لنفا مسلم ولفظ البخاري ولقد فرغ اهل المدينة لئلا وكان النبي صلى الله  
عليه وسلم سبعة علي فرس وقال وجدناه بحرا واجود افعول تفضيل من  
الجود يضم الجيم مصدر جاد وهو اعطاما ينبغي شرعا لمن ينبغي ان يعطي  
لاستحقاقه للصفة القامية به كالفر ولا حاجة لزيادة بعد لا لفرق لدخوله  
فيما ينبغي وفيل الجود تجب اكتساب ما لا يجد وهو ضد التقدير والجود الذي  
يتفضل عليه من يستحق ويعطي من لا يساؤه ويعطي الكثير ولا يخاف الفقر والسما  
الذين عند الحاجة قال الاستاذ القشيري قال اقوم من اعطي البعض فهو  
سخي ومن اعطي اكثر واني لنفسه شيء فهو جواد ومن قاسي الضر وشر غيره  
بالبلغة فهو موثر ومعناه هو اسخي الناس لما كانت نفسه اشهر  
النفس ومن اجبه اعدل الاموجة فلا بد ان يكون فعلة احسن الافعال  
وهو كونه اسخي الناس ومشكلة اهل الاشكال من الملاحة وخلقة احسن  
الاخلاق فلا شك يكون اجود اكنا من واند اهم يد او كيف لا يكون كذلك  
وهو مستغن عن النانيات من متاع الدنيا بالباقيات الصالحات  
فعلة اذ بها هاتى المطاع التي ثوابها عظيم عند الله لا خصوص سبحانه الله  
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واقتصارا انفس علي هذه الاوصاف  
الثلاثة من جوامع الكلم فاتها امها اصول الاخلاق فان في كل انشا  
ثلاث قويم احدها الفضيلة وكما لها الشجاعة ثانيا فيها الشهوات  
يفتح فتكون نسبة الي الشهوة علي خلاف النياس والقياس الشهوات

وهو

وهو كذلك في نسخة وهو اشتياق النفس الي الشهي وجمعها شهوات وكما  
الجود ثانيا العقلية وكما لها النطق بالحكمة وفي الفتح جمع انش صناد  
القوي الثلاثة العقلية والفضية والشهوانية فالشجاعة تدل علي الفضية  
والجود يدل علي الشهوة والحسن تابع لا اعتدال المزاج المستتبع لصفا النفس الذي  
به جوده القريحة الدالة علي العقل فوصف بالا حسنية في الجميع انتهى  
وفي رواية لمسلم عنه عن انس ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
شبا الا اعطاه لما جيل عليه من الجود والحياء فجاه رجل هو صفوان بن امية  
كما قال غير واحد فاعطاه غنما بين جبلين مبالغة في الكثرة ايم انها  
لكنها سدت ما بينهما فرجع الي قومه وهم قريش فقال يا قوم اسلموا  
فان محمد اعطي عطيا من لا يخاف الفقر وذلك اية نبوته وفي رواية  
من لا يخشى الفاقة وهي الفقر والشدة وعنده اي مسلم ايضا  
والترمذي من طريق سعيد بن المسيب عن صفوان ابن امية بن خلف  
ابن وهب بن قدامة بن جح القريشي الجعي الكوفي صحابي من المولعة مات ايام  
قتل عثمان وقيل سنة احدى او اثنتين واربعين روي له مسلم واصحاب السنن  
وعلق له البخاري قال لقد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما  
اعطاني وانه لا بغض الناس الي فابرح يعطيني حتى انه لا حب  
الناس الي قال ابن شهاب الزهري بيان ما لهم قوله اعطاني ما اعطاني  
اعطاه يوم حنين مائة من المغنم ثمان مائة من مائة والحكمة فيكون له لم  
يعطها دفعة واحدة ان هذا العطاد الدواكيم لا يعطي الدواد دفعة  
واحدة لانه اقرب للشفا وفي مغازي الواقدي ان النبي صلى الله عليه  
وسلم اعطي صفوان يوم يذاي يوم حنين وكان حضرها مشركا راديا  
ملوا ابلا وعظمتا ونفعا عظم تفسيره انهم اسر لابل خاصته قال ابو عبيد  
كن قيل نطق النعم علي الابل والغنم وعليه فهو عظم عام علي خاوم وفي نسخة  
وعنه فقال صفوان اشهد ما طابت بهذا الانفس في ولقد الواقدي  
ان صفوان طاف معه صلى الله عليه وسلم وسلم يتصفح الغنائم اذ مر بشعب ملو  
ابل وغنم فاجبه وجعل ينظر اليه فقال صلى الله عليه وسلم اعطيك هذا الشعب  
يا ابا وهب قال نعم قال هو كذا بما فيه فقال صفوان اشهد انك رسول الله ما  
طابت بهذا انفس احد فظ لا تشربني ويرحم الله ابا عبد الله محمد بن حنبل  
حيث قال هذا الذي لا يتقي لا يتلي بما يدفع فقر اذ اعطي بل يعطي  
لقوة يقينه ورجاه في الله ولو كثر الاما رد امواستمر وعليه الطلب منه  
فيستمر علي الاعطاء ولا يترك خوف الفقر واديد الهملة علي حد في مضاف  
اي سلمي واتخذ واد من الانعام ينتج الهزة وسكون النون ابل اشارة لقصة  
صفوان اعطي حد في معنوله الثاني اي اعطاه املا راجيا فتخيرت يعطاني  
لاجله لا وهام المتول لانه خارق للمادة وانما اعطاه ذلك لانه عليه  
الصلاة والسلام علم ان داه مرضه وهو الكفر لا يزول الا بهذا



الدوا وهو احسان فاعلم به حتى يبري بكسر الراء مفتحا من ذالك  
رضوا سلم رضي الله عنه وهذا من كمال شفقتة ورحمته ورافقة  
عليه الصلاة والسلام اذ عامله بكمال الاحسان وانتداه من حر  
النيران لومات علي الكفر الي برد لطف الجنان فجزه اليها ولم يتركه يقع في  
النار كما قال صلى الله عليه وسلم اني لا اعطي الرجل وغيره احب الي منه سخافة  
ان يكره الله في النار على وجهه رواه البخاري وكان علي بن ابي طالب في  
حديث اذ اوصفه صلى الله عليه وسلم قال كان اجود الناس اكثرهم  
عطا كفا متميز عن نسبة اجود الي صغيره صلى الله عليه وسلم وكذا كان قلبه  
اجود القلوب واسخاها بالمال والمعارف لا يبخل شي منها على مستحقته وفي رواية  
اجود الناس صدرا واخرى اوسع الناس صدرا **واصدق الناس لعمري**  
بسكون الهماء وفتح الجيم اي لسانا يعني كلاما واطلاقه عليه الله الكلام الذي  
هو اللسان مبالغة والمعنى كلامه اصدق الكلام لا يحال لغيره ان صورة الكذب  
عليه ووضع المظهر موضع المضمحل فلم يقل اصدقكم لزيادة التمكن كما في قوله  
الله احد الله الصمد حيث لم يقل هو الصمد وبالحق انزلناه وبالحق نزل فاقال وبه  
نزل وهاتان من صفاته من قبل ان يبعث قالت خذ بيعة انك لتصل الرحم وتخل  
الك وتكسب العدوم وتقربني الضيق وتعين علي نوابي الحق زاد في رواية  
وتصدق الحديث وفروي الامانة وخرج ابن عدي باسناد دونه ضعف  
من حديث انس مرفوعا انا اجود بني ادم ورواه ابو يعلى وبقية ابن  
خلد في مسندها عن انس رفعه انا اخبركم عن اجود الله الاجود وانا اجود  
ولد ادم واجودهم بدي رجل تعلم عليا فتشر عليه يبعث يوم القيامة وحده  
ورجل جاهد في سبيل الله حتى يقتل فهو علي الله عليه وسلم ولا ريب  
شك اجود بني ادم علي الاطلاق كما انه افضلهم واعلمهم واشجعهم  
واكملهم في جميع الاوصاف الحميدة وكان جوده بجميع انواع الجود  
من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار دينه كما ظهر يوم حنين  
واحد اذ بقي بين العدو وحده وهداية عباده وايصال النفع اليهم بكل  
طريق من بيان لجملة الطرق التي بان فيها جوده اطعام جابريهم وعطا  
جاهلهم وقضاهو ايجهم وتخل افعالهم ولقد احسن ابن جابر حيث  
قال يروي ويحدث بيث النديم كثرة الاعطاء والبشر بكسر الموحدة وسكون  
المعجمة طلاقة الوجه عن يده عايد للندي وعن وجهه عايد للبشر فهو لطف  
ونشر مريب وهذا اخير من رفع وجهه علي انه جملة خالصة لان البشر لا تعلق  
له باليد بين منهل بضم الميم وفتح الهماء شد اللام اي مطر كثير **ومستحج**  
بضم الميم وسكون النون وفتح السين وكسر الجيم متوسط يريد ان عطايه  
وطلاقته وجهه لا زمان له لا ينفك ان عنه غابته انما ايران بين الكثرة والشم  
والجملة صلة يروي او حاله من الندي والبشر من وجه احمد لاج لي بدور نور  
كنوره ومن يده بحر عطا كالبحر ومن فمه دركبار الكولوا في ثنايا

كدر كمنظم في سلكه فهو تشبيه بليغ من التشاؤمة او استغارة دقة حجة  
يحم اقصد في مهماتك كثيرا الخير والرحمة بحيث يباري بضم الفوقية  
او التختية والاكثر قانبت الرشح فالق بموحدة فزاختية يقال ويغرض  
الرشح فاعل اغله فتريد الرشح فعل ميلها في سرعة الحصول والوصول الي المحتاج  
فلا يقدر علي ذلك وان لم تتفكر عن الهبوب والمزن جمع مزنة سخاية بيضا  
عطف علي الرشح حال كون المزن سابل الودق من كل هاء في المطر مرتكم مجتمع  
ماوه لكثرة اي من كل سحاب كثير المطر احتراز عن سحاب لا مطر فيه والمعنى  
ان ما سال منه شامه اغله في الاعطاء وان افترقا في ان عطاه اتم وارجح لو  
عامت الفلك فيما فاض اي من البحار التي فاضت من يده لم تلق اعظم  
بحر منه **ان فعم** فلا تقوم الا فيه بحيط كفاه بالبحر المحيط فلذبه  
ودع كل طامي الموج **مستظم** اي انترك الاسواج الكثيرة التي دخل بعضها  
في بعض لكثرة تقاطعها الي ما فاض من يده فاعداه بالنسبة له كالعلم والمعنى  
ان عطائيه بالنسبة له لا بعد شي لو لم يحيط كفه بالبحر ما شملت كل  
الانام وروث قلب كل ظمي ظمان لكنه شامله كل العالم فهو استدلال علي  
دعواه احاطة كفيه بالبحر وذلك لان هدائيه وانقاده من الضلال وشفقة  
شاملة لجميع العالم قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فهو قياسا تشايب  
فاستغني تقيض التالي ينتج تقيض التقدم فسيحان اكته من اطلع انوار  
الجمال من افق جبينه وانشا امطار السحاب من غماير عينيه ثم  
استدل علي دعواه كثرة انعامه فقال روي البخاري من حديث جابر بن  
عبد الله قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شي يقدر عليه  
من الخير فقال لا بل يعطيه ان كان عنده او يعده بميسور من القول ان ساع  
والاسكت او دعا وكذا اخذ مسلم عن جابر ولو قال او لا روي البخاري ومسلم  
لاغناه عن هذا اي ما طلب منه شي من امر الدنيا فمنعه قال الفرزدق  
هوام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي قال المرزبان كان سيد اجوا داه  
فاضلا وحيها عند الامراء والخلنا واكثر العلى بقت مونه علي جبر من سنة عشر  
وساية وقد قارب الماية وقيل بلغ مائة وثلاثين سنة والاول اثبت وصح  
انه قال الشمر اربعا وسبعين سنة لان ابا هاتي الي علي في سنة ست وثلاثين  
فقال ان ابني شاعر فقال عليه القران فانه خير له من الشعر فكان ذلك فب  
نفس الفرزدق فقيده نفسه والي ان لا يجل نفسه حتي يحفظ القران وروى من  
زعم انه صحابي كما بيته الاصابة **ما قال لا قط الا في تشهده** اي نطقه  
بكلمة التوحيد سوا كان في صلاة ام لا **ولا التشهد كانت لاوه فعم**  
مرفوع علي الحكاية اي هذا اللفظ لا انه ينطق بلا في التشهد لم ينطق الا بعم  
وظاهر سوق المصنف هذا البيك البيت وبعده تليذ الشامي انه في مدح  
النبي صلى الله عليه وسلم والذي في الفصيحة انه في زين العابدين علي  
ابن الحسين قال في حياة الحيوان ينسب الي الفرزدق مكرمة يرجي له بها



الجنة وهي ان هشام بن عبد الملك لما حج / ايام ابيه طاف بالبيت وجهده ان يصل  
الي الحجر الاسود فلم يقدر لكثرة الزحام فجلس على كرسي ينظر الناس ومعه  
جاعة من اعيان الشام فاقبل زين العابدين علي بن الحسين فطاف فلما انتهى الي  
الحجر نجي له الناس حتى استلمه فقال شامي لهشام من ذا الذي هابه الناس هذه  
الهيئة فقال هشام ما عرفه فحاجة ان يرغب فيه اهل الشام فقال الفرزدق  
انا عرفه فقال الشامي من هو فقال  
• هذا ابن خير عباد الله كلام • هذا النقي النقي الطاهر العلم  
الي ان قال  
• وليس قوكتك من هذا بياضه • العرب تفرق من انكثرت والعجم  
• وكلتا يد به بغيث عم نعمها • يستوفيان ولا يدوها عدم  
• سهل الحليقة لا تخشى بواذره • يزييه اثنان حسن الخلق والكرم  
• حاك ائقار اقوام اذا قرحوا • حلوا الشايل تحلو عنده نعم  
وبعد ما قال لا البيت وبعد  
• عم البرية بالاحسان فاقشعت • عنها الغيا هب والاملاق والعدم  
• من معشر جهم دين وفضلهم • كثر وقربهم سجا ومعتصم  
وهي خمسة وعشرون بيتا فغصب هشام وجلس الفرزدق فانقلبه زين العابدين  
انني غشدرها فردها وقال مدحتك لا للمطافارسل يقول له انا اهل بيت  
اذ اوهبنا شيئا لا نستعيده والله يعلم نيتك ويشيكك عليها فقبلها لكن قال شيخ  
مشا بخنا الحافظ ابو الفضل ابن حجر في فتح الباري ليس المراد بقول  
جابر فقال انه يعطى ما يطلب منه جز ما لا خلاف الواقع بل المراد انه  
لا ينطق بالرد بل المراد ان كان عنده شيء المطلوب او غيره اعطاه  
ان كان لا اعطاسا يفا كما لم يباح والاسكت او اعتذر كما ياتي او دعي كما قال  
بعض قال وقد ورد بيان ذلك في حديث مرسل لابن الحنفية محمد بن  
علي بن ابي طالب اشترى بانه عند بن سعد ولغظه كان صلى الله عليه  
اذ اسيل فاراد ان يفعل قال نعم وان لم يرد ان يفعل بسكت وهو  
قريب من حديث ابي هريرة السابق ما عاب طعنا ما فظ ان  
اشتهاه اكله ولا تركه كالعيب وبعد الا يخالف ما ورد ان من سال الحاجة  
لم يرد الا بها ويعسور من القول وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام  
معناه اي قول جابر لم يقل لا معفا للمعطا ولا يلزم من ذلك ان لا يقو  
اعتذر اراك في الشيخ الصحيحة بلا بمان وفي نسخة حذفها وهي خطأ  
كما في قوله قلت لا اجد ما احكمك عليه ولا يخفى الفرق بين قوله لا  
اخذ ما احكمك عليه لا فيه الاعتذار بعدم الوجدان وبين لا احكمك لا  
مع بلا اعتذار انتهى كلام العز وهو تظير ما في حديث ابي موسى  
عبد الله بن قيس الانشري لما ساله الاشعريون الجوان بضم الهمزة  
وسكون اليم اي الشئ يكون عليه ويحكم في غزوة تبوك فقال صلى الله

عليه

عليه وسلم ما احكمك عليه كما في رواية للشيخين لكن يشكل  
عليه انه صلى الله عليه وسلم خلق لا يحلم فقال كما في رواية لها ايضا  
والله لا احكمك علي شي ووافقته وهو غضبان ولا اشعر فيمكن ان يخص  
من عموم حديث جابر ما اذا اسيل ما ليس عنده والسايل يتحقق انه  
ليس عنده ذلك فلا تنافي بينه وبين حديث ابي موسى او يقال يحرم منه  
حيث كان المقام لا يقتضي الاقتصار على السكوت من الحالة الواقعة  
او من حال السايل كان يكن لم يعرف العادة من انه اذا لم يرد الاعطاسكت  
فلما اقتصر في جوابه على السكوت مع حاجة السايل لتماذي على السؤال  
مثلا ويكون القسم على ذلك تأكيد القطع السايل عن السؤال والسر  
الحكمة في الجمع بين قوله لا اجد ما احكمك وقوله والله لا احكمك ان الاول  
ليبان ان الذي سئل لم يكن موجودا عنده فاعتذر به والثاني  
انه لا يتكلم الاجابة الي ما سئل بالعرف السلف مثلا او باستصحاب  
اي طلب الهيئة من احد اذ لا اضطرار حينئذ لذلك وفي الحديث انه  
صلى الله عليه وسلم ابتاع ستة ابرقة بعد سويعة وعلم عليه وروى  
الترمذي انه حمل اليه تسعون بوقية قبل السين وفي رواية ابن الجوزي  
في الرفا سبعون بسين قبل الموحدة وفي رواية ابي الحسن بن الضحاك في  
شما يله مرسلانون **الن درهم** بخلية او طبرية او منها لا يفيد النصف  
من كل والدرهم التي في عهد منهما ووزن احدهما ثمانية دنانير والاخر  
اربعة هذا والمتبادر من صنع المصنف ان هذه الدراهم غير الدراهم الاثنية من  
البحرين فانه اول ما جلت اليه فيكون هذا الذي متاخرا من مال البحرين وانظر  
رمان تاجر عنه ومن اين قد مر وما سببه كذا اقال شيخنا وفي بعض الهواش  
المجزم بان هذه الدراهم هي التي جلت اليه من البحرين اختلفت في عدتها وان  
الحديث واحد وهذا هو الاصل والمتبادر عن صفت على حصر ثم قام  
لها العمل المراد شرع يقسمها او اخذ يقسمها بان امر به وان لم يتم بالفعل و  
باشتر القسم بيده فصار دسلا ولا يؤخذ منه انه لم يعط الامن سالا بل يعطى  
بذلك وباعطا من علم حاجته فيدفع له ان كان عنده بلا سؤال او يبعث اليه  
حتى فرغ منها غاية لقوله فسمها او لقوله فارد سايلا وليس المراد انه  
يرد بعد الفراغ فهو نحو حديث ان الله لا يمل حتى تملوا قال اي روي الترمذي  
في الشايل يتصرف قليلا لا يغير المعنى وحياه وحل لفظ الشايل من  
عمر بن الخطاب ان رجلا جاء الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يساله ان يعطيه  
فقال ما عندي شي لكن ابتع علي رومي بموحدة فتوفية ساكنة بعد فخر  
الوصل فتوفية اي اشترى واعددا واحسب علي قال الزحشمي البيع هذا  
لاشترى اقال طرفة ويا نيتك بالاحبار  
• ويا نيتك بالاحبار من لم يتبع له • بتاتا ولم يضرب له وقت مرعد  
وروي بن سعد عن التوفية علم الموحدة اي احل علي قال الزحشمي



استفتت فلان علي فلان احلته ومنه خبر اذا اذبح احدكم علي ملي فليتبّع  
افتي وفي رواية الزوارق عن عمر فقال ما عندي شيء اعطيك ولكن  
استقرض حتى يايتني شيء فتعطيكم فلا مانع من تفسير اذبح وانبع بالتر  
تجوز الرواية الزوارق اذا الحديث واحد وليس بضمان بل وعد منه ووعده  
ما تزم الوفاء وهذا الكرم دين ولد اذبح الله لا تؤمن نادى بالصدقة لما جاءه  
مال البحر من كان له عند رسول الله عدة او دين فليأتها فجاه جابر  
وقال الله وعدني كذا او كذا فاعطاه له الحديث في الصحيح فاذا  
بشي من غنائم او غيرها **قضيها** اي اديها وعبر بالجمع للتعظيم اي قضيتها  
فتضارنا بد التعظيم من الله ولذلك لم يقل جاني وقضيتها مع قوله علي  
والقضا يشعر بان له لزم ذمته كذا وجهه بعض شراح الشنابلة وقع  
فيها بالجمع كما هنا لكن لفظ الشايل فاذا اجابني قضيتها **فقال له عمر**  
التي لا تفتلت له فهو التماس عند بعض الرواية بالمعنى قال المصنف  
وهو بعيد ما **كلنك الله ما لا تعدوا** اي ما ليس حاصله عندك فكلره  
**النبي صلى الله عليه وسلم** قول عمر كما هو لفظ الترمذي اي من حيث  
استلزمه فنوط السابيد وهرمانه ولا مثله لا يعد تكليفا لما لا يتدر عليه  
لما عود الله من فيض نعمه عليه **فقال رجل من الانصار حين**  
**راي كراهة المصطفى لذلك يا رسول الله اتفق** بفتح الهزة امر من  
الاتفاق **ولا تخفى** قال بعض كذا يعني غالب الشئ ولعل الصواب ولا تخشى  
فانه يصير بضم بيت موزون وليس هذا الترجي بشي من ذي العرش  
فيه للمنفى لا للنفي **اقلا** لا تفروا من قلبكم يعني افتقروا وهو في الاصل بمعنى  
صار ذاك فلكة وما احسن من ذي العرش هنا اي لا تخف اي يضيع مثلك من هو  
مدبر الامر من السما الى الارض قال البرهان في المقتضي هذا الرجل لا عرفه  
وفي حقله انه بلال لكنه ما جري لا انصاره فقد قال ذلك بلال والانصار  
او ان الذي فيه ذكر بلال فضة اخري المامور فيها بالاتفاق روي الطبراني  
والزوارق عن ابن مسعود دخل النبي صلى الله عليه وسلم علي بلال وعنده  
صبر من تمر فقال ما هذا ايا بلال فقال هذه قال يا رسول الله وحزنة تك  
وطنيها تك قال اما تخشى ان يغور لعلنا نخرجهم اتفق يا بلال ولا تخشى  
من ذي العرش اقل لا انتهى فاف في حفظه انه من هذه اما هو في هذه  
القصبة فلا يصح تفسير الميم ببلال بوجهين فتقسم صل الله عليه  
وسلم فزها بقول الانصاري وعرف **البشر في وجهه** بالتبسط  
وتنهله وقال بهذا اي الاتفاق من غير مخالفة فقد امرت بخوفا التفتت  
من شي فهو خلفه لا بما قال عمر فقدم الطرف ليعيد فصر القلب ردا لا اعتقاد  
**واما قل ذلك للمصلحة الداعية لذلك** كما لا يستلزم ويسكون  
البيا واصله الهزة وتخو كدفع الضرر واستشكل الحديث بان الله تعالى  
قال ولا تجعل يدك مغلولة الي عنفك الآية واجاب القاهي ابو يعلى بان

المرد بهذا الخطاب غيره صلى الله عليه وسلم وغير خلع المومنين الذين كانوا ينفقون  
جميع ما عندهم عن طيب قلب لتوكلهم وتغنم ما عند الله اما من كان ليس كذلك  
يتخير علي ما ذهب منه فتم المرد منهم التوسط وهم الذين اذا انفقوا لم يسرفوا  
ولم يبقوا لانهم لا يصر لهم علي الفاقة ولذا اصعب علي الله عليه وسلم كلام عمر  
لما راعى ظاهر الحال وانه بصيانة المال شفقة عليه لعل بكثرة السابيلين له وتعاظم  
عليه والانصاري راعى حاله صلى الله عليه وسلم كلامه قوله بعد امرت اشارة الي  
انه امر خاص به وعن يمشي علي قدمه وذكر ابن فارس في كتاب اسماء النبي وفي  
نسخة من اسماء المولى في اسم النبي صلى الله عليه وسلم انه في يوم حنين  
جاءت وفي نسخة جات امرأة فاشتدت شرا تذكره ايام رضا عنه  
في هو اذن فرد عليهم ما اخذ من النساء واليهين ونسب اليه لانه لا يروني  
نسخة حذف الها ميني الفاعل اي ما اخذ مما ناله من الجنس او المفعول اي  
المسلمون **واعطاهم** عطف تفسير اي كان المردود عطا كثيرا لانه لم يكن له  
مال غير الماخوذ من الغنمة وسمي المردود عطا الملك الغنائم له حتى فرم ما  
**اعطاهم ذلك اليوم** فكان حتمية الف الف من السابايا واما اموالهم فلم  
يردها عليهم لانه كان قسم الجميع فلما جاوره مسلمين خيرهم بين رد المال او  
السابايا فاخذوا السابايا خردم كما مر مفصلا قال ابن دحية وهذا انفاذ  
الجود الذي لم يسمع بمثله في الوجود وقال ابن اسحق حدثني عبد الله بن  
ابي بكر عن رجل من العرب مشيت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين  
وفي رجلي نعل كتيبة فوطيت بها علي رجله فتفتحي نغمة بسوط في يده وقال  
بسم الله او جعتني فبت لتقسي لا يا او جعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبت  
بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا رجل يقول ابن فلان فقلت هذا الذي والله كان  
مني بالامس فانطلقت وانا متخوف فقال لي صلى الله عليه وسلم انك وطي رجلي  
بالامس فلو جعتني فتفتحت بصوت فهداه ثمانون نغمة فخذها وتفتحي بنون  
مفانممة دفعني ولعله انتي بالتسمية مع نغمة اراده ان لا يوله الدفع وفي  
الخارجي في مواضع من حديث اسوانه **صلى الله عليه وسلم** انتي بضم  
الهزة مبني للمفعول **بمال من خراج البحرين** بلفظ تنجية بحر بلادة بين  
بصرة وعمان فقال **افتروه** بمثلثة يعني صبوه فصره به لدفع توهم  
انه امره بثره مغرقا في المسجد النوري وفيه جوار وضع ما يشتركت  
المسلمون فيه من صدقة وكوفا في المسجد ومحل ما لم يبيع ما وضع المسجد له من  
صلاة وغيرها ما بني المسجد لاجله وكوفا هذا الوضع وضع ركاة الفطر ويستفاد  
منه جوار ما يعم نفعه في المسجد كما لا يشرب من عطف ويحمل التفرقة بين  
ما يوضع للتفرقة وبين ما يوضع للخرن فيمنع الثاني دون الاول قاله اليافظ  
وكان اكثر ما انتي به صلى الله عليه وسلم من الدراهم ومن الخراج فلا ينافي  
انه غنم في حين ما هو اكثر منه وقسمه فخرج الي المسجد ولم يلتفت اليه  
اي المال اي لم يتعلق نظره باخذ شي منه لنفسه ولا اخذ من اصحابه بعينه فغيب



عامة كرمه وانه لا يلتفت الي المال قبل او لثقل ما قضى الصلاة جا فجلس اليه  
اي عنده فما كان يري احدا الا اعطاه منه اذ جاء العباس عنه من غير موعد  
سابق قال في الصايح المعني حينما هو علي ذلك اذ جاء العباس فقال يا رسول  
الله اعطني منه فاني فاديت ابي اعطيت قد اعطيت نفسي يوم بدر وفاديت  
عقبه بفتح العين وكسر القاف ابن ابي طالب وكان اسرع عنه من غزوة بدر  
فقال له خذ مخي مخيلة ومثلة من الحثية وهي ملي اليد في ثوبه اي حتي  
العباس في ثوب نفسه ثم ذهب بقله بفتح اوله من الاقلال وهو الرفع والجل  
اي يرفعه فلم يستطع حمله فقال يا رسول الله مر بعضهم بضم النون  
وسكون الراء في رواية امر بالهزير فرفعه علي بالجزم لانه جواب الامر ويجوز  
الرفع اي يرفعه قاله الحافظ وقال المصنف امر بهزة معهومة فاخري  
سألته ويحدثني الاول ويصير الثانية ساكنة وهذا جار علي الاصل ولا يفي  
سر علي وزن عل حذف منه فالفعل اجتماع المثليين في اولى كلمة وهو سود الي  
الا ستغلا ونصارا امر فاستغني عن هزة الوصل المتحركة ما بعدها فحذفت ولا ي  
ذر منه نسخة يرفعه بموحدة مكسورة وسكون الفاء قال لا امر احد ايرفعه  
قال فارفعه انت علي قال لا ارفعه وانما فعل ذلك تنبيها له علي الاقتصاد  
ونزك الاستنثار من المال فنشر العباس صنه ثم ذهب بقله فلم يستطع  
فقال يا رسول الله مر بعضهم يرفعه علي قال لا قال فارفعه انت  
علي قال لا ارفعه وكان العباس فهم انه لا يكلف بعض اصحابه برفعه  
فسأله ان يرفعه اذ لا عليه فنثر منه ثم احتمله فالتقا عليه كاهله  
اي بين كتفيه قاله الحافظ وغيره قال ابن كثير كان العباس شديد اطويلا  
فنبلا فلما احتمل شيئا يقارب اربعين الفا فاطلق وميز رواية ثم انطلق وهو  
يقول انما اخذت ما وعد الله فقد اخبرني بيرا الي قوله تعالى ان يعلم الله في  
قلوبهم خيرا يوتكم خيرا مما اخذ منكم فما زال صلي الله عليه وسلم يتبعه  
بهم اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه اي يتبع العباس بصره حتي خفي علي  
غاب شخصه عنا بحيث لا نراه عجبا بالنصب مفعول مطلق من حرصه فما  
قام عليه الصلاة والسلام من ذلك المجلس وشر بفتح المثلية اي  
هناك منها اي الدراهم درهم جملة حالية من مبتدأ موخر وهو درهم  
وخبره منها ومراذه لاني ان يكون هناك جملة فالحال قيد للمضي لا للمضي  
فالجوع متقيا بانتفا القيد لا انتفا القيد وان كان ظاهره نفي القيام  
حالة ثبوت الدراهم قاله البرماوي والعميني وفي رواية ابن ابي شيبه  
من طريق حميد ابي هلال العدوي ابي بصر البصري التابعي الثقة  
العالم روي له الستة مرسلا كان المال مائة الف من الدراهم وانه ارسل  
به العلاء بن الحضرمي من خراج البحرين قال وهو اول مال حمل اليه  
صلي الله عليه وسلم زاد في الفتح وعند البخاري في الفاري من حديث  
عمرو بن عوف ان رسول الله صلي الله عليه وسلم صالح اهل البحرين وامر عليه

العلاء بن الحضرمي وبعث باعبدة بفتح الجراح اليهم فقدم ابو عبيدة بمال  
فصحت الانصار بقدر ومه الحديث فيستفاد منه تعيين الاقي بالملا لکن في الرواية  
للقاضي ان رسول العلاء بن الحضرمي بالملا هو العلاء بن جارية التقي فاعله كان  
رفيق ابي عبيدة واما حديث جابر فقي الصحيح انه صلي الله عليه وسلم قال له لو  
قد جاء مال البحرين اعطيتك وفيه لم يقدم مال البحرين حتي ما ن صلي الله عليه وسلم  
فلا يعارض ما تقدم بل المراد انه قدم في السنة التي مات فيها لانه كان مال خراج  
او جزية فكان يقدم من سنة الي سنة وسابرة جابر بن عبد الله في انصار  
من غزوة ذات الرقاع كما رواه ابن اسحق عن جابر وفي البخاري ان ذلك كان  
في غزوة تبوك وفي مسلم في غزوة الفتح علي جمل له كان قد ابطا فلا يكا  
يسير فامر بان اخذته وخسدة خسدت بعصا وضرب به برجله ودعاه فوثب  
الجل فقال صلي الله عليه وسلم اركب فقال جابر اني ارضي ان يساق معنا قال  
اركب فركبت فوالذي نفسي بيده لقد رايتني وانا اكنه عنه صلي الله عليه وسلم  
ارادة ان يسبقه فقال له عليه الصلاة والسلام دعني جملك فقال  
هو هبة نكر يا رسول الله بلا فمن قد يتك بابي انت واسي اي لو كان  
لي الي الغدا سبيل لغديتك بها فقال بل بعينه فلا اقبله هبة فباعه  
اياها باوقية او اربع او خمس او خمسة دنانير او اربعة دنانير او ديناران  
ودرهمين روايات ذكرها البخاري وامر بلا لا بعد ما رجع الي المدينة ان  
ليقده بفتح اليا وضم القاف علي الاكثر ويجوز ضم اليا وكسر القاف عنه فتقده  
ثمنه وزاده عليه شيئا يسير كما عند ابن اسحق ثم قال له صلي الله عليه وسلم  
اذ ذهب باليمن والجل بارك الله كذا فيها قال ذلك مكافاة لقوله هو نكر  
فاعطاه الثمن ورد عليه الجمل وزاده الدعاء بالبركة فيها وحديثه  
في البخاري في عشرين موضعا وسلم وفي ذكره مع النكح عليه طول يخرج عن  
المقصود وقد تقدم المام ببعضه في ذات الرقاع وقد كان جوده عليه الصلاة  
والسلام كله لله وفي ابتغى من صناعته عطن تفسير وعلاه بقوله فانه كان  
يبدل المال تارة لتفجير او لمحتاج وتارة ينفقه في سبيل الله الي دم  
وتحوه وتارة يتالف اي يطلب به الالفة علي الاسلام من يقوي الاسلام  
باسلامه بان يطلب دخوله فيه ومحبة وتارة لاتخاذ المتالف من النار وان لم  
يقوا الاسلام به وكان يوتر يقدم علي نفسه واولاده فيعطي ما يبيده  
للمحتاج ويجهل المشقة هو وعياله فيعطي عطيا يعجز بكسر الجيم افضح من  
فتحا عنه الملوك العظام مثل كسري بكسر الكاف وقد تفتح وتبصر ملك  
الروم ويحيى في نفسه عيش العقرافيا في عليه الشهور والشران  
لا يوقد في بيته نار كما ورد في الحديث ورجا ربط الحجر علي بطنه  
خلا في الظاهر وذكر وتأسيسه لغة حكاه ابو عبيدة وعليها جريه فقل له  
الشريفة من الجوع وكان صلي الله عليه وسلم قد اتاه قوم سبي  
وصنع بالمصدر فشكت اليه ابنته فاطمة رضي الله عنها ما قلقي



ايضا المشتقة التي يلقاها من خدمة البيت وطلبت منه خادما يقع على  
الانبياء والذكر يكفها مائة بيتها من النبي فاسرها ان تستعين بالفتح  
اي قول سبحان الله عند النوم ثلاثا وثلاثين والتكبير اي قول الله اكبر  
كذلك والتجويد قول الحمد لله كذلك وقال لا اعطيتك خادما من النبي  
وادع اهل الصفة العفرا نظوي بطونهم من الجوع منع احبا هذه  
البيه شقيقة علي الفراء وهذا الحديث رواه احمد عن علي انه قال فاطمة  
لقد سوت حتى استنكيت صدر ري وقد جاء الله اباي بسبي فاذهبي  
فاستخديه فتألت وانا والله قد طمنت حتى بجلت يداي فأتت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك اي بيبة قالت جيت لاسلم عليك  
واستحييت ان قتاله ورجعت فقال ما فعلت قالت استحييت ان اساله ما نيا  
جيبا النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي يا رسول الله لقد سوت حتى  
استنكيت صدر ري وقالت فاطمة لقد طمنت حتى بجلت يداي وقد جاء الله  
بسبي وسعه فاخذ منا قتال والله لا اعطيتكم وادع اهل الصفة نظوي بطونهم  
من الجوع لا جد ما اتفق عليهم ولكن انتمهم وانفق عليهم ايمانهم فرجعنا ما  
صلى الله عليه وسلم وقد دخلنا في قطيقتنا اذا غطت رؤسنا ما كشتت اقدارها  
واذا غطت اقدارها ما كشتت رؤسها فثارا فقال مكا نكيا ثم قال الا اخبركما  
بخبر مما سالتما في قال ابلي قال كل ما علمت من خبر بل تسبحان في دبر كل صلاة  
عشر او تحمدان عشر او تكبران عشر فاذا اوتيتما اليه فراشكما فاجلسا ثلاثا وثلاثين  
واحد ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعين وثلاثين وسجلت بفتح الجيم وكسرها  
تقطعت من كثرة الطعن والحديث في البخاري ومسلم عن علي ان فاطمة  
سكنت ما تلقي من اثر الرمي فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بسبي فانطلقت  
فلم تجده فوجدت عابشة فآخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته  
عابشة بمجي فاطمة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم اليها وقد اخذت ما مضى  
مضا جعنا فذهبت لا قوم فقال علي مكا نكيا فمقد بيتنا حتى وجدت برقة قد ميه  
علي صدر ري وقال الا اعلما خيرا مما سالتما في اذا اخذتما مضا جعكما من الليل  
تكبران ثلاثا وثلاثين وتسبحان ثلاثا وثلاثين وتحمدان ثلاثا وثلاثين  
فهو خير لكما من خادم فقال القاضى عياض معنى الخبرية ان عمل الاخرة  
افضل من امور الدنيا وقال ابن القيم فيه ان من واطب علي هذا الذكر  
عند النوم لم يصبه احتملان فاطمة سكنت الثوب من العدا فاحالها عليه  
واقته امرأة قال الحافظ لم اثن على اسمها **بردة** منسوجة فيها  
حاشيتها كما في البخاري من نوع منسوجة لان اسم المفعول يعمل عمل فعله  
كاسم الفاعل قال الله اودي بعبي اليها لم يقطع من ثوب فكون بلا حاشية  
وقال غيره حاشية الشيء الشيء هدهبه وكانه اراد انها جديدة لم يقطع  
هدهبه ولم تلبس وقال القزاز حاشيتها الثوب فاحتياها اللتان في طرفيها  
الهدب ولفظ البخاري في الادب جات امرأة ببردة اسمعال سهل للنوم

اتدرون ما البردة قالوا الشملة قال شملة منسوجة فيها حاشيتها فقالوا  
يا رسول الله اكسوك هذه وفي رواية الجاني قال نعم قال الحافظ  
وتفسير البردة بالشملة بخير لان البردة بالشملة بخير لان البردة كسا  
والشملة ما اشتمل به فهو اسم لكن لما كان اكثر اشتغالهم بها اطلقوا عليها اسمها  
**فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها** كما هم عرفوا ذلك  
بقربته حاله او تقدم قوم من مخرج فلبسها لفظ الادب وفي رواية الجاني  
فخرج اليها وانيها ازاره ولا من حاجة فخرج اليها للطبراني فامر بها  
ثم خرج **فراها عليه رجل من الصحابة** افاد الحب الطبراني في الاحكام  
انه عبد الرحمن بن عوف وعزاه للطبراني ولم اره في المعجم الكبير لا فيه مسند  
سهل ولا في مسند عبد الرحمن وقد اخرج الطبراني الحديث وقال في اخره  
قال قتبية هو سعد بن ابي وقاص واخرجه البخاري في اللباس والنسائي في  
الزينة عن قتبية ولم يذكر عنه ذلك ورواه ابن ماجه وقال فيه فجاها رجلها  
يوميذ وهو دال علي ان الراوي ربما سماه وفي رواية اخري للطبراني من  
طريق زمعة بن صالح عن ابي حازم عن سهل ان السائل المذكور اعرب في فلوله  
يكن زمعة ضعيفا لا ينبغي ان يكون هو عبد الرحمن بن عوف او سعد بن ابي وقاص  
او يقال فقد دلت قصة علي ما بين يدي من قول شيخنا ابن الملقن انه سهل بن  
سعد غلط القبي عليه اسم القاتيل من اسم الراوي قاله الحافظ فقال يا رسول  
الله يا احسن بنصبه تعجبا هذه البردة فاكسيتها لفظ الادب ولفظ  
الجاني بن عقبة انها ازاره فحسنا فلان فقال الكسبية ما احسنا قال الحافظ  
فحسنا كذا في جميع الروايات هنا اي في الجاني بن عجلتين من التمسيع والنجاشي  
في اللباس فحسنا بحميم بلا ثوب وكذا الطبراني والاسماعيلي من طريق اخر  
فقال صلى الله عليه وسلم نعم اكسوكها وللبخاري في اللباس فجلس ما  
شأله في المجلس ثم رجع فطواها فارسل بها اليه فلما قام صلى الله عليه  
وسلم لامه اي السائل اصحابه وقالوا ما فانية احسنت حين رايت  
النبي صلى الله عليه وسلم اخذها وفي رواية لبسها محتاجا اليها  
ثم سالت اياها وقد عرفت انه لا يسال بيسال شيئا فيمنعه وفي  
رواية لا يرد سائلا بقيقته في البخاري فقال رجوت بركتنا حين لبسها  
النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اكفن فيها وفي رواية للبخاري ايضا  
فقال الرجل والله ما سالتنا الا لتكون كفني يوم اموت قال سهل فكانت كفني  
ويحي في رواية الطبراني المعانيب له من العجوبة ولغظة قال سهل فقلت  
للرجل لم سالتك وقد رايت حاجتك اليها فقال رايت ما رايت ولكني اردت ان  
اخياها حتى اكفن فيها وفي رواية للبخاري في الجاني قال والله اني  
سالتك لالبسها انما سالت لتكون كفني قال سهل فكانت كفني **رواه**  
البخاري في الجاني والبيوع والادب واللباس من حديث سهل بن سعد  
الساعدي وفي رواية ابن ماجه والطبراني قال نعم اكسوكها



فلا دخل طواها وارسل بها اليه وكذا البخاري في اللباس بعد قوله قال  
نعم وقيل قوله فلما قام وانما وقع المصنف انه نقل هذا من الفتوح في الجنائز  
انه انما صدر بعزوه لها لقوله من هذا الوجه اي الذي اخرجه منه البخاري في  
الجنائز وقال عقبه وهو المصنف اي البخاري في اللباس من طريق يعقوب بن عبد  
الرحمن بلنظ فقال نعم فجلس ما شاء السغي المجلس ثم رجع فطواها ثم ارسل بها اليه  
واذا قد تم الطيراني في رواية زمعة بسكون الميم بن صالح الجندي بعلم اليه  
والنون الياني نزيل مكة ضعيف من السادسة اي في رواية من طريق زمعة  
عن ابي حازم عن سهل بن سعد انه صلى الله عليه وسلم امر ان يصنع له  
غيرها يجمل بناؤه للفاعل بالما مور باليمن من دفعت اليه البردة او للمفعول  
فالمصنف المارة او غيرها فما قيل ان يفرغ منها صلى الله عليه وسلم عليه وفي هذا  
الحديث من القوايد حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وسعة جوده  
وقوله الهدية وغير ذلك واستنبط منه السادة الصوفية جواز استعمال  
المريد خرقة المصوف من المشايخ تبركاً بهم ويلبسا بهم كما استدبروا  
لاباس الشيخ للمريد بحديث انه صلى الله عليه وسلم لبس ام خالد  
امه بفتح الهزة والميم بنت خالد بن سعيد بن العاص القرشية الاموية  
ولا يوبها محبة وكانا من هاجر الي الحبشة ولدت بها وقد سماها بها وهي صغيرة  
وتزوجها الزبير بن العوام فولدت منه خالد وبه تكلم وعمرت لعقها موسى  
ابن عقبة حمصة سود ابنته الخالصة وكسر الميم وسكون التختية فصداً ممل  
توب من حري او توب معلم او كسار مع له علمان او كسار فتيق من ايم يكون كان  
اولا يكون حمصة الا اذا كانت سوا معلمة ذكره المصنف ذات علم رواه البخاري  
في مواضع عن ام خالد اني النبي صلى الله عليه وسلم بثياب فيها حمصة سودا  
صغيرة فقال من ثرون يكسو الخيمصة فسكت القوم قال ايتوني بأم خالد فاني  
بها تحمل فاخذ الخيمصة بيده فالبسها وقال ايلي واخلفي وكان فيها علم اخضر  
واصر فقال ام خالد هذه سناه وسناه بالحبشة حسن وهو بفتح السين  
المهله والنون فالتقها ساكنة فكلها عليه السلام بلغة الحبشة لولادتها بها  
وفي رواية له عنها انيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي وعليه قميص  
اصفر قال صلى الله عليه وسلم سمنه سمنه قد هبت العيب بخاتم النبوة فزبرني  
ابي فقال صلى الله عليه وسلم دعها ايلي واخلفي ايلي واخلفي قال ابن المبارك  
فبقيت حتى ذكر ابي الراوي زما نا طويلا اي طالا عمرها بدعاية صلى الله عليه  
وسلم لكن قال شيخنا السخاوي ما يدك وانه اي الصوفية من ان الحسن  
البصري لبسها من علي بن ابي طالب فقال ابن دحية وابن الصلاح  
انه باطل وقال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر ثيب في شيء من طرقها  
ما ثبت ولم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه صلى الله  
عليه وسلم لبس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لاحد  
من اصحابه ولا امر احد من اصحابه يفعلها وكل ما يروي صريحاً في

ذلك فباطل قال اي الحافظ ثمران من الكذب المغترى قوله من قال  
ان عليا لبس الخرقة الحسن البصري قال ائمة الحديث اي جمهورهم  
لم يثبتوا الحسن من علي سماعاً فضلاً عن ان يلبسها الخرقة قال البخاري  
ولم ينفرد شيخنا يعني الحافظ بذلك بل سبقه اليه جماعة حتى من لبسها  
والبسها كالا مياطي والذهبي الخ فاحتقره المصنف فقال وكذا قال البيهقي  
والذهبي والعلاني ومفلطاي والعراقي والابن سبي بفتح الهزة وسكون  
الموحدة بعدها نون ثم سمين مائة نسبة اليه اباس قرية صغيرة بالوجه  
البصري من ارض مصر من العلامة البرهان ابراهيم بن موسى بن موسى بن  
ايوب الشافعي الورع الزاهد المحقق شيخ الشيوخ بمصر ولد سنة خمس وعشرين  
وسبعمائة وصنف واخذ عن الاسنوي وغيره وولي مشيخة سعيد السعد او عن  
امضا الشافعية فاختفى وكان مشهوراً بالصلاح تقرأ عليه الجن مات سنة اثنتين  
وثمانمائة راجعاً من الحج ودفن بميرون القصب ولبس خطبه في الانساب للسيوطي  
كما زعم **والحلي** الحافظ برهان الدين صاحب النور المقتفي وشرح البخاري وغير ذلك  
وغيرهم كالكهاري وابن الملحق وابن ناصر الدين وتكلم عليها في جز مفرد مع كون  
جماعة منهم **لبسوها تشبهاً بالقوم** الي هنا كلام شيخنا السخاوي والحافظ  
السيوطي مولف سماه اختاف الفرقة بر فخر الفرقة ذكر فيه ان جماعة من الحفاظ اثبوا  
سماع الحسن بن علي والحافظ ضياء الدين في الاحتارة زجحه وينتبع الحافظ في اطرافها  
وهو الراجح عندي لقاعدة الاصول ان المثلث مقدم على النافي لان معه زيادة علم  
لان الحسن ولد اتفاقاً لستين بقيقاً من خلافة عمر وكانت امه خيرة مولاة ام سلمة  
فكانت ام سلمة تخرجه الي البهابة فيباركون عليه واخرجه الي عمر فذاع قال اللهم  
فقد في الدين وحيه الي الناس واخرجه العسكري بسند وذكر المزي انه حضروم  
الدار وله اربع عشرة سنة ومعلوم انه من حين بلغ سبع سنين امر بالصلاة فكان  
يجهر الجماعة ويصلي خلق عثمان حتى قتل ولم يخرج علي للكوفة الا بعد قتله فكيف  
ينكر سماع الحسن منه وهو كل يوم يجمع به خمس مرات من حين ميز الي ان بلغ اربعة  
عشر سنة وقد كان علي يزور امهات المؤمنين ومنهن ام سلمة والحسن في بيتها هو واهله  
وقد ورد عن الحسن ما يدل على سماعه منه روي المزي من طريق ابي نعيم ان يونس بن  
عبيد قال للحسن انك تقول قال رسول الله لم تدركه قال يا ابن اخي لقد سالتني  
عن شيء ما سالتني عنه احد قبلك ولولا اني كنت في ما اخبرتك اني في زمان كان في  
وكان فيه عمل الحجاج كل شيء سمعته اقول قال رسول الله فهو عن علي غير اني  
استطيع ان اذكر علياً ثم ذكر ما اخرجه الحفاظ من رواية الحسن عن علي فيبلغ  
عشرة اجاديت سابقها وذكر في خلا لها قول ابن المديني الحسن راي علياً بالمدينة  
وهو غلام وقال ابو زرعة كان الحسن البصري يوم بويج علي بن اربع عشرة سنة  
وراي علياً بالمدينة وقال راي الزبير بن عياض علياً ثم خرج الي الكوفة والبصرة  
ولم يلقه الحسن بعد ذلك فغني هذا القدر كفاية وحمل قول النافعي علي ما بعد  
خروج علي من المدينة وروي ابو يعلى ثنا جويرية بن اسود عن اسود قال



اخبرنا عقبه بن ابي الصاحب الباهلي قال سمعت الحسن يقول سمعت عليا يقول  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امي مثل المطر الحديث فقلل الحافظ علي  
تهذيب التهذيب قال محمد بن الحسن الصيرفي شيخ شيوخنا هذا ان في سماع الحسن  
ابن علي ورجاله ثقات انتهى ملخصا وليس في هذا الرفق كله اثبات الدعوى ان عليا ليس  
الحسن الخزقة علي متعارف الصوفية وكذا اقول المصنف نعم ورد لبهرم لها مع الصحة  
المتصل الي جميل بضم الكاف وفتح الميم ابن زياد الكندي الخنزيرة روي بالتشيع  
وكان شريفا مطاعا في قومه قال خليفة قتله الحجاج سنة اثنين وثمانين وحكيم ابن  
ابن خيثمة عن يحيى بن معين مات كيد سنة ثمان وثمانين وهو ابن سبعين سنة روي  
له النسائي وهو صاحب علي بن ابي طالب وروي عنه وعن عمر وعثمان وابن مسعود  
وابن مسعود وابي هريرة وروي عنه لا عشر وابو اسحاق السبيعي وغيرهما من غير  
خلق من صحبته له بين ائمة الجرح والتعديل دلالة فيه علي الدعوى وهو ان  
عليا ليسا كيدا انما هو احتمال ولا تقوم به حجة وفي بعض الطرق للخزقة من  
انقضا لها يا وس بن عامر القرني بفتحين خير التابعين وهو اجتمع بعمر  
ابن الخطاب وعلي بن ابي طالب وهذه صحبة لا مطعون فيها لكن لا تدل  
علي الدعوى ايضا انما هو احتمال وكثير من السادة الصوفية يكتفي بمجرد الصحة  
كالشاذلي امام الطريقة وشيخنا ابي اسحق ابراهيم بن علي بن عمر الانصاري  
المقبولي الاحمدي الصوفي كان ذا عقل راجح وعقل قوي من نفسه فلا يحكم عليه  
الاغراض النفسانية وله معرفة قامة بالتربية مع كونه اميا مات ذا عيال الي الله من  
يسدد وروى بها دفن سنة ثمان وثمانين وكان يوسف بن عبد الله بن  
عمر العجمي ابن الحارث الكوفي ثم المصري المتجرد من الدنيا لا يبيت علي معلوم وعرضت  
عليه الاقطاعات فاباها وكان المجودة زمانه في التسليك وله اتباع وسريه وكثير  
جمع تلمذتين المذكور واحد اليهود واللبس وله في ذلك رسالة ويحاذ  
القلوب قرأ بها علي ولد ولده العارف بالله نقالي المسند سيدي علي  
مع الباسه في الخزقة في التلمذتين والعهد علي طريق جده وللشيخ قطب  
الدين القسطلاني كتاب ارتقا الرتبة في اللباس والصحة وانه  
نقالي بعد بنا الي سوا السبل الطريق السوي .

**الفصل الثالث** من المقصد الثالث فيما هي اشيا قد عرفت  
حاجته الشديدة اليها في الاشيا وافرد الضمير رعاية للفظ ما ويجوز تفسيره  
بشي فالافراد في محله ولم يقل حاجة للاشارة الي انه لا يلتفت لدفع الحاجة الا  
اذا اشتد فان خفت لم يلتفت لدفعها الا بالنسبة له ولا اهله ومقتضي القاموس  
ان الحاجة اهم من الضرورة من عذابه بكسر الفين والذال المعجمين والمد  
ما به فما الجسم وقوامه من طعام وشراب وملبس بوزن مذهب ما يلبسه  
وسلحه ما يملكه من زوجة وامه وما يلحق بذلك من كل يحتاج اليه كزيت  
وطيب وفرس ومركوب ووجه الحاقها سدة الاحتياج لها كالغذاء وناهي  
وفيها اربعة انواع من ظرفه الكلي اجزائه النوع الاول في عيشة امي

ماكان يتناول من طعام وما يلبس به والخبر في الماكل والشرب يدل  
كل من كل بيان لم اذن العيش اي لاغير مما يتعلق بالحياة من لبس ونحوه اعلم  
ان تناول الطعام لغتها يوكل وربما يخص بالبرق المراد هنا ما يشمل الماء واللبس  
وغيرهما من مأكول ومشروب اصل كبير شي عظيم يهتم به ويترتب عليه منافع كثيرة  
واصل كل شي ما يستند اليه فيسمى الاكل اصلا لان به قوام البنية فكانها مستندة  
اليه يحتاج الي علوم كثيرة شرعية وطبية لاشتماله امو التناول علي  
المصالح الدنيوية امو استلزامه لها لانه سبب في حصولها فعمله مشتمل  
عليها فيه تجوز والدنيوية وتعلق اثره بالقلب والقالب ينتج اللام اكثر  
من كسرها والمراد باثره ما يحصل فيه القلب والبدن من الصحة والقوى المحصلة  
لكل خير وفيه ابي بالطعام قوام بفتح القاف وكسرها وتجوز قلب الراوي مع  
الكسراي صلاح البدن ونحوه ودفع العاهات عنه وذلك القوام انما هو باجر  
سنة الله تعالى طريفة بذكر لا بدانه عند هذه السنة فيحصل الشبع والري  
يخلق الله ذلك عند حصولها في الجوف وقد يتجلى مانع فلا يقع ربي ولا شبع ثم  
المراد بالقلب العقل بخوان في ذلك لذكره لمن كان له قلب لا الشكل الصوري بل قوله  
والقالب مركب القلب اذ القالب الهيكل المخصوص والمضغة لا حكم لها عليه  
حتى يكون مركبا لها وانما ذلك للعقل وكان وجه تسمية الهيكل قاليا انه لما كان  
ظرفا للقلب اشبه المثال الذي يصب فيه الجوهر هكذا افتره شيئا وحله عليه في الشرح  
علي المضغة فقال يعني المضغة كان البدن مركوب للقلب يحركه كمين شام ومصادفة  
قوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا  
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وذلك لانه سبب الحركات البدنية والاداءات  
النفسانية فاذا صدرت عنه الادة صالحة لسلامته من الامراض الباطنة كسروخ  
وعغل وكبر او فاسدة لعدم سلامته من ذلك تحرك البدن بتلك الحركة فهو كالمركب  
والجسد واعضائه كالرعية تقبل بصلاح الملك وتفسد بفساده ولذا كان  
بها عمارة الدنيا والاخرة وبين وجه هذا بقوله والقالب بمفرده  
علي طبيعة الحيوانات من حيث تركيب شهوة البطن والفرج وغيرها  
من القوى البشرية التي تكون سببا للسفر والزراعة وغيرها يستعان به  
علي عمارة الدنيا فهذا سبب كون القالب به عارفا والقوى والروح والقلب  
علي طبيعة الملائكة فيجعلان علي الطاعة كصوم وصدقة وصلة رحم وغير  
ذلك من القربيات ويمنع من الحرام كزنا وشرب وبذلك يستعان بها علي  
عمارة الاخرة فهذا سبب كون القالب به عارفا والقوى والروح والقلب  
والقالب يصلحان لعمارة الدارين وليس هنير اجتماعهما للروح والذ  
لقوله اولا وبها اي القلب والقالب عمارة الدنيا والاخرة قال الغزالي  
ولا طريق الي الوصول الي اللقائه نقالي بقربه منه قرب مكانة لا مكان  
حيث يتجلي عليه بالرحمة والانعام في الاخرة الا بالعلم والعمل ولا يمكن  
المواظبة عليها الا بسلامة البدن ولا تضمن سلامة البدن الا بالام



الاطعمة والاشربة عطف على عام والتناول منها الاطعمة وما  
 عطف عليها وفيه نسخة منها فكانه لما فرق بالواو ثم في الخبر بقدر الحاجة  
 على تكرار الاوقات **لاجر الله** عاداته بذلك **من هذا الوجه** قال بعض  
 السلف الصالحين ان **الاكل** يفتح وسكون مصدر راي تناول ما يؤكل ويشرب  
 من الدين الاحكام الشرعية فيكون واجبا مستحبا وغيرهما وقد قسمه صاحب  
 الاحكام والادخله في سبعة اقسام ما يقوم به الحياة والزياة حتى يصلى  
 من قيام وهذه ان واجبان وان يزيد حتى يتقوى على النوافل ويزيد حتى يتقوى  
 على التكسب وهذه ان مستحبان الخامس ان يلا التلث وهو حاجب السادس ان  
 يزيد على ذلك فيقتل البدن ويكثر النوم فهذا مكره السابع ان يزيد حتى يتقوى  
 وهي البطنة المذمومة وهذا احرام قال الحافظ ويمكن دخول الثالث في الرابع  
 والاول في الثاني انتهى ونظمها ابن العماد في قوله  
 . والاكل اشرفه في سبعة حصص . في مدخله عدها خذها بلا جدل  
 . فالاول واجب حفظ الحياة فقط . وثانيها مقرب للفرح واستقل  
 . وثالثه ستة ادي نوافلها . حال القيام فمقرب للفرح والنفل  
 . ورابع شبع في الشرع قوته . فيقيم صلب الفتي للكسب والعمل  
 . وخامس شبع غشي به ثلثا . جات ابا حنيفة عن سيد الرسل  
 . وسادس زائد جات كراهية . وفعله جالب للنوم والكسل  
 . وسابع بطنة تعضي الي برهن . فالتقل تخبر بها واحذر من الدغل  
 وعليه به رب العالمين بقوله **وهو اصدق** القائلين يا ايها الرسل كلوا من  
 الطيبات ما يستلذ من الباحات والجلال الصافي القوام فالجلال ما لا يعصى الله  
 تعالى فيه والصافي ما لا يشي الله تعالى فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ  
 العقل كما في البيضاء **واعملوا** اصالحا من الفروض والنوافل وقال صلى الله  
 عليه وسلم يا ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الاطيبا وان الله امر المؤمنين بما امر  
 به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين  
 امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم الحديث رواه مسلم **من تناول** الاكل ليستعين  
 به على العلم والعلم ويقوي به على التقوى **فلا ينبغي** ان يترك نفسه  
 سدا اي هائلة فلا يمنعه مما يضرها ويقصرها على ما يتقصرها ولا يستترسل  
 في الاكل استرسال البهائم في الرعي فيكون كهي فانما هو اي الاكل  
 ذريعة وسيلة الى الدين الاحكام اي القيام به فلما كان سببا لظهوره  
 جعل منه وسيلة الى عطف تفسيره فيغني لتناوله ان تظهر انوار الدين  
 عليه من القيام باحكامه واظهار شعائرها او معناه حيث كان من الدين فيحسن  
 ان تظهر علاماته عليه فيستعين به على اظهار شعائره ومعامله وانما  
 نور الدين وادبه عطف تفسيره والنور في الاصل كيفية تدركها الباصرة  
 او لا وبواسطتها سائر المبصرات كاللكنية الفايضة من النيران اي الشمس  
 والقمر كالاجرام الكسبية الحاذية لها قاله البيضاوي وهو بهذا المعنى لا تصح

ايضا فية الابتاء ويدل ان الحافظة على تجنب الحرام من المأكلة والامتناع على الحلال  
 المتالص مع مراعاة ما يكون سببا للنشاط على العبادة على وجهها لتتجد ومكالات  
 صلاة وصوم يظهر به آثار الشرع كظهور راحة النيران من العالم فيهدى بهما التيقن  
 الحسن من غيره وسلوك الطرق المودية الي ما يستق به وسننه التي يوم العبد  
 يز ما بها اي يتقاد الي امتثال اوامره واجتناب نواهيه بما بين من الجز اللطيف  
 والمصافي فالنعيم المرتبة على امتثال الامر والعقاب على التهيي يمنع الكون من  
 الخالفة كما يمنع الزمام وهو الحنيط الذي يشد في البرة ثم يشد في طرفة المفود  
 للغير لينفع من خروجه عن الاستقامة في السير ويندله للافتقاد على حسب  
 مراد صاحبه ويلجج المتقي بلجامها حتى يزن بميزان الشرع ما يريه فقله  
 يعرضه عليه فتواذره فما وافقها فعله وما خالفها تركه فنعون يزن محذوف  
 وقوله شهوة الطعام بالرفع خبر انما نور الدين يتقد به مضاف اي  
 اي مراعاة شهوة الطعام بتناول الحلال وترك الحرام بل فيه شهوة ومن  
 حيث القلة والكثرة ويدل على ان شهوة خبر قوله حال كون ذلك في افهام  
 واجبا **استناعها منه فتصير** جسيما مدفوعة بللاد مصدر مبي او  
 بمعنى دافع للوزر راي الوقوع فيه وفي نسخة بالراء اي رافعه وبجملته للاحد  
 اي تكون شهوة الطعام من غير تحاقظ حيث الحافظة فيها على اكل الحلال وترك  
 غيره دافعة للزجر جالبة للاجر واعلم ان الشبع بدعة ظهرت بعد القرآن  
 الاول قال بعضهم الشبع نهر في النفس يورده الشيطان والجوع نهر في الروح  
 تورده الملائكة وقد روي الفسائي وابن ماجه والترمذي وصححه الحاكم  
 قال في الفتح واسناده حسن من حديث **المقدم** اوله واخره ابن معدي  
 كرب بن عمرو الكندي عن عبيد النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه احاديث وتروى  
 حمص ومات سنة سبع وثمانين على الصبيح وهو ابن احدى وتسعين سنة  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن ادم وفي رواية  
 ادبي وعاشرا من بطنه ما فاته من الخير الكثير حيث جعل بطنه كالوعية  
 التي تجعل ظر وفانق هينا لشانه ثم جعله مشرا لوعية لانها تستقل من غير ما هي  
 له والبطن خلق ليتقوم به الصلب بالطعام وامتناله به يفضي الي فساد الدين  
 والدنيا فيكون شر منها ووجه ثبوت الوصف في الفضل عليه ان ملا الاوعية لا يجر  
 من طبع او حرص وكلاهما شر والشبع يوقع في مداحض فيزيغ عن الحق ويغلب  
 عليه الكسل فيمنعه التقيد وتكثر فيه مواد الفضول فيكثر غضبه وسهوته ويترك  
 حرصه فيطلب الزايد عن الحاجة **حسب** الادبي اي يكفيه وفي رواية حسب  
 ابن ادم لغيا في جمع قلة فهو لما دون العشرة قاله الفزاري وفي رواية  
 اكلان يفتح الهمة والكاف جمع اكله بالضم وهي اللقمة اي يكفيه هذا القدر في  
 سد الرمي وامساك القوة ولذا قال يقين صلبه اي ظهره تسمية للكل باسمر  
 جزية اذ كل شيء من الظاهر فيه قمار فهو صلب كناية عن انه لا يتجاوز ما يحفظه من  
 السقوط ويتقوى به على الطاعة فان علمت الادبي نفسه وفي رواية فان كان



لا جملة فتلك للطعام وثلاث يجعله للشراب اي المشروب وثلاث للشراب  
بفتحين وفي رواية لطعامه لشرابه لتقسيمه بالضمير في الثلاثة وهذه غاية  
ما اختبر للاكل وهو انفع للبدن والقلب فان البدن اذا امتلا طعاما اضاف عن  
الشراب فاذا ورد عليه الشراب ضاق عليه النفس وعرف الكرب والثقل وقسم الي  
الثلاثة لان الانسان فيه ارضي وماي وهو اي وتركه الشادي لانه ليس في البدن  
جزئنا ري كما قاله جمع من الاطباء قاله ابن القيم قال القرطبي في شرح الاسماء  
الحسنى كما نقله شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في فتح الباري وفي نسخة  
والحافظ بن بادة واوعلي انها صفة لشخص واحد وفي اخرى والحفاظ بالجمع  
وهي ظاهرة لوسع بقرائط هذه العشرة لعلم من هذه الحكمة لانها  
الروح وامم ما يتجلى به في نفوسهم اذ هو بالحدس والتجرب وهذا اما لا ينطق  
عن الهوى وقال الغزالي ذكر هذا الحديث لبعض الفلاسفة فقال ما سمعت  
كلاما في قلة الاكل احكم منه وقال غيره انما حصص الثلاثة الطعام الشراب  
والنفس بالذكر لانها اسباب حياة الحيوان اذ لا بد من الثلاثة ولا بد من  
يدخل البطن سواها وهذا المراد بالثلاث المساوي حقيقة عاظا هره  
الخبر والطريق اليه غلبة الظن او التقسيم الي ثلاثة اقسام متقاربة  
وان لم يغلب ظنه بالثلاث الحقيقي محل احتمال قال الحافظ والاول اولي  
ويحتمل انه لم يذكر الثلث الي قوله في الحديث الاخر والثلث كثير انتهى وقال  
غيره ارجح الاحتمالين الاول اذ هو المتبادر والثاني يحتاج لدليل وقد صح  
في الصحيحين والموطا والترمذي وابن ماجه واحمد من حديث ابن عمر واحد  
والبخاري ومسلم وابن ماجه من حديث ابي هريرة ومسلم وابن ماجه من  
حديث ابي موسى واحمد ومسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
المومن يا كل في مكان واحد عدي بن عدي علي معني دفع الاكل فيها وجعلها مكانا  
لما كوله تعالى انما ياكلون في بطونهم نارا اي ملي بطونهم قاله المصنف  
وهي بكسر الميم مقصور كما اقتصر عليه شرح الحديث كالحافظ والمصنف والسير  
وغيرهم اما لا الرواية اولانه اشهر كما في المصنف والافقيه الفخام والمد  
وجمع اماعين واعقاب والمد ودامه بخار واجره المصارين صوابه المصير  
بوزن رغب اذ المعنى مزد ولا يصح الاخبار عنه بالجمع وجمع مصير مصر ان  
كر غنان وجمع مصارين في جمع الجمع او في العبارة سقط واصله والجمع امعا  
وهي المصارين كما عبر به هو في شرح البخاري تبعه غيره والكافر يا كل في سبعة  
امعا هذه اقية الحديث فضله بضبط معا وتفسيره قال ابن عبد البر ولا يبدل  
اي جملة عاظا هره لان المشاهدة تدفعه فكم من كافر اسلم فلم يتغير مقدار اكله  
وشربه فما خلت من معناه على عشرة وجوه ذكر المصنف بعضها فقال وليست  
حققة العدد مرادة بل المراد قلة اكل المومن وكثرة اكل الكافر وتبينه  
قوله تعالى والذين كفروا يفتنون ويأكلون كما اكل الانعام والنار مثوي لهم وكخص  
السبعة للمبالغة في التكبير كقوله تعالى والذين كفروا من بعد سبعة اشهر

والمعني ان المومن مثله التمثل في الاكل لا يشق له باسباب العبادة  
فيشبع بالقليل ولعله بان مقصود الشرع من الاكل ما سد الجوع وبعين  
على العبادة غير بالمعنى في جانب الجوع لان الاكل لدفع صفة قامت به  
وبالتضارع في العبادة لان المأكول لدفع صفة ما ضيعة قامت به وللغنى  
عليه يحصل شيء غير حاصل وفي نسخة ما يسد وللخشية ايضا من حساب  
ما زاد على ذلك اما الاموال الضرورية فلا حساب عليه لقوله صلى الله عليه  
وسلم ثلاث لا يحاسبهن العبد ظلم خص يستقل به وكسرة يشد بها صدره  
وثوب يوارى به عورته وراه احمد في الزهر والبيهقي في مسند الحسن والكاف  
بخلاف ذلك في الثلاث اذ لا عبادة له ولا علم بمقصد الشرع ولا ينتمي حساب  
الزائد فهو مشغول ضرب المومن وزهره في الدنيا والآخر وحرسه عليها  
وشدة رغبته فمثل ما بينهما من التفاوت في الشره بما بين من ياكل في معا  
واحد وبين من ياكل في سبعة امعا قال القرطبي وهذا ارجح وعند اهل التفسير  
كما نقله عياض عنهم ان امعا الانسان سبعة المقعدة يفتح الميم وكسر الميم  
وتخفيف بكسر الميم واسكان الميم مقر الطعام من الانسان ثم ثلاثة  
امعا بعد ها متصلة بها البواب ثم الصيام ثم الرقيق والثلاثة  
رقاق ثم الاعور والقولون والمستقيم وطره المدير وكلها  
اي الثلاث الاخيرة غلاظ وقد نظرها الخارث زين الدين العراقي  
في قوله .

• سبعة امعا لكل ادمي • معدة بوابها مع صائم •  
• ثم الرقيق اعور قولون مع • المستقيم مسلك المطامير •  
• فيكون هذا المعنى علي هذا ان الكافر ياكل بشره غلبة حرصه  
لا يشبعه الاملا امعا سبعة والمومن يسبعه ملي معا واحد لقلته  
حرصه وشرهه علي الطعام وانشاء النوى الي اختيار هذا القول ولا يلزم  
من هذا الحديث اطراذه في حق كل مومن وكافر فقد يكون في المومن  
يمن ياكل كثيرا اما بحسب المادة واما لما رضى بعرضه من مرض باطنه  
فيحترق الطعام بمجرد نزوله فيه فلا يسبعه قليل او كثير ذلك كاستعمال دوا  
بكثرة الاكل ويكون في الكفار من ياكل قليلا اما مراعاة الصحة علي راي  
الاطباء اذ من اسباب حفظها طبا قلة الاكل واما للرياضة علي راي الزهاد  
واما لما رضى كضعف المعدة فلا يقدر علي كثير وتكمل القول في ذلك المقام  
ان من شأن المومن الحرص علي الزهادة مصدر زهد كزهد البرك والامراض  
والاقتناع بالبلغة اي الرضي بما يتبلغ به من العيش بخلاف الكافر فاذا وجد  
سرين او كافر علي خلاف هذا الوصف لا يتدح في الحديث قاله الطيبي وغيره  
وقيل المراد ان المومن يسعي الله تعالى عند طعامه وشرابه فلا يشركه بفتح  
الز الشيطان فيكفيه القليل بخلاف الكافر لا يسعي فيما كمل معه الشيطان وهذه  
الاقوال الثلاثة علي ان المراد مطلق مومن وكافر وقيل المراد بالمومن من



هذا الحديث التام الايمان لان من حسن اسلامه وحمل ايمانه  
استغفر فكله فيما دبر من البر من الوقت وما بعده من القبر والقيامه  
واهو الله فيمنعه شهرة الخوف وكثرة الفكرة والاستغفار على نفسه  
من استغفار شهوته من الطعام كما ورد في حديث لا ياتي امامه صدي بن  
عجلان النباهلي رفعه من كثر يفكره قل مطعمه ومن قل تفكره كثر  
مطعمه وقسا قلبه اذ كثرة الطعم تورث قسوة القلب زاد في الفتح ويشير  
الي ذلك حديث ابي سعيد في الصحيح ان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه  
باشراف نفس كان كالذي ياكل ولا يشبع فدل على ان المراد بالمومن من يتهدد  
في مطعمه واما الكافر فمن شأنه الشره فياكل بالشم كالبهيمة ولا ياكل بالصلوة  
لقيام البينة وقد رد هذا الخطاب وقال قد ذكر عن غير واحد من افاضل السلف  
الاكل الكثير فلم يكن ذلك نقصا من ايمانهم وقالوا اي الحكا لا تدخل الحكمة بعدة  
مليت طعاما وقال جمع من الصحابة كعرو بن العاصي البطنة تذهب الفطنة  
ومن قل طعامه قل شربه وخلق ثوميه ومن خف منامه ظهرت بركة عمره  
لما يشره من الطلعات في يقطته ومن امتلا بطنه كثر شربه ومن كثر  
شربه ثقل ثوميه ومن كثر ثوميه محقت فقمت وذهبت بركة عمره وقيل  
الحق ذهاب الشهي كذا حتى لا يري له اثر ومنه بحق الله الربا فاذا اكتفى بدون  
الشبع حسن اعتد ابدنه اي تمنينه واصلاحه وصلاح حال نفسه وقلبه  
ومن غملا استلاجوفه من الطعام يقال امتلا بطني ساعدا بدينه واشترقا  
بكسر الشين بطرت نفسه وقسا قلبه صلب واشتد فلا يجتمع فيه عظة ولا  
يدخله حكمة وعن ابن عباس قال قال صلى الله عليه وسلم ان اهل  
الشبع المذموم في الدنيا حقيقة هم اهل الجوع عذابي في الآخرة لان من  
كثر شبعه ورغب فيه رما حصل ما ياكله من غير وجهه فيجازي بالجوع في  
الآخرة اما في الموقف او في النار ان دخلها للتطهير لا بعدد حوله الجنة اذ لا  
عذاب فيها والجوع عذاب رواه الطبراني سليمان بن احمد وعن سلمان  
الفارسي عند ابن ماجة والحاكم بسند لين كما قال الحافظ وابي حميفة يضمن  
الجيم وفتح الهمزة وهب بن عبد الله السوي عند البزار بسند ضعيف ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ان اكثر ممثلة الناس شبعاء في الدنيا اطولهم  
جوعا في الآخرة فيعذبون به في الموقف حيث يؤذن لبعض اهل في الاكل  
من ارض الحشر التي هي حبرة بيضا والقصد التغير من الشبع لانه مذموم  
وفوايدة قللة الاكل الاجلة والآجلة المتكفلة برفعة الدارين لا تحصى  
فمن ارادها فعليه بنحو الاحياء هذا وقيل في حديث المومن ان المراد المومن  
ياكل الحلال والكافر ياكل الحرام والحلال اقل وقيل المراد حض المومن على قللة  
الاكل اذ علم ان كثرته من صفات الكافر وقال القرطبي شهوات الطعام سبع  
شهوة الطبع والنفس والعين والغير والاذن والجوع وهي الضرورية التي ياكل  
بها المومن واما الكافر فياكل بالجميع وقال النووي يحتفل ان يريد بالسبعة في

الكافر صفات هي الحرص والشره وطول الامد والطعم والحسن وجب السمن وسو  
الطبع وبالواحد في المومن سد خلته وقال ابن العربي السبعة كناية عن الحواس  
الجنسية والشهوة والحاجة وقيل اللام في الكافر عهدية فهو خاص بمعنى كان كافرا  
فاسلم اختلف فيها وجهها الفخاري رواه ابن ابي شيبه والبخاري وغيرهما  
او فضلة بن عمر ورواه احمد ومسلم النجدي وقاسم بن ثابت في الدلائل وابي  
بصرة الفخاري ذكره ابو عبيد وعبد العليم او ثمانية من اثال ذكره ابن  
اسحاق وابن بطلان لان في بعض طرق الحديث في البخاري عن ابي هريرة  
ان رجلا كان ياكل الاكلا كثيرا فاسلم كان ياكل اكلا قليلا فذكر ذلك للنبي صلى  
الله عليه وسلم فقال ان المومن ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعا  
وفي مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ضافه ضيق وهو كافر فامر  
له بشاة فخلت فشرب حلا بها ثم اخري حتى شرب حلا بكم شياه ثم اصبح فاسلم  
فامر له بشاة فشرب حلا بها ثم باخري فلم يستتمها فقل ان المومن الحديث وصح  
مثله ذكر في الشرب ايضا وفيما فيه من التوجيه روي احمد ومسلم والترمذي عن  
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم المومن يشرب من معا واحد والكافر  
يشرب في سبعة امعا وقالت عائشة لم يعتلي جوف النبي صلى الله عليه  
وسلم سبعة قط بل كان اذا تقدي لم يتقش واذا تقش لم يتقذر رواه ابو نعيم  
عن ابي سعيد وانه كان في اهل لا يسالهم طعاما ما اي لا يكفهم شيئا ليس  
عندهم او ما لا يرون احضارهم لغرض اخر يتعلق بهم فلا ينام فيه قوله هل  
عندكم من غذا ولا يشبهها اذ التثني اية الحب وهو منزله عنه ان طعمه  
اكل وما اطعموه قدموه لياكله قبله منهم فياكل منه وما سقوه من الاشرية  
لبن او غيره شرب رواه  
وقوله المومن جوف النبي صلى الله عليه وسلم سبعة قط يحول  
على الشبع الذي يفعل المعدة ويبيض ويقعد ويستغل ويخزل عن  
القيام بالعبادة ويقضي الي البطر والاشتر البطر وكزان النعمة  
يهدم شكرها فالطوق ساو ولا ثوم والكسل عدم النشاط فهو مكروه وقد  
تقضي كراهته الي التحريم بحسب ما يترتب عليه من المفسدة وفي شرح  
التقي للقرافي يحرم على الاكل على ما يدره الغير ان يزيد على الشبع بخلاف  
الاكل على سباط نفسه الا ان يعلم رضي الداعي باكل الزايد فله ذلك وليس  
المراد الشبع الشهي المعتاد في الجملة ففي صحيح مسلم جرحه صلى  
الله عليه وسلم وصاحبه ابي بكر وعمر كما ياتي قريبا من الجوع وذهابته  
الي بيت الانصاري اي الهيم او ابي ايوب وذبحه الشاة وفيه فلما ان  
شبعوا وروى قال النووي في جواز الشبع وما جاء في كراهته  
يحول على المد او مة عليه فلا ياتي هذا الحديث وغيره من الاحاديث  
الدالة على جوازه وقد ترجم البخاري باب من اكل حتى شبع وورد حديث  
دخوله صلى الله عليه وسلم منزلا ابي طلحة وقوله ايدين عشرة ثم عشرة فاكل

ياهم



القوم كلهم وشجوا واهم غافلون وحديث أبي بكر كفا مع النبي صلى الله عليه وسلم  
ثلاثين ومائة الحديث وفيه فاكلنا اجمعون وشبعنا وعن أبي هريرة قال  
ما شبع الا محمد صلى الله عليه وسلم وما مراد باله هو والله فتي رواية  
لمسلم ما شبع محمد واهله من طعام كذا ثلاثة ايام وكلم ثلاث ليال  
قال مراد هنا الايام بلياليها كما ان المراد الليالي بايامها كما في الفتح فتابعنا  
بكر الغوفية وخفة الموحدة اي متتابعة متواليه حتى قبض رواه الثخاني  
فتي الاطمة وغيرها عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يبيت الليالي المتتابعة المتواليه المتصلة واهله مقول معارض  
مع اهله فافرد طاوريا اي خالي البطن نظرا لمطابقة الفاعل وجمع لا يجد  
نظرا لمشاركة له في عدم وجدا فيهم عشا بالفتح ما يؤكل عند العشا بالكسر  
معني اخر النهار والذي في رواية الترمذي جامع وشما ولا لفظه كان  
يبست الليالي المتتابعة طاوريا هو واهله لا يجدون عشا بلفظ هروا كيد  
لفاعل طاوريا بالتصحيح عطفه عليه وانما كان عشا خبر الشخير بفتح  
الشين وكسر هاء الفتح رواه الترمذي وصححه وكذا رواه احمد وابن سعد  
وفي حديث مسعر بكسر الهمزة وسكون السين وفتح العين المهملة وبالراء  
كدام بكسر الكاف وخفة الهمزة الهلا لي الكري في ثقة بشت فاضل روي له الستة  
رات ستة ثلاث او حتى وحسين ومائة عن هلال بن جند عن عروة عن عائشة  
كما هو عند مسلم ما شبع الا محمد يومين من خبر البر النخ الا واحدتها اي  
اليومين ثم لفظة خبر البر واخرجه البخاري من هذا الطريق عنها بلفظ ما اكل ال  
محمد اكلتين في يوم الا واحدتها ثم روي في ذكر عمر بالنصب اما علي فقد اكانت  
احداها ثم ادا احد احداهما ثم اخرج ابن سعد محمد في الطبقات من طريق  
عمران بن زيد المدني قال حدثني والذي قال دخلنا علي عايشة فقالت  
خرج فتي نريد النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا اي مات ولا املا  
بطنه في يوم من طعامين كان اذا شبع لم يشبع من الشعير واذا شبع  
من الشعير لم يشبع من التمر وليس في هذا ما يدل على ترك الجمع  
بين لوتين نوعين من الطعام اذ من جملة عدم امتلايه منهما اما الجمع فقد راخر  
فقد جمع صلى الله عليه وسلم الثقتا بالربط كما سياتي ان شاء الله تعالى  
تريبا وعن الحسن البصري لا المراد عند الاطلاق من سلا قال خطب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما امسي في ال محمد صامع  
من طعام وايها اي محمد لثقة اي اهل تسعة ابيات هي ابيات وزجانه  
والله ما قالها هذه الكلمة استقلال لرفق الله اذ لا يتأتى ذلك منه ولكن  
اراد ان يتأصي يقتري به امته في القناعة والرضي بالمقسوم رواه البيهقي  
في السيرة له وجزم شيخنا بان القسم من الحسن راي الحديث والاصل انه من الرفوع  
لان الادراج انما يكون بورود رواية قبيح القدر والمدرج واستحالة ان المصطفى  
يقوله ولا استحالة هنا فقد بكن قال ذلك خوفا على بعض امته اعتقاد انه قال

استقلا لا فيهلك بذلك كما قال لرجل مرويه ووجه صفية قتال الرجل افك  
يا رسول الله فقال خشيت عليك الشيطان وعين عايشة قالت كان يجب  
نبي الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ثلثة اشيا للطيب والنساء  
لانها حبا اليه والطعام لان به لاديه قوام البدن والقوة على الطاعات فاجاب  
اثنيتين ولم يصب واحدة اصاب النساء والطيب ولم يصب الطعام  
ومع ذلك كان علي غاية من القوة والنشاط في العبادة والجماع خرق عادة له  
ذكره الدمشقي ايضا في السيرة وابعده المصنق النجعة ونزل في الغزو وقد  
رواه الامام احمد في المسند عن عائشة بلفظ واسناده صحيح الا ان فيه رجلا يسم  
وفي الشمايل للترمذي حديثا قتيبة بن سعيد ثنا ابو اسحق عن سمك  
ابن حرب عن النعمان بن بشير قال الستم في طعام وشراب ما شبع لغيري  
نبيكم اصابه اليهم للتشريع والالزام المشي على طريقته وللنفسلية عن النظم الي  
نسيم الدنيا والترغيب في القناعة وما قتل خالد بن الوليد مسالك بن نوبة لما قال  
له قالا صاحبكم يقول كذا افتنا صاحبنا وليس بصاحبك ثم قتله فليس لغيره هذه  
اللفظة بل لسماعه عنه انه اراد وتاكيد ذلك عنده بما اباح له الاقدام على قتله قال بعض  
والظاهر انه قال صاحبكم دوني او ما يوجب الكفر المخرج وما يجد لا غير احته عن  
الدنيا وما فيها من الدقل بفتح الحين روي الترمذي بانه اسم خاصه فملا في  
افضل منه ملا يملا بطنه فقد من الله عليكم فقد ساع لكم الغفلة عن الشكر قال المصنق  
رايت ان كانت بصرية فقلوه وما يجد حمله حاله وان كانت علمية فهو ومنعوتان  
وفي رواية مسلم عن النعمان بطل اليوم اي يستخرج نهاره يلتوي من الجوع ويغير  
عليه اثر الشدة وما يجد من الدقل ما يملا بطنه فضعيفا لا جره وهو مع ذلك نصير  
الجسم يحفظ القوة حتى ان رايته لا تتولد به جوع كما ياتي وفي مسند الحنبل بن ابي  
اسامة عن انس جات فاطمة بكرة خبر النبي صلى الله عليه فقال ما هذه قالت  
قرص خبرته فلم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك  
من ثلثة ايام وقالت عايشة فيمارواه الترمذي وغيره ان تخففة من الثقل  
اي انا كنا اعني اخبر رواية الصحيحين الاثنية عنها شهرين لان الاكثر لا ينفي  
الاقل ولا يمكنك شهر الا يشكل عليه فهو منصوب وبالرفع بدل من ضمير الفاعل  
وجعله خبر كذا بعيد لان القصد ليس كونهم اله بل قوله اتفاق النخاة على لزوم  
اللام فيه الفعل الواقع في خبر ان التخففة لانه يحمل على الغالب فعايشة من فصحا  
العرب وقد نطقت به بلا لام ما يستوقد حال وجعله خبر ابيد خبر بعيد بنا راي  
يهي شيئا بطيخة بها لقولها اذ هو اي الذي تناوله الا الما والتمر والحلج مستانفة  
جوابا لخوا ما كنتم تتقوتون ويحمل عدم الاستبعاد مطلقا لرواية غير هامة  
الشهر ونصف الشهر ما يرفد في بيته نار الصباح ولا لغيره والا دل انسب هنا وقال  
عنبة بنهم العين واسكان الغوفية وموحدة ابن عزة وان بفتح المعجمة وسكون  
الزاي بن جابر بن وهب المازني حليف بني عبد شمس او بني نوفل من السابقين  
لاولين وهاجر الي الحبشة ثم رجع مهاجرا الي المدينة وشهد بدر وما بعدهما



وروي له مسلم واصحاب السنن ورواه غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم في فتح فتوحا  
وكان طرا لا جيل قال ابن سعد وغيره قدم علي بن ابي طالب في ايامه فاجتمع  
في الطريق بمعدن بني سليم فدعا الله فأتته سبعة سبع عشرة وقيل ستة عشر وقيل  
قبل ذلك وعاش سبعا وخمسين سنة وفي مسلم والترمذي من حديثه لقد رايتني  
ربة بصرية واني لسابع سبعة قال الرضا بن السباع يكون اسم الواحد من سبعة  
واسم ما علم من سبعة القوم اذا كانوا ستة فاتهمم بك سبعة فالاول يضاف الي  
الي العدد الذي منه اسمه فيقال سابع سبعة اضافة بمعنى انه سبعة وسبعة في  
التزييل ثاني اثنين وثالث ثلاثة والرابع يضاف الي العدد الذي دونه فيقال  
سابع ستة انتهى وقضية قوله الاثني بيني وبين سبعة انه هنا ثامن وقوله  
بعده اولى السبعة انه سابع مع ما لنا طعام الاورق السمر بفتح السين وضم  
اليم شجر الطبع وهو نوع من الفصاء وهي شجر ام عيلان او كل شجر عظيم له شوك  
حتى فقرحت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنافق متقلا جرحته اشدا  
اي ظلمت في جانب افواهنا فمروا وضارت كاشداق الايل وبغية هذا الحديث  
فالتقطت برودة فقسما بيني وبين سبعة فكانا ثامنا من اولى السبعة الا وهو  
امير مصر من الامصار وتجربون الامير بعدنا وفي رواية البخاري في الهبة  
والرقايق ولمسلم كانت عايشة تقول لعروة بن الزبير ترعينا للمسلمين  
وتذكر النعم الطارية عليهم بعده ببركة عليه الصلاة والسلام وحمل على الناس  
به في القتل من الدنيا والله يا ابن اخي اسما ذات النظا فتن وهذا الخط  
مسلم ولفظ البخاري انها قالت لعروة بن اخي قال المصنف بوصول الهزة وبكر  
في الابتداء وفتح النون على اللد او ادائه محذوفة كما في رواية بوصول الهزة  
وهو الذي فيه الفرع وقال الزركشي يفتح الهزة قاله ما يميز الهزة نفسها  
حرف نداء ولا كلام من ذلك مع ثبوت الرواية انا كنا ان مخففة من الثقيلة دخلت على  
الفعل الماضي الناسخ واللام في **لستظر** فارقة بينها وبين النافية عند المصريين  
قاله الهز الي الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة اهلة تجر ثلاثة  
ريضة يتنذر لستظر في شهرين باختبار روية الهلال اول الشهر  
الاول والثاني واخر ليلة الثالث ستون يوما والمراد ثلاثة اهلة وما او  
بضم الهزة وكسر اللغز في ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فان بالرفع نائب عن الفاعل لا يطبخ ولا يغيره ففند ابن جرير عن اهدي  
لنا بوبكر رجل شاة ثاني لا قطعها في ظلمة البيت فقيل لها ما كان لكم سراج  
فكانت لو كان لنا ما بنسخ به اكلناه قال عروة قلت يا خالعة بضم الخاء  
سنادي مفرد وفي رواية خالتي فما كان **يعيشكم** بضم اوله من اعاشه الله  
يعيشه ويضطره النور ويقتشد يد الغائبة اي مع فتح العين قاله الحافظ  
وتغيره اي يدفع عنكم الهم الجوع ويكون سببا في الحياة قال الحافظ وفي  
بعض النسخ ما كان يعينكم يسكون العين المعجمة بعدها نون مكسورة  
فمخنة وزعم المصنف انه تصحف عليه فجعله من الاغنا ولما هو من المعونة

1

وتبرأ منه المصنف بقوله كذا قال لان نسبة الصحيح الي مثل الحافظ لا  
لا ينبغي بدون ثبت فالرواية في الصحيحين بيا اوله قطعا ومصحف  
ياستأطها في الشامية في سياق الحديث من الفساح بدليل انه من الغريب  
ان بلغظ الحافظ فلا يقال الذي في الشامي عيشكم فانه يجب **قلت**  
**الاسود** ان القروا الماهو على التغليب فالما لا لون له ولذا قالوا لا يبيضان  
الملح والماء ولما اطلق على القرا اسود لان غالب عمر المدينة اسود الا انه  
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران بكر الجيم جمع جار وهو  
الجوار وفي السكنى من الاضمار سعد بن عباد وعبد الله بن عمرو بن  
حرام واني ايوب خالد بن زيد وسعد بن زارة وغيرهم قاله الحافظ وفيه  
المصنف في الهبة فعبق قولهم في الرقاق لم اعرف اسمهم وكانت لهم مناجيح  
بنون ومهملات جمع منجعة وهي العطية ومعنى اي غني فيها لبن واصليا  
عطية الناقة او الشاة وقيل لا يقال منجعة الا للناقة ونسقا للشاة  
قال الحزبي يقولون منجعة الناقة واعرسك النخلة واعمرتك الدار واحد  
السد وكل ذلك هبة منافع لا رقية فكانوا يرسلون الرسول صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم من اليا لفا فيسقيها اي سنة لا يخصام بجميعه  
بحيث لا يتنا ولم يمت شيئا ففي رواية الاسمعيلى فيسقيها منه ويسلم  
ايضا قالت عايشة لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شيع  
من خبر وزيت في يوم واحد من ربي خست الزيت لانهم كانوا ياتون  
كثيرا ومع ذلك لم ياكله في اليوم الا مرة وهذا في الدنيا وقال ابن  
ما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي رجلا مر قفا  
وفي رواية البخاري في الاطعمة عن انس ما اكل خبزا مر قفا فخرج  
لحق باله عن رجل ولا راي شاة سميطا بمهملتين من سمط الشاة  
اذ انتق صوفه بعد ادخاله في الماء الحار فان قلت القياس سميطه قلت لا اخ  
الفرق في الشاة ونحوها بين المذكر والمؤنث بالصفة نحو شاة وحشي وشاة  
او ان الفيل بمعنى المفعول يستوي فيه التذكير والتانيث وعرضه الله صلى الله  
عليه وسلم ما كان مستعاضا بالما لا لون له قاله الكرماني **يعيشه** بالاضداد قاله  
المصنف حتى **لحق** بالله وفي رواية حتى لعن الله قال المصنف وهذا يعارض  
ما ثبت انه صلى الله عليه وسلم اكل الكراع وهو لا يوكلا اسموطا انتهى ولا  
سماضة اذ في روية الشاة بتمامها سميطا لا تتغير روية الاكارع كما هو  
بين رواه البخاري في الرقاق بلفظه والاطعمة بنحوه عن قتادة قال  
كنا عند انس وعنده جنازة له فقال كلوا ما اعلم الحديث ولم يعرف الحافظ  
اسم الجزار ومنه الطبراني كان لانس غلام يجزله الجارمي ويجزوه بالسمن  
فقال كلوا الحديث والمرفق الملائم المحسن كخبر الحواري وشيخه  
والترقيق التليين فالمعنى لم ياكل خبزا ملينا اي مستحذا من دقيق ناعم  
بحيث اذا سخن يلين عجينه بل كان اكله من نحو الشعير الذي يغلب على عجينه



اليسى ولم يكن عندهم مناخل وذلك سبب لعدم لين خبزهم وقرب  
المرفق الرقيق الموسع اي يطلق عليه قاله القاضي عياض وجرى  
به ابن الاثير فقال وهو السعيد باليا وبالدا المملة ومعجزة  
اقصص الحواري كما في القاموس وفي اللب السعد بكسرتين وشدة اليم  
الخير الا يصح العمل للخواص وما يصنع من كعبه وغيره وقال ابن  
الجوزي هو الخفيف كانه اخذه من الرقاق بالضم اي الرقيق  
الواحدة رقاقة وهي في الاصل الخشبة التي يرقق بها قسي  
الخير باسمها والحواري بضم الحاء الى المهملة وتشديد الواو وفتح  
الراء ثم تشديد اليا لا يصح الخالص الذي ينخل مرة بعد اخرى  
حتى ينعم ويطلق ايضا على كل ما يصفى من الطعام وقصر المقصر على  
الاول وقوله ولا راي شاة سمطا وهو اي الشاة وذكره بنا على  
ان الثانية الشاة للوحدة لا التثنية او رعاية لغيره وهو الذي  
ازيل شعره بالما المسخن وشوي بجلده وانما يصنع في ذلك  
في الصغير السن وهو فعل المترفع اي الاعيا المتسمين  
وفي نسخ المسرفين وهو انشيب بقوله من وجهين احدهما المبادرة  
الي ذبح ما لوبقي لا اذا دئمه وعلي نسخة المترفعين/ ما كان هذا  
من قدام لا ينفون عزهم لزيادة ثمن مثل هذا وقابنها ان  
المسلوخ يقطع بجلده في اللبس وغيره والسمط يفسده  
والترفع لا يبال بغوات ذلك وقد جري ابن بطال وابن الاثير  
على ان المسعوط هو المشوي لكن الثاني ابن الاثير ذكر ان اصله  
نزع صوفه بالما الحار كما تقدم وهذا مع السابق يفيد اطلاق السمط  
على اولاد الضان والمعز وقول الصباح سمط الجدي مثال قال وانما  
يفعل ذلك في الغالب ليشوي فافاد ان الغالب في السمط نزع  
صوفه ثم شبه وقد يشوي بلا نزع صوف وابن بطال وان صدقت عبارة  
بذلك لكن لم يصرح به ولعله اي اتس يعني انه لم يبري السميط في  
ما كوله لانه لم يتفق انه هي له في بيته ولا عند احد من صحبه لتقليل  
وتركهم التعم مع كونه معهودا عندهم والا اي وان لم يكن راه بمعنى  
علمه لا في ما كوله ولا في غيره فان لم يكن معهود عندهم ولا تمدح  
بعدم رويته ووصفه بضيق العيش لم يكن لعجز عن السعة بل باختياره  
لعمق ثوابه وعن ابي حازم بمهمة وراي سلمة بن دينار القار  
المدني ثقة عابدين رجال الستة مان في خلافة المنصور انه سال  
سملا بفتح السين المهملة وسكون الهاء اي ابن سعد بن مالك ابن  
خالد الايضاري الخرجي الساعدي ابا العباس له ولا يبه صحة شهاب  
مان ستة ثمان وثمانين وقيل وقيل بعدها وقد جاوز المائة وفي رواية  
للبخاري ايضا عن ابي حازم قال سالت سهيل بن سعد فقلت هل رايتم

في زمان النبي صلى الله عليه وسلم النبي بفتح النون وكسر النون  
وشد التثنية الخبز الحواري وهو ما في دفتير من الشعر وغيره فصار  
ابيض فقال لا ما رايناه في زمانه فقلت لكم تنخلون الشعر  
بعد طمته استقام حدقت ادائه قال سهل لا ولكنا كنا ننفيه بعد  
طمته ليظهر منه قشره ورواه البخاري في الاطعمة في باب النخ  
وهو باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ياكلون فانه منه  
ولنظرة عن ابي حازم قال سالت سهيل بن سعد فقلت هل اكل صلى الله عليه  
وسلم النبي قال ما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي من حين  
ابتعثه الله حتي قبضه فقلت هل كانت لكم في عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم منا خلج منخل بضم الميم ما ينخل به وهو من النوادر  
الواردة بالضم والقياس الكسر مع فتح الخاء لانه اسم الفاعل ما راي النبي  
صلى الله عليه وسلم منخل اي ما استعمله وليس المراد نفي وجوده  
مطلقا ولا عدم علمه به كذا قال شيخنا من حين ابتعثه الله تعالى حتي  
قبضه الله تعالى ثبت لفظ الله الاخيرة لا ينفذ روستا لغيره وقيمة  
الحديث قال كيف كنتم تاكلون الشعر غير منخل قال كنا نطحنه وننفيه  
في طير ما طار وما بقي شربناه فاكلناه وهو مثله وراثة ثقيلة متوقفة  
اي تدبناه ولينا بالما قال شيخ الاسلام ابن حجر الحافظ في الفتح قوله  
من حين ابتعثه الله اطنه احترزما قبل البعثة كونه صلى الله عليه  
وسلم كان يسافر في تلك المدة التي هي قبل البعثة الى الشام فاجرا  
لخدمته وكانت الشام اذ اذكر مع الروم والخبز النقي الا يصح الخالص  
عندكم عندهم كثير وكذا المناخل وغيرها من الات الترفه ولا ريب  
انه راي ذلك عندهم واما بعد البعثة فلم يكن الامانة والطايف الدينية  
وليس بها مناخل ولا غيرها من الات الترفه ووصل الي تنوكر وهي من  
اطراف الشام لكن لم تفتحها ولا طالت اقامته بها بل اقام بها بضع عشرة  
ليلة او عشرين انتهى كلام الكلام وقد ثبتت هل كانت اقراص خبز  
صلى الله عليه وسلم تصفها راا كبارا فلم اجد في ذلك شي بعد التفتيش  
فهر روي امره بتضعيرها في حديث عند الديلمي من طريق عبد  
الله بن ابراهيم حدثنا جابر بن سليمان الايضاري عن يحيى بن  
سعيد عن عمرة عن عائشة رفته بلفظ صفر والخبز واكثر وعدد  
ببارك لكم فيه وهي واه جدا بحيث ذكره ابن الجوزي في  
الموضوعات وقال ان التهم به اي بوضعه جابر بن سليمان  
الايضاري وروي عن ابن عمر مرفوعا البركة في صفر الفزج  
وطول الرشاو صفر الجدول ونقل ابن الجوزي عن النسائي انه كتب  
قال السخاوي وهو باللفظ الثاني عند الديلمي ايضا بلا سند عن ابن



عباس وكل ذلك باطل لكن روي البرار وكذا الطبراني في الكبير بسند  
ضعيف كما قال الحافظ وقال شيخه البيهقي فيه ابو بكر بن ابي سريته وقد  
اختلفت ربيعة رجاله ثقات عن ابي الدرداء مرفوعا فتواتر اطعامكم  
ببارك لكم فيه قال في النهاية وحكي عن الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو  
الثقفي الثقة الجليل من رجال الجمع مات سنة سبع وخمسين ومائة انه تصغير  
لا رغبة اخرج في الطيور يات بسند فيه ضعف عن ثقة قالت الاوزاعي  
ما معنى فتواتر قال تصغير ولا رغبة قال ابن الاثير وكذا احكي البرار عن  
ابراهيم بن عبد الله بن الجنيدي عن بعض اهل العلم وقال غيره هو مثل كيلوا  
اشارة الي ذلك شيخنا في المقاصد الحسنة ولهذا سند شيخنا وقديري  
وانهسان عني بصيرني العارف الرباني برهان العارفي ابي اسحق  
ابراهيم المتيقن في تصغيره ارغفة سماطه ما يد عليه الطعام كما في  
القاموس كالشيخ ابي العباس احمد البدي العارف المشهور الغني بذلك  
عن النعمان والسادات اكسير معارف السعادات اولي المواهب العلية  
والحقائق المهدية بني الوفا الذين لم يشتهر في مصر بالسادات احد  
سواهم اتحاد الله من بركاتهم علينا وواصل امداد انهم اليها وعن  
عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عندي  
شيء يأكله ذكبي شامل لكل حيوان الا سطر شعير او بعض شعير  
او نصف منه قال المصنف في روفي بفتح الراء شد الفامكسورة خشب  
يرفع عن الارض في البيت يوضع فيه ما يراد حفظه قاله عياض وفي  
الصحيح الرق شبه الطلاق في الحيايط قتل وهو اقرب هنا لان الخشب لا  
يحتل وضع هذا المقدار عليه وفيه نظر قلته فاكلت منه حتى طال  
علي بشد البيا فكلته بكسر الخاف فغير زادت في رواية ياليتني لم  
اكله رواه البخاري ومسلم فان قيل مقتضي هذا ان الكيل سبب لعدم  
الوقوف البركة فيعارض قوله صلى الله عليه وسلم كيلوا طعامكم ببارك لكم  
فيه رواه البخاري واخرج عن القدام بن معدي كرب وفي الباب غيره  
اجيب بان البركة عند البيع ودخوله البيت وعدوها عند التفتة وبان  
المراد ان يكيله بشرط بقا الباقي مجهولا او لان الكيل عند الشراء مطلوب لتعلق  
حق المتبايعين فلذا تدب وحصلت البركة فيه لا مثقال امر الشارع بخلاف  
كيله عند الاتفاق للاختيار فقد بيع عليه الشئ فلذا كرهه وذهبت بركة  
والحاصل ان مجرد الكيل انما يحصل البركة قصد الامتثال فيما شرع كيل  
ومجرد عدمه انما يترعها اذا انضم له الاختيار والمعارضة ولذا قال القزطبي  
سبب رفع النما الاتفاق بعين الخوص مع معاينة اذ ارغم الله ومواهب  
كراماته وكثرة بركاته والغفلة عن الشكر عليها والثقة بالذي وهبها والميل  
الي الاسباب المعتادة عند مشاهدة خرق العادة وعند هاهنا البخاري  
ومسلم ايضا قالت عائشة توفي صلى الله عليه وسلم ودرعه ذات

الفضول عجبة من هونته عند يهودي بالتا لان الدرع بونث ويذكر  
عند يهودي يسمى ابا الشجر كما في رواية البيهقي في شان او لاجل ثمن  
ثلاثين صاعا من شعير اشتراه لاهله بدنيا رايته ثمانية رواته ابن  
حبان عن انس وقال ابن عباس ودرعه من هونته بعشرين صاعا  
من طعام اي شعير اخذه اشتراه لاهله بدنيا رواه الترمذي  
وكذا النسائي قال الحافظ ولعله كان دون الثلاثين وفوق العشرين فيجب الكسر  
تارة والفي اخري انتهى وهذا اولي من الجمع بحوازيه اشتري او لا عشرين ثم غفر  
وقفا سخا غفدا الرهن الاول وحده اياه بالثلاثين لانه انما يتم بتعدد الشرا  
واخر به وذكر ابن الطلاع في الاقضية المبررة ان التصديق اقتضا الدرع  
بعده صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة قال خرج علينا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اوليلة هكذا بالشك في مسلم وفي  
رواية الترمذي في ساعة لا يخرج فيها ولا يلتقي فيها احد فاذا اهلوا بابي  
بكروهم ورضي الله عنهما فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة  
قال كل منهما اخرجنا الجوع يا رسول الله وفي رواية الترمذي فاناه ابي  
بكر فقال ما جاء بك يا ابا بكر قال خرجت النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وانظر في وجهه وسلم عليه فلم يلبث ان جاء عمر فقال ما جاء بك يا عمر قال  
الجوع يا رسول الله قال وانا الذي نفسي بيده لا اخرجني الذي اخرجكم  
قاله تسليية وايضا سألها لما علم من شدة جوعهما وفي رواية الترمذي  
قال صلى الله عليه وسلم وانا قد وجدت بعض ذلك والاصح ان هذه القصة  
كانت بعد فتح الفتوح لان اسلام ابي هريرة كان بعد فتح خيبر فروايتها  
تدل على انه بعد فتحها ولا ينافي صيغهم لانهم كانوا يستدلون ما يابسون  
من غير ما يحتاجون قاله النووي وثقبت بان ابا هريرة كلفه روي حديثه  
من غيره لانه تردده فيكونه ذات يوم اوليلة كما في مسلم فلو كانت روايته  
عن مشاهدة لما تردد وواجب بمن يكون التردد منه لجواز انه من احد رجال  
الاسناد فاني صلى الله عليه وسلم بها رجل من الانصار وفي رواية الترمذي  
فانطلقوا الي منزل ابي الهيثم بن اليتهم الانصاري وكان رجلا كثير الخيل  
والشياه ولم يكن خدام ولذا قال المنذري الميم ابو الهيثم بن اليتهم بفتح  
الفوقية وكسر التحتية وشدها كما صرح به في الموطا والترمذي وكذا البرار  
وابو يعلى والطبراني عن ابن عباس والطبراني ايضا عن ابن عمر والطبراني  
وابن حبان عن ابن عباس انه ابو ايوب والظاهر ان القصة انقضت مرة  
مع ابي الهيثم كما صرح به في اكثر الروايات ومرة مع ابي ايوب انتهى واليه  
اليه لا ينافي كمال شرفهم فقد استظم قبلم موسى والحضر لارادة الله سبحانه  
تسليية الخلق بهم وان يستاق بهم السنن ففعلوا ذلك للامة وهذا خرج صلى  
الله عليه وسلم فاصدا من اول حوزجه انسانا معينا او جال النعماني  
بالاتفاف احتملا لان قال بعضهم الاصح ان اول خاطر حركة للخروج لم تكن الي



جهة معينة لا يتركها ولا يتركها الا في بيته فلما  
رأته صلى الله عليه وسلم المرأة زوجة الانصاري قالت مرحبا واهلا  
وفي رواية مرحبا بني الله وعن معه فقال لها صلى الله عليه وسلم ابن  
فلان يعني زوجها وفي رواية الترمذي فقالوا ابن صاحبك قالت ذهب  
**بعثد لنا الما** اي يستقي لنا ماء عذبا من يبر من ياتينا به وكانت اكثر مياه  
المدينة مالحه وفيه حل استعذاب الماء وانه لا ينافي الزهد وان النسب لا  
ينافي التوكل اذ هو اعتاد القلب على الله وان لا يكون للعبد وثوق سوى  
ربه فالحركة الظاهرة لا تنافي وقصده بيت الانصاري من ذال قيل اذ  
جاءه فبينما هم على ذلك اذ جاء الانصاري وفي رواية الترمذي فلم يلبثوا  
ان جاء ابو الصبح بمقرب به يزعمها بفتح الختية واسكان الزاي ومجملته  
فوجدته يد فيها ثقلا فوضعهما ثم جال يترجم النبي صلى الله عليه وسلم  
ويغديه بابيه وامه فنظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه  
فقال الحمد لله على هذه النعمة العظيمة التي لم يظفر بها احد غيري مني هذا  
اليوم ما احد اليوم اكرم اصليا فامي فاطم فاطم فاطم فاطم فاطم فاطم فاطم  
الترمذي ثم انطلق بهم الى حد بقتة فبسط لهم بساطا ثم انطلق الي سجدته  
بعد فاكسر المملة وتفتح واسكان المعجزة وقاف القنوب بكسر القاف وسكون  
النون وهم من الخيل بمنزلة العقود من الكرم ولفظ الترمذي فجاثقوا  
فيه بسر بلح طري وعز ورطب بضم ففتح ثم التخل اذ ادرك ونفج قبل  
ان يتنمر والرطب نوعان نوع لا يتنمر واذا تأخر اكله اسرع الفساد ونوع  
يتنمر ويصير عجوة وتمرا يا بسا فقال بعد وضعه بين ايديهم بخرا قال  
الفرط يا انا فعل ذلك لانه الذي تيسر فور ابلا كلفة لا سيما مع تحققة حاجتهم  
ولان فيه اوانا ثلاثة وكان لا يتبدل بما يتنم به من الحلاوة او لانه مقر للمعدة  
لانه اسرع هضما وفي رواية الترمذي فقال صلى الله عليه وسلم افلا تنقبت  
لنا من رطبه فقال يا رسول الله اني اردت ان تختاروا ومن رواية احببت ان  
تاكلوا من تمره وبيسه ورطبه واخذ المدينة السكينة فقال له غيب الله  
عليه وسلم اياك والحلوب اي باعد نفسك عنا نفاه عن ذمها شقة  
عليه اهلها بالتفاعيل بليتها مع حصول المقصود بغيرها فهو يعني ارشاد  
كراهية من مخالفت لزيادة اكرام الضيف لكنه امتثل الامر فذبح لهم عناقا  
او جديا كما عند الترمذي بالسك والشك والعناق بالفخ انثى المعز لها اربعة اشهر  
وقيل ما لم تتم ستة والجدى بالفخ ذكر المعز لم يبلغ ستة وفي رواية فشرى  
نصفه وطبخ نصفه واتاهم به فلما وضع بين يديه صلى الله عليه وسلم  
اخذ من الجدي فجعله في رغيق وقال للا نصاري ابلغ بهذا فاطمة لم تضرب  
مثله منذ ايام فذهب به اليها فاكلوا من الشاة ومن ذلك الغدق  
وشربوا من ذلك الما العذب فلما ان شبعوا ورووا قال صلى الله  
عليه وسلم لا يكر وعمر والذي نفسي بيده بقدرته لتسألن

عن هذا النعيم كذا يستقيم اي يستلزم ويستطاب ويستلزم به يوم القيامة  
قال فقال لتسألن يومئذ عن النعيم وهذا انظر لقوله فيه خير اخر خلاصها  
حساب وحرامها عقاب اخبركم من يومئذكم الجوع ثم لم تخرجوا حتى اصابكم  
هذا النعيم وفي رواية الترمذي فقال هذا اول الذي نفسي بيده من النعيم  
الذين يسألون عنه يوم القيامة ظل بارد ورطب طيب وماء بارد فاطم  
ابو الصبح يصنع طعاما ويطاهر سياقه انه قال لهم قبل اكلهم من الشاة وفي  
رواية فاكسر ذلك على اصحابه فقال اذا اصبحتم مثل هذا انصار يا ايديكم فقولوا  
جسم الله فاذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هو اشبعنا وانتم علينا وافضل فان  
هذا الكفاف هذا فاخذ عمر الغدق ففرض بها الارض حتى تناثر البسرة قال  
يا رسول الله انا السؤلون عن هذا يوم القيامة قال نعم الا من ثلاث كسرة  
يسد بها الرجل جوعته او ثوب يستتر به عورته او حجر يدخل فيه من القبر والحجر  
رواه مسلم وغيره كاصحاب السنين الاربعة والترمذي ايضا في الشرايط  
كلم من حديث ابي هريرة ورواه مالك عنه في الموطا بلا غا والبرار وابن  
المزور وابن ابي حاتم والحاكم عن عمر بن الخطاب وابن حبان عن ابن عباس وابن  
مزدويه عن ابن عمر والطبراني عن ابن مسعود وفي سياقه اختلاف بالزيادة  
والنقص وهذا السؤال يوم القيامة سؤال تشرى وانعام وقد يبد  
فضل وافضل وانعام لا سوال تقريع وتوبيخ ومحاسبة والمراد ان كل احد  
يسال عن نعيمه الذي كان فيه هل ناله من حله ام لا فاذا اخلص من هذا اسيل  
هل قام بواجب الشكر فاستعان به على الطاعة او لا فالاول سوال عن سبب استرجاع  
والثاني عن محل صرفه قاله ابن القيم وانما ذكر صلى الله عليه وسلم ذلك في هذا المقام  
ارشاد الله كلبني والشاربي الى حفظ انفسهم من الشبع عن الغفلة والاستغفال  
بالمدنية والتمتع عن الآخرة او هو تسلية للحاضرين المفتقرين عن فقرهم  
بابهم وان حرموا على التزهد فقد اتقوا السؤال عنه يوم القيامة ثم الحديث له  
نقمة وعين طمحة بن نافع الواسطي ابي سفيان الاسكافي نزيل مكة صدق  
من صفار المتابعين انه سمع جابر بن عبد الله يقول اخذ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بيدي ذان يوم الي منزله فاخرج اليه فلق  
بكسر ففتح جمع فلقه كقطعة وزنا ومعني من خبر فقال ما اي هل عندكم  
شي من ادم بظم فسكون لان اكل الخبر بالادم من اسباب حفظ الصحة قالوا  
لا شي من خل قال نعم ادم الخل لانه سهل الحصول قاص للصبر انا منع  
لاكثر الايد ان قال ابن القيم هذا اثنا عليه بحسب الوقت لا الفضيلة على  
غيره بدليل سببه فقال ذلك خبر القليلهم وتطبيبا لتقسيم اذ لو حضر  
توكلهم او غسل اولي كان احق بالمدح وقال الحكيم الترمذي في الخل منافع  
الدين والدنيا وهو بارد يقطع حرارة السموم ويظفها قال جابر فارتلت  
احب الخل منذ سمعته اي مدحت من نبي الله صلى الله عليه وسلم  
لانهم اشد حرصا على التماسي به وقال طمحة راويه عن جابر ما رتلت احدا



من الكل من سمعنا من جابر رواه مسلم وله طرق وروى عن ابن  
بجير موحدة وجميع صحابي بعد في الروايات الشامية روي عنه جابر بن نفير  
هكذا اوردته الذهبي في التجريد فمن عرف بابيه ولم يسلم بتعالاي نفير  
وكذا ابقه الحافظ في اطراف الفردوس والمندري في الترغيب واوردته  
الذهبي ايضا في باب الكني فقال ابو البجير صحابي روي عنه جابر بن نفير  
ثم ترجم تلوه ابو جابر روي عنه ابنه جابر حديثا وفي الاصابة ابو جابر  
غير مشوب ذكره ابن مسدة واخرج من طريق عثمان بن عبد الرحمن عن  
عبد الله بن بجير عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القرآن  
كلام ربي الحديث وسنده ضعيف و ترجم عقبة ابو البجير استدركه ابن  
الامين وعزاه لابن العريضي في الموتى ولعله ابن الجير الا في في المبهات انك  
فيجوز ان ابن بجير يكنى بابي البجير فلا خلاف في انها شخصان كل يكنى  
بابي البجير وراوي هذا الحديث ليس هو الذي روي عنه ابنه بل الثاني  
الذي روي عنه جابر بن نفير كما بينه في الجامع الكبير والما الذي روي عنه  
انه قال له حديث القرآن كلام ربي كما رايت قال اصاب النبي صلى الله  
عليه وسلم الجوع يوما ففقد بفتح الميم الي حجر فوضع على بطنه ثم قال  
الا حرف نبيه يوكدها الجملة المصدر تعارب نفس وفقد رواية الايات  
بإداة النداء وحذف المنادي اي الايا قوم رب وهي للتقليل والمقام مقام تحقير  
وتحويل طاعة فاعمة في الدنيا اي مشغولة بلذات المطامع والملايس  
غافلة عن اعمال الآخرة جارية عارية بالرفع خبر مبتدأ اي هي لانها  
اخبر عن حالها يوم القيامة لا في الدنيا لوصفها فيها فعند ذلك  
اي تحشر وهي كذلك يوم الموقف الاعظم زاد في رواية سعد والبيهقي  
الايات نفس جارية عارية في الدنيا طاعة فاعمة يوم القيامة الارف  
مكرم لنفسه بتابعة هواها وتطليها مناها بتبسطة بالوان طعام  
الدنيا وشهواتها وتزينه بملابسها ومراكبها وتقلبه في مبانها وزخارفها  
وهولها مهين لان ذلك يبعده عن الله ويوجب حرمانه من منال  
حظ المتقين في الآخرة **الارب مهين لنفسه** بمنا القنأ واذ لا لها والزاه  
بعدم التقاول والاقتصار على الآخذ من الدنيا بقدر الحاجة وهو لها  
مكرم يوم الموضع الاكبر لسعيه لها فيما بوصلها الي السعادة الابدية  
والراحة السرمدية رواه ابن ابي الدنيا وضعفه المندري واخر  
ابن سعد والبيهقي بزيادة الايات متخوص ومتنعم فيها افا الله على  
رسوله ماله عند الله من خلاق الاوان على الجنة حزن بربوة الاوان  
عمل النار سهل بشهوة الايات شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا  
وروي ابن ابي الدنيا وغيره عن ابي هريرة دخلت على النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو يصلي جالسا فقلت ما اصابك قال الجوع فبكيت فقال  
لا تنك فان شدة الجوع لا تضيق الجامع اي في القيامة اذا احتسب في

دار الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وسلم روي عنه جابر بن نفير  
الايضاري قال شكونا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع  
ورفعنا اي كشفنا عن بطوننا عن حجر جبريد اشتال باعادة الجار  
اي رفع كل واحد عن حجر مشدود على بطنه كعادة العرب او اهل المدينة  
اذ اخلت اجوافهم ليلاسترخي فالتكثير باعتبار رقة والخبر عنهم فزعم  
انه فيه حرف عطف محذوف لا حاجة اليه بل ربما قصد المعنى لا يهاه  
لكل جبرين ويتجزان عن حجر جبر صفة المصدر محذوف اي كشفنا  
عن حجر غير متجه اذ الكشف ليس صادرا عن الحجر وانما هو عن الثوب  
فالمعنى انه بدل فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم بطنه حجر  
ليعلم ان ليس عنده ما يستأثر به عليهم وتسلية لهم لا شكاية ان ما بهم من  
الجوع اصابه فوقع حمية احتياج الي جبرين قال الترمذي عقب روايته  
هذا احد بيت عزيب من حديث ابي طلحة لا تعرفه الا من هذا الوجه  
الذي رواه وايضا منه في معاني الفردية فلا ينافي صحته لان روايته ثقات  
قال الترمذي ومعنى قوله رفعنا عن بطوننا عن حجر قال كان  
احدهم يشد الحجر من الجهد بضم الجيم وفتحها المشقة والضعف الذي  
يه من الجوع اي من اجل ذلك وافرد الرصق تشبها على ان الضعف كال تكرار  
للجهد وفي تفسيره يعني يتجزأه معني اللتظا ما دل عليه وانا هذا بيان  
لمكة وضع الحجر وثبتت قصة جابر يوم الجند في حين راي النبي  
صلى الله عليه وسلم يوم الجند وقد قام الي الكدنة بكاف  
مضمومة فمملة فتعنتية قطعة صلبة من الارض لا تعمل فيها المعاول  
فجاواله فقام **وبطنه معصوب** بجر من الجوع وقد تمت القصة  
في القصة ولا تقارض رواية جبرين لانه فعل هذا وهذا وما احسن  
قول ابوبصير في تقدم ان صوابه البوصيري نسبة الي يومين  
من قري الصعيد **وشد من شعث** جملة فمحة اي جوع احتشاه  
جمع حشي وهو المعاء مثل سيب واسباب كافي المصباح وقال المجد الحشي  
مادون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال وكرش وما بين ضلع الخن  
التي في اخر الجنب الي الورك وظاهر البطن فان حمل احتشاه في  
البيت على الاول فمناه شد ايجاز الامة لما شد ما فقه كانه شدة  
وطوي تحت الحجارة اي جنبها فيصدق بالواحد والاشين  
كشحا مفعول طوي مرفق **الادم** صفة واراد بطنه انضمام بعض  
الاسعا الي بعض فمناه طيا مجازا وعلي هذا فهو مجازا مسارا لشدة  
من شعث والكشع يفتح فيكون كما ذكرته في شرح هذه القصة  
ما بين خا صرته الشريفة وافقر ضلع بكسر ففتح وقد تسكن  
من جنبه الشريف فالخامة ليست من الكشع اذ جعله بينها  
وبين الضلع ومقتضى المصباح ان الخامة مبداءه ويستفادها



الصلح وانما فعل هذا صلى الله عليه وسلم ليسكن بعض الكرم  
الجوع وانما كان هذا الفعل مسكنا لان كان فتح الكاف واللام  
الجوع اي حرارته ناشية من شدة حرارة المعدة الفريزية  
ففي اذا امتلات من الطعام اشتغلت تلك الحرارة بالاطعام  
فاذا لم يكن فيها طعام طليت رطوبات الجسم وجواهره فتيان  
الانسان بتلك الحرارة فتشعل الحرارة بكثير من جواهر البدن  
فاذا انضمت على المعدة الاحشا والجلد خذت بفتح الميم نارها  
بعض الجود فقل الالم الحاصل بالجوع وانما تألمه بالجوع اي تأثره  
به بحيث اصابه منه الالم والتوجع وهو التشكي من الوجع اذ ليس سببا للاجر  
وقد قال ليحصل له نقصان الاجر وكان ذلك مع حفظ قوته فهو  
بمتعلق بمقدوره ونفاد حبه حتى ان من رآه لا يظن  
ان به جوعا وانما يعرفه بعض الخواص كابي طلحة بالصوت ونحوه  
لان جسمه صلى الله عليه وسلم انما كان يرى اشتد تضاررة  
حسنا من المشرقين المتلذذين بالنعم المتوسعين وفي نسخة بها بعد  
الفا اي المتعدين بالنعم في الدنيا ويجوز ان يراد بالترفين الطاعنين  
بسبب النعم ففي المختار اترقته النعمة اطقته والاول اولي وهذا المعنى  
هو الذي قصده الناظم بقوله مترق باسكان الفرقية وفتح الرا  
الادم بفتحين الجلاء اي حسن الجلاء ناعمه وهو من باب الاحتراز  
والتكميل لانه لما ذكر انه شدد من شغب خاف ان يتوهم ان جسمه  
الشديد يظهر فيه اثر الجوع وهو الضعيف فاخرس ورفع ذلك  
الايهام بقوله مترق لادم فهو بديع وقد انكسر ابو حاتم رحمه  
ابن حبان بكرا الحما وشدا بالموحدة بن احمد بن معاذ التميمي  
الدارمي البستي بضم الموحدة واسكان السين وفوقية نسبة التي  
بست من بلاد من بلاد الفوار بطرف خراسان الامام احمد الحافظ  
الكبار والنضائين العديدة سمع النسائي وابي يعلى وابن خزيمة  
وخلفا وعنه الحاكم واخرون ما في سنة اربع وخمسين وثلاثمائة ببيت  
وفي نسخة ابو حاتم وابن حبان بزيادة واو وهو خطأ اذ ابو حاتم كنية  
ابن حبان كما قال الحافظ وغيره وكذا ما وقع في بعض نسخ الشامية  
ابو حاتم علي بن حبان خطأ ايضا لما علم ولا يصح حملها على ابو حاتم الرازي  
لتنبيه علي بن حبان فكيف ينكر عليه (ح) وبت فوضع الحجر على  
بطنه الشريف من الجوع وقال انها باطلة مستحسنة بحديث الوصال  
نسب كما حدثكم ابني اطعم واسق قال وانما معناها الحجر بضم الحاء  
وفتح الجيم وغير معنى مع انه لفظه كما انه لان الرواية لم تتفق على  
لفظ الحجر بل قارة الحجر واخرى الجيم فكانه يقول كلما وردت سوا  
بلفظ الثنية والافراد معناها الحجر بالتركي جمع حجرة التي يش

بها الوسط وهو طرف الازار لان الله تعالى كان يطعم رسوله وسبق  
اذا واصل الصوم فكيف يحتاج الي شدة الجوع ان يطعم رسوله وسبق  
الحج من الجوع انتهى كلامه وقدم رده بقوله وانما كان هذا الفعل مسكنا  
انهم وقد ورد عليه الخطابي والحافظ والثراناس من الرواية لوجه الاحاد  
الصحيحة وحكمه ببطلانها ونقصانها بمجرد قولهم المعارضة وعدم فهم  
الحكمة وان واقفه جماعة قال الخطابي اشكل الامر في شدة الجوع على قوم  
نوهوا انه نقصان من الحجر بالتركي جمع الحجرة التي يشد بها الوسط  
لكن من اقام بالحجاز وعرف عادة اهله في اصابة الجماعة لهم كثيرا اذا  
خزي البطن لم يكن معه الانتصاب فيعد الي صفايح رفاق فيه طول  
الكن تربط على البطن فتقتدل القامة بعض وقال بعضهم في الرد على ابن  
حبان يجوز ان يكون عصب الحجر لعادة عند الرب ان اهل المدينة  
يفعلون ذلك اذا خلت اجوافهم وعادتهم بطونهم تشد ونكلمهم  
حجر الفول ذكر صلى الله عليه وسلم ليعلم اصحابه انه ليس عنده ما  
يستأثر به عليهم وان لم يحصل له الجوع وكان هذا الثوبين على تسليم دعواه  
عدم الحاجة الي شدة الجوع والصواب صحة الاحاديث لا اجتماع شروط الصحة  
فيها وان صلى الله عليه وسلم فعل ذلك اختيارا للثواب لا لعدم ما  
يدفع به الجوع عن نفسه كاختيار الشيع ودفع الالم من غير طعام وحديث الوصال  
لا يستلزم عدم الجوع ان لم يواصل فجمع له الامران زيادة في الاكرام وتعظيم  
الاجر وقد استشكل كونه عليه الصلاة والسلام وكون اصحابه  
منونا بحر عطا علي الضير ويجوز نفسه مفعولا معه كانوا يطوفون  
الايام جوعا مع ما ثبت انه كان يرفع اي يد خذ لا هله قوت ستة  
وسماه رفعا يجوز ان يند قسم بين اربعة انفس من اصحابه النبي  
عما افاض الله عليه وانه ساق في عمرة باية بدنة فخرها واطعمها المساكين  
وانه امر لا عرابي بتطبيع من القم وغير ذلك كاعطائه جماعة كثيرة  
من خير وقد فتحنا الله عليه وفدك وفريضة والنضير وكانت خالصة له  
مع وجود من كان معه من اصحاب الاموال كما في بكر وعمر وعثمان  
وطلحة بن عبيد الله وغيرهم كالزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن  
عبادة مع بدلتهم انفسهم واموالهم بين يديه وقد امر بالمصدقة  
فما ابوبكر جميع ماله وقال انبت الله ورسوله لعياي وعمر بنصفه  
وجئت علي بن جهمز جيش العسرة عزوة بتوك حين اراد السير اليها  
فجهزهم عثمان بالقر بعير وجابشرة الا درهم الي النبي صلى الله عليه  
وسلم فوضعها بين يديه الي غير ذلك واجاب عنه عن هذا الاشكال  
الطبري بن جرير كما حكا في فتح الباري ان ابي حنيفة كان  
منهم في حالة دون حالة لا يجوز بفتح العين وفتح الواو واسكانها  
بقال عوز من باب ثقب عوز فلم يوجد وعز من باب قال اجئت اليه فلم اجد



كما في الصباح فان اخذ من الاول تحت الواوي لا اعدم وجدان ومن الثاني  
سكت اي ٧٧ حجاج وضيق نفسي ولا يورده لي ذلي الجواب انه لم يهرج  
علي قول الاشكال كان يرفع لاهله موت سنة لانه اشار للجواب عنه بقوله  
بل قارة للايثار فقد كان يدخر قوت عام ثم يجد الجوارح فيدفعه اليهم  
ويترك اهله وقارة كراهة الشيع وكراهة كثرة الاكل انتهى جواب  
الطبري وتفت بان ما نقاه مطلقا في قوله لا نفو وضيق فيه نظرا  
تقدم من الاحاديث الدالة على انه للنفوس واخرج ابن حبان في صحيحه  
عن عائشة من حديثك انا كنا نشيع من اكثر فقد كذبكم بحجة الدال  
اخبركم بالكذب فلما افتحت قريظة اصنافا من التمروا لودك بفتح  
دسم اللحم والشحم وهو ما يتجلب من ذلك كما في الصباح الي غير ذلك قال  
الحافظ ابن حجر والحق ان اكثر منهم كانوا في حال ضيق قبل الهجرة  
حيث كانوا بمكة ثم لما هاجروا الي المدينة كان اكثرهم كذلك فواسم  
الانصار بالنار والمناجح فليكا للنافع لا للرقاب وذكر البيضاوي  
ان من كان عنده امراتان نزل عن واحدة وزوجها من احدهم فلما فتحت لهم  
النضير وما بعد هاردا واعلمهم منايجهم كما تقدم وبنارهم وقد قال  
عليه الصلاة والسلام لقد اخفت راض مجهول من الاخافة في اظهار دين  
الله اي اخافني الشكون بالتهديد والايذ الشديد في امر الله او  
الله ويخو دخلت النار امرأة في هرة اي لهرة والي انه ما يخاف احد  
غيري من الناس لانهم في غير حال الامن وكنت وحيدا في ابتداء الدين ولم  
يكن احد يوافقني في تحمل اذية الكفار وهو دعائي حفظ الله المسلمين عن  
الاخافة وببالغة في الاخافة وذلك معروف لقلة يقال لي بليته لا يبلي بها  
احد ولقد اوديت ما ضجهول من الايد في الله بقوله شاعر يحنون  
وغير ذلك وما يوردي احد غيري بشي من ذلك بل كنت المخصوص بالايذ  
لنهي اياهم عن عبادة الاوثان وامري لهم بعبادة الرحمن وقال ابن القيم  
قوله في كثير من الاحاديث في الله يحمل معنيين احدهما ان ذلك من  
مَرْضَانِ الله وطاعته وهذا فيما يصبه بغير اختياره وغالب ما يجي من  
الثاني وليس في الاظرفية ولا مجرد السببية وان كانت السببية  
اصلا لا يري الي غير دخلت النار امرأة في هرة فان فيه معنى زائد على  
السببية فتوكل فقلت كذا من مَرْضَانِ الله فيه معنى زائد على فعلته  
لرضاك واذا قلت اوديت في الله لا تقزم مقامه بسببه انما في وقد قال  
صلي الله عليه وسلم من الاذي ما يطول تفصيله وتقدم بوضعه في المقعد  
الاول ولقد انت علي ثلاثون من يوم وليلة لفظ الترمذي في  
جامعه وشمايله من بين يوم وليلة وهو بيان للتوالي اي ثلاثون  
متواليات غير متفرقات لا يفتص منها شي قال الطبري وهو لما كيد الشوك  
وروجه افادة الشوك انه فيد انه لم يتكلم بالناسخ والتساهل بل ضبط

اولا لثلاثين واخرها مالي ولبلال طعام ياكله احد لفظ  
الترمذي في الجامع والشمائل ياكله ذوكيد اي حيوان عاقل اي  
او دابة الا شي قليل جد اولد اكان يواريه بستره ابط بلال  
بالكر ما تحت الجناح يذكر ويوث يميني كان ذلك الوقت رفيعي ولم  
يكن لنا طعام الا بقدر ما ياخذ بلال تحت ابطه ولم يكن لنا ظرف  
تضع الطعام فيه كناية عن كمال القلة قال الترمذي كان ذلك لما  
خرج من مكة هاربا واعترضه بان بلال لم يكن معه حين الهجرة ورد  
بانه لم يرد هاربا خروجه قتلا الي الطائف وغيره رواه الترمذي  
في الزهد من سننه ومن شاميله وصححه حيث قال في السنن حسن  
صحيح وكذا صحيح ابن حبان ورواه ابن ماجة واحمد كلهم من حديث  
اشي نعم كان صلى الله عليه وسلم يختار ذلك قمع امكان  
حصول التوسع والتبسط في الدنيا له كما اخرج احمد والترمذي  
وحسنه وتوزع من حديث ابي امامة ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال عرض علي ربي لي يجعل لي بطحا مكة اي حصباها قال  
الطبري تنازع فيه عرض ولي جعل لي عرض علي بطحا مكة لي جعل لي الجب  
ذهبا فلا حاجة لي ببيتنا بغير عرضنا بقره اي اسباب  
الفنا فقلت لا يا رب ولكني اشبع يوما واجوع يوما هذا ورد علي  
منهج التقسيم وهو ذكر متقدم ثم اضاف ما لكل في النعتين فذكر اول  
الشبع والجوع في ايامهم ثم اضاف لكل ما يناسبه بقوله فاذا اجعت  
تضرعت فضرعت اليك بذلة وخضوع وذكر تك في نفسي وبلساني  
واذا اشبعت ذكر تك وحمد تك عطفه على سابقه لما بينهما من عموم الجود  
مورد او خصوصه متعلقا بخصومه الشكر الشكر مورد او عمومه متعلقا  
وحكمة هذا التفصيل الاستدلال بالخطاب والافان متعلقا  
اعلم بالاسيا جملا وتفصيلا وعن ابن عباس قال كان رسول الله  
صلي الله عليه وسلم ذات يوم وجيريل علي الصقاعكة فقال  
رسول الله صلي الله عليه وسلم يا جبريل والذمي بعثك يا الحق  
رسولا الي انبيائه ما امسي الا الحمد سبعة بضم الميم قبضة من  
دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هذه  
صوت اقربا من السماء فزعمته مؤففة فقال رسول الله صلي الله  
عليه وسلم ليجريل مستقما بخذ في هرة امر الله الغيامة ان  
تقوم قال لا ولكن امر اسرافيل فزول اليك حين سمع كلامك  
لي ولعل حكمة نزوله بتلك الهدية الاشارة الي قدرته علي فعل ما يشاء  
عليه فاقاه اسرافيل فقال ان الله قد سمع ما ذكرت ليجريل  
فبعثني اليك بمغاثيخ حزنا من الارض المعادن والملا والي فيها  
او المالك التي فتحت لامته بعد وظاهر الحديث انها مغاثيخ وخزائن



وخزان حقيقته وهو الاصل وذكره في حقه وما اشبهه انه من قبيل  
التشكيل والاستعارة في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وذكر الخزان  
تشكيل المعنى وما من شيء ينفع به العباد الا ونحن قادرين على ايجاده  
ونكويبه والاعوام به فخر الخزانين مثلا واسم في ان اعرض عليك اسير  
بدل من اعرض او ان مقدرة اي ان اسير معك جبال فقامه زموذ ابدال  
اوله وذال معية اخره ويا فتوتا وذهبا وفضة فان رخصت ذلك فقلت  
فا شئت نبيا ملكا وان شئت نبيا عبدا فا رواه اليه جبريل لما استشاره  
انفقوا فقل بل نبيا عبدا قالها ثلاثا رواه الطبراني باسناد  
حسن كما قال النذري وغيره ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم ان شئت  
بمقاليد الدنيا علي فز من ابلق جاني به جبريل رواه احمد برجال الصحيح  
وصححه ابن حبان عز جابر لان هذا بعد ذاك لا يشارة اليه ما استملكه امته  
بقوله فانظر الي هذه العلية صلى الله عليه وسلم كيف عرضت عليه  
مخاتنج كنوز الارض فليانها ومعلوم انه لو اخذها لا تقفها في طاعة ربه  
فابي ذلك مع ان النوة معطاة له على التقديرين فليانها من هبة شريفة  
رفيعة ما اسناها ونفس زكية بشد اليها ما لها وقد عوضه الله بالتفرغ  
في خزان السما بورد الشمس بعد غروبها وشق القمر ورجم النجوم واحتراق  
السماوات وحبس المطر وارساله وارسال الزرع واسباكه وغيرها ذلك وفيه در  
صاحب بودة المديح حيث قال وروته طليت منه الجبال التسم بضم التاء  
المرتفعة من ذهب عن نفسه ونسبة الجايزة اليها بجان فارها بفتح الجيم  
ايما شمر بفتح الميم والميم والدت زهدا مفعول فيها ضرورته فاعل  
ان الضرورة علي تعدد اعلي العزم بكسر ففتح متعلق بتعددها  
وكنين قد عو الي الدنيا ضرورة من لولاها لم يخرج الدين من العدم  
اي كونه قد عرخص ضرورة سيد المعصومين الي رخص الدنيا وهي  
وما فيها انما بوردته لاجله فكيف يضطر اليها الحق في كلامه اي في قوله  
اكدت في اخره شيء فانه في مقام المراج فلا يليق الوصف منه  
بالزهد لا يقتضيه عنة متافيتها زهد فيه ولا بالضرورة لا يقتضياها  
الحاجة قال الحلبي في شمع الجاهل ان تظلم النبي صلى الله عليه وسلم  
ان لا يوصى بما هو عند الناس من اوصاف الصفعة بفتح الميم وكسرها  
بوعين مملوءة بعد هاتا التقص وسقوط القدر فلا يقال كان فقيرا واطلق  
بمعصم اطلاقا قلل زهد في حقه صلى الله عليه وسلم اذ لا قدر له الدنيا عنده  
وقد حكى صاحب كتاب نثر الدرر هو ابو سعيد منصور بن الحسين الابي  
بالمد منسوب منسوب الي ابيه من قري بباوة كما في التبصير عن محمد بن  
واسع بن جابر الازدي البصري قد عاب كثيرا لما كتب ما من سنة ثلاث وعشرين  
وماية انه قيل له فلان زاهد فقال وما قد ولد بيلحنه من زهد فيها  
فاذا قيل هذا الحق غير المصطفى فابا لك به وقد ذكر القاضي عياض

في الشفا ونقله عن الشيخ نفي الدين السبكي في كتابه المسبق المسلول  
ان فقها الا قد لم يفتح العزة والذال المملة وضم اللام ومهمله اقليم بالمد  
افتقروا بقتل حاتم المتفقه الطليطلي بضم الطاء وفتح اللام واسكان التحتية  
وكسر الطاء الثانية ولا م نسبة الي طليطلة صديقه بالاندلس وصلبه لا سيما  
بحق النبي صلى الله عليه وسلم وتسميته اياه اثنا مناظرته يا ليتيم وزعم  
ان زهدا لم يكن قصدا ولو قدر علي الطليبات اكلها انتهى وكل واحدة  
من الثلاث كما في في القتل بلا استنباط عند ما ذكر رحمه الله وذكر الشيخ  
بدر الدين الزركشي عن بعض الفقهاء المتأخرين هو المتقي السبكي حكاة  
عنه ابنه في التوضيح انه كان يقول لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم  
فقيرا من المال فقط ولا حاله حال فقير بل كان أغنى الناس فقد كفي  
امر ديناه في نفسه وعياله وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم  
عند ابن ماجة وعبد بن حميد وغيرهما صحيح اللهم احببني مسكينا وتوفني  
مسكينا واحشرني في زمرة المساكين اي اجعني في جماعةهم بمعنى اجعلني  
منهم قال في الصحاح المحشر الجمع والزمرة بالضم الجماعة قاله الياضي وناهيك  
بهذا شرفا ولو قال واحشر المساكين في زمرة لكناهم شرفا ثم انه لم يبال  
مسكنة فزجع الي القلة بل الي الاغنياء والتواضع ذكره البيهقي ونحوه قول  
الغزالي استعاذة من الفقر لا تنافي طلبه المسكنة لان الفقر مشترك بين  
معنيين الاول الافتقار الي الله والاعتراف بالذلة والمسكنة له والثاني  
فقر الاضطرار وهو فقد المال المضطر اليه كجائع فقد الخبز فهذا هو الذي  
استفاد منه والاول هو الذي ساله انتهى ولذا قال شيخ الاسلام زكريا  
معني الحديث طلب التواضع والخضوع وان لا يكون من الجبابرة المتكبرين  
والاغنياء المبرزين ومن ثم قال السبكي ان المراد امتكا فذا القلب خضوعه  
وتواضعه وانكساره الي الله لا المسكنة التي هي ان لا يجد ما يقع فوقه  
من كفايته وكان شدة النكر على من يعتقد خلاف ذلك انتهى وهو  
حسن ففسر وحاصله ان المعنى سؤال مسكنة ترجع الي القلة وعدم  
الكفاية فلا يبر عليه ان ظاهر سياق الاحاديث وفهم راويه يقتضي  
خلافه فاخرج ابن ماجة والطبراني عن ابي سعيد الخدري قال احبوا  
المساكين فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا به  
وذكره ورواه الحاكم بزيادة وان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر  
الدنيا وعذاب الآخرة قال الحاكم صحيح واقره الذهبي في التلخيص وقال  
الحافظ واسا بن الجوزي بذكره في الموضوعات بل صححه الضياء في الخزانة  
فرواه هو والطبراني في الكبير من حديث عبادة قال وكان ابن الجوزي  
اقدم عليه لما رآه مبينا الحال التي مات عليها صلى الله عليه وسلم لانه مات  
مكفيا ورواه البيهقي عن ابي سعيد ايضا بلفظ يا ايها الناس لا يجعلكم  
العسر عليا ان تطلبوا الرزق من غير حيلة فاني سمعت رسول الله صلى الله



عليه وسلم يقول فذكره بالزيادة وروى الترمذي والبيهقي عن انس مرفوعا  
اللهم احسني مسكينا واحسني مسكينا واحسني في ذممة المساكين يوم القيامة  
فقلت عايشة لم يارسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم  
باربعين خريفا يا عايشة لا تردني المساكين ولو بشق ثرة يا عايشة اجبي  
المساكين وقري بهم فان الله يفر بك يوم القيامة فقد فهمه رواية ابي سعيد  
علي المتبادر منه ولهم من ربة علي غيره وايداه فهم عايشة ذلك تحضرة  
النبي صلى الله عليه وسلم وقراره لها عليه وتقليده بانهم يدخلون الجنة  
ما يروى انه عليه والسلم قال الفقير فقري عظمي لو كنت ذا فخر  
وفي افخر مقال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر هو باطل موضوع  
انتهى وسجد الي ذكر شيخه الحافظ ابن تيمية وغيرهما واعلم انه  
لم يكن من عادة حالته الكرم المسفرة صلى الله عليه وسلم حبس  
اي منع نفسه الشريفة اي قصرها على نزع واحد من الاعدية فطلق  
الفقر على الحبس لانه لازمه اذ من قصر نفسه على شيء منها من غيره  
فقوله لا يتعداه الي سواه بيان للراد من الحبس هنا لان ذلك يفسد  
بضم الياء من اخر لانه متقد بالبا والقصاص يتعدي بنفسه فيفتح اوله خول  
يضروكم الا اذني بالطبيعة جد اولوانه افضل الاعدية بل كان صلى  
الله عليه وسلم يأكل ما جرت عادة اهل بيته وذكره حاصل باكله من  
التمر والفاكهة والخبز والتمر وغيره مما سياتي فاكل صلى الله عليه  
وسلم الحلوي والعسل النحل عطف خاصه على عام لشرقه كقوله تعالى  
وملا بكنه وكنه ورسله وجبريل وميكائيل فخلق لنا في معناه افضل  
منه ولا مثله ولا قريب منه اذ هو قد امن الاعدية شراب من الاشربة  
وامن الادوية حلون الحلواطلا من الاطلية مفرح من المفزحات وكان  
يحبها رواه البخاري في الاطعمة والاشربة والطب والترمذي وابن  
ماجة في الاطعمة من حديث عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يحب الحلوا ويحب العسل فالحلوي بالقصر فتكتب بالياء والمد  
فتكتب بالالف لغتان حكاهما غير واحد كابني علي واقصر اللبث على المد  
والاصمي على القصر فجمع المد ودخلوا في مثل صكري وصحاري بالتشديد  
وجمع المقصور حلاوي بفتح الواو ثم ظاهر المصنف كغيره تساوي اللغتين  
ومقتضى قول القاموس الحلوي ويصغر ارجحية المد كل حلوي دخلته النار  
اولا مفردا كان او مركبا من نوعين فشمّل العسل والسكر وقال  
الحطاي اسم الحلوي لا يقع الا على ما دخلته الصنعة كالسكر  
فلا يقع على عسل النحل وعليه فالعطف مبين وقال ابن سيدة بكسر  
المهمل واسكان التختة وفتح المهمل وهما ساكنة علي بن اسماعيل بن  
سيدة العلامة الحلوي اللقوي الامام صنف المحكم والمختص في اللغة وغير  
ذلك وهو ضرير كايه مات سنة ثمان وخمسين واربع مائة وله نحو مائة

سنة ما عرج من الطعام بحلو كالحلوي المتخذ من دقيق وعسل وبهذ انقطع  
فقال الحلوي اسم لما يؤكل من الطعام اذ كان معالجا بحلاوه وقد تطلق على  
الفاكهة وان لم يكن بها حلاوة على ظاهره وفي المصباح الفاكهة ما نقله  
اي يتنعم باكله وطبا كان او يابسكا البطيخ والزبيب والرطب والرياح قال  
الحطاي وقيعه ابن التين ولم يكن حبه صلى الله عليه وسلم لها على معنى كثره  
الشرهي لها وشدة نزاع اي اشتياق النفس اليها اذ هو اجل من ذلك وانما  
معناه انه كان يتناول منها اذ احرق اليه نيل صالحا اكثر مما يتناول  
من غيرها فيعلم من ذلك انها تحبه ووقع في كتاب فقه اللغة  
للتعالي ان حلوي النبي صلى الله عليه وسلم النبي كان يحبها  
هي الجميع فالعهدية والعسل مياين بالميم والليم بوزن عظيم وهو  
تمر يجهن اي يصنع على هيئة العجين على مفاد تغييره ببعض دون  
يخلط بلبين حكا في فتح الكبار في قايلا فان مع هذا والافلاط الحلوي  
يم كل ما فيه حلوي وما ساءد الحلوي والعسل من الماكل اللذيذة وفيه رد على  
من زعم ان حلوي النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يشرب كل يوم قدح عسل  
مزوج بالماء اما الحلوي المصنوعة فما كان يجرها وفيل المراد بالحلوي الفلوي  
لا المصنوعة على النار وفيه جواز اتخاذ الاطعمة من انواع شتى وكره ذلك بعض  
اهل الورع ولم يرخص الا في حلوه كعسل وتمر وهذا الحديث يرد عليه وانما  
تورع عن ذلك من السلف من اثر تأخير تناول المطيبات الي الاخرة مع القدرة  
عليها في الدنيا ثوابها لا شيا انتهى ولم يصح ورود انه عليه الصلاة والسلام  
كان يحب خلا فالزاعم وروي بسند واه انه اكل البطيخ بالسكر ولا ان تصدق  
به ولا انه رآه فضلا عن حبه اكله وتصدقه به لكن اخرج ابو جعفر  
الطحاوي والبيهقي في سننه من حديث المازة بضم اللام وتحفي الميم  
وزاي كما في التنصير والمجامع وهو ابن المغيرة بجهول كما ياتي ولم يذكره  
في التقريب لانه ليس من رواية الكتب الستة انما فيه لما زعمه بن زبار وضبطه  
بكر اللام واباه بفتح الزاي وتشقيل الموحدة وراخه فلا معنى لنقله هنا  
اذ هو رجل اخر عن ثور بن يزيد بتخية في اول اسم ابيه الجمي ثقة ثبت  
روى له الستة الا انه يري القدر مات سنة خمس مائة وثلاث وخمسين  
ومائة عن خالد بن معدان الكلاعي الجمي ثقة عابد تابعي يرسل كثيرا  
روى له الجميع مات سنة ثلاث ومائة وقيل بعدها عن معاذ بن جبل ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر ملاك بكسر الميم اسم بمعنى املاك  
اي فكاح ونزوح رجل من الانصار وروى في رواية العقيلي  
فخطب صلى الله عليه وسلم واتك الانصاري وقال على الاله والحر والظان  
الميمون دفعوا علي راس صاحبكم فدفع عليه فجات الجوارح مع  
الاطباق فجمع طبق عليك اللوز والسكر زاد العقيلي فكثر عليهم  
فا مسك القوم اي دفع فلم يعدوها الي الاطباق فقال عليه الصلاة



والسلام لا يستهينون قال انك نهيت عن النهمة بضم النون بتقدير  
مضاف اي اخذ النهمة قال انما نهيت عن نهمة العساكر اما العرسان  
اي اما نهمة العرسان وهو ما يوتي به للمجتمعين في العرس بالضم طعام  
الرفاق فلا نهاتكم عنه وفي رواية العقيلي فاستدركهم ولم ينتهبوا  
فقال صلى الله عليه وسلم ما ازبن الحلم الا تشتهون فقالوا نهيتنا عن النهمة  
يوم كذا وكذا فقال انما نهيتكم عن نهمة العساكر ولم نهتكم عن نهمة الولا  
قال معاذ فزانت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاذهم وبجاذبون  
كما ذهب اليه ابو حنيفة وقضى به علي الاحاديث الصحيحة التي  
فيها النهي عن النهمة لكن لاجته منه لضعفه قال البيهقي بعد رواية  
هذا الحديث وهذا لا يثبت ثم قال وروي من حديث عائشة عن  
صلي الله عليه وسلم نحو ايضا ولا يثبت في هذا المعنى شي وشنع  
علي لطلح وي القول في ذلك جدا في كتاب المعرفة  
لا تن من حفاظ الحديث العالمين بعلمه وصحبه وسقمه فكيف يقضي  
بحدوث ضعيف انتصارا لمذهب عليه علي الاحاديث الصحيحة فانما  
زيادة التشيع اذ ليس من يعلم كذا يعلم وقال في بيان ضعف  
الحديث انما يروى عن عوف بن عمار القيسي البصري ضعيف  
ما ن ستة اشئ عشرة وما شئ وعصمة بن سليمان وكلاهما  
لا يحتج به لضعفه وشيخها المارة بن المغيرة مجهول  
فما كان علتان يحمل منهما متفرقة توجب ضعف الحديث فكيف  
بهما وهما مجتمعان فهو خبر محد وفي جملة حالية ومن نسخة بختمان  
ببايدل الم فعل وكان الاظهر مجتمعين على الحالية بكذا تقدير هذا  
وخالد بن معدان عن معاذ منقطع لانه لم يسمع معاذ ولا جة في  
منقطع وقد اخرج العقيلي من حديث عائشة قالت حدثني معاذ بن  
جيل انه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ملاك رجل من الانصار  
الحديث لكن قال عبد الحق في اسناده بشير بن ابراهيم الانصاري  
البصري وهو ضعيف فهذا ثلاث علل بضعف الحديث بد ورفا  
اي باقل منها كواحدة فكيف اذا اجتمعت وقد افرد الكلام على ذكر  
ابن معاصم اليوسفي نسبة الي جده والله اعلم بضعفه في نفس  
الانرا م لا انما هو بحسب الظاهر وعن ليث بن ابي سالم قال  
اول من خبص في الاسلام عثمان بن عفان رضي الله عنه قدمت  
عليه غير رجل الا قيق والعسل فخلط بينهما فاخلص الخلط  
وخبصت الشئ خبصا من باب ضرب خلطته وبعث به الي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فاكل فاستطاب به اعجبه قال المحب  
الطبري في الرياض النفرة خرج حبة بن سليمان بن  
حيدرة الامام الحافظ ابو الحسن القرشي الطرابلسي احد الثقات

قال ابن مندة كتبت عنه باطرا بليس الف جز في فضائل عثمان من  
كتابه فضائل الصحابة وعن عبد الله بن سلام بالتفنيق الاسرايلي  
ابي يوسف حليف بني الخزرج قيل كان اسمه الحصين فسماه النبي  
صلي الله عليه وسلم عبد الله صحابي مشهور بمشربا الجنة له احاديث  
وفضل مات بالمدينة سنة ثلث واربعين رضي الله عنه قال قدمت  
عبر فيها جمل لعثمان رضي الله عنه عليه دقيق جوارى ايض  
ناعم وسمي وعسل فاق بها النبي صلى الله عليه وسلم وروي  
رواية الحاكم وغيره عن ابن سلام خرج صلى الله عليه وسلم ورف  
فراي عثمان يقود ناقه تحمل دقيقا جوارى وسمنا وعسلا فقال له  
شح فاذا خ قد عا فيها بالبركة ثم دعا صلى الله عليه وسلم بريمة  
قد من حجر والجمع برم كفرة وعزف فخبث علي النار وجعل فيها  
من العسل والدقيق والسمن ثم عرض حتى تنضج بكسر الضاد  
استوي كاد ينضج بفتح الضاد كتف والاسم النضج بضم النون وفتحها  
لغة والفاعل فاضح ونضج كما في المصباح ثم انزل فقال النبي  
صلي الله عليه وسلم كلوا هذا شي تسميه فارسا الخبيص فقبل  
بمعنى مفعول قال الطبري الحافظ محب الدين المكي خرج ابي حديث  
عبد الله بن سلام هذا تمام في فوايده الحديثية والطبراني في  
جنتي معجزة فيشملة الثلاثة لان الواقع انه خرج في معاجمه الثلاث  
ورجاله الثقات وفي الشام رجال الاوسط والصغير وثقات  
وقد اخرج الحاكم وصححه ويحيى بن مخلد انني ومقتضا ان اول من خبص  
عثمان ويحتمل ان نسبه اليه لكونه كان سيبا في فعله باهدايه اليه لكن  
روي الحارث بسند منقطع صنع عثمان خبصا بالعسل والسمن والبرواني  
به في قضية الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قال هذا شي نصفه  
الاعاجم تسميه الخبيص فاكل ويمكن الجمع ايضا بتكرار ذكر فيكون عثمان  
فعله ولا بنفسه ثم عرّفه على المصطفى فامر بان يصنع له منه ففعلوا كل  
عليه الصلاة والسلام لحم الضان وهذه الثلاثة اعني الحلوي  
والعسل واللحم من افضل الاغذية وانفعها للبدن والكبد والاعضا  
ولا ينغريه الا من به علة وافة ففسيره واللحم سيد اي افضل اذ  
السيد الافضل كخبر قوموا الي سيدكم اي افضلكم طعام اهل الجنة وفي  
رواية هو سيد الطعام لاهل الدنيا والاخرة رواه ابن ماجه  
وابن ابي الدنيا من حديث ابي الدرداء مرفوعا بلفظ سيد طعام  
اهل الدنيا واهل الجنة اللحم بدل والاخرة كما افاده السخاوي  
فلم يرويه باللفظ الذي ساقه المصنف كما وهمه صنفه ثم رواه  
الديلمي عن صهيب رفعه سيد الطعام في الدنيا والاخرة اللحم ثم الارزويد  
الشراب في الدنيا والاخرة الماء وسنده ضعيف فقط لضعف راوي



سليمان بن عطاء الموضوع كما زعم ابن الجوزي قال المحافظ ثم نبين لي الحكم  
بالوضع عليه فان سليمان ضعيف وشيخه مسلمه الجوزي غير مجروح  
وله شواهد منها عن علي رفته سبيد طعام الدنيا اللحم ثم الارز اخرجه  
ابو نعيم احمد بن عبدالله الاصماني في كتاب المطب النبوي واورده  
ابن الجوزي في الموضوع ايضا ونزع ومنها خير صهيبي السابق ومنها  
عن بن يوفى مرفوعا سيد الادام في الدنيا والاخرة اللحم وسيد الشراب  
في الدنيا والاخرة الماوسيد الرياحين في الدنيا والاخرة الفاغية رواه  
الطبراني وغيره ورواه ابو نعيم في الطب بلفظ خير ومنها عن ربيعة بن  
كعب رفته افضل طعام الدنيا والاخرة اللحم رواه العجلي وابو نعيم في  
الحلية وكلها ضعيفة لكن بانضمامها تقوي كما اشار اليه السخاوي  
واقول اللحم يزيد سبعين قوة قاله الزهري ابن شهاب ولكن ينبغي  
ان لا يواطىء علي الكه كما قال القزالي لما جاء عن علي رضي الله عنه انه  
يصفي اللون ويحسن الخلق بضم اللام ومن تركه اربعين يوما سا  
خلقه ومن واطىء عليه اربعين يوما قسي قلبه كما هو بنية ما نقله القزالي  
عن علي وقال ابن القيم ينبغي عدم المداومة علي اكل اللحم فانه يورث  
الامراض الدموية والاسهال والحميات الحادة وقال بقراط لا تجعلوا بطونكم  
مقابر للجيران والابي الشيخ المحافظ عبد الله بن محمد بن جعفر ابن حيان  
ينسخ المهلة والحمية الحياني نسبة الي جده هذا كما في التنصير وغيره  
الاصماني احد الاعلام واسع العلم غزير الحفظ صالح خبير قانت صدوق  
مامون ثقة متقن له مصنفان ولدا ستة اربع وسبعين وما يتبين وما في  
محم سنة تسع وستين وثلاثمائة من رواية ابن سمعان محمد بن يحيى وهو  
سمعان الاسلمي المدني صدوق من الخامسة ما في سنة سبع واربعين  
وما في كافى التتريب وليس هو ابو منصور السمعاني محمد بن محمد بن سنان  
بفكره السيئ المذكور في التنصير لان ابا منصور متاخر عن ابي الشيخ فلا  
يروى عنه قال سمعت علما في التابعين يقولون كان احب الطعام  
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم ويقول وهو يزيد في  
السمع وهو سيد افضل الطعام في الدنيا والاخرة ولو سالت ربي  
ان يطعمنيه كل يوم لفعل لكني لم اساله وكذا كان لا ياكل اللحم الا غيا  
كما ياتي وقال الامام الشافعي ان اكله يزيد في العقل وكان عليه  
الصلاة والسلام بحبه الذراع بكسر المعجمة فرأفالف فعبث همة اليد  
من كل حيوان لكنها من الانسان من طرف الرفق الي طرف الاصبغ الوسطي  
توفت وقد تذكر ومن البقر والغنم ما فوق الكراع وهو المراد هنا وزعم انه  
المساعد مردود ليس في محله كما قاله المكي وغيره ولذلك سم فيه كما روي  
خير وعن ابي رافع القبطي مولي النبي صلى الله عليه وسلم اسمه ابراهيم  
وقيل اسلم او ثابت او هر مزا الي تمام عشرة اقوال مرق اشهرها اسلم مات

في اول خلافة علي عليه السلام انه اهديت له شاة فجعلها في قد  
قد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فقال ما هذا الذي علي  
القدر يا ابا رافع قال شاة اهديت لنا يا رسول الله فطبختها في  
القدر وبالكسر انية يطبخ فيها موفته ولذا اصغرت علي قديرة وجمعها  
قدور قال ناولني الذراع يا ابا رافع فناولته الذراع ثم قال ناولني  
الذراع الاخر فناولته الذراع الاخر فقال ناولني الذراع الاخر  
فقال التقات والقياس فقلت يا رسول الله انما للشاة ذراعان وقد  
ناولتك اياها فقال له صلى الله عليه وسلم اما انه لو سكت لنا وولتني  
ذراعا قد راها قال الطيبي انما للتناقب كما في قوله الامثل فالامثل  
وما في ما سكت للمدة اي مدة سكوتك لانه سبحانه يخلق فيها ذراعا قد راها  
معجزة له صلى الله عليه وسلم فجعلت المناول عجلة المركبة في الانسان علي  
علي قوله انما للشاة ذراعان فانقطع المدد لانه كان من مدد الكرم سبحانه  
الرايا الخلاصة خلقة فلو تلقاه المناول في الادب ساكتا مصغيا الي ذلك العيب  
لكان شكرا منه مقتضيا لشرفه باجر اهدى المدد علي يديه لكنه تلقاه  
بصورة الانكار فرجع الكرم مولى لما لم يجد قايلا اذ لا يلف لشاهدة هذه  
المعجزة العظيمة اذ فيه شهودها نوع تشريق للمطلع عليها الا من عمل تسليمه  
ولم يبق فيه ادنى حظ ولا ارادة ثم دعاه بما فوضه فاه وغسل اطراف  
اصابعه التي اكل بها ثم قام فصلي الحديث رواه احمد بن حنبل ورواه  
اي الحديث لا يقيده صحابه اي روي مثله وهي قصة اخري لا خلاف المخرج  
المناول الذي ارسله عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي  
ابو محمد المحافظ صاحب المسند ثقة فاضل متقن شيخ مسلم والترمذي وابي  
داود ما في سنة سبع وخمسين وخمس وسبعين وما يتبين وله اربع وسبعون  
وتلميذه الترمذي في الجامع والشايل عن ابي عبيد مولي النبي صلى الله  
عليه وسلم ذكره الحاكم ابو احمد فيمن لم يعرف اسمه من الصحابة هكذا في نسخ  
المصنف ابي عبيد بلاها علي المعروف ولعله الواقع عند الدارسي والاف الذي  
في الترمذي ابو عبيدة بها قال المحافظ المراق هكذا في اصل سما عسا  
من كتاب الشايل ابي عبيدة بزيادة قال التانيث وهكذا ذكره المولى في  
الجامع والمعروف انه ابو عبيدة بلا تا وهكذا هو في بعض نسخ الشايل  
وهكذا ذكره المزي في الاطراف بلفظ قال طخت اي انضجت له اختصار  
لقوله للنبي صلى الله عليه وسلم قد ابي شاة في قدر يقال طخت اللحم  
طحا انضجت قاله الان هرتي ومن ثم قال بعضهم لا يسمى طحا فملا بمعنى يقول  
الاذا كان بمرق ويكون الطبخ من غير اللحم ايضا فنبأ خبره جيدة الطبخ  
كما في الصحاح وغيره وكما في نسخة الذراع فناولته الذراع بلا طلب لعلمه انه  
يعجبه وذلك لاني في طلبه في حديث ابي رافع لانهما قضتان ثم قال  
ناولني الذراع فناولته الذراع ثم قال ناولني الذراع فقلت يا رسول



الله وكم للشاة من ذراع استقام استقاما وقجب من طلبه لانه  
انكارا لا يليق به ويحتمل حقيقة الاستقام اي كمالها من ذراع  
معجزة للرسول لكنه بعيد الا ان الجواب منطلق عليه فقال والذي  
تسمي بيك روحه وجسده اوها بيده بقوته وقدرته وارادته  
ان يشا ايقاه وان يشا افناه وكان يتسم به كثيرا وانظروا انه يريد  
به ان ذاته متقابلة لا يتوحد الا ما يريد **لوسكت** عما قلت لنا ولتني  
الذراع مادعوى اي مدة طلبه منك لانه يخلق الله معجزة لي لكنك لم  
تسكت فتمت روية تلك المعجزة التي فيها نوع تشريف لشاهدها  
لانه لا يليق الا بكامل التسليم الذي لا يستقيم ولا يتجيب ولا يستبعد بان  
يناول بانه وسعة صدره وحياته ينظر ما اذا يكون وقيل منع  
رويتها لا شتاله صلى الله عليه وسلم عن التوجه اليه فيها ابتجادهما  
بالتوجه اليه جوابه **وقالت عائشة كان الذراع احب اليه**  
قال الحافظ الزين العرافي كذا وقع في اصل سماعنا من جامع الترمذي  
بالاثبات ووقع في اصل سماعنا من الشايل ما كان الذراع احب اليه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بحرف النقي وهو الصواب واستقام طه ليس بجيد  
اذ لا يناسبه الاستدراك بقوله لكن **كان لا ياكل اللحم الا غنما فهو**  
اما سقط من بعض الرواة او اصله بعض المناسرين لينا سب بنية الاحاديث  
في كون الذراع كانت تجبه اي غافلا عن الاستدراك فانه ثابت في الرواية  
وان سقط من قلم المصنف وقوله غنما بالكسر اي بعد ايام لما في الصبح حين  
تجاء عنها كان باقي غنما الشرا ما نوقد فيه نار انما هو اللحم والماء وكانت  
**يجعل اليها لافها** اعجل في رواية اعجل اي اعجل اللحم نفعا فالمرجع مذكور  
ضمننا لان نفي وجدان اللحم على اللحم يتضمن ذكر اللحم ونعني الحديث  
ان الذراع ما كان احب اليه وانما يجعل حين طبخ اللحم اليه سرعة تفجعه لكونه  
كان لا يجد اللحم الا غنما قال الحافظ العرافي وليس فيه منافاة لبقية الاحاديث  
انه كان يجبه الذراع اذ يجوز ان يجبه ويكسب باحب اللحم اليه وتوبده  
نقصه في الحديث الاخر ان اطيب اللحم لحم الظهر وقال غيره هذا بحسب  
منهم عائشة والذي دلت عليه الاخبار انه كان يجبه محبة طبعه هبه فقد  
اللحم او لا يحدور فيه لانه من كمال الخلقة والمحدور المنافي للكمال غنا النفس  
في تحصيله وتأثرها لبقده ونقبت بان نسبة قصور الفهم الي عائشة لا  
يليق رواه الترمذي في الجامع والشايل باسناد فيه مقال **وكذلك كان**  
**يحب لحم الرقبة** وفي رواية الكنف واخري لحم الذراع والكنف واخري الظهر ولحم  
انه كان يحب ذلك كله وزعموا على بعض في بعض الاحيان فاخبر كل  
راو عماره يتعاطاه فعن ضباغة بمجبة مضمومة فموجدة فالق فمهمة فتا  
ثابث بن الربيع بن عبد المطلب الهاشمية بنت عمه صلى الله عليه  
وسلم زوج المقداد بن الاسود وولدت له عبد الله وكريمة وليس للزبير عقب

الامعاء روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن زوجها وعنها ابن عباس  
وعائشة وينتفا كريمة واخرون انها ذبحت في بيتها شاة فارسل  
اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطيبنا من شاةكم يا اهل البيت  
او قصد تعظيمها والا فالتقياس من شاةك فقالت ما بقي عندي الا  
الرقبة والقي لا سخي ان ارسل بها الي النبي صلى الله عليه وسلم  
لمتارنها عند العرب لكثرة عظمها قال  
... ام الحليس لعجز شريده فزني من اللحم بعظم الرقبة  
فرجع الرسول فاخبره بقولها فقال ارجع اليها فقتل بها ارسليها  
ولا تسخي اذ هي عظمة فيها منافع فانها هادية الشاة واقرية الشاة  
الي الخير واجدها عن الاذي البول والرجيع ولذا قيل انها افضل  
الشاة والاصح ان افضل الذراع رواه كذا في نسخ وبعده بياض  
وقد رواه الامام احمد والنسائي والبيهقي ولا يرب ان اخف لحم الشاة  
لحم الرقبة ولحم الذراع والعضد وهو اخف على المعدة واسرع الهضم  
انهمضا ما وفي هذا دليل على انه ينبغي مراعاة الاغذية التي  
تجمع ثلاث خواص احدها كثرة نفعها وتأثيرها في القوى ففسر  
للمنع ثابته خفتها على المعدة وسرعة اخذها عنها ثالثا سرعة  
ضمها وهذا افضل ما يكون من الغذاء الا شتاله على النفع وعدم  
الضرر وقال عليه الصلاة والسلام اطيب اللحم اي الذرة واحسنه لحم  
الظهر وقيل من الطيب اي الطاهر لبعده عن الاذي ورد بان بعض الاعضا  
كذلك بدل بعد وقيل من الطيب بمعنى الحل ورد بان لم يجي بمعنى الحل فحرم  
استمرار الطيب في الحلال والتفضيل نسبي اضافة او من مقدرة اي من اطيب  
فلا ينافي ان الذراع اطيب منه ومن الرقبة قال الحافظ العرافي وتفضيل  
لحم الرقبة في الحديث السابق ونحوه لا يقتضي تفضيله على لحم الظهر  
ولا على لحم الذراع وانما فيه مدح بالوصاف المتقدمة اي ومدحه انما فيه تفضيله  
لا فضليته على غيره قال ويجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبرا  
لمن اخبره انه ليس عنده الا الرقبة فزجه بما هو صادق عليها كما قال  
نعم الا دام الحل حيث طلب او ما فم يجد عندهم الا الحل رواه الترمذي  
والنسائي وابن ماجه واحمد والحاكم والبيهقي كلف من حديث عبد الله بن جبر  
واما حديث انه صلى الله عليه وسلم كان يكره الكلبين فتنة كلوة من  
الاحشا معروفة وبالأول لغة لاهل اليمن وهما بضم الاول ولا تكسر قال  
الزهري الكلبان للانسان ولكل حيوان وهما ميت زرع الولد لكانها  
اي قوتها من البول لانها كما في التهذيب لختان حرا وتان لاصقتان  
بعظم الصلب عند الماصرتين فها مياورتان لتكون البول ولجمعه  
فتعافها النفس ومع ذلك يحل اكلها فقال الحافظ العرافي رواه  
في جز ابن السني من حديث ابن بكر محمد بن عبد الله بن الشخير







من شاة كما قال بعض الشراح وزعم انه لا دليل عليه بدفعه انه الظاهر من  
 احوالهم مشويا بملق نار او بالحجارة الحماة كما قيل في قوله تعالى فيما يعمل  
 حنيدا مشوي بالرضف اي الحجارة الحماة وقال ابن عباس اي نضج وهو  
 اخضر منه وقد قال المرام في الاصطلاح في هذه الاصطلاح ان المراد بالشوا  
 اللحم السميطة وانما كان يطلق قبل هذا على المشوي ولم يكن السميطة على غيره  
 صلى الله عليه وسلم ولا في شاة سميطة قط فاكل منه ثم اقام الي الصلاة والسلام  
 والمحال انه ما توضع وضوء للصلاة كما يدل عليه مقابلته لها قال الترمذي  
 بعد ما رواه **حديث صحيح** وروي الترمذي ايضا عن عبد الله بن الحارث قال  
 اكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شوا بالمسجد واكل عليه الصلاة والسلام  
 القديد اللحم المملوح المقداد المحفف في الشمس وفي شرح المصنف للتخاريب  
 القديد لحم مسرر مقدد او ما قطع منه طولها كما في حديث السنن الاربعة  
 عن رجل من الصحابة ولا ضير في ايهامه لعدالة جميعهم قال ذبحت لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم شاة ونحن مسافرون فقال اصلح لهما اي  
 اجعله قديدا على حاله يبقى معها بحيث لا يسرع فساده وبدليل قوله  
 فلم ازل اطعمه منه الي المدينة قطا هره طول المدة اذ هي التي يتمدح بها في  
 مثل هذه المقام وفي لفظ المصنف لهما بالميم اي اجعل عليه ملى لينفع العفونة وفي  
 الصحيح عن انس راي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني عروقة فيها دبا  
 وقد يدفنه ميتة يتبع الدبا ياكلها واكل عليه الصلاة والسلام من الكبد  
 المشوية رواه بروقد روي الدارقطني انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يغير  
 يوم الخمر حتى يرفع لياكل من كبد اخميتها واكل لحم الدجاج اسم جنس  
 مثلث الدال ذكره المنذري وابن مالك وغيرهما ولم يحكم النووي الضم  
 والواحدة وجاجة مثلثة ايضا وضعف فيها الضم سمي بذلك لا سماعه  
 اقبالا وادبارا من دج يدج اذا اسرع **رواه الشيخان والترمذي**  
**وعنه** عن ابي موسى في حديث طويل ولا يبارضه خيرا بن عدي كان  
 صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ياكل وجاجة اسريها فربطت ثلاثة ايام  
 ثم ياكلها بعد لانه في الحلالة الحلالة فكان يجسها حتى يذهب اسم الحلالة  
 عنها واكل لحم حمار الوحش **رواه الشيخان** عن ابي قتادة في حديث  
 واكل لحم الجمل سفرا وحضر اي الذكر من الابل صغيرا او كبيرا وان  
 قالوا لا يسمى جلا الا اذا بزل روي النسائي عن جابر قدم علي بهدي للبي  
 صلى الله عليه وسلم من اليمن وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بهدي فكان الجميع مائة بدنة ففخر صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين  
 ونحر علي سباعا وثلاثين واشرك عليا في بدنة ثم اخذ من كل بدنة بضعة  
 فجعلت في قدر فطبخت فاكل صلى الله عليه وسلم وعلي من لحمها وشربا من  
 مرقها واكل لحم الاويق **رواه الشيخان** عن انس انه اصاب اربابا من  
 الظهران فاتي به ابا طلحة فذبحه بمروقة وشواها وبعث معي بعضها وفي

بياض

لفظ بوركها وفي لفظ بفخذها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم والتخاريب  
 في الصحة فاكلها وفي رواية اكله له اكله قال قبله واكل من دواب البحر رواه  
 مسلم وقدم في تسمية الخنيط قوله المصنف روي الائمة الستة عن جابر يقينا  
 صلى الله عليه وسلم ثلاث مائة راكب اميرنا ابو عبيدة فاقينا علي الساحل  
 حتى فني زادنا حتى اكلنا الخنيط ثم ان البحر التي لنا دابة يقال لها المعبر  
 فاكلنا منها نصف شهر حتى صحت اجسامنا فاخذ ابو عبيدة ضلعان اضلاع  
 منضبة ونظرنا الي طول المعبر فجاء زنته زاد الشبان في رواية فلما قدمنا  
 المدينة ذكركم للمني صلى الله عليه وسلم فقال هو رزق اخبره الله لكم فهل تعلم  
 شي من لحمه فمطمعوننا فارسلنا اليه منه فاكل واكل الثريد وهو بفتح  
 المثناة ولسر الرافعيل بمعنى مفعول ويقال ايضا مثرودان بيثرد الخ  
 اي يفت ثم يبل بمرق اللحم وقد يكون معه لحم وقضيته اذا شرد بمرق  
 غير اللحم لا يسمى ثريدا وظاهر القاموس والمصاح اي مرق كان وكذا قول  
 الترمذي شردت الخبز اثرده وهو ان تقمه ثم تبليه بمرق وتشرفه في وسط  
 الصحفة وتجعله رفته ومن اشالهم الثريد احد اللحمين لان المرق يطبخ  
 باللحم فتتركه خاوية اللحم في المرق ويجعل اللذة والقوة اذا كان اللحم نضيجا  
 في المرق اكثر مما في اللحم وحده فان كان معه لحم فهو الثريد الكامل وعلي قول  
 الشاعر اذا ما الخبز قادمه بلحم فذاك مائة الله الثريد  
 وروي ابو داود والحاكم وصححه من حديث ابن عباس قال كان احب  
 الطعام الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز لمزيد  
 نفعه وسهولة مساعفه وسهولة تناوله وبلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة  
 والقوة وقلة المونة في المضغ ولذا قال عليه السلام اثرده واولو بالماء رواه  
 الطبراني والبيهقي مبالغة في تاكله طلبه وللرادي ولومر قارب من الماء والثريد  
 من الحبيس بفتح المهملة واسكان التحتية ومهلة تمر خلط باقط وسمي  
 والاصل فيه الخلط قال الشاعر  
 الخبز والسمن جميعا والافط • الحبيس الا انه لم يختلط •  
 وقضية تفسيره الثريد ان اطلاقه علي ما شرد من الحبيس مجاز علاقته  
 المشابهة وروي احمد والترمذي في الشايل والحاكم بسند جيد عن اسم كان صلى  
 الله عليه وسلم يعجبه الثقل بضم المثناة وكسرها وقاف في الاصل ما يتقل من كل  
 شي وفيه خبر بالثريد وما تقيتات به وما يعلق بالقدر ويطعام فيه شي من حب  
 او دقيق قليل والمراد هنا الثريد خال ابد الاثر سمي ثقلا لانه من الاقوات  
 الثقيلة بخلاف المايعات وحكمة المجاز به انه انضج والد ولدفع ما قد  
 يقع لمن ابتلي بالترفه من ازدرائه وفيه فضل الثريد قال الحافظ وورد  
 فيه اخص من هذا فعند ابي هريرة دعي صلى الله عليه وسلم بالبركة  
 في السجود والثريد وفي سنده ضعيف والطبراني عن سلمان رفعه البركة  
 في ثلاث الجماعة والسجود والثريد واكل عليه الصلاة والسلام بالسمن



واكل الخبز بالزيت وامر باكله وعن حذيفة بن اليمان ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل اطعمني الفريضة يشبع بها  
ظلمي كغنيام الليل رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد  
ابن الحجاج اللخمي هو الذي وضع هذا الحديث وقد تقدم واكل عليه  
الصلاة والسلام الذي يفهم الدال ويشد الوحدة والمدا على الاشهر وحكي  
عباد الفضة وهو من شجر البقطين قال الزمخشري واحد من بانية ووزنه  
فقال ولا منه هذه كالتقا على اعتبار ظاهر اللفظ لانه لم يعلم انقلاب  
لامه عن واو وايا كما قال سيويه وكانت تعجبه لجودة تغذيتها ولا انها طعام  
المحرورين تطهير الحرارة وتبرد وتنسك المهيب والعطش جيد للصغار وي  
لم يتداوى به الحروق مثله ولا يعجل نقع منه ويلين البطن ويزيد في الدماغ  
ويقنع البصر كيف استعمل الي غير ذلك مما يطول ولما خضها الله به من انبائها  
عليه يوشق فترا في ظلمها وكانت له كالم الحاضنة لفرخها **وكان**  
**تسبعا** من حوالى بفتح الواو وسكون التثنية مفرد شين الصورة اي حوايت  
القصة بفتح القاف على الاكثر الاشهر ومن طرق الادبا لا تكسر القصعة  
ولا تفتح الجراب قال انس فلم ازل احب الدنيا من يومئذ وللتزمذي  
من حديث طاووس الشامي دخلت على انس وهو ياكل فزعما وهو يقول يا لگو من  
شجرة ما احبك الي يحب رسول الله اياك ولا حمد وغيره انه صلى الله عليه وسلم  
قال لما يشة اذا طبخت قد راها اكثر من غيرها من الدباء فانها تشد قلب الحزين  
رواه مسلم والبخاري وغيرهما قال النووي فيه انه يستحب ان يحب  
الدبا اي يسمي في الاسباب المحصلة الي محبتها **وكذلك كل شئ كان**  
**يحبه النبي صلى الله عليه وسلم** لان من خالص اليمان حب من كان يحبه  
وانباع ما كان يفعل وقد قال عليكم بالقدم فانه يزيد في الدماغ رواه  
الطبراني والبيهقي فانه يزيد في العقل ويكبر في الدماغ ويروي ويحل  
البصر ويلين القلب **وكذلك اكل عليه الصلاة والسلام السلق**  
يكسر السين واسكان اللام بقلة معروفة تتحل وتخل وتلين وتفتح السدد  
وتشر النفس وتوسع فافع للمزج والمناصل وعصيره اصله سعوطا تزيق  
وجع تزيق وجع السن والاذن والشقيقة ذكره المصنف **مطبوحا**  
**بالشعير** قال الترمذي بعد ما رواه حديث حسن غريب يعنى  
تفرد به راويه فلا ينافي انه حسن وفي الصحيحين عن سهل بن سعد ان  
كنا لنفرح بيوم الجمعة كانت لنا عجوز تاخذ اصول السلق فتجعل في قدرها  
فتجعل عليه حبات من شعير اذا اصلبنا الجمعة زرتها فقربت اليها فوالله  
ما فيه شحم ولا ورك **واني الحسن بن علي** السبط خاتم خلافة النبوة  
وابن عباس عبد الله وابن جعفر عبد الله رضي الله عنهم الي سلمى  
ام رافع زوج ابني رافع قايمة فاطمة في انبيها ونحاسلتها مع علي وابي  
زبير لكونها خادمة المصطفى وطباخته فقالوا اصغى لنا طعاما

ما اي من الطعام الذي كان يحب روي بضم اوله وكسر ثالثه من الاعجاب  
وروي بفتح الياء والهمزة من باب علم رسول الله بنصبه علي الاول ورفع  
علي الثاني صلى الله عليه وسلم وقال بعض الشراح يجب على صيغة المعلوم  
امان الاعجاب فترسل الله مفعوله والضمير المستتر فيه للموصول ويمكن ان  
يكون رسول الله فاعل وامان العجب بفتحين من باب علم يعلم فهو فاعل وضمير  
اكله بفتح فسكون مصدر فقالت يا بني روي مصغر الشفقة واخرت  
مع ان الاحق اما ايتار الخطاب اعظم وهو الحسن لانه الخطاب لعامة كما  
في رواية ونسب اليهم لرضا هم به واما لانهم لكالم الملايكة والارباب طاه  
والمناسبة بينهم واتحاد بغيتهم صاروا كواحد روي كما قال بعضه الشراح  
يا بني مكبرا وقال اخريد فقه لا تشتهي به يا لفراد لكن حيث ثبت رواية  
فلا دفع فالمعنى لا تشتهي نفوسكم اليوم اي من اعتباد الناس الاطعمة  
اللزيدة التي يطبخها الاعاجم المختلفة بكم فكلوا ما يوافق ابدانكم وعاد انكم  
وان كان غير ما اكله صلى الله عليه وسلم فان ذلك امر يتفاوت بالارضية  
وتغير العادات واستعيتوا به على اذ العبادات قال بلي تشتهي اصغى  
لها قال فقامت سلمي فاخذت شيئا من الشعير بالترقيق وروي بالتكسر  
**فطعمته** ثم جعلته في قدر وصبت عليه شيئا من زيت ودقت  
الفلفل بغاين مصروف الواحدة فلفلة والتوابل بغوقية بزنة مكي  
مساجد ابراز الطعام جمع تابل بفتح الباء وقد تكسر قال الجو اليتي وعوام  
الناس تفرق بين التابل والابراز والعرب لا تفرق بينهما وفيه انه صلى  
الله عليه وسلم كان يحب تطيب الطعام بما سهل ويسر وذلك لا ينافي  
الزهد فقررت اي فوضعت على الطعام وقربت اليه اليه فقالت هذا  
ما كان يحب صلى الله عليه وسلم ويحسن اكله من الاحسان والالتفات  
رواه الترمذي في الجامع والشايل عن سلمي ان الحسن وابن عباس  
وابن جعفر اتوا فاذكرته واكل عليه الصلاة والسلام الخبز برة كافي  
الصحيح من حديث عتيان بن مالك وهي نخامة مفتوحة ثم زاي  
مكسورة وبعد التثنية الساكنة زاما بفتح من الدقيق على  
هسته العصيدة لكنه ارق منها قاله الطبراني وقال ابن فارس  
احد اللغوي القتيبة المالك دقيق يخلط بشحم وقال القتيبي بضم القاف  
وفتح القوفية ويقال القتيبي بالتصغير ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة  
الديوري الاخاري صاحب التصانيف كما في التصغير وغيره وتقدم  
مرارا وبقية الجوهر ان يرخد اللحم فيقطع قطعاً صغيراً ويصب  
عليه ما كثر فاذا انضج استوي **در عليه الدقيق** فان لم يكن فيها  
لحم فاني عصيدة وكذا ذكر يعقوب بن السكيت وزاد من لحم بات  
ليله وقيل مرققة تصغي من بلاله بضم الموحدة اي تدوتها النخالة



نثر يطبخ وقيل الخبزيرة بالانجام من الخالة اي من دلاء القنار والخبز  
يعني بالاهمال من اللين نقل البخاري هذا القول عن النضر بن شميل  
قال في الفتح ووافقه عليه ابو الهيثم لكنه قال من الدقيق بدل اللين  
وهذا هو المعروف ويحتمل ان يكون معنى من اللين انها تشبه اللين  
في البياض لشدة نضفيتها انتهى وفي القاموس الخبزيرة يعني بالاهمال  
دقيق يطبخ بلين اوردسم وقال عتيان بكسر العين وقد تضم ففوقية  
سائلة فوحدة خالف فنون بن مالك الخزرجي السامي من بني سالم بن عوف  
ابن عمرو بن الخزرج صحابي مشهور بديار يمان في خلافة معاوية  
في حديثه الذي اخرج البخاري في اكثر من عشرة مواضع مطولا ومختصرا  
انه اني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني افكرت بصري وانا اصلي  
لنومي فاذا كانت الامطار سال الوادي فلم اسطع ان اتقي مسجدهم فوددت  
انك تاتي فتصلي في بيتي فاتخذته مصليا قال سافعل ان شا الله تعالى  
عتبا فخذ اعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر رضي الله  
عنه حين ارتفع النهار يوم السبت وفي رواية ومعه ابوبكر وعمر فانتا  
فاذنت له فدخل ثم قال ابن عتيب ان تصلي من بيتك اي ان اصلي من  
بيتك فاشرت الي ناحية من البيت فكلر فصففتنا وراه فصلي ركعتين  
ثم سلم وجلسنا اي متعنا عن الرجوع بعد الصلاة علي خزيير  
صنعناه اي متعنا هليا كل من الخزيير الذي صنعناه والرواية خزيير  
بلاها في البخاري فلا يقال ذكره باعتبار كونه طعاما وفي القاموس  
الخزيير والخزيرة شبه عصيدة بلم وبلا لم عصيدة او مرققة من  
بلا لة الخالة واكل عليه الصلاة والسلام الاقط مثلته ويحرك وكثرت  
ورجله وابل شي يتخذ من الخبز التي قاله القاموس كما قاله ابن عباس  
فيما رواه كذا في الشيخ بعده بياض وقد رواه البخاري عن ابن عباس  
قال اهوت خالتي الي النبي صلى الله عليه وسلم ضبا با واطا ولبنا فوضع  
الضب علي مايدته فلما كان حراما لم يوضع وشرب اللبن واكل الاقط  
وهو جبن اللبن المستخرج زبد الحليب ووافقه قول الازهر  
الاقط يتخذ من اللبن الخفيف ثم يتحرك بمصل اي تسيل عصارته  
وهي ماوه الذي يخرج منه حين يطبخ اكلته اخبار عن نفسه وهو  
كثير ملة والمدنية زادها الله شرفا وهي بنى اشبه بالكتك  
وزان فلس يعمل من الخنطة وروى عن الشعمري قاله الطبري فاصري  
معرب قاله المصباح واكل عليه الصلاة والسلام الرطب والتمر  
والبسرخ في وقت واحد في حديثه الانصاري رواه مسلم والترمذي  
وغيرهما وتقدم الحديث عن ابي هريرة واكل الكباش رواه مسلم عنه  
ويوب عليه البخاري في الاطعمة باب الكباش وزوي فيه وفي الحديث  
الا نبيا حديث جابر كنامع النبي صلى الله عليه وسلم بمرا الظهران

سجفي الكباش فقال عليكم بالاسود منه فانه اطيب فقيل انك تترضى  
الغنم قال نعم وهل من بني الارعاها وهو يفتح الكاف وتخفيف للوحدة  
وبعد الاثر مثلثة النضج من ثمر الاراك يفتح الهزة وخفة الراوقيل  
ورق الاراك ونقعه الاسماعيلي فقيل انما هو عثر بغوقية مفتوحة  
ويمس ساكنة ضبطه المقي الاراك كما في رواية غير ابي ذر والبخاري علي ان  
اراك رقصه نقعه بقوله كذا في الرواية والصواب ثمر الاراك كما في  
الفتح وهو البربر بوحدة ثلثها رافتحية خرا بوزن الجرير فاذا  
اسود فهو الكباش وفي المطالع الكباش ثمر الاراك قبل نضجه وقيل  
بل هو حصرمه وقيل غصنه وقيل متزيبه وفي النهاية لابن الاثير  
انه عليه الصلاة والسلام كان يحب الجذب بالجيم والذال المعجمين  
المفتوحين اي الجمار بضم الجيم وفتح الميم المشددة وهو شحم التخل  
وهو قلبها واحدة جذبة بالياء ورطبه الحلو بارد يابس في الاولي وقيل  
الثانية بعقل البطن وتقع من المرة الصفراء والحرارة والدم الحاد وينفع  
من الشراكل وضهاد وكذا من الطاعون ويختم القروح وينفع من خشونة  
خشونة الحلق وكذا من الطاعون ويختم القروح وينفع من خشونة الحلق  
نافع للمسح الزبور ضماد اقاله صاحب نزهة الافكار وفي البخاري  
عن ابن عمر كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل جارة تخل  
واما الجبني عنه لغات رواها ابو عبيد عن يونس بن حبيب سمعا من  
العرب اجودها سكون الباء والثانية ضمها للاتباع والثالثة وهي  
اقلها الثقيل ومنهم من يجعله من ضرورة الشعر ففي السنن لابي داود  
من حديث ابن عمر قال اني يا لبنا لبيبول النبي صلى الله عليه وسلم  
بجينة في تنوك من عمل النصارى فقيل هذا طعام تصنعه المجوس  
فدعي بسكين فسمي وقطع رواه ابو داود ومسند وغيرهما وروي  
الطيا السبي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة راي  
جبينة فقال ما هذا قالوا هذا طعام يصنع بارض اليم فقالوا صنعوا فيه  
السكين وكلوا وروي احمد والبيهقي عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بجينة  
في غزاة تنوك فقال ابن مسعود هذه قالوا بارس ونحن نري ان يجعل  
فيها ممية فقال صلى الله عليه وسلم اطعموا وفي رواية صنعوا فيها  
السكين واذا ذكر ولا سم الله تعالى وكلوا قاله الخطابي ابا حنيفة عليه  
وسلم علي ظاهر الحال ولم يمنع من اكله لاجل مشاركة المسلمين الكفار  
في عمله ونقعه المقريزي بتوقعه علي نقل اذالم يكن بفارس والشام  
حينئذ احد من المسلمين قال الشاعر وهو ظاهرا لا شك فيه وكان  
عليه الصلاة والسلام يراعي صفات الاطعمة وطبايعها تفسير  
وبراعي استعمالها علي قاعدة الطب فاذا كان اخر الطعام



ما يحتاج الي كسر لمر او يرد وتقديل عطف تفسير كسره وعدله  
بضده ان امكنه كنفد بل حرارة الرطب بالطبخ بكسر الباء وبعض  
اهل الحجاز جعل الطاء مكانها قال ابن السكيت في باب ما هو مكسور  
الاول نقول هو الطبخ والطبخ والعامه بفتح الاول اي فيها وهو غلط  
لنقد فعيل بالفتح وهذا اصل كبير في المركبات من الادوية وان لم  
يمكنه بان لم يجد ذلك فهو قسم قوله قبل ان امكنه فلا حاجة لجعله فيها  
لقد رقتا وله غلي حاجة وداعية من النفس من غير اسراف اكثر  
في الكله وهذا اسبيه بالتقديلا ايضا اذ العليل مع طلب النفس لا ضرر فيه  
وروي ابو داود من حديث ابي اسامة حماد بن اسامة القرشي يولاهم  
الكوفي مشهور بكنيته ثقة ثبت من رجال الجميع مات سنة احدى ومائتين  
وهو ابن ثمانين عن هشام بن عروة اي عن ابنه عن عايشة كما في ابي  
داود انه صلى الله عليه وسلم كان يأكل الطبخ بالرطب ثم الخل اذا  
ادرك قبل ان يتيمرو يقول تكسر حر هذا اي الرطب يبرد هذا اي الطبخ  
وبرد هذا بحر هذا اكد اوقع للمصنف يبرد بحر الباء فيهما متعاشيه في  
المقاصد متعاشيه في الفتح فيحتمل ان اوله تكسر بنون مبني للفاعل  
وانه تخنية مبني للمجهول وساقه الجامع بدون موحدة فيها وكل عربي ياب  
داود ورواه يزيد بن ابي اقبل الزاي بن رومان بضم الراء في ابودروح  
سولي ال الزبير ثقة روي له الجميع مات سنة ثلاثين ومائة عن الزهري  
محمد بن مسلم العقبة الحافظ المتفق علي جلالة واتقائه مات سنة  
خمس وعشرين ومائة وقيل قبلها بسنة او سنتين عن عروة يعني  
عن عايشة الطبخ بتقدم الطاء كما للتوقي في بضم النون وقبل القاف  
واو ومثناة قبل يا النسب نسبة الي نوقات قرية من سمحست الحافظ  
ابو عمر محمد بن احمد بن عمر بن سليمان السعدي روي عن عبد المومن بن خلف  
النسفي وطبقته وله تضائق كما في التفسير وبتاخيرها الطبخ كاللأساء  
في الوليمة ورواه الحميدي عن ابن عيينة عن هشام عن ابيه بتقدم  
الطام من اصل في سند الحميدي وفي اصل قديم منه بتقدم الباء وكذا رواه  
جماعة عن هشام كما بسطه السخاوي ووزع عليه قوله **فكانه كان عند**  
**هشام** باللفظين فكان برويه تارة بالتقدم للبا واخرى بتاخيرها  
فاما علي سياق المصنف فلا يتفرع ذلك اذ لم يذكر الاختلاف فيه علي  
هشام انما ذكره علي عروة وكذا رواه ابن حبان في صحيحه من  
حديث محمد بن عبد الرحمن بن الاسعث العملي ابي بكر الشامي الدمشقي  
امام الجامع ثقة مات سنة ست وستين ومائتين عن الامام احمد بن  
حنبلة عن وهب بن جرير بن حازم بمهمله وروي ابي زيد الازدي  
ابي عبيد الله البصري ثقة له في السنة قلا حد ثنا ابي جرير بن حازم  
ابو النضر البصري ثقة له او هاهنا اذا حدث من حفظه وروي له الجميع مات

سنة سبعين ومائة بعد ما اختلط لكن لم يحدث حال اختلاطه قال  
سمعت حميدا الطويل يحدث عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يأكل الطبخ بتقدم الطاء او الطبخ بتقدم الباء بالرطب وقال  
ابن حبان عقبة اي يمدد وابتدع الحديث **الكشك** من احمد بن حنبل قال  
السخاوي وفيه نظر وكانه انما اراد بيان كونه مرويا بها فتدرواه  
مسلم بن ابراهيم عن جرير بالطبخ بتقدم الطاء لا شك اخرج ابو  
نعيم وابو بكر الشافعي في الفيلاد بياض وكذا ابو يعلى عن حبان بن هلال  
عن جرير بلطف رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الطبخ والرطب  
ورواه عثمان الدارمي عن مسلم بن ابراهيم كالياده اي بتقدم الباء  
لكن حديث وهب عند الترمذي في الشاميل والنسائي في الوليمة يلفظ  
كان يجمع بين الجزير والرطب وهو الذي رايت في موضعين في مسند  
احمد عن وهب فالظاهر انه من حديث خارج المسند وانه عند جرير  
باللفظين ورواه الدارمي في الاطعمة عن سهل بن سعد ان النبي صلى  
الله عليه وسلم كان يأكل الطبخ بالرطب الي غيرهما من الروايات  
وبالجملة فقد ثبت الحديث ايضا بتقدم الطاء علي الباء **تقدم الطائفة**  
**حكاها صاحب الحكم** ابن سيدة وقد كان محمد بن اسلم الطوسي الزاهد  
الورع المقتدي بالاثار وصفه ابن المبارك بانه ركن من اركان الاسلام  
قال ابن الجوزي لما مات صلى الله عليه وآله ثلث تقريرا يقول صالحهم وطالحهم  
لم نفرق له نظيرا وادرك جماعة من التابعين لا يأكل الطبخ تورعا لانه  
لم ينقل كيعنية **اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم** له بفسره وليه او  
يدونها فلهل هذا امره والافقد ورد كيفية جمعه بين الرطب والفتا  
او الطبخ كما افاده بقوله وروي الطبراني في الاوسط من حديث  
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال رايت في يمين النبي صلى الله  
عليه وسلم قثا بكسر القاف اكثر من ضمها نوع من الخيار اخضر منه وقيل  
هو اسم جنس لما يقول له الناس الخيار والجور والنقوس واحدة قثا  
وفي مثاله رطبا وهو ياكل من ذامرة ومن ذامرة فاستقان بيده جميعا  
وفي سنده ضعيف لان فيه اسناده اهدم بن حوشب ضعيف جدا ولعله  
ان ثبت كان يأخذ به بيده اليمنى من الشال رطبة رطبة فياكلها مع القثا  
التي في يمينه وفي الصحيحين عن عبد الله بن جعفر رايت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالفتا وخرج الطبراني في ابي  
في الاوسط وفي الطب لابي نعيم وابو الشيخ في الاخلاق النبوية  
وابو عمر التوقي في الطبخ والحكم في الاطعمة من حديث انس  
كان صلى الله عليه وسلم اذا اكل رطبا رطبها معا ياخذ الرطب بيمينه  
اي بيده اليمنى والطبخ بيساره فياكل الرطب بالطبخ للتقديلا  
وكان اي الطبخ حب الفاكهة اليه وسنده ضعيف ايضا لان فيه



عند الجمع يوسف بن عطية وهو راه متروك وفيه جواز الأكل باليد  
جميعا ويشهد له ما رواه أحمد عن عبد الله بن جعفر آخر ما رايت رسول الله  
صلي الله عليه وسلم في إحدى يديه رطبات وفيه الأخرى قشاي كل بعضا  
من هذه لكن لا يلزم منه لو ثبت أكله بشماله فلعلمه كان يأخذ بيده اليمنى  
من الشمال فيأكلها مع ما في يمينه إذا ما منع من ذلك وأما أكل البطيخ بالسر  
فلم أر له أصلا إلا في خبر معضل ضعيف رواه الواقفي وأكله بالخبز لا  
أصل له إنما ورد في أكل العنب بالخبز حديث رواه ابن عدي بسند  
عن عائشة قال لم يجعه الحافظ الزين العراقي وأخرج النسائي بسند  
صحيح عن حميد الطويل عن أنس رايت رسول الله صلي الله عليه  
وسلم يجمع بين الرطب والخبز وأخرج الطيالسي بسند حسن عن جابر  
كان صلي الله عليه وسلم يأكل الخبز بالرطب ويقول هما الاطيبان وهو  
بكسر الخاء المجعّة وسكون الراء وكسر الموحدة بعدها زاي نزع من  
البطيخ الأصفر وفي هذا تعقب علي بن زغم علي أن البطيخ المراد  
بالبطيخ في الحديث الأخضر واعتلوا بأن الأصفر فيه حرارة كما في  
الرطب وقد ورد التقليل بأن أحدهما يطفي حرارة الآخر فحمله  
علي الأصفر مناف له والجواب عن ذلك بأن في الأصفر بالنسبة للرطب  
برودة لأن الرطب رطب في الأولي رطب في الثانية بخلاف أصفر البطيخ  
فبارد وإن كان فيه لحلاوة طرف حرارة بالنسبة للأخضر والله  
أعلم بما كان يأكله رسول الله مع الرطب وقال صاحب المناهج البطيخ  
في الحديث الأخضر وقيل الأصفر ورجح ولا مانع أنه أكلها وفي رواية  
النسائي أيضا بسند صحيح عن عائشة أن النبي صلي الله عليه وسلم  
أكل البطيخ والرطب جميعا للتقديله وفي الصحيحين عن عبد الله بن  
جعفر رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقشاي للتقديله  
فكل منهما يصلح للأخضر وبزيل أكثر ضرره فالتقشاستن للعطش منقش  
للقوي بشبه لما فيه من العطرية مطن لحرارة المعدة الملتهبة غير سريع  
الفساد والرطب حار في الأولي رطب في الثانية يقوي المعدة الباردة  
لكنه معطش سريع التعفن معكر للدم مصدع قابل الشئ البارد بالمضادة  
فألقيا إذا أكل معه ما يصلح كرطب أو زبيب أو غسل عدله ولذا كان  
سمنا بخصا للبدن وأخرج ابن ماجه وأبو داود عن عائشة أرادت  
أبي معالجتي للسمنة لتدخلي علي رسول الله صلي الله عليه  
وسلم فما استقام لها ذلك وفي رواية فلم أقتل عليها بشئ حتى أكلت  
وفي رواية حتى أظمتني الرطب بالقشاستن عليا كاحسن سمته  
وفي رواية السن أي المعتدل ورواه النسائي عنهما لما تزوجني  
النبي صلي الله عليه وسلم عالجوني بغير شئ فأظمتني القشاي لتمد  
فسمنت عليا كاحسن الشحم مكان سمته وقال بالتمر مكان الرطب

وهو

وهو من اختلاف الرواة لا اتحاد المخرج وعند أبي نعيم في الطب عنها  
النبي صلي الله عليه وسلم أمر أبو بها بذلك وأما فضيل البطيخ  
فأحاديثه باطلة وإن أفردته التوقائي في جز كما قاله الحافظ والله  
أعلم بما في نفس الأمر وقد كان عليه الصلاة والسلام يأكل التمر بالزبد  
بضم فسكون ما يستخرج بالخوض من لبن التمر والتمر اما المستخرج من  
لبن الأبل فلا يسمى زبدا بل يقال حباب ويعجبه ذلك المذكور من الأعجاب  
أي يحبه فمن عبد الله بن بسر لما زني له ولا يؤيده ولا خويه عطية والضم  
صحيحة وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم وعن أبيه وأخيه وعنه جماعة  
مات بالشام وقيل بجمع من مائة ثمان وثمانين وهو ابن أربع وتسعين  
وهو آخر من مات بالشام من الصحابة وقيل مات سنة ست وتسعين وهو  
ابن مائة وروي البخاري في تاريخه الصغير عنه أن النبي صلي الله عليه وسلم  
قال له يعيش هذا الغلام قرنا فعاش مائة سنة وعطية صحابي صغير نزل  
خص وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم إيا عبد جانة موعظة من الله  
في دينه فأنها نعمة من الله فان قبلها بشكر والاكنت حجة من الله ليزداد  
إنما أبي بسر بضم الموحدة وسكون الهمزة المازني من بني مازن بن  
منصور بن عكرمة روي عن السكون عنه أن النبي صلي الله عليه وسلم  
راكب علي بغلة كنا نسميها جارة شامية فأدخل علينا رسول  
الله صلي الله عليه وسلم فقدمنا له زبدا أو تمرا فأكلمه ليم  
الدليل وترك لظهوره وعطف علي معلول قوله وكان يحب الزبد  
والتمر أي الجمع بينهما في الأكل لأن الزبد حار رطب والتمر يابس فقيه  
اصلاح كل بالآخر رواه أبو داود وابن ماجه باسناد حسن كما قال  
بعض الحفاظ وفيه جواز أكل مشيين من فاكهة وغيرهما وجواز  
أكل طعامين معا والتوسع في المطامع وما روي عن السلف من خلافه  
محمول على الكراهة في التوسع والترفه والاكتناز لغير مصلحة دينية قال  
القرطبي ويؤخذ منه مراعاة صفة الاطعمة وطبايعها واستعمالها على الوجه  
اللايق علي قاعدة الطب وسمي صلي الله عليه وسلم اللين بالتمر  
الاطيبين لأنها اطيب ما يؤكل رواه أحمد باسناد قوي عن بعض  
الصحابة قال كان النبي صلي الله عليه وسلم يجمع اللين بالتمر ويسميها  
الاطيبين وفي رواية له عن أبي خالد دخلت علي رجل وهو يجمع لبن التمر  
فقال ادن فان رسول الله صلي الله عليه وسلم سماها الاطيبين  
قال الحمد يجمع أكل التمر بالابس باللين معا وأكل التمر وشرب عليه  
اللين وعن عائشة كان صلي الله عليه وسلم يسمي التمر واللين الاطيبين  
رواه الحاكم وصححه ورده الذهبي بأن طلحة بن زيد راويه عن هشام  
عن عروة عنها ضعيف وكان يأكل الخبز مادوما وجد له أداما وهو  
ما يؤتد به ما يباعا كان أوجامدا أو ما مصدرية ظرفية أي مدة وجود



ادام ومنه انه ان لم يجد اكل الخبز مجرد افتارة ياديه بكسر الهمزة  
باب ضرب فيكتب بالالف وفي لغة بعضهم باب اكرم فيرسم بالواو وقال  
المصاح ادمت الخبز من باب ضرب وادسته بالمد اذا اصلحت اساعته بالادام  
باللحم ويقول ما معناه هو سيد الطعام لاهل الدنيا والاخرة وتارة  
بالبطيخ رواه كذا بيض له وقد قال الحافظ العراقي اكل الخبز بالبطيخ لا اصل  
له كما مر قريبا وتارة بالتمر فانه وضع تمر على كسرة هي قطعة من شيء  
مكسورة من خبز الشعير وقال هذه التمرة ادم هذه الكسرة لان  
التمر كان طعاما مستقلا غير متعارف للآدم به فاخبر انه يصلح له رواه  
ابوداود والترمذي في جامعه وشمايله بسند حسن من حديث يوسف  
ابن عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرايلي ابي يعقوب المديني راي النبي  
صلي الله عليه وسلم وهو صغير واجلسه في حجره وحفظ عنه وعند الترمذي  
عنه سماني رسول الله يوسف وروى ايضا عن ابيه وعثمان وغيرهم وذكر ابن  
ابي حاتم انه قال لابي ذر البخاري ان ليوسف حبة فقال ابي لاله روية  
قال في الاصابة وكلام البخاري صحيح وقد قال الجعفي روي عن النبي صلي  
الله عليه وسلم وذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة من الصحابة وذكره  
جمع من الفقيهين الصحابة وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز وقال بعضهم  
بني الياسة ما يفا انه قال رايت النبي صلي الله عليه وسلم اخذ كسرة  
من خبز شعير فوضع عليها تمره وقال فذكره قال ابن القيم وهذا من  
تدبير القدر اي النظر في عاقبته فيتعدي بما تحدد عاقبته وعلمه بقوله  
فان الشعير بارد يابس والتمر حار رطب علي اصح القولين والثاني  
بارد يابس فادم بفتح الهزة وسكون الدال اي اصلاح وتعديل خبز  
الشعير به من احسن التدبير وتارة بالحل ويقل نم الاوام وفي رواية  
الادم الخل رواه مسلم وتقدم قريبا قال الخطابي والقاضي عياض  
معناه اي حديث نم الادم الخل مدح الاقتضا والتوسط بين الاسراف  
والقتير في المأكول معد ربيح بمعنى الاكل لكنه استعمل بمعنى المفعول اي المأكول  
فقوله وقع النفس من ملاذ الاطعمة كالتفسير له وليس المدح مقصودا  
علي الخلد عام فيه في نظائره كما افاده بقوله فتدبره ايتدوا بالخل  
وما في معناه مما تحف مؤنته ولا ضرر فيه علي البدن ولا يعز قليل وجوده  
ولا تنافسوا في الشهوات اي لا تنفالبوا في الرغبات فيما تشتهون فتتفادوا  
في تحصيلها فانها اي التناقص بمعنى الغالبية مفسدة للدين اذ قد تجل  
علي تحصيلها من حرام مستحبة ينتج اليتم وضربها وكسرها ايالة سقم للبدن  
لان من تبع هواه في شهوة نفسه اكل ما يضره لرغبة نفسه فيه وتغلبه  
النوروي فقال الذي ينبغي ان يجزم به انه مدح للخل نفسه اذ هو الظاهر  
المنبأ من نم واما الاقتضا ومن المظم بالفتح بطلت ويراد به ما  
يتناولها استطاعا كما في المصباح فمعلوم من قواعد آخر فلا حاجة اليها

من ذا الحديث لما فيه من صرفه عن ظاهره انتهى ووقع للمكي في شرح الشمايل  
انه قال اذا مدحه ادم خاضل جيد والاقتضا وعليه في الادم مدح الاقتصاد  
واستفادة هذين من الحديث اولي من اقتضا والقاضي كالمطابق علي الثاني  
ومن اعتراض النوروي عليهما بان الحديث انما يفيد الاول والثاني معلوم من  
قواعد اخر قال شيخنا في حواشيه وهو ظاهر من حيث انه يمكن حمل القسط عليه  
والنوروي انما اراد ما يدل عليه المقام اذ لم يكن ثم انواع متعددة اختار منها الخلد  
مقدما له علي باقيها حتى يفهم منه مدح الاقتضا من الاطعمة انما قال ذلك حيث  
لم يكن ثم غيره ومن ثم قال ابن القيم هذا ثلثا عليه بحسب بوحدة وهي ظاهرة  
وفي نسخة بالنون اي بحسن مقتضي الحال الحاضر لتيسره دون غيره  
يعني ان المتيسر حقيق بان يوصف في الحسن ذلك الوقت لانه لا تفسر في  
ذاته لا تفصيل له علي غيره كما ظنه بعضهم اذ المدح انما يقتضي تفصيله  
في نفسه لا علي غيره الا نري حديث ركننا الفخر خير من الدنيا وما فيها مع ان  
الوتر افضل منها قال وسبب الحديث يدل علي ذلك وهو انه دخل علي  
اهله يوما فقدموا له خبز فقال ما عندكم شي من ادم فقالوا اما عندنا  
الاكل فقال نعم الاوم الخلد كما تقدم من رواية مسلم والمقصود ان اكل الخبز  
مع الاوام من اسباب حفظ الصحة بخلاف الاقتضا وعلي احدهما  
فقد يتولد منه امراض وسمي الاوم اي ما صدق عليه من غير غيره ادم  
لا صلاحه الخبز وجعله ملائما لحفظ الصحة وليس في هذا تفصيل له  
للخل علي اللحم واللبن والمسل والمرق ولوحظ لهم اولين لكان اولي  
بالمدح منه فقال هذا اجبر او تطيبيا للقلب من قدمه له سواله سألها  
فقلت الاكل او غيرها لا تفصيل علي سائر اي باقي انواع الاوام فلاتنا في  
احاديث مدح اللحم والترديد وغيرها وكان عليه الصلاة والسلام ما كل  
من فاكهة بلده اي ما يجدد منها كوخ ورماد في اوانها لا يعضها اللغوي  
وهو ما يستعمل باكله رطبا كان او يابس كلوز ويندق يابس من دليل قوله عند  
جميعها اي وجودها وظهورها ولا يحمي يمتنع عنها وهذا من اكبر  
اسباب الصحة فان الله سبحانه بحكمته جعل في كل بلد من الفاكهة ما  
يستفاد به اهله في وقته فيكون تناولها من باب صحته وعافيته ثم  
وفيها عن كثير من الادوية وقل بمعنى النفي الصرف اي انتفعت الصحة  
عن من احتمى عن فاكهة بلده حشمة السم فلا يجوز احد منهم الا  
وهو من اسم الناس جسما وابتعد عن الصحة والقوة وليس  
المراد ان المجتمعين المصابين بالسم قليل فمن اكل منها ما ينبغي علي  
الوجه الذي ينبغي كان له دانا فعا يوحده ان ما يجلب من الفاكهة  
كتناج من الشام الي مصر لا ينبغي تناوله الا بعد معرفة انه مما ينبغي تناوله  
ذلك الوقت اذ ليس من فاكهة بلده وجاز ان فيه خواص تليق باكله  
في محله دون ما جلب له وقد روي ابن عباس قال رايت رسول







والراحة باطن الكف يوجب ازدياد الطعام على الالة وعلى المعدة  
وربما استندت الالات فأت ونقصت الالات كالمغ والحق علم دفع  
الي المعدة والمعدة على احتياله ولا تجده لدة ولا استمرافا نفع  
الاكل الكله صلى الله عليه وسلم وكل من اقتدي به بالاه بابع الثلاث  
الاولي الثلاث كما هو لفظ الحديث اذا الاصاب موفقة وقد روي الحافظ  
ابو احمد محمد بن احمد بن الحسن الفطرين وابن الجار عن ابي هريرة اكل  
باصبع اكل الشيطان وباصبعين اكل الجبابرة وبالثلث اكل الانبياء وروي  
الدارقطني في الافراد عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لم ياكل  
باصبعين وقال انه اكل الشياطين واخرج ايضا عنه بسند ضعيف لا ياكل  
باصبع فانه اكل الملوك ولا باصبعين فانه اكل الشياطين وفي الاحياء اكل  
باصبع من المقت وباصبعين من الكبر وبتلات من السنة وباربعة او خمس  
من الشربة وكان عليه الصلاة والسلام **يلعق** بلفظ العين يلحس  
اذ افرغ من الاكل فوات ثابته لانه يتذر الطعام فلا شيء مفعول مطلق اي  
لعقا ثلثا لاكل من الثلاث كما في رواية اخري وبه يجمع الروايتان من  
غير اخرج لهذه عن ظاهرهما باعرا بها حال من اصابعه كما ادعي بعض وهل  
كان يلعق كل اصبع ثلاثا متواليه او يلعق الثلاث ثم يلعق الظاهر الاول  
لكمال تنظيف كل اصبع قبل الانتقال لغيرها رواه الترمذي في التنايل  
عن كعب بن مالك لكن شحم الغزو فلفظه عن كعب كان يلعق اصابعه ثلاثا وفي  
رواية كان يلعق اصابعه الثلاث ثم روي عن انس كان صلى الله عليه  
وسلم اذا اكل طعاما لم يق اصابعه الثلاث ثم روي عن كعب كان ياكل باصابعه  
الثلاث ويلعقها فلم يقع في التنايل لفظ اذا فرغ نعم ومنع ذلك في روايت  
غيره كما افاده قوله **وفي رواية مسلم** وابي داود عن كعب كان ياكل  
بثلاث اصابع ويلعق يده اي اصابعه اطلق اليد عليها بخورا وقيل اراد  
الكف كلها فشهد الحكم من اكلها اكل بها كلها او باصابعه فقط او ببعضها فقله  
وهذا الولي لكن الكلام في فعل المصطفى **قبل ان يحسها** بحافظة على تركه  
الطعام فيستحب ذلك كما يستحب الاقتصاد على الاكل بالثلاث وهذا صحيح  
في ان لعقه بعد تمام اكله لا في اثنايه وفي رواية انه **امر بلعق الاصابع**  
وتابعه قريبا عن مسلم **والصحة** بقوله ولا ترفع القصعة حتى يلعقها  
او يلعقها رواه ابن السني وابن حبان ولا ترفع القصعة حتى يلعقها  
فان اخذ الطعام البركة **وقد روي الترمذي** عن ام عاصم لم تسم وهي  
ام ولد لسان بن سلمة وجد المعلى بن راشد تابعية مقبولة **قال**  
**دخل علينا نبينا** فيبشمة بضم النون وفتح الموحدة ثم يساكنه ثم يشبع  
بمعزة الخير الهذلي صحابي خرج له مسلم حديث ايام التشريق ايام اكل  
وشرب وروي له اصحاب المسند قال ابو عمر سكن البصرة ويقال انه دخل  
علي النبي صلى الله عليه وسلم وعنده اساري فقال يا رسول الله اما ان تقادهم

واما ان عن عليهم فقال امرت بخير انت نبينا الخبر وهو نبينا بن عمر بن  
عوف وقيل ابن عبد الله بن عمرو بن عوف بن العارث بن نصر وقيل في نسبة غير  
ذلك ونحن ناكل في قصعة فخرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال من اكل في قصعة اي اكل طعاما في انية قصعة او غيرهما ثم لحسها  
بكسر الحاء فاصنع واستكانه ونظفها لما انعم الله به وصيانة لها عن الشيطان  
استغفرت له القصعة حقيقة شكر لنعمة ولا مانع شرعا ولا عقلا من ان  
يخلق الله في الجاد متميزا ونطقا ويؤيده رواية الديلمي استغفرت له  
القصعة فتقول اللهم اجره من النار كما اجارني من لعن الشيطان وقيل  
هو كناية عن حصول المغفرة له ابتداء لانه لما كان حصول المغفرة بواسطة  
لحسها غفر له ولما كانت المغفرة بسبب لحسها جعلت كالحاجة التي لا غفران  
ولا يقال التسمية عند الاكل دافعة للشيطان فلا حاجة الي لحسها لانه لا  
يقول اذا سمي على اكله ثم رفض الباقي ذهب سلطان التسمية وحلسته فاذا  
استغفر لحسها شكرت له فسللت ربه المغفرة له وهي متردنية حيث متردنا  
**وكذا اخرج ابن ماجه** **واحد وابن شاهين** **والدارمي وغيرهم**  
كالبعوي وابن ابي خيثمة وابن السكن وقد قال الترمذي انه حديث  
عزيب وكذا قال الدارقطني واوردته بعضهم بلفظ تستغفر الصفة  
للا حسها بلسانه او باصبعه فاذا سبغت الطعام به كان لا حسها لها  
بواسطة الاصبع بخلاف الزعم من ابن العربي انه انما يكون باللسان قاله  
العراف ولم يثبت شرب الماء الذي ففصل به وفعل اخلاف المريدين من بعده  
والنداء عليه يدعة وصلاته ذكره بعضهم وفي حديث جابر مرفوعا  
عند ابي الشيخ في كتاب الثواب من اكل ما يسقط من الخوات  
بكسر الخاء فصاح من صفها قال الجوهرى ما يوكل عليه معرب وقال المصنف  
هو طبق كبير تحته كرسى يلزق به يوضع بين يدي المرمي وفي المصنف  
عن انس ما اكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان هو اكل ما يسقط من  
القصعة يتوابع لا تشكره من الفقر والبرص والجذام وصرف  
عن ولده الحق واخرجه ابو الشيخ ايضا عن الجراح بن علاط مرفوعا  
بلفظ اعطى سعة من الرزق وفي الحق في ولده وولده ولده ولده  
من طريق الرشد هارون الخليفة العباسي بن محمد المهدي بن ابي  
جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس كان من عظم  
ملكه يعتريه خوف الله مات سنة ثلاث وتسعين ومائة عن ابيه  
بمعنى انه روي عن ابيه عن جده حكي قال عن ابن عباس رفعه من  
اكل ما يسقط من المائدة **خرج ولده** اي اولاده فالولد لغة يكون  
واحدا وجما كالولد بزنة قفل ولذا قال صباح بضم اللام بزنة غلام  
اي حسان الوجوه ولم يقل صباح الوجه ونفي عنه الفقر ورواه  
الخطيب ايضا وصنفه واوردته الغزالي في الاحياء فلفظ عاشق من



سعة وعرف في لده من الحق وكلها من اكبر ضعيفة لكن في مسلم  
وجابر عن انس مرفوعا اذا وقعت وفي رواية اذا سقطت كقصة  
احدكم عند اراقة اكلها من يده او فمه بعد وضعا فيه وذلك اكد لما فيه من  
استقذار الخاضعين قال الولي العراقي ويتأكد ذلك بالمضغ لانها بعد  
رميها على هذه الحالة لا يتقعر بها لعبادة النفوس لها قال ابن العربي  
وسقوطها اما من منازعة الشيطان له فيها حين لم يسم الله عليها او بسبب  
اخر ويرجع الاول قوله ولا يدعها للشيطان اذ هو غا يستحل الطعام  
اذ لم يسم عليه انتهى وتفتق بان منحه انه اذا سمي ثم سقطت لا يستحب  
له اخذها ويكاد انه باطل لما فاته لاطلاق الحديث بلا موجب **فليأخذها**  
**فليطعم** بلام الا مرفعا ما كان وجوبها من اذني كثراب وخوف مما يقع وان  
تجست طهرت ان يكن والا اطعمها حيوانا كالغور وفي رواية فليطعمها  
بها من الاذني وليأكلها ولا يدعها لحيوانا كالبهائم **للمشيطان** ان يلبس  
او الجسد لما فيه من اضاءة نعمة الله واحتقارها والمانع من ثنائها ولها  
الكبر والبا وذلك مما يحبه الشيطان ويرضاه ويدعوا اليه لانه ياخذها من  
ويأكلها ولا بد بل قد يأكلها وقد لا ولا يصح يده **بالمندبل** حتى يلعق  
يفتح العين يلحس **اصابعه** وفي رواية حتى يلعقها او يلعقها اي يلعقها  
هو بنفسه او يلعقها بضم اوله غيره من انسان لا يتعدزها كزوجته  
ودولده وخادمه وحيوان طاهر لانه لا يدري في اي طعامه البركة  
اي الخير الكثير والتقوية على الطاعة اهو فيما بقي على الاصابع  
او فيها الاثا واللقمة الساقة فان كان فيها فاته بقواتها خير كثير وفيه  
حل المندبل بعد الطعام قال ابن العربي وقد كان يلعقون ويمسحون ويمسحون  
وقد لا وكذا الفعل العرب لا تقبل يد بها حتى تمسح وحكمة ان الما اذا ورد على  
اليدين قبل مسحها نزل ما عليها من زعفر ودم و زاد قد راوا اذا مسحها لم  
يبق الا اثر يزيله الماء **في حديث كعب بن جحرة** بضم المهملة وسكون  
الجيم ابي محمد الانصاري المدني الصحابي المشهور مات بعد الخمسين وله  
نبق وسبعين وله احاديث في الكتب الستة وغيرها عند الطبراني في  
الوسط **صفة لعق الاصابع** ونظفه راي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يا كل يا صابغ الثلاث بالابهام والتي تليها السبابة والوسط  
وهذا بيان للاصابع التي كان يأكلها فتفسر به الروايات المطلقة ثم  
رايته يلعق اصابعه الثلاث المذكورة قبل ان يمسحها الوسطي ثم  
التي تليها ثم الابهام قال الحافظ زين الدين العراقي عبد الرحيم  
في شرح الترمذي النكتة فيه ان الوسطي اكثر تلويثا لانها اطول  
فبقي فيها الطعام اكثر من غيرها ولا يظن لها اول ما ينزل الطعام  
وهو اقرب الى الفم حين يرتفع فزعم ان نسبة الاصابع الى الفم على السواء  
ساقطة وقد وقع في مرسل ابن سنان الزهري عند سعيد بن

منصور الخراساني احد الاعلام ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
اذا اكل بخمس فيجمع بينه وبين ما تقدم من اكله بثلاث با خلافا  
الحال فكثرها بالثلاث وبعضها بالجنس وحمل على ما اذا كان الطعام  
مايبا وقد جات عملة اللعق مبينة في بعض الروايات هي رواية  
مسلم السابقة با انه لا يدري في اي طعامه البركة هل في الباقي في  
الانا او على الاصابع قال ابن دقيق العيد وقد يعلل بان مسحها قبل  
لعقها فيه زيادة تلويث لما يمسح به مع الاستغناء عن الطريق لكن اذا  
صح الحديث بالتفصيل لم يتعد عنه قال الحافظ العمدة المذكورة لا تمنع ما  
ذكره الشيخ فقد يكون للحكم علتان او اكثر والنص على واحدة لا يقتضي زيادة  
قال وقد ابدى عيا عن عملة اخرى هي انه صلى الله عليه وسلم لا يبتلعها ون  
بقليل الطعام انتهى وفي الحديث رد علي من كره لعق الاصابع استقذار  
من يسيب للربا سنة والامرة في الدنيا نعم يحصل ذلك الاستقذار  
لوفعله **اللعق** في اثنا الاكل لانه يعيد اصابعه من الطعام وعليه  
اثر ريقه والمصطفى انما كان يلعق بعد الفراغ من الاكل وبذلك امر  
قال الخطابي عاب قوم اعند عقلم للزفة التمتع لعق الاصابع  
وزعموا انه مستحب ربي فساد العقل بقوله كانهم لم يعلموا ان  
الطعام الذي علق بالكسر بالاصابع والمصطفى جز من اجزا ما  
اكلوه واذا لم يكن سائر اجزائه مستقذرا لم يكن الجز اليسير منه  
مستقذرا وليس في ذلك اكثر من مصه اصابعه بباطن شفتيه ولا  
يشك عا قلا انه لا بأس بن كرفكين يزعمون فيمن فقد يتصف من الانسان  
فقد خل اصابعه في فيه فبذلك اسنانه وباطن فمه ثم لم يقل احد  
ان ذلك قد اراه وسوادب فما الفرق انتهى ولا ريب ان من استقذر  
ما نسب اليه الرسول صلى الله عليه وسلم سي الادب بخشي عليه  
امر عظيم فليسب الله تعالى بوجاهة وجهه الكبريم ان لا يسلك بنا  
غير سبيل سببه وان يديم علينا حلاوة نحبته وقد كان صلى الله  
عليه وسلم يا كل متكيا من ابتداء امره لما جيل عليه من التواضع ولذا لما  
اتكأ مرة في الاكل نفاه جبريل كما ياتي كما صح بكاف التقليل كما هو اكم  
وفي نسخ باللام انه قال لا اكل وفي رواية اني لا اكل وفي رواية اما ان  
فلا اكل منك رواه البخاري والترمذي عن ابي جهمعة وقال كما رواه  
ابوداود وابن ماجه عن ابي امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم متوكيا على عصا فقنا له فقال لا تقنوا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم  
بعضا انما انا عبد حصارنا في اي ليست بملك فان اراد به الرفيق فهو  
استغارة بشبه نفسه تواضعا لله بالرفيق فقوله اجلس كما يجلس العبد  
واكل كما يأكل العبد بيان لوجه السيد وان اراد عبد الله وكل الخلق  
عبيده الملوك وغيرهم فالمراد انه متخضع لهذه العبودية لا يشوبها بشي



من اخلاق اهلها من جلوس واكل وغيرها بل كان يجلس على الارض ولا ياكل  
عليه خوان ولا يلق عليه باب وليس له بواب وبها كل مستوفى وروى  
ابن ماجة في الاطعمة والطيران باسناد حسن عن عبد الله بن بسر  
قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم مشاة فحشي علي ركبتيه  
بيان لصفة جشبه عليه السلام فانه يطلق ايضا على الجلوس على اطراف  
الاصابع كما في القاموس ياكل فقال له اعرابي لم يسم ما هذه الجلسة  
بالكسر فهو سؤال عن هيبية جلوسه فقال ان الله جعلني كريما سخيا كذا  
فسر بعضهم وقال سخيا اي شريفا اصل ففي القاموس الكرم محركة ضد  
اللوم اي والليبر وفي الاصل ولم يجعلني جبارا اي مستكبرا متفردا عانيا  
عبد اي حابرا عن القصد يرد الحق مع العلم به اي وهذه الجلسة جلسة  
الكرام المتواضعين قال ابن بطال انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك  
تواضعا لله اي تدللا له ثم ذكر من طريق ابوبن ابي ثيمة كيسان  
السخنياني يفتح المهمة منجزة فتوفية قال فنون البصري ثقة ثبت حجة  
من كبار الفقهاء العباد وزجال الجيع مات سنة احدى وثلاثين ومائة وله  
خمس وستون عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال ان النبي صلى  
الله عليه وسلم ملك هو اسرافيل كما في روايات اخر لم ياته قبلها فقال  
ان ركبك خير كنت بين ان تكون عبد انبيا او نبيا ملكا وقدم اليهودية  
اشارة اليه انه يختارها فنظر اليه جبريل وكان معه قبل نزول هذا الملك  
علي الصفا فقال له ما اسمي لال مرسفة من دقيق كما قدم المصنف الحديث  
بطوله فزيبا كالمستشير له لا عتياه انه ياتيه بالوحي ويرشده الي  
الابق به فاومي اليه ان تواضع فقال بل نبيا ملكا عبدا ثلا تاكافني  
رواية الطبراني السابقة قال الزهري فما اكل منكبا بعد ذلك وقيل  
انكا فيه مرة اما في غير الاكل فكان يتكى كما في الاحاديث منها حديث  
الصحيحين ايكم ابن عبد المطلب فقالوا ذلك الابيض المتكى وفيها ايضا  
الكبر الكبار الحديث وفيه وكان منكبا مجلس وهذا مرسل اذ ابن  
شهاب تابعي وقد رفعه / ومفضل لاحتمال انه سقط منه راويان فاكثر  
وقد وصله النسائي من طريق محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي بالزاي  
والموحدة مصغر الحصى ثقة ثبت من رجال الصحيحين والسلف ٧  
الترمذي مات سنة ست اربع او ثمان واربعين ومائة عن الزهري  
عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي السامي الطائفي من واسط  
التابعين مقبول روي له ابو داود والترمذي والنسائي وهذا ايضا مرسل  
فمحمد تابعي كما رايت لكن هذا وهم من المصنف قال في النسائي عن محمد بن  
عبد الله بن عباس قال كان ابن عباس يحدث ونشأه هذا الوهم عن سقط  
ولفظ فتح الباري وقد وصله النسائي من طريق الزبيدي عن الزهري  
عن محمد بن عبد الله بن عباس قال كان ابن عباس يحدث فذكر نحوه واخرج

ابو داود من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي قال ما روي النبي صلى  
الله عليه وسلم يا كل منكبا حقا واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد مرسلا  
قال ما اكل النبي صلى الله عليه وسلم منكبا الا مرة واحدة فقال  
اللهم اني عبدك ورسولك هذا بقية حديث مجاهد عند راويه مجاهد  
الاستثنا اطلاق عبد الله بن عمرو ويمكن الجمع بان تلك المرة التي في اثر  
مجاهد لم يطلع عليها اي لم يعلمها عبد الله بن عمرو بن العاصي لكن انما يتم  
هذا الجمع لو قال ما رايت وانما قال ما روي فيدل على انه ما راه هو ولا غيره فله  
اراد تنزيه رويته مطلقا وكانت هذه المرة قبل النبي فقد اخرج ابن شهاب  
في ثا سبعة اي كتاب التاسع والمسنون له من مرسلا عطا بن يسار  
صند يمين الهلالي المدني مولى ميمونة ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة روي  
له الستة ومات سنة اربع وتسعين وقيل بعدها ان جبريل راي النبي صلى  
الله عليه وسلم يا كل منكبا مرة فنهاه عتيا لا بقرح النبي فقد روي سعيد  
ابن منصور وابن سعد هذا الحديث عن عطا نفسه ان جبريل راي النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو باعلا مكة يا كل منكبا فقال له يا محمد اكل الملوك يا محمد  
فجلس فاكل بالانصب استغنام يتضمن العتب اي انا اكل اكل الملوك لا ينبغي  
لك وعند ابن شهاب ايضا عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نهاه  
جبريل عن الاكل منكبا لم يا كل منكبا بعد ذلك فافهم مسلم عن انس ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قرأ آية بقر من آية يا كل منكبا ليس المراد به حقيقة  
الاتكابل الاحتياز لرواية مسلم عنه ايضا اني بقر هدية فحمل ليقسه وهو  
مختار باكل منه ذريعا قال في النهاية وهو مختار اي مستعمل مستوفى يريد  
القيام وحديث واكلة عند الطبراني لما اقتتخ خير جعلت له مايدة فاكل  
منكبا صنفين لان بنية ابن الوليد يدلسا شد التدليس وهو لشوية وقد  
رواه بالنعمة عن عمرو والشامي وهو ابو حفص الدمشقي متروكا كما في  
التقريب فقص من قال من يعلم حاله وكيف يتوهم ان انس راه يا كل منكبا حقيقة  
رواه اكل بعد فتح خير منكبا وفتحها واجتماع انس به انما كان بعد النبي عدة  
اذ قد كان بمكة لم يرضه في الحديث المار فريبا بانه لم يا كل منكبا بعد  
تخييره بين اليهودية والمكة وهو كان بمكة علي الصفا قبل الهجرة وبهذا  
علم ان الاحاديث المتضمنة للزيادة على المرة صحيحةا وهو ما في مسلم  
قابل للتأويل وغيره كما ذكره علي بن محمد بن النجاشي والافلا عبرة به  
ومن ثم لم يصرح المصنف بتعالها فنظ علي ما زاد عليها وروى ابن ماجة  
انه صلى الله عليه وسلم لم يان يا كل الرجل وصن اعلى وهو  
منه بط اي ملحق علي وهو كانه مصغر وقد فسره القاهي عياض  
في الشفا الاتكا في الحديث ما لم يكن للاكل والتعدد تفعل  
من القفود اي التشت والتكن منه واعتراه بانه لم يوجد من هذه  
المادة تفعل ورد بان عياضا ثقة فاقوله بمنزلة ما يرويه للجلاس



له كما لم يرفع نوع من الجلوس من جعل الشيء ارباعا البسط اربعة من  
اعضائه السابقين والوركين مع انضامها على الصفة المعلومه وبها  
من تمكن من الجلوس التي يعتمد فيها الجالس على ما تحته من ارض  
وفرائش ونحوه على ظاهره وعمره والجالس على هذه الهيئة يستدعي  
الاكل اي يطلبه ويرغب فيه ويستكثر منه اي يكثر منه كثرة مفرطة  
متجاوزة حد الاعتدال حتى كانه يطلبه من نفسه لا قبالة عليه وقوة  
شهوته لغلبة حواسه واللبى صلى الله عليه وسلم لا عراضه عن  
مشته وتناوله مقدار ضروري بيسرعة انما كان جلوسه للاكل جلوس  
المستوفز المستعمل للقيام مفعيا بين به صفة الاستيفار لانه يكون مع  
الافتقار وانه اخري ومعني الحديث في الاتكا الميل على  
شق عند المحققين من اهل اللغة والحديث انتهى وتقف بان حقيقة  
الاتكالفة الا اعتماد الجسدي المتربع معتمد والمالي معتمد على احد  
شقيوه المراد به في الحديث صالح لكل منها على التحقيق قال الصفا في  
رجل تكاه مثله نوءه كثر الاتكا واصله وكاه والتكاه ايضا اسم لما يتكا  
عليه وهو المتكى قال نفاكي واعتدت لمن تكا قال الاخفش هو من معنى  
يجلس على طعنه حتى اتكاه اي القاه على هيئة المتكى  
واوكان فلا تانصت له متكا وفي نوادر ابن زبير او كانت عليه اي  
توكان والا فقا ان يلصق اليه بالارض وينصب منافية  
ويقاسد اليه ظهره وهو والمضى عنه في الصلاة ففقهه شيخنا  
لم يعتبروا فيه مفهوم الافتكا المكروه الاستناد في الصلاة الي شيء بل  
الجلوس على وركيه فاصبا لركبته وتفسير القاضي عياض الاتكا بما  
فسره به حكاه عياض نفسه في الاكمال شرح المسلم له السمي اكمال  
المعلم على مسلم عن الخطابي لا يرتضيه بل رده وقال الخطابي خالف  
في هذا التاويل اكثر الناس وانهم انما حملوا الاتكا على انه  
الميل على احد الجانبين وهو واضح لانه عادة المتكبرين والمشهور  
في الاستقبال فالتفسير به اظهر انتهى كلام الاكمال والذي رايت  
يعزي للخطابي بحسب نظن العامة ان المتكى هو الاكل على  
اجد شقيه وليس كذلك بل هو المعتمد على الوطأ الذي تحته  
انتهى وساقه على وجه التعقب لا يظهر اذ هو معني ما تقدم عن الشفا  
الذي حكاه في الاكمال عن الخطابي غايته ان ما هنا عنه اخص من حيث  
انه قيد بالوطأ الي اخره وما قبله عام فيجعل العام على الخاص لانه  
الواقع فيه اصل كلامه او يدعى عموم الوطأ للارض والقدس فيسأوي  
السابق وقول شيخنا التناوت بين هذا وما قدمه انه يفيد الجزم بان  
المراد في الحديث بخلاف هذا فيه نظر اذ فيه ثم اضربه صريح في الجزم  
بذلك وقد فسر ايضا بالميل على احد الشقين كما نقله الاكمال عن

الاكثرين

الاكثرين وبه جزم ابن الجوزي ولم يلتفت لانكار الخطابي ورجحه  
بعضهم وقيل الا اعتماد على الشيء اعم من ان يكون وطأ او سلا على احد  
الشقين وقيل ان يعتمد على يده اليسرى من الارض بان يضعها عليها  
ويثني وقد اخرج ابن عدي بسند ضعيف زجراي منع النبي صلى الله  
عليه وسلم ان يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الاكل فهذا دليل  
ذلك القول قال الامام مالك هو نوع من الاتكا فلذا اخرج عنه قال  
الما فوط ابو الفضل المسقلاني وفي ذلك هذا اشارة من  
مالك الى كراهة كل ما بعد فيه الاكل متكيا ولا تختص بصفة بعينه  
بل يشمل الجميع وحكي ابن الاثير في النهاية ان من فسا لاتكا بالميل  
على احد الشقين قال وله اي حمله على مذهب اهل الطب بانه لا يجوز  
في تجاري الطعام سهلا ولا يسيبه هينا وربما تاذي به الي ههنا كلام  
النهاية وقال ابن القيم انه يغير بضم اوله بالاكل فانه يمنع من  
سجري مصدر يسيج اي جري الطعام الطبيعي عن هيئته ويعوقه  
بفتح فخم فسكون يزيه يقول يجسه عن سرعة نفوذه الي المعدة  
فلا يستحکم بفتح اليا وكسر الكاف من استحكم اي يثب فتخالف الفدا واما  
الاعتماد على الشيء فهو من جلوس الجارية المنافي للمعبودية ولذا  
قال عليه الصلاة والسلام اكل كما يأكل العبد المشتغل بخدمة سيده  
لا يستقر ولا يطير فهو مستوفز مستعمل والمعني لست مخلوقا للدين وتفرغها  
فنفري انما هو لعبادة الله وتبليغ امره فلا التفت اليها وانما اتنا ول  
بها بسرعة مقدار يسير الدفع الجوع كالعبد الموكل بخدمة سيده وان كان  
المراد بالاتكا الاعتماد على الوسائد والوطأ الذي تحت الجالس  
كما ذكرته عن الخطابي فيكون المعني اني اذا اكلت لم افقد متكيا  
على الاوطية والوسائد كفعل الجارية ومن يريد الاكثار من  
الطعام لكن اكل بلغة بضم فسكون لم يتلغ به من الزاد ولا يفضل  
ولذا ذكر افقد مستوفزا وفي حديث ابن عمر الترمذي انه صلى الله  
عليه وسلم اكل ثم اوى وهو معضم فسكون اي مشا نداء الي ما وراءه  
من الضعف الحاصل له بسبب الجوع فهو لضعف ورة وفي رواية لمسلم  
عن ابن عمر اني صلى الله عليه وسلم بمرهدية فجعل يقيمه وهو محقق  
بضم الميم واسكان المهملة وفتح القومية وكسر الفا وذي متفوفة اي يستعمل  
مستوفز يريد القيام وبقيته هذه الرواية ياكل منه ذريعا اي سريعا  
كثيرا والمراد بالاحتياز والافتكا الجلوس على وركه غير ممكن فليس  
من الاتكا واختلف السلف في حكم الاكل متكيا هل هو حرام او مكروه وهو  
الاصح لغيره واما هو عليه السلام فزعم ابن القاص ابو العباس احمد احد  
اعاظم الشافعية وفي نسخة فزعم القاضي عياض والصواب الاول والذي  
هو الغنيغ ابن العاص ان ذلك اي كراهة الاتكا في الاكل من خصا بيه



صلى الله عليه وسلم ومذهبنا انه حرام عليه مكرهه لغيره وتعلقه  
السهيلى فقال قد يكرهه لغيره ايضا لانه من فعل المتعظمين  
واهدله ما خوذ من فعل ملوك العجم قال فان كان بالمرأى  
لا يتمكن معه من الاكل الا متكيا لم يكن في ذلك كراهة للعدو  
يمن له امثلا يا كل بشماله ثم ساق عن جماعة من السلف انهم اكلوا  
كذلك متكين واشار الى جلد ذلك عنهم على الضرورة اي الحاجة وان  
تشدد كذا ينبغي قال في فتح الباري وفي الحمل نظر لجواز ان مذهبهم  
الجواز في حالة عدم الضرورة بلا كراهة وقد اخرج ابن شبة عن  
ابن عباس وخالد بن الوليد الصميايين ومحمد بن سيرين وعطاء  
ابن يسار التابعيين وغيرهم وهو عبادة المسلمين والزهرى جواز ذلك  
مطلقا سواء الضرورة والاختيار اي مستوي الطرفين فيعمله مباح وليس  
المواد بالجواز مقابل الحرام فيشمل المكروه واذا ثبت كونه مكروها او  
خلوا الاول فالمستحب في صفة الجلوس للاكل ان يكون جالسا  
على ركبتيه وظهر رقبته مبهاد ينصب اليه ويجلس على اليسرى  
انتهى كلام فتح الباري وقال ابن القيم ويدكر عنه صلى الله عليه وسلم  
انه كان يجلس للاكل متورا على ركبتيه ويضع يمين قدمه اليسرى  
على ظهر اليسرى فواضعا له واذا باي يمين يديه وقال ابن القيم هذه  
الهيئة الصفة التي كان يجلس عليها المصطفى للاكل اتفق هيئات الاكل  
وافضلها لان الاعضاء تكون على وضعها الطبيعي الذي خلقها  
الله تعالى عليه انتهى كلام ابن القيم واخرج ابن ابي شبة عن طريق  
ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود النخعي بفتح النون والميم  
الكوفي العقبة الثقة قال كانوا يكرهون ان ياكلوا تكاة بزة هزة ماء  
يتكا عليه ويخل تكاه كثير الاتكا كما في النهاية فهو اسم مصدر وفي نسخة  
اتكا بهزة قبل التام مصدر انكا بزيادة التالان الميرة من الزيد بزيادة  
التا والاسم منه تكاه كطبه مخافة ان تعظم بطونهم فتمنعهم عن العبادة  
وكان صلى الله عليه وسلم اذا وضع يده في الطعام يسمى الله تعالى  
بان يقول بسم الله مرة كما هو ظاهر الاحاديث ومن اصرها ما روي احمد كان  
صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من طعامه قال بسم الله واما قول النووي  
في ادا ب الاكل من الاذكار والافضل ان يقول بسم الله الرحمن  
الرحيم فان قال بسم الله كناه وحصلت السنة فقال في فتح الباري  
لم ارها ادعاه من الافضلية ودليلا خافيا وقول القزالي يستحب ان  
يقول مع الاول بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن الرحيم فان سمي  
مع كل لغة فهو احسن حتى لا يشك الاكل عن ذكر الله ويؤيد بعد التسمية  
اللهم بارك لنا فيما رزقنا وانت خير الرازقين وقنا عذاب النار قال  
في الفتح ايضا لم ارها مستحبا بذلك دليلا وفيه فقل بعض عن الحافظ

لا اصل لذلك كله وكان عليه الصلاة والسلام يحمد الله في اخره فيقول  
كما في البخاري وغيره عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا  
رفع ما يديه قال الحمد لله حمد افعول مطلقا اما باعتبار ذاته او تضمنه  
معنى الفعل او الفعل مذكور كثيرا طيبا خالصا عن الريا والسعة والوصاف  
التي لا تليق بحنا به تقدس لانه طيب لا يقبل الا طيبا او خالصا عن ان يري  
الحامدان قضى حق نفسه مباركا فيه بفتح الراء غير بالنصب والرفع  
مودع بضم الميم وفتح الواو والادال الهملة المشددة اي غير متزوك وكسر  
الادال اي حال لو فيه غير تارك له فودي الروابيتي واحد وهو دوام الحمد  
واستمراره ثم هذا اللفظ الترمذي ولفظ البخاري غير مكفي ولا مودع وكفي  
بفتح الميم وسكون الكاف ويشد التختية اي غير مردود ولا مغلوب والغير  
راجع للطعام الدال عليه السياق او هو من الكفاية فيكون من المعتل يعني  
انه تعالى هو المظم لعباده والكاف لهم فالضمير راجع الى الله وقال الصفي  
هو من الكفاية اسم مفعول اصله مكفوي على وزن مفعول فلا جهنم الروا  
واليا قلبت الواويا وادخمت في الياء ابدلت ضمة الناكسة لاجل اليا  
والعني هذا الذي اكلت ليس فيه كفاية عما بعده بحيث ينقطع بل نفك  
سفرة لنا طول اعمارنا غير منقطعة وفيل الضمير راجع الى الحمد اي ان  
الحمد غير مكفي ولا مودع ولا مستقني عنه بفتح النون والتون اي جوا  
لا يكفي به بل يعود اليه مرة بعد مرة ولا تتركه ولا يستقني عنه احد بل جوا  
يحتاج اليه كل متكلم لبقائه واستمرارها ولم يصب من جعله عطف نفسه  
مستقنا بان المتزوك هو المستقني عنه لظهور ان فيه فائدة لم يفدها  
ما قبله هي انه لا استقنا لاحد عن الحمد الا في نفسه الا انه سبحانه فيجب على كل  
مكلن اذ لا يجلو احد عن فحة بل نعم لا تحصى وهو في مقابلة النعم واجب  
فالائق به فيه مقابلة يشاق عليه ثواب الواجب ومن اتقى به لا في مقابلة  
شي اقيب ثواب المستحب اما شكر المنعم بمعنى امتثال اوامره واجتناب  
نواهيه فواجب على كل مكلن شرعا وديانا بتركه اجماعا روي في  
الترمذي في الدعوات من جامع وفي شفايله والنسائي في التلجسة  
والبخاري وابن ماجه في الاطعمة فالعز والبخاري هو اصطلاح اهل  
الفن وقوله غير مودع بفتح الدال الثقيلة اي غير متزوك وفي  
رواية بكسرهما ومالهما واحد كما مر ولا مستقني بفتح النون والتون  
وروي بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف هو رينا او مبتدأ خبره  
ما سبق ويجوز النصب على المدح او الاختصاص او اخرا عني مثله  
في الفتح ومقتضاه ان الرواية بالرفع وعكسه المنق في شرحه فضله  
بالنصب على الاوجه الثلاثة ثم قال ويجوز الرفع ومقتضى غيرهما انه  
روي بالجوهين بل والجرح وقال ابن الجوزي بالنصب على النداء مع حذف  
اداة النداء اي يا ربنا اسمع حمدنا واستعد بان المقام للتنا وليس منه



البداعي في المقام قال الحافظ قال ابن التين ويجوز الجرح على البدل من الضمير  
في عنه وقال غيره من له في قوله الحمد لله قال الكرمانى وباعتبار مرجع الضمير  
ورفع غيره ونصبه ورفع ربا ونصبه فكثيرا التوجيهات بعدد ما انتهى لكن  
تغلب جرحه بصححه بذكره من ضمير عنه لانه الحمد والبدل على بنية تكرار  
العام في نصير التقدير ولا مستغنى عن ربا وهو وان صح في نفسه لا يصح  
هنا اذ لا معنى لقولنا احد غير مستغنى من ربا وفي رواية عند احمد والاربع  
وصححه الضياء عن ابي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ  
من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا لما كان الحمد على النعم يرتبط به العبد  
ويستغلب به المريد اتي به تخريضا لامته على التماسي به ولما كان الباعث  
هو على الحمد هو الطعام ذكره او لزيادة الاهتمام وكان السقي من  
نعمته قال وسقا فان الطعام لا يخلو عن الشرب في اثنا به غالبا وختمه  
بقوله وجعلنا مسلمين للجمع بين الحمد على النعم النبوية والاخرية  
واشارة الى ان الاولى بالحمد ان لا يورد حمده الى دقائق النعم بل ينظر  
الى جلالها فيحمد عليها لا بما يذكره لاحق ولان الاتيان بحمده من نتائج الاسلام  
والانساني من طريق عبد الله بن جبير بحجم وموجدة ومضطر المصري  
المؤذن العامري ثقة من واسط التلخيص روى له مسلم والثلاثة  
مات سنة سبع وستمين وقيل بعدها انه حدثه رجل زاد في رواية  
احمد بن يحيى سليم خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثمان مائة انه كان  
يسمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه الطعام ليأكل يقول  
بسم الله فقط في ابتداءه وفي رواية ابي الحسن بن الضمكاني من  
طريق ميسرة عن ابي رابطة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يأكل  
طعامه يسمي عند ثلاث لقم عند كل لقة مرة فلعله فعل ذلك ان صح مرة  
فاذا فرغ من الاكل قال اللهم اطعمت وسقيت واعطيت واغنيت واغنت  
اي اعطيت القنية وهي ما تستأثر من الاموال وهذا التلميح بآية والله  
هو اعطي واغني وهديت واجتبت كذا في نسخ من الاجتبات لهما  
لقوله وهديتناهم واجتبتناهم وفي نسخ واجتبت من الاحياء والاولى  
النسب فلك الحمد على ما اعطيت وفي رواية لا جد فلك الحمد غير مكفوز  
اي محمود وفضله وبعثته وبنه بعد الحديث ونحوه على ان الحمد لا يشترع  
عند ابتداء الامور يشترع عند اختتامها ويشهد له قوله تعالى واحر دعواهم  
ان الحمد لله رب العالمين وسنده صحيح كما قاله في فتح الباري ففيه تغيب  
على قول الا ذكر اسناده حسن وقد كان عليه الصلاة والسلام يحب  
النيا من وفي رواية التين ما استطاع في ظهوره وتعلمه وترجله  
وفي شأنه كله رواه الائمة الستة عن عائشة هكذا فاقتصر المصنف  
على غرضه منه وهو اخره لانه عطف عام على خاص وفي رواية في  
شأنه بلا واذا اكتفا بالعزنية قال ابن دقيق العيد هذا عام مخصوص

لان دخول الخلا والخروج من المسجد ونحوها بيد ائمتها باليسار وتأكيده  
الشأن لكله يدل على التعميم لان التاكيد يرفع الجواز فقد يقال حقيقة الشأن  
ما كان فعلم مقصود او ما يذرب فيه النيا من ليس من الافعال المقصودة بل  
غيرا ما تترك او غير مقصودة وهذا على رواية الواو اما على رواية حذفها  
فهو متعلق يجب لا لانيا من اي يجب في شأنه كله النيا من اي الاخذ  
باليمين فيها هو من باب التكريم لان اصحاب اليمين اهل الجنة ومجذبة  
حيث لا مانع كما افادته قولها ما استطاع قال الحافظ ويحتمل ان اخذ  
عما لا يستطاع فيه التين شرعا كفعل الاشياء المستقدرة كالاستسجاء  
والتمخط وقال عليه الصلاة والسلام فيها اخرج الائمة الستة وماك  
في الموطا عن وهب بن كيسان انه سمع عمر بن ابي سلمة يقول كنت غلاما  
في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة  
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله يدك باطراد الشيطان  
ومنا له من الاكل والحطاب وان خص الغلام للالحكم عام يمينك اي  
وكل يمينك كما بيت في طرق الحديث لان الشيطان يأكل بالشمال وكل مما  
يليك لان الاكل من موضع يد صاحبه سبع عشرة وثلاث مائة لتقوى النفس  
لا سيما في الامران منه ولما فيه من اظهار الحرص والهم وكذا الادب واشباهها  
فان كان امرتوا فقلوا اباحة اختلاف الايدي في الطبق والذي ينبغي  
التعميم حملا على عمومه حتى يثبت دليل مخصوص كذا قال المصنف وفيه تنصير  
مقدروي ابن ماجة وغيره عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم اذا اتي بطعام  
اكل مما يليه واذا اكل باليمين جالت يده فيه وبقية حديث عمر بن ابي سلمة  
فما زالت تلك طعمتي بعد بكسر الطاء اي صفة اكلها لم تزلت ذلك وعصارت  
عادة لم يبق الكرماني وفي بعض الروايات بالغم يقال طم اذا اكل والطعمة  
الاكل والمراد جميع ما من الا بتدبا بالتسمية والاكل باليمين والاكل مما يليه  
وبعد بالبناء على الضم اي اسفر ذلك صيغ في الاكل قاله الحافظ قال  
الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي حمله اي الامر في هذا  
الحديث اكثر الشافعية وغيرهم على الندب وبه جزم الغزالي  
نحو النووي فيجوز مع الكراهة الاكل بالشمال لكن نص الشافعي  
في الرسالة وفي موضع اخر من الام على الوجوب ظاهره في الثلاثة  
التسمية والاكل باليمين وما يليه وقصره بعضهم على الاخيرين وكذا  
فعله عنه الصيرفي ابو بكر محمد بن عبد الله في شرح الرسالة للامام  
الشافعي ونقل البويطي بالتصغير نسبة اليه بويط قرية بصعيد مصر  
الادني في محققه ان الاكل من لاس الثريد والقريس على الطريق  
اي النزول في الطريق لا في ماوي الهوام والقران بكسر القاف في  
المر وهو ان يجمع بين عترتين في الاكل حرام والاصح ان الثلاثة مكرهة  
احرام وحمله ان لم يعلم رضي من ياكل منه والافلا حرة ولا كراهة قاله



المكي وذكر المصنف كلام البوطي لتعلقه بطلب الاكل مما يليه يجعله الاكل من  
راس الثريد حراما ولا يضر في الدليل زيادة علي المدعي ومثل البيضاوي  
في مناجحه في الاصول للندب اي لما ورد اسرار اياه الندب بقوله  
صلي الله عليه وسلم كل مما يليك وتغيبه الشيخ تاج الدين السبكي  
في شرحه للمناجح المذكور بان الشافعي رخص في هذا الموضع علي ان من  
اكل مما يليه مما لا يليه كذا في النسخ الصحيحة بحرف النقي وهي التي في الفتح  
وفي نسخة استقاطه وهي خطأ الفساد المعني عالما بما لا يلي الوارد عن الاكل مما  
لا يليه اهم من ان يصرح به في الحديث او يستفاد من الامر بصحة كقوله كل مما يليك  
كان عاصيا انما في هذا انصرح من الشافعي بالوجوب اذا لا قضيان ولا ان في  
خلاف مندوب وهل يشترط في العلم بالنهي بخصوص ويكون العموم خلاف  
ارجمه الشافعي قال التاج وقد جمع والذي العلامة النقي السبكي نظير هذه  
المسألة في كتاب له سماه كشف اللبس عن المسائل الخمس الاكل مما لا يلي  
ومن راس الثريد والتبريس علي قارعة الطريقة واشتمال الصما والقران  
بين ترمذي الا ولا يضر القول بان الامر فيها للوجوب لكنه اختيار له المعتمد  
خلافة قال شيخ الاسلام بن حجر بعد ان ذكر ذلك في فتح الباري ويدل علي  
وجوب الاكل باليمين يدل علي انه اقتر الجمل علي الندب في غيره من باقي الخمس  
ورود الوعيد في الاكل باليمين ففي صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع  
ان النبي صلي الله عليه وسلم رأي رجلا هو يسربضم الموحدة واسكان  
المهملة ابن راوي الامير بفتح العين واسكان التختية الاشجعي قال في الاصلية  
وقد قيل فيه بغير المعجمة وبذلك ذكره ابن مندة وانكره ابو نعيم ونسبه  
الي التضعيف ولم يترك الدارقطني ولا ابن مأكولا خلافا انه بالمهملة واما اليمين  
فحكى بالسنان انه بالمعجمة اصح روي الدارمي وعبد بن حميد وابن حبان  
والطبراني عن سلمة ان النبي صلي الله عليه وسلم ابصر يسربضم راوي  
الغير يا كل بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع فقال لا استطعت  
فأرفعها الي فيه بعد اي فما استطاع رفعها الي فيه بعد ذلك لا انه تركه  
مع القدرة عليه وزاد في رواية لمسلم لم يغمه الا الكبر وبه استدلال عياض  
في شرح مسلم علي انه كان منافقا وزيفه النووي بان ابن مندة وابان  
وامن مأكولا وغيرهم ذكره في الصحابة قال في الاصابة وفيه نظر لان جميع  
من ذكره لم يذكر له سند الا هذا الحديث قال لا حقا قائم ويمكن الجمع بانه  
لم يكن في تلك الحالة اسلم ثم اسلم بعد ان نهي وفي الفتح ان النووي رده ايضا  
بان الكبر والخالفة لا تقتضي التقاط لكنه معصية ان كان الامر للوجوب وقد  
احيب عن الاستدلال للوجوب الاكل باليمين بهذا الحديث بان الدعا ليس لترك  
مستحب بل لغضده المخالفة كبر بلا عذر فدعي عليه فمثلت عيبه وبهذا  
لا يرد ان دعاه عليه السلام المقصود به الزجر الحقيقي وقد زاد الحافظ تقوية  
للوجوب قوله واخرج الطبراني ومحمد بن الربيع الجري بسند حسن عن عقبة

ابن عمار ان النبي صلي الله عليه وسلم رأي سبيعة الاسلمية فاكل بشمالها  
فقال صلي الله عليه وسلم اخذها ذ اغزة فقيل انما ان بها قرحة فقال  
وان فمرت بغزة فاصابها طاعون فماتت وثبت النبي عن الاكل بالشمال  
وانه من عمل الشيطان من حديث ابن عمر وجابر عند مسلم ولا احمد بسند  
عن عابشة رفعت من اكل بشماله اكل معه الشيطان وهو علي ظاهره لان  
الشيطان يا كل حقيقة والفعل لا بحيلة وقد ثبت به الخبر فلا يحتاج  
الي تأويله بان معناه ان فعلكم كنتم اولياه لانه يحمل اولياه علي ذلك  
انتمي تخ فان قلت انه عليه الصلاة والسلام كان يتبع الدنيا  
من حوالى القصة جواربها كما تقدم وهو يعارض الاكل اي طلبه  
مما يلي والجواب انه يحمل الجواز علي ما اذا الحمل علم رضي من يا كل  
معه وبهذا اجمع البخاري بين الحديثين فانه علم كراهية من يا كل  
معه لذلك لم ياكل اي لم يجزله الاكل مستوي الطرفين الا مما يليه  
فلو اكل من غيره كره لا يقال اكله مما يلي غيره يوزنه وهو حرام لانه  
ليس كل مود حراما للتفاوت مراتب الايد اخففه محتمل فيكره فقط  
نعم ان علم ان صاحب الطعام لا يرضي ذلك حرم لعدم الاذن فيه قال  
ابن بطال وانما جالت يد رسول الله صلي الله عليه وسلم في الطعام  
لانه علم ان احد الايتكره اي لا يكره كما هو لفظ ابن بطال في الفتح ذلك  
منه ولا يتعد ربه يعافيه بل كان ايتيركون بريقه ومماسه يده بل  
كانوا ايتادرون الي تخامته فيستدكون بها وحاصله ان عليه  
النهي التقدر والايد اود ذلك منتق في حقه صلي الله عليه وسلم وقال  
غيره هو ابن الميثن انما فعل ذلك التتبع للديان من حوالى القصة لانه  
كان يا كل وحده وهو غير مسلم لان انسا اكل معه صلي الله عليه  
وسلم كما هو من حديث في الصحيحين ان خياط ادعاه رسول الله صلي  
الله عليه وسلم لطعام صنعه قال انش قد هبت معه الي ذلك الطعام  
فقرب اليه خيرا ومرقا فيه ربا وقد يد خرايته يتبع الديان من حوالى  
القصة فلم ازل احبه الديان يومئذ وبه احتجوا علي طلب الاكل مع القادم  
وحديثه انك انك بكسر المعين المهملة وسكون الكاف ورا فالي فشين  
معجة بن دويب بضم المعجمة مصغر بن حرقوص بضم المهملة وسكون الراء  
وضم القاف وصاد مهملة بن جمدة بفتح الجيم بن عمرو بن التزال بفتح النون  
وشد الزاي ولام بن سبرة التميمي اسعد بن ابوالصهباء كذا في الصهباء  
كان ارمي اهل زمانه صاحب النبي صلي الله عليه وسلم وسمع منه وذكر  
ابن قتيبة وابن دريد انه شهد الجمل مع عابشة فقالت للامير كاتكم  
وقد اتيت به قتيلا اوبه جراحة لا تقارقه حتي يموت فضر بضرية علي  
انقه عاش بعدها مائة سنة واثر الضريرة به قال في الاصابة وهذه  
الحكاية ان صحت حملت علي انه اكل المائة لانه اسانها من يومئذ والا



٧ اقضي ان يكون عاشق الي دولة بني العباس وهو محال وفي الترمذي  
عكراتش بن ذؤيب السعدي صحابي قليل الحديث عاش مائة سنة  
عند **الترمذي** وابن ماجة من طريق عبد الله بن عكراتش بن ذؤيب عن  
ابيه قال اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتقل الي بيت  
ام سلمة فقال هلم من طعام فانيما تحفة كثيرة الثريد والودك فاكلنا  
منها فخطبت بيدي في نواحيها واكل صلى الله عليه وسلم من بين يديه  
فقبض بيدي اليسري علي يدي اليميني ثم قال عكراتش كل من موضع  
واحد فانه طعام واحد ثم اتيانا بطبق فيه الوان القرا والرطب تشك  
عبد الله فجعلت اكل من بين يدي وجالت يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في الطبق فقال يا عكراتش كل من حيث شئت فانه غير لون واحد فاق  
المصنف معناه وقال الذي فيه **التفصيل بين ما اذا كان لونا واحدا**  
**فلا يتعدى ما يليه واكثر من لون فيجز** ضعيف فلا حجة فيه لمن  
جمع بين الحديثين بذلك حيث قال كان الطعام مشتملا علي مرق وديا  
وفد يد فاكل مما يعجبه وهو الديا وترك القد يد لكن وان كان ضعيفا  
فله شواهد فعند ابن ماجة وغيره عن عائشة كان اذا اتى بطعام  
اكل مما يليه واذا اتى بالتمر جالت يده فيه وللطبراني وابي يعقوب وغيرهما  
كان اذا اكل لم تعد اصابعه ما بين يديه ما لم يكن قمرافان كان كذلك جالت  
يده والله اعلم بضعفه في نفس الامر وصحته او حسنه وقرب اليه صلى  
الله عليه وسلم طعام فقالوا **الا فانيك بوضو بالغت ما يتوضاه** وسبب  
قولهم ذلك اعتقادهم وجوبه عند الطعام فاجيبوا بان الامر به مختص  
اصالة في القيام للصلاة وكان يادري الي الطعام قبل احضارهم الوضوء  
قال انما امرت بالوضوء بالغت ما يتوضاه وكيف قولهم ذلك اعتقادهم  
وجوبه عند الطعام فاجيبوا بان الامر به بالضم اي بفعله  
اذ اتمت اي اردت القيام الي الصلاة كما قال قتالي اذ اتمت فالجواب  
طبق السؤال قال الحافظ العراقي وفيه نقد في الحقيقة الشرعية علي اللغو  
من النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم والاقوال انما اردوا ان تنطق  
يديك للاكل وفيه انه كان يجب عليه الوضوء لكل صلاة منظر او مجردا  
وكان يفعل ذلك ثم تركه يوم الفتح وفي ابني داود انه كان امر بذلك  
ثم خفف عنه وامر بالسواك **رواه الترمذي** عن ابن عباس بسند صحيح  
**وفي رواية له اي الترمذي** عن سلمان انه قال قرأت في التوراة ان  
يوكة الطعام الوضوء بعد فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم واخبرته  
بما قرأت فقال **عليه الصلاة والسلام** قال **بركة الطعام الوضوء**  
قبله اي غسل اليدين عند ارادته بحيث ينسب اليه عرفا والوضوء بعد  
غسلهما ايضا عنته قرأه من الاكل اي بركة اثاره من استغرايه علي  
اكله ونحوه وحصول نفعه به وزوال مضرة عنه وترتيب الاخلاق الكريمة

والعزائم الجميلة ويحصل ذلك بالاول وقظم فابدره بالثاني لا ستلزامه  
زوال الدسم ونحوه المستلزم لبعد الشيطان او بركة نفس الطعام لما ينشأ عن  
نظافة اليد من طرد الشيطان والاول اولى لا احتياج الثاني الي تارويل  
البركة للغسل بعده انه يتصدق الغسل الصادر قبله وقيل بركة الغسل قبله  
فيه وبجده في اثاره قال الترمذي لا يعرف هذا الحديث الا من حديث  
قيس بن الربيع وهو ضعيف فعند الحديث معارضه لما قبله فجمع بينهما فقال  
**يجعل الوضوء الاول الذي فيه حديث انما مرق بالموضوء اذ اتمت الي**  
**الصلاة علي الشرعي** لانه لا يشرع للاكل والثاني في الحديث بعده  
علي **المعوي** وهو غسل اليدين فلا تفارص بين الحديثين فتراد المصنف  
الجمع بينهما لا ما فهم شيخنا من ان الاول الذي قبل الاكل والثاني الذي  
بعده واعترضه بانه لا يستحب الشرعي عند الطعام الا لغيب كما في الهبة  
فالمتعين حمل الوضوء علي المعوي انتهى اذ يلزم من هذه الفهم عدم  
علم المصنف بذهبه وبما التفارص بين حديثي الترمذي ورواي ابو  
**يعقوب** **باسناد ضعيف** لان فيه محمد بن مسلمة فان كان من كميل فهو راي  
الحديث او البنا في تركه ابن حبان عن الوان بن نافع قال احمد ليس  
بثقة وقال غيره متروك من حديث ابن عمر مرفوعا من ترك  
اكل من هذه اللحوم شيئا فليفسل يده من ربح وضوءه بفتح الواو  
الضاد المعجمة وسخ الدسم واللبن يعني يزيل ذلك بالغسل بالما او غيره  
لكن بعد لعنت اصابعه حيازة لبركة الطعام كما تقدم لا يؤذي من  
حذاه بكسر الهملة ومجمة مدود اي عنده من ادمي او ملك فترك  
غسل اليد من الطعام مكره لثاني الحافظين به وغيرهم ولم يكن صلى  
الله عليه وسلم ياكل طعاما حارا فروي الطبراني في الصغير  
والاوسط من حديث بلال بن ابي هريرة عن الله ان النبي صلى  
الله عليه وسلم اتى بصحفة تقول فرقع يده منها وفي لفظ فاشترع يده  
فيها ثم رفع يده عنها فقال ان الله لم يطعمنا نارا قال الطبراني  
وبلال قليل الرواية عزايبه ولا يلزم من قلتها عدم قبولها انتهى  
وفي اسناده عبادة بن يزيد البكري ضعيفه ابو حاتم وعنه ابو يعقوب  
في الحلية من حديث انس مرفوعا كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يكبره اكله بلا ضرورة ورويه انه كوي بجا برأ في الكحل وكوي سعد  
ابن زرارة وغيرهما فصار جمع الي التوفيق بانه خيف عليهم الهلاك والاكل  
وحمل النبي علي من التوقي طوبا للشفاء قال ابن القيم لا حجة لذلك فان  
كما هتة له لا تدل علي المنع منه والثاني علي تاركه في خبر السبعين  
الفانما يدل علي ان تركه افضل لا فقط والطعام الحار اي يكره  
اكله حارا ويصبر حتي يبرد ويقول عليكم بالبارد اي الزموا فانه  
ذو بركة اي خير كثير الا بالتحقيق حرف تشبيه وان الحار لا بركة له



اي ليس فيه زيادة في الخير ولا في الاكل ولا يستمر به الاكل ولا يستلذه وهو  
بيان الحكمة كراهته للعار الحديث تنمته وكانت له مكحلة يكتمل بها عند  
النوم ثلاثا ثلاثا ولاحد وابي نعيم من حديث من لهيعة عن عفيف  
عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
اذا شردت الثريد غطته بشي حتى يذهب فوره غليا ثم قال  
المصباح قارب القدر فورا وفورا فاعلت ثم يقول اني سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول هو ابي الطعام البارد اعظم بركة  
من اوزي زيادة في البدن وقد علمت ان في سنده ابن لهيعة وفيه ضعف  
وكذا في اسانيد الحديث التي ساقها قبل مقال فلا تصلح للحجية من  
انه لم ياكل طعاما حارا والضعف مفر دانه فلذا استدرك لها بما يتقرب بها  
فقال لكن عند البيهقي بسند صحيح عن ابي هريرة قال اني  
البي صلى الله عليه وسلم يوما بطعام سخن فقال اطعموا الكراهة  
الاكل من الحار ما دخل بطنك طعام سخن منذ كذا وكذا اقبل اليوم  
ولم ياكله حال حرارته هذا ظاهره ولكن قال السخاوي هو عند ابن  
حاجة من وجه اخر عن ابي هريرة بلفظ اني يوما بطعام سخن فاكل  
منه فلما فرغ قال الحمد لله دخل وذكره وجعل بعضهم الاستدراك لبعض  
ما يروه حديث اسما انه ما كان يقدم له سخن فدفعه بانه قد مر له وكذا  
له عليه الصلاة والسلام قدح بعثتين ما يشرب فيه كما في العرب  
وغیره وقال ابن الاثير هو انابي انابن لا صغير ولا كبير وربما وصف  
ياخذها وقال المجداني ترويه الرجلين او اسم يجمع الصغار والكبار جمع  
اقداح قال المصباح كسب واسباب من حيث توأصوا له ولتقتدي به  
امنه وهو من جملة خمسة اقداح واحد من زجاج واخر من فخار يشرب منهما كما قد مر  
المصنف في اواخر المقصد الثاني واقتصر هنا على الخشب لانه الذي كان عند  
ابن مصعب ابي مشعب اذا لصبه ما يشعب به الا اناء وجمعها ضباب كجبة  
وجبات وضميته بالذئبة جعلت له ضبة الحديد كما هو رواية  
الترمذي ورواية الصحيح بنضه وهي اصح اللهم الا ان تكون تجوز بنضه  
الحديد عن الحلقة التي كانت فيه ونعيم ابو طحمة انما عن تغييرها وكانت  
ضبة الحديد فيه ولا ثم لما صدع سلسله بنضه فصا رفه الصبغات  
قال انس قد سقيته عليه الصلاة والسلام بهذا القدح  
المذكور اي فيه الشراب وهو ما يشرب من المايات **أكله** اي انواعه  
كلها الماء والنبذ ما حلو يجعل فيه مرات ليجلو والعسل واللين كما  
في رواية مسلم واللين وكذا في الترمذي بسقط والترمذي وكان اللين  
سقط من قلم المصنف والاربعة بدل بعض من كل اهتما ما بها لانها افضل  
المشروبات ولا تانما سقاها الاربعة وسماها كل الشراب لانها اشهر  
انواعه او لكثرة تناولها وفي البخاري في الطلاق والشراب من طريق

ابو حازم بالمهمله والزاي سلة بن دينار عن سهل بن سعد  
الساعدي قال ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم امرأة من العرب فاهرا با  
اسيد الساعدي ان يرسل اليها فارسل اليها فقدمت فزلت في اجمر بني  
ساعده فخرج صلى الله عليه وسلم حتى جاءها فدخل عليها فاذا هي امرأة  
مسكسة راسها فلما كلمها صلى الله عليه وسلم قالت اخذ بآله منك فقال  
قد اخذتكم مني فقالوا لها انك ري من هذا قالت لا قالوا هذا رسول الله جا  
ليخطبك قالت كنت انا اشقي من ذلك فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم  
من الاجم بضم الهمزة والجيم بتأنيبه الفرض من حصون المدينة حتى جلس  
في مسقيفة بني ساعدة موضع المباينة بالخلافة للمصديق وهو ابي  
ثم قال اسقنا يا سهل ومن مسلم من هذا الوجه اسقنا سهل يوقال  
لسهل اسقنا ولا يوقال اسقنا يا باسعد قال الحافظ والذي  
اعرفه من كنيته ابو العباس فلعل له كنيتهين او اصله يا ابن سعد فخرجت  
فاخرجت لهم هذا وفي رواية فخرجت لهم بهذا القدح المعين وفيه مسلم  
قال سهل فتوجهت الي من لي فاستقيتم بما واخرجت لهم من من لي بهذا القدح  
فاستقيتم ابي رسول الله ومن معه فيه فاجرح لنا سهل قايلا ذلك ابو  
حازم الراوي عنه صرح به في رواية مسلم ولفظه قال ابو حازم فاجرح لنا  
سهل ذلك القدح الذي سقى فيه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في  
ذلك اليوم فشر بنامه ونحوه لمسلم فشر بنامه ما ابي نعيم كاتبا تارة صلى الله  
عليه وسلم ثم استوفى هبة عمر بن عبد العزيز من سهل بن سعد بعد ذلك  
فوقضيه له وليست هبة حقيقية بل من جهة الاختصاص كذا قال الحافظ  
الحديث وكان عمر بن عبد العزيز قد ولي حينئذ ابي حين استوفى هبة  
من سهل امرأة المدينة كما في المفتح ابي من قبل ابن عمه الوليد بن عبد الملك  
ولا اباها من ستة ست وثمانين الي ستة ثلاث وتسعين فغرل ثم تولى الخلافة  
بعد من سليمان بن عبد الحكم في صفر سنة تسع وتسعين كما في التواريخ  
مقول السباطي الظاهر ان ذلك ابي استهابة القدح كان في حله خلا فته  
لا يصح فان وفاة سهل كانت سنة ثمان وثمانين وقيل بعد بها قبل ولا يه  
عمر الخلافة بمدة قال الحافظ وفيه ابي الحديث القيسط علي الصاحب  
واستدعا ما عنده من ما كور ومشروب وتعظيم بدعائه وكنيته والبركت  
بانا والصالحين واستهابة الصديقين ما لا يشق عليه هبته ولعل سهل لا سم  
بذلك ليدل كان عنده من ذلك الجنس او لان كان محتاجا فغوضه المستوفى هبة  
ما سد به حاجته وقد ترجم البخاري باب الشرب في قدح النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ابن المنير المراد بهذه الترجمة دفع قوهم ان الشرب في قلحة  
بعد وفاته تفرق في ملك العز بلا اذن فيبين ان السلف كانوا يفعلون ذلك لانية  
لا نورق وما تركه صدقة ولا يرد ان الاغنيا كانوا يفعلون ذلك والصدقة  
لا تخل لغنى لان المحتج علي الاغنيا صدقة الفرض وليس هذا منها قال الحافظ وهذا



جواب غير متنع والذي يظهر ان الصدقة المذكورة من جنس الاوقاف  
المطلقة ينتفع بها من يحتاج اليها وقت تحت يد من يوثق عليها ولذا كان  
عند سهل قذح وعند عبد الله بن سلام قذح اخروا الجبة عند سمانيت  
ابي بكر وغير ذلك وعند البخاري ايضا في الاثرية من حديث عامر  
بن سليمان الاحول ابي عبد الرحمن البصري الحافظ الثقة من رجال الجمع  
سنة اربعين ومائة قال رايت قذح النبي صلى الله عليه وسلم  
عند انس بن مالك وكان قد اصدقني انني اشتق بفضة وظاهره ان  
الذي وصله انس ويحتمل انه النبي صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر رواية  
ابي حمزة عند البخاري في الحسن بلفظ ان قذح النبي صلى الله عليه وسلم  
انكسرا فاختار مكان الشعب سلسلة من فضة لكن رواه البيهقي من  
هذا الوجه بلفظ اصدق فجلت مكان الشعب سلسلة من فضة  
قال يعني ان انسا هو الذي فعل ذلك قال البيهقي كذا في سياق الحديث  
فلا ادري من قاله من رواة هل هو موسى بن هارون او غيره وتقدم  
الحافظ بان لم يتبعين من هذه الرواية ما قاله وهو جعلت بضم التاء على  
انه صغير القابل وهو انس بن مالك يكون جعلت بضم اوله على البناء  
المجهول ونسأوي رواية الصحيح ووقع عند احد من طريق شريك عن  
عامر رايت عند انس قذح النبي صلى الله عليه وسلم فيه ضبة من فضة  
وهذا يحتمل ايضا والشعب بفتح المعجمة وسكون العين هو الصدع وكان  
سدا للشقوق بخيوط من فضة فصار مثل السلسلة انتهى وحاصله  
بساوي احتمال ان الضب له النبي صلى الله عليه وسلم لانه ظاهر رواية  
الصحيح في فرض الحسن واحتمال انه انس لانه ظاهر رواية في الاثرية  
فيه روي علي ترجيح ابن الصلاح انه انس وقوله ما يوهه بعض الروايات  
انه صلى الله عليه وسلم ليس كذلك ويتبعه النووي وقال قد اشار اليه البيهقي  
وغيره قال عامر راويه وهو قذح جيد عريض اي ليس بمظاويل  
بل يكون طوله اقدم من عمقه كما في الفتح وغيره من نصار قال انس  
لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القذح اكثر من  
لذ او كذا او سلم من طريق ثابت عن انس لقد سقيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بقذحي هذا الشراب كله العسل والبنيد والماء واللبن قال  
عامر وقال ابن سيرين محد انه كان فيه حلقة بمسكون اللام والفتح  
لغة فيه حكاها ابو عمرو من حديث فاراد انس ان يجعل مكانها حلقة  
من ذهب او فضة بالشك من الراوي وهو نزل من انس عند ارادة  
ذلك قاله المصنف فقال ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام سليم  
والدة انس لا تغيرن بفتح الراء ونون التاكيد الثقيلة وفي رواية لا تغير  
بالنهي بلا تاكيد شيئا صنفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه  
بلا تغيير وفي الحديث جواز اخذ ضبة الفضة والسلسلة والحلقة

واختلف فيه فمنع ذلك مطلقا جمع من الصمابة والتابعين وبه قال مالك  
والليث وعن مالك ايضا يجوز من الفضة اذا كان بسيما وكراهه  
الشافعي لميلا ليكون شرا على فضة وخص احمد والحنفية الكرافة بما  
اذا كانت الفضة موضع الشرب والمقرر عند الشافعية تخريم الفضة اذا  
كانت كبيرة للزينة وجوازها اذا صغر الحاجة او زينة او كبيرة الحاجة  
وتخريم ضبة الذهب مطلقا والمراد بالحاجة عرض الا صلاح دون التزين  
الا العجز عن الذهب والفضة اذا العجز عن غيرها ببيع اسعالم الا الذي  
كله ذهب او فضة فضلا عن المضب كذا في شرح المصنف وعنده اي  
البخاري في باب درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقذحه  
وخاتمته من كتاب فرض الحسن من طريق ابي حمزة بخاري محمد بن  
سيمون السكري المروزي ثقة فاضل روي له السبعة مائة سنة سبع  
او ثمان وسقين ومائة عن عامر الاحول قال رايت القذح المذكور  
وشربت منه تبركا واخرجه ابو نعيم من طريق علي بن الحسن بالنسبة  
كما في الكاشف والتقريب وغيرها فانه تسخى تصغيره لا عبرة بها  
ابن شقيق العبد المروزي الثقة الحافظ المتوفى سنة خمس  
عشرة ومائتين وقيل قبل ذلك روي له السبعة عن ابي حمزة المذكور  
ثم قال قال علي بن الحسن بن شقيق المذكور وان رايت القذح  
المذكور وشربت منه تبركا وذكر الفرض علي بن محمد البخاري  
انه راي في بعض النسخ القديمة من البخاري قال ابو عبد الله  
البخاري رايت هذا القذح بالبصرة وشربت منه وكان اشترى  
من ميراث النضر بمائة مائة ابن انس بن مالك الانصاري ابي مالك  
البصري تابعي ثقة من رجال الجمع مائة سنة بضع ومائة بثمان مائة الف  
قيل دراهم وقيل دنانير والمقادير الاول لانه المقارن وكانه صلى الله  
عليه وسلم ذوقا لاني انس قبل وفاته اودعه ابو بكر له بعدها صدقة  
فلما ورث عن ابن النضر ثم المتبادر ان هذا غير القذح الذي كان عند  
سهل بن سعد ووقع عند احد من طريق ابن عبد الله بن ابي غر الدين  
صدوق بخطي مائة في حدود اربعين ومائة عن عامر الاحول  
قال رايت عند انس قذح النبي صلى الله عليه وسلم فيه ضبة  
من فضة واصل ضبة الا ما يصلح خللا من صفيحة او غيرها  
ويطلق علي ما هو للزينة في سماء وقوله من نصار بضم النون اشهر  
من كسرها وبالضاد المعجمة الخالص من العود ومن كل شئ نورا وخشب  
او اكل او غيرها ويقال اصله من شجر البع بوزن موحدة فمهمة الشجر  
للشهي والسهم يبيت في الجبال كما هو القاموس وفي النهاية قيل انه  
شجر كان يطول ويذو اذعي عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا طائل  
الله من عود فلم يطال بعد وقيل من الاكل بمثلته ولونه يميل الى الصفر



وفيه شيء للخارجي قيل انه عود اصغر يشبه لون الذهب وفي القاموس المختار  
 بالضم الجوهر الخالص من النير والحشب والاثل او ما كان عذبا اي شجرا  
 على غير ما او الطويل منه مستقيم العصبون او ما نبت منه في الجبل او  
 خشب الاواني ويكسر ومنه منير النبي صلى الله عليه وسلم ولم ياكل  
 صلى الله عليه وسلم على خوان ولا اكل خبز امر قفا بفاين ملكيا  
 محسن او مسعا رواة الترمذي عن انس بن مالك الاطعمة وكذا ابن ماجه  
 والفساي في الدقائق والولية والجاري في الاطعمة والرقائق ولفظه  
 عن انس لم ياكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان حتى مات وما اكل خزا  
 موقفا حتى مات فاختار المصنف علي العز والترمذي بحبيب **والخوان**  
**بكسر الخاء المعجمة ويجوز ضمها** والمشهور الكسر كما في الفتح وسأوي بينها  
 الجذ وغيره وزاد واخوان بهزة مكسورة وسكون الخاء قال الحافظ وسيل  
 ثعلب هل سمي الخوان لانه يتخون ما عليه اي يتقص ما عليه فقال ما يبعد  
 قال الجواليقي والصحيح انه انجي معرب وتجمع عليه اخوة في الفلة وخون  
 مضموم الاول في الكثرة انتهى وقال المصنف الخوان طبق كبير تحته كرسي  
 ملزقه به بوضع بين يدي المترفين والجايرة كولا فيفتقر والي التكاظم  
 عند الاكل **المائدة** ما لم يكن عليه طعام فيه مخالفة لقول القاموس  
 المائدة الطعام والخوان عليه الطعام كالمائدة فيهما فيفيد ان الطعام  
 يسمى مائدة وان لم يكن على خوان اذا كان عليه طعام يسمى مائدة ايضا  
 فهي مشتركة بين الخوان اذا كان عليه طعام وبين الطعام مطلقا فيخالف  
 سفاد المصنف اذا السباط الذي يوضع عليه الطعام يسمى مائدة ايضا ان  
 يكن عليه طعام وفي المصباح الخوان ما يركل عليه معرب واما **السفرة** بضم  
 السين فاشتهرت لما يوضع عليه **الطعام** تسمية للجلد باسم الخافض  
 الطعام نفسه تتخذ للمسافر وقد ثبت في حديث ابي امامة كان اذا رفع  
 مائدة قال الحمد لله الخ وفسر المائدة باخا خوان عليها طعام فيها من  
 قول انس لم ياكل علي خوان واجيب بان انشأ ما راي ذلك وراه غيره  
 والمثبت مقدم علي الثاني او المراد بالخوان صفة مخصوصة والمائدة تطلق على  
 كل ما يوضع عليه الطعام لانها اما من ماد يبيد اذا تحرك او طعم ولا تختص بصفة  
 مخصوصة وقد تطلق المائدة ويراد بها نفس الطعام او قبضته او انا وه  
 ونقل عن البخاري انه قال اذا اكل الطعام على شيء ثم رفع قبل رفعت  
 المائدة انتهى من الفتح وكان صلى الله عليه وسلم ينام عن النوم على  
 الاكل ويذكر انه يجلس القلب ذكره ابو نعيم نقله بالعمى قا خرج ابي  
 نعيم في الطب والبيطرة والطبراني في الاوسط وابن عدي وابن السني  
 عن عابشة مرفوعا اذ يبيت طعامكم بثلثه والصلاة ولا تنام عليه فتفسر  
 قلوبكم ولذا قال الاطبا كافيه الهدى لابن القيم من اراد حفظ الصحة  
 فليمتش بعد العشاء ولو مائة خطوة ولا ينام عفيه فانه يصير جدا

والصلاة بعد الاكل يسهل هضمه اطلاقه صادق بر كعتين وركعة لكن  
 المراد بركعتين كعات كما هو اقله قال الغزالي فيه انه يستحب ان لا ينام على الشح  
 فيجمع بين غفلتين فيمتد الفتور ويقسو قلبه ولكن لم يصل او يجلس يذكر  
 الله فانه اقرب الي الشكر واقل ذلك ان يصلي اربع ركعتان او يسبح مائة  
 تسبيحة عقب اكله انتهى واما شربه صلى الله عليه وسلم مثلث الشين  
 وبها قري شرب العيم قبل الفتح وبالضم والكسر اسمان كاف في المصباح والمراد  
 مشروبه الحلو البارد فقد كان يستغذي له الماء اي يطلب له الماء الحلو فيؤتي  
 له به وهو تفسير فراد والا فاستغذاب الماء وجد انه عذبا قال المصباح عذب  
 الماء بالضم عذوبة سلع مشروبه فهو عذب وجعه عذاب كسهم وسهام واستغذبه  
 رايته عذبا قال **عابشة** كان يستغذي له الماء لكون اكثر مياه المدينة  
 مالحة وقد كان يحب الحلو البارد لان الشراب كلما كان حلي وباردا كان  
 انفع للبدن وينعش الروح والقوي والكبد وينفذ الطعام الي الاغضاء ثم تنفذ  
 لا سيما اذا كان ما يتنافان الماء البائت بمنزلة العجين الخبز والذي يشرب لوقته  
 كالقطير من بيوت السقياء رواه ابو داود واهو الحاكم وقال علي شرط مسلم  
 وافره الذهبي وبه ختم ابو داود كتاب الاشرية ساكتا عليه وفي رواية الحاكم  
 وغيره يستقي له الماء العذب من بئر السقياء وسميت بذلك لان النبي صلى الله عليه  
 وسلم استقطبها وقال هذه سقياء اخرج الطبراني وابن شاهين عن يريج بن  
 سدره بن علي السلمي عن ابيه عن جده قال خرجنا مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم استقطبها وقال هذه سقياء حتى نزلنا الفاح فنزل بعد الوادي  
 فنحش بيده من البطحاء فتدبت فانبعث الماء منقرا وسقي كل من كان معه وقال  
 هذه سقياء سقاكم الله فسميت السقياء قال ابو عمر علي السلمي صحابي من  
 اهل قبا وهي بضم المهملة وبالفتح الساكنة والختية مقصور وهي عين  
 بينهما وبين المدينة يومان كما نقله ابو داود وعقب روايته الحديث عن شيخه فيه  
 قتيبة بن سعيد قال السهمودي وهو صحيح لكننا ليست المراد هنا وكانه لم يطلع  
 علي ان بالمدينة بئر التسمي بذلك وقد اغتربه المورق قال السقياء قرية جامعة  
 من عمل الفرج ثم اورد حديث ابو داود وقوله النهاية السقياء منزل بين مكة والمدية  
 فيل علي يومين منها ومنه حديث كان يستغذي له الماء من بيوت السقياء وقال ابو  
 بكر بن موسى السقياء بئر بالمدينة اي علي بابها وكان يستغذي لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم منها بحمل علي هذا ثم لو سلم ان المراد الاستغذاب من العين التي  
 ذكرها قتيبة فحق على الله هذه ثم لو سلم ان المراد انه كان يستغذي له منها اذا  
 نزل فز بها فهو سفره او غيره اما استغذابه منها الي المدينة فلا اراه وقع اصلا  
 انتهى ويؤيد زيادة ابن حبان وايضا الشيخ من بيوت السقياء من اطراف الحرة  
 عند ارض بني فلان فان الحرة نطاها المدينة ليس بينهما يومان وروي ايضا  
 انه كان يستغذي له الماء من بئر عرس ومنها غسل ولما نزل عند ابي ايوب كان يستغذي  
 له من بئر مالك والد انس ثم كان انس وهند وجاية ابنا اسماء يحملون الماء الي بيوت



تساقية من السقييا وكان رباح الاسود يستقي له من بئر عرس مرة ومن يموت  
السقييا مرة رواه ابن سعد والواقدي عن سليمان رافع وعزيس بفتح الغين  
المجبة واسكان الراكاقيده ابو عبيدة وباقوت وغيرهما وبه تعقب الحافظ  
ضبط الذهبي للغبين با لضم قايلا ذكره ابو المطربي وقد قال المجد الصواب الذي  
لا يحيد عنه الغنج ثم السكون وقطع به ابن الاثير قال ابن بطال واستعذاب  
المال لا ينافي الزهد لانه لا يقتصر على الحلال المحقق وعدم الرغبة في مستهبات  
النفس ولا يدخل في الترفه الذموم وهو التوسع في العيش والتمتع بملاذه وليس  
شرب الماء العذب شيئا من ذلك بل فيه مزيد شهود عظيم نعم الحق واخلاص الشكر  
له من غير نكفن بخلاف الماء الكاثر الذي كان يستعمل انفس الشراب ٧ نفس الطعام غالبا  
بخلاف تطيب الماء بالمسك ونحوه فقد كرهه ما لك لما فيه من السرف  
مجاورة العقد أي التوسع وشرب الماء كذلك مجاورة للمجد واما شرب الماء الحلو  
وطلبه فباح كل منهما فقد فعله الصالحون وسيدهم صلى الله عليه وسلم ولا  
في شرب الماء الملح فضيلة حتى احتياره والاعراض عن العذب مطروبا بل  
قد يترتب على استماله ضرر فيكرهه ويحرم وقد كان عليه الصلاة والسلام  
يشرب العسل المخل اذ هو المراد لغة وطبا وفي القاموس العسل سكرته لعاب  
النحل الممزوج بالماء البارد قال ابن القيم وفي هذا من حفظ الصحة  
ما لا يهتدي اليه معرفة الا افاضل اطباء لما فيه من التعديل وان شرب  
العسل ولعفه على الرقي يزيل البلغم ويفسل جمل بفتح الجيم المعدة  
ويجلى لز وجنتها شهي كالدهن يترى على فم المعدة ويدفع عنها الفضلات  
ويسخنها باخذ ال ويفتح سدد دهاضم السنين المائلة جمع سدة كغرفة  
وعزق وهو الحاجز بين الشيين والماء البارد وطب يجمع الحرارة ويحفظ  
البطن يجمع مع العسل غاية في التعديل زاد غيره ويفعل بخودك بالكبد والكلا  
والمثانة وانما يضرب العرض لصاحب الصفر الحديثة وحده الصفر اذن مما هيها قد دفع  
ضرره لصاحبها بالحل وقالت عائشة كان احب الشراب اليه صلى الله  
عليه وسلم الحلو البارد روي بنفسه خبر احب المرفوع وروي بر فقه اسم خبره  
احب سقوبا قاله بعض الشراح وروي احمد سبل صلى الله عليه وسلم اي الشرب  
اطيب قال الحلو البارد ولا يشكر محمد بن ابن عباس كان احب الشراب اليه اللبن  
رواه ابو نعيم في الطب لان الكلام في شراب هو ما اوفيه ما واما حديث عائشة كان  
احب الشراب اليه العسل رواه ابن السني وابو نعيم في الطب فالمراد المزوج بالماء  
كما فنيده في رواية اخرى قال في المعارضه العسل واللبن مشروبان عظيمان سيما  
لبن الابل فانها تأكل من كل الشجر وكذا النحل لا يتقي ثورا الا اكلت منه فها مركبان  
من اشجار مختلفة وانواع من النبات متباينة فكانها شرابا من مطبوخا من مضاد  
ولوا جمع الاولون والآخرين على ان يركبوا شيئين منهما لما يمكن فسبحان جامعها  
رواه الترمذي في الاشرية واحمد وصححه الحاكم ورده الذهبي بائنه من رواية  
عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام عن ابيه عن عائشة وعبد الله ها لك

ولدا قال الترمذي الصحيح عن الزهري مرسله ان من يمشي ان تروى الماء الحلو  
لحديثها كان يستعذب له الماء فيحتمل ان تروى عايشة بم الماء الحلو وج بالضم  
او الذي تقع فيه التمر والزبيب الواو يعني او قال ابن القيم والاطهر ان  
يم الثلاثه جميعا وكان يبيد له اول الليل تمر من الماء كما ياتي في المني فزيبا  
تلا الحديث ونشره اذ اصبغ يومه ذلك والليله التي تلي بعد اليوم والق  
الي العصر فان بعث منه شيء شفاه الخادم لاستقنا به عنه وزققا بالخادم  
علي عاذته صلى الله عليه وسلم او امر به فصب اي اذا ظهر له انه وصل اليه حالة  
لا يشرب معها بعد ذلك الوقت خوف الاسكارا من بصره لانه صار في حكم العدم فلا  
يتألم صبه اضاعه مال وقد نهي عنه وهذا السبيل الذي كان يشربه صلى الله  
عليه وسلم ولم يقل السبيل لانه كلما يبيد من غير العيب من عراو زبيب او فتح  
فيين ان المراد هنا هو ما حلو يطرح فيه تمر حليبه اي يريد خلوة وله  
نفع عظيم في زيادة القوة للايتمه للمزاج ولم يكن يشربه بعد ثلاث  
خوف من تغيره الي الاسكارا فان لم يتغير سقاها الخادم والاصبه وكان  
عليه الصلاة والسلام يشرب اللبن خالصا قارة وقارة اخرى  
مشوبا مخلوطا بالماء البارد ولا يبرد ان اللبن بارد لان اللبن عند الحلب  
يفتح اللام ويسكن بها اي اخراجه من الموضع لوصف اللبن به ويطلق ايضا على  
اللبن نفسه يكون حارا اي فيه حرارة بالنسبة لما بعد الحلاب بمدة وتلك  
البلاد الحارزية في الغالب حارة فكان يشرب اللبن النسبي بالماء  
البارد على عادته في التعديل وعن جابر بن عبد الله انه صلى الله  
عليه وسلم لما دخل على رجل من الانصار فبستانه وهو ابو الهيثم  
ابن النيمان جزم به في المقدمة ومرضه في الشرح لان راويه الواقدي  
وهو متروك ومعه صاحبه له ابو بكر الصديق سلم النبي صلى الله  
عليه وسلم وصاحبه كما في الرواية اي وسلم صاحبه على الرجل حرط  
الرجل السلام عليها زاد في رواية للبخاري وقال يا رسول الله  
يا بوا انت وامي وفي ساعه حارة وهو من رواية والرجل حول  
الماء في حايطة اي يتقله من عمق البير الوطاط هرهرا ويجري الماء من  
جانب الي جانب من بستانه ليعم اشجاره بالسقي فقال صلى الله عليه  
وسلم للرجل ان كان عندك ثياب في شدة بفتح المعجمة والنون  
المشددة وثياب في قرية خلقة وجواب الشرط بعد وف صرح به في رواية  
ابن ماجه فقال فاستقنا منها والا تكن عندك كرعنا بفتح الكاف  
والراء وتكسر اي شربنا من غيرنا ولا تكن بل بالغم فقال الرجل  
كندي ما بات في شتن قال الجوهرى الشن والشنه العربية  
المخلق وقال الداوودي هي التي زالت شرها من البلاد فاستقنا  
لبن صلى الله عليه وسلم وصاحبه مع الرجل يطلبه الي العربي  
المريض المستقي من البستان بالانصاف واكثر ما يكون في الكروم وعليه



عشيب وتام وفي رواية للجاري فانتقل بكما للدم واسكان القاف  
 ما نطق بها فكتب الرجل في قدح فحلب عليه فبنا من داجن  
 له بحيم ونون شاة تالي البيوت فشرى عليه الصلاة والسلام  
 الحديث بعينه ثم شرب الرجل الذي جاء معه وفي رواية احمد وشرب  
 النبي صلى الله عليه وسلم وسقى صاحبه قال الحافظ وظاهره انه  
 شرب قفلة النبي صلى الله عليه وسلم كثر في رواية احمد ايضا وابن  
 ماجة ثم سقاه ثم صنع لصاحبه مثل ذلك اي حلب له ايضا وسكب  
 عليه من الما البات هذا هو الظاهر ويحتمل ان المشلية في مطلق الشرب  
 انتهى ولما لا يقال ان ظاهرا اوله معروف للثاني لمراحتة مع اتحاد المخرج  
 لاسيما مع رواية ابو داود والبرقاني بلفظ ثم عاد الي العريش ففعل  
 مثل ذلك فمسق صاحبه **رواه البخاري** في موضعين من الاشربة  
 وابوداود وابن ماجة في الاشربة عن جابر وزوي الوراقين عن  
 الهيثم بن نصر الاسلمي قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم ولزمت  
 بابه فكنيت ابيه بالما من بير جاسم وهي بير ابي الهيثم بن القيثبات  
 ولان ماوها طيبا ولقد دخل يوما صايفا ومعه ابوبكر عابا الهيثم  
 فقال هل من ماء بارد فانا به شجوب ما كانا في الثلج فصب منه علي  
 عنزله وسقاه ثم قال له ان لنا عريشا باردا فقل فيه يا رسول الله عندنا  
 فدخلوا وبوبكر واثية ابوا الهيثم بالوان من الرطب الحديث والسج كما  
 في الحديث الفتح بفتح المعجمة ويسكون الجيم ثم موحدة تتخذ من سنة  
 يتطعم ويخز اسها وعرض هذا الحديث بالخارج ابن ماجة عن ابن عمر  
 سر رنا علي بركة فحملنا نكرع فيها فقال صلى الله عليه وسلم لا تكرر ولا تكرر  
 اغسلوا ايديكم ثم اشربوا بها الحديث وفي سننه صنفان كان محفوظا قاله  
 فيه للثوري وقوله والاكرعنا لبيان العوان وكان قبل النبي او النبي  
 في غير حال العز ورة شرب الما الذي ليس يبارد فشرى بالكرع لفورة  
 العطش ليله تكرر منه نفسه اذا تكرر تكرر الجرع فقد لا يبلغ الفرض  
 من الري اشار اليه الاخير ابن بطال وانما قيل للشرب بالغم كرم لا  
 فعل البيايم لشربها با فواها والغالبا انها تدخل فدخل اكارها حينئذ  
 وعند ابن ماجة من وجه اخر عن ابن عمر انها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان يشرب علي بطوننا وهو الكرم وسنده ضعيفا ايضا فان ثبت لحد  
 ان النبي خاض بهذه الصورة وهو ان يكون الشارب منبطا علي بطنه  
 ويحمل حديث جابر علي الشرب بالغم من مكان عال لا يحتاج الي الانبطاح  
 انتهى **وكان عليه الصلاة والسلام يقول** كما اخرج احمد وابوداود  
 والترمذي وابن ماجة عن ابن عباس قال كنت عند ميمونة فدخل  
 صلى الله عليه وسلم ومعه خاله فجارا يضيئ بضبي مستويين فتوقف  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خاله اراكي تفره قال اجل شربا

يلين فقال اذ اكل احذكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه  
 ليس بشي يجزي بعض اوله اي يكتفي من بعض البذل لرواية التبايل  
 ليس بشي يجزي الطعام والشراب الا اللين اي لا يكتفي في دفع الجوع  
 والعطش معا شي واحدا الا هو لانه وان كان بسيطاً في الحسن لكنه مركب  
 من اصل الخلقة تركيبا طبيعيا من جواهر ثلاثة جينية وسمنية وما فيه  
 فالجينية باردة رطبة مغذية للبدن والسمنية معتدلة الحرارة  
 والرطوبة ملائمة للبدن الانساني الصحيح كثيرة المنافع والملايئة حارة  
 رطبة مطلقة للطبيعة رطبة للبدن فلا فلا لا يجزي عن الطعام  
 والشراب الا اللين وهو افضل من العسل علي ما قاله السكيت وقال غيره العسل  
 افضل وجمع بان اللين افضل من جهة التقدي والري والعسل افضل من حيث  
 هجوم المنافع كالشفا للناس والحلاوة ثم قضية الحديث ان اللين افضل  
 من اللحم وبعار منه ما سبق افضل طعام الدنيا والاخرة اللحم قال الترمذي  
**حديث حسن** وظاهره انه كله مرفوع وزعم الخطابي ان قوله فقال فانه  
 ليس يجزي النمدرج من قول مسدد لا من تنمة الحديث لكن الادراج انما  
 يكون بورود رواية مفصلة او استحالة انه يقول وللترمذي في  
 الاستيذان وقال غريبه وقال الحافظ سنده حسن عن ابن محمد  
**مرفوعا ثلاثة لا ترد مستند** او خبر ولا بد من اعتبار معين من ثلاثة  
 اي عظيمة شريفة قليلة المنة خفيفة الحمل لئلا تكون نكرة صرفة ويكون  
 ان ثلاثة مستند صفت لا ترد والخبر اللين ما بعده ثم الرواية لا ترد بالنسبة  
 ووجهها ظاهر ويروي بتجنية ويحتاج الي تأويل والوسادة بكسر  
 الواو جمعها وسائد ان ما يجعل تحت الرأس عند النوم والمراد بها  
 اذا بسطت ليجلس عليها ينهجو جلوسه نفيسة ام الحقة المنة وليس  
 المراد اهداؤها حتى تقيد بغير النفيسة **والدهن** بالضم كالأدهن  
 به من زيت او غيره والمراد به هنا الذي له طيب قاله بعض وقال  
 الترمذي يعظم به الطيب فيدخل فيه انواع الرياحني المشمومة وانواع  
 طيب العطر قاله الطيب يري اذا اكرم الضيف بالثلاثة فلا يردها  
 لقلة مستها فلا ينبغي ردها انتهى وقصر الارادة علي الضيق ان  
 كان لرواية والا فالحديث يشمل الاهداء ايضا ولفظ الترمذي في الجامع  
 والتبايل ثلاثة لا ترد الوسائد والدهن واللين والوسائد جمع وادة  
 والمصنف يتبع في سياق لفظه شيخه الشيخاوي وانشد بعضهم  
 . . . قد كان من سيرة خير الزرية صلى الله عليه طول الزمن  
 . . . ان لا يرد الطيب والمنكح والكحل ايضا اخي واللين  
 كذا انشدته شيخا لشيخه وقد كتبت علي المقاصد قدما صواب قوله والكحل  
 والودهن اي ليوافق الحديث وهو واضح فقد اوضحها السيوطي الي سبع  
 سا ذكر فيها اللحم قاله



عن المصطفى سبع يسر قبولها اذا ما بها قد اتفق المرخلان .  
 . . . . .  
 . . . . .  
 قال ابن القيم ولم يكن صلى الله عليه وسلم يشرب على طعامه  
 ليلا فيسده ولا سيما ان كان الماحا والربا ردا فانه زدي جو  
 انتهى وهو حسن ان صح وكان عليه الصلاة والسلام يشرب  
 قاعدا وكان ذلك عادته المستمرة فلما ذكره بعد سابقته رواه  
 مسلم وفي رواية له ايضا من حديث قتادة عن انس انه صلى  
 الله عليه وسلم شرب من الكثر قايما قال قتادة فقلنا  
 فالاكل قال قال ذلك اشربوا حيث هذا بقتنه في مسلم وكذا رواه ابو  
 داود والترمذي فيل وانما جعل الاكل اشد لطول زمنه عن الشرب وقال  
 في التهذيب المفهم ووجهه بعضهم بانه يورث اذا من الجوف وهذا اشبه لم  
 يقل به احد فيما علمت وعليه ما حكاه النقلة الحافظ من رايته والاصل  
 الاباحة والقياس على الجاهل اي فلا يكره الاكل قايما بحال وفي رواية  
 له ايضا من حديث قتادة عن انس عن عمر بن حمزة عن ابي عطفان  
 المروزي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يشرب من احدكم  
 قايما من خشي وقيد النسيان ليل لا حذر ان تشبهه على غيره بطريق  
 الاول لانه اذا اتربه الناسي وهو غير مخاطب فالعامد المخاطب المكلف  
 اولي اولان المر من لا يقع ذلك منه بعد النهي الانبياء قاله الشوموي والرافعي  
 اولانه لا يقع عمدا ولا يفعل الانسان ما يصير له قال الحافظ وقد يطلق  
 النسيان ويراد به الترك فيمثل السهو والعمد فكانه قيل من ترك امتثال  
 الامر وشرب قايما فليست بكسر الفاء وههزة ساكنة اي يتكلف التي  
 بما جعله عليه وفي الصحيحين من حديث ابن عباس قال انبت  
 النبي صلى الله عليه وسلم يد لومن ما زمر في حجة الوداع  
 فشرب وهو قائم وفي حديث علي عند البخاري انه اي عليا  
 شرب وهو قائم بفضل وضوئه وكان فيه رخصة الكوفة ثم قال ان  
 ناسا يكرهون الشرب تريبا لا سيما اذ لم يذهب اليه احد الا ان  
 حرم ولا التفات اليه قاله في الملهم قايما المناسب قايما لان الحال  
 يجب ان يطابقا عملها ولذا قال الحافظ كذا الاكثر وكان المعنى يكره  
 ان يشرب كل منهم قايما وللكتبة من قايما وهي واضحة وللطبا كسي  
 ان يشربوا قايما والارسل الله صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما  
 صنعت من الشرب قايما فلا وجه لكراهته اوليك الناس له ولا جد عن  
 علي انه شرب قايما فراي الناس كأنهم انكروه فقال ما ينظرون  
 ان اشرب قايما فقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قايما  
 شربت قاعدا فقد رايتني يشرب قاعدا وكل هذه الاحاديث صحيحة  
 خلا من اشار اليه تضعيف احاديث النهي ولا اشكال فيها ولا نقاد

ومخلط

ومخلط من يزرع ان فيها نسخا والفسخ مع امكان الجمع بين الاحاديث  
 والفسخ انما يكون لو ثبت التاريخ وانفرد به ذلك والصواب ان النهي  
 محمول على كراهة التثريب واما شربه عليه الصلاة والسلام  
 قايما فليبيان الجواز اولاه لم يجد محلا للمنفود لا زحام الناس على  
 زمزم او ليرتبه الناس انه غير صائم او لا يتلألأ الليل ووضح ذلك يسوال  
 وجواب فقال فان قلت كيف يكون الشرب قايما مكروها وقد فعله  
 صلى الله عليه وسلم اذ كان بيانا للجواز لم يكن مكروها  
 في حقته بل البيان واجب عليه ليل لا يقتض حرمته فيشرب عليه صلى الله  
 عليه وسلم ثواب الواجب قال النووي ولقد ثبت انه توضأ مرة  
 مرة وطاف على بعيره مع ان ٧٠ جماع علي ان الوضوء ثلاثا والطواف  
 ماشيا اكل ونظاير هذا لا تتحصر وكان بينه على جواز الشرب مرة  
 او مرات ويجوز اكله على الافضل ولذا كان اكثر وضوئه ثلاثا واكثر طوافه  
 ماشيا واكثر شربه جالسا وهذا واضح لا يشكك فيه من له نسبة الي  
 علم واما قوله عليه الصلاة والسلام من شرب فاسيا ليس عليه ان يتقايما واشار به  
 علي ٧٠ استحباب والتدب عطف مساو فيستحب ان يشرب قايما ان  
 يتقايما لهذا الحديث الصحيح سواء كان ناسيا او لا قاله النووي  
 بجيبا عن قوله من شرب فاسيا فادته عنه معللا للندب بان الا مروه  
 اذا فقد رجله على الوجوب حل على الاستحباب قال واما قول عياض  
 لا خلاف بين العلماء ان من شرب فاسيا ليس عليه ان يتقايما واشار به  
 الي تضعيف الحديث فلا يلحق اليه وكون العلماء يوجبوا الاستحباب  
 يمنع استحبابه فاد عامرجه بخارفة فمن اين الاجماع على منع استحبابه  
 ورده الحافظ بانه ليس في كلام عياض من القرض للاستحباب اصلا  
 بل وفقل الاتفاق المذكور انما هو كلام المازري واما تضعيف عياض  
 للاحاديث فلم يجب النووي عنه والافسان ان لا تدفع حجة العالم  
 بالصدر فاما اشارة الي تضعيف حديث انس يكون قنادة مد لسا  
 وقد عنعن عنه فيجاب عنه بانه صرح في نفس السند بما يقتضي سماعه من  
 انس فان فيه قلنا لا نسف الاكل واما تضعيف حديث ابي سعيد بان  
 ابا عبيد غير مشهور فهو قول سبقه اليه ابن الديلمي لانه لم يرو عنه / ٧٠  
 قنادة كثر وثقه ابن حبان ومثله هذا يخرج من الشواهد ودعا  
 اضطرابه بان قنادة قنادة برويه عن انس وقنادة عن ابي عبيد  
 ابي سعيد الجاهلي مردودة بان لقنادة فيه اسنادين وهو حافظ وقال  
 المالك لا بأس بالشرب قايما اي بجوازه وبه صرح ابن رشد من اجتهادهم  
 لصحة الاول اقوي من احاديث النهي واستدلوا ايضا لذلك بحديث  
 جعفر بن مطعم الصحابي المشهور القوي في التوفلي قال رايت ابا  
 بكر الصديق يشرب قايما وهو من اشد الناس بعدا من المكره



ويقول ما كذا انه بلغه وبلاغه انه ليست من الضعيف لانها استبعت كلها فوجدت  
موصولة عن عمر بن الخطاب وعثمان وعلي رضي الله عنهم انهم كانوا يشربون  
فتيا ما عهد ابو زيد الجوزي بلا كراهة وقد صح عليكم سنة الخلفاء الراشدين  
من بعد علي بن ابي طالب بالموافاة واقتدوا بالذين من بعدهم ابو بكر وعمر  
قال صاحب المفهم لم يذهب احد الى ان النبي من الحديث للمؤمنين ولا التقات  
لا من حزم وانما جعل على الكراهة والجموع على عدمها من السلف والخلف الا ربعة منهم  
ما كذا بمسكان من مشربة من زمر قايما وكانهم راوه مستخرجا عن النبي فانه  
في حجة الروايع فهذا ناسخ وحقق ذلك فدل خلفا به بخلاف النبي وتيقده  
خفاؤه عليهم مع شدة ملازمتهم له وتشديد هم في الدين وهذا وان لم  
يصلح دليل للشيخ يصلح لتزجيح احد الحديثين انتهى وقال البيهقي في  
السنن التي عن الشرب قايما اما في تنزيه او تحريم ثم نسخ بحديث انه  
شرب من زمر وهو قائم انتهى واجابوا اي المالكية عن حديث ابي هريرة  
لا يشرب احدكم قايما من شئ فليست في ذلك عبد الحق قال في  
اسنادهم عمر بن الخطاب بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري  
المدني وهو ضعيف وان روي له مسلم انتهى وكذا افعله به عياض واجاب في  
الفتح بانه مختلف في توثيقه ومثله يخرج له مسلم في المباحات وقد تابعه  
الا محض عن ابي صالح عن ابي هريرة عند احمد وابنه حبان قال الحديث يجمع  
طريقه صحيح وقال المازري في شرح مسلم اختلف الناس في هذا فقد ذهب  
الجمهور الى الجوزي وكرهه قوم فقال بعض شيوخنا لعل النبي ينفرد  
لمن اتى اصحابه بما فبا در لشر به قايما قبلهم استند اد او حروجا  
بحر كون ساق في القوم اخرهم شربا كما ورد في الحديث لا لذة في الشرب  
قايما قالوا ايضا فالامر بالاستقلا اخلاق بين اهل العلم انه ليس علي احد  
ان يستقي هذا السقط من المازري قبل قوله وقال بعض الشيوخ الاظهر  
انه موقوف على ابي هريرة لا مرفوع ولا يعارض فعله عليه السلام قال  
وبعض حديث انش الاكل ايضا واخلاق في جواز الاكل قايما هكذا في  
المازري قبل قوله قالوا الاظهر لي ان حديث شربه قايما قد دل على  
الجواز واحاديث النبي تحمل على الاستحباب والحث على ما هو اولى  
واكمل لان في الشرب قايما ضررا ما قليلا في الجوف فكره من احله  
وفعله هو صلى الله عليه وسلم لا منه منه اي من الضرر والحاصل فيه  
قال وعلي هذا الثاني بجل قوله من شئ كذا في نسخ وفي اخري  
شرب الاولي في لفظ الحديث السابق فليست في علي ان ذلك يحرك  
حظا تكون ن النبي داوه وعليه فالنهي طي ارشادي ويؤيد قول  
ابراهيم النخعي انما في عن ذلك لدا البطن انتهى كلام المازري قال ابن  
القيم وللشرب قايما اوقات عديدة منها ان لا يحصل به الري التام  
ومنها انه لا يستقر في المعدة حتى يقسمه الكبد على الاعضاء ومنها

انه يسرع النفوذ الي اسافل البدن بغير تدريج لعدم استقراره في  
المعدة وكل هذا بغير الشرب اي بغير الشارب بسبب الشرب وفي نسخة  
بالشارب قايما فاذا فعله فادرا لم يضره وكذا الحاجة قال ابن القيم ولا يضره  
علي هذا بالموافاة فانها طابع ثوران احكام اخري وهي عزلة الخارج من  
القياس عند القضا انتهى قال ابن العربي وللبرهان احوال قام ما شئ  
مستند راكم ساجد متكي فاعدم مضطجع كلها يمكن الشرب فيها واهنا هـ  
واكثرها استغلا النفوذ واما القيام فممكن عنه لاذنيته للبدن انتهى والحافظ  
ابن حجر اذا رمت شرب فاقعدتقر بسنة صفوة اهل الحجاز  
وقد صح شربه قايما ولكنه لبيان الجواز  
وعند احمد برجال ثقاة عن ابي هريرة انه لفظ احمدان النبي صلى الله  
عليه وسلم راي رجلا يشرب قايما فقال له بها السكت او هي ضير اي ما  
شربته فقال له وفي نسخة كالفتح له بها السكت وكلاهما صحيح قال البيهقي  
ان شرب مع الحر قال لا قال قد شرب معك من هو شر منه الشيطان  
بالرفع يدل من شرا وخبر مستند اخذ من هذا الخبر عن خصوص هذا الرجل  
يلزم منه ان كل من شرب قايما شرب معه الشيطان اذ لا سبيل الي معرفة ذلك  
قال الحافظ وهذا الحديث من رواية شعبة عن ابي زيار والطيان مولى الحسن  
ابن علي عن ابي هريرة وابو زيار لا يعرف اسمه وقد وثقه يحيى بن معين  
وكاف صلى الله عليه وسلم بنفس في الشرب بمعنى الشرب مصدر لا بمعنى  
المشروب فتأمل فانه حسن ومعني فصيح لفة فانه يقال شرب شربا وشرا يا  
لمعني واحد قتاله في المفهم ثلاثا من المرات وللترمذي عن ابن عباس كان اذا  
شرب تنفس مرتين واسناده ضعيف كما في الفتح لكن له شواهد وفعله في  
بعض الاحيان كحيات الجوان النقص عن ثلاث وللترمذي بسند ضعيف ايضا كما  
قال الحافظ عن ابن عباس لا تشربوا واحدة كشر البعير ولكن استروا مني  
وثلاث وسموا اذا انتم شربتم واحد واذا انتم رفقتم قال الترمذي وفيه ان  
لا بأس بالشرب في نفس وان كان الاولي كونه ثلاثا وقال العراقي فيه  
الاقتصار على مرتين اذا حصل الاكتساب بها لكن ينبغي ان يزيد ثالثة وان  
النفي مرتين واجاب الحافظ عن الحديثين بانها ليسا بضاعة الاقتصار على  
مرتين بل يحتمل انه اراد مرتين بالنفس الواقتين اثنا الشرب واستقطاق الثالثة  
لانها بعد الشرب فهي من ضرورة الواقع ويقول انه وفي رواية هو اروي  
وفي رواية ابي داود يدل له انها بالهين من الهنا وهو خلوص الشئ  
عن النصب والتكد واما بالهز افع للظا وافوي على الهضم واما  
بالهز من البراة اي اكثر صحة للبدن رواه مسلم من حديث النبي بهذا  
اللفظ ويخوه في الكتب الخمسة وتصح من عزاه للائمة الستة باللفظ المذكور  
ومعني تنفسه اياه القدح عن فيه بان يشرب ثم يزيله عنه وتنفسه  
خارجا اي الانا الذي يشرب منه ثم يعود الي الشرب اي الشرب



ثم هكذا الا انه كان يتنفس في جوف الانا لا يغير الما اما التغير للما كقول  
 ابي بكر صواب اول ان النفس يصعد بها المعدة وزعم بعضهم انه على ظاهره  
 وانه فعله لبيان الجواز وكونه لا يستقدر منه شيء لا يصح بدليل قوله في  
 بقية الحديث انه اروي في هذه الثلاثة انما تحصل بالشرب عن  
 ثلاثة انفاس ولقوله في حديث اخر ان القرح عن فيك ولا ريب ان هذا من  
 مكارم الاخلاق والتطافة وما كان يا مريش من ان لا يفعله قاله في الفهم  
 واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن ابي هريرة ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة انقاس اذ ان  
 قرب الانا الي فيه سمي الله تعالى فاذا اخره عن فيه حمد الله  
 يفعل ذلك ثلاثا وهذا انص به فحمل الحديث الاول على ظاهره ولا يارض  
 ما لا يبي الشيخ بسند ضعيف عن زيد بن ارقم انه صلى الله عليه وسلم كان  
 شربه بنفس واحد وللحكمة وصحة عن ابي قتادة مرفوعا اذا شرب احد  
 فليشرب بنفس واحد لجل هذين الحديثين كما قاله المراءى ملي ترك التنفس  
 في الانا قال ابن القيم للفتحية في الاول والحديث الاخر تأثير عجيب في  
 نفع الطعام والشراب ونفع متفرقة ودفع مضرة قال الامام احمد اذ اجمع  
 الطعام اربعاً فذكر كل اذ ذكر الله في اوله وحمده في اخره وكثرته عليه الاندي  
 وكان من حل روي البراء والطبراني عن ابن مسعود كان صلى الله عليه  
 وسلم اذا شرب تنفس في الانا ثلاثا بحمد الله على كل نفس ويشكره عند اخره  
 وروي عبد بن حميد عن ابن عباس راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب  
 في ثلاثة انقاس فقلت تشرب الما في ثلاثة انقاس فقال هو الشفا وبرا  
 واما وفي هذا الشرب حكم حجة وفرايد مهم فيه عليه وسلم علي  
 بما فيها بقوله انه اروي وامرنا وابرأنا روي من الري بكسر  
 الزا من غيرهم اسد ربا وابلفه وانفعه بمعنى انه اقع للنظا  
 واقوي علي الهضم واقل اشراق في هضم المعدة وضعف الاعصاب قال  
 الحافظ ويحتمل ان تقراهم من المشاكلة وابرأ فعل من البر بالهمز  
 وهو الشفا ومن البراة كما في الفتح اي يبري من شدة العطش  
 ودائره لتردده علي المعدة الملتهمة دفعا فلا يحصل لها ضرر  
 فتسكن الدفعة الثانية ما عجزت الاولى عن تسكينه والثالثة  
 ما عجزت عنه الثانية وايضا فانه اسلم لحرارة المعدة وابقى  
 بموجدة عليها ما ان يفهم عليها البارد وهله يسكن بها واحدة  
 ونفلة بالتون واحدة فانه اسلم عاقبة وامر بالمداغاية بحجة  
 اي شرا من تناول جميع ما يروي دفعة فانه يخاف منه ان يطغى  
 الحرارة الغريزية بشدة برده وكثرة كميتها او يضعفها فيؤدي  
 ذلك الي فساد المعدة والكبد والى امراض مزمنة خصوصاً في  
 سكان البلاد الحارة وفي الازمنة الحارة فان الشرب فيها وهذا

واحدة مخوف عليهم جدا منه اي الشرب وقوله وامر بالمداغاية وكان الاول  
 كما صنع الحافظ تقدم عليه علي ابرابا لانه مقدم عليه في لفظ الحديث بالهمز  
 ففعل من موكي بضم الراء وكسرها الطعام والشراب في بدنه اي صار مرسا  
 اذ ادخله وخالفه بسهولة ولذة ونفع فهو لازم فان تقدم كراه الطعام  
 فالرافعة كما في اللغة وقال بعضهم والمعنى انه يصير هنيئا مرييا  
 اي سالما او مرييا من مرض او غطش او اذني ومنه وكلمه هنيئا اي  
 في عاقبته مرييا اي في مذاقة ويؤخذ من ذلك انه اقع للعطش  
 واقوي علي الهضم ومن افات الشرب مهلة واحدة انه يخاف منه  
 الشراب بكثرته الوارد عليه فتكون الفضة فاذا تنفس روي  
 شرب من من ذلك ومن افاته ان في اول الشرب ينضج البهار الدخاني  
 الذي يقش الكبد والقلب لور ودالبارد عليه فاذا شرب دفعة وافق  
 نزول الماصعود البهار وينضج دمان ويتوافقان فتحصل امراض  
 ردية قاله ابن القيم وقد روي **عبد الله بن المبارك** الحنظلي مرام  
 المروزي ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جعت فيه فضال الخيرات  
 سنة احدى وعشرين ومائة وله ثلاث وستون سنة وبذكره تستزل  
 الرحمة وتقدم **والبيهقي وغيرهما** كسعيد بن منصور وابن السني  
 في الطب من حديث من ابي حسين مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 اذا شرب احدكم فليص بضم الميم وفمها ومنهم من يقتصر عليه استحقاقا  
 مصاص صدر موكله لما قبله اي لياخذه في مهلة ويشرب به شربا رفيقا ولا  
 يعيب بضم العين عبا اي لا يشرب بكثرته من غير تنفس فانه يورث  
 الكباد وفي رواية فان الكباد من العيب والكباد بضم الكاف ويقع  
 البيا وجع الكبد لان تجمع المروق عند الكبد ومنه ينقسم الي العروق  
 ويتولد منه السدد فيمتوي البلف فيورث كسلا عن القيام والعبادة  
 وهذا من محاسن حكمة صلى الله عليه وسلم قال ابن القيم وقد علم بالتمرية  
 ان هجوم الماد دفعة واحدة يولم الكبد ويضعف حرارتها بخلاف وروده  
 بالتدريج الا ترى ان صب البارد علي القدر وهي تنور بضر وبالتدريج  
 لا قال بعض والكباد كسحاب الشدة والضعف ولا تضع ارادته هنا  
 لا يتكلف ولا معارضة بين التنفس ههنا اي طلبه الاستفاد من  
 الحديث ومن الاحاديث السابقة من فعله صلى الله عليه وسلم وبين  
 الذي عن التنفس في الانا الوارد في الحديث الذي اخرج الترمذي  
 وغيرهما عن ابي قتادة مرفوعا اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الانا  
 زاد ابن ماجه من حديث ابي هريرة بسند حسن فاذا اراد ان يعود  
 فليبخ الانا ثم ليعدان كان يريد لان المذاق عنه التنفس داخل الانا  
 فانه ربما حصل للما تغير من النفس اما لكون المتنفس كان متغيرا



الغير عاكول مثلا او كثرة كلام او بعد عهد بالسواك والمضمضة  
اولا ان النفس يصعد بخار المعدة فتعافه النفوس وهذا النفس  
خارج الا ناعلا يعارضه علي هذا خلو لم يتنفس جازا المشرب بنفس  
لا احد لا تنفعا العلة وقيل يمنع مطلقا لانه مشرب الشيطان  
وقيل لانه من فعل البهائم فن فعله فقد تمثل به وكان عليه الصلاة  
والسلام اذا دعي لطعام وبعده احد اعلم به رب المنزل كما في  
البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي مسعود الانصاري قال كان من الانصار  
يقال له ابو شعيب وكان له غلام لحام فقال اجعل لي طعاما يكن خمسة  
منه في اريد ان ادعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرفت فف  
وجهه الجوع قد عار رسول الله خمس خمسة فتبعهم رجل فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم انك دعوتنا خمس خمسة وهذا رجل قد تبعنا فان  
كان شئت اذنت له وان شئت تركته قال بل اذنت له وفي رواية اتبعنا  
بالشديد وفي رواية لم يكن معنا حين دعوتنا فان اذنت له دخل وفي  
احرجوه وان شئت ان يرجع رجوع وفي رواية وان شئت رجعت فقال لا بل اذنت  
له يا رسول الله قال الحافظ ولم افق علي اسم هذا الرجل في شيء من طرق هذا  
الحديث ولا اسم واحد من الاربعة ولا اسم الغلام اللحام فيقول ان هذا  
تبعنا بفتح الفوقية وكسر الموحدة كما غلبه المصنف كغيره اي تبعنا من  
غير طلب له فان شئت وجع فقيه ان من تطفل في الدعوة كان لصاحبها  
الحيا في حرمانه فان دخل بلا اذن فله اخراجه وحرمة التطفل ما لم يعلم  
رعي المالك به لما بينهما من انس وانفساط وقيد بالدعوة الخاصة اما  
العامية كان فتح الباب ليدخل من شاء فلا تطفل وفيه سنن ابو داود بسند  
ضعيف عن ابن عمر رفعه من دخل بغير دعوة ودخل شارقا وخرج مغيرا  
وكان يكره علي اصيافه ويعرض عليهم الاكل مرارا في حديث ابي  
هريرة ما يورده في قصة شرب اللبن وقوله له مرارا اشرب  
فما زال يقول صلى الله عليه وسلم اشرب حتى قال ابو هريرة والذي  
يعتد به الحق لا اجله مسلكا رواه البخاري مطولا في كتاب  
الرقائق من صحيحه ان ابا هريرة كان يقول انه الذي لا اله الا هو ان  
كنت لا اعتد بكذب علي الارض من الجوع وان كنت لا تشد الحرج علي بطيبي  
من الجوع ولقد فقدت يوما علي طريقهم الذين يخرجون منه فزادوا بك  
فسالته عن اية من كتاب الله ما سالته الا ليسبعيني فمروا ولم يفعل ثم مررت  
عمر فسالته عن اية ما سالته الا ليسبعيني فمروا ولم يفعل ثم مررت بوالقاسم  
صلى الله عليه وسلم فقسم حين رايت وعرف ما من نفسي وما من وجهي  
شربا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الحق فتبعته فدخل فاستأذنت  
فاذن لي فدخل فوجد لبنا فيه قدح فقال من اين هذا اللبن قالوا هذه نكه  
فلان او فلانة قال ابا هريرة قال الحق الباهل الصفة فادعهم لي قالوا واهل

الصفة اصياف الاسلام لا يورق علي اهل ولا مال ولا علي احد اذا افتتح  
صدقة بعث بها اليهم ولم يتينا ولم يناسيا واذا انتة هدية ارسل اليهم  
واصاب منها واشركهم فيها فسا من ذلك فقلت وما هذا اللبن في اهل الصفة  
كنت احق ان اصيب من هذا اللبن شربة اقترمي بها فاذا جاء من امرني  
فكنت انا اعطيهم وما عسي ان يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله ولا  
رسوله بدفع قوتهم فاقبلوا فاستأذنا فاذن لهم واخذوا بحالهم من البيت  
قال ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال خذوا عظام فاخذت القدح فخذ  
اعطيه الرجل فيشرب حتى يروي ثم يروي القدح علي فاعطيه الرجل فيشرب  
حتى يروي ثم يروي علي القدح فيشرب حتى يروي ثم يروي علي القدح حتى  
انتهيت الي النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم كلف فاخذ القدح فوضعه  
علي يده فنظر الي فقبض فقال ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله فلا بقيت انا وانت  
قلت صدقت يا رسول الله قال لقد فاشرب ففقدت فشربت ففقدت فاشرب فشربت  
فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجله مسلكا قال ناوولي  
فاعطيت القدح فخذ الله وسبي وشرب الفضلة وفي رواية الامام احمد في  
قريب من الفضلة قال الحافظ وفيها اشعار بان بقي بعد شربة شيء فان  
كانت محفوظة فلعلمه اعد بها لن بقي بالبيت من اهلها صلى الله عليه وسلم وكان  
عليه الصلاة والسلام اذا اكل مع قوم في منزله او غيره كان اخرهم اكل  
ليلا يخلم فيقوموا قبل استيفاء حاجتهم منه رواه البيهقي في الشعب للامام  
عن جعفر الصادق بن محمد عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي  
ابن عبد الله الفقيه الامام الصدوق روي له مسلم والاربعة والبخاري عن  
التاريخ وما في سنة ثمان واربعين ومائة عن ابيه مرسلات الباقر لانه  
يقول العلم اي شقه فعرق اصله وخفيه ثقة فاضل ما في سنة بضع عشرة  
ومائة وفي حديث ابن عمر وفتح العين مرفوعا عند ابن ماجه والبيهقي  
وضعه بقوله انا ابراهيم عهدة اذا وضعت المائدة فلا يقوم الرجل  
اي احد الا كل لا صاحب الطعام فقط اي يندب ان لا يقوم والمصنف اخره  
فلنظمه عندها اذا وضعت المائدة فلياكل الرجل ما يليه ولا ياكل ما بين  
يدي جليسه ولا من ذروة القصعة فانما تاتته البركة من اعلاها ولا يقوم  
الرجل حتى ترفع المائدة فلا يرفع يده وان شبع فالقيام مكرره او خلاه  
الاولي قبل رفع المائدة بل رفع اليد وان شبع كذلك ولم يتم كما هو من  
الحديث خلا في ما يوههم اختصار المصنف له حتى يفرغ القوم لفظة حتى يفرغ  
القوم وليتعد فان ذلك القيام يحل جليسه فيقدم لما جلت عليه النفوس  
من كراهة فستبها الي الشربة وزيادة الاكل علي غيرها وعسي ان يكون له  
في الطعام حاجة فيقوم قبل تمامها بخلاوة ذلك قد يورده وكان عليه  
الصلاة والسلام اذا اكل عند قوم لم يخرج حتى يدعوا لهم فدعا في  
منزل عبيد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة المازني الحمصي



له ولا يوبيه ولا يوبيه عطية والصا صحة وروي هو عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابيه وعن اخيه وعن جماعة من ان بالشام وقيل بحمص منها سنة ثمان وثمانين وهو ابن اربع وتسعين وهو اخر من مات من الصحابة بالشام وقالوا بغيره مات سنة ست وتسعين وهو ابن مائة سنة ورواه ما رواه البخاري في التاريخ الصغير عن عبد الله بن بسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يعيش هذا الفلام قرنا ففاس مائة سنة ونقد هذا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقهم واغفر لهم وارحمهم رواه من حديثه قال بنو النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي قحزبنا له طعاما الحديث وفيه فقال ابي ادع لنا فقال فذكره وللنسي قال ابي لاني لو صنعت لروا الله صلى الله عليه وسلم طعاما الحديث وفيه ابي داود وابن ماجه عنه دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا له زيدا وعزرا وكان يجب الزيد والتمر ودعا في منزل لسعد بن عباد لما افطر عنده في رمضان فقال افطر عنكم الصائمون واكل طعامكم ابي وشرب شرابكم **الابرار صائمون** ومفطرون فمادت هذه الجملة اعم مما قبلها **وصلت عليكم** اي استغفر لكم الملائكة الموكلون بخصوص ذلك ان ثبتت والا فالحفظ او المعقبان اورا في الاعمال والاكل او بعض غير ذلك وفيه تدب الدعاء بذكر بناء على ان الجملة دعائية وهو اقرب من جعلها خبرية وذلك مكافاة له على خيائفة اياه **رواه ابو داود** عن ابن ابي شيان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الي سعد بن عباد فجاخه وزين فاكل ثم قال افطر الخ ولا يعارضه ما رواه ابن ماجه وابن حبان عن ابن الزبير افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن عباد فقال افطر الخ لا بها قضيتان جرتا لسعد بن عباد ولسعد ابن معاذ اشار الي ذلك النووي **وسقاه اخر لنا** هو عمرو بن الحمق كما رواه الطبراني وغيره وهو يفتح العين وابوه ففتح الخ المملة وكسر الميم وقاف الخ راوي الكعبى قال ابو عمر هاجر بعد الحديبية وقيل بلا سلم بعد حجة الوداع والاول اصح **فقال اللهم منعه بشيابه** من رقت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضا قال في الاصابة يعني انه استكمل الثمانين لانه عاش بعد ذلك ثمانين قال ابو عمر سكن الشام ثم الكوفة ثم كان ممن قام علي عثمان مع اهله وشهد مع علي حروبه ثم قدم مصر ولاهها عنه حديث فروي الطبراني وابن قانع من طريق عميرة بن عبد الله المخاف فروي عن ابيه انه مع عمرو بن الحمق يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة يلبسون اسلم الناس وخير الناس فيها الجند الغربي قال عمرو فلو ذلك قدمت عليكم وقتل بالموصل سنة خمس اواهدى وبعث براسه الي معاوية وهو اول راس اهدى في الاسلام انتهى باختصار **رواه ابن الكسبي** وغيره باسناد فيه ضعف والله اعلم وواقف الفراغ من كتابة هذا الحز المبارك ليلة يوم الاحد المبارك

تاسع بشري شهر رمضان المعظم قدره من شهر رسة الف ومائة سنة وخمسين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم امين امين

يتلوه الحز الثالث النوح الثاني من لباسه صلى الله عليه وسلم ادخلنا الله واوليا كرم فيه شفا عنته